

هذا الجزء الثالث من حاشية شيخ زاده

على

تفسير القاضي البيضاوى

شيخ زاده - محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى محى الدين الحنفى المعروف بشيخ زاده المدرس الرومى توفي سنة ٩٥١ احدى وخمسين وتسعمائة له من الكتب الاخلاصية فى تفسير سورة الاخلاص. تعليقة على شرح الهدایة لابن مكتوم. حاشية على انوار التنزيل للبيضاوى مجلدات مطبوعة. حاشية اخرى على انوار التنزيل. شرح فرائض الراجحة. شرح قصيدة البردة. شرح المشارق للصغانى. شرح مفتاح العلوم للسكاكى فى المعانى وبيان. شرح الوقاية فى مسائل الهدایة.

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاوست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادي

١٩٩١

هجري شمسي

١٣٦٩

هجري قمرى

١٤١١

من أراد أن يطبع هذه الرسالة وحدها أو يترجمها إلى لغة أخرى فله من الله الاجر الجليل و منا الشكر الجميل وكذلك جميع كتبى كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

هذا الجزء الثالث من حاشية شيخ
زاده على التفسير القاضي الصضاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سورة يوں عليه الصلاة والسلام﴾

مكية الأفوله و منهم من يؤمن به و منهم من لا يؤمن به و رب اعلم بالفسدين فانها مدينة نزلت في اليهود بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (ارفعهم) اي فرأى فتح الرآء على التغريم ابن كثير و قالون و حفص و قرأ بكسر الرآء على الامالة ابو عمرو و حجزة والكسائي و ابن هامر و ابوبكر و فرآء و ورش بين الفتح والكسر واختلف القراء في الحروف المقطعة التي في اوائل السور اذا كان آخرها الالف مقصورة وهي را و طا و ها و يا و حا هل تقرأ بالأمالة او بالفتح فاما * را * من جميع سورها امالة محضر الكوفيون الا حفصا و ابو عمرو و ابن هامر و امثال الاخوان و ابوبكر * طا * من جميع سورها نحو طس و طسم و طه و امثال ابو بكر و حجزة والكسائي * ياء * من يس و كهيعص و واقفهم ابن هامر في امالة كهيعص دون يس و امثال حجزة والكسائي و ابو عمرو و ورش و ابوبكر * ها * من طه وكذلك امثالها من كهيعص ابو عمرو والكسائي و ابوبكر و ابن ذكوان و امثال ابو عمرو و ورش و حجزة والكسائي و ابوبكر و ابن ذكوان * حاء * من جميع الـ حم (٧) السبع الان ابا عمرو و ورشا يبلان يبن يبن والباقين يميلون امالة محضره و قرأ ابن كثير و قالون و حفص و هشام حم بفتح الحاء في جميع سورها وكلها الفات صحيحة على ان الاصل في هذه الكلمات ترك الامالة لان الفاتها ليست منقلبة عن الـ ياء و من امثالها فقد قصد بامالتها على أنها اسماء لاحروف لانها اسماء المحرف المخصوصة و ليست بمحرف وقد مر ان في فوائع السور وجهين احد هما من جنس كلامهم او من جهة و روده على اسان النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** لاشتماله على الحكم **على** ان يكون الحكم معنى ذي الحكم و قوله او لانه كلام حكيم على ان يكون وصف الكتاب بالحكيم من قبيل وصف الحكم بصفة من تكلم به على طريق الاسناد المجازى نحو نهاره صائم و ليه فائم قال الاعشى **و غريبة تأني الملوكة حكمة** **قد قلت لها** **لبقال من ذا قالها**

اي قصيدة غريبة مدحت بها الملوكة حكمة ليحب الناس ويقولوا من ذا قالها و الـ بيت يصلح شاهدا لكل واحد من الـ وجهين فـ ان حكمة يحمل ان يكون معنى النسبة و ان يكون من قبيل الاسناد المجازى **قوله او محكم آياته** **على** ان يكون الحكم فعل معنى مفعول **قوله** على ان الامر بالعكس **اي** على ان تكون النكرة المحضره اسم كان النافضة والمعرفة خبرها على حد قوله يكون مزاجها عسل و ماء و يعقل ان يكون ارتفاع عجب ببنيا

﴿سورة يوں مكية وهي﴾

﴿مائة و تسعمائة آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) فخمتها ابن كثير و نافع و حفص و امثالها الباقيون [اجر آلاف الرآء بجزي المنقلبة عن الـ باء] (تلك آيات الكتاب الحكيم) اشارة الى ماتضمنه السورة او القرآن من الآي والمراد من الكتاب احدهما وصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم او لانه كلام حكيم او محكم آياته لم ينسخ شيء منها (اكان الناس عجبا) استفهام انكار للنحيب و عجبها خبر كان و اسمه (ان او حينا) و قري بالرفع على ان الامر بالعكس او على ان كان تامة و ان او حينا بدل من عجب

(٧) (الحواميم) (نحوه)

وجهون نحوه انكارهم واستهزأهم (الى برجل منهم) من افقاء رجالهم دون عظيم من عظمائهم قبل كانوا يقولون العجب

على ان الله لم يحد رسولا رسلاه الى الناس الا يتم اي طالب وهو من فرط حاجتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجعلهم بحقيقة الوعي والبوة هذا وانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقتصر عن عظمائهم فيما يعتبرونه الا في المال وخفة الحال اعون شئ في هذا الباب ولذلك كان اكتر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كذلك وقبل تبحبوا من انه بعث بشيرا رسولا كاسيق ذكره في سورة الانعام (ان اندر الناس) ان هي المفسرة او المحففة من التقبيلة ف تكون في موقع مفعول او حينا (وبشر الذين آمنوا) عم الانذار اذ قل من احد ليس فيه ما يبني ان يتذر منه وخصوص البشارة بالمؤمنين اذ ليس للكفار ما يصح ان يبشروا به (ان لهم) بان لهم (قدم صدق عند ربهم) سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدمما لان السبق بها كما سميت النعمة بذا لانها تعطى باليد واضافتها الى الصدق لتحققها والتبيه على انهم اصحابها بصدق القول والنبيه (قال الكافرون ان هذا) يعنون الكتاب وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام (سحر مبين) وقرأ ابن كثير والковرون لساحر على ان الاشارة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه اعتراف بأنهم صادروا من الرسول امورا خارقة للعادة معجزة ايهم عن المعارضه وقرىء ما لهذا الا سحر مبين (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض) التي هي اصول المكنات (في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر) يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلته ويهيء بتحريكه اسبابها ويزيلها منه والتدير النظر في ادب الامور لتجهي محمودة العافية (امان شفيع الامن بعد اذنه) تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وفيه ايات الشفاعة لمن اذن له (ذلكم الله) اي الموصوف بذلك الصفات المقصبة للالوهية والربوية (ربكم) لا غيره اذ لا يشار كاحد في شيء من ذلك (فاعبدوه)

وبحدوه بالعبادة (افلاتكم) تفكرون ادنى تفكير في نبغيكم على انه المسخ للربوية والعبادة لاما تعبدونه حيث ان كلاما وان او حينا بدل منه بدل اشتغال اي احدث عجب لان او حينا احدث وحي والظاهر ان يكون قوله واللام للدلالة على انهم جعلوه ابجوبة (قوله من افقاء رجالهم) اي امرا عجبا بحسب منه يعني ان اللام في الناس البيان كافي هيئت ذلك اي هذا الخطاب لك وليس متعلقا بقوله عجبا على طريق المفعولة كافي قوله بحسب لسعى زيد في حاجتي لان معمول المصدر لا يقتضى عليه قوله من افقاء رجالهم (قوله من افقاء رجالهم) اي من لا يعرف بحاجة ومال ورياسة ونحو ذلك بما يدعونه من اسباب العز والجلال وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم ليس من مشاهيرهم نسبا لان شرف نفسه عندهم اظهر من الشمس وافناه جمع فني بوزن فناه بوزن قباء وهو ناحية من الناس «الجوهرى فناه الدار ما انتدمن جوابها ويقال هو من افقاء الناس اذ لم يعلم من هو (قوله او المحففة من التقبيلة) فيكون اسمها ضمير الشأن المقدر والاصل انه اندر الناس وما تقرر في فهو ان الجملة الطلبية لاتقع خبر ضمير الشأن وجب ان يكون تقدير هذا الاصل ان اندر الناس قولنا ان اندر الناس على ان يكون القول المقدر مبتدأ و تكون الجملة الطلبية محكية به خبرا عنه ويكون خبر ضمير الشأن جملة اممية (قوله عم الانذار) حيث جعل متعلقه مطلق الناس لأن الانذار يهم الناس اي الكل يريدعوا عن فعل ما لا ينبغي من الصغار والكبار وترك الاولى بخلاف التبشير فإنه لا يتعلق بالكافر اذ ليس لهم ما يبشرون به ولم يذكر المنذر به للتعrim والتهويل وذكر المبشر به لتفوي رغبة المطبعين فيما ينوي لهم اليه وقدم الانذار على التبشير لأن التهليل مقدمة على التهليه وازاله ما لا ينبغي متقدمة في الريبة على فعل ما لا ينبغي والمبشر به ما ذكره بقوله تعالى ان لهم قدم صدق وحذف الباء من ان وان شائع كثير (قوله سابقة) يحصل ان يكون مصدر ا كالعاقبة والکاذبة ويكون المراد بها تقديم الله تعالى يوم القيمة وهذه الامة كما قال صلى الله عليه وسلم «نحن الآخرون السابقون» وقال صلى الله عليه وسلم «الجنة محرومة على الانبياء حتى ادخلها ومحرم على الام حتى تدخلها امتي» ويحصل ان يكون امم فاعل يعني السعادة السابقة في القضاء الاول وهي المنازل الروحانية والجمانية وما ذكره في بيان وجه اطلاق القدم على السابقة وهو قوله لان السبق بها يقود الى الاحتمال الاول وان كان القدم سببا للوصول الى المنازل السابقة كما انها سبب لنفس السبق ايضا انها تعالى لما يحاب عن تهذيب الكفار من الوعي والبعثة بقوله اكان الناس عجبا بعث خالق الاطلاق اليهم رسول يبشرهم على الاعمال الصالحة بالثواب وينذرهم على الاعمال الفاسدة بالعقاب وكان هذا الجواب موقعا على ثبوت امرین الاول ان يكون لهذا العالم الله قادر تافذ الحكم والتکلیف والثاني ان يتحقق البعث بالحضر والقيمة حتى يحصل الثواب والعقاب ثبت الاول بقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض فانها لكونها امورا محكية في ذواتها وصفاتها تحتاجة الى ما يرجع جانب وجودها واحتياصها بذلك معين ووصف معلوم وذلك المرجح بحسب ان يكون واجب الوجود لذاته متحيلا بمحب الجميع نعوت الجلال والجمال متخليا عن صفات العجز والنقسان وثبت الامر الثاني بقوله اليه من جمعكم جيما «فإن قيل قوله تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يقتضي ان يكون كونه تعالى حالا للسموات والارض في ستة ايام امرا معلوما عند العرب وهم لا يعلمون ذلك فكيف يحسن هذا التعريف» فالجواب ان ذلك امر معلوم مشهور عند اليهود والنصارى والعرب كانوا يخالطونهم والظاهر انهم سمعوه من قلبه السبب حسن هذا التعريف (قوله في ستة ايام) اي في مقدارها لان اليوم عبارة عن زمان مقدر مبتدأ طلوع الشمس ومتناه غروبها فكيف يكون يوم حين لا شمس ولا ساءه ويحصل ان يكون المراد بالايام الاوقات مطلقا كما في قوله تعالى ومن يومهم يوم شذده اى وقت واتفاق المسلمين على ان فوق السموات جسم اعظمها هو العرش الحبيط بسارية الاجسام وقد يطلق العرش وبراديه الملك ويقال فلان على عرشه اى ملكه وقد يطلق على البناء كما في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى بناؤه يدل على انه تعالى بين السموات والارض على الماء يعرف العقلاء كالقدرة وتفاذه مشيته فان الخلائق يبنون بناءهم في الموضع الصالحة البعيدة من الماء لئلا ينهدم ومن بين مثل هذه الاجرام العظام على الماء كان في غاية العظمة وكامل القدرة فان كل بناء يسمى عرشا وبانيه يسمى مارشا قال تعالى ومن الشجر وما يعيشون اى يبنون المشهور عند جهور المفسرين ان المراد من العرش المذكور هو جسم الحبيط بالعالم وقالوا قوله تعالى ثم استوى على العرش لا يعken ان يكون معناه انه تعالى خلق العرش بعد خلق السموات والارضين بدليل انه تعالى قال في آية

وبحدوه بالعبادة (افلاتكم) تفكرون ادنى تفكير في نبغيكم على انه المسخ للربوية والعبادة لاما تعبدونه

(الله من جعكم جيما) بالموت او النشور لالي غيره فاستعدوا القامة (وعد الله) مصدر مؤكـد لنفسه لأن قوله اليه من جعكم و عدم الله (حقـا) مصدر آخر مؤكـد لغيره وهو مادل عليه وعد الله (انه يبدأ الخلق ثم يعيده) بعد بدءه و اهلاكه (ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالـات بالقـسط) اي بعده او بعـد التـهم و قيـامـهم على العـدـلـ في امورـهـ او بـاعـانـمـهـ لـانـهـ العـدـلـ القـوـيـمـ كـاـ انـ الشـرـكـ ظـلـمـ عـظـيمـ وـهـ الاـوـجـهـ لـقـابـلـةـ قـولـهـ (وـالـذـينـ كـفـرـواـ الـهـمـ شـرـابـ منـ حـيـمـ هـذـابـ الـيـمـ بـاـ كـانـواـ يـكـفـرـونـ) فـاـنـ معـناـهـ ليـجزـىـ الـذـينـ كـفـرـواـ الـذـينـ كـفـرـواـ الـذـينـ لـبـالـغـةـ فـيـ اـسـتـعـاقـهـ لـعـقـابـ وـالـتـبـيـهـ

آخرـيـ وـكـانـ عـرـشـهـ عـلـىـ المـاءـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ وـجـودـ العـرـشـ سـابـقـ عـلـىـ تـحـلـيقـ السـمـوـاتـ وـالـارـضـ وـلـاـيـوـهـ اـبـصـارـ اـسـتوـآـمـهـ عـلـىـ العـرـشـ كـوـنـهـ مـعـقـداـ عـلـيـهـ مـسـتـرـاـفـوـقـهـ بـحـيـثـ لـوـلـ العـرـشـ لـسـقـطـ وـلـزـلـ لـاـنـ ذـلـكـ مـسـتـحـبـلـ فـيـ حـقـهـ تـعـالـيـ لـاـتـفـاقـ الـمـسـلـيـنـ عـلـىـ اـنـ تـعـالـيـ هـوـ الـمـسـكـ لـلـعـرـشـ وـالـخـافـظـ وـاـنـ لـاـ يـحـتـاجـ اـلـشـيـيـ مـعـاـسـوـاـهـ بـلـ الـمـرـادـ مـنـ اـسـتـوـآـمـهـ عـلـىـ العـرـشـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـلـاسـتـيـلـاـهـ عـلـيـهـ وـنـفـاذـالـتـصـرـفـ وـخـصـ العـرـشـ بـالـاسـتـيـلـاـهـ عـلـيـهـ لـاـنـهـ اـعـظـمـ الـخـلـوقـاتـ قـالـ الشـاعـرـ

قداستوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

وقـولـهـ تـعـالـيـ يـدـرـ الـاـمـرـ حـالـ مـنـ اـسـتـوـىـ اوـ مـسـتـأـنـفـ لـاـمـحـلـهـ وـقـيلـ الـمـرـادـ بـالـعـرـشـ الـبـنـاءـ وـقـولـهـ تـعـالـيـ خـلـقـ السـمـوـاتـ وـالـارـضـ اـشـارـةـ اـلـىـ تـحـلـيقـ ذـوـاتـهـ وـقـولـهـ ثـمـ اـسـتـوـىـ عـلـىـ العـرـشـ اـشـارـةـ اـلـىـ تـسـطـهـهـ وـتـشـكـلـهـ بـالـاشـكـالـ الـمـوـافـقـةـ لـصـالـحـهـ وـمـاـخـلـقـتـهـ هـيـ لـاـجـلـهـ وـغـيـرـذـلـكـ مـنـ الـاـمـورـ الـبـعـيـدةـ الـمـعـتـبـرـةـ فـيـ تـعـرـيـشـهـ وـاـنـ قـيلـ الـمـرـادـ بـالـعـرـشـ الـمـلـكـ يـكـونـ اـسـتـوـآـمـهـ تـعـالـيـ عـلـىـ الـمـلـكـ عـبـارـةـ عـنـ وـجـودـ الـاـسـحـوـالـ الـمـجـدـدـةـ فـيـ ذـوـاتـ السـمـوـاتـ كـدوـرـانـ الـكـواـكـبـ وـالـاـفـلـاـكـ وـحـصـولـ الـفـصـولـ الـاـرـبـعـةـ وـالـاـحـوـالـ الـخـلـفـةـ بـسـبـبـ ذـوـاتـهـ قـولـهـ مـصـدرـ مـؤـكـدـ لـنـفـسـهـ لـكـونـهـ تـأـكـيدـاـ وـتـحـقـيقـاـ الـضـمـونـ قـولـهـ تـعـالـيـ الـلـهـ مـنـ جـعـكـمـ جـيـعاـ وـلـاـ يـحـتـملـ لـتـلـكـ الـجـمـلةـ غـيرـكـونـهـ وـعـدـاـ بـخـلـافـ قـولـهـ جـيـعاـ فـانـهـ اـيـضاـ وـيـحـوزـانـ يـكـونـ بـنـصـوـيـاـ اوـ مـرـفـوـعـاـ بـمـاـ نـصـبـ وـعـدـالـهـ اوـ بـعـاـنـصـبـ حـقـاـ (ـهـوـ الـذـيـ جـعـلـ الشـمـ ضـيـاءـ) اـيـ ذاتـ ضـيـاءـ وـهـوـ مـصـدرـ كـقـيـامـ اوـ جـعـضـوـهـ كـسـيـاطـ وـسـوـطـ وـالـبـاهـ فـيـهـ مـنـقـلـةـ عـنـ الـوـاـوـ وـعـنـ اـبـنـ كـثـيرـ ضـيـاءـ بـهـزـتـينـ فـيـ كـلـ الـقـرـاءـ اـنـ عـلـىـ الـقـلـبـ بـتـقـديـمـ الـلـامـ عـلـىـ الـعـيـنـ (ـوـالـقـمـ تـورـاـ) اـيـ ذـاـ نـورـ اوـ سـمـيـ نـورـاـ لـبـالـغـةـ وـهـوـ اـعـمـ مـنـ الضـوـءـ كـاـعـرـفـتـ وـقـيلـ مـاـبـالـذـاتـ ضـوـءـ وـمـاـبـالـعـرـضـ نـورـ وـقـدـ نـهـ سـيـانـهـ وـتـعـالـيـ بـذـلـكـ عـلـىـ اـنـ خـلـقـ الشـمـ نـيـرـةـ فـيـ ذـوـاتـهـ وـالـقـمـ نـيـرـاـ بـعـرـضـ مـقـاـبـلـةـ الشـمـ وـالـاـكـتـسـبـ مـنـهـاـ (ـوـقـدـرـهـ مـنـازـلـ) الـضـمـيرـ لـكـلـ وـاـحـدـ اـيـ قـدـرـ مـسـيـرـ كـلـ وـاـحـدـ مـنـهـاـ مـنـازـلـ اوـ قـدـرـهـ دـاـمـنـازـلـ اوـ قـدـرـهـ مـنـازـلـهـ وـاـنـاطـهـ اـحـکـامـ لـسـرـعـةـ سـيـرـهـ وـمـعـاـيـنـهـ مـنـازـلـهـ وـاـنـاطـهـ اـحـکـامـ الـشـرـعـ بـهـ وـلـذـلـكـ عـلـهـ بـقـولـهـ (ـلـتـلـوـ اـعـدـ السـيـنـ وـالـحـسـابـ) وـجـسـابـ الـاوـقـاتـ مـنـ الـاـشـهـرـ وـالـاـيـامـ فـيـ مـعـاـلـاتـكـ وـتـصـرـفـاتـكـ (ـمـاـخـلـقـ اللـهـ ذـلـكـ الـاـ بـالـحـقـ) الـاـمـلـبـسـاـ

بـالـحـقـ مـرـاعـيـاـ فـيـهـ مـقـنـصـيـ الـحـكـمـ الـبـالـغـةـ (ـنـفـصـ الـاـيـاتـ لـقـومـ بـعـلـونـ) فـاـنـمـ اـنـقـصـونـ بـالـتـأـمـلـ فـيـهـاـ وـقـرـأـ اـبـنـ كـثـيرـ وـالـبـصـرـ يـانـ وـحـقـصـ بـقـصـلـ بـالـيـاهـ (ـاـنـ فـيـ اـخـلـافـ الـلـيـلـ وـالـنـيـارـ وـمـاـخـلـقـ اللـهـ فـيـ السـمـوـاتـ وـالـارـضـ) مـنـ اـنـوـاعـ الـكـائـنـاتـ (ـلـاـيـاتـ) عـلـىـ وـجـودـ الـصـانـعـ وـوـحـدـتـهـ وـكـالـ عـلـهـ وـقـدـرـهـ (ـلـقـومـ يـقـونـ) الـمـوـاـقـبـ فـانـهـ يـحـمـلـهـ عـلـىـ الـفـكـرـ وـالـتـدـبـرـ (ـاـنـ الـذـينـ لـاـ يـرـجـونـ لـقـاءـنـاـ) لـاـتـوـقـعـهـ لـاـنـكـارـهـ لـيـمـتـ وـذـهـولـهـ بـالـحـسـوـاتـ عـاـ وـرـأـهـاـ (ـوـرـضـوـ بـالـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ) مـنـ الـاـخـرـةـ لـفـلـتـهـمـ عـنـهـ (ـوـاطـمـأـنـواـهـاـ) وـسـكـنـوـ الـيـامـقـصـرـينـ هـمـمـهمـ عـلـىـ لـذـمـهـاـ وـزـخـارـهـاـ وـسـكـنـوـ فـيـهـاـ كـمـمـهمـ مـنـ لـاـ يـزـعـجـ عـنـهـ (ـوـالـذـينـ هـمـ عـنـ اـيـاتـ فـاـفـلـونـ) (ـلـاـيـرـجـونـ) لـاـتـفـكـرـونـ فـيـهـاـ لـاـمـهـاـ كـمـمـهمـ فـيـهـاـ بـضـادـهـاـ وـعـطـفـ اـمـاـ لـتـغـارـ الـوـصـفـينـ وـالـتـبـيـهـ عـلـىـ اـنـ الـوـعـدـ عـلـىـ اـلـجـمـعـ بـيـنـ الـذـهـولـ عـلـىـ الـاـيـاتـ رـأـسـ وـالـاـنـهـاـلـ فـيـ الشـهـوـاتـ مـحـبـ لـاـخـطـ الـاـخـرـةـ سـالـهـ اـصـلـاـ وـاـمـاـ لـتـغـارـ الـقـرـيـقـينـ

لـاـتـفـكـرـونـ فـيـهـاـ لـاـمـهـاـ كـمـمـهمـ فـيـهـاـ بـضـادـهـاـ وـعـطـفـ اـمـاـ لـتـغـارـ الـوـصـفـينـ وـالـتـبـيـهـ عـلـىـ اـنـ الـوـعـدـ عـلـىـ اـلـجـمـعـ بـيـنـ الـذـهـولـ عـلـىـ الـاـيـاتـ رـأـسـ وـالـاـنـهـاـلـ فـيـ الشـهـوـاتـ مـحـبـ لـاـخـطـ الـاـخـرـةـ سـالـهـ اـصـلـاـ وـاـمـاـ لـتـغـارـ الـقـرـيـقـينـ

والمراد بالأولين من انكر البعث ولم يرد الآية
الحياة الدنيا وبالآخرين من الماء حب
العاجل عن التأمل في الأجل والاعتداد له
(اوئلث مأواهم النار ما كانوا يكسبون)
ما واظبوا عليه وترنوا به من العاصي
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالات يهدى لهم
ربهم بآياتهم) بسبب ايمانهم الى سلوكيتهم
يؤدى الى الجنة او لادرات الحقائق كما قال
عليه الصلاة والسلام من عمل بعما عورته الله
علم مالم يعلم او لما يريده في الجنة ومفهوم
الرقيب وان دل على ان سبب الهدایة هو
الإيمان والعمل الصالح لكن دل منطق
قوله بآياتهم على استقلال الإيمان بالسيبية
وان العمل الصالح كالتمة وارديف له
(تجرى من تختهم الانهار) استثنافاً وخبرتان
او حال من الضمير المنصوب على المعنى الآخر
وقوله (في جنات النعيم) خبراً وحال آخر
منه او من الانهار او متعلق بتجرى او يهدى
(دعواهم فيها) اي دعاؤهم (سبحانك الله)
اللهم انسنهك سبها (وتحببهم) ما يحبب به
بعضهم بعضاً او تحبب الملائكة ايهم (فيها
سلام وآخر دعواهم) وآخر دعائهم
(ان الحمد لله رب العالمين) اي ان يقولوا
ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا
عظمة الله وكربلاه مجدوه وذعنوا بمعنوت
الجلال ثم حباهم الملائكة بالسلامة من
الآفات والفوز باصناف الكرامات او الله
تعالى فحمدوه واسوا عليهم بصفات الاكرام
وان هي الحقيقة من التقبيلة وقد قرئ بها
وبنصب المد (ولو يحمل الله للناس الشير)
ولو يسر عه اليهم (استحبوا لهم بالخير) وضع
موقع تحببهم لهم بالخير اشعاراً بسرعة
اجابته لهم في الخير حتى كان استحبوا لهم به تحبب
لهم او بان المراد شر استحبوا له كقولهم فامطر
 علينا بحارة من السماء وتقدير الكلام ولو
يتحمل الله للناس الشير تحببهم للخير حين استحبوا
استحبوا لا كاستحبوا لهم بالخير فخذ منه ما حذف
دلالة الباقى عليه (لقضى اليهم اجلهم)
لاميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر ويعقوب
لقضى على النساء للفاعل وهو الله تعالى

لا يرجون وان الذين واولئك مبتدأ ثان وجهنم خبر الثالث والثاني وخبره خبر اولئك واولئك
وخبره خبر الذين **قوله ومفهوم الرتيب** اي ترتيب الحكم على الموصول الذي صلته بمجموع الاعيان والعمل
الصالح يفهم سيئة المجموع **قوله او حال من الضمير المنصوب على المعنى الآخر** وهو يهدى بهم بسبب
إيمانهم لما يريدونه في الجنة من المأكل والشارب وغيرهما فان جريان الانهار من تحت سررهم المرفوعة الموضوعة
في البساتين والرياض لا يقارن هدايتهم لما يريدونه في الجنة **قوله اي دعاؤهم** يعني ان الدعوى بمعنى الدعاء
ويدل عليه اللهم فانه نداء في معنى يا الله دعاء ودعوى كايقال شكا بشكوى شكوى وشكوى وسبحانك
هو الثناء له وهو مصدر بمعنى التسبيح معمول لفعل لا يجوز اظهاره وأشار اليه المصنف بقوله اللهم انا سبحةك
تبليحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى مفعوله لاصف الله تعالى المؤمنين بالإيمان والاعمال الصالحة ذكر
بعد ذلك درجاتهم وكراماتهم ومراتب سعادتهم وهي اربع مراتب المرتبة الاولى قوله تعالى بهم ربهم بآياتهم
الآية اي يهدى بهم بسبب ايمانهم الى سلوك ما يريدهم الجنة او لعلم مالم يعلوه من الحقائق او لما لا يريدونه في الجنة
والمرتبة الثانية ما اشار اليه قوله تعالى دعواهم فيما سبحةك لهم والمردان اهل الجنة يستغلون بتدليس الله
تعالى وتحببهم والثانية عليه لامن حيث انهم يلهمون اياه فينطبقون به تلذذا وابتهاجا وسرورا به بناء على ان كمال
حالهم لا يحصل الا منه فان سعادة السعداء ونهاية درجات الانبياء عليهم الصلاة والسلام والابواب استعادهم
براتب معارف الجلال والارتفاع فيما ابدوا لاسباب اهله تعالى لموعد المتقين بالتوب العظيم كاذكر في اول السورة
في قوله تعالى ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالات بالسقوط فاذا دخل اهل الجنة ووجدو ما وعد لهم من تلك النعم
العظيمة وشاهدوا اكونه تعالى صادقا فيما وعده بسبب ايمانهم فعنده ذلك قالوا سبحةك الله اي سبحةك عن ان يخلف
في الوعد والكذب في القول والمرتبة الثالثة منها قوله تعالى وتحببهم فيما سلام وهو من اضافه المصدر الى الفاعل ان كان
المعنى وتحبب بعضهم لبعض ومن اضافه الى المفعول ان كان المعنى وتحبب الملائكة ايهم كما قال تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم او تحببكم الله تعالى ايهم كما قال سلام قوله من رب رحيم والمرتبة
الرابعة وآخر دعواهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين قوله آخر دعواهم مبتدأ وان هي الحقيقة من التقبيلة واسبابها
ضمير الشان المذوق والجملة بعدها في محل الرفع على انها خبرها وان مع اسمها وخبرها في محل الرفع خبر للبنية
الاول وقرىء ان الحمد لله بشدید ان ونصب المد وهو يزيد انها محقيقة من التقبيلة في قرآنة العامة ومعنى الآية ان
اهل الجنة يفتحون كل اهمهم بالتسبيح وتحببهم بالتحميد **قوله وانتوا عليه بصفات الاكرام** وهي الصفات
الاضافية واعلم ان معرفة ذات الله تعالى والاطلاع على كنه حقيقته مالا م سبيل للخلق اليه بل الغاية القصوى
معرفة صفات السلبية او صفاته الاضافية فهي المسماة بصفات الاكرام فلذلك كان كمال الذكر العالى مقصوراً عليه
كما قال تعالى تبارك اسم رب ذى الجلال والاكرام ولما كان غاية سعادة السعداء معرفته تعالى بصفات الجلال
والاكرام ذكر الله تعالى كون اهل الجنة مواطنين على هذا الذكر المقدس الذى كانت الملائكة المقربون مشغولين به
قبل ان يخلق آدم عليه وسلم الصلاة والسلام الارى انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلذلك الهم
السعادة من اولاد آدم عليه الصلاة السلام حتى اتوا بهذا التسبيح في اول صلاتهم بان قالوا عند تكبير الافتتاح
سبحانك الله وسبحانك وبارك اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك واتوا بهذا الذكر بعيته بعد ان قرأوا العالى في دار
الكرامة **قوله ووضع موضع تحببهم لهم بالخير** يعني ان المشبه بتحبب الله تعالى لهم الشر هو تحببهم لهم الخير
فعدل عنه الى ماعليه النظم وقد تقرر في علم البلاغة ان كل مقام استحق اراد لفظ لوعده عنه الى لفظ آخر فلا بد
ان يكون العدول لفائدة فلذلك ذكر المصنف العدول فالمذكورة في اول الاشعار بسرعة اجابته تعالى لهم بحسب عجل لهم
الخير كاستحبوا حتى صار استحبوا لهم تحبب الله لهم الخير ذلك فلذلك عبر عنه باستحبوا لهم بالخير والفاء
الثانية الاشعار بان المراد من الشر المعتبر في جانب المشبه هو الشر الذى استحبوا له فان اهل مكة كانوا يستحبون الشر
كاستحبوا لهم الخير حيث يقولون لهم ان كان محمد صلى الله عليه وسلم حقاً صادقاً فيما ادعاه من النبوة فامطر علينا
حجارة فكان اصل الكلام ولو يحمل الله للناس الشر تحببهم للخير حيث استحبوا لهم بالخير فخذ منه
مائه ما حذف لدلالة الباقى عليه بعنونه *المقام قال الامام الذى يغلب على ظني ان ابتدأ هذه السورة فيه ذكر شباه
النكرى للنبوة مع الجواب عنها الشبهة الاولى القوم تحببوا من تحصيص الله تعالى بمحظى الله عليه وسلم

وقرئ "لقصينا" (فندر الذين لا يرجون لقامتنا في طغيانهم بهم) عطف على فعل مخدوف دلت عليه الشرطية كأنه قبل ولكن لأن فعل ولا نقضي فنذرهم امهالا لهم واستدراجا (وادامس الانسان الضرر دعانا) لازم الله مخلصا فيه (جنبه) ملقيا جنبه اي محيطها (او قاعدا او قاعدا) وفائدة الترديد تعميم الدعاء بجميع الاحوال او لاصناف المضار (فلا كشفنا عن ضرره من) مضى على طريقته واستمر على كفره او مر عن موقف الدعاء لارجع اليه (كان لم يدعنا) كانه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشأن كا قال ومحمر شرق اللون * كان ثدياه حقان * (الى ضرسه) الى كشف ضرر (كذلك) مثل ذلك الترين (زين للضرفين ما كانوا يعملون) من الانماط في الشهوات والاعراض عن العبادات (ولقد اهلكنا القرون من قبلكم) يا اهل مكة (ما ظلوا) حين ظلوا بالتكذيب واستعمال القوى والجوارح لاعلى مابيني (وجاءتهم رسليم بالبيانات) بالمجح الدالة على صدقهم وهو حال من الواوا باضمار قد او عطف على ظلوا (وما كانوا يؤمّنوا) وما استقام لهم ان يؤمّنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلمه بأنهم يغتون على كفرهم واللام تأكيد النفي (كذلك) مثل ذلك الجزء وهو اهلا لكم بسبب تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم (نجزي القوم المجرمين) نجزي كل مجرم او نجزي يكم فوضع المظاهر موضع الضمير للدلالة على كمال جرمهم وانهم اعلام فيه (ثم جعلناكم خلائق في الأرض من بعدهم) استخلفناكم فيها بعد القرون التي اهلكناها استهلال من يختر (لنظر كيف تعلمون) تعلمون خيرا او شر افعايلكم على مقتضى اعمالكم وكيف تعمول تعلمون فان معنى الاستفهام يمحى ان يعمل فيه ماقلة

الاستفهام يحجب أن يعمل فيه ماقبله

الجواب أن المراد منه الله تعالى يقابل ويعامل العباد معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم لباجاز لهم بحسبه كقوله لباليوكم أياكم أحسن علا وفي الحديث *ان الدنيا خضراء نمرة وإن الله مستخلفكم فيما فنا فكيف تعملون* وعن قنادة رضي الله عنه صدق الله ربنا ما جعلنا خلفاء إلا ليتظر إلى أمثالنا فأروا الله من أعمالكم خيراً بالليل وبالنهار قال الكلام من قبل الاستعارة التمثيلية المرتبة على استعارة تصريحية تعبية أما كونه من قبل الاستعارة التمثيلية فظاهر لأنه تعالى منها منزه عن حقيقة الاختبار لكونه شبه استخلافهم على الوجه المذكور بمعاملة من يخترق فاخرج على صورة كلام المخترق وأما كونها مرتبة على استعارة تصريحية تعبية فلان النظر في اللغة عبارة عن تقليل الحدقة نحو المرفق طلباً رؤيته فلا شك أنه مستحب في حقه تعالى من وجوهه فلا بد أن يجعل النظر في حقه تعالى بمحاجزاً عن العلم الحقيق الذي لا يتطرق إليه الشك والشبهة بان يشبه هذا العلم بنظر الناظر وادراته عين المرفق على سبيل المعاينة والمشاهدة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة التصريحية فلما اشتق منه لفظ لينظر صارت هذه الاستعارة تبعاً لـ **قوله وفائدته** - أي فائدة ايراد كيف اذ لا يقال لينظر علكم اخيراً شر مع انه اخصر منه الدلالة على ان العبرة في الجزء، الجهات الافعال فان كيف السؤال عن الحال فكانه قال لينظر على اي حال تعاملون ثم انه تعالى حتى عن المشركين نوعاً ثالثاً من كلامهم التي ذكروها والطعن في نبوته صلى الله عليه وسلم وواجباته عنه وهو قوله تعالى وادتلى عليهم آياتاً بيات الآية يقرؤى ان خمسة من الكفار كانوا يستهزئون بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فقتل الله تعالى كل رجل منهم بطريق كما قال أنا كفيكما المستهزئين فهذه نزلت في حفهم وقوله تعالى لا يرجون لقاءنا عبارة عن كونهم مكذبين للحشر والنشر ومنكريين للبعث والقيمة - **قوله** بكتاب تقوه ليس فيه ما تستبعده فسر ما افترحوه يقول لهم انت بقرءان غير هذا الوباله على وجه لا يرد ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اذا بدل هذا القرآن بغيره فقد اتي بقرءان غير هذا القرآن وكذا اذا اتي بغيره فقد بدله وادا كان كذلك كل واحد من هذين الامرين عين الآخر وما يدل على ان كل واحد منها نفس الآخر انه صلى الله عليه وسلم اقتصر في الجواب على استحالة احدهما وهو قوله قل ما يكون لي ان ابدل القرآن باقياً على ترتيبه ونظميه لكن بوضع مكان الآيات الدالة على ما استبعده واستكرهه آيات اخر موافقته لهم وطريقتهم **قوله** ولعلم سأله كذلك كي يسعفهم اليه فيلزموه **قال** كنه جواب عما يقال كيف يصح من الكفار ان يفترحوا عليه صلى الله عليه وسلم ان يأتى من قوله تعالى بكتاب موافق لما يشنونه وهم عقلاء جازمون باستحالته وكذا على سبيل الحدّ جازمون باستحالته ان يكذب نفسه وبأى بما افترحوه من قبل نفسه فيلزموه احد الامرين على طريق التغيير مع علمهم باستحالته كل واحد من الامرين طمعاً منهم في ان يسعفهم اى بنشأته من قبل نفسه فيلزموه بان يقولوا قد تین لنا ذلك كاذب في دعوى ان ما تقدّم علينا كلام الهي وكتاب سحاوي او سحي اليك بواسطة الملك وان ذلك نزل من عند نفسه وتفترى على الله كاذباً ويتحتمل ان يقولوا بذلك على سبيل السخرية والاستهزأ آلا على سبيل الجد **قوله** وهو مصدر **قوله** يعني ان التلقاء مصدر كالقام بآلاء على وزن تفعال ولم يجيء مصدر بكسر التاء الالتفیان وقرى شاداً بفتح التاء وهو قياس المصادر الدالة على التكرار والتلطیاف والتجوال ويستعمل ظرف مكان بمعنى القبالة والتجاه **قوله** لوشاء الله غير ذلك **قال** اى لوشاء الله ان لا ينزل القرآن على هذا النظم المتلو ما فرق أنه عليكم ولا انه اعلمكم الله به على هذا الوجه المعهود **قال** دريت الشىء اى عليه وادريته غيرى اى اعلمه من الدرایة بمعنى العلم روى عن سيبويه انه قال بقال دريته ودريت به ثم قال والاكثر هو الاستعمال بالباء والدليل عليه قوله تعالى ولا دراكم به ولو كان على اللغة الأخرى ولا دراكم به **قوله** وقرى ولا دراكم بمحنة مفتوحة واسناد الفعل الى ضمير الغائب ومحنته اما مقلوبه من الالف والباء ان كان افعل من الدرایة واما اصلية ان كان افعل من الدرة **قال** درأته اذا درأته وادرأته اذا جعلته دار **اى دافعاً وقرى** ايضاً ولا درأتكم به بمحنة ساكنة واسناد الفعل الى المتكلم وفيه وجهان ايضاً احدهما ان يكون من الدرایة ويكون اصله ولا ادرتكم قليلت الباء الفاعلى لغة من يقلب الباء الساكنة المفتوح ما قبلها الفاء فان اهل تلك اللغة

والمعنى ان الامر يمشي الله تعالى لا يمشي حتى اجمله على نحو ما تشهده ثم قرر

﴿٨﴾

ذلك بقوله (قد لبست فيكم عرا) مقدار عمر

تقلب ياء الشفاعة و يجعلها في جميع الاحوال على لفظ واحد وتقول جانبي الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان وقول في اعطيتهم وارضيهم اعطائهم وارضاهم فصاروا لا درائنكم به وبه قرآن و من قلب الالف المبدلة من الياء هزوة قرأوا لا درائنكم به **﴿قوله تعالى عيرا﴾** مشبه بظرف الزمان فاتسب انتسابه اى مدة متداولة وهي اربعون سنة فانه صلى الله عليه وسلم ثبت قبل الوجه اربعين سنة ثم اوحى اليه فقام عكبة بعد الوجه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فقام بها عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية اقت اتفاكم اربعين سنة لا احد لكم بشيء من القرآن ولا آياتكم به افلاتعلون انه ليس من قبل قال الامام امام افتروا عليه صلى الله عليه وسلم احد الامرين لاجل انهم اتهموه بأنه هو الذي يأتي بهذا الكتاب من عن نفسه لامن جهة الوجه فدفع هذا الامر بأنهم شاهدوه من اوائل عمره الى ذلك الوقت وكانوا عالين باحواله وانه ماطالع كتابا ولا تعلم من احد ثم بعد اعراض اربعين سنة على هذا الوجه جاء بهذه الكتاب العظيم الذي يعز عن معارضته العلامة الفحصان وكل من كان له عقل سليم فإنه يعرف ان مثل هذا لا يحصل الا بالوجه والالهام من الله تعالى وهذا خلاصة ما ذكره المصنف **﴿قوله مما اضافوه اليه كناية﴾** اي احتراز امام اضافوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم انت بقرآن غير هذا من انه صلى الله عليه وسلم افترى على الله تعالى كذبا بنسبة القرآن العظيم اليه تعالى وزعموا انه صلى الله عليه وسلم اماما يأتي بهذه القراءة من عند نفسه فانهم لما نسبوا هذا القرآن اليه صلى الله عليه وسلم وهو من عند الله افتراء على الله تعالى قال فلن اعلم من افترى على الله تعالى كذبا الآية فالقصود من قوله فلن اعلم من افترى على الله كذبا في الكذب عن نفسه و كانه قبل لولم يكن هذا القراءة من عند الله تعالى لما كان احد في الدنيا اظلم على نفسه من حيث افترائه على الله تعالى لكن الامر ليس كذلك لما مر من الدليل الباهر الدال على انه ليس الا وجه المهى لامن كلام من ثبت فيكم اربعين سنة لم يعارض فيها علما ولم يشاهد علمه ولم يكذب عليه وانتم قد فعلتم ذلك حيث زعمتم ان الله شركاء و ولدا و عبدم الاوثان وكذبتم نيه وما جاءكم من عند الله تعالى **﴿قوله حال من العائد المحتدوف مؤكدة النفي﴾** اي لنفي ما زعموا من ان له تعالى شريك وان هؤلاء شفعاء عنده فأن المراد من نفي الله تعالى به تقرير نفيه في نفسه فيكون التقييد بحال كونه في السموات والأرض مؤكدا بعدم تتحقق في نفسه والمعنى اتبثون الله بالأمر الذي لا يعبد الله كائنا في السموات ولافي الأرض **﴿قوله عن اشراكهم﴾** على ان يكون كلمة ماصدرية و قوله او عن الشركاء على ان تكون معنى الذي يحيى قوله وقرار حزمه الى قوله بالثانية **﴿قوله اى بناء الخطاب والباقيون يوم الغيبة واتي بشركون مضارعا دون الماضى تبعها على استرار حاليهم وعلى انهم على الشرك في المستقبل كائنا عليه في الماضى ثم انه تعالى لما بطل القول بعبادة الأصنام و توهם كونهم شفعاء عنده بين السبب بكيفية حدوث هذه المقالة الباطلة فقال وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلقو في انهم كانوا أمة واحدة و اختلقو ثلاثة أقوال القول الأولى انهم كانوا أمة واحدة في انهم خلقوا على فطرة الإسلام ثم اختلقو في الأديان واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة واما ابواء يهوداته او ينصراته او مجساناته والقول الثاني انهم كانوا أمة واحدة بان كانوا جميعا على الدين الحق ثم اختلف القائلون في هذا القول في انهم متى كانوا كذلك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ومحاجه كانوا على دين الإسلام في عهد آدم عليه الصلاة والسلام وفي عهد ولده فاختلقو عند قتل احد ابنيه ابن الثاني وقال قاتل انهم يتواحدون على دين الإسلام الى زمن نوح عليه الصلاة والسلام ثم اختلقو على عهد نوح عليه الصلاة والسلام فبعث الله تعالى اليهم توحا عليه الصلاة والسلام وقال آخرون كانوا على دين الإسلام من عهد ابراهيم الى ان غير الدين تمروذ فاختلقو فعلى هذا القول يكون المراد من الناس في قوله تعالى وما كان الناس أمة واحدة العرب خاصة ويكون انتظام هذه الآية عاقبها انه تعالى ينفيها فاسداد القوم بعبادة الأصنام وين في هذه الآية ان هذا المذهب ليس مذهب العرب من اوائل الامر بل كانوا على دين الإسلام و هوديين ابراهيم عليه السلام والسلام وليس فيه عبادة الأصنام واما حدث فيهم هذا المذهب بتسويل الشيطان واتباعه من الانام والغرض منه ان العرب اذا علموا ان هذا المذهب ما كان اصلا فيهم وانه حدث فيهم بعد ان لم يكن**

اربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن لا اتلوه ولا اعلم ما فيه اشاره الى ان القرآن يحيى خارق للعادة فان من عاش بين اظهارهم اربعين سنة لم يعارض فيها علما ولم يشاهد عالما ولم ينشي قريضا ولا خطيبة ثم قرأ عليهم كتابا بذلك فصاحته فصاحة كل منطبق و علان عن كل مشور ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول والقواعد و اعرب عن اقصى من الاولين و احاديث الآخرين على ما هي عليه علم انه معلم من الله تعالى (افلاتعلون) اي افلاتعلون عقولكم بالتدبر والتفكير فيه لعلوا انه ليس الامن الله (فناظلهم افترى على الله كذبا) تقاد بما اضافوه اليه كناية او تظليم لشريكين بافتراضهم على الله تعالى في قوله انه لذو شريك وذو ولد (او كذب بآياته) فكفر بها (انه لا يطلع الم Harmون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم) لانه جاد لا يقدر على نفع ولا ضرر والمعبد ينسى ان يكون شيئا و معاقبا حتى تعود عبادته بخلب نفع او دفع ضر (ويقولون هؤلاء) الاولان (شفعاؤنا عند الله) تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا وفي الآخرة ان يكن بعث و كانوا شاكين فيه وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة الموجد الصار التافع الى عبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر ولا ينفع على تفهم انه ربنا يشفع لهم عنده (قل اتبثون الله) اخبرونه (بالاعلم) وهو ان له شريكه وفيه تقرير و توكيم بهم او هؤلاء شفعاؤنا عنده وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له تتحقق ما (في السموات ولافي الأرض) الحال من العائد المحتدوف مؤكدة النفي منه على ان ما يعبدون من دون الله اماما محاوى واما رضي لاشي من الموجودات فيه الا وهو حادث معهور منهم لا يليق ان يشرك به (سحانه وتعالى عما يشركون) عن اشراكهم وعن الشركاء الذين يشركونهم به وقرأ جزءة والكسائى هنا وفي الموضعين في احوال النحل والروم بالثانية (وما كان الناس امة واحدة) موجودين على القطرة او متفقين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قايل هايل وبعد الطوفان او على الضلال في فترة من الرسل

لم يتعصبو النصرة ولم يتأذوا من تزيف هذا المذهب وابطاله والقول الثالث انهم كانوا أمة واحدة في الكفر فكانوا اراد هذا الكلام في هذا المقام هو انه تعالى بين الرسول صلى الله عليه وسلم انه لانطبع في ان كل من مدعوه الى الاعان والاسلام يكون بمحيطك فأنا لا ينفك فان الناس كاهم كانوا على الكفر واما حدث الاسلام في بعضهم بعد ذلك فكيف نطبع في اتفاق الكل على الاعان **﴿قوله فاختلقو باتباع الهوى والباطل﴾** يعني على ان المراد من كونهم أمة واحدة كونهم مخلوقين على فطرة الاسلام او متفقين على ما هو الحق من الاديان فان من اتبع هواه قد يخالف من لم يصيغ فطرته واتبع سبيل الرشاد وكذا من اتبع الباطل من الاديان قد يخالف من اتبع الدين الحق وقوله او بعنة الرسـل مبني على ان يكون المراد به اتفاقهم على الضلال في فترة الرسـل ولما وقع الاختلاف بين الناس وناسب تعييل الحكم بينهم فيما اختلقو فيه باهلاك المبطلين وتخصيص المحقين او بتعذيب المضـرـين على الضلال واثابة المهددين اجاب الله تعالى عنه بقوله ولو لا كلمة سبقت من ربكم بأخير الحكم والجزاء الى يوم القيمة لتغير دار التكليف من دار الجزاء لقضى بينهم ما هو الحق من الاديان قد يختلف من اتبع الدين الحق من مقالاتهم المتفرعة على انكار النبوة كان اهل مكة يقترون شياً سوی القراءان ليكون معجزة له صلى الله عليه وسلم مثل البد والعصا وقولهم ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً الآيات بناء على ما يزعمه بعضهم من ان القرآن يمكن معارضته كما الخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا اونشاء لقلنا مثل هذا **﴿قوله محسودكم مازل عليه من الآيات العظام﴾** التي اعظمها واجلها القراءان العظيم وان ظهور مثل هذا الكتاب الشريف من مثل ذلك البشر الذي نشأ في بيئتهم ولبس فيها ارتقا وعلم بتلذالي استاذ ولم يتم حرقا ولم يصاحب ما لا يكون الباقي **﴿قوله تعالى اذا اذق الناس رحمة الآية﴾** جواب ثان عن قول اهل مكة ولو لا ازيل عليه آية من ربكم وتقديره ان مشركي مكة عادتهم المكر والتجار والفساد وعدم الانصاف لانه تعالى سلط عليهم القحط سبع سنين ثم راحهم وازل الامطار على اراضيهم اضافوا تلك المنافع الجليلة الى الانوآء والکواكب او الى الاصنام وادا كان كذلك فبقدر ان يعطوا مأسالوا من ازال مجزات اخرى فانهم لا يؤمنون بل يقون على كفرهم وجههم وانما ينفع ازال الآيات عليهم ان لو كان غير ضدهم من اقر احتمال تحقيق الحق وطلب اليقين وليس كذلك وليس غرضهم الالتفت والتجار فلو ظهر لهم جميع ما طلبوا من المجزات القاهرة فانهم لا يقبلونها والحياة المطر العام ويكتن به عن الخصب والانوآء جمع نو وهي غانية وعشرون ميلاً ينزل القمر كل ليلة في منزل منها وبسقوط في المغرب نجم واحد ويطلع رقيبه في ساعة من الشفق في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فان لها اربعة عشر يوماً فيقضي الجميع مع القضاء السنة اي مع اقصاء ثلاثة وخمسة وستين يوماً يقال ناهيتو، نوا اي نهض بجهد ومشقة وناء اي سقط وهو من الاصدقاء يقال ناه بالجمل اذا نهض به مستقلة وانما سمى النجم نوا انه اذا سقط الساقط منها بالغرب فالطالع بالشرق بنو، اي ينهض ويطلع وقيل اما سمى نوا السقوط وغزوته قال ابو عبيدة ولم يسمع في النوع انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والبرد الى الساقط منها و قال الاصمعي الى الطالع فيقول في سلطاته مطرنا بنو، كذا فما انجاهم الله تعالى من القحط وامطرهم نسبوا الامر واضافوا بذلك الى الانوآء لا الى الله للا يشكوا والله ولا يؤمنوا بما يراه فقيل هذا هو المراد بذكرهم في آيات الله تعالى **﴿قوله قدر عقابكم قبل ان تدروا كيدكم﴾** يعني ان ما يأتكم من العذاب اسرع في اهلاكم مما اتوا من المكر في ابطال القرآن والنبوة روى عن مقابل انه تعالى قيل لهم يوم يذر وجازى مكرهم في آياته بعقاب ذلك اليوم فكان اسرع في اهلاكم من كيدهم في اهلاكم له صلى الله عليه وسلم وابطال آياته **﴿قوله واغادل على سرعتهم المفضل عليها﴾** جواب بما قال كيف وصف الله تعالى نفسه بكونه اسرع مكر اعما لم يصفهم بسرعة المكر ولا يعقل تفضيل بدون المفضل عليه وتقدير الجواب ان كل المواجهة تدل على سرعة مكرهم كانه قيل وادار جنائم من بعد ضرآء فاجأ وقوع المكر منهم وسارعوا قبل ان يغسلوا رؤسهم من مس الضر **﴿قوله وهو من الله اما الاستدراج او الجزاء على المكر﴾** فهو على الاول استعارة وعلى الثاني مشاكلة **﴿قوله وعن عقوبة يذرون بالباء﴾** اي باء الغيبة والباءون بتاء الخطاب نظرا الى قوله قل الله اذا التقدير قل لهم فناسب الخطاب لذلك ولما اوردتهم الله تعالى بقوله قل الله اسرع مكر او عدم عقاب الآخرة حيث قال ان رسلنا آية **﴿قوله وقرار ابن امر ينشركم﴾** بفتح الياء وسكون النون من النثر وهو التفريق والبسط الذي هو ضد الطى وقرأ الباءون بسيركم من

اجابة لدعائهم (اذا هم يبغون في الارض) فاجروا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه (بغير الحق) مبطلين فيه و هو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة والحرائق زروعهم و قلم اشجارهم فانها افساد بحق (يا ايها الناس اما يغريكم على انفسكم) فان وباله عليكم او انه على امثالكم و ابناء جنسكم (من العيش في الدنيا) منفعة الحياة الدنيا الاتية و يبقى عقابها و رفعه على الله خبر بغيكم وعلى انفسكم صلتكم او خبر بمندأ مخذوف تقديره ذلك منع الحياة الدنيا وعلى انفسكم خبر بغيكم و نصبه حفص على انه مصدر مؤكدة اي تنترون منع الحياة الدنيا او مفعول البنى

لأنه يعني الطلب فيكون اجراء من صلتكم والخبر مذوق تقديره بغيكم منع الحياة الدنيا مخذور او ضلال او مفعول فعل دل اعابه البنى وعلى انفسكم خبره (تم اليتامى بحكمكم) في القيامة (فتبشّركم بما كنتم تعملون) بالجزء عليه (اما مثل الحياة الدنيا) حالها الحيرة في سرعة تفاصيلها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها (كما ازلناه من السعادة فاختلط بهن بذات الارض) فأشبّه بسيده حتى خالط بعضه ببعضه (مما يأكل الناس والانعام) من الزروع والبقول والخشيش (حتى اذا اخذت الارض زخرفها) تزيّنت باصناف النبات و اشكالها ولو انها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزينة وتزيّنت بها (وازيّنت) اصله تزيّنت فادغم و قدّر على الاصل وازيّنت على افعلت من هن افعالن كاعبلى والمعنى صارت ذات زينة وازيّنت كما ياضت (وظن اهلها انهم قادرؤن عليها) متمكنون من حصدتها ورفع غلتها (اتاها امر ما) ضرب زرعها ما يحتاجه (ليلاً او نهاراً فعملناها) فجعلنا زرعها (حصيناها) شيئاً على حصد من اصله (كان لم تغن) اي كان لم يكن زرعها اعلى لم يليث والمضاف مذوق في الموضعين للبالغة وقرى بالباء على الاصل (بالامس) فيما قبله

حيث شبه الاضواء الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة الاضواء، متفرقة في جوانب شىء مظل
بليل سقطت كواكبه والكاف في كذلك صفة مصدر مذوف اي مثل هذا التفصيل الذى فصلناه في الماضي تفصل
في المستقبل ووجه ارتباط هذه الآيات انه تعالى لما قال واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرها، مستم اذا لم يذكر
في آياتنا وكان هذا كلاما كلبا ضرب له مثلا لان المعنى الكلى لا يصل الى الافهام الا بالامثلة فذكر ان الانسان
اذاركب في السفينة ووجدها ريح الطيبة حصلت له المسرة القوية ثم لو ظهرت علامات الهاك من الرياح العاصفة
والامواج المتراكمة فظن الهاك وقع في خوف شديد وبلا عظيم فان هذه الاحوال توجب شدة الخوف والبلاء
اذا كان على سبيل الابتداء فكيف اذا كان بعد الفرج العظيم ولاشك انه في هذه الاحوال لا يطبع الا في فضل
الله تعالى متضررا اليه ويقطع الطمع عن جميع الخلق ثم اذا نجاهم الله تعالى من هذه البلية العظيمة يرجع الى
مالهم واعتاد من العقائد القاسدة والاخلاق الذمية فهذا مكر الانسان بعد انتقال الانسان من الضر الى
الرحمة ولما انساق الكلام الى ذكر ائمهم يساريون الى ما كانوا عليه من البغي في الارض بين ان بغتهم على انفسهم
مناع الحياة الدنيا ثم مثل احواله العجيبة لتلك الحياة من نهايتها وسرعة اقضائها بالحاصلة من اخضرار الارض
باتواع النبات ثم انعدامها بالكلية بافة سماوية **قوله** دار السلام من التقى **ـ** اي الانقضاء بيان لوجه
تسمية الجنة بدار السلام لما فر الله تعالى عباده بالمثال المذكور عن الحياة الدنيا والركون اليهار غبهم في الآخرة
بهذه الآية روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال «ما من يوم تطلع فيه الشمس الا وينجحها ملكان يناديان بحث بسمع
كل اخلق الالقلين يا ايم الناس هلوا الى ربكم والله يدعوك الى دار السلام» **ـ** قوله وفي تعميم الدعوة وتخصيص
الهدایة **ـ** يعني الله تعالى عم الدعوة لجميع اخلق وخصوص الهدایة بالمشيّة فالكل مأمور ولا يريد من الكل
الا اهتماء لأن ظاهر يهدي من يشاء الله يهدي من يشاء هداه ورشده فلو شاء الله تعالى اهتماء الكل كان هاديا
الكل وليس كذلك ويلزم من ذلك على المعرّلة امر ان احد هما ان الامر غير الارادة والالكان اراده متعلقة بالكل
وليس الامر كذلك والثاني ان من استقر على الصلاة لا يريد اهتماء ولا انه لو اراد اهتماء كل واحد من المهدىين
ومن المسترين على الصلاة لم يبق تخصيص الهدایة بالمشيّة وجده ثم انه تعالى لما دعا عباده الى دار السلام ذكر
السعادة التي تحصل لهم فيها فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه
قال المراد بحسنان الحسينين ذكر لا اله الا الله وقال الاصم الذين احسنوا في كل ما كانوا يأتوا بالامورات
كما ينبغي ويختبروا عن التهيات من الوجه الذي صارت منهيا عنهم من ذلك الوجه وهذا اقرب الى الصواب لأن
الدرجات العالية لا تحصل الا لاهل الطاعات والحسنى في اللغة تأبى الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على
الحاصلة المرغوب فيها وقال اهل التفسير المراد منها الجنة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم الذين قالوا لا اله الا الله
الجنة وزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قرأ الذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال
اذا دخل اهل الجنة اهل النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريدان يجزئونه فيقولون
ما هذا الم يقل موازينا وينص وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى
الله تعالى فاشى **ـ** مما اعطوه احب اليهم من النظر اليه وهو ازيادة ولا يرهق وجوههم فتزولا ذلك بعد نظرهم اليه
ويؤكده قوله تعالى وجوه يومند ناصرة الى ربها ناظرة فابت لا اهل الجنة امر من احد هما نصرة الوجه والثاني
النظر الى الله تعالى وروى عن علي **ـ** رضى الله تعالى عنه ان ازيداده غرفة من لؤلؤة واحدة وعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهم الحسنى هي الجنة والزيادة هي عشر امثالها الى سبع مائة ضعف وعن مجاهد الزيادة مفترقة من الله
ورضوان وقيل الزيادة ان قر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون ان امطركم فلا يريدون شيئا الا امطرتهم
ـ قوله والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار **ـ** ويرهقهم حالتان الاولى ما الخبر الله عنه بقوله ووجوه يومند
عليها غرفة ترهقها قترة والثانية ما الخبر الله عنه بقوله وجوه يومند خاشعة شاملة ناصبة والغرض من نفع هاتين
الصفتين نقاصا الخوف والحزن والذل عنهم لعلم ان الذى ذكره الله تعالى خالص لا يشوبه شىء من المكرهات
وانه لا يطرا عليهم غير ما تحصل به صباحة الوجه ويزيد ما فيها من النصاراة والحسن **ـ** قوله او لا يرهقهم
ما يوجب ذلك **ـ** على ان يكون الكلام كنایة لان عدم غشيانهما لازم لعدم غشيان ما يوجبهما فذكر اللازم
ل Bentقل الى المزوم **ـ** قوله منذهب من يجوز في الدار زيدا والجرة عمرو **ـ** اي على مذهب من يجوز العطف على

مهمول عاملين مختلفين بشرط ان يتقدم الجار ولا يجوزه اذالم يتقدم كا في قوله ان زيدا في الدار وعمران في القصر يعني وان عمران في القصر وفي المسئلة ثلاثة مذاهب احدها الجواز مطلقا وهو قول الفرآء والثاني المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والثالث التفصيل الذي ذكرناه وقدر الكلام للذين احسنوا الحسنى والذين كسبوا السيئات جز آسيئة بمنها لا يزاد عليها ثابت الذين كسبوا السيئات حـ(قوله وفيه تبـ)ـ اي وفي تقييد جز آء السبـةـ بكونه مماثلا لاجل السبـةـ غير زائد عليها تبـهـ على ان المراد من قوله وزيادة على المثوبة فضلا او ما يزيد عليها من الاضـعـافـ ووجه التبـهـ ان المقصود من الآية الدلالـةـ على الفرق بين الحسنـاتـ والسيـئـاتـ بـانـ الحـسـنـاتـ تـجـازـىـ بالـمـثـوـبـةـ الـحـسـنـىـ وـالـزـيـادـةـ عـلـىـ وـالـسـيـئـاتـ تـجـازـىـ بـالـعـقـوبـةـ الـمـمـائـةـ لـهـابـدـونـ انـ يـزـادـ عـلـىـ هـمـاشـىـ وـيـفـهـمـ منهـ بـقـرـيـنةـ المـفـاهـيمـ انـ الزـيـادـةـ عـلـىـ التـوـابـ تـكـوـنـ مـنـ جـنـسـ الـزـيـدـ عـلـىـ يـزـادـ عـلـىـ تـقـضـيـةـ قـطـعـ النـظـرـ عنـ كـوـنـهـ ضـعـفـ الـزـيـدـ عـلـىـ هـمـاشـىـ اوـ اـضـعـافـ اوـ يـزـادـ عـلـىـ مـقـيـدـاـ بـكـوـنـهـ عـشـرـ اـثـمـ الـحـسـنـاتـ وـذـكـرـ اـلـخـشـرـىـ هـذـاـ الـوـجـدـ ثمـ قـالـ وـفـيـ هـذـاـ دـلـيـلـ عـلـىـ انـ الـمـرـادـ بـالـزـيـادـةـ الـفـضـلـ لـاـ نـهـدـلـ بـتـرـكـ الـزـيـادـةـ عـلـىـ السـبـةـ عـلـىـ عـدـهـ وـلـاـ نـهـدـلـ بـأـثـبـاتـ الـزـيـادـةـ عـلـىـ المـثـوـبـةـ عـلـىـ فـضـلـهـ حـ(قولهـ اوـ كـانـاـ اـغـشـيـتـ)ـ عـطـفـ عـلـىـ جـزـ آـءـ قـوـلـهـ وـالـخـبـرـ جـزـ آـءـ ايـ وـيـحـتـمـلـ انـ يـكـوـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـالـذـيـنـ كـسـبـواـ مـبـدـأـ وـيـكـوـنـ الـخـبـرـ الـجـلـةـ التـشـيـيـهـيـةـ مـنـ قـوـلـهـ كـانـاـ اـغـشـيـتـ وـكـانـ حـرـفـ تـشـيـيـهـ زـيـدـتـ عـلـىـ هـمـاشـىـ مـاـ تـكـفـهـ عـنـ الـعـمـلـ وـتـهـيـشـهـ لـلـدـخـولـ عـلـىـ الـقـعـلـ وـعـلـىـ هـذـاـ الـوـجـدـ فـصـلـ بـارـبعـ جـلـ مـعـرـضـةـ اوـ لـهـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ جـزـ آـءـ سـيـئـةـ بـمـثـلـهـ اوـ اـثـنـيـهـ وـتـرـهـقـهـمـ ذـلـكـ (والـهـمـ مـنـ اللـهـ مـنـ عـاصـمـ)ـ مـاـمـ اـحـدـ يـعـصـمـ مـنـ سـخـطـ اللـهـ وـمـنـ جـهـةـ اللـهـ وـمـنـ عـنـهـ كـاـيـكـوـنـ لـلـؤـمـيـنـ (كـانـاـ اـغـشـيـتـ وـجـوـهـمـ قـطـعـاـ مـنـ الـبـلـ مـظـلـمـاـ)ـ لـفـرـطـ سـوـادـهـاـوـ ظـلـمـهـاـوـ مـظـلـمـاـ حـالـ منـ الـبـلـ وـالـعـامـلـ فـيـهـ اـغـشـيـتـ لـاـنـهـ الـعـامـلـ فـيـ قـطـعاـ وـهـ مـوـصـوفـ بـالـجـارـ وـالـجـرـرـ وـالـعـامـلـ فـيـ المـوـصـوفـ عـاـمـلـ فـيـ الصـفـةـ اوـ مـعـنـيـهـ الـقـعـلـ فـيـ مـنـ الـبـلـ وـقـرـىـ بـالـيـاهـ مـنـ تـحـتـ لـاـنـ تـأـيـيـثـ الـذـلـةـ غـيرـ حـقـيقـ وـالـظـاهـرـ اـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـتـرـهـقـهـمـ ذـلـكـ مـعـطـوفـ عـلـىـ كـسـبـواـ جـيـيـ عـلـىـ لـفـظـ الـمـسـتـقـلـ لـكـوـنـ الـمـقـصـودـ تـعـيـنـهـ بـوـصـفـيـنـ الـأـوـلـ اـنـ كـسـبـواـ السـيـئـاتـ فـيـ الـمـاـضـيـ وـالـثـانـيـ سـيـرـهـقـهـمـ الذـلـةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ حـ(قولـهـ لـاـنـهـ الـعـامـلـ فـيـ قـطـعاـ)ـ فـاـنـ قـطـعاـ مـنـصـوبـ بـاـغـشـيـتـ مـفـعـولـ ثـانـيـ لـهـ وـقـدـاقـيمـ مـفـعـولـهـ الـأـوـلـ مـقـامـ الـفـاعـلـ وـمـنـ الـبـلـ فـاـنـ كـانـ مـنـ الـبـلـ صـفـةـ لـقـطـعاـ الـمـعـوـلـ لـاـغـشـيـتـ كـانـ مـنـ الـبـلـ مـعـوـلـاـ لـاـغـشـيـتـ اـيـضاـ بـحـكـمـ اـنـ الـعـامـلـ فـيـ الـمـوـصـوفـ هوـ الـعـامـلـ فـيـ الـصـفـةـ اـيـضاـ وـحـيـثـ كـانـ مـظـلـمـاـ حـالـ اـنـ الـعـامـلـ فـيـ اـخـالـ هوـ الـعـامـلـ فـيـ صـاحـبـهاـ وـيـحـوزـ اـنـ يـكـوـنـ الـعـامـلـ فـيـ مـظـلـمـاـ عـلـىـ تـقـدـيرـ كـوـنـهـ حـالـاـ مـنـ الـبـلـ مـعـنـيـهـ الـقـعـلـ فـيـ مـنـ الـبـلـ اـيـ قـطـعاـ كـائـنـهـ مـنـ الـبـلـ فـيـ حـالـ كـوـنـهـ مـظـلـمـاـ حـ(قولـهـ وـعـلـىـ هـذـاـ)ـ اـيـ عـلـىـ اـنـ يـقـرـأـ قـطـعاـ بـسـكـونـ الطـاءـ يـصـحـ اـنـ يـكـوـنـ مـظـلـمـاـ صـفـةـ لـهـ اوـ حـالـاـمـهـ وـلـاـ يـحـوزـ شـىـ مـنـهـاـ عـلـىـ قـرـآـةـ مـنـ قـرـآـةـ قـطـعاـ بـفـحـصـ الطـاءـ لـاـنـ قـطـعاـ جـمـعـ قـطـعةـ مـثـلـ دـمـنـ وـدـمـنـ وـكـسـرـ وـكـسـرـ وـكـسـرـ فـكـانـ يـحـبـ حـيـثـ اـنـ يـقـالـ مـظـلـمـةـ لـاـنـ الـمـوـصـوفـ اوـذـاـ حـالـ لـاـكـانـ جـمـعـاـ وـجـبـ تـأـيـيـثـ الـصـفـةـ وـالـحـالـ لـوـجـبـ الـمـطـابـقـةـ بـيـنـ الـصـفـةـ وـالـمـوـصـوفـ وـكـذـاـ بـيـنـ الـحـالـ وـصـاحـبـهاـ بـخـلـافـ ماـذـاـقـرـىـ قـطـعاـ بـسـكـونـ الطـاءـ حـيـثـذـ فـاـنـ يـكـوـنـ اـسـمـ جـنـسـ وـيـحـوزـ تـذـكـيرـ صـفـتهـ نـحـوـ نـخـلـ مـنـقـرـ وـتـأـيـيـثـهـاـ نـحـوـ نـخـلـ خـاوـيـةـ وـكـذـاـ يـحـوزـ التـذـكـيرـ وـالـتـأـيـيـثـ فـيـ الـتـصـبـ مـنـهـ عـلـىـ الـحـالـيـةـ وـيـوـمـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـيـوـمـ نـحـشـرـهـ مـنـصـوبـ بـفـعلـ عـلـىـ شـرـكـاؤـكـمـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ فـرـيـلـنـاـيـنـهـ وـزـنـهـ فـعـلـنـاـ وـالـتـضـعـيفـ بـهـ لـاـتـكـشـرـ لـاـلـتـعـدـيـةـ لـاـنـ مـلـاـيـدـ مـتـعـدـ بـفـسـهـ تـقـولـ زـلتـ الشـىـ اـرـيـهـ زـيـلـ اـيـ مـيـرـتـهـ وـفـرـقـتـهـ وـيـقـالـ زـلـ ضـانـكـ منـ مـعـزـكـ وـزـلـتـهـ مـنـهـ وـزـلـتـهـ فـرـقـتـهـ فـتـرـقـ زـلتـ الشـىـ اـرـيـهـ زـيـلـ اـيـ مـيـرـتـهـ وـفـرـقـتـهـ وـيـقـالـ زـلـ ضـانـكـ منـ مـعـزـكـ وـزـلـتـهـ مـنـهـ وـزـلـتـهـ فـرـقـتـهـ فـتـرـقـ وـقـيلـ وـزـنـهـ فـيـلـنـاـ مـنـ زـالـ يـزـولـ اـصـلـهـ زـيـلـنـاـ جـمـعـتـ الـوـاـوـ وـالـيـاهـ وـسـبـقـتـ اـحـدـاـهـاـ بـالـسـكـونـ قـلـبـتـ الـوـاـوـ يـاهـ وـالـأـوـلـ اـظـهـرـ لـاـنـ قـلـ اـكـثـرـ مـنـ فـيـلـ وـلـاـنـ مـصـدـرـ التـرـيـلـ لـوـكـانـ وـزـنـهـ فـيـلـ لـكـانـ مـصـدـرـهـ فـيـلـةـ كـبـيـطـرـةـ لـاـنـ فـيـلـ مـلـحـقـ بـفـعـلـ وـهـذـاـ التـرـيـلـ وـاـنـ كـانـ عـاـسـيـكـوـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ الـاـنـهـ تـحـقـقـ وـقـوـعـهـ صـارـ كـاـلـكـانـ الـاـنـ فـلـذـكـ اـجـاهـ بـلـفـظـ الـمـاـضـيـ بـعـدـ قـوـلـهـ وـيـوـمـ نـحـشـرـهـمـ هـمـ تـقـولـ وـكـلـ مـنـهـاـ مـسـتـقـبـلـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـنـادـيـ اـصـحـابـ الـجـنـةـ وـاـضـافـ الشـرـكـاءـ الـيـهـ لـاـنـهـ جـمـلـوـهـمـ نـصـيـاـمـ اـمـوـالـهـ فـصـيـرـوـهـمـ كـاـنـ نـفـسـهـمـ فـيـ تـلـ وـقـيلـ لـاـنـ الـاـضـافـةـ يـكـنـيـهـ اـذـقـنـ تـعـلـقـ فـلـاـكـانـ هـمـ الـذـيـنـ اـبـتوـاـهـذـهـ الشـرـكـةـ حـسـنـتـ اـضـافـةـ الشـرـكـاءـ الـيـهـ حـ(قولـهـ بـجـازـعـنـ بـرـأـةـ مـاعـبـدـوـهـ عـبـادـهـمـ)ـ جـوـابـ عـاـيـقـالـ كـيـفـيـتـاـنـىـ لـلـشـرـكـاءـ اـنـ يـقـولـوـاـمـاـ كـنـتـ اـيـاـنـ تـعـدـوـنـ مـعـ انـ الـمـرـكـينـ كـانـوـاـ قدـعـدـوـهـمـ فـيـكـونـ هـذـاـ الـكـلـامـ مـنـ الشـرـكـاءـ عـلـىـ اـرـادـةـ حـقـيقـتـهـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ بلـ هـوـ بـجـازـعـنـ بـرـأـةـ الشـرـكـاءـ مـنـ

والـجـرـةـ هـمـ اوـ الـذـيـنـ مـبـدـأـ وـالـخـبـرـ جـزـ آـءـ سـيـئـةـ عـلـىـ تـقـدـيرـوـ جـزـ آـءـ الـذـيـنـ كـسـبـواـ السـيـئـاتـ جـزـ آـءـ سـيـئـةـ بـمـثـلـهـ اـيـ بـجـازـيـ سـيـئـةـ مـثـلـهـ لـاـيـزـادـ عـلـيـهـاـ وـقـيـهـ تـبـهـ عـلـىـ اـنـ اـلـزـيـادـ هـىـ الـفـضـلـ اوـ التـضـعـيفـ اوـ كـانـاـ اـغـشـيـتـ اوـ اـوـلـثـكـ اـصـحـابـ الـنـارـ وـمـاـيـشـاـ اـعـتـراـضـ بـجـزـ آـءـ سـيـئـةـ بـمـبـدـأـ خـبـرـهـ مـحـذـفـ اـيـ بـجـزـ آـءـ سـيـئـةـ بـعـلـهـاـ وـقـيـهـ عـلـىـ زـيـادـةـ الـبـلـاءـ اوـ تـقـدـيرـ مـقـدـرـ بـمـثـلـهـ (وـتـرـهـقـهـ ذـلـكـ)ـ قـرـىـ بـالـيـاهـ (مـالـهـ مـنـ اللـهـ مـنـ عـاصـمـ)ـ مـاـمـ اـحـدـ يـعـصـمـ مـنـ سـخـطـ اللـهـ وـمـنـ جـهـةـ اللـهـ وـمـنـ عـنـهـ كـاـيـكـوـنـ لـلـؤـمـيـنـ (كـانـاـ اـغـشـيـتـ وـجـوـهـمـ قـطـعـاـ مـنـ الـبـلـ مـظـلـمـاـ)ـ لـفـرـطـ سـوـادـهـاـوـ ظـلـمـهـاـوـ مـظـلـمـاـ حـالـ مـنـ الـبـلـ وـالـعـامـلـ فـيـهـ اـغـشـيـتـ لـاـنـهـ الـعـامـلـ فـيـ قـطـعاـ وـهـ مـوـصـوفـ بـالـجـارـ وـالـجـرـرـ وـالـعـامـلـ فـيـ المـوـصـوفـ عـاـمـلـ فـيـ الصـفـةـ اوـ مـعـنـيـهـ الـقـعـلـ فـيـ مـنـ الـبـلـ وـقـرـأـ اـبـنـ كـثـيرـ وـالـكـسـافـ وـيـعـقـوبـ قـطـعاـ بـالـسـكـونـ وـعـلـىـ هـذـاـ يـصـحـ اـنـ يـكـوـنـ مـظـلـمـاـ صـفـةـ لـهـ اوـ حـالـاـ مـنـ (اوـلـثـكـ اـصـحـابـ الـنـارـهـمـ فـيـاـ حـالـدـونـ)ـ بـمـاـيـخـجـ بـهـ الـوـعـيـدـيـةـ وـالـجـوـابـ اـنـ الـآـيـةـ فـيـ الـكـفـارـ لـاـشـقـالـ السـيـئـاتـ عـلـىـ الـكـفـرـ وـالـشـرـكـ وـلـاـنـ الـذـيـنـ اـحـسـنـاـيـتـاـوـلـ اـصـحـابـ الـكـبـيـرـةـ مـنـ اـهـلـ الـقـبـلـةـ فـلـاـ يـتـاـوـلـهـمـ قـسـيـمـ (وـيـقـومـ نـحـشـرـهـمـ جـيـعـاـ)ـ يـعـنـيـ الـقـرـيـقـيـنـ جـيـعـاـ (شـمـ تـقـولـ لـلـذـيـنـ اـشـرـكـواـ مـاـكـانـكـمـ)ـ اـلـزـمـواـ مـكـانـكـمـ حـتـىـ تـنـظـرـوـاـ مـاـيـفـعـلـ بـكـمـ (اتـمـ)ـ تـأـكـيدـ لـلـضـمـيرـ الـنـتـقـلـ بـهـ مـنـ عـالـهـ (وـشـرـكـاؤـكـمـ)ـ عـطـفـ عـلـيـهـ وـقـرـىـ بـالـيـاهـ عـلـىـ المـفـعـولـ مـعـهـ (فـرـيـلـنـاـيـنـهـمـ)ـ فـرـقـتـاـيـنـهـمـ وـقـطـعـنـاـ الـوـصـلـ الـقـيـمـ بـهـ مـاـكـنـتـ بـيـنـهـمـ (وقـالـ شـرـكـاؤـهـمـ مـاـكـنـتـ اـيـاـنـ تـعـبـدـوـنـ)ـ بـجـازـ عـنـ بـرـأـةـ مـاعـبـدـوـهـ مـنـ عـبـادـتـهـمـ فـاـنـهـمـ اـنـعـبـدـوـهـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ اـهـوـأـهـمـ لـاـنـهـ الـآـمـرـةـ بـالـاـشـرـاكـ لـاـمـاـشـرـكـواـهـ

(عبادة)

عبادة المشركين حيث لم تكن تلك العبادة باسم الشركاء وارادتهم وإنما الأمر بها هو اهواهم والشياطين فالشركون في الحقيقة إنما عبدوا الشياطين واهواهم ويدل عليه أمران الأول أنهم استشهدوا بالله تعالى في ذلك حيث قالوا فكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم والثاني إنهم قالوا إن كنا عن عبادتكم لغافلين فابتدا لهم عبادة إلا إنهم زعموا أنهم كانوا غافلين عن تلك العبادة وقد صدقوا في ذلك لأن من أعظم أسباب الفحفة كونها جادات لاحمن لها ولا شعور البة **قوله** **وقيل** **الخ** يعني إنهم اختلفوا في المراد بهؤلام الشركاء المتربيين من عبادة المشركين فقال بعضهم هم الملائكة وال المسيح استشهادا بقوله تعالى ويوم نحضرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون وبقوله تعالى لم يدعى عليه الصلاة والسلام أنت قلت الناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانه إلى قوله ماقلت لهم الاما امرني به ان اعبدوا الله وقال آخرون هم الشيطان حيث تبرأ من عبوده بقوله ليس لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاسجبتم لي وقيل بل هم الأصنام والأصنام تقول هذا الكلام بان يخلق الله فيها الحياة والعقل والنطق ولا جرم ان تذكر هذا الكلام فان قيل اذا حسي الله تعالى الأصنام فهل يقيهم او يعيهم قلت الكل يختنق ولا اعتراض عليه تعالى في شيء من افعاله واحوال القيمة لا يعلم منها الا القليل الذي اخبر الله تعالى عنه في القرآن وقيل قول الشركاء ما كنت ايانا عبدون يجزي على حقيقته بناء على ان ذلك الموقف موقف الدهشة والحقيقة فذلك الكذب يكون بجاريا مجرى كذب الصبيان والمحابين المدهوشين ولأنهم ما اقاموا لاعمال الكفار وزنا وجعلوها بطلاناها كالعدم فلهذا قالوا ما عبدونا ولأن المشركين لما تخلوا فيما عبدوه او صفا كثيرة غير موجودة في الشركاء كانوا في الحقيقة إنما عبدوا ذوات موصوفة بتلك الصفات ولما كانت ذوات الشركاء خالية عن تلك الصفات صدق ان يقال ان المشركين ما عبدوا الشركاء وإنما عبدوا امورا تخيلوها لا وجود لها في الاعيان **قوله** في ذلك المقام يعني ان هناك باق على اصله الذي هو كونه ظرف مكان لأن في ذلك الموقف الدهش وقبل هو هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة كما في قوله تعالى هنالك ابني المؤمنون اي في ذلك الوقت **قوله** فتعان نفعه وضره اشارة الى ان المراد باختبار النفس ما قدمنت من خير او شر حدوث العلم لها تكون ما قدمنته من الاعمال خيرا او شرا بمعانها تائجها وآثارها فإن الاختبار سبب لخدوث العلم فاطلق اسم السبب على المسبب مجازا ومن قرأ تلو تائين متقطعين من فوق جعله من التلاوة او من التلو والمعنى على الاول ان كل نفس تقرأ ذكر ما علته مسطورا في صحف الحفظة وعلى الثاني تتبع كل نفس مأسليفت لأن ماعلته هو الذي يهديها الى طريق الجنة او الى طريق النار وقرأ ماصم نبولا كل بنون عظمة المتكلم المعظم نفسه ونصب كل على انه مفعول به وقوله ما مأسليفت على هذه القراءة يتحمل ان يكون في محل النصب على اسقاط الخافض فيكون نبلا من البلاء اي العذاب بمعنى تعذيبها بسبب ما مأسليفت ويتحمل ان يكون منصوبا على انه بدلا اشتغال من كل نفس لأن تعرف حال عملها من كونه حسنا او قبحا بسبب لغيره انها سعيدة او شديدة فكان بينهما ملابسة السمية فالمعنى ان الله تعالى يقول في ذلك الوقت لخبار كل نفس بسبب اخبار مأسليفته من العمل على معنى انا اعرف حالها بمعرفة حال عملها ان كان حسنا فهى سعيدة وان كان قبيحا فهى شديدة وحقيقة الاختبار لاتصور منه تعالى فالكلام من قبل الاستعارة كما اشار اليه بقوله تفعل بها فعل المخبر حالها الخ **قوله** **الى** **جزآءه** او الى موقف جزآءه لا بد هنا من تقديم المضاف لأن الرجوع الى ذاته تعالى بما لا يتصور اي ورد العابدون والعبودون الى جزآء الله تعالى وحكمه الذي هو مولاهم في الحقيقة لا ينوى لهم غيره يحيز كل واحد منهم على حسب ما هو وقرى الحق منصوبا اما على القطع فان اصله الجر على انه تابع فقطع باعتبار امداد او اعني كقولهم الحمد لله اهل المدح واما على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة وهو وردوا الى الله كما تقول هذا عبدالله الحق لا الباطل اي الحق الحق **قوله** من ان آلهتهم تشفع لهم او من نفس شركائهم الذين كانوا يدعون في حقهم انهم آلهة ثم انه تعالى لما ينفع عبده الا وان اتباعها بذلك مابدل على قياد مذهبهم فذكر امورا لا يقدرون على ادعاها ان شركاءهم تقدر عليها وهو احوال الرزق واحوال الخواص واحوال الموت والحياة **قوله** **باب** **سماوية** كالامطار واختلاف الفصول المترافق عليها وعلى حرارة الكواكب لا ينبع الا من الأرض والживوان يحتاج الى الغذاء ولا يمكن ان يكون غذاء كل حيوانا او حيوانات والذئاب

وَقَلِيلٌ مِنْ لِبَيَانٍ مِنْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ إِذْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (إِمْ مِنْ مِلَكَ السَّمَاءِ) اَمْ مِنْ يَسْطِيعُ خَلْقَهُمَا وَتَسوِيهِمَا

إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ وَذَلِكَ مُحَالٌ فَكَيْدَتْ أَنْ اعْتَدَاهَا الْحَيَّوَانَاتِ يَجْبَبُ النَّهَايَةَ وَمِنَ الْمُعْلُومِ أَنْ تَوْلِدَ النَّاسَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَزِمَ الْفَطْرَةُ
بِأَنَّهُ لَا تَحْصُلُ الْأَرْزَاقُ إِلَّا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنَ الْمُعْلُومِ أَنَّ مَدِيرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ وَكَذَا
أَحْوَالُ الْحَوَاسِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَلَهٌ تَعَالَى وَكَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَجَانُ مِنْ أَبْصَرٍ بَشَمْ وَاسْعَمُ بَعْظَمٍ
وَانْطَقَ بِلَهْمٍ قَوْلَهُ وَقَلِيلٌ مِنْ لِبَيَانٍ مِنْ إِلَيْهِ اَمْ مِنْ يَقُولُهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ لَيْسَ لَأَبْدَأَ، الْغَايَةُ بِلَهُ
لَتَبَيَّنَ جَنْسُ مِنْ يَرْزُقُ وَامْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اَمْ مِنْ مِلَكَ مِنْ مَنْقُطَةٍ لَمْ يَتَقدِّمْهَا هَمْزَةُ اسْتِهْنَامٍ وَلَا هَمْزَةُ تَسْوِيَةٍ وَلَكِنَّ
تَقْدِرُ بِلَهْ وَحْدَهَا دُونَ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا وَقَدْ تَقْرَرَ أَنَّ الْمَنْقُطَةَ عِنْدَ الْجَهُورِ تَقْدِرُ بِلَهْ وَحْدَهَا وَأَنَّ الْمَلَكَ تَقْدِرُ هَنَاءِ بِلَهْ
وَالْهَمْزَةُ لَأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْتِهْنَامٍ صَرِيحٍ وَهُوَ مِنْ فَهْوَ كَيْفَيَهُ اَمْ مَاذَا كُنْتُ تَعْمَلُونَ وَالاضْرَابُ هُنَّا
اضْرَابُ اِنْتِقَالٍ كَمَا هُوَ الْقَاعِدَةُ الْمُتَفَرِّرَةُ فِي الْقُرْآنِ لِلاضْرَابِ اِبْطَالٍ قَوْلَهُ وَمِنْ بَحِيٍّ وَبَيْتٍ فَإِنْ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمَانَةِ اِخْرَاجُ اَحَدِ الصَّنْدَنِينِ مِنَ الْآخِرِ بَعْنَى تَحْصِيلِهِ مِنْهُ لَأَنَّ كَثِيرًا مَا يَقُولُ كَانَ الْخَارِجُ كَذَا بَعْنَى كَانَ
الْحَاصِلُ كَذَا وَإِيْضًا إِنَّهُ يَخْرُجُ الْأَنْسَانَ مِنَ النَّطْفَةِ وَبِالْعَكْسِ وَيَخْرُجُ الطَّائِرُ مِنَ الْبَيْضَةِ وَبِالْعَكْسِ وَقَلِيلُ الْمَرَادِ
إِنَّهُ تَعَالَى يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ وَالْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ قَوْلَهُ وَهُوَ تَعْمِيمٌ بَعْدَ تَحْصِيلِهِ لَأَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ أَوْ لَا
تَدَبِّرُ مُخْصُوصَةً مُمْتَعِلَّةً بِعِلْمِ الْأَجْسَادِ فَإِنَّ اسْتِهْنَامَ تَدَبِّرِ اللَّهِ فِي مَلَكَهُ امْوَالِهِ لَأَنَّهُ لَا يَنْهَايَةُ لَهَا وَذَكَرَ كَلَمَهَا عَلَى التَّفْصِيلِ
كَمَلَتْنَدِرُ فَذَكَرَ بَعْضَ التَّفَاصِيلِ ثُمَّ عَقَبَهَا بِالْكَلَامِ الْكَلِيِّ لِيَكُونَ دَالِعَلِيِّ الْبَاقِي قَوْلَهُ هُوَ بِكِمَ الثَّابِتِ رَبِّيْتَهُ
اِشَارَةُ إِلَى أَنَّ رَبَّكُمُ الْحَقُّ خَبَرَ ذَلِكُمُ الْأَجْلَالَةَ صَفَةَ ذَلِكُمُ وَإِنَّ الْحَقَّ بَعْنَى الصَّادِقِ إِذْ مِنْ ثَابِتِ رَبِّيْتَهُ رَدَالِنَ
إِنْتَخَذَ مَا لَتَحْقِقَ لَرَبِّيْتَهُ كَانَهُ قَلِيلٌ مِنْ ذَلِكُمُ الْأَجْلَالَةَ صَفَةَ ذَلِكُمُ وَإِنَّ الْحَقَّ بَعْنَى الصَّادِقِ إِذْ مِنْ ثَابِتِ رَبِّيْتَهُ رَدَالِنَ
الْبَوْيَةُ لِلَّهِ الْخَيْرُ
يَعْنِي أَنَّ الْكَافَ فِي كَذَلِكَ فِي مُحْلٍ نَصِيبُ عَلَى أَنَّهُ صَفَةٌ مُصْدَرٌ مُحْذَوْفٌ وَالْإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى الْمُصْدَرِ
الْفَهْوُمُ مِنَ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ رَبَّكُمُ الْحَقُّ أَوْ لَا حَقِّيَّةُ مُضْمُونُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا بَعْدَ الْحَقِّ الْأَضْلَالُ أَوْ لَا حَقِّيَّةُ أَنَّهُمْ
مُضْرُوفُونَ عَنَ الْحَقِّ بَعْدَ الْأَقْرَارِ بِهِ كَمَا قَالَ فَسِيقُوْلُونَ اللَّهُ قَوْلَهُ بَدَلَ مِنَ الْكَلِمَةِ
إِنْ حَقُّ عَلَيْهِمْ بِأَنْفَاهِ
إِيْمَانِهِمْ أَوْ تَعْلِيلِ حَقِّيَّةِ الْكَلِمَةِ عَلَى أَنَّ يَرَادُ بِالْكَلِمَةِ الْعَدْدُ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ الْأَصْلَ لَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى
قَلِيلٌ مِنْ شَرِّ كَائِنِكُمُ الْأَيْمَانِ
اِحْجَاجٌ آخِرٌ عَلَى بَطْلَانِ مُذَهَّبِ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ
قَوْلَهُ جَعَلَ الْأَمَادَةَ كَالْأَبْدَاءِ
فَلَهُ مِنْ شَرِّ كَائِنِ الْأَيْمَانِ
جَوَابُ عَمَيْقَالِ الْمُشْرِكِوْنَ يَنْكُرُونَ الْبَعْثَ وَالْأَعْدَادَ فَكَيْفَ يَحْتَجُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ وَتَقْرِيرُ الْجَوَابِ بِالْأَزَامِ
الْخَصْمُ كَمَا يَصْحُبُ بِمَا يَسْاعِدُهُ وَيَعْرَفُ بِهِ يَصْحُبُ أَيْضًا بِمَا يَعْنِي حَقِيقَتَهُ لِقَوْلَهُ بِرَهَانِهِ وَأَمْرُ الْخَشْرِ وَالنُّشْرِ مِنْ هَذَا الْقَبْلِ
فَإِنَّ وَجْوبَ التَّبَيْرِ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسْيِرِ بِرَهَانِ دَالِلَةِ عَلَى تَحْقِيقِ وَقْوَعِهِ دَلَالَةً قَاطِعَةً لَا يُمْكِنُ الْعَاقِلُ دَفْعَهُ فَصَحَّ الْأَزَامُ
وَإِنَّ لِمَ يَسْاعِدُهُ الْخَصْمُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَلَذِكْرُ الْخَيْرِ
جَوَابُ عَمَيْقَالِ الْمُؤْمِنِ لِمَ أَمْرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَنْوِي عَنْهُمْ فِي الْجَوَابِ وَالْأَزَامِ إِنَّمَا يَصْحُبُ أَنْ لَوْا عَتَّفَوْا بِهِ أَنْفُسِهِمْ وَتَقْرِيرُهُ كَوْنُ الْأَمْرِ ظَاهِرًا جَلِيلًا مُؤْيِداً
بِالْبَرَاهِينِ الْقَوْيَةِ أَغْنِيَ عَنِ الْاعْتَرَافِ بِهِ وَأَنْ يَبْرُرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَوَابِ
وَالْتَّدَبِرِ
إِيْنَ النَّظَرِ الصَّحِّيْحِ وَالْتَّدَبِرِ الصَّائِبِ فَإِنَّ الْقَوْلِ مُضْطَرْبٌ وَالْأَفْتَارُ مُخْتَلَطٌ وَتَعْنِي الْحَقُّ صَعْبٌ وَلَا يَسْلِمُ
مِنَ الْفَلْطِ إِلَّا أَقْلَى مِنَ الْقَلِيلِ فَاهْتَدَأَ اَدْرَاكُ الْأَخْفَائِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَانَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَهَدَيَتِهِ وَارْسَادَهُ وَهَذَا
إِحْجَاجٌ آخِرٌ عَلَى فَسَادِ مُذَهَّبِ الْمُشْرِكِينَ وَالْأَسْتِدَلَالُ عَلَى وَجْودِ الصَّانِعِ أَوْ لَا بِالْحَقِّ وَثَانِيَا بِالْهَدَايَةِ مَادَةٌ
مُطْرَدَةٌ فِي الْقُرْآنِ قَالَ تَعَالَى حَكَايَةً عَنِ الْخَلْبِلِ عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَعْدِنِي وَحْكَى عَنْ مُوسَى
عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى رَبِّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى * أَعْلَمُ أَنَّ هَدَى يَعْدَى إِلَى اَثْنَيْنِ اَوْ لَهُمَا
بِنَفْسِهِ وَثَانِيَتِهِمَا بِاللَّامِ وَأَمَا بِاللَّامِ وَحْدَفَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ مِنَ الْأَفْعَالِ التَّلَاثَةِ وَالتَّدَبِرِ هُلْ مِنْ شَرِّ كَائِنِكُمْ مِنْ يَهُدِي
وَالثَّالِثُ بِاللَّامِ وَالثَّانِي بِاللَّامِ وَحْدَفَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ مِنَ الْأَفْعَالِ التَّلَاثَةِ وَالتَّدَبِرِ هُلْ مِنْ شَرِّ كَائِنِكُمْ مِنْ يَهُدِي
غَيْرِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالْمَصْنَفُ بَيْنَ سَرَّ كَلَمَيْهِمْ كَلَمَلَائِكَةِ وَالْمَسِيحِ وَعَزِيزِ
وَيَعْدَى بِاللَّامِ يَدِلُ عَلَى أَنَّ الْهَدَايَةَ لَا تَنْتَهِي نَحْوَ مَادَلْخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْأَجْلِ اَنْ تَؤْدِيَ إِلَيْهِ وَيَرْتَبُ عَلَيْهِمَا كَاهُوشَانَ
الْعَلَةُ وَالْمَعْلُلُ بِهِمَا قَوْلَهُ اَمَّا الَّذِي لَا يَهُدِي الْخَيْرَ
اِخْتَارَ فَقَوْلَهُ اَمَّا مِنْ لَا يَهُدِي الْاَنْ يَهُدِي قَرَأَهُ جَزْوَهُ وَالْكَسَافِ
وَهُوَ اَنْ يَقْرَأَ قَوْلَهُ اَمَّا الَّذِي يَهُدِي غَيْرَهُ بِسَكُونِ الْهَاءِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ عَلَى مَعْنَى يَهُتَدِي فَإِنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ يَهُدِي بَعْنَى يَهُتَدِي
فَتَقُولُ هَدِيَتِهِ فَهُدِيَ اَيْ فَاهْتَدَى قَوْلَهُ اَوْ لَا يَهُدِي غَيْرَهُ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ يَهُتَدِي فِي قَوْلِهِ اَمَّا الَّذِي لَا يَهُتَدِي
قَوْلَهُ وَهَذَا حَالٌ اَشْرَافُ شَرِّ كَائِنِهِمْ جَوَابُ عَمَيْقَالِ مِنْ اَنَّ الْمَرَادَ مِنَ الشَّرِكَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَصْنَامِ وَانَّهَا

أَوْ مِنْ مُحْفَظَتِهِمَا مِنَ الْأَكَافَاتِ مَعَ كَثْرَتِهَا وَسَرْعَةِ
اِنْفَعَالِهِمَا مِنْ اَدْنَى شَيْءٍ (وَمِنْ يَخْرُجُ الْحَيِّ
مِنَ الْمَيْتِ وَيَخْرُجُ الْمَيْتُ مِنَ الْحَيِّ) وَمِنْ يَحْيِي
وَيَعْيَيْ أَوْ مِنْ يَلْبِسَ الْحَيَّ الْحَيَّ مِنَ النَّطْفَةِ
وَالنَّطْفَةُ مِنْهُ (وَمِنْ يَدِرُ الْأَمْرِ) وَمِنْ يَلِي
تَدِيرَ اِمْرَ الْعَالَمِ وَهُوَ تَعْمِيمٌ بَعْدَ تَحْصِيصٍ
(فَسِيقُوْلُونَ اللَّهُ) اَذْلَى يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَكَابِرَ
وَالْعَنَادِيِّ فِي ذَلِكَ لَفْرَطٌ وَضَوْحَهُ (فَقُلْ اَفْلَامُ
تَنْتَوْنَ) اَنْفِسَكُمْ عَقَابَهُ بِاَشْرَا كَلَمَ اِيَاهُ مَا لَا
يَشَارِكُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ (فَذَلِكَ مِنْ رَبِّكُمُ
رَبِّكُمُ الْحَقِّ) اَيْ التَّوْلِي لِهَذِهِ الْأَمْرِ الْمَسْحَقِ
لِلْعِبَادَةِ هُوَ رَبِّكُمُ الْثَابِتُ رَبِّيْتَهُ لَأَنَّهُ الَّذِي
اَنْشَأَكُمْ وَاحِيَاكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَدَبَرَ اَمْرَكُمْ
(فَذَلِكَ بَعْدَ الْحَقِّ الْأَضْلَالِ) اِسْتِهْنَامُ اَنْكَارِي
اَيْ لَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ الْأَضْلَالِ فَنَّ تَخْطَى
الْحَقُّ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَعَ فِي الْأَضْلَالِ
(فَإِنْ تَصْرُفُونَ) عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْأَضْلَالِ
(ذَلِكَ حَقَّتْ كَلَمَ رَبِّكَ) اَيْ كَمَا حَقَّتْ
الْبَوْيَةُ لِلَّهِ اوَانَ الْحَقِّ بَعْدَ الْأَضْلَالِ اوَانَهُمْ
مُصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ ذَلِكَ حَقَّتْ كَلَمَ اللَّهِ
وَحْكَمَهُ (عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) تَمَرَّدُوا
فِي كُفَّرَهُمْ وَخَرَجُوا عَنِ حَدَّ الْاسْتِصْلَاحِ
(اَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) بَدَلُ مِنَ الْكَلِمَةِ اوَ تَعْلِيلِ
حَقِّيَّتِهَا وَالْمَرَادُ بِهَا الْعَدْدُ بِالْعَذَابِ (فَلَهُ
مِنْ شَرِّ كَائِنِكُمْ مِنْ بَدَا الْحَلْقَ مِنْ يَعْيِدُهُ)
جَعَلَ الْأَمَادَةَ كَالْأَبْدَاءِ فِي الْأَزَامِ بِهَا لَظَهَورِ
بِرَهَانِهَا وَانَّمَا يَسْاعِدُهُمْ عَلَيْهَا وَلَذِكْرُ
اَمْرِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اَنْ يَنْوِي
عَنْهُمْ فِي الْجَوَابِ قَتَالِ (فَقَلَ اللَّهُ يَدِأَ الْحَلْقَ
مِنْ يَعْيِدُهُهُمْ لَأَنَّ جَاهِمَهُمْ لَا يَدْعُهُمْ اَنْ يَعْتَرِفُوا بِهَا)
(فَإِنْ تَوْفِكُونَ) تَصْرُفُونَ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ
(فَلَهُ مِنْ شَرِّ كَائِنِكُمْ مِنْ يَهُدِي إِلَى الْحَقِّ)
بِنَصْبِ الْحَجَّ وَارْسَالِ الرَّسُولِ وَالْتَّوْفِيقِ لِلنَّظَرِ
وَالْتَّدَبِرِ وَهَذِي كَمَا يَعْدَى بِاللَّامِ لِتَضَمِنَهُ مَعْنَى
الْاِنْتَهَى يَعْدَى بِاللَّامِ الدَّلَالَةَ عَلَى اَنَّ المَسْتَهِي
غَيْرَةُ الْهَدَايَةِ وَانَّهَا لَمْ تَوْجِهْ نَحْوَهُ عَلَى
سَيْلِ الْاِقْتَاقِ وَلَذِكْرُ عَدَى بِهَا مَا اَسْنَدَهُ
إِلَى اللَّهِ (فَقَلَ اللَّهُ يَهُدِي لِلْحَقِّ اَفْنَ يَهُدِي إِلَى
الْحَقِّ اَحْقَ اَنْ يَتَبعَ اَمْ مِنْ لَا يَهُدِي اَلَّا
اَنْ يَهُدِي) اَمَّا الَّذِي لَا يَهُدِي اَلَّا اَنْ يَهُدِي
مِنْ قَوْلِهِمْ هُدِيَ بِنَفْسِهِ اَذَا هَتَدَى غَيْرُهُ اَلَّا
وَهَذَا حَالٌ اَشْرَافُ شَرِّ كَائِنِهِمْ جَوَابُ عَمَيْقَالِ مِنْ اَنَّ الْمَرَادَ مِنَ الشَّرِكَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَصْنَامِ وَانَّهَا

بجادات لاقريل الهدایة فكيف يصح ان يقال في حقها الا ان يهدى وايضا كلة من تستعمل في ذوى العقول دون الجمادات فلا يليق ان يقال في حقها ام من لا يهدى فلما قريل ان الله تعالى اكتفى في بيان فساد مذهب مطلق اهل الشرك فيه ما يتناول الاصنام وغيرها ثم بين في هذه الآية فساد مذهب من يخون العقول الذين يقبلون الهدایة اربابا كالملائكة والمسيح وغيره سقط الاشكال المذكور **قوله** والاصل يهدى **اي اصل كل واحدة من القراءتين وهمها فرقاً يهدى بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وفرقها يهدى بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال فلما ادغمت الناء في الدال فيما اجمع الساكنان فركت الهاء بفتحة الناء المدغمة في احدى القراءتين وحركت الهاء بالكسر في القراءة الاخرى لكون الكسر اصلا في تحريك الساكن **قوله** وروى ابو بكر **عن عاصم** يهدى بكسر الياء والهاء اباما لحركة الياء بحركة الهاء وقيل هي على لغة تم **قوله** وقرأ ابو عمرو بالادفام الجرد **بان ترك الهاء ساكنة على حالها بعد ادغام الناء في الدال فجمع بين الساكنين ونسب الامام هذه القراءة الى قالون عن نافع ثم قال ابو عمرو بالإشارة الى فتحة الهاء من غير اشارة فهو بين الفتح والسكون والفتحة مختلسة على اصل مذهب اختصار التخفيف ثم قال وذكر على بن عيسى انه الصحيح والاجود من فرقاً نافع وفرقى الان يهدى بضم الياء وفتح الهاء والدال المشددة على بناع المفعول من باب التفصيل **قوله** والمراد بالاكثر الجميع **لان ابقاء على اصل معناه يدل على ان اعتقاد بعضهم فيما ذهب اليه من قاعدة الشرك وان شركاهم شرعاً لهم عند الله يستند على برهان وليس كذلك بل كلهم متفقون على اتباع الظن والتقليد ويحوز ان يكون الاكثر باقيا على اصل معناه ويكون التقييد للإشارة الى ان الظن انما يتأتى عن له نظر واستدلال وان بعضهم يعزل عنه فضلا عن ان ينسب حكمه ومذهبة الى البرهان **قوله** تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى **لما تقدم قول اهل مكة ويقولون لو لا ازل عليه آية وذكر واذك لاعتقادهم ان القرآن ليس بمعجز وانه صلى الله عليه وسلم انا اتي بهذا القرآن افتراه على الله تعالى وما هو وحي نازل عليه من عند الله تعالى اخنج على صحة هذا الكلام يقوله قل فأتوا بسورة مثله وذلك يدل على انه معجز لا يتأتى ان يكون من عند غيره تعالى **قوله** افتراه من الخلق **اشارة الى ان قوله تعالى ان يفترى في محل نصب على انه خبر ما كان وانه في تقدير المصدر اي ما ينبغي لهذا القرآن ان يفترى به على الله تعالى لان المفترى هو الذي يأتي به البشر والقرآن معجز على كل حال لا يقدر عليه البشر والافتراه في الاصل افتعال من قريت الاديم اذا قدرته للقطع ثم استعمل في الكذب واخنج على ان القرآن من عند الله تعالى يكونه مطابقا مصدقا لما تقدمه من الكتب الالهية وكل واحد من الكتب السابقة وان تعين صدقه بان صدق الله تعالى مبلغه بان اظهر على يديه من المجزات القاهرة لكن ليس شيئا من تلك الكتب مجزا مصدقا لنفسه بخلاف هذا القرآن الكريم المشتمل على اقاصيص الاولين فاته قد يبلغ بينما من قبل رجل لم يكتب ولم يقرأ شيئا من المدونات ولم يخالط احدا من العطا، مشتملا على شفائن علم الاصول وحقائق علم الاحكام ولطائف علم الاخلاق واسرار قصص الاولين وغيرهن من معارضته العلامة والمجاهد والبلفاء مع غاية عداوة اهل عصره فلولم يكن ما فيه من قصص الاولين موافقا لما في التوراة والانجيل لقد حروا فيه وبالغوا في الطعن فيه فائلين ان ما جئت به من اقاصيص غير مطابق لما في الخبر والله تعالى فلما يقل احد منهم ذلك مع شدة حرصهم على الطعن علينا انه صلى الله عليه وسلم اني **بتلك اقاصيص مطابقة لما في الكتب المقدمة مع انه صلى الله عليه وسلم مطالع شيئا منها وذلك يدل على انه صلى الله عليه وسلم انا اخبر عن هذه الاشياء بوجي من الله تعالى فاذ اثبت ان القرآن العظيم مصدق لنفسه بسبب كونه معجزا ثبت انه مصدق للكتب المقدمة عبار عليها شاهد على صحتها وصحتها بسبب كون مضمونه مطابقا لمضمون تلك الكتب **قوله** لكونه معجزا دونها **جواب عما يقال** كان القرآن دال على زوال الكتب المقدمة وعلى اخبار الاولين كذلك الكتب المقدمة دالة عليها فكما ان القرآن مطابق لها كذلك هي مطابقة له فكيف حكم بان القرآن مصدق لها دون الفك司 بوجهين بوجهين **القرآن** معجز دونها فهو صالح لأن يكون حجة وبرهانا لغيره لا الفك司 وقرأ الجمهور تصديق وتفصيل بالنصب لوجهين الاول انه خبر كان المقدرة اي ولكن كان تصدقا او الثاني انه مفعول له الفعل مقدر اي ولكن انزلت تصديق **قوله** وتفصيل متحقق واثبت **على ان الكتاب من كتب**************

وقرأ ابن كثير وورش عن نافع وابن عامر يهدى بفتح الهاء وتشديد الدال ويعقوب ومحسن بالكسر والتشديد والوصل بهتدى فادغم وفتحت الهاء بحركة الناء او كسره لانتقاء الساكنين وروى ابو بكر يهدى بفتح الياء الهاء وقرأ ابو عمرو بالادفام الجرد ولم يبال بالنقاء الساكنين لأن المذهب في حكم المفترى وعن نافع برواية قالون مثله وفرقى الان يهدى للبالغة **(فالكلم كيف تتحكمون بما يقتضى صريح العقل بطلانه)** (وما يتبادر أكثراهم) فيما يعتقدون **(الاظن)** مستند الى خيالات فارغة واقيسة فاسدة كقياس الغائب على الشاهد والظاهر على الخلوق بادنو مشاركة موهومه والمزاد بالاكثر الجميع او مر ينتهي منهم الى تمييز ونظر ولا رضى بالتقليد الصرف **(ان الظن لا يغني من الحق)** من المعتقد والاعتقاد الحق **(شيئاً)** من الاغناء ويجوون ان يكون مفعولا به ومن الحق حالاته وفي دليل على ان تحصل العلم في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز **(ان الله تعالى يأتى به البشر والقرآن معجز على كل حال لا يقدر عليه البشر والافتراه في الاصل افتعال من قريت الاديم اذا قدرته للقطع ثم استعمل في الكذب واخنج على ان القرآن من عند الله تعالى يكونه مطابقا مصدقا لما تقدمه من الكتب الالهية وكل واحد من الكتب السابقة وان تعين صدقه بان صدق الله تعالى مبلغه بان اظهر على يديه من المجزات القاهرة لكن ليس شيئا من تلك الكتب مجزا مصدقا لنفسه بخلاف هذا القرآن الكريم المشتمل على اقاصيص الاولين فاته قد يبلغ بينما من قبل رجل لم يكتب ولم يقرأ شيئا من المدونات ولم يخالط احدا من العطا، مشتملا على شفaines علم الاصول وحقائق علم الاحكام ولطائف علم الاخلاق واسرار قصص الاولين وغيرهن من معارضته العلامة والمجاهد والبلفاء مع غاية عداوة اهل عصره فلولم يكن ما فيه من قصص الاولين موافقا لما في التوراة والانجيل لقد حروا فيه وبالغوا في الطعن فيه فائلين ان ما جئت به من اقاصيص غير مطابق لما في الخبر والله تعالى فلما يقل احد منهم ذلك مع شدة حرصهم على الطعن علينا انه صلى الله عليه وسلم اني **بتلك اقاصيص مطابقة لما في الكتب المقدمة مع انه صلى الله عليه وسلم مطالع شيئا منها وذلك يدل على انه صلى الله عليه وسلم انا اخبر عن هذه الاشياء بوجي من الله تعالى فاذ اثبت ان القرآن العظيم مصدق لنفسه بسبب كونه معجزا ثبت انه مصدق للكتب المقدمة عبار عليها شاهد على صحتها وصحتها بسبب كون مضمونه مطابقا لمضمون تلك الكتب **قوله** لكونه معجزا دونها **جواب عما يقال** كان القرآن دال على زوال الكتب المقدمة وعلى اخبار الاولين كذلك الكتب المقدمة دالة عليها فكما ان القرآن مطابق لها كذلك هي مطابقة له فكيف حكم بان القرآن مصدق لها دون الفك司 بوجهين بوجهين **القرآن** معجز دونها فهو صالح لأن يكون حجة وبرهانا لغيره لا الفك司 وقرأ الجمهور تصدق وتفصيل بالنصب لوجهين الاول انه خبر كان المقدرة اي ولكن كان تصدقا او الثاني انه مفعول له الفعل مقدر اي ولكن انزلت تصدق **قوله** وتفصيل متحقق واثبت **على ان الكتاب من كتب******

وبحوز ان يكون حالا من الكتاب فانه مفهول في المعنى وان يكون استثنافا (من رب العالمين) خبر آخر تقديره كائنا من رب العالمين او متعلق بتصديق او تفصيل ولاريب فيه اعتراض او بالفعل المعلل بما يحوز ان يكون حالا من الكتاب او الضمير ► ١٦ ◀ في فيه ومساق الآية بعد المتع عن اتباع

معنى فرض وقدر وحكم قال الشاعر

* يابنت هجي كتاب الله آخر جنى * عنكم وهل امنعن الله ما فعل *

والناس اختلفوا في ان القرآن مجرز من اي الوجه فقال بعضهم انه مجرز لاشتاله على الاخبار عن العلوم الكثيرة واليه الاشارة بقوله وتفصيل الكتاب من الاحكام والشرائع في كل باب ► قوله ويحوز ان يكون حالا من الكتاب ► ولما ورد ان يقال كيف جاز هجي الحال من المضاف اليه والحال اصحاب هيبة الفاعل او المفهول به اجاب عنه بقوله فانه مفهول في المعنى فكانه قيل كان يفصل الكتاب من فيما عنده الريب وان كان مستافقا لا يكون له محل من الاعراب وان كان قوله من رب العالمين متعلقا بتصديق او تفصيل بطريق التنازع يكون قوله لاريب فيه اعتراضات بين العامل وعموله ► قوله بل يقولون ► اشاره الى ان ام هذه منقطعة مقدرة بل والهزيمة اضرت عن الكلام الاول واخذ في انكار قولهم انه صلي الله عليه وسلم اختلف هذا القرآن من عند نفسه ثم افتراه على الله تعالى ثم احتاج عليهم ما يقول ان كان الامر كما زعمون فأتوا بسوره منه فان لم يفعلا واحدا واثنين منكم في استخراج ما يعارض القرآن فاجتمعوا وليف بعضكم ببعض في هذه المعارضه مع انه لم يف ولو اجمع الناس والجن بعضهم ظهيرا البعض لأن قدرة البشر ماجزة عنها فعلم ان نظمه وتنزيهه ليس الامن قبل الله تعالى ► قوله بل سارعوا الى التكذيب ► فسر بل كذبوا بقوله بل سارعوا الدلالة قوله عالم يحيطوا ولما يأتهم على المسارعة فان تكذيب الكلام قبل الاحاطة بمعاهد مساعدة اليه في اول الوهله فان التصديق والتکذیب بالشيء يعني ان يكون بقدر العلمه والاحاطة بكلمه ومعرفة ما آلمه ومرجعه والالكان مساعدة اليه في غيرها ومعنى الاضراب في بل ذمهم على التقليد وترك النظر مع التكهن منه كأنه قبل دع تكذيبهم وازمامهم فائم لا تأهلون للخطاب لأنهم مقلدون مما اثروا في الامر لاعن خبر وتفعل فان كان قوله ولم يحيطوا به عما عباره بما يقول اليه نظم القرآن من المعنى يكون وجده الذم انهم سارعوا الى تكذيبه قبل الاحاطة به علما فيعرفوا الجهاز نظمه وقبل ان يعرفوا ما آلمه ومرجعه من المعنى فان القرآن كما انه مجرز من جهة حسن نظمه كذلك هو مجرز من جهة اشتاله على ما فيه من المعنى وان كان مالم يحيطوا عباره عما يهملوه مما يخالف دينهم وكان تأويلا عباره عما يقول اليه ما فيه من الاخبار بالغيب كان وجده الذم انهم سارعوا الى تكذيب كل واحد منهم قبل ان يتبيّن لهم حقيقة الاول بالنظر في دلائل حقيقته وحقيقة الثاني ايضا بدلاته وبمحصول المال ووقوع تلك المفاسد قال الامام هجي السنة رضي الله تعالى عنه ولما يأتهم تأويلا اي عاقبة ما وعده الله تعالى في القرآن من انه يقول اليه امرهم من العقوبة يريد انهم لم يعلموا ما يقول اليه امرهم ► قوله فرازاوا ► اي جربوا وقول رزته اروزه روزه اي جربته وخبرته ► قوله ومعنى التوقع في لما ► فانه يدل على ان الفعل المنفي به امر متوقع لما قبل انه لنفي ما قد يفعل وكله لنفي ما فعل يعني انه اي بكلمة التوقع في قوله تعالى ولما يأتهم تأويلا للدلالة على ان اتيان المرجع والمآل ومحصول العلم بحقيقة الحال كان امرا متوقع انتظرا ومع ذلك سارعوا الى التكذيب لقلة ثباتهم وغلبة اتباع الاباء على طباعهم ► قوله ولما فيه من ايهام الاعراض ► اشاره الى انه ليس بمنسوخ حقيقة لان شرط الناسخ ان يكون رافعا حكم المنسوخ ومداول هذه الآية اختصاص كل احد بفاعله وثبات افعاله من التواب والعقاب وذلك لا يقتضي حرمة القتال فان آية القتال ما رفعت شيئا من مدلولات هذه الآية فكان القول بالنسخ باطلما واعلم انه تعالى قسم الكفار في هذه الآية قسمين منهم من يؤمّنه وهم من لا يؤمّن به ثم قسم من لا يؤمّن به قسمين منهم من يكون في غاية البغض له صلي الله عليه وسلم والعداوة ونهاية النفرة من قبول دينه ومنهم من لا يكون كذلك فوصف القسم الاول فقال منهم من يسمع كلامك مع انه يكون كالاصم من حيث لا يتحقق البتة بذلك الكلام ومنهم من ينظر اليك ويعاين فيك شواهد نبوتك ولكن لا يصدقك كالاعمى الذي لا يشاهد محسن صاحبه شبه المكذبين الذين اصرروا على الكذب وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم في منهم عن ادرال محسن كلامه ومعاهدة دلائل نبوته كاينع الصنم في الاذن عن ادرال محسن الكلام وينع العمى فكما لا يعكشك جعل الاصم سمعا والاعمى بصيرا فكذا لا يعكشك جعلهم اصدقا يقلون كلامك ويفتدون بدعوك وارشادك والقصد من نفس هذا الكلام اعلام الرسول صلي الله عليه وسلم بأنهم قد بلغوا في مرض

(ام يقولون) بل ا يقولون (افتراه) محمد ومعنى الهزيمة فيه الانكار (قل فأنوا بسوره مثله) في البلاغة وحسن النظم وقوّة المعنى على وجه الافتراه فانكم مثل في العربية والفصاحة واشد تمثلا في النظم والعبارة (وادعوا من استطعتم) ومع ذلك فاستعينوا من امكتم ان تستعينوا به (من دون الله) سوى الله فانه وحده قادر على ذلك (ان كنتم صادقين) انه اختلف (بل كذبوا) بل سارعوا الى التكذيب (عالم يحيطوا بعلمه) بالقرآن اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا آياته ويحيطوا بالعلم بشأنه او بما جهلوا ولم يحيطوا به علم من ذكر البعث والجزاء وساروا ما يخالف دينهم (ولما يأتهم تأويلاه) ولم يقروا بعد على تأويلاه ولم يبلغ اذهانهم معانه او ولم يأتهم بعد تأويلا مافقه من الاخبار بالغيب حتى يتبيّن لهم انه صدق ام كذب والمعنى ان القرآن مجرز من جهة الفظ والمعنى ثم انهم فاجأوا واتكذبوا قبل ان يتدبروا وانظروا ويختضروا معناه ومعنى التوقع في بلا انه قد ظهر لهم بالآخرة اجهزة لما كرر عليهم العذى فرازوا وفاهم في معارضته فقضاهات دونها اول ما شاهدوا وقوع ما اخبر به طبقا لخبره من اراد اقام قلما عن التكذيب تردا وعندما (كذلك كذب الذين من قبلهم) اذيائهم (فاظظر كيف كان عاقبة الظالمين) فيه وبعد لهم يمثل ما عاوقبه من قبلهم (ومنهم) ومن المكذبين (من يؤمن به) من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاذ او من سيؤمن به ويتوب عن كفره (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه لفوت غيابته وقلة تدبره او فيما يستقبل بل يهود على الكفر (وربك اعلم بالفسدين) بالعائدین او المصرين (وان كذبوا) وان اصرروا على تكذيب بعد الازام الجنة (قل لى على ولهم عملكم) قبرائهم فقد اعذرت والمعنى لجزاء على ولهم جزاء عملكم حقا كان او باطلما (اتم بريون معاذل وانا بريبي) بما تعلون) لاتؤاخذون بعملكم ولما فيه من ايهام الاعراض عنهم وتخلية سيلهم قبل انه منسوخ بأية السيف

(ومنهم من يستمعون اليك) اذا فرأت القرآن وعلت الشرائع ولكن لا يقبلون كلام الذى لا يسمع أصلاً (إفانت تسمع الصم) تقدر على اسماعهم (ولو كانوا لا يعقلون) ولو انضم الى صفهم عدم تعقلهم وفيه تباهى على ان حقيقة استئناف الكلام فهو المعنى المقصود منه ولذلك لا توصف به البهائم وهو لا يتأتى الاستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت موقوفة بمعارضة ١٧

عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق (ومنهم من ينظر اليك) يعانون دلائل بيتك ولكن لا يصدقونك (إفانت تهدى العمى) تقدر على هدايتم (ولو كانوا لا يصررون) وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصر والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يخدس الاعمى المستبصر ويغطى للايدرك البصير الحق والآية كالتلليل للامر بالترى والاراضى منهم (ان الله لا يظلم الناس شيئاً) بسبب حواسهم وعقولهم (ولكن الناس انفسهم يظلون) بافسادها وتفويت منافتها عليها وفيه دليل على ان العبد كسبا وانه ليس بسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرة ويجوز ان يكون عبدها لهم يعني ان ما يتحقق بهم يوم القيمة من العذاب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا انفسهم بافتراف اسبابه (و يوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار) يستقصرون مدة لبسهم في الدنيا وفي القبور لهم ما يرون والجملة التشبيهية في موقع الحال اي نحشرهم مشبهين بن لم يلبث الا ساعة او صفة ل يوم والعائد محنوف قدره كأن لم يلبثوا قبله او مصدر محنوف اي حشر اكان لم يلبثوا قبله (تعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضما كأنهم لم ينفارقو الاقليلا وهذا الاول ما شروا ثم يقطع التعارف لشدة الامر عليهم وهو الشهادة على خسرانهم والتجلب منه ويجوز ان يكون حال اخرى مقدرة او بيان لقوله كأن لم يلبثوا او متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم نحشرهم (قد خسر الذين كذبوا بالقاء الله) الشهادة على خسرانهم والتجلب منه ويجوز ان يكون حال اخرى من الضمير في يتعارفون على اراده القول (وما كانوا مهتدين) لطرق استعمال ما منحوا من المعاون في تحصيل المعرف فاستكسبوا بها جهالات ادت بهم الى الردى والعداب الدائم (واما زينك) نصرتك (بعض الذي نعدهم) من العذاب في حياتك كاراه يوم بدر (او توفينك) قبل ان زيك (فاليها مر جهنم) فزيكه في الآخرة وهو جواب توفينك وجواب

العقل الى حيث لا يقبلون الصلاح والطبيب اذارأى مريضا لا يقبل العلاج اعرض عنه لانه يستوحش من عدم قبوله العلاج فكذلك وجب عليك ان تبرأ منهم ولا تتغافل من اصرارهم على التكذيب وهذا معنى قوله اي المصنفو الآية كالتلليل للامر بالترى **قوله** وفيه تباهى **قوله** اي في ان استئناف الاصم العديم العقل ابعد من استئناف الاصم العاقل تباهى على ان حقيقة الاستئناف ليست عبارة عن مجردة صور الهوا المكثف بكيفية الصوت الى الصخاخ السليم والافقان الاصم العاقل وغيره سواء في عدم الاستئناف ولم يكن استئناف غير العاقل ابعد من استئناف العاقل بل هي متوقفة على سلامته كل واحد من الصخاخ والعقل واستئناف واحد منها على وجه يؤدى الى ارتسام المعنى المقصود من الكلام في المدركة فلذلك كان الاستئناف بعيدا منكرا بمجرد تحقق الصمم وانفاء سلامه الصخاخ وعنده انتقام كل واحد منها كان ابعد واتم في كونه منكرا كما قال تعالى إفانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون **قوله** بسبب حواسهم **لما حكم الله عليهم** بأنهم مسلوبوا العقل والحواس فلا يدركون حسن الاعان ولا يقبلونه ولا يسمعون كلام الداعي سماع قبول ولا يصرون شواهد صدقة في دعوى النبوة رؤية اعتبار واست بصار قال ان الله لا يظلم الناس بسلبيها لانه منتصف في ملك نفسه ومن كان كذلك لم يكن ظالما ثم قال ولكن الناس انفسهم يظلمون لأن الفعل اليهم منسوب بسبب الكسب وليس هذا مسلوب الاختيار بالكلية كاذب البه الجبرية وقرأجزة والكساف بخفيف ولكن ومن ضرورة ذلك كسر النون لاتفاق السا كين وصلاح رفع الناس ببطلان العمل بالتحقيق وقرأ الباقيون بالتشديد ونصب الناس ولما وصف الله تعالى الكفار بقلة الاصفاء وترك التدبر ابعد بالوعيد فقال تعالى ويوم نحشرهم **قوله او صفة** اي يوم ما ماتوا اهلة من لم يلبث قبله الا ساعة واندفع بهذه التقدير ما يرد من ان هذه الجملة كيف تكون صفة مع ان مضمونها وصف المحسورين لا وصف يوم حشرهم ولا بد من مثل هذا التقدير على تقدر ان تكون الجملة المذكورة صفة للصدر المحنوف اي حشر اكان المحسورين لم يلبثوا وقرأ حفص يحشرهم بباء الغيبة على اسناد الفعل الى ضمير الجملة في قوله ان الله لا يظلم والباقيون بنون العظمة **قوله** يستقصرون مدة لبسهم في الدنيا او في القبور لهم ما يرون **فإن ما يشاهده الكفار من اهوال الآخرة اشد الشدائـ واقتاصها وعيادـ بالله والانسان اذا عظم خوفـ ذـ الامـرـ الظـاهـرـ وـ ايـضاـ يـسـتـقـلـونـ ذـ الـكـلـيـةـ** **قوله** يكتفى بحسب الحساب وفي سائر مواقف الآخرة **قوله** يعرف بعضهم بعضا **كـاـنـواـ** كـاـنـواـ التـوـفـيقـ بـيـنـ هـذـاـ التـعـارـفـ وـيـنـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ فـلـاـ اـنـسـابـ يـنـهـمـ يـوـمـذـ وـلـاـ يـسـاءـ لـوـنـ اـشـارـ اـلـىـ جـوـاـبـ بـاـنـ جـلـ الـآـيـتـينـ علىـ الـحـالـتـيـنـ فـاـنـهـمـ يـتـعـارـفـوـنـ اـذـ بـعـثـواـ مـيـنـ يـنـقطعـ التـعـارـفـ اـذـ عـاـيـنـواـ الـعـذـابـ وـيـنـبـأـ بـعـضـهـمـ مـنـ بـعـضـ وـالـجـمـلةـ حـالـ اـخـرىـ مـنـ مـفـعـولـ نـحـشـرـهـمـ اـيـ نـحـشـرـهـمـ مـشـبـهـينـ بـعـثـارـفـينـ وـهـيـ حـالـ مـقـدـرـةـ لـاـنـ التـعـارـفـ يـكـوـنـ حـالـ الحـشـرـ اوـ بـيـانـ لـكـوـنـهـمـ مـشـبـهـينـ بـعـثـارـفـينـ بـعـثـارـفـينـ وـهـيـ حـالـ مـقـدـرـةـ لـاـنـ التـعـارـفـ يـكـوـنـ حـالـ الحـشـرـ لـالـشـاهـدـةـ عـلـىـ خـسـرـانـهـمـ يـعـنـىـ اـنـ هـذـهـ الـجـمـلةـ لـيـسـتـ مـنـ مـقـاـلـةـ الـكـفـارـ الـمـحـسـورـينـ بـلـ هـيـ كـلـ الـهـيـ مـسـوـقـ لـلـشـاهـدـةـ عـلـىـ الـعـلـمـ بـالـخـسـرـانـ وـالـتـكـذـيبـ بـالـقـاءـ اللهـ وـعـبـارـةـ عـنـ اـيـشـارـ الـحـظـوظـ الـدـينـيـةـ الـعـاجـلـةـ الـخـسـيـةـ الـفـائـيـةـ عـلـىـ السـعادـةـ الـاخـرىـةـ الشـرـيفـةـ الـبـاقـيـةـ فـكـانـهـ قـيلـ قـدـحـشـرـ مـنـ بـاعـ آـخـرـهـ بـالـدـنـيـاـمـ قـالـ وـيـجـوزـ اـنـ يـكـوـنـ الخـ وـالـقـدـرـ وـيـوـمـ نـحـشـرـهـمـ حـالـ كـوـنـهـمـ مـتـعـارـفـينـ وـحـالـ كـوـنـهـمـ فـاثـلـينـ قـدـحـشـرـ الذـيـنـ كـذـبـواـ فـيـكـونـ حـكـمـهـ تـحـكـمـهـ فـيـ الـوـجـهـيـنـ الـمـذـكـورـيـنـ وـيـجـوزـ اـنـ يـكـوـنـ مـعـطـوـفـاـ عـلـىـ صـلـةـ الـذـيـنـ فـيـكـونـ كـاـنـاـ كـيـدـ جـمـلةـ الـصـلـةـ لـاـنـ مـنـ كـذـبـ بـلـقـاءـ اللهـ غـيرـ مـهـتـدـاـ لـرـعـيـةـ مـصـالـحـ مـاـهـوـفـيـهـ مـنـ الـتـجـارـةـ فـيـضـيـعـ رـأـسـ الـمـالـ خـالـيـاـ عـنـ الـخـيـرـ بـالـكـلـيـةـ **قوله** وهو جواب توفينك **جعل في الكلام شرطين لهما جوابان جواب الاول محنوف وجواب الثاني مذكور والتقدير واما زينك بعض الذي نعدهم اي مانعدهم من العذاب في الدنيا فذلك هو المأمول او ان توفينك قبل ان تزينك ذلك الموعود فانك ترأء في الآخرة ولا حاجة الى ارتکاب حذف الجواب لان قوله فالبنamer جمعهم صالح لان يكون جوابا بالشرط و ما عطف عليه **قوله** ولذلك ربها على الرجوع به **ولو كان المراد من الشهادة نفسها لما صاح التزبيب المذكور لانه تعالى شهد على ما يفعلونه من التكذيب والمجازاة حال رجوعهم اليه تعالى وقبله **قوله** فـاـذـ جـاءـ رـسـوـلـهـ بـالـبـيـنـاتـ فـكـذـبـوـهـ **يعـنـىـ الـكـلـامـ فـيـ الـاضـحـارـ فـاـذـ جـاءـ رـسـوـلـهـ فـبـلـهـمـ رسـالـتـهـ******

زرينك محنوف مثل ذلك **(ثم الله شهيد على ما يفعلون)** مجاز عليه ذكر الشهادة واراد تبيتها ومقتضاتها ولذلك ربها على الرجوع بهم او مؤدى شهادته على افعالهم يوم القيمة (ولكل امة) من الام الماضية (رسول) يبعث اليهم ليدعوه الى الحق (فـاـذـ جـاءـ رـسـوـلـهـ بـالـبـيـنـاتـ فـكـذـبـوـهـ **(قضـىـ بـيـنـهـ) بـيـنـ الرـسـوـلـ وـمـكـذـبـيـهـ (بـالـقـسـطـ) بـالـعـدـلـ فـأـنـجـيـ اـرـسـلـ وـاهـلـ الـمـكـذـبـوـنـ (وـهـمـ لـاـيـظـلـوـنـ)**

ودعاهم الى الحق فكذبواه فلذف ما حذف للعلم به والتقدير بمعونه المقام لما بين الله تعالى حال نبأنا مع قوميدين ان حال كل الانبياء مع اقوامهم كذلك «فَإِنْ قَبِيلَ كَيْفَ يَصْحُحُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ تَعَالَى مَا أَهْمَلَ أَمَّةً مِّنَ الْأَمْمَاتِ فَلَمْ يَعْثُثْ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُمْ رَسُولًا يَنذِرُهُمْ مِّنَ الْخَالِفَةِ مَعَ أَنْ زَمَانَ الْفَتْرَةِ لَيْسَ فِيهِ رَسُولٌ كَمَا يَشَهِدُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِتَنذِرَ قَوْمًا مَا تَاهُمْ مِّنْ نَذِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لِتَنذِرَ قَوْمًا مَا تَنَذَّرُ أَبَاؤُهُمْ» والجواب ان عموم قوله تعالى وكل امة رسول يقتضي ان يكون الرسول حاضرا مع كل واحدة منهم لأن تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى ذلك البعض كلا لا يمنع تقدم رسولنا صلي الله عليه وسلم من كونه يبعونا الى آخر الابداية ماقب الباب ان ما وقع من تخليل القوم في زمن الفترة مؤذن لضعف اثر دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيه حقوله استبعاده واستهزأ به» يعني ان من جهة شبه منكرى النبوة انه صلي الله عليه وسلم كما هددتهم بزوال العذاب ومر زمان ولم يظهر ذلك العذاب قالوا له متى هذا الوعد واحتسبوا بعد ظهوره على حسب القدر في نبوته

فإن معنى الاستفهام في متى الاستبعاد يعني طلب الجهل والمقصود من هذا الاستبعاد هو استبعاد الموعود وانه مالا يكون وانه يستهزأ به فامر الله تعالى بان يحيط عن هذه الشبهة بجواب يحسم مادة الاشكال فقال قل لا املك لنفسى الآية والمراد ان ازال العذاب على الاعداء واظهار النصرة للأولئك لا يقدر عليه الا الله تعالى وانه تعالى ماعين لذلك الوعد والوعيد وقما معينا ثم اختلف ما وعد او وعد في ذلك الوقت حتى يرد الاشكال وان وقت كل حدث اى ما يتعين في علم الله تعالى فاذا حضر الوقت الذي وقته الله تعالى حدوث ذلك الحادث فانه لا بد وان يحدث فيه ويتعين ان يتقدم عليه او تتأخر عنه حقوله الاماشاء الله ان املكه» او اقدر عليه وتحتمل ان يكون منقطعا والتقدير ولكن ماشاء الله من ذلك يعني ان هذا الاستثناء يجوز ان يكون متصلا والتقدير الاماشاء الله ان املكه او اقدر عليه وان يكون منقطعا والتقدير ولكن ماشاء الله من ذلك النفع والضر فيكون هذا التقدير تصويرا لمعنى الانقطاع لأن قوله من ذلك اشاره الى النفع والضر فانه كان عبيدة الله تعالى لا يابان املكه واقدر عليه مستقلاب دون حصوله بعيادة الله حتى يكون الاستثناء متصلة فيكون الاستثناء من فاعل لا املك على تقدير ان يكون منقطعا وتقدير لا املك انا ولكن الله تعالى هو المالي لكل ما يشاء بفعله بعيادة حقوله تعالى لكل امة اجل» اي مدة مضروبة لهلاكم على وجه الاستصال جزء على تكذيبهم رسليم فان النظاهر ان يكون المراد بقوله لكل امة اجل الامة الذين اجزوا على تكذيب الرسل وقرينة التخصيص بالام الماضية كونه في جواب قول المشركون متى هذا الوعد ومتى هذا الحكم لأن الحكم المذكور لا يهم امتنا بالحديث وتحتمل ان يكون المعنى لكل امة عدة مضروبة لفنا عمر كل واحد منهم فدلول الآية ان احد الامم ابدل امة حقوله ان اتاكم عذابه الذي تستحملون به» الاستفهام المذكور بقولهم متى هذا الوعيد على ان معنى الكلام قل لهم يا محمد اخبروني عن عذاب الله ان اتاكم اي شئ تستحملون به وليس شئ من العذاب يستحمل به لمراراته وشدة اصاباته فهو مقتضى لنفور الطبع منه وهو استفهام معناه التقطيع والتهويل كما يقولون لمن هو في امر تستونخ عاقبة ماذا تجني على نفسك حقوله وقت بيات» اشاره الى ان قوله تعالى اتاكم بياتا من قبل قوله آتكم صباح الديك وان البيات اسم بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم يقال بيات بيته وبيات يفعل كذا اذا فعله ليلا كايصال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا حقوله اي شئ من العذاب» قد تقرر ان ماذا فيه وجهان ان يكون اجمعين بمعنى ماالذى وان يكون اسما واحدا بمعنى اي شئ ولا يجوز ان يكون المراد ه هنا ماالذى لان الضمير في منه للتعييض او التبيين وان كان للتهويل فالمعنى اي شئ هائل شديد يستحملون منه فن حيث تجريديه جردا من العذاب شئ هائل شديد يتطلب منه ومن شدة هو له كل من يراه او يسمعه وهو العذاب نفسه لا الفرد منه او النوع وكونها للتجريدة ماء الى كونها للبيان لأن ماجردا من العذاب وهو ذات الامر المتوجب منه صادق على جنس العذاب مبين له بخلاف ماذا كانت للوحدة فان كان قوله منه بمعنى من جنس العذاب فهي للبيان وان كان بمعنى من انواع العذاب فهي للتعييض حقوله وهو متعلق برأيتم» يعني ان قوله ماذا يستحمل

وفي معناه لكل امة يوم القيمة رسول تسب اليه فإذا جاء رسولهم موقف ليشهد عليهم بالكفر والإيان قضى بينهم بانجاء المؤمن وعقاب الكافر قوله وجي بالتبين والشهاده قضى بينهم (ويقولون متى هذا الوعد) استبعاده واستهزأ به (ان كنتم صادقين) خطاب منهم النبي صلي الله عليه وسلم والمؤمنين (قل لا املك لنفسى ضر او لانفها) فكيف املك لكم فاستحمل في جلب العذاب اليكم (الاماشاء الله) ان املكه او ولتكن ماشاء الله من ذلك كائن (لكل امة اجل) مضروب لهلاكم (اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) لاتأخرون ولا تقدمون فلا تستحملوا فسيعين وتقنكم وبحز وعدهم (قل ارأيتم ان اتاكم هذا به) الذي تستحملون به (بيانا) وقت بيات واستعجال بالنوم (او نهارا) حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم (ماذا يستحمل منه مجرمون) اي شئ من العذاب يستحملونه وكله مكره لا يلام الاستبعاد وهو متعلق برأيتم لانه يعني اخبروني

متعلق الاستهبار فان ارأيتم استهبار اذمعنى ارأيتم اخبروني فيستدعي مفعولا ينبع عنه وهو جملة الاستفهام فيكون الشرط مع جواهه المذوق مقررا للمضمون الاستهبار ولذلك وسط بين جملة الاستهبار ومتعلقه ولما كان في هذا الاستفهام تجھيل لهم وتزديم قدر الجواب تندموا على الاستھجال او تعرفوا الخطأ فيه ولا مانع من تقدیر ما يفيد المعینين ولهذا حذف الجواب ووسط تأكيدا على تأكيد ثم قيل زيادة تزديم وتجھيل اذا وقع العذاب آمنتم به وعاد استهزأكم وتکذبكم تصديقا وادعانا حتى يتم زيادة الاستبعاد وفيه ان هذا الثاني بعد من الاول وادخل في الانكار وظهور من هذا التقدیر انه لا يردان يقال في قوله وجواب الشرط مذوق وهو تندموا على الاستھجال او تعرفوا الخطأ فيه ولا مانع من تقدیر هما معا اذا تقدیر ما يفيد المعینين ليس بسديد بناء على ان الجواب المقدر لا يكون الامید عليه ما تقدیره لفظا او تقدیرا فلو قيل انت طالق ان فعلت كذا يكون تقدیره ان فعلت كذا فانت طالق فینبغى ان يجعل تقدیر الآية ان اناكم عذابه فاخبروني ماذا يستھجلي منه الجرمون تجھيلا لهم وتدعيما **قوله** ويحوز ان يكون الجواب ماذ **هـ** ويكون الجملة الشرطية متعلقة بارأيتم والمعنى اخبروني ان اناكم عذابه ياتا او نهارا فاي شى **هـ** يستھجلي منه الجرمون * قيل عليه في جعل جواب الشرط جملة الاستفهام جواب الشرط بدون الفاء محل بحث فان جواب الشرط اذا كان استھماما فلا بد فيه من الفاء يقول ان زارنا فلان فاي شى نصنع معه ولا يحوز حذفها الاعن ضرورة وما ذكره من المثال وهو ان اپتنك ماذا تعطيني فهو من تمثيله لامن كلام العرب * وقيل ايضا في جعل ماذا يستھجلي جواب الشرط اشكال وهو ان استھجال العذاب قبل ایاته فكيف يكون مرتب عليه جزاءه «واجيئ به لاشك ان الاستھجلي ماذا بالنسبة الى العذاب فلا يحوز ان يكون قوله ماذا يستھجلي يعني الحال حقيقة بل يكون حكاية عن الحال الماضية اي ماذا كنتم تستھجلون لكن مجرد هذا ايضا لا يكون جوابا لان الاستھجال السابق لا يترب على ایان العذاب فلا بد من تقدیر وهو ان يقال ان اناكم عذابه ففيتذعلون لاي شى **هـ** تستھجلون **هـ** قوله او بقوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به **هـ** لما كان ظاهر العطف يدل على ان المراد **هـ** تكون الجملة الشرطية متعلقة بقوله اثم اذا ما وقع تعلق المفعولة وليس بزاد فسر المراد بقوله يعني اي ان اناكم عذابه الخ ويحوز ان يكون الجواب قوله اثم اذا ما وقع و تكون الجملة الشرطية متعلقة بارأيتم ايضا ويكون قوله ماذا يستھجلي منه الجرمون اعتراضا بين الشرط وجواهه ويكون المعنى اخبروني ان اناكم عذابه ياتا او نهارا او وقوع العذاب والجزاء لا يترب على الشرط بكلمة ثم وانما يترب عليه بالفاء الا انه اجري ثم هنا بجري الفاء لان ثم ايضا يفيد الترتيب مع زيادة التراخي المناسب لمقام التوبيخ **هـ** قوله اي قبل لهم ان آمنوا بعد وقوع العذاب آلان آمنتم به **هـ** اشارة الى ان الان منصوب بفعل تقدیره آلان آمنتم ودل على هذا الفعل المقدر الفعل الذي تقدیره وهو قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به آلان ولا يحوز ان يعمل فيه آمنتم الظاهر لان ما قبل الاستھمام لا يعمل فيما بعده كا ان ما بعده لا يهم فما قبله لان له صدر الكلام وهذا الفعل المقدر ومعبوله مقول قول مقدر كما صرحت وقدر القول والفعل الناصب لقوله آلان بل لفظ الماضي يتطابق ماقبله وهو اذا ما وقع آمنتم وما بعده وهو قوله ثم قيل وهذه الاشياء لم تكن بعد بقرينة ماسبقة من قوله تعالى قل ارأيتم ان اناكم عذابه وعبر عنها بالفعل الماضي تنبئها على أنها كانت لا محالة والمعنى ثم قيل لهم ذوقوا هذا العذاب فانه لكم لا يزال حيث تصررون الى القبر فتعذبون ثم تغترون فتخشرون الى جهنم فتعذبون فيها ابدا ثم انه تعالى ایما ذكر العذاب الشديد ذكر بعده هل تجزون الاماكم تكسبون تنبئها على ان رجته ساقطة على غضبه وانه لم يخلق عباده الا ليرحمهم وينفعهم عليهم وان هذا العذاب الشديد المؤبد يصدر منه ابدا بل هو نتيجة عملهم الباطل بعزلة الهملا المترتب على تناول السم **هـ** قوله احق هو **هـ** سألهوا اولا عن زمان وقوعه وهنالا عن تحقق نفسه ولهذا اختلف جوابهما فاجاب عن الاول بقوله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم * واجاب عن الثاني بتحققه مؤكدا بالقسم حيث قال اي وربى انه لحق **هـ** قوله والضمير **هـ** الذي هو لفظ هو من قسم باهه فاعل احق فانه صفة مشبهة يعني ثابت غير واقع فيرفع الفاعل وهذا الفاعل ساد مسددة الخبر ويحوز ان يكون خبرا مقدما وهو متقدما مؤخرا وجملة احق في محل النصب على انها مفعول ثان لينسبونك فان ابا يعني اخبر فيعدى الى اثنين والاشهر ان يتعذر الى الثاني بكلمة عن يان يقال استبانت زيدا عن

(قل اي وربى انه حق) ان العذاب لكائن او ما ادعيه ثابت وقيل كلا الضميرين القرآن ٢٠

عمرو اي طلبت منه ان يخبرني عن عمرو وقد عذرني اليها بنفسه حقوله واى يعني نعم اي حرف جواب مثل نعم الا انه لا يحاب به الامقرون بالقسم قال صاحب الكشاف سمعتم في التصديق بوصوله بواو القسم حقوله عجزين بفاثين العذاب اي ما تعلم عجزين ربكم حين اراد ان يعذركم حتى يفوتكم العذاب عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد ان الله لا يعجزه شيء ولا يفوتكم شيء ثم اخبر الله تعالى عن حالهم حين ينزل بهم العذاب فقال ولو ان لكل نفس طلبت مافي الارض بالكفر والاشراك والآثداء يعني مطاوع فداء فيكون لازما يقال فداته فان قدري ويكون يعني فداء فتعدى الى واحد يقال فداء وافتداء اذا اعطاء فداء وهو في الآية بالمعنى الثاني لأن النفس الطالمة هي المطيبة لفداءها حقوله لانهم بمنوا مساي صاروا متحيرين عاروا من العذاب الشديد فلا يطيقون عنده كلاما ولا بكاء ولا صراخا ولا يحي لهم الاخفاء النداة لكن يذهب به ليصلب فإنه يحي بمهوتا لا ينطق بكلمة وقيل اسرار النداة كنایة عن اخلاصها لله تعالى فان من اخلص في العمل استزاد خيرا واسرة جعلها خالصة صافية عن شوب صورتها بناء على ان الاخفاء من لوازم كون الشيء صافيا هذا على تقدير ان يكون الاسرار يعني الاخفاء وهو المشهور في اللغة واسرة من الاصداد يستعمل يعني اظهر ايضا على معنى ان ليس لهم هناك قوة اخفاء ظهورها الصفعهم وفي الكشاف سر الشيء واسرة ماذا اظهره حقوله والثانى مجازاة الشركين على الشرك

قال الامام قضى بينهم قيل بين المؤمنين والكافرين وقيل بين الرؤساء والاتباع وقيل بين الكفار بازالة العقوبة عليهم وقيل ان الكفار وان اشتركوا في العذاب فإنه لا بد ان يقضى الله بهم لانه لا يعنى ان يكون قد ظلم بعضهم بعضا في الدنيا وحاته فيكون ذلك القضاء تخفيفا من عذاب بعضهم وتنقل لعذاب الباقيين لان العدل يقتضى ان ينصف المظلومين ولا سيء اليه الا ان يخفف من عذاب المظلومين وينقل في عذاب الظالمين ثم انه تعالى لما وعد الظالمين بقوله تعالى ولو ان لكل نفس طلبت مافي الارض لا فتدت قدرته على الائمة والعقاب بقوله الا ان الله مافي السموات والارض وقيل انه لما اراد ان الظالم لوملك خزانة الارض واموالها لا قدري بما يرى في هذه الآية العظيمة ان الظالم ليس له شيء يفتدى به فان الاشياء باسمها ملك خاص لله تعالى لا ينتصر فيه غيره قال تعالى وكلهم آتىه يوم القيمة فردا قال الامام في قوله الا ان الله مافي السموات والارض دقيقة وهي ان كلة الائمة ذكر لتبسيط الغافلين واهل هذا العلم مشغولون بالنظر الى الاسباب الظاهرة فيضيرون الاشياء الى ملائكة الظاهرة المجازية فيقولون الدار زيد والفلام لمعبو والسلطنة للخلفية والتصرف للوزير وتحو ذلك فكانوا مستغرقين في نوم الجهل والغفلة حيث يظنون صحة تلك الاصفات فلذلك نادى الحق تعالى هؤلاء الغافلين بقوله تعالى الا ان الله مافي السموات والارض لانه قد ثبت ان جميع مساواه يمكن لذاته وان الممكن لذاته مستند للواجب لذاته اما ابتدأ او بواسطته ثبت ان جميع ما شوام عليه ثم انه تعالى لما قال ان القراءان من رب العالمين وما كان افتراء من دونه تعالى وثبت رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاتوا برسالة مثله وصف القراءان هبها بصفات اربع وهي كونه موعدة وشفاء لما في الصدور وهدى رحمة للمؤمنين والعطف المعتبر في هذه الآية من قبل عطف الصفات التغيرة بعضها على بعض مع اتحاد الذات وأشار اليه المصنف بقوله قد جاءكم كتاب جامع الخ الموعدة مصدر يعني الوعظ وهو ارشاد المكلف بيان ما ينفعه من محسن الاعمال وما يضره من القبائح والرذائل في المحسن والزجر عن القبائح والعلم الكافل بهذا البيان هو الحكمة العملية التي هي الموعدة وكونه شفاء لاشتغاله على الحكمة النظرية التي هي شفاء لما في المصدر من الامراض القلبية حقوله بازالة القراءان اشاره الى ان فضل الله ورحمته عبارتان عن ازالة القراءان لان هذه الآية متصلة بالآية الاولى وهي في ذكر القراءان وقد وصفه الله تعالى بالرحمة في الآية وقال في آية اخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته الى ان قال ذلك فضل الله كأنه قبل قل يا سيد لهؤلاء الذين همهم يجمع الاموال والرزق بخارف الدنيا بفضل الله ورحمته افرحوا لا بالاموال والحظوظ الفانية السريعة ازواجال روى الله صلى الله عليه وسلم قال بفضل الله ورحمته اي بكتاب الله والاسلام حقوله والباء متعلقة بفعل يفسره فليفرحوا اعني ان قوله تعالى بفضل الله ورحمته لا بد له من متعلق ومتصله لا يكون فليفرحوا المذكور لانه متعلق لقوله بذلك فلا بد ان يتحقق يعتقد والمقدار لا بد له من قرينة تدل عليه ولا قرينة سوى الفعل المذكور بعد قوله بذلك وذلك الفعل وان كان متعلقا بازالة القراءان والباء متعلقة بفعل يفسره

(قوله)

قوله (فبذلك فليفرحوا) فان اسم اشاره بعزيزه الضمير تقديره بفضل الله ورحمته فليعتنوا او فليفرحوا بذلك فليفرحوا

وصل بواوه في التصديق فقال اي والله ولا يقال اي وحده (وما انت عجزين) بفاثين العذاب (ولوان لكل نفس ظلت) بالشرك او التعذيب على الغير (ما في الارض) من خزانتها واموالها (لاقتده به) جعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداء يعني فداء (واسروا النداة ماروا العذاب) لانهم بمنوا بما يائوا عالم بمحبسه من فظاعة الامر وهو له فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسرروا النداة اخلصوها لان اخفاها اخلاصها او لانه فقال سر الشيء مجازته من حيث أنها تخفى ويحسن بها وقيل اظهرواها من قولهم سر الشيء واسرة ماذا اظهره (وفضي بينهم بالقسط وهم لا يظلون) ليس تكريرا لان الاول قضاه بين الانبياء ومكذبهم والثانى مجازة الشركين على الشرك او الحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير انها يتناولهم لدلاله القائم عليهم (الان الله ما في السموات والارض) تقدر لقدرته تعالى على الائمة والعقاب (الان وعد الله حق) ما وعده من التواب والعقاب كان لاخلف فيه (ولكن اكثراهم لا يعلون) لانهم لا يعلون لقصور عقولهم الظاهرا من الحياة الدنيا (هو يحيى ويميت) في الدنيا فهو يقدر عليهم في المدى القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لهم ابدا (والله ترجمون) بالموت او النشور (يأيها الناس فذجاكم من عذبة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) اي فذجاكم كتاب جامع الحكمه العمليه الكافشه عن محسن الاعمال ومقاصحها والمرغبة في المحسن وازاجره عن المفاسد والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث ازلت عليهم فجعوا بها من ظلمات الضلال الى نور الاعيان وبدلت مقاعد هم من طبقات النيران ببعض اعدمن درجات الجنان والتشكيك فيما يتعلمه (قل بفضل الله ورحمته) بازالة القراءان والباء متعلقة بفعل يفسره

لقوله بذلك الا ان اسم الاشارة لما كان بعذلة الضمير كان بعذلة ان يقال فيما فليفرحوا وهو ظاهر واما كونه مفسرا بقدر فاليعتنوا فلان الفرح بالشيء اما يكون بالاعتناء بشانه مع ان له قرينة اخرى وهي ان قوله تعالى بذلك اشارة الى فضل الله ورجته وقد تقدم على الفعل فتقدمه بدلا من الاعتناء بشانها وتكرر الامر بخصوص الفرح بالفضل والرجحة يفيد التأكيد لاحالة مع ان العامل أجمل فيها ذكره او لا وبين في الثاني ولاشك ان تبين شىء اجمل الواقع في النفس والتقرير وايضا التكرر على الوجه الخاص والتكرر بتقديم المعمول على عامله يفيد ايجاب اختصاص الفضل والرجحة بالفرح بنسخة المراد اختصاص الفرح بما **ح** قوله او بفعل دل عليه قد جاءتكم **ح** اشاره الى ان صاحب الكشاف نسيهما ويحوز ان يراد قد جاءتكم موعظة بفضل الله ورجته بذلك اي فبموجبها فليفرحوا فانه بدلا من كونها متعلقة بجاتكم المذكور ولا وجه للفصل بينه وبين الجار والمبرور ويحتمل ان يكون القاء فيه للدلالة على ان ما ذكر قبله من بحث الكتاب الجامع للاوصاف المذكورة سبب موجب لفرحهم وعلى التفاصير تكون القاء الثانية تكريرا لل الاولى لقصد التأكيد كما في قوله

* لا تجزىءي ان منفسا اهلكته * * اذا هلكت فنند ذلك فاجزىءي *

فإن القاء الاول فيه جزأية والثانية تأكيد لها وقرأ الجمهور فليفرحوا بباء الفبة وعن يعقوب فلتفرحوا بباء الخطاب وهي فرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماروى عنه رفعوا الاصل الامر سوأة كان امر الغائب اوامر المخاطب بان يكون باللام فاصل اضراب لتضليلهم حذفو اللام في امر المخاطب لكنهم استعملوا كاذفوا حرف المضارع عدا ايضا بذلك تخفيفا ثم ادخلوا المهمزة الوصل احترازا عن الابتداء بالساكن وهذا يعني قول المصنف على الاصل المرفوض **ح** قوله وقرأ ابن عاصي تجمعون **ح** بتأمل الخطاب على انه خطاب الناس الذين خطبوا بقوله ياها الناس قد جاءتكم وهم كفار مكة خطبهم ثم قال لهم بذلك فليفرح المؤمنون وانه خير ما تجمعون ايها الكفار والباقيون بباء الفبة على وفق فليفرحوا الا ان يفرحوا مسند الى ضمير المؤمنين ويحتملوا مسند الى ضمير الكفار او كلامها مستدالى ضمير الكفار **ح** قوله جعل الرزق مزلا **ح** اي من السماء مع ان الارزاق انما تخرج من الارض اما لانه مقدر في السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم ولا يخرج من الارض الاعلى حسب ما قدر فيها فصار ذلك كأنه منزل منها اولا لانه انما يخرج من الارض بسباب متعلقة بالسماء كالملائكة والشمس والقمر فان المطر سبب الابيان والشمس سبب النضج والقمر سبب التلون ووجود اتصال الآية بما قبلها انه تعالى اثبت او لا نبوته صلى الله عليه وسلم واجب عن شبه اهل مكة في انكار نبوته واتبع ذلك شأن فساد طريقتهم في شرائهم وبين ان التبيين بين هذه الاشياء بتحليل بعضها وتحريم البعض الآخر مع انه لم يشهد بذلك عقل ولا نقل فرق باطل ومنهج فاسد والمقصود ابطال مذاهب القوم في اديانهم وفي احكامهم وانهم ليسوا على شيء في باب من الابواب **ح** قوله وما في موضع النصب بازيل او بارأيتم **ح** يريدان كلة ما يحوزان تكون موصولة بمعنى الذي منصوبة على انه مفعول او اول لرأيتم والعاذر محنوف والتقدير اخبروني ما انزل الله ومحروم الثاني هو قوله الله اذن لكم والعاذر من هذه الجملة الى المفعول الاول محنوف تقديره الله اذن لكم فيه **ح** فان قيل قوله تعالى قل يعني من كون الجملة بهذه مفعولا نابيا **ح** والجواب ان كلة قل في قوله تعالى قل الله اذن لكم هي قل المذكورة او لا كررت التأكيد لانه لو حذف من الكلام وقيل قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق بعلم منه حراما وحلالا الله اذن لكم فيه يتم الكلام بدونه فعلم بذلك انها اعاده ذكرت التأكيد فلا تمنع كون ما بعدها عمولا لما قبلها ويحوز ان تكون ماستفهامية منصوبة المحل بازيل وهي حينئذ تكون متعلقة لرأيتم وتكون سادة مسدة المفعولين والمعنى اخبروني اى شئ انزل الله من رزق فعصمته والمقصود الانكار لجزئهم الرزق **ح** قوله ويحوز ان تكون المقصدة **ح** اراد قوله الله اذن لكم فإنه قد انفصل من قوله ارأيتم بتحليل كلة قل بينهما يريدانه قد سبق عليه شيئا اعدهما ارأيتم والآخر قل بفاز في قوله قل الله اذن لكم امر ان الاول ان يكون متعلق الاستخار ومحروم والثانى ان يكون متعلق القول ومقوله فان علق بارأيتم فلا بد ان تكون المهمزة في الله للإسْخَارِ و تكون ام متعلقة **ح** فان قيل المهمزة وام المتعلقة سؤال عن تعيين احد الامرين وذلك يقتضى ان يكون كل واحد من الامرين محقلا ومن المعلوم انتفاء الاذن من الله تعالى فتعين كونهم مفترين على الله فكيف يسأل عن تعيين احد هما **ح** اجيب بان هذا السؤال ليس لطلب العلم بل هو للوعيد ولطلب الاقرار منهم على الافتراض والزام

اى شى ظنهم (يوم القيمة) يحسبون ان لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل عليه الوعيد نهيد عظيم (ان الله لنو فضل على الناس) حيث انتم عليهم بالعقل وهداهم بارسال الرسل واتزال الكتب (ولكن اكثراهم لا يشكون) هذه النعمة (وما تكون في شأن) ولا تكون في امر واصله المهن من شأنت شأنه اذا قصدت فصلة والضيير في (وماتلوا منه) له لأن تلاوة القراءان معظم شأن الرسول عليه الصلاة والسلام او لأن القراءة تكون لشأن فيكون التقدير من اجله ويفعلون تلوا (من قرآن) على ان من تعصية او مزيدة لتأكيد النفي اول للقرآن واضماره قبل الذكر ثم يانه تفخيم لها والله (ولاتعملون من عمل) تعميم للخطاب بعد تحصيده من هو راسهم ولذلك ذكر حيث شخص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول اطهيل والخطير (الاكناعليكم شهودا) رباه مطلعين عليه (اذ تقضون فيه) تخوضون فيه وتدفعون (وما يعزب عن ربك) ولا بعد عنده ولا يغيب عن علمه وقرأ الكسائي يكبر الزاي هنا وفي سيا (من مثال ذرة) موازن نملة صغيرة او هباء (في الارض ولا في السماء) اي في الوجود والامكان فان العامة لا نعرف يمكننا غير هماليس فيما لا متعلق بما وتقديم الأرض لأن الكلام في حال اهلها والمقصود منه البرهان على احاطة علم بها (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) كلام رأسه مقرر لما قبله ولا نافية واصغر اسمها وفي كتاب خبرها ورق أحجزة ويعقوب بالرفع على البداء والخبر ومن عطف على لفظ مثال ذرة وجعل القسم بدال الكسر لامتناع الصرف او على محله مع اخار جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتاب اللوح الحفوظ (الآن او ليلة الله) الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (لاخوف عليهم) من حقوق مكروه (ولاهم يحزنون) بقوات مأمول والآية كجمل فسره قوله (الذين آمنوا كانوا يتفقون) وقيل الذين آمنوا كانوا يتقوون بيان لتوليهم اياه (لهم البشرى في الحياة الدنيا) وهو ما يبشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

المحة عليهم فلامحذور وان علق بقل جاز ان تكون ام متصلة وهو ظاهر والتقدير قل الله اذن لكم في اطهيل والحرير وانكم تفعلون ذلك بحكمه ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه وان تكون منه طاعة بمعنى بل اتفتون على الله والهزيمة للانكار على انه تعالى فرق عليهم تحليله وتحريم اول اثم انكر عليهم ان يكون ذلك باذن الله تعالى ثم اضرب عنهم وفرق افتاءهم حقوله اى شى ظنهم اشاره الى ان ما استفهامه في محل الرفع على البداء وظن خبرها يوم منصوب بنفس الظن والمصدر مضاد الى فاعله حقوله ولا تكون في امر اشاره الى ان مانافية وان الشأن بمعنى الامر ويجتمع على شؤون ويكون الشأن بمعنى الحال ايضا ويقال ما شأن فلا ان بمعنى ماحاله وفي شأن خبر تكون والضيير فيه منه راجع الى الشأن اما على تقدير ما تلوا حال كون القراءة بعض شؤونك واما ان يحمل الكلام على حذف المضاف تقديره وما تلوا من اجل الشأن بان يحدث لك شأن تلوا القراءان من اجله كقوله تعالى لما خطوا لهم اغروا اي من اجل خططيتهم حقوله اول للقرآن اي ويكون ضمير منه للقرآن فتكون من تعصية والتي في قوله من قرآن زآمة في سياق النفي واطلاق القراءان على بعضه لان كل جزء منه قراءان وهو اسم للقدر المشترك بين الكل والجزء وان قلت ان ضمير منه لله عن وجل تكون من ابتدائية ولما وعد الله الذين يفترون على الله الكذب بعذاب يوم القيمة بين كون علمه محظى بالعمل كل واحد من المطبعين والعصاة والمذنبين والخطاب وان شخص به صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر الا ان الامة داخلون فيه لان رئيس القوم اذا خوطب دخل قوله في ذلك الخطاب كافي قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقت النساء قوله تعالى الاكتناعليكم شهودا بجلة حالية وهو استثناء مفرغ اي ما يكون شى مما ذكر في حال من الاحوال الا في حال كوننا مشاهدين مطلعين عليه قوله اذا تقضون ظرف معمول لشهودا والافاضة الدخول في العمل يقال افاض القوم في العمل اذا اندفعوا فيه وافاضوا من عرفة اذا دفعوا منها لكتائم حقوله موازن نملة صغيرة او هباء اشاره الى ان قوله تعالى من مثال ذرة فاعل يعزب وكله من فيه زآمة وان الذرة عبارة عن الثلة الصغيرة او الهباء وان مثالها عبارة عما يوازنها ويساويها في التقل حقوله كلام برأسه اي غير معطوف على ما قبله لانه لو عطف على محل من مثال ذرة فكان مرفوع محل على انه فاعل يعزب ومن مزيدة فيه كافي قوله ماجاهي من احد او على لفظ مثال ذرة او على لفظ ذرة فكان قبح اصغر واكبر مع كونهما في موضع الجر عدم انصار افهمها الوزن الفعل والصفة لكن المعنى لا يعزب عنه مثال ذرة ولا اصغر شى من ذلك ولا اكبر في حال من الاحوال الا في حال كونه في كتاب وهو اللوح او علمه تعالى فاما في الكتاب من مثال الذرة وما هو اصغر منه او اكبر فانه يعزب عنه ولا شئ ان كون الشى الذي في الكتاب خارجا عن علم الله تعالى هازيا عنه باطل ومحال فلذلك جعله كلاما برأسه بان جي به لتمرير ما قبله وجعل لمانافية للجنس واصغر واكبر اسمها فيما مبنيان على الفتح على قراءة الجمهور ورق أحجزة ويعقوب برفع راء اصغر واكبر اما عطفا على محل مثال ذرة واما على البداء ليكون كلاما برأسه * ولما ورد ان يقال ان كثيرا من القراء جعلوا قوله تعالى ولا اصغر ولا اكبر على قراءة الجمهور معطوفا على المبرور وجعلوا صورة الفتح جز غير المنصرف وجعلوه على قراءة حجزة معطوفا على محل الجار والمبرور فهم كيف يخلصون من زوم فساد المعنى حيث شد اجاب عنه بقوله ومن عطف جعل الاستثناء منقطعا والمعنى لا يعزب عنه شى ولكن جميع الاشياء في كتابه وقال ابو شامة يزول الاشكال بان يقدر قبل قوله الا في كتاب ليس شى من ذلك اي ليس شى من ذلك الا في كتاب مبين ثم انه تعالى لما عده ووعده في حق كافة من اطاع وعصى في الآية السابقة ابعد بشرح او ليلة الحفصين فقال الا ان او ليلة الله حقوله يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة اي يتربون عليه ويتقربون اليهم فان الولي القرب وولي كل شى هو الذي يكون قريبا منه والقرب من الله تعالى بحسب المكان والجهة محال بل القرب منه انما يكون بطاعته والاستغراق في معرفته بحيث اذا رأى رأى دلائل قدرته وادا سمع سمع آياته وادا انطق نطق بالشأن عليه واذا انحر لا تحرك في خدمته وادا اجتهد اجتهد في طاعته بهذه الحبوبة يكون في غاية القرب منه تعالى ويكون ولها عن وجل فتكون الله تعالى ولها ايضا كما قال الله ولها الذين آمنوا لان القرب لا يكون الا من الجانين واليه اشار المصنف بقوله يتولونه ويتولاهم والخوف اما يكون من حدوث شى من المكاره في المستقبل والحزن اما يكون من تحقق شى مما يكرهه في الماضي او من فوت شى احبه فيه حقوله والآية كجمل حقوله لان قوله او ليلة الله عنوان بجمل لم يتبين فيه جهة قربهم من الله تعالى فتحقق المراد منه قوله الذين آمنوا و كانوا يتغون سوءا كان

وما يردهم في الرؤيا الصالحة وما يسخن لهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عند النزع (وفي الآخرة) بتلقى الملائكة عن النزع **﴿٢٣﴾** على المدح أو على وصف الأولياء أو على الابتداء وخبره لهم البشري (لاتبديل لكلمات الله) لتوليد لهم ومحل الذين آمنوا النصب او الرفع

منصوباً على أنه صفة للأولياء أو منصوباً على المدح أو منصوباً على الابتداء يفسر وبين جهة قربهم منه تعالى وهي إيمانهم وخوفهم من المقام بين يدي الله تعالى كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد بهم الذين صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وخالفوا مقامهم بين يدي الله تعالى فكان بياناً لما أجمل أو لا والفرق بين كونه تفسيراً للراشد من أولياء الله وبين كونه بياناً لتوليد لهم زبده ظاهر لأن الاول لا يستلزم الثاني والثاني يستلزم الاول **﴿قوله وما يردهم في الرؤيا الصالحة﴾** روى أن عبادة بن الصامت سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه البشرى التي ذكرها الله تعالى بقوله لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة برأساً بالرجل أو ترى له قال الإمام إذا جلتنا قوله تعالى لهم البشرى هي الرؤيا الصادقة فظاهر هذا النص يقتضى أنه لا تحصل هذه الحالة إلا لأولياء الله تعالى والفعل أيضاً يدل عليه وذلك لأن ولـهـ هو الذي يكون مستغرق القلب والروح بذلك كلام الله تعالى ومن كان كذلك فإنه عند النوم لا يرق في روحه إلا معرفة الله تعالى ومن المعلوم أن معرفة الله تعالى ونور جلال الله لا يفتقـدـ إلا الحق والصدق وأما من يكون متوزع الخاطر على أحوال هذا العالم الكدر المظلم فإنه إذا نام كذلك فلا يحيـيـ إلا جـرمـ خـالـ من ذلك التور فإنه لا يعتمد على رؤياه وهذه صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ذـهـبـتـ النـبـوـةـ وـبـقـيـبـ الـبـشـرـاتـ وـعـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الرـؤـيـاـ الصـالـحـةـ منـهـ وـالـحـلـمـ الـشـيـطـانـ وـاـذـ حـلـ اـحـدـ كـمـ حـلـاـ خـافـهـ فـلـيـتـعـوـدـ وـلـيـصـقـ عـنـ شـمـالـهـ ثـلـاثـ مـرـاتـ فـاـنـهـ لـاـ يـضـرـهـ قـيلـ اـذـ رـأـيـ اـحـدـ كـمـ مـاـ يـحـزـنـهـ فـلـيـقـلـ اـعـوـذـ بـعـاـذـتـ بـهـ مـلـائـكـةـ اللهـ مـنـ شـرـ الرـؤـيـاـ الـتـيـ رـأـهـاـ تـضـرـ فـيـ دـنـيـاـيـ وـفـيـ آـخـرـيـ وـعـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الرـؤـيـاـ الصـالـحـةـ الـتـيـ يـبـشـرـهـ الـمـؤـمـنـ جـزـءـ مـنـ سـتـةـ وـارـبعـنـ جـزـءـ مـنـ النـبـوـةـ فـنـ رـأـيـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ فـلـيـخـبـرـهـ بـاـوـمـ رـأـيـ سـوـىـ ذـلـكـ فـانـعـاـ هـيـ مـنـ الشـيـطـانـ لـيـخـزـنـهـ بـهـ فـلـيـقـيـفـتـ عـنـ يـسـارـهـ ثـلـاثـ مـرـاتـ وـلـيـسـكـتـ وـلـيـخـبـرـهـ بـاـحـدـاـ **﴿قوله وبشرى الملائكة﴾** قال تعالى تنزل عليهم الملائكة إن لا تخافوا ولا تخزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **﴿قوله وليس من شرطه ان يقع بعده كلام متصل بعاقبه﴾** جواب عباده قال كل واحدة من الجملتين كيف تكون اعتراضات أو اعتراضات اصحابهن في اثناء الكلام أو بين كلامين متصلين لافي آخرهما قد انقطع الكلام عند هما وتقدير الجواب ان ما ذكر كلام أكثر لا يكتفى انه لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما يقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج وتسكت وحدث لي حادث وحدثت بجهة وتسكت ومن شرط ذلك فهو تذنب لا اعتراض **﴿قوله وتهذيدهم﴾** فإنه تعالى لما ابطل جميع شهادتهم المتعلقة بالبطلان في النبوة وعدلوا الى طريق آخر في القذح في أمره صلى الله عليه وسلم وهو انهم هددوه وخوّفوه بانهم اصحاب اموال واباع فنسعي في فهرث وف ابطال امرك اجاب تعالى عن طریقهم بقوله ولا يحزنك قولهم **﴿قوله من الملائكة والقلبي﴾** يعني بهما لأن كلة من في السموات والارض مختصة بالعقلاء فإنه قبل فن يعزز عليك بكثرة اتباعه وامواله فهو متعزز بما ليس له لأن الموجودات كلها لله تعالى فن استعان بها عليك قل امره إلى الذل والهوان لأن الله تعالى قادر على ان يسلب منهم تلك الاشياء وينصرك عليهم وينفذ اموالهم وديارهم **﴿قوله اى شركاء على الحقيقة﴾** اشاره الى ان مانافية وشركاء مفعول ينبع ومحظوظون مخدوف لانفهم بعونة المقام والتقدير ما يتبع الذين يدعون الله من دون الله شركاء لأن شركه الله تعالى في الربوبية محال فالله مفعول يدعون وشركاء مفعول يتبع **﴿قوله ويهوز ان تكون ما استفهمائية﴾** يعني الانكار والتوجيه فيكون شركاء منصوباً يدعون والمعنى اى شيء يتبع الشركون اى ما يتبعونه ليس بشيء **﴿قوله وقرى تدعون﴾** بناء الخطاب من الشركين على ان يحمل وما يتبع على الاستفهام كاصوره من المعنى **﴿قوله او يحزرون﴾** عطف على يكذبون ويقدرون تفسير يحزرون فإن الحذر التقدير يعني ان الخرص مشترك بين معينين الحذر والكذب يقال خرص يخرص خرصارى كذب وهو من باب نصر والخراس الكذاب **﴿قوله وانما قال مبصر﴾** يعني ان المبصر هو الذي يبصر و النهار لا يضر بل يصرفه وكان الظاهر ان يقال ليتصروا فيما كان في الليل لتسكنوا فيه فعدل عن هذا الظاهر واستدالا بآيات على طرق نهاره صائم وليله قائم ونكتة العدول الى الاسناد المجازى ما ذكره من التفرقة فنص على طرفة ماهو مجرد حيث قال لتسكنوا واستدالا بآيات على ما ليس طرفا مجردا ولم يصرح بظرفته تبيها على انه ليس بظرف مختص بل هو لكونه ذاتيا سبب لا بصار اسباب المعاش قيل هذه الآية في غاية الفصاحة حيث حذف من كل جملة ما بعثت في الأخرى فإنه تعالى ذكر علة جعل الليل مظلا وهي قوله لتسكنوا فيه وحذفها من جعل النهار مبصرا يسمعون) سمعان تدب واعتبار (قالوا اتخذ الله ولدا) اى بناء (سبحانه) تزكيه له عن النبي فإنه لا يصح الا من يتصور له الولد وتحبب من كلهم المفاسد

وذكر صفة النهار وهي قوله مبصراً وحذفها من الليل لدلالة مبصراً وتقديره عليه هو الذي جعل لكم الليل مظلاً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتحرّكوا فيه فحصلوا أسباب معايشكم فذنف مظلاً لدلالة مبصراً عليه وحذف لتحرّكوا الدلالة لتسكنوا عليه ويقال أظلم الليل أي صار ذاتلة واضاء النهار أي صار ذاتنة فيكون هنا من باب النسب كقولهم لأن وتأمر وقوله تعالى عيشة راضية ثم انه تعالى لما بالغ في تقرير الدلائل الدلالة على تتحقق الحق وابطال الباطل شرع في بيان قصص الانبياء تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم ولاصحابه فإن المصيبة اذا همت خفت ولما يكون ذلك سبباً لانكسار قلوب الكفار ووقوع الخوف في صدورهم وتليل ابدائهم وسفاهتهم فانهم اذا سمعوا ان الام الساقطة وان بالغو في ايذاء انبيائهم الا انه تعالى قد ادعائهم بالآخرة ونصرهم وفهر اعدائهم كان سبباً لانكسار شررهم وترددهم وتكون هذه القصص من غير زيادة ولا نقصان مع انه لم يتعلّم علماً ولم يطاعه كتاباً محزنة له صلى الله عليه وسلم دلالة على انه اغتصر فيها بالوحى والتزييل فابتداً بقصة نوح عليه الصلاة والسلام واذ في قوله اذ قال معمول لبني لا تقوله اتل لانه مستقبل وادعاض والقام اماماً سالم لكان القيام او مصدر فعل الاول يكون كنایة عن النفس لان المكان من لوازمه كما يقال فعلت كذا المكان فلان اي لاجله وعلى كونه مصدر اما ان يراد طول قيامه او قيامه على الدعوه والذكري فاته صلى الله عليه وسلم مكت فيه الف سنة الاخرين عاماً فتحتمل ان يستقلوا بذلك وايضاً ان اولئك الكفار كانوا قد الفوا تلك المذاهب الفاسدة من الف طريقة في امر الدين فانه ينزل عليهم ان يدعوا الى خلافها فان اقتنوا بذلك طول مدة الدعاء كان اتفق واشد وذهب ابو البقاء الى ان قوله تعالى فعل الله جواب الشرط وقوله فاجعوا اعطاف على الجواب ويرد عليه انه عليه الصلاة والسلام متوكلاً على الله دائماً بكر عليهم مقامه اولم يكبر والا ظهر ان يقال الجواب محنوف اي فاغفلوا ما شتموا والمذكور تعليلاً لعدم مبالغته بهم او يقال الجواب قوله فاجعوا وقوله فعل الله توكلت بجهة اعتراضية بين الشرط وجوابه وقرأة الجمهور فاجعوا بقطع المهمزة من الاجماع وهو العزم يقال اجمع على الامر اذا عزت عليه فهو يتعدى بمعنى الان حرف الجر خذف في الآية ووصل الفعل الى المجرور بنفسه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل واجمعت الامر افعى من اجمعت عليه وقرأ العامة شركاً كمنصوباً على انه معمول معه من ضمير الفاعل في فاجعوا او على انه معطوف على امركم بمحذف المضاف وعن نافع فاجعوا بقطع المهمزة ووصل الالف وفتح الميم من جمع يجتمع وفي وجهاً الاول ان التقدير فاجعوا اذوى الامر منكم خذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه و الواقع الفعل عليه والثاني ان المراد بالامر هنا وجود كيدهم ومكرهم والتقدير لاتدعوا من امركم شيئاً الا حضرتهم وقول المصنف او الاجتماع على قصده يلام الوجه الاول **قوله اولم لا يكين حالكم عليكم غا** اي يحتمل ان يكون الامر في قوله امركم عبارة عن معاداتهم ايهم وقصدهم اهلاً لهم وان يكون الامر في الحال وان تكون المهمزة بمعنى التم والافتراض كأنقل عن المبرد انه قال اي فرجوا عن انفسكم ولا تقوها **قوله اذوا الى ذلك الامر** اشاره الى ان معمول اقضوا محنوف وهو ذلك الامر وقرى ثم افضوا بقطع المهمزة والفاء من افضى يفضى اذا انتهى او من افضى اذا خرج الى الفضاء والصحراء اي ثم اصحرروا به الى وابرزوه وللمعنى على الاول ثم القوا الى ما استقر عليه رأيكم بما في تقوسكم محكم مصرى بن عليه ثم لا تهملو ان ولا تؤخرون وقد نظم بعضهم هذا الكلام على احسن وجه قال انه صلى الله عليه وسلم قال في اول الامر **فعل الله توكلت فاني واثق بوعده الله جازم بأنه لا يختلف الميعاد فلا تنطوا ان تهديدكم ايهم بالقتل والايذاء يعني من الدعاء الى الله تعالى ثم انه عليه الصلاة والسلام اورد عليهم ما يدل على صحة دعواه فقال فاجعوا امركم كأنه يقول اجمعوا كل ما تقدرون عليه من الاشياء التي توجب حصول مطلوبكم ثم لم يقتصر على ذلك بل امرهم ان يضموها الى افسهم شركاً هم الذين كانوا يزعون ان حالي يقوى بعکفهم وبالقرب اليهم ثم لم يقتصر على هذين بل ضم اليهما ثالثاً وهو قوله ثم لا يكين امركم عليكم غة واراد ان يلقوها فيما وان يسعوا في امر ما زاية السعي حتى يطيب عيشهم كل غاية في المكافحة والمجاهدة ثم لم يقتصر على ذلك حتى ضم اليه رابعاً فقال ثم اقضوا الى المراد وجهوا كل تلك الشرور الى ثم ضم الى ذلك خامساً قال ولا تنتظرون اي بخلوا بذلك باشد ما تقدرون عليه من غير انتظار وهذا آخر الكلام ومعلوم ان مثل هذا الكلام يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان قد بلغ الغاية في التوكل على الله وانه كان قاطعاً بآياتكم كيدهم لا يضر ولا يصل اليه وان مكرهم لا ينفذ فيه **قوله فاسألتهم من اجر وجب توليكم****

نفي لمعارض ما اقامه من البرهان مبالغة في تجھيلهم وتحقيق البطلان قولهم وبهذا متعلق بسلطان او نعمته او بعندكم كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان (اتقولون على الله مالا تعلون) توبيخ وتربيح على اختلافهم وجھلهم وبه دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو جھالة وان العقائد لا بد لها من قاطع وان التقليد فيها غير شائع (قل ان الذين يفترون على الله الكذب) باتخاذ الولد واضافة الشرب لاليه (لا يغلوون) لا ينبعون من النار ولا يفوزون بالجنة (مناع في الدنيا) خبر مبتدأ محنوف اي افتراض لهم مناع في الدنيا يقيعون به رياستهم في الكفر او حيائهم او تقلدهم مناع او مبتدأ خبره محنوف اي لهم منع في الدنيا (ثم اليها من جهنم) بالموت فيلقون الشقاء المؤبد (ثم نديقهم العذاب الشديد بما كانوا يكثرون) بسبب كفرهم (وانهم عليهم بآن نوح) خبره مع قومه (ادقال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم) عظم عليكم وشق (مقامى) نفي كقولك فعلت كذا مكان فلان او كوني واقمتى ببنكم مدة مديدة او قبامي على الدعوة (وتدكيرى) اياكم (بآيات الله فعلى الله توكلت) وثبتت به (فاجعوا امركم) فاعذن مواعيده (وشر كاءكم) اي مع شركائكم وبيوبيه القراءة بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز من غير ان يؤكده الفصل وقيل انه معطوف على امركم بمدح المضاف اي امر شركائكم وقيل انه من صوب بفعل محنوف تقدره وادعوا شركاءكم وقد فری به وعن نافع فاجمعوا من الجم والمعنى امرهم بالعزى او الاجتماع على قصده والمعنى في اهلاكه على اي وجد يمكنهم ثقة بالله وقلة مبالاته لهم (ثم لا يكن امركم) في قصدى (عليكم غنة) مستورا واجعلوه ظاهرا مكتشوفا من غدا اذا سره او ثم لا يكن حالكم عليكم غدا اذا اهلتك متوفى وتخليصه من ثقل مقامى وتدكيرى (ثم اقضوا) ادوا (الى) ذلك الامر الذي تريدون بي وقرى ثم اقضوا بالفداء اي انتهى الى بشركم او ابرزوا الى من افضى اذا خرج الى الفضاء

لنفسه عليكم واتهامكم اي اي لاجله او يفوتي توليككم (ان اجرى) ما توا بى على الدعوة والتذكرة (الاعلى الله) لاتعلق له بكم يثبى به أئتم او تو ليتم (وامر ان تكون من المسلمين) المقاذين حكم لا يخالف امره ولا رجو غيره **سورة ٢٥** (فكنبوا) فاصروا على تكذيبه بعد ما ازمهم الجنة وبين ان تو ليتم ليس الاعنادهم وتمردتهم

لاجرم حقت عليهم كلة العذاب (فيجناه)

من الغرق (ومن معد في الفلك) و كانوا اثمانين

(وجعلناهم خلاف) من الهاكين به

(واخرنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان

(فانظر كيف كان عاقبة المذرين) تعظيم لما

جري عليهم وتحذير لمن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسليمه (لم يعشا) ارسلنا (من

بعده) من بعد نوح (رسلا الى قومهم) كل

رسول الى قومه (بخاوه لهم بالبيتات) بالمعجزات

الواضحة المثبتة لدعواهم (فا كانوا يؤذنونا)

فالاستقام لهم ان يؤذنوا الشدة شكتهم في الكفر

وخذلان الله ايامهم (ما كذبوا به من قبل) اي

بسرب توعدهم تكذيب الحق وتمردتهم عليه

قبل بعثة الرسل (كذلك نطبع على قلوب

المتدبرين) بخذلانهم لأنهم كفهم في الضلال

وأتباع المألوف وفي امثال ذلك دليل على ان

الاعمال واقعه بقدرة الله تعالى وكسب العبد

وقد مر تحقيق ذلك (لم يعشان بعدهم) من

بعد هؤلاء الرسل (موسى وهرون الى فرعون

وملائكة آيات النسخ (فاستكروا) عن اباءهم

(وكانتوا قوما مجرمين) معتدين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم

واجتروا على ردها (فلا جاءهم الحق

من عندنا) وعرفوه بظهور المعجزات الباهرة

المزجدة للشك (قالوا) من فرط تمردتهم (ان

هذا سحر مبين) ظاهر انه سحر او فائق في فنه

واضح في ايدين اخوانه (قال موسى انتقولون

للحق لما جاءكم) انه سحر فذف الشك بالقول

لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون (سحر

هذا) لأنهم بتوصيل بل هو استئناف بانكار

ما قالوه الا لهم الان يكون الاستهانة فيه للتقرير

والمعنى مفهوم قولهم ويحوز ان يكون

معنى انتقولون للحق اتعبوه من قوله

فلان يخاف المقالة كقوله سمعنا في ذكرهم

فيستغنى عن القول (ولا يغلب الساحرون)

من تمام كلام موسى للدلالة على انه ليس بسحر

فانه لو كان سحر الا ضمحل ولم يطرد سحر

السحرة ولأن العالم بأنه لا يغلب الساحر لا يضر

او من تمام قولهم ان جعل سحر هذا محكينا

لأخذ امرير لنفسه عليكم او لكونه سببا لاتهامكم اي اي بان تقولوا انما يعتقدنا ويدركنا طمعا في اجل الاجر والمال من

قبلنا وقوله فاسألكم عليه علة ما هو جزء الشرط اقيمت مقام الجزاء والمعنى ان تو ليتم فلا ياعت بدعاكم الى التولى

اذليس عندي ما يفتركم عن ومحملكم على الاعراض عن تذكري **قوله اى يفوتنى توليككم** عطف على قوله

يوجب توليككم والمعنى حيث ذكره فلن ترجع ضرر ذلك التولى على اذلام مفعوله من قبلكم اي اذكر قوله

عليه الصلاة والسلام اذقال لقومه كما وكذا فكنبوا تمراً وعندما حقت عليهم كلة العذاب فافرقوه فيجناه ومن

استقر معده في الفلك او فيجناه في هذا المكان فان انجاهم وقع في الفلك فعلى هذا يتعلق في الفلك فيجناه وعلى

الاول يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به معده **قوله تعالى بالبيتات** متعلق بجاوهم او بمخدوف على انه

حال اي ملتبسين بالبيتات وما في قوله تعالى بما كذبوا به مصدرية وضميره للحق والكاف في قوله كذلك بمعنى

مثل صفة مصدر مخدوف اي مثل ذلك الطبع والختم الحكم المتشدد زواله نطبع على قلوب المعتدين على الحدا

باختيار الاصرار على الكفر * قال الامام احتجم اصحابنا بهذه الآية على انه تعالى قد يعن المكلف من الاعيان وتقريره

ظاهر ثم نقل القاضي رئيس المعرمة ان الطبع غير مانع من الاعيان بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم

فلا يؤمنون الا قليلا فلو كان هذا الطبع مانعا لما صنع هذا الاستثناء ثم احال تحقيق الكلام في هذه المقام على

ما استقصاه في قوله على قلوبهم وعلى سمعهم **قوله بالآيات النسخ** وهي العصا واليد والطوفان

والجزاء والقمل والضفادع والدم والطمس وخلق البحر والحق في قوله تعالى فلاحا لهم الحق ظاهر اقيم مقام ضمير

الآيات المذكورة في قوله باياتنا وهي الآيات النسخ والآيات التي تنتظم قوله ان هذا سحر مبين جوابا لقوله فلاحا لهم

الحق ثم جعل الحق شخصا جاهم من عند الله على سبيل الاستغارة المكينة بغيره استاد الجيني يدل على غاية ظهوره

بحيث لا يخفى على من له ادنى مسكة فلذلك عطف المفسر قوله وعرفوه على قوله تعالى لامن قبل موسى وهرون

عليهم الصلاة والسلام فيكون ذلك فيكون ذلك تفسيرا بالادلة المفظة عليه وتفصيل بالآيات بالحق تعيض بان صنفهم

تخيل وتهويه فيكون باطل بخلاف قلب العصاية وخلق البحر وغير ذلك من الآيات فان ضرورة العقل حاكمة

بانها ليست من قبيل التهويه فلا يكون سحرا بل يكون حقا ظاهرا من عند الله تعالى بخلافه وایجاده **قوله لانهم**

بنوا القول اي قطعوا ابناء سحر ولا يصح منه ان يستفهم ويقول امehr هذا على انه معمول **أنتقولون** بل هو مقول قال

موسى انكر عليهم او لا بت القول بأنه سحر مبين ثم انكر ثانيا كونه سحر من قبيل التهويه والتخيل **قوله الا ان يكون**

الاستهانة فيه للتقرير **استثناء** من قوله ولا يجوز الخ اي لا يجوز ذلك بكل حال الا ان يكون الاستهانة فيه للتحقيق

كونه سحرا مبينا وقولهم ان صاحبه لا يعلم القطع بان السحر تهويه وتخيل باطل لا يظفر به الساحر فكانهم قالوا

أجئتنا بالسحر تطلب به الفلاح فلا يغلب الساحرون فيكون الحكى بقوله **أنتقولون** هو مفهوم ما قالوه افرد موسى

عليه السلام تلك المقالة المفهومة من قوله وانكرها واثبت ان الفلاح لصاحبها حيث جاء به حقا من عند الله الحال

ذكر المصنف في قوله **أنتقولون** للحق لما جاءكم ثلاثة او اوجه الاول فيه على اصل معناه وان مقوله مخدوف

لدلالة السابق عليه وقول موسى امehr هذا ابتداء كلام ذكر انكار المقالة وتجهيز لهم واثبات ان يكون القول

على معناه ايضا و تكون الجملة استهانة مقولاته من حيث دلائلها على انه لا فلاح لمن جاء به والثالث ان يكون القول

كتابية عن المقالة و الطعن فلا يستدعي مقولا وان الذكر كتابة عنها فلا يستدعي مذكورا كافي قوله سمعنا في ذكرهم

وقوله امehr هذا الاستئناف الانكار والتجهيز **قوله لتصرفنا** يعني ان الافت في اللغة الصرف يقال لفته عن كذا

اي صرفه ولو انه عنه وقيل لفت الشى و قوله يعني لواه فهم اخوان و مطاوع لفت التفت كما ان مطاوع قتل اقتل

وقد يجعل مطاوع قتل مطاوع القولنا لفت استغناه بمطاوع احدهما عن مطاوع الآخر واللام في تلتفنا متعلقة بالجيني

اي أجئتنا لهذا الغرض قالوا انكارا بجيئه صارقا ايهم عن دين آباءهم و حاصل كلامهم انهم قالوا الانزع الدين الذي

نحن عليه لانا وجدنا آباءنا عليه لان مقصود كما من دعوى الرسالة ان يكون لكما الملك والعزى ارض مصر فلان ظهر

رياستكم على رياضة انفسنا فلا شبو اعلى اعراضهم عن قبول دعوتها لهذين الامررين صرحاوا بالحكم المترع

عليهمما قالوا ومانعنى لكما بمؤمنين ثم حاولوا أن يعارضوا بجيئه موسى عليه الصلاة والسلام بتنوع من السحر

ليظهر عند الناس ان ماتني به موسى عليه الصلاة والسلام من باب السحر بجمع فرعون السحر واحضرهم فقال

لهم موسى القوا ما اتتم ملقون * فان قيل كيف امرهم بالسحر و العمل بالسحر كفر وامر الكفر كفر * فالجواب انه

كانهم قالوا أجئتنا بالسحر نطلب به

الفلاح ولا يغلب الساحرون (قالوا أجئتنا لتفتنا) لتصرفا والفت اخوان

صلى الله عليه وسلم امرهم بالقاء الحبال والعصى لينظهر المخلق ان ما توا به عمل فاسد وسعي باطل لانه عليه الصلاة والسلام امرهم بالسحر حرف قوله اي الذي جثتم به هو السحر لاما عاه فرعون وقومه سحر اى والحضر مستفاد من تعريف الخبر فان تعريفه بلام الجنس قد يفيد قصر الجنس على المسند اليه فصررا حقيقةا مطابقا الواقع نحو زيد الامير اذا لم يكن في الواقع امير سواء او قصر اغير حقيقه بنبيا على المبالغة في اتصاف المسند اليه بذلك الجنس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة بني الكلام في صورة توهם ان الشجاعة مقصورة عليه لاتجاوزه بعدم الافتذاد بشجاعة غيره لتصورها عن رتبة الكمال وقوله تعالى ما جثتم به السحر من قبل الاول وكلمة ما فيه يعني الذي في محل الرفع على الابتداء وجثتم به صلته وطائفه والسحر خبره عرف لفظ السحر بحرف التعريف وسقطت همزة الوصل حال الدرج قوله بدل منه اي من اسم الاستفهام ولذلك اعبد معه اداة الاستفهام فانه قد تقرر في كتب النحو ان ما وقع بدلا من اسم الاستفهام لا بد ان يعاد فيه اداته ليساوي البديل البديل منه في انه استفهام كما تقول كم مالك أعشرون ام ثلائون فجعل أعشرون بدلا من كم ولا يلزم ان يضرم سحر خبر لانك اذا ابدلته من المبتدأ او صار في موضعه صار خبر المبتدأ خبرا عنه قوله وبمحزان يتتصب ما الخ اي ويجوز ان تكون واستفهامية منصوبة الحال بفعل مقدر بعدها لان لها صدر الكلام وجثتم به مفسرا لذلك الفعل المقدر فتكون المسئلة حينئذ من باب الاشتغال والتقدير اي شيء اتيتم جثتم به والسحر على ما تقدم ولو قرئ بتصب السحر على انه بدل من ما بهذه التقدير لكان له وجه لكن لم تقل القراءة به واعلم انك اذا جعلت ما هو صولة يعني الذي امتنع نصيحتها بفعل مقدر على الاشتغال لان ما بعدها صلة وصلة كما لا تعمل في الموصول لا تكون تفسيرا لما هو العامل فيه فتلخص من هذا انها اذا كانت استفهامية جاز ان تكون في محل رفع او نصب واذا كانت موصولة تعين ان تكون في محل الرفع بالابتداء قوله فآمن الموسى في مبدأ امره سول عليه اخذ التقيد المذكور من فاء التعريب فانها تدل على ان السحرة لما ألقوا حبالهم وعصيمهم وعارضهم موسى عليه الصلاة والسلام قوله لم يتأخر ايعان الذريعة عنه بل وقع عقيبه فان الفاء تقيد ذلك ثم انه لما تقدم ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وفرعون اختلف في مرجع ضمير قوله فاختار المصنف كونه راجعا الى موسى لكونه اقرب مذكور ولانه لورجع الى فرعون لكان حق التركيب ان يقال على خوف منه بدل على خوف من فرعون واليه ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره قالوا المراد مؤمنا ببني اسرائيل الذين كانوا عصرا وخرجوا معه وقالوا لفظ الذريعة يعبر به عن القوم على وجه التحري والتصفيرو لا سبيل لحمله على التحري والا هانة هنا فوجب وجله على الصغير يعني قلة العدد او حداثة السن وقيل ضمير قوله يعود على فرعون ويضعف عوده على موسى لأن المعروف من اخبار بني اسرائيل انه قد فتشت فيهم انواع الذل والقهر بسبب استيلاء فرعون عليهم وكانوا يرجون ان يكشف الله تعالى عنهم ما هم فيه من انواع الشدة بظهور المولود الذي يخاف فرعون من ظهوره ومن زوال ملكه بسببه فلما جاءهم عليه الصلاة والسلام اتفقوا على اتباعه والاعان به ولم تختلف فقط الا طائفة من بني اسرائيل كفرت بموسى عليه الصلاة والسلام فيبعد ان يقال معنى الآية فآمن الموسى الاذرية قليلة من بني اسرائيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى عنه انه قال لهم ناس يسيرون من قوم فرعون آمنوا موسى منهم امرأة فرعون ومؤمن من آل فرعون وخازن فرعون وامرأة خازنه وامرأة ماشطة قوله تعالى على خوف حال اي آمنوا كائين على خوف او مع خوف قوله وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظامه جواب عما يقال كيف يعود ضمير الجموع على مفرد وهذا انتما يكون جوابا ان لو كان التعبير عن المفرد بضمير الجمجم وارادا في كلام من يعظم فرعون حتى يعبر عنه بضمير الجمجم فينبغي ان يقتصر على الجواب الثاني وهو ان فرعون صار اسما لا تابعه كثيود وربيعة الفرس ومضر المرأة قوله او الذريعة اي ويجوز ان يكون ضمير ملاهم الذريعة اي على خوف من فرعون ومن ملاهم الذريعة وهم اشراف بني اسرائيل وان يكون لقوم سواه جعلنا الضمير في قوله موسى او فرعون اي ومن ملاهم قوم موسى او من ملاهم قوم فرعون قوله وهو بدل منه اي من فرعون بدل اشتمال تقديره على خوف من فرعون فتنته كقولك تفعني زيد علدو ويحوز ان يكون في محل النصب على انه بمعنى خوف اي على خوف فتنته واعتال المصدر كثير ومنه قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسفة يتبعها اسباط الانبياء بني اسرائيل فانهم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام جعلهم ارقاء مقهورين

(عما وجدنا عليه آماماً) من عبادة الأصنام
(و تكون لكمالاً يرافق الأرض) الملك فيها
سمى بها الاتصاف الملوث بالكبر أو التكبر على
الناس باستبعانهم (وما نحن لكماء ممن)
بصدقين فيما جنت به (وقال فرعون أتُوق بـ كل
ساحر) وقرأ حزوة والكساف بكل سحارة (عليم)
حادق فيه (فلا جاءه السحرة قال لهم موسى
القوا ما اتتم ملقون فلما أتوا قال موسى ما جنت
به السحر) أي الذي جنت به هو السحر لاما سأله
فرعون وقومه سحرا وقرأ أبو عمر السحر على
إن ما ستفهامية مر فوعة بالابتداء وجنت به
خيرها وآلمحرب دل منه أو خبر مبتدأ مخدوف
تقديره أهو المحر او مبتدأ خبر مخدوف اي
آلمحر هو ويخوز ان يتصل بما فعل يفسره
ما بعده تقديره اي شئ انت (ان الله سيطنه)
سيتحقق او سيظهر بطلانه (ان الله لا يصلح عمل
القدسين) لا يثبته ولا يقويه وفيه دليل على
ان السحر افساده وبيه لحقيقة له (وحق الله
الحق) ويشبه (بكلماته) باوامره وقضائه
وقرىء بكلمته (ولو كره المجرمون) ذلك
(فامن موسى) في مبدأ امره (الاذرية
من قومه) الا اولاد من اولاد قومه بني
اسراءيل دعاهم فلما حبسوه خوفا من فرعون
الاطلاقه من شأنهم وقيل الضمير لفرعون
والذرية طلاقه من شأنهم آمنوا به او مؤمن
آل فرعون وامر أنه آسيه وخازنه وزوجته
وماشطته (على خوف من فرعون وملائمه)
اي مع خوف منهم والضمير لفرعون وجده
على ما هو المعتاد في ضمير العظماء او على ان
المراد بفرعون آله كما يقال ربعة ومضر
او للذرية او لقوم (ان يقتسم) ان يعذبهم
فرعون وهو بذلك منه او مفعول خوف وافراده
بالضمير الدلالة على ان الخوف من الملائكة
بسبيده (وان فرعون لعال في الأرض) لغالب
فيها (وانه لمن المسرفين) في الكبر والعنوّ حتى
ادعى الزبوية واسترق اسياط الآباء

(وقال موسى) لمارأى تجوف المؤمنين به
(يأقوم ان كنتم آمنت بالله فعليه توكلوا)
فتقاواه واعتمدوا عليه (ان كنتم مسلمين)
مسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا
من تعليق الحكم بشرطين فأن المعلق بالإيعان
وجوب التوكل فإنه المقتضى له والشروط
بالإسلام حصوله فإنه لا يوجد مع الخلط
ونظيره ان دعاؤك زيد فاجبه ان قدرت
(قالوا على الله توكلنا) لأنهم كانوا مؤمنين
مخلصين ولذلك اجبرت دعوتهم (ربنا
لا يجعلنا فتنة) موضع فتنة (لقوم
الظالمين) اي لانسلطهم علينا فيقتلونا
(ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من
كيدهم وشوم مشاهدتهم وفي تقديم التوكل
على الدعاء تقيه على ان الداعي ينفي ان يتوكلا
او لا يتعجب دعوته (واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوآ) ان اتخذنا مبادة (لقومكم
معصر بيتنا) يسكنون فيها او يرجعون اليها
للعبادة (واعملوا) اتفاوهون مكما (بيوتكم)
ثلاث البيوت (قبلة) مصلى وقيل مساجد
متوجهة نحو القبلة يعني الكعبة وكان موسى
يصلى اليها (وأقيموا الصلاة) فيها امر ولذلك
اول امر لهم ثلاثة يظهر عليهم الكفرة فيؤذوهم
ويغشوهم عن دينهم (وبشر المؤمنين)
بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى والثانية
الضيير او لا ان التبوء للقوم والتخاذ المعابر
مما يعطيه رؤس القوم بتشاور ثم جمع لأن
جعل البيوت مساجد والصلاوة بما ينفي ان
يفعله كل احد ثم وحد لان البشرة في الاصل
وظيفة صاحب الشريعة (وقال موسى ربنا
انك آتيت فرعون وملائزيته) ما يزني به
من الملابس والراكب ونحوهما (واموالا
في الحياة الدنيا) وأنواعا من المال (ربنا يضلوا
عن سبائك) دعاء عليهم بلفظ الامر يعامل من
نمارة احوالهم انه لا يكون غيره كقولك
لعن الله ابليس وقيل اللام العاقبة وهي متعلقة
بآياتك ويحتمل ان تكون العلة لأن إيهات النعم
على الكفر استدراج وتنبيه على الضلال
ولأنهم لا يجعلوها سببا للضلال فكأنهم اوتوا
ليضلوا فيكون ربنا تكرير الاول تأكيدا
وتبيها على ان المقصود عرض ضلالتهم
وكفرائهم تقدمة لقوله

قوله وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين **فإن الآية وإن اعتبر فيها شرطان مختلفان وهما الإيمان بالله والاسلام فإن الإيمان بالله عبارة عن التصديق بأنه واجب الوجود لذاته واحد وإن جميع ماسواه محدث مخلوق م فهو تحت مشيته ونصرته والاسلام عبارة عن الاستسلام والانقياد للنکاليف الصادرة من الله تعالى وأظهار المضوع وترك المترد دلائل انها امر ان مختلفان الا ان المعلق على هذين الشرطين حكم واحد من وجه واحد وهو وجوب التوكل والازم ان لا يحب التوكل بمجرد الإيمان بالله تعالى لأن الشروط لا يحصل الا عند تحقق شرطه والشرط اذا كان امورا متعددة لا يحكم بتحققه الا اذا تحقق جميع اجزائه **فإن قال الشارع ان كان المكلف زانيا مخصوصا فارجواه لا يحب الرجم الا عند تتحقق مجموع الامرين فكذا في هذه الآية لو علقي وجوب التوكل على مجموع الاعيان بالله تعالى والاسلام لزم ان لا يحب التوكل الا عند تكامل الشرط بتحقق جميع اجزائه وليس كذلك بل هناك حكمان علق كل واحد منها بشرط على حدة علقي وجوب التوكل على الاعيان بالله وحصول التوكل على الاسلام وهو ان يسلوا نفوسهم لله تعالى لاي يجعلوها سالمة خالصة لاحظ الشيطان فيها **فإن من لم يسلم وجهه لله تعالى يان جعل الشيطان مدخلها فيها لا يحصل لها التوكل وهو توسيع الامر بالكلية الى الله تعالى والاعتماد في كل الاحوال على الله تعالى واما قال فعله توكلوا ولم يقل توكلوا عليه لأن الاول يقيد الحصر حيث يدل عليه ان موسى عليه الصلاة والسلام امر قومه بالتوكل عليه ونهاهم عن التوكل على غيره تعالى والمراد في هذا المقام هو التوكل على هذا الوجه لانه الذي يقتضيه الاعيان بالله **فإن من اعتقاد ان بكل ماسوى الله تعالى ملكه و فهو تحت تصرفة وتسخيره امتنع ان يتوكلا على غيره وقد مر ان توا على الصلاة والسلام وصف نفسه بالتوكل على هذا الوجه حيث قال فعل الله توكلات وكذا موسى عليه الصلاة والسلام ثم انه تعالى بين ان موسى عليه الصلاة والسلام لما امر بذلك قوله قيلوا على الله توكلنا لتحقق الشرطين فيهم حيث كانوا مؤمنين بالله تعالى مختلفين انفسهم له تعالى **قوله موضع فتنة** **لهم اي موضع عذاب لهم** **بأن تسلطهم علينا فيذوبنا** **وقيل المزاد لافتنت** بنا فرعون وقومه لاتك او سلطتهم علينا الواقع في قلوبهم ان لو كنا على الحق لما سلط لهم الله علينا فيصير ذلك شبهة قوية في اصرارهم على كفرهم فيصير سلطتهم علينا فتنة لهم واثل لسلطتهم علينا الامتنوجبوا العذاب الشديد في الآخرة وذلك يكون لهم فتنة **قوله ان اتخاذ مباهة** **في الصحاح المباهة منزل القوم في كل موضع** **يقال** **تبوا** **أنت منزل** **لابي** **زنته** **ويوأنت** **للرجل** **منزل** **لابي** **هياته** **ومكتلة** **فيه يجوز ان تكون** مفسرة لانه قد قدمها ما هو يعني القول والايحاء ويجوز ان تكون مصدرية فيكون ان تبوا في موضع النصب باو حينما مفعولا به اي او حينما يهمها النبوة وهو النزول والرجوع يقال تبوا المكان اذا اتخذته مباهة ومنزل والمعنى اجعلنا مصربيتنا من بيته مباهة لقولكم امر جعات رجعون اليه للعبادة والصلاحة فيه **قوله امر وا بذلك** **لهم اي** **بأن يصلوا في يومهم** في خفية من الكفرة لثلايظهم ورؤذهم كما كان المؤمنون على ذلك في اول الاسلام علامة ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما بلغ في اظهار المعجزات وتفريج الدلائل والبيانات ورأى القوم مصربين على الجحود والعناد دع عليهم ومن حق من يدعون على الغير ان يذكر او لا سبب جرم و كان جرمهم حب الدنيا وزينتها فلذلك تركوا الدين وعندوا من يدعون اليه فلذلك ابدأ عليهم الصلاة والسلام في دعائهما عليهم بقوله ربنا انت آتيت فرعون ولما ذهبت وآموالاروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان لهم من بناء قسطنطين مصر الى ارض الحبشة جبال فيما يعادن ذهب وفضة وزبرجد وباقوت وقرآن عاصم وجزة والكساني ليصلوا بضم الياء والياء بفتح الياء وذكر في هذه اللام ثلاثة اوجه الاول ان تكون لامر الغائب يعني الدعاء عليهم كانه قيل ليثبتوا على ما هم عليه من الضلال والضلالة وليكونوا ضلالا ماضلين واما دعائهم عليهم بذلك بعد ما عرض عليهم آيات الله وبياناته مكررا او رد عليهم النصائح والمواعظ ماناط بوليا وحذرهم عذاب الله وانتقامه وانذرهم حقيقة ما كانوا عليه من الكفر والضلالة ورآهم لا يزيدون على عرض الآيات الا كفرا وعلى الانذار الاستكبار وعلى النصيحة الابعدا ولم يبق لهم مطعم فيهم وعلم بالتجربة وطول التجربة انه لا يحيى منهم الا الغي والضلالة وان ايمانهم كالمحال فاشتد غضبه عليهم وافرط مقته وكراهته حالهم فدعا الله تعالى عليهم بما علمناه لا يكون غير ذلك ليشهد عليهم بأنه لم يرق لهم حيلة وانهم لا يستأهلون الا ان يخذلوا ويخلل بيدهم وبين ضلالهم والوجه الثاني ان تكون لام الصيرورة والعاقبة كافية قوله * لدوا الموت وابنوا الخراب * فلما كان عاقبة قوم موسى عليه الصلاة والسلام********

هو الضلال وقد اعمله الله تعالى ذلك عبر عن هذا المعنى بهذا الفظ والوجه الثالث ان لا تكون لام التعليل حقيقة بل مجازاً لاجرم كان الله تعالى آتاهم ذلك ليؤمنوا ويشكروا فتوسلوا به الى مزيد البغي والكفر شبّه هذه الحالة بحال من اعطي المال لاجل الضلال فورد الكلام بالفظ التعليل بناء على هذه المشابهة واتّه التعمّة على الكفر والضلال استدرج وثبتت عليه فيكون الاتّه لاجل الشبيه على الضلال ومعللاً به وعلى التقدير بن تكون اللام متعلقة باشتبهه ولا تكون للدّعاء فيكون لفظ ربنا تكريراً للأول تقدمة واعلم ان الاشارة استدلوا بهذه الآية على انه تعالى يضل الناس ويريد اضلالم من وجهين الاول ان اللام في قوله تعالى يضلل الام التعليل والمعنى انك اعطيتهم هذه الزينة والاموال لاجل ان يضللوا وهذا صريح في انه تعالى يريد اضلالم والثاني ان موسى عليه الصلاة والسلام لما دعا بقوله واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا قال قد اجتبت دعوتكم او لا والله تعالى يريد بذلك لن يشاء ما يحسن من موسى عليه الصلاة والسلام ان يسأل ويقول افس قلوبهم واطبع عليه حاجتي تكون قاسية ولاتلين ولا تنشرح للإعنان ولما قال تعالى قد اجتبت دعوتكم وقائل المعرّلة في جواب الاشارة لا يجوز ان يكون المراد من الآية ما ذكر لانه تعالى منه عن فعل القبائح وارادة الكفر فبحجة فوجب ان لا تكون اللام فيه للتعليل بل تكون لام العاقبة فان عاقبة قوم موسى لما كانت هي الضلال عبر عن هذا المعنى بهذا الفظ على سبيل الاستعارة التبعية او تكون لام الدّعاء وفيه مراعاة الشام الكلام لاراد الادعية مسوقة على نسق واحد **قوله** والطمس الحق وهو المحو والابطال قال اكثـر المفسرين في قوله تعالى ربنا طمس على اموالهم اي امسحها وغیرها عن هبّتها لأنهم يستعينون بعممتكم على معاصيكم واما امرتهم بان يستعينوا بها على طائفتك وسلوكه سيدلثروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قد بلغنا ان الدرارهم والدنار صارت جارة منقوشه كهيئة الدرارهم والدنار وصارت كنوزهم جارة **قوله** جواب الدّعاء يعني انه في محل النصب على انه جواب طمس واشدد وفي محل الجزم على انه دعاء في صورة النهي كقوله

* فلا ينسط من بين عينيك مازوى * ولا تلقني الا وافت راغم *

او في محل النصب على انه معطوف على قوله يضللوا فيكون ما ينتهي اعتبر اضا وقوله حتى يروا العذاب اي يروا ذلك وبحقل ان يكون غاية لتنفي ايمانهم اي الى ان يروا العذاب الاليم وكان كذلك فانهم لم يؤمنوا الى الفرق وكان ذلك ايمان يأس ولم يقبل فرأى العامة ولا تبعان بشدّد التاء والنون وقرى بخفيف النون مكسورة مع تشديد التاء وقرى بخفيف التاء من تبعه ابا الحفص وادركه يقال تبعته اذا تبعته اي مشيت من بعده حتى لحقته **قوله** حتى كا هو عليه فيقال جاوز تابيبي اسرآئيل البحر وعبر المصنف عن هذه التعديه وفسرها بقوله جاوز ناهم في البحر اي هدّيتم لهم فيه على ان التضييف فيه التعديه والتخيّر بهذا المعنى يتعدى الى المفعول الاول بنفسه لا بالباء ويتعدى الى المفعول الثاني بني فن فرأها وجاوزنا ببني اسرآئيل البحر لا يجعل التضييف فيه التعديه ويجعل جاوز يعني جاوز واجاز فانما يتعديان الى مفعول واحد ولا يتعديان الى ما هو أكثر من واحد الاباء الداخلة على فاعل ما في الاصل واليه اشار المصنف بقوله وهو من فعل المرادف لفاعل اي ليس من جائز الذي يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بكلمة في **قوله** وعادين **قوله** على ان يكون بغير وعد او مصدرين في موضع الحال ويجوز ان يتضيّف على انما مفعولان من اجل البنى والعدو **قوله** على اضمار القول **قوله** والتقدير قال آمنت قال انه فيكون هذا القول مفيراً واطلاقاً الاستئناف على البديل مبني على جعل ان عمولاً مثل شامل البديل منه ولو يجعل كونه ابتداءً كلام واستئناف اخبار بذلك علة مستقلة لكسران وكونه بدلاً من آمنت علة اخرى لكان اظهراً وافيد **قوله** فنكب عن الاعان **قوله** اي عدل واعتراض عنه او ان يقام التكليف والاختيار وبالغ فيه حين لا يقصد خر صاعلي القبول حيث كرر المعنى الواحد ثلاث مرات بثلاث عبارات حيث قال او لا آمنت وقال ثانية لا الله الا الذي آمنت به بنا اسرآئيل وقال ثالثاً وانا من المسلمين وكانت المرأة الثانية كافية حين يقام التكليف والاختيار جاء في الاخبار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنها قال غار النيل على غهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لست براض عنكم حتى قال ذلك ثلاث مرات فذهبوا فاتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الصيانت والابكار فان لم تجر لنا النيل اتحذّنا الها غيرك

(ربنا طمس على اموالهم) اي اهلها والطمس الحق وقرى واطمس بالضم (واشدد على قلوبهم) اي وأقساها واطبع عليها حتى لا تشرح للإعنان (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) جواب الدّعاء او دعاء بلفظ النهي او عطف على يضللوا وما ينتمي دعاء مفترض (قال قد اجتبت دعوتكم) يعني موسى وهرون عليهم السلام لأنّه كان يؤمن (فاستحبها) فائتنا على ما انتقا عليه من الدّعوة والزّام الجنة ولا تستحمل فان ماطلبناها كانت ولكن في وفته روى انه مكت فيهم بعد الدّعاء اربعين سنة (ولاتبعان سيل الذين لا يعلون) طريق الجهمة في الاستعمال او عدم الوثوق والامتنان بوعده الله وعن ابن حارث رواية ابن ذكوان ولا تبعان بالنون الخفيفة وكسرها لاتقاء الساكنين ولا تبعان من تبع ولا تبعان ايضاً (وجاوز تابيبي اسرآئيل البحر) اي جوز ناهم في البحر حتى يلغوا الشط حافظين لهم وقرى جوزنا و هو من فعل المرادف لفاعل كضعف و ضاعف (فأتبّعهم) فأدرركم يقال تبعته حتى اتبعته (فرعون وجنوده بغير وعدوا) باغين و مادين او البغي والعدو وقرى وعدوا (حتى اذا دركه الفرق) لحد (قال آمنت انه اي بأنه) (لا الله الا الذي آمنت به بنا اسرآئيل وانا من المسلمين) وقرأ حجزة والكساف انه بالكسر على اضمار القول او الاستئناف بدلاً وتقسيراً الا مرت فنكب عن الاعان او ان القبول وبالغ فيه حين لا يقبل (الآن) آمنت من آلان وقد ایست من نفسك ولم يرق لك اختيار (وقد عصيت قبل) قبل ذلك مدة عمرك (وكنت من المفسدين) الضالين المسلمين عن الاعان

(قليوم نجيك) بعدها مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجمعت طافيا او نلقيك على نجوة من الأرض ليراك بنوا اسرائيل وفرأ يعقوب نجيك من النجى وقرى
نجيك بالحاء اي نلقيك بناحية الساحل (بذلك) في موضع الحال اي بذلك هاريا عن الروح او كاملا سويا او غيرها تamen غير لباس او بدر عك وكانت له دروع من ذهب
يعرف بها وقرى بادانك اي باجزء آه البدن كلها كقولهم هو باجرامه او بدر عك كان مظاهرا بينها (لتكون لمن خلفك آية) لمن ورآك علامه وهم بنوا
اسرائيل اذ كان في قوسهم من عظمته مانجبل ح ٢٩ - اليهم انه لا يراك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بغرقه الى ان عاينوه

مطروحا على بحرهم من الساحل اولئن يأتى
بعد ذلك من القرون اذا سمعوا مال امر الله من
شاهدك عبرة ونکلا عن الطغيان او جهة
تلهم على ان الانسان على ما كان عليه من
عظم الشان وكبريات الملوك مملوك م فهو بعيد
عن مظان اربوبية وقرى لمن خلفك اي
خلفك آية اي كساير الآيات فان افراده
ايام بالالقاء الى الساحل دليل على انه تمدد
من ذلك كشف تزويرك واماطة الشبهة في امرك
وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وارادته
وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور (وان
كثيرا من الناس عن آياتنا لفاظون)
لاتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (ولقد
بوأنا) انزلنا (بني اسرائيل مبوأ صدق)
منزل لا صالح امر ضبا وهو الشام ومصر
(ورزقناهم من الطيبات) من الذائد (فا
اختلفوا حتى جاءهم العلم) فما اختلفوا في
امر دينهم الامن بعد ما قرر التوراة وعلموا
احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم
الامن بعد ما علموا صدقه بنعمته وتناظر
مجزاته (ان ربكم يقضى بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه مختلفون) فيغير الحق من المبطل
بالانجاء والاهلاك (فإن كنت في شك مما
أنزلنا إليك) من القصص على سبيل الفرض
والتقدير (فأسأل الذين يقرؤون الكتاب
من قبلك) فإنه يحقق عندهم ثابت في كتبهم
على نحو ما تلقينا إليك والمراد تحقيق ذلك
 والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة وان
القرآن مصدق لما فيها او وصف اهل
الكتاب بالرسوخ في العلم بصحبة ما نزل اليه
او تهيج الرسول صلى الله عليه وسلم وزيادة
تبثته لامكان وقوع الشك له ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام لاشك ولاسائل
وقيل الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به امه اوكل من يسمع اي ان كنت
ابها السابع في شك مما انزلنا على لسان
نبيك إليك وفيه تبثه على ان كل من خاجلته
شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الى حلها
بارجوع الى اهل العلم (لقد جاءكم الحق
من ربكم) واضحا لا مدخل للمرية فيه
بالآيات القاطعة (فلا تكون من المهزتين)

قال لهم اخروا الى الصعيد فخرجوا فتحتى عنهم بحيث لا يرونها ولا يمعنون كلامه وأصدق خدمة بالارض وأشار
باليسبابة وقال لهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انه لا يقدر احد على اجرأة غيرك
فأجزره قال بغير النيل جرياؤا لهم قال لهم اني اجريت لكم النيل قال فخر واله جدا فعرض له جبريل فقال
ايهما الملك ان عبد املكته عبدي واعطيته مفاتيح خزانةي وعداني واحد من مادته وما دى من احبته قال له
فرعون لو كان لي ذلك العبد لفرقته في بحر القلزم فقال له جبريل عليه السلام ايهما الملك اكتب لي بذلك كتابا
قال فدع بدوة وقلم وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابوالعباس الوليد بن مصعب جزء العبد الخارج
على سيده الكافر فعماه ان يفرق في البحر فلا الجنة الفرق ناوله جبريل خطه فعرفه فقال جبريل هذا
ما حكمت به على نفسك **قوله** او نلقيك على نجوة من الأرض **النجوة المكان المرتفع الذي تظن انه بجاوئه**
من السبيل والباء في بذلك للصاجة كما في قوله خرج زيد بعشيره واشترى الفرس بسرجه وهذه الباء تصلح
ان تكون مع مدخولها في محل الحال فاراد المصنف ان بين كونه مبينا لهيئة المفعول قال هاريا عن الروح
او بدناسو باليم يقص منه شى **ثلاثي شبهة** في انه بذلك او بدن غيرك الى آخر ماقال والعرب تطلق البدن على الدرع
قال ابوالبيث البدن الدرع الذي يكون قصير الكفين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عليه درع من
ذهب فاخرجه الله تعالى من الماء مع ذلك الدرع ليعرف انه هوروى ان بين اسرائيل قالوا امامات فرعون ولا يعوته
ابدا ولم يصدقوه بغرقه فالقاء البحر بامر الله تعالى الى الساحل فعانته وايقنوا بعوته وقرى بادانك جمعا اماما على
ارادة الدروع لانه كان يلبس كثيرا منها خوفا على نفسه او على جعل كل جزء من بدنها بذلك يقال شافت
مقاردو وقع بجرائمها مع ان المفرق واحد والجرم واحد **قوله** وقرى لمن خلفك **بالكاف فعلاما ضبا وقرى**
لمن خلفك بالفاء وفتح اللام اي لم خلفك من الجباره اي ليتعظوا بذلك وذكر في كونه آية ثلاثة وجوه كونه
آية دالة على كونه مملوكا م فهو او كونه آية اعتبار اي لم خلفك ولين كان على الطغيان وكونه آية دالة على
كمال قدرة الله تعالى لانه افرقة مع جميع قومه وما خرج من الجميع في قعر البحر الا ايام فخصيصه دليل واضح
على ذلك وذكر الوجه الثالث في فرآة لم خلفك بالكاف ثم قال وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور
وهو ان يقر ان خلفك بالفاء **قوله** منزل لا صالح امر ضبا **اشارة الى ان مبوأ اسم مكان ووصف بالصدق مدح**
لهم اي اسكنناهم مكانا محمودا فان عادة العرب اذا محدث شيئا اضافه الى الصدق تقول رجل صدق قال تعالى
رب ادخلني مدخل صدق وآخر جنى مخرج صدق قيل كان قوم موسى عليه الصلاة والسلام على ملة واحدة
ومقالة واحدة ثم شعبوا واختلفوا في امور كثيرة من امور دينهم قبلبعثة ملوك الراية وبقيام بعضهم على
بعض حتى اذهم ذلك الى القتال تعسف في التأويل وتصب المذاهب وما وقع هذا الاختلاف والتشعب الامن
بعد ما قرر التوراة وعلموا ما هو الحق في امر الدين وزعمهم اثبات عليه واتحاد الكلمة فيه فالمراد من بني اسرائيل
هم الذين نجوا من فرعون وماتناسل منهم فانه تعالى اورثهم جميع ما كان تحت ايدي قوم فرعون من الناطق
والصامت والحرث والنسل وفي المراد من بني اسرائيل هم الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
عباس هم قريظة والتضير ونواقيق ازلهم الله تعالى مبوأ الصدق مابين المدينة والشام من ارض يرب ورزقهم
من الطيبات من الحخل وما فيها من الرطب والثمر الذي لا يوجد مثله في البلاد فما اختلفوا في تصدقه وانه نى حق
الامن بعد ما جاءهم العلم والبيانات بأنه صلى الله عليه وسلم النبي المبعث في الكتب الالهية قال تعالى الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال ابن عباس رضي الله عنهم المراد بالعلم القرآن العظيم وسمى القرآن علا
لكونه سبب العلم وسمية السبب باسم المسبب مجاز مشهور وقال القراء العلم هبنا معنى المعلوم والمراد به محمد صلى الله
عليه وسلم لانه كان معلوما عندهم يعتقد انه صلى الله عليه وسلم اختلقو في تصديقه فكفر به اكثراهم **قوله** على
سبيل الفرض والتقدير **ـ** اي فان كنت في شك فافعل كذا و كذلك شرطية فلا اشعار فيها البتة بان الشرط وقع
من المخاطب او لم يقع ولا بان الجزء وقع او لم يقع بل ليس هناك البيان ان ماهية ذلك الشرط مستلزم له ماهية ذلك
الجزء فقط **قوله** وقيل الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امه اوكل واحد **ـ** وتخصيص المخاطب
لفرض تحقق الشرط فيه مبني على كونه امير امهه فان عادة السلطان الكبير اذا كان له امير و كان تحت رأي ذلك
الامير جمع فاراد السلطان ان يأمر الرعية بامر مخصوص فانه لا يوجد خطابه اليهم بل يوجد ذلك الخطاب الى
بالترزول عما انت عليه من الجزم والبيان (ولان تكون من الذين كذبوا بآيات الله ف تكون من الخاسرين) ايضا من باب التهيج والتثبت وقطع الاطماع عنه كقوله
فلا تكون ظهيرا للكافرين (ان الذين حقت عليهم) ثبتت عليهم (كلمة ربك) بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب (لا يؤمنون) اذ لا يكذب
كلامه ولا ينقضه قضاؤه

(ولوجائهم كل آية) فان السبب الاصلى لا يعنىهم وهو تعلق اراده الله به مفهود (حتى يروا العذاب الاليم) وحيثنى لافتتهم كالاينفع فرعون (فلو لا كانت قرية آمنت) فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكتناها آمنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر بها كما اخر فرعون (فتفعها ايمانها) بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها (العقوبة يونس) لكن قوم يونس عليه السلام (ما آمنوا) اول مارأوا اماراة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله (كشنا عنهم

ذلك الامير الذين جعله اميرا عليهم ليكون ذلك اقوى تأثيرا في قلوبهم لما فرغ الله تعالى من قصة نوح عليه الصلاة والسلام وموسى عليه الصلاة والسلام شرعي في القصة الثالثة وهي قصة يونس عليه الصلاة والسلام وان قوله آمنوا بعد كفرهم وانتعوا بذلك الاعيان وهو مادل عليه قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت ووجدت اتصالها بما قبلها ان قوله ان الذين حقت عليهم كلهم ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية يدل على ان من الكفار فريقا قضى الله عليهم ان يموتوا على الكفر فهم لا يؤمنون بالآية فاتبعه بيان ان من الكفار فريقا آخر ختم لهم بالاعيان «فإن قيل إنه تعالى حتى عن فرعون انه تاب في آخر الامر ولم تقبل توبته وعن قوم يونس عليه السلام انهم تابوا وقبلت توبتهم فالفرق * والجواب ان فرعون ائم تاب بعد ان شاهدوا العذاب وقوم يونس تابوا قبل ان يشاهدو العذاب والمصنف اشار الى هذا الفرق يقوله لما آمنوا اول مارأوا اماراة العذاب تابوا قبل ان يشاهدو العذاب فظهر الفرق **قوله فهلا كانت** **اشارة الى هذا الفرق** يقوله لما آمنوا اول مارأوا العذاب تابوا قبل ان يشاهدو لان لولا هنا تحضيضية وفيه معنى التوجيه كافي قول الفرزدق

* تدعون عقر النسب افضل مجدهم * بني ضوطى لولا لكمى المفنا *

وفي مصحف أبي وعبد الله فهلا وبر قرى وهي نص في أنها تحضيض وقيل ان لولا نافع يعني ما النافية في مواضع منها ما في هذه الآية وتقديرها فما كانت قرية آمنت فتفعها ايمانها الا قوم يونس وهو من حيث الفظ استثناء منقطع لأن ما يعتد الا وهو قوم يونس ليس بداخل في جنس ما قبلها وهي القرية وبحسب المعنى متصل لأن المعنى ما آمن من اهل القرى الا قوم يونس وظاهرة عباره المصنف يدل على ان المصحح لكونه متصل كون الكلام في معنى النفي وليس كذلك بل المشوّخ له كونه اطلق القرى واريد بها اهاليها على اطلاق اسم المحل على الحال والا فانه يكون الاستثناء منقطعها كما اشار اليه قوله لكن قوم يونس لما آمنوا في وقت قبول الاعيان كشفنا عنهم بعد قوله فهلا كانت قرية آمنت فتفعها ايمانها وتحقق ان كلة لولا اذا كانت حرف تحضيض او كانت يعني ما النافية تكون المراد من القرى اهاليها لأن التحضيض ائما يكون للاهل لالنفس القرية ولا انه قد استند الاعيان اليها والاعيان لا يمسندا الى نفس القرية بل الى اهاليها والمصنف قطع بكون الاستثناء منقطعا باعتبار كون الجملة مسورة الى التحضيض وقطع بكونه متصل باعتبار كونها في معنى النفي فان التحضيض لما كان فيه معنى النفي كان في قوّة قوله ما آمن الحاضرون ولم يؤمنوا لأن حرف التحضيض اذا دخل على الفعل الماضي يكون للتوجيه على ترك الفعل فان اعتبر معنى النفي كان الاستثناء متصلة لاحالة لأن المراد حينذاك ان اهالي القرى ما آمنوا الا قوم يونس فائهم آمنوا واما ان اعتبر التحضيض لم يكن الاستثناء متصلة لأن من شأن الاستثناء المتصل ان يجوز نفي ما سنتى عن المستثنى منه واوقلت لولا آمنوا الا قوم يونس ليسوا بالعلم بمؤمنوا او ما آمنوا لم يكن كلاما مستقيما بخلاف ما اذا جعل الاستثناء منقطعا فانك اذا قلت لكن قوم يونس آمنوا وانتعوا بایمانهم استقام الكلام واما قال المصنف في سياق النفي قيود العموم وكان في الآية تامة وآمنت صفة القرية وقوله فتفعها معطوف لفظ القرية لأنها انكرة في الآية صريح في انه تعالى ما اراد ايمان الكل لأن معناها انتفاء الشيء لأنفائه الكل لا من الكل وكلة لاما نعمانية في الآية صريح في انه تعالى ما اراد ايمان الكل لأن معناها انتفاء الشيء لأنفائه غيره فدل على ان ما في حير لومتنف فلا يريد ايمان الكل «واجب الجبائى والقاضى وغيرهم من المعرولة عما يرد على مذهبهم بان المراد بالمشيّنة مشيّنة الاجرامى لويشاء الله ان يلجهم الى الاعيان لقدر عليه وتصح ذلك منه ولتكنه ما فعل ذلك لأن الاعيان الصادر من العبد على سبيل الاجراء لافتته ولا يفيد فائدة ثم قال الجبائى ومعنى اجزاء الله تعالى ايهم الى ذلك ان يعرفهم اضطرارا انهم لوحاولوا ترك الاعيان حال الله بينهم وبين ذلك وعند هذا الابدا وان فعلوا ما جنوا اليه كما ان من علم من ائمه لوحاول فعل امر منع من فعله وتركه فهرا لم يكن تركه لذلك الفعل سببا

على قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله (قل انظروا ماذا في السموات والارض) من بعثت صنعة ليدكم على وحدته (لا تحفظ) وكما قدرته وماذا ان جعلت استفهامية علقت انتظروا عن العمل (وما تفني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) في علم الله وحكمه وما فافية او استفهامية في موضع النصب

عذاب الخزى في الحياة الدنيا) ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلان المراد من القرى اهاليها كأنه قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فتفعهم ايمانهم الا قوم يونس وبؤيده قراءة الرفع على البدل (ومعناهم الى حين) الى آجالهم روى ان يونس عليه السلام يبعث الى يدنوى من الموصل فنكبوه واصروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى ثلاثة وقيل الى اربعين فلادعا الموعد خاتمة السعاء غينا اسود دادخان شديد فهبط حتى عشى مدینتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقينوا صدقه فلبسوه المسوح وربزو الى الصعيد بانفسهم وتساهمن وصبيانهم ودوائهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فلن بعضها الى بعض وعلت الا صوات والصيح واخلصوا التوبة واظهروا الاعيان وتضرعوا الى الله فرجهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة (ولوشاء ربكم لا من من في الارض كلام) بحيث لا يشذ منهم احد (جيعا) مجتمعين على الاعيان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرة في أنه تعالى لم يبشر ايمانهم اجمعين وإن من شاهد ايمانه بؤمن لامحالة والتقييد بمشيّنة الاجرام خلاف الظاهر (أفأنت تكره الناس) يعلم بشأ الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) وترتيب الاركان على المشيّنة بالفداء وایلاؤها حرف الاستفهام لللانكار وتقديم الضمير على الفعل الدلال على ان خلاف المشيّنة مسخيل فلا يكنته تحصيله بالاكراه عليه فضلا عن الحث والتحريض عليه اذروى انه كان حر يصا على ايمان قومه شديدة الاهتمام به فنزلت ولذلك قرره قوله (وما كان لنفس ان تؤمن) بالله (اذا باذن الله) الا بارادته واطلاقه وتوقيده فلا مجهد نفسك في هداها فانه الى الله (ويجعل الرجس) العذاب او الخذلان فانه سببه وقرى بازاري وقرأ ابو بكر ونجعل بالنون (على الذين لا يعقلون) لا يستعملون عقولهم بالنظر في الجمجم والآيات او لا يعقلون دلائله واحكامه لما على قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله (قل انظروا ماذا في السموات والارض) من بعثت صنعة ليدكم على وحدته (لا تحفظ)

(فهل ينتظرون الا مثل ايمان الذين خلوا من قبلهم) مثل وقائهم من تزول بأس الله بهم اذلا يستحقون غيره من قولهم ايام العرب لوقائهم (قل فانتظروا انى معكم من المنظرين) لذلك او فانتظروا هلاكي انى معكم من المنظرين هلاكم (ثم نجى رسالنا والذين آمنوا) عطف على مخدوف دل عليه الامثل ايمان الذين خلوا كأنه قبل ذلك الام ثم نجى رسالنا ومن آمن بهم **قوله ٣٦** على حكمة الحال الماضية (كذلك حقا علينا نجى المؤمنين) كذلك الانجاء او انجاء كذلك

نجى محمد وصحابه حين فهلك المشركون وحصا علينا اعتراض ونفيه بفعله المقدر وقيل بدل من كذلك (قل يا ايها الناس) خطاب لاهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) وصحته (فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم) فهذا خلاصة ديني اعتقادا وغلا فامر صوتها على العقل الصرف واظروا فيها بعين الاصناف لعلوا صحتها وهو انى لا اعبد ما تختلفونه وتعبدونه ولكن اعبد خالقكم الذى هو يوجدكم ويتوفاكم واما شخص التوف بالذكر للتهديد (وامر اى اكون من المؤمنين) يعادل عليه العقل ونطق به الوجه وحذف ايجار من اى يجوز ان يكون من المطرد مع ان وان وان يكون من غيره **سكت قوله** امرتك الخير فاقول ما امرت به *

قد تركتك ذما وذا نسب *

(وان اقم وجهك للدين) عطف على ان اكون غير اى صلة ان محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما في الفرض لأن القصد وصلها بما يتضمن معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ الاعمال كلها كذلك سوء الخبر منها والطلب والمعنى وامر بالاستقامة في الدين والاشتداد فيه باداء الفرائض والاتهام عن القبائح او في الصلاة باستقبال القبلة (حنينا) حال من الدين او الوجه (ولاتكون من المشركون ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك) نفسه ان دعوه او خذله (فان فعلت) فان دعوه (فان اذا من الظالمين) جزء الشرط وجواب لسؤال مقدر من تبعه الدعاء (وان عمسك الله بضر) وان يصبك به (فلا كاشف له) يردد (الاه) الاله (وان برداك بخير فلاراد) فلا دافع (لقضائه) الذي ارادك به ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتبيه على ان الخير مراد بالذات وان الشر ائمته لهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل على بغيرهم من الخير لاستحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده (يصيب به) بالخير (من يشاء من عباده

لاستحقاق المدح والثواب فكذا اهنا ففسير الآية على طريق اهل السنة انه تعالى اخبر عن كمال قدرته ونفوذه مشيته فقال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلامه جيما ولكن شاء ان يقول من به من علم منه اختيار الاعيان وشاء ان من علم منه انه يختار الكفر لا يؤمن به فقد اخبر الله تعالى بذلك مشيته في جميع خلقه **قوله** من المطر دمع ان **قوله** لا فرق بينهما **قوله** بين اى يكون صلة ان خيرا او طليسا وهو جواب عن الاشكال الذي اوردته الزمخشرى على كون وان اقم معطوفا على اى تكون وهو اى ان في قوله وان اقم وجهك اما ان تكون مفسرة او موصولة كالأول ولا سبيل الى شيء منها اما الى الاول فلان الاول مع صلتها مأمور بها فلو كانت المفسرة عطفا عليها لكان ايا مأمور بها والمأمور لا يكون تفسيرا للأمر وابضا هي مع صلتها معمول والمفسرة لاقع معمولا وابضا يلزم تقدير حرف الجر فيها كافي الموصولة واما الى الثاني فلان الصلة يجب ان تكون خبرا كما في الموصول الاسمى وهو التي واحوانها ويسمى نحو ان وما مصدر بين وان المشبهة وهي موصولة حرفيا الكونها مع الجملة التي بعدها في تأويل المفرد فإذا وقع في التركيب يكون له محل من الاعراب وتلك الجملة تسمى صلة في تقدير الكلام * والجواب ان سبويه جوز ان تكون الصلة امرا ونهيا لأن الموصول بالماضي والمضارع اى يجوز لدلالته على المصدر فيجوز الوصل بالأمر والنفي لدلالتهما ايضا على المصدر واغا وجب في الموصول الاسمى ان تكون صلته خبرية لان وضعيتها توصل بها الى وصف المعرف بالجمل و الجمل لا يوصف لها الا اذا كانت خبرية والموصول الحرف ليس كذلك فلا يجب ان تكون صلته خبرية **قوله** والمعنى وامر بالاستقامة في الدين **قوله** لما تقرر ان اى مصدرية معطوفة على اى تكون وانها مع صلتها مأمور بها وفيه اشاره الى ان اقامه الوجه للذين كانوا عن توجيه النفس بالكلية الى عبادة الله تعالى والاعراض عاسواه فان من اراد ان يتظر الى شئ نظر بالاستقامة او بالاستقبال فانه يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت عنها ولا شحالا فانه لو التفت الى جهة بطلت تلك المقابلة واختل النظر المراد بذلك كنى باقامة الوجه عن صرف الفعل بالكلية الى الدين وقيل المعنى اقم وجهك في الصلاة نحو القبلة وقوله حتى حال من الدين او من الوجه اي في حال كونه مستقيلا اعاوجاج فيه بوجه ما او في حال كونك ماثلا اليه ميلا كلبا معرضا عاسواه اعاضا كلبا قوله امرت ان اكون من المؤمنين اشاره الى تحصيل اصل الاعيان وقوله وان اقم وجهك للدين حتىما الى الاستغراق في نور الاعيان والاعراض بالكلية عما سواه * قال الامام قوله تعالى ولا تكون من المشركون لا يمكن ان يكون نها عن عبادة الا وان لان ذلك مذكور في اول الآية وهو قوله لا اعبد الذين تعبدون من دون الله فلابد ان يكمل هذا الكلام على ما يفيد قافية زائدة فان من عرف مولا ولو التفت بعد ذلك الى غيره كان ذلك شركا وذاهبا الذي يسمى اصحاب القلوب بالشرك الحق ثم قال قوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك اشارة الى مقام آخر هو درجات العارفين لان ماسوى الحق لا وجود له الا بمحاجة الحق وعلى هذا التقدير فلا نافع الا الحق ولا ضار الا الحق وكل شئ هالك الا وجهه وادا كان كذلك فلا حكم ولا رجوع في الدارين الا الى الله ثم قال تعالى آخر الآية فان فعلت فان اذا من الظالمين اي لو اشتغلت بطلب المنفعة والضرر من غير الله فانت من الظالمين لان الظلم عبارة عن وضع الشئ في غير موضعه فادا كان ماسوى الحق معزولا عن التصرف كان طلب المنفعة والمضرر بما ماسوى الحق وضع الشئ في غير موضعه فيكون ظلا وطلب الانتفاع بالأشياء التي خلقها الله تعالى للانتفاع بها من الطعام والشراب ونحوهما لباقي الرجوع بالكلية الى الله تعالى بشرط ان يكون بصر عقده عند توجيهه الى شئ من هذه الأشياء مشاهدا لقدرة الله تعالى وجوده واحسانه في المحاجة تلك الموجودات وابداع تلك النافع فيها وجاز ما بانها في اقتصادها وذاتها معروفة هالكة لا وجود لها ولا باقده ولا تأثير الا بمحاجة الله تعالى وابقاءه واقفها من الخواص عليها يجوده واحسانه ثم انه تعالى فرز بقوله وان عمسك الله الآية ان جميع المكبات مستندة اليه وان جميع الكائنات من الرجحة والجود فائض منه يحتاج اليه فلما كان كل واحد من الخير والضر واقعا بقدرة الله تعالى وبقضاءه لزم ان يكون الكفر والاعيان والطاعة والعصيان والشروع والآفات والآلام والذات واقعة بقدرة الله تعالى وبقضاءه ان قضى على احد شرها فلا كاشف له الا هو وان قضى لا حد خيرا فلاراد لقضائه الشدة **قوله** و لم يستثن **قوله** اي لم يقل وان برداك بخير فلاراد لقضائه الا هو

وهو الغفور الرحيم) فتعرضوا رجته بالطاعة ولا تأسوا من غفرانه بالعصية (قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) رسوله او القربان ولم يبق لكم عنر (فن اهتدى) بالاعيان والتابعة (فانما يهتدى لنفسه) لان تفعد لها (ومن ضل) بالكفر بهما (فانما يضل عليها) لان وبالضلال عليهما (وما ناعليكم وكيل) بحسب ظلمكم على اى امركم وانما اما بشير وتنذر (واتبع ما يوحى اليك) بالامثال والتبيغ (واسبر) على دعوتهم وتحمل اذائهم (حيث يحكم الله) بالنصرة او بالامر بالقتل (وهو خير الحاكين)

لأنه مذفرون ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى لم يرق للاستثناء معنى بخلاف الضر فانه لم يفرض ان تعلقه به مراد بالذات فحسن الاستثناء وقوله تعالى وان يردك بخیر معناه وان يردك الخير الا انه لما تعلق كل واحد منها بالآخر جازت كل واحدة من العبارتين مع ان التقديم في المفظ يدل على زيادة العناية بالقدم قوله وان يردك بخیر يدل على ان المقصود هو الانسان وسائر الخيرات مخلوقة لاجله وهذه الدقيقة لا تستفاد الامن هذا الترتيب والله اعلم

﴿سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله تعالى الركتاب﴾ - ان كان الراسم السورة يكون مبتدأ وكتاب خبره وان كان مذكورا على نقطه تعدد الحروف الهدى والاعجاز من حيث دلالته على ان المهدى به مؤلف من جنس ما يكتبون منه كلامهم فلو لا انه من عند الله تعالى لما عجزوا عن البيان بذلك يكون كتاب خبر مبتدأ محنوف وذكر في احكام الآيات اربعة معان الاول انها نظمت ظهاها محكم لا يقع فيه تضليل ولا خلل كالبناء الحكم والثانى كونها متنوعة من القصائد بانفسهم شيئا منها والثالث ان احكامها عبارة عن تتحقق مدلولاتها بالتجم والدلائل والرابع ان المعنى جعلت حكمة اي مشتملة على امهات الحكم النظرية والعملية فان الحكم الدينية اما نظرية لاتعلق لها بالعمل بل المقصود بها مجرد الاعتقاد كمعرفة الصانع انه واحد لا واحدا ووحدته وسائر صفات جلاله وجاهه ومعرفة الملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر وما فيه من نحو الصراط والميزان واما عملية متعلقة بكيفية العمل وهي قسمان احدهما ماتتعلق به تهذيب الاعمال الظاهرة وبالاحوال الباطنة وهو علم التصفيه ورياضة النفس ولا يوجد في العالم كتاب يساوى القرآن الكريم والكتاب الحكيم في بيان هذه المطالب المهمة - ﴿قوله ثم فصلت بالقرآن من العقاد﴾ - بالقرآن متعلق بفصلت ومن العقاد بيان للقرآن يقال عقد مفصل اذا جعل بين كل لؤلؤتين خرزة فعنى قوله تعالى ثم فصلت ان آياته زينت بالقرآن كما زينت القلام بالقرآن - ﴿قوله او يجعلها سورة﴾ - معنى جعل آيات هذه السورة الكريمة سورة ذكر معانى هذه السورة وآياتها في سورة متفرقة وآيات متعددة من التفصيل يعني التغريق وكذا اذا كانت فصلت يعني ازالت بعثها اي وفتاوى قانون النجم في الاصل اسم الكوكب الطالع ثم نقل الى الوقت لانهم يعرفون الاوقات بظهور النجم ومنه قول الامام الشافعى اقل التأجيل بعثمان اي شهرين - ﴿قوله او فصل فيها﴾ - اي بين وخلص فيها ما يحتاج اليه العباد فان التفصيل يستعمل معنى التبيين ايضا - ﴿قوله ونم التفاوت في الحكم﴾ - اي التراخي في الرتبة للترافق في الواقع في الزمان فان تفصيل آياتها ليس متراخيها عن احكامها بحسب الزمان بل هو متراخي عنه بحسب الرتبة فان التفصيل باى معنى كان اقوى ودخل في المدح بالنسبة الى الاحكام - ﴿قوله او للتراخي في الاخبار﴾ - فان الشائع في الجمل ان يراد بها نفس مفهومها الا انه قدر ادبها الاخبار بعثوها كما سبق في جزء الشرط والظاهر ان المراد من التراخي هو مجرد الترتيب ظهر ان حقيقة التراخي منافية بين الاخبار ضرورة ان الاخبار بالتفصيل وقع عقب الاخبار بالاحكام - ﴿قوله صفة اخرى لكتاب﴾ - فان احکمت في محل الرفع على انه صفة لكتاب فيكون تقدير الكلام الكتاب من لدن حكيم خير وان كان خبرا بعد خبر يكون التقدير الرمز من لدن حكيم خير وان كان صلة اي معمولا لاحد الفعلين من حيث صناعة الامراض على سبيل التنازع يكون متعلقا بهما من حيث المعنى ويكون المعنى احكامها حكيم وفصلها اي شرحها وبينها خير حالم بكيفيات الامور وعلى كل تقدير يكون المقصود منه تحرير احكامها وتفصيلها فانه لما وصف من ازلاها واحكمها وفصلها بأنه رب حكيم اي حكيم للامور واضح كل شيء موضعه وبانه خير لا يعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجري شيء في الملايين والملائكة الا ويكون عنده خبره فان الخبر يعني العلم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة يسمى خبرة ويسمى صاحبه خيرا ولكون الخبر ابلغ من العلم اورد ذكر الخبر بعد ذكر العلم في قوله تعالى وهو العلم الخير - ﴿قوله باعتبار ماظهر امره وما خفي﴾ - متعلق بقوله تقرير فان كون الكتاب ممنلا من لدن حكيم يدل على متانة ظاهر تقويمه وكونه ممنلا من لدن خير يدل على متانة ما خفي من مذلوته فهو بااعتبار الاول تقرير لاحكمها وبالاعتبار الثاني تقرير لتفصيلها وتبينها - ﴿قوله لان لا تعبدوا﴾ - على تقدير ان تكون كلة ان في قوله ان لا تعبدوا مصدرية موصولة بالتهي وقد مر عن قريب انه يجوز

اذلا يمكن الخطأ في حكمه لا طلاعه على السرائر اطلاعه على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من فرأى سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسنتات بعد من صدق يونس ومن كذب به وبعد من غرق مع فرعون

﴿سورة هود مكية وهي مائة﴾

﴿وثلاث وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الكتاب) مبتدأ وخبره وكتاب خبر مبتدأ محنوف (احکمت آياته) نظمت ظهاها محكم لا يعتريه اختلال من جهة المفظ والمعنى او منعت من القصائد والنسخة فان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ او احکمت بالتجم والدلائل او جعلت حكمة منقوصة من حكم بالضم اذا صار حكيم لا أنها مشتملة على امهات الحكم النظرية والعملية (ثم فصلت) بالقرآن من العقاد والاحكام والمواعظ والاخبار او يجعلها سورة او بالازوال بعثها او فصل فيها وخلص ما يحتاج اليه وقرى ثم فصلت اي فرق بين الحق والباطل واحکمت آياته ثم فصلت على البناء للتكلم وثم للتفاوت في الحكم او للتراخي في الاخبار (من لدن حكيم خير) صفة اخرى لكتاب او خبر بعد خبر او صلة لا حکمت او فصلت وهو تقرير لاحكمها وتفصيلها على اكل ما ينبع باعتبار ماظهر امره وما خفي (ان لا تعبدوا الا الله) لان لا تبعدوا وقيل ان مفسرة لان في تفصيل الآيات معنى القول ويحوز ان يكون كلاما مبتدأ للاغراء على التوحيد او الامر بالترى من عبادة الفرائض قبل ترث عبادة غير الله يعني الزمرة او اتر كوهاتر كا (انني لكم منه) من الله (نذير وبشير) بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد (وان استغروا ربكم) عطف على ان لا تعبدوا

(ثم تبوا بالله) ثم توصلوا الى مطلوبكم
بتوبة فان المرتض عن طريق الحق لا بد له من
الرجوع وقيل استغروا من الشرك ثم تبوا
الى الله بالطاعة ويحوز ان يكون ثم لتفاوت
ما بين الامرين (يعتكم متاعاً حسناً) يعيشكم
في امن ودعة (الى اجل مسمى) هو آخر
اماركم القدرة اولاً يهلككم بعذاب
الاستئصال والارزاق والاجمال وان كانت
متعلقة بالاعمال لكنها سمية بالاضافة الى كل
احد فلا تغير (ويؤت كل ذي فضل فضله)
ويعطاء كل ذي فضل في دينه جزاء فضله
في الدنيا والآخرة وهو وعد للوحده التائب
بخير الدارين (وان تولوا) وان تولوا
(فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير) يوم
القيمة وقيل يوم الشدائدين وقد اتوا بالتحط
حتى اكلوا الجيف وقرى وان تولوا من ول
(الى الله مر جعكم) رجوعكم في ذلك اليوم
وهو شاذ عن القیاس (وهوعلى كل شيء قدیم)
فيقدر على تعذيبهم اشد عذاب فكان تقرير
لکبر اليوم

ان يكون صلة الموصول الحرف بجملة طلبية وهي مع الجملة التي يمدها في محل النصب على أنها مفعول له لقوله
احكمت او فصلت على طريق الشارع وحذفت اللام منه وان لم يشتمل على شرائط حذف اللام من المفعول له بناء
على القیاس المطرد في حذف حرف الجر مع ان والتقدیر كتاب احکمت آياته ثم فصلت لاجل ان لا تعبدوا الا الله
وهذا التأویل يدل على انه لا مقصود من هذا الكتاب الشریف الا هذا الحرف الواحد فكل من صرف عمره الى
سائر المطالب فقد خاب وخسر وقيل كلة ان مفسرة لأن في تفصیل الآيات معنى القول وان المفسرة في تقدیر
القول كقوله تعالى وناديه ان يا ابراهيم تقدیره فادیناه وقلنا يا ابراهيم ولهذا التجھی بعد صریح القول لأن قدر
القول بعد صریحه لامعنه له واما التجھی بعد کلام فيه معنى القول ليدل على القول فكانه قبل هنـا ثم فصلت
من لدن حکیم خیر قال لاتعبدوا الا الله قبل وجلها على المفسرة اولى لأن قوله وان استغروا معطوف على قوله
ان لاتعبدوا فيحب ان يكون معناه ان لاتعبدوا الا الله ليكون الامر معطوفاً على النہی فان كونه يعني لأن لاتعبدوا
عن عطف الامر عليه* والجواب عنه ان قوله وان استغروا لما كان معطوفاً عليه كان ان فيه ايضاً كذلك وقد
سبق انه يجوز وصلها بالامر والنہی وان فاته معنى الامر والنہی عند التقدیر بالمصدر كفوایت معنى الماضي
والمستقبل عنده كانه قبل لاجل تخصیص العبادة بالله ولاجل الاستغفار احکمت آياته ثم فصلت من لدن حکیم
خیر ويحوز ان لا يكون قوله ان لاتعبدوا متصلة بعاقبه بل يكون منقطعاً عنه مقولاً على لسان الرسول صلى الله
عليه وسلم فيكون فيه ان مصدرية فلهذا قدره بقوله ترك عبادة غير الله يعني ازمهوا تركها حذف الفعل واقیم المصدر
مقامة واضیف الى المفعول والاستغفار هو ان يستر على العبد ذنبه في الدنيا ويتغایر عن عقوبته في الآخرة
ولما ورد ان يقال الاستغفار هو التوبة فامعنى ايرادتم بين الشی ونفسه «اشار الى دفعه بان جعل التوبة هي الرجوع
عن الضلال بمحاجزاً عن التوصل الى المطلوب بطريق اطلاق السبب على السبب وجعل كلة ثم فرینة للمجاز لأن
التوصل المطلوب يتراخي عن الرجوع الى الطريقة» قوله يعيشكم مجزوم لكونه تفسیر المأهو جواب
الامر يقال اعاشه راضية والدعة الراحة واعترض على تفسیر الاجل المسمى باخر الاعمار المقدّرة بان
قوله صلى الله عليه وسلم «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» وقوله «شخص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل»
وقوله تعالى ولو لا ان يكون الناس امة واحدة جعلنا لمن يکفر بالرجح ليس لهم سقفاً من فضة يدل على ان
نصیب المطبع عدم الراحة في الدنيا فكيف الجمع بين هذه النصوص وبين ان تفسیر هذه الآية بان يقال يعيشكم
في امنة وسعة الى الموت * واجب بان المؤمن ابداً يستغل باستغفار رب وطاعته لايشاره طاعة ربها على «هوى نفسه
ولكون راحته والطمأنی قلبه في الاشتغال بطلب ربها وبنفوذه جميع اموره اليه ثقة باطلاعه على جميع
احواله واعقاده على ضمانه بكفاية مهماه بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسنه ومن كان هذا شأنه لاجرم
يعيش في امن وراحة لكونه راضياً عما قضاه الله تعالى في حقه بخلاف من ربط قلبه بغير الله تعالى من الاسباب
فانه ابداً في الم الخوف من فوات حبوبه وزواله فكان عیشه منفصاً وقلبه مضطرباً وقيل الجواب ليس معنى
قوله يعيشكم مناماً حسناً انه تعالى يعيشكم في امن وسعة الى اجل مسمى بل معناه انه تعالى لا يعذبهم بعذاب
الاستئصال كما استحصل الفرقة من الكفرة * قال الامام وقيل قوله تعالى الى اجل مسمى هل يدل على ان العبد
اجلين وانه يحوز في ذلك التقدیر والتأخر فالجواب لادلة على ذلك ومعنى الآية انه تعالى حکم بان هذا العبد
لواشتغل بالعبادة لكان اجله فزقت آخر عمره لكنه تعالى حمل بانه هل يشتغل بالعبادة او لا فلاجرم كان عالماً
بان اجله ليس الا في ذلك الوقت فثبت ان لكل انسان اجله على حدته يعني اجله واحداً انتهى كلامه وقال
الکعبی ان للمقتول اجل القتل واجل الموت فان المقتول لم يتمقتل لاعاش الى اجله الذي هو اجل الموت
و عند الفلاسفة ان للحيوان اجله طبيعياً وقت موته لتحليل رطوبته وارتفاع حرارته الغریزتين واجلاً اختراماً
بحسب الاقتراض وعندهما اجل واحداً المصنف اشار الى ما قاله الامام بقوله والارزاق والاجمال
وان كانت متعلقة بالاعمال الخ» قوله وان تولوا لفظ تولوا وان كان على صيغة الماضي استد
الى ضیر الغائبین الا انه جعل مضارعاً حذف منه احدى التاءين تخفيفاً وقری تولوا بضم التاء وفتح الواو
وضم اللام وهو مضارع ولی من قوله ولی هارباً ای ادبر ثم انه تعالى لما قال وان تولوا عن عبادة الله وطاعته
وین بعد صفة ذلك المثول فقال الا انهم يعني الكفار يثون صدورهم فراءة الجھور بفتح الباء وسكون الثاء

الثالثة على انه مصارع ثني يعني اي عطف وصرف والأحرف تبيه اي تبيه على احوال المشركين الذين وقوافل جهلهم حيث يعرضون عن الحق ويقبلون على الباطل والكفر ويلون ظهورهم الحق يريدون بذلك الاستخفاف من الله تعالى ذكر الله للكفار حالين يريدون بكل واحدة منها الاستخفاف من الله تعالى احداً هم كانوا يعرضون عن الحق وذلك ان جماعة من الكفار كان يخلو بعضهم بعض فيشتغلون بدم النبي صلى الله عليه وسلم وسبه فاشغالهم بالذمة هو اعراضهم عن الحق وايقاع ذلك في قلوبهم وفي خلواتهم هو ارادتهم الاستخفاف ب فعل ثني الصدر كثيارة عن الاعراض لانه من لوازمه وقوله تعالى ليس علة الشيء يعني الاعراض لأن الاعراض عن الحق ليس للاستخفاف فلابد من تقدير اي يريدون ليستخفوا او احال الثانية انهم يستغشون ثابتهم وذلك ان طائفة من المشركين كانوا اذا رأوه صلى الله عليه وسلم يقبل اليهم ومن عادته صلى الله عليه وسلم انه كان اذا في الكفار دعاهم الى الله تعالى واستمعهم كلام الله تعالى استغشوا ثابتهم لثلاي ابراهيم الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يسمعوا كلامه وهو ايضا اراده الاستخفاف والاستخفاف في كل واحدة من الحالين انما هم من الرسول صلى الله عليه وسلم لكن الاستخفاف منه انما يكون بالاستخفاف من الله تعالى لأن اطلاع الله تعالى على ما امر به ملزم لاطلاع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليه كما اشار اليه بقوله فلا يطلع رسوله والمؤمنين **﴿قوله يثني بالياء والناء﴾** لأن تأثير الصدور بمحازى يجاز تذكر الفعل باعتبار تأويلاً له بالجماعة ويتضمن اشتوقي على وزن افعوال من الثنى كاحلوى من الحلاوة وهو بناء مبالغة فيكون صدورهم مرفوعاً بالفاعلية وقرى يثنون بفتح الياء وسكون الثاء وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون الاخيرة والاصل يتضمن وزن يفعوال من الثنى بالكسر وهو بايس الحشيش والكلأ بيل الى الضعف والمراد مطابعة تقويم الثنى او ضعف قلوبهم وقرى يثنون بان يجعل مكان الواو المكسورة في القراءة السابقة هبة مكسورة على وزن يطمئن من الثنى وهو ضعف من الكلأ كافتقدم **﴿قوله تعالى حين يستغشون ثابتهم﴾** جعله صاحب الكشاف منصوباً بفعل مضمر حيث قال ويريدون الاستخفاف حين يستغشون ثابتهم كراهة الاستفهام كلام الله تعالى والظاهر من تقرير المصنف كونه منصوباً بايعلم والمعنى تبيهوا واعلموا الله يعلم سرهم وعلهم في وقت التفسيه الذي يتحقق السر فيه فاولى ان يعلم ذلك في غيره وهذا يحسب العادة والافتلة تعالى لا تقاويم علم بتقاويم احوال الخلق وما فيها يسرؤن يجوز ان تكون مصدرية وان تكون معنى الذي والعائد محذف اي يسرؤن ويزعنون ثم انه تعالى لما ذكر انه يعلم ما يسرؤن وما يعلون اردده عايد على كونه عالم الجميع المعلومات فذكر ان رزق كل حيوان مع اختلاف طبائع الحيوانات واغذيتها اما يصل اليه من الله تعالى فلولم يكن عالم الجميع المعلومات لما حصلت هذه المهمات والذاته لكل حيوان ذي روح ذكر اكان او انتي مأخذ من الدليل الا انه اختص بحسب عرف البعض بذات القوائم الأربع وبحسب عرف العرب بالقرس والمراد به في هذه الآية معناه الوضعي الغوري باتفاق المفسرين روى ان موسى عليه الصلة والسلام حين نزل الوحي اليه تعلق قلبه باحوال اهله فامر الله تعالى بان يضرب عصمه على صخرة فضر بها فانشققت وخرجت منها صخرة ثانية ثم ضرب بها عصمه فانشققت فخرجت منها صخرة ثالثة ثم ضرب بها عصمه فانشققت فخرجت منها دودة وفي فيها شبيه بجزي الغذاء لها ورفع الحجاب عن موسى عليه الصلة والسلام فسمع الدودة تقول سبحان من يرأني ويسع كلامي ويعرف مكانه ويدركني ولا ينساني **﴿قوله وانما اني بلفظ الوجوب﴾** جواب عما يقال حصول الرزق الى الحيوان بطريق التفضل ومنوط بعشيته ان شاء رزق وان شاء لم يرزق وكلمة على الوجوب في تفاصي **﴿وقوله في تفاصي﴾** وتقدير الجواب ان ا يصل الرزق الى كل حيوان وان كان بطريق التفضل والجود والاحسان لكنه تعالى لا يختلف المعاد فصور بصورة الوجوب افاده اثنين احداهما التحقيق لوصوله والثانية حل العباد على التوكيل عليه في شأن الرزق **﴿قوله اما كنهما في الحياة والمات﴾** اشارة الى ماروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اهل مستقرها المكان الذي تأوي اليه ليلانا ونهارا و تستقر فيه ومستودعها الذي تدفن فيه اذا ماتت فالنها مستودع الى ان تبعث وقال عطا المستقر ارحام الامهات و المستودع اصلاح الاباء **﴿قوله او مساكنها﴾** يعني ان المستقر هو مكانها من الارض حيث وجدت بالفعل و المستودع حيث تكون مودعة قبل وجودها فيه بالفعل صلب او رحم او يضة **﴿قوله وبا بعدها﴾** اي واريد بقوله تعالى وهو الذي خلق ذلك كخلق من خلق ليعاملكم معاملة المبلى لا حوالكم **﴿قوله يعني ان لام التعليل في قوله المعلومات﴾**

ظهورهم وقرى يثني بالياء والناء من اشتوقي وهو بناء المبالغة ويتضمن واصله يثني من الثنى وهو الكلأ الضعيف اراده ضعف قلوبهم او مطابعة صدورهم للثنى وينشى من اشنان كاياتض بالهزيمة (ليس هزيمة) من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه قبل انها تزلت في طائفه من المشركين قالوا اذا ارخينا سترنا واستغشينا شيئاً وطرينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل نزلت في المنافقين وفيه نظر اذا الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة (الاحين يستغشون ثابتهم) الاخرين يأولون الى فرائهم وينقطعون بثابتهم (يعهم ما يسرؤن) في قلوبهم (وما يعلون) بفواههم يستوى في علم سرهم وعلهم فكيف يتحقق عليه ماعسى يظهر عنه (انه عالم بذات الصدور) بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها (وما من دائرة في الارض الا هي على التوزعها) غذاؤها وعيشها التكفله ايام تفضل اور حمة واما اني بلفظ الوجوب تحقيقاً لوصوله وجل على التوكيل فيه (ويعلم مستقرها ومستودعها) اما كنهما في الحياة والمات او الاصداب والارحام او مساكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والقار حين كانت بعد بالقومة (كل) كل واحد من الدواب واحوالها (في كتاب مبين) مذكورة في الوجوب المحفوظ وكانه ازيد بالايقنان كونه عالم بالمعلومات كلها او ما بعدها بيان كونه قادر على المكنات باسمها تقريراً للتوجيه ولما يسوق من الوعد والوعيد (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) اي خلقهما وما فيها كما مر بياته في الاعراف او ما في العلو والسفل وجمع السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفلات (وكان عرشه على الماء) قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لانه كان موضوعاً على من الماء واستدل به على امكان الخلاء وان الماء اول حدث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقبل كان الماء على متن الريح والهادى بذلك (ليلوكم ايكم احسن علا) متعلق بخلق اى خلق ذلك من خلق ليعاملكم معاملة المبلى لا حوالكم

تعالى ليسلوكم وان كان ظاهرا على مذهب المعتزلة القائلين بان افعال الله تعالى متعلقة بصالح العباد الا ان اهل السنة والجماعة يقولون بأنها ليست على ظاهرها بل المعنى ان الله تعالى فعل فعلا لو كان يفعله من يراعي المصالحة ما يفعله الا لذلک المصلحة وأشار به ايضا الى جواب ما يقال الابتلاء اما يصح من الجاهل بعواقب الامور فكيف استدال به تعالى «وتقرير الجواب عنه ان ليس المراد بحقيقة الابتلاء بل هو مشبه بالابتلاء وان معاملة الله تعالى مع عباده في خلق النافع لهم وتکلیفهم بشکره واثباتهم ان شکروا وعقوبتهم ان کفروا تشید معاملة المختبر فاستغير لها الابتلاء على سبيل التسلیل **قوله** **فان** **بجلة** **ذلک** **الخ** **يکون** **شیهہ** **بمعاملة** **المبنی** **لا** **احوالکم** وقوله وانما جاز تعلیق فعل البلوی جواب عما يقال التعليق مختص بالفعل القلبي و فعل البلوی ليس منه فكيف يكون التعليق **فاجاب** **بانه** **اما** **اعلی** **لان** **فيه** **معنی** **العلم** **والعلم** **يحوز** **تعليق** **فكذا** **ما فيه** **معنی** **العلم** **كما** **يتعلق** **النظر** **والاستماع** لما في كل واحد منها معنی العلم من حيث ان كلاما من النظر والاستماع طریق الى العلم يقال انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا وتعليق افعال القلوب عباره عن ابطال عملها في الفظ دون المعنى اذا توسيط بينها وبين مفعولها احد امور ثلاثة احدها نحو ظننت ازيد منطلق والثانی الاستفهام نحو علت ازيد منطلق وعلت ايهم في الدار والثالث حرف النفي نحو علت ما زيد منطلق وهذه الثلاثة لما اقتضت صدر الكلام منعت ما قبلها من العمل فيما بعدها فرفع ما بعدها على الابتلاء و فعل البلوی يستدعي مفعولا ثانيا وهو المختبر به كما في قوله تعالى ولبلوتكم بشی **وفي** **هذه** **الایة** **قد** **عمل** **في** **الفاعل** **ومفعوله** **الأول** **حيث** **قيل** **ليسلوكم** **وحلق** **عن** **مفعوله** **الذی** **يعدی** **الیه** **بالباء** **لأنه** **لم** **يعمل** **فيه** **لفظا** **وان** **تعلق** **به** **من** **حيث** **المعنی** **وهو** **معنی** **التعليق** **اما** **له** **لم** **ي العمل** **فيه** **لفظا** **فلان** **طريق** **عمله** **فيه** **لفظا** **ان** **يكون** **المعمول** **مفردا** **او** **يعدی** **العامل** **بواسطة** **حرف** **الجزء** **لفظا** **او** **يكون** **منصوبا** **بزرع** **الخافض** **ولا** **يعدی** **الجملة** **الاستفهامية** **بواسطة** **الباء** **لأنها** **لتدخل** **الجملة** **الامامية** **ولا** **تكون** **الجملة** **منصوبة** **بزرع** **الخافض** **فظهور** **انها** **ليست** **مفعولة** **ل فعل** **البلوی** **واما** **كونها** **متعلقة** **به** **من** **حيث** **المعنی** **مختبرا** **بها** **لان** **المعنی** **ليسلوكم** **بتکلیفهم** **احسن** **العمل** **وماذکره** **في** **سورة** **الملائكة** **من** **انه** **ليس** **بتعلیق** **مبني** **على** **ان** **يضم** **فعل** **البلوی** **معنی** **العلم** **فتكون** **الجملة** **منصوبة** **الحل** **به** **على** **انها** **مفعول** **ثان له** **لأنه** **لا** **يعدی** **بحرف** **الجزء** **حتى** **يلزم** **المحذور** **المذکور** **على** **تقدير** **جعله** **عاملا** **قوله** **واما** **ذاکر** **صیغة** **التفضیل** **والاختبار** **مع** **ان** **جمعهم** **ما** **حكم** **الجمع** **ین** **المتفاہین** **لأن** **الاختبار** **يتعلق** **بجمیع** **العباد** **محسینین** **کانوا** **او** **مسیئین** **واحسن** **علا** **بخصصه** **بالمحسینین** **تبیہا** **علی** **ان** **المقصد** **الاقصی** **من** **خلق** **الخلوقات** **ان** **يتولوا** **باحسن** **الاعمال** **الی** **اجل** **الثوابات** **وتحریضا** **الهم** **علی** **ترك** **القبائع** **والمنکرات** **ثم** **انه** **تعالی** **لما** **ین** **انه** **خلق** **هذا** **العالم** **لاجل** **ابتلاء** **المکلفین** **وامتحانهم** **اقتضی** **ذلك** **نشأة** **آخری** **لهم** **یان** **يعثوا** **من** **قوبرهم** **ویختروا** **في** **موقف** **القيامة** **لحساب** **والجزء** **لأن** **الابتلاء** **والامتحان** **يوجب** **تخصیص** **الحسن** **بازحة** **والتواب** **وتخصیص** **المسیئ** **بالمحنۃ** **والعقاب** **وذلك** **لا** **یتم** **التحقیق** **البعث** **والحساب** **فلذلك** **خاطب** **نیمه** **علیه** **الصلوة** **والسلام** **بقوله** **ولما** **قلت** **انکم** **مبعوثون** **من** **بعد الموت** **لقولن** **الذین** **کفروا** **واللام** **فولما** **قلت** **لام** **التوطئة** **القسم** **ولیقولن** **جوایه** **وحدف** **جواب** **الشرط** **لدلالۃ** **جواب** **القسم** **علیه** **وانکم** **محکی** **بالقول** **ولذلك** **کسرت** **ھمزہ** **فی** **قراءة** **الجمهور** **وان قری** **ان** **هذا** **الاسحر** **تکون** **الإشارة** **الی** **البعث** **او** **القول** **المدلول** **علیه** **ما تقدم** **او** **ال** **قرمان** **التضمن** **لذکره** **کانه** **قبل** **لو تلوت** **علیهم** **من** **القرمان** **ما فيه** **اثبات** **البعث** **لقالوا** **هذا** **الملو** **محکر** **والمراد** **انکار** **البعث** **بطریق** **الکنایة** **لأن** **القرمان** **مبحصول** **البعث** **واذا** **طعنوا** **فی** **بکونه** **محکر** **فقد** **طعنوا** **فیما** **حاکم** **بکونه** **القرمان** **من** **البعث** **لأن** **الطعن** **فی** **الاصل** **یستلزم** **الطعن** **فی** **الفرع** **قوله** **الاکالسحر** **اشارة** **الی** **ووجه** **مطابقة** **جواب** **یا** **رسول** **صلی** **الله** **علیه** **وسلم** **انکم** **مبعوثون** **وهو** **انهم** **اجابوه** **صلی** **الله** **علیه** **وسلم** **بكلام** **ھو** **من** **باب** **التشهید** **البلیغ** **حيث** **شبھوا** **نفس** **البعث** **او** **القرمان** **التضمن** **لذکره** **بالسحر** **في** **الخدیعة** **حيث** **زعموا** **انه** **صلی** **الله** **علیه** **وسلم** **اما** **ذاکر** **ذلك** **لمنع** **الناس** **عن** **لذات** **الدنيا** **وصرفهم** **الى** **الانقاد** **له** **ودخولهم** **تحت** **طاعته** **او** **في** **البطلان** **فان** **المحکر** **لا** **شک** **انه** **تمویه** **وتخیل** **باطل** **فسبھوا** **به** **الامور** **المذکورة** **في** **البطلان** **قوله** **او** **ان** **يکون** **ان** **یعنی** **عل** **ذکر** **في** **الصحاح** **وان** **المفتوحۃ** **قد** **تکون** **یعنی** **لعل** **کفو** **له** **تعالی** **وما** **یشعر** **کم** **انها** **اذجا** **لایؤمنون** **فی** **قراءة** **ابی** **لعلها** **فعل** **هذا** **یکون** **معنی** **الایة** **ولکن** **قلت** **لهم** **الحاکم** **لعلکم** **مبعوثون** **ولما** **ورد** **ان** **یقال** **انه** **صلی** **الله** **علیه** **وسلم** **قاطع** **بالبعث** **فكيف** **بقوله** **لعلکم** **مبعوثون** **وایضا** **القراءة** **المشهورة** **صريحة** **في** **القطع** **والبت** **وهذه**

القراءة صريحة في عدم القطع والبت في تناقض أشار إلى جوابه بقوله يعني توقفوا بعثكم الح الخاطب لاعلى سبيل الاخبار لأنهم لا يتوقفون البعث بل على سبيل الامر فكان المعنى توقفوا بعثكم فلما لم يكن لعل لتوقيع المتكلم لم يلزم محدودتهم انه تعالى لما حكى انهم يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لهم ان هذا الامر مبين حكى عنهم نوعا آخر من اباطيلهم وهو انه متى تأخر عنهم العذاب الذى وعدهم به الرسول صلى الله عليه وسلم اخذوا في الاستهزاء بان يقولوا ما السبب الذى جبته علينا * فاجاب الله تعالى بأنه اذا جاء الوقت الذى عينه الله لنزول ذلك العذاب لم ينصرف عنهم بل احاط بهم **قوله وهو دليل** يعني ان جهور البصرين ملأوا ان يوم من صوب بالصروف الذى هو خبر ليس استدلوا به على جواز تقديم خبر ليس عليهما وجده الاستدلال ان تقديمهم مسموئ الخبر يؤذن بجواز تقديم العامل ويوم لاقدم على ليس مع كونه مسموئا خبره بجواز تقديم نفس الخبر بطريق الاولى لانه اذا قدم الفرع فعلى ان يقدم الاصول ثم انه تعالى لما ذكر ان عذاب أولئك الكفار وان تأخر الا انه لابد وان يتحقق لهم ذكر بعد ما يدل على تفههم وعلى كونهم مستحقين العذاب فقال ولئن اذنا الانسان قيل المراد به مطلق الانسان بدلالة استثناء قوله الا الذين صبروا منه والاستثناء يخرج من الكلام مالواه ادخل فيه فدلاة الاستثناء المذكور في هذه الآية تدخل فيه المؤمن والكافر وقيل المراد به الكافر لان الاصول في المعرف بلا متعريف ان يشاربه الى المعهود السابق الا ان يمنع مانع منه وهذا لا يمنع فوجب جعله على المعهود السابق وهو الكافر المعهود المذكور في الآية المقتدية فوجب ان يحمل الاستثناء في هذه الآية على الاستثناء المقطوع **قوله** وفي اختلاف الفعلين **قوله** وهم يتحول النعمة الى الشدة وعكسه وجعل التعبير عن الاول مختلفا للتعبير عن الثاني فان الظاهر ان يقال في الاول ولئن اصبتنا بشدة وضررتنا بما عطينا رحاء ورجحة ليوافق قوله ولئن اذنا نعماء بعد ضررنا وخلوف ذلك للتبيه على سبق رحمة الله غضبه وان المقصود قصدا او ليس اي المقصود بالذات هو الرحمة وان البلاء اى ما يصيب الانسان لسوء تدبيره والحكمة في كون الكافر بقوسا حال زوال ما به من النعمة انه لا يعتقد ان تلك النعمة اى ما حصلت من جود الله تعالى وفضله واحسانه اذهو لا يعتقد ذلك بل يعتقد ان السبب في حصولها سبب اتفاق فيستبعد حدوث ذلك الاتفاق مرارا اخري فلا جرم يستبعد عود تلك النعمة فيقع في اليأس حال زوالها ويقع في الكفران حال حصولها لانه لما اعتقد ان حصولها اى ما كان على سبيل الاتفاق او بسبب ان الانسان اى ما حصلها بسبب جده وتجده لا يشتغل بشكر الله تعالى عن تلك النعمة **قوله** **قوله** **قوله** لان من ينكر السعادة الاخر ويتأذى او جد لذلة عاجلة دنيوية يزعم انه فاز بها نهاية السعادة فيعظم فرحد ويفخر ولا يشتغل بشكر النعم كما انه لا يلزم الصبر عند البلاء والشدة **قوله** ولا يلزم من توقيع الشيء وجود ما يدعوه وقوعه **قوله** فان لعل في قوله فلم يقل تارك الترجي بالنسبة الى المخاطب والمعنى اعظم ما يرد على قلبك من تحليطهم انك توهم انهم يزيلونك عن بعض مائنت عليه من تبليغ ما يوحى اليك * فورد عليه ان يقال كيف يصح منه صلى الله عليه وسلم ان يتوقع من نفسه ان يخون في الوسي ويتكل تبليغ بعض ما يوحى اليه وقد اتفق المسلمين على انه لا يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم ان يخون في الوسي ويتكل تبليغ بعضه والا يرتفع الوثوق من احكامه ببطل فائدة الرسالة * فاجاب المصنف عنه بان توقيع الخيانة لوجود ما يدعوه اليها لا يستلزم وقوعها لان مجرد ما يدعوه الى الشيء لا يكفي في وجوده بل لابد من ارتفاع ما يمنع عنه فن اين تحكم بارتفاعه حتى تقع في الاشكال **قوله** **قوله** **قوله** **قوله** يعني ان قوله تعالى وضائق عطف على قوله وتارك عدل عن ضيق اليه وان كان ضيق اكثر منه استعمالا لان المقام ليس مقام الدلالة على الثبوت والاستقرار بل المقام الدلالة على الحدوث والعروض فلذلك عدل الى ما يدل عليه وهو صيغة الفاعل فانك اذا اردت السيادة الجود الثابتين المستقرتين قلت سيد وجيد اذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد وكذا الفرق بين حسن ثائق وسالم وبين حسن وثيق وسمين **قوله** **قوله** **قوله** **قوله** علة لقوله وضائق حذف واقيم المضاف اليه قيامه واعرب اعزابه محل وضمير به يعود على بعض ما يوحى وقيل بهم تفسيره ان يقولوا وروى ان اهل مكة لما قالوا ثبت بقراءة آن غير هذا ليس فيه سب آلهتهم التي صلى الله عليه وسلم ان يدع سب آلهتهم ظاهر افازل الله تعالى لمعناه تارك بعض ما يوحى اليك يعني سب الآلهة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهم ان رؤساء مكة قالوا يا محمد جعل لنا جبال مكة ذهبا ان كنت رسولا وقال آخرون انتا بالملائكة شهيد نبوتك فقال صلى الله عليه وسلم

شي وكيلا) فتوكل عليه فإنه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم

(ام يقولون افتراه) ام منقطعة و الاه ما يوح
(قل فأتواب عشر سور منه) في البيان و حسن
النظم تخداتهم او لا يبشر سور ثم لما عجزوا
عنها سهل الامر عليهم و تخداتهم بسور
و توحيد المثل باعتبار كل واحد (مفتيات)
اختلافات من عند نفسكم انصح اني اختلفت
من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثل تقدرو
على مثل ما اقدر عليه بل اتم اقدر لتعلكم
القصص والاشعار و تعودكم التريض والنظر
(وادعوا من استطعتم من دون الله) الى
العاونة على المعارضة (ان كنتم صادقين)
انه مفترى (فأن لم يستجيبوا لكم) بايات
مادعوتم اليه و بجمع الضمير اما تعظيم الرسول
صلى الله عليه وسلم او لان المؤمنين ايضا كانوا
يتحدونهم وكان امر الرسول صلى الله عليه
و سلم مشاؤ لهم من حيث انه يجب اتباع
عليهم في كل امر الاماكنه الدليل والتنبي
على ان التحدى بما يوجب رسوخ ايمانه
وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولذلك رب
عليه قوله (فاعملوا اعمالا زل بعلم الله) ملتبس
بما لا يعلم الا الله ولا يقدر عليه سوا
(وان لا اله الا هو) واعملوا ان لا اله الا الله
لانه العالم القادر على الاعلم ولا يقدر عليه غير
ولظهور عجز آلهتهم و لتصيص هذا الكلام
الثابت صدقة بالاجازه عليه وفيه تهديد
و اف太太 من ان يغيرهم من بأس الله آلهتهم
(فهل انت مسلون) ثابتون على الاسلام
راسخون فيه مخلصون اذا تحقق هند
اجازه مطلقا و يجوز ان يكون الكل خطأ
للشرك

لادر على ذلك فنزلت الآية و كانوا قالوا لو كنت صادقاً انك رسول الله الذي تصفه بالقدرة على كل شيء وعزم
عنه فهلا نزل عليك كنزًا اي مالاً كثيراً من شأنه ان يجعلك كنزًا اي مالاً مدفوناً فان الكنز اسم للمال المدفون
فوجب ان يكون المراد بهنا ما يكتنز وقد جرت العادة بأنه يسمى المال الكثير اي بهذا الاسم فكان القوم قالوا فهلا
نزل عليك ما تستحقه به وتعنى احبابك من الكل والتعيوب وستعين به على مهماتك وتعين انصارك وان كنت
صادقاً فهلا انزل الله تعالى معك ملكاً يشهد لك على صدق قوله وبعินك على تحصيل مقصودك فنزل الشبهة
من امرك فلما لم يفعل ذلك فانت غير صادق فاجابهم الله تعالى بأنه صلى الله عليه وسلم رسول ينذر بالعقاب ويشر
باثواب ولا قدرة له على ايجاد هذه الاشياء والذى ارسله هو القادر على ذلك فان شاء فعل وان شاء لم يفعل
ولا اعتراض عليه في فعله ولا في حكمه **قوله مقطعة** لعدم ماتصل هي به وتكون معادلة له معطوفة
هي عليه والتقدير خلاف الاصل وجعلها صاحب التيسير منصلة وقال تقديره اي كذبونك ام يقولون افتراه وقيل
تقديره اي كذبون عما واجهنا اليك مجهزة ام يقولون انه ليس من عند الله بل افتراه محمد صلى الله عليه وسلم واتي به
من عندي نفسه وعلى تقدير كونها مقطعة يكون تقديرها ببل و البهزة اضراب عن شرح صدره صلى الله عليه وسلم
الثبات على الانتداب عما واجه اليه وعلى ان لا يضيق صدره بان يقولوا الولا انزل عليه كنز ثم انكر عليهم قول ذلك
قوله في البيان وحسن النظم جواب عما يقال كيف يكون ما يأتون به مثله وما يأتون به مفترى اى ليس
المراد من المأثنة ان يكون ما يأتون به مثل ما واجه اليه صلى الله عليه وسلم في كونه غير مفترى **قوله تحداهم**
او لا بشر سور **قوله** تصریح بان هذه السورة مقدمة بالتزول على سورة البقرة وهي قوله تعالى وان كنتم في ريب
ما زلتانا على عبدنا فاتوا بسوره من مثله اي بسورة كائنة من مثل ما زلتانا على الآية التي في سورة يونس وهو قوله
تعالى ام يقولون افتراه قل فأتوا بسوره مثله اما قدمتها على سورة يونس وان كانت كل واحدة منها مكبة فدليل
ان الحدى بعشر سور ينبيى ان يكون مقدماً على الحدى بsurah بعد الحدى بالعشر بعد الحدى بsurah
وين عجزهم عن معارضتها فانه منزلة ان يقال لرجل اعطني درهماً فيجز فيقال له اعطي عشرة دراهم فان هذا
الدليل يقتضى ان يكون سورة هود مقدمة في التزول على سورة يونس وان كانت كل واحدة منها مكبة
قوله وتحيد المثل و يجوز ان يقال جواز كل واحد من الافراد والمطابقة للوصوف من خصائص لفظ
المثل كقوله تعالى انؤمن بشرين مثلياً قوله تعالى كامثال المؤلوف قوله تعالى ثم لا يكونوا امثالكم والقريض الشعر
خاصة يقال قرضاً اذا قدرته **قوله** ولتنبيه على الخ **قوله** تعليم بان يجمع الضمير على وجده
تعيم الخطاب **قوله ولذات** اي و تكون لكم خطاباً له صلى الله عليه وسلم ولمؤمنين او خطاباً له صلى الله
عليه وسلم خاصة على جهة التعظيم رتب عليه ما يبعده بالفاء الجزائية والمعنى ان لم يستحب هؤلاء المشركون لكم
يا محمد والصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى مادعوتم اليه من معارضة القرأن واتيان عشر سور مثله وتين عجزهم
عند بعد الاستعانة بن استطاعوا الاستعانة منه من دون الله تعالى فاعملوا اي فاتيتوا على العلم الذي اتيتم عليه
لتزدادوا بقيمتها قدم على انه منزل من عند الله تعالى وانه من جملة المجزيات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم
في دعوى الرسالة والجزم بصدقه صلى الله عليه وسلم يستلزم انه اى الشان لا اله الا هو وليس المراد بقوله فاعملوا الامر
بالعلم لانه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عالون بالامرين قبل تزول هذه الآية بل المراد الثبات على العلم والزيادة فيه
وكذا ليس المراد بقوله تعالى فهو انت مسلون الاستفهام عن احداثهم الاسلام بل المراد تبيتهم عليه وتنمية
نشاطهم للرسوخ والاخلاص **قوله مطلقاً** بالنسبة اليكم والى كل من دعوه من دون الله من استطاع
وكلمة ما في قوله تعالى انما انزل بعلم الله يجوز ان تكون كافة مهيبة لدخول ان على الفعل وفي انزل ضمير يرجع
الى قوله ما يوحى ويعلم حاله اي انزل القرأن ملتبساً بما لا يعلمه الا الله من نظم مجز للخلق واخبار بغير بوب
لا سبيل لهم اليه و يجوز ان تكون مصدرية او موصولة اسماً لالان وخبرها الجاز بعدها فالتقدير واعملوا ان تزيله
وان الذى انزل ملتبسين بعلم واختار المصنف الكافية قال الامام فان قلت اى تعلق بين الشرط المذكور في هذه
الآية وبين ما فيها من الجزاء واجب بان القوم ادعوا اكون القرأن مفترى على الله فقال الله تعالى قل لهم لو كان مفترى
على الله لوجب ان يقدر الخلق عليه ولما لم يقدروا عليه ثبت انه من عند الله قوله انما انزل بعلم الله كنایة
عن كونه من عند الله ومن قبله كما يقول الحكم جرى بعلى **قوله** و يجوز ان يكون الكل خطاباً لبشر كين

وذلك لأن الآية المتقدمة اشتملت على خطابين أحدهما خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى قل فأنوا بعشر سور منه والثاني خطاب الكفار وهو قوله تعالى فأنوا وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين في أدعائكم الافتاء فلذلك جاز في خطاب لكم وجهان الأول مامر من انه خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين او الرسول خاصة على جهة التعميم والمعنى ان الكفار ان لم يستحبوا لكم في الآيات بما عاشهوا فاعملوا اي قاتبوا على العلم الذي انت عليه وهو انه منزل من عند الله الذي لا اله الا هو والوجه الثاني انه خطاب للكفار والمعنى الذين تدعونهم من دون الله ان لم يستحبوا لكم في الآيات على المعارضة فاعملوا ايها الكفار ان هذا القرآن انما انزل بعلم الله فهو انت مسلتون بعد زور الجهة عليكم والقائلون بهذا القول قالوا هذا القول اولى من القول الاول لانكم في القول الاول احتجتم الى ان حملتم قوله فاعملوا على الامر بالثبات او على اضمار القول وعلى هذا القول لا حاجة الى الاضمار فكان اولى ولان اقرب المذكورين هو الكفار فرجع الضمير اليهم اولى **قوله** وفي مثل هذا الاستفهام **قوله** يعني ان قوله تعالى فهو انت مسلتون وان كان لفظه استهاما اما الان معناه اصحاب امر يليغ لا الاستفهام لما ذكره من الدليل فان قلنا انه خطاب مع المؤمنين كان معناه اصحاب الثبات على الاسلام في زيادة الاخلاص وان قلنا انه خطاب مع الكفار كان معناه اصحاب اصل الاسلام عليهم وترغيمهم في التفكير فيما يوجبه من الجهة القاطعة **قوله** باحسانه وبره **قوله** يعني ان هذه الآية سوأة نزلت في المؤمنين الذين عملوا الصالات من آلة للعنق او المناقب الذين كانوا يطليون بغير اتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم الغائم من غير ان يؤمنوا بالآخرة ونوابها اوفق الكفار الذين يعملون اعمالهم في صورة الاعمال الصالحة من البر وصلة الرحم والصدقة وبناء القنطر وتسويه الطرق والسعى في دفع الشرور واجراء الانهار يكون معناها من كان يريد عامله من اعمال البر والاحسان التبع بذلك الدنيا وطياتها والانتفاع بخيراتها وشهواتها من شاء الخلق عليه في الدنيا ونحو ذلك فان جزءاً منه يصل اليه في الدنيا تماماً كاملاً ولا ينفع احد من هؤلاء الطوائف المذكورة في الآخرة بشيء من الاعمال التي اراد بها الحظوظ العاجلة ولا يستحق بها الا النار اعمال المناقوف والكافر ظاهر لانهم محلدون في النار واما المراؤون من المؤمنين فلان العمل انما يكون عبادة بشرط الاخلاص ومن راى به لم يخلصه الله تعالى بل عمله طلبا لزينة الدنيا ورياه ومحنة وقد استوفى ما تقتضيه صورة عمله الصالحة من المنافع التي ارادها بعمله ولم يرق له الا اوزار عن آئمه القبيحة فاستحق ان يعذب بها فان شاء ربها ان يعذبه او يغفر عنه فعل ذلك قوله تعالى ليس لهم في الآخرة الا النار ان كان نازلا في حق المرآئين من المؤمنين يقتضي بظاهره ان يخليد اهل الرياه في النار وليس كذلك فلابد من تقديره بان يقال ليس لهم في الآخرة بسبب اعمالهم الرياهية الا النار الا ان يتجاوز الله عنهم وليس في الآية ما يدل على ان لا محالة يعذب واما يدل على انه لا يستحق بسيئاتها النار والمراد بالطلاق المذكور بقوله مطلقا اطلاق المشار اليه بقوله او لثك وهو من كان يريد الحياة الدنيا كائنا من كان من الطوائف الثلاث وقوله في مقابلة ما عملوا اشاره الى ما ذكرنا من وجوب التقيد في حق المرآئي من المؤمنين روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذاب يوم القيمة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا يرى فيه ***** وروى عنه صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال اذا كان يوم القيمة يوثق برجل فرأى جميع القراءان فيقال له ما عملت فيه فيقول قدت به أيام اليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت اردت ان يقال فلان قارى وقد قيل ذلك ويوثق بصاحب المال فيقول الله تعالى كذبت بل اردت ان يقال فلان جريئ مقدم فارس ***** قال الزاوي وهو ابو هريرة رضي الله عنه ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ركيبي وقال يا باهريرة او لثك الثالثة اول خلق تستعر بهم النار يوم القيمة ***** وروى ان باهريرة ذكر هذه الحديث عند معاوية رضي الله عنه فبكى معاوية حتى ظننا انه هالك ثم افاق ف قال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ثوف اليهم اعمالهم فيها وذكر القرطبي ناقلا عن بعض العلماء ان معنى هذه الآية هو قوله صلى الله عليه وسلم ***** اما اعمال بالنيات ***** وقرأ الجمهور ثوف بنون العظيمة وتشديد الفاء من وفي وفي وقرى ***** يوسف ياء الفيبة وبناء الفعل للفاعل وهو ضمير الله تعالى وفي وفي بضم الياء وفتح الفاء المشددة من وفي وفي مبنيا للفعل اعمالهم بالرفع على انه قائم مقام الفاعل والجزم في وفي على هذه القراءة لكونه جوابا لشرط كما في قوله تعالى

والضمير في لم يستحبوا المن استطعتم اي فان لم يستحبوا لكم الى المظاهرة لعجزهم وقد عرفت من انفسكم القصور عن المعارضة فاعملوا الله نظم لا يعلم الا الله وانه منزل من عندك وان مادعاكم اليه من التوحيد حق فعل اتم داخلون في الاسلام بعد قيام الجنة القاطعة وفي مثل هذا الاستفهام اصحاب بلغ لما فيه من معنى الطلب والتبيه على قيام الموجب وزوال العذر (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) باحسانه وبره (نوف اليهم اعمالهم فيها) نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الولاد وقرى ***** يوسف بالياء اي يوسف الله وتوف على البناء للفعل ونون بالخفيف وارفع لان الشرط ماض كقوله ***** وان اناه كريم يوم مسغبة *

يقول لا ظائب مال ولا حرم *
 (وهم فيها لا يحسنون) لا يتصون شيئاً من اجرورهم والآية في اهل الرياه وقيل في المناقوف وقيل في الكفرة بربهم (او لثك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار) مطلقا مقابلة ما عملوا انهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم او زوار العزائم السيدة (وحبط ما صنعوا فيها) لانهم لم يرق اهم ثواب في الآخرة او لم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله تعالى والعدة في اقصاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق الظرف بصنعوا على ان الضمير للدنيا (وباطل) في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبعى و كان كل واحدة من الجلتين علة لما قبلها وقرى ***** باطلأ على انه مفعول بهم بذلهم وما بهامية او في معنى المصدر كقوله ***** ولا ينادي من في زور كلام *

وبطل على الفعل

(أفن كان على بيته من ربه) برهان من الله يدله في حربه ومن كان يردد حرث الدنيا فاته منها وقرأ الحسن البصري بوفي بخفيض القاء وثبتت الباء من أوفى قال ابن الحاجب فان كان كل واحد من الشرط والجزء مضارعاً أو الأول فالجزم وإن كان الجزء وحده مضارعاً فالامر ان اى الجزم وعدم الجزم فان تعلق فيها بالفعل المذوق فضيير فيها يرجع إلى الآخرة اي وظهر جبوط ما صنعوا في الآخرة لأنهم لم يروا الله ثواباً فيها وإن تعلق فيها بصنعواً يعني ان يعود الضيير إليها اي إلى الحياة الدنيا كما يعني ان يعود إليها في قوله توف اليهم اعمالهم وفي الصحاح حبط عمله حبطاً وحيوطاً اي بطل ثوابه وقرأ الجمهور وباطل ما كانوا يعملون برق الباطل اما على انه خبر مقدم وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر وهذه الجملة الاسمية معطوفة على الفعلية التي قبلها وأما على ان باطل معطوف على خبر او لثك اي او لثك باطل وما كانوا يعملون فاعل باطل والمصنف اختار الاحتمال الأول حيث صرخ بكل منها جلة واسم الفاعل مع فاعله لا يكون جلة قرى باطل بالنصب على انه مفعول به ليعملون وما بهامية ومعنى كونها بهامية كونها صفة النكرة قبلها كافي قوله لامر ما يسود من يسود المعنى وباطلاً اي باطل كانوا يعملون او على انه يعني المصدر لفعل مذوق اى وبطل بطلاناً ما كانوا يعملون **قوله والهزة لانكار ان يعقب من هذا شأنه**

وهو كونه على بيته من ربه وان يتبع سنة كتابين سحاوي يعني ان كل من في قوله تعالى أفن كان شرطية او موصولة مرفوعة الحل على اتها مبتدأ والخبر مذوق اعتقدا على دلالة هزة الانكار وذا التقييب عليه ووجه دلالتها عليه أنها دخلت على الجملة المصدرة بهذه التعقب فافتاد انكار العاقب والتقارب بين مدخل الفاء وبين امر آخر وليس ذلك الامر الا ما ذكر قيل وهو قوله تعالى من كان يردد الحياة الدنيا فكان تقدير الكلام ومعناه ما ذكره بقوله أفن كان على بيته من يردد الحياة الدنيا او مثل هذا الحذف في القرآن كثير منه قوله تعالى أفن زين له سوء عمله فرأه حسناً اي كن هداماً لله وقوله ام من هو قانت آناء الليل ساجداً وقاماً الى غير ذلك ولما كانت هزة الاستفهام تقتضي صدر الكلام وكانت الفاء العاطفة تقتضي المعطوف عليه فقدر صاحب الكشاف المعطوف عليه بين هزة الاستفهام وحرف العطف فقال معناه من كان يردد الحياة الدنيا فـ **آن** على بيته من ربه وهذا التقدير هو القاعدة المقررة عنده في مثل هذا الموضع الا ان التقدير الذي ذكره لا بد فيه من تقدير فعل الستيم اي اذا ذكر او لثك في ذكر هؤلاء او يقال في قال والهزة لانكار هذا التقييب وأشار إليه يقوله اي لا تعيقوهم ولا تقاربوا لهم ويقع الكلام في ان المعطوف عليه على تقدير المصنف اي شئ هو والظاهر انه هو جلة من كان يردد الحياة الدنيا كافي تقدير صاحب الكشاف وما ذكره من التقدير لاتعرض فيه لبيان المعطوف عليه بل هو بيان حاصل المعنى فان المراد نفي المقابل بين الفريقين فذر المعطوف عليه بكاف التشبيه لبدل الكلام على نفي المهالة وانكارها المستفاد من نظم القرآن هو انكار العاقبة والمقارنة فان فاء التعقب فيه تدل على اعتبار المعطوف عليه وهزة الانكار تدل على انكار المقاربة والعاقبة بينهما والتقدير امن كان يردد الحياة الدنيا فـ **آن** على بيته في السعادة وحسن العاقبة والمعنى ان الفريق الثاني لا يعاقبه ولا يقارب الفريق الاول في ذكر بناء على ان الاستفهام للانكار والفاء للتعقب فيفيد انهم لا يقاربون المقابل **قوله** ويتبع ذلك البرهان

على ان قوله يتلوه من التلاوة وقوله ذلك البرهان اشاره الى وجده تذكرة الضمير الراجع الى بيته فان الظاهر ان يقال ويتلوها الا انه ذكر ضمير التأنيث باعتبار المعنى ويتلو شاهد للتخييم وكون القرآن تابعاً لدليل العقل كونه موافقاً في المدلول وشاهد مصدقاً له **قوله** وهو حكم بم كل مؤمن يعني الذي وصفه الله تعالى بأنه على بيته المراد به كل مؤمن مخلص متسلك بالبرهان الدال على ما هو الحق فيكون الحكم الدال على انكار المقاربة يعني وبين من قصر همه وفكرة على الدنيا امتنا ولا لهم جميعاً غير مختص به صلى الله عليه وسلم او به من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه على ما قبل **قوله** او لسان الرسول صلى الله عليه وسلم على ان ضمير منه له صلى الله عليه وسلم والنبي وان كان ذات الرسول صلى الله عليه وسلم والسان آلة التلاوة الا ان التلاوة افسدت الى الآلة بمحاجزاً كما يقال عين باصرة واذن سامعة ولسان ناطق فالمعنى افن كان على جهة مبينة وهي القرآن ويقرأ ذلك القرآن شاهد من الله تعالى وهو جبريل او شاهد من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لسانه وضمير يتلوه على تقدير ان يكون من التلاوة يعني ان يكون البينة بأول التراجم واما على تقدير ان يكون من التلاوة وهو التبيعة فينتزد بمحاجلاً ان يكون لمن على بيته كما يحتمل ان يكون لنفس البينة **قوله** ومن قبله كتاب موسى

من كان يردد حرث الدنيا فاته منها وقرأ الحسن البصري بوفي بخفيض القاء وثبتت الباء من أوفى قال ابن الحاجب فان كان كل واحد من الشرط والجزء مضارعاً أو الأول فالجزم وإن كان الجزء وحده مضارعاً فالامر ان اى الجزم وعدم الجزم فان تعلق فيها بالفعل المذوق فضيير فيها يرجع إلى الآخرة اي وظهر جبوط ما صنعوا في الآخرة لأنهم لم يروا الله ثواباً فيها وإن تعلق فيها بصنعواً يعني ان يعود الضيير إليها اي إلى الحياة الدنيا كما يعني ان يعود إليها في قوله توف اليهم اعمالهم وفي الصحاح حبط عمله حبطاً وحيوطاً اي بطل ثوابه وقرأ الجمهور وباطل ما كانوا يعملون برق الباطل اما على انه خبر مقدم وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر وهذه الجملة الاسمية معطوفة على الفعلية التي قبلها وأما على ان باطل معطوف على خبر او لثك اي او لثك باطل وما كانوا يعملون فاعل باطل والمصنف اختار الاحتمال الأول حيث صرخ بكل منها جلة واسم الفاعل مع فاعله لا يكون جلة قرى باطل بالنصب على انه مفعول به ليعملون وما بهامية ومعنى كونها بهامية كونها صفة النكرة قبلها كافي قوله لامر ما يسود من يسود المعنى وباطلاً اي باطل كانوا يعملون او على انه يعني المصدر لفعل مذوق اى وبطل بطلاناً ما كانوا يعملون **قوله والهزة لانكار ان يعقب من هذا شأنه**

وهو كونه على بيته من ربه وان يتبع سنة كتابين سحاوي يعني ان كل من في قوله تعالى أفن كان شرطية او موصولة مرفوعة الحل على اتها مبتدأ والخبر مذوق اعتقدا على دلالة هزة الانكار وذا التقييب عليه ووجه دلالتها عليه أنها دخلت على الجملة المصدرة بهذه التعقب فافتاد انكار العاقب والتقارب بين مدخل الفاء وبين امر آخر وليس ذلك الامر الا ما ذكر قيل وهو قوله تعالى من كان يردد الحياة الدنيا فكان تقدير الكلام ومعناه ما ذكره بقوله أفن كان على بيته من يردد الحياة الدنيا او مثل هذا الحذف في القرآن كثير منه قوله تعالى أفن زين له سوء عمله فرأه حسناً اي كن هداماً لله وقوله ام من هو قانت آناء الليل ساجداً وقاماً الى غير ذلك ولما كانت هزة الاستفهام تقتضي صدر الكلام وكانت الفاء العاطفة تقتضي المعطوف عليه فقدر صاحب الكشاف المعطوف عليه بين هزة الاستفهام وحرف العطف فقال معناه من كان يردد الحياة الدنيا فـ **آن** على بيته من ربه وهذا التقدير هو القاعدة المقررة عنده في مثل هذا الموضع الا ان التقدير الذي ذكره لا بد فيه من تقدير فعل الستيم اي اذا ذكر او لثك في ذكر هؤلاء او يقال في قال والهزة لانكار هذا التقييب وأشار إليه يقوله اي لا تعيقوهم ولا تقاربوا لهم ويقع الكلام في ان المعطوف عليه على تقدير المصنف اي شئ هو والظاهر انه هو جلة من كان يردد الحياة الدنيا كافي تقدير صاحب الكشاف وما ذكره من التقدير لاتعرض فيه لبيان المعطوف عليه بل هو بيان حاصل المعنى فان المراد نفي المقابل بين الفريقين فذر المعطوف عليه بكاف التشبيه لبدل الكلام على نفي المهالة وانكارها المستفاد من نظم القرآن هو انكار العاقبة والمقارنة فان فاء التعقب فيه تدل على اعتبار المعطوف عليه وهزة الانكار تدل على انكار المقاربة والعاقبة بينهما والتقدير امن كان يردد الحياة الدنيا فـ **آن** على بيته في السعادة وحسن العاقبة والمعنى ان الفريق الثاني لا يعاقبه ولا يقارب الفريق الاول في ذكر بناء على ان الاستفهام للانكار والفاء للتعقب فيفيد انهم لا يقاربون الم مقابل **قوله** ويتبع ذلك البرهان على ان قوله يتلوه من التلاوة وقوله ذلك البرهان اشاره الى وجده تذكرة الضمير الراجع الى بيته فان الظاهر ان يقال ويتلوها الا انه ذكر ضمير التأنيث باعتبار المعنى ويتلو شاهد للتخييم وكون القرآن تابعاً لدليل العقل كونه موافقاً في المدلول وشاهد مصدقاً له **قوله** وهو حكم بم كل مؤمن يعني الذي وصفه الله تعالى بأنه على بيته همه وفكرة على الدنيا امتنا ولا لهم جميعاً غير مختص به صلى الله عليه وسلم او به من اهل الكتاب يعني وبين من قصر همه وفكرة على الدنيا امتنا ولا لهم جميعاً غير مختص به صلى الله عليه وسلم او به من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه على ما قبل **قوله** او لسان الرسول صلى الله عليه وسلم على ان ضمير منه له صلى الله عليه وسلم والنبي وان كان ذات الرسول صلى الله عليه وسلم والسان آلة التلاوة الا ان التلاوة افسدت الى الآلة بمحاجزاً كما يقال عين باصرة واذن سامعة ولسان ناطق فالمعنى افن كان على جهة مبينة وهي القرآن ويقرأ ذلك القرآن شاهد من الله تعالى وهو جبريل او شاهد من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لسانه وضمير يتلوه على تقدير ان يكون من التلاوة يعني ان يكون البينة بأول التراجم واما على تقدير ان يكون من التلاوة وهو التبيعة فينتزد بمحاجلاً ان يكون لمن على بيته كما يحتمل ان يكون لنفس البينة **قوله** ومن قبله كتاب موسى

مبني على ان يكون المراد بالبينة القراءان ويكون يتلوه من التلاوة فالمعنى ويتلو القراءان شاهدمن كان على بينة
من ربه ويتلو كتاب موسى من قبل القراءان وفصل بين العاطف والمعطوف بقوله من قوله و قوله اماما ورحة
منصوبان على الحال من كتاب موسى سوأة قرى مر فرعا او منصوبا والموعد اسم مكان والمرية بكسر الميم
وضمها لفتان بمعنى الشك حقوله بن يحبسو و تعرض اعمالهم حقوله اشاره الى انه تعالى ليس في مكان
حتى يعرضون عليه وان المراد عرضهم على الموقف المقدر للحساب والسؤال وحبسهم فيه الى ان يقضى الله
عن وجل بين العباد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « ان الله تعالى يدن المؤمن يوم القيمة فيستره من الناس
فيقول اي عبد اتعرف ذنبك وكذا فيقول نعم حتى اذا فتره بذنبه قال الله تعالى فاني قد سرتها عليك في الدنيا
وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطي كتاب حسناته واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
اللانة الله على الفالين يفحضونهم بما كانوا عليه في الدنيا ويبشرون انهم ملعونون عند الله بسبب ظلمهم ثم وصفهم
بأنهم ينفعون الناس عن دين الله وطريق طاعته بالتحريف وادخال الشبهة والسبيل مؤتثث متعاقى فلذلك انت
ضمير يغونها بقال بغيت الشي طلبته وبغيتك الشي طلبته لك وفسر طلب العوج لسبيل الله او لا يوصفهم ايها
بالانحراف عن الحق بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب وثانيا بطلب العوج لاهلها على حذف المضاف
حقوله وتكريرهم لتأكيد كفرهم بالآخرة و اختصاصهم به حقوله اما التأكيد فن تكريرهم فان تكريرهم
المسند اليه يفيد تأكيد شأنه في الاتصال بعضون الخبر واما الاختصاص فلتقدمهم على الكافرين كالوال قال لهم
يكفرون وسبب تضييف العذاب عليهم انهم ضلوا واضلوا غيرهم ولانهم كفروا بالله وهو كفر بالدنيا والبعث
وكفر بالمعاد ولانهم كانوا لا يشتغلون بسماع الحق وابصار الحق وما يدل على الحق من الآيات فيعدون بكل واحد
منها حقوله لتصاميم عن الحق وبغضهم له حقوله يقال تصاميم تصاميما اي اوري من نفسه انه اصم وليس به
صم لانه الله تعالى عنهم استطاعة سمع الا صوات والحرف وكان خلاف ما ذهب اليه اهل الحق والمعزلة فان
أهل الحق وان ذهبوا الى ان افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وليس لقدرتهم تأثير فيها الا انهم
ابتو العبد استطاعة غير مؤثرة فانهم قالوا الجري الله سبحانه وتعالى عادته على ان يوجد في العبد قدرة واختيارا
واذالم يكن هناك مانع او جد فعله المقدور مقارناتها فيكون فعل العبد مخلوق الله تعالى ابدا او احدا او مكسوبا
للعبد والمراد بكسبه اي انه مقارنه لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك تأثيرا ودخل في وجوده سوى كونه محلا له
وقال اكثر المعزلة انها واقعة بقدرة العبد وحدها على سبيل الاستقلال وقالت طائفه منهم هي واقعة بالقدرتين
معاً ظهر ان كل واحد من الفريقين يقول بان العبد استطاعة على افعاله الاختيارية يسمع بها الا صوات والحرف
ويصر بها المبصرات الى غير ذلك « اجيب بتأويل الآيات فنقول قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
يصررون استعارة تصريحية تبية شبه تصاميم عن استقاص الحق وبغضهم له بعدم استطاعتهم السمع فاطلاق على
الشبه وكذا شبه تعاملهم عن آيات الله بعدم ابصارها فاطلاق عليه عدم الابصار على سبيل الاستعارة التصرحية
ثم اشتق من الفظ المستعار لتصاميم ما كانوا يستطيعون السمع وتعاملهم عن آيات الله تعالى ما كانوا يبصرون
حقوله وقيل هو بيان لما نفاه الخ حقوله عطف على ما اشار اليه من التأويل اي وقيل لا حاجة الى التأويل
وانما يحتاج اليه ان لو كان قوله ما كانوا يستطيعون من صفات الكفار وليس كذلك بل هو من صفات الاولان
فهي هذا يكون قوله يضاعف لهم العذاب اعراض الكون في حق الكفار وليس ذلك من صفات الاولان حقوله
امهأوا اليه حقوله اذا اخبار اخضوع وخشوع ويستعمل باللام حيث يقال اخبت الله واستعملت في الآية لتضييفه
معنى الامتنان والانقطاع حقوله يجوز ان يراد به تشيه الكافر بالاعمى حقوله تعبير عن خلاصة المعنى فان الظاهر
ان يقال تشيه حال الكافر بحال الاعمى نظر الى قوله تعالى مثل الفريقين اي حالهما وصفاتهما الجسيمة فلا بد ان يقدر
في جانب التشيه به مثل آخر اي كمثل الاعمى والاصم والسميع وال بصير وهو تعالى شبه حال الفريقين بحال هؤلاء
ولم يتبينه نفس الفريقين باقسامهم فانه تعالى شهد عدم انتفاع الكافر ببصره اجل الآيات المقصوبة بين يديه وبسمه
في استقاص الآيات المتلوة عليه بعدم انتفاع الاعمى والاصم بمحاسة البصر والسمع وشبه حال المؤمن لانتفاعه ببصره
وبحده في ذلك باتفاق البصيز والسميع بصره وسمعه الا ان تشيه حال الشي بحال شئ آخر لما كان يستلزم تشيه
الشي الاول بالشي الثاني تجوز المصنف قال يجوز ان يراد تشيه الكافر بالاعمى الخ والفرق بين هذا الاحتمال

فيكون كل واحد منها مشبهاً باثنين باعتبار وصفين أو تشيه الكافر بالجامع بين العمى والصم والمؤمن بالجامع بين ضديهما

والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح فالغائم فالآيب وهذا من باب الف والطباقي (هل يستوبان) هل يستوي الفريقان (مثل) أي تمثيلاً أو صفة أو حالاً (أفلاتن كرون) بضرب الأمثال والتأمل فيها (ولقد أرسلنا نوح إلى قومه للكم) باني لكم وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزة بالكسر على اراده القول (نذير مبين) أي للكم موجبات العذاب ووجه الخلاص (إن لا تبعدوا عن الله) بدل من أني للكم أو مفعول مبين ويحوز أن تكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا أو بذر (أني أخاف عليكم عذاب يوم اليم) مؤلم وهو في الحقيقة صفة العذاب لكن وصف به العذاب وزمانه على طريقة جدد دونهاره صائم للبالغة (قال الملا الدين كفروا من قومه ماتوا لا يشرأبوا مائلاً) لامزية إن علينا تحصلت بالنبوة وجوب الطاعة (وماتوا أتبعوا الأذلين هم أرادلنا) أخساوتها جمع أرذل فإنه بالغلبة صار مثل الاسم كالآخر أو أرذل جمع رذل (بادي الرأي) ظاهر الرأي من غير تعمق من البدوا وأوائل الرأي من البد والباء مبدل من المهمزة لأنكسار ما قبلها وقرأ أبو عمرو بالهمزة وانتصاره بالظرف على حذف المضاف أي وقت حدوث بادي الرأي والعامل فيه أتبع وإنما ستر ذلهم لذلك أو لفقرهم فإنهم لم يلمزوا الأظاهرا من الحياة الدنيا كان الاحتياط بها الشرف عندهم والحرم منها الرذل (وماتوا للكم) لك ولتبعيك (عليك من فضل) يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة (بل نظركم كاذبين) إيمان في دعوى النبوة ويا لهم في دعوى العلم بصدقك فقلب المخاطب على الغائبين (قال ياقوم أرأيت) أخبروني (إن كنت على يقنة من ربي) جهة شاهدة بصححة دعواي (وأنا في رحمة من عنده) بآياته البينة أو النبوة (فعممت عليكم) فتحققت عليكم فلم تهدكم وتوجه الضمير لأن البينة في نفسها هي الرحمة أو لأن خفاءها يجب خفاء النبوة أو على تقدير فعممت بعد البينة وحدها لاختصار أولاته لكل واحدة منها

والاحتمال الثاني إن كل واحد من العمى والصم مغاير للأخر ذاتاً على الاحتمال الأول ويكون تشيه الكافر تشبيهين ضرورة تعدد المشبه به وكذا الحال في السجع والبصير وتشيه المؤمن بهما مخلاف الاحتمال الثاني فإن كل واحد من العمى والصم يكون مخدراً مع الآخر ذاتاً أو عطف أحد هما على الآخر من قبل عطف الصفة على الصفة لامن قبل عطف الذات على ذات آخر كما في الاحتمال الأول فيكون تشيه كل واحد من الفريقين تشيهما واحداً حيث شبه الكافر بشخص موصوف بوصفين وكذا المؤمن كأنه تعالى شبه حال فريق الكفار في تعاملهم عن الآيات المنصوبة بين أيديهم وعن الآيات المتلوة عليهم بحال من اجتمع في الصنفان العمى والصم فهو أبداً في خبط وضلال لأن العمى إذا سمع شيئاً ربما يهتدى إلى الطريق والصم ربما ينتفع بالإشارة ومن جمع بينهما فلاحية فيه **قوله وهذا من باب الف والطباقي** **الله في اصطلاح البديع ذكر متعدد على التفصيل والاجتئاع ثم ذكر مالكل واحد من آحاد ذلك المتعدد في الآية الكريمة ذكر الفريقين ثم مالكل منها كالعمى والمخزو والطباقي هو جمع بين معينين متقابلين حقيقياً أو اعتبارياً سواءً كان التقابل تقابل الایجاب والسلب أو غير ذلك ولاشك أن العمى والبصير وكذا الصمم والسميع أمران متقابلان **قوله تمثيلاً** على أن يكون المثل اسماءً معنى المثل كالسلام يعني التسليم ومثلاً تمثيل منقول من الفاعلية والاصل هل يستوي مثلهما أي تشبيههما شبه الله أحد الفريقين بالعمى والطباقي الآخر بالبصير والسميع ثم انكر استواء التشبيهين ولفظ المثل حقيقة عرفية في القول السائر الشيء مضربه بعورده ثم يستعار للصفة الجحبة تشبيهها بالقول المذكور في الغرابة فإنه لا يضر بالأناقية الغرابة * واعلم أن عادة الله تعالى في القرآن العظيم أنه اذا اورد على الكافرين اشياءً من دلائل الوحدانية والشدة اتبعها بالقصص ليؤكد بها تلك الدلائل فلذلك ذكر في هذه السورة قصصاً متعددة فبدأ بقصة نوح عليه الصلاة والسلام وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسافي أني لكم بفتح المهمزة على اضمحل حرف الجر أي باني لكم والجار والمجرور متعلق بحال محدودة أى ارسلناه ملتبساً بيان هذا الكلام وقرأ أبا الفون أني لكم بالكسر على اضمحل حرف المجرور على اراده القول والتقدير وقد أرسلنا نوح إلى قومه فقال لهم أني لكم نذير مبين أى مظاهر ذلك الإنذار على أكل طريقة **قوله بدل من أني لكم** بالفتح أى ارسلناه بان لا تبعدوا عن الله بالتهي عن عبادة غير الله والامر بعبادة الله تعالى لأن قوله الله استثناء من النهي ويحوز على قرآنة الفتح ان تكون ان مفسرة ايضاً والمقصود بها اما ارسلنا واما نذير لأن كل واحد منها في معنى القول وعلى قرآنة أني لكم بكسر المهمزة يعني ان تكون ان مصدرية منصوبة الحال مع ما في حيزه على انه مفعول مبين او مفسرة متعلقة بذير **قوله على طريقة جدد دونهاره صائم** لف ونشر هر ثبت فان اسناد الالم الى اليوم اسناد للظرف كقولك نهاره صائم واستناداً الى العذاب اسناداً الى الوصف كقولك جدد دونهاره والشخص المدرك لا وصفه ولا زمانه فإذا وصفناه بالتألم دل على ان الشخص بلغ في تألمه الى حيث سرى ما به من التألم الى ما يلبسه من الزمان والاو صاف ولما حكي الله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام انه دعا قومه الى عبادة الله تعالى وحده حتى عن قومه انهم طعنوا في نبوته ثلاثة انواع من الشبهات فالشبهة الاولى انه يشر مثلكم والتفاوت الحاصل بين الاحد المتفقة في الحقيقة البشرية يمتنع انتهاوه الى حيث يصير الواحد منهم واجب الطاعة على جميع العالمين والشبهة الثانية كونه بحيث ابعد ارذل القوم كالحاكة واهل الصنائع الحسينية قالوا ولو كنت صادقاً لاتبع الاكياس والاشراف من الناس ونظيره قوله تعالى في سورة الشعراء انؤمن بالله واتبعوا الله ارذل وناثرون والشبهة الثالثة وما زر لكم علينا من فضل لا في العقل ولا في رمادية المصالحة العاجلة ولا في قوته الجدل فإذا لم نشاهد فضلك علينا في شيء من هذه الاحوال الظاهرة فكيف نصدق بفضلك علينا في اشرف الدرجات واعلى المقامات والاخسأه جمع خسيس مثل نبي وآنباء وارذل يحتمل ان يكون جمع ارذل صفة كاجر وقياسه ان يجمع على رذل الا انه جمع على ارذل بجريانه مجرى الاسماء من حيث انه هجر موصوفة كالابطح والابره وقيل هو جمع ارذل الذي للتفضيل نحو افضل وافضل وقد جاء اكبر مجرمهها واحاسنه اخلاقاً وهم اجمع اكبر واحسن ويحتمل ان يكون جمعاً جماعاً يحتمل جمعاً لارذل وارذل جمع رذل نحو كاب وآكلب وآكلب وقيل بل هو جمع لارذل وارذل جمع رذل ابصاقاً لجوهرى الدون الحسين وقد رذل فلان بالضم ورذل رذالة ورذولة فهو رذل ورذال بالضم من قوم رذول وارذال قال النبي صلى الله عليه وسلم الاخير كم ياحبكم الى واقربكم مجلساً يوم القيمة احسنك اخلاقاً **قوله وتوحيد الضمير الخ** جواب عملياً قد سبق امر ان يبنية ورجحة واحدة منها**

وقد أثروا والكسائي وحفص فهميت أى الخفية وقرى فعماه على ان الفعل لله (أنا مكمونها) **»٤٢«** أنكر حكم على الاهتمام بها (وانتم لها

فكان مقتضى الظاهر ان يقال فعماه عليكم فان نوح عليه الصلاة والسلام لما دعا قومه الى توحيد الله تعالى وطعنوا في بيته بثلاث شبه اجاب عليه الصلاة والسلام عن تلك الشبه كلها باقى على بيته ورحة من رب و هي شبهة عليكم ولا اقدر على ازامكم قبولها وهو جواب عن تلك الشبه كلها اماما عن الاول فلان الاشتراك في الحقيقة البشرية لا ينافي الاختصاص بالبيبة والرحة من عند الله تعالى وعن الثانية بان البيبة قد اشتبهت على الاشراف لفسدهم وخوفهم على الجاه وكانوا لا يقبلونها الا بالجنة والازام بخلاف الفرقاء الذين قبلوها واتبعوا الحق وقت حدوث بادى الرأى فانه لامانع فيما ينتهي من القبول من نحو الحسد والخوف من زوال الجاه والرياسة فلذلك قبلوها في اول الوهله وعن الثالثة بان التفاوت في الفضل اى ما هو بيان طريق الهدى لنجاة عباد الله باذن الشارع ونصره وهو المولى فنم المولى ونم النصیر واما وحد الصير لان البيبة والرحة وان كانت متفاوتين بحسب المفهوم الا انها متحدة تان بحسب الذات وان المراد بما البرهان الدال على بيته عليه الصلاة والسلام وهو بيته باعتبار انه شاهد على دعواه ورحة باعتبار ان ينتفع به وعلى تقدير ان تكون متفاوتتين ذاتا ايضا بان يراد بالبيبة الجهة الشاهدة بصحبة دعواه وبالرحة نفس النبوة وحد الصير ايضا رجوعه الى البيبة ولم يتعرض لهذا في الرحة لاستلزم خفاء البيبة او رجوعه الى الرحة التي هي النبوة ولم يذكر صير البيبة للاختصار وتقدير الكلام فهميت النبوة عليكم بعد قيام البيبة عليها **»قوله وفرائحة والكسائي وحفص فهميت«** بضم العين وتشديد الميم على مالم يسم فاعله واصله فعماه الله عليكم اي ابهمها عقوبة لكم ثم بني الفعل للمفعول وحذف فاعله للعلم به وهو الله تعالى وافق المفعول وهو صير الرحة او كل واحدة منها مقابله وقرأ الباقون بفتح العين وتحقيق الميم والمعنى فهميت عليكم البيبة فلم تهدكم كلام لوعي دليل القوم عليهم في المقابلة فان الجهة كما توصف بالابصار اذا كانت معلومة جلية لانها هاديه كالبصر قال تعالى فلا جا لهم آياتنا مبصرة كذلك توصف بالعمى اذا كانت مجهرة خفية لكونها غير هاديه قال الله تعالى فهميت عليهم الانباء **»قوله وحيث اجمع صيران«** قد اجتمع في انا مكمونها بعد الصير المرفوع صير الغائب ثم ان نوح صلى الله عليه وسلم قال لقومه ياقوم لاتحمن على فيما ادعوك اليه ولا صور في صورة من يطبع في اموالكم ورياسة في امور الدنيا عليكم ولا تظنوا في الكذب وما يجري الا على الله بناء على سعة فضله وكرمه فله اعلم ومنه ارجو فدائى عنده لا يقبلون مني مادعوتكم اليه والطرد الابعاد على وجه الهوان **»قوله عطف على عندي«** لا على اقول اذ لا يستقيم ان يقال لا اعلم الغيب حتى تكذبوني وانما يستقيم ان يقال لا اقول انا اعلم حتى تكذبوني استبعادا وانما يستقيم عطفا على لا اقول ان لو كان المعنى لا اعلم الغيب حتى اعلم ان هؤلاء يتبعون بادى الرأى **»قوله وما انت بمحزنين بدفع العذاب او الهرب منه«** قال الامام فان احدا لا يجزئ اي لا ينعد ما اراد ان يفعله والمحزن هو الذي يفعل ما عنده فبتذر به من اد الفير فيو صفت بانه المحزن قوله تعالى وما انت بمحزنين اي لا سيل لكم الى ان تفعلوا ما عندكم فيجتمع على الله تعالى ما يشاء من العذاب ان اراد اذاته بكم **»قوله شرط ودليل جواب«** يعني ان قوله تعالى ان اردت ان انصبح لكم شرط جزاؤه محذوف ومقابلة دليل الجواب وليس بمحذف عند البصريين فانهم لا يحوزون تقدم الجزاء على الشرط وكذا جواب قوله تعالى ان كان الله يريد ان يغويكم محذف حذف دلالة الجملة الشرطية المقدمة عليه وتقدير الكلام ماذكره فتكون الآية الكريمة تغير قولك ان اتيتني ان كلتني اكرمتك فقولك ان كلتني جواب لقولك ان اتيتني وهي مسئلة اعتراض الشرط على الشرط وفي مثله يكون لالجزاء المذكور معلقا على الشرط المذكور او لا واقعا عند وقوع ذلك الشرط بشرط حصول الشرط الثاني ولما كان حصول الشرط الثاني شرطا لكون الشرط الاول مستلزم الجزاء ومن المعلوم ان الشرط مقدم على الشروط في الوجود وجوب ان لا يحكم بتحقق الجزاء الا عند وجود الشرط الاول بعد وجود الشرط الثاني فقولك ان اتيتني ان كلتني اكرمتك ان انا ثم كلت زيدا فدخلت ثم كلت لم تطلق لان عدم شرط تكون الدخول الرجل لامر انه انت طالق ان دخلت الدار ان كلت زيدا فدخلت ثم كلت لم تطلق لان عدم شرط تكون الدخول مستلزم للطلاق ولكن ان كلت ثم دخلت تطلق **»قال الامام قوله ولا يفهمك نصحي ان ادرت ان الصبح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم جزا معلق على شرط بعده شرط آخر وهذا يقتضي ان يكون الشرط المؤخر في الفظ مقدما في الوجود وذلك لان الرجل اذا قال لامر انه انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم كون الطلاق من لوازمه**

كارهون) لا يختارونها ولا يتأملون فيها وحيث اجمع ضمير ان وليس احدهما من فوغا وقدم الاصرف منها جاز في الثاني الفصل والوصل (ويقوم لاسألكم عليه) على التبليغ وهو وان لم يذكر فعلوم مبادر (مالا) جعلا (ان اجرى الاهل لله) فانه المأمول منه (وما ان يطارد الذين آمنوا) جواب لهم حين سألو طردهم (انهم ملاقوار لهم) فيحاصومون طاردهم عنده او اتهم يلاقونه ويفوزون بقربه فكيف طردهم (ولكن اراكم قوما متجهلو) بلقاء ربكم او باقدارهم او في الناس طردهم او تستهون عليهم بان تدعوه ارادل (ويقوم من يصرف من الله) يدفع انتقامه (ان طردهم) وهم تلك الصفة والثانية (افلام ذكرهن) لتعرفوا ان الناس طردهم وتوقف الإيمان عليه ليس بصواب (ولا اقول لكم عندي خزان الله) خزان رزقه او امواله حتى بخدمتم فضلي (ولا اعلم الغيب) عطف على عندي خزان الله اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء يتبعون بادى الرأى من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على اقول (ولا اقول اني ملك) حتى تقولوا اما انت الا بشير مثلك (ولا اقول للذين تزدرى اعينكم) ولا اقول في شأن من استرزدتهم لغيرهم (ان يؤتيم الله خبرا) فان ما عذ الله لهم في الآخرة خير مما انا كفي الدنيا (الله اعلم بما في انتقامهم اني اذالمن الظالمين) ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افعال من زرني عليه اذا ما به قلبت تأوهه الى التجانس الزاي في الجهر واستناده الى الاعنة للمبالغة والتبيه على انهم استرزدوهم بادى الرؤبة من غير رؤبة وبعاء اينوا من رثائق حالهم وقلة متالم دون تأمل في معانيهم وكالانهم (فالوايانوح قد يجادلنا) خاصتنا (فاكثرت جدا لنا) فاطلته او اتيت بتنوعه (فانتابعا تعددنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين) في الدعوى والوعيد فان منا يذكر لافتوريتنا (قال انا اياك بـ الله ان شاء) ااجلا او آجلة (وما انت بمحزنين بدفع العذاب او الهرب منه) بدفع العذاب او الهرب منه (ولا يفهمك نصحي ان اردت ان انصبح لكم) شرط ودليل جواب (الدخول)

الدخول ولكن اذا ذكر بعده شرط آخر مثل ان يقول ان اكلت الخبر كان المعنى ان تتعلق ذلك الجزء بذلك الشرط الاول مشروط بحصول الشرط الثاني والشرط مقدم على الشرط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تتعلق ذلك الجزء بذلك الشرط الاول واذا لم يوجد الشرط الثاني لم تتعلق ذلك الجزء بذلك الشرط الاول وبهذا المعنى قال الفقهاء ان الشرط المؤخر في الفرض مقدم في المعنى المشروط والمقدم في الفرض مؤخر في المعنى قوله وهو جواب لما او هم ما من ان جد الله كلام بلا طائل وهو دليل على ان اراده الله بصم تعليقها بالاغواه وان خلاف مراده محال وقبل ان يغويكم ان يهلككم من غوى الفضيل غوى اذا بشم فهمك (هوربكم) خالكم والنصرف فيكم وفق ارادته (واليه ترجعون) فبحازيك على اعمالكم (ام يقولون افتراه قل ان افترته فعل اجرامي) وباله وقرى اجرامي على الجمع (وانا بري مما تجرمون) من اجرامكم في اسناد الافتراض الى (واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا يتبع عاكاً ويفعلون) اقتطعه الله من ايمانهم ونهاهان يعم عافعلوه من التكذيب والابداء (واصنع الفلك باعيننا) ملتبسا باعيتنا عبر بكثرة الله الحس الذي يحفظه الشئ ويراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل (ووحيانا) اليك كيف تصنعها (ولاتخاطبني في الذين ظلموا) ولا زارجوني فيهم ولاتدعني باستدفع العذاب عنهم (انهم مغركون) محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه (ويصنع الفلك) حكاية حال ماضية (وكلامه عليه ملا من قوم سخروا منه) استهزأوا به لعمله السفينة فانه كان يعلمها في بريه بعيدة عن الماء او ان عنده فكانوا يضمرون منه ويقولون له صرت بمحاجرا بعد ما كنت فيها (قال ان سخروا واما فاما سخروا منكم كاسخرون) اذا اخذكم الفرق في الدنيا والحرق في الآخرة وقيل المراد بالسخرية الاستجهال (فسوف تعلمون من يائمه عذاب يخزيه) يعني به ايهم وبالعذاب الفرق (ويحل عليه) وينزل او يحل عليه حلول الدين الذي لا انفك عنه (عذاب مقيم) دائم وهو عذاب النار (حتى اذا جاء امرنا) غاية لقوله ويصنع الفلك وما بينهما حال من الضمير فيه او حتى هي التي يبدأ بعدها الكلام (وقار النور) نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور والنور تنور الخبر ابتدأ منه النسخ على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند او بين وردة بارض الجزيرة وقيل الامر من اشرف موضع منها

كون ما بعدها غاية لما قبلها فأن صنعة الفلك لما تمت جاء امر الله وفار التصور فكانت كلة حتى وافتها صنعة الفلك وابداه بجيء امر الله وهو المراد من كونها للغاية وكان يصنعا الى ان جاء وقت الطوفان **قوله والباقيون اضافوا** اي قرأ العامة باضافة كل الى زوجين على ان اثنين مفعول اجل ومن كل زوجين حال من المعمول لانه كان صفة النكرة فلما قدم عليها اتصب جلا وعلى قرآنة حفص يكون زوجين واثنين صفة مؤكدة له كقوله تعالى لا تخذوا اكثرين ومن كل على هذه القرآنة يجوز ان يتصل باجل وهو الظاهر وان يتعلق بمحذف على انه حال من زوجين والزوج يطلق في المشهور على كل واحد ماله ازدواج قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين ويقال للرأت زوج قال تعالى وخلق منها زوجها يعني المرأة وقال تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى فالواحد يقال له زوج قال تعالى ثانية ازواج من الصنف اثنين ومن المعنى اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغني احد هم عن الآخر ويقال لكل واحد منهم زوج يقال زوج خف وزوج فعل روى ان نوح عليه الصلاة والسلام قال يارب كيف اجل من كل زوجين اثنين خسر الله اليه السباع والطير فعل يضرب بيده في كل جنس فيقع الذكر في بيده اليمنى والانثى في بيده اليسرى فيجعلهما في السفينة قال الحسن لم يحمل نوح عليه السلام في السفينة الامايلد ويبيض واما ما يتولد من التراب كالحشرات والبق والبعوض فلم يحمل منه شيئاً وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان في سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون رجلاً احدهم جرم يقال ان في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثنائي سميت بذلك لأنهم لما خرجوا من السفينة بنوها سميت بهم وقيل لم يكن في السفينة الامانية نفر نوح وامر أنه وتلاته بنيد سام وحام ويافت وتساؤهم الثلاث التي هي لبني نوح عليه السلام احد بنيد وهو سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافت ابو الترك وكانت لنوح عليه السلام امرأتان احداهما كافرة وهي واعلة ام كنعان وهو ابنته الذي انعزل منه وكان من المقربين واخرى مؤمنة وهي التي ذكرها الله تعالى بقوله وأهلكت وفاعله قال في قوله تعالى قال اركبوا فيها يجوز ان يكون لنوح عليه السلام وضميره يجوز ان يكون ضمير الباري تعالى اي وقال الله تعالى لنوح عليه السلام ومن معه وضمير فيها السفينة وهو متصل باركبوا وعدى بمعنى تضمينه ادخلوا وصبروا فيها راكبين قبل انهم ركبوا السفينة يوم العاشر من شهر رجب وكان يوم الجمعة فانت السفينة البيت فطافت اسبوعاً فارت بهم مائة وخمسين يوم واستقرت بهم على الجودي شهراً و كان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من المحرم **قوله متصل باركبوا** فيكون قوله تعالى اركبوا فيها وقوله بسم الله جملة واحدة ويكون بسم الله قد اركبوا حالاً من قاعده والباء فيه لللامبة تقديره اي مسمين الله وقت الاجراء والارساد او مكتنهما فال مجرى والمرسى على التقديرين ظرفان المقدر اي اركبوا قائلين بسم الله وقت الاجراء والارساد او مكتنهما فال مجرى والمرسى على التقديرين ظرفان منصوبان بما قدر حالاً كما صورناه ويجوز ارتفاعهما بسم الله اي ينبع على الباء مما قدر حالاً على انهم فاعلنا له اي اركبوا فيها كما بسم الله اجراؤها وارساوؤها فيكون بسم الله مع متعلقة المقدر حالاً كما تقدم ويكون المجموع جملة اخرى على ان يكون مجرها مبتدأ وبسم الله خبر او متصل به والخبر محذف ويدل عليه انه ذكر هذا الوجه في ذيل قوله متصل باركبوا اي ويجوز ان يكون بسم الله مجرها جملة اخرى على ان يكون مجرها مبتدأ وبسم الله خبر او متصل به وخبر المبتدأ محذف وعلى تقدير ان يكون جملتين يتحقق ان تكون الجملة الثانية مقتضبة من الجملة منقطعة عما قبلها الاختلافهما خبراً وطلبها حيث امرهم في الجملة الاولى بالركوب ثم اخبار ان مجرها ومساها باسم الله فان الاقتضاب عرقاً الخروج من الكلام الى آخر لاعلاقة بينهما ويقابلها التخلص وهو الخروج رابطة مناسبة ولا مناسبة بين الامر بالركوب وبين الاخبار بان مجرى السفينة ومساها بذلك انتشاره للانسانية والخبرية وتحتفل ان تكون الثانية حالاً من واو اركبوا او من الضمير المجرور في قوله فيها ووهنا بحث من وجهين الاول ان هذه الجملة كيف تكون حالاً من الواو مع انه قد تقرر ان الحال ان كانت جملة فلا بد فيها من عائد يرجع الى ذات الحال ولا عائد فيها الى ضمير اركبوا لأن المضمون في بسم الله ان جعلته خبراً مجرها فاما يعود على المبتدأ الذي هو مجرها والثاني ان المصنف كيف قطع بكون هذه الجملة حالاً مقدرة مع ان مضمونها مقارن للابسة العامل في ذات الحالحقيقة لأن المعنى اركبوا بسم الله اجراؤها ولاشك ان نفس مضمونها واقع حال ركوبهم لا مقدرة عنده فلا تكون مقدرة اللهم الا ان يجعل الجملة في تأويل اجراؤها بسم الله فان اجراؤها لم يكن عند

(قلنا اجل فيها) في السفينة (من كل) من كل نوع من الحيوانات المتتفق بها (زوجين اثنين) ذكر او اثني هذا على قرآنة حفص والباقيون اضافوا على معنى اجل اثنين من كل زوجين اي من كل صنف ذكر وصنف اثنى (واهلك) عطف على زوجين او اثنين والمراد امر آنهم وبنوهم ونساؤهم (الامن سبق عليه القول) بأنه من المقربين يريد ابنته كنعان وآمه واهله فإنهم كانوا كافرين (ومن آمن) والمؤمنين من غيرهم (وما آمن بعد الأقليل) قبل كانوا السعد وسيجيئ زوجته المسلة وبنوه الثلاثة سام وحام ويافت ونساؤهم واثنان وسبعون رجلاً وامرأة من غيرهم يروى انه عليه الصلاة والسلام اخذ السفينة في ستين من الساج وكان طولها ثلاثة درع وعرضها خمسون وستة كيلو مترات وجعل لها ثلاثة بطون محمل في أسفلها الدواب والوحش وفي أوسطها الانس وفي أعلىها الطير (وقال اركبوا فيها) اي ضيروها وجعل ذلك ركوكاً لأنها في الماء كالمركب في الأرض (بسم الله مجرها ومساها) متصل باركبوا حال من الواو اي اركبوا فيها مسمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائهم او ارسائهم او مكتنهما على ان مجرها والمرسى وقت المكان او المصدر والمضاف محذف كقولهم آتيك خفوق البعض وانتصارهما على قدرناه حالاً

الرکوب حقيقة بل هو مقدّر عنده كأن يقول اركب الفرس ساراً باسم الله والاحوال اربع موطة ومقدرة
ومؤكدة ومنتقلة لأن الحال ما ين هيئه الفاعل او المفعول فاما ان تكون مبينة للهيئه بالذات او بالغير فان كانت
مبيّنة للهيئه بالغير فهي الحال الموطّة لأنها لا تين الهيئه بذاتها بل بتابعها من الصفة فان الحال الموطّة اسم
جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة كفر ما نـا في قوله تعالى انا ازليـاه فـما نـا عـربـا وان كانت مبيّنة
في الاستقبال فهي الحال المقدرة وان كانت في الحال فاما ان تكون لازمة لذى الحال او مقارقة الاولى مؤكدة
والثانية منتقلة **قوله** ويجوز ان يكون الاسم متحماً **والمعنى** بالله اي بقدرته وامره اجراؤها وارساؤها
و تمام البيت

* قوماً وقولاً بالذى قد عرفنا * ولا نخينا وجوهاً ولا نخلقاً الشعر *

الى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يك حوالاً كاماً لا قد اعتر

قاله لبيدن ربعة العاشرى يوصى ابنته حين حضرته الوفاة بالبكاء والندبة عليه وقرى "مرساها بفتح الميم الا ان القراء السبعة اتفقا على ضم ميم مرساها فالضم فيهما مبني على انهما من اجرى وارسى والفتح على انهما من جرى ورسا حرف [قوله صفتين لله] فيه ان اضافة اسم الفاعل الى معموله لفظية لا تفيده تعريف فكيف جاز وقوعه صفة المعرفة والظاهر انهما بذلك من اسم الله اولم يرد بالصفة النعت النحوى بل ما يكون معنوه معنى قائمًا بالغير حرف [قوله اى لوا مفتر ته لفرطاتكم] يريدان قوله تعالى ان ربى لغفور رحيم جلة مستأنفة جي [بها ياتا الموجب الامر السابق ولا يصح ان تكون علة لاركبو عدم المناسبة فيقدر ما يصح به الكلام باي قال استثنوا ما امرتم به لنجيكم الله تعالى بعفته ورجته او يقال اركبوا فيها اذا كرین الله تعالى ولا تخافوا الغرق بسبب ما فرطتم منكم من التقصير لأن الله غفور رحيم وفيه ان اتجاههم للالستھفا منهن بسبب انهم كانوا مؤمنين بل هو محض رحمة الله وغفرانه كما عليه اهل السنة حرف [قوله متصل بمحذوف] يعني ان قوله تعالى وهي تجري في موج كالجبل حال من شئ ممحذوف تضمنه جلة دل عليها سياق الكلام كانه قيل فركبوا فيها يقولون باسم الله وهي تجري بهم وقوله فيها اشارة الى ان قوله تعالى بهم متعلق بممحذوف هو حال من فاعل تجري اي تجري ملتبسة بهم كقوله * تدوس بنا الجاجم والتزائب * اي تدوس خيولنا ملتبسة بنا ونحن راكبون عليها جاجم القتل وترآبهم ولو جعل الباء المتعدية لم تحيط الى هذا التأويل حرف [قوله وما قيل من ان الماء طبق] اي ملا ماء السماء والارض جواب عما يقال اذا ملا الماء ماء السماء والارض لم يتصور الموج فيه فاما معنى جريها في الموج * واجب عنه او لا يابان الرواية ليست بثابتة وثانياً يابان جريانها في الموج كان في زمان عدم التطبيق وجريانها في جوف الماء فرأى الجمهور ونوح ابنه بكسر نون نوح لانتقاء الساكنين وقرى "بعضه ابا طرفة الاعراب وقرأ العامة ابنه بوصل هاء الضمير بوا وهي اللغة الفصححة القاشية وقرأ ابن عباس رضى الله عنهم بسكون الهاء قيل انه لغة وقرأ على رضى الله عنه ابنها باضافة ابن الى امرأة نوح عليه الصلاة والسلام وكأنه اعتبر قوله تعالى انه ليس من اهلك وقوله عليه الصلاة والسلام ان ابني من اهلي لا يدل على بنوته له واما يدل عليها لوقال مني وقرأ ابنه بفتح النون والهاء وحذف الالف اكتفاء عنها بالفتحة كاتحذف الياء اكتفاء بالكسرة وقرى "ابنه بالالف وهذا السكت على صيغة الندبة وهي ان كانت عبارة عن التفعيع والحزن للبيت الا انه لما رأى ابنه مشرعا على الفرق والهلاك ناداه بصيغة الندبة على وجده الرأفة والترجم * ولما ورد ان يقال كيف تحكم بأنه على صيغة الندبة والقون قد تصروا على انه لا يجوز حذف حرف النداء من المندوب * اجاب عنه بأنه حكاية مدتها عليه الصلاة والسلام وليس ندبة في نفسها اذ لهذا سوغر حذف حرف النداء حرف [قوله تعالى وكان في معرزل] في محل النصب على انه حال من ابنته والحال يأتى من المنادى لانه مفعول به والمعلز بكسر الزاي اسم مكان العزل وهو

الابعاد اي وكان مكان عزل فيه نفسه عن ابيه بناء على ظنه ان الجبل يعصمه من الفرق واختلف في انه هل كان ابا الله حقيقة اور بيه قليل انه ابه في الحقيقة لانه تعالى نص عليه بقوله سبحانه وتعالى ونادى نوح ابه ونوح ايضا نص عليه وقال يابني وصرف هذا اللفظ الى انه كان ربيه فاطلق عليه هذا الاسم لهذا السبب صرف الكلام من حقيقته الى بجازه من غير ضرورة فانه لا يجوز و منهم من خالف هذا الظاهر استبعادا لان يكون ولد المقصوم كافرا وليس بعيدا انه قد ثبت ان والدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالدى ابراهيم عليه الصلاة

والسلام كانوا كافرين فكيف بعد ان يكون الولد ايضاً كافراً؟ فان قيل انه صلى الله عليه وسلم لما قال رب لاندر على الارض من الكافرين كيف احب نجاته مع كفره «اجيب عنه بوجوه الاول انه كان ينافق اباه فتن نوح عليه الصلاة والسلام انه مؤمن فلذلك ناداه ولو لذاك لما احب نجاته والثاني انه عليه الصلاة والسلام كان يعلم انه كافر لكن ثلن انه لما شاهد الفرق والاهوال العظيمة جازان يقبل الاعمال فصار قوله يابني اركب معنا بعذلة ان يقول يابني آمن بالله ونعمت بحاله وجلاله ولانك من الكافرين في الكفر واركب مع المؤمنين والثالث ان شفقة البوة لعلها حملته على ذلك النداء او الذي تقدم من قوله الا من سبق عليه القول كالمجمل فلعله جوز ان لا يكون داخلا فيه وقيل كان ابن امرأته ويدل عليه قراءة ابنها وهو قول محمد بن علي الباقر وقول الحسن البصري قال قنادة سالت الحسن عنه فقال والله ما كان ابنه قلت ان الله حكم عنه انه قال ان ابنى من اهل وانت تقول ما كان ابن الله فقال لم يقل مني ولكن قال من اهل وهذا يدل على قوله وقيل انه ولد على فراشه لغير رشدة احتجاجا بقوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط عليهما السلام فخاتاها وهذا قول خبيث لأن منصب الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجب ان يكون موصنا من مثل هذه الفضحة ولا سيما وهو خلاف نص القرآن واما قوله تعالى فخاتاها فليست خياتها بما ذكر من النسب بل المراد من الخيانة الخيانة في الدين حيث سلكتا سبيل النفاق وقيل لابن عباس رضي الله عنهما ما كانت تلك الخيانة فقال كانت امرأة نوح تقول زوجي مجنون وامرأة لوط تدل الناس على ضيقه اذا زلوا به **قوله** والجمهور كسروا الياء **قرآن** فرأى حفص عن عاصم يابني بفتح الياء في جميع القرآن والباقيون بالكسر ووجه من كسر الياء ان تكون الكسرة دليلا على ياء الاضافة هنا اقتضى اصل ابن على ما اختار الجوهري بتوحيد فوادعه وعوضت عنها همزة الوصل فلما صغر عادت الواو فصار ينبع فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادعى الياء في الياء فصار ينبع ثم اضيف الى ياء التكلم ونودي فصار يابني وقد تقرر في التحوان الاسم المنادي المضاف الى ياء التكلم في اللغات منها سكون ياء الاضافة مع كسر ما قبلها نحو ياغلام ومنها قبح ياء الاضافة مع كسر ما قبلها لان ياء الاضافة اسم والاصل في الاسماء الاعراب والاصل في الاعراب الحركة فكان المناسب ان تبني منه الياء على الحركة واختير الفتح للخفة وهذا الوجهان اعني الفتح والسكون مطردان في النداء ايضا نحو ياغلام ومنها ان تزحف ياء الاضافة للخفيف وتجعل كسرة ما قبلها دليلا نحو ياغلام ومنها ان تقلب الياء الفاء للخفيف ايضاً فان الالف والفعمة اخف من الياء والكسرة نحو ياغلام وهذا الوجه لا يكون الا اذا كان الاسم المضاف منادي وقد جاء شادا في المنادي ايضا حذف الالف المبدلة من الياء اكتفاء بالفتحة نحو ياغلام ويا ب ظهر من هذا التفصيل ان من قرأ يابني بكسر الياء جعله من قبيل ياغلام في حذف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة ومن قرأ يابني بفتح الياء جعله من قبيل ياغلام في حذف الالف المبدلة من الياء اكتفاء بالفتحة وهذا الحذف ليس شادا فيه كما شد في نحو ياغلام لباقي هذه الكلمة من التقل الخاصل باجتماع ثلاث بآيات الاولى ياء التصغير والثانية الياء المبدلة من لام الكلمة والثالثة ياء الاضافة* واعلم ان جمجمة ما وقع في القرآن من لفظ يابني ستة الفاظ واحد منها في سورة هود وهو يابني اركب وثانية في سورة يوسف وهو يابني لاقصص رؤياك وثلاثة منها في سورة لقمان احدها قوله يابني لاتشرك وثانية قوله تعالى يابني انها ان تلك مشقال حبة من خردل وثالثها قوله تعالى يابني اقم الصلاة وسادسها في الصفات وهو قوله تعالى يابني اني ارى في المنام فالجمهور كسروا ياء يابني في الجميع غير ابن كثير فإنه وقف عليها في اوّل ما في لقمان اي قرأها ياء ساكنة فقال يابني لاتشرك بالله باتفاق الرواة عنه وكذا في ثالث ما في لقمان في رواية قبل قنادة قال يابني اقم الصلاة بان حذف ياء الاضافة لكثرة حذفها في باب النداء ثم استبدل الياء المشددة في المكسورة حذفها وایق الياء الاولى وهي ياء التصغير ساكنة فهم من جمع بين اللغات مع اتباع الاتر و منهم من اختار بعضها مع اتباع المذكور **قوله** و**عاصم** **بالجز عطفا على ابن كثير وقرى** بادغام ياء اركب في ميم معنا وقرأه حفص بالادغام **قوله** و**قوله** و**عاصم** **معنى لاذاعصمه** على ان يكون بناء عاصم بناء النسبة فيكون بمعنى المقصوم ويكون من روح يعنى المرحوم ويكون الاستثناء متصلة لأن المرحوم من جنس المقصوم كما انه متصل على الوجهين الأولين وهما ان يكون المعنى لاعاصم الا زاحم ولا عاصم الامكان المرحومين بقدر لان زاحم من جنس العاصم وكذا مكان المرحومين واما اذا كان المعنى لاعاصم

(باب اركب معنا) في السفينة والجمهور كبروا الياء ليدل على ياء الاضافة المذكورة في جميع القراءات غير ابن كثير فإنه وقف عليها في لقمان في الموضع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قبل عاصم فإنه قبح هنا اقتضى على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة واختلفت الرواية عنه في سائر الموضع وقد ادغم الياء في الميم ابو عمرو والكسافي وحفص لتفاريدهما (ولانك من الكافرين) في الدين والانزال (قال سأوى الى جبل يعصي من الله) ان يفرقني (قال لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم) الا زاحم وهو الله تعالى او الامكان من رحمة الله وهم المؤمنون وردد بذلك ان يكون اليوم معتصم من جبل ونحوه بعض الالذ به الاستئتم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا عاصم يعني لاذاعصمه كقوله تعالى في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اي لكن من رحمة الله يعصيه (وحال بينهما الموج) بين نوح وبنته او بين اسد والجليل (فكان من المقربين) فصار من المقربين بالله

الامرحوم فيتذكرون الاستثناء منقطعها ويكون المعنى لا عاصم اليوم لكن من ريحه الله يعتصمه ذكر صاحب الانصاف ان الاختيارات الممكنة اربعة لا عاصم الاراحم ولا معصوم الامر حرم ولا عاصم الامر حرم ولا معصوم الاراحم فالاولان استثناء من الجنس والاخيران من غير الجنس وزاد از منحني اختيارات خامسا وهو لا عاصم الامر حرم على انه من الجنس بتأويل حذف مضاف قدره لامكان عاصم الامكان مر حرم والمراد بالمعنى التعریض بعصرة السفينة والكل جائز وبعضاها القرب من بعضها حرم **قوله** نوديابيانادي به اولوا العلم

(و قبل بالارض ابلغى مالك و ياسما ماقلي) نوديابيانادي به اولوا العلم و امر ابا يؤمر و من تشنل للكمال قدرته و اتقياد هما لما يشاءات تكونه فيما بالامر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمة المبادر الى امثال امره مهابة من عظمته وخشية من المعقا و البليع النشف والاقلاع الامساك (و غمض الماء) تقص (و قضى الامر) و انجز ما وعده من اهلا الكافرين و انجام المؤمنين (واستوت) واستقرت السفينة (على الجودي) جبل بالوصول و قبل بالشام و قبل ببابل روى انه ركب السفينة عاشر حرب ونزل عنها اشهر الحرم فصاد ذلك اليوم و صار ذلك سنة (و قبل بعدها للقوم الظالمين) هلاكا لهم يقال بعد بعدها و يبعد اذابعدها بعدها بعدها بعدها بعدها ثم استغرق الهاك و خص بدءه السوم والآية بفعل مخدوف على سبيل البيان كا في نحو سقيا لك و هي لك و هو المبادر من تعيير المصنف و يحمل ان يتعلق بقوله قبل لا جلهم هذا القول حرم **قوله** و اراد الاخبار **قوله** وهي قوله و غمض الماء و قضى و قبل على النساء للفعل للدلالة على غاية العظمة والجلال بحيث اذا ذكرت هذه الافعال مستدنة الى الفعل لا يصرف الفعل الاية حرم **قوله** و اراد نداءه **قوله** اي قدر الارادة لان نداءه هو قوله رب فيلزم عطف الشي على نفسه لولانقدر الارادة ولو قبل قوله و نادى توخ ربه بمحمل و ما بعد تفصيل له و حق التفصيل ان يكون عجيب ذكر الاجال لكان له وجد **قوله** فحاله او قاله لم ينفع **قوله** فيكون النداء بعد غرق ابنه طلب الحكمة في عدم نجاته مع انه تعالى قد وعده بان ينجي اهله و يجوز ان يكون هذا قبل غرقه والمقصود من النداء طلب نجاته و اختيار المصنف ان يكون هذا النداء بعد الفرق طاسيق من انه صلى الله عليه وسلم نادى ابنه قاتلا يابني اركب معنا و انه امتنع من الركوب معهم فحال ينهى الموج فكان من المغرفين ثم ذكر بعده نجاة المؤمنين باستواء السفينة ثم ذكر بهذه الآية فهذا الترتيب يدل على ان نداء رب في حق ابنه في حق ابنه بعد غرق ابنه لان كونه قبل الفرق يتضمن سؤال النجاة لابنه في الذين ظلوا وهو يستلزم ان يكون هذا النداء بعد غرق ابنه لان كونه قبل الفرق يتضمن سؤال النجاة لابنه مع انه قد نهى عنه و ارتكاب المنهي عنه معصية فلا يجوز في حق الآباء عليهم الصلاة والسلام * فان قيل فكيف يجوز المصنف نداء رب قبل غرق ابنه و قبل ان يطلب منه ان يركب مع المؤمنين مع انه يتضمن المتدفع العذاب عن ابنه الظالم * فالجواب ان المنهي عنه هو الخطابة باستدفاع العذاب عن علم انه من الظالمين وهو عليه الصلاة والسلام سأل النجاة في حق ابنه وهو غير مالم بکفره فان استثناء من سبق عليه القول اما يدل على ان في اهله من هو غير ناج ولا يدل على انه ابنه * فان قيل هي انه لا يعلم كفره حال نداء رب وقد علم به بعد ذلك بقوله تعالى انه ليس من اهلك الآية فكيف يجازله ان ينادي ابنه بعد ذلك قاتلا له يابني اركب معنا طلبا لنجاته مع علم حاله فالجواب انه عليه الصلاة والسلام امره بالركوب بناء على ظن ان ابنه لما شاهد سبب الغرق والاهوال العظيمة يجازله ان يعرض عن الكفر و قبل الاعان فصار امره بالركوب في الحقيقة امر الله بالاعان و محاباة الكفار والاشراك

معهم في الكفر والضلال والتجاهة مع المؤمنين بدخوله محل التجاهة مع ان هذا السؤال يرد عليه على تقدير ان يكون نداء الابن مقدما على نداء رب بعد الفرق بان يقال كيف طلب بالنداء انه الكافر ان يركب مع المؤمنين وينجو من عذاب الكافرين والحاصل ان امة نوح عليه الصلاة والسلام كانوا ثلاثة اقسام كافر يظهر كفرا ومؤمن يعلم ايمانه ومتافق مستور حاله وقد كان حكم المؤمنين النجاة وحكم الكافرين هو الفرق وكان ذلك معلوما واما اهل النفاق فبق ظله مخفيا وكان ابن نوح منهم وكان يجوز فيه كونه مؤمنا وكانت الشفقة المفرطة التي تكون للاب في حق الابن تحمله على جمال حال ابنته وافعاله لاعلى كونه كافرا بل على الوجه الصحيحه فلارأه بعزل عن القوم طلب منه ركوب السفينة فقال سأوي الى جبل يعصي من الماء وذلك لا يدل على كفراه جلواز ان يكون انشاعه من الدخول لكراهته الاحتباس في السفينة وظنه ان الصعود على الجبال يحرى بجرى الركوب في السفينة وانه يصون من الفرق ايضا وقول نوح عليه الصلاة والسلام لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لا يدل على انه عليه السلام علم من ابنته انه كان كافرا جلواز ان يكون مراده ان يقرر عنده انه لا يفعمه الا الاعيان والعمل الصالح وقصد هذه الحالة لانه قد يدقق في قلبه ظن ان ذلك الابن مؤمن فنادي رب طالبا منه ان يخلصه بطريق من الطريق اما بان يمكنه من الدخول في السفينة واما بان يحفظه على قلة جبل فعند ذلك اخبر الله تعالى بأنه متافق وانه ليس من اهل دينه فازلة الصادرة من نوح عليه الصلاة والسلام هي عدم استقصائه في تعرف ما يدل على نفاق ابنته وكفرا **قوله لانك اعلمهم واعدلهم** علة لكونه تعالى احكم الحاكين في الحكم وفي الكشف وانت احكم الحاكين اى اعلم الحكام واعدلهم لانه لا يفضل حاكما على غيره الا بالعلم والعدل ويجوز ان يكون من الحكمة على انه يبني من الحكمة حاكم بمعنى النسبة كما قبل دارع من الدرع **قوله** بجمل ذاته ذات العمل للبالغة **في مداومته على العمل الفاسد فان الرجل اذا كث عمله وكرمه يقال انه عمل وكرم قال النساء اخت صحر تصف ناقة فقدت ولدها بغير اموات او ندة**

* ترعى اذا اغفلت حتى اذا ذكرت * فاما هي اقبال وادبار *

كانها نفس الاقبال والا دبار **قوله ثم يبدل الفاسد بغير الصالح** جواب عياقال ان اثبات الفساد للعمل ونقى الصالح عنه متلازم فما اور الثاني على الاول مع انه اخصر واجواب ان الصالح صفة اهل نوح وکانق عنه كونه من اهل نوح نقى عنه صفتهم ايضا حتى اذا علم ان عدم صفتهم كان سببا لهلاكهم علم منه صريحا ان صفتهم هي التي كانت سبب نجاتهم لا كونهم من اهل نوح وعبارة الفساد وان ذلك على هذا المعنى ضمنا الا ان التصرع بالقصود اول واقرب الى الفهم **قوله وقرأ الكسافي ويعقوب انه عمل** على صيغة الفعل الماضي وغير منصوب على انه نعمت مصدر محدود والمعنى ان ابنك عمل عملا غير صالح اشرلا وكتب والباءون قرأوا عمل بفتح اليم وتنوين الكلمة ورفعها على انها اسم وقع خبران وغير بالرفع على انه صفة للرفوع **قوله** قدرده على الحال وهي ان ابنته من سبق عليه القول واستوجب العذاب فانه تعالى لما قدم الوعد بانجاء اهله مع استثناء من سبق عليه القول كان عليه السلام يعتقد ان في جملة اهله من هو مستوجب للعذاب لكونه غير صالح وان كلهم ليسوا بصالحين وهذه لامحالة شبهة حين شارف قوله الغرر في انه من المستثنى منهم فلذلك عوتب عليه بان اشتبه عليه ما يجب ان لا يشتبه عليه وجعل سؤال ما لا يعرف كنهه جهلا وغباء ووعظ ان لا يعود اليه والى امثاله من افعال الجاهلين **قوله وقرأ ابن كثير** فلاتسأل بفتح اللام وتشديد النون المفتوحة فلم يجعل الفعل متصلا بامثلة المتكلم بل اكده بنون التأكيد التقبيل وقرأ نافع برواية قالون وابن عاصي فلاتسأل بفتح اللام وتشديد النون المكسورة من غير اثبات الياء بعدها وفي رواية ورش عن نافع فلاتسألني باثبات الياء بعد النون المشددة حال الوصل والباءون باسكان اللام وكسر النون وتخفيفها باثبات الياء وصلة اليء عمرو وبدون الياء في الحالتين الكوفيين فنخفف النون جعلها نون الوقاية وحدتها ومن شدتها جعلها نون التأكيد ثم انه تعالى لما قال فلاتسأل ماليس لك به علم قال عليه الصلاة والسلام قبلت بارب هذا التكليف ولا اعود اليه الا اقدر على الاحتراز منه الاباء انتك وهذا ياتك فلهذا بدأ او لا يقوله انى اعوذ بك ان اسألت فجئ ايستقبل ماليس لي به علم وان اعود الى مثله ابدا ام اشتغل بالاعتذار عما مضى ق قال والا تعفرلي وترجع اى من الخاسرين وحقيقة التوبة تقتضى امر اى احد هما العزم على ترك الفعل في المستقبل واليه اشار بقوله اعوذ بك ان اسألت ماليس لي به علم والآخر الندم والاستغفار

(وانت احكم الحاكين) لانك اعلمهم واعدلهم او لانك اكثر حكمة من ذوى الحكم على ان الحاكم من الحكمة كالدارع من الدرع (قال ياتوح انه ليس من اهلك) لقطع الولاية بين المؤمن والكافر وشار اليه بقوله (انه عمل غير صالح) فانه تعليل لنفي كونه من اهله واصله انه ذو عمل فاسد بجمل ذاته ذات العمل للبالغة كقول النساء تصف ناقة ترعن * ترعى اذا اغفلت حتى اذا ذكرت * فاما هي اقبال وادبار * ثم يبدل الفاسد بغير الصالح تصرح بما تتفاوضه بين وصفهما وانتها ما او جب التجاهة لمن نجا من اهله عنه وقرأ الكسافي ويعقوب انه عمل اى عمل عملا غير صالح (فلا تسألن ماليس لك به علم) مالم تعلم اصوات هو ام ليس بصواب واما سمي نداءه سؤالا لتضمن ذكر الموعده بجهة اهله استجاهه في شأن ولده او استفسار المانع الانجاح في حقه واما سباه جهلا وذجر عنه بقوله (اني اعذلك ان تكون من الجاهلين) لأن استثناء من سبق عليه القول من اهله قد اده على الحال واغناه عن السؤال لكن اشتبه حب الولد عنه حتى اشتبه عليه الامر وقرأ ابن كثير بفتح اللام والنون الشديدة وكذا نافع وابن عاصي انها كسر النون على ان اصله تستثنى خذلت نون الوقاية لاجماع التونات وكسرت الشديدة للباء ثم حذفت اكتفاء بالكسرة وعن نافع اثباتها في الوصل (قال رب انى اعوذ بك ان اسألت) فيما يستقبل (ماليس لي به علم) مالا علم لي بمحنه (والانفري) وان لم تغفر لي ما فرط مني من السؤال (وترجع) بالتوبة والتفضل على (اكن من الخاسرين) اعلا

(قوله انتزعه وانتقى الآية) **قوله انتزعه من السفينة مثلاً من المكاره** **اشاره الى**
ان قوله سلام حال من فاعل اهبط يعني انتزع اي ملتبساً بسلام ومناصفة لسلام فيتعلق بمذوق امره الله تعالى
بأن ينزل من السفينة ثم وعده عند الخروج بالسلامة او لا شئ بالبركة ثانياً ويتحقق ان يكون قوله اهبط امراً بان ينزل
من جبل الجودي الذي استقرت السفينة عليه الى الارض المستوية والبركات الخيرات الناجية وهي عطف
على قوله سلام فيكون مثله في الاعراب وهو عليه السلام لما خرج من السفينة وعلم انه ليس في الارض
ما يتسع له من النبات والحيوان صار كالخائف في الله كيف يعيش وكيف يدفع جميع الحاجات عن نفسه من
المأكول والمشروب فلما قال الله تعالى اهبط سلام منازل ذلك المخوف لأن ذلك يدل على حصول السلامة
من الآفات ولا يكون ذلك الا من سعة الرزق ثم انه تعالى لما وعده بالسلامة اردف بان وعده بالبركة لأن
موجبات السلامة والراحة والفراغة تكون في الزاهدة والبقاء والثبات والاستقرار على ان البركة عبارة
عن الدوام والبقاء والثبات ومنه بركة الابل ومنه البركة لثبت الماء فيها ومنه بركة الله اي ثبت تعظيمه وقيل
المراد بالبركة الموعودة له عليه الصلاة والسلام كونه ايان جاء بعد من البشر الى يوم القيمة كما قال الله تعالى
وجعلنا ذريتهم الباقيين قاله روى انه عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة مات من كان معه من لم يكن
من ذريته ولم يحصل النسل الامن ذريته وصار عليه الصلاة والسلام آدم ثانياً وروى ايضاً انه لم يكن في سفينة
نوح عليه الصلاة والسلام الا من كان من نسله وذراته وعلى التقديرين فالخلق كلهم ائماً يولدون منه ومن اولاده
فهذا هو المراد من البركات التي وعده الله تعالى بها **قوله وعلى امهم الذين معك **علي ان تكون كلة****
من قوله من معك ابيان الجنس فزاد بالام الام الذين كانوا في السفينة لأنهم كانوا جماعة مضربين وایضاً
كانوا منشأ لمن تشعب منهم من الام **قوله وعلى امهم الذين معك **علي ان تكون من الابداء****
الفاية فالمراد بالام المؤمنون الى آخر الدهر **قوله اى ومن معك امهم سنتهم **علي ان ام****
مرفوع بالابداء وستتهم صفتة والخبر مذوق لدلالة قوله من معك والمعنى ان السلام منا والبركات عليك
وعلى ام مؤمنين ينشأون من معك وامم ينتهيون بالدنيا منقلبون في الآخرة الى النار فان نوح عليه الصلاة
والسلام كان اباً للناس عليهم الصلاة والسلام والخلق الحادث بعد الطوفان نشأ منه ومن اولاده الذين كانوا
معد في السفينة **قوله عطف على قوله نوح **كأنه قيل وقد ارسلنا نوحاً الى قومه وارسلنا الى****
عاد احاجهم **فان قيل عاد قبيلة من العرب وهؤلاء علم شخص معين والشخص الواحد كيف يكون احالقبيلة**
فالجواب ان الاخوة بمعنى انساب شخص الى صلب واحد منهم كما يقال بالاخرين وبالخافرية لوجل منهم
وهؤلاء عليه الصلاة والسلام وان لم يكن اخالقاد في الدارين الا انه كان واحداً من قبيلة عاد وهم قبيلة من
العرب بناحية اليمن كما ان صالح كان واحداً من قبيلة ثم توسلوا اليها بالتوبة **لما كانت**
المغيرة منوطه بالتوبة وكانت التوبة وسيلة اليها فسر المصنف قوله تعالى ثم توبيوا اليه بقوله ثم توسلوا اليها
بالتوبة ولزم منه ان تكون كلة ثم للتزاخ في الاخبار فان هودا عليه الصلاة والسلام دعا قومه الى التوحيد ثم
كلفهم ان يتطلبو من ربهم ان يغفر لهم ذنبهم بين الشيئين الذي يتطلب به الى المغيرة وهو التوبة فقال لهم توبيوا اليه
فانه لا سبيل الى طلب المغيرة من الله تعالى الا باظهار التوبة لان المذنب معرض عن طريق الحق والعرض المغادري
في التباعد ما لم يرجع عن ذلك الاعراض لا يمكنه التوجه الى المطلوب فالمطلوب بالذات هو العفو والغفران والصفح
والرضوان الا ان ذلك لا يمكن الا بازوج عن المخالفه والعدوان فثبت ان المغيرة مطلوبة بالذات وان التوبة مطلوبة
لكونها من مبادئ المغيرة وما كان آخر في الحصول كان مقدماً في الطلب فلهذا السبب فقدم ذكر الاستغفار
على التوبة ثم بين ما يتوقف عليه المطلوب ثم اشار المصنف الى ان كلة ثم للإشارة الى ان التوبة والتبرىء من عبادة
غير الله تعالى متاخر بالذات وارتبطة عن الاعيان بالله والرغبة فيما عنده وقد اشار المصنف في اول السورة الى وجده آخر
وهو ان تكون ثم على اصل معناها بان تكون التوبة التي هي الرجوع عن الضلال بمحاذ عن التوصل الى المطلوب
بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب والوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامة اما يكون بالاستغفار وقوته
يرسل السهام بجزوم على انه جواب الامر والمعنى انكم متى فعلتم ذلك فالله تعالى بكل النعم عليكم وعندكم ويعطيكم
على الارتفاع بها فان انتظام حال الانسان في معيشته كما يتوقف على وصول نفس النعم والارتفاع اليه يتوقف ايضاً

(يرسل السماء عليكم مدرارا) كثیر الدر (ويزدكم قوة الى قوتكم) وبضاعف قوتكم وانغارفهم بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر واعقم ارحم نسائهم ثلث سنين فوعدهم هو دعيله السلام على الاعيان والتوبه بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتنازل (ولاتنلوا) ولا تعرضا عما ادعوكم اليه (مجرمين) مصرىن على اجرامكم (قالوا ياهود ماجتنا بذلة) بمحجة تدل على صحة دعواك وهو لفظ عنادهم وعدم اعتدادهم بعاجلهم من العذابات (ومانحن بنا ركي آلهتنا) بنا ركي عبادتهم (عن قوله) صادرین عن قوله حال من الضمير في تارکي (ومانحنك عؤمنين) افتاط لم من الاجابة والتصديق (ان نقول الااعتراف) ما نقول الاقولنا اعتراض اي اصابتك من عراه يعروه اذا اصابه (بعض آلهتنا بسو) يجتلون لسبك ايها وصدقك عنها ومن ذلك تهذى وتتكلم بالخرافات والجملة مفعول القول والالغو لان الاستثناء مفرغ (قال اني اشهد الله واصدروا اني بربى بما تشركون من دونه فكيدوني جميعا من لا تنتظرون) اجاب به عن مقالتهم الحفاء بان اشهد الله تعالى على برآته من آلهتهم وفراغه من اضرارهم تأكيد الذلة وتبليغه وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة لهم وان يجتمعوا على الكيد في اهلاكه من غير انتظار حتى اذا اجهدوا فيه ورأوا انهم عجزوا عن آخرهم وهم الاقوية الاشدة ان يضروه لم يبق لهم شبهة ان آلهتهم التي هي جاد لانصر ولا تنفع لا تتمكن من اضراره انتقاما منه وهذا من جملة محاجاته فان مواجهة الواحد الجم الفغير من الجباره الفتاك العطاش الى ارادة دمه بهذا الكلام ليس الا لافتته بالله وتبطئهم عن اضراره ليس الا بعصته اياه ولذلك عفيف قوله (اني توكلت على الله ربى وربكم) تقرير الله والمعنى انكم وان بذلك غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله وائق بكلاته وهو مالكى ومالكم لا يتحقق بي مالم يرده ولا يقدرون على مالم يقدره ثم برهن عليه بقوله (مامن دابة الا هو أخذ بناصيتها) اى الا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والأخذ بالنواصي تمثل لذلك (ان ربى على صراط مستقيم) اى انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم (فان تولوا) فان تولوا (فقد ابلغتم ما ارسلت به اليكم) فقد اذيت ماعلى من البلاغ والزام الجنة فلا تقرير منى ولا عذر لكم فقد ابلغتم ما ارسلت به اليكم (ويختلف ربى فيما غيركم) استئناف بالوعيد لهم بان الله يهلككم ويختلف قوما آخرين في ديارهم واما لهم او عطف على الجواب بالفاء وبؤيده القراءة بالجزم على الموضع فكانه قبل وان تولوا يعذرني ربى وبسخلف (لاتضررونه) بتوليك (شيء) من الضرر ومن جزم (القيمة) بسخلف اسقط النون منه (ان ربى على كل شيء حفيظا) رقب فلام يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم او حافظ مستوى عليه فلا يمكن ان يضره شيء

على اقتداره على الانتفاع بها فحتى اجمع المرء ان فقد بلغ في سعادته العاجلة الى الكمال ومتى قد اى واحد منها او كلها فقد اختل امر معاشه **قوله كثیر الدر** مبني على ان المدرار من ابنية المبالغة وهو حال من السعاده ولم يؤثر لان مفعلا للبالغة يستوى فيه المؤثر والمذكر كصيور او لأن المراد بالسماء النسم ب او المطر فذكر حلا على المعنى يقال مهاب مدرار وغيث هدرار اذا تابع منه القطر **قوله** صادرین عن قوله **من أصدر صدرًا يعني رجع واعتراض كأنه قبل الان قبل قوله ياقوم اعبدوا الله وحده معرضين عنه اي نحن مصرون على مانحن عليه من الاعراض عن قوله لا يحدث منافيا يستقبل قوله قوله قول وترك عبادة آلهتنا جعل كلة عن في قوله عن قوله متعلقا بقوله تارکي باعتبار ما ضمته من معنى الصدر والاعراض وجعل الفعل المذكور اصلا والمضر حلا كافي قوله تعالى ولا تتبع اهواءهم عباجاء من الحق اي لاتنفعها معرضا عباجاء وان كان الاكثر الاولى في باب التضمين ان يجعل الفعل المضمن اصلا والمذكور في الفظ حالا لا فيه من الاعتناء بشأن المتزوك يجعل حرف الجر المذكور مع الفعل المفوظ صلة للتزوك ومثاله ان يقال في تقدير قوله تعالى ولا تتبع اهواءهم عباجاء متبعا اهواءهم وكل الامرين حسن شائع في كلام الفصحاء والارجح الاكثر هو الثاني لما ذكرنا الاول قليل بالفصيحة اليه **قوله وهذا** اي مواجهته قوله مع كثرة عددهم بقوله لهم تعالوا انت واوئنك جيما في عدواني واقتدوا هلاكي ولا تهلوقي من اعظم محاجات الانبياء والفاتح الحربي القاتل والجمع فتك والقتل ان يأتي الرجل صاحبه وهو غاز غافل حتى يشتد عليه في قوله **قوله بهذا الكلام** حال من فاعل المواجهة اي مواجهته ايهم ملتبسا بهذا الكلام وتبطئهم بالنصب عطفا على مواجهته والتبيط عن الامر الاشتغال عنه والكلام الحفظ لما اجاب قوم هود ايه عليه الصلاة والسلام بان اقطدوه من ايجابهم وقالوا ان بعض آلهتنا اصابك بجتلون وافسد عقلك لسبك ايها وصدقك عن عبادتها والافن له عقل سليم لا يقدم على ما انت عليه اجاب هود عليه الصلاة والسلام بقوله فكيدوني جميعا من لا تنتظرون عن قوله ان نقول الااعتراف بعض آلهتنا بسو وقوله اني اشهد الله واصدروا اني بربى بما تشركون من دونه مقدمة وتهديد للجواب فانهم لاسمها آلهة وابتداوا لها الضرر نق بقوله اشهد الله الآية كونها آلهة رئيس نفي الضرر بقوله فكيدوني ثم لا تنتظرون على ابلغ وجده ولما ورد ان يقال ان قوله واصدروا عطف على قوله اشهد وينع من عطفه عليه امر ان الاول ان الطلب لا يعطى على الخبر والثاني ان عطفه عليه يستلزم ان يكون الطلب خبرا وهو غير جائز وبيان الملازمة ان اشهد خبر لكتمة ان فاعطف عليه يكون خبرا ايضا فالظاهر ان يقال اني اشهد الله واصدراكم اشار الى جوابه ببيان الفرق بين اشهاد الله تعالى واصدراهم اياهم بان اشهاد الله تعالى اشهاد على التحقيق جي به ليؤكد به ما ذكره من البراءة من شركهم وشركائهم بخلاف اشهاده اياهم على البراءة فانه ليس اشهادا على التحقيق اذ لا يقول احد من يعاديه اشهادك على اني بربى منك الا وهو يريد عدم المبالغة ببراءته والاستهانة بعذاته فلا اختلاف الاشهادان في المعنى خوف ينبعهما في الصيغة بغي بصيغة الامر وان كان المراد بها الخبر لان الجلتين اذا اختلفتا خبرا وطلبا فلابد ان يقدر الطلب بالخبر او بالعكس **قوله والأخذ بالنواصي تبليغ ذلك** فان الناصية عند العرب الشعر في مقدم الرأس ويسمى الشعر النابت هناك ايضا ناصية تسمية له باسم منتهي والأخذ بناصية الانسان عبارة عن فهر و الغلبية عليه وكونه في قبضة الاخذ بحيث تاله قدرته كيف شاء و العرب اذا وصفوا انسانا بالذلة والخضوع لرجل قالوا ماناصيته اليد فلان اي انه مطبع له لأن كل من اخذت بناصيته فقد قدرته فكان اخذ الله تعالى بناصية الخلائق استعارة غشائية لنفاد قدرته فيهم وقوله ان ربى على صراط مستقيم استئناف لبيان ما يوجب التوكل عليه والمعنى انه تعالى مع كونه قادر على الخلائق ليس الا على الحق والعدل لا يظلم ولا يظلمهم بقدرته الا ما يوجب الحق وقوعه بهم فلا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم **قوله تذكر** اي ليس المراد بالجهاة الثانية ما يغير الاولى بالذات واما يغيرها بالاعتبار بين الله تعالى او لا والله احسن بهم ينس الانجاء ثم ين ان ماجاتهم منه عذاب عظيم غليظ وانه احسن اليهم بمثل هذا الاحسان ويحوز ان يكون المراد بالجهاة الاولى الجهاة من عذاب الدنيا وبالجهاة الثانية الجهاة من عذاب الآخرة فيكون حينئذ معنى قوله فجعيقاهم حكمنا بانهم لا يعزم عذاب يوم القيمة والمراد بالسموم ما زل بهم من الرجع**

وبؤيده القراءة بالجزم على الموضع فكانه قبل وان تولوا يعذرني ربى وبسخلف (لاتضررونه) بتوليك (شيء) من الضرر ومن جزم (القيمة) بسخلف اسقط النون منه (ان ربى على كل شيء حفيظا) رقب فلام يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم او حافظ مستوى عليه فلا يمكن ان يضره شيء

عذاب غليظ) تكرير لبيان مانجاتهم منه وهو السعوم كانت تدخل أنوف الكفارة وتخرج من ادبائهم فتقطع اعضائهم او المراد به تجنيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكون كانوا عذبوا في الدنيا بالسعوم فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ (وتلك عادة) انت اسم الاشارة باعتبار القبيلة او لان الاشارة الى قبورهم وآثارهم (محمدوا بآيات ربهم) كفروا بها ٥١ (وعصوا ربيلا) لأنهم عصوا رسولهم ومن عصى ربيلا فكان عاصي الكل لأنهم امرموا

فلا تمسوا بعمركم ايام (غير تخسير) غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله به والتعريض لعذابه او فاتزيدونني عما قلولون لي غير ان انسكم الى الخسران (ويقوم هذه نافقة اللئكم آية) انتصبت آية على الحال وعاليها معنى الاشارة ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها (فنزروها تأكل في ارض الله) زرع باتها وشرب ماءها (ولاتمسوها بسوء فباخذكم عذاب قريب) عاجل لا يترافق عن مسكن لها بالسوء الا يسير او هو ثلاثة ايام (فعقردوها فقلال تمنعوا

اسم مفعول ويحتمل ان يكون مصدرا كالجملود والمقول فالنها مصدر اذ عنى العقل والجلد الذي هو الصلاة
والجلادة **قوله اي ونجسناهم من خزي يومئذ** على ان قوله ومن خزي متعلق بعطف على نجسنا كتر لبيان
ما يجاهم منه وهو هلاكم يومئذ جاء امرنا فان اذ مضافة الى جملة مخنوفة عوض عنها التنوين او الهوان الذي
نزل بهم في ذلك اليوم وزعمهم بحيث يقى ما قييم من العار بسببه مأثورا عنهم ومنسوبا اليهم الى يوم القيمة فان
معنى الخزي العيب الذى تظهر فضحيته ويستحبى من مثله ويحتمل ان يكون يومئذ معنى يوم يقوم الناس رب العالمين
وبجد كل نفس ماعلت من الخير والشر حاضرا تجاهى عليه كما اشار اليه قوله او فضحيتهم يوم القيمة
فان قيل لم يتقدم ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها فكيف يكون هذا التنوين عوضا عن الجملة التي تكون
في يوم القيمة **فاجواب ان تلك الجملة وان لم تكن مدلو لا عليها دلالة لفظية لكنها مدلول عليها دلالة معنوية ينساق
الذهن اليها عند ذكر الخزي والفضيحة **قوله بالفتح** اي فتح يم يومئذ على انه احركة بناء اكتسبها المضاف
من المضاف اليه وهو قوله اذفاته مبني غير متمكن وقرأ الباقيون بكسر اليه لاصافة الخزي اليه والصيغة فعلة
تدل على المرأة من الصباح وهو الصوت الشديد يقال صاح بصريح صيحا وصياحا اي صوت بقوه قال ابن عباس
رضي الله عنهما امهاتهم صالح ثلاثة ايام قالوا وما علامه ذلك قال ان تصبحوا في اليوم الاول ووجوهكم
مصرفه وفي اليوم الثاني سمرة وفي اليوم الثالث مسوقة ثم يأتيكم العناب في اليوم الرابع فكان كما قال فلما رأى
قومه تلك العلامات قصدوا ان يقتلوه فاجاء الله الى ارض فلسطين فلما كان صحوة اليوم الرابع تكسوا
بالانقطاع فائتهم صحة من السماء قطعت قلوبهم فهلعوا **فان قيل** كيف يعقل ان تظهر هذه العلامات
مطابقة لقول صالح عليه الصلاة والسلام ثم يقولون مصربين على الكفر **فاجواب ان الامارات مادامت غير**
بالغة الى حد يوجب اليقين والقطع فقد انتهى الامر حينئذ الى حد الاجاء والاعيان غير مقبول في ذلك الوقت
قوله جائين اي جامدين ميتين لا يتحركون وجنوهم سقوطهم على وجوههم وقيل الجثوم السكون يقال
جثث الطبور في او كارها اذا باتت ثم ان العرب اطلقوا اهذا المفظ على ما لا يتحرر من الموت **قوله تعالى**
كأن لم يفتوا فيها **اي** كانوا لم يوجدوا ولم يقيوا فيها وثواب غير منصرف للتأنيث والعلية ومن صرفه جعله
اسما الحمى او لباب الاكبزم اذا ذكر الله تعالى قصة ثواب غير ذكر بعدها القصة الرابعة فقال ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم
وتصدرت بكلمة قد لان السامع لقصص الانبياء يتوقع قصة بعد قصة وقد التوقع دخلت اللام فيها لتأكيد الخبر
ولفظ رسالتنا جمع واقله ثلاثة فيفيد القطع بحصول ثلاثة والرابع على هذا العدد لا يثبت الا بدليل منفصل واجروا
على ان الاصل فيهن كان جبريل عليه الصلاة والسلام ثم اختلفت الرواية فقيل اناه جبريل ومعه اثنا عشر
ملكا على صورة الغلان الذين يكونون في غاية الحسن وقال الفحاح كانوا تسعة وقال ابن عباس رضي الله
عنهم كانوا ثلاثة **قوله سلنا عليك سلام** على ان يكون سلاما في النظم منصوبا على انه مصدر لتعل
محذف وذلك الفعل في محل النصب بالقول فلما حذف الفعل اقيم المصدر مقامه **قوله اي امركم سلام**
او جوابي سلام **على ان سلام خبر مبتدأ محذف او عليكم سلام فالملائكة سلوا بالجملة الفعلية الدالة على التجدد**
والحدوث ورد عليهم سلامهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبات والاسترار اجاية لهم بما هو احسن من تحببهم
قوله وقرأ اجزءة والكسائي سلم بكسر السين وسكون اللام ويلزمه بالضرورة سقوط الاف قال القراء
وهما الفتنان كرم وحل وحلان وقال الفارسي السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك لانهم امتهوا من تناوله
ما فداء لهم فذكرهم او جس منهم خيبة فقال انا اسم اي مساملكم فما احربكم اي غير محارب فلا تنتفعوا **قال الامام**
وهذا بعيد لانه على هذا التقدير يقتضى ان يكون تكلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا المفظ بعد اظهار الطعام
والقرآن يدل على ان هذا الكلام قبل احضار الطعام لانه تعالى قال قالوا سلام قال سلام فاالت ان جاء
بجعل حبيذ والقائد للتعقب فدل على ان مجيهه بالجملة الحبيذ بعد السلام **قوله ما ابطأ مجيهه به** على
ان مانافية وان فاعل لبيث هو قوله ان جاء وفاعل جاء ضمير ابراهيم او ان جاء على استقطاع الحافظ وهي كلة في او عن
اي ما ابطأ في المعنى به او ما تأخر عنه والنصف الجحارة المحمدة والحبذ هو المشوى في حفرة من الارض بالجحارة
المحمدة كفعل اهل البادية فانهم يشرون في الاخدود بالجحارة المحمدة وقيل الحبيذ هو الذي يقطر دمه وقال حندت
القرس اذا القت عليه الجلحة قطر مرقا **قوله انكر ذلك منهم** يعني ان نكر معنى انكر والنكرو الانكار**

مكذوب فيه فاتسع فيه باجرآهه مجرى
المفعول به كقوله «و يوم شهدناه سليمان و اماراً »
او غير مكذوب على المجاز وكان الواعد
قال الله افي يك قان وفي به صدقه والا كذبه
او وعد غير كذب على انه مصدر كالجملود
والمعنى (فلا جامراً نحيثنا صاحطاً و الذين
آمنوا معد برحة متنا ومن خرى يومئذ) اي
ونحيثناهم من خرى يومئذ وهو هلاكم
بالصحة او ذلهم او فضحتهم يوم القيمة
وعن تأفع يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف
البناء من المضاف اليه هنا وفي المعارض
في قوله من عذاب يومئذ (ان ربكم هو القوى
العزيز) القادر على كل شيء وال غالب عليه
(واخذ الذين ظلموا العصيحة فاصبحوا
في ديارهم جائدين) وقد سبق تفسير ذلك
في سورة الاعراف (كان لم يفتوا فيها الا
ان عموداً كفروا بربهم) نونته ابو بكر ههنا
وفي النجم والكساف في جميع القرآن وابن
كثيرون تأفع وابن حارس وابو عمرو في قوله
(الابعد لثود) ذهاباً الى الحى او الاب
الاكبر (ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم) يعني
الملائكة قبل كانوا اتسعة وقيل ثلاثة جبريل
وميكائيل واسرافيل (بالبشرى) بإشارة
الولد وقيل بهلاثة قوم لوط (قالوا اسلاماً)
رسانا عليك سلاماً وبحوز نصبه يقالوا على
معنى ذكر واسلاماً (قال سلام) اي امركم
سلام او جوابي سلام او عليكم سلام رفعه
اجابة بابحسن من تحبهم وقرأجزه والكساف
سلام و كذلك في الذاريات وهم المفاتن سلام
وحزام وقيل المراد به الصلح (فالثالث ان جاء
بحمل حبند) فما ابطأ مجتبه به او ما ابطأ
في الجبي به او ما تأخر عنده واجاز في ان مقدر
او محنوف والجنة المشتوى بالرصف
وقيل الذي يقطر ودكه من حذنت القرس
اذاعر قده بالجلال لقوله بحمل سفين (فثار أى
اينهم لا تصل اليه) لا يدعون اليه اينهم
(نكرهم واجس منهم خفة) انكر ذلك
منهم وحاف ان يريدوا به مكروها ونكر
وانكر واستنكر يعني الايجناس الادراك
وقيل الاشعار

عيار قات عن عدم المعرفة والمراد بقوله نكرهم انه لم يعرف سبب عدم تناولهم من طعامه وامتناعهم عنه فلذلك
خاف منهم بناء على انه كانت عادتهم اذا لم يمسك من يطرفهم عن طعامهم أمنوه والاخافوه والايحاس الادرالك بناء
على ان الواجب هو الهاجس الذي يخطر في القلب يقال وجس في نفسه كذا اي خطر بهافيكون او جس يعني الخطر
واستشعر **قوله سرورا بزوال الخيفة** بمعناها قول الملائكة لاختف انا ارسلنا الى قوم لوط فان
زوال الخوف سبب للسرقة ولما يتبعها من الضحك وايضا لما كانت عظيمة الانكار على قوم لوط لحقها السرور
فضحكت لذلك وقيل ان سارة قالت لا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ارسل الى ابن أخيك وضده لنفسك فان الله
تعالى لا يترك قومه حتى يعذبهم فعند تمام هذا الكلام دخل الملائكة على ابراهيم فلا اخبروه باسم انباجاؤ الاحلاك
قوم لوط صارقون لهم موافقا لقولها ففضحكت لشدة سرورها لحصول الموافقة بين كلامها وكلام الملائكة وقال
السدى لما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم الا تأكلون قالوا لا نأكل كل طعاما الا بالثمن فقال ثمنه ان تذكروا
اسم الله تعالى على اوله وتحمدوه على آخره فقال جبرائيل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام لحق لثل هذا
الرجل ان يختذه ربه خليلا ففضحكت امرأته فرحا منها بهذا الكلام وقال مجاهد وعكرمة ففضحكت يعني حاضت
يقال فضحكت اى حاضت وانكر الفراء وابو عبيدة ان يكون فضحكت الارنب يعني حاضت قال ابو بكر الانباري
هذه اللغة ان لم يعرفها هؤلاء فقد عرفها غيرهم حتى الليث في هذه الآية فضحكت طمثت ومنه قول الشاعر

رانياها فانها كانت معون لا براهم
لو طافاني اعلم ان العذاب ينزل بـ
وقيل فضحتك فخافت قال
وعهدي بسللي ضاحكا في لبابة
ما تهدى جفاشـا

ولم تعد حفائذها أن تحملها *
ومنه صحيحت المسيرة اذا سال صحفها
وقرىء بفتح الحاء (فبشر ناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب) نصبه ابن عامر
وحزة وحفص بفعل يفسره مادل عليه
الكلام وتقديره وهو بنها من وراء اسحق
يعقوب وقيل انه معطوف على موضع
باسحق يعقوب او على لفظ اسحق وفتحته
البلجز فانه غير منصرف ورد الفصل يينه
وابن ما عطف عليه بالظرف وقرأ الباقيون
بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف اي
ويعقوب مولود من يده وقيل الوراء ولد
الولد ولعنه سعى به لأنه بعد الولد وعلى
هذا تكون اضافته الى اسحق ليس من
حيث ان يعقوب ورآه بل من حيث انه
ورآه ابراهيم من جهة وفيه نظر

● مثائم ليسوا مصلحين عشيرة ● ولا ناعب الا بين غرابها ●
 فان الشاعر عطف قوله ولا ناعب على قوله مصلحين بناء على توهם وجود الباء في خبر ليس بغيره ووجه تشبيه الآية
 بالبيت انه جعل قدر الآية وهيئتها اسحق ثم عطف عليه يعقوب كا ان الشاعر قد رأى انه قال ليسوا بمحظيين ولذلك
 قال ولا ناعب بالجز قدر في البيت المعدوم موجودا وفي الآية عكسه فكان كلامها من قبل العطف على التوهם
 وان اختلف طريق التوهם فيما حمل قوله ورد اي رد كون يعقوب يعزروها بالغطاف على لفظ اسحق بناء على
 ان غير المنصرف يكون في موضع الجز مفتوحا ووجه الرد ان حرف العطف نائب مناب العامل والعامل هنا
 الجاز فكما لا يجوز الفصل بين الجاز وال مجرور لا يجوز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فامتنع ان تكون فتحة
 يعقوب صورة الجز بالعطف على المجرور وان رفع يعقوب على الابداء يكون خبره الظرف السابق مع متعلقه
 والتقدير ويعقوب مولود من بعده على ان يكون ورآء بمعنى بعده وهو قول الاكثرين لا يعنى ولد الولد والجملة الاسمية
 حال داخلة في البشارة اي فبشر ناهما باسحق متصل به يعقوب بان يولد منه حمل قوله وعلى هذا المخ ● اي
 على ان يكون ورآء بمعنى ولد الولد لا يصح الاخبار عن يعقوب بأنه من ورآء اسحق بمعنى انه من ولد ولده وجب
 تأويله ضرورة بان يقال انه ليس ولد اسحق بل هو ولد ابراهيم فلما حكم على من تفرع من ولد ابراهيم بأنه من ورآء

اًسْحَقَ بِعُنْيِّهِ اَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْوَدِ وَجَبَ تَأْوِيلُهُ بَأْنَ يَقَالُ اَنَّهُ جَعَلَ وَرَآءَ اَسْحَقَ مِنْ حِثَّتِ كُونِهِ وَرَآءَ اِبْرَاهِيمَ بَأْنَ يَلَاحِظُ مِنْ الْوَرَآءَ اِلَّا اَسْحَقَ بِمَرْدَ التَّفْصِيصِ لَاَنَّهُ لَوْقِيلُ وَمِنْ وَرَآءَ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمْ عَذَا الْوَرَآءَ اَكَانَ مَنْسُوباً إِلَى اَسْحَاقَ اَمْ إِلَى اَسْعَاعِيلَ فَاضِيفَ إِلَى اَسْحَقَ لِيُنَكْشَفَ الْعُنْيُ وَيُزَوَّلَ الْبَيْسُ وَفِيهِ نَظَرٌ وَنَعْسَفٌ ظَاهِرٌ لَانَ الْوَرَآءَ عَلَى تَقْدِيرٍ اَنْ يَفْسِرَ بَوْلَدَ الْوَلَدِ يَكُونُ التَّأْوِيلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَ اَكْلِ الْبَعْدِ قَالَ الْاَمَامُ القُولُ بَأْنَ الْوَرَآءَ وَلَدَ الْوَادِ هَنْدِي شَدِيدُ التَّعْسَفِ وَالْمَفْظُرِ بِنَوْعِهِ حَوْلَهُ وَالْاَمْعَانُ^١ يَعْنِي اَنَّ اَسْمَى اَسْحَقَ وَيَعْقُوبَ يَحْتَلُ اَنَّهُ تَعَالَى اَخْتَارَهُمَا اَسْمَيْنَ الْوَلَدِينَ الْمُبَشِّرُ بِهِمَا كَانَ اَخْتَارَ اَسْمَيْنَ بِهِمَا وَلَدَ زَكْرِيَا وَتَوْلَى تَسْمِيَتِهِ بِهِ تَشْرِيفَ الْمَلَكِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ قَالَ يَازِ كَرِيَا اَنَا بِشَرُكٍ يَقْلَمُ اَسْمَهُ بِحُبِّي وَيَحْتَلُ اَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُمَا حَكَيَّةً لِمَا اَخْتَارَهُمَا قَوْمُ الْوَلَدِينَ فِي تَسْمِيَتِهِمَا حَوْلَهُ وَتَوْجِيهِ الْبَشَارَةِ إِلَيْهِمَا^٢ مَعَ اَنَّ الْمُبَشِّرَ بِهِ نَعْمَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَصْحُحُ اَنْ يَكُونَ يَبْشِرُهُو اِيْضَائِهِ حَوْلَهُ بِالْجَهَنَّمِ^٣ اَصْلُ الْوَيْلِ الْحَزَرِيِّ يَقَالُ وَيَلْفَلَانُ اَيْ خَزَى لَهُ مِنْ فَطَاعَةِ مَا رَنَكَبَهُ تَهَاهُو شَرٌّ فِي حَقِّهِ ثُمَّ اَطْلَقَ لِلْاِذْنَانِ بِوَرْدِ الْاَمْرِ فَظَبَعَ مُطْلَقاً شَرٌّ اَكَانَ اوْ خَيْرَا تَجَهَّا مِنْ فَنَاءِهِ وَخَرَوْجَهُ مِنْ حَدَّ اَمْثَالِهِ وَاصْلُ يَاوِيلَتَا يَاوِيلَتِي قَابِدُ مِنْ اِلَيَّهِ الْاَلْفَ وَمِنْ كَسْرَةِ النَّاءِ الْفَحْمَةِ لَاَنَّ الْاَلْفَ مِنْ الْفَحْمَةِ اَخْفَ مِنْ اِلَيَّهِ مِنْ الْكَمْرَةِ حَوْلَهُ دُونَ الْقَدْرَةِ^٤ لَاَنَّ التَّعْجِبَ مِنَ الْقَدْرَةِ يَوْجِبُ الْكُفْرَ لِكُونِهِ مُسْتَلِزَ مَلَجْهَلِ بِقَدْرَتِهِ تَعَالَى بَلْ هُوَ اَسْتَهْجَابٌ مِنْ عَادَتِهِ تَعَالَى مِنْ حِثَّتِ الْعَادَةِ كَانَ مَا قَالَتِ لَمْ كَانَ اَمْرٌ اَخْلَافٌ مَا هُوَ الْمَعْتَادُ بَيْنَ النَّاسِ فَلَذِكَرٌ اَجَابُوهُ مَنْكِرٌ عَلَيْهَا اَسْتَهْجَابٌ بِهِمْ حِثَّتِ الْعَادَةِ كَانَ ثُمَّ قَالُوا لَهُمَا تَجَهِّيْنَ مِنْ اَمْرِ اللَّهِ اَيْ مِنْ قَدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَقَوْلِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ فَانِهِ بِذَلِكِ الْاَعْتِبَارِ يَتَضَمَّنُ اَعْتِبَارِ اِيجَابِ الرِّزْانَةِ وَالْوَقَارِ وَالْتَّسْبِيحِ وَالْتَّحْمِيدِ وَالْتَّعْبِيدِ عَلَيْهَا مَكَانٌ التَّعْجِبُ وَالْحَقْوَهُ بِارْتِكَابِ مَا لَا يَلِيقُ لِامْتَالِهَا فَعَلَوْا هَذِهِ الْمَضِيْنَ بِقَوْلِهِمْ اَيْ حَبِيدٌ حَبِيدٌ اَيْ اَنَّهُ حَبِيدٌ قَاعِلٌ فَعَلَ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْحَمْدُ مِنْ عِبَادَهِ لَاصِيَا فِي حَقِّهَا مَجِيدٌ كَثِيرُ الْاَحْسَانِ إِلَى الْعِبَادِ خَصْصَوْصَافِ اَنْ جَعَلَ بِهِمَا مَهْبِطَ الْبَرَكَاتِ وَالْمَجِيدِ الْكَرَمِ وَالْمَجِيدِ صِيَغَةَ الْمَبَالَغَةِ بِهِ ثُمَّ اَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَصْدَةِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَرَعَ فِي الْقَصْدَةِ الْخَامِسَةِ وَهِيَ قَصْدَةُ لَوْطٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ اِبْرَاهِيمَ الرُّوحُ يَعْنِي الْحَوْفُ وَالْفَزَعُ الَّذِي اَصَابَهُ لَمَّا اَكَلَوْا مِنَ الْبَحْلُ يَقَالُ رَاعِهِ يَرُوعَدُ رُوْعَادُ رُوْعَادُ وَالْمَالِرُوْعُ بِالْمَضِيْنِ فَعَلَوْا هَذِهِ الْمَضِيْنَ بِقَوْلِهِمْ اَيْ حَبِيدٌ حَبِيدٌ اَيْ اَنَّهُ حَبِيدٌ قَاعِلٌ فَقَرَرَوْا بَيْنَ الْخَالَ وَالْخَلْ بِحِرْكَةِ الْحَرْفِ الْاَوَّلِ مِنَ الْفَنْذِ الدَّالِ عَلَيْهِمَا وَفِي الْحَدِيثِ اَنَّ رُوحَ الْقَدَسِ نَفَثَتْ فِي رُوْعَيِّهِ اَنَّعْنَى اَنَّهُ لَمَّا زَالَ الْحَوْفُ وَحَصَولُ السَّرَورِ بِسَبِيلِ حُبِّيِّ الْبَشَرِيِّ يَحْصُولُ الْوَلَدُ اَخْذِيْمَجَادِلَتَنَا فِي شَأنِ قَوْمٍ لَوْطٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهَلَا كُمْ وَفَدَرَ الْمَضَافُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَجَادِلُنَا لَانَهُ تَعَالَى قَدْ صَرَّحَ فِي سُورَةِ الْعَنكَبُوتِ بِمَجَادِلَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ تَعَالَى فِي تَلْكَ وَلَمَّا جَاءَتْ رَسْلَنَا اِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِيِّ قَالُوا اَنَا مَهْلِكُوا اَهْلَهُ اَهْلَهُ هَذِهِ الْقَرِيبَةِ اَنَّ اَهْلَهَا كَانُوا غَالِمِينَ قَالَ اَنَّ فِيهَا الْوَطَأَ قَالُوا نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا فِيهَا لِتَجْبِيْهِ وَاهْلَهُ اَلْا اَمْرٌ اَنَّهُ كَانَ مِنَ الْغَارِبِينَ وَلَانَ الْجَادَلَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى جَرَأَةٌ عَلَيْهِ وَسُوءُ اَدْبُرٍ فَإِنْ يَعْاَلِمَ يَجَادِلُ رَبَّهُ فِي تَبْدِيلِ حَكْمِهِ وَالْجَادَلَهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بَأْنَ يَطْلَبُ مِنْهُمْ اَنْ يَرْتَكُوا اَهْلَلَهُ قَوْمٍ لَوْطٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَانَّ كَانَ لَا يَخْلُو عَنْ سُوءِ اَدْبُرٍ بِحِسْبِ الظَّاهِرِ لَانَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَخْلُو اَمَانٌ يَعْتَدُ اَنَّ الْمَلَائِكَةَ جَاؤُ اَمَانٌ عَنْ دَنَفِهِمْ لَا هَلَكَ قَوْمٍ لَوْطٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اوْ يَعْتَدُ فِيهِمْ اَنَّهُمْ جَاؤُ اَبَارَاهِيمَ تَعَالَى وَالْاَوَّلِ سُوءِ اَدْبُرٍ وَسُوءِ ظَنِّهِمْ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَكَذَا الثَّانِي لَانَ حَصَولُ الْجَادَلَهُ حِينَئِذَنَ يَطْلُبُ مِنْهُمْ مَخَالِفَةَ اَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا مَنْكِرُ اَلَّا اَنَّهُ تَعَالَى مَدْحُهُ فِي تَلْكَ الْجَادَلَهُ بِقَوْلِهِ اَنَّ اِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ اَوَّلَهُ مَنِيبٌ وَلَوْكَانَتِ الْجَادَلَهُ الْوَاقِعَةُ مَنَدِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَذْعُومَةً لَمَادِحَهُ بِهِذَا الْمَدْحُ الْعَظِيمِ قَالَ الْمَفْسُونُ فِي بَيْانِ مجَادِلَتِهِ مَعْهُمْ عَلَيْهِمِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا اَبَارَاهِيمَ اَمَّا مَهْلِكُوا اَهْلَهُ هَذِهِ الْقَرِيبَةِ قَالَ اَهْمَمُ اَرَأَيْتُمْ اَنَّ كَانَ فِيهَا جَسُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اَتَهْلَكُونَهُمْ قَالُوا لَا قَالَ وَارِبَعُونَ قَالُوا لَا قَالَ فَازَ الْحَيْلَ يَنْقُصُ وَيَقُولُونَ لَا حَتَّى قَالَ فَوَاحِدٌ قَالُوا لَا قَالَ فَاحْتَجَ عَلَيْهِمْ بِلَوْطٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ اَنَّ فِيهَا لَوْطًا قَالُوا نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا فِيهَا لِتَجْبِيْهِ وَاهْلَهُ فَهَذَا صُورَةُ جَدَالِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي شَأنِ قَوْمٍ لَوْطٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاللهُ تَعَالَى مَدْحُهُ فِي جَدَالِهِ هَذَا قَالَ اَنَّ اِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ اَوَّلَهُ مَنِيبٌ وَالْحَلِيمُ هُوَ الَّذِي لَا يَتَجَهُلُ فِي مَكَافَأَةٍ مِنْ بِعَادِيهِ وَيَؤْذِيْهِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَانَّهُ يَتَأْوِهُ اَذَا شَاهَدَ وَصَوَلَ الشَّدَادُ

وَالْاَمْعَانُ يَحْتَلُ وَقَوْعَهُمَا فِي الْبَشَارَةِ كَبِيْرِي وَيَحْتَلُ وَقَوْعَهُمَا فِي الْحَكَيَّةِ بَعْدَ اَنْ وَلَدَ اَنَا فَعِيَّا بِهِ وَتَوْجِيهِ الْبَشَارَةِ إِلَيْهَا الدَّلَالَةُ عَلَى اَنَّ الْوَلَدَ الْمُبَشِّرُ بِهِ يَكُونُ مِنْهَا وَلَانَهَا كَانَتْ عَقِيمَةً حَرِيصَةً عَلَى الْوَلَدِ (قَالَتْ يَاوِيلَتَا) يَا عِبَابَا وَاصْلَهُ فِي الشَّرِّ فَاطْلَقَ فِي اَكْلِ اَمْرٍ فَظَبَعَ وَقَرِيَّ بِالْبَيْهَ عَلَى الْاَصْلِ (أَلَّا لَدُ وَاَنَا بَعْوزٌ) اَبَنَهُ تَسْعِينَ اَوْ تَسْعِيْنَ (وَهَذَا بِعِلْيٍ) زَوْجِي وَاصْلَهُ الْقَانُونُ بِالْاَمْرِ (شِخَنَ) اَبَنَ هَائِلَهُ اَوْمَائَهُ وَعَشِيرَيْنَ وَنَصِبَهُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَاملِ فِيهَا مَعْنَى اَسْمِ الْاَشْارةِ وَقَرِيَّ بِالرَّفْعِ عَلَى اَنَّهُ خَبْرٌ مَحْذُوفٌ اَيْ هُوَ شَيْخٌ اوْ خَبْرٌ بَعْدَ خَبْرٍ اوْهُو خَبْرٌ وَبَعْلِي بَعْلٌ (اَنَّ هَذِهِ لَشَيْءٍ عَجِيبٌ) يَعْنِي الْوَلَدُ مِنْ هَرَبِينَ وَهُوَ اَسْتَهْجَابٌ مِنْ حِثَّتِ الْعَادَةِ دُونَ الْقَدْرَةِ وَلَذِكَرٌ (قَالُوا اَتَجَهِّيْنَ مِنْ اَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلَكَمُ اَهْلَ الْبَيْتِ) مَنْكِرٌ عَلَيْهَا فَانِهِ خَوَارِقُ الْعَادَاتِ بِاعْتِبَارِ اَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَهْبِطُ الْمَعْجزَاتِ وَتَخْصِيصُهُمْ بِعِزِيزِ النَّمِ وَالْكَرَامَاتِ لَيْسَ بِسَدِعٍ وَلَا حَقِيقَ بِاَنَّ يَسْتَغْرِبَهُ عَاقِلٌ فَضْلًا عَنْ نَشَأَتِ وَشَابَتِ فِي مَلَاحِظَةِ الْاَيَّاتِ وَاهْلِ الْبَيْتِ نَصَبَ عَلَى الْمَدْحُ اوَ النَّدَاءِ لِتَصْدِيْرِ التَّفْصِيصِ كَقَوْلِهِمْ اَلَّهُمْ اَغْفِرْ لَنَا اِنْتَهَا اَعْصَابَهُ (اَنَّهُ جَيْدٌ) فَاعِلٌ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَدْحُ (جيَدٌ) كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْاَحْسَانِ

الى الغير فلما رأى بجيء الملائكة لا هلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام عظم حزنه وأخذت أهله فوصفه الله تعالى بأنه منيب لأن من ظهرت منه هذه الشفقة العظيمة على الخلق فإنه يتوب ويرجع إلى الله عن وجحده في إزالته العذاب ولأن من لا يرضى بوقوع غيره في الشدة فبأن لا يرضى بوقوع نفسه فيها أولى ولا طريق إلى تخلص النفس من الوقوع في عذاب الله تعالى إلا بالتنوبة والإنابة **«قوله بجيء مصارعا»** مع أن جواب لما يبغى أن يكون ماضياً كونها موضوعة للدلالة على وقوع أثر في الماضي لوقوع غيره فيه يقال لما جاء زيد جاء عمرو فأجاب عن وقوعه مصارعاً بوجهه أربعة الأسئلة **«قوله بجيء مصارعا»** به مصارعاً على حكاية الحال الماضية والثانية أن المضارع الواقع في سياق جواب لما يكون يعني الماضي بأن تردد لما إلى يعني الماضي كإرادة كلة لوما وقع في حيزها من المضارع إلى يعني الماضي كقولك لفعلت كذا يقال لك إذا أو كإرادة كلة أن الماضي إلى يعني الاستقبال والثالث أن جواب لما يحذف أى فلما كان كذلك وهذا اجراً على خطابنا أو شرع في جدتنا وقوله يجادلنا في قوم لوط جملة مستأنفة وهي الدالة على الجواب المذكور والرابع أن متعلق الجواب المذكور أقيم مقامه والتقدير فلما كان كذلك وهذا اخذ أو اقبل يجادلنا قوله اخذ أو اقبل هو الجواب المذكور وقوله يجادلنا حال من فاعل اقبل او اخذ حذف الجواب وأقيم مقامه **«قوله تعالى أنه قد جاء أمر ربك»** أي عذاب الذي قدره أى تعلقت أرادته الأزلية والعنابة الأئمية المقتصبة لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالأشياء في أوقاتها **«قوله ساده بجيء»** قال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل الذين بشروا ابراهيم عليه السلام والسلام انطلقوا من عنده إلى لوط عليه الصلاة والسلام وبين القرىتين أربعة فراسخ ودخلوا عليه على صورة شبان مرد من بني آدم وكانوا في غاية الحسن ولم يعرف لوط أنهم ملائكة الله تعالى وظن أنهم من الإنس فخاف عليهم حيث قوته وإن بعزم عن مقاومتهم فلذلك ضاق بهم ذرعاً أى قلباً ويطلق على الوسع والطاقة أيضاً يقال ضاق ذرع فلان بهذا إذا وقع في مكره ولا يطبق الخروج منه قال الأزهري الذرع يوضع موضع الطاقة والأصل فيه البعير يذرع بيده في سيره ذرعاً على قدر سعة خطوه فإذا حل عليه أكثر من طاقته ضاق ذرعاً عن ذلك فضعف ومد عنقه بفعل ضيق الذرع عبارة عن قلة الوسع والطاقة فقال مال ذرع ولا ذراع أى مال بهم طاقة وسيبهم فعل مبني للفعل والقائم مقام الفاعل ضمير لوط من قوله ساده كذلك أى حصل له سوء وبهم متعلق به أى بسيبهم وذرعاً نسب على التغير وهو في الأصل مصدر ذرع البعير بيده في سيره إذا مشى وسار على قدر خطوه اشتقاتاً من الذرع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة فقبل ضاق ذرعاً أى طاقته وقوله يهرون قرأ العامة يهرون بالبناء للفعل وقرىء بفتح اليماء بالبناء للفاعل والأهراج الأسراب وقال أبو عبيدة قوله تعالى يهرون اليه أى يستخفون اليه كانه يبحث بعضهم بعضاً وأهراج الرجل على مالم يسم فاعله فهو مهرع إذا كان يرعداي يضطرب من غضب أو حمى أو فزع فلذلك قبل الأهراج هو الأسراب مع الرعدة وقيل هو العدو الشديد ثم أنه تعالى بين أن اسراعهم انما هو لطلب العمل الخفيث قال تعالى ومن قل كانوا يعملون السبات **«قوله فترنوا بها»** أي تعودوا يقال مرن على الشيء يمرن مرونا مرانة أى تعوده واستقر عليه روى أنه لما دخلت الملائكة دار لوط عليهم الصلاة والسلام مضت أمر أنه فقالت لقومه دخل دارنا قوم مارأيت أحسن وجوهاً منهم ولا ينظف ثياباً ولا يطيب رائحة بخاته قوته يهرون أى يسرعون أى يسرعون وروى أن القوم دخلوا دار لوط عليه الصلاة والسلام وارادوا أن يدخلوا البيت الذي كان فيه جبريل عليه الصلاة والسلام فوضع جبريل بيده على الباب فلم يطقو اقتحمه حتى كسره ففتح عليهم بيده فهموا فقالوا يا لوط قد دخلت علينا السحرة وأظهرت الفتنة **«قوله فدى بمن اضيافه»** يعني أن المراد بالبنات بناته الصلبية وأنه مادعاهم إلى الزنى بمن بل المراد أنه دعاهم إلى التزوج بمن بناء على جواز زواج المؤمنة من الكافر في شريعته وهكذا كان في أول الإسلام بدليل أنه صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب من ابنة العاص بن وآئل وزوج ابنته من ابنة أبي لهب عتبة وعتبة وهم كفار ثم سمح بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمnia **«قوله اوم بالغة»** عطف على قوله كرموا وجهة نقل صاحب التيسير عن الإمام أبي منصور الماتريدي أنه قال يحتمل أنه عرض بناته الصلبية على الأو باش والتجار تعرضاً لهم بحسب ذلك الفعل ويكون معنى قوله هن أطهـر لكم أى هذا أقل خيراً من ذلك أى الزنى بالبنات دون الذكر في الحديث وكانت يعتقدون حرمة الزنى في بن عليه الصلاة والسلام أن هذا يزول بالنكاح وذلك لا يزول بحال الامتناع البعض والإنكار يقال بعده من ذلك الأمر

امض معضاً ومعضاً وامضت منه اذا غضبت وشق ذلك عليك وقيل المراد بقوله بنات قومه بناته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم وازواجهما هم واولادهم كانوا اولاده قال الامام وهذا القول عندي هو المختار ويدل عليه وجوه الاول ان اقدام الانسان على عرض بناته على الاوبرا والفسجار امر مستبعد لا يليق باهل الروءة فكيف باكابر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والثانية انه قال هؤلاء بناته هن اطهير لكم وبناته اللاي من صلبه لا تكفي للجمع العظيم واما نساء امنته قسمهن كفاية للكل اذا صحت الرواية انه كان له بناتان واطلاق لفظ البنات على البنتين لا يجوز لما ثبت ان اقل الجمع ثلاثة **قوله** اهل انظف فعلا او اقل فشائعا **لما ورد** ان يقال الاناث ازيد طهارة منه ولا طهارة في ايات الذكر ان شرعا فهو جده حصول جعلهن اطهير اجاب المصنف رحمة الله تعالى عنه بأنه ليس المراد بالطهارة كونه حلالا ومشروعا حتى يرد ما ذكر قبل المراد بها النظافة بحسب العقل وقلة استفحاش الطبع ولاشك ان انيا هن ازيد في الطهارة بهذا المعنى بالنسبة الى ائمتهم ولم يلتفت المصنف الى كون بناء التفضيل هنا زيادة المطلقة كافي قوله الله اكبر كلاما يتحقق وان ذهب اليه الامام ارازي في الكبير **قوله** على ان هن خبر بناته **قوله** تعالى هؤلاء بناته على القراءة المشهورة جملة برأسها ويحوز ان يكون هن فصلا واطهر خبرا لهؤلاء والجملة خبر الاول وعلى قراءة اطهر بالنصب هؤلاء مبتدأ وبناته مبتدأ ثان وهن خبر الثاني والجملة خبرا الاول واطهر حالا قد عمل فيها ماعمل في الاول اي في هؤلاء بناته من معنى الفعل كافي قوله تعالى هذا بمعنى شيئا ولا يحوز ان يكون هن فصلا بين الحال وصاحبها لان ضمير الفصل انما يقع بين جزئ الجملة ولا يقع بين الحال وذى الحال **قوله** ولا تفصحون من الخزي **يقال** فضمه فاقضي اي كشف مساويه فنزل وهاي ويفقال خزي بالكسر يخزي خزي الذل وهان وخزي ايضا يخزي خزية اي اسخري ويقال خجل جلا اي تحير ودهش من الاسخريه وانجله غيره **قوله** لو قويت بذاتها على دفعكم **اي** لدفعكم بها عن اضياف على ان جواب لمخدوف لدلالة لفوى الكلام عليه وما ذكره المصنف تصوير حاصل المعنى فاته قد تقرر في النحو ان كلة ان اعماقها بعد لوكونها واقعة موقع المفرد لكون ما في حيرها قاعلا فعل مخدوف فقولك لو انك قائم معناه لو ثبت قيامك قال ابو البقاء قوله بكم حال من قوّة وليس معه لالها لانها مصدر ولا يقتصر معمول المصدر عليه والتقدير لو ثبت واستقر لنفسى قوّة بكم ويحوز ان تكون لوهنها للتنبى فلا تحتاج الى الجواب الا ان القول بكونها شرطية حذف جوابها الاول لامكان تقدير انواع كثيرة من المنع والدفع والتعدى ونحوها في تقدير المصنف اشاره الى ان قوله تعالى او اوى الى ركن شديد وقوله اتعن به عنكم وان كان صفة لشديد اي قوى الان فيما اشاره الى تعين الجواب المخدوف والركن بسكون الكاف وضمها الناحية من الجبل وغيره والى ان كل واحد من قوله تعالى لو ان لي بكم قوّة وقوله تعالى او اوى الى ركن شدده فائدته غير فائدة الآخر فان المراد بالاول كونه بنفسه قادر على الدفع وبالثانى حضور من يعينه على الدفع **قوله** صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوى الى ركن شدده **اي** كان يريد او يعنى ان يأوى الى ركن شديد وفي قوله رحم الله اشاره الى ان هذا الكلام من لوط عليه الصلاة والسلام ليس مما ينبغي من حيث انه يدل على افناط كاي وباس شديد من ان يكون له ناصر ينصره والحال انه لا ركن اشد من الركن الذي كان يأوى اليه أليس الله بكاف عبده وان قرى اوى بالنصب يكون معطوفا على قوّة والتقدير كاذبه لو ان لي بكم قوّة او اوى الى ركن شديد وهذه القراءة تدل على ان اوى في القراءة الرفع معطوف على قوّة ايضا بناء على انه كان منصوبا في الاصل باضمار ان فلا حذف رفع الفعل كقوله تعالى ومن آياته يربكم البرق **قوله** فضرب جبريل بمحناه **يعنى** لما قبح لوط عليه الصلاة والسلام باب بيته فدخلوا نحوه جبريل عليه الصلاة والسلام الى اصل صورته فضرب وجوههم فاعماهم وصاروا لا يصرون الطريق فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة فان في بيت لوط اصغر قوم في الارض محروم نافق لوط عليه الصلاة والسلام متى موعد هلاكم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك فلوا هلكتهم الان قالوا أليس الصبح بقريب **قوله** وقرابين كثير ونافع **يعنى** فانما سقط المهمزة من قوله تعالى فامر بآهاله وقوله تعالى فاسر بعبادى وقوله ان اسر حال الوصول واثباتها مكسورة حال الابداء والباءون وقرأوا الجيم بمهمة القطع ثبت مفتوحة حال الوصول والابداء القراءة مأخوذتان من لغتها هذا الفعل فاته يقال سرى ومنه قوله تعالى والليل اذا يسر وامرى ومنه قوله تعالى سجنان الذى اسرى وهى ما يعنى واحد او يثنىما فرق فيه خلاف فقيل هما يعنى واحد

(هن اطهير لكم) انظف فعلا او اقل فشائعا
كتقولك المية اطيب من المقصوب واحل منه وقرى اطهير بالنصب على الحال على ان هن خبر بناته كقولك هذالخ هولا فصل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها (فائق الله) بتراك القواحت او باشاره هن عليهم (ولاتخزوون) ولا تفصحون من الخزي او ولا تخجلون من الخزية بمعنى الحياة (في ضيق) في شأنهم فان اخراه ضيف الرجل اخراوه (اليس منكم رجل رشيد) يهتدى الى الحق ويرعى عن القبح (قالوا لقد علمت مالنا في بناته من حق) من حاجة (وانك لعلم ما زيد) وهو ايان الذكران (قال لو ان لي بكم قوة) لو قويت بذاتها على دفعكم (او اوى الى ركن شديد) الى قوى انتع به عنكم شيء بركن الجبل في شدته وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوى الى ركن شديد وقرى او اوى بالنصب على اضمار ان كانه قال لو ان لي بكم قوة او اوى وجواب لمخدوف تقديره لدفعكم روى انه اغلق بابه دون اضيافه واخذ يجادلهم من وراء الباب فتسورو الجدار فلا رأت الملائكة ماعلى لوط من الكرب (قالوا يا لوط اثارسل ربك لن يصلوا اليك) لن يصلوا الى اضرارك باضرار ازناهون عليك ودعناوا ياهم فخلاتهم ان يدخلوا فضرب جبريل عليه السلام بمحناه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم فخرجوها يقولون النجاة النجاة فان في بيت لوط محررة (فأسر باهلك) بالقطع من الاسراء وقرابين كثير ونافع بالوصل حيث وقع في القراءة من السرى (قطع من الليل) بطاعة منه

و قبل اسرى لاول الليل و مسرى لاخره و امسار فتحتى بالنهار وليس مقلوبا من سرى والجواهرى اختار كون الامر آء و السرى بمعنى حيث قال و مسرى سرى و مسرى و اسرى بمعنى اذا هررت ليلا ثم قال و اما قال تعالى سخان الذى اسرى بعده ليلا و ان كان السرى لا يكون الا بالليل لذا كيد كقولهم مرت امس نهارا او البارحة ليلا و الباء في قوله تعالى باهلك يجوز ان تكون التعديه و ان تكون الحال اي مصاحب لهم وفي قوله بقطع الحال اي مصاحبين بقطع على ان المراد به ظلمة الليل و قيل فيه بمعنى في اي اخر جو اثلا تسمعوا نزول العذاب الذى موعده الصبح **﴿قُولُهُ وَلَا يَخْلُفُ أَوْ لَا يَنْتَظِرُ﴾** يعني ان الالتفات يعني **بعيني الاول الانصراف** كافي قوله تعالى اجيتننا لتفتنا اي لتصرفنا على هذا النهى عن التخلف لانه انصراف من امثال المأمور به و الثاني ان ينظر الانسان الى ورائه فالظاهر ان المراد على هذا انه كان لهم في البلد اموال و اقشة و اصدقاء فالملائكة عليهم الصلاة والسلام امر وهم بان يخرجوا و يتذكرون تلك الاشياء ويقطعوا تعلق قلوبهم عنها **﴿قُولُهُ وَالنَّبِيُّ فِي الْفَظْلِ لَحْدَ وَقِيَّ الْمَعْنَى لِلْوَطِ﴾** عليه الصلاة والسلام لما اختار ان قوله تعالى الا امر اتيك استثناء من الاهل واستلزم ذلك المناقصة بين القراءتين المتواترين على ان القراءة الرفع على البديلة من احد تستلزم ان تخرج المرأة مع جلة اهله ولا تكون منهية عن التفات كما نهى باقي اهله عنه ولاشك ان خروجهما معهم بدون كونها منهية عن التفات مناقض لعدم خروجهما معهم والقراءة المقطوع بمحبتها لا يجوز حلها على المعانى المتفاوتة المنسوبة اشار الى دفع المناقصة بينهما بقوله والنبي في الفظ لاحدو في المعنى للوط عليه الصلاة والسلام لان مكالمة الملائكة اما هي مع لوط فيكون معنى كلامهم لاتدع منهم احدا يلتفت و يختلف عن السرى الا امر اتيك فدعها وخلها وشانها ولاشك ان هذا المعنى لا ينافق استثناءها من الاهل ثم بين ان هذا الجواب مبني على ان يأتى الالتفات بالخلف لانه ان فسر بالنظر الى الوراء تكون المناقصة باقية بحالها سواه يجعل النبى لاحدو الوط عليه الصلاة والسلام وجعل صاحب الكشاف اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين وصححة الاستثناء عبئية عليه فاسد قطعا لان الروايتين متناقضتان يمنع اجتماع مدلوليهما وكل واحدة من القراءتين متواترة ثابتة قطعا روى عن ابن الحاچب انه قال التفسير باطل يعني جعل القراءة بالرفع محمولة على الاستثناء والبدل من قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد وقراءة النصب محمولة على الاستثناء من الموجب وهو قوله تعالى فاسر باهلك فان القراءتين ثابتتان قطعا فيفتح حلها على الوجهين اذا احدهما باطل قطعا والقضية واحدة فهو اما ان يكون سرى بها او مسرى بها فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد وان كان ماسرى بها فهو مستثنى من قوله تعالى فاسر باهلك وقد ثبت ان احد التأويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احدى القراءتين الثابتتين قطعا اي لا يجوز حلها على ما يجب بطلان مقتضى احدهما واجب عنه يمنع ان الاستثناء من الاهل يقتضى ان لا يكون لوط عليه الصلاة والسلام مأمورا بالاسراء بها و عن انها ماسرت بنفسها ويکفى لصححة الاستثناءين هذا المقدار كيف ولم ينفعه عن اخراجها ولكن امر بالخروج غيرها قال الشيخ والى من هذا ان يكون الا امر اتيك في الرفع والنصب مثل قوله تعالى ما فعلوه الا القليل منهم ولا بعد ان يكون اقل القراء على الوجه الافوى و اكثرهم على الوجه الذى هو دونه بل قد القزم بعض الناس انه يجوز ان يتفق جميع القراء على القراءة غير الاقوى الى هنا كلام الشيخ واختار المصنف اولا ان يكون قوله الا امر اتيك استثناء من قوله تعالى فاسر باهلك لانه كلام موجب والاستثناء الواقع بعد الكلام الموجب يكون منصوبا اليها و قوله ولا يلتفت منكم احد غير موجب والمحترر في مثله البديل فلو جعل قوله تعالى الا امر اتيك متعلقا بقوله ولا يلتفت منكم الرفع فيه هو واضح و اکثر القراء على النصب فيلزم اطباق الاكثر على الوجه المرجوح وهو بعيدا بغير آفة عبد الله فاسر باهلك بقطع من الليل الا امر اتيك فان الاستثناء على هذه القراءة من الاهل ليس الا اذ لم يذكر في مصحفه قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد ثم قال والى ان يكون قوله الا امر اتيك على القراءة النصب استثناء متعلقا بغير الموجب وان كان الافصح حيث الرفع على البديلة كا هو متعلق به على القراءة الرفع ليتحقق القراءتان بقدر ما امكن فاذالم يكن له ان يدع احدا من اهله لان يختلف او لان ينظر الى ورائه الا امر اتيه فان له ان يدعها لخلاف او النظر فحصل اتفاق القراءتين في حسن انتظام الفظ والممعنى *** وما ورد ان يقال الاستثناء من غير الموجب اصحاب فيلزم ان تكون مأمورة بالالتفات ولا معنى له** اجاب عنه بقوله ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل اللازم

ولابعدان يكون أكثر القراء على غيرال الصحيح ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل عدم نهيتها عن الاستصلاح والذات عليه على طريقة الاستئناف بقوله (انه مصيبيها ماصابهم) ولا يحسن جعل الاستئناف منقطعًا على قرأة الرفع (ان موعدهم الصحيح) كأنه علة الامر بالاسرار (أليس الصحيح بقريب) جواب لاستعمال لوط واستبطانه العذاب (فلا جاء امرنا) عذابنا او امرنا به وبؤده الاصل وجعل التعذيب مسببا عنه ← ٥٨ ← بقوله (جعلناه اليها سالفها) فانه جواب لما و كان

عدم نبرها عنه وذلك لامر من الله تعالى ولابنهاشتى لوط عليه الصلاة والسلام والاستئاء من النبي عدم
النبي **قوله** ولا يحسن جعل الاستئاء منقطع على قرأة الرفع **لأن المستئء المنقطع يجب فصبه عند الاقتراف**
ولا يجوز البدل الاعلى لغة تميم وعليها قوله

لأن البعض والبعض مستثنى منقطع بعد الامم رفعت على البذلة من ائمته ولا يحسن ان يحمل اعراب افصح الكلام على اللغة القليلة وفي قوله لا يحسن اشارة الى انه يجوز جعل الاستثناء منقطعا على كل واحدة من القراءتين بان لا يقصد اخراج المرأة من المأمور بالامراه بهم ولا المنهي عن الالتفات بل يقصد استثناف الاخبار عنها بانه يصيغها بما صا بهم فالمعنى لكن امر ائمك يجزى عليها كذا وكذا -**قوله ويويدوا الاصل**- اي يويدكون المراد بقوله امر ما امره تعالى بالعذاب ان الاصل حمل الفظاعلى معناه الاصل الحقيق لانه لواريد العذاب لزمه ان يتحدد السبب والسبب لان الجمل المذكور في قوله جعلنا عاليها ساقتها هو العذاب فيكون حاصل المهم فلا جاه امر تفلاجا عذابا بداع فوجب ان يتحمل الامر على ما هو ضد النهي -**قوله وكان حقد جعلوا**- جواب عما يقال لو كان المعنى فلام امر ما الملاذة عليهم الصلاة والسلام بايصال العذاب اليهم لكان الظاهر ان يقول فلا جاه امر ما جعلوا عاليها ساقتها الان العذاب اى ما صدر عن المأمورين وتفريح الجواب انه اوثر طريق الاسناد المجازى حيث لم يستند الفعل الى المباشر بل استند الى السبب على صيغة الفاعل على انه فاعل السبب وهو الامر لان ما وقع من المباشر اى وقع بامر الله تعالى واقتداره تعظيميا لشأن الفعل الصادر وقوله عاليها ساقتها مفعول الجمل الذى يعنى التصريح اى على مدارتهم ومساكنهم والمعنى وجعل جبريل عليه الصلاة والسلام على فراهم ساقتها بامر ما -**قوله او على شذاذها**- اي منفرد بغير جهود اهل المدن يقال شذ عنه يشد شذوا اذا انفرد عن الجمهور وشذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم روى ان الجرجي شذاتهم ومسافرهم ابن كانوا في البلاد ودخل رجل منهم الحرم فكان الجرجي متلقا عليه في السماء اربعين يوما حتى خرج فاصابه فأهل هذه -**قوله واصله سنكيل** - وهو بالفارسية وبالعربية بحر من طين فترتب وجعلت حروفه الى ماري وينصره ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال هو بحر من طين كالاجر المطبوخ -**قوله ضد معد العذاب** - يعني ان منضودا اسم مفعول من التضد وهو وضع الشى بعضه على بعض واعدادها الالاف الظاهرة او تكون بعضها فوق بعض في الزوال ولان كل بحر منها منضود فان ما فيه من الاجزاء منضود بعضه على بعض ومتتصق بعضه بعض -**قوله تعالى مسوقة** - منضوب على انه صفة بجارة وعنداما منضوب بمسومة واما بمحذوف على انه صفة بجارة او صفة مسوقة -**قوله الا او هو بعرض بحر** - يقال فلان عرضة للناس لاي زالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكتا اي نصبه -**قوله وتدبر البعيد** - مع ان ما هو على صيغة الفعل اى ما يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا كان يعني المفعول نحو قتيل وذبح ونحو قريب وبعيد يعني الفاعل فلا يستوي بان فيه الانكحة -**قوله اراد اولاد مدين** - يعني ان مدين اسم مدين بن ابراهيم عليه السلام ثم صار اسم القبيلة وهي المراد به في الآية وكثير من المفسرين ذهبوا الى ان مدين اسم مدينة بناها مدين بن ابراهيم عليه السلام والمعنى على هذا التقدير وارسلنا الى اهل مدين بفتح المضاف كما في قوله واسأل القرية اى اهلها -**قوله تعالى ولا تقصوا** - تقص يتعدى الى اثنين الى او لهم بنيه والى ثالثهما بحرف الجر وقد يحذف تقول تقصت زيدا من حقه وحقه وهو في الآية كذلك اذا مراد لاتقصوا الناس من المكيال والميزان اى مما يأكل او يوزن بهما على طريق ذكر المحل وارادة الحال والآية بظاهرها تدل على انه يستوف ما هو ازيد من حقه وان استلزم تقص الموق حقه من المكيال والوزن -**قوله لاشتمله عليه** - اي لاستعمال اليوم على ما هو واقع فيه من العذاب وتوصيفه مان الشى بصفة ذلك الشى مجاز مشهور كقوله هذا يوم عصيبي -**قوله صرح الامر بالابقاء** - دفع لما يتوهم من ان هذه الآية توكل ما بعدها تكرار لقوله ولا تقصوا المكيال والميزان ووجه الدفع ان قوله ولا تقصوا المكيال والميزان عن ضد الشى وقوله اوفوا المكيال والميزان امر بايده الشى وهو العدل والنهي عن ضد الشى مغایر للامر به ثم انهمما وان كانوا متلازمين لا ينفك احدهما عن الآخر الا ان ذكر احدهما عقب الآخر في حكم التكرير ولا شئ ان التكرير يفيد التأكيد وشدة العناية والاهتمام

حقد جعلوا عاليها الى الملائكة المأمورون به
فأسند الى نفسه من حيث انه السبب
تعظيمها للامر فانه روى ان جبريل عليه
السلام ادخل جناده تحت مدارتهم
ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء
بيان الكلاب وصياغ الديكة ثم قلبها
عليهم (وامطرنا عليها) على المدن او على
شذاذها (جارة من مجبل) من طين
محجر لقوله جارة من طين واصله سنكيل
ضرب وقيل انه من اسبابه اذا ارسله او ادر
عطية والمعنى من مثل الشيء المرسل او من
مثل العطية في الادرار او من السجل اي
ما كتب الله ان يعنفهم به وقيل اصله من
مجبن اي من جهنم فايدلت نونه لا ما
(منضود) فضد معددا لعذابهم او فضد
في الارسال يتتابع بعضه ببعض اقطار
الامطار او فضدي بعضه على بعض والفرق به
(مسومة) معلنة للعذاب وقيل معلنة ببيان
وحرة او ببيان تغير بها عن جارة الارض
او باسم من يرمى بها (عند ربك) في خزانته
(وماهي من الظالمين بعيد) فانهم يظلمون
حقيقة بان يطر علهم وفيه وعيد لكل
ظالم وعنده عليه الصلاة والسلام انه سأل
جبريل عليه السلام فقال يعني ظالم انت
اما من ظالم منهم الا وهو بعرض جهري سقط
عليه من ساعة الى ساعة وقبل الضمير القرى
اي هي قريبة من ظالمي مكة يرون بها
في اسفارهم الى الشام وتذكر البعيد على
تاويل الجزر او المكان (والى مدين اخاهem
شعيا) اراد اولاد مدين بن ابراهيم عليه
السلام او اهل مدين وهو بلد ناد فسمى
باسم (قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من الله
غيرة ولا تقصوا المكيال والميزان) امرهم
بتوحيد او لا فانه ملاك الامر ثم نهاهم
بما اعتادوه من الجنس المنافي للعدل الخل
بحكمه التعاوض (اني اراكم بخير) بسرعة
تفريحكم عن الجنس او بنعمته حقها ان تقضوا
على الناس شكر اعليها الان تقضوا حقوقهم
او بسرعة فلا تزيلوها بما انت عليه وهو في
الجملة ملة النبى (وان الحاف عليكم عذاب
يوم محيط) لا بشد منه احد منكم وقيل

عذاب مهلك من قوله واحيط بغيره والمراد عذاب يوم القيمة او عذاب الاستصال وتصويف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله عليه (وايضا) (ويأقوم او فوا المكبال والميزان) صرخ الامر بالإفادة بعد النهي عن ضده مبالغة وتبينها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطهير بل يتلزمهم السعي

(لأنفسوا الناس أشياءهم) ثم يعم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره وكذا قوله (لأنفسوا في الأرض) من انواع الفساد وقيل المراد بالحسن المكس كأخذ العشور من المعاملات والعنوانة وقطع الطريق والغارقة وفائدة الحال اخراج ما يقصد به الاصلاح كافله الخضر عليه السلام وقيل معنام لأنفسوا في الأرض مفسدين امر دينكم ومصالح آخر لكم (بقية الله) ما يفاه الله لكم من الحلال بعد التزمهما حرم عليكم (خبر لكم) ما تجتمعون بالتطهيف (ان كنتم مؤمنين) بشرط ان تؤمنوا فإن خيرها باستبعان التواب مع النجاة وذلك مشروط بالاعيان او ان كنتم مصدقوه في قوله لكم وقيل البقية الطاعة لقوله والباقيات الصالحات وقرى بقية الله بالثاء وهي تقواء التي تكفر عن العاصي (وما تأعليكم بمحظوظ) احفظكم عن القبائح او احفظ عليكم اعمالكم فجازيكم عليها واما اذا ناصح مبلغ وقد اعذرت حين الذرت او لست بمحافظ عليكم فلم الله اعلم تتركوا سوء صنيعكم (قالوا ايشعيب اصلواتك تأمرك ان تترك ما يبعد آباءك) من الاصنام اجابوا به بعد ان امرهم بالتوحيد على الاستهزء به والتكميل بصلواته والاشعار بان مثله لا يدعوا اليه داع عقل واغداد عاليه سخرا ووساو من جنس ما تواطئ عليه وكان شعيب كثير الصلوات فلذلك جمعوا وخصوص الصلة بالذكر وقرأ أحجزة والكسائي وحفص على الافراد

و ايضا النهي عن شيء لم توقف على كونه فعل اختباري المنبهي كان النهي عبارة عن طلب الكف عن مباشرته عمدا و كان التطهيف سهوا اي نسيانا غير مناف للعمل بمحضه قوله تعالى ولا تتصوروا المكيال والميزان من حيث ان الساهي والناسي لم يباشرتا تقبص حق الغير عمدا الا ان شعيبا عليه الصلة والسلام لم يكتف بتكليفهم بالامتناع عن التطهيف عمدا بل كافهم ايضا بالسعى في ايفاء الحق اي اعطائه تماما كاملا وان استلزم ذلك ان يعطي قدرا زائدا على الحق حتى يخرج عن العهدة بغير اذن لكن اعطاء زراعة ليس مأمور به لقوله بالقططفال حال من فاعل او فوا ولما وجب ان يكون المأمور به كما يدخل تحت الفصد والاختيار كان معنى او فوا المكيال والميزان اسعوا في اعطاء الحق على وجه التمام والكمال بحيث يحصل لكم اليقين بالخروج عن العهدة ملتبسين بالعدل والتسوية فالمأمور به هو الایفاء بطريق الازيد اذ فانه مندوب غير ما مأمور به وقد يكون محظورا وذلك اذا كان المعقود عليه من الاموال الزرية * واعلم ان العلماء اختلفوا في ان الامر بالشيء هل هو نهي عن ضده او لا و كذلك النهي عن شيء هل هو امر بضده او لا فذهب امام الحرمين وألف الى رحمة الله تعالى الى ان الامر بالشيء ليس نهيا عن ضده ولا يتضمنه عقلا و قال القاضي ابو اسحق انه نهي عن ضده واليه ذهب الامام في المعلم والقاضي في المتهاج وقال القاضي ابو اسحق انه نهي عن ضده و عليه ذهب الامام يقتضيه عقلا لان النهي عن الفعل طلب ضد الفعل فيكون امرا بالضد - قوله ثم يعم بعد تخصيص جواب ما يقال بالحسن النقص قوله تعالى لأنفسوا الناس اشياءهم يعني قوله تعالى لأنفسوا المكيال والميزان فالافتراض في هذا التكرار « وتقرير الجواب انه لا تكرار له هنا لأن مدلول الكلام الاول النهي عن الحسن في المقدار وذكر المكيال والميزان لكونهما اكثر آلات التقدير استعمالا ومدلول قوله تعالى لأنفسوا الناس اشياءهم النهي عن الحسن في مطلق ما يستحبه بعقد المعاوضة والمعنى لأنفسوا الناس ما يستحبون عليهم بالعقود اي شيء كان وذكر صاحب الكشف للحسن ثلاثة معان الهمض وهو الظلم وكسر الحق والثاني النقص والثالث المكس وهو اخذ المكس والعشور والخرج وما هو اليوم في الاسواق من رسوم الظلم واستشهاد على اطلاق الحسن على المكس يقول زهير * افي كل اسوق العراق اناوة اي خراج وفي كل ماباع امر في الحسن درهم * وروى مكس درهم ثم قال و كانوا يأخذون من كل شيء يباع شيئاً كافى لعمارة او كأنو يعكسون الناس وكانت يقصون من اثمان ما يشترون من الاشياء فهو عن ذلك انتهى - قوله فان العشوبي تقبص الحقوق وغيره من انواع الفساد يعني العشوبي افساد مطلقاً سواه كان تقبص الحقوق او غيره فهو ايضا من قبل التعميم بعد التخصيص وفي الصحاح عنا في الارض بعنوان افساد و كذلك عني بالكسر يعني قال تعالى لأنفسوا في الارض مفسدين وفي التيسير العشبي المبالغة في الافساد فجعل تجاوز الحد في هذه العاملة افسادا في الارض لانه تغير لما وضعيه الله تعالى من قانون سن العاملة بالعدل واصلح به احوال اهل الارض وقال الراغب العشبي والعيث متقاربان نحو جذب وجذب الا ان العياث اكثر ما يستعمل في الفساد الذي يدرك حسا والعشبي فيما يدرك حكمها قوله وقيل المراد بالحسن الخ اشارة الى ان المختار ان يكون الحسن عبارة عن نقص ما يستحبه المرء بعقد المعاوضة وان يكون العشوبي عبارة عن الافساد مطلقاً سواء كان تقبص الحق او غيره قوله وفائدة الحال اشارة الى جواب ما يقال ان العشي افساد فيكون قوله لأنفسوا في الارض مفسدين بعزلة ان يقول ولا تقدسو في الارض مفسدين فما ووجهه * وتقريره ان الفساد خروج الشيء من الاعتدال اللازم فعن الآية لا تخرج جوا اشياء عما في الارض عن الاعتدال وذلك الارجاع قد يكون لقصد الاصلاح كافله الخضر عليه الصلة والسلام من قتل الغلام وخرق السفينة وقد يكون لقصد الاضرار والافساد كفعل الظللة والتي عن الافساد هناني عن الافساد على الوجه الثاني فلذلك قيده بالحال * وتقرير الجواب الثاني ان الافساد المقيد النهي عنه غير الافساد الذي وقع فيما لا ان المراد بالافساد الاول افساد حال الغير وبالافساد الثاني افساد حال نفسه مما يتعلق بامر دينه ومصالح آخره فان من يسعى في افساد حال الغير فهو في الحقيقة ساع في افساد نفسه ولم يرض بهذا الجواب لقوله فائدة التقييد بالحال حينئذ قوله ما يقام لكم من اخلال اشاره الى ان بقية فعيلة يعني المفعول واضافتها للتشريف كما في بيت الله ونافقة الله قلن ما يلقى بعد الایفاء فائدته وهي حصول التواب والنجاة من العذاب والعقاب اما ظهر مع اليمان قلن الكافر يخلي في عذاب النيران ومحروم من الرضا ونواب الرحمن سوأة وفي الكيل

والمعنى اصلواتك تأمرنا بتكليف ان نترك خذف المضاف لأن الرجل لا يؤمر بفعل غيره (او ان نفعل في اموالنا مانشاء) عطف على ماي وان نترك فعلنا مانشاء في اموالنا وفرى بالثانية فيما على ان العطف على ان نترك وهو جواب النهى عن التطبيق والامر بالايفاء وقبل كان ينهاهم عن قطع الدرهم والدنانير فاردوا به ذلك (انك لانت الحليم الرشيد) تهكموا به وقصدوا او صدقوا بضد ذلك او علوا علىكار ما مسمعوا **٦٠**

الميران اوسلاك سبيل الخواں حکم قوله او ان کشم مصداقین لی فی قول لکم **﴿قُلْ لَهُوا نَّكِنْتُ مَعْذُوفَيْنِ لِفِي قُولِ لَكُمْ﴾** ای انکم تجتنبون عن التطیف و تکتون
بما بقی لکم بعد الایفاء فان جواب مثل هذا الشرط مخذوف بمند جهور البصیرین و ان ذهب آخرون الى ان
جوابه هو ما تقدم عليه وقال مجاهد بقیة الله ای طاعة الله ای خير لكم من ذلك القدر القليل لأن منفعة الطاعة تبقى
ابدا جعل البقیة بمعنى الباقيه و ممی الطاعة و العبادة ای يقصد بها وجد الله بقیة لبقاء ثوابها ف تكون الاضافه
لخصیص ثوابها للخلف ابدا ومنه قوله تعالى و الباقيات الصالحات ای التي بقی ثوابها من الاعمال فان البقاء عباره
عن ثواب الشیء على الحال الاولى ويضاده الفناه **﴿قُولْ لَهُ لَا نَرْجُلَ لَا يُؤْمِنُ بِفَعْلِ غَيْرِهِ﴾** تعليل لتقدير المضاف
ای لا بد من هذا التقدير لأن المأمور بقوله تعالى أصلواتك تأمرك هو شعب عليه الصلاة والسلام والمأمور به
بحسب الظاهر هو التزکیۃ الذي هو فعل الكفار ظباء الكلام على ظاهره يستلزم ان يكون شعب عليه الصلاة
والسلام مأمورة بفعل الكفار وهو التزکیۃ بل من تقرير المضاف ای اصلواتك تأمرك بشعب بتکلیفک ای ان نترك
﴿قُولْ لَهُ وَانْ نَرْكِ﴾ اشارة الى ان كلة او بمعنى الواولان ما كفهم بشعب عليه الصلاة والسلام هو بمجموع
الامرين لا احد هما وان اجابهم ایاه على سبیل الاتکار والاستهزاء ایما هو بقولهم له اصلواتك تأمرك بتکلیفک
ایا نابهذین الامرين لا احد هما **﴿قُولْ لَهُ وَقَرِيْ باَثَاهَ فِيهِا﴾** على معنى اصلواتك تأمرك ان تفعل انت في اموالنا
ما تشاء انت على ان يكون معمولا على مفعول تأمرك **﴿قُولْ لَهُ تَكْمِوْبَهِ﴾** يعني ان قولهم الحليم الرشيد من
قبيل الاستعارة التبعية استعار والعلم والرشد للسفة والغواية على التهكم ثم سرت الاستعارة فيما الى الحليم
الرشید **﴿قُولْ لَهُ وَهُوَ عَتَدَارِعَمَا نَكَرَ وَاعْلَمَهُ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَأْلُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنْ دِينِ الْأَبَاءِ﴾** فان شعيبا عليه الصلاة
والسلام دعاهم او لا الى التوحيد ثم دعاهم الى ترك البعض في المکبال والمریان على ما هو دأب الائمه عليهم الصلاة
والسلام من انهم يتندون بالدعوة ثم يشرعون فيها هو الامر فالاهم وكان العتاد من اهل مدین البعض والتطیف
قد دعاهم الى ترك هذه العادة بعد دعوتهم الى التوحيد فانکر قومه عليه ما وقع منه من هاتین الدعوتین قالوا انك
سفید مهنتك تعمل مابدالك من غير روبة وتأمل وصال عن الطريق بان قالوا انك تدعی حلیما رسیدا في قومك
فكيف يلیق بك ان تبادر الى تغيیر طریقتنا المألوفة في باب المعاملة بالاموال وفي عبادة الاوثان فاجابهم شعيب
عليه الصلاة والسلام بطريق ارجاء العنوان والكلام المنصف كانه قال صدقتم فيها قلت اني لم اكن مرشدكم
حلیما فيما ينتکر لكن ما جئت به ليس غير الارشاد والتصحیح انظروا بعين الانصاف فان كنت على نعمة جلیله من
عند ربک و كنت نبیا حقيقة ورزقی منه رزقا حسنا فكيف يسع لي ان اقدم على ما فعلته من النهي عن عبادة
غير الله تعالى وعن البعض والتطیف ونحو ذلك من المعاصی مع کثرة ماعندی من فنم الله تعالى الجسمانية
والروحانية وهو تعالى قد امرني بتبلیغ رسالته وبيان ما شرعته من الاحکام المتعلقة بباب العبادات والمعاملات
فكيف يتصور مني مع کثرة فنم الله تعالى على ان اخالف امره وتكابنه **﴿قُولْ لَهُ يَقَالْ حَاقَتْ زِيدًا إِلَى كَذَا**
اذا قصدته وهو مولی عنه **﴿قُولْ لَهُ وَمَوْلَى عَنْهُ﴾** على ان يكون الى کذا متعلقا بمخذوف هو حال من قائل حاقت ای حاقتہ ماثلا الى
ما هو مول عنہ فعن الآیة ما زید مخالفتکم ماثلا الى ما انها کم عنہ **﴿قُولْ لَهُ وَحَاقَتْهُ عَنْهُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ﴾**
ای اذا ولیت عنده هو قاصده لان مخالفته زید مولیا عن کذا انما تكون بان يقصد زید **﴿قُولْ لَهُ وَمَا مَصْدِرِيْهِ﴾**
زید ان كلة ما في قوله ما استطعت يتحقق ان تكون مأولة بالزمان واقعه موقعه كما في نحو آیک خفوف النجم
وصیاح الذیک ای مدة استطاعی ویحتمل ان تكون خبریه ای موصولة بمعنى الذى بدلا من الاصلاح والتقدیر
ان اريد الا اصلاح ای المدار الذى استطیعه من الاصلاح او الا اصلاح اصلاح ما استطعته من الاصلاح
فذف المضاف واقیم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه **﴿قُولْ لَهُ تَعَالَى لَا يَجْرِي مِنْكُمْ شَفَاقٌ﴾** ای شفاقتکم
وعد او تکم ایاک ان يصیبکم عذاب العاجلة وهو عذاب الاستئصال في الدنيا ماثل ما اصاب من قبلکم من الهاکین
وجرم وان كان يتعدی الى واحد و الى اثنین الا انه في الآیة قد تعدی الى اثنین او لهمَا الكاف والميم وثانيهما
ان يصیبکم فقال جرم زید ذبا ای کسبه وجرمه ذبا ای کسبته ایاه فهو مثل کسب في کونه متعدیا الى واحد
تاارة و الى اثنین اخری و انشد از محشری على تعددیه الى اثنین قوله *

باليجوع الى الله للجزاء (ويأقوم لايجر منكم) لا يكسبنكم (شفاق) معاداتي (من) وقرآنة العامة لا يجر منكم بفتح ياء المضارعة على انه مضارع جرم الثالثي وقرئ بضمها على انه مضارع المقاول ولقد طعنت اياعينه طعنة * جرمت فزارة بعدها ان يغضبوها *

عن المبادرة الى امثال ذلك (قال يا قوم ار أيتم ان كنت على بيته من ربى) اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة (ورزقني منه رزقا حسنا) اشارة الى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محدود تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع السعادات الروحانية والجمالية ان اخون في وحيه واحالفه في امره ونبيه وهو اعتذار عن انكروا عليه من تغير المألف والنبي عن دين الآباء والضيير في منه الله اي من عنده وباعتله بلا كد مني في تحصيله (وما يريدان اخالفكم الى ما انهاكم عنه) اي وما يريدان آتى ما انهاكم عنه لاستبد به دونكم فلو كان صوابا لا سرته ولم افرض عنه فضلا عن ان انتهى عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس (ان اريد الا صلاح ما استطعت) ما يريد الا ان أصلحكم بامر بالمعروف ونهي عن المنكر مادمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الاصلاح فيما انت عليه لما نهيتكم عنه ولهذه الاجوبة الثلاثة على هذا النسق شأن وهو التنبئ على ان العاقل يجب ان يراعي في كل مبادئه ويندره احد حقوق ثلاثة افهمها واعلاها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضي ان آمركم بما امرتكم به وانماكم عما نهيتكم عنه وما مصدرية واقعه موقع الظرف وفيه خبرية بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته او اصلاح ما استطعته لخزف المضاف (وما توافق ال بالله) وما توافق لاصابة الحق والصواب ال بهدايته ومعوشه (عليه توكلت) فانه القادر المتمكن من كل شيء وما عاده عاجز في حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى شخص التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ (واليمانيب) اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا يفيد الحصر بتقدم الصلة على الفعل وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يأبهه ويندره من الله تعالى والاستعانة به في جماع امره والاقبال عليه بشراشره وحسم اطماع الكفار واظهار الفراغ عنهم وعدم المبالغة عما دأبهم وتهديه

من جرم المتعدى الى واحد وال العامة ايضا على ضم لام مثل على انه فاعل يصييكم و قرئ بفتحها وتلك الفتحة فتحة بناء وذلك لأن مثل وان كان فاعلا كحاله في القراءة المشهورة الا انه بني على الفتح لا ضافته الى غير متمكن كافي قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تطبقون فان مثل وغير مع ما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤها على الفتح واعرابها كقوله

(ان يصييكم مثل ما اصاب قوم نوح) من الغرق (او قوم هود) من الريح (او قوم صالح) من الرجفة وان يصلتها ثالث مفعولي جرم فانه يعدى الى واحد والى اثنين ككتب وعن ابن كثير يحر منكم بالضم وهو منقول من المتعدى الى مفعول الاول افصح فان اجرم اقل دورا اعلى السنة الفصحاء وقرئ مثل بالفتح لا ضافته الى المبني كقوله لم يعن الشرب منها غير أن نطقت

جمامة في غصون ذات اوقال * (وما قوم لوط منكم بعيد) زمانا او مكانا فان لم تعتبروا ابن قبليهم فاعتبروا بهم وليسوا بعيد منكم في الكفر والمساوي فلا يبعد عنكم ما اصابتهم و افراد بعيد لان المراد وما هلاكهم او و ماهم بشيء بعيد ولا يبعد ان يسوى في امثاله بين المذكر والمؤنث لانها على زنة المصادر كالصهيل والشقيق (واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه) عالتم عليه (ان ربى رحيم) عظيم الرحمة للناسين (و دود) فاعل لهم من الطف والاحسان ما يفعل البليغ الودة عن يوذه وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار (قالوا يأشيب ما تفقه) ماقفهم (كثيرا ماتقول) كوجوب التوحيد وحرمة التجسيس وما ذكرت دليلا عليهم وذلك لقصور عقلهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم لشدة تفترهم عنه (و افالزالك فيما ضيقا) لافوة لك فتشتم من ان اردنا بك سوا او مهينا لاعزك وقيل اعمى بلغة حير وهو مع عدم مناسبته يرده التقىد بالظرف ومنع بعض المعرزلة استثناء الاعمى قياسا على القضاة والشهادة والفرق بين (ولولا رهطك) قومك و عنهم عندنا لكونهم على ملتنا لانه لخوف من شوكتهم فان ارهط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة

* لم يعن الشرب منها غير أن نطقت الصمير في منها لراحلة لم يعنها من الشرب الا أنها سمحت صوت جمامه فغيرت يريدها حديدة الحس فيها فزع وذر لحنة حسها وذلك محمود فيها والوقال بفتح وقل وهي الجمارة اي غصون ثابته بارض ذات جماره وقيل الوقل شجرة المقل بني غير على الفتح مع انه فاعل لم يعن قوله و افراد بعيد مع انه خبر عن الجم فالقياس يقتضي ان يقال بعداء او بعيدين لان القوم اسم جمع مبني على ان في الكلام مضاما مقدرا والتقدير وما هلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام او على ان فيه موصفا مقدرا اي و ماهم بشيء بعيد قوله ولا يبعد ان يسوى في امثاله من نحو القريب والقليل والكثيرين المذكر والمؤنث اشاره الى جواب ما يقال من ان لفظ القوم مؤنث كقوله تعالى كذبت قوم نوح فالقياس ان يقال بعيدة فلم ذكر بعيد وما ذكره من كون امثاله على زنة المصادر جواب ثالث غير تقدير المضاف او الموصوف لانهما جوابان عن هذا السؤال ايضا والصهيل صوت الخيل والنبيق والشقيق صوت المغار **قوله** ما يفعل البليغ الودة عن يوذه يعني ان الودود بناء بالغة من وذاته يوذه و داده اي احبه و آثره المشهور و ددت بكسر العين و سمع الكسائي و ددت بفتحها والودود يعني المحب اي يوذه عباده ويرجعهم وقد تقرر انه تعالى اذا وصف عابدوه من قبل الكيفيات النسائية الاقعالية يراد به خاتمه فلذلك قصر المصنف كونه تعالى و دودا محباب العباده بأنه يفعل بعباده ما يفعله بليغ الودة عن يوذه وقيل الودود في اسماء الله تعالى يعني المفعول والمعني ان عباده يحبونه لكثره احسانه و افضاله على الخلق **قوله** وهو وعد على التوبة يعني و بيان لهم ان سبق الكفر والمعصية منهم لا يعني ان ينفعهم من الرجوع الى الطاعة راعي شعيب عليه الصلاة والسلام في جواب قوله ترتيبا طبقا لانه بين اولا ان ظهور البينة وكثرة انعام الله تعالى عليه في الظاهر والباطن يعني من الخبرة في وحي الله تعالى ويقصده عن التهاون في تبليغه كأنه قال انما اسعى واجتهد في تبليغ ما وحي الى رحابة لحق الله تعالى ثم بين ان سعيه هذار عابدة لحق نفسه ثم بين ان فيه رحابة لحق الناس ثم لما بين صحة طريقته اشار الى الوعيد على الاصرار عاهم عليه من الكفر والعصيان وحملهم على الاستغفار والتوبة و علل قبول ذلك بأنه رحيم و دود **قوله** و قيل قالوا ذلك استهانة بكلامه يعني ان الرجل قد يقول لصاحب لا ادرى ماتقول و ان كان قد فهم كلامه لكنه لما يقبله واستهان به صار كما انه لم يفهم فقول ذلك القول وهذه التوجيهات جواب عيال قال انه عليه الصلاة والسلام كان يخاطبهم بساندهم فـ قالوا ما تفقه كثیرا ماتقول مع انه لحسن محاورته مع قوله وكأن اقداره في مراجعة جوابهم يعني خطيب الآباء عليهم الصلاة والسلام فكيف لا يفهم كلامه المشهور ان الضعيف من ليس له قوة جسمانية يعني بها القوم عن نفسه او من ليس له عزة و اتباع يتفوّى بها على تحصيل مقاصده وقيل الضعيف عباره عن الاعمى في لغة حير وجله على هذا المعنى غير مناسب لهذا المقام والسوق يقتضي ان يكون مرادهم بالضعف من لا قوّة له لا الاعمى اذ جاءه عليه مخالف الظاهر من غير دليل و مع هذا قوله فيما يبطل جله على ذلك المعنى انه لو قيل افالزالك فيما اعمى لكان كلاما فاسدا لان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم **قال الامام واعلان اصحابنا** يجوزون العمى على الآباء عليهم الصلاة والسلام الا ان هذا لفظ لا يحسن الاستدلال به في اثبات هذا المعنى لأن حل لفظ الضعف على معنى العمى ليس بسديد في هذا المقام فكيف يستدل به عليه و اما المعرزلة فقد اختلفوا في مقدم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا فانه لا يمكنه الاحتراز عن التجاولات و انه يدخل بحوزة كونه حاكما و شاهدا فلان يمنع من النبوة كان اولى و اجاب المصنف عنه اي عن هذا الاستدلال بقوله والفرق بين و لعل مراده ان مناط امر النبوة كون الانسان يوحى اليه من قبله تعالى و كونه مبلغ ما وحي اليه و العمى لا يدخل بهذا المعنى بخلاف القضاة والشهادة فان عناطهم ما تغير من له الحق ومن عليه و العمى مناف له **قوله** لانه لخوف من شوكتهم **قوله** لانه لخوف من شوكتهم **قوله** لكتنهم اثبتوا لهم الحسنة لكونهم على ملتهم و دينهم ولم يجز مواشيعا عليه الصلاة والسلام لانه لا حرمته شوكه لكتنهم اثبتوا لهم الحسنة لكونهم على ملتهم و دينهم ولم يجز مواشيعا عليه الصلاة والسلام لانه لا حرمته

عندهم ولاؤقع له في صدورهم وانهم انتم يقتلونه لاجل احترامهم رهطه بسبب كون الرهط على ملتهم والرجم في اللغة عبارة عن الرمي وذلك قد يكون بالجحارة عند قصد القتل ولما كان هذا الرجم سبباً لقتل لاجرم سموا القتل رجحاً تسمية للسبب باسم السبب **قوله او باصعب وجه** اشارة الى احتمال ان يكون لرجناك استعارة تبعة تشييها للقتل باصعب الوجوه بالجحارة واطلاق الاسم المشبه به على المشبه استعارة تصريحية **قوله وهذا دين السفه** يعني ان جوابهم لشعب عليه الصلاة والسلام يقولهم ياشعب ماافقه كثيراً مايقول الى هناليس دافعاً لماقرره شعب عليه الصلاة والسلام من الدلائل والبيانات بل هو جار بحرى مقابلة الدليل والجلة بالشتم والسفاهة كما هو دين السفه المخجوج اى المغلوب بالجلة **قوله وفي ايله ضميره** اي ايله الضمير الذي هو عبارة عن شعب عليه الصلاة والسلام حرف النفي تبيه على ان الكلام فيه اي على ان التردد الواقع في الفاعل لافي الفعل بان يتفق المتكلم والمخاطب على وجود اصل الفعل لكن المخاطب يخطئ في تعين الفاعل والمتكلم يقصد ان يرد الى الصواب وهذا يقتضي ان يكون اصل الكلام ماعزرت انت فقدمت انت لاختصاص فاته قد تقرر ان تقديم المستد اليه يفيد تحصيصه بالخبر اي قصر الخبر عليه ان وقع المستد اليه بعد حرف النفي بلا فصل نحو ما انا فلت اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المذكور وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عن المذكور واما التزم تحقق التقديم في مثله لان كلة مالنفي الحال والحال له اختصاص بازمان فالقياس ان يكون مدخولها فعلاً او شبيهه وحيث وجد الاسم بعدها لابساها الضمير دل ذلك على ان اصل الكلام ماعزرت انت وان التقدم لاجل الاهمام والاختصاص قال صاحب المفتاح في تفسير الآية اي العزيز علينا يأشيب رهطك لانك لكونهم من اهل ديننا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في جوابهم أرهطى اعز عليكم من الله اي من نبي الله **قوله ولذلك** اي ولكن مدخل الكلمة الشخصي ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته لغيره قال عليه الصلاة والسلام أرهطى اعز عليكم فاته لو كان معنى قوله عليه الصلاة والسلام ارهطى اعز عليكم مطابقاً لكلامهم عنه ولم يفهم ايات العزة لرهطه لم يكن الجواب بقوله عليه الصلاة والسلام ويكون معنى جوابه انكار عنزة رهطه وابن احدهما من الآخر واما اذا كان معنى كلامهم ايات العزة لرهطه مع انتقامها عنده فثبتت تحصل المطابقة بينهما وكان الظاهر ان يقال في الجواب ارهطى اعز عليكم من الا انه قبل اعز عليكم من الله للإذان بان تهاونهم به عليه الصلاة والسلام وهو نبي الله تهاون بالله تعالى فحين عن عليهم رهطه دونه كان رهطه اعز عليهم من الله **قوله افلاتبون على الله** اي فلا تحفظوني ولا رجوني ولا راعوني وتراعون نسبة فرابتى الى الرهط وتضيعون نسبتي الى الله تعالى بالتبوة فكانكم زعمتم ان القوم اعز من الله تعالى حيث تزعون انكم تركتم قتلى اكراماً رهطى والله عن وجل اولى بان يتبع امره كأنه يقول حفظكم اي اي في الله اول منه في رهطى وفي الصحاح ابقيت على فلان اذا ارعيت عليه ورجته بان تتبع امره ويقال ايق الله عليك ان ابقيت على وفيه ايصالاً رعيت عليه اذا ابقيت عليه ورجته **قوله والكسر من تغيرات النسب** كقولهم في النسبة الى امس امسى بكسر الميم والى الدهر دهري بضم الدال **قوله اعملوا على مكانكم** المكانة الحالة التي يمكن بها صاحبها من عمله فالمعنى اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المكنة والقدرة كل ما في وسعكم وطاقةكم من ايصال الشرور الى واقع ايضاً عامل بقدر ما آتاني الله من القدرة سوف تعلمون اينا الجاني على نفسه والخطئ في فعله **قوله فهو ابلغ في التهويل** اي حذف الفاء لاستلزم ان يكون الكلام استثناناً جواباً لما يقال فاذ يكون اذا عملنا نحن على مكاننا وانت عملت على مكانك ابلغ في باب التهويل من ربط الكلمة بمقابلة بالفاء السينية المؤذنة تكون ماقبلها سبباً لما بعدها فان سلوك طريقة الاستثناف ان يكون المخاطب طالباً لمعونة بمحالهم فيكون الجواب بالتهويل اوقع في ذهنه بخلاف ما يربط الكلمة بالفتحة الفاء **قوله وقيل كان قياسه ومن هو صادق** يعني ان قوله اعملوا على مكانكم انى عامل اشتغل على عمل الصادق والكاذب منه ومنهم ولم يذكر في قوله سوف تعلمون من يائيه عذاب يخزنه ومن هو كاذب الاعاقبة الكاذب منهم والآية مسوقة لبيان ذكر هامة العاملين من الفريقين وذلك انما يحصل بان يقال ومن هو صادق بدل ومن هو كاذب لينصرف الاول اليهم والثانى اليه الا انه عدل عنه الى ما وقع في النظم بناء على ان المراد من قوله ومن هو كاذب الصادق لكن

(رجناك) لقتلناك برمي الاجمار او باصعب وجده (وما انت علينا بعزيز) فتفتنا عنك من الرجم وهذا دين السفه المخجوج يقابل الجح والاكبات بالسب والتهديد وفي ايله ضميره حرف النفي تبيه على ان الكلام فيه لا يبيت العزة وان المانع لهم من ايدائهم عزة قومه ولذلك (قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه ورآكم ظهرياً) وجعلتموه كالنسى المنبوذ وراء الظهر باشرأكم به والا هانة برسوله افلاتبون على الله وتبكون على رهطى وهو يتحقق الانكار والتوبخ والردا والتكذيب وظهرياً منسوب الى الظهر والكسر من تغيرات النسب (ان ربى بما قحملون محبط) فلا يتحقق عليه شيء منها فيجازى عليها (وياقوم اعملوا على مكانكم انى عامل سوف تعلمون من يائيه عذاب يخزنه) سبق مثله في سورة الانعام والفاء في فسوف تعلمون ثمة للتصریح بان الاصرار والتکن فیاهم عليه سبب لذلك وحذفها ههنا انه جواب سائل قال فاذ يكون بعد ذلك فهو ابلغ في التهويل (ومن هو كاذب) عطف على من يائيه لالاته قسم له كقولك ستعلم الكاذب والصادق بل لأنهم لما وعده وكتبوه قال سوف تعلمون من المذنب والكاذب مني ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم والثانى اليه لكنهم لما كانوا يدعونه كاذباً قال ومن هو كاذب على زعمهم (وارتقوا) وانتظروا ماقول لكم (انى معكم رقيب) منظر فعيل يعني الرائب كالصرىم او المراقب كالعشير او المرتفع كارفع

ذكر الكاذب موضع الصادق بناء على زعمهم من حيث انه جرى على استئنافهم دعاؤهم ايام عليه الصلاة والسلام كاذبا وقال صاحب الاتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار قوله من يأتيه عذاب يخزيه فيذكر جزائهم وقوله ومن هو كاذب فيه ذكر جرمهم الذي هو الكذب فيكون من باب عطف الصفة على الصفة والموصوف واحدا كما تقول من تهتده ستعلم من يهان ومن يعاقب وانما تعنى الخطاب في الكلامين واذا ثبت صرف الكلامين اليهم لم يحصل ذلك من الدلالة على ذكر عاقبة الحق الصادق لأن احد الفريدين اذا كان مبطلا والآخر محققا ان احدهما يفهم منه ذكر الآخر تعرضا والتعریض ابلغ واقع من التصریح في كثير من الموضع وهذا منه ولذلك لم يذكر ماقبته شعيب عليه الصلاة والسلام استغناه عنها بذلك ذكر عاقبته **قوله** كافي قصة **عاد** وهو قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه ولم يسبق ذكر الوعد الجارى مجرى السبب الموقب حتى تجيء **الفاء السبيبة** كما تقول وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت فان قوله فلما جاء الميعاد مرتب على الوعد بغيري بالفاء السبيبة لتدل على سبيبة الوعد ورتب المسبب عليه بل ذكر مجني العذاب فيما من غير ان يسبق ذكر الوعد به كأنه قصة نفسها وما قبله قصة اخرى لكنهما متعلقان بقوم واحد فهما مشتركان من وجده مفترقان من وجده آخر فكان المقام مقام الواو التي تعطى بها القصة على القصة بخلاف قصتي صالح ولوط عليهمما الصلاة والسلام فانه سبق ذكر الوعد فيما قال تعالى في قصة صالح فعقروها فقال تعموا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكتوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا وقال في قصة لوط عليه الصلاة والسلام ان موعدهم الصبح يقرب فلما جاء امرنا نجينا سالها جي **الفاء السبيبة** فيما غير ان صحنهما كانت من تحثهم روى الكلبى من ابن عباس رضى الله عنهم انه قال لم يعذب الله تعالى اثنين بعد العذاب واحدا لقوم شعيب وقوم صالح عليهمما الصلاة والسلام اما قوم صالح فأخذتهم الصيحة من تحثهم وقوم شعيب أخذتهم من فوقهم قبل نشأت لهم محابة فيها عذابهم ولم يعلوا انها محابة العذاب فصارت عليهم كهيئة الظلة فيما رأواوها اوها يستظلون تحثهم حرب الشميس فاتتهم صيحة من تحثها فأهلقتهم بذلك قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة **قوله وقرى** **بعدت بالضم** **المجهور** على كسر العين من بعدت على انها من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع يعني هلت يهلك ارادت العرب ان تفرق بين البعد يعني الهلاك وبين البعد الذي هو ضد القرب فرقوا بينهما بصيغة البناء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في ضد السلامة وبعد بالضم والسكن مصدر لهما وبعد بفتحتين اما يستعمل في مصدر مكسور العين وقرى **بعض العين** اخذنا من ضد القرب لأنهم اذا هلكوا فقد بدوا ومنه قوله الشاعر

* من كان يتنك في التراب وبينه * شرفذا في غاية البعد *

قوله وهو المهزات القاهر **على تقدير ان يراد بالآيات التوراة وما فيها من الاحكام والمعنى ولقد ارسلنا موسى بالحكام وتکاليف وابنها بالهزات القاهره والبيانات الباهرة **قوله او العصا** على تقدیر ان يراد بالآيات جملة ما اعطاه الله تعالى من المهزات وهي تسعة آيات بينات العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الاموال والانفس منهم من ابدل نقص الاموال والانفس باطلاق الجبل وقلق البحر فيكون افراد العصا بالذكر مع انه داخلة في الآيات بالمعنى المذكور لكونها شهرها وابهرا فيكون من عطف النها على العام الشرف كلائلته ورسله وجريل وپيكال عليهم الصلاة والسلام هذا على تقدیر ان يكون الموصوف بكونه آيات غير ما وصف بأنه سلطان ويكون من قبل عطف الذات على الذات ويحوز ان يراد بهما ذاتا واحدة ويكون العطف من قبل عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف فان ما ظهره من المهزات القاهره كما توصف بانها علام مضافة اليه تعالى على نبوته توصف ايضا بانها سلطان له اى جهة يتنبه لها يتسلط بها على من خالقه قال الامام ان قبل اذاجلت الآيات على المهزات والسلطان على الدلائل والبيان ايضا على ما كان مبينااظهور فالفرق بين هذه المراتب قلنا اما الآيات فاسم المقدر المشتركة بين العلامات التي تفيد اليقين وبين الدلائل التي تفيد اليقين وأما السلطان فهو اسم لما يقصد القطع واليقين الا انه مشترك بين الدليل القطعي الذي فيه جلاء وبين ما لا جلاء فيه وأما السلطان المبين فهو مخصوص بما فيه جلاء ولما كانت مهزات موسى عليه الصلاة والسلام هكذا لا جرم وصفها الله تعالى بانها سلطان مبين **قوله** **تابعوا امره بالكفر** **موسى** عليه الصلاة والسلام**

و مجزاته و يحتمل أن يكون المراد من الأمر الطريق والشان وهو أنه كان ذهرياً نافياً للصانع والمبعاد وكان يقول لا إله للعالم وإنما يجب على أهل كل بلدان يستغلوا بطاعة سلطانهم و عبوديته ومن المعلوم أن كل الرشاد في معرفة الله تعالى و عبادته فنـ كـانـ نـافـيـاـ لـهـذـينـ الـأـمـرـينـ كـانـ خـالـيـاـ عـنـ اـرـشـدـ بالـكـلـيـةـ حـقـوقـ لـهـ يـقـالـ قـدـمـ بـعـنـ تـقـدـمـ حـقـوقـ لـهـ قـدـمـ قـدـمـ بـالـفـقـحـ أـىـ تـقـدـمـ فـالـعـنـيـ بـتـقـدـمـهـ وـيـكـونـ قـدـمـهـ وـهـ خـلـفـهـ كـاـكـانـ قـادـمـهـ فـيـ الدـنـيـاـ

وفي الصحاح قدم يقدم قدما بالفتح اي تقدم فالمعني بتقدمهم ويكون قدمتهم وهم خلفهم كا كان قادتهم في الدنيا الى الضلاله يكون قادتهم في العقبى الى النار حـقـوقـ لـهـ وـنـزـلـ النـارـ لـهـمـ مـنـزـلـةـ المـاءـ يعني ان قوله تعالى فأوردهم النار من قبل الاستعارة بالكتابية والخيالية حيث شبهت النار في النفس بالماء على سبيل التهكم وجعل ايات اليراد لها تخليلاً فان الورود عبارة عن المعنى الى الماء واليراد احضار الغير والمرور باسم مفعول يعني الشى المورود عليه وهو الماء و يستعمل على انه مصدر معنى لانه يكون على اسم المفعول في المنشعبات حـقـوقـ لـهـ فـسـمـيـ اـيـاـنـهـاـ مـوـرـدـاـ اـىـ اـيـادـاـ عـلـىـ اـنـ الـمـوـرـدـ مـصـدـرـ مـعـنـىـ لـاـنـهـ عـبـرـعـنـ اـحـضـارـهـ النـارـ بـقـوـهـ فـأـورـدـهـ

النـارـ وـالـوـرـدـ الـمـوـرـدـ وـالـمـوـرـدـهـ وـالـذـىـ وـرـدـوـهـ شـبـهـ فـرـعـوـنـ بـعـنـ يـسـبـقـ اـلـىـ الـمـاءـ وـيـلـقـهـ قـوـمـ فـاسـتـغـيرـ الـوـرـدـ وـالـنـارـ استـعـارـةـ تـهـكـمـيـةـ وـالـتـقـدـيرـبـثـسـ الـذـىـ وـرـدـوـمـاـيـ الـوـرـدـ الـمـوـرـدـ وـرـدـهـمـ وـهـ الـنـارـ بـرـدـهـ فـرـعـوـنـ ثـمـ قـوـمـ وـقـيـلـ فـيـ حـقـهاـ

بـثـسـ الـوـرـدـ لـاـنـ الـمـوـرـدـ اـيـاـرـادـ لـتـسـكـنـ الـعـطـشـ وـتـبـرـيدـ الـاـكـبـادـ حـقـوقـ لـهـ وـالـآـيـةـ كـالـدـلـيلـ حـقـوقـ لـهـ يـرـدـانـ الرـشـيدـ

في قوله تعالى وما امر فرعون برشيد يحتمل ان يكون يعني امر فيه رشد و سداد فيكون الرشد على معناه الحقيق وهو خلاف المعنى و خلاف الفى والضلال ويكون قوله يقدم قومه استثنافاً كانه قبل لم حكمت عليه بأنه ليس في امره رشد بل هو غنى بمحض فاجبيب بأنه يقدم قومه يوم القيمة فيوردهم النار ومن هذا عاقبتهم لا يكمن في امره في امره رشد و يحتمل ان يكون الرشيد يعني الصالح المرضي الجيد العاقبة فيكون الرشد بمحاجزاً عن العاقبة الجيدة ويكون قوله تعالى وما امر فرعون برشيد يعني وكان امر فرعون مذموماً مسخواً طاعلاً عليه سبى الخاتمة فيكون قوله يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار موضعه وبين السوء العاقبة حـقـوقـ لـهـ اـىـ يـلـعـنـوـنـ حـقـوقـ لـهـ وـيـطـرـدـونـ

من رحمة الله تعالى في الدنيا بالخذلان او لا وبالفرق آخر او في الآخرة بما فيها من العذاب فان كل مذهب ملعون مطرود من الرجحة كما ان كل مخدول محروم من التوفيق والعنابة كذلك حـقـوقـ لـهـ بـثـسـ الـعـونـ الـعـانـ اوـالـعـطـاءـ الـعـطـىـ حـقـوقـ لـهـ فـاـنـ اـرـفـدـ دـجـاهـ بـعـنـ الـعـونـ وـعـنـ الـعـطـيـةـ تـقـوـلـ رـفـدـهـ رـفـدـهـ رـفـدـاـذاـعـطـيـهـ وـكـذـلـكـ اذاـعـتـهـ

والارفاد الاعطاء والاعانة و سبب العنة عوناً لأنها اذا اتبعتهم في الدنيا تتبعهم في الآخرة لبعدهم عن رحمة الله تعالى و تعيتهم على ما هي من الضلال و تكون مدد لهم في طغيانهم وغيرهم فسبب رفداً اى عوناً لهذا المعنى على الاستعارة التهكمية واما كونه معاناً فلأنها ارفدت في الآخرة بلعنة أخرى لتكوننا هادين الى طريق الجحيم كما قال تعالى فادهوم الى صراط الجحيم والمرفود وان كان قوم فرعون الا انه استند المرفود الى الرفد الذي هو العنة على الاستاد الجبارى نحو جدة جده وجنتوك بجنون وكذا الحال في قوله او بثس العطاء حيث اعتبر فيه الاستعارة التهكمية والاسناد الجبارى كما في الاول فان جعلت العنة عطية لفرعون وقومه ثم جعلت عطى مع ان العطى هو فرعون وقومه جاز كذا قبل وقول صاحب الكشاف ان العنة في الدنيا رفداً العذاب ومدلله وقد رفدت بالعنة في الآخرة يدل على ان تسمية العنة ليس من قبل الاستعارة التهكمية واما تكون من ذلك القبيل ان لو كانت رفداً للعذابين وليس كذلك بل هي رفداً مدد لنفس العذاب فلا تهمكم فيه و ايضاً ذكر انها رفداً غير فكيف يكون اسناد المرفود الى الرفود من باب جدة جده فلم يفسر الرفد بالعطاء لكان تسمية العنة من قبل الاستعارة التهكمية الا انه لا يكمن الاسناد بمحاجزاً حـقـوقـ لـهـ بـعـدـهـ اـىـ لـيـصـرـهـ عـادـاـ

يـقـالـ عـدـاـحـائـطـ اـذـاـوـضـعـلـهـ عـادـاـ حـقـوقـ لـهـ مـقـصـوـصـ عـلـيـكـ حـقـوقـ لـهـ بـعـدـهـ اـشـارـةـ اـلـىـ اـنـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ نـقـصـهـ عـلـيـكـ خـبـرـ بـعـدـ

حـرـلـقـوـلـهـ ذـكـرـ وـالـمـعـنـىـ ذـكـرـ الـبـلـاـ بـعـضـ اـبـاـءـ الـقـرـىـ الـمـهـلـكـةـ مـقـصـوـصـ عـلـيـكـ وـيـحـوزـ انـ يـكـونـ نـقـصـهـ خـبـراـ

وـمـنـ اـبـاـءـ اـهـلـ الـقـرـىـ حـالـامـ المـقـعـولـ وـيـحـوزـ عـكـسـ اـيـضاـ وـمـعـهـ مـصـافـ مـحـنـوـفـ اـىـ مـنـ اـبـاـءـ الرـسـلـ وـمـنـ اـبـاـءـ اـهـلـ الـقـرـىـ

وـلـذـكـرـ اـعـيـدـ ضـمـيرـ الـعـقـلـاـ عـلـيـهـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـمـاـظـلـنـاهـمـ وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ مـنـهـ قـاتـمـ وـحـصـيدـ جـلـةـ اـسـيـةـ وـحـصـيدـ

مـبـتـداـ حـذـفـ خـبـرـ لـدـلـالـةـ خـبـرـ الـأـوـلـ عـلـيـهـ اـىـ وـمـنـهـ حـصـيدـ اـىـ مـحـصـودـ شـبـهـ مـاـبـقـ مـنـ آـنـارـ الـقـرـىـ وـجـدـ رـانـهاـ

يـاـرـزـعـ القـاتـمـ عـلـىـ سـاقـهـ وـمـاعـفـاـمـنـهـاـ وـبـطـلـ بـالـحـصـيدـ وـالـمـعـنـىـ اـنـ تـلـكـ الـقـرـىـ يـعـصـمـهاـ يـقـ منـهـاـشـىـ وـبعـضـهاـ هـلـكـ

وـمـاـبـقـ مـنـ اـرـهـ وـقـيـلـ القـاتـمـ مـاـبـقـ حـبـطـاـهـ وـسـقـطـتـ سـقـوـفـهـ وـالـحـصـيدـ مـاـعـنـىـ اـرـهـ وـقـيـلـ القـاتـمـ العـامـ وـالـحـصـيدـ

وقرئ "أخذ ربك بالفعل وعلى هذا يكون
 محل الكاف التصب على المصدر (اذا اخذ
 القرى) اي اهلها وقرئ "اذلان المعنى على
 المضى" (وهي ظالمة) حال من القرى وهو
 في الحقيقة لا اهلها لكنها لما اقيمت مقامه
 اجريت عليهما فاما متها الاشعار بأنهم اخذوا
 لظلمهم والذار كل ظالم ظلم نفسه او غيره من
 وحادة العاقبة (ان اخذه اليم شدید) وجميع
 غير من جو اخلاص منه وهو مبالغة
 في التهديد والتحذير (ان في ذلك) اي فيما زل
 بالام الهاكلة او فيما قصه الله من قصصهم
 (لا ية) لعبرة (من خاف عذاب الآخرة)
 يعتبر بها عظة لعله بان ما بهم حاقد انموذج بما
 اعد الله لل مجرمين في الآخرة او ينذر بها
 من موجباته لعله بانها من الله مختار يعذب
 من يشاء ويرجم من يشاء فان من انكر الآخرة
 واحال فناه هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار
 وجعل تلك الواقع لاسباب فلكية اتفقت
 في تلك الايام لالذنوب الموكلين بها (ذلك)

ما يحيى اثره وقيل القائم العاشر والخصيد انحراب والضمير المرفوع في قوله تعالى وما زادوهم للاصنام والنصوب
لعبدتها او عبر عن الاصنام بواو العقلاء لأنهم زلوا هامزة العقلاء **قوله غير ترتيب** هلاك تب يستعمل
لازماً ومتعدياً يقال تب اذا هلك او خسر وتبه غيره اذا اهلكه او وقعته في المحسان وتفسير الترتيب بالهلاك مبني
على ان تب اللازم بني منه فعل لقصد المبالغة وتکثیر الفعل نحو طوف البيت والمعنى ان الكفار كانوا يعتقدون
في الاصنام انها تفع وتدفع المصادر ثم انهم عند احتياجهم الى المعين ما وجدوا اشياءً مما اعتقادوا فيها لا جلب نفع
ولا دفع ضرر ثم انهم لم يجدوا فيها اشياءً من ذلك وجدوا بحسبها مضرّة عظيمة وهو انه زال عنهم بسبب ذلك الاعتقاد
منافع الدنيا والآخرة وجلب ذلك اليهم مضار الدنيا والآخرة وذلك من اعظم الهلاك واشد المحسان **قوله**
ومثل ذلك الاخذ **قوله** اشارة الى ان الكاف في محل ارفع على انه خبر مقدم لل مصدر المذكور بعده فان الجمهور
على ان الاول مصدر غير مرفع على الابداه والثاني فعل ماض وقرىء كلامهما قعينا ماضيين **قوله** اي
يجمع له الناس **قوله** فسر به ما وقع في نظم القرمان لأن مقتضى الظاهر ان يقال ذلك يوم يجتمع له الناس لأن فعل
الجمع الذي وصف به اليوم متوقف بعد لم يتصرف اليه يوم به بالفعل ليكون على وفق قوله تعالى يوم يجتمعكم
ليوم الجمع اي لاجله ولما فيه من الحساب والجزاء ثم بين النكبة في مخالفة مقتضى الظاهر وهي الدلاله على ان اليوم
موصوف بذلك الوصف وصفاً لازماً وان الناس لا ينفكون عن الجمع البتة فان اسم المفعول على ثبات الامرین
وزوًمهما بخلاف الفعل **قوله** ومعنى الجمع له الجمع لما فيه **قوله** ضرورة ان جمع الناس ليس لاجل اليوم نفسه
قوله فاتسح فيه باجر آمال الظرف **قوله** اي بمحذف الجار وتعلق الفعل بالظرف على صورة تعليقه بالمفعول به
كقوله

وبعد ذلك يوم الجمعة الثالث في تلك الأيام لالذنوب المهكلين بها (ذلك) اشارة الى يوم القيمة وعذاب الآخرة دل عليه (يوم جموع له الناس) اي جموع له الناس والتغير الدلاله على ثبات معنى الجمع ليوم واحد من شأنه لامحاله وان الناس لا ينكرون عنده فهو ابلغ من قوله يوم جمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجموع المأفيه من الحاسبة والمحازاة (وذلك يوم مشهود) اي مشهود فيه اهل المعمرات والارضين فاتسح فيه باجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله «في محلل من نواصي الناس مشهود» اي كثير شاهدوه ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يبطل الفرض من تعظيم اليوم وتغييره فأن سار الايام كذلك (وما تؤخره) اي اليوم (الاجل محدود) الا لانتهاء مدة محدودة متناهية على حذف المضاف وارادة مدة التأجيل كلها بالاجل لامتهاها فانه غير محدود (يوم يأتي) اي الجزء او اليوم لقوله ان تأتيهم الساعة على ان يوم يعني حين او والله عن وجل لقوله هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله ونحوه وقرأ ابن عامر وعاصم وجزء يأتي بمحذف الياء اجزءاً عندها بالكسرة (لانكلم نفس) لاتكلم بما ينفع وينهى من جواب او شفاعة

* ومشهد قد كفيت الفائبين به * في مخفل من تواصي الناس مشهود
تواصي الناس اشرافهم والمقدمون منهم يقول رب مشهد عظيم الشان تكلمت فيه وكفيت الفائبين بالنطق
عنهم واليوم يوم مشهود فيه رؤساء الناس وأمامتهم يعني كشفت الغمة بقلب ثابت تعنى قوله تعالى يوم مشهود
يوم يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب فيه عنه أحد فالشهود هو الموقف والشاهدون الخلائق والشهود فيه
اليوم حمل قوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه **قوله** جواب عما يقال مادعاكم الى ان تجعل اليوم مشهودا فيه وإن
تمشود من قبل ما حذف فيه حرف الجر انسانا كما في قوله تعالى فن شهد منكم الشهر فليصمد فان الشهر
تجعل المشهود منتصب بارقا لاما مفعولا به وكذلك الضمير في فليصمد فالمعنى فن شهد منكم في الشهر فليصمد فيه على معنى فن كان
منتصب بارقا لاما مفعولا به وكذلك الضمير في فليصمد فالمعنى فن شهد منكم في الشهر فليصمد فيه على معنى فن كان
منتصب بارقا لاما مفعولا به وكذلك الضمير في فليصمد فالمعنى فن شهد منكم في شهر مشهودا
لكان مدلول الآية اصحاب الصوم على من ادرك الشهر مقيما كان او مسافرا لأن المسافر والمقيم كلها يشهد ان
الشهر لانه يشهد المقيم ويغيب عنه المسافر فهلا تجعله انداء مشهودا في نفسه مع ان اليوم كابن صاح ان يوصف
بانه مشهود فيه يعني يشهد فيه الخلائق من كل ناحية لأمر له شأن او خطب لهم كيوم الجمعة والعيد وعرفة
يصبح ان يوصف ايضا بأنه مشهود اي مدركا كاقول ادركك يوم فلان وشهر فلان في يوم عينت كونه مشهودا
على الاتساع + وتقرير الجواب ان المقام مقام تهويل اليوم وتعظيمه وتنبيه عن سائر الايام وهذا المقصود انا
يحصل يجعل اليوم مشهودا فيه لان الايام كلهاإسا، في كونها مشهودا اي مدرك او ليس كذلك في كونها مشهودا
فيها وان الفرق بين الصورتين في نهاية الظهور لانه لا يقال مشهود فيه الا يوم يشهد فيه الخلائق من كل اوب
لامر له شأن او خطب لهم كيوم العيد و الجمعة وعرفة و ايام الحروب وقدوم السلطان ويقال يوم مشهود لكل
يوم ادركه احد **قوله اي الجزء** على ان يكون عدم ذكر فاعل يأتي من قبل الابهام لقصد التعظيم والتهليل
كانه قيل يوم يأتي الشى المهيـبـ الـهـائلـ الـمعـظـمـ وـتـعـيـنـ الـجـزـاءـ مـسـتـفـادـمـ سـوقـ الـكـلـامـ **قوله او اليوم** **فـانـ قـيـلـ**
يوم يأتيك اليوم معناه يوم يوجد اليوم لان ابيان اليوم وجوده فيكون للزمان زمان وانه محال وايضا اليوم انا
يضاف لاجل تحديدك وتعيينه واضافته الى ابيان اليوم تستلزم تحديد الشى بنفسه واليوم انا تعين بما وقع فيه
لابنفسه + اجيب بان الكلام مبني على تقدير المضاف والمعنى يوم يأتي هو له وجود اليوم ليس وجود نفسه
فلا يلزم ما ذكر **قوله** عما يقع او يحيى **قوله** قده به ثلاثة ياقضه الآيات الدالة على انهم يتتكلمون بدون سبق
الاذن كقوله تعالى يوم يأتي كل نفس تجادل عن نفسها بل على انهم يكذبون ويختلفون بالله عليه كقوله والله

ربنا ما كنا مشتركين فلما ناقض قوله تعالى لا نتكلم نفس من النقوص الا باذنه هذه الآيات بحسب الظاهر خصص الكلام المدلول بقوله لا نتكلم بالكلام النافع المنجى وقربة الشخصيin قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يلزم من كون الكلام المتعلق بجلب النفع او دفع الضر موقوفا على الاذن ان يكون جميع ما صدر من اهل الموقف مسببا بالاذن ثم لما ورد ان يقال هذه الآية تدل على ان بعض النقوص تكلم بالاذن وبناقضه قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون الآية فانه يدل على انهم لا ينطقون اصلا ولا يؤذن لهم اجاب عنه بوجهين لا يخفى مخصوصا لهم حرف قوله تعالى لهم شق وسعيد حرف ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون من هذين القسمين الذين احدهما مخلد في النار ابدا الا ما شاء ربك وثانيةهما مخلد في الجنة ابدا الا ما شاء ربك فيلزم ان يكون اطفال المشركين والمجانين الذين لم يعملا صالحا ولا كفرا غير خارجين عنهم افان قلت انهم من اهل الجنة فلا يعانون وان قلت انهم من اهل النار فبلا ذنب روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين اهم من اهل الجنة ام من اهل النار قال صلى الله عليه وسلم ما تفعل بما كانوا يعاملين من الكفر والابياع ان عاشوا وبلغوا واعلم ان امرهم فيما يتعلق بالأمور الدنيوية تبع لشرف الابوين وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم حيث قال مع ابائهم وفيما يتعلق باسم الآخرة من التواب والعقاب موقوف بموكول الى علم الله تعالى لأن السعادة والشقاوة ليستا معلتين عندنا بالاعمال بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا ومن شاء شقيا وجعل الاعمال دليلا على السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بمدده فكما ان البالغين منهم شق و منهم سعيد كذلك الاطفال والمجانين حرف قوله فالراد بهما الدلالة على شدة كربهم حرف ان الانسان اذا عظم غمه وقوى كربه انحصرت حرارته الغزيرة وروحه الحيواني في داخل قلبه وعند ذلك يحتاج الانسان الى بر نفسه في داخل قلبه على مقدار قوته وقدرته على شدة التنفس حتى تتزوج تلك الحرارة القوية بدخول الهواء البارد ثم ان تلك الحرارة لما كانت محصورة في داخل القلب استولت البرودة على الاعضاءخارجة فيما عجزت النفس عن دفع ذلك الهواء الكبير المستنشق فيبي ذلك الهواء فعلى قيس قول لاطباء الزفير هو استدخال الهواء الكبير لتزوج الحرارة الحاصلة في القلب بسبب انحصر الروح فيه الشهيق هو اخراج ذلك الهواء عند مواجهة الطبيعة في اخراجه وكل واحدة من هاتين الحالتين تدل على لكرب والغم بطريق دلالة اللازم على مزوجه فكان ابات الزفير والشهيق لهم تخيلات تشبيه حالهم الثابتة لهم في مقاساة حرجهم بحال من استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه فيكون قوله تعالى لهم فيها زفير شبيه استعارة مكنية وتخيلية ويتحقق ان يكون الزفير والشهيق مستعازا لصرائحهم تشبيها له بصوت الحمار حرف قوله وقرىء شقو بالضم حرف اي بضم الشين على ان يكون شق متعديا حيث يقال شقاء الله كما يقال اشقاء الله الجم وور على قبح الشين على انهم من شق اللازم حرف قوله ليس لارتباط دوامهم في النار بدوامهما حرف يعني ان كلة اف قوله تعالى مادامت السموات والارض مصدرية والمصدر المأول قائم مقام الظرف والمعنى خالدين فيها مدة دوام السموات والارض ومن المعلوم من النصوص القاطعة ان مدة بقائهما مشاهية فيلزم ان يكون دوام الابقاء في النار مرتبطا بدوامهما فيلزم ان يكون عذابهم منقطع اعنة فنائهما او يكون دأبهما دوام عذابهم لان ظاهر هذه الآية يدل على ان مدة عذابهم مساوية مدة بقائهما وكلاهما باطل فاجاب المصنف عنه بان ظاهر الآية وان دل على ان دوامهم في النار مرتبط بدوامهما الا انه ليس المراد من توقيت خلو دهم في النار بدوامهما من الخلود مقدر عدة دوامهما ومتى عند فنائهما لان النصوص القاطعة تبيّن ان يكون الامر كذلك بل التوقيت يذكر للتعبير عن التأييد وعدم الانقطاع والبالغة فيه بما كانت العرب يعبرون به عن ذلك كقولهم لا اكلات دامت السموات والارض وما حانت البنت وما حلت الابل وما ورق الشجر وما ينبع الترقوم ماسال سيل وما جن سيل وما طرق طارق وما نطق ناطق فانهم يعبرون بذلك هذه الالفاظ عن التأييد والبالغة في الدوام على طريق مثل ماقصد تأييده بها في التأييد وعدم الزوال بناء على اعتقادهم فلا كانت هذه الالفاظ بحسب عرفهم تفيد لابد والدوام الخلالي عن الانقطاع خالط الله تعالى العرب على عرفهم واعتقادهم ولأن سلنا ان التوقيت يذكر لبيان ارتباط دوامهم في النار بدوامهما لكن لأنسلم انه يلزم من زوالهما زوال عذابهم ولا من دوامهما الامن قبل المفهوم لأن الآية عزلة ان يقال ان دامت دوام عذابهم فيفهم منه ان دوام عذابهم يستلزم

وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه باضمار
اذكر او بالانتهاء المدحوف (الابادته) الا
باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له
الرجون وهذا في موقف قوله هذا يوم
لا سطعون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف
آخر والمأذون فيه هي الجواهات الحقة
والمنوع عنه هي الاعذار الباطلة (قلم شق)
وجبت له النار بعنتضى الوعيد (وسعيد)
وجبت له الجنة بموجب الوعيد والضير
لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول
عليه بقوله لا تكلم نفس او الناس (فاما الذين
شقوا في النار لهم فيها زفير وشقيق) (الزفير
اخراج النفس والشقيق رده واستعمالهما
في اول التهريق وآخره فالراد بهما الدلالة
على شدة كريهم وغشمهم وتشبيه حاليهم عن
استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه
روحه او تشبيه صراخهم باصوات الحبر
وقرئي شقوا بالضم (حال الدين فيها مادامت
السحوات والارض) ليس لارتباط دوامهم
في النار بدواهمما فان النصوص دالة على
تأكيد دوامهم وانقطاع دوامهما بل التعبير
عن التأكيد والبالغة ما كانت العرب يعبرون
به عنه على سبيل المثيل ولو كان للارتباط
لم يلزم ايضا من زوال السحوات والارض
زوال عذابهم ولا من دوامهما دوامه
الامن قبل المفهوم لأن دوامهما كالملزوم
لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا قاوم المنطوق

دوامهم بحكم ان تحقق اللازم يستلزم تحقق المزوم ويفهم منه ايضا ان عدم دوامهم يستلزم عدم دوام عذابهم بحكم ان عدم المزوم ملزم لعدم اللازم وقد تقرر ان المفهوم لا يعارض المنطوق وهو دوام عذابهم وانقطاع دوامهم **قوله** و**قوله** اي قبل ان التوقيت المذكور ليس دوام عذابهم بدوام سمات الآخرة وارضها فهو عذرنة ان يقال ان دامتا يلزم دوام عذابهم وان دام عذابهم يلزم دوامها فلا مخذور **قوله** وان اهل الآخرة لابد لهم من مظل ومقيل **قوله** فما ظلمهم سعاء وما قلهم ارض لأن كل ماعلاك فهو سعاء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض واعتراض المصنف على الجواب بان دوام السمات والارض انما يقطع لو كان المراد سمات الدنيا وارضها وليس كذلك لأن الكلام فيما بعد الحشر بين المراد سمات الآخرة وارضها وهي دائمة بقوله وفيه نظر وبيانه ان محصول قوله تعالى خالدين فيها مادامت سمات والارض تشييه عذابهم في دوامه بدوام سمات والارض ومن المعلوم ان التشيه اما يفيد اذا كان اتصاف المشبه به يوجد الشبه اظهر واعرف بالنسبة الى اتصاف المشبه وذلك يستلزم ان يكون نفس وجود المشبه به ظاهرا معروفا والحال ان اكثر الخلق لا يعرف وجود سمات الآخرة وارضها فضلا عن دوامها اما ما يعرفه عامل على دوام التواب والعقاب فيكون اتصاف المشبه بوجه الشبه اعرف بالنسبة اليه فلا يجدر له التشيه **واباج** عنه صاحب الكشاف عفا الله عنه بقوله اقول اما اذا اريده ما يظلمهم وما يقلهم فهو ظاهر السقوط لأن هذا العذر معلوم الوجود لكل ماقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام التواب والعقاب بل ما يدل على دوام الجنة والنار سواه عرف انهم دار التواب والعقاب وان اهلهما السعادة والاشقياء من الناس ام لا فليس تشبيها من باب تشبيه ما يعرف عالا يعرف بل الامر بالعكس انتهى كلامه ووجه كونه من باب تشبيه ما لا يعرف انه شبه تلك الدار ونائب لها ما بهذه الدار من المظلة والمقلة والجامع كونهما جنسين **قوله** استثناء من الخلود **قوله** اي من حكم الخلود المستثنى منه الزمان المذول عليه بقوله تعالى خالدين فيها مادامت سمات والارض اى الا زمان الذي او الا زمان اشاء ربكم فلا يخلدون فيه على ان مامو صولة او موصفة او يحتمل ان يكون المستثنى منه ضمير المستتر في خالدين فتكون كلة ماعبارة عن من على رأى منرأى ذلك كأنه قبل الحق الذي لا يحيص عنه ان يحمل ماعلى معنى من لا فادة معنى الوصفية وهي المرحومية لتوذن ان اخراجهم بمحض مشيئته وسيق رجته لا لاستحقاق منهم فيعطي عليه قوله تعالى ان ربكم فعال لما يريد وتحقيقه ان قوله تعالى خالدين فيها حال مقدرة من ضمير الاستقرار في الطرف وهو قوله في النار وانت تعلم ان الحال قيد للحكم فإذا اتفق الحكم عن البعض بالاستثناء يتحقق كونه مقيدا و المعنى ان الذين شفوا مستقررون في النار مقدرين الخلود الا المرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيزيد اما ان لا يستقر فيها مطلقا او يستقر غير مخلدا واحوال العصاة على هذا النفع كما علم من النصوص الصحيحة نقل الامام عن بعض المفسرين اتهم قالوا هذا الاستثناء يقيد اخراج اهل التوحيد من النار لأن قوله الاماشاء ربكم يوجب ان لا يقع ذلك الحكم على ذلك المجموع ويكتفى في زوال حكم الخلود زواله عن بعضهم فوجب ان لا يقع حكم الخلود لبعض الاشقياء ولما بثت ان الخلود واجب للكفار وجب ان يقال ان الذين زال حكم الخلود عنهم هم الفساق من اهل الصلاة واما قوله تعالى واما الذين سدوا في الجنة فيزيد ان يجلة السعادة محكوم عليهم بهذا الحكم وقوله الاماشاء ربكم او ي Cobb زوال حكم الخلود عن المجموع في الجنة ويكتفى في زواله عن الجميع زواله عن البعض وما ذلك البعض الا الفساق من السعادة وليس زوال حكم الخلود عنهم بان يدخلوا الجنة ثم يخرجوا منها الى النار وان كل من يدخل الجنة فهو خالد فيها وبعد دخوله فيها بدل المراد من زوال حكم الخلود عنهم عدم دخولهم فيها من اول امر وهم مخالفون فيها بخلاف من دخلها اول ولهلة فان الخلود في مكان كاينتي بالانتقال منه انتها، يتحقق ايضا بان لا يدخله ابدا، والفساق مغاربون عن الجنة ايم عذابهم **قوله** او لان اهل النار يقولون منها الى الزهرير وغيره **قوله** تعلييل ثان لكون الاستثناء من الخلود في النار والمراد باصل الحكم كونهم في النار وهو اصل بالنسبة الى قيده الذي هو خلودهم فيها فكانه تعالى قال واما الذين شفوا في النار الآية الا وقت وقوفهم في موقف العساب فهم في ذلك الوقت لا يكونون في النار كاالا يكونون في الجنة **قوله** او مدة لبعض في الدنيا والبرزخ **قوله** عطف على قوله زمان وقوفهم في موقف في الموت كأنه قبل خالدين فيها الامقدار ليتم في الدنيا والبرزخ **قوله** و**قوله** اي الاستثناء من قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق كأنه قبل لهم زفير

و شبيه في جميع ا زمنة كونهم في النار الازمان ا شاء ربك ان يقطع ذلك عنهم بان يصروا ساكني خامدين **قوله**
 و قبل الا هناء يعني سوى **ـ** والمعنى انه تعالى لما قال خالدين فيها مادامت السموات والارض ثم قال سوى مازاد على ذلك من الخلود الدائم ذكر او لا في خلودهم ما يبعد عند العرب مدة الخلود ثم زاد عليه الدوام الذي لا آخر له بقوله تعالى الا ما شاء ربك اي سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها ثم قال تعالى ان ربك فعال لما يريد حيث قهر كافة الاشقياء بالخلود في النار واستثنى منهم الذين تعلقت مشبته بعفترتهم وانجاثهم منها * روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعدما يلبثون فيها احقاها وعن ابن هريمة رضي الله عنه مثله و معناه عند اهل السنة انه لا يرقى من اهل الاعيان واما مواضع الكفار فملوء ابدا واعلم ان الله تعالى لما قص خبر عبادة الاوثان وذكر ما حل بهم من عذابه ثم اتبعه بذلك ما اعد للأشقياء والسعداء شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم احوال المشركين من قومه نسلية وعدة بالانتقام منهم ووعيدا لهم فقال الله تعالى فلاتك في مرية اصله فلا تكن حذفت فونه لكثر الاستعمال ولأن النون الساكنة لم تبق عند التلفظ بها البحرة الفنة فذا وقعت في آخر الكلمة التي هي محل التغير حذفت نشيئها بحرف العلة والمعنى اذاتين عندك ما فحصت لك من قصص المتقدمين من المشركين فلاتك في شرك من عبادة هؤلاء الحاضرين من المشركين وكن على يقين في انها ضلال مبين سبب العاقبة على ان ما مصدرية ويجوز ان تكون ماموصولة اي من حال الذي يبعدونه في انه يضر ولا ينفع ثم قال على سبيل الاستئناف ما يبعدون الا كما يبعد آباءهم يريد ان حالم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت بين الحالين **قوله** لتقييد التوفيق **ـ** يعني ان قوله تعالى غير منقوص حال مؤكدة من المقصول وهو التنصيب الموقف فان توفي حق اعطاؤه تماماً مال الموقف لا يجوز ان يكون ناقصاً فيجب ان يكون سبب قوله تعالى غير منقوص سبب الحال المؤكدة وهي ان تقرر مضمون الجملة لدفع توهם التجوز كافي قوله تعالى ثم وليت مدربين فان قوله تعالى ان الموفوهم نصيبيهم لوم يقيد بقوله تعالى غير منقوص لتوهم ان قوله تعالى ان الموفوهم يعني لمعطوه ولوجازاً فلما قيده اندفع التوهם فكان حالاً مؤكدة ثم انه تعالى لما ين في الآية الاولى اصرار كفار مكة على انكار التوحيد بين ايضا اصرارهم على انكار نبوته صلى الله عليه وسلم وتکذبهم بكتاب الله فازل الله تعالى عليه قوله ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه تسليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثقيل ان اختلف فيما ازال عليك فلا يشق عليك فقد اختلف فيما ازال على من قبلك **قوله** وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالخفيف **ـ** اي باسكان النون في قوله تعالى وان كل ما ليو فيهن والباقيون يتشددونها وكذا لهم قرأوا ما يخفيف الميم ومن قرأ ان مخففة يحملها اعتبار الاول لان الفعل يعلم بعد الخفيف كما كان يعمد اولاً بدون الخفيف نحو لم يزيد قاعداً فكذلك الحرف الذي يعلم بمشابهة الفعل واعمال المخففة لغة ثانية عند العرب سمع من واحد منهم وهو يقول ان عمر المنطلق وقال آخر **ـ** كان ثديه حرقان ووجه تخفيف لام ذكره المصنف من ان اللام فيه هي الموطئة للفعل واللام في ليو فيهن لام الابداء او بالعكس اي اللام الاولى ابتدائية والثانية لام جواب قسم مضمر والجملة من القسم وجوابه خبران ولما اجتمع اللامان فصل بينهما بما كافضل بالالف بين النونين في يضرر بان تكون كلة ما هنأنا زآمة جي **ـ** بها الفصل اصلاحاً للفظ ووجه التشديد في لام اصله من بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما الموصولة او الموصفة والمعنى لمن الدين والله ليو فيهن او لمن خلق او جاعده والله ليو فيهن فلا اجتمعت النون ساكنة مع ميم ما وجب ادعاً مهافتها فقلبت مينا وادعنت فاجتمع في المقطئ ثلاث ميات فخذلت او لا هنـ فصار لما **ـ** قوله وقرى لما بالنتون **ـ** فيكون المتصدر قوله لمتهـ اي جمعه لما وانتصاري على انه صفة كل على طريق التوصيف بالمصدر المبالغة والتقدير وان كل ما ای جعالي فيهن جزء اعمالهم والمصدر هنا يعني المفعول اي كل مجموعاً وصف به الكل للدلالة على الاجتماع فان الكل يحتمل الاجتماع والافتراق ونقل عن ابن جنی رحمة الله انه قال لما بالنتون مصدر كالذى في قوله تعالى ويأكلون الرثاث اكلاماً جاماً غالجاً جزءاً المأكول ولذلك تقدير هذا وان كل ليو فيهن رب اعمالهم لما ليو فيهن ت وفيه جامدة لاعمالهم جمعاً ومحصلة لاعمالهم تحصيلاً فهو كقولك قياماً لا قوم وقعدوا لا قعدن يعني ان قوله تعالى لما في هذه القراءة من صوب بقوله تعالى ليو فيهن رب اعمالهم على انه مفعول مطلقاً له من غير لفظه كـ انه قيل ت وفيه جامدة لاعمالهم ليو فيهن كما تقول قياماً لا قوم **ـ** وقال ابو البقار رحمة الله وانتصاري على الحال من ضمير المفعول في ليو فيهن ضعيف

السموات والارض (ان ربك فعال لما يريد) من غير اهراض (واما الذين سعدوا في الجنة **ـ** الذين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك عطا غير محدود) غير مقطوع وهو تصریح بان التواب لا يقطع وتبید على ان المراد من الاستئناف في التواب ليس الاقطاع ولا جله فرق بين التواب والعقاب في التأييد وقرارجزة والكسائى ومحض سعدوا على البناء المفهول من سعاده الله يعني اسعده وعيشه نسب على المصدر المؤكدى اعطوا عطا او الحال من الجنة (فلاتك في مرية) شرك بعد ما ازال عليه من مائل الناس (ما يعبد هؤلاء) من عبادة هؤلاء المشركين في انها ضلال مؤد الى مثل ما حل بن قبلهم من فحصت عليك سوء حاقبة عبادتهم او من حال ما يبعدونه في انه يضر ولا ينفع (ما يبعدون الا كما يبعد آباءهم من قبل) استئناف معناه تعليل النهي عن المرية ايهم وآباءهم سوء في الشرك اي ما يبعدون عبادة الا كعبادة آباءهم او ما يبعدون شيئاً امثل ما يعبدوه من الاوثان وقد بذلك مالحق آباءهم من ذلك فسلحهم مثله لأن القتال في الاسباب يقتضي التقاتل في المسابقات ويعنى كما يبعد كما كان يبعد فذنف لدلاة قبل عليه (وان الموفوهم نصيبيهم) خطفهم من العذاب كما يأبهم او من الرزق فيكون عذر اتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجهه (غير منقوص) حال من التنصيب لتقييد التوفيق ذلك يقول وفيه حرقه وتربيه وفاته بعده ولو مجازاً (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قوم وکفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن) (ولولا كلمة سبعة من ربك) يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة (لتقضى بهم) بازالت ما يستحق المبطل ليقى به عن الحق (وانهم) وان كفار قومك (لقي شئ منه) من القراءان (مرتب) موقع للريدة (وان كلـ) وان كل المخالفين المؤمنين منهم والكافرين والنونين بدل المضاف اليه وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالخفيف مع الاعمال اعتبار الالصل (لما ليو فيهن رب اعمالهم) اللام الاولى موطئة للفعل والثانية التأكيد او بالعكس وما زرية بينهما الفصل وقرأ ابن عامر وعاصم وجزء لما بالتشديد على ان اصله من ما قلبت النون مينا للادعاء فاجتمعت ثلاث ميات مخذلت او لا هنـ والمعنى لمن الدين ليو فيهن رب اعمالهم وقرى لما بالنتون اي جمعها

كقوله أكلاما وان كل ملأى ان نافية ولما يعني الا وقد قرئ به (انه بما يهمون خبر) فلا يفوت عنه شيء منه وان خلق (فاستقم كما امرت) لما ين امر المخالفين في التوحيد والنبوة واطلب في شرح الوعد والوعيد امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحسب يقظ العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تبليغ الوجع وبيان الشرائع كما انزل والقيام بوظائف العبادات من غير تقرير وافتراض مفتوح للحقوق ونحوها وهي في غاية العسر ولذلك قال **﴿٦٩﴾ علية الصلاة والسلام شيتني سورة هود (ومن تاب من الشرك والكفر**

وآمن معك وهو عطف على المستحسن

في استقامته وان لم يؤكده بتفصيل لقيام الفاصل مقامه (ولانطقوها) ولا تخرجو اعما حذلكم

(انه بما تمليون بصير) فهو مجازيكم عليه وهو في معنى التعليل للأمر والنهي وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير

تصريف رانحراف فهو قياس واستحسان (ولازركنوا الى الذين ظلوا) ولا تمليوا

اليم ادنى ميل فان اركون هو الميل البسيط

كالتي في بزيم وتعظيم ذكرهم (فتسكم النار) برకونكم اليهم وادا كان اركون الى من وجد

منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك باركون الى

الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم

كل الميل ثم بالظلم نفسه والاتهام فيه ولعل

الآية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم

والتهديد عليه وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به للتثبت

على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال

عنها بالميل الى احد طرق افراط وتفريط

فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه

وقرئ "تركناوا بكسر الناء على لغة تميم

وتركتنا على النساء المفعول من اركنه

(ومالكم من دون الله من اولياء) من انصار

يمنعون العذاب عنكم والواو للحال (ثم

لاتصررون) اي ثم لا ينصركم الله اذ سبق

في حكمه ان يعذبكم ولا يحيي عليكم ومم

لا استبعاد نصر ما ياهم وقد اودعهم بالعذاب

عليه واجبه لهم ويحوزان يكون من لا منزلة

القام بمعنى الاستبعاد فانه لما ين امر الله معنفهم

وان غيره لا يقدر على نصرهم اتبع ذلك انهم

لا ينصرون اصلا (وام الصلاة طرف النهار)

عدوة وعشية وانتصاره على الطرف لانه

مضاف اليه (وزلما من الميل) وساعات منه

قربة من النهار فانه من ازل فد اذا قربه وهو

جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لانها

اقرب الصلوات من اول النهار وصلاة

العشية العصر وقبل الظهر والعصر لان

ما بعد الزوال عشي وصلاة ازلف المغرب

والعشاء وقرئ "زلفا بضمتين وضمة وسكون

بكسر وبسق بسقة وزلفي بمعنى زلفة كقربي

وقربة (ان الحسنات يذهبن السينات) يكفرنها وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفاره ما ينتها ما اجتنبت البكار وفي سبب النزول ان رجالاتي النبي صلى الله عليه وسلم قال اني قد اصبت من امرأة غير اني لم آتها فنزلت (ذلك) اشارة الى قوله فاستقم وما بعده وقيل الى القراءان (ذكرى المذكرين) عظة للمتعظين (واصبر) على الطاعات وعن العاصي (فإن الله لا يحيي جر المحسنين) عدول عن المضر ليكون كالبرهان على المقصود ودليل على ان الصبر

قوله وان كل ملائكة عطف على قوله لما بالتنوين اي وقرئ "وان كل ملائكة ان نافية ولما يعني الاكافي قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اى ان كل نفس الا عليها حافظ وصرح المصنف رحمة الله في سورة الطارق بان ماصحا وابن عامر وجزرة رحمة الله فرأوا في هذه السورة لما يوفيهما وفي بس لما المشددة يعني الاولان ان نافية ومعنى الآية ان من عملت عقوبته او اخرت ومن ضد ارشاده ومن خالقهم شوأه في انه تعالى يوفيهما جزاء اعمالهم في الآخرة جمعت الآية الشريعة الوعد والوعيد لأن توفيقه جزاء الطاعات وعد عظيم وعذاب العماشي وغيره عظيم وقوله تعالى انه بما يعملون خيرا تأتيكم الوعدة والوعيد فانه تعالى لما كان عالما بمحب الجميع المعلومات كان عالما بمقادير الطاعات والمعاصي فكان عالما بالقدر اللائق بكل عمل من الجزاء فحيث لا يصيغ شيء من الحقوق وذلك نهاية البيان وقرأ العامة يعلمون يا الغيبة اجراء على ما تقدم من المخالفين وقرئ "ما تعلمون على الخطاب التفاتا من الغيبة الى الخطاب وقوله تعالى بعد هؤلاء وانه بما يعلمون بصير مخالف لهذا فان العامة قرأواه بناء الخطاب جريا على الخطاب المتقدم وقرئ "يا الغيبة التفاتا من الخطاب الى الغيبة" قال الامام رحمة الله تعالى وعندي لا يجوز تخصيص النص بالقياس لانه مادل على عموم النص وجوب الحكم بمقتضاه لقوله تعالى فاستقم كما امرت والعمل بالقياس انحراف عنه ولذا لما ورد القراءان بالامر باعمال الوضوء في الاعضاء مرتبة في المفهوم وجوب الترتيب فيها ولما ورد الامر في الزكاة بادأه الابل من الابل والبغ من البقر وجوب اعتبارها وكذا القول في كل ما ورد امر الله به كل ذلك لقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وقوله تعالى ولا زرkenوا الى الذين ظلوا بفتح الكاف من باب قتل يقتل وقوله فتسكم النار من صوب باضمار ان في جواب النهي وقوله تعالى وما لكم من دون الله الآية حال من مفعول فتسكم اي تسكم حال انتهاء ناصركم ويحوز ان تكون مستأنفة وقوله تعالى ثم لا يجوز تخصيص النص بالقياس لانه مادل على عموم النص وجوب الحكم بمقتضاه لقوله تعالى فاستقم كما امرت وكلة ثم فيه اما الاستبعاد نصرة الله تعالى ايهم مع استحقاقهم العذاب مع رکونهم او منزلة القاء السيبة في الدلالة على ان مساس النار لهم في حال انتهاء ناصريهم سبب لانتهاء كونهم منصورين بالكلية مع الدلالة على استبعاد النصرة ثم انه تعالى لما امره صلى الله عليه وسلم بالاستقامة في العقائد والاعمال التي من جملتها اقامة الصلاة اردده بالامر في اقامتها خاصة تبيينا على ان اعظم العبادات بعد الاعيان بالله تعالى هو الصلاة وقوله تعالى طرق النهار طرف لام وطرف وان لم يكن موضوعا لظرفية الا انه لما اضيف لظرف اعراب باعرابه ونظيره قوله فعلته اول النهار وآخره ونصف الميل فان هذه الكلمات منصوبة على لظرفية لكونها مضافة الى الظرف وقرأ العامة لفابضم فسكون على انه مخفف من القراءة بضمتين كافلا بابرو بسرف جمع بسرقة وقرى وزلفي يعني زلفة وقول المصنف رحمة الله تعالى وساعات منه قربة من النهار اشاره الى ان ازلفي او لساعات النهار وانه منصوب على لظرفية لعطفه على طرق النهار قال الامام رحمة الله كثرت الاقوال في تفسير طرق النهار والاقرب ان الصلاة التي تقام في طرق النهار هي الفجر والعصر وذلك لأن احد طرق النهار طلوع الشمس والطرف الثاني منه ضروب الشمس فالصلاحة التي تقام في الطرف الاول هي صلاة الفجر والتي تقام في الطرف الثاني لا يجوز ان تكون صلاة الغروب لأنها داخلة في التي تقام في زلف من الميل فوجب حل ما تقام في الطرف الثاني على صلاة العصر واذا عرفت هذا كانت الآية دليلا على قول ابي حنيفة رحمة الله ورضي عنه ان التنوير بالفجر افضل وان تأخير العصر افضل وذلك لأن ظاهر هذه الآية يدل على وجوب اقامة الصلاة في طرق النهار وبينان طرق النهار هو ازمان الاول اطلوع الشمس والزمان الاول لغروبها واجتمعت الامة على ان اقامة الصلاة في ذلك الوقت من غير ضرورة غير مشروع فقد تذر العهل بظاهر هذه الآية فوجب حله على المحاز و هو ان يكون المراد اقام الصلاة في الوقت الذي يقرب من طلوع الشمس ومن غروبها ولاشك ان هذا الحال اقرب الى ظاهر المفهوم وان اقامة صلاة الفجر عند التنوير اقرب الى وقت الطلوع من اقامتها وقت التغليس وكذلك اقامة صلاة العصر عند ما يشير ظل كل شيء مثليه اقرب الى وقت الغروب من اقامتها عند ما يشير ظل كل شيء والمحاز كما كان اقرب الى الحقيقة كان حل المفهوم عليه اولى ثبت ان ظاهر هذه الآية يقوى قوله ابي حنيفة رحمة الله ورضي عنه في هاتين المسئفين فظهور بهذه اسرار قول المصنف رحمة الله لان صلاة الصلاة الصبح اقرب الصلوات من اول النهار ثم قال رحمة الله واما قوله تعالى

وقرابة (ان الحسنات يذهبن السينات) يكفرنها وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفاره ما ينتها ما اجتنبت البكار وفي سبب النزول ان رجالاتي النبي صلى الله عليه وسلم قال اني قد اصبت من امرأة غير اني لم آتها فنزلت (ذلك) اشارة الى قوله فاستقم وما بعده وقيل الى القراءان (ذكرى المذكرين) عظة للمتعظين (واصبر) على الطاعات وعن العاصي (فإن الله لا يحيي جر المحسنين) عدول عن المضر ليكون كالبرهان على المقصود ودليل على ان الصبر

وزلقا من الليل فهو يقتضى الامر باقامة الصلاة في ثلاث زلف من الليل لان اقل الجمع ثلاثة والغروب والعشاء وقنان ف يجب الحكم بوجوب الورق حتى تحصل زلف ثلاث يجب ايقاع الصلاة فيها وادائتها وجوب الورق في حق النبي صلى الله عليه وسلم وجب في حق الامم ايضا قوله فاتحه ونظير هذه الآية يعنينا قوله تعالى فسبح بحمد رب قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الذي قبل طلوع الشمس هي صلاة القبر والذى قبل غروبها هي صلاة العصر ثم قال ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار وهو نظير قوله تعالى وزلقا قال سعيد بن جبير رضي الله عنه طرقا النهار الغداة والعشى فالصلاحة التي في طرف الغداة صلاة القبر والتي في طرف العشى الظهر والعصر وفي الخبر سهار رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى صلوات العشى اما الظهر وأما العصر ونقل عن الامام الواحدى رحمة الله امه قال نفلا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى طرقا النهار يريد الصبح والظهر والعصر وهو قول مجاهد ومجيد بن كعب رحمة الله وقال الزجاج رحمة الله تعالى صلاة طرقا النهار الغداة والظهر والعصر وذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وعامة اهل التفسير الى ان تعریف الحسنات للعهد الخارجى والمراد ان الصلوات الشمس تکفرن ما ينفع من الذنب وعن مجاهد رحمة الله ان الحسنات هو قوله العبد سجنا الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قوله فهلا كان** اشاره الى ان كلها لولا تحضيرية دخلت على الماضي يعني التسبیح عليهم فكان قریب من اسلوب قوله تعالى يا حسرة على العباد ومن القرون يجوز ان يتعلق بكلان لانها تامة اذ المعنى فهلا وجد من القرون او حدث ونحو ذلك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من او لوا بقية لانه لتأخر عنه جاز ان يكون نعمته ومن قبلكم حال من القرون وينهون حال من او لوا بقية تحصصه بالإضافة ويجوز ان يكون نعمتا او لوا بقية وهو اولى ثم لما بين الله تعالى ان الامم المتقدمين حل لهم عذاب الاستئصال بين ان السبب فيه امر ان الاول انه ما كان فيهم قوم ينهون عن الفساد في الارض ومعنى الآية فهلا كان من القرون التي اهلkenاهم من قبلكم او لوا بقية والسبب الثاني في تزول عذاب الاستئصال بهم ماذكره بقوله تعالى واتبع الذين ظلوا ما ترقو فيه فرأى العامة بقية بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء وفيها وجه ان احد هما اتها صفة على فعيلة يعني فاعل ثم غلت الاممية عليها حيث لم تتحم الى ذكر الموصوف واجر آثاره عليه بل جعلت عبارة عن كل ما اطلق عليه الخير من العقل والتمييز والفضل فلذلك دخلت الناء فيها فانها تدخل على الصفات لتدل على غلبة الاممية عليها كالنطحة والذبحة والوجه الثاني ان تكون مصدر اكالنثية يعني التقوى اي فهلا كان منهم ذوابة على انفسهم وصيانته لهم من مخض الله وعقابه **قوله وانما يحيى بقية** يعني ان البقية بمعنى الصفة كنابة عمما اطلق عليه انه خير وجد من قوة العقل والتدبیر ومن الصفات الفاضلة والاخلاق المرضية بناء على ان الاستبقاء من لوازم الخيرية والجودة فان الرجل يستبيق افضل ما يترجحه ويكتبه **قوله لكن قليلا منهم انجيناهم** يعني ان قوله تعالى الا قليلا فانهم كانوا ينهون لأن من شأن الاستئصال التوصل ان يصح نق ما المستنى منه عن المستنى واثبات ما ليس للمستنى منه للمستنى كقوله جاء في القول الا زيدا فانه ما جاء في وما جاء في احد الا زيدا فانه جاء في بخلاف ما اذا لم يحمل الكلام على ظاهره بل اريد به النق اللازم للتحضير ضرورة ان التحضير على الشيء انما يكون باتفاقه فانه حيثذا يصح ان يجعل الاستئصال متصلة فكانه قبل ما كان من القرون او لوا بقية الاقلية وهو يعني صحيح وغاية ما في الباب انه اتصب المستنى في غير الموجب مع ان الافصح ان يرفع على البدل ولا يحذور فيه كيف وقد فرى ما فعلوه الاقلية منهم بالرفع وكلمة من في قوله تعالى من الاوئمان فعل تقدير للبيان لا للتبييض وذلك لأن البيان والمبنى شى واحد كافي قوله تعالى فاجتبوا الرجس من الاوئمان فعل تقدير جعلها للبيان يكون القليل الذين نهواهم الناجون وحدهم دون غيرهم ويكون الكثير الذين لم ينهوا محکوم عليهم بالعذاب وهذا المعنى مطابق لما في سورة الاعراف من قوله تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلوا بعذاب بئس واما اذا جعل على التبييض يكون من انجينا بذلك قليلا فلزم ان يكون الناهون بعض الناجين غير الناهين وليس كذلك بل لامر من ان كل من هو غيرنا محکوم عليه بالعذاب **قوله ما اترقو فيه اي ما اتهموا فيه من الشهوات** يريد ان الاترافق افعال من الترف وهو النعمة يقال صحي مترافق اى مترافق بسبب الاهتمام في شأنه وفي الكشاف واتبعوا ما عرفوا فيه النعم والترف والشرف من حب الرئاسة والزروة وطلب اسباب العيش الهنى ورفضوا ما ورآه ذلك وبنده ورأى ظهورهم جعل الشهوات مترا ففيها اي متعما ناه على اعتقادهم ان

(فلا لا كان) فهلا كان (من القرون من قبلكم او لوا بقية) من ارأى والعقل او اولوا فضل وانما يحيى بقية لأن الرجل يستبيق افضل ما يترجحه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم ويجوز ان يكون مصدر اكالنثية اي ذو وابقاء على انفسهم وصيانته لها من العذاب ويؤديه انه قری **بقية** وهي المرة من مصدر بقاہ يقيده اذا رفقة (نهون عن الفساد في الارض الاقلية من انجيناهم) لكن قليلا منهم انجيناهم لأنهم كانوا كذلك ولا يصح انصاله الا اذا جعل استئصال من النق اللازم للتحضير (واتبع الذين ظلوا ما ترقو فيه) اي ما اتهموا بـ من الشهوات واهتموا بتحصيل اسبابها واصرضا عما وراء ذلك (وكانوا مجرمين) كافرين كانه اراد ان بين ما كان السبب لاستئصال الامم السابقة وهو فشو الظلم فيهم واتبعهم للهوى وترك النهى عن المنكرات مع الكفر

تعميم في صيغها **قوله واتبع عطف على مضر دل عليه الكلام** **سamer** من ان التضييق يدل على انتفاء المضار عليه ولم يجز عطفه على انجينا لانه صلة من ويمنع وقوع واتبع صلة ولا يعني جعله حالا من انجينا لان اتجاه القليل ليس في اتباع الكثير الشهوات قىع جعله عطفا على مقدر الا ان صاحب الكشاف جعله معطوفا على نهوا المقدر خبرا لانه معنى لكن والمصنف عطف على مادل عليه جملة التضييق ولعله نظر الى ان فيما اختاره عطف احد سببي الاستصال على الآخر لانه وضع الظاهر موضع المضمر في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا التصریح بان اتابع الشهوات ظلم منهم وانه هو المؤذن الى الاستصال وهذه المناسبة منقية فيما اختاره صاحب الكشاف عفاف الله تعالى عنه **قوله واتبع** بضم همزة القطع وسكن التاء وكسر الباء على بناء المفعول من باب الاعمال ولادة حيث ذكر من حذف مضارف اي واتبعوا جزء ما ارفو فيه وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وهو الظاهر لرجوع فيه له ويجوز ان تكون مصدرية اي جزء از افهم فيكتذل لاحتاج الى تقدير المعطوف لصححة جعل الواء او الحال بقدر قد كأنه قبل انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزء از افهم وهو ترتيب حسن لانه ذكر او لا اتجاه الناهين ثم بين هلاك الذين لم ينوهوا كانه قبل انجينا القليل واتبع الذين لم ينوهوا انه تعالى لما بين ان سبب اهلاك الام السالفة امر ان الاول فشو الظلم فيعيتهم والثانى اتباعهم الشهوات بين انه ليس من شأنه ولا يصح له ان يهلك القرى بمجرد شركم اذا كانوا مصلحين في المعاملات الواقعية فيما بينهم والحاصل ان عذاب الاستصال لا ينزل لاجل كون القوم معتقدين للشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب اذا اسواؤ في المعاملات وسعوا في ايداه الخلق وظلمهم ولهم قال الفقهاء ان حقوق الله تعالى مبنها على المساعدة والمساهمة وحقوق العباد مبنها على الصدق والشمع ويقال في الاثر الملك يرقى على الكفر ولا يرقى على الظلم واللام في قوله تعالى ليهلك لام الجحود ويتنصب الفعل بعدها باضمحلان وهي متعلقة بخبر كان المهدوف والتقدیر وما كان الله رب اهلاك القرى بمجرد الظلم والمراد به هنا الشر لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون يهلك خبر كان زدت اللام فيه دلالة على التأكيد وبظم متعلق بيهلك والباء فيه سيبة وجوز الزمخشرى عفاف الله عنه ان يكون حالا من فاعل ليهلك وقوله واهلها مصلحون جملة حالية **قوله الانسان** اشاره الى ان الاستئثار متصل من الضمير في مختلفين وان بجاز كونه استئثار من فاعل براون ولا ضرورة تدعوا الى جعله استئثارا منقطعا بمعنى لكن من رحم لم يختلفوا **قوله واللام للعاقبة** لالملاعنة لان افعاله تعالى غير معللة ولا انه تعالى لوحظ لهم للاختلاف واراده منهم لكان لا يجوز ان يعذبهم عليه اذا كانوا مطبعين له تعالى بذلك الاختلاف وكانت الآية حيث ذكرت مخالفته لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا لبعديون **قوله او اليه والى الرجعة** اي ان كان الضمير للناس يجوز ان تكون الاشارة الى الاختلاف والرجعة كما قال ابن عباس رضي الله عنهم في رواية عطا، يريد انه تعالى خلق اهل الرجعة لرجعة واهل الاختلاف للاختلاف وخلق الجن وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وهذا اختيار القرآن والزجاج قال الزجاج رحمة الله وبدل على صحة هذا قوله تعالى بعده وتمت كلة رب اهل اهلان جهنم من الجن والناس اجمعين قال الكلبي رحمة الله يريد من كفار الجن وكفار الانس وهذا تصریح او منها اجمعين لام احدهما **وكلا** وكلنا **وكل نبا** (نفس عليك من ابناء الرسل) **نخبرك به** (ما ثبتت به فؤادك) بيان لكلا او منصوب باضمحلان اعني او بدل من كل عن المضاف اليه المهدوف ومن ابناء بيان له او صفة و ما ثبتت بيان لكلا او منصوب باضمحلان اعني او بدل من كل **قوله وفائدته** اي فائدة ابراد قوله ما ثبتت به فؤادك على سبيل البيان او البديلة التنبية على ما هو المقصود من ذكر القصص المذكورة في هذه السورة فانه صلى الله عليه وسلم اذا سمع هذه القصص وعلم ان حال جميع الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام مع اتباعهم مثل حاله مع امهه صلى الله عليه وسلم سهل عليه تحمل اذى قومه وامكنته الصبر عليه فان الانسان اذا اتي بمحنة وبلية فرأى جماعة يشاركون له فيها خف على قلبه بلائه كما يقال البليه اذا اهت خفت وطابت ومع ذلك يحصل له صلى الله عليه وسلم سماع تلك الاقاصيص من زيادة اليقين وطمأنينة القلب فيما يتعلق بكمال قدرة الله تعالى وحكمته ورجنه على عباده ما لا يطلع على كنهه الا هو سبحانه وتعالى **قوله او مفعول** عطف على قوله بيان لكلا ويحمل ان يكون ما ثبتت مفعولا لنفسه ويكون كل منصوبا على المصدر بان يكون تنوين كل او صناع المضاف اليه المهدوف الذي هو الاقصاص وذهب اكثر

(وموعة وذكري للمؤمنين) اشارة الى سارفوا آمنه العامة (وقل الذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم) على حاليكم (انتم اعملون) على حالنا (وانظروا) هنا الدواز (الامتناعون) ان ينزل بكم نحو مازل على امثالكم (ولله غالب) ٧٢ السحوات والارض خاصه لامتحن عليه

المفسرين رحيم الله الى ان هذه في قوله تعالى وجاها في هذه الحق اشاره الى هذه السورة الكريمهه وتخصيصها بالحكم بمعنى الحق فيها مع ان ما جاء في جميع سور حق يتحقق تدبره واداناته والعمل بمقتضاه تشير بما ورد فـ
لـزالتها حـقولـه اشارـة الى سـارـفـواـهـ العـامـةـ
يعـنى انـ فـيـ اـيـ اـرـادـ القـصـصـ المـذـكـورـةـ فـاـنـدـتـينـ
مـخـصـصـانـ بـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـشـارـيـهـ بـقـولـهـ وـكـلـاـ نـقـصـ وـقـولـهـ تـعـالـىـ وـجـاهـلـهـ فـيـ هـذـهـ الـحـقـ وـفـائـدـتـينـ ثـالـثـةـ تمـ
المـؤـمـنـينـ اـشـارـيـهـ بـقـولـهـ تـعـالـىـ وـمـوـعـظـةـ وـذـكـرـىـ لـلـمـؤـمـنـينـ حـقولـهـ وـغـرـأـ نـافـعـ وـخـفـضـ يـرـجـعـ
بعـضـ الـيـاهـ وـقـعـاجـيمـ اـيـ يـرـدـ وـقـرـأـ الـآـخـرـونـ بـفـتحـ الـيـاهـ وـكـسـرـ الـجـيمـ اـيـ يـعـودـ الـاـمـرـ كـلـهـ الـيـهـ حـتـىـ لـاـيـكـونـ لـلـفـلـقـ اـمـرـ بـوـجـهـ تـاـ
حـقولـهـ تـعـمـلـوـنـ اـنـتـ وـهـمـ
اشـارـةـ الىـ اـخـتـارـ قـرـاءـةـ نـافـعـ وـخـفـضـ وـابـنـ عـامـ وـهـيـ الـقـرـاءـةـ بـتـاءـ
الـخـطـابـ عـلـىـ تـغـلـيـبـ الـخـطـابـ عـلـىـ الـفـيـةـ *ـتـمـتـ سـوـرـةـ هـوـدـ بـعـونـ اللهـ الـمـلـكـ الـمـبـعـودـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ الـوـدـودـ وـالـصـلـةـ
وـالـسـلـامـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ صـاحـبـ الشـفـاعـةـ الـعـظـيـمـ وـالـخـوـضـ الـمـوـرـودـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ مـاـيـحـدـدـ الـمـوـجـودـ وـتـبـاعـدـ
الـمـقـوـدـ فـيـ الـيـومـ التـاسـعـ مـنـ الـحـرمـ مـنـ شـهـورـ سـنـةـ اـرـبـعـ وـثـلـاثـيـنـ وـتـسـعـانـةـ
سـوـرـةـ يـوسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـلـهـ مـكـيـةـ

خافية مما فيها (والله يرجع الامر كله)
فيرجع لامحالة امرهم وامرك الله وقرأ
نافع وحفص يرجع على البناء للفعل
(فأعبدكه وتوكل عليه) فانه كافيك وفي
تقديم الامر بالعبادة على التوكل تبيه على انه
انما يفع العابد (وما زلت بعاقل عما تعلمون)
انت وهم فيحازى كلما يستحق قرأ نافع
وابن اامر وحفص بالتساء هنا وفي آخر
الخل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة هود اعطى من الاجر عشر
حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كذب
به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم
وموسى وكان يوم القيمة من السعداء
ان شاء الله تعالى

سورة يوسف عليه السلام مكية
وآئها مائة وحادي عشرة

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

احسن نصب على المصدر (وان كنت من قبلكم من الغافلين) عن هذه القصة لم تخطر بالبال ولم تقرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موجي وان هي المحففة من التفيلة واللام هي الفارقة (اذ قال يوسف) بدل من احسن القصص ان جعل مفعولا بدل الاشتغال او منصوب باضمار اذكر ويُوسِفْ عَبْرِي ولو كان عربا لصرف وقرىء بفتح السين وكسرها على التلubb به لا على انه مضارع بني لمعنى المفعول او الفاعل من آسف لأن المشهورة شهدت بمحنة (لابد) يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم وعنده عليه الصلاة والسلام «الكرم بن الكريم بن الكريم بن الکرم بن الکرم بن الکرم» يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم * (بابه) اصله يابي فموض عن الياء تاء الثانية لتناسبها في الزيادة ولذلك قلبها هاء في الوقف ابن كثير وابو عزرو ويعقوب وكسروها لأنها عوض جرف يناسبها الابن عامر فتحتها في كل القرآن لأنها حركة اصلها او لانه كان ياتا في انتها الفعلة وانما يجاز يابا تاولم يجز يابي لانه يجمع بين العوض والمعوض وقرىء بالضم اجراء لها مجرى الاسم المؤنثة بالتاء من غير اعتبار التعبير وانما تسكن كاصلها لأنها حركة صحيح منزل منزلة الاسم فيجب تحريكها ككاف الخطاب (أي رأيت) من الرؤيا لامن الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك وقوله هذات أو يدل رؤيا من قبل (احد عشر كوكبا والشمس والقمر) روى عن جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخربني يا محمد عن التجوم التي رأهن يوسف فسكت فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بذلك فقال اذا اخبرتك فهل تسلم قال نعم قال جريان والطارق والذيل وفاس وعودان والقليق والمصحح والضروح والفرغ ونواب ذو الكتفين رأها يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء وسبحان له فقال اليهودي اي والله انها الاماواها (رأيهم في ساجدين) استنشاف لبيان حاليهم التي رأهم عليهما فلما ذكرت وانما جربت مجرى العقلاء لوصفها بصفاتها

مؤكداً ويكون المقصود مخدوفاً اكتفاء بدلاله قوله تعالى يا وحيتنا اليك هذا القرآن عليه وان كان يعني المفعول يكون المعنى احسن المقصود ويكون منصوباً على انه مفعول به جعل الله تعالى اقصاص هذه القصة على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم احسن من اقصاصها على موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة ملروى ان اليهود تفاحروا بآيات الله تعالى بين لهم قصة يوسف عليه الصلاة والسلام في التوراة وهي غير مذكورة في القرآن فنزلت هذه السورة على ابدع طريقة واجب اسلوب بلغة العرب افضل من لغة اليهود لغير اهتمام المسلمين وعلى تقدير ان يكون المراد بالقصص المقصود جعل هذه القصة احسن ما يقصد لاشتمالها على الحكم والآيات والعبارات ليست في غيرها قال مجبي السندي رجحه الله تعالى سمي الله تعالى قصة يوسف عليه الصلاة والسلام احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والفوائد التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والمالكين ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء، وحسن التجاوز عنهم بعد الاقدار وغير ذلك من الفوائد ولذلك قيل ان سورة مرثى يوسف عليه الصلاة والسلام ينفكها بما اهله الجنة وقيل لا يصح سورة يوسف مخزون الاسترواح اليائمه الظاهر انه ليس المراد ان قصته عليه الصلاة والسلام احسن الاقصاص المقيدة لما تضمنته قصة يوسف عليه السلام من الفوائد كمعرفة سير الملوك والمالكين ومكر النساء وغيرها مما ذكر آنفا **قوله واستنقافه** ليس المراد ان القصص مع انه مصدر وأخذ ما ياشتق منه من المستنقفات مشتق من قص أثره اذا تبعه لأن الاشتغال بآية معنى كان انما يتحقق اذا تحدى المشتق منه والمشتق في اصل المعنى المصدر النسي الذي هو مدلول جوهر الحروف ولم يختلف الاعتقاد الصيغة وهيئة ترتيب الحروف والقصص يعني الحكاية والرواية ليس بشئق فضلا على ان يتحدد معنى قصته يعني تبعه بل المراد من الاشتغال لنقل المبني على المناسبة بين المعنى الاصلي المنقول منه والمعنى المنقول اليه يعني كلامه ان المعنى الاصلي للقصص هو الاتباع قال الله تعالى وقالت لاجتهد قصبه نقل الى قص الحديث اي حكمه ورواه وذلك لأن حاكى الحديث يتبع ما حفظه شيئاً فشيئاً كان المعنى الاصلي للتلاوة هو الاتباع ثم نقلت الى معنى القراءة لأن القاريء يتلو اي يتبع ما حفظه شيئاً فشيئاً وقيل القصص اتباع اخبار بعضه بعض والباء في قوله تعالى يا وحيتنا اليك متعلقة بقصص وما مصدرية والمعنى نفس عليك بـ وحيتنا اليك هذا القرآن وضمير من قبله يرجع الى الابحاء او القراءة **قوله ان جعل مفعولا** اي ان جعل احسن القصص يعني احسن ما يقصد من المقصود جاز ان يكون وقت قول يوسف بدل منه لأن المقصود هو قول يوسف عليه الصلاة والسلام ووقته مشتمل عليه اشتغال الظرف على المظروف واما اذا كان المراد احسن الاقصاص فلا يجوز البدل حيث بل يتمنى تقدير اذا ذكر لان الاقصاص اناه وفي زمان الوحي الى سيد المسلمين صلى الله عليه وسلم وزمان يوسف عليه الصلاة والسلام غير مشتمل على ذلك الاقصاص **قوله على التلubb به** اي ان قلن العرب اذا عربت ما ليس بعربي يعبرون بتنوع التعبير فيصيرون بذلك كأنهم يتلubbون به ففتح السين وان كان على وزن المضارع المبني للفعول ومكسور السين على وزن المضارع المبني للفاعل من آسف وكان ينبغي ان لا ينصرف لوزن الفعل والتعريف الا انه لم ينصرف على القراءة المشهورة للجمعة والتعريف تعين اعتبار محنته على غير المشهورة لذا يلزم كون الفظ عربا تارة واجبها اخرى **قوله لتناسبها في الزيادة** اي لتناسب تاء الاضافة وتاء الثانية من حيث تكون كل واحدة منها زيادة ملحقة باخر الاسم **قوله ولذلك** اي ولكونها تاء الثانية تاء الثالثة قلت هذه ولو كانت اصلية لقيت تاء خالصة في الوقف كما ضربت وآيات في الوقف ولكونها عوضا عن تاء الاضافة لا يجوز الجمع بينهما الا ضرورة كقوله *** في اي لازلت فينا بقائم * تناهلا في العيش مادمت عائشة ***

فإن قلت كيف جاز الحق تاء الثانية بالذكر * أجب بأنه كثيراً ما يوصى المذكر بعافية تاء الثانية نحو غلام يفععه ورجل ربعة ويقال حمامه ذكر وشاة ذكر الرابعة بسكون الباء مربوع الخلق لا قصیر ولا طویل واليفعة بفتح القاء والعين مرتفع القامة واليفاع ما يرتفع من الأرض وایفع الغلام اي ارتفع من الأرض وهو يافع ولا يقال موافق وهو من التوارد وغلام يفع ويفعه ايضا **قوله الابن عامر** استثناء من فاعل كسروها يعني ان ابن عامر قفع الثناء في باب التحقيق تدل الفتحة على حركة تاء الاضافة التي هي اصلها فان تاء الاضافة حقها ان تكون مفتوحة فالعوض لا بد ان يأخذ حكم المعوض عنه فلذلك حركت الثناء بحركة اصلها فان تاء الاضافة

اسم والاسمه حرفها التحرير في الاصل لا صالتها في الاعراب الا انها اسكنت للخويف لانها حرف لين بخلاف الناء
 فانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم حـ(قوله) وقرأ حفص هنافي الصافات بفتح الباء عنه على ان اصلها يابني الذين
 اصله يابني ابدل به الاضافة الفا كا قبل في ياغلامي ياغلامي ماء على ان الالف والفتحة اخف من الباء والكسرة وقرأ
 الباقيون يابني بمحذف به الاضافة اكتفاء بالكسرة كا قبل ياغلام في ياغلامي فان ابن يصغر على بنى فذا اضيف الى
 باء المتكلم قبل يابني وقد نبهنا على ذلك مفصلا في اوائل سورة هود عليه الصلة والسلام وقرى بالضم لانه نداء
 مجرد معرفة حـ(قوله) ثم ان المخيلة تحاكى به اي تشابه ما تصور به النفس من المعنى الذي استفادته من
 حلم الملوك ب بصورة تشبهه قال الجوهرى رحمة الله تعالى فقال حكيم فله وحاكته اذا فعلت مثل فعله
 ومحاكاة المتشابهة يقال فلان يحيى الشمس حسنا اي يشابهها في الحسن ومحاكيتها يعني ثم اذا كانت الصورة المخيلة
 شديدة المناسبة لذات المعنى الكلى استغنت الرواية عن التعبير فاته عليه الصلة والسلام رأى مجيد الكواكب
 والشمس والقمر فاحتاج الى التعبير حيث اولت الكواكب بآخره حيث كانوا ارجلا يستضاء بهم كاي استضاء بالنجوم
 واولت الشمس باسمه والقمر باسمه لأن الشمس مؤئنة والقمر مذكر وقيل الشمس أبوه والقمر أمه قاله قتادة رضي الله
 عنه وقال السيد رحمة الله القمر خالد لا يالان أمه راحيل كانت قد ماتت وهي لاتحتاج الى التعبير وخرجت على
 عين مارأى يوسف عليه الصلة والسلام كرؤبة ابراهيم عليه الصلة والسلام في النام ذرع الولد فخرج الولد
 على الكبش وخرج الذبح على عينه فان يوسف عليه الصلة والسلام رأهم يسجدون له اما بحقيقة المجدود
 او بتواضعهم له ودخولهم تحت امره فخرج الامر على عين مارأى ولقط السجدة كما يطلق على وضع الجبهة على
 الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام او على وجه العبادة يطلق ايضا على التواضع والخضوع كافال
 الشاجر روى الاكم فيما سجدا للحوافر حـ(قوله) واما عدى كاد باللام وهو متعد ب نفسه عنه كاف قوله تعالى
 فيكيدونه جميعا ثم لاتظرون فعل هذا الظاهر ان يقال فيكيدونه الا انه عدى باللام لضمته يعني فعل يتعدى باللام
 كأنه قبل فيكيدونه محتالين لاث او فيختالوا كاذلين والنكتة في اعتبار التضمين ان يقيدها كيدا لخويف وقوته بان
 يقيدها معنى فعل الكيد مع افاده معنى الفعل المضمن فيكون آكلا وبلغ في الخويف ولكون المقام مقام التأكيد وكونه
 المقصود اكلا بمصدره والكيد الاحتياط للاغتيال وهو طلب إيصال الشر الى الفيرو هو غير عالم به حـ(قوله)
 وكما اجيئا عنه اي مثل اجيئا واحتياطا واصطفافا من بين اخوتكم لهذه الرؤيا على ان الكاف في محل النصب
 على انه صفة مصدر مخدوف والمعنى يجيئك اجيئا مثل ذلك الاجياء العظيم وجبيا الشيء لنفسك عبارة عن
 الاختيار والاصطفاف وكان يعقوب قصد بهذا الكلام ان يعبر رؤيا البند الدالة على شرف وعز وحال نفس فذكر ثلاثة
 امور الاول اجيئا وامر عظيم غير اجيئا له هذه الرؤيا والثاني ان يعله تأويل الاحاديث والثالث ان يتم نعمته
 عليه ولم يجعل التعليم مشبهها باجيئا للرؤيا والشريرة فقدان المناسبة الداعية الى التشيه اذ هو مانع من حل الكلام
 على التشيه حـ(قوله من تعبير الرؤيا) هكذا فيimar أيه من النسخ والظاهر من تعبير الرؤى على انه جمع الرؤيا الان
 المقصود تقسيم التأويل بالتعبير وتفسير الاحاديث بالرؤى والجمع لا يفسر بالمفرد وقوله لانها احاديث علة لاطلاق لفظ
 الاحاديث على الرؤيا وقد ورد في كتب الاحاديث ان الرؤيا تثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله
 تعالى يقال عبرت الرؤيا بغيرها عبارة فسرتها وكذا عبرت الرؤيا بغيرها وكان يوسف عليه الصلة والسلام اعبر الناس
 للرؤيا واصفعهم عبارة لها حـ(قوله او من تأويل غواصين كتب الله تعالى الخ) عنه عطف على قوله من تعبير الرؤيا
 فعل هذا في الكلام اشاره الى ان العلم اجل النعم وان اشرف العلوم تأويل كتب الله تعالى وتفسير سن الانبياء عليهم
 الصلة والسلام نقل عن الراغب ان التأويل من الاول وهو الرجوع الى الاصل ومنه المؤول للوضع الذي يرجع
 اليه فتأويل رد الشيء الى الغاية المراده منه علاما كان او فعلا فالاول كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والثاني كقوله
 تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله اي بيانه الذي هو غايتها المقصودة منه حـ(قوله) وهو اسم جمع
 للحديث عنه ولم يجعله جمعا للحديث لان فعلا لا يجمع على افاعيل بل يجمع على فعل نحو قبيل وقبل وعلى افعاله
 نحو قبر واقفة وفعلان نحو قبر وقزان وعلى افعاله نحو نبوي وانباء وعلى فعله نحو شهيد وشهداء وعلى فعله
 نحو كريم وكرام وعلى افعاله نحو شريف وشريف وشريف اقاميع واحاديث ينبغي ان يجعل اسم جمع الحديث وقطع
 قال صاحب الكشاف عفاف الله عنه في سورة المؤمن الاحاديث تكون اسم جمع الحديث ومنه احاديث رسول الله

(قال يابني) بتصغير ابن صغر الشقة او الصغر السن لانه كان ابن تسع عشر سنة وقرأ حفص هنا في الصافات بفتح الباء (لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) فختالوا الاحلاكل حيلة فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته ويشوه على اخوه فعاف عليه حسدهم وبغيره والرؤياكاروية غير انها مختصة بما يكون في النوم فرق بينها يحرفي التأثير كالقربة والقربى وهي اطباع الصورة المقدمة من افق المخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها اما تكون باتصال النفس بالملوك لما بينهما من التاسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتصور عافيها بما يليق من المعانى الحاصلة هناك ثم ان المخيلة تحاكى به بصورة تشبه فترسلها الى الحس المشترك تقصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذات المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرواية عن التعبير والاحتياط التي واجهت اليه واما عدى كاد باللام وهو متعد بنفسه لضمته معنى فعل يعدي به تأكيدا ولذلك اكدا بال المصدر وعلمه بقوله (ان الشيطان للإنسان عدو مبين) ظاهر العداوة كفعل يآدم عليه السلام وحواره فلا يواجهنا في تسويلهم والثانية الحسد فيهم حتى يحملهم على الكيد (وكذلك) اي وكما اجيئا مثل هذه الرؤيا الدالة على شرف وعزم وكأن نفس (يجئك ربك) للنبوة والملك او لامور عظام والاجياء من جبب الشيء اذا حصلته لنفسك (ويعلمك) كلام مبتدأ خارج عن التشيه كانه قبل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا لانها احاديث الثالث ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة او من تأويل غواصين كتب الله تعالى وسن الانبياء وكلمات الحكماء وهو اسم جمع الحديث كباطيل اسم جمع الباطل

صلى الله عليه وسلم وتكون جمعاً للإحدوثة الذي هو مثل الأصحو كدو الأبعوبة ولا يصح أن يجعل جمع إحدوثة في الآية لأنها عبارة عما سحدث به الناس تلها بحثت ينحب منه ويضحك لأنها يقال أحاديث الشيء ومن المتن أن يطلق على الكلام النبوىًّا إحدوثة وقيل أنه جمع لواحد غير ملفوظ به كأنهم جمعوا حديثاً على أحدوثة ثم جعوا الجمع على أحاديث متقطعة واقطعه وفاطمع **قوله** وبيتم نعمته عليك بالتبوة **مبني على أن** يحمل الاجنباء في قوله تعالى يحييك ربك على الاجتباء للأمور العظام والدرجات العالية اذلو حجل على الاجتباء للتبوة وفسر ائم النعمة هنا ايضاً بالتبوة لزم التكرار وقوله او بان يصل نعمه الدنيا بنعمه الآخرة مبني على ان يحمل الاجتباء هناك للتبوة فأن من انعم الله تعالى عليه بالتبوة والملك ثم او صله في العقبى الى الدرجات العلى فقد اتيت نعمته عليه فان اعن المناسب واجلها وأكلها واتم النم في حق البشر ليس بالتبوة وكل ما سواها فهو ناقصة بالنسبة اليها وقوله عليك بمحوز ان يتعلق بيتم وان يتعلق بنعمته وكرر على في قوله تعالى وعلى آن ليتمكن العطف على الضمير المبرور قال ابن الحاجب اذا عطف على الضمير المبرور راعى الخافض مثل مررت به وزيده الاك وان كان اصل اهل الانه فرق في الاستعمال بان الآل لا يستعمل الا في الاشراف يقال آل النبي وآل الملك ولا يقال آل الحمام ولا آل الحائط مخلاف الاهل فإنه يقال اهل الحمام ونحوه والنسل الولد ذكر اكان او انتي والآل وان كان يعني الاهل والاباع من الاولاد وغيرهم الانه جله او لا على المختصين بالتبوة منهم حيث قال يريد به سأؤربيه بناء على ان المراد من تمام النعمة التبواة ثم جله على النسل لأنهم ينتمون في الدارين **قوله** وقيل على ابراهيم بالخلة الخ **مبني على هذا**

(وَيَتَمْ نَعْمَهُ عَلَيْكَ) بِالنِّبْوَةِ إِذْ يَصْلُلُ
نَعْمَهُ الدُّنْيَا بِنَعْمَهُ الْآخِرَةِ (وَعَلَى آلِ بَعْقُوبِ)
يُرِيدُ بِهِ سَارُّ بَنِيهِ وَلَعْلَهُ اسْتَدْلُلُ عَلَى نِبْوَتِهِ
بِضَوْءِ الْكَوَافِرِ أَوْ نِسْلِهِ (كَمَا اتَّهَا عَلَى
إِبْرَاهِيمَ) بِالرَّسْلَةِ وَقَبْلَهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلْلَةِ
وَالْأَنْجَاءِ مِنَ النَّارِ وَعَلَى اسْحَاقَ بِالْقَادَةِ مِنَ
الْذَّنْجَ وَفَدَاهُ بَذِيجَ عَظِيمٍ (مِنْ قَبْلِ) إِذْ
مِنْ فَبِلَكَ أَوْ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْوَقْتِ (إِبْرَاهِيمُ
وَاسْحَاقُ) عَطْفَ يَبْانَ لِابْوِيْكَ (أَنْ رَبُّكَ
عَلِيْمٌ) مِنْ يَسْتَحْقُ الْاجْتِيَاهَ (حَكِيمٌ) يَفْعَلُ
الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا يَنْهَا

يُكَوِّنُ الْمَرْادُ مِنْ اتَّهَامِ النَّعْمَةِ فِي حَقِيقَةِ يَوْمِ الْحِسْبَرِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَخْلِيَصَهُ مَمْاتُ وَجَاهَهُ مِنَ الْمَنَعِ لِيَصْحُحَ تَشْيِهُ أَبُوهُ بِهِ
فِي اتَّهَامِهِ تَعَالَى عَلَى أَحَدِهِمَا بِاِنْجَامِهِ مِنَ النَّارِ وَعَلَى الْآخَرِ تَخْلِيَصَهُ مِنَ الذَّنْجِ وَلَا يَخْفِي أَنْ حَلَّ اتَّهَامُ النَّعْمَةِ فِي حَقِيقَةِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى تَخْلِيَصِهِ مِنَ الْمَنَعِ لَا يَخْلُو عَنْ بَعْدِ الظَّاهِرِ أَنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامَ كَانَ قَاطِنًا
يُحَصَّولُ هَذِهِ الْبَشَارَاتِ الَّتِي يُشَرِّبُهَا فِي غَربَتِهِ وَخَوْفَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَسْدِ الْأَخْوَةِ وَكَيْدِهِمْ إِيَّاهُ لَيْسَ خَوْفًا مِنْ أَهْلًا كَفَمْ
إِيَّاهُ حَقِيقَةً بَلْ هُوَ خَوْفُهُ مِنْ أَضْرَارِهِمْ بِمَا يَسُوِّهُ وَيُسْلِبُهُ مِنْهُ حَضُورُهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَهُمْ أَخَافُ
أَنْ يَأْكُلُهُ الْذَّئْبُ مِنْ تَهَاوُنِهِمْ فِي حَفْظِهِ لَأَنْ يَعْقُوبَ وَعِصَمًا كَانَ تَوْأِمِينَ فَاقْتُلَاهُ فِي بَطْنِ أَقْتَمِهِمَا حِيتَ ارَادَ
يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَخْرُجَ فَنَعَهُ عِصَمٌ وَقَالَ لَئِنْ خَرَجَتْ مِنْ قَبْلِ لَا عَرَضَنَ فِي بَطْنِ أَقْتَلَهَا
فَذَلِكَ يَعْقُوبُ فِي خَرْجِ عِصَمٍ فَأَخْذَ يَعْقُوبَ بِعَقْبِ عِصَمٍ فَخَرَجَ بَعْدِهِ فَلَهُ ذَلِكُ أَسْمَى بِهِ وَسُمِيَ الْأَخْرَى عِصَمًا لِالْمَاعْصِيِّ وَخَرْجَ
قَبْلِ يَعْقُوبِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عِصَمٌ أَحْبَهُمَا إِلَيْهِ وَكَانَ يَعْقُوبَ أَحْبَهُمَا إِلَيْهِ أَمَّهُ وَكَانَ عِصَمٌ صَاحِبُ
صَيْدٍ وَكَانَ يَعْقُوبَ صَاحِبُ غَنَمٍ فَلَا كَبَرَ اسْحَاقُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَمِيَ قَالَ لِعِصَمٌ يَا بْنَيَ الْمُعْمَنِيْ لَمْ يَصِدْ وَاقْتَرَبَ
مِنِ ادْعَالِكَ بِدُعَاءِ دُعَائِيْ بِهِ وَكَانَ عِصَمٌ رَجُلًا شَاعِرًا وَكَانَ يَعْقُوبَ اجْرَدَ فِخْرَجَ عِصَمٌ لِطَلَبِ صَيْدٍ فَقَالَتْ أَمَّهُ
لِيَعْقُوبَ يَا بْنَيَ اذْهَبْ إِلَى الْفَنْمِ فَادْبِعْ مِنْ هَاشَاهَةً ثُمَّ اشْوَهَا وَالْبَسْ جَلْدَهَا وَقَدْمَهَا إِلَى أَبِيكَ وَقَالَ أَنَا أَبِنُكَ عِصَمٌ فَقَعَلَ
ذَلِكَ يَعْقُوبُ فَلَا جَاءَ يَعْقُوبَ بِالشَّوَّاهَ قَالَ يَا بَنَا كُلَّ قَالَ يَا ابْنَتِي كُلَّ قَالَ مِنْ ائِنْ قَالَ ابْنَتِكَ عِصَمٌ فَقَالَ
رَبِيعَ يَعْقُوبَ قَدَّمَتْ أَمَّهُ هُوَ أَبِنُكَ عِصَمٌ فَادْعَ لَهُ قَالَ قَدَّمَ طَعَامَكَ قَدَّمَهُ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ ادِنْ مَنِيْ فَذَنَّا مِنْهُ فَدَعَاهُ إِلَهٌ
يُحَمِّلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَرِيَّةِ الْأَنْيَاءِ وَالْمَلَوِّكَ ذَهَبَ يَعْقُوبَ وَجَاءَ عِصَمٌ فَقَالَ فَدَجَثَنَكَ بِالذِّي أَرَدْتَ فَقَالَ اسْحَاقُ يَا بْنَيَ
قَدْسِيَّاتِ أَخْوَكَ فَغَضِبَ قَالَ وَاللَّهِ لَا تُقْتَلَنَهُ قَالَ اسْحَاقُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَا بْنَيَ قَدْ بَقِيَتْ لَكَ دُعَوةُ فَهُمْ أَدْعَ
لَكَ بِرَفِدِهِ إِلَهَ أَنْ يَحْمِلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَرَرَهُ عَدَدَ الرَّزَابِ وَأَنْ لَا يُعْلَمُكُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَقَالَتْ أَمَّهُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِيَعْقُوبَ الْحَقَّ بِخَالَتِهِ مَخَافَةً أَنْ يَقْتَلَهُ عِصَمٌ فَانْطَلَقَ إِلَى خَالِهِ لِيَبْانَ نَاهِنَ وَكَانَ مَعَ خَالِهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ يَنْتَنِي أَحْدَاهُمَا لَا يَأْتِي وَقَبْلَ لَا يَأْتِي وَهِيَ أَكْبَرُهُمَا وَالْأُخْرَى رَاحِيلٌ وَهِيَ أَصْغَرُهُمَا فَطَلَبَ يَعْقُوبَ مِنْ
خَالِهِ أَنْ يَزْوَجَهُ أَحْدَاهُمَا فَقَالَ هَلَكَ مَا لَيْلَ وَلَكَنْ أَعْمَلَ لَكَ فَقَالَ نَعَمْ صِدَاقَهَا أَنْ تَرْعِيَ لِي سَبْعَ سَنِينَ فَقَالَ
أَخْدَمَكَ سَبْعَ سَنِينَ عَلَى أَنْ تَزْوَجَ جَنِيَ رَاحِيلٌ فَقَالَ ذَلِكَ يَا بْنَيَ وَبِيَنَكَ فَرَعِيَ لَهُ يَعْقُوبَ سَبْعَ سَنِينَ فَزَوَّجَهُ الْكَبِيرُ
وَهِيَ لَا يَأْتِيَ لَهُ يَعْقُوبَ أَنْكَ خَدَعْتَنِي أَنَّمَا أَرَدْتَ رَاحِيلٌ فَقَالَ لَهُ خَالَهُ أَنَا لَا أَنْكِحُ الصَّغِيرَةَ قَبْلَ الْكَبِيرَةَ فَهُمْ قَاعِلُ
سَبْعَ سَنِينَ أَخْرَى فَازْوَجَتْ أَخْتَهَا وَكَانَ النَّاسُ يَجْمِعُونَ يَنْ الْأَخْتَيْنِ إِلَى أَنْ يَعْتَثِرَ اللَّهُ مُؤْمِنٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَرَعِيَ لَهُ سَبْعَ سَنِينَ أَخْرَى فَزَوَّجَهُ رَاحِيلٌ فَجَمِعَ بَيْنَهُمَا وَكَانَ خَالَهُ حِينَ جَهَزَهُمَا دَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَمَّهُ
تَخْدِيمَهَا أَسْمَ أَحْدَاهُمَا زَلْفَةً وَأَسْمَ الْأُخْرَى بِلَهَةٍ فَوَهِيَا الْأَمْتَنِيْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَوَلَدَتْ لَيَا بَرْ بَعْدَهَا سَبْعَ سَنِينَ

(لقد كان في يوسف وآخوه) أى في قصتهم (آيات) دلائل قدرة الله وحكمته أو علامات نبوتكم وقرأ ابن كثير آية (السائلين) لمن سأله عن قصتهم والمراد بأخوه علاته العشرة وهم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون وبشجر ودينة من بنت خالتكم ٧٦ ليات زوجها يعقوب أولًا فلما توفيت تزوج

وولدت راحيل ابنتها ولدت كل واحدة من الامتين ثلاثة بين فصار بنوه اثني عشر ابناً سوياً البنات قيل ان امهات أولاد يعقوب مبينة في التوراة روبيل وشمعون ويهودا ولاوي من امراته لا يابوس وبنيامين من امرأته راحيل والستة الباقيون من الامتين بشجر وربالون ودينة ودان ويغاثي واحد عليهم الصلاة والسلام فاراد يعقوب عليه الصلاة والسلام ان يخرج الى البيت المقدس ولم يكن له نفقه وكان يوسف خال لها اصنام من ذهب فقالت ليات يوسف اذهب واسترق منه صناعات اصنامه فلعلنا نستنقذ منه فذهب يوسف وآخوه وكان يوسف اعطف على ابيه وكان احب الاولاد اليه فحسدته اخوه عمراً او من حب ابيه وكان رأى يوسف في النائم الى آخر القصة قوله لقدر كأن في يوسف وآخوه اى في قصتهم آيات لمن سأله عن هداه الله على كل قدرة الله تعالى وحكمته قال من سأله عنها او ان لم يحصل له بمجرد سؤاله ما يبدل على كل القدرة والحكمة لكن يحصل له ذلك اذا علم بذلك اى القصص بسبب تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة عليه فإنه يظهر له حينئذ ان كبار أولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام بعد ان اتفقا على اذلال اصغرائهم وفعلوا به ما فعلوا ابداً اصطفاه الله تعالى للنبوة والملك وجعلهم حاضرين له متقادرين لحكمة وان وبال حمد لهم قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل الدالة على قدرته تعالى وحكمته و ايضاً يحصل لذلك السائل بسبب تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة عليه وبيان ما فيها من قصتهم على وجده صحيح موافق لما في الكتب المقدمة من غير ساعده من احد ولا فرآءة كتاب دلائل دلت عليه اي دالة على صدقه في دعوى النبوة ومن قرأت آيات على لفظ الجمع نظر الى ان امور يوسف عليه الصلاة والسلام كانت كثيرة وكل واحدة منها آية بنفسها ومن قرأت بلفظ الافراد نظر الى ان اسم الجنس يتداول الواحد المتعدد قوله لتفضيله المفضول او لترك التعديل في الحبة كأنه اشار الى جواب ما يقال انهم كيف نسبوا الباهم المكرم بكرامة النبوة الى الضلال المبين ومن بالغ في ذم الرسول صلى الله عليه وسلم وطعنه فقد كفر لا سيما اذا كان الطاعن ولده فان هتك حرمة الآبوبة والنبوة اصبح من هتك احدي الحرمتين فقط وتقدير الجواب ان مرادهم عانسوا اليه من الضلال عن رعاية مصالح الدنيا وبعد عن طريق الرشد والصواب فيما يتعلق بهم ان تضليلهم اياه في مجرد ترك التعديل في الحبة ليس تضليلها في الحقيقة لأن الحبة ليست من الامور الاختيارية فان قيل ان الحسد من امهات الكبار لا سيما وقد اقدموا بسبب ذلك الحسد على تصنيع ذلك الاخ الصالح والقائل في تلك العبودية وتبعيده عن الآب المشق والقائل لهم في الحزن الدائم وارتکابهم الكذب الصريح وبالجملة فابتليت خصلة مذمومة الا و قد اتوا بها وكل ذلك ينافي العصمة والنبوة اجاب الامام رجحه الله تعالى بقوله الامر كاذب كتم الا ان الامر المعتبر عندنا عصمة الآباء في وقت حصول النبوة فاما قبلها فذلك غير واجب قوله ولذلك نصبت كالظروف المبهمة يعني ان قوله ارضاء من صوب على انه ظرف مكان وظروف المكان اى ما ينصب بتقدير في اذا كان مهما غير محدود و لفظ ارضاما كان نكرة غير موصوفة بصفة كان مهما و تكيرها في حكم توسيعها بكونها مجھولة بعيدة عن العبران وعن ارض ابيه فأزاده بذلك ابهاما فان قيل المعلوم ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يدخل من الكون في ارض قبيلته ارض ابيه فازداد بذلك ابهاما فان قيل المعلوم ان يوسف عليه الصلاة والسلام لا يعتدى اليه الا بواسطة في فلابد ان يكون انتقامه مبنية على اسقاط الخافض كافي قوله تعالى لا يقدر لهم صراطكم المستقيم فالجواب ان الظرف المبيه عبارة عما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الآية الكريمة من هذا القبيل قال ابن الحاجب رجحه الله في الكافية وفسر المبيه بالجهات الست وجعل عند ولدي وشقيقه منه لا يهابها مهما ولفظ مكان لكثرة ما يجدهنحو الدار في الاصح قوله وقرى غيبة بالفتحات المتواترة امام على انه مصدر كالغلبة او على انه جمع غالب نحو ناصر ونصرة وقيل هو في مصحف ابي رضي الله عنه غيبة يسكن الباء قيل الغيابة تكون في قعر الجب لان اسفله واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والجب البر الذي لم تطوى سميت جباله ليس فيها غير جب الأرض وقطعها وفعاليها فاعلين مجنوف اى فاعلين برأي ومشورتي او فاعلين ما يحصل به غرضكم من بعيد يوسف عن ابيه عليهما الصلاة والسلام والسيارة جمع سيار وهو بناء المبالغة والالتفاظ تناول الشيء المطروح وهذه القطة قوله ارادوا به استزداله عن زاوية في حفظه منهم فان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان يخافهم على يوسف عليه الصلاة والسلام ويخفظه منهم لاتسم من حسدتهم اى وجدنيهم حسدتهم وريحهم ثم انه لما حكموا العزم على تبعيد يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابيه اما بالقتل او بالترغيب الى ارض يحصل به

اختهاراً حيل فولدت له بنيامين و يوسف وفي جمع بنيهم اول يمكن الجمع مجرماً حيث واربعة آخرون دان و يغتصب وحاد وآشر من سريين زلفة وبله (اذ قالوا يوسف وآخوه) بنيامين وتخصيصه بالإضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين (احب الى ابينا) وحده لان افضل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكور مقابله بخلاف اخوه فان الفرق واجب في المثل جائز في المضاف (ونحن عصبة) والحال انا جماعة اقواء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما والعصبة والعصابة العشرة فا فوقها شموا بذلك لان الامور تعصب بهم (ان اباالافق ضلال مبين) لتفضيله المفضول او لترك التعديل في الحبة روى انه كان احب اليه لما يرى فيه من المخايل و كان اخوه يحسدونه فلما رأى ازوياً ضاعف له الحبة بحيث لم يصبر عنه قبالة حسدتهم حتى حلم على التعرض له (اقتلوا يوسف) من مجلة الحكى بعد قوله اذ قالوا كلامهم اتفقوا على ذلك الامر الا من قال لا تقتلوا يوسف وقيل اثنا قاله شمعون او دان ورضي به الآخرون (او اطرحوه ارضنا) منكرة بعيدة من العبران وهو معنى تكيرها او ابهامها ولذلك نصبت كالظروف المبهمة (مخ للكم وجه ابيكم) جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فقبل بكنته عليهكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينأى عنكم في محنة احد (وتكونوا) جزم بالاعطف على مخ لونصب باضماران (من بعده) من بعد يوسف او الغراغ من امره او قتله او طرحة (قول ما صالحين) تأمين الى الله تعالى بما جنتم او صالحين مع ابيكم يصلح ما يبنكم وبينه بعذر تمهدونه او صالحين في امر دنياكم فانه ينتظم لكم بعده مخ لوجه ابيكم (قال قائل منهم) يعني يهودا و كان احسنهم فيه رأياً وقيل روبيل (لاتقتلوا يوسف) فان القتل عظيم (والقول في غيابة الجب) في قعره سمي به لغيبته عن اعين الناظرين وقرأ نافع في غيابات الجب في الموضعين على الجمجمة كأنه تلك الجب غيابات وقرى غيبة وغيابات بالتشديد (يلقطده) يأخذه (بعض السيارة) بعض الذين يسررون في الأرض (ان كنت فاعلين) عشرة (الباء) او ان كنتم على ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين ابيه (قالوا يا بني ما ثلث لا تأمنا على يوسف) لم تخافنا عليه (وان الله لنا صحون) ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ادوا

ومن نافع بترك الأشمام ومن الشواذ ترك الأدغام لأنهما من كثين وشمتنا بكسر الناء (أرسله معنا غدا) إلى الصحراء (زنع) تقع في أكل الفواكه ونحوها من الرقة وهي الخصب (ونطبع) بالاستباق **قوله** ٧٧ **والانتصاف**

البعض من اجتاعده مع آيه ذكروا هذا الكلام لآية وقالوا لم تختلفنا عليه ونحن نحبه وزيد الخير له وقولهم لأنما حال من الكاف والمشهور تأمنا بادغام النون الأولى في الثانية وأشمامها الضم ومرادهم بالأدغام بطريق الأشمام أن لا تندغم أحدى النونين في الأخرى أدغاماً صحيحاً بل تفصل أحدى النونين عن الأخرى بحيث يكون شيئاً بالاظهار لكن ليس بالاظهار حقيقة كما أنه ليس بادغام صحيح ومثله يسمى اخفاء وهو عبارة عن تضييف الصوت بالحركة والفصل بين المدغم والمدغم فيه لأن يسكن الحرف المدغم رأساً بل تختلس حركته فقرأ تأمنا بفتح الميم واختلاس ضمة النون الأولى ليدل على أن الفعل مرفوع قال أبو عمرو الداني في التيسير كلامهم قرأوا مالك لأنما حال من الأدغام النون في الثانية وأشمامها الضم وحقيقة الأشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فيكون ذلك اخفاء لادغاماً صحيحاً لأن الحركة لا تسكن رأساً بل بضعف الصوت فيفصل بين المدغم والمدغم فيه كذلك وهذا قول حامة أمعناه قرأ بعضهم ذلك بالاشمام بمعنى آخر وهو أن يهيا الشفتان لتلفظ الضمة ليدل على اعراب النون المدغمة بالضمة مع الأدغام الصريح وفيه عشر كثير قالوا وتكون الاشارة إلى الضمة بعد الأدغام أو قبل كلامه والاشمام يقع بازاء معان وهذا من جملتها وقرى بالادغام الصريح من غير اشمام وقرأ الحسن ذلك بالاظهار وبالغة في اعراب الفعل والمحافظة على حركة الاعراب **قوله** نطبع بالاستباق والانتصاف **روى** الله تعالى لم يكونوا يومئذ آله قيل لأبي عمرو كيف يقولون نطبع وهم أنبياء عليهم الصلاة والسلام فقال رحمة الله تعالى لم يكونوا يومئذ أنبياء وأيضاً جاز أن يكون اللعب المراد منه الأدغام على المباحثات لأجل انتشار الصدر كاروبي أنه صلى الله عليه وسلم قال جابر رضي الله عنه * فهلا بكم للاعبها وللعبة * وأيضاً كان لهم الاستباق مما يكون الفرض منه تعلم الحارب قمع الكفار ويدل عليه قوله أنا ذهبت استباق وأنا سمه لعب الله في صورة اللعب **قوله** وقرأ ابن كثير زرع **بالنون وكسر العين** ويلعب بالباء استدوا الارتفاع إلى أنفسهم لأنهم كبار بالغون وأضافوا اللعب إلى يوسف لصغره عليهم الصلاة والسلام والارتفاع اكتفال من رمي البعير الكلآن رفع وارتقي بمعنى أكل وارضي الله الماشية أي اتيت لها ما ترطأه اي تأكله والارتفاع فعل المواتي الآنهم استدوه إلى أنفسهم لأنهم هم السبب في ارتفاعها وقرأ نافع كلها بالياء وكسر العين على أستاد كل واحد من الارتفاع واللعب إلى يوسف عليه الصلاة والسلام بمعنى أنه يباشر رعي الأبل ثانية ليتدرب بذلك ويباشر اللعب أخرى لبشرح صدره وقرأ الكوفيون كلها بالياء وسكون العين من الارتفاع لام الرفع يقال رتعت الماشية رتع رتعوا اي أكلت ما شئت وتوسيت وقرى زرع بضم الباء من ارتفاع وقرى زرع بكسر العين من ارتفعه ورفع يلعب على الاستئناف اي هو من يلعب **قوله** ان تذهبوا **فاعل** يحزني اي يحزني ذهابكم * قان قيل كيف جاز وقوعه فاعلاته وهو مستقبل لافتاته بحرف الاستقبال ويزعن فصل حال بناء على ماصرخ به النهاة رحمة الله من أن لام الارتفاع الداخلة على المضارع من القراءتين الخصصة للحال وكون يحزني حالاً يستلزم تحقق الفعل قبل تتحقق فاعلاته * أجيبي عن ذلك بأن الفاعل مخدوف والتقدير يحزني تصور ذهابكم وتوقفه حذف المضاف واقيم المضاف إليه مقامه والتصور موجود في الحال فزال الأشكال **قوله** وانتفافه من تذابت الرفع **نقل عن الاصمعي** انه قال قوله تذابت الرفع مأخذوا من الذنب وقد من فعل الذنب لانه يأتي كذلك والمعنى ان الرفع انت كباقي الذنب فيكون تذابت الرفع مأخذوا من الذنب وقد عكس المصنف بحال المختبرى **قوله** ضعفاء مغبونون **لما كان حقيقة الخمران والفين غير مرادهنا** كانت منهية عن الجوز والضعف جعل الخمران عبارة عن الضعف المؤذى إلى الفين والخمران في عقد المعاوضة أو عن استحقاق الذناء بالهلاك **قوله** وجواب لما مخدوف **اي وفي الآية مخدوف آخر وتقديره** قالوا لآن أكله الذنب ونحن عصبة أنا إذا خاسرون فاذن له وارسله موهم وقوله فلما ذهبوا به متصل بهذا المخدوف روى أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما لقي في الجب قال يأشاهدا غير غائب ويأقرها غير بعيد وباغالها غير مغلوب أجعل لي من أمري هذا فرجا ومحرجا وروى أجعل لي فرجا مما أنا فيه فبابات فيه قال الحسن رضي الله تعالى عنه التي يوسف عليه الصلاة والسلام في الجب وهو ابن النبي عشرة سنة ولقي إياه بعد ثمانين سنة وقيل يوسف عليه الصلاة والسلام ابن سبع عشرة سنة وروى أن هو أم البير قال بعضها بعض لآخر جن من مساكنك **فإن ثبنا** من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تزل بساحتكن **فإن بحررت إلا الأفاعي** فإنها فضلت يوسف عليه الصلاة والسلام فصال بها جبريل عليه السلام فصمت وبقي الصم في نسلها وعلم جبريل عليه الصلاة والسلام يوسف بقى من حرير الجنة فالبسه أيام فدفعه إبراهيم إلى أم حق وأم حق إلى يعقوب فعله في نعمة علقها يوسف فخرجه جبريل عليه السلام فالبسه

إيه (لتبثهم بأمرهم هذا) تحدثهم بما فعلوا بـك (وهم لا يشعرون) إلك يوسف لعله شائق وبيده عن أوهامهم وطول العهد المغير للحال والهياكل وذلك اشاره الى ماقال لهم بمصر حين دخلوا عليه متاري فعرفهم وهم له متكررون بشره بما يقول اليه امره ايناس الله وتطيبها لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل باوحينا اي آنساه بالوحى وهم لا يشعرون ذلك (وجاؤوا بهم عشاً) اي آخر النهار وقرى عشيا وهو تصرير **٧٨** عشى وعشى بالضم والقصر جمع اعشى اي عشوا من البكاء، (يكون) متباكيين روى أنه لما سمع بذلك، فزع وقال مالكم يا بنى وain يوسف (قالوا يا بانانا ناذهنا نستيق) نتسابق في العدو اوفى الرمى وقد يشتراك الافعال والتفاعل كالانتصاف والتضليل (وتركت يوسف عند متابعتنا فـأـكـلهـ الذـبـ وماـنـتـ عـؤـمـنـ لـنـاـ) يصدق لنا (ولوكنا صادقين) لسـوـمـظـنـكـ بـنـاـ وـفـرـطـمـجـيـكـ لـيـوـسـفـ (وجـاؤـاـ عـلـىـ قـيـصـهـ بـدـمـ كـذـبـ) اي ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويحوز ان يكون صفا بالمصدر للمبالغة وقرى بالنصب على الحال من الواو اي جـاؤـاـ كـادـيـنـ وـكـذـبـ بـالـدـالـ غـيرـ المعـجمـةـ اي كـدرـ اوـ طـرـىـ وـقـبـلـ اـصـلـهـ الـبـيـاضـ الـخـارـجـ على اتفـارـ الـاحـدـاتـ فـشـيـهـ بـهـ الدـمـ الـلاـصـقـ على التـقـيـصـ وـعـلـىـ قـيـصـهـ فـيـ مـوـضـعـ النـصـبـ على النـظـرـ اـيـ فوقـ قـيـصـهـ اوـ عـلـىـ الـحـالـ من الدـمـ ان جـوـزـ تـقـديـمـهاـ عـلـىـ الـمـعـرـورـ زـوـيـ المـلـاسـعـ يـخـبرـ يـوـسـفـ صـاحـ وـسـائـ عـلـىـ قـيـصـهـ فـأـخـذـهـ وـقـاءـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ وـبـكـيـ حـتـىـ خـضـبـ وجهـهـ بـدـمـ التـقـيـصـ وـقـالـ مـاـرـأـيـتـ كـالـيـوـمـ ذـبـاـ اـحـلـمـنـ هـذـاـ اـكـلـ لـكـمـ اـنـفـسـكـمـ اـمـراـ) اي سـهـلـتـ لـكـمـ اـنـفـسـكـمـ وـهـونـتـ فـيـ اـعـيـنـكـ اـمـراـ عـظـيمـاـنـ السـوـلـ وـهـوـ الاـسـرـخـاـ (فصـبـرـجـيلـ) اي فـامـرـىـ صـبـرـجـيلـ اوـ فـصـبـرـجـيلـ اـجـلـ وـقـىـ الحـدـيـثـ الصـبـرـ الجـيلـ الذـىـ لـاـ شـكـوىـ فـيـهـ اـيـ الـخـلـقـ (وـاـللـهـ الـمـسـعـانـ عـلـىـ اـحـتـالـ مـاـنـصـفـونـ) عـلـىـ اـحـتـالـ مـاـنـصـفـونـهـ مـنـ هـلـالـ يـوـسـفـ وـهـذـهـ الـجـرـيـعـهـ كـانـتـ قـبـلـ اـسـتـبـاهـ اـنـ صـحـ (وجـاءـتـ سـيـارـةـ) رـفـقـهـ يـسـرـونـ منـ مـدـنـ الـمـصـرـ فـزـلـواـ قـرـيـامـنـ الـجـبـ وـكـانـ ذـلـكـ بـعـدـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ مـنـ القـاءـهـ فـيـ (فارـسلـوـ اوـارـدـهـمـ) الذـىـ يـرـدـ المـاءـ وـيـسـتـقـ لـهـمـ وـكـانـ مـالـكـ بـنـ ذـفـ الخـرـاعـيـ (فادـلـ دـلـوهـ) فـارـسلـهـاـ فـيـ الـجـبـ لـيـلـاـ هـاـ قـتـلـىـ بـهـ يـوـسـفـ فـلـارـآـهـ (قالـ يـاـشـرـىـ هـذـاـغـلامـ) نـادـيـ الـبـشـرـيـنـ بـشـارـةـ لـنـفـسـهـ اوـ لـقـوـمـهـ كـانـهـ قـالـ تـعـالـ فـهـذـاـ اوـ اـنـكـ وـقـيـلـ هـوـاسـمـ لـصـاحـبـهـ نـادـاهـ لـيـعـيـهـ عـلـىـ اـخـرـاجـهـ وـقـرـأـ غـيرـ الـكـوـفـيـنـ يـاـشـرـىـ بـالـاضـافـهـ وـقـرـىـ يـاـشـرـىـ بـالـادـغـامـ وـهـوـلـغـهـ وـبـشـرـاـيـ بـالـسـكـونـ عـلـىـ قـضـالـوقـتـ (وـأـسـرـوهـ) اـيـ الـوـارـدـ وـاصـحـاـهـ مـنـ سـارـازـفـةـ وـقـيـلـ أـخـفـواـ اـمـرـهـ وـقـالـوـاـهـمـ دـفـعـهـ اـلـيـاـهـ اـهـلـ المـاءـ (يوـسـفـ) لـنـيـعـهـ لـهـمـ بـعـضـ وـقـيـلـ الضـمـيرـ لـاخـوـهـ يـوـسـفـ وـذـلـكـ لـانـ يـهـودـاـ كـانـ يـأـتـيـهـ بـالـطـعـامـ كـلـ يـوـمـ فـاتـاهـ يـوـمـ ثـلـاثـهـ فـيـهـاـ فـاـخـرـاـخـوـهـ فـاتـواـ الرـفـقةـ وـقـالـواـ هـذـاـ غـلامـنـاـ أـبـقـيـتـهـ لـهـمـ بـعـضـ وـقـيـلـ الضـمـيرـ لـاخـوـهـ يـوـسـفـ وـقـيـلـ وـهـيـهـ لـمـ يـعـيـهـ لـهـمـ بـعـضـهـ مـنـ الـضـمـعـ فـانـهـ مـاـيـضـعـ مـنـ الـمـالـ لـلـتـحـارـةـ

عليه الصلاة والسلام هذا الدعاء اللهم يا كاشف كل كربلة وبمحب كل دعوة ويا جابر كل كسر ويا ميسر كل عسير يا صاحب كل غريب وبمؤنس كل وحيد يا الله يا الله لا الله الا الله انت سعادتك اسألتك ان تحمل لي فرجا وخرجا وان تقدف حبك في قلبي حتى لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك وان تحفظني وترحني يا راجح الراجحين قال طائفة عظيمة من المحققين ان المراد من الوعي المذكور قوله تعالى واوحينا اليه وحي النبوة والرسالة وقيل المراد منه الاله ام كلام في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى او سعي الله تعالى الى يوسف عليه الصلاة والسلام تقوية لقلبه في البر لتصدقن رؤيتك وتحبئن اخواتك بصنعهم هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون بذلك يوسف في وقت اخبارك ايهم بأمرهم وهو قوله لهم هل علمتم ما فعلتم يوسف روى انهم حين دخلوا عليه لطلب الخطة وعزمهم وهم له منكرون دعا بالصاع فوضعه على يده ثم نفره فطن فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا اجام يخبرني انه كان لكم اخ من اسكنكم يقال له يوسف فطر حمته في البر وقلتم لا يكمل اكله الذبب **قوله وقبل وهم لا يشعرون** اي باحشنا اليه والقامنة في اخفاء الاصحاء عنهم انهم لو عرفوه فربما زاد حسدتهم فكانوا يقصدون قتلهم والاحتمال الاول كونه حال من قابل لتبثهم او من مفعوله اي تخبرهم وهم لا يعرفونك بعد المدة وتغيير الاحوال وادخل الكلام على هذا الاحتمال كان هذا امرا من الله تعالى ليوسف عليه الصلاة والسلام بان يسرى نفسه عن ابيه طول تلك المدة مع علمه بوجود ابيه خوفا من مخالفته امر الله تعالى ولعله تعالى قضى على يعقوب ان يصل اليه تلك الغموم الشديدة والهموم العظيمة ليصبر على مرارتها ويكثر رجوعه اليه تعالى وينقطع تعلق فكره عن الدنيا فيصل الى درجة عالية لا يُعْكِن الوصول اليها الا بتحمل المحن العظيمة **قوله آخر النهار** فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل وانتصاره على الظرفية اي جاؤه في هذا الوقت ويكون جلة حاليه من قابل جاؤه اي متباكيين وقرى عشيا بضم العين وفتح الشين على انه تصرف عشي نحو اصيل وقرى عشي بضم العين والقصر على انه جمع اعشى وفيه ضعف لأن قدر ما يكوه في ذلك اليوم لا يعشوه منه الانسان **قوله على قيصه** في محل النصب على انه حال من قوله بدم لانه لو تأخر عنه لكان صدقته فما تقدم عليه اتصب حالا وخالف النهاية في جواز تقديم الحال على الجنرال قال رحمة الله تعالى في الكافية ولا يتقى على العامل المعنوي ولا على الجنرال في الاصح او على انه ظرف بمعنى فوق قيصه وفيه انه لا يساعد المعنوي على قوله منصوبا على الظرفية بمعنى فوق لان العامل فيه اذا يكوه جاؤ او ليس فوق ظرف لهم بل يستعمل ان يكون ظرف لهم وعن صاحب التفريع ان كونه ظرف المجيء مع بقاء المعنوي المقصود فيه حزارة والحق ان يقال انه حال من جاؤا بتضمينه معنى الاستثناء اي جاؤ امستولين على قيصه **قوله على اتفار الاحداث** جمع حدث بمعنى الشاب يقال رجل حدث ورجال احداث اي شأن لما كان الكذب بمعنى البياض المذكور يؤثر في اتفارهم فبصیر كالغش فيها شببه الدم الاصدق بالقيص لتأثيره في القيص كتأثير ذلك البياض في الاتفار فاطلق اسم الكذب على سبيل الاستعارة التصريحية **قوله ولذلك** اي لا يجيء استدلاله بسلامة القيص على كذبهم في قوله اكله الذبب قال اضر ابا عن قوله وابطاله بل سوت لكم انفسكم الى آخر الآيات كأنه قال لهم هل كان يوسف في هذا القيص حين اكله الذبب قالوا نعم قال كيف وصل اليه ولم يعزق قيصه ولم اعهد ذيما بلغ حلمه في حق ما فترسه الى هذا الحد ولو اكله لزرق قيصه فتجعلوا فقال بل سوت لكم انفسكم امرا عظيمها والسؤال استخراج ما تاحت المسرة من البطن **قوله وهذه الجريعة** جوابها يقال قد مر ان آل يعقوب عليه الصلاة والسلام انتهت فكيف صحيح لهم ارتکاب مثل هذه الجريعة **قوله وقبل اخروا امره** اي اخروا وجدائهم ايه في الجب وقالوا فيما بينهم ان قالوا لكم ما هذا الغلام فان قلنا التقنه من الجب شاركونا وان قلنا اشتريناه سألونا الشركة فيه فالوجه ان تخفي امره ونقول استبعده بعض اهل الماء لنيعده لهم بعصر والمعنى على الاول اخروا نفس يوسف ولم يظهره لساير الرفقة **قوله واشتقائه من البعض** وهو القطع يقال بضعف التعميم بضيقه وفضله القطعة من التعميم قال اراغب البعض قطعة وافرة من المال تقتني للتجارة والبضع في العدد هو ما ينبع الثالث الى التسع سمي به لكونه مقطعا من العشرة والمعنى اسروه حال ما جعلوه واحفاء امره في هذا الحال لا يليق بالاخوة اذليس مقصودهم تحصيل المال واما مقصودهم تبعد يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابيه فالاولى ان يستند الاخفاء الى الوارد واصحاته قوله بضاعة اي حال ما حكموا عليه بأنه بضاعة وقوله او صنيع اخوة

(يوسف) اى الوارد واصحاته من سائر الرفقة وقبل اخروا امره وقالوا لهم دفعه اينا اهل الماء **لنيعدهم بعصر وقبل الضمير لاخوة يوسف وذلك لان يهودا كان يأتيه بالطعام كل يوم فما كان يوما ثم يجده فيها فاخبر اخوه فاتوا الرفقة وقالوا هذا غلام من افلاة وفسكت يوسف مخافته ان يقتلهم **نسب عـلـىـ الـحـارـةـ اـخـفـهـ وـمـتـاـمـاـ لـلـتـحـارـةـ وـاشـتـقـاـهـ مـنـ الـضـمـعـ فـانـهـ مـاـيـضـعـ مـنـ الـمـالـ لـلـتـحـارـةـ****

(والله علیم بما یحملون) لم يخف عليه اسرارهم او صنيع اخوه يوسف باليتم واخيهم (وشروه) وباعوه وفي مرجع الضمير الوجهان او اشتروه من اخوه (بنين بخس) مخصوص لزيفه او نقصانه (درابهم) بدل من الثمن (معدودة) قليلة فانهم كانوا يزنون ما يبلغ الاوقيه ويعتدون مادونها قيل كان عشرين درهما وقيل كان اثنين وعشرين (وكاوا فيه) في يوسف ٧٩ (من الزاهدين) الراغبين عنه والضمير في وكانوا ان كان للأخوة ظاهر وان كان للرقعة

يوسف بابهم وأخيهم حيث جعل الله تعالى مادبروه لباطل حكم مارأه يوسف عليه الصلاة والسلام في النام سيا لوصوله الى مصر ولتابع ماجرى عليه من الاحوال الى ان صار ملك مصر وحصل ذلك الذي رأه في النوم **قوله وفي مرجع الضمير** المرفوع في شروه يثبت الوجهان المذكوران في ضمير اسره وفاته قد ذكر ان معناه باعوه قطعا اذلا معنى لاشترائهم وقد التقطوه وان كان ضمير واسروه للاخوة يكون ضمير شروه ايصالهم ويكون الشراء معنى البيع ايضا اذلا وجده لهم ايصالهم لاشترائهم **قوله او اشتروه من اخوه** اي على تقدير ان يكون ضمير اسره وفاته يجوز ان يكون الشراء معنى الاشتراه ويكون ضمير شروه لرقة **قوله مخصوص** يعني ان البعض مصدر بحسب حجمه اي نفسه والثمن لا يوصي بالمعنى المصدرى فلذلك جمله يعني المخصوص اما زادامة عينه ولقصاصه وزنه **قوله الراغبين عند** فسرازاهين به لان الزهد وازهاده عبارة عن فله الرغبة في الشئ فضير كانوا ان كان للاخوة فوجده ظاهر لانهم لم يعرفوا موضعه من الله تعالى ولا كرامته **قوله فهو متعلق بمخدوف بينه الزاهدين** كقوله تعالى وان احد من المشركين استخاره والتقدير وكان من الزاهدين فيه الثاني **كيدللائل** **قوله وهو العلم المؤيد بالعمل** قال القشيري رجحه الله تعالى وتفعيه من جلة الحكم الذي آتاه الله تعالى نفوذ حكمه على نفسه حتى غالب شهوته فامتنع عمارا وادته زليها عن نفسه ومن لا حكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره فالله تعالى في قصة موسى عليه الصلاة والسلام قد اوصى اليه عند منتهي الاشد والاستواء وهو اربعون سنة واعي الى يوسف عند اوله وهو ابن ثمانين عشرة سنة وقال الامام تقلا عن الحسن رحمة الله تعالى انه عليه الصلاة والسلام كان نبيا من الوقت الذي كان فيه قد ادى في غيابة الجب **قوله تعالى واوحينا اليه لتبينهم** باسمهم هذا وكان رسولا من الوقت الذي فيه ادى في غيابة الجب ثم نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال تعالى ولما بلغ اشده اي لما بلغ ثلاثا وثلاثين سنة ثم ذكر اقوال العلامة في تفسير الحكم والعلم فقال اولها ان المراد من الحكم الحكمة العملية والمراد من العلم الحكمة النظرية وذلك لأن اصحاب الرياضيات والمجاهدات يصلون اولا إلى الحكمة العملية ثم يتلقون منها إلى الحكمة النظرية وأما أصحاب الأفكار والانتظار العقلية فإنهم يصلون أولا إلى الحكمة النظرية ثم ينزلون منها إلى الحكمة العملية وطريقة يوسف عليه الصلاة والسلام هي الأولى لأنها صبر على البلاء والمكاره والمحن ففتح الله تعالى عليه أبواب المكاففات والقول الثاني أن الحكم هو النبوة لأن النبي يكون حاكما على الخلق والعلم علم الدين والقول الثالث أنه يتحقق أن يكون المراد من الحكم ضرورة نفسه المطلقة حاكمة على نفسه الامارة بالسوء مستعملة عليها قاهرة لها وهي صارت القوة الشهوية والفضيحة معهورة ضعيفة فاضت الانوار القدسية والاضواء الالهية من عالم القدس على جوهر النفس قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امرأة العزيز التي كان يوسف عليه الصلاة والسلام في بيتها طلبت منه ان يواعدها والمراده المطالبه الواقعه بين اثنين بحيث يري واحدهما ان يتحمل الآخر على شئ لا يريد الآخر فيحرى بينهما بذلك مدافعة ومانعه مأخذة من الرود وهو الطلب ومعنى عن نفسه اي من اجل نفسه يقال فلان بخاصم عن فلان ويتكلم عن فلان اي من اجله قال الزوج رحمة الله تعالى راودته اي طالبته بما يريد النساء من الرجال **قوله والتذبذب للتکثير او للبالغة في الايثاق** اي لتکثير القول او للبالغة في الاتصاف باصل الفعل نحو طوف البيت **قوله تعالى** تعالى هيئت **قوله** فيهاربع قرأت السبعة الأولى هيئت بفتح الهاء والياء بينهما ياء ساكنة وهي فراءة الاكثرین والثانية هيئت بفتح الهاء وضم الياء بينهما ياه ساكنة وهي قراءة ابن كثیر والثالثة بكسر الهاء وفتح الياء بينهما ياه ساكنة وهي قراءة نافع وابن عامر والرابعة هيئت بكسر الهاء وكسر الياء بينهما همزة ساكنة وهي قراءة هشام وفيه ايضا اربع قرأت في الشواذ هيئت بفتح الهاء وكسر الياء بينهما ياه ساكنة وهي هيئت بكسر الهاء وضم الياء بينهما ساكنة ياه ساكنة وهي فراءة الاكثرین بكسر الهاء وضم الياء بينهما همزة ساكنة على مثال جئت يعني تهيئت يقال هيئت للامر اهبي هباء وتهيأت تهيئا يعني انتهى كلام الجوهري فصار الجميع ثمانى قرأت وهي على جميع القراءات اسم فعل الاعلى فراءة هيئت علي وزن جئت فاته على هذه القراءة فعل ماض مبني للفعل مسند الى ضمير التكلم من هاء الامر يعني اي

فياشأ او على امر يوسف اراده اخوه يوسف شيئاً واراد الله غيره فلم يكن الامر كله بيده او لطائف صنعه وخفايا اطفه (ولما بلغ اشدته) منتهي اشتداد جسده وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقبل سن الشاب وبدأ بلوغ الحلم (آتيناه حكمها) حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكمها بين الناس (وعلما) يعني علمتاً ويل الاحاديث (وكذلك نجوى الحسينين) تبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه

في هنقو ان امره (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) طلبت منه ومحملت ان واقعها من راد يرود اذا جاء، وذهب لطلب شىء ومنه الارائد (وغلقت ابواب) فبل كانت سبعة والتشديد للكثير او للبالغة في الايام (وقالت هيئت لك) اي اقبل وبادر **٨٠** او تهيات والكلمة على الوجهين اسم فعل بني على

تهياً ويحمل الامر ان على قراءة من قرأ بكسر الهاء وضم التاء فانه يحمل ان يكون حينئذ اسم فعل بني على الضم كثيث وان يكون فعل مسند الى ضمير المتكلم من هاء الرجل يعني "جاء يعني" وله حينئذ معنیان احدهما ان يكون يعني حسن هيئته والثانى ان يكون يعني تهياً يقال هيئت اي حسنة هيئتي او تهيات وعلى تقدير كونه اسم فعل يكون من قبح التاء بناه على الفتح تحفيفاً نحو ابن وكيف ومن ضمها كان كثير ضمها تشيعها بحث ومن كسرها فعل اصل النقاء الساكنين بغير وفتح الهاء وكسرها الغتان وكذا يحمل الامر ان على قراءة هشام هيئ بكسر الهاء وفتح التاء اما احتمال كونه اسم فعل فظاهرة واما احتمال كونه فعل مسند الى ضمير المخاطب فبني على ان يكون المعنى حسنة هيئتك لانه لا يجوز ان يكون المعنى تهيات لأن الخطاب من المرأة ليوسف عليه الصلاة والسلام وهو لم تهيا لها بل هي تهيات له بدليل قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها وقوله تعالى اى لم اخنه بالغيب واللام في قوله هيئ لك متعلقة بمحدوف على سبيل البيان كانها قال لك اقول اذن الخطاب لك كافي قوله سقيا لك ورعيات وهذا على تقدير ان يكون اسم فعل واما على تقدير كونه فعل فنانها حينئذ تتعلق بالفعل المذكور اذلا حاجة حينئذ الى تقدير شيء ثم ان المرأة لما ذكرت هذا الكلام قال يوسف معاذ الله وهو منصوب على انه مصدر فعل محدوف اى اعوذ بالله معاذ ما ذكره عيادة وعيادة ومعاذ وعواذ طلب عليه الصلاة والسلام ان يعيذه من ذلك العمل بان يخلق فيه داعية جاذبة له الى جانب الطاعة وان يزيل عن قلبه داعية المعصية ونظيره ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما وقع بصره على زينب ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وهي تحت زيد قال يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فكان المراد منه تقوية داعيته الى الطاعة واذلة داعية المعصية **قوله** او مشارفة **الهم** عطف على قوله ميل الطبع فان من شارف الاصناف بوصف يجعله صوابه كما في قوله قتلته لولم اخف الله فعد نفسه قاتلا لكونه مشارفا له فكذا يوسف عليه الصلاة والسلام لما شارف قلبه ان يقصد مخالفتها قال تعالى في حقه عليه الصلاة والسلام وهم بهما على تقدير تسليم انه شارف ان لهم بهما انسنة عليه الصلاة والسلام قد هم بها والصنف ضعف ما ذكره المفسرون من ان يوسف عليه الصلاة والسلام هم بهذه المرأة هما صحبا كما انها هبت به حتى حكوا انها استلقت له وقدهو بين رجلها وآخذ بخل تكته فلارأى البرهان من ربه زال عنه كل ماطر عليه من الشهوة واختار ما ذهب اليه الحفظون من المفسرين بأنه عليه الصلاة والسلام كما انه بربى من ارتکاب نفس الفاحشة والعمل الباطل فهو ايضا بربى من الهم المحرم نقل عن الامام ابي منصور رجده الله تعالى انه قال اما ما قاله اهل التفسير من انها استلقت له وهو هم بها وخل ازاره وامثال هذا من انحرافات فهذا كله بما لا يحمل ان يقال ويدل على فساد ما قالوه وجوه احدها قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام هي راودته عن نفسه وثانية قوله تعالى لصرف عنه السوء والفحشاء وثالثها قوله تعالى حكاية عنه ايضا ذلك لعلم اى لم اخنه بالغيب ورابعها قوله ماعينا عليه من سوء وخامسها قوله الا ان حخصوص الحق انا راودته عن نفسه فهذا كله دليل على انهم يكن منه شيئاً من ذلك وليس في ظاهر الآية شيئاً ماقالوه سوى قوله تعالى وهم بها وله تأويل صحيح وهو انها هبت بهم عنهم وهم هو بهم خطرة ولا صنع للعبد فيما يخطر للقلب **قوله** لشبق الغلة الشبق شدة الغلة والغلة بالضم شهوة الضراب وفي قوله تعالى لو لان رأى برهان ربه دليل على ان يوسف عليه الصلاة والسلام بربى من الهم المحرم لأن قوله تعالى وهم بها جواب لولا قدام عليه في دليل على انتقام الهم لتحقق الرؤية وطعن الزجاج في هذا القول من وجهين الاول ان تقديم جواب لولا شاذ غير موجود في الكلام القصيم والثانى ان لولا بحاب باللام فلو كان هم بها جواب لولا ان رأى لاقتن باللام بل جواب لولا محدوف لدلالة وهم بها عليه * والجواب عما قاله الزجاج من ان مراد القائل ان الجواب محدوف مدلوه عليه بما قدام واما قوله لو كان هم بها جواب لولا لاقتن باللام فغير لازم لانه متى كان جواب لولا مثبتا جاز فيه الامر ان اللام وعدمها وان كان الاتيان باللام هو الاكثر **قوله** اى مثل ذلك التبييت على ان يكون كاف كذلك في محل النصب بفعل مضمر والثانى على انه مرفوع الحال على انه خبر مبتدأ محدوف وقوله لصرف متعلق بذلك الفعل الناصب للكاف على الاول وبمحذوف آخر على الثاني اى فعلنا ذلك لصرف **قوله** تعالى وقدت **يتحمل** ان يكون معطوفا على استبقاء و يحمل ان يكون جلة حالية بتقدير قدو كلة ما في قوله ما جزاها يجوز ان تكون نافية وان تكون استفهامية وكلة من يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والا ان الفعل معنى الابتدار وذلك ان يوسف فرمها اخرج وأسرعت ورأاه لمنعه الخروج (وقدت قيصة من در) اجتبته من ورأاه فانقد قيصة والقد الشق طولا والقط الشق عرضا **(بسجن)**

الفتح كاف واللام للتبيين كافى في سياقك وقرأ ابن كثير بالضم تشيعها له بحث ونافع وابن عامر بالفتح وكسر الهاء كعيب وهي لغة فيه وقرى هيئت بغير وشت بكت من هاء بيهي اذاتهما وقرى هيئت وعلى هذا فاللام من صيته (قال معاذ الله) اعوذ بالله معاذما (الله) ان الشأن (ربى احسن مثواي) سيدني قطفي احسن تعهدى اذقال لك في اكرمي مثواه فاجزاوه ان اخونه في اهله وقيل الضمير الله تعالى اى انه خالق واحسن منزلتي بان عطف على قلبه فلا اعصيه (انه لا يطلع الظالمون) الجازون الحسن والمرفق باهله (ولقد همت به وهم بها) فقصدت مخالفتها وقصد مخالفتها والهم بالشي قصده واعزم عليه ومنه الهمام وهو الذى اذهم بشى اغضاه والمراد بهم عليه الاسلام بدل الطبيع ومتازعة الشهوة لالقصد الاختيارى وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالدح والاجر الجزيء من الله من يكفر نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشارفة الهم كقوله قتلته لولم اخف الله (لولا ان رأى برهان ربه) في قبح الزف وسوء مغبة مخالفتها لشبق الغلة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط فلا ينقض عليها جوابها بدل جواب محدوف بدل عليه وقيل رأى جبريل عليه السلام وقيل عذله بعقوب ما ضاع على امامه وقيل قطفي وقيل تودى يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتميل عمل السفهاء (ذلك) اى مثل ذلك التبييت بتشاه او الامر مثل ذلك (لصرف عند السوء) خيانة السيد (والفحشاء) الزف (انه من عبادنا الملائكة) الذين اخلصهم الله لطاعته وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر في كل القراءات اذا كان في او اله الالف واللام اى الذين اخلصوا دينهم لله (واسبقا الباب) اى تسبقا الى الباب بذف الجار او ضمن الفعل معنى الابتدار وذلك ان يوسف فرمها اخرج وأسرعت ورأاه لمنعه الخروج

(والقيادتها) وصادقاً زوجها (لدى الباب قالت ماجزاء من اراد باهلك سوا الا ان يمجن او عذاب اليم) اياماً بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وتفيره على يوسف واعزآءه انتقاماً منه وما نافية او استفهامية بمعنى اي "شيء" جزء من السجن (قال هي راودتني عن نفسى) طالبته بالمواتة وانما قال ذلك دفعاً لما عرضته له من السجن او العذاب ٨١

يُمجن خبر المبدأ وهو ماجزأه ولما كان ان يمجن في قوّة المصدر عطف عليه المصدر وهو قوله او عذاب **قوله اياماً** علة لقولها ذلك وبرئه علة الایهام وتفيره عطف على تبرئه وتفيره من الغيرة اي او همت ذلك اقساماً للسيدة في الغيرة على يوسف عليه الصلاة والسلام واغراء السيد يوسف كي يت frem منه **قوله** وانما قال ذلك دفعاً لما عرّضته له **اي لما اظهرت المرأة لاجل يوسف عليه الصلاة والسلام وابرزت لها اي لم يقل ذلك في حقها اراده ان يهتك سترها في اول الامر الا انه لما خاف على النفس وعلى العرض اظهر الامر ولو لم تكذب عليه ابداً لما اظهره **قوله قيل ابن عمها** روى انه كان لها ابن عم وكان رجلاً حكيماً ذليلاً واتفق في ذلك الوقت انه كان مع الملائكة يريده ان يدخل عليها وقال قد سمعت من وراء الباب صوت شقيقه الانى لا ادرى ایکما قدام صاحبه فان كان شقيق القميص من قدامه فانت صادقة والرجل كاذب وان كان من خلفه فالرجل صادق وانت كاذبة فلما نظروا الى القميص ورأوا الشقيق من خلفه قال ابن عمها انه من كيدكن ويعتقد ان يكون هذا الكلام من قول قطفيز زوج المرأة وقيل كان صبياً في المهد وكان ابن خال المرأة لقوله صلى الله عليه وسلم وشاهد يوسف * الخ اما ابن ماشطة فرعون فانه لما استأذن اخربت بنت فرعون اياها باسلامها فامر بالقائم والقام او لادها في النار فلما بلغت النوبة الى ولدها و كان من ضعاف الاصغرى بالماه فانك على الحق و قوله ماشطة فرعون من قبيل اضافة الملابسة واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يبعد في صومعته فقالت امرأة لاقلنده وعرضت عليه نفسها فلم يلتفت اليها فكانت نفسها من راعي غنم كان يأوي بعنه الى صومعته فولدت غلاماً وقالت انه من جريج فضربوه وخربوه صومعته فصل جريج وانصرف الى الفلام فطعنه وقال بالله يا غلام من ابوك قال انا ابن الراعي **قوله والشرطية محكمة** جواب عياقال كيف جازت حكاية الجملة الشرطية بعد فعل الشهادة لانها تقتضي الاداء والانشاء عدمه فينهما تناقض «واجاب عنه بوجهين الاول انها محكمة بعد القول المذوق كانه قيل وشهد شاهد فقال ان كان قيده الح و الثاني ان ذكر فعل الشهادة من قبيل اطلاق لفظ الخاص وارادة العام بناء على ان الشهادة نوع من القول و قوله وتميتها شهادة جواب عما يقال كيف يجوز اطلاق الشهادة على ترديد هذه الشرطية مع ان الشهادة في عرف الشرع عبارة عن الاخبار بثبوت حق الغير بالفظ أشهده» واجاب عنه بان قوله وشهادته من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه ترديد الشرطية بالشهادة فاطلق عليه اسم الشهادة استعارة اصلية ثم اشتق من الشهادة بالمعنى المجازي لفظ شهد فكان استعارة تبعية ووجه الشبه بينهما ان ترديد تلك الشرطية يؤدي مؤدي الشهادة من حيث انه ثبت به قول يوسف عليه الصلاة والسلام وبطل قوله **قوله** والجمع بين ان و كان يعني ان كلة ان تدل على الاستقبال وكان على المضى فينبغي ان لا يجمع بينهما لأن المعنى ان يعلم انه كان قيده يعني ان الشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه في تأويل المضارع لأن المراد ارشاد العزيز الى ان يتبع الامارة التي تدل على تعين الصادق وتغييره من الكاذب وهو نظير قوله ان احسنت الى فقد احسنت اليك من قبل من عين عليك بحسنه فان المعنى ان عين على «باحسانك امن عليك بحسني السابق وان تعد احسانك الى فيما مضى فاعد احسانك اليك فيه فلما كان الشرط في تأويل المستقبل ارتفعت المنافة بينه وبين كلة ان **قوله** وقرى من قبيل ومن در **قوله** قرأهما الجمهور بضمتين وبالجزء والتونين بمعنى من خلفه ومن قدامه اي من خلف القميص ومن قدامه او من خلف يوسف وقدامه وقرى في الشواذ بثلاث ضممات من غير تنوين وهو مبني علىضم لانه قطع عن الاضافة والاصل من دره ومن قبله فلما قطع عن الاضافة جعلوه هما غایة كقبل وبعد ومعنى الغاية ان يجعل المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف اليه غاية والاصل امر ايهما لأنهما اسمان متkenan وليس بظريفين الا انهما بني الشابه بما بين الاصل في الاحتياج الى الغير وقرى من قبل ومن در بالفتح يجعلهما علىين للجهتين ومتنهما من الصرف للعلية والتأنيث وقرى من قبل ومن در بسكون العين تخفيفاً ثم ان من قرأ بسكون العين منهم من قرأ بالجزء والتونين على الاصل ومنهم من جعلها كقبل وبعد في البناء على الضم **قوله وهو جابه** يعني ان الشغاف جلدة رقيقة محبوطة بالقلب يقال لها غلاف القلب ومعنى قوله شفف الحب المرأة ان الحب اصاب شفافها وشفده واصاب فؤادها كما يقال كبدته اذا اصبت كبدته ورأسته اذا اصبت رأسه وقرى شففها بالعين المهملة بمعنى احرق قلبها وفي الصحاح شففه الحب اي احرق قلبه وشففت البعير بالقطران اذا طلته به ويقال هنأت البعير اهنته اذا طلته بالهناه وهو القطران وامرأة العزيز مبتداً وترواد خبره جي**

فاتها عن نفسه) تطلب موافقة غلامها اياها والعزيز بسان العرب الملك واصل فتي قوليهم قيام والفتوة شادة (قد شففها حباً) شق شفاف قلبها وهو جابه حتى وصل الى فؤادها حباً

ونصبه على التغيير لصرف الفعل عنه وقرى شعفها من شعف البعير اذا هنأ بالقطران فاحرقه (انالزهاها في ضلال مبين) في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب (فلما سمعت عكرهن) باعتباين واغاماءه مكرا لاتهن اخفيته كابخفي الماكر مكره او قلن ذلك لترهن يوسف او لانها استكتنهن سرها فاشفتهن عليهما (ارسلت اليهن) تدعوهن قيل دعت اربعين امرأة فيهن الحسن المذكورات (وأعندت لهن متکا) ما يكتن عليه من الوسائل (وآتت كل واحدة منها سكينا) حتى يكتن السكانين باليدين فإذا خرج عليهن بهن ويشغلن عن نقوسهن فتعم سكينهن على ايديهن فقطعنها ٨٢

بالمصارع ولم يقلن راودت ثبيتها على المراده صارت مادة لها ولها تستقر على المراده وقولهن قد شفتها جبار يجوز ان يكون خبرا ثابيا وان يكون جملة مستأنفة وان يكون حالا من فعل راود وجبار تغير منقول من الفاعل اذا الاصل قد شفتها جبه صرف الفعل عنه واستد الى الضمير البهم ثم فسر ذلك الضمير بالتغيير لكون التفصيل بعد الاجوال اوقع في النفس و أكد قوله او لانها استكتنهن **متکا** اي طلبت منهن كثمان سرها فوعدن وما وفبنه فيكون المكر على معناه من غير مجاز ومعنى قوله جبل

* فظلنا بمنحة واتکا * وشربنا الحلال من قلبه *

يقال ظلت اهل كذا بالكسر ظلولا اذا علت بالنهار دون الليل واتکا اي طهنا والقلل جمع فلة وهي الجرة والحلال النبيذ والقلل ظرفه يقول اشتغلنا طول النهار بالشم واكل الطعام وشرب الشراب **قوله وقرى متکا** العامة على ضم اليم وتشديد الناء وفتح الكاف والمهزة وقرى متکا على ضم اليم اصله متکا خذفت هجزه تخفيفا ومتکا بالتشديد والمدوهي كفرمة العامة الا انه اشعت الفتحة قتل المد منها كما في منزاخ يعني منزاخ ومتکا بضم اليم وفتحها وسكن الناء وتنوين الكاف والمتک والمتک بضم اليم وفتحها الازج وقيل هو اسم جمجم ما يقطع بالسكن ارجا كان او غيره من القواكه وقيل هو من متک الشيء يعني بذلك اي قطعه فختمل ان يكون اليم بدلا من الباء بدلا مطردا في لغة قوم يقولون مازلت راتما اي راتما ويحتمل ان يكون مادة اخرى واقت هذه المادة في المعنى وفيه اللغات الثلاث اعني ضم اليم وفتحها وكرها ومتک على وزن مفعلا من تكى **يتک اذا اتكا** **قوله والهاء** يعني ان ضمير اكبره على تقدير ان يكون بمعنى عظمه ودهش من حسنة ضمير يوسف واما اذا كان بمعنى حضن فازمخشري قال الهاء حيثذا تكون السكت ولم يلتفت المصنف اليه بناء على ان تحريك هاء السكت لحن ولو كانت السكت لسكت واختيار ان تكون هاء ضمير قال والهاء ضمير المصدر المدلول عليه بفعله اي اكبر الاكبار او ضمير يوسف والمعنى حسن له من شدة الشبق وهو شدة الضرب واندوا لكون الاكبار بمعنى الحسين قوله

* يأتي النساء على اطهارهن ولا * يأتي النساء اذا اكبارا *

قوله خف الله واسترذا الجمال ببرقع اي استرجالك يررقع رسنه على وجهك فان لحت اي ان ظهرت حاضت الابكار الشواب في خدورهن عشقوا صيابة فان المرأة اذا احتلت واشتدت شهوتها سال دم حيضاها والعواتق جمع صائق يقال جارية عائق اي شابة او اول ما دركت وبلغت فخذرت في بيت اهلها لاظهر من بين اهلها الا اذا وجرت **قوله كافرأه ابو عمرو** فانه قرأ حاش الله بالف حال الوصول فاذا وقف حذفها اتباع الخط وقرأ الآباء بغير الف في الحالين **قوله** وهو حرف يفيد معنى التزييه في باب الاستثناء فوضع موضع التزييه **آثر** كونها حرف جز في الاصل ثم نقل الى معنى المصدر اي برأة وتزييها الله مع ان النها عندها من الادوات المترددة بين الحرفية والفعالية وقالوا ان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات الاستثناء ولم يعرف سببها فعليتها وان ذهب اليها غيره ولذلك اختار المصنف حرفيتها لانها ثابتة بالاتفاق بخلاف فعليتها ومانقل عن ابي على الفارسي من انه فعل وفيه ضمير يوسف عليه الصلة والسلام ومعناه جانب وبعد ما توقيع الله اي لخوفه ومرافقته ضعيف لان المعنى في حاش الله وحاش الله وسار وجوه استعمالاته لا يختلف ولقوات معنى التجنب حيثذا وما استدل به من انه لا يكون حرف الدخولة على حرف الجر لان الحرف لا يدخل على الحرف اذا لم يكن فيه تضييف بغيره ان التصرف المذكور اغا لخدعه بعد جعله اسماعي ان الحرف قد يدخل على الحرف من غير تضييف كقولهم اما والله حرام والله والدليل على نقله الى معنى المصدر اضافه لان حرف الجر لا يضاف ولا ينبدأ بالكلام وكذا اذا كان حرف استثناء فعما شاف الآية الكريمة ليست حرفاؤه ملا واتنا هي اسم مصدر نقل من حاشحال كونه حرف استثناء وهو معنى التزييه كانه قبل تزييه الله برأته وانه ملئ نسرين مراعاة لاصله الذي نقل منه وهو الحرفية **قوله وبشري** بكسر الباء الجلالة الداخلة على الشرى يعني ما هذا حاصلا بالشرى وقراءة العامة فتح الباء على ان لفظ البشر كلها واحدة غير مر كبة من الاسم والحرف وهي المواقف لخط المصحف حيث كتب فيه بالالف والشرى اغا يكتب بالباء **قوله** فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لتنى فيه **الظاهر** ان يكون ذلك مبتداً والموصول بصلة خبره الا ان ما ذكر من التكنته في الاشارة بلقط البعيد الى يوسف عليه الصلة والسلام وهو حاضر يقتضي ان يقدر مبتداً ويحمل ذلك لكن

خرج وحده على اربعين امرأة في ايديهن الخاجر وقيل متکا طعاما او مجلس طعام قائم كانوا يكتشون للطعام والشراب تزفا ولذلك نهى عنه قال جبيل فظلنا بمنحة واتکا *

* وشربنا الحلال من قلبه * وقيل المتکا طعام يجزء جزا كان القاطع تكى عليه بالسكن وقرى متکا بمحذف المهزة ومتکا باشباع الفتحة كمنزاخ ومتکا وهو الازج او ما يقطع من متک الشيء اذا تكى ومتکا من تكى ينكى اذا اتكا (وقالت اخرج عليهن فلارأيه اكبره) عظمه واهن حسنة الفائق وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليلة العراج كالتمر ليلة البدر وقيل كان رئي تلاوة وجهه على الجدران وقيل اكبره يعني حضن من اكبرت المرأة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالخصوص والهاء ضمير المصدر او يوسف عليه الصلة والسلام على حذف اللام اي حضنه له من شدة الشبق كما قال النبي

خف الله واسترذا الجمال ببرقع *

فان لحت حاضت في الخدور العوانق *

(فقطعن ايديهن) جر حنها بالسكانين من فوت الدهنة (وقل حاش الله) تزييه الله من صفات الحجز وتجهيزا من قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما قرأه ابو عمرو في الدرج فخذلت الفد الاخيرة تخفيفا وهو حرف يفيد معنى التزييه في باب الاستثناء فوضع موضع التزييه واللام للبيان كما في قوله سفيات وقرى حاشا الله بغير لام يعني برأة الله وحاش الله بالثنين على تزييه منزلة المصدر وقيل حاشى فأعلى من الحشا الذي هو النافية وفاعله ضمير يومف اي صار في نافية لله بما يتوجه فيه (ما هذا بشرا) لأن هذا الجمال غير معهود للبشر وهو على لفظ الحجاز في اعمال ماعمل ليس لمشاركتها في نفي الحال وقرى بشر بالرفع على لغة تميم وبشري اي بعد مشترى لثيم (ان هذا الاملك كريم) فان الجمجم بين الجمال ارائى والكمال السائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة او لان جماله فوق جمال البشر لا يفوقه فيه الاملك (قالت فذلکن الذي لتنى فيه) اي فهو ذلك العبد الكنعاني (الذي) الذي لتنى فيه بالافتتان به قبل ان تصوّره حق تصوّره ولو تصوّرته بما ماينت لعذرتنى

او فهذا هو الذى لتنى فيه فوضع ذلك موضع هذا رفع المزالة المشار إليه (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) فامتنع طلباً للعصمة أفرت لهنَّ حين عرفت انهنَّ يعذرنهاى بعأونها على الانه عزيكته (ولئن لم يفعل ما أمره) **٨٣**

الذى الخ خبره وقدير النكبة ان ذلك وان كان موضوعاً لان يشار به الى المشار المحسوس البعيد الا انه قد يشار به اشارة عقلية الى محسوس غير مشاهد تزيله للإشارة العقلية مزالة الحسية ومن المعلوم ان المحسوس القير المشاهد ثابت فيكون في حكم بعيد فيصح ان يشار اليه بلفظ ذلك قال التحرير الحق في شرح التحريم واقظ ذلك صالح للإشارة الى كل ثابت عيناً كان او معنى بان يحيى عنه او لا ثم يشار اليه نحو جاء في رجل قال ذلك الرجل فلما سمعت زليخا قول النسوة ان امرأة العزيز عشت عبداً الكنعاني بحيث لم يق لها صبر ولا قرار الا بوصله فلذلك اشتغلت براؤده عن نفسه فقد سبق ذكر العبد الكنعاني الغائب الذي لم تصوره النسوة بما هو عليه من كمال الحسن ولطافة النظر فشاررت اليه بقولها فذلكنَّ وجعنه خبراً لم يبتداً المذوق فكانها قالت هذا الذي رأيتوه هو ذلك العبد الكنعاني الذي لتنى فيه وأشارت بهذا الى الشخص الحاضر عندها وقولها ذلكلنَّ الى الذي تصورته **قوله او فهذا الذي لتنى** **ـ** على ان يكون ذلك مبتدأ والوصول مع صلته خبره واشير الى المشاهد المحسوس بلطفه بعيد تعظيمها للمشار اليه بالبعد تزيله بعد درجته ورقة محله بمزالة بعد المسافة ولما اظهرت زليخا عند النسوة عذرها في شدة محبتها وهو انهنَّ بنظره واحدة لحقهنَّ ما هموا عظم ما اطلقها مع طول زمان كونه عندها كشفت عن حقيقة الحال فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم كي يعاونها على الانه عزيكته والاستعصم بناء وبالغة بدل على الامتناع البليغ والحفظ الشديد كاته في عصمه وهو يختهد في الاستزانة منها ونحوه استمسك واستعزم واستجمع الرأي **ـ قوله اي ما أمره** **ـ** على ان تكون كلة ماموصولة وان يرجع ضميره الى الموصول بمحذف الجار كافي قوله امرتك الخيراً او امرى ايها على ان تكون مامصدرية **ـ قوله آثر عندي** **ـ** لما كان محبة الشيء مستلزمة لكونه من ضياعه المحب و كان السجن مكر وها غيره مرضي فسر المحبة بالاشارة لان اختيار الشيء لا يستلزم كونه من ضياعه فختار اهون الشررين مع ان شيئاً منها غير مرضي عنده **ـ قوله وفاعل بدام ضمير يفسره ليسجنه** **ـ** وهو فعل والفعل لا يكون مخبراً عنه فلا يقال ضرب قتل فتقدير الكلام ثم يبدأ لهم مجده الا انه اقيم هذا الفعل مقام ذلك الاسم وكله ثم في قوله تعالى ثم يبدأ لهم تدل على تغير رأيه في حق يوسف عليه الصلاة والسلام وذلك ان زوج المرأة قد ظهر له برأة يوسف عليه الصلاة والسلام فلا جرم لم يتعرض له واحتالت المرأة بعد ذلك بمحبعة الحبل حتى تحمل يوسف عليه الصلاة والسلام على موافتها في مرادها فلم يلتقط يوسف عليه الصلاة والسلام اليها فلما ایست منه احتالت في طريق فقالت زوجها هذا العبد العبراني فضحتي بين الناس يقول لهم اني روادته عن نفسه وانا لا اقدر على اظهار عذرني فارى ان الاصلح ان تمحسه ليقطع عن الناس ويحفظ منهم ويسقط ذكر هذا الحديث وكان العزيز مطوعاً لها وجلها ذلولاً زمامه في يدها فاغتر بقولها ونسى به ما عاين من الآيات وعمل برأيها في سجنها والخلق الصغار به كما اوعده به وحتى في قوله حتى حبسن جارة يعني الى كاته قبل ليبحسنه زماناً ذكر في الكتب الفقهية انه لو حلف بقوله والله لا اکلم فلاناً حبنا او زماناً بلا نية على شيء من الوقت فهو محظى على نصف سنو مع نية شيء معين من الوقت فنانوى من الوقت وقال اهل اللغة الحسين وقت من ازمان غير محدود يقع على القصير منه والطوبل ولا دلاله في الآية على تعين مدة حبسه واما القدر المعلوم انه بمحبوعة قوله تعالى وادرك بعد امامه وفي الآية محذوف والتقرير لما رأوا حبسه حبسه ومحذف ذلك لدلالة قوله تعالى ودخل معه السجين قيان قبل هما غلام من الملوك الاكبر يصر احد هما صاحب طعامه والآخر صاحب شرابه رفع اليه ان صاحب الطعام يريد ان يسمه اي ان يسقيه السم وظن ان الآخر يساعدته عليه فامر الملك بمحبسهما قبل ان جماعة من مصر ارادوا المكر بالملك واغتياله فضمنوا لهذين مالاً ليساً بالملك في طعامه وشرابه ثم ان الساق تكل عن ذلك وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام فلما احضر كل واحد منها طعام الملك وشرابه قال الساق ايها الملك لا تأكل الطعام فاته مسموم وقال الخباز لان شرب قيال الملك للسوق اشرب فشرب فلم يضره وقال الخباز كل من طعامك فابي بقربي ذلك الطعام على دائمة فاكتفت فامر الملك بمحبسهما **ـ قوله اي ارى في النام** **ـ** يدل على ان المراد ذلك قوله لهم نسبتاً بتأويله ولو كان المراد رؤية العين لم يكن له وجه وايصاله وكان المراد حكاية ماطر عليه حال البقطة لكفاه ان يقول اعصر ولما احتاج الى ان يقول اراني واختلف في ائمها هل رأيا بارؤيا اولم يرياشاً فقال بعضهم ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الاحلام فقال احد الفتيين للآخر هل فلختبر هذا او العزيز ومن يليه وعني بلغة هديل (ودخل معه السجين قيان) اى ادخل يوسف السجن واتفق ان ادخل حيثذا آخران من عبد الملك شرابه وخبازه للاتهام بانهما يريدان ان يسماه (قال احد هما) يعني الشرابي (اني اراني) اى ارى في النام

العبد العبراني رؤيا نجترعها عليه فسألها من غير ان يكونا رأيا شيئاً وقال آخرون ومنهم مجاهد انما قد رأى حين ادخلوا السجن رؤيا فأبا يوسف عليه الصلاة والسلام وسألها عنها قال الساقى ابها العالم اى رأيت كافى في بيستان فلما أبا باصل عنبة حسنة فيها ثلاثة اغصان عليها ثلاثة عناقيد من عنب بخنتها وكان كأس الملك يدى فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه وقال صاحب الطعام اى رأيت كان فوق رأسى ثلاثة سلال فيها خبر والوان الاطمئنة وارى سبع الطيريات كان منها اى من السلة العليا ونهش اللحم اخذه بقدم الاسنان قيل المراد بالحسان يوسف عليه الصلاة والسلام احسانه في علم التعبير لانه عليه الصلاة والسلام متى عبر رؤيا الحمدن أهل السجن وقع الامر على ما عبر به وروى ان الصحاكم سئل ما كان احسان يوسف عليه الصلاة والسلام فقال انه كان يؤثر الاحسان ويائى بمحارم الاخلاق في جميع الافعال وكان يعود من بعضهم ويؤنس حزنيهم واذا ضاق على رجل مكانه يوسع له وان احتاج احد جمع له ما يحتاج اليه وقال الفراء والزجاج احسانه كونه من العالمين المذكرين للناس ما ينفع به الناس في معاشهم ومعادهم * الجوهري يقول هو يحسن الشى اى يعلمه وقال ذلك لأنهما سمعا يوسف عليه الصلاة والسلام يذكر الناس ما يعلم منه انه قالم فلما سمع يوسف عليه الصلاة والسلام قوله ما يأتكما طعام الخ ليريم ان عليه فوق ما يعلمه العلام وجعل وصف نفسه بالعلم الفائق وسبلة الى ذكر التوحيد وذلك لأن جواب فتواء هو قوله يا صاحبى السجن اما احدكم فيسرق به خمرا الآية لكن قدم عليه مقدمة الدعوة الى التوحيد لأنها اول ما يجب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولها بعثوا بها امر واجعل قوله لا يأتكما طعام مقدمة قوله ولكن اكثرا الناس لا يشكرون مخلصنا الى قوله يا صاحبى السجن أرباب متفرقون قوله لا يأتكما طعام مقدمة لا يصل الجواب الذى هو تعبير الرؤيا من حيث ان تأويلها وتغييرها من قبل العلم بالغيب وهذا القول يدل على عليه فيما في وطن انفسها لقبول ما يرد بهذه من الجواب وجعله مخلصا لمطلوبه وذرية الى الشروع في ايات التوحيد ونفي الشرك عن نفسه تكون ذلك ابلغ في تحريم وارشادهم الى الحق ولو دعاهم الى التوحيد ابتدأ بان قال لهم من اول الامر أرباب متفرقون خiram الله الواحد القهار البسا له جلد الفرو لما التفتوا اليه فيقوت غرضه الذى هو ان ينفع به في الدين **قوله اى تأويل ماقصصتاعلى** على ان يكون المراد من التأويل عبارة عن مآل الشى ومرجعه كا هو المراد منه في قوله ما ينشأ تأويله وهو المعنى الاصلى للتأويل وفي النهاية ان التأويل من آى الشى يؤول الى كذا اى رجم وصار اليه وتأويل الآية نقل ظاهر الفظاعن وضعفه الاصلى الى معنى رجع اليه المراد من ذلك الفظ بناء على دليل اولاً مأرك ظاهر الفظ **قوله او تأويل الطعام** يعني بيان ماهيته وكيفية **وتأويل** يعني كشف الماهية وبيان كيفية ليس من قبل نقل ظاهر الفظ عن وضعه الاصلى الى معنى رجع اليه المراد من ذلك الفظ بناء على دليل اولاً مأرك ظاهر الفظ بل هو بيان الجمل والشكل الذى يحتاج الى تفصيله وكشفه وذلك لأن صاحبى السجن كانوا يعلمان على الاجمال ما يحمل اليهما من الطعام لكن ماهيته ذلك الطعام وكيفية لم تكون معلومة عندهما فإذا بين ذلك لهم فقد فسر ما هو بهم عندهما وسي هذا البيان والكشف تأويل على سبيل المشاكلة تقولهما نباتات أو بله **قوله ولذلك** اى ولونه وصف نفسه بما وصفها من كونه من اهل النبوة وكون ابيه وجده انباء الله ورسله لاجل ان تقوى رغبتها في الاستماع والوثوق عليه لكن ذلك ليس من قبل الترکية التي نهى عنها قوله تعالى فلا تزال كوا نفسكم فان فضل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم فضل اسحاق ويعقوب عليهما الصلاة والسلام كان امرا مشهورا في الدنيا فإذا ظهر انه ولدهم عظيمه ونظروا اليه بالاجلال فكان اتفاهم لهم له اتم وتأثير قلوبهم بكلامه اكل فلذلك عرف شرف نسبة فلم يكن ذلك من قبل الترکية المذمومة فان قبل قوله اى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله يوهم انه عليه الصلاة والسلام كان من هذه الملة اجيب عنه او لا يأبه بالترك عبارة عن عدم التعرض الشى وليس من شرطه ان يكون قد خاض فيه وثانيا انه صلى الله عليه كان لهم عبدا بحسب زعمهم الفاسد ولعله قبل ذلك كان لا يظهر التوحيد والاعيان خوفا منهم ثم انه اظهره في هذا الوقت وادعى النبوة واظهر العجزة وهي الاخبار عن الغيب فكان هذا جازما مجرى ترك او لذلك الكفرة بحسب ظاهر **قوله ونكرir الضمير** يعني نكرir الضمير وتقديره على كافرون للدلالة على الاختصاص والتأكيد فالخصوص يفهم من التقديم والتأكيد من التكرير **قوله اى شى كان** من ملوك او انس او جن فكيف بضم مخصوص فالمراد بالشى المشركون ما كان لانا نشركت بالله شيئاً غيره ويحوز ان يكون شى يعني المصدر اى شيئاً

هي حكاية حال ماضية (اعصر خرا) اى عن باوسنام بایپول اليه (وقال الآخر) اى الخياز (اى ارى اجل فوق رأسى خبرنا تأكل الطير منه) تهش منه (نبشنا تأوليه اناز الا من الحسينين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا او من العالمين واما قالا ذلك لأنهما رأياه في السجن يذكر الناس وبعيره باهم اوصي الحسينين الى اهل السجن فاحسن النباتات أو بله مارأينا ان **كنت تعرفة** (قال لا يأتكما طعام ترزقانه الا نباتكما تأوليه) اى تأويل ما قصصتاعلى او بتأويل الطعام يعني بيان ماهيته وكيفية فانه يشبه تفسير المشكل كما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشد هما الى الطريق القوم قبل ان يسعف الى مسألة منه كا هو طريقة الانبياء والنازلين مناز لهم من العطاء في الهدایة والارشاد فقدم ما يكون مجزء له من الاخبار بالغيب ليدلهم على صدقه في الدعوة والتعبير (قبل ان يأتكما ذلكما) اى ذلك التأويل (ماماعلى روى بالله امو الوجه وليس من قبل التكهن او التنجيم (اى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) تعليل لما قبله اى على ذلك لاني تركت ملة او لذلك (واتبع ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) او كلام مبتدأ التهيد الدعوة واظهار انه من بيت النبوة لتقوى رغبتها في الاستماع اليه والوثوق عليه ولذلك جوز للخامل ان يصف نفسه حتى يعرف بقيتبه منه ونكرir الضمير للدلالة على اختصاصهم ونا كيد كفراهم بالآخرة (ما كان لنا) ماصح لنا عشر الانبياء (ان نشركت بالله من شى) اى شى كان (ذلك) اى التوحيد (من فضل الله علينا) بالوجه (وعلى الناس) وعلى سائر الناس بعثتنا الارشادهم وتنبيتهم عليه (ولكن اكثرا الناس) المبعث لهم (لا يشكون) هذا الفضل فيعرضون عنه ولا ينتبهون او من فضل الله علينا وعليهم ينصب الدلائل وازوال الآيات ولكن اكثراهم لا ينتظرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها لكن يكفر النعمة ولا يشكرها

أرباب مترفون) شئ متعددة متساوية لا يقاومه غيره (ما تعبدون من دونه) خطاب لهما ولن على دينهما من اهل مصر (الا اسماء سمعيوها انت وآباوك ما انزل الله بها من سلطان) اي الاشياء باعتبار اسامي اطلقتم عليها من غير جهة تدل على تحفظ مسيماتها فيها فكانكم لا تعبدون الا الاصنام المجردة والمعنى انكم سببتم مالم يدل على استحقاقه الالوهية عقل ولا نقل آلهة هم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها (ان الحكم) في امر العبادة (الله) لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد لكل الملك لامره (امر) على لسان انبئاه (ان لا تعبدوا الايات) الذي دلت عليه الحج (ذلك الذين القيم) الحق وانت لا تميزون المعوج من القوم وهذا من التدرج في الدعوة والازام الحجة بين لهم او لا رجحان التوحيد على اتخاذ الآلهة على طريق الخطابة ثم يرهن على ان ما يسمونها آلهة ويعبدونها لاستحقاق الالهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين منتف عنها ثم نص على ما هو الحق القوم والدين المستقيم الذي لا يقتضى العقل غيره ولا يرضي العلم دونه (ولكن) اكثر الناس لا يعلمون) فيحيطون في جهالاتهم (يا صاحبى السجن اما احد كا) يعني الشرابي (في سرق ربه خرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى مكان غيبه (واما الآخر) يريد الخبر (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) قال كذلك ق قال (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) اي قطع الامر الذى تستفتين فيه وهو ما يؤول اليه امر كما ولذلك وحده فانهم وان استفتيا في امرين لكنهما ارادا استفادة عافية ما نزل بهما (وقال الذى ظن انه ناج منها) الشيطان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن وحي فهو الناجى الا ان يأول الفتن باليقين (اذكرنى عند ربك) اذكر حالى عند الملك كى يخلصنى (فأنساه الشيطان ذكر زبه) فأنسى الشرابي ان يذكره زبه فاضاف انسى يوسف ذكر الله حتى استعلن بغيره

من الأشراك ومن منزدة على التقديرن **قوله** يساكنه او ياصاحب فيه **ـ** اي يجوز ان يكون ياصاحب السجن من باب الاضافة الى المعمول به نحو اصحاب الجنة واصحاب النار ويكون من باب الاضافة الى الظرف انسانا كما نقول ياسارق الليلة فكما ان الليلة غير مسروقة بل هي مسروقة فيها فكذاك السجن ليس ممحوبا بل هو ممحوب فيه ثم انه عليه الصلاة والسلام لما اذعى النبوة في الآية الاولى وكان اثبات النبوة مبنيا على اثبات الالهيات شرع في تقرير الالهيات وفساد عبادة الاصنام فقال **ـ** أرباب متفرقون خير على سبيل الاستههام الانكاري اي انكر القول بعده الا لآلهة بناء على انتهاء لازمه الذي هو اختلال نظام هذا العالم المشاهد الحسوس فان كثرة الا آلهة توجب الفساد والخلل ووحدة الا آلهة تقتضي حسن الترتيب والانتظام الثامن ولاشك انه خير من الفساد والاختلال قتبت ان ما يقتضي ذلك هو الخير لأن ما يقتضي فساد المعمورات والارضين لا يخبر فيه **ـ** **قوله** اي الاشياء باعتبار الخ **ـ** اشاره الى ان المراد بالاسمه المعميات بمحاجزا او على حذف المضاف اي الاذوات الاسماء لان ابقاءها على اصل معناها يستلزم ان تكون المعميات حاصلة في نفس الامر وهو يخالف مطلب من ارباب متفرقون لانه يدل على عدم وجود هذه المعميات في نفس الامر فتقدير قول المصنف اي الاشياء ملتبسة باعتبار اسم وسميتها في الآية صفة الاعباء يعني المعميات وهو متعد الى مفعولين ثانبيهما مهدوف اي سميتوها آلهة تأكيد لاستزفه ليتأتي العطف عليه **ـ** واعلم انه عليه الصلاة والسلام لما قرر التوحيد والنبوة ماد الى تأويل رؤياهم التي سبق تقريرها فقال للسوق ما احسن ما زأيت اما حسن الخلية فهو حسن حالي واما الاغصان الثلاثة ثلاثة ايام يوجه الملك اليك عند اقصائهم **ـ** في ذلك الى عمل فصیر كما كنت بل احسن وقال للخباز بتس مارأيت فالسلسلة الثلاث ثلاثة ايام يوجه الملك اليك عند اقصائهم فيصليك وتأكل الطير من رأسك قالا مارأينا شيئا قال قضى الامر الذي فيه تستقيان اي فرغ منه يعني سبق ما عبرت لكم صدقها او كذبها واما جزم يوسف عليه الصلاة والسلام بوقوع الامر بهما من قبل وحي اته من الله تعالى وبين ان عاقبة كل وحد منها تكون على الوجه المخصوص لانه عليه الصلاة والسلام لو بني جوابه على علم التعبير لما قال قضى الامر لان علم التعبير مبني على الفتن والحسban قال تعالى الذين يظلون انهم ملاقوا ربهم ولا يعد ايضا ان يقال انه عليه الصلاة والسلام بني جوابه ذلك على علم التعبير و قوله قضى الامر الذي فيه تستقيان لم يعني به ان الذي ذكره واقع لا محالة بل يعني به ان حكمه في التعبير ما يشاء، الشيطان يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان ماذكره من التعبير لان تلك القواعد لا تقييد التعيين ولا اليقين واما تقييد الفتن والتخيّل فيصح اسناد الفتن بالمعنى المشهور الى يوسف عليه الصلاة والسلام حيث ذكره وقال الذي ظن انه ناج واما اذا كان تعبيره بطريق الوعي فلا يصح اسناد الفتن اليه عليه الصلاة والسلام لان الوعي اما يفيد اليقين دون الفتن فيتعين كونه مسندا الى الناجي ويكون المعنى وقال يوسف للرجل الذي ظن ذلك الرجل انه ناج وكان ظانا في مجده من حيث انهم يطمئن قلبه بنبوة يوسف عليه الصلاة والسلام لكن كان حسن الاعتقاد في حمه فلذلك غالب على ظنه كونه مصيبا في التعبير **ـ** **قوله** فاضاف اليه المصدر للابتداء يعني الظاهر ان يقال ذكره لربه على اضافة المصدر الى مفعوله لان الشائع في اضافته ان يضاف الى الفاعل او الى المعمول به الصریح الا انه اضيف الى غير الصریح للابساط او هو مضاد الى المعمول به الصریح المقدر اي ذكر اخبار ربه **ـ** **قوله** او انسى يوسف ذكر الله **ـ** اي ان يذكر به تعالى وان لا يستعين بغيره من المخلوقين فان الالائق بمنصبه ان لا يعرض حاجته لسوى الله تعالى وان يقتدي بمحنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال له جبريل هل لك من حاجة فقال اما اليك فلام ثم قال **ـ** الى الله تعالى قال حسي من سؤالي عليه بمحالي قال المفسرون لما استعن يوسف بغير الله تعالى ما فيه الله تعالى سبع سنين بعد الحبس التي جبستها الى وقت قوله اذكرني عند ربك ويروى ان جبريل دخل على يوسف عليهما الصلاة والسلام في السجن فلما رأه يوسف عرقه فقال له يوسف يا ابا النذرين مالي اراك بين اخواتيدين فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ياطاهر الطاهرين يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك اما استحببت مني اذا ستشفعت بالآدميين فوعزني وجلالي لا يثنك في السجن بسبعين سنين قال الا صمبي البعض ما يلين الثلاث الى التسع وعامة المفسرين على ان المراد بالبعض هناسب سبعين وهو منصوب على الظرف الزمانى والمهارى جمع مهزول من الهزال وهو ضد السن وسمان جمع سمين وسمينة ككرام جمع كريم وكريمة يقال رجال كرام ونسوة كرام والهف الهزال ليس بهذه حدود عجاف جمع عجفاء وجمع على

فَعَالْ مَعَ اَنْ اَفْعَلْ وَفَعَالْ، لَا يَجْمِعُنَ عَلَى فَعَالْ جَلَّ عَلَى سَمَانْ حَوْلَهُ وَاجْرِي السَّمَانَ عَلَى الْمَيْزِ دُونَ الْمَيْزِ
لَانَ التَّبَيْرَ بِهَا حَوْلَهُ—يعني لم يقل انى ارى سبع بقرات سمانا على انه صفة سبع ويكون المراد بالماهازيل السبع من البقرات
مطلق تقىضه ومن دأبهم حل النظير على التبير لكن ههنا جل التقىض على التقىض مطلقا لان المقصود من التبير
رفع الابهام المستقر في الميزة وهذا المقصود انما يحصل باان غير السبع بالبقرات الموصوفة بالسمان ولو جعل سمان صفة
سبعين وجعل بقرات تبيرا السبع الموصوفة بالسمان وقيل ارى سبع بقرات سمانا لوقع التبير بمحض البقرات ولو جعل
سمان صفة التبير لوقع التبير بنوع البقرة وهي البقرات السمان ولاشك ان التبير بالنوع اول وابلغ من التبير بالجنس
لاشغال النوع على الجنس قوله لان التبير بها اي بالسمان من البقرات لا يختص البقرات حَوْلَهُ وَصَفَ السَّبْعَ
الثَّانِي بِالْحَفَافِ الْحَجَّ—اي لم يجعل عجافا محرورا على انه ميزة العدد بل رفع على انه صفة السبع لغدر التبير بها مجردا
عن الموصوف وذلك لان المقصود من التبير بيان جنس الميزة وحقيقة و العفاف صفة لا يدل على الحقيقة و اعادله
على شئ ماتتصف بشئ فلا يصلح للتبير الا اذا كان جاري على الموصوف فتعين جعله صفة العدد حَوْلَهُ ان كتم
عاليين بعبارة الرؤيا حَوْلَهُ اي بتفسيرها وتأوي لها ويقال عبرت الرؤيا تعبيرا يعني فسرتها ايضا و قوله اثبتت اي في السنة
الصحاح بالنسبة الى لغة التسقيف ويقال ايضا عبرت النهر وغيره اعبره عبرا وعبروا اذا جاوزته ووصلت الى الجانب
الآخر من عرضه وقيل لعبر الرؤيا عبر لانه يتأمل جانبي الرؤيا ويفكر في اطرافها وينقل من احد الطرفين الى
الآخر فعبر الرؤيا ما يخوض من عابر النهر حَوْلَهُ وَاللَّامُ الْبَيَانُ—كانه لما قيل ان كتم عبرون قيل لاي شئ
قبيل الرؤيا كما ان لفظة فيه في قوله وكان فيه من الاوهادين للبيان كانه لما قيل من الاوهادين قيل في اي شئ زهدوا
قبيل فيه حَوْلَهُ او لتفوية العامل حَوْلَهُ—فاته وان كان فعلا قويا على العمل لكن طرأ عليه الضعف بقدوم معموله
عليه فوقى باللام المديدة كايقوى بها اذا كان العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد قتل هذه اللام لا تتعلق بشئ
وانعا تزاد لمجرد التقوية وقد تزاد عند فقدان الشرطين جياعا كافي قوله تعالى رد لكم فاته لافرعية فيه ولا تقدم
مع انه زيدت اللام حَوْلَهُ وَهِيَ تَخَالِطُهَا—اي اباطلها و اكاذيبها وفي الصحاح اختلط فلان اي فسد عقله
والخلط في الامر الاسفاد فيه حَوْلَهُ فاستغير الرؤيا الكاذبة حَوْلَهُ—تشيمها بما جمع و جرم من انواع النبات
والاحشائين والجامع الاختلط من غير تغيير بين الجيد والردي و تسميتها لها باسم المشبه به و اضافة الاصفات الى
الاحلام قرينة الاستعارة والاحلام جمع حلم وهو بعض اللام و سكونها الرؤيا اي ماء النائم في النوم باطلاقها
او حقا فان الاحلام لوم تناول كل القسمين لما اضيف اليها الاصفات التي هي الباطل اضافة يعني من فئتها تستدعي
ان يكون المضاف اليه جنسا يدرج فيه المضاف وغيره وقد تخص الرؤيا بالنام الحق والحلم بالنام الباطل كاف
قوله صلى الله عليه وسلم «الرؤيا من الله واحمل من الشيطان» حَوْلَهُ وَانْجَعُوا حَوْلَهُ—يعني جموع الاصفات و جعله
خبرا لهذه الرؤيا مع انها ليست الارؤيا واحدة لا يدل على كثرة آحاد ما يبدل عليه مفردہ بل اصحابه للبالغة في وصف
الحلم بالبطلان فان لفظ الجمع كايدل على كثرة الذوات بدلا ايا على المبالغة في الانصاف كما يقول فلان يركب الخيل
ويليس عاصم الهمدن لايركب الا فرسا واحدا و ماله الاعمام و واحدة مبالغة في الوصف فهو لا يتصاف بالغوا في
وصف الحلم بالبطلان بفعله اصناف احلام حَوْلَهُ وَرِيدُونُ بِالْاَحْلَامِ النَّاتِمَاتِ الْبَاطِلَةِ خَاصَّةً—على ان
يكون تعريف الاحلام في قوله وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين المعهد والمعهود ما صرحو به من قوله اصناف
احلام ولم يحمله على تعريف الجنس وهو ما يعلم كل احد ان الاحلام ماهي لان جمله عليه يستلزم ان ينقى القوم
عن انفسهم كونهم عاليين بتغيير جنس الرؤيا فيقولهم هذه اصناف احلام ضائعا بلا فائدة بخلاف ما اذا جل على
تعريف المعهد فانه حينئذ يكون قوله ذلك لتمهيد عذرهم في انهم غير عاليين بها ويكون محصل جوابهم ان الرؤيا
على قسمين منها ماتكون متسقة منتظمة فيسهل الانتقال من الامور الحقيقة الى الحقائق العقلية الروحانية ومنها ماتكون
محبطة مضطربة ولا يكون بينها ترتيب معلوم وهو المسمى بالاصفات فالقوم قالوا ان رؤيا الملك من قسم الاصفات
ثم اخبروا انهم غير عاليين بتغيير هذا القسم فكان لهم قالوا هذه الرؤيا محبطة من اشياء كثيرة و ما كان كذلك فتحن
لانهتدى الى تعبيره وفيه ايهام ان الكامل في هذا العلم و المترجح فيه يهتدى الى تغيير مثلها قوله وما نحن بتأويل
الاحلام بعلمين يكون بهذا الاعتبار كأنه مقدمة ثانية للعذر في جهلهما بتغييرها كأنهم قالوا هذه الرؤيا من قبل
اصفات الاحلام وما نحن بغيرين في علم التعبير فلانهتدى الى تعبيرها واعلم ان الملك لما رأى مارأى مارأى من الرؤيا

ويؤيدده قوله عليه الصلاة والسلام
رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكرني
عند ربك لما بث في السجن سبعا بعد الحبس
والاستعانت بالعباد في كشف الشدائـد وان
كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب
الابباء (فلبث في السجن بضم سبعين)
البعض ما بين الثلاث الى التسع من البعض
وهو القطع (وقال الملك اني ارى سبع
بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف) لما دنا
فرجه رأى الملك سبع بقرات سمان خرج من
من نهر يابس وسبعين بقرات مهازييل فابتلىع
المهازييل سمان (واسع سبلات خضر)
قد انعدم حبها (واخر يابسات) وسبعين
اخري يابسات فالتوت اليابسات على الخضر
حتى غلب عليها واما استغنى من بيان
حالها بما نص من حال البقرات واجرى
سمان على الميزة دون الميزة لان التبير بها
ووصف السبع الثاني بالحفاف لغدر التبير
بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس
وقياسه عرف لانه جمع عجافه لكنه حل
على سمان لانه تقبضه (يا لها الملا افتوني
في رؤياي) عبروها (ان كتم الرؤيا
عبرون) ان كتم عاليين بعبارة الرؤيا
وهي الانتقال من الصور الخطيالية الى المعاني
النفسانية التي هي مثالها من العبور وهي
المحاورة وعبرت الرؤيا بعبارة اثبت من
غيرها تعبيرا واللام للبيان او لتفوية
العامل فان الفعل لما اخر عن مفعوله ضعف
قوى باللام كاسم الفاعل او لتضمن تعبرون
معنى فعل يعذر باللام كانه قيل ان كتم
تنتبون لعبارة الرؤيا (فالوا اصناف
احلام) اي هذه اصناف احلام وهي
تحالطها جمع ضفت واصله ماجع من
الخلط النبات وحزم فاستغير الرؤيا الكاذبة
وامتحنوا للبالغة في وصف الحلم بالبطلان
كقولهم فلان يركب الخيل او لتضمنه اشياء
محبطة (وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين)
يريدون بالاحلام الناتمات الباطلة خاصة
اي ليس لها تأويل عندنا واما التأويل
للناتمات الصادقة فهو كانه مقدمة ثانية
للعذر في جهلهما بتأويله

(وقال الذي نجا منها) من صاحب الجن وهو الشرabi (وادَّ كُر بعْدَ آمَة) ونذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مذلة طويلة وقرى امة بكسر الميم وهي النجمة اي بعد ما انعم عليه بالنجاة وامه اي نسيان ٨٧

قال أحد أمه أمه اذا نسي والجملة اعتراض وقول القول (أنا نشكم تأويلاه فارسلون) اي الى من عنده علم او الى الجن (يوسف ايها الصديق) اي فارسل الى يوسف جاءه وقال يا يوسف واغاثه صفة بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقة في تأويلاه روياه ورويا صاحبه (أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بحاف وسبعين سبلات خضر وآخر يابسات) اي في رويا ذلك (لعل ارجع الى الناس) اعود الى الملك ومن عنده او الى اهل البلد اذ قبل ان الجن لم يكن فيه (لعلمهم يعلون) تأويلاها او فضائل ومكانك واعالم بيت الكلام فيما لا نهم يكن جاز ما من الرجوع فربما خترم دونه ولا من علمهم (قال تزرونون سبع سنين دأبا) اي على عادكم المسيرة وانتصابه على الحال يعني دأباً او المصدر باضمار فعله اي تتأبون دأباً وتكون الجملة حالاً وفراً حفص دأباً يفتح الميم وكلام مصدر دأب في العمل وقيل تزرونون امر اخرجه في صورة الخبر وبالغة قوله (فاحصدتم فذرؤه في سبليه) ثلاثة أكله السوس وهو على الاول نصحة خارجة عن العبارة (الا قليلاً ما تأكلون) في تلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدادي كل ما قد تم لهم اي يأكل اهلهم ملائكة خرمت لا جهنم فاستد اليهن على المجاز تطبيقاً بين المعب والمعبر به (الا قليلاً ما تحصون) تحرزون لبدور الزراعة (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يفات الناس) يطرون من الغيث او يغاثون من القحط من القوت (وفي بعض العصور) ما يعصر كالعنبر والزيتون لكثره الغار وقيل يحلبون الضروع وفراً جزة والكساف باتاه على تغلب المستفي وقرى على بناء المعمول من عصره اذا اتجاه ويتحقق ان يكون المبنى الفاعل منه اي يغثهم الله ويغث بعضهم بعضاً او من اعصرت الصحابة عليهم فعدى بنزع الحافظ او بتضيئه معنى المطر وهذه بشاره بشرهم بها يهدى ان اول البقرات الثمان والسبعين الخضر بسبعين مخصوصة والمجاف والبابات بسبعين مجده وابتلاء المجاف الثمان باكل ماجع في السبعين المخصوصة في السبعين المجددة ولهم علم ذلك باللوحي او بان انتهاء الجدب بالخصب او بان السنة الالهية على ان يوضع على عباده بعد ما ضيق عليهم

الشرايبي لما عرض على الملك التعبير الذي ذكره يوسف عليه الصلاة والسلام قال أتوفى به فعاد الشرايبي إلى يوسف عليه الصلاة والسلام فقال أحب الملائكة في يوسف عليه الصلاة والسلام أن يخرج من السجن الابعد ان يتضمن الملائكة عن حاله مع النسوة لتنكشف حقيقة الحال وبرأته مما أنسد اليه من الخيانة في حق العزيز واهله ليظهر كمال عقله وصبره ووقاره فان من يقع في السجن اثنى عشرة سنة اذا طلب الملك وامر باخراج ولم يادر الى الخروج وصبر الى ان تبين برأته دل ذلك على برأته من جميع انواع التهم وعلى ان كل ما قبل فيه كان كذبا وبهتانا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استحسن حزم يوسف وصبره حين دعاء الملك فلم يادر الى الخروج حيث قال * لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره دعاء الملك فلم يادر والله يغفر له حين سئل عن البقرات البهاف والسمان ولو كنت مكانه ما خربتهم حتى اشرطت ان يخرجوني ولقد عجبت حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك فسألته ما بال النسوة الآية ولو كنت مكانه ولبنت في السجن مالب لا سرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما نفدت العذر انه كان حليماً ذا أناة * قوله عليه الصلاة والسلام والله يغفر له ونحوه مقدمة تذكر امام المقصود تعظيمها من قيل له ذلك وتقريباً له وهو كما يقول من تعظيمه عفواً الله عنك ما صنعت في امرى **قوله** وانما قال **فأسأله** يعني انه عليه الصلاة والسلام امر الرسول بان يسأل الملك عن شأن النسوة وحالهن ولم يأمره بان يسأل الملك ان يفتض عن حالهن مع ان المقصود بذلك تكون الطريق الذي آثره ابلغ في افادته هذا المقصود وذلك لأن فعل السؤال على لسانه يكشف بها حقيقة الشيء فاذا قلت سأله ما الانسان كان معناه طلبت منه ان يبين لي ماهية الانسان وحقيقةه واذا قلت سأله الخبر كان المعنى طلبت منه ان يعطيني الخبر فلم قال فأسأله ما بال النسوة قد امره ان يطلب من الملك كشف حقيقة حالهن وهذا الطلب يحمل الملك على التفتض عن حالهن من حيث ان الانسان حريص على الاطلاع على حقيقة الشيء ويستكشف عن ان نسب الى الجهل بما فلوجرم اذا شئت عنها ينزل جهده في التفتض عنها وتحصيل العلم بها مخلاف ما لو قيل فأسأله ان يفتض عن حالهن فإنه اتفايد على ان يطلب الرسول من الملك ان يفتض عن حالهن والملك لا يتأتى بهذا الطلب بل ولا يلتقط الى مثل هذا الطلب من هو ادنى حال من الملك براتب **قوله** بربى **مما قذف به** اي انهم به يقال قد قذفت الرجل اي عبته ويقال هو يقذف بكذا اي يرمي به ويتهم فهو مذنوب اي متهم فلما اجاب يوسف عليه الصلاة والسلام الرسول بذلك رجع الرسول الى الملك بر رسالة يوسف عليه السلام فدعا الملك النسوة وفيهن امرأة العزيز فقال لهن ما شأنكن وقصتكن اذا راوتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلاً اليكن وقوله راوتن وان كانت صيغة الجمع الا انه يحتمل ان يكون المراد منه خطاب زيجها على طريق اسناد فعل الجماعة الى الواحد لوقتها بينهم ولرضاهن واستحسانهن كما في قوله تعالى قال لهم الناس ان الناس قد جعوا لكم ويحتمل ان يكون المراد خطاب الجماعة اما الان كل واحدة منها راوتدت يوسف عليه الصلاة والسلام عن نفسه لاجل نفسها او لان كل واحدة منها راوته لاجل امرأة العزيز فان الفظ يحتمل كل واحد من هذين الوجهين ولما عاملت امرأة العزيز ان هذه المنشارات والتفضلات انا واقعهت بسيئها او لاجلها كشفت الغطاء وصرحت بما هو الواقع وقالت الان حخصوص الحق اي واضح وانكشف وتعكس في النفوس والقلوب قال الزوج اشتفاقه في اللغة من الحصة اي بانت حصة الحق من حصة الباطل ولما عاملت زيجها يوسف عليه الصلاة والسلام راعى جانبها حيث قال ما بال النسوة الباقي قطعن ايديهن فذكرهن ولم يذكر هامع ان الفتن كلها انما نشأت عن جانبها جزءت بان رعايتها ايها انما كانت تعظيمها جانبها واحفاء للامر عليها وارادت ان تكافئه على هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب انما كان كله من جانبها وان يوسف عليه الصلاة والسلام كان بريضاً من الكل * روى ان امرأة جاءت بزوجها الى القاضي وادعى عليه المهر فامر القاضي بان تكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من اداء الشهادة على وجهها فقال الزوج لا حاجة الى ذلك فاني مفتر بصدقها في دعواها فقالت حيث اكرمني الى هذا الحد فاشهدوا اني ابرأت ذمته من كل حقي عليه فشخص الحق وقوله قال *** فشخص في صم الصفات ثناه * وناه بسلى نوة ثم صهما ***

الجمع اصم وهو الجر المصنف الصلب والصفاجع الصفة وهي الصخرة المتساء وفنانات البعير مباركة وهي خمس الصدر والركبان والجلان وناه الجمل بمحمله اذا هضم متلا وصم في السير وغيره اي مضى وشخص وفامستاندان الى ضمير البعير يقول هذا البعير الى ثقناه في ارض ذات بخاره صلبة وركبت عليه سلى ثم قام بسلى وقصد السفر

(وقال الملك اتوفي به) بعد ما جاءه الرسول بالتعبير (فلا جاءه الرسول) ليخرج (قال ارجع الى ربك فأسأله ما بال النسوة الباقي قطعن ايديهن) اغا ثانية في الخروج وقدم سؤال النسوة وشخص حاله ليظهر برأة ساحتها ويعلم انه سجن ظلام فلا يقدر الحاسد ان يتوصل به الى تتحقق امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في تقي التهم ويتبع مواقعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبنت في السجن مالب لا سرعت الاجابة وأنا قال فأسأله ما بال النسوة ولم يقل فأسأله ان يفتض عن حالهن **ثانية** على البعث وتحقيق الحال وانما لم يتعرض لسنته مع ما صنعت به كرما ومرأة للادب وقرى **النسوة بضم النون** (ان ربى بكتابهن عليم) حين قلن لي اعلم مولاتك وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى الله بربى ما قذف به والوعيد لهن على كيدهن **(قال ما خطبك)** قال الملك لهن ما شأنكن **(اذ راوتن يوسف من نفسه قلن حاش الله)** تزوجه وتجتب من قدرته على خلق عفيف منه (ما عينا عليه من سوء) من ذنب (قالت امرأة العزيز الان حخصوص الحق) ثبت واستقر من حخصوص البعير اذا اتى بماركه لبيان قال شعر **شخص في صم الصفات ثناه * وناه بسلى نوة ثم صهما *** نوة ثم صهما او ظهر من حص شعره اذا استأصله بحيث ظهرت بشارة رأسه وقرى على البناء لعمول (انا راوته عن نفسه وانه لم الصادفين) في قوله هي راوته عن نفسها عن نفسى (ذلك ليعلم) قال يوسف ملائكة اليم الرسول واجبه بكلمهن اي ذلك الثابت ليعمل العزيز (اي لم اخنه بالغيب) بظهور الغيب وهو حال من الفاعل او المفعول اي لم اخنه وانا غائب عنه او وهو غائب عن اظرف اي يمكن الغيب ورآه الاستار والابواب المفلقة (وان الله لا يهدى كيد الخائن) لا ينفذه ولا يستدنه او لا يهدى الخائن بكتابهم فاوقع الفعل على الكيد وبالغة وفيه تعريض براعيل في خباتها وجها وتوكيد لاماته ولذلك عقبه بقوله

(وما بري نفسي) اي لازمها تبيها على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما فاعله عليه من العصمة والتوفيق وحن ابن عباس انه لما قال لعلم انى لم اخنه قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك (ان النفس لا مارة بالسوء) من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات فهم بها و تستعمل القوى والجوارح في اثراها كل الاوقات (الامارح ربى) الا وقت رحمة ربى او الامر حمد الله من التقوس فعصمها من ذلك و قبل الاستثناء منقطع اي ولكن رحمة ربى هي التي تصرف الايادى و قبل الآية حكاية قول راعيل ٨٩ والمستثنى نفس يوسف واضرائه وعن ابن كثير ونافع بالسوء على قلب المهزة حتى

و اوا ثم الادمام (ان ربى غفور رحيم) يغفر لهم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة او يغفر للستغرف لذنبه المعرف على نفسه ويرجم ما استغفره واسترجمه ما ارتكبه (وقال الملك اشوف به استخلصه لنفسى) اجعله خالص لنفسى (فلا كلام) اي فلما توبه فكلمه و شاهد منه الرشد والدهاء (قال انت اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة (امين) مؤمن على كل شيء) دوى انه لما خرج من السجن اغسل و تنظف وليس ثابا بجدد افلاددخل على الملك قال لهم انى اسألت من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه بالعربيه فقال الملك ما هذا انسان قال لسان عبيدي اسماعيل و دعاه بالعبرية فقال ما هذا انسان قال لسان آبائى وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتحبب منه فقال احب ان اسمع رؤبى منك فشكها و نعمت له البقرات والسبابل واما كنهها على ما رأها فاجلسه على المزير وفوض اليه امره وقبل توقي قطفي في تلكاليالى فنصبه منصبه وزوج منه راعيل فوجدها عذرآه و ولده منها افراد و مينا (قال اجعلنى على خزانة الارض) ولنى امرها والارض ارض مصر (انى حفظ لها من لا يستحقها) (علیم) بوجه التصرف فيها واعله عليه السلام لما رأى انه يستعمله في امره لاحالة آخر ما يعلم فوآمده و يجعل عوآمده وفيه دليل على جواز طلب التولية واظهار انه مستعد لها والتولى من بد الكافر اذا علم انه لا سبيل الى اقامة الحق وسياسة الخلق الا بالاستئثار به و عن مجاهدان الملك اسلم على يده (وكذلك مكنا ليوسف في الارض) ارض مصر (بنو منها حيث يشاء) ينزل من بلادها حيث يهوى وقرأ ابن كثير نشاء بالنون (نصيب برحتنا من نشاء) في الدنيا والآخرة (ولان ضيع اجر الحسينين) بل نفع اجرورهم ماجلا واجلا (ولا جر الآخرة خير الذين آمنوا وكأنوا يتقون) الشرك والقوائح لعظمته ودوامه (وجاء اخوه يوسف) روى انه لما استوزره الملك اقام العدل واجتهد في تكثير الزرارات وضبط الغلات حتى

ومضى في السفر **قوله الا وقت رحمة ربى** على ان مامصدرية والمصدر المأول في محل النصب على انه مستثنى مفترض والتقدير لامارة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمة ربى **قوله او الامر حمد الله** على ان ماموصولة مستثنى من الضمير المستتر في اماره كانه قيل ان النفس لا مارة بالسوء، الانفس ارجها ربى لاتأمر بالسوء والمراد بالنفس فلذلك جاز الاستثناء منها كافي قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وبحوز ايقاع ماعلى من يعقل على اراده الوصف كافي قوله تعالى فاتكعوا ماطاب لكم من النساء وقوله وقيل الآية حكاية قول راعيل عطف على قوله قوله يوسف لما اعاد اليه الرسول وخبره بكلامهن وارتباط الآية بما قبلها على تقدير كونها من كلام راعيل انه المشهدت على برآءة يوسف عليه الصلاة والسلام واعترفت بأنه على الحق وانها كانت على الباطل قال ذلك الذي قلت ليعمل يوسف انى لم اخنه بالغيب ولم اكذب عليه في حال الغيبة وجشت بالصحيح والصدق فيسائلت عنه ومع ذلك ما بري نفسى من الخيانه فاني خنته حين قذفه وقلت ما جزء من اراد باهله سوا الا ان يسجن واودعته السجن ان كل نفس لا مارة بالسوء، الانفس ارجها الله تعالى بالعصمة كنفس يوسف عليه الصلاة والسلام ان ربى غفور رحيم استغفرت ربها واسترجته ما ارتكبت ولم يرض المصنف بهذا القول اى يجعل هذا الكلام بقية كلام المرأة لان قوله وما بري نفسى ان النفس لا مارة بالسوء الامر حمد ربى كلام لا يحسن صدوره الا من احترز عن المعاصى ثم ذكر هذا الكلام على سبيل كسر النفس وذلك لا يليق بالمرأة التي استغرت جهدها في العصمة **قوله يغفرهم النفس** على ان تكون الآية من تبة كلام يوسف عليه الصلاة والسلام **قوله او يغفر لستغرف** من تبة كلام زلخا **قوله فلما توبه فكلمه** اي كل الملك يوسف عليه السلام وهو الظاهر لان بحال الملوكي يحسن لاحدان يبدأ فيها بالكلام وانما الذي يتذكر به هو الملك وان جاز ان يكون الفاعل ضمير يوسف والمفعول ضمير الملك والدهاء جودة الرأى **قوله احب ان اسمع رؤبى منك** وفي الكشاف قال ايها الصديق انى احب ان اسمع رؤبى منك شفها قال يوسف عليه الصلاة والسلام رأيت بقرات فوصف لونهن واحوالهن ومكان خروجهن ومكان السبابل وما كان منها على الهيئة التي رأها الملك من غير ان يقص منها جرعا قال المفسرون انه عليه الصلاة والسلام لما عبر رؤيا الملك بين يديه قال له الملك فاترى ايها الصديق قال ان تزرع في هذه السنين الخصبة زرعا كثيرا وتبني الخزانة وتجمع فيها الطعام فإذا جاءت السنون المجدبة بعث الغلات فتحصل بهذا الطريق مال عظيم فقال الملك من لي بهذا الشغل فقال يوسف اجعلنى على خزانة الارض اى خزانة ارض مصر على ان تعريف الارض للعهد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية *رحم الله اخي يوسف انه لما تألف في الخروج من السجن سهل الله عليه ذلك الامر على احسن الوجوه ولما تسارع في ذكر الالتحاق اخر الله ذلك المطلوب عنه * ودل هذا على ان ترك التصرف وتفويض الامر بالكلية الى الله تعالى اولى ولم يمحن الله تعالى عن الملك انه قال قد فعلت ما تستند من الا انه تعالى قال وكذلك مكنا ليوسف في الارض الآية وذلك يدل على ان الملك اجا به الى ماسأل الا انه تعالى استدلتken الى نفسه ليعلم ان المؤثر الحقيق ليس الا الله تعالى وانه هو الذي مكنه في الارض *روى ان الملك توجه بناج الكرامة وادخل خاتم الملك في اصبعه وقلده سيفه ووضع له سريرا من الذهب مكلا بالدر والياقوت فقال يوسف عليه الصلاة والسلام اما السرير فأشدده بملكت واما الخاتم فأدبره أمرك واما الناج فليس من لباسي ولا لباس آبائي فقال قد وضعته على رأسك اجلالا لك واقرارا بفضلك بفلس على السرير متوجا وداشت له الملوكي وفوض الملك اليه امره ووعز قطفي فيما كان واجلس يوسف مكانه ثم ان قطفي هلت في تلكاليالي فزوج الملك يوسف من زلخا امراة قطفي فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لاتلني فاني كنت امرأة حسنة ناجحة في ملك ودنيا و كان صاحبى لا يأتى النساء و كنت كاجعل الله في صورتك فقلتني نفسى فلما بني بها يوسف وجدتها عذرآه فاصابها فولدت له اثنين افراد و مينا فهم ابا يوسف عليه الصلاة والسلام **قوله تعالى وكذلك مكنا** اي ومثل ذلك التكفين الظاهر الذي التسه يوسف عليه الصلاة والسلام مكتنام في ارض مصر روى انها كانت اربعين فرسخاف اربعين ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلاه على جميع اراضها ودخولها تحت ملكه وسلطانه وكانت خزانة مصر وجميع بلادها ينده وتحت حكمه بعد ما كان ضيق عليه بارق والحبس والتکفين القدر واعطاء الملكة والمكتنة المكانة **قوله اى عرفهم يوسف** عليه الصلاة والسلام وسب معرفته ايهم انه تعالى قد اخبره حين ما ألقوه اخوه في الجب يقوله لتنبئهم باسمهم هذا هم لا يشعرون

دخلت السنون المجدبة وهم القطط مصر والشام ونواحيها وتوجه اليه الناس فباعها او لا بالدرارم والدنانير حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالحلوى والجوائز ثم بالدواب ثم بالضياع والعقار ثم برقبتهم حتى استقهم جميعا ثم عرض الامر على الملك ف قال رأيك فاعتقمهم ورد عليهم اموالهم وكان قد اصاب كثيرون ما اصاب سائر البلاد فارسل يعقوب بنه غير بنيافرين اليه لغيره (فدخلوا عليه فرفهم وهم له متذرون) اي

عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومقارتهم إيه في سن الحداة ونسائهم إيه وتوهمهم انه هلت وبعد حاله التي رأوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم في حلاه من التهيب والاستعظام (ولما جهزهم بجهازهم) اصلحهم بمعدتهم واوفر ركاهم بما جاؤا لاجله واصل الجهاز مايعد من الامتناع للقلة كعدد السفر وما يحمل من بلدة الى اخري وما تزف به المرأة الى زوجها وقرى بجهازهم بالكسر (قال اشونى باخ لكم من ايكم) روى انهم لما دخلوا عليه قال من انت وما ماركم لعلكم عيون قالوا معاذ الله انا نحن بنوا اب واحد وهو شيخ كبير ٩٠ صديقني من الانبياء اسمه يعقوب قال لكم انت قالوا كنا اثنى عشر فذهب احدثنا البرية هلت قال فكم انت هنا قالوا عشرة قال قابن الحادى عشر قالوا عند ايننا يتسلى به عن الهالك قال فن يشهد لكم قالوا لا يعرنا احد هنافيشهد لنا قال قدمو بعضكم عندي رهينة وآتني باخيكم من ايكم حتى اصدقكم فاقرعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطي لكل ثغر حلا فسألوا حلا زائدا لاخ لهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان يأتوه به لعلم صدقهم (الاترون ان او في الكيل) امه (وانا خير المترزين) للضيق والضيق لهم وكان احسن ارز لهم وضيائهم (فان لم تأتني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون) اي لا تقربوني ولا تدخلوا دياري وهو اما نهى او نهى معطوف على الجزء (قالوا سزاود عنه ايه) سجنهد في طليه من ايه (وانا لفاعلون) لغناه الكباريين لا توانى فيه (وقال لفتته) لغناه الكباريين جمع فتي وقرأ حزة والكساني وخصص لفتاته على جمع الكثرة ليوا فقي قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل بكل رحل واحدا يعني فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالا وأدما واغاث فعل ذلك توسيعا وتفضل عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ايه ما يرجعون به (لعلمهم يعرفونها) لعلمهم يعرفون حقوقها أولئك يعرفوها (اذا اقلبوا) انصرفوا ورجعوا (الى اهلهم) وفتحوا او عيدهم (لعلمهم ورجعون) لعلم معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع (فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا بابا منع من الكيل) حكم عنده بعد هذا ان لم تذهب بنيامين (قارسل معنا احانا نكتب) رفع المانع من الكيل ونكتب ما نحتاج اليه وقرأ حزة والكساني بالباء على اسناده الى الاخ اي يكتب لنفسه فينضم اكتبه الى اكتبنا (وانا له حافظون) من ان نبال مكروه (قال) يعقوب لهم (هل آمنكم عليه الا كما امنتم على أخيه من قبل) وقد قلتم في يوسف وان الله حافظون (فالله خير حافظا) فاتوكيل عليه وافق من امرى اليه وانتصب حفظا على التمييز وحافظا على قراءة حزة والكساني وخصص بمحمله والحال كقولهم الله دره فارسا وقرى خير حافظ (اي) وخير الحافظين (وهو ارجم الراحين) فارجو ان يرجني بحفظه ولا يجمع على مصيدين (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقرى ردت تقرا كرتة الدار المرغفة الـ ١٢٠ـ ١٢١ـ ١٢٢ـ ١٢٣ـ ١٢٤ـ ١٢٥ـ ١٢٦ـ ١٢٧ـ ١٢٨ـ ١٢٩ـ ١٣٠ـ ١٣١ـ ١٣٢ـ ١٣٣ـ ١٣٤ـ ١٣٥ـ ١٣٦ـ ١٣٧ـ ١٣٨ـ ١٣٩ـ ١٣١٠ـ ١٣١١ـ ١٣١٢ـ ١٣١٣ـ ١٣١٤ـ ١٣١٥ـ ١٣١٦ـ ١٣١٧ـ ١٣١٨ـ ١٣١٩ـ ١٣١٢٠ـ ١٣١٢١ـ ١٣١٢٢ـ ١٣١٢٣ـ ١٣١٢٤ـ ١٣١٢٥ـ ١٣١٢٦ـ ١٣١٢٧ـ ١٣١٢٨ـ ١٣١٢٩ـ ١٣١٢١٠ـ ١٣١٢١١ـ ١٣١٢١٢ـ ١٣١٢١٣ـ ١٣١٢١٤ـ ١٣١٢١٥ـ ١٣١٢١٦ـ ١٣١٢١٧ـ ١٣١٢١٨ـ ١٣١٢١٩ـ ١٣١٢١٢٠ـ ١٣١٢١٢١ـ ١٣١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢ـ ١٣١٢١٢١٣ـ ١٣١٢١٢١٤ـ ١٣١٢١٢١٥ـ ١٣١٢١٢١٦ـ ١٣١٢١٢١٧ـ ١٣١٢١٢١٨ـ ١٣١٢١٢١٩ـ ١٣١٢١٢١٢٠ـ ١٣١٢١٢١٢١ـ ١٣١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١١ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩ـ ١٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠

(هذه بضاعتارَت البَنَى) استئناف موضع لقوله مابغى (وغير اهلنا) معطوف على مخدوف اي ردت البنا فستظهر بها وغیر اهلنا بالرجوع الى الملك (ونحفظ اخانا) من المخاوف في ذهابنا او ابابنا (وزداد كيل بغير) وسق بغير باستصحاب اخينا هذا اذا كانت ماستفهامية فاما اذا كانت نافية احمل ذلك يجوز الامر ان اي كونه معطوفا على مخدوف وكونه معطوفا على قوله مابغى لكونها خبرية حيث لا يجوز ولا ينكر على الملك في ما صفتة بالكرم والاحسان ومن جملة اصحابنا على احسن الوجوه وغیر اهلنا **قوله ماتوثق به** **معنی** كون ذلك العهد كاثمن عند الله تعالى كونه مؤكدا باشهاد الله تعالى عليه بسبب القسم بالله تعالى على ما كان المعنى حتى تخلعوا بالله كأن المعنى لقوله عليه الصلاة والسلام لتأثني به جواب القسم **قوله الا ان تغلبوا او الا ان تهلكوا جميعا** **يعني** ان كونهم محاطا بهم كنابة امام عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث لا يقدرون على اياتهم به البتة او عن هلاكم وموتهم جميعا قلن من احاط به العدو يصير مغلوبا ماجزا من تفدي مراده او هالكا بالكلية ومن استعمال الاحاطة في الملاك قوله تعالى واحيطا بثرا ما اصبه ما اهل به فهلك وقوله فظنوا انهم احيط بهم **قوله او من اعم العلل على ان قوله لتأثني به في تأويل النق** **وفي الكشاف** والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النق فلا بد من تأويله بالنق والمعنى لا ينتفعون من الاتيان به لعلة من العلل الالعلة واحدة وهي ان يحيط بهم ونظيره في الابيات المتأول يعني النق قوله اقسمت بالله لما افعلت والافعل يريد ما اطلب منك الافعل وروى عن الزمخشرى انه قال عفوا الله عنه اقسمت ايات في الظاهر وليس به لانه في معنى النق وقسم وليس يقسم لانه في معنى الاستدعا والطلب وظاهر ما الوفت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعد فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله اذا ليس على ظاهره بل هو ماؤل ولذلك افضل على سبوبه حتى قال لقد سألت الخليل عن قول العرب اقسمت بالله لما افعلت فاصل كلام الزمخشرى ان الاستثناء من اعم العام لا يكفي الا في النق او فيما هو ماؤل به بفعل قوله لتأثني به الا ان يحيط بهم مقدرا بالنق وذكر صاحب الاستئناف ما يحصل له اما اختص هذا النوع من الاستثناء بالنق لانه اذا لم يذكر المستثنى منه في الكلام النق نق الاتيان به على وجده الطلق ونق الاتيان به على وجده الطلق اتفا يتصح اذا هم حكم النق تجمع افراد الحكم المنفي فذا النق الاتيان به على وجده الطلق مثلا نق جميع صور الاتيان به ووجوهه فكان الكلام لعموم ما فيه من النق كانه معروف مقرر بذكر المستثنى منه لا كذلك الابيات فانه لا يشعار به عموم الاحوال الا انه لا يتوقف الامر احدها ثم قال ولقد صدق هذه القصة المثل السار وهو قوله * البلاء موكل بالنطق * فان يعقوب عليه الصلاة والسلام قال اولا في حق يوسف عليه الصلاة والسلام واخاف ان يأكله الذئب فابتلى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال ه هنا لتأثني به الا ان يحيط بهم ايا ان تغلبوا عليه فابتلى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه والذى يرى من كلام المصنف ان قول الزمخشرى والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النق ليس على عمومه بل هو منوط باقتضاء المقام ان يأول الابيات بالنق حيث جعل قوله الا ان يحيط بهم مستثنى مفروضا من غير ان يأول الابيات في لتأثني به بالنق وان صرح ان يجعل المعنى لا ينتفعون من الاتيان به على كل حال الا في حال ان يحيط بهم * الابهة العظيمة والكبر يقال تأبه از جل اذاتكرو كوكبة واحدة اي جماعة عظيمه وكوكب الشئ * معظمها وكوكب الرؤضة تورها **قوله فيعانونا** **معنی** اي يصابوا بالغرين يقال عننت الرجل اصيته يعني فاما اعنة وهو معين على القصص ومعيون على القام **قوله ولنفس آثار منها العين** **لما** **لين** ان يعقوب عليه الصلاة والسلام اغا قال لبنيه لاندخلوا مصر من باب واحد بناء على انه عليه الصلاة والسلام حاف عليهم من العين لعله بان العين حق يدل عليها تجاذب العلاء من الزمن القدم وتطابق سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام على حقيقتها اليده بقاروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعود الحسن والحسين رضى الله عنهم بعوذة ويقول لهم ان اباكم كان يعوذ بها اسماعيل واصحق عليهم الصلاة والسلام وهي اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة * وروى عن عبادة بن الصامت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأته شديد الوجع ودخلت

اي حل بغير واما قالوا ذلك لان يوسف عليه الصلاة والسلام كان لا يكيل لكل رجل الا حل بغير فعل تقدير ان يحضر معهم اخوهم بنiamين لابد وان يزداد له ذلك الحمل وقولهم وغير اهلنا اي يحمل لهم الطعام يقال مار اهله غيرهم مير اذا اتاهم بطعام والميرة الطعام الذى يمتازه الانسان اي يحمله من بلد آخر **قوله هذا** **اي الاحتياج الى تقدير المعطوف عليه اما هو اذا كانت ماستفهامية لاختلافهما خبرا وانشاء ولا يصح عطف الخبرية على الجملة الاستفهامية لعدم الجامع بينها تقيعن كونه معطوفا على مخدوف واما اذا كانت نافية حيث لا يجوز الامر ان اي كونه معطوفا على مخدوف وكونه معطوفا على قوله مابغى لكونها خبرية حيث لا يجوز ولا ينكر على الملك في ما صفتة بالكرم والاحسان ومن جملة اصحابنا على احسن الوجوه وغیر اهلنا **قوله ماتوثق به** **معنی** كون ذلك العهد كاثمن عند الله تعالى كونه مؤكدا باشهاد الله تعالى عليه بسبب القسم بالله تعالى على ما كان المعنى حتى تخلعوا بالله كأن المعنى لقوله عليه الصلاة والسلام لتأثني به جواب القسم **قوله الا ان تغلبوا او الا ان تهلكوا جميعا** **يعني** ان كونهم محاطا بهم كنابة امام عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث لا يقدرون على اياتهم به البتة او عن هلاكم وموتهم جميعا قلن من احاط به العدو يصير مغلوبا ماجزا من تفدي مراده او هالكا بالكلية ومن استعمال الاحاطة في الملاك قوله تعالى واحيطا بثرا ما اصبه ما اهل به فهلك وقوله فظنوا انهم احيط بهم **قوله او من اعم العلل على ان قوله لتأثني به في تأويل النق** **وفي الكشاف** والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النق فلا بد من تأويله بالنق والمعنى لا ينتفعون من الاتيان به لعلة من العلل الالعلة واحدة وهي ان يحيط بهم ونظيره في الابيات المتأول يعني النق قوله اقسمت بالله لما افعلت والافعل يريد ما اطلب منك الافعل وروى عن الزمخشرى انه قال عفوا الله عنه اقسمت ايات في الظاهر وليس به لانه في معنى النق وقسم وليس يقسم لانه في معنى الاستدعا والطلب وظاهر ما الوفت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعد فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله اذا ليس على ظاهره بل هو ماؤل ولذلك افضل على سبوبه حتى قال لقد سألت الخليل عن قول العرب اقسمت بالله لما افعلت فاصل كلام الزمخشرى ان الاستثناء من اعم العام لا يكفي الا في النق او فيما هو ماؤل به بفعل قوله لتأثني به الا ان يحيط بهم مقدرا بالنق وذكر صاحب الاستئناف ما يحصل له اما اختص هذا النوع من الاستثناء بالنق لانه اذا لم يذكر المستثنى منه في الكلام النق نق الاتيان به على وجده الطلق ونق الاتيان به على وجده الطلق اتفا يتصح اذا هم حكم النق تجمع افراد الحكم المنفي فذا النق الاتيان به على وجده الطلق مثلا نق جميع صور الاتيان به ووجوهه فكان الكلام لعموم ما فيه من النق كانه معروف مقرر بذكر المستثنى منه لا كذلك الابيات فانه لا يشعار به عموم الاحوال الا انه لا يتوقف الامر احدها ثم قال ولقد صدق هذه القصة المثل السار وهو قوله * البلاء موكل بالنطق * فان يعقوب عليه الصلاة والسلام قال اولا في حق يوسف عليه الصلاة والسلام واخاف ان يأكله الذئب فابتلى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال ه هنا لتأثني به الا ان يحيط بهم ايا ان تغلبوا عليه فابتلى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه والذى يرى من كلام المصنف ان قول الزمخشرى والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النق ليس على عمومه بل هو منوط باقتضاء المقام ان يأول الابيات بالنق حيث جعل قوله الا ان يحيط بهم مستثنى مفروضا من غير ان يأول الابيات في لتأثني به بالنق وان صرح ان يجعل المعنى لا ينتفعون من الاتيان به على كل حال الا في حال ان يحيط بهم * الابهة العظيمة والكبر يقال تأبه از جل اذاتكرو كوكبة واحدة اي جماعة عظيمه وكوكب الشئ * معظمها وكوكب الرؤضة تورها **قوله فيعانونا** **معنی** اي يصابوا بالغرين يقال عننت الرجل اصيته يعني فاما اعنة وهو معين على القصص ومعيون على القام **قوله ولنفس آثار منها العين** **لما** **لين** ان يعقوب عليه الصلاة والسلام اغا قال لبنيه لاندخلوا مصر من باب واحد بناء على انه عليه الصلاة والسلام حاف عليهم من العين لعله بان العين حق يدل عليها تجاذب العلاء من الزمن القدم وتطابق سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام على حقيقتها اليده بقاروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعود الحسن والحسين رضى الله عنهم بعوذة ويقول لهم ان اباكم كان يعوذ بها اسماعيل واصحق عليهم الصلاة والسلام وهي اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة * وروى عن عبادة بن الصامت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأته شديد الوجع ودخلت**

(وما اغنى عنكم من الله من شيء) ما قضى عليكم بما اشرت به اليكم فإن الخذر لا يمنع التدر (ان الحكم لله) يصيكم لامحالة

عليه في آخر النهار فرأيته معاذ قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام أتاني فرقاني وقال بسم الله أرفقك من كل شيء يوؤذيك ومن كل عين وحاسد والله يشفيك قال صلي الله عليه وسلم فاقت و قال صلي الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء يسبق القدر سبقت العين القدر و من عائشة رضي الله عنها كان يؤمر العائش ان يتوضأ ثم يغسل منه العين وهو الذي أصيب بالعين فلما ثبت مثل هذه الدلائل ان العين حق واطبق المتقى من المفسرين على ان يعقوب عليه الصلاة والسلام اتفاق ذلك لبنيه خوفا عليهم من العين قال المصنف او لا فتحاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعانون ثم شرع في بيان سبب تأثير بدن العين اذار العائش واستحسن و تجنب منه فقال ولنفس آثار منها العين يعني ان تأثير المؤثر من العين لا يجب ان يكون مستندا الى القوى الجسمانية بل قد يكون التأثير نفسانيا مخصوصا ويدل عليه ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا على الارض يقدر الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين غالبا يعجز عن المشي عليه وما ذاك الا ان خوفه من السقوط يوجب سقوطه منه فعننا ان التأثيرات النفسانية موجودة و ايضا اذا تصور الانسان كون فلان مؤذنه حصل له في قلبه غضب يجهن بذلك من اوجه جذابه لذلك السخونة ليس الاذاك التصور النفسيي ولان مبدأ اخر كات البذنية ليس الا التصورات النفسانية فلما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنها الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض التفوس مؤثرا في سائر الابدان فان جواهر النفس مختلفة بالماهية فجاز ان يكون بعض التفوس بحيث تؤثر في تغير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه و تجنب منه والهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل واما ما لا اسم له يقتل فهو السوام وواحدتها سامة كالعقارب والزنور وقد تقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامدة الملة من الميت به اي زالت وجيء بها على قاعده ولم يقل ملة لازدواج هامة ويجوز ان تقال على ظاهرها يعني جامعة الشر على المعيون من له عليه اذاجعه يقال ان دارك تم الناس اي شجعهم ثم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام بعد ما امر بنبيه برعاية الاسباب المعتبرة في هذا العالم بين لهم انه لا يصل الى العبد الاماقدره عليه يقدر الله تعالى وارادة وجوده فقال وما اغنى عنكم من الله من شيء وكان قنادة رضي الله عنه يفسر الاصابة باصابة العين ويقول ليس في قوله وما اغنى عنكم من الله من شيء ابطال له لان تأثير العين ليس مشروطا بالاجتماع او الانفصال وكل ما قدره الله تعالى فهو كائن لامحالة قال الامام واعم ان الانسان مأمور بان يراعي الاسباب المعتبرة في هذا العالم و مأمور ايضا بان يجزم بأنه لا يصل اليه الاماقدره الله تعالى وان الخذر لا ينجي من القدر فان الانسان مأمور بان يحذر و يتضمن للاشياء المهلكة والاغذية الضارة ويسعى في تحصيل المنافع ودفع المضار يقدر الامكان ثم انه مع ذلك ينبغي ان يكون جازما بانه لا يصل اليه الاماقدره الله تعالى ولا يدخل في الوجود الاماراده الله تعالى فبنفي للانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب المعتبرة في هذا العالم وبين ان لا يعتمد عليها ولا يراعيها الشخص التعبد بربط قلبه بمشيئة الله تعالى وان يقطع رجاءه عن كل شيء سواه **قوله** لتقديم الصلاة **قوله** لتقديم الصلاة **بيان** لوجه امكان الجمع بينهما فان قوله عليه لولم يتقدم على متطلقه لما امكن الجمع بينها و قوله لامحالة لامحالة علة لتقديمهما و قوله كان الواو بيان لغاية الجمع بينهما **قوله** تعالى ولادخلوا **قوله** في جواب لما هذه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة المنافية وهي قوله ما كان يعني وثانيها ان جوابها مخدوف قدره استلوا وقضوا حاجة ايه لان ارتكاب الخذف مع اشغال الكلام على ما يصلح جوابا صريحا لا يخلو عن تعسف وثالثها ان الجواب هو قوله آوى اليه اخاه قال ابوالبقاء وهو جواب لما الاولى والثانية كقولك لما جئني ولما كتبت اجبتني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف عليه الصلاة والسلام عقب دخولهم من الابواب **قوله** فسرقوا **قوله** اي نبيوا الى السرقة وافتضحو بذلك والحرارة الاحتراز والتوق **قوله** اي ولكن حاجة **قوله** اشاره الى ان حاجة منصوبة بالالكون يعني لكن وقضهاها خبر لكن والمعنى ان رأى يعقوب عليه الصلاة والسلام في حق بنيه وهو ان يدخلوا من الابواب المترفة واتبع بنده في ذلك الرأى ما كان يدفع عنهم شيئا ما قضاه الله تعالى عليهم ولكن يعقوب اظهر بذلك ارأى ما في نفسه من الشفاعة والاحتراز من ان يعانون فأوصي به **قوله** لعله لم يقله باسم يوسف عليه الصلاة والسلام **قوله** جواب عمياقال كيف يلقي يوسف عليه الصلاة والسلام وهو رسول الحق من عند الله ان يتم اقواما وينسبهم الى السرقة كذبا وبهتانا وقرر الجواب بوجوه الاول ان المنادي فعله من عند نفسه بناء على ان يوسف عليه الصلاة والسلام وضع السقاية نفسه في رحل اخيد واحق الامر عن الكل او امر بذلك بعض

(خواصه)

ان قضى عليكم سوا ولا ينفعكم ذلك **عليه توكلت وعليه فليتوكل التوكلون** جمع بين الحلفين في عطف الجملة على الجملة لتقديم الصلاة للاختصاص كان الواو للعطف والفاء لاقاذه التسبيب فان فعل الانبياء سبب لأن يقتدى بهم **ولم يدخلوا من حيث أمرهم أبوهم** اي من ابواب متفرقة في البلد **ما كان يعني عنهم** رأى يعقوب واتباعهم له **من الله من شيء** ما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسرقوا واخذ بنiamين لوجدان الصواع في رحله وتصاعفت المصيبة على يعقوب **الإحاجة في نفس يعقوب** استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفته عليهم وحراته من ان يعانون **قضاهما** اظهرها ووصى بها **وانه لن دولم لاعتلناه** بالوحى ونصب الجمجم وذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شيء ولم يفتر تدبره **ولكن اكثر الناس لا يعلون** سر القدر وآله لا يغنى عنه الخذر **ولم يدخلوا على يوسف آوى اليه اخاه** ضم اليه بنiamين على الطعام او في المنزل روى انه اضافهم فاجلسهم مثني مثني فبقي بنiamين وحيدا فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا جلس معه فاجلسه معه على مائده ثم قال لينزل كل اثنين منكم بيتا وهذا الانفاق له فيكون معنى فبات عنده و قال له أنا تحب ان اكون اخاك بدلا أخيك الهاك قال من يجد اخائلك ولكن لم يلده يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام **اليه وعانته** و **قال اني ااخوك فلما نتش** فلا تحزن اتعمال من المؤس **ما كانوا يعملون** في حقنا فيما مضى **فلا جهزهم بحازهم جمل السقاية** المشربة **في رحل أخيه** قبل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به و قبل كانت تسقى الدواب بها ويأكل بها وكانت من فضة و قبل من ذهب وقرى وجعل على خذف جواب فلا تقدره امهاتهم حتى انطلقوا **نم اذن مؤذن** نادى مناد **ایتها الغير انكم لسارقون** لعله لم يقله باسم يوسف عليه الصلاة والسلام او كان تعبيه السقاية والنداء عليها برضى بنiamين وقبل معناه انكم لسارقون يوسف من ابيه او اشخاص لسارقون

وقيل جمع غير واصلها فعل كسفر فعل به
ما فعل بعض بخواز به لقافلة الحمير ثم استغير
لكل قافلة (قالوا وأقبلوا عليهم ماذا فقدون)
أى شيء ضاع منكم والفقد غيبة الشيء عن
الحس بحيث لا يعرف مكانه وفري تقددون
من اقتدته اذا وجدته قيدها (قالوا فقد
صواع الملك) وفري صاع وصوع بالفتح
والضم والعين والغين وصواع من الصياغة
(ولم جاء به حل بعير) من الطعام جعل له
(وانبه زعيم) كفيل أوديه الى من رده
وفيه دليل على جواز الجعلة وضمان الجعل
قبل تمام العمل (قالوا والله) قسم فيه معنى
التجب والتاء بدل من الباء مختصة باسم الله
(لقد علمت ماجتنافسد في الأرض وما كنا
سارقين) استشهدوا بعلمهم على بر آمة انفسهم
لما عرفوا منهم في كفر مجئهم ومداخلتهم
للمملكة ببدل على فرط ايمانهم كردة البصاعة
التي جعلت في رحالهم وكم الدواب لثلا
تناول زرها وطعاما واحد (قالوا فاجروا)
فاجزاء السارق او السرق او الصواع على
حذف المضاف (ان كنتم كاذبين) في ادعاه
البراءة (قالوا جراوه من وجد في رحله
 فهو جراوه) اى جراوة سرقته اخذ من وجد
في رحله واسترقاوه هكذا كان شرع يعقوب
عليه الصلاة والسلام قوله فهو جراوه
تقرير الحكم والزام له او خبر من والفاء
لتضمنها معنى الشرط او جواب لها على أنها
شرطية والجملة كاهي خبر جراوه على اقامة
الظاهر فيها مقام الضمير كانه قبل جراوه
من وجد في رحله فهو هو (ذلك نجزي
الظالمين) بالبراءة (فيما باوعيتهم) فبدأ
المؤذن وقيل يوسف لاتهم ردوا الى مصر
(قبل ومهما اخده) بنiamin تقى للتهمة (مـ
استخرجها) اى السقاية او الصواع لانه
يد كروبيونث (من ومهما اخده) وفري بعض
الواو وبقلها همزه (ذلك) مثل ذلك
الكبـ (كـنا لـ يوسف) بـان عـلـناـ ايـهـ وـاـوـجـيـباـهـ اليـهـ (ماـكـانـ لـيـاـخـذـ اـخـاهـ فيـ دـيـنـ
الـمـلـكـ) مـلـكـ مـصـرـ لـانـ دـيـنـ الـضـرـبـ وـتـغـرـيمـ ضـعـفـ مـاـخـذـوـنـ الـاسـرـاقـ وـهـوـ بـانـ الـكـيدـ

خواصه وهو اخفى ذلك عن الكل ثم ان اصحاب يوسف عليه السلام لما طلبوا السقاية وما جدوها وما كان هناك
احـدـ غـيرـ الـذـينـ اـرـتـحـلـوـ اـغـلـبـ عـلـىـ ظـنـ اـنـ هـمـ الـذـينـ اـخـذـوـ هـاـفـنـاـدـيـ الـمـنـادـيـ مـنـ بـنـهـمـ عـلـىـ حـسـبـ ظـنـ اـنـكـمـ لـسـارـقـوـنـ
خـلـفـوـاـ بـقـولـهـ تـالـلـهـ لـقـدـ عـلـمـ مـاجـنـاـلـفـسـدـ فـيـ الـأـرـضـ وـمـاـ كـنـاـ سـارـقـيـنـ قـالـواـ فـاجـزـأـوـهـ اـنـ كـنـتـ كـاذـبـيـنـ قـالـواـ جـازـأـوـهـ
مـنـ وـجـدـ فـيـ رـحـلـهـ فـوـهـ جـراـوـهـ قـالـ ابنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ كـانـوـاـ فـيـ ذـلـكـ الزـمـانـ يـسـتـعـدـوـنـ كـلـ سـارـقـ
بـسـرـقـتـهـ سـنـةـ وـكـانـ اـسـتـعـبـادـ السـارـقـ فـيـ شـرـعـهـمـ جـارـيـاـ جـمـرـيـ وـجـوـبـ الـفـطـعـ فـيـ شـرـعـنـاـ قـالـ اـصـحـابـ يـوسـفـ عـلـيـهـ
الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ فـأـنـجـخـواـ فـنـقـشـ رـحـلـكـمـ فـأـنـاخـخـواـ وـاـشـقـيـنـ بـيـرـأـتـهـمـ فـقـتـشـوـاـ رـحـلـ الاـخـ الـاـكـبـرـ مـذـكـرـهـ الذـيـ يـلـيـهـ حـتـىـ
بـلـغـوـاـ رـحـلـ بـنـيـامـينـ فـوـجـدـوـاـ الصـاعـ مـدـسـوـسـاـ فـيـهـ فـلـاـ اـسـخـرـ جـوـهـ مـنـهـ نـكـسـوـاـ رـؤـسـهـمـ وـاـنـقـطـعـتـ السـنـتـهـمـ فـاـخـذـوـاـ
بـنـيـامـينـ مـعـ مـاـمـعـهـ مـنـ الصـوـاعـ وـرـدـوـهـ اـلـ يـوسـفـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ مـنـ عـنـدـ اـنـفـسـهـمـ وـتـقـرـرـ الثـالـثـ اـنـ المـرـادـ
اـنـكـمـ لـسـارـقـوـنـ يـوسـفـ مـنـ اـيـهـ الـاـنـمـ لمـ يـصـرـ حـوـاـ بـهـذـاـ الـمـعـنـيـ عـلـىـ مـاـهـوـ الـاـصـلـ وـتـقـرـرـ الثـالـثـ اـنـ تـعـيـةـ السـقاـيـةـ
وـاـخـفـاءـهـاـنـمـ النـدـاءـ بـنـسـبـةـ السـرـقةـ الـيـهـ كـانـ يـرـضـيـ بـنـيـامـينـ فـلـمـ تـأـلـمـ قـلـبـهـ بـسـبـبـ نـسـبـةـ السـرـقةـ الـيـهـ فـخـرـجـتـ مـنـ كـوـنـهـاـ
ذـبـاـ وـذـلـكـ اـنـ يـوسـفـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـمـ اـظـهـرـ لـاـخـيـهـ اـنـهـ اـخـوـهـ يـوسـفـ قـالـ فـاـنـاـ لـاـ اـفـارـقـكـ بـعـدـ هـذـاـ فـقـالـ
يـوسـفـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ قـدـ عـلـمـتـ اـغـتـامـ الـوـالـدـيـنـ بـاـنـقـطـاعـكـ عـنـهـمـ بـغـيـرـ سـبـبـ يـوـجـيـهـ وـلـاـعـكـنـيـ حـبـسـكـ
اـلـاـ بـعـدـ اـنـ اـشـهـرـكـ بـاـمـرـ فـلـيـقـعـ قـالـ لـاـ اـبـالـ مـاـبـالـكـ قـالـ فـانـ اـدـسـ صـاعـيـهـ هـذـاـ فـيـ رـحـلـتـ هـمـ اـنـادـيـ عـلـيـكـ
بـالـسـرـقةـ لـيـتـيـأـلـىـ رـدـكـ بـعـدـ تـسـرـيـحـكـ مـعـهـمـ قـعـلـ ذـلـكـ بـرـضـاهـ وـتـقـرـرـ الـجـوـابـ اـرـابـ ظـاهـرـ وـهـوـ اـنـ الـمـعـنـيـ اـنـكـمـ
لـسـارـقـوـنـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاـسـتـهـامـ فـلـاـ يـكـوـنـ كـذـبـ حـقـوـلـهـ لـاـنـهـ تـعـيـرـ اـيـ تـرـدـ حـقـوـلـهـ يـقـالـ هـارـ فـيـ الـأـرـضـ يـعـيـرـ
اـيـ ذـهـبـ وـالـعـارـةـ النـافـقـةـ الـتـيـ تـخـرـجـ عـلـىـ الـاـبـلـ اـيـ تـعـرـضـ عـلـىـ الـفـحـلـ وـعـارـ الـفـرـسـ اـيـ اـنـقـلـبـ وـذـهـبـ هـهـنـاـ وـهـنـاـ
مـنـ مـرـحـهـ وـنـشـاطـهـ وـبـسـيـ الـأـسـدـ عـبـارـاـ لـجـيـشـهـ وـذـهـابـهـ فـيـ طـلـبـ صـيـدـهـ وـالـعـيـرـ بـالـكـسـرـ جـعـ عـيـرـ بـالـفـتحـ وـاـصـلـهـ بـيـضـ
خـوـاـجـرـ حـرـ حـقـوـلـهـ وـاـقـبـلـوـاـعـلـمـ حـقـوـلـهـ جـلـةـ حـالـيـةـ مـنـ فـاعـلـ قـالـواـ اـيـ قـالـواـ فـيـ حـالـ اـقـبـالـهـمـ عـلـيـمـ حـقـوـلـهـ
وـفـرـيـ صـاعـ حـقـوـلـهـ قـبـلـ لـاـفـرـقـ بـيـنـ الصـاعـ وـصـوـاعـ بـنـاءـ عـلـىـ قـرـآـةـ صـاعـ الـمـلـكـ مـكـانـ صـوـاعـ الـمـلـكـ وـقـيلـ الصـوـاعـ اـسـمـ
وـالـسـقاـيـةـ وـصـفـ كـقـوـلـهـ كـوـزـ وـسـقاـهـ فـكـوـزـ اـسـمـ وـالـسـقاـهـ وـصـفـ وـجـعـ صـوـاعـ صـيـعـانـ كـفـرـابـ وـغـرـبـانـ وـجـعـ
صـاعـ اـصـوـاعـ كـيـابـ وـبـابـ * وـكـمـ الدـوـابـ هـوـ سـدـ اـفـواـهـاـ بـالـكـعـامـ وـالـكـعـامـ شـيـ بـجـعـ فـيـ فـيـ الـبـيـرـ يـقـالـ
كـهـمـ الـبـيـرـ اـذـاـ سـدـدـتـ هـذـهـ فـيـ هـيـاجـهـ فـيـ مـكـوـمـ حـقـوـلـهـ قـسـمـ فـيـهـ مـعـنـيـ الـتـجـبـ حـقـوـلـهـ اـيـ يـلـازـمـ الـتـجـبـ
غـالـبـاـوـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ تـقـنـاـ تـذـكـرـ يـوسـفـ وـالـمـعـنـيـ مـاـلـعـبـ حـالـكـمـ اـنـتـمـ تـعـلـمـونـ عـلـاـحـاـيـاـ لـاـرـيـبـ فـيـهـ مـاـشـاهـدـتـمـ
اـحـوـالـنـاـ اـنـتـيـشـوـنـ مـاـتـسـبـوـنـ الـبـنـاـ فـكـيـفـ تـقـولـوـنـ لـنـاـنـكـمـ لـسـارـقـوـنـ حـقـوـلـهـ فـهـوـ جـراـوـهـ تـقـرـرـ الـحـكـمـ
وـالـزـامـهـ حـكـمـوـاـوـلـاـبـاـنـ جـرـاـسـرـقـةـ الصـوـاعـ اـخـذـ مـنـ وـجـدـ فـرـحـلـهـ وـاسـتـرـفـاـهـ ثـمـ قـرـرـواـذـلـكـ الـحـكـمـ وـالـزـموـهـ بـقـولـهـ
فـهـوـ جـراـوـهـ اـيـ فـاـخـذـ الـسـارـقـ نـفـسـهـ هـوـ جـرـاـسـرـقـةـ كـقـوـلـكـ حـقـزـيـدانـ يـكـمـيـ وـيـنـ عـلـيـهـ ثـمـ قـوـلـهـ ثـذـلـكـ حـقـهـ تـقـرـرـهـ
سـاـذـ كـرـهـ مـنـ اـسـتـهـاـفـهـ لـذـلـكـ وـتـلـزـمـهـ حـقـوـلـهـ اوـ خـبـرـمـ حـقـوـلـهـ اـيـ وـيـحـتـلـ اـنـ يـكـوـنـ جـراـوـهـ مـبـتـدـاـ وـمـنـ مـوـصـولـهـ
مـرـفـوعـةـ الـحـلـ عـلـىـ اـنـهـ مـبـتـدـاـ ثـانـ اوـ شـرـطـيـهـ وـقـوـلـهـ وـجـدـ فـرـحـلـهـ فـعـلـ الشـرـطـ وـقـوـلـهـ فـهـوـ جـراـوـهـ جـوابـ الشـرـطـ
وـمـنـ مـاـقـ حـيـزـهـ عـلـىـ الـقـدـيرـيـنـ خـبـرـ الـبـيـانـ الـاـوـلـ وـهـوـ جـراـوـهـ حـبـرـاـ الـبـيـانـ الـاـوـلـ
جـوابـ عـاـيـاـ يـقـالـ كـيـفـ يـكـوـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ مـنـ وـجـدـ فـرـحـلـهـ فـهـوـ جـراـوـهـ خـبـرـاـ الـبـيـانـ الـاـوـلـ وـلـاـمـدـ فـيـهـ يـعـودـ عـلـىـ
الـاـوـلـ وـتـقـرـرـ الـجـوـابـ اـنـهـ اـوـقـالـ مـنـ وـجـدـ فـرـحـلـهـ فـهـوـ هـوـ لـتـحـقـتـ اـرـبـطـةـ لـكـنـدـ اـقـامـ الـظـاهـرـ اـلـثـالـثـ مـقـامـ ذـلـكـ الـضـمـيرـ
فـعـصـلـ الـرـبـطـ بـذـلـكـ كـاـقـوـلـ لـاصـاحـبـكـ مـنـ اـخـوـ زـيـدـ فـيـقـولـ لـكـ اـخـوـهـ مـنـ يـقـعـدـ اـلـ جـيـهـ فـهـوـ هـوـ بـرـجـعـ الـضـمـيرـ
اـلـاـلـىـ مـنـ وـلـاـلـىـ اـلـاـخـ ثـمـ قـوـلـهـ فـهـوـ اـخـوـهـ بـعـظـيـرـ يـقـومـ مـقـامـ الـضـمـيرـ ثـمـ اـنـ اـخـوـهـ يـوسـفـ لـمـ اـنـتـوـاـبـانـ جـرـاـءـ
الـسـارـقـ الـاـسـتـرـفـاقـ قـالـ المؤـذـنـ اوـ يـوسـفـ لـاـبـدـ مـنـ تـقـبـيـشـ اوـ عـيـتـمـ فـبـدـاـ بـقـيـشـ اوـ عـيـتـمـ فـبـدـاـ بـقـيـشـ اوـ عـيـتـمـ لـنـقـيـ
الـتـهـمـهـ ثـمـ اـسـتـرـجـ جـهـاـ مـنـ وـعـاـ بـنـيـامـينـ فـعـسـهـ عـنـدـهـ بـقـيـضـيـ فـتـوـاهـمـ حـقـوـلـهـ بـهـ اـنـ عـلـنـاهـ اـيـهـ وـاـجـيـبـاـهـ اليـهـ فـسـرـ
الـكـيدـ الـمـسـنـدـ اليـهـ تـعـالـىـ بـالـتـعـلـيمـ وـالـاـحـدـ لـاـنـ حـقـيـقـةـ الـكـيدـ مـسـتـهـيلـ فـيـ حـقـهـ تـعـالـىـ وـذـلـكـ لـاـنـ الـكـيدـ عـبـارـةـ عـنـ الـمـكـيدـ
وـالـخـدـيـعـةـ وـهـوـ اـنـ تـوـهـ غـيـرـكـ خـلـفـ مـاـتـخـيـفـهـ فـهـوـ فـيـ حـقـ اللـهـ تـعـالـىـ مـحـمـولـ عـلـىـ التـقـيـلـ فـاـنـ صـورـةـ صـنـعـ اللـهـ تـعـالـىـ
فـيـ تـعـلـيمـ يـوسـفـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـنـ لـاـيـحـكـ عـلـىـ اـخـوـهـ حـكـمـ الـمـلـكـ وـهـوـ اـنـ يـضـرـبـ السـارـقـ وـيـغـرـهـ مـتـلـىـ

ما أخذه بل يحكم عليهم على سن مذهبهم وهو أن يستبعد السارق سنة صورة صنع من يوهم الفير خلاف ما ينفيه لأن مقصود يوسف عليه الصلاة والسلام أبو آه أخيه اليد و كان لا يتم ذلك إلا بهذه الحيلة ولما كان قوله تعالى ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك هو عين الكيد قال المصنف هو بيان للكيد حقوله فالاستئاء من أعم الأحوال **ح**ـ أي ما كان ليأخذه في كل حال إلا في حال كونه ملتبساً بمشيئة الله تعالى وأذنه الملك أن يجعل ذلك الحكم حكم نفسه ويحيوز أن يكون إلا أن يشاء الله كلها تأكيداً كأنه قبل ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إذا لانه جل من اتصف بحسب النبوة عن أن يحكم بين الكفار نحو قوله تعالى وما كان لنا نعوذ بها إلا أن عودهم في ملتهم ما ان يشاء الله أبداً وقرأ الكوفيون درجات بالثنين والباقيون بغير ثنين وقرأ يعقوب بالباء الثانية في رفع ونشاء والفاعل هو والله تعالى فإن قرئ ذرجمات من نشأ، بالإضافة يكون ذرجمات مفعول رفع وإن قرئ من نشأ غير مضاد يكون من نشأ مفعول رفع ويكون درجات منصوباً على الظرفية أو بزعم الخافض أي إلى درجات والجملة استئناف تقرر مضمون قوله تعالى كذلك كدنا يوسف وقوله تعالى وفوق كل ذي علم تذليل لما قبله فإن التذليل أن يعقب الكلام بما يشتمل على معناه تأكيداً له وهو من هذا القبيل فإنه تعالى يبن أولاً أن أخوه يوسف عليه الصلاة والسلام وأن كانوا علامة فضلاء إلا أنه تعالى فضل يوسف عليه الصلاة والسلام عليهم في العلم ثم قرر ذلك بقوله رفع درجات من نشأ بسبب العلم كار فعن درجات يوسف و أكد ذلك بأنه المنفرد بالعلم الكامل وأن علوم جميع الخلق مستفاده منه فائضه عليهم بتعليمها عليهم فتكون فوق كل ذي علم من خلقه حـ قوله واحتج به من زعم أنه تعالى عالم بذلك **ح**ـ لا يعلم زائداً يقوم به وهو المعزولة الذين يقولون أنه تعالى عالم وليس بذى علم لا يعلم لو كان ذاعم لكنه فوق عالم هؤلاء الآية وهو باطل * واجاب عنه المصنف بخصوص عموم قوله تعالى كل ذي علم من الخلق لأن الكلام فيه لما ذكرنا في بيان كون قوله تعالى وفوق كل ذي علم علم تذليل لما قبله وكيف لا يخص هذا العام وقد دل سائر الآيات على أنه تعالى ذو علم منها قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة وقوله تعالى أزله بعلمه وقوله تعالى لا يحيطون بشيء من علمه وقوله تعالى ولا تضع الإبلعه ولما وقع التعارض بين هذه النصوص وبين ما تمسك به الخصم وجب تحصيصه بذى علم من الخلق اعتماداً على قيام قرينة الشخصي توقيعاً بين النصوص ونماذل على ارادة الخصوص أن العلم لكونه صفة مشبهة مبنية من علم بعد نقله إلى فعل بضم العين حتى يكون فعلاً لازماً من الأفعال الغيرية بدل على المبالغة في اتصف الذات بما قام به من حيث كونه أمراً مستمراً دائم التبوت كما هو شأن الأفعال الغيرية وكان العليم يعني من له العلم البالغ وهو الله عز وجل فإذا كان المفضل بالعلم هو الله تعالى لكون المفضل عليه هو العلامة من الخلق فيكون المراد بقوله كل ذي علم من الخلق حـ قول له ولا أنه لا فرق بينه وبين قوله فوق كل العلام علم **ح**ـ دليل ثالث على ارادة الخصوص * وتقديره أن قوله تعالى فوق كل ذي علم وان كان يعني كل واحد على أن تكون كل استغرافية ومن المعلوم انه تعالى لا يدخل في كل العلامة والاماكن فوقه لأن من كان فوقه يكون خارجاً عنه لامحاله * ثم ان الصواع لما خرج في رجل بنiamين اقتضى الاخوة ونكوساً ورسهم قالوا ابرئه لساحتهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعني ان هذه الواقعه ليست بعيدة منه فان أخاه الذي هلك كان ايضاً سارقاً ونحن ايضاً سلنا على طريقتهما وسيرتهم انهم من ام اخرى ثم قالوا يا ابني راحيل ما اكتثر البلاء علينا من قبلهما قال بنiamين ما اكتثر البلاء علينا منكم ذهبت باخي وضيعته في المفازة ثم يقولون في حق هذا قالوا الله فكيف خرج الصواع من رحلتك قال وضعيه في رحل من وضع البضاعة في رحلكم واختلفوا في السرقة التي نسبوها إلى يوسف عليه الصلاة والسلام على أقوال الأول انه كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام منطقة يتوازها اكبر ولده ويتبركون بهافورتها اتحقق ثم دفعت إلى ابنته عمدة يوسف وكانت اكبر اولاده وكانت تحب يوسف جداً بحيث لا تصر عنه وكانت حضرته بعد وفاته انه فلان شباب يوسف اراد يعقوب أن يتزوجه منها فاحتالت بان شدت المنطقة على يوسف تحت ثيابه وقالت فقدت منطقة اتحقق فانظروا من اخذها ففتثوا عنها فوجدوها مشدودة على يوسف فقالت انه سرقها مني فكان سالياً وكان حكمهم ان من سرق يسرق فتوسلت بهذه الحيلة الى امساكه عند نفسها فتركه يعقوب عندها الى ان ماتت والقول الثاني ماروى عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه انه كان جده أبو آه كافراً بعد الوئن فامرته أمه بان يسرق ذلك الوئن ليترك عبادة الاوثان والعناق الاشي من ولد المعر حـ قول له وقبل ائمـة كنائـة بـشرـيـطة التـفسـير **ح**ـ يعني ضمير امرأها مهم

(الآن يشاء الله) ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك فالاستئاء من أعم الأحوال ويحيوز أن يكون منقطعه ولكن أخذ ميشة الله وأذنه (رفع درجات من نشأ) بالعلم كار فعن درجته (و فوق كل ذي علم عالم) ارفع درجة منه واحتاج به من زعم أنه تعالى عالم بذلك اذلو كان ذاعم لكان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان المراد كل ذي علم من الخلق لأن الكلام فيه ولا ان العليم هو الله تعالى ومعنى الذي له العلم البالغ ولا أنه لا فرق بينه وبين قوله فوق كل العلامة عالم وهو مخصوص (قالوا ان يسرق) بنiamين (فقد سرق اخ له من قبل) يعني يوسف قبل ورثت عنده من ايها منطقه ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وتحببه فلان شباب اراد يعقوب انتزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها فتحصل عنها فوجدها محزومة عليه فصارت فسرقه وكسره والقاء في الجيف وقيل كان في البيت عنق او دجاجة فاعطى السائل وقيل دخل كنيسة وأخذ ثمثالاً صغيراً من الذهب (فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) اكتنها ولم يظهر هالهم والضمير للإجابة او المقالة او نسبة السرقة اليه وقيل أنها كنائـة بـشرـيـطة التـفسـير يـسـرـهـاـ قـولـهـ (قال انت شرمـكانـاـ) فإنه بدل من اسرـهاـ والمعنى قال في نفسه انت شرمـكانـاـ اي منزلـةـ في السرقة لسرقةـكمـ اخـاـكمـ اوـقـسوـهـ الصـنـعـ ماـكـنـتمـ عليهـ وـتـأـيـثـهاـ باـعـتـبارـ الكلـمـ اوـ الجـلـمـ وفيـ نـظـارـ اذاـقـسـرـ بالـجـلـمـ لاـيـكـونـ الاـضـيـرـ الشـانـ (والله اعلم بما تصفون) وهو يعلم ان الامر ليسـ كـاـ تصـفـونـ

مستأنس به (انا زاد من المحسنين) البنافاتم
احسانك او من المتعودين الاحسان فلاتغير
مادتك (قال معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا
متاعنا عنده) فان اخذ غيره ظلم على قوامك
فلواخذنا احدكم مكانه (انا اذا ظالمون)
في مذهبكم هذا أو ان مراده ان الله اذن ان
أخذ من وجدنا الصداع في رحله لصلته
ورضاه عليه فلواخذت غيره كنت ظالما
(فلما سألا سوامنه) يشوا من يوسف واجبهه
ايهم وزيادة السنين والثاء بالبالغة وعن البرى
استايس بالآلف وفتح الياء من غير همز و اذا
وقف بجزء الف حرفة المهزه على الياء على
اصله (خلصوا) انفردوا واعتزلوا (نجوا)
مشاجين وانما وحده لانه مصدر او برته
كما قبل هم صديق وجده انجية كندى
واندية (قال كبرهم) في السن وهو زويل
او في الرأى وهو شعون وقيل يهودا
(المتعلون اباكم قد اخذ عليكم موئمان الله)
عهدا ويثقا وانما جعل حلفهم بالله موئمانه
لانه باذن منه وتأكيده من وجهته (ومن قبل)
ومن قبل هذا (ما فرطتم في يوسف) قصر تم
في شأنه وما زد ويجوز ان تكون مصدرية
في موضع النصب بالعطف على مفعول تعلوا
ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف او على اسم ان وخبره في يوسف
او من قبل او الرفع بالابداء والخبر من قبل
وفي نظر لان قبل اذا كان خبرا او صلة
لا يقطع عن الاضافة حتى لا يتقص وان تكون
موصلة اي ما فرطوه يعني ما قد تقوه
في حقه من الخيانة ومحله ما تقدم (فلن ارج
الارض) فلن افارق ارض مصر (حتى
يأذن لي ابي) في الرجوع (او يحكم الله لى)
او يقضى الله لى بالخروج منها او بخلاص
اخي منهم او بال مقابلة معهم لخلاصه روى انهم
كلوا العزيز في اطلاقه فقال روبيل ايه الملاك
والله لنتركنا او لا صيحن صحة تضع منها
الحوالى وقت شعور جسده فخرجت
من ثيابه فقال يوسف عليه السلام لابنه قم الى
جنبه فسه و كان بنوا يعقوب عليه السلام اذا
غضب احدهم فسه الآخر ذهب غضبه فقال
روبيل من هذا ان في هذا البلد بذر امن بذر
يعقوب (وهو خير الحاكين) لأن حكم لا يكون الا بالحق (ارجعوا الى ابيكم قوله يا ابا انان ابتك سرق) على ما شاهدناه من ظاهر الامر وقرى سرق اي نسب الى السرقة

يفسره قوله تعالى اتم شر مكانا فان قيل لو كان بذلك من اسرها لكان مقول القول وهو اتم شر مكانا مفسرا لضمير
اسرها فان الاستمار على شريطة التفسير على ضرورة احد هما ان يفسر بفرد نحو نعم رجل زيد في نعم ضمير هو الفاعل
ورجل تفسيره ومثله ربها رجل ونائمه ان يفسر بجملة نحو قوله هو الله احد اى الامر الله احد وانت الضمير
المفسر بقوله اتم شر مكانا لما ذكر واما قال في نفسه لان هذه الجملة لا وقعت تفسيرا لضمير امرها وجب ان يقولها
يوسف في نفسه (قوله امن المتعودين الاحسان) الجملة على التقدير استثنافية لبيان الموجب لان المعنى على
الاول فخذ احد ناما كانه اما على طريق الاستبعاد او على طريق الارهن الى ان يصل اليك القدر كما كنت تحسن
البنافي اسلف فيكون هذا الاحسان من تتمه والمعنى على الثاني ايات احسانه على العموم في كل الناس (قوله
هذا) اي فخذ هذا فانه هو المعنى المستفاد من الظاهر الا ان المراد انا اذا ظالمون بالعمل على خلاف ما اذن الله فيه
(قوله وزيادة السنين والثاء بالبالغة) فان السن للطلب قد دل على انهم كانوا في بأس و هو انتقام الطمع فطلبوا
من افسهم الزيادة على ما لهم فيه وبناء استفعل هنا بمعنى المجرد الا انه ابلغ منه (قوله وانما وحده) مع ان
ذا الحال جمع لانه مصدر يعني الناجي كالصهيل والنهر الاول صوت الفرس والثاني صوت الحمار يقال صهل
الفرس يصهل بالكسر صهيلا او صفة بمعنى الناجي كالعشير بمعنى المعاشر على ان وزن فعل مثل صديق
فيوحد لكونه على زنة المصدر فهول معاملة المصدر وعلى تقدير كونه مصدر يكون المعنى انهم انفردوا
عن الناس فصاروا بحسب لايصال لهم سواهم كائين تاجيا مخصوصا لاستخدامهم لذاته واستفاضتهم فيه بعد واهتمام
كانهم في افسهم صورة الناجي وحقيقة وكان تاجيهم في تدبر امرهم باى صفة يذهبون وماذا يقولون لا يهم
في شأن اخיהם (قوله واما زد) ذكر في كلة مائلة او جه الاول ان تكون من بذلة فيتعلق الظرف الذي
وزيادة ما كثيرة والثانى ان تكون ماء مصدرية فيكون ما فرطتم في تأويل المصدر المنصوب او المرفوع محله ووجده
النصب العطف على مفعول تعلوا وهو ان اباكم قد اخذ ايكم الميثاق وتقريركم في يوسف من
قبل نهاية ماق الباب ان قوله من قبل وقع فاصلا بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بأس به وان قال بعضهم انه
لا يجوز الا في ضرورة الشعر والوجه الثاني للنصب كونه معطوفا على اسم ان اي المتعلم ان اباكم قد اخذ وان
تقريركم في حق يوسف عليه الصلاة والسلام واقع من قبل او ان تقريركم من قبل هذا واقع في حق يوسف عليه
الصلاه والسلام ووجه الثالث كون المصدر المأول مبتدأ ومن قبل خبره قدم عليه اي وتقريركم في شأن يوسف
عليه الصلاة والسلام واقع من قبل او رد عليه ان الظروف التي هي غالبات اذا بذلت لكونها مقطوعة عن الاضافة
لاتفع الاخبار المبتدأ وكذا الاقفع صفة ولا صلة ولا حالا لانها بذلت تيقنها فللتغريد خبرا ولا شيئا من ذلك فانك
تقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا تقول ولاقف وتقول زيد عمرو خلقه ولا تقول زيد عمرو خلف
والوجه الثالث في كلة ما ان تكون موصولة اسمية بمعنى الذي فيكون التقرير على هذا الوجه بمعنى التقديم لا بمعنى
التفسير ويكون محلها ما تقدم على تقدير كونها مصدرية وهو الرفع على الابداء وخبرها من قبل والتقدير والذى
قد تمه في حق يوسف عليه الصلاة والسلام واقع قبل هذا والنصب معطوف على مفعول المتعلم والتقدير
المتعلم اخذ ايكم الميثاق والذى قد تمه في حق يوسف من قبل ثم اتاجوا وتفكر و قال كبرهم ان ابا انا قد
اخذ علينا موئمان الله وايضا نحن متهمون بواقعة يوسف وليس لنا مخلص من هذه الورطة فانا لا افارق ارض
مصر الان يأذن لي ابي في الانصراف اليه او يحكم الله لى واما انت فارجعوا الى ايكم واذكروا له كيفية الواقعه
كما وقعت من غير تقاوت كما قال ارجعوا الى ايكم الآية (قوله سرق على ما شاهدناه من ظاهر الامر) جواب
عما يقال كيف حكموا عليه انه سرق بمجرد ظهور الصواع في رحله مع قيام احتمال ان يضعد فيه غيره لحكمة
مع ان بنiamين قال لهم كيف تسربوني الى السرقة بمجرد وجدان الصداع في رحله فان كان هذا القدر مصححا
لنسبه السرقة الى احديلازم ان تكونوا سارقين لوجود البضاعة في رحالكم وتقدير الجواب انهم اغا قالوا بذلك بناء
على انهم شاهدوا ما يدل على كونه سارقا بحسب الظاهر فانهم شاهدوا ان اصحاب الملك اخر جوا الصواع من رحله
بعد ما دعوا السرقة عليهم وفتشوا راحلهم و حكموا بذلك على انه سارق و اخذوه بحكم السرقة في هذا السبب غلب
على ظنهم انه سرق فشهدوا عليه بان سرق بناء على الظن ثم بينوا انهم غير قاطعين بهذا الامر حيث قالوا او ما شهدنا

الاعاعلنا اي عار ايتام انهم اخرجوا الصاع من رحله و حكموا بذلك على انه سارق و اما حقيقة الحال فغير معلومة لنا فان الغيب لا يعلم الا الله تعالى فلراد بالغيب على هذا باطن الحال و قيل المراد به عوّاقب الامور فالمعنى ما كنا نعلم ان ابنك سرق اي انك ستصاب به كما اصبت يوسف ولو علمنا ذلك لما ذهبنا اليه اي الى الملك ولما اعطيتك موافقا من الله تعالى في رده البك ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام امر كبير لهم بان يبالغوا في ازاله التهمة عن انفسهم ويقولوا وسائل القرية التي كنا فيها وقولوا وسائل القرية ليتبين ذلك صدقنا وقال المفسرون المراد بالصحابي العريق من الكثعانيين صعبوهم متوجهين الى كثعان فقالوا لهم وسائلهم ايضا عن هذه الواقعة يظهر لك صحة ما قلنا **قوله تأكيد في محل القسم** اي ليس المقصود بقولهم وان الصادقون اثبات صدق انفسهم بذلك لانه ايات الشيء نفسه قبل مقصودهم به تأكيد ما دل عليه قولهم وسائل القرية وسائل العبر والتهمة اذا قدم ذكر الدليل القطع على صحة دعواه يقول بعد ذلك وانا صادق فيما اذعيته يعني بذلك ان يقول تأمل فيما ذكرته من الدليل ليزول عنك الشبهة فيما اذعيته **قوله و قالوا له ما قال لهم اخوههم** اي الكبير اشاره الى ان قوله تعالى ارجعوا الى ايمكم الى قوله وان الصادقون من كلام كبير لهم ثم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لما سمع من ابناءه ذلك الكلام لم يصدقهم فيما ذكره في حق بنiamين كأنه لم يصدقهم فيما ذكره في واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام فقال بل سوت لكم انفسكم امر افسر بجبل في هذه الواقعة كافله بمدنه في واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام الا ان المصنف فسر الامر الذي سوت لهم انفسهم هناك بالامر العظيم الذي لا يقبل الوصف وهو ان يهلكوا يوسف ويعذروه لهم بالباطل وفسره هنا بيان اقوال الملك ان جراء السارق ان يؤخذ والاغادري الملك ان السارق يؤخذ بسرقة لان ذلك ائمه من دين يعقوب عليه الصلاة والسلام لامن دين الملك ولو لا قواكم وتعليمكم لاماكم الملك بذلك والفرق بين الواقعتين انهم في واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام استحبوا في الخروج الى البدائية ولم يرجعوا اياهم الا بالواقع على جليته فليصح ان يستد احتباس بنiamين عند الملك الامن حيث انه كان ذلك على وفق ارادتهم فانهم لما كانوا متهمين عنديعقوب عليه الصلاة والسلام بسبب واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام انهم ايضا في واقعة بنiamين بان قال لهم ان الملك ائمه فعل بفتواكم لهم لفرض لكم وظن انهم اقوه بذلك بعد ظهور المعرفة اراده ان يخلفوه عند الملك ويرجعوا الى ايمهم دونه لان اخذ السارق لم يكن من دين الملك ولكن كان من دين يعقوب عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك تبيها من الله تعالى على وجه اتهم يعقوب لهم وكان الواقع انهم استفروا قبل ان يظهر الصواب فيهم فذكروا ما عندهم من الجواب حيث قيل لهم ما جراوه ان كنتم كاذبين فقالوا جراوه من وجد في رحله فهو جراوه فاقروا ولم يشعروا ان المراد اذ اتهمهم عاقلوا **قوله و اخيها الذي توقيع مصر** وهو الذي قال فلن ارج الارض اي لن اخرج من مصر حتى يبعث الى ابي ان آتىه او يقضى الله تعالى في امرى شيئاً فانهم حين ذهبوا الى البدائية اول مرة كانوا اثنى عشر فضاع يوسف ويفيق احد عشر ولما ارسلهم الى مصر مادوا واسعة لان بنiamين حبس يوسف واحتبس ذلك الكبير الذي قال فلن ارج الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي فلما بلغ الغائبون ثلاثة لاجرم قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا **قوله عليه الصلاة والسلام بالسفا على يوسف** الالف فيه مقلبة عن ياه المتكلم والاصول بالسفي فتحت الفاء وصيغت الياء الفاطلبا لاحفين لان الفتحة والالف اخف من الكسرة والياء ولهصل امتداد الصوت الذي هو المقصود في التدامة ونداء مثل الاسف والحزن بجاز والمقصود انشاء التأسف والحزن لتحقق ما يوجبهما وقوءة ما يدعون اليهما من الاسباب والعمل كانه يقول هذا او انت ايتها الاسف فاحضر **قوله وفي الحديث الخ** اشاره الى جواب ما يقال اليه ان الاولى عند زوال المصيبة الشديدة ان يقال انا الله وانا اليه راجعون حتى يستوجب التواب العظيم المذكور في قوله تعالى او لئن عليهم صلوات من ربهم ورجحة واولئك هم المهددون فلم يسترجع بعقوب عليه الصلاة والسلام بل قال بالسفا وقرر الجواب ظاهر **قوله لكثرة بكائه** اشاره الى ان قوله تعالى وابيضت هيئاته من الحزن كنهاية عن قلب البكاء فان من غلب عليه البكاء يكت الماء في عينه فتصير العين كأنها ايضاً من ياض ذلك الماء قيل ما حفظت عيناً بعقوب عليه الصلاة والسلام من وقت فراق يوسف عليه الصلاة والسلام الى وقت لقاءه

(وما شهدنا) عليه (الاعاعلنا) بان رأينا الصواع استخرج من وعاءه (وما كنا للغيب) لباطن الحال (حافظين) فلاندرى انه سرق او سرق ودس الصاع في رحله او واما كنا العوّاقب عالين فلم ندر حين اعطيتك الموقن انه سيسرق او انت ستصاب به كما اصبت يوسف (وسائل القرية التي كنا فيها) يعني مصر او قرية يقربها لحتم النادى فيها والمعنى ارسل الى اهلها وسائلهم عن القصة (والعبر التي اقبلنا فيها) واصحاب العبر التي توجهنا فيهم وكنا معهم (وانا لصادقون) تأكيد في محل القسم (قال بل سوت) اي فلما رجعوا الى ايمهم وقالوا له ما قال لهم اخوههم قال بل سوت اى زيت وسهلت (لكم انفسكم امرا) اردتموه قدرتهم والا ما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقة (فصبر بجبل) اي فامرى صبر بجبل او فصبر بجبل اجل (عسى الله ان يأتيني بهم جميعا) يوسف وبنiamين واخيها الذي توقيع مصر (انه هو العالم) بحال وحالهم (الحكيم) في تدبيره (قتول هنهم) فأعرض عنهم كراهه لاصداف منهم (وقال بالسفي على يوسف) اي بالسفي تعال فهذا او انت والاسف اشد الحزن والحزنة والالف بدل من يام المتكلم واما تأسف على يوسف دون اخوهه والحادث رزوه هناك رزأه كان قاعدة المصييات وكان غضناً اخذنا بجماع قلبه ولا انه كان واثقاً بمحاباه دون حياته وفي الحديث لم تقطع امة من الامم الله تعالى وانا البد راجعون عند المصيبة الامامة محمد صلى الله عليه وسلم الازرى الى بعقوب عليه الصلاة والسلام حين اصابة ما صاب لم يسترجع وقال بالسفي (وايضاً عيناه من الحزن) لكثرة بكاءه من الحزن كان العبرة محقت سادها وقبل ضعف بصره وقيل على

وَقَرِيْهُ مِنَ الْحَزْنِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِهِ
الْتَّأْسِفِ وَالبَكَاءِ عِنْدَ التَّفَجُّعِ وَلَعْلَ امْثَالَ ذَلِكَ
لَا تَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ فَإِنَّهُ قَلَّ مِنْ مُلْكِ نَفْسِهِ
غَنِيدَ الشَّدَادُ وَلَقَدْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ الْقَلْبُ يَجْزِعُ
وَالْعَيْنُ تَدْمُعُ وَلَا تَقُولُ مَا يَسْخَطُ الرَّبُّ وَأَمَاعِلُكَ
يَا إِبْرَاهِيمَ لَحْزَوْنَوْنَ (فَهُوَ كَظِيمٌ) مَلْوَءٌ مِنْ
الْغَيْظِ عَلَى أَوْلَادِهِ هَمْسَكَهُ فِي قَلْبِهِ لَا يَظْهُرُ
فَقِيلَ بِعَنِّي مَفْعُولٌ كَقَوْلِهِ وَهُوَ مَكْظُومٌ مِنْ كَظْمِ
السَّقَاءِ أَذَادَهُ عَلَى مُلْئِهِ أَوْ بِعَنِّي فَاعِلٌ كَقَوْلِهِ
وَالْكَاظِمِينَ مِنْ كَظْمِ الْفَيْظِ إِذَا اجْتَرَعَهُ وَاحْصَلَهُ
كَظِيمُ الْبَعِيرِ جَزْرَتِهِ أَذَارَدَهَا فِي جَوْفِهِ (قَالَ اللَّهُ عَزَّ
تَقْتُلُتْ ذَكْرَ يَوْسُوفَ) إِذَا لَاقْتَنَأَ وَلَا تَرَالَ تَذَكَّرُ
تَقْبِيعًا عَلَيْهِ خَذْفٌ لَا كَافِي قَوْلُهُ * قَلْتُ يَمِنَ
اللَّهُ أَبْرَحْ قَاعِدًا * لَانَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْإِثْبَاتِ
فَإِنَّ الْقَسْمَ أَذْمَلِيْكَنْ مَعَهُ عَلَامَةُ الْإِثْبَاتِ كَانَ
عَلَى النَّقِيْهِ (حَتَّى تَكُونَ حَرْضًا) مِنْ يَضْمَشِفِي
عَلَى الْهَلَكَةِ وَقِيلَ الْحَرْضُ الَّذِي أَذَابَهُ
أَوْ حَرْضُ وَهُوَ فِي الْاَصْلِ مَصْدَرٌ وَلَذَكَرَ
لَا يَؤْنَثُ وَلَا يَجْمَعُ وَالنَّعْتُ بِالْكَسْرِ كَدْنَفَ
وَدَنْفُ وَقَدْرَى بِهِ وَبِضَعْتَيْنِ بِكَنْبِ (أَوْ تَكُونُ
مِنَ الْمَالِكِينَ) مِنَ الْمَيِّتِينَ (قَالَ إِنَّمَا شَكُوبِيَ
وَحْزَنِي) هُمِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ الصَّبَرَ عَلَيْهِ مِنْ
الْبَثِ بِعَنِّي النَّتَرِ (إِلَى اللَّهِ) لَا إِلَى أَحَدِنَكِ
وَمِنْ غَيْرِكُمْ فَخَلُوقُ وَشَكَابِيَ (وَاعْلَمُ مِنَ اللَّهِ)
مِنْ صَنْعِهِ وَرِجْتَهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْبِبُ دَاعِيَهُ وَلَا يَدْعُ
الْمُتَبَّعِيَ إِلَيْهِ أَوْ مِنَ اللَّهِ بَنْوَعَ مِنَ الْإِلَهَامِ
(مَا لَا تَعْلَمُونَ) مِنْ حَيَاةِ يَوْسُوفِ قِيلَ رَأْيُ مُلْكَ
الْمَوْتِ فِي النَّمَامِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ وَقِيلَ
عَلَمَ مِنْ رَوْيَا يَوْسُوفَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَخْرُلَهُ
أَخْوَتُهُ سَجَداً (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَقَحْسُوا مِنْ
يَوْسُوفَ وَآخِيهِ) فَعْرَفُوا مِنْهُمَا وَتَفَحَّصُوا
مِنْ حَالِهِمَا وَالْخَيْرُ طَلْبُ الْإِحْسَانِ
(وَلَا يَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ) لَا تَقْنَطُوا مِنْ
فَرْجِهِ وَتَفَسِِّهِ وَقَرِيْهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِذِ مِنْ
رِجْتَهُ الَّتِي يَحْيِي بِهَا الْعِبَادَ (إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ إِلَّا قَوْمٌ كَافِرُونَ) بِاللَّهِ وَصَفَاهُ
فَإِنَّ الْعَارِفَ الْمُؤْمِنَ لَا يَقْنَطُ مِنْ رِجْتَهُ فِي شَيْءٍ
مِنَ الْأَخْوَالِ

وَكَانَ يَتَّهِمُ الْمُأْمَنُونَ عَامِاً وَقِيلَ ضَعْفُتْ عَيْنَاهُ إِذِ ضَعْفَ بَصَرِهِ وَقِيلَ عَمِيْ وَبِيُؤَيْدَ القَوْلِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَمْا خَطَا يَاهُمْ
أَغْرِقُوا إِذَا الْحَزْنَ لَا يَكُونُ عَلَةً لِضَعْفِ الْبَصَرِ فَضْلًا عَنِ الْعَمِيِّ وَإِنَّمَا يَكُونُ عَلَةً لِكَثْرَةِ الْبَكَاءِ فَلَوْ جَهَلْنَا إِلَيْهِنَّا إِلَيْهِنَّا
عَلَى غَلَبةِ الْبَكَاءِ كَانَ هَذَا التَّعْلِيلُ حَسْنًا مُخْلَفٌ مَالِو جَلَنَاهُ عَلَى ضَعْفِ الْبَصَرِ أَوِ الْعَمِيِّ فَكَانَ القَوْلُ الْأَوَّلُ أَوَّلِ
»قَوْلُهُ وَقَرِيْهُ مِنَ الْحَزْنِ« بِغَهْتَنِ وَقَرِأَ الْعَامَةَ بِضمِ الْحَاءِ وَسَكُونِ الْأَزَى وَهُمَالْغَنَانُ كَالْعَدْمِ وَالْعَدْمِ
»قَوْلُهُ فَإِنَّ الْقَسْمَ أَذْمَلِيْكَنْ مَعَهُ عَلَامَةُ الْإِثْبَاتِ كَانَ عَلَى النَّقِيْهِ« وَتَفَتَّأَ هُنَّا جَوَابُ الْقَسْمِ فِي قَوْلِهِ تَالَّهُ
وَتَقْدِيرِهِ لَا تَقْنَأَ وَيَدِلُ عَلَيْهِ إِذِ حَذَفَ حَرْفَ النَّقِيْهِ فِي إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُبْتَدَأًا لَكَانَ بِلَامُ الْإِبْدَاءِ وَنُونُ التَّأْكِيدِ مَعًا
عَنْدَ الْبَصَرِيْنِ نَحْوَ وَاللَّهِ لِيَفْعُلَنَّ أَوْ بِأَحَدِهِمَا عَنْدَ الْكَوْفِيْنِ فَلَوْ قِيلَ وَاللَّهِ أَحْبَكَ كَانَ الْمَرَادُ لَا أَحْبَكَ وَهُوَ مِنْ قِبَلِ
الْتَّوْرِيْهِ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَتَبَادِرُ ذَهْنَهُمْ مِنْهُ إِلَى إِثْبَاتِ الْحَبَّةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَظَاهِرُ أَنَّ الْمَعْنَى لَا تَقْنَأَ وَنَظِيرِهِ فِي كَوْنِ
حَرْفِ النَّقِيْهِ مُضْعِرًا قَوْلَ اُمْرِيِّ الْقَيْسِ * قَلْتُ لَهَا تَالَّهُ أَبْرَحْ قَاعِدًا * وَالْمَعْنَى لَا أَبْرَحْ وَنَعَمَدَ * وَلَوْ قَطَعُوا رَأْمِيِّ
لَدِيْكَ وَأَوْصَالِيِّ * الْأَوْصَالِ جَمْ وَصَلْ بِكَمْرِ الْوَاوِ وَهُوَ الْمَفْصِلُ قِيلَ إِنَّ اُمْرِيِّ الْقَيْسِ سَرِيِّ إِلَى لِبْلِي إِبْنَةِ قِبَرِ
فَقَالَتْ لَهُ تَرِيدَنَ تَفْحَصِنِي أَلْسَتِ تَرِيْدِي رَبِّ السَّجَادِ وَالرَّفِيَّاءِ رَأْدِنِ حَوْلِي قَالَ جَيْسَا لِهَا أَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ وَأَفْضِيَ مِنْكَ
حَاجِيَ وَلَوْ قَطَعْتَ إِرْبَا إِرْبَا وَلَا تَقْنَأَ مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ بِعَنِي لَا تَرَالَ فَرَقَعَ الْأَسْمَ وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرِفِهِ مَوْ تَصْبِحُ الْجَبَرُ
وَهُوَ الْجَمَلَةُ مِنْ قَوْلِهِ تَذَكَّرَ إِذِ لَا تَرَالَ ذَاكَرًا وَرَسَّتْ هَذِهِ الْفَلْفَةُ تَفْتَأِيْدَ الْوَاوِ وَالْقَيْسِ تَقْنَأُ بِالْفَ وَلَذَكَرَ يَوْقِفُ الْمُجَزَّةَ
بِالْوَجْهِيْنِ اِعْتِبَارًا بِالْخَلْطِ الْكَرِيمِ أَوِ الْقَيْسِ »قَوْلُهُ وَهُوَ فِي الْاَصْلِ مَصْدَرٌ« وَمَعْنَاهُ الْاَشْفَاءُ عَلَى الْمَوْتِ
لَا خَلْلَ الْجَسْمِ وَالْعُقْلِ وَفَسَادُ هَمَالِاجْلِ الْحَزْنِ أَوِ الْحَبَّ وَيَقَالُ مِنْهُ حَرْضُ الرَّجُلِ يَحْرُضُ حَرْضًا يَقْتَصِعُ الرَّأْيُ فَهُوَ
حَرْضُ الْكَسْرِ الْأَوَّلِ وَيَصْفِبُ بِهِ الْعَيْنِ وَاحْدَادِهِ كَانَ أَوْ كَثِيرًا مَذَكُورًا كَانَ أَوْ مُؤْتَابِيْقَالُ هُوَ حَرْضُ وَهُمَالْحَرْضُ وَهُمْ
حَرْضُ وَهُنَّ وَهُمَا وَهُنَّ حَرْضُ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَيَّةِ بِعَنِي النَّعْتِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذَكُورِ فِي نَحْوِ رَجُلِ عَدْلٍ وَهُوَ
أَنَّ يَكُونَ الْمَرَادُ إِذَا ذُو حَرْضٍ فَخَذْفُ الْمَضَافِ أَوْ يَكُونَ الْمَرَادُ إِذَا مَلَاتِهِ فِي الْفَسَادِ وَالضَّعْفِ صَارَ كَانَهُ عَيْنَ الْحَرْضِ
وَنَفْسُ الْفَسَادِ قَالَ إِرْأَعِبُ الْحَرْضُ مَا يَأْبِيْهِ وَلَا يَخِرِفُهُ وَلَذَكَرَ يَقَالُ لَمْ يَشْفَقْ عَلَى الْهَلَكَةِ أَنَّهُ حَرْضٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى حَتَّى تَكُونَ حَرْضًا * قَالَ الْإِمامُ الْأَظْهَرُ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِي الدَّارِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَخَدْمَهُ وَارَادُوا بِهِذَا الْقَوْلِ
مِنْهُمْ مِنْ كَثْرَةِ الْبَكَاءِ كَانُوهُمْ قَالُوا إِنَّتُمْ أَنَّكُمْ فِي بَلَاءٍ شَدِيدٍ وَنَحْنُ فِي حَمْلِ الْمَشَاقِ وَالْإِسْتَرَارِ عَلَيْهِ يَوْدَى إِلَى فَسَادِ الْبَنْيَةِ وَالْخَلْلِ
الْعَقْلُ مَعَ الْقَوْيِ شَمَ حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّهُ قَالَ إِنَّمَا شَكُوبِيَ وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ يَعْنِي
أَنَّ هَذَا الَّذِي اذْكُرَهُ لَا يَذْكُرُهُ مَعْكُمْ وَإِنَّمَا اذْكُرَهُ فِي حَضُورِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِشَكُوكِي إِلَيْهِ تَعَالَى وَالْإِتْجَاهُ إِلَيْهِ
مُحْضُ الْعَبُودِيَّةِ »قَوْلُهُ هُمِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ الصَّبَرَ عَلَيْهِ« بِرَيْدَانَ الْبَثِ اشْتَدَّ الْهُمَّ كَانَهُ لَقْوَتَهُ لَا يَطْعَقُ نَحْمَلَهُ
فِيَنِهِ الْأَنْسَانُ إِذِ يَفْرَقُهُ فَالْبَثُ هُوَ الْمُبْشُوتُ لِعَدَمِ الْقَدْرَةِ عَلَى كَثْمَهُ فَإِنَّ الْأَنْسَانَ مَا مَنَكَنَهُ إِنْ يَمْسِكُ لِسَانَهُ عَنْ
ذَكْرِ مَا يَهِي مِنَ الْحَزْنِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْحَزْنُ مَسْتَوِيًّا لِيَعْلَمُهُ وَيَحْتَمِلُهُ إِنْ يَكُونَ بِعَنِي الْمَفْعُولِ وَيَحْتَمِلُهُ إِنْ يَكُونَ بِعَنِي الْفَرَقِ بَيْنَ جَمِيعِ وَعَزِيزِ الْأَنْسَانِ بِذَكْرِ
مَا يَهِي كَانَ ذَلِكَ بَثُ وَالظَّاهِرُ إِنَّهُ مَصْدَرُ بِعَنِي الْمَفْعُولِ وَيَحْتَمِلُهُ إِنْ يَكُونَ بِعَنِي الْفَاعِلِ إِذَا ذَكَرَهُ لَا يَطْعَقُ نَحْمَلَهُ
وَبَثُ فَكَرِيَ وَالْجَزَنُ أَعْمَمُ مِنَ الْبَثِ فَإِذَا عَطَفَ عَلَى الْخَاصِ يَرَادُ الْأَفْرَادُ الْبَاقِيَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى لَا يَذْكُرُ الْحَزْنُ الْعَظِيمُ
وَلَا الْحَزْنُ الْقَلِيلُ الْأَنْعَمُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ مِنْ صَنْعِهِ وَرِجْتَهُ « علىَ إِنَّمَا تَبْعِيْضُهُ وَعَلَى الثَّانِي اِبْدَأَهُ
»قَوْلُهُ رَأَيِّ مُلْكَ الْمَوْتِ فِي النَّمَامِ فَسَأَلَهُ إِنَّهُ لَهُ قَبْضَتْ رُوحُ بْنِ يَوْسَفَ الْمَخْيَّرُ بِيَنْ لَسْبِبِ قَوْلِهِ وَأَعْلَمُ مِنْ
الْهَمَّ مَا لَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ إِنَّهُ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّهُ قَالَ لَمْ يَسْكُنْ لِسَانَهُ عَنْ
الْأَمْلَاتِ قَالَ لِبَنِيَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْأَلْطَفِ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَقَحْسُوا مِنْ يَوْسَفَ * قَالَ قَلْتَ كَيْفَ يَخَاطِبُهُمْ بِهِذَا الْأَلْطَفِ وَقَدْ
تَوَلَّ عَنْهُمْ * فَأَجْلَوَهُمْ أَنَّهُمْ مُلَجَّأُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالشَّكَابِيَّةِ إِلَيْهِ وَالْأَمْرَاءُ عَنِ الشَّكَابِيَّةِ إِلَى أَحَدِهِمْ
أَوْغَرِيْهِمْ لَا يَأْتِيَنَّ إِلَيْهِمْ مَعْهُمْ مَلَكَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَكَالَةُ مَعْهُمْ فِي أَمْرِ الْأَنْجَلِيَّةِ إِذَا لَقِيَهُمْ
بِحَمْوَاسِكِمْ فَإِنَّ التَّحْسِنَ طَلْبُ الشَّيْءِ بِالْحَاسَةِ وَقَوْلُهُ مِنْ حَالِهِمَا إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ مُلَجَّأُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
أَخْبَارِ يَوْسَفِ وَتَعْرِفُوا بِعَضِ الْأَخْبَارِ وَالْجَمْهُورُ عَلَى قَطْعِ الرَّأْيِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ عَنِ الْأَصْحَافِ إِنَّ الرَّوْحَ مَا يَجْدِهُ الْأَنْسَانُ
مِنْ نَسِيمِ الْهَوَاءِ فَيُسْكِنُ إِلَيْهِ وَتَرْكِيبُ الرَّأْيِ وَالْوَاوِ وَالْحَاءِ يَفِيدُ الْأَخْرَقَةَ وَالْأَهْرَازَ فَإِنَّ كُلَّ مَا يَهِي الْأَنْسَانُ
وَيَلْتَزِمُ بِوْجُودِهِ فَيُوْجُودُ رُوحُ وَالْمَرَادُ بِهِ هَمَّا تَرَجَّحَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَتَفَسِِّهِ وَمِنْ قَرَاءِهِ بِضمِ الْأَيَّاهِ جَعْلُهُ مَسْتَعَارًا لِرَجْهَةِ اللَّهِ

تعالى تشيعها لها بالروح التي يحيي بها العباد **قوله** بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية **ـ** اشاره الى ان في الكلام مخدوعاً والتقدير ان يعقوب لما قال لبنيه اذهبوا فخسروا قبلوا من ابيهم هذه الوصيه فعادوا الى مصر ودخلوا على يوسف عليه الصلاة والسلام فقالوا يا بني العزيز الآية **ـ** قلن قبل اذا كان يعقوب امر لهم ان يخسروا امر يوسف واخيه فلم عذلوا الى الشكوى وطلبو ابقاء الكيل «اجيب بان التحسس يتوصل الى مطلوبه بجميع الطرق والا عراف بالعجز وضيق اليد ورقة الحال وشدة الحاجة ما يرق القلب قالوا اختره بذلك هذه الامور فان رق قلبه لما ذكرنا المقصود والاستكنا او ارادوا بالضرر الفقر وال الحاجة وكثرة العيال وقلة الطعام وباهتهم من خلفهم **ـ** **قوله** ردية او قليلة ترد وتدفع **ـ** يريد ان مزاجة اسم مفعول من ارجح الشيء اذا دفعته وردتها فقولهم مزاجة يعني مدفوعة يدفعها كل احدعنه املا رداء تهاعلى ما قبل من ابعاضتهم كانت زينة لا تنفق في ثمن الطعام او لقلتها قال ابو عبد العباس قليل للدراهم الرديمة مزاجة لأنها مردودة مدفوعة غير مقبولة من يتفها ان الا زجاج في اللغة السوق والدفع قليلاً ومنه قوله تعالى الم تران الله يزجي **ـ** هابا اي يسوقها بالربح ويقال ارجح الابل اي سقها وزوجيت الشيء ترجية اي دفعته برفع وفي الصحاح المزجي الشيء القليل وبضاعة مزاجة اي قليلة والربح ترجي الشهاب والبرقة ترجي ولدها اي تسوقة **ـ** **قوله** واختلف في ان حرم الصدقة تم الانباء **ـ** جواب عباقر الاخوة كيف طلبو الصدقة وهي حرم على الانباء **ـ** وقرر الجواب ان من فسر التصدق بالزيادة على ما يساوى بضاعتهم المزاجة على وجه التصدق يخص حرم الصدقة بنيتنا محمد صلى الله عليه وسلم واما من قال بعموم حرمتها بجميع الانباء عليهم الصلاة والسلام فإنه يفسر بالوجه الآخر ويقول التصدق هو التفضل مطلقاً سواء كان من قبل افاق المال للمحتاجين او لم يكن فيتناول اطلاق المحبوس والمساجحة في قبول الزيف والقليل **ـ** **قوله** وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة والسلام **ـ** عطف على ما قبله من حيث المعنى فاتهفهم من ترتيب قوله تعالى قال هل علم ما فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون على ماحكم الله تعالى عنهم من قوله يا بني العزيز مسنا واهلنا الضر **ـ** يوسف عليه الصلاة والسلام لارأى اخوه تضرعوا اليه وصفوا ما لهم عليه من شدة الرجاء وقلة الحيلة ادركه الرقة وضعف صبره فاقدم على ان يعرفهم ويصرح لهم بأنه يوسف عليه الصلاة والسلام الا انه آثر حرق الله تبارك وتعالى على حق نفسه فقال مستفهم عن وجده فجع ما فعلوه يوسف عليه الصلاة والسلام واخيه وما صنعوا بما شفقة عليهم وتنصيحاً في امر الدين حيث حلهم به على الاعتراف بالذنب والاستغفار والتوبة منه ولم يرد بذلك المعايبة والتزبيب هو التغيير والاستقصاء في اللوم عليهم فعطف على هذا التهوم قوله وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة والسلام وكتب فيه من يعقوب امر ائل الله تعالى بن امحق ذييع الله تعالى بن ابراهيم خليل الله تعالى عليهم الصلاة والسلام الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بن البلاه اما جدى فشدت بدام ورجله ورمى في النار لحرق فتجاه الله تعالى وجعلت النار عليه بردا وسلاماً واما بني فوضع السكين على قفاه ليقتل فقدم الله تعالى واما انافقا كان لي ابن وكان احب او لادى الى فذهب مع اخوه الى البرية ثم اتوفى بقيصه ملطخاً بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناه من بكاف عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكانت انسلي به فذهبوا به اليك ثم رجعوا وفانوا الله سرق واتك حبسته لذاته وانا اهل بيت لانسرق ولا تلد سارقاً فان ردته على الادعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام فلما فرأوا يوسف عليه الصلاة والسلام الكتاب افسحه جله ولان قلبه وعيشه صبره فقال لهم ذلك وفيه تصديق قول الله تعالى واو حينا اليه لتبنفهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون **ـ** **قوله** اي هل علمت فعده فتبتم عنه **ـ** قدر القبح المضاف الى الموصول بناء على انه لا شئ انهم كانوا حالمين بغير ما فعلوا يوسف عليه الصلاة والسلام واخيه فلا فائدة في طلب التصديق والاقرار بحصول عليهم به مع انه اثبت جهلهم بذلك بقوله اذ انتم جاهلون والجهل لا يثبت مع العلم فلما قدر متعلق العلم والجهل كان المعنى هل استقر ذلك الجهل الخاصل زمان صدور ذلك الفعل عنكم المتعلق بعده او حصل لكم العلم بعده الموجب للرجوع عنه وتلافيه بالتوبة فان العاقل اذا علم بقبح فعله بادر الى التوبة وكان عليه بذلك يلعنها اليها وأشار الى سبيبة العلم اليها بقوله فتبتم **ـ** **قوله** ولذاته **ـ** اي ولكون مقصودهم تحقيق كونه يوسف عليه الصلاة والسلام وتقريره اكدا الكلام الاستهانى بان ولام الابداء تعبيراً منه **ـ** **قوله** وقرأ ابن كثير على الایجاب **ـ** اي فرأى انك ب Kramer المهزة على لفظ الخبر وقرأ الباقيون على الاستهان **ـ** ثم انهم اختلفوا اهراً نافع اينك بفتح الالف غير محدود وبالباء وقرأ ابو عمرو

(فلا دخلوا عليه قالوا يا بني العزيز) بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية (مسنا واهلنا الضر) شدة الجوع (و جتنا بضاعة مزاجة) ردية او قليلة ترد وتدفع رغبة عنها من ارجحها اذا دفعته ومنه ترجية از مان قيل كانت دراهم زينة وقيل صوفاً وسنا وقيل الصنوبر والحبة الخضراء وقيل الافت وسوق المفل (فاوف لنا الكيل) فاتم لنا الكيل (وتصدق علينا) برداً اخينا او بالمساحة وقبول المزاجة او بالزيادة على ما يساوىها واختلف في ان حرم الصدقة تم الانباء عليهم الصلاة والسلام او تختص ببنينا صلى الله عليه وسلم (ان الله يجزي المتصدقين) احسن الجزاء والتصدق التفضل مطلقاً ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في التضر هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقه لكنه اختص عرفاً بما ينتفي به تواب من الله تعالى (قال هل علم ما فعلتم يوسف واخيه) اي هل علمت فعده فتبتم عنه وفعلهم باخيه افراده عن يوسف وادلاله حتى كان لا يستطيع ان يكلهم الا بعجز وذلة (اذ اذتم جاهلون) فعده فلذلك اقدمت عليه او ما قبله واما قال ذلك تنصيحاً لهم وتحريضاً على التوبة وشفقة عليهم لارأى من بعزمهم وتعسكthem لامعايبة وتزبباً وقيل اعطوه كتاب يعقوب في تخلص بناء على ذكره ما هو فيه من الحزن على يوسف واخيه قال لهم ذلك وانما جهلهم لأن فعلم كان فعل الجهل او لانهم كانوا حينئذ صياماً طياسين (قالوا ائن لانت يوسف) استفهام تقرير ولذلك حرق بان ودخول اللام عليه وقرأ ابن كثير على الایجاب

دخل قوم يوسف مصر وهم ثلاثة وتسعون من بين رجال وامرأة روى ان يهودا حمل القميص وقال احزنه بحمل القميص الملطخ بالدم اليه فافرحد كما احزنه وقبل جله وهو حاف حامس من مصر الى كنعان وبينهما مسافة ثمانين فرسخا حمل قوله اوجده الله تعالى ريح ماعيق بقميصه اي لرق ولصق به فوجده شحاسة الشم على سبيل اظهار المحرمات لان وصول الرائحة اليه من المسافة بعيدة امر منافق للعادة ف تكون ممحضة ولكن كونها ممحضة تكون منها والاقرب انها ممحضة ليعقوب عليه الصلاة والسلام حيث نسيوه في هذا الكلام الى مالا ينتهي وظهر ان الامر كما ذكر فكانت ممحضة له قال اهل المعانى ان الله تعالى اوصل اليه ريح يوسف عليهما الصلاة والسلام عند انقضاء مدة الحنة وبعى وقت الروح والفرج من المكان بعيد ومنع من وصول خبره اليه مع قرب احدى البلدين من الاخرى في مدة ثمانين سنة وذلك يدل على ان كل مهل في زمان الحنة فهو صعب وكل صعب فهو في زمان الاقبال سهل وذكر في القصة ايضا ان ريح الصبا استاذت ربها في ان تأتى يعقوب عليه الصلاة والسلام قبل ان يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فاتت بها وذلك يستروح كل مهزون برفع الصبا ويتسمها المكروبون فيهدون لها رواحاً قد اكثروا هى التي تأتى من ناحية المشرق وفيها لين اذا هبت على الابدان فعمتها وليتها وحيث الاشواق الى الاحباب والحنين الى الاوطان قال الشاعر

* اذا قلت هذا حين اسلو يحيى * نسيم الصبا من حيث ان يطلع الغبار
* وقال آخر *

* ايا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيها
* فان الصبا ريح اذا ما نفست * على نفس مهموم تحمل هموها
* وقال آخر *

* ولقد تهبت الصبا من اصلها * فيلذ مس هبوبها ويطيب لى
* بندى على كبدى ويقع علىي * وبين حر فؤادى المستعمل *

قوله عاد بصيرا على ان الارتداد اقلاب الشى الى حال كان عليه افنان قال انه كان قد عي بالكلية فانه يقول لما بشره البشير بحياة يوسف عليهما الصلاة والسلام والق قميص على وجهه عظم فرحد وانشرح صدره وزالت احزانه فعنده ذلك قوى بصره وزال ما فيه من الضعف والتقصان وكان المصنف رجده الله تعالى اشار اليه قوله لما اتعش فيه من القوة والارتفاع يقال نعش الله فانتعش اي رفعه فارتفع ويقال انتعش العائز اذا نهض من غزره **قوله اخره الى السحر** قيل قام الى وقت المهر فلما فرغ فرمي به فقال اللهم اغفر لي جز عى على يوسف وقلة صبرى عنه واغفر لاولادى ما فعلوا في حق وحق يوسف فاوى الله تعالى اليه قد غفرت لك ولهم اجمعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقيل انه عليه الصلاة والسلام استغفر لهم في الحال وقوله سوف استغفر لكم معناه ان ادائم على هذا الاستغفار فيما يستبدل من الزمان فقد روى انه عليه الصلاة والسلام كان يستغفر لهم في كل ليلة الجمعة فييف وعشرين سنة وروى ان ابناء يعقوب عليهما الصلاة والسلام قالوا يعقوب وقد غلبهم الخوف والبكاء ما يغنى عنا فهذا انتهى فاستقبل الشيخ قبلة قاما يدعوا وقام يوسف خلفه يوم من وظنو انها الهلكة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وقال ان الله تعالى اجاب دعوتك وعند موتهن بعد ذلك على النبوة كذلك الكبير عليهم وعلى نبيها افضل الصلاة والسلام **قوله روى انه وجد اليهرو احل** قالوا كان يوسف عليه الصلاة والسلام يبعث مع البشير الى يعقوب جهازاً او مائة راحلة وسألها ان يأتيه باهله وله اجمعين وترى يعقوب عليه الصلاة والسلام للخروج الى مصر فتجده مع اولاده او لادهم واهليهم الى مصر على رواحلهم فلما رأىهم فلما رأىهم ورأى الصحراء مملوقة من الفرسان منينة بالالوان فنظر اليها متمنيا اقتال له جبريل عليهما الصلاة والسلام انظر الى الهوا فان الملائكة قد حضروا وسرروا بالحالم كما كانوا باكين مهزونين مدة لا يجل ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال لهم ولدى يوسف فقال له جبريل عليهما الصلاة والسلام يا يوسف ان اباك يعقوب

(ولما فصلت العبر) من مصر وخرجت من عرانيا (قال ابوهم) لنحضره (اى لا جد ريح يوسف) اوجده القرص ماعيق بقميصه من ربعة حين اقبل به اليه يهودا من ثمانين فرسخا (الولان تفتدون) تسبوق الى الفند وهو نصان عقل يحدث من هرم ولذلك لا يقال بمحوز مفيدة لان نصان عقلها ذاتي وجواب لولا محذوف فنديه لصدقه وفي اول قلت انه قريب (قالوا) اى الحاضرون (ناله اذكى ضلالات القديم) اى لق ذهاب عن الصواب قدما بالافرات في محبة يوسف واكتثار ذكره والتوقع لقائه (فلا ان جاء البشير) يهودا روى انه قال احزنته بحمل قميصه الملطخ بالدم اليه فارحد بحمل هذا اليه (الثاء على وجهه) طرح البشير القميص على وجهه يعقوب عليه السلام او يعقوب نفسه (فارتد بصيرا) عاد بصير المائعش فيه من القوة (قال الم اقل لكم اى اعلم من الله مالا تعلون) من حياة يوسف عليه السلام وازال الفرج وقيل اى اعلم كلام مبدأ والقول لا يأسوا من روح الله او اى لا يدرج يوسف (قالوا يا اباانا استغفروا لنا ذنوننا انا كنا حاطفين) ومن حق المعرفة بذنبه ان يصفع عنه ويسأله المقررة (قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) اخره الى الحبر او الى صلاة الليل او الى ليلة الجمعة تحرر يا لوقت الاجاية او الى ان يستهل لهم من يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المقررة وبيده ماروى انه استقبل القبلة فاما يدعوا وقام يوسف خلفه يوم من وقاموا خلفها اذلة حاشعين حتى تزل جبريل فقال ان الله قد اجاب دعوتك ولذلك وعند موتهن بعد ذلك على النبوة وهو ان صبح قديل على نبوتهم وان ما مصدر عنهم كان قبل استئاتهم (فلا يدخلوا على يوسف) روى انه وجه اليهرو احل واموا الابيجهز اليه عن معه واستقبله يوسف والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلاً وامرأة و كانوا احين خرجوا مع موسى عليهما الصلاة والسلام سفينة الفرسان و خمسة و بضعة و سبعين رجلاً سوئ الذريعة والهرمي

(آوى اليه ابوه) ضم اليه اباء وحالته واعتقها تزلاها منزلة الام تزيل الم منزلة الاب في قوله والله آباؤك ابراهيم واسعيل واصح او لان يعقوب عليه السلام تزوجها بعد امه والرابة تدعى اما (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) من الفحط واصناف المكاره والمشينة متعلقة بالدخول المكيف بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج البلدين استقبلهم (ورفع ابوه على العرش وخر واله مجد) تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يحرى مجرها وقيل معناه خروا الاجله مجد الله شكرها وقيل الضمير لله تعالى والواو لا بوه واحتوه وارفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا للإهتمام بتعظيمه لهما (وقال يا بنت هذات أول رؤياني من قبل) التي رأيتها ايا الصبي (قد جعلها ربي حفا) صدقا (وقد احسن بي اذا اخرجني من المجن) ولم يذكر الجب لثلاثيكون تزيينا عليهم (وجاءكم من البدو) من البداية لأنهم كانوا اصحاب المواتي واهل البدو (من بعد ان نزع الشيطان بين وبين اخوي) افسد بيننا وحرش من نزع الرائض الدابة اذا تحسها وجلها على الجرى (ان ربى لطيف لما يشاء) لطيف التدبر له اذ من صعب الا وتفذ فيه مشيته ويسهل دونها (انه هو العليم) بوجه المصالح والتداير (الحكيم) الذي يجعل كل شيء في وقته وعلي وجه يقتضي الحكمة روى ان يوسف طاف بابيه عليهما السلام في خزانة فلادخله خزانة القرطليس قال يابني ما اغفلت عنك هذه القرطليس وما كنست الى على ثمان من احل قال امر في جبريل عليه السلام قال او ماتسأله قال انت ابسط مني اليه فسألته قال جبريل الله امرني بذلك لقولك واحلف ان يأكله الذئب قال فهلا خفني (رب قد آتني من الملك)

قد نزل لك فنزل عن فرسه وجعل كل واحد منها يudo الى الآخر حتى التقى اعاشقها وبكاما سرورا وما ج الفرسان بعضهم في بعض وصهلت الخبول وسبحت الملائكة وضرب بالطبول والبوقات فصار كأنه يوم القيمة قيل لما دنا كل واحد منها قصد يوسف عليه الصلاة والسلام ان يبدأ بالسلام فعن ذلك وسكن يعقوب عليه الصلاة والسلام افضل واحق بذلك منه فابتداً يعقوب بالسلام فقال السلام عليك بانذهب الاحزان **قوله** ضم اليه اباء وحالته **فإن أكثر المقربين** فسرابوه بمنهاه على ماروى ان ام دراجيل كانت قد ماتت في نفس بنiamين ولما ماتت ام زوج اباء حالته ليافعها الله تعالى باحد الابون لأن الرابة تدعى اما قيامها مقام الام او لأن الحالة ام كما ان الم اب ومنه قول اباء يعقوب لا بهم حين كان قوله لهم ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الله واله آباؤك ابراهيم واسعيل واصح فانهم عدوا اسماعيل من آباء يعقوب وهو عمه **قوله** او الدخول الاول كان في موضع خارج البلدين استقبلهم **جواب عما قال ماعنى دخولهم عليه قبل دخولهم مصر وليس له حال استقباله اباهم منزل حتى يدخلوا عليه في ذلك البيت او الخيمة والمعنى ضم اليه ابوه واعتقاهم قال لهم قبل ان يدخلوا مصر ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ثم حذف لدلالة الكلام عليه ثم اعترض بالجملة الشرطية بين الحال وماملها ولم يجعل المشينة متعلقة بنفس الدخول اذليس المقصود نديهم الى مجرد الدخول بل المقصود بيان اتصافهم بالامن في دخولهم كانه قبل اسلوا وامنوا في دخولكم ان شاء الله واقاو عده لهم الامن في دخولهم مصر لانه كان بلدا فيه كفار وملوكهم الذي اقام يوسف مقام نفسه كان كافرا ايضا والمسلون لا يؤمنون من غالمة الكفار مادة فوعده عليه الصلاة والسلام لهم الامن متعلق بالمشينة رجاء لذلك من فضل الله تعالى والعرش في اللغة السرير الرفيع قال الله تعالى ولها عرش عظيم والمراد بالعرش هنا السرير الذي كان يجلس عليه يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله ورفع ابوه على العرش معناه ان يوسف عليه الصلاة والسلام اجلس ابوه معه على سرير الملك قبل القوم وان اشتراكوا في دخول دار يوسف عليه السلام لكنهم تابوا في الايوان فانفرد الابون بالجلوس معه على سرير الملك بعدهما من اخطاء كذلك غدا اذا وصلوا الى الفرقان يشتراكون فيه وفي دخول الجنة ولكنهم يتباينون في بساط القرية فيختص به اهل الصفاء دون منتصف اليوم بالانتواء **ولما ورد ابن يقال** كيف جاز المحبود لغير الله تعالى على وجدة التعظيم وعلى تقدير جوازه كان يعقوب احق بذلك من يوسف عليهما الصلاة والسلام لأن يوسف وان كان نبيا الا ان يعقوب كان اعلى حalamنه من حيث التقدم في النبوة وحرمة الابوة ومن حيث الاجتهاد في تكثير الطاعات ومن حيث انه كان شهدا كبيرا والشاب يحب عليه تعظيم الشيخ فما وله تعالى وخر واله مجد *** اجاب عند المصنف** رجاه الله بقوله تحية وتكرمة له بناء على انهم لم يكونوا من المحبود لغير الله تعالى في شريعتهم وكان تحية الناس يومئذ بعضهم البعض بالسجود ولم يزل تحية الناس ذلك الى ان جاء الله تعالى بالاسلام فذهب بالسجود وجاء بالصالحة واكثر المقربين على ان المراد بالضرور مجد او ضع الوجه على الارض بناء على انه هو المتعارف المتفاهم وقبل المراد به الاتخاء والتواضع فان التواضع قد يسمى سجودا كما في قوله *** ترى الاكم فيها مجد المحواف** *** فينبغي لهذا القائل ان يقول** ان الضرور هبنا يعني المروك كافي قوله تعالى لم يحرروا عليها صما وعيانا اي لم يمرروا **قوله** وقيل معناه خروا الاجله مجد الله **فهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطا** فمعنى الآية على هذا خروا اى لاجل وجدان يعقوب ايام شكر الله فذلك المحبود شكر والمحبود له هو الله تعالى لأن ذلك المحبود اغا كان لاجله تعالى بمقابلة نعمه وجدان يوسف وقبل المراد معناه خروا الاجله شكر لنعمه وجدا انه على ان يجعلوا يوسف **كالقبلة** ويسبدو الله تعالى وذلك كما يقال صليت **القبلة** والى **الکعبه** قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه**

*** ما كنت اعرف ان الامر منصرف** *** عن هاشم ثم منها عن ابي حسن**

*** ليس اول من صلى قبلكم** *** واعرف الناس بالقرآن والسنن**

وقوله يدل على انه يجوز ان يقال صلي للقبلة فكذا يجوز ان يقال سجد للقبلة قوله خروا الله اي جعلوه كالقبلة ثم سجدوا الله شكر لنعمه وجدا انه قوله وارفع مؤخر عن الخرور **جواب عما يقال لو كان المراد بالسجود سجود** **التحية والتكريم** لكن ينبي ان يسبدو الله قبل الصعود على السرير في اول الملاقة لأن ذلك هو وقت التحية

بعض الملك وهو ملك مصر (وعلتني من تأویل الاحادیث) الكتب او الرؤيا ومن ايضا للتبییض لانه لم يؤت کل التأویل (فاطر السموات والارض) مبدعها وانتصارها على انه صفة المنادى او منادي برأسه (انت ولی) ناصرى او متولى امرى (في الدنيا والآخرة) او الذي يتولى بالتنعمة فيما (توفى مسلا) اقتصنی (والحقنی بالصالحين) من آبائی او بعامة الصالحين في الارتبة والكرامة روى ان يعقوب عليه السلام اقام معاشرها عشرین سنة ثم توفى واوصى ان يدفن بالشام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثم وعاد وعاش بعده ثلاثة عشرین سنة ثم تافت نفسه الى **الملك الحمدلقد فتنی الموت فتوفاء الله طيما طاهرا** ١٠٢

فخاكس اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فرأوا ان يحملوه في صندوق من سرير ويدقتوه في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا شرطا فيه ثم نقله موسى عليه السلام الى مدفن آباهه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولده من راعيل افراداً وهمياً و هو جديو شع بن نون ورجة امرأة ايوب عليه السلام (ذلك) اشارة الى ما ذكر من نبي يوسف عليه السلام والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ (من آباء الغريب توجيه اليك) خبر ان له (وما كنت لدتهم اذا جعوا امرهم وهم يمكرون) كالدليل عليهم والمعنى ان هذا النبأ غريب لم تعرفه الابالوجي لانك لم تحضر اخوة يوسف حين عزموا على ما هم بها من ان يجعلوه في غيابة الجب وهم يمكرون به وبابيه ليرسله معهم ومن المعلوم الذى لا يخفى على مكذبتك انك مالقيت احداً سمع ذلك فتعلمه منه وانما حذف هذا الشق استغناه بذكره في غير هذه القصيدة كقوله ما كنت تعنها انت ولا قومك من قبل هذا (وما اكثرا الناس واخرست) على ايمانهم وبالفت في اظهار الآيات عليهم (مؤمنين) لعنادهم وتصفيتهم على الكفر (وماتسالمهم عليه) على الانباء او القراءات (من اجر) من جعل كما يفعله جلة الاخبار (ان هو الا ذكر) عظة من الله تعالى (العالمين) عامة (وكاين من آية) وكم من آية والمعنى وكاي عدد شئته من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وكما قدرته وتوحيده (في السموات والارض يمرّون عليها) على الآيات ويشاهدونها (وهم عنها معرضون) لا يمكرون فيها ولا يعتبرون بها وقربى والارض بالرفع على انه مبتدأ خبره يمرّون فيكون لها الضمير في عليها وبالنصب على ويطاؤن الارض وقربى والارض يعيشون عليها اي يتزدادون فيها فيرون آثار الام الها للكة (وما يؤمن اكثراهم بالله) في اقرارهم بوجوده وحالقيته (الاوهم مشركون) بعبادة غيره او باتخاذ

او ميتدأ خبره على بصيرة (ومن أتبعني) عطف عليه (وسجان الله وما نا من المشركين) وائزهه تزيها من الشركاء (وما رسلنا من قبلك الارجالا) رد لقولهم
لو شاء ربنا لازل ملائكة وقبل معناه نق استباه النساء (يوجى اليهم) كما يوجى اليك ويميزون بذلك عن غيرهم وقرأ حفص نوحى في كل القرآن ووافقه حجزة
والكسافى في سورة الانبياء (من اهل القرى) لأن اهلها اعلم واحلم من اهل البدو (افليسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسل
والآيات فيحذرها تكذيب او من المشعوفين **١٠٣**  **بالدنيا النهايين عليها فيقلعوا عن حبهما** (ولدار الآخرة) ولدار الحال او الساعه

او الحياة الآخرة (خير الذين اتقوا) الشرك
والمعاصي (افلا يعقلون) يستعملون عقولهم
ليعرفوا انهما خير وقرآن انا فعاصم
ويعقوب بالناء حلا على قوله قل هذه سبيلا
اى قل لهم افلا تعقلون (حتى اذا استيأس
الرسل) غاية مخدوف دل عليه الكلام اى
لا يغرنهم عادى ايامهم فان من قبلهم امهلوا
حتى ايس الرسل من النصر عليهم في الدنيا
او من ايمانهم لأنهما كهم في الكفر متوجهين
متقادرين فيه من غير وازع (وظنوا انهم
قد كذبوا) اى كذبتم انفسهم حين حدثتهم
بانهم ينصرون او كذبتم القوم بوعدهم اي
وقيل الضمير للرسل اليهم اى وظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبواهم بالدعوة والوعيد
وقيل الاول للرسل اليهم والثانى للرسل اى
وظنوا ان الرسل قد كذبوا واختلفوا فيما
 وعد لهم من النصر وخلط الامر عليهم
وماروى عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم
اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صلح
قد اراد بالظن ما به جس في القلب على طريق
الوسوء هذا او ان المراد به المبالغة
في التراخي والامهال على سبيل التشليل وقرأ
غير الكوفيين بالتشديد اى وظن الرسل
ان القوم قد كذبواهم فيما اوعدوهم وقرىء
كذبوا بالخفيف وبناء الفاعل اى وظنوا انهم
قد كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما تراخي
عنهم ولم يروا لهاترا (جاهم نصر نافنجي
من نشا) النبي والمؤمنين وان عالم بعينهم للدلاله
على انهم الذين يستأهلون ان نشاء بمحاجتهم
لا يشار كهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم
ويعقوب على لفظ الماضي المبني للمفعول
وقرىء قبحا (ولا يرد بأنسنا عن القوم
ال مجرمين) اذا نزل بهم وفيه بيان المشتبهين
(لقد كان في قصصهم) في قصص الانبياء

وأمهem اوف قصه يوسف واخوه (عبرة
لأولي الالباب) لذوى العقول المبرأة
من شوائب الالف والرکون الى الحس
(ما كان حدثا يفترى) ما كان القراءان حدثا
يفترى (ولتكن تصدق الذى بين يديه)
من الكتب الالهية (وتفصيل كل شىء)
يحتاج اليه في الدين اذمامن امر ديني الاوله
زنه و عن النبي صل الله عليه وسلم علموا الرقام
لي ان لا يحسد مسلما * **﴿سورة الرعد مدنية﴾**
اما الله اعلم وأرجى (تلك آيات الكتاب)

اعنى وذكر في قوله انا ومن اتبعني احتمالين الاول ان يكون ومن اتبعني عطفا على المستتر ادعوا فلذلك اى بالضمير المنفصل في قوله انا فالمى والله سبحانه وتعالى اعلم ادعوا الى طاعة الله وثوابه انا كائنا على بصيرة على ان قوله تعالى على بصيرة حال من الضمير المستتر ادعوا ويدعو اليها من اتبعني كذلك اى كائنا على بصيرة والاحتمال الثاني ان يكون انا مبتدأ مؤخرا وعلى بصيرة خبرا مقدما ويكون من اتبعني عطفا على انا ويكون المعنى انا ومن اتبعني على جهة وبرهان فيوقف على قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة **قوله** **واتزهه تزيها** **علي** ان سبحان اسم يعني التسبیح منصوب بفعل مضمر اى اسجح الله تسبیحا من الشركاء وان قوله وما تأمن الشركين حال من اسجح المضير وان جملة سبحان الله عطف على قوله ادعوا الى الله وبه يتضح ان تكون الجملة مع ماعطفت هي عليه استثناء لبيان السبيل **قوله** **رداً لقولهم لوا شارينا نازل ملائكة** **قالوا ذلك تعبوا وانكاراً لنبوته صلى الله عليه وسلم فرد الله تعالى عليهم بقوله وما رسلنا من قبلكم الارجالا اي كيف يتبعون من ارسلنا اياكم والحال ان من قبلكم من الرسل كانوا على مثل حالتكم والآية تدل على انه تعالى ما بعث رسوله الى الخلق من النساء ولا من الجن ولا من اهل البداية لانه يغلب عليهم القسوة والجلفاء واهل الامصار والقرى اعلم واحمل فلذلك قيل من بدا جفا **قوله** **وقرأ حفص نوح** **بالنون مبنياً للفاعل وقرأ الجمهور يوحى بالباء من تحت مبنياً للفعل وقوله من المكذبين بالرسل اى فتكون الآية تأكيداً لقوله افأمنوا ان تأتيم فاشبة **قوله او من المشعوفين** **اي** من الحسين القلوب يحب الدنيا فيكون المقصود من الآية النص على ازالة ما هو السبب في اعراضهم عن الآيات والنهايات في الشهوات **قوله** **غاية محنوف** **يعنى ان كلها حتى تدل على الانتهاء وكون ما قبلها مغيباً باعدها وليس في الكلام شيء تكون حتى غايتها واختلفت عبارات المفسرين في تقدير شيء يكون مغيباً باعد حتى قدره المصنف رحمة الله تعالى عليه بقوله امهد من قبلكم من المكذبين حتى ايس الرسل وقدره بعضهم بقوله وما رسلنا من قبلكم الارجالا **يوحى اليهم** **فدعوا قومهم فكذبوا بهم وطال دعاؤهم** **فومهم وتكذيب قومهم** **ايهم** **حتى اذا استيأس وكل واحد ماذكره** **يفهم من سياق الكلام الا ان ماذكره المصنف رحمة الله اخر** **واقرب** **والمعنى ان نصر الرسل على قومهم تأخر عنهم حتى وقع مأواهم من الباس والظنون ثم نصروا فأهل المكذب وانجح المصدق **قوله** **اي كذبتم انفسهم او كذبتم القوم** **بحخفيف الذال وبناء الفعل للفعل وهي فرآة الكوفيين ومعناه الق لهم خبر كاذب وضمير ظنوا للرسل اى ظن الرسل ان انفسهم وان قومهم ثقت اليهم قوله كاذبا وقرأ الباقيون من السبعة بالتشديد على معنى قد قيل لهم كذبتم **قوله** **وقيل الضمير للرسل اليهم** **اي** **الضمار** **الثلاثة** **في قوله** **وظنوا انهم قد كذبوا** **قوله** **والثاني الرسل** **ولو قال وما بعده للرسل** **لكان اظهر** **الانه اكتفى بذلك الثاني لأن كونه للرسل يستلزم كون الثالث لهم ايضا** **قوله** **وامالهم عينهم** **اي لم يعبر عنهم في مقام التعين بما يخصهم من العنوان للدلالة على ان هؤلئك من شاه نجاحهم بخصوصهم بناء على ان الذين يتأهلون لأن يتعلق بهم مشيئة الانجحاء انما هؤلاء دون غيرهم **قوله** **وقرأ ابن حاصروا صرمه ويعقوب** **فتحى** **بنون واحدة** **وتشديد الجيم** **وقطع الياء** **ومن نشاء قائم** **مقام الفاعل وباق السبعة فتحى بنون الاولى مضمومة** **والثانية ساكنه** **وتحقيق الجيم** **واسكان الياء** **على لفظ المضارع من انجحى وقرى** **فتحى** **بتشدید الجيم** **من نجاحه** **وكلاهما** **على حكاية الحال الماضية** **لان القصة قد وقعت فيما مضى وقرى** **نجاحا على لفظ الماضي من الثلاثي** **تمت سورة يوسف عليه الصلة والسلام والحمد لله حق حده على جميع آله وصلاته والسلام على رسوله خاتم انبياته وعلى آله وصحابه مادعي الحق باسمه وتقرب الى الله بتلاوة الآيات واستغفر الله ولجميع اهل الاسلام من قرائي واحبابي ولجميع المؤمنين والمؤمنات**************

﴿سُورَةُ الْأَرْدُقَلِ مَدْنِيَّةُ الْجَمَاعِ سُوَى قُولَهُ وَلَوْانُ قُرْءَانِ اسْتِرْبَتْ بِهِ الْجَبَالُ وَقِيلَ مَكِيَّةُ سُوَى قُولَهُ تَعَالَى﴾
﴿وَلَا يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا تَصْبِيهِمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ وَقُولَهُ تَعَالَى وَيَقُولُ الدِّينُ كَفَرُوا لِسْتُ مِنْ رَسُولٍ﴾
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله المر قبل معناه اذا الله اعلم وأرى ﴿عَلَىٰ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْحَرْوُفُ الَّتِي جَعَلْتَ فَالْحَمْدُ لِهُذَا السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ﴾ مختصرة من كلامات تركبته هي منها كما اختصر الشاعر قوله قاف من وقفت حيث قال *قلت لها ففي فقالت قاف * والظاهر ان المر كلام مستقل والتقدير هذه المزاي سورة مسحاة بالمر ثم اشار الى آياتها وحكم عليها بانها آيات الكتاب سند من القرآن بوسط او بغير وسط (وهدى) من الضلال (ورحة) ينال بها خير الدارين (لقوم يؤمنون) يقصد واقرباكم سورة يوسف فانه ايها مسلم تلاها وعلها اهلها وما ملكت يمينه هوَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ وَاعْطَاهُ اللَّهُ الْقُوَّةَ وقبل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا الآية وهي خمس واربعون آية ﴿بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (المر) قبل

ال الكاملة بمعنى آيات السورة الكاملة وصفة الكمال مستفادة من اضافة الآيات الى الكتاب المعرف بلا م الجنس
فإن خبر المبدأ اذا كان مقترونا بلا م الجنس او مضافا الى المعرف بها فييد انحصر الجنس في ذلك المبدأ وانه
نفس ذلك الجنس لان نوع من انواعه فان حصر جنس آيات السورة ليس الا هي وان ما سواها من الآيات ليس
من افراد جنس آيات السورة **قوله** عطف العام على الخاص **قوله** على ان يراد بالكتاب السورة فان ما اتزل اليه
صلى الله عليه وسلم من رب اعم من السورة **قوله** او احدى الصفتين على الاخرى **قوله** على ان يراد به القراءان
فإن الكتاب بمعنى القراءان المنظوم الذي من شأنه ان يكتب صفة معايرة لصفة المترزل من الرب تعالى فيكون من قبيل
قول من مدح قوله بعدم القرار من العدو

* لا يعذن قوى الذين هم * سم العداوة وآفة الجزر
* النازلين بكل معرتك * والطبيين معاقد الأزر
فأله عطف الطبيين على النازلين وهم صفتان لقوم معينين وقول الآخر

* الى الملك الفرم وابن الهمام * وليث الكثيبة في المزدحم

قوله والجملة كالمحة على الجملة الاولى **لأنه اذا انحصر جنس الحق فيما اتزل اليه صلي الله عليه وسلم حصر**

الكمال من حيث بلوغه في متناه النظم والاشتمال على مهمات الملايق في باب الاعتقاد واعمال الدنيا والآخرة الى

حيث صار سار الكتب الالهية بالنسبة اليه كانه ليس بمحق كان ذلك كالمحة الدالة على ان آيات هذه السورة هي التي

استحقت بان تسمى آيات السورة الا ان مضمون الجملة الاولى متصل من حيث أنها تفيد تفصيل آيات سورة معينة

ومضمون الثانية يفيد تفصيل بحث ما اتزل اليه صلي الله عليه وسلم فيكون بعنابة كبرى الشكل الاول **قوله** وتعریف

الخبر وان دل على اختصاص المترزل **ای و غيره عن غير المترزل** يكونه حقا دون غير المترزل ومن المعلوم ان انحصر

الحق في الحكم المترزل من عند الله تعالى يستلزم ان لا تكون الاحكام الثابتة بالقياس والاجماع حقا فيلزم ان تكون باطلة

لقوله تعالى فاذا بعد الحق الا اضلال فيلزم ان لا يكون القياس ونحوه من الادلة الشرعية الدالة على الحق

والصواب الا ان المترزل من عند الله تعالى اعم من الحكم المترزل صريحا كالاحكام الثابتة بتصريح نص القراءان العظيم

ومن الحكم المترزل ضمنا كالذى يثبت بالسنة والاجماع والقياس فان الحكم المثبت بواسطتها وان لم يثبت بنس

القراءان العظيم صريحا لكنه يثبت ضمنا من حيث كونه اصلا يستند اليه كل واحد من الادلة الثلاثة المذكورة

ويتعلق بحسن اتباع كل واحد منها ويقر رجتها قال الامام ومن الناس من تمسك بقوله تعالى والذى اتزل اليك

من ربك الحق في نفي القياس فقال الحكم المستبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى وقد قال ومن لم يحكم

بما اتزل الله فالذى هم الكافرون مع انهم لا يكفرون بالاجماع فثبت ان الحكم المثبت بالقياس غير نازل من عند الله

تعالى واذا كان كذلك وجب ان لا يكون حقا لأن قوله تعالى والذى اتزل اليك من ربك الحق يقتضي انحصر الحق

في المترزل من عند الله تعالى وانه لاحق الاما ترزل الله تعالى فكل مالم ينزله وجب ان لا يكون حقا واما لم يكن

حقا وجب ان يكون باطل لقوله تعالى فاذا بعد الحق الا اضلال ثم قال وثبتوا القياس بحسب عنده بان الحكم المثبت

بالقياس نازل من عند الله تعالى ايضا لانه لما اقر العمل بالقياس كان الحكم الذى بدلت عليه القياس نازلا من عند الله

تعالى انتهى ثم انه تعالى لما ذكر ان المترزل على رسول الله صلي الله عليه وسلم هو الحق بين ان اكبر الناس

لا يؤمنون به وبكونه حقا مترزا من عند الله تعالى على سبيل الزجر والتهديد ثم ذكر عقيبه ما يدل على صحة التوحيد

والعاد وهو قوله تعالى الله الذى رفع السموات بغير عذر ونها اي انشاها من فوعة لانها كانت موضوعة فرقها

ولكن جعلها في البداية من فوعة كاتقول للخياط وسع ك القميص وحافر البئر ضيق فالمبرر دلالته على التوحيد

ظاهرة فانه لا يقدر على رفع مافيها سعة وبعد بغير عذر ترى الا الواحد القهار قادر على كل شيء واما دلالته

على العاد فلان من قدر على رفع السماء مع سعتها وبعدها بلا عذر ترى على اعادة الخلق واحيائهم بعد الموت

بل رفع السماء مع سعتها وبعدها بلا عذر اكبر من اعادة الشيء بعد فاته اذ في الشاهد من يقدر على اعادة مافي

ولا يقدر على رفع سقف ذي سعة وبعد بغير عذر **قوله او عنود كاديم وأدم** **جعل فرعون كفيع**

في ان يجمع على فعل بفتحتين وفيه بحث لان كل وزنه خصوصية يختص بها فلا يلزم من جمع فرع على فعل

ان يجمع عليه فعل وان قرئ **محمد** بضمتين يكون مقرده محمد انحو كتاب وكتب وشهاب وشہب وقوله بغير عذر محل

يعنى بالكتاب المعرفة وتلك اشاره الى
آياتها اي تلك الآيات آيات السورة الكاملة
او القراءان (والذى اتزل اليك من ربك)
وهو القراءان كله و محله الجزر بالعلف
على الكتاب عطف العام على الخاص
او احدى الصفتين على الاخرى او الرفع
بالبداية وخبره (الحق) والجملة كالمحة على
الجملة الاولى وتعريف الخبر وان دل على
اختصاص المترزل بكونه حقا فهو اعم من المترزل
صريحا او ضمنا كالمثبت بالقياس وغیره
ما فاق المترزل بحسن اتباعه (ولكن اكبر
الناس لا يؤمنون) لاخلالهم بالنظر والتأمل
فيه (الله الذى رفع السموات) مبدأ وخبر
ويجوز ان يكون الوصول صفة والخبر
يدبر الامر (بغير عذر) اساطير جمع عاد
كاهاب واهب او عود كاديم وأدم وقرئ
عمر كرس

النصب على انه حال من السمات اي رفعها خالية عن عدو تروتها في محل الجر على انه صفة لم يمتد فيكون الضمير المتصوب فيه راجعا الى عدو والمعنى رفعها خالية عن عدو مرية وانتفاء العمد المرية يتحقق ان يكون لانتفاء العمد والرؤبة جميعا اي لا يمتد لها فلاترى ويتحقق ان يكون لانتفاء الرؤبة فقط بان يكون لها عباد غير مرثي وهو القدرة فانه تعالى يمسكها مرفوعة بقدرته فكان منها عباد لها قوله بغير عمد معناه بغير عدو مرية فكلمة النفي وان كانت متقدمة في الذكر فهي متاخرة في المعنى وكونها مرفوعة بعماد غير مرثي مثل كونها مرفوعة بغير عباد اصلاف كون ذلك الرفع عبيضا خارجا عن دائرة العقل والخيال فاما لا ينعقل ارتفاع السقف الواسع ازفيع السمك بغير عمد واساطين مرية ونظير الآية في الاحقالين قوله مارأيت رجلا صاحفا فان صدقه يتحقق ان يكون لانتفاء الرجل والصلاح جميعا او لانتفاء الصلاح وحده **قوله واستئناف للاستشهاد** فان الضمير المتصوب في تروتها على تقدير ان يرجع الى السمات يكون تروتها كلما مسألاها لا يحمل له من الاعراب كأنه قبل ما الدليل على ان السمات مرفوعة بغير عمد فاجيب بالكم تروتها غير معهودة او مرفوعة بلا عدو فاستشهد على كونها مرفوعة بغير عمد برواية الناس ايها كذلك **قوله** وهو دليل على وجود الصانع **قوله** ووجه دلاته عليه ان ارتفاعها على سائر الاجسام ليس مقتضى جسميتها ولا مقتضى ذاتها او ذات حيزها والا لكان كل جسم كذلك ولا مقتضى خصوصيتها النوعية لان نقل الكلام الى اختصاصها بذلك الخصوصية فقول اختصاصها بها ليس لاجل جسميتها والا لكان جميع الاجسام كذلك فتعين ان يكون لشخص خارجي ولا بد ان لا يكون ذلك الشخص الخارجي جسما ولا جسميتها والالكان له حيز يشغله ذاته او بتبعة موضوعه ويعتنى ان يكون حضوله في ذلك الحيز مقتضى ذاته او ذات حيزه لما بينان الاجسام والاحياء متساوية في تمام الماهية فلا بد ان يكون ذلك الشخص فاعلا مختارا يرجح بعض الممكنات على بعض بارادته **قوله بالحفظ والتذير** اشارة الى ان الاستواء على العرش غبارة عن الاستيلاء على الملك والتصريف فيمار فعد بلا عدو بناء على ان العرش في الاصل سرير الملك فصح ان يجعل الاستيلاء عليه كنابة عن نفاذ الامر والتذير كيف يشاء والظاهر ان كلمة ثم لحراد العطف والتذير معقطع النظر عن معنى التراخي لأن استيلاء تعالى على التصرف فيمار فعد ليس بمتراخ عن رفعه ويتحقق ان يجعل لحراد العطف معقطع النظر عن الترتيب ايضا انه على ان يراد بالملائكة مطلق التصرف فان الاستيلاء على الملك مطلقا غير مرتب على رفع السمات قال الامام المراد استوا وهم على قلوبهم بالقهر والقدرة والتذير يعني ان ما هو كائن من فوق العرش الى ما تحيط به الثرى في حفظه وتذيره وفي الاحتياج اليه **قوله** وعلى هذا التهاج سائر ما ذكر من الآيات **قوله** اي من الآيات الدالة على وجود الصانع الحكيم فانه تعالى استدل عليه باحوال السمات وباحوال الشمس والقمر وباحوال الارض والبات **قوله** او لا باحوال السمات حيث قال تعالى الله الذي رفع السمات بغير عدو تروتها وبين المصنف وجده الله تعالى وجه دلاتها عليه وثانيا باحوال الشمس والقمر حيث قال وسحر الشمس والقمر فان اختصاصهما بالحركة الدائمة على وجه مخصوص من البطء والسرعة ونسق معين دون السكون ودون الحركة على سائر الوجوه مع كون الاجسام مثالية لا بد له من مخصوص الى ما ذكر سابقا ثم انه تعالى لما فرق الدلائل السعادوية ارد فيها بقرير الدلائل الارضية فقال تعالى وهو الذي مد الارض اي انشأها محدودة لانها كانت مجموعة في مكان فبسطها وهو كذا ذكر من رفع السما ونحوه ووجه الاستدلال بامتداد الارض ان كونها محدودة اي ذات امتداد من الطول والعرض والعمق على قدر معين مع جواز كونها ازيد مقدارا ماهي الان عليه او اقصى منه لا بد له من مخصوص قال ابو بكر الاصم المذهو البسط الى ما لا يدرك البصر متهما قوله وهو الذي مد الارض يشعر بأنه تعالى جعل جم الارض جمها عظيما كبيرا لا يقع البصر على متهماه فان الارض لو كانت اصغر حجم مماثلي الان عليه لما كل الارتفاع بها ومد الارض على اي معنى كان لا ينافي كونها كره لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر كانت كل قطعة منها اشاهد كالسطح والتفاوت الحاصل بينها وبين السطح لا يحصل الا في علم الله تعالى ثم استدل عليه بحصول جبال ثابتة فيها غير منتقلة عن اماكنها فان حصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض مع ان طبيعة الارض واحدة لا بد ان يكون بخصوص القاع المحتار الحكيم وكذلك حصول الانهار في بعض جوانبها دون بعض لا بد ان يستند اليه ثم استدل عليه بمجانب خلقه حيث قال تعالى ومن كل الثرات جعل فيها زوجين اثنين فان الحبة اذا وقعت في الارض وانشرت فيها ندوة الارض نبت وربت وكبرت وبسبب ذلك ينشق اعلاها واسفلها فيخرج من الشق

(تروتها) صفة لم يمتد او استئناف للاستشهاد
برؤيتها السمات كذلك وهو دليل على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها فيحقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضي ذلك لا بد وان يكون لشخص ليس بجسم ولا جسماني يرجح بعض الممكنات على بعض بارادته وعلى هذا التهاج سائر ما ذكر من الآيات (تم استوى على العرش) بالحفظ والتذير (وسحر الشمس والقمر) ذالهما ما اراد منها كحركة المستقرة على حد من المعرفة ينبع في محدث الكائنات وبقائهما

الاعلى الشجرة الصاعدة ويخرج من الشق الاسفل العروق الفائضة في اسفل الارض وهذا من العجائب لأن طبيعة تلك الحبة واحدة وتأثير تلك الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من احد جانبي تلك الحبة جرم صاعد الى الهواء ومن الجانب الآخر منها جرم غائر في الارض ومن الحال ان يولد من طبيعة واحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك انما كان بسبب تدبير المدبر الحكيم ثم ان الشجرة النابية من تلك الحبة بعضها يكون خشبها وبعضها يكون نورة وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الحبة بعضها يكون خشبها اى اجسام مختلفة الطبائع فالجوزة أربعاء ا نوع من القشور قشره الاعلى وتحتها القشرة الخشبية وتحتها القشرة الحبيطة باللب وتحت هذه القشرة قشرة اخرى في قافية الرقة تميّز بها فوقها حال كون الجوز واللوز طباو ايضا قد يحصل في الثرة الواحدة الطبائع المختلفة فالعنبر مثلاً قشره ويعده بار دان يابسان وسلمه وماوه حاران رطبان فتولد هذه الطبائع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوى تأثيرات الطبائع وتأثيرات الانجم والافلاك لابد وان يكون لاجل تدبير الحكيم القديم ثم استدل باحوال الليل والنهار حيث قال تعالى يغشى الليل النهار فان الانعام لا يكمل الا بالليل والنهار وتعاقبها **قوله لدة معينة** اي يسير الى وقت معلوم في منازله لا يجاوزه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما الشمس مائة وثمانون متراً لا كل يوم لها منزل وسيرها في تلك المنازل يتم في ستة اشهر ثم انها تعود مرّة اخرى الى كل واحد منها في ستة اشهر اخرى وكذلك القرن له مئاية وعشرون متراً لا يلمراد بقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى هذا وقيل المراد به كونها محرّكين الى يوم القيمة وعند مجوي ذلك اليوم تتقطع هذه الحركات **قوله امر ملكوته** اي امر ملكه وسلطنته فان الملكوت من الملك كارهبوت من الرعب يقال له ملكوت العراق وهو الملك والعزة ولفظ الجلاله في قوله تعالى الله الذي رفع السموات مبتداً خبره الذي ورفع السموات واستوى على العرش ومحرّث الشمس والقرن صلات وكأنه قبل ماذا حكمته في انسانها وتسييرها والاستواء عليه قبل يدبر الامر بفصل الآيات الدالة على وجود منشها وحكمة محترعها اليوفن المكلفوون بان مر جدهم اليه وانه لابد من لقائه ليثبّم ويعاقبهم على ما كلفوا به كما اشار اليه بقوله تعالى لعلكم بلقاء ربكم توقون وقوله تعالى ان في ذلك لا يكفي لهم تفكرون وان كان الذي رفع السموات صفة لفظ الجلاله يكون قوله يدبر خيراً للبنتاً وفصل خبراً بعد خبر كما اشار اليه المصنف ويكون المقصود من توصيف المستند اليه باسم الوصول جعله ذريعة ووسيلة الى التعریض بعظم شأن الخبر الذي هو التدبير والتفصیل كما في قول الفرزدق

* ان الذي سك السماه بني لنا * يتساءل اعن واطول *

فإن في قوله ان الذي سك السماه اباء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرقة للبنتا فكذا قوله تعالى في الآية الذي رفع السموات بغير عهد رونها الى آخر الصلات ذريعة واباء الى ان الخبر المبني عليه امر عظيم الشان يليق ان يصدر عن هذا شأنه **قوله ينزلها وينهانه مفصلة** على ان يكون المراد بالآيات القراءان ويكون المراد بتفصيلها از الها معرفة على حسب تجدد المصلح والثانى على ان يكون المراد بها الدلائل هلى وجود الصانع وعلمه وقدره وحكمته وتفصيلها احداث بعضها عقب بعض على سبيل التقرير والتفصيل **قوله والثاء التأنيث** جواب عما يرد على قوله جبالاً ثوابت من رسا الشئ اذا ثبت جمع راسية والناء التأنيث على انه صفة اجليل او للبالغة (وانهاراً) ضمها الى الجبال وعلق بهما فعلاً واحداً من حيث ان الجبال اسباب لتولدها (ومن كل ثرات) متعلق بقوله (جعل فيها زوجين اثنين) اي جعل فيها من جميع انواع الثرات صفين اثنين كالحلو والحامض والسود والابيض والصغير والكبير كما في علامه **قوله ضمها الى الجبال** جواب عما يقال كل واحد من الجبال والاجيل جمع جبل الاول جمع كثرة والثانى جمع قله فالاولى هو الجواب الثانى وهو ان راسية صفة جبل والناء فيه ليست التأنيث بل هي للبالغة كما في علامه **قوله ضمها الى الجبال** جواب عما يقال كل واحد من الرواسى والانمار اختصاصه بعض جوانب الارض دون بعض دليل مستقل على وجود الصانع الحكيم فلم جمعهما وعلق بهما فعلاً واحداً حيث قال وجعل فيها رواسى وانهاراً اي خلق فيها اياهما والوجه في كون الجبال اسباباً لتولد الانهار ان الجبل جسم صلب فادا تصاعدت الاخره من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبس هناك فلما زال تزاحم وتضاعف حتى تحصل بسبب الجبل مياه عظيمة لكتتها وقوتها تقلب الجبل وتخرب وتسيل على وجه الارض فهذا هو السبب في توليد الانهار من الجبال فلما كان ينبع هذه العلاقة كنت ترى في اكثرا الامر انه تعالى ايا ذكر الجبال قرن به اذا ذكر الانهار مثل ما في هذه الآية ومثل ما في قوله تعالى وجعلنا فيها رواسى شامخات واسبقيناكم ما فرأتان **قوله متعلق بقوله جعل**

(كل يجري لاجل مسمى) لدة معينة يتم فيها ادوازه او لغاية مضروربة يقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كوررت واذا الجحوم اندرت (يدبر الامر) امر ملكوته من الاجداد والاعدام والاجراء والامانة وغير ذلك (يقصد الآيات) ينزلها وينهانها مفصلة او يحدّث الدلائل واحداً بعد واحد (اعلّكم بلقاء ربكم توقون) لكي تفكروا فيها وتحتفظوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبرها قدر على الاعادة والجزاء (وهو الذي مدار الأرض) يسطّها طولاً وعرضها ليثبت فيها الاقدام وينقلب عليها الحيوان (وجعل فيها رواسى) جبالاً ثوابت من رسا الشئ اذا ثبت جمع راسية والناء التأنيث على انه صفة اجليل او للبالغة (وانهاراً) ضمها الى الجبال وعلق بهما فعلاً واحداً من حيث ان الجبال اسباب لتولدها (ومن كل ثرات) متعلق بقوله (جعل فيها زوجين اثنين) اي جعل فيها من جميع انواع الثرات صفين اثنين كالحلو والحامض والسود والابيض والصغير والكبير

(يغشى الليل النهار) يلبسه مكانه فتصير **الجو** مظلاً بعد ما كان مضينا وقرأ جزء والكسافى وابو بكر يغشى بالتشديد (ان

في ذلك لآيات قوم ينفكرون) فيها قال تكونها وتخصصها بوجه دون وجده دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها وهيا اسبابها (وفي الارض قطع متجاوزات) بعضها طيبة وبعضها سخنة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولو لا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجده دون وجده لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما ينزلها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامنة مترشأة في النسب والاواع (وجنات من اعناب وزرع وتخيل) وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع وتخيل بالرفع عطفا على وجنات (صنوان) نخلات اصلها واحد (وغير صنوان) ومتفرقات مختلفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم كفناون في جمع قتو (تسق عاء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل) في الشر شكلاء وقدرا ورائحة وطعمها وذلك ايضا ما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بخصوص قادر اختار وقرأ ابن حامرو واصم ويعقوب بسيق بالذكير على تأويل ما ذكر وجزء والكسافى يفضل بالياء ليطابق قوله يدر الامر (ان في ذلك لآيات قوم يعقلون) يستعملون عقولهم بالتفكير (وان تجرب) ياخذون من انكارهم البعض (تجرب قولهم) حقيق بان تتعجب منه فان من قدر على انشاء ما فص عليك كانت الاعداد ايسريشى عليه والآيات المعدودة كاهى دالة على وجود المبدأ فهي دالة على امكان الاعداد من حيث انها تدل على كمال علم وقدرته وقبول المواط لانواع تصرفاته (أنذاكنا تراها اثنالى خلق جديد) بدل من قولهم او مفعول له والعامل اذا احنوف دل عليه اثنالى خلق جديد (او لئك الذين كفروا بربهم) لانهم كفروا وقدرتهم على البعث (او لئك الاغلال هذا غل في عنقك العمل ازدى ويعناه انه لازم لئك لا يرجي خلاصك منه ثم فسرها ثانيا بعنانها الحقيق الاصلى وجعل

على انه حال من معمولة اي وجعل فيها زوجين اثنين حال كونهما من جميع انواع الثرات فقدمت على ذى الحال لكونه نكرة وقوله تعالى يغشى الليل النهار امامتنا في بيان الحكمة في انشاء الشمس والقمر وتحفيزهما او حال من ضمير اسم الله المستتر في الافعال المذكورة قبله وهي رفع وسخر ويدبر ويفصل ومد وجعل **قوله** يلبسه مكانه يعني ان الاغشاء الباس الشى الشى ولما كان الباس الباس الليل النهار وتفطية النهار به غير معقول لأنها متضادان لا يجتمعان والباس لابد ان يجتمع مع ال巴斯 قدر المضاف وهو مكانه ومكان النهار هو الجو وهو الذي يلبس ظلة الليل شه احداث الطلة في الجو الذى هو مكان الضوء بالبسها ايه وتفطية بها فاطلق عليه اسم الاغشاء والباس فاشتق منه لفظ يغشى فصار استعارة تعبية **قوله** ولو لا تخصيص قادر الخ **اشارة الى ان المقصود من قوله تعالى وفي الارض قطع متجاوزات الآية اقامة الدليل على انه لا يجوز ان يكون حدوث الحوادث في هذا العالم مستندًا الى الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وذلك لأن قطع الارض مختلفة في صفاتها مع اشتراكها في الطبيعة الارضية وكونها مجاورة متقابلة بحيث يكون تأثير الشمس وسائر الكواكب فيما على السوية وقوله من حيث انها متضامنة مترشأة في النسب والاواع علة لاشراك تلك القطع فيما يعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية **قوله** نخلات اصلها واحد **تسير الصنوان على وجه يشير الى ان صنوان جمع صنو كفناون جمع قتو من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الصنوان ما كان من نخلتين او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وغير صنوان يريد به المترافق الذي لا يجمعه اصله واحد **قوله** وقرأ ابن كثير الى قوله بالرفع عطفا على وجنات **لا يخفى ان المرفوع بالعلف على جنات اما هو قوله تعالى وزرع وتخيل واما رفع قوله تعالى صنوان وغير صنوان فلكونه تابعا لتخيل والتخيل يعني واحد وقرأ الباقيون يحرر اللفاظ عطفا على اعناب واحتار المصنف وجده الله هذه القراءة ولهذا قال وبساتين فيها انواع الاشجار الخ **قوله** على تأويل ما ذكر اي يسوق ما ذكر منقطع المجاورة والجنات والتخيل المتفقة الاصول وال مختلفة الاصول **عاء واحد وتفضل بعض هذه الاشياء المذكورة في الشر من جهة الشكل والقدر والرائحة والطعم وتحتمل ان يكون القراءة يسوق بالياء المحتابة بناء على تأويل كل واحد منها او على تقليل المذكر على المؤنث والاكل الشر الذي يؤكل وقيل الاكل كل ماهي للاكل ثرا كان او غيره ويعود قوله تعالى في صفة الجنة اكلها دائم وهو عام في جميع المطعومات وقرأ الباقيون تسوقي بالباء الفوقانية على اسناد الفعل الى ضمير جنات او الى الاشياء المذكورة ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى وتفضل بعض هذه المذكورات ومن قرأ يفضل بالياء المحتابة على بناء الفاعل عطفه على قوله يدبر ويفصل ويغشى ومن قرأ تفضيل بون العظمة قال تقديره ونحن نفضل وقرأ نافع وابن كثير الاكل ساكنة الكاف في جميع القراءات والباقيون مضبوطة الكاف وهم الغتان **قوله** حقيق بان تتعجب منه **اي فقد عجبت في موضع العجب لما قرر وفصل من الدلائل ما يدل على وجود المبدى القادر على كل شيء** وكانت تلك الدلائل دالة على صحة الادلة ايضا استبعد قول من انكرها فقال وان تعجب من انكارهم البعث فقد عجبت العجب والتعجب حالة الفعالية تعرض للنفس عند اداء الملا يعرف سيده وهو مستحب في حق الله تعالى فكان المراد وان تعجب فعجب عندك **قوله** بدل من قوله **اي من لفظ قوله لهم بدل الكل من الكل لان هذا هو نفس قوله والاظهر ان هذه الجملة الاستفهامية منصوبة الحال على أنها محكمة بالقول فإذا هنا ظرف محض وليس فيه معنى الشرط والعامل فيها مقدرة يفسر قوله تعالى لني خلق جديد والتقدير أن إذا كانوا رأينا بعثة أو نحيث ولا يجوز ان يكون العامل فيها كنانة مضاف اليه فلا يعمل في المضاف ولا يعمل فيها ايضا خلق جديد لأن ما بعد ادلة الاستفهام وما بعد ان لا يعمل في مقابلة ولما سعى الله تعالى عنهم هذه المقالة وقال وان تعجب منها فقد تعجبت في موضع التعبير حكم عليهم ثلاثة اشياء او لها قوله تعالى او لئك الذين كفروا بربهم لان من انكر البعث والقيمة انما يذكره لانكاره قدرة الله تعالى عليه واحاطة علم الجميع الكلمات والجزئيات او لانكاره صدق من صدقه الله تعالى باظهار المهزات الباهرة على يده وحكم عليهم ثانيا قوله تعالى او لئك الاغلال في اعنائهم والاغلال جمع العل وهو طرق يشدد به اليه العنق يقال منه غل ازجل فهو مغلول والمصنف وجده الله فسر الاغلال او لا يعهم عليه من سوء الاعتقاد وقبائح الاعمال شبهها بالاغلال في زورها لهم ومنعها اياهم عن الالتفات الى غيرها يقال للرجل هذا غل في عنقك العمل ازدى ويعناه انه لازم لئك لا يرجي خلاصك منه ثم فسرها ثانيا بعنانها الحقيق الاصلى وجعل**********

في اعنائهم) مقيدون بالضلال لا يرجي خلاصهم او يغلون يوم القيمة (او لئك اصحاب النارهم في حال الدون) لا ينكرون عنها وتوسيط الفصل لخصوص الظلود بالكاف

الكلام على الحقيقة وان كان اول الا ان المصنف رجحه الله قدم التفسير الاول في الذكر لان ظاهر الآية يقتضي حصول الاغلال في اعتقادهم في الحال وهو امر سجعل يوم القيمة بخلاف الفل يعني الكفر والضلالة فانه حاصل في الحال فجمل الكلام عليه رعاية جانب الحقيقة من بعض الوجوه فلار جان لاحد الجلدين على الآخر من هذا الوجه ورجح الوجه الاول لانه يفيد تبيح حاليم في الآخرة فلذلك كان انساب في هذا المقام وعلى الوجه الثاني يكون المعنى او اثنين يقلون يوم القيمة وحكم عليهم ثالثا بقوله واول الثالث اصحاب النار لهم فيها خالدون على معنى انهم هم الموصوفون بالخلود في النار لغيرهم وان خلودهم انما هو في النار لا في غيرها لان كل واحد من توسيط ضمير الفصل وتقدم فيها يفيد الحصر فثبت ان اهل الكبار لا يخلدون في النار **قوله** وذلك انهم استجلوا ما هذدوا به من عذاب الدنيا استهزأ **قوله** اي قالوا امتى يحيينا هذا العذاب فاستجلوا زواله على سبيل الطعن فيه واظهار ان الذي يقوله كلام لا اصل له فلهذا السبب حكى الله تعالى عنهم انهم يستجلون الرسل بالسيئة قبل الحسنة اي بزوال العقوبة المثلثة قبل احسان الله لهم بالانتظار والامهال فانه تعالى صرف عنهم بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم عقوبة الاستئصال وآخر تعذيب مكذبيه الى يوم القيمة فذلك التأخير في حقهم هو الحسنة فهو لا طلبوا منه صلی الله عليه وسلم نزول تلك العقوبة ولم يرضوا بما هو حسنة في حقهم سميت العقوبة سيئة لأنها تسوءهم وتؤذهم ويحوز ان يكون المراد بالحسنة التواب الموعود لهم في الآخرة وحصول النصر والظفر في الدنيا بشرط الاعيان فانه صلی الله عليه وسلم كان يعدهم ذلك على الاعيان فالقوم طلبوا منه صلی الله عليه وسلم نزول العذاب بدل ما وعد لهم على الاعيان من النصر والظفر «واعلم انه صلی الله عليه وسلم كان بهتدهم تارة بعد اذاب القيمة وتارة بعد اذاب الدنيا والقوم كلها هتدهم بعد اذاب القيمة انكروا البعث والقيمة وهو الذي تقدم ذكره في قوله تعالى وان تحب فحبب قوله امدا كان ترابا و كلها هتدهم بعد اذاب الدنيا استجلوه وقالوا امتى يحيينا استهزأ، وهو قوله ويستجلونك بالعذاب وقوله قبل الحسنة متعلق بالاستجاح ظرف له ويحوز ان يكون متعلقا بمحتدوف على انه حال مقدرة من السيئة وقوله وقد دخلت حال من المستجلين والعامدة على فتح الميم وضم الثاء المثلثة وهو جمع مثلثة ففتح الميم وضم الثاء ايضا كسرة وسبرات وهي العقوبة الفاضحة ويقال لها مثلثة ايضا بضم الميم وسكون الثاء مثل صدقة وصدقة وبحسب على مثلثات بسكون الثاء وقيل المثلثة العقوبة البغية في العاقب شيئاً وهو تغير تيقن الصورة بعد قبحه وهو قوله مثل فلان بلان اذا قبح صورته او قطع اذنه او انه او سهل عينه او يقر بطنه فهذا هو الاصل ثم يقال العار الباق والخزي اللازم مثلثة قال الواحدى اصل هذا الحرف من المثل الذى هو الشبه ولما كان الاصل ان يكون العقاب مشابها للعقوبة عليه و مثالا له لاجرم انه يسمى بهذا الاسم وقرى المثلثات بضمتين لاتباع الفاء العين والمثلثات ففتح الميم وسكون الثاء جمع مثلثة في لغة الجاز والمثلثات بضم الميم وسكون الثاء على ان يكون المثلثة بالضم والسكون لغة اصلية او مخففة من المثلثة بضمتين وهو قوله بالخفيف بعد الاتباع وقرأ الاعمش وبمحادث المثلثات بتخفيتها جمع مثلثة على وزن صدقة او بفتح مثلثة كركبة وركبات **قوله** مع ظلمهم انفسهم **قوله** يعني ان قوله تعالى على ظلمهم معناه حال استغلالهم بالظلم كما يقال رأيت فلانا على اكله والمراد حال استغلاله بالأكل **قوله** والعامل فيه المغفرة **قوله** يعني انه هو العامل في صاحبها او الافعلق الجار وال مجرور محتدوف اى مستمر على ظلمهم ولاشك ان المستمر على الظلم والمستغل به لا يكون تابا عنه فدلت الآية على جواز المغفرة بدون التوبة وملزم يكن معمولا بها في حق الكفار للتوصيص الدالة على عدم الغفو عنهم بقيت معمولا بها في حق اهل الكبرية فيكون قوله تعالى وان ربك لشديد العقاب في حق الكفار او في حق من شاء عقابه من عصاة المؤمنين ثم انه تعالى لما استحب من الكفار انكارهم البعث والجزاء المستلزم لانكار النبوة حتى انهم طعنوا في نبوته صلی الله عليه وسلم ولم يعتنوا بما شاهدوه من المهزات وطلبوا منه صلی الله عليه وسلم مهزات ظاهرة قاهرة مثل فلق البحر وقلب العصا ثعبانا فقال و يقول الذين كفروا الآية فلقد الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام ان يحييهم بان يقول ليس على ايان كل ما يفتح على واما على الانذار من مخالفه حكم الله وما يتوقف عليه ذلك الانذار وهو ايان ماتثبت به النبوة من جنس المهزات فان اتيت بمجزءة واحدة فقد تم المقصود فيكون طلب الباقي تحكمها على مدعى النبوة فلا ينفت اليه تمام الجهة بدون الباقي وايضا فتح هذا الباب يفضي الى ايان مالا نهاية له لانه كلما جاء بمجزءة جاء احد آخر فطلب بمجزءة اخرى وذلك يوجب سقوط عزم الانبياء عليهم الصلوة والسلام وهو باطل **قوله**

(ويستجلونك بالسيئة قبل الحسنة) بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استجلوا بما هذدوا به من عذاب الدنيا استهزأ (وقد دخلت من قبلهم المثلثات) العقوبات لامثالهم من المكذبين فالهم لم يعتبروا بها ولم يحوزوا حلول مثلها عليهم والمثلثة فتح الثالث، وضمنها كالصدقة والصدقة العقوبة لأنها مثل العاقب عليه ومنه المثال للقصاص وامثلت الرجل من صاحبه اذا اقصصته منه وقرى المثلثات بالخفيف والمثلثات بفتح الثالث امثال الفاء العين والمثلثات بفتح الثالث على انها جمع مثلثة كركبة وركبات (وان ربك لذوق فرقة للناس على ظلمهم) مع ظلمهم انفسهم ومحله النصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتيسير دليل جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن مع ذلك خص الظلم بالصغار المكفرة بحسب الكبار او اول المغفرة بالسترو الامهال (وان ربك لشدید العقاب) للكفار اول من شاء وعن الذي صلی الله عليه وسلم لولا عفو الله ونجاوازه لما هنا احدا العيش ولو لا وعيه وعقابه لا تکل كل احد (ويقول الذين كفروا لولا ازل عليه آية من ربها) لعدم اعتدادهم بالآيات المزالة عليه واقتراحا نحو ما وافق موسى وعيسى عليهما السلام (انما انت منذر) مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تتضمن به نبوتك من جنس المهزات لا بما يفتح عليك

وهو والله تعالى لكن لا يهدى الامن يشاهدها به
يأيزل من الآيات ثم اردف ذلك ما يدل على
كمال عمله وقدرته وشمول قضائه وقدره
تبينها على انه تعالى قادر على ازال ما فترحه
وانهم ينزل لعله بان افتراهم للعذابون
الاسترشاد وانه قادر على هدايتهم وانهم
يهدى لهم لسبق قضائه عليهم بالكفر وفرار ابن
كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق
بالثنين في الوصول فإذا وقف وقف بالباء
في هذه الاحرف الاربعة حيث وقعت لغير
والباقيون يصلون بالثنين ويقفون بغيرها
قال (الله يعلم ما تحمل كل انتي) اي جلها
او ما تحمله انه على اى حال هو من الاحوال
الحاضرة والمرقبة (وماقبض الارحام
وماتزداد) وما تقصه وما تزداده في الجنة
والدة العدد واقصى مدة الحمل اربع سنين
عندنا ونفس عند مالك وستان عند ابي
حنبلة روى ان الضھاك ولد سنتين وهو من
بن حبان لاربع سنين واعلى عدده لاحده
وقيل نهاية ما يُعرف اربعة واليه ذهب ابو
حنبلة رضي الله عنده وقال الشافعی رحمة الله
اخبرني شيخ بالين ان امراته ولدت بطونا
في كل بطن خمسة وقيل المراد نفصال دم
الحيض وازدياده وغضنه جاء متعديا ولا زما
وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا تسعا فان
جعلتها لازمين تعين ان تكون ماء مصدرية
واسنادهما الى الارحام على المجاز فالله
تعالى اولما فيها (وكل شئ عنده بقدر)
يقدر لا يتجاوزه ولا يتغى عنه كقوله تعالى
انا كل شئ خلقناه بقدر فانه تعالى خص
كل حدث ب وقت وحال معين وهيا له اسبابا
مسوقة اليه تقتضى ذلك (علم الغيب)
الفالب عن الحس (والشهادة) الحاضره
(الكبير) العظيم الشأن الذي لا يخرج عن
عمله شئ (التعالى) المستقل على كل شئ
بقدرته او الذي يكره عن نعمت الخلقين وتعالى
عنه (سواء منكم من اسر القول) في نفسه
(ومن جهريه) لغيره (ومن هو مستخف
بالليل) طالب الخفاء في مخبأ بالليل (وسارب)
بارز (بالنهار) يراه كل احد من سرب سروها
اذ ابرز وهو عطف على من او مستخف على
ان من في معنى الاثنين كقوله * نَكْنَ مَثْلَ مِنْ يَاذْبَبْ يَصْطَبْيَانْ * كَأَنْهَ قَالْ سَوَاءَ مِنْكُمْ أَثْنَانْ مَسْخَفْ بَالْلَّيْلِ وَسَارِبْ بَالْنَّهَارِ وَالْآيَةَ مَتَصَلَّةً بِمَا قَبْلَهَا مَفْرَرَةً لِكَمَالِ عَلَيْهِ وَشَمَوْلَهِ

نبـي مخصوص بـعـجزات من جـنـسـ ماـهـوـ الـفـالـبـ عـلـيـمـ يـهـدـيهـ إـلـىـ الـحـقـ وـيـدـعـوهـ إـلـىـ الصـوـابـ اوـقـادـرـ عـلـىـ هـدـاـيـتـهـ يعني ان تكثير هـالـعـوـمـ الـافـرـادـ وـالـمعـنـىـ ان لـكـلـ قـوـمـ منـ الـاقـوـامـ هـادـيـاـ عـلـىـ حـدـةـ مـقـاـيـرـ اـلـسـاـرـ الـهـدـاـةـ وـاـنـ الـهـدـاـةـ عـلـىـ حـسـبـ اختـلـافـ الـاقـوـامـ الاـنـ الـرـادـ بـاـخـلـافـ الـهـدـاـةـ اختـلـافـ مـعـجزـاتـهـ عـلـىـ حـسـبـ اختـلـافـ طـرـقـ الـاقـوـامـ وـكـالـاـيـمـ فـاـنـهـ تـعـالـىـ وـاـنـ سـوـىـ بـيـنـ جـمـيعـ الـاـنـيـاءـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ فـلـاـ كـانـ الفـالـبـ فـيـ زـمـانـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ هـوـ السـخـرـ جـعـلـ مـعـجزـتـهـ مـاـهـوـ اـلـاقـوـامـ مـنـ سـاـرـ الـاقـوـامـ وـلـاـ كـانـ الفـالـبـ فـيـ زـمـانـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ الطـبـ جـعـلـ مـعـجزـتـهـ مـاـيـنـاسـبـ الطـبـ وـهـوـ اـجـيـاءـ الـمـوـقـيـ وـاـرـآـمـاـلـاـكـهـ وـالـاـبـرـصـ وـلـاـ كـانـ الفـالـبـ فـيـ اـيـامـ نـبـيـاـمـ حـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـفـصـاحـةـ وـالـبـلـاغـةـ جـعـلـ مـعـجزـتـهـ مـاـكـانـ لـاـقـبـاـلـاـكـ اـلـزـمـانـ وـهـوـ فـصـاحـةـ الـقـرـآنـ وـبـلـوغـهـ فـيـ بـابـ الـبـلـاغـةـ اـلـحـدـ خـارـجـ عـنـ قـدـرـةـ الـاـنـسـانـ فـلـاـ مـلـمـ يـوـمـنـاـ بـهـذـهـ الـمـعـجزـةـ مـعـ اـنـهـ اـقـرـبـ اـلـ طـرـيقـهـ وـالـيـقـ بـطـبـاعـهـ كـانـ اـنـ لـاـيـؤـمـنـاـ عـنـدـ اـلـظـهـارـ سـاـرـ الـمـعـجزـاتـ اوـلـ قـوـلـهـ اوـقـادـرـ عـلـىـ هـادـيـمـ عـطـفـ عـلـىـ قـوـلـهـ نـبـيـ مـخصوصـ وـالـمـعـنـىـ اـنـ قـوـمـكـ اـنـ لـمـ يـصـدـقـوـكـ وـلـمـ يـعـتـدـوـ اـعـلـىـ مـاـظـهـرـهـ مـنـ الـمـعـجزـاتـ فـلـاـ يـضـيقـ قـلـبـ بـسـيـهـ فـاـنـهـ لـيـسـ عـلـيـكـ الـاـلـنـدـارـ وـاـمـاـ الـهـدـاـيـةـ فـتـهـاـ اـلـلـهـ تـعـالـىـ فـاـنـهـ الـهـادـيـ لـكـلـ قـوـمـ يـهـدـيـ بـارـادـتـهـ تـعـالـىـ مـنـ يـشـاءـ قـوـلـهـ ثـمـ اـرـدـفـ ذـكـرـ مـاـحـكـ عـنـهـ مـنـ اـنـهـ طـلـبـوـاـيـاتـ اـخـرـىـ غـيرـ ماـيـقـدـرـهـ بـالـرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـذـكـرـ مـاـيـدـلـ عـلـىـ كـالـ عـلـيـهـ وـالـمـقصـودـ يـانـ وـجـدـ اـنـظـامـ هـذـهـ الـآـيـةـ بـعـاقـبـلـهـ وـهـوـ اـنـهـ تـعـالـىـ حـكـيـ عـنـهـ اـنـهـ طـلـبـوـاـيـاتـ اـخـرـىـ غـيرـ ماـيـشـاهـدـهـ مـنـ الـآـيـاتـ ثـمـ اـخـتـجـ عـلـىـ كـالـ عـلـيـهـ بـاـنـهـ يـقـمـ مـاـتـحـمـلـ كـلـ اـنـتـيـ وـكـذـاـوـ كـذـاـتـبـيـهـ عـلـىـ اـنـهـ تـعـالـىـ يـعـلـمـ مـنـ حـالـهـ هـلـ طـلـبـوـاـيـةـ اـخـرـىـ لـلاـسـتـرـشـادـ اوـ لـاجـلـ التـعـتـ وـالـعـنـادـ فـلـوـعـمـ اـنـهـمـ طـلـبـوـاـذـلـكـ لـاجـلـ الـاـسـتـرـشـادـ وـمـزـيدـ الـطـهـانـيـةـ لـاظـهـرـ ذـكـرـ ذـكـرـ مـاـحـكـ عـنـهـ مـلـأـعـلـمـ مـنـهـمـ لـمـ يـقـولـوـاـذـلـكـ الـلـمـضـعـنـعـمـعـهـ عـنـهـمـ قـوـلـهـ اـيـ جـلـهـ اوـ مـاـتـحـمـلـهـ عـيـنـيـ انـ كـلـةـ مـاـقـوـلـهـ تـعـالـىـ مـاـتـحـمـلـ وـمـاـقـبـضـ الـارـحـامـ وـمـاـتـزـدـادـ يـحـمـلـ اـنـ تـكـوـنـ مـصـدرـيـةـ وـالـمـعـنـىـ يـعـلـمـ جـلـ كـلـ اـنـتـيـ وـيـعـلـمـ غـيـضـ الـارـحـامـ وـاـزـدـيـادـهـ مـاـهـوـقـبـيلـ هـوـ جـنـةـ الـوـلـدـ قـدـتـكـوـنـ كـبـيرـةـ وـقـدـتـكـوـنـ تـائـمـةـ الـاعـضـاءـ لـازـمـاـ وـمـتـعـدـيـاـقـاـلـ خـاصـ المـاـ يـغـيـضـ غـيـضاـ اـيـ قـلـ وـنـضـبـ كـاـيـقـالـ اـنـفـاـضـ وـيـقـالـ اـيـضاـ غـاصـهـ اللـهـ وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـغـيـضـ المـاءـ وـكـذـاـ اـزـدـادـ فـاـنـهـ يـقـالـ زـدـتـهـ فـرـادـ بـفـسـهـ وـاـزـدـادـ وـيـقـالـ اـخـذـتـ مـنـهـ حـقـ وـاـزـدـدـتـ مـنـهـ كـذـاـ وـاـخـتـلـفـوـاـ فـيـاـقـبـضـ الـارـحـامـ وـمـاـتـزـدـادـهـ مـاـهـوـقـبـيلـ هـوـ جـنـةـ الـوـلـدـ قـدـتـكـوـنـ كـبـيرـةـ وـقـدـتـكـوـنـ تـائـمـةـ الـاعـضـاءـ وـقـدـ تـكـوـنـ نـاقـصـةـ وـقـيـلـ هـوـ مـدـةـ وـلـادـتـهـ فـاـنـهـ قـدـتـكـوـنـ تـسـعـةـ اـشـهـرـ وـاـزـدـدـ عـلـيـهـاـ اـلـسـتـيـنـ عـنـدـاـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـالـارـبـعـ عـنـدـ الـاـمـامـ اـبـنـ حـنـبـلـ وـالـجـنـسـ عـنـدـ الـاـمـامـ مـاـلـكـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـقـيـلـ هـوـ عـدـدـ الـوـلـدـ فـاـنـ الرـجـمـ قـدـيـشـقـلـ عـلـىـ وـلـدـ وـاـحـدـ وـعـلـىـ اـثـيـنـ وـعـلـىـ ثـلـاثـةـ وـعـلـىـ اـرـبـعـةـ رـوـيـ اـنـ شـرـيـكـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ وـهـوـ اـحـدـ قـهـاـمـ الـدـيـنـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ كـانـ رـابـعـ اـرـبـعـةـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ وـقـيـلـ هـوـ دـمـ الـحـيـضـ فـاـنـهـ يـقـلـ وـيـكـثـرـ قـوـلـهـ فـاـنـهـمـاـلـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ قـدـرـ كـوـنـهـمـاـلـهـ مـتـعـدـيـنـ اوـلـماـقـبـهـ عـلـىـ قـدـرـ كـوـنـهـمـاـلـهـ فـاـنـ كـلـ وـاـحـدـ مـنـ الـغـيـوضـ وـاـزـيـادـهـ لـيـسـ لـنـفـسـ الـارـحـامـ بـلـ مـاـقـبـهـ قـوـلـهـ فـاـنـهـ تـعـالـىـ خـصـ كـلـ حـادـثـ الـخـلـقـ اـشـارةـ اـلـىـ اـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـكـلـ اـنـتـيـ فـيـ حـكـمـهـ وـارـادـتـهـ مـخـتـصـ بـوقـتـ وـحـالـ وـقـيـلـ يـحـمـلـ اـنـ يـكـونـ الـمـرـادـ مـنـ الـعـنـدـيـةـ الـعـلـمـ وـمـعـنـاهـ اـنـهـ تـعـالـىـ يـعـلـمـ كـيـهـ كـلـ اـنـتـيـ وـكـيفـيـهـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـمـعـنـىـ فـيـتـسـعـ وـقـوـعـ التـغـيـرـ فـيـكـلـ الـمـعـلـوـمـاتـ تـمـاـنـهـ تـعـالـىـ اـخـتـجـ عـلـىـ كـوـنـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ الـمـاـلـيـعـ الـمـعـلـوـمـاتـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ سـوـاءـ مـنـكـ مـنـ اـسـرـ القـوـلـ اـلـآـيـةـ قـوـلـهـ مـنـ اـسـرـ القـوـلـ مـبـدـأـ وـمـنـ جـهـرـ عـطـفـ عـلـىـ وـسـوـاءـ خـبرـ الـمـبـدـأـ قـدـمـ عـلـىـ وـمـنـكـ حـالـ مـنـ الضـمـيرـ المـسـتـرـفـ سـوـاءـ لـمـ يـعـنـيـ مـسـتـوـ وـلـمـ يـنـ اـخـبـرـ عـنـ شـيـئـنـ لـاـهـ فـيـ الـاـصـلـ مـصـدرـ وـاـنـ كـانـ هـنـاـ يـعـنـيـ مـسـتـوـ وـالـاـسـتـوـاـ يـقـنـتـيـ شـيـئـنـ فـيـ اـلـآـيـةـ الـاـنـسـانـ سـوـاءـ كـانـ اـضـمـرـ القـوـلـ فـيـ نـفـسـهـ اوـ اـظـهـرـهـ بـلـسـاـهـ وـسـوـاءـ كـانـ مـسـخـبـاـ فـيـ الـظـلـلـاتـ اوـ ظـاهـرـاـ فـيـ الـطـرـقـاتـ فـعـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ بـحـيـطـ بـالـكـلـ قـوـلـهـ وـهـوـ عـطـفـ عـلـىـ مـنـ اوـ عـلـىـ مـسـخـفـ عـلـىـ اـنـ فيـ معـنـيـ اـلـثـيـنـ جـوابـ عـلـيـقـالـ اـنـ الـاـسـتـوـاـ يـقـنـتـيـ شـيـئـنـ فـكـيفـ يـصـحـ اـنـ يـعـطـفـ سـارـبـ عـلـىـ قـوـلـهـ مـسـخـفـ عـلـىـ اـنـهـ مـسـتـلزمـ تـحـقـقـ الاـشـيـاءـ بـالـاـسـتـوـاـهـ فـيـ شـخـصـ وـاـحـدـلـهـ صـفـتـانـ الـاـسـخـفـاءـ وـالـبـرـوزـ وـذـلـكـ لـاـنـ جـلـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـ مـنـ فيـ معـنـيـ اـلـثـيـنـ كـفـوـلـهـ * نـكـنـ مـثـلـ مـنـ يـاـذـبـ يـصـطـحـيـانـ * كـاـنـهـ قـالـ سـوـاءـ مـنـكـ اـثـنـانـ مـسـخـفـ بـالـلـيـلـ وـسـارـبـ بـالـنـهـارـ وـالـآـيـةـ مـتـصـلـلـةـ بـمـاـقـبـلـهـاـ مـفـرـرـةـ لـكـمـالـ عـلـيـهـ وـشـمـوـلـهـ

من هو مسخف بالليل وسارب بالنهار معطوفة على جملة قوله تعالى من اسر القول ومن جهريه وهم مبتدأ حكم عليهما بالاستواء فلما عطف عليه قوله تعالى ومن هو مسخف بالليل وسارب بالنهار ان يكون هذا المعطوف ايضاً محفوظاً علىه بالاستواء وهو شخص واحد له صفاتان حقيقة العبارة ان يقال ومن هو مسخف بالليل ومن هو سارب بالنهار ليتحقق شيئاً يحكم عليهم بالاستواء * واجاب المصتف عنه رحمة الله وجهين تقرير الاول ما ذكر اما يلزم ان لو كان وسارب معطوفاً على قوله مسخف وليس كذلك بل هو معطوف على من فيتحقق شيئاً كأنه قيل سوآء منكم انسان وهو مسخف وسارب وتقرير الوجه الثاني سلنا انه معطوف على مسخف لكن لأنسلام استلزم لكون الاستواء في شخص واحد منه على ان كلة من عبارة عن الاثنين كأنه قيل سوآء منكم اثنان هما مسخف بالليل وسارب بالنهار وعلى الوجهين تكون كلة من موصولة لا موصولة فتحمل الاولان ايضاً على ذلك لتوافق الكل ونهاية فيه كلة من عبارة عن المتعدد مأوضح في بيت الفرزدق * نكن مثل من ياذب بصطحبان * وقبله

* قلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيف من يدي بمكان *

* تعال فان ما هدتي لا تخونني * نكن مثل من ياذب بصطحبان *

تكسر اي ايدى اسنانيه وقام السيف وقامته ميقصه والمعنى وانا باقى قائم سيف قضاؤه يا ليس بعده شى من القوة يظهر بجدهم وشجاعتهم يخاطب ذئباً اناه ويقول له ان ما هدتي على ان لا تخونني كثنا مثل رجلين بصطحبان فحملة بصطحبان حملة من وياذب نداً اعترض بين الصلة والموصول **قوله من اسر المخ** يعني ان الضمير في له عائد الى من في قوله سوآء منكم من اسر القول وقيل الى اسم الله المذكور في قوله تعالى حالم الغيب والشهادة والمعنى لله معقبات **قوله من عقب بالغة عقبه** فتكون صيغة التعديل للمبالغة والتکثير كافي قوله طوف البيت وقيل للملائكة عليهم الصلاة والسلام معقبات لكثره تعقب بعضهم بعضاً او لكثره انهم يعقبون افعال الملائكة واقوالهم فيكتبنها فيكون اطلاق المعقبة على الملائكة اطلاق النسبة والعلامة على الرجل وان الناء فيها ليست للتأنيث **قوله او انتقب** عطف على قوله عقب فيكون معقبات اصله معقبات ادغمت الناء في القاف **قوله والثاء للمبالغة** جواب عما يقال الملائكة يوصف بالذكرة ولا بالاثورة فلم يجمع وصفه بجمع الاناث فقيل معقبات * فاجاب عنه او لا بان الناء ليست للتأنيث وثانياً بانها التأنيث بناء على ان المعقبة صفة لمجاعة الملائكة فلما ا偈ت اربابها الجمادات قال جهور المفسرين المراد بالمعقبات الملائكة الحفظة وصح وصفهم بالمعقبات اما الاجل ان ملائكة الليل تعقب ملائكة النهار وبالعكس واما الاجل انهم يعقبون اعمال العباد واقوالهم وينبعونها بالحفظ والكتب وكل من عمل علها **قوله من خلقه** فقد عقب فعل هذا المراد بالمعقبات ملائكة الليل والنهر **قوله وقرى** معاقب بجمع معقب **بسكون العين وكسر القاف** كقاديم في جمع مقدم وطاعيم في جمع مطرد ومعقب اسم فاعل من قوله ذهب فلان فاعقه ابنه اي اخلفه وهو مثل عقبه **قوله من جوانبه** اي كثيرون من جوانبه او كانوا من جوانبه على ان يكون قوله من بين يديه متعلقاً بمحدود فعلى انه حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع خبراً او على انه صفة لمعقبات وبحوزان يتعلق بنفس معقبات بان تكون من الابداء الغاية وعلى التقادير يتم الكلام عند قوله ومن خلفه * فان قيل كيف يتعلق حرفاً من مخدان لفظاً ومعنى بعامل واحد وهم من الداخلة على بين ومن الداخلة على امر الله * فالجواب ان من الثانية مغایرة للاولي في المعنى بان يكون معنى من الثانية يحفظونه من اجل امر الله ايهم بذلك او بسبب امره وقيل من امر الله خبر لمبتدأ محدود اي ذلك الحفظ من امر الله اي مما امر الله به لانهم لا يقدرون على ان يدفعوا شيئاً يمافقى الله وقدره **قوله او من الاعمال ما قدموه اخر** فالظاهر ان كل من على هذا تعليلاً اي له معقبات يعقب بعضهم بعضاً في النزول الى الارض لاجل ما يديه من الاعمال او لاجل ما خلفه اي لاجل ان يكتبوا ما قدموه وما اخره من الاعمال والاقوال قوله تعالى يحفظونه بحوزان يكون صفة اخرى وان يكون حالاً من الضمير المستتر في الجار وال مجرور الواقع خبراً وقوله من امر الله متعلق به والمعنى يحفظونه من بأس الله وقمنه اذا اذبب دعائهم له وسؤالهم ربهم ان يمهله رجاء ان يتوب او يحفظونه من المضار ويدل عليه ماروى عن مجاهد انه مامن مسلم ينام الا وكل به وكل اوه من الملائكة يحفظونه من الجن والانسان والهوام او يحفظونه من المضار فاذا رأوا شيئاً منها قالوا ورأت الاشتيا قد قضى القرآن يصيده وماروى عن عرب بن جندب قال كنا جلوساً عند سعيد بن قيس يصفين فاقبل على رضى الله عنه يتوكأ على عزمه له بعد ما اختلط الظلام فقال سعيد امير المؤمنين

(له) من اسر او جهراً او سخفاً او سرب (معقبات) ملائكة تعتقب في حفظه جمع معقبة من عقب مبالغة عقبة اذا جاء على عقبه كان بعضهم يعقب بعضاً او لانهم يعقبون اقواله واقواله فيكتبونها او اعتقب فادعفت الناء في القاف والتاء للمبالغة او لان المراد بالمعقبات جمامات وقرى معاقب بجمع معقب او معقبة على تعويض الباء من احدى القافين (من بين بدده و من خلفه) من جوانبه او من الاعمال ما قدموه اخر (يحفظونه من امر الله) من بأسه متى اذبب بالاستهان او الاستفار له او يحفظونه من المضار او يرافقون احواله من اجل امر الله وقد فرق به وقيل من بمعنى الباء وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات

قال نعم قال اما تحفه ان يفتال احدها انه ليس من احد الاولمود من الله حفظه من ان يتردى في بئر او يختر من جبل او يصبه بغير او تنصيه دابة فاذاجاه التدر خلوا بينه وبين القدر **قوله** وقبل المعقبات الحرس والجلوازة **وقوله** وفي الصحاح الحرس السلطان وهم الحراس الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فينسب اليه ولا تقول حراس الان تذهب الى معنى الحراسة والحفظ دون الجنس وقال الجلواز الشرطي والجمع الجلوزة وهم اعوان السلطان فالقصد من هذا الكلام توبيخ الفاعل المقادى في غروره والتهمك به على اتخاذ الجلوزة وهم اعوان السلطان والحرس بناء على توهם انهم يحفظونه من امر الله وقضائه كما يشاهد من ان بعض الملوث والسلطين يخذلون الحرسي والشرطي لذلك والعاقل يعلم ان القضايا الالهية والتوازن المقدرة بما لا يُعْلَم الحفظ عنه فانظر رأيهم وما ذهبوا اليه **قوله** وانتصابها على العلة بتقدير المضاف **قوله** احتاج الى تقدره لأن الخوف من صواعق البرق والطمع في غبته ليس من فعل فاعل الفعل المعل لان الارآء فعل الله والخوف والطمع فعل المخاطبين **قوله** او الحال **قوله** اي ويتحقق ان يكون انتسابها على ان يكون ناصدرين واقعين موقع الحال امام المفعول الاول لقوله يريكم اي يريكم البرق حافظن صواعقه طامعين واما من المفعول الثاني وهو البرق اي يريكم اي الحال كونه ذا خوف وطمع او مخوف او مطمعا في غبته **قوله** وقبل تخاف المطر من يضره الخ **قوله** عطف على قوله خوفا من اذاته وطمعا في الغيت اختار ان يكون المخوف منه والطمع فيه شيئا مختلفين وضعف ان يكون المراد منها شيئا واحدا بالنسبة الى شخصين * وأعلم انه تعالى لما خوف العباد بازوال ما امر به اتبعه بذلك آيات وانواع دالة على وجود الصانع قادر على ما يشاء النوع الاول ارآء البرق قال تعالى هو الذي يريكم البرق الآية والبرق دليل عجيب على قدرة الله تعالى وبيانه ان السحاب لاشك انه جسم مركب من اجزاء ارطبة ومن اجزاء هوائية ولاشك ان الفاعل عليه الاجزاء المائية والماء جسم يارد رطب والنار جسم حار يابس وحصول الضد من الضد على خلاف العقل فلا بد له من صانع مختار يظهر الضد من الضد والنوع الثاني من دلائل وجود الصانع وقدره احداث السحاب الثقال بالماء وخلقه لان هذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء الهوائية ائما حدثت وتكونت في جو الهواء بقدرة المحدث قادر على ما يشاء والقول بان تلك الاشياء اي الاجزاء تصادعت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت وتقللت فرجعت الى الارض خبط لان الامطار مختلفة فتارة تكون قطر انها كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة تكون متقاربة واثرها تكون متباينة وتارة تدوم زمانا طويلا وتارة لا تدوم فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وكذا طبيعة الشمس المحننة للبخارات واحدة لابد ان يكون بخصوص الفاعل المختار و ايضا فالتجربة دلت على ان الدعاء والتضرع في تزول الغيث اثرا عظيما ولذلك كانت صلاة الاستسقاء مشروعة فعلنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية والنوع الثاني من الدلائل المذكورة في هذه الآية ارعد اختلف العلاء في الرعد والبرق فقال بعضهم اسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتبجح والتهليل وذلك يعني ايضا بالرعد ويويد هذا القول ماروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه قال ان اليهود سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال * ملك من الملائكة موكلا بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله * قالوا اما الصوت الذي يسمع قال * زجره السحاب فاذا شدت سحابة ضمها و اذا اشتد غضبه طارت من فيه نار هي الصاعقة * وقيل ارعد ملك والبرق سوطه الذي يزجي به السحاب وروى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله ينشي السحاب فينطقه احسن النطق ويضحكه احسن الضحك فتنطقه الرعد وضنكه البرق * وهذا القول غير مستبعد عقلا وذلك ان البنية ليست شرطا للحياة عند اهل السنة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحياة والعلم والقدرة والنطق في اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له والخاريق جمع مخاريق وهو في الاصل ثواب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم ببعض والمراد به هنا آلة يسوق بها الملائكة السحاب وقال بعضهم ان الرعد اسم لهذا الصوت الخصوص ولما كان شيئا حاملا لمن يسمعه على ان يسمع الله ويحمده اسند اليه التسبيح والحمد اسنادا مجازا فاقيلا ويسمع الرعد بمحمه **قوله** او يدل الرعد نفسه **قوله** عطف على قوله ويسمع سامعوه يعني ان التسبيح والتقديس وما يجري بغير اهلا ليس الا وجود ما يدل على حصول الزاهة والتقدس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود موحد متعال عن النقص وازوال موصوف بعموت الفضل والجلال كان ذلك في الحقيقة تسببا

وتحميد الله تعالى ولذلك قيل في حق الرعد يعني الصوت المخصوص أنه يسبح بحمد ربه فقول المصنف ويسبح
سامعوه مبني على أن يكون المراد بالرعد هذا الصوت المخصوص ثم اشار إلى احتقال أن يكون المراد الملك الموكل
بالسحاب بحكاية ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقدم الاحتمال الأول بناء على أن عطف قوله تعالى
والملائكة من خيقه على الرعد يؤذن بأن الرعد ليس بذلك لأن العطف يتضمن التغير بين المعطوف والمعطوف
عليه ولمن ذهب إلى أن المراد بالرعد الملك الموكل بالسحاب أن يقول الرعد وإن كان من جنس الملائكة إلا أنه أفرد
بالذكر على سبيل التشريف وقد اشتهر بين العلماء أن العام إذا عطف على الخاص يراد به الأفراد المغيرة لذلك
الخاص وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن الملائكة خائفون من الله تعالى وليس خوفهم كخوف
ابن آدم فإنه لا يدرك أحدهم من على عينه ومن على يساره ولا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء أصلا
والنوع الرابع من الدلائل المذكورة في هذه الآية ماذكره الله بقوله **وَرَسَلَ الصَّوَاعِقَ إِلَيْهِ** فأن امر الصاعقة
يعجب جداً وذلك لأنها نار تولد في السحاب مع أن طبيعة النار حارة يابسة ضد طبيعة السحاب فعجب أن تكون
طبيعتها في الحرارة والبسوس من طبيعة النار الحادثة عندنا على ما يقتضيه العقل وليس الامر كذلك بل هي
أقوى نيران هذا العالم فإنها إذا نزلت من السحاب فربما غاصت في البحر وأحرقت الحيتان تحت البحر فظهر أن
اختصاصها بمزيد تلك القوة لابد وأن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار إليها بذلك ثم الله تعالى لما يبين دلائل
كما في قوله **يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْذِلُ كُلَّ قَدْرِهِ** ماذكره من الآيات قال بذلك وهم يجادلون
إي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون في الله والواو التي في هذه الجملة إن كانت للحال يكون المعنى
يصيب بالصاعقة من يشاء في حال جداله في الله فإن ابرد بن ربيعة لم يجادل في الله أحرقه الصاعقة وإن كانت
لعطف الجملة على الجملة إيه لعطف جملة وهم يجادلون على جملة قوله تعالى **يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْذِلُ**
النظام هذه الجملة عاقبها أنه تعالى أخبروا لا عن عله الشامل وقدرته الكاملة بقوله الله يعلم ما تحمل الآية ثم إنه
أخبر عن استواء النظائر والتلقى عنده بقوله **سُوَءَ مِنْكُمُ الْأَيَّةُ الَّتِي أَخْبَرْتُكُمْ** عن وحدانية الله وتفرداته باللوهية بقوله
وهو الذي يربكم البرق وقوله **وَرَسَلَ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ إِلَيْهِ** ثم قال إنهم مع ذلك يجادلون في الله إيه في شأن الله
من عله وقدره وهو نعمت جلاله وجاهله حيث ينكرون على رسوله ما يقتضيه من القدرة على البعث بقولهم من يحيي
العظيم وهي ريم ومن الوحدانية باتخاذهم الشركاء ويجعلهم إيه إيا بعض الأجسام حيث قالوا الملائكة
بنات الله ونحو ذلك **قُولُهُمْ كُفَّدَةُ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلْوَلِيَّةٍ** رواه مرفوعين بتقدير أصابني
كُفَّدَةُ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلْوَلِيَّةٍ سلول قبلة من العرب أفلهم وارذهم قال فائل في حفهم

* الى الله اشكوني بت ظاهرا * بقاء سلولي * فبال على نعل *

* قلت اقطعوها بارك الله فيكم * فاني كريم غير مدخلها رجل *

كان عامر يقول ابتليت بأمر من كل واحد منها شر من الآخر احدهما ان غدرى كفدة البعير وان موقي موت
في بيت ارذل الخلاق والفذة الطاعون للابل وفلا تسل منه يقال اغدر البعير اي صار اذا غدر وهي الطاعون قال
محبي السنة رضي الله تعالى عنه ان عامر المأولى هاربا ارسل الله تعالى ملكا فلطميه بخناقه فاوداه في التراب
وخرجت على ركبته في الوقت غدرة عظيمة فعدالي بيت سلولية وهو يقول غدرة كفدة البعير وموت في بيت سلولية
ثم عدا بفرسه اي اجراء حتى مات على ظهره فاجاب الله تعالى دعاء رسوله بقوله اللهم أكفينهما باشتئست فقتل
عامر بالطاعون واريد بالصاعقة وقال وازل الله تعالى في هذه القصة قوله تعالى سوء منكم من اسر القبول ومن
جهريه ومن هو مستخف بالليل وسارب النهار له معقبات يعني رسول الله من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله **قُولُهُمْ كُفَّدَةُ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلْوَلِيَّةٍ** في محل النصب على انه حال من الجلالة الكريمة اي وهم يجادلون والحال
انه شديد المكر والكيد لاعداه تعالى يأتهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون هذا على تقدير ان يكون الواو في قوله
تعالى وهم يجادلون في الله لعطف الجملة على الجملة واما ان كانت حالية فيئذ تكون هذه الجملة وما بعدها استثناء
لتعليق قوله تعالى فيصيّب به من يشاء وهم يجادلون في الله وشديد الحال وسيشير إليه المصنف رحمة الله تعالى
عليه بقوله والمراد بالجلتين الح الجلوري الحال الجدب وهو انقطاع المطر ويسار الأرض من الكلاب **يقال احمل القوم**
وامحل البلد اذا اصابهم القحط والحمل المكر والكيد يقال محل به اذا سعى به الى السلطان وفي الدمام ولا يحمله علينا

(وَرَسَلَ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مِنْ يَشَاءُ)
فيهلكه (وَهُمْ يَجَادِلُونَ فِي اللَّهِ) حيث
يكتذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يصفه به من كمال العلم والقدرة والتفرد
باللوهية وإعاده الناس وبجازائهم والجدال
التشدد في الخصومة من الجدال وهو القتل
والواو لام العطف الجملة على الجملة او الحال
فأنه روى ان عامر بن الطفيلي وابد بن ربيعة
أخايليد وفدا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قاصدين لقتله عليه السلام فأخذته عامر
 بالمجادلة ودار اربد من خلقه ليضره بالسيف
 فقتله له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لهم
 أكفنيهما باشتئست فارسل الله على اربد صاعقة
 قتلته ورمي عامر باغنة فمات في بيت سلولية
 وكان يقول غدرة كفدة البعير وموت في بيت
 سلولية فقتلت (وهو شديد الحال) المماحلة
 المكيدة لاعداه من محل فلان بفلان اذا
 كايمده وعرضه الهلاك ومنه تمحل اذا تکلف
 استعمال الحيلة ولعل اصله الحال يعني القحط

ماحلاً مصدقاً اي خصماً ماحلاً مصدقاً بجادلاً او ساعياً مصدقاً على ان يكون من قوله محل بفلان الى السلطان اذا سعي به البد قيل تامة الهم اجعله لنا شافعه و الشمير لفرمان الشريف يعني ان من اتبعه و عمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساوته اذا ترك العمل به والمحاورة المهاكرة والمكابدة فعل هذه تكون الميم في الحال اصلية ويكون وزنه فعالاً و قوله و قبل فعال من الحال يعني القوة عطف على قوله ولعل اصله الحال يعني الفحظ و اهل الوجه في ترجيح ما اختاره ان الحال يعني القوة ليس مشهور ولذلك لم يذكره في الصحاح **قوله و قبل فعال من الحال او الحيلة** **الظاهر صحة الواو كافي قوله مردومه و مقدمة اجاب عنه قوله اهل على غير قياس و ذكر ابو البقاء ان الحال هو القوة يقال محل به اذا اغليه وفي الصحاح الحيلة بالكسر من الاختيار وهو من ذات الواو وكذا الحيل يقال لا حيل ولا قوة لغة في الحال واستشهد رحمة الله تعالى عليه على كون الحال من الحال والحليلة بقراة من قرأ فتح الميم فان مصدر يعني الاختيار والاصل في القرآن ان يفسر بعضه ببعضه ويحوز ان يكون يعني الفقار وهو عمود الظاهر فان الحال لغة فيه ايضاً وفي الاساس قوى الحال اي قوى الحالات الواحدة حاله والميم اصلية ذكر في النهاية في حديث الحيرة ساعد الله اشد و موساه احذى لواراد الله عن وجل تحريمها بشق اذنها خلقها كذلك فانه يقول سبحانه و تعالى كن فيكون **قوله الدعاء الحق** **فيكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والمعنى ان الدعوة التي هي التضرع والعبادة فعنوان ما يكون حقاً و صواباً وما يكون باطل و خطأ والتي تكون حفاظتها مختصة به تعالى لايشاركه فيها غيره وقد اشتهر بين الحلة ان هذه الاضافة تحتاج الى تأويل فهم يأولون بخواص عبادة اهل الحق او عبادة طالب الحق الا انه حذف المضاف و اقيم المضاف اليه مقامه ليكون الكلام مشمراً باختصاصه بما يكون حقاً من الدعوة والعبادة اي بالدعوة المختصة بكونها حقاً فاضيفت الدعوة الى الحق لتكون الاضافة مقيمة اختصاص المضاف بالمضاف اليه **قوله الدعوة المحابة** **على ان الحق يعني الثابت الغير الصالح الباطل وعلى الاول يعني الحقيق اللائق الغير الباطل وعلى اي يعني كان يكون الحق ما ينافض الباطل و يكون بينه وبين الدعوة ملابسة الوصفية والموصوفية المصححة للإشارة اليه** **قوله و قبل الحق هو الله تعالى** **فيما يشكل لأن الكلام حينئذ يكون في قوله تعالى دعوة الله و لامعنى له ولعل مراده قوله الحق هو الله تعالى** **على ان الحقيقة للدعاء و المسألة للعبادة هو الله تعالى الذي يسمع دعاء من عبده ويرى عبادة من عبده فلا ينحب تعالى ان الحقيقة للدعاء و المسألة للعبادة هو الله تعالى الذي يسمع دعاء من عبده ويرى عبادة من عبده** سائله ولا يضيع عمل من عبده فيكون دعاء من توجيه اليه دعوة للحقيقة للدعاء المختص به تعالى و انا يرد الاشكال ان لو كان المراد بقوله الحق هو الله تعالى ووجه اتصال قوله و هو شديد الحال قوله دعوة الحق عاقب لهم على تقدير كون الآية نازلة في عامر وارد ان يكون قوله تعالى فيصيغ بهامن بشاء هو عامر وارد و على تقدير كونها نازلة في عامة المحاذلين ان يكون قوله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد الحال جملة مقطوفة على ماتقدم عليها في قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل اثنى و مانفيس الارحام الى آخر الآيات ف تكون كل واحدة منها وعيداً لعامة المحاذلين **قوله حذف الراجع** **اي الى الموصول وهذا ارجاع هومفعول يدعون فالموصول ان كان عبارة عن الاصنام يكون المذوق الراجع والمفعول جميعاً وفاعلاً يدعون ضمير المشركين والعائد المذوق ضمير الاصنام وكذا الاستحبيون ان كان عبارة عن المشركين يكون المذوق المفعول فقط لأن ضمير يدعون يرجع الى المفعول حينئذ وفاعلاً قوله لا يستحبون ضمير عائد الى مفعول يدعون المذوق و عاد عليه ضمير العقلاء لمعاملته ايهم معاملة العقلاء والتقدير والمرشكون الذين يدعون الاصنام لا يستحب لهم الاصنام اي لا يستحبون اي لا يستحبون اي لا يستحب لهم الاصنام استجابة مثل استجابة من بسط كفيه الى الماء اي من بسط كفيه اليه وطلب منه ان يبلغ قاه اذا الماء بجاذل لا يشعر بسطح كفيه ولا بعطفه و حاجته ولا يقدر ان يحيط به وبلغ قاه وكذلك ما يدعونه بجاذل لا يحيط بهم ولا يستطيع ايجابهم ولا يقدر على تفهمهم **قوله الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه** **الاستئمفار** **من اعم المصادر اي لا يستحب الاصنام شيئاً من الاستجابة الاستجابة مثل استجابة من بسط كفيه اي مثل استجابة الماء من بسط كفيه على ان اصناف الاستجابة من قبل اضافته الى مفعوله فان فاعلها الماء ومن بسط مفعوله والاستجابة يعني الاجابة كما في قوله********

* وداع دعائكم بمحبكم الى الندا * فلم يستحبه عند ذلك محبكم
والتشيه من المركب التثليل شبه حال الاصنام مع من دعائهم من المشركين وعدم فوز المشركين من دعائهم الاصنام

وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها عن اراد ان يغزف الماء ليشربه فبسط كفيه ليشرب وقرى تدعون بالثاء وباسط بالثوين (وما دعا الكافرين الا في ضلال) في ضياع وخسار وباطل (ولله سجد من في السوات والارض طوعا وكرها) يحتمل ان يكون السجود على حقيقته فانه سجد له الملائكة

بشيء من الاستجابة والنفع بحال الماء الواقع بمرأى العطشان الذى يبسط كفيه يطلبه ان يبلغ قاه ويتعذر من احتراق كبده ووجه التشيه عدم استطاعة المطلوب منه اجابة الدعاء وخيبة الطالب عن نيل ما هو احوج اليه من المطلوب وهذا الوجه كذارى متزع من عدة امور **قوله** وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها **عن** عن العدم بالقلة باللغة فى اشار الصدق واعمال نوع من التهمم وهو عطف على قوله الاستجابة الخ اى شبه الشر تكون الذين يدعون الاصنام ويعبدونها عن اراد ان يغزف الماء ليشربها فبسط كفيه ناشرا اصابعه في عدم انتفاع كل واحد منها بسيمه فهو من تشيه المفرد المقيد باخر منه كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كارثة على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو ازاء مقيدا بكون رقه على الماء فكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلى فى شيء على ما ذهب اليه الطبى ثم وجه الشبه عقل اعتبرى والاستئناف مفرغ من اعم احوال اي لا يستجيب الاصنام لهؤلاء المشركين فى حال من الاحوال الا في حال كون المشركين مشبهين عن بسط كفيه ولم يقبضهما وانماهما بحسب طنان الى الماء فلم يحصل على شيء لأن الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه ولم يتعرضا المصنف رجه الله تعالى لنشر الاصابع لان بسط الكف اى يكون بنشر الاصابع واللام فى قوله تعالى ليس له متعلق ي Associates واعل ليس له ضمير الماء ولقطعه هو في قوله وما هو بالغ ضمير الماء والماء في باللغة الفم اي وما الماء بالغ لفه ويحوز العكس اي وما الفم بالغ الماء اذ كل واحد منها لا يبلغ الاخر على هذه الحالة فنسبة الفعل الى كل واحد منها صحيحة **قوله** وقرى تدعون بالثاء **اي** الفوقيه وحيث تذعن ان يكون قوله الذين عباره عن الاصنام يحذف العائد الذى هو مفعول تدعون ولعل المصنف رجه الله تعالى عليه اتفاقدهم هذا الوجه لتايد هذه القراءة ايه **قوله** والمراد بما الدوام **لأن** المحمد سواء اريده بحقيقة او الانقياد والاسسلام لا اختصاص له بالوقتى فان الباء فى قوله تعالى بالغدو يعني في اي يعده له من ذكر في هذين الوقتين **قوله** وتحصيص الوقتين **مع** انقياد الظلال وميلانها من جانب الى جانب وطولها بسبب اخطاط الشمس وقصرها بسبب ارتفاع الشمس لا يختص بوقت دون وقت بل هي مستسلمة منقاده الى الله تعالى في عموم الاوقات **قوله** والايصال **وهو مصدر آصل على وزن افعال يعني دخل في الاصل كاصبع يعني دخل في الصباح ثم انه تعالى لما قرر ان جميع الكائنات تقاده وتخضع اجلاله وتوفير اعاده الى اردة على المشركين بان امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يسألهم سؤال التغیر فقال له قل من رب السوات والارض ولما تعين لهم ان يحبوا بالاقرار في ان لا رب لهم سواه كلف تعالى رسوله ان يحبيب عنهم بذلك تباهى عليهم يقررون بذلك ولا ينكرونه البتة فكانه حكاية لا اعتراض به وتأكيده لهم ثم الزهم الجهة فقال قل بعد اقراركم هذا تخدون من دونه اولى ثم ضرب مثلاً للذين يعبدون الاصنام ولذين يعبدون الله تعالى فقال تعالى قل هل يستوي الاعمى وال بصير يعني المشرك والمؤمن ام هل تستوي الظلات والنور يعني الشرك والإيمان فانه تعالى لما احتاج او لا على ضلالهم وفساد رأيهم في انخاذهم اولى يدعونهم من دون الله تعالى بكونها جادات لا تحسن بدعائهم ايها ولا تدرك مقصودهم من الدعاء ولا تقدر ان تحيب دعاءهم وثانياً بانها اعمال ان تحبل لنفسها نفعاً وان تدفع عنها ضراً فضلاً عن غيرها يدين بعد ذكر هاتين الجهتين ان الجاهل يعني هذه الجهة يكون كالاعمى وان العالم بها كالبصير ثم ذكر ان الجهل يمثل هذه الجهة كالمظلمات وان العلم بها كالنور وكما ان كل واحد يعلم بالضرورة ان الاعمى لا يساوى البصير كذلك يعلم كل احد بالضرورة ان الجاهل بهذه الجهة لا يساوى العالم بها وهو المراد بقوله تعالى قل هل يستوي الاعمى وال بصير ام هل تستوي الظلات والنور **قوله** وقرأ جزء والكسائي وابو بكر **يس** تستوي الظلات بالباء من تحت والباقيون بالثاء من فوق باعتبار ان الفعل استدل الى الظاهر المؤنث الغير الحقيقي وفي مثل هذا الفعل يحوز التذكرة والتأنيث والفاء في قوله تعالى قل افتخذتم سبيلاً مرتبة الكلام الثاني على الاول وادخل همزة الانكار لان المبرهن بين السبب والسبب انكاراً على تعكيس الامر وهو ان من علم الله تعالى رب السوات والارض وجب عليه ان يبعد عنهما ويوجهه لهم جعلوا بذلك العلم سبيلاً للاشراك وادخلت همزة الانكار على الفاء لان المنكر الانجاد بعد العلم والاقرار فانه اقبح من الانجاد بدونه **قوله** والهمزة للانكار **اعلم** ان همزة الاستفهام اذا كانت للانكار يكون الانكار على احد معينين الاول ما كان كذا والثاني لم يكن كذا والانكار يعني الثاني كما اشار اليه قوله والمعنى انهم ما اتجذروا الله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله تعالى فتشابه عليهم خلق الله تعالى وخلقهم حتى يقولوا**

وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها عن اراد ان يغزف الماء ليشربه فبسط كفيه ليشرب وقرى تدعون بالثاء وباسط بالثوين (وما دعا الكافرين الا في ضلال) في ضياع وخسار وباطل (ولله سجد من في السوات والارض طوعا وكرها) يحتمل ان يكون السجود على حقيقته فانه سجد له الملائكة والمؤمنون من التقليدين طموا حالى الشدة والارخاء والكفرة له كرها حالة الشدة والضرورة (وظلامهم) بالعرض وان يراد به انقيادهم لاحادث ماراده فيهم شاؤوا او ذكرهوا وانقياد ظلامهم لتصريفه ايها بالله والتقبيل والتقبيل وانتساب طوعا وكرها بالحسد او المقبول له و قوله (بالغدو والا صالح) ظرف لمسجد والمراد بما الدوام او حال من الظلال وتحصيص الوقتين لان الامتداد والتقبيل اظهر فيما والغدو جمع غداة كفى جمع فناة والآصال جمع اصيل وهو ما يain العصر والمغرب وقيل الغدو مصدر ويؤيد انه قرى والايصال وهو الدخول في الاصل (قل من رب السوات والارض) خالقهما ومتولى امرهما (قل الله) اعجب عنهم بذلك اذلا جواب لهم سواء ولاته الذين لا يعنى المرأة فيه اولتهم الجواب به (قل افتخذتم من دونه) ثم ازمهم بذلك ان انخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل (اولىاء لا يملكون لانفسهم تقعلا ولا ضررا) لا يقدرون على ان يجعلوها اليها تفها او يدفعوا عنها ضرراً فكيف يستطيعون انفاع الغير ودفع الضر عنه وهو دليل ثان على ضلالهم وفساد رأيهم في انخاذهم اولىاء رجاء ان يشفعوا لهم (قل هل يستوى الاعمى وال بصير) المشرك الجاهم بحقيقة العبادة والوجب لها والموحد العالم بذلك وقيل المعبد الغافل عنكم والعبود المطلع على احوالكم (ام هل تستوى الظلات والنور) الشرك والتوحيد وفراجزة والكسائي وابو بكر بالباء (ام جعلوا الله شركاء) بل أجعلوا والهمزة للانكار و قوله (خلقوا اخلاقهم) صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار (فتباهم الخلق عليهم) خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتجذروا الله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا اهؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتجذروا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلاً عما يقدر عليه الخالق (قل الله خالق كل شيء) اي لاخالق غيره فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاء عما سواه يدل على قوله (وهو الواحد) المتوجد (قدر) باللوهية (التمار) الغائب على كل شيء

(اتزل من السماء ماء) من المحاب او من جانب السماء او من السماء نفسها فان المبادى منها (فالسات اودية) انها رجع وادوها الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة فاتسع فيه واستعمل للاء الجارى فيه وتذكر هالان المطر يأتى على التناوب بين الواقع (بقدرها) بقدارها الذى علما الله تعالى انه نافع غير ضار او بقدارها في الصغر والكبر (فاحتل السيل زبدا) رفعه وازيد وضر الغليان (رابيا) غالبا (وما توقدون عليه في النار) بم الفرزات كالذهب والفضة والجديد والخاس على وجده التهاون بها اظهارا لكبرياءه (ابقاء حلبة) اي طلب حلبة (او متاع) كالاواني وآلات الحرب والحرث والمقصود من ذلك بيان منافعها (زيد مثله) اي وما توقدون عليه زيد مثل زيد الماء وهو خبره ومن الابداء او التبعيض وقرأجزه والكسافى ومحض بالباء على ان الضمير الناس واضماره للعلم به (كذلك يضرب الله الحق والباطل) مثل الحق والباطل فانه مثل الحق في افادته وبيانه بالاء الذي ينزل من السماء قبيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فيتتفق به انواع المنافع ويذكر في الارض بان يثبت بعضه في متابعته ويسلط بعضه في عروق الأرض الى العيون والقنى والآبار وبالفرز الذي ينفع به في صوغ الحلبي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة مطالولة والباطل في قلة تفعه وسرعة زواله بزيد هما وين ذلك بقوله (فاما زيد فيذهب جفاء) يحفظه اي يرمي به السيل او الفرز المذاب واصباه على الحال وقرى جفالاً والمعنى واحد (اما ما ينفع الناس) كلامه وخلاصة الفرز (فيذكر في الارض) ينفع به اهلها (كذلك يضرب الله الامثال) لا يصبح الشبهات (ل الذين اسبحاوا) للمؤمنين الذين اسبحاوا (ربهم الحسن) اسبحابة الحسن (والذين لم يسبحوا والله) وهم الكفرة واللام متعلقة بضرب

قدر هؤلاء على الخلق كا قدر الله عليه فاستحقوا العبادة لذلك فتحذهم شركاء ونعبدهم كما نعبد الله تعالى افالفرق بين حالي وحالهم لكنهم اخذوهم شركاء عاجزين على ما يقدر عليه الخلق فضلا عن ان يقدروا على ما يقدر عليه الخلق ومعنى الاضراب المستفاد من كلة بل التي تضمنتها ام المقطعة انه تعالى عنف عليهم ووبخهم على تعكيس الامر حيث قال تعالى قل افتخذتم من دونه اوليسه وذيل ذلك التعنيف والتوبخ بضرب مثل الاعمى والبصير والظليات والنور ثم اضرب عن ذلك الى انكار اتخاذهم شركاء يذهب الوهم الى صلاحيتهم له وبيان ان تعكيسهم ذلك لم ينشأ عن شبهة فضلا عن جهة بناء على ان حكاية ذلك عنهم ادخل في ذمهم واهم في ذلك المقام بالنسبة الى ماذ كراوا لاحقا **قوله** بقدارها الذى علما الله تعالى انه نافع غير ضار **قوله** لما كان المقصود تمثيل الحق واهله بالاء الذي ينزل من السماء ويسيل في الاودية وينتفع به الناس بوجوه الانفاع ومن المعلوم ان بعض المياه السائلة في الانهار يتضرر به الناس وينذهب جفاء اي يرمي هو وكل شيء غير عليه كذلك ناسب ان يفسر قوله بقدارها بالقدر الذي لا يتضرر به الناس ويؤيد هذا التفسير انه تعالى عبر عن هذا الماء السائل في الاودية في مقام التفصيل بقوله واما ما ينفع الناس فدل هذا التفصيل على ان المراد بالجملة ما يكون مطرا خالصا للنعم خاليا عن المضررة لحصول التطابق بين الجملة والمفصل فلذلك قدم المصنف رحمة الله هذا التفسير ثم قال او بقدارها في الصغر والكبر اي ان صغر الوادي فقل الماء وان اتسع الوادي كثرا الماء فيكون الضمير المبورو في قوله تعالى بقدارها راجعا الى المعنى الحقيقي للفظ او دية على طريق الاستخدام لأن قوله المصنف رحمة الله تعالى واستعمل للاء الجارى فيه بدل على ان لفظا او دية مجاز مرسل من قبيل ذكر الحال وارادة الحال **قوله** رفعه **قوله** اشاره الى ان احتفل بمعنى جمل فان افتعل قد يكون بمعنى فعل نحو جال واجتاز وتعريف السيل للإشارة الى حصة معينة من حقيقة السيل المتقدم ذكرها بالكتابية بذلك الفعل الدال عليها وهو قوله تعالى فسالت **قوله** وضر الغليان **قوله** اي الخبر والوسخ المجتمع بالغليان والظاهر ان قيد الغليان بناء على الغالب لأن الزبد اسم لكل ماء على وجده الماء من الوضر وغيره سواء حصل بالغليان او بغيره **قوله** تعالى وما توقدون **قوله** مقدم لقوله زيد ومثله صفة للب戴 مصححة للابداء بالنكرة ومن في بما الابداء الغاية اي وزيد مثل زيد الماء ينشأ مما توقدون عليه او التبعيض بمعنى وبعده زيد وتحقيق المعنى الموقد عليه من جواهر الأرض له زيد مثل زيد الذي يكون على الماء يعلو عليه اذا اذيب فالصافي ينفع به كا ينفع بالماء وزيده يطلع كا يطلع زيد الماء والفرزات جمع فرز يكسر الفاء واللام وتشدد الزاي وهو ماق الارض من الجواهر المعدنية او نحوها كالذهب والفضة والخاس والرصاص وغيرها **قوله** على وجه التهاون بها **قوله** وجه التهاون انه عدل عن التعبير عنها بالاسم الظاهر مثل ان يقال فرزات الارض والجواهر المعدنية او نحوها او بغيرها بما يدل على حالة هي احاطة الحالات من حالات هذه الجواهر وهي كونها توقد على ها النار وتذاب بها وملاؤها **قوله** جعل هذا التعبير مبنيا على اراده التهاون بها لainاسب المقام لأن المقصود تمثيل الحق بها وتحقيقها لا يناسب **قوله** اشار الى جوابه بقوله اظهارا لكبرياءه يعني ان حقارتها عند خالقها لا ينافي عن قدرها عند المخلوقات وقوله عليه متعلق بتقدون وقوله تعالى في النار يتحقق ان يكون متعلقا به ايضا وان يكون متعلقا بمخدوف اي كائنا وثباتا فيها وقوله تعالى ابقاء حلبة مفعول له ويحوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي مبتغي حلبة يترىون بها وقوله اومتاع عطف على حلبة والمتاع كل ما ينفع به وقرأجزه والكسافى ومحض يقدون باء الفسفة اي تما يوقد الناس والباقيون بناء الخطاب **قوله** جفاء **قوله** حال اي باطل مرميا الجوهري الجفاء مانفاه السيل يقال جفأ الوادي جفأ اذا رمي بالغشاء والزيد وجفأ القدر اذا رمى بزيده عند الغليان واجفا لغة فيه والخلف بالضم مانفاه السيل وجعله القدر ما اخذته بالغرفة انتهى والكاف في قوله تعالى كذلك في محل النصب اي مثل ذلك الضرب والبيان يضرب الله تعالى وبين مثل الحق والباطل لأن العرب كانت عادتهم انهم يتبعون المقصود بالمثل وقد انزل الله تعالى القرآن بلغة العرب فأوضح لهم الحق ومرءه عن الباطل بالمثل كما اوضح الشرك الجاهل بحقيقة العبادة والوجب لها ومرءه عن الموحد العالم بذلك بان مثل الاول بالاعمى والثانى بالبصير وكذلك ميز الشرك والتوحيد بمثل آخر فتل الحق والتوحيد بالاء الصافي وبالفرز ومثل الشرك والباطل بزيدهما وبين وجه الشبه بما اتبته للشبه به من الذهاب باطل مطروحا والثبات نافعا مقبولا **قوله** واللام متعلقة بضرب **قوله** يعني ان قوله تعالى للذين اسبحاوا متعلق بضرب فيكون فريقا المؤمنين الذين اسبحاوا

ربهم والكافرين الذين لم يستحبوا لهما اى ضرب الله لهم المثل والمضروب له في الحقيقة شأنهما
لأنفسهما وأشخاصها هو استحبابة أحد الفريقين وعدم استحبابة الآخر فقول المصنف رحمة الله ضرب المثل لشأن
الفريقين مفعول أول بجعل قوله ضرب المثل لهم مفعوله الثاني وجعل الحسنى صفة مصدر استحبابه اى استحبابا
الاستحبابة الحسنى فيكون قوله تعالى لو ان لهم ما في الارض كلاما مبتدأ ليسان ما عاد لغير المحبوب وفي
قوله تعالى للذين استحبوا ليس يتعارق بقوله يضرب بل تم الكلام عند قوله كذلك يضرب الله الامثال وما بعده
كلام مستأنف بان يكون الحسنى مستأنفا اى مبتدأ خبره قوله للذين استحبوا اقدم عليه والمعنى لهم المثوبة
الحسنى وهي الجنة وقوله والذين لم يستحبوا امبتدا خبره قوله ان لهم مع ما في حيره والظاهر ان هذا القول اولى
من الذى اختاره لأنه فيما اختاره تكون الاستحبابة مقيدة بالحسنى ولا تقابل بينها وبين عدم الاستحبابة مطلقا
والذكور في الآية ترق الاستحبابة مطلقا والهاد فعال يعني المهد والمبوط كالباس بمعنى الملبوس والكتاب
يعنى المكتوب من مهدت الفراش مهدا اى بسطته اطلق هنا بمعنى المستقر مطلقا ثم انه تعالى لما مثل المشرك
الجاهل بالاعمى ومثل الموحد العالم بالبصير ومثل نفس الكفر والباطل تارة بالظلمات وآخرى بزبد الماء والفلز
ومثل نفس الاعيان والحق تارة بالنور وآخرى باللأ، والجوهر الصاق عن الزيد قال تعالى بعد ذلك افن يعلم
كمن لا يعلم بادخال همسة الانكار على الفاء السبيبة الدالة على كون ما بعدها كلاما متفرغا على ما قبلها كأنه قيل
بعد ما علمن مثل العالم الحق والجاهل البطل هل يقيت شبهة في المشابهة بين الفريقين ومن يذهب الى وهمه تتحقق
المشابهة بين الاعمى والبصيري وبين العالم والجاهل ثم ذكر انه لا ينفع بهذه الامثال الا ولو الالباب الذين ينتقلون
من كل صورة الى معناها ومن ظاهر كل حديث الى ما هو سره ولبايه **قوله اوماعهد الله تعالى عليهم في كتبه**
عطف على قوله ما عقدوه اى الزموه على انفسهم بسان استعدادهم فعهد الله على الاول هو العهد الذي اخذه
الله تعالى على جميع ذريته آدم عليه الصلوة والسلام فانه تعالى خلقهم مستعدين للقرار بربوية الله تعالى ثم قال لهم
الست ربكم فاقرروا واعترفوا بسان الاستعداد فن اقر بذلك بسان العيان ايضا فقد وفي بذلك العهد السابق
وعلى الثاني ما زرمه الله تعالى على كل امة بالكتب الالهية ب السنة الرسل والميثاق اسم لما يقع به الوثافة
والاحكام وهو ان اضيف الى الله تعالى يراده ما وثق الله تعالى به عهده من الآيات والكتب وان اضيف الى
العباد يراد به ما وثقوه من الالتزام والقبول **قوله وهو تعميم بعد تخصيص** يعني ان عدم تقض الميثاق
اعم من الوفاء بعهد الله تعالى وذلك لانه فسر عهد الله تعالى باعترافهم بربوبيته تعالى وفسر الميثاق بكل ما وافقوه
على انفسهم مما كلفوا به من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ابقاء لفظ الميثاق الحلى بالالف واللام التي هي لام
الجلس على عمومه وعطف قوله تعالى ويختشون ربهم على قوله تعالى يصلون من قبيل عطف العام على الخاص
ايضا الان خشية الله تعالى ملائكة كل خير من ايتان ما ينبغي وترك ما لا ينبغي واما عطف قوله تعالى ويختفون
سوء الحساب على قوله تعالى يخشون فهو من عطف الخاص على العام كما اشار اليه بقوله عموما وخصوصا واما
عطف قوله تعالى واقموا الصلاة وتفواعلي قوله تعالى وصبروا **قوله لن لم يعرف بالمال** كأنه جعل سرا
مصدرا واقعا موقع المفعول به لقوله تعالى انفقوا بان يجعل مجھول الحال كأنه نفس المرء وبالغة قال الحسن
المراد الزكاة المفروضة فان اتهم بترك اداء الزكاة فالاولى اداؤها في العلانية وقال آخرون المراد ما يرمي الزكاة
الواجبة والصدقة التي يؤمن بها على صفة التطوع فقوله تعالى سرا يرجع الى التطوع وقوله تعالى علانية يرجع
لي الزكاة الواجبة **قوله يدفعونها** كدفع ما يدعليهم من سي غيرهم بالكلام الحسن واعطاهم من حرمهم
رعنهم ووصل من قطعهم **قوله او يتبعون البيئة الحسنة فتحوها** اي يمحون ويدفون
العمل الصالح السي من العمل كاروى عنه صل الله عليه وسلم انه قال لمعاذ بن جبل اذا اذلت بيته فاعمل بيتها
حسنة تمحها وقيل هؤلئم كلما اذنوا اذنوا بادفعوا بالتنمية مضررة الذنب روى ان شقيق بن ابراهيم البخني
وجه الله ونفعناه دخل على عبد الله بن المبارك متنكرا فقال اذا منعوا صبروا وان اعطوا شكروا فقال عبد الله
فعن الله به طريقة كلابنا هكذا فقال فكيف ينبغي ان يكون الامر فقال الكلملون هم الذين اذا منعوا شكروا
ان اعطوا اثر واقذ ذكر الله تعالى في صلة الذين تسعة امور وعد لم اتصف بها ثلاثة امور الاول عقى الدار التي هي
حنات عدن والثانى ان يضم اليه من آمن من اهلها ان علو امثال عمله والثالث دخول الملائكة عليه بمشرن له

على الله جعل ضرب المثل لشأن الفريقين
ضرب المثل لهم أو قبل الذين استجرواها جزاء
الحسنى وهي التوبة والجنحة والذين
لم يستجيبوا أمبتدأ خبره (لو ان لهم ما في الارض
جيئوا ومتله معه لا قدوابه) وهو على الاول
كلام مبتدأ ليسان ماك غير المسبحين
(اولئك لهم سوء الحساب) وهو المناقشة
فيه بان محاسب الرجل بذنبه لا يغفر منه شيء
(وما أواههم) من جهنم (جهنم وبنس المهد)
المستقر والخصوص بالذم محذوف (افن يعلم
ان ما ازال اليك من ربك الحق) فيسبح
(كن هو اعمى) عن القلب لا يستبصر
فيسبح والهزة لانكار ان يقع شبهة
في تشابهها بعد ما ضرب من المثل
(اما يذكرا ولو الالباب) ذروا العقول
المرأة من مشايعة الالف ومعارضة الوهم
(الذين يوفون بهم الله) بما عقدوه على
انفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى
او ما عهده الله تعالى عليهم في كتبه
(ولا يقضون الميثاق) ما وافقه من المواثيق
بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعليم
بعد تحصيص (والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل) من الرحم وموالاة المؤمنين
والإيمان بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ويدرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس
(ويخشون ربهم) وعدهم عموما (ويخافون
سوء الحساب) خصوصا فيحاسبون انفسهم
قبل ان يحاسبوا (والذين صبروا) على
ما تكرر لهم النقص ومخالفة المسوى
(ابتغاء وجه ربهم) طلبا لرضاه لا فيخورا
وسمعة ونحوهما (واقموا الصلاة) المفروضة
(وانفقوا مما رزقناهم) بعضه الذي وجب
عليهم انفاقه (سرّا) لمن لم يعرف بالمال
(وعلانية) لمن عرف به (ويدرأون بالحسنة
السيئة) ويدفعونها بها فيجازون الاصابة
بالاجسان او يتبعون السيئة الحسنة فتحمّوها

صفات لأولى الالباب فاستثناف بذلك
ما مستوجبوا بذلك الصفات (جنت عدن)
بدل من عقبي الدار او مبتدأ خبره (يدخلونها)
والعدن الاقامة اى جنات يتيمون فيها وقيل
هو بطنان الجنة (ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم) عطف على المرفوع
في يدخلون واغساغ لفصل بالضمير الآخر
او مفعول معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح
من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم
وتعظيمها لشأنهم وهو دليل على ان الدرجة
تعلو بالشفاعة او ان الموصوفين بذلك الصفات
يقرن بعضهم بعض لما بينهم من القرابة
والوصلة في دخول الجنة زيادة في انسهم
والقيده بالصلاح دلالة على ان مجردا من انساب
لاتفع (والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب) من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح
والتحف قائلين (سلام عليكم) بشارة بدوام
السلامة (بما صبرتم) متعلق بعليكم
او يحذف اى هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر
فاضل والباء للسيبة او البديلية (فتم عقبي
الدار) وقرى فتم بفتح التون والاصل نم
فسكن العين بقل كسرتها الى الفاء وبغيره
(والذين يتضعون عهدا الله) يعني مقابلتي
الاولين (من بعد ما وافقه) من بعد ما وافقه
من الاقرار والقبول (ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل ويفسدون في الارض) بالظلم
وتهييج الفتنة (اولئك لهم العنة و لهم
سوء الدار) عذاب جهنم او سوء عاقبة الدنيا
لانه في مقابلة عقبي الدار (الله يسط الرزق
لن يشاء و يقدر) وسعده وبصيغة (وفرحوا)
اي اهل مكة (بالحياة الدنيا) بما يسط
لهم في الدنيا (وما الحياة الدنيا
في الآخرة) اي في جنب الآخرة
(الامتناع) الامتناع لاتدوم كحاله اراك
وزاد اراعي والمعنى انهم أشروا بما نالوا
من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به
نعم الآخرة واغزوا بما هو في جنبه نزد
قليل النفع سريع الزوال (ويقول الذين
كفروا والولاذل عليه آية من ربهم قال ان الله
يضل من يشاء) باقتراح الآيات بعد ظهور

بدوام السلامه **قوله عاقبة الدنيا** اى التي تختلف الدنيا وتجهي بعدها وكل ما جاء بعدishi فهو عاقبة والثاء
لتائبت الموصوف وهي الجنة فانها هي التي اراد الله ان تكون عاقبة الدنيا ورجوع اهلها والنار وان كانت عاقبة الدنيا
بالنسبة الى الكفار لقوله تعالى وعقبي الكافرين النار الا انها لما كانت عاقبة لها بالنسبة اليهم لسوء اختيارهم
ليس كونها عاقبة لها مقصودا بالذات قال الواحدى رحمة الله تعالى العقبي كالعاقبة ويجوز ان يكون مصدرا
كالشوى والقربى والرجعي اضيف الى فاعله والمعنى اولئك لهم ان تعقب اعمالهم الدار التي هي الجنة
قوله والجلة وهي قوله تعالى اولئك لهم عقبي الدار خبر الموصولات ان رفت بالابتداء وجعلها جلة
اما باعتبار ان عقبي الدار مبتدأ و لهم خبره قدم عليه والجلة خبرا ولئك واما باعتبار ان لهم خبرا ولئك وعقبي فاعله
للاستقرار الذى قام الجار والمحروم مقامه **قوله والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم** اى من آمن منهم
وقدروى ذلك من مجاهد رضى الله تعالى عنه قال الامام وفي قوله من صلح قوله من الاول قول ابن عباس رضى الله تعالى
عنهم ما يدين صدق عاصد قوله وان لم يحصل مثل اعمالهم والثاني قول الزجاج بين الله تعالى ان الاعان لا ينفع اذا لم يحصل
معه اعمال صالحة بل الآباء والزوج والذرية لا يدخلون الجنة الا بالاعمال الصالحة قال الواحدى رحمة الله تعالى
والصحيح ما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهم بذلك ان الله تعالى جعل من ثواب المطیع سروره بحضور اهله
معه في الجنة وذلك بدل على انهم يدخلونها كرامة للطیع الاتي بالاعمال الصالحة ولو دخلوها باعمالهم الصالحة
لم يكن في ذلك كرامة للطیع ولا فائدة في الوعده اذ كل من كان صالحاته يدخل الجنة ثم قال الامام واعلم ان هذه الجنة
ضعيفة لان المقصود بشارة المطیع بكل ما يريده سرورا وبهجة فاذا بشر الله تعالى المكلف بأنه اذا دخل الجنة
فانه يحضر معه ابوه وأولاده الصالحة فلا شك انه يعظم سرور المكلف بذلك ويقوى به ويقال ان من اعظم
سرورهم ان يحيطوا في اذكاره واحوالهم في الدنيا ثم يشكرون الله تعالى على الخلاص منها وفوزها بالجنة قول المصنف
رحمة الله تعالى والوصلة في دخول الجنة زيادة في انسهم جواب عما يقال لو كان المراد من قوله تعالى ومن صلح
من آبائهم الموصوفين بذلك الصفات من اهلهم لما ظهرت القاعدة في وصف المطیع به اذ ليس دخولهم الجنة
من عمرات طاعته بل من عمرات طاعتكم **قوله من كل باب من ابواب المنازل** **بان يكون مقامهم ومنازلهم ابواب**
في دخول عليهم من كل باب ملك **قوله او من ابواب الفتوح** **بان يكون الباب يعني النوع ويكون المعنى من كل**
نوع من الفتوح والتحف **بان يأتي كل تحفة غير الحسنة التي اتي بها الملوك الاخر على اختلاف خيراتهم وقدر اعمالهم**
قوله متعلق بعليكم **اي متعلق به عليكم** **قوله او يحذف** **اي يحتمل ان يكون عاصبتم خبر مبتدأ**
محذف اى هذا التواب الجزيل ثابت لكم عاصبتم واما مصدرية اي بسبب صبركم ولا يتعلق بالمصدر اي بسلام اذا المصدر
لا يفضل بينه وبين معموله **قوله تعالى الله يسط الرزق لن يشاء و يقدر** **جواب عما يدل على قوله تعالى الذين**
يقصون عهدا الله الى قوله اولئك لهم العنة و لهم سوء الدار وهو ان من نقض عهدا الله تعالى لو كانوا ملعونين
في الدنيا ومعدون في الآخرة لما قطع الله تعالى عليهم ابواب النعم والمذلات في الدنيا و تفريح الجواب ان قطع باب الرزق
في الدنيا لا تتعلق له بالكفر والامان بل هو متعلق بمجرد مسيبة الله تعالى فقد يضيق على المؤمن امتحانا لصبره
وتکفيرا لذنبه ورفعا لدرجاته وبوسع على الكافر استدراجا قال الواحدى رحمة الله تعالى معنى القدر في اللغة
قطع الشيء على مساواة غيره من غير زيادة ولا نقصان فمعنى يقدر ههنا انه تعالى يعطيه رزقه بقدر كفايته لا يفضل
عنه شيء قال صاحب الكشف عفوا الله تعالى عنه في قوله تعالى الله يسط الرزق اي الله وحده هو يسط الرزق
ويقدر دون غيره ولم يتعارض له المصنف رحمة الله تعالى لأن مثل هذا التركيب عند صاحب المفتاح رحمة الله
تعالى تنص في افاده تقوى الحكم ولا يحتمل التخصيص البتة لأن المبتدأ ثابت في مكانه وليس مثل اما عرفت
في احتفال التخصيص والتقوى **قوله كحاله اراك** **وهي ما يتحمله من عمرات او شربة سوبق او نحو ذلك**
وفي الصاحح الحالة بالضم ما يحمله من شيء والغير فالحال اراك والاعمال ما يحمله اراعي من البن الى اهله قبل الطلب
قوله وفرحوا استثناف اخبار وليس بمعطوف على صلة الذين قبله لانه يستلزم تحمل الفاصل بين
بعض الصلة وهو الخبر و ايضا هو ماض و ماقبله مستقبل ولا بد من التوافق **قوله في الآخرة اى في جنب**
الآخرة **ولا يجوز ان يكون ظرفا للمحاجة ولا للدنيا الانهما لا يقعن في الآخرة و اما هؤلاء والتقدير وما الحياة القرية**
كائنة في جنب الآخرة الامتناع **قوله وهو جواب يحرى بحرى التسبب** **جواب عما يقال ماوجه**
المجزات (ويهدى اليه من اثبات) اقبل الى الحق ورجع عن العناد وهو جواب يحرى بحرى التسبب من قوله كأنه قال قل لهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل من
يشاء من كان على صفتكم فلا سبيل الى اهتدائهم وان ازلت كل آية ويهدى اليه من اثبات بما جئت به بل بادنى منه من الآيات

انطباق هذا الجواب لقول الكفرا يامحمد ان كنت رسولا فأتاها مجزرة ظاهرة فاهره مثل مجزرة موسى وعيسي عليهما الصلاة والسلام فاوجده كون قوله تعالى قل ان الله يصل من يشاء وبهدى اليه من اتاب جوابا عن سؤال الكفرا وقرر الجواب انه كلام يجري مجرى التعبير من قولهم وذلك لأن الآيات الباهرة التي ظهرت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغت في الكثرة وقوتها الدلاله الى حيث استحال ان تصير مشتبهه على العاقل فطلب آيات اخرى بعد ذلك موضع لغایات التعبير والاستئثار فكانه قبل لهم ما عظيم عنادكم الخ وفي الصحاح اتاب الى الله تعالى اي رجع اليه وتاب وقول المصنف روجه الله تعالى اقبل الى الحق اشاره الى ان ضمير اليه في قوله تعالى وبهدى اليه راجع الى الحق وان الاصلال والهداية اما هو بالنسبة اليه **قوله انسابه واعقاده عليه** لان الاضطراب والقلق اثما يكون بسبب الوجل او بسبب العز عن كفاية المهام ومن ذكر الله تعالى وابن بكونه مستحبها الجميع صفات الكمال منها عن جميع صفات النقصان احبه ومن احبه لاجرم يستأنس به ويطمئن قلبه اي يسكن اليه ويترك القلق والاضطراب و ايضا يقين بكون علمه بمحبته الجميع احواله وبكمال قدره وسعه فضله ورجته فلا جرم لا يعتمد الا عليه ولا يرجو الامنه **قوله او بذكرا رجته بعد القلق من خشيته** فان المؤمن اذا ذكر عظمة الله تعالى وعلوه شأنه وعز سلطاته لا جرم يغلب عليه الخوف والخشبة كما قال تعالى في سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادتنيت عليهم ايام زادتهم ايمانا وعلي ربهم توكلون والوجل ضد الاطمئنان ثم اذا ذكر سعة رجته وفي بيان بمحارفه واحسانه على جميع خلقه سكن قلبه وزال وجده واضطرباته وابضا القلوب لا يحصل لها طهارة اليقين الا ذكر مانصبه الله تعالى من الدلائل الدالة على وجوده وحده فالمذكور القلب هذه الدلائل يبقى في قلق وتردد هذه الوجهان مبينا على تقدير المضاف في قوله بذكرا وقوله او بكلامه مبني على ان يكون المراد بذكرا الله تعالى كلامه فيكون الكلام تعرضا للكفار الذين قالوا لا انزل عليه آية من ربها باهتمام امثاله اذا ذكر تفكيرهم فيه ووقفهم على كونه مجزرة ظاهرة بخلاف المؤمنين فان قلوبهم تطمئن به ولا تطلب مجزرة سواء **قوله** وبحوز فيه ارفع وتصب **قوله** لما ذكر ان جلة طبوي لهم في محل الرفع على انها خبر المبدأ المذكور بين ان لفظ طبوي يجوز ان يكون مرفوعا على الابداء وله خبره والجملة خبر الاول وجاز الابداء بطوفي امثالها علم لشيء يعنيه واما الانها نكرة في معنى الديماء كسلام عليكم ووبل له كأنه قبل خير لهم وغبطة او حسبي لهم او نعمي لهم يقال طبوي لكم ان اصبتكم خيرا ووجه كونه علائشى يعنيه ما قبل من ان طبوي اسم الجنة بلسان الحبشة وقيل هو اسم شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصنافها في دور اهل الجنة فعلى هذا يكون وجده الآية ان اهل الكتاب ادعوا تلك الشجرة لأنفسهم فاخبر الله تعالى انها للذين آمنوا الهم وبحوز ان يكون منصوبا بفعل مضر اي وجعل لهم طبوي وايد هذا الوجه بقراءة من فرأ وحسن ما ببالنصب وان كان طبوي مصدر امن طاب كبشرى وذلق يحمل ارفع وتصب ايضا كقولك طيبك شرطك وطبياتك وسلاماتك وسلام لك **قوله** مثل ذلك **قوله** اشاره الى ان الكاف في محل النصب بالفعل الذي بعده والإشارة الى ما هو حاضر في ذهن الخطاب من ارسل الرسل المتقدمين الى ائمهم كأنه قبل كما انه قد خلت من قبلي ام ارسلنا اليهم ارسلنا ايضا الى هذه الامة **قوله** وقيل تزلت في مشركي اهل مكة حين قيل لهم الى آخره **قوله** عطف على ما يفهم من قوله وحالهم انهم يكثرون بالبلغ الرحة وهو ان يكون معنى الآية ان ارسلنا الى هذه الامة لتلوع عليهم القراءان وتزيمهم بخلية اليمان وحالهم انهم يكثرون بالله ولا يعرفون قدر رجته ولا انعامه تعالى عليهم بارسالك وازال القراءان العظيم عليهم وعلى ما قبل يكون معنى الآية والله تعالى اهلهم وهم يكثرون بالرجن اي انهم يكثرون بالبلغ الرحة وهو الله تعالى لانهم يكثرون باطلاق هذا الاسم عليه **قوله** والمراد منه تعظيم شأن القراءان **قوله** على ان يكون الجواب المخدوف قوله لكان هذا القراءان وقوله او المبالغة في عناد الكفرا على تقدير ان يكون الجواب لما آمنوا به **قوله** وقطائع **قوله** جمع فطيبة وهي الارض التي يزرع فيها **قوله** وقبل الجواب متقدم **قوله** عطف على قوله حذف جوابه اي قبل جواب لوه قوله تعالى وهم يكثرون بالرجن اخر الشرط وقدم عليه جوابه كما انه قبل لوان قرأ آناعظيم الشان الذي لا يكتنه كنه ظهرت بتلاوته هذه الامر لاصروا على كفرهم بعزله الرجن وهو في الحقيقة دال عليه اي على الجواب وليس نفس الجواب **قوله** وذكرا كل خاصه **قوله** جواب عيال قال لم حذفت التاء في قوله تعالى او كلمه الموقى واثنت في الفعلين المذكورين قبل مع استواء الجميع في اسناده الى الظاهر المؤنث الغير الحقيق * وقرر الجواب

من خشيته او بذكرا دلائله الدالة على وجوده ووحدانيته او بكلامه يعني القراءان الذي هو اقوى المهزات (الا بذكرا الله تطمئن القلوب) تسكن اليه (الذين آمنوا وعملوا الصالات) مبدأ خبره (طبوي لهم) وهو فعل من الطيب قلبت ياوهواوا لضمها ما قبلها مصدر لطاب كبشرى وذلق وبحوز فيه الرفع والنصب ولذلك فرقى (وحسن ما ببال) بالنصب (كذلك) مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك (ارسلنا في امة قد خلت من قبلها) تقدمتها (ام) ارسلوا اليهم فليس بدين ارسالك اليها (لتلوا عليهم الذي او حسناه اليك) لنقرأ عليهم الكتاب الذي او حسناه اليك (وهم يكثرون بالرجن) وحالهم انهم يكثرون بالبلغ الرحة الذي احاطت بهم نعمته ووسع كل شيء رجته فلم يشكروا نعمته وخصوصا ما انعم عليهم بارسالك اليهم وازال القراءان الذي هو مناط النافع الدينية والدينية عليهم وقيل تزلت في مشركي اهل مكة حين قيل لهم ابعدوا للرجن فقالوا وما الرجن (قل هو ربنا) اي الرجن خالق ومتولى امرى (لا اله الا هو) لامست حق العبادة سواء **قوله توكلت** في نصرتي عليكم (واليه متاب) من جنفي ومن جعكم (ولو ان قرآنا سرت به الجبال) شرط حدف جوابه والمراد منه تعظيم شأن القراءان او المبالغة في عناد الكفرا وتصفيتهم اي ولو ان كتابا زعزعت به الجبال عن مقابرها (او قطعت به الارض) تصدعت من خشية الله عند قرآنه او شقت بعلت انهارا وغيونا (او كلهم به الموت) فتقراه او قسمع وتعجب عند قرآنه لكان هذا القراءان لانه الغاية في الاعجاز وال نهاية في التذكرة والانذار او لما آمنوا به قوله ولو اتنا تزلا اليهم الملائكة الآية وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سر لمان نتبعك فسيرتفع آنك الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فتحذ فيها بسانين وقطائع او سخر لانا به الريح لتركها ونضر الى الشام او ابعت لنا به قصى بن كلاب وغيره من آباءنا بكلمة نافية فنزلت وعلى هذا فقطع بفتح الارض قطعه بالسیر وقبل الجواب متقدم وهو قوله وهم يكثرون بالرجن وما بينهما اعتراض وتدكير كل خاصه لاستعمال الموقى على المذكر الحقيق

ان الموى لما شئت على المذكر الحقيق وغيره غالب المذكر على غيره بخلاف الجبال والارض * واعلم ان قوله تعالى
ولوان قرآن اناسيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلام الموى ان كان المراد به تعظيم شأن القرمان يكون من جهة
ما هو مقول القول اي قل هو ربى وقل لوان قرمانا وان كان المراد به المبالغة في عناد الكفرة بان يكون الجواب القدر
قوله لما آمنوا به تكون الآية متصلة بقوله تعالى ويقول الذين كفروا المؤلاظل عليه آية من ربها في كونها
بيانا لفطرتهم وشدة شكيمهم ويكون قوله وقيل ان قريشا الخ تأكيدا وتأييدا لهذا الوجه لانه لا يخالف
هذا الوجه الا في تفسير تقطيع الارض وسيق الاقتراح قال الواحدى رحمة الله تعالى في تفسير هذه الآية
ما قالت قريش النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره المصنف رحمة الله ازل الله تعالى ولو ان قرمانا سيرت به الجبال
اي جعلت تسير او قطعت به الارض اشافت انها او عيونا او كلام الموى اي احياء حتى تكلموا وجواب
لو مخدوف وقال القراء تقدره لكان هذا القراءان والمعنى لو ان قرمانا ما فعل به ما التسو الكان كذلك هذا
القراءان وقال الزجاج جوابه لما آمنوا وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال يريد لو قضيت ان لا يقرأ
القراءان على الجبال الاسارت وعلى الارض الا تخرقت وعلى الموى الا تكلموا وحيوا ما آمنوا لما سبق عليهم
في على وقوله تعالى بل الله الامر بجيع معناه دع عنك ذلك الذى قالوه من تسيير الجبال وغيره فالامر لله بجيعها
لو شاء ان يؤمنوا بما آمنوا وان لم يشأ لم يفع تسيير الجبال وسأر ما افترحه من الآيات ثم اكذ ذلك بقوله تعالى
افلم يؤمن الذى آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس بجيعا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم معناه افلم يعلم
وقال الكلبى رضى الله تعالى عنه يؤمن بعلم في لغة الخ الخ الى هنا كلام الواحدى رحمة الله تعالى ومن اليأس

ارتباط هذه الجملة بعاقبها ونفر عنها عليه يصح موقع الفاد ووجهه انه تعالى لما ذكر قوله تعالى بل لله الامر جميعاً اي ليس لاحد منها شئ سوا هدى ام اضل واصطدق ام خذل وعقبه بقوله تعالى افلم يأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً تريدهم لهذا المعنى وتصييضاً على تصريحهم وعندتهم وآتيمه بذلك وعيدهم متدرجاً الى تسليمة من واجهوه بالتكذيب والانكار او رد على المشركين ما يجري مجرد الحاج وما يكون توبيخاً لهم وتعينا من مخافة عقولهم فقال تعالى أفن هو قائم وهو استفهام يعني النقايق اي ليس من هو قائم على كل نفس بما كسبت اي قائم بالتدبر في جزائهم وقيل بحفظها وادرار رزقها ومعنى القيام هنا التولى لامور خلقه والتذير للارزاق والاجال والاحصاء الاعمال للجزاء فتحقيق المعنى افن هو مجاز كل نفس بما كسبت لكن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع **قوله** او عطف على كسبت ان جعلت مامتصدرية **قوله** اي بكسبها وبجعلها لله شركاء **قوله** تبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها **قوله** اي العبادة يعني ان المقام احتجاج على بطلان مذهبهم وليس قوله صريحاً في ابطاله بل هو تبيه على بطلانه كأنه قبل سموهم واذكر ما فيهم من الاوصاف الثابتة في نفس الامر لا على طريق تسمية الزنجي كافوراً فانظروا هل تجدون فيهم ما يستحقون به ان يعبدوا ويتخذوا شركاء **قوله** قبل تبيه **قوله** اشاره الى ان ام هذه منقطعة مقدرة ببل والهزيمة وهو اقرب من الرأي المحبطة بان يتطلب منهم ان يصفوهم فينظروا هل يجدون فيهم ما يدل على استحقاق العبادة بقوله ام تبيه اي ان يخبرون الله تعالى بشركاء له يستحقون العبادة لا يعلمون الله وهذا نقى للشركاء على وجه بلغ لانه كناية واستدلال بنقى اللازم على نقى الملزم وهذا على تقدير ان تكون كلة ماعتارة عن الشركاء المستحقين للعبادة ويتحقق ان تكون عباره عن صفاتهم التي يستحقون العبادة لاجلها لا يعلمها الا الله تعالى فيكون نقى تلك الصفات عنهم بنقى اللازم ثم اضرب عن قوله سموهم بوجه آخر فقال تعالى ام يظاهر من القول وهو انكار وتوبيخ انكر عليهم اتخاذهم الشركاء بانكم لفترط جهلكم ومخافة عقولكم تسمونهم شركاء وهذه التسمية قول لا حقيقة له بل هي من قبيل تسمية الزنجي كافوراً في كونها تسمية خالية عن اعتبار المعنى ان هي الاسماء سميت بها انتم وآباءكم ما انزل الله به من سلطان ولا شئ ان هذا احتجاج على اساليب بدعة **قوله** ثم خالوها **قوله** اي ظنواها يقال خلت الشئ اي ظنته ومنه من يسمع يخل **قوله** وقرأ ابن كثير **قوله** وقرأة الكوفيين وصدوا مينا لمفعول من صد المتعدي وعلى قرأة غيرهم يتحقق ان يكون متعدياً حذف مفعوله اي صدوا غيرهم وانفسهم وان يكون لازماً معنى اصرعوا وتولوا وقرى بالكسر على انه معنى للمفعول اصله صد بضم الاول فنفت كسرة الدال الى الصاد كما قيل في بسيع ومثل هذا النقل في الفعل الصحيح شاذ **قوله** من عذابه او رجته من واق **قوله** يعني ان قوله تعالى مالم من الله من واق فيه وجهان من الثانية في كلا الوجهين زائدة ومن الاولى متعلقة بواق في الوجه الاول ومتعلقة بمحدود على انه حال من واق في الوجه الثاني اي ما استقر لهم كائناً من رجته واق قدم الحال لكون ذى الحال نكرة **قوله** التي هي مثل **قوله** اي كمثل السار في الغرابة على ان قوله هي مثل كقولك زيد اسد في كونه من قبيل التشيه البليغ فان لفظ المثل بمعنى المثل لغة كالشبة والشبه ثم انه خص في المعرف العام بالقول السار الذي يشبه مضربه بمورده ثم استعير لكل ما فيه غرابة تشبيهاته بالقول السار في الغرابة فانه لا يضرب من الاقوال الاما فيه غرابة **قوله** على طريقة قولك صفة زيد اسر **قوله** جواب عما قال كيف يصح ان يكون المثل ههنا بمعنى الصفة ثم يكون مبتدأ وخبره تجرى من تحتها الانوار فان المثل اذا كان بمعنى الصفة كان تقدر الكلم صفة الجنة فيها انوار والحال انه لا معنى لقولنا صفة الجنة فيها انوار لأن الانوار في نفس الجنة لا في صفتها وتقرير الجواب ان ما ذكر انا يلزم ان لو كان ضمير فيها راجعاً الى الصفة في قولنا صفة الجنة فيها انوار وليس كذلك كما اذا قيل صفة زيد اسر يريد ان ضمير اسر راجع الى نفس زيد لا الى صفتة فلا يرد ما ذكر لانه انما يرد ان لو كان ضمير اسر راجعاً الى الصفة وليس كذلك بل هو راجع الى نفس زيد كأنه قبل صفة السورة فيه **قوله** او على حذف موصوف **قوله** فيكون لفظ المثل باقياً على معناه الغوى الاصلى اي شبه الجنة جنة كما لا يكون مستعاراً الصفة البهيبة من القول السار ولا يرد ان يقال ان الشبه بمعنى المشابهة وهي حدث والجنة عين واسم العين لا يكون خبراً عن اعم المعنى لانه انما يرد ان لو كان المثل بمعنى المماثلة وليس كذلك بل هو ههنا بمعنى المثل والمشابهة عرف الله تعالى الجنة التي لم يرها بغير أبناء وشاهدناه في الدنيا لفهمها بعض الفهم كانه قبل ليس

(وجعلوا لله شركاء) استثناف او عطف على كسبت ان جعلت مامتصدرية ويجوز انقدر ما يقع خيراً للبستان ويعطف عليه وجعلوا اي افن هو بهذه الصفة لم يوجدوا وجعلوا لله شركاء ويكون الظاهر في موضع الصغير للتبني على انه المسخق للعبادة قوله (قل سموهم) تبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها المعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركاء (ام تبيهونه) بل انتبهونه وقرى تبيه **قوله** بالتحقيق (بما لا يعلم في الارض) بشركاء يستحقون العبادة لا يعلمهم الله او بصفات لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء (ام يظاهر من القول) ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى تسمية الزنجي كافوراً وهذا احتجاج بلغ على اسلوب عجيب ينادي على نفسه بالاجاز (بل زين الذين كفروا مكرهم) تمويههم فخيلاوا اباطيل ثم خالوها حقاً او كيدهم للإسلام بشركهم (وصدوا عن السبيل) سبيل الحق وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن فامر وصدوا بالفتح اي وصدوا الناس عن الإيمان وقرى بالكسر وصد بالتنوين (ومن يضل الله) يخذه (فالله من هاد) يوقفه للهوى (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل والامر وسائر ما يصيرون من المصائب (ولعذاب الآخرة اشق) لشدة ودوانه (ومالهم من الله) من عذابه او رجته (من واق) حافظ (مثل الجنة التي وعد المتون) صفتها التي هي مثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره محدود عند سيفويه اي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل خبره (تجرى من تحتها الانوار) على طريقة قولك صفة زيد اسر او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجرى من تحتها الانوار او على زيادة المثل

وهو على قول سيبويه حال من العائد المذوق من الصلة (أكلها دأتم) لا يقطع ثمرها (وغلتها) اي وغلتها كذلك لا ينفع كاينسخ في الدنيا بالشمس (ذلك) اي الجنة الموصوفة (عسى الذين اتقوا) ١٢١ مَا كُمْ وَمَنْهُ امْرُهُمْ (وعسى الكافرين النار) لا غير وفي ترتيب النظرين اطماع للتفين

واقساط الكافرين (والذين آتياهم الكتاب يفرجون بما أرزل اليك) يعني المسلمين من اهل الكتاب كان سلام واصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجل اربعون بخران وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبشة او عامتهم فانهم كانوا يفرجون بما يوافق كتبهم (ومن الاحزاب) يعني كفريتهم الذين حجزوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة ككمب ابن الاشرف واصحابه والسيد والعاقب واشيا عليهم (من ينكرون بعضه) وهو ما يخالف شرائعهم او ما يوافق ما حرج فوه منها (قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به) جواب المتكبرين اي قل لهم ان امرت فيما انزل الى بان اعبد الله واحده وهو العمدة في الدين ولا سيل لكم الى انكاره واما ما تکرونه لما يخالف شرائعكم فليس بدع مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جزئيات الاحكام وقرى ولا اشرك بالرفع على الاستئثار (الله ادعوه) لالى غيره (والله ما اب) والله من رجعى للجزاء لالى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما اعدد ذلك من التفاريق فما يختلف بالاعصار والام فلا معنى لأنكاركم المخالفة فيه (وكذلك) ومثل هذا الازوال المشتمل على اصول البيانات الجميع عليه (ازلناه حكمها) يحكم في القضايا والوقائع باتفاق قضيه الحكمه (عربا) متراجعا بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصابه على الحال (ولئن ابعت اهواههم) التي يدعونك اليها كتقرير دينهم والصلة الى قبلتهم بعد ما حوت عنها (بعد ما جاءت من العلم) بشيخ ذلك (مالك من الله من ولی ولا واق) ينصرك ويعن العقاب عنك وهو حسم لاطعاعهم وتهبیج المؤمنین على الشبات في دينهم (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك) بشرى بذلك (وجعلناهم ازواجا وذرية) نساء واولادا كاهي الله (وما كان رسول) وما صحي له ولم يكن في وسعه (ان يأتني بآية) تفترج عليه وحكم يلتقط

في الجنة مما في الدنيا الا اساما **قوله** وهو على قول سيبويه حال من العائد المذوق من الصلة **قوله او عامتهم** وبالتصب عطفاعا على المسلمين من اهل الكتاب والمراد من الكتاب على التقدير بين التوراة والانجيل **فإن قيل كيف يصح أن يراد باهل الكتاب في هذا الموضع عامة أهل الكتاب وهم الكفارة وبحكم عليهم يفرجون بما أرزل إليك مع أن ما أرزل به جميع ما ينزل إليه صلي الله عليه وسلم وعلمهم أن عامتهم لا يفرجون بكل ما أرزل إليه والجواب أن ما أرزل إليه عام يتناول الكل والبعض وليس كما مستقر في الجميع ما يصدق لفظ الكل عليه بخاز حلها على البعض بحسب القرينة فذلك قال المصنف رحمة الله تعالى فأنهم كانوا يفرجون بما يوافق كتبهم **قوله بحكم في القضايا** اشاره إلى ان الحكم مصدر يعني الحكم كما كان جميع التكاليف الشرعية مستنبطة من القرآن كان سببا للحكم فاستداله الحكم استادا مجازا به جعل نفس الحكم على سبيل المبالغة **قوله التي يدعونك إليها** فإنه روى ان المشركين كانوا يدعونه صلي الله عليه وسلم الى اتباع ملة آبائهم المشركين وكان اليهود يدعونه الى الصلاة الى قبلتهم بعد ما حوت عنها جعل ما يدعون اليه من الدين الباطل والطريق الزائف هوى وهو ما يغسل اليه الطبع وتهواه النفس بغير سند مقبول ودليل معقول لكونه هوى محضا **قوله وهو حسم لاطعاعهم وتهبیج المؤمنین** يعني ان الخطاب وان كان مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ان المراد التعریض لغيره لأن صلاته صلى الله عليه وسلم في امر الدين بلغت الى حيث لا يحتاج معها الى الحث على التصلب والثبات ووجه التعریض ان من سمع تحذير سيد الخلق وتهديه على عدم التثبت والتصلب ان كان من يطمع منه صلى الله عليه وسلم في ذلك انقطع طمعه بالكلية وان كان من لا يتوهم منه ذلك فويت عزمه وهمته على ذلك اي على الثبات في الدين علما منه بان من هو ارفع منزلة اذا اخذر هذا التحذير فهو بذلك احق واولي **قوله بشرط ذلك** يعني ان من انكر نبوته صلى الله عليه وسلم تمسكوا بشبهه في ابطال نبوته منها ان قوله الرسول لا بد ان يكون من جنس الملائكة كاحكي عنهم بقوله او ماتأثينا بالملائكة وبقوله تعالى لولا ارزل عليه ملك ومنها قوله ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويشت في الاسواق ومنها انهم ابابا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات وقالوا لو كان رسول الله من عند الله تعالى ما كان مشغلا بأمر النساء بل كان معرضها عنهن مشغلا بازهد و العبادة فاجاب الله تعالى عن شبههم بقوله وقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواج وذرية بخاز ذلك في حقهم فلم لا يحوز مثله ايضا في حقه فقد روى انه كان اسلامان عليه الصلاة والسلام ثلاثة ائمة امرأة مهرية وسبعين ائمة سرية وكان لداه عليه الصلاة والسلام مائة امرأة وكان من شبههم انهم قالوا لو كان رسول الله من عند الله تعالى لكان عليه ان يأتي باى شئ طلبنا منه من المجزات ولا يتوقف ولما لم يكن الامر كذلك علينا انه ليس برسول فاجاب الله تعالى عنه بقوله تعالى وما كان رسول الله ان يأتي باى الايذان الله اي وما صاحله ولم يكن في وسعه ان يأتي باى الايذان منه فان المجزة الواحدة كافية في اثبات الجهة وما زاد عليه فهو مفهوم الى مشيئة الله سبحانه وتعالى ان شاء اظهراها وان شاء لم يظهرها ولا اعتراض لاحده عليه في ذلك **قوله لكل وقت وأمد حكم يكتب** يعني ان الكتاب يعني الحكم المكتوب المفروض على المكاففين بالشرائع والاحكام لان الطاعنين في نبوته صلى الله عليه وسلم قالوا لو كان صادقا في دعوة النبوة لم ينسخ الاحكام التي نص الله تعالى على ثبوتها في الشرائع المتقدمة في التوراة والانجيل لكنه نسخها وحررها نحو تحريف القبلة ونسخ اكثرا احكام التوراة والانجيل فوجب ان لا يكون فيها حقا فاجاب الله تعالى عنه بقوله لكل وقت حكم يليق بصلاح اهله وحالهم فان الحكمة تقتضي اختلاف الاحكام على حسب الاعصار والام وعلي حسب تخصيص المشيئة الالهية اهل كل عصر بحكم على حدة كا قال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء وثبت ان فسر عاذره المصنف رحمة الله تعالى بقوله ينسخ ما يستصوب نسخه وثبت ما يقتضيه حكمته قال الامام رحمة الله تعالى عليه في هذه الآية قوله ينسخ ما يستصوب نسخه وثبت ما يقتضيه حكمته **فإن كانت كتبتي في أهل الشفاعة فامتحنها وثبتني في أهل السعادة** والآجل والسعادة الاول انها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر المفهوم قالوا ان الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا في الآجل والسعادة والشفاعة والاعان والكفر وهو مذهب عمر وابن مسعود رضي الله عنهما والقائلون بهذا القول كانوا يدعون ويضررون الى الله في ان يجعلهم سعداء لا شقياء وهذا التأويل رواه جابر رضي الله عنه قال كان يطوف باليت وهو يكى ويقول لهم ان كنت كتبتي في اهل الشفاعة فامتحنها وثبتني في اهل السعادة والمغفرة فذلك تمحو ما يشاء وثبت وعندك امام الكتاب وروى مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا والقول الثاني ان الآية خاصة في بعض منه (اباذن الله) فإنه الملى بذلك**

(لكل اجل كتاب) لكل وقت وأمد حكم يكتب على العبد على ما يقتضيه استصلاحهم (يمحوا الله ما يشاء) ينسخ ما يستصوب نسخه (وثبت) ما يقتضيه حكمته وقبل مجموعيات النائب وثبت الحسنات مكانها

الأشياء دون بعض وعلى هذا التقدير في الآية وجوه الأول أن المراد من المحو والآيات نسخ الحكم المقدم وأيات حكم آخر لاعن الأول فقد روى عن سعيد بن جبير وفتادة رضي الله تعالى عنهمما يمحو الله ما يشاء من الشرائع فينسخه ويثبت ما يشاء فلا ينسخه وهذا القول اختيار أبي علي الفارسي قال هذا والله أعلم فيما يحتمل النسخ والتبدل من الشرائع الموقوفة علىصالح على حسب الأوقات فاما ما كان من غير ذلك فلا يمحى ولا يبدل والثانية أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بمحنة ولا سيئة وذلك لأنهم مأمورون بكتابه جميع ما يقوله الإنسان ويفعله فإذا كان يوم الاثنين ويوم الخميس يعارض ما كتبه الحفظة بما في اللوح الحفظي فليق من كتاب الحفظة مالا جزأ له من ثواب وعذاب ويثبت ما له جزأ من أحد هما ويترك مكتوباكا هو والثالث أن من اذنب ذنباً اثناه تعالى ذلك الذنب في ديوانه فإذا تاب عنه يمحو ذلك من ديوانه وقال عكرمة يمحو الله سيارات التائب ويثبت بذلك حسناته الرابع يمحو الله ما يشاء وهو من جاء أجله ويدع من لم يجيئ أجله ويتبه وإن الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت الاشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزرق والأجل ويدل على صحة هذا القول ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا مضى على النطفة خمس وأربعون ليلة يدخل الملك ويقول يا رب اذكري ماتي فيقضى الله عنك جل جلاله ويكتب الملك فيقول ما ماته وعمله ورثته فيقضي الله تعالى ويكتب الملك ثم تطوى الصحفة فلا يزيد فيها ولا يتقص منها وقتل ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما كتاباً سوي أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء * فأن قبل الستم تزعمون أن المقادير سابقة قد جرف بها القلم فكيف يستقيم هذا المعنى * فالجواب أن المحو والآيات مما يجف به القلم إضافاً يمحو الامسايق في عمله وقضاءه يمحو من اللوح الحفظي أم الكتاب لكونه أصلاً لجميع الكتب والعرب تسمى كل ما يجري مجرى الأصل الشيء * أما الله ومنه أصل الدماغ وأصل القرى لكة وجميع حوادث العالم السفلى والعلوى مثبتة في اللوح الحفظي قال صلى الله عليه وسلم * كان الله تعالى ولا شيء ثم خلق اللوح وابت فيه جميع أحوال الخلق إلى قيام القيمة * قال التكلمون الحكمة فيه أن يظهر للملائكة كونه تعالى على ما يحيط به الجميع المعلومات على سبيل التفصيل وعلى هذا التقدير فعنده تعالى كتاباً واحداً كتاباً الذي تكتبه الملائكة على الخلق وذلك الكتاب هو محل المحو والآيات والكتاب الثاني هو اللوح الحفظي وهو الكتاب المشتمل على نسخ جميع الأحوال العلوية والسفلى وهو الباقي الذي لا يتغير وقيل لم يراد به الكتاب هو علم الله تعالى فإنه تعالى على علم الجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات فإنها وإن تغيرت إلا أن علم الله تعالى بها باق مزنة عن التغير فالمراقبات الكتاب هو ذلك **قوله** أربنا **بعض ما وعدناهم** **تفصيل** للحال الدائمة أي سواء أربنا بعض ما وعدناهم أو توفينا قبله فالواجب عليك تبليغ أحكام الله تعالى واداء ايمانه ورسالته والبلاغ اسم اقيم مقام التبليغ كالسراح **قوله** **فلا تختلف** **ای لات بال يقال** حتفت بذلك اي باليت به لما وعد الله تعالى المكذبين بقوله لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واقع قال بعده وأما زينك يعني ان ابتلاءهم بما اوعدوا به غير مشروط بخيالك بل هو واقع بهم مت وبقيت حيا وعلى كل حال فالواجب عليك ليس الابلاغ و علينا الحساب فلاتبال بأراضهم ولا تستجعل بعدا بهم الطلائع جمع طلعة الجيش وهو من يبعث ليطلع على حال العدو والمعنى هذه الحال التي هي نفس ارض الكفرة من اطرافها طلائع تحقيق ما اوعدهم الله تعالى من تعذيبهم فإنه تعالى لما وعد رسوله صلى الله عليه وسلم برؤية بعض ما وعدهم كان الكفرة قالوا عند ذلك ابن ما وعد ربك ان يريك فقال الله سبحانه وتعالى عند ذلك اولم يروا نافق الأرض نفسها من اطرافها اي يأنها امرنا و قوله نفسها حال امامنا فاعل نافي او من مفعوله فان ما زاد في بلاد المسلمين باستيلائهم عليها فهو اوجرا نفس من ديار الكفرة وهي من طلائع تحقق تلك المواعيد وعلماتها انه تعالى اذا قدر على جعل بعض ديار الكفر للسلفيين فهو قادر على ان يجعل الكل لهم افلا يعتبرون بهذه ائمه تعالى اكد هذا المعنى فقال سبحانه وتعالى والله يحكم لامعقب لحكمه اي يحكم نافذا حكمه حاليا عن المدافع المعارض والمنازع ثم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان اخبره ان كفار الامم الماضية كفروا برسليهم ومكروا ان هم واقتلاهم واهلاكم وابطال دينهم الذى دعوا بهم اليه مثل نمرود مكر بار ابراهيم عليه الصلوة والسلام اليهود مكر وابعبي على الصلوة والسلام وفرعون مكر عبود عليه الصلوة والسلام ثم بين ان مكرهم كلام مكر لا اضافة الى مكر الله تعالى حيث قال فله المكر جيما ثم بين قوله مكره وكاله بقوله يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم لكافر لمن عقى الدار فان من علم ما تكسب كل نفس واعدها جزأها وكان قادرًا على امساء ما اعده من الجزاء

وقيل يمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلّق به
جزاء ويتزلّغ غيره مثبّتاً أو يثبت مارأه وحده
في سليم قلبه وقبل يمحو قرناً ويثبت آخر
وقيل يمحو القاسدات ويثبت الكائنات
وقرأ نافع وابن عامر وجذة والكساني
ويثبت بالتشديد (وعنه أم الكتاب)
اصل الكتب وهو الموح الحفظ اذا ما
من كان الا وهو مكتوب فيه (واما زينك
بعض الذي نعدهم او توفينك) وكيف
مادرات الحال ارينال بعض ما اوعدناهم
او توفيناك قبله (فانما عليك البلاغ) لا غير
(وعلينا الحساب) للجازة لا عليك فلا
تحتفل باعراضهم ولا تستجعل بعذابهم فانا
فاعلون له وهذا طلاقته (او لم يروا اننا نأتي
الارض) ارض الكفرة (تفصها من
اطرافها) بما نفعهم على المسلمين منها
(والله يحكم لا يعقب حكمه) لا راد له
وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه
قيل لصاحب الحق معقب لانه يقف عزمه
بالاقتضاء والمعنى انه حكم للإسلام بالاقبال
وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن
تغييره ومحل لام المنفي النصب على الحال
اي يحكم نافذا حكمه (وهو سريع الحساب)
فيحاسبهم عاقليل في الآخرة بعد ما عذبهم
بالقتل والاجلاء في الدنيا (وقد مكر الذين
من قبلكم) يأنسائهم و المؤمنين منهم
(فالله المكر جيئا) اذلا يومه بمكر دون
مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه

منه وهذا كالتفسير لذكر الله تعالى بهم واللام تدل على ان المراد بالعقبي العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كاعرفت وقرأتين كثير ونافع وابو عمرو الكافر على اراده الجنس وقرى الكافرون والذين كفروا والكفر اي اهله وسيعلم من اعلم اذا الخبره (ويقول الذين كفروا است مر سلا) قبل المراد بهم رؤساء اليهود (قل كفى بالله شهيدا يلني ويتكم) فانه اظهر من الادلة على رسالتي الخ يعني ان المراد بشهادة الله تعالى اظهار المهزات الدلة على صدقه في دعوى الرسالة وقوله علم الكتاب فسر الكتاب اولا بالقرآن العظيم فيكون المراد بالذى عنته علم الكتاب المؤمنين وثانيا يحسن الكتب المقدمة وثالثا باللوح المحفوظ (قوله اي وكفى بالذى يسحق العبادة الخ) على تقدير ان يكون معنى قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو والله تعالى فان قلت كيف يصح ان يراد من عنده الله تعالى مع كونه معطوفا على قوله بالله وهو عطف الشى على نفسه اشار الى دفعه باول اسم الذات بما يعطيه من معنى استحقاق العبادة لكون لفظ الجلاله مختصا بالمعبود بالحق المسبح جميع صفات الكمال واول من عنده بالذى لا يعلم ما في اللوح الا هو ليكون من قبيل عطف الصفة على الصفة كافي قول الشاعر

* بالهف زياية المحارث الصاصع فالغائم فالآتب *

وقرأ الجمهور من عنده بفتح ميم من وهي موصولة في محل الجر حيث عطفا على لفظ الجلاله اي بالله وعن عنده علم الكتاب وجملة عنده علم الكتاب يحصل ان تكون جملة ظرفية با ان يكون علم الكتاب فاعل عنده لاعتقاده على الموصول ويحصل ان تكون جملة اسمية با ان يكون علم الكتاب مبتدأ وعنده خبره قد تم عليه والجملة على التقدير من صلة من وان قرى من عنده بكسر الميم على انه حرف جر تعين ان يكون علم الكتاب مرفوعا على الابتداء وما قبله خبره وقرى من بالكسر وعلم على بناء المفعول والله اعلم ثم سورة الرعد وحمد الله على القام وهذا وان الشرع فيما يتعلق بسورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

﴿سورة ابراهيم مكية وهي احدى وخمسون آية﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قوله اي هو كتاب﴾ اما على تقدير ان يكون الراسم السورة ويكون التقدير هذه الراسم استئنف قوله كتاب اشارة الى فخامة شأنها وعظم قدرها بانها كتاب عظيم الشان توينا از الله وبلغ في الفصاحة النهاية فاظنناك بمجموع القرآن واما على ان يكون التعديدا للمرحوف فرقا للعصا وتقديره لدليل الابحاز فلا يكون له محل من الاعراب ﴿قوله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الجواب﴾ اي مجاز مرسل على طريق اطلاق المزوم وارادة اللازم فان لفظ الاذن حقيقة في الاطلاق ورفع الجب ويزمه التسهيل والتيسير فان الدخول في حق الغير وملكه متعدد اذا صدف الاذن يكون تسهيلا وتيسيرا فلما كان التسهيل من لوازם الاذن صبح استعمال لفظ الاذن فيه مجازا فالمراد بقوله مستعار اللفوية لاما هو مصطلح اهل البيان وقوله تخرج متعلق بازلناه وقوله باذن ربهم يجوز ان يتعلق بالخروج اي التحرج لهم بتسهيله وتيسيره وان يتعلق بمذوق على انه حال من ضمير الفاعل اي ماذوناكم او من الناس اي ماذونا لهم شبه الكفر بالطلبات لانها نهاية ما يغير الرجل فيه ولا يهدى به الى الحق والصواب وشه الايمان بالنور لانه نهاية ما يتحقق به الحق المطلوب وبجمع الطلبات تعدد طرق الكفر وانواعه ﴿قوله بدل من قوله الى النور﴾ ولا يضره الفصل بقوله باذن ربهم لانه من معمولات العامل في المبدل منه ﴿قوله او استئناف﴾ فيتعلق بمذوق كأنه قبل الى اي نور اخر اجرهم قبل الى صراط ﴿قوله اما لا نه مقصد﴾ اي اما لان الله تعالى هو المقصود من ذلك الصراط واما لانه تعالى هو المظاهر لذلك الصراط وهذا القدر من الملasse يكفي في صحة الاضافة فاضيف الصراط الى العزيز التنبيه على انه صراط عنز لا ينزل سالكه واضيف الى الحميد للتنبيه على انه صراط كثير الحير اي لا يخيب سبله اي من اخذته سيلان ﴿قوله على قرآة نافع وابن هامر﴾ فانهما قرأوا برفع لفظ الجلاله على انه مبتدأ خبره الموصول بعدها وعلى انه خبر مبتدأ مذوق اي هو الله وقيل هذا يسمى ارفع على المدح فعلى هذا يكون الموصول مع صلته في محل الرفع على انه صفة الجلاله والباقيون يجزه على انه عطف بيان العزيز الحميد لان لفظ الجلاله وان كان في اصل الوضع اسم استئنف الا انه صار في العرف جاري بجرى الاسم العلم ذات الله تعالى فخرج بذلك عن ان يكون مفهومه صالح لوقع الشركة فيه بخاز كونه تابعا لما قبله في الابضاح والتفسير والذى يدل على كونه جاري بجرى الاسم العلم انه لو كان مشتقا

نافع وابن هامر مبتدأ وخبر او الله خبر مبتدأ مذوق والذى صفتة وعلى قرآة الباقيين عطف بيان للعزيز لانه كالم لا اختصاصه بالمعبود على الحق

(وويل للكافرين من عذاب شديد) وعند
من كفر بالكتاب ولم يخرج به من القبلات
إلى النور والويل تقىض الوال و هو النجاة
وأصله النصب لانه مصدر الا انه لم يستنق
منه لكنه درفع لقادمة الثبات (الذين يسبون
الحياة الدنيا على الآخرة) يختارونها علينا
فإن اختار الشيء يطلب من نفسه أن يكون
أحب إليهم غيره (ويصدون عن سبيل الله)
بتوعيق الناس عن الإيمان وقرىء و يصدون
من أصدهم وهو مقول من صد صدوداً إذا
تكتب وليس فصيحاً لأن في صد صدودة
عن تكاليف التعبد بالمعجزة (ويغونها هوجاً)
ويغون لها زيفاً ونكباً عن الحق ليقدحوا
فيه خدفة الجاز وأوصل الفعل إلى الضمير
والوصول بصلة يحتمل الجر صفة الكافرين
والنصب على الذم والرفع عليه أو على أنه
مبتدأ خبره (او ذلك في ضلال بعيد) اي ضلوا
عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وبعد
في الحقيقة للضلال فوصف به فعله للبالغة
أول الامر الذي به الضلال فوصف به للأبštة
(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)
البالغة قومه الذي هومهم وبعث فيهم
(ليس لهم) ما أمروا به ففهموه عنه بيسر
ومسرعة ثم يقلدوه ويترجّوه لغيرهم فأنهم
أول الناس بهما يدعوهن واحقى بأن
يُنذرهم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم
بانذار عشيرته او لا ولو نزل على من بعث الى
ام مختلفة كتب على السنتهم استقل ذلك بنوع
من الاعجاز ولكن أدقى الى اختلاف الكلمة
وأضاعفه فضل الاجتهاد في تعلم الاقاظ
و معانيها والعلوم المتشعبة منها وما في انتساب
القرآن وكذا النفس من القرب المقتضية
لجزيل التواب وقرىء بلسنه وهو لغة فيه
كريش ورياش واسن بضمتين وضمة وسكون
على الجمجمة كعمر وعمر وقيل الضمير في قوله
محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله أنزل الكتب
كلها بالغربية ثم ترجحها جبريل عليه السلام
او كل شيء بلغة المنزل عليهم وذلك بردة قوله
ليس لهم فإنه ضمير القوم والتوراة والإنجيل
ونحوهما لم ينزل ليس لهم بالغربية

(فِيَضْلِ اللَّهِ مِنْ يَشَاءُ) فَيَعْذِلُهُ عَنِ الْأَيَّامِ
 (وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ) بِالْتَّوْفِيقِ لَهُ (وَهُوَ الْمَرِيزُ)
 فَلَا يَقْبَلُ عَلَى مُشَيْشِتِهِ (الْحَكِيمُ) فَلَا يَهْدِي
 وَلَا يَضْلِلُ الْأَطْكَمَةَ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
 بِآيَاتِنَا) يَعْنِي الْيَدِ وَالْعَصَاصِ وَسَارِ مَعْبُرَتِهِ
 (إِنَّ أَخْرَجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)
 يَعْنِي إِنَّ أَخْرَجَ كَأْنَ فِي الْإِرْسَالِ مَعْنَى الْقَوْلِ
 أَوْ بِأَنَّ أَخْرَجَ فَانْ صَبَغَ الْأَفْعَالَ سَوَاءً
 فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمُصْدِرِ فَيَصْحَّ أَنْ يُوصَلَ بِهَا
 أَنَّ النَّاصِيَةَ (وَذَكْرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) بِوَقَائِعِهِ
 الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى الْأَمْدَارِ الْجَاهِيَّةِ وَآيَاتِ الْعَرَبِ
 حَرَوْبَهَا وَفَيْلَ بَنْعَمَهَا وَبَلَأْهُ (إِنِّي فِي ذَلِكَ
 لَا يَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ) يَصْبِرُ عَلَى بَلَأْهُ
 وَيَشْكُرُ لَعْنَمَهَا فَانَّهُ إِذَا سَمِعَ بِعَذَابٍ عَلَى
 مِنْ قِبَلِهِ مِنَ الْبَلَأِ وَفَيْضِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّعَمَاءِ
 اعْتَبِرُونَ تَبَّهَ لِمَا يَحْبُبُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّبَرِ وَالشَّكْرِ
 وَقَيْلَ الرَّادِبِهَا مَالِئِمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي الْأَيَّامِ الْمَاضِيَّةِ كَأَنَّهُ قَيْلَ لَهُمْ يَأْفُونَ كُمْ
 وَكُمْ مِنْ شَرِّ قَدْ صَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ إِمَانَكُمْ كَرُونَ مَا كَنْتُمْ عَلَيْهِ مَا اصَابَكُمْ مِنْ قَبْلِ
 فَرِعَوْنَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ ثُمَّ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَدُوَّكُمْ بِتَدْبِيرٍ عَجِيبٍ وَخَلَصَكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَأَزَلَّ عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى
 وَأَنْمَلَ عَلَيْكُمْ بِجَمِيعِ مَا لَتَّمُ عَلَيْهِ الْآَنَّ مِنْ صَنُوفِ لَعْنَمَهَا فَبَادَرُوا إِلَى شَكْرِهِنَّ النَّمِ وَقَيْلَ الرَّادِبِهَا بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَائِعِهِ
 فِي الْأَمْمَ السَّالِفَةِ إِنَّ كَيْفَ أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَمْمَ السَّالِفَةَ لَمَّا كَذَبُوا الرَّسُولَ وَقَيْلَ الرَّادِبِهَا جَمِيعَ مَأْوَقِ
 فِيهِ مِنَ النَّعَمَاءِ وَالْبَلَأِ وَالْمَعْنَى عَظِيمُهُمْ بِالْتَّرْغِيبِ وَالْتَّرْهِيبِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ فَالْتَّرْغِيبُ وَالْوَعْدُ أَنَّ يَذْكُرُهُمْ جَمِيعُ
 مَا لَفِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَهُلَى مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ آمَنُوا بِالرَّسُولِ فِيَاسِلَفِ مَا لَفِمُ الْأَيَّامِ وَالْتَّرْهِيبُ وَالْوَعِيدُ أَنَّ يَذْكُرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ
 وَعَذَابَهُ وَأَنْقَادَهُمْ مِنْ كَذَبِ رَسُولِهِ فِيَاسِلَفِ مِنَ الْأَيَّامِ مُثِلَّ مَا لَتَّمُ عَادُ وَثَمُودُ وَغَيْرُهُمَا لِيَرْغِبُوْهُ فيَالْوَعْدِ فِيَصَدَّقُوا
 وَيَحْذِرُوْهُمْ مِنَ الْوَعِيدِ فِيَتَكَذِّبُوْهُ الْتَّكَذِّبُ وَالْعَنَادُ وَيُؤَيِّدُهُمْ هَذِهِ الْقَوْلُ الْجَمِيعُ بَيْنِ الصَّبَارِ وَالشَّكْرِ فِيَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَا يَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ وَمِنْ حَلِ الْأَيَّامِ عَلَى مَعْنَى الْوَقَائِعِ اسْتَدَلَ عَلَيْهِ إِنَّ التَّذَكِّرَ بِالْأَيَّامِ أَكْثَرَ مَا يَسْتَهِمُ
 فِي التَّحْوِيفِ وَالْإِنْذَارِ فِيَقُولُهُ إِنَّهُ أَذْكُرُوْهُمْ لَعْنَمَهَا وَقَتَّ انجَاهِهِمْ بِآيَاتِهِمْ يَعْنِي إِنَّهُ أَذْكُرُهُمْ بِظَرْفِ لَعْنَمَهُ يَعْنِي
 الْأَنْعَامِ ثُمَّ قَالَ وَيَحْزُنُ أَنَّ يَنْتَصِبَ بِعَلِيْكُمْ إِيْ بِمَا تَعْلَقَ بِهِ عَلِيْكُمْ عَلَى قَدْرِ إِنَّ لَا يَكُونُ صَلَةُ لَعْنَمَهُ بِلَهُ يَكُونُ مَتَّعْلِقاً
 بِالْأَسْتَقْرَارِ يَعْنِي أَذْكُرُوْهُمْ لَعْنَمَهُ مُسْتَقْرَرٌ عَلِيْكُمْ وَقَتَّ انجَاهِهِمْ فَعَلَى هَذِهِ تَكُونُ لَعْنَمَهُ بِعْنَى الْعَطِيَّةِ لَا يَعْنِي الْأَنْعَامِ
 وَلَوْجَعَ عَلِيْكُمْ صَلَةُ لَعْنَمَهُ بِعْنَى الْأَنْعَامِ خَيْرٌ لَا يَحْزُنُ أَنَّ يَنْتَصِبَ الظَّرْفُ بِعَلِيْكُمْ لَمَّا افْعَلُوا فِيَعْبَارَةِ عَمَافِلِ
 فِيَهُمْ مُذَكَّرُوْهُمْ فَلَا يَهْمِلُ فِيَهُمْ إِلَّا فَعَلَوْهُمْ وَلَا شَهِيْهُمْ فِيَقُولُهُ
 احْوَالُ مِنْ آلِ فَرِعَوْنَ أَوْ مِنْ ضَمِيرِ الْمَخَاطِبِينِ يَعْنِي إِنَّمَا يَجِدُهُمْ لَعْنَمَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَوْ يَحْزُنُهُمْ يَكُونُ مَسْتَأْنِفاً
 لِبَيَانِ مَا انجَاهُمْ مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَأَذْنَجَنَاكُمْ مِنْ آلِ فَرِعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سَوَءَ الْعَذَابِ يَذْمُحُونَ
 ابْنَاهُمْ كَمْ وَيَسْخِيُونَ نَسَاءَهُمْ كَمْ وَكَذَا فِي الْأَعْرَافِ إِنَّهُ وَقَعَ فِيهَا بَدِيلٌ يَذْمُحُونَ يَقْتَلُونَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي سُورَةِ
 بَغْرِيْرِ وَأَفْلَا وَقَعَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَيَذْمُحُونَ بِوَالْعَطِيَّةِ اشَارَ الْمَصْنُفُ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْجَمَلَةِ حِيثُ ذَكَرَ بَغْرِيْرَ وَأَفْلَا

الْمَصْنُوفُ الْمَعْرُوفُ وَعَلَى الْمَعْنَى أَيْضًا وَأَمَّا لَسْنُ فَأَنَّمَا يَطْلُقُ عَلَى الْمَعْنَى خَاصَّةً وَقَرْيَ بِلَسْنِ بَضمِ الْلَّامِ وَالسِّنِّ وَهُوَ جَمِيعُ
 لَسْنِ كِتَابِ وَقَرْيَ بِضَمِ الْلَّامِ وَسَكُونِ السِّنِّ وَهُوَ تَحْكِيفُ الْقِرَاءَةِ بِضَمِّينِ نَحْوِ رَسُولِ فِي رَسُولِ حَسْنَهُ فِيَقُولُهُ
 فِيَضْلِهِ استِنْفَافُ الْأَخْبَارِ إِنَّهُ فَوْهُ يَضْلِلُ فَلَا يَحْزُنُ أَنَّ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى مَا فَيْلَهُ لَمَّا افْعَلُوا كَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ
 فِي الْمَعْنَى فَيَكُونُ الْمَعْنَى لَيْسَنِ فِيَضْلِلُ وَالرَّسُولُ أَغَارَ سُلْطَنَ الْبَيَانِ لِلْأَلْضَلَالِ قَالَ الزَّاجِزُ وَلَوْقَرْيَ بِنَصْبِهِ عَلَى إِنَّ الْلَّامِ
 لَامِ الْمَعَاقِبِ جَازَ وَالْفَاءُ، فِيَهُ تَقْصِيَّلَةُ وَالْمَعْنَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ الرَّسُولَ إِلَيْهِ أَقْوَامَهُ لَمْ يَنْتَهُ طَرِيقُ الْهَدَايَةِ وَطَرِيقُ
 الْضَّلَالِ فَعَنِدَ ذَلِكَ حَصْلَ الْأَخْتَلَافِ فَبَعْضُهُمْ اخْتَارَ الْهَدَايَةَ وَبَعْضُهُمُ الضَّلَالَ أَوْ قَوْلُ أَنْزَلَنَا الْكِتَابَ لِتَبَيَّنَ قَوْمُهُمْ
 مِنْ فَعْنَاهُ بِذَلِكَ الْبَيَانِ وَمِنْهُمْ مِنْ جَعْلَنَا جَمِيعَهُ عَلَيْهِ حَسْنَهُ فِيَقُولُهُ بِأَيَّاتِنَا هُوَ حَالُ إِنَّ أَرْسَلَنَا مُلْتَبِسًا بِأَيَّاتِنَا وَأَنَّ
 فِي أَخْرَجَ يَحْزُنُ أَنَّ تَكُونَ مَفْسِرَةً لَوْقَعَهَا بَعْدَ فَعْلِهِ مَعْنَى الْقَوْلِ وَأَنَّ تَكُونَ مَصْدِرِيَّةً وَأَخْتَلَفَ النَّهَايَةُ
 فِي أَنَّهُ هُلْ يَحْزُنُ أَنَّ تَكُونَ صَلَةً إِنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ أَمْ أَوْنَيَا أَوْ غَيْرُهُمَا مَا فِيهِ الْطَّلْبُ أَوْ لَا يَحْزُنُ وَالْمَشْهُورُ عَدَمُ
 الْجَوَازِ وَاجْزَ سَيِّدِهِ كَوْنُ صَلَةً إِنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ ذَلِكَ عَلَى إِنَّ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَمْرُهُ مَعْنَى قَوْلِهِ أَمْرُهُ
 وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا قَلَتْ لَهُمُ الْأَمْمَ أَمْرُهُ تَعَالَى أَنَّ اعْبُدُوهُ اللَّهُ يَحْزُنُ أَنَّ تَكُونَ كَلَمَةً أَنَّ فِيَهُ مَصْدِرِيَّةً فَتَكُونُ
 مَعْنَى خَبْرَهَا بَدْلًا مِنْ مَا اوْمَنَ الْهَاءُ فِيَهُ أَوْ خَبْرَهَا بَدْلًا مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ أَوْنَيَا وَأَنَّ تَكُونَ مَفْسِرَةً وَأَخْتَلَفَ
 الْمَصْنُفُ كَوْنُهَا مَصْدِرِيَّةً حِيثُ قَالَ فَانَّ صَبَغَ الْأَفْعَالَ سَوَاءً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَصْدِرِ فَيَصْحَّ أَنَّ يُوصَلَ بِهَا إِنَّ النَّاصِيَةَ
 إِلَّا أَنَّهُ تَسَاعَ فِي الْعِبَارَةِ حِيثُ جَعَلَ إِنَّ الدَّاخِلَةَ عَلَى فَعْلِ الْأَمْرِ نَاصِيَةً لَانَّ إِنَّ النَّاصِيَةَ تَدْخُلُ عَلَى الْفَعْلِ
 الْمَصْارِعِ إِلَّا أَنَّ يَقَالَ لَوْ كَانَتْ دَاخِلَةً عَلَى الْفَعْلِ الْمَصْارِعِ لَكَانَتْ نَاصِيَةً وَلَوْ قَالَ إِنَّ يُوصَلَ بِهَا إِنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ
 لَمْ يَجْعَلْ إِلَى هَذِهِ التَّأْوِيلِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ النَّذَرِ أَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابًا عَظِيمًا الشَّانِ
 يَخْرُجُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَتَيَعْ ذَلِكَ بِشَرْحِ إِرْسَالِهِ سَارِ الْأَنْيَاءِ إِلَى أَقْوَامِهِ وَكِيفِيَّةِ مَعَالِمَهُ أَوْ قَوْمِهِمْ
 فَذَكَرَ قَوْنَاهُمْ ذَلِكَ تَصْبِيرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِذِ قَوْمَهُ وَارْسَادَهُ إِلَى كَيْفِيَّةِ مَكَالَتِهِ وَمَعَالِمَهُ مَعْ قَوْمِهِ
 فَذَكَرَ قَصَّةَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ الْمَصْلَةُ
 وَالْمَسَارِعُ إِلَّا أَنَّ يَقَالَ لَوْ كَانَتْ دَاخِلَةً عَلَى الْفَعْلِ الْمَصْارِعِ لَكَانَتْ نَاصِيَةً وَلَوْ قَالَ إِنَّ يُوصَلَ بِهَا إِنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ
 لَمْ يَجْعَلْ إِلَى هَذِهِ التَّأْوِيلِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ النَّذَرِ أَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابًا عَظِيمًا الشَّانِ
 يَخْرُجُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَتَيَعْ ذَلِكَ بِشَرْحِ إِرْسَالِهِ سَارِ الْأَنْيَاءِ إِلَى أَقْوَامِهِ وَكِيفِيَّةِ مَعَالِمَهُ أَوْ قَوْمِهِمْ
 فَذَكَرَ قَصَّةَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ الْمَصْلَةُ
 وَالْمَسَارِعُ إِلَّا أَنَّ يَقَالَ لَوْ كَانَتْ دَاخِلَةً عَلَى الْفَعْلِ الْمَصْارِعِ لَكَانَتْ نَاصِيَةً وَلَوْ قَالَ إِنَّ يُوصَلَ بِهَا إِنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ
 لَمْ يَجْعَلْ إِلَى هَذِهِ التَّأْوِيلِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ النَّذَرِ أَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابًا عَظِيمًا الشَّانِ
 يَخْرُجُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَتَيَعْ ذَلِكَ بِشَرْحِ إِرْسَالِهِ سَارِ الْأَنْيَاءِ إِلَى أَقْوَامِهِ وَكِيفِيَّةِ مَعَالِمَهُ أَوْ قَوْمِهِمْ
 فَذَكَرَ قَصَّةَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ الْمَصْلَةُ
 وَالْمَسَارِعُ إِلَّا أَنَّ يَقَالَ لَوْ كَانَتْ دَاخِلَةً عَلَى الْفَعْلِ الْمَصْارِعِ لَكَانَتْ نَاصِيَةً وَلَوْ قَالَ إِنَّ يُوصَلَ بِهَا إِنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ
 لَمْ يَجْعَلْ إِلَى هَذِهِ التَّأْوِيلِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ النَّذَرِ أَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابًا عَظِيمًا الشَّانِ
 يَخْرُجُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَتَيَعْ ذَلِكَ بِشَرْحِ إِرْسَالِهِ سَارِ الْأَنْيَاءِ إِلَى أَقْوَامِهِ وَكِيفِيَّةِ مَعَالِمَهُ أَوْ قَوْمِهِمْ
 فَذَكَرَ قَصَّةَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ الْمَصْلَةُ
 وَالْمَسَارِعُ إِلَّا أَنَّ يَقَالَ لَوْ كَانَتْ دَاخِلَةً عَلَى الْفَعْلِ الْمَصْارِعِ لَكَانَتْ نَاصِيَةً وَلَوْ قَالَ إِنَّ يُوصَلَ بِهَا إِنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ
 لَمْ يَجْعَلْ إِلَى هَذِهِ التَّأْوِيلِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ النَّذَرِ أَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابًا عَظِيمًا الشَّانِ
 يَخْرُجُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَتَيَعْ ذَلِكَ بِشَرْحِ إِرْسَالِهِ سَارِ الْأَنْيَاءِ إِلَى أَقْوَامِهِ وَكِيفِيَّةِ مَعَالِمَهُ أَوْ قَوْمِهِمْ
 فَذَكَرَ قَصَّةَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ الْمَص

ت تكون بدلاً من قوله يسومونكم سوء العذاب على طريق التفسير والبيان وحيث ذكرت بالواو يكون الكلام من قبيل عطف النحاس على العام على تقدير أن يراد بالعذاب جنس العذاب ويعطف عليه التذريح للإشارة إلى أنه يبلغ في الفطاعة والشدة إلى حيث صار كأنه جنس مفایر العذاب أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر على تقدير أن يختص العذاب باستبعادهم واستعمالهم بالإعمال الشاقة **قوله** من حيث أنه بأقدار الله تعالى أيامهم **لما** يجعل الاشارة إلى فعل آل فرعون بهم ***** ورد أن يقال كيف يكون فعل آل فرعون بلاه من ربهم *** فأجاب** عند بيان فعلهم لما كان بأقدار الله تعالى أيامهم وأمهاتهم فيه صار ابتلاء من الله تعالى فاته تعالى يتنى عباده تارة بالمحنة وقاربة المنحة **قوله** أيضاً من كلام موسى عليه السلام ***** فيكون معطوفاً على قوله إذا نجاكم فيكون معهولاً للفعل بمعنى الانعام أو الاستقرار الذي تعلق به عليكم أو على قوله نعمة الله فيكون معهولاً لقوله أذكروا ونعمتهم الرآمنة بالشكر تم النعم الروحانية والجسمانية أما النعم الروحانية فهي أن الشاكر يكون أبداً في ملاحظة أقسام نعم الله وأنواع فضله وكرمه وتلك الملاحظة تسجلب محبة العبد لله تعالى ومقام الحبة أعلى مقامات الصدقة ثم قد يترقب العبد من تلك الحالة إلى أن يصبر حبه للنعم شاغلاً له عن الالتفات إلى النعم وعمرتها فتبث أن الاستغفال بالشكر يجلب النعم الروحانية وأما ازيد النعم الجسمانية بالشكر فلان الاستقرار دل على أن من كان استغله بشكر نعم الله أكثر كان وصول نعم الله تعالى إليه أكثر ثم أن موسى عليه السلام لما بين أن الاستغفال بالشكر يوجب تزايد الخبرات في الدنيا والآخرة وأن كفران النعم يوجب العذاب الشديد وحصول الآفات في الدنيا والآخرة بين بعده أن منافع الشر ومضار الكفران لأن عداهن الآلي صاحب الشر وصاحب الكفران وأما المعبود والمشكور فإنه فتن عن أن ينتفع بالشكر أو يستضر بالكفران فهو تعالى إنما أمر بهذه الطاعات لمنافع العباد كما قال فإن الله لغنى **جيد** لأن من كان ذاته كافية في وجوده وبجميع كلاماته يكون غنياً لا يفتقر إلى شكر شاكر وحيداً يستحق الحمد لذاته لكونه مستحب مع الجميع **الكلمات بالفعل** **قوله** من كلام موسى عليه الصلاة والسلام ***** لقومه يذكرهم أحواز المتقدمين ونحوهم بها يعتبروا ويختهروا في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله وقبل هو ابتداء خطاب من الله تعالى لأهل عصرنا يا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر أقوام آثار الله وهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ثور يدل من الذين من قبلكم أو عطف بيان له ثم قال والذين من بعدهم لا يعلمهم الآلة وذكر المصنف فيه احتمالين الأول أن يكون قوله والذين من بعدهم مبدأ وقوله لا يعلمهم الآلة خبره وتكون الجملة الاسمية معرضة بعد الكلام على ماجوزه صاحب الكشف أو بين الحال وصاحبيها أن جعل قوله تعالى جاءتهم رسليم بالبيانات حالاً من الذين من قبلكم على مذهب من يجوز اتصاب الحال من المضاف إليه وفائدة الاعتراض التنبية على كثرة الأمم المتقدمين كأنه قبل أن من بعدهم بلغ من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الآلة فكيف بالمجموع والاحتمال الثاني أن يكون قوله والذين من بعدهم وهو قوم نوح وعاد وثمود ويكون قوله لا يعلمهم الآلة اعتراضاً لبيان كثرة من قبلهم والمعرفة المتأتكم إحياء الجم الغير الذين لا يعلم عددهم الآلة لكثرتهم وقول المصنف والمعرفة لهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الآلة بيان المعرفة على الاحتمالين لكن يختلف مرجع ضميرهم بحسب الاحتمالين فإن المعرفة على الاحتمال الأول أن الذين من بعدهم بلغوا من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الآلة فيكون المقصود الترقى في بيان كثرة من قبلهم كأنه قبل المتأتكم بما هو أهلاً له ولهم ومن لا يحصي عددهم من بعدهم فهو عذر لغزة أن يقال دع التفصيل فإنه لا مطatum في الحصر وفيه لطف من حيث أنه يوهم الجمع بين الاجمال والتفصيل ولهذا قدم هذا الاحتمال في الذكر والمعرفة على الثاني أن الذين من قبلكم لكثرتهم لا يعلمهم الآلة فيكون حاصل المعرفة ماضاً من قوله **ألم** يا تأكم إحياء الجم الغير الخ **قوله** ولذلك ***** أي ولكون المعرفة على الاحتمالين تكثير المتقدمين بحيث لا يعلم عددهم الآلة كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية يقول كذب النسايون يعني أنهم يدعون علم الأنساب ويوصلونها إلى آدم عليه السلام وقد نفي الله تعالى عن العباد حيث بين أن فيهم قبلكم أقواماً كذلك برواياتهم فأهل كانوا ولم يبلغ إليكم خبرهم فلا يعلمون الآلة ونظير هذه الآية قوله تعالى وفروتاني ذلك كثيراً وكلا ترتنا تبيراً وقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم يقصص عليك قيل وعلى هذا القول لا يمكن القطع بعذر السنين من لدن آدم عليه السلام إلى هذا الوقت لانه ان امكن ذلك لم يبعد ايضاً تحصيل العلم بالأنساب المسؤوله ثم انه تعالى سعى عن هؤلاء الأقوام المذكورين انه لما جاءتهم رسليم بالبيانات اي المجرمات اتوا بامر أولها قوله فردوها

(وفي ذلك) من حيث أنه بأقدار الله تعالى أيامهم وأمهاتهم فيه (بلاه من ربكم عظيم) ابتلاء منه ويجوز أن تكون الاشارة إلى الائمة والمراد بالباء النعمة (واذ تاذن ربكم) أيضاً من كلام موسى عليه السلام وتأذن يعني آذن كثوعد يعني او عذر غير انه يبلغ لما في التفعيل من معنى التكافل والبالغة (لأن شكرتم) يابني اسرائيل بالنعمت عليكم من الائمة وغيره بالإيمان والعمل الصالح (لأن زينتم) نعمة إلى نعمة (ولأن كفرتم أن عذابي الشديد) فلعلك اذنك على الكفران عذاباً شديداً ومن حادة أكرم الاكريمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد والجملة مقول قول مقدر او معهون تأذن على انه يحرى مجرى قال لانه ضرب منه (وقال موسى ان تكفروا اتم ومن في الأرض جميعاً) من الثقلين (فإن الله لغنى) عن شكركم لنعمة (جيد) مستحق للحمد في ذاته محمود محمد الملايكه وتنطق بنعمة ذرات الخلوقات فـا ضررك بالكفران الا نفسكم حيث حرمتكم من زيد الانعام وحرضتموها العذاب الشديد (ألم ياتكم بأذن من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود) من كلام موسى عليه الصلاة والسلام او كلام مبدأ من الله (والذين من بعدهم لا يعلمون الآلة) جملة وقعت اعتراضاً او الذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمون اعتراض والمعرفة لهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الآلة ولذلك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذب النسايون (جاءتهم رسليم بالبيانات فردوها ايديهم في افواههم) فغضبوها غيظاً مما جامت به الرسل عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى عصوا عليهم الصلاة والسلام الامر المأمل من الغيظ او وضعوها عليها تجاهله او استهزأ عليه كن غلبه الصحن او اسكانا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام او امر لهم بطبق الافواه وأشاروا به الى استئنافه ومانعطف به من قوله أنا كفرنا تبيراً على ان لا جواب لهم سواء اوردوها في افواه الانبياء يعني لهم من التكلم

أيديهم في أفواههم ونأيها قولهم أنا كفرنا بالرسل به وثالثها قولهم وأثالق شك مما تدعونا به وذكر المصنف فيه ثلاثة احتمالات الأولى أنهم ردوا أيدي أنفسهم في أفواه أنفسهم والثانية أنهم ردوا أيدي أنفسهم في أفواه الأنبياء والثالث أنهم ردوا أيدي الأنبياء في أفواه الأنبياء على أن الأيدي يعني الإيادي وذكر في الاحتمال الأول ثلاثة أوجه الأولى أن يكون رد الإيادي إلى الأفواه غبارة عن عضها غيظاً من شدة نفرتهم من رؤية الرسل أو من استغاثة كلامهم والثانية أن يكون عبارة عن وضعها على الأفواه إما لأنهم لما سمعوا كلام الأنبياء تسبّبوا منه غاية التعجب فجعلهم ذلك على أن يضعوا أيديهم في أفواههم أو لأنهم لما سمعوه غلب عليهم الضحك على سبيل المخربة والاستهزاء فوضعوا أيديهم على أفواههم كايفعل ذلك من غلبه الضحك أو لأنهم لما سمعوا وضعوا أيديهم على أفواههم مشيرين بذلك إلى الأنبياء أن كفوا عن هذا الكلام واستكتوا والثالث أن يكون عبارة عن الأشارة بأيديهم إلى جواهم الذي قالوه بأسنتهم وهو قوله أنا كفرنا بالرسل به أي هذا جوابنا الذي نقوله بأفواهنا فقول المصنف إلى ألسنتهم قوله ومانطبقت به والمراد أشارتهم إلى كلامهم ثم أنه يحصل أن يكونوا أشاروا بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب ثم قرروه ويحصل أنهم كانوا أقرروا جوابهم ثم أشاروا بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب لأن قوله تعالى وقالوا أنا كفرنا بالرسل به معطوف على ما قبله بالواو وعطف قوله فردوا على جاءتهم بما، التعقب لا يرجح أحد الاحتمالين لأنهما يدل على أنه لما جاءتهم الرسل بالبيانات ما مهلاً بل حقيبة بالتكذيب والانكار ولا دلالة فيه على تقدم الاشارة على الجواب أو تأخرها وأشار إلى الاحتمال الثاني بقوله أوردوها في أفواه الأنبياء والثالث بقوله وفي المخ

قوله وعلى هذا يحصل أن يكون تمثيلاً^١ -
بان يمثل الهيئة الحاصلة في دعوة الأنبياء أيام التوحيد والإيمان با ظهار العجزة والبرهان ورد هؤلاء ما سمعوا منهم وما رأوا أبلغ الرد والانكار بالهيئة الحاصلة من مباشرة أحد بأن يتكلم بمراده ويمتد الآخر عنه بأن يضع يده على فم صاحبه يكسره على السكت فذا الإيد ولأن هناك قوله الإيادي يعني الإيادي^٢ - إنما قال يعني الإيادي لأن الإيادي هي التم اي على أن يكون الإيادي جمع يد يعني التعمّة كالإيادي وإن كان أكثر استعمال الإيادي في الجوارح والإيادي في التم قال الشاعر

* سأشرّعها إن تواصل مني * * إيدى لم تمن وان هي جلت *

قوله لأنهم إذا كذبوا ها لم يقبلوها فكانهم ردوها إلى حيث جاءت منه^٣ -
اشارة إلى أن رد الإيادي إلى الأفواه من قبيل التمثيل قطعاً على تقدير أن يكون المراد رد إيدى الأنبياء إلى أفواههم لامتناع رد أحكام الأنبياء وشراطتهم إلى أفواههم حقيقة فوجب حل الكلام على الاستعارة التمثيلية بأن رد الكفار مواطن رسلهم رد الكلام الخارج من القلم إلى التم قبيل ردوا أيديهم أي مواطنهم في أفواههم على نحو ما ذكر آنفاً
قوله على زعكم^٤ - يعني أن المعنى أنا كفرنا عاز عنكم إن الله أرسلكم به واما قال ذلك لأنهم لا يقررون بأنهم أرسلوا
قوله موقع في الريبة^٥ - على أن يكون من أراب الرجل يعني صار ذارياً قبل قوله وأثالق شك بعد ما قالوا أنا كفرنا بالرسل به مشكل لأن الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم أنا كفرنا سبباً وقد ردوا كفرهم بآباء واجب بأن الواء ه هنا يعني أو اي احد الامرين لازم وهو الكفر برسائلكم جزماً وان لم تندع هذا الجزم واليقين فلا أقل من ان تكون شائكة من تأمين في صحة نبوتكم وعلى التقديرين فلا سبيل إلى الاعتراف بنبوتكم ويندفع الاشكال بأن يقال تتحقق الكفر والجزم به لأننا في شكهم في نبوته عليه السلام وفي حقيقة ماده اهم البطلان الشك لا يعاني له فيكون كافراً قطعاً كالنكر فيكون قوله أنا لق شك بعد تتحقق كفرهم بقولهم أنا كفرنا البيان ان طريق كفرهم هو الشك دون الانكار
قوله ادخلت همسة الانكار على الطرف^٦ - مع ان الظاهر ان يقال أشك في الله لأن تقديم الطرف يوم الاختصاص فيكون مدلوه الكلام انكار تخصيص الشك في الله واباته في غير الله ولاشك ان ايات الشك في غير الله ليس بقصد من الآية وإنما المقصود نق الشك في الله تعالى والعبرة المؤذية لهذا المعنى هي ان يقال أشك في الله فلم قدم الطرف وادخلت همسة الانكار عليه * فما يفصل الجواب ان تقديم الطرف ليس للاختصاص بل للإهتمام فإن الكلام في المشكوك فيه لا في نفس الشك لأن الشك موجود لامحالة فلا وجده لأنكاره وإنما النكارة في الله تعالى فكان

أيديهم في أفواههم وثانيها قولهم أنا كفراً بعما رسلت به وثالثها قولهم واثالق شك مما ندعونا إليه وذكر المصنف فيه ثلاثة احتمالات الأولى أنهم ردوا أيديهم في أفواه أنفسهم والثانية أنهم ردوا أيدي أنفسهم في أفواه الأنبياء والثالث أنهم ردوا أيدي الأنبياء في أفواه الأنبياء على أن الأيدي يعني الإيادي وذكر في الاحتمال الأول ثلاثة أوجه الأولى أن يكون رد الإيادي إلى الأفواه عبارة عن صفعها غيظاً من شدة تقرتهم من رؤبة الرسل أو من استعمال كلامهم والثانية أن يكون عبارة عن وصفعها على الأفواه إما لأنهم لم يسمعوا كلام الأنبياء تسبباً منه غاية التعجب فقل لهم ذلك على أن يضعوا أيديهم في أفواههم أو لأنهم لم يسمعوا غلب عليهم الضحك على سبيل المخربة والاستهزاء فوضعوا أيديهم على أفواههم كإيفاع ذلك من غلبه الضحك أو لأنهم لم يسمعوا وضعوا أيديهم على أفواههم مشيرين بذلك إلى الأنبياء أن كفوا عن هذا الكلام واستكتوا والثالث أن يكون عبارة عن الأشارة بأيديهم إلى جوابهم الذي قالوه بالاستئناف وهو قوله أنا كفراً بعما رسلت به أي هذا جوابنا الذي نقوله بافواهنا فقول المصنف إلى ألسنتهم توطئة قوله وما نطق به والمراد أشارتهم إلى كلامهم ثم أنه يحصل أن يكونوا أشاروا بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب ثم قرروه ويحصل أنهم كانوا أقرروا جوابهم ثم أشاروا بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب لأن قوله تعالى وقالوا أنا كفراً بعما رسلت به معطوف على ما قبله بالواو وعطف قوله فردوا على جاءتهم بفاء التعقيب لا يرجح أحد الاحتمالين لأنهما يدل على أنه لما جاءتهم الرسل بالبيانات ما مهلاً بل عقبوه بالشكريب والإنكار ولأدلة فيه على تقديم الأشارة على الجواب أو تأخيرها وأشار إلى الاحتمال الثاني بقوله أوردوها في أفواه الأنبياء والثالث بقوله وقبل المخ

قوله وعلى هذا يحصل أن يكون تمثيلاً^ج - بـأن يمثل الهيئة الحاصلة في دعوة الأنبياء إياهم إلى التوحيد والإيمان باظهار المعجزة والبرهان ورد هؤلاء ما سمعوا منهم ومارأوا أبلغ الرد والإنكار بالهيئة الحاصلة من مباشرة أحد بأن يتكلم ببراءه ويعنده الآخر عنه بأن يضع يده على فصاحته يصره على السكوت فإذا ألايد ولا فم هناك **قوله الإيادي**^ج - إنما قال يعني الإيادي لأن الإيادي هي النعم اي على أن يكون الإيادي جمع يد يعني النعمة كالإيادي وإن كان أكثر استعمال الإيادي في الجوارح والإيادي في النعم قال الشاعر

* سأشرك عرفاً ان تواصل مني * * إيدى لم تعن وان هي جلت *

قوله لأنهم إذا ذبذبوا هاولم يقبلوها فكانهم ردوا هاالي حيث جاءت منه^ج - وأشار إلى أن رد الإيادي إلى الأفواه من قبل التمثيل قطعاً على قدر أن يكون المراد رد إيادي الأنبياء إلى أفواههم لامتناع رد أحكام الأنبياء وشرائعتهم إلى أفواههم حقيقة فوجب حل الكلام على الاستعارة التمثيلية بأن مثل رد الكفار مواطنهم بــ رد الكلام الخارج من الفم إلى الفم قبل ردوا أيديهم إى مواطنهم في أفواههم على نحو ما ذكر آقا^ج **قوله على زعمكم**^ج - يعني أن المعنى أنا كفراً بما زعمتم أن الله أرسلكم به واعتقال ذلك لأنهم لا يقررون بأنهم أرسلوا^ج **قوله** موقع في الريبة^ج - على أن يكون مربى من أربابي فلان إذا أوقعت في الريبة ورأيت منه مانكرهه^ج **قوله او ذي ريبة**^ج - على أن يكون من أرباب الرجل يعني صار ذارياً قبل قوله واثالق شك بعد ما قالوا أنا كفراً بعما رسلت به مشكل لأن الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم أنا كفراً ناسياً وقد أكذبوا كفراً لهم بــانا واجيب بأن الواو هنا يعني او اي احد الامرين لازم وهو الكفر رسالتكم بــجز ما وان لم تدع هذا الجزم وبالبين فلا أقل من ان تكون شاكين من تأمين في صحة نبوة تكم وعلى التقديرين فلا سبيل إلى الاعتراف بــنبوة تكم ويندفع الاشكال بأن يقال تحقق الكفر والجزم به لأننا في شكهم في نبوته عليه السلام وفي حقيقة مادحاهم اليه لان الشك لا يمانع له فيكون كافراً قطعاً كمانكر فيكون قوله وأنا لني شك بعد تتحقق كفراً لهم أنا كفراً فالبيان أن طريق كفراً لهم هو الشك دون الإنكار^ج **قوله** ادخلت همسة الإنكار على الظرف^ج - مع أن الظاهر أن يقال أشك في الله لــان تقديم الظرف يوم الاختصاص فيكون مدلوــل الكلام إنكار تخصيص الشك في الله واتهــمه في غير الله ولا شــك أن اثبات الشك في غير الله ليس بمقصود من الآية وأما المقصود نقــ الشك في الله تعالى والعبرة المؤدية لهذا المعنى هي أن يقال أشك في الله فــم قــدــمــ الــظــرفــ وــادــخلــتــ هــمــســةــ الإنــكارــ عــلــيــهــ * فــاــصــلــ الــجــوابــ انــتــقــدــمــ الــظــرفــ لــيــســ لــلــاــخــصــاصــ بلــلــاــهــقــامــ فــاــنــ الــكــلــامــ فــيــ الشــكــ لــاــنــ الشــكــ مــوــجــوــدــ لــاــحــالــةــ فــلــاــوــجــدــ لــاــنــكــارــ وــاــمــاــلــنــكــرــ ثــبــوــتــهــ فــيــ اللــهــ تــعــالــ فــكــانــ

(ولنصبرن على ما آذينا) جواب قسم
محذوف أكدوا به توكلهم وعدم مبالاتهم
بما يحرى من الكفار عليهم (وعلى الله
فلبيتوكل المتوكلون) فليبنت المتوكلون
على ما استحدثوه من توكلهم المسبب عن
إيمانهم (وقال الذين كفروا لرسولهم
لخرجونكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا)
حلقوا على أن يكون أحد الأمرين أما
إخراجهم للرسل أو عودهم إلى ملتهم
وهو بمعنى الصيرونة لأنهم لم يكونوا على
ملتهم قط ويحوز أن يكون الخطاب لكل
رسول ولمن آمن معه فغلبوا الجماعة على
الواحد (فأوحى اليهم ربهم) أي إلى
الرسل (لنهاكم الظالمين) على اعتبار
القول أو اجراء الاتّهام مجرّد لاتهام نوع منه
(ولنسكنكم الأرض من بعدهم) أي
أرضهم وديارهم كقوله تعالى وأورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض
ومغاربها وقرى ليهلكن وليسكنكم
بالياء اعتباراً لأوحى كقولك أقسم زيد
ليخرجنـ (ذلك) إشارة إلى الموسى به
وهو أهلاك الظالمين واسكان المؤمنين
(لم يخف مقامي) موقف وهو الموقف
الذى يقيم فيه العباد لحكومة يوم القيمة
او قيامى عليه وحفظى لاعماله وقيل المقام
مقسم (وحاف وعيد) أي وعيدي بالعذاب
او عذابي الموعود الكفار (واستحقوا)
سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء
بينهم وبين اعدائهم من الفتحة كقوله
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو
معطوف على فأوحى والضير للأنبياء
عليهم الصلاة والسلام وقيل للكفرا
وقيل للفريقين قاتلهم سأله ان
ينصر الحق وبهلك المبطل وقرىـ بلفظ
الامر عطفا على لنهاكمـ (وخاب كل جبار
عنيـ) اي ففتح لهم فأفلح المؤمنون وخاب
كل ما تكبر على الله معاند للحق فلم يفلح
ويعنى الخيبة اذا كان الاستفتاح من الكفرا
او من القبيلين كان اوفق

الى لاجلها استوجبوا ذلك التخصيص كما قال الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته اي الله يعلم موضع رسالته من الناس يعني يعلم من يصلح للنبوة ومن لا يصلح شخص بها مهما واجابوا عن قولهم فأنتم نا بسلطان مبين بقولهم وما كان لنا ان نأيكم بسلطان الا باذن الله ثم ان الاتباع لما اجابوا عن شبهات الكفرة بذلك الاجوبة فالظاهر ان الكفرة اخذوا في السفاهة وتخويف الانبياء ووعيدهم فعند ذلك قالت الانبياء عليهم السلام لانخاف من تخويفكم ولا نلتفت الى تهديدكم بل توكل عليه وتعتمد على فضله وقطع رجاء نعماسوى الله تعالى الا انهم عهموا الامر بالتوكل حيث قالوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون للأشعار بان موجب التوكل هو الاعيان وقصدوا بلغة المؤمنين انفسهم قصدا او لاياب دليل قولهم وما كان لا توكل على الله اي في ان لا توكل لغزو الجار او صل الاستقرار الذي تعلق به قوله لنا الى قوله ان لا توكل بعد ما علمنا ان الامور كلها بيده فان من فاز بشرف العبودية ووصل الى مقام الاخلاص والكشفة والمعارف الروبانية يفتح له ان يرجع في امر من الامور الى غير الحق سواء كان فلكا او ملكا او روح او جسم او انه تعالى لما حكى عن الانبياء عليهم السلام انهم اكتفوا في دفع شرور اعدائهم بالتوكل عليه والاعقاد على حفظه حتى عن الكفار انهم بالغوا في السفاهة وأقصوا على انهم يخرجون الانبياء واباعهم من ارضهم او يعودون في ملتهم واما قدوا على تقوه هذه المقالة القبيحة بناء على ان اهل الباطل في كل زمان يكونون كثيرا بالنسبة الى اهل الحق وانهم يتعاوضون ويتعاونون في تمشية اباطيلهم فلهذا السبب قدوا على هذه السفاهة * ولما ورد أن يقال قولهم او لعودون يوم ان الانبياء كانوا على ملتهم في اول الامر حتى يصح ان يقال لعودون في ملتنا «اجاب عنه اولاً بان العود هنا يعني الصيرورة واستعمال عاد يعني صار كثير في كلام العرب وثانياً بأن الخطاب وان كان مع الرسل ظاهرا الا ان المقصود بهذا الخطاب كل رسول مع اتباعه واصحابه فقلب اتباع الرسل على انفسهم في حكم العود قبل او لعودون اذا ظاهر ان الاتباع كانوا قبل ذلك على دين او لئن الكفار ومع هذا أن من قال او لعودون هم الكفار ولا يجب ان يكونوا صادقين في كل ما قالوه فلعلهم توهموا كون الانبياء على ملتهم او لا بناء على انهم نشأوا في بلاد الكفر وما ظهرروا مخالفة الكفار فلذلك ظن الكفرة انهم كانوا في اول الامر على دينهم فقالوا او لعودون في ملتنا ولما ذكر الكفار هذه السفاهة قال الله تعالى فأوحى اليهم ربهم بهذه التعقب الدالة على ان هذا الموجي لم يتأخر عن سفاهتهم **«قوله موفق»** يعني ان المقام يحتمل ان يكون امم مكان الوقوف والمعنى ذلك الامر حق لمن خاف مكان الوقوف بين يدي يوم الحساب ونظيره واما من خاف مقام ربها اي موقعه الذي يقيم فيه المكفيون ويحتمل ان يكون مصدر ا مضافة الى فاعله ويحتمل ان يكون مقضاها والمعنى من خافني كما يقال سلام على مجلسكم العالي والمراد سلام عليكم وهو بعيد لان الاسم قليل نادر **«قوله سألوه من الله الفتح على اعدائهم أو القضاء»** يعني ان الاستفتاح طلب الفتح والفتح قد يراد به النصرة على العدو كما في قوله تعالى ان تستحقوا فقد جاءكم الفتح وقد يراد به الحكم والقضاء كما في قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقوله قال رب ان قومي كذبوني فاقتح بيني وبينهم فتها وكلا المعين صحيح هنا والمعنى على الاول ان الرسل استنصروا الله وعدوا على قومهم بالعذاب لما يشوا من اعوانهم قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا و قال موسى ربنا اطمس على اموالهم وقال لوطن النصر على القوم المفسدين وعلى الثاني ان الامم طلبو الحكومة والقضاء من الله قالوا الله ان كان هؤلاء الرسل صادقين فعذبنا كما قال كفار قريش لهم ان كان هذاهوا الحق من عندك فامطر علينا بحارة من السماء وكما قال آخرون انت يا عذاب الله ان كنت من الصادقين وقيل ان الرسل سألو الله الحكم بنصرهم واهلاك اعدائهم فضير استحقوا لا يخلو اما ان يرجع الى الرسل الكرام او الى الكفار الشام وقيل يرجع الى الفريقين لأن كل منهما طلب النصر على صاحبه والحكم باهلاك عدوه **«قوله وهو معطوف على فأوحى»** اختار المصنف كون الضمير راجعا الى الرسل حيث قطع بكون واستحقوا معطوفا على فأوحى كأنه قبل قال الذين كفروا ما قالوا فاذن للرسل في الاستنصرة سألو الله ذلك الفتح والنصرة فنصرروا وظفروا بمقصودهم وحاب كل جبار عند ظاهراته معطوف على قوله قال الذين كفروا رجعوا من مخاطبة الرسل الى طلب الحكومة من الله تعالى فيكون قوله وحاب معطوفا على مقدر وهو فنصرروا على قومهم وان كان ضمير استحقوا المكفرة يكون المعنى ان الكفار استحقوا على الرسل ظنائهم بأنهم على الحق والرسل على

(من ورائه جهنم) اي من بين بيده قاتل مرصدها على شفتها في الدنيا بعثتها في الآخرة وقيل من وراء حياته وحقيقة ما تورى عنك (ويسبق من ما) عطف على مخدوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسبق من ١٣٠ (صديد) عطف بيان ما وهو ما يسبيل

الباطل وحاب كل جبار عنيد منهم وما افلح بسبب استفتاحه بكيد الرسل وكذا كان الضمير لمجموع الفريقين يكون قوله وحاب معطوفا على استفحوا ومن ورائه جهنم جلة في محل الجر على أنها صفة جبار وبحوز ان تكون الصفة من ورائه وحده وجهنم فاعل مرفوع بالاعقاده على الموصوف لاحكم الله تعالى عليه بالخيبة والحرمان ووصفه بكونه جبارا عنيدا وصف كيفية عذابه بامور الاول قوله من ورائه جهنم ولقطع الوراء يستعمل للخلف والقدم قال ابن عباس واكثر المفسرين انه ههنا بمعنى القدان والمعنى ان جهنم أمام ذلك الجبار وهو يردها ويدخلها **قوله** قاتل مرصدها **اختلت السخن** في هذه الكلمة في بعضها مرصد بها يفتح الميم وبالباء في بها اي قاتل الجبار موضع الترصد والتربّب بسبب جهنم تزفيه ملائكة العذاب ليدخلوه جهنم قال رصده اراده اذا قدرت له على طريقه ترصدته فالجبار في الحقيقة من مصود جعل موضع الرصد اشعارا بشدة ملاسة الراصدية وفي بعضها مرصدها اي معددها من قولك اراده اذا اعددتها وحقيقة جعلتها على طريقه كالترقب وفي بعضها مترصد لها اي موضع الترصد بسببها فهو كما في السخنة الاولى من حيث المعنى او مترصد مترب لها واللام لتقوية العامل ثم انه حل لقطع الوراء هنا على معنى الامام فانه من الاضداد يطلق على القدان والخلف لانه في الدنيا وجهنم معددة له في الآخرة ومن اطلاقه على الامام قول الشاعر

* عسى الكرب الذي امسكت فيه * يكون وراءه فرج قريب *

اي يكون امامه فرج ويصح في تاء امسكت الفتح على خطاب صاحبه المكروب بأن يبشره بالفرج القريب وزوال الحزن ويصح فيهضم ايضا على نسبته لنفسه وحذف من الفعل المذكور بعد عسى كلة ان وهو قليل ومنه قوله تعالى وكان ورآهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي امامهم ويقال ايضا الموت وراء كل احد وقال ابن الباري ورآه ههنا يعني بعد كما في قول من قال * وليس وراء الله للمرء مطلب * اي ليس بعد الله فانه لما حكم على كل جبار بالخيبة في قوله وحاب كل جبار عنيد قال بهذه من ورائه جهنم اي من بعد هذه الخيبة يدخل جهنم **قوله** وحقيقة ما توارى عنك **ای** سواء كان خلفك او قدامك اشاره الى وجه اطلاق لقطع الوراء على كل واحد منها **قوله** وليقارب ان يسيقه فكيف يسيقه **يريد ان كاد من افعال المقاربة قوله لا يكاد يسيقه بدل على نفي المقاربة من الاساغة وانتفاء المقاربة من الاساغة يستلزم انتفاء الاساغة قطعا **فإن قيل** كيف يحكم بان الاساغة منتفية البتة مع ان قوله تعالى يصرعه بدل على الاساغة شيئاً بعد شيء لان التبرع بعبارة عن تناول المشروب بجرعة جرعة على الاستقرار وابضا قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم بدل على حصول الاساغة لان الصهر لا يحصل بدون الاساغة *** فالجواب ان ما ذكرت من الدليل انما يدل على وصول بعض ذلك الشراب الى جوف الكفار وذلك لاستلزم حصول الاساغة لانها عبارة عن اجراء الشراب في الحلق بسهولة وقيل هي استطابة النفس للشراب والكافر اما يصرع ذلك الشراب بكراهية ولا يسيقه اى لا يستطيعه ولا يبشره رسوله مرة واحدة ثم انه تعالى بعد ما ذكر انواع الجبارية المعالدين ذكر أن اعمالهم بأسرها نصير ضائعة لا ينتفعون بشئ منها فقال مثل الذين كفروا بهم فالثالث مستعار لصفة التي فيها غرابة تشبيها لها بالثلث السار في الغرابة وهو مبدأ حذف خبره وقوله اعمالهم كرماد بجملة مستأنفة بيان لصفتهم كأنه قيل كيف مثلهم وصفتهم الغريبة قيل كيت وكيت ويحوز ان يكون مثل مبدأ اولا واعمالهم مبدأ ثانيا وكرماد خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول * فان قيل كيف يحوز ان تكون هذه الجملة خبرا للبدا الاول ولا رابط فيها بطبعها بالبدا ولبس نفسه حتى يستغنى بها عن رابط قلنا انها ليست نفس المبدأ لفظا بل هي نفس المبدأ معنى فان نفس مثلهم هو نفس اعمالهم كرماد في ان كل منها لا يقين شيئا ولا يقين له اثر فهى كالجملة الواقعية خبرا عن ضمير الشأن والمزاد باعمالهم المشبهة اما المبررات التي عملاها غير مقرونة بالاعيان واما ما زعوه نافع من غيادة الاصنام اذا الكفار لا ينتفعون بشئ منها اما بالثانية فظاهر واما بالاول فلعدم ابتنائه على الاساس ومن الظاهر المعلوم انه اذا صحيت تشبيه كل واحد من القسمين بالرماد الموصوف صحيت تشبيه كل القسمين به ايضا فلا فائد يعتد بها في الترديد ووجه المشابهة بين هذه الاعمال وبين الرماد الموصوف هو ان الرجع العاصف يطير الرماد ويفرق اجزاءه بحيث لا يقين لذلك الرماد اثر ولا خبر فكذلك خطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به انته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلوين (ان الله خلق السموات والارض) (كفرهم)****

من جلوس اهل النار (يصرعه) يتکاف جر عه وهو صفة لها او حال من الضمير في يسوق (ولا يكاد يسيقه) ولا يقارب ان يسيقه فكيف يسيقه بل يغض به فيطول عذابه والسوء جواز الشراب على الحلق بسهولة وقبول نفس (وبأبيه الموت من كل مكان) اي اسبابه من الشدائد قصيطة به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجله (وما هو بيت) فيستريح (ومن ورائه) ومن بين بيده (عذاب غليظ) اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو فيه وقيل هو انخلود في النار وقيل حبس الانفاس وقيل الآية منقطعة عن قصة ارسل نازلة في اهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المطر في سليمان الذي ارسل الله تعالى عليهم بدعوة رسوله فخيب رجاءهم فلم يسمهم واوعد لهم ان يسيقهم في جهنم بدل سياهم صديد اهل النار (مثل الذين كفروا بهم) مبدأ خبره مخدوف اي فيما يتلى عليكم صفاتهم التي هي مثل في الغرابة او قوله (اعمالهم كرماد) وهي على الاول جلة مستأنفة ليسان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد (اشتدت به الرجع) جلت واسرت الذهاب به وقرأ نافع الرياح (في يوم حاصف) العصف اشتداد الرجع وصف به زمانه للبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم شبه صفاتهم من الصدقه وصلة الرحم واقاتلة الملهوف وعشق الرقاب ونحو ذلك من مكارهم في حبوطها وذهابها هباء منتشرة بينها على غير أساس من معرفة الله تعالى والتوجه بها اليه او اعمالهم للاصنام برماد طيره الرجع العاصفة (لا يقدرون) يوم القيمة (ما كسبوا) من اعمالهم (على شئ) حبوطه فلا يرون له اثرا من التواب وهو فذلك التهليل (ذلك) اشارة الى ضلالهم مع حساباتهم انهم محسنون (هو الضلال البعيد) فانه الغاية في البعد عن طريق الحق (المتر)

الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به انته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلوين (ان الله خلق السموات والارض) بالحكمة والوجه الذي يتحقق ان يخلق عليه وقرأ جزء والكساف خلق السموات

عليه قاتل من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبدل الصور وتغير الطبائع قدر ان يبدلهم بخلق آخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال (وما ذاك على الله بعزيز) يتعذر او متعمد فانه قادر لذاته لا اختصاص له يقدور دون مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقة بان يؤمن به وبعد رجاء لتوابه وخوفا من عقابه يوم الجزاء (ويرو الله جيما) اي يبرزون من قبورهم يوم القيمة لامر الله تعالى ومحاسبته او الله على ظنهم فائهم كانوا يخفون ارتباك الفواحش ويظنون انها تخفي على الله تعالى فإذا كان يوم القيمة انكشفوا الله تعالى عند اتفاقهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه (فقال الضغفاء) الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الرأى واما كتبت بالواو على لفظ من يفتح الالف قبل الميمزة فيحيلها الى الواو (الذين استكبروا) رؤسائهم الذين استبعدهم واستغواهم (انا كناكم تبعا) في تكذيب الرسل والاعراض عن تصاحفهم وهو جمع تابع كفائب وغريب او مصدر نعت به للبالغة او على اضمار مضارف (فهل انت مغفون عننا) دافعون عننا (من عذاب الله من شئ) من الاولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية للتبسيط واقعة موقع المفعول اي بعض الشئ الذي هو عذاب الله وفاعلاه لا تقدر كونه مغفلا عن معاناة الاتباع واعتذار اصحابه (لو هدانا الله) للإيمان ووقت الله (لهديناكم) ولكن ضللنا فأضلناكم اي اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا ولو هدانا الله طريق العجاجة من العذاب لهديناكم واغنينا عنكم كما عرضنا لكم ولكن سددونا طرق الخلاص (سواء علينا اجز عن ام صبرنا) مستويان علينا الجزع والصبر (ما ثان من محيس) مفهوم ولهرب من العذاب من الحيص وهو العدول على جهة الفرار وهو يتحمل ان يكون مكانا كالبيت والمصيق يقال حاص منه وخاص عنه يعني واحد اى هرب منه قصدا قوله سواء علينا من كلام الغريرين ويؤيد هذه المروى انهم يقولون تعالى انجزع فيجز عن خمسة سنام فلابنهم فيقولون تعالى نصبر فيصيرون كذلك ثم يقولون سواء علينا

كفرهم ابطل اعمالهم واجبطةها بحيث لم يرق من تلك الاعمال منهم خبر ولا اثر ثم الله تعالى لما مثل اعمالهم بالرماد الموصوف وبين ان الكفر يضع الاعمال التي كانت في نفسها خيرات ولا يحيط لهم الا لحسنة والاسف على خطيتهم مما افترو فيه اعمارهم بين كمال قدرته تعالى واستدل به على قدرته على افشاء قوم والاجداد آخرين حثا وتحريضا للملائكة على الاعيان بالله تعالى والرغبة في طاعته كما اشار اليه بقوله ومن هذا شأنه كان حقيقا بان بعد الخلق قوله يرزون من قبورهم يوم القيمة لامر الله س لما كان البروز عبارة عن الظهور بعد الاستمار ومن المستحب ان يستقرishi من الاشياء عنه تعالى حتى يظهر له بعد الاستمار وجبا وليل قوله تعالى وبرزا الله وذكر في التأويل وجهين الاول ان المراد البروز لله بل المراد البروز للخلق يخرو جهم من القبور لامر الله وحسابه وحكمه والثاني ان المراد بالاستمار المحوظ في ضمن البروز الاستمار في ظنهم فائهم كانوا يستزون عن العيون عند ارتكان الفواحش ويطالبون ان ما فعلوه في الخلوات يتحقق على الله فيكون انكسافهم لله تعالى يوم القيمة وبروزهم بالنسبة الى ظنهم لما بين الله تعالى ما يصيب الكفار يوم القيمة من انواع العذاب وحرمانهم من ثواب ما فعلوه من الخيرات وهذا لهم بيان قدرته على اهلاكم وانشاء خلق جديد بدلهم بين ما يسكنون بين رؤساء الكفرة وآياتهم من تمسك الاتباع بالرؤساء قائلين اما اتبعناكم لنتنعم باتباعكم عند الشدة وكيفية اعتذار الرؤساء عندهم معترفين بالعجز النام والحزى العظيم وهذا نوع آخر من العذاب اشد من العذاب الجماعي المذكور قبله س قوله اي بعض الشئ الذي هو عذاب الله س فان قلت كيف طابق هذا التقدير قوله من الاولى للبيان والثانية للتبسيط وما معنى كون الاولى واقعة موقع الحال والثانية واقعة موقع المفعول وحق من البيانية ان يقدم عليها ما ينته ولا يتأخر عنها فكيف جعلت الاولى بيانية س فالجواب ان ما ذكره المصنف توجيه من حيث المعنى فان المعنى هل تغفون عن امن شئ من عذاب الله فعن عذاب الله صفة لشئ س وبيان له فلما تقدم عليه انقلب اعرابه من الوصفية الى الحالية لان الصفة لا تقدم على الموصوف واما معنى البيان فهو باق بحاله لم يتغير وكذا كون من شئ مفعول مغفون باق بحاله قوله من عذاب الله حال من شئ س فقدمت عليه لكون ذى الحال نكرة والحال وصاحبها صفة وموصوف في الحقيقة وذوالحال مفعول والحال بيان له وهذا الاعراب لا يتغير على تقدير كون كل واحدة من كلتي من تبعية والفرق بينهما ان المعنى على الاول هل انت مغفون عنها بعض شئ هو بعض عذاب الله وعلى هذا التقدير تكون من متعلقة بمحمدوف لأنها في الاصل صفة لشئ س فلما تقدمت عليه انتصب على الحال وعلى تقدير كون الاولى مفعولا تكون متعلقة بنفس مغفون ويكون من شئ واقعا موقع مصدر مغفون بمعنى بعض الاغماء وقول الاتباع والعوام للسادة الكبار آنا كنا لكم تبعا تو بع وتقرير لهم على استبعادهم لأن الكبار عرفوا ذلك فلما قاتلوا لهم في هذا الخبر وقولهم فهل انت مغفون هنا ليس بطريق ان يطلب الاتباع منهم دفع العذاب عنهم وكيف يطلبون منهم ذلك وقد رأوا هم في العذاب ولو قدروا على دفع ذلك عنهم لدفعه او لا عن انفسهم واما قالوه على سبيل التكثير والازام لأنهم قد عملوا انهم لا يقدرون على الاغماء عنهم فأجاب الكبار عن متابعتهم بأن قالوا اما دعوتناكم الى الضلال لان الله اضلنا بسبب اختيارنا ما تشتهي افسنا ولو هدانا للدعوناكم الى الهدى نسبوا ذنبهم الى الله تعالى وحالوا على مافعل بهم من عدم توفيقهم للاهتداء وخلق الاهتداء فيهم فكلام الكبار على هذا التقرير يكون جوابا لتوبيخ الاتباع بقولهم اما كناكم تبعا فهل انت مغفون وعلى قوله او لا هدانا الله طريق العجاجة المخ يكون جوابا عن قوله فهل انت مغفون ومعنى الآية على الاول لو وقنا الله للإيمان او هدانا الله للإيمان في دار الدنيا لهديناكم اي بيتا لكم طريق الهدى وعلى الثاني لو هدانا الله اليوم الى طريق التخلص من العذاب لهديناكم اليه ثم يقولون لا يحيص لنا ما قد وقعنا فيه ولا يخفف عننا العذاب بالصبر ولا بالجزع فكلامهما سواء علينا وقال مقاتل يقولون ذلك في النار فيقولون تعالى نصبر فيصيرون خمسة سنام فلا ينفعهم الخ س قوله مستويان علينا الجزع والصبر س اشاره الى ان قوله اجز عن ام صبر نافي محل الرفع على الابداء والجملة اماميتنع الاخبار عنها اذا كانت نسبتها ملحوظة تقضيلا واما اذا زدتها مطلقا الحديث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهي كلام في الاضافة والاستاد اليه و قوله سواء اسم يعني الاستواء نعمت به كما نعمت بالصادر والخيص النجبي بالصبر وهو قد يكون مصدرا كالمغيب والمشيب وقد يكون مكانا كالبيت والمصيق يقال حاص منه وخاص عنه يعني واحد اى هرب منه قصدا

الخلاص ثم انه تعالى لما ذكر المناورة الواقعة بين رؤسائهم الكفرة واتباعهم اراد فهابذ كر المناورة الواقعة بين الشيطان واتباعه فقال وقال الشيطان لما قضى الامر اي فرغ منه وقضى الله بين العباد واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فحيثما يأخذ اهل النار في لوم ابليس وتقريره فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ما الخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضى الامر وقبل المراد بقضاء الامر انقضاء الحاسبة والاول اول لان الفراع بما يتعلق باسم الحاسبة انا يكون باستقرار كل فريق فيما اعدته من المقر وقبل المراد به انقطاع ما يتعلق باسم الحاسبة بالكلية بانهاء الاجوال المتغيرة فلا يرق في النار الا ما يخلد فيها ان مذهبنا ان عصاة المؤمنين يخرجون من النار ويدخلون الجنة فلا يبعد ان يكون المراد بقوله لما قضى الامر ذلك الوقت لان في ذلك الوقت تقطع الاجوال المتغيرة المتعلقة بالحساب ولا يحصل بعده الادوام ما كان على ما كان **«قوله وعد من حقد ان ينجز»** على ان وعد الحق مصدر وعدكم اضيف الى الحق ليدل على اختصاصه على انه من اختلاف المصدر الى مفعوله الذي هو الحق يعني الثابت وهو البعث والجزاء والاصول وعدكم الحق ثم ذكر المصدر لنكتة وهي ههنا تقرير انتفاء تسلطه عليهم وتحقيقها كما في قول من قال

* ولأبيب فيه غير ابن سيفهم * بن فلوول من قرآن الكتائب *

ادعى ان كون سيفهم ذوات فلوول من قبيل العيب ليتحقق به برآئتهم من جميع العيوب وكذا الوقيع ماتحبه بينهم الا الضرب الوجيع فقد ادعى كون الضرب من انواع التحية الدلالية على ان لا تتحقق بينهم اصلا فكذلك العين ادعى ان التسويل والتزيين من انواع القهر والتسلط ليقر ان لانتسلط عليهم اصلا **«قوله اسر قتم اجابتني»** اشاره الى ان استخباب واجب وان كانا يعني واحد الا ان استخباب ابلغ كامر في قوله فاستعصم ونهاية مقالة العين وحاصلها الزائد قوله ما كان مني الادعاء والوسوء وقد كنتم سمعتم دلائل الله تعالى وشاهدتم بجي انبات الله تعالى فكان الواجب عليكم ان لا تغتروا بقولي ولا تلتفتوا الى دعوتي ووسوسي فثار جسم قولي على الدلائل الظاهرة كان اللوم عليكم في هذا الباب فالسلطان اذا يعني الجنة والبرهان اي لم يكن الاجماد الدعاء والوسوء من غير اقامة جهة وبرهان على مادعوتكم اليه فتركتم اجابتهم وتبعدم مادعوتكم اليه وقد كان مع الرسل البراهين واستحبتم ل بلا جهة وبرهان ومحتمل ان يكون المراد من السلطان الملك والقهر والغلبة ويكون المعنى ما كان لي عليكم من قهر وغلبة افهركم واغلب عليكم الادعاء والوسوء فاستحبتم ل طوما وحالتم حكم الله تعالى وعدوة النبي الصادق المصدق باختياركم فاز كوني وحال واشتغلوا بلوم انفسكم ولا بد في توضيح هذا المقام من بيان ان مدخل الشيطان في اي شئ مما يصدر عن الانسان باختياره ليغير ما يلام عليه الانسان بما يلام عليه الشيطان فاعلم ان مالمسند الى الانسان من التركة والابيان يتوقف على انور مرتبة يترتب بعضها على بعض ترتبا ضروريا الاول الشعور بذات الشئ الذي يتوجه الى ايقاعه او تركه ويترتب عليه تصوّر كونه خيرا ملائمه او شراً ممنافيا له وكونه غير ملائم ولا منافر ويترتب على تصوّره بأحد الوجوه المذكورة الميل ابطال الداعي الى الفعل او التركة وعدم الميل الى احدهما فانه اذا حصل له الشعور بكونه ملائمه يترتب عليه الميل الجازم الى الفعل وان حصل له الشعور بكونه منافيا له يترتب عليه الميل الجازم الى التركة وان لم يحصل الشعور لامداها ولا بذلك لم يحصل الميل لا الى الفعل ولا الى التركة بل يرق كاما ويترب على حصول ذلك الميل الجازم مع الضمام القدرة والامتناعة اليه وقوع الفعل وهذه الامور المرتبة لامدخل الشيطان في شئ منها الا في ان يذكر مثلا كان الانسان غافلا عنه مثل ان يكون الانسان غافلا عن شأن امرأة وصورتها فيلق الشيطان حدتها في خاطره والشيطان لاقدرله الا في هذا المقام وهو عين ما حكم الله تعالى عنه انه قال ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم اي ما كان لي الاجماد هذه الدعوة واما بقية الموارد فلم تصدر مني وما كان لي فيما ظهر منه ان الشيطان الاصل هو النفس لانه لو لا الميل الحاصل بسبب الشهوة والغضب والعناد والخيل لم يكن لوسوسي تأثير البينة **«قوله واحببت المعركة بامثال ذلك على استقلال العبد بفاعله»** قاتلين ان الكفر والعصبية لو كان من الله تعالى لوجب ان يقول فلا تلوموني ولا انفسكم فان الله تعالى قضى عليكم الكفر واجبركم عليه وضعف ظاهر ظاهر الآية يدل على ان الشيطان لاقدرله على التهل مع الانسان ولا على تحريك اعضائه ولا على ازاله العقل عنه كما يقوله القوم **«قوله عنيشكم من العذاب»** اي عنيشكم منه فان الصارخ هو المستغيث والمصرخ الغيث يقال

(وقال الشيطان لما قضى الامر) احكم وفرغ منه ودخل اهل الجنة اجلنة واهل النار النار خطيبا في الاشقاء من الثقلين (ان الله وعدكم وعد الحق) وعد من حقد ان ينجز او وعد المجزء وهو وعد بالبعث والجزاء (ووعدكم) وعد بالباطل وهو ان لا بعث ولا حساب وان كانوا فالاصنام تشفع لكم (فالخلف لكم) جعل بين خلف وعده كالخلاف منه (وما كان لي عليكم من سلطان) سلططاً لجهنم الى الكفر والعاصي (الان دعوتكم) الادعى اي اياكم اليها يتسويفي وهو ليس من جنس السلطان ولكن على طريقة قوله

تحية بينهم ضرب وجمع ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا (فاستحبتم ل) امر عنتم اجابتني (فلا تلوموني) بوسوسي فان من صرخ بالعداوة لايام بامثال ذلك (ولوموا انفسكم) حيث اطعنوني اذ دعوتكم ولم تطعوا ربكم لما دعكم واحببت المعركة بامثال ذلك على استقلال العبد بفاعله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكفي لصحتها ان يكون لقدرة العبد مدخل مافق فعله وهو الكسب الذي يقوله اصحابنا (ما انا بمصر حكم) عنيشكم من العذاب

(وما انتم بعصر سخن) بمعنى وقرأ حجزة بكم
الباء على الاصل في التقاء الساكنين وهو اصل
من فرض في امثله لما فيه من اجتماع ياءين وتلائم
كمرات مع ان حركة ياء الاضافة الفتح فاذ
لم تكسر وقبلها الف فبا حرفي ان لا تكسر
و قبلها ياء او على لغة من زيد ياء على ياء الاضافه
اجراء لها مجرى الهاء والكاف في ضرب
واعطيتاه وحذف الباء اكتفاء بالكسر
(انى كفرت بما اشركتوني من قبل) بما
مصدرية ومن متعلقة باشركتوني اي انى
كفرت اليوم باشراكم اي اي من قبل هذه
اليوم اي في الدنيا بمعنى ثرأت منه واستنكرته
كقوله يوم القيمة يكفرون بشرككم او
موصوله بمعنى من نحو ما في قوله سهام

صرخ فلان اذا استغاث وقال واخوئاه واصرحته اي اغثته **قوله او على لغة من زيد يامالخ** **ـ عطف على قوله على الاصل في التقاء الساكنين فهو توجيه ثان لقراءة حزة بعد توجيهها بان ياما الاعراب ساكنة وياه التكلم اصلها السكون فلما التقى كسرت ياه التكلم لالتقاء الساكنين **ـ وتقرير الوجه الثاني لقراءة الكسر ان ياما التكلم تشبه هذه الضمير والجامع بينهما ان كل واحد منها ضمير على حرف واحد و ايضا ياما التكلم لا يخلو من ان تكون في موضع النصب او الجر كافي اني و غلامي بالياء في النصب والجزء كالهاء فيهما والكاف في اكرمنك وهذا الكاف والهاء توصل بالواو اذا كانت مضمومة نحو لهو ضربتهو وبالباء اذا كانت مكسورة نحو غلامي ونكسر بعد الكسرة والباء الساكنة نحو به و عليه فترداد الباء بعد ياه التكلم ايضا فيقال مصرخي كايقال بھي وفيھي ولم تمحف الباء اكتفاء بالكسرة وتقول بكسر ياما التكلم بعد الكسرة كا كسرت الهاء بعدها في نحو به ولذلك قد تتحقق الزبادة بعد كاف الخطاب فيقال اعطيتكاه واعطينكبه فكذا ترداد الباء بعد ياما التكلم تشيهالها بالكاف فيما ذكر ثم تمحف الباء كما ذكر وقيل زيادة الباء بعد ياما التكلم لغة بني و نوع فيزيدون ياما اجراء لها مجرى الهاء والكاف بعدها حيث زادوا على الهاء الواو وعلى الكاف الالف والباء نحو ضربتهو واعطينكاه واعطينكبه فالاصل في قراءة حزة اثبات ياما بعد الباء المشددة بمحفظة الاخيرة الزائدة تحفيقا و اكتفاء بالكسرة فيق مصرخي واستشهدوا على زيادة الباء بعد ياما التكلم يقول من قال****

فانه تعالى لم يضرب الكلمة مثلاً بل ضرب لها مثلاً فعل تفسير المثل بالمثل او على حذف مضاد اي ذاته وقوله كشجرة حيثذاك محل النصب على انه صفة كلة او في محل الرفع على انه خبر مبدأ محنوف ثم اشار الى ان ضرب بمحفل ان ينعدى الى مفعولين لكونه يعني صيرو جعل عند استعماله مع لفظ المثل خاصة وان قرئ «كلة بالرفع» يكون مبتدأ خبره كشجرة **قوله** وبحوزان يريد وفروعها **قوله** والواو على قوله اعلاها يعني ان الفرع بحوزان يحمل على اعلى الشجرة او على اغصانها بان يكتفى باسم الجنس عن الجمجم **الجوهرى** فرع كل شيء اعلاه **قوله** والواو على اصله **قوله** اي كون اصلها مبتدأ و ثابت خبره موافق لاصل المعنى وهو اثبات وصف الثبات له وهو الاصل دون الشجرة فان الخبر عنه بالثبات في الحقيقة انما هو الاصل سواء جعل الاصل مبتدأ و ثابت خبره او جعل ثابت صفة كشجرة ورفع اصلها على انه فاعل ثابت و توصيف الشجرة ثابت من قبيل توسيف الشيء بحال سبيبه فيكون اجراء الوصف على غير ما هو له بخلاف ما لو جعل اصلها مبتدأ و ثابت خبره فانه توسيف للأصل بحال نفسه واجراء الوصف على ما هو له فيكون الكلام حيثذاك جاري على اصله ولعل الثاني ابلغ لان ثابت اصلها صفة كشجرة واصل الصفة ان تكون اسماء مفردات الانجنة اذا وقعت صفة حكم على موضعها باعراض الفرد فاذا قيل كشجرة طيبة ثابت اصلها فقد جرت الصفة على اصلها او اذا قيل اصلها ثابت فقد وضعت الجملة موضع الفرد وهو خلاف الاصل **واعلم ان** كون الشجرة طيبة يكون بكونها طيبة الصورة والمنظر وبكونها طيبة الائمة وبيكونها طيبة القتل والثرة بان يكون ظلها كثيفاً وقوياً وغيرها الذي لا يستطيعها اكتير الخواص والمنافع ولا وجده لخصيص بعض هذه الوجوه بالارادة ومثل هذه الشجرة اذا كان اصلها راسخاً في الارض وكان فروعها متقدعاً يكون شأنها من اقبال السرعة هلاً كها وانقطاع الابتهاج بها بعظم فرحة وسروره بسبب الفوز بهائم ان ارتفاع اعلاها واغصانها يدل على كمال تلك الشجرة من وجهين الاول ارتفاع الاغصان وقوتها يدل على ثبات الاصل ورسوخ العروق والثاني انها متي كانت متصاعدة من قاعدة كانت بعيدة عن عيونات الارض وقادوراً لها ف تكون ثمارها حاضرة دائمة في جميع الاوقات وتكون في غاية الشرف والكمال بحيث تعظم رغبة كل فاعل في تحصيل مثلها فشبه الله تعالى الكلمة الطيبة بهذه الشجرة ترغيباً للمكالفين في تحصيلها ثم قال ويضرب الله الامثال للناس لعلمهم بذلك فرون فان في ضرب الامثال زيادة الافهام لأن المعانى العقلية المحسنة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يعانيها من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعه والمدافعة للعقل فيحصل الفهم التام ثم شبه الكلمة الخبيثة التي لا يغضدها حجة ولا يطويدها عقل ولا نقل بالشجرة الخبيثة الكثيرة المضار الخالية عن المنافع فاشار الى كثرة مضارها بقوله خبيثة والى خلوها عن المنفعة بقوله اجتنبت من فوق الارض مالها من قرار والكشوت ثبت يتعلق باغصان الشجرة من غير ان يضرب بعرق في الارض قال الشاعر *** هو الكشوت فلا اصل ولا ورق * ولا نسم ولا ظل ولا نمر ***

والكلمة التي ترب عن الحق ثبت اصلها و دليل حقيقته في قلب المؤمن ويرتفع ما يترتب عليها من الاعمال الصالحة الى السماء ويفتح المؤمن برకاتها وثوابها في كل وقت و زمان والكلمة الخبيثة تحالفها حيثذاك في جميع ذلك لما ماثل الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الموصوفة بين انه تعالى ثبت المؤمن بسيمها في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال ثبت الله الذين آمنوا والباء في قوله بالقول ثابت للسيمة وهو متعلق بقوله ثبت وكذا قوله في الحياة الدنيا وفي الآخرة والمقصود بيان ان الثبات على الكلمة الطيبة يوجب الثبات في التوب والكرامة من الله في الدنيا والآخرة روى ان جرجيس كان من الحواريين من اصحاب عيسى عليه الصلوة والسلام عليه الله الاسم الذي يحيى به الموتى وكان بارض الموصل جباراً عنيد يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله تعالى ونهاه عن عبادة الصنم فامر به فشدة رجلاته ويداه ودعا بامساط من حديد فصرح بما صدره ويديه ثم صب عليه الماء المالمع فصبره الله تعالى عليه ثم دعا بسامير من حديد فشربها عينيه وادنجه فصبره الله عليه ثم دعاه بخوض من نحاس فاورد تخته حتى ابيض ثم القى فيه واطبق رأسه فجعله الله تعالى له بربادا وسلاماً وزاده حسناً وجالاً ثم قطع اعضاءه ارباً بارباً فاحياء الله ودعاه الى الله واحي الموتى ولم يؤمن الملائكة الله تعالى مع قوله بان قلب المدينة عليهم وجعل على اسفلها واما شعور العائد فكان من رهبان النصارى وكان رجلاً شجاعاً يحارب عبدة الاصنام من اهل الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه جنوداً مجندة واحتلال عليه ملك الروم بتنوع من الجن والليل ولم يقدر عليه الى ان صرخ الى امر أنه يوعي دفائله في وقت خلوة عن حاله كيف يغلب عليك فقال ان اشدّ بشعري في غير حال الطهارة فاني حيثذاك

وبحوزان يريد وفروعها اي افانها على الاكتفاء بالفظ الجنس لاكتساب الاستغراق من الاضافه قوله ثابت اصلها والواو على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ (توفي اكلاها) تعطى ثمارها (كل حين) أقنه الله تعالى لانمارها (باذن ربها) بارادة خلقها وتكوينه (ويضرب الله الامثال للناس لعلمهم بذلك فرون) لان في ضربها زيادة افهام ويزد كبر فانه تصوير المعانى وادنامها من المحس (ومثل كلة خبيثة كشجرة) كمثل شجرة (خبيثة اجتنبت) استو صلت واخذت جتنها بالكلية (من فوق الارض) لان عروقها قريبة منه (ما لها من قرار) استقرار واختلف في الكلمة والشجرة ففترت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالشرك بالله تعالى والدعاء الى الكفر وتكميل الحقيقة ولعل المراد بهما ما ي Aim ذلك فالكلمة الطيبة ما اعرب عن حق او دعى الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفترت الشجرة الطيبة بالخلة وروى ذلك من فوعا بشجرة في الجنة والخبيثة بالخلل والكشوت ولعل المراد بهما ايضاً ما ي Aim ذلك (يثبت الله الذين آمنوا بالقول ثابت) الذي ثبت بالجنة عندهم وتمكث في قلوبهم (في الحياة الدنيا) فلا يرثون اذا افتقروا في دينهم كزكرياً ويعي عليهم السلام وجريس وشمعون والذى قدم اصحاب الاخذود

تمار روحه في جسده فـيأته ملكان فـيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك ومادينك ومن نـيـك فيـقـولـ ربـالـلهـ وـدـيـنـالـاسـلامـ وـنـيـكـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـدـ فـيـنـادـيـ

منـادـ منـ السـماءـ انـ صـدـقـ عـبـدـيـ فـذـلـتـ قـوـلـهـ يـثـبـتـ اللهـ الـذـيـ آـمـنـواـ بـالـقـوـلـ الثـابـتـ (وـيـضـلـ اللهـ الـظـالـمـيـنـ) الـذـيـنـ ظـلـواـ اـنـفـسـهـمـ بـالـاقـصـارـ عـلـىـ التـقـلـيدـ فـلـاـ يـهـتـدـونـ إـلـىـ الـحـقـ)

اي شكر نعمته كفرا باه وضعوه مكانه او بدلاها نفس النعمة كفرا فانهم لما كفرواها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كاهل مكة خلتهم الله تعالى واسكتهم حرمه وجعلهم قوام بيته وسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا ذلك فقطعوا سبع سنين وامروا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء فبقو مسلوبـيـ النـعـمـةـ موـصـوـفـيـنـ بـالـكـفـرـ وـعـنـ عـرـ وـعـلـيـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـيـ عـنـهـاـ هـمـ الاـفـرـانـ مـنـ قـرـبـشـ يـبـنـواـ الـمـغـيـرـةـ وـبـنـواـ اـمـيـةـ قـاـمـيـنـواـ الـمـغـيـرـةـ فـكـفـيـتـوـهـمـ يـوـمـ بـدـرـ وـأـمـاـبـنـواـ اـمـيـةـ قـنـعـواـ إـلـىـ حـبـنـ (ـوـاحـلـوـ قـوـمـهـ) الـذـيـ شـاعـوـهـ فـيـ الـكـفـرـ (ـدارـ الـبـوارـ) دـارـ الـهـلـاـكـ بـحـمـلـهـ عـلـىـ الـكـفـرـ (ـجـهـنـ) عـطـفـ بـيـانـ لـهـاـ (ـيـصـلـوـنـهاـ) حـالـ مـنـهاـ اوـمـنـ الـقـوـمـ ايـ دـاخـلـيـنـ فـيـهاـ مـقـاسـيـنـ خـرـهاـ اوـمـفـسـرـ لـفـعـلـ مـقـدـرـ تـاصـبـ جـهـنـ (ـوـبـشـ القرـارـ) ايـ وـبـئـسـ المـقـرـ جـهـنـ (ـوـجـعـلـ اللهـ اـنـدـادـاـ لـيـضـلـوـاـعـنـ سـيـلـهـ) الـذـيـ هـوـ اـتـوـحـيدـ وـقـرـأـ بـرـ اـبـ كـشـرـ وـابـ عـرـ وـوـرـشـ عـنـ يـعـقـوبـ يـفـتـحـ الـيـمـاـ وـلـيـسـ الـضـلـالـ وـلـاـ اـضـلـالـ غـرـضـهـمـ فـيـ اـتـحـاذـ اـنـدـادـ لـكـنـ لـماـكـانـ نـيـتـمـهـ جـعـلـ كـالـفـرـاضـ (ـقـلـ تـمـنـعـواـ) بـشـهـوـاتـكـمـ اوـبـعـادـةـ الـأـوـثـانـ فـانـهـاـ مـنـ قـبـيلـ الشـهـوـاتـ الـتـيـ يـتـمـعـ بـهاـ وـفـيـ التـهـيـدـ بـصـيـغـةـ الـأـمـرـ اـيـ اـمـاـنـ بـيـانـ اـنـهـاـ كـلـ وـاحـدـ لـفـعـلـهـ وـبـهـ وـاقـعـ لـاـحـمـالـةـ بـحـبـثـ يـتـرـبـثـ اـلـثـانـيـ عـلـىـ الـأـوـلـ (ـقـوـلـهـ وـيـحـوزـانـ يـقـدـرـ بـلـامـ الـأـمـرـ) عـطـفـ عـلـىـ قـوـلـهـ وـمـقـولـ قـلـ مـحـذـوفـ ايـ وـيـحـوزـ انـ لـاـيـكـونـ مـقـولـهـ مـحـذـوفـاـ بـاـنـ يـحـمـلـ انـ يـكـونـ يـقـيـوـاـ وـيـنـفـقـوـاـ بـجـزـوـمـيـنـ بـلـامـ الـأـمـرـ الـقـدـرـةـ وـيـكـونـ التـقـدـيرـ يـقـيـوـاـ وـيـنـفـقـوـاـ الـصـحـ كـوـنـهـاـ مـقـولـ الـقـوـلـ كـاـنـقـوـلـ قـلـ زـيـدـ يـضـرـبـ عـمـرـاـ فـانـهـ قـدـيـحـذـفـ الـجـازـمـ وـيـقـعـ عـلـهـ وـلـماـ وـرـدـ اـنـ يـقـالـ كـيـفـ يـحـوزـ حـذـفـ لـامـ الـأـمـرـ معـ اـنـ اـهـلـ الـلـغـةـ وـضـعـواـ الـأـمـرـ الـخـاطـبـ صـيـغـةـ مـخـصـوـصـةـ وـعـيـنـواـ لـامـ الـأـمـرـ الدـلـالـةـ عـلـىـ اـنـ الـمـأـمـورـ لـيـسـ بـخـاطـبـ فـلـاـ يـحـوزـ اـنـ يـقـالـ يـضـرـبـ زـيـدـ وـيـرـادـ اـمـرـ زـيـدـ بـالـضـرـبـ لـانـ الـمـعـانـيـ اـنـمـاـسـتـفـادـمـ اـنـ الـأـفـاظـ الـمـوـضـوـعـةـ لـدـلـالـةـ عـلـيـهـاـ وـعـنـ حـذـفـ الدـلـالـةـ كـيـفـ يـنـقـلـ الـذـهـنـ اـلـمـدـلـولـ * اـجـابـ عـنـهـ بـقـوـلـهـ وـاـنـمـاـ حـسـنـ ذـلـكـ ايـ اـنـمـاـ حـسـنـ حـذـفـ لـامـ الـأـمـرـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ مـعـ اـنـ لـاـيـحـسـنـ حـذـفـهـاـ فـيـ نـحـوـ قـوـلـ الشـاعـرـ

* محمد تقد نفسك كل نفس * اذا ملخت من امر تبلا *

لـدـلـالـةـ قـلـ عـلـيـهـ ايـ عـلـىـ اـنـ الـمـرـادـ اـمـرـ الفـاثـ يـعـنـ حـسـنـ حـذـفـ لـامـ الـأـمـرـ هـنـاـ قـيـامـ مـاـيـقـومـ مـقـامـهـاـ فـيـ الدـلـالـةـ عـلـىـ اـنـ الـمـرـادـ اـمـرـ غـيرـ الـخـاطـبـ وـهـوـ قـوـلـهـ قـلـ فـانـهـ اـمـرـ لـلـبـلـغـ الـخـاطـرـ فـهـوـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ الـمـأـمـورـ بـقـوـلـهـ يـقـيـوـاـ وـيـنـفـقـوـاـ غـيرـ الـخـاطـبـ فـيـكـونـ قـائـمـاـقـامـ الـلـامـ فـيـ الـإـيـذـانـ بـاـنـ الـأـمـرـ لـغـيرـ الـخـاطـبـ فـقـنـ حـذـفـ لـامـ الـأـمـرـ فـيـ وـقـوـلـهـ وـيـحـوزـ اـشـارةـ اـلـىـ ضـعـفـهـ لـانـ حـذـفـ الـجـازـمـ وـابـقاءـ عـلـهـ نـادـرـ كـذـفـ الـجـارـ فـالـخـتـارـ هوـ الـوـجـهـ الـأـوـلـ وـهـوـ اـنـ يـكـونـ يـقـيـوـاـ وـيـنـفـقـوـاـ بـجـزـوـمـيـنـ عـلـىـ الـهـمـاـ جـوـابـ قـوـلـهـ قـلـ وـيـدـلـانـ عـلـىـ مـقـولـهـ الـمـحـذـوفـ وـالـمـعـنـيـ قـلـ لـهـمـ يـقـيـوـاـ الـصـلـةـ وـأـنـفـقـوـاـ

* محمد تقد نفسك كل نفس * اذا ملخت من امر تبلا * الدـلـالـةـ قـلـ عـلـيـهـ وـقـبـيلـ هـمـاـ جـوـابـاـ يـقـيـوـاـ وـيـنـفـقـوـاـ مـقـامـيـنـ مـقـامـهـاـ وـهـوـ ضـعـيفـ لـانـ لـاـبـدـ مـنـ مـخـالـفةـ ماـيـنـ الشـرـطـ وـجـوـابـهـ وـلـانـ اـمـرـ الـمـواـجـهـةـ لـاـيـحـابـ بـلـغـظـ الـفـيـةـ اـذـاـ كـانـ الـفـاعـلـ وـاـحـداـ

فإنك إن نقل لهم ذلك يعموا الصلاة وينقووا الفرط مطاو عنهم إياك وضعف وجه أن يكونوا محظوظين على أنها جواب أقيموا وانفقوا المحتدرين والتقدير أقيموا وانفقوا أقيموا وينقووا ووجه ضعفه ان الأول إن جواب الشرط لابد أن يخالف نفس الشرط أما في الفعل أو في الفاعل أو فيما لا يجوز كونه مثل الشرط في الفعل والفاعل كقولك مقترن والتقدير على هذا الوجه إن يعموا وان ينقووا ولا وجده والامر الثاني فيما على تقدير كونهما جواب المقول المقدر يكون من قبل اسم يسلم في إن يحاب أمر الخطاطب بلفظ الغيبة وهو إنما يجوز إذا كان فاعل الشرط غير فاعل الجزاء وأما إذا اتحدتا كأن قولك اسم تسلم أو كان محيكا به كأن في مانع فيه فبنائه يجوز أن يحاب بلفظ الغيبة كما يقول قل لعبدى اطعنى يطعن **قوله اى اتفاق سر و علانية** على الإضافة البشارة فإن كل واحد من السر والعلانية لما كان نوعاً من الاتفاق جاز وقوعه موقع الاتفاق **قوله اى ذوى سر** وهو واحد التأويلات الثلاثة المذكورة في رجل عدل ويجوز فيه التأويل لأن الآخرين يصوّرون **يتعلّمون نفس السر والعلانية مبالغة وان يقام سر او علانية مقام سررين وتعلّميين** **قوله فيتّاع المقصّر ما يدار به تقصيره** إشارة إلى أن فائدة تقبّة الاتفاق مقبولة من قبل أن يأتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الاتفاق لأنه لا يجيء فيه حتى ينفعونه ولا خلاة حتى يساعم أخلاوك به اي بما ينفعونه وقوله او يغدو به نفسه عطف على قوله يدار به اي ليس فيه بع حتى ينفع ما يعطيه فداء نفسه فحصلها من العذاب وليس فيه خلاة ومصافحة حتى يسمع خليله خليله فيجده من العذاب **قوله اومن قبل ان يأتي يوم لا ينفع فيه مبالغة ولا مخالفة** لما كان أهل الدنيا ينفعون بالاتفاق الواقع في عقد المعاوضات بآن يعطوا شيئاً من المال ليأخذوا ما يرغبون فيه عوضاً عنه وفي عقد التبرعات الواقع بين الأصدقاء على طريق المهدأة بآن يعطوا شيئاً على وجه الهدية ليستخروا بذلك ما هو خير منه في حب الله تعالى اي الاتفاق الواقع لوجه الله تعالى بآن يشاربه في المنفعة التي تترتب على هذا الاتفاق الواقع في عقد المعاوضة والمهدأة فالمقى بقوله تعالى لا يجيء فيه ولا خلاة هو غايتهما ومنظمهما المترتبة عليهما فعلى هذا المقصود من الآية الحث على الاتفاق الواقع في عقد المبايعة ومهدأة الأخلاص ونفي الانتفاع في ذلك اليوم بآياتها عن الانتفاع عقايلهما ومحصول المعنى على الوجه الأول ان الاتفاق أمر مطلوب في نفسه فليغتثوه قبل أن يفوت وقت هذا المطلوب ولا يدركه الطالب وعلى الثاني ان الاتفاق الذي يتصور منكم في الدنيا يكون على ثلاثة أوجه لا ينفعون بشيء منها في الآخرة لأن يكون على الوجه الثالث والخلال المخالفة وهي المصاحبة والمصادقة بآياته خلاة ومخالفة وقبل الخلال بجمع خلة كبرمة وبرام فآن قبل كيف نفي المخالفة في هذه الآية مع انه تعالى أثبتها في قوله الأخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدو الالتفين فالجواب أن الآية الدالة على نفي المخالفة مجملة على المخالفة مثل ميل الطبيعة ورغبة النفس والآية الدالة على حصول المخالفة مجملة على المخالفة بسبب عبودية الله ومحبة الله ثم انه تعالى لما ذكر احوال السعداء واحوال الاشقياء وكانت معرفة احوالهما منوطة بمعرفة الصانع بذاته وصفاته ختم وصف احوالهما بذلك الدلائل الدالة على وجود الصانع وكأن عله وقدره وذكره هنا عشرة أنواع من الدلائل وهي خلق السموات وخلق الأرض وخارج الثرات بسبب ازالة الماء من السماء وتحثير الفلك تجربى في البحر وتحثير الانهار وتحثير الشمس وتحثير القمر وتحثير البيل وتحثير النهار واعطاء البعض من جميع ما يطلب به فانه كما ينتهي بهذه الدلائل الدالة على سلطانه وقدره حيث يحيى هذه الاشياء مع شدتها وصلباتها وعظمها واهو لها وجعل منافع السماء متصلة بمنافع الأرض ذكرنا ايضاً فعده التي اتعها علينا اذا تحثير هذه الاشياء مثادي بذلك **قوله واتزل من السماء ماء** فيه قوله الاول ان الماء ينزل من السحاب وسي السحاب سماء للاشتغال من السماء والارتفاع والثاني انه ينزل من نفس السماء وهو بعيد لأن الانسان ربما يكون واقفاً على جبل عال ويرى الغيم اسفل منه فإذا نزل من ذلك الجبل يرى الغيم ماطرا عليه وإذا كان هذا مما يشاهد بالبصر كان الزراع فيه انكاراً للمحسوس ولنقط الثرات يطلق في الاغلب على ما يحصل من الاشجار ويطلق ايضاً على الزروع والنباتات **قوله تعيشون به** اشارة الى ان الاضافة الى الله في انتفاع التعيش معتبرة في مفهوم الرزق فان الرزق عند الاشاعرة اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينفع به سواء كان بالتجدد او بغيره مباحاً كان او حراماً مملوكاً كان او غير مملوك وهذا التفسير اجل من تفسيره بما يسوقه الله الى الحيوان لـ **له لاختصاصه بالماكول** ومن تفسيره بما يغدو به الحيوان لذلك وخلوه عن معنى الاضافة الى الله مع انه معتبر

(سر و علانية) منصبان على المصدر اي اتفاق سر و علانية او على الحال اي ذوى سر و علانية او على الطرف اي وقتي سر و علانية والاحب اعلن الواجب واحفاء المطلع عليه (من قبل ان يأتي يوم لا يجيء فيه) فيتّاع المقصّر ما يدار به تقصيره او يغدو به نفسه (ولا خلاة) ولا خلاة فيتشعّب الك خليل او من قبل ان يأتي يوم لا ينفع فيه مبالغة ولا خلاة وانما ينفع فيه بالاتفاق لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالفتح فيما على التق العام (الله الذي خلق السموات والارض) مبتداً وخبر (وازيل من السماء ماء فانخرج به من الثرات رزق لكم) تعيشون به وهو يشمل المطهوم والمليس مفعول لاخرج ومن الثرات بيان له حال متده وتحتفل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فيتصبب بالماء او المصدر لان اخرج في معنى رزق (وسمح لكم الفلك التجربى في البحر باسمه) بمشيته الى حيث توجّهتم

(وَسَخْرَلَكُمُ الْأَنْهَارِ) بفعلها معدة لانفاسكم وتصرفكم وقبل تحضير هذه الاشياء تعلم كيفية اتخاذها (وَسَخْرَلَكُمُ النَّسْ وَالْقَمَرِ دَآءِينِ) يبدأن في سير هما وانار تمها واصلاح ما يصطاحه من المكونات (وَسَخْرَلَكُمُ الْبَلَ وَالنَّهَارِ) يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُوكُمْ) اي بعض جميع ماسألكم يعنى من كل شيء سأنتهوا شيئاً فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله ولعل المراد بمسألكم ما كان حقيقاً يسأل لاحتاج الناس اليه سئل اولم يسأل وما يختفى ان تكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وقرى من كل بالذرين اي وآتاك من كل شيء ما احتجتم اليه وسأنتهوا بلسان الحال وبحوزان تكون مانافية في موضع الحال اي وآتاك من كل شيء غير سائلية (وان تعدوا نعمه الله لا تخصوها) لا تخصروها ولا تطبقوا اعدانواعها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية وفيه دليل على ان المفرد يقيد الاستغراب بالاصناف (ان الانسان لظلوم) يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للمرمان (كفار) شد الكفران وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة بجمع وينع (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلديه (آمنا) ذا امن لمن فيها والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلداً آمناً ان المسؤول في الاول ازاله الخوف عنه وتصيره آمناً رفي الثاني جعله من البلاد الآمنة (ان نعبد (وأجنبني وبني) بعدهي واباهم (ان نعبد الاصنام) واجعلنا منها في جانب وقرى واجنبي وهم على لغة نجد واما هل الجاز فيقولون جنبي شره وفيه دليل على ان عصمه الانبياء بتوفيق الله وحفظه ايهم وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته وزعم ابن عبيدة ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم متحججاه واما كانت لهم بجازة يدورون بها ويسعونها الدوار ويقولون البيت بجر ثقيت مانصبنا جرا فهو بعزيزاته

في مفهوم الرزق وعند المعركة الحرام ليس برزق لأنهم فسروه تارة بما كله المالك وتارة بما لا يعنى من الانفاس به وذلك لا يكفي الا حلالاً ويلزم على التفسير ان من اكل الحرام طول عمره لم يرزقه الله تعالى اصلاً **﴿قُولَهُ بِفِعْلِهِ مَعْدَةً لَانْفَاسَكُمْ﴾** يعني ان الاصل في التفسير تدليل الحيوان بفعله مقادماً ما اراد منه وهو في غير الحيوان مجاز عن جعله معداً لان ينتفع به من يريد الانفاس به فيصير بذلك كأنه حيوان سخر للانفاس **﴿قُولَهُ يَدْأَبَنَ﴾** اي يبدأن ويسفران ويعبران ابدا فيما يسند اليهما من الاعمال يقال دأب فلان في عمله دؤوباي جده وتعب **﴿قُولَهُ أَنَّ الْمَسْؤُلَ فِي الْأَوَّلِ إِذَا لَهُ الْخُوفُ عَنْهُ﴾** لا يجعله بلداً آمناً لان هذا في قوله هذا البلد آمناً اشاره الى البلد والمزار اليه لا بد ان يكون موجوداً في وقت الاشاره وهو وقت الدعاء فتكون البلدية موجودة وقت الدعاء فلا تكون داخلة تحت الطلب واما المطلوب صفة الامن واما لا تكون مادة البلد داخلة تحت الطلب لانه طلب تحصيل الحاصل وإذا قلت اجعل هذا بلداً آمناً لا يكفي المزار اليه بهذا البلد بل يكون المزار اليه موضع اعيناً والمعنى اجعل هذا الموضع بلداً آمناً وطلب جعله من الآمنة لا يستلزم ان يكون في وقت الدعاء بل يجوز ان لا يكفي بلداً ويكون المسؤول ان يجعله بلداً موصفاً بالامن وبحوزان يكون بلداً والمسؤول مجرّد صفة الامن كما يقال كن رجل قبها فاته يكون المطلوب مجرّد الاتصال بالفقاهة وذكر رجل التصریح بالذات التي يجري عليها الامر المنشق وهو الفقيه ثم ان كان الدعاء واحداً وبرعنده يعبّر عن مختلفتين فلا بد ان يحمل ما في سورة البقرة على ما في هذه السورة ويحمل المطلوب صفة الامن فقط وان تعدد الدعاء يجوز ان يكون اجعل هذا بلداً آمناً في وقت عدم تحقق البلدية ويكون المطلوب البلدية مع صفة الامن فقط قال صاحب الكشف في تحقيق المقام انه اذا قلت اجعل هذا خاتماً حسناً فقد اشرت الى المادة وسألت ان يسبك منها خاتماً حسناً وادا قلت اجعل هذا الخاتماً حسناً فقد عدت نحو الحسن دون الخاتمية وذلك لأن خط القاعدة هو المعمول الثاني الكائن بعزيزه الخبر ثم قال وفيه ان المصنف قدر في البقرة هذا البلد بلداً آمناً فلابد يلوح فرق والجواب ان المسؤول البلدية مع الامن قوله في التقدير هذا البلد اشاره الى الحاضر في الذهن لا الى الكائن في الخارج بخلاف ما نحن فيه **﴿قُولَهُ وَقْرِيْ وَأَجْنَبِيْ﴾** بقطع الهمزة يقال جنبي شر او أجنبيه شر اثلاثاً ورباعياً وهي لغة نجد وجنبيه شر امشدداً وهي لغة الجاز **﴿قُولَهُ وَهُوَ بِظَاهِرِهِ لَا يَتَّوَالَّ أَحْفَادَهُ﴾** اي اولاد او لاده جمع حافظ وهو ولد الولد يعني ان قوله وبني اراد به بنيه من صلبه لان الظاهر من الآية انه عليه الصلاة والسلام اراد بنيه من غير واسطة ولو صلح فain دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبيه وعلى ان احداً من احفاده لم يبعد الصنم مع ان قوله تعالى لا يتأتى عهدي الطالبين يدل على ان قبهم من هو كذلك وايضاً قد حكى الله تعالى عن قريش عبادتهم لاصنام في مواضع من القرآن ولا يقبل التعليل في مقابلة النص لأن حفته لو دخلوا في دعاء عليه الصلاة والسلام لما شرکوا احدهمهم مع ان كفار قريش كانوا من حفته ثم انهم كانوا يعبدون لاصنام بناء على انه تعالى لا يرد دعاء الانبياء قال الامام في هذه الآية اشكال من وجوه احدها ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعا به ان يجعل مكة بلداً آمناً ومقابلة الله دعاء لان جماعة خربوا الكعبة واغروا على مكة ونائباًها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يعبدون الوثن البتة وادا كان كذلك فالقاعدة في واجنبيه عن عبادة لاصنام وثالثاً انه طلب من الله تعالى ان لا يجعل ابناءه من عبادة لاصنام والله تعالى لم يقبل دعاء لان كفار قريش كانوا من اولاده ثم انهم كانوا يعبدون لاصنام فان قيل انهم ما كانوا ابناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما كانوا ابناء ابنته والدعا مخصوصاً بالابنة فقول ان كان المراد بقوله وبني ابناءه من صلبه فهم اسماعيل وامحق وما كانوا الامن اكبر الانبياء وقد علم ان الانبياء لا يعبدون الصنم قد عاد الاشكال في انه ما القاعدة في ذلك الدعاء ثم اجاب عن السؤال الاول من وجوهين الاول انه نقل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء البيت ذكر هذا الدعاء والثاني هو ان المراد جعل اهلها آمنين كقوله وسائل القرية اي اهلها وهذا الوجه عليه اكثر المفسرين فان مكة قد اختصت بزيد الامن الاتى ان الخائف وصاحب الجريمة كان اذا التجأ الى مكة امن وكان الناس مع شدة العداوة بينهم يتلقون بعكة فلامحاف بعضهم بعضاً ومن ذلك امن الوحش فانهن لا يترهن اذا كن بعكة ويستوحشن على الناس خارج مكة فهذا النوع من الامن حاصل في مكة فوجب حل الدعاء عليه والجواب عن السؤال الثاني قال ارجواج معناه ثقني على اجتناب عبادتها كما قال واجعلنا مسلين لك اي ثبتنا على الاسلام ثم قال ولعائلي ان

(رب انهن اضلان كثيرون من الناس) فلذلك سالت منك العصمة واستعذت بك من اضلائهم واسناد الالحاد اليهم باعتبار السبية كقوله وغرتهم الحياة الدنيا (فمن يعنى) على ديني (فانه مرنى) اي بعضى لا ينفك عنى في امر الدين (ومن عصانى فالله عفور رحيم) تقدر ان تغفر له وترجمه ابتدأه او بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب لله ان يغفر حتى الشر لاثا ان الوعد فرق بينه وبين غيره (ربنا اي اسكنت من ذريته) اي بعض ذرية اي اذرية من ذرية من خذف المفعول وهو اسماءيل ومن ولده منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم (بواحد غير ذي زرع) يعني وادي مكة فانها جزيرة لا تثبت (عند بيتكم الحرم) الذي حرمت التعرض له والهلوون به او لم ينزل معظمها منعها بباب الجبارية او منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا اي اعتق منه ودعاه بهذا الدعاء او ل ما قد تم فعله قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيتوال اليه روى ان هاجر كانت لسارة رضي الله عنها فوهبتها الابراهيم عليه السلام فولدت منه اسماءيل عليه السلام فغارت عليهما فناشدته ان يخر جهنما من عندها فاخر جهنما الى ارض مكة فاظهر الله عين زرم ثم ان جرهم رأوا شم طيورا فقالوا لا طير الا على الماء فقصدواه فرأوا هما وعند هما عين فقالوا اشركنا في مائتك نشرك في أولياتنا فعملت

متعلقة باسكنتهم اي ما اسكنتهم بهذا الوادي البلقع من كل مرتفق ومرتفق الاقامة الصلاة عند بيت المحرم وتكرير النداء وتوسيطه للأشعار بأنها المقصودة بالذات من إسكنهم شمة والمقصود من الدعاء توبيتهم لها وقيل لام الامر والمراد هو الدعاء لهم باقام الصلاة كأنه طلب منهم الاقامة وسائل من الله تعالى ان يوفهم لها (فاجعل افتدة من الناس) اي افتدة من افتدة الناس ومن للبعض ولذلك قيل لو قال افتدة الناس لازدجت عليهم فارس والروم وليجت اليهود والنصارى او للابتداء كقولك القلب مني سقيم اي افتدة ناس وقرأهشام افتدة مختلف عنه باء بعد المهمزة وقرى آفدة وهو يحتمل ان يكون مقلوب افتدة قادر ادور وان يكون اسم فاعل من افدت الرحلة اذا بجلت اي جماعة يحملون نحوهم وافدة بطرح المهمزة للتحقيق وان كان الوجه فيه اخراجها بين باء ويجوز ان يكون من افاد (نهوى اليهم) تسرع اليهم شوقا وودادا وقرى نهوى على البناء المفعول من هو اليه واهواه غيره ونهوى من هو يهوى اذا احب وتعده بالى لتضمين معنى التزوع (وارذتهم من الثرات) مع سكتاهم واديا لآيات فيه (علمهم يشكرون) تلك النعمة فاجاب الله عن وجل دعوه بفعله حرماً آمنا يحيى اليه ثمرات كل شيء حتى توجديه القواكه الربيعية والصيفية والظرفية في يوم واحد (ربنا انت تعلم ما نحن وما نعمل) تعلم سرتنا كاتعلم علتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحتنا وارجم بثمننا بالفسائل حاجتنا الى الطلب لكننا دعوك اظهارا لعبوديتك وافتقارا الى رجتك واستجها لالئيل ما عندك وقيل ما يخفى من وجد الفرقه وما يعلن من التضرع اليك والتوكيل عليك وتكرير النداء بالبالغة في التضرع والبهائ الله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء) لأن العالم بعلم ذاتي يستوي نسبة الى كل معلوم ومن للاستغرق (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر) اي وهب لي وانا كبير آيس من الولد قيد الهيبة بحال الكبر استعظاما للنعمه واظهارا لما فيها من الآية

السؤال الأول من انه نقل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء البيت ذكر هذا الدعاء وفي التيسير قبل ان هذا الدعاء كان بعد بناه وقيل كان قبل بناه لكن كان الله تعالى ابان له موضع البيت ففتحت اشارته اليه قوله ما اسكنتهم بهذا الوادي البلقع من كل مرتفق ومرتفق الاقامة الصلاة **قوله** البلقع الارض الفرآمالى لاشى بها والقراء مجازة لآيات بها ولاته والارتفاع الارتفاع والحضر المدلول عليه من الاستثناء بعد النفي مستفاد من تقدير محدود مؤخر يتعلق به هذا المذكور اي ليقيوا من اسكنتهم هذا المكان البلقع اخبر او لا بأنه اسكنهم باد قفر وادع في حاجتهم الى الوافدين وأشار بقوله عند بيت المحرم الى ان وجه الاشار انها شرف الجوار ثم اخبرناها بأنه انما اثر ذلك الموضع ليعمروا حرمك المحرم باقامته الصلاة المعرفة وما شغل عليه من الاذكار والدعوات او بادأ العادات والقربات مطلقا وخصوصا الصلاة بالذكر من قبل الاكتفاء بذلك كمعظم افراد الحقيقة النوعية عن ذكر الكل ودل على اسكنتهم في الوادي المذكور لهذا الغرض الدعاء بقوله فاجعل افتدة من الناس ويدل على ان ليقيوا غير متعلق بسكنت المذكور تحمل ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا اين الان قول المصنف وتكرير النداء وتوسيطه صريح في انه متعلق بالمذكور فلا يكون الكلام حينئذ مشتملا على شيء من طرق الحصر فلا يستفاد الحصر حينئذ الامن اسلوب الكلام وسيادة فإنه عليه الصلاة والسلام نفي او لا ان يكون اسكنهم في ذلك الوادي لاجل التوسيع في اسباب المعيشة حيث وصف موضع الاسكان بكونه غير ذي زرع ثم لما وصفه بكونه عند بيت الله الحرام دل ذلك على انه انما اثر ذلك الموضع بالاسكان للانقطاع لعبادة الله تعالى والتبتل اليه والتبرك بشرف جوار بيته ثم انه لما كرر ذلك كرر قوله ربنا اشردناه بان له كمال الاهتمام بشأن المطلوب المدعوه وبجملة هذه الامور ولما عدل اسكنه في الوادي المذكور بقوله ليقيوا ادل ذلك على ان المقصود من الاسكان فيه ليس الالتفارب الى الله تعالى بالاشغال بالصلاحة التي هي عاد الدين **قوله** او للابتداء كقولك القلب مني سقيم **قوله** اي القلب الكائن مني وافتدة كائنة من الناس والمصنف نكر لفظ الناس حيث قال اى افتدة ناس مع الله في الآية معرف باللام لان افتدة في الآية وقعت منكرة ولما اراد تصوير كون القلوب مبتدأة من الناس اضاف افتدة اليهم ونكر الناس لحفظ معنى نكر افتدة في الآية فان نكر المضاف اليه يفيد ما يستفاد من نكر المضاف في مقام الآيات من البعضية وعدم الاستغرق والعموم وناس اسم جمع فمعنى افتدة ناس اي مما يطلق عليه لفظ ناس وهو معنى قوله افتدة من الناس وان كان لفظ الناس المعرف باللام في هذا التعبير ممحولا على العموم **قوله** وقرأهشام افتدة **قوله** قبل حصلت اليه باشاع كمرة المهمزة ورد بان الاشاع انما يترتب لاجل ضرورة الشرف كيف يمكن عليه افصح الكلام مع ان هشاما انما يترتب المهمزة بين باء وظن زيادة باء بعد المهمزة ليس بشيء لان الرواية اجل من ان يسند اليهم مثل هذا وقرى آفدة على وزن عابدة اما على تقديم المهمزة على القاء او على ان يكون اسم فاعل من افاد الرجل بالكسر يافد افاد اي بجل فهو آفدة على فاعل اي مستحمل وافد الرحيل اي دنا وازدلف قوله آفدة على هذا صفة محدود اي فاجعل جماعة آفدة يحملون اليهم ويهملون نحوهم وقرى افدة على ان اصلها افتدة طرحت المهمزة للتحقيق فصار افدة وان كان الوجه فيه اخراجها بين باء وقيل فيه نظر لان المهمزة المترددة الساكن ما قبلها حيث كان حرفاصحها انما يكون تخفيفها بقل حركة المهمزة الى ما قبلها وجدتها كافية ملة وخب في مسئلة وخبي ولا يجوز جعلها بين باء لانه شبه ساكن وشبه ساكن كاجتاع ساكنين **قوله** ويجوز ان يكون من افاد **قوله** اي من افاد يافد افاده وافد على وزن فعل كزفر المعنى فاجعل جماعة افدة يحملون نحوهم **قوله** تعالى نهوى اليهم **قوله** مفعول ثان للجملة وقرأ العامة بكسر الواو من هو بفتح الواو يهوى بالكسر هو باء اي سقط من اعلى الى اسفل والمعنى هنا تسرع اليهم وقيل تحمن اليهم وقيل تزعم اليهم وقرى نهوى بفتح الواو من هو بكسر الواو يهوى بفتحها هو اي احب وهو يتعدى بنفسه وعدى بالى لتضمينه معنى الميل وقرى نهوى بضم الثناء وفتح الواو على بناء المفعول من اهوى المتفوق من هو اللازم اي تسرع اليهم **قوله** وقيل ما يخفى من وجد الفرقه **قوله** اي من اسماعيل وآمه وهو عطف على قوله تعلم سرتنا وعلانيتنا جعل يخفى ونعلن او لا عطفا من قبيل يعطى ويعني فيما لحسن الطلب ثم قدر لكل منها معنى على حدة **قوله** تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر الآية **قوله** ابراهيم عليه الصلاة والسلام في وقت آخر لا عقب ما قد تم من الدعاء لأن الظاهر انه عليه الصلاة والسلام بما بدلت او لم اقدم بهاجر وبابها وهي ترضعه (اسماعيل واسحق) روى انه ولدهما اسماعيل تسع وسبعين سنة واسحق مائة وستين عشر سنة

ووضعها عند الباب وأسحق ما ولد في ذلك الوقت فقدر ورى انه عليه الصلاة والسلام وضعها عند الباب وليس
يمكنا يوماً واحداً ولا شئ ابراهيم نحو الشام قبعته هاجر وقالت يا ابراهيم تزرت وتركت بهدا الوادي الذي
ليس فيه ايس ولا شئ فلم يلتفت اليها فقالت الله امرئ بهذا قال ثم قالت اذا لا يضيئنا ثم غاب ابراهيم عن نظرها
واستقبل الباب ودعى بهذه الدعوات من قوله ربنا ان اسكنت الى قوله وما يخفى على الله من شيء ولهذا المأثر المصنف
بقوله آنقاً ودعا بهذا الدعاء اول ما قدم الى احتمال ان يكون الدعاء ايضاً في وقت آخر والله اعلم وكله على قوله
على الكبر يحمل ان تكون للاستعلاء العجاز اي وهبى وانا متكبر على الكبار وان تكون بمعنى مع كاف قوله
* اني على ما ترين من كبرى * اعلم من حيث توكل الكتف *

وهو في موضع الحال من الباب في قوله وهبى والمعنى وهبى وانا كبرى اي في حال الكبر كذافي الكثاف ومعنى الباب
اني على ما ترين من كبرى وتغير احوال الحواس من اعرف الاشياء حق معرفتها لاني جربتها ومارستها
فإن قوله اعلم من حيث توكل الكتف مثل في التجربة لأن الخبر يأخذ الكتف من اعلاها ليجذب الحم منها
وفي توكل من اسئلتها بسهولة **قوله اى تجبيه** جواب عما يقال ان ابراهيم دعاه ووجد على اجراته
فكان المناسب ان يقول ان ربي محب الدفاء لانه تعالى يسمع الدعاء اجابه اولم يجده **قوله** وقد قدم عن
استغفاره **لهم** وكأنه كافر و هو ان المنع من الاستغفار للكافر لا يعلم بالتوقيف ولعله لم يجد المنع منه حيث
فظن كونه جائز و يحمل ان يكون المراد من سؤال المغفرة **لهم** سؤال ما يكون سبباً لمغفرتهما وهو الاسلام فانه
سبباً لصيوراً للانسان اهلاً للمغفرة فطلب الشيء طلب لما يوقف حصوله عليه وهو المراد بقوله نوح عليه الصلاة
والسلام لقوم المشركون استغروا ربكم انه كان غفاراً فان قيل كيف طلب المغفرة لنفسه وان طلبها لها
يؤذن بسابقة الذنب ولا يصدر الذنب من الانبياء سوى ترك الاولى ونحوه مما يعلم ان الله تعالى يغفر ذلك منهم فيكون
طلبهم المغفرة لانقسام طلباً لما يعلم حصوله واجيب بان ليس المقصود منه الا الاتجاه الى الله وقطع الطمع في غيره
وانه ليس الا في فضلها وكرمه ورحمته **قوله** مستعار من القيام على الرجل **لهم** بيان شبه ثبات الحساب بقيام القائم
على الرجل فاستغير القيام لذلك الثبات ثم اطلق يقون واريد ثبت فهى استعارة تعبية كما استغير القيام
على الساق ثبات الحرب ويمكن ان يقال شبه الحساب في الثبات والاستقرار بالقائم على الرجل فثبت له القيام
على سبيل التخييل فهى استعارة مكنية قريبتها التخييلية فالمحاز على هذا التقرير في المفرد وعلى الثالث في الاسناد
ولا محاز على الثاني لانه مبني على تقدير المضاف **قوله** والمراد تبيينه عليه الصلاة والسلام على ما هو عليه **لهم**
جواب عما يرد على قوله انه خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انه تعالى منزه عن السهو والغفلة وانه
عليه الصلاة والسلام اعلم الناس بما يشغيل في حقه تعالى فكيف نهاء الله عنها مؤكداً عن الحسبان المذكور
قوله والوعيد عطف على قوله تبيينه اجاب عنه او لا يعلم المراد من النهي المذكور تقوية لتشاططه على الثبات
على ما هو عليه من الاعتقاد الصحيح في حقه تعالى وما يابنه كنایة او محاز في المرتبة الثانية عن التهديد والوعيد
بعقوبة الفاسدين على ظلمهم كقوله والله اعلم بما عملون فانه كنایة عن المحازاة **قوله** وقيل انه تسلية للظلموم
وتهديد الظالم **لهم** على ان يكون الخطاب كقوله تعالى ولا تكون من المشركون ولا تندع مع الله لها آخر لكل مكلف
ولا يختص به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من توهمن غفلته فان الناس لا يخلون عن المظلوم والظالم فاذ اسمع المظلوم
ان الله تعالى عالم بما يفعله الظالم وينقم له هان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ان الله تعالى عالم بما يفعله
ولابد ان محازيه على ظله ربما ارتدع عن ظله خوفاً من العقوبة كقوله تعالى ولا تحسين على جميع التقادير دليل
على انه لابد من وجود يوم الحساب فان املاعه تعالى على ما يعمله الظالمون يستلزم ان ينتقم للظلموم
قوله وعن ابي عمرو بالنون **لهم** على طريق الالتفات من الغيبة الى التكلم وقرآن العامة يؤخذهم **لهم** **لهم**
اسم الله وقوله تعالى يوم اجل يوم الالام العلة وقيل يعني الى الغابة و الشخص صفة ل يوم و شخص البصر ارتفاعه
و عدم استقراره في مكانه من حدة النظر وقيل بقاوه مفتواه بحيث لا يغمض ولا يرتد اليه طرفه الجوهري شخص
بالغ شخص صفات ارتفاع و شخص بصره فهو شاهد اذا قدم عليه وجعل لا يطرف **قوله** تعالى مهطعين
معنوي رؤسهم **لهم** حالان من المضاف اليه المذوق اذا التقدير شخص فيه ابصارهم ويحيط في معنوي ان يكون
حالاً من الضمير في مهطعين فيكون حالاً متداخلة واضافة معنوي غير حقيقة فلذلك وقعت حالاً من الضمير و قوله

(ان ربي يسمع الدعاء) اي تجبيه من قوله
سمع الملك كلامي اذا اعتقدته وهو من ابنته
المبالغة العاملة عمل الفعل اضيف الى مفعوله
او فاعله على اسناد السعاع الى دعاء الله تعالى
على المحاز وفيه اشعار بانه دعا ربه وسائل
منه الولد فاجراه و وهب له سؤله حين ما وقع
الناس منه ليكون من اجل النعم واجلها
(رب اجعلني مقيم الصلاة) بعد لا ياما و اظبطها
عليها (ومن ذريقي) عطف على المتصوب
في اجعلني والتبعض لعله باعلام الله
او استقراء عادته في الام الماضية انه يكون
في ذريته كفار (ربنا و قبل دعاء) واستحب
دامي او و قبل عبادتي (ربنا افترى
ولوالدى) و قرئ (لابوى) وقد قدم عن
استغفاره **لهم** وقيل اراد **لهم** آدم وحواء
(ولمؤمنين يوم حساب) يثبت مستعار
من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب
على ساق او يقون اليه اهله خذف المضاف
واسد اليه قيامهم محازاً (ولا تحسين الله
غافلاً عما يعمل الظالمون) خطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمراد تبيينه على ما هو
عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم
لامحى عليه حافظه والوعيد بانه معاقبهم على
قلبه وكثرة لامحالة او لكل من توهם غفلته
جهلاً بصفاته واغتراراً بامواله وقيل الاتساعية
للظلموم وتهديده للظالم (انما يؤخذهم) يؤخر
هذا لهم ومن ابي عمرو بالنون (يوم شخص
في الابصار) اي شخص فيه ابصارهم
فلا تقر في اماكنها من هول ما ترى
(مهطعين) مسرعين الى الداعي او مقبلين
باصارهم لا يطردون هيبة و خوفاً واصل
الكلمة هو الاقبال على الشيء (معنوي
رؤسهم) رافعها (لا يرتد اليهم طرفهم)
بل يثبت عيونهم شاحصة لانطرف اولاً
يرجع اليهم نظرهم فينظرون الى انفسهم

قال زهیر من الظّلّان جوچو هواه وقيل
خلاله عن الخبر خاوية عن الحق (واندر
الناس) يامحمد (يوم يأتیهم العذاب) يعني
يوم القيمة او يوم الموت فانه اوّل ایام عذابهم
وهو مفعول ثان لاندر (فيقول الذين ظلوا)
بالشرك والتکذیب (ربنا آخرنا الى اجل
قرب) اخر العذاب عنا ورثنا الى الدنيا
وامهنا الى حدم من الزمان قریب او آخر آجالنا
وابتنا مقدار ما نؤمن بك ونجیب دعوتك
(نجیب دعوتك وتبع الرسل) جواب للامر
ونظیره لواخرتني الى اجل قریب فاصدق
واکن من الصالحين (اولم تكونوا اقسىتم
من قبل مالکم من زوال) على ارادۃ القول
ومالکم جواب القسم جاء بالفظ الخطاب على
المطابقة دون الحکایة والمعنى اقسمتم انکم
باقون في الدنيا لا تزالون بالموت ولعلمهم
اقسموا بطراء وغزوا او دل عليه حالموا
حيث بنوا شیدا واملوا بعبدا وقيل اقسموا
انهم لا ينتقلون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا
لا يزالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى
ك قوله واقسموا بالله جهدا عانهم لا يبعث الله
من عزوت (وسکتم في مساکن الذين ظلوا
انفسهم) بالکفر والمعاصي کعاد ونمود
واصل سکن ان بعدى بیق کفر وغنى واقام
وقد يستعمل بمعنى التبره فیجري بحرا کقوک
سکنت الدار (وتبین لكم کیف فعلنا بهم) بما
تشاهدونه في منازلهم من آثار ما زل بهم
وماتواز عنكم من اخبارهم (وضرر بالکم
الامثال) من احوالهم ای بينالکم انکم مثلهم
في الكفر واستھقاق العذاب او صفات
ما فعلوا او فعل بهم التي هي في الغرابة کالامثال
المضروبة (وقد مکروا مکرهم) المستفرغ
في جهدهم لابطال الحق وتفیر الباطل
(وعند الله مکرهم) ومکتوب عنده فعلهم
 فهو بمحابیهم عليه او عنده ما عکرهم به جزاهم
لکرهم وابطال الله (وان كان مکرهم) في العظم
والشدة (لتزول منه الجبال) مسوی لازالة
الجبال وعدها وقيل ان نافیة واللام مؤکدة
لها قوله وما كان الله ليعنیهم على ان الجبال
مثل لامر النبي صلی الله عليه وسلم ونحوه
وقيل مخففة من التقبیلة والمعنى انهم مکروا
لیزیلو ما هو کاجبال الراسیة ثباتا وتمکن من آیات الله تعالى وشرائعه وقرآن کریم

لایرتد اليهم في محل النصب على انه حال من الضمير في معنی والطرف في الاصل مصدر اطلق هنا على الفاعل
وهو العین كقولهم ما فيهم عین تطرف والطرف الجفن ايضا يقال ماطبق طرفه ای جفنه على الآخر والطرف
ایضا تحریک الجفن ويجوز ان يكون كل واحد من قوله لا يرتد اليهم طرفهم وقوله وافتدهم هواه استثناء
وان يكون حالا وقوله هواه وان كان خبرا عن جمع فانه في معنی فارغه وحاله ثم انه تعالى لما اورد الظالمين بأنه لا يتحقق
عليه شيء من احوالهم وافعالهم ولكن يؤخر عذابهم ل يوم القيمة الذي من صفتة انه شخص فيه الابصار
وكذا امر رسوله صلی الله عليه وسلم ان ينذر الناس يوم يأتیهم ذلك العذاب المعهود على ان يوم يأتیهم مفعول
ثان لاندر فانه يتعدى الى اثنین كما في قوله اندرتكم صاعقة **قوله قال زهیر**

* كأن الرجل منها فوق صعل * من الظّلّان جوچو هواه *

الصعل الصغير الرأس والعنق من الرجال والنعام ومن غيرهما والجوچو من الطائر والسفينة صدرهما بهم
ولا يهم بصف مطيبة بالقلق يقول كان رجل هذه المطيبة فوق ظليم ای نعامة لا فة في قلبه ولا جرأة فإن النعام
يضرب به المثل في الجبن قبل في حق الحاج وصفاته بالجبن

* اسد على وفي الحروب نعامة * فخاء تفر من صغير الصافر *

قوله او آخر آجالنا هذا على تقدیر ان يكون المراد باليوم يوم موته معذبين بشدة السکرات وما نالهم عما نه
ملائكة العذاب وايقنوا بسوء عاقبتهم والاول على تقدیر ان يراد باليوم يوم القيمة **قوله على ارادۃ القول**
ای القول الجاری من قبلهم بلسان المقال والمعنى اولم تكونوا اقائلين بلسان المقال والله ما نالمن زوال وان كان المتدار
من ظاهر العبارة ان يكون المراد من القول قول الله تعالى او قول الملائكة في جواب قول الذين ظلوا ربنا اخرنا
الى اجل قریب ويكون المعنی والتقدیر فيقال لهم على سبيل التفريع والتوجیخ اولم تكونوا الان عطف قوله او دل
عليه حالمهم بدل على ان المراد منه القول الجاری من قبلهم كأنه قبل اولم تكونوا اقسىتم بلسان المقال صريحا او بدلة
الحال وشهادة الافعال هذا هو المفهوم من تقریر الكشاف وتحمیل ان يكون مراد المصنف من قوله على ارادۃ
القول ماذكرنا من انه المتدار الى الذهن ويكون قوله او دل عليه حالمهم معطوفا على قوله اقسموا بطراء وغزوا
ويكون مقصوده انه لما حکى عنهم اقسموا على انهم باقون في الدنيا لا يزالون عنها بالموت وردان يقال كيف يقسموا
عليه وليسوا بمحابین ایجاب عنه بقوله ولعلم اقسموا عليه بطراء وغزوا او دل عليه حالمهم **قوله تعالى وسکتم**
في مساکن الذين **قوله واصل سکن الخ** اشاره الى وجہ تعدیه تارة بیق کافی هذه الآية وتارة بدونها وقرأ العامة
وتبین فعلا ماضيا وقري وتبین بضم النون الاول والثانية على انه مضارع بین وهو خبر مبتدأ محذف والجملة حال ای
ونحن بین وفاعل تبین مضمر لدلاله الكلام عليه ای وتبین لكم حالمهم وخبرهم وهو هلاکهم بطريق الاستصال وكيف
في موضع النصب بفعلنا ولا يجوز ان يكون فاعلا **قوله ای بينالکم انکم مثلهم في الكفر** فيكون لكم متعلقا
بحذف في محل النصب على انه حال من الامثال والتقدیر ضربنا امثال احوالهم ثانية لكم والمراد بالامثال معناها اللغوی
وعلى الثانی تكون الامثال مستعار الصفات ما فعلوا وما فعل بهم تشییها لها بالامثال المضروبة في الغرابة لما ذكر الله
تعالی صفة عقابهم ای بذكر کیفیة مکرهم فقال وقد مکروا مکرهم **قوله المستفرغ فيه جهدهم** هذه
المبالغة والاهتمام بالکفر مستفاده من اضافة المکر اليهم لأن صناديد قریش لما اشتهروا بشدة الشکیة والتمادي في
الطفیلان كان ما اضیف اليهم من المکر المتعلق بابطال الحق وتفیر الباطل مکرا مبذولا فيه جهدهم ونهاية قدرتهم
قوله و مکتوب عنده فعلهم مبني على ان يكون المکر مضارعا الى فاعله كالکر الاول والمعنى ان مکرهم الذي
مکر و مکتوب عند الله و قوله او عنده ما عکرهم به على ان يكون المصدر مضارعا الى مفعوله ومکر الله تعذیبه ایامهم وسمی
مکر الشاکلة **قوله مسوی لازالة الجبال وعدها لها** على ان تكون كلمة ان شرطیة حذف جوابها الدلاله
 قوله وعند الله مکرهم عليه والتقدیر وان كان مکرهم معدا لازالة امثال الجبال ارواسی وهي المجزات والآيات
فالله تعالى بمحابیهم عکرهم واعظم من مکرهم **قوله و قيل ان نافیة واللام مؤکدة لها** ای للنقی المستفاد
منها فان اللام حينئذ هي لام الجھود التي ينتصب الفعل بعدها باضمار ان لوقعها بعد كون منق وخبر کان
لیزیلو ما هو کاجبال الراسیة ثباتا وتمکن من آیات الله تعالى وشرائعه وقرآن کریم

وقری بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام ک وقری وان کاد مکرهم

(فلا تحسن الله مختلف وعده رسنه) مثل قوله أنا ننصر رسنا كتب الله لا غبن أنا ورسلي وأصله مختلف رسنه وعده فقدم المعمول الثاني إذا نابه لا يختلف الوعد
أصلاً قوله إن الله لا يختلف الميعاد وإذا لم يختلف وعده أحداً فكيف يختلف رسنه (ان ١٤٢) **الله عزىز** غالب لاما كر قادر لا يدفع (ذو اقام)

محذوف عند البصريين تعلق بهذه اللام والتقدير وما كان مكرهم من إدراك الأزل ما هو كاجبال لأن انتفاء اراده الفعل
آكـدـ من انتفاء نفس الفعل وهو معنى قوله اللام مؤكـدةـ لأنـ النـافـيـةـ كـاـ انـ قـوـلـهـ ماـ كـانـ اللهـ مـرـيدـاـ لـتـعـذـيـبـ
آكـدـ منـ قولـاتـ ماـ كـانـ اللهـ يـعـذـيـبـ وـ علىـ تـقـدـيرـ كـوـنـهـاـ مـحـفـفـةـ مـنـ التـقـيـلـةـ تـكـوـنـ اللـامـ فـارـقـةـ بـيـنـ النـافـيـةـ وـ المـحـفـفـةـ
ويـكـوـنـ المـقـصـودـ تـعـظـيمـ مـكـرـهـمـ لـانـ مـاـ فـعـلـ لـازـمـ الـهـ مـاـ هـوـ كـاجـبـ الـرـاسـيـةـ فـيـ الشـبـاتـ وـ الـفـوـةـ يـكـوـنـ فـيـ غـايـةـ الشـدـةـ
وـ الـفـوـةـ بـخـلـافـ ماـ اـذـاـ كـانـ نـافـيـةـ فـاـنـ الـمـعـنـيـ حـيـنـتـذـحـصـرـ مـكـرـهـمـ بـيـانـ اـنـ مـاـ كـانـ مـكـرـهـمـ بـحـيـثـ زـوـلـ مـنـدـ الشـرـائـعـ الـتـيـ
هـيـ كـاجـبـ لـانـ تـعـالـيـ وـ عـدـنـيـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ اـظـهـارـ دـيـنـهـ عـلـىـ كـلـ الـاـدـيـانـ فـكـيـفـ يـزـوـلـ اـمـرـ الـذـيـ
هـوـ دـيـنـ الـاـسـلـامـ بـعـكـرـهـمـ فـاـنـ مـكـرـهـمـ اوـهـنـ وـ اـضـعـفـ مـنـ اـنـ تـزـوـلـ مـنـدـ الـجـبـالـ الـرـاسـيـاتـ الـتـيـ هـيـ دـيـنـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـ سـلـمـ وـ دـلـائـلـ شـرـيـعـتـهـ وـ يـؤـيدـ حـمـةـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ بـعـدـهـ ذـاـ الـآـيـةـ فـلـاـ تـحـسـنـ اللـهـ مـخـلـفـ وـ عـدـهـ رسـهـ
اـيـ قـدـ وـ عـدـلـ الـظـهـورـ عـلـيـهـمـ فـلـاـ يـخـلـفـ وـ عـدـهـ بـعـكـرـهـمـ وـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ فـلـاـ تـحـسـنـ عـلـىـ جـمـيعـ الـتـقـدـيرـ وـ الـظـاهـرـ اـنـ جـوـابـ
شـرـطـ مـحـذـوفـ اـيـ اـذـاـ تـقـرـرـ اـنـ مـكـرـهـمـ مـكـتـوبـ عـنـدـ اللـهـ وـ هـوـ بـجـازـيـهـ عـلـيـهـ فـلـاـ تـحـسـنـ اوـ اـذـاـ تـقـرـرـ اـنـ مـكـرـهـمـ اوـهـنـ
مـنـ اـنـ يـزـوـلـ مـنـدـ اـمـرـ الـذـيـ هـوـ اـبـيـتـ وـ اـقـوـىـ مـنـ الـجـبـالـ الـرـاسـيـاتـ فـلـاـ تـحـسـنـ **قولـهـ مـثـلـ قـوـلـهـ اـنـ نـاصـرـ رسـنـاـ**
يـعـنـيـ اـنـ لـرـادـ بـالـوـعـدـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ فـيـ غـيـرـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ اـنـ نـاصـرـ رسـنـاـ وـ قـوـلـهـ كـتـبـ اللـهـ لـاـ غـبـنـ اـنـ اـوـرـسـلـ وـ يـحـمـلـ
اـنـ يـكـوـنـ الـرـادـبـهـ مـاـيـفـهـمـ مـنـ قـوـلـهـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ وـ عـنـدـ اللـهـ مـكـرـهـمـ فـاـنـهـ عـلـىـ التـقـدـيرـينـ دـاـلـ عـلـىـ اـنـ تـعـالـيـ بـجـازـيـهـ
عـلـىـ مـكـرـهـمـ وـ يـنـصـرـ رسـلـهـ عـلـيـهـ **قولـهـ اـصـلـهـ مـخـلـفـ رسـلـهـ وـ عـدـهـ** لـاـنـ فـلـاـ اـخـلـافـ يـتـعـدـىـ الـمـفـعـولـينـ
اوـلـهـمـاـ الـمـوـعـدـهـ وـ هـوـ هـنـاـرـلـسـلـ وـ حقـ المـفـعـولـ الـاـوـلـ اـنـ يـقـدـمـ عـلـىـ الـثـانـيـ يـقـالـ اـخـلـفـهـ مـاـوـعـدـهـ وـ هـوـ هـنـاـرـلـسـلـ لـكـنـ
قـدـمـ المـفـعـولـ الـثـانـيـ وـ اـضـيـفـ اـلـيـهـ اـسـمـ القـاعـلـ تـخـيـفـاـ نـحـوـ هـذـاـ الـكـاسـيـ جـبـةـ زـيـداـ قـبـلـ مـاـ تـعـدـىـ الفـعـلـ اـلـيـهـماـ
لـمـ يـسـاـلـ بـالـنـقـدـ وـ الـتـأـخـيـرـ وـ الـاـخـلـافـ اـنـ يـقـولـ شـيـاـ وـ لـاـ يـفـعـلـ **قولـهـ اـيـذـاـ بـاـنـهـ لـاـ يـخـلـفـ الـوـعـدـ اـصـلـاـ** اـعـرـضـ
عـلـيـهـ بـاـنـهـ لـمـ كـانـ رـسـلـهـ مـفـعـولـاـ كـانـ اـخـلـافـ الـوـعـدـ مـقـيـدـاـهـ سـوـاءـ قـدـمـ عـلـىـ الـوـعـدـ اوـ اـخـرـ فـلـمـ يـكـنـ اـخـلـافـ الـوـعـدـ
مـطـلـقاـمـ قـيـدـرـسـلـهـ وـ اـجـيـبـ بـاـنـ المـفـعـولـ الـثـانـيـ حـقـهـ اـلـاـخـيـرـ فـلـاـ قـدـمـ دـلـ عـلـىـ اـنـ اـهـمـ وـ الـعـنـيـةـ بـاـنـهـ اـتـمـ فـلـاـ مـقـصـودـ الـاـصـلـ
مـنـ الـكـلامـ لـيـسـ الـاـنـقـ اـخـلـافـ الـوـعـدـ وـ اـمـاـ نـقـ خـلـفـ وـ عـدـ الـرـسـلـ فـوـ شـيـ مـنـفـعـ عـلـىـ ذـلـكـ لـانـهـ لـمـ يـكـنـ
مـنـ شـانـ اللـهـ تـعـالـيـ اـخـلـافـ الـوـعـدـ كـانـ عـدـمـ اـخـلـافـهـ وـ عـدـمـ هـوـ خـيـرـهـ وـ صـفـوـةـ عـبـيـدـهـ تـابـعـهـ وـ ثـابـتـاـ بـطـرـيقـ الـاـوـلـ
وـ نـظـيرـهـ فـيـ قـدـمـ المـفـعـولـ الـثـانـيـ عـلـىـ الـاـوـلـ لـلـاـهـتـامـ بـاـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ فـيـ سـوـرـةـ الـاـنـعـامـ وـ جـعـلـواـهـ شـرـكـاـمـ الـجـنـ فـاـنـهـ
قـدـمـ الـشـرـكـاـهـ لـيـدـلـ عـلـىـ اـنـ المـقـصـودـ الـاـصـلـ اـسـتـعـظـامـ اـخـاـذـ الـشـرـكـاـهـ وـ نـقـ شـرـكـاـمـ الـجـنـ تـابـعـ لـهـذـاـ الـمـقـصـودـ وـ مـتـفـرـعـ عـلـيـهـ
قولـهـ تـعـالـيـ وـ بـرـزـواـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ قـوـلـهـ تـبـدـلـ الـارـضـ وـ هـوـ مـاضـ يـرـادـهـ الـاستـقـبـالـ كـفـوـلـهـ تـعـالـيـ وـ نـادـيـ
اـصـحـابـ الـتـارـ **قولـهـ قـرنـ بـعـضـهـ مـعـ بـعـضـ** يـعـنـيـ اـنـ قـوـلـهـ مـقـرـنـ فـيـهـ تـلـاثـةـ اوـ جـدـ الاـوـلـ اـنـ بـعـضـ الـكـفـارـ قـرـنـ
يـعـضـ عـلـىـ حـسـبـ تـجـانـسـ مـاـ اـكـتـسـبـهـ مـاـ اـكـتـسـبـهـ مـنـ الـعـقـاـدـ اـلـزـآـئـغـةـ وـ الـمـلـكـاتـ الـبـاطـلـةـ الـتـيـ حـيـثـ الـجـزـآـءـ اـيـضاـ تـجـمـعـ اـصـحـابـهاـ
فـاـنـ الـجـنـسـ سـبـ الـاجـتـمـاعـ فـيـ الـاـمـورـ الـتـجـانـسـ وـ الـثـانـيـ قـرـنـ كـلـ كـافـرـ مـعـ شـبـطـاـهـ فـيـ سـلـسلـةـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ وـ مـنـ يـعـشـ
عـنـ ذـكـرـ الـرـجـنـ قـيـصـرـ لـهـ شـبـطـاـنـاـ فـهـوـ لـهـ قـرـنـ وـ الـعـاـشـيـ عنـ سـوـاءـ السـيـلـ لـماـ كـانـ يـقـعـ الشـيـطـانـ وـ يـأـمـرـ بـاـمـرـهـ حـشـرـ
مـعـ مـقـرـونـاـ فـيـ سـلـسلـةـ وـ اـحـدـةـ اوـمـعـ مـاـ اـكـتـسـبـهـ مـاـ اـكـتـسـبـهـ مـنـ الـعـقـاـدـ اـلـزـآـئـغـةـ وـ الـمـلـكـاتـ الـبـاطـلـةـ الـتـيـ هـيـ بـمـزـلةـ الشـيـطـانـ
بـالـنـسـبـةـ اـلـيـهـ فـيـ كـوـنـهـاـسـيـاـ الـنـادـيـ نـفـسـهـ مـنـهـ وـ خـرـوـجـهـاـ مـنـ الـاعـتـدـالـ الـلـائـقـ بـهـاـ وـ الـثـالـثـ قـرـنـتـ اـمـدـيـهـ وـ اـرـجـلـهـ
اـلـرـقـابـهـ بـالـاغـلـالـ اـمـاـ حـقـيـقـةـ وـ اـمـاـ عـلـىـ اـنـ يـكـوـنـ الـاـيـدـيـ وـ الـاـرـجـلـ عـبـارـةـ عـنـ الـاـفـعـالـ الصـادـرـةـ مـنـ الـجـوـارـ
وـ الـاعـضـاءـ عـلـىـ طـرـيقـ اـطـلاقـ اـسـبـابـ اـكـتـسـبـ عـلـىـ الـاـمـورـ الـمـكـتـبـةـ بـتـلـاثـ الـاـسـبـابـ وـ يـكـوـنـ مـقـارـنـةـ تـلـاثـ الـاـمـورـ
اـلـىـ اـرـقـابـ عـبـارـةـ عـنـ مـؤـاخـذـةـ اـنـفـسـهـ بـهـاـ يـقـالـ قـرـنـتـ الشـيـ بـالـشـيـ اـذـاـ وـ صـلـتـهـ بـهـ وـ وجـاهـهـنـاـ عـلـىـ التـشـدـيـدـ لـكـثـرـةـ
هـؤـلـاءـ الـقـومـ فـاـنـ بـنـاءـ التـفـعـيلـ قـدـيـكـونـ لـتـكـثـيرـ المـفـعـولـ نـحـوـ قـفـتـ الـاـبـوابـ وـ الـاـسـفـادـ جـمـعـ صـفـدـوـهـ وـ هـوـ الـقـيـدـ كـلـ عـطـاءـ يـرـيدـ
سـلـاسـلـ الـحـدـيدـ وـ الـاـغـلـالـ وـ كـلـ مـنـ شـدـدـهـ شـدـاـ وـ ثـيـقاـ فـقـدـ صـفـدـتـهـ قـالـ اـرـاغـبـ الصـفـدـ وـ الـصـفـادـ الـفـلـ وـ جـمـعـ اـسـفـادـ
وـ فـيـ الـصـحـاحـ صـفـدـهـ يـصـفـدـهـ صـفـدـاـ اـيـ شـدـهـ وـ اوـتـهـ وـ كـذـكـ اـلـتـصـفـيـدـ وـ الـصـفـادـ مـاـ يـوـقـنـ بـهـ الـاـسـيـرـ مـنـ قـيـدـ وـ غـلـ
وـ الـصـفـادـ الـقـيـودـ وـ بـيـتـ سـلـامـةـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ اـمـاطـلـقـ الصـفـادـ عـلـىـ مـاـ يـتـنـاـوـلـ كـلـ وـ اـحـدـ مـنـ الـفـلـ وـ الـقـيـدـ فـاـنـ الـغـلـ يـوـضـعـ
عـلـىـ السـاـعـدـ وـ الـعـنـقـ وـ الـقـيـدـ يـوـضـعـ عـلـىـ الرـجـلـ وـ ظـاهـرـ الـبـيـتـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ صـفـادـاـ وـ اـحـدـ بـعـضـ وـ بـجـمـعـ تـلـاثـ فـكـاـهـ
نـوـعـ مـنـ الـفـلـ يـجـمـعـ فـيـهـ الرـجـلـ وـ الـيـدـ وـ تـشـدـانـ عـلـىـ الـعـنـقـ وـ زـيـدـاـخـيلـ اـسـمـ رـجـلـ مـنـ قـبـيلـهـ طـيـ قـدـمـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـيـ

(الله) مـتـلـقـ بـعـضـنـيـنـ اوـ حـالـ منـ ضـيـرـهـ وـ الـصـفـادـ الـقـيـدـ وـ قـيـلـ الـفـلـ قـالـ سـلـامـةـ بـنـ جـنـدـلـ * وـ زـيـدـاـخـيلـ قـدـلـاقـ صـفـادـاـ * يـعـضـ بـسـاعـدـ وـ بـعـظـمـ سـاقـ * وـ اـصـلـهـ الشـدـ

غيرـ الـارـضـ) بـدـلـ مـنـ يـوـمـ يـأـتـيـهـ اوـ ظـرفـ
لـلـانتـقـامـ اوـ مـقـدرـ بـاـذـكـرـ اوـ لـاـ يـخـلـفـ وـ عـدـهـ
وـ لـاـ يـجـوـزـ اـنـ يـنـتـصـبـ بـعـلـفـ لـاـنـ مـاـقـبـلـ
اـنـ لـاـ يـعـمـلـ فـيـ بـعـدـهـ (وـ السـمـوـاتـ) عـطـفـ
عـلـىـ الـارـضـ وـ تـقـدـيرـهـ وـ السـمـوـاتـ غـيرـ السـمـوـاتـ
وـ الـتـبـدـيـلـ يـكـوـنـ فـيـ الـذـاتـ كـفـوـلـاتـ بـدـلـتـ
الـدـرـاـهـمـ بـالـدـنـاـيـرـ وـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ بـدـلـنـاـهـ جـلـوـدـاـ
غـيرـهـاـ فـيـ الصـفـةـ كـفـوـلـاتـ بـدـلـتـ الـحلـقـةـ خـاتـماـ
اـذـاـ اـذـبـاـهـ وـ غـيـرـتـ شـكـلـهاـ وـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ بـدـلـ
الـهـ سـيـشـاـهـمـ حـسـنـاتـ وـ الـآـيـةـ تـحـقـلـهـماـ فـيـ
عـلـىـ رـضـىـ اللـهـ تـعـالـيـ عـنـدـ بـدـلـ اـرـضـاـنـ فـضـةـ
وـ سـمـوـاتـ مـنـ ذـهـبـ وـ عـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ وـ اـنـسـ
رـضـىـ اللـهـ تـعـالـيـ عـنـهـماـ يـحـشـرـ النـاسـ عـلـىـ
ارـضـ بـيـضـاءـ لـمـ يـخـطـئـ عـلـيـهـ اـحـدـ خـطـيـئـةـ
وـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـىـ اللـهـ تـعـالـيـ عـنـهـماـ هـيـ
تـلـاثـ الـارـضـ وـ اـنـماـ تـغـيـرـ صـفـاتـهـ وـ يـدـلـ عـلـيـهـ
مـارـوـيـ اـبـوـهـرـيـرـةـ رـضـىـ اللـهـ تـعـالـيـ عـنـهـ اـنـهـ
صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ قـالـ بـدـلـ الـارـضـ
غـيرـ الـارـضـ قـبـيـسـطـ وـ تـعـدـمـ الـاـدـيـمـ الـعـكـاظـيـ
لـاـزـرـىـ فـيـهـ عـوـجاـ وـ لـاـمـاـنـاـ وـ اـعـلـمـ اـنـ لـاـ يـزـمـ
عـلـىـ الـوـجـهـ الـاـوـلـ اـنـ يـكـوـنـ الـحـاـصـلـ بـالـتـبـدـيـلـ
اـرـضـاـ وـ سـمـاءـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ وـ لـاـ يـعـدـ عـلـىـ الـثـانـيـ
اـنـ يـجـعـلـ اللـهـ الـارـضـ جـهـمـ وـ السـمـوـاتـ
الـجـنـ كـاـ اـشـمـرـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ كـلـاـنـ كـتابـ
الـاـبـرـارـ لـقـيـ عـلـيـهـ وـ قـوـلـهـ اـنـ كـتابـ الـفـجـارـ
لـقـيـ سـبـعـ (وـ بـرـزـواـ) مـنـ اـجـداـهـ
(اللـهـ الـاـوـدـ الـقـهـارـ) لـخـاـسـتـهـ وـ بـجـازـاـهـ
وـ تـوـصـيـهـ بـالـوـصـفـيـنـ لـلـدـلـلـةـ عـلـىـ اـنـ الـاـرـضـ
فـيـ فـاـيـدـةـ الصـعـوبـةـ كـفـوـلـهـ مـنـ الـمـلـكـ الـيـوـمـ
لـلـهـ الـاـوـدـ الـقـهـارـ فـاـنـ الـاـمـرـ اـذـ كـانـ لـوـاـدـ
غـلـابـ لـاـيـغـالـبـ فـلـاـمـسـتـفـاـتـ لـاـحـدـ اـلـيـهـ
وـ لـاـمـسـتـحـارـ (وـ تـرـىـ الـجـرـمـيـنـ بـوـمـذـمـقـرـنـيـنـ)
قـرـنـ بـعـضـهـ مـعـ بـعـضـ بـحـسـبـ مـشـارـكـهـ
فـيـ الـعـقـادـ وـ الـاـعـمـالـ لـقـوـلـهـ وـ اـذـ الـنـفـوسـ
زـوـجـتـ اوـ قـرـنـواـ مـعـ الـشـيـطـاـنـيـنـ اوـ مـعـ
مـاـ اـكـتـسـبـواـ مـنـ الـعـقـادـ اـلـزـآـئـغـةـ وـ الـمـلـكـاتـ
الـبـاطـلـةـ اوـ قـرـنـتـ اـمـدـيـهـ وـ اـرـجـلـهـ
بـالـاغـلـالـ وـ هـوـ يـحـمـلـ اـنـ يـكـوـنـ غـشـلـاـمـ لـمـ اـخـذـهـمـ
عـلـىـ مـاـقـرـفـتـهـ اـمـدـيـهـ وـ اـرـجـلـهـ
مـتـلـقـ بـعـالـيـهـ وـ اـرـجـلـهـ

(سراب لهم) قصانهم (من قطران) وبجا، قطران وقطران لقتن فيه وهو ما يخلب من الابهيل فيطبح قهنا به الابل الجرب بمحنته وهو اسود من نت شتعل فيه النار بمرغفة يطل على جلود اهل **١٤٣** النار حتى يكون طلاوة لهم كالقمص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه ونت ريحه

مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين ويختلط ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملائكة الرديئة والهيبات الوحشية فخلب اليها انواع المفهوم واللام وعن يعقوب قطران والقطار الحناس او الصفر المذاب والآني المتأهي حرر والجلة حال ثانية النار كان قوله مقرن حرك في السامع ان يقول اذا كان هذا شأنهم وهم في الموقف فكيف حالهم وهم او حال من ضمير مقرن (وت נשى وجوه النار) اي وتنفساها لأنهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كأن تطلع على افتدتهم لأنها فارقة عن المعرفة مملوءة بالجهالات ونظيره قوله افنين يتق بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقوله تعالى يوم يسخون في النار على وجوههم (ليعزى الله كل نفس) اي يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس مجرمة (ما كسبت) او كل نفس من مجرمة او مطبعة لانه اذاين ان الجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان المطعين شابون لطاعتكم وتعين ذلك ان علق اللام بيرزوا (ان الله سريع الحساب) لانه لا يشغل حساب عن حساب (هذا) اشاره الى القراء آن او السورة او ما فيه من العظة والذكر او ما وصفه من قوله ولا تحسين الله (بلاغ الناس) كفایة لهم في الموعظة (ولينذروا به) عطف على محنوف اي ليصحوا ولينذروا بهذا البلاغ تكون اللام المتعلقة بالبلاغ ويجوز ان تتعلق بمحنوف تقدره ولينذروا به ازل اوتلي وقرى بفتح الباء من ذذر به اذا عمله واستعد له (ولعلوا انما هو الله واحد) بالنظر والتأمل فيما فيه من الآيات الدالة عليه او البنية على ما يدل عليه (وليدكر او لوالاباب) فيرتدعوا عمارد بهم ويذرعوا بما يحظيهم وامل انه سحانه تعالى ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في ازال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمالهم القوة النظرية التي منتهي كلها التوحيد واستصلاح القوة العملية الذي هو التدرج بلباس التقوى يجعلنا الله من الفائزين بهـ

الله عليه وسلم وسعاه صلى الله عليه وسلم زيد الخليل ومات منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم معموما وقوله مقرن حال من الجرمين ان كانت الرؤية بصرية ومفعول به ثان ان كانت عليه وفي الاصفاد اما ظرف متعلق بقرن او ظرف مستقر متعلق بمحنوف حال من ضمير الجرمين وقوله سراب لهم من قطران حال ثانية من الجرمين او حال من الضمير في مقرن وكذا قوله وت נשى وجوههم النار على انها معطوفة على الحال الان الاخيرتين حالان مقدرتان او جلتان مستأنفان لا محل لهما من الاعراب مقطعتان عن كل الرؤية لأن قوله مقرن بيان حالهم في الموقف الى ان يكتب بهم في النار والحالان الاخيرتان ليسان حالهم بعد دخول النار كان قوله مقرن حرك في السامع ان يقول اذا كان هذا شأنهم وهم في الموقف فكيف حالهم وهم في جهنم حالدون فاجيب بقوله سراب لهم من قطران واوثر الفعل المضارع في قوله وت نقشى ولم يجعل اسمية كا قبله الا تحضار الحال والدلالة على تعدد الفشان حالا فحالا **قوله وجاء، قطران وقطران لقتن فيه** يعني ان قرآءة العامة قطران بفتح القاف وكسر الطاء وجاء فيه لقتن غيرها احدا هما قطران بفتح القاف وسكون الطاء على وزن سكران والآخر قطران بكسر القاف وسكون الطاء على وزن سرحان وهو ما يخلب اي يسخرج من شجر يسمى الابهيل والمرعر ايضا فيطبح ويطل على الابل الجرب بمحنته وحرارته والسربال القميص وسرباله قسريل اي البيته السربال وجمعه سرابيل فلذلك قال المصنف قصانهم وهو جمع قص ويختل ان يكون قوله تعالى سراب لهم من قطران استعارة تمثيلية مبنية على تشبيه الهيئة الحاصلة لجوهر النفس من احاطة الملائكة الرديئة والهيبات القبيحة بها حيث يترتب على تلك الاحاطة اغتمام النفس بتنوع من المفهوم واللام بالهيبة الحاصلة من قسريل البند سريا لا من القطران حيث يترتب على ذلك التسريل ما ذكر من الانواع الاربعة المعدة وهي لذع القطران بحرارته ومحنته ووحشة لونه **قوله وعن يعقوب قطران** بفتح القاف وكسر الطاء وتنون الراء وآن على وزن رام فيكون قطران كلتين والقطار الحناس او الصفر المذاب والآني اسم فاعل من اني يتأهي في الحرارة قال الله تعالى وبين حيم آن **قوله اي وتنفساها** اي يحب على قرآءة وت نقشى بشد الشين ان تحمل الكلمة على المضارع بمحنة احدى الناءين لتوافق المشهورة فيكون تفعل بمعنى فعل نحو تيسير بمعنى يسر كما ان تنفسا بمعنى غشيه قوله تنفساها بمعنى تعلوها وتفطيها **قوله كأن تطلع على افتدتهم** يعني انه تعالى خصم القلب والوجه بظهور آثار العذاب فيما حيث قال في القلب نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدة وقال في الوجه وتنفسى وجوههم النار لأن الحكمة في خلق المكلفين انما هي معرفة ربهم وحالاتهم بعافية ما يدل على كمال عمله وقدره واستعمال الشamer والحواس الجتحمة في الرأس والوجه لبؤدى استعمالها الى المعرفة التي مو ضفها القلب ليخضعوا لعظمته وكبريائه ويرغبوا في طاعته ومرضاه ويختبوا عن محظاه وعقابه ويحوزوا بذلك سعادة الدارين فمن اهم هذه القوى التي هي اسباب السعادات كلها يشير ان يكون معظم ما يتعلق به من العذاب ظاهرا في مجال تلك القوى **قوله ونظيره قوله تعالى افنين يتق بوجهه سوء العذاب** **فإن من أصاب وجهه أذى في الدنيا يتق عنه بيده والجرمون لما كانت أيديهم مغلولة إلى اعتقادهم لا يقدرون على أن يتقوا النار بآيديهم فلا جرم يتقونها بوجوههم** **قوله اي يفعل بهم ذلك ليجزى** يعني ان اللام المتعلقة بمحنوفه ولما ورد ان يقال تعذيب الجرمين كيف يصح تعليمه بمجازاة كل نفس بما كسبت فإن علته ليست إلا بمجازة انفسهم فقط لاما جازاة حامة النفوس اشار الى دفعه بوجهين الاول ان المراد بكل نفس النفوس المجرمة والثانى ان تعذيب الجرمين لاجرامهم لما استلزم اثابة المطعين لطاعتكم كان قوله يفعل بهم ذلك متضمنا لكل واحد من الاثابة والتعذيب فصح تعليمه بمجازاة كل نفس على العموم ثم اشار الى جواز كون اللام في ليجزى متعلقة بقوله ويزروا فيبتدا لاجحة الى تخصيص كل نفس بالجرمين بل يتعين ابقاؤه على عمومه **قوله ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد** ذكر الفائدة الاولى بقوله ولينذروا به وذكر الثانية بقوله ولعلوا انما هو الله واحد والثالثة بقوله وليدكره واعلم ان النفس الناطقة لها فو تان نظرية تستكمel بها النفس معرفة الموجودات باقسامها التي هي الواجب لذاته وصفاته وآثاره الممكنة من الجواهر العلوية والسفلى ومعلمات الاعراض القائمة بها حتى تصير النفس بذلك المعرفة عالما آخر ارسمت فيه صور جميع الموجودات من اجناسها وانواعها واصنافها ماضها العالم الافضل الذي تحقق في اعيان الموجودات المذكورة واجل هذه المعرفة معرفة

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فراسة ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعد عبد الاصلام وعدد من لم يبعد

ذات الواجب بصفات جلاله وجلاله وقوه علية تكون النفس بها على اعمال جوارحها وقوتها الظاهرة والباطنة و تستعين بها في تحصيل المقاصد الدنيوية والاخروية التي هي الاعمال الصالحة وهي التي عرعنها المصنف بالتدبر بلباس النقوى والمراد بالتفوى هنالى التجنب عن كل ما يؤثر من فعل او ترك قوله تعالى و يعلوا انا هو الله واحد اشارة الى ما يجري بجرى الرئيس بكمال القوة النظرية و قوله وليدرك اولوا الالباب اشاره الى ما يجري بجرى الرئيس بكمال حال القوة العملية فان غاية هذا التذكر وقادته هي الاعراض عن الاعمال الباطلة والاقبال على الاعمال الصالحة وهذه الآيات مشعرة بأن التذكر بهذه الموعظ والنصح ووجب الوقف على التوحيد والاقبال على العمل الصالح والوجه فيه ان من سمع هذه التخويفات والتحذيرات عظم خوفه وانتقل بالنظر والتأمل والنظر يوصل الى معرفة التوحيد والتبعة والاشغال بالاعمال الصالحة « واعلم ان هذه الآية الكريمة دالة على ان العقل اشرف ما يتوصل به الى الحق لان اعن المطالب واكرم المawahب هو هداية الله تعالى بازوال الكتب وبعثة الرسل وقد تبين بهذه الآية ان من ينفعه ويذكرهم اولوا الالباب فظهوره ان من لا يلب له كالبهائم الاهم اجعلنا من المهتمين بنور العقل والمتذكرين بنصائحك ومواعظك يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه اجمعين »

» سورة الحجر مكية بالاجماع وهي نسمة وتسعون آية »

» بسم الله الرحمن الرحيم »

» قوله الارثك آيات الكتاب وقرآن مبين » قدر ان فوائح السور يحتمل ان تكون اسماء لها او ان تكون مذكرة على نمط التعديد للخدى وتعديد دليل الاعجاز امامن جهة المحدثى مر كب من جنس مامنه كلامهم وقد يجزوا عن ايات مثله او من جهة ان من يأتي بهذه الفوائح لم يكتب ولم يقرأ ولم يخالط الكتب فعلم اسامي حروف المباني من مثله مبهرة فيكون الافتتاح بالقطعات للایقاظ وقرع العصام من جلة المغزيات الاخارقة للعادة فعل هذا لا يكون لها محل من الاعراب والذى يلوح من تقرير المصنف ان يكون الراسما لهذه السورة الكريمة ويكون كلاما مستقلة تقدره هذه الرمل قولك هذا زيد اي معمى بزيد ويكون تلك اشاره الى ما في صحفها من الآيات مرفوعة الحال على الانتداء وآيات الكتاب خبره ووصف الكتاب يكتوه كاما مستفاد من التعريف الجنسي فان تعريف الخبر في مثل زيد الشجاع ينفي الخبر فidel على ان زيدا لكتمه في الشجاعة لا ينبغي لاحسنواه ان يدعى شجاعا فكذا اذا كان الخبر مضافا الى المعرف بلام الجنس فاذَا اخبرت عن آيات هذه السورة بانها آية السورة دل ذلك على كلامها وتفصيل الشئ على غيره ادعاء لا يستلزم ان يكون ماءدها مقصولا بالتنسب اليه حقيقة وادا كان المراد بالقرآن ايضا السورة يكون عطفه على الكتاب من قبل عطف الصفات بان يكون الكتاب عباره عن السورة الموصوفة بالكمال والقرآن عباره عن السورة الموصوفة بانها المفروه المبين والواو المتوسطة بين الصفات تقييد الجمع بينها وبين من ابان المتعدد وتنكير قرآن مبين للتفسير فيرجع المعنى الى انه قرآن جامع لفحامة الشان وضرابة البيان ولما كان في التعريف نوع من الفحامة وفي التكير نوع آخر وكان الغرض الجمع بينهما عرف الكتاب وتنكر القرآن وان كان الافتتاح بقوله الر للایقاظ وتعديد دليل الاعجاز فينتهز يحتمل ان يكون تلك اشاره الى ما يبعده كما في قولك هذا اخوك فانه نقل عن الزمخشرى ان هذا لا يكون اشاره الى غير الاخ وان المشار اليه لا يحب ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي ان يكون موجودا ذهنا وجلة تلك آيات الكتاب لا محل لها ان قبل الر كلام مستقل جيبي به لمجرد التنبيه والايقاظ وفي محل الرفع على الخبرية ان قبل الر مبتدأ » قوله حين يأتوا حال المسلمين » اختلف في وقت ودادتهم ذلك والاصح ما قاله الزجاج فان حال الكافر كلارى حالا من احوال العذاب ورأى حالا من احوال المسلم ود لوكان مسلا روى عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة واجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار لهم ألستم مؤمنين قالوا بلى قالوا فاغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار فيقضى الله تعالى بفضل رحمة فلما بادرهم بالخروج كل من كان من اهل القبلة من النار فيخرجون « خيئتذى بؤذ الذين كفروا والذين لو كانوا مسلمين وقيل يودون ذلك اذا اسودت وجوههم ونودى امثالها اليوم ايها الجرمون » قوله وما كافية » اعلم ان رب حرف جر تتحققها ماضيا وجهين احدهما ان تكون بمعنى شيء ما في قول الشاعر

» سورة الحجر مكية وهي نسمة »

» وتسعون آية »

» بسم الله الرحمن الرحيم)

(الارثك آيات الكتاب وقرآن مبين)
الإشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا القرأن وتنكيره للتفسير اي آيات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرآن آيات بين الرسول من العقى بالافريبا (ربنا وذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) حين يأتوا حال المسلمين عند نزول النصر او حلول الموت او يوم القيمة وقرآن نافع وعاصم ربما بالخفيف وقرآن ربما بالفتح والخفيف وفيها اغان لغات ضم الراء وفتحه مع التشديد والخفيف وربما التأنيث ربما ودونها وما كافية تکفه عن الجر فهو دخوله على الفعل ومحمه ان يدخل الماضي لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى كالماضي في تحقق اجرى مجراه

* رب عاتك ره النفوس من الامر له فرحة بكل العقال *

فكلمة تكره النفوس صفتها بمحذف العائد والتقدير رب شَيْ تكره النفوس ولو لا أنها اسم للاجاز عود الضمير إليها والوجه الثاني ان تكون كافة تحذف المحرف عن العمل ولما صارت مكتوفة عنه تهيات وصلحت للدخول على مالم تكن تدخل عليه قبل كونها مكتوفة فان رب حال كونها عاملة اعما تدخل على الاسم المفرد وتجربه نحوه رب رجل كريم لقيته ولاتدخل على الفعل فلما دخلت عليها ما هي أنها للدخول على الفعل كما في هذه الآية ثم انهم انفقوا على ان كلة رب اذا دخلت على الفعل لاتدخل الا على غير المستقبل كاي قال رب ما قصدني عبدالله لأنها لتفليل مثبت وتحقق وقيل هي لتفليل الحق فلا يعني للدخولها على المستقبل ولا ينقض بدخولها على المستقبل في قوله رب عاتك ره النفوس لما مر من أنها داخلة على اسم نكرة والقاعدة انما هي فيما اذا دخلت على الفعل لكنه ينقض بهذه الآية حيث دخلت فيها على المستقبل على تقدير كون ما كافة * قال الإمام قول التهويين انه لا يجوز دخول رب على الفعل المستقبل لا يمكن تصحيفه بالدليل العقلي وإنما الرجوع فيه إلى النقل والاستعمال ولو انهم وجدوا بيتا مستثلا على هذا الاستعمال لقالوا انه جائز صحيح وكلام الله تعالى أقوى والجمل في الاستدلال بالجواز أول فلم يتسكوا في دخولها على المستقبل بهذه الآية والجمل على جوازه وصحته ثم قال اجاب التهويون عن النقض المذكور بوجهين الاول قالوا المزقب في اخبار الله تعالى بعنزة الماضى المقطوع به في تحققه فكانه قيل ودوا والثانى ان كلة ماقى قوله رب ايون الذين كفروا اسم ويد صفتة والتقدير رب شَيْ يود الذين كفروا

قوله ومعنى التقليل فيه جواب عن سؤال مبني على مقدمة وهي انهم انفقوا على ان رب موضوعة للتقليل وهي في التقليل نظيركم في التكثير فإذا قال الرجل رب عازور فلان نادى برعايا تقليل ازيارة قال ارجاج من قال ان رب يعني بها الكثرة فكلامه مختلف لما يعرف من اهل اللغة والسؤال المتفرع عليهما هو ان تعنى الكافر الاسلام كثيراً فلابد في لفظة رب ما التي تفيد التقليل وتقدير الجواب انه لاشك في كثرة ودادتهم الاسلام لكنها صورت بالقلة لكون التقليل ابلغ في التهديد والمعنى ان ودادتهم الاسلام ونفيهم ذلك لوكانت قليلة بل مررت بوجب مسارعتهم الى الاسلام فكيف اذا كانت كثيرة مسيرة في كل ساعة وقوله فناحرى مبتدأ وان يسارعوا خبره وبالاء زائدة كافية قوله بحسبك درهم والتقدير فالحرى اي الحقيق المسارعة اليه والفارق فكيف جواب شرط محدود تقدر به اذا كفى ودادتهم مررت في المسارعة الى الاسلام فكيف لا يسارعون اليه وحال انهم بدون في كل ساعة * فان قلت قوله يود لاته من مفعول فاما قوله فالجواب انه محدود اي بدون اسلامهم فينتد تكون كلة لو في قوله لو كانوا مسلين امتناعية ويكون جوابها محدوداً فالتقدير لو كانوا مسلين لسرروا بذلك وتحلصوا عما لهم فيه وبختل ان تكون لمصدرية لوقوعها بعد فعل دال على معنى التقى فينتد يكون المصدر المأول مفعولاً ليود اي بدون كونهم مسلين وقد ذكر في شرح الرضي ان كلة لو في قوله يود لا انهم بادون يعني ان المصدرية وليس بشرطية لحيثها بعد فعل دال على معنى التقى وهذا على تقدير ان تكون ما كافة واما ان جعلتها نكرة مو صوفة فينتد يكون مفعول يود ضميراً محدوداً يعود الى التكرة المو صوفة وتكون لمصدرية مع ما في جيرها بدلاً من ما

قوله وقيل تدهشهم احوال القيمة اي قيل في وجه تقليل وداده الكافر الاسلام ان غلبة الدهشة عليهم يجعلهم مبهوتين مخربين بحيث تنهيهم غلبة الحيرة عليهم من تعنى الاسلام الا في زمان افاقتهم عما لهم فيه من الفكر والدهشة ومن المعلوم ان زمان افاقتهم في نهاية القلة فلا حرج مقلل ودادتهم الاسلام **قوله** والغيبة في حكاية ودادتهم يعني ان قوله تعالى لو كانوا مسلين حكاية لو دادتهم بقول مقدر والتقدير يود الذين كفروا قائلين لو كانوا مسلين فالظاهر حينئذ ان يقال لو كنا مسلين لكون الحكاية مطابقة للمحكي الا انه جي بما على لفظ الغيبة لتطابق اللفظ الذي ذكر قبلها وهو قوله الذين كفروا او اعلم ان قوله تعالى رب ايون الذين كفروا والو كانوا مسلين الى قوله وما يستاخرون بصلة معتبرة بين قوله ارتكث آيات الكتاب وقرآن مبين وبين قوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لجهنون فإنه تعالى لما بالغ في وصف آيات هذه السورة الكريمة عانياً عن بلوغها الى اقصى درجات الكمال وحكي عن المشركين انهم بالغوا في التكذيب حتى قالوا على سبيل خطاب الواجهة يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لجهنون سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله رب ايون الذين كفروا والمعنى هو ان على نفسك فانك بالغت في الارشاد والانذار وهم ايضا افطوا في التكذيب والانكار فهم قوم جهله عديمو الدراسة والاعتبار فانهم لو كانوا بدون الاسلام مررت فالحرى

وقيل مانكرة مو صوفة كقوله رب
تكره النفوس من الامر له فرحة بكل العقال

للحاد

ان يسارعوا اليه فكيف وهم يردونه كل ساعة وادا كان كذلك فاقطع طمعك في ارجاعهم ودعهم من النهي عما هم عليه من الاغترار بالحظوظ العاجلة وعدم الالتفات الى مابعد ذي الى سعادة الآخرة والمذلة الباقية بل مرهم امر تهديد بأكل الطعام والتمنع فيها اياما مقلائل فسوف يعلمون سوء صنفهم **قوله وفي ازام الجنة** اي في قوله ذرهم مع تخصيص الاكل والتمنع بالمشتهيات والتلى بالامر بالذكر فان تحملة الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم وبين ما يشتهون وصدهم عن انذارهم ودعوتهم الى الحق لا يكون الا عند تكرر الانذار والجحود الى ان يحصل اليأس من اليمان كأنه قبل قدبالغت في الانذار وازمت الجنة فدعهم بعد ذلك الى ان يعاينوا جزاء اصرارهم وعنادهم قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتحمرون امر تكليف بل هو على طريق التهديد والتوعيد والابلاغ في الوعيد والتأكيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما عملون بصير وقوله تعالى ويلهم الامل اي يشغلهم ما يرثون من امور الدنيا عن الاخذ بمحظهم من اليمان والطاعة بقال الهاء الشى اي شغله وانساه ثم انه تعالى لما هدد المكذبين المعاذين بقوله فسوف يعلمون بين ان تأخير العذاب ليس مبنيا على الاهمال بل هو امهالهم ليبلغوا الاجل المقدر لهم فقال وما اهلنا من قرية اي من اهل قرية قبل ان يبلغوا اجلهم فهذا الامر لا ينبغي ان يجعل العاقل لان العذاب مؤخر وان كل اجل له وقت معين لنزوله لا يتقدم ولا يتأخر **قوله والمستنى جلة واقعة صفة القرية** لان قوله الاول لها كتاب استثناء مفرغ من الصفة وقدر الكلام وما اهلنا من قرية على اي صفة الاعلى صفة انها لها كتاب معلوم ولاه في قوله اهلنا قرية لها كتاب معلوم فلها كتاب معلوم صفة لقرية **قوله والاسفل ان لا تدخلها الواو** يعني ان القباب ان لا يتوسط العاطف بين الصفة والموصوف لشدة اتصالها به لكن لما كانت الصفة كحال في المعنى وان كان بينهما فرق من بعض الوجوه وجاز ان الواو تدخل على الجملة الواقعية حالا كذلك جاز ان تدخل على الجملة الواقعية صفة فكمان معنى الحال لا يتغير بدخول الواو عليها انحو اذا قلت جاءني زيد عليه ثوب وجاءني عليه ثوب كذلك معنى الوصفية لا يتغير بدخول الواو عليها وعدم دخولها او كان الواو الدالة على الحال انما تدخلها الجر دار بذكراك الواو الدالة على الصفة وذلك ان الاسفل في الجملة الواقعية موقع الحال ان لا تدخلها الواو لقواف المغاربة لان حكم الحال مع صاحبها حكم الخبر مع الخبر عنه والخبر ليس مو ضع الدخول الواو فكذا الحال وانما تدخلها الجر دار بذكراك الواو لاصحها اذا كانت جلة اسمية فانها الشداقضاء الرابط فكذا حكم الموصوف لان الصفة من بسطة الموصوف ف تكون الواو لاثا كيذكرا لارتباطها واعتراض على جعل الجملة صفة لقرية لان توسيط الواو بين الصفة والموصوف غير معهود وكذا توسيط كلها الا بينهما لم يعرف احدا من النهاده ذهب الى جوازه صفة بل ذهب الى جوازه حالا و الحال ليس وزانها وزان الصفة اذا لحقتها الواو و لعل من جعلها صفة لقرية ولم يجعلها حالا نظر الى تنكير ذي الحال وهو قرية وليس بقوى اذ يجوز ان يقال عمومها يصحح كونها اذا الحال كما في المبدأ نحو ما احد خير منك وهذا المفترض قد يتعجب صاحب المفتاح حيث قال فالوجه عندي هو ان لها كتاب معلوم حال من القرية لكونها في حكم الموصوف اي قرية من القرى لا وصف لها وجله على الوصف فهو لخطأ ولا عيب في السهو **قوله ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال** قال المصنف في تفسير قوله تعالى وقولون سبعه وثمانين كابيم ادخل فيه الواو على الجملة الواقعية صفة للنكرة تشيرها اليها بالواقعية حالا من المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصاف بها امر ثابت انتهى * فان قيل لما كان قوله تعالى الاول لها كتاب معلوم صفة لقرية كافي قوله تعالى وما اهلنا من قرية الا لها متذرون فما الفرق بينهما حتى اكيد لصوق الصفة بالموصوف في احد اهما ولم يؤكد في الاخر * فالجواب ان الوصف المذكور في هذه الآية غير الوصف المذكور في قوله الا لها متذرون لان الوصف في اى من فئتين فيه لازم عقلي وفي تلك لازم عادى جرت عليه سنة الله تعالى فان وجود الحوادث في اي وقت كان على سبيل الاتفاق لا يقتضيه العقل والحكمة بل هما يقتضيان ان يكون لكل حادث وقت مقدر وكتاب معلوم لا يتقدم عليه ولا يتأخر بخلاف زرور سبق وجود المتذر على الاحلاظ فان زروره بمجرد جري عادة الله تعالى على ذلك **قوله تعالى من امة** فاعل تسبق ومن مزيدة للتأكيد ودخول على لفظ امة حيث انشتبك لاستدائه الى امة وافر الضمير المبرور وانت في قوله اجلها كذلك وحمل على معناها في قوله وما يأترون فجمع وذكر وحذف متعلق يستأثرون وتقديره وما يأترون عنه **الدلالة عليه ورایة للفو اصل** **قوله لمن** اي على سبيل البطل اما الامتناع او ما التضييق فان قوله لولا على لهلك عمرليس فيه سوى الامتناع وقوله تعالى لو ما اثينا ليس فيه سوى

(فسوف يعلمون) سوء صنفهم اذا عاينوا جزاءه والفرض اقناط الرسول صلى الله عليه وسلم من اعواائهم وايدانه بأنهم من اهل الخذلان وان تصحهم بعد اشتغال بما لاذائل تخته وفيه الزام للنجمة وتحذير عن اشار النعم وما يؤدي اليه طول الامل (وما اهلنا من قرية الاول لها كتاب معلوم) اجل مقدر كتب في الملوح المحفوظ والمستنى جلة واقعة صفة لقرية والاسفل ان لا تدخلها الواو كقوله الا لها متذرون ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تأكيد لصوقها بالموصوف (ما تسبق من امة اجلها وما يأترون) اي وما يأترون عنه وتدبر ضمير امة للمجمل على المعنى (وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر) نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم الاروى الى مانا دوه له وهو قوله (اتك لجنون) ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون والمعنى اتك لتقول قول المجنون حتى تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر اي القراء آن (لو ما اثينا) ركب اومع ما كاركب مع لامعنة امتناع الشى لوجود غيره والتضييق (بالملائكة) ليصدّرها ويعضدوها على الدعوة كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معد تذيرا او العقاب على تكذيبنا لك كما انت الام المكذبة قبل (ان كنت من الصادقين) في دعواك

التضييق والفرق بين التضييقية والامتناعية هو ان التضييقية لا يليها الال فعل ظاهرا او مضمرا كما في قوله
* تدعون عفرالنيل افضل بحذكم * بني ضوطري لولا الكمي المقتعا *

اي هلا تعدون الشجاع المتقنع بالات الحرب والامتناعية لا يليها الا الاسم لفظا او تقديرا عند البصرين وفي قوله
ما ينزل الملائكة اربع فرآت ما ينزل على لفظ المضارع المعلوم المستدل ضمير الغائب ونزل بضم الناء وفتح النون والزاي
مضبوطة وثانية مفتوحة وكسرا زاي ونصب الملائكة فيهم على المفعولة ونزل بضم الناء وفتح النون والزاي
ورفع الملائكة على انه قائم مقام الفاعل ونزل بفتح الناء والنون والزاي على ان اصله تنزل خذفت احدى الناءين
ورفع الملائكة على الفاعلية وقوله الباقي مستثنى مفرغ من اعم عام المصدر اي ما ينزل الملائكة تزيلا الانزلا
متباينا بالحق وقوله بالحق متصل بمحذوف منصوب على انه نعت مصدر محذوف حرف قوله ولا حكمة في ان تأثيك
بصورة على ان يكون قوله لوما تأثينا بالملائكة يعني لوما تأثينا بهم ليصدق قوله فيما تدعوه من الرسالة

(ما ينزل الملائكة) بالياء مسند الى ضمير اسم الله وقرأ جزة والكسائي ومحض باللون وابو بكر بالناء والبناء لمعنى الفعل ورفع الملائكة وقرى تنزل يعني تنزل (الباقي)
الانزلا ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي قدره واقتضته حكمته ولا حكمة في ان تأثيك بصورة تشاهدونها فاته لا يزيدكم الابس ولا في معاجلكم بالعقوبة فان منكم ومن ذراريكم من سبقت كلنا به بالاعيان وقيل الحق الوج او العذاب (وما كانوا اذا منظرين)
ادا جواب لهم وجراه لشرط مقدر اي ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين (انا نحن نزلنا الذكر) رد لانكارهم واستهزائهم بقوله (وان الله لحافظون) اي من التهريف وازيد ونقصانه مجازا مبينا وازيد ونقصانه مجازا مبينا لكلام البشر بحيث لا يخفى تغير نظمه على اهل الانسان او نقى تطرق الخلل اليه في الدوام بضم الهمزة لحفظه كأنني ان يطعن فيه بأنه المزد له وقبل الضمير له النبي صلى الله عليه وسلم
معطوف على قوله بان جعلناه في تأويل المصدر فاته تعالى لما دام واستقر على ضمان الحفظ له امتنع تطرق الخلل اليه و كان ذلك طريق الحفظ وكلمة ما في قوله كأنني ان يطعن فيه مصدرية والباء في قوله باته المزد له متعلقة بالذكر وأشار به الى بيان المناسبة بين قوله وان الله لحافظون وبين قوله انا نحن نزلنا الذكر ليصح عطف احداهما على الاخر وهي كون كل واحدة من الجملتين متعلقة بالذكر حرف قوله وقيل الضمير في له النبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى وان الله لحافظون وصح ارجاع الضمير اليه لانه لما ذكر الانزال والمزد دل ذلك على المزد عليه نفس ارجاع الضمير اليه لكونه امرا معلوما كما في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فان ضمير انزلناه للقرآن مع أنه لم يتقدم ذكره وحسن ذلك لما ذكر فكذا هنائم ان القوم لما اساوا ادب وخطابه عليه الصلاة والسلام خطاب السفاهة حيث قالوا له انك لمحنون فالله تعالى سل رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ان عادة الجهال مع جميع الانبياء كانت هكذا وكانوا يصبرون على اذى الجهال وسفاهتهم ويستترون على الدعوة والانذار

فاقتديهم في ذلك وهو قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلا أنه حذف ذكر الرسل لدلالة الارسال عليه وسميت الفرقة المتفقة على طريق ومذهب شيعة لكون بعضهم تبعاً لبعض وتباعاً له والشیع الشاع واحدهم شيعة وشيعة الرجل اتباعه قيل شيع الأولين من باب اضافة الموصوف الى الصفة كقوله حق اليقين وجانب الغرب والأصل في الشیع الأولين والبصريون يأولون منه على حذف المضاف اليه اي في شیع الام الماضين الأولين وجانب المكان الغربي **قوله** والمعنى بأننا نار حالا **قوله** جواب عما يقال الاصل في فعل الارسال ان يتعدى بما في فینبغى ان يقال ولقد أرسلنا من قبلك الى شیع الأولين فكيف عدی بكلمة في **والجواب** ان يقال عدی ي匪تضعن ارسلنا معنى بأننا الام زاد قوله رجالا للإشارة الى ان مفعول ارسلنا مهدوف تقدیره ارسلنا سلافهم وزاد قوله وجعلناهم رسلا فيما بينهم اعاماً لمعنى ارسال الرسل لما تقرر من ان الرسول من له مجذبة باهرة وكتاب سماوي والنبي صاحب المجذبة فقط وليس له كتاب سماوي فلواقتصر على قوله بأن ارجالا لهم لكان المذكور بعض معنى ارسلنا وهو بصدق بيان تمام معناه فدل بقوله بأنهم فيه على معنى اعطيناهم المجذبة وبقوله وجعلناهم رسلا فيما بينهم على معنى صيرناهم صاحب كتاب وشريعة مستقلة والفاء في ارتکاب ما يحوج الى اعتبار التضمين الاعلام بعزيز دمكين الرسل واستقرارهم فيما بين الام **قوله** تعالى وما يأتينم من رسول الا كانوا به يستهزئون **قوله** نظير قوله تعالى وما هلكنا من قرية الالها منذرون فيكون المنفي فيه صفة رسول الله على ما اختاره المصنف لانه في قوته ان يقال اناهم رسول مستهزئون ولم يأولهم رسول غير مستهزئون ويكون حالا من مفعول يأتينم على ما اختاره السكاكي والكاف في قوله تعالى كذلك من صوب المعل على انه صفة مصدر مهدوف او حال منه اي سلوك الاستهزاء في قلوبهم سلوكنا مثل هذا السلك ويتحقق ان يكون مرفاع المعل على انه صفة مصدر مهدوف او حال منه اي الامر كذلك ويستأنف قوله وقيل للذكر فان المعززة لما يأولوا من ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء المدلول عليه بقوله يستهزئون على ان الاستهزاء بالانبياء كفر وضلالة والله تعالى لا يخلق الباطل في قلب العبد على زعمهم قالوا ان الضمير الذي واستدروا عليه بان الضمير في قوله لا يؤمنون به عائد الى القراءان بالاجاع فوجب ان يكون ضمير نسلكه ايضاً اداً اليه لأنهما ضميران متعاقبان فيجب عودهما الى شيء واحد **قوله** لا يؤمنون به **حال** من ضمير نسلكه فهو كان ذلك الضمير للاستهزاء لكن المعنى نسلك الاستهزاء في قلوبهم حال كونهم لا يؤمنون بذلك الاستهزاء وذلك يوجب التناقض لأن الكافر لا بد وان يكون مؤمناً بكفره واستهزءاً والذى لا يؤمن ولا يصدق بالكفر هو المسلم العالم بطلان الكفر اذ هو بيان وتفسير جملة كذلك نسلكه فينبغي ان يكون البين مستقلاً على ما يشتمل عليه البيان واجب المصنف عن وجوه احتجاجهم بان الاصل في الضمار ان ترجع الى اقرب المذكورات وقوله تعالى اننا نحن نزلنا الذكر بعيد وقوله يستهزئون قريب والاصل المذكور يقتضى ان يرجع ضمير نسلكه الى الاستهزاء المدلول عليه باقرب المذكورين ولا مانع من اعتبار هذا الاصل في ضمير نسلكه **فإن قلت انه راجع الى الاستهزاء اذا لم يتحقق مانع والافلاقة انه راجع الى الاستهزاء ولما تحقق المانع من اعتبار هذا الاصل في الضمير الثاني فهو زوم التناقض فلما ان الضمير الثاني يرجع الى الذكر المذكور او لا وتقريع الضمار المتعاقبة على الاشياء المختلفة يس بقليل في القراءان **فإن** تعاقب الضمار لا يستلزم الرجوع الى شيء واحد بل الامر فيه موقوف على الدليل **ولما** دل الدليل في هذه الآية على رجوع الضمير الاول الى اقرب ورجوع الضمير الثاني الى البعد علنا يقتضي الدليل واجب عن قوله ان يؤمنون به حال من ضمير نسلكه **فلو** كان الضمير للاستهزاء ازمه التناقض بقوله ولا يتعين **ن** تكون الجملة حالا من الضمير الخ يعني ان التناقض انما يلزم على تقدیر كون ضمير نسلكه للاستهزاء وكون الجملة حالاته وذلك غير لازم لجواز ان تكون حالا من المعرفتين بل ويحوز ان لا يكون لها محل من الاعراب **بان** تكون جملة مستأنفة لبيان حالهم بدخول الاستهزاء في قلوبهم ويكون المعنى لا يؤمنون بسيه واجب عن قوله ان كون الجملة الثانية بياناً للأولى يستدعي ان يكون ضمير نسلكه للذكر وهو ينافي كونه للاستهزاء بقوله ولا يتعين كونها فسرة للمعنى الاول بل يقويه **فإن** تمكن الاستهزاء بالرسل في القلب عبارة عن الامتناع عن الاعمان بسبب ذلك الاستهزاء يصلح ان يكون لا يؤمنون به تفسيراً لقوله كذلك نسلكه اي الاستهزاء في قلوبهم **قوله** **ان** خذلهم سلك الكفر في قلوبهم **قوله** فقدم هذا المعنى لكونها اكثراً باطل اذ كر قبل وعلى المعنى الثاني يكون تهديد الكفار مكة **قوله** على هؤلاء المفترحين **قوله** من كفار مكة فانه تعالى حكم عليهم توغلهم في الكفر والعناد بقوله **وقالوا** يا ايها الذي نزل عليه**

(ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين)
في فرقهم جماعة شيعة وهي الفرقة المتفقة على
طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه واصله
الشيع وهو الخطيب الصفاري وقد به الكبار
والمعنى بيانا رجلا فيهم وجعلناهم رسلا
فيما بينهم (وما يأتهم من رسول الا كانوا به
يستهزون) كاي فعل هؤلاء وهو تسليه للنبي
صلى الله عليه وسلم وما الحال لا يدخل
الامضارها عصاته او ما ضربنا قريبا منه وهذا
على حكاية احوال الماضية (كذلك نسلك)
ندخله (في قلوب المجرمين) والسلوك ادخال
الشيء في الشيء كالخلط في الخليط والرمح
في الطعون والضمير للاستهزاء وفيه دليل
على ان الله تعالى يوجد الباطل في قلوبهم
وقيل للذكر فان الضمير الآخر في قوله
(لا يؤمنون به) له وهو حال من هذا الضمير
والمعنى مثل ذلك السلك نسلك الذكر
في قلوب المجرمين مكتذبا غير مؤمن به او يأن
للحيلة المتضمنة له وهذا الاحتياج ضعيف
اذ لا يلزم من تعاقب الضمائر توافقها في
الرجوع اليه ولا يتعين ان تكون الجملة حالا
من الضمير لجواز ان تكون حالا من المجرمين
ولا ينافي كونها مفسرة للمعنى الاول بل يقويه
(وقد خلت سنة الاولين) اي سند الله فيهم
بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم
او باهلاك من كذب الرسل منهم فيكون
وعبدا لاهل مكة (ولو قطعنا عليهم) على
هؤلاء المفترجين

الذكر إنك لمجنون لو ماتأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين وقد حكى الله تعالى في مواضع اخرا انهم كانوا يقترون على الآيات ويعتقدون اسلامهم على عجائبها نحو قوله تعالى واصحوا بالله جهدا يعانيهم لئن جانتهم آية ليؤمن به افكان المسلطون يظلون انهم صادقون مسترشدون في ذلك الاقتراح فكانوا يشفعون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسأل من الله ان يعطيه الآيات التي سألوها عليهم يؤمنون فيبين الله تعالى انهم في ذلك الاقتراح غير مسترشدين بقوله ولو قحسنا عليهم بما بين السماء والأرض على العند والمكابرة فلا تلتفتوا الى قولهم لوماتأتينا بالملائكة ونظيرها قوله تعالى ولو زلتنا عليك كتابا في قرطاس فلسوه باليديم لقال الذين كفروا ان هذا الامر مبين وقوله قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون **قوله تعالى** **فظلوا** **فهل** **من الافعال الناقصة واسمه مسترفية** راجع الى الكفار المفتح لهم الباب وقيل راجع الى الملائكة وقد اشار اليه المصنف بقوله او تصعد الملائكة فالمعنى لو كشف لهؤلاء عن ابصارهم حتى يأتوا بما من السماء مفتوحا فظل الملائكة ينزلون منه ويصعدون **فإن الصعود لا يكون بدون النزول** فكان ذكره مستغنى عن لصرفوا ذلك الى انهم همروا والا صروا على كفرهم ولم يؤمنوا افعلى هذا يكون النظم من قبيل ماتعاقب فيه الضمائر مع اختلاف المرجع اليه والظلول فعل الشي **نهارا** **يقال** **ظل يفعل** **كذا اذا فعله بالنهار وبات يفعل كذا اذا فعله بالليل** قوله **ظلوا** فيه يرجعون بمعنى يصعدون اليه في باض النهار ليكونوا مستوضحين لما يرون **قوله اليها** **ـ** اشارة الى ان متعلق يرجعون مذوق اي يرجعون اليها فيه يتضمين معنى الارتفاع اي يرتفعون **قوله سدت عن الابصار بالسحر من السكر** **ـ** **فتح السين وسكون الكاف** وهو مصدر سكرت النهر اسكنه اذا سدته وهو من باب فصر والسكر بالكسر العزم والسكر بضم السين وسكون الكاف اسم السكر من الشراب و قوله من باب علم **قال سكر سكر او هذا الازم والاول متعد** فيكون بناء التفعيل في الاول للتکثير اي تکثیر المفعول وهو الابصار وفي الثاني للتعدي وقرأ ابن کثیر سكرت بخفيف الكاف وبناء المفعول وباق السعدة قرأوا على بناء المفعول ايضا الاتهام شددوا الكاف والفعل على قراءة الجمیع من السكر بمعنى السد بشهادة قرآة ابن کثیر فانه لوم يكن من السكر المتعد لابني الفعل للمفعول وذلك يدل على ان باقي القراءات ايضا من المتعد وان التضعيف لتنکثیر **قوله او حيرت من السكر** **ـ** **بالضم عطف على قوله سدت فعلى هذا يكون التضعيف للتعدي** **قوله وفي كلن الحصر والاضراب دلالة على البت بان ما يرونه لاحقيقة له** **ـ** اما دلالة كلة الحصر عليه فانه يدل على ان سكر اتعلق بناسكريه وحيثما الا ان ذلك التسکير و التغير لم يتعلق الابصار ناولم يتعلق بقولنا ولا يتحقق ان هذا بات بان ما يرونه لاحقيقة له واما دلالة كلة الاضراب عليه فانه اضر بوا عن الحصر في الابصار وقالوا يل جاوز التسکير الى عقولنا وان سحر المخرة كما حير ابصارنا حير عقولنا ايضا فقد حكموا بانه كالاعقاد على شهادة حواسهم لا اعتقاد ايضا على شهادة عقولهم لكن الكل حير سكري فهو بيت بان ما يرونه بابصارهم ويحكمون عليه بقولهم امور موثقة لاحقيقة لها **ـ** قال الامام فان قيل كيف يجوز من الجماعة العظيمة ان يصيروا شاكين في وجود ما يشاهدوه بالعين السليمة في النهار الواضح ولو جاز حصول الشك في ذلك كان حصول السفسطة لازما ولا يتحقق حينئذ اعتقاد على الحس والشاهد ثم قال واجب القاضي عنه بانه تعالى ما وصفهم بالشك فيما يصرون عليه وانما وصفهم انهم يقولون هذا القول وقد يجوز ان يقدم الانسان على الكذب على سبيل العند والمكابرة وقال بعده فيصح من الجماع العظيم ان يظهروا الشك في المشاهدات واجب ايضا بان ذلك اذا اجلهم غرض معتبر من المواتأة على دفع جهة او غلبة خصم وهذه الحكاية ايضا انما وقعت من قوم مخصوصين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازال الملائكة وهم رؤساء القوم كانوا قليلا العدد واقدام القليل على ما يحرى بحرى المكابرة جائز **قوله مختلقة الهيئات والحواس** **ـ** اشارة الى وجده دلالة جعل السماء ذات البروج على وجود الفاعل المختار وكما قدرته وعلمه فانه تعالى لما يجتب عن شبه منكري النبوة وبين توغلهم في المكابرة والعناد وقد تقرر ان القول بالنبوة متفرع على قول بالتوجه اتبع ما يدل على حقيقة النبوة بذكر دلائل التوحيد فبدأ بذلك الدلائل السماوية فقال ولقد جعلنا في السماء بروجا آية واصل البرج الحصن والقصر قال الله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة اي ابنيه مالية قبل لها البروج لظهورها من بعيد فان اصل البروج النظور ومنه قوله تعالى غير متدرجات بربته اي غير ظاهرات بها روى من ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد ببروج السماء منازل الشمس والقمر فانه تعالى جعل لكل واحد منها منزل لا ينزل كل ليلة في منزل على حدة

(باب من السماء فظلوا فيه يرجون) يصعدون اليها يرون بعجايبها طول النهار هم مستوضحين لما يرون او تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم (قلوا) من غلوّهم في العند وتشكيكم في الحق (انما سكرت ابصارنا) سدت عن الابصار بالسحر من السكر ويدل عليه فرآة ابن كثیر بالخفيف او حيرت من السكر ويدل عليه فرآة من قرآن **ـ** (بل نحن قوم مسحورون) قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كلن الحصر والاضراب دلالة على البت بان ما يرونه لاحقيقة له بل هو باطل خيل اليهم بنوع من السحر (ولقد جعلنا في السماء بروجا) اثنى عشر مختلفة الهيئات والحواس على ما يدل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء

وقيل هي التهوم الكبار وقيل يحتمل ان يكون المراد بها مطالع الشمس والقمر و النهوم و مغاربها او قيل البروج الالانى عشر و اسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والمریان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت **«قوله المعتبرين المستدلين»** فان ما يفتح في العين منظرا لا يتفكير الناظر فيه ولا ينظر اليه فزinya الله تعالى ليحملهم ذلك على النظر اليها والتفكير فيها فيعلموا ان ذلك تدبیر العزیز العلیم حيث درنظام العالم على احسن تقویم وجعل منافع السمااء متصلة بمنافع الارض مع بعد ما يعنیهما **«قوله بدل من كل شیطان»**

اى الامن استرق السمع * قيل فيه نظر لأن النهاة قد صرّحوا بان المستنى بالغير الصفة اذا وقع في كلام موجب تام يحجب نصبه ويمنع البديل لاقتضائه فساد المعنى لأن البديل منه في حكم الساقط فيكون تقدير جاء في القوم الازيد مثلما جاء في الازيد وفيهم منه ان يحيى * اليه جميع العالم غير زيد وهو معنى فاسد * واجب عنه بان قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان في معنى النفي كأنه قيل لا يقربها شيطان الامن استرق السمع ولو قيل انه في محل النصب على انه مستنى متصل لأن من استرق من جنس الشيطان والمعنى انا حفظناها من قرب كل شيطان الامن استرق السمع فانا لم نحفظها من قربه لم يتوجه النظر المذكور ولم يخرج في دفعه الى تكليفه بان المستنى من كلام تام موجب بمحض نصبه على الاستثناء بالاتفاق ومن جعله منقطعًا لعله نظر الى ان قوله وحفظناها معناه انا حفظناها لكن من استرق السمع النوع من دخول السماء فاستراقه السمع لا يخرج السماء عن كونها محفوظة من دخول الشيطان فلا يصح الاستثناء على سبيل الانقطاع * قال الامام فان قيل مامعنى قوله وحفظناها من كل شيطان والشيطان لاقدر له على هدم السماء فاي حاجة الى حفظ السماء منه واجب بأنه تعالى لما معنده من القرب منها فقد حفظ السماء من مقاربة الشيطان تكون حفظ الله تعالى السماء منهم كما تحفظ منازلنا من بخش ويخشى منه الفساد **قوله واستراق السمع** خلاصه مرآة **قال الامام لا يمكن حل لغز الاستثناء بدليل ان اقدمهم على استراق السمع لا يخرج السماء عن ان تكون محفوظة منهم لأنهم متذعون من دخولها واما بخواalon القرب منها فلا يصح ان يكون استثناء على التحقيق فوجب ان يكون معناه ولكن من استرق السمع يقال استرفت السمع اي استغلت قوام حتى يبعث حديثهم وهم لا يعلمون نقل الامام عن ابن عباس انه قال في قوله الامن استرق السمع يريد به الخطفة الميسرة ذلك ان المارد من الشياطين من يعلو فيرمي بالشهاب فيحرقه وييفنه ومنهم من يحييه الشهاب اي يفسده فيصير ذلك الشيطان غولا ففضل الناس في البراري وقال الامام ابوالبيث كان الشيطان المارد منهم يصعد على آخر يكون الآخر اسفل منه فاذسمع قال للذى اسفل منه قد كان من الامر كذلك وكذا فيهرب الذى اسفل ويرمى الذى استرق السمع بالشهاب ويتأى الذى هو اسفل بالامر الذى سمعه الى كهنهم بذلك قوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين اي تبعه وخلف شعلة نار ساطعة اي مرتقطة لامتحنه الشهاب اي يصييه فهو امان يأتى على نفسه اما ان يحييه حتى لا يعود الى الاستقاع من السماء والمصنف جعل استراق السمع استعارة لاستلال الشياطين من مكان السموات امورا يسرية من غير توسيط حاسة السمع اصلا بل اما بان تلقى منهم تلقى معنى بيان على ما يسمى من المناسبة الجواهر واما بطريق الاستدلال باوضاع الكواكب وحركاتها **قوله في الارض او فيها وفي الجبال** **تم الاحتمال الاول** لأن انواع النبات المنتفع بها انما تولد في الارض واما الفواكه الجبلية فليست بكثيرة النفع قيل رجوع الضمير الى الجبال اولى لأن المعادن انما تولد في الجبال والاشياء الموزونة في العرف والعادة هي لعادن لان النبات قال الكلبي وانتسا فيها اي في الجبال من كل شيء موزون وهي الاجسام التسعة كالذهب والفضة النحاس والحديد والرصاص والكلح والزرنيخ واللح والزاج ونحوها **قوله وقرى بالهمزة** يعني في لفظ معايش يجوز ان يتلفظ بها صريحة لكونها ياء اصلية بمنزلة الصاد من مناصر لكون الكلمة من العيش غلاف نحو الشعائيل والخيائل فان تصريح الياء فيها خطأ والصواب المهمزة لأن المهمزة فيها زائدۃ لبناء فعائل في نحو قبیله وقبائل ومحابة ومحائب وحالة وحالات فن قرأ معايش بالهمزة فوجده قراءته تشبيه الكلمة بالشعائيل **قوله او على محل لكم** **هو النصب لانه مفعول كأنه قيل جعلناكم معايش ومن لست له برازقين لكن عذف الجبار او صل الفعل واما قال على محل لكم لما قرر في نحو من انه لا يجوز العطف على الضمير المجرور لا بإعادة الجبار في حال السعة والاختيار عند البصررين ويجوز ترك الاعادة حال الضرورة كما في قوله****

فاليوم قد بت نهجونا ونشتتا فاذهب ومالك والايم من عجب

(وزنها) بالأشكال والهيئات البهية (للناظرین) المعتبرين المستدلین به اعلى قدرة مبدعها و توحید صانعها (وحفظناها من كل شیطان رجیم) فلا يقدر ان يصل اليها و يوسم اهلها ويتصرّف في امرها ويطلع على احوالها (الا من استرق السمع) بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سرّا شبيه بخطفهم اليسيرة من قطان السموات بما ينتمي من المناسبة في الجواهر او بالاستدلال من او ضاع الكواكب و حر كائنها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلوة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشہب ولا يقدح فيه تكون نها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسیاب اخرو قيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع (فاتبعه) فتبعه و لحقه (شهاب عبین) ظاهر للبصرین والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للکواكب والستار لما فيهم من البريق (والارض مددناها) بسلطناها (والقينا فيها ورأسي) جبالاثوابت (وانتبا فيها) في الارض او فيها وفي الجبال (من كل شيء موزون) مقدر بقدر معین تقضيه حكمته او مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن ويقدر اوله وزن في ابواب النعمۃ والمفعة (وجعلنا لكم فيما عايش) تعيشون بها من الطعام والملابس وقری بالنهز على التشبيه بسمائل (ومن لست له برازقين) عطف على عما عايش او على محل لكم

ويزيد به العيال والخدم والمالك وسا
ما يظنون انهم يرزقونهم ظنا كاذبا فان الله
يرزقهم واياهم وفذلكة الاية الاستدلا
يمجعل الارض محدودة بقدر وشكل معين
مختلفة الاجزاء في الوضع محدثة فيها
اوع النبات والحيوان المختلفة خلق
وطبعة مع جواز ان لا يكون كذلك على
كل قدرته ونهاي حكمه والفرد في
اللوهية والامتنان على العباد بما اراد
عليهم في ذلك ليوحدوه ويعبده ثم بالـ
في ذلك وقال (وان من شئ الا عند
خراشه) اي وما من شئ الا ونعم
قادرون على ايجاده وتكوينه اضعاف
ما وجد منه فضرب انهزائن مثلا لاقدار
او شبه مقدوراته بالأشياء المغزونة التي
لا يحوجه اخراجها الى كلفة واجتها
(وما نزله) من مقام القدرة (الا يقدر
معلوم) هذه الحكمة وتعلقت به المشيئة
فإن تخصيص بعضها بالإيجاد في بعض
الأوقات مشتملا على بعض الصفات والحالات
لابد له من مخصوص حكيم (وارسلنا الرؤا
لواقع) حوامل شبه الواقع التي جاء
بغير من انشاء سhabit ماطر بالعامل كما شئ
ما لا يكون كذلك بالعقيم او مطعقات الشجاع
او المحاب ونظيره الطوأع عنى الطهار
في قوله
وختبط عما تطبع الطوأع * وفرى
وارسلنا الواقع على تأويل الجنس (فائز)
من النساء ما يقدر فاسقينا كوه) فحملت
لكم سقرا (وما انت له بخازين) قادر
متكتفين من اخراجه نق عنهم ما ابتدا
النفس او حافظين في الفدران والعيوب
والآثار وذلك ايضا يدل على المدر الحكيم
يكأندل حرفة الهواء في بعض الأوقات من
بعض الجهات على وجه يتفع به النائم
فإن طبيعة الماء تقضى الفور فوقفه دور
هذه لابد له من مخصوص (وانا لعن نحيي
بامجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لـ
(ونحيت) بازالتها وقد اول الحياة بما
الحيوان والنبات وتكرر الضمير للدلالة
على المصر

وأجاز الكوفيون ترك الاعادة في حال السعة بقوله تعالى نسالون به والارحام بالجز في فرآءة جزء اذ اقرر هذا فقد ظهر الفرق بين العطف على الضمير المبورو والمطف على محل مجموع الجار والمبورو الذي لم يحوزه البصريون حال السعة هو الاول دون الثاني **قوله** وساير ما يظنون انهم وزفونهم **قوله** اشاره الى ان كلة من براديهما مام يحوزه المقلة وغيرهم من الدواب المنبع بها على سبيل تقليل المقلة على غيرهم **قوله** اي ومامن شئ **قوله** يعني ان كلة ان نافية ومن مزيدة في المبتدأ وعندها خبره وخزا نه فاعل المطر لاعقاده على المبتدأ ويحوز ان يكون خزا نه مبتدأ ثانياً وعندها خبره قدم عليه والجملة خبر للمبتدأ الاول والخزان جمع خزانة حكم المطر وجاءه وهو اسم لكان الذي تخزن فيه الاشياء اي تحفظ فان كان محصل المعنى مامن شئ من المكنات الغير المنشاهدة الا وخزا نه عندنا تكون الخزان استعارة تصربيحة للقدرة شبه افتداره على ايجاد المكنات باسمها بالخزانة فاطلق عليه اسم الخزانة وجمع مع ان قدرة الله تعالى لا تعدد فيها فضلا عن القدرة المتعلقة بكل واحد من الاشياء المقدورة وفائدة العدول الى المجاز الامidan بان مقدورات الله تعالى كانها حاصلة موجودة بالفعل وهذه القاعدة لا تمحصل بان يقال وان من شئ الاول نحن قادرون على ايجاده وتكونه وان كان محصل المعنى مامن شئ من الاشياء المقدورة الا وهي مخزونه عندنا كان من قبيل التشبيه البليغ حيث شبه مقدوراته بالاشياء المخزونه والجامع عدم الاحتياج في اظهارها الى كلفة واجتهاد والبقاء ما يرتفع من الارض واضافة البقاء الى القدرة بيانه ولما كان تزييل الشئ عباره عن تحريكه من اعلى الى اسفل شبه مقدوراته بالاشياء المخزونه والقدرة بالارض المترقبة وأشار به الى ان قوله وما نزله القدر ترجح لاستعارة الخزانة للقدرة لكون التزييل بما يلام المستعار منه **قوله** تعالى ل الواقع **قوله** حال مقدرة من الرياح قبل الواقع جمع ملقم لانه من الفرع يلتف فهو ملقم فقد ملقم يقال الفتح الرياح السحاب كايقال الفتح الفحل الانثى اذا ألقى الماء فيها فحملته فكذلك الرياح جارية مجرى فعل السحاب وككون ل الواقع جمع ملقم من التوادر ونظيره كون الطوافع جمع مطحنة او مطوية يقال طاح يطوح وبطوطع اي هلك وكذلك اذا تاه في الارض واطاحه وطوه اي تووه فتطووه في البلاد اي تحريره بفسد ههنا وهنها وطوه وتهه الطوافع فذفه القواذف ولا يقال المطوحات ولا المطهيات وهو نادر وكذا ل الواقع قال **ليك** يزيد ضارع لخصوصه **ومختلط بما فتح الطوافع**

مبداً ونحي خبره والجملة خبر وقوله أنا وقد تقرر في علم المعانى ان تقديم المستدال به يفيد الاختصاص بشرطين الاول ان نحن نجوز ان يقدر كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط وان كان في اللفظ تأكيداً للفاعل والثانى ان لا يقدر ذلك وان لم يوجد الشرطان لا يفيد التقديم الاقوى الحكم وقد وجد الشرطان هنا اما الاول فظاهر واما الثانى فلكون الآية مسوقة لقرير دليل اثبات الصانع وذلك يقتضى اعتبار الحصر في الشخصين وما يتوقف اعتباره عليه ويتحقق ان يكون نحن تأكيداً لاسم ان ونحي خبرها وذلك لامتنع تحقق الشرطين ايضاً كلاماً لا ينفي ولا يحوز ان يكون نحن فصلاً لأن ضمير الفصل لا يكون الا بين اسمين ونحن هنالك بقى بين اسمين وقد اتفق شراح الكشاف على ان الحصر في قوله تعالى وان ربك هو يخسرهم مستفاد من توسيط ضمير الفصل بين اسم ان وخبرها حـ قولـه ونـحنـ الـوارـثـونـ الـبـاقـونـ اذاـ مـاتـتـ الـخـلـائقـ كـلـهاـ يعني ان الوارث من يخلف الميت ويقوم مقامه في تملك تركته بعد موته وهو مستهيل في حقه تعالى لانه تعالى مالت لما توجدات باسمها اصالة لاخلافة فوجب جعله مستعاراً لمعنى الباقي بعد هلاك الخلق تشييده تعالى بوارث الميت في بقائه بعد قيامه ومتذوقه عليه الصلة والسلام في دعائهما واجعله الوارث منا «واوله» اللهم امتننا باسماعنا وباصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا» قبل ضمير اجعله راجع الى السوابق باعتبار المذكور والمعنى واجعله اسم الله لازمة معنا الى الموت فبلغ فيه وقيل اجعلها كما أنها تبقى بعد ما لا ينفعه الموروث وقيل الضمير يرجع الى التمع المدلول عليه بقوله امتننا اي اجعل التمع بما ذكر كأنه الوارث لما انحل من القوى النفسانية عند الكبر والباقي بعد زوالها روى انه عليه الصلة والسلام ما كان يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات له ولا صاحبه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حـ قولـهـ تـضـعـيفـ صـلـهـ يـقالـ صـلـهـ يـصلـهـ بالـكـسـرـ صـلـوـلـ ايـ صـارـ مـطـبـوـخـ بـعـدـ انـ كـانـ بـيـنـ الـجـمـاـعـ الـطـيـنـ الـأـسـوـدـ وـكـذـلـكـ الـجـمـاـعـ بـالـتـسـكـيـنـ يـقـالـ جـهـتـ الـبـرـ حـاـيـاـ بـالـتـحـرـيـكـ ايـ كـثـرـ جـهـاتـهاـ وـالـجـمـاـعـ الـمـسـنـوـنـ ايـ التـغـيـرـ الـمـنـتـنـ وـسـنـةـ الـوـجـدـ صـورـتـهـ قالـ ذـوـ الرـمـةـ

* زـيـرـكـ سـنـةـ وـجـدـ غـيرـ مـفـزـعـةـ * مـلـسـاءـ لـيـسـ بـهـ خـالـ وـلـانـدـبـ *

والمسنون المصوّر على صورة مثال وقد سنته اسنه سنا اذا صورته وسنت التراب اي صييته على وجده الارض صبا سهلا حتى صار كالصورة والكل من الصحاح عن ابن عباس انه تعالى خلق آدم من اديم الارض فالقي على الارض حتى صار طينا لازبا وهو الطين المترافق ثم ترك حتى صار حاماً مسنونا وهو المتن ثم خلقه الله تعالى بيده وكان اربعين يوماً مصوّراً حتى يبس فصار صلصالاً كالمحار اذا ضرب عليه صلصل اي صوت ومن في قوله من صلصال لا تداء الغاية او للتعبيض يقول العرب سنت الماء اي صييته وهذه الآية ايضاً مسوقة لاثبات الصانع وكذا قدرته فانه قد ثبت بالدلائل القاطعة انه ينبع القول بوجود حوادث لا اول لها بل يجب انتهاء الحوادث الى اول حدث فلزم من ذلك ان ينتهي الناس الى الانسان الذي هو اول الناس وذلك الانسان لا يكون مخلوقاً من الابوين فيكون مخلوقاً لامحالة بقدرة الله تعالى قوله تعالى وقد خلقنا الانسان اي ذلك الانسان الاول وقد اجمع المفسرون على ان المراد منه آدم عليه الصلة والسلام وقد دل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كثيل آدم خلقه من تراب على انه تعالى خلق آدم من تراب ودللت آية اخرى على انه مخلوق من طين وهي قوله تعالى اني خالق بشراً من طين وجاء في هذه الآية انه عليه الصلة والسلام مخلوق من صلصال كائن من حاماً مسنون وقال في موضع آخر اننا خلقناهم من طين لازبا وهو المترافق والظاهران ليس المراد انه تعالى خلقه من هذه المذكورات المخالفات في حالة واحدة لقيام النافي بين هذه الاوصاف في شيء واحد في زمان واحد فيثبته فثبت ان يكون المراد من هذه المذكورات ان مبدأ خلق آدم عليه الصلة والسلام على اختلاف الاحوال والآوقيات بان يكون مبدأ التكوين في اول الحال زايا وفي حال آخر صار طينا لازبا وفي آخر صار حاماً مسنونا وهو الذي اسود وتغير لطول مكثه وفي حال آخر صار صلصالاً كالمحار قبل ان يخلق فيه اللحم والغضام ويركب فيه الجوارح والاعضاء ولا كان على هذه الاحوال المذكورة على ما اخبر الله تعالى وكان تغيراً حوال او لاده كذلك حيث قال فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة فذكر ان اولاده كانوا اغلى هذه الاحوال قبل ان يخلق فيهم حماً وعظمها كاذكر في حق آدم عليه الصلة والسلام من انه خلق من تراب وطين لازبا وصلصال وجاماً مسنوناً حجل على ما ذكر في اولاده قال المفسرون خلق الله آدم من طين فصوّره وتركه في الشمس اربعين سنة فصار صلصالاً لا يدرك احد ما يراد منه ولم يروا شيئاً

(ونحن الوارثون) الباقيون اذا ماتت الخلائق كلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين) من استقدم ولادة وموتاً ومن استآخر اول من خرج ومن اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد اول من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة وتأخر لا يتحقق علينا شيء من احوالكم وهو بيان لكمال عمله بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على عمله وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصيف الاول فازدوا عليه فنزلت وقيل ان امرأة حسنة كانت تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بعض القوم للايلا نظر اليها وتأخر بعض ليصرها فنزلت (وان ربكم هو يخسرهم) لامحالة لجزاءه وتوسيط الضمير للدلالة على انه القادر المتولى لخسرهم لا غير وتصدير الجملة بـ(الحقيقة) الوعد والتبيه على ان ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعمله بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم كما صرخ به بقوله (انه حكيم) باهر الحكمة متقن في افعاله (عليم) وسع عمله كل شيء (ولقد خلقنا الانسان من صلصال) طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر وقيل هو من صلصال اذا انت تضعيض صل (من حاماً) طين قفير واسود من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصال اي كائن من حاماً (مسنون) مصوّر من سنة الوجه او مصوب ليبس ويتصوّر كالجوهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب كأنه افرغ الماء فصور منها تمثال انسان اجوف فيليس حتى اذا نقر صلصال ثم غير ذلك طوراً بعد طور حتى سواه وفتح فيه من روحه او منتن من سنت الحجر على الحجر اذا حكمته به فان ما يرسيل منها يكون منتنا ويمضي السنين

من الصور يشبهه الى ان تفخ فيه الروح وحقيقة كلامهم انه تعالى خلق آدم من طين على صورة الانسان فجف فكانت ريح اذا مررت به سمع له صلصلة ولذلك سماء الله تعالى مصلصالاً وهو الطين اليابس الذي يصلصل اى بصوت وهو غير مطبوع واذا طبع فهو فخار حـ﴿قوله واجن﴾ قال عامة المفسرين ايجان ابوالاجن كان ابليس ابو الشياطين ممى جنان التواريه من الاعين يقال جن الشى اذا استرامه فالجان يستر نفسه من اعين بني آدم حـ﴿قوله من نار الحر الشديد﴾ الظاهران المراد بالحر الشديد حر النار وان المراد من حر النار لهب النار الذى لا دخان له كما نه قبل من نار الهب الشديد و قوله الناذق المسام اشاره الى صفاء ذلك الهب وخلوته عن الدخان ولا كان من طبع لهب النار العلو والارتفاع ومن طبع التراب التزل والتسلل كان خلق ماخلاً من كل واحد منها مناسباً لما ذكره قوله قيل السعوم اسم من اسماء جهنم الخبر الله تعالى انه خلق ايجان من نار جهنم وقيل السعوم الريح الحارة التي تقتل قال الكافي هي نار لا دخان لها و الصواعق تكون منها وقال ابن مسعود من نار الريح الحارة قال وهذا السعوم جزء من سبعين جزءاً من السعوم التي خلق منها الجان وتلا هذه الآية ومعنى السعوم في اللغة الريح الحارة وفيها نار وفي الخبر انها من تفخ جهنم كذا في الوسيط وقول المصنف من نار الحر الشديد يدل على ان السعوم عبارة عن الحر المفرط سواء كان من شمس او ريح او فار وان ما فيه من النار يلهب لشنته واطافته يدخل المسام فيقتل وقيل السعوم ما كان ليلاً والحرور ما كان نهاراً وقيل من في من قيل ومن نار السعوم متعلقان بخلقنا لا اختلاف معناهما لأن الاولى لا بدأه الغاية والثانية للتبسيط حـ﴿قوله ولا ينفع خلق الحياة في الاجرام البسيطة﴾ جواب عما يقال لا تصور الحياة بدون تركيب يتوقف عليه بقاء البنية واعتلال المزاج فكيف تتحقق في الجسم البسيط ولا يسأى في الجواهر الذى يكون في غاية الحرارة «والجواب ان البنية ليست بشرط لامكان حصول الحياة فانه تعالى خلق الحياة والعقل والعلم في الجواهر المفرد في الجسم الذي يكون في غاية الحرارة حـ﴿قوله ولا كان الروح﴾ اي النفس الناطقة تتعلق او لا بالبخار الطيف الذي هو الروح الحيواني لكونه اقبل لها بالنسبة الى سائر ما في البدن من الاعضاء للمناسبة بينهما في الاطافة وهو جواب عما يقال التفخ اجراء الريح في تجويف شيء آخر ولا ريح هنا ولا ريح فما وجد قوله تعالى وتفتحت فيها من روحي وقرر الجواب انه من قبيل الاستعارة التبعية شبه تعلق الروح بمعنى النفس باجزاء البدن بواسطة سريان الروح الحيواني فيها جاري في تجاويف الشرائين بمحرريان الريح في تجويف اخر فاطلق على المشبه اسم التفخ واشتق منه تفخت وتحتمل ان يكون المراد بالروح الروح الحيواني السارى في البدن بتوسط الشرائين فيشبه اجراء هذا الروح في البدن وهو سبب للحياة باجراء الريح في الشى وهو التفخ بل هو اظهر الان اضافة التشريف في قوله من روحي تستدعي ان يراد به النفس الناطقة التي هي المشرف بمعونة الله تعالى والمكلف بطاعته حـ﴿قوله تعالى قعوا له﴾ امر من الوقوع وفاء التعقيب فيه تدل على انه تعالى لما تفخ الروح في آدم عليه الصلاة والسلام اوجب على الملائكة ان يسجدوا له سجدة التهبة والتغليم وقيل المسبود له هو والله تعالى وانه كان آدم كالقبلة لذاته السجدة حيث امرها بان توجهوا اليه في سجودهم لله تعظيم الله بجعلهم اباء وسبلة الى عبادة الله تعالى وتعظيمه حيث ما ينونا قدرة الله تعالى في خلق البشر المسؤول من احتمال المسنون وقبل اخبر الله تعالى الملائكة انه سيفعل امر كذا وامرهم بالسجدة له ان فعل فيكون امرا بالسجدة لآدم قبل خلقه ليفعلوا ذلك حين ما يأبونا انه تعالى عذر صورتهم وسواء بالصورة الانسانية وتفخ فيه الروح وسمى الانسان بشر الكونه بحيوانا ظاهر البشر لا شعر عليه ولا برو لا صوف وقيل لكونه جسماً كشفاً يشير اي عس ظاهر جلد و الملائكة والجن لا ي Ashton المطاففة أجسامهم والبشر والبشر ظاهر جلد الانسان حـ﴿قوله اكيدنا كيدن﴾ ولا يزيد الاجتماع في الوقت كما ذهب اليه البعض فتكون القاعدة في تكرار التأكيد المبالغة في الدلالة على سجدة الكل فإنه لو قيل سجدة الملائكة من غير تأكيد لا يتحمل ان يكون الساجد بعض الملائكة فلما قيل لهم زال هذا الاحتمال وظهر انهم سجدوا باسرهم ثم كرر التأكيد للمبالغة في ازاله الاحتمال كون الساجد بعضهم وقيل كل واحد من المقطفين يفدي غيره اذا افاده الآخر قان الاول يفدي ان الساجد كل الملائكة لا بعضهم و الثاني يفدي ان الكل سجدوا في وقت واحد غير متفرقين واعتراض عليه المصنف بأنه لو كان الامر كذلك لكان الثاني حالاً لاناً كيداً اي ان الثاني لا يكون تأكيداً وقد قرر ان كل واحد منهماناً كيداً جي به ليفيد قاعدة جديدة غير ما فيه الآخر وفيه بحث لانه ان اراد قوله لكان الثاني حالاً لاناً كيداً ان الثاني لا يكون تأكيداً حيث ذكر نوع اذالاتك ان اجمعون

(الابليس) ان جعل منقطعا اتصل به قوله
(إي ان يكون مع الساجدين) اي لكن ابليس
اي وان جعل متصلة كان استئنافا على انه
جواب سائل قال هلا مجد (قال يا ابليس
ما لك ان لا تكون) اي فرض لك في ان لا تكون
(مع الساجدين) لا ادم (قال لم اكن لا مجد)
اللام تأكيد النفي اي لا يصح مني وينافي حال
ان امجد (لبشر) جسماني كشف واناملات
روحاني (خلقته من صلصال من حماستون)
وهو احسن العناصر وخلقته من نار وهو
اشرفها استغص آدم باعتبار النوع والاصل
وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف
(قال فاخذ منها) من السماء او الجنة او زمزم
الملاكية (فانك رجم) مطرود من الخير
والكرامة فان من يطرد برجم بالحجر او شيطان
برجم بالشеб وبه وعد يتضمن الجواب
عن شبهته (وان عليك اللعنة) هذا الطرد
والابعاد (الى يوم الدين) فانه منتهي امد
اللعنة فانه يناسب ايام التكليف ومنه زمان
الجزء وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين يعني اخر ينسى عنده هذه
وقيل انا حدد اللعن به لانه ابعد ذاية يضر بها
الناس او لانه يعذب فيه بما ينسى اللعن بعد
فيصير كالزائف (قال رب فأنتوني) فآخرني
والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخذ منها
فانك رجم (الى يوم يبعثون) اراد ان يحد
فحمة في الاغواء او نجاة من الموت اذلاموت
بعد وقت البعث فاحده الى الاول دون الثاني

إلى قوله حكاية عنه وان جار لكم فلأتراهم نكس على عقبه وقال أى بريئ منكم أى ارى مالا ترون أى اخاف الله فأخبر تعالى أنه يخاف الله ولو بين له الوقت المعلوم لكن لا يخاف هلاكه قبل ذلك وقيل الوقت المعلوم هو الوقت الذي عين في علم الله تعالى انقراض الناس كلهم فيه وهو وقت النفحه الاولى على ماروى انه اذا نفخت النفحه الاولى مات الخلائق كلهم ومات ابليس معهم **قوله لما عرفت** **أى من ان حكمة الخير ان تجاذب الخلائق باعماهم ان خيرا فغير وان شر افسر** **قوله وثانية يوم البعث** **لكونه صالحان يكنى به عن مقصود الاعبين** وهو ان يكون الانظار الى وقت انقطاع التكليف وحصول اليأس من اغواه بين آدم وتضليلهم ولاشك ان يوم البعث ينتقل منه الذهن الى الوقت المذكور فغيره عن ذلك الوقت لهذا الاعتبار وعبر عنه ثالثا بالعلوم لانه ماذكر في كلامه تعالى يوم الدين وفي كلام المعني يوم يعيثون صار معلوما معينا «ولما ورد ان يقال كونه منظرا الى يوم القيمة يستلزم ان لا يموت ابدا انه لا موت بعد يوم البعث» اشار الى جوابه بقوله فلعله يموت اول اليوم لا في اثناءه والذى تقرر اتفاؤه هو الموت في اثناء ذلك اليوم لا في اوله الذى الجزء ينتهي اليه **قوله وهذه المخاطبة الخ** **جواب عما يقال ظاهر الآية يدل على انه تعالى تكلم مع ابليس بغير واسطة وهو من اعظم المناصب واسرق المراتب** **فلا يليق بمن هو رأس الكفرة ورئيسهم** «وتقرب الجواب ان مكالمة الله تعالى بغير واسطة اغاثات تكون منصبا عاليا اذا كان على سبيل الاكرام والاعظام واما اذا كان على سبيل الاهانة والاذلال فلا **قوله** **والمعنى اقسم باغواتك** **ولنظيره قوله تعالى حكاية عنه فبعزتك لا اغونهم اجمعين الا انه في هذا الموضوع اقسم بعزة الله وهي من صفات الذات وفي قوله فيما اغويتني اقسم باغواه الله وهو من صفات الفعل والفهم قالوا القسم بصفات الذات صحيح وما القسم بصفات الافعال فقد اختفوا فيه وذكر في شرح الواقي قال العراقيون الحلف بصفات الذات كالقدرة والعظمة والعزة والجلال والكثيراء، يمين وبصفات الفعل كالرجمة والخطف والغضب والرضي ليس يمين وصفة الذات ما لا يجوز ان يوصف بضده وصفة الفعل ما يجوز ان يوصف بضده فإنه تعالى يرضى بالاعنان ولا يرضى بالكفر ثم قال الشارح والمذهب عندنا ان صفات الله تعالى لا هو ولا غيره وكلها قديمة فلا يستقيم الفرق **قوله لا زين لهم العاصي في الدنيا** **اشارة الى ان مفعول لا زين محنوف وهو العاصي وعدى الفعل بي ثناه على ان يراد بالارض جهة السفل وهي الدنيا كما في قوله تعالى اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا **قوله** **والمعزلة** **فأنهم لا يروا عن القول بأنه تعالى يحدث الغواية والضلالة في العبداته على ما زعموا من ان بعض الافعال قبيحة في حفده تعالى او لا واقوله اغويتني بقولهم نسبتي الى الغي وسميتني بذلك او بكونه تعالى سبب الغيد فانه تعالى لما امره بالمجود وافقني ذلك الى غيه بالاباء عن السجد و كان له تعالى مدخل في غيه فاستدلاه الاغواه اليه تعالى على طريق اسناد الفعل السبب فاظظر الى ابليس علم انه تعالى هو الذي يخلق فعل الغواية والضلالة فيمن يختار له ذلك ولم تعلم المعزلة ذلك و ايضا او لا الاغواه بالضلالة عن طريق الجنة اي ان اصلتني عن طريق الجنة اصلهم انا بالدعاة الى المعصية وضعف هذا التأويل لانه لما اقدم على الكفر باختياره فقد خيب نفسه عن رحمة الله تعالى و ايضا لما توجه عليهم ان قوله اى من المنظرين مخالف لما ذهبوا لانه لما سأله من الله تعالى هذا العبر الطويل لزيادة الكفر والبغية و بسبب تلك الزيادة يزاد استحقاقه لانواع العذاب والتعذيب كان هذا الامهال سببا لمزيد عذابه وذلك يدل على انه تعالى اراد به ان يزداد عذابه وعذاب من يتبعه لانه تعالى امهله تلك المدة الطويلة لعله بأنه لا يتناولت حاله ولا حال من يتبعه في الاستحقاق للعذاب الشديد بالكفر والضلالة ويعوت على الكفر ويختلط في العذاب الشديد فلا يكون امهاله الامزيد لتعذيبهم ويدل على ضعفه الدلائل النقلية والعقلية اما النقل فتل قوله فاز لهم الشيطان و قوله فلا ينجز حنكما من الجنة فتشقق انه يدل على ان الشيطان مدخله وسيطه في تلك الافعال واما الدليل العقلى فان بداهة الفعل شاهدة بأنه ليس حال من ابتلى بمحاولة شخص رغبة ابدا في القباح ونفرته عن المحرمات مثل حال شخص كان حاله على ضد حاله فظهور بهذه الدلائل ان القول بعدم تناول الحال بين وجود اغواه الشيطان وامهاله وعدم ذلك وبين وجود وسنته وعدمها ضعيف وان ليس للمعزلة اعتذار يعتدبه **قوله ولا جلتهم** **اشارة الى ان اسناد الاغواه اليه من قبل اسناد الفعل الى سببه الحامل واستثنى المخلصين لانه علم ان كيده لا يعمل فيهم وانهم لا يقبلون منه فلو لم يذكر الاستثناء لكان كاذبا في قوله فابليس مع كونه ابليس لما احترز عن الكذب ظهر ان الكذب في غاية الخبث بحيث لا يرضى به سعيد ولا شقي ثم ان ابليس لما استثنى********

الخلصين من الغاوين بأغواه قال تعالى هذا اشاره الى الاخلاص المدلول عليه بالفظ المخلصين صراط على مستقيم من سلوكه عز على اي على مرضاته وفضلي واحسانه ومن مر على مرضاته فكانه مر على وقيل على هناءعنى الى والمعنى انه اشاره الى ما استثناء ابليس وهو انه لا يقوى عباده المخلصين وهم الذين لا يختارون اتباع ابليس فيكون على متعلقا بمخدوف وهو حق ويكون استفهامه كنایة عن عدم الانحراف عن الحق وقرى على بالرغم على انه صفة لقوله صراط حقوله تصدق لابليس صدقه الله تعالى في قوله الاعباد منهم المخلصين وبين انه لا يقدر على اغواه المخلصين الا انه تعالى غير الوضع بان جعل ما استثناء ابليس مستثنى منه على غير الوضع الذي استثناء ابليس فان الاضافة في قوله الاعباد لتعريف الجنس وفي قوله تعالى ان عبادي لتشريف المخلصين باضافتهم الى نفسه والمصنف جمل الاستثناء متصلة بان جعل قوله تعالى ان عبادي الجنس العباد فيكون المستثنى داخل في جنس المستثنى منه وقال جمل وضع ماورد تصديق قول ابليس مغاير الوضع ابليس لأن ابليس استثنى من جنس العباد المخلصين وهو تعالى استثنى منه الغاوين لفائدتين الاولى لتعظيم المخلصين لأنهم هم الباقيون بعد الاستثناء فهم الاحقاء لأن يعبر عنهم بلطف عبادي والثانية ان المقصود انما يتم بهذا الوضع فعلى هذا يكون قوله تعالى الامن اتبع يعني لكن من اتبع لعدم دخول متبني ابليس في المخلصين وان كان انا يحصل بتغيير الوضع وجعل التعريف للعهد حقوله او تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا على من ليس بمحلص فان قوله ابليس لا غوايهم اجمعين الاعباد منهم المخلصين يوهم ان له سلطانا على عباد الله تعالى الفير المخلصين لأنهم هم الباقيون بعد استثناء المخلصين فتعينوا بذلك لأن يكونوا متعلق اغواه في قوله لا غوايهم وهو يوهم ان يكون له سلطان على اغوايهم فتكذبه الله تعالى حيث بين بهذه الآية انه ليس له سلطان عليهم ثم استدرك فقال لكن من اتبع منهم باختياره فهو من الغاوين الا ان غوايته ليس لاجل ان ابليس يقهره على تلك المتابعة ويخبره عليها بل هو محظوظ في ذلك كما قال تعالى حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاسجبتم لي فظهر بهذه التقرير كون استثناء الا من اتبع منقطعها لان اتباع ابليس لا يخرجون باتباعهم اياه عن كونهم موصوفين بان ليس للشيطان سلطان عليهم وبعken ان يجعل الاستثناء متصلة بان يحمل العباد في قوله تعالى ان عبادي على العموم من الطبيعين والعصابة ويكون السلطان يعني التكهن والوسوء والدعوة الى الضلال حقوله وعلى الاول فـ اي على ان تكون الآية تصديقا لابليس وتوضح المقام يتوقف على بسط الكلام فاعلم ان الاصوليين اتفقوا على ان الشرط في الاستثناء المتصل ان لا يكون المستثنى مستفروتا للمستثنى منه فيبطل ان يقال مثلا على خمسة الاخنة لانه يفضي الى اللغو وشرط الحذابة مع ذلك ان لا يزيد المستثنى على نصف المستثنى منه وقولوا لا يصح خوان يقال له على عشرة الاشرطة ويصح الاخنة وشرط القاضي ابو بكر ان ينقص المستثنى عن نصف المستثنى منه فلا يصح على عشرة الاخنة ويصح الاربعة واحتاج على مذهبه بان قال القیاس يقتضي ان لا يصح الاستثناء اصلا لان الحكم على المستثنى منه يتناول جميع ما يدرج تحته وذكر الاستثناء بعده يعزله الانكار بعد الاعتراف الا انه خولف هذا القیاس فيما اذا كان المستثنى اقل لمعنى لم يوجد فيها اذا كان مساويا او اكثرا وهو ان الاقل قد ينافي لعدم الاعتداد وقلة النغات النفس اليه فيستدرك بالاستثناء فلم يلزم من صحة استثناء الاقل صحة استثناء الاكثرا والمساوي وقوله تعالى الا من اتبع ان جعل مستثنى متصلة من جنس العباد واراد تصدق ابليس في قوله لا غوايهم عباد المخلصين لزم اندفاع ماذهب اليه القاضي من وجوب كون المستثنى اقل من الباقي ووجده المدعى كونه مفضيا الى ان يكون كل واحد من المخلصين والغاوين اقل من الآخر وذلك لان استثناء المخلصين من جنس العباد في قوله لا غوايهم عباد يسْتلزم ان يكون المخلصين اقل من الغاوين واستثناء الغاوين من جنس العباد في قوله تعالى الا من اتبع يستلزم ان يكون الغاوين اقل من المخلصين فيكون كل واحد منها اقل مما هو اقل من نفسه فيكون كل واحد منها اقل من نفسه بدرجتين وهو الانتهاض وباطل حقوله او حال فـ اي من الضميري موعدهم وهذا على رأي من يحوز الحال من المضاف اليه فـ ان جعلت الموعد مصدرا يحوزان بهل في الحال الا انه لابد من حذف مضارف اي مكان موعدهم لأن جهنم ليست نفس المعنى المصدري وان جعلت الموعد اسم مكان لا يحتاج الى تقدير المضاف الا ان اسم المكان لا يعمل فـ يثبتذ يكون العامل في الحال معنى الاضافة حقوله او طبقات ينزلونها يعني اختلف في ان المراد باب جهنم ما هو فـ قبل لها سبع طبقات بعضها اسفل من

(قال هذا صراط على) حق على ان ارعاية (مستقيم) لا انحرف عنه والاشاره الى ماضيه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من اغواه او الاخلاص على معنى انه طريق على يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال وقرى على من علو الشرف (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبع من الغاوين) تصدق لابليس فيما استثناء وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصمتهم وانقطاع مخالف الشيطان عنهم او تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا على من ليس بمحلص من عباده فـ ان منتهي تزيينه التهريض والتدليل كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فـ اسبحتم لـ وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وـ على الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافتراضه الى تناقض الاستثناءين (وان جهنم موعدهم) موعد الغاوين او المتبعين (اجمعين) تأكيد للضير او حال والعامل فيها الموعدان جعلته مصدر على تقدير مضارف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فـ انه لا يعمل (لها سبع ابواب) بـدخلون منها الكثر لهم او طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية واعل تحصيص العدد لانحصر جميع المهلكات في الركون الى المحسوسات وـ متابعة القوة الشهوية والفضية او لان اهلها سبع فرق

وقرئ بقطع المهمزة وكسر الخاء على انه ماض فلا يكسر التنوين (بسلام) سالمين او مسلا عليكم (آمنين) من الآيات وازوال (ونزعننا) في الدنيا بالالف بين فلو بهم او في الجنة بتطييب نفوسهم (ما في صدورهم من غل) من حقد كان في الدنيا عن على رضى الله تعالى عنه ارجو ان اكون انا وعمان وطلحة والزبير منهم او من **الهادى** على درجات الجنة ومراتبقرب (اخواننا) حال من الضير في **جنة اوفا** ادخلوها او الضير في آمنين او الضير المضاف اليه والعامل فيها

يقال لهم ادخلوها مع السلامة من كل الآيات في الحال مع القطع بقاء هذه السلامة والامن من زوالها بسلام حال اي ملتبسين بالسلامة او مسلا عليكم وآمنين حال اخرى بدل من الاولى بدل الكل او الاشتغال لان الامر مشغل على السلامه او بالعكس **قوله وقرئ بقطع المهمزة** اي مضبوطة على انه ماض مبني للمعنى يعني ان العامة على وصل المهمزة على انه امر من دخل يدخل وحيثذا يجوز كسر التنوين هيون لاتفاق الساكنين ويجوز ضمه ايضا بالقاء ضمة المهمزة على التنوين وحذف المهمزة حال الوصول وعلى تقدير ان يقرأ بقطع المهمزة لا يجوز كسر التنوين لانه لم يكن ساكنا ويجوز ضمه بالقاء ضمة المهمزة عليه واسقاط المهمزة اجراء لها بجرى همسة الوصول في الاسقط **قوله ونزعننا في الدنيا بالالف بين فلو بهم** **بان اتفقا على ما يقتضيه الاسلام من الاخلاق الحسنة والافعال المرضية بعد ما كانوا اعليه من الكفر وخصائص الجاهلية من اتباع الشهوة والغضب كما قال تعالى فاصحتم بنعمته اخوانا وكتم على شفاعة من النار بسبب اجتماعكم على الكفر والاحوال المناسبة له كأنه قبل ان التقى في جنات بسبب انتقامه لما قلوبهم في الدنيا عن الكفر وما يناسبه من الكدورات الطبيعية والملكات الاردية **قوله او في الجنة** **بان ينسى الله تعالى ما كان بينهم من الجفاء والعقوق لان ذكر الجفاء والمخالفة يغتصب النعم التي في الجنة فتحتمون فيها على التلذذ والنسمة بتعيها مع صفاء القلوب يروي ان المؤمنين يحاسبون على باب الجنة فتقص بعضهم من بعض ثم يعودون الى الجنة وقد نقى الله قلوبهم من الفحش والبغضاء والحسد والسرور بضمتين والاسرة جمع سرير قيل انه مجلس رفيع مهيا للسرور فهو مأخوذ منه لانه مجلس سرور روى ان كل سرير مثل صنعاء الى الجاية **قوله لانه يعني متصفين** **وتأويل الجامد بالمشتق البعيد منه لا يخلو عن بعد** **قوله تحقيقهما** عبادي اني اذا الفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الایم **فذلكة ماسبق من الوعد والوعيد وتقريره وفي ذكر المقدرة دليل على انه لم ير بالتقى من ينقى الذنب باسرها كبرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالقرآن والزينة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف (ونسبهم عن ضيف ابراهيم) على نبي عبادي تحقيقهما باعتبرون به (اذدخلوا عليه فقالوا سلاما) اي نسلم عليك سلاما او سلاما (قال انتمكم وجلون) خاصون وذاته لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت او لانهم امتهوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ماتكره (قالوا لا توجل) وقرئ لاتاجل ولا توجل من او جله ولا تاجل من واجله يعني او جله (انابشرك) استئناف في معنى التعليل للنهى عن الوجل فان البشر لا يخفف منه وقرأ جزء نبشرك من البشر (بغلام) هو احق عليه الاسلام **قوله فبشرناها باسمك** (علم) اذا بلغ (قال ابشرتكم على ان مسني الكبر) تجحب من ان يولدكم من الكبار اياما وانكار لان يبشركم في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فيم يشررون) اي فبأى اتجاهية تبشروني او فبأى شى تبشروني فان البشرة غالبا يتصرف وقوعد عادة بشارة بغير شى وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجم في نون الواقية وقرأ نافع بكسرها محفقة على حذف نون الجم استقلالا لاجتماع المثلين ودلالة باتفاق نون الواقية على الياء (قالوا بشرناك بالحق) بما يكون لاملاحة او بالعيين الذي لا يليس فيه او بطريقة هي حق وهو قول الله تعالى وامره (فلا تكون من القانطين) من الآياتين من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا من غير ابوبين فكيف من شيخ فان وبحوز عاقر وكان (يعنى) استهباب ابراهيم صلوات الله عليه باعتبار العادة دون القدرة ولذلك (قال ومن يقظ من رحمة رب الا الصالون بدل على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن قاتلا ولكن استبعد ذلك باعتبار العادة فظلت الملائكة انبه قتوطا في عن نفسه وخبر ان القاتل من رحمة ربها ضال جاهل والاستفهام في قوله ومن يقظ من رحمة رب الا الصالون بدل على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن قاتلا انه******

(فلا تكون من القانطين) من الآياتين من ذلك فانه قادر على ان يخلق بشرا من غير ابوبين فكيف من شيخ فان وبحوز عاقر وكان (يعنى) استهباب ابراهيم صلوات الله عليه باعتبار العادة دون القدرة ولذلك (قال ومن يقظ من رحمة رب الا الصالون) اي الخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سبعة حجۃ القوکا، عليه وقد تذكر كالآتي **الآيات من دعوة الله الاله** **الكافرون** **فأيام عزم الكافر** **وقرئ بالكتاب** **وما ضبه** **اقتناع**

بعنى النفي ولذلك وقع بعده الاجحاب بالـ **قوله وعله علم الخ** **ـ جواب عما يقال للملائكة لما شروه بغلام عليم**
ـ تين فـ ضئهم من المعنى وكيف سأله عليه الصلوة والسلام بعد ذلك بقوله فاختطبكم **ـ قوله ويدل عليه** **ـ اى**
ـ على ان ارسال الملائكة الى الجرمين لاجل اهلها كهم الاستئثار بقوله ان المجموع اجمعين فاته لما قيل انا ارسلنا الى قوم
ـ اجرام كلام الاآل لوط منهم توجه ان يقال فاجل آآل لوط قالوا ان المجموع فاته صريح في ان المقصود من ذلك
ـ ارسال اهلاك القوم الجرمين **ـ قوله لاختلف الحكيمين** **ـ فان آآل لوط مستثنى من حكم الاجرام وامر أنه**
ـ مستثنى من حكم التجيزة والاستثناء من الاستثناء لا يصلح الا فيما اتحد الحكم فيه مثل ان يقال اهلكناهم الاآل لوط
ـ الامر أنه ومانحن فيه ليس كذلك الان يجعل ان المجموع متعرضة بين الاستثناء الثاني والاول نقل عن صاحب التغريب
ـ انه قال وقد يتوهم من ارسال اذا كان بمعنى الاعلاك انه لاختلف اذا التقدير الاآل لوط لم نهلكم فهو
ـ بمعنى مجموعهم وجوهه ان الاستثناء من متعدد يصلح مستثنى منه ان كان متصل بما قبله وه هنا تخلل
ـ ان المجموع فلو قال الاآل لوط الا امر أنه جاز ذلك قال الطبي قلت لا سيما ان قوله ان المجموع على تقدير
ـ ان يكون الاستثناء متصل بجملة منقطعة بما قبلها على تقدير سؤال سائل فيبعد من البلوغ ان يجعل ما في حيره
ـ متعلقا بما قبله وقوله جملة منقطعة خبر قوله ان قوله الخ وقال صاحب الكشاف قوله انما يكون فيما اتحد الحكم
ـ اى شخصا وعدها فلابد ان ارسال اذا كان بمعنى الاعلاك كان قوله ان المجموع وقوله الاآل لوط في معنى
ـ واحد واخر الاستثناء من الاول في المعنى واما شرط الاتحداد اذا متصل كاسم واحد ولا يجوز تخلل جملة بين العصا
ـ وحالها ولا كذلك في المنقطع **ـ قوله وانما علق** **ـ دليل تعليقه ان قوله انها لمن الغاربين في موضع المفعول**
ـ لقدرتنا والمعنى قضينا انها تختلف وتبقى مع من يبق حتى تهلك مع الحالين فلا يكرر ان مع وقوعها في حير المفعول
ـ علينا ان الفعل قبلها معلم بما بعده فان ان المكسورة من العلاقات اذا كان فعها ممنوعا وذلك اذا جاء في خبرها
ـ لام الابتداء نحو علت ان زيد القائم فان لام الابتداء لاندخل الا مع المكسورة واما اذا تحررت ان عن اللام فانها
ـ لاتتعلق وجاز فعها وجعلها معمولة الفعل واصل الكلام قدرناها لمن الغاربين ثم جيء بلام الابتداء فصار قدرنا لها
ـ من الغاربين ثم جيء **ـ بان فاخر لام الابتداء الى الخبر وقيل قدرنا انها لمن الغاربين ومعنى التقدير جعل الشيء**
ـ على مقدار غيره يقال قدر هذا الشيء **ـ بهذه اى اجعله على مقداره وقدر الله تعالى الاقوات اى جعلها على مقدار الكفاية**
ـ ويستعمل في معنى القضاء يقال قدر الله عليه اى قضى عليه بذلك قضاء كائنا على قدر ما تقتضيه الحكمة وقيل
ـ قدرنا بمعنى ذرنا **ـ فان قيل لم استد الملائكة التقدير الى اتفهم مع انه لله تعالى** **ـ فالجواب انهم**
ـ انما ذكرروا هذه العبارة لالم من القرب والاختصاص بالله تعالى كما تقول خواص الملك ذرنا كذلك امرنا بذلك
ـ والمدير والامر هو الملك لام وانما يريدون بهذا الكلام اظهار مالهم من الاختصاص بذلك الملك فكذا هذا

ـ قوله تضمنه معنى العلم **ـ فان تقدير الشيء يعني على العلم به ويستلزم فضول معاملة العلم في التعليق بسبب**
ـ تلك العلاقة والمعنلة يفسرون تقدير الله تعالى اعمال العباد بالعلم بها ويجدون القضاء والقدر لامتناعهم
ـ عن القول بتعليق قدر الله تعالى بالعصري والتقدير عندهم هو العلم لا الارادة **ـ قوله مخافة ان تطرقوني بشر**
ـ وذلك لان الملائكة كانوا على صورة شبان مرد حسان الوجوه فخاف ان يهمس قومه عليهم بفتحة بسبب طلبهم فقال
ـ هذه الكلمة لذلك ويتحقق ان يكون المراد بقوله انكم قوم منكرون اى لا اعرفكم ولا اعرف انكم من الاقوام
ـ ولاى عرض دخلتم على **ـ وذلك لان النكرة ضد المعرفة الا ان قوله بل جئناكم بدل عن القول المذوق والتقدير**
ـ ما ذكره **ـ قوله فاسر بوص المهمزة** **ـ يقال سرية سرى وامرية وهم القتان يعني واحداى سرت**
ـ ليلا **ـ قوله وقبل في آخره** **ـ كلة في ه هنا مستدركة لان القطع آخر البيل لا في آخره** **ـ الجوهري القطع ظلة**
ـ آخر البيل ومنه قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من البيل وقال الاخفش بسواد من البيل ثم اورد قول الشاعر

* افتحي الباب وانظر في الجحوم * كم علينا من قطع ليل بهيم *

ای کم علينا من آخر البيل المظلم **ـ اى** القائل طال عليه البيل فمحاط نفسه او حبيته بذلك او كان يحب طوله **ـ الى صالح**
ـ فقال لها ذلك والبهيم المظلوم الذي لا يخالطه شيء سوى لونه يقال فرس بهيم اى مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء
ـ سوى لونه **ـ قوله تزور لهم** **ـ اى تسوقهم ليكون مسيرا لهارب الذي يقدم اهله حال فراره ويفوت بهم**
ـ عما وراءه من المكروه وتسرع بهم اهتماما لامر خلاصهم بإنقاذهم قبل ان يفجأ الصبح وينزل العذاب ومسارعة

* افتحي الباب وانظر في الجحوم * كم علينا من قطع ليل بهيم * (وابع أدبارهم) ولكن على اثرهم تزور لهم وتسرع بهم وتنطلع على حاليهم

الى امثال قوله تعالى فامر باهلك وتطلع على حالي لثلا يختلف احد منهم لغرض له في ورآه فيصيده العذاب وهذه فوائد الامر باتباعه ادبار اهل اما فوائد النهي عن الانتفات بمعنى النظر الى ورآه فامر ان الاول ان الانتفات بذلك المعنى ربما يؤدى الى رؤية ما لا يطيقه من الهول ويكون ذلك سبباً للهلاك والثاني انه يؤدى الى رؤية هلاك قومه وان تحمله تلك الرؤية على ترجمهم وارفة عليهم في مقام البغض لله فيصاب بما اصابهم وان كان الانتفات النهي عنه يعني الانصراف والخلف لغرض فcadeٰة النهي عنه ظاهرة وهي الاحتراز عن اصابة العذاب **قوله الى حيث امركم الله** اشاره الى ان حيث على بابها من كونها ظرف مكان مبهم ولا يفهمها تهدى الفعل اليها من غير واسطة في ثم صرخ بهذا في قوله فمدى وامضوا الى حيث وتوّرون الى ضمير المذوق على الاتساع يعني ان حيث من الظروف الغير الازمة الظرفية لكونه مفعولاً به في قوله تعالى الله اعلم حيث يحصل رسالته وقد يتسع في الظروف الغير الازمة الظرفية ف يجعل مفعولاً بها خيئته يسوغ ان ينصب سوءاً كان مستغيناً عن لفظي نحو قوله يوم الجمعة صيغة وان يضاف اليه المصدر والصفة المشبهة كقوله تعالى بل مكر الليل والنهر وقول من قال **يا سارق البيلة اهل الدار** وقد اتفقا على ان معناه سوءاً كان متوسعاً فيه او غير متوسعاً فيه لا يخرج عن كونه ظرف العامله وحيث على تقدير اتصابه على الظرفية لاحتاج الى في لاته مبهم وقد تقرر ان ظرف المكان المبهم منصوب غير مجرور بـ^ي مختلف المؤقت فان حكم ما ليس بظرف فتحتاج الى في وكذا الضمير في توّرون ظرف مكان مبهم لكونه راجعاً الى حيث فلذلك عدى الفعل اليه اتساماً على طريق تعيينه الى المفعول به ولو كان مؤقاً قيل توّرون فيه **قوله الى حيث** اي ولكون قضينا معنى او جتنا عدى بالـ^ي والاقفال القضاة لا يتعذر على قال تعالى وقضى رب الاعباد الا اياه وقد عدى هنا الى لوط عليه الصلة والسلام بكلمة الى باعتبار المضمن واسم الاشارة اشاره الى ما وعدهن اهلاً قومه والامر منصوب على انه عطف بيان له وجله ان دابر هؤلاء مقطوع في محل النصب على انه بدل من ذلك **قوله سدوم** اسم قرية لوط عليه الصلة والسلام والاستبشار اظهار السرور لما جاء الملائكة دار لوط عليه الصلة والسلام اشتهر خبرهم وهو انه نزل بلوط ثلاثة من المردف غاية الحسن فذهب القوم الى دار لوط طلب لهم فقال لهم لوط لما قصدوا اصيافه هؤلاء الخ **قوله هؤلامناتي** يجوز فيه ثلاثة او جه احدها ان يكون هؤلاء منصوب الحال على انه معمول فعل مقدر اي زوجوا هؤلاء وبناتي عطف بيان له او بدل منه والثاني ان يكون هؤلاء مبتداً وبناتي بـ^ي او عطف بيان والخبر مذوق اي هن اطهر لكم كما صرحت فيما هو نظير لهذه الآية والثالث ان يكون هؤلاء مبتداً وبناتي خبره **قوله لعمرك** مبتداً مذوق الخبر وجوه انتقام من ما في حيزه جواب القسم تقديره لعمري فسي او يعني انهم الى آخره والغير يفتح العين وضمها معنى واحد هو البقاء فإذا قسموا فتحوا العين لغير لأن الفتح اخف وهم يكترون القسم بل عمري ولعمرك فاختاروا الاخف والغير يفتح العين متى افترى به لام الاتداء التزموا فيدارف بالابناء وحدفوا خبره لست جواب القسم مسدته **قوله** والمخاطب في هذا القسم هو النبي صلى الله عليه وسلم **ماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال** يريد ويشك بالحمد وعنه انه قال ما خلق الله نفساً اكرم عليه من محمد عليه الصلة والسلام وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد الانبياء قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمرون وقيل ان هذا القسم مع جوابه كلام الملائكة لوط حكاياته تعالى عنهم يقول مقدر اي قال الملائكة لوط عليه الصلة والسلام لعمرك انهم كذلك **قوله او شدة غلتهم** وهو بضم الغين وسكون اللام شهوة الضراب وقوله التي ازاله هؤلئهم صفة لكل واحدة من الغواية وشدة الغلة وبيان اوجد الشهيدين ما هم عليه من الغواية وشدة السكرة على ان كل واحدة منها على سبيل البدل على وجه الاستعارة النصريحة **قوله** وقيل الضمير لقرיש **قوله** عطف من حيث المعنى على ما يفهم من الكلام السابق وهو ان المخاطب بقوله لعمرك سوءاً كان لوطاً وبنات عليه الصلة والسلام يكون الضمير في قوله انهم لفي سكرتهم يعمرون لقوم لوط وعطف على هذا المفهوم قوله من قال ان الصغار المذكورة في قوله انهم لفي سكرتهم يعمرون راجحة الى قريش على تقدير ان يكون خطاب لعمرك لتبنيا صلى الله عليه وسلم فعلى هذا تكون جملة القسم مع جوابه معرضة في خلال قصة قوم لوط كأنه سبحانه وتعالى خطاب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمرك ان قومك الذين هم قريش لـ^ي سكرتهم اي غوايتهم التي هي كمال سكر السكران يعمرون اي يترددون في الباطل غافلين عما اعد الله تعالى لأهل

العذاب وقيل نهوا عن الانتفات ليوطروا نفو سهم على المهاجرة (وامضوا حيث تؤمرون) الى حيث امركم الله بالمضى اليه وهو الشام او مصر فعدى وامضوا الى حيث وتوّرون الى ضمير المذوق على الاتساع (وقضينا اليه) اي او حبنا اليه مقتضاها ولذلك عدى بالـ^ي (ذلك الامر) مبهم بفسره (ان دابر هؤلاء مقطوع) وجعله النصب على البديل منه وفي ذلك تفاصيم لامر وتعظيم له وقرى بالكسر على الاستثناف والمعنى انهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يرقى منهم احد (مصرين) داخلين في الصحيح وهو حال من هؤلاء او من الصياغ في مقطوع وجده للجمل على المعنى فان دابر هؤلاء في معنى مدبرى هؤلاء (وجاء اهل المدينة) سدوم (يستبشرون) باصياف لوط طمها فيهم (قال ان هؤلاء ضيق فلا تفصحون) بفتحه ضيق فان من اسي الى ضيقه فقد اسي اليه (واقوا الله) في ركوب الفاحشة (ولا تخذلوا) ولاتذلون بسيئهم من الخزي وهو الهوان او ولا تخجلون فيهم من الخزي و هو الحياة (قالوا اولم نهك عن العالمين) عن ان تجبر منهم احداً وتعن يشناؤ بينهم فانهم كانوا يتعرضون لكل احد و كان لوط عنهم عنه يقدر وسعة او عن ضيافة الناس و ازالهم (قال هؤلامناتي) يعني نساء القوم فان نبي كل امة عزلة ايمهم وفيه وجود ذكرت في سورة هود (ان كشم فاعلين) قضاء الوطرا او ما اقول لكم (لعمرك) قسم بحياة المخاطب والمخاطب في هذا القسم هو الذي عليه الصلة والسلام وقيل لوط عليه السلام قال الملائكة له ذلك وللتقدير لعمرك فسي وهو لغة في العمريختص به القسم لا يذكر الاخف فيه لانه كثير الدور على المستهن (انهم لفي سكرتهم) لفي غواتهم او شدة غلتهم التي ازاله عقولهم وتغييرهم بين خطاهم والصواب الذي يشاربه اليهم (يعمرون) يغيرون فكيف يسعون نصائح وقيل الضمير لقرיש والجملة اعتراض

(فأخذتهم الصيحة) يعني صيحة هائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل (مشرقين) دا خلين في وقت شروق الشمس (فعلنا عاليها) عالي المدينة او عالي قراهم (سافلها) فصارت منقلبة لهم (وأمطرنا عليهم بحارة من محيل) من طين مخجراً او طين عليه كتاب من السجل وقد تقدّم من يد بيان لهذه القصة في سورة هود (ان في ذلك لآيات للمؤمنين) المفكرين المترفين الذين يتباون في نظرهم حتى يعرفواحقيقة الشيء بسمته (وانها) وان المدينة او القرى (البسيل مقيم) ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها (ان في ذلك لآيات للمؤمنين) بالله ورسوله (وان كان اصحاب الايكة لظالمن) هم قوم شعيب كانوا يسكنون الفيضة فبعث الله اليهم فكذبوا فاهلكوا بالظلمة والايكة التجزرة المتكاثفة (فاتعمت منهم) بالاهمال (وانهما) يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدين فانه كان مبعوثاً اليهما فكان ذكر احد هما منها على الآخر (لأمام مبين) بطريق واضح والامام امه ما يؤتم به فسمي به اللوح وطبر البنا لأنهم لما يكون المراد بالرسلين صالحاً ومن مع من المؤمنين والاجر وادين المدينة والشيا يسكنونه (وأتيناهم آياتنا فكانوا عنهم او مهزأة كالنافقة وسبها وشربها ودرها او ما نصب لهم من الادلة (وكانوا يختون من الجبال بيوتاً آمنين) من الانهدة ونقب المتصوّص وتغريب الاعداء لوناق او من العذاب لفرط غفلتهم او حسابهم ا الجبال تحميهم منه (فأخذتهم الصيحة مصحيّة اغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من بيوت الوبية واستكثار الاموال والعد (وما خلقنا السموات والارض وما يبنها الا بالحق) الا خلقا ملائكة بالحق لا بلا استقرار الفساد ودوام الشرور ولذلك اقضت الحكمة اهل امثال هؤلاً، واذا افسادهم من الارض

ويغزو بالحسنى والدولة العظمى يوم لقائه فن اعرض عن النظر في الدلائل اليئسات واصر على الاستهزاء باطح و الآيات ورغم في ارتکاب المعاشي والسيئات فقد اتحقق لأن يعاقب باتواع العقوبات فلذلك اهلك من آثر سيل الضلالات والجهالات اخلاقاً لوجه الأرض عن تلك الحالات ولم يكتف باهلاً كهم بل اعد دار الجزاء ليتقم فيها من الاعداء و يتفضل فيها على الاولى، فان الدنيا ليست بدار الجزاء بل هي دار التكليف والابتلاء فلا بد من يوم الدين والجزاء يصل الى كل ذي حق حقه كما قال تعالى انه يبدأ الخلق ثم يعيده لجزئي الذين آمنوا وعملوا الصالات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم ثم انه تعالى لما صبره على اذى قومه غبه بعد ذلك في الصفع عن سباتهم فقال فاصفع الصفع الجميل اي فاعرض عنهم واحتفل ماتلقي منهم اعرضا جيلاً ملتبسا بحمل واغصانه ولا تكافئهم بما آذوه فولا وفعلا فان الساعة آية فاما اكافئهم عنك ووصف الصفع بالجميل للدلالة على معنى ان لا يترك نصفهم ودعائهم الى الحق مع ذلك و الصفع بهذا المعنى لا يقبل النسخ والذى يقبله هو الصفع بمعنى الاعراض عن قاتلهم وقيل هو منسوخ بآية السيف وهو بعيد لأن المقصود من ذلك ان يظهر الخلق الحسن والعفو والصفع فكيف يصير منسوحاً فانه عليه الصلة والسلام كان مأموراً بالصفع في موسمه وبالقتال في موسمه» قوله او هو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم» عطف على قوله الذي خلقك وخلقهم فالوجه الأول على تفسير الصفع بالعاملة بالخلق الحسن في تبليغ الرسالة والصبر على اذائهم بساندهم وفعلهم فينتذ تكون الآية متعلقة بقوله وان الساعة آية والوجه الثاني مبني على تفسير الصفع بالاعراض عن قاتلهم فتكون الآية حينئذ متعلقة بقوله فاصفع وقوله وهو يصلح لقليل والكثير فان صيغة فاعل موضوعة لم يقُول به الفعل على وجه الحدوث سواء كان متعلق الفعل واحداً او كثيراً وصيغة فعل اما تطلق اذا كان متعلق الفعل كثيراً ثم انه تعالى لما صبره على اذى قومه وامر بالصفع الجميل اتبعه ذكر ما يخصه من النها الجليلة لان الانسان اذا ذكر نعم الله عليه سهل عليه الصفع والتجاوز فقال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والسبع يحتمل ان يكون المراد منه سبع آيات او سبعاً غيرها من القوائد وليس في الفظ ما يدل على التسعين والمائتي صيغة جمع واحدة امامتها وهي موضع التي او مثنية اسم فاعل والتائית لكونها صفة آية فان الآية امامتى مكررة او هي مثنية كما أنها مثنى على الله بصفاته الحسنى على الاسناد المجازى او الاستعارة المكنية» قوله تعالى سبعاً من المثاني» فهو مدعاة اشیاء من جنس الاشياء التي هي موضع التي والتكرير او موضع الثناء والاطفال او الاشياء المثنية وهذا القدر مفهوم بجملة لا سبيل الى تعين المراد منه الا بدليل منفصل فذهب اكثراً المفسرين الى ان المراد منه فاتحة الكتاب وروى عنه عليه الصلة والسلام انه قرأ فاتحة الكتاب وقال هي السبع المثانية ووجه التسمية بالسبعين والثانى لانها سبع آيات ولأنها مثنى في كل صلاة بمعنى أنها تقرأ في كل ركعة لانها مثنى بما يقرأ بعدها ولأنها قسمان نصفها ثنا ونصفها ثدا كما ورد في الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال «يقول الله تعالى قسمت الصلاة «اي الفاتحة» بيني وبين عبدى نصفين المثلثة «فإن النصف الأول منها حرق الربوية وهو الثناء والنصف الثاني حق العبودية وهو الذماء ولان كلاماً شافعاً مكرر ممثل الرحمن الرحيم اي لا تعبدوا بالآيات سبعين الصلوات صراط عليهم عليهم ولفظ غير وغريف قرأه عمر رضي الله عنه فانه قد أغير المفضوب عليهم وغير الصالحين وقيل آثاراً زلت مرتبة مكهة ومرة بالمدينة فلذلك سميت مثانية وقال الزجاج سميت الفاتحة مثانية لاشتمالها على الثناء على الله تعالى وهو حمد الله تعالى وتوحيده وملكه وتحموده وعلى تقدير ان يكون المراد بقوله تعالى سبعاً من المثانية هو الفاتحة دلت الآية على ان هذه السورة الكريمة افضل سور القرآن من وجهين احد هما ان افرادها بالذكر مع كونها من جملة القراءان لا بد ان يكون لاختصاصها بزيد الشرف والفضيلة والثانى انه تعالى لما ازالها من دل ذلك على زيادة فضلها وشرفاها وبدل عليه ايضاً قوله عليه الصلة والسلام «لا صلاة الا فاتحة الكتاب» وانه عليه الصلة والسلام واظب على قراءتها في جميع الصلوات طول عمره وما اقام سورة اخرى مقامها في شيء من الصلوات وقيل المراد من السبع المثانية السبع الطول والطول بجمع الطول تأنيث الاطول كالكبر بجمع الكبر تأنيث الاكبر وهي البقرة والآل عمران والنمساء والملائكة والنعام والاعراف والاذقال والتوبه وسميت هذه السور مثانية لانه يثنى فيها حدود القراءان وفرائضه وامثاله وعبره وعامة احكامه فان عامة الاحكام في هذه السبع «واعتذر على هذا القول» بان هذه الآيات مكبة واكثر هذه السور السبع مدحية فكيف يمكن حل هذه الآية عليها «واجيب عنه بان الله تعالى ازل الله القراءان

(وان الساعة لا آية) فلذلك فيهما من كذلك (فاصفع الصفع الجميل) ولا تحمل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف (ان ربك هو الخلاق) الذي خلقك وخلقهم وبهذه امر لك وامرهم (العلم) بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه بحكم ينكم او هو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصفع اليوم اصلح وفي مصحف عثمان وابي رضي الله عنهما هو الخلاق وهو يصلح لقليل والكثير والخلاص يختص بالكثير (ولقد آتيناك سبعاً) سبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطول وسابعها الاذقال والتوبه فالهما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبه وقيل يونس

كله الى السماء الدنيا وقضى في عله ان ينزله على نبيه صلى الله عليه وسلم نجوما وبهذا الاعتبار كأنه قد آتاه وانزله عليه فلذلك قال تعالى في حق ما ينزله بعد ولقد آتيناك **قوله او الحواميم** **ـ** عطف على قوله الطول يعني على تقدير ان يحمل سبعا على سبع سور يحتمل ان يراد بذلك السور الطول السبع وان يراد الحواميم السبع بناء على انه قد ثنى فيها القصص وبعض الاحكام **ـ** قوله وقيل سبع صحائف **ـ** عطف على قوله وفي سبع سور وهذا هو القول الثالث في بيان قوله تعالى سبعا **ـ** والصحائف جمع صحيفه يعني الكتاب فان القرآن العظيم سبعة اسباع كل سبع صحيفه وكتاب ومتناه ومتناه فعلى هذا القول السبع المتانى هو القرآن كله ودليل هذا القول قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متباينا مثاني ووصف كل القرآن بالمتانى لانه كرر فيه دلائل التوحيد والتبوة والتکاليف وانه منى عليه بالبلاغة والابجاز ومنش على الله بما هو اهل له فعلى هذا يكون عطف القرآن العظيم على السبع من قبل عطف الصفات مع وحدة ذات الموصوف كما في قوله

*** أنا الملك القرم و ابن الهمام * ولبث الكثيبة في المزدجم ***

ويكون المعنى ولقد آتيناك ما يقال له السبع المتانى والقرآن العظيم اي الجامع لهذين الوصفين ونظير هذه الآية في القرآن قوله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اي كتابا جاما بين هذين الوصفين ثم انه تعالى لما من على رسوله بان آناء اشرف النم وابقاها ثوابا ولذة نهاء عن الالتفات الى ما آتاه بعض الكفرة من نعيم الدنيا وادامة النظر اليها فقال ولا تهدن عينيك والزوج في اللغة الصنف وازواجا مفعول متعنا قال عليه الصلة والسلام لانقطعن فاجرا بنعمة فانك لاندرى ملاقى بعده موته ان له عند الله قاتلا لا يموت يعني النار وقال عليه الصلة والسلام ليس منا من لم يتغنى بالقرآن اي من لم يتغنى على ان يكون التغنى من الغنى المقصور وهو اليسار وقد جاء التغنى في الحديث الصحيح وهو قوله عليه الصلة والسلام ان الخليل لرجل خير ولا خير شر وثالث وزر ثم قال واما الذي هي له شرف جل ربطها تغنى وتفقامت لم ينس حق الله تعالى في رفاتها المشهور جله على تحسين الصوت يجعله من الغناء المهدود فان التغنى بهذا المعنى اشهر كيف وقد قيل بعض رواة هذا الحديث يا ابا محمد ارابت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع ويشهد له الحديث الآخر زينوا القرآن باصواتكم وقيل المراد من التغنى بالقرآن الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه والجهر به وقيل قرأته على خشبة من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف الغموم بقراءته وذلك ان الانسان اذا اصابه غم ربما تغنى بالشعر فطلب بذلك فرجه ما هو فيه والصديقون همومهم المعد وضيق صدورهم ما يشغلهم عن الله لا يفرجون كربهم الاذى كلام ربهم واليه الاشارة بقوله عليه الصلة والسلام من لم يتغنى بالقرآن فليس منا اي من لم يتخرج من غمومه بقراءة القرآن والتذر فيه فليس منا خلقا وسيرة **ـ** قوله انه عليه الصلة والسلام وافق باذرات سبع قوافل **ـ** اي صادف فيها فلا يكون المقصود من ابراد هذه الرواية بيان سبب نزول الآية لأن الآية مكية وهو عليه الصلة والسلام انما سافر ديار الشام بالمحلين في آخر عمره بل المقصود بغير ديار ان سبعا من المتانى خير من الدنيا وان التقرب بها افضل وانفع من التقرب باتفاق الدين اسفل الله تعالى ورواية الكشاف والكبير هكذا وافت من بصرى واذرات سبع قوافل اي انت يقال وافق فلان اي اتي وحيثذا يحتمل ان تكون هذه الواقعة متقدمة على نزول الآية وتكون سببا للتزولها واذرات يكسر الراء موضع الشام تنس اليه المحر وبصرى موضع الشام ايضا تنس اليه السيف وقوله انهم لم يؤمنوا اهلة لتهيه عليه الصلة والسلام عن التحزن على المشركين ان نزل بهم العذاب نهاء او لا عن الالتفات الى اموالهم ثم نهاء عن الالتفات الى افسهم كأنه قبل كيف بضيق صدرك مما اصابهم من بأس الله تعالى وعدا به والحال انهم لم يؤمنوا فتقوى بهم الاسلام وتتعش بهم المؤمنون **ـ** قوله وقبل انهم المتعون به **ـ** اي قيل انه عليه الصلة والسلام لرأى قوافل الكفار وكثرة اموالهم وخطر بقلبه عليه الصلة والسلام ان اصحابه ليس لهم القدر الحاجة ولا عداء الله هذه الاموال الكثيرة انزل الله تعالى عليه قوله ولقد آتيناك سبعا من المتانى والقرآن العظيم وهو خبر ما يتعلمون به اي ما قلائل ثم يزول عنهم عن قرب ثم قال ولا تخزن عليهم اي ولا تخزن لاجل فقراء المسلمين حتى تكون رقة قلبك لا جلهم تؤديك الى الالتفات الى المتعان القليل الزائل عن قرب لانهم المتعون به اي لان ما في ايدي الكفرة يصير الى اصحابك عن قرب فيتعلمون به زمانا والله اعلم **ـ** قوله

وتواضع لهم **﴿قوله﴾** يعني ان جناح الانسان يده كما قال الله تعالى موسى عليه الصلة والسلام واضضم اليك جناحك والخفض ضد ارفع قال تعالى في صفة القيامة خاضعة رافعة اي أنها تخفض اهل العاصي وترفع اهل الطاعة وخفض الجناح ه هنا كنایة عن المين وارفق والتواضع فهو تعالى لما نهاء عن الالتفات الى الاغنياء من الكفرا أمره بالتواضع لفقراء المسلمين ثم أمره بان يقول القوم ان انا النذير المبين اي الاكفي بمحبوب البصائر الشافيات والبيات الواقيات **﴿قوله فهو وصف لمفعول النذير﴾** يعني ان الكاف اسم يعني المثل من صوب العمل على انه صفة الحذف وهو مفعول النذير اي عذابا مثل العذاب الذي ازلاه على المتقين وهم قفر من قريش بعضهم الوليد بن المغيرة ايا الموسى فاقسموا مداخل مكة وطريقها يقولون من سلوكها لا ينتروا بالخارج منا والمدعى للنبيه فانه مجذون و كانوا يترون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول كل واحد منهم في شأنه عليه الصلة والسلام شيئا من المطاعن مثل كاهن وساحر وشاعر ومحذف ومجذون فائز الله تعالى بهم جربا فاتوا شرميتة وقيل لهم الذين تقاسموا وتحالفوا على ان يبيتوا اصحابا عليه الصلة والسلام فرمتهن الملائكة بالجارة قتلواهم والقصة مذكورة في تفسير قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيته واهلها ثم لنقولن لولي ما شهدناهلك اهله وعلى هذا يكون الاقسام من القسم لام القسمة وعلى هذين القولين المشبه ممحذف وهو مفعول النذير حذف لدلالة المشبه به عليه كما يقول رأيت انسانا كالتمبر ليلة البدر في الحسن والتقدير مامر وهو انا النذير المبين عذابا مثل العذاب الذي ازلاه على المتقين ثم ذكر احتمالا آخر وهو ان لا يكون كالازلاه واقعا في حيز النذير بل يكون واقعا في حيز آتيناكم من حيث المعنى فان معنى آتيناكم ازلاه اليك فيكون الكاف من صوب العمل على انه صفة مصدر ممحذف اي ازلا المثل ما ازلا على المتقين وهم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عصيبي حيث قالوا بعثتهم وبجهلهم بعده حق موافق للتوراة والإنجيل وبعده باطل مخالف لهم فاقسموا الى حق وباطل او اقسموا القول فيه فقال بعضهم محر وبعضهم كهانة او شهر او اساطير الاولين او افتراضاته فهو تعالى شبه ازلاه على رسول الله عليه الصلة والسلام بازلا عليهم تسلية له عليه الصلة والسلام عن تكذيبهم وعدائهم وتوسيط قوله تعالى ولا تدعون عبيديك الى قوله كما ازلاه المتشبه والمشبه اعترضا على همدة لمعنى التسلية من النهي عن الالتفات الى اموالهم والتأسف على كفرهم وبحتم ان يكون المراد بالقرآن كتبهم بان يكون بمعنى المتروك الذي يقرأونه ويكون المعنى على المتقين من اهل الكتاب الذين جعلوا ما يقرأون من الكتاب مقوسا ماقرئ قابا ممنوا بعض كتابهم وكفروا بعض ما وافق هواهم اخذوه ومالهم موافق غيره وبدلة كما قال تعالى بجعلونه فرطليس بدونها وتخونون كثيرا **﴿قوله﴾** واصلها عضو من عضى الشاة **﴿قوله﴾** اي فرقه الان المشركون فرقوا اتاو يلهم في القرآن بفعله كذبا وسخرا وكهانة ونحو ذلك وقيل بتقصان الهاء واصله عضوه لان العضة والعصيبي في لغة قريش السحر وهم يقولون الساحر عاصه والساخر عاصه زوى انه عليه السلام لعن العاصمه والمستعصمه قوله تعالى جعلوا القرآن عصيبي على هذا القول جعلوا ما يهارا وقال الكسافي العضة الكذب والبهتان وبعدها عصيبي مثل عنزة وعزوز قوله تعالى جعلوا القرآن عصيبي معناه جعلوه مفترى وعلى القولين جمعت العضة بجمع ما يعقل لما جعلهما من الحذف بفعل الجمع بالواو والنون هو ضاء عن الحذف **﴿قوله﴾** وقيل هو عام في كل ما فعلوا **﴿قوله﴾** وعلى القولين ضمير لسؤالهم يرجع الى المتقين لانه الاقرب وبحتم ان يرجع الى جميع المكلفين لتقدير ذكرهم في قوله وقل اني انا النذير المبين اي تحييم الخلق **﴿فإن قيل كيف الجمع بين قوله تعالى فوربك لسؤالهم اجمعين وبين قوله في يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان﴾** اجيب عنه بوجوه الاول ان المعنى لا يسألون سؤال الاستفهام لانه تعالى عالم بكل اعمالهم بل يسألون سؤال تفريع فيقال لهم لم فعلتم كذلك او هو ضعيف لانه لو كان المراد من قوله في يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان نق سؤال الاستفهام لما كان في تحصيص هذا النفي بقوله في يومئذ فالذلة لان مثل هذا السؤال محال على الله تعالى في كل الاوقات لافيه والثانى ان يصرف النفي الى بعض الاوقات والاثبات الى وقت آخر لان يوم القيمة يوم طويلا وفيه موافق يسألون في بعضها ولا يسألون في بعضها ونظيره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال في آية اخرى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تحتصبون ولسائل ان يقول قوله في يومئذ لا يسأل الآية صريح في انه لا يحصل السؤال في ذلك اليوم فلو حصل السؤال في جزء من اجزاء ذلك اليوم حصل التناقض والوجه الثالث ان قوله في يومئذ لا يسأل عن ذنبه الآية يفيد عموم النفي والضمير في قوله فوربك لسؤالهم يرجع الى المتقين فيكون خاصا والخاص مقدم على العام

(وخفض جناح المؤمنين) وتواضع لهم وارفق بهم (وقل اني انا النذير المبين) انذركم بيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا (كما ازلا على المتقين) مثل العذاب الذي ازلا عليهم فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه والمقسمون هم الاشراعون الذين اقسما مداخل مكة ايا الموسى ليقروا الناس عن الاعيان بالرسول صلى الله عليه وسلم فأهل لكم الله تعالى يوم بدر او از هط الذين اقسما اي تقاسموا على ان يبيتوا صالح عليه السلام وقيل هو صفة مصدر مجذوف يدل عليه ولقد آتيناكم فانه يعني ازلاه اليك والمقسمون هم اهل الكتاب (الذين جعلوا القرآن عصيبي) حيث قالوا هندا بعضه حق موافق للتوراة والإنجيل وبعده باطل مخالف لها او قسموا الى سحر وكهانة واساطير الاولين او اهل الكتاب آمنوا بعض كتبهم وكفروا بعض على ان القرآن ما يقرأونه من كتبهم فيكون ذلك تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تدعون الح اعترضا بذلك لها الذين جعلوا القرآن عصيبي جمع عصبة واصلها عضو من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء وقيل فعلا من فضحته اذا بهته وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاصمه والمستعصمه وقيل اصحابها وعن عكرمة العضة السحر واما جمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه والموصول يصلته صفة المتقين او مبتدا اخبره (فوربك لسؤالهم اجمعين بما كانوا يعملون) من النفي او النسبة الى السحر فيجاز بهم عليه وقيل هو عام في كل ما فعلوا من الكفر وال العاصي

(فاصدح عاتئمر) فاجهزه من صدع بالجهة اذا تكلم بها جهاراً او فارق بين الحق والباطل واصله الابانة والتبيين واما مصدرية او موصولة والراجح مخدوف اي عاتئمر به من الشرائع (وأعرض عن المشركين) فلا تلتقي الى ما يقولون (انا كفيتكم المسترزفين) بقمعهم واهلاكم قيل كانوا خمسة من اشراف قريش الوليد ابن المغيرة وال العاصي وائل وعدي بن قيس ١٦٥

قوله واصله الابانة والتبيين اصل الصدع الشق يقال صدعه فاصدح اي شقته فائش و يستعمل يعني التفرقة ايضاً كقوله بمثذب صدعون فقوله فاصدح يعني فارق بين الحق والباطل وافصل بينهما قال الزجاج معناه اظهر ما امرت به اخذها من الصدح وهو ضوء الصبح قال الشاعر فان باض غره صدح * وقال المعمرون معناه اظهر باصرك وما مصدرية اي فاصدح باصرك وشأنك وهو تبليغ الرسالة والدعوة الى التوحيد وما يتفرع عليه من الاحكام قالوا وما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى تزلت هذه الآية **قوله هنـيـالـ** اي برجل يصنع السهام والنبل السهم والاخضر مادخل من باطن القدم بحيث لا يصلب الارض **قوله تعالـ** فسبح بحمد ربك **جواب شرط مخدوف اي ان ضاق صدرك بما يقولون بمقتضى الجلة البشرية والمزاج الانساني فالتجهي الى الله تعالى فيما يابك بالاشتغال بهذه العبادات وهي اربعة اشياء التسبيح والتحميد والصلة واللازم على ما دام حبا قال المحقون في بيان كون هذه المذكورات سبباً لزوال ضيق القلب والحزن ان الانسان اذا استغل بهذه العبادات انكشفت له اضواء عالم الروبية ومتى حصل له ذلك الانكشف صارت الدنيا بالكلية حقيقة عنده فيستوى عنده وجدانها وفقدانها فلا يستوحش من فقدانها ولا يستريح بوجданها وعند ذلك يزول الحزن والغم بالكلية **قوله** والمعنى فاعبد ما دامت حبا اي معنى التقى بقوله حتى يأتيك اليقين مع ان كل احد يعلم انه متى مات سقطت عنه العبادات التكليف بالاستقرار والمواطنة على العبادة ابداً ما دام حبا لانه لو قبل اعبد ربك من غير توقيت لجاز انه اذا عبد الانسان مررت تكون مطيناً مبتلاً للامر بناء على ان الامر لا يتضمن التكرار فلما قيل حتى يأتيك اليقين قد امتد بالاقامة ابداً ما دام حبا روى انه صلى الله عليه وسلم قال ما امرت ان اجمع المال واكون من الناجرين ولكن اوصي الى ان سبب بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين **تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم****

سورة النحل مائة وعشرون وثمانين آيات وهي مكية الآخرة فانها نزلت بالمدينة بعد قتل **جزءة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهي قوله وان عاقبتكم الى آخر السورة**

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ويقولون ان اصح **عطف على قوله** يستحبون اي كان او لا يستحب ما وعدوا به استهزاماً تكذيباً له وكانوا بعده ان صلحوا واجاب الله تعالى عن استحيتهم بان ما امر الله من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة لكونه متحقق الواقع ومقرر في علم الله تعالى وقضائه بمنزلة الواقع بالفعل فلذلك قال في حقه انه قد اتي اجر آله بمحنة الواقع كما يقال من طلب الاغاثة وقرب حصولها جاء الغوث فلا تجزع ولا تستحب ولا اجاب عن قوله ان صلح كونه واجب الواقع وجاري بمحنة الواقع فان عبده من الاصنام شفعاً تنا عند الله تشفع لنا فتخلاص منه بسبب شفاعتهم بقوله سبحانه وتعالى يا شرکون به غيره فاني يكون لمدح الميمون والارض شريك في تصرف ملكه فضلاً عن ان يشاركه في ذلك احسن خلقه **قوله ماروى** قال الامام انه لما نزل قوله تعالى اقتربت الساعة قال الكفار فيما يدبرون ان هذا يرعن ان القيمة قد قربت فامسكونا عن بعض ما تعلموه حتى يأتي ما هو كائن فلما تأخرت قالوا ما زرني شيئاً فنزل قوله تعالى اقترب الناس حسابهم فأشفقو وانتظروا وفوعها فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما زرني شيئاً مما تخوضنا به فنزل قوله تعالى اتي امر الله فوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فنزل قوله فلا تستحبوا انتهى كلامه يعني انه لما نزل اتي امر الله ظنوا انه قد انت حقيرة فجزعوا وخفوا فلما نزل قوله فلا تستحبوا اطهانوا وسكنوا فعلى قرابة جزءة والكسائي يكون الخطاب في الموضعين للكافر وعلى قرابة الباقيين يكتفى ان يكون للغيبة مبنياً على الالتفات وان يكون الخطاب في قوله فلا تستحبوا لمؤمنين او لهم ولغيرهم وتكون الغيبة على ظاهرها **قوله** فانه اي فان كل واحد من الوجي والقرآن يحيى به القلوب بيان لوجه الشبه بين الروح وبين كل واحد منها شبههما اولاً بالروح من حيث كونهما سبباً لحياة القلوب مثل كون الروح سبباً لحياة الجسد وشبههما ثانياً بالروح ايضاً لكونهما بالنسبة الى الدين بمنزلة الروح للجسد فكما ان قوام الجسد وزينته بالروح فكذلك قوام الدين وزينته بالوجي والقرآن اذ بما تكون المعرفة الربانية والتكليف الالهية فالروح الاصلي ليس الا القراءان والوجي من حيث ان ارتفاع الجسد عن درجة البهيمة لا يحصل الا بهما ثم عبر بالمشبه به عن المشبه فصار استعارة تصربيحة تحقيقية ثم انه تعالى لما بين بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم ان ما توعدهم به لكونه متحقق بما يشير كونه **ثرياً** وجل عن ان يكون له شريك بدفع ما راد بهم وقرأ جزءة والكسائي بالباء على تلوين الخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين او لهم ولغيرهم لما روى انه نزلت اتي امر الله فوت النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فلا تستحبوا **(ينزل الملائكة بالروح)** بالوجي او القراءان فانه يحيى به القلوب الميتة بالجهل

الوقوع في حكم الواقع وأنه تعالى مزء عن الشركاء والانداد بين لهم الطريق الذي علم به الرسول صلى الله عليه وسلم تتحقق ما وعدهم به ودونه وازالة استبعادهم اختصاصه عليه الصلاة والسلام بالعلم به فقال ينزل الملائكة باروح أي المتبسين بالوحي أو القرآن أو ينزلهم ومعهم الروح على أن تكون الباء للصاحبة كافية قوله خرج زيد بعشيرته فإن هذه الجملة مستأنفة لبيان ما ذكر من طريق علمه عليه الصلاة والسلام بذلك ولازالة استبعادهم اختصاصه عليه الصلاة والسلام بالعلم المذكور كأنهم قالوا سلنا أنه تعالى قضى على بعض عباده بالسرأ وعلى آخرين بالضرأ، ولكن كيف يمكن أن تعرف هذه الأمور التي لا يعلمه إلا الله فكيف صرت بمحض تعرف أسرار الله تعالى وأحكامه في ملكه وملكته فاجاب الله تعالى عنه بقوله ينزل الملائكة باروح وتقرير هذا الجواب أنه تعالى ينزل الملائكة على من يشاء من عباده بأمره وذلك الامر ان بلغ إلى سائر الخلق أنه الله العالم وكلفهم بالتوحيد وبالعبادة وبين لهم أنهم إن فعلوا ذلك فازوا بخير الدنيا والآخرة ففي هذا الطريق صار مخصوصا بهذه المعرفة من دون سائر الخلق وقرأ العامة ينزل بضم يا الفيحة وبسكون النون وكسر الزاي الخفيفة ونصب الملائكة وقرئ "تنزل بناء واحدة فوقانية مفتوحة وتشديد الزاي على بناء الفاعل والاصل تنزل بناء حذفت أحدا هما وقرئ "تنزل بضم الناء الفوقيه وفتح النون والزاي المشددة على أنه مضارع مبني للمفعول من التنزيل ورفع الملائكة على أنه قائم مقام الفاعل قبل المراد بلطف الملائكة جبريل وحده وقد يطلق لفظ الجمع على الواحد إذا كان ذلك الواحد معظما ومنه نحو قوله تعالى أنا أرسلنا وأنا أزلنا وأنا نحن زلنا الذكر والمراد بالروح هبنا الوحي أو القرآن كلامه وفي المراد به هنا جبريل عليه الصلاة والسلام والباء في قوله باروح يعني مع كافية قوله خرج زيد بعشيرته أي ومعه عشيرته والمعنى ينزل الملائكة مع الروح وهو جبريل عليه الصلاة والسلام فإنه عليه الصلاة والسلام ما ينزل وحده في أكثر الأحوال بل كان ينزل مع جبريل أقوام من الملائكة كافية يوم بدر وفي كثير من الغزوات وفي سائر المصالح والمهام قوله بأمره ومن أجله **﴿أَنْزَلَنَا رَحْمَةً مِّنْ أَنْفُسِنَا وَجَزَاءً مِّنْ أَنْفُسِنَا وَرَحْمَةً مِّنْ أَنْفُسِكُمْ وَجَزَاءً مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾** يعني أن كلة من في قوله من أمره للسيمة والتعليق كافية قوله تعالى بما خططوا لهم اغرواهم والمعنى ان ذلك التنزيل والتزول لا يكون إلا بامر الله كما قال تعالى وما نزل إلا بامر ربك وقال لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وغير ذلك مما يدل على أن الملائكة لا يقدمون على عمل من الاعمال إلا بامر الله تعالى وأذنه والمراد بالعباد في قوله على من يشاء من عباده الآباء الذين يخصهم الله تعالى برسالته والانذار هو الاعلام مع التخويف بقوله نذر القوم بالعدوا بكسر الذال إذا علوا وكثيرا ما يستعمل الانذار في مجرد التخويف كما أشار إليه المصنف بقوله أخوه فوا عطفا على قوله أي أعلوا أو يخاطب بقوله تعالى انذروا هؤلاء الآباء عليهم الصلاة والسلام إلا أنه تعالى إنما يخاطبهم به بواسطة الملائكة المرسلة فائهم هم الذين يتلقون الوحي من الله تعالى ابتدأه من غير بواسطة سواء كان ذلك الوحي وحياما متلوها مكتوبها في المصاحف وكان من قبيل الالهام والقاء الكلام الحق ثم ان الملائكة وصلون ذلك الوحي إلى الآباء عليهم الصلاة والسلام فلذلك قال تعالى في آخر سورة البقرة والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكنته وربه ورسله فبدأ بذكر الله تعالى الذي هو أول ما يجب أن يؤمن بوجوده ووحدانيته ثم ذكر الملائكة الذين يتلقون منه تعالى الوحي من غير بواسطة ثم ذكر الكتب التي تتلقاها الملائكة منه تعالى ثم ذكر الرسل في الدرجة الرابعة لاتهم وسائل في تلق المكلفين أحكام الله تعالى وحدوده التي أجملها الله تعالى في قوله إن لا إله إلا أنا أاعبدون فإنه يدل على أن الروح المشار إليه بقوله تعالى ينزل الملائكة باروح من أمره ليس إلا ما يدل عليه الكلمة الجامحة وهو التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلية والامر بالقوى الذي هو أقصى كمال القوة العلية فأن النقوس البشرية لها نسبة إلى عالم الغيب تستعد بها القبول حصول الواردات وتحلي المعرفة والادراكات من ذلك العالم نسبة إلى حلم الشهادة تستعد بها لأن تصرف في أجسام هذا العالم وبسم استعدادها الحاصل لها باعتبار النسبة الأولى قوّة نظرية واستعدادها باعتبار النسبة الثانية قوّة عملية واستراف كمال القوّة النظرية معرفة أنه لا إله إلا هو واستراف كمالات القوّة العملية الآيات بالاعمال الصالحة الواقعية من خرى يوم القيمة وقد قوله لا إله إلا أنا على قوله فاقرون للدلالة على أن ما يستند القوّة النظرية أعلى كمالاً مما يستند إلى القوّة العملية والكمال الإنساني باعتبار هاتين القوتين بسمى كمالاً نسانياً وللإنسان كمالات غير مذكرة وهي كمالاته الجسدية البدنية وهي صحة جسده وكمال قوّة الحيوانية وهي تسع عشرة قوّة وذلك لأن قوّة الحيوانية لا تخلو أبداً أن تكون محركة أو مدركة أولاً تكون محركة ولا مدركة فالمدركة منها فوّتان شهوية وغضبية والمدركة منها هشر قوى الحواس

او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد
وذكره عقب ذلك اشارة الى الطريق
الذى به علم الرسول ما تحقق موعدهم
به ودونه وازاحة لاستبعادهم اختصاصه
بالعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو ينزل من انزل
ابو بكر تزيل على المضارع المبني للمفعول
من التنزيل (من أمره) بأمره ومن أجله
(على من يشاء من عباده) ان يخذه رسوله
(ان انذروا) بأن انذروا اي اعلوا من نذرت
بكذا اذا عليه (ان لا إله إلا أنا فاقرون)
ان الشأن لا إله إلا أنا فاقرون او خوفا اهل
الكافر

الظاهرة والباطنة والتي لا تكون محرّكة ولا مدرّكة سبع وتسى القوى النباتية وهي الفاذية والناتمية والملوّنة والجاذبة والهادفة والمسكدة والدافعة فالمجموع تسع عشرة وفي بدن الإنسان ثلاثة قوى غير مذكورة هي الروح الحيواني والروح الطبيعي والروح النفسي أما الروح الحيواني فهو البخار الطيف المتولّد من غليان الدم المتّب في التجويف الأيسر من الممتص الصنوري وأما الروح الطبيعي فهو الذي انتقل من هذا البخار إلى جانب الكبد ووصل إليه وأصلح حاله من التغذى والطفح ونحو ذلك وأما الروح النفسي هو ما دخل الشريانين من هذا البخار وتصاعد حتى وصل إلى الدماغ والبخار في هذه الدرجة يكون في غاية الطفافة ويترعرع عليه الانفعال الحيواني فيكون لغاية الطفافة ساريا إلى جميع الأعضاء والعروق نافذا في اعماق البدن فأن اتفق أن ظهرت سمة في شيء من الأعضاء سقط ذلك العضو عن العمل لعدم تقويه الروح النفسي إليه بسبب السدة والله أعلم **قوله وإن مفسرة** ذكر في كلّة إن ثلاثة أوجه الأولى أن تكون مفسرة لأن الوحي فيه ضرب من القول وفي الصحاح الوحي الكتاب والوحي أيضاً الاشارة والكتابية والرسالة والكلام الخفي وكل ما القتبة إلى غيره يقال وحيت إليه الكلام وأوحىت وهو أن تكلمه بكلام تخفيه والثانية أن تكون مصدرية وهي التي من شأنها أن تنصب المضارع ووصلت هنالك بالامر كافي قوله كتبت إليه بان ثم فعل الأمر مادل على المصدر كالمضارع صحيحاً أن يدخل عليه ما يحمله في تأويل المصدر والثالث أن تكون مخففة من الثقلة وأيتها ضمير الشأن المذكور تقدّره ينزل الملائكة بان الشأن وهو مبتدأ وأنذروا أخباره وهو إنشاء فلابد من تقدير القول ليصح حمل الإنشاء على المبتدأ فان قلنا أنها مفسرة لا يمكن لها محل من الأعراب وإن كانت مخففة أو ناصبة تكون في محل الجزء اماماً على أنه يبدل من الروح كاختياره الزجاج وقال انه بدل من الروح والمعنى ينزل الملائكة بان أنذروا أي أعلوا الخلائق أنه لا إله إلا أنا وأماماً على استغاثة الخافق وابقاء عمله كإهومذهب بعض المذاهب إلى أنه الآخرون والاصل بان أنذروا **قوله**

وان النبوة عطائية **قوله** اي لا يختص بها واحد دون واحد سوى تعلق المشيئة وبدل عليه قوله تعالى على من يشاء من عباده ثم انه تعالى لما يدين ان اصل السعادات ومنتهي كمال القوة العلية معرفة الصانع شرع في تقرير الدلائل الدالة على وجود الصانع ووحدته ودلالة المصنوعات على وجود الصانع من حيث أنها لا تدرك إلا تحتاج إلى محدث ولا مكان لها تحتاج إلى مرجع يرجح أحد طرفي وجودها وعدمها على الآخر فالذي وقع في القرآن هو الاستدلال بمحدوتها وتغير أحوالها فابتداً بمحاجاته وتعالى في هذه السورة في الاحتياج على وجود الله الختار بمحاجة اجرام السموات والأرض فان كل واحد منها محدث لما يبين ان كل جسم متنه وكل ما كان متاهياً في الجم والقدر كان اختصاصه بذلك الفنون دون الآزيد والافتراض مع جواز الكل لابد له من مقدر ومحض فكل ما كان مفترقاً إلى الغير فهو محدث وكذا كل جسم له شكل معين ووضع معين وصفات مختلفة مع تساوي نسبة جميع الأشكال والأوضاع والصفات بالنسبة إلى ذاته فلابد له من مخصوص يخصص بعض تلك الأشكال والأوضاع لذات الجسم ثم انه تعالى ثنى بذكر الاستدلال بأحوال الإنسان ثم ثلث بذكر الاستدلال بأحوال الحيوان ثم زربع بذكر الاستدلال بأحوال النبات ثم خس بذكر الاستدلال بأحوال العناصر الاربعة فان شيئاً منها لا يقدر عليه غيره تعالى **قوله** تعالى عما يشركون منها الحج **قوله** اشار إلى أن قوله تعالى عما يشركون ليس تكريراً لما ذكر في أول السورة لانه ذكر أو لا لا بطل قول من يزعم ان الاصنام تشفع لمن عبدها وتدفع ما زاد الله به من العقاب وقد اشار المصنف إليه هناك بقوله فيدفع ما زاد بهم وذكر هنالك نوع نتائج متفرقة على ما ذكر قبله من دليل الوحدانية كأنه قبل خلق السموات والأرض كيف يكون له شريك مع ان ما يتصور ان يكون شريك الله اماشي منها او شئ يفتقر اليها او شئ لا يقدر على خلقهم او شئ منها لا يصلح ان يكون شريك الله فثبت انه تعالى هو الواحد المتعال عن الشرك والانداد وهذا التقرير مبني على ان تكون كلمة ما في قوله عما يشركون موصولة والمعنى تعالى عن الاشياء التي تشركونها من هو خالق السموات والأرض قادر على كل شيء **قوله** وفيه دليل **قوله** اي وفي قوله خلق السموات والأرض بالحق وجده دلاته على ما ذكر ان من هو خالق اصول الاجرام كيف يكون من قبل الاجرام الحديثة المحتاجة إلى موجود ومحض لها القدرة والأشكال والأوضاع والأوصاف ولما كان اشرف الاجسام بعد الافلاك وهو الانسان من كلام من بدن ونفس استدل به على وجود الصانع الحكيم باعتبار كل واحد من بدنه ونفسه بعد الاستدلال عليه بخلق الافلاك بقوله خلق الانسان من نطفة اشار إلى الاستدلال عليه باعتبار بدنه بقوله

(خلق الانسان من نطفة) بجاد لاحس لها ولآخر سيالة لاتحفظ الوضع والشكل **١٦٨** (فذا هو خصم) منطق مناظر مجادل خلق الانسان من نطفة و قوله فذا هو خصم مبين استدلال عليه باحوال نفسه فان خلق الجسد الحساس المهرك بالارادة من الماء المهين لا يقدر عليه سوى الله القادر وايضا النقوس الانسانية في اول الفطرة اقل فهمها وذكاء وقطنه من نقوس الحيوانات الارى ان ولد الدجاجة حين خروجه من قشر البيضة يغير بين الصديق والعدو فهو يهرب من الهرة ويتجه ويغير بين ما يواقه من الغذاء وما لا يواقه بخلاف ولد الانسان فانه حين اقصائه عن بطنه الام لا يغير البنة بين الصغار والنافع ثم انه حال كبره يقوى عقله ويكمم فمه بحيث يقدر على تعلم المعانى الدقيقة والعلوم القائمة ويعت肯 من ان يخاطر وينظر ويجادل مع من ينمازده في جميع المطالب والمهامات فانتقال نفس الانسان من تلك المرتبة الدنيا الى هذه الكياسة المفرطة لا بد ان يكون بتديله مختار قادر على ما يشاء فهذا هو المراد من قوله تعالى فذا هو خصم مبين وقيل معناه فذا هو خصم لربه يذكر ما اخبر به خالقه منبعث والجزاء مبين ظاهر الحصومة والمكافحة المعاصرة مواجهة ومشافهة وال الصحيح ان الآية عامة لكونها مذكورة لتقرير الاستدلال على وجود الصانع وكأن قدره لالتقرير وقاحة الانسان وتمادي في الكفر والغواية **قوله بعد ما ذكر رم** اى بلى وتفتت يقال رم العظم يرم بالكسر رمة اذا بلى فهو رم واما قال تعالى من يحيى العظام وهي رم وقياس رمية لان فعلا وفعولا قد يستوي فيما المذكر المؤثر والجمع مثل رسول وعدو وصديق ولما كان اشرف الاجسام الموجودة في العالم السفلي بعد الانسان الحيوانات التي يتغذى بها الانسان وهي الانعام ذكرها بعد ذكر الانسان والانعام عبارة عن الازواج الثانية وهي الصنان والمعزو والابل والبقر والغنم اسم الجنس الشاول للضأن والمعزو والدفي السخونة واللام في قوله تعالى لكم فيما دف يجوز ان تتعلق بخلفها اي خلقها الاجلكم ولنافعكم ويكون قوله فيما دف بحجة اسمية قدم فيها الخبر او يكون فيها حالا من دف لانه لو تأخر لكان صفة له قال الواحدى تم الكلام عند قوله والانعام خلقها لكم ثم ابتدأ وقال فيما دف وقيل احسن الوجهين ان يكون الوقف عند قوله خلقها بيد اى قوله لكم فيما دف ليناسب قوله ولكم فيما جال فانه معطوف والتقدير لكم فيما دف ولو لكم فيما جال **قوله** وتقدم الظرف **جواب** عما يقال تقديم الظرف في قوله ومنها تأكوان يفيد الحصر وليس الامر كذلك فانه يقول من غير الانعام كالدجاج والبط وصيد البر والبحر والحبوب والثار ومحصول الجواب ان المراد حضر الاكل المعتمد عليه في المعاش والحصر بهذا المعنى صحيح **قوله الى مراحها** بضم الميم وهو اسم المكان الذي تأوى اليه الابل والغنم بالليل يقال اراح الله اى ردها الى المراح وذلك لا يكون الا بعد الزوال ويقال سرح القوم ابلهم سراحها اذا اخرجوها الغداة الى المرعى **قوله حافلة الضروع** اى ممتلئة يقال حفل الوادي بالسبيل اى املا **قوله لم تكونوا بالغيه ان لم تكن الانعام ولم تخلق** اشاره الى جواب ما يقال كيف ناسب قوله لم تكونوا بالغيه قوله وتحمّل اثقالكم فان المناسب للامتنان بخلق الانعام لمثل الاقفال ان يوصف البلد بان يقال لم تكونوا حاملها اليه فان الحمل شئ والبلوغ شئ آخر المناسب للقام هو الاول دون الثاني وتقدير الجواب ان ينتمي من حيث المعنى وذلك لان تكير البلد للتغريم والتهويل والمعنى الى بلد بعيد فاية البعد بحيث لا يبلغ الانسان اليه بالشي على رجليه فضلا عن ان يبلغه وهو يحمل اثقاله على ظهره ولما كان المقام مقام توسيف البلد بالبعد وتحقيق يده حسن توسيعه بقوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قوله تعالى لم تكونوا صفة لبلد و قوله الا بشق الانفس حال من الضمير المرفوع في بالغيه اى لم تبلغه الامتنابسين بالمشقة والعامنة على كسر الشين وقرى بفتحها وقيل هما مصدر ان بمعنى واحد وهو المشقة وقبل الشق بالكسر كا يكون بمعنى المشقة يكون ايضا بمعنى نصف الشئ ويجوز حل الفظ على كل واحد من المعنين هنا اما حله على المعنى الاول فظاهر واما حله على نصف الشئ فالمعنى لم تكونوا بالغيه عند ذهاب نصف قوتكم وتفصيانتها **قوله ولترثونها زينة** يعني ان زينة منصوب على انه مصدر فعل مخدوف وقيل انها مفعول لاجله معطوف على محل قوله لتركوها ولم ينصب الاول لفقدان شرط نصبه وهو اتعاد الفاعل فان الخالق هو الله تعالى واراكم المخاطبون بخلاف قوله وزينة فان فاعله ازائن الذي هو الخالق فالمهد الفاعل روى عن ابي يوسف و محمد رجهما الله انها يبيحان اكل لم الخيل ماروى عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا قد جعلنا في قدورنا لم الخيل ولم الحمار فنهانا عليه الصلاة والسلام ان نأكل لم الحمار وامرنا بان نأكل لم الخيل وروى عن ابي عماره بنت ابي بكر رضي الله عنها انها قالت نحر نافرسا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه وروى عن حسن عن ابي

وكيفية وعامة المفهمرن والمحدثين على ان الحمر الاهلية حرمت حرام خير (وتحل مالا تعاون) لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا وغير ضروري اجل غيرها ويجوز ان يكون اخبارا بان له من الخلاف ما لا علم لنابه وان يراد به مخالف في الجنة والنار بما لا يخطر على قلب بشر (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الموصى الى الحق او اقامته السبيل وتعديلها رحمة وفضلا او عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لامحاله يقال ممكنا قصد وقادم اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يقصده السائل لا يغيل عنه والمراد من السبيل الجنس ولذلك اضاف اليه القصد وقال (ومنها جائز) مائل عن القصد او عن الله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق على الله تعالى ان يغير طريق الضلال او لان القصد بيان سببه وتقسيم السبيل الى القصد والجائز انما جاء بالعرض وقرئ ومنكم جائز عن القصد (ولوشاء لهداكم اجمعين) اي ولو شاء هداكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستلزمة لا هتقاء (هو الذي انزل من السماء) من السحاب او من جانب السماء (ما لكم منه شراب) ما تشربونه ولكن صلة انزل او اخرين شراب ومن تبعيضية متعلقة به وقد يهابوه حصر المشروب فيه ولا يأس به لان مياه العيون والآبار منه قوله فسلكه يتابع قوله فاسكتناه في الأرض (ومنه شجر) ومنه يكون شجري يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقبل كل ما ينبت على الأرض شجر قال الشاعر «تعلقتها اللحم اذا عن الشجر» والخليل في اطعامها اللحم ضرر (وازيتون والخيل والاغناب ومن كل الثرات) وبعض كلها اذا ملئت في الأرض كل ما يمكن من المغار واعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه يصير غذاء حيوانا وهو اشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس الثلاثة وترتيبها

حنفيه الله كان يحرم اكلها والرواية الظاهرة عن ابي حنيفة انه لا يحرم الاكل بل يكرهه كراهة تزويه ولم يصرح بالحرم لاختلاف الصحابة والسلف **قوله** واستدل به على حرمة لحومها **حيث قيل متفعة الاكل اعظم من متفعة الركوب فلو جاز اكل لحم الخليل لكن الانسب بيان هذه المتفعة فلما ين منتفعة الركوب علم منه حرمة لحوم هذه المذكورات وان تمام المقصود من خلقها هو الركوب والزينة فان الانعام وما ذكر بعدها من الخيل والبغال والحمير وان كان الانسان يحتاج اليها غالبا احتياجا جديلا الانعام ضروري لا يتأتى له ان يعيش بدونها لكونها مناط ما كولااته وملبوساته بخلاف ما ذكر بعدها من الانواع الثلاثة فان الاحتياج اليها ليس من ضروريات الانسان ويقع من الحيوانات مالا ينفع به الانسان غالبا فذكره على سبيل الاجمال بقوله ويتحقق مالا تعلون **قوله** بيان مستقيم الطريق **اي** على تقدير المضاف وان يكون القصد مصدرا بمعنى الاستقامة والعدل وصف به السبيل على طريق قوله عدل فهو بمعنى قاصد بقوله سبيل قصد وقادم اي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه السائل لا يعدل عنه ولما شرح الله تعالى دلائل التوحيد قال وعلى الله قصد السبيل اي حق عليه بيان ما يكمن مستقيما من السبيل وما يكمن جائز وليس كلة على هنالك وجوب اذلاي بحسب على الله تعالى شيء لكن بيان الرشدين الغي ماقتنصيه الحكمة الاليمية كأنه قبل ان ياذكرت هذه الدلائل وشرحها ازاحة المدعرو ازالة العلة ليهالك من هنالك عن بيته وبحي من بيته **قوله** او اقامته السبيل وتعديلها **اي** ويجوز ان يكون المعنى وحق على الله تعديل الطريق وجعلها مستقيمة فان قصد السبيل معناه لغة استقامة الطريق وكون هذه الاستقامة على الله تعالى معناه انه حق عليه تعالى تعديل طريق المكفين بان يهدى بهم الى ما يوصل الى مرضاته **قوله** او عليه قصد السبيل **اي** او يعز على فضل الله ورضوانه مستقيم الطريق بمعنى ان من سلكه يصل الى ذلك لامحاله فعل هذا يكون قوله تعالى ومنها جائز بمعنى ومن الطريق ما هو جائز مائل عن الله ورضوانه يؤدي من سلكه الى نفيه وعقابه **قوله** وتغيير الاسلوب **يعنى** الظاهر ان يقال وعليه جائزها على معنى وعليه بيان المائل الموج منها وعدل عن هذا الاسلوب بناء على ان مقتضى الحكمة انما هو بيان الطريق المستقيم المؤدى الى السعادة الابدية او بيان ما يعز عليه ويوصل الى الله **قوله** تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين **صرح** في انه تعالى ما شاء هداية الكفار جميعا وما اراد منهم الاعنان لأن كلة لوقيف انتفاء الشيء لانتفاء غيره فعن الآية ما شاء هدايتهم فلا جرم ما هدتهم لهم بان بعضهم لا يختار ذلك بل يختار ما يوافق هوا ثم انه تعالى لما فرق الاستدلال على وجود الصانع الحكيم بجهات احوال الحيوانات ذكر بهذه الاستدلال عليه بجهات احوال النبات لأن اشرف ما في العالم السفلي بعد الحيوان هو النبات فقال تعالى هو الذي انزل من السماء ما **قوله** ولكن صلة انزل **اي** متعلق به فيكون شراب مبدأ ومنه خبره فقدم عليه والجملة صفة لقوله ما **قوله** وقدمها بهم حصر المشروب فيه **اي** في المطر لأن معناه منه لامن غيره مع انقدن شرب ما البنابع والآبار ولا يأس به لأن ما الأرض من جملة ما المطر فسكن فيها **قوله** ومنه يكون شجر **اي** بسيئه بنت الشجر فان من في قوله ومنه شجر السيبة وبدل عليه قوله ينبت لكم به الزرع والذي ينبت في الأرض بسبب ما السماء نوعان نجم وشجر فالجسم كل ما ينبع اي يظهر ويطلع من الأرض ممالييس له ساق و الشجر ماله ساق و قوله تعالى فيه تسييون اي في الشجر تخلون مواشيكم رعي يقتضي ان يردد بالشجر الاشجار التي ترعاها الماشية ويمكن اسامتها فيما فكان ابل قدر على رعي اوراق الاشجار الكبار فلهذا قال المصنف يعني الشجر الذي ترعاه المواشي كما له ساق ثم عطف عليه قوله وقبل كل ما ينبت على الأرض شجر سوء كان له ساق او لم يكن واستدل على صحة هذا القول بقول الشاعر**

* نعلقها اللحم اذا عن الشجر * والخليل في اطعامها اللحم ضرر *

يقول الخليل نعذبها اللحم الذي هو الضرع بان نسبتها البن المخلوب منه اذا اجدبت الأرض وقل الكلأ فانه اطلق الشجر على الكلأ **قوله** زيون **اي** زيون مواشيكم من قول ابره ابره اذا خلبتها رعي وانت ترقبها ويقال رعي البعير الكلأ نفسه وارعي بهذا المعنى لا يصلح ان يذكر في تفسير تسييون بضم التاء من قوله اسم ماشيته اذا ارسلها وخلبتها رعي وسامت هي تسمى سوما اذا رعت نفسها حيث شاءت قال الزجاج اخذ ذلك من السومة وهي العلامة وتأوي لها اهلؤثر في الأرض برعها علامات **قوله** واعل تقديم ما يسام فيه المخ **يعنى** ان النبات قسمان احدهما معد رعي الانعام وقد ذكره بقوله تسييون ونافعهما مخلوق لأن يكون غذاء للانسان وهو

المراد بقوله ينبع لكم به الزرع والزيتون وكان الظاهر ان يقدم ما يأكله الانسان لاما يكون مرعى للحيوانات من النبات الا ان مرعى الحيوان بسبب اكل الحيوان اياه يكون جزءاً منه فصيير غذاء حيواناً وهو اشرف من الاغذية النباتية فبهذا الاعتبار يكون مرعى الحيوان اشرف مما يأكله الانسان فلذلك قدم الاول على الثاني لأن الغذاء الحيواني انا مخصوصاً بمن اسماه الحيوانات والسعى في تسميتها بواسطة الرعي ثم ان الغذاء النباتي فungan حبوب وفواكه فهو تعالى اشار الى الحبوب بل لفظ الزرع والقوافل بقوله والزيتون والخجل والاعناب ولاشك ان الحبوب اشرف في الغذائية بالنسبة الى القوافل واسرق الفواكه الزيتون والخجل والاعناب فلذلك خص هذه الفواكه الثالث بالذكر مع كثرة القوافل واسرق هذه الثالث هو الزيتون لأنها كثيرة من وجدها دم من وجد كثرة ما فيه من الدهن ومنافع الادهان كثيرة حيث قصلح للاكل والطلى واستعال السرج واسرق الباقين الخجل فلذلك قدم الزيتون على الخجل وقدم الخجل على الاعناب **﴿قوله تعالى لكم بحال كونها سحرات﴾** جواب عما يقال فيه تحصيل الحاصل وتقيد الشيء نفسه وتكرار بلا فائدة وتقدير الجواب ان **﴿خر هاكم يعني تفعكم بهم عن النفع بالتحثير لكون النفع غاية للتحثير مرتبا عليه فهو تعبير عن الشيء بغايته والامر في هذه الآية امر تكون لا امر تكليف بناء على ان الافلاك والکواكب جادات على مذهب اليه اکثر المسلمين فالامر المتعلق بهامر تخليق وتدبر امر تكليف بالفعل ومنهم من يقول انها ليست جادات فهم يحملون الامر على الاداء والتکليف **﴿قوله تعالى رفع الدور والتسلسل﴾** فانه لو استدحو احداث العالم السفلي الى الحركات الفلكية والکوكبية لاحتاجت تلك الحركات الى ان تستدلي بحركات اخرى ولاشك ان الحركات الكوكبية والفلكلية لا يمكن استنادها الى افلاك وکواكب اخرى والازم الدور او التسلسل وكلام ما الحال ولا يمكن استناد تلك الحركات والاو ضاع الى قوات الافلاك والکواكب من حيث انها اجسام متماثلة فلو كان جسم معين من تلك الاجسام علة لصفة ووضع معين لكان كل جسم واجب الاتصال بذلك الوضع والصفة ولا متعم اختلاف الصفات والاو ضاع فثبت ان الجسم عين ان يكون مخركاً كالكون جميعاً وبيق ان يكون مخركاً لغيره وذلك الفير امان يكون قوة قاعدة او امراً مبيناً عنه والاول باطل لأن البحث المذكور يعود بان يقال ان ذلك الجسم عينه لم يختص تلك القوة بعينها دون سائر الاجسام فتعين ان تكون تلك الحركة مستندة الى امر مبين عنه وذلك المبين لا يخلو اماناً يكون موجباً بالذات الى جميع الاجسام على السوية فلا يمكن بعض الاجسام بغيره بعض الصفات المعينة او الى من بعض فتعين ان يكون فاعلاً مختاراً قادر على ما يشاء وهو الله تعالى وان الحركات الفلكية على تقدير استناد احداث السفلياتها بها حادثة بخلق الله تعالى وتقديره وتكوينه وكان هذا اعتقاداً بان الكل من الله تعالى وباجداده وتخليقه وهذا هو المراد من قوله تعالى ومحرككم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم الآية يعني ان كانت تلك احداث السفليات لاجل تعاقب الليل والنهار وحركات الشمس والقمر وهذه الاشياء لابد وان يكون حدوثها بخلق الله تعالى وتحثيره قطعاً للتسلسل ولما تم هذا الدليل في هذا المقام ختم الآية بقوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يعني ان كل من كان له عقل يعلم ان التسلسل والقول **﴿يأويون به باطل بل لا بد من الانتهاء في آخر الامر الى القائل المختار القديم تعالى شأنه من غير احتياج الى تفكير وتأمل بخلاف الاستدلال باحوال النبات على وجود الله يوجد الكائنات** فان احوال النبات وان كانت دالة عليه الان دلائلها على وجوده تحتاج الى التفكير والتأمل فانه لما ذكر انه تعالى ازل من السماء ما فابت به الزرع والزيتون ونحوهما توهم ان يقال لانسنه هو الذي انبتها ولم لا يجوز ان يقال هذه الاشياء انا حدثت بسبب اختلاف الفصول الاربعة وتأثيرات الشمس والقمر والکواكب فالمريم الدليل على فساد هذا الاحتمال لا يكفي الاستدلال باحوال النبات وافيا بافادته هذا المطلوب قاطعاً لشكوكه والريب بل يكون الاحتياج الى التفكير والتأمل باقياً بعد فلهذا السبب ختم الاستدلال باختلاف الليل والنهار وتحثير الشمس والقمر والنجوم لما خلقت له بقوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون تبيها على ان هذا الدليل لا ينفي ابداً هذا المطلوب بل له عقل سليم ولا يحوجه الى مزيد التفكير والتأمل فان من يعقل ان اختلاف الفصول والاو ضاع الفلكية والکوكبية لا يستند الى افلاك او اوضاع ضرورة بطلان التسلسل يقطع بان جميع احداث مستندة اليه تعالى ابداً وانتهاء وجمع لفظ الآية الدالة على اختلاف انواع الدلالة **﴿قوله او مصدر مبني﴾** عطف على قوله حال من الجميع فيكون سحرات مفعولاً مطلقاً على ان يكون مخرجاً عن التحثير لان المصدر المبني من المزدات يكون على وزن**

ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضاً (ان في ذلك لا يات لقوم يعقلون) بجمع الآية وذكر العقل لأنها تدل أنواعاً من الدلالة ظاهرة للذى العقول السليمة غير موجة إلى استفهام فكر كاحوال النبات (وماذرأكم في الأرض) عطف على البيل اي ومحرك لكم مخلوق لكم فيها من حيوان ونبات (مختلفاً الواقع) اصنافه فإنها تختلف باللون غالباً (ان في ذلك لا يات لقوم يذكرون) ان اختلافها في الطيائع والهياكل والمناظر ليس الا بصنع صانع حكيم (وهو الذي محرر الامر) جعله بحيث تكتنون من الانتفاع به بالرکوب والاصطياد والغوص (لأن كلوا منه لحاظريا) هو السمع ووصفه بالطراوة لأنها طب الحجوم فيسرع إليه الفساد في سارع إلى أكله ولا ظهار قدرته في خلقه عذباً طرياً في ماء زماق وتمسك به مالك والثورى على ان من حلف ان لا يأكل لحانت باكل السمك واجب عنه بان مبني اليمان على العرف وهو لا يفهم منه عند الاطلاق الارى ان الله تعالى سمي الكافر دابة ولا يختىء الخالق على ان لا يركب دابة برکوبه (وتسخر جوامنه حلبة تلبسوها) كالثؤ والمرجان اي تلبسها نساوكم فاسند اليهم لأنهن من جلنهم ولأنهن يترzin بها لاجلهم (وترى الفلك) السفن (موافقاً فيه) جوارى فيه تشقة بخزروها من المفر وهو شق الماء وقبل صوت جرى الفلك (ولتبغوا من فضله) من سعة رزقه برکوبها للتجارة (ولعلمكم تشكرون) اي تعرفون نعم الله تعالى فتقومون بحقها ولعل تخصيصه بتعقب الشكر لأنها أقوى في باب الانعام من حيث أنه جعل المهالات سبباً للانتفاع وتحصيل العاش (والق في الأرض رواسي) جبالاً رواسي (ان تميدكم) كراهة ان تميل بكم وتضطرب وذلك لأن الأرض قبل ان تخلق فيها الجبال كانت كرة خفيفة بسيطة الطبيع وكان من حقها ان تتحرّك بالاستدارة كالأفلاك او ان تتحرّك بادئي سبب التحرّك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها ووجهت الجبال بقلتها نحو المركز فصارت كالاوتد التي تمنعها عن الحركة

اسم المفعول من ذلك الباب ويحوز ان يجمع المصدر للدلالة على اختلاف الأنواع والمعنى انه سخرها انواعاً من التسخير على اسلوب قوله ضربات **﴿قوله ورفع ابن عامر﴾** فاته فرأى الشمس والقمر والنجوم مسخرات يارفع في الاربعة وقرأ حفص بفتح النجوم ومسخرات ققط والباقيون بفتح الجميع وكسر تاء مسخرات **﴿فإن قيل التسخير إنما يتعلق بن له حياة وقدرة يصح منها القياد والخلافة حتى يفهرو يسخر فكيف يصح ان يتعلق التسخير بما هو من قبيل الاعراض كالليل والنهار وما هو من قبيل الجنادات كما في المذكورات **﴿فالجواب ان تسخير هذه الاشياء عبارة عن الله تعالى خلق هذه الاشياء وديرها كيف شاء من غير ان يتوجه الامتناع والخلافة من قبلها فهو مسخرات لله تعالى كيف شاء من غير ان يتوجه الامتناع او هو عبارة عن الله تعالى جعل فيها منافع للخلق تصل اليهم تلك المنافع شئ او اين ولم يجعل لهم ما يغتنم عن الخلق استفهام تلك المنافع منه **﴿بسبيه فهو مسخرات لما خلقن له بالتجاهد وقدرته على الوجهين فالمراد بالأمر امر التكوين والتقدير لا امر التكليف والحاصل انه تعالى لما كون هذه الاشياء على وجه ملائم لصالح العباد وتكونت على وفق ارادته صارت شيئاً بالعبد المقاد المطواط فاطلق على هذا التكوين والتدبر لفظ التسخير على طريق التخييل فصيغ المشتقات استعارة تبعية وكانت قرينة لاستعارة المكثفة **﴿قوله يذكرون ان اختلافها ليس الابصم صانع﴾** اشارة الى انه تعالى ختم الاستدلال باختلاف اصناف ماذراً بقوله لقوم يذكرون بناء على ان خلاصة هذا الدليل راجعة الى ما ذكر في الاستدلال باحوال النبات من ان الحبة الواقعية في الارض يشق اسفالها فيخرج منه عروق الشجر وينشق اعلاها فيخرج منه ساقها ثم تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار والاكلام والثمار الى قوله علم ان ذلك ليس الابفعل فاعل مختار فيما الاستدلال باحوال النبات فلذلك قال ان في ذلك لا يات لقوم يذكرون ثم انه تعالى لما اختج على ايات الصانع بالاجرام العلوية والسفلى من السموات والارض وخلق نوع الانسان وانواع الحيوانات والنباتات شرع الان في الاستدلال عليه بعثائين احوال العناصر فبدأ منها بالاستدلال بعنصر الماء **﴿واعلم ان علماء الهيئة قالوا ثلاثة اربع كراتاً في الماء الذي هو البحر الضيق وهو كل ما منحصر الماء وحصل في هذا الرابع المسكن سبعة من البحار كما قال تعالى والبحر يعده من بعده سبعة ابحار و البحار التي سخرها الله تعالى للناس هي هذه البحار ومعنى تسخير الله تعالى ايها للخلق جعلها بحيث يمكن الناس من الانتفاع بها اما بالرکوب او بالغوص لاستخراج ما فيها من الثؤ والمرجان واصطياد ما فيها من الطعام الطريحة ونحو ذلك والماء الزعاق هو الماء الاجاج اي الماء **﴿قوله وتمسك به الامام مالك﴾** حيث قال كيف لا يختىء باكل السمك مع انه تعالى نص على كونه لحاف هذه الآية وليس فوق بيان الله تعالى عن أبي حنيفة انه لما قال لم السمك ليس بطعم حتى لو حلف لا يأكل المسم********

فاسكل لم السمك لا يختىء وسمعه سفيان انكر عليه واحتاج عليه بهذه الآية فبعث اليه ابو حنيفة وسألة عن رجل حلف لا يصلى على البساط فصل على الأرض فهل يختى او لا قال سفيان لا يختى فقال السائل أليس الله تعالى قال والله جعل لكم الأرض بساطاً فعرف سفيان ان ذلك كان بتلقين ابي حنيفة **﴿قوله تشقة بخزروها من المفر﴾** اي بوسط صدورها قال اهل اللغة محرر السفينة شقة الماء بصدرها وعن القراء ان المفر صوت جرى الفلك وقوله تعالى منه لحاظريا يحوز ان يتعلق بقوله لتأكلوا وان يتعلق بمحدوف على ان يكون حالاً من التكرة بعده وكذا منه في قوله وتسخر جوامنه حلبة يحمل الوجهين المذكورين والحلبة اسم لما يتعلى به وقوله تعالى وترى الفلك جلة معرضة بين التعليين وهم ما قوله لتأكلوا منه وما عطف عليه وقوله ولتبغوا وانا قلنا معرضة لانه خطاب لواحد وقع بين خطابين بجمع **﴿قوله برکوبها للتجارة﴾** اضافة الرکوب الى ضمير الفلك يشعر ان يكون تقدير الكلام لنتفعوا بكونها مواتر فيه ولتبغوا الرفع والنماء من فضل الله برکوبها للتجارة فإذا وجدتم ما تبغونه من فضل الله واحسانه فعماكم تؤدون حق شكره اذ لو جعل معطوباً على قوله تعالى لتأكلوا منه لحاؤ جمل قوله وترى الفلك اعترضاً بين التعليين كا هو الظاهر لكان المناسب ذكر الضمير بان يقال برکوبها للتجارة **﴿قوله كراهة ان تميل بكم﴾** الميداليل والحركة والاضطراب يعنيوا شمالاً بقول ما يزيد ميداً **﴿قوله او ان تتحرّك بادئ سبب التحرّك﴾** كالسفينة اذا ثبتت على وجه الماء فما تميل من جانب الى جانب وتضطرب فإذا وضعت اجراماً ثقيلة في تلك السفينة استقرت على وجه الماء واستوت لأن تلك الاجرام بسبب قلتها توجه نحو المركز وتنبع السفينة عن ان تضطرب يعنيوا شمالاً فكذا الجبال بالنسبة الى الارض فما تمثله الاوتاد بالنسبة الى الامواج كما قال تعالى

وجعلنا الجبال او تادا على طريق التشيه البلع **قوله** ماهى بغير أحد على ظهرها **ـ** كذا في مارأته من النسخ
والظاهران يقال بغير أحد تأييث مقرة منها أو غير منها لكونها خبرا عن ضمير الأرض **ـ** قوله لأن القافية
معناه **ـ** اي معنى جعل قان الاقاء حقيقة هو طرح الشى من أعلى الى اسفل ولا يخفى ان ايات الجبال الرواسى
في وجده الأرض ليس بطريق الاقاء بل بطريق الجبل والخلق ويدل عليه قوله في آية أخرى وجعل فيها رواسى من
فوقها ولما كان قوله في هذه والق في الأرض رواسى يعني وجعل فيها رواسى ثم عطف قوله وانهارا وسبلا على قوله
رواوى كان المعنى وجعل فيها رواسى انهارا سبلا ومعنى القاء السبل وجعلها في الأرض انه تعالى اظهرها وبينها
ليهندى بهامن يشاء الى مقصدته ووضع فيها اعلامات اى معلم وهو جمع معلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق
من جبل وسهل وربيع ونحوها **ـ** ما يستدل به في النهار ولعل النهار تهب فيه الريح من جهة الى جهة اخرى فيستدل
بها على الطريق في الليل كما يستدل بالجبل ونحوه قال الامام ورأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم
يعرفون الطرق **ـ** **قوله** ولعل الضمير لقرיש **ـ** يعني غير اسلوب الخطاب في قوله ان تعيذكم الى طريق الغيبة
في قوله وبالنجم هو يهتدون وخصوصا او لئك الغائبين بالاهتداء دون غيرهم بدلالة تقديمهم على يهتدون وخصوصا
اهتدائهم بالنجم دون غيرهم حيث قدم بالنجم على عامله الذي هو يهتدون فلعل المراد بهؤلاء الغائبين قريش
فانهم امتازوا من بين جملة الناس بكثرة الاسفار للتجارة ومن سافر في الديار لتجارة يكون اكتئافه واعقاده ظلة الميلالي
فيكون اهتداؤه مختصا بالنجم وقوله عن سبب الخطاب اى عن طريق الغيبة اشاره الى قريش لكون هذا
المعنى فيه اتم واكمل ثم انه تعالى لما اقام الدليل على وجود الاله القادر وجود نعمه واحسانه اتبعه بذلك ما يدل
على بطلان عبادة غيره بأنه الذي هو المنفرد بخلق هذه الآثار البعيدة والمولى بجمع هذه النعم الجليلة فقال افن
يخلق كمن لا يخلق **ـ** **قوله** انكار بعد اقامة الدلائل **ـ** الانكار مستفاد من المهمزة والبعديه من القاء ولما كان المقصود
من هذا الكلام الانكار على من يجعل غير الخالق مثل الخالق في تسميه باسم الاله في الاستغفال بعبادته كان الظاهر
ان يقال افن لا يخلق كمن يخلق ليتم الازام والتجهيز في جعلهم العاجز كال قادر الا انه تعالى عكس هذا النظم
لتتشبه على كمال جهالة المشركين فإنه لاشك في انحطاط شأن من لا يخلق شيئا وهم يختلفون بالنسبة الى خلقهم فن
رسالت سبيل الاشتراك يلزمها ان يجعل الخالق قادر عملا لهؤلاء المخلوقات المجزء وهو غایة الجهالة والغواية فانكر
عليهم في هذه الجهالة فقال افن يخلق كمن لا يخلق عبر عن الاصنام التي هي جادات بلفظ حقدان يطلق على اولى العلم
لاجر آتها مجرى اولى العلم او المشاكلة او لمبالغة في انكار المماثلة بين الخالق والاصنام فإنه اذا امتنع المماثلة
بين الخالق وبين من لا يخلق من اولى العلم كان امتناعها بين الخالق وبين من لا يخلق ولا يعلم بطريق الاولى **ـ** **قوله**
فانه جل الله كمالا **ـ** يعني ان قوله تعالى أفلات ذكر الكرون استعارة بعية شبه ادراك الصورة الجليلة الغير احاطة
الحاصلة المجزءة تشبيها مضمرا بذكر الصورة المجزءة التي ذهل عنها فاطلق عليه اسم الذكر بناء على تلك المتشابهة
ام اشتق منه ذكر الكرون او هو استعارة مكنية شبهت الصورة الجليلة الغير الحاصلة بالحاصلة المجزءة تشبيها مضمرا
في النفس وجعلت نسبة التذكر اليها تحنيلا **ـ** **قوله** بادنى ذكر **ـ** الظاهران يقال بادنى توجده **ـ** **قوله** فضلا
عن ان تطیعو القيام بشکرها **ـ** يعني ان الاستغفال بشکر النعم مشروط بعلم النعم عليه بتلك النعم على سبيل التفصیل فإن
ما لا يكون معلوما امتنع الاستغفال بشکرها وادا كان عقل الانسان قاصرا عن احصاء نعم الله تعالى والا حاطة بها
فصصيلا امتنع منهان يشتعل بشکرها على الوجه الذي يكون ذلك الشکر لاما بتلك النعم فلما كان احصاء النعم والعلم
تفاصيلها من لوازم الطاقة على القيام بشکرها كان انتفاء الاحصاء مستلزم انتفاء الطاقة على الشکر **ـ** فان قبل
ذلك لم يكن القيام بالشکر مما لا يطیعه الانسان فكيف امرهم الله تعالى بذلك **ـ** فالجواب ان الشکر المأمور به هو
الاستغفال بالعبادة على حسب الطاقة بان يلاحظ كل عظمة الله تعالى وكبريائه وكثرة ماله عليه من وجوه
ضله واحسانه ويختهد في رعاية حدوده وتکاليفه على حسب طاقته واستطاعته **ـ** **قوله** و زيف الشرك باعتبار
علم **ـ** يعني انه تعالى زيف الشرك وعبادة الاصنام في الآية الاولى باعتبار القدرة على الخلق وزيفه في هذه الآية
اعتبار العلم **ـ** كأنه قال ان الله يحب ان يكون عالما بالسر والعلانية والاصنام جادات لا شعور لها بشى اصلا فكيف
يسن عبادتها وقرأ العامة تسرعون وتعلون بتات الخطاب وقرأ عاصم في رعاية حفظ يسرؤن ويعلنون ويدعون
كالم **ـ** باء الغيبة للغائبة وكذلك الكسائي وروى عن عاصم يدعون خاصة باء الغائبة والباقيون كالم بناء

انهاراً لأنّ القـيـمة معنـاه (وـسـيـلاً لـعـلـكم تـهـتـدـون) لـقـاصـدـكـم اوـالـى مـعـرـفـة اللهـ سـجـانـه وـتـعـالـى (وـعـلـامـاتـ) مـعـالـمـ نـسـتـدـلـ بـهـاـ السـابـةـ منـ جـبـلـ وـسـهـلـ وـرـجـعـ وـخـوـذـكـ (وـبـالـجـمـ بالـجـمـ اـجـنـسـ وـيـدـ عـلـيـهـ قـرـاءـةـ وـبـالـجـمـ بـضـعـتـينـ وـضـمـنـةـ وـسـكـونـ عـلـىـ الـجـمـعـ وـقـبـلـ التـرـيـاـ والـغـرـقـدـانـ وـبـنـاتـ النـعـشـ وـالـجـدـىـ وـلـعـلـ الضـمـيرـ لـقـرـيـشـ لـأـنـهـ كـانـواـ كـثـيـرـىـ الـاسـفـارـ للـتـحـارـةـ مـشـهـورـينـ بـالـاـهـتـدـاءـ فـيـ مـسـارـهـمـ بـالـجـمـوـمـ وـاـخـرـاجـ الـكـلامـ عـنـ سـنـنـ الـخـطـابـ وـتـقـدـيمـ الـجـمـ وـاـقـامـ الضـمـيرـ لـتـخـصـيـصـ كـانـهـ قـبـلـ وـبـالـجـمـ هـؤـلـاءـ خـصـوصـاـ يـهـتـدـونـ فـاـلـاعـتـبارـ بـذـالـكـ وـالـشـكـرـ عـلـيـهـ اـزـمـلـهـمـ وـاـوـجـبـ عـلـيـهـمـ (أـفـنـ يـخـلـقـ كـنـ لـاـخـلـقـ) اـنـكـارـ بـعـدـ اـقـامـةـ الدـلـائـلـ المـتـكـاثـرـةـ عـلـىـ كـمـاـلـ قـدـرـهـ وـتـنـاهـيـ حـكـمـتـهـ وـالـتـفـرـدـ يـخـلـقـ مـاـعـدـ مـنـ مـبـدـعـهـ لـانـ يـسـاوـيـهـ وـيـسـتـهـقـ مـشـارـكـتـهـ مـاـلـيـقـدـرـ عـلـىـ خـلـقـ شـيـ " مـنـ ذـالـكـ بـلـ عـلـىـ اـيـجادـ شـيـ " مـاـ وـكـانـ حـقـ الـكـلامـ أـفـنـ لـاـخـلـقـ كـنـ يـخـلـقـ لـكـنـهـ عـكـسـ تـبـيـهاـ عـلـىـ اـنـهـمـ بـالـاـشـرـالـ بـالـلـهـ سـجـانـهـ وـتـعـالـىـ جـعـلـهـ مـنـ جـنـسـ الـخـلـوقـاتـ الـبـحـرـةـ شـبـيـهـاـ بـهـاـ وـالـرـادـ بـعـنـ لـاـخـلـقـ كـلـ مـاعـبـدـ مـنـ دـوـنـ اللهـ سـجـانـهـ وـتـعـالـىـ مـغـلـبـاـ فـيـهـ اوـلـاـعـلـمـ مـنـهـمـ اوـاـصـنـامـ وـاـجـرـاـوـهـاـ بـحـرـىـ اوـلـ منـعـمـ فـكـيـفـ بـعـنـ لـاـعـلـمـ عـنـهـ (أـفـلاـ تـذـكـرـونـ) فـتـعـرـفـواـ فـسـادـ ذـالـكـ فـانـهـ جـلـالـهـ كـاـحـاـصـلـ لـلـعـقـلـ الـذـيـ يـخـصـرـ عـنـهـ بـادـنـيـ تـذـكـرـ وـالـنـفـاتـ (وـاـنـ تـعـدـواـ نـعـمـةـ اللهـ لـاـخـصـوـهـ) اـىـ لـاـنـضـيـطـوـاـ عـدـدـهـاـ فـضـلـاـ عـنـ اـنـ تـطـيـقـوـاـ الـقـيـامـ يـشـكـرـهـ اـتـبعـ ذـالـكـ تـعـدـاهـ النـمـ وـاـزـامـ الـجـمـهـ عـلـىـ تـفـرـدـهـ باـسـتـهـقـاقـ الـعـبـادـةـ تـبـيـهاـ عـلـىـ اـنـ وـرـآـهـ مـاـعـدـ فـعـماـ لـاـخـصـرـ وـاـنـ حـقـ عـبـادـتـهـ غـيـرـ مـقـدـورـ (اـنـ اللهـ لـغـفـورـ) حـيـثـ يـخـاـوزـ عـنـ تـقـصـيرـكـ فـيـ اـدـاءـ شـكـرـهـاـ (رـحـيمـ) لـاـيـقـطـعـهـاـ لـتـفـرـيـطـكـ فـيـهـ وـلـاـ يـعـاجـلـكـ بـالـعـقوـبـةـ عـلـىـ كـفـرـ اـنـهـاـ

الخطاب للخطابة كذا في تفسير التيسير وليس في تفسير القراءة القوله فرأي اصحابه الذين يدعون بالباء والباقيون بالفاء

قوله لائق المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق **﴿قُولَه لِيَقِنُ الْمُشَارِكَةَ بَيْنَ مَنْ يَخْلُقُ وَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾** اشارة الى جواب ما يقال من ان قوله تعالى في اول الآية اعني يخلق يعني هذه الاصنام لا يخلق شيئاً فيكون قوله هنالا يخلقون شيئاً تكراراً محضاً فاو جده وقوته في القرآن * وقرر الجواب ان ما ذكر او لا يدل على ما ذكر بعده بل كل واحد منها مقدمة مستقلة لدليل بطلان القول بالامر والترتيب الدليل هكذا الا آلة الذين يعبدونهم المشركون من دون الله لا يخلقون شيئاً ولا شيء مما لا يخلق بشريك مماثل للخالق فلا شيء من الاصنام بشريك للخالق فلا تكرار **﴿قُولَه هُمْ أَمْوَاتٌ لَا تَعْرِيهِمُ الْحَيَاةُ﴾**

اشارة الى ان قوله اموات خبر مبتدأ محنوف والى دفع ما يقال من ان قوله اموات يفيد كونهم غير احياء فالافتراض في ذكر قوله غير احياء بعد ذكر اموات دفعه او لا يان قوله غير احياء صفة مخصوصة لقوله اموات فان من الاموات عائمة في الحياة بعد زمان كالنطفة والبضة ونحوهما واما تعريه الحياة ابدا والاصنام من قبيل الشائني فكيف تكون شركاء للآله الحق الحلى الذي لا يجوز ان يعززه الموت ابدا وحال ان الميت الذي لا يعززه الحياة ابدا في غاية وبعد عن الحلى الذي لا يعززه الموت ابدا ويمنع ذلك في حقه قطعاً ودفعه ثانياً بان المراد بقوله اموات ما يتناول الاموات حالاً كالاصنام وعيسي وعزير والاموات مالاً كالملائكة الذين يعبدون طائفة من المشركين والاموات بهذا المعنى يلزم ان لا تكون احياء بالذات الاتهما وصفتها انها غير احياء بالذات لذا يكيد كما في قوله نفخة واحدة فانه لما كان المقصود نقى الالهية من شركاء المشركين اقتضى المقام الاهتمام بنفي لوازم الالهية عنها وتوصيفها عائمة في الالهية فلذلك اكد كونها امواتاً حالاً او مالاً يكونها غير احياء بالذات فانه تعالى وصفهم ثلاث صفات كل واحدة منها في الالهية وهي انهم غير خالقين بل هم مخلوقون وانهم اموات غير احياء وانهم لا يعلمون وقت البعث والمقصود منها في الالهية عنهم وآيات وجوب كون الاله خالقاً غير مخلوق حياً اليموت بما بالغيب كعلم بالشهادة فالذى يكون موضوعاً باضداد هذه الاوصاف لا يكون الماقيطا **﴿قُولَه لَا يَعْلَمُونَ وَقَتْ بَعْثِهِمْ أَوْ بَعْثَ عِبْدِهِمْ﴾**

اشارة الى ان ضمير يشعرون للعبودات البنت وان ضمير يعنون بمحقق ان يكون للعبودات ايضاً ويكون المعنى ان الاصنام لا يشعرون متى يبعثها الله تعالى قال ابن عباس ان الله تعالى يبعث الاصنام ولها روح ومعها شياطينها فتبرأ من ضميرها فيؤمر بالكل الى النار ويتحقق ان يكون للعبادين ويكون المعنى ان الاصنام وسائر العبودات من دون الله لا يشعرون وقت بعث عبادتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم **﴿قُولَه وَفِيهِ تَبَدِّلٌ﴾**

اي في قوله وما يشعرون اي ان يعنون تقبيله على انه لا بد من البعث وان البعث من لوازم التكليف على معنى ان من شأن العبود ان يحازى ما يده الذي كفاه بعبادته والدنيا دار تكليف لا يتأتى المحازاة فيها فلابد من دار الجزاء وبعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فلو بهم منكرة فان المؤمن بها يكون طالباً للدلائل متأنلا **﴿قُولَه لَا يَعْلَمُ شَيْءاً مِّنْ ذَلِكَ كَيْفَ يَكُونُ الْهَا وَقَوْلُه تَبَرِّرُ لِلَّذِي بَعْدَ إِقْامَةِ الْحِجْمِ﴾** يعني ان قوله تعالى الحكم الله واحد فذلكة لاسبق وامادة للذى بعد اقامه الحج **﴿قُولَه تَكْرِيرُ لِلَّذِي بَعْدَ إِقْامَةِ الْحِجْمِ﴾** يعني ان قوله تعالى الحكم الله واحد الكفار على القول بالشرك وانكار التوحيد والبقاء في قوله فالذين جواب شرط محنوف كأنه قال او لا قد ثبت بالدلائل الواضحة ان الالهية مخصوصة بالله تعالى وانه واحد مفرد بالالهية ثم قال اذا كان كذلك فنحقه ان يخص بالعبادة ويجزء عن الشرك فلن يحيط عن الشرك بعد اقامه هذه الدلائل لم ينتفع بها اي بهذه الدلائل حيث استقر على ضلاله القديم واستمراره انما يكون لا جل انه لا يؤمن بالآخرة بل ينكرها فلذلك لا يرغب في التواب ولا يرهب من الواقع في العقاب فيفق قلبه متكرراً الكل كلام يخالف هواه ومستكريها عن الرجوع الى قول الناصح فلا جرم يقع مصرأ على الجهل والضلالة **﴿قُولَه وَانْكَارُ قُلُوبِهِمْ﴾** عطف على قوله عدم ايمانهم بالآخرة وكذا قوله والاستكبار عطف عليه ايضاً المراد بالاول عدم الاعان بالآخرة فانه هو العمدة في باب الاصرار على الضلال وبالآخرين انكار القلوب والاستكبار وبكونها مرتين على الاول وقولهما خبراً للمبتدأ المتضمن لمعنى الشرط **﴿قُولَه لَاجْرَمْ حَقًا﴾** نقل الجوهري من القرآن قوله لاجرم كلها كانت في الاصل لمعنى لا بد ولا محالة بغيرت على ذلك وكثيرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمثابة حفاف لذلک يحاب عنها باللام كايحاب عن القسم بها الاتراهم يقولون لاجرم لا تدينك وقيل لارذل كلامهم واجرم يعني حق ووجب يعني ان لا تافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة

فرد الله تعالى عليهم ذلك بقوله لا يكتر ذلك وهذه الواقعة قبل القسم في قوله لا اقسم و قوله فلا وربك لا يؤمنون ثم اتي بعدها بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذلك اي حق ووجب ان يكون الامر كذلك فيكون ما بعد جرم من فرعا بالفاعلية وقيل ان لا جرم لفظ مركب من لالنافية وجرم جعل لفظا واحدا مبنيا بناء تجسدة عشر وصار بعد التركيب يعني حق فيرتفع ما بعدهما بالفاعلية ايضا قوله تعالى لا جرم ان لهم النار معناه حق وثبت كون النار مشوي لهم واستقرارهم وقيل ان لا جرم بعذله لارجل في كون لالنافية للجنس وجرم اسمها مبنيا معها على الفتح وهي واسمها في محل الرفع بالابتداء وما بعدهما خبر لالنافية وصار معناها الامحاله ولا بد ان الله تعالى يجازيهم على حسب علم عماله وااعلنوا **قوله** فضلا عن الذين استكبروا عن توحيد **هـ** يعني ان المستكبرين بهم كل من عرف الحق واستكبر عن قبوله وعرف النعمة واستكبر عن شكرها ويدخل في هذا الفتح من سبق له الكلام دخولا او ليواهم المشركون الذين يستكرون عن التوحيد وجاز ان يكون لفظ المستكبرين من وضع الظاهر موضع ضمير المشركين المستكبرين عن التوحيد فقط وتكون النكتة في العدول عن الضمير الاشارة الى علة الحكم بأنه تعالى لا يحبهم ثم انه تعالى لما بالغ في تقرير دلائل التوحيد وبطidan مذهب عبد الاوثر حتى عن منكري النبوة وبين ان عاقبة طعنهم ان يحملوا او زاروا وشارا به المصنف بقوله فحملوا او زار ضلالهم فانه عليه الصلاوة والسلام لما احتاج على صدقه في دعوى النبوة بازوال القراءان المغير عليه طعنوا في القراءان وقالوا انه اساطير الاولين وليس هو من قبيل المهزات فقال تعالى اما قالوا ذلك ليحملوا او زارهم كاملة واللام فيه لام العاقبة لأنهم لم يصفوا القراءان بأنه اساطير الاولين لاجل ان يحملوا ولكن لما كانت عاقبة ذلك التوصيف ان يحملوها شاهد الحمل المذكور الغرض المطلوب من الفعل فحسن ادخال لام العلة عليه كافي قوله تعالى فالنقطة آن فرعون ليكون لهم عدوا وخرانا **قوله ماذا** **هـ** في محل الرفع على الابتداء وقوله انزل ربكم خبره اي شئ انزل ربكم غاية ما في الباب ان يكون التركيب من قبيل زيد ضربت في حذف العائد المنصوب والمثلثة مختلف فيهاين الحاء والفتح جوازه والقائم مقام القاعول لقوله قبل هو الجملة من قوله ماذا انزل ربكم لانها هي المقول وبال بصريون يأبون ذلك ويجعلون القائم مقامه ضمير المصدر لان الجملة لا تكون قاعدة ولا قاعدة مقام الفاعل واختلفوا في قائل هذا القول وفاعله المعنوف بعد اتفاقهم على ان المقول لهم المشركون الطاععون في القراءان وكونه منزلة من الله تعالى فقيل هو كلام بعضهم البعض وقيل هو قول المسلمين لهم وقيل هو قول المقتدين الذين اقسموا مداخل مكة يتغرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألهم وفود الحاج عماله انزل الله تعالى على رسوله كذلك التفسير الكبير وفيه تسامع والمراد انه قول الوافدين على المشركون كما اختاره المصنف وعلى تقدير ان يكون هذا قول بعض المشركون البعض يكن قوله ماذا انزل ربكم مبنيا على التهم لانهم منكرون للأنزل والنبوة **قوله** اي ماتدعون زوجه او المنزل اساطير الاولين **هـ** وارتفاع اساطير دليل على ان ماذا مرفوع على الابتداء وخبره ما بعده لانه لو كان منصوبا على انه مفعول محنوف لطابق الجواب السؤال فان جواب المرفوع يتبعني ان يكون مرفوعا وجواب المنصوب منصوبا ولم يقرأ احد اساطير الاولين بالتصب **قوله** وبعض او زار ضلال من يضلونهم وهو حصة التسب **هـ** يعني ان كل من في قوله تعالى ومن او زار الذين يضلونهم تبعيبيه اي ان الرؤساء في كل الضلال حيث جمعوا بين الضلال عن الحق بنفسهم وبين الضلال التي يتعذر اثراها الى الغير وهي ضلال الاصناف فما كانت ضلالهم كاملة لاجرهم حلوا او زار ضلالهم كاملة وكذلك الاتباع فان لهم ضلالا متسبيه من اضلال الرؤساء ايهم ولهم ضلالا غيرها فالرؤساء يحملون من او زار الاتباع ما هو حصة الضلال الحاصل فيهم باضلال الرؤساء ايهم ولا يتحمل الرؤساء جميع او زار الاتباع وهذا لا يخالف ماروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * من دعا الى هدى فاتبع كان له من الاجر مثل اجر من اجره من تبعه من غير ان ينقص من آثارهم شيء * لان المراد ببعض او زار من ضل هو وزر الضلال الذي تسبب فيه المضل وكذلك الاتمام المذكورة في الحديث قال الامام واعلم انه ليس المراد انه تعالى يحملهم او زار غيرهم ويدل عليه قوله تعالى وان ليس للانسان الاماسعي وقوله ولا تزروا زارة وزر اخرى بل المعنى ان الرئيس اذا وضع سنة قبيحة استحق بذلك عقابا عظيما حتى يكون ذلك العقاب مساوا بالكل ما يتحققه كل واحد من الاتباع ثم نقل عن الواحدى انه قال انها لو كانت تبعيبيه خلف عن الاتباع بعض او زارهم وذلك غير جائز

(ان الله يعلم ما يسرّون وما يعلّون) فيجازيهم وهو في موضع الرفع بضم لام مصدر او فعل (انه لا يحب المستكبرين) فضلا عن الذين استكروه عن توحيد **هـ** او اتباع رسوله (وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم) القائل بعضهم على التهم او الاعدون عليهم او المسلمين (قالوا اساطير الاولين) اي ماتدعون تزوجه او المنزل اساطير الاولين وإنما فهو منزل على التهم او على الفرض اي على تقدير انه منزل فهو اساطير لا تحقيق فيه والقائلون له قيل لهم المقصيون (يحملوا او زارهم كاملة يوم القيمة) اي قالوا ذلك اصلا للناس فحملوا او زار ضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال (ومن او زار الذين يضلونهم) وبعض ازار ضلال من يضلونهم وهو حصة التسب

(غير علم) حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدتها الدلالة على ان جهلم لا يعذرهم اذ كان عليهم (الاساء ما يرون) بئس شيئاً يزرونه فعلمهم ١٧٥ (قد مكر الذين من قبلهم)

(فأقى الله بنياتهم من القواعد) فأناها امره من جهة العمد التي بناوا عليها باع ضعفت (فخَرَ عَلَيْهِ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِ) وصار سبب هلاكهم (وَاتَّهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) لا يحتسبون ولا يتوقعون وهو على سبيل التهليل وقيل المراد به نمرود بن كنعان بن الصرح بباب سمه خمسة آلاف ذراع ليتصد من في السماء فأهاب الله الرفع فخر عليه وعلى قومه فهللوكوا (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ) يذلهم او يعذبهم بالنار لقوله ربنا انت من تدخل النار قد أخزتنيه (وَيَقُولُ إِنَّ شَرَّ كَانِيِّ) اضاف الى نفسه استهزأ او حكاية لاصاقتهم زيادة في توبيخهم فرأى البرني بخلاف عنه ابن شركاى بغير همز والباقيون بالهمز (الذين كنتم تشاقون فيهم) تعادون المؤمنين في شأنهم وقرآنافع بكسر النون يعني تشاقونني فلن مشافة المؤمنين كشفة الله عن وجل (قال الذين أوتوا العلم) اى الانبياء او العلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم او الملائكة (ان الخزي اليوم والسوء) الذلة والمعذاب (على الكافرين) وفائدة قولهم اظهار الشعانة بهم وزيادة الاهانة وحكايته لان يكون لطفاً ووعظاً لمن سمعه (الذين توفاهم الملائكة) وفراجزة بالباء وقرىء بادغام الناء في الناء وموضع الموصول يحقل الاوجه الثلاثة (ظالمي انفسهم) بان عرضوا لها العذاب الخلد (فألقوا السلم) فسلموا واختروا حين ما ينون الموت (ما كنا نعمل من سوء) قائلين ما كنا نعمل من سوء كفران وعدوان وبحوز ان يكون تفسير السلم على ان المراد به القول الدال على الاسلام (بل) اى فجعيه الملايكه بل (ان الله عليم بما كنتم تعملون) فهو يجازيكم عليه وقيل قوله فألقوا السلم الى آخر الآية استئناف ورجوع الى شرح حالم يوم القيمة وعلى هذه اول من لم يحوز الكذب يومئذ ما كنا

قوله عليه الصلاة والسلام من غير ان يقص من آناتهم شيء ولكنها للجنس اي يحملوا من جنس اوزار الاتباع انتهى كلامه ولا يتحقق ان من التي تكون لبيان الجنس لا يكون قدرها هكذا بل الظاهر ان يقال في قدرها او اوزارهم التي هي اوزار الذين يضلونهم قوله حال من المفعول (قوله حال من المفعول) ويحوز ان يكون حال من الفاعل فالمعنى حينئذ يضلونهم جهلا منهم ما يتحققونه من العذاب الشديد على ذلك الا ضلال الا ان الفائدة المترقبة على كونه حال من المفعول تقوت حينئذ فانه تعالى لما وصف الذين لا يعلون انهم ضلال بالضلال وبكونهم حاملين لا اوزار حيث اضاف اليهم اوزار من يضلونهم والاضلال لا يتحقق بدون الضلال علم منه ان جهلم بذلك لا يخرجهم عن كونهم ضلالاً حاملي الاوزار في انفسهم واعلم انه تعالى حتى عن الشركين انهم وصفوا القرآن بأنه اساطير الاولين اى احاديثهم واباطيلهم ولم يحب عنه بيان حقيقته وكونه كلاماً لا يهاب محظراً بل اقتصر على مجرد بت الوعيد بناء على مانكره من بيان ذلك في مواضع متعددة من القرآن ثم انه عليه الصلاة والسلام لما تأسف من قول المشركين في حق القرآن انه اساطير الاولين وجعلهم هذا القول وسيلة الى تكذيبه في دعوى الرسالة نزل قوله قد مكر الذين من قبلهم الآية والمراد بالذكر هنا التدبير الفاسد اى قد مكر الكفار الذين كانوا قبل هؤلاء المشركين بانيائهم كما مكر بك هؤلاء ولم يضر ذلك بالانبياء بل ابطل الله تعالى مكرهم ورد في نقوتهم كيدهم وتحقق فيهم معنى ما قبل من حفر لأخيه جبا وقع فيه منكباً والمنصوبات جمع منصوبة وهي الحبلة يقال سوي فلان منصوبة وهي في الاصل صفة الشبكة او الحبلة بفتح مجرى الاسماء كالدابة والبعز وفسر الزجاج القواعد بالاساطين التي تهدىت عمد البنيان اي انهدمت عمد البنيان فأنهم اى افداء بعماد يعتمد عليه والعمد بضمهاين جميع عياد (قوله بان ضعفت) اي انهدمت القواعد الجوهرى ضعفت اى هدمه حتى الأرض وهو استعارة تمثيلية شبه حالهم في انهم سوا منصوبات ليكرروا بها الانبياء بفعلها الله تعالى سبب هلاكهم بحال قوم بنا بنياناً وعدوه بالاساطين فaci البنيان من تلك الاساطين بان ضعفت فسقط عليهم السقف وهللوكوا واليوم في قوله تعالى ان الخزي اليوم معمول للخبر وهو قوله على الكافرين اى كائن على الكافرين اليوم وفصل بين العامل وعموله بالمعطوف اتساعاً في الظروف (قوله وقرأ حجزة بالباء) اي التحاتية اذلانات في الملائكة ومن قرأ بالباء الفوقانية نظر الى لفظ الملائكة (قوله وموضع الموصول يحقل الاوجه الثلاثة) الجز على انه صفة لما قبله والتسبب بقدر اعني والرفع بقدرهم الذين وعلى التقادير يكون قوله توفاهم واردا على حكاية الحال الماضية لان الذين اوتوا العلم يقولون هذا القول حين يرون خزى الكفار وفضائحهم يوم القيمة على اظهار الشعانة بهم وزيادة الاهانة لهم والظاهر ان توفى الملائكة ايهم امر ما في يوم القيمة فيكون التعبير عنه بلفظ المستقبل مبنياً على حكاية الحال الماضية وقوله فألقوا السلم يحوز ان يكون معطوفاً على توفاهم لكونه يعني الماضي وان يكون معطوفاً على قوله قال الذين اوتوا العلم فتكون المسألة المذكورة من جملة احوالهم الواقعية يوم القيمة ولا تكون من جملة مقالة اولى العلم بخلاف ما اذا كان معطوفاً على توفاهم الا ان قول المصنف واحتسبوا حين ما ينون الموت يدل على انه جعله معطوفاً على توفاهم والاخبار الحشوش يقال اخبت لله اى توافق واصل الالقاء في الاجسام واستعمل هنا في اظهارهم الاقياد اشعاراً بغایة خصوصهم واستكتائم وانها كالشىء الملقي بين يدي الغائب القاهر (قوله ما كنا نعمل من سوء) مقول قوله مضمر منصوب على انه حال من فعل ألقوا اي فألقوا السلم قائلين ذلك ومن سوء مفعول نعمل زيدت فيه من ويحوز ان يكون تفسيراً للسلم الذي هو القول لانه يعني القول الدال على الاستسلام والاقياد والاقرار لله تعالى بالربوبية كما قال تعالى في آية اخرى فألقوا اليهم القول كأنه قيل فألقوا ما يبدل على الاسلام وقالوا ما كنا نعمل من سوء وهذا الاسلام وان وقع من المشركين يوم القيمة بان قالوا فيه ما كنا نعمل في الدنيا من سوء على سبيل الكذب كان ذلك دالاً على صحة قوله من يحوز صدور الكذب من اهل القيمة لفقط الخوف والدهشة وهو ظاهر واما الذين قالوا ان الكذب لا يحوز عليهم فانهم قالوا يعني الآية على تقدير ان يكون المراد من حكاية كلام المشركين يوم القيمة ما كنا نعمل من سوء انا لم نكن في زماننا واعتقادنا عاملين سوا فحش عندهم ونكذب عليهم قوله ما كنا نعمل من سوء يقول بلى الحقيقة ولا يبعد ان يكون قائل هذا القول هو الله سبحانه وتعالى او بعض الملائكة او الذين اوتوا العلم ومعنى انه تعالى عالم بما كنتم عليه في الدنيا فيجازىكم عليه ولا ينفعكم هذا ثم صرخ ذكر العقاب فقال فادخلوا ابواب جهنم (قوله وقيل قوله فألقوا السلم الح) كل صنف باب المعدل

وقيـل ابواب جهنـم اصناف عـذابـها (خـالـدـينـ فيهاـ فـلـبـسـ مـثـوىـ التـكـبـرـينـ) جـهـنـمـ

(وَقَبْلَ الَّذِينَ آتُوكُمْ) يعني المؤمنين (مَاذَا تَرَى رَبُّكُمْ قَالَ وَاحْسِنَا) اي ازل خيرا وفي نصبه دليل على انهم لم يتعلموا في الجواب واطبعوه على السؤال معرفتين بالازال على خلاف الكفرا روى ان احياء العرب كانوا يغترون أيام الموسم من يأتيهم بخبر النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فاذا جاءوا الوافد المتنفسين

عطف على ما يفهم من التقرير السابق فإنه يفهم منه أن قوله تعالى فَأَلْقُوا جَهَنَّمَ لِشَرِحِ حَالِ الْكُفَّارِ عند القرب من الموت ومعاينته وعلى هذا القول يكون فألقوا استئنافاً يتم كلام الذين أوتوا العلم عند قوله ظلمى أنفسهم ويكون قوله قال الذين أوتوا العلم إلى قوله انفسهم جملة معتبرة بين قوله تعالى ثم يوم القيمة يخزيم وبين قوله فألقوا السلم **قوله** وفي نصيه دليل على أنه لم يتلعثوا **قوله** أي لم ينكروا في الجواب وأطبقوه على السؤال معترفين بالازوال وقد اشتهران في نحو ماذا صنعت وجهين أحد هما أن تكون ماستفهامية بمعنى أي شيء ويكون ذا معنى الذي فيكون الكلام جملة اسمية تقديره أي شيء صنعته خلق ما ذكر في جوابه أن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محنوف ليكون الجواب مطابقاً للسؤال وثانيةهما أن يكون ماذا باعتزلة اسم واحد معناه أي شيء منصوب الحال على أنه مفعول صنعت لا أنه غير مستغل عنه بضميره فيكون الكلام جملة فعلية خلق جوابه النصب على أن يكون مفعولاً لفعل مقدر ليطابق السؤال وفي هذه الآية الكريمة قد أجاب المقربون بالازوال بالنسب حيث قالوا أخيراً أي أزل خيراً بخلاف المنكري للازوال فإنهم أجاوا بالرفع حيث قالوا أساطير الأولين لكون اللائق بحال كل واحد من الفريقين أن يحيط بما أجاب به فلذلك أجاوا بالرفع فإن قولهم أساطير الأولين كان مطابقاً له وبيانه موقف على الفرق بين أن يكون السؤال جملة اسمية وبين كونه فعلية وهو أنه اذا سألهما أي شيء أزل ربكم فقد تقرر عنده أصل الازوال وإنما سأله عن تعين المزول ولادلة فيه على كون المخاطب مقرًا للازوال أو منكره له بخلاف ما إذا سألهما بقوله أي شيء الذي أزله ربكم فإن السؤال بهذا الطريق يدل على كون المخاطب معترضاً بالازوال لما تقرر أن الجملة التي تقع صلة للموصول حقها أن يكون مضمونها معلوماً للمخاطب فأجاب المخاطب بأن ماتدعون أو المزول أساطير الأولين خالفة السائل المخاطب فقد أجاب المخاطب بأنه غير مسلم متى بل ماتدعى تزوله أو المزول أساطير الأولين مطابقاً للسائل فيما زعمه من أن أصل التزول متحقق مسلم عنده وكان جوابه مخالفًا للسؤال ومطابقاً لما يقتضيه حاله ولو أجاب بالنسب أن كان موافقاً للسائل في الاعتراف بكون أصل التزول مسلاً عنده ولكن مناقضاً للنسمة في توصيف ما اعترف بكونه مزلاً من ربها بأنه أساطير أذمن لعلوم أن المزول من قبله لا يكون أساطير بخلاف المقر فإن اللائق بحاله أن يحمل السؤال على الجملة الفعلية يحيط بالنسب ل أنه كان اللائق بحاله أن لا يتلعثم ويوافق السائل في الاعتراف بacial التزول لا أن يكون متلعثماً الجواب ويحيط بتعين أن المزول ما هو فلما أجاب بالرفع وقال المزول خير لكان موافقاً للسائل في الاعتراف بacial التزول إلا أنه يكون متلعثماً في الجواب بتغييره أسلوب السائل فإنه سأله بالجملة الفعلية طالباً تعين المفعول هو قد أجاب بتحقيق كون المزول خيراً **قوله وهو عدته** أي قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنة الآية كلام قطع عما قبله أي ليس من جملة كلام الذين أتقوا بل هو ابتداءً كلام من الله تعالى بين به أن من أحسن اعتقاداً بمحلاً له حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة والذى يفهم من تقرير المصنف أنه جعل قوله في هذه الدنيا متعلقاً قوله أحسنوا وجل قوله حسنة على المكافأة الواقعة في الدنيا بغيره قوله بعد ذلك ولدار الآخرة خير ويحيط يتعلق بمحدثه على أنه حال من حسنة إذا توأمت عنها لكان صفة لها ولا وجده يجعله متعلقاً بنفس حسنة تقدمه عليها ويدخلونها صفة جنات وتجرى أما صفة أخرى أو حال من مفعول يدخلونها وقوله لهم فيها يشاؤن جملة اسمية والخبر أمالهم وما فيها واعتراضها كاعتراض الجملة التي قبلها **قوله وهو عدته** وهو يؤيد الوجه **قوله** وهو كون قوله تعالى للذين أحسنوا إلى آخر الآية عدة للذين أتقوا على قوله تعالى وقوله تعالى الذين فاهم الملائكة صفة للتعين وطيبين حال من المفعول ويقولون حال من الفاعل أي يقضون أرواحهم مسلمين بهم أو مبلغين سلام الله عليهم ويحمل أن يكون الذين مبتدأ ويقولون خبره فلابد حيث تذكر عادة محدثه أنه تعالى لما وصف جزاء الذين أتقوا على قوله في حق القرآن أنه خير عادل يبيان أن أولئك الكفار الذين طعنوا القرآن بآن قالوا أساطير الأولين ما ينتظرون في الإيان بشورعاً أزل إليك الأوقت الذي لا ينفعهم الإيان في ذلك فلت **قوله تعالى فاصابهم** معطوف على قوله فعل الذين وما بينهما اعتراض **قوله** إنما قالوا أستهزء **قوله** ذكر الإمام الواحدى في الوسيط ان الزجاج قال لهم قالوا هذاعلى الاستهزء ولو قالوا معتقدون لكانوا مدينين ولكنهم قالوا بذلك مستهزئين انتهى وزاد المصنف انهم قصدوا بذلك الطعن في التبوء والتکلیف متى سكين ذلك بالقول بالجبر وقالوا الكل من الله تعالى ولو شاء الله منها الإيان والتوكيد لحصل لنذاك سوء بعث الرسول

اولم يبعث فلما فاتته فالحوادث كلها منوطه بمشيئة الله تعالى ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا يستحقون بهذا القول اللوم والتوبه في البعثة قال الامام في الجواب عن شبهة الكفار ان قولهما كان الكل من الله تعالى كانت بعثة الانبياء اعتراف على الله فان قوله اذا لم يكن في بعثة الرسل مزيفه فائده في حصول الاعيان واندفاع الكفر والعصيان كانت بعثة الانبياء غير جائزه من الله تعالى هذا القول منهم صار جاري بالجرى طلب العلة في احكام الله تعالى وفي افعاله وذلك باطل بل لله تعالى ان يحكم في ملكه ماشاء ويفعل ما يريد ولا يجوز ان يقال له لم فعلت هذا ولم تفعل ذلك فهذا القول من الكفار من حيث دلالته على تعليق جميع الحوادث بمشيئة الله صحيح والفساد والانكار انما يتوجه اليه من حيث انهم قصدوا الاعتراف على الله وطلبوا العلة في احكامه وافعاله وبدل عليه انه تعالى صرخ في آخر هذه الآية بهذا المعنى فقال ولقد عذنا في كل امة رسول اذ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فين تعالى بهذا المعنى ان سنته في عبادة الله في عبادة الارسال اليهم وامرهم بعبادة الله ونهيهم عن عبادة الطاغوت ثم قال لهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله والمعنى انه تعالى وان امر الكل بالاعيان ونهي الكل عن الكفر والعصيان الا انه تعالى هدى البعض واضل البعض وهذه سنة قد نعم الله تعالى مع عباده ومحسن منه ذلك يحكم كونه لها منها من اعراض المغتصبين فثبت انه تعالى انا حكم على هؤلاء الكفار باستحقاق الخزي والعن لا انهم كذبوا في قوله لهم لوا شاء الله ما عبادتنا من دوته من شئ بل لأنهم قالوا ذلك بناء على اعتقادهم انه لو كان الامر كذلك لامتنع جواز بعثة الانبياء والرسل وتکلیف العباد بالأوامر والتواهی فلا جرم استحقوا على هذا الاعتقاد من مذمومتهم والمعنون بهذا هوا الجواب الصحيح في امثال هذه الشبهات قوله وما شاء الله وقوعه انا نحب وقوعه لامتصاب قدر هاته لما كانت خلاصه شبهة الكفار ان تعلق مشيئة الله كافية في تحقيق الحوادث فاي حاجة الى بعثة الرسل اشار تعالى بقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين الى ان المؤثر في حصول الاهتداء ليس الا الله تعالى ولا تأثير فيه لتبلغ الرسل الا ان له مدخل فيه من حيث توسيطه بينه تعالى وبين المكفيين وتعلق مشيئة الله تعالى بوجود الحوادث وان يوجبا الانها تتعلق لها بوجود شئ منها الا عند تحقق اسبابها العاديه التي من جملتها سب المكفيين وبما شرط لها اسباب حصولها باخبار الانبياء بالنسبة الى اهتداء من اهتدى وضلاله من ضل فان كون الدنيا دار تکلیف والکسب والاخيار يستدعي ان يجعل الحوادث مرتبطة بالأسباب العاديه وذلك من کمال الحکمة الالهية والا فلا حاجة الى توسط الأسباب في تقادره ومشيته فاي واسطة في حصول امور الآخرة فما انكر عليه الشرع قبح شرعا وواقع بقدرة الله تعالى ومشيته عند کسب العبد و اختياره ايام فنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله يعني فنهم من هداه الله الى الاعيان واتباع الحق ومنهم من اضل الله عن الحق واعمه عن الهدي واقعه في الكفر والضلال وهذا يدل على ان امر الله تعالى لا يوافق ارادته بل قد يأمر بالشي ولا يریده وينهى عن الشئ ويريدوه وهذا مذهب اهل الحق والمعزلة يقولون الامر والارادة متطابقان ونحن نقول ان الامر والارادة قد مختلفان واقتصرت هذه الآية صريح في قوله وهو ان الامر بالاعيان عام في حق الكل واما اراده الاعيان فخاصة بالبعض قوله بأمر بعباده الله اشاره الى ان ان في قوله ان اعبدوا الله مصدرية اي بعثة اعيان اعبدوا الله وبالامثل متعلقة بمذموم من صوب الحال على انه حال من رسوله واختلف في الطاغوت قال بعضهم كل ما عباد من دون الله تعالى فهو طاغوت وقال الحسن الطاغوت الشيطان والمراد من اجتنابه اجتناب ما يدعوه اليه ما نهى عنه شرعا ولما كان ذلك الارتكاب باسم الشيطان ووسوسته سبى ذلك عبادة الشيطان ثم انه لما يرى ان البعثة كالغذاء الصالح تكون سببا لهداية قوم وضلال آخرين امر قريشا بن سيروا في الارض ويعاينوا اهلها من ضل بتکذيب الرسل ليعتبروا بذلك ويلعلوا ان العذاب نازل بهم كما زل باؤلئك لاجل ضلالهم وتکذبهم ثم انه بين ان من حقت عليه الضلاله لا يهتدى فقال ان تحرص على هداهم الآية وقرأ الكوفيون لا يهدي بفتح الباء وكسر الدال قوله من يضل مفعول يهدي وفاعله مضمر فيه راجع الى الجلالة والعائد على من مذموم اي الذي يضل الله تعالى وقيل يجوز ان يكون لا يهدي بمعنى لا يهتدى فان هدى كا يكون متعدديا يكون ايضا لازما يقال هدى الرجل اي اهتدى والمعنى ان الله تعالى اذا اضل احدا لم يصر ذلك مهتدى بقوله من يضل فاعل يهدي بمعنى يهتدى والباقيون لا يهدي بضم الباء وفتح الدال على بناء المفعول ومن قائم مقام فاعله وعائد مذموم ايضا ف تكون الآية نظير قوله تعالى من يضل الله فلا هادي له وقوله فلن يهديه من بعد

(وَقَبْرُهُمْ بِالْجَهَنَّمِ لَا يُبَعْثَثُونَ) عَطَفَ عَلَى وَقَالَ الَّذِينَ اشْرَكُوا إِذَا نَبَاهُنَّهُمْ كَمَا نَكَرُوا التَّوْحِيدَ نَكَرُوا الْبَعْثَ مَقْسِمِينَ عَلَيْهِ زِيَادَةً فِي الْبَتْعِ عَلَى فَسَادِهِ وَلَقَدْ رَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَبْلَغَ رَدَّهُ قَالَ (بَلِّي) يَعْنِيهِمْ (وَعَدَا) مَصْدَرْ مَؤْكِدٌ لِنَفْسِهِ وَهُوَ مَادِلٌ عَلَيْهِ بَلِّي فَإِنْ بَعْثَتْ مَوْعِدَنَّ اللَّهِ تَعَالَى (عَلَيْهِ) أَبْجَازَهُ لِامْتِنَاعِ الْخَلْفِ فِي وَعْدِهِ أَوْ لَأَنَّ الْبَعْثَ مَقْتَضِي حُكْمِهِ (حَقًا) صَفَةً أُخْرَى لِأَوْعَدِهِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) إِنَّهُمْ يَعْثُونَ أَمَالَ الدُّعْمِ عَلَيْهِمْ بَاهِهٍ مِنْ مُوَاجِبِ الْحُكْمَةِ الَّتِي جَرَتْ عَادَتْهُ بِرَاءَاتِهِ وَأَمَالَ قُصْرِ نَظَرِهِمْ عَلَى الْمَأْلُوفِ فَيَتَوَهُّمُونَ امْتِنَاعَهُ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ قَالَ (لَيْسُنَّ لَهُمْ) أَيْ يَعْنِيهِمْ ١٧٨ لَيْسُنَّ لَهُمْ (الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ) وَهُوَ الْحَقُّ

الله اى من بعد اضلال الله تعالى اياه وهو ابلغ في نفي الهدایة عنه **قوله انكر وابعث مسمين عليه** **—** وجعلوا انكاره ذريعة الى انكار النبوة لانه عليه الصلاة والسلام اتى بهم الى طاعة الله تعالى ورعايته حدوده وتكليفه بسبب ترغيده في ثواب الآخرة والزهيب من عقابه الكاذبين بعد البعث فاذا بطل القول بالبعث بطل نبوة من دعا الى الاقرار بذلك وداعيا الى الباطل ثم انهم ادعوا البديهة في انكارهم البعث وقالوا الانسان ليس الا هذه البنية المخصوصة فاذمات وتفرقت اجزاؤه وبطل المزاج والاعتدال امشع عوده بعينه لان الشىء اذا عدم وفني ولم يبق له ذات ولا حقيقة بعد فناه فالذى يعود يجب ان يكون شيئاً مغايراً للاول لاعينه وأشاروا الى ادعائهم ضرورة ذلك الانكار بالاقسام والمعين ولم يصرحوا بغرض بطلان القول بالنبوة على بطلان القول بالبعث لكنون تفرعه عليه جلياً مستغلاً عن التصريح **قوله مصدر مؤكدة نفسه** **—** فان وعد معنى مضمون الجملة التي دل عليها بلي و تلك الجملة لا تتحقق لها من المصادر الاذلة المصدر الذى هو الوعد قوله وعداً يؤكده الوعد المدلول عليه بلي واللام في قوله ليس متعلق بالفعل المقدر بعد حرف الاصحاب اي بلي يعني لهم ليس باالبعث الذي اختلفوا فيه مع المؤمنين وذهبوا فيه الى خلاف ماذهب اليه المؤمنون **قوله بين الامرين** **—** بين او لا ان البعث مقتضى الحكمة فان الحكمة تقتضى التغيير بين الحق والمبطل وبين المظالم والظلم بمحازاة كل احد على حسب عمله وذاته التغيير لا يكون الا بالبعث والجزاء وقد مر ان البعث من توابع التكليف ومقتضياته ثم بين امكان البعث وان اقسامهم على فقيه وانكاره انا نشأ من فصر نظرهم على مألفوه من استقرار الميت على الموت وعدم طريان الحياة عليه وعدم تفاتتهم الى مياديل على امكانه ومحنته فقال انما قوينا لشيء الآية كلها ان مكروفة بما وقولنا من رفع على الابداء ان نقول خبره وكن فيكون من كان التامة التي بمعنى الحدث والوجود اي اذا اراد حدوث شيء لم يكن وسماء شيئاً ان كان معدوماً فليس الا ان يقول له احدث يحبه عقيه من غير توقف واللام في قوله لشيء رف له لام التبليغ كافي قوله قلت لهم وجعلها الزجاج للسيبة فيما اي انما قولنا لاجله وليس واضح وقرأ الجمهور فيكون برفع النون وقرأ ابن عامر والكسائي بتصبها قال الفراء ولقراءة الرفع وجهاً الاول بن يجعل قوله ان نقول له كن كلاماً تاماً ثم عبر عنه بأنه سيكون كايقال ان زيداً يكتفيه ان امر فيفعل بفتح قوله يفعل والثاني ان يجعل كلاماً مبتدأ اي فهو يكون ووجه قراءة النصب ان يكون معطوفاً على ان نقول وبعد قوله منصوباً على انه جواب كن لان قوله كن وان كان على لفظ الامر فليس القصد به ههنا الامر بل القصد بيان ان يكون الله تعالى لا يحتاج الى سبق الماده والماده **—** فان قبل قوله كن ان كان خطاباً مع المعدوم فهو حال وان كان خطاباً مع الوجود كان امراً بتحصيل الحصول وهو محال **—** والجواب انه لا قول ثمة ولا خطاب المقصود بيان سهولة خلق الانسان عليه وانه متى اراد الشيء كان فعل الله تعالى تكوينه للكرتونات بمجرد تعلق رادته من غير توقف وامتناع باسم الامر المطاع اذا امر المأمور المطيع المسارع في الامتثال فعبر عن سرعة تكوينه على الوجه المذكور بالامر المستلزم للامتثال فانه تعالى لواراد خلق الدنيا والآخرة عاقبها من السموات الارض والجنة والنار وما فيها في قدر لحمة البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب الخلق بما يفهمون ومعنى ان ايجاد مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يتعذر عليه البعث الذي هو اهون من الابداء بالنسبة الى عقولنا ثم انه عالى لما حكى عن الكفار انهم اقسموا بالله جهداً اعنهم على انكار البعث والقيمة وجعلوه ذريعة الى تكذيب رسول صلى الله عليه وسلم دل ذلك على انهم يعادون المسلمين ويؤذونهم ابداً يلجنى طائفة منهم الى المهاجرة من الاهل والوطن في حين الله تعالى ما هؤلاء المهاجرين من الحسنة في الدنيا والآخرة فقالوا الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلوا الآية وقوله في الله يدل على ان الهجرة اذا لم تكن لله لم يكن لها قدر واعتبار وكانت مبررة الانتقال من بلد الى بلد **قوله مبادئ حسنة** **—** اوداراً حسنة او بلدة حسنة وهي المدينة او اهلها ونصرتهم وهو شارة الى ان قوله حسنة صفة لم يصوّف مخدوف مفعول ثان لقوله لنبوة نعم لانه يتضمن معنى لتعطينهم والمباعدة من منزل القوم وعلى قوله او بتوئه حسنة يكون حسنة صفة لصدر مخدوف **قوله اى ارسلناهم بالبيانات** **—** على ان قوله البيانات متعلق بمخدوف جواباً لسؤال مقدر كأنه قبل بـ ارسلوا فقيل بالبيانات والخبر **قوله داخل في الاستئناف حالاً** **—** حال من قابل يتعلّق فان تعلّقه غالباً سلنا يتّصور على وجهين احداهما ان يتعلّق به غير داخل مع رجاح الاستئناف يكون المستئنفي المفرغ حالاً فقط ويكون بالبيانات قيداً للمستئنفي منه المقدر ويكون على نية التقدير على اراده

(وليعلم الذين كفروا انهم كانوا اكاذيب) فيما كانوا ايزعمون وهو اشاره الى السبب الداعي الىبعث المقتضى له من حيث الحكمة وهو المغير بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال (انما قولنا لئلا يشتبه ما ذكرنا به اذ اردناه ان يقول له كن فيكون) فهو بيان امكانه وتقريره ان تكون الله تعالى بمحض قدرته ومشيته لا توقف له على سبق المقادير والمددو الازم التسلسل فكما امكن له تكون الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن له تكونها العادة بعده ونصب ابن عاصي والكسائي هنالك في يس فيكون عطفا على قوله اوجوا ابا للامر (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين عليهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة او المحبوسون المذكورون عكلة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وختاب وعمار ومايس وابو جندل وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله في الله اى في حقد ولو وجهه (لنبوتهم في الدنيا حسنة) مبادلة حسنة وهي المدينة او بيته حسنة (ولا يجر الآخرة كبر) مما تجل لهم في الدنيا و عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذ بارث الله الثالث فيه هذا اما وعده الله تعالى في الدنيا وما في الآخرة في الآخرة افضل (لو كانوا ايمان) الضمير للكفار اي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خيرا الدارين لواقة لهم او لمهاجرين اي لو علموا ذلك لز ادوا في اجتهدهم وصبرهم (الذين صبروا) على الشدة بعد كذا ذى الكفرة ومقارفة الوطن و محله النصب او الرفع على المدح (وعلى ربهم توكلون) منقطعين الى الله تعالى مفتقدين اليه الامر كله (وما رسّلنا من قبلك الارجلا يوحى اليهم) رد لقول قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا اي جرت السنة الالهية بان لا يبعث للدعوة العامة الا بشرا يوحى اليه على السنّة الملائكة و الحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام فان شككتم فده (فاسألو اهل الذكر) اهل

الكتاب او علماء الاخبار يعلمونكم (ان كنتم لاتعلمون) وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة ولامرأة للدعوة العامة واما قوله تعالى (الاستثناء) جاعل الملائكة رسلا الى الملائكة او الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الامثلين بصورة الرجال ورد عاروئي انه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام على صورته الى الله وهو عليهامر بن وعل وحوب الماجحة الم العلاء فيما لا يعلم (بالسنتات والروايات) اعرا سلطانهم بالسنتات والروايات

الاستئناء ويكون التقدير وما أرسلنا جماعة من الجمادات بالبيتات وأذير الأرجالاً يوحى إليهم كما في قول الشاعر
﴿بِسْمِهِ عَذِبُوا بِالنَّارِ جَاهِدُوهُمْ﴾ ولا يعذب إلا الله بالنار

أى لا يعذب بالنار إلا الله على ما يقتضيه سياق الكلام ومثل هذا التركيب ضعيف لأن الأصل أن يذكر المستثنى منه بمحضه ما يتعلق به بخاتمه ثم يستثنى منه وفي هذه الصورة قد تأخر بعض في وصف المستثنى منه عن المستثنى وثانيهما أن يتعلق الجدار والجسر بقوله وما أرسلنا حال كونه داخلاً مع المستثنى في حكم الاستثناء بان ينعدد المستثنى المفرغ ويكون التقدير ما أرسلنا جماعة من الجمادات بشيء من الأشياء الأرجالاً بالبيتات والضعف الذي يتوجه على تعلقه بما أرسلنا غير داخل مع رجلاً لا يتوجه على تعلقه به بهذا الوجه فلهذا احترز على تعلقه به على الوجه الأول بقوله داخلاً في الاستثناء مع رجلاً وكذا تقدير قوله ما ضربت الأزيداً بالسوط ما ضربت أحداً بالسوط الأزيداً لما فيه من ذكر الاستثناء قبل تمام المستثنى منه بمحض قوله والوجه الثالث أن يكون

كقوله ما ضربت الأزيداً بالسوط أو صفة لهم أى رجالاً ملتبسين بالبيتات أو يوحى على أنه مفعول به غير صريح له أى يوحى إليهم بالبيتات كإيقاف أو حي البه بحق والوجه الخامس أن يتعلق بمحض على أنه حال من القائم مقام قائله وهو إليهم أى يوحى إليهم ملتبسين بالبيتات وأذير ومعنى تعلقه به يوحى حينئذ مع أنه إنما يتعلق بمخدوف كون يوحى هو العامل في متعلقه وقوله تعالى فسألوا يكُون اعتراض على جميع الوجوه المتقدمة والمعنى على الوجه الأول فسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون أنا أرسلناهم بالبيتات وعلى الثالث فسألواهم إن كنتم لاتعلمون أنا ما أرسلنا الأرجالاً ملتبسين بالبيتات وعلى الرابع فسألواهم إن كنتم لاتعلمون أنه يوحى إليهم ملتبسين بالبيتات والوجه السادس أن يتعلق بقوله لاتعلمون على معنى فأسألوهم إن لم يكن عندكم علم بالبيتات وأذير فإن من قدر على إقامة البيتات على صحة ما قلنا أو كان عنده كتاب ناطق بصحته فإنه يستغني عن السؤال **﴿قوله على أن الشرط للنبيت والتزام﴾** يعني ان الأصل في الشرط الذي تعلق به الحكم بكلمة ان يكون متحقق الواقع وقد استعملت هنا في أمر معلوم بقاطعه لأن الكلام مع قريش يقول المفسرون ان هذه الآية رد لقول قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشراً ولا شك ان قريشاً لم يكونوا من علم البيتات وأذير في شيء فالقصد من تعليق السؤال بهذا الشرط للنبيت والتزام اي لارتب في انكم غير مالين بالبيتات وأذير واحقال عدم علمكم بها يستلزم السؤال فكيف اذا كنتم غير مالين بها البتة ولست ايضام من يسألون منهم لأنكم تعلمون انهم لا يحييونكم الابعاً ذكرنا من انا ما أرسلنا من قبل ارسال هذا الرسول الأرجالاً يوحى إليهم فلم يرق لهم طريق سوى التسليم والادعاء عليه قوله الإجير ان كنت عملت ذلك فأعطي حق وفراً حفص نوحى إليهم بالدون وكسر الحاء والباقيون بالباء وفتح الحاء وجزة والكسائي عيلانها على اصلها **﴿قوله بتوسط اثر الله اليك﴾** بيان لوجه قوله ما زل اليهم مع ان القرآن منزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع لما يقال من ان كونه عليه الصلة والسلام مبيناً لما زل يقتضى ان يكون القرآن كله بمحلاً بان يكون المراد منه خفي الا يطلع عليه مال ما تأتى البيتات من قبل الجحمل لأن المفترض الى البيان يكون بمحلاً مع ان بعضه محكم والحكم يجب ان يكون مبيناً ووجه الدفع ان القرآن المشتمل على الاحكام المتعلقة بهم لما كان مزلاً عليه عليه الصلة والسلام بالذات ليس لغة إليهم وبين احكامه لهم لم تكن البيتات بمعنى بيان الجحمل بل بمعنى تبلغ ما كلفوا به إليهم ولو سلم انه بمعنى الجحمل فالمراد ببيان ما زل بيان ما كان بمحلاً منه بقرينة ان الحكم لا يحتاج الى البيان **﴿قوله والبيان﴾** على ان المبين تجيئ التكاليف والاحكام هو الرسول صلى الله عليه وسلم لعلنا منها ان القياس ليس بمحضة لانه لو كان جهة لاما تتعين الرسول صلى الله عليه وسلم لبيان جميع ما زل اليهم جلواز ان بين المكلف بعض الاحكام بطريق القياس * وقرر الجواب ان شارع جميع التكاليف والاحكام هو الله تعالى والقياس هو المظاهر لبعض منها وهو عليه الصلة والسلام مرشد الى ما يكون طريقاً لاظهاره فصار بذلك مبيناً لجميع ما زل اليهم فان التبيين اعم من ان ينص على ما هو المقصود من الاحكام او يرشد الى ما يدل عليه ويؤيد هذا الجواب عطف قوله ولعلمهم يتقربون على قوله ليس ببيان فان الاحكام المنصوص عليها لاحتاج الى التفكير ثم انه تعالى لما رد قوله قريش في استبعاد ان يكون البشر رسول من الله تعالى ونص على ارساله عليه الصلة والسلام ليس ببيان ما زل اليهم شرع في تهديد ما كرمه والسيارات منصوب على انه صفة مصدر مخدوف وان يخسّف معمول أمن وخصوص المكان ذهابه في الأرض يقال خسف الله به الأرض خسفاً اى غاب به

فيها هذهم الله تعالى أو لا بذلك وثانياً بإنهم ملائكة العذاب من جانب السماء فهذهم بعنة وثالثاً إن تأخذهم العقوبة في إسفارهم فإنهم لا يهزون الله تعالى بسبب ذهابهم في البلاد البعيدة بل يهذهم الله تعالى حيث كانوا ورابعاً بإن يأخذهم بالعذاب لكن لا يأخذهم به ابتدأه بل ينجزهم أو لا يتم عذابهم بعد ذلك فإنه تعالى إذا أهلك فرقاً فخافت التي تليها أزماناً تكون الأخافة نوعاً من التعذيب ثم إذا أهلكم بعد ذلك يكون ذلك الأهلة أشد عليهم وأفصح من أهلاكم ابتدأه أو ان يأخذهم جميعاً بالعذاب على ان يتقص شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم بان يظهر فيما القتل أو الموت أو الغارة فأخذ منهم شيئاً حتى يأتى الأخذ على جميعهم والحاصل انه تعالى تخوفهم بخسف يحصل في الأرض او بعذاب ينزل من السماء او بآيات تحدث دفعه واحدة حال انهم لم يكونوا عالين بعلاماتها ودلائلها او بآيات تحدث قليلاً الى ان يأتي الهلاك على جميعهم **قوله تخوف الرحيل منها تامكاً قدراً** كما تخوف عود النبعة السفن **رس** وروى الجوهري ظهر النبعة بدل عود النبعة وتخوف اي تقص منها اي من النافقة والتامك السنم والقرد ما يتبدل من الصوف الجوهري سحاب قدر ركب بعضه ببعضه والنبع شجر يختد منه القوى والبغن بالتحريك الجديدة التي ينحت بها ويطلق على المبرد ايضاً بصف نافقة اثر الرحيل في سنامها ونقصه كما ينقص المبرد من العود ويقول تقص الرحيل منها سناماً مشرقاً مرتفعاً متراكماً كالمعم اي ركب بعضه فوق بعض **قوله لاتصلوا** **رس** مجزوم على انه جواب الامر وهو عليكم لانه يعني الزموا اي لاتصلوا الديوان ويروى لاتصلوا اي لاتصلوا في تفسير كتاب الله تعالى ديوانكم من دون الكتب اذا جمعها وقطعها انه قطع من القراءات بجموعة وديوان الشاعر بجموع مترفات اشعاره ثم انه تعالى لما هدد المشركون بانواع عذابه اردده بذكر ما يدل على كمال قدرته ليعلوا انه لا يعجز عن ا يصل ما ذكره من انواع العذاب فقال اولمروا الآية فرأجهة والكسائي اولمروا بالنا على الخطاب جرياً على اسلوب قوله فان ربكم والباقيون بالياء جرياً على قوله أفاء من الذين مذروا وقرأ ابو عمرو تفياً بناين والباقيون باء وتأء وكلمة ما في قوله ما خلق الله موصولة مبهمة ومن شيء بيان لها فان قيل كيف بين الموصول وهو مبهم مثله بل هو ازيد ابهاماً مما قبله **فالجواب ان شيئاً لا وصف بقوله تفياً** ظلاله اختص بالمخلوقات التي لها ظلال متقدمة من اجلال والانبهار والابنية ونحوها من الاجرام الكثيفة فصلح بذلك لأن يكون مبيناً لما خلق الله فلما كان البيان في الحقيقة مستندًا إلى ما وقع صفة لشيء قال المصنف بيانها **تفياً ظلاله** **وقوله** **تفياً** يفعل من القبي يقال فاء الظل يفبي **فيما اذا رجع وعاد بعد ما كان ضياء الشمس تمحى** فان ظل الأرض ينبع على وجه الأرض بفروع الشمس فإذا طلعت الشمس ينتهي من ظل ما كان في جانب المشرق من الاجرام الكثيفة إلى أن ينتصف النهار فإذا مالت الشمس إلى جانب المغرب يرجع الظل الذي تمحى الشمس في جانب المشرق إلى ذلك الجانب ايضاً فذلك الظل يعني فيما فالظل اعم من القبي حيث يطلق الظل على ما كان قبل الزوال وبعد القبي لا يطلق الاماكن بعد الزوال قال الاذهري تفبي **الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار والتقي لا يكون إلا بالعشرين** بسبب انصراف الشمس عنه والظل ما يكون بالغداة وهو مالم تنه الشمس وفي القبي **والظل متزداد** فان يطلق كل واحد منها على ما كان قبل الزوال وما كان بعده واستدل عليه بقول الشاعر **سلام الله يغدو عليهم** **وفي الفردوس ذات الظل**

فان الشاعر اطلق لفظ القبي في هذا البيت على مالم تنتهي الشمس لأن ما في الجنة من ظل دائم لا يحصل بعد ان كان زائلاً بسبب ضوء الشمس لقوله تعالى اكلها دائم وظلها واضيف لفظ الظل إلى ضمير مفرد لأن مرجع الضمير وإن كان مفرداً في الإلْفَظ وهو قوله ما خلق الله لكنه كثير في المعنى وهو نظير قوله تعالى تستروا على ظهوره فإنه اضيف ظهوره إلى ضمير مفرد لرجوعه إلى ما هو كثير في المعنى وهو قوله ما ترکون ثم قيل المراد باليمين والشمالين يعني الفلك الذي هو المشرق وشماله الذي هو المغرب تشبيهاً بجانب المشرق باقوى جانبي الانسان وهو جانب يمينه من حيث ان اقوى الحركات الفلكية التي هي الحركة اليومية آخذة من المشرق إلى المغرب فلذلك جعل المشرق يعني الفلك والمغرب شماليه وجده تقي **الظل** عن معن الفلك إلى الشمال وبالعكس ظاهروه وأن الشمس عند ظلوعها إلى وقت انتهاءها إلى وسط الفلك تكون ظلاتها مائلة إلى الجانب الغربي ثم بزو الها ترجع الظل إلى الجانب الشرقي وقيل المراد باليمين والشمالين يعني الاجرام التي لها ظلال فان ظلاتها تفياً من جانب يمينها إلى جانب شمالها وبالعكس وعلى القولين يكون اطلاق لفظ اليمين والشمال على جانبي الاشیاء المذكورة على سبيل الاستعارة

(او يأخذهم في نقلتهم) اي متقلبين في مساراتهم ومتاجرهم (فاهم بمحزن او يأخذهم على تخوف) على مخافة بان يهلك قوماً قبلهم فيخوفوا فيأنهم العذاب وهم مخوّفون او على تقص شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفه اذا تضته روى ان عز رضي الله تعالى عنه قال على المبرم اتفاؤن فيها فاسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لفتنا لخوف التقص ق قال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال ثم قال شاعرنا ابو كير بصف ذاته **تخوف الرحيل منها تامكاً قدراً**

كما تخوف عود النبعة السفن **رس** فقال عمر عليكم بدبوانكم لاتصلوا قالوا وما ديواناً قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم (فان ربكم لروف رحيم) حيث لا يعجل لكم بالعقوبة (اولمروا الى ما خلق الله من شيء) استفهام انكاراً قد رأوا امثال هذه الصنائع فبالهم لم يفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدراته وقهره فخافوا منه وما موصولة مبهمة بيانها (**تفياً ظلاله**) اي اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متقدمة وفراجهة والكسائي تروا بالنا وابو عمرو تفياً بالنا

(عن اليين و الشمائل) عن اعانتها و شمائتها او عن جانبي كل واحد منها استعارة من عين الانسان و شمله و لعل توحيد اليين و جمع الشمائل باعتبار الفظ و المعنى كتوحيد الضمير في ظلاله و جمعه في قوله (سجدوا ١٨١) - **لله وهم داخلون**

سواء كان بالطبع او الاختيار يقال محدث الخلة اذا مالت لكتلة الجمل و سجد العين اذا طأطا رأسه ليركب او سجدا حال من الظلال وهم داخلون حال من الضمير و المعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس و انحدارها او باختلاف مشارقها و مغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب منقاده لما قدر لها من النفي او واقعه على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا اخره اي صاغرة منقاده لامال الله تعالى فيها و جمع داخلون بالواو لان من جملتها من يعقل او لان الدخور من او صاف العقلاء و قيل المراد بالعين و الشمائل عين الثالث وهو جانبه الشرقي لان الكواكب تظهر منه آخذة في الارتفاع والسطوع و شماله وهو جانبه الغربي المقابل له فان الظلال في اول النهار يتبدى من المشرق واقعه على الرابع الغربي من الارض و عند الزوال يتبدى من المغرب واقعه على الرابع الشرقي من الارض (والله يسجد ما في السموات وما في الارض) اي ينقاد انيبادا بهم الانقياد لارادته وتأثيره طبعا و الانقياد لتكليفه وامر مطوعا يصح اسناده الى عامة اهل السموات والارض و قوله (من دابة) بيان لهم ان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء (والملائكة) غطف على العين عطف جبريل على الملائكة المتعظيم او عطف المجردات على الجسمانيات وبه احتاج من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان ما في الارض و الملائكة تكرر لما في السموات و تعين له اجلالا و تعظيمها و المراد بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم و ما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبلان اولى من اطلاق من تقبلا للعقلاء (وهم لا يستكبرون) عن عبادته (يخافون ربهم من فوقهم) يخافونه ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالتهكم قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له و تقرير لان من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادته

التصريحة او على سبيل التخييل للاستعارة المكثية لانهما لا يطلقان على سبيل الحقيقة الا على جانبي الانسان والظاهر ان قوله عن اليين متعلق بتفيأ اي يتجاوز الظلال عن اليين الى الشمال وبالعكس والتعريف الحاصل بالاليان و الشمائل بدل من التعريف الحاصل بالاضافة والمصنف اشار الى الاول بقوله عن اعانتها و شمائتها والى الثاني بقوله او عن جانبي كل واحد منها و اشار باراد لفظ عن اعانتها بدل لفظ المفرد المطابق لافق نظم القراءان لان لفظ اليين وان كان مفرد فهو اسم جنس يتناول جميع مسمياته فعبره عن الجمجمة المفردة كافي قوله تعالى ويولون الدبر اي الادبار **قوله باعتبار الفظ و المعنى** - فان لفظ مامفرد معناه كثيرا فلفظ اليين اعتبارا لافراد ما اضيف هو اليه من حيث الفظ و جمع لفظ الشمائل اعتبار الكثرة معنى مالخلق الله فان قوله عن اليين و الشمائل معنى عن عين مالخلق الله وشماله و سجدا جمع ساجد كراكم و رکع **قوله وهم داخلون من الضمير في ظلاله** - و المعنى بتفيا ظلال مالخلق الله في حال كون انفسهم ساجدين لله تعالى متواضعين متصغرين منقادين لحكمه والجمهور وان كانوا لا يحوزون النصاب الحال من المضاف اليه الا ان منهم من جوز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه نحو حلقت رأس زيدقاها او كاجزء منه كا في قوله تعالى اتبع ملة ابراهيم حينها و ظل الشئ بمنزلة الجزء منه اذ هو ناشئ عنه و العامل في مثل هذا الحال معنى الاختصاص والاتصال المستفاد من الاضافة **قوله او سجدوا حال من الظلال وهم داخلون حال من الضمير** - اي في ظلاله فالمعنى ظلالهم ساجدة وهم في انفسهم صاغرون متواضعون **قوله او واقعه على الارض** - يعني جعلت الظلال ساجدة اما لكونها منقاده لارادة الله تعالى خاصمهه لتقديره وتدبره او لكونها واقعه على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجدين ولما كانت هيئة الظلال شبيهة بهيئة الساجدين اطلق عليها لفظ السجود على سبيل الاستعارة و كان الحسن يقول اماما ذلك في سجد لربك واما انت فلا تسجد له پنس ما صنعت و عن مجاهد ظل الكافر يصلى وهو لا يصلى و قبل ظل كل شيء يسجد لله تعالى سواء كان ذلك **ساجدوا اما لا سحي** **قوله عطف جبريل على الملائكة** - بناء على ان اسم الدابة يتناول الاجسام الطفيفة السماوية والدواب الكثيفة الارضية من حيث ان كل واحد من النوعين له دبيب يليق به فيكون عطف الملائكة على المبين من قبيل عطف الخاص على العام اظهارا الشرفة وان جعل اسم الدابة مختصا بالحيوانى الجسماني الذى يتحرّك ويدب وجعل الملائكة ارواحا ممحضة مجردة عن الدبيب والحركة الجسمانية يكون من عطف احد المتبادرين على الآخر قال صاحب الكشاف فان قلت هل جيء من دون ماقيلها للعقلاء على غيرهم والمصنف اجاب عنه بن استعمال كلة ما في القبيلين حقيقة فهو اولى من سلوك طريق التغليب الذى هو من باب المجاز و قوله تعالى وهم لا يستكرون يجوز ان يكون استثنانا اخبر بذلك عنهم وان يكون حالا من فاعل يسجد و قوله يخافون ربهم من باب حذف المضاف اي يخافون عذاب ربهم ومن فوقهم صفة للمضاف المقدر اي الكائن من فوقهم وصف العذاب بذلك لأن اكثرا ما يأتى من العذاب المثلث انما يأتي من فوق ويجوز ان يكون من فوقهم حالا من ربهم اي يخافون ربهم غالبا عليهم علو ارتبة والقدرة فاخيرا لهم كيف بشاء ويدل على صحة هذا المعنى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده **واحتج الطاغعون في عصمة الملائكة بهذه الآية** فقالوا والله تعالى وصفهم بالخوف فلولا انهم يخدعون من انفسهم الارقام على الذنب لما خصل لهم الخوف * واجب عنه بوجهين الاول انه تعالى حذرهم من العقاب حيث قال ومن يقل منهم انى الله من دونه كذلك نجز به جهنم فلخوف العقاب يتركون الذنب والثاني ان ذلك الخوف خوف الاجلال كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلة و كقوله عليه الصلاة والسلام * انى لأشخاكم الله * فانه يدل على انه كلما كانت معرفة الله تعالى اتم كان الخوف اكثرا منه واعظم وهذا الخوف لا يكون الا خوف الاجلال والهيبة من كمال الكبriاء **قوله ذكر العدد** - جواب عما يقال انما يحتاج الى ذكر العدد حيث لا تعيين العدد بدلالة المعدود عليه وذلك انما يكون اذا كان المعدود ذرآ واحدا واثنين واما نحو رجل ورجلين فانهما يدلان على الوحدة والانثنين فلا حاجة الى ذكر شئ زائد يدل على الوحدة والانثنين معهما فما واجه قوله تعالى اليهين الذين اغواهوا الله واحد و ذكر المصنف لذكر العدد فاينتين الاولى الدلالة على ان الكلام مسوق للنبي عن اتخاذ الاثنين من الآلهة فان لفظا كهين حامل لمعنى الجنسية اعني الآلهة ومعنى المدعى الجنسيتين وكذا لفظ الله حامل لمعنى الجنسية والوحدة والفرض المسوق له الكلام في الاول النهي عن اتخاذ الاثنين من الله لاعن اتخاذ جنس الله وفي الثاني اثبات الواحد من الله لا اثبات جنسه فوصف اليهين باثنين والله بوحدة ايضا حال هذا الغرض و تفسيرا فان حق الكلام (و فعلون ما يؤمرون) من الطاعة والتدبیر وفيه دليل على ان الملائكة مكلفو مدارون بين الخوف والرجاء **(وقال الله لا تخذلوا اليهين اثنين)** ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه دلالة على ان مساق النهي اليه

ان يحيى ملائيق له الكلام من الغرض وذلك قد يكون بمحذف ما يخفيه غرضا آخر وزيادة ما يزيد ذلك التغطيل وال الاول كما تقول الالبس طويل واللبس قصير اذرأيت لباسا طويلا على امرأة قصيرة والثانية كأنهن في قاتم زيد فيه لفظ واحد وأثنين مع اتفهام الوحدة والاثنيتين من لفظ الموصوف اعتناء بتأثيمها ودلالة على انهما الغرض المسوق له الكلام فكل واحد من لفظي اثنين وواحد وصف صناعي جي به لبيان الغرض وتفسيره كافي قوله تعالى ومأمن دابة في الأرض ولا طائر يطير بخناجيه اذ قوله في الأرض صفة لدابة ويطير بخناجيه صفة لطائر ليدل على ان القصد الى الجنس دون الوحدة فالاشان يشتريkan في ان الوصف فيهما لبيان ويفرقان من حيث انه في الاهين اثنين والله واحد لبيان القصد الى العدد دون الجنس بخلاف الوصف في قوله تعالى وما من دابة وفي قوله يطير بخناجيه فاته لبيان القصد الى الجنس دون العدد والخطيب الدمشقي اور دهنه الآية في باب الوصف وذكر انه لبيان والتفسير او رده السكاكي في باب عطف البيان مصرحا بأنه من قبيل التابع الذي يراد به البيان والتفسير وذهب العلامه الى ان مذهب صاحب الكشاف ان الاهين اثنين ونسمة واحدة من التأكيد الصناعي بناء على قوله شفع اسم الله والاهين بما يؤكد للدلالة على ان المعنى بهما العدد لا الجنس ولا خلاف بينهم اذ ليس في كلام السكاكي ما يدل على انه عطف بيان صناعي لانه لا يمكن البتكر لفظ التسوع او بالفاظ مخصوصة وكلا الامرين منفهنا والفاء الثانية لذكر العدد في هذه الآية ما يشار اليه بقوله او اياه بان الاثنتين تافق الالهية ووجه الاعباء ان توسيف الاهين باثنين يشعر بان علة التي هي الاثنتين وكونها منافية للالهية ووجه المنافاة ان لا وفرضنا تعدد الواجب لذاته لكنها مشتركة في الوجوب الذاتي ومتباينة بالتعيين وما به المشاركة غير ما به المباينة فيكون كل واحد منها من كذا من جزءين وكل من كعب يمكن رقاد فرض ان كل واحد منها واجب لذاته هذا خلف ولانا وفرضا الاهين فلا يخلو امامان يكون كل واحد منها معاولة مستقلة لكل واحد من المكنفات الموجودات او يكون لكل واحد منها معلوم مغير لمعلوم الآخر والآخر يستلزم وارد العلتين المستقلتين على معلوم شخصي والثانية يستلزم القائم والتنازع ولا انه لو حاول احد هما تحريك جسم شيئا والاخر تسكته فاما ان يحصل مراد كل واحد منها وهو محال لاستلزم اجتماع الصندوق في موضع واحد ولا يحصل مراد كل واحد منها فيلزم عجز هما والعاجز لا يكون الها او يحصل مراد احد هما فيلزم عجز احد هما دون لا اخر فلا يكون الاخر لها فثبتت ان الاثنتين تافق الالهية وانتقام قوله تعالى وقال الله لاتخذوا بما قبله انه معطوف على قوله مخلق الله من شئ على اسلوب قوله علقتها بمنا ومه باردا و قوله متقددا سيفا ورمجا وسقى ما ماء باردا وحامل رمحها او لم ينظروا الى مخلق الله من الدلائل الدالة على كمال قدرته ولم يستمعوا الى ما قاله الله او حاد في الكتب المزيلة من بيان التوحيد ونفي الشرك قوله وتصريح بالمقصود **قوله وتصريح بالمقصود** وهو ان الله الذي يحيى وحدثه هو متكلم هذا الكلام ليس اربع الى تأمل كلامه ويعظ بعافيه من وجوه الهدى والرشاد **قوله** **أي اي** منصوب بفعل مقدر بعده يفسره هذا الظاهر اي اربوا فارهبون والواو في قوله وله ما في المسوات يافظقة على قوله الله واحد وهو مفرد فيجب ان تأول الجملة الملعونة ايضا بالمرد لانها ماعطفت على الخبر كانت هي ايضا خبرا وبحوز كونها معطوفة على الجملة باسرها وهي قوله انما هو الواحد وبحوز ان تكون واو ابتداء واستئناف انه قد يحيى بالواو او كلام من غير ان يقصد بها عطف وتشريح وقوله واصبح حال من الدين والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به الحال الواقع خبرا والواصبع الدائم قال تعالى لهم عذاب واصبع قيل ليس من احد يدان له ويطبع لا انقطع ذلك الدين والطاعة بسبب في حال الحياة او بالموت الا الحق تعالى فاته طاعته لازمة ابدا لان العلة في كونه على مطامعا وهي تفرد بالالهية ثانية لازمة له ابدا فيدوم له معلومها الذي هو الطاعة والانقياد **قوله** وقيل اصحاب من الوصي **قوله** وهو التعب ويكون بناء قاعلا جبنت للنسب يعني ذا وصب لان الدين فيه تكاليف ومشاق على العباد **قوله** **وابي شعيب** اتصل بكم من نعمه **قوله** على ان ما شرطية و فعل الشرط بعد ما محذف وقوله من الله جواب الشرط قال الفراء التقدير وما يكتب بكم وقدر هذا الوجه بأنه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصة موضعين احد هما ان تكون في باب الاشتغال نحو وان احد من المتركين استخارتك لأن المحذف في حكم المذكور

والثاني ان تكون متلوة بلا النافية وان يدل على الشرط مع ما تقدم من الكلام كقوله
فطلقها فلست لها بكافٌ * والابعل مفرقك الحسام

ی وان لاطلهماء اضراب راست باسبیف خدف لذالله فوله فطلمهها ويحکم ان تلون کله هاموصوله و بلام صله فهم

(جینہا)

(أيُكْفِرُوا) بِعَبَادَةِ غَيْرِهِ هَذَا
عَامًا فَإِنْ كَانَ خَاصًا بِالْمُشْرِكِينَ
فَكَانَهُ قَالَ فَإِذَا فَرِيقٌ وَهُوَ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَبَعِّضِينَ عَلَى إِلَهٍ
كَفُولِهِ فَلَا نُجَاهُمُ إِلَى الْبَرِّ
(مَا أَتَيْنَاهُمْ) مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا كَثُرَتْ
فَصَدَوْا بِشَرِّهِمْ كُفَّارًا
كُوْنُهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (فَتَنَمَّ
(فَسُوفَ تَعْلَمُونَ) أَغْلَظَ
فَيَتَعَمَّدُوا مِنْ بَيْنِ أَنْفُسِهِمْ عَطْفًا
وَعَلَى هَذَا جَازَ إِنْ تَكُونُ أَنَّ
الْوَارِدُ التَّهْدِيدُ وَالْقَاءُ الْجُمُوا
لِمَالِ الْبَعْلُونَ) أَيْ لَا كَلَّهُمُ الْتِي
جَاهُ فِي كُونِ الضَّمِيرِ لِمَا أَوْ
فَيَعْتَدُونَ فِيهَا بِجَهَالَاتِهِ
وَتَشْفَعُ لَهُمْ عَلَى أَنَّ الْعَادَ
أَوْ جَلَّهُمْ عَلَى أَنَّ مَا صَدَرَ
مُحْدَوْفُ الْعِلْمِ بِهِ (نَصِيبًا مَا
الْزَرْوُعُ وَالْأَنْعَامُ (تَالَّهُ لَمْ
تَفْتَرُونَ) مِنْ أَنَّهَا آلَهَةٌ -
إِلَيْهَا وَهُوَ وَهَدَلَهُمْ عَلَيْهِ
الْبَنَاتُ) كَانَتْ خَرَاعَةً وَ
أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ (سَجَّ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْ تَبَهَّبُ مِنْهُ (وَلِمَ
يَعْنِي الْبَنَينَ وَيَحْوِزُ فِيمَا يَشْتَهِي
وَالنَّصْبُ بِالْعَطْفِ عَلَى الْبَنَاتِ
يَعْنِي الْأَخْتِيَارُ وَهُوَ أَنْ افْضُلُ
ضَمِيرُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لِشَيْ
لَا يَعْدُ تَحْوِرَهُ فِي الْمَعْطُوفِ

ويحملون لأنفسهم ما يشتهون والثاني أن يكون رفعا على الابتداء لأنهم الكلام عند قوله سبحانه ثم ابتدأ فقال ولهم ما يشتهون يعني البنين وهو كقوله أمله البنات ولكن البنون ثم اختار الوجه الثاني لأن لو كان في محل النصب ينبغي أن يقال ولأنفسهم ما يشتهون لأنك تقول جعل لنفسه كذا وكذا ولا تقول جعل له وابن الزجاج أجازة الوجه الأول وقال ماق معه رفع لغير التقدير ولهم الشيء الذي يشتهون ولا يجوز النصب لأن العرب يقولون جعل لنفسه ما يشتهي ولا تقول جعل له ما يشتهي وهو معنى لنفسه انتهى ماذكره الإمام بعيارته والحاصل ان المتشع هو اتحاد ضمير الفاعل مع ضمير المفعول بان يكونا عبارتين عن شيء واحد فلما تبع ان قال زيد ضرب نفسه وضرب نفسه زيد اذ لامساع اتحاد الضمير شرط آخر وهو ان يكون كل واحد من الضمرين متصلا اذلو كان ضمير المفعول متصلا جاز اتحاده مع الضمير المرفوغ نحو زيد ما ضرب الآباء والمصنف فرق بين اتحاد ضمير الفاعل مع ضمير المفعول المذكور ابتداء وبين اتحاده مع ضمير المفعول المذكور معطوفا على ضمير المفعول المرفوغ بالابتداء وجعل المتشع هو اتحاد على الوجه الأول دون الوجه الثاني **قوله الخبر بولادتها** يعني ان التبشير هنا يعني الاخبار مطلقا وان كان في عرف اللغة مختصا بالاخبار بالخبر الذي يفيد السرور والاخبار بولادتها الاخرى لما لم يقدر السرور حمل على مطلق الاخبار **قوله صار او دام النهار كله** يعني ان ظلول الشيء على صفة قد يعبر عنه كونه عليه افق تمام النهار وقد يكون يعني صيرورته عليه امطلقها على التقديرين يكون مثل من الاعمال الناقصة ووجهها استهانها ومسودا اخبارها **قوله واسوداد الوجه كنایة عن الاغتمام والتشویر** التشوير التجبيل يقال شور به قشور اي انجله فتجمل اذا فعل به ما يستحب منه والمناسب التشوير بدل التشوير وله سهو من قلم الناصحة وقوله كنایة عن الاغتمام لكون اسوداده وغيره من اوازم الفم كان اشرقا وانتراره من لوازيم الفرح فان الانسان اذا قوى فرحة ابسط روح قلبه الى الاطراف فيستبشر وجهه وادافعه غم تختفي الروح في داخل قلبه فلا يبقى منها اثر قوى في ظاهر الوجه لا مجرم يصفر وجهه ويظهر فيه اثر الارضية الكابة **قوله محدث نفسه** اشاره الى ان الجملة الاستهامة معمولة لشيء محدث فهو حال من فاعل توارى وهو مراد من قال انها في موضع الحال لأن النها قد نصوا على ان الحال لاقع بحلة طلبية فالمعنى توارى محدث نفسه ومتذكر ايسكه على هون وتذكر ضمير عساكه ويدرس اعتبارا بلفظ ما في قوله ما يشربه وقوله على هون يتحقق ان يكون حال من الفاعل المست او من المفعول اي عساها ذليلة مهانة والدنس اخفاء الشيء والمراد به هنا الولد وهو دفن المولود حيا وكانت العرب تدفن البنات احياء خوفا من الفقر عليهم وطبع غير الاكفاء فيهن نقل عن صحيح مسلم انه عليه الصلوة والسلام قال «من اتى من البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سرا من النار» وقال عليه الصلوة والسلام «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا و هو كهاتين» وضم اصابعه اخر جهه مامسل **قوله المناديه بالموت** وصف الحاجة الى الولد التي هي بيان صفة السوء فان الافراد الانسانية يطرأ عليهم الموت والفناء والملائكة لا توالي تكون انفسهم مصونة عن تطرق النساء اليها **قوله او من دابة ظاللة** عطف على قوله من دابة فقط قبل على الاول التكثير في الدابة للجنس وعلى هذا النوع ولادل ظاهر الآية على ان ظلم الناس يوجب اهلاك جميع الدواب ظاللة كانت او غير ظالمة ولا وجد لا هلاك غير ظالمة منها الشار المصنف الى ان الآية على ظاهرها وان هلاك الجميع بسبب شرم ظلم الناس وایده عاروی عن ابن مسعود رضي الله عنه قبل في طريق هلاك الجميع انه تعالى يمسك القطر بشرم ظلمهم وانقطاعه يوجب انقطاع النسل فلا يبقى على ظهرها دابة فقط قوله وقيل لو اهلك الآباء بکفرهم لم يكن الابناء ای وذلك يستلزم ان لا يبقى في العالم احد من الناس اذ من المعلوم انه لا احد الا و في آبائه من يستحق العذاب فإذا هلكوا فقد انقطع نسلهم فيلزم ان لا يبقى في العالم احد من الناس وذلك يستلزم ان لا يبقى احد من الدواب ايضا ان الدواب مخلوقه لتفاعل العباد ومصالحهم وادالم يبق من يتبع بها قد انتهت الحكمة في بقائها فوجب اهلاكها ووجه انتظام الآية بما قبلها انه تعالى لما حکى عن القوم عظيم کفرهم وفبح قوله بين انه يهلكهم ولا يتعاجلهم بالعقوبة لحکمها توجب ذلك **قوله ولا يلزم من عموم الناس** جواب عن احتجاج الطاعنين في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بهذه الآية قائلين انه تعالى اضاف الظلم الى ما يعبر به عن جميع اولاد آدم من الانبياء وغيرهم فلو لان كل واحد منهم اتى بالذنب والمعصية لما صحت اضافه المعصية الى كافة الناس وتقريبا الجواب ان الانسم ان اضافه القلم الى الناس بناء على كون كلام ظالمين بلوازن اضافهم الى كافة الناس **قوله وقرير الجواب ان الانسم ان اضافه القلم الى الناس بناء على كون كلام ظالمين بلوازن اضافهم الى كافة الناس** الحكم الصادر عن بعض القوم الى كلهم نحو بني ا法兰 قتلوا زيدا مع ان القاتل واحد منهم فلما جاز ذلك فبالاول

(و اذا بشرا حدهم بالاثني) اخبر بولادتها **ظل وجهه** صار او دام النهار كله **(سودا)** من الكآبة والحزن من الناس واسوداد الوجه كنایة عن الاغتمام والتشویر **(وهو كظيم)** مملوء غبظا من المرأة **(توارى من القوم)** يستحق منهم (من سوء ما يشربه) من سوء البشر به عرقا **(اعنك)** محدث نفسه متذكر في ان يتركه **(على هون)** ذل **(ام مسددة في التراب)** ام تخفيفه فيه وبشهده وذكر كبر الضمير لفظ ما وقرى **بالتائبت فيهما** **(الاساما بمحكمون)** حيث يحملون لمن تعامل عن الولد ما هذاعمله عندهم **(لذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء)** صفة السوء وهي الحاجة الى الولد المنادية بالموت واحتياط الذكور استثارا لهم وكراهة الاناث **ووادهن خشية الاملاق** **(ولله المثل الا على)** وهو الوجوب الذائق والمعنى المطلق والجود الفائق والزناة عن صفات المخلوقين **(وهو العزيز الحكيم)** المفرد بكمال القدرة والحكمة **(ولو يؤخذ الله الناس بظاهرهم)** بکفرهم ومعاصيهم **(ما ترك عليها)** على الارض وانما اضرها من غير ذكر لدلالة الناس او الدابة عليها **(من دابة)** قط بشؤم ظلمهم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كاد الجعل بهلك في جزره بذنب ابن آدم او من دابة ظاللة وقيل لو اهلك الآباء بکفرهم لم يكن الابناء **(ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى)** سهام لعنة لهم او لعذابهم كي يتوادوا **(فاذجاهم اجلهم لا يستأذرون ساعة ولا يستقدمون)** بل هلكوا وعذبو حينئذ لامحالة ولا يلزم من عموم الناس واضافة القلم اليهم ان يكونوا كلام ظالمين حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بلوازن يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اکثرهم

(ويجعلون لله ما يكرهون) اى ما يكرهون
لأنفسهم من البنات والشركاء في الرياسة
والاستخفاف بالرسول واراذل الاموال
(وتصف السنتهم الكذب) مع ذلك وهو
(ان لهم الحسنى) اى عندهم عذر
ولئن رجعت الى ربى ان لي عنده الحسنى وفرى
الكذب جمع كذوب صفة للائمة (لاجرم
ان لهم النار) رد كلامهم وابيات لضد
(وأثيم مفرطون) مقدمون الى النار من
افرطته في طلب الماء اذا قدمته وفرا نافع
بكسر الراء على انه من الافرط المعاصرى
وقرى بالتشديد مقتوح حامن فرطته في طلب
الماء وكسور امن التفريط في الطاعات (ناله
لقدار سلنا الى ايم من قبلك فزير لهم الشيطان
اعمالهم) فأصرروا على قبائحها وكفرو
بالمسلمين (فهو وليهم اليوم) اى في الدين
وعبر باليوم عن زمانها او فهو وليهم حين كان
يزين لهم او يوم القيمة على انه حكاية حال
ماضية او آية ويجوز ان يكون الضمير لغيره
اي زين الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم
وهو ول هؤلاء اليوم يغتهم ويعویهم
وان يقدر مضاف اى فهو ولي امثالهم والوى
القرين حيث كان او الناصر فيكون ثقب
الناصر لهم على ابلغ الوجه (ولهم عذاب
اليوم) في القيمة (وما زلت ناعליך الكتاب
الآتين لهم) الناس (الذى اختلفوا فيه)
من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام
الاعمال (وهدى ورجحة لقوم يؤمنون)
معطوفان على محل لتين فانهما فعلا المزلف
مخالف التين (والله انزل من السماء
ماء فاحى بدارض بعد موتها) انت فيها
أنواع البنات بعد يسها (ان في ذلك لا ية لقوم
يسعون) سعاع تدبر وانصاف (وان لكم
في الانعام لعبرة) دلالة يعبر به من الجهل
إلى العلم

ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثربهم «واجب ايضا باته قد ثبت بالدلائل القاطعة ان كل الناس ليسوا ابطالين
منها قوله تعالى ثم اورنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقصود ومنهم سابق بالخيرات ولو كان
المقصود والسابق ظالبين لفسد ذلك التفصيم فعلنا ان المقصودين والسابقين ليسوا ظالبين ثبت بهذا الدليل انه
لا يجوز ان يقال كل الخلق ظالبون فوجب ان يخصم الناس المذكورون في قوله تعالى ولو يؤخذ الله الناس
بظلمهم بالعصاة الذين هم استحقوا العقاب او يحمل التغريق فيه على العهد والمهود المشركون الذين
تقدّم ذكرهم والذين اتبوا لله البنات وعلى التقدير يسقط استدلال الطاعنين في عصمتهم بهذه الآية
قوله والاستخفاف بالرسول واراذل الاموال معطوفان على البنات فانهم كما يكرهون البنات والشركاء
في رياستهم يكرهون ايضا ان يستخفوا رسليم وان يخصصوا برذائل الاموال وان يخص شركاؤهم في رياستهم بذكر آثم
الاموال ثم انهم يجعلون لله تعالى جميع هذه المكرهات عندهم فانهم يسمون الملائكة بنات الله ويشتتون له شركاء
في الوهية ويختفون برسله ويجعلون ارذل اموالهم ولا الصنام اكرمهها **قوله مع ذلك** الجمل المشتمل على
القول والفعل القبيحين الجموري على ان الكذب منصوب على انه مفعول به وان لهم الحسنى بدل منه بدل كل من كل اى
نصف وتبين أسلتهم معنى كاذبا غير مطابق الواقع وهو ان لهم الحسنى عند الله في الآخرة «فإن قيل كيف يحكمون بذلك
وهم كانوا منكرين للقيمة» **واجيب** بان جميعهم لم ينكروا القيمة بل كان في العرب جمع يقررون بالبعث والقيمة حتى روى
انهم كانوا يربطون البعير النفيس على قبر الميت ويتركونه الى ان يموت ويقولون ان ذلك الميت اذا احشر فانه محشر
معه مرکوبه *** واجيب** ايضا بان حكمهم بذلك لا يستلزم اعتقادهم بالبعث والقيمة جوازان يكونوا منكرين
لها طبعا ويكون حكمهم بذلك مبنيا على الفرض والتقدير بان يقولوا ان كان محمد صادقا في قوله بالبعث والنشور
فانه يحصل لنا الجنة والثواب بهذا الدين الذي نحن عليه ويفيد هذا الجواب ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله
ولئن رجعت الى ربى ان لي عنده الحسنى فان كلة ان انا مستعمل في الامور المحملة التي لاقطع بتحققها والاصول
ان فريقا من الكفار يدعى الاشتراك مع المؤمنين في نعيم الآخرة كما كان لهم اشتراك معهم في نعيم الدنيا كقوله
تعالى ام حسب الذين اجترحوا السبات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سوءا محياهم وعاتهم ساء
ما يحكمون وهم من ادعى ان نعيم الآخرة لانفسهم خاصة وان النار للمؤمنين لما زرون اكثرب المؤمنين على الفقر
والقلة ويرون اصحاب السعة في انواع الاموال فبحقل ان يكون قوله تعالى ونصف أسلتهم الكذب
ان لهم الحسنى واردا في حق الذين ادعوا ان الجنة لانفسهم خاصة ثم كذبهم الله تعالى في قوله بان لهم الحسنى
قال لاجرم ان لهم النار اى حقا ان لهم النار وقيل لا رد لقولهم اى ليس الامر كما وصفوا وزعوا جرم
فعلمهم اى كسب ذلك القول فعلى هذا يكون انى مع ما في حيره في محل التصريح بوقوع الكسب عليه
قوله من افرطته في طلب الماء اذا قدمته وهو منقول بالهمزة من فرما الى كذا اى تقدم اليه وجعل صاحب
الكاف الشفاف فعل وافعل يعني حيث قال فالفتح يعني مقدمون الى النار بمحلون اليه من افطرت فلانا وفرطته في طلب
الماء اذا قدمته والمعنى على قرآة نافع انهم متجاوزون الحد في معاصرى الله تعالى وافرط يعني تجاوز الحد لازم
فلا يحيى منه اسم المعمول ويقال فرط في الامر بالتشديد اذا فسر فيه ثم انه تعالى سلى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما
كان يتاله من الفم بسبب بجهالات القوم فقال تاله لقد ارسلنا الآية وختم تسلية بما يدل على انى لم تبعث الاتتبلغ
وتبين للناس ما هو الحق من العقائد والاعمال لالآن تلتفت الى سفاهات قومك وجهات انتم وتقم لاجلها فقال
وما زلت ناعליך الكتاب الآية ثم انتقل الى تقرير دلائل الوهية وتقرير دلائل الافق والهدا اى زل من السماء ما الآية تبيها
على ان دلائل حقيقة مادعوت اليه واضحة وان من خالفك فاما مخالف عناها فلا تخزن عليهم ولا تك في ضيق مما
يذكرون **قوله** فان الانعام اسم جمع **قوله** علة لقوله لفظ يعني ان العاما اسم مفرد يعني الجمع مثل أسماء
وأخلاق وأكياس وأعشاش فانها اسماء مفردة حيث يوصف بها المفرد يقال ثوب اسماء واحلاق اذا كانت اخلوقة
فيه كله وكذا المسؤول يقال خلق التوب وسمى اى بلي وثوب اكياس وهو ضرب من الشاب يغزل غزله من زرين
وفي المثل عليك بالثوب الاكياس فانه من ثباب الاكياس ويقال ايضا برمي اعشاش **قوله** دلالة يعبر بها *****
إشارة الى ان العبرة مصدر بمعنى العبور اطلق على ما يعبر به الى العلم وبالغة في كونه سببا للعبور
وقيل ذكر الضمير في بطوته مع ان الظاهر ان يقال في بطوتها زوجة الى الانعام لكون المراد بعضها وهو

(نسقيكم حماق بظونه) استئناف لبيان العبرة وإنما ذكر الضمير ووحده هنا للفظ والثانية في سورة المؤمنين للمعنى فإن الأفعام اسم جمع

إشارة إلى أن الذكور للأبيان لها فكان العبرة إنما هي لبعض منها وقيل ذكر باعتبار ماذكر ومن في قوله تعالى حماق بظونه يجوز أن تكون التبييض لأن الدين بعض ما في بظونها وفي قوله من بين فرث لا بد أنه الغاية لأن الأسقاء يتدأ من المكان الواقع بين الفرث والدم وهو الدين الواقع أو لا في خلال الفرث وثانياً في خلال الدم ويجوز أن تكون الأولى لا بد أنه الغاية فيكون مجرور الثانية بدلاً من مجرور الأولى لثلا يتعلق بجارٍ ان متعددان لفظاً ومعنى بعامل واحد وهو نسيكيم وهو من بدل الاستئناف لأن المكان مشتمل على ماحل فيه ومن قبح النون في قوله نسيكيم فدليله واضح إذ قال سقيمة ماء ولبنا وما كان سقيماً للشفعنة فهو بقبح النون ومن ضم النون جعله من قوله أسماء إذا جعل له شرباً كقوله تعالى وأسقيناكم ماء فراتاً أي جعلنا لكم شرباً وقيل سق واسق كلها يعني والفرث سرجين الكرش لكل بجزء وهو للحيوان بعزلة المعدة للإنسان قال المص في الفرث وهو الخ يوم أن يكون هو في قوله وهو بعض الأشياء راجعاً إلى الفرث وليس كذلك بل ينبغي أن يكون راجعاً إلى الدم لأن المنهض بعض الانهضام في الكرش هو الدم لا الفرث أي بعض الأشياء الماكولة ثم قال الكبد يحذب صفاوة الطعام منهض في الكرش وبيفقهه وهو الفرث قال الإمام القول الصحيح في كيفية تولد الدين أن الحيوان إذا تناول الغذاء وصل ذلك العلف إلى معدته الأولى كرشه سواءً كان من الأنعم أو غيرها فإذا طفح وحصل الهضم الأول فيه فكان منه صافياً يحذب إلى الكبد وما كان كثيناً ينزل إلى الأمعاء ثم ذلك الذي يحصل منه في الكبد ينطوي فيها ويصير ما وذاك هو المنهض الثاني ويكون ذلك مخلوطاً بالصفراء والسوداء وزيادة المائة أما الصفراء فتذهب إلى المرارة والسوداء إلى الطحال والماء إلى الكلية ومنها إلى المثانة وأما ذلك الدم فإنه يدخل في الأوردة وهي العروق النابية من الكبد وهنالك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد والضرور عروق كثيرة فينصب الدم من تلك العروق إلى الضرور والضرور لم يتم غدرى رخواً أيضاً فيقلب الله عن وجل الدم إلى صورة الدين فإذا تقرر هذا ظهر أن الدم والدين ليسا بذات في الكرش ومنه الحسن أيضاً فإن هذه الحيوانات تدبح ذبحاً متواياً ومارأى أحد في كرشها لادماً ولا بنتاً ولو كان تولد الدين والدم في الكرش لوجب أن يشاهد ذلك في بعض الأحوال والشيء الذي دلت المشاهدة على فساده لم يجب المصير إليه قوله تعالى نسيكيم من بين فرث ودم لبنا إنما نسيكيم لبنا متولداً من الأجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث أو لام يكون في أسفل الكرش والدم يكون في أعلاه وإنما يكون في الوسط قول مخالف للحس والتجربة وإيصاله تولد الدم في أعلى المعدة والكرش كان تحته لكان الحيوان يقيِّيَ الدم وذلك باطل قطعاً فذلك ذهب المحققون إلى أن المراد من قوله تعالى نسيكيم من بين فرث ودم لبنا إنما نسيكيم لبنا متولداً من الأجزاء التي كانت حاصلة وكانت حاصلة في ما بين الدم ثم افصفاه الله تعالى عن تلك الكثافة الغليظة وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موقعاً لبدن الطفل وإنما قلنا إن مادة الدين كانت حاصلة في ما بين الفرث أو لام والدم ثم ابنته على أن الدين اعماه تولد من بعض أجزاء الدم والدم إنما يتولد من الأجزاء المطيفة التي في المعدة وهي الأشياء الماكولة الحاصلة في الكرش فإذا تناول الإنسان غذاءً وشربه اتفق ذلك المنفذ انطباقاً كلياً لا يخرج منه شيءٌ من ذلك الماكول والمشروب إلى أن يكمل انهضامه في المعدة وينجذب ما صفت منه إلى الكبد وبيفق التفل هناك فحينئذ ينفع ذلك المنفذ ويزيل من التفل خصوص الانطباق تارةً والافتتاح أخرى بحسب الحاجة وبقدر المفعمة مما لا تأتي إلا بتقدير العليم الحكيم والثانية أنه تعالى أودع في الكبد قوَّةً هاضمةً طباخةً تطجيئ بهاتلـات الأجزاء المطيفة في الكبد وتقلب دماثم الله تعالى أودع في المرارة قوَّةً جاذبةً لالصفراء وفي الطحال قوَّةً جاذبةً لالسوداء وفي الكلية قوَّةً جاذبةً لزيادة المائة حتى يرقى الدم صافياً إلى الصاف المواقف لما تقدم منه في البدن وتحصيص كل واحد من هذه الأعضاء بثلاث القوَّةـ الحاصلة فيها لا يمكن إلا بتقدير العليم الحكيم والثالث أن في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الأم ينصب من ذلك الدم نصيب وافر إليه حتى يصير مادةً لعموم أعضاء ذلك الولد وأزيد عليه فإذا انفصل ذلك الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب إلى جانب الثدي يتولد منه الدين الذي يكون له غذاءً فإذا أكبر الوليد ينصب ذلك النصيب لا إلى الرحم ولا إلى الثدي بل ينصب إلى جميع بدن المفتدى فانصب ذلك الدم في كل وقت إلى عضو آخر انصبوا معاً على الحكمة والمصلحة لا يأتي إلا بتقدير الفاعل المختار الحكيم والرابع أنه تعالى جعل الثقوب والمسام التي احدثها في حلة الثدي ضيقة جداً بحيث إذا اتصل المصن والحلب تلك الحلة لا يخرج منها إلا ما كان في غاية الصفاء والطافة فإنه لا يمكنها

ولذلك عذمه سبيوه في المفردات المبنية على أفعال كأخلاق وأكياس ومن قال أنه جمع نعم جعل الضمير لبعض فأن الدين بعضها دون جميعها ولو واحدة أوله على المعنى فإن المراد به الجنس وقرآنافع وابن عامر وابو بكر ويعقوب نسيكيم بالفتح هنا وفي المؤمنين (من بين فرث ودم لبنا) فإنه يخلق من بعض أجزاء الدم التولد من الأجزاء الطيبة التي في الفرث وهو الأشياء الماكولة المنهضة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن البيعة إذا اعتقدت والطبع العلف في كرشها كان أسلفه فرثاً أو سطه لبناً أو أعلاه دماءً لعله أن صنع فامرadian أو سطه يكون مادةً للدين وأعلاه مادةً الدم الذي يغذى البدن لأنهما لا ينكوتان في الكرش بل الكبد يحذب صفاوة الطعام منهض في الكرش وبيفق ثقله وهو الفرث ثم يسكنهار بما يهضمها هضمها ثانية فحدثت الخلط طارئةً معها مائةً فتغير القوَّةـ المبكرة تلك المائة بمزاجه على قدر الحاجة من المرتين ويدفعها إلى الكلية والمرارة والطحال ثم يوزعباقي على الأعضاء بحسبها فيجري إلى كل حقه على ما يليق به بتقدير العليم الحكيم ثم أن كان الحيوان أثني زاد أخلاطها على قدر عذمه الاستيلاء البرودة والرطوبة على مراجها فيندفع إلى الأرد أو لا إلى الرحم لأجل الجنين فإذا انفصل انصب ذلك الأردد أو بعضه إلى الضرور فيبيض بمحسوسة لحومها العددية البيض فيصير لبناً ومن تدبر صنع الله تعالى في أحداث الخلط والأبيان واعداد مقارنها ومحاربها والأسباب المولدة لها والقوى المتصرفة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر إلى الإقرار بكمال حكمته وتناهى رجته ومن الأولى تبعضيه لأن الدين بعض ما في بظونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لأن بين الفرث والدم محل الذي يتدى منه الأسقاء وهي متعلقة بنسيكيم أو حال من لبناً قد مرت عليه لشکرها والتتبيل على أنه موضع العبرة (حالها) صافياً لا يستحبب لون الدم ولا رائحة الفرث أو مصنف مما يصحبه من الأجزاء الكثيفة بتضييق محرجه (سائقاً الشاربين) سهل المرور في حلتهم وقرىءَ سيفاً بالتشديد والخفيف

الخروج من تلك المنافذ الضيقة تبقى محبوسة في الداخل فكانت حلة الثدي بسبب ضيق المنافذ كالمصافة في هذا الطريق يصير ذلك البن حاصل على افضل الصي "سأفعا الشارين والخامس انه تعالى ألمم ذلك الصبي وهداء الى المص فان الايم لاألمت حلة الثدي للطفل الصغير ألممه ذلك العمل المخصوص والا لا حصل بخلق ذلك البن في الثدي فامدة والى غير ذلك من غرائب الحكم ودقائق الفضل والرجدة فسبحان من شهد جميع ذرات الاعلى والاسفل بكمال قدرته وبدائع حكمته له الخلق والامر بارك الله رب العالمين **قوله والسكر مصدر** سكر يسكر سكر او سكر اسمى به الحمر تسمية لشيء باسم مسيبه **فان قيل الحمر محرمة** فكيف ذكرها والله تعالى في معرض الانعام اجيب عنه بان هذه السورة مكية وتحريم الحمر نزل في سورة المائدة وهي مدينة فكان نزول هذه الآية قبل كونها محرمة وقيل السكر هو عصير العنب والزبيب والتر اذا طبع حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يستد وهو حلال عند ابي حنيفة قدس الله روحه الى حد السكر واحتاج عليه بان هذه الآية تدل على ان السكر حلال لانه تعالى ذكره في معرض الانعام والمنور رد بقوله عليه الصلاة والسلام الحمر حرام لعيتها والسكر من كل شراب حرام باخبار جده **فقل ان ابا علي الجبائي** صنف كتابا في تحليل النبيذ فلا شيخ واخذت منه السن العافية **فقل له لو شربت منه تقوى فابي قيل له قد صفت في تحليله فقال تناوله الدعارة فسمح بالمروة اى صحبه اصحاب الدعارة وهي الخبث والفسور قبح في المروة للتشبه بهم يقال رجل داعر اى خبيث فاجر وفيه دعارة والكلام على حذف المضاف اى تناوله اصحاب الدعارة **قوله والآية ان كانت سابقة على تحريم الحمر فدالة على كراحتها** بطريق التعریض حيث عطف قوله ورزا حسنا على السكر وما يكون مقابل الرزق الحسن لاجرم يكون فيها ومتکروها **قوله والآية** اى وان كانت تازلة بعد تحريمها تكون جائعة بين العتاب والمنة اذ قوله رزقا حسنا بطرق المنة كانه تعالى وينهم على الجم بين السكر والرزق الحسن **قوله وقبل الطعام** اى **فقل السكر الطعام واحتاج عليه قوله** **جعلت اعراض الكرام سكر** اى جعلت ذممهم وغيبتهم طعاما ونقل النقل بالضم ما ينتقل به على الشراب وقيل هذا بالحمر اشبه منه بالطعام والمعنى جعل تجففها باعراض الكرام جمل شفده بغيتهم ونمیق اعراضهم حاريا بحرى شرب الحمر وقيل السكر س الجوع من السكر بفتح السين وسكون الكاف وهو مصدر سكرت النهر اسکره اذا سددته **قوله يستعملون عقولهم** يعني ان قوله يستعملون لم يقصد تعديته الى المعمول بل هو منزله اللازم **قوله ألهما وقذف في قلوبها** اى سخرها وقررت في قوسها هذه الاعمال التي يعجز عنها العقلاء من البشر وان كانوا في غاية الذكاء والكياسة وقوله ألهما ان الهم البهائم ان يسخرها الله تعالى وينشئها على طبائع يصدر عنها ما يصدر من الاحوال الغريبة من غير ان يعلمها احد كسباحة الاوز وظيران الطير في الهواء بطبيعتها من غير تعلم ومعنى كون الفعل طبيعيا ان لا مدخل للاختيار فيه لا تكون الطبيعة مؤثرة فيه اذ لا مؤثر الا الله تعالى قال القرطبي الالهام هو ما يختلف الله تعالى في القلب ابتداء من غير سبب ظاهر قال تعالى ونفس وناسواها فألهما بغيرها وتفوها من ذلك البهائم وما يختلف الله تعالى فيها من ادرالا منافعها واجتناب مضارها وتدبر معايشها الاترى حذافة النحل في صنعتها وبناتها البيوت السادسة من اصلاح متساوية لا يزيد بعضها على بعض فانها لو كانت مربعة بقيت منها فرج ضائعة عند دخولها فيها ولو كانت مستديرة بقيت الفرج التي بين البيوت ضائعة والعقلا من البشر لا يعنهم بناء مثل هذه البيوت الابالات وادوات مثل المسطرة والبركار وبالجملة لو كانت تلك البيوت مشكلة باغدا الشكل المستس من الاشكال ليق في داخلها او فيما بينها فرج خالية ضائعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الصنعة المشتمل على الحكمة الطيبة وخارج العسل منه في ذلك من غير تفكير وسابق تدبر دليل على ان احدا الق في قلوبها كما يلق الشيطان وسوءه ويلهم الملائكة بني آدم اشياء من غير ان علموا احدا دعاه الى ذلك او الق في قلوبهم لانها لما وقعت في قلوبها من غير ان يسبق منها فكر وتدبر عمل ان هناك ملقيا وخارج العسل المصنف من لها به دليل قاطع وبرهان ساطع على ان لهذا العالم الامر قادر اعليها حكما يفعل ما يشاء **قوله ولعل ذكره** ذكر او لا ان البيت هنا مستعار لحل النحل تشبيها له بما يبنيه الانسان ويبيت فيه من الابنية في اشغاله على حسن الصنعة وصححة القسمة ثم قال لعل النكتة في سلوك الاستعارة التنبية على ما في محل العسل من الصنائع البهيبة التي لا يقدر عليها المهنوسون الابالات والانظار الدقيقة **قوله من كل نمرة تشبيها** اشارة الى ان الاستغراف المذول عليه بقوله من كل ثرات المراد به الاستغراف العرف كاف قوله تعالى**

وأوتيت من كل شيء فان بلقيس لم تؤت جميع ما يطلق عليه اسم الشيء بل الماء منها وتيت من كل شيء اوتى الملوكيات
قوله تعالى ان اتحذى من الجبال يتواءم قوله كلى من كل الثرات فيه طلاق وهو الجم بين معينين متقابلين في الجملة
لأنه اورد في الاول من التبعيضية وفي الثاني كله كل وفيه ارشاد لها الى وجوه العمل وترتيبه حيث سخر الله
تعالى لان تسوى البيت ثم تأخذ من كل نمرة جزأ للدرس للعمل **قوله** فالسلكى ما اكلت في مسالكه **ـ** اي التي
هي اجوافك وعروقك على ان قوله فالسلكى امر من سلكت الشيء في الشيء **ـ** فانك اى ادخلته فيه فدخل
وهو متعد وللهذا قدر قوله ما اكلت ليكون مفعولا والسبيل مجاز عن مسالك الغذاء وهي الاجواف والعروق
قوله من اجوافك بيان للمسالك وقوله او فالسلكى الطرق على ان قوله فالسلكى لازم من السلوك والسبيل مجاز
والمراد سبل عمل العمل وقوله فالسلكى راجعة على ان فالسلكى لازم والسبيل حقيقة والمراد سبل الرجوع
إلى البيوت وهذه ثلاثة اوجه اي اذا اكلت الثمار في الموضع بعيدة عن بيتك فالسلكى سبل ربك راجعة إلى
بيتك والجرس اكل النحل وهو في الاصل صوت النحل عند الاكل سمي اكلها جرس لأنها تصوت عند الاكل
وزاد صاحب الكشاف احتمالا رابعا وهو ان يكون المراد بالسبيل سبل الذهاب إلى طلب الثمار ويكون المعنى
ثم اقصدى اكل الثمار فالسلكى في طلبها ومظانها سبل ربك ولعل الوجه في عدم التفات المصنف إليه كونه
مستلزم لأن يكون قوله ثم كلى يعني ثم اقصدى اكل الثمار والفاء في فالسلكى على ما هو الوجه الأول للعطف
والتعقيب وعلى الوجوه الآخر جواب شرط مخنوظ اي اذا اكلتها فالسلكى **ـ** قوله وانت ذللك **ـ** جمع الخبر مع
ان المبتدأ مفرد لأن الخطاب في قوله تعالى فالسلكى سبل ربك جنس النحل بدليل قوله تعالى واو سرى ربك إلى النحل
وقد اشار المصنف إليه بقوله وتأتيت الصغير على المعنى يعني ان الجنس في معنى الجماعة **ـ** قوله عدل به
من خطاب النحل **ـ** على طريق الامر التكليف اظهار الكمال قدرته ووحدانيته وتخالص منه إلى خطاب الناس
وامتنانه عالئ عليهم بخلق النحل والهامة لأجل انتفاعهم والظاهر ان توجيه الامر والتکلیف الى البهائم كافي هذه
الآية وفي قوله تعالى يا ايها النحل ادخلوا مساكنكم على طريق القليل شبه خلق الله تعالى ايها على غرار وطبع
توجب ما اسند اليها من الاحوال بأمرها وتکلیفها فعبر عن المشبه بلفظ المشبه به وان كان لا يبعد ان يكون
لهذه الحيوانات عقول تصلح بها لان يتوجه إليها من الله تعالى امر ونهى ثم ان كانت النحل توين احد هما مايس肯
الجبال والفياض جمع غبية ولا يكون تحت تصرف احد من الناس وثانيةهما مايس肯 في بيت الناس
وما يعرضونه اي يبنونه ويرفعونه من سقوف البيت ويكون في تصرفهم فالاول هو المراد بقوله تعالى اتحذى
من الجبال بيتوا ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله تعالى وما يعرضون اي يعرشه الناس والعرش سرير الملوك
وعرش اليمى سقفه والعرش والعرش ما يستظل به وعرش عرشا اي بني بيتنا من خشب والمراد
ما يعرضه الناس ههنااما ما يبنونه لا نفسهم من البيوت ويؤمر النحل بأن تتحذى بعض منها بيتوأ تعسل فيها واما ما يبنونه
لنحل من الاماكن وهي خلايا النحل **ـ** قوله واحتذر **ـ** اي بقوله تعالى يخرج من بطنها اعلم
انهم اختلفوا في كيفية حصول العسل فالشهور ان النحل تأكل من الازهار والأوراق العطرة فما اكلته سقلب
في جوفها وداخل بدنها عسلام ثم تقي اذخار الشفاء وذلك هو العسل ومنهم من يقول يحدث في الهواء مطر لطيف
في البالي فيقع على اوراق الاصجار والازهار وقد يكون كثيرا يتحمّل منه اجزاء محسوسة كالترنجيل وقد تكون الاجزاء
الطلية صغيرة لطيفة فالنحل تلتقط تلك الذرات الطفيفة من الازهار والأوراق بافواهها وتتجذى بها
فاذ شبت النقطت شيئا آخر من تلك الذرات وذهبت بها إلى بيتها كانها تدخر بها غذاءها للشتاء فإذا اجتمع
في بيتها شيء كثير من تلك الاجزاء الطلية يعقد غسلا ومال الامام إلى هذا المذهب وقال انه اقرب إلى العقل
والاستقراء ومال المصنف إلى ما هو المختار عند المحققين من الحكماء حيث قال أو لا فالسلكى اي أدخلى ما اكلت
في اجوافك التي تحيل النور المر عسلا وهو تصریح بأن ما اكلته النحل إنما يقلب عسلا في اجوافها ومنافذها كلها
لافي خلاياها ومعاملها ثم قال ومن ذهب إلى المذهب الآخر فقد احتاج إلى تفسير البطون بالأفواه ويدل على
ضعف هذا المذهب ايضا قوله تعالى ثم كلى فإنه يدل على ان لعده النحل تأثيرا في تكون العسل ومن جعل العسل
باتيا محض افتر البطون بالأفواه فليت شعرى ماذا يصنع بقوله تعالى ثم كلى **ـ** قوله اما بنفسه او مع غيره **ـ**
إشارة إلى جواب ما قال من ان تعريف الناس ضد العموم فدللت الآية على ان العسل شفاء من كل داء مع انه

(ثم كأى من كل الثرات) من كل ثمرة تشربها
مرها وحلوها (فاسلى) مأكلات (سبل
ربك) في مسائلك التي يجعل فيها بقدرته
النور المر عسل من أجوافك او فاسلى
الطرق التي أهلك في عمل العسل او فاسلى
راجعته الى بيتك سبل ربك لاتتوعر عليك
ولا تلتبس (ذلا) جمع ذلول وهي حال
من السبل اى مذلة ذلك الله تعالى وسهلاها
لك او من الضمير في اسلك اى وانت ذلل
منقادة لما امرت به (يخرج من بطونها) عدل
به عن خطاب التهل الى خطاب الناس لانه
عمل الانعام عليهم والمقصود من خلق التهل
والهامد لا جلهم (شراب) يعني العسل لانه
ما يشرب واحترج به من زعم ان التهل تأكل كل
الازهار والوراق العطرة فيستحيل في باطنها
عسلامم تقى ادخارا للشتاء ومن زعم انها
تلتفت بافواهها اجزاء طلية حلوة صغيرة
متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها
في بيتها ادخارا فإذا اجتمع في بيتها شئ
كثير منها كان العسل قسر البطون بالاقفواه
(مختلف الوانه) ابيض واصفر واحمر
واسود حسب اختلاف سن التهل والفصل
(فيه شفاء للناس) اما شفائه كافي الامراض
البلغية او مع غيره كافي سائر الامراض
اذ قلما يكون محبون الا و العسل جزء منه مع
ان التكثير فيه مشعر بالتعيض ويحوز
ان يكون لتنظيم

ومن قنادة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكى بطنه فقال اسهه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فاقمع فقال اذهب واسمه عسلا فقد صدق الله تعالى وكذب بطن أخيك فشفاء الله تعالى فبرى فكان مما انشط من عقال وقبل الضمير للقرآن او لما بين الله من احوال النحل (ان في ذلك لآية لقوم يفكرون) فان من تدر اختصاص النحل بذلك العلوم الدقيقة والافعال الحسينية حق التدبر علم قطعا انه لا بد من قادر حكم بهما ذلك ويحملها عليه (والله خلقكم ثم يتوفاكم) باجفال مختلفة (ومنكم من ردة) يعاد (الى ارذل العمر) اخسه يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وقيل هو خمس وسبعين سنة وقيل خمس وسبعون سنة (لكيلا يعلم بعد شيئا) ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان وسوء الفهم (ان الله عالم) بمقادير اعمارهم (قدير) يحيى الشاب النشيط ويحيى الهرم الفاني وفيه تنبية على ان تقاوت آجال الناس ليس الاعتقاد قادر حكم ركب ايمانهم وعدده امزاجتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطياع لم يبلغ التفاوت بهذا المبلغ (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فنكم غنى ومتكم فقير ومتكم موالي يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومتكم مالك حالي على خلاف ذلك (فالذين فضلوا برادي رزقهم) يعطى رزقهم (على ما مملكت ايمانهم) على مالككهم فاما برادي رزقهم الذي جعله الله تعالى في ايديهم (فهم فيه سوء) فالمواли والمالك سوء في ان الله رزقهم فالمحنة لازمة للجملة المتفقة او مقررة لها ويحوز ان تكون واقعة موقع الجواب كما انه قبل ذلك الذين فضلوا برادي رزقهم على ما مملكت ايمانهم فيستروا في الرزق على انه ردة وانكار على المشركون فائهم يشركون بالله بعض محلوقاته في الالوهية ولا يرضون ان تشارکهم عبدهم فيما ان الله عليهم فيساو وهم فيه

يضر الصفراوى والمحرومين وتقرير الجواب ان ما يكوون علاجا الصفراوى ايضا ناتيا ويكمل بالعسل فيكون شفاء من كل داء بهذا الاعتبار ثم اجاب عن دلالة الآية على ان العسل شفاء لكل مرض لانه تعالى لم يقل شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال بل اشار بذكر شفاء الى ان فيه بعض الشفاء وان جاز ان يكون التكير فيه لتعظيم ما فيه من الشفاء وماروى عن قنادة رضى الله عنه انما يدل على كونه شفاء للكل داء جواز ان يكون استطلاق بطن الرجل من فضلة بلغة فاحتاج الى شرب العسل لانضاجها ودفعها وقوله عليه الصلاة والسلام وكذب بطن أخيك معناه ان بطنه لم يأخذ من العسل ما ينضج مادته ويصلح من اوجه الا انه لما ذكر قوله صدق الله حسن ان يقال في جنبه كذب بطن أخيك روما لمشاكلة قوله فكان مما انشط من عقال اي تخلص بقال نشطة الحيل انشطة اي هقدته وانشطة اي حلته وقد يقال كاما نشط من عقال وليس صحيح قوله وقبل الضمير للقرآن تم الامتنان على الناس بخلق النحل والهامة طريق تولد العسل منه عند قوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ثم ابدأ وقال فيه شفاء للناس اي في هذا القرآن شفاء للناس من آفة الكفر والبدعة ولم يرض المصنف بهذا القول لأن الاصل في الضمير ان يرجع الى اقرب المذكورات قبله وما ذكر الا قوله شراب مختلف الوانه وارجاعه الى مالم يذكر قبله بعيد ولأن قوله عليه الصلاة والسلام في حديث قنادة صدق الله وكذب بطن أخيك يدل على انه عليه الصلاة والسلام جعل ضمير فيه للشراب المذكور قبله فلا وجه لجعله راجعا الى القرآن ثم انه تعالى لما استدل على ان هذا العالم لا يبدله من اجله واجب الوجود لذاته بعض احوال النبات ثم بعض عجائب الحيوان اتبعد بذكر اختلاف اعمال الناس ومراتبها واحتصاص كل مرتبة بحكم مخالف حكم باق المراتب والعقلا ضبطوا مراتب اعماق الانسان في اربع المرتبة الاولى سن النشو والثانية ونهايتها الى ثلاثين سنة او الى خمس وثلاثين سنة والمرتبة الثانية سن الوقوف وهو سن الشباب ونهايته الى ان تم اربعون سنة من عمره والمرتبة الثالثة سن الكهولة وهو سن الانحطاط البسيط الحق ونهايته الى سبعين سنة والرابعة وهو سن الانحطاط العظيم الفاجر وعمادة عند الاطباء الى مائة وعشرين سنة فاختلاف احوال البدن الحيواني بالتراب والوقف والانحطاط الحق والجلد مع اسوأ احوال التربية والتربية الكاذبة من قبل نفسه يدل على انه بتدبیر الفاعل المختار قبل الارتداد الى ارذل العمر وارادبه محض الكافر لأن المسلم لا يزيداد بسبب طول العمر الاكرامة عنده الله تعالى ولا يجوز ان يقال في حقه انه تعالى ردة الى ارذل العمر لقوله تعالى ثم رددناه اسفل ساقلين الالذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه صريح في ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يردون الى اسفل ساقلين وعن عكرمة ان من قرأ القرآن لا يرد الى ارذل العمر قوله ليصير الى حالة اللام في هذه العبارة لام كي المقيدة للتعميل والفعل بعدها منصوب باضمار ان المصدرية ومحتمل ان تكون لام العاقبة والتي في نظم القرآن لا يجوز ان تكون لام كي لأن كي بعدها مذكورة صريحا بل هي امام العاقبة او اللام التي تكون مجرد التعليل من غير ان يضر بعدها ان المصدرية وهي بعدها مصدرية تاصية تنتهي للفعل بعدها وهي مع منصوبها في تأويل مصدر مجرور باللام المتعلقة بقوله يرد ولا اشعار لك بالتعليل في هذا الموضع قال ابوالبقاء شيئا منصوب بالمصدر على قول البصريين ويعلم على قول الكوفيين انتهى يعني انه من قبل ما تنازع فيه اماملان لانه قد تقدمة عاملان بعلم وعلم فعلى رأى البصريين وهو المختار يكون منصوبا بعلم وقوله تعالى لكيلا يعلم بعدعلم شيئا كنایة عن النسيان لأن الناسى يلزمك ان يعلم شيئا ثم ينساه فلا يعلم بعد ما عليه وهذه صفة الاطفال والهرم يكسر اراء الشيخ الفاني قوله فنكم غنى ومتكم فقير وليس غنى المختار من كياسته ووفر عقله وكثرة سعيه واجتهاده ولا فرق المقل من بلادته ونقصان عقله وقلة سعيه فالذى ترى اكبس الناس واكثرهم عقلا وفهمها يعني عمره في طلب القليل في الدنيا ولا ينال ذلك وترى أجهل الناس واحسهم عقلا وفهمها يفتح عليهم ابواب الدنيا ولو كان الغنى متوكلا بالسعي وكالعقل لما وجد في اكبل الناس عقلا واكثرهم سعيا في تحصيل الدنيا من هو اقل نصيبا منها فاما رأينا الاعقل الافضل اقل نصيبا منها والاخس الاجهل او فرنصيبا علينا ذلك بسبب قسمة القسام الذي يفعل ما يشاء كما قال الله تعالى نحن فسنا بذنهم معيشتهم في الحياة الدنيا وروى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال وما يدل على ان القضاء والقدر حق بوس البيب وطيب عيش الا الحق وهذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو حاصل في الذكرة

والبلادة والحسن والقبح والصحة والسمم ونحو ذلك استند الله تعالى تفاؤت ارزاق عباده الى نفسه ويلزم منه كونه تعالى هو ا Razzaq للجميع على وجه فضل بعضهم على بعض في الرزق ثم فزع عليه ان المفضلين في الرزق ليسوا ا Razzaqين **عَالِيَّكُمْ شَيْءًا مِنْ رَزْقِ الْكَافِرِ** من قبيلهم بل ا Razzaq للجميع هو الله تعالى وحده لكنه ا جرى رزق المالك على ايدي الموال قوله **فَالَّذِينَ فَضَلُّوا لَا زَمْ لِمَاقِلِهِ وَقُولَهُ فِيهِ سُوَاءٌ إِنَّ الْجَمِيعَ فِي الرَّزْقِ مِنَ اللَّهِ** سوأة لازم للجملة التفية متفرع عليها او مقرر مؤكدة لها ويحوز ان يكون جوابا للتفي المذكور قبله رد على المشركون **فَقُولَهُ وَقُولَهُ أَبُوبَكَرٌ** اي وقرأ الباقيون بباء الفسفة مراعاة لقوله **فَالَّذِينَ فَضَلُّوا وَقُولَهُ فِيهِ سُوَاءٌ** ثم انه تعالى استدل على وجود الاله العليم القادر الاختيار بنوع آخر من احوال الناس فقال مخاطبا الكل **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ إِنَّمَا تَعْلَمُ خَلْقَ النَّاسِ لِيَرْتَوْجَ بَيْنَ الدُّكُورِ وَجَعَلَ إِلَزَاجَهُمْ مِنْ جَنَّمِهِ لِيَسْتَأْسِفُوا بِهِنَّ** ومن جعل خطاب الجميع في قوله جعل لكم من افسكم ازواجا للتعظيم وجعله على خلق حواء من نفس آدم فقد ارتكب خلاف الظاهر من غير ضرورة **فَقُولَهُ فَإِنَّ الْحَافِدَ هُوَ الْمُسْرِعُ فِي الْخَدْمَةِ** يعني ان الحفدة وان كانت اعم من البنات والامر لا دلاله له على الاختصاص الان البنات لكونها اقل في الخدمة واسرع فيها يبتادر الذهن من لفظ الحفدة اليها عند الاطلاق قال الواحدى اصل الحفدة من الحقد وهو الحفة في الخدمة والعمل يقال حقد يحقد حقدا وبحقدا اذا اسرع ومنه ما في دماء القنوت والبك نسي وتحقد فالحفدة جمع الحافظ وهو كل من يحقد في خدمتك ويسرع في العمل بطاعتكم فمعنى الحفدة في اللغة الاعوان والخدم ثم يجب ان يكون المراد من الحفدة الاعوان الذين حصلوا للرجل من قبل المرأة لانه تعالى قال وجعل لكم من ازواجكم بين وحدهة فالاعوان الذين لا يكعون من قبل المرأة لايدخلون تحت هذه الآية فلذلك قيل لهم الاختنان وقيل الربائب وقيل لهم الاصحاب وقيل ولاد الولد الاولى دخول الكل فيه لماينا من ان المفظ يحمل الكل من حيث كونه موضوعا للقدر المشترك بين الكل ثم انه تعالى لما ذكر انعامه على عبيده بالمنکوح وما فيه من المنافع والمصالح ذكر انعامه عليهم بطيبات اليم نهاية كانت او حيوانية قال ورزقكم من الطيبات ثم قال تعالى افبالباطل يؤهون والهمزة فيه للانكار والتوبیخ والغاء الدلاله على ان صدور ما استند اليهم من القبائح عنهم بعد تقرير ما ذكر قبلها الشدقة باحة وضلاله والزاد بالباطل اعتقاد ان الاختنان تفهم او اعتقاد ان من الطيبات ما يحرم عليهم وكذا الكلام في قوله تعالى **أَفَبِنَعْمَةِ اللَّهِ يَجْحُودُونَ وَالرَّادُ بِنَعْمَةِ اللَّهِ مَا لَمْ يَمْرُرْ** على جميع عباده من الرزق وسوئي فيه بين الموالى والمالك وبحعودها اضافتها الى الشركاء وانكار كونها من الله تعالى او ما لهم به عليهم من ايضاح الدلائل الدالة على تقريره تعالى بالوهبيته وتزويجه عن الشركاء والانداد وبحعودها عدم الالتفات الى تلك الدلائل وترك التأمل فيها بالانهماك في تقليد الآباء الصالحين بين الله تعالى انه هو ا Razzaq للجميع عباده من الموالى والمالك ثم فزع عليه توبیخ المشركون على اتخاذهم الشركاء وانكر عليهم قوله ا بنعمة الله يجحدون باضافتها بعض ما رزقهم الله الى تلك الشركاء وبحود انه من عند الله او اوضح لهم دلائل الحق ثم وبح عليهم لعدم تفاهتهم اليها ورجوعهم بها الى الحق ثم فضل الذي اذن لهم اعاد التوبیخ على المشركون فيهم عليه من الاعتقاد بالباطل والذهب الزائف وقدم المعمول على عامله في الموضعين ولا يصار اليه الانكشاف وهي هنا اما الاهتمام ووجهه ان الغرض الذي سبق له الكلام في الاول ليس انكار نفس الحجود بل الغرض انكار متعلق الحجود وهو نعمة الله تعالى فكان محل الاهتمام قدما المعمول لذلك واما ايمان الشخصيين وبالغة فان تقديم المعمول به يفيد الحصر والشخصيين فكانه قيل فلا يجحدون البنعمة الله ولا يؤمرون بالباطل ولما لم يستقم اراده حقيقة الشخصيين كفى ان يراد ما يفيد الشخصيين ولما كان نسبة بحود نعمة الله اليهم كافية في توبیخهم كان نسبة الشخصيين الحجود بهم ابلغ في التوبیخ وكذا نسبة الایمان بالباطل لما كان كافية في التوبیخ كان نسبة ذلك اليهم بطرق يفيد الشخصيين ابلغ في **فَقُولَهُ وَبِنَعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ** داخل في حيز الاستهجان الانكاري ويفهم من تقرير المصنف ان قوله تعالى ويعبدون من دون الله معطوف على قوله يكفرون بيانا وتفسيرا لکفرهم بنعمة الله لقوله **فَإِنَّ الْخَادِيَ الشَّرِكَاءَ يَقْتَضِي** ان يتصف اليهم بعض ما نعم الله عليهم وبحود انه من عند الله **فَقُولَهُ وَرَزْقَهُ** **جَعَلْتُهُ مَصْدِرًا فَشِائِيًّا مَنْصُوبًا** على معنى لا يملك ان يرزق شيئا وان كان يعني المرزوق المتقطع به كان شيئا بدلا منه يعني لا قليلا ولا كثيرا ومن السماء والارض متعلق بقوله رزقا ان كان مصدرا والمعنى لا يملك لهم ان يرزق من جانب السماء المطر ومن جانب

(أَبْنَعْمَةَ اللَّهِ يَجْحُودُونَ) حيث يخدون له شركاء فإنه يتضمن ان يتصف اليهم بعض ما نعم الله عليهم وبحود انه من عند الله اوحيت انكروا امثال هذه الجمجم بعد ما نعم الله عليهم بايضاحها والباء لتضمين الحجود معنى الكفر وقرأ ابو بكر مجحدون بالباء لقوله تعالى خلقكم وفضل بعضكم (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَفْسَكِمْ اَزْوَاجًا) اى من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وقيل هو خلق حواء من آدم (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحْدَةِ) واولاد اولاد وبنات **فَإِنَّ الْحَافِدَ هُوَ الْمُسْرِعُ** في الخدمة والبنات يخدمون في البيوت اتم خدمة وقيل لهم الاختنان على البنات وقيل الربائب ويحوز ان يراد بها البنون افسهم والعطف لنغير الوصفين (وَرَزْقَكُمْ مِنْ الطَّيَّبَاتِ) من الذي اذن لهم الحالات ومن التبعيض **فَإِنَّ الرَّزْقَ** في الدنيا انموذج منها (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ) وهو ان الاصنام تفهم او ان من الطيبات ما يحرم عليهم كالبهار والسوائب (وَبِنَعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) حيث اضافوا نعمة الى الاصنام او حرموا ما احل الله لهم وتقدير العصلة على الفعل اما للاتهام او لاتهام الشخصيين وبالغة او للمحافظة على القواعد (وَبِعِدَدِهِنَّ) من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماء والارض شيئا (من مطر ونبات ورزقان) جعلته مصدر افشاء منصوب به والافيد منه

(ولا يستطيعون) ان يتكلّموا ولا استطاعتهم اصلا وجمع الضمير فيه وتحيده في ما لا يملك لأن ما يفرد في معنى الاكمة ويحوزان يعود الى الكفار اي ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء متصرّفون شيئاً من ١٩١ ذلت فكيف بالجهاد (فلا تضرروا الله الا مثال) فلا يجعلوا الله مثلا تشركونه به او تقيسونه

عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال (ان الله يعلم) فساد ماتعولون عليه من القیاس على ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته وعظم جرمكم فيما تفعلون (وانتم لا تعلمون) ذلك ولو علمتكم لما جرأتم عليه فهو تعلييل للنهي او انه يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلموه فدعوا رأيكم دون نصه ويحوز ان يراد فلا تضرروا الله الامثال فانه يعلم كيف تضرر الامثال وانتم لا تعلمون ثم عليهم كيف تضرر فضرر مثلالنفسه ولمن عبادونه فقال (ضرر الله مثل عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه من رزقا حسنا فهو ينفق منه سراً واجرها هيل من القیاس بيان ما قوله وجعله قسماً فضل عن اعيانهم عن ان يجعلوا الله مثلا تشركونه به او تقيسونه عليه يعني ان المقصود بغيرهم عن الاشراف تقييمه على قوله ويعبدون من دون الله الحمد فانه تعالى لما وصف المشركين بأنهم يعبدون ما لا يملك ولا استطاعة لهم اصلافرع على ذلك نهيم عن ان يجعلوا الله مثلا تشركونه به تعالى في الوهبة او يقيسون تعظيمه على تعظيم ذلك المثل بان يقولوا هو مثل له تعالى في استحقاق التعظيم لما ان عبادة عبيد الملك ادخل في تعظيمه من عبادة نفسه بالذات فاثل على الاول ما يعبدونه من الشركاء وعلى الثاني ما يقيسونه به بما يعظم شأنه عندهم قوله فساد ماتعولون عليه اي تعتقدون عليه في ان يجعلوا الله مثلا ومن القیاس بيان ما قوله وجعله قسماً اي توصيف العبد بأنه مملوك لا يقدر على شيء ثم جعله قسماً لقوله ومن رزقناه الحمد يدل على ان المملوکية تنافي المالكيه فان الفقهاء احتجوا بهذه الآية على ان العبد لا يملك شيئاً ووجه دلالتها عليه انه ثبت في اصول الفقه ان الحكم المذكور عقىب الوصف المناسب يدل على كون ذلك الوصف علة لذلك الحكم وكونه عبدا وصف مشعر بالذل والمهورية وقوله لا يقدر على شيء حكم مذكور عقيبه فهذا يقتضي ان يكون العلة لعدم القدرة على شيء هي كونه عبدا مملوكا ثبت ان العبد لا يملك شيئاً وان ملك والاية تدل على ما ذكر من وجه آخر وهو انه تعالى قال بعد ذكر العبد ومن رزقناه من رزقا حسنا فوجب ان لا يحصل هذا الوصف للعبد حتى يحصل الامتياز بين القسم الثاني والثالث فانه لو ملك العبد لكان الله تعالى قد آتاه رزقا حسنا لأن الملك الحلال رزق حسن سواء كان قليلاً او كثيراً فلا ي تكون احد القسمين قسماً للآخر قوله وقبل هو تمثيل للكافر المخدول قوله على الاول لا يstoى عندكم العبد المملوک العاجز عن التصرف بالحرث الذي قدر رزقه الله المال فهو يتصرف فيه وينفق كيف يشاء فكيف يستوى من يملك الاتفاق والانعام على التوالى والدوام وهو المعبد الحق بمن لا يملك شيئاً من ذلك وهو المعبد الباطل وعلى الثاني لا يstoى عندكم العبد والحرث المذكوران فيكيف يستوى المؤمن الموفق للطاعات والخيرات والاعمال الصالحة التي يجهر بها المؤمن ويخفىها في بيته والكافر المخدول الذي حرمه الله التوفيق فهو لا يحصل منه عمل صالح ولا يوفق لباب من ابواب الطاعات والاتفاق قد يعبر به عن العمل الصالح حتى ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى ان تعالوا البر حتى تتفقوا ما تحبون الى ان المعنى حتى تعمدوا الطاعات فان العامل المطبع ينفق قواه وجوارحه ابناءه لوجه الله تعالى والاتفاق سراً وجهرا ايات ما يجهر به من الاعمال كالصلوات المفروضة والمحاجة والجهاد والاعمال التي تظهر للناس وآيات ما يخفى من الاعمال كالنواقل التي يصنعها المرء في بيته والاعمال القلبية ثم انه تعالى لما ين امتناع المساواة بين العبد المملوک الذي لا يقدر على شيء وبين السيد الباري الفنى على الاطلاق عقبه بقوله الحمد لله الدلاله على انه تعالى هو الفنى المطلق القادر على الاتفاق والفضائل وان من يعبد الاصنام التي لا يملك ولا يقدر على شيء البتة في غاية الجهالة والضلالة قوله تعالى ايماناً يوجد لآيات بخبره بجز ومان على انها شرط وجزاء وقرى ايماناً يوجد بالهاء الواحدة الساكنة وكسر الجيم وفاعله ضمير الابكم فيكون يوجد بمعنى يتوجه بقوله ايماناً او وجه الق سعداً وجده يوجد بمعنى توجه مثل قدم بمعنى قدم وقد اشترى ان المقدمة بمعنى المقدمة وقوله ايماناً او وجه الق سعداً مثل يضرب لن يتلقاه الشر ايماناً يوجد و كان اصله ان رجلا اسمه اضبيط كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عليهم الى آخرين فرأهم يصنعون بساداتهم مثل صنم قومه فقال ايماناً او وجه الق سعداً وسعد كان رجلا شريعاً والمجح والتجاح الظفر بالحوائج وفي الكلام حذف ما يقابل قوله احد هما ابكم كأنه قبل والآخر ناطق متصرف قادر على الصنائع والتدابير لكمال عقله وسلامة اعضائه وهو خفيف على مولاه ولا يتحمل التعب والمؤونة من قبله اصلا ايماناً يوجد بخبار وتجح دل عليه قوله هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وقوله ومن يأمر من مرفع ذو كفاية ورشد يدفع الناس بحثهم على العدل الشامل لجماع الفضائل (وهو على صراط مستقيم) وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب الا وبلغه باقرب سعي

الارض النبات والثمار التي تخرج منها او متعلق بمحذوف هو صفة لرزقاً ان كان اسمها يرق قوله ولا يستطيعون ان يتكلّموا جواب عما يقال من ان قوله لا يستطيعون فعل متعدد يستدعي مفعولاً لا تقدر عليه ولا يستطيعونه ومعناه بعنه معنى قوله لا يملك لهم رزقاً فهو من عطف الشيء على نفسه وتقرير الجواب اما الانسلم ان لا يستطيعون يستدعي تقدير ضمير ورجع الى الرزق بل اجرى مجرى اللازم كقولك فلان يعطى ويعن اي يفعل الاعطا والمنع فالمعنى انهم لا يملكون رزقاً وليس لهم استطاعة اصلاً وان سلطانه يستدعي ذلك لكن لا نسلم ان ذلك الضمير يرجع الى الرزق بل هو راجع الى تملك الرزق والمعنى انهم لا يقدرُون على تملك الرزق فضلاً عن ان يتكلّموا بالفعل قوله فلاماً لا يقدرُون على تملك الرزق يعني ان المقصود بغيرهم عن الاشراف تقييمه على قوله ويعبدون من دون الله الحمد فانه تعالى لما وصف المشركين بأنهم يعبدون ما لا يملك شيئاً من الرزق ولا استطاعة لهم اصلافرع على ذلك نهيم عن ان يجعلوا الله مثلاً تشركونه به تعالى في الوهبة او يقيسون تعظيمه على تعظيم ذلك المثل بان يقولوا هو مثل له تعالى في استحقاق التعظيم لما ان عبادة عبيد الملك ادخل في تعظيمه من عبادة نفسه بالذات فاثل على الاول ما يعبدونه من الشركاء وعلى الثاني ما يقيسونه به بما يعظم شأنه عندهم قوله فساد ماتعولون عليه اي تعتقدون عليه في ان يجعلوا الله مثلاً ومن القیاس بيان ما قوله وجعله قسماً اي توصيف العبد بأنه مملوك لا يقدر على شيء ثم جعله قسماً لقوله ومن رزقناه الحمد يدل على ان المملوکية تنافي المالكيه فان الفقهاء احتجوا بهذه الآية على ان العبد لا يملك شيئاً ووجه دلالتها عليه انه ثبت في اصول الفقه ان الحكم المذكور عقىب الوصف المناسب يدل على كون ذلك الوصف علة لذلك الحكم وكونه عبدا وصف مشعر بالذل والمهورية وقوله لا يقدر على شيء حكم مذكور عقيبه فهذا يقتضي ان يكون العلة لعدم القدرة على شيء هي كونه عبدا مملوكا ثبت ان العبد لا يملك شيئاً وان ملك والاية تدل على ما ذكر من وجه آخر وهو انه تعالى قال بعد ذكر العبد ومن رزقناه من رزقا حسنا فوجب ان لا يحصل هذا الوصف للعبد حتى يحصل الامتياز بين القسم الثاني والثالث فانه لو ملك العبد لكان الله تعالى قد آتاه رزقا حسنا لأن الملك الحلال رزق حسن سواء كان قليلاً او كثيراً فلا ي تكون احد القسمين قسماً للآخر قوله وقبل هو تمثيل للكافر المخدول قوله على الاول لا يstoى عندكم العبد المملوک العاجز عن التصرف بالحرث الذي قدر رزقه الله المال فهو يتصرف فيه وينفق كيف يشاء فكيف يستوى من يملك الاتفاق والانعام على التوالى والدوام وهو المعبد الحق بمن لا يملك شيئاً من ذلك وهو المعبد الباطل وعلى الثاني لا يstoى عندكم العبد والحرث المذكوران فيكيف يستوى المؤمن الموفق للطاعات والخيرات والاعمال الصالحة التي يجهر بها المؤمن ويخفىها في بيته والكافر المخدول الذي حرمه الله التوفيق فهو لا يحصل منه عمل صالح ولا يوفق لباب من ابواب الطاعات والاتفاق قد يعبر به عن العمل الصالح حتى ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى ان تعالوا البر حتى تتفقوا ما تحبون الى ان المعنى حتى تعمدوا الطاعات فان العامل المطبع ينفق قواه وجوارحه ابناءه لوجه الله تعالى والاتفاق سراً وجهرا ايات ما يجهر به من الاعمال كالصلوات المفروضة والمحاجة والجهاد والاعمال التي تظهر للناس وآيات ما يخفى من الاعمال كالنواقل التي يصنعها المرء في بيته والاعمال القلبية ثم انه تعالى لما ين امتناع المساواة بين العبد المملوک الذي لا يقدر على شيء وبين السيد الباري الفنى على الاطلاق عقبه بقوله الحمد لله الدلاله على انه تعالى هو الفنى المطلق القادر على الاتفاق والفضائل وان من يعبد الاصنام التي لا يملك ولا يقدر على شيء البتة في غاية الجهالة والضلالة قوله تعالى ايماناً يوجد لآيات بخبره بجز ومان على انها شرط وجزاء وقرى ايماناً يوجد بالهاء الواحدة الساكنة وكسر الجيم وفاعله ضمير الابكم فيكون يوجد بمعنى يتوجه بقوله ايماناً او وجه الق سعداً وجده يوجد بمعنى توجه مثل قدم بمعنى قدم وقد اشترى ان المقدمة بمعنى المقدمة وقوله ايماناً او وجه الق سعداً مثل يضرب لن يتلقاه الشر ايماناً يوجد وكان اصله ان رجلا اسمه اضبيط كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عليهم الى آخرين فرأهم يصنعون بساداتهم مثل صنم قومه فقال ايماناً او وجه الق سعداً وسعد كان رجلا شريعاً والمجح والتجاح الظفر بالحوائج وفي الكلام حذف ما يقابل قوله احد هما ابكم كأنه قبل والآخر ناطق متصرف قادر على الصنائع والتدابير لكمال عقله وسلامة اعضائه وهو خفيف على مولاه ولا يتحمل التعب والمؤونة من قبله اصلا ايماناً يوجد بخبار وتجح دل عليه قوله هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وقوله ومن يأمر من مرفع ذو كفاية ورشد يدفع الناس بحثهم على العدل الشامل لجماع الفضائل (وهو على صراط مستقيم) وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب الا وبلغه باقرب سعي

معطوف على الضمير المفروض في يستوي وسوغه الفصل بالضمير المنفصل وقوله وهو على صراط مستقيم اما استئناف او حال **قوله** واما قابل تلك الصفات اي الاربع وهي انه ابكم وانه ماجزا لا يقدر على شيء وانه كل اي ثقيل على مولاه وان مولاه ايا برس له لا يأتى بخiro هي صفات الاصنام فانها لا تسمع ولا تنطق وانها ماجزة لا يقدر على شيء وانها كل على عابدتها تحتاج الى ان تحملها وتضعها وتسحب عنها ما وقع عليها من الاذى وتحدمها والى اي مهما يوجهها ما يدورها لا تأتى بخiro قابل تعالى تلك الصفات الاربع بهذه الوصفين وهمما كونه امر بالعدل وكونه في نفسه على صراط مستقيم لأنهما كل ما يقابل تلك الصفات الاربع لأن كونه امر بالعدل يتضمن كونه ذافهم منطبقا قادر اعلى كفاية الناس وارشادهم الى ما فيه صلاح العالم في الدارين محظوظ على العدل الشامل لجماع الفضائل وكوته على صراط مستقيم وسيرة صالحة سنية يتضمن كونه بمحض اهلي اي مطلب يتوجه به ويظفر به باقرب سعي فالرجل الموصوف بتلك الصفات الاربع اذا لم يكن مساوا يافي الفضل والشرف لمن اتصف بهذه الوصفين مع استواتهما في الخلقة والصورة البشرية فلا يحكم بان الجحاد لا يكون مساوا يارب العالمين في العبودية كان اولى او فلان لا يكون الكافر مساوا يالمؤمن كان اولى بين الله تعالى بضرب هذا المثل ان الذي لا ينطق بالحق ولا يأمر بالعدل ليس كالذى يأمر بالعدل من كونه في نفسه متضمنا بالعدل متباعدا عن الظلم والجور وبين في المثل الاول ان الذي لا يملك الاتفاق ليس كالذى عليه **قوله** يختص به عليه **قوله** وجده ارتباط هذه الآية بما قبلها الله مثل نفسه بالذى يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ومعلوم ان احدا لا يكون كذلك الا اذا كان كاملا في العلم والقدرة فيين بقوله والله غيب السموات والارض كونه كاملا في العلم وبين كل قدراته بقوله وما امر الساعة الا كل البصر وال ساعة هي الوقت الذى تقوم فيه القيمة سميت ساعة لأنها تجيءا الانسان في ساعة فيبوت الخلق بصحة واحدة وقوله او هو اقرب ليس المراد منه الشك بل المراد بل هو اقرب اضراب اعن تشيه امر قيام الساعة في المسرعة برجع الطرف من اعلى الحدة الى اسفلها ولا شئ ان الحدة مؤلفة من اجزاء لا تجزأ ولهم البصر غبارة عن مرور الجفن على جلة تلك الاجزاء التي منها ترتكب الحدة فيكون الزمان الذي يحصل فيه لمح البصر كينا من آيات وازمان متعاقبة والله تعالى قادر على اقامة القيمة في زمان واحد من تلك الازمان فلذلك اضراب عن تشيه الاول الى الحكم بأنه اقرب تبيها على ذلك وقال الزجاج المراد الابهام على المخاطبين الله تعالى يأتى بالساعة في زمان لمح البصر وفيها هو اقرب منه لان المراد من تشيه امر قيامها بامر لمح البصر تشيه زمان الاول بزمان الثاني وهذا هو الذى اراد المصنف بقوله او للخبير لانه تعالى لما ابهم عليهم فقدم خيرهم بين الامرين وعلى الوجهين يكون المقصود تقبيل وقوعها وان كان بعيدا بالنسبة اليها **قوله** والهاء منيدة يعني ان اصل امهاتكم الا انه زيدت الهاء فيه كازيدت في اهراق اصله اراق وقوله لا تعلمون شيئا حال من مفعول اخر جكم اي اخر جكم غير طلبين وقوله شيئا منصوب اما على المصدرية اي شيئا من العلم او على انه مفعول به والعلم ه هنا العرفان فيتعذر الى واحد **قوله** مستحبين جهل الجمادية **قوله** اي لا الجهل الذي هو عدم العلم عما شئ انه ان يكون عالم لا يجيئ في بطن امة في حكم الجماد خلوة عن العلوم البدئية زأسا فضلا عن العلوم النظرية المكتسبة التي يترتب عليها العلوم البدئية فان النفس في مبدأ الفطرة كانت خالية عن جميع العلوم الا انه تعالى لما خلق لها قوى وحواس ظاهرة وباطنة توسلت بها الى ان ترسم فيها ماهيات المحسوسات لما بينها وبينها من المشاركات والمبادرات وان تتزعز منها صورا كلية بصورة تتمكن بترتيبها على وجه خاص من اكتساب الجھولات التصورية وتمكن بادراته النسبة بين بعض تلك التصورية مع بعض من ايقاع تلك النسبة وانتزاعها وادراته انها واقعه وليس بواقعة مثل ادراته ان الكل اعظم من الجزء ومثل هذه الادارات علوم تصديقية عمكن للنفس ترتيبها على الوجه الخاص من اكتساب الجھولات التصديقية فظهور ان السبب الاول لحدوث العلم في النفس هو انه تعالى اعطى هذه الحواس واليه اشار بقوله تعالى والله اخر جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والبصر والاقنعة ليصير حصولها سببا لانتقال تقوسك من الجهل الى العلم بالطريق المذكور **فان** قيل قوله تعالى يجعل لكم السمع والبصر عطف على قوله اخر جكم ويفهم منه ان يكون جعل لكم السمع والبصر متأخرا عن الارجاع من البطن وليس كذلك **فان** الجواب ان حرف الواو لا يقتضي الترتيب وايضا اذا جعلنا السمع على الاستماع والبصر على الرؤية زال السؤال وهذا اذا جعلنا قوله

وانما قابل تلك الصفات بهذه الوصفين لأنهما كل ما يقابلهما وهذا تمثيل ثان ضربه الله تعالى لنفسه وللاصنام لابطال المشاركة بينها وبينها او المؤمن والكافر (ولله غيب السموات والارض) يختص به عليه لا يعلمه غيره وهو مفاصيل فيهما عن العباد بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقبل يوم القيمة فان عليه غائب عن اهل السموات والارض (وما امر الساعة) وما امر قيام القيمة في مسرعته وسهولته (الاكتمال البصر) الا يرجع الطرف من اعلى الحدة الى اسفلها (او هو اقرب) او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الان الذى ينتدأ فيه قائمته تعالى بمحبي الخلاق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن وأول التغير او يعني بل وقيل معناه ان قيام الساعة وان ترافق فهو عند الله كالتى **الذى يقولون فيه هو كل البصر او هو اقرب مبالغة في استقراره** (ان الله على كل شيء قادر) فيقدر على ان يحيى الخلائق دفعة كاقدر ان احياءهم متدرجا من على قدرته فقال (والله اخرجكم من بطون امهاتكم) وقرأ الكسافي بكسر الميم على انه لغة او اتباع لما قبلها وجزء بكسرها وكم الميم والهاء مزيدة مثلها في اهراق (لاتعلمون شيئا) جها المستحبين جهل الجمادية (وجعل لكم السمع والبصر والاقدمة) اداة تعلمون بها فحسنون بشعاركم جزئيات الاشياء فقدر كونها ثم تتباهون بقولكم لمشاركات ومبادرات يبنوها بتكرار الاحساس حتى يحصل لكم العلوم البدئية وتقنعوا من تحصيل العالم الكسيبة بالنظر فيها (اعلمكم تشكرون) كي تعرفوا ما اعلم الله عليكم طورا بعد طور قدشروا

(في جو السماء) في الهواء المتبعدين من الأرض (ما يمسكها) فيه (الله) فأن شغل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة لها بعثة محسكتها (إن في ذلك ليات) تشير الطير للطير أن بان خلقها خلقة عكش معها الطيران وخلق الجو بحيث عكش الطير أن فيه وامساكها في الهواء على خلاف طبعها (لقوم يؤمنون) لأنهم هم المتبعون بها (والله جعل لكم من يوتكم سكنا) موطنها نسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الجمر والمدر فعل يعني مفعول (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا) هي القباب المتخذة من الأدم ح ١٩٣

عليها انها من جلودها (تستحبونها) بجذوبتها خففة تحف عليكم جلوها ونقلها (يوم ظعنكم) وقت ترحالكم (و يوم اقامتكم) ووضعها او ضربها وقت الحضرة او الزرول ورقا الجازيان والبصريان يوم ظعنكم بالفتح وهو لغة (ومن اصواتها واو بارها وشعارها) الصوف للضأن والوبر للابل والشعر للمز واصواتها الى ضمير الانعام لأنها من جملتها (اثنا) ما يلبس ويفرش (ومتناع) ما يخبر به (الى حين) الى مدة من الزمان فإنها لصلابة تهاتيق مدة مديدة او الى حين عيادةكم او الى ان تقضوا منه او طاركم (والله جعل لكم ما يتغذى به من الطعام او طلب مربع وقد يطلق الشاعر على كل خارج للسفر والسكن السكن وانشد الفراء

وجعل معملا على اخر جكم فيكون داخلا فيما اخبر به عن المبدأ ويحوز ان يكون مستأقا كما قال البغوي تم الكلام عند قوله لا تعلون شيئا ابدا قال وجعل لكم السمع الآية لأن الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطن الامهات قوله والاسباب المؤدية له اي الموافقة للطلب يقال آيتها على ذلك الامر مؤاتاة اذا واقته وطاوته العامة تقول وآيتها قال الإمام هذا دليل على كمال قدرته فإنه لو لا انه تعالى خلق الطير خلقة عكش معها الطير ان وخلق الجو خلقة عكش معها الطير ان فيه لما يمكن ذلك فإنه تعالى اعطى الطير جناحا بسطه مرأة وتكسر اخرى مثل ما يعمل الساج في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل بسببيها سخرة والنفاد فيه ولو لذا كان الطير ان يمكننا قوله ورقا الجازيان وهو لغة وابن كثيرو البصريان وهم ابوهرو وبعروب يوم ظعنكم بفتح العين والباقيون بسكنها وهم الفتن كالشعر والشعر والنهر والنهر واعلم ان البيوت التي يسكن الانسان فيها على قسمين احدهما البيوت المتخذة من الخشب والطين والجر والآلات التي بها يمكن تسقيف البيوت والبها الاشاره بقوله تعالى والله جعل لكم من يوتكم سكانى مسكنكم فيه وجعل عني الخلق فيتعذر الى واحد وهو سكان ومن يوتكم متعلق بمخدوف عليه حال من سكننا قد علم عليه لكونه نكرة واليه الاشاره بقوله تعالى وجعل لكم من جلود المخ اي بيوتا يمكن نقلها وتحوي لها من مكان الى مكان والطعن في الاصل سير الباردة لجمعة او حضورها والجمعة بالضم طلب الكل في موضعه وقد يطلق على طلب كل ما يتغذى به من الطعام او طلب مربع وقد يطلق الشاعر على كل خارج للسفر والسكن السكن وانشد الفراء

* جاء الشتاء ولم اعد له سكنا * يا وحى نفسى من حفر القراميس *

والبيت ما يأوى الانسان اليه ليلبيت فيه وجعل السكن بعضا من البيوت يدل على ان السكون المعتبر في السكن يعني الاقامة التي هي ضد السفر وينبئه ان المصنف فسر السكن بقوله موطنها نسكنون فيه وقت اقامتكم فكان هذا قرينة على ان المراد بالسكن البيوت المتخذة من الجمر والمدر والخشب قال المفسرون الاناث انواع مثاعم البيت من الفرش والالبسه من قولهم شعر اثبات اي كثير واث التبت يثبت أنها اذا كثروا والتلف ولا واحد للاثاث وقبل على ما يخبر به والاثاث على ما لا يقصد به التجارة بل يقصد به الخدمة من الاكتفاء والتغطى والافتراض وقوله اثنا تسلون على ما يتصور عطفا على بيوتا وجعل لكم من اصواتها اثنا ف تكون قد عطف المجرى على المجرى والمتصوب على المتصوب قوله والمربال يعم كل ما يلبس سوء كان لبسه للتوفيق عن الحر والبرد او عن الشدة في الحرب ولا يختص بالاول بدليل انه تعالى جعل ما ينقى عن شدة الطعن والضرب والرمي من قبل المربال قوله وقرى تسلون بفتح الناء واللام مضارع سلم وهو مناسب لقوله تفاصيكم بأسكم فان المراد به الدروع الملبسة في الحروب الا ان المصنف لم يرض بكونه من بطيء واحتياط كونه من بطيء واحتياط كذلك يتم نعمته عليكم كما انه من بطيء في قرارة العامة قوله وهذا من اقامه السبب مقام المسبب يعني ان ما هو جواب الشرط حقيقة مخدوف وهو فات معنور ولما كان تبليغه عليه الصلة والسلام ببيان الكونه معدورا غير متضرر بقولهم اقيم هذا السبب مقام المسبب وجعل جواب الشرط وقوله تعالى يعرفون نعمة الله استثناف لبيان حالهم في توليهم عن الاعيان وذممهم بالهم يعرفون جميع ما فهم الله تعالى عليهم من النعم المذكورة في هذه السورة وغيرها ويعترفون بان جميعها من الله ثم ينكرون نهايابن يقولوا ارزق الله ايها بشفاعة آهتنا فلا ينكرونها والتولى عن الاعيان بهذا الطريق لما كان يستلزم بمحاجرة الكفار عن دادا جلواز ان لا يعلم المتولى المذكور بطريق اعتقد ان ما فهم الله عليه اهنا هو بشفاعة الآلهة قال واكثرهم الكافرون ترقى في ذممهم يعني انهم مع كونهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها كافرون فان قيل لهم كافرون فاما ما يفهم قوله واكثرهم الكافرون فلنلانه لما جل الكافر على الجاحظ المعاذ خرج من تولى جاهلا بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه غير معاذ ولانه كثيرا ما يراد الجميع بل فقط الاكثر كما في قوله تعالى الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم انه تعالى لما ذكر الذين تولوا عن الاعيان ووصفهم بما وصفهم اتبعه بالوعيد فذكر حال يوم القيمة فقال و يوم نبعث اي اذكري يوم نبعث قوله وهم ينتظرون اجلوهري منته و متيه اذا ابتليه قوله ولاهم يسترضون هوم من الارض اي لا يطلبون الارضاء على ان الاستغاثة طلب العذاب

تم عليه الجهة لانه لم يبلغ حد التكليف و هو نبيها يشهد لهم وعليهم بالإيمان والكفر (لم لا يؤمنون الذين كفروا) في الاعتذار اذلاعذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا وهم زباده ما يتحقق لهم من شدة المحن عن الاعتدار لما فيه من الانتقاد الكل على ما يعنون به من شهادة الآباء عليهم السلام (ولاهم يسترضون) ولاهم يسترضون من العتبى وهى الارض وانتساب

وهو اسم بمعنى الاعتراض الذي هو ازالة العتب قوله تعالى ولاهم يستغبون معناه لا يطلب منهم الاعتراض ازالة عتاب ربهم وغضبه بان يتوبوا ويزجروا عبادهم عليه من الكفر والمعاصي لأن الآخرة ليست بدار تكليف وعمل وإنما يطلب ذلك منهم في الدنيا وفي الصحاح يقال اعتنقي فلان اذا عاد الى مسرى راجعا عن الإساءة ظهر عادة ذكرنا ان تفسير الاستغفار بالاسترضاة وتفسير الاعتراض بالارضاة تفسير باللازم **قوله** وكذا قوله وإذا رأى الذين ظلوا **هم** يعني انه ايضا من صوب محمذوف اي اذا رأوه وفعوا فيه وبحقهم ما يحقيق والقام في قوله تعالى فلا يخفف عنهم بحسب اذ بل هي ماضفة لما يعدها على الجزاء المقدر لأن جوابها متى كان مضارعا لا يكون مصدرا بالفاء سواه **كان** موجبا كما في قوله تعالى واذ اتيت عليهم آياتا يدانت تعرف في وجوه او منفيات نحو اذا جاء زيد لا يكرمه وإنما يصدر بالفاء اذا كان جملة اسمية نحو اذا جاء في زيد فاما اكرمته وقدر المبدأ في الآية بان يجعل تقديرها فهو لا يخفف خلاف الظاهر وقوله تعالى الذين ظلوا مظهرا وقع موقع المضر للاشعار بان العذاب لا يخفف عنهم ويجب ان يكون داعيا وهو المراد من قوله ولاهم يتظرون **قوله** او ثانهم التي دعوا شركاء **يراهما** المشركون لأن الله تعالى يبعثهما القاذتين الاولى ان يشاهدوا المشركون في غاية الذلة والخمار والتانية ان تكذب تلك الاصنام المشركون في قوله انها شركاء الله تعالى في استحقاق العبادة ومن قال ان المراد بالشركاء الشياطين الذين دعوا الكفار الى الكفر اما ذهب الى هذا القول لانه تعالى حكم عن اولئك الشركاء انهم ألقوا الى الذين دعوا الكفار للكاذبون والاصنام جادات فلا يصح منهن هذا القول فوجب ان يكون المراد من الشركاء الشياطين حتى يصح منهن هذا القول ودليل هذا ضعيف لانه تعالى قادر على ان يخلق الحياة والعقل والنطق في تلك الاصنام فيثبت ذلك يصح منها هذا القول **قوله** وهو اعتراف **هم** جواب عما يقال ما الفائدة في قول المشركون ربنا هؤلاء شركاؤنا مع ان فائدة الخبر ولا زمد كلها معلوم من الله تعالى * وتقدير الجواب الاول ان المشركون يقولون هذا الكلام تعبا من حضور تلك الاصنام مع انه لا ذنب له او اعترافا لهم كانوا مخطئين في عبادتها وتقدير الثاني ان المشركون اثروا ذلك الحالة لهذا الذنب على تلك الاصنام وظنوا ان ذلك ينجيهم من عذاب الله او ينقض من عذابهم بأن يحمل شطر منه على الاصنام فعندها تكذبهم تلك الاصنام وهو قوله تعالى **قالوا** اليهم القول انكم لكاذبون في قولكم في حقنا انهم شركاء الله في العبودية او في استحقاق العبادة او في انهم جلو المشركون على الكفر وقوله تعالى الذين كفروا امبدأ وزدناهم خبره لما ذكر الله تعالى وعبد الذين كفروا اتبعه وبعد من ضم الى الكفر صد الغير عن سبيل الله فان رؤسائهم الكفر وقادتهم ضلوا اربانفسهم وأضلوا اتباعهم فلم العذاب الاليم بكفرهم بالفسهم وزيادة العذاب باضلائهم غيرهم ثم انه تعالى ذكرنوا آخر من التهديدات المائمة للمخالفين عن المعاصي فقال و يوم نبعث اي اذكر يا شهد يوم نبعث في كل جماعة نبيا يشهد على من كذب وعصى لانه لما بعث في كل امة رسول وبلغهم الرسول رسالة الله فاي عذر سبق للكافر في ارتكاب المعصية قال تعالى وان من امة الاخلاقيها تذير وقوله تعالى و جتنبك شهيدا تخصيص بعد التعميم كقوله تعالى واذا اخذنا من النبئين مثاقهم ومنك ومن نوح **قوله** **بيانا** **بلينا** **هم** اشارة الى ان النبيان اسم في معنى البيان كالتقاء في معنى اللقاء كما نقل عن الزجاج الا انه روى تعلب عن الكوفيين والمرد عن البصريين انهم قالوا لم يأت من المصادر على تفعال الا حرفا ان بيان وتقاء فعل هذا يجب ان تكون المصادر التي تكون على تفعال كلها مفتوحة الناء كالستار والذكار والذكر والهذار والهذاب وان يكون ما هو مكسور الناء غير النبيان والتقاء اسماء نحو التمساح والتمثال وقوله بلينا اشاره الى ان صيغة تفعال سواء كانت مفتوحة الناء او مكسورة لها اذا كانت مصدرا او اسماء بمعنى المصدر تكون من ابتداء المبالغة وتكرر الفعل فالذكر والذكار والهذاب يعني كثرة الذكر والذكرة والهذاب قال المفسرون القراءان تبيان لكل شيء يحتاج اليه من الامر والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام وقال نفاة القیاس دلت هذه الآية على ان القراءان تبيان لكل شيء اي لكل شيء من العلوم الدينية لأن غير ذلك ليس بما يجب الالتفات اليه وعلوم الدين اماما اصول واما فروع فاما اصول فهو عامة موجود في القراءان واما فروعه فالاصل برآءة النذمة الامور د على سبيل التفصيل في هذا الكتاب وذلك يدل على انه لا تكليف من الله تعالى الامور في هذا واذا كان كذلك كان القول بالقياس بالظلاوة كان القراءان وافيا ببيان كل الاحكام واما الفقهاء فانهم قالوا القراءان اثنا كان تبيانا لكل شيء لانه دل على ان الاجماع

وكذا قوله (واذ ارأى الذين ظلوا العذاب) عذاب جهنم (فلا يخفف عنهم) اي العذاب (ولاهم ينظرون) بهلوون (واذ ارأى الذين اشروا شركاء لهم) او ثانهم التي دعواها شركاء او الشياطين الذين شاركوه في الكفر بالجمل عليه (قالوا ربنا هؤلاء شركاء الذين كانوا من دونك) نعيدهم او نطييعهم وهو اعتراف بأنهم كانوا مخطئين في ذلك او القاسم بان يشطر عذابهم (فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون) اي لجا بهم بالتكذيب في انهم شركاء لله وانهم ماعدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواهم كقوله تعالى كلاسيكرون بعبادتهم ولا يمتنع انطق الله الاصنام به حيثذا في انهم جلوهم على الكفر والزموهم اماما كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فانتم بتهم (واللقوا) والذين ظلوا (الى الله يومئذ السلم) الاسلام طعنه بعد الاستكبار في الدنيا (وضلل عنهم) وضاع عليهم وبطل (ما كانوا يفترون) من ان الاله لهم ينصرونهم ويشفعون لهم حين كذبواهم وبرأوا منهم (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) بالمنع من الاسلام والجمل على الكفر (زدناهم عذابا) لصدتهم (فوق العذاب) المستحق بكفرهم (ما كانوا يقصدون) بكونهم مفسدين بصدتهم (و يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من افسدهم) يعني نبيهم فان نبي كل امة بعث منهم (وجتنبك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على امتك (وزنلتنا عليك الكتاب) احتساب او حال باضمار قد (بيانا) بيانا بلينا (لكل شيء) من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنة والقياس (وهدى ورحمة) للجميع واما حرم المحرم من تفريطه (ويشرى المسلمين) خاصة

جة وكذلك واحد من القياس وخبر الواحد فضلاً عن السنة المتوارثة وأدانت حكم من الأحكام بأحد هذه الأصول كان ذلك الحكم ثابنا بالقرآن روى عن علي رضي الله عنه انه قال كل شيء في القرآن إلا أن الرجل تجز عنه فبعضه مبين فيه بان نص عليه صريحًا وبعضه مبين على وجه الاجال بالاحالة على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى الله عليه وسلم أو اجماع المسلمين أو القياس على ما نص عليه للاشارة في علة الحكم ثم انه تعالى لما استقصى في شرح الوعيد والتزكية والترهيب اتبعه بقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وهي اجمع آية لوجوه ارشاد المكلفين وهذا يتم الى ما فيه صلاح حالهم في الدارين امر الله تعالى في هذه الآية ثلاثة اشياء وهي العدل والاحسان وياتاه ذى القربي وهي عن ثلاثة وهي الفحشاء والمنكر والبغى اما العدل فهو عبارة عن الامر المتوسط بين طرق الافراط والتطرف ورعايته العدل واجبة في جميع الاشياء لاسبابها فيما يتعلق بالاعتقاد وفيما يتعلق بافعال الجوارح وفيما يتعلق بالاخلاق النفسانية واجل وجوب العدل اعتقاداً الاعتقاد بوحدة الاله فان نفي الاله تعطيل مغض وياتيات اكثرن من الاله تشريك وتشبيه وهم مذمومان والعدل هو اثبات الاله واحد واعتقاده لا الاله الا الله وابضاً الاعتقاد بان العبد ليس له قدرة ولا اختيار جبر مغض والاعتقاد بأنه مستقل بافعاله قدر مغض وهم مذمومان والعدل ان يقال ان العبد يفعل الفعل بواسطة انه تعالى يخلق فيه قدرة كافية تدعوه الى الفعل والقدرة المؤثرة ليست الاله تعالى والعدل فيما يتعلق باعمال الجوارح كاتعبد باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهيب فان قوماً من اهل البطالة ونقاء التكاليف يقولون الاحتراز عن شيء من العاصي ليس لله عليه تكليف اصلاً وقال قوم من المأنيه انه يجب على الانسان ان يحتسب عن كل اكل الطيبات وان يبالغ في تعذيب نفسه وان يحيط عن كل ما يغسل الطبع اليه حتى انهم يخسون انفسهم ويحيطرون عن التزوج وعن اكل الطعام الطيب وانهم يحرقون انفسهم ويرمون انفسهم من شاهق الجبل فهذا انطريق يقان مذمومان والعدل الوسط هو هذا الشرع الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الزيادة على العدل في باب العين بحسب الكمية قد تكون احساناً الى نفسه اذا كانت على الوجه الذي استحسنها الشرع ونبه اليه كالتقطيع بعد اداء الواجبات وقد تكون اساءة على خلاف الوجه المشرع وكتذاك الزيادة بحسب الكمية وبالجملة فالبالغة في اداء الطيبات بحسب الكمية وبحسب الكمية هو الاحسان والاحسان بهذا المعنى يدخل فيه التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ومن الظاهر ان الشفقة على خلق الله اقسام كثيرة اشرفها واجلها صلة الرحم ف قوله وياتاه ذى القربي من قبل الخصوص بعد التعليم ايداناً بشرف الخاص وببالغة في الحث عليه **قوله** عن الافراط في متابعة القوة الشهوية **البهيمة والفضيحة السبعة والوهمة الشيطانية والعقليّة الملكية والثلاث الاولى** هي المداخل التي يأتي الشيطان من قبلها بخلاف القوة الرابعة اعني القوة العقلية الملكية فان الشيطان لا يغوي الانسان من قبلها اذ لامتنابه بينها وبين الشرور الشيطانية فلا يوجد لان يتسل الشيطان بها الى اغواه بنى آدم بخلاف القوى الثلاث الاولى فانها مبدأ الشرور والقبائح وداعية اليها فان الفحشاء او القوة الشهوية والمنكر او الغصب والبغى او القوة الوهمية **فان القوة الشهوية انما ترتكب في تحصيل الذات الشهوية والتي خرجت منها عن الحد المأذون فيه شرعاً فهي المسماة بالفحشاء وما القوة الفضيحة السبعة فهي ابداً تسعى في ابصار الشر والبلاء والاذاء الى سائر الناس ولاشك ان الناس ينكرون تلك الحالة فالنكر عبارة عن الافراط الحاصل من اثاره القوة الفضيحة فقول المصنف والمنكر ما يذكر على متعاطيه من اثاره القوة الفضيحة معناه ان النكر من اثاره القوة الفضيحة هو الحد الخارج عما يقبله الناس من اثاره الفضيحة وتوجهها واما القوة الوهمية الشيطانية فهي ابداً تسعى في الاستعلاء على الناس والترفع والنهار الرياسة والنقد وذلك هو المراد من البغي فانه لامعنى لبني الانطاو على الناس والترفع عليهم ظاهر بماد ذكر ان هذه الانفاظ الثلاثة منطبقه على احوال هذه القوى الثلاث **قوله** وصارت سبب اسلام عمّان بن مظعون **روى** عن ابن عباس ان عمّان بن مظعون قال ما سنت اولاً الا حباء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقرر الاسلام في قلبي فحضرته عليه الصلاة والسلام ذات يوم فبيثاً هو يجدني اذرأيت بصري شخص الى السماء ثم خفشه عن عينيه ثم عاد لمشى ذلك فسألته فقال بيثاً انا احدثك اذ جبريل عليه الصلاة والسلام تزل عن عيني فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان القيام بالفرض والبغى وياتاه ذى القربي**

أى صلة الرسم وينهى عن الفحشاء والذن والتكرا ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغى الاستطالة قال عثمان فوق الإيمان في قلبي واتيت إيا طالب فأخبرته فقال يا معاشر قريش اتبعوا ابن أخي ولئن كان صادقاً أو كاذباً فاته ما يأمركم بالإعظام الأخلاق فثار أى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمه الذين قال يا عمه أتأم الناس أن يتبعونى وتدفع نفسك فنزل إنك لاتنهى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء روى أن بنى أمية كانوا يسبون أمير المؤمنين على بن أبي طالب في الخطبة رضى الله عنه إلى أن ولد عمر بن عبد العزيز الخلافة فترك ذلك وكتب إلى العمال في الأفاق بترك ذلك وكان سبب محبتة عليه أنه قال كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت أزم عبد الله بن عبد الله بن عبيدة فبلغه شيء من ذلك فآتته يوماً وهو يصلى قاطل الصلاة فقد عدت أنت فراغه فلما فرغ التفت إلى وقال متى علمت أن الله تعالى فضل على أهل بيته رضوان بعد أن رضى الله عنهم قلت لم اسمع بذلك قال فالذى يلغى عنك في على قلت ما هو قال يابنى إنك تمضى في خطبتك فإذا آتيت إلى ذكره عرف منك تفصيراً وخطبتك كذلك قلت نعم قال يابنى أن الدين حولناه ويعملون من على ما نعمل لما تفرقوا عنك أو لاده فلما وللخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ملما تكتب بسببيها هذا الامر العظيم فترك ذلك وكتب بتركه وقراره ضد الله يأمر بالعدل والإحسان الآية فعل هذا العمل عند الناس مخلاً عظيماً وأكثروا مدحه بذلك **قوله تعالى يعظكم** **الظاهر أنه مستأنف في قوله التعليل للأمر بما تقدم أي ان الوعظ سبب لما تقدم من الامر والنهي المذكورين وبعد جعله حالاً من فاعل ينهى أذلا وجده تخصيص الحال بهذا الفاعل دون فاعل يأمر فإن الوعظ يكون بكل واحد من الأوامر والتواهـي ولا خصوصية له بالنـهي ثم انه تعالى لما جمع جميع المأمورات والنهـيات في هذه الآية على سبيل إلـاجـال ذـكر بعدها بعض تلك الأقسام على سبيل التفصـيل فـبدأ بالـوفـاء بـعهـدـ اللهـ فقالـواـ بـعـهـدـ اللهـ وـهـوـ معـطـوفـ منـ حـيـثـ المعـنىـ عـلـىـ قـوـلـهـ انـ اللهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـ وـالـإـحـسـانـ الآـيـةـ عـطـفـ اـخـاصـ عـلـىـ الـعـامـ اـهـقـاماـ بـوـفـاءـ الـعـهـدـ وـالـبـاثـاتـ عـلـيـهـ وـاستـهـمـ المـصـنـفـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ انـ الـذـينـ يـبـاعـونـكـ عـلـىـ انـ عـهـدـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـعـهـدـ اللهـ وـاحـدـ وـلـمـ يـرـدـانـ هـذـهـ الآـيـةـ وـارـدـةـ فـتـلـكـ الـبـيـعـةـ اـعـنـ بـعـةـ الرـضـوانـ لـأـنـ هـذـهـ السـوـرـةـ مـكـيـةـ تـرـزـلتـ حـيـنـ كـانـ الـمـسـلـوـنـ مـسـتـضـعـفـينـ فـيـهـ يـاـنـ قـرـيـشـ وـاـنـاـ هـذـهـ الـبـيـعـةـ هـيـ الـبـيـعـةـ الـاـوـلـىـ وـكـلـ مـنـ دـخـلـ فـيـ الـاسـلـامـ قـدـيـاـ بـعـدـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـذـهـ الـبـيـعـةـ **قوله** **وقـيلـ كلـ اـمـرـ يـحـبـ الـوـفـاءـ بـهـ وـلـاـ يـلـامـهـ قـوـلـهـ (اـذـاـ هـدـمـتـ)ـ وـقـيلـ اـمـرـ يـحـبـ الـوـفـاءـ بـهـ وـلـاـ يـلـامـهـ قـوـلـهـ (اـذـاـ هـدـمـتـ)ـ اـيـانـ الـبـيـعـةـ اوـ مـطـلقـ الـإـيمـانـ (بـعـدـ توـكـيدـهـ)****

بعد توثيقها بذكر الله تعالى ومنه أكد بقلب الواو همزة (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) شاهد بذلك الـبـيـعـةـ فـانـ الـكـفـيلـ مـرـاعـ لـحـالـ الـمـكـفـولـ بـرـقـيبـ عـلـيـهـ (انـ اللهـ يـعـلـمـ مـاـقـعـلـونـ)ـ فـنـقـضـ الـإـيمـانـ وـالـعـهـودـ (وـلـاـ تـكـونـواـ كـانـيـ نـقـضـتـ غـرـلـهاـ)ـ ماـغـرـلـهـ مـصـدـرـ بـعـنـ المـفـعـولـ (مـنـ بـعـدـ قـوـةـ)ـ مـتـلـقـ بـنـقـضـتـ اـيـ نـقـضـتـ غـرـلـهـ اـمـنـ بـعـدـ اـبـرـامـ وـاحـکـامـ (اـنـكـانـاـ)ـ مـاقـاتـ تـكـثـتـ فـتـلـهاـ جـعـ نـكـثـ وـاتـصـابـهـ عـلـىـ اـخـالـ مـنـ غـرـلـهاـ اوـ الـمـفـعـولـ ثـانـيـ لـنـقـضـتـ فـانـهـ بـعـنـ صـيـرـتـ

قال الراغب وكـدـتـ القـوـلـ وـالـمـهـدـ وـاـكـدـتـهـ بـعـنـ اـحـكـمـتـهـ وـكـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـماـ لـغـةـ اـصـلـيـةـ وـلـيـسـ الـهـمـزـةـ بـدـلـاـنـ الـوـاـوـ لـأـنـهـماـ مـتـسـاوـيـاتـانـ فـلـيـسـ اـذـعـاـءـ كـوـنـ اـحـدـاـهـماـ اـصـلـاـ وـالـاخـرـىـ مـنـقـولـهـ مـنـهـاـ اوـلـىـ مـنـ عـكـسـهـ وـدـهـبـ المـصـنـفـ اـلـىـ اـنـ الـكـلـمـةـ اوـ يـةـ وـاـنـ الـهـمـزـةـ مـبـدـلـةـ مـنـ الواـوـ عـلـىـ ماـهـوـ مـذـهـبـ الزـجاجـ وـتـوـكـيدـهـ مـصـدرـ مـضـافـ اـلـىـ بـقـوـلـهـ وـقـوـلـهـ وـقـدـ جـعـلـتـ حـالـ اـمـامـ فـاعـلـ تـقـضـوـاـ وـاـمـامـ فـاعـلـ المـصـدرـ وـمـنـ كـانـ مـحـذـفـاـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـلـاـ تـقـضـوـ الـإـيمـانـ بـعـدـ توـكـيدـهـاـ عـامـ دـخـلـهـ تـخـصـيـصـ لـمـاـ تـقـدـمـ مـنـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ مـنـ حـلـفـ عـلـىـ عـيـنـ فـرـأـيـ غـيرـهـاـ خـيـرـاـهـاـ فـلـيـأـتـ بـالـذـىـ هـوـ خـيـرـ وـلـيـكـفـرـ فـنـ عـيـنـهـ **قولـهـ شـاهـدـاـتـ الـبـيـعـةـ** **وـعـاـيـتـ بـعـلـيـهـاـ**ـ اـثـبـاتـ عـلـيـهـاـ وـالـعـمـلـ بـعـقـضاـهـاـ وـمـنـ تـقـضـهاـ وـالـعـمـلـ بـعـاـيـتـاـهـاـ فـانـ مـنـ حـلـفـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ اـمـرـ فـقـدـ مـنـ نـفـسـهـ عـنـ اـيـانـ مـاـيـخـالـهـ اـحـرـازـاـ عـنـ هـذـهـ حـرـمةـ اـمـمـ تـعـالـىـ وـمـاـيـفـرـعـ عـلـيـهـ مـنـ تـهـيـيدـ الـيمـ عـذـابـهـ فـصـارـ بـذـلـكـ كـانـ جـعلـ اللهـ تـعـالـىـ شـاهـدـاـ عـلـيـهـ يـرـاقـبـ أـنـهـ هـلـ يـخـتـىـثـ فـيـ عـيـنـهـ اوـ يـخـفـظـهـ وـيـرـقـبـهـ وـالـشـاهـدـ بـهـذـهـ الـمـعـنىـ لـماـشـاـ بـهـ الـكـفـيلـ مـنـ حـيـثـ اـنـ الـكـفـيلـ مـرـاعـ لـحـالـ الـمـكـفـولـ بـهـ رـقـيبـ عـلـيـهـ عـبـرـ عـنـ الشـاهـدـ بـالـكـفـيلـ قـوـلـهـ كـفـيلاـ مـنـ قـبـيلـ التـشـيهـ الـبـلـيـعـ

يئنكم) حال من الضمير في ولا تكونوا اولى
الجار الواقع موقع الخبر اي ولا تكونوا متشبين
بامرأة هذا شأنها متعدد ايمانكم مفسدة
ودخلاً يئنكم واصل الدخل ما يدخل الشيء
ولم يكن منه (ان تكون امة هى اربى من امة)
بان تكون جماعة ازيد عدداً و اوفر ما الامن
جماعه والمعنى لا تقدروا بقوم لكثرة تكم
وقلتهم او لكثره متابعتهم وقوتهم كفريش
فانهم كانوا اذاراً او شوكه في اعادى حلفائهم
نقضوا اعهدهم وحالقوا اعدائهم (ان يبلوكم
الله به) الضمير لأن تكون امة لانه يعني المصدر
اي يخبركم بكونكم اربى ليتظر انفسكم
بحبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله ام تفترّون
بكثرة قريش وشكتم وقلة المؤمنين وضعفهم
وقيل الضمير للاربى وقيل للامر بالوفاء
(وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه مختلفون)
اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب
(ولوشاه الله بجعلكم امة واحدة) متفقة على
الاسلام (ولكن يصل من يشاء) بالخذلان
(ويهدى من يشاء) بالتوقيق (ولتسألن عما
كتنم تعملون) سؤال تبكيت ومجازاة
(ولا تحذنوا ايمانكم دخلاً يئنكم) تصريح
بالنهى عنه بعد التضمين تأكيداً وبالغة في فتح
النهى (فترز قدم) اي عن محجة الاسلام
(بعد ثبوتها) عليها والمراد اقدامهم واما
وخدون نكر للدلالة على ان زلل قدم واحدة
عظيم فكيف بقادم كثيرة (وتدوقا السوء)
العذاب في الدنيا (ما صدتم عن سبيل الله)
بصدودكم من الوفاء او صدكم غيركم عنه فان
من نقض البيعة وارتدّ جعل ذلك سنة لغيره
(ولكم عذاب عظيم) في الآخرة (ولاتشروا
بعهد الله) ولا تستبدلوا عهداً الله وبيعة رسوله
(لتناقلبلا) عرضوا سيراً وهو ما كانت فريش
يعدون لضعاف المسلمين ويشرّطون لهم على
الارداد (ان ما عند الله) من النصر والتغريم
في الدنيا او التواب في الآخرة (هو خير لكم)
ما يعودونكم (ان كنتم تعملون) ان كنتم من اهل
العلم والتغيير (ما عندكم) من اعراض الدنيا
(يعد) ينقضى (وما عند الله) من خرائط
رجته (باقي) لا يقدر وهو تعليل للحكم السابق
ودليل على ان نعيم اهل الجنة باق (وليجزى
الذين صبروا اجرهم) على الفاقة وادى

شم انه تعالى مثل نقض العهد بقض الغزل بعد ابراهيم واحكامه تأكيداً لوجوب الوفاء وتحريم النقض فقال
ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة انكاثاً والنكت بالكسر مصدر قوله نكثت الحبل اذا نقضت فنه
والانكاث هنا جمع نكث يعني منكوت اي منقوض **قوله** والمراد به تشيه الناقض عن هذا شأنه **قال**
من كان لا تشيهه بشخص معين يفعل ذلك وهو امرأة اسمها ربيطة وذلك لأن المقصود من الامثال صرف المكاف
عن الفعل اذا كان فيها والدعاء اليه اذا كان حسناً وذلك يتم بدون التعين وان تتحقق في الخارج من انصافه
قوله تعالى دخلاً **مفعول** ثان تحذنون ويتحقق ان يكون مفعولاً من اجله والدخل الفساد والذغل
وهو الغش والخيانة وقيل هو ان تظهر الوفاء وتبطن الغدر والنقض وقبل الدخل الداخل في الشيء وليس منه وقيل
ما دخل في الشيء **على فساد** وقال الجوهري دخلاً يئنكم اي مكر وخديعة وهم دخل في بني فلان اذا
انتسبوا اليهم وليسوا منهم هذه كلات القوم في بيان مفهوم لفظ الدخل والمصنف اختار منها كونه موضع
لنقض والابرام والافساد فيكون جعل ماعقد للافساد عين الفساد للبالغة في النهي والتبيح وقوله تعالى
ان تكون اي بسبب ان تكون متعلقة بقوله تحذنون وقوله تكون بموجب ان تكون تامة وامة فاعلها وان تكون
ناقضة وامة اسمها وقوله هي على التقدير من مبتدأ واربى خبره والجملة في محل النصب على الحال على الوجه الاول
وعلى انها خبر كان على الثاني وجعل الامام قوله تعالى تحذنون ايمانكم استفهاماً على سبيل الانكار
والمعنى تحذنون ايمانكم دخلاً يئنكم بسبب ان تكون امة ازيد في القوة والكثره من امة اخرى ولم
يلتفت المصنف اليه لان ارتکاب تقدیر المهزة مع صحة المعنى وانتظامه ليس باولى من غير ارتکاب التقدیر
بلا دليل **قوله** تصريح للنهى عنه بعد التضمين **قال** قوله تعالى ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوّة انكاثاً تحذنون ايمانكم مفسدة وموضع الذغل والمكر والخديعة يتضمن النهي عن اتخاذ اليمان
دخل من حيث ان موضعه النهي عن مشابهه تلك المرأة حال اتخاذ اليمان دخلاً وقد تقرر ان النهي عن المقيد
يرجع الى قيده فيكون المنهي عنه حقيقة هو المقيد فيكون قوله ولا تحذنوا معطوفاً على قوله ولا تكونوا موضع
قيده وقوله اما يبلوكم الله به وليبين لكم تعليلاً لقوله تعالى ولاتكونوا وقوله واشاء الله معتبرة
يدين المطوف والمطوف عليه تأكيداً لمعنى الابتلاء وانه تعالى ينصر قليل العدد والعدد بحكم الآلهية على ذي القوة
والشوكه والمال كما انه بحكم الآلهية يصل من يشاء ويهدى من يشاء وقوله ولتسألن معطوفاً على قوله
يبلوكم وقوله تعالى فترز منصوب باضمار ان في جواب النهي **قوله** بتصدودكم **علي ان ما مصدرية**
وان صددم لازم من الصدود وهو الاعراض وقوله او صدكم غيركم على انه متعد من الصد و هو المتع و مفعوله
محذوف ثم انه تعالى أكد هذا المبين والتحذير فقال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا اي لا تقضوا عهودكم تطلبون
بتضئلها عرضاً قليلاً من الدنيا ولكن او فوا بعدها فان ما عند الله من التواب هو خير لكم ثم ذكر دليلاً
قطعاً على ان ما عند الله خير فقال ما عندكم ينذر اي يذهب وفيه **قوله** بما ترجع فعله **اشارة الى جواب**
ما يقبال من ان كل ما مصدرية واحسن افضل تفضيل فيكون المعني لتجزئهم اجرهم مقابلة احسن اعمالهم
ويفهم منه ان لا يجازى المرء مقابلة اعماله الحسنة وهو خلاف ما يدل عليه قوله تعالى فلن يحمل متقال
ذرة خيراً وله **وقرير الجواب** ان صيغة احسن هنا ليست للتفضيل بل هي صيغة يعني الحسن الذي يتزوج
فعله على تركه من الواجبات والمندوبات فان المؤمن يثاب بكل واحدة منها بخلاف المباحثات التي لا يتزوج
احد طرقها على الاخر فان المؤمن لا يثاب بها ولا يتركتها سلباً انها للتفضيل لكن لا نسلم ان الموصوف باحسن
هو العمل بل الموصوف به هو الجزء المقدر واضافة احسن يعني من ثم انه تعالى لما يبلغ في النهي من نقض العهد
واليمان وبيان ما يترتب عليه من عذاب الدنيا والآخرة عقبه بالترغيب في الصبر على مشاق التكاليف مع فقرهم
وقلة عددهم وكثرة الكفارة وعلى بعده الاسلام والوفاء بعهد الله الذي هو البيعة لرسول الله والكافرة اربى منهم
عدواً وشوكه وما لا او على مشاق التكاليف الشرعية مطلقاً التي من جملتها الوفاء بالعهد ببيان انه تعالى يجازيه
على اعماله الحسنة واجبة كانت او مندوبة او ببيان انه تعالى يجازيه بجزء هو احسن من اعماله ثم ان كان المراد
بالصبر الصبر على مشاق الاحتراز عن نقض ايمان البيعة يكون قوله تعالى من عمل صالحها الآية ترغيباً في ابيان
كل ما كان من شرائع الاسلام بان وعد على اتباعه سعادة الدنيا والآخرة وان كان المراد به الصبر على مشاق
الكافر او على مشاق التكاليف وقرار ابن كثير وعاصم بال扭ون (باحسن ما كانوا يعملون) باترجمة فعله من اعمالهم

التكليف يعني توطئة النفس على رعاية حق الربوية وتحقيق مقتضى العبودية وفهر النفس الامارة بالسوء بمخالفتها مقتضياتها وحظوظها الطبيعية تكون قوله من عمل صالح الآية ترغبا في الاعمال الظاهرة البدنية بعد الترغيب في الأخلاق النسانية والفضائل القلبية وتصرح بما كان كون الاعمال الصالحة مؤدية إلى الحياة الطيبة وثواب الآخرة مشروط بالأيمان * فان قيل كيف يكون مشروطه مع ان قوله تعالى عن يعلم مثقال ذرة خيرا يره يدل على ان العمل الصالح يفيد الأجر مطلقا * فلنائب ذلك فان رؤيته لاستلزم كون العامل مثابا بعمله جواز ان يكون فائدة عمله تخفيف العقاب فانه لا يوقف على الإيمان واليه اشار المصنف بقوله وإنما المتوقع عليها تخفيف العقاب **قوله** **بينه** **بالتوعين** **جواب** **عميقال** **من** **ان** **كلة** **من** **تفيد** **العموم** **فما** **الفائدة** **في** **ذكر** **الذكر** **والآنسى** * وتقرب الجواب ان لفظ من صحيط اطلاقه على التوعين **قوله** **و قبل في الآخرة** **لعل** **و جده ضعفه** انه تعالى عقبه بقوله ولنجريهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ولاشباهة في ان المراد به ما يكون في الآخرة فينبغي ان تحمل الحياة الطيبة على ما يكون في الدنيا و ايضا لو جل الحياة الطيبة على ما يكون في الآخرة لزم ان لا يعذب المؤمن الذي عمل عملا واحدا من الاعمال الصالحة بعد الآخرين اصلا لان من عذب وقدر ذنبه كيف يصح ان يقال في حقه انه تعالى احياء حياة طيبة في الآخرة فان قوله من عمل صالح يصدق على من اتي بعمل واحد بما يكفي في اجر آلة حكم الاسلام عليه وذلك لا يستلزم ان لا يعذب اصلا بل امره منوط بعشيشة الله تعالى ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان شاء عفا عنه فان مصيره على التقديرين الى الجنة بخلاف ما وحلت على ما يكون في الدنيا فان من عمل عملا واحدا بما يصح ان يجري عليه حكم الاسلام بسببه يكون حياته في الدنيا طيبة يسلم في نفسه وماله ويستقل في اموره وادنى مرتب طيب حياته في الدنيا ان يسلم في نفسه ثم انه يجري في الآخرة بعمله ذلك قبل الحياة الطيبة في الدنيا عبادة الله تعالى مع اكل الحلال وقبل القناعة لانه لا يطيب في الدنيا الاعيش القائم واما الحريص فانه يكون ابدا في الكدر والعناء ولاشك ان عيش المؤمن في الدنيا اطيب من عيش الكافر لأن المؤمن يعرف ان رزقه ابدا حصل بتدبر الله تعالى ويعرف انه محسن كريم لا يفعل الا الصواب فيكون راضيا بكل ما يفديه وقدره لعله بان مصلحته في ذلك والكافر لا يعرف هذه الاصول فكان ابدا في الحزن والعناء و ايضا المؤمن يعلم ان خيرات الدنيا واجبة التغير سريعة التقلب فلو لا تغيرها وانقلابها لم تصل من غيره اليه فلا جرم لا يعظم فرجه بوجданها وغدو بفقدانها ثم انه تعالى لما ذكر انه يجازى على الاعمال الصالحة **التابعة** **بالارشاد** **إلى** **طريق** **تلخيص** **به** **الاعمال** **عن** **وساوسي الشيطان** وهو الاستعادة بالله من الشيطان الرجيم والقامه الوساوس في كل قلب خص قراءة القرآن بالذكر من بين الاعمال الصالحة لانها داعية الى كل عمل صالح من الاعمال القلبية والفالبية فكانت بذلك رأس الاعمال الصالحة ولما كانت النساء في قوله فاستعد بالله للتعقيب دل ظاهر الآية على ان تكون الاستعادة بعد قراءة القرآن كما ذهب اليه جماعة من الصحابة والتابعين وقالوا انه لوم يأت بالاستعادة بعد القراءة لربما يوسمون اليه الشيطان انك قد اتيت من العمل الصالح ما يمحوا الله تعالى به ذنبك وكذا سنته فيعتمد على عمله فيضيع ثواب قراءته وماذا استعاد بعد القراءة فحينئذ تدفع الوساوس ويق تواب الموعود مصونا عن انخلال الان الاكثر من علماء الصحابة والتابعين قد اتفقوا على ان الاستعادة متقدمة على القراءة وقالوا معنى الآية اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعد بالله وليس معناه استعد بعد القراءة ونظيره قوله تعالى اذا قمت الى الصلاة فاغسلوا وقولك اذا اكلت قفل بسم الله اذا سافرت فتأهب وقدر وعي امة القراءة هستدا عن نافع عن جابر بن مطر انه عليه الصلاة والسلام كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن معلى بن يسار انه عليه الصلاة والسلام قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سوره الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى * وفي شرح الشاطبية اجمع القراء وبجهور الفقهاء على ان الاستعادة حال الشروع في القراءة ودل الحديث على ان التقديم هو السنة وتفصيبيه القراءة لها والفاء في فاستعد لما دلت على السبيبة قدرت الارادة ليصح معنى السبيبة **قوله** **اقرأ** **يحيى** **جبريل** **عن** **القلم** **من** **اللوح** **المحفوظ** **هكذا** **روا القراء** **في** **كتاب القراءة** **ويتحقق** **ان** **لا** **يكون** **المراد** **بالمقام** **الاعلى** **لأنه** **متفقدم** **في** **الرتبة** **على** **اللوح** **بالنص** **وانما** **يراد** **به** **القلم** **الذى** **نصح** **به** **من** **اللوح** **ونزل** **به** **جبريل** **عليه** **الصلاه** **والسلام** **إلى** **سماء** **الدنيا** **قوله**

(من عمل صالح من ذكر او انشى) **بينه** **بالتوعين** **دفعا** **للتخصيص** **(وهو مؤمن)** **اذلا** **اعتداد** **باعمال** **الكافرة** **في** **استحقاق** **الثواب** **واما** **المتوقع** **عليها** **لتحقيق** **العقاب** **(فلا يحيى** **حياة** **طيبة)** **في** **الدنيا** **يعيش** **عيشاطيما** **فانه** **ان** **كان** **موسرا** **اظاهرو** **وان** **كان** **معسر** **اكان** **يطيب** **عيشه** **بالقناعة** **وارضى** **بالمقامة** **وتوقع** **الاجر** **العظيم** **في** **الآخرة** **بخلاف** **الكافر** **فانه** **ان** **كان** **معمرا** **اظاهرو** **وان** **كان** **موسرا** **لم يدع** **الحرص** **وخوف** **القوات** **ان** **يتها** **يعيشه** **وقيل** **في** **الآخرة** **(ولنجريهم اجرهم** **باحسن** **ما كانوا** **يعملون**) **من** **الطاعة** **(فاذأرقتم** **القرآن)** **اذاردت** **قرأته** **كقوله** **تعالي اذا قتم** **الصلة** **(فاستعد بالله من الشيطان الرجيم)** **فتسأل الله ان** **يعيد** **لهم** **وساؤسه** **لثلاث** **بسوسة** **في** **القراءة** **والجهور** **على** **انه** **الاستحباب** **وفيه** **دليل** **على** **ان** **المصلى** **يستعبد** **في** **كل** **ركعة** **لان** **الحكم** **المترتب** **على** **شرط** **يكرر** **بتكرره** **في** **ناس** **وتعقيبه** **لذكر** **العمل** **الصالح** **والوعد** **عليه** **ايدان** **بان** **الاستعادة** **عند القراءة** **من** **هذا القبيل** **وعن ابن مسعود** **قرأت** **علي** **رسول الله صلى** **الله عليه وسلم** **قتل** **اعوذ بالسميع العليم** **من الشيطان الرجيم** **فقال** **قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** **هكذا القراءة** **جبريل** **من** **القلم** **عن اللوح المحفوظ** **(انه ليس له سلطان)** **سلطان** **ولاية** **(على الذين آمنوا وعلى زبدهم** **يتوكون**) **على اولياء الله تعالى المؤمنين** **ولم توكلين** **عليه** **فانيهم لا يطعون او امره** **ولا يقبلون** **وساؤسه** **الاذي** **يحقرون** **على** **نور** **وغلة** **ولذات امرها** **بالاستعادة** **لثلاث** **يتوهمن** **ان له سلطانا**

(أعماضها على الذين يتولونه) يحيونه
ويطعونه (والذين هم به) بالله او بسبب
الشيطان (مشركون اذا بدلت آية مكان
آية) بالنسخ فجعلنا الآية التي ملئه مكان
النسخة لفظاً او حكماً (والله اعلم بما ينزل)
من صالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت
يصير مفسدة بعده فليس لهم ولا يكتبون مصلحة
حيث لا يكون مصلحة الآن في بيته مكانه وفرا
ابن كثير ابو عمر بن ينزل بالتحقيق (قالوا)
إى الكفرة (اما انت مفتر) متقول على الله
تأمر بشيء ثم بذلة فتنهي عنه وهو جواب
ادوا الله اهل عبادته اعراض لتبين الكفار
على قولهم والتبني على فساد سنته ومحوز
ان يكون حالاً (بل اكثربهم لا يعلمون) حكمة
الاحكام ولا يغرون الخطأ من الصواب
(قل نزله روح القدس) يعني جبريل عليه
السلام واضافة الروح الى القدس وهو الظهور
لقولهم حاتم الجود وقرأ ابن كثير روح القدس
بالتحقيق وفي ينزل وزنه تببيه على ازاله
مدرجاً على حسب المصالحة لما تفضي التبديل
(من زبتك بالحق) ملتبساً بالحكمة (ليثبت
الذين آمنوا) على الاعيان بأنه كلامه وأنهم
اذا سمعوا الناصحة وذريروا ما فيه من رعاية
الصلاح والحكمة راحت عقائدهم
واطمأنت قلوبهم (وهدى وبشرى المسلمين)
المقادير حكمه وهم معطوفان على محل
ليثبت اى تبنت او هداية وبشارة وفيه تعرضاً
بحصول اضداد ذلك لغيرهم وفرق ليثبت
بالتحقيق (ولقد نعلم انهم يقولون اما يعلم
بشر) يعني جبرا الرومي غلام عامر بن
الحضرمي وقيل جبرا ويسارا كانا يصنعن
السيوف يملأونها ويتبرأون الى التوراة والانجيل
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يزور عليهم
ويجمع ما يقرءونه وقيل عاشغلام هو يطبع
بن عبد العزى قد اسلم وكان صاحب كتب
وقيل سلطان الفارسي (اسنان الذي يلحدون
اليه انجيل) لغة ارجل الذي يملؤون قوالهم
عن الاستفادة اليه مأخوذه من حد القبر وقرأ
جزءاً والكساني يلحدون بفتح الياء والراء
لسنان الحجي غيرين

لثلا يوهم منه ان له سلطاناً **قوله** فان قالى **القرآن** لما امر بان يسأل الله تعالى ان يعيده من وسواسه توهم منه ان له سلطاناً **قوله** ففي الله تعالى انه لا سلطنه على المؤمنين بالله والمتوكلين عليه بعصمه الله تعالى ايامهم عن طاعته وقبول وسوسنه **قوله** تعالى انه ليس له سلطان الآية في معرض التعليل للأمر بالاستعاذه واشارة الى ان الاستعاذه المأمور بها ليست عبارة عن مجرد القول الفارغ من الاتجاه الى عصمة الله تعالى وتفويض الامر اليه معتقداً بأنه لا حول عن عصمة الله تعالى الا بعصمه ولا قوة على طاعته الا بتوافقه وهذا الاتجاه والافتقاد اما يكون بالإيمان به او لا **قوله** عليه ثانياً فجمع بين الامرين لا يكون للشيطان عليه سبيل البة **قوله** بحسبه وبطريقه **قوله** يقال توليه اذا واطعته ومنه قوله تعالى ومن تول الله ورسوله **والذين آمنوا** ويقال ايضاً توليت عنه يعني اعرضت عنه **يُنَزَّلَنِي** بنفسه اذا كان يعني الاطاعة والموالاة وبكلمة عن اذا كان يعني الاعراض **قوله** بالله او بسبب الشيطان **يعنى** ان ضميره يحتمل ان يرجع الى ربهم ويكون الباء صلة مشركون مخدوعاً اي هم مشركون بالله من اجل الشيطان او بسبب جله ايهم على الشرك والعصيان **قوله** لفظنا او حكمها **يعنى** ان تبديل الآية مكان الآية قد يكون بان ينسخ تلاوة آية ويزيل آية اخرى تلي بدلها وقد يكون بان ينسخ حكم آية من غير ان ينسخ تلاوة لفظها ويشرع مكانه حكم آخر والتبدل رفع الشيء مع وضع غيره مكانه والمراد به هنا النسخ **واعلم انه تعالى شرع هنافي حكاية شبهات منكري نبوة محمد صلى الله عليه وسلم** روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان المشركون اذا نزلت آية فيها شدة ثم نزلت آية اخرى تذهبها الى اخف منها يقولون ان مخدعاً يمحى باصحابه بأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً اما هو مفترٌ **قوله** من تلقاء نفسه فائز الله تعالى هذه الآية والظاهر ان قوله تعالى والله اعلم بما ينزل اعتراض بين الشرط وجوابه جي **يدو بحال الكفار على قولهم** امثال مفترى اذا كان هو اعلم بما ينزل من المصالح فالهم ينسبون محمد الى الافتراء بناء على تبديله آية مكان آية ونسخ بعضها بعض مع ان ذلك يقتضى الحكمة باللغة والمصلحة اللائقة بكل وقت وزمان ومحتمل ان تكون جلة حالية من فعل بذلك اى بذاته اهالين عاصي التبديل من الحكمة والمصلحة واما عدل عن التكلم الى الغيبة للإشارة الى علة العلم والمشركون نسبوه عليه الصلاة والسلام الى الافتراء بتنوع من المبالغات وهي تصدر الجملة باداة الحصر على طريق قصر الموصوف على الصفة والخطاب والجملة الاسمية الدالة على الشبه والاستقرار وحذف مفعول لا يعلو على لعله به اي لا يعلو حكمة الاحكام وما في تبديله من المصالح والحكم **قوله** كقولهم حاتم الجود **يعنى** حاتم جواد او صاحب جود وكذا روح القدس **يعنى** روح مقدس او صاحب قدس اضيف الموصوف الى صفتة للاشعار باختصاصه بها وانه ليس شأن سوى الاتصاف بها **قوله** وفي ينزل وزره تنبئه على ان ازاله مدرجا على حسب المصالح مما يقتضى التبديل **يعنى** ان بناء فعل هنا العمل المتكرر في مهلة اى لوجود اصله شيئاً كثرو جته الى كذا اذا بلغته اليه درجة فنزيل القرآن توزيع زواله الى الاوقات بازاله مدرجا على حسب المصالح وذلك يقتضى ان ينسخ حكم آية ويدل مكانه اخر وذلك لأن المصالح تختلف باختلاف الاوقات فلا جرم يكون ازاله متدرج على حسب اختلاف المصالح مستلزم النسخ والتبدل ومقتضيا اياه لما بني المشركون قوله اعا نت مفتر على اشغال القرآن على النسخ والتبدل كان قوله قل زله روح القدس واردا لبيان فساد سنهم لأن اشار الفظ الدال على تدرج الزوال للتنبئه على حقيقة النسخ والتبدل اشارة الى ما يقتضيهم والمعنى ان جبريل نزل بالقرآن من كلام ربكم ملتبسا بالحق اى الامر الصحيح الثابت ليثبت الذين آمنوا بما فيه من الحق والآيات فيزدادوا تصديقا ويفيتوا وقرى **ليثبت محتفها من ابيات** **قوله** وفيه تعریض الخ **اى** وفي ايات التثبيت والهدى والبشرى للؤمنين تعریض بمحضه اضدادها للشركين وذلك لأن قوله قل زله روح القدس الآية جواب عن قول المشركين اما انت مفتر فاما ارادوا بقولهم اما انت مفتر ان هذا ليس من كلام الله تعالى لأن الله تعالى لا ينجز من احد بان يأمره اليوم بشيء وينهاه غدا عنه بل هو من تلقاء نفسك واجبوا بان هذا من الله تعالى وزيد في التصور بان قبل زله روح القدس ثم زيد قوله بالحق دفعا لطعنهم بالطف الوجه اى تزيلا ملتبسا بالحق والحكمة ومصالح الخلق ثم شمع على قبح افعالهم بان قبل ليثبت الذين آمنوا بالخ تعریضا بان اضداد هذه المصالح حاصلة فيهم وانهم متزلاون ضالون موبخون

مثذرون بالخزي والنكل واللعن في الدنيا والآخرة ليريد في غيظهم وضيقهم وما أحسن هذا البيان ثم انه تعالى حكى شبهة أخرى عن طاعني نبأه عليه الصلاة والسلام بأنه يتعلم هذه الكلمات من ذيروه ثم يظهرها من نفسه ويعلم انه إنما عرّفها بالوحى وهو كاذب فيه ثم انه تعالى اجاب عنه بان قال لسان الذي يلحدون اليه اليمى الآية واللسان وإن كان اسمها جارحة التكلم الا ان العرب يطلقونه على اللغة والاحاد في اللغة الميل يقال خد اليه وأخذ اذا مال عن القصد ومنه يقال للعادل عن الحق ملحد وقرأ جزة والكسائى يلحدون بفتح الياء والخاء اي يملدون وقرأ الباقيون بضم الياء وكسر الخاء والاحاد قد يكون بمعنى الامالة * قال صاحب الكشاف فقال أخذ القبر وحلده فهو ملحد وملحد اذا امال حفره عن الاستواء والاستقامة ففر في شق منه ثم استغير لكل امالة من الاستقامة فقيل أخذ فلان في قوله وأخذ في فعله ودينه ومنه الملحد لانه امال مذهبة عن الاديان كلها فعلى هذا يكون كل واحد من أخذ وحلد متعديا وفسر هذه الآية بالقولين قال القراء يملدون اليه القرءان او يملدون قولهم عن الاستقامة اليه وكون اللغة عبارة اليمى عبارة عن كونها مبهمة لا يتضح المراد منها والاعجم الذى لا يفصح مراده ولا بين كلامه وإن كان عربا واشار المصنف اليه بقوله لغة الرجل الذى ذكروه لسان اليمى غيرين **قوله ماتلفقة** اي اخذه وتناوله بسرعة يقال بلفت الشى * الفقد لفنا وتلتفته اذا تناولته بسرعة بين المصنف بطلان مازعه المشركون من انه عليه الصلاة والسلام تعلم القرءان من بشر ثم ادعى انه او سى اليه بواسطه الملك بوجهين الاول ان القرءان المبين كيف يكون مأخذ امن لسانه اليمى غيرين ومن المعلوم ان المعانى المبينة الواضحة لا توخذ من لا تعرف لغتها ولسانه والثانى اناسنا انه اخذ تلك المعانى باستفهام الكلام الاعجمى الذى لا يفهمه هو ولا انت لكن لانسما انه اخذ منه لفظ القرءان ايضا لان لفظه لكونه في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة يتبع ان يكون كلام البشر ثم اشار الى بطلان ذلك بوجوه اخرا الاول ان تعلم ما في القرءان من العلوم الكثيرة والمعانى الدقيقة لا تأتى ان يحصل في بعض اوقات مرور التعلم على المعلم بل يحتاج الى ملازمته مدة مطالعة ولو كان الامر كذلك لاشتهر فيما بين الخلق أنه عليه الصلاة والسلام تعلم من فلان وفلان ولم يشوه بذلك احد سواهم والثانى ان تعلم تلك العلوم الكثيرة المتعلقة باحوال جميع المتكلمين في السنين لا يتصور الامن فعلم بلغ في غاية الفضل والتحقيق الى حيث يكون مشارا اليه بالبيان ويخضع له اهل الدنيا باجمعهم فكيف يذهب الوهم الى تعلمها من غلام سوى يدعى بعد فلان باستفهام كلمات اليمى تعلمها لم يعرف معناها **قوله** وأولئك اشاره الى الذين كفروا **لأنهم المذكورون بقوله الذين لا يؤمنون او الى قريش لأن سياق الكلام فيه لأنهم هم الذين قالوا انت مفتر و قالوا انت معلم بشر و المشار اليه على الاول و ان كان متساويا لقريش وغيرهم الائمه يدخلون فيه دخولا اوليا * ولما ورد ان يقال انه تعالى اثبت افتاء الكذب الذين لا يؤمنون حيث قال انت يقتنى الكذب الذين لا يؤمنون فاقاتمة قوله بعد ذلك وأولئك هم الكاذبون ليس هو مستدركا خاليها عن القاتمة * به بهذا الكلام على وجده يدفعه الاستدراك ووجه الدفاع على تقدير ان تكون الاشارة الى قريش ظاهر لانهم ملتصبو الكذب والافتاء اليه عليه الصلاة والسلام بقولهم انت مفتر قلب الله تعالى ذلك الامر عليهم وجعل قوله انت يقتنى الكذب الذين لا يؤمنون مقدمة كلية يترفع عليها المقصود كاته قبل انهم لا يؤمنون بأيات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يقتنون الكذب فكريش هم المفترون الكاذبون لانت فلا استدراكه ووجه الدفاع على تقدير ان تكون الاشارة الى قوله ان الذين لا يؤمنون بأيات الله لا يهدى لهم الله لعنادهم ومكابرتهم انهم كانوا يعاملون بأيات الله ويكترونها ويذكرون مع علمهم أنها آيات الله لأن مضمون الجملة الأولى عاما ويختزل ان يكون في قوم علم الله انهم لا يؤمنون بأيات الله ويعتون عليه فمن الله منه ذلك لا يهدى اذ افتاء الكذب لا يصدر الا من الذين لا يؤمنون بأيات الله ولا يصدر عن آمن بها لأن خوف العقاب اذا يرددع عنه ومضمون الثانية خص الجماعة الذين يعرفهم المخاطب بأنهم الكاذبون من الذين كفروا بأيات الله على ان يكون تعريف الكاذبين للعهد الخارجى واشار المصنف اليه بقوله هم الكاذبون على الحقيقة وان كان التعريف الذى فيه تعريف الجنس والحقيقة بان يكون الكاذبون اشاره الى ما يعرفه كل أحد من حقيقة الكاذبين وخصوصياتهم يكون مضمون الثانية خص تلك الحقيقة بهم وباللغة كما في قوله عمر و الشجاع اى الكامل في الشجاعة تبرز الكلام بصورة تؤلم ان الشجاعة مخصوصة فيه لا تتجاوز الى غيره لعدم الاعتداد بشجاعة غيره**

(وهذا) القرءان (لبيان عربي مبين) ذوي بيان وفصاحة والجملتان مستأذن نفاثان لأبطال طعنهم وتقريوه بمحفل وجهين احدهما ان ما يسمع منه كلام اليمى لا يفهمه هو ولا انت والقرءان عربي فهو نهجهونه بادى تأمل فكيف يكون ماتلتفته منه وتأتي بهما به انه يفهم منه المعنى باستفهام كلامه ولكن لم يتلتف منه الفظulan ذات اليمى وهذا عربي والقرءان كاهو معيز باعتبار المعنى فهو معيز من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرءان لا يمكن تعلها الا بالازمة معلم فائق في تلك العلوم مدة مطالعة فكيف يعلم جميع ذلك من غلام سوق سمع منه بعض اوقات مروره عليه كلامات اعجمية تعلمها لم يعرف معناها وطبعها في القرءان بما مثل هذه الكلمات الريكة دليل على غاية عجزهم (ان الذين لا يؤمنون بأيات الله) لا يصدقون انها من عند الله (لا يهدى لهم الله) الى الحق او الى سبيل النجاة وقيل الى الجنة (ولهم عذاب اليم) في الآخرة هددتهم على كفرهم بالقرءان بعدما اماط شبههم وردا طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال (انت يقتنى الكذب الذين لا يؤمنون بأيات الله) لأنهم لا يحافظون عقابا يردعهم عنه (وأولئك) اشاره الى الذين كفروا او الى قريش (هم الكاذبون) اي الكاذبون على الحقيقة او الكاملون في الكذب لأن تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه الخرافات اعظم الكذب او الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عن دين ولا مرورة او الكاذبون في قوله انت مفتر انت مفتر انت يقتنى بشر

ن الكاذبون اومبتدأ خبره مخدوف دل عليه قوله فعلهم غضب ومحزان يتصل بالذم وان تكون من شرطية مخدوفة الجواب (الامن اكره) على الافتراض كله الكفر استثناء متصل لأن الكفر لغة يم القول والعقد كالاعان (وقلبه مطمئن بالاعان) لم تغير عقيدته وفيه دليل على ان الاعان هو التصديق بالقلب (ولكن من شرح بالكفر صدرا) اعتقده وطاب به نفسا (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذلا اعظم من جرم دروى ان قريشا اكرهوا اعمارا وابوه ياسرا وسمية على الارتداد فربطا سميه بين بعيرين ووجي بحر به في قبلها و قالوا اللات استلت من اجل الرجال قتلت وقتلوا ياسرا وهم اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما رادوا مكره اهقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمار امني اياما تام من فرقه الى قدمه واختلط الاعان بلمده ودمه فات عمار رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يبكي بفعل رسول الله صلي الله عليه وسلم عسج عينيه فقال مالك ان عادوا اللات فعدل لهم عاقلت و هو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكره اموان كان افضل ان يتتجنب عنه اعز اما زمان كافعله ابواء ماروى ان مسيطه اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فماذا تقول في محمد قال انت ايضا فخلاقه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فاقول في قال انا اصم فعاد عليه ثلاثة اعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدح بالحق فهو نبي الله (ذلك) اشاره الى الكفر بعد الاعان او الوعيد (بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) بسبب انهم آتروها عليها (وان الله لا يهدى القوم الكافرين) اى الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الاعان ولا يعصهم من ازيغ (او لئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم) فأبت عن ادرال الحق والتأمل فيه (او لئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة عما يراد بهم اذا اغفلتهم الحالة اراهنة عن تدبر العواقب (لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب الخلد

لتصور ها عن رتبة الكمال فكذا الحال في قوله تعالى وأولئك هم الكاذبون واليه اشار بقوله او الكاملون في الكذب وعلى التقديرين تقييد الجملة الثانية غير ماقفيده الاولى فلا استدراك وفكذا ان اريد بالثانية او لئن الذين عادتهم الكذب واستقروا عليه بناء على انه عبر عن المستند في الجملة الاولى بلفظ الفعل الحال على الخدوث وعدم الدوام وفي الثانية عدل الى الجملة الدالة على الاستقرار والوجه الرابع لانه ينبع الاستدراك ان ما ثبت لذين كفروا في الجملة الاولى هو مطلق الكذب وما ثبت لهم في الثانية هو الكذب المخصوص الواقع في قوله انما انت مفتر واما يعلم بشرؤفي الآية دليل على ان الكذب من اكبر الكبائر والغش القوا خش لان كلة انما يحضر قدلت على ان الكذب والغريبة لا يقدّم عليه الامن كان كافرا بآيات الله وهذا تهديد عظيم روى الامام محيي الدين والسنّة في تفسيره ان عبد الله بن جراد قال قلت يا رسول الله المؤمن يزني قال «قد يكون ذلك» قلت المؤمن يسرق قال «قد يكون ذلك» قلت المؤمن يكذب قال «لا قال الله تعالى انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله» **قوله** بدل من الذين لا يؤمنون **قوله** فان قلت كيف يكون بدل منه مع ان قوله تعالى انما يفترى الكذب رد لقول قريش انما انت مفتر وهم ما كفروا بعد الاعيان «اجيب عنه بان قوله تعالى من بعد اعيانه المراد منه من بعد تمكنه من الاعيان كقوله تعالى او لئن الذين اشتروا الضلاله بالهدى اذلاهدي لهم بل تمكنهم من الهدى والاعراض عن الاعيان بعد تمكن منه على سبيل العتاد والتزد ابلغ في ابطال مقالاتهم اكانه قيل انما يفترى الكذب من كفر بالله عنادا بعد تمكنه من الاعيان الصحيح المستند الى الدليل القاطع والبرهان الساطع واستثنى منه المكره فلم يدخل تحت من افترى الكذب **قوله** او مبدأ خبره محفوظ **قوله** تقديره فعليه غضب حذف الدلالة ما بعد من الثانية عليه وكذا ان كانت من شرطية حذف جوابها اعتقادا على دلالة ما بعد من فان جواب من شرح بدل عليه تقديره فعليهم غضب الامن اكره لكن من شرح بالكفر صدر افعليهم غضب اى قبح صدره ووسعد لقبول الكفر وطابت به نفسه واصل الشرح بسط اللهم ونحوه يقال شرحت اللهم وشرحت الكلام المشكك اى بسطته واظهرت معانبه ومنه شرح الصدر وصدر منصوب على التبيير والاصول شرح صدره فاستند الفعل الى المضاف اليه وانتصب صدرها على التبيير وقال الامام انتصب صدرها على انه مفعول للشرح والتقدير ولكن من شرح بالكفر صدره وحذف الضمير لانه لا يشكل مصدر غيره اذا البشر لا يقدرون على شرح صدر غيره فهو نكرة ويراد به المعرفة **قوله** استثناء متصل **قوله** لان من اكره على كلة الكفر داخل في جنس من كفر لان الكفر لغة بيم القول والعقد **قوله** تعالى وقلبه مطمئن بالاعيان **قوله** جملة حالية اى الامن اكره في هذه الحالة ووجه الاستدراك في قوله ولكن من شرح بالكفر دفع توهם ان من اكره من غير اعتقاد له او مع اعتقاده والعياذ بالله مستثنى من استحقاق الغضب والعذاب العظيم وقوله وقلبه مطمئن لا ينفي ذلك الوهم فالتحجج الى الاستدراك لدفع ذلك الوهم روى عن مجاهد انه قال اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وحباب وصهيب وبلال وعمار وسيمة رضوان الله عليهم اجمعين اما الرسول فنعت ابو طالب واما ابو بكر فنعته قومه وأخذوا الآخرين والبسوهم ادرع الحديد تم اجلسوهم في الشمس بلغ منهم الجهد بحر الحديد والشمس واتهم ابو جهل بشتمهم ويوبخهم وشمسمية ثم طعن بالحربة في فرجها وقال الآخرون ما قالوا لهم غير بلال فأنهم جعلوا يعذبونه ويقول احد احد حتى ملوه فتركوه قال عمار كنا نتكلم بالذى ارادوا غير بلال هانت عليه نفسه فتركوه وقال حباب لقد اوفدوا الى نارا ماطفالها الا ودك ظهيرى قال الامام قوله تعالى فعليهم غضب معناه انه تعالى حكم عليهم بالعذاب ثم وصف ذلك العذاب فقال لهم عذاب عظيم اذلا اعظم من جرمك لكونه من الكيفيات النفسية المخجلة في حقه تعالى يراد عاتته وهي العذاب فيكون فالمدة قوله وله عذاب عظيم توسيف ذلك بالعظم **قوله** اى الكافرين في علمه **قوله** فالمعنى انه تعالى لا يهدى الى ما يوجب ثبات الاعيان ولا يعص من الزيف والميل عن الحق من علم الله انه يختار الكفر وان عوت عليه وانما كان كل واحد من ايات الامور الدنيوية وعدم هدايتهم الى ما يوجب الثبات على الحق سببا للكفر بعد تبين الحق وقوله يكون سببا لما يترتب عليه من العذاب العظيم ثم انه تعالى ين طريق عدم هدايتهم الى ما يوجب ثبات على الحق بقوله او لئن الذين طبع الله على قلوبهم اى خلق في قلوبهم ومشاعرهم لاطبع عليها حقيقة فان القلوب والمشاعر لا تقبل حقيقة الطبع ثم وصفهم بكمال الفقه حيث حصر حقيقة الفقه فيما بحيث لا تجاوزهم الى غيرهم وذلك اما لكونهم كاملين في الفقه

بحيث لاتعد عقلة غيرهم في جنب غفلتهم فان من اتصف بما ذكر من الاستحقاق لغضب الله تعالى وعذابه العظيم وأثار الحياة الدنيا على الحياة الآخرة والحرمان من هداية الله تعالى وكونه مطبوعاً على قلبه ومشاعره ثم غفل عما يراد به من العذاب الشديد الدائم في الآخرة تكون غفلته أشد وأكمل ويكون عن الطاعات وتحصيل أسباب السعادات الأبدية وبعد فلاحهم يكون في الآخرة أخسراً ثم الله تعالى نادى كرحاً من كفر بالله بعد إيمانه وحال من أكره على الكفر فاظهر الكفر حذراً من الهلاك ذكر بعده حال من ظهر الكفر مكرهاً إذا هاجروا وبجاهدوا وصبروا وحال من آذى المسلمين وأكرههم وجلهم على الارتداد على القراءتين في قوله من بعد ما قشنا ف قال ثم ان ربكم الذين هاجروا الآية **قوله بالولاية والنصر** اشاره الى ان قوله تعالى للذين هاجروا خبران **كما قول** ان زيداً ذلك اي هولك لا عليك بمعنى هونا صرت لا تأخذني **قوله** تجادل عن ذاتها **قوله** اشاره الى ان النفس الثانية عبارة عن ذات الشخص وعيشه وحقيقة النفس الاولى عن جسد الشخص وجلته فليس نفس نفس اخرى تضاف احداها الى الاخرى روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لکعب الاخبار خو فنا قال يا امير المؤمنين والذي نفس بيده لو وافيت في القيمة بعمل سبعين نباليات علىك امارات وانت لا يهمك الانفسك وان جهنم زمزمه مأسيق ملك مقرب ولا ينجز مرجع جائيا على ركبته حتى ابراهيم خليل الرحمن يقول يا رب لاسائل لا النفسى وان تصدقني ذلك قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ومعنى الجادلة عنها الاعتدار عنها والسعى في خلاصها **قوله** اي وجعلها **قوله** اشاره الى ان ضرب عذر الى مفعولين او لهم القرية الموصوفة وثانيةهما مثلاً لتضمين ضرب معنى جعل فان ضرب المثل اعماله ووضعه من ضرب البن والخاتم فلا يتعذر الا الى مفعول واحد فلما عذر هنالى مفعولين احتاج الى اعتبار التضمين والمراد بالقرية اهلها بغيره ما استدالها من كفر ان النعم والجوع والخوف قوله ما كانوا يصلحون لامداد الله تعالى الكفار بالوعيد الشديد الواقع في الآخرة هدمهم ايضاً بآفات الدنيا وهي الوجوع والخوف «واعلم ان المثل قد يضر بشيء» موصوف بصفة معينة سواء كان الشيء موجوداً او لم يكن لأن المثل اما يضر لترغيب المكلف في الاصف بتلك الصفة او لتنفيره عنها او لامدخل في ذلك الترغيب والتزهيب لتحقق تلك الصفة في شيء «بعينه كامر» في قوله لا تكنوا كالتي نقضت غزلها وقد يضر بشيء معين فالقصد ضرب القرية الموصوفة مثلاً سوء كان ترهيب كل قوم انتم الله عليهم فكفروا فاذل الله تعالى بهم تهمته او ترهيب كفار مكة بخصوصهم ولا يلزم ان تكون القرية الموصوفة المثل بها قريه من قرى الاولين بل قريه كانت حالها كذلك فضر بها الله مثلاً اهل مكة او لكل قوم شأنهم كشأن اهل مكة وان لا يكون موجوداً في قرى الاولين مثلها بقدر قريه على هذه الصفة فيضر بها المثل ثم ان اهل مكة قد ابتلهم الله تعالى عاذ كمن الجن فانهم كانوا امنين لانفاس عليهم العرب بل كانوا يخترمونهم ويخصونهم بالتعظيم والتكرير لكونهم اهل حرم الله مع انهم كانوا يغير بعضهم على بعض وكانوا مطهرين في بلدهم من حيث ان ذلك البلد كان ملائعاً لامر جنهم فاطمأنوا اليه واستقروا فيه من غير اضطراب وازداج وكان يأتيهم رزقهم رغداً من كل مكان وهذه النعم الثلاث جمعها من قال **بل الله ليس لها نهاية * الامن والصحه والكافيه *** قوله تعالى آمنة اشاره الى الامن وقوله مطمئنة اشاره الى الصحة وقوله **يأتها رزقها** اشاره الى الكفاية والفهم من كلام المصنف ان يكون الامان اثر الامن ولا زمه من حيث ان الخوف يوجب الازداج وينافي الاطمئنان ثم انه تعالى زاد على هذه النعم المذكورة في حق اهل مكة بحسب بعثتهم رسولاً من انفسهم يذرهم عما يوجب العذاب الاليم ويدعوهم الى النعيم المقيم فكفروا به وبالغوا في ابداً **فسلط الله عليهم البلاء** وابتلهم بالجوع سبع سنين وقطعت عنهم العرب الميرة باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدوا وأكلوا العظام الحرقه والجيف والكلاب الميتة والعلوز وهو الور الذي يهمن بالدم وابتلهم الله تعالى بالخوف حيث كان عليهم الصلاة والسلام يبعث اليهم السرايا فيغزون عليهم **قوله** استعار الذوق **لما كان في الآية اشكال من حيث ان الله تعالى اوقع الاذابة على الباب مع ان الباب ليس بما يدرك بالذوق ثم اضاف الباب الى الجوع والخوف وليس لهما الباب فكيف صحت اضافه الباب اليهما اشار المصنف الى دفع الاشكال المذكور بان جعل الذوق مستعاراً لا دراك اثر الضرب بان شبه ادراك الانسان اثر ما يضره باحسان طم الشيء المر بالعلم الذي هو الذوق فاطلق على المشبه الذي هو امر عقلي اسم المشبه وهو الذوق وجعل الباب مستعار الماغشيم واشغل عليهم من الجوع والخوف بان شبه ما يفتشي الانسان**

(ثم ان ربكم الذين هاجر وامن بعد ما قشنا)
اي عذبوا كعمر رضي الله تعالى عنه بالولاية والنصر وتم تبعاً بعد حال هؤلاء عن حال أولئك وقرأ ابن حامى فتو بالفتح اي بعد ما عذبوا المؤمنين كالحضرى اكره مولاه جبرا احتى ارتد ثم اسلم وهاجر (ثم بجاهدوا وصبروا) على الشهاد وما اصابهم من الشاق (ان ربكم من بعد ما عذبها) من بعد الهجرة والجهاد والصبر (لغور) لما فعلوا قبل (رحيم) منم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد (يوم تأتي كل نفس) من صوب بر حريم او بادرك (تجادل عن نفسها) تجادل عن ذاتها وتسهي في خلاصها اليها شأن غيرها فقول نفسى نفسى (وتوفي كل نفس ما عاملت) جزءاً ما عاملت (وهم لا يظلون) لا يتصدون اجرورهم (وضرب الله مثلاً قريه) اي وجعلها مثلاً لكل قوم انتم الله عليهم فابطركم النعمة فكفروا فاذل الله بهم القمة او لملكة (كانت آمنة مطمئنة) لا يزعج اهلها خوف (ياتها رزقها) اقواتها (رغداً) واسعاً (من كل مكان) من واحيتها (فكفرت بان الله) بنعمة جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثاء كدرع وادرع او جمع نعم كبوس وابوس (فاذقه الله لباس الجوع والخوف) استعار الذوق لا در الاثار الضرب والباس لاغشيم واشغل عليهم من الجوع والخوف

ويتبيّن به من الأرجواع والخوف باللباس الحقيق والجامع بينهما كونهما مشتملين على الإنسان وغاشين له ثم اطلق اسم اللباس على ما يغشى الإنسان من أثرها وجعل إضافته إليها قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيق فكل واحد من الأذافة واللباس استعارة مجازية لاستعارة الآخر ثم أوقعت الأذافة المستعارة على اللباس المستعار بان جعل اللباس مفعولاً للأذافة بالنظر إلى المستعار له يعني أن الأذافة بمعنى الاصابة والإصال وإن لم تكن ملائمة للمعنى الذي استعير منه اللباس لكنها ملائمة للمعنى الذي استعير له اللباس وهو اثر الخوف والجوع الذي يغشى الإنسان كما يغشاء اللباس فأوقعت الأذافة بمعنى الاصابة على اللباس فاطلاق الأذافة بمعنى الاصابة أو الإصال على اللباس بالمعنى المجازى بطريق التجريد لكونها ملائمة لما هو اثر الجوع والخوف فإن الاستعارة على ثلاثة أقسام مطلقة وبهرجة ومرشحة فالملطفة مالم تقرب بصفة مبالغة المستعار له أو المستعار منه والاستعارة البهودة ماقرنت باليات المستعار له كقوله * غر الرداء * اي كثير العطاء واستعير الرداء للعطاء من حيث انه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء مابليق عليه ثم وصف الرداء بالغدر الذي يلائم العطاء دون المعنى المستعار منه وهو الرداء الحقيق تجريد والاستعارة المرشحة ما قرنت باليات المستعار منه كقوله

* ينazuني ردا في عبد عمرو * رويدك يا اخا عمرو بن يكر *

* لي الشطر الذى ملكت يميني * ودونك فاعتبر منه بشطر *

استعارة الرداء السيف والأعفار لف العمامة على الرأس من غير اداره تحت الحنك ثم اوقع الاعفار على شطر الرداء بالنظر إلى المستعار منه لكونه ملائماً للرداء الحقيق ومعنى البيت يحاذبني سيف عبد عمرو ويريدان يأخذنه مني قلت له رويدكلى الشطر الاعلى من السيف وهو طرفه الذي في يميني وخذانت الطرف الآخر منه فاعتبر اى لف برأسك **قوله** غلقت لضحكته رقاب المال **ـ** اي بقيت رقاب الزهن في يد المتهن ولم تأت للمدوح فكم ا منه يقال غلق الزهن اذا سحقه المتهن وذلك اذا لم يقل بذلك في الوقت المشروط يقول اذا ضحكه ضحكة ايقنت السائل انه بذلك التبسم استغلق رقاب ماله ويعطى بلا خلاف **ـ** قوله بعد ما زجرهم عن الكفر **ـ** اشاره الى ان الفاء في قوله تعالى فكوا التغريب ما بعدها على ما ذكر قبلها من التبسل وما حل بهم من العذاب حال التباسم بالظلم كانه قيل اذا تبين لكم مضمون التبسل وتحقق عندكم ان ما حل بهم بسبب التباسم بالظلم فاتركوا الشرك والظلم حتى تأكلوا وتشكروا وامتنعوا عن صنع الجاهلية ومذاهيبها الفاسدة بعد ما علتم و خاصة عاقبتها **ـ** قوله عدد عليهم محرباته ليعلم ان ماعداها حمل لهم **ـ** اعلم انه تعالى حصر المحرمات في هذه الاربعة في هذه السورة وحصرها ايضا في هذه الاربعة في سورة الانعام حيث قال لا اجد فيها او سبى الى محرب ما على طاعهم و هاتان سورتان مكثتان وحصرها ايضا في هذه الاربعة في سورة البقرة وحصرها ايضا في هذه الاربعة في سورة المائدة فانه تعالى قال في اول تلك السورة احلت لكم جميع الانعام الا ما ينلي عليكم قياح الكل الامانى على عليهم واجعوا على ان المراد بقوله الامانى عليكم هو قوله تعالى في تلك السورة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فذلك تلك الاربعة المذكورة في تلك السور الثلاث ثم قال والمحنة والموقوذة والمردبة والتطحنة وما كل السبع الاما ذكيتهم وهذه الاشياء داخلة في الميتة ثم قال وما ذبح على النصب وهو احد الاصناف الداخلة تحت قوله وما اهل لغير الله به فثبت ان السور الأربع دالة على حصر المحرمات في هذه الاربعة سورتان مكثتان وسورتان مدینيات فان سورة البقرة مدینية وسورة المائدة من آخر ما زلت بالمدینة فمجموع ما زلت في مكة والمدینة دال على انحصر المحرمات فيها وما زلت عليها في دليل شرعى يثبت الحكم به وما ذهب اليه الكفار من زيادة المحرمات على هذه الاربعة بلا شرع ثابت مقرر لا يصح القول بزيادتها اذ هو قول من يزيف فانهم كانوا يحرمون البيرة والساقة والوصلة والحام و كانوا يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة اذكورنا ومحرم على ازواجنا فتحري عنها ذهاب الى زيادة المحرمات باهوائهم وجهاتهم متجاوزين عن اتباع ما شرعت الله تعالى على لسان انبئه وزادوا اياضاف المخللات حيث حلو الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فبين الله تعالى ان المحرمات هي هذه الاربعة وأكده هذا البيان بالنهى عن التحرم بغير داهوائهم فقال ولا تقولوا الماتصف أستكم الكذب **ـ** قوله تعالى حلالا طيبا **ـ** قال بعضهم الحلال والطيب واحد كانه قال كلوا ما احل لكم فهو قوله تعالى فانكمعوا ماطلب لكم اي ما حمل لكم وقال بعضهم الطيب ما تستطيه النفس وتلذذبه لأن من الحلال مالا تلذذبه النفس بل تكرهه فانه تعالى جعل غذا

البشر ما هو أطيب والذو يجعل للبهائم والانعام ما هو أختى وأخشى ولا شئ أن ما هو أطيب والذائم فمدة وادعى
إلى الشكر وقوله تعالى فلن اضطرر غير باغ اي فلن اضطرر إلى تناول ما ذكر من المحرمات وقيل معناه غير باغ على
الوالى ولا ينبع على الناس بالخروج لقطع الطريق فعلى هذا لا يباح تناول شيء من المحرمات في سفر المعصية
حوله وانتساب الكذب بلا تقولوا **حوله** على انه مفعول به ويحتمل ان يكون مفعولاً مطلقاً فان القول
قد يتعدى وقد لا يتعدى فهو مفعول به والا مفعول مطلق فعلى هذا تكون مامو صولة واللام صلة لقوله لا تقولوا اي
لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم وذلك الكذب هو ان تقولوا في حقها هذا حرام ومتعلقة
بتصرف بان يكون مسوقاً لبيان الوصف الذي تبينه الالسنة فالباء في قول المصنف فتقول كالباء التي في قوله تعالى قتوروا
إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم فان الباء العاطفة للجمل قد تقييد كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على مقابلتها في الذكر
لان مضمون ما بعدها واقع عقيب مضمون مقابلتها في الزمان كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس
مشوى التكبيرين وقوله واورثنا الارض نتبأ من الجنة حيث نشاء فهم اجر العاملين فان ذكر ذم الشيء ومدحه
اما يصح بعد جرى ذكره ومن هذا الباب عطف تفصيل الجمل كقوله تعالى ونادي نوح ربہ فقال رب ان ابني
من اهلي فان موضع ذكر التفصيل بعد الاجمال ومنه قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها بفداءها بأنسنا بياتا وهم
ناؤون فان تبييت البأس تفصيل الاعلام الجمل وما نحن فيه من هذا القبيل فان قول الالسنة هذا حلال وهذا
حرام تفصيل للوصف الذي اسند اليها فكلمة ما ايضاً موصولة واللام صلة ولا تقولوا **حوله او مفعول**
لا تقولوا **حوله** عطف على قوله بدل منه وقوله لوصف السنتكم الكذب اشارة الى ان اللام في قوله لما تصرف
لتغليب والمعنى لا تقولوا اهذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب اي لاجل قول تطرق به السنتكم
من غير جهة * فان قيل حل الآية على هذا الوجه يؤدي الى التكرار لان قوله لنفتروا على الله الكذب حين قوله
لاجل وصف السنتكم الكذب * فالجواب ان قوله لما تصرف السنتكم ليس فيه بيان انه كذب على الله فعاد قوله
لنفتروا على الله الكذب ليغدو هذا البيان ازيد ونظيره في القراءة ان كثيراً منه تعالى يذكر كلاماً ثم يعيده بعيده مع
فائدة زائدة **حوله ووصف السنتهم بالكذب** **حوله** جواب بما يقال الكذب مصدر لكتاب والاف واللام
فيه لتعريف الحقيقة والسنتهم لما تصرف اي لا توضخ ولا تبين حقيقة الكذب وما هي به بل تكلم كلاماً موصوفاً
بالكذب فما وجد كون الكذب مفعول تصرف * وتقرير الجواب ثم ان مقتضي الظاهر ان يقال لما تصرف السنتكم
الكلام الكاذب وظهوره الا انه جعل الظاهر التبيين بالسنتهم نفس الكذب وحقيقة مبالغة في وصف كلامهم
بالكذب فان اصل الكلام ما تصرف السنتكم الكلام الكاذب ثم عدل عنه فقبل الكلام الكذب مبالغة على طريق
رجل عدل ثم حذف الموصوف واصف الكذب مقامه فقيل لما تصرف السنتكم الكذب كما يقال
وجوهاً يصف المجال * مع ان وجهها انما يظهر الشكل المخصوص الموصوف بال المجال لنفس المجال وحقيقة الان
وجوهاً لما كان في غاية الحسن والمجال صار كأنه عين حقيقة المجال فاذا وصف الشكل الجميل صحيحاً يقال انه
وصف نفس المجال وكذلك العين لما كانت نشبة الساحر وتصفه كالمشابهة والتوصيف صحيح ان يقال أنها
تصف المهر **حوله وقرىء الكذب بالجزء بدل من ما** **حوله** قال ابوالبقاء ويقرأ بفتح الكاف وكسر النال
والباء على البدل من جعلها مصدراً او بمعنى الذي انتهى اي لا تقولوا لوصف السنتكم الكذب او الذي تصرف
السنتكم الكذب والمراد من قوله بدل من ما المصدراً كونه بدل منها مع ما في حبرها اي من المصدر المنسوب منها
وههو وصف السنتكم **حوله و الكذب** **حوله** اي وقرىء الكذب بضم الكاف والذال ورفع الباء على انه صفة
الالسنة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب كشارف وشرف او جمع كذاب نحو كتاب وكتب وهو مصدر بمعنى
الكذب قال والمرء يتبعه كذابه اي كذبه وقرىء الكذب بفتحتين ونصب الباء بتقدير اعني قصد الدرم الالسنة او بمعنى
الكلام الكواذب اي لما تصرف السنتكم الكلم الكواذب **حوله** تعليل لا يتضمن الفرض **حوله** يعني ان اللام
فيه لام العاقبة والصيرورة لالتعليل الصريح اذليس الافتراض على الله غرض الهم من التحرير والتحليل من غير جهة
بل كانوا ينسبون ذلك التحرير والتحليل اليه تعالى ويقولون انه تعالى امرنا بذلك فكان ماقبة قوله هذا افتراض
على الله تعالى ثم انه تعالى اورد المفترضين فقال ان الذين يفترضون على الله الكذب لا يفلحون ثم بين ان ما هم فيه
من نعم الدنيا يزول عنهم عن قريب فقال ماتبعون اي ما ينتهيون به من نعم الدنيا قليل في ذاته وبمحض

وانتساب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال
وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصفح على
ارادة القول اي لا تقولوا الكذب لما تصرف
السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام
او مفعول لا تقولوا الكذب من تصرف
وما مصدره يقاي ولا تقولوا اهذا حلال وهذا
حرام لوصف السنتكم الكذب اي ولا يحرموا
ولا تخلوا بغير دليل تطبق به السنتكم من غير
دليل ووصف السنتهم بالكذب مبالغة
في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب
كانت مجھولة والسنتهم تصفعها وتعرّفها بكلامهم
هذا ولذلك عدم فصح الكلام كقولهم
ووجهها يصف المجال وعینها تصف البحر
وقریء الكذب بالجزء بدل اما والكذب جمع
كذوب او كذاب بالرفع صفة للالسانة
 وبالتصبغ على الدرم او بمعنى الكلم الكواذب
(لنفتروا على الله الكذب) تعليل لا يتضمن
الفرض (ان الذين يفترضون على الله الكذب
لا يفتخرون) لما كان المفترض يفترض في التفصيل
مطلوب نقى عنهم الفلاح وينتهي بقوله (متابع
قليل) اي ما يفترضون لاجله او ما هم فيه متضمن
قليله تتقطع عن قريب (ولهم عذاب اليم)
في الآخرة

(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَ مِنَ الْمَصْنَاعِ لِيَوْمِ الْحِسْبَانِ) اى في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمتنا كل ذى ظفر (من قبل) متعلق بحرمنا او بقصصنا (وما ظلمناهم) بالتحريم (ولكن كانوا انفسهم ينظرون) حيث فعلا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبية على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحرم وانه كما يكون للضرر يكون المعقوبة (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ الَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ) بسيئها او ملتبسين بها انتم الجهل بالله وبعاقبته وعدم التدبر في العواقب لغيبة الشهوة والبوهيم الافتاء على الله وغيره (ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) من بعد التوبة (لفظور) لذلک ان ابراهيم (رسول) ربهم يثبت على الانابة (ان ابراهيم كان امة) لكماله واستجماعه فضائل لا تكاد توجد الا متفرقة في اشخاص كثيرة كقوله وليس من الله يستنكر *

ان يجمع العالم في واحد *

وهو عليه السلام رئيس الموحدين وقدوة الحقين الذي جادل فرق المشركين وابطل مذاهبهم الزائفة بالجح الدامغة ولذلک عقب ذكره تزيف مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما الحاله او لانه كان وحده مؤمنا و كان سار الناس كفرا وقيل هي فعلة بمعنى مفعول كالرحلة والنخبة من امه اذا قصده او اقتدى به فان الناس كانوا ابؤمه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاءت للناس اماما (فَاتَّهُ اللَّهُ) مطيع الله فاما با او امره (حنينا) مائلا عن الباطل (ولم يك من المشركين) كما زعموا فان قريشا كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم صلوات الله عليه (شاكرا لانعمه) ذكر بلفظ القلة للتنبية على انه كان لا يخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكبيرة (اجتباه) للنبوة (وهذا مالي صراط مستقيم) في الدعوة الى الله (وَأَتَيْنَاهُ فِي الدِّنِ بِالْحُسْنَةِ) بان حبيبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويتثون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمراء طويلا في السعة والطاعة (وانه في الآخرة لمن الصالحين) لمن اهل الجنة كما سأله بقوله وألحقني بالصالحين

مدة الانفاع به بل مساع كل الدنيا قليل ثم انه تعالى لما يدين ما يحصل ويحرم لاهل الاسلام اتبعه بيان ما يخص اليهود بتحريم فقال وعلى الذين هادوا حرمتنا ما قصصنا عليك من قبل اي من قبل تحرمنا على اهل ملتك ماعدتها من المحرمات حقوله كما يكون للضرر اي لضرر ما حرم من اكله فان ما حرم على المسلمين لم يحرم عليهم الا صونا لهم عن مضره بخلاف اليهود فانه حرم عليهم ما حرم جزاء لغيرهم وعقوبة على ظلمهم وقال ايضاذ ذلك چزيئهم بغيرهم ثم انه تعالى لما يبالغ في تهديد المشركين على انواع فسائعهم من انكار البعث والنبوة وكون القراءان العظيم من عند الله وتحريم ما الحاله وتحليل ما حرم ونحو ذلك بين ان امثال تلك القبائح لا يمنعهم من قبول التوبة وحصول المغفرة والرجمة اذا اندرموا على ما فعلوا وآمنوا واطاعوا ولم يقدر للجهالة متعلق اتم كل جهالة وكل من يفعل السوء فاما يفعله ملتبسا بالجهالة اما الكفر فلا ان احدا لا يرضى به مع العلم بكونه كفرا وان مالم يعتقد ان ما هو عليه حق لا يختاره ولا يثبت عليه واما المعصية فلام تصر الشهوة غالبة على العقل والعلم لم تصدر تلك المعصية قبلا ان كل من عمل السوء فاما يقدم عليه بسبب الجهالة فلذلك قيل كل من عصى الله فهو جاحد ثم انه تعالى لما يزيف في هذه السورة مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما الحاله الله تعالى ذكر في آخر السورة من هو رئيس المؤمنين ووصفة باوصاف شريفة وطريقة حسنة مقبولة لذوى العقول ليكون ذكره حاملا لهؤلاء المشركين على الافرار بالتوحيد والاقتداء به في الانصاف بالله من الفضائل والكمالات فقال ان ابراهيم كان امة فات الله الآية سميت الامة لكثره افرادها وفي الحديث «لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها» «جعل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام امة تشيه الله بالامة من حيث استجماعه فضائل لا تكاد توجد الا متفرقة في جماعة فان ذلك ليس بداع من قدرة الله تعالى كما قال الشاعر

* وليس من الله يستنكر * ان يجمع العالم في واحد *

يعنى ان الله تعالى قادر ان يجمع في واحد ما في الناس من انواع الفضل والكمال والدائمة اسم لشجرة بلغت ام الدماغ وهي الجملة التي يجمع الدماغ شبه المذاهب الزائفة باشخاص لها رؤوس مشتملة على الدماغ وشبه ابطال جميع تلك المذاهب بتجهازها دامغة فاطلق اسم الدمع على الابطال المذكور ثم اشتق من الدمع بمعنى الابطال لفظة الدامغة بمعنى البطلة فعمل هذه الاستعارة التبعية تخليلا لما اضر من تشيه المذاهب الزائفة باشخاص المذكورة وهذا التشيه المضير في النفس هو الاستعارة بالكتابية عند الخطيب الدمشقي حقوله ولذلک عقب ذكره تزيف مذاهب المشركين اي ولا يجل كونه عليه الصلاة والسلام رئيس المؤمنين جعل الله تعالى ذكره عليه الصلاة والسلام بحيث يعقب التزيف ويختلفه على ان قوله تزيف ثانى مفعول عقب يقال عقبه مخففا يعقبه بمعنى خلفه يخلفه وعقب كل شيء آخر الذى يخلفه ويكون بعده وبالتضعيف يتعذر الى الاين وان شئت قلت عقب ذكره تزيف بان يجعل عقب ثلاثيا وذكره مرفاع على انه فاعل عقب وتزيف منصوبا على المفعولة حقوله او لانه كان وحده مؤمنا قسي الامامة وارحله بضم الهمزة الذى يرحل اليه يقال اتم رحلت اي الذين ارحل اليهم والتخبة المتخفية يقال جانبي نخبة اصحابه اي خيارهم فان كان امة فعلة بمعنى المفعول يكون اما بمعنى المأمور اي المقصود الذى يؤمه الناس اي يقصدونه ليأخذوا منه الخير الجوهري الام بالفتح القصد يقال امة يؤمه اذا قصده واما بمعنى المؤتمره المقصدى به الجوهري اهمت القوم في الصلاة امامه واتم به اي اقتدى وصف الله تعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بتنوع صفات الصفة الاولى انه كان امة اي كالماء من حيث استجماعه فضائل لا تكاد توجد الا متفرقة في الجماعة والثانية تكونه فات الله تعالى اي مطيع الله فاما بما امره قال الراغب القنوت لزوم الطاعات مع الخضوع وفتر بكل واحد منها في قوله تعالى كل له فاتون قبل خاضعون وقيل طائعون والثالثة تكونه حينما اى مائلا عن الملل الى ملة الاسلام والرابعة انه لم يكن من المشركين وكيف يكون مشركا وقد كان اكبر همته في حال صغره وكبره مصر وفالى تقرير دلائل ثبوت الصانع ووحدته حتى قابل ملك زمانه وقام عليه الحجج والبراهين الدالة على وجود الاله القادر على كل شيء مثل قوله ربى الذي يحيى ويميت وقوله فان الله يأتى بالشمس من المشرق فايات بها من الغرب ثم ابطل عبادة الاصنام والكواكب بقوله لا احب الا قلبي ثم كسر تلك الاصنام حتى آل الامر الى ان القوه في النار ثم طلب من الله تعالى ان يريه كيفية احياء الموتى ليحصل له مزيد الطہاۃ ونها من وقف على علم القراءان علم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مستغرا

في بحر التوحيد والخامسة كونه شاكر الانعامه روى انه عليه الصلاة والسلام كان لا ينعدى الامم ضيف فلم يجد ذات يوم ضيوفاً خر غداً، فإذا هو يقوم من الملائكة في صورة البشر فدعاهم إلى الطعام فغبوا له ان بهم جذاماً فقال الان وجبت مُؤاكلتكم شكر الله تعالى على انه عافاني عما بتلكم فلولا فوّة عنكم على الصبر على ما اصابكم لما بتلكم بهذا البلاء والسادسة مادل عليه قوله اجيته اي اصطفاه لشدة واحتاره للخلة السابعة مادل عليه قوله و هداء الى صراط مستقيم في الدعوة الى الله والترغيب في الدين الحق والترهيب والتغير عن الدين الباطل والثانية مادل عليه قوله و آتيناه في الدنيا حسنة قال قادة ان الله تعالى حبيه الى كل الخلق وكل اهل الاديان يتولونه اي يحبونه ويغترون بالانتساب اليه اما المسلمين واليهود والنصارى ظاهر واما كفار قريش وسائر العرب فانه لا يغتر لهم الابه وذلك لانه تعالى اجاب دعاءه في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين حتى قال من يصلى منا كما صلیت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم والتاسعة قوله وانه في الآخرة من الصالحين اجاب الله تعالى دعاءه في قوله رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين وكونه من الصالحين لا ينفي كونه في اعلى مقامات الصالحين ثم انه تعالى لما وصف بهذه المذائع النسخ وصفه بخصلة عشرة هي اجل و اشرف من المذائع السابقة وهي ان يكون سيد الانبياء والمرسلين عليه وعليهم صلوات الله وسلم اجمعين مأموراً باباع ملته فكلمة ثم التنبيه على ان منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى من منزلته عليه الصلاة والسلام وكون نبشاً صلى الله عليه وسلم مأموراً باباع ملته لا ينافي اختصاصه بفضائل اخر يفضل بها على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام واصل الملة الدين لقوله عليه الصلاة والسلام لا يتوارد اهل ملتين اي اهل دين حنفياً في قوله حنفياً في التوحيد ع اشاره الى ان قوله حنفياً حال من المضاف اليه وامتناع الحال من المضاف اليه ليس على اطلاقه واما يمنع اذا لم يكن بين المضاف والمضاف اليه ملابسة قوية مثل ان يكون المضاف جزءاً من المضاف اليه او بمنزلة الجزء منه والملة هبنا بمنزلة الجزء من ابراهيم فلذلك كان انتساب الحال منه بمنزلة انتسابها من الملة والعامل فيها معنى الاضافة وقوله تعالى انا جعل السبب الآية جواب عميقاً انه عليه الصلاة والسلام لما مررت باهتمامه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكيف حاله باختيار يوم الجمعة فان الظاهر ان ابراهيم قد اختار في شرعة تعظيم يوم السبت بشهادة ان قوم موسي عليه الصلاة والسلام روی عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال امرهم موسى عليه الصلاة والسلام بالجمعة وقال نفرعوا الله تعالى في كل سبعة ايام يوماً واحداً و هو يوم الجمعة ولا تعلموا فيه شيئاً من اعمالكم فابوا ان يقبلوا بذلك وقالوا لا زريد الا يوم الذي فرغ الله تعالى فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل عليهم السبت وشدد عليهم ثم جاءهم عيسى عليه الصلاة والسلام وامرهم ايضاً بالجمعة فقالت النصارى لا زريد ان يكون عيدهم بعد عيدهنا فاتخذوا احد وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب يوم الجمعة على من كان قبلنا فاختلقو فيه و هدانا اليه فالناس لنافية تبع اليهود غداً والنصارى بعد غداً فقوله تعالى على الذين اختلقو فيه ليس معناه ان اليهود اختلقو هم من قال بالسبب ومنهم من لم يقل به لأن اليهود متفقون على ذلك بل معناه انهم ختلقو على نبيهم من حيث انهم باختيار الجمعة وخلافه باختيارهم يوم آخر و ما يدل عقلاً على ان يوم الجمعة سيد الايام واجدر لل اختيار ان اهل المثل اتفقوا على انه تعالى خلق العالم في ستة ايام وبدأ بالخلق والتكون في يوم الاحد واتم في يوم الجمعة وكان يوم السبت يوم الفراغ فقال اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال فعينوا السبت لهذا المعنى وقالت النصارى مبدأ الخلق والتكون يوم الاحد فجعل هذا اليوم سيداً لنا فهذا وجده لغيرين في اختيار اليومين ونحن نقول يوم الجمعة هو يوم تمام الكمال و تمام النعمه وكالها هو الموجب لكمال الفرح والسرور والوجب للاشغال بالشكر والخصوص فكان يوم الجمعة افضل بالنسبة الى سائر الايام من هذا لوجه وفضله عليها من هذا الوجه يصلح ان يكون وجهاً عقلياً للخصوص يجعله يوم العيد والعبادة الزائد وقيل يعني اختلافهم في السبت انهم احلوا الصيد فيه تارة وحرموه اخرى ولم يتفقوا على كلمة واحدة مع انه تعالى امرهم بتعظيمه وامتناع عن الصيد فيه قال قادة استحل الصيد فيه بعضهم زمن داود يعني اهل ايله فعل السبت عليهم حيث عوقبوا بترك تحرمه بان لعنوا ومسخوا فردة دون الذين نهوا آباءهم عن ذلك ثم انه تعالى امره عليه الصلاة والسلام باباع ابراهيم عليه السلام ين في اي شيء ع بنعه فقال ادع الى سيل ربك بالحكمة

(نَمْ أَوْجَبَنَا لِكَ) يَأْتِي مُحَمَّدٌ وَمُثَمَّ إِمَامًا تَعْظِيمِهِ
وَالنَّبِيَّ عَلَى أَنْ أَجْلَ مَا وَقَى إِبْرَاهِيمَ اتِّبَاعُ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ أَوْلَرَّا خَيْرَ أَيْمَدَه
(أَنْ اتَّبَعَ مَلَةَ إِبْرَاهِيمَ حِنْفَاً) فِي التَّوْحِيدِ
وَالدُّعْوَةِ إِلَيْهِ بِالرَّفْقِ وَإِرَادَ الدَّلَائِلِ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى وَالْجَادَلَةِ مَعَ كُلِّ أَحْدَادِهِ حَسْبَ فَهُمْ
(وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) بَلْ كَانَ قَدْوَةً
الْمُوَحَّدِينَ (أَنْمَا جَعَلَ السَّيْدَ) تَعْظِيمَ السَّبْتِ
وَالْخَلْقِ فِيهِ لِلْعِبَادَةِ (عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ)
أَيْ عَلَى نَبِيِّهِمْ وَهُمْ أَيْدِيهِ وَدَارِرِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ يَنْفَرُّ غَوْلَ لِلْعِبَادَةِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ فَابْرَأُوا
الْأَطْمَاعَةَ مِنْهُمْ وَقَالُوا زَرِيدُ يَوْمَ السَّيْدِ لَأَنَّهُ
تَعَالَى فَرَغَ فِيهِ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَأَنْزَلَ مِنْهُمُ اللَّهُ السَّيْدُ وَشَدَّدَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ
وَقَبِيلَ مَعْنَاهِ أَنْ يَأْجُولُ وَبِالسَّيْدِ وَهُوَ السَّجْنُ
عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَأَحْلَلُوا الصِّدِيفَ فِيهِ
قَارَةً وَحَرَمُوهُ أَخْرَى وَاحْتَالُوا اللَّهُ الْحَلِيلَ
وَذَكَرُهُمْ هَهَا تَهْدِيَهُمُ الْمُشْرِكُينَ كَذَكْرِ الْقَرِيبةِ
الَّتِي كَفَرَتْ بِالْأَنْعَمِ اللَّهُ (وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمْ بِيَنْهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) بِالْمُحَاذَةِ
عَلَى الْاِخْلَاقِ أَوْ بِمُجَازَاةِ كُلِّ فَرِيقٍ
مِنَ الْأَيْمَنِ وَالْمُعْظَمِينَ مَا يَسْتَحْقُونَ

قوله بالمقالة الحكمة اشارة الى ان المراد بالحكمة البراهين القطعية المقيدة للعارف الحقيقة والعلوم اليقينية وبالموعظة الحسنة الامارات الطبقية والدلائل الاقناعية وبالدلائل الجدلية الدلائل التي يكون المقصود من ذكرها الزام الخصم ونخامة ثم ان الجدل على قسمين احدهما هو الدليل المركب من مقدمات مشهورة مسلة عند الخصم وهذا القسم هو الجدل الواقع على الوجه الاحسن والقسم الثاني ما يكون من مركبة من مقدمات فاسدة الا ان المستدل يوردها ويحوزها دفعا لتشجب الخصم وسفاته بسلوك الطريق الفاسدة عند المعاشرة وهذا القسم لا يليق بالعقلاء واما الالائق بهم هو القسم الاول وذلك هو المراد بقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن فهو تعالى حصر الجح و الدلائل الصادرة عن العقلاء في هذه الاقسام المذكورة في الآية الكريمة والذين يدعون الى الحق بطريق المعاشرة ثلاث طوائف القسم الاول الكاملون الطالبون للعارف الحقيقة والعلوم اليقينية وهي الحكمة والقسم الثاني الذين يغلب عليهم الشاغبة والمحاصنة لطلب الحق واليقين والمكالمة اللاشة بهم المحادلة التي تقييد الاخاف والازام فهاتان الطائفتان فعنوان الاول منها هم الكاملون في الاستكمال بحسب القوة النظرية والثانية هم الناقصون الذين لم يستعدوا للاستكمال بحسب القوة النظرية والقسم الثالث هم المتوسطون بين الطائفتين حيث لم يبلغوا في الكمال الى درجة الحكماء المحقين ولا في المعاشرة الى حد المعاشرين بل هم اقوام يقوى على القطرة الاصيلة والسلامة الخلقية وما يلغوا الى درجة الاستعداد لهم الدلائل اليقينية والمعارف الحكيمية والمكالمة مع هؤلاء لامكن الا بالموعظة الحسنة وهي الدلائل الاقناعية الطبقية والتكلم مع المعاشرين بالجدل على الطريق الاحسن ودللت هذه الآية الكريمة على ان الدعوة لابد ان تكون بالدلائل القطعية التي هي الحكمة والابطال الدلائل الطبيعية وهي الموعظة واما الجدل فهو ليس من طرق الدعوة بل المقصود منه غرض آخر وهو الازام والاخاف واليه اشار المصنف بقوله وجادل معانديهم بالطريقة التي هي احسن طرق المحادلة ثم انه تعالى قال ان ربك هو اعلم يعني معناه انك يا محمد مكلف بالدعوة الى الله بهذه الطرق المذكورة واما حصول الهدایة فلا يتعلق بك فهو تعالى اعلم بالضالين واعلم بالمبتدئين فان جواهر النقوس البشرية مختلفة بالماهية بعضها نقوس مشرقة صافية قليلة التعلق بالجمانة كثيرة الانجداب الى عالم الروحانيات ولما كانت هذه الاستعدادات من لوازم جواهرها لاجرم يمنع انقلابها وزوالها قال تعالى اشتغل انت بالدعوة ولا تطبع في حصول الهدایة للكل فانه تعالى هو العالم بخصوصيات استعدادات النقوس ولكل نفس فطرة مخصوصة كما قال فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق الله **قوله** لما امره بالدعوة **الآية** **بيان** لارتباط هذه الآية بما قبلها فان المحقين لما امره بالدعوة الى الدين الحق وكانت الدعوة المذكورة تتضمن امر المبطلين بالرجوع عن دين آبائهم واسلافهم والحكم عليه بأنه كفر وضلاله وكان ذلك مما يشوش قلوبهم وربما يحملهم ذلك على ايذاء الداعي بخواشنه والضرب والقتل والقتل وكان يؤدى المحقين الى تأديب هؤلاء السفهاء المعاشرين بالضرب والقتل وتحوذك ولم يرض المصنف بما قبل من كون الآية نازلة في قصة حزة لأن تلك القصة لا تتعلق لها بما قبل الآية فذلك القول يستلزم القول بمحواز ان لا يربط بعض الآيات بعض وماروى من انه عليه الصلة والسلام ترك العزم على المثلة وكفر عن عيشه بسبب هذه الآية لا يقتضي كون الآية نازلة في تلك القصة بمحواز كونها نازلة حكمة اخرى وتسكه عليه الصلة والسلام في الانتهاء بما عنده من المثلة بهذه الآية من حيث كون حرمة المثلة متفرعة من عموم هذه الآية لاجرم امر الله تعالى المحقين في هذا المقام برطبة العدل والانصاف وترك ازدادة فحال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بقتل ما عيشه ولا تزيدوا عليه فان استيفاء الزيادة ظلم وهو تعالى لا يرضى بالظلم وفي الآية دلالة على ان الاولى ترك المقاومة فانك اذا قلت لبرهين ان كنت تأكل الفاكهة فكل الفاكهة فكل الفاكهة فإنه يفهم منه ان الاولى على الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم **الآية** **بيان** لا يرى في ضيق ما يعكرون في ضيق وما صبرك الا بالله ولا كان السبب الحامل على الغضب والانتقام لا يخلو عن امرين احدهما فوات نعم كان من الماضي والآخر توقيع ضرر يكون في المستقبل نهى عن الالتفات الى السبب الاول بقوله ولا تحزن عليهم اي على الكافرين بسبب اعراضهم هناك واستحقاقهم العذاب الدائم او على المؤمنين وعن الالتفات

(ادع) من بعثت اليهم (الى سيل ربك) الى الاسلام (بالحكمة) بالمقالة الحكمة وهو الدليل الموضع للحق المزوج الشبهة (والموعظة الحسنة) الخطابات المقنعة والبرانافعه والاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم (وجادلهم) وجادل معانديهم (بالتي هي احسن) بالطريقة التي هي حسن طرق الجادلة من الرفق والدين واشار الوجه الاسير والخدمات التي هي اشهر فان ذلك انفع في تسريح لهم وتبين شفيهم (ان ربك هو اعلم عن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمبتدئين) اي اغاعيلك البلاغ والدعوة واما حصول الهدایة والضلال والمجازاة عليهما فلا املك بل الامر بالضالين والمبتدئين وهو المجاري لهم (وان عاقبتم فعاقبوا بقتل ما عيشه) لما امره بالدعوة وبين طرقها اشار اليه والى من شابعه بترك المخالفه ومراعاة العدل مع من يناديهم فان الدعوه لا تتفق عنه من حيث انها تتضمن رفض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقبل انه عليه الصلة والسلام لمارأى حزة وقد مثل به قال والله لمن اظرفني الله لهم لامتنان بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن عيشه وفيه دليل على ان للتعصي ان يسائل الجانبي وليس له ان يجاوزه وحيث على العفو تعرضا بقوله وان عاقبتم وتصر بحد على الوجه الا كذب قوله (ولئن صبرتم لهو) اي لا صبر (غير الصابرين) من الانتقام للتقوفين ثم صرخ بالامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اولى الناس به لزيادة عمله بالله ووثقه عليه فقال (واسبر وما صبرك الا بالله) الابالله) الابتوبيه وتنبيه (ولاحزن عليهم) على الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم (ولاتك في ضيق ما يعكرون) في ضيق صدر من مكرهم

وقرأت كثير في ضيق بالكسر هنا وفي النفل وهم الفتن كالقول والقيل ويحوز أن يكون الضيق تحريف ضيق (ان الله مع الذين اتقوا) المعاصي (والذين هم محسنون) في اعْمَالِهِم بالولاية والفضل او مع الذين اتقوا الله بتعظيم امره ٢٠٨ والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من فراسة
النفل لم يحاسبه الله بما افْتَمَ عليه في دار الدنيا وان مات يوم تلاها اول ليلة كان له من الاجر كالمى مات واحسن الوصية سورة بنى اسرائيل مكية وقيل الاقواله تعالى وان كادوا يفتونك الى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشرين آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سَهَانُ الَّذِي أَسْرَى بِعِبْدِهِ لِلْأَلا) سهان اسم يعني التسييج الذي هو التزمه وقد يستعمل علامة فقط عن الاضافة وغنم الصرا فرقا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله وقد استعمل علامه يعني ان اكثر استعماله على انه اعم مضاد غير علم لأن الاعلام لا يتضاد الا ان يقع فيها الاشتراك اتفاقاً وان استعماله علاماً نادر فيبتعد عن من المصرف للتعریف والالف والنون المزدوجتين في آخره كعنوان والدليل على ان سهان علم للتبسيط قول الشاعر

● قدلت لما جاءني فخره ● سجان من علقة الفاخر ●

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأت سوره
النحل لم يحاسبه الله بما انتم عليه في دار
الدنيا وان مات يوم ثلاثة او ليلته كان له
من الاجر كالذى مات واحسن الوصيحة

﴿سورة بنى اسرائيل مكية وقيل﴾
﴿الا قوله تعالى وان كادوا يفتونك﴾
﴿الى آخر ثمان آيات وهي مائة﴾
﴿وعشر آيات﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سهام الذى اسرى بعبدة ليل)

بعنی التسليح الذى هو التزیه وقد استعمل
عما له فقطع عن الاضافه و قمع الصرف قال
قدقلت لاجانی فخره + سجان من علمه
الفاخر + و انصابه بفعل متوكلا ظهاره
و تصدیر الكلام به للتزیه عن الحرج
عمادکر بعد و اسرى و مسرى يعنی وليل
لنصب على الفارف وقادمه الدلاله بتذكره
على تقليل مدة الاسراء ولذات قری من البدل
ای بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به
(من المسجد الحرام) بمقداره ما روى انه عليه
الصلوة السلام قال بينما أنا في المسجد الحرام
في الجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا ثانى
جريل بالبراق او من الحرم وسماء المسجد الحرام
لانه كل مسجد او لانه محظوظ به لطريق المبدأ
المتهى لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان نائما
في بيت ام هانى بعد صلاة العشاء فاسرى به
ورجع من ليلته وقضى القصدة عليها وقال مثل
لى النبیون فصلبت بهم ثم خرج الى المسجد
الحرام و الخبر به قريشا فتهجدوا منه استهالة
وارتدت ملائكة من آمن به و سعى رجال الى ابي بكر
رضي الله تعالى عنه فقال ان كان قال
لقد صدق فقالوا اتصدقه على ذلك قال اني
لا صدقة على ابعد من ذلك فعن الصديق
واستعنه طافحة سافروا الى بيت المقدس فجئوا
له فطفرق بنظر اليه وينتهي لهم فقالوا اما المعت
قد اصحاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاخبرهم
بعد بوجاتها واحوالها وقال تقدم يوم كذا مع
طلع الشمس يقدمها جمل اورق فخر جوا
لنشدون العير الى الثنية فصادفوا العير كا الخبر
لم يؤتمنوا وقالوا ما هذا الاصر مبين وكان
ذلك قبل الهجرة بستة و اختلف في انه كان
في النام او في البقطة بروحد او يحيى

(في مقدار)

تعجب فريش واسخالو

في مقدار ثلث البيل مما لا يقبله العقل * قال الإمام وما بدل على جوازه عقلاً انه ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوى كررة الأرض مائة ونینا وستين مرّة ثم ان شاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك بدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر عكّن في نفسه غایة ما في الباب انه ينقى التعبّد الا ان مثل هذا التعبّد لا يختص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المجرّات ف مجرد التعبّد لا يستلزم الانكار والبطلان وايضاً كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى مأ فوق العرش ف كذلك يستبعد نزول الجسم الطيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة مستعماً كان القول بنزول جبريل عليه الصلاة والسلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة متنعاً ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعناً في نبوة جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقول بثبوت المعراج متفرّغ على تسلیم جواز اصل النبوة فثبت ان القائلين بامتناع حصول حركة جسمانية سريعة الى هذا الحد يلزمهم القول بامتناع نزول جبريل عليه الصلاة والسلام في لحظة واحدة من العرش الى مكة ولما كان ذلك باطلًا كان ما ذكر ايضاً باطلًا «فَانْ قَالُوا هُنَّ لَا نَقُولُ اَنْ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَسَمٌ يَنْتَهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ وَإِنَّا نَقُولُ الْمَرَادَ» من نزول جبريل عليه الصلاة والسلام هو نزول الحجج الجسمانية عن روح محمد صلى الله عليه وسلم حتى يظهر في روحه من المكافئات والشاهدات بعض ما كان حاضراً مخلباً في ذات جبريل عليه الصلاة والسلام «قَلَّنَا تَقْسِيرُ الْوَحْيِ بِهَذَا الْوَجْهَ هُوَ قَوْلُ الْحَكَمَاءِ» فاما مجھور المفسرين فهم يقرّون بـان جبريل جسم وان نزوله عبارة عن انتقاله من عالم الاملاك الى مكة وادا كان كذلك كان الازان المذكور قوياً وهذا تقرير ما ذهب اليه الاكترون من طوائف المسلمين وذهب الاقلون الى انه عليه الصلاة والسلام ماسرى الاروخه روى عن حذيفة انه كان ذلك رؤياً وانه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسرى بروحه وبحسب هذا القول عن مائة رضى الله عنها وعن معاوية والذى ذهب اليه اهل التحقيق انه تعالى امرى بروح محمد صلى الله عليه وسلم وجسده من مكة الى المسجد الاقصى واختلف العلماء في ان الاسراء والمعراج هل كانا في ليلة واحدة او كل واحد في ليلة فهم من ذهن ان الاسراء وقع في اللحظة والمعراج في النوم وذهب آخرون الى ان الاسراء وقع مرتين مرّة بروحه مرتاماً ومرّة بروحه وحسبه بحظة وذهب آخرون الى تعدد الاسراء في اللحظة وقال انها اربع اسراء تعدد ازوایات في الاسراء واختلاف ما يذكر فيها فبعضهم يذكر شيئاً لم يذكره الآخر وبعضهم يسقط شيئاً ذكره الآخر وهذا البدل على التعدد لأن بعض الرواية قد يحدث بعض الخبر عليه ونسباته البعض الآخر او يذكر ما هو الاهم عنده او يبسّط تارة فيسوق الحديث كله وتارة يحدث المخاطب بما هو الانفع له **﴿قُرْآنٌ وَصَرْفُ الْكَلَامِ﴾** من الغيبة يعني ان الجمهور قرأوا الثرىه بنون العظمة على اسلوب قوله بـاركنا فيهما التفات من الغيبة في قوله اسرى بـعده الى التكلم في بـاركنا وفي لـثـرـيـه ثم التفت من التكلم الى الغيبة في قوله انه هو السميع في الكلام التفاصـانـ وـقـرـيـهـ ليـرـيـهـ بـيـاءـ الغـيـبةـ وـعـلـىـ هـذـهـ الـقـرـاءـةـ يـكـوـنـ فـيـ الـآـيـةـ أـرـبـعـ النـفـاتـ لـانـهـ التـفـتـ اوـلـاـ منـ الغـيـبةـ فـيـ قـوـلـهـ آيـةـ الـغـيـبةـ بـعـدـ الـتـكـلـمـ وـقـوـلـهـ وـآـيـنـاـ مـوـسـىـ الـكـتـابـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ الـجـمـلـةـ السـابـقـةـ الدـالـةـ عـلـىـ تـنـزـيـهـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ طـرـيقـ عـطـفـ الـجـمـلـةـ عـلـىـ الـجـمـلـةـ ذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ اـكـرـمـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـسـلـ بـاـهـ اـسـرـىـ بـهـ وـذـكـرـ فيـ هـذـهـ الآـيـةـ آـنـهـ اـكـرـمـ مـوـسـىـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ وـالـمـلـامـ قـبـلـهـ بـاـتـاهـ الـكـتـابـ وـالـصـمـيرـ الـمـصـوبـ فـيـ جـمـلـةـ يـحـوزـ انـ يـكـوـنـ الـكـتـابـ وـهـوـ الـظـاهـرـ وـانـ يـكـوـنـ لـوـسـىـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ **﴿قُولَهُ عَلَىٰ إِيٰ لَا تَخْنُدُوا﴾** اي على ان يكون ان فيه مفسرة ولا نهاية على طريقة قوله كتبته اليه ان افعل كذا فـانـ انـ فيهـ مفسـرـةـ لـمـقـعـولـ المـقـدـرـ لـفـظـ كـتـبـتـ ايـ كـتـبـتـ اليـهـ شـيـءـ هوـ اـفـعـلـ كـذـاـ فـكـلـمـةـ انـ حـرـفـ دـالـ عـلـىـ انـ اـفـعـلـ كـذـاـ يـفـسـرـ بـهـ المـقـدـرـ لـكـتـبـتـ الدـالـ عـلـىـ معـنـىـ القـوـلـ وـالـمـؤـدـىـ معـنـاهـ فـكـذـاـ انـ الـتـيـ فـيـ الـآـيـةـ مـفـسـرـ بـعـنـ ايـ تـفـسـرـ مـاـ تـضـمـنـهـ الـكـتـابـ مـنـ الـنـكـالـيـفـ فـانـ تـهـيـ بـيـنـ اـسـرـآـيـلـ عـنـ انـ يـخـنـدـواـ منـ دـوـنـهـ تـعـالـىـ وـكـبـلـاـ ايـ رـبـاـ يـكـلـوـنـ اليـهـ اـمـرـهـ فـيـ معـنـىـ تـكـلـيـفـهـمـ بـاـنـ يـتـبـعـدـوـ بـاـمـتـالـ جـمـيعـ ماـ كـفـهـمـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـ الـاوـامـ وـالـنـوـاهـيـ وـلـاـ يـلـقـتـوـاـ عـلـىـ مـاـ دـعـوـ اليـهـ تـقوـهـمـ وـظـبـائـهـمـ وـرـؤـسـاؤـهـ الـضـالـلـوـنـ وـقـرـأـ ابوـ عمـروـ انـ لاـ يـخـنـدـواـ بـيـاءـ الـغـيـبةـ جـرـياـ عـلـىـ قـوـلـهـ لـبـنـيـ اـسـرـآـيـلـ وـالـبـاقـوـنـ انـ لـاـ يـخـنـدـواـ بـاـلـخـطـابـ الـنـفـاتـ وـحـكـمـ انـ فـرـأـهـ اـبـيـ هـمـرـوـ مـصـدرـيـةـ نـاصـيـةـ لـلـفـعـلـ بـعـدـهـاـ عـلـىـ حـذـفـ الـخـافـضـ اـيـ لـثـلـاـ يـخـنـدـواـ مـنـ دـوـنـيـ وـكـبـلـاـ ايـ رـبـاـ يـكـلـوـنـ اليـهـ اـمـرـهـ **﴿قُولَهُ اـوـ النـدـاءـ﴾**ـ فـالـمـعـنـىـ لـاـ يـخـنـدـواـ

في مقدار ثلث البيل مما لا يقبله العقل * قال الإمام وما بدل على جوازه عقلاً انه ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوى كررة الأرض مائة ونینا وستين مرّة ثم ان شاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك بدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر عكّن في نفسه غایة ما في الباب انه ينقى التعبّد الا ان مثل هذا التعبّد لا يختص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المجرّات ف مجرد التعبّد لا يستلزم الانكار والبطلان وايضاً كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى مأ فوق العرش ف كذلك يستبعد نزول الجسم الطيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة مستعماً كان القول بنزول جبريل عليه الصلاة والسلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة متنعاً ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعناً في نبوة جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقول بثبوت المعراج متفرّغ على تسلیم جواز اصل النبوة فثبت ان القائلين بامتناع حصول حركة جسمانية سريعة الى هذا الحد يلزمهم القول بامتناع نزول جبريل عليه الصلاة والسلام في لحظة واحدة من العرش الى مكة ولما كان ذلك باطلًا كان ما ذكر ايضاً باطلًا «فَانْ قَالُوا هُنَّ لَا نَقُولُ اَنْ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَسَمٌ يَنْتَهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ وَإِنَّا نَقُولُ الْمَرَادَ» من نزول جبريل عليه الصلاة والسلام هو نزول الحجج الجسمانية عن روح محمد صلى الله عليه وسلم حتى يظهر في روحه من المكافئات والشاهدات بعض ما كان حاضراً مخلباً في ذات جبريل عليه الصلاة والسلام «قَلَّنَا تَقْسِيرُ الْوَحْيِ بِهَذَا الْوَجْهَ هُوَ قَوْلُ الْحَكَمَاءِ» فاما مجھور المفسرين فهم يقرّون بـان جبريل جسم وان نزوله عبارة عن انتقاله من عالم الاملاك الى مكة وادا كان كذلك كان الازان المذكور قوياً وهذا تقرير ما ذهب اليه الاكترون من طوائف المسلمين وذهب الاقلون الى انه عليه الصلاة والسلام ما سرى الاروخه روى عن حذيفة انه كان ذلك رؤياً وانه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسرى بروحه وبحسب هذا القول عن مائة رضى الله عنها وعن معاوية والذى ذهب اليه اهل التحقيق انه تعالى امرى بروح محمد صلى الله عليه وسلم وجسده من مكة الى المسجد الاقصى واختلف العلماء في ان الاسراء والمعراج هل كانا في ليلة واحدة او كل واحد في ليلة فهم من ذهن ان الاسراء وقع في اللحظة والمعراج في النوم وذهب آخرون الى ان الاسراء وقع مرتين مرّة بروحه مرتاماً ومرّة بروحه وحسبه بحظة وذهب آخرون الى تعدد الاسراء في اللحظة وقال انها اربع اسراء تعدد ازوایات في الاسراء واختلاف ما يذكر فيها فبعضهم يذكر شيئاً لم يذكره الآخر وبعضهم يسقط شيئاً ذكره الآخر وهذا البدل على التعدد لأن بعض الرواية قد يحدث بعض الخبر عليه ونسباته البعض الآخر او يذكر ما هو الاهم عنده او يبسّط تارة فيسوق الحديث كله وتارة يحدث المخاطب بما هو الانفع له **﴿قُرْآنٌ وَصَرْفُ الْكَلَامِ﴾** من الغيبة يعني ان الجمهور قرأوا الثرىه بنون العظمة على اسلوب قوله بـاركنا فيما يتعلّق بهما التفات من الغيبة في قوله اسرى بـعده الى التكلم في بـاركنا وفي لـثـرـيـهـ ثم التفت من التكلم الى الغيبة في قوله انه هو السميع في الكلام التفاصـانـ وـقـرـيـهـ ليـرـيـهـ بـيـاءـ الغـيـبةـ وـعـلـىـ هـذـهـ الـقـرـاءـةـ يـكـوـنـ فـيـ الـآـيـةـ أـرـبـعـ النـفـاتـ لـانـهـ التـفـتـ اوـلـاـ منـ الغـيـبةـ فـيـ قـوـلـهـ آيـةـ الـغـيـبةـ بـعـدـ الـتـكـلـمـ وـقـوـلـهـ وـآـيـنـاـ مـوـسـىـ الـكـتـابـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ الـجـمـلـةـ السـابـقـةـ الدـالـةـ عـلـىـ تـنـزـيـهـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ طـرـيقـ عـطـفـ الـجـمـلـةـ عـلـىـ الـجـمـلـةـ ذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ اـكـرـمـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـسـلـ بـاـهـ اـسـرـىـ بـهـ وـذـكـرـ فيـ هـذـهـ الآـيـةـ آـنـهـ اـكـرـمـ مـوـسـىـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ وـالـمـلـامـ قـبـلـهـ بـاـتـاهـ الـكـتـابـ وـالـصـمـيرـ الـمـصـوبـ فـيـ جـمـلـةـ يـحـوزـ انـ يـكـوـنـ الـكـتـابـ وـهـوـ الـظـاهـرـ وـانـ يـكـوـنـ لـوـسـىـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ **﴿قُولَهُ عَلَىٰ إِيٰ لَا تَخْنُدُوا﴾** اي على ان يكون ان فيه مفسرة ولا نهاية على طريقة قوله كتبته اليه ان افعل كذا فـانـ انـ فيهـ مفسـرـةـ لـمـقـعـولـ المـقـدـرـ لـفـظـ كـتـبـتـ ايـ كـتـبـتـ اليـهـ شـيـءـ هوـ اـفـعـلـ كـذـاـ فـكـلـمـةـ انـ حـرـفـ دـالـ عـلـىـ انـ اـفـعـلـ كـذـاـ يـفـسـرـ بـهـ المـقـدـرـ لـكـتـبـتـ الدـالـ عـلـىـ معـنـىـ القـوـلـ وـالـمـؤـدـىـ معـنـاهـ فـكـذـاـ انـ الـتـيـ فـيـ الـآـيـةـ مـفـسـرـ بـعـنـ ايـ تـفـسـرـ مـاـ تـضـمـنـهـ الـكـتـابـ مـنـ الـنـكـالـيـفـ فـانـ تـهـيـ بـيـنـ اـسـرـآـيـلـ عـنـ انـ يـخـنـدـواـ منـ دـوـنـهـ تـعـالـىـ وـكـبـلـاـ ايـ رـبـاـ يـكـلـوـنـ اليـهـ اـمـرـهـ فـيـ معـنـىـ تـكـلـيـفـهـمـ بـاـنـ يـتـبـعـدـوـ بـاـمـتـالـ جـمـيعـ ماـ كـفـهـمـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـ الـاوـامـ وـالـنـوـاهـيـ وـلـاـ يـلـقـتـوـاـ عـلـىـ مـاـ دـعـوـ اليـهـ تـقوـهـمـ وـظـبـائـهـمـ وـرـؤـسـاؤـهـ الـضـالـلـوـنـ وـقـرـأـ ابوـ عمـروـ انـ لاـ يـخـنـدـواـ بـيـاءـ الـغـيـبةـ جـرـياـ عـلـىـ قـوـلـهـ لـبـنـيـ اـسـرـآـيـلـ وـالـبـاقـوـنـ انـ لـاـ يـخـنـدـواـ بـاـلـخـطـابـ الـنـفـاتـ وـحـكـمـ انـ فـرـأـهـ اـبـيـ هـمـرـوـ مـصـدرـيـةـ نـاصـيـةـ لـلـفـعـلـ بـعـدـهـاـ عـلـىـ حـذـفـ الـخـافـضـ اـيـ لـثـلـاـ يـخـنـدـواـ مـنـ دـوـنـيـ وـكـبـلـاـ ايـ رـبـاـ يـكـلـوـنـ اليـهـ اـمـرـهـ **﴿قُولَهُ اـوـ النـدـاءـ﴾**ـ فـالـمـعـنـىـ لـاـ يـخـنـدـواـ

من دوى وكلا ياذرية من جلنا مع نوح في السفينة وهم مؤمنوا قومه وبتوسر آيل من نسل سام بن نوح وبين انتصابه على النداء على قرآة ان لا تخدوا بنا الخطاب لأن النداء اما يكون للحاضر لأن غاب عنهم فلا وجود لانتصابه على النداء على قرآة ان لا تخدوا بنا الغيبة كلام لا وجه لكونها مصدرية على قرآة الخطاب لأن بني اسرآيل غائبون ويحتمل ان يكون انتصار ذرية على انه مفعول اوّل تخدوا قوله وكلا ثانبيها قدم على الاول وهو وان كان مفرد اللفظ الا انه في معنى الجمع والمعنى لا تخدوا اذرية من جلنا مع نوح وكلاء كقوله ولا يأمركم ان تخذوا الملائكة والنبيين اربابا ومن ذرية التعبوين مع نوح عيسى وغير عليهم الصلاة والسلام **قوله او بدل من واو تخدوا** قال ابو البقاء هذا على القرآة بالياء لأنهم غائبون يعني قوله ذرية لكونه اسم ظاهر املا مثولة الغائب لا يصح ابدالها من ضمير المخاطب قال ابن الحاجب في الكافية ولا يبدل ظاهر من مضم بدل الكل الا من ضمير الغائب نحو ضربته زيدا فان الابدال اما يكون لتبين الذات المراده وتوضيحيها بكون البدل او صبح تعرضا وابين دلالة عليها وضمير المتكلم والمخاطب لتعين مدلولهما حساين واوضحة من الاسم الظاهر لأن مدلوله اما يعني بحسب العقل فقط فلو ابدل الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب لكان المقصود بالنسبة اقل تعينا ودلالة على الذات المراده من غير المقصود وذا لا يجوز فلهذا جاز ضربته زيدا ولم يجز مرتب المسكين زيد ولا علبة الكرم المعلول **قوله وفيما اباه** اشارة الى وجده ارتباط قوله انه كان عبدا شكورا بعاقبه يعني انه استثنى لبيان علة ما ذكر قبله وتحذرية على الافتدا به **قوله واوحينا اليهم وحياما قضياما ميتوا** اشارة الى ان القضاء اتمام الشيء على وجه البت والاحكام وضمن هناء معنى الابحاء لاقتضاء كلة الى ما ذكر الله تعالى انعامه على بني اسرآيل بازوال التوراة وانه جعل التوراة هدى لهم بين انهم ما اهتدوا بهداه بل وقعوا في الفساد فقال وقضينا الى بني اسرآيل اي اعلناهم واخبارهم فيما آتيناهم من الكتاب سيفسدون ومفعول لفسدن محفوظ اي لفسدن ما كفتم بارتكاب العاصي ومخالفة احكام التوراة ويجوز ان لا يقدر له مفعول اي لتوقعه **الفساد** **قوله مررتين افسادتين** اشارة الى ان مررتين منصوب على المصدرية وكذا على افاته مصدر علائهم **قوله وقتل شعيبا** قد كان عادة الله تعالى انه اذا ملك الملك على بني اسرآيل بعث معه نبيا شرداره ويرشهه ولا ينزل عليهم الكتب واما بيوهرون باتباع الاحكام التي في التوراة ذلك الله تعالى منهم ملكا يدعى صديعه فبعث معه شعيبا وهو الذي بشر بعثة عيسى ومحبته علية الصلاة والسلام وعليهم ذلك الملك بني اسرآيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الاحداث فبعث الله تعالى سنجاريب ملك بابل وبعد سفاته الف راية فاقيلا سارا حتى نزل حول بيت المقدس والملك من يرض في مسافة فرسخ فاوسي الله تعالى الى شعيب النبي ان ائته ملك بني اسرآيل فأخبره بما وحي البد فقال الملك الملك الله رضينا بقضاء الله فاستقبل القبلة وصلى ودعا وبكي للإذابة والتسليم وطلب الرحمة في الدنيا وكان عبدا صالحأ فاوسي الله تعالى الى شعيب ان تخبر الملك بان ربه قد رجده وآخر اجله خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه سنجاريب فاتاه شعيب فأخبره به فخر الملك ساجدا متضرعا فشقى الله تعالى قرحته واصبح عسكرا العدو كلهم موافقا سنجاريب وخمسة نفر من كنانة احدهم بخت نصر فصرخ رجل على باب المدينة ياملك بني اسرآيل ان الله قد كفاك عدوك فخرج فان سنجاريب ومن معه قد هلكوا فخر الملك وقشو اهل بيته احدهم يوجد سنجاريب في الموت ففرق طالبوه وفوجدوه مع اصحابه الخمسة في مغارة بخلوهم في الجماع ثم اتواهم ملك بني اسرآيل فلاراهم الملك خرسا جدا من حين طلعت الشمس الى العصر ثم رفع رأسه فامر امير عسكره ان يقيدهم بالاغلال ويطوف بهم حول بيت المقدس وابلياء قطاف بهم سبعين يوما مقيدين فاوسي الله تعالى الى شعيب النبي ان قل ملك بني اسرآيل رسول سنجاريب ومن معه ليذروا من وراءهم ولذكرهم وليحملهم حتى يلغوا بلا دهم فبلغ شعيب الملك ذلك فعمل فخر سنجاريب ومن معه حتى قدموا بابل فليث سنجاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف بخت نصر ابن ابيه ثم قبض الله تعالى ملك بني اسرآيل صديعه فرج امر بني اسرآيل وتنازعوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا وذهب شعيب معهم لا يقبلون منه شيئا فسمح لهم يوما وقام فيهم خطيبا باسم الله فألمهم الله تعالى خطبة بلطفة ووعظهم وامرهم ونهتهم وحذرهم عقابه تعالى ان اصرروا على ما هم عليه فلما فرغ شعيب من مقالته عدو اعليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته

وقري بالرفع على انه خبر محفوظ او بدل من واو تخدوا وذرية بكسر الذال وفيه تذكرة بانعام الله تعالى عليهم في انجاه اباائهم من الفرق بحملهم مع نوح عليه السلام في السفينة (انه) ان نوح عليه السلام (كان عبدا شكورا) محمد الله تعالى على مجامع حالاته وفيه اباء بان انجاه ومن معه كان ببركة شكره وتحذرية على الافتدا به وقبل الضمير لموسى عليه الصلاة والسلام (وقضينا الى بني اسرآيل) واوحينا اليهم وحياما قضياما ميتوا (في الكتاب) في التوراة (لفسدن في الارض) جواب قسم محفوظ او قضينا على اجراء القضاء المبتوت بجري الفسم (مررتين) افسادتين او لا لها مخالفة احكام التوراة وقتل شعيب وناينتها قتل زكريا ويعي وقصد قتل عيسى عليهم السلام (ولتعلن علو اكيرا) ولتسكترين عن طاعة الله تعالى او لتعلن الناس

شجرة فانقلقت له فدخل فيها فادرك الشيطان فأخذ هذبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المثار في وسطها فشروها حتى قطعواها وقطعواه واسْخَلَّ الله تعالى على بن اسرائيل بعد ذلك رجل منهم يقال له ناشيه ابن اموس وبعث لهم ارميا بن حلفيا نبيا و كان من سبط هرون عليه الصلاة والسلام و ذكروا انه الخضر و اسمه ارميا و سمي خضر لأنه جلس على قروة يضاهي قسام عنها وهي تهتز خضراء قبعت الله ارميا الى ذلك الملك بسده و برشه فعظمت الاحداث في بن اسرائيل وركبوا العاصي واستحلوا الحرام فاوحي الله تعالى الى ارميا ان ائت قومك من بين اسرائيل فاقصص عليهم ما امر به و ذكرهم نعمت و عرفهم باحدائهم ققام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فألهمه الله عن وجل في الوقت خطبة بلغة بين لهم فيها ثواب الطاعة و عقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني حملت بمعنی لاقيضن لهم فتنة يغير فيها الخlim ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا أليس الهيبة والزعزع من صدره الرجه يتبعه عدد مثل سواد ايل المظلوم ثم اوحي الله تعالى الى ارميا ان لهلك بن اسرائيل بذلك اهل بابل فسلط الله عليهم بخت نصر فقتل علماءهم وحرق التوراة وخرب المسجد والنبي فيه الجيف وسي سبعين الفا وذهب بهم الى بابل فكانوا بها سبعين سنة ثم لما اراد الله هلاك بخت نصر ابعث فقال من بين يديه من بن اسرائيل ارأيت هذا البيت الذي خربت والناس الذين قتلوا من هم وما هذا البيت قالوا هذابات الله وهو لا اهلة كانوا من ذراري الانبياء فظلووا وتعذبوا فسلط عليهم بذوبهم وقد كان ربهم ورب الخلق اجمعين يكرهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلتهم وسلط عليهم غيرهم فاستكروه ظن انه يجبرونه فعمل ذلك بن اسرائيل قال فاخبروني كيف بي ان اطلع الى السماء العليا فقتل من فيها وانخذها ملكا فاني قد عرفت من في الأرض قالوا ما يقدر عليها احد من الخلق قال لتفعل او لا قتلنكم عن آخركم فبكوا وتضرعوا الى الله فبعث الله عليه بقدره بعوضة فدخلت مخراحته حتى عصت بام دماغه فاكان يقر ولا يسكن حتى يوطأ رأسه على ام دماغه فلما رأى ذلك اربعاء فوجد العوضة عاصمة في ام دماغه ليرى الله تعالى العباد قدرته ونجي الله تعالى من في يديه من بن اسرائيل فردهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا اعلى احسن ما كانوا عليه ثم اندخلوا الشام دخلوها وليس معهم عهد من الله تعالى وكانت التوراة قد احرقت وكان عنبر من السبايا الذين كانوا ببابل فرجع الى الشام يكسي عليها ليله ونهاره وقد خرج من الناس وهو كذلك اذا قابل اليه رجل وقال يا عذر ما يكتبك قال ابني على كتاب الله وعهده الذي كان بين اظهروا الذي لا يصلح دنيانا وآخرنا غيره قال اقحب ان يردا اليك مآفات قال نعم قال ارجع فضم وتطهر ف quam وطهرت بهم عدالي المكان الذي وعده بجلس فيه فقام بذلك الرجل بانه فيه ماء وكان ملكا بعده الله اليه فسقاهم من ذلك الاناء قتلت التوراة في صدره فرجع الى بن اسرائيل فوضع لهم التوراة فاحبوا حقي لم يحبوا احبه شيئا ثم قبضه الله وجعلت بن اسرائيل بعد ذلك يخدعون الاحداث وكلما بعث الله تعالى فيهم ارسل كانوا افريقيا يكذبون وفيها يقتلون حتى كان آخر من يبعث الله فيهم من الانبياء زكرياء ويعيسى عليهم الصلاة والسلام كانوا من بيت آكل داود فات زكرياء وقيل قتلوا زكرياء ويعيسى وقصدوا قتل عيسى عليه الصلاة والسلام ثم انهم اختلفوا في العباد الذين بعثهم الله على بن اسرائيل حتى تعظموا وتكبروا واستحلوا الحرام وسفكوا الدماء الذي هو اول الفسادين من هم قبل بخت نصر وجنوده وقتلهم بالذئب جالوت وجنوده سلطنه الله تعالى عليهم حتى اهلتهم وقهراهم الى ان رد الله الكرة عليهم بعقوبة طالوت حين محاربة جالوت فلما التقى العسكر ان تقدم جالوت وطلب من يقاتله فقتل داود وقيل سخاريب قال الامام لا يتعلق كثير غرض في معرفة الاقوام باعيانهم بل المقصود من هذه الآيات بيان ان بن اسرائيل افسدوا في الأرض بكثرة المعاصي فسلط الله عليهم قوما قهرواهم بالقتل والسي وتخريب الديار ثم رد الله عليهم الدولة وامدهم باموال وبنين ثم افسدوا مرارة ثانية فرجع الله اليهم بالقهر وانحدروا الى الافساد عاد الله اليهم بالقهر والتعذيب **قوله فاسوا** الجلوس بفتح الجيم وضمها مصدر جاس بمحوس اي فتش وطلب الشيء باستقصاء كامتحوس الرجل الاخبار ويطلبها او الخلال هو الانفراج بين الشيئين والديار بيت المقدس ثم انه تعالى لما يدين ان افسادهم الاول استقر الى ان بعث الله اليهم قوما اولى بأس شديد قهرواهم بالقتل والاسرار نحو همابين على طريق الاستئثار ان ضرر افسادهم وعصيانهم لا يتدنى الى غيرهم بقوله ان احسنتم فان حقيقة الحال انكم ان احسنتم واطعم الله تعالى ذنبه ذلك الاعمال لا ترجع الا الىكم وان اساءتم فضررتها لا تتدنى عنكم الى غيركم روى عن علي رضي الله عنه انه

قال ما حسنت الى احدهما لاسأله **قوله** حذف الدلاله ذكره او لا **قوله** اي حذف جواب اذا و هو قوله بعثاكم الدلاله ما تقدم عليه وهو قوله بعثا عليكم عبادانا وكذا حذف موصوف الآخرة فان التقدير وعد المرة الآخرة للعلم **قوله** اي ليصلوا هاباديه آثار المساء فيها يعني ان المساء وهي الحزن من الاعراض النفسانية القلبية ولا تتعلق بالوجه الا انها عذيبات الى الوجه تكون آثارها باديه فيها فانه اذا حصل الفرح في القلب ظهرت النصرة والاشراق في الوجه وان حصل الحزن والخوف في القلب ظهر الكلوح والغبرة والسوداد في الوجه وذلك ان الانسان اذا قوى فرحة البسط روح قلبه الى الاطراف فاستبشر وجهه واذا قوى غنه يختنق الروح في داخل قلبه فلا يسرى اثره الى الوجه فلا جرم يظهر فيه اثر الارضية والغبرة فساعة الوجه كنایة عن الفم الشديد فلهذا عذيبات المساء الى الوجه في هذه الآية **قوله** و قرئ **ليسوون** على الوجه الاربعة بنون العظيمة وبنون التأكيد المخففة والمثلثة وياء الغيبة ونون التأكيد واللام مكسورة في الجميع على انه لام الامر والجملة جواب اذا على انها لام كي لأن نون التأكيد لا تدخل على المضارع الا اذا كان فيه معنى الطلب والتمن والاستفهام والعرض ولكن على حذف الفاء اي فليسوون لما تقرر في التحو من ان الجزء اذا لم يكن ماضيا بغير قدل فظا او معنى ولم يكن المضارع مثبتا ولا منفي بلا وجوب دخول الفاء في الجزء سواء كان بجهة ابيه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون اوامر اكفاله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني او نهيا كفاله تعالى فان علمتوهن مؤمنات فالرجوعهن الى الكفار وغير ذلك و قرئ **ليسوون** على الوجه الاربعة بفتح اللام على انه لام القسم وهو جواب القسم المقدر لفظا وجواب الشرط معنى فلاحجة الى تقدير جواب ولا يجوز حينذاك ان يكون قوله وليدخلوا المسجد معطوفا على ليسوون وابل يتعلق بمحذوف معطوف عليه تقديره ويعتبره ليدخلوا واما اي بالواو ليعلم انه معطوف على جواب الشرط وبالجملة من جعل اللام الاول لام كي يجعل اللام التي في قوله وليدخلوا ايضا لام كي معطوفة عليها عطف علة على اخرى ومن جعلها لام امر او لام قسم جعل اللام في ليدخلوا لام التعليل المتعلقة بمحذوف وان جعلت الاول لام امر يجوز ان تكون الثانية ايضا كذلك و قوله كا دخلوه صفة مصدر محذوف **قوله** ماغلبوه على ان تكون مامو صولة منصوبة المحل على انه افعول بها اي ليهلکوا الذي علوا وغلبوا عليه وظفروا به قوله او مدة على ان تكون مامصدرية قافية مقام الوقت كاف قوله آتيك خفوق الجم اي زمان خفوقة فيكون عدم ذكر المفعول اما القصد التعميم او لتزيل الفعل منزلة اللازم نحو هو يعطى ويعني قوله تقييرا مصدر مو كد كافي قوله تعالى وكل الله موسى تكليها اي حفلا شئت فيه **قوله** و ذلك بان سلط الله علیهم الصلاة والسلام بعث العباد اولي الپأس الشدید عند افسادهم مرة ثانية بقتل زكرياؤحيى وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام وقع بان سلط الله علیهم الفرس مرة اخرى حتى قتلواهم وسبوهم وتفوهوا من ديارهم فذلك قوله تعالى ليسوون وجوهكم الآية قوله عسى ربكم من جله ما فضاه الله تعالى الى اسرائيل في التوراة والمعنى لعل ربكم يابني اسرائيل ان يرحمكم ويفوض عنكم بعد انتقامه منكم مرة ثانية ثم عاد الله علیهم برحمته حتى كثروا وانتشروا ثم انهم قد عدوا بتذبذب سيد المسلمين صل الله عليه وسلم فعاد الله تعالى عليهم بالتعذيب على ايدي العرب فجرى على بني التضير وقريظة وبني قينقاع وبهود خيبر ماجرى من القتل والجلاء ثم الباقيون منهم مقهورون بالجزية لامات لهم ولا سلطان ابدا **قوله** محبس لا يقدرلون على الخروج منها ابدا **قوله** جواب عما يقال ان قوله حصيرا فقيل بمعنى فاعل وقد اجرى على جهنم وهي مؤنة سماعي فيتبين ان يقال حصيرة بالباء لما تقرر من ان فعلها كل خير و معصيته توجب كل بلية و فهو لاجرم انى على القرآن ان يقول هذا **قوله** اى **قوله** اى صفة لمحذوف اي للطريقة التي هي اقوم الطرق وعدل الى الحذف مع ان الذكر هو الاصل ليذهب ذهن السامع كل مذهب ما يهدى اليه القرآن من وجوه الخير فان ايهام الموصوف وعدم تعينه نحو الله او الطريقة او الحالة او الخصلة يؤدى الى ان ينتقل الذهن اليها والتي ما يشاكلها فكانه قبل يهدى لما لا يدخل تحت

(فاذاجاء وعد الآخرة) وعد عقوبة المرة الآخرة آثار المساء فيها حذف الدلاله ذكره او لا عليه وقرأ ابن عامر وجزة وابوبكر ليسو على التوحيد والضمير فيه للوعد او البعث او الله ويعضده قراءة الكسائي بالنون وقرى **ليسون** بالنون والباء والنون المخففة والمثلثة وليسون بفتح اللام على الوجه الاربعة على انه جواب اذا واللام في قوله (وليدخلوا المجد) متعلق بمحذوف هو بعثاهم (كما دخلوا اول مررة وليتبروا) ليهلکوا (ما علوا) ماغلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم (تبروا) وذلك بان سلط الله علیهم الفرس مررتا خرى فهزهم ملك بايل من ملوك الطواائف اسمه جوزر وقيل خردوس قبل دخول صاحب الجيش مدح قراينهم فو سجده فيه دما يعلى فسألهم عنه فقالوا ادم فربان لم يغسل منها فقال ما صدقون في قتل عليه الوفا منهم فليهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقون ما زكت منكم احدا فقالوا انه دم بخي ف قال لائل هذا ينتقم ربكم منكم قال يا بخي قد علم ربى وربك ما اصاب قومك من اجلك فاهدأ باذن الله تعالى قبل ان لا يلق احدا منهم فهدا (عسى ربكم ان يرحمكم) بعد المرة الاربعة (وان عدتم) نوبة اخرى (عدنا) مررة الثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا بتذذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتلهم فعاد الله تعالى بسلطه عليهم قتل قريظة واجلى بني التضير وضرب الجزية على الباقيين هذا لهم في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) محبس لا يقدرلون على الخروج منها ابدا يعاد وقيل بساطا كما يربط الحصير (ان هذا القراءان يهدى لالتي هي اقوم) للحالة او الطريقة التي هي اقوم الحالات او الطرق (ويبشر المؤمنين الذين يهملون الصالحات ان لهم اجر اكيرا) وقرأ جزة والكسائي ويبشر بالخفيف (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتذنا لهم عذابا عينا) عطفا على ان لهم اجر اكيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين ببشرتين ثوابهم وعقاب اعدائهم او على يبشر بالنجاة يخبر

(وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ) وَيَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ
غَضْبِهِ بِالشَّرِّ عَلَى نَفْسِهِ وَاهْلِهِ وَمَا لَهُ
أَوْ يَدْعُوهُ بِمَا يَحْسِبُهُ خَيْرًا وَهُوَ شَرٌّ (دَعَاءُهُ
بِالظَّلَمِ) مُثْلِ دُعَاءِهِ بِالخَيْرِ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
عَجُولًا) يُسَارِعُ إِلَى كُلِّ مَا يَخْطُرُ بِهِ لَا يَنْتَظِرُ
مَا قَبْلَهُ وَقَيلَ الْمَرَادُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَّهُ
لَا اتَّهَى الرُّوحُ إِلَى سُرَّهُ ذَهْبًا لِيَنْهَا
فَسْقَطَ رُوْيَ أَهْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُفْعًا إِلَى
سُودَةَ بَنْتِ زَمْعَةَ فَرَجَحَتْ لَائِنَهُ فَأَرْخَتْ
أَكْنَافَهُ فَهَرَبَ فَدَعَا عَلَيْهَا بِقَطْعِ الْيَدِ ثُمَّ
نَدَمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَأْتُكَ
فَنَ دَعَوْتَ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ دُعَائِنِ رَجْهَتِهِ
فَزَلَّتْ وَيَحْمُوزُ أَنْ يَرِدَ بِالْإِنْسَانِ الْكَافِرِ
وَبِالْدَعَاءِ أَسْتَهْزِهِ بِالْعَذَابِ أَسْتَهْزِهِ كَفَوْلَ
النَّصْرِ بِنَحْرِ الْحَارِثِ اللَّهُمَّ انْصُرْ خَيْرَ الْخَزَّافِينَ
اللَّهُمَّ أَنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةُ
فَاجْبِلْ لَهُ فَضْرَبَ عَنْهُ يَوْمَ بَدرٍ صَبْرًا
(وَجَعَلْنَا الْلَّيلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ) تَدَلَّانَ عَلَى
الْقَادِرِ الْحَكِيمِ بِنَعْيَهُمَا عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ
بِمَكَانٍ غَيْرِهِ (فَحَوْنَا آيَةَ الْلَّيلِ) أَيْ الْآيَةُ
الَّتِي هِيَ الْلَّيلُ بِالْأَشْرَاقِ وَالْأَضَافَةُ فِيهَا
الْمُتَبَعِينَ كَاضْفَافُ الْعَدَدِ إِلَى الْمَعْدُودِ (وَجَعَلْنَا
آيَةَ النَّهَارِ مِبْصَرَةً) مُضِيَّةً أَوْ مِبْصَرَةً
لِلنَّاسِ مِنْ أَصْرَهُ فِي صَرْأَوْ أَوْ مِبْصَرَ أَهْلَهُ
وَقَيلَ الْآيَةُ بَيْانَ الْقَمْرِ وَالشَّمْسِ وَتَقْدِيرِ الْكَلَامِ
وَجَعَلَنَا نَيْرِي الْلَّيلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ أَوْ جَعَلَنَا
الْلَّيلَ وَالنَّهَارَ ذُوَيْ آيَتَيْنِ وَحْوَ آيَةَ الْلَّيلِ
الَّتِي هِيَ الْقَمْرُ جَعَلَهَا مَظَلَّةً فِي نَفْسِهِ مَطْمُوْسَةً
النُّورَ أَوْ نَفْسَ نُورَهَا شَبَّاً فَشَّابَ إِلَى الْحَمَّاقِ
وَجَعَلَ آيَةَ النَّهَارِ الَّتِي هِيَ الشَّمْسِ مِبْصَرَةً
جَعَلَهَا ذَاتَ شَعَاعٍ تَبَصِّرُ الْأَشْيَاءَ بِضَوْئِهَا
(لَيَتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) لَتَطَلَّبُوا فِي يَاضِ
النَّهَارِ أَسْبَابَ مَعَاشِكُمْ وَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى
أَسْتِبَانَةِ أَعْمَالِكُمْ (وَلَتَعْلُوَا) بِاِخْتِلَافِهِمَا أَوْ
بِحَرْكَتِهِمَا (عَدَدِ السَّنِينِ وَالْحِسَابِ) وَجَنِّسِ
الْحِسَابِ (وَكُلِّ شَيْءٍ) تَفَنَّرُونَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ
الَّدِينِ وَالْدُّنْيَا (فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا) بِيَدِهِ
بِإِنَّا غَيْرَ مُلْتَبِسٍ (وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَزْمَنَهُ طَارِرًا)
عَمَلَهُ وَمَاقِدَرَلَهُ كَانَهُ طَيْرًا إِلَيْهِ مِنْ عَشَّهُ وَوَكِرَهُ
وَوَكَرَ الْقَدْرَ

الْوَصْفُ وَالْخَصْرُ بِخَلَافِ مَا لَوْدَكَرْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْرِ الْمَذْكُورَةِ فَإِنْ ذَلِكَ تَعْنِي حِيتَنَدْ وَحْقِيقَةَ أَقْوَمِ هُنَّا لِلْزِيَادَةِ
الْمُطْلَقَةَ كَمَا فِي قَوْلِنَا اللَّهُ أَكْبَرَ لَانْ مَاهِدِيَ إِلَيْهِ الْقَرْءَانُ مِنَ الْمَلَلِ وَالشَّرَائِعِ لَا يَشَارِكُهُ سَائِرُ الْأَدِيَانِ وَالْمَلَلِ فِي أَصْلِ
الْاِسْتِقْامَةِ حَتَّى يَقَالَ حَصْوَلَهَا فِي هَذِهِ الْمَلَلِ أَكْثَرُ وَأَكْلِمَ مِنْ حَصْوَلَهَا فِي غَيْرِهَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَرْءَانَ بِلَيْلَةٍ
أَوْ صَافَ أَوْ لَهَا أَنَّهُ يَهُدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَتَأْنِيَهَا أَنَّهُ يَبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا لِإِلَيْهِ الْقَرْءَانَ مِنْ الْطَرِيقِ
بِالْأَجْرِ الْكَبِيرِ لَانْ مِنْ سَلَاتِ أَقْوَمِ الْطَرِيقِ لَابْدَأَنْ يَفْوَزُ بِأَعْرِنِ الْمَقَاصِدِ وَلَا كَانَ الْأَجْرُ الْكَبِيرُ بِمَبْشِرَاهُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ
تَقْدِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا بِإِنْ لَهُمْ وَحْدَفَ حَرْفَ الْجَزِّ مِنْ أَنَّ وَانْ كَثِيرًا شَانِعٍ وَالصَّفَةُ التَّالِيَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَانَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَأَنَّهُ أَنَّ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى قَوْلِهِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَانَ الْمَعْنَى وَيَبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ بِانَّ لِأَعْدَادِهِمْ عَذَابًا
الْيَمَا وَانَّ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى يَبْشِرُ بِإِنْ يَحْبَرْ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْأَقْرَبَ، أَنَّ يَهُدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيَبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ
بِكَذَا وَيَبْشِرُ بِانَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ كَذَا * فَإِنْ قَيْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَرْحِ احْوَالِ الْيَهُودِ وَهُمْ مَا كَانُوا يَنْكِرُونَ الْإِعْانَ
بِالْآخِرَةِ فَكَيْفَ يَلِيقُ بِهِذَا الْوَصْفِ قَوْلِهِ وَانَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ اعْتَدَنَا لَهُمْ عَذَابًا أَيْمَا * أَجْبَبَهُنَّهُ بِوَجْهِهِنَّ
أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ الْيَهُودِ يَنْكِرُونَ التَّوَابَ وَالْعَقَابَ الْجَمَاعِيَّ وَالثَّانِي أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَلَى خَلَافِ مَا هُنَّ
عَلَيْهِ كَمَقْوِلِهِمْ لَنْ تَمْسِنَا النَّارُ إِلَيْهِمَا مَعْدُودَ دَاتَ خَلَفَهُمْ هَذِهِ الْأَقْرَبُ لِمَا تَعَالَى لِمَا يَنْعِنَ
شَأنَ الْقَرْءَانَ وَكَوْنِهِ مَدَارًا لِمَنْفَعِ الدَّارِينَ بَيْنَ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَعْدَلُ مِنَ الْقَسْكُ بِشَرَائِعِهِ وَالرَّجُوعُ إِلَى سَيِّنهِ
وَيَقْدِمُ عَلَى مَالًا فَالْمُدُّ لَهُ فِيهِ قَتَالٌ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ وَالبَّاءِ فِي الْمَوْضِعِيَّ مَتَّعِلَّةً بِالْدَّيَاهِ أَيْ يَدْعُ اللَّهَ عَنْهُ غَضَبَهُ
بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ أَوْ بِمَا يَحْسَبُ أَنَّهُ خَيْرٌ وَهُوَ شَرٌّ لَهُ مِثْلُ دَعَائِهِ بِمَا هُوَ خَيْرٌ فَقَسَّمَهُ وَفِي عَلِهِ وَالْقِيَاسِ أَنَّ تَقْبَتَ
وَأَوْ يَدْعُو لَهُ فِي مَوْضِعِ الرُّفْعِ إِلَيْهِ مَا وَجَبَ شَفَوْطَهُمَا لِفَقْطِ الْإِجْمَاعِ السَّاكِنِ اسْتَقْطَطَتِ فِي الْخُلُطِ اِيْضًا عَلَى
خَلَافِ الْقِيَاسِ وَنَظِيرِهِ سَندُعُ الزَّبَانِيَّةِ وَسَوْفَ يَوْتَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ حَسْنَ قَوْلِهِ صَبَرَ أَيْ مَصْبُورًا يَقَالُ قَتْلُ
فَلَانَ صَبَرَا إِذَا حَبَسَ عَلَى الْقَتْلِ حَتَّى يَقْتَلَ حَسْنَ قَوْلِهِ تَدَلَّانَ عَلَى الْقَادِرِ الْحَكِيمِ حَسْنَ لَمَّا قَالَ يَهُدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
وَكَانَ أَقْوَمُ الْأَحْوَالِ الْمُتَعَلِّمَةِ بِالْاِهْتِقَادِ إِلَيْهِ حَسْنَ قَوْلِهِ مِبْصَرَةً حَسْنَ لَمَّا كَانَ الْأَبْصَارُ عَبَارَةً عَنْ ادْرَاكِ الشَّيْءِ بِحَسَابِ الْبَصَرِ
وَدَلِيلًا بِيُؤْدِي إِلَى هَذِهِ الْأَعْتِقَادِ حَسْنَ قَوْلِهِ مِبْصَرَةً حَسْنَ لَمَّا كَانَ الْأَبْصَارُ مُحَازِّاً عَنِ الْاِضَاءَةِ عَلَى طَرِيقِ اَطْلَاقِ اسْمِ الْمُسَبِّبِ مِنْ حِيثِ
إِنَّ الْاِضَاءَةَ سَبِبَ لِحْصَوْلِ الْأَبْصَارِ وَيَحْمُوزُ أَنَّ يَكُونَ بِنَاءَ اِبْصَرَتِهِ لِتَعْدِيَةِ بِصَرِيَّقَالَ بِصَرَتِ بِالشَّيْءِ أَذَا عَلَيْهِ قَالَ
تَعَالَى بِصَرَتِ بِعَالِمٍ يَبْصُرُوا بِهِ فَلَا يَكُونُ اِبْصَرَتِ الشَّيْءِ بِعَنْ رَأْيِهِ بِلَ بِمَعْنَى بِصَرَتِ بِهِ وَعَرْفَتَهُ فَيَكُونُ اسْنَادُ
الْأَبْصَارِ إِلَى النَّهَارِ مِنْ قَبْلِ الْحَكِيمِ الْمُسَيِّدِ حَسْنَ قَوْلِهِ أَوْ مِبْصَرَ أَهْلَهِ حَسْنَ عَلَى أَنَّ يَكُونَ تَرْكِيبَ اِبْصَرِ الرَّجُلِ
لِاسْتَدَادِ الْقَعْلِ إِلَى قَاعِلَهِ وَالْمَرَادُ اِسْتَدَادَهُ إِلَى مِنْ يَلْبَسُهُ ذَلِكَ الْقَاعِلُ كَمَا يَقَالُ اِصْعَفُ الرَّجُلِ إِذَا ضَعَفَتِ مَا شَيْهَهُ وَاجْبَنَ
الرَّجُلِ إِذَا كَانَ أَهْلَهُ جَبَنَهُ فَقَوْلِهِ إِبْصَرَ النَّهَارَ مِنْعَاهُ اِبْصَرَ أَهْلَهُ وَهَذَا عَلَى تَقْدِيرِهِنَّ يَكُونُ الْمَعْنَى وَجَعَلَنَا نَفْسَ الْبَلِيلِ
وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ وَقَيلَ لِيُؤْدِي وَجَعَلَنَا نَيْرِي الْبَلِيلِ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ وَأَمَّا مِنَ النَّايِنِ الشَّمْسِ وَالْقَمْرِ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ
هَذَا لَا تَكُونُ اِضْفَافَ آيَةَ الْبَلِيلِ وَآيَةَ النَّهَارِ بِيَانِهِ بِلَ تَكُونُ بِعَنْ الْلَّامِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ مِنْصُوبَ
عَلَى الاِشْتِغَالِ وَرَجَحَ نَصْبَهُ لِتَقْدِمَ جَلَةَ فَمْلِيَّةً وَكَذَلِكَ وَكُلُّ اِنْسَانٍ أَزْمَنَهُ طَارِرًا وَذَكْرُ الْمَصْدَرِ وَهُوَ قَوْلِهِ تَفْصِيلًا لِلْأَجْلِ
تَأْكِيدِ الْكَلَامِ وَتَحْقِيقِهِ كَمَا قَيْلَ فَصَلَّنَاهُ حَقَّا وَالْيَهِ اِشَارَ الْمَصْنَفِ بِقَوْلِهِ يَا إِنَّا غَيْرَ مُلْتَبِسٍ لِمَا يَنْعِنَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَوَّلِ
السُّورَةِ إِلَى هَذَا أَنَّ سَعَادَةَ الْإِنْسَانِ دَارَتْ عَلَى طَاعَةِ الرَّجْنِ وَشَفَاوَتِهِ مَنْوَطَةَ الْعَصِيَانِ وَبَيْنَ أَيْضًا عَلَوْ شَانَ
الْقَرْءَانَ وَانْحَاطَ شَانَ الْإِنْسَانَ وَانَّ مِنْ جَلَةِ مَا فِي الْقَرْءَانِ أَنَّ بَيْانَ الْبَلِيلِ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ اَتَبْعَدُ بِقَوْلِهِ
وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا لِمَ صَرَحَ بِانَّ مِنْ جَلَةِ مَا يَنْعِنَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ كُلَّ مَاقِدَرَهُ اِلَيْهِ حَقَّهُ عَلَى اِنْتَهَى الْمُقْدَرِ
فِي سَابِقِ عَلِهِ لَازِمَالَهِ يَحْبُبُ حَصْوَلَهُ لَهُ وَيَمْتَنَعُ زَوَالَهُ عَنْهُ فَقَالَ وَكُلُّ اِنْسَانٍ اِزْمَنَهُ طَارِرًا إِذَا عَلِهِ وَسَائِرُ مَاقِدَرَلَهُ مِنْ
الْسَّعَادَةِ وَالشَّفَاؤَةِ وَالرَّزْقِ وَالْمَصَابِ وَكَوْنِهِ طَوِيلِ الْعَمَرِ اِو قَصِيرِهِ سَلِيمِ الْأَعْضَاءِ اوْ مَعِيَّهَا وَنَحْوَذَلَتْ حَسْنَ قَوْلِهِ كَمَا
طَيَّرَ الْيَدَ مِنْ عَشِ الْغَيْبِ وَوَكَرَ الْقَدْرَ حَسْنَ اِشَارَةَ إِلَى أَنَّ الطَّارِرَ مُسْتَعَارٍ لَتَعْذِرَ جَلَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَأَنَّ الْمُقْدَرَ لَا يَطِيرُ حَقِيقَةَ
فِي وَصْوَلِهِ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَقْرَبِ الْأَصْلِيِّ فَكَمَا أَنَّ الطَّارِرَ الْحَقِيقَ يَأْتِي إِلَى كُلِّ مَا يَأْتِي إِلَيْهِ مُنْتَلِقاً مِنْ عَشِهِ وَوَكَرِهِ
فَكَذَلِكَ الْحَوَادِثُ تَنْتَهِي إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدِ ثَبُوتِهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَالَمِ الْغَيْبِ وَوَكَرِ الطَّارِرِ مَا كَانَ مِنْ شَجَرًا اوْ جَبَلًا

وَعَنِ الطَّارِ مَوْضِعُهُ الَّذِي يَجْمِعُهُ مِنْ دَفَقِ الْعِدَانِ وَغَيْرُهَا فِي أَفْقَانِ الشَّجَرِ فَإِذَا كَانَ فِي جَبَلٍ أَوْ جَدَارٍ أَوْ نَحْوَهُمْ فَهُوَ كَرْ وَالْأَضَافَةُ فِي قَوْلِهِ عَنِ الْغَيْبِ وَوَكْرُ الْقَدْرِ بِأَيَّاهُ وَالْقُضَاءُ هُوَ الْأَرَادَةُ الْأَزْلِيَّةُ الْمُتَضَبِّةُ لِنَظَامِ الْمُوجَدَاتِ عَلَى تَرتِيبٍ خَاصٍ وَالْقَدْرُ تَعْلَقُ تِلْكَ الْأَرَادَةَ بِالشَّيْءَ فِي أَوْقَاتِهَا إِسْتِعْبَرَ الْمَعْشُ وَالْوَكْرُ لِعَالَمِ الْغَيْبِ وَالتَّقْدِيرُ الْعَلَى سِلْكَوْلَهُ لِمَا كَانُوا يَتَبَيَّنُونَ وَيَتَشَاءُمُونَ **أَيْ لَمْ يَجْمِلُوا الْمَطَارُ سِبَبَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ** وَاسْتَدَوْهُمَا إِلَيْهِ بِاعتِبَارِ سِنْوَهٍ وَبِرُوحِهِ إِسْتِعْبَرَ الطَّارُ لِمَا كَانَ سِبَبَهُمَا وَهُوَ قَدْرُ اللَّهِ وَقِيمَتُهُ وَعَمَلُ الْعَبْدِ فَكَانَ سِبَبَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَسِنْوَهُ الطَّارُ عِبَارَةٌ عَنْ مَرْوَهٍ عَنْ مِيَامِنِ الْإِنْسَانِ إِلَى مِيَامِنِهِ وَبِرُوحِهِ عِبَارَةٌ عَنْ ضَذَذَلَتْ كَانُوا يَتَبَيَّنُونَ بِالْأَوَّلِ وَيَتَشَاءُمُونَ بِالثَّانِي شَيْءَ الْمُصْنَفِ الْمُقْدَرَاتِ مِنْ حِينَ كَوَنَ هَا سِبَبَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْمُكْتَسَبُ وَالتَّقْدِيرُ الْأَزْلِيُّ بِالْطَّارِ عَلَى زَعْمِ الْعَرَبِ وَجَعَلَ هَذَا التَّشِيهَ طَرِيقًا لِأَطْلَاقِ اسْمِ الطَّارِ عَلَيْهِمَا بَعْدَمَا اشَارَ إِلَى تَحْقِيقِ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَ الْأَعْمَالِ وَالْطَّارِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ وَهُوَ الْجَيْ - مِنَ الْمَقْرَبِ الْأَصْلِيِّ **زِيَومُ الطَّوقِ** فِي عَنْقِهِ **أَيْ** الظَّاهِرُ أَنَّ لِيَسَ الرَّادُ تَقْدِيرٌ مُتَعْلِقٌ بِقَوْلِهِ فِي عَنْقِهِ لِأَنَّ الْأَزْوَامَ وَالْأَزْرَامَ لَا يَتَعْدَيَا بِكَلْمَةٍ فِي بَلِ الْمُقْصُودِ الْأَيَّامُ الْأَنَّ قَوْلُهُ فِي عَنْقِهِ جَيْ - بَهْ بَعْدَ تَعَامِ الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ الْأَزْمَانِ طَارِهُ لِلَّدَلَلَةِ عَلَى كَلَالِ الْأَزَامِ بِحِيثَ لَمْ يَسِيلُ إِلَى أَنْ يَنْقُتَ عَنْهُ مَا قَدِرَ لَهُ مِنْ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَصْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَصَدَتِ الْمُبَالَغَةُ فِي الْأَزَامِ الشَّيْءُ لَأَحْدِيَفَالِ جَعَلَتْ هَذَا الشَّيْءَ **فِي عَنْقِهِ أَيْ قَلْدَتْ إِيَاهُ وَالْزَّمْتَ حَفْظَهُ لِأَنَّ مِنْ عَظِيمَتْ رَغْبَتِهِ فِي حَفْظِ الشَّيْءِ** يَرْبَطُهُ عَلَى عَنْقِهِ وَيَحْمِلُهُ فِي مَوْضِعِ الْقَلَادَةِ قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي أَنَّمَا خَصَّ **الْعَنْقَ** مِنْ بَيْنِ سَأْرِ الْأَعْصَاءِ بِكُونِهِ مُحْلِ الْأَزَامَ لِأَنَّ مَاعْلُقَ عَلَيْهِ يَكُونُ الْأَزَمُ بِالشَّخْصِ لِأَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ أَمَّا خَيْرٌ يَرْبَطُهُ أَوْ شَرٌ يَشْيَئُهُ وَمَا يَرْبَطُ يَكُونُ كَالْطَّوقَ وَالْخَلْلِيِّ وَمَا يَشَيَّئُ يَكُونُ كَالْفَلِ وَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا يَبْلَازُ صَاحِبَهُ وَإِنَّا أَقُولُ كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّ يَقَالُ الْأَزْمَانِ عَنْقَهُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ بَدِيلٌ مِنْ مَفْعُولِ الْأَزْمَانِ الْأَنَّهُ جَيْ - بِكَلْمَةٍ فِي الْلَّدَلَلَةِ عَلَى كَلَالِ الْأَزَامِ حَتَّى كَانَ الطَّارِ شَيْءٌ حَالٌ فِي عَنْقِهِ لَأَمْرٍ مَعْلَقٍ عَلَيْهِ **قَوْلُهُ وَنَصْبُهُ** أَيْ وَنَصِيبُ كِتَابٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ مَفْعُولِهِ إِلَى تَخْرِجِ بَنْوَنِ الْعَظِيمَةِ مَضَارِعَ اخْرَجَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ مَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ وَالتَّقْدِيرِ وَنَخْرِجَهُ لِهِ كِتَابًا أَيْ يَخْرِجُ الطَّارِ وَيَعْضُدُهُ قَرَاءَةً وَيَخْرِجُ بَضمِ الْيَاءِ وَفَتحِ الرَّاءِ أَيْ يَخْرِجُ الطَّارِ كِتَابًا قَالَ الْحَسَنُ يَا إِنَّ آدَمَ بَسْطَتِ الْكِتَابَ صَحِيفَةً وَوَكَلَ بِكَلَالِ مَلَكَانِ فَهُمَا عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شَمَائِلِكَ فَإِنَّمَا الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ فَيَحْفَظُ حَسَنَاتِكَ وَإِنَّمَا الَّذِي عَنْ شَمَائِلِكَ فَيَحْفَظُ سَيِّئَاتِكَ حَتَّى إِذَا مَتَ طَوَيْتَ حَسَبَنَتِكَ وَجَعَلْتَ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ حَتَّى تَخْرِجَ لَكَ ثِيَومُ الْقِيَامَةِ فَهُلْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَنَخْرِجَ لَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَعَنَاهُ تَخْرِجَ مِنْ قَبْرِهِ **قَوْلُهُ مِنْ لَقِيَتِهِ كَذَا** - وَهُوَ مَنْقُولٌ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ مِنْ لَقِيَتِ الشَّيْءِ فَيَقُولُ إِلَى الشَّيْنِ قَالَ تَعَالَى وَلِقَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا **قَوْلُهُ أَيْ كَفَى تَفْسِيْكَ** - فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَؤْنَثَ الْقَعْدَ لِتَأْيِيدِ فَاعِلَّهُ كَافِ قَوْلَهُ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةِ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ لَكُونَهُ مَسْنَدًا إِلَى ظَاهِرِ الْمُؤْنَثِ الْغَيْرِ الْحَقِيقِ وَفِي مُثَلِّهِ يَجْزُوزُ الْأَمْرَانِ وَقَوْلُهُ لِكَشْفِ الْفَطَاءِ هَذَا عَلَى أَنَّهُ يَكُونَ الرَّادُ بِالْكِتَابِ الْمَخْرُجُ لَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَفْسُهُ الْمُنْقَشَةُ بِظَاهِرِ الْأَعْمَالِ كَلَّ عَلَى يَصْدِرُ مِنَ الْإِنْسَانِ كَثِيرًا كَانَ أَوْ قَلِيلًا فَوْيَا كَانَ أَوْ ضَعِيفًا فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِسَيِّهِ فِي جُوهرِ النَّفْسِ الْأَنْسَابِيَّةِ أَثْرٌ مُخْصُوصٌ فَإِنَّهُ كَانَ ذَلِكَ الْأَثْرُ أَثْرًا يَجْذُبُ الرُّوحَ مِنْ حَضْرَةِ الْحَقِيقِ إِلَى الْأَشْتِغَالِ بِالْخَلْقِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَوْجَبَاتِ الشَّفَاوَةِ وَالْخَذْلَانِ وَإِنَّهُ كَانَ يَجْذُبُهُ إِلَى التَّبَتَّلِ وَالْأَنْقِطَاعِ إِلَيْهِ تَعَالَى كَانَ مَوْجَبًا لِالسَّعَادَةِ وَالْإِيْقَانِ إِلَّا أَنَّهُ ذَلِكَ الْأَثْرُ تَحْقِي مَا دَامَ الرُّوحُ مُتَعْلِقًا بِالْبَدْنِ لَمَّا أَشْتَغَالَ الرُّوحُ بِتَدْبِيرِ الْبَدْنِ يَنْمِعُ مِنْ اِنْكَشَافِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَظَهُورِهَا وَإِذَا انْقَطَعَ تَعْلُقُ الرُّوحِ عَنْ تَدْبِيرِ الْبَدْنِ وَتَخْلُصُ عَنْ كَوْنِهِ مُحْتَجِبًا بِحَجَابِ الْبَدْنِ فَيَقْتَذِرُ الْعَطَاءُ وَانْكَشَفُ الْحَجَابُ فَيَخْرُجُ مِنْ عَمَقِ الْبَدْنِ الْمُظْلَمِ حَالٌ كَوْنُهُ كِتَابًا مُنْقَشَّا بِالْأَعْمَالِ الصَّادِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَيَكُونُ هَذَا الْكِتَابُ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَهُ مُنشُورٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَطْوِيًّا مُغْمُورًا فِي ظُلْمَةِ الْبَدْنِ وَعَنْدَ ذَلِكَ تَشَاهِدُ الْقُوَّةُ الْعَقْلِيَّةُ جَمِيعَ تِلْكَ الشَّيْءَ مَكْتُوبَةً بِالْكِتَابَةِ الْذَّاتِيَّةِ فِي جُوهرِ الرُّوحِ فَيَقَالُ لَهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ أَفَرَأَ كِتَابَكَ ثُمَّ يَقَالُ لَهُ كَفِي بِنَسْكِ الْيَوْمِ عَلَيْكَ حَسِيبًا فَإِنَّهُ كَانَتْ تِلْكَ الْأَكَارِ مِنْ مَوْجَبَاتِ الشَّفَاوَةِ حَصَلَتْ الشَّفَاوَةُ لِلْمُحَالَةِ وَأَعْلَمَ إِنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ كُلَّ مَا يَصْدِرُ مِنَ الْعَبْدِ بِإِخْتِيَارِهِ مِنْ قَوْلٍ وَفَقْلٍ وَلَمْحَةٍ وَفَكْرَةٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ مَا تَعْلُقُ بِهِ الْأَرَادَةُ الْأَزْلِيَّةُ وَالْعَنَيْفَةُ الْأَلْهَمَيْةُ كَالْطَّيْرِ الَّذِي يَطِيرُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لَأَنَّهُ تَعَالَى فَدَرَلَ كُلَّ أَحدِيَّ مُقْدَرًا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَذَلِكَ الْحُكْمُ الَّذِي سَبَقَ فِي عَمَلِ الْأَزْلِيِّ لِأَبِدٍ وَإِنْ يَصْلُ إِلَيْهِ هُوَ ذَلِكَ الطَّارُ فَعَنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ الْكَفَايَةَ الْأَبْدِيَّةَ لَا تَنْتَمِ إِلَيْهِ الْعَنَيْفَةُ الْأَزْلِيَّةُ وَالْأَرَادَةُ الْأَسْبَقَةُ ثُمَّ أَنَّ كُلَّ طَارٍ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ مُحْفَوظٌ فِي صَحِيفَةِ عَمَلِهِ وَمُنْقَشَّ مِنْهُ أَنْرَفَ جُوهرَ رُوحِهِ يَلْقَى إِلَيْهِ ذَلِكَ الْكِتَابَ مُنشُورًا وَيَجْزِي عَلَيْهِ حَسِيبًا مَاقِ كِتَابَهُ ثُمَّ أَنْتَعَالِي يَنْ أَنْ تَوَابَ الْعَمَلِ

لِمَا كَانُوا يَتَبَيَّنُونَ وَيَتَشَائِسُونَ بِسِنْوَهُ الطَّارُ وَبِرُوحِهِ إِسْتِعْبَرَ لِمَا سَبَبَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ وَعَلَى الْعَبْدِ (فِي عَنْقِهِ) زِيَومُ الطَّوقِ (وَنَخْرُجَ لِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) هِيَ صَحِيفَةُ عَمَلِهِ أَوْ نَفْسُهُ الْمُنْقَشَةُ بِأَسْنَارِ اِعْمَالِهِ فَإِنَّ الْأَفْعَالِ الْأَخْتَارِيَّةِ تَحْدَثُ فِي النَّفْسِ أَحْوَالًا وَلَذِكَرٍ يَقْرِيرُهَا لَهَا مُلْكَاتٍ وَنَصِيبَهُ بِمَفْعُولِهِ أَوْ حَالٍ مِنْ مَفْعُولِ مَحْذُوفِهِ هُوَ ضَمِيرُ الطَّارِ وَيَعْضُدُهُ قَرَاءَةُ يَعْقُوبِ وَيَخْرُجُ مِنْ خَرْجِ بَحْرَ وَفَرِيٍّ وَيَخْرُجُ إِلَيْهِ تَعَالَى (بِلَقَاءُ مَنْشُورًا) لِكَشْفِ الْعَيْنِ وَهُمَا صَفَاتُ الْكِتَابِ أَوْ بِلَقَاءُ صَفَةِ وَمَنْشُورًا حَالٌ مِنْ مَفْعُولِهِ وَقَرَأَ إِنَّ عَمَرَ يَلْقَاءَ عَلَيْهِ مَفْعُولَهُ وَقَرَأَ إِنَّ عَمَرَ يَلْقَاءَ عَلَيْهِ مَفْعُولَهُ مِنْ لَقِيَتِهِ كَذَا (أَفْرَا كِتَابَكَ) عَلَى إِرَادَةِ القَوْلِ (كَفِي بِنَسْكِ الْبَوْمِ عَلَيْكَ حَسِيبًا) أَيْ كَفِي تَفْسِيْكَ وَالْبَوْمِ مِنْدَدَةً وَحَسِيبًا تَبَيَّنَ وَعَلَى صَلَتِهِ لَأَنَّهُ إِمَامٌ بَعْنَى الْحَاسِبِ كَالصَّرْمِ بَعْنَى الصَّارِمِ وَضَرِبَ الْقَدَاحَ بَعْنَى ضَارِبِهِ مِنْ حَسَبِهِ كَذَا أَوْ بَعْنَى الْكَافِي فَوْضَعُ مَوْضِعِ الشَّهِيدِ لَأَنَّهُ يَكْفِي الدَّاعِي مَا هَمْهَ وَتَذَكَّرُهُ عَلَى إِنَّ الْحَسَابِ وَالْشَّهَادَةِ مَاهِيَّةِ الْأَرْجَالِ أَوْ عَلَى تَأْوِيلِ النَّفْسِ بِالشَّخْصِ

الصالح وعقاب العزل السياسي يختص بفاعله لا يتعذر منه الى غيره فقال من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يصل عليهما قرار ذلك بقوله ولا تزروا وزر اخر قال الزجاج وزر يزر وزر افهو وازر ومعناه انهم يأتون عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وانا احمل او زاركم فقال تعالى ولا تزروا وزر اخر وزر اخر ثم انه تعالى لما بين انه لا يعذب احدا بما يعلم منه من اختياره العاصي واتباعه الشهوات مالم يعلم به اي لا يجعل عليه حجة على من علم منه انه اذا امره عصاه بل يبعث اليه رسول لا يهدله الشرائع فاذا خالف ما امر به من الطاعة وظهر عصيانيه الناس فحينئذ يعذبه لانه تعالى الزم عليهم الحجۃ بعثة الرسل ولم يرق الناس على الله حجۃ بعد بعثتهم قال تعالى ولو ان اهلنکا لهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لا ارسلتينا رسول فتنبع آياتك من قبل ان ندل وتحزى حيث قال ههنا وما كان معدين حتى يبعث رسول لا يلزمهم الحجۃ بين طريق تعذيبه من قضى عليه الشقاوة في الاذل وعلم منه اختيار الضلال فقال واذا اردنا ان نهلك قريۃ اي قضى الله تعالى باهلاً كها العذاب ان اهلها اختارون الضلال على الهدی فان الحوادث كلها مسبوقة بقضاء الله تعالى وقدره والقضاء عبارة عن الارادة الازلية والسعادة الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر عبارة عن تعلق تلك الارادة بالاشیاء في او قاتا لانتقاد القضاة السابق امرنا مترقبها اي عظماءها الذين ابطأ لهم النعمة وسعة العيش بطاعة الرسول الذي يبعث اليهم حتى اذا عصوه غنادا ومتکبرة فعند ذلك يهلكون ولا يهلكون بمجرد علنا بائهم لا يقدمون الاعلى المعصية ولا يختارون او متابعة الهوى والشهوة فهي الآية اذا اردنا امضاء ما سبق من القضاء باهلاً قوم امرنا المتعمدين المفترين الفاسدين ان اموالهم واولادهم والضار لهم ترددتهم بأسنان الارادة الازلية والسعادة الالهية على ما يلغهم عنى رسول ففسقوا اي خرجوا عن امرهم الله تعالى فاصبحوا العذاب حينئذ يحق عليهم القضاة السابق باهلاً كهم لظهور معاصيهم حينئذ ندرها والحاصل ان المعنى واذا اردنا ان نهلك قريۃ بسبب علنا بائهم لا يقدمون الاعلى المعصية لم تكتفى في تحقيق ذلك الاحلاك بمجرد ذلك العلم بل امرنا مترقبها ففسقوا واذا ظهر منهم ذلك الفسق حينئذ نوقع العذاب الموعود به وهذا كالتفير لقوله تعالى وما كان معدين حتى يبعث رسول لا ي قوله وما كان ربنا مهلك القرى حتى يبعث في امها رسول لا ي قوله وما كان ربنا مهلك القرى بظلم واهلها فافلون فلا حکم الله تعالى في هذه الآيات انه لا يهلك قريۃ حتى يخالفوا امر الله لاجرم ذکر هنا انه يأمرهم فاذا خالفوا الامر فعند ذلك استوجبوا العذاب والهلاك الاستئصال فقول المصنف لانتقاده صنعا السابق اشاره تدميراً اي اهلنکا هلاك الاستئصال والدمار هلاك الاستئصال فقول المصنف لانتقاده صنعا السابق اشاره الى دفع ما يقال انه تعالى كيف يريد اهلاك قوم ابتدأه اي من غير ان يسبق منهم ما يتحققون الاحلاك بسيمه مع انه تعالى قال ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما ينتشرون وقال وما كان مهلك القرى الا واهلها ظالمون ثم اشار الى دفعه بوجه آخر وهو ان المراد بداردة اهلاً كهادنو وقت هلاكها تشبيها الدنو وقت الشیء بارادته في كونه كالسبب المؤذن اليه كما يقال اذا اراد المريض ان يموت ازيد امر ضده شدة واذا اراد الناجزان بفترااته المحسنة من كل جهة وليس المراد ان المريض يريد ان يموت حقيقة والتاجر يريد ان يفتقر حقيقة بل الارادة بمحاز عن دنو الوقت تكونه كالارادة في التأذى الى الموت والفرق كذلك الحال هنا حسنه قوله ويدل على ذلك ما قبله وما بعده يعني انه تعالى قال امرنا مترقبها ولم يصرح بماذا يأمرهم فاختطف العلاء في ان المأمور به ما هو فذهب اكثر المفسرين الى ان المراد به الطاعة وذهب صاحب الكشاف الى ان المراد به الفسق وان المعنى امرناهم بافسق ففسقوا وجعل امرهم بالفسق محظى عن ان يصب عليهم انواع النعمة صبا ويحملوها ذريعة الى العاصي واتباع الشهوات فصاروا بذلك كثيرون مأمورون بالفسق والافلا وجد لامرهم بالفسق حقيقة بان يقال لهم افسقو واشتد التكرا على من جعل المعنى امرناهم بالطاعة ففسقوا وقال انه قدر شيء لا دليل عليه مع الاعراض عن تقدير ما يدل عليه الدليل فان قوله تعالى امرنا مترقبها ففسقوا فيما يدل على ان المعنى امرناهم بالفسق ففسقوا فاذا قيل امرته ققام وامرته فقرأ فهم منه ان المأمور به قيام او فرآة فكذا فيما تمحن فيه لا يفهم الان المأمور به هو الفسق لا امر آخر فقدر الطاعة تقدر شيء لا دليل عليه مع العدول عما يقتضيه الدليل ومنع المصنف كونه تقديرا بلا دليل حيث قال ان ما بعده ومقابلة يدل على ان المقدار هو الطاعة امادلة ما بعده عليه فلان الفسق هو انخروج عن الطاعة الخ واما دلالة مقابلة عليه فلان الرسول ائمما يبعث ليطاع ويعمل بالشرائع التي يبلغها

الرسول عن الله تعالى اليهم فيطيعوا بهم فيما امرهم به فيدل ذلك دلالة ظاهرة على ان المعنى امرنا مترفيها بان يطيعوا الرسول الذي بعث اليهم **«قوله او التسببه»** لامعنى لكلمة او هنالان الحمل على الفسوق لاحمل له سوى السببية **«قوله وقيل معناه كثروا»** فرأى الجمهور امرنا بالخفيف والقصور فيه وجهان احدهما انه يقول امر القوم اذا كثروا وامرهم الله اذا كثرهم وامرهم ايضا بالذلال امر الثالثي يستعمل لازما معنى كثر ويستعمل ايضا متعددا ياعنى امر بالذات اي كثرة واستعمل في الآية متعديا فيكون فعل وافعل ياعنى وهو معنى قول المصنف يقال امرت الشئ وامرته فامر اذا كثرته واستدل على استعمال الثلاثي متعديا بقوله عليه الصلاة والسلام «خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي مكثرة كثرة الله ولدها فلو لانا ثلاثة متعددة لابن منه اسم المفعول وقرى امرنا بكسر الميم ياعنى امرنا بالفتح روى عن أبي عبيدة امر الله وامره بفتح الميم وكسرها وقرى امرنا بالذلة والمهزة فيه التعذيبة حتى الجوهري عن أبي عبيدة ان امرته بالذلة وامرته لغتان ياعنى كثرتها ومنه الحديث «خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النساج والنسل وامر هو اي كثرة فخرج على تقدير قوله علم فلان ذلك واعلمه اذا ذلك قال يعقوب ولم يقله احد غيره قال الحسن امر ماله بالكسر اي كثرة وامر القوم اي كثروا وامر الله ماله بالذلة وانما قيل مهرة مأمورة للازدواج والاصل مؤمرة على مفعولة كافال عليه الصلاة والسلام للنساء ارجعن مأذورات غير مأذورات «وانما هو موزورات من الوزر قيل مأذورات للازدواج بقوله مأذورات وقرى ايضا امرنا بالتشدidos فيه وجهان احدهما ان يكون التضييف للتعذيبة عدى الفعل نارة بالمهزة واخرى بتضييف العين والثانى ان يكون ياعنى جعلناهم امراء في الصحاح امر فلان وامر ايضا بالضم اي صار اميرا والمصدر الامر بالكسر والامارة والمهر ولد الفرس والجمجم امهار ومهار والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات وفرس مهر اي ذات مهر والسكة الطريقة المصطفة من الفعل وسكة مأبورة اي ملحة يقال ابر فلان نخله اي تقدم واصلحه وتغيير النخل تلقيحه **«قوله»** وهو ايضا مجاز من معنى الطلب **«اي كذا ان امرناهم بالفسق مجاز من الحمل عليه او التسببه»** فكذا امرناهم ياعنى كثراهم ايضا مجاز من قبيل اطلاق ما يدل على السبب وارادة المسبب فانك اذا قلت امر الله المهرة وامر الله المترفين واردت معنى كثراهم قد استعملت الامر الذي هو ضد النهي في لازم معناه فانه تعالى اذا قال للهرة كوني كثيرة النساج او قال للترفين كونوا كثيري الاعوان والاموال والعدد والعدد تكون كثراهم لازمة له متفرعة عليه لامحالة **«قوله بحلوله او بظهور معاصيهم»** الاول على ان يكون قوله فرق عليها القول لغير الحكم على السبب المؤدى اليه والثانى على ان يكون التركيب من قبيل قوله اطعمته فأشبعته وستيقنه فارويته فان الاشباع ليس حكما متفرعا على الاطعام وكذا الارواء ليس امر اغيرا السق فان كلة النساء في مثلهما لتفسير ما قبلها وتبينه فيكون تحقق كلة العذاب السابقة عبارة عن ظهور فسقهم ومعاصيهم الثابتة في العلم الازلى والقضاء السابق وهذا على ان يكون امرنا من الامر الذي هو ضد النهي وان كان ياعنى كثرا ي يكون قوله فرق عليها القول بيانا لأنهما كلام في المعاشي لان تكثير المترفين وتسلطهم على الضعفاء وتفرع الفسوق عليه يستلزم التهكم الجمبع في الفسوق ثم انه تعالى لما بين طريق اهلاك قوم يستحقون الاهلاك على ظهور معاصيهم الثابتة في العلم الازلى بين ان الاهلاك على الطريق المذكور كان عادته مع الذين فسقوا وتغدو من القرون الذين كانوا بعد نوح عليه الصلاة والسلام تخوضا لکفار مكة فقال وكم اهلتنا الاية قوله كمنصور باهلتنا ومن القرون تغير لكم ومن في من بعد نوح لابداء الغاية وما اختلف معناهما جاز اتحاد متعلقاتهما والقرن مائة وعشرون سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول قرن آخره زيد بن معاوية وقيل مائة سنة وقيل ثمانون سنة وقيل اربعون سنة **«قوله بذنب عباده»** متعلق بخبير اقدم على عامله والخبير هو الذي لا تزعم عنه الاخبار الباطلة فلا يجري في الملك والملوكيت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضرق نفس ولا تطير الا ويكون عنده خبره وهو ياعنى العليم لكن العلم القديم اذا اضيف الى الاخبار الباطلة سبي خبرا وصاحبها خبيرا كذا في المقصود الاقصى لغزالى رجده الله ولسا كان متعلق الخبير بوطن الامور ومتصل بالمصير ظواهرها فقدم الخبر على البصیر لكون البواطن مقدمة بالشرف على الطواهر **«قوله متصورا على اهله»** اغایيده به لقوله تعالى ثم جعلناهم جهنم ومن المعلوم ان من يريد الدنيا

(قصقا فيها) كقولك امرناه فقرأ فانه لا يفهم منه الا الامر بالقراءة على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسببه باهله صب عليهم من النعم ما ابطرهم وافقى بهم الى السوق ويتحقق ان لا يكون له مفعول مني كقولهم امرناه فعصان وقيل معناه كثرا باهله امرت الشئ او امرته اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النساج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب ويتوجه قرابة يعقوب امرنا او رواية امرنا عن ابي عمرو ويتحقق ان يكون منقولا من امر بالضم اماره اي جعلناهم امراء وخصوص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة وقدر على الفحور (فق عليها القول) يعني كلة العذاب السابقة محلوله او بظهوره معاصيهم او باليهما كلام في المعاشي (فديمها تدميرا) اهلكناها باهلاك اهلهما وتخريب ديارهم (وكم اهلتنا) وكثيرا اهلتنا (من القرون) بيان لكم وتمير لهم (من بعد نوح) كعاد وثمود (وكفى بربك بذنب عباده خبيرا بصيرا) يدرك بوطنها وظواهرها بيعاقب عليها وتقدم الخبير لتقديم متعلقه (من كان يريد العاجلة) مقصورا عليها همه (جعلناهم فيها مانشاء له زيد) قيد المجل والمجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يحدد كل متن ما يشاء ولا كل واحد جميع ما يهواه ولعلم ان الامر بالمشيئة والهم فضل ولمن زيد بدل من له بدل البعض

والآخرة معا لا يكون حكمه كذلك وامن في من كان شرطية وبعدها جوابها ومانشأه معموله ولمن زرید بدل بعض من كل من ضميره باعادة العامل تقديره لمن زرید تجحيله له وقوله تعالى ثم جعلناه جهنم جعل هنا معنى صير وفعولاته جهنم لانقاد الجنة منها وقيل تائياها مخدوف اي مصيرا او مأوى ويصلها اي يدخلها حال امامن الضمير في قوله له واما من جهنم ومذمو ما حال من فاعل يصلها **قوله** وقيل الآية في الماقفين **هيـ** فيكون المعنى من كان يريد العاجلة بعمل الآخرة كالجهاد والصوم والصلة وهو معطوف من حيث المعنى على قوله مقصورة عليها هذه فانه يتناول المافق والكافر المخاهر والمراد بالعاجلة الدنيا لانها تكون قبل الآخرة قبل هذه الآية من بطة بقوله تعالى وكل انسان ازمنه طاره اي ما فتله وما طير اليه من عش الغيب بين اولا ان ما فتله من الاعمال يتصدر عنه ثم بين ان ذلك العمل محفوظ يلقاه مكتشو فايوم القيمة فهو يجازى على حسب عمله وبين هاهنا ان العامل في الدنيا فسنان منهم من يريد بعمله الدنيا ويقصر همه عليها خاله انا نجعل القدر الذي نشاء تجحيله في الدنيا لا القدر الذي يشاؤه العامل من زرید ان يجعل له شيئا فيها الا ان عاقبته جهنم تدخله فيها فيصلى عينها مذمو ما اي ملوما مذحورا اي منفيا مطرودا من رحمة الله تعالى اشار الله به الى ان عقوبة من قصر همه على الدنيا مضررة مقرونة بالذم الى المضرة العظيمة وقوله مذمو ما اشاره الى اقترانها بالذم والاهانة وان تلك المضرة دائمة حالية عن شوب المنفعة فقوله ثم جعلناه جهنم يصلها اشاره الى المضرة العظيمة وقوله مذمو ما اشاره الى اقترانها بالذم والاهانة وقوله مذحورا اشاره الى البعد والطرد من رحمة الله تعالى وذلت يستلزم ان تكون تلك المضرة حالية عن شوب النفع والرجمة لكونها دائمة غير مديدة بالخلاص والراحة **قوله** حقها من السعي **هيـ** اشاره الى ان قوله سعيها معمول مطلق بين النوع وهذا المعنى مستفاد من اضافة السعي الى ضمير الآخرة وعبدة الاوثان وان كانوا يزعمون انهم اما يسعون فيما اعملوه طلب المكافئ الآخرة ويقولون الله العالم اجل واعظم من ان يقدر الواحد بناء على اظهار عبوديته وخدمته بل غایة قدرتنا ان نشتغل بعباده بعض المقربين من عباد الله كالملاك والكواكب ونحوهم امثال المقرب ويشغل بعبادة الله تعالى فائهم لا يتربون الى الله تعالى بهذا الطريق بل هو تقرب بما يخترون بأرأائهم القاسدة واللام في لها لام العلة اي سعي لايجل الآخرة وهو دليل على ان الساعي اما يتاب على سعيه اذا كان سعيه مقررتا بالنية والاخلاص وحاصل الآية ان القسم الثاني من العمال تحقق فيه اربعة امور احدها ان يريد الآخرة اي يريد ثوابها ومنافعها ولا يقتصر همه على الدنيا وتأتيها ان يسعى سعيابليق بالآخرة ونالتها ان يكون سعيه مقررتا بالنية والاخلاص لاكن هاجر الى المدينة لاجل ان يتزوج بام قيس ولا肯 هاجر لاجل ان يحال منفعة الدنيا والآخرة ورابعها ان تكون هذه الامور المذكورة مسبوقة بالاعيان الصحيح فعند اجتماع هذه المثلث يكون السعي مشكور او العمل مبرورا وشكر العبد عبارة عن ان يجعل جوارحه ولسانه مشغولا بالاعمال الدالة على تعظيم النعم وكونه عظيما عند ذلك الشاكر كما قبل **هيـ**

● افاد لكم التعماء مني ثلاثة **هيـ** يدي ولسانى والضمير المحجبا

والله تعالى يعامل المطاعين بهذه الامور الثلاثة فانه تعالى حالم يكون لهم محسنين في تلك الاعمال وانه يتنى عليهم بكلامه القديم والله تعالى يعاملهم بمعاملات دالة على كونهم مطاعين عند الله ولما انصف الله بهذه الامور الثلاثة بالنسبة الى المؤمن المطيع وصف نفسه تعالى بأنه شاكر وجعل المؤمن مشكورا على طاعته من قبل الله تعالى ثم انه تعالى لما بين ان من يريد العاجلة يجعل له فيها القدر الذي شاء الله تجحيله ومن يريد الآخرة يتاب على سعيه وطاعته بين ان كل واحد من الفريقين يعطي ما قسم له من الاموال والولاد ونحوهما بما ينتفع به في الدنيا على وجه يكون آنفه مذدا السالفة ولا يحرم من العاجلة من اراد الآخرة وان كان يحرم من الآخرة من قصر همه على العاجلة فان العطاء بالذريعة لا يمنع عن اخذ مؤمنا كان او كافرا لان الكل مخلوق في دار التكليف والعمل فوجب ازاحة القدر وازالة العلة عن الكل بابصال متعال الدنيا الى الكل على القدر الذي تقتضيه الحكمة ثم انه تعالى امره عليه الصلاة والسلام بان ينظر ويرى تفاوت اهل الدنيا في متعاتها ويعلم ان تفاوت درجات منافع الآخرة وتفاوت اهلها فيما اكثروا من تفاوت اسباب الدنيا وتفاوت اهلها فيها فان نسبة التفاوت في درجات منافع الآخرة ودركات عقابها الى التفاوت في امور الدنيا كنسبة نفس الآخرة الى نفس الدنيا امام انه تعالى لما بين ان سعادة الآخرة متوجة بارادة الآخرة بان يسعى سعياما وافقا طلب الآخرة وبيان يكون مؤمنا شرع في تفصيل هذه الامور

المجملة فبدأ بشرح حقيقة الاعان وبيان ما هو العمدة فيه وهو التوحيد والبرىء من الشرك فقال لا يجعل مع الله آله آخر ثم ذكر عقيبه سار الأعمال التي يكون من عمل بها سعيها في الآخرة **قوله** اول كل أحد **عنه** قبل هذا الاحتمال اولى لانه تعالى عطف عليه قوله وقضى بذلك ان لا تعبدوا الا آياته الى قوله اما يبلغن عندك الكبر احد هم او كلا هم او هذا اليقى بالنبي صل الله عليه وسلم لان ابوه ما يبلغ عنده الكبر فعلنا ان المخاطب بهذا نوع الانسان **قوله او فجز** **عنه** يعني ان قوله فتفعل بمحوزان يكون يعني فتصير فتتصب ما بعده على الخبرية وان يكون على اصل معناه ويكون كنایة عن ملزم ومهى الذي هو العجز فان القادر المتمكن من تحصيل الخبرات يسعى في تحصيلها والسعى اما يتأتى بالقيام على الرجل بمختلف العاجز عن تحصيلها فاته لا يسعى بل يقع جالسا قاعدا من السعي والطلب فما كان القعود من لوازم العجز والضعف صحيحاً يكتفى به عنه فيكون مذموماً منصوباً على الحال وقوله تعالى فتفعل منصوب باضمار ان بعد القاء جواباً للنهى كقولك لا تقطع عنا فتجفوا اي لا يمكن منك انقطاع فيحصل ان تجفوا فابعد القاء متعلق بالجملة المتقدمة على حرف القاء التي هي حرف العطف وسماه الفحويون جواباً لكونه مشابهاً للجزء في ان الثاني مسبب عن الاول الاترى ان المعنى ان اقطعتم جفو ناك فكذلك تقدير الآية ان جعلت مع الله الها آخر صرت مذموماً بكل لسان مخذولاً من قبله تعالى لانه يكلك الى من اخذته شريكاً له ولا نصر عنده ولا عون او عجزت عن دفع ما توجه اليك من المكاره لانه تعالى لا ينصرك ومن المعلوم ان الشركاء لا يقدرون على النصر والشفاعة **قوله** وامر امر مقطوعاً **عنه** يعني ان القضاة في اصل اللغة اقسام الشيء والفراغ منه ومام وفرغ منه يلزمونه ان يتغير ولا يتغير اي لا يقبل التفسير والتغيير فإذا استعمل القضاة في موضع الامر والا زام كافي هذه الآية يفهم منه ان الایجاد والذكور على ذلك الوجه دون الآخر امر مفترض موافق للحكمة كافي قوله تعالى قضاهم سبع سنوات وقد يطلق القضاة على تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوجبه ويطلق ايضاً على وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجالاً والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها في مواد الاحكام الخارجة واحدة بعد واحد ولما ذكر في الآية ما هو الركن الاعظم في الاعمال والتوحيد اتبعه بذلك ما هو من الشرائع المترتبة عليه وهو انواع النوع الاول تحصيص العبادة لله تعالى والاحتراز عن عبادة غيره **قوله** ويحوز ان تكون ان مفسرة ولا تأهية **عنه** يعني اي لا تعبدوا لوقوعها بعد ما هو يعني القول واما ان جعلت مصدرية ناصبة لما بعدها ففيتذ تكون لاتفاق لان صلة المصدرية لا تكون شيئاً ماقرئه مني الطلب على الاصح وان اجاز سببها كون صلة المصدرية بذلك فقال يحوز ان يقال في تقدير امره ان ق امره بان ق اي بالقيام واختارة المصنف في بعض الموضع **قوله** وبيان تحسنوا **عنه** على ان الباقي قوله وبالوالدين متعلقة بقضى **قوله احسنانا** واقع موقع فعله المعنوف والجملة معطوفة على بحث قوله ان لا تعبدوا على تقدير ان تكون كلة ان فيها مصدرية عطف الجملة المتبعة على المنفعة وقوله او واحسنوا بالوالدين احسنانا على ان يكون قوله احسنانا واقع موقع فعل الامر المعنوف ويكون بالوالدين متعلقا بذلك المعنوف على التقدير وتكون هذه الجملة الامرية معطوفة على ان لا تعبدوا على ان تكون ان فيها مفسرة ولا تأهية عطف الجملة الامرية على النهي ووجه المناسبة بين تحصيص العبادة لله تعالى وبين الوالدين ان السبب الحقيقي لوجود الانسان هو الله تعالى والسبب الظاهر الا بوان فامر بتعظيم السبب الحقيقي ثم اتبعه بالامر بتعظيم السبب الظاهري **قوله** وبدل على قراءة جزة والكساف **عنه** فالماء قرأ ايسوغان بالفتحة قبل نون التي أكيد المشددة المكسورة على ان الالف ضمير الوالدين لتقدم ذكرهما فيكون احد هما بدلاً منه بدل البعض من الكل ويكون او كلا هما بدلاً منه ايصال كونه معطوفاً على البديل لان عطفه على البديل يدل على ان تأكيد التشيبة ولا يحوز ان يكون الاول بدل والثانى تأكيداً معطوفاً على البديل لان عطفه على البديل يدل على ان تأكيد التشيبة غير مراد وحاصل ان بين ابدال الاول بدل البعض وبين تأكيد البديل منه بكلا هما تدافعاً لان فائدة التي تأكيد دفع توهم اراده احد هما واما الاعتراض بأنه لا تدافق بناء على ان المعنى اما يلغان احد هما او يبلغان كلا هما فيراد البديل او لا وتأكيد ثانياً مذفوع بأنه اذا ذلك يخرج الكلام عن كون كلا هما معطوفاً على احد هما اي عطف الجملة وهو يعني قول المصنف ولذلك لم يجز ان يكون تأكيداً للالف اي ولاجل ان يكون كلا هما معطوفاً على البديل الذي هو احد هما على قراءة يلغان لم يجز ان يكون كلا هما تأكيداً للالف لان تأكيد يحب ان يكون معمولاً لعامل المؤكدة فلا ابدل احد هما من المؤكدة بدل البعض كان المقصود بالنسبة هو البعض فينافية تأكيده بالكل

(لا يجعل مع الله الها آخر) الخطاب الرسول صل الله عليه وسلم والمراد به امتهم او لكل احد (تفعل) فتصير من قوله شهد الشفارة حتى فمدلت كلاماً حرابة او فجز من قوله قد عن الشيء اذا عجز عنه (مذموماً مخذولاً) جاء مع اعلى نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخلف لان من الله تعالى ومفهومه ان الموحد يكون مذموماً مخصوصاً (و قضى بذلك) وامر امر مقطوعاً (ان لا تعبدوا) بان لا تعبدوا (الآباء) لأن نهاية التعظيم لاتتحقق الامان له نهاية العظيمة وهي نهاية الانعام وهو كالتفصيل لمعنى الآخرة ومحوزان تكون ان مفسرة ولا تأهية (وبالوالدين احسنانا) وبيان تحسنوا او واحسنوا بالوالدين احسنانا الاما السبب الظاهر لوجود والعيش ولا يحوز ان تتعلق الاما بالاعنة لان صلة لا تقدم عليه (اما يلغز عندك الكبر احد هما او كلا هما) امامي ان الشرطية زرمت عليها ماتأكيداً ولذلك صبح حقوق النون المؤكدة للفعل واحد هما فاعل يلغز وبدل على قراءة فجزة والكساف من الف ببلغان اراجع الى الوالدين وكلا هما عطف على احد هما فاعلا او بدل ولذلك لم يجز ان يكون تأكيداً للالف ومعنى عندك ان يكون تأكيداً كفه وكفالته

وأن قدر فعل آخر مستدلى ضمير التثنية وكان كلًا هما تأكيداً لذلك الضمير لزم الخروج عن البحث لأن المفروض كونه تأكيداً لفاعل الفعل المذكور **قوله** وقيل اسم الفعل الذى هو الضمير **عطف على قوله** وهو صوت أى قيل إنها ليس من قبيل الأصوات بل هو اسم الفعل المضارع وهو قليل فإن الأكثر في باب أسماء الأفعال إن يكون أسماء الأمر نحوه ويدقنه اسم لامه ولهم مامه **لدع** وقد يكون أسماء الفعل الماضي نحوهيات اسم بعد ولم يذكر ابن الحاجب ما كان أسماء الفعل المضارع حيث قال في الكافية أسماء الأفعال ما كان يعني الأمر أو الماضي نحوه ويدرك زيداً أى امهله وجهات ذلك أى بعد **قوله** وهو بني على الكسر **لأنه لو بي على السكون لا جمع ساكنان** لأن القاء الأولى ساكنة وفيه سبع قراءات ثلاث في المتواتر وأربع في الشاذ فقرأ نافع وحفص بالكسر والتونين وابن كثير وابن حجر **باقر بالفتح دون التتون كثم والباقيون بالكسر دون تتون ولا خلاف بينهم في تشديد القاء وقرأ** نافع في رواية اف بالرفع والتونين وقرى بالضم من غير تونين وبالنصب والتونين واف بالسكون **قوله** في باسطريق الأولى **أى بواسطة القباس الجلى** الذى يكون من باب الاستدلال على الاعلى وقبل النهي عنه يدل على المنع من سائر أنواع الآذاء دلالة لفظية من حيث أن أهل العرف إذا قالوا لا تقل لفلان اف عنوا به لاتعرض له نوع من أنواع الآذى كقولك فلان لا يملك التغیر والقطمير فإنه يدل بحسب العرف على أنه لا يملك شيئاً التغير التغرة التي في ظهر النواة والقطمير القشرة الواقعية التي تكون على النواة **قوله** ولذلك **أى** ولكن النهي عن التأليف يدل على المنع من سائر أنواع الآذاء أما بالاستدلال بحرمة الآذى على حرمة الاعلى أو بكونه دالاً عليه دلالة لفظية بحسب العرف والشرس والشراسة سوء الخلق يقال رجل شرس أى سيء الخلق شديد الخلاف **قوله** تدلل لهما وتواضع معهما **يريد أن خفض الجناح استعارة** **تخييلية** استعارة للتذلل والتواضع لأن الطائر إذا قصد الجو بسط جناحه وإذا هم بالتزول خفض الجناح فشباه ما يتصور من الإنسان في حال التواضع من الانخفاض بما يشاهد من الطائر عند انحطاطه من الجو ثم أكثر استعمال له فيه حتى صار عباره عن التواضع وأما الوجه في إضافة الجناح إلى الذل وليس له جناح ف تكونها دليلاً على الاستعارة بالكتابية مخللاً كون الذل من جنس الطائر ويعنى أثبات الأمر المقصى بالتشبه به للتشبه استعارة **تخييلية** فإنه شبه الذل بالطائر تشبهاً مضمراً في النفس ولم يصرح من أركان التشبيه بشيء سوى المشبه وهو الذل ودل على ذلك التشبيه المضمر في النفس **يكون** الذل المشبه ما يخفي بالتشبه وهو الجناح من غير أن يتحقق في الذل شيء يجري عليه اسم الجناح بل الوهم يتحقق له صورة تشبهه بالجناح **يثبت** تلك الصورة المترعة ليكون أثباتها قرينة للإستعارة بالكتابية ونظيره في قوله **لبيد**

* وعَدَةٌ رِيحٌ قدْ كَشَفَتْ وَقَرَّةَ * اذَا صَبَحَتْ بِالشَّمَالِ زَمَانُهَا *

فانه شبه الشمال بالانسان وأضاف اليه لازم الانسان وقت اشتغاله بالعمل وهو اليد على سبيل الاستعارة **التحليلية** وكذلك شبه القراءة بالنافقة وابتداها ما به قوام انقيادها وهو زمام على سبيل التخييل هذا على أن يكون ضمير زمامها للقراءة ويتحقق ان يكون للغدة بل هو الظاهر ف تكون الاستعارة بالكتابية هي تشبيه الغدة بالنافقة والقراءة والبرد يقول كمن غداة تهب الشمال وهي ابرد الرياح وقرأة قدملكت الشمال زمامها فهي في قبضتها متصرفة على حكم ارادتها قد كشفت وإنما اذ هبت غادي البرد عن الناس بفقدان القرى ونحو المزور لهم ومحير المعنى كمن بردى كفت قادته بامداد الناس فعل هذا يكون إضافة الجناح إلى الذل تقييد غارمة المبالغة في التذلل لأن خفض الجناح عباره عن التذلل والتذلل منه زيادة التذلل **قوله** او اراد جناحه **عطف على قوله** جعل الذل جناحاً فيكون هذا وجهاً ثالثاً إضافة الجناح إلى الذل مع ان الذل لا جناح له وتقريه ان إضافة الجناح إلى الذل ليست بمعنى اللام حتى يستبعد ويقال مامعنى إضافة الجناح إليه بل المراد من الجناح جناح المخاطب وأضافه إلى الذل من قبيل إضافة الموصوف إلى صفتة كأنه قيل وانخفاض لوالديك جناحك الذليل كما يقال حاتم الجود وحاتم الجود **قوله** وقرى الذل بالكسر **قبل الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان ضد العز ولما كان ما يلحق الانسان اشد وأكثر واقع بالنسبة الى ما يلحق الدابة وهو كونها ذلة منقاده لصاحبها فرقوا بينهما فاختاروا الضرورة التي هي اقوى الحركات لما يلحق الانسان والكسر الضعف لما يلحق الدابة للإشارة الى ما يبيهها من الفرق **قوله** من فرط رجتك عليهما **اشارة الى ان كلة من التعليل كافية قوله****

اذا صبحت ب الشمال زمامها
الشمال بما ولقراءة زمامها وامره يخفف
مباغة او اراد جناحه كقوله تعالى وانخفض
جناحك للمؤمنين واضافه الى الذل **ليس**
والبالغة كما اضيف حاتم الى الجود والمع
وانخفاض لها جناحك الذليل وقرى الذل **عطف على قوله**
بالكسر وهو الانقياد والنتع منه ذلو
(من الرحة) من فرط رجتك عليهم
لاقفارهما الى من كان اقرب خلق الله تعالى
اليهما بالامس

(وقل رب ارجوهم) وادع الله تعالى ان يرحمهارجته الباقيه ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان بهدفهم (كارباني صغيرا) رحمة مثل رحمةهما على ورثةهما او ارشادهما في صغرى وفاء بوعدهما للراحين روى ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعالى ما خططوا لهم اغرقوا اي واخضعوا ناحتك من اجل الرحمة وقوله رحمة مثل رحمةهما على اشاره الى ان الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر مذوق ولم يقل رحمة مثل رحمةهما الى مع ان المذكور في القراءان هو التربة للإشارة الى ان التربة تكون لها ناشئة عن الرحمة كأنها هي الرحمة **قوله وفاء بوعدهما** مفعول له لقوله تعالى ارجهم ما قال عليه الصلاة والسلام **الراحون يرجون رحمة الرحمن** وقال عليه الصلاة والسلام **رضي الله في رضي الوالد ومحظه في محظ الوالد** وقال لا يدخل الجنة من لا عاق ولا مدين **قوله وان كانوا كافرين** اشاره الى رد ما قبل من ان الآية منسوخة بقوله تعالى ما كان لمني والذين آمنوا ان يستغروا بالشريكين فلا ينبغي للسلم ان يستغروا ولديه اذا كانوا شريكين ولا يقول لهم ارجهم الانه ما وان كانوا كافرين فله ان يدعوا الله لهم بالهدایة والارشاد وان يطلب الرحمة لهم بعد حصول الاعان ووجه الرد ما ذكر المصنف **قال الامام قوله تعالى وقل رب ارجهم ما قال عليه صغيرا امر وظاهر كون الامر للوجوب انه لا يتضمن التكرار فيكون في العمل بمقتضى هذه الآية ذكر هذا القول في العبر مررت وسئل سفيان كم يدعوا الانسان لو لديه في اليوم مررتا في الشهر او في السنة فقال زوجوان يجزيه اذا دعا لهم في او اخر الشهادات كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما و قال تعالى واذ ذكروا الله في ايام معدودات فهم يكرون في ادب الصلوات **قوله وفيه تشديد عظيم** وكيف لا قد غفر ما فرط منهم على سبيل المبادرة في حق من كان او ابا وهو صيغة مبالغة فيقتضي الكثرة والمداومة كارو عن سعيد بن المسيب ان الاواب هو الرجل الذي كلما اذنب بادر بالتوبة وقوله تعالى واتت ذنوبه في قربه الذي يدل على ان المراد بذلك القرب غير الوالدين كون التوصية نوها آخر من انواع السعي المواقف لطلب الآخرة المذول عليه بقوله تعالى وسعي لها سعيها وهو معطوف على قوله وقضى ربكم ان لا تعبدوا الايات الى هذا الموضع والمعنى انك بعد فراغك من بر الوالدين يجب عليك ان تستغل ببر اقارب الاقرب فالأقرب ثم باصلاح احوال المساكين وابناء السبيل **وذو القربى** ان كانوا محارم وقراء ماجزئ عن الكسب وكان الرجل موسر احقيهم ان ينفق الرجل عليهم بقدر الحاجة عندي حنفية رجده الله تعالى وقال الامام الشافعى لا يجب الانفاق الا على الولد والوالدين محسينا وان كانوا ميسير ولم يكونوا محارم كابنائهم ففهم صلتهم بالموافقة وازيازه وحسن المعاشرة والمؤقة في السراء والضراء ونحو ذلك **قوله تعالى واما تعرض عنهم الآية** قبل انها نزلت في مجمع وبالل وصهيب وسلم وخياب رضي الله تعالى عنهم وكانت اسألون النبي صلى الله عليه وسلم في الاحياء ما يحتاجون اليه وقد لا يجد عليه الصلاة والسلام ما يدفع اليهم فيعرض عنهم حياء منهم ويستك عن القول فنزلت يعني انه عليه الصلاة والسلام لما كان يعرض عنهم بوجهه الكريم ويستك ولا يحبهم حياء من التصریح بذلك قال تعالى واما تعرض عنهم ولما لم يكن لزاما قوله قبل انهم فولا ميسورا على تحقق الاعراض المترب منها عليه الصلاة والسلام في المستقبل وجه لانه في قوة قوله وان لم تجدهم فاجبهم بقول فيه يسر قال في توجيه الآية وان افترضت عنهم اي فيما مضى فاجبهم من بعد يقول ميسور فيكون قوله تعرض على حكاية الحال الماضية ثم عطف على هذا التأويل قوله ويجوز ان يراد بالاعراض الح اي ويجوز ان يكون الاعراض كناية عن عدم النفع بدفع ما يحتاجون اليه لعدم الاستطاعة عليه بناء على ان الاعراض بالوجه من لوازمه عدم النفع فيثبت يكون لزاما المذكور عليه ظاهر اصحاب **قوله لانتظار رزق من الله** يعني ان قوله ابتلاء رحمة مفعول له لقوله تعرض وعلة للاعراض بان يكون الابتلاء بمعنى الانتظار فانه يصلح ان يكون علة حاملة على الاعراض ويجوز ان يكون اتصابه على انه مصدر واقع الحال من قابل تعرض او من ضمير عنهم **قوله** وقيل لمعناه فقد رزق **يعنى ان قوله تعالى ابتلاء متعلق بالشرط منصوب به الا انه لا يجوز اجراء الكلام على ظاهره لأن الاعراض عن الحاجة ليس لابقاء رحمة الله بل هو مجاز عن فقد الرزق لانه سبب لابتلاه فهو من قبل اطلاق المسبب على السبب ثم قال ويجوز ان يكون الابتلاء متعلقا بالجواب منصوبا به على معنى قل لهم **قوله لا سلام ابتلاء وهذا الجواز مبني على قوله من يجوز اعمال ما بعد الفاء الجزاية فيما قبلها وقد ثبت ذلك في قوله تعالى فاما البتائم فلاتقتصر الآية فان البتائم وما بعده منصوبا بما بعد فاء الجواب **قوله** والميسور من يسر الامر **يعنى انه اسم مفعول من يسر كان السعد و المحسوس كذلك يقال سعد الرجل فهو من سعد و نحس فهو المحسوس ثم قبل ويتحقق ان يكون الميسور مصدرا بمعنى اليسر ويكون المعنى قوله قل لهم **قوله**********

هو قوله تعالى **(قول لهم فولا ميسورا)** اي قوله تعالى ابتلاء رحمة الله برحمتك عليهم بحال القول لهم والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل و نحس و قبل القول الميسور الدعا لهم بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم الله تعالى ورزقنا الله و اياكم في الصغر فهو قضيتما حقهما قال لافانهما كانتا يتعلان ذلك و هما يحبان فداء ذلك و انت تفعل ذلك و تزيد موتها **(ربكم اعلم بما ان يضرهم لامكراهة واستغلالا** **(ان تكونوا صالحين)** قاصدين للصلاح **(فانه كان للآباء)** للتواين **(غفورا)** ما فرط منه عند حرج الصدر من الذلة او تقصير فيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عامل الكل تائب ويندرج فيه الجاني على ابوه اندر اجا او لينا لوروده على اره **(واتذا القربى حقه)** من صلة الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة حنفه اذا كانوا محارم قرآن ان يتفق عليهم وقيل المراد بذلك القربى اقارب **الرسول صلى الله عليه وسلم** **(والمسكين وابن السبيل ولا يذر بذرا)** بصرف المال فيما لا ينفعه وانفاقه على وجده الاسراف وأصل التبذير التفريغ وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف فقال اوفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار **(ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)** امثالهم في الشرارة فان التشبيه والالاف شرعا واصدقا هم واتسامهم لانهم يطعنونهم في الاسراف والصرف في المعاشرة روى انهم كانوا ينحرن الابل ويتناسرون عليها ويدررون اموالهم في السماء فنهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم بالاتفاق في القربات **(وكان الشيطان به كفورا)** وبالغافر الكفر به فما ينفعه ان يطاع **(اما تعرض عنهم)** وان افترضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرزق ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا يفعهم على سبيل الكنية **(ابقاء رحمة من ربكم ترجوها)** لانتظار رزق من الله ترجوه ان يأتيك فتعطيه او منظرك له وقبل معناه فقد رزق من ربكم ترجوه ان يفتح لك فوضع الابتلاء موضعه لانه مسبب عنه ويجوز ان يتعلق بالجواب الذى

(يذكر) **الامر مثل سعد الرجل و نحس و قبل القول الميسور الدعا لهم بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم الله تعالى ورزقنا الله و اياكم**

يذكر فيه معنى البشّر ويبدل على طلب البشّر مثل أعنانكم الله وزفاف الله وإياكم وفي الصحاح الجلود مصدر يعني الجلادة كالمخلوف والمعقول يقال عقل يعقل عقلًا ومعقولًا ويقال حلف أى اقسم بحلف حلفاً ومحلوفاً وهو أحد ماجاء من المصادر على مفعول مثل المبرود والمعقود والمعسور **قوله تعالى لعن الشحيح** **أى لامتناع البخل عن انفاق ماله على المخواج** مثل حال من يده مغلولة إلى عنقه فلا يقدر على شيء من التصرف وحال من يسرف بحال من يحيط به كل البسط فلا يحيط شيء في كنه ثم استعمل الفاظ المثل به في المثل والمعنى لا يتعلّم بذلك في الانقضاض عن الانفاق كالمغلولة الممتوحة من الانبساط ولا توسيع في الانفاق توسعًا بحيث لا يحيط في بذلك شيء وحاصل الكلام أن الحكماء ذكروا في الكتب الأخلاق وإن لكل خلق طرق افراط وتقرير وهم مذمومان والخلق الفاضل ما هو العدل القاسط بين الطرفين فالبخل افراط في الامساك والأمراف تقرير والمعتدل وهو الكرم الوسط **قوله تعالى ومنقطعك** **الجلوهرى حسر الشخص بالكسر يحرر حسر او حسرة فهو حسر اذا تله** وتحزن على الشيء **الفائت** وحسر العبر يحرر حسر العي واصحسر وتحسر مثله وحسره اذا حسر اتعدي ولا يتعذر وقطع بفلان فهو مقطوع به وقطع به فهو مقطوع به اذا عجز عن سفره من نفسه ذهب او من راحلة عطبت واتاه امر لا يقدر بسبيله على ان يتحرر **قوله حسرة السفر اذا بلغ منه** **يقال بلغ منه المرض اذا اثر فيه تأثيراً بليغاً** **قوله تعالى من ساعتها ظهر فعد اليها** **على هذه الرواية يتحقق ان كلمة من متعلقة بمحذوف اي اخر سؤال من ساعتها ليس فيها دروع الى ساعتها يظهر لنافتها درع ودرع المرأة قصها وهذا القول مبني على رواية الكشاف وهي هكذا من ساعتها الى ساعتها فعد اليها وعلى تلك الرواية يتحقق ان يكون من متعلقة بظهور **قوله ثم سلاه بقوله ان ربك يحيط الرزق** **الظاهر ان ليس مقصوده ان الآية نازلة لتسليمه عليه الصلاة والسلام بخصوصه عملا حصل من الاعسار والا ضافة بل المراد انها نازلة لتسليمه المعسرين مطلقاً وحصل له عليه الصلاة والسلام التسلی في ضمن هذه التسلیة العامة وذلك لأن الخطاب في قوله تعالى وآت ذا القری حقه عاماً الكل بغيره كونه معمولاً على قوله وقضى ربک ان لا تعبدوا الا آياته وان قيل انه خطاب له عليه الصلاة والسلام بخصوص صادره الله تعالى ان يؤتي اقارب الحقوق التي وجبت لهم في مال الف و الغنيمة واجب عليه اياضان بوقت حق المساكين وابناء السبيل من هذين الماليين كما اشار اليه بقوله وقيل المراد بهذا القری اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم ولما كان الخطاب في هذه الآيات يهم الكل واعتبر الله تعالى المؤمنين منهم بالانفاق على المعسرين منهم سلام لهم بقوله ان ربک يحيط الرزق لمن يشاء ويقدّر اى يضيق بحسب مشيته وهي تابعة للحكمة والمصلحة عند المعرّلة وبالعكس عندنا وليس اعسراً المعسر لهوانه منك عليه ولا يحصل به عليك لكنه مهاناً عند الله ولا يحصل منه تعالى عليه بل هو يتحقق مصلحته فيه وفي ضمن هذه التسلیة العامة يحصل تسليمه عليه الصلاة والسلام ايضاً بقوله مشيته التابعة للحكمة ليس معناه ان افعاله تعالى ومشيته معللة بالحكمة والمصلحة وان رعاية ما هو الاصلح في حق العبد واجبة عليه بل المراد ان مشيته تعالى موافقة للحكمة ولا تخلو عنها وانه تعالى متزم عن ان يفعل ما لا حكمة في مولها مصلحة **قوله وبحوزان برادي** **اشارة الى وجهين آخرين لانتظام هذه الآية عاقبها على كل واحد من الوجهين تكون هذه الآية تعليلاً للآية الناطقة بالنفي عن القبض المفرط والبسط المفرط والامر بالاقتصاد تقرير الاول ان القبض المفرط والبسط المفرط كل واحد منها يختص بالله فاقتصر انت وارتك ما هو يختص به تقرير الثاني انكم اذا تحفظتم وتأملتم فيما يحيط الله وقبض واعتنتم النظر فيه وجدتموه مقتضداً بقبض تارة وبسط اخرى فاقتصرتا واستثنوا بسته **قوله وان يكون تمودا** **من حيث انه يدل على انه تعالى منكفل بارزاق العباد على حسب مشيته المتضمنة للحكم والمصالح فيحق ان يبني عليه النهي عن قتل الاولاد خشية الانفاق فان العرب كانوا يقتلون البنات لعجزهن عن الكسب وقدرة البنين عليه بسبب اقدامهم على النهب والغارة وایضا كانوا يخافون ان قر البنات يغير اكفاههن عن الرغبة فيها ف يحتاجون الى انكارهن من غير الاكفاء وفي ذلك حارشيد **قوله والخطي** **بكسر الخطاء وسكون الطاء والهمزة بعد هام مصدر خطى بخطأ بمعنى اثيم يأثم وكلاهما من باب علم يعلم علماً وهو فرأة الجمهور وقرأ ابن ذكوان عن ابن عاص خطأ بفتح الخطاء والطاء من غير مد وفي وجهان الاول ان يكون اسم مصدر من اخطأ بخطى اخطاء اذا اقي بماليس بصواب فهو مغار الخطأ الذي يقابل العمدة والثانى ان يكون لغة في الخطى يعني الاسم كثيل ومثل وحدز وحدز فالمعنى على هذه القراءة ان قتلهم ليس**********

بصواب وقرأ ابن كثير خطأ بكسر الخطاء وفتح الطاء والمد فيه وجهان أيضاً الأول أن يكون لغة في خطىٰ والثاني أن يكون مصدر خطأ مخاطئ خطأ مثل قاتل يقاتل فتلاً وخطأ وإن لم يسمع لكنه جاء مخاططاً ومجيئه بدل على وجود خطأ لأن تفاصيل مطابع فاعل كياعده قياعده ونواوله قياعده في قول الشاعر

مخاطأه القناس حتى وجدته وخرطومه في منقح الماء راسب

القناس العساد ومنقح الماء بالفتح الموضع الذي يحبس فيه الماء اي قصبه العساد فقر منه وخطأه فعلى هذا معنى الآية ان الذين يقتلون اولادهم كان قتلهم الاولاد خطأ عدو لا عن الحق والصواب وقرى خطأ بالفتح والمد وهو اسم مصدر خطأ كالعلاء اسم الاعطاء وقرى خطأ يفتح الخطاء والطاء المنوطة اصله خطأ كفراء ابن ذكر ان الا انه سهل المهرة بادا لها القائم حذفها لساكين كعضا وقرى خطأ بكسر الخطاء كزى قوله

الاباحدي ثلاث **﴿إِنَّمَا يَنْهَا مُحَمَّدٌ أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ﴾** اشارة الى ان قوله تعالى بالحق متعلق بلا تفاصيل لا تقتلونا كأنه قيل لانفصال النفس التي عصمتها الله تعالى وحقن دمها بالاسلام او بالعهد او بسبب من الاسباب الا بن تسحق القتل بارتكاب شيء ما يوجب قتلها الا ان قوله تعالى الا بالحق محتمل ليس فيه بيان ان ذلك الحق ما هو وان الشيء الذي يتحقق المرء بسيمه لان يقتل اي شيء هو فيه عليه الصلاة والسلام بقوله **﴿لَا يَحِلُّ دَمَرْهُ مُسْلِمًا إِلَّا حَدَّ مَعَنْهُ كُفُّرُ بَعْدَ إِيمَانٍ وَرُذْنَى بَعْدَ حَصَانٍ﴾** وقتل نفس بغير حق **﴿وَلَا يَحِلُّ لِلَّهِ أَنْ يَحْمِلَ الَّذِينَ يَحْمَلُونَ﴾** وقوله تعالى انا جزء الدين يختارون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوها او يصلبوا دل على ان قطع الطريق من جهة الاسباب التي يحمل بهامد المرء وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وقوله افتروهم حيث وجدتهم دل على ان الكفر مع الحرب من جهة الاسباب المبحدة لقتل النفس ومن جهة الاسباب المبعثة للقتل عند الاماں الشافعى ترك الصلاة عدداً مجاناً معتقداً بغير ضيقها او عمل المواتمة وقول الساخر قتلت فلاناً بمصرى والقتل بالمثلق فانه يجب القصاص عنده خلافاً لابي حنيفة في الجميع وبالجملة الاصل في الدماء الطرمة والحل انما يثبت بحسب عارضة محللة لها بين الشارع كيفيتها وقوله تعالى الا بالحق يبن على سبيل الاجمال ان قتل النفس قد يباح بسبب ما وقد فصل بعض تلك الاسباب بنس القراءان وبعضها بالاحاديث المشهورة **﴿وَلَا يَحِلُّ لِلَّهِ أَنْ يَحْمِلَ الَّذِينَ يَحْمَلُونَ﴾** اي بوجبه على من عليه لما جعل ثبوت القتل لولي القتيل متفرعاً على مجرد كون القتيل مقتولاً ظلماً مع قطع النظر عن كون ذلك القتل عداؤه او اعداً عدواً او ان القاتل قاتل مظلوماً

من لا يستحق ذلك فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك او الولي بالمثلة او قتل غير القاتل ويؤيد الاول قراءة ابن فلا يسرفوا وقرأ حزة والكسائي فلا يسرف على خطاب احد هما (انه كان منصوراً) علة النهي على الاستثناء والضمير ما للقتول فانه منصور في الدنيا يثبت القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب والمواليد فان الله تعالى نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بعموهه وأما الذي يقتله الولي اسراها بايجاب القصاص او التعزير والوزر على المسرف (ولا تقربوا مال البنين) فضلاً عن ان تتصرفوا فيه (الا بالتي هي احسن) وبالطريقة التي هي احسن بان نفيه او نغيره (حتى يبلغ اشدته) غاية جواز التصرف الذي دل عليه الاستثناء

فيأخذوا اموالهم منكم ومبادرة في اكله **﴿وَلَا يَحِلُّ لِلَّهِ أَنْ يَحْمِلَ الَّذِينَ أَذْلَلُوكُمْ﴾** لا لمنى اذ لا يجوز لهم اوصي ان يتصرف

وقرأ ابن كثير خطاء بالمد والكسر وهو امثاله فيه او مصدر خطأ وهو وان لم يسمع لكنه جاء في قوله مخاطأه القناس حتى وجدته وخرطومه في منقح الماء راسب

وهو مبني عليه وقرى خطأ بالفتح والمد وخطأ بحذف المهرة مفتوحاً ومكسوراً (ولاتقربوا الى زلفي) بالعزم والبيان بالخدمات فضلاً ان تباشروه (انه كان فاحشة) فقلة ظاهرة الفريح زائفه (واساء سليلاً) وبشـن طريق اطريقه وهو الغصب على الابضاع المؤدى الى قطع الانسباب وتهبيج الفت (ولاتقتلو النفس التي سحر الله الا بالحق) الاباحدي ثلاث كفر بعد ايمان ورذنـى بعد احسان وقتل مؤمن معصوم عدـا (ومن قتل مظلومـاً) غير مستوجب القتل (قد جعلنا لولـيـه) الذي يلي امره بعد وفاته وهو الوارث (سلطاناً) تسلطـاً بالمؤاخذة بمحضـي القتل على من قتله او باغتصابـي على القاتل فـان قوله تعالى مظلومـاً يـدلـ على ان القاتل عـدـا عـدواً فـانـ الخطـأ لا يـعنيـ علىـهـ (فلا يـسرـفـ) اي القاتـلـ (ـفيـ القـتـلـ)ـ فـانـ يـقـتـلـ منـ لاـ يـسـتحقـ كـلـهـ فـانـ العـاقـلـ لاـ يـفـعـلـ ماـ يـعـودـ عـلـيـهـ بـالـهـلاـكـ اوـ الـولـيـ بـالـمـثلـةـ اوـ قـتـلـ غـيرـ القـاتـلـ وـيـؤـيدـ الاولـ قـراءـةـ ابنـ فلاـ يـسـرفـواـ وـقـرأـ حـزةـ وـالـكـسـائـيـ فـلاـ يـسـرفـ عـلـيـ خطـابـ احدـ هـمـاـ (ـانـهـ كانـ منـصـورـاـ)ـ عـلـةـ النـهـيـ عـلـيـ الاستـثـنـاءـ وـالـضمـيرـ ماـ للـقـتـولـ فـانـهـ منـصـورـ فيـ الدـنـيـاـ يـثـبـتـ القـاصـاصـ بـقـتـلـهـ وـفـيـ الـآـخـرـةـ بـالـثـوـابـ وـالـمـوـالـيـدـ فـانـ اللهـ تـعـالـيـ نـصـرـهـ حيثـ اـوجـبـ القـاصـاصـ لـهـ وـأـمـرـ الـوـلـاـةـ بـعـوـتهـ وـأـمـاـ الـذـيـ يـقـتـلـهـ الـوـلـيـ اـسـرـاـهـ بـاـيجـابـ القـاصـاصـ اوـ التـعـزـيرـ وـالـوـزـرـ عـلـيـ المـسـرـفـ (ـولـاـ تـقـرـبـواـ مـالـ بـنـيـمـ)ـ فـضـلاـ عـنـ انـ تـصـرـفـواـ فـيـهـ (ـالـاـ بـالـتـيـ هـيـ اـحـسـنـ)ـ

الـاـ بـالـطـرـيـقـةـ الـتـيـ هـيـ اـحـسـنـ بـاـنـ نـفـيـهـ اوـ نـغـيـرـهـ (ـحـتـىـ يـلـغـ اـشـدـتـهـ)ـ غـاـيـةـ جـواـزـ التـصـرـفـ

في مال الضبي بعد بلوغ اشده اي بعد بلوغه الى حيث عكته بسبب عقله ورشده القيام بصالح نفسه وعنده ذلك لاتيق ولاية غيره عليه وذلك حد البلوغ واذ بلغ غير كامل العقل لم تترك الولاية عليه قبل اشدار جل غير اشار اليم وان كان لفظهما واحدا لان قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده آتىناه حكمها اما هو الاكتهال وذلك ثلاثون سنة واثد الغلام ان يشتند خلقه وذلك بلوغه ثمانى عشرة سنة **قوله عما اهدكم الله** على ان المهد يعني الوصية والتکلیف قال ارجواج كل ما امر الله به ونهى عنه فهو من المهد **قوله او ما اهدتموه وغيره** على ان يكون المهد يعني العقد والالتزام كالنذر والشروع في التوافل والمعاملات الواقعه بين العباد فمتنقض هذه الآية ان كل عقد وعهد يجري بين انسانين كعقد البيع والشرکه والصلح وغيرها فانه يجب عليهم بمقتضى ذلك العقد **قوله** يطلب من المعاهد ان لا يضيعه **ي**عنی ان قوله سأله الشی معناه طلبته منه وليس المراد من كون المهد مسؤولاً كون ذاته مطلوباً بالمعنى ان عدم تصريح المهد كان مطلوباً من المعاهد وان المعاهد كان مسؤولاً مطلوباً باخذه المضاف والمضاف اليه وهم العدم والتضييع وكذا المطلوب منه اعتماداً على دلاله المقام على المراد **قوله** او مسؤولاً عنه **ي**عنی ان صاحب المهد اذا سئل لم تكث المهد وما فيت به يكون المهد مسؤولاً عنه خذف الجار واوصل مسؤولاً الى الضمير **قوله او بوسائل العهدم تكثت** **ي**عنی ان يكون ضمير مسؤولاً راجعاً على المهد وبنسب اليه السؤال على طريق الاستعارة التثليلية بان يشبه المهد عن نكث عهده وسئل عن نكث عهده واستعمل عباره المشبه في المشبه او شبه المهد عن نكث عهده تشبيهاً مضرها في النفس ويحمل نسبة السؤال اليه تخيلاً للاستعارة بالكتابه والاستشهاد بسؤال المؤودة باى ذنب قتلت في مجرد السؤال لان سؤالها بعد الاحياء يوم القيمة وهو سؤال على التحقيق وسؤال المهد على التخييل ولا ينکث في الكلام على الوجه الاول واما هو في الوجه الثاني والثالث **قوله ولا تتعي** **ي**عنی ان قوله تعالى لا تتفق ما تأخذ من قولهم ففوت اترفلان اقوه ففوا وفقو اذا ابعت اثره وسميت قافية الشعر فافية لأنها تتفو اليت وسمى القافية لانه مؤخر بدن الانسان كانه شيء ينبع ويففوه فعن الآية لا تتعي ما اعلم لك به من قول او فعل وحاله يرجع الى النهي عن الحكم بما لا يكون والغاية جمع قائف وهو من ينبع آثار اقدام الناس ويستدل بها على احوال الانسان حكم الشركين في باب الاتهامات والنبوات بما يعتقدونه بسبب تقليد اسلفهم او اتباع اهوائهم رجوا بالغيب **قوله واحتاج به من منع اتباع الظن** **ي**عنی ان العمل بالقياس بان قال القياس لا يفيد الا الظن والظن يغير العلم فالحكم في دين الله بالقياس حكم بغير المعلوم فوجب ان لا يجوز بمقتضى هذه الآية «واجاب عنه بان الظن قد يسمى علاماً في قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوه ان الله اعلم بما عالمهن» **ي**عنی ان علمو هن مؤمنات فلا ترجعوا هن الى الكفار ومن المعلوم انه اما يعْلَم بالعلم بما عالمهن بناء على اقرارهن وامارات تدل عليه وهو لا يفيد الا الظن وقد رأيت انه تعالى سمي هذا الظن علماً وقبل انه مخصوص بالعقائد فالمته عنه هو اتباع الادلة الظنية في الاعتقادات فلا يتأتى جواز اتباعه في العمليات كيف وقد ثبت ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قد تكلموا في الحوادث بارائهم وشاوروا في امرهم وولى ابو بكر وعم رضي الله عنها الخليفة باجراء الصحابة بغير نص من الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلها عرشورى ولم يرد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فلابد انهم فعلوا ما فعلوا وقالوا ما قالوا اصحاب الظن لما تقتضي هذه الآية تاركين اياه فدل على ان قوله تعالى لا تتفق ما اعلم لك به علم فيه الاجتماد في الاحكام وتشبيه الفروع بالاصول المخصوص عليها لان الامة قد اجعوا على ان العمل بالظن جائز في صور كثيرة منها العلم بالفتوى فانه عمل بالظن ومنها العمل بالشهادة فانه عمل بالظن ومنها نقص قيم المثلفات وارش الجنایات فانه لا سيما اليه الا بالظن ومنها الصلاة على الميت ودفعه في مقابر المسلمين وتوريث المسلمين من ابناء بناء على اسلامه وهو مظنون ومنها اكل الذبيحة بناء على اعتقاد أنها ذبيحة مسلم وهو مظنون وسند الاجماع في مثل هذه الصورة قوله نحن نحكم بالظاهر وهو يتولى السرائر وذلك تصريح في ان الظن معتبر في باب العمل فلذلك تختص هذه الآية بالعقائد وقيل انها مخصوصة بالرمي وشهاده الزور ومعناها الارم ولا تقبل ما ليس لك به علم **ي**نقل عن محمد بن الحنفية ان المراد منه شهادة الزور وقال ابن عباس لا تشهد الاباء اما رأته عينك وسمعته اذنك ووعاء قلبك ومن هذا القبيل قذف المحسن والمحسنة ورميها بالاذديب **ي**عن بعض الناس يذكرون مثالب الناس وعيوبهم ويعيوبونهم وبالغون فيه فالقصد النهي عنه وعن امثاله ويريد كون الآية مخصوصة بالرمي قوله عليه الصلاة والسلام من قمامه منا ما ليس فيه حسنة الله

وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالزنجى وشهادة الزور وبؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قوامه من اعماليس فيه حبسه الله في زردة الخبال حتى يأتي بالخرج وقول الكفيف « ولا ارمي البرى بغير ذنب » ولا اقوى الحواصن ان قبنا (ان السمع والبصر والرؤاكل او لثك) اي كل هذه الاعضاء فاجرها مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها اهذا وان اوله وان غلب في العقلاء لكنه من حيث انه اسم جمع **لذا وهو يهم القبيلين جاء لغيرهم كقوله والعيش** ٢٢٤

في زردة الخبال وارزدقة بفتح الدال وسكونها وبالغين المجهدة الماء والطين والوحش الشديد وفي حديث الخبال عصارة اهل النار وهو في الاصل الفساد وقوله حتى يأتي بالخرج يريد حتى يرجع عاقل اي حتى يخرج من عهده وقول الكفيف

*** ولا ارمي البرى بغير ذنب * ولا اقوى الحواصن ان قبنا ***

الحواصن جمع حاصنة يعني محصنة وهي المرأة المفيدة **قوله في ثلاثتها** وهي كان عنه مسؤولا ولا يبعد ان يخلق الله الحياة والعقل والتعلق في هذه الاعضاء ثم انه تعالى يوجه السؤال اليها ويسألهما صاحبها في الطاعدم في المعصية ويحتمل ان يكون التقدير ان صاحب السمع والبصر والرؤاكل المسؤول بناء على ان السؤال لا يصلح اليمين يكون عاقلا ناطقا وهذه الجواز ليس كذلك بل العاقل الفاهم هو الانسان فيقال له لم سمعت مالا يحل لك سماعه ولم نظرت الى ما لا يحل لك النظر اليه ولم عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه **قوله اى ذامرا** اشاره الى ان المرح يفتح الرأء مصدر واقع موقع الحال تقدير المضاف والمرح شدة الفرج فقال مرح مرح مر حافه مرح المصدر يفتح الرأء والنتع بكسرها والمراد من الآية النهي عن ان يعشى الانسان مشيا يدل على الكبراء والمعظمه اي لا تميش في الارض مختالا فخورا وفديجا بكسر الراء وان كان يبلغ في الدلاله على المعنى المراد وهي نهي المخاطب عن المثل بالكبر والتعظيم الا ان المصدر اكذاب اكثرا تقريرا للاتصال بالمرح وفيه يحث لان المصدر اغاي يكون اكذ للاتصال اذا ترک على حاله كافي رجل عدل واما اذا اول المصدر يقوله ذامرا كافع المصنف فبذلك يكون فرق بين القراءتين ولما كانت مشية المرح مشتملة على شدة الوطأة والتكر على الارض بمشيد عليها وعلى التطاول والتعظيم قال تعالى في تعلييل النهي عنها الثالث لن تخرق الارض اي كيف تكبر على الارض ولن تقدر على ان تجعل فيها خرقا وشققا وكيف تعظم وتتطاول ولن تبلغ الجبال طولا فانت احر واضعف من كل واحد من الجمادين فكيف يليق بك التكبر **قوله يعني النهي عنه** فان الكوفيين وابن حامد لما قرأوا سنته بضم المهمزة والهاء وتدبر الكلمة من غير تنوين باضافة سبي الى الضمير الراجع الى قوله كل ذلك مشيرا بقوله ذلك الى جميع ما تقدم وفيه السبي والحسن حكم على سبي ما تقدم وهو النهي بأنه كان عند رب مكروها وقرأ ابن كثير ونافع وابوعرو ويعقوب سيبة يفتح المهمزة وتأتى بت منصوبه متواتة فيتندى تكون ذلك اشاره الى ما نهى عنه خاصة ويحتمل ان يكون اشاره الى مصدرى قوله تعالى لا تخف ولا تميش وهم قدو ما ليس لك به علم والمشي في الارض مرحا على طريق قوله تعالى لا فارض ولا يكرهوان بين ذلك **قوله والمراد به المبغوض** جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان هذه الآية دلت على ان هذه الاعمال مكرهه عند الله تعالى والمكره لا يكون من ادا فهذه الاعمال لا تكون مراده لله تعالى واذا ثبت انها ليست بارادة الله تعالى وجب ان لا تكون مخلوقة لله تعالى لأن كونها مخلوقة لله تعالى يستلزم كونها مزاده **قوله ذلك اشاره الى الاحكام المقدمة** وهي الحصال الحسن والعشرون بعضها نواهى ومعاه حكمه لان الحكمه عباره عن معرفة الحق لذاته والخير للعمل به والامر بالتوحيد من القسم الاول وباقى التكاليف من القسم الثانى فانها خيرات تعلم لاجل العمل بها **قوله ورتب عليه** اي على قوله تعالى ولا يجعل مع الله الها آخر ما هو غاية الشرك في الدنيا حيث قال فتفعل من عموما مخدولا والنهم والخذلان يحصلان في الدنيا والغاوه في جهنم ملوما مذخورا حيث يحصل يوم القيمة وهذا الكلام لا يتضمن الا بيان الفرق بين المذموم والمخدول وبين الملوم والمذخور فتقول كونه مذموما معناه ان يذكر ان الفعل الذي اقدم عليه قبيح ومنكر فهذا معنى كونه مذموما وادا ذكر ذلك له يقال له لم فعلت مثل هذا الفعل وما الذي جعلك عليه وما مستفت من هذا العمل الا لحق الضرر بنفسك فهذا هو اللوم فثبت ان اول الامر هو ان يصير مذموما وآخره ان يصر مخدولااما الفرق بين المخدول وبين المذخور فهو ان المخدول عباره عن الضعف يقال تخاذلت اعضاؤه اي ضعفت واما المذخور الذي هو المطرود فهو عباره عن الاستهجان والاهانه قال تعالى ويخلد فيه مهانا فكونه مخدولا عباره عن ترك اهانه وتفويضه الى نفسه وكونه مدحور اعياره عن اهاته والاستهجان به فثبت ان اول الامر ان يصير مخدولا وآخره ان يصير مدحورا ثم انه تعالى لما امر بالتوحيد ونهى عن اثبات الشرك لله تعالى واوعد عليه ابعده ذكر فساد طريقة من اثبت الواز لله تعالى لاسعا كون ذلك الولد احسن الاولاد فقال افأصدقاكم ربكم بالبين ان اتيزعمون انه تعالى اختاركم بفعل لكم الصفة ولنفس الاخر بان اختصمكم بالبين واتخذمن الملائكة اماما وتفوّلون

بعد او لثالث الايام (كان عنه مسؤولا) في ثلاثة اضمير كل اي كان كل واحد منها مسؤولا عن نفسه يعني عاً فعل به صاحبه وبحوزان يكون الضمير في عنمل مصدر لا تقف اوصاحب السمع والبصر وقيل مسؤولا مسند الى عنه كقوله تعالى غير المضوب عليهم والمعنى يسأل صاحبه عنه وهو خطأ لأن الفاعل وما يقوم مقامه لا ينقدم وفيه دليل على ان العبد مؤخذ بعزمته على المعصية وقرى والقواعد يقلب المهمزة وآوا بعد الضمة تم ابدلها بالفتح (ولاتش في الارض من حما) اي ذامرا وهو الاختيار وقرى من حار هو باعتبار الحكم ابلغ وان كان المصدر آكده من صريح النعمت (انك لن تخرق الارض) ان يجعل فيها خرقا لشدة وطئتكم (ولن تبلغ الجبال طولا) بخطاولك وهو تهمكم بالختال وتعديل للنبي بان الاختيار حافة بخربة لاتعود بعذوى ليس في التذلل (كل ذلك) اشاره الى الخصال الحسن والعشرين المذكورة من قوله تعالى ولا يجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام (كان سنه) يعني النهي عنه فان المذكورة مأمورات ومناهي وقرأ العجازي والبصريان سبيه على أنها اخبر كان والاسم ضمير كل وذلك اشاره الى ما نهى عنه خاصه وعلى هذا قوله (عند رب مكروها) بدل من سبيه او صفة لها المحولة على المعنى فإنه يعني سبيها وقد قرئ به وبحوزان يتصب مكروها على الحال من المستكن في كان او في الطرف على انه صفة سبيه والمراد به المبغوض المقابل للرضي لاما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحواود كلها واقعة بارادته تعالى (ذلك) اشاره الى الاحكام المقدمة (ما واجه ذلك ربك من الحكمه) التي هي معرفة الحق لذاته والخير للعمل به (ولاتجعل مع الله الها آخر) كرره التنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومتى ما فان من لا قصد له لا يقبل عمله ومن قصد بفعله او تركه غيره ضاع معه وانه رأس الحكمه وملائكتها ورتب عليه او لاما هو غاية الشرك في الدنيا وثانيا ما هو شجاعته في المعي قفال تعالى (فلق في جهنم ملوما) تلوم نفسك (مدحورا) بعد ما من رحمة الله تعالى (مدحورا) خطاب من قالوا الملائكة بنات الله والهمزة (ان) للانكار والمعنى المخصص ربكم بفضل الاولاد وهم البنون (واتخذمن الملائكة اماما) بناء ل نفسه هذا خلاف ما عليه عقو لكم وعادكم (انكم لتقولون قوله اعطيها) اضافة لا الامر به ناصحة تعذر الايجاد اولا وثانيا ما هو شجاعته في المعي

اضافة البنات اليه على تقديره ولقد صرّنا القول في هذا المعنى او اوقتنا التصريف فيه وقري " صرّنا بالتحقيق " ليدكروا لبندكروا وقرأ جزء والكسافى هنا وفي القرآن ليدكروا من الذكر الذي هو يعني التذكرة (وما يزيدهم الانفورا) عن الحق وقلة طهانة اليه (قل لو كان مهد آلهة كما تقولون) ايها المشركون وقرأ ابن كثير ومحض عن عاصم بالباء فيه وفي ما بعده على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم وواصفهما نافع وابن حامر وابو عمرو وابوبكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى بما امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به المشركون والثانية بما زره به نفسه عن مقابلهم (اذا ابغوا الى ذي العرش سبيلا) جواب عن قولهم وجزءه لا و المعنى لطربوا الى من هو مالك الملائكة سبيلا بالمعازة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض او بالقرب اليه والطاعة لعلمائهم بقدرته وعجزهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعون ربهم الى ربهم الوسيلة (سجنه) تزوجه تزيتها (وتعالى هما يقولون علو) تمايلها (كبرها) متباعدة غاية وبعد عما يقولون فانه في اعلى مرتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد من ادنى مرتبته فانه من خواص ما انتفع بقاوته (تسجع له السموات السبع والارض ومن فيها) وان من شئ " الاستسجد بحمده " يزوجه عما هو من لوازم الامكان وتواتر الحدوث بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدودتها على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن لا تفهوم تسبيحهم) ايها المشركون لا يخل لكم بالنظر الصحيح الذي بهفهم تسبيحهم ويجوز ان تحمل التسبیح على المشتكى بين المفظ والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه المفظ والدلالة المذكورة منه وعليهم ما عندمن جواز تسجع بالباء ^١ اي الباء المنقوطة من تحت لاسناد الفعل الى ظاهر المؤنة الغير الحقيقة ولو وجود الفصل بين الفعل وفاعله المؤنة والباقيون بناء التأنيث ^٢ قوله حين لم يتعجلكم بالعقوبة على عذابكم وشرركم ^٣ جواب عما يقال كيف يصح ان يجعل خطاب لا تفهوم للمشركون ولا يخاطب بالحمل المغفرة الالمؤمنون ^٤ وقرر الجواب ان قوله تعالى انه كان حلها استثناف في موضع التنجيب كأنه قيل ما الحمد واعظم غفرانه حيث يعلم من هؤلاء المعاندين ما هم لا يتعاجلهم بالعقوبة ^٥ قوله مستورا ذاتي ^٦ على ان مستورا من باب النسب كقولهم مكان مهول وجارية مفتوحة اي ذو هول وذات غنج ورجل من طوب اي ذو رطوبة وكان وعده ما اتي بالمعنى ذى ابيان لانه يوقى اليه وسائل مفهوم يفتح العين اي ذومي لانه مملوء فان السبيل مفهوم يكسر العين والوادي مفهوم

تقرأ عليهم (مستورا) ذاتي كقوله تعالى وعده ما اتي وقولهم سبل مفهوم او مستورا عن الحسن او تحيط آخر لا يفهمون

ولا يفهمون انهم لا يفهمون ذي عنهم ان يغسلوا مالذل عليهم من الآيات بعد ما في عنهم التقاد لإدلalات المتصوّبة في الانفس والآفاق تقريرأله وبيانا لكونهم مطبوّعين على الضلاله كا صرّح به بقوله (وجعلنا على قلوبهم اكنة) تذكرها وتجول **ج226** دونها عن ادراك الحق وقوله (ان يفهموه) كلامه **ج227**

فتح العين «الجوهرى الفم المحتلى» يقال ساعد فم وافهمت الاناء ملأته وافم المسك البيت ملأه بريحة والجهاز
ليس مستور بل المستور ما وراءه فلذلك جعل المستور للنسب ويتحقق أن يكون توصيف الجهاز بكونه مستورا
عبارة عن كونه غير مرئى على طريق اطلاق المزوم وارادة لازمه لأن ما يكون مستورا يلزم ما لا يرى قوله
أو بمحاجب آخر «بان يكونوا محظوظين بالجهاز الأول عن فهم ما يقرأ عليهم وبالجهاز الثاني بجهة عن فهم كونهم
محظوظين عن فهم ماتلى عليهم وهو قوله لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون قوله نفي عنهم ان يفهموا
ما زل عليهم»
بيان لوجه ارتباط هذه الآية بعاقبها وذلك انه تعالى ابطل مقالة المشركين وزهق نفسه عما نسبوا اليه
تعالى ثم قال تسع له السمات السبع الآية على معنى ان جميع الكائنات تدل على تنزيهه عن جميع لوازם الامكان
والحدوث ولكن لا تتفقون الدلالات النصوبية في الانفس والاقدام ثم قرر ذلك قوله اذا اقررت القرمان الآية
وقوله تعالى ان يفهومه اما مفعول له بتقدير المضاف او مفعول به على تقدير ومنعناهم ان يفهومه لدلالة الجملة على
قوله ومنعناهم قوله واصله تحد وحده خذف الفعل الذي هو تحد واقيم المصدر مقاده ولو قيل المصدر يعني
اسم الفاعل كأنه قيل واحدا كان له وجده قوله هربا وفرة او توابة الاول على ان يكون اتصاب ثغورا
على انه مفعول له اي تركوا مجلس الذكر هربا عن استقامه والثاني على انه مفعول مطلق من غير لفظ الفعل لأن التولي
والنفور يعني وان كان جمع ثغر يكون حالا من فاعل ولو فالكافر كانوا عند استقام القراء آن على حالي فاذ استمعوا
من القرمان ما ليس فيه ذكر الله تعالى يقولوا مبهوتين متضرعين لا يفهمون منه شيئاً اذا سمعوا آيات فيها ذكر الله تعالى
وخدم المشركين تركوا بذلك المجلس ولو اهارين ثم ان القوم لما وصفوه عليه الصلاة والسلام بكونه مسحورا فاسد
العقل ذكر ما يدل على فساد عقله عليه الصلاة والسلام بحسب زعمهم وهو قوله انه عليه الصلاة والسلام يدعى
ان الانسان بعد ما يصير عظاما ورفا يعود حيا طريا كما كان فحيى الله تعالى عنهم ذلك تجاهلا لهم وابطالا لمقاتلتهم
فقال وقالوا ألمذا كنا عظاما ورفا قال الواحدى رفت كسر الشى بيذك يقول رفده وارفته على وزن جبرته
واجرته بكسر العين في المضارع اذا كسرته كابكسر المدر والعظم البالى والركبات الاجزاء المتضمة من كل شى
يقال رفت رفتها فهو مرفوت مثل حطم خطما فهو محظوم وزنا ومعنى والخطام اسم يعني المحظوم كاجذب
والرضاض والفتات قوله وخلق مصدر قوله وخلق مصدر اى غير لفظ الفعل اى شئ معمولون بعاجدیدا وحال يعني
مخلوقين فالقوم لما استبعدوا ان يردوا الى حال الحياة بعد ان صاروا عظاما ورفا اذ ياتى بالحملة حقيقة كما كانت والدليل
على صحة ذلك ان تلك الاجسام قابلة للحياة والعقل على خلاف ما زعموا من اعتنان العظام المرفوتة عن قبول
الحياة لغيبة الييس عليها اجابهم الله تعالى بما عندها تحولوا وتعادوا بعد الموت الى اى صفة تزعجون انها الشدة من افة
الحياة وابعد عن قبولها كصفة الجفون والخدودية ونحوهما هو ابعد من قبول الحياة بالنسبة الى حال كونكم
عظاما من فوته في صفة الحياة والعقل والادراك ونحوها مما هو لازم الحياة فانه تعالى يبعد الحياة اليها اذ لم تكن
قابلة لها لما قبلت ايها في اول الامر واله العالم حالم بجميع الجزيئات فلا تشتبه عليه اجزءاً بدن زيد الطبيع باجزء
بدن عمرو العاصي وقدر على المكانت وادائت ان عود الحياة الى تلك الاجزاء يمكن فقط سوء صارت عظاما
ورفاما او صارت شيئاً بعد من العظام المرفوتة في قبول الحياة نحو ان تشير بخاره او حديداً قوله تعالى كانوا بخاره
يس المراد منه الامر بل المراد انكم لو كنتم كذلك لما اعجزتم الله تعالى عن الاعادة وذلك كقول القائل للرجل انلومني
تغلظ على وانا فلان فيقول كن من شئت كن ابن الخليقة فسألتني ملك حق فكذا المعنى هنا كونوا على اى صفة
كانت فاما دادة الحياة اليكم ممكنة قوله فسحر كونها^١ يقال الشخص رأسه يتضمنه اتفاصها اذا حركه انكارا
واستبعاداً واما فغض ثلاثياً يغض بفتح الغين وضمها فعناته تحرك وهو لا يتعذر قوله وان يكون اسم عسى
وخبره والاسم مضمر^٢ اعلم ان عسى برفع الاسم وينصب الخبر نحو كونه كقوله عسى التغيرة بوساو عسيت صاما
لا ان خبرها في الاغلب يكون ان مع الفعل نحو عسى زيد ان يخرج فان زيدا فيه مرفوع على انه اسم عسى وان
خرج منصوب الحال على انه خبرها والتقدير عسى زيد الخروج اي ذا الخروج واحتاج الى تقدير المضاف لثلا
زم كون الحدث خبرا عن الجهة و تستعمل على وجده آخر وهو ان تم بعرفها الذي كان منصوب الحال
الاستعمال الاول و تستغني عن خبرها لاشتغال الاسم على المنصوب والمنسوب اليه نحو عسى ان يخرج زيدا الآية
التي نحن فيها يتحقق ان يكون اسم عسى فيها ارجعا الى البعث وتكون كلمة ان مع ما في حيزها خبر عسى كافي قوله عسى

كرامة ان يفهوه ويحوز ان يكون مفعولا
لما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة
اي منعهم ان يفهوه (وفي آذانهم وفرا)
يعنهم عن استقاصه استقام تأمل في لفظه وتدبر
في معناه ولما كان الفرمآن ممحزا من حيث
اللفظ والمعنى اثبت لنكريه ما يمنع عن فهم
المعنى وابرا الشفط (وإذا ذكرت ربك
في القرآن وحده) واحدا غير مشفوع به
الله لهم مصدر وقع الحال واصله تحد
وحده او بعدي واحدا وحده (ولوا على
ادبارهم نفورا) هر يامن استقام التوحيد
ونفرة او تولية ويحوز ان يكون جمع نافر
كفاء وقعود (نحن اعلم بما يستمعون به)
بسبيه ولا جله من الهزؤك وبالقرآن
(اذ يستمعون اليك) ظرف لاعلم وكذا
(واذهم نحوى) اي نحن اعلم بغير ضمهم
من الاستقام حين هم مستمعون اليك مضمرون
له وحين هم ذوو نحوى يتاجرون به ونحوى
مصدر وبحكم ان يكون جمع نحوى (اذ يقولون
الظالمون ان تتبعون الارجلا مسحورا)
مقدار باذكر او بدل من اذهم نحوى على
وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على
ان تاجيهم يقولهم هذامن بباب الظلم والمسمور
هو الذي محرره فزال عقله وقيل الذي له
سحر وهو الرئة اى الارجلا يتنفس ويأكل
ويشرب مثلكم (انظر كيف ضربوا لك
الاشبال) مثلوك بالشاعر والساخر والكافر
والجنون (فضلوا) عن الحق في جميع
ذلك (فلا يستطيعون سيلان) الى طعن
موجد فيها فتون وتحبطون كالتحير في امره
لاندرى ما يصنع او الى الرشاد (وقالوا ائذ
كتناعظاما اورفانا) وخطاما (أتأتيكم
خلقا جديدا) على الانكار والاستبعاد ما
 بين خصاصة الحلى وبوسة الزريم من المعاذه
والمنفأة والعامل في اذا مادل عليه مبعوثون
لأنفسه لأن مابعد ان لا يحمل فيما قبلها وخلقها
مصدر او حال (قل) جوابا لهم (كونوا
جحارة او حديدا او خلقا ما يكبر في صدوركم)
اي ما يكبر عندكم عن قبول الحياة لكونه
بعد شيء منها فإن قدرته تعالى لانحصر

عن أحيانكم لاشراك الأشياء في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوته وقد كانت غضة موصوفة بالحياة قبل والثانية اقبل لامعهد (زيد) فيه مال يعهد (فسيقولون من يعيدهنا قبل الذي فطركم اول مرة) وكنتم زابا او ما هو ابعد من دمن الحياة (فسبيلهم ضعون اليائسين) فسحر كونها تحوك تعبا واستهزأ

زيد ان يخرج والظاهر ان يكون صحيحاً المفظ يكون التقدير عسى البعث ان يقع في زمان قريب وان يكون قوله يوم يدعوكم بدلاً من قريباً والمعنى عسى ان يقع البعث يوم يدعوكم وهو يوم النفحـة الاخـرة ويـحـتـلـ ان يكون منصوباً باذـكـرـ جـعـلـ قوله تعالى يوم يـدـعـوكـمـ فـسـجـيـبـونـ سـمـهـ مـحـمـدـ مـحـاـزاـ عـلـىـ طـرـيـقـ التـشـيلـ كـافـيـ قـوـلـهـ كـنـ فـيـكـوـنـ لـأـنـ حـقـيـقـةـ الدـعـاءـ وـالـاجـابـةـ غـيـرـ مـعـقـولـ فـيـ حـقـ الـأـمـوـاتـ فـالـظـاهـرـ اـنـ لـادـهـ هـهـنـاـ وـلـاجـابـةـ وـلـاخـطـابـ وـلـامـخـاطـبـ شـبـهـ حـالـ الـمـكـافـينـ مـنـ لـدـنـ آـدـمـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ إـلـىـ يـوـمـ النـفـحـةـ الـأـوـلـيـ وـمـطـاوـعـةـ الـجـمـعـ لـارـادـةـ الـبـاعـثـ وـاـبـعـاـثـ ثـخـبـصـ وـاـحـدـ مـنـقـادـ لـاـمـرـ الـأـمـرـ الـمـطـاعـ بـالـدـعـوـةـ وـالـاجـابـةـ فـيـرـعـنـ الـحـالـةـ الـمـشـيـةـ عـاـيـعـرـ يـهـ عـنـ الـمـشـيـبـ وـالـاسـجـابـةـ فـيـ الـأـصـلـ مـوـافـقـةـ الـدـاعـيـ فـيـجـادـلـاـهـ وـهـيـ الـاجـابـةـ الـأـنـ اـسـجـابـةـ تـقـنـضـيـ طـلـبـ الـمـوـاقـعـ فـهـوـ اوـكـدـ مـنـ الـاجـابـةـ وـقـدـ وـرـدـ فـيـ الـأـخـبـارـ اـسـرـاـفـلـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ يـقـومـ عـلـىـ صـخـرـةـ بـيـتـ الـقـدـسـ يـدـعـوـ اـهـلـ الـقـبـورـ فـيـ قـرـنـ يـقـولـ اـيـهـاـ الـعـظـامـ الـبـالـيـةـ وـالـلـحـومـ الـمـتـفـرـقـةـ وـالـعـرـوقـ الـمـنـقـطـعـةـ اـخـرـجـوـاـنـ قـبـورـكـمـ فـيـخـرـجـوـنـ وـظـاهـرـهـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ الـدـعـاءـ القـوـلـ وـالـاجـابـةـ اـجـابـةـ القـوـلـ وـالـعـمـلـ فـلـاـ يـنـبـغـيـ لـهـ اـلـاـنـ تـقـولـ آـمـنـتـ بـالـلـهـ وـبـماـ جـاءـ مـنـ هـنـدـ اللـهـ عـلـىـ مـرـادـ اللـهـ وـآـمـنـتـ بـالـلـهـ وـبـرـسـوـلـ اللـهـ وـبـماـ جـاءـ مـنـ عـنـهـ عـلـىـ مـرـادـهـ وـقـوـلـهـ سـمـهـ دـحـلـ حـالـ مـنـ فـاعـلـ تـسـجـيـبـوـنـ اـيـ تـسـجـيـبـوـنـ مـلـتـبـسـيـنـ سـمـهـ دـحـلـ «قـوـلـهـ وـتـسـقـصـرـوـنـ مـدـةـ لـبـكـمـ فـيـ الـقـبـورـ»^١ يـنـبـغـيـ اـنـ يـرـادـ مـنـ الـبـثـ فـيـ الـقـبـورـ لـبـشـمـ فـيـهـ بـيـنـ النـفـخـتـيـنـ الـأـوـلـيـ وـالـثـانـيـةـ فـاـنـهـ يـرـازـلـ عـنـهـمـ الـعـذـابـ فـيـ هـذـاـ الـوـقـتـ كـارـوـيـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ اـنـهـ لـمـ يـعـثـوـاـ وـعـاـيـوـاـ اـهـوـالـ الـقـيـامـةـ اـسـتـقـصـرـوـنـ مـدـةـ لـبـشـمـ فـيـ الـقـبـورـ فـيـهـ بـيـنـ النـفـخـتـيـنـ اـسـتـقـصـارـ مـنـ اـمـاـتـهـ اللـهـ مـائـةـ مـاـمـ عـمـ بـعـدـهـ قـالـ كـمـ لـبـثـ قـالـ لـبـثـ قـالـ كـمـ لـبـثـ قـالـ لـبـثـ يـوـمـ اوـ بـعـضـ يـوـمـ وـاـنـماـ قـلـنـاـ هـذـاـ لـاـنـ الـكـلـامـ مـعـ مـنـ يـسـكـرـ الـبـعـثـ وـيـقـولـ مـتـيـ هـوـ فـلـاـ جـرـمـ اـنـ يـكـوـنـ هـوـ فـيـ الـعـذـابـ الشـدـيدـ مـنـ حـيـنـ مـاتـ فـكـيـفـ يـعـكـنـهـ اـنـ يـسـقـصـرـ جـيـعـ تـلـكـ الـمـدـدـ كـالـذـيـ مـرـ عـلـىـ قـرـيـةـ فـاـنـ كـاـنـ مـسـتـلـيـ بـالـعـذـابـ الشـدـيدـ فـلـاـ يـسـقـصـرـ مـقـاـمـهـ فـيـهـ يـوـمـ يـعـتـدـ اللـهـ فـيـعـتـ الـأـنـ يـقـالـ يـوـمـ الـبـعـثـ وـالـإـبـعـاثـ يـوـمـ يـمـتـدـ يـتـاـوـلـ اـلـزـمـانـ الـذـيـ قـامـيـ فـيـهـ شـدـأـمـ عـذـابـ النـارـ وـاـهـوـالـهـ فـاـنـ مـنـ عـاـيـهـاـ وـاـبـتـلـ بـهـ يـصـحـ مـنـهـ اـنـ يـسـقـصـرـ مـدـةـ لـبـشـمـ فـيـ الـقـبـرـ وـيـسـقـصـرـ مـاـبـتـلـ بـهـ فـيـهـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ مـاـبـتـلـ بـهـ بـعـدـ الـبـعـثـ فـاـنـ مـاـ كـانـ فـيـ بـلـاءـ وـشـدـةـ اـذـاـ اـنـزـلـ بـهـ مـاـهـوـ اـشـدـ مـنـهـ وـاـعـظـ مـاـسـقـصـرـ مـاـ كـانـ فـيـهـ قـبـلـ ذـلـكـ فـكـذـاـ الـمـشـرـكـ اـذـاـ عـاـيـنـ عـذـابـ الـقـيـامـةـ وـاـهـوـالـهـ اـسـقـصـرـ مـاـ كـانـ فـيـ الـقـبـرـ وـنـسـىـ ذـلـكـ ثـمـ اـنـهـ تـعـالـيـ لـمـاـيـنـ صـحـةـ الـمـعـادـ بـقـوـلـهـ قـلـ الـذـيـ فـطـرـكـمـ اوـلـ مـرـقاـمـ الـذـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـانـ يـقـولـ لـلـمـؤـمـنـنـ اـذـاـ اـرـدـتـمـ اـرـادـ الـجـمـعـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ صـحـةـ الـخـشـرـ وـالـمـعـادـ عـلـىـ الـمـحـالـفـينـ فـاـذـكـرـوـاـ تـلـكـ الـدـلـائـلـ وـالـجـمـعـ بـالـطـرـيـقـ الـاـحـسـنـ وـهـوـ اـنـ لـاـ يـكـوـنـ ذـكـرـهـ مـحـلـوـطاـ بـالـشـمـ وـالـسـبـ اـذـلـوـ اـخـتـلـطـ بـذـكـرـهـاشـىـ مـنـ السـبـ لـقـاـبـلـوـ كـمـ عـنـهـ كـاـفـلـ تـعـالـيـ وـلـاـ تـسـبـوـ الـذـيـنـ يـدـعـونـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ فـيـسـبـوـ اللـهـ عـدـواـ بـغـيـرـ عـلـمـ وـبـزـادـ الـغـضـبـ وـتـكـامـلـ الـنـفـرـةـ وـيـمـتـنـعـ حـصـنـوـلـ الـمـقـصـودـ بـخـلـافـ ماـذـاـ اـقـصـرـ عـلـىـ ذـكـرـ الـجـمـعـ بـالـطـرـيـقـ الـاـحـسـنـ الـخـالـيـ عـنـ الشـمـ وـالـاـيـذـاءـ فـاـنـ ذـكـرـهـ اـعـلـىـ هـذـاـ الـوـجـهـ يـقـوـرـ فـيـ الـقـلـبـ تـأـثـيرـاـشـدـيـاـ «قـوـلـهـ تـقـسـيـرـ لـتـيـ هـيـ اـحـسـنـ»^٢ فـيـكـونـ الـمـرـادـ بـقـوـلـهـ قـلـ لـعـبـادـيـ الـذـيـ آـمـنـواـ وـيـكـوـنـ قـوـلـهـ رـبـكـمـ اـعـلـمـ بـكـمـ خـطـابـعـ الـكـفـارـ عـلـىـ اـنـهـ مـقـولـ لـقـوـلـهـ يـقـولـواـ وـقـوـلـهـ لـتـيـ هـيـ اـحـسـنـ توـطـئـةـ وـتـمـهـيـلـهـ وـقـوـلـهـ وـمـاـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلاـ كـاـلـتـذـيلـ لـجـمـعـ عـجـادـلـهـ مـعـ الـمـشـرـكـينـ فـاـمـرـ الـمـؤـمـنـ بـهـاـمـنـ لـدـنـ قـوـلـهـ وـقـالـوـاـ اـنـذـاـ كـاـنـ اـعـظـاماـ اـلـىـ هـهـنـاـ وـيـكـوـنـ الـمـعـنـىـ اـبـهـاـلـشـرـكـونـ اـنـ يـشـأـرـبـكـمـ بـرـحـمـكـمـ بـاـنـ يـوـقـنـكـمـ لـلـإـعـانـ وـالـمـعـرـفـةـ وـاـنـ يـشـأـعـتـكـمـ عـلـىـ الـكـفـرـ بـعـذـبـكـمـ الـأـنـ تـلـكـ الـمـشـيـةـ غـائـيـةـ عـنـكـمـ فـاـجـتـمـدـواـ اـنـمـ فـيـ طـلـبـ الـدـينـ وـلـاـنـصـرـوـاـ عـلـىـ الـجـهـلـ وـالـبـاطـلـ لـلـثـلـاـتـصـيـرـاـ وـمـحـرـوـمـنـ مـنـ الـسـعـادـاتـ الـأـبـدـيـةـ وـقـوـلـهـ اـنـ الـشـيـطـانـ يـنـزـعـ بـيـنـهـمـ اـعـتـراـضـ بـيـنـ الـمـفـسـرـ وـالـمـفـسـرـ ثـمـ اـنـهـ تـعـالـيـ لـمـاـقـالـ رـبـكـمـ اـعـلـمـ بـكـمـ قـالـ بـعـدهـ وـرـبـكـ اـعـلـمـ بـعـنـ فـيـ الـسـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ عـنـ اـنـ عـلـهـ غـيـرـ

مقصور عليكم ولا على احوالكم بل علمه متعلق بـجميع الموجودات والكائنات فيعلم حال كل احد وبعلم ما يليق به من المصالح والمفاسد فلهذا السبب فضل بعض النبئين على بعض وآتى موئي التوراة وداود ازبور وعيسى الانجيل وخص كل منهما بما يقتضيه علمه ومشيته فيه فلم يعد ايضا ان يؤمن خاتم النبئين القراءان ويفضله على جميع افراد نوع الانسان وان ينحصص اصحابه العرابة الجموع بشرف صحبته وكل ذلك لاجل الله تعالى لا ينظر الى الصور وظواهر العلائق الجمعانية واما ينظر الى طهارة الباطن وامتناعه للتحلی بالقصائل النفسانية والمعارف الذوقية الريانية والحاصل انه تعالى رأى اولا على المشركين في استبعادهم البعث بقولهم ائذنا عظاما ورؤانا ائذنا لم يعشون وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحييهم ويجادلهم بالطريق الذي امر به

ثم امر المؤمنين بان يجادلوا معهم بالطريقة التي هي احسن ولا تخاشنوه لثلا يفوت المقصود ثم قال في آخره كيف تخا شنم انت والمؤمنون وما ارسلناك تفسرهم على الاعيان ثم انه تعالى رد على المشركين في استبعادهم امر النبوة بعد اذاته عليهم في استبعادهم البعد بمثل قولهم كيف يكون يتم ابي طالب نبيا ويكون العرفة الجموع اصحابه فقال وربك اعلم بن في السموات والارض على معنى انهم ان كانوا لا يعلوون وجد استحقاق للنبوة واستحقاق اصحاب التقدّم في اتباعك والا هنّاء الدين فاعلم ان ربك اعلم باحوال من في السموات والارض وبعائي كل واحد منهم من الفضل والتقدّم ولذلك لاتفاق مراتب الانبياء في الاتصاف بالملك وتشييد القصور والبقاء حتى ان داود عليه الصلاة والسلام مع كونه ملكا عظيما لم يذكر الله تعالى ما آتاه من الملك وذكر ما آتاه من الكتاب للنبيه على ان المراد من تفضيل بعض النبئين على بعض هو التفضيل بالعلم والدين والفضائل النفسانية والبرى من العلاقة الجسمانية لا بالمال والجاه فظهور عاذر من التقرير ان ليس المراد منه البعض المطلق والكلام مسوق للتقرير ما الجل في قوله وربك اعلم بن في السموات والارض فان عليه بن فيهما عبارة عن انه تعالى اعما يفضل منهم من يفضل على حسب علم بحاله ومشيته في حقه وقوله وآتينا داود زبورا انما ذكر في هذا المقام للنبيه على ان المراد بتفضيل بعض الانبياء على بعض التفضيل بالفضائل النفسانية والعلوم الدينية لا بالملك وسعة المال حتى انه تعالى لم يعرض لشيء من فضائل داود عليه الصلاة والسلام سوى ما شرف به من اياته ازبور **قوله** وقيل هو **قوله** اي قوله تعالى ولقد فضلنا الآية اشاره الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قيل ان المراد بالبعض المعهود نبئنا وذكر هذا المطوف في مقام تبئنه وكان ازبور مشتملا على وجه تفضيله وهو انه عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء وان امهه عليه الصلاة والسلام خير الامم فان ذلك مكتوب في زبور داود عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون والمراد بهم نبئنا صلى الله عليه وسلم وامته فكان عطفه عليه تبئنه على وجه تفضيله **قوله** وتذكره هنا يعني ان ازبور علم الكتاب داود عليه الصلاة والسلام فكيف عرف تارة ونكر اخرى والتعريف العلمي يعني عن التعريف اللامي واجاب عنه او لا يابه ليس من الاعلام المرجحة بل هو من الاعلام المقوولة فانه متقول عن اسم صفة سخا تم وعياس او عن اسم معنى كفضل لانه اسم فقول بمعنى مفعول كلوب او بمعنى المصدر كقبول وبعد ما قبل الى العلية جاز تعريفه تلمحا وشاره الى اصله وجاز تذكره اعتبارا لعليه كعباس والعباس وفضل والفضل وثانيا بأنه ليس من الاعلام بل هو اسم جنس بمعنى الزبور وهو المكتوب فاذا اريد به المعهود المعين يحتاج الى تعريفه باللام كافي قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وان اريد به فرد من جنس الزبور عظيم الشان كامل في كونه كتابا يستعمل تكره كافي قوله تعالى وآتينا داود زبورا وكذا ان اريد به قطعة من قطع الزبور المعهود بان يكون ازبور اعما مشتركة بين الكل والبعض كما يطلق على الكل يطلق على كل بعض منه كما يطلق على بعض القراء آن فلما قصد به فرد بما يصدق عليه زبور يعني قطعة من الزبور تكره كافي قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسمى **قوله** ايتها آلهه **قوله** اشاره الى ان كل واحد من مفعولي زعمت مخدوف لدلالة المقام عليه اي زعمت لهم آلهه او زعمت ايتها آلهه **قوله** كالملاك وال المسيح وعن ربكم لم يذكر الاصنام لانه تعالى قال في صفتهم اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة وابناء الوسيلة الى الله تعالى لا يليق بالاصنام البتة فينبغي ان تكون الآية نازلة في قوم عبدت الملائكة من المشركين ازاعين انه ليس لنا اهلية ان نشتغل بعبادة الله تعالى فنحن نعبد بعض المقربين من عباد الله تعالى وهم الملائكة فاتخذوا للملائكة الذي عبدهم تمثلا وصورة واستغلو بعبادة ذلك التمثال على زعم انه تمثال ملك فائز الله تعالى هذه الآية احتجاج على بطلان قوله ووجه الاحتجاج ان الله المعبود هو القادر على ازاله الضرر وایصال النفع والأشياء التي يعبدونها لا يقدرها على كشف الضرر ولا على تحصيل النفع وغاية شأن الملائكة انهم عباد مكرمون لا يسبونه بالقول وهم بامر الله يعلمون فوجوب القطع بان شيئا منها ليس بالله وروى عن ابن عباس ومجاهد انه ازات في الذين عبدوا المسيح وعزيرا والملائكة والشمس والقبر والنجوم وفي الوسيط قال المفسرون ان المشركين من قريش واهل مكة اصحابهم خط شديد سبع سنين حتى اكلوا الكلاب والجيف واستغاثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فائز الله قل ادعوا الذين زعمتم اى ادعية اتها آلهة من دون الله **قوله** هؤلا الاكمة يدعون **قوله** اشاره الى ان اولئك مبتدا يشير الى الذين زعمتهم المشركون انهم آلهة من دون الله وقوله الذين يدعون صفة لم يبدأ وفعلن

(وما ارسلناك عليهم وكيلا) موكولا اليك امرهم تسر هم على الاعيان واما ارسلناك بشرا وتدبر افدارهم وامر اصحابك بالاحمقان منهم روى ان المشركين افطروا في ابدا لهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقيل شتم هرر جل منهم فهم بعاصم الله بالعفو (وربك اعلم بن في السموات والارض) وباحوالهم فهم شتان منهم لبوتهه ولا يشهد من يشاء وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتم ابي طالب نبيا وان يكون العرفة الجموع اصحابه (ولقد فضلت ابعض النبئين على بعض) بالفضائل النفسانية والبرى من العلاقة الجسمانية لا بكثره الاموال والاتباع حتى داود عليه السلام فان شرفه عالي وحي اليه من الكتاب لابعا او تيه من الملك وقيل هو اشاره الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (وآتينا داود زبورا) تبئنه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وامته خير الام ال долول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وتذكره ههنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فقول لمفعول كالحلوب او المصدر كالقبول ويعنيه قراءة حجزة بالضم وهو كالعباس او الفضل او لان المراد وآتينا داود بعض الزبور وبضم ام الزبور فيه ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم) اتها آلهة (من دونه) كالملاك وال المسيح وعزير (فلا يلكون) فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كالمرض والفتر والقطط (ولا تحوبل) ولا تحوبل ذلك منكم الى غيركم (اولئك الذين يدعون يبغون الى ربهم الوسيلة) هؤلاء الاكمة يبغون الى الله القرابة بالطاعة ربهم اقرب بدل من واويبغون اى يبغى من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب (ورجون رحمة ويخافون عذابه) كسائر العباد فكيف تزعجون انهم آلهة (ان عذاب ربكم كان مخذورا) حقيقة بان يخدره كل احد حتى الرسل والملائكة

أوجا علهم ذوى بصائر وقرى بالفتح (فظلموا بها) فكثروا بها او فظلموا انفسهم
 المقترحة (الاتخويفا) من نزول العذاب
 المستاصل فان لم يخافوا أنزل او بغير المقترحة
 كالهزارات وآيات القراءان الاتخويفا بعد اذاب
 الاخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخرا
 يوم القيمة والباء من زيدة اوفي موقع الحال
 والمفعول محنوف (واذ قلنا لك) واذ ذكر
 اذا اوحينا اليك (ان ربك احاط بالناس) فهم
 في قبضة قدرته او احاط بقريش معنى اهلكم
 من احاط بهم العدو فهى بشارة بوقعة بدر
 والتعبير بلفظ الماضي لتحقق وقوعه
 (وماجعلنا الرؤيا التي ارينا لك) ليلة المراج
 وتعلق به من قال انه كان في النام ومن قال انه
 كان في اليقنة فسر الرؤيا بالرؤبة او عام
 الحديدة حين رأى انه دخل مكة وفيه
 ان الآية مكية الان يقال رأها عكلة وحكاها
 حينئذ ولعله رؤيا رأها في وقعة بدر لقوله
 اذريكم الله في منامك قليلا ولما روى انه
 لما ورد ماءه قال لك في انظر الى مصارع القوم
 هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
 فتساءلت به قريش واستخروا منه وقيل
 رأى قوما من بنى امية برقون منبره ويزرون
 عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا
 يعطونه بسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله
 (الافتنة للناس) ماحدث في ايامهم
 (والشجرة الملعونة في القراءان) عطف على
 الرؤيا وهي شجرة ازققها المشركون
 ذكرها قالوا ان محمد ابرعم ان الجين تحرق
 الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلوا
 ان من قدران يسمى وبر العندل من ان تأكله
 النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع
 الحديدي المحمرة الجمر التي تبتلعها قدران ينبع
 في النار رشبة لا يحرقها ولعنها في القراءان
 لعن طاعها ووصفت به على المجاز للبالغة
 او وصفتها بانها في اصل الجين فانه ابعد
 مكان من الرحمة او بانها مكرورة هرة مؤذية
 من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا وقد
 اولت بالشيطان وابي جهل والحكم بن ابي
 العاصي وقرئت بارفع على الابداء والخبر
 محنوف اي والشجرة الملعونة في القراءان
 كذلك (ونحو فهم) بانواع التخويف

(فما زد هم الاطفال اكيرا) الاعتو مجاوز الحد

ذات بصائر وهو جم بصيرة بمعنى الجنة الواضحة وتحمى بصيرة على الاستناد المجازى لكونها سببا للبصر والذلة
 وان كانت شيئا واحدا لكنه مشتملة على آيات كثيرة من ظهورها من الصفرة الصماء وظهور سعيها عقب خروجها
 وعظم ضررها وكثرة دررها وغير ذلك **قوله او جاءتهم ذوى بصائر** اي جم وقرى بالفتح اي يفتح
 الميم والصاد بمعنى محل البصائر كقوله عليه الصلاة والسلام «الولد محلة مجيبة» اجراء لها بجرى الامكينة على طريق
 ارض مسبعة **قوله اي الآيات المقترحة** فان اصل الآيات يظهرها الله تعالى لأن يستدل بها على صدق مدحى
 النسوة وأما الآيات التي افترتها القوم بعد ظهور ما يكمن كافية الدلالة على صدق المدعى فليس ارسالها لاجل ان
 يهتدى بها القوم لكونهم معاندين غير طالبين للرشاد وانما يرسلها الله تعالى لاجل ان يخافوا من نزول العذاب
 المستاصل ويعدوها كقدمة الجيش وطليعته من حيث معاينتهم كمال قدرة الله تعالى حال تعنتهم ومخالفتهم امره
قوله او بغير المقترحة فان قبل المقصود الاعظم من اظهار الآيات ان يستدل بها على صدق المدعى فكيف
 قبل ليس المقصود من اظهارها **الاتخويف** فالجواب ان ظهور الآية انشارقة العادة انما يؤدى الى التصديق
 والاعان من حيث دلالتها على ان من لم يتفكر فيها ولم يستدل بها على الصدق يستحق العذاب الشديد لهذا الخوف
 هو الذي يحمله على التفكير والتأمل في تلك المجزرة والباء في قوله بالآيات امام زيدة في المفعول او التقدير وما زل
 الرسل متبعين بالآيات والهزارات الاتخويفا وقوله تعالى واذ قلنا لك كأنه جواب عما خطط به عليه الصلاة
 والسلام من ان عدم ارسال ما افترحة القوم من الآيات يجب ان يزداد عنادهم الى حيث يمنعه من تبليغ رسالته
 واظهار دينه كأنه قبل لاتوهم ذلك واذ ذكر ما ورث اليك ربك من ان الناس في قبضة قدرت انصرك واعصاك
 منهم على مالك عليه **قوله او عام الحديدة** عطف على قوله ليلة المراج اي المراد رؤياه التي رأها
 في عمرة الحديدة فإنه عليه الصلاة والسلام رأى ان يدخل مكة واحذر بذلك اصحابه فلما منع من البيت الحرام
 عام الحديدة كان ذلك فتنة لبعض القوم حتى قال عمر لابي بكر رضي الله تعالى عنهم فداه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما دخول البيت ونطوف به فقال ابوبكر انه لم يخبرنا ان نفعل ذلك في هذه السنة وسنفعل ذلك في سنة
 اخرى فلما جاء العام المقبل دخلها فائز الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وكون الواقعه مدنية لاتفاق
 كون رؤيتها حاصلة في مكة كما ان مارأه ليلة المراج كان فتنة للناس من حيث انه عليه الصلاة والسلام لما ذكر لهم
 قصة الاسراء كذبه وكفر به كثير من كان قد آمن به وازداد المخلصون ايمانا **قوله واعله رؤياها في وقعة**
 بدر **و ما قبل من ان تلك الواقعه مدنية والسورة مكية بقوله ما ذكرنا من ان كونها مدنية لاتفاق ان تقع رؤية**
 ما يتعلق بها في مكة **قوله ان من قدر ان يحيى وبر العندل** وهو دوبيه تكون في بلاد الترك لاتوثر فيها
 النار وينخذ من وبر هاما ناديل فإذا اشخت الناديل القيت في النار فيذهب الوسع ويق المنديل **قوله ولعنها**
 في القراءان **جواب عما يقال ليس في القراءان لعن هذه الشجرة فكيف وصفت بانها ملعونة في القراءان** اجاب عنه
 او لا يان استناد اللعن الى الشجرة استناد مجازى من قبل استناد وصف طاههامن الكفرة والقليلة اليها وتأنيا بان اللعن
 في اللغة البعيد فلما كانت هذه الشجرة بعيدة عن جميع وجوه الخير حيث كان موضع استقرارها اصل الجحيم سميت
 ملعونة بناء على عرف العرب فانهم يقولون لكل طعام مكروره ضار انه ملعون لكونه ضارا مكرورا وهو المراد
 بكونها ملعونة في القراءان **قوله وقد اولت بالشيطان** عطف على قوله وهي شجرة الزقوم وقيل المراد
 بالشجرة الملعونة في القراءان الشيطان المخزو عن ابن عباس ان الشجرة الملعونة في القراءان المراد بهما بن امية بن الحكم
 بن ابي العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ان بنى مروان يتذارعون متباهون فقضى رؤياه على ابي بكر
 وعمرو قد خلقي بيته ملعونا فلما تفرقوا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم يخبر برؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسم فاشتد ذلك عليه واتهم عمر في افشاء سر ثم ظهر ان الحكم كان يتسمع اليهم والى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الواحدى هذه القصة كانت بالمدينة والسورة مكية فيبعد هذا التفسير الا ان يقال هذه الآية مدنية ولم يقل به
 احد واما يؤكده هذا التأويل قول ما شئت رضي الله عنها لمروان لعن الله اباك وانت في صلبه فانت ابغض من لعنه
 الله قيل في وجده ذكر الرؤيا وذكر الشجرة التي جعلها الله تعالى فتنة للناس بهذه القول ان القوم لما طلبوا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الایران بالهزارات الغاية واجبوا انه لا مصلحة في اظهارها لانها لو ظهرت ولم يؤمنوا
 انزل الله عليهم عذاب الاستصال وقد رفع ذلك عن هذه الامة صار عدم ظهورها شبهة لهم في انه عليه الصلاة

(والسلام)

(وَإِذْ قَلَّا لِلْمَلَائِكَةُ أَسْجَدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَيْهِنَّ قَالَ، أَسْجُدُ لَمَنْ خَلَقَ طَبِيعًا) لَنْ
خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَتَصْبِبُ بَرْزَعَ الْحَافِضِ وَيَحْوِزُ
أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْوَاجِعِ إِلَى الْمَوْصُولِ
أَيْ خَلْقَتَهُ وَهُوَ طِينٌ أَوْ مِنْ أَيْ مَسْجِدٍ لَهُ
وَاصْلَهُ طِينٌ وَفِيهِ عَلَى الْوِجْهِ إِيمَانٌ بِعَلَةِ
الْأَنْكَارِ (قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَىَّ)
الْكَافُ لَتَأْكِيدُ الْخُطَابَ لَا مُحْلٌ لَهُ مِنْ
الْأَعْرَابِ وَهَذَا مَفْعُولُ أَوَّلَ وَالَّذِي صَفَتْهُ
وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ صِلَاتِهِ عَلَيْهِ
وَالْمَعْنَى إِخْبَرْنِيُّ عَنْ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَهُ عَلَىَّ
بِأَمْرِي بِالسَّجْدَةِ لَمْ كَرَّمْتَهُ عَلَىَّ (لَنْ أَخْرُنَّ
إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) كَلَامٌ مُبِدِّئٌ وَاللَّامُ مُوَظَّنَةٌ
لِلْقُسْمِ وَجُواهِرِ (لَا تَحْتَكْنَ ذَرِيَّةَ الْأَقْلِيلِ)
أَيْ لَا سَأَصْلَهُمْ بِأَغْوَاءِ إِلَّا قَلِيلًا لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَقْأُمَ شَكِيرَتِهِمْ مِنْ احْتِنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضِ
إِذَا جَرَّدَ مَا عَلَيْهَا إِكْلًا مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَنَكِ
وَانْسَاعِلُمْ أَنْ ذَلِكَ يُسْهِلُ لَهُ إِمَامًا استِبَاطًا
مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَقْسِدُ فِيهَا
مِنَ التَّقْرِيرِ أَوْ تَقْرِيرِ مَا مِنْ خَلْقَهُ ذَوَاهُمْ وَشَهْوَةُ
وَغَضْبٍ (قَالَ اذْهَبْ) امْضِ لِمَا قَصَدْتَهُ
وَهُوَ طَرْدٌ وَتَخْلِيَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَسْؤُلَتِهِ نَفْسَهُ
(فَنَتَبَعَكُمْ مِنْهُمْ فَإِنْ جَهَنَّمْ جَزَاؤُكُمْ) جَزَاؤُكُمْ
وَجَزَاؤُهُمْ فَغَلَبَ الْخَاطِبُ عَلَىِ الْفَائِبِ وَيَحْوِزُ
أَنْ يَكُونَ الْخُطَابُ لِلْتَّابِعِينَ عَلَىِ الْأَنْتَفَاتِ
(جَزَآءُهُمْ فُورًا) مُكَبِّلًا مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَاسِحُكُوكِ
غَرْضُهُ وَانْتِصَابُ جَزَآءَ عَلَىِ الْمُصْدَرِ بِاضْمَارِ
فَعْلَهُ أَوْ بِعَاقِي جَزَآءُكُمْ مِنْ مَعْنَى تَبْحَازُونَ أَوْ حَالَ
مُوَظَّنَةَ لَقْوَلِهِ مُوْفَورًا (وَاسْتَغْزَرَ) وَاسْتَخْفَ
(مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْهُمْ) أَنْ تَسْتَقِرُهُ وَالْفَزُ
الْخَفِيفُ (بِصُوتِكَ) بِدَعَائِكَ إِلَىِ الْفَسَادِ
(وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ) وَصَحُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَلْبَةِ
وَهِيَ الصِّبَاحُ (بِخَبِيلَكَ وَرِجْلَكَ) بِاعْوَانِكَ
مِنْ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ وَالْخَبِيلُ الْخَيْالَةُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَا خَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي
وَالرَّجُلُ أَمْمَ جَمِيعٍ لِرَاجِلٍ كَالصَّحْبِ وَالرَّكْبِ
وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ عَيْشًا لِلْتَّسْلِطَةِ عَلَىِ مَنْ يَغُوِّهُ
بِمَغْوِرَ صَوْتِهِ عَلَىِ قَوْمٍ فَاسْتَغْزَهُمْ مِنْ إِمَامًا كَنْهِمْ
وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِعِنْدِهِ حَتَّىِ اسْتَأْصِلُهُمْ وَقَرَأَ
حَقْصٌ وَرِجْلَكَ بِالْكَسْرِ وَغَيْرِهِ بِالضَّمِّ وَهُمَا
لِغَتَانَ كَنْدَسٌ وَنَدَسٌ وَمَعْنَاهُ وَجْعَكَ الرَّجُلُ
وَقَرَىٰ وَرِحَالَكَ وَرِحَالَكَ

والسلام ليس بصادق في دعوى الرسالة والالما امتنع عن اظهارها وكانت شبههم هذه مظنة ان تورث نوع اضطراب في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية تسليمة له عليه الصلاة والسلام كانه قبل هذه الشبهة لا توهن امرؤ ولا تصر سببا لضعف حالت الارى ان ذكر تلك الرؤيا صار سببا لوقوع الشبهة العظيمة وكذا ذكر التبرة المتصوفة ثم ان تلك الشبهات ما وجب صفعا في امرؤ ولا فورا في اجتماع المحقين عليك فكذلك هذه الشبهة الخاصة بسبب عدم ظهور هذه المهزات المفترحة لا توجب فتورا في حالت ولا ضعفا في امرؤ ثم انه تعالى وصفهم بقسوة القلب والخادى في الغى والطغيان حيث قال ونحوهم فا زدهم الاطغافانا اشارة الى وجده آخر بعد اظهار ما افترحه من الآيات والهزات فان من لم يتأثر من الخويف بمخاوف الدنيا والآخرة كيف ينفع باظهار ما افترحه من الآيات فعننا وعنادا **قوله تعالى** وادقلنا لللائكة اسجدوا لآدم الآية **متصل** بقوله ان الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً فانه تعالى بين به انه عدو لهم من قديم الزمان وبين هنا سبب عداوته والله من اى وقت كان عدوا لهم **قوله وفيه** اى في قوله طينا سوءاً كان اتصابه بزع الخافض او على انه حال من هام المؤصل او من نفس المؤصل ايماء الى ان الانكار المذلو عليه **يقوله** «اسجد مبني على كون اصله اشرف من اصل آدم عليه الصلاة والسلام كأنه قال كيف اسجد له وسبحو دالاشرف للادنى غير معقول» **قوله** و المعنى اخبرني **اطلق لفظ الاستفهام واريد الامر بجامعة الطلب والرؤيا التي هي سبب للاحبار المسبب عنها في افظ ارأيت تجوز من وجوهين **قوله** مع التقرير **ساى مع** انه تعالى قرر قوله هذا ولم يذكر عليه في ذلك القول **قوله** او تفرسا من خلقه **فانه** عرف انه من كبر من قوته بهيمة شهوانية وقوّة سبعية غضبية وقوّة وهيمة شيطانية وقوّة عقلية ملكية وعرف ان القوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهيمة هي المستوية في اول الحلقة ثم ان القوة العقلية انما تكمل في آخر الامر ومتى كان الامر كذلك علم اللعين بالفراسة ان اغواهه يؤثر فيهم **قوله** امض لما قصدته **يعنى** ان قوله تعالى اذهب ليس من الذهاب الذي هو ضد الحجي **و امامعناه** امض لشأنك الذى اخترته والمقصود الخلبة وتفويض الامر اليه **قوله** من قوله قرلصاحبك **يعنى** ان و قرلستعمل لازما و متعديا يقال و قر الشى **بنفسه** و قورا و يقال و قرته افره و قرفا فهو موفر فعدى **قوله** باضمار فعله **اي** تجازون جزاً او حال موطنك كقولك جاء زيد رجلا صاححا و الحال الموطنية اسم جامد فصنته هي الحال في الحقيقة وذلك الاسم كانه و طاء و طريق لما هو حال حقيقة لجسده قبلها موصفا بها كفر ما نا في قوله تعالى انا ازالناه قرءا ناعربا **قوله** و استخف **ولو** قال واستخفف بذلك الادعاء لكان اوفق للقسر وهو استفزز يقال استفزه الخوف او الفرح اي استخفه و افززه انا اي افزعته و ازبغته و طيرت فواده ورجل فز اي خفيف ومن في من استعطفت موصولة في محل النصب على انها بعمول استفزز اي استفزز الذي استطاعت افزازه منهم قال ابن عباس صوت ابليس دعاؤه الى معصية الله تعالى و قبل المراد بصوته الغنا و المهو و اللعب و معنى الامر ههنا التهديد كما يقال اجهد جهدا فستري ما ينزل بك **قوله** من الجليلة وهي الصباح **وقيل** فعل و افعل **يعنى** يقال اجلب على العدو اجلبا اذا جمع عليه الجبول والمعنى حينئذ اجمع عليهم كل ما تقدر عليه من مكايده و الباء في يحبك لذاته على هذا القول **قوله** و الحيل الخيانة **اي** اصحاب الحيل يعني ان الحيل تطلق على الفرمان كافي قوله عليه الصلاة والسلام «يا خليل الله ارجي **اي** يا اصحاب خليل الله وقد تقع على نفس الافراس كافي قوله تعالى و الحيل و البغال و الحيل لتركتها و المراد به هنا الاول و المراد بخليل ابليس ورجله كل من كان في معصية من راكب و ماش **قوله** و يجوز ان يكون تمثيلا **اي** ان يكون قوله واستفزز من استطاعت واجلب عليهم بخيلا ورجلات تمثلا خال الشيطان في تسلطه واغواهه من غير ان يكون هناك استفزاز و صوت و خيل ورجل بحال مغوار فدر فيه هذه الامور المذكورة فاستعمل في حال الشيطان ما استعمل في حال المغوار اي كثیر الغارات اثبت لا بلiss او لا صوتا يستفزه العصابة وهو دعاؤه اياهم الى العصابة و الفساد و اعواها من الخليفة و الرجاله يصبح بهم على العصابة و يختتم ان يكون لا بلiss جند من الشياطين بعضهم راكب وبعضهم راجل والاقرب ان يكون الكلام من قبل الاستعارة التمثيلية بان يشبه حال ابليس بحال المغوار الذي يختهد في امرء بالصوت و الاعوان من الخليفة و الرجاله **فان** قبل كيف امر الله ابلiss بهذه الاشياء وهو يقول ان الله لا يأمر بالتحشيش و الجواب انه ليس امر نكليف بل هو امر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم و يتضمن تحريم**

(وشاركتهم في الاموال) بحملهم على كسبها
بتحميمه عبد العزى والتضليل بالخجل على
الآباء وتأخير التوبة لطول الامر (وما يبعد
وتعظيم الأضافة والتغىيف قوله الاعمال من

يتوكاون به في الاستعاذه منك على الحقيقة
(ربكم الذي يزكي) هو الذي يحرى (لكم
الفلک في البحر لتبغوا من فضله) الرابع
وانواع الامتعة التي لا تكون عنكم (انه
كان بكم رحيم) حيث هي بالكم ما تحتاجون
إليه وسهل عليكم ماتعسر من اسبابه (وادا
مسكم الضر في البحر) خوف الفرق (ضل
من تدعون) ذهب عن خواطركم كل من
تدعونه في حوالتكم (الآيات) وحدمه
فإنكم حينئذ لا تخطر بالكم سواء فلاتدعون
لكشفه الآيات او ضل كل من تعبدونه عن
آفاتكم الا الله (فلا ينحيكم) من الفرق (الى
البر اعراضتم) عن التوحيد وقيل انتعم

في كفران النعمة كقول ذي الرمة
عطاه فتى تمكن في المعالى * فأعرض في المكارم
و واستطلا (وكان الانسان كفورا) كالتعليل
للاعراض (أفأنتم) الهمزة فيه للإنكار
والفاء للعطف على مهدوف تقدره أنجوم
فأمنتكم فحملكم ذلك على الاعراض فأن من
قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر ان
يهلككم في البر بالخسف وغيره (ان يخسف
بكم جانب البر) ان يقلبه الله واتم عليه
او يقلبه بسيئكم فيكم حال او صلة لخسف
و قرأ ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي
الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تبيه
على انهم لما وصلوا الساحل كفروا
و اعرضوا ان الجوانب والجهات في قدرته
سواء لامعقل يؤمن فيه من اسباب الها لا
(اورسل عليكم حاصبا) ريحنا تحسب
اى ترمي بالحصباء (ثم لا تجدوا لكم وكيل)
يحفظكم من ذلك فانه لاراد ل فعله (اما من
ان يعيدهم فيه) في البحر (نارة اخرى)
بخلق دواعي تلطفكم الى ان ترجعوا فتزكيوه
(فيرسل عليكم فاصفا من الريح) لامر
بشي الاقصفته اى كسرته (فيغرفككم)
وعن يعقوب بالناء على اسناده الى ضمير الرجع
(ما كفريتم) بسبب اشرائكم او كفرا نكم
نعمية الانجاء (ثم لا تجدوا لكم علينا به تعينا)
قطاليا يتبعنا بالنصر او صرف (ونقد
كرهنا بني ادم) بحسن الصورة والمزاج
الاعدل و اعتدال القامة والتقييز بالعقل

ابليس في تعريفه ان ذلك لا يضر الله شيئاً ولا ينقص من ملكه شيئاً وان سلطان ابليس انتا مجرى على الجهل الذين قد اخر جهنم الله تعالى من جهله من شر فهم بعيونه **قوله اعتراض** اي هو كلام وقع في اثناء ما خوا طب به ابليس لبيان حال مواعيده وليس من جهله ما خوطب به ابليس والالقى ماتعده انت **قوله** والغرور تزيين الخطأ **قوله** فان قيل مواعيد الشيطان ليس نفس الغرور فكيف قبل وما بعدهم الاغروراً فالجواب ان تقدير الكلام ما يعدهم الا وعداً ذا غرور اوجعل مواعيده نفس الغرور وبالغة كما في رجل عدل ويتحتم ان يكون قوله الاغروراً مفعولاً من اجله اي ما يعدهم شيئاً من الامانى الكاذبة الا لاجل الغرور ثم انه تعالى لما مكن ابليس من ان يأتى بأقصى ما يقدر عليه في باب الوسامة وكان ذلك سبباً لحصول الخوف الشديد في قلب الانسان قال وكفى بربك وكيلاً والمعنى ان الشيطان وان مكنته الله تعالى من ذلك الا ان سلطانه وولاته مقصورة على من استعبدوه هو واسترقه حيث آثر الحظوظ العاجلة الحسيسة واختار اتباع الشياطين على ابتلاء رضى الرحمن وتولاه كما قال تعالى انت سلطانه على الذين يتولونه واما من لازم طريق العبودية واستعبدة محافظة حق الربوبية واتخذ ربها مفزواً بغيره ويعتقد عليه في جميع اموره فانه تعالى يدفع عنه كيد الشيطان وبعدهما اضلاله واغوائه **قوله ربكم الذي يزكي** **قوله** تعليل لكتفاته وبيان لقدرته على عصيته من توكل عليه في اموره ورد في الخبر ان الله تعالى لما لعن ابليس وطرده قال يارب اسألت ان تعييني على بني آدم قال اعنتك قال يارب زدني اال اجلب عليهم بخليك ورجلك وشاركتهم في الاموال الاولاد وعدهم فاستعاد آدم بالله تعالى وقال انك جعلت بيني وبين ابليس عداوة وقوتها على قاهنى عليه يارب فقال اذا اعملت حسنة فلات بها عشر وان عملت سيئة واحدة قال يارب زدني ااغفر لمن شئت ولا ابابي فقال آدم حسي يارب والخطاب في قوله ربكم وفي قوله انه كان بكم رحيم عام في حق الكل والمراد من الرحمة منافع الدنيا والازباء سوق الشيء حالاً بعد حال والمعنى ربكم الذي سير القلوب على وجه البحر لتبتغوا من فضله **قوله** وقيل اتسعم **قوله** على ان يكون اعرضاً من العرض مقابل لطول من قولهم اعرض في الشيء وعرضه اذا جعله عريضاً او صار عريضاً كما في قوله * فاهرض في المكارم يصار عريضاً فيها واتسع **قوله** ان يقلبه الله وانت عليه **قوله** اي ان يقلب الله تعالى جانب البر ممحوباً بكم على ان يكون جانب البر مفعولاً به لقوله يخسف كالارض في قوله تعالى خسنا به وبداره الارض ويكون بكم حالاً من المفعول بتقدير ممحوباً بكم وفاعله مسترفيه يرجع الى الجللاته وقوله او يقلبه بسيبكم على ان تكون الباء ببيبة متعلقة بخسف **قوله** لامعقل **قوله** اي لم يجده **قوله** رب ما تتصب **قوله** وفي الصحاح الحاصب الريح لشديدة التي تثير الحصبة وهي الحصى يقال حاصب ارجل احصب بالكسر اي زميته بالحصبة والقصب الكسر يقال صفت الريح السفينة وريح قاصف اي شديد ورعد قاصف شديد الصوت **قوله** مطالباً يتبعنا بانتصار وصرف **قوله** يعني ان التبع من يلزم الفير لطاليه بالحق اي لا يجدوا لكم من يتبعنا بانكار ما زلتم بكم وانتقامه منا سبيه ولا من يتبعنا بصرف عنكم ومنعد ايات من انز الله بكم **قوله** بحس الصورة **قوله** فان صورة الانسان احسن من صور جميع الحيوانات قال تعالى فاحسن صوركم والله تعالى لما ذكر خلق الانسان قال قبارث الله احسن اخلاقين قال ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والزاج الاعدل يدل على انه تعالى جعل ارزاقهم اطيب الارزاق وجعل فيهم ماختبٍ منها وما فضل منهم واعتدال القامة اي بالنسبة الى سائر الحيوانات فان في الاشجار ما يعلمه من جهة قامة والتباين بالعقل فان الانسان يشارك سائر الحيوانات فيما لها من القوى فان النفس النباتية لها قوى ثلاث قوية الاغذية والثقاء وتوليد المثل والنفس الحيوانية لها قوى تزيد على هذه الثلاث وهما القوة الحساسة وآراء كانت ظاهرة او باطنية والقوة المحركة بالاختيار وهذه القوى الخمس اعني قوى الاغذية والثقاء التوليد والحس والحركة الاختبارية حاصلة للنفس الانسانية ثم ان النفس الانسانية مختصة بقدرة اخرى وهي قوية العاقلة المدركة لحقائق الاشياء كما هي وهي التي يجعلها معرفة الله تعالى وضوء كبرى له وهذه القوة لان نسبة ما في الشرف والفضل الى القوى النباتية والحيوانية والافهام بالنطق فان ماسوى الانسان من الحيوانات عاجز عن تفهم ما يحصل في باطننة من لذة او لم تفهم تماماً وافياً بخلاف الانسان فانه يمكنه تفهمه وتعريف غيره كل اعرفه ووقف عليه واحتاط به فكونه قادر اعلى هذا التعريف هو المراد بكونه ناطقاً سوأً كان ذلك التعريف سمعاً لله الانسان او بغيره كما في الانسان الآخرين فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة او بطريق الكتابة ومن كرامات

(الانسان) و الافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدى الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ماقى الارض والتكن من الصناعات وانسياق

الانسان ان آتاه الخط وذات لآن ما سببه كل انسان من العلوم قليل فادا اودع الانسان ماعله في الكتاب وجاء انسان آخر واستفاد بذلك الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء اخر ثم جاء ثالث وفعل كذلك ثم لا يزالون يتعاقبون ويضم كل متاخر باحث كثيرة الى علم المتقدمين كثرت العلوم والفضائل وانتهت المباحث العقلية والمطالب التزرعية الى اقصى الغایات واكل النهايات ومعلوم ان هذه النعمة المستفادة لا تأتي الا بواسطة الخط والكتب وهذه الفضيلة الثانية في الكتب قال تعالى اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والسلط على ماق الارض فان الارض بالنسبة الينا كلام الحاضنة تكفلنا احياء وامواتا وينفع بالماء العذب بالشرب وسقى الاشجار والبساتين وبالحر ايضا قال وسحر لكم البحر لتأكلوا منه طعاما وتسخر جو منه حلبة تلبسوها وترى الفلاح مواخر فيه وبالهواء لانه مادة حياتها ولو لا هبوب الرياح لاستولى الطين على هذه العمارة وبالنار اذا بها طبع الاغذية والاشعرة والاستضاءة بضمها في البالي المظلمة وهي الدافعة لضرر البرد وهذا ووجه القوام بالبساطة الارضية واما المركبات من المعادن والحيوان والنبات فالانسان هو المستوى عليها والمنعم بها وبالجملة جميع منافع هذا العالم مصروفة الى الانسان والانسان فيه كارئ المخدوم والملك المطاع وسائر الحيوان بالنسبة اليه كالعبد وكل ذلك يدل على انه تعالى خصه من عنده بزيد التكرير والتفضيل والتكرم جعل الشيء مكرما باعطائه ما يكون مكرما بسببه ولا يعتبر في مفهومه الاضافة الى الغير بخلاف التفضيل **قوله** بالغلبة والاستيلاء **قال** اللازم ان لا يكون الانسان مفضلا على الجن والملائكة ونحوهما وان ازيد بفضيلهم على الكثير التفضيل بالشرف والكرامة تكون المراد بالقليل الذي لا يكون الانسان مفضلا عليه بالشرف الملائكة بل يكون الملائكة افضل من الانسان وهذا القول مذاهب ابن عباس وآخواته الزجاج على مارواه الواحدى في البسيط **قوله** والمستنى جنس الملائكة او الخواص منهم **يعنى** ان المخرج بقوله تعالى على كثير من خلقنا وهو القليل الذى لا يكون الانسان مفضلا عليه اختلف في تعينه فقيل انه جنس الملائكة وقيل انه خواصهم بجبريل وMicahiel واصrafel وعزرايل يدل عليهم الصلاة والسلام قال الامام محيى السننه وفي تفضيل الملائكة على البشر اخلاق قال قوم فضلوا على جميع الخلق وعلى الملائكة كلامه وقد يوضع الاكثر موضع الكل كما قال الله تعالى هل أنتكم على من نزول الشياطين الى قوله واكثرهم كاذبون اي كلامهم وفي حديث عن جابر مر فوجا قال لما خلق الله تعالى آدم وذرته قالت الملائكة ربنا لك اعطيت بي آدم دنيا يأكلون ويشربون وينكحون ويتعمرون ولم تعطنا ذلك فاعطتنا ذلك في الآخرة فقال وعرق لا يجعل ذريته من خلقته يبدى لكن قلت له كن فكان وقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده كذا او رده الواحدى في البسيط وقال قوم الملائكة افضل من البشر على الاطلاق عمسا بهذه الآية **قال** الامام الرازى وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب وذهب الحنفية الى ان خواص بي آدم وهم المرسلون افضل من جملة الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام بي آدم والاقباء وارهاد افضل من عوام الملائكة لأن تقرير الدليل ان يقال تخصيص الكثير بالذكر يدل على ان الحال في القليل بالضد وذلك تمسك بدليل الخطاب وقال الكلبي فضل بي آدم على الخلائق كلام الاعلى طائفة من الملائكة وهو قول المصطفى او الخواص منهم وهم جبريل وMicahiel واصrafel وملك الموت وآشياهم قال الامام محيى السننه الاولى ان يقال عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص المؤمنين افضل من خواص الملائكة قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالات او لئن هم خير البرية وروى عن أبي هريرة انه قال المؤمن اكرم على الله من الملائكة **وقال** الامام ابو منصور الماتريدي اما الكلام في تفضيل البشر على الملائكة والملائكة على البشر فان لا استكمال فيما يعلم وليس لنا الى معهدة حاجة فلامر فيه الى الله تعالى **قوله** ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس **يعنى** اي جنس بي آدم يعني ان سلنا ان قوله تعالى وفضلناهم على كثير يدل على ان جنس بي آدم ليسوا مفضلين على جنس الملائكة او على الخواص منهم بناء على ان الكثير لم يعبر به عن الكل فان المراد بالتفضيل الشرف والكرامة لكن اللازم منه وهو ان لا يكون جميع افراد بي آدم مفضلا على ما ذكر لا ينافي ان يكون بعض الافراد مفضلا عليه وذلك لان الاضافة الى بي آدم ليست للمهد الخارجى ولا الذهنى لأن الكلام ليس في تكرير بعض الافراد وتفضيله ولا لتعريف نفس الحقيقة بقرينة ذكر بي آدم في مقابلة كثير من الخلق وذكر الحقيقة في مقابلة الفرد غير معقول فتعين ان تكون اضافة بي آدم للاستغراف ظهر بذلك وجده قوله ولا يلزم من عدم

تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده ثم ذكر انه تعالى لما ذكر ان الشيطان ليس له سلطان على الملائكة من عباد الله تعالى وانه كان في عصمة من يتوكل عليه واتبعه بذكر ما يدل على كمال قدرته من اجراء السفن لهم في البحر ابتلاء مثافع الدنيا وان تكريمه لبني آدم ليس من جهة تسخير الغلاك لهم فقط بل انه تعالى كرمهم من وجوه شئ من جملتها انه جعلهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من المخلوقات حرضاهم على الاجتهاد في اكتساب الخيرات المؤدية الى سعادة الاخرة فقال يوم ندعوه كل انس باسمهم الآية قوله الجمود يتون العظيمة وقرى^ي يدعوا بياه الغيبة واستناد الفعل الى ضمير الجملة او الملك وكل انس على القراءتين منصوب على انه مفعول به وقرى^ي يدعى مبينا للفعل وحيثذا كل مرفوع لقيامه مقام الفاعل وقرى^ي يدعوا بضم الياء وفتح العين بعدها واوساكنة نقل عن القراء انه قال اهل العربية لا يعرفون وجهها لهذه القراءة ولعل القاريء فرأى بذلك بفتحة ممزوجة بانصمة فظن الاولى انه قرأ يدعوا وذكر لها وجهين الاول ان الاصنف بفتح العين على بناء المفعول الان القاريء^ي قلب الالف واحال الوقف على لغة قوم يقولون هذه افعوا وعصوا وصلوا في الافق والعصا والصلام اجرى الوصل مجرى الوقف وكل مرفوع لقيامه مقام الفاعل والوجه الثاني ان الفعل مفرد والاصنف بذاتها ابدلت الواو من الالف لتدل على ان الفاعل جمع وليس ضمير جمع بل الفعل باق على افراده كما في قوله ا كانوا في البراغيث واعراب الفعل بالحركة التقديرية ومعنى كون الواو علامه الجمجم انها حرف جمع^ي به ليدل على ان الفاعل جمع كاربوني بالثاء تدل على ان الفاعل مؤنث فعل هذا كل مرفوع على انه قائم مقام الفاعل^ي قوله او ضميره^ي ونون الرفع محنوفة لقلة المبالغة بهافان علامه الرفع قد تكون مقدرة كافي نحوه^ي ويغزو ويدعافان رفعها بالحركة التقديرية فعل هذا الوجه يكون كل مرفوعا على انه بدل من الواو التي هي ضمير الجمجم وجعل الواو ضميرا اولى من جعلها علامه الجمجم لأن جعلها علامه يستلزم ارتكاب حذف الفاعل من غير سبب وذلك غير معهود في قواعد العربية والباء في قوله تعالى باسمهم متعلقة بقوله ندعوه اي ندعوه باسم امامهم الذي يأتكون به ويتقدون فيقال يالمة فلان ويالهم القرأن مثلا ويحوز ان يكون باسمهم في موضع الحال والباء متعلقة بمحدود اي ندعوه ملتبسين بكتابهم والاما من يؤتم به ويقتدى والمراد به نبيهم وفيه كتابهم السماوي الذي انزل عليهم فان كل امة تقتدى بكتابها كما تقتدى بكتابها وقيل رئيسهم الذي كان يدعوه في الدنيا ليهدى اوالي ضلاله فيقال ياصحاب عالم كذا وفاضل كذا وبالتابع نهود وبالتابع فرعون من رؤسائهم كل نوم في الدين محبين كانوا او مبطلين وقيل كتاب اعمالهم فيقال ياصحاب كتاب الحبر وياصحاب كتاب الشر^ي فيقام لاقتاز بحسب الاموال مقام الامتياز بالأنساب وقيل القوى الحاملة لهم على عقائدتهم وافعالهم كالقوية النظرية العلمية والقوية الفضائية والشهوية سواء كانت شهوة النجود او شهوة الضياع او شهوة الجاه والرياسة والقوة العقلية الداعية الى العفة والشجاعة والكرم والصبر والقناعة وتحوذ ذلك من الاخلاق الذميمه والمجيدة وما يدعوه ليها من القوى النفسانية فان كل ذلك عزالة الاما من قبل امامهم امهاتهم ومعنى ان كل انس يدعى يوم القيمة اسماء امهاتهم دون اسماء اياتهم والحكمة في ذلك ثلاثة امور منها اجلال عيسى عليه الصلوة والسلام ذلك يكن له اب يدعى باسمه فلا جرم يدعى باسم امة فدعى سائر الناس باسماء امهاتهم ايات الله عليه الصلوة والسلام احلاله وتعطیها^ي قوله ولا ينقصون من اجرورهم ادنى شئ^ي^ي يعني ان المراد من المظلومة المقربة تقصى ما يتحققونه من التواب الموعود بازارا غلهم وان القتيل مستعار للشيء الثانية الحقير وهو في الاصنف اسم لفترة لحقيقة التي تكون على ظهر التواه وسميت قسلا لانه اذا اراد الانسان استخراجها انتقتلت وفي القتيل هو الوهم الذي يفتنه الانسان بين سباته وابهاده وهو فعلى معنى مفعول^ي قوله وجمع اسم الاشارة والضمير^ي جواب عما يقال اسم الاشارة وضمير يقرأون كتابهم عباره عمما يعبر عنه بضمير قوله كتابه بعينه فلم افردا الاول وجمع الثاني تقرير الجواب انه جعل او لا على لفظ من اوتي فادر الضمير الراجع اليه وجعل ثانيا على معناه فجمع ما هو عباره عنه^ي قوله وتعليق القراءة بآيات الكتاب بالجين^ي مع ان من اوتي كتابه بشماله يقرأ كتابه ايضا على اصحاب لشمال تقبل ألسنتهم فيجزون عن القراءة الكاملة المبنية بسبب ماغشتهم من الخلطة والمحيرة حين معاينتهم ما في كتابهم من القائم بخلاف اصحاب الجين فان حالي عكس ذلك فلا جرم انهم يقرأون كتابهم على احسن الوجوه وابنها انهم لا يكتفون بقراءتهم بانفسهم بل يقولون لاهل المشر هاوم اقرأوا اكتابه بدل على حال مقابلتهم انهم

(يوم ندعوه) نصب باضم الهمزة وفتح الراء
لما دل عليه ولا يظلون وقرئي "يدعو" ويدعى
ويدعوا على قلب الآفواوا في لغة من يقول
أفعوا أو على أن الواو علامه الجم كاف قوله
واسروا التجوى الذين ظلوا أو ضميره
وكل بدل منه والنون مخدوفة لقلة المبالغة
بها فلما ليست الأعلامه الرفع وهو قد يقدر
كافي يدعى (كل انس بما هم) عن انتوا به
من ذى او مقدم في الدين او كتاب او دين
وقيل بكتاب اعمالهم التي قدموها قيال
يا صاحب كتاب كذا اي تقطع علقة الاسباب
ويتحقق نسبة الاعمال وقيل بالقوى الخامدة
لهم على عقائدكم واعمالهم وقيل بامهاتهم
جمع ام كجف وخفاف والحكمة في ذلك
اجلال عبسى عليه السلام واظهار شرف
الحسن والحسين رضى الله عنهما
وان لا يتضخم اولاد الرزق (فن اوفي)
من المدعون (كتابه يعينه) اي كتاب عمله
(فأولئك يقرأون كتابهم) ايهاما وتجسجا
عازرون فيه (ولا يظلون قيال) ولا ينفعون
من اجرورهم ادنى شى وجمع اسم الاشارة
والضمير لان من اوفي في معنى الجم وتعليق
القراءة باسلام الكتاب باليمين يدل على
ان من اوفي كتابه بشمله اذا اطلع على ما فيه
غشיהם من الجهل والخيرة ما يحبس ألسنتهم
عن القراءة ولذلك لم يذكرهم

لايقدرون على قراءة كتابهم على طريق الابتهاج والتبرج فاستعن عن ذكر حال مقابلتهم **قوله اعمى القلب** اي ليس المراد بالعمى في قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى عمى البصر بل المراد منه عمى القلب ولا يمكن حل العمى في قوله فهو في الآخرة اعمى على عمى البصر لأنهم يعرفون الله تعالى بالضرورة وكان المراد منه العمى عن طريق الجنة والنجاة من النار لما روى انه لما تزالت هذه الآية جاء ابن ام مكتوم وكان ضريرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فما تكون في الآخرة اعمى فازل الله تعالى انه لا يعمى الا بصار ولكن نعمى القلوب التي في الصدور وقيل المراد بالعمى الثاني عمى البصر لقوله تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتكل آياتا ففستها وكذلك اليوم تدعى قوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عيوا وبكماء صفا وهذا المعنى من جملة عقوبتهم **قوله زوال الاستعداد** يعني انه وإن كان في الدنيا صالا عن الصراط المستقيم الا ان صلاله في الآخرة اشد واقوى بالنسبة الى صلاله الكائن في الدنيا لانه يمكنه الاهتداء في الدنيا بالثواب عما هو فيه وبالخروج عن جهله وعاهدو فيه بالتفكير في الادلة وتحصيل ما كافبه من الاعان بالغيب والاعمال الصالحة بخلاف صلاله في الآخرة فإنه لا يمكنه الخروج عنه زوال الاستعداد للإهتداء الى الحق الذي كلف به وزوال الاتهام والمهلة **قوله وفي الثاني للتفضيل** يعني قبل ان لفظ اعمى في قوله تعالى فهو في الآخرة اعمى ليس افضل التي للصفة بل هي صيغة التفضيل يعني اشد اعمى ولذلك عطف عليه قوله تعالى واصل سبيلا واختلف في تفسير المعنى حيث ذكر في قوله تعالى اشارته الى النعم المذكورة في الآيات المتقدمة من قوله تعالى يرجى لكم الفلك الى قوله تفضيلا فالمعنى من كان في هذه النعم التي رأها وما فيها اعمى ولم يعلم كونها نعمه اليمى وصلت اليه بقدرة الله تعالى ورجنته فهو في الآخرة التي لم يرها ولم يعاينها اشتراكه عن معرفة كون النعم المشاهدة بين السماء والارض والبحار والجبال والناس والدواب اثر قدرة الله تعالى والاستدلال بها عليه فهو في الآخرة اى في امرها اشد اعمى واصل سبيلا وابعد عن تحصيل العلم به وعلى القولين يكون العمى عن الامرين حاصل في الدنيا والعمى المفضل هو عمى القلب عن معرفة احوال الآخرة والمفضل عليه هو عمى القلب عن معرفة كون العلم وعافية من النعم من آثار قدرة الفاعل المختار للخلق لما يريد وقبل هذه اشارته الى الدنيا ايضا والمعنى من كان في الدنيا صالا كافرا فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلا لانه في الدنيا تقبل توبته وفي الآخرة لا يهتدى الى ذلك الستة واصل سبيلا لان صلاله في الآخرة لا يقبل له الى الخروج منه بخلاف صلاله في الدنيا **قوله ولذلك لم علم** اى ولكون الثاني للتفضيل فرأوا عمرو ويعقوب وابو بكر عن عاصم من كان في هذه اعمى بالامالة والكسير فهو في الآخرة اعمى بالفتح والتخييم وقرأجزة والكسائي وابو بكر في رواية بالامالة فيها الكون الكلمة من ذوات الباء والياءون وهم ابن كثير ونافع وابن عامر ومحض عن عاصم بالفتح والتخييم فيهما لانه الاصل وابو عمرو فرق بينهما فاما الاول لانه ليس افضل تفضيل فأعمد متطرفة لفظا وقديرا والاطراف محل التغير غالبا فاميل اعتبار الكون الكلمة من ذوات الباء وابضا آخر الكلمة موضع الوقف والالف تحفي في الوقف فإذا أسللت جي، بها نحو الباء فتظهر بخلاف ما إذا كانت في وسط الكلمة كأن اعمالكم فاته ليس محل الوقف فايقنت الالاف فيه على اصل حالها او اما الثاني فإنه للتفضيل فالفعه في حكم المتوسط لان تمام افضل التفضيل من الداخلة على المفضول فهي في حكم المفروظ بها الكونها شديدة الاتصال بما قبلها فالماء تكون الاف واقعه في الطرف كانت مصونة عن التغير ففبت على حالها ورد هذا الوجه بأنهم امثالا قوله ولا ادنى من ذلك مع التصریح عن فلا ان يعلوا اعمى مقدرا معه من اولى واحرى **قوله لانعشر ولانحشر ولانحنى في صلاتنا** اي اشترطوا ان لا يؤخذ عشر اموالهم وقيل ارادوا بالعشر الصدقة الواجبة ويحوز ان يسمى آخذ ما يجب على المسلمين من ربع العشر ما ثبتوا الاضافة ما يؤخذ منهم الى العشر ونصف العشر وقد يؤخذ العشر تمامه وهو زكوة ما يقتضيه الاجماع واشترطوا ايضا لانعشر وانحنى اي ان لا يعنوا الى الغزو وقتل الكفار والجنية ان يقوم الانسان قياما راكعا وفي حدث ابن مسعود في ذكر القيمة حين ينفع في الصور فيقومون فيحنون حنية رجل واحد قبام ارب العاملين قال ابو عبد الله الحنية تكون في حالين احد هما ان يضم يديه على ركبتيه وهو قائم والوجه الآخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود وقولهم ولانحنى يريدون به ولانصلى تسمية الصلاة باسم جزئها والخاص اذ انهم اشترطوا ان لا يكون عليهم

والمعنى ان الشان قاربوا بمالهم ان يوقعوك في الفتنه بالاستزال (عن الذى اوحينا اليك) من الاحكام (لفترى علينا غيره) غير ما اوحينا اليك (وادا لا تخدوك خليلها) ولو ابعت مرادهم لاتخدوك بافتئاك ولهم برثامن ولا بي (ولولا ان يتناك) ٢٣٦

زكاة وجهاد وصلة وان كل ربا يستحقونه على غيرهم فهو لهم وكل ربا يستحقه غيرهم عليهم فهو موضع عنهم وان ترتكب لهم الاصنام حولا بشرط ان لا يكسروها باليديهم عندرأس الحول وان يقدروا على منع من قصد واديهم المسمى بوج لبعض شجره ويقطع حشيشه كاحرم حرم مكة شر فها الله حقوله ولو ابعت مرادهم اشاره الى ان اذا حرف جواب وجاءه فاقام ادلة الشرط مقامها دليلا على تضمينها معنى المحازاة وقوله لاتخدوك جواب قسم محنوك تقديره اذن والله لاتخدوك وليس مراد المصنف ان كلة لمقدرة في النظم اذا لاتخدوك جواب لها اذ لا حاجة الى تقديرها واما المراد تفسير المعنى وهو لا يوجده الاعراب واصل الفتن الاختيار يقال فتن الصائغ الذهب اذا ادخله النار وأذابه لم يبر جيده من ردينه ثم استعمل في كل من ازال الشيء عن حده وجهته ويقال قنه اي خدعة وصرفه عما هو عليه قوله وان كادوا ليقتوتك عن الذى اوحينا اليك اي يزيلونك ويصرفوتك عن الذى اوحينا اليك وهو القرأن اي عن حكمه وذلك لأن في اعطائهم ما رادوا مختلفة حكم القرأن واللام لام العاقبة في لفترى علينا غيره اي بان يقول الله امرني بذلك حقوله عذاب الدنيا وعذاب الآخرة اضر العذاب يجعل الحياة والمات عبارتين عن الدنيا والآخرة لأن العذاب يوصف بالضعف كافي قوله تعالى فأتم عذابا ضعفا من النار اي عذابا مضاعفا وقوله من قدم لنا هذا فرده عذابا ضعفا في النار قال لكل ضعف اي عذاب مضاعف وحاصل المعنى انك لو مكنت خواتر الشيطان من قلبك وعقدت على الركون اليه مكك لاستحقيت تضييف العذاب عليك في الدنيا والآخرة ولصار عذابك مثل عذاب المشركون في الدنيا ومثل عذابهم في الآخرة والسبب في تضييف هذا العذاب ان اقسام نعم الله تعالى في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام اكثر فكان ذنباتهم اعظم فلذلك كانت العقوبة المسنخة عليهم اكثر ونظيره قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكين بناحشة مبينة يضعف لها العذاب ضعفين وقوله في حق الاما، فعليهن نصف ما على المحسنات من العذاب لأن الرق من صفات النعمة حقوله وان كاد اهل مكة اي وان الشان قرب اهل مكة ليزبورونك من ارض مكة على ان ان متحفه واللام فارقة والاستفزاز هو الا زعاج ببراعة يجعل اسم كاد مشركي مكة وحمل الارض على ارض مكة على ما قاله مجاهد وقادة لأن الآية مكية وما قبلها اخبار عن احوال اهل مكة يعنيهم المشركون ان يخرجوه من مكة ففكهم الله تعالى عنه وامرهم عليه الصلاة والسلام بالهجرة فخرج بنفسه * فان قيل قال الله تعالى وكأين من قرينة هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك يعني اهلها وهو ضريح في انهم اخرجوه وذكرهنا وان كادوا ليستفروتك من الارض فكيف الجم ينهم على قول من قال المراد بالارض هناء ارض مكة * اجيب بان قوله اخر جنك من قبل استاذ الحكم الى سببه فانهم هم باخر اجرد عليه الصلاة والسلام منها الا انه عليه الصلاة والسلام ما خرج باخر اجرهم واما خرج باسم الله تعالى فزال الناقص حقوله لا يلبسوها * بمحذف النون فرأى الجمهور لا يلبشوون برفع الفعل وآيات النون بعد اذا ولم يعلموا اذا كانوا متoscلة بين المطوف والمطوف عليه فان لا يلبشوون معطوف على قول يستفروتك وهو مرفع خلواته عن الجازم والناسب على انه خبر كاد والمطوف على خبر كاد واقع موقع خبر كاد فيكون واقع امومع الاسم فلا تقبل اذا فيه لاعتقاد ما بعد ها على ما قبلها فضير اذا فهو اذا فرقى لا يلبشوها فغير النون لا يكون معطوفا على خبر كاد فيلزم الغاء اذن بل تكون بجملة قوله اذا لا يلبشوها معطوفة على جملة قوله وان كادوا ليستفروتك حقوله عفت الديار خلافهم فكانوا بسط الشواطئ بذهن حصيرا * ففت اي اندرست وخلافهم اي بعدهم والشواطئ النساء اللاتي تشدق الجريدة بجعل منه الحصيرة والشطبة السعفة الخضراء ارطبة والجمع الشطبه يقال شطبت المرأة الجريدة شطبا اذا شفقته لتعمل منه الحصيرة بصف دروس ديار الاحباب بعدهم بانها غير مسكونة بحيث شبه ما يبقى بعد ترحيل الاهل من الديار بالشطبه التي تنشر حال نسب الحصيرة فقال فكانوا بسط الشواطئ بين تلك الديار ما ينتهي منه الحصيرة لتجده لانهن بسطن نفس الحصيرة للجلوس عليه فانه لابن اسنانه الى الشواطئ ثم انه تعالى لما قال له عليه الصلاة والسلام يوم ندعوه كل انس باسمهم الآية امر بالمواطنة على اشرف الطاعات بعد الاعان قال اقم الصلاة الآية وبحوز ان يرتبط بقوله وان كادوا ليستفروتك من الارض الآية فكانه قيل لا يطال بسعفهم في اخراجك من بلدك ولا تبعت اليهم وانتقل بعبادة الله تعالى والمداومة على اداء الصلاة فانه تعالى بدفع مكرهم وشرهم عنك ويجعل بذلك فوق ايديهم ودينك غالبا على اديائهم ونظيره قوله تعالى في سورة طه فاصبر على ما يقولون وسجح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

قال الشاعر عفت الديار خلافهم فكانوا بسط الشواطئ بذهن حصيرا *
* سقط من قدار سنا قبلت من رسنا نصب على المصدر اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين نزوتها وبدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل لداوى الشمس حين زالت فصل بي الظهر وقيل لغروتها

ومن آناء الليل فسح واطراف النهار لعلك ترضى وقوله في سورة الجر فسح بحمد ربك وكن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين اختلف أهل اللغة والمفسرون في معنى دلوك الشمس على قولين أحد هما أن دلوكها غروبها روى عن على رضي الله عنه أنه قال دلوك الشمس غروبها وروى هذا القول من جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والقول الثاني أن دلوك الشمس هو زوالها عن كبد السماء وهو اختيار أكثر الصحابة والتبعين ويدل على صحة هذا القول وجوب الأول ماروى عن جابر انه قال طم عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم خرجوا حين زالت الشمس فقال عليه الصلوة والسلام «هذا حين دلكت الشمس» والثاني ماروى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال الثاني يبريل عليه الصلوة والسلام لدلوك الشمس حين زلت الشمس فصل في النهار «والثالث قول أهل اللغة معنى الدلوكة في كلام العرب الزوال ولذا قيل للشمس اذا زلت نصف النهار دالكة وقيل لها ايضا اذا افلت دالكة لأنها في اطارات زالمة هكذا قاله الاذهري وقال القفال اصل الدلوكة الميل وقال مالت الشمس الى الزوال ويقال مالت الغروب قال الاذهري الاول حل الدلوكة على الزوال في نصف النهار والمعنى انم الصلوة اي ادتها من وقت زوال الشمس الى غسق الليل وعلى هذا التقرير يدخل فيه النهار والعصر والمغرب والعشاء ثم قال وفرما آن الفجر فإذا جلنا الدلوكة على الزوال دخلت الصلوات الخميس في هذه الآية فان جلناه على الغروب لم يدخل فيه الاتلات صلوات وهي المغرب والعشاء والصبح وحل كلام الله تعالى على ما يكون أكثر فائدة او لي فوجب ان يكون المراد من الدلوكة الى الزوال **قوله وكذا كل ما ترکب من الدال واللام** **فان جميع ذلك يتضمن معنى الانتقال كدخول اي مشى بحمله** غير منبسط الخطوط لقوله عليه ودخل بدخول دلوجا من باب دخل بدخل دخولا وهو بالجملة المعجمة والألل بالاء المهملة ومعنام اخذ الدلو ومشى بهامن رأس البير الى الحوض حتى يفرغها فيه وذلك الموضع مدح ومدحه والدخل يفتح اللام اسم للسير من اول الليل وداع الرجل لسانه قد لع اي خرج يتعذر ولا يتعذر ودلل الشیخ اذامشی وقارب الخطوط والدهنه التھیر وذهب العقل من الهوى يقال دلهذه الحب اي حبه وادهشه وده هو بمنفيه بدله اي تحیر والمصنف فمير دلوك الشمس يزور الہائم تقل انه يفسر بغير بهامن اشار الى وجده كل واحد من التفسيرين فقال واصل التركيب الانتقال يعني ان الدلوكة في اصل اللغة يعني عن التغير والانتقال من حال الى حال وهو حاصل في كل واحد من الغروب والزوال فكان كل واحد منها من انواع الدلوكة فسح اطلاقه على كل واحد منها اطلاق الكل على كل واحد من افراده وجزئياته ثم نقل ما يرجح ان يكون المراد به الزوال وهو كون الدلوكة مشتملا من الدلالات والدوشكية بهذه المعنى صفة الناظر الى الخميس واضيف الى الخميس لكونها حاملة للناظر اليها على ان بذلك عينه ليدفع تأثيرها من شعاع الشمس وذلت التأثيرات مما يحصل فيها عند التغير الى الخميس وقت دنوها من الزوال فظهور ان من ادعى يقول الدلوكة من الدلالات بيان ان الدلوكة يعني الزوال **قوله وصلوة الصبح** على معنى واقع صلاة الصبح لان قوله وفرما آن الفجر معظوف على قوله الصلاة فيكون المعنى واقع قوله آن الفجر اي صلاتها تسمية لها باسم بعض اركانها **قوله** **لتشهد ملائكة الليل وملائكة النهار** يعني ان ملائكة الليل وملائكة النهار يحيطون في صلاة الصبح خلف الامام ينزل عليهم ملائكة النهار وهم في صلاة الغداة قبل ان تمرج ملائكة الليل لقيام شئ من ظلمة الليل بعد فذا فرغ الامام من صلاته عز جلت ملائكة الليل وملائكة النهار ثم ان ملائكة الليل اذا صعدت قالت يارب انا نحن نعبادك يصلوان لك وقول ملائكة النهار ربنا اتيتنا بعبادك وهم يصلون فيقول الله تعالى ملائكتنا شهدوا اني قد غفرت لهم **قوله او شواهد القدرة** عطف على قوله ملائكة الليل والمعنى ان قوله آن الفجر تشهد دلائل القدرة الظاهرة فان الانسان اذا شرع في اداء صلاة الصبح في اول وقتها الذي هو وقت بقاء الظلمة يستمر الى الضياء وهو في ائمه الصلاة بعد و الظلمة مناسبة للموت والعدم والضوء، فناسب للحياة والوجود فالصلوة يشاهد في ائمه صلاته اقلاب كلية هذا العالم من الظلمة الى الضياء فكان تحوّلت من العدم الى الوجود ويشهد عقله السليم بان هذا التقلب والتحول لا يقدر عليه الا الحق سبحانه ويشتهر باطنده بدور هذه المعرفة وقوّة اليقين **قوله او كثيرون من المسلمين** اي يشهدوا كثيرون من المسلمين في العادة وقوله او من حقه ان يشهدوا الجم الغير فعل هذا يكون المقصود الرغبة في ان تؤدى هذه الصلاة بجماعه ووجه الفرق بينها وبين سائر الصلوات ان تأثير هذه الصلاة في تصفيته ونشره اكثرا من تأثير سائر الصلوات فاما حضر جم من المسلمين لاداء هذه الصلاة استثار قلب كل واحد منهم بسبب ذلك الاجتماع لانه يعكس نور معرفة الله تعالى وتوزع طاعته في ذلك الوقت من قلب كل واحد الى قلب

وقوله لدلوك الشمس الى غسق الليل بياناً لبداً الوقت ومتناهه واستدل به على ان الوقت ينتمي الى غروب الشفق (ومن الليل فتهجد به) وبعض الليل فارك المهجود الصلاة والضمير للفرق آن (نافلة اللات) فريضة زائدة لات على الصلوات المفروضة ٢٣٨ او فضيلة لات بالاختصاص وجوبه بك (عسى ان يبعثك ربك مقاماً مموداً) مقاماً يحيى الله القائم

فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والشهور انه مقام الشفاعة ماروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي ولا شعاره بان الناس يحيى الله القائم فيه وماذا الامقام الشفاعة وانتصاته على القرف باضمار فعله اي فيقيه مقاماً او بتضمينه بعثك معناها او الحال يعني ان يبعثك ذاماً مقاماً (قوله من الليل) اي في القبر (مدخل صدق) ادخالاً مرضياً (والخرجني) اي منه عند البعث (مخرج صدق) اخرجاً مطلق بالكرامة وفي المراد ادخال المدينة والخروج من مكة وفيه ادخاله مكة ظاهراً عليها وآخر اجره منها امناف المشركيين وفيه ادخاله الغار والخارج منه سالماً وفيه ادخاله فيما جعله من اعباء الرسالة والخارج منه مؤدياً حقيقه وفيه ادخاله في كل ميلاده من مكان او امر وآخر اجره منه وقرى مدخل وخرج بالفتح على معنى ادخلني فادخل دخولاً والخرجني فاخراج خروجاً (واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) جهة تصرف على من خالفني او ملكاً ينصر الاسلام على الكفر فاسبحاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفهم في الأرض (قوله من زهرة على الدين الاسلام (وزهق الباطل) وذهب وهلك الشرك من زهق روحه اذا خرج (ان الباطل كان زهوقاً) مضملاً غير ثابت عن ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها لاثمائة وستون صفاً بجعل ينكث بمختصرة في عين واحد واحد منها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكث اوجهه حتى الق جيدها ويقع صنم خزانة فوق الكعبة وكان من صفر فقال ياعلى ارم به فصعد فرمي به وكسره (ونزل من القراء آن ما هو شفاء وريحه المؤمنين) ما هو في قوم دينهم واستصلاح ثقوبهم كالدواء الشافي للرضي ومن للبيان فان كلام كذلك وقيل انها للتبعيض والمعنى ان منه ما يشق من المرض كالفاتحة وآيات الشفاء وقرأ البصر بان نزل بالخفيف (وحال)

وحال منه كما ان من الاوئنان في قوله فاجتبوا الرجس من الاوئنان حال من الرجس وبيان له وذوالحال متقدماً من حيث الرتبة على الحال وان كانت تبعية بحسب يكون من القراء آن مفعولاته وهو شفاء بدل منه شبه المؤمنون بالمرضى من حيث احتياجهم في قوية دينهم وعقاذهم واصلاح نفوسهم وأخلاقهم الى ما يعينهم ويصلح شأنهم في البالى وشبة القراء آن بالدواء الشافى من حيث كونه خالعاً ومزيلاً لضعف العقائد والأخلاق الذميمة ويصلح شأن المؤمن في باب العقائد والاعمال والأخلاق فغير عن المشبه باسم المشبه به فقيل ونزل من القراء آن ما هو شفاء ثم بين المراد بهذا اللفظ المستعار بقوله من القراء آن وان شئت قلت ذكر طرق التشبيه البليغ وجعل كون القراء آن بعنزة الشفاء بالنسبة الى المؤمنين تحبلاً للاستعارة التي هي تشبيه المؤمنين بالمرضى ثم انه تعالى لما وصف القراء آن بأنه شفاء ورحة للمؤمنين واله لا يزيد الظالمين الاخزيا وحساراً بين ان شأن نوع الانسان انه ان قاز بالنعمة والدولة اغتر بها ونبي ذكر الله تعالى والاشغال به ثم اتبع ذلك بقوله قل كل يعمل على شاكلته اي على حسب طريقة المشاكلة لما هو عليه من الهدى والضلالة فالكافر يعمل ما يشبه طريقة من الاعراض عن الذكر عند الانعام ومن اليأس من رحمة الله عند الشدة والمؤمن يفعل ما يشبه طريقة من الشرك عند الرضا والصبر عند البلاء ويدل على هذا قوله تعالى فربكم اعلم عن هو اهدى سيلات المؤمن الذي لا يعرض عن النعمة ولا ي AIS عند المحن ثم ذكر وجهاً آخر وهو ان يكون المراد بالشكلة ما يشكل جوهر روحه والمعنى كل احادي فعل على وفق ما يشكل جوهر نفسه ومقتضى روحه فان كانت نفسه نفسة فتساهم شرفة ظاهرة علوية صدرت عنه افعال فاضلة كريمة وان كانت نفسه نفسها كدرة خبيثة سفلية ظلانية صدرت عنه افعال خسيسة قال الامام اختلف المقلة في ان النفوس الناطقة البشرية هل هي مختلفة بالماهية او لا فهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لا يجل اختلاف جواهرها وما هياتها و منهم من قال انها متساوية في الماهية واختلاف افعالها لا يجل اختلاف امزجة ابدانها ثم قال والختار عندي هو القسم الاول والقراء آن مشعر بذلك فإنه تعالى بين في الآية المقتدمة ان القراء آن بالنسبة الى البعض يزيد الشفاء والرجحة وبالنسبة الى البعض الآخر يزيد الخسار والاخزى ثم اتبعه بقوله قل كل يعمل على شاكلته و معناه ان اللائق بذلك النفوس الظاهرة ان يظهر فيها من القراء آن آثار الخزي والضلالة كأن الشمس تمتد الملح وتلين الدهن وتبيض ثوب القصار وهذا الكلام امام المقصود منه اذا كانت الارواح والنفوس مختلفة بما هي ابداً فبعضها مشرفة صافية يظهر فيها من القراء آن آثار السعادة والكمال وتلك النفوس نور على نور وبعضها كدرة ظلانية فيظهر فيها من القراء آن ضلال وتكل على تكال انتهى كلامه والمصنف اشار الى القول الاول بقوله او جوهر روحه والى الثاني بقوله واحواله التالية لزاج بدنها من غير تعرّض لترجم احد القولين على الآخر وبحتم ان يكون قوله هذا ترجيحاً لقول الاول ويكون عطف قوله واحواله التالية الاشارة الى ان اختلاف جوهر الروح بالماهية ابداً يقتضي اختلاف الاعمال بواسطة اختلاف تدبره في مادة بدنـ **قوله من الابداعيات** اي من الامور المخزنة لا على مثال والسؤال عن الروح وان كان يقع على وجوه كثيرة اخذها ان يقال اي شيء ماهية الروح وحقيقة اهو متغير ام حال في المخبر ام موجود غير متغير ولا حال في المخبر ونمايتها ان يقال الروح هل هو قديم او حادث وثالثها انه هل يبقى بعد موتها الاحسام او يفنى ونحو ذلك من احوالها الا ان الظاهر انهم سأله عليه الصلة والسلام عن حقيقة الروح وانه عليه الصلة والسلام اجابهم بان بين لهم ذات الروح بعض عوارضه واحواله وهو قوله تعالى قل الروح من امر ربى يعني انه موجود بامر الله تعالى وتكوينه وانه ليس من حالم الخلق حتى يمكن تعيينه لاهل الظاهر اذ من بين انه لا يتجاوز ادراكهم عن عالم الحسوسات وما يدركه من المعانى المعقولة ليس الا صوراً متزعنة من الجزيئات المحسوسة على حسب الاستعدادات المختلفة بل هو من حالم الامر اي حالم الابداع الذى هو عالم النوات المجردة عن المبوب والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والابن فلا يمكن ادراكه ابداً كما اهـ المحظيون بالكون لقصور ادراككم عنـ **الجواب المذكور اشاره الى ان الروح ما الا يعنى معرفة ذاته الابعوارض تغيره عملياتـ** ولذلك اقتصر على هذا الجواب كاقتصر موسى عليه الصلة والسلام في جواب ومارب العالمين على ذكر بعض صفاتـه وان ارادوا بسؤالهم عن الروح انه هل هو قديم او حادث يكون الجواب بأنه من امر ربى يعني انه حادث يكتونه موجود بامرـ اي بقوله **كن** ولفظ الامر قد يعنى التعـلـ كـافـ قوله تعالى وما امر فرعون

برشيد اى و مافعله برشيد و قوله فلما جاء امرنا فقلنا فقوله تعالى قل الروح من امر ربى اي من فعل ربى و انه حادث
 حصل بفعل الله و تكويته و ايجاده **قوله** و قيل ما استأثر الله بذلك **الظاهر ان يقال ما استأثر الله بذلك**
**بدون الضمير يعني استبد و تفرد بعلمه واستعماله متعديا غير معهود في اللغة و معنى الجواب حينئذ قل معرفة الروح
 من شأن الله تعالى لامن شأن غيره على ان يقدر المضاف بعد قوله قل ويكون الامر يعني الشأن وهذا التوجيه
 يطابقه قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولم يرض المصنف بهذا الوجه لان معرفة الروح ليست اعظم شأن من
 معرفة الله تعالى و اذا كانت معرفته تعالى ممكنة بل حاصلة فاي مانع يمنع من معرفة الروح مع ان مسألة الروح
 يعرفها او ساط العقول من الفلاسفة والتكلمين فكيف يليق بارسول الذى هو اعلم العلامة و افضل القضاة ان يقول
 انا لا اعرف هذه المسألة و انا علما من امر ربى و شأنه فلذلك اختار ان يكون السؤال عن حقيقة الروح او عن
 قدره و حدوثه و انه عليه الصلاة والسلام اجاب عن ذلك السؤال بان بين لهم مسألة في قوله نزل به الروح الامين
 على قلبك وفي قوله فارسلنا اليهار و حنا فتليل لها بشراً سوا يحيى سأله الرسول صلى الله عليه وسلم كيف جبريل
 في نفسه وكيف قيامه في تبليغ الوحي فقال قل الروح من امر ربى اي انه من علم الامر او موجود بامر و تكوينه
 او ينزل و يبلغ بامر ربى كما قال جبريل عليه الصلاة والسلام و ما نزل الامر ربى **قوله** و قيل خلق **ای**
 اي قيل ان الروح المسؤول عنه في هذه الآية ملك من الملائكة السموات وهو اعظمهم قدرها و قوتها وهو المراد من
 قوله تعالى يوم يقوم الزوج والملائكة صفاروى عن على رضى الله عنه انه قال انه ملك له سبعون ألف وحد
 لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسمى الله تعالى تلك اللغات كلها وما خلق الله تعالى خلقها
 اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يتطلع السموات السبع والارضين السبع وما فيهن بلعة واحدة لفعل صورة
 خلقه على صورة الملائكة و صورة وجهه على صورة الادميين يقوم يوم القيمة عن بين العرش وهو اقرب
 للخلق الى الله تعالى اليوم بعد اجلب السبعين و يقرب الى الله عن وجلي يوم القيمة وهو يشع لاهل التوحيد ولو لا
 ان يتباهي و بين الملائكة سترا من نور لا يحرق اهل السموات من نوره **قوله** و قيل القرآن **ای** و قيل المراد
 بالروح المسؤول عنه في هذه الآية القرآن لانه تعالى سمي القرآن في كثير من الآيات روحها قوله تعالى و كذلك
 او حينا اليك روح من امرنا و قوله ينزل الملائكة بالروح من امره و لان القرآن تحصل به حياة الارواح و العقول
 اذبه تحصل معرفة الله و معرفة الملائكة و كتبه و رسالته و احوال الآخرة والارواح اغا تحكي بهذه المعرفة مع ان اللائق
 بهذا الموضع القرآن لانه تقدمه قوله تعالى و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و جاء بعده و لكن شيئا
 لذهين بالذى او حينا اليك الى قوله على ان يأتوا به مثل هذا القرآن لا يأتون به و لو كان بعضهم ليضع ظهيرا
 فلما كان ماقبل هذه الآية و ما بعدها في وصف القرآن ناسب ان يكون المراد بالروح المذكور في هذه الآية ايضا
 القرآن ولما استعظم القوم امر القرآن و سألهوا انه هل هون من جنس الشعر والكلمات اجابهم الله تعالى بالله ليس من
 جنس الكلام الشعري اغا هو كلام ظهر بامر الله تعالى و وحيه و نزليه فقال قل الروح من امر ربى اي القرآن اغا
 ظهر بامر ربى و وحيه **قوله** و لعل اكتثر الاشياء لا يدركه الحس **جواب** عما يقال سلنا ان علم الانسان
 مقتصر على ما يستفيده بواسطه الحواس لكن كيف يلزم منه ان يكون معلومه شيئا قليلا بالنسبة الى معلومات الله
 تعالى و معلومات النقوص المجردة عن الجحب الطبيعية والغواثي الجسمانية و اشار قوله من احساس الجزيئات اي
 بطريق الاحساس المستفاد من احساس الجزيئات المعرفة لذاته الى ان الانسان يحوزه ان يعلم شيئا من الابداعيات
 على سبيل التشبيه والمقاييس بما شاهده في عالم الشهادة كايمل الملائكة و احوال الآخرة بهذا الطريق **قوله**
 ومحوناه من المصاحف والصدور **اشارة الى جواب من زعم ان هذه الآية تدل على ان القرآن مختلف لان القدم
 لا يقبل الا زلة الاذهاب لما تقرر من ان ما ثبت قدمه يمتنع عدده و تقرير الجواب ان المراد بهذا الاذهاب ازاله
 العلميه عن القلوب و ازاله النفس الدال عليه من المصاحف وذلك لا يوجب كون ذلك المعلوم المداول به عليه محدثا
 روى محيي السنّة في تفسيره عن عبد الله بن مسعود انه قال اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى
 يرفع قيل هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يسرى عليهم ليلًا فيرفع ما في صدورهم فيصيرون
 لا يحفظون شيئا ولا يجدون في المصاحف شيئا يفيضون في الشعر و عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لا تقوم
 الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى النحل فيقول رب تعالى مالك فيقول يارب****

و قيل ما استأثر الله بذلك لما روی ان
 اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب
 الكهف وعن ذى القرنيين وعن الروح
 قال اجاب عنها او سكت فليس ببني اسرائيل
 اجاب عن بعض و سكت عن بعض
 فهو بني آفين لهم التصريح وايهم امر الروح
 و هو ما بهم في التوراة و قيل الروح جبريل
 و قيل خلق اعظم من الملك و قيل القراءان
 ومن امر ربى معناه من وحيد (وما اوتيتم
 من العلم الا قليلا) تستفيدونه بتوسيط
 حواسكم فان اكتساب العقل لمعارف
 النظرية اغا هو من الضروريات المستفادة
 من احساس الجزيئات ولذلك قبل من
 فقد حسا فقد فقد علما و لعل اكتثر الاشياء
 لا يدركه الحس ولا شيا من احواله المعرفة
 لذاته وهو اشاره الى ان الروح مما لا يعنى
 معرفة ذاته الابعوارض تغيره بما يتغير به
 فلهذا اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر
 موسى في جواب ومارب العالمين بذلك
 بعض صفاتيه وروى انه عليه الصلاة
 والسلام لما قال لهم ذلك قالوا اخونا
 بهذا الخطاب فقال بل نحن و انت قالوا
 ما يحب شائك ساعة تقول ومن يثبت
 الحكمة فقد اوى خيرا كثيرا وساعة
 تقول هذا فنزلت ولو ان ما في الارض
 من شجرة افلام وما قالوه لسوه فهو بهم
 لان الحكمة الانسانية ان يعلم من اخرين
 والحق ما تسعده الطاقة البشرية بل ما ينظم به
 معاشاته و معاداته وهو بالإضافة الى معلومات
 الله التي لا نهاية لها قليل نال به خير
 الدارين وهو بالإضافة اليه كثير (ولمن
 شئت لذهين بالذى او حينا اليك) الام
 الاولى مؤثقة للقسم ولذهين جوابه
 الشائب مناسب جزا الشرط والمعنى
 ان شيئا ذهينا بالقراءان ومحوناه من
 المصاحف والصدور

اتى ولایعمل بـ **قوله** **عنده** ولكن رحمة من ربكم تركته غير مذهب به **يعنى انه على تقدير**
 ان يكون الاستثناء مقتطعاً يكون استدراكاً على قوله ولئن شئت انذهباً بالذى او حيناً على تقدير ان يكون متصل
 يكون المستثنى منه قوله وكلا بناء على ان الرحمة من جنس الوكيل من درجة فيه كما قال ابو البقاء **قوله**
 ولو لاهى **اعنى** اي اللام الموظنة فان القسم مقدر معها جاز ان يكون قوله لا يأتون جواب الشرط غير مجزوم بناء على
 ان حرف الشرط اذا لم يعملي ففيما هو قرب منه فلا **لا يعملي** في الا بعد اولى كاف في البيت فالمعرفة قول فيه **مع انه**
 جواب الشرط لما ذكرنا **قوله** **لعله لم يذكر الملائكة** **اعنى** ان هذه الآية دلت على وقوع الحد مع الجن
 والانس **فلا يظهر بمحض كل واحد من الفريقين** عن ايات القرآن ليس من نظم هذين الفريقين ولم يلزم
 منه كونه وحياماً كونه من نظم الملائكة واما يظهر ذلك لو ذكر الملائكة ووقع الحد مع جميع الفرق
 الثلاث فلم يذكر الملائكة **اجاب عنه او لا** **الآن المقصود من تحقيق ايجاز القرآن** دفع شبهة القوم باحتمال كونه كلام
 البشر او الجن **ولم يذهب احد منهم الى احتمال كونه** **تأليف الملائكة** في مقام الحد وثانياً **اما**
لا وجده ذكر الملائكة في هذا المقام من حيث كونهم وسائل في اياته وزواله الى البشر **قوله** **وبحوزان تكون**
الآية تقريراً **لابان الكون** **ممحزاً بعد الامتنان** **بتزويده** **باقاته** **كما يفهم ذلك من التقرير السابق** **قوله** **كررنا**
بوجوه مختلفة من كل معنى **اشارة الى ان قوله تعالى من كل مثل مفعول صرفاً وكلمة من فيه زائدة في المفعول**
وقد جوز الكوفيون والاخفش زيادتها في الآيات والمعنى **ولقد صرفاً تقرير كل معنى من الترغيب والترهيب**
والوعد والوعيد والمواعظ وتقرير الدلالات الدالة على حقيقة ما هو الحق في باب الاعتقاد والعمل وبطلان ما هو
الباطل **منهما من وجه الى وجه آخر** **وذكر تقريره بوجوه مختلفة ليذكروا ويدعووا الى الحق** **فاني اكثر اهل مكة**
الاجحود للحق واصراراً على الكفر والعناد **قوله** **وانما جاز ذلك** **يعنى ان قوله الا كفور استثنى مفرغ**
في الكلام الموجب وقد تقرر ان عدم ذكر المستثنى منه اى بمحض في غير الموجب ولا يجوز في الموجب ل Cassidy المعنى
فكان القياس ان لا يجوز ان يقال ابي اكثرا الناس الا كفوراً الا انه يجاز من حيث ان قوله ابي اكثرا الناس في قوة
لم يفعلوا ولم يرضوا الا كفوراً وفسر الكفور بالخدلان **تعالى آيات** **بوق النبي صلى الله عليه وسلم** **بيان كون القرآن**
ممحزاً **وانه عليه الصلاة والسلام اظهره على وفق دعوه وحيث ذيتم الدليل على كونه نبياً صادقاً لان كل من ادعى**
السوأة واظهر المفزة على وفق دعواه فهو نبي صادق فصح انه نبي صادق عليه الصلاة والسلام وليس من شرط كونه
نبياً صادقاً **توارى المهزات الكثيرة** **وتواليها** **ان يستلزم ان لا ينتهي الامر فيه الى حد يقطع عنده عناid المعاذين لانه**
كلما قى الرسول ممحزاً افترحا عليه ممحزاً آخر لا الى نهاية فكفار مكة بعد ان اظهر كون القرآن ممحزاً المتسوا
منه عليه الصلاة والسلام ستة انواع من المهزات فالتفاصيل هذا ليس الا تعمداً بجودا **قوله** **وقد رأى الكوفيون**
ويعقوب تفسيره **فتح** **الباء** **وسكون** **الفاء** **وضم الجيم** **خفيفة** **مضارع** **يغير الماء** **فانه يغير معنى يحسمه** **فانه**
ويؤيد هذه القراءة **كون** **البنبوع** **واحداً** **وقرأ** **الباقيون** **بضم التاء وفتح الفاء** **وكسر الجيم** **المشدة** **مضارع** **غير**
التكثير **وتفقوا على ان الثانية بالتشديد التصريح مصدرها** **قوله** **لا يتضمن ما وراءه** **بضم الصاد** **اي لا ينور**
في الارض **ولا يتسلل** **ونبع الماء** **ينبوعاً** **اي خرج** **والبعوب** **الفرس** **الكثير** **الجري** **وتعب الماء** **اذ**
زخر **وكثرة** **وارتفع** **تقال** **زخر** **الوادي** **اذ امتلا** **وارتفع** **ما وراءه** **وبحراً** **آخر** **والباب** **بضم** **معظم** **الماء** **وكثرة**
وارتفاعة **افتخر** **القوم** **وقالوا** **الله عليه الصلاة والسلام** **ازل عن اجيال مكة** **وغيرها** **البنبوع** **ليس** **عليه** **الامر** **الزراعة**
والحراثة **ثم قالوا** **فان** **لم تستطع** **اظهار الخير** **فاظهر الشر** **بان تسقط السماء** **كما زعمت علينا** **كسفاً** **اي** **قطعاً** **جع**
كيفية **وهي القطعة** **مثل قربة** **وقرب** **وانتصار** **على الحال** **من السماء** **قوله** **وحفص** **فيما** **احدث** **التطور** **الظاهر انه**
معطوف على ابن كثير **كان قوله** **وابن عامر** **وقوله** **وابن عامر** **وتابعه** **وابو بكر** **معطوف** **فان عليه** **فيكون المعنى** **وسكته** **حفص**
فيما **اعدا الطور** **وهو** **مخالف** **لما ذكره** **الامام الرازى** **في تفسيره** **وهو قوله** **قرأ ابن عامر** **كسفاً** **فتح** **السين** **هنا** **في سائر**
القرآن **بسكونها** **وقرأ** **نافع** **وابو بكر** **عن عاصم** **هنا** **و** **في الروم** **فتح** **السين** **و** **في باقي القرآن** **بسكونها** **وقرأ** **حفص**
في سائر القرآن **بالفتح** **الاف** **الطور** **وقرأ ابن** **كثير** **وابو عمرو** **وبحرة** **والكسافى** **في الروم** **فتح** **السين** **و** **في سائر القرآن** **ان**
بسكونها **هذه عبارة** **الامام** **في الكبير** **و** **في تفسير الامام** **ابي** **البيت** **وحاشية** **الطبى** **و** **في تفسير القراءة** **هكذا** **قرأ** **نافع**
و **العاصم** **وابن** **عامر** **كسفاً** **فتح** **السين** **و** **الباقيون** **ناس كانوا** **والله اعلم** **فنفع** **فتح** **السين** **نحو** **قطعة** **وقطع**

(او تأني بالله والملائكة قبلاً) كفيلاً بما تدعيه او شاهداً على صحته ضاماً لداركه او مثابلاً كالعشير يعني العاشر وهو حال من الله وحال الملائكة محفوظة لدلائلها عليها كما حذف الخبر في قوله * ومن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وفيار به الغريب * او جماعة فيكون حالاً من الملائكة (او يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وقد فرقى به واصله الزينة (او ترقى في السماء) في معارجها (ولن نؤمن لرفيك) وحده (حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه) وكان في قصديرك (قل سبحان ربى) تحيي من افتساحاتهم او تزين الله من ان يأتني او يتحكم عليهما او يشارك احدى القدرة وقرأ ابن كثير وابن عاص قال سبحان ربى اى قال الرسول

و كسر و كسر ومن سكته جعله ايضاً جمعاً على وزن فعل بفتح العين لكنه سكن عليه تخفيفاً كاً خففت سدر اصله سدر
بفتح الدال جع سدرة او جعله فعلاً بمعنى المفعول كالطعن بمعنى الطعون والكاف في قوله كاً زعمت صفة مخدوف
او استقطاً مثل مزعمك على ان ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول والمراد بـ مزعمه عليه الصلاة والسلام
ما حكى عنه تعالى من قوله ان نشأ تختسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفها من السماء وان يروا كسفها من السماء
استقطاً يقولوا سحاب مر كوم اي لا يصدقون انها كسف ساقطة للعذاب فعلم منه ان ما حكى عنهم في هذه السورة
من قولهم او تسقط السماء كاً زعمت علينا كسفها انا يقولونه عنانا و ترداً لاتحصل اليقين **قوله** كفلاً
او مقابلاً او جاعده **فسر القبيل** ثلاثة او جه الاول الكفيل يقال قبل به يقبل ويقبل قبلة والثاني المقابل كالعشير
يعنى المعاشر والثالث الجماعة يكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى كالروم والزنج والعرب والقبيل بهذا المعنى
يجمع على قبل ومنه قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلاً اي قبلاً و اذا كان قبلاً بمعنى كفلاً كان التقدير او تأني
بالله قبلاً وبالملائكة قبلاً و اذا كان مقابلة كان التقدير تأني بالله مقابلة وبالملائكة مقابلة وعلى الوجهين يكون
قبلاً حالاً من الله و حال الملائكة مخدوف لدلالة المذكور عليه كاً حذف بخبر قيارة في قوله

فَنِيكَ امْسَى بِالْمَدِينَةِ رَجَلَهُ فَانِي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٍ *
أَيْ فَانِي لَغَرِيبٍ وَقِيَارٌ كَذَلِكَ وَأَنْ كَانَ قَبْلًا يَعْنِي جَمَاعَةً يَحْوِزُونَ حَالًا مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَأَنْ يَكُونُ حَالَمِنَ الْمَلَائِكَةِ قَطَّ أَيْ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ وَكُلَّ فَوْجٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَانِ قَبْلًا - **«قُولَهُ فِي مَعَارِجِهَا»** - فَتَرَ المَضَافَ لَأَنَّ هَذَا الْفَعْلُ أَذَاعَدَى بِكَلْمَةِ فِي أَعْمَاءِ يَعْدَى إِلَى مَا هُوَ آتَاهُ الْأَرْتِقَاءُ بِقَالِ رَقِّيْفِ السَّلْمِ وَفِي الدَّرْجَةِ وَالْوَرْقِ الصَّعُودِ بِقَالِ رَقِّيْفِ بَكْسَرِ الْعَيْنِ يَرْقِيْفِ الْفَخْرِ رَقِّيْفِ الْعَالِيِّ وَزَنِ فَعُولَ اصْلَهُ رَقِّيْفِ أَفَادَغِمَ بَعْدَ قَلْبِ الْوَاوِ يَاهِ - **«قُولَهُ وَلَنْ نَؤْمِنْ لِأَجْلِ رَقِّيْفِ وَحْدَهُ»** -
وَرَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي آتَاهِ - قَالَ لَنْ نَؤْمِنْ لَكَ حَتَّى تَنْصَعَ عَلَى السَّمَاءِ سَلَامٌ تَرْقِيْفِ فِيهِ وَإِنَّا نَظَرَ إِلَيْكَ حَتَّى تَأْتِيَهَا ثُمَّ تَأْتِيَ
عَكَ بِصَلَكَ مُشَوَّرٌ مَعَهُ أَرْبَعَةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشَهِدُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَاتَفُولَ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَلْ سَهَانَ
بِي - **«قُولَهُ حَتَّى يَخْبِرُ وَنَهَا عَلَيْهِ»** - أَيْ حَتَّى يَحْكُمُونَ عَلَى بِاِختِيَارِهِ يَقَالُ تَخْيِيرٌ عَلَيْهِ أَيْ اِفْتَرَحَ عَلَيْهِ فِي اِخْتِيَارِ
تَخْيِيرٍ - **«قُولَهُ بِاظْهَارِ الْمَهْزَةِ عَلَى وَفَقِ دَعَوَاهِي»** - إِذْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً مِنْهُ تَعَالَى عَلَى كَوْنِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
صَادِقًا فِي دَعْوَى الرَّسُولَةِ وَمِنْ شَهَدَالَهُ تَعَالَى عَلَى صَدَقَهُ فَهُوَ صَادِقٌ فَكُلُّ مَنْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولَ
لِكُلِّ اِلْأَنْسَانِ أَيْ كَوْنَ كَلَامَهُ مُهْمَلاً لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ - **«قُولَهُ لَا يَصْرُونَ مَا يَقْرَأُ عَيْنَهُمْ»** - اِشَارَةً إِلَى جَوَابِ مَا يَقَالُ
لَيْفَ يَحْشُرُونَ عَيْنَاهُ بِكَمَا وَصَعَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَرَأَى الْجَرْمُونَ النَّارَ وَقَالَ سَمِعُوا لَهَا تَغْيِيْظَا وَقَالَ دَعُوا هَنَالِكَ
بُورَا وَقَالَ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِحَادِيلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَقَالَ حَكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَنَّا مُشَرِّكِينَ فَيَقُولُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ
لَهُمْ يَرُونَ وَيَسْمَعُونَ وَيَنْطَقُونَ فَكَيْفَ قَالُ هُنَّا عَيْنَاهُ بِكَمَا وَصَمَا * اِجَابَ عَنْهُ الْمَصْنَفُ أَوْ لِبَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَحْشُرُونَ
لَا يَحْيَثُ لَا يَرُونَ شَيْئًا يَسِّرُهُمْ صَمَا لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا يَلْتَذَّونَ بِسَعَادَهِ بِكَمَا لَا يَنْطَقُونَ بِحِجَّةٍ * ثُمَّ اِشَارَ إِلَى الْجَوَابِ
لَا يَقُولُهُ وَيَحْوِزُ أَنْ يَحْشُرُوا الْخَيْرَ بِعَنِ الْأَنْهَمِ يَكُونُونَ رَأْيَنِ سَامِعِينَ نَاطِقِينَ فِي الْمَوْقَفِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا قَدِرُوا عَلَى أَنْ
طَالَعُوا كَتْبَهُمْ وَلَا أَنْ يَسْمَعُوا الزَّامِ جَهَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْأَنْهَمِ إِذَا أَخْذُنَوْا بِذَهَبِهِنَّ مِنَ الْمَوْقَفِ إِلَى النَّارِ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ
بِالْأَعْيَا وَبِكَمَا وَصَمَا - **«قُولَهُ مَوْرِقُ الْقُوَى»** - مِنَ الْأَكْفَهِ يَقَالُ إِيْفَ الْأَزْرَعُ عَلَى مَالِمِ يَسِّرَ فَاعْلَهُ أَيْ اِصَابَتَهُ أَكْفَهُ
وَمَوْرِقُ - **«قُولَهُ تَوْقِدَاهُ»** - اِشَارَةً إِلَى أَنَّ السَّعِيرَ مُصَدِّرٌ بِعَنِ التَّسْعِيرِ وَهُوَ التَّوْقِدُ وَالتَّلَهِبُ كَالنَّذِيرِ وَالنَّكِيرِ
بِعَنِ الْأَنْذَارِ وَالْأَنْكَارِ وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ السَّعِيرَ بِعَنِ النَّارِ الْمَسْعُورَةَ يَقَالُ سُرْتُ النَّارَ بِعَنِ هِيجَتَهَا وَالْهَبَّهَا وَقَدْ
يَقْدِدُ الْعَيْنَ لِتَكْثِيرِ الْمُبَالَغَةِ * فَإِنْ قَبِيلَ قَالَ تَعَالَى لَا يَنْخَفِفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَقُولَهُ كَلَا خَبَتْ يَدُ عَلَى أَنَّ الْعَذَابَ يَنْخَفِفُ عَنْهُمْ
ذَلِكَ الْوَقْتُ * اِجِيبَ بِيَانِ قُولَهُ كَلَا خَبَتْ مَعْنَاهُ كَلَا أَرَادَتْ أَنْ تَحْبُوزَ ذَنَاهُمْ تَسْعَرَوْتُهُمْ - **«قُولَهُ تَعَالَى ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ»** -
ذَنَدُوا وَخَبَرُوا بِالْأَيَّاهِ فِي قُولَهُ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِأَيَّاهِ السُّبْبَةِ أَيْ ذَلِكَ الْعَذَابُ الْمَوْصُوفُ الْمَذَكُورُ فِيهَا تَقْدِيمُ جَزَاؤُهُمْ بِسَبِبِ
هُمْ كَفَرُوا بِأَيَّاهِ الدَّالَّةِ عَلَى صَدَقَ مَذَعِي النَّبُوَّةِ مَكَارِرُهُمْ وَعَنَادُهُمْ وَعَطْفُهُمْ عَلَى كَفَرِهِمْ بِالْأَيَّاهِ الْمَذَكُورَةِ قُولَهُمْ وَقَالُوا
ذَذَا كَنَاعَظَامًا الْخَيْرَ بِعَنِ الْأَنْهَمِ كَأَنْكَرُوا النَّبُوَّةَ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ وَالْحَشْرَ وَاسْتَبَدُوا أَنْ يَعُودَ الْأَنْسَانُ بِعِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَصِيرَ
ظَنَّاً وَرَفَقًا وَاجِبَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْأَسْتِبْعَادِ بِقُولَهُ أَوْلَمْ يَرُوا الْخَيْرَ بِعَنِ اِنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَيْفَ
يَتَبَعِّدُ مَنْهُ أَنْ يَقْدِرُ عَلَى اِمَادَتِهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَارَادَ بِخَلْقِ مُثْلِهِمْ خَلْقَ اِنْفُسِهِمْ ثَانِيَا فَإِنْ مَثَلَ الشَّيْءَ لَمَا كَانَ مَسَاوِيَهُ
حَالَتْ جَازَ أَنْ يَعْبِرَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَقَسَدَ الْأَتْرَى أَنَّهُ يَقَالُ مُثْلِكَ لَا يَفْعُلُ هَذَا وَرِادَ اِنْتَ لَا تَفْعُلُهُ وَقَبِيلَ الْمَرَادَ أَنَّهُ قَادِرَ

(هل كنت الا بشرا) كسائر الناس
(رسولا) كسائر الرسل وكانتوا لا يأبهون
قومهم الابياء ظهر والله عليهم على ما يلائم حال
قومهم ولم يكن امر الآيات اليهم ولا لهم
ان يحكموا على الله حتى يخرونها على
هذا هوا جواب الجحمل واما التفصيل فقد
ذكر في آيات اخر كقوله ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس ولو فتحنا عليهم بابا (ومانع
الناس ان يؤمنوا اذجاهم الهدى) اي
وامانعهم الاعان بعد زوال الوحي وظهور
الحق (الا ان قالوا أبغيت الله بشر ارسولا)
الا قوله هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة
تخعنهم عن الاعان بمحمد صلي الله عليه
 وسلم والقرآن الا انكارهم ان رسول الله
 بشرا (قل) جوابا لشبيتهم (لو كان
 في الارض ملائكة يعيشون) كما يعشى بنوا
 آدم (مطمئنين) ساكنين فيها (انزلنا
 عليهم من السما ملكا رسولا) لتجنفهم من
 الاجتماع به والتلقى منه واما الانس فعامتهم
 غمامة عن ادرك الملك والتلقى منه فان ذلك
 مشروط بنوع من النسب والجنس
 وملكا يحتمل ان يكون حالا من رسولا وان
 يكون موصوفا وكذا بشرا او الاول
 اوافق (قل كفى بالله شهيدا بيدي وبنكم) على
 انى رسول اليكم باظهاره المجزرة على وفق
 دعواى او على اى بلغت ما ارسلت به اليكم
 وانكم عاذتم وشهیدا نصب على الحال
 او التبرير (انه كان يعبدوه خيرا بصيرا)
 يعلم احوالهم الباطنة منها وظاهرة فيجاز بهم
 عليها وفيه تسلية للرسول صلي الله عليه
 وسلم وتهديد للكفار (ومن يهدى الله فهو
 المهتدى ومن يضل فلن يجد لهم او ليام
 من دونه) يهدونه (ونخشرون يوم القيمة
 على وجوههم) يسحبون عليها او يعشون
 بها روى انه قيل لرسول الله صلي الله عليه
 وسلم كيف يعشون على وجوههم قال ان
 الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان
 عشيم على وجوههم (عياوا يكموا صبا)
 لا يصررون ما يقر اعينهم ولا يستمعون ما يلذ
 مسامعهم ولا ينطقون بما قبل منهم لأنهم
 في دنياهم لم يستبصروا بالآيات والعبور
 وتصاموا عن استجماع الحق وابوا ان ينطقوا

بالصدق ويحوز ان يخسروا بعد الحساب من الموقف الى النار مؤذن القوى والحواسن (ماوامن جهنم كلاخبت) سكن لهمها بان اكلت (علي) جلودهم وحلومهم (زدناهم سعيرا) توقدا بان تبدل جلودهم وحلومهم فتعود ملتهبة مستعرة فانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاققاء جزاهم الله بان لا زالون على الاعادة والاققاء والهداشاد قوله (ذلك حزنكم هم بانه كفوا بما آتانا و قالوا إننا كنا عظيما و فاتنا اثنا عشر من خلقنا احدنا) لان الاشخاص لا يقتديون بمن

(أولم يروا) ألم يعلوا (أن الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم) فانهم ليسوا الشد خلق امنهن ولا الا عاد اصعب عليه من البداء (وجعل لهم اجل الا ربيب فيه) هو الموت او القيامة (فأبو الطالون) مع وضوح الحق (الاكفروا) الاجودا (قل لو اتيتم تملكون خزاًن رحمة ربى) خزاًن رزقه وسأر نعمه وانت مرفوع بفعل يفسره ما يعده كقول حاتم * لودات سوار لطمني * وفائدة هذه الحذف والتفسير المبالغة مع الاصح والدلالة على الاختصاص (اذن لا مسكتم خشبة الانفاق) بخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذا احد الاو يختار النفع لنفسه ولو آخرين بشى * فاما يؤثره لعوض يغوفه فهو اذن يخبل بالإضافة الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان البخل اغلب فيهم (وكان الانسان قتورا) بخلا لان بناء امره على الحاجة والضئلة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله (ولقد اتيتكم مني نسخ آيات بينات) هي العصا واليد والجزاد والتمل والصناديق والدم وانحسار الماء من الجر وانفلاق البرونق الطور على بنى اسرائيل وقبل الطوفان والستون وتقمن المثارات مكان الثلاث الاخيرة وعن صحفوان ان يهودي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان لانشر كانوا بالله شيئاً ولا نسرقوا ولا تزنو ولا قتلوا النفس التي حرمت الله الا بالحق ولا سحروا ولا تأكلوا اربا ولا تمشوا ببرى الى ذى سلطان ليقتله ولا تقدفو محسنة ولا تقرفا من الزحف وعليكم خاص اليهود ان لا تدعوا في السبت قبل اليهودي يده ورجله فعل هذا المراد بالآيات الاحكام العامة للليل الثانية في كل الشرائع سمعت بذلك لانها تدل على حال من تعاطى متعلقة في الآخرة من السعادة والشقاوة وقولا عليكم خاصة اليهود ان لا تدعوا حكم مستأنف زائد على الجواب ولذلك غير قي سباق الكلام

على ان يخلق عبدا آخرين يوحدون بكمال حكمته وقدرته ويذكرهن ذكر الشبهات الفاسدة وما اختاره المصنف انساب بالمقام وتم الجواب عند قوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم ثم عطف قوله وجعل لهم اجل اعلى بجملة الجواب وهي قوله اولم يروا الخ فانه في قوته قدرأوا فليس هو داخل في حيز الانكار بل هو معطوف على جملة برأسها وقوله لاريبي فيه صفة لا جلا اي اجل اغير من تاب فيه فان اريبيه اجل الموت فوجه الافراد واضح وان اريبيه اجل القيامة يكون المقصود من هذه الجملة بيان ان لوقوعه ودخوله في الوجود وقتماعلو ما عند الله وبيان انه في نفسه امر يمكن الوجود بناء على ان اعاده امثالهم اهون في عقوتهم من خلق السموات والارض ابداً **قوله وانت مرفوع بفعل يفسره ما يعده** اي وليس عرفا على الارداء لان كل ذلك الشرط والتعليق والمعلق عليه لا بد ان يكون من الاحوال المتغيرة القاعدة بالذوات ولا يجوز ان يعلق الحكم بنفس الذوات وكان من حقها ان تخصن بالاقفال لأن الاسم يدل على المعنى والاجوال فلا بد ان يليها الفعل ظاهراً او مضمراً ولما وقع الاسم بعدها في الآية وجب ان يقال ان ذلك الاسم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر والاصل لو تملكون خذف الفعل الدلاله ما يعده عليه فانفصل الضمير وهو الواو اذ لا يمكن بناؤه متصلة بعد حذف رافقه ونظيره في وجوب تقدير الفعل قوله وان احد من المشركون اي وان استخارك احد وقول حاتم * لودات سوار لطمني * اي لوطمني ذات سوار لان لوطالية الفعل فلما يوجد لفظاً جعل مقدراً والمعنى لوطمني من كان كفؤاً الى لها على ولكن نطمئني من هو غير كفى وقيل اراد لوطمني حرمة فكى يكون اللاطمة ذات سوار عن الحرمة لان العرب فلما بلسمون الاما السوار غالى لمعنى لو كانت اللاطمة حرمة لكان اخف على وذكر العدول عن الظاهر الى طريق الحذف والتفسير فالذين الاولى المبالغة في ترتيب الجزاء على الشرط لان تكرار الشرط يتضمن تكرار الجزاء الثانية الدلاله على الاختصاص وهو التعليق وذلك ان انت وان كان فاعلاً لفعل مقدر الا انه لما كان عبارة عن ضمير يملكون التأثير ومحداً معه بالذات كان من حيث المعنى فاعلاه قدم عليه وقد تقرر في علم المعنى ان تقاريم الفاعل المنوئ يفيد الاختصاص فقوله تعالى لو انت تملكون يدل على انهم يخصنون بهذه الحالة الخصوصية والشح الكامل فاته من المعلوم ان خزاًن الله تعالى غير منتهية لا يتصور تقادها بكثرة الانفاق فن ملكها واستولى عليها من غير منازع ومن ارجح ثم امسكتها ولم يقض بها حاجة احد من المحتاجين يكون في غاية الشح ونهاية البخل **قوله بخلافه** اشاره الى ان امسكتم لا يقدر له مفعول و يجعل لازماً لضئنه معنى بخلتم وبخوازن يجعل متعدياً ويقدر له مفعول اي لا مسكتم المال والخزارات التي ملكتوها الا انه لما حصل المقصود بدون التقدير استفني عنه وخشية الانفاق يفعلن له قوله امسكتم وقيل انه مصدر في موضع الحال اي لا مسكتم خاتمين الانفاق وفيه نظر لان المصدر المعرف لا يقع موقع الحال الاعمام نحو وارسلها العرال ولا يفاس عليه والانفاق مصدر اتفق اذا اخرج المال وجعله المصنف مصدر اتفق بمعنى اتفد وفي الصحاح نفق الزاد يتفق نفقاً اي تفداً وانفاق الرجل اي افترا وادهبه ماله فعلى هذا خشبة الانفاق معناه خشبة الفاقة والافتقار **قوله اذا احد الاو يختار النفع لنفسه** جواب عما يقال كيف يصح ان يخاطب كافة الانسان خطاباً ما ويصفهم بالبخل المفرط بهذه المبالغة العظيمة مع ان في الانسان من هو جواد كريم وتقدير الجواب وصف كافة الانسان بالبخل لان الاصل فيهم البخل من حيث خلق يحتاج جالى ما ينظم به احواله و المحتاج لابد وان يحب ما به يدفع حاجته وان يمسكه لنفسه لا يؤثر به غيره وان اتفق ان يؤثر به غيره اتفاً بفعل ذلك اطلب عوض يفوق ماله فمثل ان محمد ويزك بالجميل او يخرج من عهدة الواجب او يتقارب به الى الله تعالى وقلما يتفق لالعوض وفائدته تصل اليه فكان النفق بهذه الكيفية بهذا الغرض في الحقيقة بخلاف اجلود هو العطاء تقضلاً من غير داعي يدعوا اليه سوى الكرم ودفع حاجة المحتاج ثم اشار الى وجه آخر وهو انه وصف الكل بالبخل على اقامة الاكثر مقام الكل لان البخل اغلب فيهم وقيل الخطاب في قوله تعالى قل لو انت تملكون خزاًن رحمة ربى الآية ليس الكل بل هو خطاب للذين قالوا ان نؤمن بالثحتى فجبرلنا من الأرضين بنيوا فانهم لما طلبوا اجراء الانهار والعيون في بلدتهم لتكرار اموالهم اجا بهم الله تعالى بانكم لو تملكون خزاًن رحمة الله لبقيتكم على بخلكم وشحكم ولما قدمنتم على ا يصل النفع الى احد فلا فائدة في اسعافكم بما طلبتموه وقوله تعالى قلوا اي بخلا مسکافاً قتر على هبالة بقروا وتفتقروا وقولوا اي ضيق عليهم في الانفاق وقصر وكذا التغير والاقتراض لثلاث لغات **قوله فعل هذا المراد بالآيات الاحكام العامة لثلل** اذا واريد بها

الاحداث المطلقة سوآه كانت عامه او خاصة لما كان الجواب مطابقاً للسؤال لأن الآيات المذكورة في الجواب عشر والسؤال عن تسع كانه عليه الصلاة والسلام قال اعملوا ما شئتم اليهود ان الآيات التي اوت بها موسى عليه الصلاة والسلام ولم تلمسها شريعة ونكون نحن وانتم فيها سوآه هذه المذكرات لكن آية أخرى تختص بكم وهي هذه الآية العاشرة قيل في ارتباط هذه الآية بما قبلها أنها جواب عن قولهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بهذه الآيات المجرات وتقريره انه تعالى قال أنا قد أتيتكم موسى بمحاجات مساوية لهذه الاشياء التي طلبواها بل أقوى منها وأعظم فلو حصل في علمنا ان جعلها في زمانك مصلحة لجعلناها كما فعلنا في زمان موسى لكن لما علمنا ان جعلها في زمانك لا مصلحة فيه لم تفعلاها وقوله تعالى يجوز ان يكون منصوباً على انه صفة العدد وان يكون مجنوراً على انه صفة للعدد **﴿قُولُهُ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ مِنْ فِرْعَوْنَ هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ﴾** على ان يكون قوله تعالى فسأل خطيباً موسى عليه الصلاة والسلام اذ لو كان الخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لما احتاج الى تقدير القول فالسؤال هو فرعون والمسؤول عنه افاده بنى اسرائيل من ايدي القبط فانهم كانوا بعزلة الاسرى في يد فرعون والمعنى ولقد آتينا موسى تسعة آيات بينات فارسلناه الى فرعون وملته وقتلناه اذ جاءهم سل بن اسرائيل وخلهم وشأنهم فالسؤال يعني الطلب من قوله سأله الشي لامن قوله سأله عن الشي وادباءهم متعلق بقتلنا المقدر **﴿قُولُهُ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ﴾** على ان يكون الخطاب ايضاً موسى عليه الصلاة والسلام بتقدير القول الان المشمول حيث ذكرنا اسرائيل والمسؤول عنه شأن دينهم والمعنى قتلنا موسى سل بن اسرائيل اذ جاءهم عن حال دينهم وقل لهم هل انتم ثابتون على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او دخلتم في دين فرعون وادمه متعلقة بقتلنا المقدر ايضاً **﴿قُولُهُ وَبِؤْدِهِ هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ﴾** اي يؤكدون الخطاب اوسى عليه الصلاة والسلام بتقدير القول ووجه التأيد ان تلك القراءة صريحة في ان السائل هو موسى عليه الصلاة والسلام لأن ضمير سال يأخذ فيه المعنى فطلب موسى بن اسرائيل من فرعون او سأله عن حال دينهم وادباءهم في هذه القراءة متعلقة بسؤال **﴿قُولُهُ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ﴾** عطف على قوله قتلنا له سلم من فرعون اي ويجوز ان يكون السائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم والمشمولون بنى اسرائيل والمسؤول عنه ما جرى بين موسى وفرعون بعد ان اظهر موسى له ما آتاه الله من المجرات التسع اي سلم ان فرعون هل قبل آيات موسى وآمن بها او انكرها او اصر على الكفر لتسلي نفسه ولا يتضرر من تعنت المشركين او سلم عن الآيات العامة الغير المنسوخة التي آتاهما الله تعالى موسى فانه امر محقق عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود دلالة السؤال ببيان شيء من العام بل كونهم اعني المشمولين من اهل علمه ولهذا لم يسأل عليه الصلاة والسلام منهم **﴿قُولُهُ وَعَلَى هُذَا كَانَ اذْنَصَبَابَاً يَأْتِنَا هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ﴾** اي ظرفاته وتكون جملة فسأل بنى اسرائيل معرضة بين التطرف وعامة وفائدة الاعتراض ازيداً على اليقين فان تظاهر الادلة يوجب طمأنينة القلب او هو من باب التهيج والالهاب وزيادة التثبيت والطمأنينة على اسلوب قوله تعالى فان كنت في شك مما ازلينا اليك فسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك والمعنى ولقد آتينا موسى تسعة آيات بينات اذ جاءه بنى اسرائيل او فرعون وملته فسأل عن ذلك من مسلم اهل الكتاب يخبروك به كما اخبرت **﴿قُولُهُ وَبِأَضْحَارِ مَنْ يَخْبُرُكُمْ هُوَ الَّذِي هُوَ جَوَابُ قُولُهُ فَإِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ مَا يُحِلُّ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي يَخْبُرُكُمْ هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ هُوَ أَنَّمَا مَا أَنْهَا لِلْمُسْلِمِ﴾** الذي هو جواب قوله فسأل بنى اسرائيل فلا يكون اذ جاءهم ظرفاً يخبروك اذا يتصور وقوع اخبارهم عن حال الآيات التسع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في زمان مجسي موسى عليه الصلاة والسلام الى بنى اسرائيل بل يكون مفعولاً به واخبارهم ايه عليه الصلاة والسلام ذات الزمان عبارة عن اخبارهم ايه ما وقع في ذلك الزمان من القصة بقامتها والمعنى سل بن اسرائيل عن حال الآيات التسع فانهم يخبرونك القصة بقامتها من لدن مجسي موسى من مدين الى مصر عند اياه اليهم وذهابه الى فرعون وطلب منه ارسال بنى اسرائيل معه وادعاء النبوة واظهار تلك الآيات القاهرة باسمها وعجز فرعون وعناده الا انه يحب ان يكون قوله اذ جاءهم يعني اذ جاءهم بتقدير المضاف لان الخطاب لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وبنو اسرائيل هم الموجودون في زمانه وموسى عليه الصلاة والسلام ماجاهم بل جاءهم وان كان اذ جاءهم منصوباً باضمار اذكر على انه مفعول به جاز ان لا يحمل فسأل اعترضاً بان يجعل اذكر بدلاً من اسأل لما سبق من ان المقصود من السؤال بيان كون المشمولين من اهل علمه والغا في قوله تعالى فقل له فرعون على هذه الاوجد فصيحة والمعنى اذ جاءهم فذهب الى فرعون فادعى النبوة واظهر المجزء وكذبه فقال **﴿قُولُهُ وَقَرَأَ الْكِتَابَ هُوَ الَّذِي يَفْتَحُ الْأَيَّاتَ﴾**

(فأسأل بنى اسرائيل اذ جاءهم) قتلناه سلم من فرعون ليرسلهم معك او سلم من ايسائهم من ايسائهم وحال دينهم ويؤديه القراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل على لفظ المضى بغير همز وهو لغة قريش وادمه متعلق بقتلنا اوسال على هذه القراءة او فضل يا محمد بن اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر لشريكين صدقك او لتسلي نفسك او لتعلم انه تعالى لو أني بالفترحة لا أصرروا على العناid والمكابرة لكن قبلكم او ليرزدأد يقينك لأن ظاهر الادلة يوجب قوّة اليقين وطما نيتة القلب وعلى هذا كان اذن صبا يا يائنا او باضمار يخبروك على انه جواب الامر او باضمار ذكر على الاستئناف (قال له فرعون اني لا ذنك يا موسى مسحوراً) مضررت قطب عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون وقرأ الكتاب بالضم على اخباره عن نفسه (ما ازل هؤلاء) يعني الآيات (الارب المسميات والارض بصار) بينات تصرحك صدق ولكنك تعلم وانتصاره على الحال

(وأني لاذئن يافرعون مبوزا) مصر وفأعن الخير مطبوعا على الشر من قوله ما ثبت له عن هذا أي ماصرفك أو هالكا قارع ظنه بظنه وشنان ما يلين الظنين فأن ظن فرعون كذب مخض وظن موسى بحوم حوم اليقين من تظاهرة اماراته وقرى وان اخالت يافرعون لمبوزا على ان المخففة واللام هي الفارقة (فاراد) فرعون (ان يستفزهم) ان سخف موسى وفؤده ويفهم (من الأرض) ٢٤٥

اجود لان احتجاج موسى عليه الصلاة والسلام على فرعون بعلم فرعون او كد من الاحجاج بعلم نفسه **قوله** فأن ظن فرعون كذب مخض **فـ** انه وصف موسى بكونه مسحورا من الاعنة العقل ولاشك انه كذب مخض لا دليل عليه ولا امارته وموسى وصف فرعون بكونه مبوزا اي مصر وفأعن الخير وحالكا وتصدقه الامارات المنظاهرة وهي ان موسى عليه الصلاة والسلام اثبت نبوته بالمعجزات القاهرة التي لا يرتاب العاقل في انها من عند الله تعالى وانه تعالى انا ما ظهر لها على يده تصدقه في دعواه وكل من انكرها لا يحمله على الانكار الا الحسد والغنا والجهل وحب الدنيا ومن كان كذلك تكون عاقبتهم الهلاك والثبور **قوله وقرى وان اخالت** مضارع قوله خلت الشيء خيلا وخيلا وخيلا اي ظننته وفي المثل «من يسمع بخل فهو من ياب ظننته وتقول في مستقبله الحال بكسر الميم وهو الافصح وبنواه الاستقول الحال بفتح الميم وهو القياس ثم انه تعالى لما يلين اعيجاز القرآن وكفائه في الدلاله على صدق مدعى النبوة عاد الى تعظيم القرآن وبيان شأنه فقال وبالحق ازلناء وبالحق زلن اي ما اردنا ياتي الله الاقرير الحق وتبينه فلما اردنا هذا المعنى بازلناء وقع وحصل زوله بسبب الحق فعلى هذا يكون بالحق متعلقا بازلناء والباء سبيبة وعلى ما ذكره المصنف تكون الباء متعلقة بمخدوف والجار وال مجرور في محل النصب على انه حال من مفعول ازلناء او فاعل زلن والحق الاول عبارة عن الحكمة الداعية لا زلناء والحق الثاني هو الثابت الذي لا يزول كما ان الباطل هو ازائن الذاهب وكل ما اشتمل عليه هذا الكتاب الكريم من دلائل التوحيد وصفات الاكرام وكون الملائكة عباد الا يقبل الزوال **قوله الامحفوظ بالر صـ** تفسير قوله بالحق وبيان لكونه منصوبا على انه حال من المفعول وكل واحد من لفظي الحق على هذا اعبارة عن الثابت المقابل للباطل والذى لا يكون ازلناء وزوله الحال كونه ثابت غير باطل لا يكون الامحفوظ بالر صـ كذلك الآيات لا تكون في تلك الحال الامحفوظة بالر صـ وهو جمع راصد كالحرس جمع حارس ثم انه تعالى لما يلين اعيجاز القرآن بين عظم شأن رسوله فقال وما ارسلناك لاخى من آمن به واتبع دينك بما اظهرته من المعجزات قد اهتدى ومن عاندلا وافتتح معجزات اخر فلا عليك من كفرهم شـ لاثك ما ارسلت الامبشر او نذيرليس لك ورأء ذلك شـ من اكراء على الدين او نحو ذلك وقرآنافع فرقـ آنا فرقـ بالنصب **فـ** قال قيل النصب على الاشتغال انا يجوز حيث يجوز في الاسم المذكور الارتفاع بالابداء وقرآنـ آنا نكـة لا يصلح للابداـ فـكيف يجوز فيه النصب على الاشتغال **فـ** الجواب ان التكـير فيه للتعظيم فـ كان في حكم المخصوص بالوصف فـ كان نـقـيل وقرآنـ آـن يعني قـرآنـ عـظـيم فـرقـ آـن **قوله تعالى على مـكـتـ** مـتعلق بمـخدـوف على انه حال من فـاعـل لنـقـارـمـ ثم انه تعالى خاطـبـ الذين اـفـرـجـواـنـكـ المـعـجزـاتـ العـظـيمـةـ عـلـىـ وـجـهـ التـهـيدـ وـالـانـكـارـ قـالـ قـلـ آـمـنـواـهـ اوـلـاـ تـؤـمـنـواـ اـىـ قـرـآنـ سـنـةـ (ـلـتـقـرـأـ عـلـىـ النـاسـ عـلـىـ مـكـتـ) عـلـىـ مـهـلـ وـتـؤـدـةـ فـاتـهـ اـيـسـرـ لـلـحـفـظـ وـاعـونـ فـيـ الـفـهـمـ وـقـرـىـ بـالـفـتـحـ وـهـوـلـفـةـ فـيـدـ (ـوـزـلنـاءـ تـزـيلاـ) عـلـىـ حـسـبـ الـحـوـادـثـ (ـقـلـ آـمـنـواـهـ اوـلـاـ تـؤـمـنـواـ) فـانـ اـيـانـكـمـ بالـقـرـاءـ آـنـ لـاـ يـدـهـ كـالـاـ وـامـتـاعـكـمـ عـنـهـ لـاـ يـوـرـثـهـ فـقـصـانـاـ وـقـوـلـهـ (ـانـذـيـنـ اوـتـواـ الـعـلـمـ مـنـ قـبـلـهـ) تـعـلـيـلـهـ اـىـ انـ لمـ تـؤـمـنـواـ بـهـ فـقـدـ آـمـنـهـ مـنـ هـوـ خـيرـ مـنـكـ وـهـمـ الـعـلـمـ الـذـيـنـ قـرـأـواـ الـكـتـبـ السـاقـةـ وـعـرـفـواـ حـقـيقـةـ الـوـحـيـ وـاـمـارـاتـ الـنـبـوـةـ وـغـكـنـواـ مـنـ الـيـزـينـ الـحـقـ وـالـبـطـلـ اوـرـأـواـ نـعـتـكـ وـصـفـةـ مـاـلـزـلـ الـيـكـ فـتـلـكـ الـكـتـبـ وـيـجـوزـ انـ يـكـونـ تـعـلـيـلـ لـقـلـ عـلـىـ سـبـيلـ التـسـلـيـةـ كـانـهـ قـيلـ تـشـلـ بـيـانـ الـعـلـمـ عـنـ اـيـمانـ الـجـهـةـ وـلـاـ تـكـرـتـ بـاـيـانـهـ وـاـعـاضـهـ (ـاـذـيـتـلـ عـلـيـهـ) الـقـرـاءـ آـنـ (ـيـخـرـونـ لـلـاذـقـانـ مـجـداـ) يـسـقطـونـ عـلـىـ وـجـوهـهـ تـعـظـيـمـاـ لـاـمـ اللـهـ وـشـكـرـاـ لـاـنجـازـهـ وـعـدـهـ فـتـلـكـ الـكـتـبـ بـعـثـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـمـ عـلـىـ فـرـةـ مـنـ الرـسـلـ وـاـزـلـهـ الـقـرـاءـ آـنـ عـلـيـهـ

(ويقولون سخنان ربنا) عن خلف الوعد (ان كان وعد ربنا لفعولا) انه كان وعده كائنا لاما حالة (ويخرجون للاذقان ي تكون) كـرـهـ لـاـخـتـلـافـ الـحـالـ اوـ السـبـبـ فـانـ الـأـوـلـ لـلـشـكـرـ عـنـ اـنجـازـ الـوـعـدـ وـالـثـانـيـ لـمـ اـرـفـهـمـ مـنـ موـاعـذـ الـقـرـاءـ آـنـ حالـ كـونـهـ باـكـينـ مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ وـذـكـرـ الذـقـنـ لـاـنـهـ اوـلـ مـاـيـلـقـ الـأـرـضـ منـ وـجـدـ السـاجـدـ وـالـلـامـ فـيهـ لـاـخـتـصـاصـ الخـرـورـ بـهـ **قوله واللام** فيه لاختصاص الخرور على ما يليق الارض من وجده الساجد وفيه بحث لان الظاهر ان اوـلـ مـاـيـلـقـ الـأـرـضـ منـ وـجـهـ السـاجـدـ هوـ الجـهـةـ وـالـأـنـفـ دونـ الذـقـنـ الاـنـ يـقـالـ المرـادـ بـكونـ الذـقـنـ اوـلـ مـاـيـلـقـ الـأـرـضـ كـونـهـ اـقـرـبـ الـأـرـضـ وـاـقـدـمـ منـ سـارـ مـاـيـلـقـ الـأـرـضـ منـ اـجـزـاءـ الـوـجـهـ وـالـقـائـمـ الذـيـ بـصـدـدـ المـجـودـ فـلاـ وـلـيـةـ بـعـنـ الـأـقـديـمـ فـعـبرـ عنـ خـرـورـ السـاجـدـ بـخـرـورـ اـقـرـبـ اـجـزـاءـ وـجـهـهـ الىـ الـأـرـضـ وـاـقـدـمـهاـ **قوله وـالـلـامـ** فيه لاختصاص الخرور بـهـ فيه بحث لان اختصاص الخرور بالذـقـنـ عـنـ كـونـ سـقوـطـ السـاجـدـ مـقـصـورـ اـعـلـىـ الذـقـنـ لـاـ يـعـدـىـ إـلـىـ سـارـ الـأـعـضـاءـ عـلـىـ مـنـوـالـ قـولـ صـاحـبـ الـكـشـافـ فـ قوله تعالى له أـمـالـاتـ وـلـهـ الـجـدـ قـدـمـ الـظـرـفـ قـانـ لـيـدـلـ عـلـىـ اختـصـاصـ الـمـلـكـ وـالـحـمـدـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ الـعـلـومـ أـنـ لـاـ اختـصـاصـ الخـرـورـ السـاجـدـ بـالـذـقـنـ الذـيـ هوـ مجـمـعـ الـحـبـيـنـ بلـ هـوـ لـاـ يـسـقطـ عـلـىـ اـصـلـ الـأـلـاـنـ يـقـالـ لـيـسـ المـصـودـ مـنـ الـأـيـةـ بـيـانـ اـنـهـ يـسـجدـونـ حقـيقـةـ اذاـتـلـ عـلـيـهـ الـقـرـاءـ آـنـ بـلـ المـصـودـ بـيـانـ اـنـهـ يـقـادـونـ لـاـسـعـواـ وـيـخـضـعـونـ لـهـ كـالـاـنـقـيـادـ وـالـخـضـوعـ فـاـخـرـجـ الـكـلامـ عـلـىـ

والـلـامـ فـيهـ لـاـخـتـصـاصـ الخـرـورـ بـهـ (ـوـيـزـيـدـهـ) سـمـاعـ الـقـرـاءـ آـنـ (ـخـشـوـماـ) لـاـيـزـدـهـ عـلـىـ وـيـقـيـناـ بـالـلـهـ

(قل ادعوا اللذادعوا الرحمن) نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يارحمن فقالوا انه يهودا ان نعبد آلهين وهو يدعوا لها آخر او قال اليهود انك لتكل ذكر الرحمن وقد اكثروا الله في التوراة فلما دعى الاول هو التسوية بين النظرين ٢٤٦

سبيل الاستعارة التمثيلية بان شبّهت الهيئة الحاصلة من كمال الانقياد والخضوع بهيئة من يخص الخرور بالذقن من حيث ان هيئة الخرور على الوجه اقصى هبات الخضوع ثم ان الذقن مع كونه ابعد شئ من الارض من اجزاء وجهه من خر على وجهه اذا خص الخرور به كان وصول سار اجزءا الوجه الى الارض اتم واول فعبر عن الهيئة المشبهة بما يعبر به عن المشبه بها تصوير الغاية خصوصهم ونظيره في كون الكلام محبولا على التمثيل دون الحقيقة قوله تعالى القلبتم على اعقابكم وقوله فبندوه رأي ظهورهم **قوله** وهو جوب **ای** كون المراد من الآية انه لا راجحان لاحد الاسمين على الاخر بل هما سيان في حسن الاطلاق والاضاء الى المقصود اجوب لما ذكر بهذه وذلك لأن اعتراض اليهود كان تعييرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الاخر واعتراض المشركون كان تعييرا على الجمع بين النظرين قوله تعالى ايا ماتدعوا مطابق للرد على اليهود لأن المعنى اي اسم من الاسمين سميت به فهو حسن لا راجحان لاحد هما على الاخر في الحسن ولا يظهر كونه ردآ على من يقول كيف تعبدون آلهين وتنعون عنهم **قوله** حذف او **لهم** **ای** في الموضعين لأن المفعول هو المسني وهو مخدوف فيهما واما المذكور فيهما هو المفعول الثاني وهو الاسم والتقدير سموا معبودكم الله او سمو الرحمن اي هذين الاسمين تدعوه وتسموه قوله اي من صوب بدعوا على انه مفعول ثان له والظاهر ان قوله وألتحيزه مبني على كون الآية مسوقة للرد على اليهود الذين رجعوا تسميتها تعالى باسم الرحمن وطعنوا في المسلمين بتغليهم ذكر هذا الاسم فان الجواب بالتحيز اما ناسب الرد على من زعم راجحان التسمية ب احد الاسمين ولو كانت الآية مسوقة للرد على المشركون الذين حظروا الجمع بين الاسمين لكان المناسب ان تحمل كلة او على الاباحة فانها وان كانت لاحد الشيدين او الاشياء الا انها اذا وقعت حيث يحصل بالجمع بين الفعلين او الافعال فضيلة وشرف في الغالب تحمل على الاباحة نحو تعلم الفقه او التحوى وجالس الحسن او ابن سيرين وان وقعت حيث لا يحصل به ذلك تحمل على التحيز نحو اضراب زيدا او عمر او لاشك انها اذا وقعت في جواب من منع الجمع بين الاسمين يكون حلها على الاباحة انساب لكون المقام مقام الترغيب في الجمع بينهما ذكر في شرح الرضي ان او اذا كان في الامر فله معينان التحيز والاباحة فان حصل للأمور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي للاباحة نحو تعلم الفقه او التحوى والافهي للتحيز نحو اضراب زيدا او عمر او الفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احد هما وفي التحيز يحتم احد هما ولا يجوز الجمع **قوله** بقرأة صلاتك **ای** بتقدير المضاف او على اطلاق اسم الكل وارادة اجزاء فان الصلاة عبارة عن جموع الافعال والاذكار والجهد والمحافظة من عوارض الصوت يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وصوت خفيت اي ضعيف خفي روى انه عليه الصلاة والسلام كان يرفع صوته بالقراءة فإذا سمعه المشركون سموا القراءان ومن ازله ومن جاء به فازل الله تعالى هذه الآية **قوله** وفيه تبيه **ای** وجده التنبية انه تعالى امره عليه الصلاة والسلام بان يخصل الحمد والشأن بالآله المزنة عن جميع صفات النقصان المنفرد بالملائكة المن على الاطلاق ثم امره بان يصفه بصفة الكبر والمطلق في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه ويعتقد انه واجب الوجود لذاته غنى عن كل مساواه ويعتقد ان كل ما كان صفة له فهو من صفات العظمة والجلال والعز والكمال وان كل واحدة من تلك الصفات ازلية قديمة سرمدية مترفة عن التغيير والزوال وان كل واحدة منها متعلقة بما لا ينهاية له من التعلقات ويعتقد ان كل ما يجري في مملكه وسلطانه واقع بقضائه وقدره ومشيته وقالت المعرزلة انا نكرب الله تعالى ونعظمه عن ان يكون فاعلا لهذه القبائح والفواحش بل يعتقد ان حكمته تقتضي التزمه والقدس عنها وعن ارادتها قال واحد من رؤساء المعرزلة يقال له القاضى عبد الجبار الهمذانى حيث رأى الاستاذ ابو الحسن الاسقراينى سبحان من تزمه عن الفحشاء فقال الاستاذ ابو الحسن سبحان من لا يجري في مملكته الامانة ويعتقد انه ملك مطاع ولهم الامر والنهى والرفع والخفض ولا اعتراض لاحد عليه في شيء من احكامه ثم انه تعالى اكذ الكبائر المأمور به فقال تكبيرا اي اقصى ما يقدر عليه الانسان الضعيف بان يجتهد ويسعى في تعظيمه وتقديسه حسبي يسعه قدراته ثم يعرف بان عقله وفهمه لا يرقى بمعرفة جلال الله تعالى ولسانه لا يرقى بشكره وثنائه وجوارحه واعضاءه لانه يخدمته فيكبirl الله تعالى على قدر طاقته فانه جل عن ان يكبره تكبيرا يليق بعزه ومجده **قوله** اذا الفصح الغلام **ای** اي فهم ما يقوله في افل ما يتكلم وخلص كلامه عن الكذبة والمراد بهذه الآية قوله تعالى وقل الحمد لله ألى آخر السورة عن عرب الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال قول العبد الله اكبر خير من الدنيا وما فيها قبل افتتحت التوراة بفاتحة سورة الانعام واختتم

اعتبارة اطلاقها والتوجيه اما هو للذات الذى هو المعبود المطلق وعلى الثاني انها سيان في حسن الاطلاق والاضاء الى المقصود وهو اجوب لقوله (اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) والدعاة في الآية يعني التسمية وهو يتعدى الى مقولين حذف او لهم استفهامه وألتحيزه والتشريع والتنزيه في ايامه ووضع عن المضاف اليه وما صلة لذا كيد ما في ايام من الابهام والضمير في فله للسمى لأن التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام اياما تدعوا واهو حسن فوضع موضعه في الآية **الاسماء الحسنى** للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلائلها على صفات الجلال والاكرام (ولا تجهر بصلاتك) بقرأة صلاتك حتى تسمع المشركون فإن ذلك يحملهم على السب والبغى فيها (ولا تختافت بها) حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين (وابتغ بين ذلك سبلا) بين الجهر والمحافظة سبلا وسطافان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روى ان ابا بكر رضي الله عنه كان مخفف و يقول انا اناجي ربى وقد علم حاجتي و عمر رضي الله عنه كان يجهرو يقول اطرد الشيطان و اوقف الشيطان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا و عمر ان يخفف قليلا و قيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تختافت بها باسرها وابتغ بين ذلك سبلا بالاخفات نهارا واجهرا ليلا (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن شريك في الملك) في الالوهية (ولم يكن له ولد من الذل) ولـيـ وـيـهـ منـ اـجـلـ مـذـلـهـ لهـ يـدـفعـهـ اـعـوـالـهـ نـقـعـهـ اـنـ يـكـونـ لـهـ ماـيـشـارـكـهـ منـ جـنـسـهـ وـمـنـ غـيرـ جـنـسـهـ اـخـيـارـ اوـ اـضـطـرـارـ اوـ ماـيـعـاـونـهـ وـيـقـوـهـ وـرـتـبـ الحـمـدـ عـلـيـهـ للـدـلـالـةـ علىـ اـنـهـ الـذـيـ يـسـتـحقـ جـنـسـ الحـمـدـ لـهـ كـامـلـ الذـاتـ التـفـرـدـ بـالـإـيجـادـ المـنـ علىـ الـاطـلاقـ وـمـاـعـدـهـ تـاقـصـ مـلـوـكـ فـعـمـ اوـ مـنـعـ عليهـ ولـذـكـ عـطـفـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ (وـكـبـرـ تـكـبـيرـ) وـفـيـهـ تـبـيـهـ عـلـيـهـ اـنـ العـبـدـ وـاـنـ بـالـغـ فـيـ التـبـيـهـ وـالـتـجـيـيدـ وـاجـتـهـدـ فـيـ الـعـبـادـةـ وـالـتـحـمـيدـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـعـرـفـ بـالـتـصـورـ عـنـ حـقـقـ ذـكـ * رـوـيـ اـنـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ كـانـ اـذـ اـفـصـحـ الغـلامـ مـنـ بـنـيـ عـبـدـ المـطـلـبـ عـلـيـهـ هـذـهـ الـآـيـةـ وـعـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ قـرـآنـ بـنـيـ اـسـرـأـيـلـ (بـخـاتـمـهـ) فـرقـ قـلـبـهـ عـنـ ذـكـرـ الـدـينـ كـانـ لـهـ قـنـطارـ فـيـ الجـنـةـ وـالـقـنـطارـ اـلـفـ اوـقـيـةـ وـمـاـشـاـ اوـقـيـةـ

محاجة هذه السورة والحمد لله رب العالمين

﴿سورة الكهف وهي مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله رب استحقاق الحمد﴾ اشارة الى ان ليس تقدير الكلام قوله بل هو جلة اسمية لا محل لها من الاعراب ناطقة بان حقيقة الحمد له وجميع افراده مختصة به تعالى وانه المستحق لها لانه الذى وصلت الى كل احد نعمته وان الذى وصلت النعمة على يده طريق لوصولها الى الحامد وذلك الغير وان استحق الحمد ايضافي مقابلة سعيه واجتهاده في قضاء حاجة الحاجة الان التكين والاقدار على ذلك السعي ليس الامنه تعالى وبنفيه فا يتوجه الى ذلك الغير من الحمد فهو بالحقيقة راجع اليه تعالى وانه تعالى مستعمل لذلك الغير في ا يصل نعمته الى العبد الان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة بل قد يكون مقابلة الفضائل الغير المتعددة كما اشار اليه قوله في آخر السورة السابقة ورتب الحمد عليه الدلالة على انه الذى يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات وبدل عليه ايضا انه تعالى ذكر الحمد لنفسه ليدل على كماله وبدل على اثره اماما يدل على قدراته وسلطاته فك قوله تعالى الحمد لله الذى لم يتعذر ولذا قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض واما ما يدل على انعامه وافضاله فك قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ﴿قوله وهو في المعنى﴾ قال ابن السكيت كل ما ينتمي كلامه والمعود قبل فيه عوج بالفتح والووج بالكسر ما كان في عرض او دين او معاش يقال في دينه عوج كذا في الصحاح ﴿قوله او فيما يصالح العباد﴾ يقال فلان قيم المسجد اذا كان فاما يصالح المسجد مقيما شائعا وكذا قيم الاطفال فالقرآن لا كان سبيلا للهداية الخلق فاما يصالح الارواح البشرية كان كالقيم المشفق القائم يصالح الاطفال

﴿قوله او على الكتب﴾ عطف على قوله يصالح العباد فان بعض اهل التأويل فسر القيم بالشاهد وقال القرآن قيم على الكتب المقدمة وشاهد عليها في الزيادة والنقصان وفي التغيير والترحيف مبين ما زادوا فيها وما نقصوا او ما حرفوا او غيرها او الحاصل ان فيما اذ لم يقدر له متعلق كان يعني مستحيانا فيكون يعني غير ذي عوج الان من هادة العرب تكرار الكلام واعادته كقوله تعالى محضنات غير مساحات فالمهم اذا كان محضنات لم يكن مساحات واذا كان مساحات لم يكن محضنات فهما يوحيان معنى واحدا لانه كرر بناء على عادة العرب وكذا قوله تعالى ليسذر بأسى شديدة فان الشديد هو البأس وكرر لما يكيد هذا اذ لم يقدر لقوله فيما متعلق واما اذا اقدر له متعلق فاما ان يقدر على نحو مماثلي قوله تعالى افن هو قائم على كل نفس بما كسبت اى رقبة شهيد فيكون تمجيده ولم يجعل له عوجا لأن المعنى حينئذ انه كامل في نفسه مكمل لغيره فيكون بالغ في الاستقامة جدا ويفعله الباء على نحو قوله فلان قيم بهذا الامر اي قائم بصالحة فيكون تكميلا يعني انه مستقيم في نفسه قيم باسمه غيره ﴿قوله تقديره يجعله فيما﴾

يزداده بل ايضا اي ولم يجعل له عوجا بل جعله فيما قوله فيما سواه كان منصوبا بضمير او على انه حال من الضمير له يكون قوله ولم يجعل له عوجا معطوفا على جملة الصلة بخلاف ما اذا كان فيما حالا من الكتاب فانه حينئذ لا يكون قوله ولم يجعل له عوجا معطوفا على قوله انزل الكتاب لثلا يلزم الفصل بين الحال وذى الحال باجتنبي وعلي تقدير ان يكون قوله ولم يجعل معطوفا على انزل قال بعض اهل التأويل الكلام محمول على التقدير والتأخير اي انزل على عبده الكتاب فيما ولم يجعل له عوجا واحسن الوجوه ان يجعل فيما منصوبا بضمير لان الظاهر ان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فلو جعل فيما حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة وجعل الكلام على التقدير والتأخير بعيد جدا وكذلك جعل قوله ولم يجعل حالا من الكتاب كأنه قيل انزله منقياعنه العوج بعد خلاف الظاهر واعلم ان حفظا وقف على تون عوجا مبدلا لفاسكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا مان فيما ليس متصلة بعوجا وانما هؤمن صفة الكتاب وغيره لم يعبأ بهذا الوهم فلم يسكن اتكلاما على فهم المعنى وفعل حفص في مواضع من القرآن مثل ما فعله هنا من سكتة لطيفة نافية للوهم الفاسد فهنا يقف على مرقدنا ويتبعى قوله هذا ما وعده الرحمن ليفهم من الوقف ان كلام الكفار قد انقضى وان ما بعده كلام غيرهم قبل هم الملائكة وقبل المؤمنون ومنها انه يقف على من في قوله كلام اذا بلغت التراقي وقيل من راق ويتدى راق لثلاثي وهم انها كلة واحدة على فعال اسم مبني للبالغة من هرق يمرق فهو مرافق ومنها انه يقف على لام بل في قوله تعالى بل ران

﴿سورة الكهف مكية وقبل الاقوله﴾
﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون﴾
﴿ربهم وهي مائة واحدى عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب يعني القرآن ورتب استحقاق الحمد على ازالته تباهى انه اعظم نعمة وذلك لانه الهادى الى ما فيه كمال العباد والداعى الى ما ينظم صلاح المعاش والمعاد (ولم يجعل عوجا) شيئا من العوج باختلال في المفاسد وتناف في المعنى او انحراف من الدعوة الى جناب الحق وهو في المعنى كالمعنى في الاعيان (فيما) مستحيانا معتدلا لا فرام فيه ولا تفريط او فيما يصالح العباد فيكون وصفاته بالتكامل بعد وصفه بالكمال او على الكتب السابقة يشهد بصحتها واتصاف بضمير تقديره وجعله فيما وعلى الحال من الضمير في له او من الكتاب على ان الواو في لم يجعل الحال دون العطف اذا لو كما للعطف كان المعطوف فاصلا بين ابعاض المطرد عليه وذلك قبل فيه وقد وتأخير وقرى فيما

(لينذر بأسا شيديا) اي لينذر الذين
كفروا عذابا شديدا - حذف المفعول الأول
اكتفاء بدلالة القراءة واقتصر على الفرض
السوق اليه (من لدنه) صادر ا من عنده
وقرا ابو بكر باسكان الدال امكان الباء
من سبع مع الاشمام ليدل على اصله وكسر
الثون لاتفاق الساكنين وكسر الاهاء للاتباع
(ويبشر المؤمنين الذين يعلمون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا) هو الجنة (ما كتبين
فيه) في الاجر (ابدا) بلا انقطاع
(وينذر الذين قالوا الحمد لله ولدنا) خصمهم
بالذكر وذكر الانذار متعلقا بهم انتظاما
لکفرهم وانما لم يذكر المنذر به استغناه
بتقدم ذكره (مالهم به من علم) اي بالولد
او بالخاده او بالقول والمعنى انهم يقولونه
عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليد لما
سمعواه من او ائلهم من غير علم بالمعنى الذي
ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن
معنى المؤثر والاثر او بالله اذا لو علموه لما
جوزوا نسبة الاتخاذ اليه (ولا اباائهم)
الذين تقولوه بمعنى التبني (كبرت كلة)
عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من
التشبيه والتشريك وايهام احتياجه تعالى
الى ولد يعيشه ويختلف الى غير ذلك من الزيف
وكلة نصب على التبيين وقرى بالرفع على
الفاعلية (تخرج من افواههم) صفة لها
تفيد انتظام ايجاراتهم على اخراجها من
افواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل
لها وقبل صفة محدوف هو المخصوص بالذم
لان كبره هنا يعني بشئ وقرى كبرت بالسكون
مع الاشمام (ان يقولون الاكذب فلم يلت
باقع نفسك) قاتلها (على آثارهم) اذا
ولوا عن الاعان شبهه لما دخله من الوجد
على توليهم عن فارقه اعزته فهو يخسر
على آثارهم وبخع نفسه وجدوا عليهم
وقرى باخع نفسك على الاضافة (ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث) بهذا المتر، آن (اسفا)
يتأسف عليهم او متأسفا عليهم والاسف
فرط الحزن والغضب وقرى ان بالفتح على
لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل

(ما جعلنا ماغل الارض) من الحيوان والنبات والمعادن (زينة لها) ولا هلاها (لبلوهم ايه احسن علا) في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وفقط منه عاير بجي به ايامه وصرفه على ما ينبعى وفيه تسكين رسول الله صلى الله عليه وسلم (واما جاعلون ماعليها صعيد اجزا) رزهيد فيه والجزر الارض التي قطع نباتها ماما خود من الجزر وهو القطع والمعنى ان المعدن ماعليها من الزينة ترا باستويا بالارض ونجعله كصعيد املس لانباتات فيه (ام حسبت) بل احسبت

(ان اصحاب الكهف وارقى) في ابقاء حياتهم مدة مدينة (كانوا من آياتنا عجبا) وقصتهم بالإضافة الى خلق ماعلى الارض من الاجناس والانواع الفائنة للحصر على طبائع متباعدة وهيئات مخالفة تجحب الناظرين من مادة واحدة ثم ردتها اليها ليس بمحبب مع انه من آيات الله كالزمر الحفيز والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا *

* وصيدهم و القوم في الكهف همدا * او لوح رصاصي او جرى رقت فيه اسماوهم وجعل على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة يخرجوا يرتدون لاهليهم فأخذتهم السماء فأولوا الى الكهف فانحطت صخرة وسدت به فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرجنا ببركته فقال احدهم استعملت اجراء ذات يوم فجأه رجل وسط النهار وعمل في بيته مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم فقضب احدهم وترك اجره فوضعه في جانب البيت ثم مربى بقر فاشترىت به فصيلة فبلغت ما شاء الله فرجع الى بعد حين شخعا ضعيفا لا يدركه وقال ان لي عندك حقا ذكره حتى عرفه فدفعتها اليه بجيعها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنانا فاصدع الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل واصابت الناس شدة بقاء تمنى امرأة فطلبت مني معروقة قلت والله ما هؤدون نفسك فأبكيت وما دلت ثم رجعت ثلاثة ثم ذكرت لوجهها وقال اجيبي له واغيشي عيالك فأبكيت وسلت الى نفسها فلما تشكنتها وهممت بها ارتعدت فقلت مالك قالت اخاف الله فقلت لها اخافته في الشدة ولم اخافه في الرخاء فتركتها واعطيتها ملائكتها اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج هنا فاصدع حتى تعارقو ا قال الثالث كان لي ابوان همان وكان لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الى غنى فبسني ذات يوم غيث فلم ارجع حتى امسيت فأبكيت اهل

وقري شادا بفتح المهرة على حذف الجار اي لأن لم يؤمروا فعل هذه القراءة المناسب ان يكون باخ مع المضى لأن لم يؤمروا ماض ولا ضرورة تدعو الى صرفة عن معناه فلا يعملا اذا جعل حكاية حال ماضية كما أنه قبل لعلم بمحنت نفسها لاجل ان لم يؤمروا في قوليه وفيه تسكين اي تسكين لوجوده وافتتاحه على عدم اغاثتهم ووجه التسken ان الآية لما دلت على ان اهل الارض لم يعط لهم ماعليها من الزينة لينتفعوا به مجانا واما اعطي لهم ذلك ابتلاء واختبارا ليظهر منهم ماعلم الله تعالى انه يكون منهم فحازى كل واحد من آخر الحياة الدنيا وزيتها ومن آخر رضى الرحمن وطاعته على حسب قصده وفته ظهر له عليه الصلاة والسلام ان شأنه وما يليق به ليس الا بشارة المطیع وانذار العاصي وانه تعالى هو المطلع على اعمالهم وبآياتهم ومن يتحقق في الاهتداء او الصلاة فيسكن بذلك وجده وغضبه وازدهد خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء وعن الشيء يعني واحدا لم يرده ولم يرغب فيه والصعيد التراب وقيل الصعيد المستوى من الارض وقيل هو وجه الارض مطلقا والجزر الذي لانبات فيه ولا ما في قوله بل احسبت اشارة الى ان ام منقطعة مقدرة بيل والمهرة وبيل هي التي للانتقال لا لابطال ماسبق والمهرة للانكار وذكر الله تعالى او لا من الآيات الكلية تزين الارض بأخلاق فوقها من الاجناس التي لا يحصل لها ثم ذكر انه يزيل ذلك كله ويجعله كأن لم يكن ثم اضرب عنه وقال ام حسبت كأنه قيل يتوجب من قصة اصحاب الكهف ولا ينفك في سائر الآيات فان تزين الارض بانواع المعادن والحيوان والنبات وازالتها بالكلية بعد ما اخذت الارض زخرفها وازالت اعظم وابعده من قصة اصحاب الكهف والانسان عادته ان يتذهب من شيء قل اياته وان كان الذي يحضره العجب منه قال الامام تعبيرا من قصة اصحاب الكهف وسألوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الامتحان فقال الله تعالى ام حسبت انهم كانوا من آياتنا عجبا فقط فلا تخسين ذلك فان آياتنا كلها عجبا فان من كان قادر على تخليق السعوات والارض ثم تزين الارض بانواع المعادن والنبات والحيوان ثم يجعلها بعد ذلك صعيدها جرزا حاليا من الكل كيف يستبعدون قدراته على حفظ طائفة مدة ثلاثةمائة سنة او أكثر في التوم روى ان قريشا بعثوا الى المدينة رهطا وقالوا لهم سلوا احبار اليهود عن محمد وصفته وخبروهم عن قوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم من العلم ما ليس عندهم من علم الانباء فخرج الرهط حتى قدموا المدينة فسألوا احبار اليهود عن اخبار محمد صلى الله عليه وسلم فقال احبار اليهود سلوه عن ثلاث عن قيبة ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فان حدثهم عجب وعن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومقاربها ما كان بناء وسلوه عن الروح ما هو وان اخبركم عن اثنين ولم يخبركم عن الثالث فهو بي والاخقول فلما قدم الرهط مكة قالوا قد جئناكم بتفاصيل ما ينشأوا بين محمد واحبروا ما قالوا اليهود بخلاف ارسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه قال عليه الصلاة والسلام اخبركم بما سألت عن هذا ولم يستثن فانصرفوا عنه وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة وشق عليه ذلك ارجف اهل مكة به وقالوا وعذنا محمد هذا واليوم مضى خمس عشرة ليلة وشق عليه ذلك ثم جاء جبريل من عند الله عن وجل بسورة اصحاب الكهف وفيها معاية الله تعالى اياته بجزمه وفيها اخبروا لئل الفتية وخبر الرجل الطواف وعجبا في قوله تعالى كانوا من آياتنا عجبا خبر كان ومن آياتنا خال منه لانه في الاصل صفتة فلما قدم صار حالا قال امية بن ابي الصلت

* وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهم و القوم في الكهف همدا *

استشهد على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت في علم العرب وان لم يكونوا عاليا على وجهها * الوصيده فسأليه و هو مفعول مجاورا والمهد جمع هامد يعني الرافق والنائم يعني ان اصحاب الكهف كانوا وارقدوا في الغار وكلبهم مجاورا لوصيدهم كما قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيده قوله اولوح رصاصي همدا - فيكون الرقيم يعني المرقوم وهو المكتوب قال تعالى كتاب من قوم اي مكتوب قوله تعالى اذ أوى الفتية همدا - منصوب بهجا او باذكر المفتر لا بقوله ام حسبت لانه كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم مدة طويلة فلا يجوز حسبانه عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت الذي اتوا فيه الى الكهف اي صاروا فيه وكانت فتية اي شيئا متقابلين في الاسنان من اولاد عظاماء ازوهم آمنوا بهم وكان ذلك الاعان عبرة

واخذت محلى قلبتي فيه ومضيت اليها الصبح فسيئتها اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عننا فخرجا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (اذ اوى الفتية الى الكهف) يعني فتية من اشراف ازوم ارادهم دققانوس على الشرك فأبوا وهردوا الى الكهف

وتقىرا منهم في عظمة الله تعالى وملائكة وقدرته لم يأتهم بذلك وسيعلمون أن كنابا ولم يدركوا زمان نبوة وكانوا في زمن فترة قبل أن يبعث الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام ثم بعثه الله تعالى وهم في الكهف راقدون ولبث في أمته ثلاثة وثلاثين سنة ثم رفعه الله ومضى بعده زمان طويل ثم بعثهم الله تعالى وایقظهم واطلع أهل ذلك العصر على حالهم ليعلموا أن وعد الله بالبعث حق وأن الساعة آتية **قوله** او اجعل امرنا كله رشدا

على ان تكون كلة من في قوله من امرنا رشدا تجريدية اذ هو الامر يعنيه مبالغة في ارشاده ولهذا قال اجعل امرنا كله رشدا والتجريد من المحسنات البديعية المعنوية وهو ان يتزعم من امر ذي صفة امر آخر يماثل لذات الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كأنه بلغ من الاتصال بذلك الصفة الى حيث يصح ان يتزعم منه موصوف آخر بذلك الصفة فان جعلت كلة من في الآية تجريدية يكون مطلوبهم ان يبلغ امرهم في الرشد والهدایة حدا يصح مع ذلك الحد ان يستخلص منه امر آخر مثله في الرشد وفي الوجه الاول تكون من متعلقة ببرىء ويكون المعنى انهم لما هربوا الى الكهف وفارقو الناس وطلبوا سلام الدين سأوا ربهم ان يبيئ لهم الرشد والاستقامة في مفارقتهم الكفار **قوله** يعني ائتمهم ائمة لاتباعهم فيها الا صوات **هم** يعني ان ضرب الجباب المانع من ان تصل الا صوات الموقلة الى آذانهم واسهامهم كنهاية عن الاناءة التقبيلة واما صلح كنهاية عنها لان الصوت والتنبيه طريق ازاله النوم فسد طريقه يدل على استحكام النوم وثقه وخصت الآذان دون العيون مع ان النوم يتعلق بها دون الآذان لان ضرب الجباب على العين لا يصلح كنهاية عن المبالغة في النوم لان سد الابصار ايماد على كمال ان لا يكون ما هو طريق الازالة مؤثرا في زواله **قوله** بين على امرأته **هم** اي بنى عليها القبة عند دخوله عليها فان المعرس كان يبني على اهل جبابا **قوله** ظرفان لضربيها **الاول** ظرف مكان **الثانى** ظرف زمان والمعنى ائتمهم فيه سنتين ذوات عدد وقد يبنها الله تعالى بقوله ولبشو في كفهم ثلاثة سنين وازادوا تسعا **قوله** لتعلق علنا تعلقا حاليا **هم** لما كان قوله تعالى لنعلم متعلقا بقوله بعثا ودل الكلام على ان يكون عليه تعالى حادثا متربا على اياتهم دفع ذلك الاحتقال بما يدل على ان عليه تعالى سرمدى لا يجوز عليه التغير والزوال واما التغير في المعلومات وانه تعالى حلم بها في الاذل على ما ستكون عليه في اوقات حدوثها وبقائها وكلما تجدد لها حال من الاحوال تعلق عليه تعالى بذلك الحال عند تجددها فالتجدد والتغير اى ما هو في تعلقات العلم لا في نفسه وقال هشام انه تعالى لا يعلم الحوادث قبل وقوعها ولا يعلما الا عند حدوثها واحتاج عليه بهذه الآية **قوله** المختلفين منهم او من غيرهم **هم** اشاره الى ان اهل التأويل اختلفوا في الحزبين قال مجاهد رضي الله عنه ان الحزبين من القبة لان اصحاب الكهف لما ائتموا اختلفوا في انهم كم ناما او يدل عليه قوله تعالى قال قائل منهم كم لبتم قالوا ثنتا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بالبتم فاصحاب الكهف كانوا حزبين استقل احدهما مدة ليتهم واستطاعها آخرون وهم الذين قالوا ربكم اعلم بالبتم وقال القراء ان طائفتين من المسلمين اختلفوا في مدة ليتهم في الكهف قبل خروجهم منه بعثهم الله تعالى ولم يبين ذلك بل ابده وليس لنا حاجة الى تعين ما ابدهم الله تعالى باته **قوله** ولما بشروا حال منه **هم** اي من امدا لانه لو تأخر عنه لكان نتعاله فلما قدم عليه صار حالا والعنى ضبط امدا كاما زمان ليتهم في الكهف وان كانت اللام لام العلة يكون المعنى حيث لا نعلم اى الحزبين احصى اى علم كقوله احصنه الله ونسوه للسبب الذي ليثوا فيه لاجله **قوله** وقيل احصى اسم تفضيل **هم** لم يرض به لان افضل من كذا لا يبني من باب افضل يفعل وقولهم ما او لاه للخير وما اعطيه لمال فلن الشواذ والشاذ النادر لا يقياس عليه والمذاق يروى بالدال والمذال وهو رجل من بنى عبد شمس وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في حفته

* فانك ان ترجو تميما وتفعها * كراجي الندا والعرف عند المذاق *

وقوله واما نصب ب فعل دل عليه احصى اى دل احصى الذي هو تفضيل على ذلك الفعل المضر من جنسه واحتاج الى الاضماء لأن افضل التفضيل لا يفعل في مظاهر وائل البيت

* ولم ار مثل الحى حيا مصبعها * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا *

* اكر وأجي للحقيقة منهوا * واضرب منها بالسيوف القوانسا *

المصح المغار عليه وقت الصبح وحقيقة الرجل ما يتحقق على الرجل ان يحميه والدفاع عنه من اهل بيته والقوانين

(قالوا ربنا آتنا من لدنك رحة) توجب لنا المغفرة والرزة والامن من العدو (وهي لنا من امرنا) من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدا) نصر بسيبه راشدين مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا كفوا لك رأيت منك اسدا واصل التهيئة احداث هيئة الشى (ضررتنا على آذانهم) اي ضررتنا عليها جبابا عن السماع يعني ائتمهم ائمة لاتباعهم فيها الا صوات خذل المفعول كاحذف في قوله بني على امر أنه (في الكهف سنين) ظرفان لضررتنا (عدد) اي ذوات عدد ووصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل فان مدة ليتهم كبعض يوم عنده (ثم بعثا لهم) ايقظناهم (لعلم) ليعمل على اعنة تعلقا حالا بمطابقا لعلقة او لا تعلقا استقبالا (اي الحزبين) المختلفين منهم او من غيرهم في مدة ليتهم (احصى لما بشروا امدا) ضبط امدا لزمان ليتهم وما في اى من معنى الاستفهام على عند لعلم فهو مبدأ واحصى خبره وهو فعل ماض واما مفعوله ولما بشروا حال منه او مفعول له وفيه المفعول واللام من مدة واما مفعوله واما تغييره وقيل احصى اسما تفضيل من الاخصاء تحدفه الا وآثر كقولهم هو احصى لحال واقليس من ابن المذاق واما نصب ب فعل دل عليه احصى كقوله * وأضرب منها بالسيوف القوانسا

(نحن نقص عليك نبأهم بالحق) بالصدق
 (انهم فية) شأن جمع في كصي وصيبيه
 (آمنوا بهم وزدناهم هدى) بالثبت
 (وربطننا على قلوبهم) وقوتها بالصبر
 على هجر الوطن والأهل والمال والجرأة
 على اظهار الحق والرد على دقيتوس
 الجبار (اذ قاموا) بين يديه (قالوا
 ربنا رب السموات والأرض ان ندعو من
 دونه لها لقد قلنا اذا شططا) والله لقد
 قلنا قوله اذا شططا اي اذا بعد عن الحق
 مفترط في الظلم (هؤلاء) مبتدا (قومنا)
 عطف بيان (أخذنا من دونه آلة) خبره
 وهو اخبار في معنى الانكار (ولايأنون) هلا
 يأنون (عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين)
 ببرهان ظاهر فان الدين لا يؤخذ الابه وفيه
 دليل على ان مالا دليل عليه من الديانات
 مردود وان التقليد فيه غير جائز (فإن أظلم من
 افترى على الله كذبا) نسبة الشرك اليه
 (وإذ أعزت تلهم) خطاب بعضهم لبعض
 (وما يعبدون إلا الله) عطف على الضمير
 المنصوب اي وادعزم القوم ومعبدتهم
 الا الله فائهم كانوا يعبدون الله ويعبدون
 الاصنام كسار المشركين ويحوز ان تكون
 ما مصدرية على تقدير وادعزم التلهم
 وعبادتهم الاعبادة الله وان تكون نافية على
 انه اخبار من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد
 معرض بين اذ وجوابه لتحقيق اعزتهم
 (فأتووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم) يسط
 الرزق لكم ويوسع عليكم (من رجته)
 في الدارين (ويهي لكم من امركم مرقا)
 ماترتفعون به اي تتبعون وجز مهم بذلك
 لتصويعيئهم وفترة وفوقهم بفضل الله تعالى
 وقرآن افاف وابن حارث من قابفتح الميم وكسر
 الفاء وهو مصدر جاء اذا كالمرجع والمحيض
 فان قياسه الفتح (وزرى الشمس) لورأيتم
 والخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او
 لكل احد (اذا طلعت زوار عن كفهم) تقبل
 عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذهم لأن
 الكهف كان جنوبا (او لأن الله تعالى زورها
 عنه

جمع قوس وهو أعلى البيضة من الحديد ويطلق على ما ينادي الفرس ايضا بعد كل الفريدين اعداءه واصحاته
 يقول لم ارمغرا عليهم مثل الذين صخناهم ولم يغرين مثلنا يوم لقيناهم وصف المغار عليهم بكمال الشجاعة
 ليكون ادل على شجاعة من غلب عليهم فالقوانين في البيت منصوب بفعل مقدر من جنس افضل التفضيل
 اي يضرب القوانين لانه لا يحمل في المظاهر فكذا فيما نحن بصدره * فان قبل انه اعمالا يحمل
 في مظهر فاعل او مفعول به فلم لا يجوز ان يكون ابدا منصوبا على التغيير ويحمل فيه اخصى كافي اكثرا منه مالا
 واحسن وجهها * اجيب بان التغيير في امثال ذلك انا هو فاعل في المعنى لأن المال هو الذي كثر والوجه هو الذي
 حسن وليس الامده الذي اخصى - **قوله تعالى آمنوا بهم** فيه النكات من التكلم الى الفيضة اذ لو جاء على نسق
 قوله نحن نقص عليك لقبك وقوله زدناهم وربطنا النكات من هذه الفيضة الى التكلم ايضا **قوله وقوتها**
 بالصبر يعني ان قوله تعالى وربطنا على قلوبهم استعارة تعبية شبه تبييت قلوبهم وتفويتها وجلها على الصبر على
 الشدة التي تحملوها بربط الدابة وشدتها بارباط وهو الحليل فان ربط الدابة شدتها بارباط والربط ايضا هوا الحبل
 ومن المجاز ربط الله على قلوبهم لانه تعدى نفسه الا انه تزل منزلة اللازم وزيدت كلة على الاستعلائية للبالغة
 والدلالة على كون الربط والتقوية مستوليا على قلوبهم مستمرا عليها كما في قوله ويخرج دوما في عراقيهم نصل
قوله اذا قاموا منصوب بربطنا والمعنى قوله قلوبهم اذا قاما بين يدي ملوكهم دقيتوس حين عاتبهم على ترك
 عبادة الصنم فقالوا اربنا رب السموات والأرض اقرروا بربوبية الله تعالى بين يدي ذلك الجبار بتقوية الله تعالى
 ايهم على حالفته وعصيائه وقيل انهم كانوا اعظماء المدينة فخرجوا منها ذات يوم فاجتمعوا ورأوا المدينة من غير ميعاد
 فقالوا اربنا رب السموات والأرض **قوله والله لقد قلنا قوله اذا شططا** يعني ان قوله لقد قلنا جوابا فـ
 مضر وشططا مصدر شطط الدار شطط اي بعدت وشط الرجل اي بعد عن الحق والشطط بجاوزة الغرب في كل
 شيء اشار اليه قوله مفترط في الظلم واصيابه على انه صفة مصدر محنوف اي قوله اذا شطط لان اذا جواب وجراه
قوله تعالى لو لا يأنون مخصوص فيه معنى الانكار وقوله عليهم تقديره على عبادتهم وعلى اتخاذهم خذف
 المضاف عليه ولم يكتفوا بالانكار على اتخاذهم الشركاء وعبادتهم ايها من غير ان يأتوا برهانا قطعا على صحته
 بل قالوا في اظلم من افترى على الله كذبا اي لا احد اظلم منه يعني ان الحكم بان له تعالى شريكا وولذا منع
 قيadan ما يدل عليهم اظلم وافترى عليه تعالى **قوله تعالى وما يعبدون** ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان ما يعني
 الذي والعائد محنوف اي واعزتهم الذي يعودونه اشار اليه قوله ومعبدتهم وقوله الا الله مستنى متصل من الذي
 يعبدونه والثاني ان تكون مامصدرية وان يكون الا الله مستنى متصل ايا بقدر المضاف اي وادعزم التلهم
 اي زكته وعبادتهم الا عبادة الله والثالث ان تكون نافية وتكون الجملة من كلام الله تعالى وقعت معرضة
 بين اذ وجوابه لتحقيق اعزتهم والا مستنى مفرغ اخبر الله تعالى عن الفتية انهم لا يعبدون غيره **قوله**
 من امركم **متعلق بالفعل قبله ومن لا بد اه الفانية او للتبعيض** وقيل هي يعني بذلك في قوله تعالى ارضيتم بالحياة
 الدنيا من الآخرة ويحوز ان يكون حالا من مرافق فيتعلق بمحنوف **قوله تعالى من فرقا** فرأى الجمهور بكسر
 الميم وفتح الفاء وقرأ نافع وابن حارث بفتح الميم وكسر الفاء وقيل هما لغتان يعني واحد في الجارحة وفي ما يرقى به
 اي ينتفع به وقد يستعمل كل واحد منها في موضع الآخر وقيل هما لغتان فيما يرقى به واما الجارحة فيكسر
 الميم فقط **قوله لن فهو يقيمه** اي خلوص يقيمه عن شوب الشك والناسع الحال من كل شيء **قوله**
 لورأيتم **يعني ان قوله تعالى وترى ليس المراد به ان المخاطب يرى هذه الصورة بل المقصود بيان بباب ذلك**
 الكهف الى جهة الشمال نحو بنا نعش فتكون الشمس طالعة وغاربة لاندخل عليهم فيؤذهم حرها وتغير
 الوانهم فالمعنى انك لورأيتم على هذه الصورة ثم اخبر انهم كانوا في منسخ من الكهف يتالمون فيه برد الريح ونسيم
 الهواء مقابل لهم في فجوة منه اي من الكهف والفتحة منسخ في مكان الراغب في فجوة اي في ساحة واسعة **قوله**
 لان الكهف كان جنوبا **يعني ان كانت ساحة الغار وداخله في جانب الجنوب وذلك يقتضي ان يكون باه في جانب**
 الشمال **قوله او لأن الله تعالى زورها عنه** يعني ان المفسرين في تفسير الآية قولين الاول ان باب ذلك
 الكهف كان الى جانب الشمال مستقبل بنا نعش لا يقع فيه شعاع الشمس عند الطلوع ولا عند الغروب ولا فيما

واصله تزاور فادغت الناء في الزاي وقرأ الكوفيون بمحذفها ابن عامر ويعقوب تزور كتحمر وقرى تزار كتحمار وكلها من الزور يعني الميل (ذات العين) جهة العين وحقيقة الجهة ذات اسم العين (واداعر بتقرضهم) تقطعهم وتصرم عنهم (ذات الشحال) يعني بين الكهف وشماله لقوله (وهم في بقعة منه) اي وهم في منسخ من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهوا ولا يؤذيهم كرب الفار ولآخر الشمس وذلك لأن **٢٥٢** باب الكهف في مقابلة بات النعش واقرب المشارق

بين ذلك من حيث ان الشمس اذا طلعت تطلع عن بين الكهف واذا غربت تغرب عن شماله فضوء الشمس ما كان يصل الى داخل الكهف وكان الهوا الطيب والنسم المواقف يصل اليهم فلا جرم بقيت اجسامهم مصونة عن الغونه والفساد والقول الثاني ان الله تعالى منع ضوء الشمس عن الوجوع عليهم عند طلوعها وعند غروبها وكان ذلك فعل خارقا للعادة وكرامة عظيمة خص الله تعالى بها اصحاب الكهف قالوا ارجاج واستدل على صحته بقوله ذلك من آيات الله قال ولو كان الامر كذلك كره اصحاب القول الاول لما كان ذلك كرامة عجيبة من آيات الله **قوله** واصله تزاور **قوله** وذلك لانه اختار قراءة تزاور بفتح الزاي الشديدة واصله تزاور فاسكت الناء الثانية فادغت في الزاي وقرأ الكوفيون تزاور بمحذف احدى الناءين للتخفيف وابن عامر ويعقوب تزور بسكون الناء وتشديد الراء من الازواز وهو العدول عن الشيء والزور بالحرث الميل يقال زور عنه وزور عنه وتزاور عنه تزاور اكله عدل عنه والحرف **قوله** وحقيقة الجهة ذات اسم العين **قوله** اي خلاصة المعنى ان الشمس حين طلوعها تميز عن كفهم جهة العين الان ذات العين صفة اقيمت مقام الموصوف لما تقرر ان كلة ذو وذات موضوعة لان يوصف بها النكرة ولعل تعريف الجهة لاعهد الذهني فيكون كالنكرة معنى ولو قال جهة ذات اسم العين لكن اظهر **قوله** والمراد به اما الناء عليه **قوله** لانهم تفكروا في دلائل وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته من غير ان يأتيم بذلك وهي التي ومن غير ان يقرأوا كتابا سماوي او ان يجالسو اهل التوحيد والمعروفة لكونهم في زمان فترة من الرسل قبل ان يبعث الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام فيكون قوله تعالى من يهدى الله فهو المهدى كالتذليل للكلام السابق من قوله تعالى اذوى الفتية الى الكهف الى هناؤ جي به عاما في كل من سلك طريق المهدى ومن آخر الفوایدة وقلبه قلب اسلافه الصالحين ليدخل اصحاب الكهف في الاولين دخولا او ليا ويدخل دقيانوس الضال في الآخرين كذلك والتذليل هو ان تقطع الكلام بما يشتمل على معناه تأكيدا ولا محل له من الاعتراض **قوله او التبيه الح** على ان يكون قوله من يهدى الله فهو المهدى من تبليغه ذلك من آيات الله وفي التيسير قيل ذلك من آيات الله اي ما يخبرنا من قصتهم آية صدقتك في دعوى النبوة فن هذا ادلة الله بها صدقتك لذلك فآمنوا بالله تعالى ووحدوه واعترلوا اهل الشرك والضلال وآثروا الموضع الخالي في الجبال على طيب العيش في الاوطان والأموال طب المرضاعة الملك المتعال **قوله** تعالى وتحسبهم ايقاظا **قوله او كلب راعي مر وا به** اي مر وا براعي غنم فقال لهم ابن تذهبون فقالوا نفر من هذا الجبار فقال الراعي ما أنا غني عن ربى منكم فتركه غنه وطلق بهم قبعة كلبه **قوله** وقيل الوصيده الباب **قوله** قيل الكهف لا يكون له باب ولا عنابة والمراد موضع الباب والعنابة **قوله وقرى** لو اطلعت عليهم بضم الواو **قوله** وقرأها الجمهور بكسر الواو على ما هو الاصل في التقاء الساكنين وقرى بضم الواو تشبيه لها بوالضيير عن عباس رضي الله عنهما انه غرام معوية غرفة المصطراق نحو ازوام فروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء لنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك اذ هبوا فادخلوا الكهف فارسل الله عليهم ريح حارقة لهم **قوله** كذا في الوسيط **قوله** ليسأل بعضهم بعضه فيتعرفوا حالهم **قوله** فإنه يحوز ان حالة غريبة تدل على كمال قدرة الله تعالى فيزدادون هدى واستيقاظا في شرح التأويل اخبر الله تعالى انه انما يعنهم للتساؤل خيئلا لا تكون اللام لام بل هي لام العاقبة لانه لم اعلم منهم ما يأكلون عند بعضهم من التساؤل بعثهم لذلك وكتلك جميع ما يخلق وبشهادة ما يخلق لما يعلم انه كذلك في ظهر ما اعلم على ما اعلم وهو كقوله تعالى ولقد ذرأنا الجهنم كثيرا من الجن والانسان ذرأهم ما اعلم انه يكون منهم وهو ان يعملوا عمل اهل جهنم فيصيروا اليها وعلى هذا قوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون معناه ان من علم انه يعبد ويعلم عمل اهل الجن خلقه كذلك واحاصل ان كل ما يخلق الله تعالى انما يخلق لما يعلم انه يكون منه اذ لا يحوز ان يخلق لغير ما يعلم انه يكون منه اذ يحرى الفعل لذلك بحرى العجز او الجهل بالعواقب وهو متعال عن ذلك علوا كبيرا او يخرج الفعل لذلك يخرج العجز او الجهل بالعواقب فإذا كان الله تعالى علاما بما كان وما يكون تعالى عن ان يكون فعله عينا لم يجز ان يخلق شيئا بغير ماعلم انه يكون وهكذا يكون في الشاهد فان من عمل عملا لغير ماعلم انه يكون فهو عاشر وجاهل

ربع فاجرهم وقرأ الجازيان للثابت بالتشديد للبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب رعبا بالتشبيل (وكذلك بعثتهم) وكما اعناتهم آية بعثتهم آية على كمال **(بعاقبة)** قدرنا (لينساء او ابنائهم) ليسال بعضهم بعضا فتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا بعثتنا على كمال قدرة الله تعالى ويستبرروا به امر البعث ويشكروا ما انتبه عليهم

والعارض الى محاذاته مشرق رأس السرطان وغربه والشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مائة عنه مقابلة جانبه الاين وهو الذى يلي المغارب وتغرب محاذية جانبه اليسر فيقع شعاعها على جانبيه ويحلل غفوته ويعتدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذى أجسادهم ويبلى ثيابهم (ذلك من آيات الله) اي شأنهم او اياو اؤهم الى كهف شأنه كذلك او اخبارك قصتهم او اذوار الشمس وفرضها طالعة وغارية من آياته (من يهدى الله) بالتوفيق (فهو المهدى) الذي اصاب الفلاح والمراد به امثالنا عليهم والتنبيه على ان امثال هذه الآيات كثيرة ولكن النفع بهامن وفقد الله تعالى للتأمل فيها والاستبسار بها (ومن يضل) ومن يخذه (فلن يجد له ولیام شدا) من يليه ويرشد (وتحسبهم ايقاظا) لافتتاح عيونهم اولى كثرة تقبيلهم (وهم رقود) نائم (وتقليلهم) في رقادتهم (ذات العين وذات الشمال) كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول ازمان وقرى يقليلهم بالياء والضمير لله تعالى وتقليلهم على المصدر منصوبا بفعل بدل عليه وتحسبهم اي وترى تقبيلهم (وكلهم) هو كلب مر وا به قبفهم فطر دوه فأنطقه الله تعالى فقال انا احب احياء الله فناموا وانا حر سكم او كلب راعي مر وا به قبفهم وتبعد الكلب وينبئه فرآة من قرأ و قال لهم اي وصاحب كلهم (باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل (بالوصيده) بفنا الكهف وقبل الوصيده الباب وقبل العتبة (لو اطلعت عليهم) فنظرت اليهم وقرى **لو اطلعت عليهم بضم الواو** (لو لبت منهم فرارا) لم يهربوا منهم و فرارا يتحمل المصدر لانه نوع من التوليفة والعلة والحال (وللثابت منهم ربعة) خوفا يعلا صدرك لما ألبسهم الله من الهيبة او لعظم اجراتهم وافتتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية رضي الله عنه انه غزا الروم غر بالكهف فقال لو كشف لاذعن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس لك ذلك وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لو ابانت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا فلادخلوا جاءت ريح فاجرهم وقرأ الجازيان للثابت بالتشديد للبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب رعبا بالتشبيل (وكذلك بعثتهم) وكما اعناتهم آية بعثتهم آية على كمال

(قالوا ربكم اعلم بالبتم) ويحوزان يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الآخرين عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا ظهرة وظنو انهم في يوم او اليوم الذي بعده قالوا ذلك فلما نظروا الى طول اظفارهم واعشارهم قالوا هذا نعم علوا ان الامر ملتبس لاطريق لهم الى علم اخذوا فيما يفهم وقالوا (فابعدوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة) والورق القضية مضروبة كانت او غيرها وقرأ ابو عمر وجزء وابو يكر وروح عن يعقوب بالخفيف وقرى بالتبغيل وادغام القاف في الكاف وبالخفيف مكسورة الواو مدغنا وغير مدغم ورد المدغم لاتقاء الساكنين على غير حذنه وجلهم له دليل على ان التزود رأى التوكين والمدينة طرسوس (فلينظر ايها) اي اهلها (اذى طعامنا) احل واطيب واكثر وارخص (فلما نكم برزق منه ولبسنا) ولبسنا الطف في المعاملة حتى لا يعن اوى التضييق حتى لا يعرف (ولا يشعرون بكم احدا) ولا يفعلن ما يودى الى الشعور (انهم ان يظهر واعليكم) ان يطلعوا عليكم او ينظروا بكم والضمير للأهل المقدرين ايها (برجوك) يقتلونكم بالرجم (او يعيديكم في ملتهم) او يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصبرورة وقبل كانوا اولا على دينهم فأنموا (ولن تفلحوا اذا ابدا) اذ دخلتم في ملتهم (وكتلك اعترنا عليهم) وكما اعترناهم وبعثناهم لزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم (يعلوا) يعلم الذين اطلعناهم على حالهم (ان وعد الله) بالبعث او الموعود الذي هو بالبعث (حق) لأن نوهم وانتباهم سكال من توفى نقوتهم واسكناها ثلاثة سنين حافظنا ابدانها عن التحلل والتفتت ثم ارسلنا اليها قدر ان يتوه نقوس جميع الناس ممسكا ايها الى ان يختسر ابدانها فبردها عليها (اذ ينمازون) ظرف لا اعترنا اي اعترنا عليهم حين ينمازون (ينهم امرهم) امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الا روح مجردة وبعضهم يقول

بعاقبة عمله وكم في قوله تعالى كم ليتكم استفهامية منصوبة بالفعل الذي بعدها كافي قوله كم وما صحت لان الفعل الذي بعدها غير مشغل بضميرها وفي مثله تكون كم معربة على حسب اقتضاء العامل والمير بمدحوف قدره كم يوم البتم حذف لدلالة الجواب عليه واوفي قوله او بعض يوم الشك منهم لما ذكره من ان جوابهم هذا مبني على غالب الظن في انهم دخلوا الكهف او لالله فنظروا حين استيقظوا فاذاهوا آخر النهار فقالوا لبنا يوم ما اوا من الشمس يكون اصحاب الكهف ثلاث فرق قال واحد منهم كم ليتكم واجب جماعة منهم بان قالوا لبنا يوم ما او بعض يوم وانكر عليهم الاخرون بان قالوا ربكم اعلم بالبتم روى ابن عباس استدل بهذه الآية على ان الصحيح من الاقوال في عددهم سبعة لأن الله تعالى قال في اول الآية قال قائل منهم هذا واحد وقال في جواب قوله هذا القائل قالوا لبنا يوم ما او بعض يوم وقاواقول جمع اول واقله ثلاثة ثم قال قالوا ربكم اعلم بالبتم وهذا قول جمع آخر سواهم خاطب هذا الجموع الاول بان قالوا ربكم اعلم بالبتم فكان الجميسون سنة والسائل واحدا فالمجموع سبعة قوله ثم لما علوا ان الامر ملتبس لاطريق لهم الى علم اخذوا فيما يفهم **يقال** بان لوجه ارتباط قولهم بايشعوا احدكم الآية بمقابلة الذي هو لما ذكر حديث البث مع انه لامتناسب بينهما بحسب الظاهر وتقريره ان الآية من باب اسلوب الحكم كقوله

* انت تشتكى عندي من اولاد القرى * وقدرت الضيوف يخونون منزلي * هم الضيف جدى في قراهم وصحيلى *

* قلت كأني مائمعت كلها *

وكقول بعضهم للحجاج وقد قال الحجاج له متوعدا لاجلنك على الادهم بمعنى القيد مثل الامير يحمل على الادهم والشهب اي على الفرس الادهم بمعنى الذي غلب سواده والشهب الذي غلب بياضه فان المتكلم قد يتلقى الخاطب بغير كلامه على وجه آخر وقوله وقرأ ابو عمر الى قوله بالخفيف اي باسكان الراء وفتح الواو والباقيون بكسر الراء وقرأ ابن كثير بورقكم بكسر الراء وادغام القاف في الكاف وقرى بالخفيف اي باسكان الراء وكسر الواو بادغام القاف في الكاف وبعدم ادغامها **قوله** وجلهم له **قوله** اي جل اصحاب الكهف الورق يدل على ان امساك ازاد امر مشروع لا ينافي التوكيل **قوله** من المود بمعنى الصبرورة **قوله** كاملا لآخرة معاد فانه من العود بمعنى التحول لام العود بمعنى الرجوع الى الامر الاول **قوله** اذ دخلتم في ملتهم **قوله** ذرره لكون اذاما ضفافا **فان قبل ليس انهم لو اكرهوا على الكفر حتى اظهروا ولم يكن عليهم مضره** فكيف قالوا اولن تفلحوا اذا ابدا **احبيبنا** يتحمل ان يكون المراد انهم حافوا من انهم لوردوا الى الكفر ويفوضوا مظهريين لذلك الكفر مدة لرعا تميل قلوبهم الى ذلك الكفر وبصيرون كافرين في الحقيقة فلهذا الاحتمال حافوا وقالوا ذلك **قوله** اطلعنا على احوالهم غيرهم يقال عزت على كذا اي علته واختلفوا في السبب الذي عرف الناس طول مدة اصحاب الكهف على وجهين الاول انه طالت شعورهم واظفارهم طولا مخالف العادة وظهرت في بشارة وجوههم آثار عجيبة تدل على ان ملتهم قد طالت طولا خارجا عن العادة والثاني ان ذلك الرجل الذي بعثوه الى المدينة لما ذهب الى السوق ليشتري الطعام اخرج الدرهم التي عليها اسم دقيانوس فقال صاحب الطعام هذه الدرهم غير موجودة في هذا اليوم وانما كانت موجودة قبل هذا الوقت بعدها مديدة ودهر داهر فلعلك وجدت كنزها فاجتمع الناس اليه وحملوه الى ملك البلد فقال الملك من اين وجدت هذه الدرهم قال بعثت بهاشما من القر وخرجننا فرارا من الملوك دقيانوس فعرف ذلك الملك انه ما وجد كنزها بل الله تعالى بعثه بعد موته **قوله** يعلوا ان وعد الله بالبعث **قوله** على ان الوعد مصدر على حاله اي يعلوا ان ما اخبرهم الرسل من بعث الاموات ليس اختراعا من عند انساقهم بل كونه وعد الله تعالى وخبرنا منه حق **فان القوم لما علوا ان الله تعالى أنهم مدة طولها وایقاظهم من غير طعام ولاشراب في تلك المدة على ان الانسان لا يبق من غير طعام ولاشراب في مدة اسبوع فضلا عن مثل تلك المدة علوا ان من قدر على حفظهم من كل ضرر واذى وابقادهم فيها قادر على البعث والاحياء بعد الموت ولا يعجز عن شيء يريده **قوله** حين اماتهم الله تعالى ثانية **قوله** فان الملك وقومه ملار او ايعثان ليرتفع الخلاف ويتبنى التهمما يعثان معا اوامر الفتية حين اماتهم الله تعالى بالموت قال بعضهم ما توا و قال آخرون ناموا وهم اول مررة**

أو قال طائفة بنى عيليم بن يحيى يسكنه الناس ويختونه قرية وقال آخرون لتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه كما قال تعالى (قالوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بَيْتًا يَصْلِي فِيهِ كَانَ قَالَ تَعَالَى) (قوله ابْنُوا عَلَيْهِمْ مسجدا) و قوله ربهم اعلم بهم اعترض امامن الله رضا على ٢٥٤ ← الخائضين في امرهم من اولئك المتساugin

اصحاب الكهف ووقفوا على احوالهم عاد القوم الى كهفهم فما تهم الله تعالى فعند هذا اختلف الناس فقال قوم انهم نائم كالمرأة الاولى وقال آخرون بن الآن ما تواحد (قوله او قال طائفة بنى عيليم بن يحيى ←) عطف على قوله فقال و قوله بنى عيليم يجوز ان يكون مفعولا به جمع بنيانة وان يكون مصدر اس (قوله وفي لما تناهوا الى الكهف) ← اي وروى ان الملك واهل المدينة لم يدخلوا عليهم وعي عليهم مكانهم حين دخله الفتى وهو عليهما واعامل اهل المدينة حقيقة البعث وحقيقة استدلاله باخبار يملئها عنهم وثبت عندهم صدقه بما شاهدوا من حاله وما بعد (قوله قبل هو قول اليهود) ← وهذا القول يستدعي ان يكون اطلاع اهل المدينة على حال اصحاب الكهف قبل بعثة موسى عليه الصلاة والسلام لأن علم اليهود باحوالهم يستلزم ان تكون احوالهم مذكورة في التوراة وذكر في شرح النذريات انه اختلف في وقتهم قال بعضهم كان في ايام عيسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلم و قال بعضهم كان ذلك قبل بعثة موسى عليه الصلاة والسلام وهو قول الحسن وابي بكر وغيرهما وهذا اشبه لانهم انما سألوا عنه اهل التوراة وهم اليهود فلا يحتمل ان يكون بعد عيسى وهم لا يؤمنون بعيسى ولا بالاجنيل (قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم) ← اي اصحاب الكهف قبل المراد به الملك المسلم وقبل اول اصحاب الكهف وقيل رؤساء البلدان من له الغلبة في هذا الزراعة لابد ان يكون احد هؤلاء ذكر في القصة ان الملك جعل على باب الكهف مسجدا وجعل عنده عيدا عظيما وامر ان يؤتي كل سنة وعن الزجاج انه قال هذا يدل على انه لما ظهر امرهم غالب المؤمنون بالبعث والنشور لأن المساجد للمؤمنين به ثم انه تعالى اخبر انه سيقع زرع في عددهم وقد وقع ذلك لما وفدت نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر اصحاب الكهف فقالت اليقوبية منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلهم وقالت النسطورية منهم كانوا خمسة سادسهم كلهم وقالت المسلمين كانوا سبعه وثامنهم كلهم ولعنة يقولون في الواضع الثلاثة جميعا للاستقبال اما الاول فلكونه مصدرها بين الاستقبال واما الآخران فلكونهما معطوفين على يقولون الاول فيكونان داخلين في حكم السين وهو المتادر من قوله اكتفاء بعطفة على ما هو فيه لان الواو ولما كانت مطلق الجمجمة كان معنى يقولون بعد سيفولون انه يحصل منهم الاقوال الثلاثة فلو قيل سيفولون بعد سيفولون لكان تكرارا لما يدل على الاستقبال وان جعل الاخيران معطوفين على قوله سيفولون يحملان ايضا على الاستقبال لاشارة لفظ المضارع بين الحال والاستقبال واحتراصه في هذا الموضع بالاستقبال بقرينة المقام كاحتراص الاول به بواسطة السين (قوله يرمون رمي بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه وابن عاصي ← اشارة الى ان زجاجا من صوب يقدر من لفظه اي يرجون زجاجا وان الرجم معناه الرمي وابن الكلم والكلام به من غير تدرك وعلم بحقيقة كلامه والمطلع مصدر يعني بمعنى الاطلاع ومحتمل ان يكون اسم فاعل من باب الافعال (قوله وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعية صفة النكارة) ← فان الجملة اذا وقعت صفة النكارة جاز ان يدخلها الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف فان الصفة نوع اتصال بالموصوف فإذا اريد تأكيد ذلك الاتصال والتصوّق وسط بينهما هذه الواو لتوذن ان هذه الصفة غير منفكة عن الموصوف لازمهاته غير مفارقة عنه كما توسط بين الجملة الواقعية حالا وبين ذى الحال تأكيدا لما بينهما من الصوّق والاتصال وتبنيها على الصوّق والاتصال الاترى ان ما وقع صفة النكارة اذا تقدم عليها وهي يعنيها تصير حالا ولم يكو تام تحدتين معنى لما كان كذلك سواء كان في الصورة اي في اعتبار المعرفة والنكارة او في المعنى ايضا لما ذكرنا فيما توسطت الواو بين الجملة والمعرفة التي قبلها المفرد الربط وتأكيد الاتصال توسطت بين الجملة والنكارة ايضا لذلك وما قبل من ان دخول الواو بين الصفة والموصوف غير مستقيم لاتحاد الصفة والموصوف ذاتا وحكما وتأكيدا للتصوّق يقتضي شيئاً عبيدي على ان تكون الواو في مثل هذا الموضع عاطفة مقتضية للغيرارة وليس كذلك بل هي تحرّرت لمحض الجمعية والتصوّق فان الواو العطف تقتضي المفارقة وتحضى معنى الجماعة فإذا اريد منها معنى الجماعة دون المفارقة كان من باب المطلق اسم الكل على الجزء كتمرة الاستفهام في قوله تعالى سوا عليهم اندرهم ام لم تذرهم لا يؤمنون فان التمزة فيه مسلوبة الدلالة على معنى الاستفهام متضمنة لجزء الاستواء كتمرين اللذان في قوله انا نفعل كذا ايتها المضادة فإنه لجزء الاختصاص ومسلوب عنه معنى طلب الاقبال وقيل انها واو الثانية فان السبعة عند العرب كانت مقدرة عن سائر اسماء العدد من حيث دلائلها صفة النكارة تشينها بالواقعية حالا من المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت

في زمانهم او من المتساugin فيهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم او من المتساugin للرذ الى الله بعد ما تذكرة امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حتى ان المعموث لما دخل السوق وخرج الدرهم وكان عليها اسم دقيانوس فهو مهون بآنه وجد كثرا فذهبوا الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص فقال بعضهم ان آباءنا اخبرونا ان قبة فروا بدتهم من دقيانوس فلعملهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وايصر وهم وكلوهم ثم قالت الفتية للملك تستودعك الله وتعيذك به من شر الجنة والانس ثم رجعوا الى مصاجمهم فاتوا فدفهم الملك في الكهف وبنى عليهم مسجدا وقيل لما تناهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخلوا لا لا لا يفرزوا فدخل فعمي عليهم المدخل فبنوا ثم مسجدا (سيقولون) اي الخائضون في قصتهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلهم) ايهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا (ويقولون خمسة سادسهم كلهم) قاله النصارى او العاقب منهم وكان نسطوريها (زجاج بالغيب) يرمون زجاجا بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه وابن عاصي او اوتانا بالغيب من قوله رجم بالظن اذا اظننا لم يذكر بالسين اكتفاء بعطفة على ما هو فيه (ويقولون سبعه وثامنهم كلهم) انتقال المسلمين باخبر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم عن جبرائيل عليه السلام وابن عاصي تعالى اليه بان اتبعه قوله (قل رب اعلم بعدتهم ما يعلمهم الاقليل) واتبع الاولين قوله زجاج بالغيب وبان اثبت العلم بهم لطائفة بعدما حصر اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في نحو هذا الحال دليل عدم مع ان الاصل يفيد عدم رابع الاولين بان اتبعهم زجاج بالغيب ليتعين الثالث وبيان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعية صفة النكارة تشينها بالواقعية حالا من المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت

على الكثرة والبالغة في العدد قال تعالى إن تستغفرا لهم سبعين مرّة على معنى أن تكثّر الاستغفار لهم غاية الاكتشاف فإذا ذكروا سبعة جاؤوا بالواو لتدل على أن السبعة دالة على الكثرة والبالغة في العدد وإن مدخلوها ثامن فلما كانت السبعة أصلاً في المبالغة في العدد عندهم كانوا إذا وصلوا إلى الثانية ذكروا الفظايدل على الاستثناف فقالوا وما منهم وكان قريش إذا عذّبوا يقولون واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة فيدخلون الواو على عقد الثانية خاصة وكان العقد عندهم سبعة كما أنه اليوم عندنا عشرة فإذا جاوز السبعة جاؤوا بالواو

وعن على رضي الله عنه هم سبعة وثمانية كلّهم وأصحابهم يليخا ومكشينا ومشتبه هؤلاء أصحاب يعين الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش أصحاب بسارة وكاد يستثيرهم والسابع الراعي الذي وافقه باسم كلّهم قطمير باسم مدحتم افسوس وقيل الأقوال الثلاثة لأهل الكتاب والقليل منهم (فلاتمار فيهم الامر آظاهرا) فلا يجادل في شأن الفسحة الأجدالا ظاهرا غير متعمق في وهو ان تقص عليهم ما في القرآن من غيبة لهم والردة عليهم (ولانستفت فيه من احذا) ولا تسأل احدا منهم عن فصته سؤال مسترشد فإن فيما أوحي إليك لندوح عن غير مع انه لا علم لهم به ولا مؤاخذه عن تزيف المسئول عنه وتزيف ماعنهن يريد تفضيح المسئول عنه وتزيف ماعنهن فإنه محل عيارات الأخلاق (ولاتقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا لأن يشاء الله) فهو تأديب من الله تعالى لنبيه حين قال المروي لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فسألوه فقال اشو في غدا الخبر ولم يستثن فأباطأ عليه الوحي بضعة عشر يوم حتى شق عليه وكم ذبه قريش والاستثناء من النبي اى ولا تقولن لاجل شي تزرم عليه اني فاعله فيما يستقبل الأيام يشاء الله اى الا ملتبسا بمشيئة فائلا ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله يعني ان يأذن لك فيه وفيه وله ملتبسا بذلك في قوله اى فاعل ذلك غدا اى فاعل ذلك غدا بكل حال الا في حال ان تعرض مشيئة الله تعالى بترك الفعل لا يمكن افتراضها قبله ولا وجده لشيء منها اما الاول بقوله اى فاعل ذلك بكل حال ومشيئة الله تعالى بترك الفعل لا يمكن افتراضها قبله حتى يصح استثناؤها منه واما الثاني فلا انه لو كان المراد اى فاعل ذلك غدا بكل حال الا في حال ان تعرض مشيئة الله تعالى بترك الفعل لا يأذن هذا القول منها عنه ولا وجده لأن ينهى العبد عن ان يقول اى فاعل ذلك فيما يستقبل الا ان يشاء الله تعالى من ترك الفعل لأن يمكن العبد من الفعل متوقف على انتفاء مشيئة الترک فكيف ينهى عن تقييد الفعل باشتغالها وتعليقه عليه فلما امتنع تعلقه بقوله اى فاعل تعين تعلقه بالنهى على احد الوجهين نهى الله تعالى عن ان يعد الانسان عذة ولا يستثنى فيها لان العذة اضافة الفعل الى نفسه وهو لا يستغل في افعاله فلذلك امر بان يتحقق الاستثناء بها لثلا يتحقق مفهوم الخلاف في الوعد اذا لم يفعل ما وعده يقول الواعد ان شاء الله يدفع عنه حيث خلف الوعد على قدر عدم وفاته بمهد له لأن اراده الله تعالى لا يقدر العبد على ايقاعها فلما يجث بتركه الا انهمختلفوا في ان الاستثناء هل يجب ان يكون متصلا بما قبله في الفظ الدفع الحث او لا يجب فذهب ابن عباس ومن بعد اى انه لا يجب ان يكون متصلا به حتى اذا نسي ان يقول ان شاء الله ثم تذكر بعد سنة وقاله كفى

فدفع الحث واحتج عليه بقوله تعالى وأذكربك اذا نسيت وذلك لأن الظاهر انه كلام متصل بعاقبه والقدر انه اذا نسي ان يقول ان شاء الله فليذكره اذا ذكر و قوله وأذكرب غير مختص بوقت معين بل يتناول جميع الاوقات فوجب ان يكون دافعا للحدث في اي وقت ذكره * واعلم ان استدلال ابن عباس ظاهر في ان الاستثناء لا يجب ان يكون متصلاما لفتهن قالوا التالى وجوز ذلك ان لا يستقرشى من العهود والامان حكى انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة خالق ابن عباس في الاستثناء المنفصل فاستحضره ليذكر عليه فقال له ابو حنيفة هذا يرجع عليك فذلك تأخذ البيعة بالامان كما يقول المتابع اباعنك على السمع والطاعة ثم يؤكدها بالامان بان يقول والله لا اخرج من هذه البيعة فلو جاز اتفصال الاستثناء جاز ان يخرج من عندك ويستثنى بان يقول الازمان كذا او لامر كذا او ان يفعل كذا فاصح من المتصور كلامه ورضي عنه * قال الامام حاصل كلامهم يرجع الى تخصيص النص بالقياس وفيه ما فيه وايضا فلو قال ان شاء الله تعالى في نفسه خفية بسنته بحيث لم يسمعه احد فهو معتبر ودافع للحدث بالاجاع مع ان المعنون الذي ذكره حاصل فثبت ان الذي عولوا عليه ليس بقوى الاولى ان يتحجج على وجوب كون الاستثناء متصلا بدليل آخر **«قوله ولذلك جوز»** اي لما ذكر من الآية ولما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان شاء الله لما زل قوله تعالى وأذكربك اذا نسيت ولما روى عن ابن عباس استدل المصنف به على جواز تأخير الاستثناء عن القول السابق ثم ذكر دليل عامه الفقهاء على عدم جوازه على سبيل المعارضه لدليل المحو ز ثم اجاب عن دليل المحو ز بقوله وليس في الآية والخبر وقرر انه معنى الآية قل ان شاء الله اذا سبق منك وعد وفرط منك نسيان ذلك ثم تذكره وهو اعم بدل على جواز تأخير الاستثناء عن القول السابق ان لو كان الاستثناء المداركه من القول السابق ولم يلزم ذلك لانه يجوز ان يكون الاستثناء من مقدار بدل عليه القول السابق مثلا اذا قال اكرمك فيما يستقبل ونسى الاستثناء ثم تذكره بعد زمان فقال ان شاء الله تعالى جاز ان لا يتعلق هذا الاستثناء بالوعد السابق بل يقدر بدل عليه ذلك الوعد وكذا الحال في ما روى من الخبر فان قوله عليه الصلاة والسلام ان شاء الله ليس متعلقا بقوله السابق في غدا اخباركم بل يقدر بدل هو عليه ولم يندفع به حتى خلف الوعد الذي هو من قبيل ترك الاولى والفضل **«قوله ويجوز ان يكون المعنى»** عطف على قوله مشيئة ربك بحسب المعنى وهو جواب آخر من قبل عامه الفقهاء يمنع ان يكون معنى الآية وأذكرب مشيئة ربك واستثن اذا ذكره وباحتمال عدم ارتباطها بما قبلها وضبط ما ذكره من الوجه ان قوله وأذكربك اذا نسيت اما ان يكون متعلقا بما قبله او لا بل يكون كلاما مستأنا فان تعلقه بما قبله فيما احتال الاول ان يكون المعنى اذا نسيت ان تقول ان شاء الله حين وعدت قوله اذا ذكرت والثانى ان يكون المعنى اذا نسيت ذلك استغفر الله وتب اليه ويكون المقصود من الامر بالاستغفار المبالغة في الحث على الاستثناء على سبيل التغليظ والتشدد على تركه بایهام ان تركه من الذنوب التي تجحب فيها التوبة وان لم يتطرق بعاقبه بل كان كلاما مستأنا فقيه قوله ان قوله الاول يقدر بقوله تركت وهو قوله بعض ما مرتك به لا على الثانى بل يجري مجرى اللازم فسر قوله اذا نسيت قوله اذا تركت بعض ما مرتك به لأن النسيان قد يستعمل في الترك بمحاجزا بطريق اطلاق المسبب وارادة السبب لأن الترك سبب للنسيان فالنسيان المذموم هو ما كان مستندا إلى السبب الاختياري والمعدور من نحو ماروى في الحديث * رفع عن امتى الخطأ والنسيان * هو مالم يستند الى سبب كذلك وهناك قول ثالث وهو ان يحمل قوله تعالى وأذكربك اذا نسيت على اداء الصلاة المنوية عند ذكرها فيكون مفعول نسيت مقدرا هو اداء الصلاة والظاهر هو الاختصار الاول وان يكون وأذكربك اذا نسيت متعلقا بعاقبه لانه على تقدير ان يكون كلاما مستأنا يلزم جواز عدم ارتباط بعض الآيات بعضها وهو بعيد **«قوله واظهر دلالة»** عطف تفسير قوله اقرب رشد اقرب باظهار وفسر رشا بقوله دلالة والرشد مصدر رشد يرشد من باب علم ومعنى ضد القوایة لا الدلالة التي هي ارشاد الغير فتفسيره بالدلالة يستلزم ان يكون الرشد يعني سبب الرشد وان يكون تسمية المجزء بالرشد للمبالغة في كونها سببا له على تأويل انها ذور شد وجعل لفظ هذا في قوله لا اقرب من هذا ارشادا اشاره الى بآصحاب الكهف فكان المعنى ايها المشركون انكم قد استعظمتم الاخبار عن حالهم وبيان بأنهم وقصتهم وقد بنت لكم مأوى الى واني لا طمع من ربى ان يعطيك من الآيات الدالقة على نبوتي ما هو اعظم في الدلالة عليها ويعيد هذا التأويل قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجب افتتح القصة بتقليل

(واذكربك) مشيئة ربك وقل ان شاء الله كاروى انه لما زل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله (اذ نسيت) اذا فرط منك نسيان ذلك ثم تذكره وعن ابن عباس ولو بعد سنة مالم يحيث ولذلك جوز تأخير الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صلح ذلك لم يقر راقرار ولا مطلق ولا عنان ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية والخبران الاستثناء المداركه به من القول السابق بل هو من مقدار مدلول به عليه ويجوز ان يكون المعنى وأذكربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه او اذكربك وعقابه اذا تركت بعض ما مرتك به ليحيث على المداركه او اذكربه اذا اعزرت النسيان ليذكري المنسى (وقل عني ان بهدن ربى) يدلني (لا اقرب من هذا رشد) لا اقرب رشد اواظهر دلالة على اني نبي من بآصحاب الكهف وقد هدأه لاعظم من ذلك كقصص الانبياء المتبعده عنه اي اهلهم والاخبار بالغروب والحوادث النازلة في اعصارها المستقبلة الى قيام الساعة

شأنها م اختتها باطمام ما هو اعظم منها واقرب ارشاد المسترشدين **قوله** او لا قرب رشد او ادى خيراً من المنسى **فهل هذا يكون قوله تعالى وقل عسى من يطريق قوله** واذكر ربك لا ينفعون القصة بان يكون معطوفا على ما هو العامل في قوله تعالى اذا ذوى الفتنة الى الكهف على معنى اذا ذكر اذا ذوى الفتنة وقل عسى ان يهدى ربى ويكون المعنى على الوجه الثاني واذكر ربك اذا نسيت شيئاً واطمع منه ان يهدى لك **آخر بدل المنسى** وقل عسى ان يهدى ربى **رثى لشى آخر وهو اقرب رشد او منعه من المنسى** فيكون لفظ هذا الشارة الى المنسى **قوله** وهو بيان لما اجله **اي** بقوله فضررتنا على اذا لهم في الكهف سنتين عدداً فانه تعالى اجل فضتهم بقوله اذا ذوى الفتنة الى قوله نحو نفسك عليك بأهم تم شرع في تفصيلها بقوله نحن ن Finch وساق الكلام في تفصيلها الى ان بين في آخر سنتة لهم في كهفهم احياناً مخفولة ابجدادهم **قوله** على وضع الجم موضع الواحد **فانه لا وجہ لقرآن الا ضافة سوی ان يكون سنتين تغيراً وحق مائة ان يضاف الى مائة مفرد او يقال ثلاثة سنتة كا يقال ثلاثة رجال وثلاثمائة درهم قال ابن الطاجب وعمر مائة والفوتنية ما وجمعهما مخصوص مفرد قد ظهر ان الاصل في الاستعمال افراد مائة لكن وضع الجم مكانه وبالغة في الدلالة على الكثرة كما وضع الجم موضع الواحد في قوله تعالى بالاخرين اعمالاً قال الاصل فيه بالاخرين عملاً لاستقلاله بحصول القاعدة مع كون المفرد اخف لكن او زواجم وبالغة وتصيضاً على الانواع بان كل نوع كأنه جنس مستقل يكفي لزيادة خمسة امثاله العام لوضع الجم موضع الواحد وسواء هنا امر ان الاول ان ما في لفظ سنتين من علماء الجم ليست متحصنة لكونها علامات الجم بل هي جبر لما حذف من لفظ سنتة فكانت كأنها من عام بناء الواحد قبل اصل سنتة سنتة مثل جمهة لأنها من سنتة الخلقة وتسنم اذا انتهت عليها السنون وقيل المذوق منه الواو وتشهد اطلاقات العرب على كل واحد من القولين فليهم يقولون سنت عنده وتسنم هنده واستأجرته مسأله ومسانده وتقول في التصغير سنتة وستة والتالي ان الاصل اى القباب المرفوض في العدد اضافته الى الجم لكون المعدود بجماعة اي فيما فوق الواحد والاثنين لأن العدد المضاف ليس الامان وفهمها الا انه قد يعدل عنده الى المفرد لغرض فلما اضافته الى الجم استعمل على الاصل المرفوض وقوله ومن لم يضف ابدل سنتين من ثلاث جعله صاحب الكشاف عطف بيان له وهو الظاهر لأن جعله بدلاً يستلزم ان لا يكون تعيين مدة لهم مخصوصاً وليس كذلك بل المقصود ذلك لأنه لما قيل ثلاثة لم يعرف أنها أيام أو شهور أو سنون فيبين أنها سنون وقوله تسعافعول به قوله ازدادوا على وزن افتولوا ابدلت تاء افتول دالاً لقوه بعدها بعذاري وقلبت الياء ألفاً فصار ازدادوا وكان زاد متعدياً الى اثنين نحو زادهم مرضاناً وزيدناهم هدى فلما تقل الى باب الافتوال عدى الى واحد والاصل ازدادوا قسم سنتين خذف التغير لدلالة ما تقدم عليه اذلاً تقول هندي ثلاثة درهم وتسعة الا وانت تزيد تسعة دراهم ولو اردت تسعة ثواب او نحوها لم يجز لأنه ليس من جنس ما قبله حتى يدل عليه فلان زل قوله تعالى وليروا في كهفهم ثلاثة سنتين وازدادوا تسعاً قال نصارى نجران اما الثلاثة فقد عرفناها وأما التسع فلامع لنابها فنزل قوله تعالى **قل الله اعلم** عابشو اي انه تعالى اعلم بقدر ليهم من اهل الكتاب المختلفين فيه لا انه المفرد بعلم مغافب في السotas والارض عن العباد وادراكهم فيكون عالماً بعدة لهم لامحالة **قوله** ومحله الرفع على الفاعلية **فإن** المعنى ما ابصر الله بكل موجود واسمه لكل مجموع زيدت الباء في الفاعل اصلاحاً للفظ قال نجم الدين الاسترابادي في شرح الكافية واما احسن بزيد فعند سيبويه لفظ افعل صورته الامر ومعنى الماضي من افعل اي صار ذا فعل كالم اي صار ذات المفعول **قوله** والنصب **فهل** في الفاعل وضعف قوله ان الامر يعني الماضي بأنه ثالث يعهد بل جاء الماضي يعني الامر وبيان افعل يعني صار ذا قليل وبيان زيادة الباء في الفاعل قليل والمطرد زيد امر لكل احدين يجعل زيد احسنا اي **ان يصفه بالحسن** فكأنه ومحله النصب على المفعولية **فإن** قوله احسن بزيد امر لكل احدين يجعل زيد احسنا اي **ان يصفه بالحسن** قبل صفة بالحسن كيف شئت **فإن** فيه كل ما عكك ان يكون في الشخص وهذا يعني مناسب للنحو مختلف تقدر سيبويه وايضا همزة الجمل أكثر من همزة صار ذا كذا وان لم يكن شيء منها قياساً مطرداً هذا اصل هذا التركيب فالمعنى الامر والخطاب لكل واحد وصار مختصه الشاء النحو فهمزة افعل ان كانت الجملة والنعتية فالباء من مدة في المفعول وان كانت لصيروحة كانت الباء للتعدية **قوله** وقول ابن عاصي بالباء **قوله** اي باء الخطاب والجزم عطفاً على قوله ولا تقولن **لشى** **قوله** واذكر ربك اذا نسيت وقوله وقل عسى اي ولا تشرك انت ايه الانسان**

وقرأ الباقيون بالياء التحتائية ورفع الفعل على أنه نفي مخصوصاً من ذاته. ضمير الباري تعالى أى لا يشرك الله في حكمه وقضائه أحداً من خلقه فلا يجوز أن يحكم حاكماً غير ما تزيل الله وحكم به وليس لا أحد أن يحكم من ذات نفسه فيكون شريكاً لله تعالى في حكمه حـ﴿قوله امرءٌ يداوم درسه ويلازم أصحابه﴾^١ فأن كفار قريش لما سألوه عليه الصلة والسلام عن قصة أصحاب الكهف و قالوا له ان اخبرتنا بما أذاك صدقناك واتبعناك و اخبرهم بها قالوا له عليه الصلة والسلام ان اردت ان نخالسك فاطرد عنك هؤلاء الفقراء والسلفة الذين اجتمعوا عندك تبعك فائز الله تعالى و اتل ما واجه اليك حتى بلغ انا اعتدنا لظالمين ناراً فقام عليه الصلة والسلام يلخصهم حتى اصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى فقال الحمد لله الذي لم يعنني حتى امر في ان اصبر قسمى مع رجال من امتي معكم الحبا ومعكم الممات * قال الايات من هذه الايات الى قصة موسى والخضر كلام وأحد نزل قصة واحدة وهي ان اكابر قريش اجتمعوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت ان تؤمن بك فاطرد من عندك من هؤلاء الذين آمنوا بك فنهاه الله تعالى عن ذلك ومنعه منه وبين في جملة هذه الايات ان الذي اقترحوه والتسوه مطلوب فاسد ثم قال قوله تعالى و اتل ما واجه اليك يتناول القراءة ويتناول الاتباع ايضاً فيكون المعنى الزم القراءة الكتاب الذي اوحاه اليك ربك و الزم العمل به حـ﴿قوله لا احد يقدر على تبديلها﴾^٢ اى بطريق من طرق التسخن مع ان التسخن ليس بتبديل في الحقيقة بل المنسوخ يعني الى وقت طریان النامخ فالنسخ كالغاية له فكيف يكون تبديلاً حـ﴿قوله وفيه ان غدوة علم في الاكثر﴾^٣ والاعلام لا يدخلها الا لف واللام الجوهرى الغد اصله غدو فخذلوا الواو بلا عوض قال ليس

* وما الناس الا كالديار واهلها * فيوم بها حلوا وغدو بلا قم *

فبأمره على أصله والعدوة مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس يقال ايتها عدوة غير مصروفة لأنها معرفة مثل محرر قوله تعالى **﴿وَتَعْدِي بَعْنَ﴾** جواب عما يقال من ان قوله ولا تدعني من عذاء اذاجاوزه هو يعني تعدي نفسه كاشار اليه بقوله ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم وكان الظاهر ان يقال ولا تدعهم عينا لهم جحي بكلمة عن * واجاب عنه بيان عدا لماضين معنى بما عدتي تعديه يقال بما الشيء عنه ينبو اي تجافي وتباعد ونبأ بصرى عن الشيء اذا اقحمته ولم يعلق به ويقال اقحمته عيني اي ازدرته واعتبر التضمين لمحض مجموع المعينين معنى الجمازة ومعنى الاقحام ولو قيل ولا تدب عيناك عنهم لفهم معنى الاقحام ولم يفهم معنى الجمازة فجمع بين مادة العدو وكلمة عن يحصل بمجموع المعينين وذلك ابلغ من افاده المعنى الواحد **﴿وَتَعْدِي بَعْنَ﴾** قوله والمعزلة لما ظهرهم استاد الاغفال اليه تعالى **﴿أَمْ لَمْ يَرَوْا إِلَّا هُنَّ مُحْكَمُونَ﴾** اعلم ان اصحابنا احتجوا بهذه الآية على انه تعالى هو الذي يخلق الجهل والغفلة في قلوب الجهل لأن قوله اغفلنا يدل على هذا المعنى فالمعنى من خلقنا ظلة الكفر في قلبهما باختيارهم الكفر وقالت المعزلة ليس المراد بقوله تعالى اغفلنا خلق الغفلة وايجادها في القلب بل هو من قبيل قول معدى كرب لبني سليم «قاتلناكم فما اجبناكم» وسائلناكم فما اخبلناكم وهجوناكم فما اقمناكم «اي ما وجدناكم بجهنة ولا بخلاء ولا مقسمين فان المهزة فيه للوحidan فكذا في الآية وبحتم ان تكون المهزة في هذه الافعال لالنسبة الفاعل الى اصل الفعل فكذا في الآية واحتجوا على ان بناء الافعال في الآية ليس للإيجاد والتوكين لقوله تعالى بعده واتبع هواه فإنه لو كان المعنى او جدنا الغفلة في قلبه حقيقة لكان المناسب ان يقال فاتح هواه ليدل على ان الاغفال سبب في الاتباع فلذا استد الاتباع الى شهوتهم لالى مشيئة الله وقد مررت مرارا ان القدرة المؤثرة ليست الا الله تعالى فلذلك قال كل من عند الله وان العبد له قدرة كاسبة يصح استاد افعاله الاختيارية اليه يسيئها والعامة فرأوا من اغفلنا قلبه بأسداد الفعل الى التكلم المعن فيه ونصب قلبه على انه مفعول به وقرى «اغفلنا قلبه بفتح اللام ورفع قلبه على الفاعلية على معنى حسبنا قلبه غافلين من اغفلته اذا وجدته غافلا دلت الآية على ان اشر احوال الانسان ان يكون قلبه خاليا عن ذكر الحق ويكون مملوءا من الهوى الداعي الى الاستغلال بالخلق **﴿وَتَعْدِي بَعْنَ﴾** قوله اي تقدما على الحق **﴿أَمْ لَمْ يَرَوْا إِلَّا هُنَّ مُحْكَمُونَ﴾** يعني اصل الكلمة يعني عن الجهلة والسبق يقال فرط منه قول قبح اي سبق وفرس فرط اي سريعة تقدم الخيل وفي الصحاح فرط عليه اي بخل وعدا ومنه قوله تعالى اتنا نحنا ان يفرط علينا او ان يطغى وفرط عليه سبق وفرطت القوم افططهم فرطا اي سبقتهم الى الماء فانا فارط والجمع فرطاط وفرطاط القطبيع من القنم متقدماتها الى الوادي والماء وافتطر في الامر اي يجاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين

ثم نادل اشتغال القراءان على فضة اصحاب الـ
مبصر امرء بان يداوم درسه ويلازم اصحابه
فقال (واتل ما أوصي اليك من كتاب ربك)
من القراءان ولا تشفع لقولهم ائث بقراءان
غير هذا او بذلك (لامبتدل لكلماته) لا احد
يقدر على تبديها وتفيرها غيره (ولن تجد
من دونه ملائدها) ملائحة تعدل اليه اذ هم
به (واصبر نفسك) احبسها وثبتها (مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) في مجتمع
او قاتهم او في طرق النهار وقرأ ابن مامر
بالقدوة وفيه ان خدوة علم في الاكثر ف تكون
اللام فيه على تأويل التكير (يريدون وجهه)
رضي الله وطاعته (ولاتعد عيالاً عنهم)
ولا يخوازهم نظرك الى غيرهم وتعديه
بعن لتصحنه معنى ثباته ثبت وعلت عنه
عياله اقحنته ولم تتعلق به والفرض في هذا
اعطاهم عيالاً لا تفهمهم عيالاً مخوازتهم
الى غيرهم وفرى ولاتعد عياليك ولا تعد
من اغداده وعداءه والمراد نهي الرسول
ان يزدرى بفقراء المؤمنين وتعلو عياله عن
رثابة زبدهم طموحالي طراوة زرى الاغناء
(ترى زينة الحياة الدنيا) حال من الكاف
في القراءة المشهورة ومن المستحسن في الفعل
في غيرها (ولاتطبع من اغفلنا قلبك) من جعلنا
قلبه غافلاً (عن ذكرنا) كأميمة بن حلف
في دعائكم الى طرد القراء عن مجلسكم
لصناديق قريش وفيه تبيه على ان الداعي
له الى هذا الاستدعاة غفلة قلبه من المقولات
والاتهامات في المحسوسات حتى سخى عليه
ان الشرف بمحابية النفس لا زينة الجسد وانه
لو اطاعه كان مثله في الغباء والمعزلة
لما غاظهم استناد الاغفال الى الله تعالى قالوا انه
مثل اجنبته اذا وجدته كذلك او نسبة اليه
او من اغفل الله اذ تركها بغير سمة اى لم فوجده
بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الاعان
واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر
او لا ي قوله (واسع هواء) وجوابه مامر
غير مرأة وفرى اغفلنا باسناد الفعل الى
القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين عن
ذكرنا ايام بالمؤاخذة (وكان امرء فرطا)
اي تقدموا على الحق ونذاله وراء ظهره

والفرط بالتحريك الذي ينقدم الواردة له في لهم الارشية والدلاء ويدرك الحياض ويستنق لهم وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ومنه قوله قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجزا ينقدمنا وامر فرط اي يجاوز فيه الحد و منه قوله تعالى وكان امره فرطا الى هنا كلام الجوهري فالفرط على قوله فعل بمعنى المفعول والمعنى لانقطع من كان اموره التي يلاسها يجاوز فيها الحد والحق بحيث كان نابذا له ورأ ظهره **قوله** ومن الفرط **يحيوز** ان تكون القاء فيه مفتوحة واراء ساكنة وان تكون مفتوحة **قوله** الحق ما يكون من جهة الله **يعني** ان الحق مبتدأ ومن ريك خبره والجملة مقول القول ووجه ارتباط الآية بما قبلها انه تعالى لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا يلتفت الى اولئك الاغبياء الذين قالوا ان طردت الفقراء من عنده وخلت لنا مجلسك نؤمن بك ونجلس معك امره بعد ذلك بان يقول لهؤلاء الحق ما يكون من عند الله لا يقتضيه الهوى فان خالقكم اهواكم وقبلتم الحق الذي جاءكم من عند الله اصيتم وعاد نفعه عليكم وان لم تقبلوه عاد ضرره عليكم ولا مدخل في اصابة الحق والا هتدا به لكون اهل مجلسكم فقراء او اغبياء حاملين او مشهورين بالعزوة والجاه ثم انه تعالى رتب عليه وعيده من كابر عقله وعائد ربه وترك الحق الصريح ووعده من اذعن للحق وامن وعمل بقتضاه قوله فلن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وعلل ذلك بقوله انا اعتقدنا لظاللين نارا الى آخر الآيات **قوله** ويحوز ان يكون الحق خير مبتدأ مخدوف **يعني** نحوهذا الحق او الذي اتيكم به الحق كائنا من ريكم والحق هو العامل في الظرف والمبدأ المفتر عبارة عاذر من اول السورة الى هنا او عما اوصى الى رسول الله صلي الله عليه وسلم وايا ما كان يكون قوله تعالى وقل الحق من ربكم كالفذكة لما ذكر من مفتح السورة او الجميع ماجاء به عليه الصلوة والسلام ثم رب ما يعده عليه بالفاء فالمعني ما جتنكم **يعني** من حديث الكتاب القيم المعزى عن كل الاعوجاج الظاهر الاعجاز الكافش عن المفاسد المحتوى على مكارم الاخلاق المرجح للعلم والاعذار المزيل للريب والشبهات حق كائن من ارب العزيز الحكم **قوله** وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله فانه وان كان بمشيته فشيته ليست الا مشيته (انا اعتقدنا) هيأنا (لظالرين نارا احاط بهم سرادقها) فسطاطها شبيه به ما يحيط بهم من النار وقيل المراد بـ المحرقة التي تكون حول القسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار (وان يستغيثوا) من العطش (يغاثوا بماء كالمهل) كالجسد المذاب وقيل كدر بي ازيت وهو على طرفة قوله فأعتبروا بالصلب (يشوى الوجه) اذا قدم ليشرب من الماء والطعام والشراب وغير ذلك كما قال سرايهم من قطران وقال ليس لهم طعام الا من ضريع وقال في حق شرائهم يغاثوا بماء كالمهل والله اعلم والحرقة كل مكان محبور عن الغير اى من نوع هذه من الحر و هو المزع انتد الله تعالى للنار شيئاً شيئاً ما يحيط بهم من جميع الجهات بحيث لا يخلص لهم منها ولا فرجة فيها ينفرجون بالنظر الى ما وارائهم النار بل هي محبيتهم من كل الجوانب وقيل المراد من هذا السرادر الدخان الذي وصفه الله تعالى في قوله الى ثلث ذي ثلات شعب وقالوا هذه الاحاطة بهم ائم تكون قبل دخولهم النار في الشاهم هذا الدخان وبحيط بهم كالسرادر حول القسطاط **قوله** وقيل حائل من نار **يعني** زوى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال سرادق النار اربعة جدر كل جدار مسيرة اربعين سنة **يعني** انهم وراء هذه الجدر فهم لهم محبيتهم **قوله** كالجسد المذاب **يعني** قيل ان المهل كل شيء اذته من الاجسام السبعة المعدنية كالذهب والفضة والفضة والنحاس والرصاص وغيرها وقيل هود ردى الزيت **قوله** وهو على طرفة قوله فأعتبروا بالصلب **يعني** قوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل وارد على طريق الحكم لهم وتحقيقهم حيث ذكرت الاغاثة ما لهم فيه من شدة العطش واريد ما يقصد الاغاثة وهو ان يروى بماء كالمهل اذا قرب اليه شوى وجهه وسقطت فروة رأسه وادا شرب منه قطع امعاء حتى تخرج من ذمه فالمعني ان يستغيثوا اي يطلبوا الغوث والمدد ما لهم فيه من شدة العطش يتواء بماء كالمهل مكان ما يغاث به المستغيث من العطش فسمى اياه ذلك الماء اغاثة على سبيل الحكم وتحقيقها في قوله *

(بس الشراب) الهل (وساءت) النار (مرتفقا) متكاً واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وهو لمقابلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق لاهل النار (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانصيبح اجر من احسن علا) خزان ← الاولى هي الثانية بما في حيرها وازاجع

والشمار يكسر التون ماه لبني عامر والصليم الدهيبة والامر العظيم واعتباوا اي ارضوا او ازيل غضبهم جعلت الدهيبة لهم مكان الاعتاب الذي يجري بين الاية توكما بهم والشوى انضاج اللحم من غير مرقة تكون مع ذلك الشى المشوى ← قوله واصل الارتفاق نصب المرفق ← وهو موصل النرام والعضد فسر المرافق في الآية بالمنكأ وهو موضع الانكاك على مرفق بيده بان نصبة ويجعله دعامة تحركه وذلك انما يكون للاستراحة والاستراحة لاهل النار فلا انكاك ← قوله وهو لمقابلة قوله وحسنت مرتفقا ← يعني ايات المرافق لاهل النار مع انه لا رافق لهم مبني على المشاكلة لقوله تعالى في حق ارائهم اهل الجنة وحسنت مرتفقا في الآية التالية المقابلة لهذه الآية لما كانت مقصولة بذلك الارتفاق جعلت هذه الآية ايضا مقصولة بذلك لاجل المشاكلة لأن ايات المرافق للكفار مبني على التحكم كثبات الاغاثة لهم في قوله تعالى يغافوا بعاه كالمهل ثم انه تعالى لما ذكره عبد الطالبي اردفه بوعد الصالحين فقال ان الذين آمنوا الآية وقوله تعالى انا لانصيبح اجر من احسن علا يجوز ان يكون خبر ان الذين آمنوا بمحذف العائد اي منهم او بتنزيل العموم منزلة العائد كما في قوله نعم الرجل زيد على قول من يجعل المخصوص من فرعا بالابتداء وما قبله خبره وهو المختار فان قوله نعم الرجل جملة فعلية والجملة الواقعية خبرا للبديأ لابد ان تكون مشتملة على الضمير العائد المبتدأ واستغنى عنه في باب نعم لتنزيل استفراد الرجل وعمومه للبديأ ولغيره منزلة العائد واماعلي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذف ويحمل الكلام مبنيا على قدر سؤال وهو انه لما قيل نعم الرجل مثلا قبل من هو قبل زيد اي هوزيد فينذا يكون الكلام جملتين ليس في شيء منهما خبر جملة حتى يحتاج الى العائد او باقامة قوله من احسن عملا مقام الضمير لكنه عبارة عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومتحدا بهم في المعنى كافية الجملة الواقعية خبرا عن ضمير الشأن فانه لما كانت عبارة عن الضمير المذكور استغنى فيها عن العائد ← قوله او خبرها او لثك ← عطف على قوله هي الثانية بما في حيرها ← قوله او خبر ثان ← عطف على قوله استئناف ← قوله وهو جمع اسورة ← قوله و هو جمع سوار و وزينة تلبس في الزند من اليد وهو من زينة الملوك كانوا يسرون في ايديهم و يتوجون على رؤسهم وقال ابو عبيدة اسوار جمع اسوار على حذف الزيادة اصله اسوار و قوله في جمع سوار احتراز عن قول من قال ان اسوار جمع اسوار بكسر المهرة او ضمها في الصحاح وقد يكون اسوار جمع اسوار واسوار قال تعالى يخلون فيها من اسوار من ذهب وقال ابو عمرو بن العلاء واحدها سوار قال الشاعر

* والله لو لا صبية صغار * كأنما وجوههم اقارب * اخاف ان يصيدهم اقارب * اولا طم ليس له سوار *

* لمارأني ملك جبار *

على كل واحد منهم ثلاثة اسوار من ذهب لاجل هذه الآية وسوار من فضة لقوله تعالى وحلوا اسوار من فضة وسوار من لؤلؤ لقوله تعالى ولو لو ولباسهم فيها حرير * فان قيل ما السبب في انه تعالى قال في الخل يخلون على مالم يسم فاعله وقال في السنديس والاستبرق ويلبسون باسناد اللبس اليهم * فلنلاحظ ان يكون الميس اشاره الى ما تستوجب به عقليه عقاضي الوعد الالهي وان يكون الخل اشاره الى ما تفضل به عليهم ابتداء تفضلا زائدا على مقدار الوعد ثم انه تعالى لما ينادي طلاقين الذين اغتروا زينة الدنيا وزخارفها واقصرروا بها على فقراء المسلمين وآثروها على ما عند الله تعالى من التواب الجزيل وبين ايضا ما فيه من آمن بالله وبالبعث والجزاء وعمل عقاضي ايمانه شبه حال الغريقين بحال رجلين موصوفين تصويرا للامر المعمول بصورة المحسوس لزيادة الاصناف والبيان فقال واضرب لهم مثلا الآية قيئن به ان كثرة الاموال والابتاع لاتصلح لان يفخر بها لاحتمال ان يصير القفير غنيا والغنى قثيرا بل الفخر انما هو بطاعة الله التي هي زينة المؤمنين وقوله تعالى جعلنا لاحدهما جنتين ان كان بيانا وتقدير المثل لا يكون له محل من الاعراب وان كان صفة جنتين يكون في محل النصب ← قوله مؤزر ايهما ← اي ملتفاوي الاساس ومن المحاذير عبؤازر بعضه بعضا اذا التفت وتأزر النبت اي التفو تلاصق ← قوله ليكون كل منهما جاما للاقوات والقواء ← لاشتا الحال على الكروم المحفوفة بالخل وكون كل واحد منها مشهيا في احد جوانبه الى الارض المزروعة فيكون بذلك جامعا لاذكر ومتواصل العمارة وتكون منفتحة متواصلة لابانه في كل وقت بمنفعة جديدة ونهرة من غوبه ← قوله و افراد الضمير ← في آيات والظاهر ان يقال آتنا مبني على رجوعه الى كلتا و هو مفرد المفظ و ان كان مثنى المعنى فاعتبر جانب لفظه والمعنى اعطت كل واحدة

محذف قدره من احسن عملا منهم او يستغني عنه بهموم من احسن عملا كما هو مستغنى عنه في قوله نعم الرجل زيد او واقع موقعه الظاهر فان من احسن عملا على الحقيقة لا يحسن اطلاقه الا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات او خبرها (او لئك لهم جنات هذن تجري من تحفهم الانهار) وما بينهما اعتراض وعلى الاول استئناف لبيان الاجر او خبر ثان (يخلون فيها من اسوار من ذهب) من الاول للابتداء والثانية للبيان صفة لا سوار و تكثيرها لتعظيم حسنها عن الاحاطة به وهو جمع اسورة او اسوار في جمع سوار (ويلبسون ثيابا خضراء) لان الحضرة احسن الابوان و اكثراها طراوة (من سنديس واستبرق) تفارق من الدجاجة و ماغلظ منه جمع بين النوعين الدلاله على ان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعيin (متكثين فيها على الارائهم) على المسرر كاهو هيبة المتعمين (نعم التواب) الجنة ولعيها (وحسنت) الارائهم (مرتفقا) متكا (واضرب لهم مثلا) للكافر والمؤمن (رجلين) حال رجلين مقدرين او موجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسود قرطوس ومؤمن احمد يهودا ورثا من ايهما ثمانينية آلاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها ضياء و عقارا و صرفها المؤمن في وجوه الخير وآل امرها الى ما حكمه الله تعالى وقيل المثل بهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابو سلمة عبدالله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلنا لاحدهما جنتين) بستانين (من اغتاب) من الكروم والجللة بثمامها بستان التمبل او صفة للرجلين (وحفينا بهما بخلي) وجعلنا الخل محبيطة بهما مؤزرا بهما كرو و بهما يقال حفده القوم اذا احاطوا به و حفيفتهم اذا جعلتهم حافن حوله فيزيده الباء مفعلا لاثانيا يكتو نعم غشته و غشته به (يجعلنا لاثانيا) و سلطها (زرعا) ليكون كل منها جاما للاقوات والقواء كل متواصل العمارة على الشكل الحسن والتزييب الانيق (كلنا الجنتين آتت اكلها) ثم هما افراد الضمير لافراد كثنا و قري كل الجنتين آتى اكله (ولم تظلم منه) ولم تنقص من اكلها (شيئا) يهدى في سائر البيوتين فان المثار تم في عام و تنص في عام غالبا

(وَفِرْنَا خَلَالَهُمَا نَهَرًا) ليدوم شرمهاه الاصل ويزيد بهما عن يعقوب وفربنا بالخفيف (وَكَانَ لَهُ نَهَرٌ) انواع من المال سوى الجنين من ثرم ماله اذا كثره فرأي اعاصم بفتح الثاء والميم وبضم الثاء واسكان الميم **ج ٢٦١** . والباقيون يضمهموا وكذلك واحيط بغيره (فقال لصاحبها وهو يحاوره) وهو راجعه في الكلام

من حارا دارج (اذا كثركم مالا واعذرها) من الجنين اى ثرم ما له اذا كثره فرأي اعاصم بفتح الثاء والميم وبضم الثاء واسكان الميم **ج ٢٦١** . والباقيون يضمهموا وكذلك واحيط بغيره (فقال لصاحبها وهو يحاوره) وهو راجعه في الكلام حشما واعوانا وقبل او لا اذا ذكر الافهم الذي يغرون معه (ودخل جنته) بصاحبها يطوف بها ويغادرها بافراد الجنة لأن المراد ما هو جنته وهي مامن به من الدنيا تمسها على انه لا جنة له غيرها ولا حظ له في الجنة التي وعد المتقوون او لاتصال كل واحدة من حشمه بالآخر او لان الدخول يكون في واحدة واحدة (وهو ظالم لنفسه) ضار لها بعده وكفره (قال ما اظن ان تبدي هذه) اي تبني هذه الجنة (ابدا) لطول امله وتماديه على غفلته واغتراره بعلمه (وما اظن الساعة قاعدة) كائنة (ولئر ددت الى رفي) بالبعث كاذبت (لا جدن خيرا منها) من جنته وقرأ الحجازي والنامي مهما اى من الجنين (متقلبا) مرجعا وواقية لانها فانية وتلك باقية واما القسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى انا لا امواله لاستهاله واستحقاقه ايام ذاته وهو مدعى اغا يلقاء (قال له صاحبه وهو يحاوره) كفرت بالذى خلقك من تراب (لانه اصل ذاتك او مادة اصلك) (ثم من نطفة) فانها ذاتك القربة (ثم سوا الرجل) ثم عذلك وكلك انسانا ذكرها بالغا مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله تعالى لان من شأمشك في كمال قدرة الله تعالى ولذلك رب الانكار على خلقه ايام من التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر على ان يعيده منه (لكتنا هو الله ربى ولا شريك ربى احدا) اصله لكن ان اخذفت الهمزة والقيمة حر كتها على نون لكن فلاقت النونان وكان الادغام وقراءة ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضا عن الهمزة او لاجر آمالوصل مجرى الوقف وقد قرئ لكن ان اعلى الاصل وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعية خبر ما تخبرانا او ضمير الله والله بذلك وربى خبره والجملة خبرنا او الاستدراك من اكفرت كائنة قال انت كافر بالله لكنى مؤمن بوقري ولكن هو الله ربى ولكن انا لا الله الا هو ربى (ولولا اذ دخلت جنتك قلت) وهلا قلت عند دخولها (ماشاء الله) الامر ماشاء الله او ماتشاء الله كائن على ان ما موصوله او اى شيء شاهد الله كان على انه اشرطة والجواب محفوظ اقرارا بانها وما فيها بعثة الله ان شاء اباها وان شاء ابادها (لآفة الابالله) فهل افلات لآفة الابالله اعاشرها اباها على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبر امرها فبمعونته واقتداره ومن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئاً فاعجبه فقال ماشاء الله لآفة الابالله لم يضره

من الجنين اكالها اى ثرمها تاما ولم تظلم اى لم تتقص منه شيئاً والظلم التقصان يقال ظلمى حق اى نقصى ولما وصفهم بما بوفاة الثار و تمام الاكل من غير تقصان وصفهم بما هو اصل الخير ومادته وهو امر الشرب فقال وفربنا خلامها نهرا والعامه على تشديد الجيم للبالغة في وفاته شربا لهمها فانه وان كان نهرا واحدا الا انه لما كان يحتلى ويصل الى جوانب كلنا الجنين ويدوم في كل وقت كان كالانهار وقرى بالخفيف على الاصل لانه نهر واحد والعامه على قتح هاء نهر وقرى بسكونها فرأي اعاصم كان له اى صاحب البستان ثرم بفتح الثاء والميم فيه وفي قوله واحيط بغيره وهو جمع ثمرة كثجر وشجرة وقرأ ابو عمرو بضم الثاء وسكون الميم فيه فيما والباقيون بضم الثاء والميم فيهما ومن ضمهمما يقول انه جمع ثمار ثمار وثمر يخفف ويقل كالمحار والمر والنكتاب والكتب ويجوز ان يكون ثمر بضم بين جمعا ثمرا بفتحين كخشب وخشب وبالسكون كاسد واسد وذكر اهل اللغة انه بالضم انواع المال من الذهب والفضة وغيرهما وبالفتح حل الشجر وكان ابن عباس يقول بالضم ويقول هو انواع المال من ثرم ماله اذا كثره وعن مجاهد ان الثمر هو الذهب والفضة خاصة وقبل هو المال والولد **قوله تعالى** فقال له صاحبه يعني قال صاحب البستان للؤمن و قوله وهو يحاوره يجوز ان يكون حالا من الفاعل او من المفعول مبينا للهيئة اذا لايلزم من القول المحاوره وهي مراجعة الكلام من حار اى رجم قال تعالى انه ظن ان بن يحور وقال امره **البيس**

* * * وما المرء الا كالشهاب وضوئه * * * بحور رمادا بعد اذهو ساطع والفر العشيره الذين يذبون عن الرجل وينزرون معه والمعنى ان الكافر ترقع على المؤمن بمحاهه وماله ثم اراد ان يظهر لمؤمن كثرة ماله وصنوف ما يعلكه مما يوجب البهجه والسرور فأخذ بيد أخيه المؤمن يطوف به فيها يريد به محاجتها وحسنها وهو قوله تعالى ودخل جنته الخ **قوله لان المراد ما هو جنته** اي ما يقال له انه جنته فلان على ان التعريف فيه للمهد الذهني والمعهود هو الفرد المحبوب بالإضافة اليه مع قطع النظر عن كونهما قطعتين بينهما مزارع او بقعة واحدة من غير ان يراد بهما ما شاهده وقت الدخول او براد دخول كل واحدة منها على حدة او باعتبار كونهما بمنزلة جنة واحدة نظر الى اتصالهما وخلوها عن نكتة تقديرهما احداهما **قوله تعالى وهو ظالم** حال من فاعل دخل ولنفسه مفعول ظالم واللام فيه مزيدة لتنوية العامل لكونه فرعا و قوله قال ما اظن ان تبدي هذه ابدا الظاهر انه مستأنفجي به بيانا لسبب ظلمه فانه لما زاده واعجبه حسنها وزهر تهازن انها لا تبني ابدا وما اكتفى بهذا الكفر بل ضم اليه قوله وما اظن الساعة قاعدة فجمع بين كفرين * فان قبل هب انه شاك في البعد والقيمة فكيف قال ما اظن ان تبدي هذه ابدا مع ان الحس يدل على ان ما في الدنيا كلها في معرض الزوال والفناء * اجيب بان مراده انها لا تبدي مدة حياته **قوله واما اقسام على ذلك** يعني ان الكافر يبني جزءه بذلك على مقدمتين الاولى انه تعالى انا اعطيه اجزاء ومال في الدنيا لكونه اهل مسحها لذلك والثانية ان الاسمحها باق بعد الموت والمقدمة الاولى كاذبة لان قبح باب الدنيا على الانسان كثيرا ما يكون للاستدراجه **قوله لانه اصل مادتك** نظرا الى ان النطفة تولد من الدم المتولد من الاغذية النباتية المتولدة من التراب فكان التراب مادة بعيدة للانسان والاغذية الحيوانية لا بد ان تنتهي الى الغذاء النباتي المتبقي الى التراب **قوله او مادة اصلك** فان آدم عليه الصلاة والسلام مخلوق من التراب وخلقه سبب في خلق كل احد **قوله ولذلك** اي ولكون منشأ كفره بالبعث شكه في كمال قدرة الله تعالى على اذكاره على كفره بالله تعالى بآيات قدرته تعالى لآيات وجوده ثم ان المؤمن ويحيى الكافر على كفره بان قال له ولو لا اذ دخلت لما تفتر من ان حرف التخصيص اذا دخل على الماضي يكون للتوضيح وكلمة ما ان كانت شرطية تكون في محل التصريح على انها مفعول شاء فدامت عليه وجوها احتجم اصحابها بهذه الآية على ان كل ما اراده الله تعالى واقع وماله ودم لم يقع فثبت الله تعالى لم يرد ابان الكافر وطاعة العاصي فكانت جهة لتأهل المفترضة ومعنى الآية هلا قلت عند دخولك جنتك ورويتك ما انت الله تعالى به عليك ماشاء الله من ابقائهم وافقائهم كائن على انماض لشيئته وشكيت على انعامه اليك بدل الاشتغال والافتخار بالنعمه عن المتم وملحظة التمنع بها دهرا طويلا بناء على طول الامل وتمادي في الغفلة والاغترار بالمهلة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اعملى خيرا من اهل اموال فيقال عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها * كذافي الكواشى شاهد الله كان على انه اشرطة والجواب محفوظ اقرارا بانها وما فيها بعثة الله ان شاء اباها وان شاء ابادها (لآفة الابالله) فهل افلات لآفة الابالله اعاشرها اباها على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبر امرها فبمعونته واقتداره ومن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئاً فاعجبه فقال ماشاء الله لآفة الابالله لم يضره

(ان زن ان ااقل منك مالا و لدا) يحتمل ان يكون انا فصلا و ان يكون تأكيدا لمعنى الفعل الاول و قريء اقل بالرفع على انه خبرانا و الجملة معنوي ثان لترقي وفي قوله ولد ادليل من فسر النفر بالاولاد (فعسى ربى ان يؤتيني خيرا من جنتك) في الدنيا او في الآخرة لا يعاني و هو جواب الشرط (و يرسل عليها) على جنتك لكفرك (حسبها نامن السماء) مراهى جمع حسبانة وهي الصواعق و قبل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بخريها او عذاب حساب الاعمال السيئة (فتصبح صعيدا زلق عليها باستئصال بناها و اشجارها او يصبح ماؤ هاغورا) فرارا في الأرض مصدر و صفت كازلق ٢٦٢ (فلن تستطيع له طلبنا) لقاء الغار تردد ا في رده

قوله يحتمل ان يكون انا فصلاته - هذا الاحتمال على تقدير ان يكون الرؤية عملية لانها ان كانت بصرية تعين ان يكون انا انا كبدا ليم المتكلم لان ضمير الفصل يشترط ان يقع بين المبدأ والخبر او بين ما اصله المبدأ والخبر
قوله وهي الصواعق - وقيل الحسبان سهام صغار ترمي في القسي المفارسية سميت حسبانا لكونها سهاما معدودة محسوبة تجتمع فرمي برة واحدة وقيل الحسبان العذاب الا ان ابا يكرااص قال عذابا على حساب ماعلوا ويقال اصاب الارض حسبان اي جراد ولعل اصل الحسبان السهام التي ترمي واطلاقه على الصواعق على سبيل الاستعارة وهي القطع من النار تشبيها للصواعق بها ومن قال انه مصدر كالغران والبطلان ينبغي ان يجعله يعني اسم المفعول اي شيئا مما بعد اي يدخل في الحساب ويعد به من انواع العذاب المرتبة على الكفر الا ان المت Insider من عبارة المصنف ان يكون المراد بالحساب الحكم الازلي والتغدير الالهي المتعلق بخرب الجنة وبارساله وقوع المعلوم المقدر عند تعلق الارادة بوقوعه او يكون الحساب على اصل الاعمال السيئة ومقدارها على ان يكون او عذاب معمولا على قوله التقدير و قوله حساب الاعمال منصوبا بزعم الخافض اي بمحاسبها والصعيد وجه الارض والزق والغور في الاصل مصدرا وصف بهما بالفة والمعنى عسى ان يصبح ماؤها وهو التمر الذي في خلالها غارا ذاهبا في الارض بحيث لا يرقى له اثر حتى تقدر على ان تطلبته وترده الى مووضعه وخلاصه كلام المؤمن ارجو ان ارزو ما هو خير وافضل من جنتك وان شئت جنتك - قوله ظهر البطن - منصوب على انه مفعول مطلق اي يقلب كفيه تقليسا خاصا بالنادمين المتلهفين فان قوله يقلب كفيه كنایة عن الندم لان الندم يفعل ذلك فلما كان قوله يقلب متضمنا المعنى يندم عدّي بمعنى قوله او حال - عطف على قوله متعلق بقلب والمعنى او متعلق بمحدود على انه حال من فاعل يقلب اي متضمنا على ما اتفق - قوله او حال من ضميره - على اعتبار حذف المبدأ لتكون الجملة اسمية اي يقلب وهو يقول لما تقرر من ان الجملة الحالية ان كانت جملة فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخول الواو عليها - قوله كأنه تذكر موعظة أخيه - من قوله انت كافر بالله لكنني مؤمن الى قوله ان ترني اقر منك فانا اتوقع من صنع الله تعالى ان يقلب مابي وما بك من الفقر والفنى ويزقني لا يعاني جنة خيرا من جنتك ويسلبك لكفرك ما انتم به عليك ويخرب بيتك - قوله وقرأ جزء والكسافى بالياء - اي باء التذكرة لم يكن لتقديم الفعل وجود الفصل واقامته مقام علامة التأكيد - قوله النصرة له وحده - يعني ان الولاية تولى الامر والنصرة والمعنى في ذلك الموضع كذلك الحال يريد الله تعالى اظهار كرامة اولياته واذلال اعدائه لا يتول الامر احد غير الله تعالى ينصر من يشاء عن ازمه ويذل من يشاء اذالله وقرأ جزء والكسافى الولاية بكسر الواو والمعنى هنالك السلطان والقلبة له تعالى لا يغلب او لا يعبد غيره بل يلتهمي اليه كل مضطرب مغلوب فيه فلذلك قال الكافر يالتي لم اشرك برب احدا جزعا عاسقه اليه شوم كفره ولو كان ندمه على الشرك ورغبته في التوحيد بناء على النظر في الادلة وامثالا لامر الله تصدق بالكتابه ونبيه لكان ايمانا مقبولا عند الله تعالى لكن كان ندمه وتوبيه عند مشاهدة البأس مبنيا على اعتقاده انه لو كان موحدا غير مشركا ومتضاطعا بمعنی اخيه لبقيت عليه جنته فلم يقبل ولم يصر به مؤمنا لكونه لا يجل لله الدين - قوله وقرى بالنصب على المصدر المؤكدة - فانه يؤكد مضمون الجملة التي لها محمل غيره نحو زيد بوك حقا هنالك في محل النصب على انه ظرف مهمول متعلق به خبر الولاية وهو قوله الله - قوله اذكر لهم - على لشريكين الذين استكروا على قرآء المسلمين وافتخرروا باسم الله واعوانهم يريدانه يجوز ان يجعل اضرب بمعنى ذكر فيستعدى الى واحد فعلى هذا يكون كلام ازلاته خبر مبدأ محدود اى هوكا وان يكون بمعنى صيرفي تكون كلام فعلا ناتيا - قوله او نجم في النبات - اي نفذ تكون الباء فيه التعدية لالسيبة لأن الماء لرقته هو الذي نفذ في النبات ولا ينفذ النبات في الماء فكان حق العبارة فاختلط بنبات الأرض ونجم فيه يقال نجم فيه الدواه اذا نفعه ونجم الطعام اذا هنئ ورف النبات ريفا اذا اهتز نضاره وتلا - قوله مهشوما - من لهم و هو كسر الشى اليابس والهشيم من النبات اليابس المتكسر - قوله من الصلوات الخمس الخ - من ابن مسعود و ابن عباس وغيرهما رضى الله عنهم ان الباقيات الصالحات الصلوات الخمس وهي الحسنات زهبن السينيات وعن سعيد بن جبير انها الصلوات الخمس والجمعة ورمضان الى رمضان والحج الى الحج

(واحيط بغيره) واهلك امواله حسبما توقد
صاحبها واندره منه وهو ما خود من احاط به
العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلب اهلها
ونفريه اق عليه اذا اهلها من اق عليهم
العدو اذا جاههم مستعينا عليهم (فاصبح يقلب
كفيه) ظهر البطن تلهفا وتحمرا (على
ما تفق فيها) في عمارتها وهو متعلق بقلب
لان تقلب الكفين كنهاية عن التدم فكانه
قبل فاصبح يندم او حال اي متصرما على
ما تفق فيها (وهي حاوية) ساقطة (على
عروشها) بان سقطت عروشها على الارض
وسقطت التكرور فوقها (ويقول) عطف
على يقلب او حال من ضميره (بالبنى لم اشرك
رب احدا) كانه تذكر مو عظة اخيه وعلم انه
اي من قبل شركه فتمنى انه لم يكن مشركا فلم
يترك الله بستانه ويختلق ان يكون توبه
من الشرك وندما على ماسبق منه (ولم تكن له
ذلة) وقرأ حجزة والكساني بالياء لتقديمه
(ينصرونه) يقدرون على نصره بدفع
الاهمال اوردة المهاك والاتيان عليه
(من دون الله) فانه القادر على ذلك وحده
(وما كان منتصر) ينتها بقوته عن انتقام
الله منه (هناك) في ذلك المقام وتلك الحال
(الولاية لله الحق) النصرة له وحده لا يقدر
عليها غيره تقرير قوله ولم يكن له فئة ينصرونه
او ينصر فيها او لياما المؤمنين على الكفرة كما
نصر فيها فعل بالكافر اخاه المؤمن ويعضدو
قوله (هو خير ثوابا وخير عقبا) اي لا ولیا
وقرأ حجزة والكساني الولاية بالكسر ومعناها
السلطان والملك اي هناك السلطان له
لا يغلب ولا يمنع منه او لا يعبد غيره كقوله فإذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
فيكون تبيه على ان قوله يا يتنى لم اشرك كان
عن اضطرار وجزع مداده وقيل هناك
إشارة الى الآخرة وقرأ ابو عمرو وحزة
والكساني الحق بالرفع صفة الولاية وقرى
بالتصب على المصدر المؤكد وقرى عاصم وحزة
عقباب السكون وقرى عقبي وكلها معنى العاقبة
(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اذكر لهم
ما تشبه الحياة في الدنيا في زهرتها وسرعة
زوالها او صفتها الغريبة (كما) هو كما ومحوز

ان يكون مفعولاً ثانياً على الأرض (ائزلا من السماء فاختلط به بنيات الأرض) فالله بسيط وحالط بعضه ببعضه من كثرة وتكاففه (وعن) او يجمع في النبات حتى رو ور وعلي هذا كان حقدة فاختلط بنيات الأرض لكن لما كان كل من المحتلتين موصوفاً بصفة صاحبه عكس لما بالآفة في كثرة (فاصبح هشياً) مهشوماً مكسوراً (تدروه الرياح) تقد وقرى تذرى من اذرى والمشبه به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المترقبة من الجملة وهي حال النبات المنيت بالماء يكون أخضر وارقا

والحمد لله ولا لله الا الله واله اكبر والكلام الطيب (خير عذرتك) من المال والبنتين (نوابا) عائذة (وخير املا) لان صاحبها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا (ويوم نسير الجبال) واذكر يوم تقلعها ونسيرها في الجو او تذهب بهما فجعلها هباء مهبا ويحوز عطفه على عنده ربك اي الباقيات الصالحة خير عند الله ويوم القيمة وقرأ حجر ٢٦٣

الارض بارزة باديه برزت من تحت الجبال
ليس عليها ماسترها وقرى وترى على بناء
المفعول (وحضرناهم) وجعلناهم الى الموقف
وحيثه ماضيا بعد نسرين وترى لتحقيق الخضر
او اللدلة على ان خضرهم قبل التسبيط يعيينا
ويشاهدو ما وعدهم وعلى هذا تكون
الوا او للحال باضمار قد (فلم تغادر) فلم تترك
(منهم احدا) فقال غادره واغدره اذا تركه
ومنه الغدر لترك الوفاء والغدر لما غادره
الليل وقرى بالياء (وعرضوا على ربكم)
تشيبة حالمهم بحال الجن المروضين على
السلطان لا يعرفهم بل ليامر بهم (صفا)
مضطفين لا يحبون احد احدا (لقد جئنونا)
على اصحاب القول على وجه يكون حالا
او عامل في يوم نسرين (كاختلقناكم مراوئ مررة)
حراة لا شئ معكم من المال والوالد لقوله
ولقد جئنوا فرادى او احياء كاختلكم الاولى
لقوله (بل زعمتم ان لن تجعل لكم موعدا)
وقتانا نجاوز الوعد بالبعث والنشور وان
الانبياء كذبوا بهم وبيل للخروج من قصة
الى اخرى (ووضع الكتاب) صحائف
الاعمال في اليمان والشمائل اوف الميزان
وقيل هو كتابة عن وضع الحساب (فترى
الجرمين مشفقين) حاذفين (عافية)
من الذنوب (وبقولون يا ولتنا) نادون
هلكتهم التي هلكوا بها من بين الملائكة
(ما لهذا الكتاب) نعيان من شأنه (لا يغادر
صغيرة) هنة صغيرة (ولا كبيرة الا احصاها)
الاعدتها واحتاط بها (ووجدوا ماعلوا
حاضرها) مكتوبها في الصحف (ولا يظربك
احدا) فيكتب عليه ما لم يفعل او يزيد في عقابه
الملائكة لهم (واذقلنا للملائكة اسمدوا لآدم
فمجدوا الآلبليس) كرر في مواضع لكونه
مقيدة لامور المقصوديانيها في تلك الحال
وهنالماشفع على المفترين واستفتح صنيعهم
فتر ذلك بأنه من سن البليس او لما بين حال
المفروض بالدنيا والعرض عنها وكان سبب
الافتراض يهاب الشهوات وتسويف الشيطان
زدهم او لا في زحاف الدنيا بانها عرضة
ازوال الاعمال الصالحة خيرا وابقى من نفسها

وعن الضحاك انها الفرائض وفي رواية عن ابن عباس انها الكلام الطيب وفي رواية عندها جميع الاعمال
الحسنة فان جميعها مافيات لبقاء اجرها وفعها وسميت صالحة لانتفاء الفساد عنها وعن انس بن مالك من النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال جلساته «خذوا جتنكم» قالوا أحضر عدو قال «جتنكم من النار» ولو اسبحان الله والحمد لله
ولا لله الا الله واله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالهن المقدمات وهن الباقيات الصالحة»
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان عجزتم عن الليل ان تكافدوه ومن العدو ان تجاهدوه
فلا تجزروا عن قول سبحان الله والحمد لله ولا لله الا الله واله اكبر فهو لها فانهن الباقيات الصالحة»
لابحجب احد احدا اشاره الى ان اصطافهم عبارة عن ظهورهم متغير من حيث يرى بجماعتهم كما يريد كل
واحد قوله تعالى صفا حال من مرفوع عرضوا وهو في الاصل مصدر يقال صفاتم يطلق على جماعة
المصطفين واختلف في صفاتنا هل هو مفرد وقع موقع الجم والمراد صفواف دليل ماورد في الحديث الصحيح
وهو انه يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد صفواف وفي حديث آخر «أهل الجنة مائة وعشرون صفا
انتم منها عيون صفا» ونظيره في وقوع المفرد موقعا الجم قوله تعالى ثم يخر جنم طفلا اى اطفالا وقيل بل الحال فيكونون
صفا واحدا وهو بلغ القدرة وأما الحديثان فيحملان على اختلاف الاحوال يوم القيمة لانه طويل مقداره خمسون
الف سنة فتارة يكونون فيه صفا واحدا وتارة صفوافا وقيل صفاتنا معناه قياما قوله تعالى فاذكروا اسم الله عليه
صواته اي قياما **قوله** على وجه يكون حالا اي عرضوا وقد قيل لهم لقد جئننا او حملنا في يوم نسرين
الجبال اي يقول لهم يوم نسرين الجبال لقد جئننا كاختلكم وليس المراد تشيبة حال البعث من القبور بحال النشأة
الاول من كل وجه لأنهم خلقوا صغارا لاعقل لهم ولا قدرة بل المراد تجريع الشركين المشركين
على قرار المسلمين المؤمنين بالأموال والاعوان يان يقال لهم لقد جئتم حفاة بغير اموال ولا اعونان وقد بعضتم
وشاهدتم ان البعث والقيمة حق واقع كاو قع خلقكم اول مرة **قوله** وبل للخروج من قصة الى اخرى
يعنى ان الا ضراب ه هنا ليس لا بطال القصة الاولى بل للانتقال الى ما هو اهم منها فانه تعالى لما بين خراسان الدنيا
يتيىل حالها الحال النبات الذي يكون بعد حدوثه اخضر وارقامه هشيمات طيره الرياح فيصر كل لم يكن ابعد ما حوال
القيمة ثم اضرب عن يانها وانتقل عنه الى تجريع الكفار الذين ينكرون البعث والحساب وان في قوله ان ان
نجعل مجففة من التسلية اي بل زعمتم ان الشأن ان لن يجعل لكم موعدا البعث تبعتون فيه ومحاسبون **قوله**
يصادون هلكتهم التي هلكوا بها **الويل والويل الهلكة** لما رأوا اعمالهم محصاة عليهم في كتابهم وعلموا
انهم مجازون بها ومهلكون نادوا بالويل والهلاك فان كل من وقع في مهلكة يدعوها كافي قوله تعالى باحسنة على
العبد فانه نداء للحسرة عليهم كأنه قيل لها تعالى يا حسرة فان هذه الحال من الاجوال التي حققت ان تحضرى فيها
الانهم لما نادوا الوبة المضافة الى انفسهم حيث قالوا يا ولتنا كان المنادي هلكتهم التي هلكوا بها الجنس
الهلاك **قوله** هنة صغيرة **الهنة** يكتفى بها من الخصلة السوء يقال في فلان هنات اي خصلات شر ولا يقال
ذلك في الخبر **قوله** قرر ذلك **قوله** اي قرر فبح الكبر والاقمار بيان انه من سن البليس انه لما امتنع عن
السجود لآدم استكبارا واقمارا بان اصله نار واصل آدم زار والنار على نور اى لطيف فيكون اشرف
من التراب الذي هو سفل طلاق كشف واداه ذلك الكبر الى ان صار ملعونا مخلدافي النار بعد ان كان رئيس الملائكة
ومقدتهم ومعلمهم واسدهم اجتهادا في العبادة حتى لم يبق في سبع السموات ولا في سبع الارضين موضع قدر شبر
او قد سجد اللعن لله تعالى عليه مسجدة حتى امتلأت من العجب نفسه حيث لم ير احدا مثله فاني ان يسجد لآدم
استكبارا فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقتني من طين فلعن الله تعالى وطرده والملائكة لما خلقوا من النور
الروحاني العلوى كان من طبعهم الانقياد لامر الله تعالى والطاعة والعبودية فلذلك لما امرروا بالسجود لآدم
لم ينتعوا عن ذلك وسجدوا طواور عبة امثالا لامر الله تعالى وانقيادا لحكمه كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم
وي فعلون ما يؤمر وون بخلاف البليس فانه تعالى لما خلقه لضلاله والغواية والضلال والاغواه خلق من النار التي
طبعها الاستكبار ونظمها الله في سلط الملائكة منذ خلقه وكأن كسوة الملائكة تشتت بافعالهم تقبلا
لما تتحقق حتى عذر من جلتهم وذكر في ذرر قيمهم بل زاد عليهم في الاجتهاد بالاستكبار والاعتقاد فاخذوه رئيسا وعملا
للأوامنه من الاستكبار والاسترادة في الاجتهاد بالارادة فلما امتحن بالسجود لآدم في جنة الملائكة ظهر ما فتفضي
واعلاها ثم تفرهم عن الشيطان بتذكرة ما يفهم من المداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكرر في القرآن (كان من الجن)
كان من الجن) حال باصحاب قدر او استثناف للتعليل
كان انه قيل ما له لم يسجد فقيل كان من الجن (فسق عن امر ربه) فخرج عن امره بترك السجود والفاء المتسبب وفيه دليل على ان الملائكة لا يعصي الستة
وانما عصى البليس لانه كان جنبا في اصله والكلام المستقصى فيه في سورة البقرة

الجلة وخلع عنه كسوة اهل الرغبة والرهاة ليغير الله الخبيث من الطيب فطاشت تلك المخادعات وتلاشت منه تلك العبادات وعاد المشوم الى طبعه حين بين الرشد من اهله فجحدت الملائكة وأبى ابليس واستكباره من غيه وظهر انه كان من الجن كأنه قال ما كان ابليس من الملائكة قط طرفة عين بل كان من الذين تولدوا من اجنان وهو ابو الجن واصله واول من عصى ربها كان آدم عليه الصلاة والسلام اول الانس وابوهم روى انه تعالى لما خلق الارض خلق اجان من مارج من نار يعني من لهب من نار لادخان لها فكترنسله وهم الجن بنو الجان فاسكنهم الارض فبعدوا الله دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم البغي والحسد فاقتتلوا وافسدوا فيبعث الله تعالى اليهم جندا من الملائكة فهبطوا الى الارض وحاربو الجن وهزموهم وطردوهم من وجده الارض الى شعوب الجبال وجزائر البجور روى ان الملائكة سبوا ابليس من بين الجن ونشأ عند الملائكة وكان مغمورا مغلوبا باللوف منهم فقلعوا عليه فلما كان ابليس داخلا فيهم بالغليظ تناوله امر الملائكة بالسجود لآدم فكان قوله تعالى فمجدوا الا بليس استثناء متصلنا نظرا الى دخوله فيهم بالغليظ ويحوز أن يكون منقطعا وقيل الاستثناء متصل بناء على انه قد كان ملكا من جلة الملائكة فغير الله تعالى صورته وطبعه وصيده الى صورة الجن وكتذا قوله وكان من الكافرين وقيل فصار مسوحا كما صنع الله تعالى بعض بني آدم فصاروا أفردة وخنازير لا انه لما سأله الناظرة الى قيام الساعة بقى وصار له نسل والحال ان سائر المسوحات لا ينقى بعد ثلاثة أيام ولا يصير لها نسل فعلى هذا يكون قوله كان من الجن يعني صار من الجن بان مسحت صورته الى صورة الجن وكذا قوله وكان من الكافرين اي صار من الكافرين وقيل معناه كان في علم الازلى انه يكون من الجن وقت عصيانه ربها واباه السجود وكذا قوله وكان من الكافرين معناه كان في علم الله تعالى انه سيكون كافرا الان جهور الحقين ذهبوا الى ان ابليس لم يكن كافرا من اول الامر بل انه كان مؤمنا ثم صار كافرا برده امر الله تعالى واستباحه كأن عبادة الاصنام كانوا اكفرة وقت عبادتهم صاروا مؤمنين بالثباتى منها الى انه لما كان الاعتيار في الاعيان والكفر بالخواتيم وموافاة الموت قبل ان الذى حل الله من حالي انه يتوقف على الكفر هو الكافر على الحقيقة وان صل وصمام قبله اذا العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهذه المقالات منسوبة الى الشيج الاشعري رحمه الله تعالى **قوله** أعقب ما وجد منه تخذونه **ـ** حكى الله تعالى او لا عداوة ابليس وذرته لا ولاد آدم ثم انكر على الكفار الذين افخروا على قرآء المسلمين بشرف الانساب وكثرة الاموال والآباء في ترکيم الدين الحق بناء على التكبر والترفع فكانه قال تعالى لهم انكم في هذا الفعل افتدتم بابليس في تكبره على آدم وعلم ان ابليس عدو لكم فكيف تفتدون به في طريقته المذومة وكل من كان غرضا من اظهار العلم والمناظرة التفاخر والتكبر فهو مقتد بابليس فيدخل في هذا الانكار والتجهيز روی عن النسفي انه قال كنت جالسا يوم ماذا اقبل رجل فقال اخبرني هل لا بليس زوجة قلت ان ذلك العرس ما شهدته ثم ذكرت قوله تعالى افتخذونه وذرته او لياء من دوني فعلت انه لا يكون له ذريدة الامن زوجة قلت نعم وعن قنادته انهم يتوادون كما يتوادوا بآدم وقبل انه يدخل ذنبه او ذكره في ديره فيبيض فتنطلق البيضاء عن جماعة من الشياطين والله اعلم ثم انه تعالى لما قرر ان القول الذي قالوه في الافتخار على القراء والاستكبار عليهم افتداء بابليس عاد بعده الى تهobil احوال يوم القيمة فقال ويوم يقول اي اذكر لهم يوم يقول عطفا على قوله وادقنا للملائكة ليعلوا الحوالهم واحوال آلهتهم يوم القيمة اذ يقول الله لهم نادوا شركا في اي ادعوانهم زعم انهم شركا حتى اهلوهم العبادة **ـ** قوله فنادوهم للاغاثة **ـ** بان قالوا لهم انا كنا لكم تبعا فهل انتم مفرون عن نصيبا من النار **ـ** قوله مهلكا يشترون فيه **ـ** على ان يكون الموبق اسم مكان يعني ان الله تعالى يدخل هؤلاء الشركين في موضع الهلاك وهو النار ويحملون بهم في موضع آخر مثل ان يجعل عيسى عليه الصلاة والسلام في الجنة ويحمل الملائكة الذين اذعوا انهم شركاء الله في موضع آخر اراده الله تعالى من دار الكرامة فتكون جهنم موبقا بين هؤلاء الكفار وبين الملائكة وعيبي عليهم السلام **ـ** قوله او عداوة هي في شدتها هلاك **ـ** على ان يكون الموبق مصدرا وعبر عن العداوة بالهلاك اما على طريق التوصيف بالمصدر للبالغة في استلزمها الهلاك واما على الجماز باعتبار ما يؤول اليه كأنه قبل جعلنا بينهم عداوة تجرهم وتؤديهم الى الهلاك والتلف **ـ** قوله ولا يغضك تلقاء اي ولا يكن بغضنك يحيط بمحاجة الى التلف والهلاك والكافر من كافرت بهذه الامر اي اولعت به وهو اشد الحب ونهاية الكلف الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة ومنه قول عمر رضي الله عنه وعثمان كلف باقاربه اي شديد الحب لهم

(افتخذونه) اعقب ما وجد منه تخذونه والهزيمة للانكار والتجهيز (وذريته) اولاده او اباده وسماهم ذريعة مجازا (او ليس من دوني) فتسبد لونهم في فتطيعونهم بدل طاعتي (وهم لكم عدو بذئن للظالمين بذلة) من الله تعالى ابليس وذرته (ما شهدتهم خلق السموات والارض والخلق انفسهم) نقاحض ابليس وذرته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نقى الاعتصاد بهم في ذلك كما صرخ ببع قوله (وما كنت مخذل المصلين عضدا) اي اعوا ارادا لاتخاذهم او لياء من دون الله شركاء له في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشراك فيه يستلزم الاشتراك فيها فوضع المصلين موضع الضمير ذمائهم واستبعاد الاعتصاد بهم وقيل الصغير للشركين والمعنى ما شهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا بهم الناس كازعمون فلاتلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فإنه لا ينبغي لى ان اعتصد بالمصلين لدیني وبعده فرآه من قرأ او ما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقرىء مخذل المصلين على الاصل وعضاها بالتفسيف وعضاها بالاتباع وعضاها كخدم جمع عاصد من عصده اذا قواه (ويوم يقول) اي الله تعالى للكافرين وقرأ حزبة بالنون (نادوا شركا في الذين زعمتم انهم شركا او شفاعتهم لينعمونكم من عذابي واضافة الشركاء على زعمهم للتوبخ والمراء ما عيد من دوته وقيل ابليس وذرته (فدعوههم) فنادوهم للاغاثة (فليس بجيرو لهم) فلم يغشوا (وجعلنا بينهم) بين الكفار وألهتهم (موباها) مهلكا يشترون فيه وهو النار او عداوة هي في شدتها هلاك كثيرون هر رضي الله عنه لا يكن حبك كلها ولا يغضك تلقاء اسم مكان او مصدر من وفق وبقاء اذا هلك

»قوله وقبل البين الوصل« فلا يكُون ظرفاً بل يكون مفعولاً أو لا يجعلنا أو يكون موبقاً مفعولاً لأنّي أباً أو أن جعلنا
 ظرفاً يكون موباً مفعولاً أو لا يجعل ويكون الظرف المقدم مفعولاً ثابلاً له ويحوز أن يكون جعلنا يعني خلقنا
 فيعود إلى واحد وتعلق الظرف حيث لا يجعل أو يحذف على أنه حال من موباً حمل قوله مخالطوها
 فسر المواقعة بالمخالطة لأنّ مخالطة الشيء لغيره إذا كانت قوية تامة يقال لها مواقعة حمل قوله من كل جنس
 يحتاجون إليه لما كان لفظ المثل في أصل اللغة يعني الشبه وفي عرف الناس يعني المثل السار المشبه مصر به
 بعورده ويطلق مجازاً على كل حالة غريبة وصفة عجيبة وقصة بدعة تشبيهاً بالمثل السار في الغرابة والمثل الذي
 تكرر تكرر في القرآن بوجوه مختلفة ليس المثل يأخذ هذه المعانى بل الذي تكرر فيه هو تقرير دلائل الوحدانية
 والنبوة وتحقيق أحوال البعث والقيمة وبيان الأحكام والوعيد والقصص والأمثال وهذه
 الأمور ليست من قبيل المثل المفسر باحد التفاسير المذكورة إلا أنها لما كانت أموراً مهمة يحتاج الإنسان
 إلى بيانها أشد الاحتياج صحيحاً اطلاق لفظ المثل عليها تشبيهاً لها بالمثل السار فلذلك قال المصنف في تفسير الآية
 من كل جنس يحتاجون إليه والظاهر أن مفعول صرفاً مخدوف قوله تعالى من كل مثل صفة لذلك المخدوف
 والمعنى وقد صرّفنا في هذا القرآن للناس معنى من كل جنس يحتاجون إليه ويحوز أن يكون من كل
 مثل هو المفعول على أن تكون كلة من زائدة على رأى الأخفش والkovfien وشي في قوله تعالى أكثري جدلاً من كل شيء
 وضع موضع الأشياء التي يتأتى منها الجدل أي أفضلها واحداً واحداً والمعنى أن الإنسان أكثري جدلاً من كل شيء
 بمحادل والتفضيل مستفاد من اضافة افضل التفضيل إلى النكرة فإنه إذا أضيف إلى النكرة الفردية وأزيد بياناً كون
 صاحب افضل زائداً على ما أضيف إليه في المعنى المذكور عليه بالصدر الذي اشتق منه افضل التفضيل يحب
 أن يكون المفضل داخل في افضلهم فرداً منهم ليحصل المقصود من الشرك والزيادة فإذا أضيف إلى النكرة المفردة
 يحوز زيداً أفضل رجل وأكثري جدلاً يجب أن تكون النكرة يعني الجنس المتناول للمفضل وأمثاله ليكون المفضل
 بعضاً منهم ومشاركة معهم في أصل الفعل وزائداً عليهم فيه فإذا قيل زيداً أفضل رجل وهما أفضل رجلين
 وهم أفضل رجال كان معناه زيداً أفضل من كل رجل وما أفضل من كل رجالين قيس قصدهما بفضلهما
 وذكر في شرح الرضي في بحث الأضافة ومذهب سيبويه أن اضافة افضل التفضيل حقيقة مطلقاً وذلك أنه في حال
 الأضافة على ضررين أحد هما أن يكون بعض المضاف إليه فيدخل فيه أي فيما أضيف إليه والمعنى أن صاحبه
 مفضل في المعنى الذي وضعت له المضاف المثل هو منه على كل واحد مماثل له منهما بعده من أجزاء المضاف إليه فإن زيداً
 في قوله زيداً ا ör الف الناس مفضل في التفراقة على كل واحد من بقى منهم بعده ولا يلزم منه تفضيل الشيء على
 نفسه لأنك لم تفضله على جميع أجزاء المضاف إليه بل على مماثل من المضاف إليه بعد خروج هذا المفضل منه
 بالإضافة في هذا المعنى بقدر اللام كما في قوله زيداً بعض القوم وثلثهم وجزءهم وأحدهم فإذا كانت اضافة بهذا
 المعنى كاضافة بعض القوم يكون بقدر اللام مثله فيكون بعضه بدليل قوله تعالى قبارك الله أحسن الخالقين
 وثانيهما أن يكون صاحب افضل مفضلاً على جميع أفراد نوعه مطلقاً ثم تضييفه إلى شيء التخصيص سواءً كان
 ذلك الشيء مثلاً على أمثال المفضل نحو زيداً أفضل أخيه أو لم يكن نحو زيداً أفضل بقدر أي افضل أفراد
 نوع الإنسان وهو اختصاص بغداد فالاضافة إليه لا يجل التخصيص كباقي غلام زيد ومصارع مصر لافتضيله على أجزاء
 المضاف إليه وهذه الأضافة لا يجل التخصيص حقيقة أهافاً يعني اللام ثم تقول أفضل بالمعنى الأول أما أن تضييفه
 إلى المعرفة أو النكرة فإن اضفته إلى المعرفة لم يحجز أن تكون مفردة نحو أفضل الرجال وأفضل زيداً إذ لا يمكن كونه
 بعض المضاف إليه بل إذا كان ذلك الواحد من اسماء الانسانيات التي يقع لفظ مفرداتها على التلليل والكثير نحو البرق
 أطيب الترجيح والرجل ليس جنساً بهذه المعنى فتقول زيداً أفضل الرجال أي أحد هما المفضل على الآخر وأفضل
 الرجال أي أحدهم المفضل على كل واحد من الباقيين وأما إذا أضفته إلى النكرة فيحجز اضافته إلى الواحد والمتى
 والمجموع نحو زيداً أفضل رجل وأزيدان أفضل رجالين وأزيدون أفضل رجال أي أحدهم فيتطابق صاحب افضل
 والمضاف إليه أفراداً وبناته وجماعاً وأغواياً أي رجل هو وأي رجالين هما وأي رجال هم مع أن المبرور في جميعها
 ليس في الظاهر جهة معينة لكون المضاف ببعض منها لأن المزاد بكل واحد من هذه المجرورات الجنس المستغرق الجمجم
 من المسؤول ومن أمثاله فيكون في الحقيقة منقسم إلى المسؤول وأمثاله يعني أي رجل أي قسم من اقسام الرجال

(جدلاً) خصومة بالباطل وانتصاره على الغير (وما من الناس ان يؤمنوا) من الاعياد (اذ جاءهم الهدى) وهو الرسول الداعي والقرآن المبين (ويستغروا بهم) ومن الاستغفار من الذوب (الان تأثيم سنة الاولين) الا طلب او انتظار او تقدير ان تأثيم سنة الاولين وهو الاستئصال لخنف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه (او يأثيم العذاب) عذاب الآخرة (قبلها) عيانا وقرأ **﴿٢٦٦﴾** الكوفيون قبلها بضمتين وهو لغة فيه او جمع قبيل

ادا قسموا رجالا و اى رجلين اي اى قسم من اقسام هذا الجنس اذا قسم رجالين رجالين وكذا يجوز زيدا فضل
رجل اى افضل اقسام هذا الجنس اذا قسم رجالا رجالا الى هنا كلام الرضي رحمة الله تعالى **قوله** خصومة
بالباطل **ف**ان القرآن الكريم قد ذكر رحمة في تقرير جميع ما يحتاج اليه الانسان في كل واحدة من النساءتين
وجوده مختلفة واساليب عجيبة يغير الناظرون فيها بالتأمل والاستئصال من اجل فضل الله تعالى ورحمة العبادة
ومع هذا فهم لا يتدبرون دلائله ونافعه من الهدى والبيان لكونهم مجبولين على المحادلة والمحاصنة والعناد وبها
يقطعون الطريق على انفسهم فتارة يجادلون مع الانبياء ولا يقبلونهم بالبررة والرسالة ويقاتلونهم وتارة يجادلون
في الكتب المزيفة ويقولون ما نزل الله على بشر من شئ و تارة يجادلون في مشابهاتها وتارة في ماصفها ومتسوخها
وتارة في قدمها وخدوها ونحو ذلك ولو تفرغوا من المحادلة والمحادحة ومن المنازعه الى التعليم
والمطابعة لامتناع قلوبهم بنور المعرفة والهدایة وتوصلوا بذلك الى عن الدارين وكان الانسان ظلوما جهولا
قوله من الاعان **أ**ورد كلة من لوضيح المعنى ولا ضرورة الى تقدير هالان منع قد يتعدى الى مفعوله الثاني
نفسه يقول اعطيته مالا ومنعته شر افان قوله ان يؤمنوا من صوب العمل على انه مفعول ثان لمنع قوله الا ان تأثيرهم
سرفون العمل على الفاعلية واذ ظرف لمنع **قوله** وهو الاستئصال **أ**ى سنن الله تعالى في المصريين
على الكفر والعناد بعد قيام الحجة وظهور الآيات ان يذهبوا بعذاب الاستئصال وذلك لم يتحقق بعد في حقهم حتى
يحصل مانعهم اعائهم فوجب تقدير المضاف اذهم لا يجعلون اعائهم موقعا على نزول عذاب الاستئصال او عذاب
الآخرة لأن العاقل لا يرضى بحصول هذين الامرین الا انه قيل في حقهم انهم يزعمون ان الاعان متوقف على نزول
احدهماين وقد عدم حصول الموقوف عليه تشبيها حالهم بحال من يعتقد توقف الاعان على احد هما ويترقب
نزوله من عنده وبحصول المعنى لم عن الناس من الاعان الالتفت والعناد لانه قد ظهر لهم من الجح والآيات
مالهم يعذبو ولا كابرو والزمهم الاعان بها وتصديق لكن الذي منعهم من الاعان ما ذكر من عنادهم وقيل معنى الآية
يامنع كفار مكة من الاعان بعد قيام البرهان الا ان قدرت في حقهم ما هو سنتي فين قبلهم من المكذبين من التعذيب
تشكون الآية نازلة فين قتل من المشركين يوم بدر **قوله** وهو لغة فيه **أ**جوهري رأيته قبل وقبل
الضم اي مقابلة وعيانا ورأيته قبل بكسر القاف اي عيانا و القيل الكفيف والجماعة من الثلاثة فصاعدامن قوم شتى
مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل و قوله تعالى وحشر ناعليهم كل شي قبل قال الاخش اى قبل وقال الحسن عيانا
قوله استهزأ **أ**ن قبل التوصيف بالمصدر للمبالغة والافتراض وانذارهم العقاب المنذر به ليس شي منهما
استهزأه فاغلب المستهزئين **أ**جوهري المهزء والمهزء السخرية تقول هزئت منه وهزئت به واستهزأت به والهزأة
الحربيه من يهزء الناس **قوله** على تقدير قوله مال لادعوه **أ**ن متعلق بقوله وجواب قوله فان حرصه على
سلامهم بيان لما يدل على المقدر يعني ان الجملة الشرطية جواب قوله عليه الصلاة والسلام المذلو علية بما هو
علية من حرصه على اسلامهم فاته عليه الصلاة والسلام لما قيل له انا جعلنا على قلوبهم اكتئان يفهموه
رقى آذانهم وقرأ لهم منهانه قيل لهم ما وفوا القلوب والآذان فأعرض عنهم وارث دعوتهم فنزل لكمال حرصه
على اسلامهم منزلة من يسأل ويقول مال لادعوه وقد بعثت الدعوة فاجيب عن هذا السؤال المقدر بذلك
من مدحهم الى الهدى فلن يأتروا بدعونك اذا اي في تلك الحال وهي كونهم مطبوعا على قلوبهم وآذانهم ولما
سئلوا الجواب على الشرط الذي هو سبب كان ما يعدل اذا جز آمسيا عند فصح ان اذا جواب وجراه **قوله** ولا بد
من تقدير مضار في احد هما **أ**ى اما في تلك او في القرى اي اهل تلك القرى او تلك اصحاب القرى
قوله لا هلاكم **أ**شاره الى ان المهم بضم الميم وقطع اللام على وزن اسم المفعول مصدر اهله ومن قرأه
فتحتني جعله مصدر اميما من الثلاثي على القياس **قوله** مقدر باذكر **أ**ن عطف على قوله تعالى وادقلنا اللائقة اي
اذكري الحمد لله ولا مشركين على قراءة المسلمين قصة موسى عليه الصلاة والسلام وتواضعه للذى ذهب اليه
تعلم منه وفيه تقريرهم على تكبرهم ومدح المؤمنين على تواضعهم وفيه ايضا تعريف اهل الكتاب والمشركين ان اخفاء
صحاب الكهف وذى القرنين عن محمد صلى الله عليه وسلم وتأخر الوحي عنه لا يدل على انه ليس بنبي **فان موسى**
عليه الصلاة والسلام كان نبيا اصطفاه الله تعالى بكلامه وبازال التوراة عليه ثم ذهب بعلم من العلم ما اعمله
غيره واي بعد في ان يكون العالم الكامل في اكثر العلوم يجهل بعض الاشياء فتحتاج في تعلمها الى من دونه فلذلك

يعنى انواع وقرىٰ بفتحتين وهو ايضاً الفعلة
يقال لقيته مقابلاً وقبلأ وقبلأ وقبلأ وقبلأ
وانتصا به على الحال من الضمير أو العذاب
(وما يرسل المرسلين الامتيثرين ومتذررين)
للمؤمنين والكافرين (ويجادل الذين
كفروا بالباطل) بافتراح الآيات بعد ظهور
المجازات والسؤال عن قصة أصحاب
الكهف ونحوها تعنا (لبحضوا به)
يزيلوا بالجدال (الحق) عن مقره ويطلبوا
من ادحاض القدم وهو اذلاقها وذلت قولهم
للرسول ما تتم الا يشر مثلنا ولو شاء الله لا تزل
ملائكة ونحو ذلك (ولتحذوا أبائي) يعني
القرمان (ومالتدوا) وانذارهم او والذى
انذروا به من القعاب (هزوا) استهزأه
وقرىٰ هزا بالسكون وهو ما يستهزأ به على
الناظرين (ومن اظلم من ذكر بآيات ربه)
بالقرمان (فاصرض عنها) فلم يتذمرا ولم
يتذكريها (ونسى ما قدمت بيده) من الكفر
والمعاصي ولم ينكر في عاقبتها (اناجعلنا على
قلوبهم أكنه) تعديل لاعراضهم وتسانهم
بأنهم مطبوخ على قلوبهم (ان يفقهوه)
كراءة ان يفقهوه وتنذير الضمير وافراده
لبعنی (وفي آذانهم وقرا) يعنيهم ان يستمعوه
حق استغاثه (وان تدعهم الى المهدى فلن
يهدوا اذا ابدا) تحقيقاً ولا تقليداً لأنهم
لا يفقهون ولا يسمعون واداكا عرفت جزءاً
وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم على
تقدیر قوله مالي لا ادعوهم فان حرصه على
اسلامهم يدل عليه (وربك الغفور) البليغ
القفرة (ذوا الرجة) الموصوف بالرحة
(او يأخذهم بما كسبوا العجل لهم العذاب)
استشهاد على ذلك بامثال قريش مع افرادهم
في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(بل لهم موعد) وهو يوم بدر او يوم القيمة
(لن يجدوا من دونه موئلاً) منهي ولا ملجأ
يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا جلأ اليه
(وتلك القرى) يعني قرىٰ ماد وعمود
واضرابهم وتلك عبida اخبره (اهل كلناهم)
او معمول ضمير يفسر به والقرىٰ صفتة
ولا بد من تقدیر مضاد في احد هما ليكون
مرجع الضماء (ما ظلمه) كقوله

بالتكذيب والراؤ وانواع المعاصي (وجعلنا المثل لهم موعدا) لا هلاكم وقتماعلو ما لا يستأخرون عنده ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا (ارتحل) بتأخير العذاب عنهم وفرأبوبكر لم يلهمكم بفتح الميم واللام اي اهلاكم ومحض بكسر اللام حلا على ما شد من مصادر يفعل كالمرجع والمحبس (واذ قال موسى) مقدر باذ ذكر

(لقاء) بوعن بن نون بن افراتيم بن يوسف عليهم الصلاة والسلام فانه كان يخدمه ويُبعده ولذلك سماه قتاه وقيل لعبدة (لابرج) اى لازال اسيراً خذف الخبر لدلالة حالي وهو السفر و قوله (حتى ابلغ بجمع البحرين) من حيث انها تستدعي ذاتية عليه وبحوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري حتى المغ على ان حتى المبلغ هو الخبر خذف المضاف واقيم المضاف اليه مقايمه فانتقلب الضمير والفعل وان يكون لا يرج يعني لا ازول عما انا عليه من السير والطلب ولا افارق قد فلابستدعي الخبر وجمع البحرين ملتقى بحرى فارس والروم بمحيط المشرق وعد لقاء الحضور فيه وقيل البهران موسى والحضر عليهم الصلاة والسلام فان موسى كان بحر عالم الظاهر والحضر كان بحر عالم الباطن وقرى بجمع بكسر الياء على الشذوذ من يفعل كالشرق والمطلع (او مضى حقباً) او اسير زماناً طويلاً والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمجم او مضى الحقب او حتى ابلغ الا ان مضى زماناً اتيقنت معه فوات الجمجم والحبوب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى ان موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بلغة فاعب بها قبيل له هل تعلم احداً اعلم منك فقال لا يا سى الله اليه بيل عبدنا الحضر وهو بجمع البحرين وكان الحضر في ايام افريزدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاصغر وريق الى ايام موسى وقيل ان موسى عليه السلام سأله ابي عباده احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عباده اقضى قال الذي يقضى بالحق ولا ينبع الموى قال فاي عباده اعلم قال الذي يتنفس عالم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلام تمله على هدى او ترده هن ردي فقال ان كان في عباده اعلم مني فادلني عليه قال اعلم منك الحضر قال ابن اطيبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي قال تأخذ حوتاً في مكتل فحيث فقدته فهو

فذهب بعشيان

ارتحل موسى عليه الصلاة والسلام الى الحضر وقال له هل اتبعك على ان تعلمي معمولت رشداً فنها عن هذه القصة مع كونها قصة مستقلة في نفسها فهي تافعة في تقرير المقصود من القصتين المتقدمتين **قوله** و قوله حتى ابلغ **قوله** مجرور بالعطف على المجرور بالإضافة في قوله لدلالة حاله و قوله اى على الخبر متعلق بالدلالة وتوضح المقام ان لا يرج بمحوا زان يكون من الاعمال الناقصة المستدعاة خبراً منصوباً من قوله لا يرج افعل ذلك اى لازال افعله من زال زال وان يكون من الاعمال الناقصة التامة الغير المحتاجة الى الخبر من قوله من مكانه اى زال عنه وصار الى البراج وهو النسخ من الارض لازرع فيه ولا شجر من زال زوال زوال او زال غيره فذكر المصنف او لانه من الاعمال الناقصة لكن حذف الخبر لان الحال والكلام بذلك معاً ما الحال فلا ينما كانت حال سفر واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ بجمع البحرين غاية مضمونه تستدعي ماهي غالباً له فلابد ان يكون المعنى لا يرج ولا يزال اسيراً واسفراً حتى المبلغ ثم ذكر وجهها الآخر لكونه من الاعمال الناقصة وهو ان في الكلام حذف مضاف تقديره لا يرج مسيري ثم حذف المضاف واقيم به المتكلم مقايمه فانتقلب من فوهة مستترة بعد ان كانت بحورة المحمل بارزة وكذا انتقلب الفعل من لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وبقى حتى المبلغ هو الخبر وفيه بحث وهو ان هذه الجملة حالياً عن ضمير يربطها ويمد الى قوله مسيري فكيف تكون هذه الجملة خبراً عن مسيري في الاصل والضمير الذي فيها يعود الى ضمير المتكلم الذي اضيف اليه المسير وذلك لا يكتفي به وابطا الا ان يقال العائد عذوف تقديره حتى ابلغ به اى مسيري او يقال جعلها خبراً على طريق التوسيع والسامحة اقامة لما هو غاية الخبر مقام الخبر والتقدير لا يرج مسيري حاصلاً او مسيراً حتى ابلغ وفرقه من الوجه الاول مع اشتراك الوجهين في حذف الخبران في التخرج المجرى وان اتحدا في الاحتياج الى حذف الخبر ثم ذكر وجهها آخر وهو ان يكون لا يرج يعني لا ازول على حذف الصلة اى لا ازول عما انا عليه من المسير ولا افارق قد ولا تركه حتى ابلغ وعلى هذا الوجه وان لم يحذف الخبر لكن حذف المفعول الغير الصريح فالحذف لا يدمنه على كل واحد من التقديرين **قوله** وعدد لقاء الحضر فيه **قوله** روى ان موسى عليه الصلاة والسلام سأله رباه اى عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضى ولا ينبع الموى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يتغى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلام تمله على هدى او ترده عن ردي فقال موسى ان كان في عبادك من هو اعلم مني فادلني عليه فقال اعلم منك الحضر قال ابن اطيبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي قال تأخذ حوتاً في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لقاء اذا قدت الحوت فاخبرني فذهب بعشيان حتى بلغا بجمع بينهما فرق موسى فاضطراب الحوت عند الصخرة فظهر الى البحر وسار وقيل ان بوعن توضاً في ذلك المكان من عين تسمى ماء الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئاً الا بحي **قوله** فاتضح الماء على الحوت المالم فعاش وواثب في الماء وقيل الخبر هناك عين من الجنة ووصلت قطرات من تلك العين الى السمكة وهي في المكتل فاضطررت وماشت فوثبت في البحر والحاصل انه تعالى بين موسى عليه الصلاة والسلام ان هذا العالم موضعه بجمع البحرين وما عين له موضعه يعني لكن جعل اقلاب الحوت جباعلاة دالة على مسكنه المعين **قوله** والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمجم او مضى الحقب **قوله** فحيث منصوب على الظرفية **قوله** او حتى ابلغ الان **قوله** يعني ان كلها او يعني الان اى لازال اسيراً حتى ابلغ بجمع البحرين الا ان مضى زماناً اتيقنت معه فوات جمع البحرين **قوله** فاعب بها **قوله** اي استحسن تلك الخطبة للبالغها واستعمالها على المعرفة والعلوم الكثيرة من قوله اعني هذا الشيء **قوله** و كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر **قوله** وهو من اولاد سام بن نوح لقي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فطاف الدنيا والحضر على مقدمة و سدة ياجوج و ماجوج و بنى الاسكندرية واما ذو القرنين الاصغر فهو اليوناني الذي قتل داري و سلب ملكه و تزوج ابنته واجتمع له ملك اروم و فارس و طاف الدنيا وبلغ الطيات وقال الامام اختلف الناس في ان ذي القرنين من هو و ذكرروا اقوالاً الاول انه هو الاسكندر بن فيليوس اليوناني قالوا والدليل عليه ان القراءان دل على ان الرجل الحسيني بذى القرنين بلغ ملكه الى المقرب بدليل قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين جهة وايضاً بلغ ملكه اقصى المشرق وان ياجوج و ماجوج قوم من الترك يسكنون في اقصى الشمال بدليل ان السيد المذكور في القراءان يقال في كتب التاريخ انه مبني في اقصى

الشمال بذى القرنين قد دللت القرآن على ان ملكه بلغ اقصى المشرق والمغرب والشمال وهذا هو تمام
القدر المعمور من الارض ومثل هذا الملك البسيط لاشك انه على خلاف العادات وما كان كذلك وجب ان يقى
ذكره مخلدا على وجه الدهر وان لا يقى مستمرا وملك الذى اشتهر في كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا الحد
ليس الاسكندر وذلك انه لما مات ابوه فيليوس جمع ملوك الروم بعد ان كانوا طفلا ثم جمع ملوك الغرب وفهرهم
وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر فبني الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد بنى
سرائيل وورد بيت المقدس وذبح في مذابحهم ثم انعطاف الى ارميinia وباب الابواب ودانت له العراقيون والقبط
والبربر ثم توجه الى دارى بن دارى وهزم هم ذات الى ان قتل صاحب حرسه فاستولى الاسكندر على ممالك الفرس
ثم قصد الى الهند والبين وغزا الامم البعيدة ورجع الى خراسان وبنى المدائن الكثيرة ورجع الى العراق ومرض
شهر زور ومات بها فلما ثبت بالقرآن ان ذا القرنين كان رجلا ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت بعلم
التواريخ ان الذى هذا شأنه ما كان الاسكندر وجب القطع بان المراد بذى القرنين هو الاسكندر بن فيليوس
ليوناني * ثم قال الامام الا ان فيه اشكال فهو يا وهو انه كان قليلا ارسطاطاليس الحكيم وهو على مذهبة فتعظيم
الله تعالى ايامه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه * واجيب عنه بما
روى من ان الخضر كان على مقدمة ذى القرنين فدعاه الخضر عليه السلام الى الاسلام فاسمه وكان على ملة الخليل
عليه الصلاة والسلام وقد استورزه فلم يقبل منه وانقطع بسيمه وبهذا يندفع الاشكال المذكور ان صحيحة اعلم
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الخضر ابن ملك من الملوك فاراد ابوهان يستخلفه من بعده فلم يقبل
وهرب منه وتحقى بجزءاً من البحر فطلبته ابوه فلم يقدر عليه سؤاله قوله اي مجمع البحرين **قوله اي مجمع البحرين** يعني ان ضمير بينهما البحرين
وان حق الاجتماع ان يصاف الى البحرين لا الى البين واما الصيف الى البين توسعما قال الامام اجمع المفسرون على ان
للمعنى انطلقا الى ان بلغا مجمع البحرين بارجاع ضمير بينهما الى البحرين ويتحقق ان يرجع الى موسى والحضر عليهم
السلام ويكون المعنى ولما بلغا الموضع الذي هو مجمع موسى وصاحبته الذي كان يقصده لان ذلك الموضع الذي
يقع فيه نسيان الحوت هو الموضع الذي كان الحضر يسكن فيه او يسكن بقربه والظاهر ان لفظ البحرين على هذا
الاحتمال باق على اصل معناه لا يأقلي من ان البحرين موسى والحضر عليهم السلام **قوله نسى موسى**
طلبه ويترى في حاله **نفى** قبل النسيان فعل يوشع وحده الكلام على حذف المضاف اي نسي احدهما كقوله
على يخرج منها الولو والرجان والمصنف لم يرض به بل جعل النسيان مستدلا اليه على معنى نسيان امر الحوت
سي موسى ان يتعرف حاله ونسى يوشع ان يذكر لموسى ما شاهد من الحوت وهو اضطرابه ووبته في البحرذاهبا
به وقدر المضاف ومن المعلوم ان ليس المراد من نسيان الحوت نسيان ذاته بل نسيان حاله قبل ان يتم ما خرج من
الشام وذهبا نحو ارميinia فانتهيا الى الصخرة التي قبل موسى انك تجد عندها العبد الصالح الذى تطلب به فلما انتهيا
لبعها وضع موسى عليه الصلاة والسلام رأسه فتام فاضطراب الحوت ووثب في البحر وشاهده يوشع وراء ولم يره
موسى ونسى يوشع ان يذكر امره لموسى وتوضيح الفرق بين قوله نسى موسى ان يطلبه وبين قوله وفي
سيان تفقد امره الخ يتوقف على بيان مقدمة وهي انه تعالى بين موسى عليه الصلاة والسلام ان موضع الخضر
يجمع البحرين ان ذلك الجمجم لما كان متسعها عريضا لا يتعين ان موضع ملاقاة الخضر من ذلك المكان المتسع
ان موضع هو جعل قدان الحوت المشوى علامه دالة على القفر بالطلوب وتعيين مكانه من بين ذلك المكان
لتسع الذى عبر عنه بمجمع البحرين فلما بلغا ذلك الجمجم الذى يتعين به مكان الخضر بنوع تعين كان على موسى
عليه الصلاة والسلام ان يطلب ما به يتعين خصوص مسكنه ويترى في حاله هل هو باق في المكتل او مفقود
اهب وكان على يوشع ان يذكر له مارأى من حاله فنرى كل واحد منهم ما هوا اللائق بحاله وارتحل من ذلك الموضع
من غير ان يطلب موسى عليه الصلاة والسلام الحوت ويتعرف حاله ومن غير ان يذكر يوشع مارأى من حياة الحوت
دخوله البحر وهذا ما اختاره المصنف وذكره قوله نسى موسى ان يطلب الخ ولم يرض بقول من قال ان مائسيه
ل واحد منها امر واحد وهو تفقد ما يكون امراة على القفر بالطلوب من احوال الحوت لان هذا هو الذى
سيه موسى واما يوشع فقد شاهد من الحوت هذه الامارة واما نسى ان يذكر هالموسى **قوله مسلكا** على ان
سراب مصدر كالطلب اريد به الموضع والمذهب يسراب فيه اي يسلك ويدهب فيه من قوله سرب اي ذهب على

(فلا ينعاً مجمع بينهما) اي مجمع البحرين
وينهما ظرف اضيق اليه على الانساع
او يعني الوصل (نسيا حونهما) نسي
موسى ان يطلبه ويعرف حاله ويوشع ان
يذكر له مارأى من حياته ووقوعه في البحر
روى ان موسى رقد فأضطرب الحوت
الشوى ووثب في البحر مهزأة لموسى
والخطضر وقيل توضاً يوشع من عين الحباء
فانتصرح الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل
نسيا فقد امره وما يكون منه اماره على
الظفر بالطلوب (فأخذ سيله في البحر سريا)
فأخذ الحوت طريراً في البحر مسلكاً من قوله
وسارب بالنهار وقيل أمسك الله جريمة الماء
على الحوت فصار كالطافق عليه ونصبه
على المفعول الثاني وفي البحر حال منه او من
السيل ويحوز تعلقه بالخذ (فلا جاوزاً)
مجمع البحرين

(قال لفته اساعدهناه) ماسلمي به ولهن لعيبا من سفر ماهدا لصبا) فل لم يصب حتىجاور الموعد لماجاوزه وسار اليه والعدالى الظهر الى عليه الجوع والنصب وقيل لم يتع موسى في سفر غيره و يؤيد التقى بذاته باسم الاشارة (قال أرأيت اذاً وينا) ارأيت ماذا هان اذاً وينا (الى الصخرة) يعني الصخرة التي رقد عندها موسى وفيه الصخرة التي دون بئر الزيت (فاني نسيت الحوت) هدته او نسيت ذكره عمارأيت منه (وما نسبه الا الشيطان ان اذكره) ابي ومانسانى ذكره الا الشيطان فان "أن اذكره بدل من الضمير وقرى" ان اذكره وهو اعتذار  عن نسباه بشغل الشيطان له بوسوسة والحال وان كانت بعيبة لا ينسى مثلها لكنه لا ضرر

وجهه في الأرض والسرب أيضاً يحيط في الأرض لامتنانه وإذا كان له متقدٍ يقال له نفق * الجوهرى النفق سرب في الأرض له محل من إلى مكان قبيل ومنه السرب في الآية روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال معنى جعل سيفه في البحر سريراً أنه دخل في البحر كإدخال في السرب كأنَّ الماء ارتفع بعضه فصار كالطاق والكوة فذهب الحوت فيه فصار الماء على الحوت كالطاق وصار الحوت في البحر كأنَّه في السرب **قوله**
ما تغدى به **الغداء ما يبعد للأكل غدوة والعشاء ملهمد** للأكل هشية **قوله** قبل لم ينصب حتى جاوز الموعده **فيكون حكمه هذا الاشارة الى مسيرهما بعد المجاورة وكان هذا المسير اتعب لهم مما سبق لأن وجاه المطلوب بقرب البعيد والحقيقة بعد القريب وهذا ورد في الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام لم ينصب الامتنجهاز الموضع الذي خدمه الله تعالى **قوله** أرأيت مادهانى أذأويني **يعنى ان قوله ارأيت يعني اخبرني حذف مفعوله الذى هو المستخبر عنه وهو المظروف قوله اذ اويني وهو ظرف قوله فاني نسيت الحوت وحذف لدلالة مقام الحيرة عليه ونهر الزيت علم لنهر هناك **يعنى نهر الزيت لكثره اشجار الزيت على شاطئه** **قوله** تعالى وما نسأله الا الشيطان **قرأ حفص بضم الهاء فيه وفي قوله في سورة الفتح عليه في الوصل والباقيون يكسرها فيما وان اذكره في محل النصب على انه بدل من هما نسأله بدل اشتغال اي الناس ذكره **قوله** سيلعبنا **على ان يكون باعث اتخاذ ضمير الحوت وسيله اول مفعولي اتخاذ وفي البحر يجوز ان يتعلق قوله اتخاذ وان يتعلق بمحذوف على انه الحال من المفعول الاول او الثاني ويعبراصفة محذوف هو ثانى المفعولين **قوله** او اتخاذ اعبابا **على ان عباصفة محذوف هو مفعول مطلق لا تحد في البحر هو المفعول الثاني **قوله او موسى في جوابه****
اعطف على المسترزق قال لقيام الفصل مقام التأكيد اي قال فتي موسى في آخر كلامه عجايا عجبت عجبا فحسب الله تعالى ذلك او قال موسى ذلك في جواب فناه فعسى الله تعالى ذلك عنه وهذا الاحتمال الاخير ليس بما يغوص عليه لأن موسى عليه الصلاة والسلام لما قال ليوشع آتا عبداً ناجاه بقوله ارأيت اذ اويني الى الصحراء وهي كلة تهجد وقال واتخذ سيفه في البحر اي تهجد فتي موسى من ذلك فعسى الله تعالى تهجد والارتاب في نفسه بعد من بلاغة التزيل بل يعني ان يكون عجايا مقول فتي موسى **قوله** يقصان قصصا **علي ان فصصا مصدر منصوب ب فعل مقدر من لفظه او مصدر لقوله فارتد على آثارهم **قوله او مقصصين****
على انه مصدر يعني اسم الفاعل فصبيه على الحال **قوله** تعالى علا **مفعول ثان لعناته ولو كان مفعولا مطلقا القبيل تعلميا وقوله من لدن ايجوز ان يتعلق بالفعل قبله او محذوف على انه الحال من علا **قوله** وهو في موضع الحال من الكاف **في ابعك اي ابعك بادلالي علك **قوله او مصدر باضمار فعله**** اي على ان تعلني وترشدني رشدا او عاملت وارشدت رشدا **قوله** فاسجده نفسك **فان قوله على ان تعلني اقرار منه على نفسه بالجهل وعلى استاذه بالعلم وقوله عاملت كلة من فيه للتبعيض فطلب تعليم بعض عامل كما انه يقول لا اطلب منك ان تجعلني مساوا بالث في العلم بل اطلب منك ان تقيدي بعض عاملت روى انه لما قال له موسى هل ابعك على ان تعلني عاملت رشدا قال له الخضر كفى بالتوراة علا و يعني امراً يُل شفلا **قال له موسى ان الله امرني بهذا فبىئتذ قال له انك لن تستطيع معى صبرا واما قال ذلك لانه علم انه يرى امورا كثيرة منكرة بحسب الظاهر ولا يجوز للانبياء ان يصبروا على المنكرات ثم بين عنده في ترك الصبر فقال شفلا **قوله موسى ان الله امرني بهذا وخبرنا تبشير لقوله لم تخطط وهو من قول من القاعدة اذا اصل عالم بخطبه خبرك اي علك ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا من غير لفظ الفعل لان قوله لم تخطط به يعني لم تخبر به خبرا * الجوهرى من اين خبرت هذا الامر اي من اين علت والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء **وقولهم لخبرت خبرك اي لا علمت خبر علك **قوله****
وفي دليل على ان افعال العباد واقمة عيشية الله تعالى **فان الصبر في مقام التوقف واجب ما مأمور به فهو كان جميع ما امر الله به وأوجبه على العبد قد أراده الله تعالى لما كان لتعلق صبره عيشية الله فائدة فان كلة ان تفيد الشك قوله سجدة ان شاء الله معناه سجدة صبرا ان شاء الله كوني صبرا وهذا يقتضي وقوع الشك في ان الله تعالى هل يريد كونه صبرا اولا وكونه مشكورا فيه يدل على انه تعالى قد لا يريد من العبد ما اوجبه عليه وانه تعالى قد يأمر بالشيء مع انه لا يريد له لا يلزم العزلة من ان الامر يستلزم الارادة ولما كان تحقق عيشية الله تعالى في الامر **قوله** اذ لا ازاها **الاشارة الى انتهاك قاتلة الماء** **قوله** اذ لا اكتناف **الاشارة الى اكتناف الماء********************

لما في حب و يعلم حضورها ادعا مخصوصاً بمعنفها قال تعليق ما تردد من الصبر عصوبتها موسم الملوء غير من النأكيد كانه مالا يصح ولا يستقيم و عمل ذلك و اعتذر عنه بقوله (و كيف تصبر على مالم تحظ به خبرا) اي وكيف تصبر وانت نبي على ماتولى من امور ظواهرها مانا كبر وبواطنهما لم تحظ بها خبرك و خبرا تمييز او مصدر لان لم تحظ به يعني لم تخبره (قال سجدني ان شاء الله صابرا) معك غير منكر عليك (ولا اعصي لك امرا) عطف على صابرا اي سجدني صابرا وغير ماض او على سجدني وتعليق الوعاد بالمشينة امالتين او لعله بصعوبة الامر فان مشاهدة القساد والصبر على خلاف العتاد شديدة بلا خلف وفيه

(قال فان ابعتنى فلاتسألنى عن شىٰ) فلاتفاقاً تخفى بالسؤال عن شىٰ انكرته منى ولم تعلم وجده صحته (حتى احدث ذلك منه ذكرها) حتى ابتدئ ببيانه وقرأ نافع وابن عامر فلا تسألنى باللون التقيلة (فانطلقا) على الساحل يطلبان السفينة (حتى اذار كبا في السفينة خرقها) اخذ الخضر فأمسح خرق السفينة بان قلم لو حين من الواحها (قال آخر خرقها لفرق اهلها) فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق اهلها وقرى لفرق بالتشديد التكثير وفرأجزء والكسافى ليفرق اهلها على اسناده الى الاهل (لقد جئت شيئاً امراً) اتيت امراً عظيماً من امر الامر اذا عظم (قال ألم اقل انك لن تستطيع مني صبراً) تذكر لما ذكره قبل (قال لا تؤاخذني مانسيت) بالذى نسيته او بشىٰ نسيته يعني وصيته بان لا يعرض عليه او بنسبياني ايها وهو اعتذار بالنسبيان اخر جده في معرض النهى عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقبل اراد بالنسبيان التركى اى لا تؤاخذنى بما تركت من وصيتها او تذكره وقيل انه من معاريف الكلام **﴿٢٧٠﴾** . والمراد شىٰ آخر نسيه (ولا ترهقني

عازم عليه و معلوم انه عازم على الصبر فيكون تعليق الوعد بالشيء اما اللذين او لعله يصعوبه الامر لا تكونه غير
عازم على الصبر كتعليق من قال انت طالق ان شاء الله فانه لا يقع الطلاق ولا يكون الزوج عازما على الطلاق بهذا
القول والقصد من هذا الكلام دفع ما يقال من ان ماحكم الله تعالى عن الخضر و موسى عليهما الصلاة
والسلام يستلزم صدور الكذب من احدهما فان الخضر قال لموسى انك لن تستطيع معى صبرا و قال موسى
سجدتى ان شاء الله صبرا وكل واحد من هذين القولين يكذب الاخر فيلزم الحق الكذب باحدهما او صدور
الكذب من احدهما ينافي عصمة الانبياء * و تقرير الجواب انه لم يحصل صدور الكذب من واحد منها اما
من الخضر فالتحقق عدم الصبر من موسى باستخباره عمارأى من الخضر و انكره نظرا الى ظاهره و امامن موسى
فانه قد استثنى في جوابه و قال سجدتى ان شاء الله صبرا فان التعليق بالشيء يدفع الخلل و ينافي الكذب و قيل
انه من معايير الكلام بان لا يكون النسيان بمعنى الترك بل اراد به ما يقابل الذكر الا انه لا يراد به نسيان
وصيته بل النسيان في الجملة اذا الانسان لا يخلو عن نسيان ملاروى عن ابن عباس انه ممى انسانا لانه عهد اليه
نفسى و التعرىض خلاف التصریح وذلك يكون بان تصرح بذلك كذرى و تميل كلامك الى عرض وناحية لم تذكر
كقولك ما اقيم البخل تعرىض للمخاطب انه يخجل فعل الاول قد كان موسى نسى و صيبة الخضر حقيقة و نهاء
عن المؤاخذة معتبرا بالنسيان المانع عنها وعلى الثاني لم ينس في نفس الامر بل تهاه عن اخذه بالنسيان وهو ما
من قبيل المعايير او محل النسيان على الترك لأن المؤاخذة بالنسيان حقيقة مما يصدر من النبي فلا يحتاج الى
النهى عنها وجعل صورة المنهى في الوجه الاول طريقا الى الاعتذار بالنسيان الناشئ عن فلة الحفظ **قوله**
ولذلك **ـ اي و لكون القتل اقبح والاعتراف عليه ادخل فصله بقوله لقد جئت شيئاً نكرافان النكر اعظم من
الامر في القبح لأن ما يشتهى و يعظم من الامور لا يلزم ان يكون منكرا و الشىء اى ما يكون نكرا اذا انكرته العقول
و تفرت عنه الطباع والنفوس **ـ قوله** قدني من نصر الخبيبين قدى **ـ** اكتفى بتحريك الدال من قدى عن نون
الوقاية والخيبيان عبد الله بن ازير و امه خبيب و قيل هو و اخوه مصعب و من روى الخبيبين على الجماعة اراد تلاشهم
و قرأ ابو بكر لدنى بضم الدال و تشديد النون و عن الزجاج قال اجدد القراءات تشديد النون لأن اصل لدن
الاسكان فإذا اضفته الى نفسك زدت تونا ليس سكون النون الاصلية فتقول من لدن كاتقوال مني واعنى و من قال
لذلك لم يجزله ان يقول مني و هي بقلنون الوقاية لأن لدن اسم غير متمكن فلا ضير في تحريك آخره بخلاف من وعن
فانهما حرفان والدليل على ان الاسماء يجوز فيها حذف النون قوله قدى في قدني فان قداسم غير متمكن **ـ** قال
الجوهرى بعد ما ذكر ان كلمة قدحرف لاندخل الا على الاعمال واما قوله قدك بمعنى حسبك فهو اسم
و تقول قدى و قدني ايضا بالتون على غير التفاس لان هذه النون ائم تزاد في الاعمال و قايتها عن صورة الجر
مثل ضربى و شتني **ـ قوله** تعالى استطعهما اهلها **ـ** اي مالا لهم الطعام فان آخر كسب الجائع الاقدام على
المسألة والاستطعام وهو امر مباح في كل الشرائع و ربما يجب ذلك عند خوف التلف والضرر الشديد عن ابي بن
كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانوا اهل قرية لثام **ـ** قال الامام رأيت في كتب الحكايات ان اهل تلك
القرية لما سمعوا زول هذه الآية استحبوا و جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل من الذهب و قالوا
ارسول الله نشرتى بهذا الذهب ان تجعل البناء حتى تصير القراءة هكذا فأنروا أن يضيفوها اي اتوا لأن
ضيفوها اي اتيان اهل تلك القرية اليهم لاجل الضيافة وقالوا غرضا منهم ان يدفع عننا هذا المأوم فامتنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تغير هذه النقطة يوجب دخول الكذب في كلام الله و ذلك يوجب القدر
في الاتهيم فلما جاءه ان تغير هذه النقطة الواحدة يوجب بطلان الربوبية والعبودية **ـ قوله** يلف شمل **ـ** اي يجمع ما شتت
لارادة **ـ** فانها لكونها من صفات الاحياء لا يوصف الجدار بها حقيقة فشبه مشارفة الجدار الى الانقضاض
لارادة يجتمع الميلان بينهما فاستعير لها فهي استعارة تبعية **ـ قوله** يلف شمل **ـ** اي يجمع ما شتت
من امرى و يجعل اسم محبوته يقول ان دهرا يجمع بيني وبين محبوتي دهر همد الاحسان لا الاباحة شبه مساعدة
لزمان لاجتماعه مع محبوته بالهم فاستير لها **ـ قوله** و قرئ **ـ** قوله ان يتفضل **ـ** على بناء المفعول من النقض بمعنى
لهدم يقال نقض البساط يقصد اذا هدمه و ان ينقاشه من قاصده يقصده اي كسره و تقول العرب اتفاصل السن
ذا انشقت طولا **ـ قوله** ليتعشا **ـ** اي ليتويا ورتقعا عن انحطاط الضرورة فقال نعشة الله اي رغد و اتعش**

من امرى عسرا) ولاتقى عسر امن امرى بالضيق والمؤاخذة على المنسى فان ذلك يعسر على متابعتك وعسر امفعول ثان لترهق فاته يقال رهقه اذا غشيه وأرهقه اياه وقرى عسر ابضمتين (فانطلقا) اى بعد ما خرجا من السفينة (حتى اذا قياغلاما قتله) قيل قتل عنقه وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل اضجعه فذبحه وقام للدلاله على انه لما قتله من غير تو و استكشاف حال ولذات (قال أخذت نفسا زكية بغير نفس) اى ظاهرة من الذنوب وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب زاكية الاول ابلغ وقال ابو عمرو ازا كيده التي لم تدب فقط والزكية التي اذنبت ثم غفرت وعلمه اختار الاول لذات فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم او انه لم ير هاقد اذنبت ذاتيا فتضى قتلها وقتلت نفسها فقادها نبهه على ان القتل ائم يباح حدا او فصاصا وكل الامرين منتف ولعل تغيير النظم باى جعل خرقها جزاء واعتراض موسى عليه السلام مستأنفا وفي الثانية قتله من جهة الشرط واعتراضه جزاء لان القتل اقع والاعتراض عليه ادخل فكان جديرا باى يجعل عددة الكلام ولذات فصله بقوله (لقد جئت شيئا فكرا) اى منكرا وقرأ نافع في رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابو بكر بضمتين (قال ألم اقل الت انك لن تستطيع معى صبرا) زاد فيه الت مكافحة بالعقاب على رفض الوصية وسماعيلة الشبات والصبر لاتذكر منه الا شفراز والاستكثار ولم ير عربا بذلك اول مررت حتى زاد في الاستكثار ثانية مررت (قال ان سألك عن شى بعدها فلاتصالجني) اى وان سألت صحيتك وعن يعقوب فلا تصحبني اى فلا تجعلنى صاحبك (قد بلغت من لدنى عذرا) قد وجدت عذرا من قبل لاخالتك ثلاث مررات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى اصحابي فقال ذلك ولو لبست مع صاحب لا بصر اعجب الاعاجيب وقرآنافع من لدنى بخريث التون والاكتفاء بهاعن تون الدعامة كقوله * قد من نصر الخبيثين قدى * وابوبكر لدنى بخريث التون واسكان الدال اسكن الصاد من عضد

(فانطلقت اذاتي اهل قرية) قرية انتهاكية وقيل ايلة بصرة وقيل ارمينة (استطعهم اهلهما قابو ان يضيقوا هما) وقرى يضيقوا هما من اضافه يقال ضافه (العاشر) اذاريل به ضيفا واضافة وضيقه ازره واصل التركيب لليل يقال ضاف السهم عن الغرض اذاما (فوجدا فيهم اجدار ابريدان يتضيق) يدافي ان يسقط فاستغيرت الارادة لمشاركة كما استغير لها الهم والعزم قال * ورددار ع صدر اي رأء * ويعدل عن دماء بين عقيل * وقال آخر * ان دهر المثلث شمل سجرا * لمان سر والاحسان *

او تعرضاً ما ان قضى على اخذه كأنه قال لم تأخذك وقد عملت
كأنه لما رأى الحرمان ومسان الحاجة
واشتغاله على الاعنة لم يغلى نفسه واتخذ
افعل من تجذب كاتب من سبع وليس من الاخذ
عند البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان
تجذب اي لا اخذت واظهر ابن كثير
ويعقوب وحفص الذال وادغم الباقون
(قال هذا فراق بيني وبينك) الاشارة
إلى الفرق الموعود بقوله فلا تصاحبني
او الى الاعتراض الثالث او الوقت اي
هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت
وقد واضافة الفرق الى البين اضافة
الصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرئ
على الاصل (سانثك تأوليل مالم تستطع
عليه صبرا) بالخبر الباطن فيما لم تستطع
الصبر عليه لكونه منكرًا من حيث الظاهر
(اما السفينة فكانت لساكنين يعلمون
في البحر) لحوايج وهو دليل على ان المسكين
يطلق على مركبات شباً اذ لم يكتف وقيل
سموا ساكني البحر عن دفع الملاك ورمائهم
فانها كانت لعشرين اخوة خمسة زمني وخمسة
يعلمون في البحر (فاردت ان اعيتها)
اجعلها ذات عيب (وكان ورآهم ملك)
قدامهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه
واسمه جلندي بن كركر وقيل منوار بن
جلendi الازدي (يأخذ كل سفينتين غصباً)
من اصحابها وكان حق النظم ان يتأخر
قوله فاردت ان اعيتها عن قوله وكان
ورآهم ملك لأن ازاده التعب مسبب
عن خوف الغصب

العاشر اذا نهض من عثره نف عنده مشيئة اتخاذ الاجر على عمله تحرر ضاله على اخذه كأنه قال لم تأخذك وقد عملت
حالنا وحالهم **قوله** او تعرضاً **باه** اي بان الاستعمال باصلاح الجدار فضول اي فعل زائد لا يهمنا ذلك
لاتعمله لا اخذ الاجر وليس لنا نفس اقامة الجدار فائدة فهى من فضول العمل **قوله** واتخذ افضل من تجذب
على وزن علم والظاهر انه افضل من اخذ اصله اخذ ادل المبرزة ياثم ادلت اليائمة وادعمت في التاء وذلت لأن
مادة تجذب يذكرها الجوهري بل قال الاتخاذ افعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تلبيس المبرزة وايدال اليائمة لما ذكر
استعماله على لفظ الافعال توهما ان التاء اصلية فبتو منه فعل وقالوا تجذب يتجذب وقرى تجذب عليه اجرا
وقولهم اخت كذا يدلون الذال تاء فيدغونها في التاء هذا كلامه الان البصريين يجعلونه من الاخذ باء على انه
لما جاء في بعض القراءات تجذب دل على ان هذه اللغة واقعة في كلام العرب وكانت التاء الاولى في اخذ داء وآية بين
الاصالة والانقلاب عن المبرزة ولاشك ان الاولى تحمل على الاصالة فلهذا قطعوا بانه ليس من الاخذ **قوله**
الإشارة الى الفراق الموعود **قوله** فان المشار اليه لا يجب ان يكون موجوداً حاضراً وقت الاشارة بل يكفي
ان يكون موجوداً ذهناً وبدل عليه قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي معروفة وقت نزول القرآن ولما وعدهم
موسى عليه الصلاة والسلام انه ان حدثت منه مسألة ثالثة فهارقة ولا يليغ عليه في المصاحبة فلا وقع منه الاعتراض
على ذلك الاجير وخل بمعناد الفرق الموعود تصوير الحضر عليه السلام ذلك الفراق الموعود فشاربه وجعله
مبتدأ وآخر عنده على طريق قوله هذا اخوك فان لفظ هذا لا يشير به الى غير الاخ فكذا في الآية وخص الاعتراض
الثالث بكونه سبب الفراق دون الاولين لأن موسى عليه الصلاة والسلام في المسؤولين الاولين عذراً وهو كون
الظاهر كان منكرًا بخلاف الاعتراض الثالث فإنه غير مبني على امر منكر واما بناء على طمده الذي هو منكر في نفسه
فان الطمع اردى الخصال فما نطق موسى عليه الصلاة والسلام بآياتي عن الطمع قال له الحضر هذا فراق بيني وبينك
وجعله سبباً لفرق واصله هذا فراق بيني وبينك فاضيف المصدر الى الظرف كايضاف الى المفعول به **قوله**
سانثك بالخبر الباطن **قوله** اي بالحكمة التي تخفي عليك فيما توليه من الامور سميت تأوللا لكونها مرجعاً
ومصيرها تلك الامور من قوله آلل الامر الى كذا اي صار اليه وتلك الحكمة خفيت على موسى لأن احكام الانبياء
عليهم الصلاة والسلام مبنية على الظواهر كما قال عليه الصلاة والسلام «نحن نحكم بالظواهر والله يتولى المسار»
اي من تولى سرار الامور وظواهرها هو الله تعالى والظاهر في اموال الناس ونقوتهم ان لا يكون لغيرهم ولاية
التصريف فيها من غير سبب والحضر مالتصريف في اموال الناس ونقوتهم من غير سبب ظاهر يليغ ذلك التصرف
كان ذلك التصرف منكرًا في حكم الشرع الا انه تعالى لما في الحضر قوته عقلية قدرها ان يطلع على بواعظ الامور
ويقف على الاسرار الالهية التي هي اسباب معتبرة في نفس الامر لما ذكر من التصرفات فعل ما يفضل تلك الاسرار
الحقيقة والحكم الالهية ظهر بهذا اتفاق ما بين موسى والحضر عليهما السلام في باب العلم وان مرتبة الحضر كانت
فوق مرتبة موسى فيه * فان قيل ظهر بماذكر انه تعالى خص الحضر عامله من العلوم الادبية فكانت مرتبته فوق
مرتبة موسى باختصاصه بتلك العلوم والاطلاع على بواعظ الاشياء وحقائقها وموسى لا يعلم هذا النوع من المعلوم
الالهية فكان من الواجب على الحضر ان يظهر لهم على علماً يمكنه تعلمه وهذه المسائل الثلاث علوم لا يمكن تعلمهها
الفائدة في ذكرها واظهارها «فالجواب ان العلم بالاسرار الالهية وان كان لا يمكن تعلمه بنفسه من البشر الا انه يمكن
ان يتم طريق حصوله بتصفية الباطن وتجريد النفس وتطهير القلب من العلائق البدنية ثم ان موسى عليه السلام
لم استكمل معرفة الشرائع الظاهرة بعده الله تعالى الى هذا العالم لعلم ان كمال الانسان بان ينفل من علوم الشرعية
البنية على الظواهر الى علوم البواعظ والحقائق المبنية على التزه عما يشغل سره عن الحق والتوجه الى جناب
القدس وعالم الغيب **قوله** قدامهم او خلفهم **قوله** اي ان لظهور وراء من الاصداد يطلق على كل واحد من جهة
الامام والخلف قال تعالى من ورائهم جهنم اي امامهم وقال ويدرون ورآهم وما تقبلا وذلت ان وراء وان كان ظرف
مكان الا انه مأخوذ من التوارى وهو التسرب والاختفاء يقال واريت الشىء اي اخفيته وتوارى هو اى تسرب وكل
ما غاب عنه فهو متوارى عنك وانت متوارى عنه فيصح ان يقال لكل ما غاب عنه الله ورآه وما كان امام
الشىء او قد امد اذا كان غاباً عنه لا يبعد ان يطلق عليه لفظة ورآه ولكن الوراء يعني القدام احياناً بوروده
في القراءة آن بذلك المعنى ويقرأة ابن عباس وكان امامهم ملك وان كان الملك الفاصل في جهة خلفهم لا بد ان يكون

وأنا قدّم العناية أو لأن السبب لما كان مجموع الامرين خوف الفصب ومسكنة الملائكة عليه على اقوى اجزاءه وأدعاهم وعقبه بالآخر على سبيل التقييد والتقييم وقرى كل سفينة صالحة والمعنى عليها (واما الغلام فكان ابوه مؤمن فخشينا ان يرها هنما) ان يغشاهم (طغياناً وكفر) لعمتهم بما عقوبة فيلهمها شرًا او يقرن بآياتهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيته واحد مؤمن وطاغ كافر او بعد بهما بعلمه فربما باضلاله او عملاً له على طغيانه وكفره حباله وانما خشي ذلك لأن الله تعالى اعلمه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان نجدة الحروري كتب اليه كيف قتله ٢٧٢ وفديه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل

مرجع السفينة عليه حتى يكون خرقها فائدة وقوله تعالى غصباً يحتمل ان يكون مصدراً في موضع الحال وان يكون مفعولاً مطلقاً لبيان نوع الاخذ نحو رجع الفهرى قوله وإنما قدّم العناية يعني قدّم السبب الذي هو اراده التعيب على السبب وهو خوف الفصب مع ان حق السبب ان يترتب على السبب ويتأخر عنه لوجهين احدهما العناية بتقدیمه ووجه العناية ان موئي عليه الصلاة والسلام بين انكاره على خرق السفينة على كون خرقها مودياً الى اغرار اهلها فخرقها فاعيارة اغرار اهلها فكان الامر بالنسبة الى الجيب ان يدفع مبني انكاره قدّفه بان خرقها لا راده تعبيها لا اجل الاغراق وثانيها ان السبب ليس مجرّد خوف غصب السفينة الصحيحة بل كون السفينة للساكنين جزء سبب التعيب وذكر الجزء الآخر عقيبه على سبيل التقييد لانه حال من فاعل اردت باضمحلار قدّم قوله او يقرن بآياتهما عطف على قوله فيلهمها شرًا يعني ان ابات الطغيان واغشائه ايها يحتمل ان يكون المراد به ان يؤذيهما ويلهمها شرًا بسبب عقوبة او ان يجمع بين كفره واغشائه في بيت واحد يقال قرنت الشيء بالشيء اي وصلته به ويقال غشيه غشيان اذا جاءه واغشاه اياه غيره كذا في الصحاح قوله او يعذبهما بعلمه عطف على ما قبله ايضاً وهم من المدعى بمعنى تجاوز نحو الطرف عن صاحبه الى غيره يقال اعدى فلان فلان من خلقه او من عله به او جرب اي يحتمل ان يكون المراد باغشائه الطغيان ايها ماجبه على ان يتبعاه على دينه او يرتد ابا ضلاله والملاوة المساعدة يقال مالاً له على الامر ملاوة اي ساعده عليه وشايته قوله اي كفره كراهة من خاف عطف على ان يكون قوله فخاف استعارة تبعية متفرعة على الجائز المرسل حيث اطلق اسم السبب وهو خوف سوء العاقبة على السبب الذي هو الكراهة واستندت الكراهة المبنية على الخوف اليه تعالى تشييها لكراسيته تعالى بكراسيه الخافق قوله ويحوز ان يكون قوله فخشينا حكاية قول الله تعالى عطف على قوله وانما خشي ذلك والمعنى ان الله تعالى اعلم بحال الغلام واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهة من يخاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام والديه طغياناً وكفراً ولما قال الخضر واما الغلام فكان ابوه مؤمن درج قول الله تعالى فخشينا في اثناء كلامه ولم يقل فخشينا اباء الى اضمحلال ارادته في اراده الله تعالى واعلاماً بان عله مقتبس من المشكاة القدسية ولا شوب فيه لرأيه وتحقيقها لقوله تعالى وآتيناه من لدننا كما قال جبريل عليه السلام لمريم لاهب لاث غلاماً والواهب هو الله تعالى وهو مبلغ لكلام الله تعالى ايها قوله وبين الاب الذي حفظا فيه اي روحي جانبها الاجله وكرامته وفي المغرب الحفظ خلاف النسوان وقد يجعل عبارة عن الصون وترك الابتذال قوله ومبين ذلك اي مبني ماقعده الخضر في المسائل الثلاث تحمل ادنى الضررين لدفع اعلاهما امام المسألة الاولى فلا ان الخضر علم انه لولم يعب ثلاث السفينه بالخريق لغصتها ذات الملك وفانت منافعها على ملوكها بالكلية وان خرقها يقص بعض ماليتها وهو اهون بالنسبة الى الضرر الاول فوجب تحمله دفعاً لما هو اعظم منه فكذا المسألة الثالثة لأن المسألة الحاصلة بسبب الاقدام على اقامة ذلك الجدار لوسط لضاع او لتك الایثار وفيه ضرر شديد قبل وقال الخضر لم يحي حفظ الله تعالى ولما قال اقتل نفساً زاكية بغير نفس قال انك قتلت القبطي بالواكرة فلم تعياني بهذا ولما قال له لوشئت لخدمت عليه اجر ا قال انك سقيت لابن شعيب فلم تطلب لذلك اجر ا فلم تأمرني بذلك فكان له وجوه تبليغ هذه القصة قال وهب ثم انطلق مومي والخضر حتى قعدا على الصخرة فاقبل طائر فهم منقاره في البحر ثم اخرجه محمد على جناحيه فقال الخضر انه يقول ماعمل الخلق في علم الله الا يقدر ما جلت بعناري وقال موسى للخضر حين اراد ان يفارقه او صنف قال لانه يحصل من غير عجب ولا تغير اخاطئ بخطبته وابك على خطبتك ولا تؤخر عمل اليوم لغدو روى ايضاً ان موسى لما راد ان يفارقه قال او صنف قال لاتطلب العلم التحدث به واطلبه لعمل به قوله يعني اسكندر الرومي فيه نظر لأن الاسكندر الرومي هو ذو القرنين الاول كان مؤمناً عبداً صالحاً وقيل كان نبياً وقد اسلم على يدي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان وزيراً للخضر وهو اول التابعين وكانت مدة ملكه الف سنة لانه كان في دين الخليل الى ان ادركه سيل العرم وما بعده وكانت امه رومية وكان يقال لها فيلسوف لعقلها وذو القرنين الثاني كان فيلسوفاً حكيمياً مشمراً كافراً وكان وزير ارسطا طاليس الفيلسوف كذلك نقل من تاريخ ابن كثير في تفسير الكواشى انه صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن كان عبداً احب الله فاحبده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين او لأن

الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان ما اعلمه قال موسى فلات ان تقتل وقرى فخاف ربك اي فكره كراهة من خاف سوء عقيبه ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية قول الله تعالى (فاردنا ان يدلهم ربيها خيراً منه) ان يرزقهما بدهه ولداً خيراً منه (زكاة) طهارة من الذنب والأخلاق الرديئة (واقرب رحمة) رحمة وعطها على والديه قبل ولدت لهم بخارية فزوجها نبي فولدت نبياً هدى الله به امة من الامم فرانف وابو هرث ويدلهم بالتشديد وابن عامر ويعقوب رحمة بالتشديد والاصناف على التميز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة (واما الجدار فكان لغلامين يتعين في المدينة) قبل اسمهما اضرم وصرم واسم المقتول خيسون (وكان تخته كثر لهم) من ذهب وفضة روى ذلك من فوعا والذم على كثرهم في قوله والذين يكترون الذهب والفضة لايؤذى زكائهم او ماتتعلق بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوباً فيه عجائب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزرق كيف يتبع وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبيها باهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكان أبوهما صالح) تبليغ على ان سعيد في ذلك كان لصلاحه وقيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آباء وكان سياحاً واسعه كاسح (فأراد ربك ان يلغا اشتدهما) او الحلم وكمال الرأي (ويستحرجاً كثرهم رحمة من ربك) مرحومين من ربك ويجوز ان يكون عليه او مصدراً لاراده فان اراده الخير رحمة وقبل متعلق بمخدوف وتقديره فهلت مافعلت رحمة من ربك ولعل اسناد الارادة او لا الى نفسه لانه المباشر للتعيب وثانياً الى الله تعالى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام وابعاد الله بذلك وثالثاً الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين او لأن الاول في نفسه شر وثالثاً خيراً والثاني يخرج الى الوساطة (ومافعلته) ورافعت مارأته (وناصح) (عن امرى) عن زأفي ومبين ذلك على انه متى تعارض ضرر ان يجب تحمل اهونهما الدفع اعظمهما وهو اصل مهد غير ان الشر آثم في تفاصيله مختلفة (ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبراً) اي مالم تستطع عليه صبراً

(عن امرى) عن زأفي وامام فعلته باصر الله عزوجل ومبين ذلك على انه متى تعارض ضرر ان يجب تحمل اهونهما الدفع اعظمهما وهو اصل مهد غير ان الشر آثم في تفاصيله مختلفة (ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبراً)

وقيل كان له قرناً اى ضيفراتان وقيل كان
لناجده قرناً وتحمّل انه لقب بذلك لشجاعته
كما يقال الكبش الشجاع كأنه ينطع اقرانه
واختلف في بيته مع الاتفاق على ايمانه
وصلاحه والسائلون هم اليهود سائلوه
امتحاناً او مثراً كواحدة (قل سأئلوا علىكم
منه ذكرها) خطاب السائلين والهاء الذي
القرنين وفيه الله (انماكناه في الأرض)
اي مكتبه امره من التصرف فيها كف
شام خذ المغول (وأيناه من كل شيء)
اراده وتوجه اليه (سبباً) وصلة توصله
اليه من العلم والقدرة والآلة (فابع سبباً)
اي فاراد بلوض المغرب فابع سبباً ووصله
الله وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع
الالف مخففة الناء (حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدتها تغرب في عين جنة) ذات
حاجة من حيث البئر اذا صارت ذات حاجة
وقرأ ابن عامر وجزء والكساني وابو بكر
حامية اي حارة ولا تلاقى بينهما جواز
ان تكون العين جامحة للوصفين او وجبة على
ان ياهها مقلوبة عن الهمزة لكسرة ما قبلها
ولعله بلغ ساحل المحيط فرأها كذلك اذ لم يكن
في مطعم بصره غير الماء ولذلك قال وجدتها
تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ابن
عياس مع معاوية بقرأ حامية فقال جنة
فيعت معاوية الى كعب الاخبار كيف تجده
الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده
في التوراة (ووتجد عندها) عند تلك العين
(قوله) قبل كان لباسهم جلد الوحوش
وعلمائهم مالقطه البصر وكانوا كفاراً
فحيره الله حين ان بعدتهم او بدوعهم الى الامان
كما حكي بقوله (قلنا ياذا القرنين اما ان
تعذب) اي بالقتل على كفرهم (اما ان
تحذفهم حسناً) بالارشاد وتعليم الشرائع
وقيل خيره بين القتل والاسر وسماه احساناً
في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله (قال
اما من ظلم فسوف تعذبه ثم يرد الى ربها
فيتعذبه عذاباً تکراً) اي فالخيار الدعوة
وقال اما من دعوهه فلن ننسه بالاصرار
على كفره او استمر على ظله الذي هو الشرك
فتعذبه اما ومن معن في الدنيا بالقتل ثم
بعد عذابه في الآخرة عذاباً شدقاً لم يمهده

وناصح الله فناصحه الله واسم عبد الله او الاسكندر من القرون الاول من ولد يومان بن يافت بن نوح او كان بعد موته
قالوا وعاش القاوستة سنة **١٠٥** قوله قرنا من الناس الجوهري القرن من الناس اهل زمان واحد وبطرق
القرن ايضاً على ثمانين سنة وقيل على مائتين سنة وعلى مائتين في السن يقول هو على قرن اي على سبعين وعلى
جانب الرأس ايضاً قبل وهذه سمي ذو القرنين ذكر في أول هذه السورة ان اليهود امرروا المشركين ان يسألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة اصحاب الكهف وعن قصة ذى القرنين وعن الروح فلما رأى من قوله
ويسألونك عن ذى القرنين هو ذلك السؤال عن عقبة بن عامر قال ان نفرا من اهل الكتاب جاؤوا بالصحف
والكتب فقالوا استاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لندخل عليه فانصرفت اليه فأخبرته فقال عليه
الصلوة والسلام مالهم يسألوني عملاً اعلم اعماً اعلم لا علم لي الا ما علمني ربِّي ثم قال اني ابغى وضواً توصل به
قام الى مسجد في بيته وركع فانصرف حتى بدا السرور في وجهه ثم قال اذهب فادخلهم ومن وجدت
بالباب من اصحابي فادخلهم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان شئتم اخبرتمكم بما اردتم ان تسألوني
عنه وان شئتم غير ذلك فاقبلوا فهذا ان تبدل على انه امامنا ذى القرنين وخبره قبل ان يسألوا عنه واما اهل
التأويل فانهم قالوا جميعاً انه سئل قبل ان ينزل عليه خبره ثم نزل ذلك بعد السؤال **قوله وصلة** اي ما توصل
به كالقرية يعني ما يترب به قالوا السبب في اصل المغتصبة عن الحيل ثم استعر لكل ما توصل به الى المقصود فهو
يتناول العلم والقدرة والآلة فالمعنى واعطيناه من كل شيء مقاصده واغراضه وامور التي يتوصل بها الى تحصيل
ذلك الذي قاله تعالى اعطاء من كل شيء يحتاج اليه في فتح المجال وضيبيها وتدبر امر هما يتوصل به الى اسباب
تحصيل ذلك المراد فاي مقصد اراده هنا ما يوصله اليه فيتبعه قرآنافع وابن كثير وابو عمرو فابع سبباً
بوصل الهمزة وتشديد الناء وكذلك ثم اتبع اي سلك وسار وقرأ الكوفيون وابن عامر فاتبع ثم اتبع في الثلاثة
قطع الهمزة وخفيف الناء فقيل لها بمعنى واحد فتعمد اى مفعول واحد وقيل اتبع بالقطع متعدد الى اثنين
حذف احد ما تقدر به فاتبع سبباً **قوله او جبة** عطف على قوله حارة اي يجوز ان يكون حامية بالالف
بدون الهمزة بمعنى حارة من قوله حي النهار بالكسر وهي التور جمعاً اذا اشتدا حرقه ويحوز ان يكون بمعنى
حاجة بمحنة من غير الف اي ذات حاجة وهي الطين الاسود على ان تكون ياه حامية مقلوبة عن الهمزة فتكون فرقة
حنة وحامية يعني واحد **قوله وعله بلغ** جواب سؤال مقدر وهو ان يقال قد تقرر ان الشمس في السماء
الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء فكيف يكون عرضاً بها في عين جنة وتقرب الى جواب انه تعالى لم يخبر بان
غروباً في الحقيقة في عين جنة واما اخباريان ذا القرنين يحمدوها ويظن أنها تغرب فيها حيث قال وجدتها تغرب
في عين جنة فانه لما بلغ موضعها من المغرب لم يرق بعد شئ من العمارات وجد الشمس كما أنها تغرب في هذه العين
المطلة وان لم يكن كذلك في الحقيقة اذ يغيب وراء الهر ولاشك ان الهر الغريبة قوية المحنة فهي حامية وهي
ايضاً حنة لكثرة ما فيها من الماء ومن الحمام السوداء فقوله تغرب في عين جنة اشاره الى ان الجانب الغربي من الارض
قد احاط الهر به وهو موضع شديد المحنة قال اهل الاخبار في صفة ذلك الموضع اشياء عجيبة قال ابن جرج
هناك مدنه لها اثنا عشر الف باب لا ولا اصوات اهلها لسماع الناس صوت الشمس حين تحرّك اسمها رومية وفي رواية
سمعوا صوت مرها في السماء كصوت المنشار في الخشب وروى ان الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالشرق
والآخر بالغرب اسم الشرقيه جابق والغربيه جابلص وهما اثنتان يقول لهما الناس جابقاً جابلصاً على كل
مدينة منها عشرة آلاف باب بين كل باب وبين مسيرة فرس مسيرة بيت كل ليلة على كل باب من هذه ابواب عشرة آلاف
رجل لا يعودون بعد النوبة ابداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد يده لولا كثرة اصوات اهل
هاتين المدينتين وضجيجهم لسمع اهل الدنيا سقطة الشمس حين تسقط وحين تطلع ومن وراء هاتين المدينتين اربع ائم
ناسك ومنتسك وهايل ويايل ومن دونها ياجوج وماجوج وقد انطلق في جبريل ليلة اسرى في قد عدت يا جوج
وماجوج الى الله فأبوا ان يحبونى فهم في النار مع من عصى من ولد آدم ولد ابليس ثم انطلق في الى اهل المدينتين
قد عذبهم الى الله فأجابوني لهم اخوانا في الدين من احسن منهم فهو مع محسنكم ومن اساء منهم فهو مع مسيئكم *

قوله قال لهم اي من غيره واستطرد ذلك بدل على انه كان غير قوي وجعل هذا فقط على ان المراد انه تعالى
حاطبه على لسان بعض الانبياء عدول عن الظاهر والقول بان القول يعني الالهام لا يخلو عن بعد فنقل الامام

الواحدى عن الآثارى أى قال ان كان ذو القرىين نبأاً فان الله تعالى كأن يقول للإنسان اما بكلم او بوجى اى لا بالهام **قوله فعلته الحسى** **اختار قرآة من عدا حفص وجزء الكسافى وهى رفع جز آمن غير تون**
اضافته الى الحسى وهى الاعان و العمل الصالح **قوله وقدير مذايسر** **يعنى ان يسر اصنفه مصدر مخدوف**
اى قوله اذا يسر و تقىده بقولهم من امر نال الدلالة على انه من قول الله كاهو كذلك على تقدير ان يكون حكاية قوله جبريل
تم ان ذا القرىين لما وصل الى قرب الا ما كان المسكنة من مغرب الشمس انصرف وقصد اقرب الاماكن المسكنة
من مطلع الشمس فاتبع طريقاً يوصله اليه والعامنة على كسر اللام من مطلع وهو اسم مكان يحسب استعمال
العرب ومن قمع اللام لا يريد المكان لانه خلاف ماتواتاً عليه اهل اللغة بل يريد المصدر فحمل الكلام حينئذ
على اضمار المضاف الا ان عبارة ابي البقاء تشير الى انه لا فرق بين قمع اللام وكسرها في جواز حل الكلمة على
المعنىين حيث قال مطلع الشمس **قوله لغير ابة لقشم** **اى لكونهم لا يعرفون غير لغة انفسهم فاكانت ايفتهمون**
الاسان الذى يتكلم به ذو القرىين و قوله تعالى من دونها يمعن امام السدين **قوله اى قال متوجه** **لما وصفهم**
الله تعالى بأنهم لا يفهمون قوله ولا يفهمون غيرهم احتاج اى ذو القرىين في لهم كلامهم وتقىهم كلامه ايهم الى من
يترجم بيته وينهم وجود ذلك المترجم من جلة الاسباب التي آتاه الله تعالى اياه **قوله تعالى حتى اذا ساوي** **فيه اضمار اى فأتوه بما فضدهما ووضع تلك الزبر بعضها على بعض حتى صارت بمحبت سنت ما بين الجبلين الى اعلاهما**
و وضع المناجم علىها ففتح فيها حتى صارت كالنار ثم صب النهار المذاب على الحديد الحمى فانتصب بعضه بعض
و صار جيلاً صلداً بين جانبي الجبلين سعى كل جانب للجبلين صدقاً لكونه مصادفاً ومقابلاً للآخر من قوله
صادفت الرجل اى لاقيته وقابلته وصارت الزبر المنصودة متساوية لهم كالحشو فيما بينهما * واعلم ان هذا
غير ظاهر لأن هذه الزبر الكثيرة اذا فتحت عليها حتى صارت كالنار لم يقدر الحيوان على القرب منها والتぬخ عليها
لا يمكن الا بالقرب منها فكانه تعالى صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ايدان او تلك النافعين عليها فقيل كان بعد
ما بين السدين مائة فرسخ وحرقه الاساس حتى بلغ الماء وجعل عرضه تحسين ذراها وارتفاعه مائتي ذراع وجعل
حشو الاساس الصخور وطينة النهار يذاب فيصب عليها فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض فلما
حشو الاساس بهذا الوجه وبلغ وجده الارض جعل بناء السد من زبر الحديد بينها الحطب والقمر نضداً لزبر صفا
ووضع عليها الحطب والقمر صفات نضداً لزبر صفا آخر ونضداً فوقها الحطب والقمر وهكذا الى ان بلغ ارتفاع السد
الذى ذراع فصار السد في ارتفاعه مساواً بالجبلين ثم قال العبرة ان تخوا على الزبر المبنية بالكير ففعلوا انصار كالنار
من الحديد اذا احى بصير كالنار فاكتلت النار ما في خلال الحديد من القمر والحبوب وصب عليه القطر وهو النهار
المذاب لان يقطر كلما فصار النهار مكان الحطب وتخلل خلال الحديد ولائق كل واحد منها بالآخر
امتنجاً بحيث صار الجميع جيلاً صلداً ملساً **قوله وبعسك البصريون الخ** **فانهم يقولون المختار اعمال**
في المسازعين مع تجويز اعمال الاول ايضاً والكتوبيون يختارون اعمال الاول مع تجويز اعمال الثاني ثم انهم
فقوا على انه ان اعمل الاول واقتضى الثاني المعمول اضمر ذات المعمول لعدم استلزم الاصمار قبل الذكر مع انه
دفع به التباس المعمول لغيره وان جاز الحذف ايضاً كسائر المفاعيل فوجه استدلال البصريين على مذهبهم بهذه
لآية انه لو اعمل الاول لقبل آتونى افرغه بالضمير ازاجع الى قطراً بناء على ان المختار ان لا يحذف ضمير المعمول
الثاني لانه يؤدى الى التبس وحذف المعمول وان جاز لكن لا يليق بفصاحة القراءة ان جمله على خلاف
ختار **قوله تعالى قال هذا رحمة من رب الآية** **يعلم من دان الله تعالى من كان حكمته وقدره ورقتده جعل**
وجود كل سبب من اسباب السموات والارض ولبلغ كل احد الى مقام من مقامات الدنيا والآخرة والقرية
قربات الحضرة الا كهية سبباً مناسباً له فاذا اراد بلوغ احد الى مقام او قربه او رفقة بسبب ذلك وفقد لاتبع
السبب كما آتى ذا القرىين من كل شيء سبباً ووفقه لاتبع السبب فاتبع سبباً حتى بلغ به شرق الارض
غيرها وجوانبها كلها ومخرانطلق له وحصل مقاصد الملك والسياسة باتباع اسبابها كذلك آتى كل رسول
بجي وول ومؤمن ومسلم وفاسق ومنافق وكافر اسباب بلوغه الى الرسالة والتبوة والولاية والاعان
لإسلام والفسق ولتفاق والكفر ووفقهم لاتبع اسباب التي آتاهم اياها الى مقاماتهم ودرجاتهم
زركاتهم حتى يصلح كل مقام قربه من الجنة او النار **قوله تعالى وفتح في الصور** **لما كان بذلك السد**

ضمه من ضم السدين غير حزة والكسافى (قال مامكى فيه ربي خير) ما جعلنى فيه مكتينا من المال و الملك خير ما يذلونى من الخراج ولا حاجة بي اليه و فرقاً (و خروج) ابن كثير مكتنى على الاصل (فاعيوف بقوه) اى بقوه فعلة او عالتقوى به من الالات (اجعل بينكم وبينهم ردما) حاجز احصينا وهو اكبر من السد من قوله ثوب مردم اذا كان فيه رقاع فوق رقاع (آتونى زبر الحديد) قطعه و الزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافى برذاخراء و الاقصار على المعونة لان الاتهاء يعني الناوله و يدل عليه قرآته ابن بكر زدعا شتوى بكسر التاءين موصولة المهرزة على معنى جيشونى زبر الحديد و الباه مخدنو فخذلها في امر تناقضه و لان اعطاء الاتهاء بالقوه دون الخراج على العمل (حتى اذا ساوي بين الصدفين) بين جانبي الجبلين يتضيدها و قرأت ابن كثير و ابن عامر و البصرى ابن يضيقين و ابو يبر بضم الصاد و سكون الدال و فرقى يفتح الصاد

ما يشارف يوم القيادة (حملة دكا) مذكورة في السند أو الأقدار على تسوية (رجمة - ٢٧٥ من رقم) على عيادة (فاذاجاو عدري) وقت وعده بخروج يا جوج وما جوج أو بقiam الساعة

وخرج يا جوج وما جوج من علامات قيام الساعة ذكر الله تعالى بعده الخ في الصور لقيام الساعة
فقبل الصور قرن من نور يحمل فيه الأرواح يقال أن فيه من القبور على عدد أرواح الخلائق عن مجاهد
أنه كالبوق ذكره البخاري فإذا نفع فيه صاحب الصور التغمة الثانية ذهب كل روح إلى جسده فاذهم
من الأحداث إلى ربهم ينساؤن أي من القبور ينساؤن أي يخرجون سراما وقدروى أن الله خلق الصور حين
فرغ من السموات والارض وان عظم كل دائرة فيه كغلوظ السموات والارض وفي حديث أبي هريرة والذى
نفسى يده ان عظم كل دائرة فيه كعرض السموات والارض وروى انه رأى رأس بالشرق ورأس بالغرب
والله اعلم واختلف في عدد النفحات قبل ثلاث تغمة الفزع لقوله تعالى ونفع في الصور فجزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وتغمة الصدق وتغمة البعث لقوله تعالى وتغمة في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفع فيه اخرى فاذهم قيام ينظرون وهذا اختيار ابن العربي وقيل هما مختان
وتغمة الفزع هي تغمة الصدق لأن الامر بن ملازمان فالمهم اذا فزعوا فزعا ماتوا قبل اتفاق الروايات على
ان بين النفحتين اربعين سنة وذلك بعد ان يجمع الله ما تفرق من الاجساد في بطون السبع وحيوانات الماء وبطن الارض
وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما بلته الشمس وذرتها ارياح اذا جمعها واكل كل بدن منها
ولم يبق الا ارواح جمع الارواح في الصور وامر امير اهل عليه الصلة والسلام فارسلها بتغمة من ثقب الصور
فرجع كل روح الى جسده باذن الله تعالى وقد اتكر بعض اهل الربيع ان يكون الصور قرنا قال ابو الهيثم
من انكر ان يكون الصور قرنا فهو يكن يذكر العرش والميزان ويطلب لها ما تؤيلات **قوله** عن آياتي التي ينظر
الىها فإذا ذكر **قوله** يعني ان نظر الآيات الدالة على الالوهية والصنوعات الدالة على القدرة الباهرة كان سبباً لذكر الله
تعالى عند مشاهدتها كما يقال ربنا ما خلقت هذا باطلة سهاتك فأطلق المسبب واريد السبب واغما احتياجك الى
حل الآية على المحاز المرسل لأن المقصود وسعة الكافرين بالمعنى والضم كافهم من قوله الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري اذا ذكر لا يقال فيه اعينهم في غطاء عنه بل اعما ينسبه الضم **قوله** كانهم اصيحت مسامعهم **قوله** اي
ابطلت وازيلت قوائم السامعة من قوله اصيحت الصيد اذا رميته فقتلت وانت راه وفى بعض النسخ اصيحت اى
جعلت مصيبة لا جوف لها **قوله** اخذتهم الملائكة والمسح **قوله** يعني ان قوله ان يخدا في محل النصب على انه
اول مفعولي حسب وثانيهما مخدوف وارد بقوله عبادي الملائكة وعيسي عليهم الصلة والسلام وقال ابن عباس
يعنى الشياطين تولهم واطاعوهم من دون الله وقال مقابل يعني الاصنام **عماها عبادا** كما في قوله ان الذين تدعون
من دون الله عباداً مثلكم **قوله** وقرى **أفسـبـ** يعني بسكون السين ورفع الباء على انه مبتدأ وان مع ما في حيرها
خبره فسب مبتدأ مضارف الى الذين كفروا او ان يخدا الخبره ومحوز ان يكون حسب بمعنى الحسب والكافى وان يخدا
فاعله **تاء على اسم الفاعل اذا اعتمد على المهرة ساوي الفعل في العمل** **قوله** وجع لانه من اسماء الفاعلين **قوله**
يعنى ان اسم الجنس وان كان يتناول أحد مدلوله الا انه لا يدل على اختلاف فاعله ولا على تنوع مدلوله فجميع العمل
يبدل على احد الامرين **قوله** الامر ذلك **قوله** على ان يكون ذلك خبر مبتدأ مخدوف والمدى الامر ذلك الذي
ذكرت من جهود اعمالهم وخصوصاً اقدارهم ومحوز ان يكون ذلك مبتدأ مشاربه الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة
وجزاؤهم مبتدأ ثابتاً وجهنم خبره وهو مع خبره خبر الاول والحادي مخدوف اي جزاً لهم به كذا ومحوز ان يكون
ذلك مبتدأ اشار به الى الجزء الحاضر في الذهن ويكون جزاً لهم بدلاً منه وجهنم خبره لما يبين الله تعالى سوء
صنيعهم بقوله اولئك الى فلان قيم لهم يوم القيمة وزنا تنتقل الذهن الى معنى الجزء اشار اليه بقوله ذلك وجعل خبره
او يجعل بدل الجزء او يجعل جهنم خبره او عطف بيان الخبر عم انه تعالى لما بينه وبين الكفار وان جهنم نزل لهم ابعد
بوعد المؤمنين وبيان ان جنة الفردوس نزل لهم واضافة جنات الى الفردوس اضافة تعين عن قنادة الفردوس
وسط الجنة وافضلها وعن كعب ليس في الجنة اعلى من جنة الفردوس وفيها الامرون بالمعروف والناهون
عن النكر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس
من فوقها فإذا أسلم الله الجنة فسألواه الفردوس فان قوله عرش الرحمن ومنه انفجرت انهار الجنة قال يضمهم انه تعالى
جعل الجنة بكليتها لامؤمنين والكرم اذا اعطي الزل او لا يلاذ وان ينعد بالخلعة والكرامة الراية و ما بعد الجنة
الارق به تعالى وكذلك في الآية الاول لما جعل الله تعالى جهنم نزلا للمكافرين لم يبق عذاب آخر بعد جهنم

الاكونهم محبوبين عن رؤية الله تعالى كا قال كل انهم عن ربيهم ومشتى محظوظون حقوله وهو اسم ما يعبد الشيء
او زياد يقال امداد الجيش بعده والاستدراط طلب المدد والبحر اسم خاص لا يوجد في المخربة ويكتب به
والمداد يطلق على كل ما يعبد غيره كالبحر للدواء والزيت للسراج قال ابن الباري سمي البحر مدداً لامداد الكاتب
وأصله من ازبادة وبحري الشيء بعده الشيء ويقال للزيت الذي يوقد به السراج مدداً لكونه مدداً لما في منه
بالاشتعال والمعنى لو كان البحر مدداً لفم والقلم يكتب كلات الله وحكمته لنجد البحر قبل ان تند تلك الكلمات
فإن كلاته تعالى غير متاهية والبحر كيف ما فرض في الانساع والعظمة متاه والمتشاهي لا يرقى البتة بغير المتاهي
قبل في سبب نزول هذه الآية انهم لما سألا عن الروح وعن كذا وكذا ونزل في جواب الروح في آخر الآية
وما اوقيم من العلم الا قليلاً قالت اليهود انه يقول أنا قد ادانتنا الحكمة ثم يقول ومن يوت الحكمة فقد اوى
خيراً كثيراً فكيف يجتمع هذان مع قوله وما اوقيم من العلم الا قليلاً فنزلت هذه الآية اي وان كانت الحكمة وهي القراءان
خيراً كثيراً وقد آتانية الله تعالى ولكن قطارة من بحر كلات الله فإنه كما لا غاية لذات الله تعالى ولصفات كلامه
في علمه وحكمته فكذا الا غاية للكلمات الدالة عليها حقوله وقرى بالباء يعني ان حجزة والكسائي قرأ امسد بالباء
من تحت تكون تأنيت الكلمات غير حقيق وبالباون بالباء من فوق تأنيت الفظ وال العامة على قراءة مداداً بفتح الميم
وقرى بكسر الميم ونصب الكلمة على التغيير على أنها جمع مدة وهي اسم ما يعبد من المداد على القلم وجواب
ولو جئنا مخدوف للعلم به تقدير لنجد حقوله يأمل حسن لقاهم الحسن فيه مستفاد من قوله يرجو لأن الرجاء
ظن المنافع الواصلة إليه كما أن الخوف ظن المصادر الواصلة إليه حقوله فقال إن الله لا يقبل ما شورك فيه وروى
أنه عليه الصلاة والسلام قال في جواب جنديه لاجران اجر المرء واجر العلانية فلرواية الاولى شهولة على ما إذا
قصدبه الرداء والسمعة والرواية الثانية محمودة على ما إذا قصدان يقتدى به كاهو دأب الكاملين روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ستة أيام تكون وان خرج الدجال عصمه
وقد تمت سورة الكهف بحمد الله تعالى وعونه

سورة مریم عليها السلام وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله امال ابو عمرو الهاه امالة الالف ضده تفخيمها وابشاعها وهي ان نحو بالالف نحو الياء وبالفتحة
نحو الكسرة ليتجناس الصوت فان سبب ذلك ان يقع بقرب الالف كسرة سواه كانت الكسرة متقدمة على الالف
كما في عداد او متاخرة كما في عالم وكذا تمام الالف اذا كانت الالف منقلبة عن حرف مكسر كاف في خاف
او عن ياء كاف في هاب وباء ورمي وكذا اذا كانت صافه موضع ياء كاف في دعوى فان الفها تصير ياء في دعويان
وكاف في حبلى كقولك حبليان ولا خلاف في الاسماء الثلاثة وهي كاف وعين وصاد فانها اتمال بالاتفاق
وذلك لأن اسماء حروف التهجی على نوعين شاف وثلاثي وجرت عادة العرب على ان ينطقوا بالثانيات
ما قطوعه عما بعدها فيقولون باياتها وكذلك امثالها وعلى ان ينطقوا بالثانيات التي وسطها الالف
بابشاع فهذا فيقولون دال ذال كاف صاد وكذلك امثالها واما اسم ازاي فقد اختلفوا في التلفظ به فنهم من اظهروا الياء
بعد الالف وجعلوه ثلاثياً فهو لا يعلمه ومنهم من لم يظهر الياء ويحمله شافاً فهو عليه والاصل في جميع هذه الموارض
ابشاع الفتحة والامالة فرع عليه وعلى هذا يجوز اشباع كل بمال ولا يجوز اماله كل مشبع من المقويات وال通用
على تسکین او آخر اسماء هذه الحروف حتى ان بعضها من القراءة تتفق على كل واحد منها وفقة يسيرة ويفصل بعضها
عن بعض بادئ سکنة مبالغة في تغير بعضها عن بعض ثم انهم اختلفوا في اماله ياؤها وتخفيفها ماعن كونهما شافتين
فالختار ابو عمرو اماله ها وتفخيم ياءه على ان اشباع الفتحة اصل والامالة وان كانت فرعاً الا انه فرع مشهور
كثير الاستعمال فاشبع احد الاسمين وأبيل الآخر ليكون القارئ جامعاً بين مراده الاصل والفرع المشهور وهو
احسن من مراده احدهما وتضييع الآخر وخصوصاًها بالامالة فرقاً بينها وبينها التي للتنبيه فانها لاتعمال فقط
وقول المصنف لأن ألقا اسماء التهجی يآت محل بحث لأن هذه الاسماء لا تستنقذ لها حتى يحكم بان ألقاها يآت
في الاصل وان هذا التعليل يستدعي اماله كلة يا ياصفاً فلا بد من الفرق بين كلتي ها وياحتى يخص الاول بالامالة
دون الثاني لذلك الا ان يقال لالم يكن لها اصل جلوها على المتقدمة من الواو تارة فلا يعلوها وجلوها المتقدمة عن

(الكلمات رب) لكلمات علم وحكمته (لنجد
البحر) لنجد جنس البحر باسمه لأن كل جسم
متاه (قبل ان تند كلات رب) فانها غير
متاهية لانجد كعلم (ولو جئنا بعثه) مثل
البحر الموجود (مداداً) زيادة و معونة لأن
مجموع المتاهيين متاه بل مجموع ما يدخل
في الوجود من الاجسام لا يكون المتاهيا
الدلائل القاطعة على متاهي الابعاد والمتاهي
ينجد قبل ان يند غير المتاهي لامحاله وقرى
ينجد بالباء ومداداً بكسر الميم جمع مدة وهو
ما يسببه الكاتب ومداداً وسبب نزولها ان
اليهود قالوا في كتابكم ومن يوت الحكمة
قد اوى خيراً كثيراً وتقراون وما اوقيم
من العلم الا قليلاً (قل انما اباشر مثلكم)
لادعى الاحاطة على كلاته (يوجى الى انا
الحكم الله واحد) واما غيرت عنكم بذلك
(فن كان يرجو لقاء رب) يأمل حسن لقاهم
(فليعمل علا صاحطاً) يرضيه الله (ولا يشرك
عبادة ربه احداً) بان يرآه او يطلب منه
صلى الله عليه وسلم اني لا عمل لعمل الله فاذ
اطلع عليه سرني فقال عليه الصلاة والسلام
ان الله لا يقبل ما شورك فيه ونزلت تصدقه
وعنه عليه الصلاة والسلام اتوا الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء
والآية جامعة لخلافتي العلم والعمل وهما
التوحيد والاخلاص في الطاعة و عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ آيات الكهف عند
مضجعه كان له نور في مضجعه تلا لا الى مكة
خشوا ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
يقوم فان كان مضجعه عذبة كان له نور تلا لا
من مضجعه الى البيت المعمر وخشوا ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ و عنده عليه
الصلاه والسلام من قرأ سورة الكهف من
آخرها كانت له نور امن فرنه الى قدمه ومن
قرأها كلها كانت له نور امن الأرض الى السماء
والله اعلم بالصواب واله المرجع والمأب
سورة مریم مكية الآية السجدة
وهي ثمان او تسع وتسعم آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كويص) امال ابو عمرو الهاه لان الافت
اسماء التهجی يآت

الباء أخرى فاماًواها يقوزو الامر من دفع التحكم وخصوصاً الاعتبار المؤدي إلى الامالة بكلمة هافر قايشهما وبين هاء التنبيه **قوله** وابن عامر وجزة الباء **يعني** أنها امالة الباء وفتحها الماء جمعاً بين مرأة الأصل والفرع الشهور وخصاً الباء بالفرع لأن الكسرة من جنس الباء فاماًلة حركة الباء إلى ما يحيطها وهو الكسرة أولى من امالة حركة الماء ومن امامتها بجيئانظر إلى الوجه الذي اعتبره ابو عمرو وابن عامر وجزة في باوها ومن اشيع فتحنها ماقضى تمسك بالأصل **قوله** ونافع بين بين **يعني** انه امثال الالف يجعلها بين عخرج الافت وخرج الباء على السواء لابن سحنون امثالها نحو الباء أكثر ثم ان نافعاً وابن كثير واصحها يظهرون دال صاد قبل ذال ذكر لأنه الأصل وادعها فيها اليافون **قوله** فانه مشتمل عليه **اي** ان ماقبله وهو كهيص سواء أوّل بالسورة او بالقرآن مشتمل على ذكر رحمة الله عبده زكرياء فصح ان يحكم على كهيص بأنه الذكر يعني انه ذاكروه مبين لها او ذكره وبيان وهو كما به جواب عن قول ابن القاء من أن قول القرآن قوله تعالى ذكر رحمة رب خبر الحروف المقطعة بعدد لأن الخبر هو المبدأ في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر رحمة ولا في ذكر مصدر مضاف قبل الى مفعوله وهو رحمة وارحمة في نفسها مصدر ايضاً مضاد الى فاعله وعبد المفعول رحمة واعمل الذكر غير مذكور لفظاً وقدره ذكر الله رحمة عبده زكرياء وقبل بل ذكر مضاد الى فاعله على الانساع ويكون عبده منصوب باضطراره ذكر رحمة عبده فعلت الرحمة ذاكراً له مجازاً او زكرياء بدل او عطف بيان او منصوب باضطرار اعني هذا على قراءة ذكر بصيغة المصدر وفيه قراءة أخرى وهي ان يقرأ على صيغة الماضي بخفيف الكاف وتشديدها وان يقرأ على صيغة الامر من باب التفعيل الا ان لفظ رحمة على قراءة التشديد مفعول ثان قدم على الاول وهو عبده وفاعل اما ضمير القرآن او ضمير الباري تعالى والتقدير ذكر القرآن ان التلو او ذكر الله عبده رحمة اي جعل العبد ذكر رحمة ويخوز على المعاز المقدم ان يكون رحمة رب هو المفعول الاول والمعنى ان الله جعل الرحمة ذاكراً للعبد وعلى قراءة التخفيف يكون رحمة منصوب على انه مفعول به وعبده مرفوعاً على انه فاعل الفعل قبله وزكرياء مرفوعاً على انه بدل او بيان او على انه خبر مبتدأ مخدوف وعلى قراءة ذكر بلفظ الامر الظاهر ان يكون مفعوله الاول مخدوفاً ورحمة منصوب على المفعول الثاني وعبده منصوباً على انه مفعول رحمة اي ذكر امثال رحمة رب عبده زكرياء ويكون كهيص كلاماتاماً والمراد بارحمة اجابة الله تعالى دعاءه حين سأله الولد في ايان الكبر ورقه وابن الشي بالكسر والتشديد وقده يقال كل الفاكهة في اياتها اي في وقتها **قوله** او لان صرف الهرم احق صوته **يعني** عطف على قوله لان الاخفاء والجهر يعني انه اتي باقصى ما قادر عليه من رفع الصوت الا ان ذلك الصوت كان حقيقي الواقع انه اية ضعف بسبب الكبر فعلى هذا يكون قوله نادى ربها باقياً على ظاهره فان النداء هو طلب الاقبال بالجهر ورفع الصوت * قال الجوهري نداء هنادة ونداء اي صاحبه وما كان من زكرياء كان صحيحاً ونداء نظراً الى قصده فغير عنه بالنداء لذلك ووصف بكونه خفياً في الواقع * واما ان قيل ان زكرياء فقد اخفاها دعائة مع قومه لثلاثة على طلب الولد في زمان الكبر او من مواليه الذين خافهم فلا وجده لشيء ذلك الدعاء نداء مع انه لا يظهر فيه * قلنا الجهر لا يشرط في نداءه تعالى بل هو مشروط في نداء المخلوق الذي يحتاج في الاطلاع على ضمير من بطلب اقباله الى ان يجمع منه صوتاً دالاً على ما في ضميره واليه اشار المصطف بقوله لان الاخفاء والجهر عند الله بيان **قوله** تقدير النداء **يعني** لم يعطف على ماقبله لتمكال اتصاله به من حيث كونه تقدير او بيان الله **قوله** ولأنه اصلب ماقبله **الفرق** بين الوجهين مع اشتراكهما في ان كل واحد منها كتابة عن وهن جميع البدن وضعيته ان الوجه الاول يستلزم ضعف جميع البدن من حيث كون العظم عمد جميع البدن واصل بنائه والوجه الثاني يستلزم من حيث كونه اصلب بناء البدن مع قطع النظر عن كونه عادة واصل بنائه ولما كان كل واحد من كون العظم عمد البدن وكونه اشد ماقبله واصلبه ينتقل منه الى ضعف جميع البدن من غير ملاحظة الا آخر كان كل واحد منها دليلاً مستقلاً لخصيصة العظم بالذكر وقبل في الفرق **يسمى** ان الاول كتابة مترتبة على تشيبة البدن بالبيت وتشيبة العظم بالعمود كما يشعر به قوله لانه دعامة البدن واصل بنائه والثانية ليس كذلك ورد بان العظم عود البدن واصل بنائه وقد ذكره علماء التفسير لاسيما عظام الصلب فليس الوجه الاول مبنياً على التشيبة **قوله** وتوجيهه لان المراد به الجنس **يعني** وادا كان العظم الذي هو عمود الجسد قد اصباها الوهن او الذي تقوم به الاعضاء او الذي هو اصلب الاجزاء كان اصواته اسماً

الجزاء والاعضاء أولى ولا دخل جمع العظام في افاده هذا المعنى ولو جمع لكان الفرض المسوغ له الكلام حيث لا يدخل العدد لا الجنس ولا مدخل لا عبار العدد في هذا المقام **قوله شبه الشيب** اي تشييه مضرها في النفس بشواطئ النار اي بلهبها الخالص عن الدخان واقتصر من طرق التشيه على ذكر المشبه وهو الشيب كاقتصر على ذكر المشبه في انشبت النية اظفارها ودل على هذا التشيه بآيات الاشتعال للشيب كادل على تشيه النية بالسبعين بآيات الاظفار لها فتشيه الشيب بالشواطئ استعارة بالكتابية وآيات الاشتعال له استعارة تخيلية وشبه انتشار الشيب في شعر الرأس باشتعال النار ودل عليه بآيات لازم المشبه به حيث اقتصر واخرج التشيه الثاني مخرج الاستعارة التصريحية التالية حيث اطلق اسم المشبه به وهو الاشتعال على هذا المعنى المجازي واشتق منه لفظ اشتعل فكان استعارة تصرح بحقيقة تبعية وكانت هذه قرينة للاستعارة بالكتابية **فإن قبل الفظ المستعار في الاستعارة تخيلية يجب أن لا يتحقق معناه لاحينا ولا عقلا بل يكون معناه صورة وهمية محضه كلفظ الاظفار فأن الوهم اخترع للنية صورة شبيهة بصورة الاظفار الحقيقة ثم عبر عن تلك الصورة التشيهة باسم المشبه وهو الاظفار فعنده صورة وهمية لا تتحقق لها حسا ولا عقلا والمعنى الذي هي بلفظ اشتعل ليس صورة وهمية بل هو امر ثابت للشيب فالجواب ان الاشتعال يعني الانتشار والنشر امر محقق ثابت للشيب حسنا الا ان الاشتعال الحقيقى الذى هو من لازم المشبه وهو الشواطئ اعملا له ياخذ الوهم وهذا القدر كاف في كونها استعارة تخيلية وقرينة للاستعارة بالكتابية وكونها صورة وهمية لا تتحقق لها حسا ولا عقلا **قوله** واستد الاشتعال الى الرأس **يعنى ان** الاشتعال بمعنى الانتشار والنشر حقه ان يستدالى الشيب لانه من الصفات القاعدة له لكنه استدالى مكان الشعر الذى هو محل الشيب للبالغة في الدلالة على شمول اشتعال الشيب **واعلم ان اصل الكلام المتعارف الاوساط في هذا المقام ان يقال ان شفت عدل عنه الى ما هو ابلغ منه وهو شاب رأسى لانه كنایة عن الشجاعة والكتابية ابلغ من التصریح ثم عدل عنه الى ما هو ابلغ وهو اشتعل شيب رأسى فانه ابلغ من شاب رأسى اذليس فيه تعریض لانتشار الشيب ثم عدل عنه الى ما هو ابلغ وهو اشتعل رأسى شيئا فانه ابلغ من قوله اشتعل شيب رأسى لانه من جهات احداثها استد الاشتعال الى الرأس لافادة شمول الاشتعال اذا وزن اشتعل شيب رأسى واشتعل رأسى شيئا وزن اشتعل النار في يديه واشتعل يديه نار او فرق بين وتأتيتها ما في التغير من التفصیل بعد الاجمال وتأتيها تكير شيئا لافادة الكمال ثم عدل عنه الى ما هو ابلغ وهو اشتعل الرأس شيئا لما فيه من مزيد التقرير لان التعویل فيه على شهادة العقل دون الفحص فلما اشتعل الكلام على هذه الاطلاق ترقى الى اعلى درجات البلاهة **قوله** اي صاحما المقصود **فإن شيئا تميز من قول من القاعليه اذا اصل اشتعل شيب الرأس فلما قد سلوك طريق التفصیل بعد الاجمال ابهم ما هو المشتعل حقيقة ثم مير بقوله شيئا لافادة ان المشتعل هو الشيب **قوله** بل كلام عوتك **فإشاره الى ان قوله بدعاك من اضافة المصدر الى مفعوله اي بداعك اياك وقوله شيئا اي خانيا فان العرب تقول سعد فلان بمحاجته اذا ظفر بها وشق بها اذا خاب ولم يتلها **قوله** يعني بين عده **بناء على ان تعريف الموالى للعهد الخارجي وان المولى وان كان يراد به الناصر وبين العم والمالي والصاحب الا ان المراد في الآية ابن عم قال الشاعر**********

* مهلا بني عمنا موالي * لاتبشو بيتنا ما كان مدفونا *

وقوله واني خفت الموالى وان خرج على لفظ الماضي لكنه يفيد انه في المستقبل ايضا كقولك اني خفت وخشيت ان يكون كذا تزید انا خائف بعد لانه قد زال الخوف مني وكذا قوله وكانت امر اني عافرا **قوله** وعن ابن كثير **فرأى الجمهور ورأى بالمدai بمحنة مكسورة بعدها ياء ساكنة وعن ابن كثير روایتان احداهما بالمدai كالمجهور والآخر بالقصر اي بدون الهمزة وفتح الياء في كل واحدة من فرآت المدai والقصر **قوله** وهو متعلق بمخدوف **يريد** بالتعليق تعلق الظرفية لا تعلق المفعولية لان خفت اخذ مفعوله وهو الموالى وليس ظرفان خفت لفساد المعنى وهو كون خوفه من الموالى الكائين في الحال واقعا بعد موته لان معنى من ورأى بعد موته وعلى ان يكون ظرف ا لم يعنى الولاية يكون المعنى خفت الذين يلوون الامر بعد موته **قوله** وفري خفت الموالى **يقع الخاء والفاء المشددة من الخفة بمعنى القلة او بمعنى قدرامي ويقال درج القوم اذا انفرضوا والدرج بمعنى الطى استعير للوت والموالى في هذه القراءة مرفع على انه قاعل خفت وفي قراءة العصامة منصوب على انه مفعول به وقوله تعالى من ادنك يجوز ان يتعلق بهب ويجوز ان يتعلق بمخدوف على انه****

(واشتعل الرأس شيئا) شبه الشيب في باضميه واناته بشواطئ النار وانتشاره وفسوته في الشعر باشتعالها ثم اخرج مخرج الاستعارة واستد الاشتعال الى الرأس الذي هو مكان الشيب وبالغة وجعله ميرنا اي صاحما المقصود واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة على ان علم المخاطب بمعنى المراد يعني عن التقييد (ولم يكن بدعا لثرب شيئا) بل كلام عوتك استحببتلى وهو توسل عائل معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعوه وان لم يكن معتادا فالجاءه معتادة وانه تعالى عوذه بالاجابة واطممه فيها ومن حق الكريم ان لا يحيى من اطعمه (وان خفت الموالى) يعني بني عمه وكانوا الشرار ببني امير آباء فخاف ان لا يحسنوا خلافه على امته ويريدوا عليهم دينهم (من ورأى) بعد موته وعن ابن كثير المدai والقصر يفتح الياء وهو متعلق بمخدوف او يعني الموالى اى خفت فعل الموالى من ورأى او الذين يلون الامر من ورأى وفري خفت الموالى من ورأى اى قلوا وعجزوا عن اقامته الدين بعدى او خعوا ودرجوا قدامي فعلى هذا كان الظرف متعلقا بمحنت (وكانت امر اني عافرا) لاتلد

حال من ولیا لانه في الاصل صفة لذكرا فقدم عليها **قوله** ولیا من صلی **عليه**. قال بعض المفسرين طلب ز کریا من امر الدين ويقوم مقامه في رحایة امره ولذا كان او غيره وقال الاكثرون انه طلب ولذا من صلبه استشهادا بقوله تعالى في سورة آل عمران حکایة عنده قال رب هبلي من لدنك ذرية طيبة اراك سمع الدعاء واحتج ذلك البعض بهموم فقط الاول وبانه لما بشر بالولد استعظمته وقال اني يكون لغلام ولو كان دعاوه لان يهمه الله تعالى ولذا لما استعظم ذلك حين ذشره والظاهر ان هذا الدليل لا يعارض دليل الاكثرین لانه ليس استعظاما بل سؤال عن جهة حصول الولد كما انه قيل هل يهدى من امرأة وتحمن على حالنا من الهرم والضعف او بان يحوّلنا شائين او يهدى من امرأة غيرها فحصل دعاه هبلي ولذا وارثه مني ومن آل يعقوب فيه صلاح ونفع في الدين وذلك يتناول النبوة والعلم والسيرة الحسنة والمصب النافع في الدين والمال الصالح ومن جرم الفعلين قصد السبيبة على معنى ان تهرب برث ومن رفعتها لم يقصدها وجعلها صفة لوليها فعلى هذا يكون برث من جهة المطلوب فلهذا لم يرض به صاحب المفتاح وجعله استثناء لأن الانبياء مسجّلوا الدعوة فلو دعا زکريا ربه ان يهمه ولیا ربه لاجاب الله دعاه ووهد له ذلك ولم يوهب ولیا كذلك لهلاك بحی قبل زکريا عليهما الصلاة والسلام ولو جعل برث مستثناً لا يكون من جهة المطلوب بل يكون بما للغرض وعرض الانبياء يحوزان لا يحصل وجعله صاحب الكشاف صفة لأن الثابت عنده هلاك زکريا قبل بحی ذكره في سورة بني اسرائیل في قوله لتسدّي في الأرض مرتين حيث قال ولا هما قتل زکريا والآخرة قتل بحی بن زکريا وقيل قتل عيسی بن مریم عليهم السلام وقيل لا غصاصة ان يصحاب النبي بعض مسائل دون بعض فانه روی ان النبي صلی الله عليه وسلم قال * سالت الله تعالى ثلاثة اعطاني التي نهَا مني وعني واحدة **قوله** وهو يعقوب بن امّه حق عليهما الصلاة والسلام **عليه** قال الإمام اکثر المفسرين على ان يعقوب هنا هو يعقوب بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام لأن زوجة زکريا عليه السلام هي ایشاع اخت مریم بنت عمران بن ماتان وكانت من ولد سليمان بن داود من ولد هرود ابن يعقوب بن امّه حق وكان بين عمران بن ماتان وعمران بن بصره الف وثمانمائة سنة صرّح به المصنف في أول سورة آل عمران وكانت النبوة في سبط يعقوب بن امّه حق عليهما الصلاة والسلام وقيل بعض المفسرين ليس المراد من يعقوب هنا ولذا امّه حق بل هو اخو عمران بن ماتان وكان آل يعقوب اخواه بحی بن زکريا والمرآن ام بحی هي بنت عمران بن ماتان فتكون قرابة آل يعقوب بحی من قبل امه فيكونون اخواه وعلى تقدیر ان يكون يعقوب اخواز زکريا يكون آل يعقوب اهاما بحی قال الكلبی كان بنتا ماتان رؤس بن اسرائیل وملوکهم وكان زکريا رأس الاخبار يومئذ فاراد ان برث ولده منه حورته وبرث من بنت ماتان ملككم **قوله وأورث** **عليه** هو تصغير وارث والاصل وبرث بواتر وجب قلب او لا هما همة لاجتماعهم ما تحرّك بين في أول الكلمة كافي او يصل اصله وويصل تصغير واصل والواو الثانية بذلك من القواعد **قوله وهذا يسمى التجريد** **عليه** اي هذا الصنف وهو ان يتزعّم من امر ذي صفة آخر مثله فيها ابدا يذكر لها فيه نحو ان تجزء من الولي وهو الوارث نفسه وارثا آخر ابدا يكمل الوارثة فيه وقد يكون التجريد بكلمة في كافية قوله تعالى في صفة الجنة لهم فيه ادار الخلد **واعلم ان زکريا عليهما الصلاة والسلام قدّم على سؤال الولد امورا ثلاثة احدها استيلا الصفة عليه وعلى امر آنه وذلك عازم الدعاء ابدا المأفدة من الاتكال على حسول الله وقوته والبرى من الاسباب الظاهرة وثانية انه تعالى عوذه الاجابة ولم يرد دعاهه فقط والكرم اذا عوّد احدا بالاحسان لا يقطعه بالآخر لا سيما في زمان كونه احوج اليه ومالها تكون المطلوب متنعا به في امر الدين وهو قوله وان حفت المولى وفرّع سؤال الولد على هذه الامور الثلاثة و قوله تعالى يازکريا فيه اخنشار اي فاستحبنا دعاهه وقلنا يازکريا فعل هذا كان النداء من الله تعالى كاذبه اليه اکثر المفسرين لانه ذكر قبل هذه الآية ان زکريا نادى رب منداء خبسا وسألته الولد ذكر بعدها انه عليهما الصلاة والسلام قال رب اني يكون لغلام ولو كان ماقبل هذه الآية وما بعدها خططا يامع الله تعالى وجب ان يكون زکريا من الله تعالى والقدس النظم * وقيل هو نداء الملائكة قوله تعالى في سورة آل عمران فنادته الملائكة وهو قائم يصل في المقرب ان الله يبشر بـ بحی **عليه** والجواب ان حصول النداء من الملائكة وهو قائم لا ينافي حصوله من الله تعالى و قوله وهو شاهد اى مدح بـ بحی بأنه لم يكن له سبی قبل شاهد بـ بحی التسمیة بالاسامي النادرة الغريبة توبه اي رفع لقدر المسئی يقال ناه الشی **بنوه** اي ارتفع ونوه عنه توبيها اذار ضته ونوهت باسمه اذار قفت ذكره **قوله** كقوله تعالى هل تعلم سبی **عليه** اي مثلا وشيها**

في صفات الجلال والجلال فأن أول الآية فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم الله سجنا ومعلوم ان مجرد تفرّد بالاسم لا يوجب عبادته فان قيل لو كان السجني في الآية يعني المثل لازم تفضل بمحبتي على الانبياء الذين قبله كآدم ونوح وابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام وذلك باطل اجيب بان المراد هل تعلم الله شيئا فيما خص به من الاوصاف وهو ان كل الناس انما تسمىهم آباء لهم وامهاتهم بعد دخولهم في الوجود واما محبتي عليه الصلاة والسلام فان الله تعالى هو الذي سماه قبل دخوله في الوجود فكان ذلك من خواصه ولم يكن له شيء في هذه الخاصية وانه ولد بين شيخ فان وعموره عاشر وانه كان حصورا لا يقرب النساء حصرها لنفسه اي من عيالها من الشهوات ولا يقرب اللاعب والله هو قوله لأن محبتي به رحم امه **قوله** وزال عقرها الذي هو عزّة الموت لرحمه وفيه محبتي يعني لأن الله تعالى احيي قلبه بالإعنان والطاعة فأنه تعالى محبتي الطبيع حباً والعاصي مينا بقوله تعالى او من كان مينا فاحيئناه قوله ان محبتي اول من آمن بعيسي فصار قلبه حيا بذلك وذلك ان ام محبتي كانت حاملة فاستقبلتها مريم وقد حلت بعيسي فقالت لها ام محبتي يا مريم أحامل انت فقالت مريم لما ذاك قولي كذا فقالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك وفيه احياء الله تعالى بالطاعة حتى لم يعرض ولم يرمي بمعصية لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * مامن احد الا وقد عصى او هم بعصية الابي **قوله** بن زكرياء انه لم يرمي ولم يعملها **قوله** تعالى وقد بلغت من الكبر عتبا **قوله** حال من ياما التكلم في قوله اني يكون لي غلام معطوفة على قوله وكانت امرأة وقد مقدمة فيها والمعنى اني اني يكون لي غلام حين بلوغى عتبانع ان العقر صفة قدية لامر اني لم يولد لي منها غلام حال شبابي وحال كهولتى لكون امرأة اى فارا من ابتدأه انشائه فكيف تلد حال شيخوختي مع قدم عقرها وتمكّن هذه الصفة فيها وضعف بدنى ومحو قوتي **قوله جساوه** اي يساوا الجماد اي قال جسا الشیخ جسو اي بلغ غایة السن وفعل الشی **قوله** اى يبس و فعل الشیخ فجعله يبس جلده على عظمته **قوله** ثم قلبت الثانية وادمنت **قوله** فصار عنيا بضم العين وكسر الثالث وهي فرآة غير حجزة والكساف وحصن فانهم فرأوا عنيا وصلبا وجثبا بكسر او لهما اللاتبع وقرأحة والكساف بكسر العين والباقيون بضم او لثالث كاه **قوله** وانما استحب الولد الماخ **قوله** وجواب عما يقال الناظر ان الاستفهام في قوله تعالى اني اكون لي ولدي اسفة انتكار بل هو استفهام تعببي وملوجه مع انه هو الذي طلب الولد في حال كبره وعفر امرأته وطلبه ذلك يستلزم عمله بكونه تعالى قادر على هبة الولد لهم فما في وجه تعببي حال ما يبشر به مع عمله بقدرة الله تعالى عليه وتفريح الجواب ان عليه بامكان حصول الولد من صلبيهم الكونه تعالى قادر على كل الممكنات لانه اى ان يتتحقق ويستعظم كمال قدرة الله تعالى على تكون الاشياء من غير توسط الاسباب والوسائل **قوله ولذات** اي ولكون قول زكريا عليه الصلاة والسلام اى اكون لي غلام اعتزا باكمال قدرة الله وبان تأثيرها لا يتوقف على الاسباب بان قال كذلك على ان محل الكاف رفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير الامر كذلك وقوله قال رب ابتدأه كل اهم استئنف به جوابا لما يقال فاذما قال الله تعالى بعد تصديقه زكريا فاجيب قال ربك هو على هين وقد خلقت من قبل ولم تك شيئا وقد تقرر ان الكاف الذي يعني مثل في كذلك تكون مفهومة لتأكيده لامر ان لفظ المثل في قوله مثل لا يحصل يعني انت لا تحصل فالمعنى في الآية انه تعالى قال مثل ذلك الكلام هو على هين فيكون الكاف يعني مثل زائدا في الآية اشاره الى ماسبق ذكره وهو قوله زكريا رب اني اكون لي غلام الماخ او ما وعد الله تعالى اياه بقوله يازكريا انتبشر لك بغلام **قوله** وبرؤيد الاول **قوله** وهو ان يكون كذلك خبر مبتدأ محذوف وتكون الجملة مقول قال الاول على فرآ وهو على هين بالواو فان تخلل الواو فيه بين الجملة وذلك يعني من تكون ذلك اشاره الى ميهם وكون الجملة تفسيرا لان المفسر يعني ان يكون محله هو على هين وان جعلت الكاف منصوبة بقال الثانية تكون قال الثانية مع ما في خيرها ماقول قال الاول واتحتم القول الثاني على فرآة الواو تكرارا **قوله** او كما وعدد **قوله** لا فامة يعتقد بها فيه غير ان الاول يفتح الثالث والموعد له هو ان يحصل له الغلام المبشر به في المستقبل فيكون هين يعني يهون حصوله على والثانى بضم الثالث والذى وعد الله تعالى بالنسبة اليه تعالى هين ازا لا وابدا وان كان بالنسبة الى زكريا لا يهون عليه **قوله** بل كنت معدوما **قوله** ومن قدر على الخلق والايجاد من العدم الصرف كان قادر على تبديل صفات الشیخ الصعيف والشیخة العاقرة بان يعيد اليهما القوة التي منها يتولد الماء ان هذا يخلق من اجتماعهما الولد والمعدوم ليس بشيء عند اهل السنة وبعض المعرّلة خلافا لبعضهم ومنهم من قال المعدوم شيء **قوله** علامه اعلم بها

والاظهر انه اعمى وان كان عربا فقول من
فهل كيبيش ويغير قيل ممی به لانه حبي به
رسم آمه او لان دين الله حبي بدعوه (قال
رب اني يكون لى غلام وكانت امرأة عاقرا
وقد بلغت من الكبر عينا) جساوة وفولا
في المفاصل واصله عتو وكفعود فاستقلوا
توالي الضئتين والواوين فكسروا الناء
فاقتربت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية
وادغمت وقرأ حزوة والكساف عتيبا بالكسر
وانما استحب الولدين شيخ قان ومحوز عاقر
اعتراماً بأن المؤثر فيه كالقدر تهان الوسائط
عند التحقيق ملحة ولذلك (قال) اى الله او
الملك المبلغ للبشرة تصدقه (كذلك)
الامر كذلك وبحوز ان تكون الكاف منصوبة
بقال في (قال ربك) وذلك اشاره الى مهم
قصصيه (هو على هين) ويفيد الاول قراءة
من قرأ وهو على هين اي الامر كما قلت او كما
وعدت وهو على هين لا يحتاج فيما يريدان
افعله الى الاسباب وفعول قال الثاني مخدوف
اي افعل ذلك وهو على هين (وقد خلقت من
قبل ولم تلثي) بل كنت معذوما صرفا وفيه
دليل على ان المعذوم ليس بشيء وقرأ حزوة
والكساف وقد خلقناك (قال رب اجعل لي
آية) علامه اعلم بها وقوع ما يشرني به (قال
آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) سوى
الخلق مابك من خرس ولا بكم وانما ذكر
الليالي ههنا الا يام في آل عمران للدلالة على انه
استقر عليه المنع من كلام الناس والتجزء بذلك
والشكر ثلاثة امام وللاليهن

(فخرج على قومه من المحراب) من المص او من الغرفة (فأوخي اليهم) فاوماً اليهم كتف الارض او قيل كتب لهم على الارض (سبحوا) صلوا او زهو اربكم (بكرة وعشية طرق النهار ولعله كان ماموراً بان يسروا وياصر قومه بان يوافقوه وأن يجعل ان تكون مصدريه وان تكون مفسرة (يامحي) ع تقدير القول (خذ الكتاب) التوراة (يقول بحد و استظهار بالتوقف) (وآتيناه الحصرياً) يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل النب العحكم الله عقله في صباحه واستثناء (ووجه من لدننا) ورجحه هنا عليه اورجة وتعمع في قلبه على ابوه وغيره ماعطت على الحوزة (وزكاة) وطهارة من الذنوب او صدقه تصدق الله به على ابوه او مكتبه او وفاته تصدق على الناس (وكان نبياً) مطمحين باعن العاصي (وبرأ ابوالديه) وبار ابيه (ولم يكن جباراً عصياً) حافظاً او عاصياً ر (سلام عليه) من الله (يوم ولد) من ابنه الشيطان عايناه به بنى آدم (و يوم بوت من عذاب القبر (و يوم بعث حياً) من عذاب النار وهول القيمة (و اذكر في الكتاب في القرمان (مريم) يعني قصتها) (اذ انبت اعترلت بدلاً من مريم بدلاً الاشتغال بالاحيان مشتملة على ما فيها او بدلاً الكل لا المراد بغير مريم قصتها وبالظرف الامر الواقع وهم واحد او ظرف لضاف مقدر وقولها اذا دعنى ان المصدرية كقولك لا اكرملك اذا تذكرتني ف تكون بدلاً لاحالة (من اهلها مكة شرقياً) شرق بيت المقدس او شرق دار ولذلك اخذ النصارى المشرق قبلة ومكة طرف او مفعول لأن انبت متضمن معنى انت (فانخذلت من دونهم جواباً) سراً (فارسل البهار وحنا فتحنا لها بشرى سوية) قيل قعد في مشرقه للاعتساف من الحبض محجوبة بشيء يسرها وكانت تحول من المسجد الى يده خالتها اذا حاضرت وتعود اليه اذا ظهرت

وقوع ما يشرتني به فان البشارة بالولد وقعت مطلقة فلا يعرف وقتها بغير دليل البشارة فطلب آية يعلم بها وقت وقوع ذلك الغلام في رحم أمه ليزداد في الشكر ودعا السلام واتفقا على أن تلك الآية هي تذر الكلام عليه فان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون مغيرا ثم اختلفوا على قولين أحد هما أنه اعتقل لسانه أصلا والثاني أنه امتنع عليه الكلام مع القوم على وجه الخطأ مع أنه كان متكتلا من ذكر الله تعالى ومن قراءة التوراة و اختار المصنف هذا القول حيث قال والجراز للذكر والشكرو قوله تعالى سويا حال من قائل تكلم اي لانكم الناس في هذه الملة حال كونك بمحاجة سريا أو المحراب يطلق على المسجد وعلى الفرقه قوله ان محووا بحوزان يكون نفسيرا لا وحي وإن يكون بمعنى المصدر المنصوب على انه مفعول او حينا وبكرة وعشيا طر فان النسب صح قوله وفي كل كتب لهم على الارض لم يرض به لقوله تعالى في سورة آل عمران آنكم ان لانكم الناس ثلاثة أيام الارض والارض لا يطلق على الكتابة روى عن أبي العالية ان البكرة صلاة العبر والعشي صلاة المغرب فتحمل ان يكون المعنى انهم يصلون معه في محرابه هاتين الصلاتين بان يخرج اليهم فإذا ذكر لهم بسنته فيدخول محرابه فلما اعتقل لسانه خرج اليهم على عادته فإذا ذكر لهم بالاشارة بدل الكلام وفيه دلالة على ان الصلاة كانت في الام الماضية في ختم البيل والنهر قوله على تقدير القول اي فهو بناء على بحبي وقلناه بعد ولادته في حال طفولته ياخذى وصف الله تعالى اي بهذه الصفات السبع كرامته الصفة الاولى كونه مخاطبا من الله قوله خذ الكتاب فدل ذلك على انه تعالى بلغ بحبي المبلغ الذي يحوزان بخاطب فيه ذلك و الصفة الثانية قوله وأيتها الحكمة صبيا فان صيرورة الصبي في صغره عاقلا فوي القلب بحيث يقدر على قراءة التوراة بالفهم والاستبصار وبحري كلات الحكمة على لسانه كاجرى على السنة الحكمة ليس أقرب من استئصال الفر واغلاق الفر والصفة الثالثة قوله تعالى وحنانا من لذنا ور堪ا وهو معطوف على الحكم اي وآتيناه حنانا وحنانا الرحة والدين وحنانا الناقة صوتها اذا اشتاقت الى ولدها و الصفة الرابعة قوله تعالى ور堪ا اي وآتيناه ر堪ا اي عملا صالحا زاكيا او كونه متصدقا به على ابوه و الصفة الخامسة قوله تعالى وكان تقليدي عمانه الله عنه ويختفيه و اولى الناس بهذا الوصف من لم يعص الله تعالى والصفة السادسة قوله وبر ابو الدين ولا عبادة بعد تعظيم الله تعالى مثل تعظيم الوالدين ولهذا قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا آياته وبالوالدين احسانا و الصفة السابعة قوله ولم يكن جبارا والمراد وصفه بالتواضع وبين الجانب والصفة الثامنة قوله عصيا وهو يبلغ من العاصي كأن العليم ابلغ من العالم و الصفة التاسعة قوله وسلام عليه اي امان من الله تعالى له وسلامة وهو عطف على آتيناه قبل او حش ما يكون للخلق فيه ثلاثة مواعين يوم ولد فيه نفسه خارجا مما كان فيه و يوم عوت فيرى مالم يشاهده قط و يوم يبعث حيا فيرى مختبرا عظيمها فاكرمه الله تعالى بحبي عليه الصلاة والسلام فخصه بالسلامة والسلام عليه في هذه المواطن الثلاثة ثم انه تعالى لما ذكر ولادة بحبي عليه الصلاة والسلام من شيخه فان وبحوز عافر ذكر ولادة عبيمي الصلاة والسلام من غير اب وقدم القصة الاولى على الثانية على طريق الترقى تماهو اقرب الى العقل والعادة الى ما هو ابعد عنها فقام وادرك في الكتاب مريم اذا تبنت وذكر الكلمة اذا ربيعة او جه الاولى كونها بدل اشتغال من المحتوى المضاف الى مريم والثانية كونها بدل كل منه بناء على ان براد بالظرف مأوفق فيه والثالثة ان يكون ظرفا للمضاف المقدر اي اذكر قصه مريم او اخبرها او بها اذا تبنت والرابع ان يكون بمعنى ان المصدر يه فيكون بدل اشتغال اي وادرك مريم انتبادها وتقدير الثالث لا اكرمت لان لم تكرمني اي لعدم اكرامتها ولا يحوزان يكون ظرفا الا ذكر لان الذكر ليس في ذلك الوقت والبذر اصله الطرح والالقاء والانتباد افتتاح منه وانتبنت اي اعزلت وتابعدت وانفردت على سرعة الى مكان هي ناحية الشرق من بيت المقدس او من دارها ثم انها لم تقتصر على ذلك بل اتاحت من دون اهلها جوابا اي حائلا بحول ينهما وبينهم ثم لا بد في اصحابها من ان يكون لغرض صحيح وليس عند ذكر في القرآن واختلف المفسرون فيه على وجوده فقبل انها ملأت الحيس تباعدت من مكانها المتعدد العبادة تبتخر الطهر لتعتسل وتعمود فلما طهرت جاءها جريل عليه الصلاة والسلام وقيل قعدت في المشرفة وهو موضع قعود في الشمس وضم الرآء وفتحها لغة فيه لقتان اخرين مشرقا وشرقا فتح الشين وسكون الرآء احتجبت عن اهلها اتختل العبادة ولا تشتعل عنها وقيل كان لها ملوك ذكر يا محراب على حدة تسكنه وكان زكرييا اذا خرج اغلق عليها الباب فتحت خلوة في الجبل لفلى رأسها فخرج السقف لها فخرجت بغلست في المشرفة ورأه الجبل فاتاها الملك وقيل عظمت فخرجت الى

المفارقة للسوق والهادىء حقوله لتسناس بكلامه **قوله** فانه لو ظهر في صورة الملائكة لنفتر عنده ولم تقدر على استقاض كلامه **قوله** اى ولعل مثله في تلك الصورة البهية تهيج شهوتها اطلق الروح على جبريل عليه الصلاة والسلام تشبيها به بالروح في انه سبب حياة الدين كان الروح سبب حياة الجسد وهذا استعارة في بحر دار الروح ثم اضيف الروح الى ضمير المتكلم لعلم ان المراد منه ليس روح البدن فهو قرينة الاستعارة **قوله وتحتفل** اى تصرف وتذهب بقول حفلته فاحتفل اى جلوته عن مكانه فاحتلى **قوله ويجوز ان يكون للبالغة** اى في عودها يارجع عطف على ما قبله من حيث المعنى فان مخصوص ما قبله ان قوله ان كنت تقيد الحكم المذكور عليه عاقدة جزءاً من قوله **قوله عليه السلام** نعم العبد صهيوب لم يخف الفلم بعده **فإن الشرط فيه للبالغة** منك ان كنت تقيد كيف ان لم ترق كقوله عليه السلام **نعم العبد صهيوب لم يخف الفلم بعده** **فإن الشرط فيه للبالغة** في نق العصيان على انه لم يخف منه تعالى لم يعده فكيف اذا خاف منه ثم ان جبريل عليه الصلاة والسلام لما عامل خوفها قال انا انا رسول ربك على طريق قصر الموصوف على الصفة ليزول عنها ذلك الخوف اى ليس في ماتخافين مني لا جله وانما شأني الرسالة من قبل ربك في هبة الغلام واستد الهمة الى نفسه لكونه سببا في هبة من حيث انه تعالى وهب الغلام لمريم بواسطة نفح الملائكة في درعاها ويجوز ان يكون ضمير أهاب لله تعالى على ان يكون الملائكة حاكيا لها كلام ربها يقول ضمير كأنه قال انا انا رسول ربك لا بلغ اليك ما قاله الله تعالى في حفلتك وهو قوله اهبت غلاما **قوله ولم يبشرني رجل بالحلال** **جواب عما يقال قوله ولم يمسني بشركاف في مقصودها** وهو ان يقول انا يكمن بمس البشر وليس بي ذلك فلم قال بعده ولم ابغى **وتقدير الجواب انها جلت المس على المس المشروع وهو ما يكمن مسبوقا بالنكاح فلذلك احتاجت الى ان يقول ولم الا بغي كأنها قالت الولد لا يكمن الابنکاح او سفاح ولم يتحقق شيء منها عندي ونحو المس وال مباشرة والقربان مما يكفيه عن الشيان المشروع وان كان بحسب اللغة بيم المشروع وغيره الا ان المؤمن انما يطلق مثل هذه الكلمات على الوظيف المشروع ولا يكفي من ازني الاماقينه تعير وتقدير نحو خبرها و غير **قوله ولذلك لم تتحقق الناء** اى ولكونه فعلا بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال يعني للذكر الفاجر والمرأة التي تبغى الرجال لم تتحقق الناء وانما يفرق بينها بالتأء اذا كان بمعنى المفعول فيقال ناقه حلوة مثلا وان جعل البغي فعلا بمعنى فاعل ينبغي ان يكون بتاء التائيت نحو امرأة بصيرة وقدرة الا انه لم تتحقق الناء لانه للبالغة او للنسب كذا قاله ابو البقاء وبعد المصنف وجده التعليل بما ان الناء انما تتحقق ابناء الفاعلين حالا لها على الفعل وانما تحمل عليه اذا كانت جارية عليه وموافقة له لقطا ومعنى بان تكون الحال او الاستقبال والفاعل الذي يكون للبالغة والنسب يكون الدوام والتبوت للحال وللاستقبال فلم يجر على الفعل لفظا ولا معنى لم تتحقق الناء فرقا بينه وبين ما يجري عليه لفظا ومعنى وكذا الانتحق الناء ما كان للنسب مما هو على فاعل نحو تامر وابن وحائض اذا ارد بهما ذات تمر وذات لبن وذات حيس فكذا يعني اذا كان بمعنى ذات يعني ذات يعني وتعليل الاستواء يكون الصفة للبالغة مطلقا لا وجده له لانهم صرحاوا بان ابنة البالغة من الثلاثي ثلاثة اقسام الاول ما يفرق فيه بين المذكر والمؤنث مطلقا اي سواء كان جاري على الموصوف او لا يكون كصبار وصديق وامير فعلوا نحو امير ما يتحقق الناء مطلقا والثانى ما يستويان فيه مع الموصوف ويفرقان بدونه كطعم ومسكين وفعلن الذي لا يكمن بمعنى مفعول كناقة ركوبة والثالث ما يستويان فيه مطلقا كضحكه وعلامة **قوله وتفعل ذلك لجعله** يعني ان قوله و يجعله علة لم تعلم مذوق ووجلة التعليل مع المعل معطوفة على قوله هو على هين **قوله او لتبين به قدرنا و يجعله** على ان يكون معطوفا على علة مضمرة عطف مفرد على مفرد وجل الكلام على اضماع المعل اولى لان اضماعه يعني عن اضماع العلة يخالف اضماع العلة فانه لا يعني عن اضماع المعل اذ لم يذكر قبل العلة المضمرة ما يصبح تعليمه بها اذ لا يصلح ان يقال هو على هين لتبين به قدرنا بل لا بد ان يجعل التقدير هو على هين و فعلنا ذلك لتبين به قدرنا والظاهر ان الضمير في قوله هو على هين راجع الى خلق ذلك الغلام بغير ذكره وكذا ضمير يجعله آية فان ذلك الخلق آية على يقال قدرة الله تعالى لانه قد تقرر انه تعالى لما خلق آدم من غير ذكر ولا انتي وخلق حواء من ذكر بلا انتي ظهر انه تعالى قادر على انواع الخلق بخلق كيف يشاء وانه على كل شيء قادر الا ان عطف قوله ووجهة من اعلى قوله آية يستدعي ان يكون ضمير يجعله للغلام لأن من كان وجهة العباد هو الغلام فانه النعمة لمن تبعه في دنياه وآخرته**

فيينا هي في مقتبسها اناها جبرايل ممتلا بصورة شاب امر دسوى الخلق لتسناس بكلامه وجعله تهيج شهوتها به فتحذر نطفتها الى رجها (قالت اني اعود بالرجن منك) من غالبة عفافها (ان كنت تقينا) ترقى الله وتحتفل بالاستعاذه وجواب الشرط مذوق دل عليه ما قبله اى كأنه عاقدة منك او فاتعظ بتعويذى او فلا تضرنى ويجوز ان يكون للبالغة اى ان كنت تقiamo تراها فاني اعود منك فكيف اذا لم تكون كذلك (قال انا انا رسول ربك) الذى استعدت به (لا اهبت غلاما) اى لا تكون سببا في هبة بالفتح في الدرع ويجوز ان يكون حكاية لقوله سبحانه ويله قرآة ابي عمر ووابن كثير عن نافع ويعقوب بالباء (زكريا) ظاهر امن الذنب او ناما على الحير اى متزق امن سن الى سن على الخير والصلاح (قالت اني يكون لي غلام ولم يمسني بشر) ولم يبشرني رجل بالحلال فان هذه الكلمات انما يطلق فيه اما ازني فاعيقال فيه خبرها وبغي ونحو ذلك ويعده عطف قوله (ولم ابغى) عليه وهو فهو من البغي قلت واومياء وادعنت ثم كسرت الغين اباها ولذلك لم تتحقق الناء او فاعل ولم تتحقق الناء لانه للبالغة او للنسبة كطريق (قال كذلك قال ربك هو على هين و يجعله) اى وتفعل ذلك يجعله او لتبين به قدرنا و يجعله وقيل عطف على لا اهبت على طريقة الالتفات (آية الناس) علامه لهم ويرهان على كمال قدرنا (ورحة هنا) على العياد يهتدون بارشاده

قوله اى تعلق به قضاة الله **قوله** اى حکمه قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا آيات وما حکم الله بوعده
يحب وفوعه لانه لوا يقع لانقلب علم الله جهلا و هو مجال **قوله** او قدر و سطرق اللوح **قوله** على ان يكون
القضاء يعني التقدير ومنه القضاء والقدر **قوله** او كان امر احقيقاً بان يقضى ويفعل **قوله** على ان يكون
القضاء يعني الصنع والغ ragazzi بحال قضيت حاجتي وقال تعالى قضاهن سبع سموات ولما كان نفس خلقه و ايجاده
رجوه العباد وكان خلقه على هذا الوجه علامه دالة على كمال قدرة الله تعالى كان امر احقيقاً بان يقضى ويفعل
فصار بذلك كأنه امر مقصى ومفعول فلذات قيل في حكمه قبل ان يولد انه كان امر امضا **قوله** بان فتح
في درعها **قوله** قبل ان جبريل عليه الصلوة والسلام فرفع درعها ففتح في جميعه فهمت حين لبسته وقبل فتح جبريل
عليه السلام من بعد فوصل الرمح اليها فحملت عيسى في الحال وقبل قدحه بدرعها باصبعيه ثم فتح في الجيب
حتى وصلت النعمة الى الرحم وقيل فتح في ذيلها قال السدى اخذ يكيمها ففتح في حب درعها ادخلت النعمة
صدرها فحملت بقاء تها امرأة زكرياء هي حامل يحيى زورها فلما التزمتها عرفت انها اجلبي وذكرت مريم
حالها وقالت امرأة زكريائي وجدت ما في بطني بمحمد لما في بطني فلذات قوله تعالى في حق يحيى عليه الصلوة والسلام
مصدقاً بكلمة من الله وقيل ان النعمة كانت في فيها فوصلت الى بطنه فحملت في الحال وعلى التقادير ظهر ان
في الكلام حذف وهو و كان امر امضا ففتح فيها فحملته اى حملت عيسى في بطنه **قوله** وهو في بطنه **قوله**
يريد ان الباء في به الملاسة وان الجار وال مجرور في محل النصب على انه حال من فاعل انتبذت كقوله تبت بالدهن
اى تبت والدهن فيها كان ساق قول المتن حال من فاعل تدوس اي تدوس الجاجم وفتح عليها الدوس الوطن
بالارجل واول البيت

* كأن خبولنا كانت قدعا * تسو في فوفهم الخلبنا
 * قررت غير نافرة عليهم * تدوس بالجاجم والتريا
 الفوف جمع فقوف هو العظم الذي فوق الدماغ والخليل بين الصدر والضرس تسو في فوفهم للاعداء والجاجم بجمع ججمة
وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والترب عظم الصدر والعرب تسو البن كرام خوبها يقول كأن خبلنا كانت
تسو البن في المخافر رؤس الاعداء فألفت بها فكانت خبولنا رأ عليهم وتدوس اي تطا بارجلها بجاجهم وترائهم
اليعبالا يحب ان يكون بحيث لا يستلزم صدور الفعل من الفاعل اتعلق به كما في قوله ما تبذلت به للتعدية «فالجواب ان المفعول الذي يتعدى الفعل
من الفاعل يستلزم ما في بطنه فلا فائدة في ابراد حرف التعدية والقصى» البعيد يقال مكان فاص
و قضى مثل عاص وعصى واختلف في علة الانتبذ على وجوه احدهما مارواه الثعلبي عن وهب انه قال ان مريم
للحالت عيسى عليه الصلوة والسلام كان لها ابن عم يسمى يوسف النجار و كان مطلقين الى المسجد الذي عند جبل
صهيون فكان مريم و يوسف يخدمان ذلك المسجد ولا يعلم من اهل زمانها احد اشد اجهتها و عبادة منها او اول
من عرف باسم مريم يوسف فتغير في امرها فكلما اراد ان يذهبها ذكر صلاحيها و عبادتها و انها لم تغب عن مسامعه قط
واذا اراد ان يزورها اى الذى ظهر به ابن الحبل فاول ما تكلم ان قال لها انه قد وقع في شنى شى من امرك وقد حرصت
على كثيارة فعلت ذلك فرأيت ان الكلام فيه اشتق مصدرى فقالت قل قولاً جيلاً فقال الخبرى يا مريم هل ينبع زرع
بغير بذر و هل تنبت شجرة من غير غيث و هل يكون ولد من غير ذكره قال نعم المتعلم ان الله انبت ازرع يوم خلقه
من غير بذر وهذا البذر انا حصل من الزرع الذي انبته الله تعالى من غير بذر او لم تعلم ان الله انبت الشجر بغير غيث
 وبالقدرة جعل الغيث حياة الشجر بعد مالخلق كل واحد منها على حدة او لم تعلم ان الله تعالى خلق آدم و امر انه
من غير ذكر ولا اثنى فعندها زالت التهمة عن قلب يوسف فكان ينوب عنها في خدمة المسجد لاستيلاء الضغف
عليها بسبب الحبل وتصنيق القلب فلادن انفاسها او سى الله تعالى اليها ان اخر جى من ارض قومك ثلاثة قتلوا اولادك
فاستقلها يوسف الى ارض مصر هى جار له فما بلغت تلك البلاد وادر كها النفاس اجاهاها المخاض الى اصل نحله
وذلك في زمان بردا فاحتضنتها ووضعت عندها وثائياها انها استحيت من زكريا فذهبت الى مكان بعيد ثلاثة يعلم بها
زكريا عليه الصلوة والسلام وتألمها انها لما كانت في نهاية الشهرة استحيت من هذه الواقعه ورابعها انها
خافت على ولدها لو ولدته في ايام اظهرهم * واعلم ان هذه الوجوه كاها المختلة وليس في القرآن ما يدل على شى منها

فلا ول السكوت عنها **قوله** كالمعلم **مفعول من تعلمه الجميع اي علمه** **قوله من تحتها عيسى** **عليه الصلاة والسلام** فـ **قد** **هذا الاحوال** لأن من تحتها يفتح الميم انما يستعمل اذا كان قد عالم قبل ذلك ان تحتها الحدا والذى علم كونه تحتها هو عيسى عليه الصلاة والسلام فوجب ان يكون هو المراد به ولا ان ذلك الموضع موضع الاوثر والنظر الى العورة فلا يليق بالملك ان يكون في ذلك الموضع منزلة القابلة فالمعنى انه تعالى اقطع لها حين وضعته قطيبها لقلبها او از الله لا وحشة عنها حتى تشاهد في اول الامر ما يسر هاتطبيها القلبها من علو شأن ذلك الولد ومن قال المنادى هو جبريل عليه الصلاة والسلام قال انه ارسل اليها ليناديه بهذه الكلمات كما ارسل اليها في اول الامر تذكرها للبشر انت المقدمة وكان المراد بالنداء هنا الخطاب لا الصحيح برفع الصوت كاف قوله تعالى اذ نادى رب نداء خفياما كان هذا الكلام مبنيا على ان يكون المعنى من تحت مردم عطف عليه احتمال ان يكون المعنى من تحت مكانها بيان يكون المنادى في مكان اسفل من مكانها وفيه وجهان الاول ان يكونا معا في مكان مستو ويكون هناك مبدأ معين لثالث الخلة فكل من كان اقرب منها كان فوق وكل من كان ابعد كان تحت وعلى هذا الوجه قال بعضهم انه نادها من اقصى الوادي والثاني ان يكون موضع احدهما اعلى من موضع الآخر فيكون صاحب العلو فوق صاحب السفل وعلى هذا الوجه روى عن عكرمة انها كانت حين ولدت على داسة وجبريل عليه السلام كان اسفل منها والداسة الاكمة المرتفعة عن الارض **قوله ان لا تحرني اي لا تحرني** على ان تكون ان مفسرة لقدمها ما هو يعني القول وكلة لا على هذا نافية وحذف نون تحرني للجزم وقوله او بان لا تحرني على ان تكون ان مصدرية ولا نافية وحذف النون النصب **قوله هكذا روى من فوها** اي انه عليه الصلاة والسلام سُئل عن السرى فقال هو الجدول وهو النهر الصغير وسمى سريا الان الماء يسرى فيه وبيوبيدهذا التفسير قوله تعالى فكلى واشرى فأن تغريده على ذكر السرى وتساقط الربط الجلى انما يحسن بان يراد بالسرى الجدول حتى يجمع في تسلية بين الماء والرطبة فتؤمر بان يقال فكلى واشرى قال صاحب الكشاف فان قلت ما كان حزنها لفقد الطعام والشراب حتى تسلى بالسرى والربط قلت لم تقع التسلية بما من حيث انها طعام وشراب ولكن من حيث انها مجزئان تربان الناس انها من اهل العصمة والعبد من الريبة وان مثلها مما قد ذوقها به عزل وان لها امورا خارجة من العادات خارقة لما أقوها واعتدوا حتى يتبين لهم ان ولادهما من غير فعل ليس بدع من شأنها **قوله** وقيل سيدا من السرو **يقال سريا** سروا من باب نصر وسرى من باب علم وسرى من باب سر وسرى سرا وة من باب حسن والجيم يعني صار سريا اي سيدا وجعل السرى سرا وجعل المرأة سروات والمراد بالسرى ههنا عيسى عليه الصلاة والسلام وبيوبيدهذا القول ان النهر لا يكون تحت الانسان بل يكون الى جنبه ومن قال السرى هو النهر استشهد بماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ضرب عيسى او جبريل بعثة الارض فظهر ما عذب بفرى النهر وقيل انه كان هناك ماء بخار والاول اقرب يقينا لان قوله قد جعل رب تحت سريا يشعر بالجدول في ذلك الوقت ولان الله تعالى ذكر ذلك تعظيم لشأنها وذلت لا يثبت الا على الاول **قوله** واميليه اليك **اشارة الى ان** الهز مضمن معنى الامالة لان الهز يعني التحرير لا يتعذر بالي بل يتعذر بنفسه فالباء زائدة في المعمول كما في قوله تعالى **ولاتلقوا** **باديكم** **الى التهلكة** **والتقدير حررى** **جذع الخلة** **ميمية ذلك اليك** **قوله** او افعى الهز والامالة به **على ان** ينزل الفعل المتعذر منزلة اللازم للبالغة على طريق قوله فلان يعطى ويعن ثم يتعذر كابعدى الفعل اللازم فتكون الباء للظرفية فلا تكون زائدة بل تكون للتعدية كافي قول الشاعر

* قلن تعذر بال محل عن ذى ضرورتها * الى الضيف يخرج في عراقيها نصلى *
 فانه جعل الجرح لازما ثم عذبه بى اراد بذى ضرورتها اليين الذى في الضرع والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويس الأرض من الكلام ويخرج جواب الشرط وتصلى قاعله والمراد بالتصال السيف والعرافيف جمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقب الحيوان ومعنى البيت اذا اعتذرنا الناقة الى الضيف من قلة اليين بسبب المحل وخلاوة الأرض من الكلام اذبحها للضيف فان **قوله** او هزى الثرة بهزه **اي** بهز الجذع على ان يكون مفعول الهز مخدوفا وتكون الباء للاستعانة كافي قوله كتبت بالقلم * قلن قلت ان الهز والتحرير يقع على الجذع اصالحة وعلى البتر تعا فقد تم التحرير يستلزم ان يجعل الاصل تبعا والتبع اصلا فلا وجده لارتكابه مع قيام المعنى الصحيح الحال على تجعل الباء صلة لتأكيد التعلق * قلنا هز البتر وان كان تابعا بحسب الوجود الا انه اصل بالنظر الى ان

(فاجاهها المخاض) فأجلها المخاض وهو في الاصل منقول من جاء لكنه خص به في الاستعمال كأى في اعطي وقرى المخاض بالكسر وهو مصدر مختص المرأة اذا تحرك الولدي بطنها المزوج (الجذع الخلة) ل تسترن وتعقد عليه عند الولادة وهو ما بين العدق والغضن وكانت الخلة يابسة لرأس لها ولا خضراء فيها وكان الوقت شتاء والتعريف اما للجنس او للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها او كانت كالمعلم عند الناس ولعله تعالى ألهها بذلك ليريحها من اياتها مايسكن روعتها ويطعمها الربط الذي هو خرسة النساء الموافقة لها (فالتالي مت قبل هذا) استحياء من الناس ومخافة لومهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر مت من مات بعث (وكنت نسيا) مامن شأنه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ جزء وحفص بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به وقرى وبالهمزة وهو الحليب المخلوط بالماء نساء اهلة افلته (منسيا) منى الذكر بمحبت لا يخطر بالهم وقرى بكسر الميم على الاتبع (فناداها من تحتها) عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرأ أنافع وجزء والكسائي وحفص وروح من تحتها بالكسر والجز على ان في نادى ضمير أحدهما وقيل الضمير في تحتها الخلة (ان لا تحرني) اي لا تحرني او بان لا تحرني (قد جعل رب تحت سريا) جدوا لا هكذا روى مرفوعا وقيل سيدا من السرو وهو عيسى (وهزى اليك بمذبح الخلة) وأميليه اليك والباء من زيادة لتأكيد او افعى الهز والامالة به او هزى الثرة بهزه والهز تحرير بمحذب ودفع (تساقط عليك) تساقط فادعنت الناء الثانية في السين وحذفها جزء وقرأ يعقوب بالباء وحفص تساقط من ساقط يعني سقطت وقرى يتساقط ويسقط وتسقط فالناء الخلة والباء للمذبح

المقصود هو التردد وقوله وحدها حجزة اي قرأ تنساقط بفتح التاء وتحذف السين وفتح الفاف والذى اخترها المصطفى ينساقط بفتح اليمين الصنایع وادغام تاء التفاعل وقرأ حفص تنساقط على انه مضارع تنساقط بمعنى أسطفاذ كره المخوهى وقرى تنساقط باظهار التاءين على الاصل وقرى تسقط وبسقط بضم حرف المضارعة وهي التاء في الاولى والياء في الثانية ويسكون السين وكسر الفاف من اسقط وقرى تسقط وبسقط بفتح حرف المضارعة التي هي التاء في الاولى والياء في الثانية وسكون السين وضم الفاف ورفع الطلب بالفاعلية تأويه بالثرة على قراءة التاء في المجموع تسع قراءات **قوله** لما فيه من المعيزات **قوله** اي لمريم على ان يراد بالمعجزات مطلق الامر الخارق للعادة فتناول الكراهة ويتحقق ان يراد بها معجزات لعبيسي عليه الصلة والسلام على ما قبل انه عليه الصلة والسلام اعطى النبوة في حال مفعوليه والفالوجه ان يكون ذلك ارجها صالحية عيسى وكرامة لا مدان للمعجزة هي الفعل الخارق للعادة الصادر من يدعى النبوة على وجه الحدى ولا دعوى ولا تحدى من احد منها والارهاص ما يظهر على بد الائمه قبل بورتهم كاظلال الغمام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في طريق الشام وارتجاج ابوان كسرى لبله ولد **قوله** او من الرطب وعصيره **قوله** على ان يراد بالسرى السيد والاول على ان يراد به الجدول **قوله** او من العرق **قوله** بضم الفاف وهو البرد ويطلق على القرار ايضا والمحنة الحرارة **قوله** تعالى فاما زرين **قوله** دخلت فيه ان الشرطية على ما لا زائد لتأكيد فاعمت فيها وكتبت النون متصلة بما وترى اصله ترأين حذفت الهمزة كافي ترى وقلبت الياء القائم حذفت الالف لاجماع الساكنين فلما دخلت نون التأكيد سقطت نون الاعراب فاجتمع ساكنان فكسرت ياء الصغير فصار فاما زرين **قوله** وقرى **ترى** **قوله** بقلب ياء الصغير همة على لغة من قول لبات باللح اصله لبيت باللح تلبية اي قلت لبيك اللهم لبيك نبأة الحج جربان النائحة بين الهمزة وحروف المبنى في البدال حيث قلبت الهمزة حرف المبنى نارة كافية في راس ولوم وبرو قلب حرف المبنى همة اخرى كافية في آخره وأقت فلام استحكم النائحة بينهما في البدال ادلته يا ترين همة ودخلت فيه ان الشرطية على ما لا زائد لتأكيد فاعمت النون وكتبت متصلة بها وترى اصله ترأين حذفت الهمزة كافي ترى وقلبت الياء الفاء وحذفت الالف **قوله** صحت او صياما **قوله** لاثن ان المعنى فاما زرين من البشر احد اقسام الكلام معد قوله كذا ولا تكلمه في امر لا شياقان الا مساواة عن الكلام مراد من الصوم لامحاله وذلك اما بابن يكوبن الصوم عباره عن الامصال عن الكلام فقط او يكون عباره عن الامصال عن المفترقات الثلاث والكلام جميعا وكل واحد من المعينين محتمل في الآية فان الصوم في اللغة هو الامصال عن الطعام والشراب والكلام فيصوم عن الكلام كاي صوم عن الطعام ولا يتكلم حتى عسى فعل هذا يكون النذر بالصوم مذرا بالامتناع عن الكلام صريحا وعلي الاول ضمنا **قوله** بعد ان الخبر تکم بذري **قوله** اشاره الى جواب ما يقال لما تزرت الصفت كيف يصح منها ان تقول اني تدرت للرحمن صوما وهذا الكلام منها ترثى لما تزرت من الصوم وحاصل الجواب انها كانت مأمورة بهذا الكلام عند رؤيتها اياهم يسألونها عن سبب ولا دتها قوله تعالى قوله ويتكون تذكرة وحب السكوت عليها بعد هذا الكلام فهي ليست بما موردة بان تذر في الحال بل هي مأمورة بان ت慈悲 الى ان يأتيها قومها فيتهبه فتقول لهم حينئذ اني تدرت للرحمن صوما وقيل في الجواب انها ما تكلمت معهم لانها كانت مأمورة بان تأتي بهذا النذر عند رؤيتها فلواتت بهذا النذر وتكلمت معهم بعد ذلك وكانت تاركة الوفاء بذريها وما تكلمت بل سكتت وأشارت بانها تزرت الصوم فلم يرد بالقول في قوله تعالى قوله انشاء النذر بالقول لا حواب القوم واعلامهم بذريها **قوله** واغاثة الملائكة وانا بحربي **قوله** من فهو قوله لن اكل اليوم انسيا حيث نفت عن نفسها التكلم المتعلق بالانسان **قوله** وامرها بذلك **قوله** يعني امرها الله تعالى بان تذر الصوم ولا تباشر الكلام بهم لوجهين الاول كراهية بجادلة السفهاء فدل ذلك على ان السكوت عن السفهه واجب قبل اذل الناس سفيهه لم يخدم مشافها والثانى الاكتفاء بكلام عبيسي عليه الصلة والسلام لكون كلامها اقوى في ازاله التهمة من كلامها **قوله** مع ولدها **قوله** اشاره الى ان به في محل النصب على انه حال من فاعل انت اي انت مصاحبة به نحو جانبا اي ملتبسها وقوله حاملة ايه يتحقق ان يكون حال ثانية من فاعل انت وان يكون حال من الهماء في به **قوله** بعد ما تهافت من النفاس **قوله** بناء على ماروى عن ابن عباس ان يوسف النجار احتمل مرجم وبها واتمى بعدها الى غار فادخلهما فيه ومشوا به اربعين يوما حتى تهافت من النفاس ثم انت به قومها اصحابه فكلمهها عبيسي في الطريق فقال امامه ايشرى فاني عبد الله ومسجده **قوله** بدعا **قوله** من قوله

فلان يفرى الفرى اي ياتي بالعجب في عمله وظاهر المفظ يحتمل ان يراد امثال قد جئت شيئاً عجيبة خارجاً عن العادة من غير قصد التغيير والذم الا ان المصطلح عليه الذم حيث اتبعته بقوله منكرا القولهم بعد ياخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء فان ظاهر هذا القول التوبيخ **قوله** وكانت من اعقاب من كان معه **قوله** اي كانت مربرم من يعقب هرون التي عليه الصلاة والسلام في طبقة الاخوة بان تكون مربرم من نسل اخت هرون او أخيه وقيل ليست من نسل اخت هرون او أخيه بل كانت من نسل نفسه عليه السلام واما قبل لها ياخت هرون يعني يا واحدة من قبيلة هرون بان يراد به هرون التي هو ابوها كما قال بالخامد ان اي يا واحداً منهم وهمدان اسم قبيلة **قوله** او مار أو اقبال من صلاحها **قوله** عطف على قوله تهمكم يعني انهم شبهوها بالرجل الصالح المعنى برون وسموها باسمه على سهل الاستعارة التهكمية المبنية على تشبيه احد الضدين بالآخر بجماع الصدمة تزيلاً لفضاء مزلة الناس بواسطه التهمك او على سهل الاستعارة التهكمية على معنى كنت عند نائله في الصلاح **قوله** او شهوها به **قوله** عطف على قوله شهوها به الاول نشر قوله هو رجل صالح والثانى نشر قوله او طالع والمعنى انت في الحال مثله والشخص يقال له ياشيه الفاسق سب له روى انه كان في بين اسرائيل رجل صالح يسمى هرون نسب اليه كل من عرف بالصلاح وذلك ان هرون الصالح يدعى جنائزه اربعون الفا كلام يسمون برون تبركا به وباسمه **قوله** وصبياح حال **قوله** اي وليس بخبر لكان لانها زاده لا تتصب الخبر والمعنى كيف نكلم من استقر في المهد حال كونه صبياً وقيل كان تامة يعني وجد فصيحاً حال من الضمير فيه وقيل انها زاده اي نافضة على باهها من دلالتها على افتراض مضمون الجملة بازمان الماضي من غير تعرض للانقطاع ولذلك يعبر عنها بانها ترافق مازال ولفظ كان وان كان يفيد تقييد مضمون الجملة بازمان الماضي مطلقاً الا ان المراد منه في الآية الزمان القريب بقرينة المقام والمعنى كيف نكلم من كان بالامس وقريباً من هذا الوقت في المهد وغير ضمهم من ذلك استقرار حال الصبي به وان عيسى لم يبرح بعد عنده ولو نكلم من هو بالمهذل يكن فيه اهليه تلك الوكالة من حيث ان حالة الشاهد على ذلك **قوله** او يعني صار **قوله** اي كيف نكلم من صار في المهد صبياً فصيحاً على هذا خبره قبل المهد محراها مارواي انها الخدته في خرقه فأنت به قومها فلا رأوا ها قالوا ما قالوا والمهد يطلق على المفرد مطلقاً كما في قوله تعالى وجعل لكم الارض مهاداً وقيل هو مهد الصبي اي كيف نكلم صبياً سيله ان ينام في المهد ومن اهله وان لم يكن في تلك الحال موضوع فيه فان قيل كيف عرفت مربرم من حال عيسى انه يتكلم **قوله** اجيب عنه بان جبريل او عيسى عليهما الصلاة والسلام نادى من تحتها ان لا تحزني وامرها هندروية الناس بالسكت فصار ذلك كالتنفس لها على ان الجيب هو عيسى او لعلها عرفت ذلك بالوحى الى زكريا او بالوحى اليها على سهل الكرامة لها **قوله** والرد على من يزعم بوبته **قوله** يعني ان الحاجة في ذلك الوقت وان كانت الى دفع تهمة ازيف عن امه الان الله تعالى اتطقه او لم يكلم بان يقر على نفسه بالعبودية لله عن وجہ ثلاثة **قوله** النصارى الها كانه تعالى جعل ازاله التهمة عن ذاته المقدسة اولى من ازاله التهمة عن مربرم فلذلك اتطقه اول ما يكلم بقوله اني عبد الله **قوله** تقام اعمالاً للخير **قوله** حيث ينفع اصحاب الآيات بسبب دعائه فله كان يحيى الموقعي ويبرئ الاكم والبرص وانه كان يعلم الناس دينهم ويدعوهم الى طريق الحق فان ضلوا فلن قبل انفسهم لامن قبل نفسه **قوله** وامر في الصلاة **قوله** قيل قوله واوصاف بالصلاه والزكاه لا بد على انه تعالى او صاه بادأ ثم حما في الحال بل بعد بلوغه حد التكليف وحصول شرائط الوجوب والاداء ولا يفيد ان جعله الله تعالى لما تفصل عن امه قوله التركيب كامل العقل بحيث يمكنه اداء الصلاة والزكاه مع صغر حشته وآثار الكتاب وسائر مخصوص به من الفضائل ولكن هذا هو الاوفق لقوله مادمت حيافاته يفيد ان هذا التكليف متوجه اليه في جميع زمان حياته والآية تدل ايضاً على ان تكليفه لم يتغير حين كان في الارض وحين رفع الى السماء وحين ينزل مرة اخرى **قوله** ولم يجعلني جباراً شيئاً عند الله من فرط تكبره **قوله** لما كان المقصود من عطف هذه الجملة على ما قبلها تأكيد مضمون ما قبلها كان المعنى يجعلني برأساً ضعافاً متواضعاً لامي ولم يجعلني ماتياتكبراً مضيناً لحق والدق التي تأكيد حقها لقيامها مقام الوالدين الائمه عليه الصلاة السلام عبر عن هذا المعنى بایستارمه وهو كونه جباراً شيئاً في علم الله لكون الكناية ابلغ من التصریح **قوله** والتعریف المهد **قوله** والمعهود هو السلام المذكور في قصة يحيى عليه الصلاة والسلام وهو قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد يوم عوت ويوم بعث حيافالمعنی والسلام الموجه اليه في المواطن الثلاثة موجه اليه ايضاً لكن السلام المعین الذي توجه الي يحيى يستحيل ان يتوجه الى شخص آخر وغاية على من كذب وتولى

الامر ان توجه اليه مثله وهو غير معهود بل ليس ذلك الكلام المتوجد الى بحثي ايضا معهودا بين عيسى وبين قومه اذ لم يخر بهم ذكره ومن حق المثار اليه بلام العهد ان يكون معهودا فكان حل الكلام على العهد خفيا والاظهر ان يحمل على الجنس والتعرض بالعنة على من اتهم مريم بازفي ووجه كونه التعرض ان اللام للجنس فلا قال وجنس السلام على اصله وعلى اباعي تبع فقد عرض بان ضد ذلك على من عداه وروى عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه قال لحيى انت خير مني سلم الله عليك وسلمت على نفسى واجاب الحسن فقال ان تسليمك على نفسك تسليم الله عليه لانه انا افعله بأذن الله» قال الامام واعلم ان اليهود والنصارى ينكرون ان عيسى عليه الصلاة والسلام تكلم في المهد وفي زمان الطفولة واحتجوا عليه بان هذا من الواقع الحبية التي توارى الدواعي الى نقلها فلو وجدت نقلت بالتواتر ولو كان كذلك لعرفه النصارى لاسبابا وهم اشد الناس بخاف عن احواله واشد الناس غلو فيه حتى زعموا كونه اكمل فلما يعرفه النصارى مع شدة الحب وكأن الحب من احواله علينا انه لم يوجد ولان اليهود اظهروا اعداؤه لما اظهر ادحاما للبررة فلو انه عليه الصلاة والسلام تكلم في زمان الطفولة وادعى الرسالة وكانت عدوا لهم اشد ولكان قصدهم قوله اعظم فثبت لم يحصل شيء من ذلك علنا انه ما تكلم وأما المسلمين فقد احتجوا من جهة العقل على انه تكلم به لولا كلامه الذي دلهم على برآءة أمته من الورني لما ذكروا اقامه حديث الزرقاني في ترجمة ذلك دلالة على انه عليه الصلاة والسلام تكلم في المهد واجابوا عن الشبهة الاولى بأنه ربما كان الحاضرون عند كلامه قليلاً فلذلك لم ينشر وعن الثانية بقولهم لعل اليهود ما حضروا هناك وما سمعوا كلامه وانما سمع كلامه اقاربه فلذلك لم يشغلو باقصد قوله اتيتكم كلامي **قوله** وهو تكذيب لهم فيما يصفونه»

من انه ابن الله او هو الله او ثالث ثلاثة ووجه التكذيب انه تعالى اشار اليه عليه الصلاة والسلام بقوله ذلك اي ذلك الوصوف بهذه الصفات المذكورة بقوله ابي عبد الله آناني الكتاب الح وخبر عنه بأنه عليه عيسى بن مريم ونصل على انه ولد هذه المرأة وقد ذكر قبل ان امه لما اتتها به مكانا شرقيا ارسلنا اليها روح حنفوهب لها اعلاما زارها

بيان نفع في فحصها فعملته ووضعته عند جذع الخلة وهذه المذكورات توصيف له عليه الصلاة والسلام باضداد ما يصفه النصارى به فهو تكذيب لهم بما يكتبون به هنا على كذبهم فهو ابلغ من ان يقال لهم كذبتم فيما وصفتموه به **قوله** ثم عكس الحكم **قوله** اي باسم حكموا بأنه عليه الصلاة والسلام هو الله او ابنه فقال تعالى ما كان الله ان يخذل من ولد حيث صرخ بني الولد عنه وحاله اي لا يصح له ذلك ولا ينبغي له استحليل واكتبه قوله سبحانه ثم بين استحالة ذلك بقوله اذا قضى امرا فان قضى هنا بمعنى خلق كما في قوله قضاهن سبع سبعمائة والمراد انه اذا اراد خلق شيء فانه يكون من غير توقف على سبب وآلته ووجه الدلاله ان من كان شأنه ذلك كان منهها عن اتخاذ الولد لعدم احتياجه حينئذ الى شيء **قوله** والا ضافة البيان **قوله** اي هي من اضافة الوصوف الى الصفة اي القول الحق كقوله وعد الصدق اي الوعد الصدق والمحکوم عليه بأنه القول بان عيسى عليه الصلاة والسلام ابن مريم او تمام قصه مريم الى هنا **قوله** ومعنى كلله الله **قوله** اي معنى قوله قول الحق سواء كان صفة عيسى او بدلله كلله الله وسي عيسى عليه الصلاة والسلام قوله ولا كلامي كلله لانه انا تكون بكلمة كن وتشاء عنها فمعنى المسيد باسم سببه **قوله** على انه مصدر مؤكده **قوله** اي لمضمون الجملة التي لها محتمل غيره اي اقول قول الحق كقولك هذا عبد الحق وقولك رجم التهري فان المصدر في كليتهما مؤكدا

محتمل غيره الا ان المحتمل في الاول جملة وفي الثاني مجرد الفعل عن نسبته الى القائل وقولك لا فضلته البة من قبل الاول اي قطعت بالفعل وجرمت به قطعة واحدة اي ليس فيه تردد بحيث جزم به ثم تردد فيه ثم جزم به مرة اخرى فيكون قطعتين او اكثر بل هو قطعة واحدة لا ينتهي فيها النظر ومحتمل ان يكون منصوبا على المدح ان جعل القول يعني الكلمة والحق من اسم الله **قوله** قال صاحب الكشف ثم انه تعالى بين استحالة اتخاذ الولد على الله تعالى بأنه اذا اراد شيئا من الاجناس كلها او جده بكلمة كن وهو مزه عن شبه الحيوانات المتوادة والقول هنا بجاز ومعنى ان ارادته الشيء يتبعها كونه لا محالة من غير توقف على سبب فشيء ذلك باسر الامر المطاع اذا اورد على المأمور المثل اتيت **قوله** من **قوله** موصولة صلتها اذا اراد الح وقوله اذا اراد شيئا تفسير القول اذا قصى اي اذا اراد قصده فالمعنى اذا اراد ايجاد شيء فكما اراده يكون لا محالة ولا توقف كونه على اسباب وادوات قوله تعالى لكن عباره من نقاط قدرة الله تعالى ومشيته في المكانت فان تعلق الارادة الازلية

بالمراد من حيث كونه موجباً لوقوعه بمحرري أمر الامر المطاع ووقوع المراد عقيبة تعلق تلك الارادة به بمحرري امثال المأمور المنقاد لا اوامر مولاه فبخلاف الله عن هذا المعنى بهذه العبارة على سبيل الاستعارة التشبثية ومن الناس من اجرى الآية على ظاهرها وزعم انه تعالى اذا احدث شيئاً قال له كن وهذا ضعيف لانه تعالى اما ان يقول له كن قبل حدوثه او حال حدوثه فان كان الاول كان ذلك خطاباً مع المدحوم وهو عبث وان كان الثاني فهو حال حدوثه قد وجد بالقدرة والارادة فاي تأثير قوله كن فيه ومنهم من زعم ان المراد بقوله كن هو التخلص وهو التكوبن وذلك لأن القدرة على الشيء غير تكوبن الشيء فانه تعالى قادر في الازل وغير مكون في الازل ولا ينفع المكون على عوالم سوى هذا العالم وغير مكون لها فالقادرة غير المكونة والتكوبن ليس نفس المكون لانا نقول المكون اما حدث لان الله تعالى كونه واوجده فلو كان التكوبن نفس المكون لكان قوله كن اشاره الى تكوبن الله بمعزلة قوله المكون اما وجد بنفسه وذلك محال فثبت ان التكوبن غير المكون فقوله كن اشاره الى الصفة المسمة بالتكوبن **قوله سبق تفسيره** وهو ان المقصود من هذا الكلام دعوة الخلق الى الحق وهو الاستكمال بحسب القوّة النظرية اصلاً و يتفرع عليه الامر بالتوحيد فاشار الى الاستكمال بالاعتقاد الحق الذي عدته الاعتقاد بوجود الاله المسمى جميع صفات الجلال والجمال ووحدته فقال ان الله ربى وربكم وفرج عليه الاستكمال بحسب القوّة العملية الكائن بعلازمة الطاعة التي هي الاتيان بالأوامر والانهاء عن التواهي فقال فاعبدوه **فإن قيل إن الله ربى وربكم لا يصح أن يكون هو الله تعالى** «قلنا فيه قوله كن اولاً ان قاله هو سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم اي قل يا محمد ان الله ربى وربكم بعد ظهور ان عيسى عبد الله المولود من مردم والثاني ان قاله هو عيسى وان الواو في وان الله ربى عطفت ما بعدها على قوله اني عبد الله آناني الكتاب وفيه ضعف لانه يقتضي وقوع قوله ذلك عيسى بن مردم الى قوله كن فيكون وهو كلام الله اعتراض ابن كلامي عيسى والاعتراض اما يكون من كلام المتكلم ومن قرأ وان الله بفتح الميم بناها على حذف حرف الجيم متعملاً بما بعده والتقدير ولأن الله ربى وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلاتدعوا مع الله اي ولان المساجد لله فلا تدعوا واللام متعلقة بلا تدعوا والتقدير فلاتدعوا مع الله احداً في المساجد لأن المساجد لله فعلى هذا بعمل ما بعد القاء السبيه فيما قبلها بخلاف الجزمية وقيل في وجده هذه القراءة انه معطوف على الصلاة في قول عيسى اي او صافى بالصلاه وبان الله ربى وبيوذه ما في مصحف ابي وبان الله ربى باظهار الباء اقول هذا القول ضعيف لكثره الفواصل بين المتعاطفين ولا يؤيده ظهور الباء في مصحف ابي لان الباء بالسببية والمعنى وبسبب ان الله ربى وربكم فاعبدوه فهي كاللام ومن قرأ وان بكسر الميم جعله كلاماً مستافقاً ببيوتها قراءة ابي ان الله بكسر الميم بدون الواو وترتيب الامر بالعبادة على وصف الزوجية في قوله تعالى هو ربى وربكم فاعبدوه بدلي على انه اما يلزمنا عبادة الله تعالى لكونه ربنا و منه اعلينا بانواع النعم لما تقرر من ان ترتيب الحكم على الوصف المتنق مشعر بالعلية لاسيما اذا كان الترتيب بالفاء السبيه وسفي القول بالتوحيد ونفي الولد والصاحبة صراحتاً مستقىات تشبيهاته بالطريق من حيث انه يؤدي الى الجنة **قوله اليهود والنصارى** **قالت اليهود انه ساحر كذاب ولد لغير شدة وانه ابن يوسف التجار والنصارى يختلفون فيما بينهم في شأنه عليه الصلاة والسلام قال قنادة بنوا امرأاً بـ عدم ارفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السماء افتقو اربع فرق فاخرج كل قوم منهم فاختلفوا في شأنه فقال احدهم هو الله هبط الى الارض فاحتى من احيى واما من أمات ثم صعد الى السماء وهم العقوبة فقالت الثلاثة له كذبت ثم قال اثنان الثالث قل فيه فقال هو ابن الله اظهره ما شاء ثم رفعه الى السماء وهم النسطورية فقال له الاثنان كذبت ثم قال أحد الاثنين منهم للآخر قل فيه فقال هو ثالث ثلاثة الله آله وآمه آله وهو نفسه الثالث وهم الاسرائيلية ملوك النصارى وقال الرابع هو عبد الله ورسوله وكلته وهو المعلم الموحد قال اما تعلمون ان عيسى كان يطعم وينام وان الله تعالى لا يجوز ذلك عليه فخاصتهم فقام لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا فظهروا على علي المسلمين منهم **قوله من شهد يوم عظيم هوله** يعني ان مشهد امام الشهود بمعنى الحضور او من الشهادة واباتما كان فاما ان يكون مصدرها مهما او اسم مكان او اسم زمان واذا كان من الشهادة فالمراد اما الشهادة عليهم او شهادتهم في حق عيسى عليه الصلاة والسلام وهذه تسعة اوجه واصافة مشهد الى يوم في الجميع يعني في كضرب اليوم **قوله امن وقت الشهود او من مكانه** اي من زمان شهودهم هول الحساب في يوم**

(وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرأ الحجازي ان والبصراني ان بالفتحة على ولا ان وقيل انه معطوف على الصلاة (فالخلاف الاحزاب من بينهم) اليهود والنصارى او فرق النصارى نسطورية قالوا الله ابن الله وبعقوبة قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملائكيه قالوا اهو ثالث ثلاثة وموحدون قالوا هو عبد الله ونبيه (فوبيل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه وهو يوم القيمة او من وقت الشهود او من مكانه او من شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم الملائكة والأنبياء والاستheim والديهم وارحلهم بالكفر والفسق او من وقت الشهادة او من مكانها

القيامة او من مكان شهوم اياه في ذلك اليوم **﴿قوله وقيل هو ما شهدوا به﴾** اي قبل المراد بالشهود المأمور من الشهادة ما شهدوا به في حق عيسى وامه لا ما شهد به عليهم الملائكة والانبياء وجوار حرم وعلى هذا ان كان الشهيد مصدر اميا يكون المعنى ويل لهم من عقوبة شهادتهم في حقها في ذلك اليوم ولا يوجد لان يكون اسم زمان او مكان حيث لا يختلف بعدها وعلي تقدير حجمه مصدر اميا وان كان يصح المعنى الا ان المصنف لم يرض بلان تحصيص الشهود به بما شهدوا به في حق عيسى وامه لا يناسب التعبير عنهم بقوله للذين كفروا فانه يشعر بان استحقاقهم لا يدل على مطلق الكفر **﴿قوله تعجب﴾** فان تعجب له صيغتان احداهما ما افعله والثانية ا فعل به فقوله تعالى أسمع وقوله وأبصرا معناه الظاهر ما يسمعهم وما يبصرهم و المتعمق بحوز عليه الجهل فذكر توجيه هذه الصيغة في هذا المقام ثلاثة او جه الاول ان يرجع التعجب الى العباد والمعنى ان اسماعهم وابصارهم يومنه جدير بان يتعجب منها بعد ما كانوا يسمعونها في الدنيا والثاني انه ليس المراد بالتعجب بل المراد بذلك يوم ما يسمعون ويتصرون يومئذ ما سمعوا هم فعلى الوجه الاول متعلق الاسماع والابصار مثلى ابع كل ما يصح ان يسمع و يبصر وعلى هذا الوجه منوى وهو ما يسمعونه ويتصرون قل لهم والثالث ان هذه الصيغة وان اشتهر استعمالها في معنى التعجب الانها في الاصل لفظ امر وقد استعملت هنا في اصل معناها والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسم الناس وابصارهم مواعيد ذلك اليوم وما يحيط بهم في المفعول كاف قوله تعالى ولانلقوا باديكم الى التملك **﴿قوله والجبار والجبرور على الاول﴾** اي على ان تكون هذه الصيغة للتعجب على احد الوجهين في موضع الرفع على الفاعلية وذلك لأن اكرم بزيد مثلا اصله اكرم زيد اى صار زيدا اكرم كما اعد العبر عن صار داعدة الا انه اخرج لفظ الماضي الذي معناه انجز على لفظ الامر كما اخرج على لفظ الخبر ما معناه الامر والدعا كقوله تعالى والمطلقات يترتبون بانفسهن والمراد الامر وقولهم رحمة الله والمراد الدعا والباء زائدة لازمة اصلاحا لفظ لانه لو اترد اليه لكان ماهو على لفظ الامر الحاضر مستند الى الاسم الظاهر وقد تقرر ان فاعله لا يكون الا ضمير مستتر والتبيه على نفسه الى معنى انشاء التعجب فالباء زائدة في المرفوع كاف قوله تعالى وكفى بالله شهيدا فيكون اجرار والجبرور في موضع الرفع على الفاعلية **﴿قوله وجعل على اغفالهم باه ضلال بين﴾** فان لكن استدر الله على قوله اسمع بهم وابصر يوم يأتونا فالمعنى لكنهم اليوم صم عمي لا يسمعون ولا ينظرون فغير عن اغفالهم هذا بالضلال المبين **﴿قوله يوم تضرس الناس﴾** الظاهر ان يوم الحسرة مفعول المذرم لا ادرك اذليس المعنى ان ذرهم في هذا اليوم وما يقع فيه **﴿الاتبعق سماعه الاذان ولا تسع تصوره الاذهان و يوم الحسرة قيل يوم الموت وقيل هو يوم القيمة وقيل على الموت وقيل هو يوم يذبح فيه الموت وقيل هو حين يخرج آخر فريق من المسلمين من النار ثم تسد طبقاتها وكل من هذه الايام يصدق عليه انه حين قضى الامر اي اتم وامضى وفرغ منه فان يوم الموت قد صار الامر بحيث لا يدار له و يوم القيمة يستقر كل احد في مقبرة الذي هو موضع الخلود وحين يذبح الموت يقطع ما يؤمه الكفار من انتهاء عذابهم يطرد الموت عليهم كايتها عذاب الدنيا الثالث ويدفعه نيم الامر و يقطع الامل وكذا حين اخرج آخر المؤمنين والظاهر ان الموت عرض لا يصير جحشا حيوانيا والمراد بذلك من ينتظر الفريقين اعلامهما انه لا موت بعد ذلك البة طريق الاعلام غير معلوم لنا **﴿قوله ملك ولا ملك﴾** الملك بالضم هو التصرف في المملكة بالامر والنهى ومنه اشتق الملك على وزن كيدو هو التصرف بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص ربة الغربة الانسان بحيث يستغل في منافعها ويعkin من التصرف فيها والوراثة الاستقلال بالملك والتصرف خلافة عن الغرب وحاصل الوجه الاول ان الارث بجاز عن الاختصاص الملكي او ان الملك ينقض مقتضا على الله تعالى بحيث لم يرق لاحد على الارض ولا على من عليها ملك ولا ملك كما كان يدعى في دار التكليف ان لفلان ملكا ولفلان ملكا وحاصل الوجه الثاني انه بجاز عن توفيق الارض ومن عليها بالاتفاق والاهلاك توفيق الوارث لارثه وعلى الوجهين الظاهر ان تعريف الارض يحول على العموم لا العهد **﴿قوله ملار ما الصدق كثير الصدق﴾** يعني ان الصديق من ابناء المبالغة الصادق وكون الشخص بالاتفاق الصدق يكون بحسب الکم وبحسب الكيف ومن لازم الصدق في اقواله وافعاله واحلاته ولم يصدر عنه الامايطاب الحق الواقع وكثير ايا صديقه بجميع ما ورد من عند الله تعالى قوله تعالى حيث لم يقع منه توقف ومهلة في قبول شيء مما ظهر له من الحقوق كان وبالاتفاق الصدق كاو كيغافل ذلك قال تعالى في حقة انه كان صديقا و قال ابضاوا ابراهيم الذي وفوقا و اذابلي ابراهيم رب بكلمات فاعهن والصدق اصل**

(اذفال) بدل من ابراهيم وما ينتمى لها اعتراض او متعلق بكان او بصدقه (لابد بالبت) الناء معه ضمة من نداء الاضافه ولذالك لا يقال يا ابا ويفقال يا ابا واما يذكر الاستعطاف ولذالك كررها (لم تبعد الملايين ولا يصر) فيعرف حالت ويسمع ذكرك ويرى خشوعك (ولا يقنى عنك شيئاً) في جلب نفع ودفع

ضرر دعاء الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشقه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله يل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما يستخف به العقل الصريح ويأبى الركون اليه فضلا عن عبادته التي هي غاية التعليم ولا تتحقق الا لمن الاستغاثة الشام والاقناع العام وهو الحال الذي ارافق المحب الميت العاقب المثيب وكانوا مقرئين بعلو شأنه وحقيقة دينه على ماقاتل تعالى ملة ابيكم ابراهيم فكانه تعالى قال للعرب ان كنتم من المقلدين لا يائكم كما تقولون انا وجدنا اباكم على امة فعلم ان اشرف آباءكم واجلهم قدرا هو ابراهيم فقلدوه في ترك عبادة الاوثان وان كنتم من المستدلين فانظروا فيما قاتم من الدليل الدال على بطلان الشرك لتعزفوا فساد عبادة الاوثان **قوله ولا يقال يا ابا** اي اثلا يجمع بين العوض والمعوض عنه ويقال يا ابا لكون الالف بدل من الباء **قوله دعاء الى الهدى واحتج عليه وثم دعاء وثم شبهه** امور متعاطفة **قوله ابلغ احتجاج** منصوب على انه مفعول مطلق النوع وقوله وارشقه عطف عليه والاشارة المطافية يقال رجل رشيق الغدر اي لطيفه والركون الميل البسيط والعبادة الخصوص لمن هو في غاية الفضل والفضائل وقوله يا ابا لانه الشيطان يعني لاتطعمه فيما يوسر اليك ويقول لك وأشار المصنف اليه بقوله ومعلوم ان المطاوع العاصي عاص حيث عبر عن عبادة الشيطان بعطاوه عنه لما مر به وأشار الى ان قوله عصيا باللغة بقوله ان الشيطان مستعص اي بالغ في العصيان كانه يطلب من نفسه ان يعصي ربها وعده الاوثان وان كانوا يعتذرون في عبادتها بانها تماثيل الكواكب المديرة لهذا العالم او انها تماثيل اشخاص معظمه عند الله يصلحون لان يكونوا شفاعة وتحوذن من الاعداء الفاسدة فاذكره ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حق التمايز بانها لا تسمع ولا تبصر ولا تفني عن مайдها شيئاً من الاغنان لا يبطل اعذارهم بحسب الظاهر الا انه عليه الصلاة والسلام احتج عليهم بذلك بناء على انهم يزعون ان عبادتها تفهم وان طريقتهم مقوولة محسنة في ما بين الصلاة والسلام فساد زعمهم **قوله او ثابنا على مواليه** اي على الدخول في جنة اعوانه واولاده وعدم الخروج عنهم بالدخول في زمرة او باء الله فالثبات على موالة الشيطان عبارة عن ثبات حكم الموالة الواقعه بينهما في الدنيا وثباتها بهذه المعنى لا ينافي قوله تعالى الاخلا، يوم ذلك بعضهم لبعض عدو **قوله فانه اكبر** جواب عما يقال رب الله تعالى كونه ولبالشيطان على من العذاب بالفاء السيبة وهو ان يكون ولایة الشيطان اسوأ حالاً واعظم عقوبة من من العذاب نفسه حيث جعل هو موصلا اليها او جعلت هي نتيجة له والظاهر ان الامر بالعكس فان الموالة مؤدية اليه معنى لانه مقابل الرضوان وقد قال الله تعالى في حق الرضوان انه اكبر من التواب ففيكون ما يقابل له اسوأ حالاً من العقاب نفسه فلذلك رب ولایة الشيطان على العذاب نفسه بالفاء السيبة وجعلها اعظم محذوراً واسوا حalamde **قوله وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب** جواب عما يقال المقام يقتضى ان يقال اعلم وانق لان عذاب المشرك مقطوع به وان المس والتنكير يدلان على تقليل عذاب المشرك مع ان عذابه علبيظ واجاب عنه بان ذلك مبني على المقابلة بالتجزيل وترك التغليظ او على عدم علمه بان اباء سببوا على الكفر فانه يجوز ان يؤمن فيصير من اهل التواب وهذا الجواب ينبع القطع في حقه **قوله ولعل اقتداره الح** جواب عما يقال للشيطان وصفاته كل واحد منها يصلح علة للنبي عن عبادته احد هما عصياته لله تعالى بتزكيته مسحوده لآدم استعظام الامر تعالى اي ابداله وثانية عداوه للانسان قال تعالى فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربها افتخدوا منه وذراته او باء من دوافع لهم لكم عدو فلم اقتصر ابراهيم عليه الصلاة والسلام من هذين الوصفتين على ذكر العصيان واجاب عنه ثلاثة او جد الاول انه عليه الصلاة والسلام لم يلتقط الى معاداته لآدم وذراته اقتصر من جناته على ذكر ما يختص منها برب العزة لعله درجه في كونه رب اياتها متألهها عارفا بالله وعاليق بشأنه فلم يرض عمار تكب الشيطان في حق الله تعالى جناته و الثانية ان عصياته للرحيم ملاك جناته كلها واصلها الذي يتعرّض عليه غيره فان ملاك الشئ ما يتفرّع عليه الشئ ويقوم به الثالث ان عصياته متباعدة على معاداته لآدم عليه الصلاة والسلام من حيث انه نشأ من حسد لآدم ومعاداته اياه **قوله وقدم الخبر على المبدأ** جمل قوله أرأيتك خيرا مقدما وانت مبتدأ مؤخرا وان جاز ان يكون اراغب مبتدأ لاعتقاده على همزة الاستفهام وانت فاعل ستمسدا الخبر بل هو الأولى لوجهين احد هما انه ليس فيه تقديم ولا نأخيرا ذرية الفاعل التأخير عن رافعه والثانية انه لا يلزم منه الفصل

حيث انه نتائجه معاداته لآدم وذراته متباعدة عليهما (قال أراغب انت عن آلهي يا ابراهيم) قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغفلة العنا د (بين) فناداه باسمه ولم يقابل يا ابا وآخره وقدم الخبر على المبدأ وصدره بالهمزة لأنكار نفس الرغبة على ضرب من التعب كأنها مما لا رغب عنها عاقل

لارجنت اى فالذرني واهبرني (ملينا) زمانا طويلا من الملاوة او مليا بالذهب عنى (قال سلام عليك) توديع و مباركة و مقابلة المسئلة بالحسنة اى لااصبيك بعكر و ولاقول لك بعد مايؤذيك ولكن (استغفر لك ربى) لعله يوقفك للتوبة والاعان فان حقيقة الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته وقد مر تقرره في سورة التوبه (انه كان بي حفيا) بليغاني البر والاطاف (واعزلكم وماندعون من دون الله) بالهاجرة بدبي (وادعوربي) واعبدته وحده (عسى ان لا اكون بداعه وفي ثقبا) خاتما . صائم ٢٩١

ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب
وان ملاك الامر خاتمه وهو غيب (فلا
اعترفهم ونما يعذبون من دون الله) بالهجرة
الى الشام (وهناله اصحق وبعقوب) بدل
من فارقهم من الكفرة قبل انه لاقصده الشام
اتى او لاحران وترزوج بسارة وولدت له
اصحق وولدته بعقوب وتعلم تحصي صفاتها
بالذكر لأنهما شجرتا الانبياء او لاته ارادان
يد كرا سمعيل بفضله على الانفراد (وكلا
جعلنا نبا) وكلامهما او منهن (ووهنالهم
من رجتنا) النبوة والا موال والاولاد
(وجعلنا لهم انسان صدق علبا) يغترب بهم
الناس ويثنون عليهم اصحابه لدعوه
واجعل لي لسان صدق في الآخرين والمراد
بالسان ما يوجد به ولسان العرب افتتهم
واصافتة الى الصدق وتوصيفه بالعلو
للدلاله على انهم احفاء عائشون عليهم وان
محامدهم لا تخفي على تباعد الاعصار وتحوّل
الدول وتبديل الملل (وادكر في الكتاب
موسى الله كان مخلصا) موحدا الخلق عباده
عن الشرك والرياء او اسل ووجهه لله والخلاص
نفسه عما سواه وقرأ الكوفيون بالفتح على
ان الله اخلصه (وكان رسول نبأ) ارسله
الله الى الخلق فأنبأهم عنه ولذلك قدم رسول
مع انه اخص واعلى (وناديه من جانب
الطور اليمين) من ماحته اليمين من العين
وهي التي تلي عين موسى او من جانبه اليون
من العين بان تختله الكلام عن تلك الجهة
(وقرئناه) تقرير تشريف شبهه عن قرينه
الملك لمناجاته (نجبا) مناجيا حال من احد
الضعيرين وقيل من تفاعمن الجحو وهو الاتفاع
لم يروى انه رفع فوق السيوارات حتى سمع صرير
القلم (ووهناله من رجتنا) من اجل رجتنا
او بعض رجتنا (اخاه) معاضدة أخيه
وموازرته اجابة لدعوه واجعل لي وزير
من اهلي فانه كان اسن من موسى وهو معمول
او بدل (هرون) عطف بانه (نبأ)
حال منه (وادكر في الكتاب اسماعيل انه كار
صادق الوعد) ذكره بذلك لاته المشهور به
والموصوف باشياء في هذا الباب لم تمهد
من غيره وناهيك انه وعد الصبر على الذئب
شيش اي من نسله وولد اولاده فان ادريس هو اخنوح بن بردى بن مهلا بن فيان بن اوس بن شيش بن

فقال سجدي ان شاء الله من الصالحين فوق (وكان رسولاتي) يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان او لا دبر اهيم كانوا على شريعته (وكان يأمر اهله بالصلوة والزكاة) استغلا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالتكامل قال الله تعالى وآتني عشرتك الاقربين وأمر اهلك بالصلوة قوا انفسكم واهليكم نازا وقيل اهله امته فان الانبياء آباء الام (وكان عند ربها من ضبا) لاستغافلته اقواله وافعاله (واذ ذكر في الكتاب ادريس) وهو سبط شيت وجد اي نوح واسمه الخوخ واستيقن ادريس من الدرس يريد معنى معنى ثم لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة

آدم وينتهي إليه نسب نوح عليه الصلة والسلام فأنه نوح بن ملك بن متولى بن أخيه الذي هو ادريس وكان خياطاً وأول من خاطأ الثواب قبله أو كان من قبله يلبسون الجلود وأول من اتخذ الصلاح وقاتل الكفار **قوله يعني شرف النبوة** **يعني قيل المراد بالمكان العلى رفعة المكان والمزلاة عند الله تعالى** وقتل المراد به المكان الرفع وذلك المكان أاما الجنة وأما السماء السادسة ومن قال بالأول قال انه اذيق الموت ساعتها ثم احيى ثم ادخل الجنة ولم يخرج منها فهو سى هناك لا يموت بعد وخالف الذين قالوا انه في السماء أهوى في السماء ام ميت فقيل هو ميت وقيل سى قيل اربعة من الانبياء احياء اثنان في الارض الخضر واليس واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقصة ادريس آخر القصص ثم انه تعالى اتنى على كل من تقدم ذكره من الانبياء بالثانية الشامل لهم بعد ما اتنى على كل واحد منهم عالم خاصة من الثناء **قوله بيان للوصول** يعني ان كلة من في من النبيين بناية لأن المزم عليه يحوز ان يكون نبياً وغير نبي والانبياء كلام عنهم عليهم والخاص بين العام وجلها على التبعيض باطل لأن المزم عليهم ليس بعض النبيين بل كلهم الا ان المزم عليهم بعض من ذرية آدم فجاز ان تكون من الثانية للتبعيض كما جاز ان تكون البينة بدلاً من النبيين في قوله من النبيين فوجب ان يحمل تعريف الموصول على الجنس لما في اللغة كما في قوله ذلك الكتاب وان يقدر مضانه بان يقال او تلك بعض الذين اتم الله عليهم من النبيين وجمعهم في كونهم من ذرية آدم ثم خص بعضهم بأنهم من جملة الله تعالى في السفينة مع نوح فقال ومن جلنا مع نوح والذي اختص بكونه من ذرية آدم من غير ان يكون من جملة نوح هو ادريس عليهما السلام فأنه كان سابقاً على نوح لامر من الله جدأب نوح واستعمل واسمحى ويعقوب من ذرية ابراهيم كافال ومن ذرية ابراهيم ثم خص بعضهم بأنهم من ولد اسرائيل وهو عقوب عليه الصلة والسلام وهم موسى وهرون وزكريا ويعيسى وعيسى من قبل الام كما قال تعالى واسراءيل عطفاً على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكلهم من ذرية آدم ولكن جعل من قرب من آدم من ذرية وجعل من بعد منه من ذرية من قرب منه نشريفاً الكل واحد بأب يقرب منه فرتب الله احوال الانبياء الذين ذكرهم على هذا الترتيب تباهى بذلك على انهم كافضلوا باغالهم فهم في منزلة الفضل بولادتهم من هؤلاء الانبياء ثم قال ومن هدينا اي الى الحق واجتنينا اي اصطفينا تباهى بذلك على انهم كما اختصوا بهذه المنازل اختصوا بهداية الله تعالى لهم وأنه تعالى اختارهم الرسالة وقوله تعالى ومن هدينا يحمل العطف على من الاولى والثانية والمعنى على الاول اتم الله عليهم من النبيين ومن هدينا واجتنينا وعلى الثاني اتم الله عليهم من النبيين الذين هم بعض ذرية آدم وبعض من جلنا مع نوح وبعض من هدينا واجتنينا **قوله والبكى** **جمع بالبكى** على خلاف القياس والقياس في جمع اسم الفاعل من الناقص ان يجمع على فعلة نحو قاض وقضاة ورام ورماء ولم يسمع بكاء في جمع بال بل المستعمل في جمعه بكى واصله يكوى مثل شاهد وشهود وقاعد وقاعد ومن قال في بكى الله مصدر فقد اخطأ لأن مجدنا بحسبه يجيء بـ **مجدنا** **مجدنا** **معطوف عليه** **ومن بعد احال مقترنة لهم حال الخرور ليسوا ساجدين والمراد بـ **يات الله تعالى** ما خصهم الله تعالى به من الكتب المزلاة عليهم مما يتضمن الوعيد والترغيب والترهيب والمعنى ان الانبياء المذكورين مع ما اتم الله عليهم من انواع الهم كان شأنهم اذاتي عليهم آيات الله وكتبه المزلاة عليهم يخرون سجداً وبكيا خضوعاً وخوفاً وطماعاً وتعالي ما وصف هؤلاء الانبياء بصفات المدح ترغيبنا في التأسى بطريقهم ذكر بعدهم من هو بالضد منهم فقال مختلف من بعدهم خلف اي جاء من بعد هؤلاء الانبياء خلف من اولادهم يقال خلفه اذا عقبه ثم قبل في عقب الخير خلف يفتح اللام في عقب الشر خلف بالسكون كما قالوا في جانب الشر وعيده وفي جانب الخير وعد قال الشاعر**

* خلفت خلفاً ولم تدع خلفاً * لبت بهم كان لا يك التلفا *

قوله كثرب المحر **عن ابن عباس قال الذين اتبعوا الشهوات هم اليهود ركوا الصلاة المفروضة وشربوا المحر واستحلوا انكاح الاخوات من الاب** **قوله** **وركوب المنظور** **اي القرس والبلغ للجهاد بدل لاجل ما ينتظر اليه** **قوله** **كقوله فن يلق خيرا** **قابل الغي بالخير فدل على انه اراد بالغي الشر و ما قبل البيت** * **من حلم اصبحت نكت وابتها** * **وقد تعرى الاحلام من كان ناماً *** **يقال نكت في الارض اذا جعل خط ويقر باصبعه وهو نهاية عن المسمى لان التسمى فعل ذلك والواجم الحزين يقول** **امن اضطرات احلام تصريح حزينا نكت في الارض ومن كان ناماً تعرى به الاحلام ثم قال**

(انه كان صديقاً نبياً ورفضاً مكاناً علياً) يعني شرف النبوة والرقي عند الله وفي الجنة وقيل السعا السادسة او الرابعة (اول ثلاث) اشاره الى المذكورين في السورة من زكرياء الى ادريس (الذين اتم الله عليهم) بيان النعم الدينية والدينوية (من النبيين) بيان للوصول (من ذرية آدم) بدل منه باعادة الجاز ومحوزان تكون من فيه التبعيض لأن النعم عليهم اعم من الانبياء واخص من الذرية (ومن جلنا مع نوح) اي ومن ذرية من جلنا خصوصاتهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام ابن نوح (ومن ذرية ابراهيم) الباقيون (واسراءيل) عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل اي يعقوب وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويعيسى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية (ومن هدينا) ومن يحمله من هدينا الى الحق (واجتنينا) **النبوة والكرامة** (اذا اتي علىهم آيات الرجعن خرزاً سجداً وبكيا) خبراً لثالث ان جعلت الموصول صفتة واستثناف ان جعلته خبرة لبيان خشيتهم من الله واخبارهم لهم مالهم من علو الطبقية في شرف النسب وكمال النفس والرقي من الله عن وجى وعن النبي عليه السلام اتوا القرآن واياكوا فان لم ينكروا فبكموا والبكى جمع بالبكى كالمحبود في جمع ساجد وقرىء على بالياء لان التأثر غير حقيقي وقرارجزة والكساف بكيا بكسر الباء (الخلف من بعدهم خلف) ففقيهم وجاء بعدهم فعقب سوء وقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون (اضناعوا الصلاة) تركوها او اخرواها عن وقتها (وابعوا الشهوات) كشرب المحر واستحلال نكاح الاخت من اب والانهماك في العاصي وعن على رضى الله عنه وابعوا الشهوات من بناء المشيد وركوب المنظور وليس المشهور (فسوف يلقون غيماً) شرارة قوله * فلن يلق خيراً يحمد الناس امره * ومن يغوا لا يعدم على الغي لاماً * اوجزاء الغي كقوله يلق ائمها وفيا عن طريق الجن وقيل هو واد في جهنم تستعيد منه اوديتها

فَنِيلِقْ خَيْرًا حَمْدُ النَّاسِ امْرٌ وَمَنْ يَفْوِتْ لَا يَعْدُمْ عَلَى الْغَيْرِ لَا يَعْلَمْ
 أَيْ وَمَنْ يَفْعُلُ الشَّرَّ لَا يَعْدُمْ مِنْ بَلَوْمَهِ عَلَيْهِ وَمَنْ يَفْوِتْ الْكَسْرَ مِنْ غَوَّى وَبِالْفَحْشَى يَغْوِي غَيْرَهُ فَهُوَ غَاوٍ
 وَقَوْلُهُ الْأَمْنُ تَابُ وَآمِنْ دَلُّ عَلَى أَنَّ الْأَيَّةَ فِي الْكُفَّارَ لَا نَهُ لَا يَقْتَالُ آمِنَ الْأَمْنَ كَانَ كَافِرًا يَحْسُبُ التَّغْلِيظَ كَارَوْيُ عن
 فَتَادَةَ إِنَّ الرَّادَ بِالْخَلْفِ الْمَذْكُورِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَخَلَفُهُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَفَ الْيَهُودُ وَمِنْ بَعْدِهِمْ الْمُصَارِىٰ وَقِيلُوهُمْ
 مُشَرِّكُو الْعَرَبِ وَهُمْ أَوْلَادُ اِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَوْلُ الْأَيَّةِ نَزَّلَتْ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُؤْخَرُونَ
 الصَّلَاوَاتُ عَنْ أَوْقَانِهِمْ وَعَلَى قَوْلِ مِنْ حَلِّ الْأَيَّةِ عَلَى الْكُفَّارِ يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى الْأَمْنُ تَابُ وَآمِنْ أَسْتَأْمِنْ مُنْقَطِعًا
 وَالْمَعْنَى الْأَمْنُ رَجُمُ عَنْ كُفَّارِهِ وَآمِنْ عَلَى شَرْطِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا بَعْدَ إِيمَانِهِ وَعَلَى قَوْلِ مِنْ حَلِّهِمَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَكُونُ
 مُتَصَلِّاً وَيَكُونُ الْمَعْنَى الْأَمْنُ تَابُ عَنْ ذَنُوبِهِ وَدَامَ عَلَى إِيمَانِهِ فَأَوْلَئِكَ يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ فَإِنْ قِيلَ الْأَسْتَأْمِنْ دَلُّ عَلَى أَنَّ
 التَّوْبَةَ وَالْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يَدْعُهُمَا جُنُمُ الْدُّخُولِ الْجَنَّةَ وَالْجَاهَةَ مِنَ النَّارِ وَهُوَ مُحَلِّ بَحْثٍ لَآنِ مِنْ تَابُ عَنْ
 كُفَّارِهِ وَلَمْ يُدْخُلْ وَقْتَ الصَّلَاةِ أَوْ كَانَتِ الْمُرْأَةُ مُحَاجَّةً لَهُ لَا يَحْبُبُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَازْكَارَةُ اِبْصَارِهِ وَاحْجَةُ وَكَذَا الصَّوْمِ
 فَهُمْ مَالُوْ مَا تَاقَ ذَلِكَ الْوَقْتَ كَانَ أَمَنَ أَهْلُ الْخَاصَّةِ مَعَ أَنَّهُمْ يَصْدِرُونَ مِنْهُمَا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ اِحْبَرَ
 مَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ نَادِرَةٌ وَالْأَحْكَامُ اِعْتَدَتْ أَمَنَ الْأَعْلَبَ **فَقَوْلُهُ وَلَا يَنْتَصِرُونَ شَيْءًا مِنْ جَزَاءِ أَعْلَمَ** **فَلَظِيْشًا**
 فِي هَذَا التَّرْكِيْتِ مِنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مُفْعُولٌ عَلَى إِقامَةِ الْمَعْوَلِ بِهِ الْمَنْصُوبِ بِتَرْكِ الْحَاضِرِ مَقَامَ الْفَاعِلِ فَإِنْ تَقْصُسَ
 قَدْ يَسْتَعْمِلُ لَازِمًا وَقَدْ يَسْتَعْمِلُ مُتَعَدِّيَا إِلَى وَاحْدِيَّةِ الْمُنْصُوبِ تَقْصِيْدًا وَتَقْصِيْدَهُ أَنَا وَقَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَنْ
 بِوَاسْطَةِ حَرْفِ الْجَزِّ يَقْتَصِيْدُ مِنْ زِيَادَتِهِ وَقَدْ يَتَقَرَّرُ فِي الْمُعْوَلِ أَنَّهُ إِذَا وَجَدَ الْمَعْوَلَ بِهِ نَعِيْنَ الْعِيَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ
 وَإِذَا لَمْ يَوْجِدْهَا الْجَمِيعُ سَوَاءً وَيَحْوِزُ قِيَامَ الْمَنْصُوبِ بِتَرْكِ الْحَاضِرِ مَقَامَ الْفَاعِلِ بِهِ بِدُونِ حَرْفِ الْجَزِّ مَقَامَ الْفَاعِلِ
 ذَكْرُهُ فِي الرَّضِيِّ مِنْ بَابِيَّةِ الْمَنْصُوبِ بِسَقْوَطِ الْحَاجَرِ كَمَا فِي اِمْرِكَ الْحَيْرِ وَالْوَجْدِ الْجَوَازِ لِالْحَاجَرِ بِالْمَعْوَلِ بِهِ الْصَّرْبَحُ اِسْتَهْيِي
فَقَوْلُهُ وَلَا يَنْتَصِرُونَ شَيْءًا عَلَى الْمَصْدِرِ **أَيْ شَيْءًا مِنَ الْقَلْمَ وَفِي قَوْلِهِ شَيْءًا مِنَ الْقَلْمَ** كَمَا فِي سَيَاقِ الْتَّقْوِيَّيِّ أَشَارَةَ إِلَى أَنَّ
 اِعْمَالَ الْحَيْرِ الَّتِي فَعَلُوا هَا فِي حَالِ الْكُفَّارِ يَكُونُونَ أَهْلَكَ الْحَيْرِ وَالْوَجْدِ الْجَوَازِ لِالْحَاجَرِ بِالْمَعْوَلِ بِهِ الْصَّرْبَحُ اِسْتَهْيِي
 فِي شَرْحِ السَّيَّدِ أَدَمَ الْكَافِرِ يَسِيهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اِعْمَالِ الْحَيْرِ الَّتِي عَلَمُوا فِي حَالِ الْكُفَّارِ كَمَا يَعْلَمُونَ عَنْهُ وَيَعْلَمُونَ
 عَافِعًا فِي حَالِ الْكُفَّارِ مِنَ الْبَيَّنَاتِ **فَقَوْلُهُ وَلَمْ يَعْدُ مَلِكًا** **لَا جَعَلَ جَنَّاتَهُ دَلَانَ الْمَعْرِفَةِ وَلَا يَجْسِنَ اِمْدَالَ الْنَّكَرَةِ**
 مِنَ الْمَعْرِفَةِ الْأَمْوَاصِفَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِالْأَنْصِيَّةِ نَاصِيَّةً كَاذِبَةً وَأَيْضًا مَا وَصَفَ جَنَّاتَهُ بِقَوْلِهِ أَيْ وَعْدَ الرَّجِنِ
 عَمَادَهُ وَلَا وَصَفَ النَّكَرَاتِ بِالْعَارِفِ اِحْتَجَعَ إِلَى تَعْرِيفِ جَنَّاتَهُ عَدَنَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَعْرِيفِهِ عَدَنَ وَلَفَظَ
 عَدَنَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ التَّعْرِيفِ سَوَاءً وَسَوَاءً وَفَوْعَةَ مَضَافِ الْيَدِ فِي الْعِلْمِ فَإِنَّ مَضَافَ الْيَدِ فِي الْعِلْمِ لَا يَدْلِي
 أَنَّهُ يَكُونُ مَعْرِفَةً مِثْلَ عِبَادَةِ اللَّهِ وَعِدَّةِ مَنَافِ وَعَلَلِ عَلِيَّةِ عَدَنَ أَوْ لَا يَوْجِدُ مَضَافَ الْيَدِ فِي الْعِلْمِ وَتَابَ إِلَيْهِ عَلَى الْعَدَنَ
 بِعْنَى الْأَقْامَةِ أَيْ لِحْقِيَّةِ مَعْنَى الْأَقْامَةِ وَجِئَتْهَا فِي أَعْلَامِ الْأَجْنَاسِ مَوْضِعَهُ لِلْحَقَائِقِ الْذَّهَنِيَّةِ كَاسِمَةً
 فَإِنَّهُ مِنَ الْحَقَائِقِ الْذَّهَنِيَّةِ وَكَلَّفَ ذَرَّةً فَإِنَّهُ اسْمُ الْبَرَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِلَامِ الْجَنِّسِ وَكَذَا لَفْظُ عَدَنَ فَإِنَّهُ عَلَى الْعَدَنَ
 الْمَعْرِفَةِ تَعْرِيفُ الْجَنِّسِ **فَقَوْلُهُ أَيْ وَعْدُهَا يَأْمَمُهُ وَهِيَ غَائِبَةٌ طَهُمَ** **عَلَى إِنَّ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ بِالْقَبْلِ لِلْمَلَبِّيَّةِ**
 كَمَا فَرِسَ كَوْنُ الْغَيْبِ مِنْ جَنِّسِ الْغَيْبِ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَخْدُوفِ لِوَعْدِهِ أَيْ وَعْدُهَا يَأْمَمُهُ غَائِبَةٌ عَنْهُمْ أَوْ مِنَ
 الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَهُوَ عِبَادَهُ **فَقَوْلُهُ أَيْ وَعْدُهُمْ بِإِعْلَمِهِمْ** **عَلَى أَنَّهُ فِي السَّيَّدِيَّةِ يَتَعَدِّدُ الْمَضَافُ وَالْمَعْنَى**
 وَعَدُهُمْ بِعِبَادَهُ بِسَبِبِ تَصْدِيقِهِمْ بِالْعَيْبِ وَإِعْلَمِهِمْ بِهِ **فَقَوْلُهُ وَعْدُهُ الَّذِي هُوَ الْجَنَّةُ** **لِمَجْعَلِ الْوَعْدِ عَنِ الْمَوْعِدِ**
 لَذَلِكَ بَحْثٌ أَيْ جَعَلَ المَأْنَى بِعْنَى الْأَيَّى فَإِنَّهُ لَوْجَعَ الْوَعْدِ بِعْنِي الْمَصْدِرِ لِاحْتِيجَ الْيَدِ لَآنِ الْوَعْدِ بِعْنِي الْمَصْدِرِ مَعْنَاهُ
 أَنَّ وَعْدَهُمْ أَيْ جَعَلَهُمْ أَمْلَأَهُمْ بِعْنَاهُ أَنَّ الْمَوْعِدَ وَهُوَ الْجَنَّةُ مَأْنَى أَيْ يَأْتُونَهُ الْعِبَادَهُ لِيَلْتَهُمْ فَمُوَلَّا مُنْجِزاً لِامْتِنَاعِ الْخَلْفِ
 مَعْنَاهُ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْيَهُ اِحْسَانًا إِذَا فَعَلَهُ وَعْنِي الْمَفْعُولِ بِعْنَاهُ أَنَّ الْرَّجِنَ كَانَ وَعْدَهُ لِعِبَادَهُ يَأْتُهُمْ فَمُوَلَّا مُنْجِزاً
 فِي وَعْدِهِ يَقْعَدُ أَيْجَزُ وَعْدَهُ إِذَا فَعَلَهُ فَهُوَ تَعَالَى وَانَّ وَعْدَهُمْ يَأْمَمُهُ غَائِبَهُمْ فَذَلِكَ الْأَمْرُ كَأَنَّهُ حَاضِرٌ حَاضِلٌ
 لَهُمْ **فَقَوْلُهُ فَصَوْلُ كَلَامَهُ** وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي سَيِّلَهُ أَنْ يَلْعَنِي وَيَطْرَحُهُ مِنْ الْفَالِذَّرَةِ زَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى دَارِ الدَّالِيَّ
 وَعَدُهُمْ بِعِبَادَهُ مِنَ الْعَيْبِ وَالْقَيْصِيَّةِ إِذَا لَنْ تَكْلِيفُهُمْ فِيهَا وَجَعَلَ الْأَسْتَأْمِنَهُ أَوْ لَا مَنْقَطَعًا إِلَيْهِ الْسَّلَامُ سَوَاءً كَانَ بِعْنِي
 التَّسْلِيمَ أَوْ بِعْنِي الْقَوْلِ الَّذِي لَا يَطْرَقُ إِلَيْهِمُ الْغَيْرِ سَيِّلَهُ لِمَنْ جَنِّسَ الْمَغْوِمَ يَسْتَنِي مِنْهُ اَصْوَاتُ الْعَصَافِيرِ
 وَنَحْوُهُمْ مِنَ الطَّيْورِ قَالَ الْمَرْدُ الْسَّلَامُ دَهَاءُ الْأَنْسَانِ لِصَاحِبِهِ بَانَ يَسْلِمُ مِنْ الْأَفَاتِ فِي دِينِهِ وَبِدِينِهِ وَلِنَحْلِصِ

من المكر و ثم فشا استعماله في الأكرام حتى لا يهم منه غيره ولهذا لو تركته لحلاط صاحبكم على الاهانة - **قوله**
على عادة المشعرين - جواب عن سؤال مقدار وهو ان المقصود من هذه الآيات وصف الجنة باحوال مستعطفة
ووصول الرزق اليهم بكرة وعشيا ليس من الامور المستعطفة فا الوجه في مدح الجنة به « واجب عنه
بوجههن الاول ماروى عن الحسن من انه تعالى اراد ان يرحب بكل قوم بما احبوه في الدنيا فلذلك ذكر
اساور الذهب والفضة ولبس الحرير وهي من عادة العجم والآرائين التي هي الجمال المضروبة على الاسرة وكانت
عادة اشراف البنين ولاشى كان احب الى العرب من العداء والعشاء فوعدهم بذلك والثاني انه كناية عن اعتدال
احوال اهل الجنة من حيث المطاعم والمشارب فان اعدل احوال المطاعم وابعدها عن الضرر هو التغدى
والعشى وهي عادة محمودة متوسطة بين الزهداء من الطعام والتغريط فيه بالأكل في اليوم والليلة مرتة وبين
الرغبة والافراط فيه وهي الاكل متى وجدوه مررت بعد اخرى ثم نقل جوابا ثالثا وهو ان ذكره البكرة والعشى
لبيان دوام رزق اهل الجنة لا بيان ان الرزق ائما يحصل لهم في هذين الوقتين المعلومين كما يقال اما عند فلان
صباحا ومساء وبكرة وعشيا وبراد دوام الحضور عنده في كل وقت « فان قبل كيف يتحقق البكرة والعشى
بالنسبة الى اهل الجنة ولا صباح ولامساء ولاليل ولانهار بالنسبة اليهم قال تعالى لا يرون فيها شمسا
ولا زهريرا و قال عليه الصلاة والسلام * لاصباح عند ربك ولامساء بلهم في نور ابدا * واجيب بان المراد
نفهم يامكون مطلقا لا ان في الجنة غدوة وعشيا اذ قبل انهم فيها يعرفون مقدار النهار بفتح الجب ومقدار الليل
ازخائنا وروى ان بين غداهم وعشائهم ست ساعات **قوله** نعيها عليهم من ثمرة تقوتهم - شبه اعمال
المتلق بالورث وشبه ثمرة تلك الاعمال بترك المورث اذا قضى نحبه بحق الوارث ماله كذلك اعمال المتدين تتقضى وتنقى
عمرتها لهم وهو الجنة فعبر عن انتهاء تلك الثرات لهم بالایراث واشتقت منه نورث فصار استعارة تبعية ونكمة
العدول الى المحاز التنبية على ان تمليك تلك الثرات لهم اقوى وجوه التلبيك كأنه قبل تلك الجنة اياهم اقوى
فليک والاية تدل على ان المتلق يدخل الجنة وليس فيها دلالة على ان غير المتلق لا يدخلها و ايضا صاحب
الكبيرة يصدق عليه انه متى لكونه متقيا عن الكفر فيدخلها **قوله** حكاية قول جبريل عليه السلام
لاشك ان قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقىا كلام الله تعالى فلا وجه لاعطف هذه الجملة
المحكمة عليه بل هي معطوفة على ما تقدم من اول السورة الى هنا عطف الفضة على القصة واللازم في مثله
ناسب القصتين المتعاظفتين في الغرض الذي سبق الكلام لاجله و ذلك الناسب موجود هنا فان المقصود
من ذكر اقصاص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبنيته وهي
للفضوذ من هذه الحكاية ايضا فاته تعالى لما فرغ من اقصاص الانبياء وذنبا بيان ما احدث اخلاقه بعدهم
حكم عليهم بأنهم سوف يلقون غيوا واستئناف اهل الهدایة والتوفيق منهم وقال في حقهم فاولئك يدخلون
جنة عقب ذلك بذكر حكاية زول جبريل عليه السلام كانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انت وان
شققت الى ولتكن اليك اشوق الا ان امرنا موكول الى الله عن وجل يتصرف فيما يحسب مشبته وارادته
حكمه لا اعتراض لا احد عليه وليس اجتناب عنك لاجل ان ربك ودعك وفلاك كايقول المشركون وما كان
يكتفى تاركك لاشك ان في ذكر هاز يادة التسلية عليه الصلاة والسلام **قوله** ثم نزل بيان ذلك **قوله**
ثم نزل جبريل ببيان ما يجيب لم سأل عن قصة اصحاب الكهف وغيرها ونزل حينئذ قوله تعالى و ما نزل الا
مردك و قوله ولا تقولن لشى انى قاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وسورة والضحى **قوله** وقبل ان الآية
حكاية قول المتدين الحز **قوله** القائل له اختاره ل المناسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والتزول هنا من التزول في المكان
ما نفعها وتحذى هامن ازال كا اشار اليه بقوله نزول الجنة لكنه خلاف الظاهر و ايضا مقتضاه بامر ربنا لان خطاب
نبي صلى الله عليه وسلم كافي الوجه الاول غير ظاهر الا ان يكون حكاية الله على المعنى لان ربهم وربه واحد
لو حكاية على لفظهم قال ربنا وانما حكى كذلك ليجعل تمييزا لما بعده وكذا وما كان ربك نسبا اذ لم يقل
بهم ومرتضى لانه لا يوافق سبب التزول واما كون الخطاب من جماعة المتدين او احد منهم فبعيد و قوله و لطفه
ناره قال ان الامر هنا امر تكرم و لطف كقولك لساfer انزل هنا **قوله** ما كان ربك نسبا لاما العاملين **قوله**
ناره الى ان المتلق اصل النسبان لاز يادته حتى يقتضي ثبوت اصله واما المبالغة باعتبار كثرة من فرض

(ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) على عادة
الشعوب والتوسط بين الزهاده والغایه وقيل
المراد دوام الرزق ودروعه (ثالث الجنة التي
نورث من عباد نامن كان تقبيا) بقيها عليهم من
ثمرة تقويم كانوا يسيرون على الوارث مال مورثه
والوراثة أقوى لفظ يستعمل في التلذذ
والاستحقاق من حيث أنها لا تعقب بمعنى ولا
استرجاج ولا استطيل برداً واستقطاب وقيل يورث
المنقول من الجنة المسكون التي كانت لأهل
النار لو اطاعوا زاده في كرامتهم وعن يعقوب
نورث بالتشديد (وما نزل الا بامر ربك)
حكاية قول جبريل حين استبطاه رسول الله
عليه الصلاة والسلام لما سئل عن قصة
أصحاب الكهف وذى القرنين وزروح ولم
يدرك ما يجيب ورجان يوصي اليه فيه قابضا عليه
خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال
الشركون ودعوه به وقل لهم نزل بيان ذلك
والتزلزل النزول على مهل لانه مطابع نزل
وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل
معنى انزل والمعنى ومانزل وقناصب وقت الا
بامر الله على يقنه حكمته وقرى وما نزل
باليوم والضيير والوحى (له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك) وهو مانحن فيه من الاماكن
والاحياء لا ينتقل من مكان الى مكان اولا نزل
في زمان دون زمان الامر ومشيته (وما
كان ربك نسيانا) تارك الثالث اي ما كان عدم
النزول الالعدم الامر به ولم يكن ذلك عن
ترك الله الثالث وتدعيه ايماك كاذبة عن الكفرة
وانما كان حكمة رآها فيه وقيل ان الآية
حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة والمعنى
وأنزل الجنة الامر الله واطعمه هو مالك
الامور كلها السالفة والمتقبة والحاضرة فما
وجدناه وما نجده من اطعده وفضله و قوله
وما كان ربك نسيانا تقرير من الله لقوائم اي
وما كان ربك ناسيا لاعمال العاملين وما وعد لهم
من التواب عليها

تعلقد به كما في وماربك بظلام العبد في أحد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسبان لأن رب هذه المخلوقات العظيمة الذي لا يرى لها و المسك لها في كل حال لا يمكن ان يجري عليه الفعلة والنسبان على عابر في قوله لا تأخذ سنة ولا نوم له مافي السموات وما في الأرض **ح** قوله وهو خبر مذوف او بدل من ربك **ح** في قوله وما كان ربك نسبا وفي الكشاف هو بدل من ربك ويحوز ان يكون خبر مبتدأ مذوف اي هو رب السموات والارض كقوله وقاله خولان فانكم فاتهم * وعلى هذا الوجه يحوز ان يكون وما كان ربك نسبا من كلام المفتي وما بعده من كلام رب العزة انتهى و اعلم يجز على البديل ان يكون من كلامهم لانه لا يظهر اذ ذاك ترتيب قوله فاعبد الله عليه لانه من كلام الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلاشك وجعله جواب شرط مذوف على تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة و اقوالهم فأقبل على العمل لا يلام فصاححة التزيل لاعدول عن السبب الظاهر الى الحق كذا في الكشف ولم يذكره المصنف لافقده من التكليف بل جعله من كلام الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم كامر **ح** قوله خطاب للرسول الح **ح** الترتيب ما يخوض من الفاء وقوله لما رأى من اشارات الى وجدة الترتيب وقوله او اعمال بالنص عطف على مفعول ينساك اشارات الى قسيمه على كونه حكاية قول المفتي وقوله فأقبل لم يقل فاستر لان الاقبال كان حاصلا قبل ذلك تكرر مع ما بعده لأن معناه الشات والاسترار فلا شوهم ماذكر كا قبل **ح** قوله و اجماعي بالام الح **ح** اي والمعروف تعديه بعل ما فيه من معنى الشوت المتعدد بها كما أنه قبل اصبع ثابت على طريق التضيي وجعل العبادة بعزلة القرن اشارات الى قوله رجعنا من الجهد الاصغر الى الجهد الاكبر وقيل الاستعارة تبعة ملوحة الى مكينة يجعل العبادة بعزلة القرن و الصبر والمداومة عليها اعز لذاته الشات له ولو كان تصريحها يفتح الى ان العبادة بعزلة القرن وفيه نظر **ح** قوله مثلا يتحقق ان يسمى الماء الح **ح** يعني ان اصل المعنى المشارك في الاسم وذلك يختص الماء خاصة خصوصا في اسما الاجناس فاريد بمعنى المعنى نفس الماء على طريق الكثابة ونفي المعنى حينئذ يحوز ان براده في المشاركة فيما يطلق عليه مطعا كما انه لان الكفرة وان سموا اصحابهم آلهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان براده في المشاركة فيما يختص به ك الله والارجح كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وأشار اليه المصنف رحمة الله **ح** قوله او احدى اسمى الله و قوله فان المشركون المتعليين لل الاول او لهم ا LAN الله اصله الله كما في قاتل **ح** قوله لظهور احاديثه **ح** اي احاديثه الذاتية المتصورة للتفرد بامانة العلبة وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضارف وقوله وهو تقرير للامر اي كونه لا يفعل الا يذنه و امره و قوله ولا يستحق العبادة اي التي هي قابلة الخضوع اذ لا تليق بغيره المتعدد الامثل وهذا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا يردان التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة **ح** قوله المراد به الجنس بأمره الح **ح** ما كان هذا القول لم يصدر الامن الكفار المتكرين ببعث الخلاف في تفسيره فقبل ال فيه العهد والمراد شخص و هو اي بن خلف لعنه الله او جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة وقيل انها الجنس وهو حينئذ يجاز امامي الطرف بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده كا يطلق الكل على اجزائه او في الانسان يان يسد الى الكل ما مصدر عن البعض كايصال بنا فلان قتلوا قبيلة والقاتل واحد منهم ولا مفارقة بين كون التعريف للجنس المقيد للعموم وارادة البعض كاثورهم وانما الكلام في انه هل يتشرط في مثله لصحته او لحسنه رضي الباقي به او مطاؤ عنهم ومساعدتهم حتى يعد كأنه صدر عنهم او لا فان فلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان يقية الناس من المؤمنين لم يرضوه و ايضا صرحا صرحا المصنف رحمة الله باشتراطه في سورة السجدة فان لم يقل به هنا تافق كلامه وان وفق باليهها بعض اهل العصر بالاطائل تخته فتحتاج الى تكاليف ماقيل ان الاستغراق مرکوز في علائق الكل قبل النظر في الدليل فالرضى حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة لكن كلام المصنف لا يساعدك باستزاه واطلق عدم اشتراط ذات وانما يتشرط لحسنه نكتة يقتضيها مقام الكلام حتى يعد كأنه صدر عن الجميع فقد تكون ارضي وقد تكون المظاهرة وقد تكون عدم الغوث والمدد ولذا اوجب الشرع القاعدة والدينه وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف رحمة الله وجها في محل لا يقتضي تعينه فكانت النكتة هنا انه لما وقع بينهم اعلان قول لا يبني ان يقال منه و اذا قبل لا يبني ان ينزل فالله بدون منع او قتل جمل ذات بعزلة الرضي حتى لهم على اتكاره قوله قوله فولا و فعلا قاتل * واعلم ان ماذكره لا يختم بالنسخة الانسانية بل يجري في الاضافة كقوله * فسيف بي عيس و قد ضربوا به * كما في الكشاف و قوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشاء الذي منه الاستفهام ولبعض الناس هذا كلام محل للاحاجة الى ابراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر

بحسب الظاهر والآلة المهمزة مقدرة فيه وليس يتعين كاذب كره المعرفة وقوله من الأرض فالخروج حقيقة أو من حال الموت فهو بجاز عن الانتقال من حال إلى آخر. **قوله** لأن المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة المخ **يعني** أن تقديم الظرف لأن الارتجاع إلى الحياة ليس عنكر مطلقاً وإنما المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف لأنه محل الانكار والأصل في المنكر أن بي المهمزة وبعده انه اريدا انكار وفته يعنيه وبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهانى كاذب كره الطبيعي ولما كان وقت اخر اوجه وخروج الروح ليس وقت اخر اوجه حيابن بعده زمان طويل قال الرضى ان فيه معطواً مخدواً فاقبام القرينة عليه والمعنى اذا مامت وصربت رمياً ابشع اي مع اجتماع الامرين كقوله اذا ماتنا وكننا عظاماً ورثنا نعمت خلقاً جديداً فن قال انه لا حاجة اليه لم يصب لهم الا ان يراد بحال الموت زمان يمتد الى اول زهوق الروح كاهو المتادر منه وربما يكون في كلام المصنف وجده الله اشاره اليه او يقال انهم اذا احوالوه في تلك الحال علم احالتهم اذا كانوا رثاناً بالطريق الاول وفي كلام الفاضل الحشى هنائي فتأمل **قوله** وانتصاره بفعل دل عليه اخرج **سواء** كان من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعد المانع اللام وحدها دون سوف لانها الاتمنع على الصحيح خلافاً لابن عطية قيل ان الرضى ذكر ان كل هذه الشرط تدل على زوم الجزء للشرط وتحصل هذا الفرض عمل في اذا جزاً مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسح وان في قوله ان جتنى فاني مكرم ولام الابداء في قوله اذا مامت لسوف اخرج حباً انتهى * فان قلت هذا مبناه على ان العامل الجواب والجمهور على انه الشرط كافي المعني * قلت ذاتي اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يتحقق ان كلام الرضى ليس يتحقق عليه كافي كتب العربية واما ما ذكره من السؤال والجواب فإنه لا يصح ان يكون على كلام الرضى فإنه مخالف لتصريح كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف وجده الله انه لا يعارض كلام الرضى فلا حاجة لا يراذه برمهة وسيادة يأبه فندر **قوله** وهي هنا مختصرة المخ **يعنى** هذا بناء على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصته للحال وهو قول للنهاية ومن قال انها الاتخلصه يتحقق مثل هذه الآية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها لتوكيده وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضاً بناء على ان اصله والله وال في التعريف والتعميص عن المهمزة المخدودة فانها اذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لفظ التعميص ثلاثي تعميص تعييان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضاً ولذا قطعت همزته وقوله فساغ المخ تعليلاً لما نحن فيه **قوله** مع ان الاصل ان **يقدمها المخ** **يعنى** في هذا الزمخشرى حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني يقول ذلك ولا يذكر حال النشأة الاولى حتى لا يذكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب المخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من انها مقدمة من تأخير فاصله والا يذكر المخ او داخلاً على مقدر واصله يقول كذا ولا المخ واما كونها مؤخرة من تقديم فليقله احمدع انه قبل عليه ان المهمزة ليست من المعطوف لتقديرها عليه ولام المعطوف عليه لتأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر المهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولى ان يقال لا يذكر معطوف على مقول مقدر بعد المهمزة لدلالة الاول عليه فيريع الاشكالان وقيل لا يخلو اماماً يعطى لايذكى على يقول المذكور او على المقدر فعل الاول لا يستقيم تقريره المعنى بقوله يقول ذلك ولا يذكر لان التقدير حيىذا او لا يذكر وعلى الثاني لا يصح قوله ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قبل ويعنى ان يحاب باختيار الاول وقوله يقول ذلك ولا يذكر بيان لحصول المعنى لانتداب الفظوظ وذلك لان المهمزة افادت انكار الجم لدخولها على الواو المفيدة له وكأنه قبل اينكرا الجم بين القول وعدم الذكر فصح قوله يقول ذلك ولا يذكر واما السؤال ببطلان صداره المهمزة فلا وجده له لما ثبت من التوسيع فيها خاصة انتهى * اقول في هذا كله تكافف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون التحوى اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكر وكم استمد من كتب واما الثاني فلم يختلف لما ذهب اليه النها من المذهبين لانه لم يقل احدهما مؤخرة من تقديم وابضا صدارتها اما هو بالنسبة الى جعلتها بالاتفاق وتقديرها على الواو اثم فيه كما صرحت في المعني فلا حاجة الى التوسيع المذكور كأنه لا حاجة الى ما قبل ان وجوب التقدير اما هو اذا بقيت على معناها الاصل الاستفهامى اما اذا تولد منها معنى آخر كالانكار والتوبخ فلا يبيق وجوب التقدير ولذا قال المصنف وجده الله مع ان الاصل المخ اذا عرفت هذا فعن كلام الشهرين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير انه لم يدخل حرف الانكار على العاطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور كعدم التذكر قالاً بواه وان كان اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال اينكرا

وتقدير الظرف وابلاوه حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانتصاره بفعل دل عليه اخرج لابه فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وهي هنا مختصرة التوكيد مجردة عن معنى الحال كما خلصت المهمزة واللام في بالله للتعميص فساغ اقتراحها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكران اذا مامت همزة واحدة مكسورة على الخبر (أولاً يذكر الانسان) عطف على يقول وتوسيط همزة الانكار يابنه وبين العاطف مع ان الاصل ان **يقدمها** الدلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه اما نشأ منه

اذا الخ الا انه عدل عنه للدلالة على ان النكرا بالذات عدم التذكر والقول اما نشأ عنده فلا وجده لذا قاله الحشى فانه لو تأمل لم يقله **قوله** بل كان عدما صرفا **الخ** **ـ** بناء على ان الشىء يختص بالوجود وقد قدم تفصيله و قوله فانه اي الخلق المعموم من خلقنا و انا كان اعجب لانه لم يسبق له مثال بمحض حذوه ولم تجمع له مادة قبل حتى يعاد على احد المذهبين المعروفين في المعاد كا اشار اليه المصنف رحمة الله و قوله على الاصل اي بدون ادغام فانه خلقة و التفصيم لشأنه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها لتعظيم كبرى الله و قوله لا روى الخ تأسى للتصريح بها في الحديث و قوله مخصوصا بهم اي بالكفرة و قوله ساغ بالغير المحبة اي جاز و نسبته الى الجنس باسمه نسبة مجازية كما مر **ـ** و قوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه و قوله فقد حشروا جميعا معهم بغاز نسبته بجاز لهم و قوله ليلى بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن احوال المسرة و قوله و شماتتهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم فكانه علهم بعذر اي مفاتظين عليهم و قوله يد هم بالدال المهملة اي يبغواهم وهذا بناء على العموم في الانسان فالمؤمن يحيثوا اذا قرب منها والكافار مستقررون على الجنى لعدم استطاعة القيام فلا ينافي جمع ضمير حشرهم ان يراد بالانسان واحدا كاقترن والعدة بضم العين المهملة ما بعد لابعده **ـ** **قوله** او لانه من تواعي التوافق **ـ** اي من لوازمه وللتوافق تعامل من الوقوف والتناول تفاعل من القول والمعاملة فيه حقيقة مختلف اخواته فانها فيه لتشاكلاه يعني ان الجنى وهو جلوس المستوفى على ركبته شأن من يحيى **ـ** مجلس امير و قوله قبل التواصل الخ اي قبل الوصول الى جزء ما هو سبب له وهذا عام بجميع اهل الموقف كا في الآية المذكورة على احد تفسيرها لخاص كا قبل و اغا الفرق ان المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكافار يقون على هبائهم الاول فليس في تقريره سوء ترتيب و قوله على المعاد اي في الحساب حال من ضمير جائزون او متعلق به و قوله و ان كان الظاهر الغاء لف و نشر و قوله فعلهم عربه لانه من المفاسد و قوله جثة اي لاهول كامر **ـ** على ان جثة حال مقدرة بخلافه على ما قبله لان قوله لحضورهم حول جهنم جثة يقتضى ان يكونوا في الاحضار وهو امر ممتد كذلك فان ازيد العموم لا يكون كذلك لأن منهم السعادة وهم عشون على اقدامهم فإذا وصلوا الى شاطئ النار تجذوا وان قلت جثة حال مقدرة بالنسبة الى السعادة و غير مقدرة بالنسبة الى الاشقاء فكيف يصح التقدير و عدمه في حالة واحدة **ـ** قلت ان ازيد بالجني الجنى حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويحيى ان يكون من اسنان ما البعض الى الكل كامر **ـ** وكل منهما بغاز قاتل و القراءة بكسر الجيم للاباع فرأى حزة والكساف و حفص جثة بكسر الجيم اباءا و الباقيون بالضم و وقع في التمحيص هنا تحريف **ـ** **قوله** من كل امة شابت دينا **ـ** اي تبعت دينها من الاديان وفي نسخة رئيسا فيكون تفسيرا للاشتدة عتا مقدما عليه كاسياقي والواли هي المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتادر منها وهي الفرقه والفتنه مطلقا فتشتمل المؤمنين كما اشار اليه بقوله ولو خص الخ و قوله تبيه ولم يفسره عالي الكشاف بطاقة بعثت غاويا من الغواة لان المقام يقتضى التخصيص وان كان عاما للاباع يحسب الوضع **ـ** لكنه اورد عليه ان قوله اشتدة عشا يقتضى اشترا كهم في المعنى بل في اشتريه و هو لابن ابي المؤمنين **ـ** واجب عنه بانه يكتفى بالتقدير او يجعل من نسبة ما البعض الى الكل وهذا اظهره ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل على طائفة لا يقتضى مشاركة كل فرد كما اذا قلت هو اشيع العرب لا يلزم وجود الشياعه في جميع افرادهم و قوله اعني اشاره الى ان العشو على هذا يعني العصياني لانه كافسرا لاراغب النبوه عن الطاعة وبهيمون ما مر **ـ** و وجد التنبه على هذا انه خص العذاب بالاشد معصية فيه اباء الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجده لما قبل انه لا دلائله عليه و قوله ويطرحهم او يدخل فيه اشاره الى ان في النظم حذفا و ايجازا و كثير من صوب على زرع الخافض وهو عن لا اللام و قوله طبقاتها في نسخة طبقتها النار **ـ** **قوله** و ايه مبني على الضم عند سيبويه **ـ** اي المشددة تكون موصولة واستفهمية وشرطية وختلف فيها في اعرابها هنا فذهب سيبويه الى أنها موصولة وكان حقها ان تبني كسار الموصولات لشيئها للعرف بافتقارها لما بعد هامن الصلة لكنها المازمت الاضافة الى المفرد لقطا نحو ايم او تقدر انحو ايم او هي من خواص الامماء بعد الشبه فرجعت الى الاصل في الاصناف وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الى تكرة كانت بمعنى كل نحو اي **ـ** رجل و اذا اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو اي **ـ** الرجلين كا ذكره النها فحملت في الاعراب على ماهي يعني كاذرة المصنف رحمة الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد تفصيتها العنوي وهو الابهام والافتقار الى الصلة بقصد الصلة التي هي بكرها فقوى مشابهتها

للمرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهي على هذا من صوب مخلو الجملة بعدها المحتوقة المبتدأ لا محل لها من الاعراب والقراءة بالنصب عن طحة تقتضى انها مفعول نزع عن وقد خطي في هذا بالله لم يسمع مثله وباه يقول باعراها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كافي المغنى وهو مفصل في محله وقوله ومرفوع معطوف على قوله من صوب محل حرف قوله والجملة محكية **قوله** اي بالقول الذي هو صلة الموصول المدحوف الذي هو مفعول لنزع عن **واي** استفهامية لام موصولة كابينه وهذا قول الخليل رحمة الله وما كان لامعنى جعل الترجمة من يسأل عنه بهذا الاستفهام او له بعضهم بأنه يجاز عن تقارب احوالهم وتشابهها في العروج يتحقق ان يسأل عنها او المراد الذين يحاج بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومتله لا يناسب قوله او متعلق عنها فالجملة في محل نصب والمعنى لنزع عن جواب من يسأل عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور يختص بفعال القلوب اجاب عنه بأنه نزع شئ عن شئ يقتضي افرازه وتغييره عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه معنى يلزم العلم عوامل معاملته الاولى ان يقال انه مستلزم العلم لعلم من يراهم بذلك ومن لا يرى التعليق مختصا بفعال القلوب كيون لا يحتاج الى التأويل **قوله او مستأنفة** اي استئنافا نحو يا او بيانا ان كانت اي موصولة كان قبل من المتروعن قبيل هم الذين هم اشد واما اذا كانت استثنافية فالظاهر الاول ويحوز الثاني على التأويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يحوز زيادتها في الآيات وكونها مفعولا لتأويلها باسم وهو بعض قيل هو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفي نظر **قوله او اما بشيعة** معطوف على قوله بالابدا و هذا من قول عن المبرد في الاعراب فن قال انه لم يقله غير المصنف لم يصب قال ابو البقاء يعني ان ايمهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير لنزع عن من كل فريق يشيع لهم اشد **واي** موصولة يعني الذي فتأمل وقبل اي هنا شرطية **قوله** على البيان الخ **قوله** يعني ان الجار والجرور متعلق ب فعل محدود او مصدر مبين لأن المعنى على من والصلى عاذرا كما في سقيا الله ورعي الله **كان** قيل على من عتوا فقال عتوا على الرحمن وعاذرا يصلون فقيل يصلون بال النار لا بالمصدر المذكور لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه فن جوزه مطلقا او في الجار والجرور للتوضيح فيه جوزه هنا ويكذا من قال ان عذرا وصلبا جمع عات و صال وهو من صوب على الحالية **قوله** لكن اعلم بالذين هم اولى بالصلى الخ **قوله** قيل هذا على كون صليا تغيير اعن النسبة التي بين اولى والجرور وما بعده على انه تغيير عن النسبة التي بين المبتدأ والجرور قيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بفعل فتأمل وقوله وقرأ جزء الخ وقع في بعض النسخ وقد قرأوا به في جثيا كامر وهو اتباع وكذا في عذرا لا اول ذكره ايضا وقوله ويحوز وكان المراد او لا الفرق بآجمعها **قوله** التفات **قوله** اي من الغيبة المحضور وهو جار على التفسير في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بين ويحوز ان يكون خطابا للناس دون التفات لامر **كان** في الكشاف وقوله الاو اصلها الخ يعني ان المراد بالورود اماما دخولها حقيقة لكنها الاخر قيم بل تصرير عليهم بزدا وسلاما كان ابا ابراهيم عليه الصلوة والسلام كاورد في الحديث وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنّة او المراد به الجواز على الصراط او القرب منها او الجلوس حولها ورجح الشیخان كغيرهما لا ينبلأ **قوله** ثم تجيئ الذين الخ لان الظاهر منه انه تفصيل وتفرق بعد ما شتركتوا فيه ويقدر فيه مضاف ايضا اى نذر الظالمين فيما حولها بقرية قوله لحضورهم حول جهنم والمراد المور على الصراط بعده واما على التفسير الاول فلا يحتاج الى تأويله وقوله خاتمة بالخاتمة والجهة والجيم والاول اولى اي ساكنة وتهار اي تسقط وتقع والمراد انها تحرقهم وتشعل كما يقال وقع في البلد حريق **قوله واجبا** اي كالواجب في تحريم وقوعه والقصد المبالغة اذا يحب على الله شئ عندما هل السنة واليه اشار بقوله وقضى الخ وهو تفسير مقتضاها كان ما قبله تفسير حفاظ **قوله** وقيل اقسم عليه **قوله** اي معنى كان حفاما قضيا كان قسما لازما والقصد منه انشاء القسم وقد يقال ان على رب المقصود منه العين كما يقول الله على **كذا** اذلا معنى له الاتا كد المزوم والقسم لا يذكر الا لشيء وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله

* على اذا ماجئت ليلي ازورها * زيارة بيت الله رجلان حافيا *

فإن صيغة النذر قد يراد بها العين كما صرّحوا او المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا ما فعلت كذا وورد في الحديث لا يعوت لاحذرك ثلاثة من الولد فتسه النار الاتحالة القسم فقال ابو عبد وتبعد بجاعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا واردها الاية واعتراض الازهري في التهذيب بأنه

والجملة محكية وقدر الكلام لنزع عن من كل شيعة الذين يقال فيهم اشد او متعلق عنها لنزع عن **لتضمنه** معنى التغيير اللازم للعلم او مستأنفة والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من او على معنى لنزع **بعض** شيعة كل واما بشيعة لانها يعني تشيع وعلى البيان او متعلق بافضل وكذا الباقي قوله **(نعم) لحن اعلم بالذين هم اولى بها صليبا** اي لحن اعلم بالذين هم اولى بالصلى او صليهم اولى بالنار وهم المتروعون ويحوز ان يزاديهم وباشدتهم عتبا رؤساء الشيع فإن عذابهم مضاعف لضلاليهم واضلالهم وقرأ جزء والكساف وحفص صليبا يكسر الصاد **(وان منكم)** او ما منكم النفات الى الانسان وبيوبياته قرئ **وان منهم** **(الاو ازدهما)** الا واصلها وحاضر دونها يعزّ بها المؤمنون وهي حامدة وتهار بغيرهم وعن جابر الله فليلة السلام سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض الياس قد وعذنا ربنا ان زرنا النار فيقال لهم قد وردتموها وهي حامدة واما قوله تعالى او ائلث عنهم معدون فلمراد عن عذابها وقيل اولى ورودها الجواز على الصراط فاته مددود علىها **(كان على ربك حتى مقتضاها)** كان ورودهم واجبا وجبه الله على نفسه وقضى بان وعده وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقسم عليه

لأقسم فيها فكيف يكون له تحمله وقيل ان هذا أصل معناه ولكن لما كان مابيخلل به يكون أمر اكليلا ان ازيد به
ايقاع شئ من المخلوف عليه **كبير** قسمه او ذكر ماينعه من الحنت وهو قوله ان شاء الله فهو بغيره عن القلة
كقول كعب وقعن **الارض تخليل** قال ابن هشام في شرح بانت سعاد لهم الا ان يقال ان قوله تعالى وان
منكم الا واردها معطوف على ما يجب به القسم في قوله فوربك لخشرتهم الخ وهذا مراد من قال ان الواو
لأقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا عجيب فان القسم مقتدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيئاً واحداً هما قوله كان
على ربك حتماً مقتضاها لحسن وقادة فاما واجباً وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني ان النبي صلى الله
عليه وسلم فهم منه القسم **كامرا** الحديث وذلك ان يقول انه لا تقدر فيه والمعنى ما قررناه **كامرا** او بقول الجملة معطوفة
على بحواب القسم او حال وحديث بعد غير مسموع بعدم تخليل الفاصل **قوله** وهو دليل على ان المراد
بالورود الجنو **الجنو** وجده الدلاله انه لما ذكر ان الجميع واردو هاتم قسمهم الى ناج والى متوله على حاله
في الجنى علم ان مقابله بحاث لكنه غير متوله على حيثيته ما ذكر وهو ظاهر والدليل هو قوله وتنذر الظالمين **الجنو**
وقد بين ايضاً بان المؤمنين يفارقون الكفارة الى الجنة بعد تجاهيلهم وتنبيه الكفارة في مكانهم جائين والتركيب يدل
على انجاه المتقين من الورطة التي تلقى التالون فيما للتقابل بينهما فدل على ان تلك الورطة هي الجنو حولها
والبعض يشتراك فيها وقد كان اشتراكاً في الورود فدل هذا على ان المراد بالورود هو الجنو وهذا اعانتي بتقدير
مضارف في قوله اي في حوالها يقرئه **الجنو** كما اشار اليه المصنف ووجه الله فن قال انه لا يضر في كلام المصنف
رجوه الله لم يصعب لكنه قبل على ان **الجنو** اغا يصلح قرينة ان بنت امه لا يحيى في النار وهو غير معلوم وابدأ بان الظالمين
لا يتركون حولها بل يدخلون النار وردة بان **الجنو** حول جهنم علم من الآية السابقة فرد هذا اليها والتفصيل
المعلوم اول وليس المراد بالدلالة الدلاله الطبيعية حتى يجعل بها الاحتمال وقوله لا يتركون **الج** لا دليل فيه ولا يحيى
ان ما ذكره من الاولوية النافذ خلافه لأن جيشانكرة اعيدهت فالظاهر ايها غير الاول لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي
كل القافية لا يحسن تكرار هامع ما فيها من التقدير الحالـفالظاهر قائم **قوله** او ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم
الج او هنالـمع الجمـلان ما هو بين المفهـوم والمعـنى بنفسه لا يكون مبيناً ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم كالجملـون ونحوه
لا سيما و مـيـنة على الاولـ يعني مـيـنة بصـبـعة اسم الفاعـل وهذا يـعـنى مـيـنة بصـبـعة اسم المـفعـول فلا حاجة الى
القول بـانـالـمعـ الجـلـوـ حتى يـقالـ انـفـهـ تـغـلـبـاـ اذاـارـيدـ بالـآـيـاتـ جـعـلـهاـ بـخـرـجـ المـشـابـهـاتـ وـقولـهـ وـاضـحـاتـ الـاعـجازـ
 فهو من بـانـ بـعـنى ظـهـرـ كـالـأـوـلـ فـلـوـ قـدـمـهـ كـانـ ظـهـرـ وـعـلـىـ هـذـاـ فـالـاسـنـادـ إـلـيـهـ اـمـجاـزـ اوـ تـقـدـيرـ مـضـارـفـ وـقولـهـ لاـجـلـهمـ
فالـلامـ للـتعلـيلـ وـقولـهـ اوـ معـهـمـ فالـلامـ صـلـةـ القـوـلـ كـفـلتـ لـهـ كـذـاـ اـذـ اـخـاطـبـهـ وـمـاـوـقـعـ فـيـ بعضـ النـسـخـ اوـ مـنـهـ تـحـريـفـ
قوله مـوضـعـ قـيـامـ اوـ مـكـانـ **جـيـشـانـكـرـةـ** كـانـ النـاظـهـرـ اـيـ مـكانـالـانـ اـصـلـ مـعـنـاـهـ الـأـوـلـ ثمـ استـعملـ لـتـلـاقـ المـكـانـ كـافـ الكـشـافـ
ومـاـقـبـلـ انـ اوـ الـخـيـرـ فـيـ التـعـبـرـ وـالتـفـسـيرـ لاـيـجـدـ لـأـنـهـمـ لـيـسـ مـتـرـادـفـينـ فـالـظـاهـرـ اـنـهـ اـرـادـ اـنـ المـقامـ قـيـامـ محلـ القـيـامـ فـيـ المـقامـ
يعـنىـ المـعاـشـ كـاـذـ كـرـهـ الرـاغـبـ فـيـ قـيـامـالـنـاسـ فـهـوـ عـلـىـ ظـاهـرـهـ وـانـ كـانـ مـقـابـلـ القـعـودـ فـهـوـ خـاصـ اـرـيدـهـ عـامـ فـقـيـهـ
زـيـادةـ عـلـىـ مـاـقـ الـكـشـافـ وـهـوـ عـلـىـ الـأـوـلـ بـعـنىـ الـزـلـ فـتـنـوـ اـفـقـ الـقـرـآنـ وـلـاـيـكـرـرـ معـ قولهـنـدـيـاـ وـلـذـاـقـدـمـهـ وـالـنـدـيـ
كـالـنـادـيـ مـجـمـعـ لـنـدوـةـ الـقـوـمـ وـمـحـادـتـهـمـ وـمـنـذـ انـ كـانـ بـضمـ الـيمـ بـعـنىـ الـزـلـ فـهـوـ عـطـفـ عـلـىـ اـقـامـهـ وـانـ كـانـ بـعـتهاـ
فـهـوـ عـطـفـ عـلـىـ مـوـضـعـ وـكـانـ الـظـاهـرـ ضـعـهـ **جيـشـانـكـرـةـ** **قولـهـ وـالـعـىـ الـجـ** **ـنـاظـرـ اـلـىـ مـاـمـرـ فـيـ تـفـسـيـرـيـنـاتـ وـعـلـمـ معـطـوفـ**

مسلم عنده والآخر بضم الخاء المباعدة وسكون الراء المهملة وفاء مثلثة ومتناة تختية مارث اي قدم وليل وقبل مالبس وقيل ارداً الثاء **قوله** وازرى المنظر فعل من الرؤية **الخ** يعني انه على هذا فعل بمعنى مفعول واماعى القراءة الاخرى فتحتمل انه منه ايضا لكن ابدل همزته ياء وادعى ويحتمل انه لا يبدل فيه وانه من روى من الماء روى رياضدة عطش ولما كان الرى به النصارة والحسن استعمل فيه كايفال هو ريان من النعيم كما قال ريان من ماء النعيم يلفه ورق الشباب * قوله على انه من ارى ان كان بفتح الراء فهو ظاهر لان الرى اسم مأخوذه من ذلك المصدر وان كان بالكسر كا ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر ونعته بفتح النون ويحوز كسرها التم والتوفه فاني من الابتدائية المقتصبة لغيرها كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لأن مدخول من معناء الحقيقة هو التوفه والمراد به على طريق المجاز او الكتابية المنظر الجميل والهيئة الحسنة فاقيل انه نظر الى المغيرة باعتبار كونه مذكورة في النظم ومنقولا عن اهل اللغة او الى ان الثانى مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك في القاموس وهذا اولى تكاف بارد وقوله على القلب المكانى بتقديم اللام على العين فوزنه فلم كايفال في رأى رأى **قوله** كالطعن **قوله** بكسر الطاء وسكون الخاء المهملين ونون الحب المطعون والخبر بكسر الخاء المباعدة وسكون الباء الموحدة ورآء مهملة من خبر الارض اذا زرها وهو مصدر بمعنى المزارعة ويعنى ما يزرع عليه اسم كالطعن كاذب كرم ابن السيد في مثناة **قوله** وقرى ريا بمحذف المهمزة **الخ** اي والقصر وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما وقد قرئ ايضا بالدَّ ومعناها من اذهب بعضهم بعضا كما في الدر المصور واما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون اصلها ريا بشديدة اليم، فخففت بمحذف احدى الياءين وهي الثانية لأنها التي حصلت بها التقل ولأن الآخر محل التغيير والثانى ان يكون اصلها ريا باء ساكنة بعد المهمزة فنفت حركة المهمزة الى الياء ثم خفت على القاعدة المعروفة **قوله** وزيام الرى **الخ** الرى الثاني بالفتح مصدر زواه بمعنى جمعه لان الرى بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الآيات ايضا كذا ذكره البردي في قول التقى

* أشافتكم الطعائن يوم باتوا * بني ارى الجميل من الآيات *

وهو واوى لايقى كا في القاموس وقوله فائدى الرى بالكسر **قوله** ثم بين **الخ** اي بين بعدهما الفعل الجواب عما تمسكه وقوله واما العيار وهو من قوله عايرت بين المكيا والميزان اذا امتحنته وعداه بمعنى الدلاله والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقض **قوله** فيه ويهله بطول عمر **الخ** اشاره الى ان معنى المدار كاستعار الخبر للامر وقد اشار اليه بقوله او لا فيته لانه تكونه كاما لامحاله كلاما مأمور به الممثل ليقطع اعذارهم وتقوم عليهم الجهة كا في الآيتين المذكورتين او هودها بامهالهم وتفيس مدة حياتهم كما في الكشاف **قوله** غاية المدار **الخ** فيه تسمح لان الغاية اما بمجموع الشرط وجوابه ان قبلنا ان المصووح هو الكلام او مفهوم الجواب ان قبلنا انه هو الكلام والشرط قيده وعلى القول الثاني فايدهما اعتراض ومرضه لبعد وصاحب الكشاف اختار هذا وفته **قوله** تفصيل للوعود **الخ** التفصيل مستفاد من اما كذا ذكره النها ولا كلام فيه واما الكلام في قوله يوم القيمة * كان قبل ان المدار والقول يقطعان حين الموت وعند معاناة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر **فالمراد بالساعة ما يشهده** ومن مات فقد قاتلت قيمته ولا يتحقق ان ما ذكره من التأويل لتصنل الغاية بالغاية لا يناسب ما في النظم لان النظم لا تطلق عليه كيوم القيمة وامر الفاصل سهل لان امور هذه الدار لزوالها لا تعد فاضلة لقضيتها الارى قوله تعالى اغرقوه ادخلوا نارا و المناسب وعيدهم عبا شاهدوه في الدارين لانه الدار على الحرى **قوله** والجملة محكية بعد حتى **الخ** فهي مستأنفة حتى ليست جارة ولا عاطفة و هكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها جارة كما في المعنى وقوله محكية اشاره الى أنها غاية لقول واحد القولين فهو جار عليها فليس هذا على انه غاية لمن ما بعده صريح فيه **قوله** اي فتا وانصار **الخ** وجده التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندي من فيه كا يقال المجلس العالى للتنظيم فلذا هبه وبالقائم ثمة وعبر هنا بالمكان والجند اشاره الى ان الاول فيه مسرا وبحبور بخلاف هذا فاته مكان شر ومحاربه فتأمل **قوله** عطف على الشرطية المحكية بعد القول **الخ** في هذه الجملة وجوه فعيل انها مستأنفة لامثل لها وقيل انها معطوفة على جواب

والمرى المنظر فعل من الرؤية لما يرى كالطعن والخبر وقرأ قالون وابن ذكوان ريا على قلب المهمزة وادفأها او على الله من الرى الذي هو النعمه وابوبكر ريشاع على القلب وقرى ريا بمحذف المهمزة وزيا من الرى وهو الجمجم فانيا محسن بمجموعة ثم بين ان تعيتهم استدرج وليس باكرام واما العيار على الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله (قل من كان في الصلاة فليعد له الارجح مذا) فيهذه ويهله بطول العمر والتعجب به واما اخر جده على افظة الامر ايدانا بأن امهاله تمايني ان يفعله استدرج او قطع العاذر **قوله** اول عمركم ما يذكر فيه لهم ليزيدوا الى ما يعودون **غاية المدار** وقيل **غاية قول الذين كفروا الذين آمنوا** اي القرىين خير حتى اذا روا ما يعودون (اما العذاب واما الساعة) تفصيل للوعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم ايهم قتلوا او امراهم يوم القيمة وما يالهم فيه من الخرى والشكال (فيجعلون من هو شر مكانا) من القرىين يان عاينوا الامر على عكس ما قدره وعاد ما ماتوا به خذلانا وبالاعيدهم وهو جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى (واضعف جندا) اي فتا وانصارا قابلها احسن نديا من حيث ان حسن النادي باجتماع وجوه القوم واعيائهم وظهور شوكتهم واستظهارهم (ويزيد الله الذين اهتدوا هذى) عطف على الشرطية المحكية بعد القول كا فيه لما بين ان امهال الكافر وتعتيمه بالحياة الدنيا ليس لفضله

والاستفهام بمحاز عن الامر جامع الطلب فكان ارأيت بمعنى الخبر بعد ذلك اي عقب ذلك من قال اداما مات لسوف اخرج حياؤه تعالى حتى او لا قول منكري الخشر على وجه الانكار عليهم ثم اقام الدليل على صحته ثم قال افرأيت وعطف قصة هذا الكافر على الحكاية السابقة بقوله او لا يذكر الانسان ثم هدد المتركين وساق الكلام الى هنافى ههنا كلام من قال على سبيل الاستهزاء والطعن في القول بالبعث لا وتن مالا ولدا **قوله تعالى اطلع** **بهمزة واحدة مفتوحة لأنها هي همزة الاستفهام وهمزة الاقتعمال مخدوفة للوصل ومثله أفتري على الله كذبا** **قوله وتألي عليه** **ـ اي حلف عليهـ الجوهري الى يقول ايلا حلف وتألي وائل مثله فان قوله لا وتن جواب** قسم مخدوف والجملة الفضفافية في محل النصب على انها قول القول **قوله الا باحد هذين الطريقين** **ـ وهو ان يبلغ المرء من شأنه الى ان يرقى الى عالم الغيب الذي توحده الواحده القهار او يتقرب اليه ويأخذ منه عهده بان يؤتيه في الآخرة مالا ولدا **قوله فان وعد الله بالثواب عليهم كالعهد** **ـ فلنأخذ العهد عند الرحمن خالصا لوجهه قبل عهده الرحمن ووعده الثواب والاكرام واعده عنده وسمى العمل الذي عهده الله شامله بالثواب عهدا لكونه سببا لغلوه عهده **قوله سنظهر له** **ـ يعني ان سببا التسويف وان دخلت فعل الكتبة التي لا تتأخر عما يصدر من المكلف من القول والعمل كما قال تعالى ما يلقي من قول الا لديه رقيب عتيد الا ان المراد بتسويف الكتبة تعريف ثبيتها وظهورها على طريقة قوله اذا ما تسبينا لم تلدني لشيعة ولم تجدى من ان تقرئ بها داهما فان قوله لم تلدني جواب واذا ظرف لما يستقبل من الزمان وليس المراد عدم الولادة في المستقبل لأن الولادة قد وقعت قبل الانساب بل المراد ان يتبيّن ويظهر في المستقبل انه لم تلد في الماضي لشيعة وقوله لم تجدى بما اى فراقا وخلاصا يقال لابد من كذا اى لا فراق منه يقول اذا تسبينا وعين كل واحد منا من اتصلت نسبة اليه عملت يافلانة اى لست بابن لشيعة وظاهر ذلك ما تضطرى الى الاقرار بذلك اقتصر الشاعر على ذكر الام لان الام اذا كانت من الكرام فالاب اولى ويجوز ان يريد به التعريض بكون ام الخطابة لشيعة **قوله او سنتكم منه** **ـ على ان يراد بالكتبة السوفة التي هي عبارة عن اثبات العمل في الصحيفة ما يوحي ذلك اليه من الجزاوة والانتقام على طريق اطلاق اسم السبب وأراده المسبب **قوله ونطول لهم العذاب** **ـ على ان يكون المدعى تطويلا مدة العذاب والخلود فيه كما قال مذلة الله في عمره ومهه في عيشه اى امهله وطوله فيكون من المذلة من المدد وأشار بقوله ما يسئل عنه الى ان قوله من العذاب صفة موصوف مخدوف اي نطول له شيئا من العذاب اي نوعا من العذاب يستحقه هذا الكافر الذي قال لا وتن مالا ولدا **قوله او تزيد عذابه** **ـ على ان يكون قوله عذاب من المدد وتضييف العذاب كما قال تعالى زدتكم عذابا فوق العذاب فان عذابه وامده يستعملان يعني واحد اى زاده وألحق به ما يقويه ويقال متابعا اذا ألحى به المدد **قوله تعالى ورثه ما يقول** **ـ يجوز ان يكون الضمير فيه في محل النصب بمعنى الخاطف فيكون ما يقول مفعولا به والتقدير ورث منه ما يقول اي مسمى ما يقوله ومدلوله لانفس قوله ويجوز اى يكون ضمير رثه مفعولا صريحا وما يقول بدلالته بدل اشتغال فالمعنى رث ماعنته من المال والولد باهلا لكننا اياه ويا ثنا فدا قد سلب منه ما كان له في الدنيا من علاقة الابوة والمالية وهذا القول اما يقوله مادام حياؤه اذا قبضناه حلنا بيته وبين ان يقول ويا ثنا فردا غير قائل به ثم انه تعالى لما يبالغ في تحقيق الخشر والنشر والرد على من انكر هما شرخ بعده في الرد على عباد الاصنام فقالوا وتخذوا من دون الله آلهة والمراد بالفردية الانقطاع عنهم في العاقبة بالكلية ولا شئ ان مثل هذه الفردية لا يحصل الا للكافر والا مؤمن والكافر سواه عند البعث في كونهما منفردين عن المال والولد لقوله تعالى ولقد جئتنا فرادي كما خلقناكم اول مررت ثم ينقاوتون بعد ذلك المؤمن يلاق اخيه ووالده وما شتهما والكافر يحال بيته وبين ما يشهيه وينفرد عنه ابدا **قوله سيمجد الا كهنة قوته او سينكر الكفرة** **ـ يعني ان ضمير يكون يجوز ان يرجع الى الا كهنة الله اى يكرون الكفرة** **ـ يعني ان ضمير يكون يجوز ان يرجع الى الا كهنة الله اى اقرب مذكور قبل انه تعالى يحيى الاصنام يوم القيمة حتى ينحو عبادهم ويتراوا منهم فيكون ذلك اعظم لحسنة لهم ويجوز ان يرجع الى المشركين وقوله بعبادتهم مصدر مضارف الى فاعله ان عاد الضمير المجزور فيه الى المشركين العابدين والى الملعون ان عاد الى الا كهنة وضمير يكونون يعني ان يكون للإلهة على تقدير ان يفسر الصد بضد العز وكذا على تقدير ان يفسر بالعون لان ما يكون دللا على المتخذين المشركين وما يكون عونا في عذابهم هم الا كهنة والمعاون قد يسمى ضدا لانه يضاد العدو ومتناهية باعاته الات عليه واما ان فسر الصد بالكفر وترك العبادة فضمير يكونون حينئذ يكون للمشركين****************

(أطلع الغيب) وقد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى عالم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتي في الآخرة مالا وولدا وتألي عليه (ام اخذ عند الرحمن عهدا) او اخذ من علام الغيب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين وقيل العهد كلة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهم كما عهد عليه (كلا) دفع وتبية على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه (سكنكت ما يقول) سنظر له اما كتبنا قوله على طريقة قوله اذا ما تسبينا لم تلدني لشيعة اي بين اى لم تلدني لشيعة او سنتقم منه انتقام من كتب جرعة العدو وحفظها عليه فان نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى ما يلقي من قول الا لديه رقيب عتيد (و Gundale من العذاب مذلة) ونطول له من العذاب ما يستأهله او تزيد عذابه وفضاعته له لکفراه واقرأه واستهزأه على الله ولذلك اقدم بالتصدر دلالة على فرم غضبه عليه (وزنه) عورته (ما يقول) يعني المال والولد (ويأتيها) يوم القيمة (فردا) لا يحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضل ان يؤتي ثم زائدا وقبل فردا رافقها لهذا القول منفردا هنـه (وانخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عنـا) ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفاعة عنـه (كلا) ردع وانكار تعززهم بها (سيكرون بمسـادتهم) سيمجد الآلهة عبادتهم ويقولون ما عبـدـونـا لقوله اذـرـاـ الذين اتبعـواـ منـ الـذـينـ اـتـعـواـ اوـ سـيـنـكـرـ الكـفـرـةـ لـسـوـءـ العـاقـبـةـ اـنـهـ عـبـدـ وـهـ لـقولـهـ تمـ لمـ تـكـنـ فـتـنـهـ الـآنـ قـالـواـ وـالـهـ رـبـناـ ماـ كـنـاشـرـ كـيـنـ (ويكونون عليهم ضـداـ) يؤـيدـ الاولـ اذا فـسـرـ الصـدـ بـضـدـ العـزـ ويـكونـونـ عـلـيـهـ ذـلاـ اوـ بـضـدـهـ عـلـىـ معـنـىـ انـهـ تكونـ مـعـونـةـ فيـ عـذـابـهـ باـنـ توـقـدـ بـهـ نـيـرـ اـنـهـ اوـ جـعلـ الـواـوـ لـكـفـرـةـ اـىـ يـكـونـ كـافـرـينـ بـهـ بـعـدـ انـ كـانـواـ يـعـدـونـهاـ

ويكون عليهم يعني اعدائهم وضدًا خبر بعد خبر والمعنى ويكون المشركون اعداء للآلهة ويکفرون بهم بعد ان كانوا يعبدونها فقول المصنف او جعل الواو للكفرة قسم ثلاثة قوله يؤيد الاول اذا فسر الصفة الخ **قوله** وتوحيده **قوله** جواب عباقر كيف افرد قوله ضدًا مع انه خبر عن جمع * وقرر الجواب انهم وان كانوا اصدادا في نفس الامر الا انهم كثي ***** واحد من حيث اشتراك الجميع في المعنى الذي به مضادتهم فلذلك جعلوا ضدًا واحدا ونظيره انه عليه الصلاة والسلام جعل المؤمنين مع كثريتهم بذا واحدة لاتفاق كلهم وفرض تضامنهم وموافقتهم بفعلهم كشي ***** واحد لذلك واول الحديث المؤمنون تكافأ دمائهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يدعى من سواهم ***** قوله عليه الصلاة والسلام تكافأ دمائهم اي يتساون في القصاص والديات والكفء والنظير والمساوي وقوله وهم يدعى من سواهم اي هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التحايل بل يعاون بعضهم ببعض على جميع الاديان كأنه جعل ايديهم بذا واحدة وفعلهم فعل واحدا ونظيره اجعل الفساق بذا بداعي فرق بينهم فان افردت اليدين مقام الجمجم دل على الاتفاق والاجتئاع وان جمعت اربد الشتات والافتراق **قوله** وقرى **كلا** ***** بفتح الكاف والتونين على انها كلام الى الردع والتونين الذي فيها الترم و هذا التونين يلحق آخر الآيات والانصاف المصرعة ويلحق الفعل والاسم المعرف باللام قال

* افلي الوم عاذل والعتاب ***** وقولي ان اصبت لقد اصبن *

الاصل لقد اصبا والعتاب باشباع فتحة الباء للوزن ثم قلب الاشباع تونا وهذا التون في الحقيقة لترك الترم لانه انت يؤمن به اشعارا بترك الترم وذلك لأن الالف والواو والباء في القوافي تصلح للترم لما فيها من المد فيidel منها التون اذا قصد الاشعار بترك الترم خلو التون من المد فيجوز ان يكون تون كلام من التون الذي لترك الترم وان يكون تون التكبير ومثل هذا التون يسمى التون النائب مناسب حرف الاطلاق على ان يكون كلام مصدرا مؤكدا الفعل المذكور كأنه تعالى لما قال واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزما قال تعالى رد عليهم كل هذا الرأى كلام و تكون هذه الجملة مستأنفة ويكون قوله سبکفرون استنادا آخر **قوله وكلا** ***** اي وقرى **كلا** بضم الكاف والتونين على انه من باب ما اضر ما به على شريطة التفسير من صوب بفعل بد عليه سبکفرون مناسب لهذا المفعول لأن المراد من سبکفرون انكار الآلهة وكل ما نسب المشركون اليها من الشفاعة والنصرة والابعاد من النار الدجال عليه ليكونوا لهم عزما فلذلك قدر الناصب سبکفرون لكونه مناسب له ثم انه تعالى لما ذكر حال الشركين مع الاصنام في الآخرة ذكر بعده حالهم مع الشياطين في الدنيا وانهم يتولونهم وينقادون فقال الم ترانا ارسلنا الشياطين الآية قبل في تفسير ارسلناهم سلطناهم اي قيضاهم لهم كقوله تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقض له شيئا فه قوله قرين وهم في المعنى واحد لانه تعالى اذا ارسلهم عليهم سلطهم فقد اتصلوا بهم وادا اتصلوا بهم قبضوا وقرن بعضهم بعض ***** قال الامام اخوه الاصحاب بهذه الآية على انه تعالى مرید لجميع الكائنات فقالوا اقول القائل ارسلت فلانا على فلان موضوع لقادته انه سلطه عليه لارادة ان يستولى عليه قال عليه افضل الصلاة والسلام قل باسم الله وارسل كلبك عليه فقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين يفيد ان الله تعالى سلطهم عليهم لارادة ان يستولوا عليهم وذلك يفيد المقصود وتأكيد هذا بقوله تعالى تؤزهم أزا فان معناه تؤزهم ازا ويتاً كده هذا بقوله تعالى واستقرز من استطعت منهم ثم قال لا يجوز ان يكون المراد بالارسال التخلية لانه تعالى كما خلى بين الشياطين والكفرة قد دخلت بين الصالحين من عباده وبينهم ثم انه تعالى خص الكافر بانه ارسل الشياطين عليه فلا يليه تخصيص الكافر بالذكر من فائدة زائدة ه هنا ولا بد ان يكون من الله تعالى معنى في الكفار ليس ذلك المعنى في المؤمنين ومعنى في المؤمنين ليس ذلك المعنى في الكفار وهو انه تعالى اذا علم من المؤمنين الرغبة في الاجابة وفهم بذلك وهدائهم واداعهم من الكفار اياههم لما ذكر سلطهم عليهم والاز ووالهز والاغراء اخوات معناها التهيج وشدة الازعاج **قوله** فانهم يرق لهم ***** ***** اي لم يبق بينك وبين ما تطلب به من هلاكم الامام مخصوصة وانقسام معدودة والعذر كنایة عن سرعة تفضي آجالهم وقلة ایامهم عذلان الكثير بما يستمر عده لكثرته **قوله** تعالى يوم نخشى ***** من صوب باضمار اذكر او بقوله ويكونون عليهم ضدًا او عباده من قوله لا يغلكون الشفاعة قال ابن عباس هم الذين اتقوا بطاعته واجتناب معاصيه وقوله تعالى الى الرحمن اي الى جنده ودار كرامته ويدل عليه ما ذكر بعده وهو قوله ونسوق الجرمين الى جهنم لانه مقابله **قوله** ولعله لان مسام الكلام في هذه السورة لعدد نعمه

الجسم»^١ فدل بذلك على أنه إنما فيهم شفاعة ورجحة لعباده وذكره عند شرح أحوال الكافرين بها توبيخاً لهم بتركهم لما ينفعون فأن حقيقة ذلك من تفرد بانعام أصول النعم وفروعها أن يختص بفاعية التعظيم والإكرام ولا يشترط غيره وهم به كفروا وضيئوا حقوقه وعبدوا غيره **قوله** كما يقدر الوعاد على الملوك^٢ أي ركياناً على هيئة حسنة ومحاسن يجتمعون على رضى الله عنده أنه قد أهداه الآية فقال لا والله ما على إرجلهم يخشرون ولكن يؤتون بثواب لم ير الخلاص مثلها عليهم حال من ذهب وأذمنها الزبر جذفيه كيون عليه حتى يضربون أبواب الجنة **قوله** عطا شالخ^٣ الور دجمع وارد وهو الذي يسير إلى الماء ولما كان العطش لازماً للهارود صحب ارادة عطا شالخ طلباً للهاء من لفظه ورد على أنه مجاز مرسل بطريق لفظ المزوم وارادة اللازم **قوله** الصير فيه للعباد^٤ أي لأهل الخشر كلام واختلف في أن المراد بالشفاعة شفاعتهم لغيرهم أو شفاعة الغير لهم والمعنى قدم الاحتمال الأول وقرره على وجهين الأول يعني على أن يراد بالعهد الاعلان وما يتغير عليه من الاعمال التي وعد الله تعالى لصاحبه سعادة الآخرة وكرامتها والمعنى لا يعلم أحد من أهل الخشر أن يسمع واحداً بشفاعته إلا أن يكون الشافع من قدم اعمال الصالحة خاصة توجيه الله تعالى مسحاء بالعهد لكون عاملها موعداً من قبله تعالى بالكرامات الأخرى وبيهاته التي من جملتها أن يستأهل صاحبها بسيبهالان يشفع في العصمة فقوله على ما وعد الله تعالى متعلق بقوله يستدعي ويستأهل والوجه الثاني يعني على أن يكون العهد بمعنى الامر والاذن والعهد بهذا المعنى يتعدى بالباء وهي مخدوفة في الآية كباقي قوله أمرك الخير **قوله** ومحلة الرفع^٥ أي و محل قوله تعالى من اتخاذ الرفع على أنه بدل من ضمير لا يملكون او النصب على احد الوجهين اي على أنه بدل من الشفاعة بتقدير المضاف او على أنه مستثنى من ضمير لا يملكون او من الشفاعة على تقدير المضاف فان قوله تعالى لا يملكون الشفاعة كلام تام غير موجب وقد تقرر ان المستثنى من مثل هذا الكلام يجوز فيه النصب والبدل كقولك ماجانى احد الازيد والزيد **قوله** وقيل الضير لل مجرمين^٦ عطف على قوله الضير فيه للعباد فعلى هذا يكون المراد بالشفاعة شفاعة غيرهم لهم لشفاعتهم لغيرهم لأن الجرم لا يستأهل أن يشفع في جرم مثله وقوله بالاسلام عطف بيان قوله به موضع له اشاره إلى ان الجرم يستدعي أن يشفع له بمجرد ادعائه وان كان من اصحاب الكبار لما قيل للمجرمون لا يستحقون ان يشفع لهم غيرهم الا اذا كانوا قد اتخذوا عند الله عهداً فيدخل في صاحب الكبيرة لانه باقراره واعتقاده بالتوحيد والرسالة يصدق عليه انه قد اتخذ عند الرحمن عهداً فيستحق ان يشفع له كباقي اصحاب الصغار لذلک فان كل واحد منهم مجرم موكل امره الى مشيئة الله تعالى ان شاء عنده وان شاء عفاه عنه تقضلاً او بشفاعة الشافعين فان الشفاعة انا تكون فين اتحقق التعذيب فعلى هذا التأويل تكون الآية دليلاً على بطلان قول المعتزلة من ان صاحب الكبيرة لا يغفر له وصاحب الصغيرة يغفر له ومن كان مغفور الذنب لامعنى الشفاعة فيه فلم يبق للشفاعة متعلق على مذهبهم وما يدل على ان الجرم يستحق الشفاعة بمجرد الاعلان والاقرار بالشهادتين ماروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * من قال كل صباح ومساء اللهم ظاهر السموات والارض حالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا باتفاق اشهادك انت الله لا الله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداما عبدك ورسولك فلا تكذبني الى نفسي طرفة عين فاثلك ان تكذبني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحيتك فاجعل لي عندك عهداً توقيه الى يوم القيمة انت لا تختلف الميعاد طبع الله عليه طبعاً ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيمة نادي منادين الذين لهم عند الله عهداً فيدخلون الجنة **هذه رواية الامام الواحدى في البسيط والطبع الختم وهو التأثیر في الطين ونحوه** يقال طبع الكتاب وعلى الكتاب طبعاً اذا ختمه والطابع بالفتح الخاتم يريد به انه يختتم عليه ويوضع كا يفعله الانسان بما يعز عليه وقال الامام الرازى ظهر بهذا الحديث ان المراد من العهد كلها الشهادة وظهر وجہ دلالة الآية على ثبوت الشفاعة لاهل الكبار **قوله** الضير يحمل الوجهين^٧ يعني قالوا يحمل ان يكون للعباد كلهم وان يكون للمجرمين كما يحملهما ضمير لا يملكون ثم لما رأى الله تعالى على عبده الاوثان عاد الى الردة على من اثبت له ولذا قال الله **قوله** مرت^٨ اشاره الى ان بناء الفعل للتکثير نحو بضم الراء خرج بضم العاء فليلة قبلها وبضم العرق ووجه التکثير فيه انه مطابع فعل وهو يكون للتکثير نحو غلق الابواب وموت الباهام فيتکثراً مطابعاً وعده ضرورة فلذا كان ينطرن ابلغ من ينطرن لأن الانقطاع مطابع فطر الثالثي ولا دلالة فيه على الكثرة والبالغة ولأن بناء الفعل

(وفدا) وافقين عليه كما يقدّم الوفاد على الملوك متظرين لكرامتهم وانعامهم (ونسق المجرمين) كراساق البهائم (الى جهنم ورداً) عطاشاً فإن من يردد الماء لا يرده الاعطش او كالدواه التي ترد الماء (لا يملكون الشفاعة) الضير فيه للعباد الدول عليه بذلك القسمين وهو الناصب اليوم (الا من اخذ عند الرحمن عهداً) الا من تحلى بما يستدعيه ويستأهل ان يشفع العصاة من الاعمال و العمل الصالح على ما وعد الله او الا من اخذ من الله اذنا فيها قوله لاتفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قوله لهم عهد الامير الى فلان بذلك اذا امر به ومحله الرفع على البديل من الضير او النصب على تقدير مضاف اي الشفاعة من اخذ او على الاستثناء وقيل الضير للمجرمين والمعني لا يملكون الشفاعة فيما الامن اخذ عند الرحمن عهداً يستدعي به ان يشفع له بالاسلام (وقالوا اتخاذ الرحمن ولداً) الضير يحمل الوجهين لأن هذا لما كان مقولاً في ما بين الناس جاز ان ينسب اليهم (لقد جئت شيئاً اداً) على الالتفات لمبالغة في الذم والتسبيل عليهم بالجرأة على الله والاذ بالفتح والكسر العظيم النكر والادة الشدة وأذى الامر وأذى اقلاني وعظم على (تکاد السموات) فرأى نافع والكساني بالباء (بتقطرن منه) ينطبقن مرارة بعد اخرى وقرأ ابو عمرو وابن عامر وجزة وابو بكر ويعقوب ينطرن والاول ابلغ لان الفعل مطابع فعل والانفعال مطابع فعل ولأن اصل الفعل التکلف (وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا) تهدى اوه مهدودة او لأنها تهدى اي تکسر وهو تصرير لكونه اذا والمعنى ان هول هذه الكلمة وعظتها بحيث لو تصور بصورة محبوبة لم تتحملها هذه الاجرام العظام وتفتحت من شدتها او لأن فظاعتها مجلبة لغضب الله بحيث لو لا حمله خرب العالم وبدد قوآنه غضباً على من تفوته بها

(ان دعوا الرحمن ولدا) يحتمل النصب على العلة لتكلاد او لهدا على حذف اللام واصناف الفعل اليه والجزء باصناف اللام او بالابدا من الاهاء في منه والرفع على امه خبر مخدوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا او فاعل هذا اي هدھاد عاه الولد للرحمن وهو من دعا بمعنى سمي المتعدي الى مفعولين واما اقتصر على المفعول الثاني ابھيط بكل مادعي له ولدا او من دعا بمعنى نسب الذي هو مطاؤعه ادعى الى فلان اذا انساب اليه (وما يبغى للرحمن ان يتحذ ولدا) ولا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لطلب مثلا انه مستحب ولهل **٣٠٥** ترتيب الحكم بصفة الرجانية للاشعار بان كل ماعداته ثمة وبنم عليه فلا يحيط من هو

مبدأ النم كاما وموى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتحذه ولدا ثم صرّج به في قوله (ان كل من في السموات والارض) اي ما فهم (الآتى الرحمن عبدا) الا و هو مملوك له يأوى اليه بالعبودية والانقياد وقرى آت الرحمن على الاصل (لقد احصاهم) حضرهم واحاطتهم بحيث لا يخرجون عن حوزة عمله وقبضة قدرته (وعدهم عبدا) اي عدا اصحابهم وانفسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار (وكما هي آية يوم القيمة فردا) متفردا من الاتياع والانصار فلا يحيط شئ من ذلك ليتحذه ولدا ولا ينسبه لبشركم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالات سجعل لهم الرحمن وذا) سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها عن النبي عليه الصلوة والسلام اذا احب الله عبدا يقول جبرايل احببت فلانا فاحبه فيه جبرايل فینادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فأحبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له الحبة في الارض والسين لأن السورة مكية وكانت مقوتين حين تذرين الكفرة فوعده ذلك اذا دحى الاسلام او لان الموعود في القيمة حين يعرض حسناتهم على رؤس الاشهاد فيزدح ما في صدورهم من الغل (فاما يسرناه بلسانك) بان ازلناه بلغتك والباء يعني على او على اصله لتضمن يسرنا معنى ازلنا اي ازلناه بلغتك (لتبشر به المقربين) الصارين الى التقوى (وتذر به قوما ادا) اشداء الخصومة آخذين في كل ليد اي شق من المرأة لفتر طلاقهم فبشر به واندر (وكم اهللتنا قبلهم من قرن) تخويف الكفرة وتجسيس الرسول صلى الله عليه وسلم على اذارهم (هل تحس منهم من احد) هل تشعر بآحد منهم وتراء (او تسمع لهم ركزا) وقرى تسمع من اسمعت والركز الصوت الحق وابل الترکيب هو الخفاء ومن رکز الرخ اذا غريب طرفه في الارض والراکاز المال المدفون * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مریم اعطي عشر

اما كان التكليف دل قوله ينطرن على ان السموات شفقت وتكلفت في حضول الشفق فيهن من شرم مقاولة هؤلاء الكفرة وليس في بناء الانفعال دلالة على هذا المعنى ولا شيك ان ما حصل بالخط والاهم يكون المبلغ فان قبل كيف يتوّر القول بآيات الولد لله تعالى في انقطاع السموات وسقوطها عليهم وانشقاق الأرض وخشفهم ويزرو الجبال وانطباقها عليهم «اجب بان الله تعالى يقول كدت افعل بالسموات والارض والجبال هذه الافاعيل عند صدور هذه الكلمة منهم غضبا مني على من تقوه بها ولا حلني واني لا اجمل بالعقوبة ويجوز ان يكون المعنى ان السموات والارض والجبال تكاد تفعل كذلك لو كانت تفعل من فظاعة هذا القول وهدمه لاركان الدين وقواعديه وقوله تعالى ينطرن في محل النصب على انه خير تكاد وقوله هذا الظاهر انه مصدر على غير لفظ الفعل لتفارىء معنى اذ الخرور والسقوط والهدم الانهيار من قوله هذى الحائط بهذه هذى وقوله اي تكسر تفسير قوله تعالى تخر وبيان لوجه اتصاب هذى الابيان الاحتياج الى تقدر العامل اذ لا حاجة الى تقدر العامل او مصدر من المتعدي واقع موقع الحال اى مهدودة مهدودة يقال هذى زيد الحائط بهذه هذى اي هدمه وضعيته واثق ان يكون مفعولا من اجله اي لأنها تهدى والهدم ليس فعل الجبال اذا بني للفاعل الا انه فعلها اذا بني للفعل فصح ان يكون مفعولا له واليه اشار بقوله او لأنها تهدى اي تكسر **قوله** يحتمل النصب على العلة لتكلاد او لهدا على حذف اللام **ـ** اي ويحتمل النصب بمعنى ان الفاعل الدال على العلية وليس مفعولا له صريحا لانه شرط النصب وهو اتخاذ فاعل الفعل المدل وفاعل المفعول له والفرق بين حذف اللام واضمارها هو ان المضمون مقدر في صير الملفوظ فلمذكورة يظهر اثر بخلاف المخدوف فالهدم تزويج بالكلية اي صورة وحكما **قوله** وهو من دعا بمعنى سمي المتعدي الى مفعولين **ـ** يقال دعوه زيدا بمعنى سميت زيدا او دعوه بمعنى مادته وهذا المعنى غير مراد في هذا المقام وهو ظاهر فلابد ان يكون دعوا بمعنى سموا الا انه حذف المفعول الاول لبع كل من شمام المشركين ولد الرحمن من عزير وعبيدي وغيرهما وبمعنى نسبوا قال الشاعر

ـ دعوني اخاه بعد ما كان يدنا ـ من الفعل ما لا يفعل الاخوان ـ

وقد قرئ فيهما بالباء **ـ قوله ولا ينطرب له** اي لا يحصل له ولو طلب فرض الحال يعني ان يبغى الشيء مطاوع لقوله بغيره الشيء اي طلبته يقال بغيره الشيء فابغي كما يقال طلب الشيء فانطلب **ـ قوله** تعالى ان كل من في السموات والارض **ـ** كل من فيه نكرة موصولة وصفتها الجار بعدها ويجوز ان تكون موصولة واضافة كل اليها الاسناف كونها موصولة لان تعريف الموصولات كاي جوز ان يشار به الى المعهود للشخص يجوز ايضا ان يراد به العموم والاستغراب فصح ان يضاف الى الاسم الموصول كافي قوله وكل الذي حلني الحبل **ـ** والفاء في قوله تعالى فاما يسرناه فضيحة تفاصح عن مقدار عطف بها ما بعدها عليه والتقدير بلغ هذا المنزل فاما يسرناه على اسنانك بائز الله على لغة العرب او فاما ازلناه بلغتك على ان الانسان بمعنى اللغة تبشر بيساراته المتقين وتذر اي وتخوف بانذاراته قوما ادا وهو جمع الـ اذا وهو الخصم المحاذيل بالباطل الاخذ في كل لدبادى جانب من الخصومة ولدبادى الوادى جانبه ويجوز ان تكون الضمائر في قوله تعالى يسرناه لتبشر به وتنذر به لهذه السورة الكريمة المشتملة على ذكر التوحيد والنية والخشى والرذ على فرق المبطلين بتأويل المنزل وان تكون لامرها ان كله وضمير قبلهم لهؤلاء القوم الـ اذا هم اهل مكة هل تحسن اي هل تعاين وتشاهد من هؤلاء المهلكون من احد و منهم حال من احد اذهو في الاصيل صفة له فلما قدم عليه انقلب حالا ومن احد مفعول زيدت فيه من وقرى تسمع بعض النساء وفتح الميم مبنيا للمفعول والركز الصوت الحق من غير ان يتطيق بهم ويتركب من حروف مثل صوت ماركر في الارض تم هنا ما يتعاقب بسورة مریم عليه السلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آل محمد وسلم تسليما كثیرا آمما الى يوم الدين امين **ـ** سورة طه عليه الصلوة والسلام **ـ**

ـ بسم الله الرحمن الرحيم **ـ**

ـ قوله الاستعلاه **ـ** فينا سيد التفحيم والهاء من المحفضة فينا سيد الاماله والاستعلاه ارتفاع الانسان الى الحنك اطبقت او لم تطبق والانخفاض بخلافه والمستعلية سبعة احرف اربعة منها مطبقة الصاد والصاد والطاء والظاء وثلاثة منها غير مطبقة وهي الفين والخاء والكاف ونسبة الاستعلاه الى الحرف بمحاج فان الاستعلاه بالحقيقة ائما يكون للسان لالحرف والاطباقي ان تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك والافتتاح بخلافه

حيثيات بعد من كذب زكريا وصدقه **ـ** وبحيي ومریم وہی وسائـ الائمه المذكورين فيها وبعد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع **ـ** سورة طه مكية وهي مائة واربع وثلاثون آية **ـ** (بسم الله الرحمن الرحيم) (طه) فخدمهما ابن كثیر وابن عامر وحفص و قالون عن نافع ويعقوب على الاصيل وفتح الطاء وحده ابو عمرو وورش عن نافع الاستعلاه واما الباقيون وهم من اصحاب الحروف

وقيل معنده يارجل على لغة عك فان صع فلعل اصله باهذا فتصرفا ٣٠٦ في بالقلب والاختصار والاستشهاد بقوله

قوله على لغة عك وهي قبيلة بالين الجوهري عك بن عدنان اخو معدوه اليوم في الين ولم يرض المصنف بهذا القول حيث حكمه بقوله وقيل ثم قال فان صع الحكى اى احتاج في توجيهه الى التكلف البعيد فان ابدال حرف النداء بلفظ طا والاقتصار على ها التتبه من هذا بعيد غير معهود في لسان العرب وان سلم انه معهود في لغة عك فلا يخلو من بعد فان خطابه تعالى تباه القرشى بلغة غير قريش بعيد ومعنى البيت ان السفاهة ياهؤلا في خلافكم و هو جمع خلية بمعنى الطبيعة لقدس الله اى لا طهر الله طبائعكم فأنكم ملاعين فوضع القاهر موضع الضمير للتعليل **قوله وقرى طه** اى على وزن هب باسقاط الالف بعد الطاء وبالهاء الساكنة على انه امر له عليه الصلاة والسلام يان بطا الأرض بقدميه معا ولا يقوم قياما يتعجب فيه كل التعب للاروى انه عليه الصلاة والسلام لما انزل عليه الوحي اجتهد في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في تمجده لطول قيامه في الصلاة وكان يصلى اليل كلها فكان يقوم على احدى رجليه تحفيقا على الاخرى اذا طال القيام ثم قيل انه مأخوذ من بطا و كان اصله طائكا اخذدع من يدع فقلبت همزته هاء كا قالوا هياك و هرقت في ارقت فالهاء في طه ليثبت هاء السكت على هذا بل مبدلة من لام الفعل و قيل قلب المهمزة في بطا ألفاكا قلب في لاهناك المرتع اصله لاهناك ولما كان قلب المهمزة المحركة ألقا نادرا او ردله مثلا فإذا بني منه الامر يكون طائكا يكون الامر من برى رثم أطلق به هاء السكت فصار طه كا يقال قدوره **قوله على هذا** اى على الوجه الثاني وهو ان يكون طه بسكن الهاء مأخذ من بطا بعد قلب همزته الفا يحتمل ان يكون اصله بآلقين طاهافا لاجاز قلب المهمزة المحركة ألقاف بطا كان قلب الساكنة اول فقلبت فصار طه الان نقوش الكتابة لما كانت دلائل الالفاظ ووجب ان تكون هيئة الخلط مشتملة على ما يدل على كل واحد من الحروف الملفوظة وجب ان يكون الرسم حيث ذهابا لآلقين مرسمتين سواء قيل ان اصله طاهها او ياهدا وعلى قدر كون طه من اسماء الحروف كتبت على صورة الحرفين اللذين هما سببا طاهها الاعلى صورة اسمهما المعنى يخص باسم الحروف وهو ما ذكره صاحب الكشاف في اول سورة البقرة وهو قوله الكلم لما كانت مرکبة من ذوات الحروف واستمرت العادة متى تهيبيت ومتى قيل للكاتب اكتب كيت و كيت ان يلتفظ بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف انفسها جلت على تلك المشاكلة المأوفة في كتابة هذه القواعي انتهى كلامه ومن المعلوم ان التلفظ بالأسماء ورسم اسم المسجيات امر مخصوص بمحروم التهبي لايجرى في الكلمات المقيدة **قوله او اكتفى** عطف على قوله على انه امر اى او على انه ليس بامر بيل هما من اسماء حروف التهبي كافي القراءة المشهورة واصله طاهها فاكتفى من الاسم الاول وهو طائحة الاول ومن الاسم الثاني وهو هايجزه الاول ايضا فصار طه ثم سكن الهاء لاجل الوقف فصار طه **قوله و منه اشق من رأى نص المهر** اى اتعب من يحمل المهر وهو لد الفرس صالح الاركون بان تزول عنه الصعوبة و يقاد لصاحبها وفي ذلك العمل مشقة وتعب للرأىض ولذلك يضرب به المثل **قوله و لم له عدل اليه** جواب عيقال الشقاء وان شاع في معنى التعب الا انه في الاصل مقابل للسعادة فلو ذكر التعب هنا لتوهم خلاف المراد وهو سعادة الدارين فاختياره هذادون ذلك لدفع هذا التوهم والله اعلم فتأمل اى فلوز ذكره هنا لتوهم خلاف المراد بالنكارة في اختياره **قوله ولا يجوز ان يكون بدلا من محل التشكي لاختلاف الجنسين** اى جنسى التذكرة والشقاوة فالهما مختلفان غاية الاختلاف فان احداهما ليست هي عين الاخرى ولا بعضها ولا مشتملة عليها فلا يتصور جعل التذكرة بدل كل ولا بعض ولا شقاوة من الشقاوة ضرورة ان ما يقىم مقام الشى يحب ان يكون بينهما مجانية بوجه مافق مناسبة مأولو كانت بذلك لات كانت بدل الغلط وهو لا يصدر عن قصد وروية فلا يوجد في كلام بلية فضلا عن ان يوجد في كلامه تعالى **قوله فان الفعل الواحد لا يتعذر الى علين** فان اترزنا نتعذر الى مفعوله وهو لتشكي فلا يتعذر الى آخر من جنسه الابتدائية او العطف وفي بحث وهو ان ما ذكره انبأ بذلك على عدم جواز كونه مفعولا له لنفس اترزنا مع قطع النظر عن كونه معللا بالعلة الاولى ولا يلزم منه ان لا يكون مفعولا له لان اترانا مطلقا بجواز ان يكون الازوال المعلل بالشقاء معللا بالذكرة بطريق الحصر بالتفى والاستثناء بان لا يكون مجبي اداة التفى لبني عليه التعب للازوال بل ائما جي بما تفيدان علة الازوال المعلل بطبع الخطاط ليست الاموعذه و تذكر الاحكام على طريق قوله ما ذكرت غلامي للتأديب الامعذرة الى ربى فلا حاجة الى ان يجعل لتشكي متعلقا بمحذوف كما قيل وليس فيه ابضا تعذر الفعل الواحد الى علين ذكر لانتصاب تزيلا اربعة او جد الاول ان يكون منصوبا باضمار فعله اى تزيل تزيلا و الثاني ان يكون مفعولا به لقوله

وقيل معنده طاهها في خلافكم ان السفاهة طاهها في خلافكم **لاقدس الله اخلق الملاعين** ضعيف جواز ان يكون فيما كقولهم لا ينصرون وقرى طه على انه امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم في تمجده على احدى رجليه وان اصله طافقلبت همزته هاء او قلب من يطأ الفا كقوله لا لاهناك المرتع ثم برى عليه الامر وضم الدهاء السكت وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاهها والالاف مبدلة من المهمزة والهاء كنایة الارض لكن يرد ذلك كتبتها على صورة الحرف ولذا التفسير بارجل او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنها بما يهمها (ما اترزنا عليك القراءان لتشق) خبر طه ان جعلته مبدأ على انه مأول بالسورة او القراءان فيه واقع موقع العائد وجواب ان جعلته مفعليه ومنادي له ان جعلته مبدأ واستثناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبدأ او طائفة من الحروف محكمة والمعنى ما اترزنا عليك القراءان لتعتبر بشرط تأسف على كفر قريش اذا ماعليك الا ان تبلغ او يكثر ازارياضة وكتوة التهجيد والقيام على ساق والشفاء شائم بمعنى التعب و منه اشق من رأى نص المهر و سيد القوم اشقامه و لعله عدل اليه للأشعار بانه انزل عليه ليسعده وقيل رد و تكذيب للكفارة فانهم لارأوا كثرة عبادته قالوا ائك لتشق بتراك ديننا وان القراءان انزل عليك لتشق به (الاذكورة) لكن تذكرها و انتسابها على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشق لاختلاف الجنسين ولا مفعولا له لاترزا فان الفعل الواحد لا يتعذر الى علين وقيل هو مصدر في موقع الحال من الكاف او القراءان او المفعول له على ان لتشق متعلق بمحدوده هو صفة القراءان اي ما اترزنا عليك القراءان المزد لتعتبر بليلة الاذكورة (من يخشى) من في قلبه خشيمه ورقه تأثر بالانذار او لمن على الله منه انه يخشى بالتخويف منه فانه المتنفع به

يُخشى اي ازاله التذكرة لمن يخشي تنزيل الله تعالى والثالث انصابه على المدح والخصوص والرابع انصابه على انه بدل من تذكرة على ان يكون مصدرا واقعا موقع الحال فيكون تنزيلا مصدرا بمعنى المعمول اي ما ازالناه الا مذكرة ام زلا فيكون مزلا بدل الكل من مذكرة الكون بما تحدى ذاته **قوله او معنى** اي على تقدير كونه من صوبيا على الاستثناء المقطع فان جعل تذكرة مفعولا له على احد الوجهين وجعل تنزيلا بدل منه يكون المعنى ما ازالنا القرآن الا زلا وهو تعليل الثاني بنفسه ان جعل الا زال والتذليل بمعنى واحد وبنوعه ان جعل التذليل عبارة عن الا زال على التدرج فانه نوع من مطلق الا زال **قوله** بعرض تعظيم المنزل **قوله** اي باظهار ما يدل على تعظيمه * الجوهري عرضت الشي فاعرض اي اظهرته ظاهر وهو من النواذر قال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافر ين عرض اقال الفرآم اي ابرزاها حتى تظهر اليها الكفار فتح القرآن المنزل بذلك ما يدل على عظمته مزنه ترغيبا في تذكرة والعمل بمدلوله * فان قيل لم عطف الجم على الفرد في قوله تعالى من خلق الارض والسموات مع ان الاولى رعاية التطابق بين المعنوط والمعنوط عليه * اجيب بأن الالاف واللام اذا دخل في اسم غير مفرد اذا كان او جمعا يصرف التعريف الى الجنس اذا لم يكن جله على المعهود وان امكن فلا ولا وجده سجل تعريف السمات على الاحد المعدودة فتعين صرفه الى الجنس فليس في الكلام عطف الجم على الفرد بل فيه عطف الجنس على الجنس وفيه رعاية التطابق **قولهم** اشار الى وجه احداث الكائنات **قوله** بين وجد ارتباط قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بقوله خلق الارض والسموات وجعل قوله الرحمن على العرش استشاها لبيان طريق خلق ما ذكره وقوله بان قصد العرش متعلق بقوله احداث الكائنات وتدبر امرها على طريق الشارع وهو يشعر بأنه حل العرش على الذي تحمله الملائكة ويحفون حوله وحمل الاستواء على العرش على القصد الدي لا انه عذى بعل لتضمينه معنى الاستيلاء والظهور كما قيل في قوله تعالى ثم استوى الى السماء معناه ثم قصد وأشار الى وجد تخصيص العرش بالذكر مع ان الاستيلاء حاصل بالنسبة الى جميع الكائنات بقوله بان قصد العرش فاجرى منه الاعدام وانزل منه الاسباب والقصد المسند الى الله تعالى ليس المراد به حقيقة القصد لانه اسم للارادة باعتبار الحدوث وارادته تعالى مزنه عنه بل هو استعارة تعبية شبه خلق السماء بعد خلق ما ذكر قبله ب المباشرة للخلق فعلا بعد فعل آخر فانها تكون مسبوقة بالقصد الحادث فغير عن تعلق الارادة الازلية بخلق السماء بالاستواء بمعنى القصد فاشتق منه لفظ استوى وفي الصحاح المساواة بين الشيدين المعادلة بينهما فقول سؤيت الشي **فاستوى** اي عدلته فاعتدل واستوى على ظهر ذاته اي استعلى واستقر عليه واستوى الى السماء اي قصد واستوى على

كذا ظهر قال الشاعر

قد استوى بشر على العرق * من غير سيف ودم هراق
 انتهى وقد تمسك المشبهة بهذه الآية في ان معبودهم جالس مستقر على العرش وهو باطل بالعقل والنقل وخالف اهل الحق في تأويل هذه الآية فقال بعضهم انقطع بان الله تعالى مزنه عن المكان والجهة وانه تعالى لم يرد من الاستواء الجلوس والاستقرار بل مراده به شى آخر الا ان لا تشتبه بتعيين ذلك المراد خوفا من الخطأ وقال البعض الآخر لما قالت الادلة العقلية على امتياز الاستقرار ودل ظاهر لفظ الاستواء على معنى الاستقرار لم يمكن العمل بمقتضى الدليلين ضرورة استحالة **كون** الشي الواحد مزنهما عن المكان وخاصلا فيه معا ولا سبيل ايضا الى ترك العمل بهما لانه يستلزم ارتقاء النفيضين معا وهو باطل ولا الى ترجيح النقل على العقل لأن العقل اصل للنقل فإنه مالم يثبت بالدلائل العقلية وجود الصانع وعلمه وقد تم وبعده للرسول لم يثبت العقل فالقدر في العقل لاجل تصحح النقل يقتضى القدر في العقل والنقل معا فلم يبق الا ان يقطع بفتحة العقل ويستغل بتأويل النقل ثم انهم اختلفوا في تأويله فقال بعض العلماء المراد من الاستواء الاستيلاء والاقدار كما في قول الشاعر قد استوى بشر على العرق * والمراد من العرش هو الذي تحمله الملائكة وقال صاحب الكشاف العرش سرير الملائكة والاستيلاء عليه كنایة عن الملك لانه من توابع الملك ورواده فانه يقال استوى فلان على العرش قصدا للأخبار عنه بأنه ملك وان لم يقعد على العرش البتة والتعبير عن الشي بطريق الكنایة ابلغ وأوقع من الايضاح بذلك لانك مع الكنایة تدعى الشي **بالبينة** **قوله** ليدل بذلك على كمال قدرته **قوله** فان ما في السمات من الملك والجسم وغيرهما وما في الارض من المعدن والنبات والحيوان والانسان وما بينهما من العناصر وماتحت الرزق

(وان تجهر بالقول فانه يعلم السرّ واحقى منه
غنى عن جهرك فانه يعلم السرّ واحقى منه

ما لا يعلم الا الله اذا كان الله خلقاً وملائكته قدراته وامره لا ينتهي شئ منه عن نفاذ قدراته وارادته فيه دل ذلك على كمال قدراته وارادته * فان قيل الرزى هو السطح الاخير من العالم فلا يكون تحته شئ فكيف يكون الله تعالى مالكا له * اجاب الامام عنه بان الرزى في اللغة الزتاب الندى فمحتمل ان يكون تحته شئ وهو ما ياثر او يحيى او الصخرة او الحبر او الهواء على اختلاف الروايات فقوله وما تحت الرزى معناه وما تحت الارض لأن ظاهر الأرض تراب جاف وما هو اسفل منه فهو راب مبتل وهو الرزى اي يعلم ما تحت الأرض كما يعلم ما ظهر منها وما ينبعها وبين السماء وعن السدى ما تحت الرزى هو الصخرة التي تحت الأرض السابعة والمسرون يقولون اراد الرزى الذي تحت الصخرة التي على الثور الذي تحت الأرض ولا يعلم ما تحت الرزى الا الله تعالى كلاماً يعلم احد ما فوق السدرة الا وهو قيل السدرة شجرة في السماء السابعة مابلي الجنة عروقها تحت الكرسي واغصانها تحت العرش بها ينتهي علم الخلق كل ورقة منها تظل امة من الامم تغشاها الملائكة كأنهم فراش من ذهب عليها الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبريل عليه الصلاة والسلام في وسطها **«قوله اي وان تجهر بذلك كلامه فاعلم انه غنى عن جهرك»** - جواب ما يقال ان قوله تعالى فانه يعلم السرّ واحق جزء الشرط ومن شرط الجزء ان يكون مسبباً عن الشرط وعلمه تعالى بشئ ما ليس مسبباً عن شئ من المكانت فكيف يكون مسبباً عن جهر المخاطب بالقول * وترى بالجواب ان جزء الشرط لا يكون الاصلة والمشروط المسبب عن الشرط قد يكون نفس مضمون تلك الجملة التي هي وقوع نسبة تلك الجملة او لا وقوعها كافي قوله تعالى الذين ينفعون اموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم اجرهم عندهم و هو شبه الاجر لهم عنده تعالى وقد يكون المشرط اعلام المخاطب بضمون تلك الجملة لانفس مضمونها كافي قوله تعالى وما يذكر من شفاعة في الشرط فيه وهو استقرار النعمة عندنا ليس سبباً لنفس كونها من الله تعالى بل هو سبب للاخبار بانها من الله ومانحن فيه من هذا القبيل فان التجهر بالقول ليس سبباً لنفس مضمون جملة الجزء بل هو سبب للاعلام به فعل هذا الظاهر ان يقول فاعلم انه يعلم السرّ واحق الا انه عدل عنه الى ما يختاره الاشاره الى ان ما هو جزء حقيقة حذف في الآية واقيم مقامه ما يبدل عليه فان علم السرّ واحق مستلزم للفي عن التجهر وتحقق المزوم دليل على تحقق اللازم فلذلك اطلق المزوم واريد اللازم **«قوله وهو ضمير النفس»** - اي المراد بالاخفي ما يضرم النفس ولم تظهره لاحدا سرّاً ولا جهراً وبالسرّ ما يسرّه الى غيرك بالجهر ما ترفع به صوتك **«قوله في تمهيد نبوته بقصة موسى»** - اي اتبع الله تعالى ما ذكره تمهيداً لنبوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ما ازلنا عليك القراءان لتشق الآية قصة موسى عليه الصلاة والسلام يقال ففوت فلاناً اي اتبعته وفقيه بفلان اي اتبعته اياه يريد به ان قوله وهل اتاك حديث الى آخر الآية جملة معطوفة على قوله ما ازلنا عليك القراءان لتشق على طريق عطف القصة على القصة ليكون بمعناه وحالاً على الاقتداء بموسى عليه الصلاة والسلام في تحمل اعباء النبوة فان هذه السورة من اوائل ما نزل فاحتاج فيها الى ارشاد طريق التبليغ وتفويه قلبه وتسليمه عهاؤه من عناد المعاندين والمعنى اما ازلنا عليك القراءان لتحمل متابعة التبليغ ومقاومة العناة من اعداء الاسلام وم مقابلتهم وغير ذلك كما ازلنا على موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وقوله تعالى وهل اتاك يتحقق ان يكون اوئل ما يخبر الله تعالى به عن امر موسى عليه الصلاة والسلام فيكون الاستفهام في هل اتاك للانكار اي لم يأتك الى الان وقد اتاك الان فتبيذه وهذا قول الكلبي ويتحقق ان يكون قد اتاك ذلك سابقاً فيكون الاستفهام تقريراً فكانه قال اليس قد اتاك **«قوله في ليلة شابة»** - اي ذات برد وشتاء يقال شتاءت بوضع كذا اي افت به الشتاء **«قوله مثلجة»** - اي ذات ثلج وفي الكشاف انه قد حفص لذاته اى صوت ولم يخرج ناراً يقال حصل لذاته بصلة بالكسر صلوداً اذا صوت ولم يخرج ناراً قبل كان موسى عليه الصلاة والسلام رجلاً غيوراً لا يصح ارفقة ثلاثة امرأته فلذلك اخطأ الطريق **«قوله بشعلة من النار»** - اي بشئ فيه لهب مقتبس من معظم النار وقبل القبس الجمرة الغير المشتعلة يقال قبست منه ناراً في رأس عود او قشة او غيرها قال اكثر المفسرين ان الذي رأه موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن ناراً بل كان نوراً رب تعالى ذكر بلفظ النار لأن موسى حسنه ناراً فلما دنا منه رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كأنها نار يضاء فوق متجمعاً من شدة ضوء تلك النار وشدة خضراء تلك الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا سكريّة ماء الشجرة

(وان تجهر بالقول فانه يعلم السرّ واحق) وهو ضمير النفس وفيه تبيه على ان شرع الذكر والدعا والتجهر فيما ليس لاعلام الله بل لتنوير النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وغضيها بالتضليل والجواز ثم لما ظهر بذلك انه المتجمع لصفات الالوهية بين الله المتفرد بها والمتوحد بعضاها فقال (الله لا اله الا هؤله الاسماء الحني) ومن في مين خلق الأرض صلة لنزيلها او صفة له والانتقال من التكلم الى الغيبة لتفن في الكلام وتخييم المزول من وجهين اسناد ازالة الى ضمير الواحد العظيم الشان ونسبة الى شخص بصفات الحلال والاكرام والتبيه على انه واجب الاعان به والانقياد له من حيث الله كلام من هذا شأنه وبحوز ان يكون ازلاناً حكاية كلام جبرايل والملائكة النازلين معه وقرى الرحمن على الجرّ صفة لمن خلق فيكون على العرش استوى بحسب حذفه وكذلك ان رفع الرحمن على المدح دون الابتاء وبحوز ان يكون خيراً مانياً والرزى الطيبة التالية من الارض وهي آخر طبقاتها والحسنى تأثير الاحسن وفضل ايمان الله تعالى على سائر الاسماء في الحسن لدلائلها على معانٍ هي اشرف المعانى وافقنها (وهل آتاك حديث موسى) في تمهيد نبوته صلى الله عليه وسلم قصة موسى ليأتى به في كحمل اعباء النبوة وتبليل رسالة والصبر على مقاساة الشدة آمد فان هذه السورة من اوائل ما ازلنا (اذرأي ناراً) ظرف الحديث لانه حدث او مفعول لاذكر قبل انه استأذن شيئاً عليه الصلاة والسلام في الخروج الى آمه وخرج باهله فلما وادى طوى وفيه الطور ولدله ابن في ليلة شافية مظلة مثليحة وكانت ليلة الجمعة وقد دخل الطريق وتفرق ما شيته اذرأي من جانب الطور ناراً (فقال لا هله امكثوا) اقيموا بكلكم وفرأجزء لاهلة امكثوا هنا وفي القصص بضم الهماء في الوصل والباقيون بكسرها فيه (اني آتست ناراً) ابصرتها ابصاراً لا شبهة فيه وقبل الابتسام ابصار ما يؤنس به (اعلى آتكم منها بقبس) بشعلة من النار وقيل بحرة (او اجد على النار هدى) هادياً يدلني على الطريق او يهديني ابواب الدين فان افكار الابرار مائة اليافى كل ما يعن لهم (تفير)

ولما كان حصو لهم مترقباً بـالامر فيهم على
الرجاء بخلاف الناس فـانه كان محققاً ولذلك
حققه لهم بـأن لـيوطنوا انفسهم عليه ومعنى
الاستعلاء في عـلى النار ان اهـلها مشرفون
عليـها او مستعملون المـكان القـريب منها كـاـقال
سيـويـه في مرـد بـزيد الله المصـوق بـمكان يـقرب
منـه (فـلـأـنـاهـا) اـنـي النـار وـجـدـنـارـاـيـضاـهـتـقـدـمـهـ
في شـبـحـةـ خـضـرـآـ (نـوـدـيـ يـامـوـسـيـ اـنـيـ اـنـارـيـكـ)
فـتحـهـ اـبـنـ كـشـرـ وـابـوـعـرـ وـايـ بـأـنـيـ وـكـسـرـهـ
الـبـاقـونـ باـضـهـارـ القـوـلـ اوـاجـرـ آـنـدـآـهـ بـجـرـاءـ
وـتـكـرـيرـ الضـمـيرـ لـلـتـوـ كـيدـ وـالـتـحـقـيقـ قـيلـ اـنـهـ
لـمـانـوـدـيـ قـالـ مـنـ الـتـكـلـمـ قـالـ اـنـيـ اـنـالـلـهـ فـوـسـوسـ
الـبـيـاـبـلـيـسـ لـعـلـكـ تـسـمـعـ كـلـامـ الشـيـطـانـ فـقـالـ اـنـاـ
عـرـفـ اـنـهـ كـلـامـ اللـهـ يـانـيـ اـسـعـهـ مـنـ جـيـعـ الـجـهـاتـ
وـجـيـعـ الـاعـضـاءـ وـهـوـ اـشـارـهـ اـلـىـ اـنـهـ عـلـيـهـ
الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ تـلـقـيـ مـنـ رـبـهـ كـلـامـهـ تـلـقـيـاـ
رـوـحـاـيـاـمـ تـقـلـ ذـلـكـ الـكـلـامـ لـبـدـنـهـ فـاـنـقـلـ اـلـىـ
الـحـسـ المـشـرـكـ فـاـنـقـشـ بـهـ مـنـ غـيـرـ اـخـتـصـاصـ
بعـضـوـجـهـهـ (فـاـخـلـعـ نـعـلـيـكـ) اـمـرـ بـذـلـكـ لـاـنـ
الـحـفـوةـ تـوـاضـعـ وـادـبـ وـلـذـلـكـ طـافـ السـلـفـ
خـافـيـنـ وـقـيلـ لـجـاسـةـ نـعـلـيـهـ فـاـنـهـمـاـ كـاتـنـاـمـ جـلـدـ
حـارـ غـيـرـ مـبـوـغـ وـقـيلـ مـعـنـاهـ فـرـغـ قـلـبـكـ مـنـ
الـاـهـلـ وـالـمـالـ (اـنـكـ بـالـوـادـ المـقـدـسـ) نـعـلـيـلـ
لـلـاـمـ بـاحـتـرـامـ الـبـقـعـةـ وـالـمـقـدـسـ يـحـقـلـ الـعـيـنـ
(طـوـيـ) عـطـفـ بـاـنـ الـوـادـيـ وـنـوـنـهـ اـبـنـ عـامـ
وـالـكـوـفـيـوـنـ بـتـأـوـيلـ الـمـكـانـ وـقـيلـ هـوـ كـشـيـ
مـنـ الطـيـ مـصـدـرـ لـنـوـدـيـ اوـ الـمـقـدـسـ اـيـ نـوـدـيـ
نـدـاءـيـ اوـ قـدـسـ مـرـقـيـنـ (وـاـنـاـخـرـتـكـ)
اـصـطـفـيـتـكـ الـنـبـوـةـ وـقـرـأـ جـزـءـ وـاـنـاـ اـخـرـنـاكـ
(فـاـسـقـمـ لـاـبـوـجـيـ) لـذـيـ يـوـحـيـ الـيـكـ اوـ الـوـحـيـ

غير حضور النار فسمع نسبح الملائكة ورأى نورا عظيما **قال الإمام وال الصحيح انه رأى نارا يكون صادقا في خبره**
اذ الكذب لا يجوز على الاتيان **قوله ولما كان حصولهما **اعنى** اى حصول الاتيان بالقبس وجود الهدى**
متربتين و متوفعين بى الامر فيهما على الرجاء والطريق فقسال لعلى ولم يقطع بان يقول انى آتيكم ثلاثة يمد
مالم يتحقق الوفاء به وانظر كيف احترز موسى عن شابتة الكذب قبل نبوته حيث لم يقول آتيكم بل قال لعلى آتيكم
وانما قال او اجد على النار هدى لأن النار فلا تخلو من اهلها وناس عندها **قوله كما قال سيبويه**
في مررت بزيد **اعنى تأكيد لقوله او مستعملون المكان القريب منها فانه جعل الصوق بمكان يقرب من النار بثابة**
استعلاه نفس النار **قوله قيل انه لما تولدى قال من المتكلم **اعنى قال وهب لما تولدى موسى اجاب سريعا وهو****
لابد من دماء فقال اسمع كلامك ولا ارى مكانك فain انت قال انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب
الىك من نفسك فلم ان ذلك لا ينبع الاربه **اعنى بان النادى هو الله تعالى وايضا ما يسمى من جميع الجهات**
بحيث لا يتفاوت سماعه من بعض الجهات على سماعه من الجهات الاخر علم بذلك انه ليس بكلام المخالقين
وعلم ذلك بمعاذه ذلك الكلام وانه لما رأى النار في الشجرة الخضراء **بحيث لانضر **اعنى خضرة الشجرة ورأى****
حضورها **بحيث لانطق **اعنى تلك النار وكل واحد من هذه الامور لا يقدر عليه احد الا الله علم بذلك علما****
استدللا **اعنى ان ما يسمعه كلام الله تعالى وقال اصحابنا يجوز ان يخلق الله له علما ضروري بذلك ومنع المعزلة**
ذلك و قالوا لوحصل العلم الضروري يكون هذا النداء كلام الله تعالى لحصل العلم الضروري بوجود الصانع
لاستحالة ان تكون الصفة معلومة بالضرورة وتكون الذات معلومة بالاستدلال ولو حصل العلم الضروري
بوجود الصانع طرح موسى عن كونه مكلفا لأن حصول العلم الضروري بنا في التكليف وقد علم قطعا انه
عليه الصلاة والسلام لم يخرج عن التكليف فعندها ان الله تعالى عرف ذلك بان نصب له من الدلائل ما يدل عليه
قوله وهو اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربها كلامه **اعنى اي كلامه القديم الذي ليس**
من جنس الحروف والاصوات وذلك الكلام لا ينلفت منه تعالى تلقا حسبيا لأن الحاسة الجسمانية لا تلتقط الكلام
القديم القائم ذات الله تعالى وانما تلتفت تلقا روحانيا وهو ان يلهم الله تعالى به من خصمه بكلامه بشرا كان
او شركا **المعزلة لما انكروا وجود ذلك الكلام قالوا انه تعالى خلق ذلك النداء في جسم من الاجسام كالشجرة**
او غيرها لأن صريح القرآن **اعنى دل على ان الله تعالى ناداه بكلامه ولا كلام له سوى ما تلتفت بالحسنة الجسمانية**
وذلك الكلام حدث فيتشتم ان يقوم بذلك تلقيا فلما جرم يكون نداوه تعالى بعبارة عن خلقه اياه في جسم وانه تعالى
 قادر عليه يفعله متى شاء و اهل السنة لما ابتووا الكلام النفسي الاذلي قالوا انه تعالى اسمعه ذلك الكلام اعماما
روحانيا **اعنى اهم انه عليه الصلاة والسلام لما قال عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات وجميع**
الاعضاء دل على ان ذلك الكلام تمثل لبدنه **قوله وقيل معناه فرغ قلبك **اعنى مال اهل الاشارة الى****
ان النعل في النوم يعبر بالزوجة **فيكون قوله فالخلع نعليك اشاره الى ان لا يلتفت بمخاطره الى اهله وماله**
وان لا يبق مشغول القلب بامرهما **قوله والمقدس يتحمل المعنين **اعنى وهم ما هاره القلب عن العلائق****
وطهاره القلب بما ينافي التواضع والادب **يعنى ان قوله تعالى انك بالواد المقدس يصلح ان يكون تعليلا لقوله تعالى**
فالخلع نعليك على كل واحد من الاحتقالات المذكورة في وجده الامر **قوله بتاويل المكان **اعنى****
فإن طوى يكون منتصرا على تقدير ان يأول بالمكان اذ ليس فيه حيثذا سوى العلية وان اول بالبقعة كان
غير منتصرا للتأنيث والعلية فلا يدخله الشؤون حيثذا فain عامر والكوفيون قرأوا طوى بضم الطاء
والشون والباءون بضمها من غير تنوين وقرى **بكسر الطاء من تونا وبكسرها غير منون فان كان اياها فهو نظير عنب**
وان كان صفة فهو نظير عدى وسوى وعن الحسن البصري انه **يعنى الثنى بالكسر والقصر والثنى المكرر مررتين**
فيكون المعنى على هذه القراءة انه طهر مررتين فيكون منصوبا بالفتح المقدس لانه **يعنى انه قبل المقدس مررتين**
من القدس او منصوبا باللفظ نودى **اعلى الجوهري قال بعضهم طوى بالضم مثل طوى بالكسر وهو الثنى **المعنى** وقالوا**
في قوله تعالى بالواد المقدس طوى اى **واس مررتين **قوله تعالى وانا اخترتكم **اعنى**** عطف على قوله اثارتك اى**
نودى وقيل اى اثارتك وانا اخترتكم وقرأ حزة وانا اخترتكم بفتح المهمزة وبضم المتكلم معظم نفسه عطفا على
قوله اى اثارتك **فان قوله اى هنا بهمزة مفتوحة على تقدير الباء اي باني لان النداء يوصله بها تقول ناديتها **بكتدا****

ففهنت همزة ماعطف عليه ايضا وجوز ابوالبقاء ان يكون الفتح على تقدير ولا اخترنال فاسمع فعلقه باستع
قال الواحدى ويحوز وانا اخترنال بالكمى ولم يقرأ به وقال شهاب الدين وقرأ السلى والامش وابن هرمن
وانا اخترنال بكسر المهمزة **قوله** واللام تحتمل التعلق بكل من الفعلين **ـ** بان يكون الكلام من هاب الشارع
بين اخترتك وبين استمع كأنه قبل اخترتك لما يوحى واستمع لما يوحى والظاهر تعلقه باستمع واللام من مزيدة في المفعول
كافي رذل لكم **ـ قوله** دال على انه **ـ** اي ان ما يوحى مقصور على تقرير التوحيد والامر بالعبادة وجده الدلاله
ان البديل هو المقصود بالنسبة وانه كالتفسیر والبيان للبدل منه **ـ قوله** وهى تذكر المعبد **ـ** فقوله الذي ذكرى
من اضافة المصدر الى مفعوله اي أنها التذكرة وتكون ذاكرا الى فان ذكر الله تعالى عبارة عن الاشتغال بعبادته بالاسان
والجنان والاركان فكانه قبل اقم الصلاة تكون علابتها اذا ذكر الى ويكون من قبل اضافة المصدر الى فاعله على
تقدير ان يكون المعنى لاني ذكرتها في كل كتاب ولم ادخل منها شريعة وامر بها كل امة وكذا على تقدير ان يكون
المعنى لان اذ ذكرت بالدجاج والثناه كما قبل في تفسير قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي ذكر الله العبد اكبر من ذكر العبد اي
والفرق بينهما ان المذكور على الاول هو الصلاة وعلى الثاني هو العبد **ـ قوله** لاوقات ذكرى **ـ** على
ان تكون اللام في قوله تعالى لذكرى لام التاريخ يعني في كاف قوله تعالى يايتها فقدمت طياب اي قدمت الخيرات
او الطاعات في اوقات حيائى في الدنيا ولام التاريخ لتدخل الا على الوقت ظاهرا او مقتدا فلذلك قال لاوقات
ذكرى اي صلاته **ـ قوله** او لذكر صلاته **ـ** امام على تقدير المضاف او على ان يكون المضاف ذكر الله بمحاجة
عن ذكر الصلاة على طريق اطلاق اسم السبب وارادة السبب فان ذكر الصلاة سبب لذكر الله تعالى فيكون المعنى
اقم الصلاة اذا ذكرتها بعد تفسيرها اي ان نسيت صلاة فاقضها اذا ذكرتها وقد تقبل هذا التفسير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الواحدى اقم الصلاة لذكرى معناه اقم الصلاة متى ذكرت ان عليك صلاة كنت في وقتها او لم تكن وهذا
قول عامة المفسرين وروى ذلك مرفوعا وذكر بساند عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام
قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفاره لها غيره **ـ** وقرأ اقم الصلاة لذكرى **ـ** روا مسلم قال الخطاب في هذه الحديث
يتحتمل وجهين احدهما انه لا يكفرها غير قضاها والآخر انه لا يلزمه في تسبيحها غرامة ولا كفاره كالتزم الكفار
في ترك صوم رمضان من غير عذر وكتلزم الحرم اذا ترك شيئا من نسكه فديه من دم او طعام وليس عليه الان يصلى
ما ترك فقط قال ابوحنيفه من فاته صلوات يجب الترتيب في قضاها مالم تزد على صلاة يوم وليلة واحتج عليه
بنقوله تعالى اقم الصلاة لذكرى اي لذكرها واللام يعني عندكافي قوله تعالى اقم الصلاة لذكرى الشمس اي عند داروها
معنى الآية اقم الصلاة المتذكرة عند تذكرها وذلك يقتضي رعاية الترتيب كذا ذكره الامام وقوله تعالى
ان الساعة آية كالتعميل للامر بالعبادة واقامة الصلوات واعلام باليقامة التي هي موعد جزاء الاعمال آية
وان كل امرى مجزى بعمله ان خيرا فغيره وان شر افتر **ـ قوله** اريد اخفاء وقتها **ـ** كاد وان كان موضوعا
للفاربة الا انه من الله تعالى للتحقيق والوجوب والمعنى انا اخفي وقتها عن اخلاق ليكونوا على حذر منها كل وقت
كان عسى في قوله تعالى قل عسى ان يكون قربا بالقطع بقربه اي هو قريب وقيل المراد اخفاء نفس وقوتها
والمعنى اكاد اخفيفها فلاقول هي آية لفروط ارادت اخفاءها ولو لاماقي الاخبار باليقامة عميمه وقتها من الله تعالى
للعبد لما اخبرت به وقيل المعنى اكاد اخفى الساعة وياتها واخفى احوال الجنة وتعيدها واحوال النار وعداب
حيها ثلاثة تكون عبادي مشوبه بطبع الجنة وخوف النار بل تكون خالصة لوجهى كما قال تعالى وما امرنا
الا يعبدوا الله مخلصين له الدين وقوله اكاد اخفيفها على ان تكون همزة اخفيفها لازلة والسلب اي ازيل خفاءها نحو
اجمعت الكتاب اي ازلت عجمته واشكنته اي ازلت شكوكه والمعنى انها الحقيقة وقوعها وقربها اكاد اظهارها وافترب
اظهارها كما قال تعالى افتربت الساعة وان افتربت الحكمة تأخرها برقة من الزمان وقرى اخفيفها بفتح المهمزة
من خفاء يخفى اذا اظهره **ـ قوله** عن تصدق الساعة **ـ** على ان ضمير عنها المساعة والمراد التصديق باليقانها
فيكون ضمير من لا يؤمن باليقانها المساعة وعلى تقدير ان يكون ضمير عنها الصلاة يكون ضمير باليقانها المساعة والمعنى لا يصدق ذلك
عن الصلاة من لا يؤمن بالساعة وال一秒 اول لان الاصل في الضمير ان يرجع الى اقرب مذكور وهو الساعة
ومن جمل ضمير عنها الصلاة نظر الى انه اهل المقصود بالذكر وقوله تعالى ان الساعة آية اعادت ذكر على وجده التعديل للامر
بها **ـ قوله** فان صد الكافر انا يكون بسبب ضعفه فيه **ـ** اي في دينه علة تكون نظم الآية مبنيا على انه ينبعى

واللام تحتمل التعلق بكل من الفعلين (انني اذا
الله لا اله الا انت انت انت عبدك) بدل ما يوحى دال على
انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى
العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل
(وام الصلاة لذكرى) خصها بالذكر وافتربها
بالامر للصلة التي اناط بها اقامتها وهي تذكر
المعبد وشغل القلب والاسان بذلك وقيل
الذكري لاني ذكرها في الكتب وامر بها الولان
اذكرك بالثناء او لذكري خاصة لاترافق بها ولا
تشويبها بذلك غيري وقيل لاوقات ذكرى
وهو موقب الصلاة او لذكر صلاته لاروى
انه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن صلاة
او نسيها فليقضها اذا ذكرها (ان الساعة آية) كائنة
لام الصلاة لذكرى (ان الساعة آية) كائنة
لام اخفيفها (اکاد اخفيفها) اريد اخفاء وقتها
او اقرب ان اخفيفها فلا اقول انها آية ولو لا
ما في الاخبار باليقان الماطف وقطع الاعدار
لما اخبرت به او اكاد اظهرها من اخفاء اذا سلب
خلفاء ورؤسها القراءة بالفتح من خفاما اذا اظهره
(الجزء كل نفس يماثلني) متعلق باية او
باخفيفها على المعنى الاخير (فلا يصدق ذلك عنها)
عن تصدق الساعة او عن الصلاة (من
لا يؤمن بها) نهى الكافر ان يصدق موصى عنها
والمراد نهيه ان يصدق عنها كقوله لا ارى ينك ههنا
تبينها على ان فطرته السليمة لو خللت بحالها
لا اختارها ولم يعرض عنها انه ينبغي ان يكون
راسخ في دينه فان صد الكافر انا يكون
بسبيب ضعفه فيه

(واتع هواه) ميل نفسه الى الذات المحسوسة المخدجة فقصص نظره عن غيرها (فزدى) فهلك بالانسداد بصدمة (ومائلاً) استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من البهائب (ييئنك) حال من معنى الاشارة وقيل صلة تلك (ياموسى) تكرر زيادة الاستثناء والتنبيه (قال هي عصا) وقرى عصى على لغة هذيل (أو كأعلاها) اعتمد عليها اذا اعيت او وقفت على رأس القطيع (واهش بها على غنى) واخطط الورق بها على رؤس غنى وقرى اهش وكلاهما من هش الخبر يهش اذا انكسر لهشاشة وقرى بالسين من المهن وهو زجر القنم اي انجى عليها زاجرها (ول فيها مارب اخرى) حاجات اخر مثل ان كان اذا سارا ألقاها على عاتقه فلقي بها ادواته وعرض الزندين على شعبتها والق عليها الكسا واستظلل به وادافق الشاه وصله يها واداعر ضست السباع لغنه قائل يهاو كأنه عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال ان تذكر حقيقتها وما يرى من منافتها حتى اذار آها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة ووجدهما خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان يشتعل شعبتها بالليل كالشمع وتصير ان ارضاً يحيط بها زندان وتحارب عندها اذار آها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة وينصب بنرعاها وتورق وتغير اذا اشتهر فكريها عام اذالله فيها لاجله وليس من خواصها فذكر حقيقتها ومنافتها مفاصلاً وبجملات على معنى انها من جنس العصى تتبع منافع امثالها ليطابق جوابه الفرض الذي فيه (قال الله لها ياموسى فألقاها فاذا هي حية تسعى) فقبل ما القاها انقلبت حية صفراء بغلظ العصائم تورمت وعظمت فلذلك سماها جاناتارة نظرا الى المبدأ وتعينا مرأة باعتبار المتتهى وحية اخرى بالاسم الذي يعم الحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كأنها جان (قال خذها ولا تخف) فانه لمارآها حبة تمرع وتبتلع الجر والشجر حاف وهرب منها

ان يكون ثابتاً قوياً في دينه يعني ان ضعف الرجل في دينه لما كان سبباً لصد الكافر اياه عن دينه كأنه نهى الكافر عن الصد المسبب عن الضعف تبيها ودليل على نهى الرجل عن الضعف الذي هو سبب لصد الكافر فكانه قبل لأن تكون رخوا ضعيفاً في امر دينك فيصدك عن الكافر فالآية من قبيل قوله لا زينك هنا فان المنكلم نهى نفسه عن ان يرى الخطاب واراد النهي عن ان يحضر عنده ويكون بمرءاه فذكر السبب الذي هو ان يرى الخطاب واراد السبب وهو ان يحضر الخطاب عنده وأشار الى ان النكتة في العدول الى الحجاز التنبية على انه لا يتصد عن الحق نفسه وان سلامه فطرته تحمله على ترجيح الحق واختياره وان موضع الاحتياط ليس الاماية من الصد انخارجي **قوله** استفهام يتضمن استيقاظاً يعني ان حقيقة الاستفهام ممتنعة في حقة تعالى فوجب ان يكون الاستفهام الواقع في كلامه تعالى لحكمة وهي هنا ايقاظ الساعي وتنبيه على معظم ما يخترعه ويتدفعه في الخيبة الياسة فانه عليه الصلة والسلام لما مثل ومائلاً ييئنك اجاب عنها بانها قطعة خشبة يابسة لاتصلح الاماية يصلح لها امثالها فقرر شأنها وحقارتها فاذا اظهر الله تعالى منها تلك الآيات العظيمة كانقلابها حية عظيمة ونحوها ظهر كأن قدرة الله تعالى بتقدير المبانية البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب اليه وتقرر في قلبه عشاهدة هذه المجزرة الباهرة انه تعالى ينصره ولا يخذله بين يدي الاعداء وما في قوله تعالى ومائلاً ييئنك استفهامية مبتدأ وتلك خبرها وييئن متصل بمحدود من صوب على انه حال عامله معنى الاشارة في تلك كقوله هذا بمعنى شخعاً والتقدير ما هي فارة او مأخذة ييئن وجوز الزمخشرى ان تكون تلك موصولة بمعنى التي وييئن صلتها اي ما اتى التبست ييئن وهذا ليس مذهب البصريين فانهم لم يجعلوا شيئاً من اقسام الاشارة موصولاً الاكلة ذا واما الكوفيون فيجوزون ذلك في جميعها ولم يقل بذلك لا حقال ان يكون في يده اليسار شيء من الخاتم ونحوه فلو اجل اليه تحرير الجواب **قوله على لغة هذيل** **فانهم ارادوا كسر ما قبل باسم المنكلم فلما قدرروا عليه لمكان الالف فقلبوها على الياء لكونها اخت البكرة وادغموها في ياه المنكلم فقالوا عصى وبابشرى والتوكؤ على العصا الاتقاء عليها سواه كان حال المشي او حال الوقوف على رأس الماشية ويقال هش الورق اذا خبطه اي ضربه بالعصا ليسقط والهشاشة الارياح والخلفة للمرفوشى هش وهش اى رخولين وهش الخبر يهش بكسر الهاء اي صار هشا **قوله وقرى اهش** اي بكسر الهاء قليل هو بمعنى اهش بالضم والمفعول محدود اى اهش الورق او الشجر اي اضراب بها الوراق الشجرا واغصانها يسقط ورقها على غنى لتأكله وقرى اهس بضم الهاء والسين المهملة وهو السوق والزجر **قوله** اهش اى يقال انجى عليه بالسوط اذا رفعه موهما ضربه والمراد ما يفعله الرعاء لاغنامهم **قوله** فلقي بها ادواته **ادوات** جمع اداته وهي الاكلة كالقوس والكتانة والخلاب ونحوها وفي أكثر النماخ اداته وهي المطهرة وتحمّل على اداوى على وزن مطابا **قوله** وعرض الزندين **سما** اي وضعهم على شعبتي المصاعر ضامن قوله عرضت العود على الاناء والزند العود الذي تقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفل وفيهاتقب فإذا جتمعا في زندان ولم يقل زندتان وفي المثل في كل شجر نار واستبعد المرخ والعفار كذا في الصحاح والمرحن والالقاء مأربة واحدة للاستظلال **روى** عن وهب انه قال كانت عصا موسى عليه الصلة والسلام ذات شعبتين ومحجن فإذا طالت الشجرة حناها بالمحجن وادا حاول شيئاً لواء بالشعبتين وادا سارا ألقاها على عاتقه فلقي فيها ادواته من القوس والكتانة والخلاب وادا كان في البرية ركزها وألقى كساه عليها فكان ظلاً وفيها من المجزرات انه كان يستقي بها فلتطل على بطول البذر وتصير شعبتها ادا لدوا و تكون شعبتها بالليل وادا ظهر عدو حازبت عنده وادا شعرت شجرة فاورقت وتقصنت وانحرت وكانت تحمل زاده وسقاوه فتاشيه ويركزها فينبع الماء من تحتها اذا رفعتها فلقيها فلقيها و كانت تقidea الهوان و قوله و كانه عليه الصلة والسلام فهم الجواب بما يقال لما قال هي عصا تم الجواب لانه مثل بما قاله عن حقيقة ما في يده و ما هيته الموجودة فلما قال هي عصا تم الجواب فلم ذكر منافعها مفصلاً وبجملات و تقرير الجواب انه عليه الصلة والسلام فهم ان هذا السؤال لا للاستفهام لانه تعالى مزنه عن ذلك بل المقصود منه ان يتذكر و يسخض حقيقتها و ما يعلم من منافعها و قوله علم ان ذلك آيات باهرة جواب اذافي قوله حتى اذار آها و قوله ذكر حقيقتها عطف على قوله فهم ان المقصود و قوله قبل ما القاها جواب بما يقال كيف ذكر الذي انقلب اليه العصا بالفاظ مختلفة وهي الحبة والثعبان والجان فان الحبة وان كان اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير الا ان الجان والثعبان مثاثنان فان الثعبان اكبر ما يكون من الحيوانات والجان الحبة الصغيرة الخفيفة**

المرسدة الحركه والسعى المشي بسرعة وخففة حرمهه قيل إنها القاها فاذاهى اعظم ثعبان نظر اليه الناظرون تمثى سرعة ولها عرف كعرف الفرس وكان بين لحيها اربعون ذراعا صارت شعبتها شدقين لها وتحجج عنقالها وعينها يقنان كالنار تم بالصخرة العظيمة مثل الحقة من الابل فتبتلها وتطعن بنابها في اصل الشجرة العظيمة فقتلها وتهز فيستمع لها صرير عظيم فلما جاء موسى ذلك اخذه من الفرع ما يأخذ البشر عند الاوهال والخافف فهرب فعاد ضده ملك فقال أما سخي من ربك بكلمك وتهرب فرجع ولعل الحكمة في قلب العصاية في ذلك الزمان وهو أول زمان الوسي وتحمل الرسالة ان يشاهد انقلابها او لا ويزول ما يطرأ على طبيعة البشرية من الخوف والفزع الخامس بعائنة مثل ذلك حتى لا يطرأ عليه الخوف بشهادة ذلك عند فرعون **قوله تجوز بها المطريقة** يعني ان بناء السيرة في الاصل نوع من السير ثم اتسع فيها فغيرها عن المذهب والهيئة مطلقا وذكر او لا ان سيرتها منصوب على انه مفعول به غير صريح اي سيرتها الى سيرتها الاولى وثانيا انه مفعول به صريح على انه مفعول ثالث لقوله نعم لان ما كان متعديا الى واحد عدى بالهمزة الى ثالث وثالثا انه ظرف اي سيرتها في الهيئة التي كانت عليها قبل ورابعا انه مفعول مطلق افعاله المقدر فعلى هذا الوجه يكون انقلاب الحية عصا فهو مامن مجرد قوله سيرتها الا ان المعنى حينئذ سير العصا بعد ما ذهبت وبطلت صورة العصا فيها بانقلابها الى صورة الحية وقوله تسير سيرتها الاولى له معنى زائد على انقلاب الحية عصا وهو ان تعود المنافق الفائنة بانقلاب العصا حية بخلاف الوجه الآخر فان انقلاب الحية عصا لهم من يجتمع قوله سيرها الاولى اي على تلك الوجه **قوله قبل لما قال له ربها ذلك** اي لما قال له ربها لانه لا ينخدع بلغ من ذهاب خوفه وطمأنينة نفسه الى ان ادخل يده في فم الحية وخذ بلحنيها فاذاهى عصا كما كانت ويده في شعبتها في الموضع الذي يضعها فيه اذا اتكل ^{واعلم ان} ادخله يده في فم الحية وخذ بلحنيها من غير ان يتضرر به مجزء وانقلاب العصا حية مجزء اخرى ففيها تؤلي مجازات مع المأرب التي تقدمت **قوله لانه ينحوهما** اي عليهما كما قال الله تعالى وان جنوا السليم فاجتمع لها **قوله كما أنها مشعة** اي ذات شعاع واعلان معنى ضم اليد الى الجناح ما قال في آية اخرى وأدخل يده في جنبيك ويروى انه عليه الصلاة والسلام كان شديد الادمة فكان اذا ادخل يده اليمنى في جنبه وادخلها تحت ابطه اليسير واخرجها كان ليده نور ساطع يضي بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر او اشد ضوء اذا ردتها الى جنبيه صارت الى لونها الاول بلا نور وبريق وانفق المفسرون على ان السوء كان كنایة عن البرص فالله ابغض شئ الى العرب ولهم منه نفرة عظيمة واسعهم لامعه ماجدة فكان جديرا بان يكتفى عنه ولا يصرخ باسمه وقوله من غير سوء يجوز ان يتعلق بقضاء لكونها صفة مشبهة فيها معنى الفعل كما انه قال تبص من غير سوء ويجوز ان يتعلق بمحذف على انه حال من الضمير في بضاء **قوله لانه ينحوها او فعلنا ذلك** نشر على ترتيب قوله او عيادل عليه الآية او القصة اي خذ هذه الآية بعد الآية التي هي قلب العصاية او دلانا بها او فعلنا ما فعلنا بك من ندأتك واستقاص كلامي ايكم واختيارك للنبوة واظهار المجزء القاهرة لك لزيرك بعض آياتنا الكبرى او لزيرك الآية الكبرى حال كونها من آياتنا على ان يكون الكبرى مفعولا ثانية لزيرك ومن آياتنا حال منها وعلى الاول يكون المفعول الثاني وهو ضعيف لانه ليس في اليد الا تغير الملون اما العصا ففيها تغير الملون وخلق ازبادة في الجسم وخلق الحياة والقدرة والاعضاء المختلفة وابتلاع الشجر والجرم عودها بعد ذلك عصا كما كانت فهي اعظم قطعا فلا بد ان يكون المعنى خذ هذه الآية ايضا بعد قلب العصا لزيرك بهاتين الآيتين بعض آياتنا الكبرى او لزيرك بهما الكبرى من آياتنا او لزيرك من آياتنا الكبرى فعلنا ذلك فلادلة على كون اليد الكبرى بالنسبة الى العصا ثم انه تعالى لما اظهر له هذه الآيات عقبها بان امره بالذهاب الى فرعون وبين العلة في ذلك بأنه ظفى اي جاوز حد العبودية بدعوى الروبية ثم جاوز العين الحد في تلك الجاوزة حيث لم يقنع بدعوى المشاركة فيها حتى قال انا ربكم الاعلى روى عن وهب انه قال قال الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام اسع لما يوحى من كلامي واحفظ وصيبي وانطلق برسالتي واثن بعيبي وسمعي واثن معلم بيدي وبصرى واثن البسك جبة سلطان تستكمب بها القوة في امرى ابعثك الى خلق ضعيف من خلق بطنعمى ونبي شكري وغرته الدنيا حتى بحدائق وانكر رب بيتي اقسم بعزم لولا الجنة والهدى الذي وضع بيني وبين خلق لبطشت به بطشة جبار ولكن هان على وقط من عيني بلغه رسالتي وادعه الى عبادتى وحذره من نقمتى وقل له قولا لينا لا يغتر بلياس الدين انا صيته بيدي ولا يطرف ولا ينس

(ستعيدها سيرتها الاولى) هيئتها وحالتها المتقدمة وهي فعلة من السير تجوز بها المطريقة والهيئة وانتسابها على نزع الخافض او على ان اعاد منقول من عاد به معنى عاد اليه او على ظرف اي سيرتها في طريقتها او على تقدير فعلها اي سير العصا بعد دهابها تسير سيرتها الاولى فتنتفع بها ما كنت تتفعه قبل قيل لما قال له ربها ذلك اطمأنت نفسه حتى ادخل يده في فمها وخذ بلحنيها (واضم يدك الى جناحك) الى جنبك تحت العضد يقال لكل فاحسين جناحان بجانب العسكري استعارة من جنائي الطائر مهبا بذلك لانه ينحوهما عند الطيران (خرج بضاء) كانها مشعة (من غير سوء) من غير عاهة وقبح كفي به عن البرص كا كفي بالسوء عن العوره لان الطبع تعافه وتفرعته (آية اخر) مجزء ثانية وهي حال من ضمير تخرج كبيضاء او من ضميرها ومفعول باضمار خذ اودونك (لزيرك من آياتنا الكبرى) متعلق بهذا المضر او عيادل عليه الآية او القصة اي دلانا بها او فعلنا ذلك لزيرك والكبرى صفة آياتنا او مفعول لزيرك ومن آياتنا حال منها (اذهب الى فرعون) بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة (انه طفى) عصى وتكبر (قال رب اشرح لي صدرى ويسرلى امرى) لما امر الله بخطب عظيم وامر جسم شاته ان يشرح صدره

الابعلى فكلمه كلاماً طويلاً قال فسكت موسى عليه الصلة والسلام سبعة أيام ثم جاءه ملك فقال أجب ربك فيما أمرك فعند ذلك قال رب اشرح لي صدرى الآية **قوله** **أبو يفتح قلبك** اشارة الى ان المراد بالصدر القلب كاف قوله أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على تور من ربه وان كان قد يراد به العضو الذى فيه القلب كاف قوله تعالى فإنها لاتعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وان المزاد بشرح القلب توسيعه حتى لا يضيق بسفةاهة المعاندين وجاجهم ولا يخاف من شوكتهم وكثتهم ويخترى على مخاطبة فرعون ومحاجته فإنه تعالى اذا وسع قلبه وعلم ان احدا لا يقدر على مضرته الا باذن الله تعالى لم يخف من فرعون وشدة شوكته وكثرة جنوده وابضا سأل الله تعالى ان يوسع قلبه لفهم ما ينزل عليه من الوحي **أبو** قال رب اشرح لي صدرى فأفهم عنك ما زلت على آن الوحي **قوله** **وأتمدّل** **جواب عما قال ما فائدة لي** في قوله اشرح لي صدرى ويسرى امرى مع ان الكلام يستقيم بدوته وتفريح الجواب انه ابهم الكلام او لا فحال اشرح لي ويسرى فعل ان نهاد مشروحا وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكر المشروع والميمرو هما الصدر والامر فكان الرفع بعد الابهام ما كد اطلب الشرح والتيسير صدره وامر من ان يقول اشرح صدرى ويسرى امرى على التصريح بالمراد ابداء لان الرفع بعد الابهام تكرار للمعنى الواحد من طريق الاجمال والتفصيل **قوله** **ولعل تيسير يده كان لذلك** **أى** **لكونها سبيلاً خلاصاً موصي من ان يقتلها فرعون او لكونها آلة لاخذلية فرعون وتغفارها** **قوله** **كقبلها في موازز** **اصله موازر قلبته** **واوا** **لانضم** ما قبلها فصار موازر وقلبته في الاخير ايضاً وان لم يتضم ما قبلها حالاً للنظر على النظير فانهما اخوان في المعنى فيكون كل واحد منها نظيراً لآخر من حيث المعنى وخلافاً على المضارع وهو موازر **قوله** **ومفعول لا يجعل** **مبتدأ** **اضيف** في التثنية الى لفظ اجعل قوله وزيراً وهرؤن خبره ووجه العناية بالمفعول الثاني ان المقصود الامر طلب الوزير **قوله** **ولى صلة** **أى يجوز ان يكون قوله لصلة لفعل الجمل متعلقاً به** ويجوز ان تعلق بمحذوف على انه حال من وزيراته في الاصل صفة لوزير افلاؤدم عليه انتصب حالاً **قوله** **أولى وزيراً** **اعطف** على قوله وزيراً وهرؤن **أى يجوز ان يكون صفة لوزيراً وان تعلق باجعل** **قوله** **وهرؤن** **اعطف** بيان المفعول الاول وهو وزيراً ومن اهلي يجوز ان يكون مفعولاً او لا ومن اهلي مفعولاً ثابياً وفيه ان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة اتفاق المجلة الاسمية منها وانت لو ابتدأت بوزيراً واخبرت عنه بقولك من اهلي لم يجز اذ لا مسوغ للابداء به **قوله** **وقرأه ابن عامر بلفظ الخبر** **فانه** **قرأ** **أشدد** **فتح المهمزة** **وأشرك** **بضمها على معنى الخبر عن نفسه** **أى ان انا افعل ذلك وجزم كل واحد من الفعلين على اهماجواب الامر وان قرئ اشد على لفظ الامر يكون المعنى قوله ظهرى واجعله شريكاً في امر الرسالة **قوله** **أى أنهم علىك** **يعنى** انه من قوله من **عليه** **منها** **معنى انهم عليه لامن قوله من** **عليه** **منه** **يعنى** امن **عليه** لان المنة تهدم الصناعة والمقام التلطف بناء على انه تعالى راعى مصلحته قبل من غير ان يسألها موسى فكيف لا يعطيه مراده بعد السؤال والمعنى منا عليك الان بآياتك سؤال وقد سلفت لنا من عليك اخرى **قوله** **في وقت آخر** **اشارة الى ان مرأة ظرف متى اى من ساعتك في وقت آخر ذات مرأة** **والمرأة واحدة** **المر** **الذى هو مصدر قوله** **مرأة** **أو مرءة** **أى ذهب** **فإن قيل لم قال مرأة اخرى مع انه تعالى ذكرتنا كثيرة** **أجيب** **بانه ليس المراد مرأة واحدة** **من المبنى** **لان ذلك قد يقال في القليل والكثير والمن المذكورة هنا ثمان** **الاولى** **قوله** **اذ أوحينا** **الى اتك ما يوحى** **والثانية** **قوله** **وأقيمت عليك محبة** **والثالثة** **قوله** **لاصنع على عيني** **والرابعة** **قوله** **اذ اتيتني** **اختك** **والخامسة** **قوله** **تعالى** **وقلت نفساً** **فجئناك** **من الم** **والسادسة** **قوله** **وقت الافتون** **والسابعة** **قوله** **فليثبت سفين** **في اهل مدين** **ثم جئت على قدر يا موسى** **والثامنة** **قوله** **واصطنعتك لنفسك** **قوله** **بالهام او في منام** **يعنى** **ان المراد من هذا الوحي ليس هو الوحي الواصل الى الانبياء لان ام موسى ما كانت من الانبياء** **فان المرأة لا تصلح للامارة والقضاء** **فكيف** **تصلح للنبوة** **ويدل عليه قوله تعالى وما رسلنا قبلك الارجال اي وحي اليهم** **فلذلك اختلف** **في المراد من هذا الوحي على وجوه احدها ان ام موسى رأت رؤيا تأتي لها وضع موسى عليه الصلة والسلام في التابوت وقد ذهف في الخبر وان الله رده اليها وثانياً ان المراد بالوحي الالهام **بان** **وقع الله تعالى في قلبهها******

عزمها جازمة على ان تلقيه في التابوت ثم تُقذف التابوت في اليم وهو نيل مصر في قول جميع المفسرين فان اليم يقع على البحر والنهر العظيم وثالثها ان المراد بالوحى اليها الله تعالى او حتى ذلك الى بعض الانبياء المعروث في ذلك الزمان كشعيب عليه الصلاة والسلام او غيره ثم ان ذلك النبي عرّفها ما وحى اليه اماماً مشافهه او مراسلة ورابعها لعله تعالى بعث اليها ملكاً لا على وجه النبوة بل على طريق بعثه جبريل الى مريم في قوله تعالى قارستنا اليهار وحنا فقتل لها بشير اسوياناً وبلغ ذلك الملك اليها ما وحى اليه **قوله ولا يدخل به** **بضم الباء وفتح الخاء من اخن الفارس** يمر كبه اذا ترکه اوضاعه الذي عينه له الامير وقوله لعظم شأنه تعليمه قوله لا يعلم الا بالوحى **قوله ولا يدخل به** **وفرض الاهتمام به** **ـ تعليمه ينبع اني وحى على طريق الف ونشر المرتب وان في قوله ان افذه فيه يتحقق ان تكون مصدرية ومفسرة والمراد بقذه في التابوت جعله فيه كاف قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب **قوله غلام رماد الله بالحسن يافعا** **ـ تمامه سيماء لانشق على البصر فقوله غلام اي هو غلام حصل الله فيه الحسن ووضعه فيه ويافعا اي شاباً واليافع من البفاع وهو مارتفع من الأرض وافع الغلام اي ارتفع فهو يافع ولا يقال موضع وهو من التوابدو السيماء العلامه والمراد بها هنالحسن وقوله لا يشق على البصر اي يفرج به من ينظر اليه ولا يعلم من تكرار النظر اليه لكونه في غاية الحسن **قوله لما كان القاء البحر اياه الى الساحل** **ـ جواب عيال جعل الله البحر مأموراً بامتثال امره مع ان الامر لا يكون الامر العاقل والبحر ليس كذلك** * وتقرير الجواب ان قوله فليقله اليم وان كان امراً صورة الان معناه الخبر اي ان تفعل ما امرت به يلقى اليم بالساحل لتعلق ارادته بذلك واخرج الكلام على سبيل الاستعارة المكينة والخيالية حيث شبه اليم في النفس بامر ذي تميز امره آمر مطاع بالاقاء من حيث كون القاء البحر اياه الى الساحل امراً واجب الحصول كحصول المأمور به من المأمور المطبع وجعل امر اليم بقوله فليقله اليم فربه التشيه المضمر وفائدة اخراج الكلام على هذه الصورة التي كيد والبالغة في حصول الاقاء **قوله وال الاولى ان يجعل الضمار كاماً لموسى عليه الصلاة والسلام** **ـ** لانه لجعل ضمير ان افذه وبأخذته وعدوه لموسى وضمير افذه وفي قوله اليم للتابوت لزتم تفكك الضمار وتأثر النظم **ـ** فان قيل المذوق في البحر وكذا الملحق الى الساحل هو التابوت **ـ** قلت ان المذوق بالذات والملحق بالذات هو التابوت الا ان موسى عليه الصلاة والسلام مذوق وملحق بالسبعين لكونه في جوف التابوت فبنبي ان يجعل ضمير افذه وفي قوله اليم ايضاً لموسى حتى لا يفترق الضمار ولما كان قوله اليم امراً من حيث المفظ ان يجزم جوابه في قوله يأخذته **ـ قوله اول الاول** **ـ** وهو كون فرعون عدواً لله تعالى حال اخذته موسى لکفره بالله تعالى وعنده امر واقع حيث ذكره عدوه لموسى عليه الصلاة والسلام حيث غير واقع لأن موسى في ذلك الوقت يكن بحيث يعاديه احد بل هو بحيث يقول امره الى المعاذدة معه ولو قيل يأخذته عدوه وله لهم ان عدواً لهم من قبل عدواً لله تعالى **ـ قوله ثم قيرته** **ـ** اي طلبه بالغيرة وهو ارفت **ـ قوله وكان يشرع** **ـ** اي يدخل من اليم يقال شرعت الدواب في الماء شرعاً وشرعوا اي دخلت **ـ قوله اصبح الناس** **ـ** اي الكلم صباحاً اي جملة يقال صبح بالضم صباحاً فهو صبح اي جبل حسن **ـ قوله اى محبة كانت مني** **ـ** على ان مني ظرف مستتر متعلق بمجنون هو صفة المحبة اي محبة حاصلة مني وعلى الثاني يكون ظراً لغواً متعلقاً بأقواله وعلى التقديرين كلة من ابتدائية والفرق بين الاحتمالين ان الملحق على الاحتمال الاول محبة الناس اياه لكن لما كانت المحبة حاصلة واقعة تخلق الله تعالى من حيث انه تعالى رکزها في القلوب وصفها بقوله كانت مني فلذلك احبه عدو الله فرعون وكل من ابصره وعلى الاحتمال الثاني يكون الملحق بالذات هو محبة الله تعالى واما محبة الخلق اياه فاتماشتات وتقربت عن محبة الله تعالى اياه واليدشار بقوله اي احببت ومن احبه الله تعالى احبه القلوب وقدروه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلاناً فاحبوه فيه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض **ـ قوله وظاهر المفظ** **ـ** جواب عيال ان ما قبل مختلف لما يفهم من ظاهر لفظ القرآن فان ظاهره يدل على ان ام موسى انتدفي اليم فقذفه اليم الى النهر المشع من الشارع الى بستان فرعون فاذاد النهر الى بركة في البستان فأخذ من البركة لامن الساحل وأشار الى وجده التوفيق بينما يأن حل لفظ القرآن على ان معناه القاء اليم بساحل****

(ما وحى) ما لا يعلم الا بالوحى او بما يبني ان وحى ولا يدخل به لعظم شأنه وفرض الاهتمام به (ان افذه في التابوت) **ـ** افذه او اي افذه لان الوحى يعني القول (فاذفه في اليم) **ـ** القذف يقال للارتفاع وللوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي كقوله غلام رماد الله بالحسن يافعاً (فليقله اليم بالساحل) لما كان القاء البحر اياه الى الساحل امراً واجب الحصول لتعلق الارادة به **ـ** جعل البحر كائناً ذو تميز مطبع امره بذلك واخرج الجواب مخرج الامر والاول ان يجعل الضمار كلامه لموسى من افشاء لنظم والمذوق في البحر والملحق الى الساحل **ـ** وان كان التابوت بالذات غوسى بالعرض (يأخذه عدوه وعدوه) **ـ** جواب فليقله وتنكري عدوه للبالغة او لان الاول باحتصار الواقع والثانى باعتبار المتوقع قبل انها جعلت في التابوت قطننا ووضعته فيه ثم فربه والقصد في اليم **ـ** وكان يشرع منه الى بستان فرعون ثغر فدفنه الماء اليه فأدأه الى بركة في البستان **ـ** وكان فرعون جالساً على رأسها مع امرأته اسية بنت مناجم فامر به تأثير ففتح فإذا هو صحي اصبح الناس وجهها فاحبه حباً شديدة كما قال (وأقيمت عليك محبة مني) **ـ** اي محبة كانت مني قد زرعتها في القلوب بمحبت لا يكاد يصير هناك من رأى فلذات أحبك فرعون ويجوز ان يتعلق مني بالقيمة اى احبتك ومن احبه الله احبته القلوب وظاهر المفظ ان اليم القاء بساحله وهو شاطئه

فيه فوهة نهر فرعون بفرى منه إلى البركة **قوله لأن الماء محمله** **ـ** تعليل لما دل عليه المعنى كأنه قال سمي الشاطئ **ـ** ساحلا لأن الماء يحمله أي ينشره ويترع عنه ما هو عنزلة القشر على ظاهره فإن المعلم في اللغة القشر يقال قشرت العود وغيرها قشر أي زاعت عنه قشرة والمطرة القشرة هي التي على وجه الأرض **ـ** **قوله ولتربي وحسن البك وانا راعيك وراقبك** **ـ** فسر قوله لتصنع بقوله لتربي وحسن البك من قولهم صنع اليه معروفا إذا احسن البك و فسر قوله على عيني بقوله وانا راعيك اشاره الى انه حال من الضمير المستتر في لتصنع لا صلة له و قوله لتصنع منصوب باضمار ان بعد لام كي وهذه العلة معطوفة على علة مقدرة قبلها والفعل المعلم هو قوله تعالى وأقيمت اي أقيمت عليك الحبة اي ليتعطف عليك وتصنع ويحوز ان تكون هذه اللام متعلقة بعمل مذوق وجملة المعلم مع علته معطوفة على الجملة السابقة اي أقيمت عليك محبة مني وتصنع على عيني فعلت ذلك والعين بجاز عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الناظر الى الشيء يخرسه عما لا يريد في حقه ويراعيه حسبما يريد **ـ** **قوله وقرى وتصنع بكسر اللام وبسكونها** **ـ** على انه اليس لام كي بل هي لام امر الغائب والاصل فيها ان تكون مكسورة ويحوز سكونها بعد الواو والفاء للخفة وذلك في القراءة أن كثيرا نحوه ليفروا ندورهم وليطوفوا وقرأ العامة بكسر اللام وضم الناء وفتح التون على البناء للفعل ونصب الفعل باضمار ان بعد لام كي وقرى وتصنع بالنصب وفتح الناء **ـ** **قوله ظرف لا لقيتا وتصنع** **ـ** والمعنى على الاول وأقيمت عليك محبة مني وقت مشى اختك وعلى الثاني لتربي وحسن البك في هذا الوقت وكونه ظرف لتصنع او لان تقيد التربية زمان مشى اختك صحيحا لأن التربية انما وقعت زمان مشى اخته ورده الى امه بخلاف القام المحبة عليه فاته وقع قبل ذلك من اول ما التقى به فرعون فلا وجد له كونه ظرف لا لقيتا الا باعتبار الاتساع في زمان الشيء **ـ** **قوله او بدل من اذا وحينا** **ـ** والمعنى ولقد من اعليك مرعا خرى اذا وحينا الى امه اذا مشى اختك **ـ** **قوله على ان المراد بها وقت متسع** **ـ** جواب لما يقال كيف يكون اذا مشى اختك بدلا من اذا وحينا مع ان احد الزمانين غير محدد مع الآخر صدقا بل هما مختلفان متباعدان وليس احدهما بعضا من الآخر ولا يستقل عليه ايضا و اذا اريد بكلمة اذا وقت يسع كل واحد من الفعلين يبعد ازمانان ولا مختلفان الا باعتبار اختلاف الفعل الواقع فيما فيصبح ابدال احدهما من الآخر ومعنى يكفله يضمه اليه ومحضه وبريه وتدكير الضمير في يكفله للفظ من وان كان عبارة عن المؤنة ولما التقى به آن فرعون وأخيوه وعزموا على تربيته عندهم طلبوا امرأة ترضعه وتربيه فلم يقبل ثدي امرأة منها **ـ** لأن الله تعالى قد حرم عليه المرضع غير امه وجعل ذلك طريقا لارذة الى امه فاضطروا الى الاستقصاء في تتبع النساء وبذلك فشا الخبر بصر ان آن فرعون اخذوا غلاما من النيل وانه لا يقبل ثدي كل امرأة يؤدى اليه بها فلما عاملت ذلك اخت موسى جاءت اليهم متكررة فقالت هل ادلكم على اهل بيتكفلوه لكم **ـ** **قوله غير قتلها** **ـ** فانه عليه الصلاة والسلام لما قاتل القبطي خطأ بان وكره اي ضربه بجمع يده على ذقنه حين استغاثه الاسرائيلي عليه حصل له الف من وجهين احدهما من عذاب الدنيا وهو اقتصاص فرعون منه على ما حكمه الله تعالى عنه بقوله فأصبح في المدينة خائف يترقب والآخر من عقاب الله تعالى حيث قتله لا يأمر الله فتجاه الله تعالى من الغرين امام من فرعون فبان وقد الله تعالى لها هاجر الى مدين واما من عقاب الآخرة فبأن غفر الله تعالى له باستغفاره حين قال رب اني ظلت نفسي فاغفر لى فغفر له **ـ** **قوله وابتلينا ابتلاء** **ـ** على ان قتونا مصدر كالعكوف والجلوس جي **ـ** به تأكيدا لفعله كأنه قبل وقتلها حقا والقتلة الامتحان والاختبار تقول قتلت الذهب اذا دخلته النار لتنظر ما جودته كذافي الصحاح قال صاحب الكواشي وقتلها قتو نا اي اختبرنا الاختبارا بايقاعك في الحمن وتخليصك منها وقال صاحب الكشاف القتلة الحمن وكل ما يشقي على الانسان وكل ما يبتلى الله به عباده قتلة قال تعالى ونبأوك بالبشر وانخير قتلة سأله سعيد بن جبير ابن عباس عن قوله وقتلها قتو نافقا خلصناك من محنة بعد محنة او لها ان امه حلتها في السنة التي كان فرعون يقتل فيها الولدان فهذه قتلة يا ابن جبير ثم ألقته امه في البحر وهو في التابوت ثم منعه الرضاع الا من ثدي امه ثم اخذ بطيحة فرعون حتى هم يقتله ثم تناول الجمرة بيده بدل الدرة ثم قتل بطيها وخرج الى مدين هاربا بخطاها بلا زاد ولا دليل واجر نفسه عشر سنين مهر الصفور آية شعيب وضل الطريق وتفرق شمله في ليلة مظلمة وكان ابن عباس يقول عند ذكر كل واحدة من هذه الحمن وهذه قتلة يا ابن جبير فعل هذا معنى قتناك خلصناك من تلك الحمن كما يقتن الذهب بالنار فيخلص من كل خبيث ولا بد في قوله تعالى وقتلها قتو نا من ملاحظة

الخلص من المحن أهاب أن يجعل فتاك يعني خلصناك من قولهم فكتت الذهب إذا أردت تخلصه أوبان يكون فتاك يعني اختيارنا ولم يذكر صلته والتقدير اختياراً بايقاعك في الحن وتخلصك منها وذلت لانه تعالى قال له عليه الصلاة والسلام وقدمنا عليك مرأة أخرى ثم عذ المتن وذكر منها قوله وفتاك فتنا والفتنة يعني المحن ليست من قبل الانعام لأن يقال أنها كونها موجبة للثواب من قبل النعم والمصنف جعل قوله تعالى وفتاك فتنا أبا الجال الله في سفر هجرته من مصر إلى مدين ثم جوزان يكون أبا الله ولما سبق ذكره من وضع آمده أيام الثابت وقد في اليم إلى غير ذلك وقدم الاحصال الأول لأن عدماً بالطفل فتنة في حقه لا يخلو من بعد قوله فضاه لا وفي الأجلين **﴿قُولْهُمْ قُولَهُمْ﴾** أي الذين خبره شعيب عليهما الصلاة والسلام في قضائهم ما شاءوا مهرا في تزويج بناته أيام قال تعالى حكاية عنه أني أريدها انكحك أحدي ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانين شعيب فأن أتمت عشر اشهر عندك فقضى موسى عليه الصلاة والسلام أو فاهموا وهذا صريح في أن موسى لما قضى الأجل المشروط سار بآهله إلى مصر ولم يكث في أهل مدين بعد قضائه ويدل عليه قوله تعالى لما قضى موسى الأجل وسار بآهله وهو الأجل المشروط عليه في تزوج صبوراً بنت شعيب وروى عن وهب أنه قال لبيت موسى عند شعيب ثمانين وعشرين سنة منها عشر سنين مهراً أنه والباقي ليست كمل الوقت الذي يوصي فيه إلى الانباء بناء على أنه جاء مدين وهو ابن ثمان عشرة سنة فكث في ثمانين وعشرين سنة ليبلغ سنة أربعين سنة وقدر الآية وفتاك فتنا في خرجت هارباً إلى أهل مدين فليست سنين فيهم ثم جئت من عندهم مستقرة أو كائنة على قدر معين فهو على قدر متعلق بمقداره من متصوب على أنه حال من فاعل جئت **﴿قُولْهُمْ قُولَهُمْ﴾** على قدر أو على مقدار من السن **﴿إِشَارَةً إِلَى أَنْ قُولَهُمْ عَلَى قَدْرِ لَا يَدْرِي فِيهِ مِنْ قَدْرِهِ﴾** إشارة إلى أن قوله على قدر لا يدري فيه من قدره مضاف اليه لأن القدر لا يكون إلا من الأمور على قدرى الذي قدرته لأن الكل أو على مقدار سن **﴿فَالْقَدْرُ عَلَى الْأَوَّلِ عِبَارَةٌ عَنْ تَعْلُقِ الْإِرَادَةِ الْأَزْلِيَّةِ الْمُقْتَضِيَّةِ لِنَظَامِ الْمُوْجُودَاتِ عَلَى تَرْتِيبِ خَاصٍ بِالْأَشْيَاءِ فِي أَوْقَاتِ حَدُوثِهَا وَتَلِكُ الْإِرَادَةُ الْأَزْلِيَّةُ هِيَ السَّمَاءُ بِالْقَضَاءِ وَعَلَى التَّالِيِّ الْقَدْرِ يَعْنِي الْمَقْدَارِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينِ سَنَةٍ **﴿قُولْهُمْ وَاصْطَفَيْتَ لِحَبْتِي﴾****

أي اخترت لحبتي لتصرف على إرادتي وتشتغل بما أمرتك به من إقامة بحثي وتبلیغ رسالتي وإن تكون في حر كاتك وسكناتك لوجهك لان النفس ولا غيرك والاصطداع افتعال من الصنع بالضم وهو مصدر قوله صنع إليه معروفاً وأصطداع فلان لفلان اتخاده صنيعاً محسناً إليه بتقريب منزلته وتحصيصة بالتكريم والإجلال عن القفال قال اصطدعنك أصله من قوله مثله فيما خوطه **﴿قُولْهُمْ وَلَا قَفْرَةً﴾** أي اعطيه جواب عما يقال كيف قال لنفسي مع أنه تعالى غنى عنه فلا يجوز جعل الكلام على ظاهره فلذلك جعله على الاستعارة التمثيلية حيث شبه حال موسى فيما خوطه الله تعالى من التقريب والتكميم والتكريم بحال من قربه الملك واستخلصه لنفسه ووجه الشبه متزع من عدة أمور فكان استعارة تمثيلية **﴿قُولْهُمْ وَلَا قَفْرَةً﴾** يعني أن وفي بي ونماشل وعديع وعديعه يعني فتر يفتر فتورة والحكمة في هذا التكليف أن من ذكر جلال الله تعالى وعظمته استحق غيره فلامحاف أحداً غيره ويتقوى روحه بذلك الذكر فلا يضعف في مقصود **﴿قُولْهُمْ وَقِيلْ فِي تَبْلِيغِ ذَكْرِي﴾** على أن يكون المراد بالذكر تبليغ الرسالة فإن الذكر يقع في كل العبادات وتبلیغ الرسالة من أعظمها قدراً فكان جديراً بان يطلق عليه اسم الذكر روى أنه تعالى لما نادى موسى عليه الصلاة والسلام بالوال المقدس وأعطاه سؤله وارسله إلى فرعون انطلق من ذلك الموضع إلى فرمون وشيته الملائكة يصالحونه وخلف آهله في الموضع الذي تركهم فيه فلم يزالوا مقفين به حتى مر بهم راع من أهل مدين فصر لهم فحملهم إلى شعيب فكتروا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد ما جاوز بيته اسرائيل الهر وفرق فرمون وقومه فبعث بهم شعيب إلى موسى يصرخ ولما انطلق موسى من الطور إلى جانب مصر كان لا يعلم بالطريق وليس له زاد ولا حولة ولا صيحة شئ إلا نصضا يظل صائمًا ويديت طاوياً يصيغ من شمار الأرض ومن الصيد شيئاً قليلاً حتى ورد أرض مصر إلى تمام الأمر **﴿قُولْهُمْ قِيلْ أَوْحَى إِلَى هَرُونَ﴾** جواب عما يقال كيف اجتمع مع هرون حتى يخاطبها بقوله أذهبها إلى فرعون روى أنه تعالى أوحى إلى هرون أنه قد انتبه موسى وارسله إلى فرعون وقومه وأنه جملت وزيراً وشريكه في رسالته فإذا كان يوم السبت لغرة ذي الحجة فخرج قبل طلوع الشمس إلى شط النيل فإنه السابعة التي تلتقي أنت وآخوه فيها فأقبل موسى في ذلك الوقت وخرج هرون من عسكر بيته اسرائيل حتى التقى به على شط

(فليشت سنين في أهل مدين) لبيت فيهم عشر سنين قضاه لا وفي الأجلين ومدين على ثمانين من أهل من مصر (نم جئت على قدر) وقدره لأن أكلك وأستبلك غير مستقدم وفند المعين والمستأخر على مقدار من السن **﴿وَقَدْرُهُمْ قَدْرُهُمْ﴾** فيه إلى الانباء (بamosi) كرمه عقب ما هو غاية الحكمة للتربية على ذلك (واصطنعتك لنفسي) وأصطبغت لحمي مثله فيما خوطه من الكرامة من قربه الملك واستخلصه لنفسه (اذهب انت واخوك بأيامي) **﴿عَبْرَاتِي﴾** (ولاتبيا) ولا تفتألة ولا تقصراً وفوري **﴿تَبْلِيغَكَسِرَ النَّاهَ﴾** (في ذكري) لا تنساني شيئاً تقلبياً وقيل في تبليغ ذكري والدعا إلى (اذهبا إلى فرعون انه طغى) أمر به أو لاموسى وحده ولهنا أيام واحاده فلاتكرر قيل أوحى إلى هرون ان يتلقى موسى وقيل سمع عقبه فاستقبله

الشيل **قوله** وقيل عداه **عده** هو تثنية امر الحاضر من وعد يدعى يعني قيل المراد بالقول الاين ان موسى اتاه ووعده على قبول اليمان شبابا لا يهرم وملك لا ينزع منه الا بالموت وان تبق عليه لذة المطعم والشرب والنكح الى حين موته وإذا مات دخل الجنة فابعده ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غالبا حيثذا فلما قدم الخبره بالذى دعاه اليه موسى وقال اردت ان اقبل منه فقال له هامان كنت ارى لك عفلا ورأيانت رب وتریدان تكون مربو باواتت تعبد وتریدان تعبد قلبه عن رأيه وحتى عن عمرو بن دينار انه قال بلغنى ان فرعون هر اربعه سنه وسع سنه فقال له موسى ان اطعنتى عرت مثل ما عررت اذا مت دخلت الجنة **قوله** على رجائكم وطبعكم **عده** يعني لعل الترجى الا انه بالنسبة الى المرسل وهو موسى وهرون اي اذهبوا وقولا مترجمين وطامعين فلا حمد دون اليأس منه ويسخيل ان يكون ذلك الترجى بالنسبة الى الله تعالى اذهو مالم يعواقب الامور **قوله** فان ارجى مجتهده **عده** علة لكون الذهب والقول الذين مقيدين بكونهما في حال الرجاء دون اليأس يعني انهم انكفا بالتبليغ على هذا الوجه لانه ابلغ لهما في دعائهما الى الحق فان الرسل اصحابياعثون لأن يدعوا لهم برجون ويطمعون ان يقبل منهم **قوله** والتذكرة للتحقق **عده** اي للتحقق بالحق «الجوهرى حققت الامر واحققته ايضا اذا حققته وصررت منه على يقين وحققت قوله وظنه تحقيقا اي صدقته والمعنى قوله ذلك راجيبي ان يتراك الاصرار على انكار الحق وتجذبه اما بيان بذلك اي يتعظ ويقبل الحق قلبا وقالبا او بان يتوهم انه حق فيخشى بذلك من ان يصر على الانكار ويسقط متزددا ومتوقفا بين الامرين وذلك خير بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه **قوله** ان يقول علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتم الدعوة واظهار المجزء **عده** فيتعطل المطلوب من الارسال اليه فان قيل كيف يتحول علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتم الدعوة واظهار المجزء **عده** اي عدم تقييد قوله او ان يطغى بذلك لانه قد يخاف موسى وقد آتاه الله تعالى سؤله وشرح صدره وشرح الصدر بما في حصول الخوف «قلنا لانسما ذلك لانه قد من ان السؤال ان يوسع الله قلبه ليتحمل أعباء دعوة فرعون الى عبادة الله تعالى والصبر على مشاقه ولائق ما يوحى اليه على وجه لا يطرق اليه السهو والتحريف وحصول الشرح بهذا المعنى لايتأتى حصول الخوف من استعمال فرعون في عقوبتهما قبل اتم الدعوة واظهار المجزء وان قيود القاعدة المطلوبة من ارسالهما اليه من ازام الجنة وقطع المعدرة ونحو ذلك **قوله** واطلاقه **عده** اي عدم تقييد قوله او ان يطغى بذلك كمتعلقة بان يقال او ان يطغى عليك كاذر متعلق بشرط وهو علينا في قوله ان يفرط علينا لان تجريده عن القيد من حسن الادب والتحاشي عن النطق بالقبح فان المعنى او ان يطغى بالخطى الى ان يقول فيك ما لا ينفع جراءه عليك **قوله** تعالى لاتخافا **عده** ليس المراد منه النهى عن الخوف لانه من حيث كونه امرا طبيعيا لا مدخل للاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف ثبوتا وانفاسه بل المراد التسلى وبعد الحفظ والنصرة فانه ليس المراد من العيبة المكانية بل المراد منها ما يلزمها من الحفظ والنصرة كما نهى قيل انى حافظكم وناصركم **قوله** اجمع وارى ما يجري بينكم وبينه **عده** يعني ان قوله تعالى اسمع وأرى فهلان متعديان لم يذكر مفعولهما وليس منزلن منزلة اللازم بل قصد تعلقهما بالفعل بالغير المذكور فوجب تقديره على حسب تعيين القرية ان عاما فعاما وان خاصا فخاص وقربة تقتضي تقدير العام اي اسمع وارى جميع ما يجري بينكم وبينه من قول و فعل الخ وذلك لأن قوله تعالى اسمع وارى ذكر تأكيدا لقوله انى معكم اخبر او لا يأبه حافظهم وناصرهم اخباره يسمع ويرى للدلالة على انه يفعل بهما ما يوجب حفظهم ونصرتهم على اتم الوجوه وأكلها والحفظ والنصرة انا يخاف ويكملان اذا كان الحافظ والناصر مما يحيى مثالا من اراد حفظه وهذا يقتضى ان يقتضي المفعول عاما بان يقال اسمع وارى جميع ما يجري بينكم وبينه ليتم الحفظ ويکمل ويروي نحوهما بالكلية فخذ المفعول قصدا للتعميم مع الاختصار **قوله** ويجوز ان لا يقدر شيء **عده** بان ينزل الفعلان منزلة اللازم ولا يقصد تعلقهما بالمفعول فضلا عن عمومه وخصوصه وان يكون القصد الى شأن الحفظ والنصرة والى ما يأتى بيان بسيطه من السمع والبصر مع قطع النظر عن تعلقهما بالسموع والبصر لأنهما اما ذكر انتها قوله انى معكمما الكونهما ما ياتى بالحفظ والنصرة ولا مدخل في ذلك الاعتبار لتعلقهما بالمفعول والتقييم ان يؤتى في كلام لا يفهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحوهما ما ليس بجملة مستقلة ولا لكن كلام لنكتة وهي التفصيل في الكلام وان اوتى بها في كلام يفهم خلاف المقصود ليدفع ذلك الایهام سى اياتها تكميلا لقوله

اي تسيل والداعة المطر الذي يدوم يوماً وليلة فان قوله غير مفسد لها من صوب على انه حال من فاعل سق وهو صوب الرابع اي مطره جيبي بها ليدفع ما يوهمه قوله فسق ديارك امطار الربيع والديم من كونها محربة للديار فان المطر قد يوصى الى خرابها وعلى هذا الوجه يكون قوله اجمع وارى حالين من المستكن في قوله تعالى معيماً فلذلك قال على معنى انتي حافظكم ساماً عاصي بصراً **﴿قُولْهُمْ مِنْ دُعَوْيِ الرِّسَالَةِ﴾** بيان الكلام السابق والمراد بما تضمنه الكلام السابق هو الجيبي بالآية فان دعوى الرسالة لا تثبت الا ببيانها التي هي اظهار المجزء وكانت دعوى الرسالة متضمنة لدعوى بيتها **﴿قُولْهُمْ لَا نَرَادِيَاتِ الدُّعَوْيِ بِبَرَهَانِهِ﴾** يعني ان المراد بقوله باية جنس ما يكون ببرهان الدعوى الرسالة مع قطع النيل عن وحدته وتعدده فلذلك وحدتها وقوله سلام الملائكة جعل السلام بمعنى التهيبة من الملائكة وخزنة الجنة للمهتدين فيكون المقصود من الكلام ترغيب الخاطبين في الاهتداء بصدق رسول واتباع ماجاهاته من التكاليف والاحكام وبشارة المهتدين بكونهم من اهل الجنة ثم جواز ان يكون السلام بمعنى السلامة كارضاع والرضاعة قال بعض المفسرين قوله والسلام على من اتبع الهدى قول الله تعالى لهم كما انه قال فقوله انار سلام ربكم وقوله السلام على من اتبع الهدى وقال آخرون بل كلام الله تعالى تم عند قوله قد جئتكم باية من ربكم وقوله بعد ذلك والسلام على من اتبع الهدى وعد من قبلهما من آمن وصدق بالسلامة من عقوبات الدنيا والآخرة تكون الجملة متألفة لامحيل لها من الاعراب ويكون على بمعنى اللام اي والسلام من اتبع الهدى كما ان اللام تكون بمعنى على كاف قوله تعالى ولهم العنة ولهم سوء الدارى عليهم اللعنة وقوله ان احسنت احسنت لاقسم وان اساءت فلها ويكون قوله ان افاد او سعى اليها استثنافاً للتعديل كأنه قبل السلامة من العذاب للمهتدين لانه او سعى اليها ان العذاب على الكاذبين للرسل **﴿قُولْهُمْ أَنَّ عَذَابَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْكَاذِبِينَ لِرَسُلِ﴾** يعني ان تعريف العذاب في قوله تعالى ان العذاب المعهد والمعهود هو العذاب المختص بالشركين وهو عذاب الخلد في النار وما يوجد في اكبر النسخ وهو عذاب المترفين اي القبر والنار لا يليق ان ينسب الى المصنف **﴿قُولْهُمْ وَلَعِلَ تَغْيِيرَ النَّظَمِ﴾** يعني هذه الجملة ذكرت في مقابلة قوله والسلام على من اتبع الهدى وكان الظاهر ان ذكر على اسلوب تلك الجملة بان يقال والعداب على من كذب وتولى بل بان يقال وغدر السلام عليه لانه هو المقابل للسلامة لكنه صرخ بالوعيد وصدرت الجملة بان وجعل مضمون الجملة مما وسع اليها لكون الخلية عن الرذائل في اول الامر اهم بالنسبة الى الخلية بالفضائل كما ان همة من يعامل البدن مصروفه في اول الامر الى تنمية البدن من فضول الاخلاط ثم الى تقويته بالاغذية الصالحة وهكذا الحال فيمن يعالج النفوس فان الارثاق لشأنه الاهتمام بالخلية او لا **﴿قُولْهُمْ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِّنَ الْأَنْوَاعِ﴾** على ان كل شيء مفعول او لاعطى وخلفه بمعنى مخلوق ثانية ما وضير خلقه لكل شيء والمعنى اعطي كل شيء من انواع المخلوقات مخلوق الذي هو صورته وشكله المطابق للكمال الموعود فيه فلمراد بمخلوق كل شيء المخلوق الذي يختص بذلك الشيء وبنسبة ويليق به ويتم به الغرض الذي خلق لأجله بذلك عليه اضافه لخلق الشيء **﴿قُولْهُمْ أَوْ أَعْطَى خَلْقَنِهِ﴾** على ان خلقه او اول المفعولين وكل شيء ثانية ما فقدم على الاول لأن الغرض منوط بذلك اعطاء كل شيء فلذلك صار المفعول الثاني اهم فقد تم على الاول والخلية الارثاق يقال لهم خلقة الله وهم خلق الله ايضاً فالخلق ايضاً بمعنى المخلوق الا ان ضمير خلقه يرجع الى الذي وهو رب تعالى وحيثما يجب ان يختص كل شيء بما يحتاج اليه المخلوقات وينتفعون به فان الارثاق هو الارتفاع **﴿قُولْهُمْ وَقَلْهُمْ أَنَّهُمْ أَنْتُمْ الْمُنْتَهَىٰ﴾** قوله وقيل اعطي كل شيء خلقة صفة للضاف اليه او المضاف على شذوذ فيكون المعمول الثاني مخدوعاً اي اعطي كل مخلوق مالصلبه (شم هدى) ثم عرفه كيف يتحقق على اعطي وكيف يتوصل به الى بقائه وكالله اختباراً او طبعاً وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرائه عن الموجودات بأسرها على مر ايتها ودلاته على ان الغنى قادر بالذات التم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ماعداته مفتقر اليه عزم عنها ويعمل بالضرورة انها كانت موجودة قبله فلذلك اقسم فرعون ولم تأت له ان يعرض من الدليل الذي اقامه

القطط يستخدمونهم ويتعبوهم في العمل ويقتلون ذكور أولادهم في عام دون عام وتعقب الآيات بذلك دليل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الاعانة ويحوز ان يكون التدرج في الدعوة (قد جئتكم باية من ربكم) جملة مقررة لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما وحد الآية وكان معه آياتان لأن المراد اثبات الدعوى ببرهانها الا اشارته الى وحدة الجنة وتعدها وكذلك قوله قد جئتم بينة فائت باية او لو جئتكم بشيء مبين (والسلام على من اتبع الهدى) سلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين او الاسلامة في الدارين لهم (انا قد اوصي اليها ان العذاب على من كذب وتولى) ان عذاب المشركين على المكذبين للرسل ولعل تغيير النظم والتصریح بالوعيد والتوكيد فيه لأن النهيد في اول الامر اهم وانجح وبالواقع أليق (قال فلن ربكما يا موسى) اى بعد ما اتيته وقال له ما امر ايه ولعله حذف لدلالة الحال عليه فان المطبع اذا امر بشيء فعله لامحاله وانما يخطب الاثنين وشخص موسى بالنداهة لأنها الاصل وهرتون وزيره وتابعه او لانه عرف ان له رته ولا خيد فضاحه فاراد أن يفهمه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين (قال ربنا الذي اعطي كل شيء) من الانواع (خلقده) صورته وشكله الذي يطابق كمال الممكن له او اعطي خلقيته كل شيء يحتاجون اليه ويرتفعون به وقد تم المعمول الثاني لانه المقصود بيانه وقبل اعطي كل حيوان نظيره في الخلق والصورة زوجاً وقرى خلقة صفة للضاف اليه او المضاف على شذوذ فيكون المعمول الثاني مخدوعاً اي اعطي كل مخلوق مالصلبه (شم هدى) ثم عرفه كيف يتحقق على اعطي وكيف يتوصل به الى بقائه وكالله اختباراً او طبعاً وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرائه عن الموجودات بأسرها على مر ايتها ودلاته على ان الغنى قادر بالذات التم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ماعداته مفتقر اليه من عمليه في حد ذاته وصفاته ولذلك بهت الذي كفر وألم من الدخل عليه فلم يصرف الكلام عنه

موسى عليه الصلاة والسلام على وجود الصانع القادر على كل شيء ويدل على كون هذه القضية مسلمة معلومة بالضرورة قول موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان كلمة الذي تقتضي وصف المعرفة بجملة معلومة الانتساب اليها فلابد وان يكون مضمون الصلة معلوما مسليا هند فرعون الا انه كان يظهر الانكار تكبر او زور او بهتانا ويحتمل ان يكون جاهلا بربه بناء على كونه دهريا فاثلا الصانع سوى الدهر اصلا ويكون ادعاواه الربوبية لنفسه يعني انه يجب عليهم طاعته والاقبال عليه والاعراض عن طاعة غيره ثم ان موسى لما ذكر دليلا ظاهرا او برها اعلى وجود الاله العليم القادر على كل شيء وافق فرعون عن الدخل عليه قال معترضا على موسى في باطن القرون الاولى كفوم نوح وعاد وثمود فان اكثرهم لم يقرروا بالله وبادعوا اليه وانما عبدوا الاوثان فلو كان ما ذكره من الدليل حقا لوجب على اهل القرون الماضية ان لا يغفلوا عنه فعارض الجهة بالتقليد وقال معترضا على موسى هكذا وهو اعتراض فاسد مبني على التقليد المحسوس غير مستند الى جهة ودليل فلذلك لم يلتقط موسى الى قوله وقال عليها عندي في لم يتطرق غرضي باحوالهم ثم عاد الى تقوية كلامه الاول وابراز سائر الدلائل فقال الذى جعل لكم الارض الآية **قوله عليه عند ربى** **ـ** جملة اسمية وقوله في كتاب متعلق بمذوق على انه خبر ثان اي عليها مستقر عندي مثبت في اللوح المحفوظ انته فيه ليكون ما كتب فيه ظاهر الملائكة فيكون ذلك زيادة لهم في الاستدلال على انه تعالى عالم بكل المعلومات ممزوجة عن السهو والغفلة **ـ** فان قبل علم الله تعالى صفة قاعدة ذاته فكيف يمكن مثبتا في كتاب والصفة القائمة بالشيء لان تكون مثبتة في غيره **ـ** فاجلواب ان المراد باثاته اثبات متعلقاته التي هي الاحكام المعلومة به وأشار المصنف الى جوابه بقوله ويحوز ان يكون تمثلا اي يجوز ان لا يكون المعنى ان عليها مثبت في الكتاب حقيقة بل يمكن قوله انه مثبت في الكتاب استعارة تمثيلية شبه تمثيل بالقرون الماضية في علم بقاء المكتوب في الكتاب فكانه قبل ان بالها في استقرار علم عند الله بحيث لا يزول شيء منها عن علمه تعالى كالشيء الذي استحفظه العالم وقيمه بالكتبة فيكون المقصود بقوله في كتاب تأكيد قوله عليها عند ربى **ـ** **قوله** **ـ** **ويؤيده لا يصل ربى ولا ينسى** **ـ** فان الظاهر انه استناد لا محل له من الاعراب جيء به تعليلا لما سبق من استقرار حال القرون الاولى عنده تعالى استقرار الشيء المكتوب في الكتاب ووجه التعليل انه عليه الصلاة والسلام لم يذكر مفعول لا يصل ولا ينسى لم الاشياء كلها فلا كان تعالى بحيث لا يصل ولا يحيط شيئا من الاشياء بحيث لا يهتدى اليه بل كانت بأسرها حاضرة عنده بدون انها لا يغيب عنده شيء منها وماعلم من ذلك لا ينساه ابدا ثبت بذلك ان علم احوال القرون الاولى مستقر عنده كأنه في كتاب فيكون انتظام الكلام هكذا ان فرعون طلب بقوله غالبا القرون الاولى تفصيل ماسبيقا من قوله والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى فأجابه موسى بقوله عليها عند ربى وانهاع ذلك مثبتة في اللوح المحفوظ ايضا الحكمة لا يعلها الا هو وقوله عليها عند ربى كأنها في كتاب ثم عمل احاطة علمه تعالى بها بقوله لا يصل ربى اي لا يحيط شيئا من الاشياء يعني انه عالم بكل المعلومات وماعلم منها لم ينسه ابدا بل يتحقق ذلك العلم ابدا لا يادو هذا على تقدير كون قوله لا يصل ربى ولا ينسى مستأنفا لا محل له من الاعراب ويحتمل ان يكون في محل الجر على انه صفة لكتاب والعلم مذوق والتقدير في كتاب لا يصله ربى بحيث لا يهتدى اليه اي لا يحيط **ـ** ذلك الكتاب ربى ولا ينساه اي لا ينسى ما فيه يقال ضلال الشيء اضله من باب ضرب وضلال الشيء اضله من باب علم وكلها لغتان مشهورتان واللغة الاولى شهر **ـ** **قوله** **ـ** **ويحوز ان يكون سؤاله دخلا** **ـ** عطف على قوله فلم يزال اصراف الكلام عنده اي عن السؤال عن ربها من هو الى ان يسأل عن تفصيل حال الام الماضية فانه لسؤال عن الاله بقوله فن ربها و كان سبب الجواب عنه الاستدلال على وجوده عامل عليه من الامارات التي لا يقدر عليها الامن كان واجب الوجود لذاته مسجينا لجمع صفات الاجلال والاكرام منها عن سمات الخدوات والامكان واجب عليه الصلاة والسلام بالاستدلال عليه بعث الكافر والغنم عن الدخل على ما اقامه من الدليل وصرف الكلام الى وجه آخر على كونه مفعما غير قادر على الدخل وقيل غالبا القرون الاولى ليس مبنية على كونه مفعما من الدخل بل اوردده على طريق الدخل على قوله عليه الصلاة والسلام ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقرر الدخل ظاهر من تقرير المصنف **ـ** **قوله** **ـ** **اي كالمهد تهدونها** **ـ** التعريف فيه العهد الذهني فلذلك وصف بالجملة كافي قوله **ـ** **ولقد أمر على المثير بسبعين** **ـ** وصفه بهاتسها على ان المهد وان كان يعني المهد وهو المفروش المسوط الا

انه مخصوص بابسطه العباد ليقدروا او يناموا عليه فلذلك كان قوله جعل لكم الارض مهداما من باب التشيبة البليغ والمهاد واحد من حيث ان المراد بكل واحد منها ما يهدى ويشر ولا فرق بينها الا بان المهد في الاصل مصدر يعني الفرش والبسط سمي به المهد والمهاد اسم في الاصل ويحوز ان يكون جمع مهد مثل كعب وكعب وفرخ وفراخ **قوله وجعل لكم فيها** **فان السلك ادخل الشي في الشي** فالمعنى ادخل في الارض لا جلكم طرفا سلكونها **الى مقاصدكم** **قوله عدل به من لفظ الغيبة** يعني ان قوله فآخر جنابه من كلام موسى لكونه معطوفا على ما قبله بالفاء وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فيحب ان يكون ماعطف عليه من كلامه فما كان من كلامه كان يعني ان يكون جاري على اسلوب ما قبله بأن يقال فآخر به الا انه عدل به من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم بناء على ان موسى سمع هذه الكلمات من الله تعالى بعینها فأدرجها في كلامه فكاهها كما هي على طريق القياس ونكتنة العدول عن مقتضى الظاهر الى طريق حكاية كلام الله بعینه كون هذا العدول ادل على كمال القدرة والحكمة بالنسبة الى ان يقال فآخر به واياضالا كان هذا العدول مشتملا على وضع ضمير الجم موضع المفرد كا هو عادة الملوث في التعبير عن انفسهم وعلى وصف النبات الخارج به بالاختلاف والتشتت دل الكلام على انه ملك مطاع تقاد المخلوقات على اختلافها وتقرها لارادته ولما عدل موسى الى طريق الحكاية لكلام الله تعالى حتى الله تعالى كلامه لنبيه صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي ورد من موسى **قوله وعلى هذا نظاره** اي وعلى كون العدول من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم للنبيه والاذان المذكورين قوله تعالى فآخر جنابه ثمرات مختلفا الوانها وقوله فآياتيه حدائق بل لفظ التكلم بعد التعبير بل لفظ الغيبة وان لم يكن العدول الى التكلم فيها على وجه الحكاية لكلام الله والوجه في كون العدول الى التكلم في مثل هذا المقام دالا على كمال القدرة والحكمة ان من اشتهر بالقدرة الفائقة والحنفية الظاهرة اذا قال من يفعل كذا يفهم منه ان اثر القدرة الظاهرة لا يقدر عليه غير التكلم والامر كذلك همنا فان الماء واحد والارض واحدة والخرج مختلف الوانها فلا يكون ذلك الایجاد قادر مختار لا يعنى شئ من ارادته ومشيته **قوله** فانه من حيث انه مصدر **حواب** ما يقال شئ جمع شئت فكيف يصح ان يكون صفة النبات وتقدير اجلواب ان النبت والنبات وان سمي بكل واحد منها النبات الان كل واحد منها مصدر في الاصل الخ **قوله** لذوى العقول **قوله** اشاره الى ان النهي جمع نهية كفرة وغرف وفي الصحاح النهية بالضم واحدة النهي وهي العقول لانها تنهى عن التشيح **قوله** واول مواد ابدانكم **قوله** فان بني آدم اغتصبوا من النطفة ودم الطمث وهم اشخاص من الاغذية والفناء اما حيوان او نباتي والحيوان ينتهي الى النبات والنبات اما حدث من امراض الماء والتراب فصح انه تعالى خلقنا منها وذلك لايقاف كوننا مخلوقين من النطفة **قوله** بصر ناه اياها او عرقناه صحتها **يعنى** يحوز ان يكون اريانا من الرؤبة يعني الابصار وان يكون من الرؤبة يعني المعرفة وعلى التقدير اذا نقل الى باب الافعال يتعدى الى مفعولين لكن القزم على الوجه الثاني حذف المضاف حيث قال عرقناه صحتها او اصحتها او صحت الله وجده الدلاله فيها ولا ضرورة الى ارتقاء الحذف اذا لو قيل عرقناه آياتنا لاستقام المعنى ولا يحوز ان يكون اريانا من الرؤبة يعني العلم والالزم حذف المفعول الثالث من باب اعملت وهو غير جائز والآيات تتناول ما يدل على الوحدانية وما يدل على النبوة فالذى يدل على التوحيد ماذكر في هذه السورة من قوله ربنا الذى اعطى كل شئ خلقتم هدى وقوله الذى جعل لكم الارض مهداما الى قوله في سورة الشوراء قال فرعون ومارب العالمين قال رب السموات والارض وما ينبع منها والذى يدل على صدق مدحى النبوة هي الآيات التسع المختصة بموسى عليه الصلاة والسلام وهي العصا واليد وفلق البحر والجسر والقمل والبلراد والصفادع والدم ونق الجبل واضاف تعالى اراءة الآيات الى نفسه مع ان المظاهر لها هوموسى بناء على انه تعالى هو الذى اجر لها على يده كا اضاف نفع الروح الى نفسه حيث قال ففتحنا فيه من روحنا مع ان النفع كان من جبريل عليه السلام **قوله** كما هاتا كيد لشمول الانواع **فان الجم المضاف يفيد الشمول والاستغراق وكلها تأكيد لذلك الشمول والآيات انواع منها ايجاد المدوم كا ايجاد الضوء من اليدي ومنها اعدام الموجود كاعدام حبال المحرقة منها تغير الموجود كقلب العصا وعادتها عصا ولما وردان يقال ان قوله كلها يفيد العموم والله تعالى ماله ايجاد جميع الآيات لأن من الآيات ما ظهر لها على يد الانبياء الذين كانوا قبل موسى والذين كانوا بعده ايجاب عنه او لا ينال التعريف الحالى باضافة الآيات للمعدى والمعهود الآيات التسع المختصة بموسى**

(وصل لكم فيها سبلا) وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والأودية والبارى تسلكونها من ارض الى ارض تبلغوا منها (واتزل من السعاء ماء) مطرا (فآخر جنابه) عدل به من لفظ الغيبة الى صيغة الشكل على الحكاية لكلام الله تعالى تبيها على ظهور ماقه من الدلاله على كمال القدرة والحكمة وأيضا ما يه مطاع تقاد الاشياء المختلفة لمشيته وعلى هذا نظاره كقوله الم زان الله انزل من السماء ماء فآخر جنابه ثمرات مختلفة الوانها أمن خلق السموات والارض واتزل لكم من السماء ماء فآياتيه حدائق (ازواجا) اصنافا سميته بذلك لازدواجها وافتزان بعضها بعض (من نبات) بيان وصفة لازواجا وكذلك (شي) ومحتمل ان يكون صفة اثناء فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوى فيه الواحد والجمع وهو جم شئت كربض ومرضى اي متفرقات في الصور والافراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها لا يفهم فلذلك قال (كواوارعوا اعماكم) وهو حال من ضمير فآخر جنابه اراده القول اي فآخر جنابه اصناف النبات اثنين كانوا وارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم الاكل والعلف اذنين فيه (ان في ذلك آيات لا أولى النهى) لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتقاء القبائح جميع نهاية اخلقناكم) فان التراب اصل خلقة اول لكم واول مواد ابدانكم (وفيها عيدهم) لوت وتفكيك الاجزاء (ومنها نخر جسم ردة اخرى) بتأليف اجزاءكم المفتلة متعلقة بالتراب على الصورة السابقة وردة رواح اليها (ولقد اشرأه آياتنا) بصر ناهها او عرقناه صحتها (كماها) تأكيد لشمول ا نوع او لشمول الافرات على ان المراد آيات معمودة هي الآيات التسع تخصه بموسى او انه عليه السلام اراه وعد على ما وافق فيه من المحررات

عليه الصلاة والسلام فتكون كلها تتضمن تلك الآيات ونائماً بآية عليه الصلاة والسلام اراء الآيات المختصة به وأخبره بآيات غيره من الانبياء ايجالاً وتفصيلاً وما الخبر به فكأنه اراه لأنه نبي صادق لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يراه عيناً وفيه بعد لفظ الأخبار بالشيء لا يسمى ارادة الابياعز بعيد الا ان يجعل الارادة بمعنى التقرير **قوله** فكذب موسى وابي الامان والطاعة **حذف مفعول كل واحد من كذب وابي اختصار الكونه معلوماً بدلالة المقام عليه **قوله**** قائل الا خلاف لا يلام الزمان **عمله لتفصير الموصى بالمصدر يعني ان الموصى اما زمان او مكان او مصدر والا لان باطلان فتعين الثالث اما بطلانهما فلان قوله لأن خلفه صفة لموعداً فلو كان اسم زمان او مكان للزم ان تتعلق الاخلاف بازمان او المكان والاخلاف اما يتعلق بالوعد لا بازمان والمكان يقال اخلف وعده ولا يقال اخلف زمانه او مكانه والجملة هبنا بمعنى التصريح وموعداً مفعول اول والظرف هو الثاني والجملة التي هي لأن خلفه نحن ولا انت صفة لموعد او نحن تأكيد مصحح للعطف على الضمير المرفوع المستتر في خلفه ومكاناً منصوب بفعل دل عليه المصدر كما انه قبل اجعل ينشأ وينك وعداً ثم قبل عدنا مكانه **قوله لا به** اي لا يجوز اتصاص مكاناً بنفس المصدر لانه وصف قبل العمل يقال اخلفه والمصدر اذا وصف قبل العمل لا يعمل عند الجمود لان مفعول المصدر من تنهى ولا يوصى الشيء الا بعد تمامه **قوله وعلى هذا** اي على تقدير ان يتضمن مكاناً سوي بكونه بدلاً من موعداً بان يقدر مكان مضارف الى موعداً يكون سؤال فرعون بقوله اجعل ينشأ وينك موعداً طباق جواب موسى بقوله موعدكم يوم الزينة **ولما ورد ان يقال انه ليس بتطابق لسؤال فرعون لأن الموعده المذكور في الجواب يعني زمان الوعد والا لما صح ان يخبر عنه بقوله يوم الزينة فقوله زمان وعدكم يوم الزينة كيف يتطابق قول فرعون اجعل ينشأ وينك مكان وعد ذكر المتصدق وجده صحة المطابقة احقالين الاول ان الجواب وان لم يتطابق السؤال لفظاً الا انه يتطابقه من حيث المعنى لانه عليه الصلاة والسلام لما جاء به تعيين زمان الوعد بآية يوم الزينة فقد اجابة تعيين مكانه ايضاً ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعيد مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك اليوم فالجواب تعيين زمان الوعد بآية مكانه ايضاً كما اذا قلت لصاحبك ابن اراك فقال يوم عرفة فقد اجابك تعيين مكان الرؤبة من حيث المعنى فكانه قال ترافق في عرفات والاحوال الثاني ان يقدر مضارف في الجواب كما يقدر في السؤال فكان فرعون لما قال اجعل ينشأ مكان موعد اجات بقوله مكان موعدكم مكان يوم الزينة وقدر المكان في الخبر ايضاً ليصح الاخبار عن مكان الوعده بآية يوم الزينة **قوله كما هو على الاول** اي كما ان طباق الجواب على تقدير الاول باضماع والمزاد بالوجه الاول ان يراد بقوله اجعل موعداً المصدر ولا يقدر مكان مضارف بل يتضمن مكاناً سوي بفعل دل عليه موعداً اي عدنا مكاناً سوي فيكون مسئول فرعون على هذا الوجه ايضاً ان طباق المقادير عن مكان الوعده بآية يوم الزينة لا ينطبق على مسئوله الا باعتبار الاضماع ثم ان نظر الى قول فرعون عدنا مكاناً فالطباق وعدي يوم الزينة وهذا الاول فليتأمل **قوله وهو ظاهر في ان المراد به المصدري** اذ لو كان الموعده ماماً او مكاناً لكان المعنى زمان وعدكم او مكانه واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان او المكان في الزمان وهو محال فتعين انه مصدر وحيث لا بد من ان يقدر المضارف قبل موعدكم اذليس المزاد ان نفس وعدكم واقع يوم الزينة لانه واقع قبل ذلك بل المزاد ان انجاز موعدكم واقع يوم الزينة فيكون الجواب بازمان والمطابقة من حيث المعنى لأن المسئول عنه تعيين المكان من حيث ان قوله مكاناً سوي منصوب بفعل المدلول عليه بالمصدر **قوله وهو في النعم** وفي الصحاح العدى بكسر العين الاعداء وهو جمع لاظبيله قال ابن السكري ولم يأت فعل في المعنوت الاحرف واحد يقال هؤلاء قوم عدى وقوم اعداء مثل سوي وسوى بكسر العين وضهمها **قوله عطف على اليوم او على الزينة** فعل الاول يكون في محل الرفع ويكون التقدير موعدكم يوم كذا وموعدكم ان يحضر الناس اي حشرهم وعلى الثاني يكون في محل الجر اي موعدكم يوم الزينة ويوم ان يحضر الناس اي حشرهم وضهمها منصوب على انه ظرف يحضر **قوله تعالى فتولى فرعون** اي اعرض عن قبول الحق وقبل ترثى ما كان فيه من الشؤون الاهدا الامر ويحوز ان يكون المعنى رجوع عن المكان الذي وقع فيه المواجهة **قوله بأن تدعوا** اي تسموا آياته ومحاجاته محرراً فان من سعادها محرراً فقد جعل الله تعالى ساحراً فيكون هذا افتاءً على الله تعالى****

أى غايتها وقيل انهم يفعلون ذلك فرارا إلى الآلف التي هي أخف حروف المد ويقولون كسرت بدأه وركبت علاه
معنى بدأه وعليه والوجه الثاني أن قوله هذان ليس اسم بل اسمها ضمير الشأن المذكور وقوله هذان لساحران جملة
صيغة في محل الرفع على أنها خبر أن أى الشأن هذان لساحران وفيه ضعف من حيث أنه يؤدى إلى دخول
لام الابتداء على خبر المبتدأ من غير أن يؤكد مضمون الجملة بان المكسورة ومثله لاقع إلا في الضرورة كقوله
ام الحليس لمجوز شهر به ترضى من اللحم بعزم الرقبه
الوجه الثالث أن أى هنا ليست هي التي تنصب الاسم بل هي يعني لهم وهذا مبتدأ وأساحران خبره ومن
رود أن يعني نعم قوله

بكر العوادل في المشيّط نظري وألومنته

وَيَقْلُنْ شَيْبَ قَدْعَلَا * لَكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقْلَتْ أَهْ

فَقْلُتْ نَمْ وَالْهَاءُ لِ

أَنْ فَقِيلَتْ نَعَمْ وَالْهَمَاءُ لِسَكْتِ وَرَوْيِيْ أَنْ اعْرَابِيَا أَنِّي أَبْنَى بَيْرَ بَسْجُودِيَهُ فَلِمْ يُعْطِهِ شَيْئاً فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ
عَنِ اللَّهِ تَأْفِهَ جَلَّتِي الْبَلْكَ فَقَالَ أَبْنَى بَيْرَ أَنْ وَرَأَكُهَا أَنِّي نَعَمْ وَرَأَكُهَا وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنِ الْبَرَدِ قَوْلَهُ

وفيما **قوله** اي وفي الوجه الثاني والثالث ان لام الابداً لا تدخل خبر المبداً وان تدخل على المبداً لكونها موضعه لتأكيد موصفيه المبداً بالخبر وتلك الموصفيه لما كانت من احوال المبداً وجب ان يختص مبدل عليها بالمبداً لأن العلة الموجبة لحكم في محل لابد ان تكون مخصوصة بذلك المحل فوجب ان تختص لام الابداً بالمبداً ولا تدخل على الخبر ولا يرد ان يقال هذا الدليل يستلزم ان لا تدخل اللام على الخبر فيما اذا دخلت ان على المبداً لان ذلك لاجل الضرورة وهي امتناع اجتماع حرف التأكيد على المبداً ولا ضرورة فيما اذا لم تدخل ان على المبداً **قوله** قوله وفي اصله **قوله** اي قبل في جواب ما ورد على الوجهين الآخرين ان اللام ليست داخلة على خبر المبداً بل هي داخلة على المبداً المقتدر وقدر الكلام على الوجه الثاني ان الشأن هذان لهما ساحر ان وعلى الوجه الثالث تم هذان لهما ساحر ان وقدر قوله ام الحليس لبحوز ام الحليس لهي عجوز ورداً المصنف هذا الجواب بان المؤكد بلام الابداً لا يليق به الحذف لأن الحذف ينافي الفرض المطلوب من التأكيد **قوله** بعذه بكم الذي هو افضل المذاهب **قوله** يعني ان المثلث تأبى الا مثل وهو افضل الاشباه بالحق وان المراد بالطريقة المذهب الذي يسلكونه ويتدربون به وسموه بالطريقة المثلث والسبنة الفضلى بناء على زعمهم فان كل حزب بالذيم فرحون والرجاج يجعل الآية من باب حذف المضاف اي ويذهبا بأهل طريقتكم المثلث ويجعلاه اتباعاً لأنفسهما وقال القراء الطريقة الرجال الاشراف الذين هم قدوة لغيرهم يقال لهم طريقة قومهم ويقال للواحد ايضاً هو طريقة قومه ومنه قوله تعالى كنا ناطر آتى قدداً اي كنا فرقاً مختلفة الا هؤلاء الجوهري القدد اياضاً الطريقة والفرقة من الناس اذا كان هو كل واحد على حدة والمقصود على التقدير ان ينفروا قومهم عن موسى وهرون بأنهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكبركم وهم بنوا اسرائيل واخذوا اهذا من قول موسى عليه الصلة والسلام ارسل معنابني اهراً ائيل وسموا ببني اهراً ائيل بذلك لأنهم كانوا اكثراً القوم ومثل ذلك عملاً وعدداً واما الا وعلى التقادير الباء في قوله بطريقتكم للتغذية واعلم انه تعالى لما ذكر ما أمرته من الخوى حتى عنهم ما ظهر ووسموه بذلك على التغذير عن موسى ومتبعه دينه من وجوه احدها قوله هذان لساحران وهذا طعن منهم في مجده موسى وبالغة في التغذير عنه لأن كل طبع سليم ينفر عن السحر ويستقره رؤية الساحر من حيث ان الانسان يعلم ان السحر تمويه وتلبيس لبقاء له ومن كان السحر مبني امره يأتى كل احد عن اتباعه وثانية قوله يريدان أن يخرجواكم من ارضكم وهو يزيد تغيرة عظيمة لأن مقارفة المولد والمنشأ شديدة على القلوب وهذا هو الذي حكم الله تعالى عن فرعون بقوله أحيثنا التحرير جنمان ارضنا بمحرك يا موسى فكان السحر تلقى فروا هذه الشبهة من فرعون ثم اعادوها على قومهم وتأثثرا قوله ويزدها بطريقتك المثلث وهذا اياضه تأثير شديد في تغيير القلوب فان العدو اذا جاء واستول على جميع ما يعزز به القوم من المذهب واسرارهم ومارغبون فيه يكون ذلك في نهاية المشقة على القلب **قوله** فاز معه **قوله** اي فاعزموا عليه فان كل واحد من العزم والاجماع يتعدى بعли يقال عن مت على كذا عن ما وعنه بالضم والفتح وعنة وعزم اذا ارادت فعله وقطعت عليه الا انه حذف صلة العزم في قوله تعالى ولا تغزو ما عقد النكاح اي على عقدة النكاح فالذات حذفها المصنف في قوله فاز معه اي اعز معه واما ان قرئ **فاجعوا ابو صل** المهمزة وفتح الميم من الجم بمعنى لانه عدوا شياً من كيدهم الا جثم به فيتذر لاحاجة الى اعتبار حذف الصلة فان جمع يتعدى بنفسه **قوله** مصطفين **قوله** فيكون من قبيل تسبيحة الحال باسم الحال **قوله** وهو اعراض **قوله** يعني ان قوله قد افلح اليوم من كلام الله تعالى جي به بين كلامهم وقولهم فهو اعراض باعتبار كونه اجنبياً وفع بين كلامهم وفيه بحث لان الظاهر انه من كلامهم قالوا بذلك تحريراً لبيان ما ادى الي تواصيهم بالجلد والاهتمام فلا اعراض حينئذ **قوله** تعالى قالوا يا موسى **استثنا** جي به لبيان ما ادى الي تواصيهم بالاجماع على كيدهم واتيان مكان الوعود ذوى صفاتي فأتوا المكان و قالوا اما ان تلق مامعاً فقلنا واما ان تلق مامعاً فقبلت وهذا التغيير مع تقييده عليه الصلة والسلام في الذكر حسن ادب منهم فلا جرم رزقهم الله تعالى الامان ببركته ثم انه عليه الصلة والسلام قابل ادبهم بأدب فقال بل ألقوا والظاهر انه عليه الصلة والسلام امرهم بذلك ليظهر الفرق بين السحر وبين المجزرة الاتهمية كأنه قال ألقوا فسترون عاقبة سحركم وأن الله سيطيهه وينصر رسوله ويقذف بالحق على الباطل فيدمجه **قوله** وتفبيه النظم **قوله** بحرو بالعطاف على قوله بذلك الاول فان ما في شفهي من الكلام ابلغ بما في شهد عليه الصلة والسلام من حيث ان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى

علل المصنف قوله عليه الصلاة والسلام بل أتوا باربع علل والاسعاف بال الحاجة قضاؤها **قوله ويستندوا**
 اي ويسترنعوا من تقد الشئ بالكم من نقادا اي في **قوله فيديمده** تخيل التشيه الباطل بالحص المتصل في
 مقام المحاجة يقال دمه اذا شجه حتى بلغت التتجة الدمامه واسمها الدامغه **قوله اي فالقوا فاذاحبوا لهم**
 يعني ان القاء في قوله تعالى فاذاحبوا لهم عطف بهما مجمل الظرف على جملة مخدوقة دل عليه سوق الكلام فهى فاء فصححة
 وقوله فالقوا معطوف على قوله قال بل ألقوا **قوله والحقيقة انه اخر فيه** اي ان اذا المفاجأة كذا المفاجأة
 طرف يعني الوقت لكنها خصت باسم آخر لاختصاصها تكون عاملها فعل المفاجأة فاضافة اذا الى المفاجأة للابية
 بينها وبين المفاجأة يقال فاجأ الموت اي اخذه بفتحه وفاجأه السبع اي اتاه بفتحه والجملة التي يضاف اليها اذا المفاجأة
 ابتدائية اي اسمية فانه لا يقع بعدها الا المبتدأ والخبر فقوله حبالهم وعصيهم مبتدأ ويخبل خبره وانها تسعى مفعول
 يخبل اقيم مقام الفاعل اي يخبل اليه سعيها فان قرآة الجمهور يخبل بضم الياء الاولى وفتح الثانية مبنيا المفعول وقوله
 حبالهم وعصيهم يخبل لما اضيف اليه كذا اذا صار في حكم المفرد وهو يخبل حبالهم وعصيهم وكذا قوله انه انسى لما
 كان مفعول يخبل صار في معنى سعيها اذا قدر فاجأ قبل كلة اذا اماملا فيها صار التقدير فألقوا فاجأ موسى وقت يخبل
 حبالهم وعصيهم سعيها الا ان المصنف قال في تقدير المعنى فألقوا فاجأ موسى وقت يخبل سعي حبالهم وعصيهم
 من سحرهم فأضاف يخبل الى مفعوله ولم يذكر فاعله واضاف السعي الى لفظ حبالهم وعصيهم بدل اضافته الى ضمير
 سعيها وهذا صور لاعراب نظم الآية والمعنى على يخبل مفاجأة موسى بالحبال والعصى يخبل سعيها وعلق فعل
 المفاجأة في تصوير المصنف بظرفه تعلقه بالمفعول به انساء في التعلق مثل الاتساع في اضافة اسم الفاعل الى
 الظرف في قوله تعالى مالك يوم الدين اي انه تعالى مالك الامور كلها في يوم الدين **قوله وقرأ ابن عامر**
 اي برواية ابن ذكوان يخبل بضم الثاء الفوقيه على معنى يخبل الحبال والعصى وانها تسعى بدل استعمال من
 المستكن في يخبل وقرى يخبل بنون العظمة على ان الله تعالى هو المخبل لاجل الامتحان والابداء ويخبل بفتح
 الثاء وبالباء اصله يخبل خذف احدى الناءين كافي قوله تعالى تنزل الملائكة استد الفعل الى ضمير الحبال وانت
 ثانية جماعة الحبال والعصى وقوله انها تسعى بدل استعمال من ذلك الضمير كافي قرآة يخبل بضم الثاء وفتح الياء
قوله مؤكدا بالاستئناف كأنه لما قيل له لاتخف سأل كيف لا اخفف والحال يقتضي استشعار الخوف
 فاجيب انت انت الاعلى ووجه دلالة الاستئناف على التأكيد انه يدل على الاهتمام بشأن المستأنف منه ووجه
 دلالة تعریف الخبر عليه ان اللام تعریف الجنس وقد دخلت على الخبر فافادت ان حقيقة العلو والغلبة مخصوصة بك
 لا تتعدى الى غيرك **قوله تغير لها** كأنها لحقارتهم وضع لها اسم بـ اكتفى في التعبير عنها بلفظ اسم الجنس
 او النوع ووجه دلالة الابهام على التعظيم انه يدل على ان العصا بلغت في الكمال وعظم الشأن الى الغاية التي تهز
 العبارۃ عن بيان ما هيها المخصوصة واما بتأثیر ان يعبر عنها بشیء من عوارضها العامة **قوله تلتف** قرآة
 العامة بفتح اللام وتشديد القاف ونجز القاء على انه جواب الامر وقرآة حفص بسكون اللام وتخفيق القاف
 وقرى تلتف بارفع امام على الحال او الاستئناف وانت الفعل في تلتف جلا على معنى مالان معناها العصا ويحمل
 ان يكون تلتف صيغة المفرد المذكر المخاطب ويكون المستتر فيه موسى ويسند اليه التلتف باعتبار كونه سببه
 بالقاء العصا **قوله على ان ما كافية** تکف وتنمع الحروف المشبهة عن العمل وتصبح دخولا على الفعل فانها
 مادامت شاملة لتدخل على الفعل وتحتمل ان تكون ماصدرية والتقدیر ان صنفهم کید ساحر وذکر لقرآة کید
 ساحر ثلاثة اوجه الاول تقدیر المضاف اي کید ذى سحر والثانی تسمیة الساحر سحر اعلى المبالغة فانه لکثره ملابسة
 السحر وتوغله فيه صار كأنه نفس السحر والثالث انه من قبيل اضافة المبهم الى کثيره نحو مائة درهم وalf دينار
 او اضافة الجنس الى نوعه للبيان نحو علم فقة وعلم نحو فان الكید وهو الحيلة تكون سمرا وغیره فأضيف الى السحر
 للبيان فكان قبيل کید ذى سحر **قوله وتنکیر الاول** مع ان القصد فيه ابضا الى الجنس وهو يقتضي تعریفه
 الا انه لو عرف لصار المضاف ايضا معرفة والقصد تکیره لأن المراد به نوع من الكید وهو سحر فكر لیتوسل بتکیره الى
 تکیر المضاف وتنکیره لا ينافي ان يراد به الجنس كما تکردنا في قوله في سعي دنيا مع ان المراد بها المعلوم المعین بتکیر
 السعي اذلو عرف الدنيا لصار السعي معرفة والمراد تکیره اذا المعنى في سعي مادي واو له
 الحمد لله الذي استقلت * بادنه السماء واطهانت * بادنه الارض ومانعنت * ارجى لها القرار فاستقرت

محرهم انه انسى) اي فالقوا فاذاحبوا لهم
 وهي المفاجأة والحقيقة اینها طرفة تستدعي
 متعلقا بعصيها وجملة تضاف اليها لكنها
 مخصوصة بـ ان يكون المتعلق فعل المفاجأة والجملة
 ابتدائية والمعنى فالقوا فاجأ موسى وقت
 يخبل سعي حبالهم وعصيهم من سحرهم وذلك
 ما لهم لطقوها بازباق فلا ضربت عليها
 الشمس اضطررت فخبل اليه انه انتحر) وقرأ
 ابن عامر وروح يخبل بالباء على استدائه الى
 ضمير الحبال والعصى وابدا انه انسى منه
 بدل الاستئناف وقرى يخبل على استدائه الى الله
 ويخبل بمعنى تلتف (فأوجس في نفسه خيفة
 حرمي) فاضمر فيها خوفا من مفاجأة على
 ما هو مقتضى الجليل البشرية او من ان مخالف
 الناس شك فلا ينبعوه (فلما لاتخف)
 ما توهت (انت انت الاعلى) تعلييل للنهي
 وتقرير لغيبة مؤكدا بالاستئناف وحرف
 التحقيق وتكرر الضمير وتعريف الخبر ولفظ
 العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة
 التفضيل (وألق ما في يمينك) ايهه وللميقل
 عصيها تختلف بـ لها اي لا يبال بكثرة حبالهم
 وعصيهم وألق العويدة التي في بدلها او تعظيمها
 لها اي لاتختلف بكثرة هذه الاجرام وعظيمها
 فان في يمينك ما هو اعظم منها اثرا فاقله
 (تلتف ما صنعوا) تبتاعه بقدرة الله تعالى
 واصله تلتف خذف احدى الناءين ونها
 المضارعة يتحمل الثانية والخطاب على
 استد الفعل الى السب وقرأ ابن عامر بالرفع
 على الحال او الاستئناف وحفص بـ الجزم
 والتحقيق على انه من لفته بمعنى تلتفته
 (ان ما صنعوا) ان الذي زوروا وافتعموا
 (کید ساحر) وقرى بالنصب على ان
 ما كافية وهو مفعول صنعوا وقرأ حزة
 والكساني سحر بمعنى ذى سحر او بـ سمية
 الساحر هرا على المبالغة او بـ اضافة الكید
 الى السحر للبيان كقولهم علم فقهه واعمار حد
 الساحر لـ ان المراد به الجنس المطلق ولذلك
 قال (ولا يلتف الساحر) اي هذا الجنس
 وتنکیر الاول لتنکیر المضاف **ـ** قول
 البهاج
 يوم ترى النفوس ماعدت * في سعي دنيا طالما
 قد مدت * كأنه قيل ان ما صنعوا کید سحرى

وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ التَّثْبِتَ * وَجَاعَلَ الْقِيَثَارَ غَيَاثَ الْمَسْنَى * وَجَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمِ الْمُوقَتِ *
بَعْدَ الْمَهَاتِ وَهُوَ مَحْيٌ الْمَوْتَ * يَوْمَ تَرَى النُّفُوسَ مَا أَعْدَتْ * مِنْ نَزْلٍ إِذَا الْأَمْرُ غَيَّتْ *
فَسَعَى دُنْيا طَلَّاماً قَدْمَدَتْ *

الجلادة والواحمة تشبه لناموسه وتروي حال المرء **قوله لنختارك** اي لنختار طاعتكم والايمان بذلك وهذا يدل على ان فرعون طلب منهم الرجوع عن الاعان والافضل لهم ما وعدهم به فأجابوه عايدل على حصول اليقين النام والبصيرة الكاملة في اصول الدين وانهم لا يؤثرون رضى المخلوق المستوجب معصية الخالق وعقابه الدائم اذ مضار الدنيا لا تصد العاقل عن الثبات على ما يؤدى الى سعادة الآخرة **قوله وقرى تقضي** على البناء للفعل ورفع الحياة ووجهها ان الحياة في القراءة المشهورة لما اتصب على الظرفية اتسع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به كقولك في صفت يوم الجمعة صيم يوم الجمعة لاعلم بالحرة انهم مت أصرروا على الاعان اوقع بهم فرعون ما وعدهم به قالوا اقض ما ننت فاض لاعلى وجه الامر لكن اظهروا به ان ذلك الوعيد لا يصدقهم عن الاعان البته ثم يذنوا ما لا جله يسهل عليهم احتمال ذلك فقالوا امانة قضى هذه الحياة الدنيا اى قضاها وحكمك امانة يكون في هذه الحياة الدنيا وهى فاتحة زوال عن قريب ومظلومنا سعادة الآخرة وهى باقية والعقل يقتضى تحمل الضرر الفاني للتوصل الى السعادة الباقيه **قوله وما اكرهنا عليه من السحر في معارضته المجزأة** يعني انهم وان كانوا سحرة يعلوون السحر باختيارهم الا انهم كانوا امكراهين في الحضور واظهار السحر على طريق معارضته المجزأة به قوله وابعث في المدائن حاشرين يا ثوك بكل مهار علم فانه يدل على انهم حضروا وفعلوا ما فعلوا بالخشوف والاكراه و ايضا انهم لماروا ان العصا تحفظه وهو نائم ابوا أن يعارضوه قالوا اما هذا سحر فحملهم فرعون كره على ان يعارضوه **قوله حياة مهنا** اي حياة تعد فعمة فيها بها **قوله قد عمل الصالحات** يدل على ان الجزاء الموعود اعما يكون ان كان اتي بكل الصالحات وذلك غير معتبر بالاتفاق ولا يمكن فينبغي ان يحمل ذلك على اداء الواجبات **قوله والآيات الثلاث** وهي قوله تعالى انه من يأت رب بمحرما الى قوله تزكي يتحقق ان تكون من عاصي قول المحرر ختاما كل اهم بشر احوال الجرميين واحوال المؤمنين في عرصه القيامة والهاء في انه ضمير الشأن والجملة الشرطية خبرها وجرما حال من قابل يأت و قوله لا يموت يجوز ان يكون حالا من الهاء في له وان يكون حالا من جهنم لاشقاله على ضمير كل واحد منها ثم ان موسى عليه الصلة والسلام لما بالغ في دعوة فرعون وأراء الآيات المتتابعة التي اظهرها الله تعالى على يده فلم يزيد الاعنة وعندما اوصى الله اليه ان اخرج بين اسر آمين ليلفان السرى سير الليل والاسراء مثله **قوله فاجعل لهم** يعني ان طريقا منصوب على انه مفعول به قوله فاضرب بناء على انه بمعنى اجعل او اتخذ والمعنى اجعل لاجل عبورهم طريقا في البحر يسا ليس فيه ماء ولا طين ولا ندوة **قوله وصف به الواحد بالغة** جعل الطريق لفرط يسها كأشياه يابسة كما جعل المعنى لفقط جوعه كجماعة جياع او لان المراد بقوله طريقا الجنة وهو في حكم الجميع لعدده معنى لا صيغة على ماروى ان البحر انفلق فصار فيه اثنا عشر طريقا كل سبط طريق **قوله كان قتود رحل حين صفت** حوالب غرزا ومعنى جياعا **وبعده قوله**

* على وحشية خذلت خلوج * وكان لها طلاقل فضاعا
* فكررت تتعفف فصادفه * على دمه ومصرعه السباعا

القتود جمع قتد على خلاف القياس والقتد خشب الرحل والحوالب عروق الضرع وهم حالبان اى عرقان مكتستان بالسرة وصمت فتح الصاد اي ضربت يقال ضمه بالعصا اذا ضرب بها او حوالب مفعول صفت وضررا صفة حوالب بقدر المضاف اي ضربت ذات حوالب والغرز بتقديم المهمة على المحبة جمع غارزة وهي من التوقي القليلة البن والغزيرة بتقديم المحبة هى التي كثر لبها على وحشية خبر كان وخذلت اى تأخرت قال الاصنعي اذا تختلف الظبي عن القطبي قبل خذل والخلوج من التوقي التي اخليع عنها ولدها فقل لذلك لبها والطلالا الولد من ذوات الظلوف والسباع منصوب بضمري قسره قوله صادفه شبه حالة قتود رحله حين وضعت على ناقته الموصوفة بالضمور بحاله وضعاها على وحشية فقدت ولدها على طريق تشيه الهيشة بالهيشة **قوله حال من المأمور** اي من قاعل اضراب اي اضراب غير خائف او صفة ثانية لطريقا والعائد مخدوف اي لاخفا فيه والدرك والدرك ايمان من ادرك اي لا يدرك فرعون وجنته ومن قرأ لاخفا من فوعا جعل قوله ولا تخشى باثبات الالف معطوفا عليه اي لاخفا ادرك فرعون ولا تخشى الفرق وامان قرأ لاخفا مجزو ما فانه لم يقرأ قوله ولا تخشى الابيات الالف فذكر المصنف في توجيه اياته ثلاثة او جه الاول انه كلام مستأنف منقطع عما قبله اخبر الله تعالى استئناف اي وانت لاخشى او عطف عليه والالف فيه للطلاق كقوله وظنون بالله الظنون او حال بالوا و المعنى لاخشى الفرق

فطرنا) عطف على ماجانا او قسم (فاقت مالنت قاض) مالنت قاضيه اي صائمه او حاكمه (اما تقضى هذه الحياة الدنيا) اما تصنع ماتهوا او تحكم بماراه في هذه الدنيا والآخرة خيرا وابق فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده وقرى تقضى هذه الحياة كقولك صيم يوم الجمعة (انا آمننا برنا ليغرننا خطايانا) من الكفر والمعاصي (وما اكرهنا عليه من السحر) في معارضته المجزأة روى انهم قالوا لفرعون ارتاموسى تاما ففعل فوجدوه تحرس المصالحة فقالوا ما هذا سحر فان الساحر اذا مات بطل سحره فابي الان يعارضوه (والله خيرا وابق) جزاءا او خيرها باوابيق عقابا (انه) ان الامر (من يأتربه مجرما) بان يموت على كفره وعصيائه (فان له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولاحي) حياة مهنا (ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات) في الدنيا (فالذك لهم الدرجات العلي) المنازل الرفيعة (جنت عدن) يدل من الدرجات (تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) حال والعامل فيها معنى الاشارة او الاستقرار (وذلك جزاء من تزكي) تطهر من اذناس الكفر والمعاصي والآيات الثلاث يتحقق ان تكون من كلام المحرر وان تكون ابدا كلام الله (ولقد اوحينا الى موسى ان اسر عبادي) اي من مصر (فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم من قوله ضرب له في ماله سهما او فانخذل من ضرب الدين اذا عله (في البحر يسا) ياسا مصدر وصف به يقال يس يسا وياسا كسم سقا وسقا ولذلك وصف به المؤنة فقبل شاة يس لاتي جفت لبها وقرى يسا وهو ما يخفف منه او وصف على فعل كصعب او جمع ياس كصعب وصف به الواحد وبالغة قوله كان قتود رحل حين صفت * حوالب غرزا ومعنى جياعا او لعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا (لاخفا دركا) حال من المأمور اي آمنا من ان يدرككم العدو او صفة ثانية والعائد مخدوف وقرأ جزءة لاخفا على انه جواب الامر (لاناخشى)

بـهـ اـنـ لـاـ يـحـصـلـ لـهـ خـوـفـ وـ الـوـاـوـ اـيـدـاـيـةـ وـ الـلـاـقـ اـنـ بـحـزـوـمـ بـالـعـطـفـ عـلـىـ بـحـزـوـمـ قـبـلـهـ وـ عـلـامـةـ جـزـمـهـ سـقـطـ لـاـمـ الفـعـلـ
 المـعـنـةـ وـ هـذـهـ الـأـلـفـ لـيـسـ لـاـمـ الـكـلـمـةـ وـ اـنـمـاـهـيـ الـفـاشـبـاعـ اـتـيـ بـهاـ موـافـقـةـ الـفـوـاـصـلـ وـ رـوـوسـ الـأـيـ فـهـيـ كـالـأـلـفـ
 فـقـوـلـهـ اـرـسـوـلـاـ وـ السـيـلـاـ وـ الـظـنـوـنـاـ وـ الـلـاـلـثـ اـنـهـ حـالـ مـنـ فـاعـلـ لـاـ تـخـفـ عـلـىـ حـذـفـ الـمـبـدـأـيـ وـ اـنـتـ لـاـ تـخـشـيـ الـغـرـقـ
 وـ اـنـاـ اـحـتـيـجـ اـلـىـ تـأـوـيـلـ الـجـلـةـ الـحـالـيـةـ بـالـاسـمـيـةـ لـاـنـ الـمـضـارـعـ الـنـفـيـ بـلـاـ كـالـثـبـتـ فـيـ عـدـمـ مـبـاشـرـةـ الـوـاـوـهـ
ـ(ـقـوـلـهـ وـ الـمـعـنـيـ فـاتـبـعـهـمـ فـرـعـوـنـ تـقـسـهـ)ـ عـلـىـ اـنـ تـبـعـ مـتـعـدـاـلـ اـثـيـنـ حـذـفـ ماـهـوـ اـثـانـيـ فـيـ الـذـكـرـ وـ الـبـاءـ فـيـ قـوـلـهـ
 بـحـنـوـدـهـ لـلـلـابـسـةـ وـ الـمـصـاحـبـةـ وـ هـىـ مـعـ الـجـرـوـرـ فـيـ مـحـلـ النـصـبـ عـلـىـ اـنـهـ حـالـ مـنـ الـمـفـعـولـ الـمـحـذـفـ وـ قـرـىـ **ـ(ـفـاتـبـعـهـمـ بـشـدـيـدـ)**
 الـتـاءـ فـيـ تـعـدـىـ بـنـسـهـ اـلـىـ وـاحـدـ وـ بـتـعـدـىـ بـالـبـاءـ اـلـىـ آـخـرـ وـ قـبـلـ الـبـاءـ زـآـمـةـ فـيـ الـمـفـعـولـ اـلـثـانـيـ وـ الـتـقـدـيرـ **ـ(ـفـاتـبـعـهـمـ فـرـعـوـنـ**
ـ(ـجـنـوـدـهـ كـافـيـ قـوـلـهـ لـاـ تـأـخـذـ بـلـحـيـتـيـ وـ قـوـلـهـ أـسـرـىـ بـعـدـهـ)ـ اـىـ سـاقـ جـنـوـدـهـ خـلـفـ مـوـسـىـ
 وـ قـوـمـهـ فـاـنـ الـذـوـدـ الـسـوقـ بـقـالـ ذـدـتـ الـأـبـلـ اـىـ سـقـتـهـاـ **ـ(ـقـوـلـهـ وـ فـيـهـ)ـ** اـىـ فـيـ اـبـهـامـ فـاعـلـ غـشـيـهـمـ مـبـالـغـةـ وـ تـعـظـيمـ لـمـ
 اـصـابـهـمـ وـ سـرـتـهـمـ مـنـ الـيـمـ مـعـ وـجـازـةـ الـلـفـظـ وـ اـخـتـصـارـهـ وـ مـنـ فـوـلـهـ مـنـ الـيـمـ الـتـبـعـيـضـ وـ لـاـ تـأـفـيـهـ تـعـظـيمـ مـاـغـشـيـهـمـ وـ قـيـلـ بـلـ الـمـعـنـيـ
 عـلـاـهـمـ وـ سـرـتـهـمـ مـنـ مـاـهـ الـبـرـ قـدـرـ مـاـغـرـ فـهـمـ فـيـكـوـنـ الـاـبـهـامـ الـتـحـقـيـرـ **ـ(ـقـوـلـهـ وـ الـقـاعـلـ هـوـ اـلـهـ اوـ فـرـعـوـنـ)ـ** وـ عـلـىـ
 هـذـينـ الـتـقـدـيرـيـنـ يـكـوـنـ مـاـغـشـاـهـمـ مـفـعـوـلـاـتـاـيـاـ **ـ(ـقـوـلـهـ وـ هـوـ تـهـكـمـ بـهـ)ـ** التـهـكـمـ اـنـ يـؤـقـيـ بـعـيـارـةـ وـ الـمـفـصـودـ عـكـسـ
 مـعـنـاـهـاـ فـوـلـهـ تـعـالـيـ وـ مـاهـدـيـ اـىـ مـاهـدـيـ قـوـمـ يـدـلـ عـلـىـ كـوـنـهـ مـهـتـدـيـاـ عـالـمـاـ بـطـرـيـقـ الـهـدـاـيـةـ الـاـنـ هـدـاـيـةـ لـمـ تـعـلـقـ بـقـوـمـهـ
 وـ قـرـعـوـنـ مـعـ كـوـنـهـ رـئـيـسـ الـضـالـلـيـنـ كـيـفـ يـوـهـ كـوـنـهـ مـهـتـدـيـاـ عـالـمـاـ بـطـرـيـقـ الـهـدـاـيـةـ فـيـكـوـنـ مـاـيـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ تـهـكـمـاـ فـيـ حـقـهـ
 رـوـىـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ اـمـهـ قـالـ لـمـ اـمـرـ اللـهـ تـعـالـيـ مـوـسـىـ اـنـ يـقـطـعـ بـقـوـمـ الـبـرـ وـ كـانـ بـنـوـ اـسـرـآـيـلـ اـسـتـعـارـوـاـ
 مـنـ قـوـمـ فـرـعـوـنـ الـخـلـيـ وـ الـدـوـابـ لـعـيـدـ بـخـرـجـوـنـ اـلـيـهـ فـبـخـرـجـ بـهـمـ لـيـلـاـ وـ هـمـ سـقـائـهـ الـفـ وـ ثـلـاثـةـ الـأـلـفـ وـ نـيـفـ لـيـسـ قـبـهـمـ
 اـبـنـ سـتـيـنـ وـ لـاغـشـرـيـنـ وـ قـدـكـانـ يـوـسـفـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـ الـسـلـاـمـ عـهـدـاـلـيـهـ عـنـدـمـوـهـ اـنـ يـخـرـجـوـاـ بـعـظـامـهـ مـعـهـمـ مـنـ مـصـرـ
 فـلـمـ يـعـرـفـوـ اـمـكـانـهـاـ حتـىـ دـلـتـهـمـ بـعـوزـ عـلـىـ مـوـضـعـ الـعـظـامـ فـأـخـذـوـهـاـ وـ قـالـ مـوـسـىـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـ الـسـلـاـمـ لـلـبـحـوزـ اـحـتـكـمـيـ
 فـقـالـتـ اـكـونـ مـعـكـ فـيـ الـجـنـةـ فـلـاـ خـرـجـوـاـ تـبـعـهـمـ فـرـعـوـنـ وـ عـلـىـ مـقـدـمـهـ أـلـفـ الـفـ وـ خـمـسـمـائـةـ أـلـفـ سـوـىـ الـجـنـاحـيـنـ
 وـ الـقـلـبـ فـلـاـ اـنـتـهـيـ مـوـسـىـ اـلـىـ الـبـرـ قـالـ هـنـاـ اـمـرـتـ فـأـوـحـيـ اللـهـ تـعـالـيـ اـلـيـهـ اـنـ اـضـرـبـ بـعـصـاـ الـبـرـ فـضـرـ بـهـ فـاـنـقـلـقـ فـقـالـ لـهـ
 مـوـسـىـ اـدـخـلـوـاـ فـيـهـ فـقـالـوـاـ كـيـفـ وـ هـىـ طـرـقـ رـطـبـةـ فـدـعـارـ بـهـ فـهـيـتـ الصـباـ بـفـتـ فـقـالـوـاـ تـخـافـ الـغـرـقـ فـيـ بـعـضـنـاـ
 بـفـعـلـ بـنـهـمـ كـوـيـ سـتـيـرـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـمـ دـخـلـوـاـتـيـ حـاـلـ جـاـزوـاـ وـ اـقـبـلـ فـرـعـوـنـ اـلـىـ تـلـ الـطـرـقـ فـقـالـ قـوـمـهـ لـهـ اـنـ مـوـسـىـ
 قـدـمـخـرـ الـبـرـ فـصـارـ الـبـرـ كـاتـرـيـ وـ كـانـ عـلـىـ فـرـسـ حـسـانـ وـ اـقـبـلـ جـبـرـيلـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـ الـسـلـاـمـ بـيـنـ يـدـيـ فـرـعـوـنـ عـلـىـ
 فـرـسـ جـبـرـ وـ هـىـ الـأـنـيـ مـنـ اـخـيـلـ فـاـبـصـرـ الـحـصـانـ الـبـرـ فـاـقـتـمـ بـفـرـعـوـنـ عـلـىـ اـرـهـاـ وـ صـاحـتـ الـمـلـاـئـكـةـ فـيـ النـاسـ الـحـقـواـ
 فـرـعـوـنـ حـتـىـ اـذـا دـخـلـ آـخـرـهـمـ وـ كـادـاـلـهـمـ بـخـرـجـ الـنـقـ الـبـرـ عـلـىـهـمـ فـغـرـفـوـاـ فـسـمـعـ بـنـوـ اـسـرـآـيـلـ خـفـقـةـ الـبـرـ عـلـىـهـمـ
 فـقـالـوـاـ مـاـهـذـاـ يـاـمـوـسـىـ قـالـ اـغـرـقـ اللـهـ فـرـعـوـنـ وـ قـوـمـهـ فـرـجـعـوـاـتـيـ يـنـظـرـوـاـ اـلـيـهـمـ وـ قـالـوـاـ يـاـمـوـسـىـ اـدـعـ اللـهـ حـتـىـ
 يـخـرـجـهـمـ لـنـاـفـنـظـرـهـمـ فـدـعـاـلـفـلـقـتـهـمـ الـبـرـ اـلـسـاحـلـ وـ اـصـابـوـاـمـ سـلاـحـهـمـ وـ رـوـىـ اـنـ مـوـسـىـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـ الـسـلـاـمـ
 لـمـ اـضـرـبـ بـعـصـاـ الـبـرـ حـصـلـ اـنـ اـعـشـرـ طـرـيـقاـ يـاـبـسـاـ وـ يـقـ الـمـاءـ قـاتـمـاـ بـيـنـ كـلـ طـرـيـقـ كـالـطـوـدـ الـعـظـيمـ وـ هـوـ الـجـبـلـ فـأـخـذـ
 كـلـ سـيـطـمـ بـيـنـ اـسـرـآـيـلـ فـيـ طـرـيـقـ مـنـ هـذـهـ طـرـقـ كـاـقـالـ تـعـالـيـ فـصـارـ كـلـ فـرـقـ كـالـطـوـدـ الـعـظـيمـ وـ مـنـهـمـ مـنـ قـالـ اـنـ اـعـ
 حـصـلـ طـرـيـقـ وـ اـحـدـةـ لـقـوـلـهـ تـعـالـيـ فـاضـرـبـ لـهـمـ طـرـيـقـ فـيـ الـبـرـ يـسـاوـ عـكـنـ حـلـوـ عـلـىـ الـجـنـسـ وـ قـوـلـهـ اـلـيـمـ مـنـصـوبـ عـلـىـ
 اـنـهـ نـعـتـ لـلـجـانـبـ وـ جـانـبـ مـفـعـولـ ثـانـ لـوـاعـدـنـاـ عـلـىـ حـذـفـ الـضـافـ اـىـ اـتـيـانـ جـاـبـهـ الـذـيـ هـوـ عـلـىـ عـيـنـ السـالـكـ مـنـ مـصـرـ
 اـلـشـامـ قـالـ الـمـفـسـرـوـنـ لـيـسـ لـلـجـبـلـ عـيـنـ وـ لـاـ يـسـارـبـ الـمـرـادـ اـنـ طـورـ سـيـنـاـ عـنـ عـيـنـ مـنـ اـنـطـلـقـ مـنـ مـصـرـ اـلـشـامـ وـ قـرـىـ
 اـلـيـمـ بـالـجـرـ عـلـىـ الـجـوـارـ نـحـوـ الـجـرـ ضـبـ خـرـبـ اوـ عـلـىـ اـنـهـ نـعـتـ الـطـوـرـ وـ صـفـ بـذـلـكـ مـاـفـدـمـ عـنـ عـيـنـ **ـ(ـقـوـلـهـ لـلـلـابـسـةـ)**
 اـىـ الـلـابـسـةـ الـمـوـاعـدـهـ بـهـمـ مـنـ جـيـثـ اـنـهـ تـعـالـيـ وـ عـدـمـ مـوـسـىـ وـ حـدـهـ اوـ عـدـهـ مـعـ النـقـبـاءـ السـبعـيـنـ اـنـ يـاـنـوـ جـانـبـ الـطـورـ اـلـيـمـ
 فـيـكـلـمـ مـوـسـىـ وـ يـعـطـيـهـ الـتـوـرـاـةـ لـاـجـلـ بـنـيـ اـسـرـآـيـلـ وـ يـبـانـ دـيـنـهـمـ وـ شـرـحـ شـرـيعـهـمـ لـاـنـمـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـىـ قـوـمـ مـوـسـىـ
 بـاـنـوـاعـ الـنـعـمـ ذـكـرـلـهـ تـلـكـ النـعـمـ وـ حـثـهـمـ عـلـىـ شـكـرـهـاـ وـ قـدـمـنـهـاـ لـمـضـرـةـ لـكـونـ الـمـنـافـعـ لـاـ يـنـتـفـعـ بـهـاـمـ الـمـضـرـةـ فـقـالـ
 قـدـأـنجـيـنـاـ كـمـ عـدـوـ كـمـ ثـنـيـ بـذـكـرـ الـمـنـقـعـةـ الـدـيـنـيـةـ وـ هـوـ قـوـلـهـ وـ وـاعـدـنـاـ كـمـ جـانـبـ الـطـورـ الـيـمـ ثـمـ ثـلـثـ بـذـكـرـ الـمـنـقـعـةـ الـدـيـنـيـةـ
 وـ هـىـ قـوـلـهـ وـ اـنـزـلـنـاـعـلـيـكـمـ الـمـنـ وـ السـلـوـيـ ثـمـ زـجـرـهـ عـنـ الـعـصـيـانـ بـقـوـلـهـ وـ لـاـنـطـفـوـاـ فـيـهـ ثـمـ بـيـنـ اـنـ عـصـيـ ثـمـ تـابـ كـانـ
 مـقـبـلـاـعـنـدـالـلـهـ **ـ(ـقـوـلـهـ لـذـاـنـدـهـ)** يـعـنـ الـمـرـادـ بـالـطـيـبـاتـ اـمـاـمـاـيـسـتـطـيـبـهـ الطـبـعـ مـنـ لـذـاـنـدـاـلـاطـعـهـ كـالـمـنـ وـ السـلـوـيـ

(ولاتنطعوا فيه) فيما رزقناكم بالا خلل بشـــكره والتعدى لما حدا الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المسنحـــق (فيحل عليكم عضـــي) فيلزمكم عذابـــي وينجـــب لكم من حل الدين اذا وجب ادوـــم (ومن يحمل عليه عضـــي فقد هوـــي)  ٣٢٨

او يستطيع الشرع كالحالات التي من جملتها المرن والسلوى فالله ما قد اذن لهم الله تعالى عليهم ولم تسمهم بالآدميين
قوله فيلزمكم عذابي **هـ** هذا المعنى على ان يقر أهل بكسر الحاء فان قرأة العامة بكسر الحاء في الاول وكسر
اللام الاول في الثانية على انهم من حل الدين اذا وجوب اداؤه ومن قرأهما بالضم جعلهما من حل يعني نزل قوله
تعالى وما اجملت عن قومك يا موسى يتصل بقوله وواعدنناكم جانب الطور الائمه وأضف هنافهم فتجعل موسى وقلنا له
وما اجملت دلت الآية على انه تعالى امره بحضور الميزات مع قوم مخصوصين فقال المفسرون هم السبعون الذين
اختارهم الله تعالى من جملة بني اسراءيل يذهبون معه الى الطور ليأخذوا التوراة فسار بهم موسى عليه الصلاة
والسلام ثم تجعل من بينهم شوقا الى مناجاته ربه وخلف السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فلما رأى بقوله النقباء السبعون
وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن منزوعا عن التقدّم عليهم وما وجد نص يدل على المنع عن ذلك ولا على الاجتماع
معهم في المجيء ثم تقدمهم شوقا الى كلام ربها بناء على اجتهاده ان ذلك اقرب الى رضى الله تعالى فاختطا
في ذلك الاجتهاد من حيث ان الجملة تقىصه في نفسها وقد انضم اليها الغفال القوم وايهام التعظيم عليهم فاستوجب
العناب لذلك فقال اغفلت الشئ اذا زكرته على ذكر منك ولما ورد ان يقال قوله وما اجملت عن قومك سؤال عن سبب
الجملة فكان المطابق في الجواب ان يقال بخلت اليك طلبا لزيادة رضاك او شوقا الى كلامك او مسارعة الى تجيز
موعدك الذي هو اitan اجانب الائمه من الطور ونحو ذلك والجواب بقوله لهم اولا على اثرى لا يطابقه ظاهر
شار الى الجواب عنه بقوله سؤال عن سبب الجملة يتضمن انكارها يعني انه لما تضمن الانكار قدم الذر عنا انكر
عليه فابتدا به لكون الاعتذار عنه اهم بالنسبة الى بيان السبب **قوله** ابتلياهم بعبادة البعل **هـ** يعني ان المراد
بالفتنة المحنۃ التي فيها شدة دلالة والمعنى ألقينا قومك الذين خلقوهم مع هرون في محنۃ وفتنۃ بعبادة البعل وخلفنا
فيهم الكفر والضلال لسوء اختيارهم وميلهم الى جانب التقليد والهوى وعدم اتباعهم الدلائل القاطعة التي اقامها
صاحب المهزات القاهرة واستدلالا الى السامری لانه كان سبب ضلالهم حيث اتخذتهم البعل ودعائهم
الى عبادته وقال هذا الحكم والله موسى والاميل عمال احد اضلal احد واستد الفتنة الى نفسه لانه خالق الاعيان
والاعراض بأسرها والسامری انا باشر ما يؤودي الى تكون البعل من الذهب والخلی والله تعالى هو الذي جعله
جسدا ملتبسا بهم دم ونخاع فيدار وروح وجعل له خوارا فذلك وجه اضافة الفتنة عليه تعالى «قرأ العامة واصلهم
السامری على انه فعل ماض مسند الى السامری وقرى اضلهم من فرعا بالابتداء وهو فعل تفضيل يعني اشد هم
ضلالا والسامری خبره **قوله** اذليس في الآية ما يدل عليه **هـ** تعليم لعدم القطع بمحنة ماذكر من الامرين
الذين او لهم انهم اقاموا على الدين الذي تركهم موسى عليه الصلاة والسلام عليه حين انتلاقه الى الجبل عشرين
ليلا ثم ارتدوا بعبادة البعل وثانيةهما كون خطاب قدفنا قومك متوجها اليه عند قدومه الى الطور قبل وقوع
الخبر به ثم قال ان صلح هذان الامر ان وكان خطاب قدفنا قومك بلغنا الماضي واقعا قبل وقوع الفتنة بعشرين
ليلة كان وجه التوفيق بينهما انه تعالى اخبر عن الفتنة المترقبة بلفظ الموجودة الكائنة على مادته كقوله ونادي
اصحاب الجنة **قوله** و كان منافقا **هـ** اي آمن بموسى ظاهرا و كان من قوم يعبدون البقر و كان حب عبادة البقر
راسها في نفسه و الناشر ان كلة ام في قوله تعالى ام اردتم متصلة معادلة لمجزة الاستفهام والمعنى أفعالكم عليكم زمان
عفارقى فتنتكم ما امرتكم به و وعدتم ايدي من الثبات على ديني الى ان ارجع اليكم من الطور بسبب طول الزمان
ام تعمدتم فعل ما يكون سببا للعصية ربكم اي لعقابه فأخلقتم بذلك موعدكم ايدي فكانه قيل انسنتم ذلك الوعだ
نعمدتم العصية المؤدية الى غضب ربكم و قوله ام اردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم لا يمكن اجزاؤه على الظاهر
لان احد الایراث ذلك ولكن العصية لما كانت توجب ذلك و مرد السبب مرد بسبب بالعرض صلح هذا الكلام
و المصنف جعل الوعد في قوله فأخلقتم موعدى مصدرا مضادا الى مفعوله ولم يرض باحتفال كونه مضادا الى فاعله
على معنى فوجدتكم الخلاف في وعدى لكم بالعود بعد الأربعين ذى القعدة بثمان و عشر ذي الحجة ملتبسا بكتاب منزل
من ربكم فيه شرح دينكم وبيان الفرائض والاحكام بناء على ان هذا الاحتفال لا يناسب ترتيب قوله فأخلقتم
موعدى على ماذكره من التزديد لطالب سبب و قوعهم في الفتنة فلو جعل المصدر مضادا الى فاعله لما كان في التزديد
طلب سبب و قوعهم في الفتنة وجده و ايضا ذلك الاحتفال لا يناسب قوله ام اردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم
لان تعمدتم العصية لا يصلح سببا لكونه عليه الصلاة والسلام مختلف و عده ايدهم بالعود بعد الأربعين و ايضا ذلك

الكافي يحمل ويحول بالضم من حمل يحمل
اذ اتزل (واني لغفار لمن تاب) عن الشرك
(وآمن) بما يحب الاعيان به (وعمل صالحها
ثم اهتدى) ثم استقام على الهدى المذكور
(وما اجلتك عن قومك يا موسى) سؤال
عن سبب المهمة يتضمن انكارها من حيث
انها قبيحة في نفسها انضم اليها اغفال القوم
وايهام التعظيم عليهم فلذلك اجاب موسى
عن الامرين وقدم جواب الانكار لانه اهم
(قال لهم اولاً، على اثرى) ما تقدمتم بالخطى
يسيرة لا يعتد بها اهادة وليس بيدي وينهم الا
مسافة قربة يتقادم الرفقه برا بعضهم بعضنا
(وبعجلت اليك رب لترضى) فان المسارعة الى
امتناع امرك والوفاء بعهدك يوجب
مرضاكتك (قال فانا قد فناقوكم من بعدك)
اتليسوا بعباده البخل بعد خروجك من بينهم
وهم الذين تحلفتم مع هرون وكانوا سفالة
الفما ينحتم عبادة البخل منهم الا ثمان عشر
الافا (واضلهم السامری) باتخاذ البخل
والدعاء الى عبادته وقرئي واضلهم اي
اشدهم ضلاله لانه كان ضالا مضلا فان صبح
انهم اقاموا على الدين بعد دهائهم عشر سنين
وحسبوها بأيامها اربعين وقالوا قد اكلنا
العدة ثم كان امر البخل وان هذا الخطاب كان
له عند مقدمة اذليس في الآية ما يدل عليه كان
ذلك اخبارا من الله تعالى عن المرتفق بل فقط الواقع
على عادته فان اصل وقوع الشيء ان يكون
في علم ومقتضى مشيته والسامری منسوب
إلى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرية
وقيل كان عطلا من كرمان وقيل من اهل
ياجر ماء واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا
(فرجع موسى الى قومه) بعد ما استوفى
الاربعين واخذ التوراة (غضبان) عليهم
(اسفا) حزيناها فقلعوا (قال يا قوم ألم يعدكم
ربكم وعداحسنا) يان يعطيكم التوراة فيها
هدى ونور (أفطال عليكم العهد) اي ازمان
يعنى زمان مغارقة لهم (ام اردتم ان يحمل
عليكم) يحب عليكم (غضبان من ربكم)
عبادة ما هو مثل في العبادة (فأخلفتم
موعدى) وعدكم اياب بالثبات على الاعيان
بالله والقيام على ما امركم به وقيل هون من
اخلفت وعده اذا وجدت الحلف فيه اي

فوجدموا خلف في وعدى لكم بالعود بعد الأربعين وهو لاناسب الترتيب على التردد ولا على الشق الذي يليه ولا جواب لهم له (الاحتمال)

(قالوا ما اخلفنا موعدك بملكتنا) بان ملكتنا امرنا اذا لو خلينا وامرنا ولم يسؤال لنا السامرى لما اخلفناه وقرأ نافع وخاصم بذلكنا بالفتح وجزء والكسائي بالضم وتلائتها في الاصل لغات في مصدر ملكت الشئ (ولكنا جلتنا او زارا من زينة القوم) جلتنا احوالا من حل القبطي التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا لعبد كان لهم ثم لم يردوه عند الخروج مخافة ان يعلو به وقيل هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه ولعلهم سموها او زارا الانها **آنام** **فان الفتائم لم تكن تحمل بعد ولا نفهم كانوا مستأمين وليس للستأمين ان يأخذ** **٣٢٩**

الاحتقال لا يناسب جوابهم بقولهم ما أختلفنا موعدك بل كلنا فانه اعتذار عن خلتهم فيما وعوا اباه عليه الصلاة والسلام لاعن وجدهم الخلف في وعده لهم بالعود بعد اربعين **قوله** جلنا الحال **الظاهر ان المصنف اختار قرآة من قرأ جلنا بفتح الحاء والميم الخفيفة حيث تعرّض لكون افسهم حاملين ومستقرين ولم يتعرّض لمن بعضهم على الاستعارة والجمل فان نافعا وابن كثير وابن عاصي وحفصا فرأوا جلنا بضم الحاء وكسر الميم شديدة والباقيون بفتحها مابع تحجيف الميم ونسبة الفعل الى انفسهم وعلى القرآة الاولى نسبوا الفعل الى غيرهم فقيل ذلك الغير هو موسى عليه الصلاة والسلام حيث امرهم باستعارة الحلي والخزوج بها فكانه الزمهم بذلك والاذار الاجال والاتصال وسموا الحلي التي استعاروها من القبط او زارا لانها آنام من حيث انها تلبس للفخر والخيلاء والترفع على الفقراء ولأنها مادام اصحابها احياء وتصرّفو فيها باذن اصحابها حل لهم الانتفاع بها فلما هلك اصحابها صار حكمها حكم الغنية ولم يحل لهم الانتفاع بالغنائم بعد فأتموا بسديم الام بين اسرائيل كانوا مستأمنين بالنسبة الى القبط وليس للستامن ان يأخذ مال الحرب اي ليس له ان يأخذ الا باذنه حتى لو اخذ ماله بطريق الرباح عند ابي حنيفة وان جرى ذلك بيته وبين مسلم اسلم هناك كما يجوز للسلم المستأمن اخذه من الحرب برضاه وقوله من زينة يجوز ان يتعلق بحملنا وان يتعلق بمخدوف على انه صفة لاوزارا وقوله فكذلك نعت مصدر مخدوف اي فالق السامری ما كان معه من الحلي او من التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل حين عبر البحر وذلك انه رأى ماتحت حافره محضر فعلم ان له شأنًا فأخذ منه شيئاً بفعله في عمانته فالقاء في الحلي المذوف في النار القاء مثل القاء بين اسرائيل مأمعهم من الحلي المذوف في النار « قال الامام قولهم في حق ذلك البخل الجسد هذا الحكم فيه اشكال لأن القوم ان كانوا في الجهة بحيث اعتقدوا ان ذلك البخل المعروف في تلك الساعة هو الخالق للسموات والارض فهم مجازين وليسوا مكلفين ولأن مثل هذه السفاهة على مثل ذلك الجمع العظيم محال وان لم يعتقدوا ذلك فكيف قالوا هذا الحكم والله موسى واجب بان القوم لعلهم كانوا من الخلوية الذين يحوزون حلول الله او حلول صفة من صفاته في ذلك الجسم وان كان ذلك ايضاً في غاية وبعد لان ظهور الخوار لا يناسب الالهية لكن لعل القوم كانوا في نهاية البلاد كيف لا وانهم قالوا لنبيهم بعد مار أو الاتيات العظام اجعل لنا الها كالم آلهة قالوا ذلك الحال ان اقدامهم ماجفت من ماء البحر **قوله** فتبسيه موسى **فيكون هذا من كلام السامری** وان كان ضمير فنسى السامری يكون هذا من كلام الله تعالى ويكون النسيان مجازاً عن لازمه الذي هو والرث كأنه تعالى اخبر عن السامری انه ترك ما كان عليه من اظهار اليمان او انه استدلال على حدوث الاجسام وان الله لا يحل في شيء ولا يحصل فيه شيء ثم بين ما يستدل به على ذلك بقوله أفلاريون ان لا يرجع اليهم قوله اولاً اي استدل على انه لا يصلح ان يكون الها بآن من لا يتكلم ولا ينفع ولا يضر كيف يكون الها والحال ان الله ينبغي ان يكون ساماً بما يهلكه دافعاته المصادر مثياً ومعاقباً كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم تبعد ما لا يسمع ولا يصر و لا يغنى عنك شيئاً وقرأ العامة ان لا يرجع برفع رفع على ان كلة ان هي المعرفة من التقيلة ويدل على ذلك وقوع اصلها وهي التقيلة في قوله ألم يروا انه لا يتكلمهم ولا يهديهم سبلاً روى عن الزجاج انه قال الاختيار برفع يعني انه لا يرجع كقوله وحسبوا ان لا تكون فتنه يعني انه لا تكون ولا وجه لكون الرؤبة هنها بصرية لأن عدم ردة عليهم جواباً ليس مما يضر وأن الناصبة لاتقع بعد افعال اليقين لأنها تجعل الجملة في تأويل المفرد فيلزم الاقصار على احد المفعولين وهو غير جائز في هذه الافعال **قوله** يؤذن الوجه الاول **وهو** ان يكون هرون عليه الصلاة والسلام قال لهم ذلك بعد ما شاهد منهن افتئاتهم بعبادة البخل قبل مجيء موسى عليه الصلاة والسلام بعد مقال السامری ماقال ووجه التأييدان جوابهم بان قالوا لن نبرح مقين على عبادة البخل حتى يرجع اليها موسى انما يلام الوجه الاول دون الثاني **قوله** ان تتبعني في الغضب **يعني** ان المراد باتباع هرون اياه اما الاتباع في اخلاق أخيه وسيرته او المخوب به وترك المقام بين اظهر المرتدين و المحاماة الخاصة والمخالفة يقال حيث عليه بالكسر اذا غضبت واعلم ان المصنف جل الامر في قول موسى عليه الصلاة والسلام لا أخيه أفصصيت امرى على امره اياه بالصلابة في الدين واظهار البغض والخصوصة مع الخالفين وجل القول في قول هرون له ولم ترقب قوله على قول موسى له اخلفني في قومي واصلح لثلا يرد ما يقال قوله موسى له افصصيت امرى يدل على انه امره بشيء وان اخاه لم يعتزل امره فكيف يحسن ان يقول اخوه**

من اب وام (لاتأخذ بليبي ولا برأسى) اي يشعر رأسى قبض عليهما بحره اليه من شرارة غبظه وفرط غضبه لله وكان عليه الصلة والسلام احدى خشننا متصلبا في كل شيء فلم يتأملت حين رأهم يعبدون البخل (اى خشيت ان تقول فرقتك بين بين اسرائيل) او قاتلت او فارقت بعضهم بعض (ولم ترقب قوله) حين قلت اخلفني في قومي وأصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدهراء والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فنذرك الامر برأسك

فِي جَوَابِهِ اَنْعَالِمُ اَمْتَلِّ قَوْلَاتِ خَوْفَاهُ مِنْ اَنْ تَقُولَ لَمْ تَرَبِّ قَوْلَ فَهُلْ يَصْدِرُ مِثْلُهُ مِنَ الْعَاقِلِ وَعَلَى تَقْسِيرِ الْمُصْنَفِ
 يَكُونُ حَاصِلُ الْجَوَابِ حَالَفَتْ اَمْرُكَ اِيَّاِيَ بالصلابة في الدين والمقابلة عليه خوفاً من ان يقول لم ترقب قوله ولم تحفظ
 وصيبي حين قلت لك اخلفني في قومي واصلح ولاخذور في هذا الجواب غاية ما في الباب ان هرون قيد امر موسى
 اياد بالصلابة في الدين بان لا تكون تلك الصلاة مؤدية الى تفرقة الدهماء بين بنى اسرائيل واحتلال انتظامهم
«قوله اى ماطلبك له» - اى اي شئ طلبك له فهو استفهام انكاراً ومعنى على انكار الطلب واستقباحه قوله
 عالم يصرؤا به ان قرئ بالناه المحبة من فوق يكون الخطاب لموسى وقومه اوله وحده على طريق التعظيم كاف
 قوله تعالى يا لها النبى اذا طلقتم النساء وان قرئ يا لها الشيبة يكون مستندا الى بنى اسرائيل يقال بصر بالشى اى
 علمه وابصره اى نظر اليه وقيل بصر بالشى وابصره يعني علمه وال العامة على ضم الصاد في الماضي ومضارعه
 وقرى بكسر الصاد في الماضي وفتحها في المضارع وهي لغة وقرى كل واحد من الماضي والمضارع على بناء المفعول
 اى اعلت بعلم يعلوا به وذهب عامة المفسرين الى ان المراد بالرسول جبريل عليه الصلة والسلام وبأثره التراب
 الذي اخذته من حافر فرسه والتقدير من اثر حافر فرس الرسول ثم اختلفوا في انه متى رأه فقال الاكثر من انه رآه يوم
 فلق البحر وقيل ان جبريل لما نزل ليذهب بعوى الى الطور ابصره السامری من بين الناس ولعله لم يسمه جبريل
 او دروح القدس او نحوها من الالفاظ الدالة عليه بخصوصه بناء على انه لم يعرف انه جبريل انما عرفه بأنه رسول
 روحاني فلا جرم يكون للتراب الذي اصبه حافر فرسه خاصة احياء ما يصدق به فلذلك قال في جواب موسى قبضت
 قبضة من اثر فرس الرسول اليك حين حل ميقات الذهاب الى الطور وال通用 على فتح القاف من قبضة وهي المرأة من
 القبض فهي مصدر سمي به المقوض على طريق تسمية المفعول بالمصدر وقرى قبضة بضم القاف وهي المرأة من
 وقرى ففقبضت قبضة بالصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع والاول بجمع الكف ونحوهما الخضم والقضم فان
 القضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم **«قوله وقيل انما عرفه»** - عطف على ما قبله من
 حيث المعنى فانه دل على انه انما عرفه بالأمر العرضي الذي يعمه وغيره وهو انه رسول روحاني جاءه ليذهب به الى
 حيث امر الله تعالى روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السامری اختص برؤية جبريل ومعرفته من بين الناس
 بناء على انه رأه في صغره بسبب ان فرعون كان قد امسى بذبح اولاد بنى اسرائيل فكانت المرأة تلد وتطرح ولدها
 بحيث لا يشعر به آل فرعون فتأخذ الملائكة الولدان ويربونهم حتى يتعرضا ويختلطوا بالناس فكان السامری
 من اخذه جبريل وجعل كف نفسه في فيه فارتضع مثل العسل والبن ولم يزل يختلف اليه وهو يعرفه فلذلك
 عرفه حين رأه راكب حبرنوم وقد ارسله الله تعالى اليه ليريه لما قضى على يديه من القتلة **«قوله يغدوه حتى**
استغل» - اى يريه حتى استغنى عن تربية الغير والغذاء ما يقتضى به من الطعام والشراب والموطئ موضع القدم
 من وطئت الشئ برجلي **«قوله ان يقول لامسا»** - اى لايس بعضنا بعضا فكان بعد ذلك يعيش في البرية
 مع السباع والوحش لايس ولايس وان اتفق ان عباس احد ادار جلا كان او امرأة حم الماس والموس فتحامي
 الناس وتحاميهم فصار في الناس او حش من القاتل اللاجي الى الحروم ومن الوحوش النافر في البرية فان من زمة القتل
 في الحال فالتجأ الى الحروم لم يتعرض له عند ابي حنيفة الا انه لا يطم ولا يسق ولا يباح حتى يضطر الى الحروم فيقتل
 هناك فاذا اراد احد ان يمسه يصحح قائلا لامسا اي لا امس ولا امس خوفاً من المحبى ثم قبل المراد من المماحة المقيدة
 المس الحقيق وقيل ما يهم جميع انواع المعاملة من المكالمة والمواكلة ونحوهما فرأى العامة لامسا بكسر الميم وفتح
 السين الاخره وهو مصدر فاعل كالقتل مصدر قاتل وقرى بفتح الميم وكسر السين وهو علم لسة وهي المرأة
 الواحدة من المس كالصحاب علم لل مجرمة فان قفال على اربعة اقسام اسم كرزال وصفة المؤونة كفساق يعني فاسقة
 وعلم للاغيال المؤونة كقطام وعلم للمصدر كفجاري وعباب واباب فانها اعلام لل مجرمة والعببة والابة ثم قال موسى عليه
 العصلة والسلام للسامري ان لك مع هذا النوع من عذاب الدنيا عذاباً وعده الله لك في الآخرة لن مختلفه بضم
 الناء وفتح اللام وهي قراءة الجمهور اسند الفعل الى المفعول الاول وترك الثاني على حاله اى ان مختلف الله وعد
 وينجزه لك على شركك وفبادلك وقرى لن مختلفه بكسر اللام وذكر المصتف لها وجهن الاول ان لا يكون
 الاخلاف على اصل معناه ويكون المفعول الاول مجنوبا فكما ان الواقع يحوز ان مختلف الموعداته وعده فكذا
 يحوز ان مختلف الموعداته الواقع وعده بان لا يحيى اليقى وينخلص منه بالهرب والقرار والثاني ان تكون هبة

(قال فاختطبك يا سامری) اى ثم اقبل عليه
 وقال له منكراً ماختطبك اى ماطلبك له او ما
 الذي جعلك عليه وهو مصدر خطب الشئ
 اذا طلبك (قال بصرت عالم يصر وابه)
 وقرأ حجزة والكسائي بالناه على الخطاب
 اى علت عالم تع فهو وفقطت لام تقطنوا له
 وهو أن الرسول الذي جاءك روحاني محض
 لايس الراة شيئاً الاحياء او رأيت بالمرأة
 و هو أن جبراً يليل جاءك على فرض الحياة
 وقيل انما يليل يغدوه حتى استقل
 (فقبضت قبضة من اثر الرسول) من تربة
 موطلة والتقطة المرأة فن القبض فاطلق
 على المقبض كضرب الامير وقرى بالصاد
 والاول الاخذ بجمع الكف والثاني الاخذ
 باطراف الاصابع ونحوهما الخضم والقضم
 والرسول جبراً يليل عليه الصلة السلام
 ولعله لم يسمه لأنه لم يعرف انه جبراً يليل
 او اراد ان ينهى على الوقت وهو حين ارسل
 اليه ليذهب به الى الطور (فبدتها)
 في الحال المذاب او في جوف العجل حتى حي
 (وكذلك سواتلى قسي) زيته وحياته
 لـ (قال فاذهب فان لك في الحياة) عقوبة
 على ما فعلت (ان يقول لامسا) خوفاً
 من ان يمسك اخذ فاخذ المحبى ومن مات
 فقضى الناس ويخامون ويتكون طربدا وحيدا
 كالوحشى النافر وقرى لامسا كفجاري
 وهو علم للة (وان لك موعدا) في الآخر
 (ان مختلفك) لـ مختلفك الله وينجزه لك في
 الآخرة بعد ما يعقبك في الدنيا وقرى ابن كثير
 والبصريان يكره اللام اى ان مختلف الوعاد
 اياد وستائده لا يحالت لذف المفعول الاول
 لأن المقصود هو الموعد ويحوز ان يكون
 من مختلف الموعد اذا وجدته خلقها وقرى
 بالثيون على حكمية قول الله

عفيفاً وفريًّا بدلسر الظاء على فعل حرقه
اللام اليها (حرقته) اي بالنار و يؤديه فرآة
حرقته او بالبرد على انه مبالغة في حرق اذا
يرد بالبرد وبعوضده فرآة لحرقته (ثم لنفسه)
ثم لنذرته رماداً او مبروداً وفريًّا بضم
السين (في اليم نسفاً) فلا يصادف منه بشيء
ومقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار
غباء المفتتتين بهلن له ادنى نظر (انما لكم)
المسخر لعبادتكم (الله الذي لا له الا هو)
اذ لا احد يعلمه او يدانيه في كمال العلم والقدرة
(وسع كل شيء علماً) وسع علمه كل ما يصلح
ان يعلم لا يجعل الذي يصاغ ويحرق وان كان
حيافي نفسه كان مثلاً في الغباء وفريًّا وسع
فيكون انتساب علماً على المفهولة لانه وان
انتسب على التمييز المشهورة لكنه فاعل
في المعنى فلما عدَّ الفعل بالتضعيف الى
المفعولين صار مفعولاً (كذلك) مثل ذلك
الاقصاص يعني اقتصاص قصة موسي
(قصص عليك من انباء ما قد سبق) من اخبار
الامور الماضية والام الدارجة بتصرة ذلك
وزيادة في علوك وتكثيراً لمجزاته وتتباهيا
وتدكيراً للستبصرين من امثالك (وقد آتاك
من لدنا ذكرنا) كتاباً مشتملاً على هذه
الاقاصيص والاخبار حقيقة بالتفكير والاعتبار
والتنكير فيه للتعظيم وقيل ذكر اجياله وصيتها
عظيمها بين الناس (من أعرض عنه) عن الذكر
الذى هو القرآن الجامع لوجوه السعادة
والنجاة وقيل عن الله تعالى (فانه يحمل يوم
القيمة وزراً) عقوبة تغليفة فادحة على كفره
وذوبه سماها وزراً تشيهما في قتلها على
المعاقب وصعوبة احتفالها بالحمل الذى يندرج
الحامى ويغتصب ظهره او انما عظيمها (خالدين
فيه) في الوزرا وفي حله والجمع فيه والتوحيد
في اعراض للتحمل على المعنى والمعنى (واسأ لهم
يوم القيمة حلاً) اي ينس لهم ففيه ضمير مهم
يفسره حلاً والخصوص بالذم محنوف اي
سام حلاً ورثهم واللام في لهم للبيان كما في
هيتات ولو جعلت ساء يعني احزن و الضمير
الذى فيه لا وزر اشكل امر اللام ونصب حلاً
ولم يندرج منزيد معنى (يوم ينفتح في الصور)
وقرأ ابو همرو بالنون على اسناد النفح الى
الامر به تعظيمه او للفاظه وفريًّا بالباء
المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير

الخلف الوجدان يعني ان تجده في خلقا وقرى "لن مختلفه بضم نون العظمة وكسر اللام على اسناد الفعل الى الله تعالى" وحذف الفعل الاول اي ان مختلفكه غوسي اما يقول ذلك على حكاية قول الله تعالى عنه كافي قوله جبريل لا هب لك **قوله** **طلبات على عبادته** **ـ** اي امضيت نهارك انت واصحابك مقيمين على عبادته يقال طلبات اعمل كما اذا عملت بالنهار دون الميل فرأى العامة محدث احدى الالامين للخفيف وابقاء الظاء مفتوحة على حالها وقوله لحرقه جواب قسم مخدوف اي والله لحرقه والعامه على ضم النون وكسر الراء مشددة من حرقة لحرقه بالتشديد يعني احرقه بالنار وشدة المكثرة والبالغة او برده بالبرد على ان يكون من حرق الشيء يعني حرقة ويحرقة بضم الراء وكسرها اذا برده بالبرد ويعيد الاختزال الاول فرأة لحرقه بضم النون وسكون الاء وكسر الراء من الاحراق وبعضاه الثاني قرأة لحرقه بفتح النون وكسر الراء وضمه خفيقة اي لبردته ثم ان موسى عليه السلام لما فرغ من ابطال ما ذهب اليه السامری **ـ** عاد الى بيان الدين الحق فقال ائمۃ الہکم الله **ـ** **قوله** فلما عدى الفعل بالتضعيق الى المفعولين صار مفعولا **ـ** اي صار ما هو فاعل في المعنى مفعولا لان من شأن التعديه ان يصير الفاعل مفعولا كما اذا قلت في خاف زيد عراخ وفت زيد اغرا تصير الفاعل مفعولا وعلاقه القراءة المشهورة كان تمييزا من نسبة وسع الى الضمير المستتر وهو في المعنى فصار مفعولا بنقل الفعل الى باب التفعيل **ـ** **قوله** مثل ذلك الاقتراض **ـ** اشاره الى ان محل الكاف نصب على انه نعت للصدر المخدوف **ـ** **قوله من ابناء** **ـ** صفة للمخدوف الذي هو مفعول شخص فالقدر نفس عليك شيئا من ابناء ما قد سبق فاصنف اقتراض قصه مومي فرعون او لاثم مع السامری **ـ** **قوله** **بصرة لات الخ** **ـ** بيان لفائدة ذكر الاقاصيص في القراءة ان الكريم فان اشغاله على ما فيه من الاقاصيص كا هي عليه من جلة وجوه كونه مهزما الى غير ذلك من الفوائد **ـ** **قوله** كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص **ـ** اشارة الى ان القراءة يسمى ذكر اعلى طريق تسمية الذات بالصدر للبالغة في انصافها به فان القراءة العظيم كما انه مهز بن نظمه القائق مهز باشغاله على ذكر اقتصاص الاولين على الوجه المطابق لما ذكر في الكتب الالهية المتقدمة مع انه عليه السلام ماسعها من احد ولاقرأها في كتاب وعلى ذكر جميع ما يحتاج اليه الناس من امور دينهم ودنياهم وايضا مم ذكر لكونه حقيقة الذكر والتذكرة الابداز والتجليل والصيت العظيم وفي الصحاح وهذا ذكر مباركة و قال يا لها الذي ترزا عليه الذكر ثم نقل ان يكون المراد بالذكر الذكر الجليل والصيت العظيم وفي الصحاح الصيت الذكر الجليل الذي ينشر في الناس دون القبيح **ـ** يقال ذهب صيته في الناس قال تعالى وانه لذكرك ولقومك **ـ** **قوله** **سماها وزرا** **ـ** يعني استغير لها الجمل الثقيل ويتحقق ظهر ما يقله **ـ** **قوله** **والجمع فيه** **ـ** اي جمع ضمير خالدين وتوجه ضمير اعرض مع انهم اعبارات عن عما يعبر عنه بكلمة من الجمل الاول على معنى من والثاني على لفظه **ـ** **قوله** **ای بش لهم** **ـ** يعني ان ساء هذه هي التي يعني بش لا التي يعني احزن ومن شرط افعال المدح والذم ان يكون فاعلها معرفة باللام او مضافة الى المعرف به او ضمرا مفسرا بمنكرة منصوبة وان يذكر بعد ذلك المخصوص وهذا لم يذكر فاعل ساء فلابد ان يكون مستتر فيه مميرا **ـ** **قوله** **جل** فيكون المستتر فيه مميرا اعبارة عن مميرا ولم يذكر المخصوص ايضا فوجب ان يكون مخدوفا وقد يرى ساء الجمل جلا ووزرهم **ـ** **قوله** **اشكل امر اللام** **ـ** اذ لا يقال احزن لهم بل يقال احزنهم ويقال ساءه يسوقه سوء بالفتح تقدير سره واشكال ايا صنف حلا كاف قوله احزن لهم الوزر جلا اذ لا وجده لكون جلا مميرا ل الوزر وغير التمير لا وجده لايضا قبل يمكن ان يقال اللام للبيان كما اذا كان ساء يعني بشن وجلة مميرا من النسبة والمعنى احزنهم جل الوزر وشقه **ـ** **قوله** **تعال يوم ينفح في الصور** **ـ** بدل من يوم القيمة او بيان له او منصوب يتحققون او باضمار اذكر فرأى الجمهور ينفح بضم الياء وفتح الفاء على بناء المفعول والقائم مقام الفاعل هو الحار والمحروم بعده وقرى **ـ** تفتح بفتح نون العظمة على بناء الفاعل على طريق اسناد الفعل الى الامر وهو البارى تعالى والعدول عن المباشر للنفح وهو اسراف في مجاز والتكتة في الجازما من تعظيم الامر بان لا يجري في ملكه الامايات ولا يحدث حداث الامايات و تكونه او تعظيم النافع بأنه ملك مقرب مكرم عند الله يلغى في قوله منه تعالى ومكانه لديه الى حيث يصح ان يستند ما يصدر عنه من العمل الى ذاته تعالى فرأى الجمهور في الصور بسكون الواو فقيل انه فرن ينفح فيه يدعى به الناس للهشر وقيل انه جمع صورة وفتح نفح الروح فيه ويعوده قوله تعالى من قرأ الصور بفتح الواو الاول او ل قوله تعالى فاذ انقر في النافور والله تعالى يعرف الناس احوال الآخرة بامثال ما شوهد في الدنيا فان عادة الناس النفح في البوقي عند اراده الاجتماع في الاسفار وفي العساكر والمراد من هذا النفح هو النفحه الثانية

أمر أقبل وإن لم يحذّر كره لاته المشهور بذلك وقرىٰ في الصور وهو جسم صوره وقد سبق بيان ذلك

لقوله بعد ذلك وتحشر المجرمين يومئذ رقا فانه بدل على ان النفع في الصور كالسبب لشرهم فهو كقوله تعالى يوم ينفع في الصور فتأتون أتويا جاجا **قوله اسود الكبد** كأنه لشدة عداوته احرق كبده والسبال جمع سبلة وهي الشارب والصبهة حرة يعلوها سواد وهي من الالوان المختصة بالشعر يقال للرجل اصهب وللمرأة صهباء ويقال زرقة عينه بالكسر وازرقت ازرقا وازراقت ازرقا وكون الزرقة من العيون بني منها باب الاقيلا لان كان الزرق بمعنى زرق العيون يكون مجازا عن قيادة الصورة لان زرقة عيونهم مستلزمة لكون صورتهم منكرة فاطلق المزوم وازيد اللازم فكانه بدل نحشرهم على اقبح الصورة وان كان بمعنى العمى يكون كناية لان الزرقة من اوازم العمى **قوله اي في الدنيا او في القبر** يؤيد الاول قوله تعالى قال لكم لبئتم في الارض عدد سنين قالوا لبئنا يوما وبعض يوم ويؤيد الثاني قوله ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون ما ينشوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اتوا العلم والاعيان لقد لبئتم في كتاب الله الى يوم البعث فان البت المضاف الى يوم البعث هو لبئم في القبور لا يشم في الدنيا فائهم عالون بعذار عرهم فيها الكتم قالوا كذلك استقلالا ملائكة لهم فيما امازوها والرايل وان طالت مذته فصير بالانتها والزوايل وما لا لهم لما قابلوا اصحابهم في الدنيا بأعمار الآخرة وجدوا ها في نهاية القلة فقال بعضهم ما لبئنا في الدنيا الا عشرة ايام فقال اعقلهم ما لبئنا الا يوم واحدا اي قدر لبئنا في الدنيا بالقياس الى لبئنا في الآخرة كعشرة ايام بل كاليوم الواحد بل كالعدم واما خص العشرة والواحد بالذكر لان القليل في امثال هذه الموضع لا يعبر عنه الا بالعشرة والواحد واما لانهم لما عاينوا الشدائدين ذكرروا ايام النعمة والمرور وتأسفوا عليها وصفوه بالقصر لان ايام السرور قصار قال الشاعر

* تمنع بأيام السرور فاتها * قصار و أيام التهوم طوال *

قوله اشد تقالا اي استقلالا وهو تفاعل من تقال يعني استقل اي عده قليلا رجح الله تعالى قول من بالغ في التقليل لابتهاه على الحكم المذكور ثم انه تعالى لما وصف امر يوم القيمة وبين عظم مثال المجرمين من الحيرة التي تخافوا بها مثل هذا الجنس من المقال حتى سؤال من لا يؤمن بالحشر فقال ويسألونك عن الجبال روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سأله رجل من شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تكون الجبال يوم القيمة فنزلت والنسم القلم ومنه نصف البغير النبت اذا اقلعه بفيه من اصله والنسم ايضا التذرية ومنه قوله تعالى ثم لنفسنه في اليوم نسفا قال الخليل يقلعها وقال ابو عبيدة يستصلها ويطيرها كما قال وبست الجبال بسا **قوله فالولان** وهو ما كون مقرها فاما وصفها فان الاستواء المدلول عليه بهما استواء بحكم الاحساس بخلاف الاستواء المدلول عليه بقوله لاترى فيها عوجا ولا امتا فانه استواء حقيقة تام لا يحصل بالمراجعة الى الحسن واما يحصل برأى المهندس وعرضه على المقاييس الهندسية ولا كان العوج المنفي بقوله لاترى فيما عوجا العوج الحق الذي لا يدرك بالاحساس التحقق بالمعنى فلذلك عبر عنه بالعوج بالكسر والالكان الظاهر ان يقال عوجا بالفتح لان الارض من قبل الاعيان وما فيها من الاعوجاج من الكيفيات المحسوسة فقوله لاترى فيما عوجا بالكسر ابلغ في وصف الارض بالاستواء بالنسبة الى ان يقال عوجا بالفتح وهذا التوجيه يخده قوله تعالى لاترى فان الظاهر منه رؤية العين وهي لاتتعلق بالعوج بالكسر وجعلها من رؤية القلب لان احساس عموم الخطاب لان كل واحد لا يعلم الهندسة حتى يأتي منه بذلك **قوله وهو النتو** اي الارتفاع يقال في تفسير الكعب هو العظم الثاني **قوله على اضافة اليوم** ذكر لانتصاب قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي وجهين الاول ان يكون ظرف ايتبعون والتقدير يوم اذ نسفت الجبال يتبعون والثاني ان يكون بدلا ناتبا من يوم القيمة في قوله تعالى وسألهما يوم القيمة جلال البطل الاول يوم ينفع والثاني يومئذ وحيثذا يكون العامل فيه سالانه هو العامل في البطل منه والتقدير سألهما جلا يوم اذ نسفت الجبال ولم يجعل بدلا من يوم ينفع لان البطل لا يكون له بدلا لانه يفضي الى ان يكون البطل مقصودا وغير مقصود معا الا ان هذا الوجه لا يخلو عن بعد الفصل الكثير واستلزم انه يكون يتبعون غير مرتبط بما قبله وقيل انه اوجه بجي قوله يومئذ لاتفع الشفاعة بدلا ثالثا على الترقى اي سألهما جلا يوم اذ يتبعون الداعي فان قلت اضافة يوم الى اذ اضافة زمان الى زمان فيلزم ان يكون لزمان زمان وانه محال اجيب بان المراد بازمان المضاف المعنوي وبازمان المضاف اليه الاسم كاف شهر

(ونحشر المجرمين يومئذ) وقوله **يتحشر المجرمون (زرقا)** زرق العين وصفوا بذلك لأن الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب لأن الروم كانوا اعدائهم اعدائهم وهم زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين او عينا فان حدقه الاعمى تزراق (يتحاشون بينهم) يخفضون اصواتهم ماعلا صدورهم من الرعب والهول واللطف خفض الصوت واحفاؤه (ان لبئتم الا عشرة) اي في الدنيا استقصرون مدة لهم فيها زوالها او لاستطاعا لهم مدة الآخرة او تأسفهم عليها لما عاينوا الشدائدين وعلو انهم استحقوا ها على اصواتها في قضاء الا وطاروا واباع الشهوات او في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات (نحن اعلم بما يقولون) وهو مدة لهم (اذ يقول امثالهم طريقة) اعد لهم رأيا او عملا (ان لبئتم الا يوما) استرجاح لقولهن يكون اشد تقالا منهم (ويسألونك عن الجبال) عن حال امرها وقد سأله عنها رجل من شقيق (قتل ينتقم بنسفا) يجعلها كارثة يرسل عليها ارباح فيرقها (فيذرها) فيذر مقارها او الارض واصمارها من غير ذكر لدلة الجبال عليها كقوله مار لا على ظهرها من دابة (قاعا) حاليا (صفصفا) ميتوبا كأن اجزاءها على صفات واحد (لاترى فيها عوجا ولا مثلا) اعوجاجا ولان تأملت فيها بالقياس الهندسي وبيانها احوال مترتبة فالاو لان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقاييس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يختص بالمعنى والامت وهو النتو اليسيرو قبل لاترى استثناف مبين للحالين (يومئذ) اي يوم اذ نسفت على اضافة اليوم الى وقت النسف ويجوز ان يكون بدلا ثالثا من يوم القيمة

(يَتَّبِعُونَ الدَّاعِي) داعي الله الى الحشر قيل هو امرأ فيل يدعو الناس فاما على صخرة بيت المقدس فيقلون من كل اوب الى صوبه (لا عوج له) لا عوج له مدعوا ولا يعدل عنه (وَخَسْعَتِ الْأَصْوَاتُ لِرَجْنٍ) سورة ٣٣٣

رمضان ويوم الخميس وذات ليلة وذات العين وذات الشوال والظاهر انه من اضافه العام الى الاخاص كاف شجر الاراك **قوله** يدعو الناس **قائما** **ف** يقول يايتها العظام البالية والوصل المقطعة واللحوم المترفة والشعور المترفة ان الله يأمرك ان تحيط عن لفصل القضاة فيقلون من كل اوب الى صوبه وصوبه لا يعدلون **قوله** لا عوج له **ا** اي لداعيه اي يستون اليمن غربا خراف **قوله** او من اعم المفاعيل **ا** اي لانفع الشفاعة احدا الامن اذن في ان يشفع له فان الشفاعة تتفعد فن اذن من اذن في ان يشفع له فن على هذا عباره عن المشفوع وعلى الاول عن الشافع **قوله** يتحقق اقدمهم **ا** اي يضر بها على الارض ضر باخفيف وكل ضرب شى عريض خفيف **قوله** اي ورضي لكانه **ع** على تقدير ان يكون الاستثناء من الشفاعة فلام اذن له صلة اذن ولا رضي له للتعليل قوله اورضي لا جله على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل وان تكون اللام في رضي له متعلقة برضي وعلى الثاني تكون متعلقة بقوله قوله **و** المعنى الامن اذن له الرجن في ان يشفع له ورضي قوله ورق شائه **قوله** ما تقدمنهم من الاحوال **ا** ما تقدمن من احوال الذين يتبعون الداعي ولو فيسر قوله ما بين ايديهم غایستقبلونه من الاحوال قوله وما خلفهم يامضى منها كان قريبا الى الشافع **قوله** ولا يحيط عليهم بعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه اذا لم يقدر المضاف قوله به فيه مضاف مقدر ليكون قوله ولا يحيطون به علاما مقابل قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقبل المعنى ولا يحيطون بذلك لم يصح التقابل وقيل في اظهار التقابل من غير تقدير المضاف في به ان الضمير في به يرجع الى ما في ايديهم وما خلفهم بتقدير احدهما لا على التعين او جمومهما فيؤول المعنى الى ان الخلق لا يحيطون **قوله** وظاهرها يقتضي العموم **و** وذلك لانه تعالى لما أجاب عن سؤال من قال كيف تكون الجبال يوم القيمة شرح احوال ذلك اليوم في حق عامة الخلائق فقال او لا يوم يذبحون وقال ثانيا وخشعت الاصوات للرجن وقال ثالثا يوم لا تتفعل الشفاعة الامن اذن له الرجن وقال رابعا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال خامسا وعنت الوجه فالظاهر ان المراد ذوات المكلفين وانفسهم ذكر الوجه واريد اصحاب الوجه لأن قوله عنت من صفات المكلفين لامن صفات الوجه كافي قوله وجده يوم مذ ناعمه لسعها راضية وخص الوجه بالذكر لأن اثر الخصوص والذلة يظهر فيها او يتبيّن بما فالظاهر ان جلة قوله وقد حاب من جل ظلما حال من الوجه يحذف العائد اي من جل ظلمائهم وان خصم الوجه بوجه المجرمين وجعلت تلك الجملة حالا منهم يكون قوله من جل ظلما قائم مقام العائد لكنه عبارة عنهم وقوله فلا يخفى في موضع الجزم على انه موضع جواب الشرط والتقدير فهو لا يخفى والحقيقة اليأس من كل خير **قوله** اي مثل ذلك الازوال **ف** المشتمل على بيان الغيب ما كان وما يكون ازنانه يعني الكتاب فراء آثارها بلسان العرب ولغتهم وصرفنا فيه من الوعيد من كل مالحق بالقرآن الماضية وما يقع بالام المكذبة للأنبياء والكتب النازلة لعلم يتحقق اي لكي يحدروا ما يجب سخط الله تعالى **قوله** مكرر في آيات الوعيد **ي**دل على انه جعل قوله وصرفنا فيه من الوعيد من كل مالحق بالقرآن الماضية وما يقع بالام المكذبة للأنبياء والكتب النازلة لعلم يتحقق اي لكي يحدروا ما يجب سخط الله تعالى **قوله** مكرر في كله على ما ذكر فيه من الآيات متضمنا الوعيد اعاهو باعتبار تكثير آيات الوعيد فيه لامطلقا ولا ن قوله لعلم يتحقق متعلق بالازوال المقيد بالتصريف لامطلقا ولا بالتصريف كذلك فلا بد من التقييد **قوله** ولو لهذه النكتة وهى كون المراد بالآباء الاستقرار على التقوى الحال قبل تكريير آيات الوعيد وهو جواب عما يقال لم اضيف الذكر الى القراءان ولم تتصف التقوى اليه ومحصل جواب انه لما كان المقصود ان يقال ازنانه كذلك ليس بمتى المتفق على تقواهم وان لم يوجد المتقد فلما من ان يحدث لهم القراءان عذله واعتبارا حين يستمعونه وجب ان يضاف التقوى اليهم والاحداث الى القراءان المزمل حال تكريير آيات الوعيد فيه **قوله** الحق في ملكوته **ا** اي الثابت في ملكيته يسحق تلك الملكية لذاته وتد كير ضمير الملكوت تكونه مصدر ا مقدرة بان مع الفعل **قوله** نهى عن الاستعمال في تلق الوجي **ف** روى انه عليه الصلوة السلام كان يتعلم وينادر جبريل عليه الصلوة والسلام بالقراءة عند تلبية القراءان خيبة الانقلبات والنسيان فنهاء الله تعالى عن ذلك وقال لا تنبئ بالقراءان **قوله** ومساوقته **ا** اي تابعته متابعته يقال فلان في ساقه العسكرية في آخره وهو جمع سائق وهو سائقه اي تابعه وتساوقت الابل اي تابعت والمساواقه المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا **قوله** على سبيل الاستطراد **ف** جعل النهي المذكور استطرادا لكونه اجيئ بالتناسب الى ما يسبق له الكلام فان الكلام مسوق لبيان ان اصلاح بنى آدم متوقف على ذكره مررت بعد آخرى يعاتل ذاته ذاتهم **الملك** النافذ امره ونفيه الحقيق بان يرجي وعده ويخشى وعيده **الحق** في ملكوته يسخنه لذاته وصفاته **ولا تنبئ** بالقراءان من قبل ان يقضى اليك وحده **ن**هى عن الاستعمال في تلق الوجي من جبريل ومساوقته في القراءة حتى يتم وحده بعد ذكر الازوال على سبيل الاستطراد

بنكير آيات الوعيد وتجديده مايدعوه الى اجاية رب الجيد كاذال وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيهم من الوعيد الخ ولا شئ ان النهى اجني بالنسبة الى هذا المقصود وذكر في اثنائه لتأدية ذكر شأن القراءان الى تذكرة ولم يجعله اعتبر اضالاته ليس له فائدة ترجع الى تأكيد مضمون الكلام السابق واللاحق **قوله** وقبل نهي عن تبليغ ما كان بجملة **لم يرض به** لما فيه من تقدير المطلق وهو القرآن في قوله تعالى ولا تحصل بالقرآن ولا انه يأتى عنه قوله من قبل ان يقضى اليك وحيد **قوله** تقدم الملائكة **اراغب قدمنا اليه** بذلك امره قبل وقت الحاجة الى الفعل اي قبل ان يدله الامر او الناس واعزت عليه في كل ما قدمت و كذلك وعزت عليه توسيعنا وقد يخفف فيقال واعزت عليه وعزا **قوله** وانما عطف قصة آدم قوله وصرفنا فيه يعني انها معطوفة على الجملة التي قبلها على طريق عطف القصة على الجملة الثانية وان كانت انشائية والاولى خبرية لكن الاشائية مشتملة على ذيل وقصبة في حكم الخبرية فاعطفت على الخبرية كاعطاف الخبرية على مثلاه وجده المناسب بين القصتين انه تعالى بين بالجملة الاولى ان الانسان امام يربط عن العاصي والمنكرات بتكرير آيات الوعيد وتجديده التهديدات حيث قال وصرفنا فيهم من الوعيد لعلمهم يتقوون او يحدث لهم ذكر اثم ارداه بقصة آدم كما انه قال ان طاعة بين آدم للشيطان وتركهم الحفظ من وساوس الشيطان امر قديم فان اقد عهدهنا الى آدم من قبل هؤلاء الذين صرفنا لهم الوعيد وبالغنا في تبيهه حيث قلنا له ان هذا عدوكم وزوجك ثم انه مع ذلك نهى وترك ذلك المهد فظهر ان امر البشر في ترك الحفظ امر قديم **قوله** ولم يعن به اي لم يتم به ولم يعتد به الاعتداد الصادق يقال عنده ب حاجتك بضم او له اعني به اعنيه قال عليه الصلاة والسلام «من حسن اسلام المرأة ترک ما لا يعنیه» اي يهمه **قوله** تصيم رأى **معنى العزم في اللغة** توطن النفس على الفعل فالمعنى لم يجد له رأيا معزوما عليه حيث جرى على ما وسوس اليه وليس العين الذي حسده ولابي ان يسجد له وقيل لم يجد له حفظا اما ميره وقيل صبرا عما هي عنه **قوله** ويدوّق شرها واريها **الشرى يفتح الشين وسكون الراء المهملة الخنبل والارى يفتح المهمزة وسكون الراء العسل** اي لعله كان ما وقع منه من نسيان العهد وعدم الثبات على الامر قبل ان يذوق مر الامور وحلوها من نقصان فعله وقصور حمله فانه ارجح الناس عقلا او فرهم حطاما روى من الحديث وقال الحسن كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده ثم قال تعالى ولم يجد له عرما ومعنى هذا انه عليه الصلاة والسلام مع ذلك اثر فيه وسوسته فكيف في غيره **قوله** وعلى هذا لا يقدر له معمول **لان قوله ابي السجدة لا يصلح جوابا بالقول من قال لم يجد بخلاف** يعني انه فعل الاباء واظهاره وانه من اهل الاباء عن طاعة المولى ولا فائدة في افاده هذا الغرض لبيان تعلقه بفعله فلذلك زرل منزلة اللازم ثم انه تعالى اشار بقوله فقلنا يا آدم ان هذا عدوكم وزوجك الى علة اخرى لعصيائه هو حسده الذي هو سبب عدوته لهما فان العين كان حسودا فلما رأى آثار فم الله في حق آدم حسده فصار عدو الله فكيف يقدم على ان يسجد له مع عدوته اياه وفيه اشارة الى ان كل من حسد احدا يكون عدو الله ويريد ملاكه ويسعى في افساد حاله ثم لما كان الخرج من الجنة حقيقة هو والله تعالى كان قوله فلا يخرب جنكم من الجنة من قبل استاد الفعل الى السبب فان العين بسوسته يكون سببا لخر وجمهما من الجنة ثم ان ظاهر الآية وان كان بي الشيطان عن ان يكون سببا لآخر اجهما الا ان المراد فيهما عن ان يكون فيما ما يكون سببا لطماع الشيطان ان يغويهما ويسعى فيما يبودى الى خروجهما من الجنة كأنه قبل كوننا شديدي الشكيمة قوي العزيمة في رعاية كلفقايه والاحتراز عما يحيى عنه بحيث يكون الشيطان خاتما من ان يطمع في زلتكم ويقدم على اغرائكم قوله تعالى فتشق منصوب باضمار ان في جواب النهى اي لا تباشر اسباب الخروج فحصل الشفاء وهو الكذ التعب الدنبوى خاصة مثل الحرث والزرع والطعن والبعن والخبر ونحو ذلك ما لا يخلو الناس عنه في امر عيشتهم **قوله** تعالى انك ان لا تجتمع فيها **لك** تخبر ان وان لا تجتمع في محل النصب على انه اسم ان والتقدير لك عدم الجوع والعمر وهو تجرد الجلد بما يسره يقال عربى يعرى هريا **قوله** ولا تتصى **اي وان** يصيبك حر الشمس اذليس فيما شمس يقال ضحى الرجل للشمس اذا رز وتعرض لها الجوهرى ضحى للشمس **لكسر ضحاء** بالذى اذ برز لها وضحيت بالفتح منه والمستقبل ضحى في اللغتين جميعا والكن السرة الحاملة من شمس واجمع اكتنان قال تعالى وجعل لكم من المجال اكتنان فهو تعالى لما ذكر ماله في الجنة من الاقطاب التي دور عليها كفاف الانسان بذلك نفاذها كان ذكرها على هذا الوجه كأنه تفسير المشاء المذكور في قوله فتشق

وقيل نهى عن تبليغ ما كان بمحلا قبل ان يأتى لامحالة (ولقد عهدنا لى آدم) ولقد امر ناه يقال تقدم الملائكة اليه او عن عليه وحرم عليه وعهد اليه اذا امره واللام جواب قسم مخذوف واما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيه من الموعيد للدلالة على ان أساس بني آدم على العصيان وعرقهم راسخ في النسبان (من قبل) من قيل هذا الزمان (فنسى) العهد ولم يعن به حتى غفل عنه او ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة (ولم يجعله حزما) تضميم رأى وثبات على الامر اذ لو كان ذاعرية وتصلب نميرله الشيطان ولم يستطع تغريه ولعل ذلك كان في بداامر ه قبل ان يجرب الامور وينوّق شريها واريها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لوزرت احلام بني آدم بحمل آدم لرجح حمله وقد قال الله تعالى ولم يجعله حزما وقيل عزما على الذنب لانه اخطأ ولم يتعمده ولم يجعل ان كان من الوجود الذي بمعنى العلم فله عز ما مفعولاه وان كان من الوجود المناقض للعدم فله حال من عزما او متعلق بتجدد (واذقلنا للملائكة اسمدوا الاَدْم) مقدر باذكر اي اذكر حالة في ذلك الوقت ليتبين لك المنهى ولم يكن من اولى المزعنة والثبات (فسمدوا الاَبْلِيس) قد سبق فيه القول (أبي) جلة مستأنفة لبيان مامنه من السجدود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقدر له مفعول مثل السجدود المذلول عليه بقوله فسمدوا لان المعنى اظهر الآباء عن المطاوعة (فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك وزوجك فلا يخر جنكمها) فلا يكون سببا لآخر احكاما او المراد بهمها عن ان يكونوا بحسب يتسبب الشيطان الى اخر اجهمها (من الجنة فشقق) افرده بأسداد الشقاء اليه بعد اشر اجهمها في الخروج اكتفاء باستلزم شقاء شقاءها من حيث انه قيم عليها او المحافظة على القواصل او لأن المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال وبؤيده قوله (انك ان لا تخون فيها ولا تغوى وانك لا تظلم فيها ولا تنصحي) فإنه بيان وتنذير لما له في الجنة من اسباب الكفاية واقطب الكفاف التي هي الشبع والرثى والكسوة والكنستفينا عن اكتسابها والسع في تحصل اعمده

والعاطف وإن ناب عن أن لكته من حيث أنه عامل لامن حيث انه حرف تتحقق فلابيمنع دخوله على ان امتياز دخول ان عليه وقرآنافع وابوبكر وانك لانتظمه بكسر الهمزة والباقيون يفتحها (فوسوس ألد الشيطان) ٣٣٥

قوله والغاطف وان ناب عن ان **المكسورة جوابها يقال ان المكسورة لا تدخل على ان المفتوحة كراهة اجتماع الحرفين بمعنى واحد وهو التحقيق وكراهة اجتماع حاملين بعملا واحدا فلما قال ان زيدا منطلق والواو نافية عن ان المكسورة وقائمة مقامها كافي قوله ان زيدا في الدار وعمر فلم يدخلت عليهما قوله تعالى وانك لاتنظم فيها * وتقدير الجواب ان الواو ليست موضوعة للتحقيق حتى يجمع حرفان بمعنى واحد والمفتوحة مع ما في غيرهما كانت في تأويل المفرج باجتماعها مع الواو النافية عن العامل **قوله او عن المأمور به** وهو الباء عن الشجرة فإنه مأمور به في ضمن قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة والظاهران يقال فهوى وضل عن الانتهاء مما نهى عنه قوله ولا تقربا الا ان النهي عن الشيء لما تضمن الامر بضده عند الشافعية وكان معنى قوله لا تقربا هذه الشجرة ابعدا عنها قال او عن المأمور به فرأى الجمهور فهوى يفتح الواو بعدها الف بمعنى ضل وقرى بكسر الواو وفتح الباء بمعنى بشم **قوله وفي النفي عليه بالعصيان** اي وفي تشهيره يقال نفي فلان على فلان ذنبه اي اظهر ذنبه وشهره بها والعصيان ترك الامر وارتكاب النهي عنه فان كان عدائيسي ذبا وان كان خطأ بمعنى زلة والاية دالة على انه عليه الصلاة والسلام صدر عن عدم المعصية والمصنف سماها زلة بناء على انه عليه الصلاة والسلام اغاثة ترك الانتهاء عن اكل الشجرة اجتهادا لا بان تعمد المعصية ووجه الاجتهاد انه عليه الصلاة والسلام حل النهي على التزمه دون التحرم او حمل قوله تعالى هذه الشجرة على شجرة بعينها دون جنسها ومع ذلك الظاهر ان هذه الواقعه انما كانت قبل نبوته عليه الصلاة والسلام ثم اجتباه ربها اي اختاره واصطفاه وتاب عليه بالغفو عنه وهداء الى التوبه حين قال ربنا ظننا نفسنا روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال او يجمع بكاه اهل الدنيا الى بكاه داؤه عليه الصلاة والسلام لكان بكاؤه اكثرو لو جمع ذلك الى بكاه نوح عليه الصلاة والسلام لكان بكاه توح اكثرو واعمامي توحالنوجه على نفسه ولو جمع ذلك كلها الى بكاه آدم عليه الصلاة والسلام على خطبته لكان بكاه آدم اكثر قال وهب انه لما كثر بكاؤه امر الله تعالى بان يقول لا الله الا انت سلطانك وبحمدك اعملت سوا وظلمت نفسى فاغفر لي انك خير الغافرين فقال لها آدم ثم قال قل لا الله الا انت عملت سوا وظلمت نفسى فارجعنى وانت ارحم الراحمين فقال لها آدم ثم قال له قل سلطانك لا الله الا انت عملت سوا وظلمت نفسى قلب على انك انت التواب الرحيم قال ابن عباس هن الكلمات التي تلقاها آدم من ربها **قوله** ولما كان اصلى الذريعة خطبهم اخاطبتم **جوابها** يقال خطب اهبطا لشئ وهم آدم وحواء او آدم وابليس و ما بعده من الخطاب للجمع فكيف جاز ان يخاطب شخصان بما يخاطب به الجماعة * وتقدير الجواب انها وان كانوا شخصين معيين في افهمها الا انهم لما كانوا اصلى ماتفرق عنهم من الذريعة جعلا عنزة الجماعة فخوطبها بما يخاطب به الجماعة فقال بعضكم بعض عدو فان ذريعة آدم وحواء يعادون لامر المعاش وكذا ذريعة آدم وابليس يعادون ينضر وخلاصة المعنى ان من اتيح كتاب الله تعالى ومواعظ رسوله هداه الله تعالى فلا يصلح في امر دينه مادام حيا وقام يوم القيمة سوء الحساب ومن اعرض عنه ضاق عيشه في الدنيا لانه لا يجد ان الخلف في الاتفاق في الدنيا ولا المثلوبة في العقبي فلا جرم يضيق الاتفاق ويلازم الشع فيكون محروما من الخلاف في الدنيا والثوبه في الآخرة بخلاف من اتيح للهدي فانه يتسع قلبه في ذلك لرجا، الخلف والاجر وتطيب نفسه بالقناعة التي هي كنز لا يخفى فيكون في سعة الدنيا والآخرة فيكون المراد بضيق معيشة المرض ضيق قلبه في شأن اعراض الدنيا وان كثر ما في يده منها مع انه يضيق على الكافر ويوضع على المؤمن قال الله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوفهم ومن تحبت ارجلهم وقال ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا فتخنا عليهم بركات من السماء وقيل المراد بالعيشة الضنك عذاب الآخرة في جهنم فان طعام اهلها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين فلا يمرون فيها ولا يحيون وقيل المراد بها عذاب القبر وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان المؤمن**

والكسائي لأن الآلاف من قبله من الأئمة وفرقابو عمرو بن الأول رأس الآية ومحل الوقف فهو جدير بالتغيير

فِي قَبْرِهِ فِي رُوْسِيَّةِ خَضْرَاوَهُ وَرِحْبَلَهُ قَبْرِهِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَبِنَوْرَلَهُ قَبْرِهِ كَالْقَمْرِلِيَّةِ الْبَذْرُ^{شَمْ} قَالَ «أَنْدَرُونْ فِيمْ ازْلَتْ هَذِهِ الْأَيَّةَ قَانَ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَأَنْدَرُونْ مَالِمِيشَةَ الضَّنْكَ» قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ «عِذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيُسْلِطَ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَسَعْوَنَ تِسْنَى يَنْخُونَ فِي جَسْدِهِ وَيَلْذَعُونَهُ وَيَلْسِعُونَهُ وَيَخْدُشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَرَأَةُ الْعَامَةِ وَنَخْشَرَهُ بِالْتُّونَ وَرَفَعَ الْفَعْلَ عَلَى الْاسْتِشَافِ تَخْفِيَفًا وَقَوْلَهُ أَعْنَى مَنْصُوبَ عَلَى الْحَالِ وَالظَّاهِرَانِ الْمَرَادِ بِالْعَمَى عَيْنِ الْبَصَرِ كَافِ قَوْلَهُ تَعَالَى وَنَخْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عَيْنًا وَبَكَمَا وَصَمَا وَكَمَا قَسَرَ الْزَرَقَ بِالْعَمَى وَقَوْلَهُ نَخْشَرَهُ أَعْنَى عَنِ الْجَمَةِ بَعْنَى أَنَّهُ لَا جَمَةَ لَهُ يَهْتَدِي بِهَا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْضَّلَالَةِ قَالَ الْفَرَأَهُ أَنَّهُ يَبْعَثُ بِصِيرَاتِهِ يَعْمَى إِذَا حَشَرَ إِلَى جَهَنَّمَ وَقَوْلَهُ يَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ مَاحِسَبَ وَقَرَأَ الْكِتَابَ^ح «قَوْلَهُ أَيْ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَلْتَ^ع عَلَى أَنَّ الْكَافَ فِي مَحْلِ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ أَيْ مِثْلَ ذَلِكَ الْفَعْلُ الَّذِي فَعَلْنَا بِكَ فَعَلْتَ أَنْتَ بِنَفْسِكَ^ح «قَوْلَهُ مِنْ ضَنْكِ الْعِيشِ»^ع - إِنَّ كَانَ الْمَرَادُ بِالْمُفْضَلِ الْحَشَرِ عَلَى الْعَمَى الَّذِي لَا يَرَوْلُ إِلَيْهَا يَكُونُ الْمُفْضَلُ عَلَيْهِ ضَنْكِ الْعِيشِ فَإِنَّهُ يَرَوْلُ وَيَنْقُضُ وَإِنَّ كَانَ الْمَرَادُ بِالْمُفْضَلِ عَذَابُ النَّارِ يَكُونُ الْمُفْضَلُ عَلَيْهِ ضَنْكِ الْعِيشِ وَالْحَشَرِ عَلَى الْعَمَى جَمِيعًا فَإِنَّ عَذَابَ النَّارِ أَشَدُّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِمَامًا مِنْ ضَنْكِ الْعِيشِ فَظَاهِرًا وَامَانُ الْعَمَى فَلَقَوْلُهُ وَلَعْلَهُ إِذَا دَخَلَ النَّارَ زَالَ عَمَاهُ وَيَخْتَلَ أَنْ يَكُونَ الْعَمَى وَتَرَكَنَا إِيَاهُ فِي الْعَمَى أَوْ فِي عَذَابِ النَّارِ أَشَدَّ وَابِقَ مِنْ تَرْكِهِ لَا يَاتَنَّهُ أَنَّهُ تَعَالَى مَابَيْنَ أَنَّهُ مَعَاهُ وَيَخْتَلَ أَنْ يَكُونَ الْعَمَى وَتَرَكَنَا إِيَاهُ فِي الْعَمَى أَوْ فِي عَذَابِ النَّارِ أَشَدَّ وَابِقَ مِنْ تَرْكِهِ لَا يَاتَنَّهُ أَنَّهُ تَعَالَى مَابَيْنَ أَنَّهُ مَعَاهُ وَيَخْتَلَ أَنْ يَكُونَ الْعَمَى كَيْفَ يَخْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتَعْلَمُ بِمَا يَعْتَبِرُهُ الْمُكَلَّفُ مِنَ الْأَحْوَالِ الْوَاقِعَةِ فِي الدُّنْيَا مِنْ كَذَبِ الرَّسُولِ فَقَالَ أَفَلَمْ يَهْدِي لَهُمْ أَيْ أَفْلَمْ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ وَإِنَّ كَانَ قَوْلَهُ يَهْدِي مُسْتَدِلًا إِلَى ضَمِيرِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ ضَمِيرِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَكُونُ كَمْ أَهْلَكَنَا سَادَةً مَسْدَدَ مَفْعُولِيهِ لَأَنَّ كَمْ الْاَسْتِهَامِيَّةُ مَعْلَقَةٌ لَهُ فَلَا يَعْمَلُ فِيهَا وَالْتَّعْلِيقُ وَإِنَّ كَانَ مِنْ خَصَائِصِ اَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَفَعْلِ الْهَدَايَةِ لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ جَارٌ بَحْرِيَّ بَابٌ عَلَى أَنَّ الْهَدَايَةَ وَهِيَ الدَّالَّةُ عَلَى مَا يُوَصَّلُ إِلَى الْمُطَلُّوبِ فِيهَا مَعْنَى الْأَعْلَامِ وَالنَّبِيَّينَ وَمَعْنَى الْاَسْتِهَامِ فِي الْتَّنْتِيرِ أَيْ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لِكُفَّارِ مَكَّةَ كَثْرَةِ اَهْلَكَةِ الْقَرْوَنَ لِلْاعْتِيَارِ أَوْ بَيْنَ الرَّسُولِ كَثْرَةِ اَهْلَكَنَا وَلَوْ اَهْلَكْتُ فَعْلَهُ الْهَدَايَةُ وَاظْهَرَتْ مَفَاعِيلُهُ الْمُلَاقَةُ لَقَلْتَ أَفَمْ يَعْلَمُ كَثِيرًا مِنَ الْقَرْوَنِ مَهْلِكًا^ح «قَوْلَهُ أَوْ مَادِلُ عَلَيْهِ كَمْ أَهْلَكَنَا»^ع - قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ وَيَخْتَلَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مَادِلُ عَلَيْهِ اَهْلَكَنَا وَالْجَمَةَ مَفَسَّرَةُ لَهُ اِنْتَهِيَ فَيَكُونُ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفًا وَالْعَمَى أَفْلَمْ يَعْلَمُ لَهُمْ اَهْلَكَنَا الْقَرْوَنَ الْمَكْذِبِينَ طَرِيقَ الْاعْتِيَارِ وَالْإِبْقَاطِ وَلَا يَكُونُ كَمْ فِي كَمْ أَهْلَكَنَا فَاعِلًا وَلَا مَفْعُولًا لَأَنَّ الْاَسْتِهَامَ لَا يَعْمَلُ فِي مَا قَبْلَهُ بَلْ هُوَ مَنْصُوبٌ بِاَهْلَكَنَا وَهُوَ مَفْعُولٌ مَقْدَمًا وَكَثِيرًا مِنَ الْقَرْوَنِ اَهْلَكَنَا^ح «قَوْلَهُ أَوْ الْجَمَةُ بَعْضُونَهَا»^ع - أَيْ وَيَخْتَلَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلَهُ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي بَعْدُهُ وَهُوَ كَمْ أَهْلَكَنَا الْجَمَةُ بَنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ لِقَطْهُ الدَّالِ عَلَى مَعْنَاهُ كَارِيْدِيَا تَنَوَّا فِي قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَنَوَّا الْفَقْطُ الدَّالُ عَلَى مَعْنَاهُ لَا يَعْرِدُ لِفَظُهُ بَلْ بِالْعَتْيَارِ دَلَالَهُ عَلَى مَعْنَاهُ وَهُوَ كَثْرَةُ مَا أَهْلَكَ مِنَ الْقَرْوَنَ جَعْلَهُ هَادِيَّهُمْ كَمْ جَعَلَ وَاعْتَظَهُ وَزَاجَرَهُ وَيَعْشُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْضَّمِيرِ فِي لَهُمْ وَالضَّمِيرِ فِي لَكَفَارِ مَكَّةَ وَالْعَمَى أَنَّهُمْ يَعْشُونَ فِي مَسَاكِنِ الْمَالِكِينَ مِنَ الْقَرْوَنِ الْمَكْذِبِينَ فِي مَتَاجِرِهِمْ إِلَى الشَّامِ ذَاهِبِينَ وَرَاجِعِينَ وَيَشَاهِدُونَ كَوْنَ مَنَازِلِهِمْ خَرَابًا بَلْ قَعَ فيَنْبَغِي أَنْ يَعْتَبُرُو بِهِمْ وَيَعْتَبُرُوا عَمَّا أَدَاهُمْ إِلَى عَذَابِ الْاَسْتِصْنَاعِ لَلَّا يَحْلُّ بِهِمْ مَاحِلٌ بِهِؤُلَاءِ وَفَرَزِيَّ عِشُونَ بِالْتَّشْدِيدِ لِكَثْرَةِ مَا مَشَوْا فِي مَسَاكِنِهِمْ^ح «قَوْلَهُ تَعَالَى أَنْ فِي ذَلِكَ أَيْ فِي اَهْلَكَمْ بِسَبِبِ كَفَرِهِمْ بِالْأَنْبِيَاءِ»^ع - قَوْلَهُ لَكَانَ مِثْلَ مَا تَرَزَلَ يَعْدَ^ح - يَرِيدَنَ اسْمَ كَانَ فِي قَوْلَهُ لَكَانَ زَاماً ضَمِيرِ رَاجِعٍ إِلَى الْاَهْلَكَ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بَقْرُهُ اَهْلَكَنَا عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ أَيْ لَكَانَ مِثْلَ اَهْلَكَنَا يَاهِمْ لَازِمًا لِهُؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ اَمَاعِلَى أَنْ زَاماً مَصْدِرًا لَازِمًا وَصَفَ بِهِ أَسْمَمُ اللَّهِ عَلَى أَنَّهُ فَعَالٌ بَعْنَى مَفْعُولٌ بَعْنَى بِهِ الْلَّازِمِ تَشِيهَهُ بِالْأَكَلَةِ الْلَّازِمِ فِي فَرْطِ الْرَّوْمِ فَإِنَّ الْأَكَلَةَ لَا يَسْتَكِنُ عَنِ الْمَرْزَمِ كَمْ أَنَّ الْأَكَلَةَ لَا تَنْتَكُ غَمَّا جَعَلَتْ أَكَلَةَ لَهُ وَكَوْنُ فَعَالٌ بَعْنَى مَفْعُولٌ وَاطْلَاقَهُ عَلَى الْفَاعِلِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَلَمَّا زَارَ خَصْمَ أَيْ مَلْحُ شَدِيدَ الْخَصُومَةِ يَقَالُ زَمِيزَهُ زَارَ زَارَ أَيْ شَدَهُ وَلَصَقَهُ وَرَجَلَ مَلْزَمَ شَدِيدَ الْخَصُومَةِ زَمِيزَهُ لَا طَلَبَ وَلَا زَرَتْهُ أَيْ لَا صَنَدَ^ح «قَوْلَهُ عَطَفَ عَلَى كَلَّهُ»^ع - فَيَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالْأَخْرِيِّ وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَوْلَا الْعَدَةَ بِأَنَّهَا تَأْخِيرُ الْعَذَابِ وَاجْلِ مَسَمِيِّ الْحَمَّ لَكَانَ الْعَذَابَ زَاماً مَمْ بَيْنَ نَكَثَةِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِتَوْسِطِ جَوابِ لَوْلَا بَقْرُهُ وَالْفَصْلِ لِلْدَلَالَةِ الْمُخَمَّمَ أَنَّهُ لَا شَكَ فِي أَنَّ الْكَلَمَةَ أَخْبَارَ اللَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ وَكَتَبَهُ فِي الْأَوْحَى الْمَحْفُوظَ أَنَّ أَمَّةَ مُحَمَّدٍ وَأَنَّ كَذَبَوْا فَسِيُّخَرُونَ وَلَا يَفْعُلُو بَهُمْ بَعْرِفَهُمْ مِنَ الْاَسْتِصْنَاعِ وَأَخْتَلَفُو فِيَ الْأَجْلِهِ لَمْ يَفْعُلُ ذَلِكَ بَامَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَأَنَّهُ عَلَمَ أَنَّ فِيهِمْ مِنْ يَؤْمِنُ وَقَالَ آخَرُونَ عَلَمَ أَنَّ فِي نَسْلِهِمْ مِنْ يَؤْمِنُ وَلَوْزَلَ بِهِمْ الْعَذَابَ لِعَمَمِ الْهَلاَكَ وَقَالَ آخَرُونَ الْمُصْلَحَةُ فِيَ خَفْيَةِ لَا يَعْلَمُهَا

(قَالَ كَذَلِكَ) أَيْ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَلْتَ ثُمَّ فَسَرَهُ فَقَالَ (أَنْتَ آيَاتِنَا) وَاضْحَى بِنَيْرَةَ (فَنَسِيَّتِهَا) فَمَهْبَتَهُ عَنْهَا وَتَرَكَهَا غَيْرَ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا (وَكَذَلِكَ) وَمِثْلَ تَرْكَتِيَا (الْيَوْمِ تَسِيَّ) تَرَكَهُ عَلَى الْعَمَى وَالْعَذَابِ (وَكَذَلِكَ تَبَخَزَ مِنْ أَسْرِفَ) بِالْأَنْهَمَكَ فِي الشَّهَوَاتِ وَالْأَعْرَاضِ مِنَ الْأَيَّاتِ (وَلَمْ يَؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ) بِلْ كَذَبَهَا وَحَالَهُمَا (وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ) وَهُوَ الْحَشَرُ عَلَى الْعَمَى وَقَبْلَ عَذَابِ النَّارِ أَيْ وَالنَّارُ بَعْدَ ذَلِكَ (أَشَدَّ وَابِقَ) مِنْ ضَنْكِ الْعِيشِ أَوْ مِنَ الْعَمَى وَلَعْلَهُ إِذَا دَخَلَ النَّارَ زَالَ عَمَاهُ لِيَرِيَ مَحْلَهُ وَحَالَهُ أَوْ مَا فَعَلَهُ مِنْ تَرْكَلَهُ أَيَّاتِ وَالْكَفَرِ بِهَا (أَفَلَمْ يَهْدِي لَهُمْ) مَسْتَندَ إِلَى اللَّهِ أَوَ إِلَى الرَّسُولِ أَوْ مَادِلَ عَلَيْهِ (كَمْ أَهْلَكَنَا بِقَبْلِهِمْ مِنَ الْقَرْوَنِ) أَيْ اَهْلَكَنَا إِيَّاهُمْ أَوَ الْجَمَةُ بَعْضُونَهَا وَالْفَعْلُ عَلَى الْأَوَّلِينَ مَعْلَقٌ يَحْرِي بَحْرِيَّ أَعْلَمُ وَيَدِلُ عَلَيْهِ الْفَرَأَةَ بَالْتُّونِ (يَعْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ) وَيَشَاهِدُونَ آنَارَ اَهْلَكَهُمْ (أَنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِي إِلَيْهِنَّهُ الْنَّهَيِّ) لِذَوِي الْعَقُولِ النَّاهِيَةِ عَنِ التَّغَافِلِ وَالتَّعَمَّى (وَلَوْلَا كَلَّةُ سَبْقَتِهِ مِنْ رَبِّهِ) وَهِيَ الْعَدَةُ بِتَأْخِيرِ عَذَابِ هَذِهِ الْأَمَّةِ إِلَى الْآخِرَةِ (لَكَانَ زَاماً) لَكَانَ مِثْلَ مَا تَرَزَلَ بِعَادَ وَثَمَودَ لَازِمًا لِهُؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ وَهُوَ مَصْدِرُ وَصَفَّهُ أَوْ اسْمَ اللَّهِ سَمِيَّ بِهِ الْلَّازِمِ لِفَرَطِ زَوْدِهِ كَفَوْلِهِمْ زَارَ خَصَمَ (وَاجْلِ مَسَمِيِّ) عَطَافٌ عَلَى كَلَّهُ أَيْ وَلَوْلَا الْعَدَةُ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ وَاجْلِ مَسَمِيِّ لَعَارِهِمْ أَوَلَعَذَابِهِمْ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ بَدِرَ لَكَانَ الْعَذَابَ زَاماً وَالْفَصْلِ لِلْدَلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ كُلِّ مِنْهَا بَنِيَّ لَوْمِ الْعَذَابِ

الله تعالى وقال اهل السنة له تعالى بحكم المالكية ان يخص من يشاء بفضله ومن يشا به فهو وعدا به من غير علة تقتضي ذلك **قوله** ويحوز عطفه **ع** اي عطف قوله واجل مسمى على ضمير المستتر في كان العائد على الاخذ العاجل المدلول عليه بالسيق فيكون الفصل بالخبر للامتنام ببيان زوم الاخذ العاجل لاتفاق العدة بتأخير عذاب هذه الامة والمعنى ولو لا عدة سبقت من ربك بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لعذابهم الاخذ لازم لهم كما كانوا لازمين لعاد وعمود واضرابهما ولم يفرد الاخذ المسمى دون الاخذ العاجل الا ان هذا الامتنام اما يكون على تقدير كون قوله لاما مصدر او صف به لان المصدر لا يبني ولا يجمع بل يفرد على كل حال مختلف ماذا كان اسم الله يعني ملزم فانه جبئذ كان يعني ان يطابق في التثنية فقال زامين وجوز ابو البقاء ان يكون زاما بجمع لازم كقيام جمع قائم ثم انه تعالى لما اخبر نبيه عليه الصلاة والسلام بأنه لا يملك احدا قبل استيفاء اجله امره بالصبر على ما يقولون بما يفهمه ويعذر مثل تكذيبهم ايام فيما يدعوه من النسوة فقال فاصبر على ما يقولون اي على ما يسمع منهم بما يؤذيك الى ان يحكم الله فيهم وهذه الآية منسوخة باية القتال ثم امره بالتبسيط عقب امره بالصبر لان التبسیح سواه كان يعني التزمه والاجلال او يعني الصلاة بطريق اطلاق الجزع على الكل من قبل ذكر الله تعالى وذكره يفيد السلوة والراحة وينسى جميع ما اصاب من الغموم والاحزان الا بذلك كراهة تقطيع القلوب **قوله** معتبر فبانه مول النعم كلها **ع** الاعتراف به مستفاد من لفظ الحمد لأن الحمد الاصطلاحي اما يكون في مقابلة النعم وتأكيد النعم بقوله كلها مستفاد من اطلاق الحمد حيث لم يقيد بكونه في مقابلة شيء من النعم **قوله** ومن ساعاته **ع** اي فسح بعض ساعاته والآناء بجمع اي كثني وقيل جمع اي كسرى يقال اني يائني اني احب **قوله** وانما قدم زمان الليل **ع** اي ازمان الذي هو الليل يعني قدم قوله ومن آناء الليل على عامله وآخر عنده قوله قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اهتماما بشأن الليل حيث ان ما كان بالليل من العبادة افضل مما كان بالنهار لأن الشواغل الداعية إلى تفرق الخواطر تقل بالليل فيكون ما وقع فيه من العبادة مفروضا بحضور القلب وموافقة القلب للسان فيكون أدخل في استحقاق الاجر والفضل وأيضا النفس فيه اميل إلى الاستراحة فان العبادة الناشطة اي الحادثة في الليل اشد وظنا اي كافية او ثبات قدم وافقه قيلا اي أشد قرابة لاتفاق الشواغل **قوله** وحيثه بلفظ الجمع **ع** جواب عما يقال النهار له طرفة فكيف قبل واطراف النهار والظاهر اراد لفظ التثنية كأ قال واق الصلاة طرق النهار وقرر الجواب أنه ذكر لفظ الجمع في موضع ذكر لفظ التثنية لعدم التباس المراد فإنه لا يليق على أحد ان النهار له طرفة لا غير وذكر لفظ التثنية في آية أخرى للشخيص على المراد وزيادة البيان كما عبر الشاعر عن الامر في تارة بلفظ التثنية وأخرى بلفظ الجمع في قوله ظهر اها مثيل ظهور الترسين **ع** لذلك قوله ومهما فددين مرتين **ع** وبعد ذلك جبئما بالاعتراض **ع** المهمه المفارقة البعيدة والقدقد الأرض المستوية والمرت يسكن الرأء المفارقة التي لابات بها ولا ماء وجبئما اي قطعهما ولم يتعالى الامر واحدة بنت واحد لا ينبعان ليغير كل واحد من المهمهين من الآخر بصف الشاعر نفسه بالقطانة والخبرة في سلوك المفاوز وبالجرأة والاقدام على المهالات وانما قال ظهور الترسين كراهة الجمع بين التثنين احد اها في المضاف والثانية في المضاف اليه **ع** قوله تعالى فقد صفت قلوبكم **ع** قوله او امر بصلة الظهر **ع** عطف على قوله تعالى تكرير اصلاح الصبح والمغرب فان قوله واطراف النهار منصوب بالعنف على محل قوله ومن آناء الليل كانه قبل وسح اطراف النهار التي هي ما بعد الزوال وما قبله وعبر بلفظ اطراف باعتبار انه ذو حظ من طرف النهار ولا بد مع هذا الاعتراض من الذهاب إلى قوله اقل الجم اثنان **ع** قوله فانها نهاية النصف الاول **ع** اي فانها تصل عن زوال الذي هو نهاية النصف الاول الجم **ع** قوله او لان النهار جنس **ع** يتناول كل فرد من افراد النهار فلما كانت صلاة الظهر شكر في كل نهار جم وقته لعدد النهار التي اضيف هو اليها للتعدد في نفسه **ع** قوله او بالتطوع في اجزاء النهار **ع** عطف على قوله بصلة الظهر في قوله او امر بصلة الظهر قوله تعالى واطراف النهار فيه ثلاثة او اربعه **ع** قوله اي نظر عينيك **ع** و مد النظر تطويه وان لا يكاد يرده احسانا للنظر وعانيا ان يكون له مثله وفيه دليل على ان النظر الغير المدود مغوف عند لانه لا يمكن الاحتراز عنه ولما كان النظر الى الزخارف كالمرکوز في الطياع وان من ابصر منها شيئا احب ان يعذالية نظره وعلا منه عينيه قبل له عليه السلام ولا تمن عينيك اي لا تجعل ما عليه جبلي البشر وقد شدد المنقول في وجوب فض

(زهرة الحياة الدنيا) منصوب بمجنوف دل عليه متعنا او به على تضمينه معنى اعطيانا او بالبدل من محل به او من ازواجا بتقدير مضارف ودونه او بالذم وهي ازنة والبهجة وقرأ يعقوب بالفتح وهي لغة كا الجهرة في الجهرة او جمع زاهر وصف لهم بأنهم زاهرو الدنيا لتنعيمهم وبهاء زيهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد (لتنعيمهم فيه) لتبليوه ونختبرهم فيه او لتعذيبهم في الآخرة بسببه (ورزق ربك) وما أدركك في الآخرة او مارزك من الهدى والنبوة (خير) مما نعيمهم في الدنيا (وابي) فاته لا يقطع (واغر اهلك بالصلوة) امره بان يأمر اهل بيته او التابعين **٣٣٨**

البصري عن أبيه الظلة والخيال القستة في الباس والمركب وغير ذلك لأنهم أخذوا بهذه الأشياء تعينون النثار
فإذا نظر إليها محصل لفرضهم وكالمغرى لهم على اتخاذها روى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فعندي إلى يهودي فقال له إن رسول الله يقول لك يعني كذا
وكذا من الدقيق أو أسلفي إلى هلال رجب فلما سمعه فقلت له ذلك فقال لا والله لا أبعد ولا أسلفه الإبراهيم
فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال والله لو باعنى أو أسلفي لقضيته واتى لا يمن في السماء وأمين
في الأرض اذهب بدرعي الحديديه فنزلت هذه الآية تسلية له عن الدنيا قال أبو الدرداء الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له ولها يجمع من لا يعقل له وعن الحسن لواحق الناس خربت الدنيا وعن عيسى بن مريم
لا اتخذوا الدنيا دارا فتحذذكم عبيدا وأزواجا منصوب على أنه مفعول متعمداً على انتحاره من الهباء به روعي
لفظ مامرة ففرد الراجع إليها ومعناها آخر بجمع ما كانت عبارة عنه ومنهم مفعول متعمداً على أن من فيه
لتبعيض أي بعضهم أو ناسا منهم وذكر لانتصاب زهرة ستة أوجه الأول أن يكون منصوباً بفعل مضره دل
عليه متعمداً تقديره جعلنا لهم زهرة والثاني أن يكون مفعولاً تانياً متعمداً على تضييقه معنى اغطيتنا وأزواجا
مفعوله الأول وزهرة هو الثاني والثالث أن يتتصب على أنه بدل من محله الرابع والخامس أن يكون بدلًا
من أزواجا على حذف المضاف أي ذوى زهرة أو من غير حذفه بان يجعل أصناف الكفرة نفس الزهرة على
المبالغة والسادس أن يكون منصوباً على الذم وهو النصب على الاختصاص بتقدير اعني والمذموم الموصول
او ضميره ذئبه لكنه زينة الدنيا الآخرة وعلى تقدير ان تكون زهرة بفتحها جمع زاهر كفاجر وفجور وبارز وبررة
تكون صفة أزواج اصحاب ازهري الدنيا اي مشرقي الوجه متلاطئاً اللوان والهيبات يقال زهرت النار
زهور اى اضاءت وازهرتها ازهراً زهراً
بانهم زاهروا بهذه الحياة الدنيا لصفاء اللوانهم وتهلل وجوههم بخلاف ما عليه الصلحاء من تغير اللوان والتبلغ
بالقوت والاكتفاء بالمرفعت من الثواب **«قوله او لتعذبهم»** يؤيد قوله تعالى لا تحبوا اموالهم ولا اولادهم
انما يرده الله ليعدبهم بها في الحياة الدنيا **«قوله على خصاصتهم»** قال في النهاية الخصاصة الجوع والضعف
وأصلها الفقر وال الحاجة إلى الشيء **«قوله انكار المواجهة من الآيات او للاعتماده تعتنا»** يعني ان قول
الكافر هلا يأتينا محمد عليه الصلاة والسلام بأية يحوز ان يكون طلبًا على صدقه أية آية كانت انكار المواجهة
جاءه بما يدل عليه وان يكون طلباً لآية مفترضة مثل العصا والناقة مع اعتقادهم بواجهة تعتنا وعندما ويتحقق
ان يكون قوله تعالى فاصبر على ما يقولون توطئة لحكاية هذه المقالة من الكفرة ويكون المراد بما يقولون مقالاتهم
هذه فرائفع وابوعمر ومحض اولئكائهم بتأثيث الفعل لتأثيث قاعله والباقيون بالباقي من تحت تكون التأثيث غير
حقيقة وقرأ العامة بينة ما يضافه بينة الى مامر فوعة وهي واضحة وقرىء بتنوين بينة مر فوعة فعلى هذه القراءة
تكون مابدلا من بينة بدل كل من كل او بخبر مبدأ محدود اي هي ماقى الصحف الأولى كالتوراة والإنجيل من
البشرة بنيتني محمد برسالة تباعير بما موصوفاً بما فيه من التعوت الكريمة **«قوله تعالى ولو أنا اهلكناهم بعد اذاب**
الآية» بيان انه لا اعذر لهم في ترك الشرائع وسلوك طريق الضلال بوجه ما ثمن انه تعالى ختم السورة بضرب
من الوعيد وتوعي من الاجر والتهديد فقال كل متربص الآية قرأ العامة السوي على وزن فعيل يعني الدين المستوى
المستقيم وقرىء السواه بفتح السين والمد يعني الوسط الجيد وقرىء السوى تقدير الحسين لأن الصراط لكونه يعني
السبيل يحوز تأثيره وقرىء الصراط السوى بفتح السين وسكون الواو يعني الشر وقرىء السوى بضم السين وفتح
الواو وتشديد الياء تصغير سوء المعنى على القراءات الثلاث الأخيرة فستعملون من اصحاب الطريق الموج والدين
الباطل **«قوله وحملها الرفع على الابتداء»** وما بعدها الخبر والجملة في محل النصب سادة مسد المفعولين
ومن لما كانت استفهامية يعني اينما يحصل فيها فستعملون **«قوله على ان العلم يعني المعرفة»** اذلو كان على
يابه لا اخنجع الى تقدير مفعول ثان لعدم جواز الاقصار على احد مفعوليه وعلى تقدير ان تكون من الثانية موصولة
ن تكون في حيز مفعول فستعملون على معنى فستعملون الذي اهتدى او في حيز خبر من الاستفهامية على معنى اينا
اصحاب الصراط السوى والذى اهتدى او في حيز المجرور باضافة اصحاب اليه على معنى اينا اصحاب الصراط
السوى واصحاب الذي اهتدى على ان المراد بالذى اهتدى الذي عليه الصلاة والسلام

على الاستعارة على خصائصهم ولا يتمتو باصر المعيشة ولا يلتقطوا لفت ارباب الثروة (واصطبر عليهما) وداموا عليها (لأنهم أثروا رزقا) ان ترزق نفسك ولا اهلك (نحن نرزقك) واياهم ففرغ بالله لامر الآخرة (والعاقبة) المحمودة (للتقوى) لذوى التقوى روى انه عليه الصلة والسلام كان اذا اصاب اهله ضر- أمرهم بالصلة وتلا هذه الآية (وقالوا لو لا يأتينا بآية من ربنا) بآية تدل على صدقه في ادحاء النبوة او بما يشهد مفترحة انكار الماجاهي من الآيات او للاعتماد به قمنا وعنادا فازهم بآياته بالقرءان الذي هو ام المعجزات واعظمها وانقها لأن حقيقة المجزرة اختصاص مدعي النبوة نوع من العلم او العمل على وجه خارق للعادة ولاشك ان العلم اصل العمل وأعلى منه قدرًا وابعد اثرا فكذا ما كان من هذا القبيل ونبههم ايضاعلى وجه ابين من وجوه اعجازه المختصة بهذا الباب فقال (اولم تأئتم بذلة ماقى الصحف الاولى) من التوراة والإنجيل وسائر الكتب السماوية فان اشغاله على زبدة ما فيها من العقاد والاحكام الكلية مع ان الآية بها اتي لم يرها ولم يعلم من علمها اعجاز بين وفيه اشعار بأنه كايدل على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث انه معجز وتلك ليست كذلك بل هي مفتقرة الى ما يشهد على صحتها فرأى نافع وابو عمرو وحفص اولم تأئتم بالساعة والباقيون بالساعة وقرى الصحف بالخفيف (ولوأنا أهلكتناهم بعذاب من قبله) من قبل محمد او اليينة والتذكرة لانها في معنى البرهان او المراد بها القراءان (قالوا ربنا لو لا ارسلتنا رسولا فتتبع آياتك من قبل ان تندل) بالقتل والنبي في الدنيا (ونحرى) بدخول النار يوم القيمة وقد قرئ بالبناء لمعنى المفعول فيها (قل كل) اي كل واحد منكم (متقبص) منظر لما يقول اليه امرنا وامركم (فتقربوا) وقرى فتتبعوا (فستعلون من اصحاب الصراط السوي) المستقيم وقرى السوء اي الوسط الجيد والسوء

والسواء اي الشر والسواء وهو تضليل (ومن اهتدى) من الضلاله ومن في الموضعين للاستفهام و محلها الرفع بالابتداء، ويحوز ان تكون (سورة) الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد ف تكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعلق عنها الفعل على ان العلم يعني المعرفة او على اصحاب او على الصراط

﴿سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿سورة الانبياء مكية وهي مائة﴾

﴿وَالثُّنُودُ عَشْرَةُ آيَةٍ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿اقرب الناس حسابهم﴾ بالاضافة الى

ما مضى او عند الله لقوله تعالى انهم رونه بعيدا

وزراء قربا وقوله ويستجلونك بالعذاب

ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك

كافل سنة ما تعدون او لأن كل ماه وآت

قريب واما البعيد ما انقرض ومضى واللام

صلة لا قرب او تأكيد للاضافة واصله اقرب

حساب الناس ثم اقرب الناس الحساب ثم

اقرب الناس حسابهم وخص الناس بالكفار

لتقيدهم بقوله (وهم في غفلة معرضون) اي

في غفلة من الحساب معرضون عن التفكير فيه

وهما خبران للضمير ويجوز ان يكون الظرف

حالا من المستكنا في معرضون (ما يأتيم

من ذكر) ينبع من سنة الغفلة والجهالة

(من ربهم) صفة لذكر او صلة لما يأتيم

(محمد) تزيله ليكرر على اصحابهم التنبية كى

يعظوا وقرى بالرفع حلا على الحل (الا

استمعوه وهم يلعبون) يستهزئون به

ويستخفرون منه لتناهى غفلتهم وفرط

امراضهم عن النظر في الامور والتفكير

في العواقب وهم يلعبون حال من الواو

وكذلك (لاهية قلوبهم) اي استعموا بجاعين

ين الاستهزاء والتلهم والذهول عن التفكير

فيه ويجوز ان يكون من واو يلعبون وقررت

بالرفع على انه خبر آخر للضمير (وأمرروا

النجوى) بالغوا في اخفاها او جعلوها

بحيث خفي تاجهم بها (الذين ظلوا) بدل من

واو أمرروا للإياع باسم ظالمون فيما اسرروا به

او فاعل له والو او لعلامة الجم اومبدأ

والجملة المتقدمة خبره واصله وهو لا اسرروا

النجوى فوضع الموصول موضعه تسجيلا

على فعلهم بأنه ظلم او منصوب على الذم

﴿قوله بالإضافة الى ماضى﴾ جواب عما يقال كيف وصف وقت الحساب بالاقتراب مع انه قد عد من بعد نزول هذا القول اكثر من تسعين سنة يقال قرب الشى واقترب اذا دنا الحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار الملعون واعليله لمحارى على ذلك قبل المراد به وقت حسابهم وهو يوم القيمة كما قال اقربت الساعة فمعنى يوم القيمة يوم الحساب تسمية لزمان باعظم ما وقع فيه واسده وقعا في القلوب فان الحساب هو الكافش عن حال المرأة ففي تسميتها تخويف عظيم للمكالفين ﴿قوله واللام صلة لا قرب﴾ الفرق بين كونها صلة وكونها تأكيدا للاضافة ان اللام ابخار اذا كانت صلة لا قرب كان المقرب له اي المدنو من مدكورا وكان المعنى دنا من الناس حسابهم واذا كانت تأكيدا للاضافة لم يكن المقرب له اي المدنو منه مدكورا العلم به فيصير المعنى كما قبل اقرب حساب الناس لان المقصود بيان دنو وقت حسابهم وهو يحصل من هذا التركيب ثم قدم المضاف اليه ودخل عليه اللام ابخار المقيدة لاختصاص الحساب بهم المدلول عليه بالإضافة وعرف الحساب تعريف الجنس فصار اقرب الناس الحساب على ان الناس ظرف مستقر قدم على الحساب لكون العناية مصروفة الى ذكر المقرب له وبيان ان الحساب لهم لا غيرهم وفي التقديم والتصریح باللام وتعريف الحساب وباللغات ليست في قوله اقرب حساب الناس ثم حذف اللام التعريف من الحساب واضيف الى ضمير الناس تأكيدا لاختصاص الحساب بهم المدلول عليه بلا مخصوص ﴿فإن قبل اذا كان اقرب الناس مقدما في الاعتبار على ان يقال اقرب الناس حسابهم لم يكن اللام تأكيدا للاضافة بل يكون الامر بالعكس﴾ فالجواب انه اذا كان احد هما تأكيدا للآخر كان كل واحد منها مؤكدا بالآخر فصح جعل اللام تأكيدا للاضافة ومعنى التأكيدان كل واحدة من اللام ابخار والاضافة مفينة عن الاخرى فاذا جمع بينهما كانت احد هما تأكيدا للآخرى ﴿قوله معرضون عن التفكير فيه﴾ فان القول السليمة حاكمة بانه لا بد من الحساب والجزء والازم التسوية بين المطبع والعاصى والمتقين والتجار وهي بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة ﴿قوله محمد تزيله﴾ يعني ان المراد بالذكر كلام الله تعالى الذي يذكرهم مالهم وما عليهم وهو صفة ازلية قديمة الا انه تعالى ازله بالتفاريق واحدث تزيله في كل وقت على حسب المصالح وقدر الحاجة قد ذات المزيل ازلى قديم والحدث اغاهاو تزيله ظهر الجواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان القرآن محدث قائلين ان القرآن ذكر لقوله تعالى في صفة القراءان ان هو الا ذكر للعالمين والذى محدث بهذه الآية فالقراءان محدث * واجب عنه ايضا بيان الموصوف بالبيان وبانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدوده ما لا زراع فيه واما الزراع في قدم كلام الله تعالى عزوجل بمعنى آخر فقوله تعالى ما يأتيم من ذكر الآية بيان لكونهم معرضين وذلك لان الله تعالى يحدد لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية والسورة ليكرر على اصحابهم الموعظة ليعظوا فايزيدهم ذلك الاستحسان فرأى العامة محدث بالجز على انه صفة لذكر سهل على لفظه وقرى مرفوعا جلا على محله لان من مزيلة فيه كافي ما جاء في من احد ﴿قوله لا هية قلوبهم﴾ اي متشاغلة عن التأمل فيه من لهيت عن الشى الهى لها ولها باليها بالضم من باب علم اذا غفلت عنه قدم ذكر المعب على الهى كا في قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو تبها على ان اشغالهم باللعب الذي معناه المخربة والاستهرا معلم بالله و الذى معناه الذهول والغفلة فائم اما اقدموا على اللعب لذهولهم عن الحق ﴿قوله اي استمعوه جاعين﴾ على تقدير ان يكوننا حالين متراذفين من واو استمعوه وان كان لا هية حالا من واو يلعبون يكون من قبيل الاحوال المتدخلة لكون الحال الاولى عاملة في الثانية ﴿قوله بالغوا في اخفاها﴾ جواب عما يقال من ان النجوى اسم من الناجي فلا تكون الاخفية فامعنى قوله تعالى واسروا النجوى * اجاب عنه او لابن معناه بالغوا في اخفاها وثانيا بان المعنى جعلها ب بحيث لا يفطن احد لشاجفهم ولا يعلم انهم متاجرون ﴿قوله بدل من واو اسرروا﴾ فيكون واو اسرروا ضميرا عائد الى ماءاد اليه سار الضمار المذكور و يكون المقصود من ابدل قوله الذين ظلوا من الواو الاعلام بانهم المبالغون في الظلم وذلك لانه جعل الذين ظلوا مفسرا لهم بهذا الابدال وان كان الذين ظلوا فاعلا يكون واو اسرروا احرفا جي به الدلالة على ان الفاعل جمع كما يؤتى بالثاء الدلالة

(هذا الابشر مثلكم افأتون السحر واتم يتصرون) بأمره في موضع النصب ٣٤٠ بدل من التجوى او مفعولا لقول مقدر كان

على ان الفاعل مؤنث **قوله وانما اسروا به تشاورا** لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتعاون في طلب الطريق الى هدم امره لأجرم اسرؤا به لأن حادة المتشاورين ان يجتهدوا في كفاح سرّهم عن اعدائهم **قوله جهرا كان او مرا** اشارة الى جواب ما يقال هلا قبل يعلم السر حتى يطابق قوله واسروا التجوى وتقريه ان القول عام يشمل السر والجهير فكان العلم بالقول العلم بالسر وزيادة فكان آكد في بيان الاطلاع على نجواهم من ان يقول يعلم السر الواقع كان قوله يعلم السر آكدا من قوله يعلم سرّهم مع انه مطابق لقوله واسروا التجوى لأن التجوى هو القول الواقع بطريق المسار والمطلق مطابق لكل واحد ما تختنه **قوله ولا ماتضرون** اشاره الى ان متعلق قوله العلم هو ما اضموه في نقوسهم من غير ان يتكلموا به لامرها والجهير القوله تعالى يعلم السر واخفى قال الامام قدم الجمع على العلم لانه لا بد من سماع الكلام او لام حصول العلم بمعناه ولا يتحقق ان هذا التوجيه لا يصح فيما اسند اليه تعالى من السفاع **قوله اضراب لهم** يعني ان الاضرابات المذكورة في هذه الآية واقعة في كلام الذين ظلوا حاكها الله تعالى عنهم كما وقعت في كلامهم للدلاله على كونهم متحيرين حايطين خطط عشواء لا ييزون بين مضرب عنه ومضرب منه لا يدرؤون ما يقولون ولا يجدون متسكا ينفعهم في هدم امره واظهار فساد ما ادعاه من الرسالة ولما كان هذا التوجيه مشكلة من حيث ان الاضرابات المذكورة لو كانت واقعة في كلام الكفرة وانه تعالى حاكها عنهم كما وقعت لوجب ان يكون قالوا فقد ما هي بل بآن يقال قالوا بل اضفات احلام ليفيد الكلام حكاية اضرابهم وتقدم بل على قالوا الانفید ذلك قال المصنف والاظهر ان تكون بل الاولى اضرابا منه تعالى عن حكاية قوله هل هذا الابشر مثلكم افأتون السحر واتم يتصرون الى حكاية قوله في حق القرآن انه اضفات احلام او يكون اضرابا عن محكي اي عن التعاون في شأنه عليه الصلاة والسلام وفي شأن ماجاهه من الخوارق الى التقاول في امر القرآن وان تكون بل الثانية والثالثة من كلام الكفرة اضرابا بهما عن قوله في امر القرآن انه اضفات احلام الى انه مفترى الى انه كلام شعرى ثم جوز ان تكون كلة بل من كلام الله تعالى لا محكية عن الكفرة لان الكلام المحكي مابعد القول فيفيد الكلام ان قوله الثاني افسد من الاول والثالث من الثاني والرابع من الثالث ووجه افاده بل هذا المعنى ان الاضراب قد يكون لابطال الكلام الاول وقد يكون للانتقال منه الى خبر آخر لهم من الاول والاضراب الواقع في كلام الله تعالى لا يتحمل على الاول لانه يستلزم ان يكون الاول باطل في نفسه او علطوا والله تعالى منه عن ذلك فلابد ان يكون الاضراب الواقع فيه للانتقال الى الاصح والاصح في مقام بطلان مقالة القوم بيان ما هو افسد بالنسبة الى الاول فيكون ما بعد بل في مثل هذا المقام افسد بالنسبة الى ما قبلها **قوله وليس فيه ما يناسب قول الشعراء** لأن الشعر تحويلات ملقة ونحويات مزخرفة يدعو الى الهوى والشيطان والقرآن يدعوه الى الهوى وبطاعة الرحمن وما علناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ليس من كان حبا ويحق القول على الكافرين وقولهم انه كلام مفترى من عند نفسه مع كونه باطل في نفسه لان القوة البشرية وان استفرغت طوتها الانطique ايان مثله فهو ابعد من قوله انه اضفات احلام مع كونه فاسدا في نفسه من حيث ان الكتاب الذي احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير كيف يتصور كونه من تخييل احلام فهو اشد فسادا بالنسبة الى قوله انه سحر لان تشيه النظم العجز الفائق بالسحر اقرب من جعله من تخييل احلام لقوله عليه الصلاة والسلام **ان من البيان سحرا** والاضفات الحزم من النبات وغيره فاستغير للتحليل والا باطيل شبهت تخييل احلام وباطيلها يحزم من اخلاق النبات في كونها مخلوطة من اشياء غير متناسبة ثم استعملت في الاباطيل بقرينة اضافتها الى الاصح والحلب بضم الهمزة وسكون اللام هو الرؤيا وضم اللام ايضا لغة فيه فالاحلام بمعنى المنامات سوا كانت باطلة او حقيقة واضيف الاضفات يعني الباطيل اليها على طريق اضافة الخاص الى العام اضافة بمعنى من وقد تخص الرؤيا بالنام الحق والحلب بالنام الباطل كافي قوله عليه الصلاة والسلام **الرؤيا من الله تعالى والحلب من الشيطان** **قوله وصححة التشيه** جواب ما يقال محل الكاف في قوله كما ارسل الاولون اما جر على انه صفة آية او نصب على انه صفة مصدر مخدوف فالتفدير على الاول باية مثل ارسال الاولين وعلى الثاني ايانا مثل ارسال الاولين وما مصدرية على الوجهين ولا وجہ للتشيبة الآية ولالتشيبة ايانها بارسال الاولين وتقريه الجواب ان الارسال يتضمن ايان الآية ويستلزم ذكر الارسال الذي هو ملزم لاتيان

استدوا بكونه بشر ا على كذبه في ادعائه الرسالة لاعقادهم ان الرسول لا يكون الاملاكا واستلزموا منه ان ماجاه به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانما اسرؤا به تشاورا في استنطاط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة (قل ربي يعلم القول في السماء والارض) **جهرا كان او مرا** فضلا عما اسرؤا به وهو اكدا من قوله **قل** ازله الذي يعلم السر في السموات والارض والذات اختبره هنا وليطابق قوله واسروا التجوى في المبالغه وقرأ جزة والكسافى ومحض قال بالاخبار عن الرسول (وهو السميع العليم) فلا يتحقق عليه ما يتصرون ولا ما تضرون (بل قالوا اضفات احلام بل افڑاه بل هو شاعر) اضراب لهم عن قوله هو سحر الى انه تخييل احلام ثم الى انه كلام افڑاه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان **بل الاول تمام حكاية والابتداء** باخري اولا اضراب عن تعاورهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم واظهر عليهم من الآيات الى تقاولهم في امر القرآن والثانية والثالثة لا اضرابهم عن كونه باطيل خيلت اليه وخلطت عليه الى كونه مفترى ايات اختلفها من تلقائه نفسه ثم الى انه كلام شعرى يخيل الى السامع معانى لاحقيقة لها ويرغب فيها ويحوز ان يكون الكل من الله تزيلا لا قوله في درج الفساد لان كونه شرعا بعد من كونه مفترى لانه مشهون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قوله الشعرا وهو من كونه احلاما لانه مشتمل على مفاسد كذاك تختلف احلام الواقع والفترى لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفأ واربعين سنة وما سمعوا منه كذلك وهم من كونه سحر لانه يحيى من حيث انهمما من الخوارق (فلياشنا باية كما ارسل الاولون) اي كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وبرآء الاكمة واحياء الموتى وصححة التشيه من حيث ان الارسال يتضمن ايان بالآية (ما آمنت قبلهم من قرية) من اهل قرية (أهل كلناها) باقتراح الآيات لما جاءتهم (أنهم يؤمنون) او جثتهم بها وهم اعمى منهم وفيه تنبئه على ان عدم ايان بالفترى للبقاء عليهم اذلواني به ولم يؤمنوا استوجبوا اعذاب الاستئصال لكن قبلهم (الآية)

الآية واريد لازم مجازاً فكانه قبل بآية مثل آية الأولين أو آياتاً مثل آيات الأولين وأشار المصنف بقوله كما أرسل الأولون إلى جواب آخر وهو أن كلة مافق قوله تعالى كما أرسل الأولون موصولة وعائدها مخدوف والمعنى بآية مثل الآية التي أرسل بها الأولون وتشبيه الآية بآية تشبيه واضح لاختفاء فيه ثم إن مشركي مكة لما افترحو آية شبيهة بآية الأولين في أنها لا ينطوي إليها احتمال أنها اضغاث أحلام أو كلام مفترى أو قول شاعر أباهم الله تعالى بأن الام التي أهلتناهم بأصرارهم على التكذيب بعد ما انتم الآيات التي افترحوها لم يؤمنوا بآياتها فلو أنتم ما افترحوه لما آمنوا أيضاً الكون لهم يعني منهم فاستوجبوا عذاب الاستئصال مثلهم لأن الحكم الآكبة قد افتضت أن من كذبوا بعد الإجابة إلى ما افترحوه لابد أن ينزل بهم عذاب الاستئصال وقد سبق وعده في حق هذه الأمة أن يؤخر عذابهم إلى يوم القيمة فلذلك لم يجأروا إلى ما افترحوه للبقاء عليهم أي للترجم بهم يقال أيق على فلان إذا رجده **قوله والإحالة اليهم** أي حالة المشركون إلى اليهود والنصارى في استعلام أن البشرية لاتفاق الرسالة أما اللازم والاسكتات لآيات الحكم المتعلقة بالاعتقادات بما يقول الكفرة فإن اليهود والنصارى وإن انكروا نبوة رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا انهم لا ينكرون أن الرسل كانوا بشراً ثم انهم لما كانوا يوافقون المشركون في معاداته عليه الصلاة والسلام كان المشركون لا يكذبون لهم فيما قالوا في حق الرسل وأما لانه لا فرق بين المؤمنين والكافر في حصول العلم بخبرهم إذا بلغ حد التواتر **قوله وقرأ حفص نوح بالذون** أي بنون العظمة مبنياً للفاعل أي نوح نحن والباقيون بالياء وفتح الحاء مبنياً للفعول وهذه الجملة في محل النصب على أنها صفة رجاله **قوله نفي لما اعتقدوا أنها** أنت العائد إلى مالكونها عبارة عن الخاصة فإن عدم الاحتياج إلى الطعام والخلود يعني عدم طريان الموت من خواص الملائكة تقاصها عن الرسل تحييناً لكونهم إشاراً جمع بشر مثلهم وأبطالاً لزعم أن البشرية تناهى الرسالة فإن نفي الخاصة اللاحزة للملكية يستلزم نفي المزوم فتحقق كونهم إشاراً مثلهم **قوله وقيل جواب** عطف على قوله نفي لما اعتقدوا وتوسيع هذا القول أن الكفرة كانوا يطعنون في الرسالة باشيه منها قولهم أبعث الله بشراً رسولاً وقولهم هل هذا الإبشر مثلكم فأزمهم الله تعالى بأن الرسل الذين صدقهم آباءهم وآمنوا بهم كانوا من البشر وإن رسالتهم صحت بما أظهر الله تعالى على أيديهم من الخوارق والمعجزات فلما صحت رسالتهم بذلك فقد صحت رسالة عبد المرسلين بما ظهره الله تعالى على يديه من الآيات الظاهرة فلا يعب عليه بكونه بشراً ومنها قولهم أن الذي يدعى الرسالة يأكل الطعام ويشرب وينكم ويتنفس في الأسواق كغيره من الناس كما أخبر الله تعالى عنهم ذلك بقوله مالهذا الرسول يأكل الطعام ويعيش في الأسواق ونحوه فأزمهم وخبرهم أن الرسل الذين كانوا من قبل كانوا يأكلون الطعام وبشرون ويعيشون في الأسواق ويقضون حواجتهم فقال وما جعلناهم جسداً لاباً كانوا الطعام وما كانوا خالدين أي في الدنيا وقال في آية أخرى ولقد أرسلنا ناراً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية فعل ذلك هذا الرسول كساراً الرسل الذين كانوا من قبل من كان يأكل ويشرب وينكم وأنه بشر وهو رسول كساراً الرسل ولم يرض المصنف بهذا التأويل لأن جعل الكلام اجتنباً عasic له الكلام مع امكان ربطه بالمقام لا يخلو عن بعده **قوله وتحميد الجسد** جواب عايرد من أن جعل في الآية الظاهر يعني صيرفيته إلى مفعولين ثانية بما جسداً وفعاليه الأول وهو جمع فكيف يصح أن يخرب عن الجم بالفرد وأيضاً الظاهر أن قوله لا يأكلون في محل النصب على أنه صفة بحسب فكيف يصح أن يرجع إليه صيرفيه الجم وأن جعل تقدير الكلام وما جعلناهم ذوى جسد غير طاغين أو وما جعلنا كل واحد عنهم جسداً كقوله ثم نخر جكم طفلاء أي نخرج كل واحد منكم طفلاء سقط الإبراد وفي الصحاح الجسد البدن والجسم والجسد أيضاً زعفران أو نحوه من الصبغ وهو الدم أيضاً والجسد أيضاً مصدر قوله جسد به يجسداً إذا الصق فهو جسد وجسد وجوهه ويدل على قوله تعالى ولز عفران الجسد **قوله أي في الوعد** يعني أن صدق يتعدى إلى مفعولين إلى ثانية بما يحرف الجر وقد يحذف ويقال صدقك الحديث أي في الحديث كافي قوله تعالى وختار موسى قوله أي من قوله وصيير صدقناهم للرسل وقد وعدهم الله تعالى بإنجاتهم وإنجاء من صدقهم وأمن بهم وأهللاً من كذبهم ويدل عليه قوله تعالى فأنجيتم ومن نشاً وأهللنا المسرفين أي بعذاب الاستئصال وليس المراد عذاب الآخرة لأنه أخبار عامضي «والصيت الذكر الجميل الذي ينشر في الناس دون القبض يقال له ذكر في الناس أي صيت

وشرف وفي القرآن صيت لقريش لانه بلسانهم ولغتهم منزل على نبي منهم يشترون بشهرته ويشربون بشرفة لأنهم جلته والمرجع إليهم في حل معاقدة وقد يكون الذكر يعني التذكرة والموعظة بالوعد والوعيد فيكون من قبل قوله تعالى كلاماً إنها تذكرة وقوله ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ويحوزان براد بالذكر ما يكون سبباً لذكر الجليل من مكارم الأخلاق التي من تخلق بها تنشر صيته في الناس وقوله تعالى فيه ذكركم معناه في عمله والعمل عما فيه جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينكم ودنياكم من حسن الجوار وصلة الرحم وتعظيم أمر الله والشفقة على عباده وصدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وغير ذلك فذكر الذكر واريد به مكارم الأخلاق الموجبة لائمة الحسن فيكون من باب ذكر المسبب وارادة السبب «واعلم ان قوله تعالى ثم صدقناهم الوعد عطف على قوله وما رسلنا بآيات اى قد ارسلنا بآيات رسلاني بحاليهم ابشر امثالك ثم صدقناهم الوعد فحمد عليه الصلاة والسلام نبى كساًر الانبياء بشر مثلهم ولا بد ان يصدقه الله تعالى في وعده فاحذروا يا قريش سوء العاقبة وزرول البلاء على تكذيبه ثم قال تعالى لقد ازلينا واجب عن قولهم فليأتنا باية يقوله ما أئنت ثم اجاب عن قولهم هل هذا الابشر مثلكم بقوله وما رسلنا وادرج فيه التهديد ايضاً بقوله ثم صدقناهم الوعد ثم بين انه قد اتاكما ما يكفيكم ويفنيكم عن افراط الآيات ويوجب اعانتكم به وهو الكتاب الذي فيه ذكركم فأفلأ تعقلون فتومنون به وترتدون عن افراط الآيات وعن القبح فيه بما لا يليق به وتقضى بداعه العقول بطلانه **﴿قوله فلما ادركتوا الخ﴾** لام يجب ان يكون ما اصاب المخلكين من الناس محسوساً بأحدى الحواس الظاهرة جعل قوله تعالى أحسوا استعارة تبعية بان شبه ادراكهم الباس بادراك المحسوس فاطلق عليه اسم الاحساس واشتق منه قوله أحسوا **﴿قوله راكضين دوابهم او مشبعين بهم﴾** يعني ان الركض ضرب الدابة بالرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك ويحوزان يكونوا راكضين دوابهم او مشبعين بهم **﴿قوله لما ادركتهم مقدمه العذاب﴾** لام يجب ان يكون ما اصاب المخلكين هاربين منه زمين من قريتهم لما ادركتهم مقدمة العذاب ويحوزان يشهدوا في سرعة عدوهم على ارجلهم بازاكبين اراكضين لدوابهم **﴿قوله تعالى الى ما ترجمت فيه﴾** اي الى نعمكم التي خولتها وتوسعت فيها حتى بطرتم بها فكفرتم واعرضتم عن من جعلها لكم اي عن حده وشكراً قال اخليل المترف الموسوع عليه عيشه القليل فيه همه والمعنى ارجعوا الى نعمكم والى مساكنكم التي تسكنونها العلمكم تأسلونه غداً عن اعمالكم او ارجعوا اليها واجلسوا كما كنتم في مجالسكم وترتبوا في مراتبكم حتى يسألكم عبيدكم ومن ينفذ فيه امركم ونبيكم ويقولوا لكم تم تأمرن ويعاذوا ترسون كعادة المخدومين او اهل الناس تسألهم مما في ايديكم ويستشيرونكم في المهمات والتوازن او ارجعوا الى نعمكم ومساكنكم لعلمكم تأسلونه غداً مجري عليكم وعلى اموالكم ومساكنكم فجربوا السائل عن علم ومشاهدة **﴿قوله بالثارات الانبياء﴾** اللام فيه للاستعارة والتار الانتقام من القاتل بقتله مكان المنشول يقال ثار القتيل بالقتل اي قتل قاتله وبابه قطع والمقصود من نداء الثارات الاخبار عن موجب دمائهم على انفسهم بالويل حيث قالوا يا ويلنا وبينوا وجده استحقاقهم به بان قالوا انا كنا ظالمين على انفسنا بتكذيب الرسل قال تعالى فازالت تلك الكلمة وهي يا ويلنا دعواهم اي دعاهم تلك مرفوع وعلى انه اسم مازالت ان جعلت الدعوى منصوبة المحل على الخبرية او منصوب على انه خبروان الدعوى اسم وكل واحد من الوجهين جيد لانهما معرفتان * وحصيداً من باب التشبيه البليغ اي مثل ذلك ازرع المحسود وأقعيه بمعنى المفهول يستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث **﴿قوله وهو مع حصيداً بعنزة المفعول الثاني﴾** وليس كل واحد منها مفعولاً على حدة لان جعل لا يتعذر الى ثلاثة مقاصل فاته قد تتعذر الى مفعوله الاول وهو ضمير الجمع فلا يتعذر به الى مفعولين آخرين فلذلك جعل حصيداً خامدين بعنزة المفعول الثاني صفة حصيداً فاته مفرد في معنى الجمع وان يكون حال من الضمير المستكنا في حصيداً وقوله خامدين استعارة تبعية شبه الموت بخmod النار وانطلاقها فاطلق عليه اسم المحو ثم اشتق منه خامدين **﴿قوله فتبيني ان يتسلقاها﴾** اي ان يتقوا ويقعوا بسيتها فان تسلق مطاوع لقولك سلقت سلقاً اذا أقيمت على ظهره وربما يقال سلقيته سلقاء بزيادة الياء وأشار المصنف به الى وجده تعلق هذه الآية بما قبلها وهو انه تعالى لما بين اهلاً القرى لاجل تكذيبهم اتبعه عايدل على انه فعل ذلك عدلاً منه وبمحاجة على مافعلوه وهو انهم ضيعوا ماخلفة الله تعالى لفوات دينية ودنيوية اما الدينية فهي ان ينكر المخالفون

(وكيف صنمن قرية) واردة من غضب عظيم لأن القسم كسرى بين تلاوة الاجزاء بخلاف القسم (كانت ظالمة) صفة لأهلها وصفت بها لما اقيمت مقامة (وانشأنا بعدها) بعد اهلاً اهلها (قوماً آخرين) مكانهم (فلا أحشو بأهلاً) فلما ادركتوا شدة عذابنا ادرك المشاهد الحسوس والضير لاهل المخدوف (اذهم منها يركضون) يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبعين بهم من فرط اصراعهم (لآخر كضوا) على اراده القول اي في لهم استهزأه لآخر كضوا اما بسان الحال او المقال والقاتل ملك او من شمله من المؤمنين (وارجموا الى ما ترجمت فيه) من التنم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة (ومساكنكم) التي كانت لكم (لعلمكم تأسلون) فدعون اعمالكم او تعدون فان السؤال من مقدمات العذاب او تقصدون لسؤال والتشاور في المهام والتوازن (قالوا يا ويلنا انا كنا فلذات لم يتفهم وقبل ان اهل حضور من قرى اليهم بعث اليهم نبى فقتلوا فسلط الله عليهم بخت نصر ووضع السيف فيهم فنادي مناد من العابيات الثارات الانبياء فدموا وقالوا بذلك (فازلت تلك دعواهم) فازوا ويرددون ذلك وانما سباه دعوى لان الاولون كانوا يدعون الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك وكل من تلك ودعواهم يحمل الاسمية والخبرية (حتى جعلناهم حصيداً) مثل الحصيد وهو النبت المحسود ولذلك لم يجمع (حامدين) ميتين من خذلت النار وهو مع حصيداً بعنزة المفعول الثاني كقولك جعلته حلوا حامضاً اذ المعنى جعلناهم جامعين لمائة الحصيد والمحسود او صفة لها وحال من ضميره (وما خلقنا السماء والارض وما ينتمي لها لاعبين) واما خلقناها مشحونة بضروب البدائع ببصرة للنظر وذكرة لذوى الاعتبار وتسبيحا لما ينظم به امور العباد في المعاش والمعاد فتبيني ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يفتر وايجار فيها فانها سريعة الزوال

فيها ويستدلوا بها على عظمة الله وكريمه وكامل قدره وحكمته وأما الدنيا ف فهي ماتتعلق بها من المنافع التي لا تقدر ولا تمحى فن افترى بزخارها ولم يسلق بها إلى الاستكمال بالكمالات العلية والعلمية فنقدر بإن يهلك ويجعل نكالاً وغرة لغيره ثم أنه تعالى لما ذكر أنه لم يخلق هذا السقف المرفوع والمهد المنسوب وما ينتمي من بدأ ثم الموجودات وغير آئب المصنوعات لأن يتلهى به ويلعب بين أنه لم يستخدم ما يتلهى به ويطلب من حيث إن الحكمة صارفة عنه لامن جهة عدم القدرة على اتخاذة فقال لو اردا ان نخذهوا اي ما يتلهى به على أنه مصدر بمعنى المعمول يقال لهوت بالشيء بالفتح فهو اذا لعبت به لاتخذنه من جهة قدرتنا عليه لكن لم تخذه لعدم ارادتنا اتخاذة ومن فسر فهو بالولد والمرأة فقد اخرج الكلام عن الالئام بما قبله قال الإمام الواحدى الله طلب الرؤوح للنفس ثم المرأة تسمى لها وكتاب الولدانة يتروح بكل واحد منها ولهذا يقال لامرأة الرجل وولده ربحاته والمعنى لو اردنا ان نخذه امرأة ذات لها وولداً ذا لها لاتخذنه من لدنها مانشاء من خلقنا كقوله لو اراد الله ان يخذلنا لاصطيق ما يخلق ما يشاء وقال المفسرون اي من الحور العين وهذا رد قول اليهود في عز وجل قول النصارى في المسيح وآمن من كونهما ولداً وصاحبة ومعنى من لدنها من عندنها بحيث لا يجري لأحد فيه تصرف لأن ولد ارجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره انتهى **قوله** ويدل على جوابه يعني ان كلة ان في الآية شرطية وجواب الشرطية محدود لدلالة جواب او عليه والتذران كنا فاعلين اتخاذه ولكننا لم نفعله لانه لا يليق بالربوبية وفائدة تذكر كلة الشرط ان الاولى لتعلق الاتخاذ بالأرادة والثانية لتعلق الاتخاذ المرتب على الارادة بكونه من يفعل ذلك وتفصيه حكمته **قوله** والجملة كالنتيجه الشرطية **قوله** كأنه قبل لواردنا لعقلناه ولكن لم زرده فاكثنا فاعلين ثم انه تعالى اضرب عن حديث تعليق اتخاذ ما يتلهى به على تعليق ارادته بذلك وعلى كونه من يجوز له ان يفعل ذلك وجعله كالمسوكت عنه الى بيان ما هو اهم بالنسبة الى ما قبله وهو أن شأنه تعالى ان يسلط الحق ويورده على الباطل حتى يذهب فيه قوله **قوله** واما استعمال ذلك **قوله** اي استعمال القذف للتغلب والتسليط واستعمال الدمع للحق والمحى بان شبه الحق بالجرم الصلب التقبل وشبه الباطل بالجرم الرخو الاجوف فقد بذلك الجرم التقبل عليه قدمقة على طريق تشبيه المعمول بالمحسوس فان كل واحد من الحق والباطل من قبل المعمول والجرم الصلب والرخو من قبل المحسوس وعبر عن هذه الصورة المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتتمكن تلك الهيئة المعقولة في ذهن السامع فضل تمكن قال صاحب الفتاح اصل استعمال القذف والدموع في الاجسام ثم استير القذف لا يراد الحق على الباطل والدموع لاذهاب الباطل ومحوه فالاستعمال منه حسي والمستعمال عقل وقراءة فيديمه بالنصب ضعيفة لما تقرر في الرخو من ان ما بعد الفاء اما يتصب باضمار ان في جواب الاشياء السنة الامر والنهي والتفق والاستفهام والتفني والغرض وقوله فيديمه لم يقع بعد احد هذه الاشياء واعلم من فصبه نظر الى ان المضارع فيه شبه النفي ولهذا قيل انه في الآية اضعف مما في البيت لان المضارع فيها الاستمرار وقيل في توجيه النصب ان المضارع كالتفني والترجح في كونهما متزعيين وانما شرطوا في نصب ما بعد الفاء السبيبية كون ما قبلها احد الاشياء المذكورة لان الفاء السبيبية تقتضى ان يكون ما قبلها سبيلاً لما بعدها والسبيبية لاتتحقق الا عند تحقق احد هذه الامور ولذا لم يجز النصب في الموجب الا في ضرورة الشعر كافي البيت المذكور وذلك لان الاشياء السنة مأولة بالمصادر فيكون ما قبل الفاء كالشرط المحقق الواقع ويكون ما بعد الفاء يكرز أنه المسبب عنه ولما كان المضارع المتصوب بان مفرداً وما قبل الفاء المذكورة جملة ولا يجوز عطف المفرد على الجملة جعلوا ما بعد الفاء بقدر مصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم فنقدر زرق فاكرم ليكن منك زيارة فاكرام مني وكتاب المتصوب بعد الواو فانه ايضاً معطوف على المصدر المقدر من الفعل قبله فنقدر قوله زرق واذورك ليكن منك زيارة وزيارة مني فإذا تقرر هذا ظهر ان مراد المصنف بقوله ووجهه مع بعده ان وجه النصب فيديمه كون النصب بعيداً لعدم وقوع الفاء بعد احد الاشياء المذكورة ان يجعل الجملة التي قبل الفاء في تأويل الفرد كالتى بعدها فانها في تأويل الفرد بان الضمرة فإذا اول ما قبل الفاء ايضاً بالفرد تطابق المعطوفان في الافراد فتاوى يل الكلام بل يريد قذف الحق على الباطل فديمه بعطف قوله فديمه على القذف المحصل من الجملة قبله وجعله ابو البقاء معطوفاً على الحق اى بـ قذف بالدموع وكذا اول البيت واريد المحقق بالجهاز فالاستراحة **قوله** وذكرة

لرسانج المجاز **قوله** فأن قوله فيديمه استبعير من الشجرة التي بلغت الدماغ للعرو والبطidan وقررت الاستعارة بـ **الليل** المستعار منه فأن ذهاب الروح انما يلائم المعنى الاصلى للدماغ فأن الدماغ يجمع الحواس فإذا بلغت الشجرة اليه يموت الحيوان **قوله** وهو في موضع الحال **قوله** اي قوله يماثل معنى حالي من الويل والعامل الاستقرار الذى تعلق به الخبر اي استقر لكم الويل واقعا مماثل معنى قوله اي مماثل يليق به ما لا يليق به من الصاحبة والولدة وتصفون كلامه بأنه سحر وأصناف احلام ونحو ذلك من الاباطيل ثم انه تعالى لما حكى كلام الطاعنين في النبوات وتعنتهم باقتراح الآيات واجب عن شبههم بانواع التهديدات بين انه منه عن طاعتكم لانه هو الملاك جمجمة المحدثات والملحوقات والملائكة المقربون مع كرامتهم وعلوه قدرهم عند الله اذا كانوا خاصعين له تعالى خائفين منه تعالى فالبشر مع ضعفه او لان يطبعه فقال لهم في السموات والارض **قوله** يعني الملائكة المقربون منه لكرامتهم الخ **يعني** ان المراد من العندية عنديه الشرف لا عنديه المكان والجهة وعند وان كان من الظروف المكانية الا ان الله شبه قرب الشرف والملائكة بقرب المكان والمسافة فغير من المشبه بلفظ المشبه به **قوله** وافرادة المتعظيم **يعني** ان قوله ومن عنده معطوف على من في السموات والارض الملايكة باجماع الفسرين فيكون عطفه على من في السموات من قبل عطف الخاص على العام تبيها على شرفه لان من في السموات يتناول من عنده لامحاله وقوله لا يستكرون حال من قوله من في السموات ومائطف عليه ان جعل مرفوعا على انه فاعل الظرف على رأى الاخفش وان جعل مرفوعا على الابداء وله خبره فيتند لا يتصب الحال الاعلى رأى من يجوز بمحبتي الحال من المبتدأ لامعنة غيره فيكون امامن الضمير المستكثن في هذه الواقع صلة او من الضمير المستكثن في له الواقع خبرا ويتحتم ان يكون من عنده مبتدأ ولا يستكرون خبره وتكون هذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها **قوله** او لانه اعم منه من وجد **قوله** فأن قوله من عنده يعني المكرم عنده وفي منزلة منه كما يتناول ملائكة السموات والارض يتناول الملائكة الذين لا يتباون في المكان فأن ملائكة السموات عنصريون مخلوقون بما خلق منه السموات ومن الملائكة نوع متعال عن النبوة في السماء والارض تجردهم من المواد العنصرية فلا يكون من عنده اخص مطلقا بالنسبة الى من في السموات والارض بل يكون اخص منه من وجد ويجوز ان يكون مبابلا له بارادته النوع تعالى عن النبوة **قوله** وانماجي بالاستحسار **جواب عباقر المناسب لمقام توصيف الملائكة الاجتهاد في العبادة ومواطبيهم عليها ان يقال لا يخسرون يعني انهم لا يطرأ عليهم شيء من الاعياء والفتور ولا يخسرون لا يفید هذا المعنى لانه يدل على انه لا يطرأ عليهم غاية الحسورة وافصاه وهذا المعنى لا يلائم المقام فقال نحن البعير يخسر حسورا اذا اعي واخسر مثله واستحسن ابلغ منها وقد يكون استعمل يعني فعل نحو ز واستقر فلا سؤال ولا جواب والتسبیح بالنسبة الى الملائكة كانت نفس بالنسبة اليها فكما ان قيامنا وقوتنا تكلينا وغير ذلك من افعالنا لا يشغلنا عن النفس فكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبیح شيء من افعالهم لا يلهمهم فرقة الفراغ منه **قوله** بل انخدعوا **اشارة الى** ان أم هذه منقطعة مقدرة بـ **الهمزة** حكى الله تعالى منهم او لا قوله هل هذا الابشر مثلكم وثانيا قوله بل قالوا اصنفات احلام الى قوله كما ارسل الاولون ثم اجاب من كل واحد منها بضرب من التهديد والوعيد وساق الكلام الى هنا ثم اضرب عن الحكاية المذكورة وجوابها على انكار فعلمهم الذي هو اشنع من قوله فقل ام انخدعوا آلهة و قوله من الارض يجوز ان يتعلق بمحذف هو صفة الالهة اي عملوا وصنعوا آلهة كانت من الارض ومنسوبة اليها كما يقال فلان من مكة يعني انه نسب اليها ومعنى نسبتها الى الارض كونها مستقرة عليها ونبودة وهي عليها ويجوز ان يتعلق بانخدعوا يعني ينخدوا انخذاها من الارض بان صنعواها ونحوها من بعض الجحارة او من بعض جواهرها كالفضة والصفر المقصود منه على التقدير تحريف المخذد دون تخصيصه لان المنكر حينذاك يكون عدم انخذاهم الالهة المعاوية المستقرة عليها والمحبولة من اجزائها لا وجد له و قوله هم ينشرون جلة منصوبة المحل على أنها صفة آلهة لايقدر على احياء الموتى وحدهم فرأى العامة ينشرون بضم الياء وكسر الشين وقرى **فتح** باء وضم الشين ونشر يكون لازما ومتعديا يقال انتشر الله الميت اي احياء فنشر نشورا ونشره نشر اي يعني انتشره شارا والانكار عليهم بانخذاهم الالهة التي تفرد باحياء الموتى يدل على انهم يعتقدون ان آلهتهم تخفي الموتى تستقبل في ذلك وهم لا يعتقدون ذلك كيف وانهم ينكرون البعض رأسا فضلا عن ان تكون الاصنام قادره عليه**

(ولكم الويل مما تصفون) كما تصفونه به
ما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال
وما مصدرية او موصولة او موصفة
(وله من في السموات والارض) خلقا
وملكا (ومن عنده) يعني الملائكة المزليين
منه لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند
الملوك وهو منطوف على من في السموات
وافراده للتعظيم اولا نه اعم منه من وجد
او المراد به نوع من الملائكة متعال عن التبوء
في السموات والارض او مبتدأ اخرين (لا يستكرون
عن عبادته) لا يتغطمون عنها
(ولا يستحسرون) ولا يعيون منها وانما
جيئ بالاستحسار الذي هو ابلغ من الحسورة
تبنيها على ان عبادتهم يقللها ودوامها
حقيقة بان يستحسن منها ولا يستحسرون
(يسخون الدليل والنهاز) يزهونه
ويعظمونه داما (لا يفترون) حال من
الواو في يسخون او هو استئناف او حال
من ضمير قبيله (ام اتخذوا آلهة) بل اتخذوا
والبهزة لانكار اتخاذهم وقوله
(من الارض) صفة لآلهة او متعلقة
بالفعل على معنى الابداء وقادتها التحير
دون الفصيص (هم ينشرون) الموى
وهم وان لم يصرحوا به لكن زم من
ادعائهم لها الالهة فان من لوازمهما
الاقدار على جميع المكنات والمراد به
تجهيزهم والحكم بهم وللبالغة في ذلك
زيد الضمير الموجه لاختصاص الانشار بهم

مستقلة عليه الا ان ادعاهم الالهية في حقها للاستلزم اعتقادهم بذلك صحيحاً ينكر عليهم بذلك الازم على طريق التجهيل والنهك ثم انه تعالى لما نكر عليهم اتحاذهم الالهية استدل على بطلانه بقوله لو كان فيه ما آلهة الا الله لفسدنا اي لوفرض ذلك وقدر كافر المحبيلات لفسد ما خلقناه بالحق كا قال وما خلقنا السماء والارض وما ينفعها لا يعين قال اهل النحو في قوله تعالى الا الله لفسدنا الا هننا يعني غير صفة النكرة قبلها الا انه لما نعذر الاعراب فيها يجعل ما سخنته من الرفع على ما يبعدها والمعنى لو كان يتولاهم او يدبر امرهم ما هي الا الله شئ غير الواحد الذي قطروا لها لفسدنا ولا يجوز ان تكون الا للاستثناء لأنها لوجلناها على الاستثناء لكن المعنى لو كان فيما آلهة مستثنى منهم الله لفسدنا وهذا بوجب طريق المفهوم انه لو كان فيما آلهة معهم الله لا يحصل الفساد وذلك باطل لانه لو كان فيما آلهة سواء كان الله معهم اولم يكن معهم فالفساد لازم ولما بطل جعلها على الاستثناء ثبت ما ذكرنا و هو ان المعنى لو كان في السماء والارض آلهة غير الله خربتا و هلت من فيما يوجد المقام من الالهية فان كل امر صدر عن اثنين فصاعدا لا يرقى على نظام واحد و انتفاء الفساد اللازم للتعدد دليل على انتفاء المزوم وهو التعدد لكن في هذه الملازمة وفي انتفاء الثاني نوع خفاء لانه ان اريد بالفساد الفساد بالفعل اي خروجهما بالفعل عن هذا المفهوم المشاهد فهذا اللازم من مجرد التعدد بل يلزم من تتحقق التحالف والتفاف و مجرد التعدد لا يقتضي المقام لجواز التوافق وان اريده امكان الفساد فالملازمة مسلة ضرورة ان اجتماع القادرین على معلول واحد يستلزم امكان تمايزهما المستلزم لامكان فساد المعلول لكن لانسلم بطلان الثاني اذا دليل على انتفاء الفساد بل الشخص شاهدة على وقوعه كقوله تعالى اذا السماء انشقت و اذا الجوم انكسرت و يوم تبدى الارض غير الارض فظهور ان جمיה الآية افتراضية والملازمة عادية على ما هو الائق بالخطابيات فان العادة بجازية تتحقق التفالب و المقام عذر تعدد الحكم والمولى على ماشير اليه بقوله ولعل بعضهم على بعض وأشار المصنف الى ان المراد بالفساد الفساد بالفعل وجعل الملازمة مبنية على انتفاء التوافق بناء على انه يستلزم اجتماع قدرتين مستقلتين على مقدور واحد وقد بين استحالة في الكلام **قوله** لما نعذر الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعدها **فان ما قبلها جمع منكر والجمع اذا كان نكرة لا يستثنى منه عند جماعة من المحققين اذا لامعوه له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء ثم استدل على نعذر الاستثناء بأنه يدل على خلاف المراد وبيان الاستثناء قيد الحكم المتعلق بالمستثنى منه فيكون الشرط **كون آلة فيما يقيده ان لا تكون معداً** تعالى فيكون الفساد لازماً لكون الالهية فيما دونه تعالى **قوله** حلالها **عنة لقوله** وصف بالايقى ان الاصل في الاستثناء وفي غير الصفة وقد يحمل كل واحد منهم على الاخر **قوله** لانه مفترع على الاستثناء **اي لان البديل فيما بعد الامر و طبيعة الاستثناء وقد ثبتت نعذر الاستثناء** و لانه قد فقر ان الواقع بعد الغير الصفة اذا وقع في الكلام موجب بحسب نصيه وان البديل ابداً يجوز في الكلام غير موجب وكله او اذا دخلت في الكلام الموجب لاجعله من قبلها كما لاجعله كلما من قبلها من حيث ان كل واحدة منها مجرد الملازمة فلام يمكن الكلام غير منفي بدخول لوعليه لم يجز البديل فيما بعد الا الواقع فيه والسر فيه ان ما بعد الا لوجعل بدل في الكلام لكان الاستثناء من اعم العام في طرف الايات وهو يمتنع فيه ولا يمتنع في طرف النفي فانه يصح ان يقال ما في الدار الا زيد ولا يصح ان يقال كان في الدار الا زيد لانه يستلزم ان يكون في الدار جميع الاشياء الا زيد وهو يمتنع فلو جعل ما بعد الا في هذه الآية على البديل لرجح المعنى الى قوله تعالى لو كان فيما آلهة الا الله لفسدنا لان البديل منه في حكم المطروح فيقع الاستثناء من اعم العام في طرف الايات ثم انه تعالى لما اقام الدليل الدال على وحدانيته فرعن عليه كونه مزناً لها عبادصده المشركون فقال فسبحان الله وادرج تقريرهم في زعم كون الجناد الذى لا يعقل ولا يحسن شريكاً في الالهية رب العرش العظيم ولم ين هو القاهر فوق عباده **قوله** لا يسأل عباد فعل لعظمته وقوتها سلطانه **فانه** وكون افعاله مبنية على القدرة الكاملة والحكمة البالغة فلام ساغ لسائل ان يقول له لم فعلت هذا على طريق طلب حكمة فعله وذلك لانه تعالى حكيم بذلك لا يخرج فعله عن الحكمة وانما يسأل عن حكمة فعله من يتحقق فعله السلفه واما من لا يتحقق فعله الا الحكمة فانه لا يمكن ان يسأل لم فعلت وقيل معناه لا يسأل عما يفعل على وجه الاحتياج عليه وان يجاز ان يسأل على وجه استكشاف الحكمة كقوله تعالى رب لم حشرتني اعمى واستدل اهل السنة على انه تعالى لا يسأل عباد فعل بانه تعالى قادر كل شيء ولا علة لفعله لانه اوفق لغرض لا يخلو اما ان يكون وجود ذلك الغرض وعدمه بالنسبة اليه على السواء او لا يكون**

فإن كان على السوأة استعمال أن يكون غرضاً وإن لم يكن على السوأة لزمه كونه تعالى نافضاً في ذاته وكاملًا بغيره وذلك محالٌ * فإن قلت وجود ذلك الغرض وعدمه وإن كان بالنسبة إليه على السوأة لأن وجوده أولى من عدمه بالنسبة إلى العباد * فاجلوا بآداب تحصيل ما هو الأولى في حق العباد إن كان مساوياً لعدم تحصيله بالنسبة إليه لا يكون غرضاً وإن كان تحصيله أولى يكون مستكملًا بالغير وهو محالٌ **قوله من الكتب المعاوية** **حال من قوله تعالى ذكر من معنى وذكر من قبله والعامل فيه معنى التنبية أو الاشارة المدلول عليهما بقوله هذا واراد به الاشارة إلى الموجود بين اظهارهم من الكتب الثلاثة القراءة والتوراة والانجيل والقرآن ذكر وعظة لن اتبعه عليه الصلاة والسلام إلى يوم القيمة والتوراة والانجيل ذكر للام المقدمة استدل بهذه الكتب على صحة التوحيد وهي اعماق توقف على وجود الآلهة فلا دور **قوله وقرى بالثنين والاعمال** **العامة على اضافة ذكر الى من الموصولة اضافة المصدر الى مفعوله كقوله بسؤال نجحتك وقرى ذكر بالثنين فيما ومن فتح الميم وسكون النون منصوب بأنه مفعول له بالمصدر كقوله تعالى او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيمها وقرى ذكر بالثنين فيما ومن بكسر الميم وهو قول المصنف وبه وبين الجارة على ان معنى اسم يعني عندي ومن قبل اي جئت به كما جاء به الانبياء من قبل **قوله وبعدهما** اي وقرى هذا ذكر معنى وذكر قبلى بالثنين فيما بدون من **قوله تعالى بل اكرثهم لا يعلون الحق** اي رأساً ضرب عن قوله قل هاتوا برهانكم لكونه ادخل في تضليلهم فان من اتفق عنه العلم رأساً و كان يحيط لا يميز بين الحق والباطل مطلقاً لاقبل الا زمام بيان **قوله لا يصح القول بما لا دليل عليه** **فان من يبرهن بذلك على صحة مذهبة والا فلا يعم حول ذلك** **قوله وسط للتأكيد** يعني ان قوله هو الحق بخلاف معتبرة و سطت بين السبب الذي هو الجهل والسبب الذي هو الاعراض تأكيداً لسيمة الاول للثاني والحكم بالسيمة مستفاد من الفاء في قوله فهم معرضون كأنه حكم او لابن اعراضهم بسبب الجهل ثم قال الحكم بان اعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل وال العامة على فصل الحق على انه مفعول به لافعل الذي قبله ويحوز ان يكون اتصابه على انه مصدر مؤكد لضمون الجملة التي قبله كاتقول هذا عبد الله الحق وعلى فرآء الرفع يكون قوله لا يعلون مطلقاً غير مقييد بالتعليق على طريق قوله فلان يعطى ويعني فإذا وقف على قوله لا يعلون كان جائزًا من حيث اللفظ وإذا وقف على معرضون كان الوقف تماماً من حيث المعنى لأن السبب والسبب كالثانية الواحد وقرأ جزءة والكسافى وخفص نوحى بالثون وكسر الحاء على التعظيم على وفق قوله ارسلنا وقرأ الآخرون بالباء وفتح الحاء على الياء للفعل وهذا الآية مقررة لما سبق من آيات التوحيد لكونها من قبل التعميم بعد التخصيص **قوله الملائكة بنات الله** **واضافوا الى ذلك انه تعالى صاهر سروات الجن فولدت له الملائكة** **قوله على مدحض القوم** اي على موضع زلة من زعم انهم بنات الله فانهم ملائكة وهم مكرر بين مفترق بين لهم صفات فاضلة ليست لغيرهم زلت ارجلهم من هذا الموضع وزعموا انهم اولاد الله وغفلوا عن كونهم عباداً مفترق بين منقادين لله تعالى وانه تعالى ممزوج عن اتخاذ الصاحبة والولد كالممزوج عن ان يكون له شريك في ملوكه وألوهيته **قوله** **تنبيها على استهجان السبق المعرض به للقائلين** وجه التعریض انه تعالى لما قال لا يسبقونه بالقول فهو منه بقرينة السياق والمقام ان هناك من صدر عنه السبق بالقول وهم الذين قالوا على الله ما لم يقله احد له ادنى علم وعقل من ان له تعالى شريك ولو لداً نحو ذلك ونسب السبق المنفي اليه تعالى وأليهم تنبيها على ان السبق المثبت المعرض به وان كان سبق قوله الا انه عزّله سبق اتقهم عليه تعالى في المحبنة والقباحة والذي يدل على هذا التهيجين ان يقال لا يسبقونه بقولهم الا انه اذى اللام عن الاضافة اختصاراً في المعنى بترك التعریض لتضاف اليه وقرى لا يسبقونه بضم الباء على انه مضارع سبده اي غلبته في السبق ومضارع فعل المبالغة مضبوط العين مطلقاً يقال سابقه فسبقه بسبقه فالسبق المنفي على هذه القراءة هو السبق على طريق المبالغة على معنى ان تكلفووا بان يغلبوا في السبق بالقول لاتساعدهم فيه نقوتهم وتأتي عنده عقولهم ملائكة في قلوا بهم من الخشية المسببة عن معرفة جلال الله وعظمته ثم انه تعالى بعد ما بين ان قوله تابع لقوله انه لا يسبق قوله قوله بين ان عملهم ايضاً تابع لامر الله لا يعلمون عملاً مالما يؤمنوا به ومن كانوا في نهاية الخضوع وكذا العبودية بهذا الحدّ كيف يكونون آلهة واولاداً وكذا الخشية والاشفاق المذكور ان يعذّان من صفات العبد فلا يكون الموصوف بهما آلهة واحداً **قوله** **وهو كالعلة لاقبله** يعني انه المستثنا ليبيان ماده اهتم الى ما ذكر من كمال الخضوع بحيث يكون قوله تابعاً لقوله****

عقل ونقله (هذا ذكر من معنى وذكر من قبل) من الكتب المعاوية فانظروا بهل يجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنفي عن الاشراف والتوكيد لما لم يتوقف على صحته بعثة الرسل وازوال الكتب صحي الاستدلال فيه بالنقل ومن معنى انته ومن قبل الام المقدمة واضافة الذكر اليهم لامه عظمهم وقرى بالثنين والاعمال وبه وعن الجارة على ان مع اسم هو ظرف كقبل وبعد وشدهما وبعدهما (بل اكرثهم لا يعلون الحق) ولا يبرهن بذلك وبين الباطل وقرى الحق بالرفع على انه خبر محدث في وسط التأكيد بين السبب والسبب (فهم معرضون) عن التوحيد وتابع الرسول من اجل ذلك (وما رسلنا من قبلك من رسول الانوبي اليه لاله الا انتا اعبدون) تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبل من حيث انه خبر لاسم الاشارة مخصوص بالوجوديين اظهرهم وهو الكتب الثلاثة فرأى شخص وحزة والكسافى نوحى بالثون وكسر الحاء والباء قون بالباء وفتح الحاء (وقالوا التخذل الرحمن ولذا) تزلت في خزانة حيث قالوا الملائكة بنات الله (سحانه) تزويه عن ذلك (بل عباد) بل هم عباد من حيث انهم محلوقون وليسوا بأولاد (مكرمون) مقربون وفيه تنبية على مدحض القوم وقرى بالتشديد (لا يسبقونه بالقول) لا يعلون شيئاً حتى يقوله كاهو دين العبيد المؤذن بين واصله لا يسبق قوله لهم قوله فحسب السبق اليه والهم وجعل القول محله واداكه تنبية على استهجان السبق المعرض بالقائلين على الله عالم بقله وain اللام عن الاضافة اختصاراً وتجاهلاً عن تكرير الضمير وقرى لا يسبقونه بالضم من سابقته فسبقه اسبقه (وهم باسم يعملون) لا يعلون فقط مالم يأمرهم به (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) لا يتحقق عليه خافية ماقدموا وآخرها وهو كالعلة لاقبله والتوكيد لما بعد ذلك فانهم لا يخطئهم بذلك يضيّطون انفسهم ويرافقون احوالهم (ولا يشفعون الان ارتضى) ان يشفع له مهابة منه

وعلمهم تابعاً لامر و المعنى انهم لما علوا كونه تعالى مالا يحيى المعلومات يجازى كل نفس حسب عملها على
كونه تعالى مالا ينظروا هرهم وبواطنهم فكان ذلك داعياً لهم الى ما ذكر من كمال الخصوص و مرافقه الاقوال
والاعمال وهو ايضاً كالتمهيد لقوله تعالى ولا يشعرون الامن ارتضى لأن علمهم بذلك يقتضى كمال التأدب و قوله
يعلم ما بين ايديهم اي ما قدموه من اعمالهم وما خلفهم اي و ما هم عاملون ايه بعد و قيل على العكس **قوله تعالى**

(وهم من خشيته) عظمته و مهاره (مشفقون) من تعدون واصل الخشية خوفاً مع تعظيم ولذلك خص بها العباء والاشفاف خوفاً مع اعتناء، فان عذر عن فعنى الخوف اظهر و ان عذر يعلى فبا العكس (ومن يفعل ذلك **قوله اول يعلوا**) من اللائكة او من اللائقة (ان الله دونه فذلك نجس بجهنم) يريد به نفي النسب وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركون بهدید مدحی الروبیة (كذلك نجس **قوله اول يعلوا**) من ظالمين) من ظلم بالاشارة و ادعاه الروب (او لم ير الذين كفروا) اولم يعلوا و ابيه ابن سيرين بغيرها او (ان السموات والارض كانوا رفقاء) ذات رتبة اولم توافقناها في وجوه فتقنها بعد الاتمام * روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المعنى كانتا شياً واحداً وهو الضم والاتمام اي كانتا شيئاً واحداً وحقيقة محددة (فتقتناهما) بالتنو والتغير او كانت السموات واحدة فتفتقت بالغيريات المختلفة حتى صارت افلاماً كائنات الارضون واحدة بفضلها باختلاف كيفيتها واحوالها بفضلها سبع سموات وكذلك كانت الارض طبقة واحدة فتقنها باختلاف كيفياتها المشهور * اول ما نظر اليها نظر الرحلة ارتدت فجراً نصفها فخلق منه العرش فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش و ترك الماء يرتع على حالته الى يوم القيمة وذلك قوله وكان عرشه على الماء حصل من تلاميذ الماء ادخنه مترآكة بعضها على بعض وزبد فخلق منه السموات والارض طباقاً وكانت رفقة خلق الريح فتفق بين طباق السموات و طباق الارض ثم جدد ذلك الزيد على وجه الماء و دعى فصار ارض قادرته * وقيل المعنى ان السموات كانت رقماً متوجبة صلبة لا ينطر وكذا الارض كانت رفقة ثابتة فتفق السماء بالطرد والارض بالنبات فتفق السماء وهي اشد الاشياء واصليها بالسماء الاشياء وهو الماء وكذلك فتق الارض بالسماء الاشياء وهو النبات مع شدتها و صلابتها فالآلية على هذا القول تنظر قوله تعالى والسماء ذات الرفع والارض ذات الصدع ورجح هذا القول بقوله تعالى بعد ذلك وجعلنا من الماء كل شيء **قوله** وذلك لا يليق الا اذا كان الماء تعلق بما قدر له ولا يكون كذلك الا اذا كان المراد بازتق والتفق ما ذكرنا * فان قيل بهذا الوجه مرجوح لأن المطر لا ينزل من السموات بل من سماء واحدة وهي سماء الدنيا * اجيب بأنه اطلق لفظ الجم على سماء الدنيا لأن كل قطعة منها سماء كما يقال ثوب الاخلاق وبرهنة اعيشار ويحوز ان يراد بلفظ الجم السموات بأسرها وجعلها مفتوحة مفتوحة بالمطر مبني على ان لها مدخل في الامطار فتفق السموات والارض بعد ما كانت رفقاء على اي معنى كان هو الدليل الاول من الدلائل السنة المذكورة في هذه الآية **قوله** فان الفرق عارض **قوله** لا انه من جملة المكنات والمكتنات بأسرها خادمه مفترقة الى مخصوص يختص احد طرفها بالوقوع **قوله** وانما قال **كانت** يعني ثني الضمير اراجع الى الجم باعتبار ان المرجع اليه جماعتان **قوله** و قرئ **رتفقا** الفتح **قوله** اي بفتح التاء فان كان مصدر اعلى وزن طلب فوجه الاخبار به عن انتى شاهد و اختار المصنف انه فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض والنقض بمعنى المنقض فكان ينبغي

ان يطابق الخبر عنه في التثنية الا انه افرد بناء على انه صفة موصوف مفرد في المفهوم والتقدير كانت اشياء رتفقا وقوله تعالى وجعلنا يحتمل ان يكون بمعنى خلقنا فيتعدى الى واحد وهو كل شيء وحي صفة شيء ومن ابتدائية متعلقة بالفعل المذكور قبلها فان اريد بالماء النطفة يكون جعلها مبدأ خلق الحيوان ظاهر اكافي قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وان اريد بالماء حقيقة الماء الذي هو احد العناصر يكون جعلها مبدأ مجاز اكافي قوله تعالى خلق الانسان من سبعه جعل الله تعالى كل حيوان مفترط الاحتياج الى الماء محاله قليل الصبر عنه بخلافه ايام من الماء ثم قبل جعلناه وانشأه منه يعني جعلناه شديد الاحتياج اليه بحيث لا يعيش بدونه فيكون جعلنا استعارة تصر بمحبة تبعية وتحتمل ان يكون بمعنى صيرنا فيتعدى الى اثنين ثالثهما من الماء فعل هذا كله من اتصالية والمعنى صيرنا كل شيء متصل بالماء ملابس الله كما في قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي مشتبك بعض متصل به لا ينفك عنه واما جعل اتصالية لان من الماء اذا جعل مفعولاً ثالثاً جعل وجب ان يكون مفعوله الاول متصلة بالثانى ولا يتأتى ذلك الا بكونها اتصالية يقال هذا بسبب منه اي ملابسه ومخالطته لا ينفك عنه ولكون الشيء بسبب الغير يستلزم الملابسة والاتصال القوى بينهما فسر المصنف قوله تعالى من الماء بقوله بسبب من الماء الا ان من في كلامه يائة لاصالية وكذا يحتمل الامر على تقدير ان يكون حبا منصوبا على انه صفة كل وان نصب على انه مفعول ثان يتبعن كونه يعني صيرنا وكون الشيء مخصوصا بالحيوان سواء اريده الجسم الحساس المحرر بالارادة او مابعد البنات لانه يصير ناعما ذار طوبه وخضراء ونور ونمر بحسب الماء ويدل عليه قوله تعالى كيف يحيي الارض بعد موتها وهذا هو الدليل الثاني من الدلائل المذكورة في هذه الآية أخبر الله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا فتقى منها ارزاقهم ثم ذكر انه جعل بالماء حياتهم ثم ذكر انه جعل لهم الارض بحيث تقر باهلها وتسكن بهم فان اثبتت عليها اجلبالي الراسيات ثم ذكر انه جعل لهم فيها سبل فجاجا ليهدوا بها الى مصالحهم التي جعلت لهم في البلاد الثانية وذكر ايضا نعمته في رفع السماء بلا عمد وحفظها من ان تسقط عليهم وذكر ايضا نعمته فيما جعل لهم من الليل والنهار والشمس والقمر وما فيها من المنافع الراجعة اليهم ليذكروا ان من قدر على هذه الامور العظيمة وأنم عليهم بأتم النعم البدية منه عن الشرير والولد وانه الله واحد وسلطان عزيز صمد **قوله** كراهة ان تميل **فـ** يعني ان قوله ان تميد مفعوله اما بتقدير المضاف او بمحذف لام العلة ولا النافية خذف ما حذف لعدم الاتباس قال ابن عباس ان الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها **فـ** كما تميد السفينة على الماء فارساه الله تعالى بالجلب الشوابت كما وفى السفينة بالرسالة **قوله** مسالت واسعة **فـ** يعني ان اصل التركيب وجعلنا فيها سبل فجاجا على ان سبلها المعمول وفيها خاصة فلما قدم عليه اتصب حالا بدل على انه تعالى حين خلق السبل فيها خلقها واسعة وذلت لان الحال يدل على هيئة ذى الحال حتى تعلق العامل به **قوله او ليس بدل منها** **فـ** اي ويحوز ان يكون فجاجا على المعمول وسبلا بدل منه تقسيرا للجاج وبيانا لكونها نافذة سلوكه فان الفرج قد يكون غير قادر مع ما في البدل من التأكيد وال سابقة ابناء السبيل المختلفة في الطرق **قوله** بيان بعض تلك الآيات **فـ** فان خلق الليل والنهار متعاقبين وخلق الشمس والقمر والنجوم ومسائرها وطلعها غربوها على الحساب القوم والتقيب العجيب آيات باهرة دالة على وجود الصانع المدبر الحكيم **قوله** والمراد الفلك الجنسي **فـ** جواب عما يقال كيف يصح ان يقال كل واحد الشمس والقمر يسبح في فلك مع ان لكل واحد منها ملكا على حدة فان قوله لنا كلام في دار متلا وان احتمل ان يكون المراد منه كل واحد منهم في دار على حدة الا انه خلاف لم تبادر ولم تبادر ان يكونوا مجتمعين في دار واحدة وتبادر هذا المعنى الى الفهم امامرة لكون المفهوم حقيقة فيه **فـ** وترى جواب كون كل واحد منها في فلك على حدة لما كان ثابت بالصدق كان ذلك قرينة صارفة عن جعل لفظ في فلك على واحد بالشخص فتعين جله على الواحد بالجنس كما يحمل عليه لفظ حلة بقرينة امتناع ان يكسي الجماعة حلة واحدة بالشخص وقوله يسبحون استعارة تبعية تشبيها لاسراع كل واحد منها على سطح الفلك باسم اسراع الساجع على سطح الماء وضمير الجمع فيه لكل واحد منها وان كان واحدا بالشخص الا انه اعيد اليه ضمير الجمع لتعده باعتبار المطالع واحتاج ابو علي بن حمزة على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله تعالى يسبحون وبقوله اني رأيت حد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتم لي ساجدين قال الجم بالواو والنون لا يكون الالاحياء العقلاء العالمين والجواب عنه ما اشار اليه المصنف من انه لما اسند اليهم ما هو من افعال العقلاء فغير عنهم بضمير العقلاء

(وجعلنا من الماكل شئ سحي) وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده في التركيب اول فرط احتياجه اليه وانتفاعة به بعينه او صيرنا كل شئ سحي بسبب من الماء الا سحي دونه وقرى حيا على انه صفة كل او مفعول ثان والطرف لغو والشي مخصوص بالحيوان (أفلا يؤمنون) مع ظهور الآيات (وجعلنا في الارض رواسي) ثابتات من ربنا الشئ اذا ثبتت (ان تميدهم) كراهة ان تميل بهم وتضطرب وقيل لأن لا تميد خذف لا لأن من الالباس (وجعلنا فيها) في الارض او الرواسي (فجاجا سبلا) مسالك واسعة واما قدم فجاجا وهو وصف له ليصير حال فيدل على الله حين خلقها خلقها كذلك او ليس لها منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها وسعها المسالك مع ما يكون فيه من التوكيد (لعلهم يهتدون) الى مصالحهم (وجعلنا السماوات محفوظا) من الوقوع بقدرته او الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته او استراق السمع بالشہب (وهم عن آياتها) احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكذا قدرته وتأهي حكمته التي يحس بعضها ويبحث عن بعضها في على الطبيعة والهيئة (معرضون) غير متذكرين (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) بيان لبعض تلك الآيات (كل في فلك) اي كل واحد منهما والثواب بدل من المضاف اليه والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الامير حلقة (يسجون) يسرعون على سطح الفلك اسراع السباح على سطح الماء وهو خبر كل واحدة حال من الشمس والقمر وجاز انفراد هما بهما العدم للبس والضمير لهما واما جمع باعتبار المطالع وجعل واو العقلاء لأن السباحة فعلمهم

وهو السباحة والسباحة واصحه تزلن منزلة العقلاء فغيرهن من ضمير العقلاء ولما جعل يسخون خبر كل وجعل جلة كل في ذلك يسخون حالاً من الشمس والقمر ورد ان يقال كيف جاز ان يختص المعطوف بكونه ذا حال مع ان الحال قيد في متعلق العامل في ذي الحال والعامل كما تعلق بالشمس والقمر تعلق بالليل والنهار ايضاً فينبغي ان يكون مضمون الجملة الحالية قيداً في المتعلق بالجيم فاجاب عنه بقوله وجاز انفرد هما به العدم المليس لظهور ان السباحة في ذلك ابداً تكون للشمس والقمر دون الليل والنهار كما يقول رأيت زيداً وهنذا مترجحة اي مظهرة زيتها واختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه المكتننة فيها ثلاثة فانه امان يكمن الفلك ساكنو الكواكب تتحرّك فيه كحركة السجن في الماء اراكه واما ان يكون الفلك متخرّكـاً والكواكب تتحرّك فيه ايضاً اما مختلفة جهة حركة حركته او موافقة لها واما حركة متساوية تحرّك الفلك في السرعة والبطء او مختلفة او امان يكمن الفلك متخرّكـاً والكواكب ساكنة فالت فلاسفة الرأي الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال وكذا الرأي الثاني فانه ايضاً باطل لعين ما ذكر فلم يبق الا الاحتمال الثالث وهو ان يكون الكوكب مغروزاً في الفلك واقفاً فيه والفالك يتحرّك فيه كحركة الكوكب تبعاً لحركة الفلك قال الامام واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات كلها ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات والنبي يدل عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب جارية فيها كما يسخن السبع في الماء **قوله** قال وانت بصير برب المئون **الله** **الرَّبُّ** ماريـكـ من المكاره والمنون الموت والمعنى تنتظر به ان تصيـدـ مـكارـهـ وحوادث تؤـمـ بهـ الىـ الموتـ فـرـبـ المـئـونـ الحـوـادـثـ الـمـهـلـكـهـ منـ حـوـادـثـ الدـهـرـ وـ الشـاهـدـةـ الـفـرـحـ بـيـلـيـةـ الـعـدـوـ وـلـاـ كـانـواـ يـشـمـتوـنـ بـعـوـتهـ عـلـيـهـ الـصـلـةـ وـالـسـلـامـ اـبـطـلـ اللهـ تـعـالـىـ شـمـاتـهـ بـهـذـهـ الـآـيـةـ ايـ قـضـىـ اللهـ انـ لاـ يـخـلـدـ بـشـرـاـ فـكـلـ منـ فـيـهـ عـرـضـةـ لـلـوـتـ فـاـذـاـ كـانـ الـاـمـرـ كـذـلـكـ فـاـنـ مـتـ اـنـتـ أـسـيقـ هـوـلـاـ فـالـهـمـزـةـ فـيـ الـعـنـيـ دـخـلـتـ عـلـىـ الـخـلـودـ لـاـنـهـ هـوـ الـنـكـرـ بـعـدـ تـقـرـرـ ذـلـكـ اـىـ اـنـ مـتـ اـفـهـمـ الـخـالـدـوـنـ بـفـيـيـ بـالـهـمـزـةـ لـاـنـكـارـهـ هـذـهـ الـعـنـيـ وـاـكـدـ اللهـ تـعـالـىـ هـذـاـ الـاـنـكـارـ بـقـوـلـهـ كـلـ نـفـسـ ذـآـفـهـ الـمـوـتـ وـاـشـارـ الـمـصـنـفـ اـلـىـ اـنـ الـمـرـادـ بـالـنـفـسـ النـاطـقـهـ الـتـيـ هـيـ الـرـوـحـ الـاـنـسـانـيـ وـاـنـ مـوـتـهـ اـبـهـارـهـ فـنـ مـغـارـقـتـهـ جـسـدـهـ اوـ قـدـرـ الـرـاـرـةـ الـمـسـتـعـارـةـ لـاـ يـصـبـ النـفـسـ مـنـ اـلـمـ الـمـفـارـقـةـ تـشـبـيهـهـ بـالـكـيـفـيـةـ فـاـنـ اللهـ تـعـالـىـ نـفـسـاـ كـاـ قـالـ تـعـلـمـ مـاـ فـيـ نـفـسـيـ وـلـاـعـلـمـ مـاـ فـيـ نـفـسـكـ مـعـ اـنـ الـمـوـتـ لـاـ يـجـوزـ عـلـيـهـ وـكـذـاـ جـمـادـاتـ لـهـاـ نـفـوسـ وـهـىـ لـاـتـوـتـ فـاـنـهـ اـيـمـاـ يـتـجـهـ اـنـ لـوـكـانـ الـنـفـسـ بـعـنـيـ الذـاتـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ روـىـ عنـ عـائـشـةـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـاـ اـنـهـ قـالـ استاذـنـ اـبـوـبـكـرـ عـلـىـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـدـمـاتـ وـسـجـيـ عـلـيـهـ التـوـبـ فـكـشـفـ عـنـ وـجـهـ وـوـضـعـ فـدـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ وـوـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ صـدـغـيـهـ وـقـالـ وـاـنـيـاـهـ وـاـخـلـيـاـهـ وـاـخـلـيـاـهـ وـاـصـفـيـاـهـ صـدـقـ اللهـ وـرـسـولـهـ وـمـاـجـعـلـنـاـ الـبـشـرـ مـنـ قـبـلـ الـخـلـدـ اـفـاـنـ مـتـ فـيـهـ الـخـالـدـوـنـ كـلـ نـفـسـ ذـآـفـهـ الـمـوـتـ ثـمـ خـرـجـ اـلـنـاسـ فـخـطـبـ وـقـالـ فـيـ خـطـبـهـ مـنـ كـانـ يـعـبـدـ مـحـمـداـ فـاـنـ مـحـمـداـ قـدـمـاتـ وـمـنـ كـانـ يـعـدـ بـرـبـ مـحـمـدـ فـاـنـ رـبـ مـحـمـدـ حـقـ لـاـ يـمـوتـ ثـمـ قـرـأـ وـمـاـمـحـمـدـ الـاـرـبـوـلـ فـدـخـلـتـ مـنـ قـبـلـهـ الـرـسـلـ اـفـاـنـ مـاتـ اوـ قـتـلـ اـنـقـلـبـتـ عـلـىـ اـعـقـابـكـمـ الـآـيـةـ ثـمـ اـنـهـ تـعـالـىـ قـرـرـ القـضـاءـ بـتـسوـيـةـ الـاـمـرـ بـيـنـ الـخـلـقـ وـبـيـنـ وـجـدـ الـحـكـمـ فـيـهـ بـاـنـ الـمـقصـودـ مـنـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ الـاـبـلـاءـ بـالـمـكـارـهـ الـتـيـ تـسـمـىـ شـرـاـ وـهـىـ الـمـضـارـ الـدـنـيـوـيـةـ مـنـ الـخـلـوفـ وـالـجـوـعـ وـنـقـصـ مـنـ الـاـمـوـالـ وـالـاـنـفـسـ وـالـثـرـاتـ وـالـشـهـوـاتـ الـعـاجـلـهـ الـتـيـ تـسـمـىـ خـيـراـ كـالـنـسـاءـ وـالـبـيـنـ وـالـقـنـاطـيرـ الـمـقـنـطـرـةـ مـنـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـالـخـلـيلـ الـمـسـوـمـةـ وـالـاـنـعـامـ وـالـحـرـثـ لـيـظـهـرـ مـاـ فـيـ حـلـهـ مـنـ شـكـرـ الشـاـكـرـينـ عـلـىـ الـمـخـ وـصـبـ الـصـابـرـينـ عـلـىـ الـمـحنـ وـيـتـبـرـ وـاـمـنـ اـضـدـاـدـهـاـ وـيـحـازـىـ كـلـ اـحـدـ عـلـىـ حـسـبـ مـاـ وـجـدـهـ مـنـ الصـبـرـ وـالـشـكـرـ وـيـعـاقـبـ عـلـىـ مـاـقـصـرـ فـيـهـ بـرـكـةـ مـاـوـحـدـهـ مـنـهـاـ وـهـذـهـ الـجـازـاـتـ لـاـمـ تـشـعـهـ دـارـ التـكـلـيفـ فـلـاـ يـدـ لـمـ دـارـ اـخـرـىـ لـاـ يـصـارـ اـلـيـهـ الـاـبـلـوتـ وـالـنـشـورـ فـلـاـ يـدـ لـكـلـ نـفـسـ اـنـ يـمـوتـ ثـمـ تـبـعـتـ فـقـالـ وـنـبـلـوـكـمـ بـالـشـرـ وـالـخـيـرـ فـتـتـهـ وـإـلـيـاـنـ تـرـجـعـونـ ثـمـ اـنـهـ تـعـالـىـ رـجـعـ اـلـىـ تـهـجـيـنـهـ وـتـبـحـ حـالـهـ الـتـيـ هـىـ اـسـتـهـزـآـوـهـمـ بـعـنـ بـعـثـ صـارـقـاـعـنـ الغـوـاـيـةـ وـالـعـذـابـ الـاـلـيـمـ دـاعـيـاـ الـهـدـىـ وـالـنـعـيمـ مـعـ اـلـهـمـ مـسـتـحـفـوـنـ لـاـنـ يـهـزـأـبـهـمـ فـقـالـ وـاـذـارـآـكـ الـذـينـ كـفـرـوـاـ لـمـ وـانـ فـيـ قـوـلـهـ اـنـ يـتـخـذـونـكـ نـافـيـهـ وـهـىـ مـعـ مـاـ فـيـ حـيـزـهـ جـوابـ اـنـ الشـرـطـيـهـ وـهـزـوـاـ مـصـدرـ وـقـعـ مـوـقـعـ اـسـمـ الـمـفـعـولـ اـىـ مـهـزـوـاـبـهـ وـهـزـوـاـ الـسـخـريـهـ وـالـجـمـلـةـ الـاـسـتـهـامـيـهـ بـعـدهـ مـحـكـيـهـ بـقـوـلـ مـضـيرـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ جـوابـ الشـرـطـيـهـ وـيـقـوـلـونـ اـهـذـاـذـىـ بـذـكـرـ **قوله** **لـدـلـالـةـ الـحـالـ** **فـاـنـهـ يـقـالـ** فـلـاـنـ يـذـكـرـ النـاسـ وـيـرـادـهـ بـغـاتـيـهـ وـيـذـكـرـهـ بـالـعـيـوبـ وـيـقـالـ فـلـاـنـ يـذـكـرـ اللهـ وـيـرـادـهـ يـصـفـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـعـظـمـةـ وـالـجـلـالـ وـيـثـقـيـ عـلـيـهـ بـاـهـوـاـهـهـ وـيـطـلـقـوـنـ قـلـ الذـكـرـ اـعـقـادـاـعـلـىـ دـلـالـةـ الـحـالـ وـالـمـقـامـ وـجـلـةـ قـوـلـهـ وـهـمـ يـذـكـرـ اـرـجـنـهـ كـافـرـوـنـ

في موضع النصب على أنها حال من فاعل القول المقدر أو من فاعل يتحذونك اي يقولون ذلك وهم على هذه الحالة او يتحذونك هزوأ وهم على حال هي اصل الهزو والهزيمة وهي الكفر بالله الموجب للهزو والهزيمة والمصنف اختار الثاني حيث قال لهم احق بان يهزأ بهم وهم الاولى مبتدأ وكافرون خبره وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون منكرون لذكر الرحمن وهم الثانية تأكيد لقطعى لل الاولى ليفيد الاختصاص ووقوع الفصل بين المبتدأ والخبر عموم الخبر واضافة الذكر الى الرحمن امامن قبيل اضافة المصدر الى مفعوله اي وهم بان يذكروا الرحمن بما يحب من الوحدانية والتزية عن اتخاذ الشريك والصاحبة والولد ونحو ذلك واما من قبيل اضافته الى الفاعل اي بان يذكر الرحمن عباده بارشادهم الى الصراط المستقيم بعث الرسل وازوال الكتب ويحتمل ان يكون المراد بالذكر القراءة المنزل الذى هو ذكر للعالمين وموعظة لهم **﴿قوله ولذات﴾** اي وللاحتياج الى التأويل في جعل العجل مبدأ خلق الانسان قبل انه على القلب والمعنى خلق العجل من الانسان كقوله تعالى ويوم يعرض الذين يكفروا على النار اي تعرض النار عليهم وهو بعيداً ما يمكن حمل الكلام على معنى صحيح وهو على ترتيبه لا وجه لان يقال انه مقلوب روى عن ابن عباس انه قال نزلت الآية في النضر بن الحارث حين قال لهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا جارة من السماء الآية **﴿قوله والنبي عما جبلت عليه تقوسهم﴾** جواب عما يسأل كيف نهى عن الاستعمال الذي جبل عليه الانسان والامور الجليلة لاتفاق عن الانسان فالنهي عنها من قبيل تكليف مالابطاق وهو لا يقع بالنص وتقدير الجواب ان الامور الجليلة اعاتكون من لوازم الانسان اذا خلى الانسان نفسه وهو لا ينافي ان يكون تركها مقدوراً له بان يتم نفس الامارة بالسوء ويخالف هو اها وينبع الادلة العقلية والمعنية الاتری انه تعالى ركب فيه الشهوة وامر ما يغلبها باعطاءه من القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة وترث المهمة ونحوهما من الامور الجليلة وانه تعالى جعل في وسعه رياضة نفسه حتى يصير صبوراً عليها بالرياضة وهو ك قوله تعالى ان الانسان خلق هلوساً الآية اخبر انه تعالى خلقه جزءاً منوعاً شحيحاً ثم قال الاصلين فان استثناء المسلمين منهم يدل على ان الانسان يتحول بالرياضة عن الحالة التي خلقه الله تعالى عليها الى حالة اخرى **﴿قوله وقت وعد العذاب﴾** اي وقت العذاب الموعود على ان الوقت المقدر مبتدأ ومتى خبره فقدم عليه فانهم كانوا يستعملون العذاب الموعود ممن اصر على الكفر والتذبذب ويقولون متى هذا الوعد فارداً الله تعالى نهيم عن الاستعمال وبيان انه نازل بهم في الوقت المقدر له بجعل ذم الانسان على افراط المهمة وبيان انه مطبوع عليهما ذريعة الى نهيه وزجره من الاستعمال فقولهم متى هذا الاعد هو الاستعمال المذموم الذي اريد بهم عنه **﴿قوله تحبط بهم النار من كل جانب﴾** اشاره الى ان قوله عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم عباره عن جميع الجواب كأنه قبل من قدامهم وخلفهم قوله لما استعملوا جواب او المقدر وحسن حذره لان ما تقدم يدل عليه والمعنى لكنهم استعملوا جههم بهول ذلك الحين وما فيه من العذاب المبين **﴿قوله ويحوز ان يتراك مفعول يعلم﴾** اي مفعول لفظ يعلم الذي هو اسم علم يعلم الذي هو الفظ الدال على معنى في نفسه مفترض باحد الازنمة الثالثة لانه لو اراد به مسمى لفظ يعلم لما وقع مضاداً اليه لان الاضافة من خواص الاسم وقد نص المحققون على ان كل لفظ وضع بازاً معنى اسمها كان او فعل او حرفاً فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلاته على اللفظ الذي يصدق عليه احد الاسم او الفعل او الحرف الاتری انك تقول خرج فعل ومن حرف فتجعل كل واحد من خرج ومن محكم ما عليه مع استحالة كون الفعل والحرف مخبراً عنه فليتأمل ويحوز ان ينزل يعلم منزلة اللازم وبالغة في تحجيم المستعملين على معنى لو كانوا من اول العلم لما استعملوا لكنهم استعملوا الفرض جههم وعظم الجهل مستفاد من تزييل يعلم منزلة اللازم فانه يدل على انهم لا يعلون شيئاً فعلى هذا الوجه يكون حين منصوباً بفعل مضمر اي حين لا يكفيون عن وجوههم النار يعلون انهم كانوا مبطلين في استعمالهم وينتفعون بهم هذا الجهل العظيم فتكون هذه الجملة كلما مستأنفاً فانه لمانع عنهم العلم رأساً بان قال لو يعلم الذين كفروا توجه ان يقال متى يعلون ويزول عنهم هذا الجهل العظيم فاجيب بقوله حين لا يكفيون فكان العامل في حين ما يدل عليه قول القائل او للنار او للجين لانه في معنى الساعة وانتساب بعنة اما على المصدرية لان البعد نوع من الآيات او الحالية من فاعل تأثيرهم اي باعتمدة بعنة اي بقاؤه لقيته بعنة اي بقاؤه والبقاء المفاجأة وقوله تعالى بل تأثيرهم اضراب

(خلق الانسان من عمل) كأنه منه خلق لفطر استعماله وقلة تائمه كقوله خلق زيد من الكرم جعل ماطبيع عليه منزلة المطبوع هو منه مبالغة في زوجه له ولذلك قيل انه على القلب ومن بخلته مبادرته الى الكفر واستعمال الوعي دروي اهتزت في النضر بن الحارث حين استعمل العذاب (سأركم آياتي) ثم ادى في الدنيا كوقفة مدر في الآخرة عذاب النار (فلا تستعملون) بالایران بها والنهي عما جبت عليه تقوسهم ليقدرها عن مرادها (ويقولون متى هذا الاعد) وقت وعد العذاب او القبامة (ان كشم صادفين) يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم (او يعلم الذين كفروا حين لا يكفيون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولاهم ينصرون) محنون العذاب وحين مفعول به يعلم اي لا يعلمون الوقت الذي يستعملون منه به ولهم متى هذا الاعد وهو حين تحبطة بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرها على دفعها ولا يخدون ناصرها عندهما لما استعملوا ويحوز ان يتراك مفعول يعلم ويضمحلين فعل يعني لو كان لهم علم لما استعملوا ويعلمون بطلان ماعلهم حين لا يكفيون واما وضع الظاهر فيه موضع الضمير الدلاله على ما وجب لهم ذلك (بل تأثيرهم) العدة او النار او الساعة (بعثة) بقائمة مصدر او حال وقرىء بفتح الغين (فيتهم فتغلبهم او تحيطهم وقرىء الفعلان بالباء والضمير او عد او لجين وكذا في قوله (فلا يستطيعون رددها) لأن الاعد يعني النار او العدة او الجين يعني الساعة ويحوز ان يكون للنار او للبعثة (ولاهم ينظرون) يهلون وفيه تذكرة بأهمها لهم في الدنيا

(وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ بِرَسُولِنَا مِنْ قَبْلِكَ) تسلية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (خاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) وعداهم بأن ما يفعلونه به يتحقق لهم كاحق بالمستهزئين بالانسياق ما فعلوا يعني جزاءه (قل) يا محمد للستهزئين (من يكاؤكم) يحفظكم (بالليل والنهر من الرحمن) من بأسه ان اراد بكل وفى لفظ الرحمن تتباه على ان لا كالي غيبة رحمة العامة وان اندفاعه بها يهلكه (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) لا يخترونه بسالم فضلا عن ان يخافوا بأسه حتى اذا كانوا منه عرفوا الكالي وصلحو السؤال عنه (ام لهم آلة تمنعهم من دوننا) بل لهم آلة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعها او من عذاب يكون من عندنا والضر ابا زيد من الامر بالسؤال على الترتيب فانه عن المعروض الغافل عن الشيء بعيد وعن المعتقد لقيضه وبعد (لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم من يصحبون) استثناف باطال ما اعتقاده فان مالا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف يتصر غيره (بل منعه هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العبر) اضراب عاتوهما بيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمبيع بما قدروا لهم من الاعمار او عن الدلاله على بطلانه بيان ما او هم بذلك و هو انه تعالى متعمهم بالحياة الدنيا و امهاتهم حتى طالت اعمارهم فسبوا ان لا يزالوا كذلك و انه بسبب ما هم عليه و لذلك عقده عايدل على انه امل كاذب فقال (أَفَلَا يرَوْنَ أَنَّا نَذَرْنَا كَمْ بِالْوَحْيِ) بتسليط ارض الكفرة (تفصها من اطرافها) بتسليط المسلمين عليهم هو تصوير لما يجريه الله تعالى على ايدي المسلمين (أفهم الغالبون) رسول الله المؤمنين (قل انما اذركم بالوحي) عاوه عالي (ولا يسمع الصنم الدماء) وقرأ ابن عاص ولاتسمع الصنم على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرىء بالواه على ان فيه ضميره

انتقال حكى الله تعالى انهم يستحملون العذاب الموعود ويقولون متى هذا الوعد وبين ان سبب ذلك الاستتحمل هو عدم علمهم بهول وقت وقوعه و ما فيه من العذاب الشديد ثم اضرب و انتقل من بيان السبب الى بيان كيفية وقوع الموعود فقال بل تأتهم بعنة ولما كان استتحملهم ذلك بطريق الاستهزاء وكان عليه الصلاة والسلام يتاذى ويخرج من استهزائهم نزل قوله تعالى و لقد استهزئي الآية تسلية له عليه الصلاة والسلام قوله او لا لو يعلم الذين كفروا الآية لا يخلو ايضا عن التسلية ودفع الحزن عن قلب المني فان بيان ما الصاحب لهذا الاستهزاء من العذاب الشديد يفيد تسلية المهزومه وازالة حزنه لاما حالية **قوله تعالى ما كانوا به يستهزئون** اي جزاء ما كانوا فكانه قيل يصيبهم جزاء استهزائهم كاصاب جزاء استهزائهم فلاتبال باستهزائهم و لكن متسلبا فارغ البال ثم انه تعالى لما بين اصحاب الاولين و انه يصيبهم لاما حالية مثل ما اصحاب الاولين وان عدم اصابته ذلك ايهم ماجلا اما هو لحظه وكلاته حيث امهاتهم مدة ع忿ضي رحمة العامة ومشيته و حكمته الباهرة امره عليه الصلاة والسلام ان يسألهم عن الكالي ليقرروا وينتهوا على انهم في قبضة قدرة الله تعالى مخرون حكمته ومشيته لينتهوا عن الاستهزاء والتکذیب و يتکسو بالجل الطاعة والتصديق ثم اضرب عن ذلك الامر قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون اي دعهم عن هذا السؤال لأنهم لا يصلحون له لامر اضمهم من ذكر الله تعالى فلا يخترونه يسألهم حتى يخافوا بأسه ثم اذا رزقا الكلمة من عذابه عرفوا ان الحافظ هو الله تعالى وحده و يصلحوا السؤال عنه ثم اضرب عن امر التسجيل عليهم بأنهم لا يصلحون للسؤال الى ما هو اهم وهو الانكار عليهم فيما زعموا ان لهم آلة تنصرهم وتنعهم مما استخفوا من العذاب منعا يتجاوز منعا وحفظنا على ان قوله تعالى من دوننا صفة مصدر محذوف والذي اضيف اليه دون ايضا محذوف وقدير الكلام تنعهم منعا كائنا من دون منعنا اي من غير منعنا و يحصل ان يكون من دوننا يعني من عندنا فيكون صفة المحذوف يتعلق بقوله تنعهم و التقدير تنعهم من عذاب يكون من عندنا كأنه قيل دعهم عن هذا السؤال لافتتهم و اعراضهم عن ذكر ربهم بل لاعتقادهم ان لهم آلة تستغل في حفظهم و انتظر الى من اعرضوا عن ذكر ربهم اليها فان هذا غريب و اغرب لان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله عز وجل كيف ينصر غيره ثم اضرب عماته فهو من ان ما هم فيه من الكلمة من جهة ان لهم آلة تمنعهم من تطرق البأس اليهم فقال بل متعدنا هؤلاء وآباءهم الآية كانه قيل دع ما زعموا من كونهم محفوظين بكلمة آلهتهم بل ما هم فيه من الحفظ انما هو من الا من غيرنا حفظناهم من اليساء و منعهم بانواع الشراء لكونهم من اهل الاستدراج والانهماك فيما يذريهم الى العذاب العظيم والعقاب الاليم و يحصل ان يكون اضرابا عن الاستثناف السابق كأنه قيل دع ما بين بطلان ما اعتقاده من ان يكون لهم آلة تمنعهم واعلم انهم انما وقوا في ورطة ذلك التوهم الباطل بسبب انه تعالى متعمهم بما يشنهم خسروا ان ذلك يذوم عليهم فاغروا و اغرضا عن التأمل في قول الرسول المبلغ عن الله واتبعوا امامسول لهم انفسهم من الاوهام الباطلة لقصاؤه فلوبهم وخيانة طباعهم والافقد انضج الحق من الباطل و بين الرشد من الغي فابق الان ينقم عليهم على سبيل التدرج بان يعالجهم عكار الدنيا ثم يضطرهم الى عذاب النار في العقبى وأشار الى هذا المعنى قوله عز من قائل أَفَلَا يرَوْنَ أَيَّ أَعْقَلُوا وَمَنْ أَفْلَى وَرَوْنَ كَيْفَ شَرَعْنَا فِي ذَلِكَ بَنْ تَقْصِنْ دَارَ الْكُفَرِ مِنْ جُوَانِهَا وَنَفَخْ الْبَلَادَ وَالْقَرَى مِنْ حَوَالَى مَكَةَ وَنَدَخَلَهَا فِي مَلَكَتِنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ وَنَقْصَ مَا فِيهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاحْدَادِ بَاسِطِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا وَاظْهَارِهِمْ عَلَى اهْلِهَا بِحِيثَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِمْ عَنْ انفُسِهِمْ وَدِيَارِهِمْ أَفْهَمِ الْغَالِبِينَ إِمَّا الْمُغْلَوْبِينَ فَالْأَلْفَاءُ، فِي أَفْلَارِهِمْ لَعْنَهُ الْجَلَةُ عَلَى الْمُقْدَرِ وَالَّتِي فِي قَوْلِهِ أَفْهَمِ الْغَالِبِينَ لَعْنَهُمَا عَلَى الْمَفْوَظِ وَالْعِبَارَةِ الظَّاهِرَةِ فِي تَأْدِيَةِ هَذَا الْمَعْنَى إِنْ يَقُولَ أَفْلَارِهِمْ إِنْ عَسَكَ الْمُوَحَّدِينَ الْمُطَبِّعِينَ يَأْتُونَ أَرْضَ الْمُشْرِكِينَ وَيَنْقُصُونَهَا مِنْ اطْرَافِهَا إِلَّا أَنَّهُ تَعَالَى أَسَدَ فَعَلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى ذَلِكَ تَبَاهِيَهَا عَلَى أَنَّهُ مُجَازِيُّ وَالْمُنْقَمُ وَالْمُخَرَّبُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى حَقِيقَةٌ وَإِنْ ظَاهَرَ ذَلِكَ بِنَسْلَطِ الْمُسْلِمِينَ وَتَكِينُهُمْ مِنَ الْغَرِبَ وَالْأَهْلَكَ وَالَّذِي وَرَدَ عَلَيْهِ نَظَمُ التَّزْيِيلِ تصویر للامر على ما هو عليه في نفس الامر ثم انه تعالى للبالغ في تهديد الكفرة المستهزئين المستحبلين وانذارهم بانواع العذاب قرر ذلك و اكد بقوله قل انما اذركم بالوحي الى من القرآن الكريم **قوله وقرأ ابن حامد و لا يسمع** اي بضم تاء الخطاب و كسر الميم و نصب الصم الداء على انما المفهولان وقرأ الحسن على قراءة ابن حامد الـ انه يضم باء الغيبة على ان فيه ضميره عليه الصلاة والسلام وقرأ باق السبعة بفتح باء الغيبة والميم ورفع الصم

ونصب الدعا **قوله للدلالة على تصاميمهم** وجه الدلالة ان تعريف الصم لمعنى المهد والمعهود هو لام المذرون وهم ليسوا بضمحقيقة فلما هوا صمأ دل على انهم شبهوا بالصم لتصاميمه وعدم اتفاقهم بما يسمون ثم انه تعالى بين ان حالهم مستصير الى ان يصيروا بحيث اذا شاهدوا اليسير مما يذرون ايه كمن ريح الشى بدون من جسمه فعند ذلك يسمون ويذرون وبعرفون على انفسهم بالظلم حيث لا ينتفعون فقال ولئن مستهم نفعه اي ادفى شى مما يذرون ايه بسبب شركهم وتكتيبيهم الرسول واصل النفع هبوب الريح يقال نفتح الريح اي هبت هبوبا ليها ونفعه بسائل اي بشى يسير من العطاء **قوله توزن بها صحائف الاعمال** يعني ان الله تعالى يضع الموازين الحقيقة وزين بها الاعمال وقد روى انه ميزان له كفتان ولسان وهو يد جبريل عليه الصلاة والسلام **فإن قيل كيف توزن الاعمال وإنما هي أعراض لا توصف بالخلفة والشعل المختصين بالجواهر** اجيب بان في كيفية وزنها وجهين الاول ان توزن صحائف الاعمال والثاني انه تعالى يعطيها صور الجواهر فيضع في كفة الحسنات جواهر يضاء مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سوداء مظلمة والمعززة عن آخرهم انكروا وضع الموازين الحقيقة وقالوا يحب ان يحمل ماورد في القراءان من الوزن والميزان على رعاية العدل والانصاف بحيث لا يقع فيه تفاوت اصلاحا فوضع الموازين عندهم عبارة عن اعداد الحسابات التبريرية والخليبية على حسب الاعمال بالعدل والنصفة من غير ان يظلم عباده مثقال ذرة فمثل ذلك بوضع الموازين الحقيقة لتوزن بها الموزونات للعدل وتسوية الحقوق وعامة اهل السنة على انه تعالى يضع الموازين الحقيقة وزين بها صحف الاعمال وجع الموازين مع ان الميزان الموضوع واحد نظرا الى تعدد ما يوزن فيه او لتعظيم شأنه فعن احاطته بسيئاته نقلت موازينه يعني ان حسناته تذهب سيئاته ومن احاطته سيئاته تحسناته فقد خفت موازينه اي اذهبت حسناته سيئاته كما روى عن ابن عباس وهو اوفق لما ذهب اليه المعتزلة **قوله جزا يوم القيمة** يعني ان اللام فيد اما التعليل على حذف المضاف او هي لام التوكيد يعني في كاف قوله جئت لمس خلون اي مضرى وذهب صاحب الكشف الى انها لام الاختصاص ومعنى المثال اختصاص المحبى بذلك الزمان ومعنى الآية اختصاص وضع الميزان يوم القيمة **قوله شيء من حقه او من القلم** الاول على ان يكون شيئا مفعولا نائما لظلله تعالى وآتينا ثمود الناقة ثم انه تعالى شرع في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تقوية لقلبه عليه الصلاة والسلام على اداء الرسالة وتسليمه بأنه ليس اول من بعث الدعوة المستكرين ووجه ربط قصة موئي بما قبلها انه تعالى لما امر رسوله عليه الصلاة والسلام ان يقول اما المذرك بالوحى اتبعه بأنه عادة الله تعالى في الانبياء قوله ف قال ولقد آتينا موئي وهرون الفرقان وهو مصدر وصف بالكتاب الالهي لكونه فارقا بين الحق والباطل وما بعده معطوف عليه على طريق عطف الصفات والمراد بالجيم شى واحد هو التوراة فالمعنى ولقد آتيناهم الكتاب الجامع لهذه الاوصاف وقيل المراد بالفرقان النصر على الاعداء كاف قوله تعالى وما زلتنا على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم بدر حين يفرق بين الحق والباطل **قوله حال من القائل** يعني يخشون ربهم او عذاب ربهم وهم فانيون عنه لم يروه فيما يرون بأمره وينتهون عن نواهيه او وهم غائبون عن الآخر لهم وما فيهم من الاهوال او وهم غائبون عن الناس لا كالذين يحتذبون المعاصي يحضر الناس ويرتكبونها في الخلوات او من المعمول يعني يخشون عذاب ربهم وهو غائب لم يشاهد بعد او يخشون ربهم وهو غائب عن الحسن لان دركه الا ببصر واما يؤمنون به اعانا غيبا استدلالا **قوله مبالغة وتعريف** من حيث انه يفيد حصر الخوف من الساعة في المتقين والمحض ليس اصل الخوف بل هو الخوف الكامل والحكم بالمحض فيه يتضمن الحكم باتفاقه عن غيرهم وهو وجده التعريف بغيرهم **قوله استفهام توبيخ** غير الله اهل مكانته في القراءان مع استقاله على جميع ما اشتمل عليه التوراة من الاصاف مشتمل على امر زائد على ما فيها وهو كونه مجرزا لاشتغاله على الامور العجيبة والبلاغة البدعة وعلى الادلة العقلية وبيان الشرائع الحكيمية فمثل هذا الكتاب لا يحاسرون على انكاره منه ادفى تغيير **قوله وقرى رشده** يفتح الراء والشين والعامية على ضم الراء وسكون الشين وهم الغتان كالعدم

او بالدعا والتقييد لان الكلام في الانذار او للبالغة في تصاميمه وتحراسهم (ولئن مستهم نفعه) ادفى شى وفيه مبالغات ذكر المس وما في النفع من معنى القلة فان اصل النفع هبوب رائحة الشى والبناء الدال على المرارة (من عذاب ربك) من الذى يذرون به (ليقولن يا بلينا اننا كانا ظاللين) لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليهم بالظلم (ونفع الموازين القسط) العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين عثيل لارصاد الحساب السوى والجزاء على حسب الاعمال بالعدل وافراد القسط لانه مصدر وصف به للبالغة (ليوم القيمة) الجزء يوم القيمة او لاهلها او فيه كقولك جئت لمس خلون من الشهر (فلان ظلم نفس شيئا) من حقد او من القلم (وان كان مقال حبة من خردل) اي وان كان العمل او الظلم مقدار حبة ورفع نافع مقال على كان الناتمة (أثيناها) احضرناها وقرى آثينا يعني جازنا بها من الآباء فإنه قريب من أعطينا او من المؤاتة فانهم أثوه بالاعمال واتاهما بالجزاء واثينا من التواب وجئنا والضمير للتقال وتأثيثه لاضافته الى الحجة (وكتفي بنا حاسبين) اذلام زيد على علينا وعدنا (ولقد آتينا موسى وهرون القرآن وضياء وذكر الملائكة) اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظللات الحيرة والجهالة وذكرة تعظيم المتقون او ذكر ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل القرآن النصر وقيل فلق البحر وقرى ضياء بغيره او على انه حال من القرآن (الذين يخشون ربهم) صفة للمتقين او مدح لهم منصوب او مرفوع (بالغريب) حال من القائل او المعمول (وهم من الساعة مشفقون) خائفون وفي تصدر الضمير وبناء الحكم عليه مبالغة وتعريف (وهذا ذكر) يعني القرآن (ميالة) كثير خيره (ازلناء) على محمد (فأئتمه متذرون) استفهام توبيخ (ولقد آتينا ابراهيم رشده) الاهتداء لوجهه الصلاح واضافاته ليدل على انه رشد مثله وان له شأننا وقرى رشده وهو لغة

والعدم يقال رشد بالفتح ورشد رشداً ورشد بالكسر رشد رشداً كلاماً بمعنى والاضافة فيه بمعنى اللام والاختصاص والمعنى ولقد أتينا بخلافنا وعظم شأننا ابراهيم رشداً بليق بيته وبحال من انتصب للرسالة وخلة الرحمن ولو قيل الرشد او ترك اللام وضمير الجماعة لما افاد الكلام هذا التفسير فان الرشد وان كان خلاف الفي الان بين رشد المؤمنين والرشد الذي اوقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بـ**نابعدها** **قوله** علناه اهل لما آتينا **هـ** اي من الرشد المفسر بالاهتداء لوجه الصلاح في امور الدين الدنيا فيكون تعليلاً لما قبله وعلى الثاني فيكون تأكيداً له لأن ايات الاهتداء المذكور والعلم بكونه جامعاً لمحاسن الاوصاف والخلال بمعنى واحد ومثل هذا التركيب يستعمل في المعنى الثاني فانك اذا قلت في حق احد من الفضلاء انا مل بفلان فقولك هذا في الدلالة على كونه جامعاً لوجه الفضل اشد واقوى مما اذا فصلت صفات كالم **قوله** فان التمثال **هـ** يعني انه اسم الشيء المصنوع مشبهاً بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثلث الشيء بالشيء اذا شبهته واسم ذلك المثلث التمثال فتح عليه الصلاة والسلام لهم باهذا الكلام الدليل على تحبير اصنامهم ليُنظر فيما يوردونه من شبهة في سلطتهم عليهم **قوله** ويحوز ان لا ينزل ما كفون منزلة اللازم وتحمل اللام التعديية باحد الوجهين **قوله** جواب عما زعم الاستفهام **هـ** اي جواب عما يقال انه عليه الصلاة والسلام سأله عن حقيقة التمثال المukoof عليه وهم اجابوه بياناً ماجلهم على عبادتها فلا انطباقي بين السؤال والجواب وتقرب اجواب انه ليس بقولهم هذا الطريق فاقتدوا به لاجرم اصحاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله لقد كنتم انت وآباءكم في ضلال وبين فيین ان الباطل لا يصير حقاً بكترة المتسكين به **قوله** وهن السموات **هـ** فانه ليس من الضمار المختص بالمؤنات العاقلات بل هو لفظ مشترك بين العاقلات وغيرها قال تعالى منها اربعه حرم ثم قال فلا تظلو فيهن اتفسكم لما سمع ابراهيم عليه الصلاة والسلام مقالة القوم وعلم ان استفهمهم ذلك مبني على انهم حسروا اهله عليه الصلاة والسلام اما انكر عليهم دينهم القديم مع كفرهم وشكوتهم على وجه المزاح واللعب قال بل ربكم رب السموات الآية **كأنه** قال ما فلتكم اتفاقته على سبيل الجنة واظهار الحق ولبرهان على ذلك **كأنه** ليس المراد من الشهادة في قوله وانا على ذلك من الشاهدين حقيقة الشهادة لانه لشهادة من المدعى بل استعيرت الشهادة لتحقق الدعوى بالجنة والبرهان اي لست من اللاعبين في الدعاوى بل من المحبين عليها بالبراهين القاطعة بمنزلة الشاهد الذي تقطع به الدعاوى **قوله** من المحققين **هـ** اي من المتيقنين له يقال تحققت الشيء اذا صررت منه على يقين الشاهد من تحقق الشيء وحقيقة قوله من الشاهدين من باب التشبيه البليغ اظهر عليه الصلاة والسلام كونه صادقاً فيما خاطبهم به في حق اصنامهم او لا يقوه بل ربكم رب السموات والارض فدل بذلك على ان من خلقهما على هذا الوجه البديع لخاف العباد هو الذي يحسن ان يبعد لان من يقدر على ذلك يقدر على ان يضر ويفعل في الدار الآخرة بالعقاب والتوب واظهره ثانياً بالطريقة الفعلية المدلول عليها بقوله والله لا كدن اصنامكم **فان** قيل لما ذاقوا لا كدن اصنامكم والكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به والاصنام بجادات لا يتضرر بالكسر ونحوه واياضًا ليست هي بما يحتال في ايقاع الكسر عليها لأن الاحتيال اما يكون في حق من له شعور **اجيب** بأن ذلك من قبيل التوسيع في الكلام **فان** القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لهن شعور ويحوز عليهن التضرر **فقال** ذلك بناء على زعمهم وقيل المراد لا **كيدكم** في اصنامكم لأن بذلك الفعل قد اذل بهم فهو فرقاً العامة **تالله بالئام** المثابة من فوق وفري **بالباء الموحدة** والاصل في حروف القسم الباء لأن تلك الحروف انما تدخل على المقسم **هـ** لأن تصلق فعل القسم بالقسم به والاصل في تأدبة معنى الالتصاق هو الباء وبدل الواو من الباء للناسبة بينهما من حيث كونهما شفوتين ومن حيث ان الواو تفيد معنى الجماعة القريبة من معنى الالتصاق والباء بدل من الواو كافي وراث وفي الناء معنى زائد ليس في اختيارة وهو التهجد وذلك لأن المقسم عليه بالباء يحب ان يكون امر اندر الواقع وان الشيء المحب لا يكره وقواعد اللام يمكن محبها ومن ثم قيل استعمال الناء لا يكون الا مع اسم الله تعالى فكانه عليه الصلاة والسلام تهجد من تسهيل الكيد على بيده وتأتيه منه لأن ذلك كان امراً مفروضاً منه لصعوبته لا سيما في زمان نمرود مع عتوا وفوة سلطاته وبعد منصوب بلا **كيدن** ومدربين حال مؤكدة

لأن التول والادبار يعني واحد قرأ العامة تولوا بضم التاء واللام مضارع ولـيـشـدـدا وـقـرـى تـولـواـبـقـتـهـمـاـ
مضارع تـولـيـوـأـصـلـهـ تـولـواـأـخـذـفـ أـحـدـيـ التـائـنـ وـيـؤـيدـ قـرـأـةـ الـجـمـيعـ قـولـواـعـنـهـ مـدـبـرـينـ وـالـعـنـيـ بـعـدـغـيـتـكـمـعـنـيـ
وـذـهـابـكـمـ إـلـيـ عـيـدـكـمـ قـالـ السـدـىـ كـانـ لـهـمـ فـيـ كـلـ سـنـةـ عـيـدـ يـجـمـعـونـ فـيـهـ وـكـانـواـإـذـاـجـتـمـعـاـفـيـهـ وـرـجـعـوـاـمـنـدـخـلـواـ
عـلـىـ الـاصـنـامـ فـمـجـدـوـالـهـاـمـ عـادـوـاـإـلـىـ مـنـازـلـهـمـ فـلـاـكـانـ هـذـاـ الـوقـتـ قـالـ أـزـرـلـاـبـنـ إـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ
لـوـخـرـجـتـ مـعـنـاـإـلـىـ عـيـدـنـاـلـاـعـبـحـكـ دـيـنـاـ فـخـرـجـ عـمـمـ إـبـرـاهـيمـ فـلـاـكـانـ بـعـضـ الـطـرـيقـ أـلـقـ نـفـسـهـ وـقـالـ إـنـ سـقـمـ
اشـتـكـيـ رـجـلـ فـلـاـ مـضـوـاـوـبـقـ ضـعـفـاـ النـاسـ نـادـىـ فـيـ آـخـرـهـمـ وـقـالـ تـالـلـهـ لـاـكـيـدـنـ اـصـنـامـكـ بـعـدـانـ تـولـواـمـدـبـرـينـ إـيـ
إـلـىـ عـيـدـكـمـ فـسـمـعـوـهـاـمـنـهـ وـاحـجـمـ هـذـاـ الـقـائـلـ عـلـيـهـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ قـالـوـاـسـمـعـنـافـيـ بـذـكـرـهـمـ يـقـالـ لـهـ إـبـرـاهـيمـ وـقـالـ الـكـلـيـ
كـانـ إـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ مـنـ اـهـلـ بـيـتـ يـتـظـرـوـنـ فـيـ الـبـحـوـمـ وـكـانـواـإـذـاـخـرـجـوـاـإـلـىـ عـيـدـهـمـ لـمـ يـتـركـواـ
إـلـىـ مـرـيـضاـ فـلـاـهـمـ إـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ بـكـسـرـ الـاصـنـامـ نـظـرـ قـبـلـ يـوـمـ الـعـيـدـ إـلـىـ السـمـاءـ وـقـالـ لـاـصـحـاـهـ
إـرـأـيـ اـشـتـكـيـ غـدـاـوـهـوـقـوـلـهـ فـنـظـرـ نـظـرـةـ فـيـ الـبـحـوـمـ فـقـالـ إـنـ سـقـمـ وـاصـجـ فـيـ الـفـدـ مـعـصـوـبـاـرـأـسـهـ فـخـرـجـ الـقـوـمـ إـلـىـ
عـيـدـهـمـ وـلـمـ يـتـخـلـفـ أـحـدـغـيرـهـ وـاـنـشـرـذـلـثـ فـيـ جـمـاعـةـ فـلـذـلـكـ قـالـ تـعـالـىـ سـمـعـنـافـيـ بـذـكـرـهـمـ يـقـالـ لـهـ إـبـرـاهـيمـ ثـمـ إـنـ إـبـرـاهـيمـ
عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ دـخـلـ بـيـتـ الـاصـنـامـ وـكـانـ فـيـ بـيـتـ بـهـيـ عـظـيمـ وـهـوـ بـيـتـ الـقـدـسـ اـمـامـ الـبـيـوـتـ فـوـجـدـ فـيـهـ
سـبـعـيـنـ صـفـاـمـصـطـفـةـ وـثـمـ صـنـمـ عـظـيمـ مـسـتـقـبـلـ الـبـابـ وـكـانـ مـنـ ذـهـبـ وـفـيـ عـيـنـهـ جـوـهـرـتـانـ تـضـيـثـاـنـ بـالـلـيلـ فـكـسـرـهـاـ
كـاهـاـ بـفـأـسـ فـيـ يـدـهـ حـتـىـ لـمـ يـرـقـ الـكـبـيرـ ثـمـ عـلـقـ الـفـأـسـ فـيـ عـنـقـهـ وـلـمـ يـكـسـرـهـ فـقـوـلـهـ الـكـبـيرـهـمـ اـسـتـنـاءـ مـنـ مـفـعـولـ
قـوـلـهـ بـعـلـمـ وـلـهـ صـفـةـ الـكـبـيرـ وـضـيـرـ الـيـدـ يـرـجـعـ إـلـىـ إـبـرـاهـيمـ وـالـعـنـيـ إـنـ فـعـلـ ذـلـكـ ثـمـ قـالـ فـيـ نـفـسـلـعـلـمـ يـرـجـعـونـ
إـلـىـ فـيـ هـذـهـ الـحـادـثـةـ فـأـبـكـتـهـ بـاـنـ أـقـوـلـ لـهـ بـلـ فـعـلـهـ كـبـيرـهـمـ هـذـاـوـيـحـوـزـ إـنـ يـرـجـعـ إـلـىـ الـكـبـيرـ وـالـعـنـيـ لـعـلـمـ يـرـجـعـونـ
إـلـىـ الـكـبـيرـ قـاتـلـيـنـ مـاـلـهـؤـلـاـمـ مـكـسـورـةـوـمـالـكـبـيرـ مـصـحـيـحاـوـالـفـأـسـ فـيـ عـنـقـكـ وـأـنـعـاـقـلـ ذـلـكـ بـنـاءـ عـلـىـ كـثـرـ جـهـاـلـهـمـ اوـلـعـلـمـ
كـانـواـ يـعـتـدـونـ فـيـهـاـ اـنـهـ تـجـبـ وـتـكـلـ وـيـخـتـلـ اـنـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ قـالـ ذـلـكـ مـعـ عـلـمـ اـنـهـ لـيـرـجـعـونـ الـيـهـ
إـسـتـهـزـأـهـمـ وـمـنـ فـوـلـهـ تـعـالـىـ مـنـ فـعـلـ هـذـاـ بـاـكـهـتـاـ يـخـتـلـ اـنـ تـكـوـنـ اـسـتـهـامـيـهـ وـهـوـ الـظـاهـرـ فـعـلـ هـذـاـ يـكـوـنـ فـوـلـهـ
اـنـهـ لـمـ الـقـاطـلـيـنـ اـسـتـنـافـاـلـاـمـعـلـهـ اـلـاـمـ وـيـخـتـلـ اـنـ تـكـوـنـ مـوـصـوـلـهـ بـعـنـيـ الذـىـ وـعـلـىـ هـذـاـ يـكـوـنـ فـوـلـهـ اـنـهـ
لـمـ الـقـاطـلـيـنـ فـيـ مـحـلـ الـرـفـعـ عـلـىـ اـنـهـ خـبـرـلـلـوـصـوـلـ حـقـوـلـهـ وـيـذـكـرـثـانـ مـفـعـولـيـ سـمـعـ
ـلـانـ سـمـعـ اـنـعـاـتـيـدـىـ إـلـىـ وـاـحـدـاـذـاـعـلـقـ بـالـكـبـيـرـيـهـ كـفـوـلـكـمـعـتـ قـرـأـهـ وـاـمـاـذـاـعـلـقـ بـالـاعـيـانـ الـقـيـ لـاـيـعـلـقـ بـهاـ السـعـاـ فـيـنـذـيـتـعـدـىـ
إـلـىـ اـثـنـيـنـ فـيـكـوـنـ فـتـيـ مـفـعـولـاـوـلـاـ وـيـذـكـرـهـ فـيـ مـحـلـ النـصـبـ عـلـىـ اـنـهـ مـفـعـولـ ثـانـ فـاـنـهـ لـيـحـوـزـ لـكـ اـنـ قـوـلـهـ
زـيـداـوـتـسـكـتـ حـتـىـ تـذـكـرـ شـيـاـمـاـسـمـ وـجـعـلـهـ صـفـةـ لـفـتـيـ اـبـلـغـ فـيـ نـسـبـةـ الـذـكـرـالـيـهـ لـاـسـتـوـأـ الـوـجـهـيـنـ وـالـاشـتـالـ عـلـىـ
نـسـبـةـ الـفـعـلـ اـلـفـاعـلـ وـاـخـتـاصـاـنـ الـوـجـهـ الـثـانـيـ بـنـسـبـةـ الـوـصـفـيـهـ فـيـكـوـنـ فـوـلـهـ يـقـالـ لـهـ إـبـرـاهـيمـ صـفـةـ ثـانـيـةـفـيـ
اـلـاـنـ مـفـعـولـ الـثـانـيـ لـاـبـدـ مـنـ لـسـمـعـ لـماـرـ مـنـ اـنـكـ لـاـتـقـولـ سـمـعـتـ زـيـداـوـتـسـكـتـ حـتـىـ تـذـكـرـ شـيـاـمـاـسـمـعـتـ حـقـوـلـهـ
هـوـإـبـرـاهـيمـ عـلـىـ اـنـ يـكـوـنـ اـرـتـقـاعـ إـبـرـاهـيمـ عـلـىـ اـنـهـ خـبـرـمـحـذـفـهـمـ جـوـزـ اـنـ يـكـوـنـ نـائـبـ فـاعـلـ مـالـيـسـ فـاعـلـ
يـعـنـيـ يـقـالـهـ وـيـطـلـقـ عـلـيـهـ الـاـسـمـ وـلـوـ اـرـيـدـهـ الـسـمـيـ لـاـجـازـ قـيـاـمـ قـيـاـمـ الـفـاعـلـ لـاـنـ مـفـعـولـ القـوـلـ لـاـيـكـوـنـ الـاجـلـةـ
يـخـلـفـ ماـاـذـاـ اـرـيـدـ لـفـظـ إـبـرـاهـيمـ فـاـنـهـ حـيـثـذـ يـحـوـزـ اـنـ يـقـومـ مـقـامـ الـفـاعـلـ لـاـنـ الـفـظـ فـيـ حـكـمـ الـجـمـلةـ فـيـ جـوـازـ كـوـنـ مـفـعـولـ
الـقـوـلـ فـيـؤـدـىـ لـكـوـنـ القـوـلـ حـيـثـذـ بـعـنـيـ الـتـسـمـيـهـ كـاـنـهـ قـبـلـ يـسـمـيـ إـبـرـاهـيمـ وـاـخـتـلـفـ الـنـحـاـ فـيـ جـوـازـ تـسـلـطـ القـوـلـ
عـلـىـ الـمـفـرـدـ الـذـىـ لـيـؤـدـىـ بـعـنـيـ جـلـهـ وـلـاـهـوـ مـقـطـعـ فـيـ جـلـهـ وـلـاـهـوـ مـصـدـرـ لـقـالـ وـلـاـصـفـهـ مـصـدـرـهـ تـحـوـلـتـ زـيـداـاـىـ
قـلـتـ هـذـاـ الـفـظـ فـأـجـازـهـ جـمـاعـهـ مـنـهـ الزـخـشـرـيـ وـمـنـهـ آـخـرـوـنـ وـاـمـاـإـذـاـ كـانـ الـمـفـرـدـ مـؤـدـيـاـ بـعـنـيـ جـلـهـ كـفـوـلـهـ قـلـتـ
خـطـبـةـ اوـقـصـيـدـةـ اوـشـعـراـ اوـاقـطـعـ منـ جـلـهـ كـفـوـلـهـ

* اذا ذقت فاكهة قاتلت طم مدامة * معنفة ما يجيء به التجر *

اوـكـانـ مـصـدـرـاـنـحـوـقـلـتـ قـوـلـاـوـصـفـهـلـهـ تـحـوـلـتـ حـقـاـ اوـبـاطـلـاـفـاـهـ بـتـسـلـطـعـلـيـهـ القـوـلـ اـجـاـمـاـ حـقـوـلـهـ بـعـدـعـيـتـكـمـعـنـيـ
يـعـنـيـ اـنـ فـوـلـهـ عـلـىـ اـعـيـنـ النـاسـ فـيـ مـحـلـ النـصـبـ عـلـىـ اـنـهـ حـالـ مـنـ الـهـاـفـيـهـ بـهـاـيـ اـتـوـاـهـ وـجـيـشـوـاـهـ ظـاهـرـاـمـكـشـوـفـاـبـعـرـأـيـ
مـنـهـ وـمـنـظـرـ وـأـوـرـدـ حـرـفـ الـاستـعلاـ، بـنـاءـ عـلـىـ طـرـيقـ التـشـيـهـ اـيـ تـشـيـهـ تـمـثـلـ صـورـتـهـ فـيـ اـعـيـنـهـ باـسـتـعلاـ، الـأـكـبـ عـلـىـ
مـرـكـبـهـ وـتـوـضـعـ المـقـامـ اـنـ الـعـنـيـ فـاـتـوـاـهـ مـسـتـرـاـعـ اـعـيـنـ النـاسـ مـسـتـعـلـاـعـلـيـهـاـوـذـلـكـ بـاـنـ شـدـ اـنـطـبـاعـ صـورـةـ
الـمـرـفـيـ فـيـ الـقـوـةـ الـبـاـصـرـةـ باـسـتـعلاـ، الـأـكـبـ عـلـىـ الـمـرـكـبـ ثـمـ ذـكـرـ كـلـمـةـ عـلـىـ وـأـرـيدـ الـاستـعلاـ، فـهـوـ اـسـتـعـارـةـ بـعـيـةـ وـقـرـيـتـهاـ

(فـعـلـمـ جـذـاـ) قـطـعاـ فـعـالـ بـعـنـيـ مـفـعـولـ
كـالـحـطـامـ مـنـ الـجـذـ وـهـوـ القـطـعـ وـقـرـأـ الـكـسـافـ
بـالـكـسـرـ وـهـوـلـفـةـ اوـجـعـ جـذـذـ كـخـافـ
وـخـفـيفـ وـقـرـىـ بـالـفـحـمـ وـجـذـذـ جـعـ
جـذـذـ وـجـذـذـ جـعـ جـذـذـ (الـأـكـبـرـاـلـهـ)
لـلـاصـنـامـ كـسـرـ غـيرـهـ وـاسـتـقـاهـ وـجـعـ
الـفـأـسـ عـلـىـ عـنـقـ (لـعـلـمـ الـيـهـ يـرـجـعـونـ)
لـاـنـهـ غـلـبـ عـلـىـ ظـنـهـ اـنـهـ لـاـرـجـعـونـ
الـأـلـيـهـ لـغـرـدـهـ وـاـشـهـارـهـ بـعـدـاـوـةـ الـهـتـمـ
فـيـحـاجـهـمـ بـقـوـلـهـ بـلـ فـعـلـهـ كـبـيرـهـمـ فـيـجـهـمـ
اـوـلـاـنـهـ يـرـجـعـونـ الـكـبـيرـ فـيـسـأـلوـنـهـ عـنـ
كـاسـرـهـ اـدـمـنـ شـأـنـ الـمـعـبـودـ اـنـ يـرـجـعـ الـيـهـ
فـيـحـلـ الـعـقـدـ فـيـكـتـهـمـ بـذـلـكـ اوـالـلـهـ اـيـ
يـرـجـعـونـ الـلـوـجـيـهـ عـنـدـ تـحـقـقـهـ عـنـزـ الـهـتـمـ
(قـالـوـاـ) حـيـنـ رـجـعـواـ (مـنـ فـلـ هـذـاـ
بـاـكـهـتـاـنـ الـقـاطـلـيـنـ) بـحـرـأـهـ عـلـىـ الـأـكـهـ
الـحـقـيـقـةـ بـالـاعـظـامـ اوـبـاـفـاطـهـ فـيـ حـطـهـاـ
اوـبـوـرـيـطـ نـفـسـ الـهـلـلـكـ (قـالـوـاـسـمـعـنـافـيـ
لـذـكـرـهـمـ) بـعـيـهـمـ فـلـعـلـهـ فـعـلـهـ وـبـذـكـرـثـانـ
مـفـعـولـيـ سـمـعـ اوـصـفـةـ لـفـتـيـ مـخـسـخـةـ لـانـ
يـتـعـلـقـ بـهـ السـمـعـ وـهـوـ اـبـلـغـ فـيـ نـسـبـةـ الـذـكـرـ
الـيـهـ (قـالـهـ إـبـرـاهـيمـ) هـوـإـبـرـاهـيمـ وـيـحـوـزـ
رـفـعـهـ بـالـفـعـلـ لـاـنـ الـمـرـادـهـ الـاـسـمـ (قـالـوـاـ
فـأـتـوـاـهـ عـلـىـ اـعـيـنـ النـاسـ) بـعـرـأـيـهـ
بـحـيـثـ يـتـكـنـ صـورـتـهـ فـيـ اـعـيـنـهـ تـمـكـنـ الـأـكـبـ
عـلـىـ الـمـرـكـوبـ (لـعـلـمـ يـشـهـدـوـنـ) بـفـعـلـهـ
اـوـقـوـلـهـ اوـبـحـضـرـوـنـ عـقـوـيـنـاـهـ

اعين الناس فلمراد بالآيات اياته ملائكة بعض القوام قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتأله لا يكذب
 اصحابكم وسمعوا سبه لا كلامهم غلب على ظنهم انه الفاعل لذلك فلذلك قالوا سمعنا فتى يذكرهم اي يعيهم ويسبهم
 يقال له ابراهيم فهو الذي يظن انه الذي فعل هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واسراف قومه فقالوا فيما بينهم فاتوا به
 على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعل قبل ذكرهوا ان يأخذوه بغير بينة وقيل انه ليس من الشهادة بل
 هو من الشهود وهو الحضور والمعنى لهم يحضرون عقوبتنا اياه **قوله حين احضروه** اشار الى ان
 في الكلام حذفا والتقدير فاتوا به فلا شاهدوه قالوا منكريين عليه فعله موبخين له مانت فعلت هذا وفي قوله انت
 وجها الاول انه فاعل فعل مقدر بفسر الظاهر بعده والتقدير أفعلت هذا باكتئافا فلما حذف الفعل انفصل
 الضمير فعلى هذا لا محل لعمل الملفوظ بها الالها مفسرة والثاني انه مبدأ والجملة التي بعده في محل الرفع على الخبرية
 وبين الوجهين فرق من حيث المعنى وهو أن اداة الاستفهام اذا دخلت على الفعل يكون الشك في انه هل وقع
 اولا ولاشك في فاعله وادا دخلت على الاسم لا يكون الشك في وقوع الفعل بل يكون وقوعه مقطعا به ويكون
 المشكوك فيه هو الاسم الذي دخلت عليه اداة الاستفهام ويشك في انه هل هو الفاعل او غيره فاذاقت اقام زيد كان
 الشك في قيامه وادا قلت أزيد قام وجعلته مبدأ كان الشك في ان الفعل هل صدر منه او من غيره والوجه
 الاول هو المختار عند الحاجة لأن الفعل تقدم ما يطلب وهو اداة الاستفهام **قوله اسند الفعل اليه** جواب
 بما يقال كيف اسند الفعل الى كبيرهم وانه كذب لا يليق بالنبي الموصوم * فاجاب عنه اولا بان اسناد الفعل
 اليه من قبيل استناده الى السبب الحامل فاته عليه الصلاة والسلام لما رأى الاصنام مصطفة مزينة يعظها
 المشركون ورأى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم له وتخفيصهم اياه بزيادة التواضع والخضوع اشتد بغضنه
 وغيظه له فحمله ذلك البعض على مافعل بذلك الاصنام فلذلك اسند الفعل الى الكبير لانه هو المباشر لفعل الانه
 ايق الكبير مع انه هو السبب الحامل له على استناده الاصنام وكسر هالبورد عليهم هذا القول الموجه لكن اسناد
 اليه حقيقها ليظهر جهلهم في عبادة الاصنام وثانيا بأنه عليه الصلاة والسلام لم يقصد باسناد الفعل الى الكبير
 ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم الكبير بل قصد به تقرير الفعل لنفسه واثباته لها على اسلوب تعریضي مع
 الاستهزاء بالكبير لان اثبات الفعل الدائر بين شخصين لمن هو العاجز منهما استهزأ بالعجز واثبات لل قادر منها
 كما اذا الجيت من قال لك انت كتب هذا وانت شهير بحسن الخطوط وهو انت لا يحسن الخطوط لا يقدر الا على اخر مشة
 الفاسدة بل كتبته انت فان قصدك بهذا الجواب تقرير الكتبة لك مع الاستهزاء بالآتي لاقفيه عنك واثباته للآتي
 وثالثا بأنه لم يستند الفعل اليه اعتقادا بل استنده حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه كأنه قال كيف تنكرون ان يفعله
 كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على هذا الفعل وعلى ما هو اعظم منه ويؤيد هذا الجواب
 ما حكى انه قال لهم بل فعله كبيرهم بناء على انه غضب من ان تعبد معد هذه الصفار وهو اكبر منها هيئت واسراف
 جوهر افاته لا وجده لهذا القول الا بان يكون على سبيل الحكاية لما يلزم من مذهبهم ورابعا بان اسناد الفعل الى
 الكبير مشروط بقوله ان كانوا يتطقون جعل النطق شرطا لفعل واراد به انهم ان قدروا على النطق فدرروا على الفعل
 فلما ظهر عجزهم عن النطق بين عجزهم عن الفعل ايضا وقوله فاسألكم عن الشرط والجزاء وهذا الجواب
 يتضمن تجاهيل القوم واستناد الفعل الى نفسه ولم يرض المصنف بمحمل جوابه عليه الصلاة والسلام على هذا المعنى
 لكونه تمسكا ومخالفا لظاهر النظم وخامسا بان الكذب اعما يلزم على تقدير ان يكون الفعل مسندا الى كبيرهم
 ولا نسلم ذلك لم لا يجوز ان يكون مسندا الى ضمير فتى او ابراهيم * ولما ظهر بهذه الاجوبة ان قوله بل فعله كبيرهم
 ليس بکذب ورد ان يقال فكيف اثبت عليه صلوات الله وسلم لا ابراهيم ثلات كذبات وهي قوله اني سقيم وقوله
 بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي * فاجاب المصنف عنده بأنه عليه الصلاة والسلام سماها كذبات تشيبها لها
 بالكذبات لكونها على صورة الكذبات ولما قال لهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ازاما الحجة عليهم فاسألكم ان كانوا
 يتطقون فرجعوا الى انفسهم اي تفكروا بقولهم وراجعوا عقولهم قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون
 بهذا السؤال تسألون هذا الرجل والهتم حضور فاتركوا مسألته واسألكم التي بحضوركم وقرأ
 الجمهور نكسوا اعينا لعمول مخفف الكاف وقوله على رؤسهم حال اي كائن على رؤسهم ويجوز ان يتعلق بالفعل
 المذكور قبله والنكسر والتوكسر لغتان بمعنى وهو قلب الشيء ورد آخره على أوله وقرى نكسوا بالتشديد وليس

الشديد فيه التعذيب ولا الشكير بل هو لغة بمعنى المحرف وقرى نكسوا الحرف بمنها المفهوم
محذف فأقدرهم نكسوا أنفسهم على رؤسهم قال المفسرون أجرى الله الحق على ألسنتهم في القول الأول ثم ادركتهم
الشقاوة فردوه إلى الكفر بعد ان اقرّوا على أنفسهم بالظلم شبه اتقلابهم إلى الكفر والمجادلة بالباطل بعد اذعان الحق
بصيورة اسفل الشيء مقلباً إلى اعلاه فغير عنه بالنكس ثم اشتق منه نكسوا فهو استعارة تبعية وفي المعنى انهم
قلدوا على رؤسهم حقيقة لفظ افراطهم نجلاً وانكساراً مما بهم به ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما جابوه
الاما هوجة عليهم حيث قالوا في جواب قوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقد عملت ما هؤلاء ينطقون فكيف
تأمر نابسو لهم فاقرروا بهذا الحيرة التي خلقتهم وجاءه قوله لقد عملت جواب فهم محذف والقسم وجوابه معمولان
لقول مضبوط وذلك القول المضبوط من مرفاع نكسوا اي نكسوا قائلين والله لقد عملت ما هؤلاء ينطقون قبل
كيفية القصة انه لما جتمع نمرود وقومه لاحراق ابراهيم عليه الصلاة والسلام حينئذ في بيته وبينها كالحظيرة
وذلك قوله تعالى قالوا ابوه بنيانا فألقوه في الجحيم ثم جعلوا الخطيب الكثير حتى ان المرأة لم يرضت قالت ان عاقني
الله تعالى لا جهنم خطباً لا ابراهيم وكانت المرأة تنزل وتشترى الخطيب بغير لها فتلقاها في ذلك البنيان احتساباً
في دينها قبل جمعوا له الخطيب من اصناف الخشب على ظهر الدواب اربعين يوماً ثم اوفدوها فلما اشتعلت النار
صار وهو آباء بخيث لورث الطير في اقصى الجلولا احرق من شدة و هجهاروى انهم لم يعلموا كيف يلقونه في العدم تائياً
القرب بخمامليس وعلمهم عمل المجنين فعملوه وقيل صنعه لهم وجعل من الاكراد و كان اول من صنع المجنين فخشى
الله به الارض فهو يتجاذل فيها الى يوم القيمة ثم عدوه الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فوضعوه في المجنين
مقيداً مغلولاً فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة الا التقلين صحة واحدة اي ربنا ما في ارضك
احد يعبدك غير ابراهيم وانه يحرق فيك فاندُن لتأتي نصرته فقال تعالى ان استغاث بأحد منك فلينصره فقد
اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فان اعطيه وانا ولدي فخلوا بيتي وبيته فإنه خليلي ليس له خليل غيري واناً لا كله ليس له
الله غيري فلما ارادوا القاءه في النار أتاه حازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء، وأنه حازن المياه فقال
ان شئت اخذت النار فقال ابراهيم لا حاجتك اليكم ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم انت الواحد في السماء
وانما الواحد في الارض ليس في الارض من يعبدك غيري حسي الله ونم الوكيل وحين ألق في النار قال لا كله
الآيات سجحاتك رب العالمين لك الحمد ولكل الملائكة لاشريك لك ثم وضعوه في المجنين ورموه به إلى النار فأتاه جبريل
فقال له يا ابراهيم ألا حاجتك اما اليك فلا قال فسأل ربك قال حسي من سؤالي علم بحال فلما قال الله تعالى
بيانار كوفي بردا وسلام على ابراهيم قيل فبردت نار الدنيا كلها يومئذ ولم يتنعم بها الحمد من اهلها او لم يقل على ابراهيم
لبيقت ذات بردا بدأ او لم يقل وسلاماً بعد قوله بردا مات ابراهيم من برداها وقيل جعل كل شيء بطيءً عنه النار
الا وزفة فلما كانت تنفع النار ورؤى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر بقتل الوزفة وقال كانت تنفع
النار على ابراهيم قيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما لاق في النار كان فيها اربعين يوماً او خمسين يوماً وقال
ما كنت اطيب عيشاً زماناً من الايام التي كنت فيها في النار قيل لما رموه في النار اخذت الملائكة باصعبى ابراهيم
واعددهم في الارض فاذعين ما عذب وورد ااجر ورجس ولم تحرق النار منه الا ونافه قال ابن اسحق فبعث الله
ملائكة الظل في صورة ابراهيم فجاءه فتعد جنب ابراهيم يؤنسه واتاه جبريل بقميص من حرير الجنة وطنسمة
بالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقدمه يحيط به وقال يا ابراهيم ان ربك يقول اما اعملت ان النار لا تضر
لحياتي ثم نظر نمرود من صرح له واعرف على ابراهيم فرأاه جالساً في روضة ورأى الملائكة قاعداً الى جنبه
وحوله نار تحرق الخطيب فناداه نمرود يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرب منها قال نعم قال فاخراج فقام يمشي
حتى خرج منها قال نمرود من الرجل الذي رأيت معك في صورتك قال ذلك ملائكة الظل ارسله ربى ليؤنسني فيها فقال له
نمرود اني مقرب الى الله قربان لله أیت من قدره وعزته فيما صنع بك واني ذاچ له اربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله منك ما كنت على دينك هذا قال نمرود لا تستطيع ترك ملكي ولكن سوف
ذبحه الله ثم ذبحها وكف عن ابراهيم وروى انهم لمارأوه سالماً لم يحرق منه غير ونافه قال هاران ابو لوط عليه
الصلاوة والسلام ان النار لا تحرقه لانه سحر النار لكن اجعلوه على شيء واوقفوا تحته فان الدخان يقتله فجعلوه
وقى بين واقدوا تحته فطارت شراراته في طية أبي لوط فأحرقته وروى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألق

(ثم نكسوا على رؤسهم) انقلبوا الى الجادلة
بعد ما استقاموا بالمرأمة شبه عودهم
الى الباطل بصيورة اسفل الشئ مستعليا
على اعلاه وقرى نكسوا بالتشديد ونكسو
اي نكسوا انفسهم (لقد عملت ما هؤلا
ينطقون) فكيف تأمر بسوالها وهو على
ارادة القول (قال أقتعدون من دون الله
ملا يفعكم شيئا ولا يضركم) انكار
لعبادتهم لها بعد اعتراضهم بانها جادات
لاتفع ولا تضر فإنه ينافي الا لوهية
(أف لكم ولما تعبدون من دون الله) تضجر
منه على اصر اهم بالباطل البين وأف صوت
المتضجر ومعنىه فجها وتنا واللام لبيان
المتأسف له (أفلا تقلون) فبح صنيعكم
(قالوا) اخذوا في المصارفة لما عجزوا عن
الحاجة (حرقوه) فان الناس اهول
ما يعاقب به (وانصروا آلهنكم) بالانتقام
لها (ان كنتم فاعلين) ان كنتم ناصريها
نصر اموزرا والقائل منهم رجل من اكراد
فارس اسمه هيئون خسف به الارض
و قبل غروب

في النار وهو ابن ست عشرة سنة وقيل في تفسير قوله تعالى فلنا يأنار كوفي بردا المعنى انه سجناه وتعالى جمل النار باردة لا تضر ببردها من غير ان يكون هناك قول وخطاب كقوله تعالى ان يقول له كن فيكون اي تكونه وذهب اكثرا المفسرين الى ان ذلك القول قد وجده القائل اما جبريل عليه الصلوة والسلام قاله بامر الله تعالى او القائل هو الله تعالى والمصنف ما الى القول الاول حيث قال وفيه مبالغات جعل النار المحرقة لقدرته مأمورة مطيبة اى في ورود التزييل على هذا النظم مبالغات في اظهار عظمة الله تعالى وكذا قدرته ونفاد مشيته وارادته حيث عبر عن تأثير قدرته في تدبير النار بما يدل على جعل النار المحرقة لقدرته مأمورة مطيبة مع انه ليس هناك امر وامثال بل ليس هناك الامتحنها المقدرة والارادة لأن اثر القدرة هو كون النار باردة لا كونها نفس كيفية البرد والعبرة الدالة على هذا المعنى ان يقال ابردي الا انه اقيم كوفي ذات برد مقام ابردي ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لبيانه في الدلالة على زوال كيفية الحرارة والاحراق من النار بحيث تكون ذاتها كأنها برد وسلام كما في قوله

* ترجم مارتفعت حتى اذا اذكرت * فاما هي اقبال وادبار *

اي ذات اقبال وادبار **قوله** وقبل كانت النار بحالها **الله تعالى خلق في جسم ابراهيم عليه الصلة والسلام** كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كما يفعل بمحنة جهنم في الآخرة وكما انه ركب بنية العامة بحيث لا يضرها ابتلاء الجديدة الشهادة وبدن السندل بحيث لا يضره المكث في النار ولم يرض به لان ظاهر قوله تعالى يأنار كوفي بردا يقتضي ان نفس النار صارت باردة حتى سلم ابراهيم من تأثيرها الا ان النار بقيت بحالها **قوله من العراق الى الشام** قبل كانت واقعه ابراهيم عليه الصلة والسلام مع غرود بكوفي في حدود دبابيل من ارض العراق فتجاهله الله تعالى من تلك البقعة الى الارض المباركة ثم قيل انها مكة وقيل هي ارض الشام لقوله تعالى الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وعن سببان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلد بلا فيها الجراب بدرهم وقد كان لوط النبي عليه الصلة والسلام آمن بابراهيم بن تارخ عليهما الصلة والسلام كا قال تعالى فما من له لوط وكان ابن أخيه هاران بن تارخ ويقال بالحاء وهو لوط بن هاران بن تارخ بن ناخور وأزدر لقب تارخ ابي ابراهيم عليه الصلة والسلام وهاران فكان هاران وابراهيم اخرين وأمنت به ايضا سارة بنت عم ابراهيم وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوفي مهاجر الى ربه ومعه لوط وسارة بنت الفرار بدینه والخلص الى عبادة ربها حتى نزل حران فكث يهامشه الله تعالى ثم ارتحل منها ونزل بفلسطين وهي بريدة الشام ثم خرج منها هاجر حتى قدم مصر ثم خرج من مصر وعاد الى ارض الشام وتزل لوط بالمؤتكة وبقى الله تعالى الى اهلها روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فتخار اهل الارض اكرمه مهاجر ازاد ابراهيم عليه الصلة والسلام بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام والقصد رغيب الناس في المقام بها **قوله عطية** قال الجوهري النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا يحب ومن نافلة الصلة والنافلة ايضا ولد الولد والنوفل الرجل الكثير العطاء فالنافلة المذكورة في الآية يجوز ان تحمل على العطية الظاهرة تقضلا من غير ان تكون جزاء مسحقا مفترضا على ما يدعوه اليه فتكون حال من المفعول وما عطف عليه جميعا اي وهبناهما حال كون كل واحد منها عطية متبرعا بها وقيل انه منصوب على انه مصدر وهبناه من غير لفظه يعني وهبناه هبة مبتدأ ويحوزان بحمل على ولد الولد لان يعقوب ولد احق عليهما الصلة والسلام وعلى الزيادة على مسائل كافية قوله تعالى ومن الليل فهو مجدبه نافلة اى زيادة على القراءتين فانه عليه الصلة والسلام سأله الله ولدا حيث قال رب هبلي من الصالحين وهو سؤال الولد فاجاب الله تعالى دعاهه ووهدله احق ولدا ليست انس به من وحشة الغرية واعطاه يعقوب من احق من غير دعاه فكان ذلك نافلة كالشيء المتطوع به وزيادة على الولد كونه ولد الولد فعلى هذين الوجهين يكون حال من المطوف عليه فقط كامر في قوله تعالى كل في ذلك يسبحون من انه حال من الشمس والقمر فقط لعدم البس **قوله** ليعنوهم عليه فيتم كالم باضمام العمل الى العلم **تعليل لما ذكر ثالثا في وجوه مدحهم** انه تعالى مدحهم اولا بصلاحهم في التسميم وكونهم عاملين بطاعة الله تعالى ثم باصلاحهم غيرهم بأمر ربهم وارساله اياهم لتمكيل عباده ثم بان عليهم واوسى اليهم ان تفعل الخيرات وتقام الصلة وتفوي الزكاة ليتم كالم باضمام العمل الى العلم فالظاهر ان

يقول بدل قوله ليحثوا عليه ليكون صلارهم واصلاحهم مبنيا على العلم الا ان ترتب العلم على الابحاء لما كان ظاهرا مكتشوفا لم يعرض له بل جعل قاعدة الابحاء اليهم حتى الامة على فعلها فان معظم ما يوحى الى الانبياء هو التكاليف المتعلقة بالامة فلذلك جعل فعل الخيرات مصدرا من المدى للفعل فانه لو جعل من المدى الفاعل وكان مضادا من حيث المعنى الى ضمير الموصي اليهم وكان التقدير فعلهم الخيرات واقامتهم الصلاة وياتا لهم ارزكان لهم ان يكون هذه المذكورات من الاحكام المختصة بالموصي اليهم وليس كذلك بل هي من التكاليف العامة التي يشترط فيها الانبياء والامم فالاصل ان يقال واوحينا اليهم ان تفعل الخيرات وتقام الصلاة وتؤتي الزكاة ثم فعلا الخيرات لانه في معنى الاول لان ان مع الفعل في معنى المصدر ثم فعل الخيرات اي صيغ ذلك الحرف المصدرى مع ما يليه مصدر امنونا ناصبا لما بعده مما يضيف ذلك المصدر الى مفعوله ثم خص من بين الخيرات اقامه الصلاة وياتاه ارزكان تبليها على مزيد فضليهما وشرفهم بالنسبة الى سائر الخيرات **قوله** وحذف تاء الاقامة الموعضة من احدى الآلتين **ـ** احدا هما الف الافعال والآخر الالف المبدلة من وا او اقواما يعني ان مصدر افعال يجيء على افعال فان كان صحيح العين جاء تماما كالاكرام وان كان معتل العين حذف منه احدى الآلتين وعوض عنها تاء التأنيث فلا يقبل في نظم التزويل واقام الصلاة بدون التاء اعتذر عن حذفها بقيام المضاف اليه مقامها وقد ورد اثنانها ايضا مع الاضافة قال تعالى يوم ظعنكم ويوم اقامتمكم ثم انه تعالى لما بين اصناف ما نعم عليهم وفاء بهذا الربوية بين اشتغالهم بالطاعة والعبادة وفاء بهذا العبودية فقال وكأن الناجدين **ـ قوله ولوطا آتيناه** منصور على شريطة التفسير اي ولوطا آتيناه حكمها والجملة معطوفة على قوله ووهبناه جمع ابراهيم ولوطا عليهم الصلاة والسلام في قوله ونجيئه ولوطا مبين ما نعم به على كل واحد منها فقال ووهبناه اصحاب ثم قال ولوطا آتيناه فذكر الله تعالى مما آتاه من النعم اربعة امور احداها الحكم وثانية العلّم وثالثها انجاؤه مما يعمل الخيانة ورابعها ادخاله في رحمته او جنته وان فسر الحكم بالحكمة يراد بها هنا ابيان ما يجب فعله وتفصيه الادلة القاطعة والعقل المبين لا ما اشتهر بين القوم من انها العلم الذي يتصل به العمل بما يناسبه فان عطف قوله وعما عليها يأتي جملها على ذلك المعنى ووجه تفسير الحكم بالنبوة كونها سببا لتقييد الحكم على الامة **ـ** وسادسا ماعظم القرى بالمؤنكة وهي قرى قوم لوطن التي قلبها الله تعالى وجعل علىها سائلها **ـ قوله تعالى ونوحـ** منصور على العطف على لوطا فيكون مشتركا معه في مامنه الذي هو آتينا المفسر بآتيناه الظاهر وكذلك داود وسليمان والتقدير ونوح آتيناه حكمها وعلاء داود وسليمان آتيناهما وعلى هذا يكون اذيلا من نوحا ومن داود وسليمان بدل اشتمال ويجوز ان يكون نوحا منصوبا باضمحلار اذكر اى اذكر نوحا وداود وسليمان اى اذكر خبرهم وقصتهم وعلى هذا تكون اذمنصوبة بنفس المضاف المقدر اي خبرهم الواقع في وقت كذا وكذا **ـ قوله ونصرناه مطاوعة انتصرـ** يعني ان نصرناه يعني منعنا الذي يطأوه انتصر يعني امتنع قال الله تعالى هل ينصرونكم او ينتصرون اى هل يعنونكم او يعنون والحاصل ان نصر ه هنا يعني من لا يعني اغان ويدل عليه تعرية بن فان نصر يعني امان تتعذر بعلى يقال نصر الله على عدوه فلما قيل ه هنا ونصر ناه من القوم علم ان المعنى ومنعه ونجيئه منهم ومنه قوله تعالى فلن ينصر ناه من بأس الله اى يعصم ناه من عذابه والانتصار كايكون يعني الامتناع يكون يعني الانتقام ايضا **ـ قوله رعاته ليلـ** النفع ان تنشر الغنم ليل وترعي بالاراع من باب دخل وضرب بجيعا وافشها اصحابها اذا تركها زرعى كذلك قال الشاعر **ـ** قال لها المليلة من انفاق **ـ** قال المفتررون دخل رجالن على داود عليه الصلاة والسلام وعند ابنة سليمان احد هما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا اغلقت غنم فوقفت في حرثي فلم تبق منه شيئا ف قال لك رب الغنم فقال سليمان غير هذا ارفق بهما بطلق اصحاب الحرث بالغنم فيصيبون من ابلائها ومتناهها وتقوم اصحاب الغنم على الحرث حتى اذا كان كلية نفت فيه دفع هؤلاء الى هؤلاء عليهم دفع هؤلاء الى هؤلاء حرثهم فقال داود القضاة ما قضيت وحكم بذلك واكثر المفسرين على ان الحرث كان كرم ما قد تدللت عناقده و قال قنادة كان زرعا كذلك في البسط وجمع الضمير في حكمهم لكونه عبارة عن الحاكلين و المعاكلين وهو يستلزم اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله دفعه واحدة وهو انما يضاف الى احد هما فقط لأن اضافته الى الفاعل على سبيل القيام به و اضافته الى المفعول على سبيل الواقع عليه فهم معمولان مختلفان فلا يكون المفظ الواحد مستعملا فيهما معا و ايضالاته يستلزم الجمجمة والجائز لان اضافته الى الفاعل حقيقة

وكذلك قوله **ـ واقام الصلاة وياتاه الزكاةـ** وهو من عطف الاختص على العام للتفضيل وحذف تاء الاقامة الموعضة عن احدى الآلتين لقيام المضاف اليه مقامها **ـ** و كانوا لنا مابدين **ـ** موحدين مخصوصين في العبادة ولذلك قدم الصلاة **ـ** (ولوطا آتيناه حكمها) حكمها او نبوة او فضلابين الخصوم **ـ** (ولما) بما ينفع على الانبياء **ـ** (ونجيتنا من القرية) فريدة سدوم **ـ** (التي كانت تعلم الخبراء) يعني اللواط وصفها بصفة اهلها او استدتها اليها على حذف المضاف واقامتها مقامه وبدل عليه **ـ** (انهم كانوا قوما سوء فاسقين) فانه كالتعليل له **ـ** (وادخلناه في رحبتنا) في اهل رحبتنا وفي جنتنا **ـ** (انهم الصالحين) الذين سبقتهم لهم من الحسين **ـ** (ونوح والذنادى) اذدعا الله على قومه بالهلاك **ـ** (من قبل) من قبل المذكورين **ـ** (فاصحبناه) دعاه **ـ** (فنجيئناه واهله من الكرب العظيم) من الطو فان او اذى قومه والكرب الم الشديد **ـ** (ونصرناه) مطاوعة انتصر اي جعلناه منتصرا **ـ** (من القوم الذين كذبوا ابا ياتا لهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم هم اجمعين) لاجتثاع الامرين الحق تكذيب والانهك في الشر ولم يكتفى في قوم الا واهلكهم الله **ـ** (وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث) في ازرع وقيل في كرم تدللت عنا قبده **ـ** (اذ نقشت فيه غنم القوم) رعنه ليل **ـ** (وكنا حكمهم شاهدين) حكم الحاكلين والمعاكلين اليهم مالين **ـ** (فافهمناها سليمان) الضمير للحكومة او للفتوى وقرى **ـ** فافهمناها روى ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة اهل غير هذا ارفق بهما فامر بدفع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون **ـ** بالابانها واولادها وشعارها والحرث الى ارباب الغنم يقumen عليه حتى يعود الى ما كان ثم يزدادان

والي المفهول مجاز فالجواب ان هذه الاضافة لبرر الاختصاص مع قطع النظر عن كون المضاف اليه فاعلا او مفعولا على طريق عموم المجاز كأنه قبل كثنا شاهدين للقضية الواقعه بينهم من اصابة احد الحاكمين وخطأ الآخر واستيفاء كل واحد من المحاكمين حقه على النهج المستقيم حقوله وعلهمما قالا اجتهادا ^ع فان بعض العلامة قال بحوار الاجتهاد للانبياء ليدركوا ثواب المجتهدين لهم قوله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار والانبياء ائمة اولى الابصار وأفضلهم فكيف لا يجوز لهم الاعتبار مع ان الاستبساط ارفع درجات العلامة فوجب انه يكون للانبياء نصيب منه والكلان كل واحد من المجتهدين افضل منهم في هذا الباب ويدل عليه ايا صوقله عليه الصلاة والسلام العلامة ورثة الانبياء ^ع فيستلزم ان تكون درجة الاجتهاد ثانية للانبياء ليرت العلامة عنهم ذلك ومنهم من لا يجوز لهم الحكم بالاجتهاد ويقول انهم مستغنو عنه باللوحي فان الاجتهاد اعمابصار اليه عند فقد النص والنصل ليس بمنفود في حق الانبياء فلا يجوز لهم الاجتهاد عند اكثرا العلامة بخلاف اهل السنة فانهم يحوزون لهم الحكم بالاجتهاد فجاز ان يجتهدوا ويكون اجتهاد سليمان اشبى بالصواب فيرجع ابوه داود الى اجتهاده قبل الحكم باجتهاد نفسه لأن الحكم الواقع بالاجتهاد لا ينفع بالاجتهاد آخر ويحوز ان يكون الثاني وحيا وحيث لا ينفع الحكم بالاجتهاد وقيل حكمها جميعا باللوحي الا ان حكومة داود نسخت بحكومة سليمان واختار المصنف انها حكمها بالاجتهاد لا باللوحي لأنهما لو حكمها لما اختص سليمان بقوله تعالى ففهمها سليمان بخلاف ما اذا قالا بالاجتهاد وكان اجتهاد سليمان صوابا او اصوب فانه يحوز ان يقال في حقه ففهمها سليمان ولما كان الاجتهاد في نفسه مقتضاى الى العلم ولا يصح بدونه قيل وكلا آتينا حكمها عملا وقيل لو كانا بالاجتهاد لا ينفع حكم سليمان حكم داود لأن الاجتهاد لا ينفع اجتهاد قطعين انهما كائنان باللوحي والجواب مامر من انهما اجهتها وكان اجتهاد سليمان اشبى بالصواب فرجع داود الى اجتهاده قبل الحكم باجتهاد نفسه فقد روى في الاخبار الكثيرة ان داود لم يكن بين الحكم في ذلك حتى سمع من سليمان ان غير ذلك اولى وروى ان داود ناشده وقال له بحق البنوة والابوة الاخبرني بالذى هوافق بالفرقين فقال ادفع الفتن الى صاحب الحرش الحرج ^ع قوله الاول اي حكم داود بالغم لصاحب الحرش نظير قوله ابي سعيد في العبد الجانى انه اذا جنى على النفس يدفعه المولى الى ولد الجنائية او يعطي ارش الجنائية فان موجب جنائية العبد عنده ضرورة العبد جزء جنائيه او كثرت ولولى ان يختار القداء بالارش فكذا الحال في حادثة الحرش فان الغنم فيه بعزلة العبد الجانى فكانت نفس الغنم جزءا جنائيها وقال سليمان لا يزال ملك المالك عن الغنم بل يحال بينه وبين ملكه بايدفع الغنم الى اهل الحرش ليتفعوا بها بازاره ما فات عنهم من الانتفاع بالحرث الى ان يزول ماطر على الحرش من النقص والضرر ويصيروا كما كان ونظيره قوله الامام الشافعى فيمن غصب عبدا فآباق من يده فانه يوجب على الغاصب غرم الحبلولة ويقول انه يضم قيمة العبد وتحال بينه وبين الشهيد ليتفع بها المغصوب منه بازاره ما فاته ان يكون معها حافظ ^ع اي الا ان يكون مع البهيمة ساقها او قائدتها فانه يضم ما تلفته وهو ساقها او قائدتها والذى اتلفته بعد انتهاء سوقها او قودها فلا يضمه لقوله عليه الصلاة والسلام ^ع جرح البهائم جبار اي هدر الامام الشافعى يوجب ضمان ما تلفته ليلا ماروى في الحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ان ناقة لرجل هاربة دخلت حائل رجل فأفسدت ما فيه فكلم النبي عليه الصلاة والسلام فيها فقضى ان حفظ المحو آلط بالنهار على اهلها وان حفظ الموارثى بالليل على اهلها وان على اهل الماشية ما اصابتهم ما شيتهم بالليل وقد روى ايضا انه عليه الصلاة والسلام قال ما اصابت الماشية بالليل فعل اهلها وما اصابت بالنهار فليس على اهلها منه شيء ^ع واعل ابا حنيفة بجعله منسوحا بقوله ^ع جرح البهائم جبار ^ع قوله دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه ^ع اي لا يجعله آئمما من حيث انه تعالى وان ائمته على سليمان باصيته حيث قال ففهمها سليمان لكنه تعالى ائمته على الخطى ^ع ايضا بعلم المؤدى الى الاجتهاد ولم يأت بخطأ حيث ائمته عليه بقوله وكلا آتينا حكمها عملا فإن العلم المؤدى الى الائم والعقاب لا يكون سببا للامتنان عليه والمدح بسببه اختيار المصنف قوله من ذهب الى ان المجتهد يخطى ^ع ويصيّب وان داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام قال بالاجتهاد الا ان داود اخطأ واصاب سليمان وانه يحوز الخطأ على الانبياء الانهم لا يهرون واما العلامة فالم aggiهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيما نص كتاب او سنة فاذ الخطأ فلا امام عليهم روى انه عليه الصلاة والسلام قال اذا حكم الحاكموا جتهدها صاحب قوله اجران وادا حكموا واجتهدها فاخطا قوله اجر يعني انه يؤجر على اجتهاده

في الحق لأن الاجتهاد عبادة لآله يؤجر على الخطأ لأن الامر فرع عنه إذا ذكر جهده في اصابة الحق والحاصل أن في كل حادثة حكم معييناً عند الله تعالى وعليه دليل قطعى أو ظنى فن وجده أصاب ومن فقده خطأ ولم يأثم * فإن قيل لو تعيين الحكم فالخلاف له لم يحكم بما نزل الله فينسق أو يكفر لقوله تعالى ومن لم يحكم بما نزل الله الآية فالجواب أنه لما أمر بالحكم عما نزل الله و قوله تعالى وكل آئتها حكماً و عملاً ينافي أن يكون البعض منهم مخطئاً لأن خطأ المتجهد لا يوجب أن لا يكون له علم وحكم فإن كل مجتهد لا بد أن يكون عالماً قادرًا على استبطاط الأحكام من النصوص أذلو لم يكن عالماً بالغاً إلى مرتبة الاجتهاد لم يجز له أن يجتهد وحكم بالاجتهاد **قوله** وقيل على أن كل مجتهد مصيب **فيمما عليه من الاجتهاد في الحادثة كاذب إليه أبو يوسف و محمد رحمة الله تعالى * قال صاحب الكشاف وفي قوله ففهمناها سليمان دليل على أن الأصوب كان مع سليمان وفي قوله وكل آئتها حكماً و عملاً دليل على أنها مجبأ على الصواب ووجه الاستدلال أنه لو كان المصيب واحدًا منها أو كان بخلافه مخطئاً لما صرخ أن يقال وكل آئتها حكماً و عملاً فيه أنه إنما يكون دليلاً على كونهم من أهل الاجتهاد ولا يدل على كون كل واحد منها مصرياً وإنما يدل عليه أن لو قيل وكل آئتها حكماً و عملاً بما حكم الله تعالى به في تلك الحادثة وليس نظم التنزيل هكذا فيجوز أن يكون المراد به آئتها عما بوجوه الاجتهاد وطرق الأحكام وهو لا يستلزم كونه مصرياً الدليل الذي أقامه الله تعالى ليدل على ما حكم به في تلك الحادثة وأيضاً القول بأن كل مجتهد مصيب بخلاف لما يفهم من قوله تعالى ففهمناها سليمان فإنه يدل بطريق المفهوم على أن داود لم يفهم الحكم الذي هو الحكم عند الله وأنه تعالى لم يفهمه ذلك فكيف يكون مصرياً في حكمه واجتهاده المؤذى اليه ثم أشار بقوله ولو لا النقل إلى جواب ماقيل لأنهم أن القول المذكور بخلافه، وم قوله ففهمناها سليمان وإنما بخلافه أن لو كان داود و سليمان قد اختلفا في الحكم وليس كذلك ماروی عن أبي بكر الأصم أنه قال إنما لم يختلف في الحكم بتناه على الله تعالى بينهما الحكم على لسان سليمان واتفقا على ذلك الحكم * ولما ورد أن يقال لو اتفقا في الحكم بفهم الله تعالى أيام ما ذكر لكان الظاهر أن يقال ففهمناها أيامها ولا يخص سليمان بالذكر * أشار إلى دفعه بقوله على أن قوله فهمنا أيامها لأن سليمان عليه الصلاة والسلام لما خص بصغر السن واتهم منه أغرب خص بالذكر اظهاراً لما تفضل به عليه في صغره وقرر ما أشار إليه بقوله ولو لا النقل لا يحمل توافقهما أن احتمال التوافق بناء على أن تخصيص سليمان لاظهار ما تفضل عليه في صغره وهذا التخصيص لأجل اظهار ما تفضل عليه في صغره بنيه ما قبل أنها قد اختلفا في القول والحكومة فأن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد اتفقوا على أن داود قال لصاحب الحزب اذهب فأن الغنم لك فلما خرج المتها كان من عنده ومرأ على سليمان قال كيف قضى ينسكما فأخبراه بما قضى به فقال عليه الصلاة والسلام لو كنت أنا القاضي لقضيت بغير هذا وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال غير هذا أرق بالغرين فأخبرا داود بذلك فذهب ف قال كيف كنت تقضي بينهما وعلى الرواية الثانية أنه دعا سليمان فقال بحق البنوة والابوة الاماكن التي بالذى هو أرق بالغرين ف قال أن تسلم الغنم إلى صاحب الحزب حتى يتحقق بمنافعها وإن يعمل صاحب الغنم في اصلاح الحزب حتى يصير كما كان ثم رد الغنم إلى صاحبها والحزب إلى صاحبه ولا يتحقق أن اجماع الصحابة في بيان كيفية القصة على الوجه المذكور يعني احتمال توافقهما في الحكم لما بين الله تعالى ما آتاه داود و سليمان عليهما السلام ذكر ما خص به داود فقال وسخرنا مع داود الجبال بسخن وهو العامل في مع وهو نظر قوله تعالى باجبال أو بي معه ويسخن حال من الجبال والطير معطوف على الجبال وقيل الواو فيه معنى مع كما أعراب ابو البقاء وإن جعل بسخن استثناء بجواباً له قال كيف محرهن يكون قوله مع داود حالاً من الجبال اي سخن الجبال كائنة مع داود والمراد بكونها معه أما سببها مع تسبيحه وأما سببها مع سيره على أن يكون بسخن المشدد يعني بسخن الثلاثي من السبع الذي هو السباحة نقل إلى باب التعيل للتکثير ولو لم يقصد الكثرة لقول بسخن وإن كان من التسبيح يعني التقديس قال راد بتسبيح الجبال بعد تسبيح دلالة فأنهن "يسخن الله تعالى" ويدركه بدلاله الحال قال تعالى وإن من شئ "الابسخ بمحمه" ولكن لا تفهمون تسبيحهم لأن التسبيح بهذا المعنى لا يختص بكونها مع داود ولعل وجده التفصيص أنه عليه الصلاة والسلام كان يفهم تسبيح الجبال وما فيها من الأجر والأشجار فيرداد بقينا وتعظيمًا ونشاطًا في التسبيح والتقديس واثباتاً إليه ويدل عليه ماروی عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان داود يفهم تسبيح الجبل و الشجر مع ان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نق الحكمة غاعداً وبحمله أن يكون**

وينبئ على أن كل مجتهد مصيب وهو بخلاف مفهوم قوله فهمناها ولو لا النقل لا يحمل توافقهما على أن قوله فهمناها لاظهار ما تفضل عليه في صغره

المراد بتبسيط الجبال معه ان يمثل له صوت التسبيح من جهتها على طريق انعكاس الصدى من الاجرام الصقلية العالية كما روى عن ابن وهب انه قال كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح ويحوز ان يكون تسبيح الجبال بان يخلق الله تعالى فيها الكلام والمسجع عند اهل السنة من يقوم به الكلام والتسبيح ويكون محلا لهم الامن يوجد هما بخلاف المعركة فان التكلم عندهم من يوجد الكلام والجبال بجادات لا يصلح منها الفعل ولا يصح استاد التكلم اليها بان يخلق الله تعالى فيها الكلام لان التكلم هو الله تعالى لا الجبال على زعمهم حقوله وقيل يسرى عطف على قوله يقدسون حقوله وقرى بالرفع اي يرفع الطير على انه مبدأ حذف خبره اي والطير سخرات ايضا او على انه معطوف على الضمير المرفوع المتصل في يسخن وهو ضعيف لانه لم يؤكده ولم يفصل بينهما واجاز الكوفيون مثله من غير استباحة ويحوزه البصريون ايضا لكن على قبح حقوله في الاصل الياس اي يطلق على ما يلبس درعا كان او غيره حتى استعمل في البيت فيما هو شبيه باللباس الحقيق وقوله ليس بكسر الميم وفتح الباء من ليست التوب لبس ايضم اللام من باب علم لام من قوله ليست عليه الامر لبس بافتح اللام من باب ضرب يعني خلطت و تمام البيت اما فيهما او اما بوسها اي ليس في كل حالة ما يلائمها ويصلح لها وليس المراد ليس ما هو توب حقيقة بل المراد عي لكل زمان ما يلبيق به وكانت الدرع قبل داود صفاتي اي قطع حديد عراض افال من سردها وحلقها داود عليه الصلاة والسلام بجمعها بين الخفة والتحصين ووجه المعجزة فيه انه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك من غير استعانته باداة وآلته من نحو الكير والنار والمطرقة كما قال تعالى وأن الله أخذ حقوله يدل منه اي ان لام كي في قوله ليحضركم متعلقة بعلننا ك المتعلقة به الام التي في لكم فلما وردان يقال كيف يحوز ان يتعلق حرف جر متعددان لفظا ومعنى بعامل واحد اجاب عنه بأنه يدل منه كافي قوله تعالى جعلنا من يكفر بالرجن ليس لهم وهو يدل اشتغال لان ليحضركم في تأويل لا حسانكم وبين الاحسان وضمير لكم ملasse الاشتغال وقرأ نافع وابن كثير وجゼ والكسائي وابو عمرو ليحضركم بالياء من تحت وباستاد الفعل الى داود او البوس وقرأ حفص وابن عامر بالباء من فوق على اسناده الى الصنعة او البوس على تأويله بالدرع وقرأ ابو بكر ورويس بنون العظمة جريا على طريقة علناء والباس ههنا الحرب وان وقع على السوء كله والمعنى ليعنكم ومحرككم من مكاره بأسكم كالقتل والجرح ب فهو السيف والسهم والرمح اجلوه الى البوس العذاب والباس الشدة في الحرب قول منه بوس الرجل بوس يأسا اذا كان شديد البوس والخطاب المداول عليه بقوله تعالى لكم ليحضركم من بأسكم فهل انت لهذه الامة من اهل مكة ومن بعدهم الى يوم القيمة اخبر الله تعالى ان اول من عمل الدرع داود ثم تعلم الناس منه فتوارثها الناس فعمت النعمة بها كل الحاربين من الخلق الى آخر الدهر فلزمه شكر الله تعالى على هذه النعمة فلذلك اوجب عليهم الشرك فقال فهل انت شاكرون اي اشکروا الله تعالى على ما يسر الله عليكم هذه الصنعة وحرركم بها من مضار البوس وال الحرب قال محيي السنّة يقول لداود واهل بيته وقيل يقول لا هل مكة فهل انت شاكرون فعمت بطااعة الرسول اثنى كلامه يريد ان الخطاب المذكور يحوز ان يكون لداود واهل بيته بقدر القول اي فقلنا لهم بعد ما ائمننا عليهم بهذه النعم هل انت شاكرون ما اعطي من النعم التي ذكرت من تحريج الجبال والطير والانه الحديد وعلم صنعة البوس حقوله امر آخر جره في صورة الاستفهام للبالغة والتقويم اي تقويم الاستفهام عن مباشرة الفعل بعد بيان ما يوجب مباشرته ابلغ في ايجابه من الایجاب بصورة الامر لتضمنه التقويم على تركه بعد تحقق ما يوجبه ومثله كثير ومنه قوله تعالى فهل انت من هؤلء قيل ان داود عليه الصلاة والسلام خرج يوم اسكن اطابا من يسألة عن سيرته في مملكته فاستقبله جبريل عليه الصلاة والسلام على صورة آدمي ولم يعرفه داود عليه الصلاة والسلام فقال له كيف ترى سيرة داود في مملكته فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام نعم الرجل هو لو لأن فيه خصلة واحدة قال بلغنى انه يأكل من بيت المال وليس شيء افضل من ان يأكل الرجل من كديدهه فرجع داود عليه الصلاة والسلام وسأل الله تعالى ان يجعل رزقه من كديدهه فلأنه الحديد وكان يخذ الدرع من الحديد ويعيها ويأكل من ذلك فذلك قوله تعالى وعلناه اي الهمة وقال علناء بالوسى صنعة لبوس ثم انه تعالى لما ذكر النعم التي خص بها داود ذكر بعدها النعم التي خص سليمان بها فأنه تعالى ورث سليمان من داود مملكته ونبوته وزاد عليه امر من سخر له الرفع والشياطين فقال سليمان الرفع والعامنة على نصب الرفع بعامل مقدر اي وسخرنا الرفع لسلیمان وقرى بالرفع على الابداء والخبر الجار قبله وما صفة حال من مفعول سخرنا المقدر

(وسخرنا مع داود الجبال يسخن) يقدس الله معه اما بلسان الحال او بصوت يمثل له او يخلق الله فيها وقيل يسرى معه من السباحة وهو حال او استئناف بلسان وجه التفسير ومع متعلقة به او سخرنا (والطير) عطف على الجبال او مفعول معه وقرى بالرفع على الابداء او المعنف على الضمير على ضعف (وكنا فاعلين) لأمثاله فليس بدعمنا وان كان عجيبا عندكم (وعلناه صنعة لبوس) عمل الدرع وهو في الاصل الياس قال

البس لكل حالة ابوسها * قيل كانت صفاتي خلقها وسردها * (لكم) متعلق بعلم او صنعة لبوس (ليحضركم من بأسكم) بدل منه بدل الاشتغال باعادة الجاز والضمير لداود او البوس وفي قراءة ابن عامر وحفص بالباء للصنعة او البوس على تأويل الدرع وفي قراءة ابي بكر ورويس بالنون الله عن وجہ (فهل انت شاكرون) ذلك امر اخر جه في صورة الاستفهام للبالغة والتقويم (ولسلیمان الرفع) وسخرناه الرفع

على قرآة من نصب او من فاعل الاستقرار الذي تعلق به الخبر على قرآة من رفع والعاصفة الشديدة الهبوب والرخاء
البينة **قوله** ولعل اللام فيه دون الاول **جواب** بما قال ما القافية في تحصيص داود بلفظ مع سليمان
 بالنظر اللام حيث قال في حق داود ومحترما مع داود الجبال وقال في حق سليمان ومحترنا سليمان الربيع ورأى هذا
 الاسلوب ايضا في قوله يا جبال او بي معه وقال ومحترنا الله الربيع تحرى بأمره رحاء **وقرير الجواب** ان ما كان اخارقا
 في حق كل واحد منهم او ان كان محجزا اشرف به صاحبه الا ان سليمان لما كان مستخدما لما هو محجز له استخدام
 الملائكة نسب اليه باللام دون داود فاته تشرف به من حيث موافقته عند تسبيحه وليس نسبة محجز اليه
 كنسبة المهاولة الى مالكة فتنسب محجز سليمان اليه بلام التلوك ولم يتسب محجز داود اليه بذلك اللام **قوله** بعد
 بكرسيه **الباء** فيه للتعدية يعني انها تعلم عمل الربيع العاصفة مع كونها البينة في نفسها فان منزله عليه الصلاة
 والسلام كان بالشام وكانت الربيع تحمله من تواسي الارض اليها في مدة يسيرة بعد ما سارت به منها بكرة وكانت
 تذهب به غدوة من الشام الى اي ناحية من تواسي الارض بينها وبين الشام مسيرة شهر الى وقت الزوال ثم ترجع
 منها بعد الزوال الى الشام عند الغروب كما قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر والروح نقىض الصباح وهو اسم
 الوقت من زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر قوله راح روح رواح وهو نقىض قوله غدا يغدو غدوها
 قال الحسن لما شغلت الخليل بن الله سليمان حتى فاتته صلاة العصر غضب فقر الخليل فطلق مسحانا بالسوق والاعناق
 فأبدله الله مكانها خيرا منها واسرع وهو الربيع تحرى بأمره حيث شاء وكان يغدو من ايليا فيقيل باصطخر ثم روح
 منها فبيت بارض الشام قال مقابل نجت الشياطين سليمان بساطا فرسخا في فرضخ من ذهب في ابريس وكان
 يوضع له مثقب من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرمي من ذهب وفضة تبعد الانبياء على
 كرامي الذهب والعلاء على كرامي الفضة وحولهم الناس الجن والشياطين وتظلله الطير باجحتها
 حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الغروب وكان
 عليه الصلاة والسلام امر اقل ما يقدر من الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض ملكا الا انه ودعاه الى الحق **قوله**
 ومن عطف **يعنى** ان من في قوله من يغوصون سواه كانت موصولة او نكرة موصولة يجوز ان تكون في محل
 النصب بالعطف على الربيع اي ومحترنا الله من يغوصون ويدخلون تحت البحر وان تكون في محل الرفع على الابداء
 والخبر الجاز والبرور قوله وجمع الضمير العائد اليه جلا على معناه وحسن ذلك تقدم الجم في قوله الشياطين قوله
 دون ذلك صفة لعملا والمراد حفظ الشياطين حفظهم من ان يغوصوا وغدوا عليه كما قال ومن يزغ منهم عن امرنا
 نذقه من عذاب السعير وقيل المراد حفظهم من ان يفسدوا ما اعملوا اروى ان سليمان كان اذا بعث شيطانا مع انسان
 ليعمل له عملا قال له اذا فرغ من عمله قبل الليل اجعله مشغولا بعمل آخر ثلاثة يفسد ما عمله وكان من مادة الشياطين
 انهم اذا فرغوا من العمل ولم يستغلوا بعمل آخر خربوا ما اعملوه وافسدوه **قال الامام الرازى** في تفسيره ان الجباري سأل
 نفسه وقال كيف تهيا لهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة لطيفة لا يقدرون على عمل التقليل وانما يمكنهم الوسوسه
 وابحاب عنده سعاده كثف اجسامهم وقوتهم وزاد في عظمهم ليكون ذلك محجزة سليمان عليه الصلاة والسلام
 فلما قاتل سليمان ردهم الله تعالى الى الخلقة الاولى لاتهاء الحكمة الداعية الى تغيير خلقتهم ثم قال الامام الرازى واعلم
 ان هذا الكلام ساقط من وجوه احدهما لم قلت ان الجن من الاجسام ولم لا يجوز وجود محمد ليس بمحجز ولا قائم
 بالمحجز و تكون الجن منهم فان قلت لو كان الامر كذلك لكان مثل البارى تعالى ولو جب ان غير البارى عنهم بما عينه
 بالمحجز تكون الجن منهم **ف**ان قلت لو كان الامر كذلك لكان مثل البارى تعالى **ف**ووجب ان غير البارى عنهم بما عينه
 عليهم فيلزم ترك الواجب **ف**قلت هذا ضعيف لأن الاشتراك في الازم الشووية لا يدل على اشتراك المزومات فكيف في
 الازم السلبية **متناه** جسم لكن لم لا يجوز حصول القوة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم الطيف وكلامه مبني
 على ان البينة تشرط فيه وليس في هذه الا الاستقراء الضعف **متناه** لا بد من تكثيف اجسامهم لكن لم قلت بأنه
 لا بد من ردها الى الخلقة الاولى بعد موت سليمان **ف**ان زعمت ان ايجاثهم على الخلقة الثانية يفضى الى التليس اي
 تليس الذي على الخلق بان يدعى النبوة ويجعل ذلك محجزة لنفسه **ف**قلت كيف يفضى الى التليس والخلق ان يقولوا
 لم لا يجوز ان يكونوا مخلوقين كذلك او تكون قوة اجسامهم محجزة لبني آآخر ومع قيام هذا الاحتمال لا يمكن النبي
 من الاستدلال به على نبوته **قوله** تعالى وايوب اذ نادى ربها **ك قوله** وتوحا وما بعده في الوجهين
 المذكورين اي وكذلك آتينا ايوب حكمها وعلمها او اذ ذكر ايوب اى اذ كر خبره اذ نادى وقد كان تعالى قد اصطف ايوب

واستبأه وبسط له اصناف المال كلها من الابل والبقر والغنم والخليل والحمير والبساتين ولم يكن في اهل عصره افضل منه في كثرة الاموال والاهل والأولاد من الرجال والنساء وكان رحيمًا بالمساكين يكفل الابيات والارامل ويكرم الضيوف ويبلغ ابن السبيل وكان معه ثلاثة نفر قد آمنوا به وعرفوا فضله وكان احدهم من اليهود التقى ورجلان من اهل بلده يقال لاحدهما يلدد ولآخر صنافر وكانوا كهولاً فابتلاه الله تعالى باهلاك ماله من الابل مع رعاتها بان اصحابها من تحت الارض اعصار من نار لا يدرون منه احد الا احرق الابل ورعايتها حتى اتى على آخرها بفداء ابليس عليه اللعنة في زرى بعض الرعاة الى ايوب فوجده قائمًا يصلى فلا فرغ من الصلاة قال يا ايوب هل تدرى ما صنع ربك الذي اخترته احرق ابلك ورعايتها فقال ايوب انها مال امارنيه فهو اولى به اذا شاء تزعد قال ابليس صار الناس مبهوتين متعجبين منها فهم من يقول ما كان ايوب يمنع شيئاً وما كان في غرور ومنهم من يقول لو كان الله ايوب يقدر على شيء لمنع من ولده ومنهم من يقول هو الذي فعل ما فعل ليشمت به عدوه ويجمع به صديقه فقال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اكون في التراب وعريانا احضر الى الله عن وجل ولو علم الله فيك ايها العبد خير القبض روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدنا واجارني منك ولكنك علمت منك شيئاً فاخرك ثم ابتلاه الله تعالى باهلاك ماله من الغنم ورعايتها بان سلط عليها من صالح صيحة فاتت جميعاً ومات رعاتها ثم جاء ابليس مقللاً بصورة قهر مان الرعاة الى ايوب فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل الاول فرجع ابليس صاغراً ذليلاً ثم ابتلاه الله تعالى باهلاك سار امواله من الخيل والحمير والبقر والبساتين وحراسها ومن يقوم عليها حتى اهلك اهله وولاده جميعاً قيل كان له سبعة بنين وثلاث بنات وقيل سبعة بنين وسبعين بنات وكلها هلك صيف منها جاء ابليس الى ايوب عليه الصلاة والسلام واحبر بذلك واجتهد في ترقيق قلبه وجعله على الجزع والشكوى وترك الصبر فصبر ولم يجزع واسترجع وفوض الامر الى مالك الملائكة وقيل لما صمع بهلاك اهله واولاده مرق قلبها وبي وقبض قبضة من الرزاب ووضعها على رأسه وقال ليت اتيت لتدنى فتدارك الامر من ساعته فقدم على ما فعل واستغرق وتاب ثم ابتلاه الله تعالى بالمرض في بدنها حتى خرج من قرية بنا ليل مثل أيام الغنم ووافت فيه حكمة لا يعلوها فكان يحيط باظفاره حتى سقطت اظفاره كلها ثم حكها بالسوح الخشنة حتى اذ لم يجد منها شيئاً حكها بالفحار والجحارة الخشننة ثم تقطع لحمه وتغير وأنفه فأخرجها اهل القرية منها وجعلوه على كنافة وجعلوا له عربشانة ورفضه الناس كلامه خوفاً من العدو الا امر أنه فهى التي كانت تصلح اموره وتحتختلف اليه بما يجهد ويحتاج اليه قيل ان ابليس لما رأى ان ايوب عليه الصلاة والسلام كلما اشتدى عليه انواع المكاره والبلاء لم يردد بذلك الا صبراً وجد الله انطلق حتى اتى امر أنه فتقتل لها في صورة رجل فقال ابن بعلك يا ملة الله قالت هو ذلك المتروح الذي تردد الديدان في جسده فلما سمع منها هذه الكلمة طمع ان تكون كلمة جزع فوسوس اليها وذكرها ما كان لها من النعم والمال وذكرها بحال زوجها ايوب وشياكه فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت واتتها بمحنة فقال ليذبح هذه ايوب لي فييرا بجاءت الى ايوب تصرخ فقالت يا ايوب الى متى يعذبك ربك الا يريحك ابن الملاك ابن الماشية ابن الولد ابن الصديق ابن اللون الحسن ابن جسمك الذي قد بدل وصار مثل الرماد وترقد فيه الديدان اذبح هذه المحنة لا بليس واسترح قال ايوب عليه الصلاة والسلام ايلاك وعدون الله وفتح فيه فاختسه ترين ما باتلينا به من البلاء ولا تذكري ما كنا فيه من الرخاء فكم متعنا الله تعالى بنعماته قالت ثماني سنة قال فكم مدة ابتلاؤك بهذا البلاء قالت سبع سنين واصيرها قال ويلك ما انتصفت ربك الا صبرت في البلاء ثماني سنة كما كنا في الرخاء ثماني سنة والله لئن شفاني الله لا جلدتك مائة جلد امرتني ان اذبح لغير الله وحرام على ان اذوق بعد هذا شيئاً من طعامك وشرابك الذي تأثيرتني به فطردها فذهبت فلما نظر ايوب في شائه وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق وقد ذهبت امر أنه خر ساجداً و قال رب افي مسني الضرر وانت ارحم الراحمين فقال الله عز وجل يا ايوب نفذ فيك على وسبقت رحني غصبي ارفع رأسك فقد استحببت لك ورددت لك مالك وولده و مثلك و مثلكم معهم لتكون من خلفك آية وتكون عبرة لاهل البلاء وقدوة للصابرين اركض برجلك هذا فقتل بارد وشراب فيه شفاء لك وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصو فيك فركض برجله فبعثت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في ظاهر بدنك داءة ولا جراحة الاسقطت منه وبرى ثم ضرب برجله مرة اخرى فبعثت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج وقام صحيحاً وعاد اليه شياكه وجاله حتى صار

احسن ما كان عليه ثم كسى جلة فلما قام جمل يلتفت فلا يرى شيئاً مما كان له من الأهل والمال الا وقد ضعفه الله تعالى حتى ذكر ان الماء الذى اغتسل منه نظائر على صورة جراد من ذهب بفضل يضمه بيده الى نفسه فاؤى الله تعالى اليه يا ايوب الم اغنى عما فعله قال بلى ولكن لا يشبع من فهمك فخرج من ذلك الموضع حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأه قالت هب انه قد طردني افأتركه حتى يعود جوحا وتأكله السبع لارجع اليه فلما رجعت مارأت تلك الكنائس ولاتنكر الحالة التي كانت ورأت الامر قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكنائس وتبكي وكان ذلك بعين ايوب وهاب صاحب الحلقة ان تأثره فتسأله فارسل اليها ايوب ودعاها فقال لها ما ترددت
يامنة الله فبكت وقالت اريد ذلك المبتلى الذي كان ملقى على الكنائس قال لها ايوب ما كان منك ذلك المبتلى فبكت وقالت يعلى فقال انعر فيه اذا رأيته قالت وهل يخف على احد بعله الذي كان في خدمته ثمانين سنة فتبسم ايوب وقال انا هو فعرفه بضمكه فاعتقدت ثم قال لها انك امرتني ان اذيع سخاله لا بليس وانى اطعت الله وعصيت الشيطان ودفعوت الله فردا على ماترين وفي هذه القصة روايات كثيرة والله اعلم بما هو الاصح منها قالت العلاء قول ايوب اني مسني الضر لم يكن جزما من ايوب لانه تعالى وصفه بالصبر حيث قال انا وجذناه صابر اجل هود جاء منه الاروى الى قوله تعالى فاسمعينا له اى اجيئه واليه اشار المصنف بقوله واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل بعض العلاء الراضي بالله هل يسأل ربه قال يعرض اى يسأل حاجته بالكتابية قيل له مثل ايش قال مثل قول ايوب رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين على ان الجزع اعا هو الشكوى الى اخلق واما من شكا الى الله فليس بمحاجع الاروى الى قول يعقوب عليه الصلاة والسلام اعا اشكوبش وحزنى الى الله قال ابن مسعود وقادة والحسن في قوله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم انه تعالى اخي او لاده الذين هلكوا في بلاده وآتيت
مثلي في الدنيا وعن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم منهم فقال يا ابن عباس وتألم الله امرأه وزاد في شبابها حتى ولدت ستة وعشرين ذكرا واهبط الله تعالى اليه ملكا فقال يا ايوب ان الله يعزك السلام بصبرك على البلاء فاخراج الى الدرك فبعث الله معاشرة حراء فهبطت اليه بحراد الذهب والملك فاعلم معه وكانت اجراده تذهب من الاندر فتبعدها حتى يردها الى اندره فقال الملك يا ايوب اما شبع من الداخل حتى تبع الخارج فقال ان هذه بركة من ربكم من بر كات ربى وليست اشبع منها **قوله رحة على ايوب** وتدكرة لغيره **فلا يكون رحة وذكرى متسارعين في العابدين** بل يكون متعلق الرحة مخدوفا وهو ايوب عليه
لان الكلام فيه وعلى الثاني يتوجه كل واحد منها الى العابدين على سبيل التمازج ولا يخفى ان عدم تخصيص الرسجة بايوب وجعلها متوجهة الى طامة العابدين لدخول ايوب بهم دخولا اوليا اوافق ل الواقع وانسب لقائم من تخصيص الرحة بايوب والذكرى بغیره والذكرى على الاول يعني التذكرة وعلى الثاني يعني الذكر واعل الوجه في اظهار اللام في الوجه الثاني مع تتحقق شرائط نصب المفعول له في كل واحد من الوجهيں الاشاره الى ترجيمه
فإن نصرع لام التخصيص مع صفة تعديه الفعل الى العلة بدونها يشعر بان تلك العلة لها من يد اختصاص
باستدعاء الفعل **قوله او تکفل منه** اي او لانه كان ذاكفة متصلة به تعالى من حيث كون المکفول به بما ينتهي به وجه الله تعالى كما قبل انه رجل كفل مائة من الانبياء اي ضمهم الى نفسه حتى ينجاه من القتل وقبل
انه رجل تکفل ان يصلى بالليل ولا يفتر وان يصوم بالنهار ولا يفطر ويقضى بين الناس ولا يغضب وفيه فشكر
الله تعالى له وجعله نبيا وقيل انه زكريا مسي به لکفالته مرم وبالمجمل ان كان الكفل يعني الكفالة فالمراد
بذر الكفالة ورجل كان ذات کفالة منه تعالى وان كان يعني النصيـب او الضعف فالمراد به من كان ذات النصيـب من فضل الله
وشوـابـه او من كان له ضـعـفـ عملـ الـأـنـبـيـاءـ فيـ زـمـانـهـ وـ ضـعـفـ تـوـابـهـ لما ذـكـرـ اللهـ تـعـالـيـ صـبـرـ ايـوبـ وـ اـنـقـطـاعـهـ اليـهـ اـتـبعـهـ
بـذـكـرـ هـوـلـاـهـ لـأـنـهـ اـبـضاـ اـكـوـاـمـ الصـابـرـينـ عـلـىـ طـاعـةـ اللهـ وـعـنـ مـعـاـشـهـ فـانـ اـسـعـيـلـ صـبـرـ عـلـىـ الـاقـيـادـ للـذـيـجـ وـ صـبـرـ
عـلـىـ المـقـامـ بـلـ لـازـرـعـ فـيـهـ وـ لـاضـرـعـ وـ لـابـنـهـ وـ صـبـرـ فـيـ بـنـهـ الـبـيـتـ عـلـىـ مـافـيـهـ مـنـ الشـاقـ فـلـاجـرمـ اـكـرـمـ اللهـ تـعـالـيـ
وـ اـخـرـجـ مـنـ صـلـبـهـ خـاتـمـ النـبـيـنـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـ اـجـعـنـ وـ كـذـاـ الـاخـرـانـ **قوله وصاحب الحوت** يعني
ان ذات يعني صاحب والنون الحوت والمراد بذى النون ونس عليه الصلاة والسلام يعني بذلك لانه ابناء الحوت قبل
نحوه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام **قوله لارام** اي مل اطول دعوتهم على قوله من يقول انه

(فاصحبناه فكشتنا ما به من ضر) بالشفاعة من
مرضه (وآتينا ما به ومتلهم معهم) لأن ولد
له ضعف ما كان أو أحى ولده ولدله منهم
نوافل (رجحة من عندنا وذكرى العابدين)
رجحة على ايوب ونذكرة لغيره من العابدين
ليصبروا كما صبر فيما اكتبه او لرجحتنا
العبادين وانا نذكرهم بالاحسان ولانتقام
(وامتعاعيل وادريس وذا الكفل) يعني
البس وقيل يوشع وقيل ذكري مسمى به لانه كان
ذاحظ من الله او تکفل منه او له ضعف عمل
انبياء زمانه وتوابهم والكفـلـ يجيـيـ يعني
النصـيـبـ والـكـفـالـهـ وـ الـضـعـفـ (كلـ) كلـ
هـوـلـاـهـ (من الصابـرـينـ) على مشاق التكاليف
وـشـدـآـنـدـ التـوـآـبـ (وـادـخـلـناـهـ فـيـ رـجـحتـناـ)
يعـنـيـ النـبـوـةـ اوـ نـعـمـةـ الـآـخـرـةـ (انـهمـ منـ
الـصـالـحـينـ) الكـاملـينـ فـيـ الصـلـاحـ وـهـمـ الـأـنـبـيـاءـ
فـانـ صـلـاحـهـ مـفـصـومـ عـنـ كـثـرـ الـفـسـادـ
(وـذاـ النـونـ) وـصـاحـبـ الحـوتـ وـ نـسـ
بنـ مـقـىـ (اذـ ذـهـبـ مـفـاضـيـاـ) لـقـوـمـ مـلـاـرـمـ
لـطـولـ دـعـوـتـهـ وـشـدـةـ شـكـيـمـ وـ تـعـادـيـ
اـصـرـارـهـ مـهـاجـرـاـ عـنـهـمـ قـبـلـ انـ يـؤـمـ

عليه الصلاة والسلام وقع في بطن الحوت بعد اشتغاله باداء الرسالة وقيل انه وقع في بطن الحوت قبل اشتغاله باداء الرسالة بناء على ماروى عن ابن عباس انه قال كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فهزهم ملك وسي منهم تسعة اسباط ونصفا ونبق سبطان ونصف فاوخي الله تعالى الى شعيب النبي عليه الصلاة والسلام ان اذهب الى حزقيل الملك وقل له وجه نبيا قوياما مني حتى يلقي في قلوب اولئك ان يرسلوا بنى اسرائيل فقال لهم الملك فلن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس بن متى قاتله قوى امين فداء الملك وامرها ان يخرج فقال يونس هل امر ذلك الله تعالى باخر اربع قال لا قال فهل سمعت لات قال لا فقال يونس وهبنا انبياء غيري فألحو عليهم فخرج مغاصب الملك ولقومه فأتى بحر الروم فوجد قوما هبوا سفينة فركب معهم فلما جلت السفينة تكفلت بهم فقادوا يفرقون فقال الملاحون هنا رجل عاص او عبد آيق لأن السفينة لا تفعل هذا الا وفيها رجل عاص ومن ربنا اذا اتيتنا بهذا البلاء ان نترعرع فن وقعت عليه القرعة القيناه في البحر ولا نعرف واحد خير من ان تفرق السفينة فاقتربوا ثلاثة من ات فوتفقت القرعة فيها كلها على يونس عليه الصلاة والسلام فقال انما الرجال العاصي والعبد الآيق فأتى نفسه في البحر فباء حوت وابتعد فاوخي الله تعالى الى الحوت أن لا تؤذ منه شرة فاتى جعلت بطنك سجينك ولم يجعله طعاما ثم لما نجاه الله تعالى من بطن الحوت ونبذه بالعراء كالفرخ المشوف ليس به شعر ولا جلد انت الله عليه شجرة من يقطنون يستظل بها ويأكل من ثمرها حتى اشتد فيبست شجرة يونس عليه الصلاة والسلام فقيل لهم اتحزن على شجرة ولم تحزن على مائة الف او زيدون حيث لم تذهب اليهم ولم تطلب راحتهم ثم اوصي تعالى اليه وامرها ان يذهب اليهم فتوجه اليهم حتى دخل ارضهم وهم منه غير بعيد فأتاهم يونس وقال للكلهم ان الله تعالى ارسلني اليك فارسل معى بنى اسرائيل قالوا ما نعرف ما تقول ولو علمنا ذلك صادق لفعلنا وقد أتيناكم في دياركم وسبيناكم فلو كان الامر كما تقول لعن الله عنكم فطاف بهم ثلاثة أيام يدعوهم الى ذلك فأبوا عليه فاوخي الله تعالى اليه قل لهم ان لم يؤمنوا جاءهم العذاب فأبلغهم فأبوا فخرج من عندهم فلما قدوه ندموا على فعلهم فلما طلبوا منه فلم يقدروا عليه ثم ذكروا امرهم وامر يونس للعلماء الذين عندهم فقالوا انتظروا واخليوه في المدينة فان كان فيها غليس عاذر من تزول العذاب شى وان كان قد خرج فهو كما قال طلبوا فقيل لهم انه خرج العشية فلما ايسوا اغلقوا باب مدينتهم فلم يدخلها وابهم ولا غنمهم وعنوا كل والدة عن ولدها وكذا الصبيان والامهات ثم قاموا بانتظارون الصحيح فلما اشتق الصحيح رأوا العذاب تزل من السماء فشقوا جيوبهم ووضعت الحوامل ما في بطونها وصاح الصبيان ونعتت الاغنام والبقر فرفع الله العذاب عنهم فبعثوا الى يونس فامنوا به وبعثوا معه بنى اسرائيل فعلى هذه الرواية كانت رسالة يونس بعد نبذ الحوت ودليل هذا القول قوله تعالى في سورة الرحمن فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنت يا عليه شجرة من يقطنون وارسلناه الى مائة الف او زيدون واكثر العلاء على ان قصة الحوت وذهب يونس مغاصبها تأثرت بعد ان ارسله الله اليهم وبعد ان رفع العذاب عنهم بسبب توبيتهم واخلاصهم في الدعاء وذكر المصنف في سبب خروجه وغضبه امر اول انه غضب عليهم لطول ما ذكرهم واقاموا على كفرهم وظن ان ذلك يسوعه حيث لم يفعله الاغضب للله وآتقة لدینه وبفضال الكفر والهلاك و كان عليه ان بصير و ينتظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم فاتى بطن الحوت والثاني انه لما اخبر قومه ان الله تعالى ينزل العذاب بهم لا يجل معلوم وقارفهم ثم بلغه بعد مضي الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم لا يسبب لم يعذبهم فخشى ان ينسب الى الكذب ويعبر به فقال لا ارجع الى قوى كذا بافذهب مغاصبها للرجوع اليهم كارهاته والغضب والكراهة وان كان من قبله خاصة الا انه اخرج على بناء المقاولة للدلالة على كمال غضبه والبالغة فيه لان اكثرا استعمال بناء المقاولة في المبالغة ولاشك ان ماصدر بطريق المبالغة يكون اثم ومحظى ان يكون البناء على يديه من باب المشاركة من حيث انه اغضب قومه حين لم يؤمنوا بدعوته وأصرروا على الكفر مدة وأغضبوه ايام حين خرج من بينهم خوفهم لحقوق العذاب بهم عند خروجه من بينهم **«قوله ان نضيق عليه»** فان قدر قد يكون يعني ضيق يقال قدر على عياله قدر ا قال تعالى الله يحيط الرزق لمن يشاء وقدر اي يضيق ومن قدر عليه رزقه اي ومن ضيق وقد يكون يعني قضى يقال قدر الله الشى وقدر اي قضاه فالمعنى فظن ان لن تقدر عليه بشدة وعقوبة روى ان ابن عباس مر على معاوية يوم ا مقابل له معاوية تقدض ببني امواج القراءان البارحة فرفقت فيها ولم يجد لنفسه خلاصا الا يث ف قال وما هي ياعوية فقرأ هذه الآية وقال او يظن نبي الله ان لا يقدر عليه

تعالى فقال ابن عباس هذا من القدر لامن القدرة و قوله اولن نعمل فيه قدرنا على ان يكون نقدر من القدرة التي هي مجاز عن اعمال القدرة و مباشرة الفعل بها على طريق اطلاق السبب و اراده السبب فان بين القدرة والفعل علاقة السببية فلا يبعد جعل احدهما مجازا عن الآخر ويحتمل ان يكون قوله فظن ان لن تقدر استعارة تبعية واردة على طريق الاستعارة التمثيلية بان يشبه حاله في خروجه عن قوله من غير انتظار لامر الله تعالى بحال من ظلن انه تعالى لا يقدر عليه والمراد المفاضبة يقال راجم فلان قوله اذا نابذهم وخرج عنهم وأن في قوله ان لن تقدر عليه مخففة من الشقيقة و اسمها ضمير الشان المعنوف و لمن تقدر هو والجبر والعادة على نقدر بنون العظمية مفتوحة و تحريف الدال و قرئ نقدر بضم النون و تشديد الدال يقال قدر الشي تقدرا وقدره يقدر قدر امعنى واحد و قرئ بفتح الياء المثلثة و كسر الدال الخفيفة وبضم الياء وفتح الدال الخفيفة على بناء المفعول و اسمها ضمير شان معنوف و الجملة المتفية بعدها خبرها و يجوز ان تكون مفسرة لورودها بعد ما هو بمعنى القول تزه عليه الصلاة والسلام ربها عن كل النفايات التي من جملتها البهز مثل ان يفعل ما فعله ظلا او عن شهوة الانتقام و ان يهز عن تخلص المكروب او عن مؤاخذة اجلاني و لعل قوله ان يهزك شئ مبني على انه اختار من محتملات معنى تقدر الاحتمال الاخير وهو ان يكون المراد بالطن الخطرة الوهمية و ان يكون هذا التسبيح استغفارا منه عن توهם البهز به تعالى **قوله تعالى** **قوله** تعالى و كذلك **قوله** اي وكما تجربنا ونس من كرب الحبس في بطن الحوت اذ دعا نجحي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا **قوله** **قوله** مصدرا معنوف **قوله** وفي الامام نجحي **قوله** لا بد الا على ان هذه الكلمة رسمت بنون واحدة ولا دلالة فيه على ان القراءة **قوله** تشديد النون وجعله وجهها لاختفاء جماعة القراءة النون الثانية من تجربى بضم النون الاولى و سكون النون الثانية من تجربى و اختفاء الحروف حالة بين اظهارها و ادغامها و هو لا يكون الاسكونها و قد يطلق الاختفاء على اختلاس حرفة الحرف وهو عدم ا تمام الحركة كما اخفي في قوله تعالى مالك لاتمنا على يوسف حرفة النون الاولى و المراد بالاختفاء ه هنا تلفظ النون الثانية على حالة شبيهة بادغامها في الجيم ثم ذكر ابن عامر و ابابكر قرآن تجربى بنون واحدة وتشديد الجيم و سكون الياء وقال ازجاج هذه القراءةطن لا وجده لها وقال بعضهم روى هذه الرواية غلط في الرواية فانها تجربى بنون كما هي قراءة العامة لكن النون الثانية من تجربى تخفى مع الجيم ولا يجوز تبينها فالتبس على السامع الاختفاء بالادغام فلن انه ادغام فذكر المصنف ان اصلها تجربى بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الجيم فاستشق توالي المثلين حذفت الثانية كما في قوله تعالى ما نزل الملائكة وكذا حذفت في قوله تذكرون و تظاهرون و تجربهما ولكن ابوالبقاء استضعف هذا التوجيه بوجهين الاول ان النون الثانية اصل لانها الكلمة حذفها بعيد جدآ و الثاني ان خركتها غير حرفة النون الاولى فلا يستشق الجم بينهما تختلف تظاهرون الارى انك لو قلت تجربى المظالم لم يسع حذف النون الثانية والمصنف اجاب عن كل واحد ماذكره في وجده الاستضعف وهو حذف احد المثلين عند اختلاف الحركة في نحو تجربى المظالم و تقرير الجواب ظاهر **قوله** و قبل **قوله** اي وقيل في توجيه قرآءة تجربى انه فعل ماض مبني للمفعول و اما سكت لام تخفيفا كاسكتت فيما ينقى من الربا في القراءة الشادة و استند هذا الفعل الى ضمير المصدر مع وجود المفعول به الصريح كما في قراءة من فرأ بجزى قوما بما كانوا يكسبون وقد ذهب الى جواز الم Kovifion و الاخفش قال ابوالبقاء وهو ضعيف من وجهين احدهما سكتين آخر الفعل الماضي والآخر اقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به الصريح فان الفعل المبني للمفعول ينبغي ان يستند الى المفعول به كما يستند الفعل المبني للفاعل و اما يستند الى غيره اذا لم يذكر المفعول به **قوله** **لادرني** وان كان على صورة النهي الا ان مثل هذه العبارة اذا كان من العبد السيد يكون تضريعا و تموذا و دعاء و لا بلغ عمر زكريا عليه الصلاة والسلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعا و تسعين ولم يرزق لهما ولد احب ان يرزقه الله تعالى من يؤنسه و يقويه على امر دينه و ديناه و يكون قائم مقامة بعد موته فدعا ربه بان لا يتركه وحيدا بلا ولد وهو قوله فهو فهبل من لدنك و ليا يرضي ثم رد الامر الى مولاه مستسما مقادا لمشيئة فقال وانت خير الوارثين اى ان لم ترزقني من يرضي فلاما يرمي و المراد باصلاح زوجه اما جعلها صاحبة الولادة باز الله عقرها قال الكلبي كانت عقيما فولدت وهي بنت تسعة و تسعين سنة واما تحسين خلقها وكانت حردة اى غضبانة سيدة الخلق فعن قوله واصطبناها على الوجه الاول اصلحناها للولادة لا يجعل دماء زكريا و على الثاني

(فاستحبناه ونجربنا من الف) بان فذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة ايام والنفغم الانتقام وقيل فغم الخطبية (وكذلك نجوى المؤمنين) من غروم دعموا الله فيها بالاخلاص وفي الامام نجوى كذلك اخى الجماعة النون الثانية فانها تخفى مع حروف الفم وقرأ ابن عامر وابوبكر بتشديد الجيم على ان اصله نجوى كذلك حذفت النون الثانية كاحذفت الناء في تظاهرون وهي وان كانت فله حذفها اوقع من حروف المضارعة التي لم يع ولما يقدح فيه اختلاف حركتي النونين فان الداعي الى الحذف اجتماع المثلين مع تعذر الادغام وامتناع الحذف في تجسامي لحوف البس وقيل هو ماض مجھول استد الى ضمير المصدر وسكن آخر تخفيفا وردتاته لا يسند الى المصدر والمفعول مذكورا والماضي لا يسكن آخره (وزكرياء اذنادي رب هرب لادرني فردا) وحيدا بلا ولد يرتضي (وانت خير الوارثين) فان لم ترزقني من يرضي فلا ابالي (فاستحبناه ووجهناه بمحبي واصطبناها زوجه) اي اصلحناها الولادة بعد عقرها او زكرياء تحسين خلقها وكانت حردة (انهم) يعني التوادين او المذكورين من الانبياء عليهم السلام (كانوا يسارعون في الخبرات) يادرون الى ابواب الخبرات

اصطمعناها لصحبة زكريا وحسن المعاشرة ويحوز ان يراد باصلاحها جعلها ذات هيبة حسنة ومنظر يهىء بمحبت
يرغب فيها زوجها الان النساء اذا بلغن سن زوجة زكريا يكن من القواعد اللاقى لا يرغب فيهن احد **قوله** يعني
التوالدين **قوله** بلفظ الجم ليتناول زكريا وامرأته ويحيى عليه الصلاة والسلام علل استجابة دماء زكريا
واصلاح زوجته وما يزتبت عليهما من هيئة المولود الصالحة قوله انهم كانوا يسارعون الآية وذكر في التعليل
ثلاثة شروط احدها المسارعة في الخبرات لأن الوسيلة متقدمة على المطلب وثانية ان يكون الداعي بين الخوف
والرجاء خاف تفضيره ولا يعتقد على عمله لأن العمل بالخواص ويرجو مع ذلك رحمة الله الواسعة وثالثا ان يكون
مخلصا لأمر آياتا كآيات ابراهيم الخشوع ان يرى الله تعالى من العبد الاخلاص اذا ارخى العبد سره واغلق
بابه فالخشوع اعما يكون بالقلب لا بالجوارح بان يأكل العبد خشنا ويلبس خشناؤسطان رأسه ولا يرأسي ويتصنع
وان كان المراد بقوله انهم المذكورين سابقا من الآيات عليهم الصلاة والسلام يكون المقصود تعليل استجابة
جميعهم مثل ايتان موسى وهرون الفرقان وتبريد النار واطفالها لابراهيم وانجاته و هجرة لوط من العراق الى
الشام ثم انجاته مازل بقومه وانجاته وح ومن كان معه في السفينة من كرب الطوفان وغير ذلك مما تفضل به على
الآيات المذكورين والمراد بمسارعتهم في الخبرات مبادرتهم الى طاعة الله من اعين حدود الشرع وهي محمودة
والصلة المذومة المباشرة من غير محافظة الحدود والا داب وقرأ العامة رغبا ورهبا بفتح الغين والهاء وهما
اما مصدران على وزن طلب وقعا موقع الحال من فاعل يدعون بقدر المضاف اي يدعون ذوى رغب ورهب
اما مجعان راغب وراهب مثل خادم وخدم اي راجين وخاقفين **قوله** مختين **قوله** اي متواضعين قال مجاهد
الخشوع هو الخوف اللازم للقلب **قوله** تعالى والتي احصنت فرجها **قوله** يجوز ان يتضمن بالعاطف على
ما قبله وان يتضمن باضمار اذكر وان يرتفع بالابداء والخبر محنوف اي وفيما تلى عليكم التي احصنت فرجها الحصانا
كلها من الحلال والحرام كما قالت ولم يعسني بشر ولم اثبها ولما كان فتح الروح في الجسد عبارة عن احياءه كافي
قوله تعالى فاذاسوت وفتحت فيه من روحي اي احييته كان التفهم من قوله تعالى ففتحنا فيها من روحا فحيتناها
وليس المراد احياء مريم فلذلك جعل تقدير الكلام ففتحنا الروح في عيسى فيها والمعنى واحيينا عيسى في جوفها
فيكون قوله فيها حالا من المفعول المحنوف وهو عيسى قا انه مفعول من جهة ان المعنى احيينا عيسى كائنا في جوف
مريم فالمراد بالروح روح الانسان الذي هو من امر الله وحده والمراد بفتحه في عيسى ادخاله في بدنه تشبيه الاراد
الروح في البدن بفتح النافذ في الشيء يكون فتحنا استعارة تعبية **قوله** وقبل **قوله** اي ويحوز ان يراد فعلنا
الفتح في مريم من جهة روحنا الذي هو جبريل عليه الصلاة والسلام فلا يكون المراد بفتح اراد الروح
في البدن بل يكون المراد به معناه التحقق وبنزل فتحنا منزلة اللازم ويكون اسناد الفتح الى الباري تعالى من قبيل
اسناد الفعل الى السبب الامر فان جبريل هو الذى فتح في درع مريم بامر الله تعالى فوصل اثر الفتح الى جوف
مريم فحملت عيسى عليهما الصلاة والسلام ثم انه تعالى لما فرغ من قصص الآيات تقوية لقلبه عليه الصلاة
والسلام على تبليغ الرسالة وتسليمها بأنه ليس اوّل من بعث لدعوة المعنادين خاطب الناس كافة فقال ان هذه
امتنكم امة واحدة والامة الملة واصلها القوم الذين يجتمعون على دين واحد ثم اتسع فيها فاطلت على ما اجتمعوا
عليه من الدين والملة واستيقتها من امم بمعنى قصد فالقوم هم الجماعة الفاصلة وما اجتمعوا عليه هو الملة
المقصودة قال تعالى ايا وجدنا آباءنا على امة اي على دين وملة فرأى الجمهور امتنكم مرفوعا على انه خبران وامة
واحدة منصوب على انه حال من الامة الاولى اي اشير اليها امة واحدة غير مختلف فيها والمعنى لا دين سوى دين
ولارب غيري فانا المستحق للعبادة فلا تبدوا اغري **قوله** صرفه الى الفية **قوله** يعني ان اصل الكلام
وقطعتم وتفرقتم الا انه صرف الكلام الى طريق الفية على الالغات كا انه يعني عليهم ما افسدوه الى آخرين
ويقع عندهم فعلهم ويقول لهم الارتون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء حيث جعلوا امر دينهم فيما يزيدونه قطعا فاصاب
كل جماعة قطعة من الدين فصاروا يتقطع دينهم كأنهم قطع شئ ملن بعضهم بعضا ويترا بعضهم من بعض ثم
انه تعالى توعد هؤلاء الفرق المختلفة بأنهم اليد يرجعون فهو محاسبهم ومحازبهم روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال تفرقت بنوا اسرائيل على اخذى وسبعين فرقه فهلك سبعون وخلصت فرقه وان امتي
ستفرق على اثنين وسبعين فرقه تهلك اخذى وسيعون فرقه وتخليص فرقه قالوا يا رسول الله من تلك الفرقه

قال الجماعة اي الجماعة المعهودة المتسكدة بما يبينه الله تعالى ورسوله من غير ان يشوبوا بذلك شيئاً من الهوى وطعن بعضهم في صحة هذا الخبر بان قال ان اراد بالثنتين والسبعين فرقة اصول الاديان فهى لم تبلغ هذا القدر قال الامام في الجواب عنه المراد ستفرق اى في حال ما وليس فيه دلالة على ان افتراقها في سائر الاحوال لا يجوز ان يزيدون على قوله استغیر لمنع التوابل **قوله استغیر لمنع التوابل** يعني ان الكفران مصدر يعنى الكفر الذى هو الجحود والانكار كان الشرك عبارة عن تعظيم النعم والاقرار بفضله وأفضاله شبه قبول العمل واعطاء الثواب بمقابلته بشكر النعم عليه للنعم فاطلق عليه الشرك مجازاً فقيل الله تعالى انه شكور بهذا المعنى قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كانوا سعيهم مشكوراً اي مقبولاً مثاباً عليه وكذا شبه ردة العمل ومنع التوابل بالكفر والجحود فاطلق عليه الكفران كما في قوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكونوا له ولن تحرموا ثوابه وإن تغدو **قوله ونقى الجنس** يعني ان مجازاة المكفار واثباتهم على اعمالهم وحرمانهم من التواب لا يتولى على شيء من ذلك سوى الله فإنه مالك يوم الدين فكان الظاهر ان يقال فلا تکفر سعيه الا انه نقى جنس الكفر ان للبالغة لأن نقى الماهية يستلزم نقى جميع افرادها فالتعبير عن النقى المراد نقى الجنس بمعنى اثبات المطلوب بالبينة **قوله ومتى نعى اهلها** جعل الحرام مستعاراً المستعى الوجود بمحاجع ان كل واحد منها غير مرجو الحصول لتعذر حله على معناه الحقيقي وهو فعل مقدور للكلف منع الشارع تناوله بالنص القاطع ورجوع من قضى الله باهلاكه الى التوبة وكذا رجوع من جعل الله تعالى هالك الى الحياة الدنيا بغير حراماً بهذا المعنى هذا على تقدير ان تكون كفارة لا يتحقق قوله تعالى لا يرجعون زائدة كافية قوله تعالى ما منعك ان لا تسبح وكذا ان لم تكن صلة وكان المعنى حرام على الكفارة المهدكون عدم رجوعهم الى دار الجزاء فالقصد ابطال قول من يذكر البغي فان عدم الرجوع اليه ليس حراماً حقيقة وانما هو حرام يعني انه متى نعى اهلها الوجود **قوله وقرى حرم** اي بكسر الحاء وسكون الراء وهم الغنائم كالحل والحلال **قوله وهو مبتداً** يعني ان قوله انهم لا يرجعون مبتداً خبره حرام على معنى رجوعهم او عدم رجوعهم متى نعى الوجود ويحوز ان يكون حرام مبتداً لا يخبر له افظاع ولا يقدر الكون به صفة مشبهة بكتاب رافعة للظاهر بعدها على الفاعلية وذلك الظاهر قائم مقام خبره وهو قوله المصنف او قائله سادس مبتداً خبره وفيه بحث فان الصفة انما ترفع الظاهر الذي بعدها على الفاعلية بشرط اعتماد لا بد منه الا على رأى الاخفش فإنه لا يشترط ذلك **قوله او دليل عليه** اي ويحوز ان يكون حرام مبتداً او ما بعده خبر له دليل على الفاعل كأنه قبل حرام عليهم ثوابهم او حياتهم على ان تكون لاصلة او عدم بعضهم على ان لا تكون صلة **قوله او لانهم لا يرجعون لا ينفيون** عطف على قوله رجوعهم الى التوبة الملح ويحوز ان يكون قوله وحرام خبر مبتدأ مذوق اي حرام عليه اذا ذلك وهو المذكور في الآية ويؤيد هذه القراءة بالكسر وقيل حرام عزم ومرجب عليهم انهم لا يرجعون **(حتى اذا قتلت يأجوج مأجوج)** متعلق بحرام او مذوق دل الكلام عليه او بلا يرجعون اي يستمر الامتناع او الملاك او عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور امارتها وهو قبح سد يأجوج و مأجوج

* وان حراماً لا ارى الدهر باكيَا * على شجعوه الابكيت على صخر *

اي واجباً ايضاً كثيراً ماطلق احد الصنفين على الآخر مجازاً **قوله اي يستمر الامتناع الى قيام الساعة** على ان تكون حتى غاية لقوله حرام والمعنى ومتى على قوم فدرنا اهلاً لكم رجوعهم الى التوبة الى ان تقوم القيمة فيئذ يرجعون ويقولون يا بلينا قد كنا في غفلة من هذا الآية او متى على الذين اهلكناهم حقيقة رجوعهم الى ان تقوم القيمة فيئذ يعثرون ويحاسبون **قوله او الهاك** على ان تكون حتى غاية لمذوق كانه قبل حرام على الحالين رجوعهم الى الحياة قبل سفرهم الى الهاك الى قيام الساعة **قوله او عدم الرجوع** على ان تكون حتى غاية لقوله لا يرجعون وذلك بان يكون حرام خبر مبتدأ مذوق ويكون المعنى وذلك المذكور من العمل الصالح متى على من قدرنا اهلاً لكم لأنهم لا يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة فكيف لا يمتنع عليهم ذلك العمل والمراد بفتح بأجوج و مأجوج قبح سدهما لخذف المضاف كما يخزف المضاف الى القرية

وحتى هي التي يحيى الكلام بعدها والمعنى
هي الجملة الشرطية وقرأ ابن عامر ويعقوب
فتحت بالتشديد (وهم) يعني بأجوج
وماجوج او الناس كلام (من كل حدب)
نشر من الارض وقرى جدث وهو القبر
(يسلون) يسرعون من نسلان الذئب
وقرى بضم السين (واقرب الوعاد الحق)
وهو القيمة (فاذاهي شاحصة ابصار الذين
كفروا) جواب الشرط اذا لفاجأه
تسديداً الفاء الجزاية كقوله اذا هم يقطنون
فاذاجأه معها ظاهرتا على وصل الجزء
بالشرط فيتاً كد والضمير للفضة او بهم
يسيره ابصار (يا ولينا) مقدر بالقول
واعق موقع الحال من الموصول (قد كنا
في غفلة من هذا) لم نعلم انه حق (بل كنا
ظالمن) لأنفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد
بالنذر (انكم ومانعبدون من دون الله)
يتحتم الاوثان وابليس واعوانه لانهم
بطاعتهم لهم في حكم عبادتهم لا روى انه
عليه الصلاة والسلام لاما الآية على
الشركين قال الله ابن الزبير قد خصمت
ورب الكعبة أليس اليهود عبدوا عنيرا
والنصارى عبدوا المسيح وبنوا مسجده عبدوا
الملاك فقال عليه الصلاة والسلام بل هم
عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فنزل الله
ان الذين سبقتهم لهم هنا الحسنى الآية وعلى
هذا به الخطاب ويكون ما ذكر لازم او بما
يعمه وبدل عليه ماروى ان ابن الزبير
قال هذا اشي لا له شاخصة او لكل من عبد
من دون الله فقال عليه الصلاة والسلام
بل لكل من عبد من دون الله ويكون قوله
ان الذين يأتون للجحود او التخصيص تأثير
من الخطاب

في قوله وحرام على قرية اي على اهلها **قوله** وحتى هي التي **متدا** وخبر قال اكثر المفسرين الضمير في قوله تعالى وهم من كل حدب يتسلون لياجوج وماجوج فانه قد روى ان بأجوج وماجوج لابد وان يسروا في الارض ويغلبوا على الناس من كل موضع مرتفع والحدب النشر وهو المكان المرتفع **قوله** تسديداً
الفاء الجزاية **فان الجملة الامامية اذا وقعت جواب شرط يجب دخول الفاء عليها لتدل على انجوج وجزء
الا اذا صدرت باذ المفاجأة فانها تسديداً الفاء فإذا جاءت الفاء معها تعاونت على وصل الجزء بالشرط فيتاً كد
ما يليهم من الاتصال **قوله** والضمير للفضة **يعني** ان لفظ هي ضمير الفضة وشاحصة خبر مقدم وابصار متدا
مؤخر والجملة خبر ضمير الفضة لانه لا يسمى الا بجملة يخبرها ويتحتم ان يكون غيرها بهما يفسره ابصار كافسر
ضمير أسرروا **قوله** الذين ظلوا في قوله تعالى وأسرروا الجوى الذين ظلوا اذهو بدل من وا او اسرروا افسيرا او عطف
اقرب الوعاد الحق على فتح سد بأجوج بدل على ان قيام الساعة لا تتأخر عن خروج بأجوج وماجوج كاروی
عن حذيفة انه قال لو ان رجلا اقتني فلو بعد خروج بأجوج وماجوج لم يركب حتى تقوم الساعة والقلو المهر اي
ولد الفرس **فان قيل الشرط هو بمجموع فتح سد بأجوج وماجوج واقرب الوعاد الحق وهذا المجموع اما يحصل
في آخر ایام الدنيا والجزء وهو شخص ابصار الذين كفروا وارتقاعها من شدة الاهوال بحسب لاتقاد تطرف
اما يحصل يوم القيمة والشرط والجزء لابد ان يكون مقارنين **فالجواب** ان التفاوت القليل يجري بجري العدم
قوله يتحتم الاوثان **اي** بعدها ادعى ان مایم العقلاء وغيرهم واستدل عليه بأنه عليه الصلاة والسلام لم يرد
على ابن الزبير في تعميمه ما تبعدهون العقلاء بل سلم له ذلك واجبه بوجه آخر الان جوابه محل تأمل لانه لا ينقى كون
اليهود وآخواتهم عبدوا هؤلاء المكرمين واما بدل على انهم عبدوا الشياطين باطاعتهم الشيطان فيما امرهم به
من عبادة هؤلاء المكرمين فكيف صلح جوابا عن قول ابن الزبير ويعکن ان يقال من عبد من غير ان يستحق
ال العبادة لذاته ومن غير ان يأمر بها وتحب ورضي ان يبعد لا يكون معبودا في الحقيقة واما يكون معبودا صورة
ومجازا او يكون المعبود في الحقيقة من امر بذلك لان العبادة عبارة عن الطاعة والانتقاد وليس ذلك الامر بغيرها
فلذلك نفي عليه الصلاة والسلام دخول هؤلاء المكرمين تحت قوله ومانعبدون فقال بل هم عبدوا الشياطين
قوله وعلى هذا **اي** على تقدير ان يتحتم ما تبعدهون من دون الله على مایم الاوثان وغيرها يكون الخطاب في قوله
تعالى انكم ومانعبدون متناول لالشركين وغيرهم كاليهود والنصارى وبين ملائحة لهم بطن من خزانة قوله اصادر
الله تعالى سروات الجن فولدت له الملائكة بخلاف ما اذا سجل ما تبعدهون على الاصنام خاصة **فان الخطاب يختص**
الشركين **قوله** ليس اليهود عبدوا عنيرا **لا وجده لسؤال ابن الزبير** لان كلة ما لاتتناول من يعقل **فقوله**
تعالى ومانعبدون لاتتناول الملائكة **فان الملائكة من العقلاء بل يقتصر على الاصنام لكنه عليه الصلاة والسلام**
جازاه وأزمه بوجه آخر تبيها على ان لدفع شبهته طرقا متعددة **قوله** بيان للجحود او التخصيص تأثر
عن الخطاب **الاول** على تقدير ان يكون المقصود من قوله تعالى ان الذين سبقتهم لهم هنا الحسنى بيان تناول الحكم
لغير اهل الحسنى من العقلاء **الثانى** على تقدير ان يكون المقصود تخصيص ما تبعدهون بغير اهل الحسنى مع كونه
في نفسه يهم اهل الحسنى وغيرهم وعلى التقديرين يكون قوله تعالى ان الذين سبقتهم لهم هنا الحسنى من قبل
بيان التفسير ومثل هذا البيان لا يجوز تأخيره عن وقت الحاجة الى العمل بالاتفاق لانه تكليف مالا يطاق واما
جوائز تأخيره عن وقت الخطاب فهو مختلف فيه بين الخطافية والشافية جوزها الشافية استدلالا بهذه الآية
وووجه الاستدلال ما اشار به المصنف من انه تعالى انزل قوله انكم ومانعبدون من دون الله حصب جهنم انت لها
واردون اي تحصبون فيها وترمون وتتأخر عنه نزول قوله ان الذين سبقتهم لهم هنا الحسنى وهو بيان لما نزل قبله بيان
تجحود او بيان تخصيص حتى جرى بين ابن الزبير وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجرى واجاب الخطيبة
عن هذا الاستدلال بيان قوله ومانعبدون لم يتناول عيسي عليه الصلاة والسلام وعزرا والملائكة حقيقة لان
ما في العقلاء الا ترى ماروى عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال له ما اجهلك بلغة قومك باغلام اما اعملت
ان مالا لا يعقل فيكون قوله تعالى ان الذين سبقتهم لهم هنا الحسنى على هذا بيان تقرير وبيان التقرير يصح
متراخيما وسؤال ابن الزبير وارد على طريق التعلت بناء على انه جعل ماستعمله يعني من مجازا او جمله على
الغريب فسأل منه على ظنه الفاسد ثم انه عليه الصلاة والسلام اجا به قوله ما اجهلك فقد رد عليه بان مالا****

(حسب جهنم) ماري به اليها ونحيج به من حصب يحصد اذار ماه بالحصباء وقرى بسكون الصاد وصفا بالصدر (انتم لهاواردون) استئناف او بدل من حصب جهنم واللام معوضة عن على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لا جلها ٣٧٠ (لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها) لأن المؤاخذ المذب لا يكون لها (وكل فيما خالدون)

لا يقل فلا يرد ماوردته على الآية من النقض بالملائكة ونحوهم وان صحة انه عليه الصلاة والسلام اجاب بان قال انهم ما عبدوا ما ذكره من اهل الحسن واما عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فهو جواب بطريق التسليم اي لو سلم ان قوله تعالى ما تعبدون بتناول العقول الفضلاء لكن لانهم اذاروا بذلك الكرمين في الحقيقة بل عبدوا الشياطين الذين امرروا بذلك والتعبير عنهم بلفظ ما ليس مبنيا على حله على المعنى الجائز بل مبني على عدم اي على عذ الشياطين في عدد الاصنام الجامدة التي تبعد براحل عن العقل والتغيير وكذا قوله عليه الصلاة والسلام بل لكل من عبد من دون الله ان صع ذلك عنه مبني على التسليم ايضا والحاصل ان المراد بقوله ما تعبدون الشياطين وعلى التقدير لم يكن قوله وما تعبدون مستعولا في العقول مجازا ولا متاؤلا لاهل الحسن حتى يقال قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسن بيان للخواز او الشخصين تأخر عن الخطاب كا قاله الشافية بل ليس ذلك الا بيان تقرير يصح مترافقا مع الخطاب فليس في الآية ما يدل على جواز تأثير البيان عن وقت الخطاب على جميع الروايات فليتأمل فإن المقام محل الافتراض قوله ماري به يعني ان الحصب يفتح الامر والصادق لما يحصب اي يرمي في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فما قبل ذلك فيقال له خطب وشجو وحشب ونحو ذلك قوله او بدل من حصب جهنم ويجوز ابدال الجملة من المفرد اذا كانا معنى واحدا والتقدير انكم انتم لهاواردون والحصب بسكون الصاد مصدر معنى الرمي قوله لأن المؤاخذ المذب لا يكون لها هذا الكلام بالشياطين أليق لأن المؤاخذة لاتنطبق بالاصنام الا ان يقال عباد الاصنام في الحقيقة عباد الشياطين الذين امرروا بعبادتها فكان لهم اتخاذ الشياطين آلهة والضمير في قوله تعالى وهم فيها لا يسمون قبل يرجع الى المعبودين اي لا يسمون صراحتهم وشكواهم ومعناه انهم لا يغيرونهم ولا يتغرونهم كما يقال سمع الله لمن حده اي اجاب الله دعاه وقبل يرجع الى الكفار والمعنى انهم لا يسمون شيئا اصلا من حيث انهم يخشرون صعاعيبا زبادة في عذابهم او انهم لا يسمون ما يشعرون لهم انما يسمون اصوات المذبدين او كلام من يتولى تعذيبهم من الملائكة ثم انه تعالى لما شرح عقاب الكفار اردفه بشرح ثواب البرار فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسن فهي حامة في حق كل المؤمنين وشرح من احوال ثوابهم خمسة امور احدها قوله او اثلك عنهم بعدون وثانية قوله لا يسمون حسيسا والمراد به تأكيد بعدهم منها ان من لم يدخلها وقرب منها قد يسمع حسيسا او ثالثها قوله وهم فيما اشتهرت انفسهم خالدون ورابعها قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وفسره المصنف باربعة او جه الاول انها النفحه الاخيرة والثاني ان يؤمر بالعبد الى النار والثالث اطباقي جهنم على اهلها اي وضع الطبق عليها بعد ما خرج منها من اخرج فيزع اهلها حينئذ فزعا شديدا لم يفزوا فزعا شديدا الرابع ذبح الموت بين الفريقين والنداء يا اهل الجنة خلود بلا موت يا اهل النار خلود بلا موت وخاتمتها قوله وتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم ملائكة الرحمة عند خروجهم من القبور او عند باب الجنة قوله او تلقاهم فان قيل تلقى الملائكة عند باب الجنة وطى السماء متقدم عليه بزمان كثير فكيف يكتون في يوم واحد واجواب ان اسم يوم الطئ يطلق على الزمان الممتد الذي مبدأ زمان الطئ ومنها زمان دخول اهل الجنة اجلنقو اهل النار النار قوله او حال مقدرة من العائد المذدوف من توعدون اي توعدون ذلك اليوم مقدرة اكونه يوم نطوى السماء طيامثل على ازجل ماق يده من الطومار لاجل الكتابة لان الكتاب مصدر كالكتابه وما فيه من اللام للتعميل فان قلت نثر الطومار شرط لاجل الكتابة فكيف يصح طيه علة لها قلت انه يطوى اولا ومحظوظ مطوى لاجل ان ينشر ويكتب فيه وقت الحاجة فالمراد من طيه هذا الطى السابق قوله او لما يكتب او كتب فيه على ان الكتاب يعني المكتوب قوله السجل ملت يطوى كتب الاعمال اي كتب بني آدم اذارفت اليه قال السدى السجل ملت موكل بالصحف فاذمات الانسان رفع اليه كتابه فيطويه فعلى هذا الكتاب والكتب على اختلاف القراءتين هي الصحائف واللام فيه زائدة كافي قوله رد لكم قوله او كاتب كان رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو يعيد لان كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا ارجالا معروفين وليس فيهم من سمي بهذا الاسم قوله في كونهما ايجادا عن العدم او جمام الاجزا ذكر الامام انهم اختلفوا في كيفية الاداء فنهم من قال ان الله تعالى يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدنهما ثم انه يعيد تكريها بذلك هو الاداء و منهم من قال انه تعالى يعدنهما بالكلية ثم انه يوجد لها بعينها مرآة اخرى وهذه الآية تدل على هذا الوجه لانه تعالى شبه الاداء بالابداء ولما كان الابداء ليس عبارة عن تركيب اجزاء المترفة بل عن الایجاد صلی الله عليه وسلم وقرى السجل كالدار و السجل كالقتل وهم لفستان فيه (كما بدأنا اول خلق نعيده) اي تعيد ما خلقناه مبتدا اعادة مثل بدئنا اياه في كونهما ايجادا عن العدم او جمام الاجزا

(بعد) العدم او جمام الاجزا المتبددة والمقصود بيان صحة الاداء بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتي المصحح للقدرية وتناول القدرة القدرة لهم على السوا

وما كافية او مصدرية واول مفعول لبدأ او لفعل يفسره نعيده او مو صولة والكاف متعلقة بمخدوف يفسره نعيده اي نعيده مثل الذي بدأناه واول خلق ظرف لبدأنا او حاد من ضمير الموصول المخدوف (وعدا مفتر ب فعله تأكيدا لنعيده او منصب لانه عدة بالاعادة (علينا) اي علينا انجاز (انا كنا فاعلين) ذلك لامحالة (ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود (من بعد الذكر اي التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المزيلة وبالذكر اللوح المحفوظ (ان الأرض) ارض الجنة او الارض المقدسة (ربها عبادي الصالحون) يعنى عامة المؤمنين او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض وغاربها اوامة محمد صلى عليه وسلم (ان في هذا) فيجادل كرنا من الاخبار عليه وسلم (ان في هذا) فيجادل كرنا من الاخبار والمواعظ والمواعيد (البلاغ) لكتاب او لسبب بلوغ الى الغيبة (لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة (وما ارسلنا الارجحة للعالمين) لأن ما بعثت به سبب لاسعادهم ووجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار امنهم به من الحسنة والمحن وعذاب الاستصال (قل انما يوالي الله انا الحكم الله واحد) اي ما يوحى الى الله لا الله لكم الا الله واحد وذلك لا المقصود الاصلي من بعثته مقصورة التوحيد فالاولى لقصر الحكم على الشيء والثانية على العكس

بعد العدم وجوب ان تكون الاعادة كذلك واضح القائلون بالمذهب الاول بقوله تعالى و السمات مطويات بعينه فانه يدل على ان السمات حال كونها مطوية تكون موجودة وبقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهذا يدل على ان اجراء الارض باقية لكنها جعلت غير هذه الارض ووجه ارتباط هذه الآية عا قبلها انه تعالى لما وصف يوم القيمة بأنه يوم تطوى فيه السماء كفى النجف وصفه ايضا بأنه يعاد فيه الاشياء الماحكة من السماء والارض واهلها **قوله وما كافية** **ـ** تکف الكاف عن العمل وتصح دخولها على الفعل فانها على تقدير كونها زائدة قد تكون كافة عن العمل نحو امثال زيد منطلق وغير كافية كافي قوله تعالى فیمارحة من الله لنت لهم فان الباء فيه لو كانت مكفوفة لما كان لفظ الرحة مجرورا بها فلام تكون الباء مكفوفة كان مجرورها مفعولا به والمعنى به لابد له من عامل فعلا كان او معناه فلا بد ان يكون للباء متعلق هي به بخلاف الكاف المكفوفة هنا فانها لاستدعي متعلق هي به لأن مجرورها لم يكن مفعولا به حتى تستدعي ما يتصدي من فعل او ماق معناه والفرق بين كون ما كافية وبين كونها مصدرية انها على تقدير كونها كافية يكون قوله اول خلق نعيده كلاما تاما ويكون قوله كما بدأنا جلة مقطعة عن ذلك على معنى تتحقق الاعادة مثل تتحقق البدء وليس المعنى على اعادة مثل البدء و محل الكاف في مثله الرفع على انه خبر بمنها مخدوف **ـ قوله واول مفعول لبدأنا** **ـ** ظاهر نظم التنزيل وان كان يساعد هذا الاحتمال الا انه محل تأمل لأن الظاهر ان ليس المراد بالاول الخلق من سبق وجود الآخرين في نشأة الدنيا لأن الكلام ليس في اعادتهم وابدا لهم خاصة بل الكلام في ابدا، بمجموع المكونات واعدادتها فان هذا الجموع اذا هلت ثم تعلقت الاعادة به يوصف بالاولية بالنسبة الى متعلق به من الایجاد ثانيا فهذا الجموع الموصوف بالاولية كيف يكون مفعول بدأنا مع ان ايقاع البدء عليه متفرع على اعادته لأنه قبل تعلق الاعادة به لا يوصف بالاولية اصلا فالظاهر ان يكون الكاف في محل النصب على انه من قبيل ما اضر عامله على شريطة التفسير والتقدير نعيدها اول الخلق اي الاولين نعيده ويتكلم هنا ان جعلت ما كافية وان جعلت مصدرية يكون التقدير نعيدها اول الخلق اعادة مثل بدأنا ايه نعيده وكلمة ما ان كانت مو صولة تكون الكاف متعلقة بمخدوف يفسره نعيده بخلاف ما اذا جعلت مصدرية فان مفعول نعيده حيثذا اول خلق لا لالكاف **ـ قوله تأكيدا** **ـ** يعني انه مصدر وقع مؤكدا مضبوئ بجلة لا محظوظ لها غير الوعد فهو من المصدر الذي يسمى تأكيدا نفسه وناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا او هو منصوب بقوله نعيده لكنه في معنى الوعد **ـ قوله وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المزيلة** **ـ** فقوله ولقد كتبنا في الزبور معناه ولقد كتبنا في التوراة والإنجيل وسائر كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من بعد الذكر اي من بعد ما كتبنا وبيننا في اللوح المحفوظ وهو امام الكتاب وكتب فيه كل ما يسكنون يعتبر الملائكة ويعلوا ان الله تعالى احاط بكل شيء عملا واحصى كل شيء عددا **ـ قوله او الذين كانوا يستضعفون** **ـ** نشر مرتب على قوله او الارض المقدسة واراد بشارق الارض وغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية **ـ** قال الامام المراد من الارض ارض الجنة وقيل هي الارض المقدسة ربها الصالحون ودليله قوله تعالى واورث القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض وغاربها الى باركنا فيهم بالآخرة ربها امة محمد عند نزول عيسى عليهما الصلاة والسلام **ـ قوله لان ما بعثت به سبب لاسعادهم** **ـ** لوتبروا فيه واتبعوا الحكامه لفازوا بسعادة الدارين ومن اعرض عنه واستكبر فانما وقع في المحن من قبل نفسه وهو اشاره الى جواب ما يقال كيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال ورد في الخبر انه عليه الصلاة والسلام قال جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول وما ارسلنا الا رحمة للعالمين فهل اصحاب من هذه الرحمة **ـ** قال نعم اصحابي من هذه الرحمة اني كنت اخشى حاقبة الامر فأمنت بذلك لما ثني الله تعالى على قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ثم انه تعالى لما ذكر انه عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين بين معظم اسباب كونه رحمة لهم وهو كونه داعيا الى التوحيد والطاعة فانه بعث و الناس في جاهلية وضلال و اهل الكتابين كانوا في حيرة في امر دينهم لطول مكثهم وانقطاع توارهم ووقوع الاختلاف في كتبهم بحيث لم يكن الطالب الحق سهل البتة **ـ قوله فالاولى لقصر الحكم على الشيء** **ـ** يعني ان كلة اناسواه كانت مفتوحة المهمزة او مكسورة لها قد تكون لقصر الحكم على الشيء نحو امثال قوم زيد وقد تكون لقصر الشيء على الحكم نحو امثال زيد قائم فقوله تعالى انا يوحى الى الآية من قبل قصر الحكم على الشيء حيث يدل على ان حكم ما يوحى اليه عليه الصلاة والسلام مخصوص في مضمون قوله تعالى

انما الحكم الله واحد فاته في محل الرفع على الله قائم مقام فاعل الفعل السابق اذا التقدير انما يوحى الى وحدانية الله تعالى وان قوله انما يوحى الى مع فاعله بعزلة انما يقوم زيد اى يقوم زيد لغيره فكانه قبل لم يوح الى شيء الا التوحيد * ولما ورد ان يقال كيف يصح هذا الحصر مع انه قد اوحى اليه اشياء غير التوحيد * اشار المصنف الى دفعه بقوله وذلك لأن المقصود الاصل يعني ان ما ذكر انما يارد على تقدير ان يكون الحكم المقصود ما اوحى اليه مطلقا وليس كذلك بل المراد ما اوحى اليه مقصودا بالقصد الاصل الاولى وقوله تعالى انما الحكم الله واحد من قبيل قصر الشيء على الحكم بعزلة اغاز يدقق اى لا يفعل زيد سوى القيام * فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوحدانية مع ان له تعالى من صفات الجلال والجمال ما لا يخصى * فالجواب ان الحصر ليس حقيقيا اذا المقصود ذي ما يصفه المشركون **قوله** وقد عرفت ان التوحيد المخفي **اشارة الى ما ذكره في تفسير قوله تعالى في هذه السورة هذا ذكر من معنى وذكر من قبل اذ التوحيد للالم توقف على صحته بعثة الرسل وازوال الكتب صحيحة الاستدلال فيه بالنقل ووجه القاء في قوله تعالى فهل انتم مسلون ان مثل هذا الكلام انما يذكر اذا تقدم ما يوجب المسارعة والاقدام على شيء من الامور فيؤتي به التهريض عليه والتوجيه على تركه وه هنا لما بولغ في امر التوحيد عasic من الحصرين عقبه للبالغة في اصحاب المسارعة الى التوحيد فلذلك اخرج الامر على صورة الاستفهام وكون التوحيد مما يصح اياته بالسمع وان اشتهر بين المتكلمين الا انه لا يخلو عن اشكال وهو ان جحية السمع موقوفة على ثبوت الرسالة وثبوت الرسالة موقوف على كون المرسل واجب الوجود وهو موقوف على ثبوت كونه واحدا اذا التعدد يستلزم الامكان كما بين في موضعه ظاهر ان جحية السمع موقوفة على الوحدانية ولو توقفت الوحدانية ايضا على السمع زرم الدور فالاحكام التي يستدل عليها بالنص هي التي لا يتوقف النص على ثبوتها فالتوحيد ليس من تلك الاحكام التي يستدل عليها بالنص فلا يستدل بالنص على ثبوته **قوله** مستويين في الاعلام به **على** ان يكون قوله على سواء في محل النصب على انه حال من مفعول آذنك **قوله** او مستويين انا وانت **على** انه حال من الفاعل والمفعول معا على التقديرين يكون آذنك منقولا من اذن بمعنى علم وعلى قوله او حربكم لكم وان كان منقولا منه ايضا ان المراد بالاذنان اذن الحق الاذنان اذن الحرب مستفاد من استعماله في مقام الانذار والتهديد كانه قبل قديمات وسعى الى الآن في اعلام الحق وارشادكم اليه فاذلم قبلوه ولم تلتفتوا اليه فتهيئوا لجناء عنادكم **قوله او اذنان على سواء** على انه صفة مصدر مخدوف **قوله** وقيل اعلمكم اى على سواء **على انه خبر ان** المخدوف فمع انتهاء او الجملة استثنافية **قوله** اقرب ام بعيد ما توعدون **في** محل النصب بادري لانه علق ادرى باداة الاستفهام واصل الكلام اقرب ما توعدون ام بعيد ما توعدون **على** انه لفظ الفتنه بجازا مرسل وقوله اى معاملة شبيهة بالامتحان على سبيل الاستعارة التمثيلية وقرأ العامة رب احکم بكسر الباء وحذف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة وقرى بضم الباء على انه منادي مفرد معرفة امر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بان يدعوا باستعمال العذاب على قومه ويقول رب اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل فان العدل في حفهم ان يجعل العذاب عليهم ولا يهم لهم فلا جرم حكم الله تعالى عليهم يوم يدرو قری رب بسكون الباء وأحکم على بناء افضل التفضيل وهم ابتدا وخبر وقرى احکم بفتح المهمزة والميم على انه فعل ماض من الاحکام مرفع الحال على انه خبر في ايضا **تمت** سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا او ان الشروع فيما يتعلق بسورة الحج مستعينا بالله تعالى**

سورة الحج سبعون واربع آيات مدحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الناس اقوار بكم **روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المعنى يا اهل مكة اخذروا**

(فهل انتم مسلون) مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوعى المصدق بالتجة وقد عرفت ان التوحيد بما يصح اياته بالجمع (فإن توّلوا) عن التوحيد (فقيل آذنك) اعلمكم ما امرت به او حربكم (على سواء) مستويين في الاعلام به او مستويين انا وانت في العلم بما اعلمكم به او في المعاادة او اينما على سواء وقيل اعلمكم اى على سواء اي عذر واستفامة رأى بالبرهان النير (وان ادرى) وما ادرى (أقرب ام بعيد ما توعدون) من غيبة المسلمين او من الحشر لكنه كان لا محالة (انه يعلم الجهر من القول) ماتجاهرون به من الطعن في الاسلام (ويعلم ما تكتفون) من الاحن والاحقاد للسلفين فعاز يكم عليه (وان ادرى لعله فتنتكم) وما ادرى لعل تأخير عذابكم استدرج لكم وزيادة في افتئلكم او امتحان لينظر كيف تعلمون (ومتع الى حين) وتعتبر الى اجل مقدر تقتضيه مشيئة (قل رب احکم بالحق) اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقتضى لاستعمال العذاب والتشديد عليهم وقرأ حفص قال على حكایة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى رب بالضم ورقى احکم على بناء التفضيل وأحکم من الاحکام (ورنا الرحمن) كثیر الرقة على خلقه (المستعان) المطلوب منه المعاونة (على ماتكتفون) من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تتحقق اماما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حفالا نزل بهم فاجتاب الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم فخرب اماما لهم ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وقرى بالياء وعن الذي صلى الله عليه عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحة وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن

سورة الحج مكية الاستيات من

هذا اخضمان الى صراط الحميد

وهي ثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بأيدها الناس اقوار بكم

عقاب ربكم بطاعته فان التقوى المأمور بها انما تتحقق بالاتقاء عن جميع المحرمات وبالاتقاء عن ترك شيء من الواجبات وبالجملة المراد بالتفوى على هذا القول الاتقاء عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وهذا المعنى هو المراد باسم التقوى في عرف الشرع الا ان الملائم لخصوص الخطاب باهل مكة ان يراد بالتفوى المرتبة الاولى منه وهو التقوى عن العذاب الخيل بالتيار من الشرك كا هو المراد بقوله تعالى فأولهم كلة التقوى فانه تعالى امر الناس بالتفوى ثم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها باهول صفة والمعنى ان بالتفوى ينفع هذا الضرر العظيم عن النفس ودفع الضرر عن النفس معلوم الوجوب ثبته وجوب التقوى واذلة تضييف الزلة يقال زلت قدمك اذا زالت عن مكانها بسرعة ويقال زلت يافلان زلت لا اذا زلت في طين او منطق ويصير متعديا بالتضييف يقال زلزل الله تعالى الارض زلزال الفرزلت هي وقد يستعمل لازما يعني زلزل فقوله تعالى ان زلزلة الساعة معناه ان زلزل الساعة ولهذا فبرها الكواشى رحمة الله تعالى بقوله اي حركتها الشديدة بازداج فيكون المصدر مضافة الى فاعله وفيها المصنف رحمة الله تعالى بالتحريك وجعلها اولا من اضافة المصدر الى فاعله المجازى على طريق اسناد الفعل الى زمانه وثانيا من اضافة المصدر الى ظرفه بتقدير في وثالثا من غير تقدير والفرق بين الوجهين ان المضاف اليه في كل واحد من الاحقاليين وان كان ظرفا للضاف حقيقة الا انه قد توسع فيه واجرى بجرى المفعول به واضيف المصدر اليه على طريق اضافته الى المفعول به من غير تقدير كلة في كما في قوله تعالى بل مكر الدليل والنها وقول من قال ياسارق الليل اهل الدار في احد الاحقاليين بخلاف الآخر فان الظرف لم يتسع فيه وكانت الاضافة اليه بتقدير في كما في ضرب اليوم واضافة المصدر معنوية سواء اضيف الى ظرفه او الى فاعله لانه ليس بصفة والاضافة انما تكون لفظية بان يكون المضاف صفة مضافة الى معمولها اي الى مرفوعها او منصوبها **قوله وفي هى زلزلة المخ** عطف من حيث المعنى فان ما ذكر ثابا يدل على ان الساعة اماما فاعل مجازى لهذه الزلزلة او زمان لها وعلى التقديرين هذه الزلزلة يوم القيمة وهو ظاهر **قوله فيقواعلى انفسهم** اي يترجموا عليهما يقال ابيت على فلان اي اربعيت عليه ورجته وفي الصحاح يقول اربعيت عليه اذا ابيت عليه ورجته **قوله اذا دهشت** اي اذا ادهشت زلزلة التي افهمت الرضيع ثديها حل لفظ المرضعة على التي تلبس الارضاع بالفعل استدلالا بالمحوق الثالث ايه فان الاصل في الصفات المختصة بالمؤمن ان لا تتحققها تاء التائمة اذا قصد بها التي من شأنها ان تلبس الفعل فاما اذا قصد بها الدلالة على الملابسة بالفعل فيثبت يجب ان تتحققها تاء فيقال حائنة وطالقة ومرضة وطالمة فما قبل في الآية مرضة بتأء علم ان المراد بها التي يأشهرت الارضاع بالفعل وأفهمت ثديها الصبي **قوله وما موصولة** فلا بد من تقدير العائد عن الذي ارضعه وهو الطفل وان كانت مصدرية فلا حاجة الى التقدير اي عن ارضاعها **قوله جينها** مبني على ان الحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجرة وبالكسر ما كان على الظهر واستدل به من قال ان هذه زلزلة تكون في الدنيا لانه لام رضة ولا حامل يوم القيمة ومن قال انه ان تكون يوم القيمة يقول هذا على جهة التقبيل اي لو كان مثلك في اندية الذهول المرة عدهما ارضعت وتضع الحامل حملها من غير تمام من شدة دهشتها **قوله فارهفهم هوله** والمعنى ولكن مارهفهم من خوف عذاب الله تعالى هو الذي اذهب عقوتهم يقال رهقه يكسر الهاء اي غشه وارهقه طغيانا اي اغشاه ايه والهول مصدر هاله الشيء اي افزعه ولا شئ انه تعالى اذا بسط ساطه اي بساط عن هه وسلطان جبروه وسرادق كبريانه بحيث اجا النبئين الى ان قالوا نفسي نفمي يجعل هوله وافزاعه بحيث يغشى اهل الموقف بأسرهم ما شاهدوه من امارات ما يكون من ذلك الموقف فرأى العامة رحمة الله عليهم وترى الناس يفتح النساء من ترى ونصب النساء على صيغة خطاب الواحد بمعنى تعليم النساء او اول مفعوليه وسکاري ثانيةهما وقرى بضم النساء وكسر الراء على بناء الفاعل وهو ضمير الزلزلة او الساعة فلا بد حينئذ من تقدير المفعول الاول ليتم المعنى اي وترى زلزلة او الساعة اهل الموقف النساء سکاري فهو مفعول ثالث ويؤيد هذه القراءة فرأى من قرأ وترى النساء بضم النساء وفتح الراء على مالم يسم فاعله ونصب النساء مضارع مبني من المتعدي الى ثلاثة مفاعيل الاول قائم مقام الفاعل وهو ضمير الخطاب والنساء سکاري هما المفعولان الباقيان وهذا معنى قول المصنف رحمة الله عليه وقرى ترى من اريتك فاما الاصل وترى زلزلة او الساعة اي النساء سکاري ويجوز ان يكون مضارع رأيت المتعدي الى اثنين والمعنى

ورى أيها الرسول قوما سكارى فبني لقمعول واستدالى مفعوله الاول وترك الثاني منصوبا على حاله وهو معنى قوله رحمة الله عليه او رأتك قاما وقوله بحسب الناس ورفعه على ترتيب الفاء ولما ورد ان قال لما سند الفعل الى الناس كان ينبغي ان يقال ويرى بالياء التحتانية «اجاب عنه قوله وتأييشه على تأويل الجماعة» **قوله وافراده بعد جمهده** افراد الفعل وجمعه عبارة عن اسناده الى ضمير الواحد والجمع يعني افراد فاعل الروية في ترى الناس وجمعه في يوم تروتها مبني على ان المرية في يوم تروتها الزرلة او الساعة وفي قوله وترى الناس جميع الناس رأيا بالزرلة لكونها امرا مغايرا للناس بخلاف الحالة القائمة فان كل احد لا يرى الاماقام بغيره ولا يرى الجميع ماقام بالجيم والا زرم ان يرى كل احد ماقام بنفسه وفيه بحث ظاهر وهو ان اسناد الفعل الى الجميع انما يقتضى قيامه بالجيم ولا يقتضى وقوع ماقام به من الجميع وما ذكره مبني على ان يكون الخطاب في قوله تعالى وترى الناس لكل من يصلح ان يكون مخاطبا على سبيل البدل ولو كان الخطاب لواحد بعينه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لما قبل يراها الجميع اي يرى كل احد ماقام بغيره **قوله سكري كعشي** **ووجه الشبه** كون كل واحد منهم ماجعا على فعل مع كون واحد على وزن فعلان ولو قال بكربي وقتل ومرضى لصح التشيه من حيث ان كل واحد منها جمع على وزن فعل الان المتشابهة بين سكري وعشي ام ما ذكرناه يقال رجل عطشان وقوم عطشى كما يقال جوهان وجوى وكسان وكسلى واللفظ انما يجمع على فعل اذا كان مأخذة من قبل العلل والا دواء نقل عن الفراء رحمة الله تعالى انه قال والعرب تجعل فعل جمع الكل ذى زمانة وضرر وهلاك ولا يالون كان واحدا فاعلا او فعلا او فعلان **قوله وهي قمعه واضرائه** حال من فاعل نزلت لما مر الله تعالى مشركي اهل مكة بالانتقام عن عقابه بعلامة طاعته شخص من بينهم من هو متوجل في المخالفه والعصيان ووصفه بالمخاصله في دين الله تعالى ووحدانيته وفي الخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بمحرر دزعم الفاسد وظنه الباطل من غير سند يسوقه اليه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما المريد المفرد على الله تعالى يقال مرد الشيء اذا جاوز حد مثله واصله العري يقال غلام امر دوغصن امر داذاري عن الشعر والورق **قوله كتب عليه على الشيطان** صفة للشيطان والمعنى والله تبارك وتعالى اعلم وينبع كل شيطان مرید كتب عليه ان من يقبل منه فهو ضال والكتبة والكتاب الحكم والقدر ويكون بمعنى الرقم والایات فالمعنى قضى عليه اورقم فثبتت في ام الكتاب وهو الملوح اي قد قضى الله تعالى على كل شيطان من الجن والانسان انه من يتبعه ويتولاه فإنه يضله عن الصراط المستقيم والدين القويم فاما الشيطان الجنى فالوسواس والتسويلات والقاء الشبهات واما الشيطان الانى فيما يقاعد في مذاهب اهل الهوى والبدع كالفلاسفة والزنادقة المتكبرين للبعث والحساب ويفسرون عليهم البراهين المؤودة المشوبة بشوائب الوهم والخيال وخلة الطبيعة فما يقاعد قبل منه تلك الشبهات الزائفه والدلائل الباطلة فيعتقدون بعقارنه ويصررون من جملته ويدخلون في زمرة كافال تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم قال صاحب الكشاف والكتبة عليه مثل اى كما ما كتب اضلال من يتولاه عليه ورقه لظهور ذلك في حالة جعل الكتبة بمعنى الرقم والاملاء ولما تذر جله على الحقيقة جله على التشيه وحمل وجه الشبه ظهور ذلك الا ضلال عليه ظهور المكتوب على ما كتب عليه واليه اشار المصنف بقوله والمعنى كتب عليه اي اثبت عليه ورقه فصار كان الا ضلال شئ **اثبت عليه ورقه** **قوله على تقدير فشأنه انه يضله** يعني قبح المهزة في قوله تعالى فإنه يضله مبني الله خبر مبتدأ محدود اي فشأنه وحاله انه يضله قال صاحب الكشاف عف الله تبارك وتعالى عنه وقرى انه بفتح المهزة وكسرها فعن قبح جعل الاولى نائب فاعل كتب والثانية عطفا عليها ولم يرض المصنف به حيث قال لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام يعني ان كلة ان الاولى لو كانت مرفوعة الحال على انها قاعدة مقام فاعل كتب وكانت الثانية ايضا في محل الرفع على كونها مفطوفة على الاولى مؤكدة لها لازم عطف بجملة تامة على كلام غير قام لان قوله من يتولاه مبتدأ لم يستوف خبره بعد لان كلة من فيه ان قدرتها موصولة فلا خبر لها وان جعلتها شرطية فلا جواب لها ولا يجوز العطف قبل النمام في عطف الجمل فاعراب الآية ان كتب مبني للمفعول على قراءة العامة وانه في الموضعين مفتوح المهزة اما الاولى فلكلونها مع ما في حيرتها في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محدود وكلمة من في قوله تعالى من يتولاه يجوز ان تكون شرطية والفاء في جوابها وان تكون موصولة والفاء زائدة في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط **قوله على حكاية المكتوب** **فان كلة ان الواقعه في الكلام الحسى**

وقريه ترى من ارىتك قاما او رأتك قاما بحسب الناس ورفعه على انه نائب مناسب الفاعل وتأييشه على تأويل الجماعة وافراده بعد جمهده لان الزرلة برها الجميع وائز السكر انما يراه كل احد على غيره وقرارحة والكسائي سكري كعشي اجراء السكر بمحرى العلل (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) نزلت في النضرى الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرء آن اساطير الاولين ولا يبعث بعد الموت وهي قمعه واضرائه (ويتبع) في المحادلة او في عامة احواله (كل شيطان مرید) محرر دلائل الفاسد واصله العري (كتب عليه) على الشيطان (انه من تولاه) تبعه والضمير الشان (فانه يضله) خبر من او جوابه والمعنى كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه وقرى بالفتح على تقدير فشأنه انه يضله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وقرى بالكسر في الموضعين على حكاية المكتوب

مكسورة لكونها واقعة في ابتداء الكلام ولابد في الحكاية ان تحفظ صورة الكلام المكتوب ولا تغير عناه عليه من هيئتها حفظ قوله او اضمار القول **﴿قُولَهُ أَوْ اضْمَارَ الْقَوْلِ﴾** فيكون عليه في موضع الرفع على انه قائم مقام الفاعل لقول المضر ثم انه تعالى لما حكى عنهم انهم يجادلون في الله بغير علم وكان من جملة ماجادلوا فيه نفي صحة حقيقةبعث والخسر اورد ما يدل على صحته بقوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب منبعث الآية قبل تحريك الوسط في كل ما كان فيه العين من حروف الحلق قياس مطرد كالشعر والنهر وقيل ليس بقياس بل هما لغتان معنى كاجلب والجلب والطرد والطرد فيتوقف على السعاع ثم انه تعالى ذكر في مراتب النشأة الاولى ومباديه سبعة امور الاول الترتيب فانه مبدأ الجميع الافراد الانسانية اما بواسطة كونه مبدأ لاصحهم آدم عليه الصلاة والسلام او بواسطة الغذاء وكونه مبدأ للنوى ودم الطهارة فانه اما حيواني او نباتي وعذاء الحيوانات ينتهي الى النبات قطعا بالسلسل والتسلسل انما يتولد من الارض والماء فصح قوله فانا خلقناكم من تراب على كل واحد من الاعتبارين فقوله فانظروا في بدء خلقكم الخ اشاره الى ان قوله تعالى فانا خلقناكم ليس جزاء في الحقيقة لكنه اقيم مقام الجزاء من حيث كون الاخبار به سببا مؤديا الى النظر في مضبوته الذي هو من يلقي لهم والمرتبة الثانية النطفة وهي ما يقال الفحل فان قلب التراب اليابس ما يرمي اطلاقا مبني على قدرة باهرة لا يبعد عنها اعادة الموى والمرتبة الثالثة العلقة وهي قطعة الدم الجامدة ولاشك ان بين الماء وبين الدم اجامد مبانة شديدة والمرتبة الرابعة المضفة وهي الحمة الصغيرة قدر ما يضفي والمرتبة الخامسة ما ذكره بقوله ثم نخر جكم طفلا والمرتبة السادسة ما ذكره بقوله تعالى ثم لتبلغوا اشدكم والسابعة ما ذكره بقوله ومنكم من يتوقف وفيم المضفة الى المخلقة وغير المخلقة اي الى المسواة للمساء المزيفة او بصورة وغير صورة (لبنين لكم) بهذه التدرج قدرتا وحكمتا وان ما قبل التغيير والفساد ولتكون مررة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصویره او لا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبيّن بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر **﴿وَنَقَرَ فِي الْأَرْضِ مَا نَشَاءَ﴾** ان نقر (الى اجل مسمى) هو وقت الوضع وادنا بعد ستة اشهر واصحاه آخر اربع سنين وقرى ونقر بالنصب وكذا قوله **﴿ثُمَّ نَخْرُجُكُمْ طَفْلًا﴾** عطفا على ثالثين كان خلقهم مدربا بالتربيه حتى تبيّن القدرة وتقريرهم في الارحام حتى يلدو ويتشاءوا ويبلغوا حد التكاليف يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكاليف وقر **﴿إِلَيْهِمْ رُفَاعًا وَنَصْبًا﴾** اي بالباء ونقر من قررت الماء اذا صبيه وطفلا حال اجريت على تأويل كل واحد او الدلاله على الجنر او لانه في الاصل مصدر **﴿ثُمَّ نَبْلُغُكُمْ إِلَيْكُمْ﴾** كما لكم في القوة والعقل جمع شدة كالاشد جمع نعمة كانها شدة في الامور (ومنك من توقف) عند بلوغ الاشد او قبله وقرى ينوي اي يتوفاه الله **﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرْدَى إِلَى أَرْذَافِ الْعَرْبِ﴾** الهرم والحرف وقرى يسكنون الماء

(لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) ليعد كهيئة الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل و فلة الفهم فبني ماعله و ينكر من عرفه والآية استدلال ثان على امكان البعث بما يعترى الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظاره (وترى الارض هامدة) ميبة يابسة من همدت النار اذا صارت رماداً (فاذما ازلنا عليها الماء اهتزت) تحرّك بالنبات (وربت) و اتفتحت وقريٌ ربأت اي ارتفعت (وانبت من كل زوج) من كل صنف (بهيج) حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كررها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة (ذلك)  ٣٧٦  اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار

من عبد من دون الله تعالى مالا يضره ان لم يبعده وما لا يفعه ان عبده عن سوء الشيئ و هو التوحيد والطاعة وما هو الحق اعتقاد او عملا بضلال من ابعد في ائمه ضالا فوصف الضلال المشبه بما هو من خواص الضلال المشبه به وهو بعد فان القرب والبعد من عوارض المسافة الحسية فكان ائمته العبد له استعارة تخيلية قريرة للاستعارة بالكتابية فالظاهر انه شبه العدول عن الحق المشبه بالمسافة الحسية والصراط المسلوك فيها حسا بالضلال من الصراط المستقيم وشبه التوغل في ذلك العدول بالبعد عن المسار الحسي فغير عن التوغل في العدول عن الحق باسم الضلال البعيد على سبيل الاستعارة التصريحية ثم لا بد من اعتبار هذه الاستعارة من تقدير مضاف في بعيد اى البعيد مسافة واضافة المسافة الى الضلال لادنى الملايسة فان الضلال واقع في تلك المسافة **قوله** **لمن ضرره بكونه معبودا** **ـ** اشاره الى دفع ما يقال كيف نفي النفع والضر عن الاصنام في قوله تعالى يدعوه من دون الله مالا يضره ومالا يفعه واثبتهما لها في قوله تعالى لمن ضرره اقرب من يفعه **ـ** وتقدير الدفع ان معنى الآية الاولى ان الكافر لنهائية جهله ونجاته بعد جادلا لا يضر ولا يفع بنفسه والضرر المثبت للوثان في الآية الثانية ليس ضررها بذاتها ليلزم التناقض بل المراد من ضررها كون عبادتها سببا للضرر وذلك يكفي في اضافة الضرر اليها كقوله تعالى انهم اضلوا من الناس واضافة الا ضلال اليهم من حيث كونهم اسبابا للضلال فكذا هناني الضرر عنهم او لا يعني كونهم فاعلة له واضاف الضرر اليهم في هذه الآية يعني كون عبادتهم سببا للضرر وكذا النفع المضاف اليهم ليس نفعها بل هو النفع في زعم العابدين وتوقعهم **ـ قوله** **وازعم قول مع اعتقاد** **ـ** جواب عما يقال كيف يكون يدعو ملائكة الابداء وليس هو من افعال القلوب وكذا الازعم والتعليق من خصائص افعال القلوب وفيه اشاره الى جواب آخر عن سؤال التناقض **ـ تقريره** ان نفي الضر والنفع عن الاصنام حكم من الله تعالى حكم به على الكافر المتقلب على وجهه انه يدعوه ويعبد من دون الله تعالى مالا يضره ولا يفعه بنفسه ثم حكم عنه انه يزعم اى يقول ويعتقد يوم القيمة حين استضراره بسبب عبادة الاصنام لمن ضرره اقرب من يدعوه لبس المولى وباختلاف الحكم يندفع التناقض فجملة لمن ضرره في حيز مفعول يدعو الا انه علق الفعل بلام الابداء **ـ قوله** **اجرأه مجرري يقول** **ـ** يعني ان المقام مقام حكاية قول الكافر الا انه وضع يدعوه موضع يقول ليدل على قول فيه صراخ ودعا فلما كان يدعو الثاني يعني يقول مضينا معنى الدعا والصراخ كان النافي للضرر والنفع عن الاصنام هو والله تعالى والمثبت لهم هو الكافر فاندفع التناقض بهذا الوجه ايضا **ـ قوله او مستأنفة** **ـ** عطف على قوله واللام معلقة كانه قبل جملة قوله لمن ضرره في محل النصب على انها في حيز مفعول يدعوه مستأنفة لا محل لها من الاعراب فيكون يدعو الثاني تكريرا للأول وتأكيده فلا ميمول له لفظا ولا تقدير اكانه قبل يدعوه من دون الله الذي لا يضره ولا يفعه فعل هذا يكون قوله ذلك هو الضلال البعيد جلة معرضة بين المؤكد والمؤكد لأن فيها تشديدا وتأكيده الكلام ويكون قوله تعالى لمن ضرره كلاما مستأنفا واللام فيه للابداء ومن موصولة وضرره مستانا واقرب خبره والجملة صلة من ولبس جواب قسم مقدر والقسم المقدر مع جوابه خبر للمستانا الذي هو الموصول ثم انه تعالى لما ذكر المشركين المحاذلين بالباطل الذين يعبدون الله على حرف وبين ما كل امرهم ذكر المؤمنين المتكفين على الاعيان والاعمال الصالحة وبين ثوابهم في الآخرة ثم قال ان الله يفعل ما يريد باهل طاعته من اهل الكرامة واهل معصيته من اهل الهوان والفضيحة **ـ قوله** **ـ** كلام فيه اختصار **ـ** فان قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا باعلام كلته واظهار دينه وفي الآخرة باعلام درجته والانتقام من كذبه يستدعي كلاما يذكر فيه ان الله ينصر رسوله في الدنيا والآخرة ومنكرا يذكر ذلك حسدا وعداؤه ويطمع انه تعالى لا يفعل ذلك ويفعله حتى يكون هذا الكلام رد الله واقناطا وترهيبا وقهر اهله **ـ قوله** **ـ** وقيل المراد بالنصر الرزق **ـ** على ان يكون ضمير ينصره راجعا الى من في قوله تعالى من كان يظن بناء على ان من حق الضمير ان يرجع الى المذكور اذا امكن ذلك ومن ذهب الى انه يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجرد كره في هذه الآية قال قد ذكر فيها ما يدل عليه الصلاة والسلام وهو أن الاعيان لا يتم الابالله ورسوله فعلى تقدير ان يكون النصر يعني الرزق يكون المعنى ان الارزاق يد الله تعالى لاتصال الا بعشيه ولا بد للعبد من الرغب بفسحته فان من لم يرض برزق الله تعالى وليس به صبر واستسلام لما قسم الله تعالى له فليبلغ غاية الجزع وهو الاختناق فان ذلك لا يغلب الصمت **ـ** والسبب الحيل والسماء قيل المراد بها سقف البيت بناء على ان كل ماعلاه فهو سماء

وقيل المراد بها معناه الدنيا والمعنى فليجدد الذي يغطيه نصر الله تعالى ورسوله او يجزعه قلة رزقه بخجل الى السماء المطلة ثم لقطع بالمسافة الخ وعنان السماء جانيها الذي يعرض ذلك من اقطارها ومن في قوله تعالى من كان يظن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة فليجدد اما جزء الشرط او خبر لاوصول والفال تضمن المبدأ معنى الشرط وهل يذهبن في محل النصب على اسقاط الاختناق اي في انه هل يذهبن **قوله** فليتصور في نفسه **لما** دل ظاهر نظم الآية على ان الامر بالنظر بعد الاختناق لا يصح ان يحمل على النظر والتأمل صرف الكلام عن ظاهره وجعل النظر المأمور به عبارة عن ان يتصور انه ان فعل ذلك هل يذهب الذي يغطيه من نصر الله تعالى وهو سابق على الاختناق كأنه قبل فليتأمل انه ان فعل ذلك هل يذهب كيده وما يغطيه والفاء في فليستظر يحول على التزاخى الرتبى ثم انه تعالى لما قال وان الله يهدى من يريد اتباعه بيان من يهدى ومن لا يهدى فقال تعالى ان الذين آمنوا الآية وان الثانية مع اسمها وخبرها في محل الرفع على انه خبران الاولى كما في قوله ان زدنا ان الخير عنده لكثير والصابرون من صبا الرجل عن دينه اذا خرج منه الى دين آخر وهم قوم كانوا يعبدون الجنوم وبعثموها وقال قنادة هم قوم كانوا يعبدون الملائكة وقال مجاهدهم قبيلة بين اليهود والجوس قيل كانوا يعبدون النار وقيل يعبدون الشمس والقمر وقيل اعتزلوا النصارى ولبسوا المسوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيئاً ومن دين اليهود شيئاً وهم القائلون بان العالم الهين نور وظلمة **قوله** بالحكومة بينهم او الجزا **لما** يعني ان المراد بالفصل اما الفصل بالحكم بان هذا حق وذلك مبطل او الفصل بالجزاء بان لا يجمع الجميع في موطن واحد بل يحازى كل واحد بما يليق به ويدخله الدار المعدة له **قوله** يتضرر لقدر ما ولا يأتي عن تدبره **لما** دخل كفرة الانس ومردة الجن والشياطين وسائر الحيوانات والجمادات في عمومه اي في عموم قوله من في السموات وليس فيهم من يعبد سجود طاعة وعبادة وهو وضع الجبهة على الارض خضوعا لله تعالى حل السجود على معنى يحازى يتصور في كل موجود يمكن وهو كونه منقادا مسخر القدرة ومشيته تعالى غير متناسب عن شيء مما يحدث فيه من افعاله وتدبيرة تشبيها لهذا الانقياد والطاعة بالسجود الحقيق الصادر عن المكلف والملائكة المحمد المشبه به على المشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية ثم اشتق من هذا السجود بهذا المعنى لفظ يعبد فسرت الاستعارة اليه تبعاً والمعنى تقدير المكونات باسمها **قوله** او يدل بذلك على عظمة مدبره **لما** عطف على قوله يتضرر يعني ان السجود في الآية يحاز امامن المخربة والانقياد او عن الدلاله على عظمة الملك المدبر فان السجود الحقيق اما يكون على طريق المخصوص والتعظيم فيدل لامحاله على العظمه والكباره فكذا جميع هذه المذكورات تدل عليهما مشبهه دلائلها عليهم بالسجود الحقيق فاطلق على الاسم السجود **قوله** وقرىء الدواب بالخفيف **لما** اي بخفيف الباء يحذف الباء الاولى كراهة التضييف او الجم بين الساكنين **قوله** عطف عليها ان جوز الخ **لما** جواب عما قال السجود يعني المخربة للقدرة والارادة او يعني الدلاله على عظمة المدبر عام في حق الناس جميعا فاسناده الى كثير منهم يكون تخصيصا من غير فائدة وتخفيض الكثير بالذكر يدل على ان المسند الى الكثير السجود الحقيق وذلك يستلزم ان يكون لفظ يعبد مستعملا في المعنين باطلاق واحد **وتنزير** الجواب ان من جوز اعمال اللفظ الواحد في كل واحد من مفهوميه واسناده باعتبار احد مفهوميه الى امر وباعتبار مفهومه الآخر الى امر آخر فلاشك ان المسند الى كثير من الناس هو السجود الحقيق والى الاحد الباقية وسائر المذكورات السجود بالمعنى المجازي والسجود بهذا المعنى وان صرح اسناده الى كثير من الناس ايضا الا ان تخصيص الكثير بالذكر يدل على ان المسند اليهم سجود مخصوص مغير السجود المسند الى الافراد الباقية ومن لم يحوز ذلك لا يجعل قوله وكثير من الناس معطوفا على ما قبله بل يجعله مبتدأ محنوف الخبر او فاعل فعل مضمر وقدر الآية والله يسجد من في السموات ومن في الارض ويسجد له كثير من الناس فيكون السجود الاول يعني الانقياد والثانى يعني العبادة والطاعة **قوله** وان يعطف به **لما** اي ويحوز ان يكون قوله وكثير حق عليه العذاب موصفا وصفة عطف به على ما قبله ويكون العامل في جميع المعطوفات السجود بالمعنى العام وما ذكر من ان تخصيص الكثير بالذكر يكون لغوا حيث ذهب الجواب عنه ان ذكر الكثير ليس تخصيص الحكم به وتفيد عادهم حتى يكون لغوا باطلاق بل المراد بذلك تفصيل الناس الى من هو ساجد بذاته وبظاهره والى من هو ساجد بذاته مبتدا بظاهره وبيان ان الكل ساجده تعالي بالمعنى العام **قوله** وقرىء حق بالضم **لما** فان حق يستعمل لاما من الاعلام والاهانة

او الذي يغطيه من نصر الله وقيل نزلت في قوم من المسلمين استبطاناً وانصر الله لاستعمالهم وشدة غيظهم على الشركين (وكذلك) ومثل ذلك الانزال (انزلناه) انزلنا القراء آن كله (آيات يذات) واضطراب (وان الله يهدى) ولا ان الله يهدى به او يثبت على الهدى (من يريد) هدائه او شاته ازله كذلك مينا (ان الذين آمنوا والذين هدوا والصابرين والنصارى والجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة) بالحكمة بينهم واظهار الحق منهم من البطل او الجزء فيجازى كل ما يليق به ويدخله محل العذاب وانما دخلت ان على كل واحد من طرق الجملة لمزيد التأكيد (ان الله على كل شيء شهيد) عالم به مراقب لا حواله (المرآن الله يشهد له من السموات ومن في الارض) يتضرر لقدر ما ولا يتأتي عن تدبره او يدل بذلك على عظمة مدبره ومن يحوز ان يم اعلى العقل وغيرهم على التغلب فيكون قوله (والشمس والقمر والنجوم والطبیعت والشجر والدواب) افادتها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرىء والدواب بالخفيف كراهة التضييف او الجم بين الساكنين (وكثير من الناس) عطف عليهما ان جوز اعمال الغلط الواحد في كل واحد من مفهوميه واسناده باعتبار احد هما الى امر وباعتبار الآخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم او مبتدأ بخبره محنوف دل عليه بخبر قسيمه نحو حق له التواب او فاعل فعل مضمر اي ويحوزه كثير من الناس سجود طاغة (وكثير حق عليه العذاب) يكفره واباته عن الطاعة ويحوز ان يجعل وكثير تكريرا لل الاول باتفاقه في تكثير المحقوقين بالعذاب وان يعطف به على الساجدين بالمعنى العام موصفا بما يعده وقرىء حق بالضم وحقا باضمحلار قوله (ومن ي恨 الله) بالشقاوة (فالم من مكرم) يكرمه بالسعادة وقرىء بالفتح يعني الاعلام (ان الله يفعل ما يشاء) من الاعلام والاهانة

(هذا خصم) اى فوجان مختصمان ولذات قال (اختصوا) حلا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون (في ربهم) في دينه او في ذاته وصفاته وقبل تخاصمت اليهود والمؤمنون ٣٧٩

و متعديا يقال حفقت الشي يعني اتبته و حق الشي اي ثبت ثم انه تعالى بين ان الناس قسمان منهم من يسجد ومنهم من حق عليه العذاب ولاشك ان طريق الفريقين يستلزم بيان الاختصار بينهما فذكر الله تعالى كيفية اختصارهما فقال هذا خصم **قوله ولذات** اي ولكون الخصم صفة لموصوف مفرد اللفظ بمجموع المعنى كالفوج والفريق وكان قوله خصمان في معنى فوجان مختصمان وكان كل فوج جماعة متكررة صحيحة اسناد اختصوا الى ضمير الجمجم كافي قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا اقتنى قوله هذا اعتبار المعناه ولو عكس جاز كاجاز اعتبار المعنى فقط بان قيل هؤلاء خصمان اختصوا واعتبار اللفظ بان قيل هذا خصمان اختصوا **قوله** نيران تحبط بهم احاطة الشاب (يصب من فوق رؤسهم الحيم) حال من الضمير في لهم او بخربشان والheim الماء الحار (يصرير به ما في بطونهم والجلود) اى بئر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فذاب به احسائهم كاذب به جلودهم والجملة حال من الهم او ضميرهم وقرى بالتشديد للتکثير (ولهم مقام من حديد) سياط منه يجندون بما جمع مفعمة وحقيقة ما ينبع عنهم اى يكفي بعنف (كلما رادوا ان يخرجوا منها) من النار (من غم) من غومها بدل من الهاء باعادة الحار (اعدوا فيها) اى فخر جوا اعدوا لان الاعداد لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضر بهم لهب النار فيفهم الى اعلاها فيضر بون بالمقام فيهون فيها (وذوقوا) اى وقيل لهم ذوقوا (عذاب الحريق) النار البالغة في الاحراق (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تحرى من تحتها الانهار) غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله تعالى وآكده بان احاددا حال المؤمنين وتعظيم الشأنهم (يحلون فيها) من حلية المرأة اذا بستها الحلي وقرى بالخفيف والمعنى واحد (من اساور) صفة مفعول محدوف واساور جمع اسور وهى جمع سوار (من ذهب) بيان له (ولؤلؤ) عطف عليها لاعلى ذهب لانه لم يعهد السوار منه الا ان يراد المرصعة به ونصبه نافع واصم عطفا على محلها واضمار الناصب مثل وبيتون وروى حفص بن هزتين وترك ابو بكر والسوسي عن ابي عمرو الهمزة الاولى وقرى لؤلؤ بقلب الثانية واما ولو لباب قلبهما واوين ثم قلبث الثانية ياه ولباب قلبهما ياهين ولوں کاڈل (ولباسهم فيها حرير) غير الاسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير شابهم المعتادة لمحافظة على هيئة الفوacial (وهدوا الى الطيب من القول) وهم قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده او كلة التوحيد (وهدوا الى صراط المجد) المحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة او الحق او المسْتَحْقَقُ لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام (ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) لا يريد به حالا ولا استقبلا

حسن عطفه على الماضي **قوله** وقيل هو حال من قائل كفروا **قوله** لم يرض به لأن الجملة الحالية إذا كانت فعلية وكان الفعل مضارعاً مثبتاً امتنع دخول الواو عليه قال تعالى ولا يمن تستكثر أى لاتعطى حال كونك تعدّ مانع طبعه كثيراً ورد منه على قلة كقول بعض العرب قت وأصل وجهه * قوله من قال فلا نثبت أظافيرهم * أى سلطتهم * بجوت وارهتهم مالكا * مزوال بمحمل الكلام على حذف المبتدأ أى وإنما أصل وإنما هنهم فلا يحتمل عليه القرآن العظيم وعلى القولين خبران مذدوف للدلالة آخر الآية عليه فظاهر كلام المصنف رحمة الله عليه يدل على أن موضع تقديره بعد قوله عن سبيل الله وقد تقدير الخبر قبل تمام الاسم بتعلقاته لا يخلو عن بعد وقد تقديره صاحب الكشاف بعد قوله تعالى ومسجد الحرام وقيل أنه يستلزم الفصل بين الصفة والمحض بآجني وهو خبر أن لأن قوله الذي جعلناه صفة للمسجد الحرام فيصير فعلم التركيب هكذا إن الذين كفروا ويصدرون عن سبيل الله ومسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم الذي جعلناه للناس فالظاهر أن موضع التقدير بعد قوله تعالى والباد والزمشرى عفوا الله تبارك وتعالى عنه إن يحبب بما يتوجه إليه من الاعراض بان يقول لأنهم إن قوله الذي جعلناه صفة للمسجد حتى لازم ما ذكر قبل هو مقطوع عنه منصوب بتقديره أعني أو مرفع بتقديره هو **قوله** وأوله الحقيقة مكة **قوله** قالوا المراد من المسجد الحرام كله كافي قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام وقد أسرى به من بيت أم هاني واستدلوا على أن أراضي مكة لاملك بهذه الآية وقالوا أنها لوملكت لما استوى لها كاف فيها والباد فلما استوي باثنتين ان سبيلاها سبيل المسجد واستدلوا عليه أيضاً بقوله عليه الصلاة والسلام مكة مناخ لما سبق إليها وقال الإمام الشافعى رحمة الله عليه يجوز بع دور مكة واجارتها وقال قوله سواء لعفاك في الباد والباد المراد به استواً أو هما في تعظيم حرمتها وقضاء النسك فيه واليهاشار المصنف بقوله وهو مع شفاعة ووجه الضعف أنه لا يلزم أن يكون المراد بقوله سواء المساواة في الارتفاع بمنازل مكة ودورها جلوار زيراده الاستواء في تعظيمه والعبادة فيه بمعنى أنه ليس للقيم أن يمنع من العبادة فيه الباد وبالعكس وبؤرده قوله عليه الصلاة والسلام **بابن عبد** المطلب من ول منكم من أمر الناس شيئاً فلائعن أحداً طاف بهذا البيت وصل فيه ساعة من ليل أو نهار **واجتمع الإمام الشافعى رحمة الله تعالى عليه** على من لا يرخص في كراء دور مكة بعها بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم فقال أضاف الديار إلى مالكها أو إلى غير مالكها بقوله صل الله عليه سلم يوم قبح مكة من أغلق بابه فهو آمن * وقال أشترى عرب الخطب دار السجن اترى انه اشتراها من مالكها ومن غير مالكها فرأى الجمهور سوأ بالارتفاع وقرأ حفص عن فاصم بالنصب ووجه الرفع كونه خبراً مقدماً والعاكف البادى مبتدأ مؤخراً وإنما وحد المجرى وان كان المبتدأ شيئاً لان سوأ في الأصل مصدر وصف به والجملة الاسمية محل النصب على أنها مفعول ثان جعلنا بمعنى صيرنا وقوله تعالى للناس متعلق بمذدوف على أنه حال من مفعول علنا أى جعلناه حال كونه بعدنا للناس سوأ العاكف فيه **قوله** والآ **ـ** أى وإن يكن للناس حالاً من العائد يجعل مفعولاً ثانياً جعلناه ويكون جملة سوأ العاكف حال منه أى من عائد الموصول والوجه في انتساب سوأه كونه مفعولاً ثانياً او حالاً من هاه جعلناه للناس هو المفعول الثاني وعلى التقدير بن فالعاكف مرفع به على القاعدة لانه مصدر وصف به وهو في حكم اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويًا فيه العاكف **قوله** كما ترجم مفعوله **ـ** والتقدير ومن يرد فيه مراداً ماء دللاً عن القصد ظالمان ذلك من عذاب اليم وقوله وقرى **ـ** فتح أى بفتح الباء أى من أتي في بخلاف ظلماً على أن الباء للتعدية **ـ** قوله واذكر أذعيته وجعلناه مباءة **ـ** مباءة اسم مكان من ياء بمعنى رجع وأصل التبوء جعل المكان مباءة ومقرأً ومعناه هنا جعله لا يراهم عليه الصلاة السلام مكان البيت مباءة أى من جعله يرجع إليه للعبادة والعمارة وعن الزجاج رحمة الله عليه بوأن الله هنا أى الله هنا مكان البيت ليس له وبكون مباءة له ولعقبه برجعون إليه وبحجونه لأن رفع زمان الطوفان فيه الله إلى بان أرسل ريحها جحوجاً فكشفت الأساس القديم إلا أنه لما كان المصود من التبيين والتعيين أن يتحذه رحمة مباءة أتبعه المصنف رحمة الله تعالى عليه قوله وجعلناه له مباءة ولما كان متولاً من ياء بمعنى رجع ضد التعديه كان الظاهر أن يقال واذربوا أنا يراهم بدون اللام وأشار المصنف رحمة الله عليه بقوله وجعلناه له فقال أن مكان البيت مفعول به لبؤانا وان يراد اللام مبني على تضمين بـأى معنى جعلناه لم يرض المصنف رحمة عليه يقول من قال اللام زائدة في المفعول به ومكان البيت ظرف للتقدير من أن اللام إنما تؤدي إذا قدم

وقيل هو حال من قاتل كفروا وخبران
محذوف دل عليه آخر الآية اي معدتون
(والمسجد الحرام) عطف على اسم الله
واوله الحنيفة عكلة واستشهدوا بقوله
(الذى جعلناه للناس سوء العاكس فيه
والباد) اي المقيم والطارى على عدم جواز
بيع دورها او اجارتها وهو مع ضعفه معارض
بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم
وشرأه هردار السجن فيما من غير نكير وسوء
خبر مقدم والجملة مفعول ثان جعلناه ان
جعل للناس حالا من الهاء والاخال من
المستكن فيه ونسبة حفص على انه المعمول
او الحال والعاكس مرتفع به وقرى العاكس
بالجز على انه بدل من الناس (ومن يرد فيه)
يمارك مفعوله ليتناول كل متناول وقرى
بالفتح من الورود (بالحاد) عدول عن
القصد (بظلم) بغير حق وهذا حالان
متزدفان او الثاني بدل من الاول باعادة
الجار وصلة له اي ملحدا بسبب الظلم
كالاشراك واقتراف الآثام (ندفه من عذاب
اليم) جوابهن (واذبو أنا لا ابراهيم مكان
البيت) اي واذكر اذعيته وجعلناه له
ميادة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي
واذ ازلناه فيه قيل رفع البيت الى السماء
او الطسم ايام الطوفان فاعمله الله مكانه
بريح ارسلها فكتست ما حوله فبناء على
اسه القدم

المعمول وكان العامل فرعاً وشيءاً منها غير متحقق هنا ولأن مكان البيت ظرف لفظه أن يتعدى الفعل إليه بكلمة في «روى أن الكعبة الكريمة بيت خمس مرات أخذها بناء الملائكة إياها قبل آدم وكانت من ياقوتة حمراء ثم رفعت إلى السماء أيام الطوفان والثانية بناء إبراهيم عليه الصلاة والسلام روى أنه تعالى لما أمر إبراهيم ببناء البيت لم يدرأين يعني فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح حجوج قطعوت موضع البيت كالمجنة فكشفت البيت أي ما حول البيت واظهرت الأساس القديم فبناتها عليه الصلاة والسلام على أنها القديم والمرة الثالثة بناء قريش في الجاهلية وقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء وكان عليه الصلاة والسلام يومئذ رجلاً شاباً فلما أرادوا أن يرفعوا الجبل الأسود اختصوا فيه فارادت كل قبيلة أن تتولى رفعه ثم توافقوا على أن يحكم بينهم أول رجل يخرج من هذه السكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من خرج فقضى بينهم أن يجعلوه في مرض ثم يرتفع جميع القبائل كلهم فرفعوه ثم ارتفع عليه الصلاة والسلام فرفعوه إليه فوضعه في مكانه وكانوا يدعونه الأمين قيل بناء الكعبة قبل المبعث بخمس عشرة سنة والمرة الرابعة بناء عبد الله بن الزبير الخامسة بناء الحاج وهو البناء الموجود اليوم **قوله** من حيث أنه تضمن معنى تعبدنا **قوله** جواب عيقال كيف يكون النهي عن الشرك والأمر بتطهير البيت تفسيراً لبيته وليس فيه معنى القول * وتقدير الجواب أن فيه معنى القول لأن حيث أنه لا يقصد الأمان بـأجل العبادة فـكأنه قيل تعبدنا إبراهيم فـلـنـالـهـ لـاتـشـرـكـ بـشـيـاـ والتعبد فيه معنى القول لأن تعبد الشخص عبارة عن تصويره كالعبد له في التكليف بالأمر والنهي فـكـانـهـ قـيلـ كـفـنـاـ إـبـرـاهـيمـ اـنـ لـاتـشـرـكـ بـشـيـاـ الحـقـولـهـ اوـمـصـدـرـيـهـ **قوله** لا يجوز أن تكون مخففة لأن صلة المخفة لا تكون أمناً أو لانياها ولا غيرها مما فيه معنى الطلب اجمعوا وكذا صلة المصدرية على الأشهر وأجاز سببها رحمة الله عليه أن يكون صلة المصدرية ذلك نحومره إن أقرأ أو أمره إن قيل تعبدنا إبراهيم فـلـنـالـهـ لـاتـشـرـكـ بـشـيـاـ التي تنصب المضارع توصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر والنهي عنده فـكـلمـةـ انـقـاءـ الـكـرـيـمـ يـحـوزـ ان تكون مصدرية موصولة بالنفي مجرورة الحل بلام على مقدرة متعلقة بمحدود المعنى فعلنا ذلك لـلـاتـشـرـكـ كما كان قوله أمره أن قيم يعني أمره بـأنـيـقـوـمـ الـآنـ الـظـاهـرـ عـلـىـ هـذـاـ الـوـجـهـ انـقـالـ اـنـ لـاتـشـرـكـ بـيـاـ الفـيـةـ وقد قرئ به ووجه فرآءة العامة بـأنـيـكـونـ الـكـلـامـ منـقـيلـ الـالـنـفـاتـ منـقـيلـ الـغـيـةـ إـلـىـ الـخـطـابـ ظـهـرـ بـماـ ذـكـرـنـاـ إـنـهـ يـحـوزـ انـتـكـونـ كـلـةـ انـقـاءـ الـأـيـةـ مـصـدـرـيـهـ نـاصـبـهـ معـكـونـ لـاتـشـرـكـ بـجـزـوـمـاـ بـلـالـنـاهـيـهـ وـكـانـ المعـنـيـ بـأـنـ لـهـمـكـانـ الـبـيـتـ وـقـعـلـنـاـذـلـكـ لـلـايـجـعـلـ لـشـرـيـكـاـفـيـ الـعـبـادـهـ **قوله** وـلـعـلـهـ عـبـرـعـنـ الـصـلـاـةـ بـأـرـكـانـهـ **قوله** وهي القيام والركوع والسجود وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال المراد بالقائم المقيمون بالبيت فيكون المراد بالطائفين من ينطوي به وهو آفاق غير قيم هناك **قوله** وقرئ آذن **قوله** أي بالمد وتخفيف الدال يعني اعلم وبعده قوله في الناس أذن كان ينبغي حيث ذكرنا أن قيام آذن الناس بدون في لانه يتعدى بنفسه وذهب أكثر المفسرين إلى أن المأمور بالنداء هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقالوا أنه عليه الصلاة والسلام لا فرع من بناء البيت قال له الله تعالى آذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال الله تعالى عليك الإذان وعلى البلاغ فصعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام على الصفا وفي رواية على جبل أبي قبيس وفي أخرى على القام فارتفع حتى صار كثول الجبال فدخل أصبعه في أذنيه وأقبل بوجهه علينا وشملا وشرقاً وغرباً وقال يا أيها الناس ألا إن زبكم قد بني لكم بيتكا وكتب عليكم الحج اليه فأجبوا ربكم وبحوا بيته الحرام ليثيكم به الجنة وبحيركم من النار فسمعوا أهل مابين السماء والأرض فلما سمع صوته إلا أقبل يليه ويقول لك الله لم يليك فقيل أول من أجايه أهل الدين فهم أكثر الناس جاؤه قال مجاهد رضي الله تعالى عنه من أجاب مررة حج مررة ومن أجاب مررتين حج مررتين أو أكثر على وفق ذلك المقدار **قوله** تعالى رجالاً **قوله** تعالى رجالاً نصب على الحال وعلى كل ضامر عطف عليها كأنه قيل رجالاً وركباناً والضرر الهزال فقال ضئر ضئراً وضئراً وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن الحاج إذا أكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللحاج الماشي بكل خطوة يخطوها سبعين حسنة من حسنت الحرم * قيل وما حسنت الحرم قال صلى الله عليه وسلم الحسنة مائة الف حسنة * قال مجاهد رضي الله عنده حج إبراهيم وأسماعيل ما شئين وكان اذا قرأت من الحرم خلعاً فالمهم

والكاف في يأتيك ضمير ابراهيم عليه الصلاة والسلام فأن من أتي الى الكعبة حاجا فانه قد أتى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه يحيط مذاته ونون يأتيك ضمير كل ضامر لانه في معنى الجمع اذا المعنى على ضوامر من جماعة الابل - **قوله او استئناف** عطف على قوله صفة لضامر لما قال او لا واذن في الناس بالحج يأتوا رجاء الاستئناف فقال يأتيك من كل فتح عميق وقوله تعالى ليس لهم ما يحيط به ان يتعلق بقوله وادن وان يتعلق بقوله يأتوا رجالا واختلفوا في المنافع فجعلها بعضهم عن منافع الدنيا وهو ان يجروا في ايام الحج وجعلها بعضهم على منافع الآخرة وهو العفو والمغفرة وبعضهم جعلها على الامرين جميعا وهو الاول - **قوله** وقيل كفى بالذكر عن الغر - لكون الذكر من لوازم نحر المسلمين وهو معطوف على ما قبله من حيث المعنى فانه اختار ان قوله ويدركوا اسم الله لم يذكر لينتقل منه الى المزوم وانما ذكر ليدل على اصحاب الذكر عند اعداد الهدايا والضحايا وحفل الذكر على التسمية على النبأ مع ان غير ذي الجهة يكثر فيها ذكر الله تعالى بالتلبية والتکبير لانه ذكر بعده على مارزقهم من بهيمة الانعام والذكر على الانعام هو التسمية على نحرها قال الحسن رضي الله تعالى عنه وفتادة ومجاهد الايام المعلومات هي ايام العشر من ذي الحجة قيل لها معلومات للحضر على علمها بحسبها لكون الحج في آخرها والايام المعدودات هي ايام التشريق وهو اختيار الامام الشافعى رضي الله عنه وابي حنيفة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في رواية عنه ان الايام المعلومات هي ايام الحج وهي يوم عرفة ويوم النحر و ايام التشريق وقيل هي ايام النحر وهو قول ابي يوسف ومحمد رضي الله عنهما تصرح بما ذكر بعده وهو قوله تعالى على مارزقهم من بهيمة الانعام والذكر على الانعام يدل على التسمية على النبأ والجواب عن هذا ملخصا بـ **قوله** ان اليوم العاشر منها من ايام النحر وهو افضلها وكله في مطلق النظرية فلا تقتضى الاستغراف والبهيمة اسم لكل ذات اربع في البر والنهر فبهيمة الانعام هي الابل والبقر والضأن والمعز لان الهدى والذبيحة لا يكوتان من غيرها - **قوله** وازاحة ملاعنه اهل الجاهلية - فانهم ما كانوا يأكلون من ذباختهم ورفعا على الفداء فاعلم الله تعالى ان ذلك جائز ان شاء اكل وان شاء لم يأكل وقيل امر ندب ما فيه من مخالفه الكفار ومواساة الفداء واستعمال التواضع والبائس هو الذي اصابه بؤس اى شدة والفقير الذي اضعفه الاعصار وهو مأخوذ من فقار الظهر وقيل البائس الشديد الفقر والفقير الحاج الذي ليس له فتنى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم البائس الذي ظهر بأسه في شبابه وفي وجهه والفقير الذي لا يكون كذلك بل تكون شبابه نقية ووجهه وجده غنى واتفق العلماء على ان الهدى ان كان تطوع ما كان للهدى ان يأكل منه وكذا اضحيه التطوع لماروى انه عليه الصلاة والسلام ساق في جهة الوداع مائة بدنها فخر منها ثلاثة وستين بدنها بنفسه ونحر على رضي الله عنه ما يقي ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ بضعة من كل بدن فتجمل في قدر فعل ذلك وطبخت فاكيل من لحمها وحسامها فها و كان هدى تطوع واختلفوا في الهدى الواجب مثل دم التتبع والقرآن والندور والكافارات والدماء الواقعه جبرا للنقصان والذى وجب بافساد الحج وفواته وجزء الصيد هل يجوز للهدى ان يأكل شيئا منها فذهب قوم الى انه لا يجوز للهدى ان يأكل شيئا منها ومنهم الامام الشافعى رحمة الله عليه وذهب الائمه الخنفية الى ان يأكل من دم التتبع والقرآن لكونهما دم الشكر لادم الجنابة ولا يأكل من واجب سواهما - **قوله** ثم يربووا ومحهم - بريدان التفت هو الوحى يقال للرجل ما فنتك وما درنك اي ما ومحنك وان قضاه ازاته وادهاته فان الحاج اشعت اغبر وكل ما يستقدر من الشعث من طول الشعر والظفر ونحوهما فافت فربيل جميع ذلك عندبدأ الاحلال والخروج من الاحرام فتحلق رأسه ويقص شاربه ويقم اغفاره وينتف ابطه ويحلق عانته ويدهن رأسه والمراد بذورهم ما نذروه من اعمال البر في الحج فانه اذا حج او اعمى فقد اوجب على نفسه من الهدى وغيره ما لا يحيط به لم يكن الحج يقتضيه وقيل المراد بها ما ووجه الدخول في الاحرام من انواع المناسبات التي يجب بالدخول في الحج وسميت تدورا تشبيها للایجاب بطريق الفعل بالایجاب قوله وان كان على الرجل نذور مطلقة فالافضل ان يصدق بما على اهل مكة - **قوله** طواف الركن - اعلم ان طواف الحج ثلاثة الاول طواف القدوم وهو ان من قدم مكة يطوف بالبيت سبعا يرمي مل ثلاثة من الجرا الاسود الى ان ينتهي اليه ويمشي اربعاء وهذا الطواف سنة لاشي على تاركه والثانى طواف الاقضية يوم النحر بعد الاربع والحلق ويسمى ايضا طواف الزيارة وهو لكن لا يحصل التحمل من الاحرام مالم يأت به وعن عائشة رضي الله عنها

(يأتيك) صفة لضامر مجملة على معناه او استئناف فيكون الضمير لناس وقرى يأتون صفة للرجال والركن (من كل فتح) طريق عميق بعيد وقرى عميق يقال بـ **بعد العمق** والمعنى (ليشهدوا) يحضرها (منافع لهم) دينية ودنيوية وتکبرها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة (ويذكروا اسم الله) عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها وقيل كفى بالذكر عن النحر لان ذبح المسلمين لا ينفع عنه تقبلا على انه المقصود بما يقرب به الى الله (في ايام معلومات) هي عشر ذي الحجة وقيل ايام النحر (على مارزقهم من بهيمة الانعام) علق الفعل بالمرزوق وينتهي بالبهيمة تحريرها على التقرب وتبليها على مقتضى الذكر (فكلاوا منها) من حلوها امر بذلك اباحة وازاحة ملاعنه اهل الجاهلية من التخرج فيه او ندبها الى مواساة الفداء ومساواتهم وهذا في التطوع به دون الواجب (وأطعموا البائس) الذي اصابه بؤس اى شدة (الفقير) الحاج والامر فيه الوجوب وقد قيل به في الاول (ثم ليقضوا ثقهم) ثم ليربووا ومحهم يقص الشارب والاظفار ويفتح الابط والاستهداد عند الاحلال (وليروفوا نذورهم) ما يبذرون من البر في جهنم وقيل مواجب الحج وقرارا بيكرب **فتح الواو** وتشديد القاء (وليطوفوا) طواف الركن الذي به تمام التحمل فانه قربة قضاء التفت وقيل طواف الوداع (باليت العتيق) القديم لانه اول بيت وضع للناس او المعنق من تسلط الجباره فكم من جبار سار اليه ليهدمه فنعة الله واما الحاج فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه

(ذلك) خبر مخدوف اى الامر ذلك وهو امثاله يطلق لفصل بين كلامين (وما يعلم حرمات الله) احكامه وسائر ما لا يعلم هنكمه او الحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والحرم (فهو خير له فاعظيم خير له (عندربه) نوابا (واحلت لكم الانعام الا ماتلى عليكم) الا المتلطف عليكم تحرى عه وهو ما حرم منها لعارفه كالميته وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منه غير ما حرم الله كالبحيرة والسائبة (فاجتنبوا الرجس من الاوئنان) فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوئنان كما تجتنب الانجذاب وهو غاية المسالفة في النهي عن تعظيمه والتغافل عن عبادتها (واجتنبوا قوله الزور) تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوئنان رأس الزور كما انه لما حثت على تعظيم حرمات الله أتبعد ذلك رد الملا كانت الكفرة عليه من تحرى بالحرار والسوائب وتعظيم الاوئنان والادفن على الله باته حكم بذلك وقيل شهادة الزور ملاروى انه عليه السلام قال عدات شهاد الزور الاشرار بالله ثلاثة وتلا هذه الآية و الزور من الزور وهو الاتحراف كأن الاقفال من الاقفال وهو الصرف فان الكذب منحرف مصر وفعلن الواقع (حنفاء الله) مخلصين لـ (غير مشركين به) وهم حالان من الوارى (ومن يشرك بالله فكانما خرج من السماء لا انه سقط من اوج الاعان الى حضيض الكفر) فتحتفظه الطير) فان الاهواء المردود توزع افكاره وقرأت افع بفتح النداء وتشدده الطاء (او تهوى به الريح في مكان محيق بعيد فان الشيطان قد طوّح به في الضلال وأول للخبيث كاف قوله او كصيبي او التنويه فان من المشركين من لا خلاص له اصلا وانهم من يكن خلاصه بالتوبه ولكن على بعضه ويحوز ان يكون من التشبيهات المركيبيه فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلكت نفسه هلاكا يشبه احد الها لا يكين

قالت حاضرة يوم النفر فقالت مازانى الا حابستكم فأخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فقال *أطافت يوم النحره قبل نعم فقالوا *فأنفروا *فثبت بهذا أنها لم تطف يوم النحر طوف الأفاضة فلما حوز لها ان تنفرو الطوف الثالث لارخصة لمن اراد مقاومة مكة الى مسافة القصر في ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعاً فعن تركه فعليه دم الامرأة الحائضة فانه يجوز لها ان تطوف الوداع ثم ان الرمل يختص بطواف القدوم ولارمل في طوف الأفاضة والوداع **قوله اي الامر ذلك** اي الذي ذكر من قوله تعالى وادبو أنا لا براهم مكان البيت الى قوله تعالى ولبطوفوا بالبيت العتيق فان هذه الآيات مشتملة على الاحكام المأمور بها والنهي عنها **قوله احكامه** اي احكام الله تعالى المتعلقة بافعال المكلفين بالايحاب والتحريم ونحوهما وسائر ما لا يحل هتكه من نحو البيت الحرام والمهد الحرام ونفس الحرام والاحرام والهتك خرق السرعة ورآءه والحرمة بهذا المعنى تم جميع ما لا يحل هتكه وقد تخصص بالحرام وبجميع التكاليف المتعلقة بالحج وقد تخصص بالحرمات الحس التي من جملتها الحرم حتى يحل والحرمة بهذا المعنى وان كانت اخص من الحرم بالمعنى الاول الا انها اهم من الحرم بالمعنى الثالث وهو ما ليس من قبيل التكاليف المذكورة **قوله عذر به** يدل على التواب المؤخر لانه لا يقال عذر به فيما حصل من الخيرات **قوله الا الثاني عليكم تحريمه** اشارة الى ان مامو صولة وان ما يسند اليه يتلى مخدوف وان الاستثناء متصل لكون المستثنى منه عبارة بما حرمت من الانعام ولا شئ في دخوله في المستثنى منه قبل الاستثناء قال الله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم البية والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمحنة والموقدة والمردبة والتطحنة وما اكل السبع الاما ذكيرم وما ذبح على النصب وان تستقسووا بالازلام وقال تعالى في اولها احلت لكم بعده الانعام الاما ذكيرم غير محل الصيد وانتم حرمت ولا جاز ان يذهب الوهم الى ان الاحرام اذا حرم الصيد المباح قوله فانه يحرم الانعام ايضاً بين الله تعالى ان الاحرام لا يحرم الانعام فهي محلاة للحرم كما تحل لغيره ثم استثنى منه ما حرم لعارض وفرع الامر باجتناب الاوثان وقول الزور على قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله مع كون الاجتناب عنهم داخلا في تعظيم حرماته التنبيه على ان التوحيد وصدق القول من اعظم الحرمات وجع الشرك وقول الزور في سك واحد لان الشرك من باب الزور بل هو رأس الزور فان الشرك يزعم ان الوثن يحق له العبادة وكان اهل الجاهلية يقولون في تلبيتهم ليك لا شريك لك الا شريكك تملكه ومالكه فكانه قبل اجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله ولا تقربوا شيئاً منه فاذا ذكر بشيء من قبيل عبادة الاوثان وأشار المصنف رحمة الله تعالى عليه الى وجده ارتباط قوله تعالى واحلت لكم الانعام وقوله فاجتنبوا الى قول الزور قوله كانه لما حث على تعظيم الحرمات ابعد قوله واحلت لكم الانعام رد الماكنت الكفرة عليه من تحريم الهاجر والسوائب وابعد بقوله ايضاً فاجتنبوا الرجس من الاوثان وابعد بقوله تعالى واجتنبوا قول الزور رد لافتاتهم على الله تعالى بأنه حكم بذلك **قوله وقيل شهادة الزور** عطف على قوله تعليم بعد تخصيصه فانه يدل على ان المراد بالقول الزور ما يم كل قول محرف مصروف عن الواقع سواء كان من قبيل الشهادة او لا روى انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فلما قام قاما واستقبل بوجهه الکرم وقال الزور الاشتراك بالله ثلاث مرات وتلا صلى الله عليه وسلم هذه الآية **قوله طوحه** اي جعله تائير مي به هنا وله جواهير جلوجاه طوحه اي توهد وذهب به هنا وهمها وتطوح في البلاد اي ربى بنفسه هنا ويزعم ان يكون من التشبيهات **قوله ويحوز ان يكون من التشبيهات** عطف على ما قبله من حيث المعنى فان معنى ما ذكره او لا يدل على انه من قبيل التشبيه المفرق حيث اشار الى ان كل واحد من طرق المشبه والمشبه **امور متعددة شبه كل واحد بما في طرف المشبه بكل واحد بما في طرف المشبه به** فالذى في طرف المشبه هو الاعان والشرك والاهواء والشيطان والذى في طرف المشبه به السماء والساطط من السماء والطير المختطفة والريح شبه الاعان في علوه بالسماء وشبه الشرك الممكن من الاعان والقادر عليه بفطرته الاصلية بالذى صعد الى السماء وسقط منها وشبه الاهواء التي فوق افكاره بالطير المختطفة وشبه الشيطان الذى توهد في اودية الصلاله باربع التي تهوى باغتصفت به في بعض المهاوى المتلفة ثم جوز ان يكون من التشبيهات المركبة ومعنى كون التشبيه من كذا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فینتزع منها هيبة منتزعة و يجعلها مشبهها او مشبهها به ولهذا صرخ صاحب المفتاح في تشبيه المركب بتشبيه المركب بان كلام المشبه والمشبه به هيبة منتزعة فا في الآية

ان كان من قبل التشبيه المركب بان جعل المشبه المشرك بالله تعالى والمشبه به من خر من السماء فعند ذلك اخْتَطَفَهُ الطِّيرُ وَعَصَفَتْ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَمِيقٍ فَكُلَا طَرِيقَ التَّشْبِيهِ مِنْ كَبَبِ اما المشبه به فظاهر واما المشبه فلا ان المشرك من ترك الاعيان بالله تعالى واشربه «فإن قلت يتبين ان تكون السماء والطير والريح استعارة لاكتفاء فيها بذكر المشبه به» قلت قد دخلت اداة التشبيه في مجموع قوله خر من السماء والاستعارة انما تكون اذا كان الكلام حاليا عن اداة التشبيه **قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله** اي الامر الشان ما ذكر من ان تعظيم حرمات الله تعالى خير وان الاجتناب عذاك من الاشراث وقول الزور امر حرام لا يحيص عند واعراب ذلك هنا كاعراب ذلك المتقدم والشعار جمع شعرة وهي العالمة من الاشعار وهو الاعلام والشعر العلم واختلف في شعائر الله قال بعضهم يدخل فيه كل عبادة يتقرب بها الى الله تعالى كصيام ودعا وذبحه وطواف ورمي لأن كل ذلك من اعلام دينه تعالى ويؤيد هذا القول قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله من التبعيضية وقبل المراد به العبادة المتعلقة بالحج ومواضع نسكه فان كل ذلك اعلام الحج وقيل المراد به الهدى خاصة وتعنى البدن شعرة من حيث أنها تشعر بان تطعن في سماتها من الجانب الain و لا يسر حتى يسيل الدم فيعلم أنها هدى فلا يعرض لها احد فهي من جملة معالم الحج بل من اظهرها وشهرها عالمة وهذا القول اوافق لظاهر قوله تعالى لكم فيما منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق فان ظاهره يدل على ان المهدى ان يتყى بهديه الى وقت النحر بان يركبها اذا احتاج اليها ويشرب لبنيها وياخذ وبرها وان يمكن ان يكون المعنى لكم فيما منافع الى اجل ينقطع التكليف عنده والبرة الحلقة التي تكون في انت البعير والتجمبة الناقفة الكريمة روى ان عمر رضى الله عنه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع تلك التجمية وبشرى بشئها بذلة فنهاء عن ذلك فقال بل اهدوها و كان ابن عمر يسوق اليه ذلة مجالة بالقباطي اي بالثبات القبطية وهي ثياب يرض رفاق من كتاب تحلى من مصر فيتصدق بحملها والقبط اهل مصر **قوله** فذفت هذه المضافات والعائد الى من **هذا** العبارة تقتضى ان يكون التقدير فان تعظيمها منه من افعال ذوى تقوى القلوب بزيادة كلة منه ولم اجد تلك فيما عندي من النسخ وعلها سقطت من النامهين اذ لا بد منها بناء على ان الجملة الجزائية لا بد من اشتمالها على ما يربطها باسم الشرط وقيل عموم ذوى تقوى القلوب يعني غنا الضمير فهو المراد بقوله والعادى الى من غاية ما في الباب انه تعرض لذاته بهذه العبارة مع دخوله في جملة المضافات المذوقة للتبنيه على انه احتاج الى تقديره لان المذهبين احدهما قاعدة الربط والآخر قاعدة تعين اصحاب الافعال فان المقام يقتضى تقدير كل واحد من المضافات المقدرة مع قطع النظر عن قاعدة الربط اما الحاجة الى تقدير التعظيم بالمضاف الى ضمير الشعار فلا ان المقصود من اباحاد الجملة الشرطية الحث على تعظيم الشعار والتعريف عليه واما الحاجة الى تقدير المضافين الاخرين فلا ان المعنى ان تعظيمها بعض افعال ذوى التقوى فان التقوى في عرف الشرع عبارة عن التوق عن كل ما يؤثر من ارتكاب المحرمات وترك الواجبات ولم ينوق عن شيء منها لا يكون منقيا عرفا ضرورة ان الكل يتحقق باشتماء الجزء اي جزء كان وليس المعنى ان تعظيمها ضادر وناشي من تقوى القلوب حتى رد ما يقال وما ذكر من تقدير المضافات ابدا يحتاج اليه على تقدير ان تحمل كلة من على التبعيض فانها ان جعلت للابتداء لم يتحقق الى تقدير اللفاظ المذكور اذ المعنى فان تعظيمها ناشي من تقوى القلوب اي من قلوبهم على ان اللام بدل من المضاف اليه على ما ذهب اليه الكوفيون فلا كان الالف واللام بدل من الضمير حصل الربط وتم المعنى **قوله لكم فيها** اي في الشعار التي هي المهدى بالمشعرة تعرف انها الهدى منافع دنيوية الى ان تحرر عند الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه فانه جوز للمهدى ان ينفع بين الهدى وصوفه وبوه وركوب ظهره الى ان يخره وذهب اكثرا المفسرين الى ان المهدى انما يجوز له ذلك قبل ان يسمى هدى وقلدها فإذا سماها هدى بالقطع منافع بعد ذلك وهو قوله تعالى الى اجل مسمى فان المهدى لو ملك منافع الهدى جلوسه ان يؤجرها للركوب وليس له ذلك اتفاقا وفيه ان مولى ام الولد على الاستفهام بها وليس له ان يدعها فلن لا يجوز ان يكون المهدى كذلك لا يملك المهدى بعد واجارته وعليه ان ينفع به **قوله ثم وقت نحرها منتهية الى البيت** اشاره الى ان الحال اسم زمان بشقدر المضاف بمعنى وقت نحرها و وقت حلول نحرها ووجهه لأن الحال مشتق من حل الدين اذا وجوب ومحلها معطوف على قوله منافع والى ان قوله تعالى الى البيت حال من ضمير فيها والعامل في الحال الاستقرار الذي تعلق به كلة في

(ذلك ومن يعظم شعائر الله) دين الله او فرآئض الحج ومواضع نسكه او المهدى ايا لانها من معالم الحج وهو اوفق لظاهر ما يبعده وتعظيمها ان يختار حسانا سعانا غالبا الامان روى انه عليه الصلاة والسلام اهدى مائة بذلة فيها جلابي بجهل في اتفه برة من ذهب وان عمر رضى الله عنه اهدى تجيبة طلبت منه ثلاثةمائة دينار (فانها من تقوى القلوب) فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فذفت هذه المضافات والعائد الى من وذكر القلوب لانها من تقوى والجور والآمرة بهما (لكم فيما منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق) اي لكم فيما منافع درها وناسها وصوفها وظهرها الى ان تحرر ثم وقت نحرها منتهية الى البيت اي ما يليه من الحرم

وَمِنْ يُحْكَلُ التَّرَاجُعُ فِي الْوَقْتِ وَالْتَّرَاجُعُ فِي الرَّتْبَةِ أَيْ لَكُمْ فِيهَا مَنْافِعُ دِينِهِ أَعْظَمُ مِنْهَا وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِينَ إِمَامٌ تَصَلُّ بِهِ حِدْيَتُ الْإِنْعَامِ
وَالْعَمَرِ فِيهَا أَوْ الْمَرَادُ عَلَى الْأَوَّلِ لَكُمْ فِيهَا ٣٨٥

وَالْمَعْنَى ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَنَافِعُ هَذِهِ الْمُنْقَعِهُ الْعَظِيمُ وَهِيَ وَقْتُ نَحْرِهَا حَالَ كَوْنِهَا مَسْتَهِيهًآ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَيْ إِلَى
الْحَرَمِ الَّذِي فِي حُكْمِ الْبَيْتِ فَإِنَّ الْمَزَادِيَّةَ الْحَرَمَ كَلَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَمَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا إِذ
الْحَرَمُ فِي حُكْمِ الْبَيْتِ كَلَهُ فَإِنَّ الْبَيْتِ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ مَكَّةَ تَنَزَّهُ عَنْ ارْفَاقَهُ دِمَ الْهَدَى وَجَعَلَ مِنْهُ أَنْشَأَ وَلَاثَكَ إِنْ
الْفَائِدَهُ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ الْمَنَافِعُ الدِّينِيَّهُ فِي الشِّعَارِ هِيَ نَحْرُهَا خَالِصَهُ لَهُ تَعَالَى وَجَعَلَ وَقْتَ وَجُوبِ نَحْرِهَا فَائِدَهُ
عَظِيمَهُ مِنْ بِالْغَهَّهُ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ وَقْتَ الْفَعْلِ إِذَا كَانَ فَائِدَهُ جَلِيلَهُ فَاظْنَكَ بِنَفْسِ الْفَعْلِ 『قَوْلُهُ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِينَ』
أَيْ قَوْلُهُ تَعَالَى لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ الْآيَهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِشَعَارِ اللَّهِ جَمِيعُ مَا يَنْتَرِبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَعَالِمِ الدِّينِ
وَعَلَى أَنْ يَرَادُهُ فَرَأَيْضُ الْحَجَّ وَمَوَاضِعُ النِّسْكِ الْمُعْلَمَهُ بِعَلَامَاتٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الْأَعْمَالِ الْوَاهِهَهُ فِيهَا 『قَوْلُهُ مُتَعَيِّنًا
أَوْ قَرْبَانَا』
مَصْدَرُهُ أَنْ يَعْنِي التَّعْبُدُ وَالتَّقْرِبُ أَيْ جَعَلُنَا لِكُلِّ أَمْرٍ أَمَّهُ نَوْمًا أَيْ ضَرَبَ مِنَ التَّعْبُدِ وَالتَّقْرِبِ وَالْمَرَادُ
أَرْفَاقُ الدَّمَاءِ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَعْنَى شَرْعَنَا لِكُلِّ أَمَّهُ مُؤْمِنَهُ أَنْ يَنْسَكُوا اللَّهُ تَعَالَى يَقَالُ نِسْكٌ نِسْكٌ وَنِسْكٌ
وَنِسْكَهُ وَنِسْكَهُ بَقْعَ السِّينِ إِذَا ذَبَحَ الْقَرْبَانَ وَقَرْبَى 『بَكْسِرُ السِّينِ وَهُمَا لِغَتَانِ فِي الْمَصْدُرِ وَالْفَتْحِ أَكْثَرُهُ فِيهِ وَيَحْوِزُ
أَنْ يَكُونَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ النِّسْكِ أَوْ وَقْدَهُ 『قَوْلُهُ وَفِيهِ تَبَيِّنَهُ』
أَيْ وَقِيْدِيْنَ الْبَهِيجَهُ بِاَضَافَتِهَا إِلَى الْإِنْعَامِ
تَبَيِّنَهُ عَلَى أَنَّ الْبَهِيجَهُ الَّتِي لَيْسَ مِنَ الْإِنْعَامِ كَالْخَلِيلِ وَالْبَغَالِ وَالْجَمِيرُ لَا يَحْوِزُ ذَلِكَهُ فِي الْقَرَابَيْنِ 『قَوْلُهُ فَإِنَّ
الْأَخْبَاتِ صَفَّتُهُمْ』
عَلَهُ لِتَفْسِيرِ الْمُجَبِّينِ بِاَحَدِ الْفَسِيرِيْنِ يَعْنِي أَنَّ الْجَبَتَ هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُطْمَئِنُ مِنَ الْأَرْضِ وَحْقِيقَهُ
الْجَبَتُ مِنْ صَارَ فِي خَبَتِ الْأَرْضِ تَقُولُ أَخْبَتِ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ فِي الْجَبَتِ وَلَمَا كَانَ الْأَخْبَاتُ مِنْ لَوَازِمِ التَّوَاضِعِ
وَالْأَخْلَاصِ صَحَّ أَنْ يَجْعَلَ كَنَيْهَا عَنْهَا 『قَوْلُهُ وَقَرْبَى الْمَقِيْنِ الصَّلَاهُ』
بِاَثَابَاتِ النُّونِ وَنَصْبِ الْصَّلَاهُ
عَلَى الْاَصْلِ فَإِنَّ الْاَصْلِ فِي جَمِيعِ اَسْمَاءِ الْفَاعِلِيْنِ ثَبَوتُ النُّونِ وَنَصْبُ مَفْعُولِهَا وَسَقْطُ النُّونِ حَالٌ اَضَافَهَا إِلَى
مَفْعُولِهَا لِاِيَّارِ الْحَفَّةِ إِلَّا أَنْ قَرَأَهُ الْعَامَهُ اسْقَاطَ نُونَ الْمَقِيْنِ بِاَضَافَتِهَا إِلَيْهَا وَقَرْبَى 『بَحْذَفُ النُّونِ وَنَصْبُ الْصَّلَاهُ
يَحْبَلُ النُّونُ مَقْدَرَهُ وَكَوْنُ حَذْفِهَا بِلَهْرِ الدَّحْفِ وَدُفُعِ الشَّقْلِ الْحَاصِلِ بِسَبَبِ طُولِ الْصَّلَاهُ وَجَرَّ لَفْظِ الْصَّلَاهُ مَعَ
الْمَوْصُولِ لِاَلْمُوجَبِ مِنْ اَضَافَهَا وَنَحْوُهَا كَاحْذَفَهَا الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ
* الْحَافِظُوا عَذْرَهُ الْعَشِيرَ فَلَا 『يَأْتِيْنَهُمْ مِنْ وَرَاءِنِهِمْ فَطْفَلُهُمْ』
أَيْ تَلْطِيْحُ عَيْبِ وَالْعَامَهُ عَلَى نَصْبِ الْبَدَنِ عَلَى الاِشْتِغَالِ وَرَحْجِ النَّصْبِ لِتَقْدِيمِ جَلَهُ فَعْلِيَّهُ عَلَى جَلَهُ الاِشْتِغَالِ
وَتَسْكِينِ الدَّالِ وَقَرْبَى 『يَضْمِنُهَا إِيْضًا وَاخْتَارُ الْمَصْنَفِ رَحْجَهُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّ الْقَضِيَّهُ هُوَ الْاَصْلُ وَإِنَّ التَّسْكِينَ تَخْفِيفٌ
مِنَ الْمَضْمُومِ وَيُحْكَلُ أَنْ يَكُونَ السَّكُونُ إِيْضًا اَصْلًا عَلَى أَنْ يَكُونَ الْبَدَنُ جَمْعًا بِاَبَدَلِ وَالْبَدَنَهُ اَسْمَاعِيْنَ عَلَى الْاَبَلِ
وَالْبَقْرِ عَنْدَ اِبْتِيْنَهُ وَاصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِاَشْتَهَالِهَا عَلَى الْبَدَانَهُ وَقِيلَ الْبَدَنَهُ فِي الْلُّغَهِ اَسْمَ الْاَبَلِ خَاصَهُ وَانَّمَا
صَارَتِ الْشَّرِيعَهُ مَتَّاَوِلَهُ لِلْاَبَلِ وَالْبَقْرِ لِتَاهِهِ عَلَيْهِ الْصَّلَاهُ وَالسَّلَامُ الْحَقُّ الْبَقْرُ بِالْاَبَلِ فِي الْاَجزَاءِ عَنْ سَبْعَهُ فَلَا
اَخْذَتِ الْبَقْرُ حَكْمَ الْاَبَلِ اَطْلَقَ اَسْمَ الْبَدَنَهُ عَلَيْهَا فِي الشَّرِيعَهُ لِاَنَّكَوْنَ الْفَظُّ حَقِيقَهُ لِغَوِيَّهُ فِي كُلِّ وَاحِدِ مِنَ الْجَنَسِيْنِ
وَالْمَصْنَفِ رَحْجَهُ اللَّهِ تَعَالَى جَعَلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الْصَّلَاهُ وَالسَّلَامُ الْبَدَنَهُ عَنْ سَبْعَهُ دَلِيلًا عَلَى اَنَّ اَسْمَ الْبَدَنَهُ مُخْتَصٌ بِالْاَبَلِ
وَيَدِلُ عَلَيْهِ اَلْآيَهُ اِيْضًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا وَجَبَتْ جَنُوبَهَا فَإِنَّهَا الْوَصْفُ مُخْتَصٌ بِالْاَبَلِ لِاَنَّ الْبَقْرَ يَضْمُنُهُ وَيَذْبَحُ
كَالْفَمَ وَالْتَّيْ تَحْرِقَهُ اَلْآيَهُ هِيَ الْاَبَلِ 『قَوْلُهُ وَمِنْ رَفِعِهِ』
أَيْ وَقَرْبَى الْبَدَنِ مِنْ رَفِعِهِ عَلَى الْاِتَّدَاءِ، فَتَكُونُ الْجَلَهُ
الَّتِي بَعْدَهَا فِي مَحْلِ الرَّفِعِ عَلَى الْمُجَزِّيَّهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ شَعَارِ اللَّهِ فِي مَحْلِ النَّصْبِ عَلَى اَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٌ لِلْجَمِيعِ عَمَّنِ التَّصْبِيرِ
وَاضْبِفِ الشَّعَارَ إِلَى اَسْمِ اللَّهِ تَعَالَى تَعْظِيْمَهُ لَهَا كَيْتَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ حَالٌ مِنْ مَفْعُولِ جَعَلَنَاها
『قَوْلُهُ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ』
أَيْ عَطَاءَهُنَّكَ وَتَقْرَبَهُنَّا إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا ذَكَرُوا اَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ اَقْبَلَ فِيهِ حَذْفُ اَيِّ
اَذْكُرُوا اَسْمَ اللَّهِ عَلَى نَحْرِهَا وَذَبْحِهَا 『قَوْلُهُ قَاتَاتِهِ』
يَعْنِي اَنَّ قَوْلُهُ صَوَافِيْنَ كَنَيْهَا عَنْ كَوْنِهَا قَاتَاتِهِ لِاَنْ قِيَامِ
الْاَبَلِ يَسْتَلزمُ اَنْ تَصْفِي اِدَبَهَا وَارْجَلَهَا 『قَوْلُهُ وَقَرْبَى صَوَافِيْنَ』
الصَّوَافِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَعْمِلُ فِي اَخْلِيلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
عَلَيْهِ قَلَتْ صَوَافِيْا وَقَدْ تَحْذَفَ تَلَاثَ الْاَلْفَ وَيَعْوَضُ عَنْهَا التَّوَيْنَ كَافِ قَوْلُهُ 『اَقْلَلُ الْلَّوْمَ عَادِلٌ وَالْعَتَابَ اَصْلَهُ وَالْعَتَابَ
وَهَذَا التَّوَيْنُ يَسْمَى تَوَيْنَ التَّرْنِمَ وَصَوَافِيْنَ بِالْكَسْرِ وَالْتَّوَيْنِ اَصْلَهُ صَوَافِيْنَ فَاسْكَنَتِ الْيَاهُ عَلَى لِغَهُ مِنْ يَسْكُنِ الْيَاهِ مَطْلَقاً
ثُمَّ حَذَفَتْ اَكْتِفَاهُ بِالْكَسْرِهِ مَعْ قَلَّ الْجَمِيعِ ثُمَّ عَوَضَ التَّوَيْنَ هُنَّهَا كَافِ جَوَارِ رَفَعَا وَجَرَا 『قَوْلُهُ سَقَطَتْ عَلَى
الْاَرْضِ』
يَقَالُ وَجَبَ الْحَائِطُ يَحْبُ وَجْهَهُ اَذَا سَقَطَ وَالْمَعْنَى اَذَا مَاتَتْ حَلَ لَكُمُ الْاَكْلُ مِنْهَا وَالْاَطْعَامُ وَقَدْرَهُ

(فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْقَانِعَ) الرَّاضِي بِمَا عَنْهُدَ وَبِمَا يُعْطِي مِنْ غَيْرِ مَسَأْلَةٍ وَبِتُؤْيِدَهُ أَنَّهُ قَرِئَ "الْقَنْعُ" أَوَ السَّائِلُ مِنْ قَعْدَتِهِ فَنُوَّا الْذَّاخِضُتُ لَهُ فِي السُّؤَالِ (وَالْمُعْتَرَى) الْمُعْرَضُ بِالسُّؤَالِ وَقَرِئَ "الْمُعْتَرَى" بِالْمُعْتَرِي بِقَالَ حَرَّهُ وَعِرَاهُ وَاعْتَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ (كَذَلِكَ) مِثْلُ مَا وَصَفَنَا [٣٨٦]— منْ نُخْرَهَا فَيَاماً (سَخْرَنَاهَا لَكُمْ) مَعَ عَظِيمَهَا

ان هذه التوسعة تختص بهدى النطوع والشکر دون الجناية والکفاره والقانع الذى يقنع بما ي sis و يجلس في بيته ولا يسأل من القناعة والمعتر الذى يعترب ويسأله وقيل كلها الذى لا يسأل والقانع الذى يرضى بما هنده من الشىء اليسيرو لا يسأل والمعتر الذى يتعرض لك او يأتيك بالسلام ويربك وجهه ولا يسأل حرق قوله او السائل [١]— عطف على قوله الراضى بما عنده وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال القانع السائل الذى يسأل ومصدره قنوع من باب فتح قال الشاعر

* العبد حَرَّ ان قنَعَ * والحرَّ عبد ان قنَعَ
* فاقنَعَ ولا تقنَعَ فَأَنَّ شَيْءَ يُشَيَّنَ سُوَى الطَّمَعِ *

»قوله قرئ "القنع" اي بغير الالف قال صاحب الكشاف عفا الله تعالى عنه القنع هو اراضى لا غير يعني ان القنع هو اراضى بما عنده من القناعة لامن القنوع بخلاف القانع فانه مشترك بين العينين والكاف فى قوله تعالى كذلك صفة مصدر محنوف اي سخرناهالكم مع عظمها وقدرتها وقوتها تحيرا مثل ما وصفنا من حالها وقت التصر من كونها صواف او صوافاً يعني من الله تعالى على عباده بذلك التسخير وطلب الشکر منهم عليه حيث قال لكم تشكرون ثم لما بين الله تعالى ان البدن المشعرة والمقلدة من جلة شعائر الدين وامر بذلك باسم الله تعالى على نخرها صواف وبالاكل منها واطعامها بين ان المعتبر في نخرها ليس مجرد ارادة دمائها واطعام لحومها بل المعتبر ما يصح ذلك من التقوى التي تدعوا الى تعظيم الله تعالى والتقرب اليه والخلاص له فقد قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماءها الآية وهذا وجده انتظام الآية بما قبلها وقيل في وجه انتظامها كان اهل الجاهلية الخ [٢] قوله وقيل هو التكبير او التكبير الخ [٣]— وقيل المراد بالتكبير هنا الشکر على ما انتم الله تعالى عليهم من الهدایة لدينه وفعاليجه ونسكه والمعنى لتشكروا الله بان تكروا او تهلكوا عند الاحلال او الذبح فاختصر الكلام بان ضمن التكبير معنى الشکر وعدى تعتد به على وختم الله تعالى افعال الحج بقوله وبشر المحسنين وهم الذين يعبدون الله تعالى كافهم برونه ويبلغون بذلك فضلهم ورضوانه لا يحملهم على ما يأتونه ويدرونه الا هذا الابتغاء واماارة ذلك ان لا يستقبل ولا يتبرم بشيء مماثله او زهره والمقصود منه الحث والتحريض على استصحاب معنى الاحسان في جميع افعال الحج ونحوه [٤] قوله تعالى ان الله يدفع عن الذين آمنوا [٥]— متصل بقوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام لما اورد الكفرة الذين يصدون عن الجھاد والهجرة والمسجد الحرام وفرغ عليه بيان اعمال الحج ومناسكه وما فيه من منافع الدنيا والآخرة انتقل ايضا الى ذكر حال المؤمنين مع الكفرة الذين يصدونهم عن طاعة الله تعالى فقال وبشر المؤمنين باعلامهم على الكفرة وخبراته يدفع عنهم غالبة المشركون وعمل ذلك بان الكفار خذلوا في امانة الله تعالى حيث اهلكوا انفسهم بانهم كفروا بالله ورسوله فاي خيانة الله اعظم منه فان ذكر غير اسم الله تعالى والتقارب الى الاصنام بذريحة لا يكون الا كفر النعمة فكيف ينصرهم او يبتركهم على ما كانوا عليه من اذى المؤمنين ومن قرأ ان الله يدافع ولو لا دفاع الله الناس اختار صيغة المقابلة للدلالة على المبالغة في الدفع كاين بالغ من يغالب فيه لان فعل المغالب يكون اقوى وابلغ وقوله تعالى اذن للذين اشاره الى ان قتال الكفار بغير اذن الله تعالى لا يجوز ولهذا لما وكر موسى عليه الصلاة والسلام القبطى الكافر وقتلهم قال هذا من عمل الشيطان لانه عليه الصلاة والسلام ما كان ماذونا من الله تعالى في ذلك والباء في قوله تعالى بانهم ظلموا المتعلقة بقوله اذن لما بين انهم اذنوا في القتال لانهم ظلموا فسر ذلك القظلم بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق اي اخراجاً بغير موجب استحقوا الخروج به فالحق مصدر قوله حق الشىء يتحقق بالكمراى وجب واستحققه اي استوجبه وانتفاء الوجوب لما كان بانتفاء الموجب قال المصنف رحمة الله تعالى عليه بغير موجب [٦] قوله في نيف وسبعين [٧]— التيف الزرايدة يخفف وبشدید يقال عشرة ونيف ومائة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني قيل نسخت هذه الآية سبعين آية امر عليه الصلاة والسلام فيها بالصبر والصفع لأنها اول آية نزلت في الاذن بالقتال وقوله تعالى الذين اخرجوا في موضع الجزم على انه بدل او صفة لقوله تعالى الذين يقاتلون ويحوزان يكون في موضع النصب على المنزح وفي موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محنوف [٨] قوله وقيل منقطع [٩]— والمعنى لكن قوله ربنا الله وحده وهذا يوجب تعظيمهم وتقديرهم في ديارهم دون الارجاع والتصریفات الاستثناء المنقطع يكون يعني لكن يعني مكة (بغير حق) بغير موجب استحققا به (الآن يقولوا ربنا الله) على طريقة قول النافع

وقتها حتى تأخذوها ثانية فتعلموها وتتجبوها صافية فوأمهاتهم تعلموها في لياتها (العلمكم شكرهن) انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص (لن ينال الله) لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول (لحومها) اي التصدق بها (ولادماؤها) المهرافة بالنصر من حيث الاحلام ودماء (ولكن بناء التقوى منكم) ولكن يصيده ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوك الى تعظيم امر الله والتقارب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربة الى الله فهم به المستيون فنزلت (كذلك سخرناهالكم) كرزه تذكرنا النعمة وتعليله بقوله (لتکبرو الله) اي لمعرفوا عظمته باقداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوا بالكبريا، وقيل هو التكبير من الاحلال او الذبح (على ما هداك) ارشدكم الى طريق تغييرها وكيفية التقارب بها وما يحصل المصدرية والخبرية وعلى متعلقة بتکبرو التضليل معنى الشکر (وبشر المحسنين) المخلصين فيما يأتونه ويدرونه (ان الله مدح عن الذين آمنوا) غالبة المشركون وقرآنافع وابن عامر والكتوقيون يدافعون في الدفع بالغة من يغالب فيه (ان الله لا يحب كل خواان) في امانة الله (كفور) لعمته كمن يترقب الى الاصنام بذريحته فلا يرضي فهمهم ولا ينصرهم (اذن) رخص وقرآنافع كثيراً وابن عامر وجزة والكساني على النساء الفاعل وهو الله (لذين يقاتلون) المشركون والمأذون فيه وهو القتال محنوف لدلاته عليه وقرآنافع وابن عامر وخصوص بفتح النار اي للذين يقاتلون المشركون (بأنهم ظلوا) بسبب انهم ظلوا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يذذونهم وكانت اياته من بين مضرورب ومشجوج يتظلون به فيقول لهم اصبروا فاني لم ا Omar بالقتال حتى هاجن فنزلت وهي اول آية نزلت في القتال بعد ماتهي عنده في نيف وسبعين آية (وان الله على نصرهم لقدر) وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عليهم (الذين اخرجوا من ديارهم) يعني مكة (بغير حق) بغير موجب استحققا

اصلها صلوٰث بالعبرانية فمرّبت (ومساجد)
ومساجد المسلمين (يذكر فيها الاسم الله كثيراً)
صفة للاربع او مساجد خصت بها قصبة
(ولينصرنَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ) من ينصر دينه
وقد انجز وعده بان سلط المهاجرين والأنصار
على صناديد العرب واكسرة الهم
وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم
(ان الله لقوىٰ) على نصرهم (عزيز)
لا يمنعه شيءٌ (الذين ان مكناهم في الارض
أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامر واباالمعروف
ونهوا عن المنكر) وصف للذين اخرجوا
وهو ثناء قبل بلاه وفيه دليل على صحة امر
الخلفاء الراشدين اذ لم يستجتمع ذلك غيرهم

ثم انه تعالى بعد مأبين سبب الاذن بقوله بأنهم ظلوا اشار الى علة اخرى للاذن فقال تعالى ولو لادفع الله الناس اي ولو لان الله اذن للمجاهدين في قتال اعداء الدين لانقطعتم العبادات وخربت المعبودات فامتن شهانه تعالى على المؤمنين بدفع غالمة المشركين عنهم وبين ان عادته ان يحفظ دينه بان يأخذن لاهل دينه في مواجهة الكفار وانه لو لاذك لاستولى المشركون على اهل الملل المختلفة في ازمنتهم وعلى متعبداتهم فهدموها ولم يتركوا النصارى بيعا ولا زهبانهم صوامع ولا يهود صلوات اي كنائس ولا المسلمين مساجد ولغلب المشركون في زمان امة محمد صلى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى اهل الكتاب الذين في زمنهم فهدموا متعبدات الفريقيين والصوامع جمع صومعة وهي موضع يعبد فيه الرهبان وينفردون فيدل لاجل العبادة والصوامع جمع يقع وهي كنائس النصارى التي يبنونها في البلدان ليحتموا فيها لاجل العبادة والصوامع لهم ايضا الا انهم يبنونها في المواقع الخالية كالجبال والصحاري للتجرد للعبادة والصلوات اليهود ولابد من تقدير مضارف يصح تسلط الهدم عليها اي موضع صلوات او من تضمين هدمت معنى عطلت وقيل هي كلية معرفة اصلها بالعبرانية صلوات بالثاء المثلثة وهي في لغتهم يعني المصلى ولا حاجة الى تقدير المضارف وقدم ماسوى المساجد عليهما في الذكر لكنه اقدم في الوجود بالنسبة اليها **قوله وهو تناه قبل بلاه** اي قبل وقوع الصنيع الحسن الذي هو البلاء الحسن قال الجوهري رحمة الله تعالى عليه البلاء الاختبار يكون في الخير والشر يقال بلاه الله بلا حسنة وابليه قال زهير

* جزى الله بالاحسان ما فعلتم * وابلاهمَا خير البناء الذى يبلو *

عاقبة الامور) فان من جمعها الى حكمه وفيه
تأكيد لما وعده (وان يكذبوا فقد كذبوا
قبلهم قوم نوح و ماد و ثمود و قوم ابراهيم
و قوم اوط و اصحاب مدین) تسلية له عليه
الصلة و السلام بان قومه ان كذبوا فهو
ليس بأوحدى في التكذيب فان هؤلاء
قد كذبوا ارسل لهم قبل قومه (و كذب موسى)
غير فيه النظم و بني الفعل لتفعول لأن قومه
بنوا اسرائيل ولم يكذبوا و انما كذبه القبط
ولأن تكذيبه كان اشنع و آياته كانت اعظم
واشيع (فأمليت للكافرين) فأمهاتهم حتى
انصرمت آجالهم المقدرة (ثم أخذتهم
فكيف كان تكبير) اي انكارى عليهم بتغيير
النعمة مخنة والحياة هلاكا و العمارة خرابا
(فكانت من فرية اهلكتناها) باخلال
أهلها و قرأ البصريان اهلكتها بغير لفظ
التعظيم (وهي ظالمة) اي اهلها (فهي
خاوية على عروشها) ساقطة حبيطانها
على سقوفها بان تعطل بنائها فخررت سقوفها
ثم انهارت حبيطانها فسقطت فوق السقوف
او خالية مع بقاء عروشها و سلامتها فيكون
الجار متلقاً بخاوية و يجوز ان يكون خبراً
بعد خبر اي هي حالية وهي على عروشها
اي مقللة عليها بان سقطت وبقيت الحبيطان
مانعة مشرفة عليها والجملة معطوفة على
اهلكتنا و ان رفعته بالابتداء فحملها الرفع

بـ(معطلة) عطف على قرية اي وكم بـ(عمره) تركت لا ينسى منها هلاك اهلها وفري بالمعنى من اغفله يعني عطله (وقصر مشيد) من فرع او مخصوص اخلياته عن ساكنته وذلك يقوى ان معنى حاوية على عروشها ٣٨٨

الاعراب فكذا ماغطف عليه فان جعل اهلها خبر كأن تكون جملة حاوية في محل الرفع ايضا **قوله اي وكم بـ(عمره)** يعني ان المعطلة انه اعمره فيها الاء ومعها آلات الاستقاء الا انها عطلت اي تركت لا ينسى منها هلاك اهلها وفي المشيد قوله احادتها انه المخصوص لان اهل المدينة يسمون الجص شيئا والثاني المرفوع المطول وتوصيف البئر بالمعطلة والقصر بالمشيد يؤيدان يكون على معنى مع في قوله على عروشها فان كون كل واحد منها موصوفا بالوصف المذكور ادخل في الاعتبار روى ان هذه البئر نزل عليها صالح النبي عليه السلام مع اربعين ألف من آمن به ونجاهم الله تعالى وهي بحضورهم وانعاميت به لان صالح حين حضرها مات وتم بلدة عند البئر اسمها بحضورهم بتناهيا قوم صالح وامر عليهم جلس بن جلام واقاموا بها زماما ثم كفروا وعبدوا صنم فأرسل الله تعالى اليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوا في السوق فأهلتهم الله تعالى وعطلي بژهم وخراب قصورهم الان قوله وخراب قصورهم ينافي قول المصطف رحمة الله تعالى عليه اخلياته عن ساكنته الا ان براد يخربها اخلاوها من ساكنتها **قوله حيث لهم على ان يسافروا اليروا** يختزل لهم ما سافروا وخفوا على السفر ليروا مصارع من اهلتهم الله تعالى بكفرهم ويشاهدوا آثارهم فيعتبروا ويختزل ان يكونوا قد سافروا ورأوا ذلك ولكن لم يعتبروا فنزلوا منزلة من لم يسافر ولم ينزلوا سفرهم الحاصل عن المقصود فلذلك قبل في حقهم على سبيل الانكار اعلم بيسروا في الارض وقوله فكتون منصوب على جواب الاستفهام اي اعلم بيسروا في عقولا بقلوبهم حال الام المكذبة ما فعلوا وما فعل بهم او يسمعوا بآذانهم اخبارهم **قوله او بهم بضمهم بفتحهم** اي ويجوز ان يكون ضميرها ضمرا بضمها يفسره الابصار لاعلى كون الابصار ضمرا اما في نحو رب جلا والواجب ان يكون نكرة منصوبة كما هو الحق في الميرabil المراد انه يعلم به المراد من الضمير بناء على ان الابصار ليس قابل تعمي والاما كان فضرا عليهم ول هو خبر مبدأ مخدوف وقابل تعمي ضمير مستتر فيه راجع الى ما يرجع اليه ضمير أنها فكانه لما قبل فانها لاتعني سبب فاجيب الابصار اي هي الابصار ثم انه تعالى لما ذكر من قبائع المشركون صدتهم عن سبيل الله تعالى والمجد الحرام وعظيم ما هم عليه من التكذيب وبعد ذكر قبیحة اخرى من قبائحهم وهي استبعادهم بالعذاب قبل نزول في النضر بين الحارث حيث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا جحارة من السماء وهذا يدل على انه عليه الصلاة والسلام كان يخوّفهم بالعذاب ان استروا على كفرهم ولهاذا قال الله تعالى ولن يخلف الله وعده فأنجز ذلك يوم بدر وانكر الله تعالى عليهم ذلك الاستبعاد وبين وجه الانكار بان الاستبعاد انما يكون لخوف الفوت وما اوعده الله تعالى لا يفوت بل يصيبهم لامحالة ولو بعد حين قوله ولو بعد حين مستفاد من كلام ان في قوله تعالى لن يخلف الله وعده لانها لتأكيد نفي الاستفهام وهذا النفي لما ضمن كونه تعالى صبورا بين تناهى صبره بقوله تعالى وان يوما عندك وشارب بشيء المدة القصيرة عنه بالذلة الطويلة عند المخاطبين الى ان من لا يجري عليه الزمان بل هو الجرى لزمان يتساوى عنده الزمان ويكون وجود الايام والزمان وعدمها وقلتها وكثرتها سوءا اذليس هذه صباح ولا مساء ولا يوم ولا ليلة فقوله تعالى وان يوما على هذا متعلق بقوله ولن يخلف الله ثم لا يقصد منه وعلى قوله او لقادى عذابه الخ يكون متعلقا بقوله ويستحملونك بالعذاب وبهذا مسبلا لوجه الانكار عليهم في استبعاد عذاب يكون يوم واحد من ايام عذابه كالف سنة عندهم كانه قبل يستحملون بعذاب يوم واحد من ايام عذابه في طول الف سنة من سنكم امام حيت طول ايام عذابه حقيقة او من حيث ان ايام الشدة تستطاله **قوله في الاعراب** ورجع **الضماء والاحكام** يعني ان مقتضى الظاهر ان يكون لفظ القراءة بمحروم بالاضافة لابن وان يرجع الضماء الى الاهل لا اليها وان يجعل متعلق الاملاء والظلم والأخذ بالأهل لابها الا ان القراءة لما اقيمت مقام الاهل لفظا فامت مقامه في جميع ما ذكر من الامور **قوله لان الاول بدل من قوله فكيف كان نكير** فان قوله تعالى فامليت للكافرين لما كان من تباعلي جواب الشرط في الواقع كان حقه ان يعطف عليه بالفاء وكان قوله فكيف كان نكير استفهماما واردا للتحبيب والتهليل من اخذهم المترافق عن وقت التكذيب فكان حقه ايضا ان يعطف عليه بالفاء لكنه قبل ثم اخذتهم فانكرت عليهم ابلغ انكارا حق التحبيب من الشي ان يذكر عقيبة ذلك الشي ولما كان قوله فكان من قوية في حكم قوله فكيف كان نكير في كونه من تباعلي قوله فامليت للكافرين ثم اخذتهم كان بذلك له لكونه او في منه في تأدية المراد لما فيه من التفصيل بالتنمية الى الاول فاعيد فيه القاء العاطفة الدالة على التعقibe

(ك) مرجع المجموع (قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين) او ضع لكم ما انذركم به والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب وذكر الفرقين لأن صدر الكلام ومساقه لبشركين وانما ذكر المؤمنين وتوابهم زيادة في غيظهم

بن على سفح جبل يحضر موته وبقصر تصرمشيرف على قلته كانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقایا قوم صالح فلا قتلوا اهلكم الله وعلهم (اعلم يسروا في الارض) حيث لهم على ان يسافروا اليروا مصارع المهلkin فيعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك (فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ما يجب ان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال (او آذان يسمون بها) ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكرة بحال من يشاهد آثارهم (فانها) الضمير لقضية او مهم فسره الابصار وفي تعمي راجع اليها والظاهر اقيم مقامه (لاتعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) عن الاعتبار اي ليس انخلال في مشارقهم واما يفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وذكر الصدور لتأكيد ونفي الجوز وفضل التنبية على ان العمى الحقيقي ليس المتعارف الذي يخس البصر قبل لما نزلت ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام سكتوم يارسول الله انا في الدنيا اعمى فأنا كون في الآخرة اعمى فنزلت (ويستحملونك بالعذاب) التوعده (ولن يخلف الله وعده) لامتناع اخلاق في خبره فيصيبهم ما وعدهم به ولو بعد حين لكنه صبور لا يحصل بالعقوبة (وان يوما عندك كالفسنة لما تدعون) بيان لتشاهي صبره وتأنيه حتى استنصر المدد الطوال او لقادى عذابه وطول أيامه حقيقة او من حيث ان ايام الشدة لا تستطاله وقرأ ابن كثير وجزة والكسافى يعدون بالباء (وكاف من قرية) وكم من اهل قرية فذق المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب ورجع **الضماء والاحكام** بالبالغة في التعميم والتهليل واما عطف الاول بالفاء وهذه بالواو لان الاول بدل من قوله فكيف كان نكير وهذه في حكم ما تقدمها من الجلتين لبيان ان التوعده يتحقق به لامحالة وان تأخرا لعادته تعالى (امليت لها) كما امهلكم (وهي ظالمه) مثلكم (لم اخذتها) بالعذاب (والى المصير) والى حكمي مرجع المجموع (قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين)

كريم من كل نوع ما يجمع فضائله (والذين
سعوا في آياتنا) بازرة والابطال (معاجزين)
مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول
والحقيقة من عاجزه فاعجزه وبعزم اذا ساقه
فسبقة لان كل من المتسابقين يطلب انجاز
الآخر عن المحقق به وقرأ ابن كثير وابو عمرو
معجزين على انها حال مقدرة (او لئن
اصحاب الحليم) النار الموددة وقيل اسم دركة
(وما رسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)
الرسول من يبعثه الله بشريعة محددة يدعوه
الناس اليها والنبي يعمد ومن بعده لتقرير
شرع سابق كان بها بنى اسرائيل الذين كانوا
بين موسي وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه
النبي عليه السلام علماء امته بهم قال النبي
اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه الصلاة
والسلام سئل عن الانبياء فقال مائة ألف
واربعة وعشرون ألفا قبل فكم الرسول
منهم قال ثلاثة وثلاثة عشر جما غفيرا
وقيل الرسول من جمع الى المجزة كتابا متولا
عليه والنبي غير الرسول وهو من لا كتاب
له وقيل الرسول من يأنه الملوك بالوجي والنبي
يقال له ولمن يوحى اليه في النام (الاذاعي)
ذا زور في نفسه ما يهواه (ألق الشيطان
في امينته) في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا
لما قال صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على
قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة
(فنسمح الله ما يبلغ الشيطان) في طله وذهب
به بعصته من الركون الى الاشادى ما يزيد
(ثم يحكم الله آياته) ثم ثبت آياته الداعية
لي الاستغرار في امر الآخرة (والله علیم)
احوال الناس (حكيم) فيما يفعله بهم قيل
حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمنى
خرصه على ايان قومه ان ينزل عليه ما
قرب لهم اليه واستقر به ذلك حتى كان في ناديهم
نزلات عليه سورة والنجم فأخذ يقرأها
لما بلغ و منها الثالثة الاخرى وسوس اليه
الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال
ملك الغرانيق العلي وان شفاعتهن لترتجى
نفرح به المشركون حتى شابعوه بالسجود
اسجد في آخرها بمحبت لم يرق في المسجد
مؤمن ولا منشرك الاسجد ثم نبهه جرأ اهل
اغتر به فعزاه الله بهذه الآية وهو مردود
ه الثابت على الاعمال من المترسل فيه

وقيل تمنى يعني فرأقوله * تمنى كتاب الله اول ليله * تمنى داود الزبور على رسل * فامنيته قراءته والقاء الشيطان فيها ان تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون انه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ردّي انه ايضا يخل بالوثوق على القرآن ولا يندفع بقوله فينصح الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه ايضا يتحمّله والآية تدل على جواز السهو على الانبياء ونطرق الوسوسه ۳۹۰ ← اليهم (يُحَمِّل مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ) علة

لتكين الشيطان منه وذلك يدل على ان الملائكة ظاهر عز وجل الحق والمبتل (فتنة للذين في قلوبهم مرض) شك وتفاق (والقاسية قلوبهم) المشركون (وان الظالمين) يعني الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم (اني شفاقت بعده) عن الحق او عن الرسول والمؤمنين (وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربكم) ان القرآن هو الحق النازل من عند الله او تكين الشيطان من الالقاء هو الحق الصادر من الله لانه ما اجرت به عادته في جنس الانس من لدن آدم (فيؤمرون به) بالقرآن او بالله (فتحببت له قلوبهم) بالانقياد والخشية (وان الله لهادي الذين آمنوا) فيما اشكل عليهم (الى صراط مستقيم) هو نظر صحيح يوصلهم الى ماهو الحق (ولايزال الذين كفروا في مرية) في شك (منه) من القرآن او الرسول او بما ألقى الشيطان في امنيته يقولون ما بالله ذكرها بخير ثم ارتد عنه (حتى تأتيهم الساعة) القيمة او الموت او اشراطها (فتنة) بفاءة (او يأتهم عذاب يوم عقيم) يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سعيه لان اولاد النساء يقتلون فيه فيصرن كالعقم او لان المقاتلين ابناء الحرب فإذا قتلوا صارت عقبيها فوصف اليوم بوصفها اتساما او لانه لا خير لهم فيه ومنه الرفع العقيم لم لم ينشي مطرا ولم يلعن شبرا او لانه لا مثيل له لقتل الملائكة فيه او يوم القيمة على ان المراد بالساعة غيره او هلى وضع ضميرها للتهويل (الملائكة يومئذ الله) التنوين فيه ينوب عن الجملة التي دلت عليها الغاية اي يوم تزول مرجنتهم (يحكم بينهم) بالجهازة والضمير يوم المؤمنين والكافرين لتفصيله بقوله (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وکذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين) وادخال الفاء في خبر الثاني دون الاول تبيه على ان اتابة المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وان عقاب الكفار مسبب عن اعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل لهم في عذاب (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا) في الجهاد

(أو ما توا ليرزقهم الله رزقا حسنا) الجنة ولعيمها وإنما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات حتف أهله في الوعد لاستو آسماء في القصد (الملائكة) وأصل العمل روى أن بعض الصحابة قالوا يانبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علنا ماما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهدهم معك كجاهاهدهم فالآن متنا فنزلت (وان الله لهو

(ذلك) الامر ذلك (ومن عاقب بقتل ماعوقب به) ولم يرد في الاقتصاص وإنما هي الانتقام بالعقاب الذي هو الجرأة المزدوجة أو لاته سيده (ثم بعفي عليه) بالمعاودة إلى العقوبة (لينصرنه الله) لا محالة (إن الله لغفور غفور) للنتصر حيث أتبع هواه في الانتقام وأعرض عن ملائكة الله إليه يقوله ولن صبر وغفر أن ذلك من عنهم الامر فيه تعریض بالحث على العفو والمغفرة فاته تعالى مع كمال قدرته وتعالى شأنه لما كان يغفو ويغفر فغيره بذلك أولى وتبته على أنه قادر على العقوبة أذلاً يوصي بالغفو إلا القادر على ضده (ذلك) أي ذلك النصر (بان الله يوح النيل في النهار ويوح النهار في النيل) بسبب أن الله قادر على تغلب بعض الأمور على بعض بخاره عليه على المداورة بين الأشياء المتعادة ومن ذلك إيلاج أحد الملوء في الآخر بان يزيد فيه ما يقص منه أو يحصل ظلة النيل في مكان ضوء النهار تغريب الشمس وعكس ذلك باطلاتها (وان الله يحيى) يسوع قول العاقب والمعاقب (بصیر) روى افعاله بما فلأ لهم ما (ذلك) الوصف بكمال القدرة والعلم (بان الله هو الحق) الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فإن وجوب وجوده ووحدته يقتضي أن يكون مبدأ كل ما يوجد سواء مما يذاته وما يعادها أو الثابت الألهية ولا يصلح لها الامن كان قادر على (وان ما يدعون من دونه) الها وقرأ ابن كثير ونافع وابن حمزة وابو بكر بالتأهيل مخاطبة المشركين وفري بالبناء لتفعول فيكون الوا و لما قاته في معنى الألهة (هو الباطل) المعدوم في حد ذاته أو باطل الالوهية (وان الله هو العلي) على الأشياء (الكبير) عن أن يكون له شريك ولا شئ أعلى منه شيئاً وأكبر منه سلطاناً

الملاك يوم القيمة وانه يحكم بينهم ويدخل المؤمنين الجنة اتبعه بذكر الوعد الباري للهاجرين منهم واختلف في المهاجر فقيل المراد من هاجر إلى المدينة طلباً لنصرة الرسول وتقرباً إلى الله تعالى وقال آخر من بل المراد من جاهد فخرج مع الرسول أو سراياه لنصرة الدين ولذلك ذكر القتل بعده و منهم من حمله على الامر ثم انه تعالى وصف رزق المهاجرين ومسكنهم أما رزق في قوله ليرزقهم الله رزقاً حسناً وأما المسكن في قوله ليدخلنهم مدخل رضوه على ان يكون ليدخلنهم جنة مسأفة ويحوز ان يكون بدلاً من ليرزقهم الله رزقاً حسناً وقرر المصنف رحمة الله تعالى عليه او في لهذا الاحتمال الذي ذكرناه وقد بين المحاجز الوعد للهاجرين الذين قتلوا وما توا بعد ما بين انه تعالى يحكم بين الذين آمنوا والذين كفروا وقوله تعالى ثم قتلوا أو ما توا يدل على ان حال المقتول في الجهاد والبيت في فراشه سواء اذا استوي في القصد والتقارب الى الله تعالى ونصرة رسوله وفي اصل العمل وهو الهجرة من حيث انه تعالى جمع بينهما في الوعد وبيذه قوله عليه الصلاة والسلام المقتول في سبيل الله والموافق في سبيل الله بغير قتل هما في الاجر شريكان ولقد الشركته يشعر بالتسوية والافلاقي لخصيصهما بالذكر فاذا **قوله الامر ذلك** يعني ان ذلك خبر مبتدأ مجنوف و ما بعده مسأفة ومن عاقب مبتدأ خبره لينصرنه الله والعقوبة اسم لما يعاقب به ويعقب الجرم من الجرأة وسمى المكروه الذي اوقع ابتدأ عقوبة حيث قبل عاقب به مع انه ليس جرأة لعقوبة الجريمة اما لاشاكلة واما على سبيل الحجاز المرسل فان ما وقع ابتدأ سبب ل الواقع جرأة وعقوبة فمعنى السبب باسم المسبب قبل معنى الآية ان من قاتل من قاتله ابتدأ ثم كان المقاتل مبغضاً عليه بان اضطر الى الهجرة ومقارفة الوطن او ابتدأ بالقتال لينصرنه الله ووجه تعلق هذه الآية بعاقبها انه تعالى وصف رزق المهاجرين ومسكنهم او لاثم قال في هذه الآية اني مع اكرامي لهم في الآخرة بهذه الوعدة ادع نصرتهم في الدنيا على من بعفي عليهم **قوله لغفور غفور للنتصر حيث اتبع هواه** اشاره الى وجده تعليمه تعالى نصرته للعاقب بكونه عفوًّا غفوراً مع ان العفو والغفران يقتضيان سابقة الجناية من المغفونه ولا جنائية من العاقب في الانتصار لانه استوفي حقه ولم يظلم احداً وحاصله ان العفو وان اقتضي سابقة الجناية لكن الجنائية لا يلزم ان تكون بارتكاب الحرام بل قد تكون لترك ماسبب اليه وسمى جنائية على سبيل الزجر والتغليظ **قوله وفيه** اي وفي تعليمه نصرته تعالى العاقب بكونه عفوًّا تعریض بالحث على العفو وتبته على انه تعالى قادر على عقوبة البدى **قوله بسبب ان الله تعالى قادر** بيان لو جد كون ايلاج كل واحد من الملوء في الآخر بسبب النصر الموعود في حق العاقب وحاصله ان السبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جميع المكبات الا انه تعالى وضع دليل القدرة مقام نفسها **قوله بان يزيد فيه** اي في الآخر متعلق بقوله ايلاج أحد الملوء فانه لما ورد ان قال كيف يعقل ايلاج النيل المظلم في النهار المضيء حقيقة وكذا عكسه مع ان ذلك يقتضي اجتماع الظلة والنور في زمان واحد دفعه بان معنى الايلاج المذكور ليس ادخال الزمان المظلم في الزمان الضيء ليلزم ما ذكر قبل معناه ادخال ماقص من ساعات احد الزمانين في الزمان الآخر فاللازم تفاوت الزمانين بحسب ازيداته والنقصان لا اجتماع الضدين في زمان واحد واما يلزم ذلك ان لو كانت الظلة والضياء مما يقتضيهما ذات تلك الساعات الازمدة والنافضة وليس كذلك بل هما مستندان الى طلوع النور وغروبه ثم جواز ان يكون معنى ايلاج النيل والنهر تحصل ظلة النيل في مكان ضوء النهار الخ روى الإمام رحمة الله تعالى عليه عن مقاتل رضي الله تعالى عنه انه قال نزل قوله تعالى ومن عاقب بقتل ماعوقب به الآية في قوم من المشركين لقوا قوماً من المسلمين للبلتين بقيتا من الحرام فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاجلوا عليهم فناشدهم المسلمين بيان يكفوا عن قتالهم حرمة الشهر فأبوا وقاتلوهم فذلت بهم عليهم وثبت المسلمين لهم فنصر وعليهم فوجع في نفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام شئ فازل الله تعالى هذه الآية وعفا عنهم وغفر لهم فعل هذه الرواية يكون وجه تعليل قوله تعالى لينصرنه الله بقوله تعالى ان الله لغفور غفور ظاهر الاحتياج فيه الى ان يقال حيث اتبع هواه في الانتقام وأعرض عن ملائكة الله تعالى **قوله ولا شيء اعلى منه الح** بيان لمعنى الحصر المستفاد من توسط ضمير الفضل بين اسم ان وخبرها المعنوي بالآلاف واللام قال الإمام الشافعي رحمة الله عليه من احرق احرقناه ومن اغرق اغرقناه اي يعاقب وفق الجناية وقال ابو حنيفة رحمة الله تعالى بل يقتل بالسيف واحتسب الإمام الشافعي رحمة الله تعالى على مذهب اليه بهذه الآية فقال ان الله تعالى جواز لظلمه ان يعاقب بقتل

ما عوقب به و وعده النصرة عليه ثم انه تعالى لما دل على قدرته بما ذكره من ولوح الابل في النهار وبالعكس اتبعه بانواع اخر من دلائل قدرته تعالى وهي ستة اولها قوله تعالى المتر اي المتعلم فان الماء النازل وان كان مربيا بالبصر الا ان كونه تعالى مربلا له من السماء غير مرتبيه فوجب ان تحمل الرؤية على العلم الذي هو المقصود من الرؤية فان الرؤية اذا لم يقتن العلم بها صارت كافيا لحصول حرف قوله ولذلك رفع فصحح **قوله ولذلك رفع فصحح** يعني ان قوله تعالى فصحح وان وقع بعد لفظ الاستفهام فكان الظاهر ان ينصب على جواب الاستفهام الا ان الاستفهام هنا لما كان استفهام تقرير يعني الخبر اي يعني قدرأيت لم يكن له جواب فلذلك رفع المضارع بهذه عطفنا على ازيل قوله اذلو نصب جوابا عليه لقوله استفهام تقرير ولذلك رفع المضارع بهذه عطف على ازيل اي اذلو كان الاستفهام يعني ونصب ما بعده جوابا له لاذ الكلام عكس المقصود الذي هو اثبات الاخضرار اذلو نصب الفعل بهذه لاقلب المعنى الى نق الاخضرار كما اذا قلت المتراني انت عليك فتشكر ان رفعت فتشكر فقد اثبت شكر المخاطب وان نصبت فقد ثقفت شكره وشكوت من تقريره فيه فان اداة الاستفهام في مثله تثبت ما تدخل فتكرمني والمقصود اثباته واما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا جواب الاستفهام يعقد منه مع معنى الاستفهام السابق شرط وجراه كقوله ***الم تسأل فخبرك الرسوم *** والمعنى ان تسأل تخبرك الرسوم لأن ما بعد القاء اثبات نصب اذا كان المستفهم عنه سببا له وفيما نحن فيه لا يصح ان يجعل تقدير الكلام ان تزال المطر فتصبح الأرض محضره لأن رؤية المخاطب ليست سببا لاخضرار الأرض وان اخضرارها ليس من تابعه رؤية المخاطب ذلك بل هو مرتب على نفس الازال ولما كان انتصار المضارع بعد القاء في جواب الاشياء السنة مبنيا على صحة تقدير ان فعلت فعلت ونالم يصح هذا التقدير في الآية لم يجز نصب قوله فتصبح الأرض محضره **قوله يصل عليه او لطفه** **- الاول مبني على ما قبل الطيف العالم بواطن الاشياء والثاني على ما قبل انه الرفيق في افعاله وقيل الطيف من تدق حكمته فيما يفعل ويحكم والطير العالم بصالح الخلق ومنافعهم فيفعل على قدر ذلك من غير زيادة ولا نقصان **قوله له ولفني في ذاته عن كل شيء**** والمعنى انه تعالى خلق ذلك منقادا له غير منبع من التصرف فيه واحتضن جميع ذلك به خلقا وملكا للاحتياجه الى شيء منه فإنه كامل لذاته غني عن كل ماعده في كل الامور لكنه لما خلق الناس ليعرفوه ويخصوه بالتعظيم والاجلال ويستعدوا بذلك للسعادة الابدية وافتتحت الحكمة احتياجهم في تعيسهم الى بركات السموات والارض خلق هذه الاشياء رجلا لهم وانعموا عليهم لامتناعه تعود اليه فلا جرم كان جيدا مستحفا للحمد ظهر بذلك كمال قدرته وعلو شأنه وكبرياته وعظم رحنته واحسانه بارك الله رب العالمين **قوله حال منها** اي من الفلك على تقدير كونها عطاها على ما قوله او خبر على تقدير كون الفلك عطاها على اسم ان او مر فوعا على الابداء وجريان الفلك وان كان مسندا الى كون الماء واربع على الحالة الملامعة جريانها الا ان تلك الحالة لما ثبتت لها بامر تعالى وتكونه نسب جريانها الى امره تعالى فان ذلك انتسب لعظمته وكذا قدرته **قوله من ان تقع او كراهة ان تقع** فيكون ان تقع على الاول في محل النصب بمعنى الخافض او في محل الجر على ارادته وعلى الثاني يكون في محل النصب على انه المفعول من اجله فالبصريون يقدرون كراهة ان تقع والكوفيون يقدرون ثلاثة من لثلا تقع وهذا الخلاف مبني على مسألة كلامية وهي ان الارادات والكرارات هل تتعلق بالعدم او لا فعن منع ذلك ذهب الى ان التأويل الثاني هو الصحيح ومن جوزه ذهب الى الاول وظاهر ان قوله الاباذة استثناء مفرغ من اعم الاحوال وهو لايقع في الكلام الموجب الا ان قوله ويعنى السماء ان تقع على الأرض في تقى فلذلك جاز فيه التغريب اذا التقدير ولا يتركتها تقع في حال من الاحوال الا في حال كونها متبعة بامر **قوله متبعها** اي مالغا يألفونه امام كانوا معينا او زمانا معيانا لادا الطاعات او شريعة او منهاجا كلفوا بها روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان المنسك شريعة لهم او شريعة حاملون بها وبيوبيده قوله تعالى ولكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا وروى عنه ايضا انه قال عيذا يذبحون فيه وقيل فربما يذبحونه وقيل موضع عبادة قبل القول بان المنسك هو الشريعة اولى لانه مأخوذ من المنسك وهو العبادة واذا وقع الاسم على كل عبادة فلا وجده للخصوص بعضها لا وجده لحمله على موضع العبادة ووقفتها الان قوله ناسكوه أليق بالعبادة فيه بالوقت والمكان لأن المنسك لو لم يكن مصدرا بل كان اسم مكان او زمان لقوله ناسكون فيه لان الفعل لا يتعذر الى ضمير الظرف الا بكلمة في غالبا الا ان يتسع في الطرف

(المتر ان الله انزل من السماء ما) استفهام تقرير ولذلك رفع (فتح فصحح الارض محضره) عطف على ازيل اذلو نصب جوابا بالدل على نق الاخضرار كافي قوله المتر اي جشت فتكرمني والمقصود اثباته واما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان (ان الله لطيف) يصل علمه او لطفه الى كل ماجل ودق (خبير) بالتدابير الظاهرة والباطنة (له مافي السموات وما في الارض) خلقا وملكا (وان الله له ولفني) في ذاته عن كل شيء (المجيد) المستوجب للحمد بصفاته وانعاماته (المتر ان الله يحيكم ما في الارض) جعلها مذلة لكم معدة لمنافعكم (والفالك) عطف على ما اوعى اسم ان وفري بازف على الابداء (تجرى في البحر باسمه) حال منها او خبر (ويمسك السماء ان تقع على الارض) من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستنساخ (الاباذة) الا بمشيشه وذلك يوم القيمة وفيه رد الاستنساخ بذاته افها مساوية لسائر الاجسام في الجمجمة فتكون قابلة للبلل الهابط قبول غيرها (ان الله بالناس رؤوف رحيم) حيث هي لهم اسباب الاستدلال وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار (وهو الذي احياكم) بعد ان كنتم جادا عناصر ونطقا (ثم عيشكم) اذا جاء اجلكم (ثم يحييكم) في الآخرة (ان الانسان لکنور) المحود للنسمة مع علمه ورها (لكل امة) اهل دين (جعلنا منسكا) متبعها او شريعة تعبدوا بها وقيل عيذا (هم ناسكونه) يسكنونه

فيحرى بجزي المفعول به فيتعذر الفعل الى ضميره بنفسه كقوله * ويوم شهدناه سليما وعمرنا * اي شهدنا فيه و قوله ومشرب اشربه اي اشرب فيه * فان قيل لم جاء نظير هذه الآية معطوفا بالواو فيما تقدم وهذه بغير واو * وقلنا الان تلك وقعت بعد ما ناسبها ويدانها من الآية الواردة في امر النساء فعطفت على اخواتها واما هذه فوافقة مع الابعاد اي بعد الآية المتبااعدة عن معناها فلم يجد ما تعطف هي عليه فإنه تعالى ذكر ثواب المهاجرين في الآخرة ثم بين انه مع ذلك ينصرهم في الدنيا ايضا على من يغى عليهم ثم بين قدرته على ذلك بالدلائل المذكورة وختم بذلك ما يتعلق بقوله الملك يومئذ الله الذي يحكم بينهم ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالجذب في الدماء الى الدين وعرفه وجده المعاملة معهم والاحجاج عليهم فقال تعالى لكل امة جعلنا منساكهم ناسكوه اي شرعا كل امة خلت حزبا من العبادة هم عاملوه وناصبوه عليه فلا ينماز عنك اي فليس لاحد من بقایات تلك الامم مناز عنك في الامر اي فيما تأمر به امتك من الشرائع اذا كانت لهم شرائع مخالف بعضها ببعض فكذا هذه الشريعة وان حالفت تلك الشرائع فليس لهم مناز عنك **قوله او النساء** هو جمع نسيدة وهي الذبيحة وهو مبني على ان تكون الآية نازلة في كفار خزاعة الذين نازعوه صلى الله عليه وسلم في حرمة اكل البيضة التي قتلها الله تعالى **قوله** وقيل المراد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام **عطف على قوله فلا ينماز عنك سائر ارباب الملل من حيث المعنى** وقيل كنایة عن نهيه عليه الصلاة والسلام عن الالتفات الى قوله لانه يؤدى الى مناز عنهم ويستلزمها فيكون من قبيل ذكر اللازم وارادة الملازم على اسلوب لارينك ههنا وقيل هو كنایة عن نهيه عليه الصلاة والسلام عن المنازعة معهم لأن المنازعة تكون بين اثنين فنهي احد الشرريken منها يستلزم فهي الآخر فيصلح احد النهرين كنایة عن الآخر **قوله وهذا اما يجوز** اي كون نهي احد الفاعلين كنایة عن نهي الآخر اما يجوز في افعال المغالبة لأن التلازم اما يتحقق فيها ولا يجوز ان يكون قوله لا يضر بنك زيد مثلا كنایة عن قوله لا تضر بن انت اياه لعدم التلازم بين النهرين وقوله اما يجوز بالحصر محل تأمل لأن مثل قوله تعالى لا يغرنكم بالله الغرور ويحوز ان يكون كنایة عن لا تفروا من ان الغرور ليس من افعال المغالبة وقد مر في سورة طه ان قوله تعالى فلا يصدقتك عنها من لا يؤمن بها وان كان فيها المكافر عن ان يصدّ موسى عنها فالمراد نهيه عليه الصلاة والسلام عن ان يصدّ عنها مع ان هذا الفعل ايضا ليس من افعال المغالبة **قوله وقرى فلا ينماز عنك** من النزع بمعنى الجذب يقال نزعت الشيء من مكانه و اذا قلعته عنه اي اتيت في دينك شيئا لا يطمعون ان يجذبوا ليزيدوا عنه ولما ورد ان يقال كيف يكون نهي الكفار عن نزعه عليه الصلاة والسلام عن دينه كنایة عن امره بالثبات على دينه مع ان النزع ليس من افعال المغالبة دفعه بأنه ليس من النزع الصادر من الواحد بل من النزع المستند الى الغالب من المنازعين يقال نازع عنه فرزع عنه ازداد اغليته في النزع فعن الآية لا يغلبنك في المنازعة الا ان كسرعين المضارعة في باب المغالبة غريب لم يذهب اليه غير صاحب الكشاف عفا الله تعالى عنه فإنه قال بضم عين المضارعة في باب المغالبة مطلقا اذا لم يكن عينه او لامه حرف حلق واما اذا كان احدهما حرف حلق فان الفعل حينئذ يترك على قاعدة الاستعمال **قوله تعالى وادع الى ربك** لم يذكر مفعول ادع للتميم والمعنى انك مبعوث الى الناس كافة وكلهم مأمورون باتباعك والذين يشرعك ودينك فادعهم الى دين ربك ولا تخص امة دون امة بالدعوة اليه فكل الناس امتك ثم انه تعالى لما امر الرسول صلى الله عليه بان يحذر المجادلين بعد زوم الجنة ووضوحا من حكم يوم القيمة اتبعه بما يعلم انه تعالى عالم بما يستحقه كل واحد وانه يحكم بينهم بالعدل لا بالجلور فتقال لرسوله عليه الصلاة والسلام ألم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات والارض وان ما يفعله الكفار المجادلون محفوظ عند الله تعالى لا يصلح عنه ولا ينسى فان كل ما يحده الله تعالى في السماوات والارض فقد كتبه في الوجه ***** فان قيل ان ذلك يوم ان علمه تعالى مستفاد من الكتاب وايضا فائدة ذلك الكتاب ***** اجيب عن الاول بان كتبه تلك الاشياء في ذلك الكتاب قبل حدوثها على الوجه المطابق للوجودات من ادل الدلائل على انه تعالى غنى في علمه عن ذلك الكتاب وعن الثاني بان الملائكة ينظرون فيه ثم اذا اراد جعل الحوادث داخلة في الوجود على وقه صار ذلك دليلا لهم زائدا على كونه تعالى مالا يكتب المعلومات ثم انه تعالى بين ما عليه الكفرة من الشرك والعصيان مع ظهور دلائل وحدانيته وعلو شأنه وكبرياته وسبوغ آلامه ونعماته فقال تعالى ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا اي لم ينزل جواز عبادته بجهة سماوية ولا عملا حاصلا لهم بضرورة عقولهم او بالاستدلال فلا يجده لهم

(فلا ينماز عنك) سائر ارباب الملل (في الامر) في امر الدين او النساء لانهم بين جهال واهل عناد او لان امر دينك اظهر من ان يقبل الزراع وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قوله وتمكينهم من المعاشرة المؤدية الى زراعهم فلما ائمها تفع طالب الحق وهؤلاء اهل مرآء او عن منازعهم كقولك لا يضر بنك زيد وهذا اما يجوز في افعال المغالبة للتلازم وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للسلفين مالكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله وقرى **فلا ينماز عنك** على تحريم الرسول والمبالغة في تبيته على دينه على انه من نازعه فرزع عنه اذا غلبته (وادع الى ربك) الى توحيدك وعبادته (انك لعلى هدى مستقيم) طريق الى الحق سوى (وان جادلوك) وقد ظهر الحق وزمت الجنة (فقل الله اعلم ما تعملون) من المحادلة الباطلة وغيرها فجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق (الله يحكم بينكم) يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب (يوم القيمة) كما فصل في الدنيا بالحج وآيات (فيما كتبت فيه تختلفون) من امر الدين (المتعلم ان الله يعلم ما في السماوات والارض) فلا يخفى عليه شيء (ان ذلك في كتاب) هو الوجه المحفوظ كتبه فيه قبل حدوثه فلا يحيط امرهم مع علنياته وحفظناه (ان ذلك) ان الاحداث به واثاته في الوجه المحفوظ او الحكم بينكم (على الله يسيرا) لان علمه مقتضى ذاته المتعلق بكل المعلومات على سواه (ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا) جهة تدل على جواز عبادته (وما ليس لهم به علم) حصل لهم من ضرورة العقل او استدلاله (وما لا يظنين) وما لا يكتبو امثال هذا الظلم (من نصير) يقرر مذهبهم او يدفع العذاب عنهم

اذا في عبادتها اصلاً واما يعيدهونها عن محض الجهل ثم وبحكم بأنهم مع جهلهم المفرط اذا قيلت عليهم الآيات البينات الدالة على النهج القويم والصراط المستقيم تعرف في وجوههم المنكر اي اثر الانكار لما تلى عليهم او الامر المنكر اي ما يدل عليه وهو قصد الشر من تلاعليم تلك الآيات وقوله تعالى يكادون يسطون حال امام المضاف اليه وهو الموصول وجاز اتصاب الحال منه لكون المضاف جرأة واما من المضاف وهو الوجه ثناه على ان المراد اصحابها كا في قوله تعالى اما نفعكم لوجه الله وضمن يسطون معنى يسطون فعدى تعديه والاقهو متعد بعل يقال سطا عليه وشار الى هذا بقوله وسطون بهم واما قوله يثبون فهو تفسير لاصل معناه فان السطو معناه التوب والجمل والمعنى واذا تلى عليهم آياتا تعرف في وجوههم ذلك في حال كونهم يقربون من ان يتباوا ويطشوا بالذين تلوا عليهم القراءان وهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من شدة الغيظ على التالين الذي يلتهم بسبب سماعه فأمر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بان يقابلهم بالوعيد فقال قل لهم أفأنتم كلام الآية **«قُولُهُ وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ مِبْدَأَ خَبْرِهِ وَعِدَهُ اللَّهُ»** فهذه الجملة الاسمية لا محل لها الكونها مفسرة للجملة المقدمة كانه قيل ما يشر من ذلكم فقيل النار وعدها الله وان قرئ النار من فواعلى انه خبر مبداً مخدوف او منصوباً بقدر اعني او بمحوراً على انه بدل من بشر تكون جملة وعدها الله مستأنفة لا محل لها ويحوز ان تكون حال من النار على تقدر كونه منصوباً او بمحوراً لاعلى تقدر كونه مرفوعاً على انه خبر مبداً مخدوف لانه ليس في جملة هو النار ما يصح ان يعمل في الحال بخلاف ما اذا كان منصوباً او بمحوراً قال ابو البقاء قوله تعالى النار يقرأ بالرفع وفيه وجهان احدهما انه مبداً وعدها الخبر والثاني انه خبر مبداً مخدوف اي هو النار وعدها على هذا مستأنف اذا ليس في الجملة ما يصح ان يعمل في الحال وشار المصنف رحمة الله تعالى عليه الى هذا بقوله او حالاً منها فانه معطوف على قوله استثنافاً وقد فرع احتمال كونها مستأنفة على قراءة النصب والجز فيكون احتمال الحالية ايضاً متفرقاً على باليها **«قُولُهُ تَعَالَى يَا إِنْسَانَ ضَرَبَ مِثْلَهِ»** متصل بقوله تعالى ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطاناً بين او لا انهم يعبدون من دون الله مالم يسكنوا في صحة عبادته ببرهان سماوي من جهة الوحي ولأجلهم البعد ضروري ولا حلم لهم عليه دليل عقلي ثم ذكر بهذه الآية ما يدل على بطلان حاليهم وفساد عقليهم وفضليهم وقولهم وغيرهم بان الله تعالى شريك بالمثل تشييدها بالمثل السار في الغرابة فان لفظ المثل حقيقة عرقية في القول السار واستعارة في الحال المستغربة والقصة الცبية نادى الله المشركين ليلقي اليهم حالة غريبة او قصبة رائعة متلقة بالاستحسان والقبول وهي انهم اتخذوا العجز خلق الله تعالى واذلهم شريك الله في الالوهية واستحقاق العبادة جل عن ذلك تعالى وعبر عن هذه الحالة الغريبة بلفظ الماضي وهو ضرب المستدعي لتحقق الضرب والبيان فيما مضى مع انه تعالى هو المنكلم بهذا الكلام ابتدأ بناء على ان ما يورد من تلك الحالة الغريبة لغاية وضوحها بعزلة امر تقدم يانه تعالى بين ما بالجملة والهمه بقوله ضرب مثل بان قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله الآية ولاشك ان اتخاذ من لا يقدر على خلق احرف خلق الله قدرأ وجنحة الها معبوداً حالة غريبة شبيهة بالمثل السار واغرب منها انه لا يقوى على مقاومة هذا الخلق الا حقر الاذلة ويهز عن ذبه عن نفسه **«قُولُهُ** او جعل الله مثل **«قُولُهُ**» روى ان الاخفش قال ان قيل فain المثل الذي ذكره الله تعالى في قوله ضرب مثل قيل ليس هنا مثل يضرب من الامثال واما معناه شبيه في الاولان وجعلت لي امثالاً وشركاً ولا يتحقق ان القول بان ضرب يعني جعل لا يخلو عن بعد **«قُولُهُ الْأَيُّقْدُرُونَ عَلَى خَلْقِهِ»** تصوير لمعنى تأكيد النفي المستفاد من كلة لن لأن نفي القدرة على الفعل أكد من نفي نفس الفعل لكون نفيها تقييماً للفعل بدليل بخلاف نفي اصل الفعل فانه نفي مجرد **«قُولُهُ لَأَنَّ لَنْ يَعْفَفَهُمْ مَنْ تَأَكَّدَ النَّفِيُّ**» علة لتصوير معنى تأكيد النفي لتفيق القدرة على الخلق فان تتحقق المفارقة بين النفي والنفي عنه ائماً يكون بعدم القدرة على الفعل النفي **«قُولُهُ قُولُهُ وَجْهُهُ أَذْبَهُ وَذِبَانُهُ»** يعني ان الذباب اسم جنس وجمعه القليل اذبة ويجمع في الكثرة على ذيان بكسر الذال وضها والمذية ما يطرد بها الذباب **«قُولُهُ يَحْوِيَهُ الْمُقْدَرُ** في موضع حال **«قُولُهُ**» قد فقر ان الواو في مثل هذا التركيب عاطفة لهذه الجملة الحالية على حال مخدوفة اي انتق خلقهم الذباب على كل حال ولو كانت فيهم هذه الحالة المفترضة خلقه خلقه وكانه تعالى قال ان هذه الاصنام ان اجتمعوا على خلق ذاتها على حقارتها فكيف يليق بالعقل جعلها معبوداً وشريك بالخلق السموات والارض **«قُولُهُ عَابِدُ الصُّنْمِ وَمَعْبُودُهُ»** فان عابده يطلب منه

الذين كفروا المنكر) الانكار لفطرة تكيرهم للحق وغلوتهم لا باطيل اخذوها تقليداً وهذا منهي لجهله وللاشعار بذلك وضع الذين كفروا واموضع الضمير او ما يقصدونه من الشتر (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتاً) يتلون ويطشون بهم (قل أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَلِكَمْ) من فيلكم على التالين وسطوتكم عليهم او بما اصابكم من الضجر بسبب ماتلوا عليكم (النار) اي هو النار كأنه جواب سائل قال ما هو ويحوز ان يكون مبداً خبره (وعدها الله الذين كفروا) وقرئ بالنصب على الاختصاص وبالجز بدلاً من شر^{هـ} فتكون الجملة استثنافاً كما اذا رفعت خبر الحال منها (وبش المصير) النار (يابا الناس ضرب مثل) بين لكم حال مستغربة او قصبة زائعة ولذلك سماعها مثلاً او جعل الله مثل اي مثل في استحقاق العبادة (فَاسْتَحْقَوا هـ) لمثل او لبسائه استباح تدبر وتفكير (ان الذين تدعون من دون الله) يعني الاصنام وقرأ يعقوب بالياء وقرئ به مبنياً للمفعول والراجع الى الموصول مخدوف على الاولين (لن يخلقو اذيا) لا يقدرون على خلقهم مع صغره لان لن عافيهما من تأكيد النفي على منفأة مابين النفي والنفي عنه والذباب من الذب لا يدب وجمعه اذبة وذبان (ولو اجتمعوا هـ) يحواره المقدار في موضع حال جيء به للبالغة اي لا يقدرون على خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا منفردین (وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستقدرونه منه) جهلهم غاية التجاهيل بان اشر كانوا الها قدر على المقدورات كلها وتفرد بالتجاذب الموجودات بأسرها تمامياً هي العجز الاشياء وبين ذلك بانياً لا يقدر على خلق اقل الاحياء او اذلها او اجتمعوا هـ بل لا يقوى على مقاومة هذا الاقل الاذل وتحزن عن ذبه عن نفسها واستنفاذ ما يخليده من عندها فقل كانوا يطلوونها بالطيب والعنيل ويفلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيما كلهم (ضعف الطالب والمطلوب) عابد الصنم ومعبوده

او الذباب يطلب ماسيلب من الصنم من الطيب والصنم يطلب منه الذباب السلب او الصنم والذباب كانه يطلب لبس تنفس منه ماسيلب و او حفقت وجدت الصنم اضعف بدرجات (ما قدروا الله حق قدره) ماعرفوه حق معرفه حيث اشركتوا به و متوها باعده ما هو بعد الاشياء عنه مناسبة (ان الله لا تؤى) على خلق المكبات بأسرها (عزز) لا يغليه شيء **٣٩٥**

يعبادته اياه ان يفعه ويشفع له فالطالب هو العابد والمطلوب هو الثواب والنفع والمطلوب منه هو الصنم الامان اطلق المطلوب على الصنم على طريق الحذف والايصال **قوله او الذباب يطلب ماسيلب من الصنم من الطيب** فعلى هذا الطالب هو الذباب والمطلوب هو الطيب المسليوب والمطلوب منه هو الصنم والمطلوب عليه المطلوب على طريق الحذف والايصال ايضا **قوله او الصنم والذباب** فعلى هذا الطالب هو الصنم والمطلوب هو الاستنفاذ والمطلوب منه هو الذباب الامان يسمى مطلوب اعلى طريق الحذف ايضا والايصال **قوله تقرير النبوة وتربيفالقولهم** هو علة لقوله بين ان له عبادا مصطفين مختارين قرر النبوة باصطفاده بعض الناس لارساله وزيف طريق من عبد غير الله تعالى من الملائكة تقوله تعالى الله يصطف من الملائكة رسل بعد ما يبطل قول من عبد الاوئران في الآية المتقدمة فالمقصود من هذه الآية ابطال قول عبدة الملائكة وبيان ان علو درجهن ليس من حيث كونهم الله يستحقون العبادة بل من حيث انهم عباد مكرمون اصطف منهم رسلا يتسطون بينه وبين الانبياء عليهم السلام قيل و يحتمل ان يكون المراد باصطفاء الملائكة انه تعالى يختار من الملائكة رسلا الى الملائكة في بعض ما كلفهم به من انواع العبادات والطاعات فيبعث منهم اليهم رسلا بتلبيغ ذلك كما اختار من الانبياء رسلا اليهم يعنفهم فيما كلفهم به وفي الآية الشريفة دلالة على انه تعالى انما اصطفاهم للرسالة لا لشئ يستوجبون به ذلك ولكن كان ذلك افضل منه وافعائهم حيث قال تعالى يصطف لا يكافلت المعنلة من انه تعالى لا يختار للرسالة الامان كان فيه ما يتحقق به ذلك وقوله تعالى يعلم مابين ايديهم اي من امر الدنيا وما خلهم اي من امر الآخرة اشاره الى العلم النام وقوله تعالى ترجع الامور اشاره الى القدرة النامه والتفرد بالله واحكم وجموعها يتضمن نهاية الزجر عن الاقدام على المعصيه ثم انه تعالى لما قدم ذكر ما يتعلق بالالهيات ثم ذكر ما يتعلق بالثواب ابعد ذكر ما يتعلق بالشرائع والاحكام وكلفهم او لا يعاهو اجل العبادات وهو الصلاة او الجموع بين الرکوع والتجود فيهاكاروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها انه قال ان الناس كانوا في اول الاسلام يركعون ولا يسجدون حتى نزلت هذه الآية فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا وامجدوا ثم كلفهم بما يتناول الصلاة وغيرها من انواع العبادات التي يقصد بها التعظيم لامر الله فقال تعالى واعبدوا ربكم ثم كلفهم بما يتناول خدمة العبود وتعظيم امره ويتناول الاعسان الى خلقه الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله تعالى من افعال الخير كصلة الرحم ومكانم الاخلاق فكان انه تعالى قال كل فتم بالصلاه ثم كل فتم عاهو اعم منها وهو العبادة ثم كل فتم عاهو اعم منها وهو اخغيرات والفلاح الظفر بنعم الآخرة وذكر الله تعالى بكلمه الترجي لأن الانسان فلما يخلو في اداء ما كلف به من التقصير فليس هو على تيقن في خروجه من عهده ما كلف به حتى يتيقن بتربيث الثواب الموعود لمن اتي بما كلهم رابعا يجاهدوا في الله حق الجهد اي جهادا فيه ولا جله وانتصاره على المصدر سفذت كلها في واضيف كلها الجهد الى الضمير على طريق الاتسام كافي قوله * يوم شهدناه سلاما * من حيث ان الاصافة يكفي فيها ادنى ملابسة واحتضان وقد يتحقق كونه حقا باستغراق الطاقة فيه * واصن المعنى جاهدوا في الله تعالى من اجله جهادا حقا وتصيف الجهد بالحق يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الانبياء بذلك فاذاعكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد اضافته الى الله تعالى افاد انبياء جهاد مختص بالله تعالى وان المطلوب القيام بواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بعد الوسع والطاقة وهو معنى قوله واضيف الحق الى الجهد وبالغة فاته تضاف الصفة الى الموصوف لتدل على ان المراد به ما هو الكامل في شأنه **قوله وفيه تبيه** يعني ان قوله تعالى هو اجتنباكم استثناف لبيان علة الامر بالجهاد فان نصرة الدين انما تكون بجهاد اعدائهم **قوله في اغفال بعض ما امرهم به** اي في تركه مع ذكره كاينترك المسافر الصوم في السفر ويرتك اثاما الاربع بالقصر ويرتك المتوضى غسل رجليه وسبح على الخفين ومن لم يستطع ان يصلى فاما يترك القيام فيها ويصلى قاعدا ومن لم يستطع ذلك يصلى مومثا عن عمر رضي الله عنه انه قال من جاءته رخصة فرغ عنها كل فداء الله يوم القيمة ان تحمل مثل ثير حتى يقضى بين الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجمع امر ان فاجبهما الى الله تعالى ايسراهم * وقيل معنى قوله تعالى ما كان عليكم في الدين من حرج ماجعل الله عليكم من حرج اذ المؤمن لا يلتلي من الذنوب بشئ * الاجعل الله تعالى له مخرجها بعضها بالتوبه وبعضها برد المظلوم وبالقصاص وارش الجنابة والديات وبعضاها بالكافرات وليس في دين الاسلام ذنب الا ويجحد العبد فيه سبلا الى الخلاص من العذاب به اختباركم لدينه ولنصرته وفيه تبيه على المقتضى للجهاد والداعي اليه وفي قوله (وماجعل عليكم في الدين من حرج) اي ضيق بتكييف ما يشتند القيام به عليكم اشاره الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه او الى الرخصة في اغفال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام اذا امرتكم بشئ فأشوامه ما استطعتم وقيل ذلك بان جعل لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص اهم في المضائق وفتح عليهم باب التوبه وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديات في حقوق العباد

(ملة ايكم ابراهيم) متنصبة على المصدر بفعل دل عليه مضيون ما قبلها بمحذف المضاف اي وسع دينكم توسيعة ملة ايكم او على الاغراء او على الاختصاص وإنما جعله اباهم لأنها ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث ٣٩٦ انه سبب لحياتهم الابدية وجودهم على

قوله بفعل دل عليه مضيون ما قبلها فان نفي الخرج وهو حال الضيق بدل على التوسيعة فهو مصدر فعل دل عليه مضيون قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج لكن لا بد من تقدير المضاف ويحوز ان يكون منصوبا على الاغراء اي الزمواءلة ايكم واتبعوه **قوله** كان بسبب تسميته من قبل اي لما كان تسمية الله تعالى هذه الامة مسلمين بسبب انه تعالى استحب دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرينا امة مسلمة لك وجعلها هذه الامة صار ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه سببا لتسميتهم بذلك في القراءان كأنه سعاه مسلمين في القراءان **قوله شهيدا عليكم** بأنه بلغكم **الظاهر** انه ليس المراد بشهادته انه عليه الصلاة والسلام يشهد على المكذبين من امته بأنه بلغهم لأن الكلام مع المؤمنين لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا وقوله تعالى سعاه مسلمين بل المراد بكونه شهيدا عليكم انه بلغكم تبلغوا يقرب عليه تصدقكم ايها وقولكم ماجابه ليظهر به اسلامكم وعدالنكم بحبيت يقبل الله شهادتكم على منكري تبلغ المرسلين رسالتهم الا ان هذه الشهادة في الحقيقة تعديل منه وتركيبة لهم وليس شهادة لنفسه حتى يرد ان يقال شهادته عليه الصلاة والسلام على امته بأنه بلغهم شهادة لنفسه فكيف تقبل فاجاب بأنها تقبل لكونه معصوما ويعنى ان يقال تعديله عليه الصلاة والسلام لامته ملائقه على تبلغه ايها ولم يثبت ذلك الا بشهادته كان ذلك التعديل في الحقيقة شهادة لنفسه ومع ذلك قيلت لعنهه ولما كانت شهادته عليه الصلاة والسلام في حق امته المؤمنين بمعنى التعديل كان الظاهر ان يقال شهيدا لكم بدل عليكم الا انه لما كان الرسول عليه الصلاة والسلام كارقيب المهيمن على امته عدبت بكلمة على فانها قد تستعمل بمعنى اللام كما قوله تعالى وما زدناه على النصب وقال المصنف رجاء الله تعالى عليه في سورة البقرة روى ان الام يوم القيمة يجحدون تبلغ الانبياء فيطالهم الله تعالى بسنة التبلیغ وهوعلم بهم وانما هو اقامه بجهة على المنكرین فيؤتي بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقولون الام من اين عرقتم فيقولون علينا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتي بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعد التهم **قوله لاخركم** اي الله بهذا الفضل والشرف اشاره الى ان تفريغ قوله تعالى فاقبوا الصلاة وآتوا الزكاة بالفاء على قوله تعالى هوا جنباكم وقوله تعالى هو سعاه مسلمين يشعر بعلية ماذكر سابقا لوجوب التقرب اليه تعالى عليهم بتنوع الطاعات وان تخصيص الصلاة والزكاة بالذكر تكون الاولى اشرف الاعمال البدنية والثانية اشرف الاعمال المالية تم ما يتعلق بسورة الحج والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذا اوان التبروع فيما يتعلق بسورة المؤمنين وهي مكية

سورة المؤمنين مائة وثمانين عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد تبنت التوقع كلة قدسوأ، دخلت على الماضي اوالمضارع تقييدالتحقيق وينضاف اليه كونه متوقعا لمن يخاطبه واذا دخلت على الماضي ينضاف الى هذين المعنين التقرب من الحال نحو قد ركب الامير لمن يتوقع ركوبه اي حفا قدحصل عن فريب ما كنت تتوقعه من ركوب الامير واذا دخلت على المضارع ينضاف اليهما بعد الثبوت وهو الدليل على أنها لتقرب الماضي من الحال **قوله على لغة اکلونى البرافيت** اي على ان يكون الواحرفا دالا على القاعي جمع كما ان تاء فعلت دالة على انه مؤنث وليس ضمير القاعي او على ان يكون ضمير ايهما يفسر المؤمنون **قوله وافلح** اي بفتح البهزة واللام وضم الاء بغير واوا كتفا بالضمة عن الواوا **قوله وافلح على البناء لتفعول** يعني بمعنى ادخلوا في الفلاح فتكون من الفتح متعديا يقال الحمد لله ااصاره الى الفلاح فيستعمل الفتح لازما ومتعديا واعلم انه تعالى اشار الى ان الفلاح الحقيق لا يحصل بمطلق الاعان بل انما يحصل بالاعان الحقيق المقيد بجميع الشرائط التي هي مذكورة في هذه الآية منها كون العبد مؤذيا بالصلة حال كونه ملابسا بالخشوع والخضوع واختلاف في الخشوع عقدهم من جعله من افعال القلوب كالخوف والرهبة ومنهم من

الوجه المعتدبه في الآخرة اولان اكثرب العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم (هو سعاه مسلمين من قبل) من قبل القراءان في الكتب المقدمة (وفي هذا) وفي القراءان والضمير الله وبدل عليه انه قرئ الله سعاه اولا بابراهيم وتسبيبهم مسلمين في القراءان وان لم يكن منه كان بسبب تسميتها من قبل في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميه ايكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيمة متعلق بسعاه (شهيدا عليكم) بابه بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتمادا على عصيته او بطاعة من اطاع وعصيان من عصي (وتكونوا شهداء على الناس) بتبلیغ الرسل اليهم (فأقیموا الصلاة وآتوا الزکاة) فتقربوا الى الله بتنوع الطاعات لاخركم بتنوع الفضل والشرف (واعتصموا بالله) وثوابه في مجتمع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الامته (هم مولكم) ناصركم ومتولى اموركم (فتم المولى ونم النصير) هو اذ لا مثل له سبحانه في الولاية والنصرة بل لأموري ولا ناصر مسوأه في الحقيقة * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كصحبة بجهة وعمره اعتدراها بعدد من حج واعتذر فيما مضى وفيما يبق **سورة المؤمنين مكية وهي مائة** **وتسع عشرة آية عند البصريين** **وتعانى عشرة عند الكوفيين** **(بسم الله الرحمن الرحيم)** (قد أفلح المؤمنون) قد فازوا بأمانهم وقد تبنت التوقع كما ان لما ت فيه وتدل على شأنه اذا دخلت الماضي ولذلك تقربه من الحال ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله صدررت بها بشارتهم وقرأ ورش عن تافع قد افلح بالقاء حركة البهزة على الدال وحذفها وقرئ افلفوا على لغة اکلونى البرافيت او على الابهام والتفسير وأفلح اجزءا بالضمة عن الواوا وافلح على البناء لتفعول (الذين هم في صلاتهم خاشعون) خافهون من الله متذلون له ملزمون ايسارهم مساجدهم (جعله)

جعله من افعال الجوارح كالسكون وترك الالتفات و منهم من جمع بين الامرين وهو الاول والخاشع في صلاته لابد ان يحصل له ما يتعلق بالقلب والقلب وجیع ما يدل على ظاهره وباطنه نهاية الخصوع والتذلل للمعبود اما خشوع الظاهر والقلب فما يكون بالرأس تكيسه وما يكون بالعين تعاميه عن الالتفات وما يكون بالاذن تذلل للاسقاع وما يكون بالسان القراءة بالحضور وما يكون باليدين وضع العين على الشمال بالتعظيم كالعبد وما يكون بالظهر انحناؤه في الرکوع مستويا وما يكون بالقرج لا يظهر فيه اثر من آثار الخواطر الشهوانية وما يكون بالقدمين شانهما على الموضع وسكونهما عن الحركة التي لا تكون من افعال الصلاة واما خشوع الباطن فخشوع النفس بسكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بلزمه الذكر ودوام الخصوع وخشوع السرير ابقاء المذكور وترك الخطاب الى المكتونات وخشوع الروح باستغراقه في مجرد الحبة وفناه عند تحلي الجمال والجلال قال الامام رحمة الله تعالى عليه قائل هل ذلك واجب في الصلاة فلنا انه واجب عندنا وبدل عليه امور احدها قوله تعالى افلاتيدبرون القراءة ان ام على قلوب افالها والتذر لا يتصور بدون الوقوف على المعنى وقوله تعالى ورثت القراءة ترتيلها معناه والله تبارك وتعالى اعلمكم قروا على عبادته ومعانه وثانية قوله واقع الصلاة لذكرى ظاهر الامر الوجوب والغفلة تضاد الذكر فعن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقينا الصلاة بذلكه تعالى وثالثها قوله تعالى ولا تكون من الفاولين فظاهره التهريم وقوله تعالى حتى تعلوا ما تقولون تعليل لنفي السكران عن قربان الصلاة وهو مطرد في الفاول المستفرق المهم بالدنيا ورابعها قوله صلى الله عليه وسلم * اما الصلاة تسكن وتواضع * فكلمة اغا للحصر وقوله صلى الله عليه وسلم * من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم ترده من الله تعالى الا بعدها * فصلاة الفاول لا تمنع عن الفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم * كم من قاتم حظه من قيامه التعب والنصب وما زاد به الا الفاول * وقيل اجمع العلماء رضي الله تعالى عنهم على انه ليس للعبد من صلاته الاما عقل منها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليصل الصلاة لا يكتب منها سدها ولا عشرها واغا يكتب العبد من صلاته ما عقل منها يعني لا يقبل من صلاته الاما عقل منها الصلاة وان لم تقبل التجزى جوازا وفسادا الا أنها قبل التجزى قولا وبين الامرين فرق وعن بشرا خافي انه قال من لم يخش فسدت صلاته وعن الحسن رضي الله عنه كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه من عرف من على عينه وسماعه متعمدا وهو في الصلاة فلا صلاته قال الغزالى المصلى يباح ربه كما ورد به الخبر والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة الله لانها لا تتحقق الا اذا كان الانسان معيزا عما في القلب من التضرعات ولا شئ ان المقصود من القراءة والاذكار والحمد والثناء والتضرع والدعا خطاب والمخاطب هو الله تعالى فاذا كان القلب محيوبا بمحاجة الغفلة وكان غافلا عن جلال الله تعالى وكثيرا ثم ان لسانه يتحرر لا يحكم العادة فانه بعيد عن القبول وكذا المقصود من الرکوع والمحود ليس الاعظيم تعالى والامتثال لامره تعالى وایقاع هذه الافعال لقصد التعظيم والامتثال لا يعken مع غفلة القلب عن المعبود والمقصود تعظيمه ولو جاز ان تكون هذه الافعال تعظيم الله تعالى مع ان القلب غافل عنه جاز ان تكون تعظيمها لضم بحبه وهو غافل عنه وما يبدل على ان الصلاة لابد فيها من الخشوع والحضور ان الفقهاء اختلفوا في عينيه المصلى بالسلام عند الجماعة والانفراد هل ينوي الحضور او الغيب والحضور معا فاذا احتاج الى التذر في معنى السلام الذي هو آخر الصلاة احتاج الى التذر في معنى التكبير والتسبيح والقراءة الواقعة في اثنا الصلاة ثم قال الحضور عنده ناليس شرط الاجزاء بل هو شرط القبول والمراد من الاجزاء ان لا يحب القضاة والمراد من القبول حكم التواب والفقهاء اما يكتون عن حكم الاجزاء لاعن حكم التواب وفرضنا في هذا المقام هذا ثم قال هب ان الفقهاء حكموا باسمهم بمحوازهليس الاصوليون واهل الورع ضيقوا في الامر فهلا اخذت بالاحتياط فان بعض العلماء اختار الامامة فقيل له في ذلك فقال اخاف ان تركت الفائحة ان يعاتبني الشافعى رحمة الله تعالى عليه وان فرأنها مع الامام يعاتبني ابو حنيفة رضي الله عنه فاختارت الامامة طالبا للخلاص من هذا الاختلاف **قوله** واذکاره تقع على العين والعين **هي** اي تقع على معنى التزكية والعين اي القدر الذي يخرجها صاحب النصاب منه ويدفعه الى الفقر فان اريدها العين في الآية الشريفة فلابد من تقدیر المضاف اي والذين هم لاداء الزکاة فأعلون واللام في قوله للزکاة من بذلة في المعمول تقدیره على عامله ولكون العامل فرعا **قوله** لا يذلونها **هي** يعني ان قوله حافظون

وأن كان اثباتاً صورة الا انه في معنى النفي لأن الحفظ عبارة عن الصون وترك الابذال يقال فلان يحفظ نفسه واساته اي لا يذلهما فيما لا يعنده والمعنى والذين هم ازواجهم لا يذلون الا على ازواجهم وإنما الحجج الى اعتبار تضمين معنى النفي على تقدير ان تكون على صلة حافظين لأن قوله تعالى الا على ازواجهم استثناء مفرغ وهذا لا يكون الا بعد النفي او ما في معناه و فعل الحفظ يتعذر بمعنى اعتبار تضمينه معنى الامساك والقصر فان كل منهما يتعذر بمعنى قال الله تعالى أمسك عليك زوجك ويقال احفظ على عنان فرسى بتضمينه معنى أمسك ولو لا اعتبار التضمين للعذر يتعذر فكون كلامه على صلة حافظون يتوقف على اعتبار التضمين وجواز الاستثناء المفرغ في الآيات يتوقف على كونه في معنى النفي **قوله او سريرتهم** جمع سرية بضم السين وتشديد الراء والباء جميعاً فعلية من السر و هو الجماع وهي جارية يطأها المولى لتناسل والتسرى وطئ الجارية ممراً اي وطن امرأة او الاصل التسرى قلبت اراء الاخيرة ياتي في تضمن البازى **قوله و اعماق ما** اي ولم يقل اومن ملكت مع ان الاماء عوائق اجزاء لهم مجرى غير العقلاء لقصاص عقلهم وعلمهم وامتهانهم في الاعمال الخسيسة كسائر الحيوانات والبهائم فنابغى اي طلب سوى الزوجات والسرارى فأولئك هم الكاملون في العداوان حيث لم يتفعوا بما وسع الله تعالى عليهم من تزويج الأربع من احراء والنسري يعاشه من الجوارى والعداوان النظم او بجاوزة ماحده الله تعالى وفيه دليل على ان الاستثناء باليدحرا و هو قول العلامة رضى الله تعالى عنهم قال عطاء سمعت ان قوماً يخشرون وآيديهم حبالي فأظن انهم هؤلاء وروى انه تعالى عذب امة كانوا يعيشون بمذاكيرهم **قوله لما يؤتون عليه** فان الامانة والعهد مصدران في الاصل ثم سمي الشيء المؤمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهداً تسمية بالمصدر قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و قال وتخونوا اماناتكم واعتاً تؤدى الاعيان لامعاني والمؤمن عليه لا امانة نفسها **قوله جمعه غير حزة والكسافى** فانهم اقرأوا على صلاتهم بالتوحيد والباقيون صلوائهم بالجمع قالوا وحدت او لا يفاد الخشوع في جنس الصلاة اي صلاة كانت واجعت آخر ايفاد المحافظة على اعدادها وهي الصلوات الخمس والوراثة والسن المرتبة والتواتر المروية **قوله الجامعون لهذه الصفات** اشاره الى ان قوله تعالى والذين هم عن المغو معرضون وما بعده من المعطوفات من قبيل عطف الصفة على الصفة مع وحدة الذات ومعنى الجمع مستفاد من توسط البو او العاطفة بينها والحصر المستفاد من قوله تعالى **فأولئك هم الوارثون** من قبيل حصر الكمال و اشار اليه بقوله الاختفاء بان يسموا اوراثاً او الوارث هو الباقي بعد فناء المورث والقائم مقامه في الاستعداد بما يستحقه مورثه فالجامعون لهذه العبارات والاصاف المذكورة من حيث يقاومون بعد ذلك اعمالهم التي هي من قبيل الاعراض بعزلة الوراث الباقين بعد فناء مورثهم من حيث ان تلك الاعمال اورثتهم ما وعدهم الله تعالى بازاذهما من التواب الجزيل **قوله و قبل انهم يرثون من الكفار** روى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم «ما منكم من احدهم لا من منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله» و ذلك قوله تعالى او لئن هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم في حال الدون وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال «خلق الله تعالى ثلاثة اشياء خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزم على ادخالها مدن خبر ولا يدبر **قالوا يا رسول الله قد نحن من المطر فالديوث قال صلى الله عليه وسلم** هو الذي يقر السوء لاهله **قوله من خلاصه** يعني ان السلالة ماض من الشيء اي تزع واستخرج على وجه التصفية والتحلیص من كدره قال صاحب الديوان فعالة اسم لما يقع بعد المصدر فالسلالة ماضي بعد السلسلة كالهالة والبراءة لما يليها بعد التحلل والبرى وفيها دلاله على الفلة فإذا قبضت على الطين بكفك فخرج من بين اصابعك صرفه وحالسه فهي سلالة وقال ابو عمجة السلالة الحالص من كل شيء وقيل سمي التراب الذي خلق منه آدم سلالة لانه سلسلة من كل تربة و سمي الولد سلالة لان اصله وهو الماء سلسلة من تحت كل شعرة فقول صاحب الديوان رضى الله تعالى عنه مختلف لقول غيره واختار المصف قول غيره رحمة الله تعالى عليهم ومن الاولى ابتدائية متعلقة بخلقتنا والثانية تبعضية متعلقة بمخدوف وهو صفة سلالة اي خلقناه من سلالة كائنة من طين ويحوز ان تكون الثانية لبيان الجنس كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان على تقدير ان تكون سلالة هو الطين **قوله او بمعنى سلالة** عطف على قوله بمخدوف اي او من الثانية متعلقة بمعنى سلالة اي من صفة مسلولة من طين فتكون ابتدائية كالاولى ولختلف اهل التفسير في الانسان فقال ابن عباس وعكرمة

او الجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت
نطفاً بعد اذوار و قيل المراد بالطين آدم لانه
خلق منه والسلالة نطفته (لم جعلناه) ثم
جعلنا منه خذف المضاف (نطفة) بان
خلقنا منها او لم جعلنا السلاة نطفة و تذكر
الضمير على تأويل الجوهر او المஸول
او الماء (في قرار مكين) مستقر حسين يعني
الرحم وهو في الاصل صفة للسترة وصف به
الحمل وبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا
النطفة علقة) بان أحلنا النطفة البيضاء علقة
حراة (فخلقنا العلقة مضافة) فصيروا لها مقطعة
لم (فخلقنا المضافة عظاما) بان صلبناها
(فكسونا العظام لها) بما يبق من
المضافة او ما ابنتنا عليها ما يصل اليها و اختلف
العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع
لاختلافها في الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر
وابوبكر على التوحيد فيما اكتفاء باسم الجنس
عن الجمجم و قرأ بافراد احد هما و جمع الآخر
(ثم انشأناه خلقنا آخر) هو صورة البدن
او الروح او القوى بنفسه فيه او المجموع
و ثم لما بين الخلقين من التفاوت و اخذه به
ابوحنيفة على ان من غصب بيضة فأفرخت
عندہ زمه ضمان البيضة لا الفرج لانه خلق
آخر (قبارك الله) فتعالى شأنه في قدرته
و حكمته (احسن الخصالين) المقدرين
تقدير اخذف المغير لدلالة الخصالين عليه
(ثم انكم بعد ذلك ليتون) لصارون الى
الموت لا محالة ولذلك ذكر النعمت الذي
ثبتت دون اسم الفاعل وقد قرأ به (ثم
انكم يوم القيمة تبعثون) المحاسبة والمحازاة
(ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع
سموات لانها طورق بعضها فوق بعض بعض
طارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة
او لانها طرق الملائكة او الكواكب فيها
مسيرها (وما كنا عن الخلق) عن ذلك
المخلوق الذي هو السموات او عن جميع
المخلوقات (غافلين)

مهملين أمرها بل نحفظها من الزوال والخلال ونذر أمرها حتى تبلغ متنهى ما قدر لها من الكمال حسماً اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية (واتزنا من السماء ما يقدر) بتقدير يكثُر نفعه ويقل ضرره أو عقدار ما علنا من صلاحهم (فأسكتناه) ٤٠٠ ب فعلنا ثاتنا مستقرًا (في الأرض واتعلق ذهابه) على إزالته بالافساد او التصعيد

و عليه و حكمته ثم انه تعالى استدل على ذلك بخلق السموات بقوله تعالى ولقد خلقنا فو قكم سبع طرائق اي سبع طبقات متطرق بعضها فوق بعض **قوله مهملين امرها** اشاره الى ان المراد بالخلق السموات السبع واللام فيه للعهد و انه يعني المخلوق بين الله تعالى بذلك كمال عمله و حكمته بعد ما بين قدرته بخلق نفسها كأنه قبل خلقها ان يكون المراد فوقكم وما كنا عما تحدث وما بحري فيها او عن حفظها و امساكها ان تقع عليكم غافلين و يختلس ان يكون المراد بالخلق الناس و سائر الحيوانات والمقصود بيان الحكمة في خلقها كأنه قبل ان ياخذتهاها فوقهم لنفتح لهم ابواب الرزق والبركات عليهم منها و ينتفعوا بعنفتها فنحن لسنا غافلين عنهم و عما يصلحهم ثم انه تعالى استدل على ذلك بتزول المطر وكيفية تأثيراته في النباتات فقال تعالى واتزنا من السماء ما يقدر اي از الامتناس استقدر يكثُر نفع ذلك التقدير ويقل ضرره فقوله يقدر صفة مصدر مخدوف واما ان كان القدر يعني المقدار فيئذ يكون صفة لقوله ما والتقدير لا يقتضي مقيسا عليه مختلف المقدار فلذلك اضاف المقدار الى المقيس عليه ولم يضف التقدير اليه و اختلف المفسرون رحمة الله تعالى عليهم في ان المراد بالسماء ما هو فذهب اكثُر المفسرين الى ان المراد بها المظلة الخضراء و ان مياه الارض كلها تازلة منها و جعل الله تعالى منافع الارض متصلة بمنافع السماء مع بعد ما بينهما وبين ذلك بان من شتمها و مدبرها و اخذ حالم بذاته و ذهب الآخرون الى ان المراديها الشهاب و سماء سماء لم تسم و ارتقاها و المعنى انه تعالى اصعد الاجزاء المائية من البحر الى السماء حتى صارت عذبة صافية ثم ازل تلك المياه لتفرقتها في قهقر الارض والله تبارك و تعالى اعلم بحقيقة الحال ثم انه تعالى امن علينا بابقاء الماء الذي هو قوام مصالح الدنيا والدين قال تعالى وانا على ذهابه اي بالله لقادرون وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ازل من الجنة خمسة أنهار سحيون وهو نهر الهند و سحيون وهو نهر بلخ و دجلة والفرات و هما نهراً العراق والنيل وهو نهر مصر ازل لها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناتي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال فأجرها في الارض وجعل فيها منتفع للناس في اصناف معاشهم وذلك قوله تعالى واتزنا من السماء ما يقدر فأسكتناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج و ماجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه الصلوة والسلام ورفع من الارض القراء آن والعلم كله والاجر الاسود من ركن البيت و مقام ابراهيم و تابوت موسى عافيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء كذلك قوله تعالى وانا على ذهابه لقادرون فاذارفعت هذه الاشياء من الارض فقد فقد اهلها خيرى الدنيا والدين «واعلم ان الماء نعمه في نفسه وهو مع ذلك سبب لحصول نعم اخرى فلا جرم امن الله تعالى او لا ياتز الله وإنما نعمه تم ذكر ما يحصل به من النعم فقال تعالى فانسانا لكم به جنات الآية **قوله اور زقون** تفسير ابن لقوله تعالى **تأكلون** فان الاكل حقيقة في ابتلاع المطعوم والتغذى به و يطلق ايضا على تحصيل ما ينتفع به الانسان في تعيشة من المأكل والملبس و نحوها بجازا مرسلة بطريق التعبير عن الشيء باسم معظم ما يقصد منه **قوله ومنع صرفه** اي منع صرف سيناء بكسر السين والمد وهي فرآءة نافع و ابن كثير وابي عمرو بخلاف فاصم و حزرة والكسائي و ابن عامر و يعقوب فانهم قرأوا سيناء بفتح السين والمد و الاعش بالكسر و القصر وليس في كلامهم فعلاء بكسر الاول و همزه للتأنيث بدل هي لللاحق بشرارخ و قرطاس كافي عليهما فتكون الهمزة فيها متعلقة عن ياء او واوا لان الاحراق لا يكون الا بهما افالا و قع حرف الملة متطرفاً بعد الف زائدة قلب همزة كافي رداء و كفاء **قوله اي تبنت ملتبسة بالدهن** اي وفيها الدهن على ان يكون بالدهن حالاً من فاعل تبنت وجوز كونه مفعولاً به غير صريح لتبنت ومن قرأ تبنت بضم الناء و كسر الباء جعل ابنت بمعنى بنت كما في بيت زهير

* رأيت ذوي الحاجات عند بيتهم * قطباً لهم حتى اذا انتهت البقل *

قوله رأيت على لفظ الخطاب والقطبين الخدم والاتباع جمع قاطن اي رأيت القراءة والمساكين مقيمين حول بيتهم لقضاء حواجتهم حتى اذا انتهت البقل و ظهر الخصب فيئذ ينتجهون و ينقطعون من حولها ويحوز ان يكون انتهت متعدياً حذف مفعوله اي تبنت زيتونها وفيه الزيت فقوله تعالى بالدهن على الوجهين في موضع الحال وفيه وجه ثالث لم يتعرض له المصنف رحمة الله تعالى عليه وهو ان تكون الباء فيه زائدة في المفعول كافي قوله تعالى ولا تلقو بابديكم الى التهلكة و قرئ **تبنت بالدهن** بضم الناء و فتح الباء على بناء المفعول من ابنتهما الله تعالى وبالدهن حال من المفعول القائم مقام الفاعل اي ملتبسة بالدهن وفي حرف تتر بالدهن و قرئ **تخرج بالدهن** مضارع

او التعميق بحيث يغدر استنباطه (قادرون) كما كنا قادرين على ازالته وفي تكثير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه وببالغة في الابعاد به ولذلك جعل ابلغ من قوله قل ارأيت ان أصبح ما ذكرت غوراً فن يا تيم بناء معين (فأنشأنا لكم به) بالماء (جنات من تخيل واعناب لكم فيها) في الجنات (فواكه كثيرة) تفكرون بها (ومنها) ومن الجنات غارها وزروعها (**تأكلون**) تغذيا او رزقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان يا كل من حرفة وبحوز ان يكون الضمير ان الخيل والاعناب اي لكم في عمرها انواع من الفواكه الربط والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس وغير ذلك وطعم **تأكلونه** (و شجرة) عطف على جنات و قرئت بالرفع على الابتداء اي و ما اتشى لكم به شجرة (نخرج من طور سيناء) جبل موسى بين مصر وأيله وفيه بفلسطين وقد يقال له طور سيناء ولا يخلو من ان يكون الطود للجبل وسيناه اسم بقعة اضيف اليها او المركب **منهم اعمله** كامر العيس و منع صرفه للتعريف والجهة او التأنيث على تأويل البقعة لاللاف لانه فيعال كدعاس من السناء بالمد وهو الرفعه او بالقصر وهو النور او ملحق بفعله كعلاء من السنين اذ لا فعلاء بآلف التأنيث مختلف سيناء على قراءة الكو فيين والشامي ويعقوب فانه فيعال ككيسان او فعلاء كصراء لافعلان اذليس في كلامهم و قرئ بالكسر والقصر (تبنت بالدهن) اي تبنت ملتبسة بالدهن و مستحبة له ويحوز ان يكون الباء صلة معدية لتبنت كافي قوله ذهبت زيد و قرأ ابن كثير و ابو عمرو و يعقوب في رواية تبنت وهي امام من ابنته بمعنى بنت كقول زهير رأيت ذوى الحاجات عند بيتهم *

قطباً لهم حتى اذا انتهت البقل *

او على تقدير تبنت زيتونها ملتبسة بالدهن و قرئ على الباء المفعول وهو كالاول و تبنت بالدهن و تخرج بالدهن و تخرج الدهن و تبنت بالدهن (وصبغ للاـ كلين) معطوف على الدهن جاز على اعرابه عطف أحد و صدق الشيء على الآخر اي تبنت بالشيء *

الجامع بين كونه دهناً بدنه و كونه اداماً يصبح فيه الخبر اي يغرس فيه للاندام و قرئ و ضياع كدباغ في دبغ

التبغض اولاً البداية (ولكم فيها من اتفاق كثيرة) في ظهورها واصواتها وشعورها (ومنها تأكؤن) فتنتفعون بأعيانها (وعليها) وعلى الانعام فإن منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وفي المراد الابل لأنها هي المحمول عليها عندهم والمناسبة للكلمات فالناس فاسقان البر قال ذوازمَة سفينةٍ رَّتحتْ خدي زمامها فـ يكون الضمير فيها كالضمير في وبعد لعن احق بردهن (وعلى الكلمات تحملون) في البر والبحر (ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) إلى آخر القصص مسوق لبيان كفران الناس ما عد عليهم من النعم المتلاحقة وما حافهم من ذواهـا (مالكـ من آلهـ غيرـهـ) استئناف لتعليق الأمر بالعبادة وقرار الكسافـ غـيرـهـ بـالـجـرـ عـلـىـ الـفـظـ (أـفـلـاتـقـونـ) أـفـلـاتـخـافـونـ ان يزيل عنكم نعمـهـ فيـهـ لـكـمـ وـيـعـذـبـكـ برفضـكمـ عـبـادـهـ إـلـىـ عـبـادـةـ غـيرـهـ وـكـفـرـكـمـ نـعـمـهـ الـتـيـ لـاـخـصـونـهـ (قالـ المـلاـ) الاشرافـ (الـذـينـ كـفـرـوـاـ مـنـ قـوـمـهـ) اـعـوـامـهـ (ماـهـذاـ الاـبـشـرـ مـثـلـكـمـ يـرـيدـ انـ يـفـضـلـ عـلـيـكـمـ) اي يـطـلـبـ الفـضـلـ عـلـيـكـمـ وـيـسـودـكـمـ (لوـشـاءـ اللهـ) ان يـرـسلـ رسـوـلاـ (لـاـ تـرـزـلـ مـلـائـكـةـ) رسـلاـ (ماـسـعـنـاـ بـهـذـاـ فـيـ آـبـاـتـاـ الـأـوـلـيـنـ) يـعنـونـ نـوـحـاـ اي ماـسـعـنـاـ بـهـ اـنـهـ بـنـيـ اوـ ماـكـلـهـ بـهـ منـ الحـثـ عـلـىـ عـبـادـةـ اللهـ وـنـفـيـ الـهـغـيرـهـ اوـ منـ دـعـوـيـ النـبـوـةـ وـذـلـكـ اـمـاـ مـنـ فـرـطـ عـنـادـهـ اوـ لـانـهـ كـانـواـ فـيـ فـرـةـ فـتـاـوـلـهـ (انـ هـوـ الـارـجـلـ بـهـ جـنـهـ) اي جـنـونـ وـلـاجـلـهـ يـقـولـ ذـلـكـ (فـتـرـبـصـوـاـهـ) فـاحـتـمـلـهـ وـانتـظـرـوـاـ (حتـىـ حـيـنـ) لـعـلـهـ يـفـيقـ منـ جـنـونـهـ (قالـ) بعدـ ماـ آـيـسـ مـنـ اـعـيـانـهـ (ربـ اـنـصـرـنـيـ) باـهـلـاـكـهـ اوـ بـانـجـازـ ماـ وـعـدـهـ مـنـ العـذـابـ (بـمـاـ كـذـبـونـ) بـدـلـ تـكـذـبـهـ اـيـاـ اوـ بـسـيـهـ (فـاـوـحـيـنـاـ الـهـيـهـ اـنـ اـصـنـعـ الـفـلـكـ بـاعـيـنـاـ) بـحـفـظـنـاـ نـحـفـظـهـ اـنـ تـخـطـىـ فـيـهـ اوـ بـفـسـدـهـ عـلـيـكـ مـفـسـدـ (وـوـحـيـنـاـ) وـاـمـرـ نـاـ وـتـعـلـيـنـاـ كـيفـ تـصـنـعـ (فـاـذـاجـاءـ اـمـرـنـاـ) بـالـرـكـوبـ اوـ زـرـولـ العـذـابـ (وـفـارـ التـورـ) رـوـيـ اـنـهـ قـبـيلـ لـنـوـحـ اـذـافـارـ المـاءـ منـ السـوـرـ اـرـكـبـ اـنـتـ وـمـنـ مـعـكـ فـلـاطـيـعـ المـاءـ مـنـهـ اـخـبـرـتـهـ اـمـرـ اـنـهـ قـرـكـبـ وـمـحلـهـ فـيـ مـسـجـدـ الـكـوـفـةـ عـنـ يـمـينـ الدـاخـلـ يـمـاـيـلـ بـابـ كـنـدـةـ وـقـبـيلـ هـيـنـ

خرج وتخرج الدهن مصارع اخرج وتنبت بالدهان وهو جمع دهن كرمع ورماح والصبغ والصباغ ما يصبح به اى يشتمم سمي الادام صبغا لان الخبر يقولون به ان غمس فيه ونحوها الدبغ والدباغ لما يدعي به ثم انه تعالى لما استدل على وجوده وكمال عليه وقدرته وحكمته بازوال الماء واخراج انواع النباتاته استدل عليه بأنواع الحيوانات ايضا فقال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة ثم فصل ما فيها من وجوه الاعتبار وذكر منها اربعه او اوجه الاول قوله نسيكم بما في بطونها والمراد جميع وجوه الانتفاع بالبانها وجه الاعتبار فيها أنها تجتمع في الضروع وتخلص من بين القرث والدم باذن الله تعالى فتسهيل الى طهارة والى لون وطعم موافق للشهوة وتصير غذاء فمن استدل بذلك على قدرته تعالى وحكمته تكون هذه النعمة في حقه من النعم الدينية ومن انتفع به في امر معاشه تكون في حقه من النعم الدينية والثانى قوله تعالى ولهم فيها انتفاع كثيرة والثالث قوله تعالى تأكلون افراد من فعه الاكل بالذكرا لكونها انتفاما مغايرا لما سبق من حيث كونها انتفاما بأعيانها بعد ذبحها بخلاف المنافع الساقطة فانها انتفاع بعنفها الخارج عن ذاتها وهي حية باقية بأعيانها ورابعها قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون **قوله** **فيكون الضمير فيها كالضمير الخ**^١ اى على تقدير ان يريد بالضمير الابل خاصة يكون الضمير فيها كالضمير في قوله تعالى وبعولتهن **بعد قوله والمطلقات يترتبون** **ثلاثة قروء في كونه راجعا الى بعض مدلو** **المذكور فان ضمير بعولتهن** يرجع الى بعض المطلقات وهو المطلقات طلاقا رجعوا فكذا ضمير عليه ان ازيد به الابل خاصة ثم انه تعالى لما بين دلائل التوحيد اردتها بالقصص كا هو العادة في سائر السور الكريمة وابتدا بقصة نوح عليه الصلاة والسلام قبل الحكمه في تكرير القصص ان في كل قصة كرتها لفاظا وفوا **دونكتاما** ليس في الاخرى وفي تكريرها تأكيد الجهة وتجدد العلة ارسله الله تعالى ليدعوا الناس الى عبادة الله تعالى وحده فلما دعاهم الى ذلك ولم يشع عليهم الدعاء واستقرروا على عبادة غير الله حذرهم بقوله افلاتنون لينصرفوا عيالهم عليه ثم انه تعالى حتى عنهم خس شبه الشبهة الاولى قوله تعالى حكاية عنهم ما هذى الابشر مثلكم يشار لكم فيما يكتب من الاوصاف ولو كان رسولا من الله تعالى لكن معظما عنده ومتبرزا عن سائر الخلق بزيادة الدرجة والعزة فلما يكتب كذلك علنا انه ليس برسول الا انه ادعى الرسالة ليتفضل عليكم اي يطلب الفضل عليكم بدعوى الرسالة وليس كذلك وبناء التفعل لتتكلف ما ليس في الانسان من الصفة وهو يريد ان يتصف به كالتفقه والتكرم وبناء التفاعل لتتكلف ما ليس في الانسان من الصفة التي لا يريد كونها فيه كالتعارى والتغارب والتجاهل والشبهة الثانية قوله تعالى حكاية عنهم ايضا ولو شاء الله لا **نزل ملائكة لان ارز لهم اشد افضة الى المقصود بالنسبة الى ارسال البشر لان الملائكة لعلوا شأنهم** وشدة سلطتهم وكثرة علومهم يقاد الخلق اليهم ولا يشكرون في رسالتهم فلما يفعل ذلك علنا انه تعالى لم يرسل رسولا بشرا او الشبهة الثالثة قوله تعالى حكاية عنهم ما سمعنا بهذا اي بنوح وعاتكلم به من الحث على عبادة الله تعالى او من دعوى الرسالة وهو يبشر في آيات الاولين فانهم كانوا لا يعون في شيء من مذاهبهم الاعلى التقليد وارجوع الى الآباء فلذلك لم يسلكوا الطريقة بالنظر ولم يبنوا الاعلى التقليد والشبهة الرابعة قوله تعالى حكاية عنهم ايضا قوله لهم لعوام انه هو الارجل به جنة فانه عليه الصلاة والسلام كان يفعل افعالا على خلاف عادتهم فكان الرؤساء يقولون لعوام انه مجانون فكيف يجوز ان يكون رسولا والشبهة الخامسة قوله تعالى حكاية عنهم ايضا فتز بصوابه حتى حين لعله ي Finch فيرجع عن قوله او يموت على جنونه فتستريح منهم **قوله** **بحفظنا**^٢ يعني ان لفظ الاعين استغير لحفظ تشبيها لحفظ الله تعالى اياه بجماعة الحفاظ بكل ونه بعيونهم وبسمون اعينا لكمون العين اعظم ما يتولون به الى الحفظ فصاروا بذلك كما هم عيون بانفسهم وكذا الجاسوس يعني عين بذلك **قوله** **وقبل عين وردة**^٣ اى قبل ان محل النور الذي ينبع منه الماء موضع بالشام يقال له عين وردة قال المصنف رحمة الله عليه في سورة هود وردة من ارض الجزرية وقيل النور وجد الارض واشرف موضع فيها انتهى كلامه المشهور ان ارض الجزرية في ناحية ديار بكر والله تبارك وتعالى اعلم **قوله** **يقال سلات فيه**^٤ اى دخله بنفسه وسلكه غيره ومنه الآية ويفرق بينهما بال مصدر يقال سلكه فيه سلكا وسلك فيه سلوكا فرأى العامة من كل زوجين اثنين بالإضافة وقرأ عاصم في رواية حفص رحمة الله تعالى بالثنين فان قرئ بالاضافة يكون قوله اثنين معمول اسلك اى اسلك فيها اثنين واسلك فيها ايضا اهالك فوجب ان يقدر مضاد آخر بين المضاف والمضاف اليه ويكون التقدير من كل امتى زوجين اذ لو لم يقدر هذا المضاف لم يستقم المعنى لانه لوجل الكلام على ظاهره لزم ان يحمل ازوجان جميعا لان الكلام حيث ذكره بمنزلة

ان يقال اجل من كل زوجين زوجين واحمل من كل اثنين اثنين والاثنان المحمولان لا يكونان من اثنين بل هما كل نفس
الاثنين فلا يستقيم المعنى الا بتقدير المضاف اذ يكون المعنى حينئذ اجل من كل صنف الذكر والاثني فردين من زوجين
لكل اينقطع نسل ذلك الصنف من الحيوان روى انه عليه الصلاة والسلام لم يحمل في السفينة الامايلدو وبعض واما انحو
البق والذباب والدود فلم يتحمل منها ائمما يخرج من الطين ولا ينقطع نسلها با ان لا تحمل **قوله تعالى واهلك**
عطف على قوله اثنين على قراءة الاضافة وعلى قوله زوجين اثنين على قراءة التوين والمراد باهله اهل بيته وهو
امر امه وبنوه ونسائهم واستثنى منه ابنته كعنان وآمه واهله فانهم كانوا كافرين فقال الامن سبق عليه القول منهم
قال تعالى في سورة هود قلنا اجل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معد
الاقليل ولم يذكر في هذه الآية من آمن اكتفاء بدلالة الاستثناء من سبق عليه القول من اهل بيته فانه بدأ على
انه تعالى امر بادخال جميع من آمن به وان لم يكن من اهل بيته وجوز المصنف رحمة الله تعالى عليه ان يكون المراد
بقوله واهلك جميع من آمن به سواء اتصل به نسبا او لم يتصل فيكون قوله الامن سبق عليه القول استثناء منقطعها
ولا يخلو عن بعده قوله تعالى انهم مغرون استثناف لبيان علة نفيه عليه الصلاة والسلام عن الدعااء الذين ظلوا
بالانجاء فانه تعالى لما حكم عليهم بالغرق وخبر بذلك وجب ان ينهي عنه اي عن دعاء الانجاء في حق بعضهم لانه
تعالى ان اجا به اليه فقد صير خبره الصدق كذلك وان لم يجده اليه كان ذلك تحقيقا لشأنه عليه الصلاة والسلام
قوله تعالى فإذا استويت انت ومن معك على الفلك **اي اذا عكست فيها معتدلا** ممكنا تكن المستوى على
الشيء فاجد الله تعالى على نعمة الانجاء فهذا الله تعالى يان استوا هم على السفينة سبب لنجاتهم من الغرق ولهم لكاظمان
الذين حرموا من الدخول فيها فامر بان يحمد الله على هذه النعمة ثم انه تعالى بعد ان امر بالحمد على النعمة المذكورة
امر بان يدعونفسه بان يقول عند النزول في السفينة او من السفينة الى الارض رب ازاني مزلا مباركا والا حتمال الاول
اظهر لانه امر بهذا الدعاء حال استقراره في السفينة ف تكون هي المزلا دون غيرها **قوله وقرى مزلا** اي
بعض الميم وفتح الزاي وهي قراءة من عدا ابابكرو اما هو فقد قرأ بفتح الميم وكسر الزاي وهو يحمل ان يكون اسم المكان
الزول وان يكون مصدرا مبيها بمعنى الزرول على اقامة مصدر الثلاثي مقام مصدر الرباعي كاف قوله تعالى انتكم
من الارض سانا والمزلا بضم الميم ايضا يحمل ان يكون اسم مكان الانزال وقوله تعالى وانت خير المزلين شاء على الله
تعالى بعد دعائمه وامر الله تعالى بان يشفع الدعاء المذكور به وبالغة فيه لان شاء المحتاج على الغنى الكريم يعني غناه
السؤال ويقوم مقامه واذا شفط السؤال به يؤكده ويقويه **قوله وانما افاده بالامر** اي حيث قال تعالى
فضل الحمد لله ولم يقل فقولوا مع انه المناسب لقوله تعالى فإذا استويت انت ومن معك على الفلك لان معناه فإذا
استويتم **قوله اظهارا لفضله** لان الامر خطاب من الامر مع المأمور ولا شك ان كون العبد
محاطا بالله تعالى خطاب الارشاد والتعليم غاية الشرف والفضل له ولا يليق به الاملاك مقرب او نبي مكرم فلذلك
افرد نوح عليه الصلاة والسلام بالامر اظهارا لفضله وابضا لما كان نبيا لهم واما ما و كانوا اتباعا له داخلين
في حكمه كان قوله في حكم قوله ودعاؤه في حكم دعائهم فكان افراده بالامر اشعارا بذلك من حيث كونه متول
امورهم وان لا يتهي مجحظة لهم **قوله وان هي المحففة** اي من التقبيل والمعنى وان الشان والقصة كنامبتين
اي مصيبيين قوم نوح بلا عظيم او مختربين عبادتا بهذه الآيات ليظهر من يعتبر وبذكرة ونظيره قوله تعالى ولقد
تركناها آية فهل من مدحه **قوله لهم عاذ** اي قوم هود ويشهد لهم بمحى قصة هود على ازرقة نوح في سورة
الاعراف وهو دو الشعراة وما اخبر الله تعالى به من قوله وقومه وادركوا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وقبلهم
قوم صالح استدلا بما يعقبه من ذكر الصيحة التي ذكرت في قصة هود فان قوم هود اهلكوا بالريح العقيم لقوله
تعالى واما عاد فأهلكوا بريح صر صر عاتية **قوله وانما جعل القرن موضع الارسال** اشاره الى ان كلة في
في قوله تعالى فارسلنا فيهم رسول الراست صلة الارسال لانه ينعدى بالي بل هي لبشرية وبيان ان القرن في موضع الارسال
قطع ارسلنا عن صيته وجعله مطلقا عن التعليق بالرسل اليه على طريق تعليق الفعل بالمعنى عدى الفعل اليه في
بيانه وجعل ظرف الفعل كقوله تعالى واصلح لي في ذريته فان قوله ذريته اقطع عن كونه مفعولا به وذهب به الى كونه
ظرف اصلاً صلح اي اجعل ذريته مو ضعا لصلاح وكذا قوله يخرج في عراقيها نصل **قوله ذكر بالرواوى**
اي ذكر قول ملا في جواب هذا الرسول بالرواوى وذكر في جواب نوح عليه الصلاة والسلام بالفاء اهل الوجه فيه

(وأهل) واهل بيتك او ومن آمن معك
(الا من سبق عليه القول منهم) اي القول
من الله بهلاكه لکفره وانما جي **يعلى** لان
السابق ضار كاجي باللام حيث كان تافعاف
قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسي
(ولا ينحطبني في الذين ظلوا) بالدعاء لهم
بالانجاء (انهم مغرون) لا حاله لظلمهم
بالاشراك والمعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له
ولا يشفع فيه كيف وقد امر بالحمد على التجاه
منهم بخلافكم قوله (فاذ استويت انت ومن
معك على الفلك فضل الحمد لله الذي يحيات من
ال القوم الظالمين) كقوله فقط دار القوم
الذين ظلوا والحمد لله رب العالمين (وقل رب
ازلني) في السفينة او في الارض (مزلا
مباركا) بحسب مزيد الخير في الدارين
وقرى مزلا بمعنى ازال الاول من موضع ازال
(وانت خير المزلين) تاء مطابق لدعائه
امره بان يشفع به مبالغة فيه وتوسلاه
الى الاجابة وانما افرده بالامر والتعلق به
ان يستوي هو ومن معه اظهارا لفضله
واشعارا بان في دعائه مندوحة عن دعائهم
فانه محظوظ به (ان في ذلك) فيما فعل
بنوح وقومه (الآيات) يستدل بها ويعتبر
اولوا الاستبصار والاعتبار (وان كنالبتين)
لصيبيين قوم نوح بلا عظيم او مختربين عبادتا
بهذه الآيات وان هي المخففة واللام هي الفارقة
(ثم انشأ ناسا من بعد هم فرنا آخرين) هم عاد او
هود (فارسلنا فيهم رسول رولا منهم) هو هود
او صالح وانما جعل القرن موضع الارسال
ليدل على انهم يأتون من مكان غير مكانهم واما
او حق اليه وهو بين اظهارهم (ان اعبدوا الله
مالكم من الله غيره) تفسير لارسلنا اي قللنا لهم
على لسان الرسول اعبدوا الله (افلاتنون)
عذاب الله (وقال الملا من قومه الذين كفروا)
لعله ذكر بالرواوى لان كلامهم لم يحصل بكلام
الرسول بخلاف قول قوم نوح

وحيث استوفى به فعلى تقدير سؤال (وكذبوا بلقائهم الآخرة) بلقاء ما فيها من الثواب والعقاب او بمعادهم الى الحياة الثانية بالبعث (واتزفناهم) ونعمناهم (في الحياة الدنيا) بكثرة الاموال والاولاد **٤٠٣** (ما هذا الا ابشر مثلكم) في الصفة والحال (يا كل ما تأكلون منه ويشربون

مما تشربون) تقرير للملائكة و ما يخبر به العائد
الى الثاني منصوب محنوف او مجرور
حذف مع الجار لدلالة ما قبله عليه (ولئن
أطعتم بشرًا مثلكم) فيما يأمركم (إنكم
إذا خلتم سرورون) حيث إذا ألمتم نفسكم وإذا
جز آلة الشرط وجواب للذين قالوا لهم من
قومكم (أي بعدكم إنكم إذا ألمتم وكنتم رايا
وعظاما) مجردة عن اللحوم والاعصام
(إنكم مخرجون) من الأجداث او من العدم
نارة أخرى إلى الوجود وإنكم تكريرو
للأول أكدهم لما طال الفصل بينه وبين خبره
او إنكم مخرجون مبتدأ خبره الظرف المقدم
او قائل للفعل المقدر جواباً للشرط والجملة
خبر الأول اي إنكم اخراجكم إذا ألمتم
او إنكم أذتم وقع اخراجكم ويجوز
أن يكون خبر الأول محنوفاً لدلالة خبر
الثاني عليه لأن يكون الظرف لأن اسمه
جنة (هيئات هيئات) بعد التصديق او الصحة
(لما توعدون) او بعد ما توعدون واللام
لبيان كافي هيئت الله كاً نهم لاصوتوا بكلمة
الاستبعاد قيل فالله هذا الاستبعاد قالوا
لما توعدون وفيه هيئات يعني البعده وهو
مبتدأ خبره لما توعدون وفري بالفتح
منونا لتسكير وبالضم منونا على انه جمع
هيئه وغير منون تشبيها بقبل وبالكسر
على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقف
وبابدال التاءهاء (ان هي الاحيائنا الدنيا)
اصله ان الحياة الاحيائنا الدنيا فاقيم الضمير
مقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا
من التكرر واعشاراً بيان تعينها معن
عن التصرّف بغيرها كقوله

هي النفس ماحلتها تحمل * ومعناه لاحياء
الا هذه الحياة الدنيا لأن ان نافية دخلت
على هي التي في معنى الحياة الدالة على
الجنس فكانت مثل لا التي تبقى ما بعدها
نفي الجنس (نبوت ونحيي) يموت بعضاً
ويولد بعض (وما نحن ببعوثين) بعد
الموت (ان هو) ما هو (الارجل افترى
على الله كذباً) فيما يدعيه من ارساله له
او فيما بعد نافعه (وما نحن له عؤمن) *

بعصفين (قال رب انصرف) عليهم وانتم لى منهم (عما كذبوا
موصوفة (لبحرين نادمن) على التكذيب اذا حانوا العذاب

(فأخذتهم الصيحة) صحة جبريل صاح عليهم صحة هامة نصّدت منها قلوبهم فاتوا واستدل به على ان القرن قوم صالح (بالحق) بالوجه الثابت الذي لا يدفع له او بالعدل من الله كقوله تعالى في الحديث (فقل لهم فلن يقضى بالحق او بال وعد الصدق) شبههم في دمارهم بفتح السبيل وهو حججه كقول العرب سال به الوادي لمن هلك (فبعد ما للقوم الظالمين) يحتمل الأخبار والدعاوى وبعدا مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التي تنصب بافعال لا يستعمل اظهارها واللام بيان من دعى عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضميرهم للتعليل (عم انسانا من بعدهم قرروا آخرين) يعني قوم صالح ولوط وشعب وغيرهم (ما تسبق من امة اجلها) الوقت الذي حد لها لا كثراها ومن مزيدة الاستغراب (وما يستأرون) الا جل (عم ارسلنا رسلنا نترى) متواترين واحدا بعد واحدا من الورثة وهو الفرد والناء بدل من الواو كنوج ويتغور والالاف المتأنث لان الرسل جماعة وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالثنين على انه مصدر يعني المتواترة

تعالى ما خطبكم وأن قليل صفة لخدوف اي زمان قليل وثانية ما انتهى غير زآمة بل هي نكرة يعني شيء ازمان وقليل صفتها والجار متعلق بقوله ليصحن اي ليصحن عن زمان قليل نادمين على قول من يجوز تقديم معمول ما بعد لام القسم عليها ومن لم يجوز ذلك يقول انه متعلق بمخدوف تقديره نصر لاعمال قليل حذف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب انصرني فالفراء يجوز تقديم معمول ما بعد لام القسم عليها مطلقا وجها و/or البصريين يمنع ذلك مطلقا وذهب بعض العصاة الى التفصيل بين الظرف وعدله وبين غيرهما فجوزه فيما للاتساع ومنع في غيرهما فلا يجوز في والله لا يضر بن زيدا ان يقال زيدا لأضررين لانه غير الظرف وعدله قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح (فإن المشهور في قصتهم أن جبريل عليه الصلة والسلام صاح لهم صحة عظيمة فاتوا جميعا وأماماً د قوم هود فقد قال الله تعالى في حقهم فأهلوكوا بريح صرصعاء وان كان المراد بالقرن قوم هود كا قبل فقدم روئ في قصة عاد انهم لما خرجوا مع شداد عازميين على دخول ارم ذات العماد التي بنوها وبلغوا منها مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى من كان معه من قومه صحة من السماء فأهلوكتم اجمعين رواه سفيان عن منصور عن أبي واائل عن كعب رضي الله تعالى عنهم وقبل المراد بالصحة المذاب المستأصل وهو الريح العقيم هنا قال الشاعر

* صالح ازمان قتال قومك صحة * خروا لشدةها على الاذنان *

قوله شبههم في دمارهم بفتح السبيل (فإن أحسنوا أو صاف الفباء أن يذهب به السبيل فلا ينظروا به أبدا فشيءوا به تشبيه بالبغاف ذلك وأجعله هنا بمعنى التصوير وفتح مفعوله الثاني (قوله متواترين) اشاره الى ان تترى منصوب على انه حال من ارسلنا اي واحدا بعد واحدا ومتواترين على حسب الاختلاف في معناه فمن الاصمعي ان معناه واحدا بعد واحد يليهم امهلة وقال غيره هي من المواترة وهي التتابع من غير مهلة وقال ازاغ التوار تتابع الشيء وترادفه قبل انه مصدر واقع موقع الحال والأقه التائب كأنه دعوى لان الرسل جماعة (قوله كنوج ويتغور) اصلهم او وجوه ويتغور على فيقول التوج كناس الوحش الذي يلح فيه والتاء بدلها من الواو وهو فوع للاتك لانحد في الكلام تفعل اسما وفوع كلثيرو وفوع كلثيرو والتغور بمعنى الواقار والتاء بدلها من الواو (قوله لان الارسال منه والجبي اليهم) يعني ان الاضافة وان كانت للابسة وان الرسول يلبس المرسل والمرسل اليه جميعا الا انه روى عيت ملاسة المرسل مع فعل الارسال وملاسة المرسل اليه مع فعل الجبي (لكون الارسال منه والجبي اليهم) (قوله تعالى وجعلناهم احاديث) اي اخبارا يعبر بها وتحجب منها اي يبلغ اهلاكم مبلغ اصحابها وامعنه اخبارا ولم ير منهم عين ولا ازول لم يبق منهم الا احاديث الذي يذكر ويعتبر به (قوله لانه في حكم المصدر) حيث يوصف به الواحد والجمع والاثنان والمذكر والمؤنث كغير قال تعالى انكم اذا مثلتم و قال من الارض مثلهن فأشوا بسورة من مثله (قوله لا يعود عليهم الفكر برادة) اي يفتأمدة وعائمة يقال هذا الامر لازاده له اي لا عائد له ولا فائدة وفي بعض النسخ زيادة وهو وقوف من الاول (قوله بلا دتها ايام من غير مسيس) يعني انه تعالى جعل عيسى عليه الصلة والسلام آية بان خلقه من غير ذكر وانطقه في المهد في الصغر واجرى على يدها برآء الاكه والابوص واحياء الموتى وجعل مريم ايضا آية بان حلمه من غير ذكر و قال الحسن رضي الله تعالى عنه تكلمت مريم في صغرها حيث قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ولم تلتقم تديا فقط وذلك اماما مجزأة لذكرها عليه الصلة والسلام او كرامته لمريم او ارهاص لعيسى عليه الصلة والسلام الا انه تعالى افرد آية ولم يقل آياتين لانه لم ير دان كل واحد منها آية على حدة بل المراد ببيان انهم آية واحدة من جهة الولادة لانه عليه الصلة والسلام ولدم من غير ذكر و ولدته امه من غير ان عسها ذكر فاشتركت جميعا في هذا الامر العجيب الناقض العادة فهو امر واحد مضاد اليهم امثال ذلك افراد آية (قوله تعالى وأؤيدهما) اي جعلناهما يأويان الى ربوة ويخذلانهما او يهداها الى ربوة المكان المرتفع بالحركات الثلاث في الرآء و مثلها الرباوة بالكسر والضم قيل هي ارض بيت المقدس وهي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا (قوله مستقر من ارض منبسطة) قسر القرار بالمستقر وهو موضع الاستقرار ثم بين المستقر بقوله من ارض منبسطة اي مستوية تصلح لاستقرار المستقرين فيها ثم قيل ان المزاج يكون الربوة ذات قرار انها ذات ثمار وما فعل هذا تكون كنایة لان كون الموضع ذات ثمار و ما يسئل زلم كونه مستقر لمستقرين فاطلق اللازم وهو كونها ذات قرار اي ذات مستقر واريد المزاج وهو كونها ذات ثمار و ما فعل في هذه الوجهين القرار بمعنى المستقر ولكن

وقع حالا (كما جاء امة رسولها كذبوا) اضاف الرسول مع الارسال الى المرسل ومع الجبي الى المرسل اليهم لان الارسال الذي هو مبنية الامر منه والجبي الذي هو مبنية اليهم (فاثبنا بعضهم بعضا) في الاعمال (يجعلناهم أحاديث) لم يرق منهم الاحكايات يسر بها وهو اهم جمع للحديث او جمع احدوثة وهي ما يحدث به تلها (فيEDA لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واحم هرون بآياتنا) بالآيات التسع (سلطان مبين) وجده واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد به المساواة في ادلالها او المهزات واماها تعلقت بها مهزات شئ كأنقلابها حبة وتلقيها ما فكتنه السهرة والغلق الضر وانجبار العيون من الجبر بضربيها بما وحرستها ومصيرها شمعة وشجرة خضراء مثمرة ورشاه ودلوا وان يراد به المهزات وبالآيات الجبح وان يراد بها المهزات فانها آيات للنبوة وجده بذلة على ما يدعى اليها (الى فرعون وملته فاستكبروا) عن الانعام والتابعة (وكانوا قوماً عالين) متكبرين (فقالوا أنتم من البشر مثلكم) ذئ البشر لانه يطلق لواحد كقوله بشرا موياما كما يطلق للجمع كقوله فامارين من البشر احدا ولم يتن مثله لانه في حكم المصدر وهذه القصص كاري تشهد بان قصاري شهد المكرين للنبوة فياس حال الآباء على احوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للتبصر بادنى تأمل فان القنوس البشرية وان تشاركت في اصل القوى والادراك لكنها مبنية الاقدام فيما وكما ترى في جانب التقصان افسياد لا يعود عليهم الفكر برادة يمكن ان يكون في طرف ازدواج اغبياء عن التعلم والتفكير في اكثر الاشياء واغلب الاحوال فيدركون مالا يدرك غيرهم ويعلون مالا ينتهي اليه عليهم واليه اشار بقوله تعالى قل انتا انتا بشر مثلكم يوحى الى انتا الحكم الله واحد (وقومهم) يعني بني اسرائيل (لنا مابدون) خادمون منقادون كالعبد (فكذبوا هم فكانوا من المخلkin) بالفرق في بحر قلزم (ولقد آتينا مومن الكتاب) التوراة (لعنهم) لعل بني اسرائيل لا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لأن التوراة تزلت بعد (الوجه) اغراقهم (يهتدون) الى المعرفة والاحكام (وجعلنا ابا مررم وآمة آية) بولادتها ايام من غير مسيس فالآية امر واحد مضاد اليهم او جعلنا ابا مررم آية بان تكلم جن المهد وظهر منه مهزات اخر وآمة آية بان ولدت من غير مسيس خذلت الاولى للدلاله الثانية عليها (وأؤيدهما الى ربوة) ارض بيت القن - ثانية تذكرة داشت - ثالثة اهلوا بادلة ثالثة اذن لـ ثالثة اذن لـ ثالثة اذن لـ ثالثة اذن لـ ثالثة اذن لـ

الوجه الثاني بطريق الكنایة والوجه الأول بطريق التصریح اي من غير کثایة **قوله** فعل من معن الماء او مفعول من عانه **ـ** يعني اختلف في ان ميم معین هل هي زآمة و اصله معین او بصر بالعين فاعل اعلاف مبيع يقال عانه اذا ادركه بعینه كا يقال رأسه اذا اصاب رأسه وكبده اذا ضرب كبده ومعین في الآية الكريمة صفة موصوف مخدوف اي و ما معین مدح الروبة بان ماءها جار ظاهر على وجده الأرض بحيث يدرك بالعيون وقيل مجه اصلية وزنه فعل مشتق من المعن وهو الجرى مع الامراع والابعاد يقال معن الفرس اذا تبعد في عدوه وامعن بحق فلان اذا ذهب به ورجل معین في حاجته اي مسرع في طلبها فكله راجع الى معن الجرى والسرعة وقيل له مشتق من الماءون الذي يتعاون الناس في القادة كالفاس والقدر **ـ** الجوهري الماءون اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفاس و نحوهما و يسمى الماء ماءون قال الشامر **ـ** يجمع صيغة الماءون صبا **ـ** اي الماء والصبر السhababah البضماء والماءون في الجاهلية كل منفعة و عطية وفي الاسلام الطاعة والزكاة والمنفعة موضع النفع وهو ما ينفع به كالماء والماءون فانهما اسمان لوضع الاسد والسبع وقيل المعن السهل الذي يقاد ولا يتعاصي والماءون ماءهل على معطيه قيل سبب ابوائهم الى ربوة انها فرت بابها عيسى عليه الصلاة والسلام الى الربوة وبقيت بها اثنتي عشرة سنة و ائمها ذهب بها ابن عمها يوسف ثم رجعت الى اهلها بعد ممات ملكهم و هنها آخر القصص ولما ختمها ببيان ان الله تعالى هيأ عيسى عليه السلام اسباب النعم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباحة الطيبات لم تكن في حقة عليه الصلاة والسلام خاصة بل هي شرع قديم نودي و خوطب بها كلنبي في زمانه لعلم السامع ان امر انودي له جميع الرسل و وصواه حقيق ان يؤخذ به و يعمل عليه وليس يا لها بالرجل خطابا مع كل الرسل دفعه لأن ذلك غير ممكن بناء على انهم ارسلوا في ازمنة مختلفة فلما ين تكون توجيه الخطاب اليهم جميعا دفعه **ـ** قوله او حكاية لما ذكر لعيسى عليه الصلاة والسلام و امه **ـ** عطف على قوله بل على معن ان كل منهم خوطب به في زمانه من حيث المعنى فان المراد منه ان هذا الكلام ألقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على وجه الحكاية و انا ألقى عليه ابتدأه بتبيه الله عليه الصلاة والسلام على ان تهيئة اسباب النعم لم تكن له خاصة ثم جوزان يكون ذلك على وجد الحكاية كأنه قيل و آؤيناهم الى ربوة واعلناهم انانا دنا كل رسول في زمانه و خاطبناه **ـ** قوله اي ولا ان هذه **ـ** قرأ ابن عامر وحده وان هذه بفتح المهرة وتحقيق النون والكافيون بكسرها وتنقبيها والياقون بفتحها والتقليل وذكر المصادر رحمة الله تعالى في توجيه القراءة الباقين ثلاثة او وجه الاول انا مبنية على حذف لام التعليل اي ولان هذه والثاني ان في الكلام حذف تقديره واعلوا ان هذه امتكم والثالث انها معطوفة على قوله ما تعلمون اي اني علیم بما تعلمون وبيان هذه امتكم وعلى القراءة ابن عامر ان هي المخففة من التقليل ولا بد من التوجيه باحد الوجوه الثلاثة المذكورة في توجيه ان المثلية **ـ** قوله اي متحدة في العقائد واصول الشرائع **ـ** جواب عما يقال اذا كانت شرائعهم مختلفة فكيف تكون ملتهم واحدة **ـ** قوله في شق العصا **ـ** اي مفارقة الجماعة **ـ** قال شق العصا اي فارق الجماعة **ـ** قوله وجعلوه أدمانا **ـ** كاليهودية والنصرانية و نحوهما و بناء تفعل قد يكون متعديا نحو تقدمه ومنه تقطع ولذلك فسره الجوهري رحمة الله تعالى عليه بقوله اي اقتسموا ثم جوزان يكون لازما يعني تفرقوا وتحزبوا فيكون امرهم منصوبا بابن الخافق او التبشير وضيق تقطعوا الارباب الامر والزبر بضم الباء جمع زبور بمعنى الفرقة والطائفة وقيل بمعنى المكتوب من زبره بمعنى كتبه و المعنى جعلوا دينهم الحق الذي هودين واحد و هو الاسلام اديانا دان كل فريق يكتب غير الكتاب الذي دان به الآخر وارد بالكتب ما كتبوا به ما هو المزمل من السماء لانه غير مجعل بجعلهم والزبر بفتح الباء جمع زبرة وهي القطعة من الشيء المتجسد كالقضية والحقيقة قال تعالى آتونى زبر الحديد استغيرت لامر الدين تشيها له بها في التعدد والاختلاف ثم ان المفردين دينهم لما كانوا في نعم عظيمة في الدنيا جاز ان يظنوا ان تلك النعم كالثواب المخل لهم على اديانهم فبين الله تعالى ان الامر على خلاف ذلك فقال تعالى اصحابيون انما اندهم به من مال و بين الى آخره و حق ما هذه ان تكتب مقصولة من أن لأنها ائمية الائمة كتبت موصولة بها متابعة لمصحف الامام لان المتابعة سنة في باب الكتابة فان ما موصولة يعني الذي وهي اسم ان و ندعهم به صلتها و عادها ومن مال حال من الموصول او بيان له فيتعلق بمخدوف و نسارع خبران والعائد من هذه الجملة الى الاسم مخدوف تقديره و نسارع لهم به او فيه ولا يجوز ان يكون الخبر من مال لأن ماعطاهم الله تعالى في جهالاتهم شبيها بماله الذي يغير القاعدة لأنهم مغمورون فيها او لاعبون بها و قوى في غرامهم (حتى حين) الى ان يقتلوا او يموتو

(أيحسبون إنما نعدهم به) إن مانع عليهم ونجعله مددالهم (من مال وبين) بيان **﴿٤٠٦﴾** لما ليس خبرا له فإنه غير معابر عليه وإنما المعابر عليه اعتقادهم إن ذلك خير لهم فخبره (نسارع لهم في الخبرات) والراجع ضمير مخدوف والمعنى أيحسبون إن الذي نعدهم به نسارع به لهم فيما فيه خيرهم وأكرامهم (بل لا يشعرون) بل هم كالبهائم لافطنة بهم ولا شعور ليتأملوا فيعلوا إن ذلك الأدداد استدرج لامساعدة في الخبر وقرىء بيدهم على الفية وكذلك يسارع بيسارع ويسرع ويحمل أن يكون فيما ضمير المددة ويسارع مبنيا للفعل (إن الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه (مشفقون) حذرون (والذين هم بآيات ربهم) المنصوبة والمزللة (بؤمنون) بتصديق مدلول لها (والذين هم بربهم لا يشركون) شر كاجلاوا لأخبها (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما اعطوه من الصدقات وقرىء بآتون ما آتوا اي يفعلون ما فعلوه من الطاعات (وقلوبهم وجلة) اي خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤخذوا به (انهم الى ربهم راجعون) لأن مرجمهم اليه اؤمن ان مرجمهم اليه وهو يعلم ما يخفي عليهم (اولئك يسارعون في الخبرات) يرغبون في الطاعات اشد الرغبة في ادراكها او يسارعون في نيل الخبرات الدينوية الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها كقوله فاتح الله ثواب الدنيا فيكون اثباتا لهم مانع عن اضدادهم (وهم لها ساقون) لا جلها فاعلون السبق او سابقون الناس الى الطاعة او التواب او الجنة او سابقونها اي ينالونها قبل الآخرة حيث بعثت لهم في الدنيا كقوله لهم لها عاملون (ولانكaf نفسا الا وسعها) قدر طاقتها يريد به التحرير على ما وصف به الصالحين وتسهيله على النفوس (ولذنبا كتاب) يعني الوجه او صحبة الاعمال (يطلق بالحق) بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع (وهم لا يظلون) زيادة عقاب او نقصان ثواب (بل قلوبهم) قلوب الكفارة (في غرة) في غفلة غامرة لها (من هذا) من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة (ولهم اعمال) خبيثة (من دون ذلك) متجاوزة لما وصفوا به او مخطئة عاهم عليه من الشرك (هم لها عاملون) معاذون فعلها

* اخشى من الفقر وما ان يلم بها * فكشف الست عن لطم على وضم *

* تهوى حياتي واهوى موتها شفقا * الموت اكرم زوال على الحرم *

والصنف رحمة الله تعالى فسر هذا التركيب في سورة الانبياء اي قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون بقوله وهم من عظمته ومهابته من تعذبون ثم قال واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلام والاشفاق خوف مع اشتاء فإذا عذى من تحقق معنى الخوف فيه وظهر وأن عذى بعل فبالعكس وجل الخشية ثمة على مجرد عظمة الخوف منه وجل الاشفاق منه على كمال الخشية المستلزم لارتفاع الفرائض وما ذكره في هذه الآية او فرق للمعنى الاصلى حيث اشار الى عظمة الخوف منه باضافته الى الله تعالى والرجحة والاعتناء بشأن الخوف بقوله حذرون فإن من كان خائفًا من عذاب الله تعالى العظيم وعقابه الاليم كان ملازما لطاعته مجدًا في طلب رضاه والاحترام عن معصيته المؤدية الى سخطه وعقابه رجحة على نفسه واعتناء بشأنها **﴿قوله بتصديق مدلولها﴾** لأن التصديق بوجود الآيات المنصوبة وهي الموجدات الدالة على وجود الصانع لا يوجب ان يدع صاحبه وكذا التصديق بوجود الآيات المزللة باعتبار التصديق بدلولها **﴿قوله وجلة اي خائفة﴾** الوجه ايضا اخصوص من الخوف لانه خوف يعزجه طمع اي والحال ان قلوبهم بين خوف الدور جاء القبول ثم انه تعالى بين علة ذلك الوجه بقوله انهم الى ربهم راجعون وقوله اولئك يسارعون في الخبرات اي خبرات الذي هم من خشيته والمراد بالخبرات امام طاعتهم واعمالهم الصالحة واما المثوابات الموعودة بادانها والمعنى على الاول انهم يادرون الى الطاعات لشدة رغبتهم فيها وعلى الثاني انهم يسارعون في نيل ما وعد لهم من المثوابات بعاقبة اعمالهم الصالحة وانما جعلوا مسارعين اليه الانهم اذا سور عليهم فقد سارعوا في نيلها وأشار بقوله فيكون اثباتا لهم مانع عن اضدادهم الى ان الوجه الثاني او فرق لما سبق من قوله تعالى أيحسبون إنما نعدهم به من مال وبين فإنه تعالى نهى في تلك الآية ان يسارع الكفار الى ان يجعل لهم من ثواب اعمالهم ما هو خير لهم وainت ذلك لاضدادهم وهم المؤمنون الذين ذكرت صفاتهم **﴿قوله لا جلها فاعلون السبق﴾** على ان يكون ضميرها للخبرات واللام ل المتعليل وان لا يقدر للسبق مفعول وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم مع قطع النظر الى من سبقوه بخلاف الوجه الثاني فإنه يقدّر للسبق مفعول في ذلك الوجه واللام ايضا للتتعليل اي وهم سابقون الناس لا جلها **﴿قوله او سابقونها﴾** على ان لها مفعول سابقون واللام زائدة في المفعول لتفوية العمل وحسن زيادتها شأن لوانفرد كل واحد منهم الاقتضى الجواز كون العامل فرعا وتقديم معموله عليه كافي قوله لهم لها عاملون اي عاملون ايها و كقولك هو زيد ضارب اي ضارب زيد اثما ثم اشار الى ان يجعل ما وصف به السابقون من الحصول الاربع داخل في وسع الانسان وطريق غير خارج عنه وكذا كل ما كلف به عباده وان اعمال العباد كلها مثبتة في الكتاب فلا يضيع لعامل جزاء عمله ثم انه تعالى ماد الى ذكر الكفار بقوله قلوبهم في غرة من هذا الذي وصف به المؤمنون السابقون الى الخبرات ولم اعمال من دون

(حتى اذا اخذنا مرتفهم) متعبهم (بالعذاب) يعني القتل يوم بدر او الجموع حين دعا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كثيرون وسف ٤٠٧ فقطعوا حتى اكلوا الكلاب والجيف والظام الحترقة (اذ اهتم بمحارون) فأجاوا الصراخ بالاستفانة وهو جواب الشرط والجملة

منذ اءلا بدحتي ويجوز ان يكون الجواب (لما حاروا اليوم) انه مقدر بالقول اي قيل لهم لاحاروا (انكم من الاتصرون)

تعليل للنفي اي لاحاروا انه لا ينفعكم اذا تمنعون من اءلا ينفعكم نصر ومعونة من

جهتنا (قد كانت آياتي تدل عليكم) يعني القرآن (فكتم على اعقابكم تكصور) تعرضون مدربين من سماعها وتصديقها

والعمل بها والتوكيد الرجوع فهوى (مستكبرين به) الضمير التكذيب او الباء

وشهرة استكبارهم وافتخارهم بهم فوامد اغنى عن سبق ذكره او لا ياق فانها يعني كتابي والباء متعلقة مستكبرين لا انه يعني

مكذبين او لان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استفادة اوبقوله (سامرا)

اي تسرعون بذلك القرآن والطعن فيه وهو في الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعاطفة وقرى سمرا جمع سامر وسمار

(تهجرون) من الهجر بالفتح اما يعني القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن او هذدون في شأنه والهجر بالضم الفتح

ويؤيد الثاني قراءة نافع تهجرون من اهجر وقرى تهجرون على المبالغة (اهم يدبر و القول) اي القرآن يعلو الله الحق من ربهم

باعجز لفظه ووضوح مدلوله (ام جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين) من الاستول والكتاب او من الامن من عذاب الله فهم يخفاوا كا حاف آباءهم الاصدرون كما سمعوا

واعقاهم فاما به وكتبه ورسله واطاعوه (ام لم يعرفوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن الخلق وكذا العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك ما هو صفة الانبياء (فهم لم ينكرون) دعواه لاحد هذه الوجوه اذ لا وجده له

غيرها فان انكار الشيء قطعا او ظننا بما يجده اذا ظهر امتناعه بحسب النوع ناظر الى قوله تعالى ام جاءهم او بحث عما يدل عليه أقصى ما يمكن فلم يوجد

(ام يقو اون به جنة) فلا يالون بقوله كانوا يعلون انه ارجحهم عقلاؤ اتقهم نظر (بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون) لانه يخالف شهوتهم واهواهم فلذلك

ذلك الذي ذكر من اعمال المؤمنين وقيل غفلتهم وجهلهم وقيل المراد اعمالهم التي هم عليها في الحال وقيل بل هو اخبار من الله تعالى عما يعملونه من اعمالهم الخبيثة التي كتب عليهم لابد ان يعملاها وحتى في قوله تعالى حتى اذا اخذنا مرتفهم غاية غرفتهم واعمالهم التي يعملاها وبعد ها جلة شرطية جزاها اذاهم بمحارون وادا الثانية توب عن الفداء اي فهم بمحارون والمعنى الاخبار بأنهم لا يتناهون عن حالي المذكورة الى ان يأخذ الله متعبهم ورؤسائهم بالعذاب والجوار رفع الصوت بالاستفانة والصراخ لشدة ماتالهم والستين جمع السنة وهي الجدب قوله اذا لا تمنعون منا اي لا ينفعكم الجوار والاستفانة ولا يخلصكم منها اي من عذابنا على ان تكون كلة من صلة النصر المنضمن معنى المنع والحفظ وعلى الثاني تكون ابتدائية ثم انه تعالى بين السبب في ان لا ينفعهم ذلك بقوله تعالى قد كانت آياتي تدل عليكم قوله فلتاها يعني كتابي ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذبهم به استكبارا فضمن الاستكبار معنى التكذيب فعدتى تعددت وهو معنى قوله والباء متعلقة مستكبرين المخ ثم جوز ان لا تكون الباء للتعدية بل تكون للسيئة ويكون المعنى مستكبرين على المسلمين بسبب القرآن واستفادة واصل المتر ظل القراءة لانهم يجلسون فيه بالليل فيحدثون ويجوز ان تكون الباء في به متعلقة بقوله سامر اي يسرورون بذلك القرآن وبالطعن فيه كان سيرهم بالليل عند القيمة ذكر القرآن وسميت سمرا وشرا ونحو ذلك سوب النبي صلى الله عليه وسلم قوله وهو في الاصل مصدر كذا كله انه بيان لوجه افراده سامر امع انه حال من ضمير مستكبرين قال صاحب الكشاف عقا الله تعالى عنه السامر نحو الحاضر في الاطلاق على الجمع وقال ازجاج السامر الجماعة الذين يتحدثون ليل على تقدير ان يتعلق به بقوله سامر اقدم عليه لانه لما كانت عامة سيرهم بذلك صاروا اكانهم لا يسرورون الابه وقرأ العامة تهجرون بفتح الثالث وضم الجيم من الهجر بفتحها وقد يكون بمعنى المهرجان والترك والقطع اي تهجرون آيات الله ورسوله وتزهدون فيما لا ينفعون بفتحها و قد يكون بمعنى الهذيان يقال هجر المرض هجر اذا هذى والهجر بضم الهمزة يعني القبح يقال هجر هجر هجر بالفتح وهجر واهجر في منطقه اذا قال قول اقبها والاسم منه الهجر بالضم وقرى بهن جميعا اي قرى تهجرون وتهجرون ثم انه تعالى لما وصف حال الكفارة الذين فرقوا دينهم رد عليهم بان بين ان اقدامهم على هذه الجهالة والضلالة لابدان يكون لاحد امور اربعة احدها ان لا يتأملوا في دليل نبوته وهو القرآن المجز الذي يستلزم التدبر فيه معرفة الصانع ووحدانيته وجميع ما يحب على المكافف في باب الاعتقاد والعمل فلن لا يتدبرون فيه ليتركوا الباطل ويرجعوا الى الحق وثانياها ان يعتقدوا ان بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم امر غريب لم يسمع ولم يرو عن الامم السالفة وليس كذلك لانهم قد عرفوا بالتواتر ان الرسل كانت ترسل الى الامم على سبيل التابع وثبتت كل واحد منهم ما ادعاه من الرسالة باظهار المعجزات وكانت الامم بين مصدق ناج و مكذب هالك بعذاب الاستئصال و احاديثهم الى ذلك عدم تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام وثالثا ان لا يكروا عالين بامانة مدعى الرسالة وصدقه قبل ادعائه للنبوة وليس كذلك فانهم عرفوا منه عليه الصلاة والسلام قبل ادعائه الرسالة كونه في نهاية الامانة والصدق والتزه عن الكذب والاخلاق الذميمة فكيف كذبوا بعد ان اتفقت كلتهم على تسمية بالامين الصادق ورابعها ان يعتقدوا فيه الجنون فيقولون انه جاءه على ادعائه الرسالة جنونه وهذا ايضا ظاهر الفساد لأنهم كانوا يعلون بالضرورة انه اعقل الناس والجنون كيف يمكنه ان يأتي بمثل ما تلقى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة ثم انه تعالى لما ذكر مبني صنائعهم وبين فساده قال بل جاءهم الحق اي ليست صنائعهم مبنية على شيء من هذه الامور بل انه عليه الصلاة والسلام جاء بالحق وهو القرآن فلم يوافق اهواهم ومانشأوا عليه من التقليد واتباع الشهوات فلذلك كرهوه ولم يقبلوه وقول المصنف رحة الله تعالى عليه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع ناظر الى قوله تعالى ام جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين وقوله او الشخص ناظر الى قوله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث عما يدل عليه ناظر الى قوله تعالى اهم يدبروا ما جاءهم من القول وهو القرآن العظيم قوله لانه كان منهم من ترك الاعيان استنكافا عن توبيخ قومه ان يقولوا اترك دين آباءه لا كراهة للحق كاحلى عن ابي طالب فانه لم يقبل الحق ولم يتدبر به مع امه يعرف بقلبه حقيقته ويقر بالسانه لكنه لم يقبل ذلك لمانع على زعمه وبدل عليه قوله حين اجتمعوا اليه وارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوا والله لن يصلوا اليك بمحبهم حتى اوسد في التراب دفينا

انكره واغافق الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الاعيان استنكافا من توبيخ قومه وقلة فطنته وعدم فكره لا لكرهه للحق (ولو اتيت الحق اهواهم) بان كان في الواقع آلهة شئ

(لقدت السموات والارض ومن فيهن) كما سبق تقريره في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وقيل لواتبع الحق اهواهم وانقلب باطلنا لذهب ما قام به العالم فلا يتحقق او لواتبع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اهواهم وانقلب الحق **حلقة ٤٠٨** شرك بالآلهة بالقيمة واهلك العالم من فرط غضبه

- فاصدح بأمر لا ماعليك غضاضة
- ودعوتني وزعمت انك ناصحي
- وعرضت دينا لامحالة انه
- لولا الملامة او حذار مسبة
- لو جدتنى سمعا بذلك يقينا
- من خير اديان البرية دينا
- ولقد صدقتك وكتبت لهم اينا
- وابشر بذلك وفرّ منه عيونا

وقد اقرَ ابوطالب بأنه عليه الصلاة والسلام خير قريش في الفضائل الإنسانية في الخطبة التي خطبها في تزويع خديجة رضي الله تعالى عنها وقد حضر معه بنوا هاشم ورؤساء مصريوه قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل واصطفانا من عنصر مصر وجعلنا حصنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محبوجا وحرماً آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به فتي من قريش الارجع عليه فان كان في المال قل فالمال قل زائل وهو حائل ومحظ من عرفته له فرايته وقد خطب خديجة بنت خويبل وذكر لها من الصداق ما عاجله وأجله من ماله وهو والله بعد هذا الله بأعظم وخطر جليل كذا ذكره صاحب الكشاف في اواخر سورة آل همران **قوله** كاسب تقريره **قوله** وهو قوله انها لواتفت في المراد تواردت على مستقلة على معلوم واحد وان تختلفت فيه لتفاوت منه **قوله** وهو على اصل المعرلة **قوله** اي القول بأنه تعالى لو اتبع اهواهم نخرج عن الالوهية يعني على اصل من يقول الحكم بحسن الاشياء وقبحها هو العقل وان ما يستحسنه العقل يجب عليه تعالى فعله وان ما يستحبه يجب عليه تركه والتابعة لما يشتهيه الكفرة تنافي الالوهية على زعمهم **قوله** تعالى بل اتبناهم بذلك **قوله** متصل بقوله واكثرهم للحق كارهون اذليس في مواجهتهم بما يكرهون بل هو ذلك **قوله** اى وعظهم او صيتمهم اى شرفهم وفخرهم كما قال تعالى وانه لا ذكرات ولقومك اى شرف لك ولقومك تكونه بلسانكم ولفتركم ثم انه تعالى ويعن الكفرة بوجد آخر على عدم اجاتهم الى دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وانكر عليهم او لا يقوله تعالى افلم يدروا القول وهو استفهام بطريق الانكار اي لم يتم بذلكروا ليعلوا انه حق فيؤتوا به فتحصل لهم سعادة الدارين ثم اضرب عن هذا الاستفهام الانكاري الى استفهام انكارى آخر فقال تعالى ام جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين اي بل أتر كانوا الابيان به لما جاءهم مالم يسمعوا شيئاً من نوعه فأنكروا ذلك واستبعدوه ثم اضرب عن ذلك الى ان قال بل أتر كانوا بذلك زعمهم في حقه كونه مجنونا ثم اضرب عن ذلك الى ان قال بل أتر كانوا بذلك ملائكة على تبليغ الوجه جعلا يعطونه اياه فيشغل عليهم قوله وليس الامر كذلك لأن ما يعطيك الله تعالى من الاجر والثواب في الدنيا والآخرة خير من اجرهم وفيه مندوحة ذلك عن عطائهم فلا يذر لهم في الاباء عن قبول قوله **قوله** في الضربة على الارض **قوله** وهي ما يضر به الامام على الارض وبضعة عشرة الاجرة المضروبة عليها والوجه في كون الخراج مشمرا بالكثرة كثرة الضرب بكثرة الاراضي واما وجه كونه مشمرا باللزوم فايحاب الشارع اياه على اصحاب الاراضي الخراجية ثم انه تعالى لما زيف بطريقه القوم اتبعه صفة مادا هم اليه رسول وأشار الى علة تکوب من عدل هذه فقال تعالى وانك لتدعواهم الى صراط مستقيم ونكره للتعظيم ثم عرفه تعريف العهد في قوله تعالى عن الصراط لئا تكون اى لقاعلون التکوب منه لعدم ايانهم بالآخرة والتکوب من باب دخل **قوله** انشد الله تعالى وارجم **قوله** اي اسألت بالله تعالى بازجم وهو قسم استعطاف واسترحام والعلهز طعام كانوا يخذلونه من الدم وور العبر في سن المعاشرة وقيل هو تقاد مع الصوف كانوا يدقونها بمطرحين **قوله** قتلت الآباء بالسيف **المراد** به ما جرى عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم واسرهم حيث قتل منهم سبعون وامر من صناديدهم سبعون وهو جمع صناديده وهو السيد شجاع وهذه الرواية تدل على ان هذه الآيات مدنية وان ما اصاب قريشا من القحط سبع سنين من دعاء رسول صلى الله عليه وسلم كان بعد الهجرة وقد ذهب المفسرون الى ان هذه السورة مكية الا ان يقال هذه الآيات مدنية وجعلت السورة مكية اعتبار الالغاب والمعنى لو كشف الله تعالى عنهم هذا الضرب برجته عليهم ووجدوا الحصب لارتدوا الى ما كانوا عليه من الاستكبار وعداؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولذهب عنهم هذا الانكسار والتملق بين يديه يستأجرونه واستشهد على مفهوم هذه الشرطية بانما اخذناهم بعذاب يوم بدر او جدت منهم بعد ذلك استكانة ولا تضرع حتى قهنا عليهم بباب الجوع الذى هو اشد من الاسر والقتل فانكسوا

عذوه واستكبارهم واستكان استعمل من المفتر انتقل من كون الى كون او اقتعل من السكون اشبع فتحته وليس من عادتهم (ساعة) النضرع وهو استشهاد على ما قبله (حتى اذا فتحنا عليهم يا يذا عذاب شديد) يعني الجوع فاته اشد من الاسر والقتل (اذهم فيه ميلتون) متبرون

(وهو الذي انشأ لكم السمع
لحسوا بهاما نصب من الآيات
لتفكروا فيها و تستدلوا بها
المنافع الدينية والدنيوية) (قليلا
تشكرونها شكرا قليلا لأن الله
استعملها في خلقت لاجله وا
من غير اشرافكم وما صلة لنا أبدا
ذرأكم في الارض) خلقكم و ثبت
(واليه تخترون) تجمعون
تقرئكم (وهو الذي يحيي ويميت
الليل والنهار) وختص به تعاقب
غيره فيكون ردنا النسبة الى
أو بحاز او لامر و قضائه تعاقب
احد هما و ازيد باد الآخر (أ
بالنظر والتأمل ان الكل من
المكبات كلها و انبعث من
بالياء على ان الخطاب الس
المؤمنين (بل قالوا) ا
(مثل ماقال الاولون) آباء
بديهم (قالوا أمداهنا و كن
اما لم يعودون) استبعادا
انهم كانوا قبل ذلك ايضا
(لقد وعدنا نحن و آباءنا هذا
الاساطير الاولين) الا كاذبي
جمع اسطورة لانه يستعمل
كالاعجيب والاضاحي
اسطوار جمع سطر (قل
ومن فيها ان كنت تعلمون) ان
العلم اولى العالمين بذلك فيكون
وتقريرا لفطر جهالهم حتى
هذا الجلي الواضح والزاما
له مسكة من العلم انكاره ولذلك
جوائهم قبل ان يحييوا اقول ()
لان العقل الصريح قد اضطرر
الاقرار بانه خالقه (قل) اي بعد
تذكرون) فتعلموا ان من فطر الارض
ابدا قدر على ايجادها اثنايافان
اهون من اعادته و قرئي تذكرو
(قل من رب السموات السبع
العظيم) فإنها اعظم من ذلك

ساعة ولا خضعت رقابهم فارسلوا اليك اشدّهم شكيّة في العناد يستعطفك واستكان استفعل من الكون ومعناه تحول من كون كائن سخالي بمعنى تحول من حال الى حال اي ماتحوّلوا عن الحال السيئة التي هم عليها الى الحال الحسنة فان باب الاستفعال قد يكون للتحول نحو استحال الجنر ويجوز ان يكون افتعل من السكون اصله استكناوا فاأشبعت الكاف قولهت منها الالف اي ماسكنا او ماذلوا وماخضعوا لربهم وماتضرّعوا بل مضاوا على تمرّدهم وحتى قافية لتف الاستكانة والتضرّع ثم انه تعالى ذكرهم نعمه التي انما بها عليهم ليؤدوا بذلك الشكر له عليها لكنه ذكر امهات النعم التي هي السمع والبصر والرؤاى التي يهداها متوصلا الى معرفة كلّ تافع وضارّ وكل طيب وبخيث فاخبر الله تعالى انه اعطاهم ما يعروفون به النافع من الضار والطيب من الخبيث مشاهدة وسماعاً وما يهداهم بعض الاشياء ويختارون ما هو المختار عندهم ليتأدّى بذلك شكره وشكراً كلّ نعمة استعمالها في طاعة النعم وعبوديته كاستعمال الخواص في استعمال ما نصب من الآيات واشغال القلب في تفكير تلك الآيات والاستدلال بها على ما يحب عليهم من الاستكمال والتحلي بالكلمات العالية والعملية وادراج فيه توجيه العباد بان الشكر منهم قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور فقال تعالى وهو الذي انشأكم السمع والبصر والافتة قليلاً ما تشكرون وقليلاً منصوب على انه صفة مصدر محنوق وما زرّيده لاناً كيد اى حقاً انكم تشكون شكرًا قليلاً وقيل ليس المزاد ان لهم شكرًا قليلاً بل هو من قبيل قوله المكفور الجاحد للنعم ما اقل شكر فلان للنعمه ثم بين كمال قدرته وقوته سلطنته بقوله تعالى وهو الذي درأكم في الارض وعطف عليه انهم يخلقهم حيثما واما خلقهم للبعث بعد الموت والحضر اليه فانه خلق الخلائق وتكليفهم بالأوامر والتواهي بحرّد ان ينفعهم حاليهم الى الموت والفناء من غير ان يميز بين المطيم والعاصي بعيث ولعب تبارك الله تعالى شأنه عن امثاله علواً كباراً ثم فضل دلائل قدرته على البعث بقوله تعالى وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار فان من قدر على ذلك لقادره على البعث والجزاء بعد ما صرتم تراباً وعظاماً فكيف تشركون غيره في عبادتكم ايها وتصرفون الشكر الى غيره فيما انتم عليكم ثم قال تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون اي لم يعقلوا ذلك ولم يتذروا فيه ليعلموا ان من قدر على هذه الاشياء قدر على بعث الموت فلا يستبعد ذلك بل قالوا مثل ما قال اسلافهم ائذاماً وصرنا تراباً وعظاماً أبعث وهذا محال **قوله** لانه يستعمل فيما يتلهى به **قوله** علة لكونه جمع اسطورة بالضم ووجه الاستدلال ان بناء افعة يحيى لما فيه التلهي والخزريه نحو اضحوكة واجوبه واحدوثة والكافار كانوا يقولون ذلك بطريق التلهي والطعن في القراءة ان فيكون الانسب لهذا المقام جعله جمع اسطورة ثم امر الله تعالى رسوله ان يسألهم ما يلزمهم الاقرار والاعتراف بما كانوا ينكرون فقال تعالى قل من الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون فأجيبوني بما اقول لكم ثم اخبر عن جوابهم بقوله تعالى سيدلوكون لله قل أفلاؤ تذكرون اي أفلاؤ تعظون بعد هذا الاعتراف فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها اختراماً كان قادرًا على اعادة الخلق حقيقة بان لا يشرك به بعض خلقه في الربوبية واستحقاق العبادة لأن المستحق لها هو ارب الخالق دون الرب المربوب الخالق الذي لا يضر ولا يفع فقوله تعالى أفلاؤ تذكرون معناه التزغيب في التدبر ليعملوا بطلان ما هم عليه قال تعالى او لا أفلاؤ تذكرون ثم قال تعالى بعده أفلاؤ تفون لأنهم يتذكرونهم يصلون الى المعرفة وبعد ان يعرفوه يعلمون انه يحب عليهم ابقاء مخالفته ووجوب طاعته وفي قوله تعالى سيدلوكون لله اشاره الى انهم لا يجدون بدًا من ان يقولوا الله ويعرفوا به لأنهم لو انكروا ذلك جهلهم النبي صلى الله عليه وسلم فيظهر جهلهم عند كل الخلائق فلما اضطروا الى الاعتراف بذلك توجه عليهم الازام بان يقال لهم اذا عرفتم بان ذلك كلام الله تعالى وهو خالقكم فكيف تركتم طاعته وخالقتم امره وانا لا ادعوكم الا الى ان توحدوه وتخلصوا العبادة له تعالى وعلى هذا الاسلوب قوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيدلوكون لله اي لا بد لهم من ان يقرزوا بذلك فقل لهم اذا عرفتم بذلك واقررت به افلاؤ تفون بمخالفته وامر نعمته وكذلك قوله تعالى قل من يسده ملکوت كل شيء الاية ذكر اولاً الارض ومن فيها ثم رقي الى ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو السموات السبع والعرش العظيم ثم ذكر ما يهم الموجودات بأسرها واحتياصاته بملكه والملکوت الملك

(سيقولون الله) وفرأى أبو هريرة يعقوب بغير لام فيه وفجأة بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال (قل أفلاتنون) عقابه فلاتشر كوا به بعض مخلوقاته ولا تذكر وقدرته على بعض مقدوراته (قل من بيده ملکوت كل شيء) ملکه خاتمة ما يمكن وقيل خزانة (وهو بحير) يفيث من يشاء ويحرسه (ولايغار عليه) ولایغاث احد لا يمنع منه وتعديته بعلی تضييق معنى النصرة (ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فأني شهرون) فن این تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وظاهرة الادلة (بل أينما هم بالحق) من التوحيد والوعبد بالشبور (وانهم لکاذبون) حيث انكرروا ذلك (ما اتخذ الله من ولد) لقدسه عن مماثلة احد (وما كان معد من الله) يساهم في الالوهية (اذن لذهب كل الله بخلق ولعل ببعضهم على بعض) جواب مجاجتهم وجزء شرط حذف الدليلة مقابلة عليه اي لو كان معد آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم بخلق فهو استبداله وامتاز ملکه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التعارض وظهور التناقض كا هو حال ملوك الدنيا فما لم يكن بيده **٤١٠** وحده ملکوت كل شيء واللازم باطل بالاجرام

زيدت الناء فيه للبالغة فتناول الملك والملك وقيل المعنى خرآن كل شيء وقيل ملكوت كل شيء روحه الذي هو من علم الملوك وذلك الشيء قائم به يسوع الله تعالى كا قال تعالى وان من شئ الا يسوع بمحمه ولكن لا تفهون قسيبهم وروح ذلك الشيء يندا الله تعالى قوله تعالى سيعولون الله ذكر في هذا الموضع ثلاث مرات اما الاولى فيا للام باتفاق القراء جميعهم واما الثانية و الثالثة فقد قرئا بوجهين سيعولون الله والله فعن قرأ الله فعل لفظ السؤال لانك لو قلت من رب الدار يقال جوابه زيد ومن قرأ الله فقد حمل الجواب على معنى السؤال لان قوله من رب الدار معناه من الدار قال الشاعر

* اذا قيل من رب السنان عوفف * ورب الجياد الجرد قبل خالد *

وفى نكاشى الثاني والثالث فى جميع المصاحف بغير الف كالأول الا في مصحف البصريين فالله ما وجد بالف
فيه **قوله تعالى وهو يحيى** **أى** يؤمن من يشاء من الخائفين وينعه من السوء ولا يحار عليه أى لا يؤمن
من أخاف الله تعالى ولا يمنع منه من اراده بسوء قوله تعالى سيدقولون لله لا ينافقن قوله أولاً ان كنتم تعلمون
لأنه تعالى إنما قال ذلك أولاً استهانة لهم ويجوز في حكمهم أن يجهلوا مثل هذا الظاهر لغرض جهازهم بالديانات
وذلك يستلزم انتفاء عليهم بذلك **قوله فن ابن تخدعون** **يعنى** أن قوله فأى يعني فن ابن وقوله تعالى
تخررون استعارة تعبية يعني تخدعون شبه الانخداع بالسحورية في الدلالة على اختلال العقل فاستيرله اسم
السحورية والخداع هو الشيطان والهوى ثم قال تعالى بل أتيناهم بالحق أى ليس انخداعهم لقصور البيان من
قبلنا بل أتيناهم بالحق وما بين به الرشد من الغي وانهم لكاذبون فيما يدعونه من الشرك والولد وانكاربعث
ونحو ذلك مما يخالف ما أتيناهم به من الحق ثم صرّح في جملة ما كذبوا باهادرة قول بعض الكفار الملائكة بنات
الله تعالى وزعم آخرين ان الاصنام آلهة وكذبهم فيما يقوله ما تخدع الله من ولدو ما كان معده من الله ولا ورد
لن يقال كلة اذن لتدخل الا على كلام هو خبر او جواب فكيف دخلت هلى قوله لذهب كل الله بما خلق
ر لم يتقدمها شرط ولا سؤال سائل حتى تقع جزاء الشرط او جواب بالسؤال اشار الى دفعه بقوله جواب محاجتهم
ر جزاء شرط حذف وقيام البرهان على استناد جميع المكانت الى واجب واحد وان كان دليلا على بطلان
المزوم الذى هو ان يكون معه آلهة الا ان المصنف رجده الله تعالى جعله دليلا على بطلان اللازم وهو
ن يستبعد كل الله بما خلق وان يقع بينهم التعارض والتغالب بناء على ان ما يدل على بطلان المزوم يدل على بطلان
اللازم وذكر الله تعالى امر من احد هما قوله تعالى ما تخدع الله من ولدو ثانية ما و ما كان معه من الله واستدل
عليهما بدليل واحد لان انتفاء تعدد الالهة يستلزم انتفاء الولد لانه تعالى لو تخدع ولدا لكان ذلك الولد الهاذا
لولد من جنس الوالد ومن جوهره و اذا كان الهاذا ذهب اذا كل الله بما خلق اي لا يفرد واستبعد بخلافه وبطلان
اللازم يستلزم بطلان المزوم **قوله واصل المهز الشخص** **أى** الطعن يقال تخصه بعود اى طعنه اذا الشخص
هو الطعن والمهز والمهز حديدة تكون في مؤخر خف الرأي ورأي الفرس الصعب من الالهاء وازال
بعونتها **قوله والجمع للرات** **يعنى** ان المهزات جمع هزة لا يجع همز حتى يقال انه مصدر فكيف
مجموع ويجوز ان يكون الجمع لقصد الانواع من الوساوس او تعدد المضاف اليه فان المهز الواقع من جماعة
لشياطين يتعذر ان يكون همرا واحدا **قوله متلقي يصفون** **يعنى** ان حتى قاية لقوله بما يصفون
ولقوله وانهم لكاذبون اى لا يزلون على سوء الذكر والكذب الى هذا الوقت وهو وقت حضور الموت الكافر
لم يقل او يكذبون لانه لا يصلح ان يكون متعلقا حتى لعدم دلالته على الاستقرار بخلاف الجملة الاسمية فانها تدل
على بدء عليه يكذبون ويصفون **قوله والواو** **أى** في قوله ارجعون مع ان الخطاب للواحد
هو والرب تعالى لتعظيم الخطاب كما في قوله

فَإِن شُئْتْ حَرَّمَتِ النَّسَاءُ سَوَّا كُوَافِرَهُمْ نَقَاحًا وَلَا رِدَادًا

قال المازني في قوله ألقى في جهنم كل كفار عتيد معناه ألق ألق ثني الضمير الدلالة على تكثير الفعل اي تكريره سرتين فيكون جمعه هنا الدلالة على تكرير ثلاث مرات فاخبر الله تعالى ان هؤلاء الكفار الذين ينكرون لبعثة يسألون الرجعة الى الدنيا عند معاينة الموت فقال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون على اعمل صالحا الاية حقوله وقيل في المال او في الدنيا فالمعنى على الاول لمعنى اعمل صالحا فيما تركت

والاستقرار وقيام البرهان على استناد جميع المكانت إلى واجب واحد (سبحان الله عما يصفون) من الولود الشرير لما سبق من الدليل على فساده (علم الغيب والشهادة) خبر مبدأ مخدوف وقد جره ابن كثير وابن حامد وأبو عمرو وبعقوب ومحض على الصفة وهو دليل آخر على نفي الشرير بناء على توافقهم في أنه المفرد بذلك وهذه أرباب عليه (قيمالي عياشر كون) بالفاء (قل رب اما تربى) ان كان لا بد من ان تربى لأن ما ولون لئلا يكيد (ما يوعدون) من العذاب في الدنيا والآخرة (رب فلا تجعلني في القوم التظالمين) فرنت لهم في العذاب وهو امالهمض النفس أولان شوم الظلمة قد يتحقق عاورة لهم كقوله واقوا فتنة لاتصين الذين ظلوا منكم خاصة عن الحسن انه تعالى اخبر به ان له في امته نعمة ولم يطلعه على وقتها فأمر بهدا الدعا وذكر رالنداء وتصدى بكل واحد من الشرط والجزء به فضل تضرع وجوار (واناعلى ان تربك ما نعدهم لقادرون) لكننا نؤخره علما بان بعضهم او بعض اعقابهم يؤمنون او لا يألفونهم وانت فيهم ولعله رد لانكارهم الموعود واستجهالهم له استهزء به وقيل قداره وهو قتل بذر او فتح مكة (ادفع بما هي احسن السيدة) وهو الفتح عنها والاحسان في مقابلتها لكن بحيث لم يؤذ الى وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل هو الامر بالمعروف والسيئة المنكر وهو ابلغ من ادفعه بالحسنة البيئة لما فيه من التفضيل على التفضيل (نحن اعلم بما يصفون) اي بما يصفونك به او بوصفهم اي ما يخالف حالتك وأقدر على جزائهم فكل انت امرهم (وقل رب امود بك من همزات الشياطين) وساوسهم واصل المهرز النفس ومنه هماز الرآض شبه حثهم الناس على العاصي بهماز الرآضة الدواب على المشى والجمع للرآت او لتنوع الوساوس او لتعدد المضاف اليه (واعوذ بك رب ان محضرون) ويحوموا حول في شيء من الاحوال وتخصيص حال الصلاة وقرآنة القراءان وحلول الاجل لأنها اخرى الاحوال بان يخاف عليه (حتى

إذا جاء احدهم الموت) متعلق بصفون وما ينتمي لها اعتبر اضلاع لتأكيد الاعضاء بالاستعاذه بالله من الشيطان ان زله عن الحلم ويغيره على الانتقام (فاؤادي)

^١ مكتبة شعبان، طرابلس، ٢٠١٣، ترجمة وتقدير كمال الدين عباس، تشكيل وتصميم ناجي عباس.

الفائزون بالفخامة والدرجات (ومن خفت
أوزانه) يعى قوله رب ارجحون في آخره وـ «مَدَّا هُنَّ مِنَ الْجَاهِ لِيَسْتَهْمِمُ بِعَصْبَاهُ بَعْضٌ فَرَوَاهُنَّهَا» (دَحَّالَهُ سَقْطُ أَحْسَرِ عَيْنِهِ (وَمِنْ وَرَاهِمِهِ) دَاهِمُهُمْ وَـ غَير
للبَعْثَةِ (برَزَخٌ) حَائِلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّجْعَةِ (إِلَى يَوْمِ يَعْشُونَ) يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَهُوَ اقْنَاطٌ كَلِّيٌّ عَنِ الرَّجْوِ عَلَى الدِّينِ الْمَاعِلِ إِنَّهُ لَأَرْجَعَةٌ يَوْمُ الْبَعْثَةِ إِلَى الدِّينِ وَإِنَّهُ الرَّجْوِ فِيهَا لِلْجَمَاعَةِ
حَيَاةٌ تَكُونُ فِي الْآخِرَةِ (فَإِذَا فَتَحْتَ فِي الصُّورِ) لِقَاءُ السَّاعَةِ وَالْقَرَاءَةِ بَقْعَةُ الْوَاءِ وَبَهْ وَبَكْسُ الصَّادِ تُؤَيِّدُ أَنَّ الصُّورَ إِيْضًا جَمَاعَ الصُّورَ (فَلَا أَنْسَابٌ بَيْنَهُمْ) تَفَعِّلُهُمْ زَوَالُ
الْتَّعَاطِفِ وَالْتَّرَاجِمِ مِنْ فَرْطِ الْحَيْرَةِ وَاسْتِيلَاءِ الدَّهْشَةِ بِعِيشَتِ يَفْرَّ الرَّهْبَةِ مِنْ أَخْبَرِهِ وَأَمَدْهُ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ أَوْ يَفْخَرُونَ بِهَا (يَوْمَئِذٍ) كَمَا يَفْعَلُونَ يَوْمَ (وَلَا يَنْسَأُونَ)
وَلَا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بِعَصْلَانِتَغَالِهِ بِنَسْهِهِ وَهُوَ لَا يَنْاقِضُ قَوْلَهُ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَنْسَأُونَ لَوْنَ لَانَهُ عِنْدَ التَّفْخِيمِ وَذَلِكَ بَعْدَ الْمَحَاسِبَةِ وَدُخُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ
(فَنَثَلَتْ مُوازِينَهُ) مُوزُونَاتْ عَقَادِهِ وَأَعْمَالِهِ ٤١١

موازنه) اى ومن لم يكن له ما يكفيه لوزنه
وهم الكفار لقوله فلما قيئ لهم يوم القيمة
وزنا (فأولئك الذين خسروا انفسهم)
غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها
وابطلو استعدادها لليل كالنهار (في جهنم
خالدون) بدل من الصلة او خبر ثان لائلئك
(تفتح وجوههم النار) تحرقها الفتح كالنفح
الا انه اشد تأثيرا (وهم فيها كالحون) من شدة
الاحتراق والكلوح تفلص الشفتين عن
الاسنان وقرى كلعنون (المتكن آياتي تلى
عليكم) على اضمحل القول اى يقال لهم المتكن
(فكنت بها تكذبون) تأنيب وتذكرة لهم
بما استحقوا هذا العذاب لاجله (قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا) ملكتنا بحيث صارت
احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وفرأ حزة
والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسادة وقرى
بالكسر كالكتابة (وكنا قوما ضالين) عن
الحق (ربنا اخرجنامنا) من النار (فإن غدنا)
الى التكذيب (فأنا ظالمون) لأنفسنا (قال
اخسا وأفها) استكتوا سكوت هوان فأنهاليست
مقام سؤال من خاتم الكلب اذا زجرته فمخا
(ولا تتكلمون) في رفع العذاب او لا تتكلمون
راساقيل ان اهل النار يقولون ألف سنة ربنا
ابصرنا وسمعنا فهباون حق القول مني
فيقولون أفالربنا أمننا أنتين فهباون ذلكم
بأنه اذا دعى الله وحده فيقولون أفالربنا
ليقض علينا ربك فهباون انكم ما كثون
فيقولون أفالربنا أخيرنا الى اجل قريب
فيهباون اولم تكونوا اقمعتم فيقولون أفال
آخرنا فعمل صالحنا فيهباون اولم نعمركم
فيقولون أفالرب ارجعون فيهباون احسأوا
فيهتم لا يكون لهم فيها الا ذري وشهيق وعواه
(انه) ان الشان وقرى بالفتح اى لانه
(كان فريق من عبادى) يعني المؤمنين وقيل
الصحابية وقيل اهل الصفة (يقولون ربنا أمننا
فاغفر لنا وارجنا وانت خير الراجين
فاتخذتهم محرريا) هزو او فرآنافع وجزء
والكسائي هنا وفي ص بالضم وهم مصدرا
محض زيدت فيما ياء النسبة للبالغة وعند
الكونيين المكسور معنى الهزو والمضموم
شتم منهم تضحكون) استهزأ بهم (اي جز شتم
حصة والكساء بالكسء استثنافا (قال) اى الله

فإذا حجت الله تعالى فيد واقترب به إلى الله تعالى لولا احترمته إلى أهل فريب فاصدق وعلى التائفي الموضع الذي تركته وهو الدنيا يقول أني تركت فيها التوحيد والطاعة فرثوني إليها أهل الطاعة والتوحيد فيها حقوله وأما الكافر فيقول رب أرجون **قوله** يدل على أن خطاب أرجون للملائكة لوقوعه في جواب قوله أرجوك إلى الدنيا فيكون ذكر الرب للقسم فكان لهم قالوا عند معاينة الموت بحق الرب أرجون وقال الإمام النسفي رحمة الله عليه يستفيث أولاً بالله تعالى فيقول رب ثم يقول للملائكة الذين حضروا ليقبضوا الروح أرجون أي رثوني إلى الدنيا **قوله** الكلمة الطاغية من الكلام المنظم **قوله** كقوله صلى الله عليه وسلم أصدق كلة قالها السيد

* الأكل شيء مخللة الله باطل * وكل فعيم لامحالة زائف *

وقوله تعالى هو قائلها صفة لكلمة أي أنها كلة لا يسكن هو عنها البتة لاستيلاء الحسرة والندم عليه وهو قائلها بلسانه لاستغاثة ولا يحبها إليها وذلك لأن التركيب من باب انتصار فأن اعتبار أن هومبداً وقائلها هو الخبر فهو من باب تقوى الحكم فيكون المعنى هو قائلها وحده لا يحبها ولا يتجمع منه **قوله** أمامهم **قوله** يعني أن لفظ ورأء مشتق من توأرت عنه إذا استرت وأختفيت عنه فكل ما توأري هناك سواء كان إمامك أو خلفك فهو ورأءك وبالبرزخ في الأصل الحاجز بين الشيئين ومن قوله تعالى وجعل بينهما رزخاً والمراد به ما يحول بينهم وبين الرجمة والقبر فاته مانع من الرجوع إلى الدنيا **قوله** والضمير للجماعة **قوله** يعني جمع الضمير في ورأءهم بعد التوحيد لشيوخ هذا النهي في جنس الكفار وجاءتهم **قوله** وهو افناط كل **قوله** دفع لما يتوهم من أن ظاهر قوله تعالى إلى يوم يبعثون يدل على أنهم يرجعون إلى الدنيا بعد يوم البعث بناء على أن حكم ما بعد كلة الغاية مغایر حكم ما قبلها فما قبل إمامهم يرثى يصدّهم عن الرجوع إلى يوم يبعثون وفهم منه أنهم يرجعون إلى الدنيا بعد دفعه بـان الكلام يدل على أنهم لا يرجعون إلى الدنيا ما قبل يوم البعث فلصربي النص وما بعده فلما علم أنه لا رجوع بعد يوم البعث إلا إلى أحد المزتين الجنة أو النار ثم أنه تعالى لما قال ومن ورأءهم يرثى إلى يوم يبعثون ذكر أحوال ذلك اليوم فقال فإذا نفح في الصور والمعنى فإذا بعث الناس قبل الصور آلة إذا نفح فيها يظهر صوت عظيم جعله الله تعالى علامه لحراب الدنيا ولإعادة الأموات وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قرن ينفح فيه وفي الصور بجمع الواو وضم الصاد والمعنى فإذا نفح في الصور كلها رواه عنها وهو قول الحسن رضي الله تعالى عنه وكان يقرأ **فتح الواو** وضم الصاد وكسرها وقوله بينهم ليس منصوباً بقوله فلا أنساب لأن اسم لا إذا بني لا يعميل بل منصوب بمعامل مخدوف وذلك المخدوف هو العامل أيضاً في موئذن قوله تفهمهم أو يفخرون بها إشارة إلى أن نسب الإنسان لا يقطع يومئذ وإنما ينقطع فيه الافتتاح وهو التفاحر **قوله** لانه عند النفحه **قوله** يعني ان عدم التساؤل عند النفحه فان اهل البعث في يوم القيمة مشغولون بآفسهم عن التساؤل وفي يوم القيمة مقداره خمسون ألف سنة فقيه أزمنة وأحوال مختلفة فيتعارفون ويتساءلون في بعضها ويتحيرون في بعضها الشدة الفزع وفي النهاية يكون عند النفحه الأولى فإذا كانت الثابتة فاموا وتعارفو وتساءلو وأقالوا يا ولئنما يعتاش من مرقدنا هذاما وعد ال الرحمن **قوله** والفتح كالفتح **قوله** أي في الدلاله على معنى الهروب والضرب يقال نفتح الريح أي هيئت قال الاصمعي رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه ما كان من الرياح تخففه بودموا كان لغافه وحر **قوله** والكلوح تقلص الشتتين **قوله** قبل تشهيه النازف تقلص شفته العلبا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترق شفته السفل حتى تبلغ صدره **قوله** وهم مصدر اسخر **قوله** تقول مخترت منه وبه امخر من باب علم مخرا ومخريا اذا هزته به والذى يدل على ان المراد منه المزق قوله تعالى وكنت منهم تضحكون وضحكك انت اي ايلام المهزقه والهزق فظاهر اصحاب المغان معنى واحد **قوله** تعالى حتى انسوكم ذكرى وكنت منهم تضحكون **قوله** اي شتيتكم باشتغالكم بالاستهزاء بهم نسب الانساد الى صيادة المؤمنين وان لم يفعلوا ذلك لكوئهم سببا في ذلك كقوله تعالى رب انهن اضلان كثيرا من الناس تكون الاصنام سبيلا لالضلالة **قوله** على الامر **قوله** يعني انهم فراؤا قلكم ليتم على معنى انه امر تلك او لبعض رؤساء اهل النار ان يسأل اهل النار ويقول لكم ابتنم في الأرض احياء وامواتا في القبور الى ان يبعثكم وكم في موضع النصب على ظرف الزمان ايكم لهم سنة وعدد بدل منكم قاله ابو اليقاء الصحيح ان عدد سفين هو التغيير والقصد من هذا السؤال هو التبكيت والازدام لأنهم كانوا ينكرون البعث في الآخرة رأساً ويقولون لا بث الا في دار الدنيا ويظنون ان بعد الموت السخرة بمعنى الانفاس والعبودية (حتى انسوكم ذكرى) من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافون في او لباقي (وهو عاصمه) هل اذا كذا (انه الفائز) فوزه محاجعه اداته مخصوص صنفه وهو ثالث مفعمه اربعين سورة

(ان لبئكم الاقليلاً لو انكم كنتم تعلمون) تصدقون لهم في تعالهم (أَفَسِيمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا) توبيخ على تغافلهم وعيث حال بمعنى ما بين او مفعول له اي اذالم تخلقكم تلهيا بكم واما خلقناكم لتعيدهم ونجازكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث (وأنكم ٤٢) **الى لا ترجعون**) معطوف على ائما خلقناكم او عياثا ورقا حزة والكسائي ويعقوب بفتح

يدوم الفناء ولا يبعث بعده ولما حصلوا في النار وابقتوها دواما وخلودهم فيها سلوككم لبئكم في الارض تذكرنا لهم ان ماظنوه داما طويلا فهو قليل يسير بالإضافة الى ما ذكره وفيه تحصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه في الدنيا ويقتنون خلافه فان قبل كيف يصح ان يقولوا في الجواب ليشنوا ما وبعض يوم ولا يقع الكذب في الآخرة فالمصنف رحمة الله تعالى عليه اشار الى جوابه بقوله استقصار المدة ليسهم فيها الى آخره وقيل انهم نسوا قدر بضمهم في الارض لكثرة ماهم فيه من الاهوال وعظم ماهم بضمه من العذاب ويدل عليه قوله فسائل العادين اولان المنقضى ليس له قدر في مقابلة الباقي فهو اقل من كل قليل ولهذا صدقهم الله تعالى في استقلالهم تلك المدة حيث قال ان لبئكم الاقليلا اي زمانا قليلا او لبئنا قليلا وجواب لومقدار اي لوانكم كنتم تعلمون مقدار ليشك من الطول لما اجتمع بهذه المدة كذا قاله ابو البقار رحمة الله تعالى عليه يعني انه تعالى صدقهم في اصل الاستقلال وجه لهم في تعين المدة ثم انه تعالى لما يكتبهم في انكارهم البعث ولبس الآخرة وبخهم على تمايزهم في الغفلة وتركهم النظر الصحيح فيما يدل على حقيقة البعث والقيمة فانه لو لاقيامة لما يغير المطبع من العاصي والصدق من الزديق فيكون خلق العالم عبيثا فعال تعالى الحسين ائما خلقناكم عياثا ثم تزه نفسه عن البعث بقول فرع الله الملك الحق والمراد من الرجوع الى الله تعالى الرجوع الى حيث لا مالك ولا حاكم فيه سواء لا الرجوع من مكان الى مكان فيه الله تعالى وذلك ظاهر والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة النور مدنية وهي ستون وثمانة وأربعين آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

روى الامام الواحدى عن هشام بن عروة عن ابيه عن حاشية رضى الله تعالى عنهم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * لاتزلوا هنَّ الْفَرْجُ وَلَا تَعْلُوْهُنَّ الْكِتَابَةُ وَعَلُوْهُنَّ الْفَزْلُ وَسُورَةُ النُّورُ * يعني النساء **﴿قوله اي هذه سورة﴾** على ان سورة خبر مبتدأ محنث وعلي الثاني هي مبتدأ والخبر محنث وازلناها على التقدير صفة سورة المدح والتاكيد بناء على ان الانزال يفهم منها اي السورة لانها اسم لطاقة من القراءان المنزل علم ابتداؤها وانقطاعها بالتوقف * فان قلت ما فائدة هذا الجمل مع ان كل واحدة من فائدتي الخبر ولا زمامها منتف ففيها فالجواب ان احدى الفائدتين ائما نطلب من الكلام الذي يقصد به افاده المخاطب ويكون المتكلم في صندوق الاخبار والاعلام واما الكلام الذي يقصد به الامتنان والمدح والترغيب فلا يحب فيه شيء **﴿منها سورة﴾** قوله وفرضناها فيها على طريق ذكر الحال وارادة الحال وقال ابو علي اي فرضناها بضمها المذكورة فيها خذف المضاف **﴿قوله فتنرون الحارم﴾** اشاره الى ان قوله تعالى تذكرون من تذكر ما فعل قبل لام التذكرة يعني الاتعاظ كأنه قيل ازلنا فيها آيات بذنات تعلوها وذكرواها وقت الحاجة اليها قال الامام رحمة الله تعالى عليه في اول هذه السورة انواع من الاحكام والحدود وفي آخرها دلائل التوحيد ف قوله تعالى وفرضناها اشاره الى الاحكام التي ينهاها ولا ثم قال تعالى وازلنا فيها آيات بذنات اشاره الى ما بينها من دلائل التوحيد الذي يؤكد هذا التأويل قوله تعالى لعلكم تذكرون فان الاحكام والشرائع ما كانت معلومة لهم ليؤمروا بتذكرة انتهى كلامه وجعل دلائل التوحيد في فوهة المعلوم لسرعة العقول السليمة الى قبولها وابتها على مقدمات مسلة مركوزة في القلوب **﴿قوله اي فرضناها﴾** على ان قوله ازانية والزاني مبتدأ حذف خبره ثم بين حكمها بقوله فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدۃ الآية وفاته فيه لعطف تفصیل الجمل على الجمل كافي قوله تعالى ونادي نوح ربہ فقال رب ان ابني من اهلي فان القائم العاطفة للمجمل قد تقييد كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها في الذكر لان مضبوط ما يدخلها الواقع عقیب مضبوط ما قبلها في الزمان **﴿قوله وقرى بالتصب﴾** اي على اضمار على شريطة التفسير والنقد اجلدوا الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منها ودخلت الفاء في اول الفعل المفسر ايمانا به واقع في موقع جزء الشرط محنث والاصنف ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدۃ خذف الشرط اعتقادا على دلالة سياق الكلام عليه وحذف الفعل الاول ثم فسر لكون التفسير بعد الابهام اوقع في النفس فصار فازانية والزاني اجلدوا كل واحد منها ثم قدم المعمول على الفاء ليصير عوضا عن الشرط المحنث فكارى **﴿قوله لا جل الامر﴾** فان الفعل الواقع بعد ما اضمرنا له على شريطة التفسير اذا كان امرا اونها يختار تصدیه حتى تكون الجملة الطلبية فعلية وهي اولى ان امكن اختصاص الطلب بالفعل الایری في ايجابها (وازلنا فيها آيات بذنات) واضمادات الدلالۃ (اعلمكم تذكرون) فتنرون الحارم وقرى **﴿تخفيف الذال﴾** (ازانية والزاني) اي فيما (الى) فرضنا او ازلنا حكمها وهو الجلد وبحوز ان يرتفعا بالابناء والخبر (فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدۃ) وفاته تتضمنها معنى الشرط اذا لالام بمعنى الذي وقرى **بالتصب على اضمار فعل تفسيره الظاهر وهو احسن من فص سورة لا جل الامر وازانية بلا ما**

الناء وكرس الجيم (فعالي الله الملك الحق) الذى يحق له الملوك مطلقا من عداء ملوك بالذات مالك بالعرض من وجده دون وجده وفي حال دون حال (لا الله الا هو) فان ماعداه عبد (رب العرش الكريم) الذى يحيط بالاجرام وتنزل منه محكمات الاقضية والاحکام ولذاته وصفه بالكرم او السيدة الى اكرم الاصحرين وقرى بالرفع على انه صفة رب (ومن بدع مع الله لها آخر) يعبد افرادا او اشراسا (لابرهان له به) صفة اخرى لا له لازمة له فان الباطل لابرهان به جيء بها لتنا كيد وبناء الحكم عليه تنبئها على ان التدين بالادليل عليه من نوع فضلا عادل الدليل على خلافه او اعتراض بين الشرط والجزء لذاته (فاما حسابه عند ربہ) فهو مجاز له مقدار ما يتحقق (انه لا يقطع الكافرون) ان الشان وقرى بالفتح على التعليل او الخبر اي حسابه عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وخته بفتح الفلاح عن الكافرين ثم امر رسوله بان يستغره ويستوجه فقال (وقل رب افvero ارجو وانت خير الراحين) * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين يشره الملائكة بالروح والريحان ومتفرق به حينه عند زوال ملك الموت وعنه الله قال لقد ازلت على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر وروى ان او لها وآخرها من كنوز الجنة ومن عمل بثلاث آيات من او لها واعظم بأربع من آخرها فقد نجا وافلح والله اعلم

﴿سورة النور مدنية وهي ثمانان﴾

﴿او اربع وستون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سورة) اي هذه سورة او فيها وجبنا اليك سورة (ازلناها) صفتها ومن نسبها جعله مفسر انا صبها فلا يكون له محل الا اذا اقدر امثال او دونك او نحوه (فرضناها) وفرضنا ما فيها من الاحکام وشددنا ابن كثير وابو عمرو لكثرة فرائضها المفروض عليهم او للبالغة في ايجابها (وازلنا فيها آيات بذنات) واضمادات الدلالۃ (اعلمكم تذكرون) فتنرون الحارم وقرى **﴿تخفيف الذال﴾** (ازانية والزاني) اي فيما (الى) فرضنا او ازلنا حكمها وهو الجلد وبحوز ان يرتفعا بالابناء والخبر (فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدۃ) وفاته تتضمنها معنى الشرط اذا لالام بمعنى الذي وقرى **بالتصب على اضمار فعل تفسيره الظاهر وهو احسن من فص سورة لا جل الامر وازانية بلا ما**

الا اختصاص حروف الطلب بالفعل تكرف الاستفهام والعرض والمحض فلورفع الزائدة على الابداء لكان فعل الامر خبرا او الامر لا يقع خبرا الاباء وقوله والزان بلاياء اي وقرى وازان بلاياء اكتفاء بالكسرة عنها كافي قوله يوم يدع الداع **قوله** والجلد ضرب الجلد **قوله** كايفال رأسه وبطنه اذا ضرب رأسه وبطنه فكذا يقال جلدك اذا ضرب جلدك والزني عبارة عن ايلاج فرج في فرج مشتهي طبعا محظوظا فطعا **قوله** وهو حكم شخص من ليس بمحضن **قوله** يعني ان الا يتدخنوا بجع ازناه وازواني من المحسن وغيره الا ان مانقل اليه بطريق التواتر من انه صلي الله عليه وسلم رجم من زنى محسنا خص الآية بغير المحسن فان تحصيص القراءة ان بالخبر التواتر يجوز اتفاقا قال الامام رحمة الله تعالى عليه واحتج الجمهور من المحدثين على وجوب رجم المحسن عائدت بالتواتر من انه صلي الله عليه وسلم فعل ذلك وقال عمر رضي الله عنه اذا طال الزمان على الناس ربنا يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيفضل بذلك فريضة ازتها الله تعالى وقد فرقنا الشيخ والشيخة اذا زنا فارجوهما البة ورجم رسول الله صلي الله عليه وسلم ورجنا بعد ذلك فأخبرنا الذي فرضه الله تعالى هو الرجم **قوله** وزاد الامام الشافعي عليه الحنفية وقال ابوحنفية رحمة الله تعالى عليه يحتج اما التغريب فهو خلاف الى رأى القاضي وهو الامام واحتج ابوحنفية على تقي ووجوب التغريب بوجوه منها ان اصحاب التغريب يقتضي نسخ الآية ونسخ القرآن بغير الواحد لا يجوز وقرر النسخ من ثلاثة اوجه الاول انه سبحانه وتعالى رتب الجلد على فعل ازني بالباء وحرف الفاء للجزاء وقد صرحا ائمة اللغة رحمة الله تعالى عليهم بذلك الشرط والجزاء وفسروا الشرط بالذى دخلت عليه كلة ان والجزء بالذى دخل عليه حرف الفاء والثانى ان الجلد اسم ملايقع به الكفاية ما يأخذ من قولهم جزاء اي كفاه وقال صلي الله عليه وسلم يجزيك ولا يجزي بعده احدا اي يكفيك ومنه قول القائل اجزيت الابل بالعشب عن الماء واما تفاصي الكفاية بالجلد اذا لم يحب معد شى يقتضي نسخ كونه كافيا والثالث ان المذكور في الآية لما كان هو الجلد كان ذلك هو كمال الحد فلو جعلنا التغريب معتبرا مع الجلد كان الجلد بعض الحد لا كل الحد فيفضي الى نسخ كونه كل الحد واجب عنه المصنف رحمة الله تعالى عليه انه ليس في الآية ما يقيد دفع ووجوب التغريب اذ ليس فيها الا ادخال حرف الفاء على الامر بالجلد واما كون مدخلوها جزاء كافيا في العقوبة فليس من كلام الله تعالى ولا من كلام رسوله عليه الصلاة والسلام بل هو قول بعض الادباء فلا يكون بجهة وليس في الآية الشرفية الا وجوب الجلد وليس فيها ما يدفع شيئا آخر بوجوبه والنحو المقبول نسخ الكتاب بالسنة التواترة والمردود منه نسخه بالآحاداته من دود عند الحنفية رضي الله تعالى عنهم **قوله** وله في العبد ثلاثة اقوال **قوله** احدها تغريب سنة كما في الحز لان التغريب الايحاش وذلك معنى يرجع الى الطبع فيستوى فيه الحز والعبد كدة الاياء والعناء وثانية تغريب نصف سنة لقوله تعالى فعليهم نصف ماعلى المحسنات من العذاب والتغريب يقبل التصيف فينصف كما ينصف الجلد فاته يحتج نصف جلد الاخر او مالها انه لا يقرب كما قال ابوحنفية رضي الله عنه لقوله صلي الله عليه وسلم اذا زنت امة احدكم فليحدها الحد كما وجب عليها ولم يؤمر بالتغريب لان منافعه للسيد في تغريبه اضرار بالسيد * واعلم ان كون الزنى موجبا للرجم تارة والجلد اخرى مشروط بالعقل والبلوغ بل هما معتبران في العقوبات كلها اما كونه موجبا للرجم فلا يزيد فيه مع العقل والبلوغ من شرط اخر الشرط الاول الحزية واجموا على ان ارقى لا يحب عليه الرجم البتة كايجموا على ان الامة بجلد محسن جلد وکذا العبد عند الجمهور وقال اهل الظاهر يحتج العبد مائة جلدة كالحز عملا بعموم قوله تعالى الزائدة والزانى فاجلدوا كل واحد منها الآية الشرط الثاني الزوج بنكاح صحيح فلا يحصل الا حسان بالاصابة على المين وبوطئ الشبهة وبالنكاح الفاسد الشرط الثالث الدخول ولا يدمنه لقوله صلي الله عليه وسلم * التيب بالثيب * واغاثة ثيب بالوطئ وشرط ابوحنفية رحمة الله تعالى عليه ان تكون الاصابة بالنكاح الصحيح بعد البلوغ والحزية والعدل لانه شرط اكل الاصابات وهو ان تكون بنكاح صحيح وشرط ان تكون الاصابة في حال الكمال والاسلام ليس شرطا في كون الزنى موجبا للرجم عند الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه وابي يوسف ايضا وقال ابوحنفية رضي الله تعالى عنه هو شرط ايضا واحتج بان الذى يزنى بعد الا حسان لا يحب عليه القتل في بيان الاول قوله صلي الله عليه وسلم * من اشرك بالله وليس بمحضن * وبيان الثاني ان المسلم الذى لا يكون محسنا لا يحب عليه القتل لقوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دم امرى مسلم الا لخدم معان ثلاث كفر بعد اعوان وزنى بعد احسان وقتل النفس بغير حق * ولما يكىن الذى

محضنا لم يحب قوله باقديمه على ازني واجب المصنف رحمة الله تعالى عليه عن هذا الاحتجاج بان معنى الحديث الشريف ان من اشرك بالله تعالى فليس بمحض اى بمحض الدم فلا يقتل قاتله المسلم تصاصا فان القصاص ائما يحب بقتل من احسن دمدا بادا والمرتكب ليس من احسن دمدا بادا فلا يقتضي من المسلم لاجله واليه ذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه واحتتج عليه بقوله صلى الله عليه وسلم * لا يقتل مسلم بكافر * ويقتل المسلم بالذى عذناه الماروى انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ويحب القصاص فى الاطراف بين المسلم والكافر اجماعا واعلم ان عقوبة الزانى كانت فى اول الاسلام ان يحبس الى ان يموت فى حق التائب وان يؤذى بالكلام فى حق البكر قال الله تعالى واللاقى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهم اربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى ينوفاهن الموت او يجعل الله لهن سيلاما والاذان يأتى انها منكم فاذ وهم ما كان تباوا يصلحا فأعرضوا عنهم ان الله كان تو ابار حجا ثم نسخ ذلك بفعل حد الثيب على الزنى الرجم وحد البكر الجلد والتغريب روى عنده عليه الصلاة والسلام انه قال حدثت عن انه قد جعل الله لهن سيلاما البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والتثيب بجلد مائة وترجم بالجحارة واحتتج الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه بهذا الحديث على ما ذهب اليه من الجمع بين الجلد والتغريب في البكر وبين الجلد والرجم في حق الثيب **قوله تعالى لا تأخذكم بهمار أفق في دين الله** اي لا تدر ككم الرأفة والشفقة عليهما بحسب تؤدى الى تعطيل حد الله تعالى وترك الاقامة او المساحة فيه فان الاعيان يوجب الاتيان بأمر الله تعالى والتشديد فيه دون المبنى والمساحة وفي الحديث يوثقى بحوال نقص من الحد سو طافيفا قال لم تقصته في قول رحمة بعبادك فيقال له انت ارحم واعلم مني فيؤمر به الى النار ويحوز ان يكون هذا الحديث تفسيرا لقوله صلى الله عليه وسلم * القضاة ثلاثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار * وعن ابي هريرة رضى الله عنه اقامه حد بارض خير لاهلها من مطرار بعين ليلة **قوله وقيل واحد** احتجاجا بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا وقوله او اثنان احتجاجا بقوله تعالى فلو لا تفرق من كل فرقه منهم طائفة وكل ثلاثة فرقه والخارج من الثلاثة واحد واثنان والاحتياط بوجوب الاخذ بالاكثر ثم انه تعالى لما بين عقوبة الزنى وحكمه وعقوبة من ارتكبه بين حكماء ابا فغال تعالى ازاني لا ينكح الزانية او مشركة الآية ولما كان ظاهر النظم اخبارا بان ازاني لا ينكح المؤمنة العفيفة وان الزانية لا ينكحها المؤمن النقي وكان هذا الحصر عرفا غير ظاهر الصحة في حكم هذه الشريعة لأن ازاني قد ينكح المؤمنة العفيفة والزانية قد ينكحها المؤمن العفيف وكذا قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين فإنه ايضا غير ظاهر الصحة فان المؤمن يحمل له ان يتزوج بالمرأة الزانية اشار المصنف رحمة الله تعالى الى جوابه بان حل الاخبار المذكور على الاعم الاغلب على طريق قوله لا يفعل الخير الارجل تق مع ان بعض من لا يكون ثقيلا قد يفعل خيرا فراد القائل بان ان ما وقع من الخير انما يقع غالبا من النقي وهو لا ينافي وقوعه من غير النقي على قلة فكذا ه هنا او من حل التحرم على النقيه قال الامام النسفي واصح الاقوال في هذه الآية الشرفية انها تزهيد في حق نكاح البغایا وتأويل ذلك ان اهل الاسلام والاعيان سبب لهم ان لا يرغبو الافق المسالات العفيفات وما ازاني فهو انما يميل الى من كان على مذهب في الزنى او الى من لا يعتقد الاعيان فضلا عن ان يتذكر في التغفف والزانية ايضا انما يميل الى احد الرجلين اما الى زانى مثلها او الى مشركة شرمنها **قوله فكان حق المقابلة** اي قوله تعالى ازاني لا ينكح اي لا يتزوج اى بقابله قوله لازانية لا تنكح ولا يتزوج الامن هو زان الامه لما كان المقصود بان احوال الرجال وان طائفه تميل الى العفيف وطائفة تميل الى الفواجر لم يراع حق المقابلة **قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه** فالمعنى وحرم نكاح البغایا قصدا للتوضیع بما يأخذن في الزنى كما خطر بالي فقراء المهاجرين حين قدمو المدينه وفيها نساء بغايات يكرهن انفسهن وهن يومئذ اخصب اهل المدينة ان يتزوجوا بهن الى ان يغفهم الله تعالى عنهن فاللام والاف في قوله تعالى ازاني وفي قوله تعالى على المؤمنين وان كان للعموم ظاهر ولكن المراد به الا قوم الذين تزرت الآية الشرفية فيهم وبسيئهم فقدر الآية والله تبارك وتعالى اعلم او لئن ازناة لا ينكحون لازانيايات وتلك الزانيايات لا ينكحهن الا او لئن ازناة وحرم نكاحهن باعيانهن على المؤمنين * والايامى جمع ايام وهو من لازوج له رجل اكان او امرأة وسائل عليه الصلاة والسلام ان من زنى بامرأة اهل لها ان يتزوجها فاجاب بقوله صلى الله عليه وسلم * او له سفاح وآخره نكاح واخرام لا يحرم الحلال * وشبها ابن عباس من سرق ثم شجرة ثم اشتراها عن عائشة رضى الله عنها ان الرجل اذا زنى بامرأة ليس له ان يتزوجها بهذه الآية الشرفية وادا باشرها كان زانيا **قوله وهو فاسد**

(ولا تأخذكم بهمار أفق) رحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حدته فتعطلوه او تسأحوها فيه فلذلك قال عليه السلام لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وفرأ ابن كثير بفتح المهرة وقرئت بالمدح على فعالة (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الاعيان يقتضى الجلد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وحدوده وهو من باب التسبیح (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنون) زيادة في التشكيل فان التفصیح قد يشكل اکثر ما يشكل التعذیب والطائفة فرقه يمكن ان تكون حافة حول شيء من الطوف واقلها ثلاثة وقيل واحد او اثنان والمراد جم يحصل به التشهیر (ازاني لا ينكح الزانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك) اذ الغالب ان المسائل الى الزنى لا يرغب في نكاح الصوالم والمسافحة لا يرغب فيها الصلحاء فان المشاكلة علة الالفة والتضام والخلافة سبب التفرقة والافتراق فكان حق المقابلة ان يقاتل والزانية لا تنكح الامن زان او مشرك لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهان لان الآية زلت في ضعفة المهاجرين لما همها ان يتزوجوا بغايات يكرهن انفسهم ليتفقد عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزانى (وحرم ذلك على المؤمنين) لانه تشبه بالنساق وتعرض للتهمة وتسبب لسوء المقالة والطعن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التزويه بالتحرم وبالغة وقيل النقي يعني النهي وقد قرئ به والحرمة على ظاهرها والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه او منسوخ بقوله وأنكحوا الآيات منكم فانه يتناول المساففات ويؤيد انه عليه السلام مثل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطى فيقول الى نهى الزانى عن الزنى الازانية او زانية ان يتزوج بها الا زان وهو فاسد

لان الاشكال باق لاتنرى ان الزانية قد ينكحها الرجل العفيف وازانى قد ينكح العفيفة ويتزوجها ولو قلنا
بان المراد ان الزاني لا يطأ طريق الزوج الا زانية فهذا كلام لا فائدة فيه **قوله** لو صفت المعنوفات بالاحسان
بيان التقرية المعينة لكون المراد بالشيء المعنوف به الزنى فان ظاهر الآية الشريفة لا يبدل الاعلى الشيء الذي روى
به الحصتنات وذكر الروى لا يدل على الزنى لأن الحصتنات قدر مبنى بالسرقة والكذب ونحوهما فلا بد من قرينة تدل
على تعين المراد واتفاق العلماء رضي الله تعالى عنهم على ان المراد بالرمى الزنى بقرينة تقدم ذكر الزنى لانه تعالى وصف
المعنوفات بالاحسان وهو العفة عن الزنى فدل ذلك على ان المراد وصفهن بعدم العفاف لقوله تعالى ثم لم يأتوا
باربعة شهداء اى على صدقهم فيما روهن به وكون الشهود اربعة اما يشترط في المعنوف بالزنى فان المعنوف بغير
الزنى يكفي فيه شاهدان وان الواجب فيه التعزير دون الحدث ان اقر المعنوف على نفسه بالزنى او اقام القاذف اربعة
من الشهود على زنا سقط الحد عن القاذف لان الحدوجب لا يتراء عليه على البرى وقد ثبت صدقه **قوله** ولافرق
فيه **يعنى** لافرق بين الحصتنين والمحصتنات في ان قدمهم بالزنى يوجب جلد القاذف ثمانين جلدة الا ان النص ورد
في قذف المحصتنات لما ذكره **قوله** لخصوص الواقعه **علي** ما قبل من ان هذه الآية تزلت في حسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه حين تاب لما قال في حق عائشة رضي الله عنها **قوله** ولا يشترط اجتماع الشهود عند
الاداء **لان** الآيات باربعة شهداء يصدق على الآيات لهم مجتمعين ومتفرقين فبasa على سائر الاحكام فانها ثبتت
بشهادة الشهود بها سواء شهدوا بها مجتمعين او متفرقين فكذا حكم الزنى وقال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا شهدوا
متفرقين لا يثبت الزنى عليهم حد القذف لان الشاهد الواحد لا شهد فقد قذف المشهود عليه ولم يأت باربعة شهداء
فيجب عليه الحد وتعبير القذف بلقط الشهادة لا يخرجه عن كونه قاذفا ولو اتي القاذف باربعة شهداء فساق فشهدوا
على المعنوف بالزنى قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يسقط الحد عن القاذف ولا يجب الحد على الشهود وقال
الامام الشافعى رجحه الله تعالى عليه في احد قوله يحدون واحتج ابو حنيفة بأنه اتى باربعة شهداء فلا يلزم الحد
والقاسى من اهل الشهادة فقد وجدت شرائط الشهادة الا انه لم تقبل شهادتهم للتهمه **قوله** لضعف سببه **اي**
بالنسبة الى سبب ضرب الزنى فان سبب ضرب القذف هو القذف وهو قول يحمل الصدق والكذب وسبب
ضرب الزنى فعل يثبت بالشهود العدول ولا شك انه اقوى في كونه سفيها بالنسبة الى القول فخفف عقوبة القول
الضعيف واحتمال صدق مقال القاذف يقتضى سقوط الحد رأسا الا انه عوقب صيانة للعرض وردعا عن هتكه
قوله خلافا لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه **فان** عدم قبول شهادته متوقف على اقامة الحد عليه عنده حتى
اذا تاب قبل اقامة الحد عليه او قبل تمام حده تقبل شهادته عنده فعن الآية والله تبارك وتعالى اعلم عنده ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا بعد اقامة الحد عليهم فلا تقبل شهادة الحدود في قذف وان تاب وصار من الاتقياء وقال الامام
الشافعى رجحه الله تعالى عليه تقبل شهادته اذا تاب لقوله صلى الله عليه وسلم **التائب من الذنب** كمن لا ذنب له **ومن**
لا ذنب له تقبل شهادته فيجب ان تقبل شهادة من تاب عن القذف وهذه المسئلة مبنية على ان قوله الا الذين تابوا
هل يرجع الى جميع الاحكام المذكورة او يختص بالجملة الاخيرة فعند ابي حنيفة رجحه الله تعالى عليه الاستثناء
المذكور عقب الجمل الكثيرة مختص بالجملة الاخيرة وعند الامام الشافعى رجحه الله تعالى عليه يرجع الى الكل لان
الواو للجمع المطلق فقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا او لاثتهم الفاسقون جل متعاطفة
بالواو فصار الجميع كأنه ذكر معا لا تقدم للبعض على البعض فلا دخل عليه الاستثناء لم يكن رجوع الاستثناء الى
بعضها اولى من رجوعه الى الباقي اذ لم يكن لبعضها تقدم على البعض في المعنى البناء فوجب رجوعه الى الكل
ويؤيد هذه انا ارجعوا على انه لو قال عبد حز وامر امه طلاق ان شاء الله تعالى فانه يرجع الاستثناء الى الجميع فكذا فيما
نحن فيه واحتج اصحاب ابي حنيفة رجحه الله عليهم على ان الاستثناء يختص بالجملة الاخيرة بأنه لورجع الى جميع
الجمل المتقدمة لوجب ان لا يحمل القاذف اذا تاب وهو باطل بالاجماع فوجب ان يختص بالجملة الاخيرة فقال
المصنف رجحه الله تعالى عليه بناء على مذهبه ان الاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو كون قذف المحصتنات
مقتضايا للجلد ورد الشهادة ابدا والتفسير والمعنى من قذف محصنة فاجعلوا له الجلد والرد والتفسير الا الذين تابوا
عن القذف واصلحوا فان الله تعالى يغفر لهم جنابة قدمهم فلا يعاقبهم عليها * ولما وردان يقال فعل هذا يلزم ان
القاذف اذا تاب من القذف قبل ان يجعل يسقط عنه الحد وهو لا يسقط بالاجماع اشار الى جوابه بقوله ولا يلزم

سقوط الحدّ به كا قبل لأن من قام توبته الاستسلام للحدّ او الاستحلال من المندوف فان المندوف ان يغفو عن وجوب القذف قبل ان تشهد الشهود ويثبت القذف واما بعد ان يرفع للقاضي ويثبت القذف باقامة الشهود عليه وليس له ان يغفو بعده لأن المندوف وان يتحقق على القاذف ان يستوفي منه الحدّ الا انه لما اجمع فيه حفان وحق الشرع فيه غالباً وليس المندوف ان يغفو عن وجوب القذف بعد شهادته **قوله** ومحل المستنى النصب **قوله** لمانقرز في فهو من انه يجوز النصب ويختار البديل فيما بعد الا في كلام غير موجب والمستنى منه مذكور كقولك ما مررت بأحد الازيد باجلز على البديل من احد والا زيداً بالنصب على الاستئناف وبحسب نصبه في كلام موجب وما في الآية لما كان راجعاً الى اصل الحكم وكان المعنى ومن قذف المصنفات فاجعوا لهم هذه الامور كان الاستئناف في كلام موجب فيجب النصب **قوله** وقيل الى النهي **قوله** اي وقبل الاستئناف الواقع في هذه الآية يرجع الى قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً وهو كلام غير موجب وحق المستنى ان يكون مجروراً بدلاً من هم في لهم قال صاحب الكشاف والامام الشافعى جعل جزء الشرط جلتي فاجلدوا ولا تقبلوا وجعل الاستئناف متعلقاً بجملة الثانية منها لا يجتمع جلتى الامر والنهى لأن التوبة لا تسقط حق العبد ولم يرض المصنف رحمة الله تعالى عليه بهذه الفعل لكونه مخالف لما اشتهر عن الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه من كون الاستئناف المذكور عقيبة الجمل يرجع الى الكل **قوله** وقيل منقطع **قوله** اي عما قبله والمعنى لكن الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فإن الله غفور رحيم فقوله الا الذين مبتداً خبره قوله فإن الله غفور رحيم اي غفور لهم خذف الجار ومحروم العلم به روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما زل قوله والذين يرمون المصنفات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء قال عاصم بن عدي الانصارى رضي الله تعالى عنه ان دخل زوج من بيته فرأى رجلاً على بطن امرأته فكان جاهاز بعثة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل به وان قال وجدت فلاناً ملتحقاً بمنتهى ضرب وان سكت سكت على غيبة الله افتح وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويم وكان له امرأة يقال لها خولة بنت كبس فاتي عويم ماصحاً فقال له لقد رأيت شريك بن سمحان على بطن امرأته خولة فاسترجع عاصم واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما سرّع ما بثت بهذا في اهل بيتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذاك فقال اخبرني عويم ابن عمى انه رأى شريك بن سمحان على بطن امرأته خولة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم جيعاً فقال له عويم انت انت في زوجتك وابنة عمك ولا تقدّفها فقال يا رسول الله لقد رأيت شريك على بطنها واتي ما قررتها من ذار بعدها شهر وانها حبلى من غيري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انت انت الله تعالى ولا تخبرى الا بما صنعت فقال يا رسول الله ان عويم ارجل غدور وانه رأى شريك يطيل النظر وبتحدث مع فحملته الغيرة على ما قال فأنزل الله تعالى ان الذين يرمون المصنفات الغافلات وزل اياضًا قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآيات وبينه ان حكم قذف الزوجة المعن بعد ما بين حكم قذف الاجنبيات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يؤذن الصلاة جامعاً وصلى العصر ثم قال لعويم ق وقل اشهد بالله ان خولة زانية واتي من الصادقين ثم قال في الثانية اشهد اني رأيت شريك على بطنها واتي من الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها حبلى من غيري واتي من الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله انها زانية واتي قربتها من ذار بعدها شهر واتي قربتها من ذار بعدها شهر واتي من الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويم يعني نفسه ان كان من الكاذبين ثم قال اقعد و قال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا زانية وان زوجي من الكاذبين وقالت في الثانية اشهد بالله ما رأى شريك على بطنها وانهن الكاذبين وقالت في الثالثة اشهد بالله ما انا حبلى الامه وانه من الكاذبين وقالت في الرابعة اشهد بالله ما رأى على فاحشة وانه من الكاذبين وقالت في الخامسة غضب الله على خولة بنت كبس ان كان عويم من الصادقين في قوله ففرق الذي صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى ان ولداتها ولا يدع لاب ثم قال عليه الصلاة والسلام ان جاءت بولدها مشابهات فلما وان جاءت به مشابهات فلما قيل فيه قوله ثم جاءت به غلاماً يشبع من نسب اليه فقال لولا الإعنان لكان لي وفي هذه الواقعة آيات اخر منها ما شار إليه المصنف رحمة الله تعالى عليه قوله زلت في هلال بن امية وهو أحد ثلاثة الذين تاب الله تعالى عليهم **قوله** واربع نصب على المصدر **قوله** لانه في حكم المصدر باضافته اليه وناسب هذا المصدر مصدر مثله كما في قوله تعالى فان جهنم جزاً لكم جزاءً موقر **قوله** وثبت حد الزنى على المرأة **قوله** عطف على قوله سقوط حد القذف عنه **وابعده** اداً قذف الرجل امرأته بالزنى يجحب عليه الحدّ ان كانت محصنة والنعير ان لم تكن محصنة كما في قذف

والاستئناف راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور ولا يلزم مساقط الحدّ كا قبل لأن من تمام التوبة الاستسلام له او الاستحلال ومحل المستنى النصب على الاستئناف وقيل الى النهي ومحله الجر على البدل من هم في لهم وقيل الى الاخرية ومحله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بعده (فإن الله غفور رحيم) علة للاستئناف (والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا اتفهم) زلت في هلال بن امية رأى رجلاً على فراشه والنفسه بدل من شهداء او صفة لهم على ان الاب معنى غير (فشهادة احدهم اربع شهادات) فالواجب شهادة احدهم او فعلهم شهادة احدهم واربع نصب على المصدر وقد رد فعله جزء الكسافي ومحض على انه خبر شهادة (بالله) متعلق بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقديمها (انهن الصادقين) اي فيهم ما هي من ارزق واصله على انه خذف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام تأكيداً (والخامسة) والشهادة الخامسة (ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) في اررمي وقرآن نافع ويعقوب بالحقيقة في الموضوع ورفع لعنة هذا لعنه الرجل وحكمه سقوط حد القذف عند حصول الفرقه بينهما بنفسه فرقه فمحض متنا لقوله عليه السلام المتلاعن لا يجتمعان ابداً وبتفريق الخامنئي فرقه طلاق عند ابي حسنة ونفي الولدان تعرضاً له فيه ثبوت حد الزنى على المرأة لقوله (ويذرأ عنها العذاب) اي ان تشهد اربع شهادات بالله انه لم يحده (ان تشهد اربع شهادات بالله انه لم يحده) فيهم ما هي من الصادقين (والخامسة ان غضب الله عليه ان كان من الكاذبين) في ذلك ورفع الخامسة بالابداء وما بعدها الخبر او بالاعطف على ان تشهد ونصبها محض عطفاً على اربع وقرآن نافع ان غضب الله يكسر الصاد وفتح الباب ورفع الله (ولولا فضل الله عليكم ورجته وان الله تواب حكيم) متزوج الجواب للتعظيم اي لغضبك وما جلكم بالعقوبة

الاجنبي اذا لا يختلف موجبهما اغير انهم يختلفان في المخلص ففي قذف الاجنبي لا يسقط الحد عن القاذف الا باقرار المقدوف او ببيانه تقوم على انه ازنت وفي قذف الزوجة يسقط الحد عن القاذف باحد هذين الامرين وبالاعان ايضا وهو قول المصنف رحمة الله تعالى عليه وحكمه سقوط حد القذف عنه ولعنه الزوج لما كان بمثابة الشهادات التي ثبت بها الزنى او جب عليها حدا زنني نقل الامام عن الشافعى رحمة الله تعالى عليهم وكلها ثبت بغير دلائله ولا يفتقر فيها الى لعنه او لا الى حكم الحاكم فان حكم الحاكم كه كان تقييدا منه لا ايقاعا للفرقة واستدل المصنف رحمة الله تعالى عليه على ثبوت حدا زنني على المرأة بقوله ويدرك عنده العذاب بناء على انه جل العذاب على الحد كافي قوله وليس له عذابهما طائفه من المؤمنين وجله الحنفيون رحمة الله تعالى عليهم على الجبر والحبس على اللعان والمعنى ويدفع عن المرأة ان تجبر وتحبس على ان تلاعن او تصدق زوجها فيمار ما هابه فانها اذا اشتغلت عن اللعان حبسه واجبرت عليه حفظا للزوج **قوله** انه عليه افضل الصلاة والسلام استحبها **وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسافر اربعين نساء فأبيهن** خرج اسمها خرج بهامعه فاقرع بين نسوانه في غزوة غزاهاقيل غزوة بني المصطلق فخرج فيها اسم ما شئت رضى الله تعالى عنها فصرحت معد عليه الصلاة والسلام والجزع الخرز وظفار على وزن قطام مدينة بالین فقوله من جوع ظفار اي من خرز منسوب اليها والمنشد من عرق الضالة والنادش من بطلبها فالاتساع ان يقال كي يرجع اليها ناشد والتعريس نزول القوم في السفر آخر الليل والمراد هنا مطلق النزول ويقال أدفع القوم اذا ساروا من اول الليل والاسم الدفع ويقال أدفع من الاقتعال اذا سار من آخر الليل قالت ما شئت رضى الله عنها لما اصبح صفوان عند منزل رأى سواد انسان نائم فعرفني حين رأى وقد رأى قبل ان يضرب على الجباب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فغمضت وجهي بمحلبابي فوالله ما كلني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته وقت على يدها اي يدر احلته فركبتها فانطلقت بقودني حتى اتيت الجيش في نحو الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلو وخاصوا في حديثي وافشو في العسكر وخاض اهل المعسكر فيه بفعل روبه بعضهم عن بعض وبحدثه بعضهم بعضا قالت وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهر او الناس يفicionون في قول اهل الافك ولا اشعر بشئ من ذلك غير انه يربيني في مرضي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم المطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي وانما يدخل على **فيفقول كيف تكم فيربيني ذلك ولا اشعر بالسر** فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله لو اذنت لي فانقلب الى ابوي **عمر ضاق** **فقال لا بأس** **فانقلبت الى بيت ابوي وكنت فيه الى ان برثت من مرضي بعد بعض وعشرين ليلة فصرحت في بعض البيالى ومعي ام مسطوح قبيل الناصع وهو متبرزا ولا يخرج الا ليل و كان عادة اهل المدينة حينئذ انهم لا يختدون الكتف في بيتهم اما كانوا يذهبون في فسح المدينة على عادة العرب الاول في التبرز تاذيا من اتخاذ الكتف في بيتهم فانطلقت انا و ام مسطوح وهي بنت ابي زئيم و امهما بنت صخر ابن عامر حالة ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فلما فرغنا من شأننا و اقبلنا الى جانب البيت عثرت ام مسطوح في مرطها فقالت تعس مسطوح فقلت لها بتس ما قلت انسين رجل قد شهد بدوا فقالت اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فأخبرتني يقول اهل الافك فازدادت مرضي فثار جعت الى بيتي قلت يا امه ما يتحدث الناس قالت اى بنت هونى عليك فوالله لعلما كانت امرأة صفية عند رجل يحبها ولها ضراير الاكدرن عليها قالت قلت سبحان الله تعالى او قد تحدث الناس بهذا قالت فبكت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى دمع ولا اكتمل بنوم ثم اصبحت ابكي و دمها الذي صلى الله عليه وسلم اسامه بن زيد وعلى بن ابي طالب حين استلبث الوسي يشير لها في فراق اهلها فاما على بن ابي طالب فانه قال لم يضيق الله تعالى عليك في النساء والنساء سواها كثير فاستبدل واما اسامه بن زيد فأشار اليه بالذى يعلم من برآءة اهله وبالذى يعلم في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من الود فقال يا رسول الله ما اعمل منها الاخير فلا تهمل وانتظر واسأل اهلك قالت فسأل حفصة فقالت حفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهم يا رسول الله ما رأيت عليه سوا قحط وسائل زينة بنت جحش فقالت مثل ذلك وسائل بريدة فقال اى بريدة هل رأيت شيئا يربك من ما شئت قالت والذى بعثك بالحق نبأ ما رأيت عليه امر اقط اغصنه عليك غير انها او اكثر من انها جارية خديجة السن تمام عن عجين اهلها قاتل الداجن فذا كله قالت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل حتى دخل على وعندي ابواي ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل في حق ما قبل وقد لبس شهرزاد لا يوجه**

اليد في شأفي بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا أمائة قد يبلغني عنك كذا وكذا ان كنت بريئة فسأبئرك الله عزوجل وان كنت اسألك بذنب فأستغفر لك الله تعالى وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب ناب الله عليه قالت فلا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه خلص دعوي حتى ما احتبس منه قطرة فقلت لا بآجوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ذكر ما قول فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استقر في الفسكم وصدقتم به ولن قلت لكم اني بريئة لاصدقوا وله اعتزرت لكم بامر والله تعالى يعلم اني بريئة منه لتصدقني به والله ما الجدلي ولكم مثلا الاما قال ابو يوسف فصبر جبيل والله المستعان على ماتصنفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا والله حيثذا اعلم اني بريئة وان الله تعالى يعلم برأي واني والله ما كنت اظن ان ينزل في شأفي وسيأتي ولشأفي كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله تعالى في بأمرستي ولكنني كنت ارجو ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا بيرئتي الله تعالى بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولاخرج من اهل البيت احد حتى ازل الله تعالى جبريل على تبيه واخذه ما كان يأخذ من البراء عند الوسي حتى انه ليحضر منه مثل ايجان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي ازل عليه فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك فكان اول كلة تكلم بها ان قال أبشرى يا مائة اما والله لقد برأك الله تعالى فقلت تحيى الله تعالى ولا تحمد ولا تحمد اصحابك فقالت لي اتحى قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احد الا الله عزوجل قالت فازل الله تعالى ان الذين جاؤوا بالاذكى عصبة منكم لا تحسبوه الى آخر الآيات العشر في رأي و لما ازل الله تعالى هذه الآيات قال ابو بكر الصديق وكان يتفق لسطح او على مسطح لقراءته وفقره والله لا انفق شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فازل الله تعالى ولا يأتى او لوا الفضل منكم الى قوله لا ينحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله تعالى فرجع الى مسطح النفقة التي كان يتفقها عليه وقال لا اتزعها منه ابدا وعصبة خبران ومنكم صفتة والمعنى والله تبارك وتعالى اعلم الذين اتوا بالكذب في امر مائة جماعة كائنة منكم في كونهم موصوفين بالاعيان وعبد الله ايضا كان من حكم له بالاعيان ظاهر اجر **قوله** فانه بدأ به وادعه **قوله** مائة رضي الله عنهار كبت الراحلة وأخذ صفو ان بالزمام يقودها فربنا علاء من المنافقين فيهم عبد الله بن ابي فقال من هذه قالوا مائة قال والله مانجحت منه ولا نجا منها وقال لعن الله امرأة نيسكيم بانت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها قالت وهو الذي تولى كبره منهم فانه لما كان مبتدئاً ذلك القول فلا جرم حصل له من العقاب مثل ما حصل لكل من قال ذلك قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيدة فعليه وزرها ووزر من عمل به الى يوم القيمة وروى اهل مازرات آية براءة مائة رضي الله عنها قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبريز ذكر ذلك وتلا القراءة فلانزل ضرب عبد الله بن ابي ومسطحا وحسانا وحدتهم حد القذف **قوله** لا هلا **قوله** يعني ان لا هذه تحضيضية يعني هلا كان لولا اذا وليت الفعل تكون للحضيض كقوله تعالى لولا اخترني وحرف الحضيض يلزم الفعل لفظا وتقديرها ومعناها اذا دخلت على الماضي التوبخ واللوم على ترك الفعل واذا دخلت على المضارع فعندها الخف عن الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر ولا يكون الحضيض في الماضي لان الطلب لا يتصور فيه فمعنى الآية يا ايها الذين سمعوا قول قاذف مائة بصفوان هلا ظنتم بالذين منكم من المؤمنين والمؤمنات خيرا اذ سمعتم ما قبل في حفهم وجعل المؤمنين كنفس واحدة كما في قوله تعالى ولا تلزو الفسكم وحق الكلام ان يقال ظنتم وفلم وعدل عنه الى الفسحة مع التصریح بصفة الاعيان تبيها على ان اللائق بالمؤمن ان لا يظن به من مثله الا اخرين وان يرثه من السوء وبالمبالغة في التوبخ فان اصل التوبخ وان حصل بان قبل لولا ظنتم بالفسكم خير الكنه يزداد بالالتفات الى الفسحة اذ فيه اشاره الى ان شأن الاعيان يقتضي ان يظن المؤمن بأخيه خيرا ويندب عنه الطاعنين فيه بقوله هذا افالك مين فلن ترك هذا الظن والذب فقد ترك العمل بعcess الاعيان وهذه المبالغة لا تحصل الا بالاسلوب الاول **قوله** وانما جاز الفصل بين لولا و فعله بالظرف **قوله** يتضمن السؤال عن شيئا من الاول ان حرف الحضيض يجب ان يدخل على الفعل فكيف يجاز دخوله على الظرف والثانية ان الظرف ههنا معمول بقوله ظن المؤمنون وقالوا افم قد علم على عامله اجاب عن الاول بان الظرف شأن وليس لغيرها هو تزييلها من الاشياء مازلة نفسه الواقعة فيها من غير ان يحصل عليها وعن الثاني بان القاعدة في تقديم الظرف بيان انه كان الواجب عليهم ان يحترزوا عن

(لكل امرى منهم ما اكتسب من الائم) لكل جزء ما اكتسب بقدر ما يخاطب فيه مختصاته (والذى تولى كبره) معظمها وقرأ يعقوب بالضم وهو لغة فيه (منهم) من الخائضين وهو ابن ابي فانه بدأ به وأذاهه عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوهو وحسن وسطح فانهما شاءاه بالنصرى به والذى يعنى الدين (له عذاب عظيم) في الآخرة وفي الدنيا باجل جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالتفاق وحسن اعمى واشل البدن وسطح مكفوف البصر (أولا) هلا (اذ سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) بالذين هنهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلزو الفسكم وانما اعدل فيه من الخطاب الى الفسحة وبالغة في التوبخ واسعها بان الاعيان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكافر من الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كلامي بهم عن انفسهم وانما جاز الفضل بين لولا و فعله بالظرف لانه متى مزليه من حيث انه لا ينفك عنه ولذلك يتسع فيه ما لا يسع في غيره وذلك لان ذكر الطرف اهم فان الحضيض على ان لا يحلوا بالقول (وقالوا هذا افالك مين) كما يقول المستيقن المطلع على الحال (لولا جاؤوا عليه باربعه شهاده فاذ لم يأتوا بالشهاده فالذك عند الله هم الكاذبون) من جهة المقول تقريرا لكونه كذلك فان ما الاجة عليه مكذب عند الله اى في حكمه ولذلك رتب الحد عليه (ولولا فضل الله عليكم ورجته في الدنيا والآخرة) لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بأن نوع النم التي من جملتها الامهال للتوبة ورجته في الآخرة بالغفو والمغفرة المقرر ان لكم (مسكم) ماجلا (فيما افضتم فيه) خضتم فيه (عذاب عظيم) يستقردونه اللوم والجلد

من لقبه اذالقهه وتلقونه بکسر حرف المضارعة وتلقونه من القاء بعضهم على بعض وتلقونه ونأقونه من الواق والألق وهو الكذب وتنقفوته من ثقته اذا طلبتا فوجدهه وتنقفوته اي تبعونه (وقولون بافوا هم) اي وقولون كلاما مختص بالآفواه بلا مساعدة من القلوب (ما ليس لكم به علم) لانه ليس تعبيرا عن علمه في قلوبكم كقوله يقولون بافوا هم (وتحسبونه هينا) سهل لاتعد فيه (وهو عند الله عظيم) في الوزر

واسخرأ العذاب فهذه ثلاثة أيام متربة علق بها من العذاب العظيم تلك الأفلاك بالستهم والحدث به من غير تحقق واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم (ولولا دسعيتكم فلت ما يكون لنا) ماينبغى لنا ومايصح (ان تكلم بهذا) يجوز ان تكون الاشارة الى القول المخصوص وان تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محرام شرعا فضلا عن تعرضا الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبحانك) تجحب من يقول ذلك واصله ان يذكر عند كل متتجنب تزنيها الله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثرا استعمل لكل متتجنب او تزنيه الله تعالى من ان تكون حرمة نبيه فاجرة فان بغورها يفرعنده ويخل بعقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقرير الماقبله وتعيدها قوله (هذا بهتان عظيم) لعظمه المبهوت عليه فان حقاره الذنب وعظمها باعتبار متعلقاتها (يعظكم الله ان تعودوا لذله) كراهة ان تعودوا لذله او في ان تعودوا (ابدا) مادمت احياء مكلفين (ان كنت مؤمنين) فان الاعيان يمنع عنه وفيه تهسيج وتقرير (وي بين الله لكم الآيات) الدالة على الشرائع ومحاسن الاداب كي تمعظوا وتسابدوا (والله علیم) بالحوال كلها (حکیم) في تدابیره ولا يجوز الكثخنة على نبيه ولا يقرره عليها (ان الذين يحبون) يريدون (ان تشيع) ان تنشر (الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة) بالحد والسعي الى غير ذلك (والله علیم) ما في الضمار (وانتم لا تعلون) فعاقبوا في الدنيا على مادل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة (ولو فضل الله عليكم ورجته) تكرير لله بترك العاجلة بالعقاب الدلاله على عظم الجريمة ولذا عطف قوله (وان الله رءوف رحيم) على حصول فضله ورجته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذلك مرآة (بابا الذين آمنوا لا يتبعوا خطوات الشيطان) باشاعة الفاحشة وقرىء بفتح الطاء وقرأ نافع والبرى وابو عمرو وابوبكر

الجزء بسكونها (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) بيان لعنة النهي عن اتباعه والفتحاء ما فطر فجهه والمنكر ما انكره الشرع (ولو فضل الله عليكم ورجته) بنوقيق التوبة الماحية للذنب وشرع الحدود المكفرة لها (ما زاك) ماطهر من دنسها (منكم من اخذ أبدا) آخر الدهر (ولكن الله يزكي من يشاء) بحمله على التوبة وقولها (والله سميع) لما قال لهم (علیم) بنيائهم (ولابائل) ولا يختلف افعال من الآلة او ولا يقتصر من الآلة وبيهذا فالله عز وجل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالده وكان من فقراء المهاجرين (او لوافضل منكم) في الدين

الاشم والخلي اول ما سمعوا بالافلاك بان يقطنوا بالملوؤ منهن خيرا ويقولوا هذا افلاك مبين ولا يتكلموا به ولا يذيعوه فلما كان ذكر الوقت اهم وجب تقديمه **قوله** يأخذ بعضكم من بعض **قوله** يأخذ بعضكم من بعض يعني ان تلق القول اخذه من الغير ومنه قوله تعالى فتلقي آدم من ربها كلمات وفسر التلق باخذ بعضهم من بعض لأن كل واحد من المثلق والمثلق منه داخل في هذا الخطاب وصفهم الله تعالى بارتكاب ثلاثة أيام وعلق من العذاب العظيم بها احد هذه تلق الافلاك بالستهم وذلك ان الرجل كان يلق الرجل بقوله ماوراءك فيحدثه الحديث الافلاك حتى شاع وانته ولم يبق بيت ولا ناذ الا ذكر فيه فكان لهم سعوا في اشاعة الفاحشة وذلك من العظام وذاته انهم كانوا يتكلمون بما لا علم لهم به والاخبار بالشيء يحب ان يكون مستقرراً بان تستقر صورته في القلب او لا شئ يترجم عنه الانسان وهذا الافلاك ليس الاقولا يحرى على ألسنتهم ويدور في افواههم من غير ان يستقر العلم به في قلوبهم وهو حرام لقوله تعالى ولا تتفق ما ليس لك به علم وثالثها انهم كانوا يستصرخون ذلك وهو جريمة عظيمة عند الله تعالى اي في حكمه **قوله** ماينبغى لنا ومايصح **قوله** اشاره الى فائدة زائدة مع ان الكلام سديد بدونه بان يقال مالنا ان تكلم بهذا ونظيره قوله تعالى ماينبغى لاني ان اقول ماينبغى لي بحق فاته يعني ماينبغى ومايصح **قوله** تجحب من يقول ذلك **قوله** اي الافلاك وعظمها او من يقول ذلك حيث عصى الله تعالى في حق هؤلاء الكرام ثم بين وجده استعارة معنى التجحب من كلة النسبية فقال واصله اي والاصل في ذكر هذه الكلمة ان يسخن الله تعالى عن دروبه العجيب من صنائعه تزنيه الله من ان يخرج مثله عن قدره ثم كثرا استعمل في كل متتجنب منه **قوله** او تزنيه **قوله** عطف على قوله تجحب قوله ينفر عنه اي عن النبي يفوت ما هو المقصود من ارساله فان الانبياء اتوا بعثوا الى الكفار ليدعوهم الى الدين والى قبول ما قالوه عن الله تعالى من الاحكام والتوب والعقاب وهذا المقصود لا يحصل اذا كان في الانبياء ماينفر الكفرة عنهم بخواص ان تكون امرأة النبي صلى الله عليه وسلم كافرة لأن الكفر ليس مما ينفر عندهم ولا يجوز ان تكون فاجرة لأن الكثخنة من اعظم المنفات والكتخنان الذي امره الله فاجرة تدعوا الرجال الى نفسها وهو يعرف حالها زوج القاجر و البهتان مصدر بهاته اي قال عليه مالم يفعله سبي به المبهوت به ان كانت الاشارة بقوله هذا الى الافلاك يعني القول الكاذب وان كانت الاشارة الى الافلاك يعني الكذب والافتراء يكون البهتان ايضا مصدرها فقوله تعالى هذا بهتان عظيم معناه هذا الافلاك افتراء عظيم يختبر من عظمها روى ان ابا ايوب قال لابي ايوب الانصارى اما بلغك ما يقول الناس في عائشة فقال ابو ايوب سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الآية على وفق قوله ثم انه تعالى قال يعظكم الله بهذه الموعظة التي بها تعرفون عظم هذا الذنب فان فيه الحد والنكل في الدنيا والعداب في الآخرة كراهة ان تعودوا او يعظكم في ان تعودوا حتى لا تعودوا الى مثله ابدا **قوله** بالحد والسعي الى غير ذلك **قوله** فيه اشاره الى ان قوله تعالى ان الذين جاؤ بالافلاك وان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ليس معناه مجردو صفهم بأنهم يحبون شيئا في حق الذين آمنوا من غير قصد ان يشعوها ويظهروها فان ذلك القدر لا يوجب الحد في الدنيا بل المعنى ان الذين يشيعون الفاحشة والزنى في الذين آمنوا كصفوان وعائشة رضى الله تعالى عنهم عن قصد ومحبة لاشاعتھا والخطوات جمع خطوة بضم الخطوات وهي ما بين القدمين والفتح مصدر خطوط خطوة للرقة والمراد بها هنا سيرة الشيطان وطريقته والمعنى لا تسلكوا مسالكه ولا تتبعوا آثاره ووساوسه باشاعة الفاحشة والاصحاء الى الافلاك والقول به **قوله** و يؤيد الاول **قوله** وهو كون يأتى يقتول من الآلة لامن الارواه قرىء ولا يتأى فانه من الآلة يقال آلى يؤلى ايله والية وائل يتألى ايله وتألى تألى تأليا كلها يعني حلف **قوله** وفي دليل على فضل ابي بكر **قوله** وذلك لأن الفضل المذكور في الآية اما في الدنيا واما في الدين والاول باطل لانه تعالى ذكره في معرض المدح والمدح بكثرة الدنيا غير جائز من الله تعالى ولا انه لو جاز ذلك لكان قوله والسعنة تكريرا لتأسيس فتعين ان يكون المراد منه الفضل في الدين والمزلة من الله تعالى فلو كان غيره مساويا له في الدرجة في الدين لم يكن هو صاحب الفضل لأن المساوى لا يكون فاضلا فاما ابنت الله تعالى له الفضل غير مقيد بكونه بالنسبة الى شخص دون شخص ثبت كونه افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتفق المفسرون على ان المراد بقوله او او الفضل هو ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** على ان لا يؤتوا **قوله** باسقاط الخافض وهو كثير شائع وكذا حذف الكلمة لا في اليمين كثير ايضا قال تعالى ولا يحملوا الله عرضة لاما نكم ان تبرروا يعني مخافة ان لا تبرروا وقال امرؤ العيس

ووجه بسكونها (ومن يطبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) بيان لعنة النهي عن اتباعه والفتحاء ما فطر فجهه والمنكر ما انكره الشرع (ولو فضل الله عليكم ورجته) بنوقيق التوبة الماحية للذنب وشرع الحدود المكفرة لها (ما زاك) ماطهر من دنسها (منكم من اخذ أبدا) آخر الدهر (ولكن الله يزكي من يشاء) بحمله على التوبة وقولها (والله سميع) لما قال لهم (علیم) بنيائهم (ولابائل) ولا يختلف افعال من الآلة او ولا يقتصر من الآلة وبيهذا فالله عز وجل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالده وكان من فقراء المهاجرين (او لوافضل منكم) في الدين

(أولى القرب والممساكين والماهرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد اي ناما جامعين لها لأن الكلام فيهن كان كذلك اول موصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود (وليعفوا) لما فرط منهم (وليصفحوا) بالاغراض عنه (الانجذبون ٤٢٠) ان يغفر الله لكم على حفوك وصفوك

فقللت بين الله ابرح فاعدا * اي لا يربح وهذا التأويل على تقدير ان يكون قوله ولا يتأتى اولوا الفضل
افتعملا من الالية واما على تقدير كونه افتعملا من الا لو فالتأويل ما يشار اليه بقوله او في ان يؤتوا اي لا ينصر
اولوا الفضل في ان يحسنوا * **قوله** فيكون ابلغ في تعليل المقصود **بناء على** ما شهير من ان تعليق الحكم
بالشقيق يفيد عليه المأخذ وان جعل من قبل عطف الذوات **يكون الكلام ابلغ في تعليل المقصود وهو نهي الصديق**
عن حفظ عينه على ان لا ينفع على مسطوح **فإن جعل الكلام من قبل عطف الصفات فقد افاد الكلام**
تعليق المقصود لأن كل واحد من الصفات المذكورة اذا كان منها من محافظة اليدين فيكون الشخص
الموصوف بذلك الصفات منها عنها بطرق الاولى * **قوله** تعالى ولعفوا * اي عن ذنبهم ولتصفحوا اي
وليمضوا عن لهم **فإن العفو ان يتجاوز عن الجاني والصفح ان يتناهى جرم وقيل العفو بالفعل والصفح بالقلب**
قوله استباحة لغرضهن * من صوب على انه مفهوم له لقوله تعالى **يرمون الحصنات** و**اشار به الى جواب ما يقال**
هذا الآية تدل على ان قاذف الحصنات كافر لا تقبل توبته فقوله يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
وارجلم وذلت صفة الكفار والمنافقين لقوله **و يوم عشر اعداء الله الى آخر الآيات الثلاث** وقوله لهم عذاب
عظيم هو عذاب الكفر واما انه لا تقبل توبته فقوله **لعنوا في الدنيا والآخرة** ولم يذكر استثناء **بان قال الا الذين تابوا**
هذا يدل على ان قاذف الحصنات الغافلات ملعون في الدارين تاب اولم يتب وقد قال في اول السورة ان الذين
يرمون الحصنات ثم قال الا الذين تابوا فجعل لهم توبة فالصنف رحمة الله تعالى عليه حل هذه الآية على القذف
على وجه يستلزم الكفر والظاهر ان يدفع هذا **بان يجعل الوعيد المذكور فيها مشروطا بعدم التوبة** لأن الذنب
سواء كان كفرا او فسقا وحصلت عنه التوبة صار مغفورا بعتصى الوعيد الاهي * **قوله** وقيل هو حكم كل
قاذف * عطف على ما قبله من حيث المعنى كنه قيل هو حكم القاذف استباحة وطعنوا وقيل حكم كل قاذف مالم يتب
ولم يرض الصنف رحمة الله تعالى عليه بل الوعيد المذكور انما يليق بالكافرة وبجرد قذف الحصنة المؤمنة
لويجب الكفر وقيل **لابن جبير من قذف مؤمنة يلعن الله تعالى في الدنيا والآخرة** قال ذلك من قذف مائشة
رضي الله تعالى عنها خاصة وجمع الحصنات الغافلات وان اريدت مائشة وحدها لان من قذف واحدة من نساء النبي
صلى الله عليه وسلم فقد قذفهن جميع فكانه قذف النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بالاتفاق وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم انه قال هذا الامر فين اقذف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم اذليس له توبة ومن قذف
مؤمنة جعل الله له توبة * **قوله** لانه مو صوف * والمصدر المو صوف لا يحمل لأن اعماله يستلزم الفصل
بين المصدر و معموله باجنبي فإذا لا يجوز وصف المصدر باجنبي عنه يعني انه ليس معمولا له والوجه فيه ان المصدر
مند العمل مؤول بان مع الفعل وان موصول حرف و معمول المصدر في الحقيقة ممول الفعل الذي هو صلة ان لا يجوز
لفصل بين بعض الصلة وبعضا باجنبي * **قوله** بانطلاق الله تعالى * **فإن البينة ليست مشروطة بالحياة** فهو
ن يخلق الله تعالى في الجوهر القرد علما وقدرة وكلاما في الجسم المركب منه اولى ويتحقق ان لا تكون شهادة
لحوارح عليهم بانطلاق الله تعالى ايها لا تكون بظهور آثار ما كانوا يحملون عليها كما تشهد في الدنيا على الحبة
فارها من صفة الوجه وتغير اللون ونحافة الجسم وجريان الدمع * **قوله** جزءهم المستحق * **فإن الدين**
ستعمل في الجزء كقولهم كما تدين اي كما تفعل تجازي به وانتساب الحق على انه صفة للدين **فإن القدر المستحق**
الجزء مو صوف بأنه الحق * **قوله** الخبائث * اي الزوجي يتزوج من الخبائث اي الزناة وكذا الخبيثون
من الرجال يتزوجون الخبائث كما قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشركة
ان قيل فهل هذا الوجه يلزم ان لا يتزوج الرجل العقيف بزانية او اجلواب ما تقدم في قوله زاني لا ينكح الا زانية الخ
لما كان عقد الزوج واقيابين الا كفاء خبائث وطبيعته برآدة الرسول صلى الله عليه وسلم وعائشة ما قبل في حقهما
برآتها تستلزم برآدة صفوان فيكون اول الآية كالدليل على برآدة الجميع اذ لو صدق ما قبل في حقها كانت
فيبيئة غير صالحة لكونها زوجة لاطيب الطيبين ويتحقق ان لا يكون الخبائث والطبيات بمعنى الزوجي من النساء
العفيف منهن بل يكون بمعنى الاقوال الخبيثة والطيبة فيكون المعنى الخبائث من الكلمات تعال او تعد الخبيثين
من الرجال وتليق بهم والخبيثون من الرجال للخبائث من الكلمات وعلى عكسه الطيبات من الكلمات الطيبين
من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من الكلمات والمعنى كل كلام اما محسن في حق اهله فيضاف سُئل

واحببناكم الى من اساء اليكم (والله اغفور رحيم) مع كمال قدرته فخلقوا بأخلاقه قدر وعي انه عليه الصلاة والسلام فرأها على ابي بكر فقال بلى احب ورجع الى مسطح نفقةه (ان الذين يوم الحساب) العفاف (الغافلات) مقذف به (المؤمنات) بالله وبرسوله استباحة امر ضئل واعطينا في الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين كابن ابي (لعنوا في الدنيا والآخرة) كما اطعنوا فيهن (ولم عذاب عظيم) لعظم ذنبهم وقيل هو حكم كل قادر على ملائكته وقيل شخصوص عن قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا توب له ولو فتشت وعیدات القرآن لم تجد اغلظ مما زل في افك عائشة (يوم تشهد عليهم) ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا العذاب لانه موصوف وقرأ جزء والكساف بالباء التقدم والفضل (المستهم وابدتهم وارجلم ما كانوا يعلون) يعترفون بها باطلاق الله ايها بغير اختيارهم او بظهور آثارها عليها وفي ذلك مزيد تهويل العذاب (يوم ذيوفهم الله دينهم الحق) جزاءهم المستحق (ويعلمون) لعائذهم الامر (ان الله هو الحق المبين) الثابت بناء الناظر او وهيه لا يشارك في ذلك غيره ولا يقدر على التواب والعقاب سواماً ذو الحق البين اي العادل الناظر عده ومن كان هذا شأنه يتقم من النظم للظلم لامحالة (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) اي الخبائث يتزوجن الخباث وبالعكس وكذلك اهل الطيب فبكون كالدليل على قوله (او لئك) يعني اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم او الرسول وعائشة وحفروان (مبرأون بما يقولون) اذلو صدق لم تكن زوجته ولم يقرر عليها وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال الاشارة الى الطيبين والضيئين يقولون للآثكيين اى مبرأون بما يقولون فيهم والخبيثين والخبيثات اى مبرأون من ان يقولوا امثال قولهم (لهم مغفرة ورزق

كريم) يعني الجنة ولقد برأ يوسف عليه السلام (تشاهد من اهلها) وموسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالجز الذي ذهب بنو إسرائيل باتفاق ولدها وعائشة رضي الله عنها بهذه الآيات مع هذه المبالغات وما ذكر إلا لاظهار منصب الرسول صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَمُوا الْأَنْدَعْلُوا بِوَتَغْيِيرِ بَوْتَكُمْ) إِنَّمَا تَسْكُنُهُ أَنَّ الْأَجْرَ وَالْمِيرَاءِ ضَالٌ لِّدُخْلَ الْأَبَادَنَ (حَتَّى تَسْأَنُوا) تَسْأَدُوا مِنَ الْأَسْتَهَاشِ مَنْ الْأَسْتَهَاشُ الَّذِي هُوَ خَلْفُ الْأَسْتَهَاشِ

فَإِنَّ الْمُسْتَهَدَنَ مُسْتَهْشِشَ حَافِظَ أَنْ لَا يُؤْذَنَ لَهُ
فَإِذَا أَذْنَ أَسْتَهَاشَ أَوْ تَعَرَّفَا هُلْ ثَمَّةَ أَنْسَانٍ
مِّنَ الْأَنْسِ (وَتَسْلُوا عَلَى أَهْلِهَا) بَإِنْ تَقُولُوا
لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَا دَخَلُ وَعَنْهُ صَلَى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّسْلِيمُ أَنْ يَقُولُ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ مَا دَخَلُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَإِنَّ لَهُ
دَخْلٌ وَالْأَرْجُعُ (ذَلِكُمْ خَيْرُكُمْ) أَيْ
الْأَسْتَهَاشُ وَالْتَّسْلِيمُ خَيْرُكُمْ مِّنْ أَنْ تَدْخُلُوا
بَعْضَهُ أَوْ مِنْ تَحْيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّجُلُ
مِنْهُمْ أَذْنَ دَخَلَ بَيْنَهُ غَيْرَ بَيْتِهِ قَالَ حَيْثُمُ
صَبَاحًا وَحَيْثُمُ مَسَاءً وَدَخَلَ فَرِبَّهَا اصَابَ
الرَّجُلُ مَعَ امْرَأَهُ فِي طَحَافٍ وَرَوَى أَنْ
رَجُلًا قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَسْتَهَدَنَ عَلَى
أَمِّي قَالَ نَعَمْ قَالَ لِخَادِمِهِ أَنْهَا غَيْرِيْ مَا أَسْتَهَدَنَ
عَلَيْهَا كَلَّا دَخَلَتْ قَالَ أَتَحِبُّ أَنْ تَرَاهَا
حَرِيَانَةً قَالَ لَا قَالَ فَأَسْتَهَدَنَ (لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ)
مَتَعْلِقًا بِمَحْتُوْفِ أَيْ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ أَوْ قَبْلَ
لَكُمْ هَذَا ارْدَادَةً أَنْ تَذَكَّرُوا وَتَعْلَمُوا بِمَا هُوَ
أَصْلُكُمْ (فَإِنْ لَمْ تَجْدُوا فِيهَا أَحَدًا) يَأْذَنَ
لَكُمْ (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ) حَتَّى
يَأْذَنَ مِنْ يَأْذَنَ لَكُمْ فَإِنَّ الْمَانِعَ مِنَ الدُّخُولِ
إِنَّ الْإِطْلَاعَ عَلَى الْعُورَاتِ فَقَطْ بَلْ وَعَلَى
مَاتَخْفِيَّ النَّاسِ حَادَةً مَعَ أَنَّ النَّصْرَفَ
فِي مَلَكِ الْفَيْرِ يَغْيِرُ اِذْنَهُ مُحَظَّوْرُ وَاسْتَهَنَّ
مَا ذَادَ عَرْضَ فِيهِ حَرَقٌ أَوْ فَرَقٌ أَوْ كَانَ فِيهِ
مُنْكَرٌ وَنَحْوُهَا (وَإِنْ قَبِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوهَا
فَارْجِعُوهَا) وَلَا تَنْهُوا (هَوَازِكِيَّ لَكُمْ)
الْرَّجُوعُ اَطْهَرُ لَكُمْ مَا لَا يَخْلُو الْأَخْلَاجُ
وَالْوَقْوفُ عَلَى الْبَابِ عَنْهُ مِنَ الْكَرَاهَةِ
وَرِثَةُ الْمَرْوَةِ أَوْ أَنْفَعُ لَدِينِكُمْ وَدِينِكُمْ (وَاللهُ
يَعْلَمُ مَمْلُوكَنِ عَلَيْم) فَيَعْلَمُ مَانَّاتُونَ وَمَانَدُونَ
مَا يَحْوِيْنَ بِهِ فَيَحْذِرُوكُمْ عَلَيْهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جَنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بِوَتَغْيِيرِ مَسْكُونَتِهِ)
كَارِبَطٌ وَالْخَاطَنَاتُ وَالْحَوَانِيَّتُ (فِيهَا مَنَاعَ)
اسْتَهَاشُ (لَكُمْ) كَالْأَسْتَهَاشُ مِنَ الْحَرَّ وَالْبَرَدِ
وَأَيْوَاهُ الْأَمْمَةِ وَالْجَلوْسُ لِلْعَامِلَةِ وَذَلِكَ
اسْتَهَاشُ مِنَ الْحَكْمِ السَّابِقِ لِشَمْوَلِهِ الْبَيْوتِ
الْمَسْكُونَةِ وَغَيْرُهَا (وَاللهُ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ
وَمَا يَكْتُنُونَ) وَعِيدُ لَمْ دَخَلَ مَدْخَلًا
لِفَسَادٍ أَوْ تَطْلُعٍ عَلَى عُورَاتٍ (فَلَمْ لَوْمَنِينَ
يَغْضُوْنَ اِبْصَارَهُمْ) أَيْ مَا يَكْوُنُ نَحْوُ مَحْرَمٍ

الْقَوْلُ إِلَى مِنْ يَلْبِقُهُ وَكَذَلِكَ الطَّيْبُ مِنَ الْقَوْلِ وَعَائِشَةُ رَضِيَ لَهُ تَلْبِيقُهَا الْخَبَائِثُ مِنَ الْأَقْوَالِ فَلَا يَصْدِقُ فِيهَا
لَأَنَّهَا طَيْبَةٌ فِي ضَافِهِ الْأَنْسَاءِ الْحَسَنَ وَمَا يَلْبِقُهُ بِهَا وَقَالَ الزَّجَاجُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ مَعْنَاهُ وَلَا يَكْلُمُ الْخَبَائِثَ
مِنَ الْقَوْلِ الْأَخْيَثَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَلَا يَكْلُمُ بِالْطَّيْبِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمَقْصُودُ ذَلِكُمْ مِنْ قَدْفٍ
مَائِشَةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَوَقَعَ فِي حَقِيقَتِهِ وَمَدْحُونٌ وَصَفْهَا بِالْطَّهَارَةِ حَقُّ قَوْلِهِ مِنْ آنِسَ الشَّيْءِ
يَعْنِي أَنَّهُ أَسْتَهَدَ مِنْ آنِسَ الشَّيْءِ أَذَا يَبْصُرُهُ مَكْشُوفًا وَعَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى فَإِنَّ آنِسَمِنْهُمْ رَشِداً إِذَا أَذَا عَلِمَ
لَأَنَّ الرَّشْدَ لَا يَصْرُ وَلَهُذَا قَبْلُ فِي مَعْنَى الْأَيْةِ الْشَّرِيفَةِ حَتَّى تَسْتَهَاشُوا وَتَعْرَفُوا أَيْوَذَنَ لَكُمْ أَمْ لَا وَطَلَبَ الْعِلْمَ بِهِ
يُؤْذَنَ لَكُمْ أَمْ لَا مَعْنَاهُ الْأَسْتَهَاشُ فَلَذِلِكَ فَسَرَ الْأَيْةِ بِالْأَسْتَهَاشِ فَإِنَّهُ ضَدُّ الْأَسْتَهَاشِ
بَابُ غَيْرِهِ لَا يَدْرِي أَيْوَذَنَ لَهُ أَمْ لَا فَهُوَ كَالْمُسْتَهَشُ مِنْ خَفَاءِ الْحَالِ عَلَيْهِ فَإِذَا أَذْنَ لَهُ أَسْتَهَاشُ وَلَهُذَا يَقَالُ فِي جَوابِ
الْقَادِمِ الْمُسْتَهَدَنَ مِنْ رِحْبَا وَاهْلَ وَسْهَلَ إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا وَاسْعَا وَاتَّهَى أَهْلَ الْأَجَانِبِ وَاصْبَتْ مَكَانًا سَهْلًا لِلْأَخْشَانِ
لِيَرْزُوْلُ بِهِ اسْتَهَاشَهُ وَتَطْبِقُ نَفْسَهُ فِي ظَوْلِ الْمَعْنَى إِذْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْكَنَابِيَّةِ وَالْأَرْدَافِ لَأَنَّهُ هَذَا
النَّوْعُ مِنَ الْأَسْتَهَاشِ يَرْدُفُ الْأَذْنَ وَيَتَبَعَهُ فَوْضَعُ مَوْضِعِ الْأَذْنِ حِيْثُ ذَكَرَ الْأَسْتَهَاشُ الْلَّازِمُ وَارِيدُ الْأَذْنَ الَّذِي
هُوَ الْمَرْزُومُ حَقُّ قَوْلِهِ أَوْ تَعْرَفُوا هُلْ ثَمَّةَ أَنْسَانٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَسْأَدُوا كَفَوْلُهُ أَيْوَذَنَ لَكُمْ إِذَا وَيَحْوِزُ
أَنْ يَكُونَ الْأَسْتَهَاشُ مِنَ الْأَنْسِ وَهُوَ أَنْ تَعْرَفَ هُلْ ثَمَّةَ أَنْسَانٍ وَمَا قَبْلُ مِنْ أَنَّهُ لَا يَلْمِمُ الْمَقَامَ إِذْ يَصِيرُ الْمَعْنَى حِيْثُ يَنْتَهِ
لَأَنَّهُ هَذَا قَبْلِيْسَ بِشَيْءٍ لَا يَعْلَمُ أَيْمَانِكُونُ الْمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ إِذْ يَقْصُرُ فِي خَاتِمِ النَّهَيِّ عَلَى قَوْلِهِ حَتَّى تَسْأَنُوا وَلَيْسَ كَذِلِكَ
بِلَّا عَطْفٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَسْلُوا عَلَى أَهْلِهَا وَلَا جَعْلُ خَاتِمِ النَّهَيِّ بِجَمْعِ الْأَسْتَهَاشِ وَالْتَّسْلِيمِ بَإِنْ يَقَالُ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ مَا دَخَلُ كَيْفَ يَكُونُ الْمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ وَهُلْ يَقُولُ بِهِ عَاقِلٌ بِلَّا يَكُونُ الْمَعْنَى لَأَنَّهُ هَذَا حَتَّى تَسْأَنُوا هُلْ ثَمَّةَ
أَنْسَانٍ ثُمَّ تَسْلُوا عَلَيْهِ ثُمَّ تَسْأَدُوا مَلْمَمَ تَعْرِفُوا فِي الدُّخُولِ وَهُوَ كَقَبْلِ الْسَّلَامِ قَبْلَ الْكَلَامِ ثُمَّ إِذَا أَذْنَ لَهُ فَدَخَلَ فَعَنْدَ ذَلِكَ
يَسْلُمُ عَلَى أَهْلِهِ ثُمَّ يَقُولُهُ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بِوَتَغْيِيرِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا أَنْسَانًا بِالسَّلَامِ بَعْدَ الدُّخُولِ عَنْ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْأَسْتَهَاشُ ثَلَاثَ كَارِوَاهُ
الْمَصْنُفِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَرْأَةِ الْأُولَى يَسْتَصْبُونَ وَبِالثَّانِيَةِ يَسْتَصْلِمُونَ وَبِالثَّالِثَةِ يَأْذُونَ أَوْ يَرْدُونَ فَكَانَ
الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا دَخَلَ بِيَتَغْيِيرِ بَيْتِهِ صَبَاحًا قَالَ حَيْثُمُ صَبَاحًا وَإِذَا دَخَلَ مَسَاءً قَالَ حَيْثُمُ مَسَاءً قَالَ الْجَوَهْرِيُّ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْحَيَّ حَدَّ الْمَيْتِ وَجَيْهَ اللَّهِ تَعَالَى فِي وَحْيٍ وَسُجْنٍ إِيْضًا وَالْأَدَفَامَ
أَكْثَرُ إِلَى أَنَّهُ قَالَ التَّحْيَةُ الْمُلْكُثُ قَالَ زَهِيرٌ * وَلَكُلَّ مَانَالِ الْفَقْيَ * قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحْيَةُ

وَيَقَالُ حَبَّالُ اللَّهِ إِيْ مَلْكُكَ وَالْحَيَّاتُ اللَّهُ قَالَ يَعْقُوبُ أَيْ الْمَلَكُ اللَّهُ حَقُّ قَوْلِهِ فَإِنَّ الْمَانِعَ مِنَ الدُّخُولِ * وَهُوَ
الْدُخُولُ بِغَيْرِ اِذْنِهِ أَعْلَمُ أَنَّ الْسَّلَامَ مِنْ سَنَةِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ تَحْيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَجَلَبَةُ الْمَوْتِ وَنَافَ لِلْحَقْدِ وَالْمُضْغَبَةِ رَوَى
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ * لَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحُ عَطْسَ فَقَالَ الْمَحْمَدُ اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ يَرْحَمُكَ رَبُّكَ
يَا آدَمَ اذْهَبْ إِلَى هَوْلَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ جَلُوسُ فَقْلِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ فَلَا فَعَلَ ذَلِكَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ هَذِهِ تَحْبِبُكَ
وَتَحْمِيَّهُ ذَرِّيَّكَ * وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ * حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِتْ يَسْلُمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ وَيَحْبِبُهُ إِذَا دَعَاهُ
وَيَتَصَحَّحُ لَهُ بِالْغَيْبِ وَيَشْهَدُهُ إِذَا دَعَطَهُ وَيَعْوِدُهُ إِذَا مَرَضَ وَيَشْهَدُ جَنَاحَتِهِ إِذَا دَمَّتْهُ أَمْمَانَتْهُ
مِنْ حَرِيقٍ أَوْ هَجْوَمٍ سَارِقٍ أَوْ ظَهُورٍ مُنْكَرٍ فَيَنْتَهِذُ لَا يَتَحْبِبُ الْأَسْتَهَاشُ وَالْتَّسْلِيمُ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ مُسْتَهَنَّ بِالْدَلِيلِ وَهُوَ
مَا قَالَهُ الْفَقِيهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ أَنَّ مَوَاضِعَ الْمُسْتَهَاشِ وَالْتَّسْلِيمِ مِنْ قَوَاعِدِ الْشَّرِعِ لَأَنَّ الْمُسْتَهَاشُ نَبْعَدُهُ
الْمَسْوَخَةَ قَدْرَ كَوْا الْمَهْلِكَهُ وَبَابُ الْأَسْتَهَاشَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ إِذَا حَدَّ الْمَدْرَسَهُ ذَكَرَ حَكْمَ الدُّورِ الْمَسْكُونَهُ ذَكَرَ بَعْدَهُ حَكْمَ
الْمَدْرَسَهِ الْمَسْكُونَهُ فَقَالَ عَلَيْكُمْ جَنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بِوَتَغْيِيرِهِ مَسْكُونَهُ أَيْ بِغَيْرِ اِسْتَهَاشِ ذَكَرَ اِسْتَهَاشَ قَالَ الْمَفْسُرُونَ
لَمَازَلَتْ آيَةُ الْأَسْتَهَاشَ قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِالْبَيْوَتِ الَّتِي بَيْنَ مَكَّهَ وَالْمَدِينَهِ وَالشَّامِ عَلَى ظَهُورِ الطَّرِيقِ لَيْسَ فِيهَا
سَكِينَ مِنْ أَرْبَابِهَا فَزَلَتْ آيَةُ الْشَّرِيفَةِ حَقُّ قَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا مَنَاعَ لَكُمْ * أَيْ مَنْفَعَةَ مِنْ اِنْقَاءِ الْحَرَّ وَالْبَرَدِ وَحَفْظِ
السَّلَعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَنَاعَ السَّافِرِ حَقُّ قَوْلِهِ أَيْ مَا يَكُونُ نَحْوُ مَحْرَمٍ * يَعْنِي أَنَّ كُلَّهُ مِنْ تَبْعِيسِ الْمَرَادِ
عَضُ الْبَصَرِ وَحَفْظَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَحْلُلُ لَهُمُ النَّظَرِ الْآيَهُ وَانْ لَا يَتَنَزَّلُ إِلَى مَا يَحْلُلُ النَّظَرُ إِلَيْهِ وَالْغَضُنُ اِطْبَاقُ

الجفن بحيث يمنع الرؤية ولما كان ماحرم النظر اليه من جملة البصارات بعض البصر باعتبار بعض متعلقه بعمل ما تعلق بالحرم بعضا من البصر وامر بغضه قال الاخش رحمة الله تعالى عليه كلة من زائدته هنافاته يجوز زيادتها في الآيات خلافا لسيوطه فإنه لا يجوزها ► قوله ولما كان المستنى منه اى من الفرج وهو جواب عياقال لمدخلت كلة من على الابصار دون الفرج مع ان المأمور به حفظ كل واحد منها عن بعض متعلقه فاجاب عنه بان المستنى من البصر كثير فان الرجل يحل له النظر الى جميع اعضاء ازواجه وجميع اعضاء ماملكت عينه وكذا لا يأس عليه في النظر الى شعور محارمه وتصوره وندينه واعضادهن وساقهن وارجلهن وكذا من امة الفيرحال عرضها للبيع ومن الحرة الاجنبية الى وجهها وكفيها وفي رواية والقدم عند اراده العقد بخلاف المستنى من الفرج فاته شيء قليل نادر وهو فرج زوجته وامنه فلذلك اطلق حفظ الفرج ولم يعتقد بما استنى منه لقلته وقد غض البصر بحرف التعبيض وقيل كل ما في القرآن من حفظ الفرج فالراده حفظه من ازفي الافق هاتين الآيتين فان المراد فيما ستر فلذلك اطلق حفظه ولم يقيد بحرف التعبيض لانه وان جاز للرجل ان ينظر الى جميع بدن زوجته وبدن امه التي يحل لها الاستئنان بها حتى الى فرجها الا انه يكرمه النظر الى الفرج بالاتفاق حتى الى فرج نفسه لانه يروى انه يورث الطمس ويقال لا يجوز النظر الى فرجها ► قوله تعالى ذلك اى يحمل الناظر او غض البصر وحفظ الفرج انفع لهم على ان الزكاة يعني النماء والنفع ► قوله يريد الازني اى يحمل الناظر على الازني ويؤدى اليه والبريد البغة التي تحفظ في الرابط وتهيأ للرسول ليركب عليها وهو تعريب يريد دم ثم سمي به الرسول المحمول عليهما ثم سميت به المسافة وزاد الله تعالى في فهى المؤمنات وراء غض الابصار وحفظ الفرج حكم آخر حيث قال تعالى ولا يدين زينتهن الابعولتهن وزينة مازينت به المرأة من حل او ككل او صبغ فاكان ظاهرا منها كان خاتم والفتحة وهي مالا يخص فيه من الخاتم والتكميل والصيغ فلا يتأسى فيه بادانة للجانب بشرط الامن من التشهوة وما يخفى منها كالسوار والدملج وهي حلقة تحملها المرأة على عضدها والوشاح والقرط فلا يحل لها ابداً اوها الا للهؤلاء المذكورات فيما بعد بقوله تعالى ولا يدين زينتهن الابعولتهن الى آخر الآية ولاشك ان اظهار عين الزينة منفصلة عن بدن المرأة ليس منها عنه والنهى عنه اظهارها وهي في مواضعها الان مواضع الزينة الخفية كالذراع والساقي والغضروف والعنق والرأس والاذن والصدر فلا يحل للجانب النظر اليها بجريدة عن هذه رأسافها اول وانما سواع لها في ابداء الزينة الظاهرة للجانب حالة الامن من الاشتئان لما في النصون عن ابداء مواضعها في الاخذ والاعطاء والمشي حالة الخروج وحمل الشهادة عليها من الحرج الذي لا يخفى خصوصا في حق الفقيرات منها وعلى تقدير ان يراد بزينة مواضعها او مaims الحسان الخلقية التي خلق الانسان عليها يكون المراد بقوله تعالى الاماوه منها الوجه والكتفين لأنها ليست بعورة ثم قال المصنف رحمة الله تعالى عليه والاظهر الخاى انها عورة في حق النظر اليها وان لم تكن عورة في الصلاة ► قوله كرمه ► فالاول تقسيم الزينة الى الظاهرة والخلفية ولبيان ان الظاهرة يجوز ابداً اوها مطلقا والثانى بيان من يحل له ابداء زينة الخفية ومن لا يحل له ذلك ► قوله تعالى بخمرهن حتى المخرج خمار وهو مانعطفى به المرأة اسرها وتسره وما ليس بهذه الصفة فليس خمار واجيب ما جبيب من القميص اى قطع لادخال الرأس وبضربي صحن معنى يلقين فتدى بعلى والمعنى ويلقين مقاعدهن على جبوههن ليس تن بذلك شعورهن وفرطهن واعناههن عن الاجانب قبل ان نساء الجاهلية كن يسبلن خمرهن من خلفهن وان جبوههن كانت من قدام وكانت تكشف نحوهـن وفلا يذهبـن فأمرـن ان يضرـن مقاعـدهن على الجـبوب لـيـغـطـيـنـ بـذـلـكـ ماـكـانـ تـكـشـفـ باـسـيـالـ خـمـرـهـنـ منـ خـلـفـهـنـ ► قوله لانهم في معنى الاخوان من حيث كون الجذسـأـهـ كانـ اـبـاـلـ اـبـ اوـبـاـلـ فيـعـنـ الـابـ فيـكـونـ ابنـهـماـيـعـنـ الـاخـ واـيـضاـكـلـ منـ لهـ قـرـابةـ المـحرـمـ كـالـاخـ فـاـنـهـ مـحرـمـ فـكـذـاـيـهـ الـاخـ وـالـخـالـ فـاـنـهـماـخـرـمـانـ لـاـيـأـنـوـهـماـ فـالـاـولـ لـلـرـأـءـاـنـ تـسـتـرـنـ اـعـامـهـاـ وـاـخـوـاـهـاـ حـذـرـاـ اـمـنـ اـنـ يـصـفوـهـاـلـاـتـهـمـ لـاـنـ تـصـوـرـ الـابـنـاـلـهـاـ بـالـوـصـفـ بـعـزـلـةـ نـظـرـهـمـ الـبـهـاـ ► قوله لـاـتـخـرـجـنـ اـيـ تـأـمـنـ منـ الحـرـجـ يـعـنـ الـاـنـمـ فـلـاـمـ يـكـنـ وـصـفـ مـوـاـقـعـ زـيـنـةـ الـمـؤـمـنـاتـ الـرـجـالـ الـجـانـبـ مـعـدـوـدـاـ مـنـ جـمـلـةـ الـاـنـمـ اـنـ الـكـافـرـاتـ اـخـفـلـ انـ يـصـفـهـاـ لـلـجـانـبـ فـيـكـونـ تـصـوـرـ الـجـانـبـ اـيـاـهـاـ بـعـزـلـةـ نـظـرـهـمـ الـبـهـاـ بـخـلـافـ الـمـؤـمـنـاتـ فـاـنـهـنـ يـحـتـزـنـ عـنـ وـصـفـ مـوـاـقـعـ زـيـنـةـ الـمـؤـمـنـاتـ الـرـجـالـ فـجـازـهـنـ اـنـ يـدـيـنـ زـيـنـهـنـ للـمـؤـمـنـاتـ دـوـنـ الـكـافـرـاتـ هـذـاـ قـوـلـ اـكـثـرـ السـلـفـ رـحـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـمـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـماـ وـصـفـهـنـ لـلـرـجـالـ اوـالـنـسـاءـ كـلـهـنـ وـلـلـعـلـاءـ فـيـ ذـلـكـ خـلـافـ

بحرف التعبيض وقبل حفظ الفرج هـنـاـ خـاصـةـ سـتـرـهـ (ـذـلـكـ اـزـكـىـ اـهـمـ)ـ اـنـقـعـ لـهـ وـاطـهـرـ لـمـافـهـ مـنـ الـبـعـدـعـنـ الـرـبـةـ (ـاـنـ اللهـ خـبـيرـ بـمـاـ يـصـنـعـونـ)ـ لـاـ يـخـفـ عـلـيـهـ اـجـالـهـ اـبـصـارـهـ وـاـسـتـهـالـ سـارـ حـوـاسـهـ وـتـحـرـيـكـ جـوـارـهـ وـمـاـيـقـصـدـونـ بـهـاـ فـلـيـكـونـواـ عـلـىـ حـذـرـهـ مـنـ فـيـ كـلـ حـرـكـةـ وـسـكـونـ (ـوـقـلـ لـلـمـؤـمـنـاتـ يـغـضـضـنـ مـنـ اـبـصـارـهـنـ)ـ فـلـاـ يـنـظـرـنـ اـلـىـ مـاـيـحـلـ لـهـنـ التـنـظرـ اليـهـ مـنـ الـرـجـالـ (ـوـيـحـفـظـنـ فـرـوجـهـنـ)ـ بـالـتـسـتـرـ اوـ الـهـفـظـ مـنـ اـزـفـيـ وـقـدـمـ الغـضـ لـاـنـ النـظـرـ بـرـيدـ الـزـفـيـ (ـوـلـاـ يـدـيـنـ زـيـنـهـنـ)ـ كـالـحـلـيـ وـالـتـيـابـ وـالـاصـبـاغـ فـضـلـاـ عـنـ مـوـاضـعـهـاـ لـمـ يـأـمـلـ اـنـ تـبـدـيـ لـهـ (ـاـمـاظـهـرـ مـنـهـ)ـ عـنـدـ مـزاـوـلـهـ الـاـشـيـاءـ كـالـشـيـابـ وـالـخـاتـمـ فـاـنـ فـيـ سـتـرـهـ حـرـجاـ وـقـيلـ الـرـادـ بـالـزـيـنةـ مـوـاقـعـهـاـ عـلـىـ حـذـفـ الـمـضـافـ اوـ مـاـيـمـ الـحـاسـنـ الـخـلـقـيـةـ وـالـتـرـيـنـيـةـ وـالـمـسـتـنـىـ هـوـ الـوـجـهـ وـالـكـفـانـ لـاـنـهـاـ لـيـسـ بـعـورـةـ وـالـاـظـهـرـانـ هـذـاـ فـيـ الصـلـةـ لـاـ فـيـ النـظـرـ فـاـنـ كـلـ بـدـنـ الـحـرـةـ عـورـةـ لـاـ يـحـلـ لـغـيرـ الزـوـجـ وـالـحـرـمـ النـظـرـ اـلـىـ شـيـ مـنـهـ الـاـلـضـرـورـةـ كـالـعـالـجـةـ وـتـحـمـلـ الشـهـادـةـ (ـوـلـيـضـرـبـ بـخـمـرـهـنـ عـلـىـ جـبـوـهـنـ)ـ سـتـرـ الـاعـنـاقـيـ وـقـرـأـبـ اـكـثـرـوـابـنـ ذـكـوـانـ وـجـزـةـ وـالـكـسـافـ بـكـمـرـ الـجـيـمـ (ـوـلـاـ يـدـيـنـ زـيـنـهـنـ)ـ كـرـهـ لـبـيـانـ مـنـ يـحـلـ لـهـ الـاـبـدـاءـ وـمـنـ لـاـ يـحـلـ لـهـ (ـالـاـبـعـولـتـهـنـ)ـ فـاـنـهـمـ الـمـقـصـودـونـ بـالـزـيـنةـ وـلـهـمـ انـ يـنـظـرـوـاـ الـجـيـعـ بـدـنـهـنـ حـتـىـ الـفـرـجـ بـكـرـهـ (ـاوـآبـهـنـ اوـآبـهـ بـعـولـهـنـ اوـابـنـهـنـ اوـابـنـهـ بـعـولـهـنـ اوـاخـوـهـنـ اوـبـنـيـ اـخـوـهـنـ اوـبـنـيـ اـخـوـهـنـ)ـ لـكـثـرـةـ مـداـخـلـهـمـ عـلـيـهـنـ وـاـحـتـيـاجـهـنـ اـلـىـ مـداـخـلـهـمـ وـقـلـةـ تـوـقـعـ الـقـسـنةـ مـنـ قـبـلـهـمـ لـاـ فـيـ الطـبـاعـ مـنـ النـفـرـةـ عـنـ مـاـيـسـ الـقـرـائـبـ وـلـهـمـ انـ يـنـظـرـوـاـ مـنـهـنـ مـاـيـدـوـ عـنـدـ الـمـهـنـ وـالـخـدـمـةـ وـاـنـهـاـ لـمـ يـذـكـرـ الـاـعـامـ وـالـاخـوـالـ لـانـهـمـ فيـ معـنـيـ الـاخـوانـ اوـلـانـ الـاخـوـتـ وـلـهـمـ انـ يـسـتـرـنـ عـنـهـمـ حـذـرـاـ اـنـ يـصـفـوـهـنـ لـاـبـنـهـمـ (ـاوـنسـامـهـ)ـ بـعـنـيـ الـمـؤـمـنـاتـ فـاـنـ الـكـافـرـاتـ لـاـتـخـرـجـنـ عـنـهـمـ وـصـفـهـنـ لـلـرـجـالـ اوـالـنـسـاءـ كـلـهـنـ وـلـلـعـلـاءـ فـيـ ذـلـكـ خـلـافـ

(او مملكت ايمانهن) ينم الاماء والعبدلاروى انه عليه السلام انى فاطمة بعدها وهم اهلها واعذرت رجلها لم يبلغ رأسها فقال عليه السلام انه ليس عليك بآمن اعا هو ٤٢٣

ليس للسلة ان تجرد بين نساء اهل ذمة ولا تبدي للكافرة الا مابدى للاجانب الا ان تكون امة لها لقوله او مملكت ايمانهن وكتب عمر الى ابي عبيدة رضى الله تعالى عنه ان يمنع نساء اهل الكتاب من دخول الحمام مع المؤمنات قال الامام رحمة الله تعالى عليه قوله قول السلف ثم مولى على الاستحباب والمذهب ان المراد بقوله تعالى اونسانهن جميع النساء **قوله** وفي المراد بها الاماء وعبد المرأة كالاجنبي منها **قوله** خصيا كان او غلا و هو قوله ابي حنيفة و عليه عامة العلماء و احتجوا عليه بقوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لامرء تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا فوق ثلاثة ايام الامع ذى محرم والعبدليس بدئ محرم فلا يجوز له ان يسافر بها و اذا لم يجز ان يسافر بها لم يجز له النظر الى موقع زيتها الخفية وعن سارة بنت جندب رضي الله تعالى عنه انه قال لا يفتر نكم هذه الآيات فانها نزلت في الاماء وكذا روى هذا القول عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهم فان قيل ما الفائدة في تحصيص الاماء بالذكر بعد قوله تعالى اونسانهن قال جواب والله تبارك وتعالى اعلم انه لما قال اونسانهن دل ذلك على ان المرأة لا يحل لها ان تبدي زيتها الكافرات سواء كان حرا او ااما لغيرها او لنفسها فلما قال او مملكت ايمانهن مطلقا اي مؤمنات او مشرفات علم انه محل للامانة تنظر الى زينة سيدتها مسلة كانت او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لا منها الكافرة في احوال استخدامها من الضرورة التي لا تخفى ففارقته المرأة الكافرة بذلك **قوله** تعالى او التابعين غير اولى الاربة من الرجال اي او للرجال الذين هم اتباع اهل البيت ولا حاجتهم في النساء والاربة والارب الحاجة وكذلك المأربة وقرىء غير بالمعنى نعتا التابعين وبالنسبة على الاستثناء من التابعين او الحال منهم والمعنى يدين زيتها التابعين الاذوي الاربة منهم او حال كونهم غير ذوي اربة مختلف مالو كانوا اذوي اربة فانهن لا يدينون زيتها لهم والشيخ لهم يكسر الهم الشيعي الفاسد والمسوخ بالخلاف المعجم هو الذي حوت قواه واعضاوه عن سلامتها الاصلية الى احواله المترافقه لها المانعة من ان يكون له حاجة والمحبوب من قطع ذكره وخصيته معا من الجب وهو القطع والخصي من قطع خصيته والختار ان الخصي والمحبوب والعنين ليسوا من التابعين وانهم في حرمة النظر كغيرهم من الصحوة لانهم يشهون ويشهون وقوله وفيه عطف على الشيوخ والظهور على الشيء قد يكون يعني الاطلاع عليه كما في قوله تعالى ان يظهرروا عليكم اي ان يشعروا بهم وقد يكون يعني الفلبة والقدرة عليه كما في قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين قال فنادة كانت المرأة في الجاهلية تضرب رجلها لتسمع فقمعة الخلال فنهيت عن ذلك وقيل كانت احداهن تضرب بحادي رجليها على الاخرى ليعلم ان لها خلالين **قوله** وهو ابلغ المخ **قوله** وذلك انه لمانهى عن ايمان الصوت الدال على الزينة فلا ينهي عن اظهار نفس الزينة او في الآية الكريمة فائدة اخرى وهو انه اذا كان اسماع صوت خلالها للاجانب حراما فكان رفع صوتها بحيث يسمع الاجانب كلها حراما بطريق الاول لان صوت نفسها اقرب الى الفتنة من صوت خلالها ولذلك كرهوا اذان النساء لانه يحتاج فيه الى رفع الصوت وقد وصى الله تعالى جميع المؤمنين بالتوبة والاستغفار اما الان العبد الضعيف لا ينفك عن تقصير يقع منه وان اجتهد في رعاية تكليف الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخاروا ابن عمر رضي الله تعالى عنه يا بني الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى الله تعالى في كل يوم مائة مرة واما الان المراد توبوا بما كنتم تفعلونه في الجاهلية فان قيل قد صححت التوبه بالاسلام والاسلام يحب ما قبله فاما يعني هذه الآية اجيب عنه بما قال بعض العلماء ان من اذنب ذنب ثم تاب عنه زمه كلما ذكر ذلك الذنب ان يحدد التوبه عنده لانه يلزمها ان يستمر على ندمه الى ان يلق ربه **قوله** للنبي **قوله** اي نهى وبالغة في ازجر عن السفاح بعد ازجر عنه نهى بما عسى ان يفضي الى السفاح المخل بالنسب والنسب لا بد من اعتباره في بقاء النوع وصلاح العالم لكنه مفضي الى لاقته المخ **قوله** زوج المولية وهي التي تنفذ فيها تصرف الولي فكل من ولد امر واحد فهو ولد ذلك الواحد مولى او مولية **قوله** كتبا اي جمع يتم قال يتم الصي **يتم** باب علم والايام جمع اي قال آما الرجل وآمنت المرأة يتم امة واما واما واصل ايام ايام كما ان اصل ينامي يتأمم فقلبا قلب مكان فصار ايام ويتأمي **قوله** وان كنت افتي **قوله** هو افضل من الفتى اي وان كنت احدث منكم سنائي فانا مثلكم في حالي الترثي والتأم وهذه الشرطية معتبرة بين الشرط وجزءه **قوله** اسبابه **قوله** لما كان الظاهران يكرهون النكاح يعني العقد والتزوج وكان جله عليه مقتضاها لتقدير المضار بناء على انه لا معنى لوجود ان نفس العقد وعدم وجود اتجاهه على معنى العقد اولا وقد المضار ثم قال ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينصح به على طريق اطلاق اسم عبده فسوف يغشكم الله من فضلاته ان شاء (والله واسع) ذو سعة لا تقدر لعمته اذ لا تنتهي قدراته (علم) يسط الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته (وليس تفف) وليجتهد في العفة وقع الشهوة (الذين لا يجدون نكاحا) اسبابه ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينصح به وبالوجود ان التكين منه (حتى يغشم الله من فضلاته) فيجدوا ما يترجون به

السبب على السبب كالقول ملما يقام به والجواب لما يلزم به واللازم لما يلزم به فلا حاجة الى تقدير المضاف وقوله وبالوجودان التكهن منه فانه يقال لمن لم يمكن من استعمال الماء هو غير واحد للاء وان كان موجودا معنا فيكون النكاح يعني العقد من غير حاجة الى تقدير المضاف لأن الرابط المعنوي وان لم يصح ان يوصف بالوجودان الا انه يصح ان يوصف بالشken منه فيكون المعنى الذين لا ينكرون من النكاح **قوله المكتبة** يعني ان الكتاب مصدر كالمكتبة والمعنى والذين يطلبون المكتبة يقال كاتب فلان عبده كتابة وكتابة اذا عاقده على مال منجم يؤديه على نحو معلومة فيتحقق اذا ادى الجميع ومعنى صيغة المفاعة في هذا العقد ان المولى يكتب على نفسه ان يعتق المكاتب اذا ادى البدل ويكتب العبد على نفسه ان يؤدى البدل من غير اخلال او ان المولى يكتب على عبده اداء المال والعبد يكتب على مولاه العتق عند الاداء فلهذا سمي هذا العقد كتابة اخذ من الكتاب فان كل واحد من العاقدین يكتب ويفرض على نفسه امراً او ايضاً بدل هذا العقد فوجل منجم على المكتب والمالي المؤجل يكتب فيه كتاب على من عليه المال غالباً او من الكتاب يعني الضم والجمع ومنه الكتبية للعسكر وسمى العقد بذلك لانه يضم التجوم بعضها الى بعض ويضم مال المكتب الى نفسه فان عقد الكتابة لا يجوز على اقل من تسعين عنده الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه وقال ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه يجوز الكتابة على واحد لان ظاهر قوله تعالى فكتابوهم ليس فيه تقيد **قوله** والامر فيه للتدبر **قوله** يعني ان قوله تعالى فكتابوهم امر استحباب عند الفقهاء رحمة الله تعالى واليدذهب الامام مالك وابو حنيفة والامام الشافعى رحمة الله تعالى عليهم واحتسبوا عليه بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرى مسلم لا يطيب من نفسه وبروى الا عن طيب نفس منه وقال بعضهم امر اصحاب فتحب على الرجل ان يكتب مملوكه اذا سأله ذلك بفتحه او اكثر اذا علم فيه خيراً وان سأله بدون فتحه لم يحب عليه ذلك واحتسبوا عليه بظاهر الآية وسبب تزواجهما فانها نزلت في كلام عبد سأل مولاه ان يكتبه فما في عليه فنزلت الآية فكتابه على مائة دينار ووهبه منها عشرين ديناراً **قوله** واحتسب الحنفية رحمة الله تعالى عليهم **قوله** اي لا يجوز الكتابة الحالة عند الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه وتجوز عندي حنفية رحمة الله تعالى عليه ووجه قول الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه ان العبد ليس له ملك يؤديه في الحال وادا عقدت حالة توجهت المطالبة عليه في الحال فان عجز عن الاداء بردا الى الرق فلا يحصل مقصود العقد كما لو اسلم في شيء لا يوجد في الحال لايصح بخلاف ما لو اسلم الى معاشر فانه يجوز له ان يتصرف في الباطن فلا يتحقق العجز عن الاداء ووجه قول ابي حنيفة رحمة الله تعالى عليه ان قوله تعالى فكتابوهم مطلق يتناول الكتابة الحالة والمؤجلة واياها فانهم اجمعوا على جواز العتق ملعا على حال فالكتابة مثله لانه بدل عن العتق في الحالين الان في احد هما العتق ملعا على شرط الاداء وفي الآخر محل فوجب ان لا يختلف حكمهما **قوله** امانة وقدرة على اداء المال **قوله** قال الامام الشافعى رحمة الله عليه اراد بالخير الامانة والقوءة على الكسب لان المقصود من الكتابة فما يحصل الا بما فانه ينبغي ان يكون المكتب كسو با يحصل المال ويكون امينا يصرفه في نحوه ولا يضيعه فاذا فقد الشرط او احد هما لا يستحب ان يكتبه روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان علتم لهم حرفة والا فلاتدعونهم كلا على الناس وجعل الخير على المال ضعيفاما من جهة المفاظ فانه لو اراد ذلك لقليل ان علتم لهم خيراً لانه ابدا يقال لفلان مال ولا يقال فيه مال واما من جهة المعنى فلان العبد لاما له فان كل ما في يده حين يكتبه فهو لسيده اكتسبه العبد في حال ما كانت به السيد غير مقبوضة عن كسبه فلا يجوز للسيد ان يعوض بعض ماله بعض واما ما اكتسب العبد بعد عقد الكتابة فانه مال مختص به بما **قوله** وهو شرط الامر **قوله** اي مل المولى فيهم خيراً شرط لاستحباب العقد المستفاد من قوله تعالى فكتابوهم فاللازم من اتفاقه انتفاء الاستحباب لانتفاء الجواز **قوله** وفي معناه حطشى من مال الكتابة **قوله** يعني انه تعالى امر المولى ان يبذلوها لما يليك شيئاً من اموالهم المملوكة لهم الا ان الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه ذهب الى ان معنى الآية خطوا شيئاً عنهم من بدل الكتابة ما يحيط به ربما فادونه جعل خط ذلك فادونه في معنى بدل شيء من ماله ولا يخلو عن بعد لان الاته هو الاعباء والتخليل المطلق فلا يقع على الخط لان بدل الكتابة ليس في حكم المال المطلق الذي آتاه الله تعالى المولى وبدل الكتابة ليس بدين صحيح لانه دينه على عبده والمولى لا يثبت له دين صحيح على عبده حتى يكون خطه عنه اعطاء وتملكه فالظاهر ان يقال انه امر للوالى بن

(والذين ينتفعون الكتاب) المكتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا ادى المال او لانه بما يكتب لأجله او من الكتب يعني الجمع لان العرض فيه يكون منها بخوبه بضم بعضها الى بعض (بما ملكت ايمانكم) عبدا كان او امة والموصول بصلة مبدأ خبره (فكتابوهم) او مفعول لمضمره هذا قصيرة ولفاء تضمن معنى الشرط والامر فيه للتدبر عند اكبر العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق فلا ينجذب كغيرها واحتسب الحنفية بطلاقه على جواز الكتابة الحالة ضعيف لان المطلق لا يهم مع ان العجز عن الاداء في الحال يمنع صحتها كافي السلم فيما لا يوجد عند المثل (ان علتم فهم خيراً) امانة وقدرة على اداء المال بالاحتراف وقد روى مثله من فروا وقيل صلاحا في الدين وقيل مالا وضعيته ظاهر لفظاً ومعنى وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز (وآتواهم من مال الله الذي آتاكم) امر للوالى كا قبله بان يبذلوا لهم شيئاً من اموالهم وفي معناه حطشى من مال الكتابة وهو لوجوب عند الاكثر ويکفي اقل ما ينحوه وعن على رضى الله عنه بخط الرابع وعن ابن عباس رضى الله عنهما الثالث وقيل ندب لهم الى الانفاق عليهم بعد ان يؤدوا ويعتقوا وقيل امر لعامة المسلمين بامانة المكتبين واعطائهم سهمهم من الزكاة ويحل للوالى وان كان غنياً لانه لا يأخذ منه صدقة كالدائن والمشترى وبدل عليه قوله عليه السلام في حديث بريدة هو لها صدقة ولنا هدية

(ولانكروا فيناكم) اماكم (على البغاء)
على الزنى كانت لعبد الله بن أبي سعيد جوار
يكرههن على الزنى وضرب عليهم
الضرائب فشكوا بعضهم إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت (ان اردن تحصنا)
تعفوا شرط لا كراه فإنه لا يوجد دونه
وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه
جواز الاكراه جواز ان يكون ارتفاع
النهي بامتناع النهي عنه واشار ان على
اذال ان اراده التحصن من الاماكن الشاذة النادر
(لتبتوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن
فإن الله من بعد اكراههن غفور رحيم)
اى لهن اوله ان تاب والاول اوافق الفاجر
وملائقي مصحف ابن مسعود بعد اكراههن لهن
غفور رحيم ولا يرد عليه ان المكره غير
آئمه فلا حاجة الى المغفرة لأن الاكراه
لا تأني المؤاخذة بالذات ولذلك حرم على
المكره القتل او جب عليه القصاص (ولقد
ازلنا اليكم آيات مبينات) يعني الآيات
التي ينتفي بهذه السورة واظحت فيها
الاحكام والحدود وقرأ ابن عامر وجعزة
والكساف ومحض في هذا وفي الطلاق
بالكسر لأنها واضحات يصدقها الكتب
المتقدمة والقول المستقيرة من بين يعني بين
او لأنها بنت الاحكام والحدود (ومثلا
من الذين خلوا من قبلكم) اى ومثلهم من امثال
من قبلكم اى وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي
قصة عائشة فانها كقصة يوسف ومریم
(وموعظة المؤمنين) يعني ما وعظ به في تلك
الآيات وتخصيص المؤمنين لأنهم المتبعون
بها وقبل المراد بالآيات القرآن وبالصفات
المذكورة صفاته (الله نور السموات والارض
والارض) النور في الاصل كيفية تدركها
الباصرة اولا وبواسطتها سائر البصريات
كالكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام
الكثيفة المحاذية لهم وهو بهذا المعنى
لا يصح اطلاقه على الله تعالى الافتخار
مضيق كقوله لرزيد كرم يعني ذو كرم او على
تجوز اما يعني من نور السموات والارض

يدفعوا اليهم شيئاً مما اخذوه منهم او هو امر لامة المسلمين بأن يعطوهم سببهم الذي جعله الله تعالى لهم من
الصدقات في قوله تعالى وفي ارقب تقل الامام عن الامام الشافعى رحمهما الله تعالى انه قال يحب على المولى ايتاه
المكاتب وهو ان يحيط عنه جزاً من مال الكتابة او يدفع اليه جزأاً مما اخذ منه وقال الامام مالك وابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله تعالى انه مندوب اليه وليس بواجب **قوله شرط لا كراه** يعني ان اراده التحصن شرط لا كراه
لان الاكراه لا يتصور الا عند اراده التحصن فانهن لولم يردن التحصن لكان زناهن بالطبع لا يلزمه الاكراه وان جعلت
الارادة المذكورة شرط النهى يتوهم انه اذا انتفت الارادة ارتفع النهى وارتفاعه يستلزم جواز الاكراه وليس
كذلك لأن ارتفاع النهى انما يستلزم جواز الاكراه ان لو كان الاكراه متصورا حال انتهاء الارادة ولاشك انه
لا يتصور اكراه الطائعة على الزنى فثبت ان عدم الارادة لا يستلزم جواز الاكراه والحاصل ان اكراههن على
الزنى حرام حال ارادتهن التحصن ومتى نعنى حال ارادتهن الفحشور وقوله تعالى ان اردن تحصنا ليس المقصود منه تقدير
النهى بل المقصود منه تعبير المخاطبين وتوبيخهم بان الاما ادا رغبن في التحصن فانت احق بذلك مع ما فيه من الاشارة
إلى تفتح حاليهن ايضاً بكونهن راغبات في الزنى مائلات إلى البغاء حيث اتي بكلمة ان دون اذا **قوله** ولذلك حرم
على المكره القتل **وقوله** وفي الهدایة وان اكره يقتل على قتل غيره لم يسعه ان يقدم عليه وبصبر حتى يقتل فان
قتله كان آثماً لان قتل المسلم لا يستباح لضرورة ما فكتدا لهذه الضرورة والقصاص على المكره عند ابي حنيفة و محمد
وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى يحب عليهما اى المكره والمكره وقال زفر يحب على المكره ثم ان الاكراه اما
يحصل متي حصل التحويق بما يقتضى تلف النفس فاما باليسير من التحويق فلا تصرير به مكرهه **قوله** او ضحت
فيها الاحكام **قوله** لما كان المبين حكايات هذه السورة ووصفت نفس آياتها بكونها مبينات اشار الى ان اصل الاحكام
مبين فيها فاتسح في الظرف بان حذف حرف الجر واجرى المجرور مجرى المفعول به وقوله تعالى ومثلاً عطف على
آيات اى واتزلنا مثلثاً من امثال الذين مضوا من قبلكم اى قصة عجيبة من جنس قصصهم فان قصة عائشة رضى الله
تعالى عنها كقصة يوسف ومریم عليهما السلام في الغرابة فان قصتهما ذكر فيها التهمة من بريء مما اتهم به في يوسف
عليه الصلة والسلام انهم زلخا ومریم اتهمها اليهود مع برأة ثباتها وقيل المراد بالآيات القرءان **قال الامام رحمة**
الله تعالى عليه انه تعالى لما ذكر في هذه السورة هذه الاحكام وختم الكلام في الاحكام بهذه الآية وصف القرءان
بصفات ثلاث احداها قوله تعالى ولقد ازلنا اليكم آيات مبينات اى مفصلات وثباتها قوله تعالى ومثلاً من الذين
خلوا من قبلكم وروى عن الصحاح انه قال يريد بالمثل ما ذكر في التوراة والانجيل من اقامة الحدود خاتماً
في القرءان مثله وروى عن مقاتل رضي الله تعالى عنه انه قال قوله تعالى ومثلاً اى شبهها من حالهم بحالكم في تكذيب
الرسول عليهم الصلة والسلام يعني بينما لكم ما حللتباهم من العقاب لم تردهم على الله تعالى فعملنا ذلك مثلاً لكم
تعلموا انكم اذا شاركتم في المعصية كنتم مثلهم في استحقاق العقاب وثباتها قوله تعالى وموعدة للتفين والمراد
به الوعيد والتحذير من فعل المعاصي ثم انه تعالى لما وصف نفسه بأنه ازل آيات مبينات واقام دلائل واضحات
وقصة عجيبة من جنس قصص من قبلنا متضمنة لوعلة ينتفع بها المتعون عقبه بقوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كشكة اى مظهرهما من العدم الى الوجود فان معنى النور في اللغة هو الذي يبين الاشياء
ويظهرها للبصر **واعلم** ان النور على اربعة اوجه اولها نور البصر وهو لا يظهر الاشياء للبصر ولكن يراها كنور الشمس
وامثالها فانه يظهر الاشياء الخفية ولا يراها وثانيها نور البصر وهو لا يظهر الاشياء للبصر ولكنه يراها وهذا
النور اشرف من الاول وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة الخفية في ظلمة الجهل للبصر وهو يدرها
ويراها ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المعدومة الخفية في العدم للبصر من الملائكة والملائكة وهو
يراها في الوجود كما كان يراها في العدم بانها موجودة في علم الله تعالى وان كانت معدومة في ذواتها فما يتغير علم
الله تعالى ورؤيته باظهارها في الوجود بل كان التغيير راجعا الى ذوات الاشياء وصفاتها عند الاتصال والتكون
فقوله تعالى الله نور السموات والارض معناه والله تبارك وتعالى اعلم انه مظهرهما وموجهما من العدم يكملا
القدرة الازلية كحقيقة المصنف رحمة الله تعالى عليه بقوله فان النور ظاهر بذلك مظهر لغيره الخ وذكري وجوهاً آخر
في تأويل الآية الشريفة وعلى كل تأويل تكون هذه الآية الشريفة كالتعميل لما قبلها **قوله** وهو
بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى **ضرورة** ان حدوث الاجسام باسمها يستلزم حدوث الكيفيات

والاعراض القاعدة بها فكيف يصح اطلاق الكيفية عليه تعالى والقول بكونه تعالى حالا في الاجسام مما يحكم به ادراة العقل باسحاته فان القائم بالغير محتاج اليه والحتاج الى الغير كيف يكون لها ولما ثبت في الشرع اطلاق اسم النور عليه تعالى وانه من جملة اسماء الشرفية الحسنة خاص الخوار من فضلاء العلام في توجيه اطلاقه عليه تعالى وجاء كل واحد منهم بما في وسعه وطاقتة وأشار المصنف رحمة الله عليه الى ما ذكره من الوجوه فحصول الجميع انه تعالى ليس في ذاته نورا بل انما يطلق عليه اسم النور اما بقدر المضاف كقولك زيد كرم يعني ذو كرم او على نحوه ذكر فيه وجوه اخر فاندفع به ما يقال من ان قوله تعالى الله نور السموات والارض يقتضي ظاهرا انه تعالى في ذاته نور وقوله مثل نوره يقتضي ان لا يكون هو في ذاته نورا بل يكون هو امرا معاشر المضاد اليه وينتهي تناقض فقوله تعالى الله نور السموات والارض يعني صاحب النور او من قبل التوصيف بالمصدر للبالغة على معنى انه من نور لكل مستتر بحيث كأنه عين نوره ومعنى تنویره انه تعالى نور العالم بالأنوار الفائضة من الكواكب او انه تعالى نور العالم العلوى بالملائكة والعالم السفلى بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بناء على تشبيه الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنور يعني الكيفية المدركة اولا في كونهما بسبب الادراك فان الكيفية المذكورة انما اختصت بالفضيلة والشرف بسبب كون المرجعيات ظاهرة مخلصة بسببها ويشار لها في هذه القضية اشياء اخر منها البصر وهو العين الظاهرة المدركة للاضواء والالوان ومنها البصرة وهي القوة العاقلة التي تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات ولما كان كل واحدة من القوёة الحسنية والعاقلة مشابهة للكيفية المذكورة في كونها سبب الادراك صح اطلاق اسم النور عليه مجازا ومنها القراءة ان العظيم والملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام فان القوة العاقلة قد يدركها الربيع والخلل في العلوم النظرية فلا بد لها من هاد ومرشد ولا مرشد فوق كلام الله تعالى وفوق ارشاد الانبياء فلما يذكرها القراءة بالنسبة الى عين القلب عنزلة نور الشمس الى الباصرة فلذلك سمي القراءة نورا في قوله تعالى فاما منا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا ونفوس الانبياء عليهم الصلاة والسلام ايضا عنزلة نور الشمس فكمان الشمس في عالم الاجسام تفيد النور لغيرها ولا تستفيد من غيرها فكذا نفس النبي يفيد الانوار العقلية لسائر النفوس البشرية ولا يستفيد النور العقل من كل شيء من الانفس البشرية فلذلك وصف الله تعالى نبيا مهما صلى الله عليه وسلم بأنه سراج منير وقد ثبتت ان الانوار الحاصلة في ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام مقتبسة من الانوار الحاصلة في ارواح الملائكة عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبه وقال تعالى ان هو الا وحي يوحى وهو لا يكون الا بواسطة الملائكة فلما كان ارواح الملائكة كالمعدن لانوار عقول الانبياء كانت ارواحهم عنزلة الانوار ايضا وقوى من عقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهذا هو ووجه قول المصنف رحمة الله تعالى عليه انه تعالى من نور السموات والارض بالملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام **قوله او مدركها** **بان شبه التدبر الحسن بالنور في كون كل واحد منهم سبب الاهتداء الى المصائب** **فاطلق اسم النور على التدبر الحسن على سبيل الاستغارة التصرحية واطلق النور بهذا المعنى عليه تعالى على طريق التوصيف بالمصدر للبالغة **قوله او موحدها**** على ان يكون قوله الله نور هما من باب التشبيه البليغ اي كالنور بالنسبة اليهما من حيث كونه مظهرا لهم اي موجودا فان اصل التنوير هو الظهور من ظلمة العدم وانما يظهر بتاثير قدرته تعالى **قوله او الذي به تدرك** على ان يكون المراد منه انه تعالى نور بالنسبة الى نفس السموات والارض وقوله او يدرك اهلها على ان يكون قدر الكلام الله نور اهل السموات واهل الأرض وعلى التقدير من يكون الكلام من باب التشبيه البليغ ايضا حيث شبه تعالى بالنور يعني الكيفية من حيث انه تعالى سبب لادراك السموات والارض بالباصرة ولا دراك ما فيها من وجود الذلالات على وجود الصانع ذي الجلال والاكرام بالبصرة وذلك لأن هذه الادراكات ليست مقتضي ذات البصرة والاما فارقتها بدل هي مسندة الى سبب خارج عن ذاتها يفيض تلك الادراكات عليها وهو الله سبحانه وتعالى فهو الذي به تدرك او به يدرك اهلها فشبه النور يعني الكيفية فلذلك قيل على سبيل التشبيه البليغ الله نور **قوله من حيث انه يطلق على الباصرة الح** استشهاد على اطلاق النور على ما يكون سبب الادراك كالبصرة والباصرة وان جاز ان يكون اطلاق النور على الباصرة لكونها متعلقة بالنور ومدركة اولا وبالذات ثم انما

وقد فرق في ذلك قوله تعالى نورهما بالملائكة وما يفيض عنها من الانوار او بالملائكة والانبياء او يدركها من قوله الرئيس القائل في التدبر نور القوم لأنهم يمتدون به في الامور او موحدهما فان النور ظاهر بذلك مظاهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كمان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود بذلك موجود لاغداده او الذي به يدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الاصحاء المتعلقة او لشاركتها في توقف الادراك عليه ثم على البصرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتغوص في بوطنها وتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها الا لما فارقتها فهي اذا من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه وتعالى ابتداء او شرط من الملائكة والانبياء ولذلك **سموا انوارا**

ويقرب منه قول ابن عباس معناه هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون واضافته اليهم الدلاله على سعة اشرافه او لاشتاهم على الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهم وعلى المتعلق بهما والمدلول لهم (مثل نوره) صفة نوره العجيبة الشأن واضافته الى ضميرة سحاته تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره (كشكاة) كصفة مشكاة وهي الكوة غير النافذة (فيما مصباح) سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الابوبية في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة (المصباح في زجاجة) في قديل من الزجاج (الزجاجة كأنها كوكب دري) مضى مثلاً كازهرة في صفاله وزهرة منسوب الى الدراء وفعلن كربق من الدراء فانه يدفع الظلام بضوئه او بعض ضوئه بعضا من معناه الا انه قلب همزته ياء ويدل عليه قراءة مجززة وابي بكر على الاسل وقراءة ابى ععرو والكسائى درى كثرب وقدرى به مقلوبا (توفى من شجرة مباركة زيتونة) اي ابداه تقوب المصباح من شجرة الزيتون التكاثر تفعد بأن رویت ذاته بزيتها وفي ابهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال زيتونة منها فتحيم لشأنها وقرأ نافع وابن عامر وحفص باليه والبناء للفعل من اوقد وجزء والكسائى وابو بكر بالتأهله كذلك على استاده الى الزجاجة بمحذف المضاف وقرأ ابن كثير وابوعمر وتفى بمعنى توقف وقرى "يوفى بمحذف الناء لاجتناع زيادتين وهو غريب (لاشرقية ولاغربية) تقع الشمس عليها حينا دون حين بل ب بحيث تقع عليها طول النهار كالت تكون على قلة او صحراء واسعة فان هرقتها تكون انضجع وزيتها اصفي او لاتابة في شرق العمورة وغربها بابل في وسطها وهو الشام فان زيتونة اجود زيتون او لافي مضحي تشرق الشمس عليها دأاما فحرقها او في مفياه تغيب عنها دأاما ففترتها ينثوا في الحديث لا خير في شجرة ولا في بات في مفياه ولا خير فيهما في مضحي

بين ان الباصرة تشارك النور في توقف الادراك على كل واحد منها بين ان ادراك المرتب على البصرة اقوى الادراك المرتب على الباصرة فلما كان وجده الشبه بينهما وبين النور اقوى كان اطلاق لفظ النور عليهم اقرب واولى فان القوة الباصرة لا تدرك نفسها ولا تدرك ادراكها ايضا اما انها لا تدرك نفسها ولا ادراكها كما انها لا تدرك ادراكها الا في العين فظاهر وبصيرة تدرك نفسها وتدرك ادراكها ليسا من الامور البصرة بالعين واما انها لا تدرك ادراكها التي هي العين فظاهر وبصيرة تدرك نفسها وتدرك ادراكها وتدرك آتها وهي القلب والدماغ وايضا القوة العاقلة تدرك الكليات والجزئيات الموجودة والمعدومة والقوة الباصرة لا تدرك الاجزئيات الموجودة وايضا القوة العاقلة تدرك ظواهر الاشياء وبواطنها بخلاف القوة الحسية فانها لا تدرك من الانسان مثلا الا السطح الظاهر من جمهه والالوان القائمة بذلك السطح بالاتفاق وليس الانسان عبارة عن مجرد السطح واللون فالقوة الباصرة وان كانت بالنسبة الى الظاهر نورا الا أنها بالنسبة الى البواطن ظلة فكانت القوة العاقلة اشرف من الباصرة من هذا الوجه وايضا القوة العاقلة تصرف في بواطن مدركاتها بالتركيب والتحليل فانها تضم الجنس الى الفصل فتسخدم منهما طبيعة نوعية من كبة منها وتحلل تلك الطبيعة الواحدة المقومة الى مقوماتها الى عوارضها الازمة والمفارقة ثم تحلل مقوماتها الى الجنس وجنس الجنس والفصل وفصل الفصل وجنس الفصل وفصل الجنس الى غير ذلك والقوة الباصرة عاجزة عن التفوذ في بواطن الماهية واعمالها **قوله ويقرب منه** اي من قوله الله نور السموات والارض قول ابن عباس معناه الخ فانه الذى به تدرك السموات لانه لما كان معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض انه تعالى به تدرك او يدرك اهلها على معنى انه تعالى يحمل لملائكته من المعرفة والعلوم ما يهتدون به ويخلصون به من ظلمات الكفر والضلالات وورطات الزيف والجهالات بوجى ينزله وبنى يبلغه وهو قريب من قول حبر الامة رضى الله تعالى عنه معنى كونه تعالى نور السموات والارض انه هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون قال المصنف ويقرب منه الخ فعلى هذا شبهت الهدایة بالنور في كونها سببا للوصول الى المطلوب فاطلق اسم النور عليها على سبيل الاستعارة ثم اطلق النور بمعنى الهدایة عليه تعالى على طريق رجل عدل **قوله واضافته اليهما** مع ان كونه تعالى نورا يابى معنى كان ليس بالإضافة اليهما فقط فانه تعالى صاحب لنور جميع المستويات ومنورها ومدبر أمرها ومجذها **قوله لم يكن على ظاهره** وهو انه تعالى في ذاته نور بل هو مؤول باحد التأويلات المذكورة **قوله كصفة مشكاة** اشاره الى ان عمدة مضافة المخذل وفان كمثل مشكاة وهو خبر قوله مثل نوره و هذه الجملة تفسير لما قبلها فلما محل لها و قوله فيها مصباح صفة مشكاة **قوله درى** فرأى ابو ععرو والكسائى درى بكسر الدال و ياء بعدها همزه و قرأه وابو بكر عن عاصم رحمهما الله تعالى بضم الدال و ياء بعدها همزه وبالباون بضم الدال و تشديد الياء من غير همزه والمعنى انه يشبه الدراء اصفائه ولمعانه و يحمل ان لا يكون منسوبا بل تكون الياء الاخرية مقلوبة من الهمز الاصلية ويكون اصله درى على وزن فعال كربق وهو حب العصفرو هو القرطم **قوله وقد قرئ به مقلوبا** اي وقد قرئ بكسر الدال و قلب الهمز ياء **قوله تعالى وقد** على وزن تفعل فعل ماضيا مستذا الى ضميره وقد على المصباح ولا يعود على الكوكب لفساد المعنى وهي قراءة ابن كثير وابى ععرو والتقوب التوقف والاشتعال ومن قوله من شجرة لا بد ابدا الغاية وعده مضاف محذف اي من زيت شجرة والذبة بضم الذال الفتيلة وقوله زيتونة بدل من شجرة **قوله وقرأ نافع وابن عامر وحفص باليه** اي يوفى بضم الياء من تحت وفتح القاف على بناء الفعل من اوقد والضمير المستتر فيه يعود على المصباح وقرأ باق السبعة كذلك الا انه بالتأهله من فوق والضمير المستتر فيه القائم بمقام الفاعل يعود على الزجاجة بمحذف المضاف اي يوفى بمصباح الزجاجة **قوله وقرى** **يوفى** اي بالباء من تحت وضم الدال مضارع توقف اصله توقف باء من تحت وباء من فوق فحذفت الناء من فوق وهذا الحذف شاذ غريب اذ لم يتوال مثلا على المحذف بخلاف نحو تزال وتطفى فان فيه تاءين والباقي منها يدل على ما حذف **قوله تعالى لاشرقية** صفة لشجرة دخلت عليها لا تفيد النق وقرى لاشرقية بارفع على اضمار مبتدأ اي لاشرقية هي والجملة ايضا في محل الجز على أنها صفة لشجرة وكذا قوله يكاد زيتها يضي وجواب قوله ولو لم تمسسه نار محذف اي لا ضاء حذف الدلاله ما قبله عليه والجملة حالية جي بها لاستقصاء الاحوال حتى في هذه الحالة **قوله في مفياه** المفياه والمفيدة المكان الذي لا تطلع

الشمس عليه هذا قول أبي ععرو و قال غيره مفية وبغير همزة تقىض المضهاة يقال ضحيت للشمس بكسر الحاء
ضحاء بالدأ إذا برزت لها و ضحيت بالفتح والمستقبل اضحي في المفتين جميعاً قال تعالى إنك لاتظها فيها ولا تضحي
قوله نور على نور **﴿قُلْ لَهُ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾** اي فكان زيه نوراً على نور يعني نور المصباح على نور الزجاجة او نور النار و نور
المصباح او نور الزجاجة و قوله نور على نور خبر مبتدأ مخنوتف اي النور الذي شبهه نور الله تعالى هو نور على نور
واعلم ان الامور التي اعتبرها الله تعالى في هذه الامثال مما يوجب كمال الضوء فأولها ان المصباح اذا لم يكن في المشكاة
تفرق اشعته و اذا وضعت في المشكاة اجتمع اشعته فكان اشد افراة و الذي يتحقق ذلك ان المصباح اذا كان في المشكاة
او كان في بيت صغير فإنه يظهر من ضوءه اكثر مما اذا كان في البيت الكبير و ثانية ان المصباح اذا كان في زجاجة
صافية والاشعة المنفلترة عن المصباح تعكس من بعض جوانب الزجاجة الى بعض كان اقل في الضوء والنور
من غيره لما في الزجاجة من الصفاء والشفافة الذي يتحقق ذلك ان شعاع الشمس اذا وضع على الزجاجة الصافية قوى
حتى انه يظهر فيها بمقابلة مثل ذلك الضوء فإذا انعكست تلك الاشعة من كل واحد من جوانب الزجاجة الى اجلاب
الآخر كثرة الانوار والاضواء وبلغت النهاية الممكنة وثالثاً ان ضوء المصباح مختلف بحسب اختلاف ما ينقدبه
فإذا كان ذلك الدهن صافياً خالصاً كان حاله مختلف حاله اذا كان كدر او رابعاً ان هذا الزيت مختلف بحسب
اختلاف شجرته فإذا كانت لشرقية ولغربيه يعني أنها بارزة للشمس في كل حالة كان ثغرها اشد نضجاً فتكون
زينة اكثراً صفاء فإذا اجتمع هذه الاربعه وتعاونت صار ذلك الضوء خالصاً كاملاً فيصلح ان يجعل مثلاً لنور
الله تعالى **﴿قُلْ لَهُ الْأَوَّلُ أَنَّهُ تَمَثِّلُ لِهِدِيَّةٍ﴾** اعلم انه لا بد في التشبيه من امر من المشبه والمشبهه وختلف
أهل التفسير في ان المشبه هنا اي شيء هو وذكرها وجوها اخذها وهو قول جمهور المتكلمين ان المراد به الهدي
الذى هو الآيات المبينات والمعنى ان هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصارت بذلك
بمزلة مشكاة يكون فيها زجاجة صافية وفي الزجاجة مصباح يوقد بزينة يبلغ النهاية في الصفاء او ان هداية الله تعالى
من حيث أنها في غاية الظهور والجلاء وانها محفوظة بطلات او هام الناس بمزلة المصباح الموصوف بأنه مع كونه
في غاية الجلاء محفوظ بطلة المشكاة **﴿فَإِنْ قِيلَ لِمَ شَبَهَ بِذَلِكَ وَقَدْ قَالُوا أَنَّ ضُوءَ الشَّمْسِ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ بَكْثِيرٌ﴾** اجيب
بأنه سبحانه و تعالى اراد ان يصف الضوء الكامل الذي يلوح وسط الظللة لان الغالب على او هام الخلق وخيانتهم
اما هو الشبهات التي هي كالطلبات و هداية الله تعالى فيما بينها كالضوء الكامل الذي يظهر فيها بين الطلبات وهذا
المقصود لا يحصل من تشبيهه بضوء الشمس لأن ضوأها اذا ظهر امتلاكاً العالم من النور الخالص و اذا غاب امتلاكاً العالم
من الظللة الخالصة فلا جرم كان ذلك المثل هنأ أليق وافق **﴿قُلْ لَهُ وَإِنَّا وَلِيَ الْكَافِرُونَ﴾** بمزلة
دخولها على المصباح ولهذا قال بعض المفسرين ان هذه الآية من المقلوب والتقدير مثل نوره كصباح في مشكاة
لان المشبه به نوره تعالى هو الذي يكون معدناً للنور و منبئه و ذلك هو المصباح لا المشكاة **﴿قُلْ لَهُ وَأَعْتَشِلُ**
لما نور الله تعالى به قلب المؤمن **﴿وَهُوَ نُورُ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ** المتعلقة بمعنى آيات كتاب الله تعالى و معرفة المبدأ
و الماء و الشرائع وهذا النور و ان كان محلاً قلب المؤمن الا انه نور الله تعالى من حيث انه تعالى هو الذي نور قلبه
و المقصود من التشبيه بيان ان ايمان المؤمن وما في قلبه من العلوم و المعرفة قد بلغ في الصفاء عن الشبهات والامتناع
عن طلبات الضلالات مبلغ نور المشكاة المعلوقة **﴿قُلْ لَهُ وَأَعْتَشِلُ لِمَا نَعْنَحُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ** من القوى الدرأكة
الحسنة المرتبة **﴿ذَكْرُ الْإِمَامِ الْغَرَّالِيِّ** نفعنا الله به أيمين ان القوى الدرأكة انوار من حيث انه يظهر بها اصناف
المواردات و ان مراتب القوى المدركة الانسانية نفس احداها القوة الحساسة وهي التي تلتقي مادرها الحواس
الحسنة و تسمى الحسن المشتركة و ثانية القوة الحسالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية
التي هي فوقها عند الحاجة اليه و ثالثتها القوة العقلية المدركة للحقائق الكلية ورابعتها القوة المفكرة وهي التي تأخذ
المعرفة فنقول لها تأليفاً فتستخرج من تأليفها ايها عملاً بالجهول وخامستها القوة القدسية التي يختص بها الائمة
و بعض الاولاء و يتعلى فيها الواقع الغيب و اسرار الملك و الملكوت و اليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا
اليك رواحاً من امرنا ما كنت تدرك ما الكتاب ولا الاعيان ولكن جعلناه نوراً لهدي به من نشاء من عبادنا وهذه
مراتب الحسن يمكن تشبيهها بالامور التي ذكرها الله تعالى وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت
تشبيه الله تعالى القوة الحساسة بالمشكاة من حيث ان محلها اي ما أخذ ما ارتسم فيها كالكتوي فإن الحسن

(يكاد زيتها يضي) و اولم تمسه نار)
اي يكاد يضرى نفسه من غير نار لـ **﴿لَلَّهُ أَعْلَمُ**
و فرط و يقصد (نور على نور) نور متضاعف
فإن نور المصباح زاد في اثارته صفاء الزيت
وزهرة القنديل و ضبط المشكاة لأشعته
و قد ذكر في معنى التشبیل و حجوة الأول انه
تمثيل الهدي الذي دل عليه الآيات المبينات
في جلاء مدلولها و ظهور ماضعنته من الهدي
بالمشكاة المعلوقة او تمثيل الهدي من حيث
انه محفوق بطلبات او هام الناس و خيالاتهم
بالمصباح و اغاؤ الكاف المشكاة لاشتمالها
عليه و تشبيهه به او فرق من تشبيهه بالشمس
او تمثيل لانور الله به قلب المؤمن من المعارف
والعلوم نور المشكاة المنتشر فيها من
مصباحها و بقوتها فرآءة ابن تمثيل نور المؤمن
او تمثيل لما منح الله به عباده من القوى
الدرأكة الحسن المرتبة التي يتوطد بها المعاش
و المعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات
بالحواس الحسن و الحسالية التي تحفظ صور
ذلك المحسوسات لعرضها على القوة
العقلية متى شاءت و العاقلة التي تدرك
الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف
المقولات تستخرج منها علم مالم يعلم

جملناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا
بالأشياء الحسنة المذكورة في الآية وهي
المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة
واذرت فان الحسارة كالمشكاة لأن محلها
كالكتوى ووجهها الى الظاهر لاندرن
ماورآها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات
والخيالية كازجاجة في قبول صور
المدركات من الجوانب وضبطها للانوار
العقلية وانارتها بما تشتمل عليه من العقولات
والعلاقة كالمصباح لاضاءتها بالادراسات
الكلية والمعارف الالهية والتفكير
كالشجرة المباركة لتأديتها الى ثمرات
لانهاية لها والزيونة المثمرة لزيت الذي
هي مادة المصباح التي لا تكون شرقية
ولا غربية لغير دهانها عن اللوائح الجسمية
او لوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة
في القبيلين منتفعة من الجوانبين والقوتين
القدسيتين كازرت فانها لصفاتها وشدة
ذكائها تكاد تضيي بالمعارف من غير
تفكير ولا تعليم او تمثيل لقوته العقلية
في مرآتها بذلك فانها في بهذه امرها حالية
عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم
تنقض بالعلوم الضرورية بتوسط احساس
الجزئيات بحيث يمكن من تحصيل النظريات
قصصير كالزجاجة متلازمة في نفسها قابلة
للانوار وذلك التمكن ان كان يفكرا واجتهد
فكالشجرة الزيونة وان كان بالحدس
فكازرت وان كان بقوه اقدسية فكالبنقى
يكاد زيتها يضيي لانها تكاد تعلم ولو لم
يتصل بذلك الوحي والالهام الذى مثله
النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم
اذا حصلت لها العلوم بحيث يمكن من
استحضارها متى شاءت كان كالصباح
فاذا استحضرها كان نوراً على نور (يهدى
الله لنوره) لهذا النور الثاقب (من يشاء)
فان الاسباب دون مشيته لاغية اذ بها
تمامها (ويضرب الله الامثال للناس)
ادناء للعقل من المحسوس توبيخاً وبياناً
(والله بكل شيء علیم) معقولاً كان او محسوساً
ظاهراً كان او خفياً وفيه وعد ووعيد
لم تدركها ولمن لم يكرثر بها

الفتيلة زيتها فكذلك الاستعمال من المطالب بطريق الفكر فأن النفس تحتاج فيه إلى مراولة الفكر والاعمال فكان قوله تعالى توقف من شجرة مباركة زيتونة اشارة إلى تشبيه مرتبة التمكّن من الاستعمال بطريق الفكر بوقف الزجاجة من شجرة زيتونة وقوله تعالى يكاد زيتها الشارة إلى تشبيه تمكّنها بطريق الحدس بوقف الزجاجة من ازية ثم ان القوة النفسيّة المتكتنة من الاستعمال اذا بلغت وقوتها في صفاتها عن الكدورات الطبيعية الى غاية اللطافة يكون استفاضتها من عالم الغيب في غاية الكمال والقوة حتى تقاد تعلم وان لم تصل بذلك الوجه والالهام فكان قوله تعالى يكاد زيتها يضيّع ولوم تمسمه نار اشارة إلى تشبيه تمكّنها من تحصيل النظريات بقوتها قدسية بالزجاجة التي لا تحتاج في توقفها الى ان تمس النار زيتها بل تستعمل بمجرد صفاء ازية الحاصل فيها فظهور ما في رزنه ان القوة العقلية في مرتبة تمكّنها من تحصيل النظريات ثلاثة اعتبارات تمكّنها منه بطريق الفكر وبطريق الحدس وبالقوة القدسية وشبّهت بالاعتبار الاول بالزجاجة المتوقفة من الشجر وبالاعتبار الثاني بالزجاجة المتوقفة بازية الذي مسته النار وبالاعتبار الثالث بالزجاجة التي لا تحتاج في توقفها الى ان تصل زيتها بالنار ثم انها شبّهت في مرتبة العقل بالفعل بالمصباح الذي اشعلته المشبعة بازية بمحاسة النار ايها فان المدركات النظرية في هذه المرتبة وان لم تكن بحيث تشاهدنا النفس بالفعل الانها حاصله عندها مخزونه فيها بحيث لا تحتاج في استحضارها الى تجشم كسب جديد فصح تشبيهها في هذه المرتبة بالمصباح المذكور وشبّهت في مرتبة العقل المستفاد بالنور المتضاعف فان العاقلة اذا استحضرت العلوم الضرورية والنظرية بالفعل وصارت مشاهدة ايها حصل لها نور على نور اعني نور مشاهدة النظريات على نور مشاهدة الضروريات ونور ملكة الاتصال عنها الى النظريات ونور حصولها بالفعل وحاصل الكلام انه تعالى مثل نوره الذي اعطاه الانسان المكرم اعني النور المعنى الذي هو مرآت النفس الانسانية من بداية الاستكمال الى نهايته وقوتها الفائضة عليه وهي القوة الفكرية والحسبية والقدسية بما ذكره من المشكاة والزجاجة والشجرة والزيتونة والزيت الذي مسته النار وازية الذي يكاد يضيّع من غير ان تمسه النار والمصباح ونور على نور فظهر عاذر نوره القريب المذكور في الآية **﴿قوله متعلق بما قبله﴾** اي صفة لمشكاة او متعلق بمحمدوف او متعلق بقوله توقفه ولما ورد ان يقال ان المقصود من المثل تعميم شأنه اي شأن نور الله تعالى من حيث الوضوح والجلال وتشبيهه بما هو في غاية الآثار والجلال فلابد ان يكون لكل واحد من القيد المعتبر في المشبه به مدخل في ذلك ولا مدخل لكون المشكاة المعنوية في المساجد ولا لكون المصباح الكائن فيها يوقد في المساجد في زيادة المصباح المذكور اثاره واضاءة فائقة في اعتباره في جانب المشبه به **﴿اشار الى دفعه بقوله فيكون تقيدا للمثل به بما يكون تحبيرا ومباغة فيه فان اصل التحبير قد حصل باقي القيد المذكورة وباعتبار كونها في المساجد تحصيل المبالغة في التعبير وفي الصحاح تحبير الخط و الشعر وغيرهما تحسينه و قوله او تبليلا عطف على قوله تحبيرا وهو مبني على ان يكون المشبه نور المؤمن فاته لما اعتبر في جانب المشبه به كون المشكاة التي فيها المصباح واقمة في المساجد ازم ان يعتبر في جانب المشبه ايضا كون القلب المنور واقعا فيما يشبه المساجد وهو اما صلة او بذاته فان كل واحد من الصلوة والبدن لما كان مخللا لتنوع العبادات شبه المسجد كما انه قيل مثل ما نور الله تعالى به قلب المؤمن وهو في الصلوة او قلبه الموضوع في بذنه كمثل المشكاة المعنوية فيكون التشبيه مفردا شبه قلبه بالمشكاة وما فيه من النور نور المصباح الموصوف وصلاته وبذنه بالمسجد **﴿قوله ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة﴾** جواب بما يقال كيف يجوز ان يكون قوله في بيوت صفة مشكاة وهي واحدة والمشكاة الواحدة لا تكون في بيوت **﴿وحاصل الجواب ان التكثير في قوله تعالى كشكاة وفي قوله تعالى فيها مصباح وفي قوله تعالى في زجاجة وفي قوله تعالى كأنها كوب دري للنوعية لا للفردية﴾** **﴿قوله وفيه انكر﴾** جواب بما يقال لا وجده لكون قوله تعالى في بيوت متعلقا بالفعل المذكور بعده وهو يسنج لانه يشير المعنى حينئذ في بيوت اذن الله تعالى يسنج له فيما يكون قوله فيها انكر بلا قافية **﴿فأجاب عنه بان التكير لاجل النأكيد كثير﴾** **﴿قوله او بمحمدوف مثل سجعوا في بيوت﴾** وهذه الجملة مرتبة على قوله تعالى الله نور السموات والارض اي الله نور السموات فسجعوا في بيوت الا انه ترثى القاء العلم به كما يقال قيد عولم والمراد **﴿فما يدعون﴾** **﴿قوله والمراد بها المساجد﴾** اي لا مطلق البيوت لأن المراد بالاذن الامر وفي البيوت ما لم يأمر الله تعالى بان يرفع سوانا كان الرفع يعني البناء كما في قوله تعالى واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت او يعني التعظيم**

(في بيوت) متعلق بما قبله اي كشكاة في بعض بيوت او توقف في بعض بيوت فيكون تقيدا للمثل به بما يكون تحبيرا ومباغة فيه فان قناديل المساجد تكون اعظم او تمثيلا لصلة المؤمنين او ابدا لهم بالمساجد ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة اذ المراد بها ماله هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او عدده وهو يسنج وفيها تكير مؤكدة لأنكر لانه من صلة ان فلا يعمل فيما قبله او بمحمدوف مثل سجعوا في بيوت والمراد بها المساجد لأن الصفة ثلاثة وقبل المساجد الثلاثة والتکير للتعظيم (اذن الله ان ترفع) بالبناء او التعظيم (ويذكر فيها احمد) عام فيما يتضمن ذكره حتى المذكرة في افعاله والباحثة في احكامه (يسنج له فيها بالغدو والاصحال رجال) يزهوه اي يصلون له فيها بالغدوات والعشايا والغدو مصدر اطلاق الوقت ولذلك حسن اقتراحه بالاصحال وهو جمع اصيل وقرى والاصحال وهو الدخول في الاصيل

وقرا ابن عامر وعاصم بسجح باصح على استاده الى احد الظروفي اللذة ورفع رجال بنايدن عليه ومرى باس، مسورة، سيف، بمح ورسوم على الحلة
الى اوقات الغدو (لاتلهيهم بتجارة) لاتشغلهم معاملة رابحة (ولابع عن ذكر الله) وبالغة بالتعيم بعد التفصيص ان اريده به مطلق المعاوضة او بافراد ما هو
الاهم من قسم التجارة فان الرفع يتحقق بالبيع ويتوقع بالشرى وقيل المراد بالتجارة الشرى فانه اصلها ومبدأها وفي الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تاجر
في كذا اذا جلبه وفيه ابناء بأنهم تجار (واقام ٤٣١ الصلاة) عوض فيه الاضافة عن الناء المعاوضة عن العين الساقطة بالاعلال كقوله

* واحلقوه عدا اخر الذي وعدوا *
*(وأتنا الزكاة) ما يحب اخراجه من المال
للسخيفين *(مخافون يوماً) مع ما هم عليه
من الذكر والطاعة (تقلب فيه القلوب
والابصار) تضطرب وتتغير من الهول
او تقلب احوالها فتفقد القلوب مالم تكن
تفقد وتبصر الابصار مالم تكن تبصر
او تقلب التلوب من توقي النجاة وخوف
الهلاك والابصار من اي ناحية يؤخذ بهم
ويؤتي كتابهم (لجزيئم الله) متعلق
يسع او لاتهيم او يخافون (احسن
ما عملوا) احسن جزء ما عملوا او الموعود لهم
من الجنة (ويزيدهم من فضله) اشياء
لم يدهم على اعمالهم ولم يخطر بالهم
(والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير
للزيادة وتبسيط على كمال القدرة ونفاد
المشيئة وسعة الاحسان (والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقعة) والذين كفروا
حالهم على ضد ذلك فان اعمالهم التي
يحسبونها صاححة نافعة عند الله يجدونها
لاغية خبيثة في العاقبة كالسراب وهو
ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها
وقت الظهيرة فيظن انه ماء يسرب اي
يجرى والقبعة يعني القاع وهو الارض
المستوية وقيل جمعه بخار وجيرة وقرى
بقعيات كدعيات في دعوة (يحسبه الظمان
ماه) اي العطشان وتخصيصه لتشبيه
الكافر به في شدة الخيبة عند مسيس الحاجة
(حتى اذا جاءه) جاء ما توهمه ماه او موضعه
(لم يجده شيئاً) عما ظنه (ووجد الله عنده)
عقابه او زبانته او وجده محاسباً اياه (فوفاه
حسابه) استعراض او مجازة (والله سميع
حساب) لا يشغله حساب عن حساب
روى انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية
تعبد في الجاهلية والنفس الدين فلما جاء
الاسلام كفر (او كنظامات) عطف على
كسراب وأللخبير فان اعمالهم لكونها
لاغية لامنفة لها كالسراب ولكونها حالية
عن نور الحق كالظلمات المراكمة من ليال البحر
وامواج السحاب او التشويغ فان اعمالهم
ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت

ورفع القدر وأيضاً فيها مالم يأمر الله تعالى بان يذكر فيه اسمه فهذه الاوصاف ائمataliq بالمساجد اي مسجد كان وتخصيصها بالمساجد الثلاثة المسجد الحرام الذي بناء ابراهيم واسمه عليةما الصلاة والسلام ومسجد بيت المقدس الذي بناء داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ومسجد المدينة الذي بناء رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو يتناول المسجد الذي فيه الروضة المنورة ومسجد قبة الذي اسس على التقوى تخصيص بلا دليل والغدو مصدر يقال غدا يغدو غدو اذا دخل في وقت الغدو وهو ماين صلاة الغداة وطلوع الشمس والمصدر لا يقع فيه الفعل فلابد من تقدير الزمان معد لبقع الفعل فيه فقوله تعالى يسجح له فيها بالغدو من قبل آتيك طلوع الشمس اي وقت طلوعها من حيث انه عبر عن الوقت بالمصدر واما الآصال فانه اسم لوقت لانه جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب كشرف واشراف ويجمع الاصيل ايضاً على اصل واصائل **قوله** وقرأ ابن حامد **قوله** وقرأ ابن عاصم **قوله** اي برواية ابي بكر قاته يقرأ على رواية حفص عنه يسجح بفتح الباء كباقي السبعة فيكون الفعل مستدالاً واحداً للظروف الثلاثة اعني له فيها بالغدو ويكون رجال مر فو ما يفعل مضمر يدل عليه يسجح الظاهر لانه لما قبل يسجح له فيها فكانه قيل من يسجح فقيل رجال اي يسجح رجال كافي قوله *ليك يزيد ضارع لخصوصه* كانه قيل من يكبه فقيل يكبه ضارع وقرى **تسجح** بالباء وكسر الباء لأن رجال يعامل معاملة المؤنث في بعض الأحكام وهذا منها وقرى **باتنة** وفتح الباء على اسناد الفعل الى الاوقات المذكورة بعده وكون الباء زائدة والاصل تسجح الغدو والآصال يعني تسجح الاوقات التي يعبر عنها بالغدو والآصال جعل الاوقات مسجحة على طريق صام نهاره والمراد يسجح رب هذه الاوقات فيها **قوله** وفيه ايمانهم تجاري **الانهم** مع ذلك لا يشغلهم عن ذكر الله تعالى شيء من ضروب المعاملات وقيل ان الآية نزلت في الذين لا يشتغلون بالتجارة والبيع بل كانوا فرغوا انفسهم لذكر الله تعالى وطاعته كاصحاب الصفة وأشار المصنف رحمة الله تعالى عليه الى ضعف هذا القول بقوله وفيه ايمان اذ ما ذكره هذا القائل لاتبادر اليه الاذهان قال الحسن رضي الله تعالى عنه اما والله انهم كانوا يتجرون ولكن اذا جاءت فرائض الله لهم عنها **فقاموا بالصلاه والزكاه** **قوله** واقام الصلاه **قوله** واقام الصلاه **قوله** اي باتمامها برعاية جميع ما اعتبره الشرع فيها من الاركان والشرائع والسنن والآداب فن تساهل في شيء منها يكون مقيداً لها واصله اقوام فلت الواو ألقا فاجتمع ألقان سفدت احداً هما لانتقاء الساكنين فيق اقام ثم ادخلت الهاء عوضاً عن الالف المحنوفة فقبل اقامه ثم حذفت تلك الهاء حال الاضافة وجعلت الاضافة قاعدةً مقام الهاء المحنوفة في كونها عوضاً قبل المراد بذكر الله تعالى الثناء على الله تعالى والدعوات والظاهران المراد به جميع ما يتضمن ذكره تعالى وتخصيص اقامه الصلاه وابتها الزكاه بالذكر بعد التعليم تعليم لشأنهما لكونهما أهله اقسام ذكره تعالى وقوله تعالى يخافون يوماً يجوز ان يكون نعتاً ثانياً لرجال وان يكون حالاً من مفعول لاتلهمهم ويوماً مفعول به لا ظرف على الظهور وتقلب صفة يوماً **قوله** وتخصيصه **قوله** يعني تخصيص الظهيران بالذكر مع ان جميع من ينظر اليه سواء كان ظهيران ام لا يظنه ما يجري بالان من ليس بظهيران اذا جاءه ولم يجده ما لم يحصل له خيبة بما احتاج اليه بخلاف العطشان فله يصير خاصاً بما اشتتد احتياج اليه فكذا الكافر فانه ان كان ما اتي به من اعمال البر في الدنيا كصلة الرحم واقراء الصيف واعتاق الرقاب واراقه الدماء ونحو ذلك مما يعتقدان له ثواباً عليه فهو لا يتحقق عليه ثواباً وان كان من افعال الاثم فهو يستحق عليه عقاباً مع انه يعتقد انه يستحق عليه ثواباً فحيثما كان يعتقدان له ثواباً عند الله تعالى فإذا اتي عرصه القيمة ولم يجد الثواب الذي يحتاج اليه بل وجد العقاب العظيم عظمت حسرته وتناثر غدم فتشبه حاله حال الظهيران الذي تستند حاجته الى الماء فإذا شاهد السراب من بعيد يتعلق قلبه ويرجو النجاة مما هو فيه ويقوى طعمه فإذا جاءه ولم يجده شيئاً مما حسنه وهو الماء ففيئذ يعظم عليه ذلك فيزداد خيبة وحمرة وهذا المثال في غاية الحسن **قوله** لم يجده شيئاً مما ظنه **قوله** استعراض **قوله** اي بوفيه الله تعالى حسابه بان يقول له اعرض على ما عملته وما ادخرته ليومك اشاره الى جواب ما يقال من ان قوله حتى اذا جاءه بدل على كونه شيئاً وقوله لم يجده شيئاً ينقى ما اتبته وهو تناقض **قوله** استعراض **قوله** اي بوفيه الله تعالى حسابه بان يقول له اعرض على ما عملته وما ادخرته ليومك هذا من قولهم استعرضت فلانا اذا قلت له اعرض على ما عندك وقوله او ما مجازة على عمله بان بوفيه الله تعالى جزاءه المستحق بعمله فاحسبه خيراً يعود عليه شرراً او ماطمع فيه ثواباً يعقبه الله عقاباً لانه تعالى ابطله بکفره **قوله** رئيس الهوى **قوله** فعيل يعني قائل من رس الحب في القواد اذا ثبت فالرسيس الشيء ثابت

فبجهة فكاظلات او التقسيم باعتبار وقين فانهما كالظلال في الدنيا والمراب في الآخرة (في بحر جلي) ذي لج اى عريق منسوب الى ابيه وهو معظم الماء (يفشاء) يغشى البحر (موج من فوقه موج) اى امواج متزادفة متراكمة (من فوق قده) من فوق الموج الثاني (سحاب) غطى الجروم و يجب انوارها او الجملة صفة اخرى للبحر (ظلمات) اى هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) وقرأ ابن كثير ظلمات بالجزء على ابدلها من الاولى وباضافة السحاب اليها في رواية البراء (اذالخ حده كوه اقب هارى الله) لم يذكر اهلا كتفه اهلا فضلاته اهلا كتفوه اهلا كتفه النساء الحسين لم يذكر درسهم الهوى من خط مية بيرج

الذى لا ينفك عالقه وبالجملة ما يصدر من الكافر من العقائد والأقوال والأعمال ليكونها خالية عن نور هداية الله تعالى وتوفيقه وعن نور دلائل الحق وبراهينه العقلية والنقلية وعن تقليد أهل الحق كانت تلك العقائد والأعمال والأقوال كلها كالظلال المتراءة فأن الكافر لا يهتدى بقلبه ولا يسمعه ولا يبصره إلى ما هو الحق المقبول عند الله تعالى فلا يدرى الحق ولا يدرى أنه لا يدرى ويعتقد أنه درى فيشتد أصراره على ما هو عليه من الكفر وأنواع الضلالات والجهالات فيكون كالواقع في قعر البحر ذى اللجة أى التي هي معظم الماء الغير بعيد القعر الذي يغشاه أى يعلو ذلك البحر الجبى موج من فوق ذلك الموج موج آخر من فوق الموج الأعلى مهاب فن كان في هذه الظلال يكون حاله خلاف من احاطته نور توفيق الله تعالى وهدايته ونور الدلائل العقلية والنقلية من الكتاب والسنة والإتباع لسير العلامة والصالحين فكانوا في نور على نور **قوله المتعلم** يعني أن المراد بالرؤى رؤى القلب لأن تسبيح المحبين لا يتعلق به رؤى البصر والكلام وإن كان على صورة الاستفهام لأن المراد التقرير أى قد علمت وتيقنت بالوحي والاستدلال وعبر عن الرؤى بالعلم الدلالة على أن المقصود تقرير العلم النازل منزلة المشاهدة والعيان في الوثافة والإيقان وجعل من في السموات والارض على أهلها مطلقاً من العقلاء وغيرهم باعتبار التغلب ومن المعلوم أن أهلها مطلقاً لا ينطقون بالتسبيح ولا يتكلمون به بل المراد بتسبيحهم الدلالة على كونه تعالى منها عن التقائص بلسان المقال أو الحال قوله أو الملائكة عطف على أهل السموات وقوله بما يدل متعلق بيته ذاته وتخصيص الطير بالذكر على أن تكون كلها من تم العقلاء وغيرهم لكنه أظهر دلالة على تنزيه الصانع وعلى كمال قدرته **قوله أى قد علم الله** على أن يكون علمه مسندًا إلى ضمير اسم الله تعالى ويكون ضميراً صلاته وتسبيحه راجعين إلى كل ويكون المعنى كل جنس من المذكورين قد علم الله صلاته أى دعاء وتسبيحه له فيما يحتاج إليه أى يعلم صلاته كيف يصلى وتسبيحه كيف يسبح ويؤيد هذا المعنى استدال العلم اليه تعالى في قوله والله عالم بما يفعلون أى بما يفعل الحيوان اختياراً والحادي طبعاً من الصلاة والتسبيح وغيرهما **قوله او علم كل** على أن يكون الضمار كلها راجعة إلى كل والمعنى كل قد علم صلاة نفسه وتسبيحها على معنى أنه يعلم ما يحب عليهم من الصلاة والتسبيح على أن يكون قوله علم استعارة تعبية بأن شبه دلالة كل واحد من المذكورين على الحق بلسان الحال أو المقال وميل كل واحد منهم إلى النعم اختياراً أو طبعاً بحال من يعلم التسبيح والصلاحة فيطلق على كل واحد من تلك الدلالة والمدلل اسم العلم على سبيل الاستعارة واشتق منه لفظ علم وهو هنا احتمال ثالث لم يذكره المصنف رحمة الله تعالى عليه وهو عكس الاحتمال الأول بآن يكون ضميراً علم راجعاً إلى كل وضمير صلاته وتسبيحه راجعين إليه تعالى والمعنى كل من هذه الأجناس قد علم صلاة الله وتسبيحه روى عن أبي ثابت رضي الله تعالى عنه أنه قال كنت جالساً عند أبي جعفر الباقر فقال رضي الله عنه أتدركى ماذا تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها أفلت لآقل فانهن يقدمن ربهن ويسألهن قوت يومهن واستبعد المتكلمون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهون ويعلون ويسمون وشاركتنا لكنها ليست كذلك فما نعلم بالضرورة أنها أشد نقصاناً من الصبي الذي لا يعرف هذه الأمور فبأن يتسع ذلك منها أولى وإذا ثبت أنها لا تعرف الله تعالى استحال كونها سبحة له بالنطق ثبت أنها لا تسبح الله تعالى إلا بلسان الحال وقال بعض أهل العلم رحمة الله تعالى عليهم أنا شاهدان الله سبحانه وتعالى لهم الطيور وسائر الحشرات أهالاً لطيفة يحيى عنها أكثر العقلاء، وإذا كان الأمر كذلك فلم لا يجوز أن يلهمها معرفته ودعاه وتسبيحه وإن كانت غير عارفة لسائر الأمور التي يعرفها الناس فالمصنف رحمة الله تعالى عليه اختار ما ذهب إليه المتكلمون ثم أشار إلى قول هذا البعض بقوله مع أنه لا يبعد أن يلهم الله تعالى الطير الخ **قوله** فإنه أخلاق لهم الخ مع قوله واليه مرجع الجميع **قوله** اشاره إلى أن هذه الآية الكريمة مع وجاهة نظرها تدل على أنه تعالى مبدىً بجميع الكائنات ومعبدوها كفى بهذه معرفة ومواعظه **قوله** بآن يكون فز عا **قوله** وهو يفتح بين جمع فزعة وهي قطعة من السحاب رقيقة والمقصود الاشارة إلى دفع ما يقال من أن لفظ بين لا يقع الا مضافاً إلى متعدد وهذا فاضيف إلى ضمير سحاب وهو شئ واحد وحاصل الجواب أن لفظ السحاب أسم جنس يصح اطلاقه على سماء واحدة واحدة وعلى ما فوقها وإنما هناقطع السحاب بقرينة اضافة بين إلى ضميره والكم يجعل شيئاً فوق شئ حتى يجعله مر كوماً مختعاً **قوله** أى ينزل مبتدئاً من السماء من جبال فيها من برد **قوله** على أن تكون من الأولى لا بد أنها غافية وهي كذلك بالاتفاق وكذلك الثانية بناء على أنها مع بحروفها يدل من الأولى موجودها (من برد) بيان الجبال والمفعول

وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من بردى كافى الأرض جبال من جبر وليس في العقل قاطع عنده المشهور ان الاخيرة اذا تصاعدت ولم تحالها حرارة فبلغت الطبيعة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجمع وصار محباباً فان لم يستند البرد تقاطر مطراً وان استند فان وصل الى الاجزاء الخمارية قبل اجتماعها تزلجوا الاذل برداً وقد يبرد الهواء برداً مفرطاً في تقيص وينعقد محباباً ويترن من المطر او الثلج وكل ذلك لا بد وان يستند الى اراده الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجة لاختصاص الحوادث بمحالها واوقاتها واليه اشار بقوله (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء) والضمير للبرد (يكاد سنابر قد ضوء برقه وقرى بالمدى معنى العلو وبادغام الدال في السين وبرقه يفتح الرأء وهو جمع برقه وهي المقدار من البرق كالغرفة وبضمها اللاتياع (يذهب بالابصار) بأبصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة وذلك اقوى دليل على كمال القدرة من حيث انه توليد الضدم من الصدمة وقرى يذهب على زيادة الباهم (يقلب الله الليل والنهر) بالمعاقبة بينهما او ينقص احد هما وزيادة الآخر او يتغير احوالهما بالحرارة والبرد والظلمة والنور او عابيم ذلك (ان في ذلك) فيما تقدم ذكره (لعبرة لاوي الابصار) لدلالة على وجود الصائم القديم وكمال قدرته واحاطته عليه وتفاذ مشيته وتزنهه عن الحرج وما يفضى اليها من يرجع الى بصيرة (والله خلق كل دابة) حيوان يدب على الارض وقرأ حجزة والكسافى خالق كل دابة بالاضافة (من ما) هو جزء مادته او ما مخصوص هو النطفة فيكون تزيلاً لغالب منزلة الكل اذ من الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة وقيل من ما متعلق بدابة وليس صلة خلق (فهن من يعشى على بطنه) كالمحة واما سبب الزحف مشا

على الاستعارة او المشاكلة (ومنهم من يعشى على رب) كالانس والطير (ومنهم من يعشى على اربع) كالنمل والوحش

الى المراد من الفظ فان المثل والزحف على البطن كالمترافقين وكذا نحو المرسن والابنف فان المرسن موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون عليه المرسن الا ان المصنف وصاحب الكشاف جعلاه من قبل الاستعارة لابناته على التشبيه حقوله الاستعارة او المشاكلة **ـ** و النسخة المشهورة على الاستعارة للشاكلة يجعل قصد المشاكلة علة لايشارق صد طريق الاستعارة وجعلها علة مستقلة لها الصحيح ايضا كما وقع في الكشاف حقوله وذكرا الصمير **ـ** مع ان ظاهر النظم يقتضي تأثيره لكونه راجعا الى قوله دابة من حيث ان اسم الدابة يقع على العقلاء وغيرهم فقلب العقلاء على غيرهم ولما عبر عن جملة الدواب بلفظ العقلاء وهو صمير منهم ناسب ان يعبر عن الاصناف المتردجة تحتها ايضا بذلك ليوافق التفصيل الجملة بذلك عبر عن تلك الاصناف بكلمة من التي حقها ان تطلق على العقلاء حقوله والتزبيب **ـ** اي حيث قدم ازاحف على الماشي على ربجلين وهو على الماشي على اربع والاستدلال بها وباختلاف صورها وطبائعها وقوتها على وجود الصانع وصفات كالماء من حيث ان الآية الكريمة مسوقة لبيان قدرة الله تعالى ومشى من يعشى بغير آلة المثل اثبت لها ثم مشى من يعشى على ربجلين اثبت لها بالنسبة الى مشى من يعشى على اربع اذا اختصاص كل واحد من هذه الحيوانات بأشكالها واعصائهما وطبائعها ومقدار ابدانها وامصارها الابدية وان يكون بتدبیر مدبر فاهر قادر على كل مايسا **ـ** قوله زلت في بشر المناق **ـ** عن ابن عباس ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف وهو منافق يقول ان محمدما يحيف علينا ثم انهم احتجكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لهم ويعرفون المناق وقال تهاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصمه اليك فقال للمناق أكذلكك ذلك فقام عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واحد سيفه فضرب به عنق المناق حتى برد وقال هكذا اقضى لمن لم يرض بقضائه الله ورسوله فنزلت وقال جبريل عليه الصلوة والسلام ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق وقد مضت قصتهما في سورة النساء وقال الضحاك نزلت في المغيرة بن وأئل كان بيده وبين على بن ابي طالب ارض فتقاسماها فوق الى على ما لا يصيده الماء الا بشقة فقال المغيرة يعني ارضك فيها فباعها فتقابضا فقيل للغيرة اخذت ارضنا لاثالها الماء فقال لعلى اقبض ارضك فاما اشتريتها ان رضيتها فلاثالها الماء فقال على بل اشتريتها ورضيتها وقضتها وقد عرفت حالها لا قبلها منك ودعاه الى ان يخاذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة اماما محمد فلست آية ولا حاكم اليه فانه يغضبني وانا اخاف ان يعيب على فنزلت والحييف الجلورو والظلم ووجدار تباط الاية عاقبها الله تعالى ذكر دلائل الوحدانية والالوهية او لا وجعل ذكرها توطة لذم قوم اعترفوا بالدين بالاستئتم ولهم لم يقبلوه بقولهم كاروی عن الحسن البصري انه قال نزلت في المنافقين الذين كانوا يظهرون الاعان ويسرون الكفر **ـ** قوله ثم تولى بالامتناع عن قبول حكمه **ـ** اي يتولى بذلك عن قوله واطعنه **ـ** قوله وسلب الاعان عنهم لتوائهم **ـ** الذي هو من امارات التكذيب فعلى هذا يكون المراد بالقائلين جميع من ادعى اليمان مخلصا كان او منافقا والاعان اغا سلب عن تولى منهم قوله او الثابتون عليه **ـ** مبين على ان تكون الاشارة الى الفريق المتأول منهم على طريق الالف والنشر المرتب والحاصل ان الصمير في قوله تعالى ويقولون يجوز ان يكون لقوم منافقين ويكون المراد بالتأول التولى عن الطاعة بعد التزاما بها بقولهم واطعنا وله ثم يجوز ان تكون التزامي الزمانى وان تكون استبعاد المتأول عن قوله آمنا واطعناف على هذا يكون قوله وما اولئك بالمؤمنين اشاره الى القائلين جميعا ويجوز ان يكون الصمير المذكور لقوله مؤمنين ومعنى تولى ان بعضهم لا يثبتون على الاعان وبعضهم يثبتون عليه فتكون الاشارة الى الفريق المتأول قوله اي لحكم النبي عليه الصلة والسلام فانه الحكم ظاهر **ـ** جواب عما يقال كيف افرد صمير لحكم بعد قوله تعالى واداده الى الله ورسوله اي الى كتاب الله تعالى وحكم رسوله لانه من المعلومين انهم لا يدعون الى نفس ذاته تعالى وكان الناظر ان يقول بحكم ما بينهم **ـ** وتقرير الجواب ان الداعي يعلم الحكم حقيقة هو والله تعالى وكتابه لكن ذلك الحكم اما يظهر ويتبين بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم فكان الحكم المدعى اليه بحسب الناظر هو الرسول وكان ذكر الله تعظيمه عليه الصلة والسلام بالاشعار عكانته عند الله فان حكمه في الحقيقة حكم الله تعالى **ـ** قوله تعالى افي قلوبهم مرض **ـ** استفهام تقرير لذم والتوبه كافي قوله **ـ** ألسنت من القوم الذين تعاهدوا **ـ** على المؤمن والمعاذن في سالف الدهر

ويدرج فيه ماله اكثرا من اربع كالعناء كفان اعتقادها اذا مشت على اربع وتدكير الصمير لتغلب العقلاء والتعبير عن عن الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والتزبيب لقدم ما هو امر في القدرة (خلق الله مايسا **ـ** ماذكر وعالي يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور في الاعضاء والهيئات والحرارات والطبائع والقوى والأفعال مع اتخاذ الغنائم بمقتضى مشيشة (ان الله على كل شيء قادر) فيعمل مايسا **ـ** (قد اذلنا آيات مبينات) للحقائق باتنوع الدلائل (والله يهدى من يشاء) بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لعلتها (الصراط المستقيم) هودين الاسلام الموصى الى درجات الحق والفوز باجنة (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) نزلت في بشر المناق خاصم يهوديا فدعاه الى كعب بن الاشرف وهو يدعوه الى النبي عليه الصلة والسلام وقيل في مغيرة بن وأئل حاصم عليه رضي الله عنه في ارض فاني ان يحاكم الى الرسول صلى الله عليه وسلم (واطعنا لهما ثم شول) بالامتناع عن قبول حكمه (فريق منهم من بعد ذلك) بعد قوله هذا (وما اولئك بالمؤمنين) اشاره الى القائلين بأمساكهم فيكون اعلاما من الله بان جميعهم وان آمنوا بسلائهم لم تؤمن قلوبهم او الى الفريق المتأول منهم وسلب الاعان عنهم لتوائهم والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الاعان او الثالثون عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله لحكم بينهم) اي لحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانه الحكم ظاهر او المدعى اليه وذكر الله تعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله (اذا فريق منهم معرضون) فاجأ فريق منهم الامر ارض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بذلك لا تحكم لهم وهو شرح للتولى وبالغة فيه (وان يكن لهم الحق) اي الحكم لا عليهم (يأتوا اليه مذعنين) منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم والصلة لياتوا اولادعرين وتقديمه للاختصاص (أفي قلوبهم مرض) كفرا وميل الى الظلم (ام ارتباوا) بان رأوا منك نهمة فزالت ثقفهم ويفتنهم بك (ام يخافون ان يعيب الله عليهم ورسوله) في الحكومة

• أسلتم خير من ركب المطابا • وأندى العالمين بطنون راح •

(بل اوئلهم الظالمون) اضراب عن
القسيسين الاخرين لتحقيق القسم الاول
ووجه التقسيم ان امتناعهم اما خلل فيهم او في
الحاكم و الثاني اما ان يكون محققاً عندهم
او متوفقاً وكلا هما باطل لأن منصب نبوة
و فرط اماتته يمنعه قطع الاول و ظلمهم به
خلل عقيدتهم و ميل نقوسهم الى الحيف
والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سبباً المدعوا
إلى حكمه (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا
إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعينا واطعنا واولئك هم الملعون) على
هادمه تعالى في اتباع ذكر الحق المبطل
والتنبيه على ما ينبعى بعد انكاره لما لا ينبعى
و فرقى قول بالرفع و ليحكم على البناء للفعل
واسناده الى ضمير مصدره على معنى ليفعل
الحكم (و من يطع اللھور سولھ) فيما يأمره
او في القرآن والسنن (ويخش الله) على
ما مصدر عنه من الذنوب (ويتقد) فيما يبقى
من عمره وقرأ يعقوب و قالون عن نافع بلياء
واو عمرو وابو بكر بسكون الهاء و خفف
بسكون القاف فتشبه تقد بكتف و خفف
الهاء في الوقف ساكنة بالاتفاق (فأولئك
هم الغائزون) بالتعيم المقيم (وافسدوا بالله
جهد أيمانهم) انكار للامتناع عن حكمه
(لئن امرتهم) بالخروج عن ديارهم و اموالهم
(لغير جن) جواب لا فسحوا على الحكاية
(قل لا فسحوا) على الكذب (طاعة معروفة)
اي المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليدين
والطاعة التفايقية المنكرة او طاعة معروفة
أمثال منها او ليكن طاعة و قرئت بالنصب
على اطيعوا طاعة (ان الله خير عاتيهمون)
فلا تخفي عليه سراً رکم

لَمْ يَوْطَّنَهُ فِي قَوْلِهِمْ إِنْ أَمْرَتُهُمْ جَعَلَتْ مَا يَأْتِي بِهِ بَعْدَ الشَّرْطِ الْمُذَكُورِ جَوَابًا لِلْقَسْمِ لِأَجْزَاءِ الْشَّرْطِ مُضْمِنًا مَدْلُولاً عَلَيْهِ بِجَوَابِ الْقَسْمِ فَإِنْ جَوَابُ الْقَسْمِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ لَمَا كَانَ مِنْ مُتَابِلِيْنَ اقْتَصَرَ عَلَى جَوَابِ الْقَسْمِ وَاضْمَنَ جَوَابَ الشَّرْطِ إِلَيْهِ جَوَابَ عَلَى حَكَمَةِ قَوْلِ الْمُتَافِقِينَ حِينَ أَقْتَمُوا الرَّسُولَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَحْكُمْ عَنْهُمْ فَسَبِّهِمْ بِقَوْلِهِ وَأَقْتَمُوا ذَكْرَ الْقَسْمِ عَلَيْهِ أَيْضًا عَلَى سَبِيلِ الْحَكَمَةِ فَقَالَ لِيَخْرُجَنَّ بِطَرِيقِ الْفَيْسِيَّةِ فَإِنْ تَفَسَّرَ كَلَامُهُمْ مَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَكَذَا وَاللهُ أَنَّ التَّقْبِيلَ جَمِيعَ الْحَكَمَاتِ وَنَطِيعُكُمْ فِي جَمِيعِ مَا تَأْمُرُنَا إِنَّ امْرَتَنَا بِالْخَرُوجِ لِيَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ فَغَيْرُ الْكَلَامِ إِلَى الْفَيْسِيَّةِ عِنْدَ الْحَكَمَةِ - **قَوْلُهُ إِمْرٌ يُبَلِّغُ مَاخَاطِبِهِمُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْحَكَمَةِ** - عَنْهُ تَعَالَى لَأَنَّهُ لَوْكَانَ قَوْلُهُ أَطِيعُوا اللَّهَ إِلَى آخرِ الْآيَةِ مِنْ كَلَامِ الرَّسُولِ خَاطَبَ بِهِ قَوْمَهُ لَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي فَإِنَّ تَوْلِيمَ فَانِّي عَلَى مَاجِلِيْمَ تَبْلِغُ الرَّسُولَ وَأَنْ تَطِيعُونِي تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى إِلَهٍ إِلَّا بَلَاغُ الْمُبِينِ فَلَمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِلْفَظِ الْفَيْسِيَّةِ ظَهَرَ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَحَكَمَةُ رَسُولِهِ إِيَّاهُ وَإِنَّهُ تَعَالَى أَمْرَرَهُ بِإِنَّ يَلْبِغُ هَذَا الْخُطَابَ إِلَيْهِمْ غَايَةً مَأْفِي الْبَابِ إِلَيْهِ تَعَالَى لَمْ يَقُولْ إِلَيْهِمْ أَطِيعُونِي بِلَغْظِ الْفَيْسِيَّةِ إِيَّاهُ إِلَى عَلَيْهِ وَجَوْبُ طَاعَتِهِ عَلَيْهِمْ - **قَوْلُهُ إِمْرٌ يُبَلِّغُ مَاخَاطِبِهِمُ اللَّهُ بِهِ وَوَجْدُ الْمَبَالِغَةِ فِي التَّبْكِيتِ عَلَى تَقْدِيرِهِ** أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَاطَبَهُمْ بِذَلِكَ أَنْ تَوَجَّهَ خُطَابُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَوَرَوْدُهُ عَلَيْهِمْ أَلْزَمَ الْحُكْمَ وَأَفْمَمَ لِلْخُصُمِ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ بِذَلِكَ وَيُوجَبُ عَلَيْهِمْ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَةَ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ مِنْ دَهْشَةِ الْخَاطَبِ وَبَعْزَهُ عَنِ التَّرَامِ الْجَوَابِ مَا لِيْسَ فِي خُطَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِذَلِكَ - **قَوْلُهُ خُطَابٌ لِرَسُولِ الْأَمَّةِ** - سَوَاءَ كَانَتِ الْأَمَّةُ أَمَّةً دُعَوَةً أَوْ إِجَابَةً فَتَكُونُ كَلِمَةً مِنْ فَوْلَهُمْ مِنْكُمْ تَبْلِغُهُمْ فَإِنَّ الَّذِينَ تَحْقَقَ مِنْهُمُ الْإِيمَانُ وَقَتَ زَوْلَ الْآيَةِ بَعْضَ مِنَ الْأَمَّةِ مُطْلَقاً وَإِمَّا إِذَا كَانَ خُطَابُهُمْ مِنْكُمْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَعْدُهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيُبَشِّرُهُمْ يَكُونُ مِنَ الْبَيْانِ لِلْتَّبْعِيسِ لَأَنَّ الْمَوْعِدَ لَهُمْ هُمُ الْخَاطَبُونَ لَأَعْضُهُمْ مِنْهُمْ - **قَوْلُهُ بِالْقَوْيَةِ وَالثَّبَيِّنِ** مُتَعلِّقٌ بِقَوْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَعْنِي أَنَّ الْمَرْادَ يَتَكَبَّرُ الْدِينِ تَقوِيَّتِهِ وَاظْهَارَهُ عَلَى الْأَدِيَانِ كَلِهَا إِنَّهُ تَعَالَى إِذَا أَعْزَى إِلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَنَصَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَ الْكُفَّرِ وَدِيَارَهُمْ وَجَعَلَهُمْ خَلْفَاءَ أَهْلَهَا بِالْتَّسْلُطِ وَالْأَسْتِلَاءِ لِأَجْرِمِ تَصْرِيرِ الْمُسْلِمِينَ مُتَكَبِّنِينَ فِي الْأَرْضِ مُسْتَوْلِينَ عَلَيْهَا فَيَعْلُمُ الْإِسْلَامُ عَلَى سَارِ الْأَدِيَانِ وَيَسْتَقْوِي وَقَرَأُ الْعَامَةُ كَمَا سَخَلَفُوا عَلَيْهِمُ الْفَاعِلُ وَقَرَأُ ابْنَ كَثِيرَ وَابْنَ دِيَنَرَهُمْ بِلَغْمَ الْبَاءِ وَتَشْدِيدَ الدَّالِ وَقَرَأُ ابْنَ كَثِيرَ وَابْنَ بَكَرَ بِسَكُونِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ مِنْ أَبْدَلِهِ صَلَاحًا بَعْدَغَيْرِي بَعْنِي رَزْقَهُ صَلَاحًا بَدِيلَ الْفَيْ وَيَقَالُ أَبْدَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْخُوفِ اِمْتَانَالْأَنْوَارِ بِالْعَالِيَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْوَجْهِ وَدَعْوَهُمْ مِنْهُمْ فَكَانُوا يَصْبِحُونَ وَيَعْسُونَ خَاهِنِينَ ثُمَّ أَمْرَوا بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمْرَوا بِالْقَتْالِ وَهُمْ عَلَى خُوفِهِمْ لِيَفْارِقُوا أَهْدِمْنَهُمْ سَلَاحَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَمَّا يَأْتِيَ عَلَيْنَا يَوْمٌ نَأْمَنُ فِيهِ وَنَضْعُ السَّلَاحَ فَأَتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ - **قَوْلُهُ بِالْأَخْبَارِ** عَنِ الْغَيْبِ عَلَى مَاهُوبِهِ - فَإِنَّ الْأَخْلَافَ الْمُوَعَدُ لَا شَكَّ أَنَّهُ غَيْبٌ وَقَدْ وَجَدَهُمْ مِنْكُمْ مُتَلِّكِيْنَ مِثْلَهُمْ مِنَ الْأَخْلَافِ بَعْدَ مَوْعِدِهِمْ لَهُمْ الْخُوفُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْأَمْنِ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ (يَعْدُونَنِي) حَالُ مِنَ الْذِينَ لَقَيْدُ الْوَعْدَ بِالثَّسَاثِ عَلَى التَّوْحِيدِ أَوْ اسْتَنَافِ بَيْانِ الْمُتَضَى لِلْأَخْلَافِ وَالْأَمْنِ (لَا يَشْرِكُونَ فِي شَيْءٍ) حَالُ مِنَ الْوَاوِ إِذْ يَعْدُونَنِي غَيْرَ مُشْرِكِينَ (وَمِنْ كُفَّرِهِمْ) وَمِنْ أَرْتَدَهُمْ كَفَرَهُمْ النَّعْمَةَ (بَعْدَ ذَلِكَ) بَعْدَ الْوَعْدِ أَوْ حِصُولِ الْخَلْفَةِ (فَأَوْلَئِكُمُ الْفَاسِقُونَ) الْكَامِلُونَ فِي فَسَقِهِمْ حِيثُ ارْتَدَوْا بَعْدَهُ وَضُوحَ مِثْلِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَوْ كَفَرُوا تَلِكَ النَّعْمَةَ الْعَظِيمَةَ (وَأَتَيْوُ الْصَّلَاةَ وَأَتَوْ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) فِي سَارِ مَا أَمْرَكَهُ وَلَا يَعْدُ عَطْفَ ذَلِكَ عَلَى أَطِيعُوا اللَّهَ فَإِنَّ الْفَاصِلَ وَعَدَ عَلَى الْمَأْمُورِهِ لَمَنْ

المحاورة مظنة الاتصال والاتحاد بخلاف المضاد والمضاف اليه فان شدة اتصالهما مانعة من توسط الفاصل بينهما مع ان الفاصل ه هنا قافية جليلة وهي الاشعار بان الجملة المتكللة وهي قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم الآية بما هو مم بشأنه وانها متصلة بما يتعلق بالمعطوف عليه وهو قوله تعالى فان تولوا كأنه قبل فان توليت من الطاعة فاضرر تفهوم واما ضرر تم القسم ل انه عليه الصلة والسلام قد خرج من عهدة ما كلف به واما نعمت فعلىكم ما كلفتم به من الطاعة والاقياد على تقدير توليتكم فيؤخذكم الله تعالى بذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبأن يختلف اهل الاعان والطاعة ويسلطهم على اهل الكفر والعصيان ويعذبهم بيد المؤمنين بل يستأصلهم بالمرة فكان الفاصل من تمه المعطوف عليه قوله ولا يبعد يشعر بأنه يجوز ان لا يكون مغطوة على قوله اطیعوا الله ولعل وجهه ان قوله واقیعوا الصلاة من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب كأنه قبل بعدونى ولا يشركون بي شيئاً ويفیون الصلاة ویؤتون الزکاة ویطیعون الرسول والذی یحسن هذا الالتفات الخطاب الذي في قوله قبل ذلك منكم وعطف اقام الصلاة وایتاء الزکاة على قوله بعدونى اینا ناشیر فهم او من يد قدر هم اعند الله تعالى لأنهم بباب عطف جبرايل على الملائكة **قوله** وتعليق الرحمة **بها** **على تقدیر ان يكون المعنى اطیعوا الله واطیعوا الرسول على رحمة الرحمة** **قوله او بالتدبر جملة فيه** **تعليق الرحمة** بمجموع الامور التي اندرجت فيها طاعة الرسول على ان يكون المعنى افعلوا هذه الامور على رحمة الرحمة كاعلی الهدی بالطاعة في قوله وان تطیعوه تهتدوا **قوله لا تحسنوا يا محمد** **قرأ العامة تحسن** **بات** **الخطاب** **ومثل هذا الحسبان** **وان كان لا يتصور منه عليه الصلاة والسلام الا انه نهى عنه وبالجملة في تسليته** **ولأن خطابه** في حکم خطاب امته لكنه رئيسهم وامامهم ومفعولا فعل الحسبان هما الاسم الموصول مع قوله محبزین وفاعله ضمير الذي عليه الصلاة والسلام ويتحقق ان يكون لا تحسن خطابا عاما الكل من يصح ان يكون مخاطبا وهذه الآية نزلت تسليمة النبي صلی الله عليه وسلم عن تكذیب قومه وايذائهم والمعنى لا تحسنهم يسبقوننا اي يفوتون عذابنا فانه لاحق بهم لاحالة اما عاجلا واما آجلا وذكر على القراءة باء الغيبة ثلاثة او جد الاول ان يكون فاعل الحسبان ضمير النبي صلی الله عليه وسلم والذين كفروا محبزین مفعوليه والمعنى لا تحسنهم النبي محبزین والثاني ان يكون الفاعل الذين كفروا وفي المفعول حيثذا احتفال الاول ان يكون محبزین في الارض مفعوليه والمعنى لا تحسن الذين كفروا احدا يمحز الله ثابنا في الارض حتى يطمموا بذلك في ان يمحزوا الله ويغدووا اعداءه وحسبه على ان محبزین او اول المفعولين وفي الارض ثانيةهما وحق المفعول الاول في باب حسبت ان يكون معرفة وجاز هنها وقوعه تکرة لكون محبزین صفة موصوف اي احدا يمحز الله ولما كان احدا واقعا في سياق النفي افاد العموم بجاز وصفه بالجمع بذلك الاعتبار والاحتفال الثاني على تقدیر ان يكون الذين كفروا هو الفاعل وان يكون محبزین مفعولا ثانيا ويكون مفعوله الاول محنوفا والاصل لا تحسن الذين كفروا محبزین اي لا تحسن الكفارة انفسهم محبزین والاقتصار على احد مفعولي باب حسبت وان كان ضعيفا عند البصريين الآلة شو غافل الآية كون الفاعل والمفعولين عبارة عن شيء واحد فاكتفى بذلك ذكر الثالث **قوله** **عطف عليه** **اي على قوله لا تحسن** **الذين كفروا** **وهي بجملة انشائية فعلية** **وهذه الجملة خبرية ائمية فلا وجہ** **لعنف احدهما على الآخر الا ان الجملة الفعلية الانشائية لما كانت في حکم الائمية الخبرية جاز ان تعطف عليها الائمية وذلك لأن دخول فعل الحسبان وعدم دخوله على الجملة الائمية لا يغير المعنى الاصلي فكان قوله لا تحسن الذين كفروا محبزین في قوله ان يقال الذين كفروا ليسوا محبزین لأن المقصود من النهي عن الحسبان تحقيق نفي الاعجاز **قوله** **والمراد به** **اي بقوله** **باليه** **الذين آمنوا** **خطاب الرجال المؤمنين والنساء المؤمنات** **بحجمها** **وان كان ظاهر كونه خطابا للرجال فقط ووجه الاستدلال باروی على دخول الفريقين في الخطاب بطريق التغلب ان الآية لما نزلت بسبب كراهة الآية دخول الغلام عليها بغير استدalan دل ذلك على عموم الخطاب للفريقين جميعا واعلم ان ظاهر الآية امر المايك والاطفال بالاستدalan والمقصود اامر المؤمنين بان يمنعوا هؤلاء من الدخول عليهم في هذه الاوقات اذلوكان المقصود المايك والاطفال بالذات لسا كان لخصيص النساء والخطاب بالمؤمنين وتجد واما الوجه في عدم نداء المايك والاحرار الصغار وخطابهم بالامر بان يستذروا من الموالى والاوبياء الاشارۃ الى انهم لقلة معرفتهم وغيبة الجهل عليهم نازلون عن حيز صلاحية الخطاب وان****

السادات والولیاهم المخاطبون بتعلیم من هو في عبادتهم وتحت ایدیهم والقبام بما يحتاجون اليه فی امر دینهم ودنياهم والتّأذیب على ذلك ان نبت نقوسهم عن الامتثال حـ﴿قوله بنت ابی مرند﴾ روى بالشیء المجهة في نسخ وروى بالشیء المثلثة قبل هذه الآية احدى الآيات المزدلة بسبب عمر رضي الله عنه اذروی عنه انه قال وافقني ربی في ثلاث في الاستئذان وفي الجواب حيث قال الله تعالى فأسأله عن ورآء جباب وفي الاتخاذ من مقام ابراهیم مصلی وهذه الآية دلت على ان من لم يبلغ الحلم يؤمر بفعل الشرائع وينهى عن ارتکاب القبائح فانه تعالى امرهم بالاستئذان في هذه الاوقات وقال عليه الصلاة والسلام مروهم بالصلاۃ وهم ابناء سبع وااضربوهم على تركها وهم ابناء عشره وقال ابن مسعود اذا بلغ الصبي عشر سنین كتب له حسناته ولا تكتب عليه سبئاته حتى يختتم واعلم انه انا يؤمر بذلك تبرئته ليعتاد ويسهل عليه بعد البلوغ حـ﴿قوله تعالى ثلاث مرات﴾ على انه طرف زمان ای ليست اذنك ثلاث اوقات ثم فسر تلك الاوقات بقوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظہیرة ومن بعد صلاة العشاء وقيل انه منصوب على المصدر يدعى ای تلاش استئذانات لانك اذا قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه الانثلاث ضربات وبؤیده قوله عليه الصلاة والسلام الاستئذان ثلاث وهذا وجه ظاهر لولا القرینة الصارقة عن هذا المعنى وهي التفسیر بالاوقات الثلاثة المذکورة والقیلولة النوم في الظہیرة والاتھاف التغطیي يقال التھفت بالثوب ای تغطیت به حـ﴿قوله ای هي ثلاثة اوقات يختل فيها ستركم﴾ يعني ان ثلاث عورات مرفوع على انه خبر مبتدأ محدوف قال او لا ليست اذنك المالیک والاطفال ثلاث مرات ثم فصل الثالث بقوله من قبل صلاة الفجر الآیة ثم اجل بعد التفصیل فقال هذه ثلاث عورات لكم تبیه اعلی وجوب الاستئذان عليهم في هذه الاوقات والمورة الخلل الذي ری فيه ما يراد ستره وسمیت الاوقات المذکورة عورات مع انها ليست نفس العورات بل هي اوقات العورات على طريق تسمیة الشی باسم ما يقع فيه بالغة في كونه محلاتها والمصنف اشار الى هذا المعنى بقوله هي ثلاثة اوقات يختل فيها ستركم حيث لم يجعل الاوقات المذکورة نفس الاختلال بل او قات الله حـ﴿قوله وليس فيه مابنافي آیة الاستئذان﴾ يعني انه قد قيل ان قوله تعالى يا ایها الذين آمنوا لا تدخلوا بیوتا غير بیوتکم حتى تستأنسو وتسلو على اهلها يدل على ان الاستئذان واجب في كل حال فصار ذلك منسوباً بهذه الآية في غير هذه الاحوال الثلاث فقال المصنف لاماکنة بين ان ليست اذن الاحرار البالغون في جميع الاحوال وبين ان لا يستاذن الاطفال ومالک المدخول عليهم الا في هذه الاحوال الثلاث حتى يصار الى النسخ حـ﴿قوله وفيه دلیل﴾ ای في قوله طوافون عليکم وكذا في الفرق بين هذه الاوقات الثلاثة وبين ماعدتها بانها اوقات عورات دون ماعدها دلیل على ان الواجب اعتبار العلل في الاحکام الشرعية اذا امكن وان كل حکم شرعی له علة تلك العلة هي الحکمة في مشروعية ذلك الحکم وارتقاع بعضکم اما على الابداء او على انه قابل فعل محدوف لدلالة طوافون عليه ای المالیک والاطفال يطوفون عليكم للخدمة وانتم تطوفون عليهم للاستخدام فلو كلفتم الاستئذان في كل طوفة ای في هذه الاوقات الثلاثة وغيرها لضائق الامر عليکم فلذلك رخص لكم في ترك الاستئذان فيما وراء هذه الاوقات الثلاثة حـ﴿قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منکم﴾ ای من الاحرار فليس اذنوا في الدخول استئذانا مثل استئذانا مثل الذين بلغوا من قبلهم يعني ان من يتجدد فيه البلوغ يجب ان يستاذن للدخول في كل الاوقات كما يستاذن الكبار الذين تقدم بلوغهم كذلك ووجه الاستدلال بهذه الآية على استئذان العبد على سیدته ان لفظ الاطفال يتناول المالیک والاحرار من الصیان فیحب الاستئذان على كل واحد من الفریقین اذا بلغ الحلم بحکم هذه الآیة كما ذهب اليه الحنفیة قال الامام النسقی في تفسیر قوله تعالى ولا بدین زینتهن الابعونهن او آباءهن الى قوله اونسانهن ان المراد بنسائهن الحرائر المسلطات واما ملکت ایمانهن اما واهن فلا ينماول الغلام والجاڑیة جميعاً فانا قال سمرة بن جندب لاتفرنکم هذه الآیة فانها تزلت في الاماۃ انتہی وقال المصنف في تفسیر او ماملکت ایمانهن يم الاماۃ والعبد واستدل عليه بالحدیث ثم قال وقيل المراد بها الاماۃ وعبد المرأة كالاجنبی واجاب ه هنا عن الاستدلال المذکور بان تعريف الاطفال للعهد والمعهود الاطفال الذين جعلوا قسیماً للمالیک فلا يندرج المالیک فيهم حـ﴿قوله تعالى والقواعد﴾ بجمع قاعد وهي المرأة التي قعدت عن الحیض والولد لکبر سنه او لم تدخلها امه التثیث لاختصاصها بالمرأة قيل واذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة* قال الامام الاولی ان لا يعتبر قعودهن

وكان غلاماً وقت الظہیرة ليدعى عمر فدخل و هو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لو ددت ان الله عن وجلي نهی آباءنا و ابناءنا وخدمتنا ان يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن من اطلق معاذی النبي صلی الله علیه وسلم فوجده وقد اذن عليه هذه الآیة (و الذين لم يبلغوا الحلم منکم) والصیان الذين لم يبلغوا من الاحرار فعبر عن البلوغ بالاحتلام لانه اقوى دلائله (ثلاث مرات) في اليوم والليلة مرتة (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثیاب النوم ولبس ثیاب اليقظة وحمله النصب بدلاً من ثلاث مرات او ارفع خبر المخدوف ای هي من قبل صلاة الفجر (و حين تضعون ثيابكم) ای ثيابكم لحظة القیلولة (من الظہیرة) بيان للعنین (و من بعد صلاة العشاء) لانه وقت التجرد عن الياس والاتھاف بالطاف (ثلاث عورات لكم) ای هي ثلاثة اوقات يختل فيها ستركم ويجوز ان يكون مبتدأ او ما بعده خبره واصل العورة الخلل ومنها اعور المكان ورجل اعور وقرأحة والکساف وابو بكر بالنصب بدلاً من ثلاث مرات (ليس عليکم ولا عليهم جناح بعدهن) بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه مابنافي آیة الاستئذان في شخصها لانه في الصیان ومالک المدخل عليه وتلك في الاحرار البالغين (طوافون عليکم) ای هم طوافون استاذن ببيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو الحالۃ وكذا المداخلة وفيه دلیل على تعیل الاحکام وکذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وغيرها بانها عورات (بعضکم على بعض) بعضکم طائف على بعض او يطوف بعضکم على بعض (كذلك) مثل ذلك التین (بین الله لكم الآیات) ای الاحکام (والله علیم) باحوالكم (حکیم) فیما شرع لكم (واذا بلغ الاطفال منکم الحلم فليس اذنوا كما استاذن الذين من قبلهم) الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كماها واستدل به من اوجب استئذان العبد البالغ على سیدته وجوابه ان المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قسیماً للمالیک فلا يندرجون فيهم (كذلك بین الله لكم آیاته والله علیم حکیم) كرهه تأکیداً و مبالغة في الامر بالاستئذان (والقواعد من النساء) البھار ذاتی قعدن عن الحیض والحمل (اللائق لا يرجون نکاحاً) لا يطمعن فيه لکبرهن (عن)

(فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن) اي الثياب الظاهرة كالجلباب والفاء فيه لان اللام في القواعد يعني اللائق او وصفها بغير مترجات بزينة غير مظاهرات زينة امرن باخفاءه في قوله ولا يدين زينهن واصل البرج التكليف في اظهار ما يتحقق من قوله سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج سعة العين بحيث يرى باضها محبوط ابسواده كلام لا يغيب منه شيء الا انه خص بكشف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (وان يستعفون خيم لهم) من الوضع لانه ابعد من التهمة (والله سميع) لقولهن للرجال (علم) يقصدونهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) نفي لما كانوا يتحرّجون من مؤاكلة الاصحاء حذرا من استقدارهم او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك عن طيب قلب او من اجابة من يدعوه الى بيوت آبائهم او اولادهم واقاربهم فيطعمونه كراهة ان يكونوا كلام عليهم وهذا اغايى يذكر اذا علم رضى صاحب البيت باذن او قررت او كان في اول الاسلام ثم فتح بخوا قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى الطعام وقيل نفي للخرج عنهم في القعود عن الجهد وهو لا يلام ماقبله وما بعده (ولا على افسكم ان تأكلوا من بيوتكم) من البيوت التي فيها زواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كيته قوله عليكم السلام انت ومالك لا يك وقوله ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه (او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت عائمهاتكم او بيوت عائمهاتكم او بيوت اخواتكم او بيوت خالاتكم او ماملكتم مفاتحة) وهو ما يذكر تحت ايديكم ونصر فكم من ضياعة او ما شئت وكالة او حفظا وقيل بيوت الماليك والمفاتحة جميع مفاتحة وهو ما يفتح به وقرى مفاتحة

عن الحيض لأن ذلك ينقطع فيها باقة دون بلوغهن الى سن لا يرغب فيها الرجال فالرجل قعدهن عن حال الزوج وذلك لا يكون الا اذا بلغن في السن بحيث لا يرغب فيها الرجال والقواعد مبدأ ومن النساء حال من المستكن في القواعد والباقي صفة القواعد لالنساء وجملة فليس عليهن جناح خبر المبدأ والفاء تضمنه معنى الشرط لان الف واللام فيه يعني اللائق او لام المبدأ موصوف بالاسم الموصول ولو كان الموصول مبدأ جاز دخول الفاء في خبره بخواز ذلك ايضا اذا كان صفة للببدأ وغير مترجات حال من عليهن قوله اي الثياب الظاهرة خص الثياب بالظاهرة لانه لا شرك في انه تعالى لم يأذن لهن في ان يضعن جميع ثيابهن لما فيه من كشف العورة كلها قوله من استقدارهم اي من استكراء الاصحاء المؤاكلاة معهم لان الاعمى ربما سبقت بيده الى ماسبقت عين اكيله اليه وهو لا يشعر والا عرج يتفسح في مجلسه فيضيق على جليسه والمريض لا يخلو من رائحة كريهة او انت يذن او جرح يد يبيض اذا اخذ بها بسيط ونحو ذلك قوله او اكلهم عطف على مؤاكلة الاصحاء وقوله مخافة علة قوله يتحرّجون في اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح قال سعيد بن المسيب كان المسلون اذا غزوا خلفوا زمانهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح بيوتهم وخرائبهم ويقولون قد حلالكم ان تأكلوا ما في بيوتكم فكانوا يتحرّجون من بيوتهم ويقولون لاندخلها وهم غيب فنزلت رخصة لهم قوله او من اجابة عطف ايضا على مؤاكلة الاصحاء يعني ان ضعف المؤمنين كانوا يدخلون على بعض اصدقائهم لطلب الطعام فاذا لم يكن عندهم طعام يطعمونه بدعونهم ويدهبون بهم الى بيوت آبائهم او اولادهم او اقاربهم فيطعمونهم منها فلان قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم ينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن راض منكم اي بعها فعد ذلك امتن الناس ان يأكل بعضهم من طعام بعض فنزلت هذه الآية وعلل المصنف تحرّجهم بقوله كراهة ان يكونوا كلام عليهم والكل يفتح الكاف وتشديد اللام الملال والتعب والنقل والبلع الكلول ولم يجمع هنالكونه مصدر افالصل قوله وهذا اي اتفاء الخرج في اجابة من يدعوه الى البيوت المذكورة وبأخذ الاكل منها يتوقف على رضى صاحب البيت باذنه صريح او بما هو فرين الاذن وهو دلالة الحال كالقرابة والصدقة ونحو ذلك وقيل جواز الاكل من هذه البيوت بغير اذن مالكيها كان في صدر الاسلام ثم فتح ذلك بقوله عليه الصلة والسلام لا يحمل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس * ومما يدل على هذا النسخ قوله تعالى لاندخلوا بيوت النبي الان بؤدن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وكان في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من لهن الآباء والاخوال وقد عم النهي عن دخول بيوتهم الا بعد الاذن في الدخول وفي الاكل قوله وقيل نفي للخرج عنهم في القعود عن الجهد اي لا فيما يتعلق بالاكل والمعنى ليس على هؤلاء حرج في القعود عن الغزو ولا علىكم في ان تأكلوا من البيوت المذكورة وهذا كلام صحيح في تحرّجهم لاستواء الطائفتين في نفي للخرج عنهم و هذا مثل ان يستفتيك مسافر عن الافطار في رمضان و حاج مفرد عن تقديم الحلق على التحر فقلت ليس على المسافر حرج ولا عليك ما حاج في ان تقدم الحلق على التحر ولم يرض المصنف بهذا التأويل حيث قال وهذا لا يلام ماقبله ولا ما بعده فإنه قبل او لا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن وقيل آخر او لا على افسكم ان تأكلوا في ما في كونه جناحا و لم بين ذلك في قوله ليس على الاعمى حرج فينبغي ان يبين بما يلام ماقبله وما بعده والقعود عن الغزو لا يلام شيئا منها قوله من البيوت التي فيها زواجكم وعيالكم اي ليس المعنى ان تأكلوا من البيوت التي تسكنون فيها بانتفسكم وفيها طعامكم وسائر اموالكم لان الناس لا يتحرّجون عن اكل طعامهم في بيوت افسهم فينبغي ان يكون المعنى من بيوت الذين كانوا في حكم افسكم لشدة الاتصال بينكم كالازواج والاولاد ونحوهما فان بيت المرأة كيتها الزوج وكذا بيت الاولاد فلذلك يضيف الزوج بيت زوجته الى نفسه وكذا الاب يضيف بيت ولده الى نفسه قوله وقيل بيوت الماليك مسلم برضي ان يفسر ماملكتم مقاطحة بيوت الماليك لان بيوتهم داخلة في عموم قوله تعالى ان تأكلوا من بيوتكم فلا وجه لافراده بالذكر وملك المفatum كنایة عن كون المال في يد الرجل وحفظه فالمعنى ليس عليكم جناح ان تأكلوا اموال لكم يدعليها لكن لام اعيانها بدل من اتباعها وغلتها كثرة البستان ولبن الماشية قوله والمافع جمع مفتح و المفatum جمع مفتاح وكلامها المفatum وقيل المفatum الخرأن كقوله وعنه مفاتحة القبب اي خرأنه واريد بالخرأن ما يخزن فيه الطعام المأكول ونحوه من بين البيوت قبل اذادل ظاهر الحال على رضي الملائكة قام ذلك مقام الاذن الصريح وربما سمح

الاستذان ونقل كن قدم اليه الطعام فاستاذن صاحبه في الاكل منه قبل انطلق رجل يدعى بالحارث بن عمرو مغازيا واستخلف مالك بن زيد في اهله وخراته فلم يأكل من ماله شيئاً حتى صار مجده ودعا اي ضعيفاً فأنزل الله تعالى او صديقكم **قوله فلا حجاج للعنفية** **- اذا احتجاج بالنسخة احتج ابو حنيفة بهذه الآية على ان من سرق من ذي رجم محروم انه لا يقطع لان الله تعالى اباح لهم الاكل من يومهم بغير اذنه فلا يكون محظيا ولا يلزم منه ان لا يقطع اذا سرق من صديقه لان من اراد سرقة ماله لا يكون صديقاً **قوله لا اختلاف الطباع** **- اي طباع الطاعمين وفي بعض النسخ لا اختلاف الناس والنهم بفتحتين افراط الشهوة في الطعام والقراءة ضده وحاصل المعنى لا اختلاف الطباع في فلة الاكل وكثيره يعني انهم لما تحرجوا في الاجتماع على الطعام لا اختلاف احوال الامة في الاستقلال والاستكثار من الطعام انزل الله هذه الآية وبين انه لا حرج عليهم في ان يأكلوا مجتمعين او متفرقين او اشتاتاً جمع شت واثبت مصدر معناه التفرق فوصف به وشئي جمع شئت كرضي ومرتضى قال الإمام النسفي دل قوله تعالى ان **يأكلوا** جميعاً على جواز المساعدة في السفار والتساعد اخراج كل واحد من الرفقه على قدر نفقة صاحبه **قوله** **فاذاد خلتم يوماً من هذه البيوت** **-** خص يوماً المنكر بالبيوت المذكورة سابقاً بقرينة المقام وقال قوم هذا في دخول الرجل بيت نفسه والتسليم على اهله ومن في بيته وروى مرفعاً اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك وقيل المراد بها كل بيت وقيل هي المساجد جعل الله تعالى اهل البيت من المسلمين انفس الداخلين ايداناً بان المسلمين كالنفس الواحدة كما في قوله تعالى ولا تقنعوا افسكم فان لم يكن في البيت احد ولا في المسجد فليس على نفسه بان يقول السلام علينا من قبل ربنا او بان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد روى ان الملائكة ترمي عليه وقيل ان كان في البيت اهل الذمة فليقل السلام على من اتبع الهوى ثم قيل يصل بهذا التسليم قوله تحية من عند الله مباركة طيبة حتى روى عنه عليه الصلاة والسلام انه يصل صلاة الضحي وهي ان يصل ركتين عند الاشراق وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قدر رمح ثم يصل اربعاء وستاء وثماناء وهو الذي اراد الله تعالى بقوله **يسجن بالعشى والاشراق وهو ظهور تمام نوره** بارتفاعها عن موارة العمارات والقبارات وقت الركعات الأربع هو الضحي الاعلى الذي اقسم الله به فقار والضحي والليل اذا مجا وخرج عليه الصلاة والسلام على اصحابه وهم يصلون عند الاشراق فقال الان صلاة الا وابين اذا هضت القصال روى عن بعض السلف انه قال اذا دخل المسجد ولا انسان فيه يقول السلام علينا من ربنا تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل لا يصل به هذا القول لانه صفة السلام وتحية منصوب على انه معمول مطلقاً لمعنى فسلوا على طريق قوله قعدت جلوساً كأنه قيل في يوم تحية وقوله من عند الله يجوز ان يتبعه بمحذف صفة تحية اي تحية ثانية بأمره مشروعة من لدنه وان يتبع نفس تحية لان التحية والتسليم طلب الحياة والسلامة من الله للسلام عليه وصفها بالبركة والطيب لانهاد عدوة مؤمن لمؤمن ترجى بها من الله تعالى الاجابة بزيادة الخير وطلب الكمال والجمال **قوله** **وفصل الاولين** **ما هو المقتضى لذلک** **-** **اي التبيين وهو قوله والله علیم حکیم** وفصل هذا ما هو المقصود من التبيين وهو التعقل والدرایۃ لاحکام الله من الاوامر والتواهی **قوله** **ووصف الامر بالجمع للبالغة** **-** في كونه سبباً لاجتماع القوم فان الامر لكونه مهماماً عظيم الشان صار كأنه قد جمع الناس فهو من قبل اسناد الفعل الى السبب وقرى امر جمیع يعني جامع او مجموع له قيل نزلت الآية في حفر الخندق وكان ذلك من اهم الامور حتى تولى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وشق عن اربع صلوات ثمة فيه حتى دخلت في حد القضاء وكان قوم يسألون من بينهم بغير اذن قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة وارد الرجل ان يخرج حاجته لم يخرج حتى يقوم بخيال النبي عليه الصلاة والسلام حتى يراه فيعرف به استذانه فبادرن له شاه منهم قال مجاهد اذن الامام يوم الجمعة ان يصر به **قوله ولذلک** **-** **اي ولكون عدم الاستذان فقصا في كمال الاعيان حيث جعل بين الاعيان شرطاً للاثالله اعاده مؤكداً على اسلوب ابلغ فان جعل المستاذن هم المؤمنين عكس الاسلوب الاول وفيه تأكيد للاروال بالله ورسوله فيكون مصداقاً ودللاً على صحة الاعيان وصدقهما في قيل المراد بقوله ان الذين يستذونك انه استذان عربن الخطاب في غزوته بترك في الرجوع الى اهله فاذن له وقال انطلق قوله ما انت بمناقف يريدان يسمع المناقفين ذلك الكلام **قوله وفيه** **-** **اي في قوله بعض شأنهم وبالغة في الاهتمام بشأن الاستذان كعادته على الاسلوب الاعلى لم يطلق الاذن في شأنهم بل قيد بالبعض تغليظا********

(علم رضي صاحب البيت باذن او قرئتكم ولذلك شخص هؤلاء فإنه يعتاد التبسيط بينهم او كان في اول الاسلام فلم يفتح فلا يحتاج للعنفية **على ان لا يقطع بسرقة مال المحرم** (ليس عليكم جناح ان **تأكلوا** جميعاً او اشتاناً) مجتمعين او متفرقين زلت في بنى ليث بن عمرو من كنانة كانوا يتحرّجون ان **يأكلوا** الرجل وحده او في قوم من الانصار اذا تزيل بهم ضيف لا يأكلون الامعده او في قوم تحرّجوا عن الاجتماع على الطعام لا اختلاف الطباع في القراءة والتهمة **(فإذا دخلتم بيتك) من هذه البيوت** **(فسلوا على اتفيكم) على اهلها الذين هم منكم ديناً وقرابة (تحية من عند الله)** ثانية بأمره مشروعة من لدنه ويجوز ان تكون من صلة للتحية فإنه طلب الحياة وهي من هنده وانتصا بها على المصدر لأنها بمعنى التسليم (مباركة) لانها ترجي به زيارة الخير والثواب (طيبة) يطيب بها نفس المستمع وعن انس انه عليه السلام قال متى لقيت احداً من امتى فسل عليه يطلع عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحي فانها صلاة الابرار الاولى **(كذلك بين الله لكم الآيات) كثره ثالثاً لمزيد النأكيد وتفعيم الاحكام المختصة به وفصل الاولين بما هو المقصود لذلک وهذا ما هو المقصود منه فقال (لعلكم تقلدون) اي الحق والخريف الامور **(اما المؤمنون) اي الكاملون في الاعيان** **(الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم قلوبهم (واذا كانوا معد على امر جامع) كالمجتمع والاعياد والمرحوب والمشاورة في الامور ووصف الامر بالجمع للبالغة وقرى امر جميع (لم يذهبوا حتى يستذنوه) يستذنوا رسول الله في اذن لهم واعتباره في كمال الاعيان لانه كالصدق لصحته والمير المخلص فيه من المناقق قال دينه التسلل والفرار ولتعقيم الجرم في الذهاب عن مجلس الرسول عليه السلام بغير اذنه ولذلك اعاده مؤكداً على اسلوب ابلغ فقال (ان الذين يستذنوك او لئن الذين يؤمّنون بالله ورسوله) فإنه يفبد ان المستاذن مؤمن لا بحاله وان الناذهب بغير اذن ليس كذلك****

(فائزون لمن شئت منهم) تقويم لامر الى رأيه عليه الصلاة والسلام
ومن منع ذلك قيد المشيئة بان تكون تابعة ٤٤

عليهم امر الذهاب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القدر المسوط وماس الحاجة اليه وتعليق الاذن بالمشي مع ذلك العذر ومر ان ذكر الاستغفار للستاذين بالاذن دليل على ان الاحسن والافضل ان لا يأخذوا افسهم بالذهب ولا يستأذنوا فيه حيث احتاجوا في خروجهم عن الجماعة الى ان يستغفروا لهم الرسول وان كان ذلك الخروج بمشيته قوله ومن منع ذلك اي منع تقويم بعض الاحكام الى رأيه واجتهاده وقال انه عليه افضل الصلاة والسلام ينبع الوحي في جميع احكامه قيد المشيئة بان تكون تابعة لعلم بصدق المستاذن في ان له عذرا شرعا من خصا الذين استأذنوا فيه ففيئذ تكون المشيئة مستندة الى الشرع الثابت بالوحي فلا تكون مشيئة وادنه في ذلك بغير درأيه قال المصنف في اصوله يجوزه عليه الصلاة والسلام ان يجتهد لعموم فاعبروا وجوب العمل بالراجح ولاته اسبق وادل على القطانة فلا يتركته ومنعه ابو علي وابنه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فلن فهو مأمور به فليس بحوى قوله ولا تقيسوا دعاءه اي اكم الى شيء من الامور فيكون المصدر فيه مضىا الى فاعله كاف الوجه الثالث والرابع فان الداعي في الجميع هو الرسول بخلاف الوجه الثاني فان المصدر فيه مضىا الى المفعول والمعنى لا تقولوا عند دعائكم اياه يا محمد ويا ابن عبد الله كايدعو بغضكم بعضايل عظمه وشرفه في نداءه والمعنى على الوجه الاول لا تجعلوا امره ايكم ودعاه لكم الى شيء كما يكون من بعضكم الى بعض فان امره كان فرضا لازما ومقيل قوله تعالى استحبوا الله والرسول اذا دعكم قوله يتسلون اي يخرجون مستخفين يقال انسى الرجل اي انصرف من الناس وفارقهم بحيث لا يعلون والواذ واللاؤذة ان يلوذ هذا بذلك وذاك بهذا ويستر بعضهم بعضا وهو حال من ضمير يتسلون ويقال تدرج اذا استعمل درجة درجة وتدخل اذا دخل قليلا قليلا فان تفعل قد يكون للعمل التكرر في مهلة قوله قوله وقرى بالفتح اي فتح اللام على انه مصدر لاذ الثنائي مثل طاف طافا ويتحقق ان يكون مصدر لاذ الا انه يجب فتح الفاء اتباعا لفتحة العين قبل كان المنافقون ينقل عليهم يوم الجمعة قول النبي عليه الصلاة والسلام وخطبته فيلودون بعض اصحابه عليه الصلاة والسلام حتى يخرجوا من المسجد مستخفين مسترين بغيرهم من غير استاذان وقيل كانوا يتسلون من صفات القتال وقيل كان هذا في حفر الخندق قوله يخالفون امره لا يريد ان كلة عن صلة والالكان هذا وجهها مستيقلا من غير ان ينضم اليه قوله وعن تضمينه معنى الاعراض بل المقصود منه بغير درأه ان يخالفون يتعدى بنفسه حيث يقال يخالفون امره واغا جي بكلمة عن تضمينه معنى الصدود والاعراض وقيل عن هنا يعني بعد كافي قوله اطعمتهم عن جوع اي بعد جوع قوله وحذف المفعول والاسأل يخالفون المؤمنين عن امر الله وعن امر رسوله على معنى يخالفونهم صادرين عن امره فيكون عن امره حالا من فاعل يخالفون كونه يخالفه صاد عن الامر دونه وكذا اذا قلت خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه فيكون حقيقة الكلام خالفه اي ذاهبا الى الامر فيكون الى الامر حالا من فاعل خالف ايضا ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قوله فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر اذا ذهب مقتضى الامر يعني ان مخالفته الامر عبارة عن ترك مقتضاه والاخلاط به كما ان موافقة الامر عبارة عن الابيان بمقتضاه ورجائه ولما امر الله تعالى من خالف الامر وترك مقتضاه بالخذر عن عذابه دل ذلك على حسن الخذر عنه ولا يحسن الخذر عن العذاب البعد قيام ما يقتضى تزوله فثبت ان ترك مقتضى الامر يقتضى تزول العذاب فلولا ان المأمور به واجب لما كان تاركه مستحفا للعذاب ثم انه تعالى لما هدد من خالف امره بأحد العذابين اورد عقيقه ما هو كالدليل على قدرته تعالى عليهم فقال الا ان الله ما في السموات والارض وجعله ذريمة الى تحقيق عليه باحوال عباده من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وأكده عليه عاصم عليه بان ادخل كلة قدر على بعده وذلك ان قدم المضارع تقييد التقليل كربما اذا دخلت عليه فكما ان ربما تستعار للتکثیر كافي قول الشاعر

* ان نفس مهجور الفنان فرعا * يأتيك من بعد الوفود وفود *

كذلك كلة قد تستعار له ايضا تقييد التحقيق والتاكيد وجلت كلة قد في الآية على هذا المعنى لاقتضاء الوعيد اياته وفي البيت لاقتضاء مقام المدح اياته قوله تعالى ويوم يرجعون اليه منصوب على انه مفعول به لا ظرف لعطافه

الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريق . الالتفات (فيتهم بما عملوا) من سوء الاعمال بالتوبيخ والمحاجاة عليه (والله بكل شيء) لا يخفى عليه خافية * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور اعطي من الاجر عشر حسناً بعد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما يقع

على قوله ما انت عليه اي وتعلم الذي انت عليه ويعلم يوم يرجعون اليه كقوله تعالى ان الله هنده علم الساعة فـ
العامة يرجعون مبنياً للفعل وابو عمرو مبنياً للفاعل وعلى كل القراءتين يجوز وجهاً احدهما ان يكون
في الكلام التفات من الخطاب في قوله ما انت عليه الى الغيبة في قوله يرجعون والثانية ان يكون قوله ما انت عليه
خطاباً عاماً لكل احد ويكون الضمير في يرجعون لمنافقين خاصة فلا تفات حيث والمصنف اشار الى هذا الوجه
بقوله ما انت عليه ايها المكافرون وقوله ويوم رجع المنافقون اليه والى الاول بقوله ويجوز والله سبحانه وتعالى
الموفق الهدى الى الصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة الفرقان مكية وآيتها سبع﴾
﴿وبسبعين آية﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(تَبَارَكَ الدُّنْيَا نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَىٰ عَبْدِهِ) تکثر
خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد
على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله
فإن البركة تتضمن معنى الزيادة وتربيته على
ازوال القرآن لما فيه من كثرة الخير او دلالاته
على تعاليه وقيل دام من برورك الطير على
الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو
لاتصرف فيه ولا يستعمل إلا الله تعالى
والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا
فصل بينهما مبني به القراءة لفضله بين الحق
والباطل بتقريره او بين الحق والبطل
باعتباره او لكونه مقصولاً ببعضه عن بعض
في الازوال وقرىء على عباده وهم رسول الله
وامته كقوله لقد ازلناكم او الآباء على
ان القرآن اسم جنس لكتاب السماوية
(ليكون) العبد او القرآن (للعالمين) للجن
والآنس (نذرنا) منذراً او انذاراً كالنذير
معنى الانذار وهذه الجملة وان لم تكن
沐لومه لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى
العلوم وجعلت صلة (الذى له ملك
السموات والأرض) بدل من الاول او مدخل
مرفوع او منصوب (ولم يخذ ولداً) كزعم
النصارى (ولم يكن له شريك في الملك)
كقول الشفوية اثبت له الملك مطلقاً ونفي
ما ينكر مقامه وما ينكره فيه ثم نبه على
ما يبدل عليه فقال (وخلق كل شيء)
احدهما احداً ما رأى فيه التقدير حسب
ارادته كطلاقة الانسان من مواد مخصوصة
وصور وأشكال معينة (فقدره تقديراً)
فقدره وهباه لما اراد منه من الخصائص
والافعال كنهاية الانسان للادراك والفهم
والنظر والتذير واستنباط الصنائع
التنوعة ومن اولة الاعمال المختلفة الى
غير ذلك او فقدره للبقاء الى اجل مسمى
وقد يطلق المطلق بمحنة الایجاد من غير نظر
إلى وجه الاشتغال فيكون المعنى وأوجد
كل شيء فقدره في ايجاده حتى لا يكون
متفاوتاً

﴿سورة الفرقان مكية غير آية نزلت بالظائف وهي قوله تعالى الم تزال رب كيف﴾

﴿مَذَّ الظَّلَلُ وَلَوْ شَاءَ جَعَلَهُ سَاكِنًا﴾

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قوله تکثر خيره﴾
قال الله تعالى وان تعدوا نعمته لا تخلصوها اي لا تخلصوها اي اجناسها فضلاً عن
افرادها فعلى هذا المعنى لا بد من تقدیر المضاف اي تبارك خير الذي ولا حاجته اليه على المعنى الثاني
﴿قوله او تزايد على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله﴾
قال الله تعالى ليس كمثله شيء قال العبد وان كان له حظ في صفاته وافعاله
الآن ماله من الصفات والافعال لا يعادل شيئاً ماله تعالى وذلك معلوم بداعه العقل
﴿قوله وتربيته على ازال القرآن﴾
اي تعليقه فالتعليق التبارك بوصف الازال يشعر بعلية ذلك الوصف له وكونه مرتب عليه
وقوله لما فيه من كثرة الخير مبني على تفسير تبارك بقوله تکثر خيره وقوله او لدلاته على تعاليه مبني على تفسيره
بقوله او تزايد على كل شيء
﴿قوله وفي دام﴾
عطف على قوله تکثر يعني قيل الكلمة مأخوذة من برورك
العيرو برورك الطير على الماء فتدل على البقاء والدوام والمعنى انه تعالى باق في ذاته اولاً وبذا يمنع التغير وباق
في صفاته يمنع التبدل ولم يرض به لان تربيته على ازال القرآن لا يلام هذا المعنى فان قيل الموصولات موضوعة
لان يطلقها المتكلم على ما يعتقد ان المخاطب يعرفه بكونه محظوظاً عليه بحكم حاصل له فلذلك كانت معارف
والقوم ما كانوا يعرفون انه تعالى هو الذي نزل القرآن فكيف حسن هنا لفظ الذي اجيب بأنه لما ثبت كونه
من عند الله بكونه مجزاً بالغاً الى اقصى درجات البلاغة والفصاحة تره الله تعالى منزلة المعلوم لقوم بناء على
قوة دليله وظهوره وهذا توضيح قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الحقيقة
﴿قوله للجن والانسان﴾
اي الجميع
افراد كل واحد من الجنسين اشار به الى قائدة جمع العالمين مع تعريفه فان العالم امام للقدر المشتركة بين اجناس ما يعلمه
الخالق مأسوس الله تعالى فيطلق على كل واحد منها وعلى مجموعها بضم الدلالة على تعدد الاجناس واستغراق
كل واحد منها اذلو افرد منكراً لهم واحد من تلك الاجناس ولو افرد معرفة فالتوهم ان القصد الى استغراق جنس
واحد او الى الحقيقة التي هي القدر المشتركة بين تلك الاجناس ولو جمع منكراً لم يكن نصاً في الاستغراق
للاختلاف في استغراق الجمع التذكر وجمع بالباء والنون لأن المقصود استغراق افراد العقلاء من جنس الجن
والانسان فان جنس الملائكة وان كانوا من اجناس العالم الآن النبي صلى الله عليه وسلم يكن رسولاً الى الملائكة
فلم يبق من العالمين المكافئين الا الجن والانسان فهو عليه الصلاة والسلام رسول لهم بجيئ بالآية بجهة لا في حنفية
في قوله ليس للجن ثواب اذا اطاعوه سوى النجاة من العقاب اذا عصوا حيث اكتفى بقوله ليكون للعالمين
تنذير او لم يذكر البشارة ودليله قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنبكم ويحركم
من عذاب اليم يجعل توابتهم نجاتهم من العذاب الاليم على تقدیر المضاف ولم يذكر لهم ثواباً غيره وذكر لهم عقاب
العصيان
﴿قوله منذراً او انذاراً﴾
الاول على تقدیر ان يكون ضمير قوله ليكون للعبد والثانية على ان الضمير
للقران اي لتذريه المذول عليه بقوله زل فكانه قيل ليكون تذريه المذارا العالمين لان القرآن نفسه لا يكون
المذارا
 ﴿قوله بدل من الاول﴾
فان قيل كيف جاز الفصل بين البديل والبدل منه بقوله ليكون للعالمين تذيراً
فالجواب انه مافصل بينهما بشيء اعني عن الكلام لأن البديل منه صلة زل وقوله ليكون تعليلاً له فكان البديل
منه لا يتم الامر
 ﴿قوله احداً تأمر اي فيه التقدير﴾
يعني ان الخلق هو الاحداث المفزع على التقدير
والتسوية في علم الصانع فان الصانع اذالم يقدر مصنوعه في علمه قبل الايجاد يقع فيه بعد الايجاد تفاوت بازيد
على ما به كله او بالقصاص عن حد ما فيه تمامه ولما كانت الآية مظنة ان يقال قوله فقدره تكراراً بنا على ان الخلق

(وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَلْهَةً
الْكَلَامُ أَبْيَاتٌ تَوْحِيدٌ وَ
الرَّدُّ عَلَى الْمُخَالَفِينَ فِيهَا)
وَهُمْ يُخْلَقُونَ) لَانْ عَبْدَ
وَيَصُورُونَهُمْ (وَلَا يُعْلَمُونَ)
(لَا تَقْسِمُهُمْ ضَرًّا) دَفْعٌ ضَرَّا
وَلَا جُلْبٌ نَّعْ (وَلَا يُعْلَمُونَ
حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) وَلَا يُعْلَمُونَ
وَلَا احْياءً اُولَآ وَبَعْتَهُ ثَانٍ
كَذَلِكَ فَيُغَزِّلُ عَنِ الْأَلْوَهِيَّةِ
لَوْازِمُهَا وَاتِّصافُهُ بِمَا يَنْافِيهِ
عَلَى أَنَّ الَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ
الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ (وَقَالَ الَّذِي
هَذَا الْأَفْلَكُ) كَذَبٌ مَصْرُوْ
(أَفْرَاهُ) اخْتَلَقَهُ (وَاعْ
آخْرُونَ) أَى الْيَهُودُ قَاتَلُوكُمْ
أَخْبَارُ الْأَمْمِ وَهُوَ يَعْبُرُ عَنْهُ
جَبْرُو يَسَارُ وَعَدَاسُ وَقَدْ
إِنَّمَا يَعْلَمُ بَشَرٌ (فَقَدْ جَاءُ
الْكَلَامُ الْمُعْزِزُ أَفْكَارًا مُخْتَلِقًا مُتَلِّ
(وَزُورًا) بِنَسْبَةِ مَا هُوَ
وَاتَّى وَجَاءَ يَطْلُقَانَ بِعْنَى
تَعْدِيَتِهِ (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِ
الْمُنْقَدِمُونَ (اَكْتَبْتُهَا) كَتَبَ
أَوْ اسْتَكْتَبَهَا وَقَرَىٰ عَلَى الْبَسْتَ
أَمَىٰ وَاصْلَهُ اَكْتَبْتُهَا كَاتِبٌ لَا
وَافْضَى الْفَعْلُ إِلَى الضَّمِيرِ
إِيَاهُ كَاتِبٌ ثُمَّ حَذَفَ الْفَاعِلَ
الضَّمِيرَ فَاسْتَرْفِيهِ (فَهُنَّ عَلَى
وَاصْبِلَا) لِيَحْفَظُهَا فَانَّهُ
إِنْ يَكْرَرُ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ لِيَكُنْ
الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ
لَانَّهُ أَعْزَزُكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ بِفَصَادِ
أَخْبَارِ عَنْ مُغَيَّبَاتِ مُسْتَقْبَلَةٍ وَ
لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَالمُ الْأَسْرَارِ فَكَمْ
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (أَنَّهُ كَانَ غَيْرُ
فَلَذِكَ لَا يَبْهَلُ فِي عَقْوَتِكُمْ
مَعَ كَمْ قَدْرَتْهُ عَلَيْهَا وَ
بِمَنْعَصِ عَلَكُمُ العِذَابُ صَنَا

فيه يعني التقدير فكأنه قيل وقدر كل شيء قدره * اشار الى دفعه او لا يقوله فقدره وهيأه لما اراد منه ومحصوله ان التقدير المداول عليه يقوله خلق غير التقدير المفرغ عليه بالفاء فان الاول عبارة عن تسوية المحدث في علم الاذلي كما اوجبه الحكمة بتعيين مادته وصورته وما يتعلّق به من العوارض المكتسبة به حال وجوده كايسوتى الصانع صورة المصنوع قبل ان يباشر صنعه والتقدير المفرغ على الخلق عبارة عن تعيينه لما يصلح له من المصالح المرتبة على وجوده فلا تكرار فكأنه قيل او جد كل شيء على تقدير اوجبه الحكمة وقدر له ما يصلحه ويقيمه ما يراد منه من الخصائص والافعال وثانياً يقوله قدره للبقاء الى اجل مسمى والتقدير بهذا المعنى ايضاً متفرغ على الخلق بمعنى الاحداث المرادى فيه التقدير والتسوية لاصنافه الحكمة لأن ابقاء الشيء يكون بعد احداثه كأنه قيل احدثه بفعل لوجوده غاية محدودة وثالثاً يقوله وقد يطلق الخلق بحسب الایجاد فلا يكون قوله قدره تكراراً وتكون الفاء فيه للترتيب في الاخبار فكأنه قيل او جد كل شيء قدره في الایجاد ولم يوجد له بحيث يحصل التفاوت والتباين بينه وبين المثال الذي اقتضاه الحكمة **قوله** لأن عبدتهم يختونهم **ـ** اشارة الى ان فاعل اخذواهم عبده الاصنام ولا يدخل فيه النصارى لأنهم لم يخذلوا من دون الله آلهة كثيرة ولأن السورة مكية نزلت ردًا على المشركين فيما ذهبوا اليه ويجوز ان يدخل فيه النصارى وعبدة الملائكة والاصنام جميعاً بناء على ان قوله واتخذوا صيحة جم وقوله آلهة جم ايضاً اذا قوب الجم مقابل الفرد فلم يكن كون معبود النصارى واحداً مانعاً من دخولهم في فاعل اخذوا اثماً انه تعالى لارد على الخالقين في التوحيد شرع في الرد على الخالفين في النبوة بقوله وقال الذين كفروا ان هذا الافك افتراء اى ما اهذا القرآن الا كذب افتراء محمد و اختلف من عند نفسه واعانه عليه اى على افتراه **ـ** قوم آخرون اى اليهود وقيل جرم أول عامر ويسار غلام ابن حضرمي وعداس وقيل عائش مولى حويطب بن عبد العزى وهو لاء الثلاثة عبيد كانوا عبكة من اهل الكتاب وكانوا يقرأون التوراة ويختذلون منها احاديث فلما اسلوا و كان النبي عليه افضل الصلاة والسلام يتعهد لهم قال النصر بن الحارث هذا القول فنزلت الآية واجاب عن شهتهم بقوله فقد جاؤ اى فقد اتوا ظلا و فعلوه حيث وضعوا صفة الافك في غير موضعها ولو أمكن ذلك لعارضوه واتوا بذلك حين اتهم به لأنهم مثله عليه الصلاة والسلام في معرفة اللغة وفي المكن من الاستعانة ووصف كلامهم هذا بأنه زور ايضاً لأنهم كذبوا فيه بنسبة ما هو برىء منه اليه وقالوا في حق القرآن ايضاً اساطير الاولين كاحاديث رستم واسفنديار واساطير جمع اسطار جم سطر او جم اسطورة كاذبة واساطير خبر مبتدأ مخدوف اى هذا اساطير وقوله اكتبها خبر تنان لهذا او حال من اساطير والعامل فيها معنى التنبية والاشارة كقوله وهذا بعلى شيئاً **ـ** **قوله كتبها نفسه** **ـ** اى باعتبار كونه سبباً امراً ابكتها فان شاء افتعل قد يكون لاتخاذ القائل الفعل لنفسه **ـ** **قوله او استكتها** **ـ** على ان يكون اكتب بمعنى امر ان يكتب له كما يقال احتجم واقتصر اذا امر بذلك وقوله فهي تملى عليه متفرغ على قوله اكتبها على كل واحد من التفسيرين فان الاملاء عبارة عن القاء الكلام على الغير ليكتبه فان فسر الاكتتاب بالاستكتاب فالامر ظاهر لأن املاء هاى القاءها على الكاتب متفرغ على طلب ان يكتب له الكاتب الان املاءها على من يكتبها له عليه الصلاة والسلام بعزلة كتابه عليه الصلاة والسلام بنفسه فلذلك جعل الاملاء على الكاتب بعزلة الاملاء على نفسه وهذا على تقدير ان يحمل الاملاء على حقيقته ويجوز ان يكون قوله تملى استعارة تبعية بان يشبه القاء الكلام على الامر لحفظه بالفاء الى الكاتب ليكتبه لكون صورة الالقاء على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب فاطلق الاملاء على الالقاء على الحافظ واشتق منه تعلى وكذا ان فسراً كتبها بكتتها نفسه وأخذها من غيره على الاسناد المجازى وروى الامام عن الحسن البصري انه قال قوله وهي تعلى عليه كلام الله تعالى ذكره جواباً عن قوله فكأنه تعالى قال ان هذه الآيات تعلى عليه بالوحي حالاً بعد حال فكيف يقال في حقها انها اساطير الاولين ثم قال واما بجهور المفسرين فقد اتفقوا على ان ذلك من كلام القوم وارادوا به ان اهل الكتاب املأوا عليه في هذه الاوقات هذه الاشياء ثم قال ولاشك ان هذا القول اقرب لانه تعالى اجاب بعد ذلك عن كلامهم بقوله قل ازْلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَّ ووجه كونه جواباً ان القرآن آن لكونه معجزاً من حيث كونه في اقصى مراتب القصاحة والبلاغة ومن حيث اشتغاله على الاخبار عن مغيبات مستقبلة واثنياً مكونة لا يعلوها الاعلام الغيبوب يستحيل ان يلقيه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ولو اخذه

(وقالوا ما هذا الرسول) ما هذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم (يأكل الطعام) **﴿٤٤﴾** كـا نـا كـل (ويمـشـى فـي الـاسـواقـ) اطلبـ

من اساطير الاولين لما زاد على مافي كتبهم فظهر انه من عند من يعلم الغيب وهو الله تعالى **﴿وَإِنْ بَعْدَ** العـاشـ كـا نـا كـل (فـيـ انـصـحـمـ دـعـواـهـ فـيـ الـأـلـهـ لـمـ يـخـالـفـ حـالـهـ حـالـنـا وـذـلـكـ لـعـمـهـمـ وـقـصـورـ نـظـرـهـ عـلـىـ الـمـسـوـسـاتـ فـاـنـ تـمـرـ الرـسـلـ عـنـ عـدـاهـمـ لـيـسـ يـأـمـرـ جـمـيـعـهـ وـأـغـاهـوـ بـأـحـوالـ نـفـسـيـةـ كـاـشـارـ الـيـدـ بـقـوـلـهـ تـعـالـ قـلـ أـنـاـنـاـبـ شـرـ مـثـلـكـ يـوـجـيـ إـلـيـ أـنـاـهـ الـهـكـمـ الـوـاحـدـ) (أـلـاـ اـنـزـلـ إـلـيـهـ مـلـكـ فـيـكـونـ مـعـهـ تـدـيرـاـ) لـتـعـمـ صـدـقـهـ بـتـصـدـيقـ الـمـلـكـ (أـوـبـلـقـ الـيـهـ كـنـزـ) فـيـسـتـظـهـرـ بـهـ وـيـسـتـغـيـ عنـ تـحـصـيلـ الـعـاـشـ (أـوـتـكـونـ لـهـ بـجـنـةـ يـأـكـلـ هـنـاـ) هـذـاـعـلـيـ سـيـلـ التـزـلـ إـلـيـ لـمـ يـلـقـ إـلـيـهـ كـنـزـ فـلـاـقـلـ مـنـ اـنـ يـكـونـ لـهـ بـسـتـانـ كـاـلـدـهـاـقـنـ وـمـيـسـرـ فـيـتـعـيـشـ بـرـيـعـهـ وـقـرـأـ سـجـزـ وـالـكـسـافـ بـالـنـوـنـ (وقـالـ الـفـالـلـوـنـ) وـضـعـ الـفـالـلـيـنـ مـوـضـعـ ضـمـيرـهـ تـبـيـلـاـعـلـيـهـ بـالـظـلـمـ فـيـاـ قـالـوـهـ (انـ تـبـعـونـ) مـاـتـبـعـونـ (الـأـرـجـلـاـسـمـهـوـرـاـ) سـخـرـفـلـبـ عـلـىـ عـقـلـهـ وـقـبـلـ ذـاصـحـ وـهـوـ الـرـئـةـ إـلـيـ بـشـرـاـ الـمـلـكـ (انـظـرـ كـبـضـرـبـوـالـكـ الـامـتـالـ) إـلـيـ قـالـوـاـ فـيـكـ الـأـقـوـالـ الشـادـةـ وـاـخـرـغـوـاـ لـكـ الـأـحـوـالـ النـادـرـةـ (فـضـلـوـاـ) عـنـ الـطـرـيـقـ الـمـوـصـلـ إـلـيـ مـعـرـفـةـ خـواـصـ الـنـبـيـ وـالـمـيـزـيـهـ وـبـيـنـ الـنـبـيـ فـيـخـطـلـوـاـخـبـطـ عـشـوـاءـ (فـلـاـ بـسـتـطـيـعـوـنـ مـيـلـاـ) إـلـيـ الـقـدـحـ فـيـ بـيـوتـكـ اوـ إـلـيـ الـرـشـدـ وـالـهـدـيـ (تـبـارـكـ الـذـيـ اـنـ شـاءـ جـعـلـ لـكـ) فـيـ الدـنـيـاـ (خـيـرـاـ مـنـ ذـلـكـ) بـمـاـقـاـلـوـهـ وـلـكـ اـخـرـهـ إـلـيـ الـأـخـرـةـ لـاـنـهـ خـيـرـ وـأـنـيـ (جـنـاتـ تـجـرـيـ مـنـ تـحـتـهاـ الـأـنـهـارـ) بـدـلـ مـنـ خـيـرـاـ (وـيـجـعـلـ لـكـ قـصـورـاـ) عـطـفـ عـلـىـ مـحـلـ الـجـزـاءـ وـقـرـأـ إـنـ كـثـيرـ وـإـنـ مـاـرـ وـأـوـبـكـ بـارـفـعـ لـاـنـ الشـرـطـ اـذـاـكـانـ مـاضـيـاـ جـازـفـ جـزـأـهـ الـجـزـمـ وـالـرـفـعـ كـقـوـلـهـ وـاـنـ اـنـهـ خـلـلـلـ بـوـمـ مـسـأـلـهـ يـقـولـ لـاـغـاثـ مـالـيـ وـلـاحـرـمـ وـيـحـوزـ اـنـ يـكـونـ اـسـتـثـاـفـاـبـوـعـدـمـاـيـكـونـ لـهـ فـيـ الـأـخـرـةـ وـقـرـىـ بالـتـصـبـ عـلـىـ اـنـ جـوـابـ بـالـوـاـوـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ جـمـلـ الـصـلـةـ وـالـسـلـامـ لـاـيـكـلـ بـعـدـ ذـلـكـ مـتـكـثـاـ حـتـىـ فـارـقـ الدـنـيـاـ وـكـانـ يـقـولـ آـكـلـ كـمـاـيـكـلـ الـعـبـدـ وـاجـلـسـ كـاـ يـخـلـسـ الـعـبـدـ) (قـوـلـهـ وـقـرـىـ بـالـتـصـبـ) اـيـ بـنـصـبـ يـجـعـلـ بـاـضـهـارـ اـنـ عـلـىـ اـنـهـ جـوـابـ بـالـوـاـوـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ جـمـلـ وـهـوـ جـوـابـ اـنـ شـاءـ قـالـ اـنـ جـنـيـ هوـ كـفـوـلـ اـنـ تـأـنـيـ آـتـكـ وـاحـسـنـ الـبـكـ وـهـوـ غـرـبـ لـاـنـ نـصـبـ المـضـارـعـ المـعـطـوـفـ عـلـىـ جـوـابـ الشـرـطـ بـالـوـاـوـ غـيـرـ مـذـكـورـ فـيـ كـتـبـ الـحـوـ اـنـاـ الـمـذـكـورـ فـيـهـ نـصـبـهـ بـعـدـ الـوـاـوـ اـذـاـكـانـ قـبـلـهـ اـحـدـ اـلـاـشـيـاءـ السـتـةـ اـلـاـمـرـ وـالـنـهـيـ وـغـيـرـ هـمـاـ وـقـرـأـ باـقـيـ الـقـرـاءـ يـجـزـمـ يـجـعـلـ وـادـفـامـ لـامـ لـكـ عـطـفـاـ عـلـىـ مـحـلـ جـعـلـ لـاـنـهـ جـوـابـ الشـرـطـ وـالـقـصـورـ جـعـ قـصـرـ وـالـقـصـرـ هـوـ الـمـسـكـنـ اـرـفـعـ وـالـوـجـهـ ثـالـثـ منـ وـجـوـهـ الـجـوـابـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ بـلـ كـذـبـواـ بـالـسـاعـةـ وـالـمـعـنـيـ اـنـهـ كـذـبـوـهـ وـعـيـرـوـهـ بـالـقـفـرـ لـاـنـهـمـ كـذـبـواـ بـالـسـاعـةـ وـظـنـواـ اـنـ الـكـرـامـةـ اـنـاـهـ بـالـمـالـ فـتـكـونـ كـلـةـ بـلـ لـتـرـكـ الـأـوـلـ وـالـأـخـذـفـيـاـهـوـأـهـمـ وـكـونـ اـهـمـ بـالـنـسـبـةـ اـلـيـ الـجـوـاـيـنـ الـأـوـلـيـنـ لـاـنـهـمـ يـفـيدـانـ مـاـذـكـرـهـ فـيـ الـقـدـحـ لـبـوـتـهـ وـهـوـ لـاـيـصـلـ قـادـ حـالـهـاـوـهـذـاـجـوـابـ بـيـنـ الـعـلـةـ الدـاعـيـةـ لـهـ اـلـىـ اـنـكـارـ الـبـوـتـهـ فـاـنـ مـنـ كـذـبـ بـالـسـاعـةـ لـاـيـرـجـوـثـوـبـاـوـلـاـيـخـافـ عـقاـبـاـ فـلـاـ يـجـعـلـ كـلـفـةـ الـنـظـرـ وـالـفـكـرـ فـيـ الدـلـائـلـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ مـاـهـوـ الـحـقـ فـيـ بـابـ الـاعـتـقـادـ وـالـعـمـلـ فـلـذـلـكـ لـاـيـنـتـفـعـونـ بـاـيـوـرـدـ عـلـيـهـمـ مـنـ الدـلـائـلـ فـقـوـلـهـ بـلـ كـذـبـواـ بـالـسـاعـةـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ قـوـلـهـ تـبـارـكـ الـذـيـ وـالـمـصـنـفـ اـشـارـ اـلـىـ هـذـاـ الـوـجـهـ بـقـوـلـهـ فـقـصـرـتـ اـنـظـارـهـمـ عـلـىـ الـحـطـامـ الـدـيـنـيـوـيـهـ وـالـهـشـيـمـ وـالـكـرـامـهـ وـالـكـرـامـهـ اـنـاـهـ بـالـمـالـ فـطـعـنـواـ فـيـكـ بـقـرـبـكـ اوـ فـلـذـلـكـ كـذـبـوـهـ لـاـنـهـمـ جـعـلـوـهـ بـالـمـطـاعـنـ اوـ فـلـذـلـكـ كـذـبـوـهـ لـاـنـهـمـ جـعـلـوـهـ بـالـمـطـاعـنـ الـفـاسـدـهـ اوـ فـكـيفـ يـلـفـتوـنـ اـلـىـ هـذـاـجـوـابـ وـبـصـرـهـ قـوـنـتـ بـاـ وـعـدـ اللهـ لـكـ فـيـ الـأـخـرـةـ

او فلا تُعجب من تكذيبهم ايالثا فانه اعجب منه
(واعتقدنا من كذب بالساعة سيرا)
نارا شديدة الاستعصار وقيل هو اسم جهنم
فيكون صرفة باعتبار المكان (اذا رأيتم)
اذا كانت برأي منهم كقوله عليه الصلة
والسلام لاترقى اي نارا هما اي لا تقارب بحثت
 تكون احد هما برأي من الاخرى على المجاز
والثانية لانه يعني النار او جهنم (من مكان
بعيد) وهو اقصى ما يمكن ان يرى منه
(سمعوا الها تغيطا وزفرا) صوت تغيط شبه
صوت غليانها بصوت المفتاط وزفيره
وهو صوت يسمع من جوفه هذا وان الحياة
لالم تكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق
الله فيها حياة فترى وتغبط وتزفر وقيل
ان ذلك لزيابيتها فتنسب اليها على حذف
المضاف (واذا ألقوا منها مكانا) اي في مكان
ومنها بيان تقدم فصار حالا (ضيقا) لزيادة
العذاب فان الكرب مع الضيق والروح
مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بان هر صها
السموات والارض وقرأ ابن كثير بسكون
الباء (مقرئين) فرنت ايديهم الى اعناقهم
بالسلسل (دعوا هنالك) في ذلك المكان
(ثورا) هلا كا اي يعنون الهلاك وينادونه
فيقولون يا ثورا راه تعال فهذا حينك (لاتدعوا
اليوم ثورا واحدا) اي يقال لهم ذلك
(وادعوا ثورا كثيرا) لأن عذابكم انواع
كثيرة كل نوع منها ثور لشدة اولانه يتجدد
كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلتهم
جلودا غيرها لينذوقوا العذاب او لانه
لاتقطع فهو في كل وقت ثور (قل اذلة
خيرا مجنحة الخلد التي وعد المتفقون) الاشارة
الى العذاب والاستفهام والتفضيل والتزديد
التcriيع مع التهكم او الى الكفر والجهة
والراجح الى الوصول مخدوف واضافة
الجهة الى الخلد للداح او الدلالة على خلودها
او التغيير عن جنات الدنيا (كانت لهم)
في علم الله او التوح او لان ما وعده الله في
تحقيقه كالواقع (جزاء) على اعمالهم بالوعد

الاول انه على الاول اضرب عنه الى جواب آخر أهم من الاول على هذا الاحتمال يكون المقصود بيان انهم لا ينتظرون الى هذا الجواب لعدم تصديقهم بالآخرة **قوله** او لا فالتعجب المخ **يعني** فيكون معطوا فاعلي جلة ماحكي عنهم معايدل على تكذيبه والقدح في نبوته فان المقصود من حكاية ذلك عنهم التعجب من جهلهم وسفاهتهم واما كان تكذيبهم الساعة اعجب من تكذيبهم ايام عليه الصلوة والسلام من حيث ان تكذيبهم الساعة تكذيب لله تعالى وهو اعجب واغرب من تكذيبهم ايام عليه الصلوة والسلام **قوله** فيكون صرفة باعتبار المكان **يعني** اذا كان اسماعيل لهم لوجب من صرفة للعلمية والثانية انه صرفتاً ولا جهم بالمكان **قوله اذا رأيهم** **يعني** شرط يتحقق موضع النصب على انها صفة لقوله سعيراً كذا قوله اذا القوا منها ما كان اضيقاً المخ **قوله اذا كانت برأي** **يعني** ان السعير سواء كانت بمعنى النار المثلثة او جهنم ليست لها عين ولا رؤية ومع ذلك استندت الرؤية اليها باعتبار كونها مجازاً عن المقابلة وكونها برأي الناظر فان كون الشيء بمقابلة الناظر وجزءاً لازم للرؤية اذ لا يمكن الرؤية بدون ذلك فاطلق المزوم وهو الرؤية واريد اللازم وهو كون الشيء بمحبته وبيانه والانتقال من المزوم الى اللازم يمكن مجازاً لاكتنافه قال عليه الصلوة والسلام «المؤمن والكافر لا ترتآى ناراً هما اي لانتصارها ولأن تكون احداً هما برأي من الاخر والمقصود النهي عن تفاريدهما ويقال دور فلان متناظرة اي م مقابلة وهذا التوجيه غير لازم على مذهب اصحاب الانجنة ليست شرطاً في الحياة عندهم فالنار على ما هي يجوز ان يخلق الله فيها الحياة والعقل والرؤيا والنطق ويؤيد هذه ماروبي انه عليه الصلوة والسلام قال «من كذب على متعمداً فليتبواً» بين عيني جهنم مقعده **قالوا** اهل لها عينان قال «نم الآسمعون قول الله تعالى اذا رأيهم من مكان بعيد» قيل من مسيرة مائة سنة بخلاف المعرزلة فانهم شرطوا البنية في الحياة فلا يجوز كون السعير ذات عينين عندهم فقوله تعالى في صفة السعير اذا رأيهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيبطاً و زفراً لا يمكن اجراؤه على الظاهر عندهم بل يمكن ذلك عندنا اذ لا امتناع من ان تكون النار حية مغناطة على الكفار واما المعرزلة فانهم لما شرطوا البنية في الحياة فلا يجوز كون السعير ذات حياة عندهم احتاجوا الى التأويل قال الجبائي ان الله تبارك وتعالى ذكر النار واراد اخزنة الموكلة بتعذيب اهل النار لان الرؤيا تصح منهم ولا تصح من النار فهو كقوله تعالى واسأل القرية اي اهلها **قوله صوت تعظيم** **يعني** لما كان الغبيظ عبارة عن شدة الغضب وذلت لا يكون مستوعضاً ذكر في توجيه الكلام ان نفس التغريب وان لم يسمع الا انه يسمع ما يدل عليه من الصوت كايصال اماراً يتغضب الملائكة على فلان اذا رأى ما يدل عليه فكذا ه هنا والمعنى سمعوا لها صوت التغريب **قوله في مكان** **يعني** ان مكاناً منصوب على الظرفية ومنها في محل النصب على الحال من مكاناً لانه في الاصل صفة ومقدرين حال من مفعول القوا وثبوراً مفعول به لقوله دعوا روئ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان جهنم لتضيق على الكافر كايضيق الزج على الرع وازج الحديدية التي في رأس الرع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال «والذى نفسي بيده انهم يكرهون في النار كايكرهون الوتد في الحائط ولقد بجمع الله على اهل النار انواع البلا حتى ضم الى العذاب الشديد الضيق الشديد ليكون ذلك لهم عذاباً فوق عذابهم **قوله والاستفهام المخ** **يعني** جواب عملياً **كيف يتصور الشك في ايهمما خير حتى يحسن الاستفهام والتردید وهل يجوز لقائل ان يقول الشكر خiram الصبر» واجاب بان ذلك يحسن في معرض الترجيح والتهكم فإنه تعالى لما ذكر حال العقاب المعد لهن كذب بالساعة اتبعه بما يتوكل حسرته وندامة تقرير عماله وتهكمها وجنحة الخلد هي الدار التي لا يقطع نعيمها ولا ينتقل اهلها منها ولما ورد ان الجنـة اسم الدار الخلدة فـاي قـائمة في اضافتها الى الخلـدة» اشار الى جوابه بقوله واضافتها للدار كما ان الصفة للدار فـكذا الاضافـة او لـان اـسم الجنـة لا يـدل الـاعلى الـبـستان الـجامـع لـوجهـ البـهـجهـ ولا يـدخل الـخلـود فيـ مـفـهـومـهـ فـاضـيفـ اليـهـ الدـلـالةـ عـلـىـ خـلـودـهـ **قوله** **بالـوعـدـ** **يعني** اي بالاستحقاق كاذبه اليـهـ المـعرـزلـةـ فـانـ التـوـابـ لاـ يـجـبـ عـلـىـ اللهـ عـنـدـنـاـ خـلـالـهـ فـالـهـ وـيـدـ عـلـيـهـ قـولـهـ تعالى وـعـدـ المـقـنـونـ فـانـ المـوـعـدـ لـاـ يـكـونـ وـاجـبـ اـعـلـىـ مـنـ وـعـدـهـ قـبـلـ الـوعـدـ وـاـنـمـاـ يـجـبـ عـلـيـهـ اـنجـازـهـ يـعـتـضـيـ الكرـمـ وـالـمـعرـزلـ اـحـبـجـوـاـ عـلـىـ اـنـهـ كـانـتـ لـهـ جـزـاءـ بـالـاسـتـحقـاقـ بـوـجـهـيـنـ الـأـوـلـ اـنـ اـسـمـ الجـزـاءـ لـاـ يـتـأـولـ الـاسـتـحقـاقـ وـاـمـاـ الـمـوـعـدـ بـمـحـضـ التـفـضـلـ فـالـهـ لـاـ يـسـيـ جـزـاءـ وـالـثـانـيـ اـنـهـ لـوـكـانـ المـرـادـ مـنـ الجـزـاءـ الـاـمـرـ الذـيـ يـصـيرـونـ اليـهـ بـعـرـجـ دـالـوـعـدـ لـمـايـقـ فـرقـ بـيـنـ قـولـهـ جـزـاءـ وـبـيـنـ قـولـهـ مـصـيرـذـلـكـ تـكـرـارـ اـرـاـ منـ غـيرـ فـائـدـةـ وـقـالـ اـصـحـابـ الـاتـزـاعـ فـيـ كـوـنـهـ جـزـاءـ اـنـماـ التـزـاعـ فـيـ كـوـنـهـ جـزـاءـ ثـنـتـ بـالـوعـدـ اوـ بـالـاسـتـحقـاقـ وـلـيـسـ فـيـ الـآـيـةـ مـاـيـدـلـ عـلـىـ التـعـيـنـ وـاـنـقـلـتـ اـنـهـ ثـنـتـ بـالـوعـدـ لـلـادـلـةـ المـفـصـلـةـ وـقـولـهـ**

كانت بلفظ الماضى مع ان الجنة ستصير لهم جزأه ومصيرا في المستقبل مبني على انه تعالى كتب في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقهم ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم وكان ذلك في عهد الاذل **قوله** ولا يمنع كونه جزأ لهم ان يتفضل بها على غيرهم برضاهم **جواب** عن استدلال المعزلة على انه تعالى لا يغفو عن اصحاب الكبار ولا يدخلهم الجنة بهذه الآية **بيان** قالوا الجنة حق المتقين جزأه على اصحابهم لقوله تعالى كانت لهم جزأه واهل الكبار وان كانوا مؤمنين لكنهم ليسوا بمتقين فلو عفا الله عنهم وادخلهم الجنة التي اختصت بالمتقين وكانت حسنة لهم زرم ان يعطيهم حق المتقين مع انهم ليسوا بمتقين واعطاه حق الانسان لغيره لا يجوز وتجهيز الجوابين ظاهر **قوله** ولعله ينصرهم كل طائفه **جواب** غایقال ان اهل الدرجات النازلة اذا شاهدو الدرجات العالية لا بد ان يريدوها وسائلوها ان اعطاهم الله تعالى اياهم يبق بين الناقص والكامل تفاوت في الدرجة وان لم يعطهم الله قدر ذلك في قوله لهم فيها ما يشاؤون وفي قوله ما شتهي الانفس وايضا قالا اذا كان ولده في دركات النار وشد العذاب اشتتهي ان يخلصه الله من ذلك فان فعل الله ذلك قدح في ان عذاب الكافر مخلد وان لم يفعل قدح ذلك في قوله لهم فيها ما يشاؤون وفيها ما شتهي الانفس **وتقرير الجواب** ان المراد لهم فيها ما يشاؤون بما يليق برتبهم وانه تعالى لا يلقى خواطرهم ان يتوا رتبة من هو اشرف منهم رتبة بل يستغل كل واحد بالانتذار بما يليق برتبته ولا ينفك الى حال غيره **قوله** حال من احد ضمارهم **والمعنى** الذي يشاؤنه حال كونهم خالدين حاصل لهم او الذي يشاؤنه حاصل لهم حال كونهم خالدين **قوله** وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلاف في وعده **والمعنى** كان الذي يشاؤنه موعد او اجيا على رب انجازه لكونه وعد الكريم الذي يمنع الخلاف في وعده وليس المعنى كما ذكره صاحب الكشاف ان ذلك كان موعدا او اجبا على رب انجازه حقيقة ان يسأل ويطلب لكونه جزاء واجرا مستحق عليه لان العبد لا يستوجب عليه تعالى شيئاً بل كل ما يصل اليه من الخير فهو تفضل محض **ولماورد ان يقال لما وجب عليه انجاز الموعود وان كان ذلك بناء على كرمه وامتناع الخلاف في وعده فزمه انه تعالى ملحاً الى الانجاز وغير قادر على تركه ومن كان ملحاً الى الفعل وغير قادر على تركه لا يكون مستحقا للدبح والثاء بذلك فالله ذو الفضل العظيم يختص برجته من يشاء **اجاب عنه** قوله ولا يلزم منه الاجراء الى الانجاز لان واجب الانجاز انما زمان الموعود الذي هو الاخبار بالفعل المتوقف على العلم بالفعل وكل واحد من الاخبار بالفعل والعلم به يوجب الفعل فوجب الفعل لانه لولم يفعله لانقلب خبره الصادق كذلك وعليه جهلاً والوجوب اللازم من الاخبار والعلم لا يستلزم كونه تعالى ملحاً الى الفعل غير قادر على الترک لان تعلق الارادة الاذلية بالفعل تقدم على الاخبار به والعلم بوقوعه والفعل الواقع بالارادة لا يكون صادرا على سبيل الاجراء ويكون تركه مقدورا او يستحق فاعله الدبح والثاء **قوله** تعالى ويوم نحضرهم **اي** واذ كريوم نحضر الذين اخذوا من دون الله آلهة **قرأ ابن عامر** نحضرهم فنقول بالنون فيهما ابن كثير ومحض بالياء من تحت فيما والباقيون بالنون في الاول وبالباء في الثاني واختيار المصنف هذه القراءة **قوله** وهو على تلوين الخطاب **اي** على الالتفات من التكلم الى الفضة **قوله** يوم كل معبود سواء **اي** من الملائكة والسميع وعزيز والوثان بشهادة قوله تعالى من دون الله الا ان جواب المعبودين يقول لهم سهرانك ما كان ينبغي لنا ان نأخذ من دونك من اولياء يأتي دخول الاصنام فيهم لأن هذا الجواب انت يلام الانتياء والملائكة المغضوبين **ولماورد ان يقال** كيف يوم كل معبود ولفظ ما لا يستعمل في العقلاء **دفعه** بالمحض له ان الانسان ان كلة مالا يستعمل الا فيما لا يعقل فانها كما تستعمل فيما علم انه غير عاقل تستعمل ايضا فيما يتناوله وغيره كما اذا استعملت في الذوات التي يدخل فيها الفريقيان مع قطع النظر عن كونها عقلاء او غير عقلاء كما في مانحن فيه نعم انها لا تستعمل فيما علم كونه عاقلاً واما تستعمل فيه كلة من بدليل قوله اذا رأيت شيئاً من بعد ما هو فاذافقيل انت انه انسان قلت حينئذ من هو ودفعه ثانياً بأنه ازيد به الوصف فاته قد يطلق على صفات من يعقل ومنه قوله تعالى والسماء وما بها ايات وبانياها وقوله تعالى ولا انت عابدون ما العبد اى معبودي وقول فرعون ومارب العالمين اي مربهم وقولك اذا اردت السؤال عن صفة زيد مثلاً ما زيد تزيد طويلاً ام قصيراً فقيها ام طيباً وثالثاً بأنه غير عن مطلق المعبود بكلمة مانقليسا للاصنام على العقلاء المعبودين تتحققها لشأنهم لغاية قصورهم عن معنى الربوبية واللوهية وقوله او اعتبار الغلبية عبادها عطف على تحقيرها **قوله** او يخص الملائكة وعزيز او المسيح **عطف** على قوله يوم كل معبود وقوله او الاصنام عطف على الملائكة **ولماورد ان يقال** الصنم جاد فكيف يخاطبه**

(ومصيرا) يتقبلون اليه ولا يمنع كونها جزءا لهم ان يتفضل بما هم برامي عليهم برضاهم مع جواز ان يراد بالمتقين من يتق الكفر والتكميل لأنهم في مقابلتهم (لهم فيها ما يشاؤون) ما يشاؤنه من النعم ولعله ينصرهم كل طائفه على ما يليق برتبته اذا ظاهرا ان الناقص لا يدرك شيئاً والكامل بالتشهي وفيه تبيه على ان كل المرادات لا تحصل الا في الجنة (خالدين) حال من احد ضمارهم (كان على ربكم وعدا مستولا) الضمير في كان لما يشاؤون والوعد الموعود اي كان ذلك موعدا حقيقة بان يسأل ويطلب او مستولا سأله الناس في دعائهم ربنا وآتنا او عدنا على رسلك او الملائكة بقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلاف في وعده ولا يلزم منه الاجراء الى الانجاز فان تعلق الارادة بال وعد مقدم على وعد الموجب للانجاز (و يوم نحضرهم) للجزاء وقرى بكسر الشين وقرأ ابن كثير ويعقوب ومحض بالياء (وما يعبدون من دون الله) يوم كل معبود سواء واستعمال ما اما لان وضعه اعم ولذلك يطلق لكل شجر يرى ولا يعرف اولاته ازيد به الوصف كانه قبل ومبود بهم او لتغلب الاصنام تتحقق او اعتبار لغلبة عبادها او يخص الملائكة وعزيز او المسيح لقربة السؤال والجواب او الاصنام ينطقها الله او تسلم بلسان الحال كما قيل في كلام الابدى والارجل (فيقول) اي للمعبودين وهو على تلوين الخطاب وقرأ ابن عامر بالنون

(أَنْتَمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هُؤُلَاءِ إِمْ هُمْ ضَلُّوا ٤٤٧ السَّيِّل)

الله * أَجَابَ عَنْهُ أَوْ لَا يَأْنَهُ تَعَالَى يَعْلَمُ فِيهِ الْحَيَاةَ وَيَعْلَمُ صَاحِلَاهَا يَسْأَلُ وَيَحْبِبُ وَثَانِيَا بَأْنَ ذَلِكَ الْكَلَامَ لَيْسَ بِلُسَانِ الْمَقَالِ بَلْ هُوَ بِلُسَانِ الْحَالِ كَافِي لِفِسْبِحِ الدَّوَابِ وَكَلَامِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ **﴿قُولُهُ وَهُوَ اسْتَهْمَامٌ﴾** جَوابٌ عَمَّا يَقَالُ أَنَّهُ تَعَالَى كَانَ عَالِمًا فِي الْأَزْلِ بِحَالِ الْمَسْؤُلِ عَنْهُ فَإِنَّهُ هُذَا السُّؤَالُ * وَتَهْرِيزُ الْجَوابِ بِأَنَّ فَائِدَتَهُ تَقْرِيبُ الْعِبَادَةِ وَازْدَادُهُمْ كَافِي لِعِيسَى مَا نَتَ قَلْتُ لِلنَّاسِ تَخْذُونِي وَأَمْيَأُ الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَأَنَّهُمْ إِذَا سَأَلُوا بِذَلِكَ وَاجْبَوْا بِمَا هُوَ الْحَقُّ الْوَاقِعُ تَرْدَادُ حِسْرَةِ الْعِبَادَةِ وَحِيرَتِهِمْ وَيَكْتُنُونُ بِنَكْذِبِ الْمُعْبُودِينَ إِيمَانَهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ بِالشَّرِكَةِ وَعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ فَلِذَلِكَ سَأْلَمُهُمْ بِذَلِكَ وَالْأَفْهَمُ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ وَمُسْتَغْنُ عَنِ السُّؤَالِ **﴿قُولُهُ وَاصْلَهُ أَضْلَلْتُمْ إِمْ ضَلُّوا﴾** لَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ ضَلَالَهُمْ عَنِ الصَّرَاطِ السَّوَى مَعْلُومٌ إِلَيْهِنَّ ذَلِكَ الضَّلَالُ هُلْ هُوَ حَاصلٌ مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ أَوْ بِأَضْلَالِكُمْ إِيمَانُهُمْ وَهُذَا الْمَعْنَى يَحْصُلُ بِأَنْ يَقَالُ مَا أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي إِمْ ضَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِنْ يَزَادُهُمْ وَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ غَيْرُ النَّظَمِ بِزِيَادَتِهِمْ إِنْ يَقَالُ فَضْلُ الضَّلَالِ وَامْلَى حِرْفَ الْاسْتَهْمَامِ الْمَقْصُودُ بِالسُّؤَالِ وَهُوَ تَعْيِنُ مِنْ تَوْلِي الْفَعْلِ وَبِإِشْرَاعِ لِأَصْلِ الضَّلَالِ إِذَا لَأْشَبَهَهُ فِي تَحْقِيقِهِ حَتَّى يَسْأَلُ عِنْهُ فَإِنَّ أَصْلِ الضَّلَالِ لَوْلَمْ يَكُنْ مَقْطُوعًُ التَّحْقِيقُ لِمَا تَوَجَّهُ الْعِتَابُ وَهُوَ اَظْهَارُ الْفَضْبَ وَقَدْ تَوَجَّهَ ذَلِكَ لَأَنَّهُمْ أَسْتَهْمَامُهُمُ الْتَّوْبَحُ وَالْعِتَابُ كَانَهُ قَيْلُ هُؤُلَاءِ الْصَّالِحُونَ لِبَذْلِهِمْ مِنْ مَضْلِلٍ وَإِنَّ ذَلِكَ الْمَضْلِلُ هُلْ هُوَ أَنْفُسُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ الضَّالِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقَادَ لِضَلْلٍ خَارِجٍ هُوَ الَّذِي يَضْلُلُ نَفْسَهُ لِأَحْمَالَهُ فَرِيدٌ لِفَظِ الْأَنْفُسِ وَهُمْ لَيْلَ حِرْفِ الْاسْتَهْمَامِ الْمَقْصُودُ بِالسُّؤَالِ ثُمَّ أَنَّهُ ذُكْرٌ فِي قَوْلِهِ سَجَّانُكَ ثَلَاثَةٌ مَعْنَى الْأَوَّلِ أَنَّهُ تَعْبُدُ مَعْاِقِلَهُمْ وَاسْنَدَ إِلَيْهِمْ الْأَضْلَالَ مَعَ كَوْنِهِمْ مَعْصُومِينَ أَوْ مَاجِزِينَ عَنِ الْفَعْلِ مَطْلُقاً فَإِنَّهُ كَثِيرٌ مَا يَسْتَعْمِلُ فِي التَّحْبُّ وَالثَّانِي أَنَّ قَوْلِهِمْ سَجَّانُكَ كَنْيَاةٌ عَنْ كَوْنِهِمْ مَسْبِحِينَ مَوْسُومِينَ بِذَلِكَ فَكَيْفَ يَلْبِقُهُمْ أَنَّ يَضْلُلُ عِبَادَهُ وَالثَّالِثُ أَنَّهُ يَسْتَعْمِلُ فِي التَّنْزِيهِ كَمَا هُوَ أَصْلُهُ وَالْمَرَادُ تَنْزِيهُهُ تَعَالَى عَنِ الْأَنْدَادِ **﴿قُولُهُ فَكَيْفَ يَصْحُّ لَنَا نَدْعُوْغَيْرَنَا إِنْ يَتْوَلِّ أَحَدُ دُونَكَ﴾** جَعَلَ قَوْلِهِمْ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا كَنْيَاةً عَنِ اسْتِبْعَادِهِنَّ يَدْعُوا أَحَدًا إِلَى اتَّخِذَوْلِي دُونَهُ تَعَالَى لَأَنَّ نَفْسَ قَوْلِهِمْ بِصَرِيحَهُ لَا يَفِدُ الْمَقْصُودُ وَهُوَ نَفْقَيْ مَانِسِبِ الْيَهُمْ مِنْ أَضْلَالِ الْعِبَادَةِ وَجَلَّهُمْ عَلَى اتَّخِذَ الْأَوْلَيَاءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ **﴿قُولُهُمْ﴾** اتَّخِذَ الْذِي لَهُ مَفْعُولٌ **﴿أَوْ لَهُمَا ضَمِيرُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَثَانِيَهُمَا قَوْلُهُمْ مِنْ أَوْلَيَاءِهِ وَمِنْ لِتَّبِعِيهِ أَيْ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا إِنْ تَخْذِي بَعْضَ أَوْلَيَاءِهِ وَقَرَأَ الْعَامَةَ تَخْذِي مِنْ بَيْنِ الْفَاعِلِ وَمِنْ أَوْلَيَاءِ مَفْعُولِهِ وَزَيَّدَتْ مِنْ فِيهِ لَتَّأْكِيدَ النَّقْيَ **﴿قُولُهُ﴾** فَلَا يَنْتَهِي بَحْثُهُ عَلَيْنَا الْمُعْرَلَةُ **﴿هُمْ﴾** فَإِنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ بَيْنَ لَقْوْلِهِمْ مِنْ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَضْلُلُ عِبَادَهُ فِي الْحَقِيقَةِ لَأَنَّهُ لَوْكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَكَانَ الْجَوابُ الصَّحِيحُ أَنْ يَقُولُوا هُنَّا هُنَّا قَسْمٌ ثَالِثٌ غَيْرُهُمَا وَهُوَ الْحَقُّ وَهُوَ إِنَّكَ أَضْلَلْتُمْ فَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ بَلْ نَسَبُوا أَضْلَالَهُمْ إِلَى أَنفُسِهِمْ عَلَيْنَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَضْلُلُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ * فَإِنَّ قَبْلَ لَانْسِلَانِ الْمُعْبُودِينَ مَا تَعْرَضُوا لِهِذَا الْقَسْمَ بِلْ ذَكْرُهُ وَقَالُوا أَوْلَيَاءُهُمْ وَزَيَّدَتْ مِنْ فِيهِ لَتَّأْكِيدَ النَّقْيَ **﴿قُولُهُ﴾** يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ مَحْجُوْجًا فِي يَدِ الْمُعْبُودِينَ وَمَعْلُومٌ أَنَّ لَيْسَ الْفَرْضُ ذَلِكَ بِالْفَرْضِ أَنْ يَصِيرَ الْكَافِرَ مَحْجُوْجًا فَمَحْجَامًا مَلُومًا هَذَا تَعَمَّلُ تَقْرِيرُ كَلَامِ الْمُعْرَلَةِ فِي الْآيَةِ وَتَقْرِيرُ الْمَصْنُفِ ظَاهِرٌ فِي عَدْمِ اتَّهَاْضِ الْآيَةِ بَحْثُهُ عَلَيْنَا كَلَامُ الْمُعْبُودِينَ إِنَّمَا تَضَمِنُ كَلَامُ الْمُعْبُودِينَ إِنَّمَا نَصَّلُهُمْ وَلَمْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْأَضْلَالِ حَسَنُ الْأَسْتِدْرَاكِ بِقَوْلِهِمْ وَلَكِنْ مَعْنَتُهُمْ وَآيَاهُمْ حَتَّى نَسُوا الْذِكْرَ فَهُوَ نَسَبَةُ الْأَضْلَالِ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ بِكَسْبِهِمْ وَاسْتِغْرَاقِهِمْ فِي الشَّهْوَاتِ وَاسْنَادِهِمْ إِلَى مَافَعَلُوا اللَّهُ بِهِمْ فَكَأَنَّهُ قَبْلَ لَكَنَّ أَضْلَلَتْهُمْ بِأَنَّهُمْ مَاضُلُّوْنَ بِهِ الْأَضْلَالِ فَخَلَقَتْ فِيهِمْ ذَلِكَ اذْلَوْلَمْ يَكُنْ الْمَعْنَى ذَلِكَ لِمَا لَانْطَبَقَ الْجَوابُ لَأَنَّ السُّؤَالَ اِنْعَاهُو عَنِ اَضْلَالِهِمْ **﴿قُولُهُ الْتَّفَاتُ إِلَى الْعِبَادَةِ﴾** يَعْنِي أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى خَاطَبَ بِهِ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ مَاعْبُرُهُمْ بِلِفَظِ الْفَغِيْةِ فِي قَوْلِهِ وَيَوْمَ نَحْشَرُهُمْ وَاصْلَهُمْ إِلَيْهِ فَقَلَّنَا قَدْ كَذَبَكُمُ الْمُعْبُودُونَ إِيَاهَا الْمُشْرِكُونَ فِي قَوْلِكُمْ أَنَّهُمْ آلَهَةُ أَوْ فِي قَوْلِكُمْ هُؤُلَاءِ أَضْلَلُونَا عَلَى أَنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى فِي وَيَحْتَلُونَ أَنَّهُمْ مَعْلُومُ الْمُجْرُورِ بِدَلَّا مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي كَذَبِكُمْ كَأَنَّهُ قَبْلَ كَذَبُوا يَمْتَقِلُونَ وَالْبَاءُ صَلَةٌ كَذَبُوا كَمَا فِي قَوْلِكُمْ كَذَبُ الْحَقِيقَ فَإِنَّ كَذَبَ الْحَقِيقَ إِلَيْهِمْ يَعْتَدِي إِلَى وَاحِدَةِ قَارَةٍ بِالْبَاءِ وَقَدْ عَدَى هَذِهِنَا إِلَى كَمْ يَنْفَسُهُ فَلَاجِرَمْ أَنْ تَكُونَ بَدَلَانِهِ وَإِنْ قَرَى عَيْقَلُونَ يَأْءِي الْفَيْسَةَ تَكُونُ الْبَاءُ لِلْأَكَلَةَ كَافِي قَوْلَكُمْ كَتَبْتَ بِالْقَلْمَ إِي كَذَبُوكُمْ بِقَوْلِهِمْ سَجَّانُكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا **﴿قُولُهُ وَالشَّرْطُ وَانْعَمْ﴾** جَوابٌ عَنِ اسْتِدَالَانِ الْمُعْرَلَةِ بِهِذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْقَطْعِ بِوَعِيدِ الْفَصَاهَةِ وَاهْلِ الْكَبَارِ بَأْنَ قَالُوا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنْ يَظْلِمُ بِهِمِ الْكَافِرُ وَالْفَاسِقُ لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ظَالِمٌ لِقَوْلُهُ تَعَالَى أَنَّ الشَّرِكَ لَظَلْمٌ عَظِيمٌ وَلِقَوْلُهُ وَمِنْ لَمْ يَنْبِتْ فَأَوْلَيَكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ فَثَبَّتْ بِهِذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْفَاسِقَ لَمْ يَعْنِقْ عَنْهُ بِلْ يَعْذِبُ وَتَقْرِيرُ الْجَوابِ ظَاهِرٌ وَالْمَرَادُ بِالْأَخْبَاطِ بِالْطَّاعَةِ وَهُوَ التَّوْبَةُ وَالْأَبْجَاطُ بِالْطَّاعَةِ اِجْهَاوُ بِالْمَغْفِرَةِ وَفَاقَا**

ان يزيل ذلك الظلم بطاعة هي اعظم من ذلك الظلم فلما كان اقتضاء هذا الشرط لجزاء المذكور مقيداً بـ ان لا يوجد ما يزيل ذلك الظلم فلم يقولوا انهم يوجد ما يزيله حتى قطعتم تعذيبه **قوله** الارسال انهم **يعني** كسرت همزة انهم لوقوعها في صدر جملة وقعت صفة موصوف مخدوف **واعلم ان في الآية حذفين والتقدير وما رسلنا** بذلك احداً من المرسلين الارسال انهم يأكلون الطعام حذف احداً واقتضي صفتة وهي من المرسلين مقامه وكذا حذف رسا واقتضي الجملة التي بعده مقامه وجاز استثناء رسلان من احد لانه في معنى الجم كافي قوله تعالى فامنكم من أحد عن حاجزین ويحوزان تكون الجملة التي بعد الاحال من اعم الاحوال والتقدير وما سلنا بذلك احداً من المرسلين في حال من الاحوال الا وهم يأكلون الا انه اكتفى فيها بالضمير عن الواو **قوله** وهو جواب لقولهم **يعني** انه احتاج عليهم في قوله ما لهذا الرسول يأكل الطعام وتفضله محال الرسل جميعاً كانه قبل لو كان موافقة الرسل المرسل اليهم في الاحوال منافي ولو جب ان لا يكون احد من المرسلين بذلك رسولاً يأكل وهو باطل فاذالم يكن ذلك منافياً لبيانهم لم يكن منافياً لبيانك لاتكون بدعائهم وقرىء عيشون بضم اليماء وفتح الشين المشددة واقرئ عيشون بضم الشين على بناء الفاعل لتكثير المشي لكان له وجده لولان الرواية بالفتح يقال نصب لقلان نصبا اذا ارادته وناسبته اخرب مناسبة اي شاركه في المحاربة والمعاداة قبل قوله تعالى وجعلنا بعضكم فتنه تسلية له عليه السلام على ما قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام مع احتياجه عليهم بسائر الرسل كانه قبل لاتأذ بقولهم فان يجعلنا بعض الناس بلاه لبعض كما ابلى اشرف الناس بأسافلهم وذروا انسابهم **واليهم** وسلام طينهم برؤاهم وبالعكس ورؤساء المشركيين **نفراء الصحابة** فانه اذا اراد الشريف ان يسلم ورأى الوضع قد اسلم قبله انت انس و قال لا اسلم بعده فيكون له على السباقه والفضل فيقيم على كفره وهو افستان بعضهم بعض و دليله قوله لو كان خيراً ما سبقونا اليه فلا يعجب من ان يتبلي المرسلون بالمرسل اليهم بأ نوع اذاهم وان يتبنى المرسل اليهم بالمرسلين حسد لهم و يأساً من كونهم مكاففين بالخدمة وبذل النفس والمال بعد ان كانوا رؤساء مخدومين **قوله** وفيه دليل على القضاة **او** في قوله تعالى وجعلنا دليلاً على ان الكائنات كلها واقعة بقضاء الله وقدره فانه لاشك ان المراد منه و حكمنا في الاذل ان يكون بعضكم فتنه لبعض فالذى حكم الله تعالى عليه بذلك وعلم ذلك منه و انته في اللوح المحفوظ واطلع عليه الملائكة يحب ان يقع في اوقات حدوثه على وفق ما تعلق به العلم الاذلي والاصرار العلم جهلا ولصارت الكتابة المثبتة في اللوح المحفوظ باطلة ولصار اعتقاد الملائكة جهلا وكل ذلك محال و ما يستلزم الحال محال فثبتت مسألة القضاة والقدر والقضايا هو الارادة الازلية والعنابة الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص و القدر تعلق تلك الارادة بالأشياء في اوقاتها **قوله** علة للجعل **يعني** ان الفتنه بمعنى الابتلاء والامتحان والاختبار بفعل البعض فتنه البعض معناه جعله سبباً لامتحان البعض بالبعض الاخر فكان تعلق انصبرون بقوله فتنه عززته تعلق قوله اياكم احسن علا فكمما ان المعنى نفسه ابتليناكم بالتكليف لتعلم اياكم احسن علا فكذا المعنى هنا جعلنا بعضكم فتنه لبعض نعم اياكم احسن صبراً فكان خلاصة المعنى فاصبروا ايها المكافرون على اذاء بعضكم بعضاً فصبروا واصبروا **قوله** علة للجعل **يعني** ربك بصيراً **او** في قوله تعالى و كان رب بصيراً **او** ما ياخذون لقاءنا بالشر على لغة تهامة او لا يخافون لقاءنا بالشر على لغة تهامة **و اصل القاء الوصول الى الشيء** **و منه الرؤبة** **فانه وصول الى المرف** **و المراد به الوصول الى جزاءه** **و يمكن ان يراد به الرؤبة على الاول** **(لولا)** **هلا** **(اذل علينا الملائكة)** **فيخبر و نسا** **بصدق محمد** **وقيل** **فيكونون** **رسلا علينا** **(او زرى ربنا)** **فيأمر** **باتصدقه** **وابتعده** **(لقد استكبروا في افسفهم)** **او** **في شأنها حتى ارادوا لها ماتفاق للأفراد من الانبياء الذين هم اكل خلق الله في اكل اوقاتها وما هو اعظم من ذلك** **(وعتوا)** **وتجاوزوا الحد في الظلم** **(عتوا** **اكيرا**) **فالغا** **اقصى مراته حيث ما ينوا المهرات القاهرة فأعرضوا عنها واقتربوا لأنفسهم الخيبة** **واسدت دونه مطاعم النفوس القدسية واللام** **جواب قسم مخدوف وفي الاستئناف بالجملة** **حسن و اشعار بالتجهيز من استكرياتهم و عتوا** **هم قوله** **وجارة جناس ابابا نابا بها** *** كليبا** **غلت ناب كليبا بواؤها ***

(يوم يرون الملائكة) ملائكة الموت او العذاب ويوم نصب باذكر او عادل عليه (لا يشرى يومئذ لل مجرمين) فانه يعنى يعنون البشري او بعد موتها ويومئذ تكير او خبر لل مجرمين تبيين او خبر ثان او ظرف متعلق باللام او ليشرى ان قدرت منونة غير مبنية مع لاقتها لاتعمل و لل مجرمين اماما ميتناول حكمهم حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نقى البشرى لعامة مجرمين حيثنى نقى البشرى بالغفو والشفاعة فى وقت آخر واما خاص وضع موضع ضميرهم تسجيلا على جرمهم واعشارا بما هو المانع للبشرى والواجب لما يقابلها (ويقولون بجرائم الجور) عطف على المدلول اي ويقول الكفرة حيثنى هذه الكلمة استعادة وطلبنا من الله ان يمنع لقاءهم وهى ما كانوا يقولون عند لقاء العدو او هجوم مكروه او يقول لها الملائكة يعني حراما محظى ما عليكم الجنة او البشرى وقرى بحرا بالضم واصله الفتح غير انه لما اختص بوضع مخصوص غير كقدرنا وعمرك واذلت لا يتصرف فيه ولا يظهر تاصبه ووصفت بمحجورا لانا كيد كقولهم حوت مافت (وقدمنا الى ما اعملوا من عمل بجعلناه هباء منشورا) اي وحدنا الى ما اعملوا في كفرهم من المكارم كقرى الضيف وصلة الرحيم واغاثة الملهوف فاحبطناه لفقد ما هو شرط اعتباره وهو تشيه حالهم واعمالهم بحال قوم استعرضوا سلطانهم فقدم الى اسبابهم غرقها وابطلها ولم يبق لها اثر والهباء غبار يرى في شعاع الشمس بطلع من الكوة من الهبوبة وهي الغبار و منتشر اصفته شبه به عملهم المحيط في حقارته وعدم تفعدهم بالنشر من في التشاره بحيث لا يمكن نظمه او تفرقه نحو اغراضهم التي كانوا يتوجهون به نحوها او مفعول ثالث من حيث انه كالخبر بعد الخبر كقوله كونوا قردة خاسدين (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقر) مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للجالس والحادي (واحسن مقيلا) مكانا يؤوى اليه للاستراحة بالازواج والقمع بين تجوذا له من مكان القبلولة على التشيه

والقيل بالمكان الذي يُؤوى إليه لتنبع بالازواج **قوله** أذلانوم في الجنة **لأن أهلها أبداً في نعيم يعرفونه**
كما أن أهل النار أبداً في عذاب يعرفونه فلا نوم لواحد منها **قوله** وفي أحسن رمز إلى ما يترتب به مقتبلهم من
حسن الصور **أي حسن صور ازواجم من الحور العين والخاسين جمع تحسين مصدر حسن معنٍ به**
ما يحسن به الشيء من الزخارف كالتصائف والتضاعيف سمي به تصارييف الزمان وآثار الشيء **قوله**
تعالى يوم تشقق **العامل في يوم أعاد ذكره أو الفعل المقدّر المدلول عليه بقوله تعالى الملك يوم مذ الحق الرحمن**
تقديره قدر الله بالملك يوم تشقق فرأى الكوفيون وأبو هريرة تشقق بخفيف الشين والباقيون بشدتها وأصل
القراءتين تشقق حذف الأولون أحدي الثانية للخفيف والباقيون ادعوا ناء التفعيل في الشين لما بينهما من المقاربة
وهذه الآية مرتبطة أيضاً بالقرحوه من إزال الملائكة في بين الله تعالى أن ذلك يحصل في يوم له صفات منها
أن السماء تشقق في ذلك اليوم ومنها ما ذكره بقوله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه **قوله** بسبب طلوع
الغمام منها **يعني ان الباء في قوله بالغمam سيئة فإن طلوع الغمام منها سبب لانشقاقها كما يقول تشققت الأرض**
بالنبات لكون طلوع النبات منها سبباً لتشققها وليس طلوع الغمام والنبات آلة للانشقاق لأن آلة الفعل ينتمي
 وجودها على وجود الفعل وليس الطلوع متقدماً على الانشقاق في الوجود حتى يكون آلة الله إلا أنه شبه
بالآلة في كونه سبباً لفعله والمعنى أن السماء تفتح بعمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة عليهم الصلاة والسلام
يزلون وفي أيديهم صحائف اعمال العباد وقيل الباء فيه للحال أي ملتبسة بالغمam أو عليها غمام كايهال ركب
الامير بصلاحه وخرج بيابه أي وعليه سلاحه وبيابه وقيل الباء هنا يعني عن أي عن الغمام ومعنى انشقت
الارض عن النبات ان التربة ارتفعت عنه عند طلوعه وكذا في قوله تعالى يوم تشقق الأرض عنهم سراماً
فتتحقق السماء عن الغمام بان تزول السماء فيبيق الغمام فوق رؤوس الخلائق يظلمهم قال الامام النسفي الغمام فوق
السموات السبع وهو محاب ايض غلظه كغلوظ السموات السبع ويمسه الله تعالى اليوم بقدرته وهو اقل
من السموات فإذا اراد الله ان يشق السماء أفق ثقبه عليها فانشققت بذلك قوله تعالى تشقق السماء بالغمam اي
بتقل الغمام فيظهر الى هنا كلامه فعل هذا يتحقق ان يكون قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظلل من
الغمam والملائكة معناه ان يأتهم بظلل من الغمام فان الباء وفي تعاقبان كثيراً وروى في الخبر انه تشقق سماء
الدنيا فنزل ملائكة سماء الدنيا اعلى من في الارض من الجن والانس فيقولون لهم الخلائق أفيكم ربنا يعنون هل جاء
امر ربنا بالحساب فيقولون لا وسوف يأتي ثم ملائكة السماء الثانية بمثلي من في الارض من الملائكة والانس
والجن ثم تنزل ملائكة كل سماء على هذا التضييف حتى تنزل ملائكة سبع سماء ثم ينزل الامر بالحساب بذلك
قوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمam وتزول الملائكة تزيلاً الا انه قد ثبت ان الارض بالقياس الى سماء الدنيا كخلفة
في فلاته فكيف بالقياس الى الكرسي والعرش وكيف تسع الارض كل هؤلاء الملائكة والعلم عند الله تعالى
قوله ورأى ابن كثير ونزل الملائكة **أي بنوتين تأثيرهما ساكنة مصارع ازال من الازال ونصب**
الملائكة على أنه مفعول به فكان من حق المصدر في هذه القراءة أن يحيى على الارتفاع إلا أنه لما كان انزل وزل
معنى واحد اقيم مصدر أحد هما مقام مصدر الآخر مثل قوله تعالى وتبطل اليه تزيلاً ورقاً الباقيون من السبع
وزل بضم النون وكسر الزاي المضادة وفتح اللام ماضياً مبنياً للمفعول ورفع الملائكة لقيمة مقام الفاعل وقرى
ونزلت بالتشديد مبنياً للمفعول وقرى ونزل كل واحد منها على الفاعل وهو الله تعالى فعدى الفعل تارة
بالمهمزة وتارة بالتضييف وقرى انزل على بناء المفعول ايضاً وقرى ونزل بالفتحات الثلاث محففاً مبنياً للمفعول
وهو الملائكة وقرى ونزل الملائكة بضم النون وتشديد الزاي ونصب الملائكة والاصل بنوتين حذفت أحدهما
قوله فهو الخبر **يعني ان الملك مبتدأ ويوم مذ ظرف معمول له والحق خبره والرحمن متعلق بالحق والمعنى**
الملك يوم تشقق السماء هو الملك الثابت للرحمن او متعلق بمذوق على التبيين فيتم الكلام عند قوله الحق **قوله**
او صفة **عطف على الخبر في قوله فهو الخبر وتحتمل أن يكون الحق صفة للبنت والرحمن خبره ويوم مذ من صلة المبتدأ**
او من صلة الخبر ولا يجوز أن يكون من صلة الحق لأن ما كان في حير المصدر لا ينتمي عليه وتحتمل أن يكون الخبر يوم مذ الحق
نعت للملك والرحمن متعلق بالحق او بمذوق على التبيين كامر وغض البذكرة عن الفيظ وقيل المراد به حقيقة العرض
والاكل يعني قوله بعض الظالم انه بأكل يديه الى المرفقين ثم تبيان فلائر الـ هكذا كلها نتت داء الـ كلها ندامة على

اولاً انه لا ينجاو من ذلك غالباً اذلانوم
في الجنة وفي احسن رمز الى ما يترتب به
مقابلهم من حسن الصور وغيره من التحسين
ويتحقق ان يراد بالذاتها المصدر او الزمان
اشارة الى ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يتحقق
من الامكينة والزمان والتفضيل امالة الرادة
الزيادة مطلقاً او بالاضافة الى ما يترتب في
الدين اروى انه يفرغ من الحساب في نصف
ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة واهل
النار في النار (و يوم تشقق السماء) اصله
تشقق خذف الناء وادعهما ابن كثير ونافع
وابن حامروبي Cobb (بالغمam) بسبب طلوع
الغمam منها وهو الغمام المذكور في قوله
هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظلل
من السماء والملائكة (وزل الملائكة
تزيلاً) في ذلك الغمام بمحاجف اعمال
العباد وقرأ ابن كثير ونزل الملائكة وقرى
وزلت وانزل ونزل ونزل ونزل الملائكة
بحذف تون الكلمة (الملك يوم مذ الحق
الرحمن) ثابت له لأن كل ملك يبطل
يوم مذ ولا يبقى الاملكه فهو الخبر والرحمن
صلته او تبين ويوم مذ معمول الملك لا الحق
لأنه متاخر او صفة والخبر يوم مذ او الرحمن
(وكان يوماً على الكافرين عسراً) شديدة
(ويوم بعض الظالم على يديه) من فرط
الحرارة وغض البذكرة واكل البسان
وسحق الاسنان وتحوها كنيات عن الفيظ
والحرارة لأنها من رواد فهموا المراد بالظالم
الجلس وقيل عقبة بن أبي معيط كان يكتثر
مجالسة النبي عليه الصلاة والسلام فداءه
الي ضيافته قاتل ان يأكل طعامه حتى
ينطلق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف
صديقه فعاتبه وقال صيانت فقال لا ولكن
ابي ان يأكل من طعامي وهو في بيتي
فاستحببته منه فشهد له فقال لا ارضى
ذلك الا ان تأيه قطأ قفاه وترق في وجهه
فوجده ساجداً في دار الندوة ففعل
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا ألقاك
خارجها من مكة الا علوك رأسك بالسيف
فأسر يوم بدر فأسر علياً فقتله وطعن ابا
بأحد في المبارزة فرجع الى مكة ومات

وقريء بالباء على الأصل (لأنني لم أتخذ فلاناً خليلاً) يعني من أصله وفلان كنایة عن الأعلام كما أن هنا كنایة عن الجناس (لقد أضلني عن الذكر) عن ذكر الله أو كتابه أو موعظة الرسول أو كلام الشهادة (بعد اذجاون) وتمكنت منه (وكان الشيطان) يعني ان الخليل المضل أو بليس لأن هجله على مخالفته ومخالفته الرسول أو كل من تشيطن من جن أو انس (للإنسان خذولا) وباله حتى يؤديه إلى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فعلاً من الخذلان (وقال الرسول) محمد يومئذ أوصى بالذبابة التي أكلها ثم قرأتها (يا رب ان قومي) قرضاً (اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) بأن تركوه وضدوا عنه وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متلقاً به ويقول يا رب عبدك وهذا اخذني مهجوراً القص بيوني وبينه أو هجرها فيه ولعوا فيه اذا سمعوه او زعموا انه هجر وأساطير الأولين فيكون اصله مهجوراً فيه خذل، الجار ويحوز ان يكون يعني الهجر كالمخلود والمعقول وفيه تخويف لقومه لأن الانبياء اذا شکوا الى الله قومهم بعمل لهم العذاب (وكذلك جعلنا لك كل نبي عدوًّا من المحرمين) كما جعلناه كذلك فأصبر كما صبروا وفيه دليل على انه خالق الشر والعدو يحثّن الواحد والجمع (وكفى بربك هادياً) الى طريق فهرهم (ونصيراً) لك عليهم (وقال الذين كفروا لا زل عليهم القرآن) اي ازيل عليه كثيرون اخباراً ثلثاً ينافض قوله (جملة واحدة) دفعه واحدة كالكتب الثالثة وهو اعتراض لا طائل تحته لأن الاعتراض لا يختلف بزواله جملة او متفرقاً مع ان التفرقة فوائد منها ما شاربه بقوله (كذلك لنثبت به فؤادك) اي كذلك ازلناه مفترقاً فالنتيجة بتغريبه فؤادك على حفظه وفهمه لأن حاله مختلف حال موسى وداود وعيسي عليهما السلام حيث كان اباً و كانوا يكتبون فلوا نقلي البموجلة يعني بحفظه ولعلهم يستتب له فان التلفظ لا يتأتى الا شيئاً فشيئاً ولا زروله بحسب الواقع بوجب مزدبة بصيرة وغوص في المعنى ولا انه اذا ازل مجمماً وهو يتحدى بكل نجاح فيجزون عن معارضتهزاد

ما فعل وقوله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه منصوب به ثم ان كان تعريف الظالم المهد وكان المعهود عقبة بن أبي معيط يكون قوله فلاناً كنایة عن شخص معين وهو أبي بن خلف وكان يعني عقبة يوم القيمة ان لا يأخذ بالخليل في الدنيا ان كان التعريف فيه للجن او الاستغرق يكون كنایة عن كل من اطاع في معصية الله تعالى روى الضحاك انه قال لما برق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد برقة في وجهه فاحتقر خده فكان اثره فيه حتى الموت **قوله يقول بالمعنى** هذه الجملة حال من فاعل بعض **قوله** طريقاً إلى الجنة أو طريقاً واحداً يعني ان الشكير في قوله سيدنا امثال النوعية للأفراد وهو سيدنا طرقياً إلى الجنة او طريقاً واحداً اي لم يفرغ فني يقال شعبت الشيء اذا فرقته ويقال التام شعب بين فلان اذا اجتمعوا بعد التفرق والباء في قوله في التعجب ومعنى تفريح طرق الصلاة اي انه لما كان تارة في هذا الطريق من طريق الصلاة وتارة في تلك كان طريق الصلاة كانها فرقته **قوله** وقوله **قوله** على الأصل **قوله** وقوله **قوله** كأن هنا كنایة عن الجناس يعني ان كل واحد من لفظي والباء ألقافاً من اجتماع الكسرة مع الباء **قوله** كأن هنا كنایة عن الجناس يعني ان كل واحد من لفظي فلان وهن اسم وضع لأن يعبر به عن شيء الا ان لفظ فلان يمكنه من اسم علم شخص من العقلاء ولفظ هن يمكنه من المسمى الذي يستحب ذكره بالاسم الموضوع له لتجده يقال كانت بينهم هنات ومن المعلوم انه ليس المراد بالهبات اللفاظ وانما يمكنه ببعض اشياء قبيحة ولذلك يمكنه من نفس الفرج لا من لفظ الفرج **قوله** يعني ان الخليل المضل يعني ان خليله يسمى شيطاناً لأن فعل الشيطان وهو الاضل وكلام الظالم تم عند قوله بعد اذجاون ثم قال الله وكان الشيطان للإنسان خذلوا حيث تبرأ في الآخرة من نصرة من اصله في الدنيا ويحوز ان يكون هذا الكلام من قول الظالم كالكلام الذي قبله يقوله حين يخذله الشيطان او خليله ولم ينفعه في الآخرة ثم اخبر الله عن شكوى رسوله قوله يارب وهذه الشكوى وقعت منه عليه الصلاة والسلام في الدنيا حين اكتروا من الاعراض الفاسدة ووجه التعتت وقيل انه عليه الصلاة والسلام يقوله في الآخرة شهادة على من كذبه وعصاه وليس المقصود من حكاية هذا القول للخاطب وهو الرسول الاخبار والاعلام لأن كل واحد من فائدة الخبر ولازمها معلوم له عليه الصلاة والسلام بل المقصود منها تعظيم لشكاته وتخويف لقومه لأن الانبياء اذا التجأوا الى الله تعالى وشكوا قومهم حل لهم العذاب ولم يهلووا **قوله** او هجروا فيه **قوله** اي ويتحقق ان لا يكون قوله مهجوراً من المجر الذي هو ضد الوصل بل يكون من المجر بالضم يعني الهذيان فإنه كما يقال هجره هجراناً اذا ركه وصد عنه يقال ايضاً هجر المريض هجر اذا هذى في منطقة ثم انه على تقدير كونه من المجر بهذا المعنى يتحقق معني الاول انهم هجروا ولعوا فيه اذا سمعوه بأن يخلطا هجرهم به ليقي غير مفهوم على السامعين والثاني انهم زعموا انه هذيان وهجر واساطير الأولين وهذا كالنقل اليك كلام فقلت هجر فيه اي هذى قائله في هذه المقالة وعلى كل واحد من المعينين يكون اصله مهجوراً فيه لأن هجر يعني هذى لازم لا يحيى منه اسم المفعول مالم يعد بحرف الجر لأن المجر يعني الاعمار هو التكالب بالهجر وهو كلام فاسد لا طائل فيه ولا يعني له فظاهر انه لا يستدعي المفعول ويحوز ان لا يكون المهجور اسم مفعول بل يكون مصدراً يعني المجر اطلق على القرآن على طريق التسمية بالمصدر كالمخلود والمعقول والمردود يعني الجلد والعقل والرد والمعنى على هذا جعلوا قراءة القرآن والتكلم به هجر اثم انه عليه الصلاة والسلام لما شكا اليه تعالى قوله الله تعالى تسليمه له وكذلك جعلنا اى وكم جعلنا قومك يعادونك ويذبونك جعلنا لك كل نبي عدوًّا وهذا صريح في ان تلك العداوة كانت يجعل الله وتلك العداوة كفر فثبت به انه تعالى خالق الخير والشر جميعاً وليس للعبد حصة من الخلق اصلاً ثم انه تعالى حتى عن منكري النبوة شبهة اخرى وهو قوله اهل مكة تزعم انك رسول من عند الله هلا تأتينا بالقرآن جملة واحدة كما اتي كل واحد من موسى وعيسي وداود عليهم الصلاة والسلام وقوله جملة حال من القرآن اذهي في معنى متحملا **قوله** اى كذلك ازلناه مفترقاً **قوله** اي كذلك ازلناه مفترقاً **قوله** يريdan الكاف منصوبة المحل على الحال من مفعول فعل مقدر او على الوصفية المصدر فعل مخدوف ويتحقق ان تكون مرفوعة المحل على الابتداء اي الامر كذلك ويكون قوله لنثبت علة لمحذوف اي لنثبت فعلنا ذلك وهو جواب عن شبهتهم **قوله** ومنها معرفة الناسخ والمسوخ **قوله** فانه لو زل جملة واحدة ولم يتقدم بعض الآيات على بعض في النزول لم يعلم ايها ناسخة وايها مسوخة واما اذا نزلت مبهمة فثبتذ يعلم ان متأخر زروله ناسخ للتقدم ولا انه اذا نزل مفترقاً بحسب استئاتهم والواقع ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبراً ايل حالاً بعد حوال يتثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمسوخ ومنها الضمام القرآن اى الحالية الى الدلالات الفظوية فـ انه يعني على البلاغة

الواقعة بهم حصل فائدة بجليلة لا تحصل على تقدير زوله دفعه واحدة فاته لونزل دفعه واحدة لا تحصل الا الدلالات اللغوية وفصاحة اللفاظ الدالة على المدلولات بخلاف ماذا نزل نحو ما فاته ينضم اليها حيث ذكر القراء في الحالية ورهاية مقتضى كل واقعة وحال ولاشك ان انضمامها اليها يعين على البلاغة وبالجملة انزال القراء آن مفترقاً مبهمما فضيلة خص بها نسباً من بين سائر النبئين فان المقصود من انزاله ان يخلق قلبه المنير بخلق القرآن ويتقوى بنوره ويتحلى بحقائقه وعلوته وهذه الفوائد انما تكمل بانزاله مبهمما حالاً بعد اخرى الاتر ان الماء لونزل من السماء جلة واحدة لما كانت تربة ازروع به مثلها اذا نزل مفترقاً الى ان يستوى الزرع **قوله** ويتحلى ان يكون من تمام كلام الكفرة **كأنهم قالوا** لا انزل عليه القراء آن جلة واحدة كنزو الكتب الثلاثة فيكون قوله لثبتت متعلقاً بمذوق تقديره ازنانه مفترقاً لثبات كأنه يتعلّق به على تقدير ان يكون من كلام الله تعالى وقوله ورثناه تريلات معطوف على ذلك المذوق الذي تعلقت اللام به والتريل التفريقي ومجيء الكلمة بعد الامر بسكتوت يسير دون قطع النفس قال ابن عباس ورثناه تريلات اي بذناه بياناً وقال السدي فصلناه تفصيلاً وقال ابن الاعرابي ما اعلم التريل الا التعميق والتبيين وقيل امرناه بالتريل في فراءه وذلك قوله تعالى ورث القراء آن تريلات اي اقرأه بتريل وثبتت قيل معنى التريل حفظ الوقوف وأداء الحروف ومنه حديث مائشة في صفة قرآءة النبي صلى الله عليه وسلم لواراد الساعي ان يعد حروفه لعددها ومحصول ما ذكره المصنف ازنان بعضه بعد بعض وعلى اثر بعض برمان يسير بذنهما ولم نزله مرتة واحدة وهو معنى قوله ورثناه تريلات ثم انه تعالى لما قبح هذه السورة الكريمة بما يتضمن ايات التوحيد والنبوة ثم اورد اباطيل الخالفين فيما وردتهم في كل واحدة من تلك الشبهات الباطلة والسؤالات القاسدة ختم الكلام بقوله ولا يأتونك بشهادة وسؤال من جنس الشبهات المذكورة الواضحة البطلان كما أنها مثل بذناها الا جتنا بالحق الذي يدعى ماجاؤا به من المثل وبسطه كقوله تعالى بل تغدو بالحق على الباطل فيدفعه فإذا هو زاهق سمي ما يوردونه من الشبهة مثل وما يدفع به الشبهة حقاً وقوله الا جتنا بالحق استثناء مفرغ والجملة في محل النصب على الحال اي لا يأتونك بذنا في حال من الاحوال الا في حال ابناها البشك بالحق وبما هو احسن بيان ما هو الحق والصواب ومقتضى الحكمة **قوله او معنى** على ان يكون التفسير هو اظهار المعنى وبيانه مجاز امر سلا عن نفس المعنى المبين اطلاق اسم التفسير والبيان على المعنى لما بينهما من العلاقة فان كل واحدة من الشبهات التي اوردوها قد حافتها لامعنى لها ولانفع فعاهم بتصدره وما جاء الله به في دفعه وجوابه احسن بيان ما هو الحق والصواب ومقتضى الحكمة اي احسن معنى واصلح جواباً ورداً من سؤالهم الذي لانفع لهم فيه وحاصل الجواب على هذا الوجه انهم كانوا اولاً سؤالاً بحسبنا اجبنا عنه بجواب هو احسن من سؤالهم مثلاً انهم سألوا عن انزاله جلة واحدة لم يكن فاجبنا بياناً ازنانه مفترقاً لثبات به فوادله وهو احسن معنى ومؤدى لما فيه من بيان الحكمة ولانفع لهم من سؤالهم اصلاً والمعنى على الوجه الثاني كما يأتونك بصفة عجيبة فاثلين لم لم تكن على هذه الصفة مع انها هي المناسبة للنبوة واظهر في الدلالة على انك نبي جعلناك على صفة هي اشد مناسبة للنبوة ودلالة على انك نبي حق **فان** قيل قد ذكر او لا ان السؤال مثل في البطلان فكيف يصح مع هذا ان يقال الجواب احسن منه فان الحسن ليس مشتركاً بينهما فالجواب من وجهين الاول لما كان السؤال حينما يزعمونهم قبل الجواب احسن من السؤال والثاني ان مثل قولهم الصيف احر من الشتاء يريدون به ان حر الصيف اشد من برد الشتاء فعلى هذا معنى الآية ان الجواب في باب الحق والحسن اقوى وادخل من سؤالهم في باب القبح والبطلان **قوله** اي مقلوبين او مسحوبين البهاء **الفرق** بين الوجهين ان معنى الآية على الاول ان الذين يعشون الى جهنم حال كونهم مقلوبين ووجوههم الى القفا وارجلهم الى فوق وقد روى ذلك عنه عليه افضل الصلة والسلام فاته قد ورد في الاخبار ان رجل قال يانبي الله كيف يخسر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امساك على رجلية قادر ان يعيش على وجهه وعلى الثاني ان الذين يخسرون اليها حال كونهم مسحوبين اي مجرورين على وجوههم وما ذكر من الحديث بقوله بهذا الوجه وذكر في اعراب الذين ثلاثة اوجه على ان يكون منصوباً على الذم بتقدير اعني ومرفوعاً على الذم اى على انه خبر مبتدأ مذوق اى هم الذين وان يكون مبتدأ وخبره اولئك شر مكاناً اي مثلاً ومصيراً وأفضل سبيلاً اي اخطراً ديناً وطريقاً **قوله** و المفضل عليه هو الرسول **اشارة الى ان الآية متصلة بقوله** ولا يأتونك بذنا قان مقصودهم

وكذلك صفة مصدر مذوق والاشارات الى ازنانه مفترقاً فاته مدلول عليه قوله لا انزل عليه القراء آن جلة ويفهم ان يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالاً والاشارة الى الكتب السابقة واللام على الوجهين متعلق بمذوق (ورثناه تريلات) وقرآنها عليه شيئاً بعدها على تؤدة وتهل في عشر سنين او ثلاث وعشرين سنة واصحه التريلات في الاسنان وهو تفليجها (ولا يأتونك بذنا) سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به الفرج في نبوتك (الاجتناك بالحق) الدامغ له في جوابه (واحسن تفهمها) وباهو احسن بيان او معنى من سؤالهم او ولا يأتونك بحال عجيبة يقولون هل كانت هذه حالة الا اعطيتكم من الاحوال ما يتحقق لكم في حكمها وما هو احسن كشفاً لما بعثت له (الذين يخسرون على وجوههم الى جهنم) اي مقلوبين او مسحوبين اليها او متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنده عليه السلام يخسر الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على القدام وصنف على الوجوه وهو ذم متصوب او مرفع او مبتدأ خبره (او لئن شر مكاناً وأضل سبيلاً) والمفضل عليه هو الرسول عليه السلام على طريقة قوله قل هل أتيكم بشر من ذلك مثواه عند الله من لعنة الله وفضض عليه كأنه قبل ان حاملهم على هذه الامثلة تحثير مكانه وتصليل سبيلاً ولا يعلو حالم يعلوا انهم شر مكاناً وأضل سبيلاً

وقيل انه متصل بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و حرف السبيل بالضلال من الاستناد المجازي للبالغة (ولقد آتيناكم الكتاب و جعلنا معداً خاتما هرون وزيرا) يوازره في الدعوه و اهلاء الكلمة و لا ينافي **» ٤٥٣ «** ذلك مشاركته في النبوة لأن المشاركون في الامر متوازدان عليه (فقلنا اذهبا الى القوم الذين

من ابيان ما هو كالثلث في البطلان تحيقير مزانته ومكانه وقوله تعالى من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت او تلك شر مكاناً او اصل عن سوء السبيل فاسلوب الآيتين واحد قوله وقبل انه متصل بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير من حيث ان ذلك في بيان اهل الجنة وحسن حاليم وهذا في صفة اهل النار وسوء مصيرهم ولما رض به لأن قسم اهل الجنة قد ذكر قبل ذلك ثم انه لما ذكر قوله تعالى وكذلك جعلنا الكل نبي عدو ا من الالهرين اتبعه بذلك بجاءة من الانبياء وعرفه مازل بن كذبهم من افهم تسلية له عليه الصلاة والسلام وابعادا لقومه كما انه قبل است اول نبي كذب بل كذب قبل انباء مؤمنين بالآيات ثم دمر ما مكنتهم فقال واقبه آيتها موسي الكتاب قال الزجاج الوزير في اللغة هو الذي يرجع اليه ويحمل برأيه ويحصن به والوزر ما يعتصم به ومنه كل لا وزر اي لا ينبع ولا يجيء قبل ولذلك لا يوصف تعالى بان له وزير او لا بأنه وزير لأن الاتجاه اليه في المشورة والرأي على هذا الحال لا تصور ولا وارد ان يقال كون هرون وزير ا كالمنافق لكنه شريكه في النبوة لانه اذا صار شريكه خرج عن كونه وزير اجاب عنه بقوله ولا ينافي ذلك مشاركته قوله وتعقيبه جوابها يقال القاء في قوله تعالى فدمر ناهم للتعقيب والا هلا ثم يحصل عقب ذهاب موسي وهرون بل بعد مدة مددة وجوابها ان فاء التعقيب محمودة هنا على الحكيم بالاحلاد على الواقع قوله وقرى ودمر ناهم يعني ان العامة فراؤ او فدمر ناهم فعلاً ماضياً على بناء المتكلم معظم نفسه معطوفاً على محنوف اي فذهبوا فكذبوا مما فدمر ناهم تدميراً اي اهل كانواهم اهلاً كا وقرى فدمر اهم امراً الموسي وهرون وقرى ايضاً فدمر اهم كذلك ولكنهم مؤكدون على سلطتهم بالثواب التالية وقرى ايضاً فدمر اهم بزيادة الباء الجارة بعد فعل الامر وهي تشبه القراءة التي قبلها في الخط قوله تعالى وقوم نوح يجوز ان يكون منصوباً باعطافاً على مفعول دمر ناهم وان يكون منصوباً بافعال مضمر نسراً قوله تعالى افر قتاهم ويترجح هذا تقدم جلة فعلية قبله ويجوز ان يكون منصوباً بافعال مقدرة لاعلى سيل الاستغلال اي اذ كر قوم نوح قوله ولكن تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الكل لان تكذيب الواحد منهم لا يمكن الا بالتدح في المعزو وذلك يقتضي تكذيب الكل ولانهم متفرقون في اصول الدين فمن كذب واحد منهم في شيء من ذلك فقد كذب الكل فيه قوله كالبراهمة فائهم قوم من الهند منسوبيون الى واحد منهم اسمه برهام منكرون لكل الرسل وبعثهم قوله عطف على هم لم يعرض لكونه معطوفاً على قوم نوح لظهوره ومن صرف عوداً له بالحى دون القبيلة ومن جعله غير منصرف او له بالقبيلة قوله مر واما رارا تكرار المرور لا يفهم من هذه الآية ولعله اخذ من قوله تعالى في سورة العنكبوت وانكم لن ترون عليهم مصيحين وبالليل أفل اتعلمون وفسر الآيات بالرور للإشارة الى وجده تعديه اتوا بكلمة على فإنه يتعذر نفسه وبكلمة الى الا انه عذر يعلى لضمته معنى مر وا قوله مطر السوء يحتمل ان يكون مصدر ا على حذف الزوايدة اي امطار السوء وان يكون ذفت مصدر محنوف اي امطار امثال مطر السوء واضيف المطر الى صفتة لتدل على اختصاصه بها وان ليس له صفة غيرها قوله يعني سدوم عن الـيث انه بالذال المهملة وقيل انه بالذال المجهة قبل ارادتها عين القرية وكانت قرى قوم لوط خمساً اهلاً للهـ منها اربعـاً بأهـلـها وبـقـيـتـ واحدة اهـلـكـ اللهـ اهـلـهاـ وهي سـدـومـ قال اللهـ تعالىـ في حقـهاـ التي امطرت مطرـ السـوءـ قـيلـ كانـ كلـ جـرمـهاـ قـدرـ انسـانـ وـقـيلـ ذلكـ كانـ فيـ رـيحـ حـاصـبـ وهذا العـذـابـ اـنـماـ نـزـلـ بـهـ عـقوـبةـ عـلـىـ عـصـيـانـ نـيـهمـ لـوـطـ وـتـكـذـبـهـ اـيـاهـ فـكـانـ يـنـبـغـيـ لـكـفـارـ قـرـيشـ اـنـ يـتـعـظـوـ مـاـ رـأـواـ اـوـ اـمـاحـلـ بـهـؤـلـاءـ فـيـتـغـيـرـواـ عـنـ مـخـالـقـةـ رـسـولـ اللهـ وـيـلـتـ زـمـاـ طـاعـتـهـ فـلـذـكـ لـيـتـ وـيـخـ اللهـ تـعـالـيـ عـلـىـ عـلـيـهـ بـقـولـهـ اـفـلـ يـكـونـواـ يـرـونـهـ اـنـ تـقـلـ مـنـهـ الىـ التـوـبـخـ بـوـجـهـ آـخـرـ وـهـوـانـهـ كـفـرـةـ لـاـيـرـجـونـ الـبـعـثـ بـعـدـ الـمـوـتـ وـلـاـكـانـ حـقـيقـةـ الرـجـاءـ اـنـظـارـ اـلـخـيـرـ وـظـلـنـ حـصـولـ مـاـفـيـدـ مـسـرـةـ وـلـيـسـ النـشـورـ خـيـرـاـ مـوـذـيـالـيـ المـسـرـةـ فـلـاـ يـصـورـ نـسـبةـ رـجـاءـ النـشـورـ اـلـكـافـرـ حـتـىـ يـصـحـ اـيـقـاعـهـ اوـ اـنـقـاعـهـ اـحـتـيجـ اـلـ تـوجـيهـ قـولـهـ لـاـيـرـجـونـ نـشـورـ اـذـكـرـ فـيـ ثـلـاثـةـ اوـ جـهـ الاولـ انـ الرـجـاءـ بـحـاجـةـ عـنـ التـوـقـعـ وـتـوـقـعـ بـسـتـهـلـ فـيـ الـخـيـرـ وـالـشـرـ جـيـعاـ فـامـكـ انـ تـصـورـ النـسـبةـ بـيـنـ الـكـافـرـ وـتـوـقـعـ النـشـورـ فـيـحـكـمـ بـوـقـوعـهـ فـوـضـعـ الرـجـاءـ مـوـضـعـ التـوـقـعـ وـنـقـعـ عـنـ الـكـافـرـ لـانـهـ اـنـماـ يـتـوـقـعـ الـحـيـاةـ بـعـدـ الـمـوـتـ مـنـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ فـكـانـهـ قـيلـ بـلـ كـانـوـ الـإـيـتوـقـونـ نـشـورـ اـفـلـذـكـ لـمـ يـتـعـظـواـ بـنـزـلـ بـهـمـ وـمـرـورـاـ بـقـرـيـبـهـمـ كـامـرـتـ رـكـابـهـمـ وـجـالـهـمـ وـالـثـانـيـ انـ يـكـونـ الرـجـاءـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـ بـاـنـ يـكـونـ الرـادـ بـالـنـشـورـ نـشـورـاـ فـيـ خـيـرـ وـسـرـورـ كـنـشـورـ الـمـسـلـيـنـ فـاـنـهـ يـصـورـ النـسـبةـ بـيـنـ الـكـافـرـ وـبـيـنـ مـثـلـ هـذـاـ النـشـورـ فـيـصـورـ نـقـيـبـهـاـ فـيـقـيـمـتـ بـاـنـ قـيلـ اـنـهـ لـاـيـأـمـلـونـ نـشـورـ اـكـاـيـمـلـهـ الـمـسـلـيـنـ طـعـافـيـ التـوـابـ

(أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَا) في مراره ورهم فيتغطّون بما يرون فيهامن آثار عذاب الله (بِلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نَشْرَهَا) بل كانوا أكفرة لا يتقون نشورا ولا عاقبة فلذات لم ينظروا ولم يتعظوا فـأولاً يأمرون نشورا كـيأْمَلُهُ المؤمنون طبعاً في التواب **﴿٤٥﴾** أولاً يخافونه على اللغة التهامية (وادار أول

فان من لم يؤمن ولم يعمل عمل المؤمنين كيف يأمل مثل اهلهم والثالث ان الزجاج يعني الخوف على لغة تهامة ويتصور نسبة الى الكافر ونفيها **قوله الاموضع هزو** **ع** على ان يكون هزو امتصرا على تقدير المضاف وان كان فعل يعني مفعول فالتقدير مهزوا به وكله ان في قوله ان يخذونك نافية وفي قوله ان كاد ليصلنا مخففة من التقبيله واللام هي الفارقة بينهما وهزوا مفعول ثان والجملة المفيدة جواب اذا الشرطية وقوله هذا الذى في محل النصب بالقول المضرر وذلك القول المضرر في محل النصب على انه حال من قائل ان يخذونك اي ما يخذونك الا هزو فاثلين ذلك والمعنى لم يقتصر واعلى رثا الاعان واراد الشبهات الباطلة بل زادوا عليها الاستهزاء والاسحقار اذا رأوا ذلك فان اشارتهم اليه عليه الصلاة والسلام بلفظ هذا اسحقار تزيل للذنو مكانه عليه الصلاة والسلام بزعمهم منزلة دون مكانه بمقتضى جهالهم وضلالهم **ولما ورد ان يقال** مضمون الصلة يجب ان يكون معلوم الانساب الى ذات الموصول عند التكلم فيكيف جعلوا قولهم بعث الله رسوله صلة مع انهم متذرون بهته عليه الصلاة والسلام **اجاب عنه** بأنه مبني على التهكم والاستهزاء **قوله ولو لا في مثله** **ع** اي في الحال يذكر جواب لو لا كتفيا ما قدم علينا جوابها تقييد الحكم المطلق من حيث المعنى دون المفظ فان لوما مدخلت هي عليه قيد جوابها لفظا ان ذكر جوابها لفظا وان لم يذكر لا تكون قيادا له من حيث المفظ الا انه لما قدم حكم يدل على جوابها المطلق وهو قوله ان كاد ليصلنا كانت لو لا قيادا له من حيث المعنى لكونه في معنى الجزاء وحكمه **قوله** **فاته** **يفيدني ما يلزم** **و يكون الموجب** **ع** بيان لكونه كالجواب لقولهم **فان قولهم يستلزم** ويتضمن كونه عليه الصلاة والسلام ضالا من حيث ان احدا لا يصل غيره الا اذا كان ضالا في نفسه والمعنى سيظهر لهم من الضال غالبا الصلال فيفيدني ما هو لازم قولهم ونفي اللازم نفي لللازم فيكون كالجواب لقولهم وقوله من اضل سبلا جملة استفهامية متعلقة بيعلون فهي سادة مسد مفعولي ان كان على باه وان كان يعني يعرفون تكون سادة مسد مفعولي واحد وفيه وعيدي من حيث انه يدل على انه لا يحيص لهم عن العذاب وان تأخر وقوله دلالة الم عطف فسيير وكله ارأيت تستعمل تارة للاعلام وتارة للسؤال وه هنا استعملت للتخييب من جهل من هذا وصفه ونعته **قوله** **اهه هوه** **ع** مفعولا لا اتخاذ من غير تقديم ولا تأخير لاستواتها في التعريف فان مفعولي اتخاذ قبل خوله عليهم مبتدأ وخبر المبتدأ اكهه والخبر هوه لأن كل واحد منهم اعفة والمعرفتان اذا وقعا مبتدأ وخبر المقدم هو المبتدأ والمؤخر هو خبره فيكون الله مفعولا او لا وهوه ثانيا من غير تقديم ولا تأخير الا ان المصنف جعل تقدير الكلام ارأيت من اتخاذ هوه الله وقال انا قدم المفعول الثاني للغاية كما قبول علت منطقا زيدا فضل عنایتك بالمنطلق نظرا الى اصل المعنى فانه لا يذكر ان المعرفتين ايهما قدم فهو المبتدأ الا ان النظر الى جانب لمعنى وملحظة اصل المقصود يقتضي ان يكون الله خبرا في الاصل ويكون المقصود من الكلام التخييب من اتخاذ الهوى الها على التشبيه البليغ كأنه قيل لا تخييب من جعل هوه منزلة الله في القرام طاعته وعدم مخالفته باه ولا معنى لتشبيه الله بالهوى ولما كان التشبيه هنا هو الله والتشبيه سهو الهوى ومن المعلوم ان حق التشبيه ان يكون متاخرا عن المشبه كان مرتبة قوله الله التأخير عن الهوى كافي قوله زيد الاسد لا قدم عليه صار من الا عن موضعه الاصل غير قار فيه فلهذا جعل من باب تقديم المفعول الثاني على الاول **قوله** **والثاني للانكار** **ع** اي لست موكلأ على حفظه تحفظه من اتباع هوه وعبادة من يهوه من دون الله تعالى ولا تقدر عليه ولا تخسيب ايضان اكتثرهم يسمعون ما يقوله سماحة تدبر ويعقلون ما تورده من الجح و الدلائل الدالة على الوحدانية ثم انه تعالى لما يحجب من جهل من اطاع هوه وجعله منزلة الله ذكر ان واعamen الدلائل الدالة على وجود الصانع الحكيم المنفرد باللوهية فأولها الاستدلال بحال الظل في زيادةه ونقصائه وتغير احواله وهو قوله الى الامر الى ربك كيف مدة الظل كلة الى مبنية على تضييق الرؤية معنى النظر وكيف منصوبة بعد وهي معلقة قوله الامر وهو ان كان من رؤية العين يجب ان يكون المنظور فيه مما يصح ان يتصل به رؤية العين فكان اصل الكلام المرتالى صنعت ربك او الى الظل كيف مدة ربك وبسطه على وجده الارض حين احدثها الله غير النظم الى عليه التزيل للاشعار بان مدلول هذا الكلام وهو كونه تعالى مادا للظل كالمشاهد المرئ لوضوح برهانه الذي ودلالة جدotted الظل وتصريفه على الوجه النافع الدال على كونه فعل الصانع الحكيم المنفرد باللوهية ثم اشار الى حتما ان يكون قوله المر من رؤية القلب يعني المتعلم الا انه عذر بالى تضييقه معنى الانتهاء فقال او ألم يندعك

ان يخذونك الاهزوأ) ما يخذونك الاموضع
اهزوأ ومهزوا به (أهذا الذي بعث الله
رسولا) محكي بعد قول مضرر والاشارة
للاستهقار واخراج بعث الله رسول في معرض
التسليم يجعله صلة وهم على غاية الانكار لهم
واستهزأ، او لا اقولوا أهذا الذي زعم انه
بعث الله رسول (ان كاد) الله كاد (ليصلنا
عن آلهتنا) ليصرفنا عن عبادتها بفرط
اجتهاده في الدعا الى التوحيد وكثرة ما يورد
ما يسبق الى الذهن انها سجج ومحزات (أولا
ان صبرنا عليها) ثبتنا عليها واستسكتنا
بعبادتها ولو لا في مثله تقييد الحكم المطلق
من حيث المعنى دون اللفظ (وسوف يعلون
حينرون العذاب من اضل سيل) كالجواب
لقولهم ان كاد ليصلنا فاته تقييد نق ما يلزمهم
ويكون الموجب له وفيه وعيود لللة على انه
لا يهمهم وان امهم (رأيت من اخذ الله
هوا) بان طاعده وبني عليه دينه لانصح به
ولا يضر دليلا وانما قد المعمول الثاني للعنابة
به (افت تكون عليه وكيلا) حفيظا نعنة
عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام
الأول للتقرير والتعجب والثاني للانكار
(ام تخسب) بل تخسب (ان اكثرهم
يسعون او يعقلون) فيهدى لهم الآيات
او الخرج قفهم بشأنهم وتطبع في ايمانهم وهو اشد
مذمة مماثله حتى حق بالاضراب عنه اليه
وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن و منهم
من عقل الحق وكابر استكبارا او خوفا على
الرياسة (انهم الا كالانعام) في عدم
استفادتهم بغير الآيات اذا نهم و عدم تدبرهم
فيما شاهدو امن الدلال كل والمحزات (بل هم
اضل سيل) من الانعام لانها تقادملن تعهدوها
وغير من يحسن اليها من بسي اليها وطلب
ما ينفعها وتحذيب ما يضرها و هو لا يقادملن
لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان
ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع
ولا يتذمرون العقاب الذي هو اشد المصادر ولا انها
ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا
ولم تكتسب شر اخلاقا هؤلاء ولان جهالتها
لانصر بأحد وجهاته هؤلاء تؤدى الى هيج
الفتن و صد الناس عن الحق ولانها غير متكئنة من ط

فيكون الكلام على ظاهره لأن الظل وإن كان من المبصرات إلا أن تأثير قدرة الله تعالى في تعدد المبصرات بالاتفاق لكنه معلوم عادة كره من البرهان الواضح والظل هو الامر المتوسط بين الضوء الحالى والظلمة الحالصة وهو يحدث منبسطاً على وجه الأرض فما ي看見 ظهور القبر إلى طلوع الشمس ثم إن الشمس تنسخه وتزيله شيئاً فشيئاً إلى الزوال ثم هو ينسخ ضوء الشمس ويزيله من وقت الزوال إلى الغروب ويسمى الظل الآخذ في التزايد الناجع لضوء الشمس فيما ووجه الاستدلال به على وجود الصانع ما يشار إليه من أن حدوثه بعد العدم وعدمه بعد الوجود وتغير أحواله بالزيادة والنقصان والانبساط والتقلص على وجه النافع لا بد له من صانع قادر مدرب حكيم يقدر على تحريك الأجرام العلوية وتدبر الأحجام الفلكية وترتيبها على الوصف الأحسن والترتيب الأكمل وما هو إلا الله عن وجل **قوله** ثابت من السكون **قوله** وهو الاستقرار والثبات في مكان يقال سكن الدار سكناً إذا استقر فيها فالمعني ولو شاء جعله ثابتاً يستقر لا يذهب عن وجه الأرض بان انطبع الشمس إدراً والمعنى على تقدير كونه من السكون الذي هو عدم الحركة ولو شاء جعله ساكناً لا يتحرّك حرفة اقياض ولا انبساط بان يجعل الشمس مقىمة على وضع واحد دليل واحد دليل الشيء ما يكون ظهوره للعقل سبباً لظهور الشيء فيه فشبّهت الشمس بالنسبة إلى الظل بالدليل بالنسبة إلى المدلول عليه من حيث كون طلوعها سبباً لظهور الظل للحس أو من حيث كون حركتها سبباً لحدوثه وتغير أحواله وإنما قلنا إن طلوع الشمس سبب لظهور الظل لأن الناظر إلى الجسم الملون حال قيام الظل عليه لا يظهر له شيء سوى الجسم ولو أنه اذ ظل ليس امر ثابت للحس ولا يعرف به ثم إذا اطّلعت الشمس وقع ضوؤها على الجسم ظهر ذلك الظل للحس فلو لا الشمس وقع ضوؤها على الأجرام لا يرى الظل كما أنه لو لا ظلة ماغرف النور فكانه تعالى لما اطّلعت الشمس وقع ضوؤها على الأرض وزال الظل به فينتدّه ظهر للعقل أن الظل كيفية زيادة على الجسم واللون فلهذا قال الله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً أي خلقنا الظل أو لا ينافي من المنافع والذات ثم اناهدنا العقول إلى معرفة وجوده بان اطّلعت الشمس فكانت دليلاً على وجوده والقبض جمع المنبسط من الشيء والمراد به هنا الإزالة فقوله تعالى ثم قبضناه إلينا معناه ان الظل يم جمجم الأرض قبل طلوع الشمس فإذا اطّلعت الشمس ازال الله تعالى ذلك الظل لادفعه بل جزاً يغزاً يسيراً يسيراً فكلما زاد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل في جانب المغرب فلو قبضه الله تعالى دفعه واحدة لتعطلت منافع الظل والشمس فقبضه يسيراً يسيراً لتبقى منافعهما ومصالح المتعلقة بهما **قوله** وثم في الموضعين لتفاصيل الأمور **قوله** لا للتراخي الزماني اذ لا يصح جعلها في هذا المقام اذ ليس المعنى انه تعالى بعد ذلك المذكور مترافق جعل الشمس عليه دليلاً فوجب جعله على المحاذ يان يجعل كلة ثم استعارة تبعية بان شبه تفاصيل الامور وتباعد من اسهامها بالبعد الزماني فاستعير بجانب المشبه لفظهم الموضوعة للتراخي الزماني ووجه كون الامور متباعدة في الرتبة والفضل ان حدوث الظل محدود ببساطة على وجه الأرض وان كان في نفسه دالاً على وجود الصانع الحكيم الا ان جعل الشمس دليلاً عليه ادلة الله على امر زائد مرتب على ذلك افضل منه رتبة وبغض الظل قبضاً يسيراً اعظم من الثاني لأن الإزالة مع التدرج والمهلة بانبساط ضوء الشمس على الأجرام تحصل بها المنافع المرتبة على الشمس مع عدم ارتفاع منافع الظل بالكلية وهي منفعة زيادة على قبض انبساط الظل وقيام دليل وجوده مع معرفة الساعات والأوقات التي ينطبقها أكثر أحكام الشرع ولأن في التدرج حكمها ومصالح أخرى **قوله** وقيل مذ الظل **قوله** عطف على قوله لتفاصيل الامور اي وقال بعضهم ثم في أحد الموضعين مستعملة في اصل معناها وهو التراخي الزماني فان خلق الشمس مسلطة على الظل مترافق زماناً عن انبساط ظل السماء على الأرض قم في قوله ثم جعلنا الشمس عليه للتراخي بخلافها في قوله ثم قبضناه **قوله** ولو شاء جعله ثابتاً على تلك الحالة **قوله** اي لوارد بقاء الظل على تلك الحالة محدوداً على وجه الأرض لما خلق الشمس ليكون باقياً على امتداده لكن اراد تغييره فخلق الشمس وسلطها على الظل فان الظل تابع للشمس كما يتابع المدلول الدليل والمراد بكون الظل تابعاً للشمس ان زيادة الظل وتفاصيله تابعة لحركة الشمس فعل هذا الوجه يكون قوله تعالى عليه معمولاً ثابتاً يجعلنا وقوله دليلاً حالاً من الشمس وتكريراً للقول الثاني كما مر في قوله تعالى بفعلناه هباءً منثوراً وكون الشمس دليلاً على الظل اعبارة عن كونها مستحبة أيام استبعان دليل العلم لداوته واستبعان دليل الطريق لم يهديه فان الشمس باختلاف احوالها في مسيرها تستلزم اختلاف احوال الظل من كونه ثابتاً في مكانه وزائلاً عنه ومنبسطاً

ثم خلق الشمس عليه دليلاً على مسلطها عليه مستبعاً أيام كما يستبع الدليل المدلول أو دليل **الطريق من يهدى بخلافه** بخراستها وتحول

ومن ينفيها ونحو ذلك فيصبح أن يستدل بكل حال من أحوالها على كل حال من أحوال الظل **قوله او دليل الطريق** عطف على فعل يستبع قوله من يهدى عطف على مفعوله أي أو كما يستبع دليل الطريق من يهدى فالشمس على الأول بعذلة دليل العلم بالنسبة إلى مدلوله وعلى الثاني بعذلة دليل الطريق بالنسبة إلى من يهدى **قوله بخلافه بخراستها وتحول بخراستها** استئناف لبيان كون الشمس مسلطة عليه مستبعدة أيام والنوع الثاني من دلائل الوحدانية ما ذكره بقوله وهو الذي جعل لكم الدليل لباساً والنشور يحتمل أن يكون يعني الانتشار والتفرق في وجود المصالح ويحتمل أن يكون يعني الحياة لأنها لما كان في النوم معنى الوفاة لأنقطعان الإنسان عن التصرف والعمل كان في اليقظة معنى الحياة * في بعض الكتب * ابن آدم كاتنام تموت وكاستيقظ تبعث والنوع الثالث منها ما ذكره بقوله وهو الذي أرسل الرسال فرقاً ابن كثير ونافع وأبوعرو نشر أبضم النون والشين وهو جم نشور كرسل ورسول والمعنى أرسلها نشرات السحاب في الجو كأن ينشر الشيء المطوى المضبوط وفرق ابن عامر وأبوعرو في رواية بضم النون وسكون الشين والمعنى كالأول وفرق حجزة والكسافى بفتح النون وسكون الشين وفرق عاصم بالباء المضبوطة وسكون الشين من البشارة واحتار كون طهوراً في الآية اسماً ما يظهر به كالطهور والوقود استدلالاً بقوله تعالى ويزيل عليكم من السماء ما يطهركم به وضعف كونه وبالغة الظاهرة خلوة عن بيان منفعته وهي كونه مطهراً للإنسان من الحدث والتجasse **قوله ولاسم كالذنب** وهو اسم يعني الصب ويقال أيضاً للذلة الملاي ذنب ولا يقال لها وهي فارغة ذنب * فإن قيل الطهور مشتق من طهور طهارة وهو لازم فكيف يجوز تعديته بظهوره غيره * فلنا أنه حيث لا يكون من الصفات المشتقة كالغفور والشكور بل يكون من قبل الأسماء الجامدة * فإن قيل كيف يكون لفظ طهور اسمماً لا يظهر به وقد قال الله تعالى في صفة أهل الجنّة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً وقال الشاعر * عذاب الشياطين طهور * فلنا كونه اسمه لا ينافي استعماله في مبالغة ظاهر **قوله وتصيف الماء بالشمعة** جواب عما يقال ما القاعدة في تصيف الماء المزول لحياة الأرض وسوق الحيوان بقوله طهوراً مع أن الوصف في مثله يؤذن بكون الوصف شرعاً مرتباً الحكم على الفعل المعدل كاذل اعطايا لباس الفاخر لا يزبن به ووصفه بالطهارة لا دخل له في ترتيب الأحياء والسوق على إزال الماء * وتقرير الجواب أن الأحياء والأسماه المذكورة وإن امكناً بدون وصف الطهارة إلا أنه وصف الماء بها اشعاراً بالشمعة فيها فإن وصف الطهارة شمعة زائدة على إزال ذات الماء وتحبّماً للذلة الزائدة المستفاده من قوله تعالى به ونفيه فإن هذين الأحياء إنما يخان بذلك ما ذكره من أن الماء الطهور أهناً وانفع وتنبيها على أن بواسطتهم أولى بالتطهير ووجه التنبيه أنه تعالى لما اهتمَ علينا بإنزال ماء يطهّر إبداناً من الحدث والتجasse تبين بذلك أن ظواهرنا مما ينبغي ان تظهر ومن المعلوم أن باطن الشيء أولى بالحفظ من التلوّث من ظاهره فكان الامتنان بإنزال ما يظهر الظاهر تنبيها على أن الباطن أولى به **قوله ولاهه غير جار على الفعل** * أي لم يقل بلدة ميتة لأن الميت ليس على وزن الفعل نحو فعل وفعال وفعيل وفعيل يعني مفعول وفي مثله يجوز التذكرة وإن جرى على المؤنة لاته الماء يكن على وزن الفعل لم يكن مشابه الماء فجاز أن لا يطابق موصوفه في التأنيث فإن الفعل يطابق فاعله في التذكرة والتأنيث فكذا ما يشابهه بخلاف مالم يوازن الفعل من المشفات فإنه اجرى بجرى الجواب مقدمة الجمود ونفيه بضم النون وفرق أبو عرو وعاصم في رواية عندهما بفتح النون وسوق واسع لقتان يعني يقال سقاء الله الغيث واسقاء والاسم السقيا بالضم ويقال سقيه أسيده واسقيت ماشيته وارضه والاسم السوق بالكسر وقوله تعالى مما خلقنا يجوز أن يتعلّق بقوله نسيبه أي نسي ذلك الماء بعض خلقنا من الانعام والناسى وانتصا بهما على البديل من محل الجار والمحروم في قوله مما خلقنا يجوز أن يتعلّق بمحدود على أنه حال من انعاماً أو لعل قوله يعني أهل البوادي مبني على الأول وقوله وتخصيصهم جواب عما يقال كيف شخص أهل البوادي بالاسقاء مع أن أهل المدن والقرى يحتاجون إلى الشرب **قوله وسائر الحيوانات** * أي ماعدا الانعام من الوحوش والطيور وإن كانت تعيش بالماء لكنه تعالى خص الانعام بالذكر لأن سائرها لا يعزّها الشرب ولا يكون ماجزاً عن نيله غالباً يقال أوزة الشيء إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه **قوله مع ان مساق هذه الآيات** وجده ثمان تخصيص الانعام بالذكر مع استواؤها بسائر الحيوانات في الاحتياج إلى الشرب وخاصة أن ليس المقصود بغير دليل الحكمة في إزال الماء بل المقصود تعداد ما يكون نعمة في حق نوع الانسان فذلك خصت الانعام

بحولها ثم قضياء علينا بقضائها فأشيأ إلى أن تنتهي غاية نقصانه أو بقضائه لعدم قيام الساعة بقبض أسبابه من الأجرام المظلمة والمظلل عليها (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً) شبه ظلامه باللباس في سره (والنوم سباتاً) راحة للإبدان بقطع المشاغل وأصل السبب القطع أو موتاً كقوله وهو الذي يتوافقكم بالليل لأنه قطع الحياة ومنه المسوّت للبيت (وجعل النهار نشوراً) ذات نشور إى انتشار ينتشر فيه الناس للعيش أو بعثاً من النوم بعث الأموات ويكون إشارة إلى أن النوم واليقظة إنما يوجّه للموت والنشر وعن أهمان يابني كما تناه قوْفَظ كذلك تموت فتشعر (وهو الذي أرسل الرسال) وفرق ابن كثير على التوحيد ارادة للجنس (نشر) نشرات السحاب جم نشور وفرق ابن عامر بالسكون على التخفيف وحجزة والكسافى وبفتح النون على أنه مصدر وصف به وعاصم بشراً تخفيف بشر جم بشير يعني مبشر (بين يدي رحمة) يعني قدام المطر (وازدنا من السماء ما طهوراً) مطهراً لقوله يطهّركم به وهو اسم لما يظهر به كالوضوء والوقود بما يتوضاً به ويوجهه قال عليه الصلاة والسلام التراب طهور المؤمن طهور إنما أحذر كذا ولع الكلب فيه إن يفسل سبعاً أحداً هن بالتراب وقيل بل يغا في الطهارة وفمول وان غلب في المعين لكنه قد جاء للعمول كالضبوط يعني الضبوط والصدر كالمقبول واللام كالذنب وتصيف الماء بالشمعة فيه وتحريم للذلة فيما يبعده فإن الماء الطهور أهناً وانفع بما ينزل طهوريته وتنبيه على أن ظواهرهم لما كانت مما ينبغي ان يطهروا ها قبواطنهم بذلك أولى (تحري به بلدة ميتة) بالنبات وتدبر ميتة بلدة في معنى البلد ولأنه غير جار على الفعل كساراً إلينة المبالغة فأجرى بجرى الجامد (ونفيه مما خلقنا انعاماً وأناسيًّا كثيراً) يعني أهل البوادي الذين يعيشون بالجبل ولذلك نكر الانعام والناسى وتخصيصهم لأن أهل المدن والقرى يعيشون بقرب الانعام والمناطق فيهم وعما حولهم من الانعام غنية عن سقيا العمال وسائر الحيوانات بعد في طلب الماء فلا يعزّها الشرب غالباً مع أن مساق هذه الآيات كما هو الدليل على عظم القدرة فهو تعداد أنواع النعمة

لحياتها وتعيشهما وقرى نسيبة بالفتح وسوق واسق لقنان وقيل اسقاء جعل له سقيا وناسى بمحذف ياء وهو جم انسى او انسان كظرابي في ظربان على ان اصله اناسين فقلبت النون ياء (ولقد صرفاها يذهبون) صرفاها هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاماكن المغاربة والصفات المتفاوتة من وايل وطل وغيرهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما مام امطر من عام ولكن الله فسم ذلك بين عباده على ماشاء وتلا هذه الآية او في الانهار والنابع (ليذكروا) ليتذكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا بالصرف عنهم واليهم (فأبى أكثر الناس الاكفار) الاكفار ان النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بيان يقولوا مطرنا ينبع كذا ومن لا يرى الامطار الامن الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء وسائل او اماكن يجعله تعالى (ولو شئنا ليعشا في كل قرية نذيرا) نبا ينذر اهلها فتخف علىك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالك وتعظيمك وتقضي لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق (فلا تطع الكافرين) فيما يريدونك عليه وهو تهيج له وللمؤمنين (وجاهدهم به) بالقرآن او بترك طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطع والمعنى انهم يجتهدون في ابطال حقوق فقا لهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم (جهادا كبيرا) لأن مجاهدة السفهاء بالتجريح اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف او لأن مخالفتهم ومعادتهم فيها اظهرهم مع عنوانهم وظهورهم او لأن جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى (وهو الذي مرج البحرين) خلاهم مجاوري من متلاصقين بحيث لا يغازل من مرج دانته اذا خلاها (هذا عذب فرات) قائم للعيش من فرط عنونه (وهذا عذب اجاج) بلغ الملوحة وقرى ملح على فعل اصله ملح فخفف كبرد في بازد

بالذكر لأنها فية الانسان اي يقتنيها ويتحذثها لنفسه لا للتجارة * الجوهرى قنوت الفتن وغيرها فتنوة وفتنة وفتنة ايضا فتنها النفس لا للتجارة وعليه جمع على يعني شريف ورفيع مثل صبية جمع صبي قوله ولذات **قوله** اى ولكون عليه ما يعيشون به هي الانعام قدم سقيها على سقيهم كما قدم على الانعام احياء الارض فان الارض وحياتها سبب لحياة الانعام وتعيشهما فانظر الى الله تعالى كيف رب ذكر ما هور زق الانسان ورزق رزق ورزق رزقه فان الانعام رزق الانسان والنبات رزق الانعام والمطر رزق النبات فقد ذكر المطر ورب عليه ذكر حياة الارض بالنبات ورب عليه ذكر الانعام **قوله وانامي** **قوله** عطف على قوله نسيبة اي كافرى نسيبة بفتح النون كذلك قرئ اناسى بمحذف ياء افأعيى وذهب سيبويه الى ان اناسى جمع انسان اصله اناسين كسر حان وسر احين فأبدلت النون ياء وادغم فيها الياء التي قبلها كما قيل في جم ظربان ظرابي اصله ظرابين والظربان على وزن قطران دو به كالهرة متنية الرفع تزعم الاعراب أنها تقسو في ثوب أحدهم اذا صادفها فلا تذهب رآئحته حتى يبل التوب وفي المثل فسا بينا الظربان وذلك اذا تقاطع القوم وقال القراء والمبرد والزجاج انه جمع انسى وفيه نظر لأن فعاليل انتا يكون جمعا لما فيه ياء مشتركة لانه على نسب نحو كرامي في جمع كرسى فلو اردت به كرمي النسب لم يجيء جمعه على كرمى **قوله** صرفا هذا القول **قوله** يعني ضمير صرفا اما ان يرجع الى ماذكره بقوله وهو الذى ارسل الرياح فشرابين بدري رحمة وازلنا من السماء ما ظهرنا كأنه قبل ولقد صرفا ناذكر انشاء المhabit وازال المطر بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب ليتذكروا ويتعبروا او يرجع الى نفس الماء الظاهر الذى هو المطر ومعنى تصريحه بين الناس ان لا ينزله على نسق واحد بل ينزله في مكان دون مكان وفي وقت دون وقت وعلى صفة دون اخر فيقسمه بين العباد على هذه الوجوه وروى عن ابن عباس انه قال ماما يأكل كثرة مطرانا من عام ولكن الله يفرقه في الارض ثم قرأ هذه الآية وروى عن ابن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال مام من عام بأمطار من عام ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذاعصوا جميعا صرف الله ذلك الى القباق والمراد باختلاف صفة المطر كونه تارة وابلا وآخر طلا ومرة ديمة مثلا والوابل المطر الشديد والطال اضعف المطر والديمة المطر الذى يدوم اياما **قوله** او في الانهار والنابع **قوله** عطف على قوله في البلدان المختلفة اي ويحوز ان يكون المراد بتصريح المطر بين الناس اجراء في الانهار والنابع لينتفعوا به بوجه الانفاع من الشرب وسقي الزرع ونحوهما **قوله** بخلاف من يرى انها **قوله** اي من يرى ان الله هو الذى خلق الامطار وجعل الانواء دلائل وامارات عليها لا يكفر والحاصل ان المراد بالكافر اما كفران النعمة وقلة المبالغة بشأنها فان حقها ان يتذكراها ويستدل بها على وجود الصانع وقدره واحسانه ويشتغل بشكر احسانه ومن اشتغل بها وقصر في شكر منعها فقد كفر بحق النعمة واما الكفر بالله بيان يقول مطرنا ينبع كذا او يسند مثل هذه النعمة الى الافلاك والکواكب ويحمد كونها صادرة من الله فانه لا شئ انه كافر بالله تعالى والانواء الجبوم التي يسقط واحد منها في جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضييف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها ثم انه تعالى لما بين دلائل وحدانيته وكمال قدرته شرع في تعظيم رسوله فقال ولو شئنا ليعشا في كل قرية نذيرا كأنه قيل ولو شئنا لخفتنا عنك اعباء الرسالة الى كل العالمين بان يعثافي كل قرية نذيرا ولكن قصرنا الامر عليك اجلالك **قوله** لان مجاهدة السفهاء بالتجريح لم يحمل المجاهدة المأمور بها على المجاهدة بالسيف لان السورة مكية والامر بالقتل اى ورد بعد الهجرة بزمان **قوله** فيما بين اظهرهم **قوله** خير قوله اولا مخالفتهم ولا شئ ان مخالفتهم العناة الغالبين فيما بينهم اكبر المجاهدة **قوله** او لانه جهاد مع كل الكفرة **قوله** فيكون ضميره في قوله وجاهدهم به راجعا الى مادل عليه قوله ولو شئنا ليعشا في كل قرية نذيرا وهو كونه نذيرا لكافحة القرى فانه او بعث في كل قرية نذيرا الواجب على كل نذير مجاهدة قريته بأقصى الوسع فاجتمعت على رسول الله تلك المجاهدات كلها ليكبر مجاهده من اجل ذلك فلذلك قال له جاهد بسبب كونك نذير كافة القرى جهادا كبيرا جامعا للمجاهدات ثم انه تعالى انتقل الى النوع الآخر من دلائل التوحيد فقال وهو الذي مرج البحرين كأنه تعالى يقول به قلبه عليه الصلاة والسلام على امثال ما امر به من المجاهدة الكبيرة واصل المرج الارسال والتخليفة يقال مررت الدابة اذا ارسلتها ترعى قوله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج مقول قول ضمير تقديره مرج البحرين مقولا فيهم هذا عذب

فرات وهذا ملح اجاج كا يقال وجدت الناس اخبر قله اي مقولا فيهم ذلك وبحكم ان يكون جلة مسأفة لا محظى لها كأنه قال كيف من جهه ما فقيه هذا اذب فرات والفترات فعال من فرت الماء فترت فروته فهو فرات اذا كان في غاية العذوبة ويقال ملح الماء يملح ملوحة فهو ملح وملح على وزن فعل وفعل وقرى بهما وقلاب قال مالح والاجاج الشديد الملوحة الذي يحرق الباطن من ملوحته من اجيال النازار ايجها اذا اشتد حرها **قوله** وتنافرا **بلينقا** لما كان عطف قوله وجرا ممحورا على قوله بربخا الاعلى الله تعالى جعل كل واحد من البحرين بحثه يعود من الآخر ويقول له جرا ممحورا اي حرا ماحمر ماعليك ان تغلب على وزيلا صفي وكيفي ومن المعلوم ان البحر ليس من شأنه ان يعود ويقول قوله جعل الكلام من قبل الاستعارة التمثيلية بان شبه تلاصق كل واحد منهمما بالآخر مع كمال التناقض بينهما بعديين يقربان في المعرفة يريد كل واحد منها ان يتقى صاحبه ويعود منه فغير عن المشبه بل فقط المشبه به فقيل جعل بينهما هذا الكلام بمعنى جعلهما فائلين هذا الكلام **قوله** وقبل هذا محدودا **اي** وجعل بينهما جدا لا يتجاوز كل واحد منها ذلك الحد وفي الصحاح الجري أيضا جرا الكعبة وهو ماحواه الخطيم المدار بالبيت بجانب الشمال وكل ما جرى من حائطه وجرا **قوله** وذلك كدجلة **قوله** يعني ان المراد بالبحر الماء الكبير الواسع سواء كان عذبا كدجلة والنيل او ملحا فلاردا ان يقال لا وجود للبحر العذب فكيف ذكر الله بهذا مين انه تعالى كيف جز بين بحرين متسارعين غاية التناقض حال كونهما مجاورين بحث لا يترجان حتى يجعل موضع التهجد فحال كدجلة تدخل البحر ومن قال المراد بالبحر العذب النهر العظيم وبالملح الاجاج البحر الكبير وبالبربخ ماحمول بينهما من الارض بين وجد الاستدلال على قدرة الصنائع بان العذوبة والملوحة ان كانت بسبب طبيعة الارض والماء فلا بد من الاستواء وان لم تكون كذلك فلابد من قادر حكيم يخص كل واحد من الاجسام بصفة معينة ويفصل بين اجزاء الطبيعة الواحدة بالبربخ الحالين بينها على حسب مشيته وارادته مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامن وتلاصق **قوله** و**تسلا** **اي** تلين وتنقاد ذكر في الماء الذي يخلق منه البشر ثلاثة احتمالات الاول انه الماء الذي يخرجه طينة آدم عليه الصلاة والسلام والثاني انه الماء الذي جعل جزا من مادة كل بشر بل مادة كل حيوان كما قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء والثالث انه النطفة لقوله تعالى خلق من ماء مهين **قوله** **اي** قسمين **قبيحين** **اي** ليس المراد انه تعالى جعل البشر الواحد ذاته ذاته تتبع الفروع وذات صهر يصاهر بها فانه محال فان الصهر ابو زوج البنت فا كان من قبل زوج البنت فهم اصحابه يتوصل اليهم بسبب البنات فذوات الصهر اي اللاقى يصاهر بين ليست الابنات بخلاف ذوى النسب اي الذين ينسب اليهم الاولاد فالم ذكور لأن النسب الى الآباء كما قال الشاعر

لأتربين أمن ان يكون له ام من الروم او سوداء بخفاء

فانما امهات الناس او هيبة مستودعات وللآباء ابناء

بين الله قدرته او لا ي بيان انه خلق من الماء بشرا واظهر فضله وامتثاله بحمله نسيا وصهرا اما النسب فيه يتعارفون ويتوافقون فيقال ابن فلان وفلانة بنت فلان ولو لا النسب لما تعارفوا ولا توافقوا واما الصهر فلامه من اسباب التوافق والتوازن ثم انه تعالى لما شرح دلائل التوحيد ماد الى تمجين سيرة المشركين في عبادة الاوثان فقال وينبغون على عصياني ربها يستحبه على الاصرار عليه **قوله** والمراد بالكافر الجن **قوله** وعداؤه الحق هو ناشيئات على عصياني ربها يستحبه على الاصرار عليه **قوله** والمراد بالكافر الجن **قوله** فيبتذر بحتمان ان تكون المظاهرة مظاهرة بعض الكفار بعض لامظاهرة الكافر الشيطان ثم انه تعالى لما بين انه ارسل رسوله الى كافة القرى وقصر الامر عليه اجلالاته بين انه على اي حال اوصله فقال وما رسلناك الامثير **قوله** **الا فعل من شاء** **يعني** ان الاستثناء متصل على حذف المضاف واتخاذ السبيل اليه تعالى عبارة عن التقرب اليه بالاعان والطاعة صور فعل من شاء ان يقرب اليه بذلك بصورة الاجر وسماء باسمه تشبيه الله بالاجر من حيث كونه المقصود من التبليغ واستثناء من الاجر لفوات احدهما ان يقلع شبهة طمعه في الاجر من اصله كأنه قيل ان اعطيتم اي اجر فأعطيوني ذلك الفعل فاني لأسأل غيره ونابتها اظهار الشفقة بالله عليهم بأنه قد سعهم لأنفسهم ونفهم لها بالاشتغال بطاعة ربهم والاجتناب عن مخالفته وعصيائه اجرا وافرا من ضيابه

(وجعل بينهما بربخا) حاجزا من قدرته (وحراجحورا) وتنافرا يلغى كلامه **قوله** وقبل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه قبوري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وفي المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبربخ ما يحول بينهما من الأرض تكون القدرة في الفصل والاختلاف الصفة مع ان مقتضى طبعة اجزاء كل عنصر ان تضامن وتلاصق وتلاصقت وتشابهت في الكافية (وهو الذي خلق من الماء بشرها) يعني الذي خربه طينة آدم او جعله جزا من مادة البشر المجتمع وتسلس وتقبل الاشكال والهيئات بسهولة او النطفة (بعمله نسا وصهرا) اي قسمين قسمين ذوي قسم اى ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اى انانا يصاهر بينه كقوله بعمل منه الزوجين الذكر والانثى (وكان رب قدرها) حيث خلق من مادة واحدة بشر آدم اعضاء مختلفه وطبعا متعددة وجعله قسمين متقابلين ورعايا يخلق من نطفة واحدة توأمین ذكر وانثى (ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم) يعني الاصنام او كل ما عبد من دون الله اذامان مخلوق يستغل بالنفع والضر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجن او ابو جهل وقيل هبنا مهينا لا وقع له عنده من قوله ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرك فيكون كقوله ولا يكلهم الله ولا ينظر اليهم (وما ارسلناك الامثير ونذرا) لا يؤمنون والكافرین (قل ما أسلأكم عليه) على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الامثير ونذرا (من اجر الام من شاء) الافعل من شاء (ان يهدى رب سبلا) ان تقرب اليه ويطلب الزلفي عنده بالإيمان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناء منه قلع الشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة حيث اعتذر بتفاعل نفسك بالتعرض للنواب والخلاص من العقاب اجرا وابدا من ضيابه مقصورا عليه واشتراكا بان طاعاته تعود عليه بالثواب من حيث أنها بدلاته وقبل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء ان يخذل الى ربه سبلا فليفعل

(وتوكل على الحى الذى لا يموت) في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجرتهم فانهم اذا ما تواضاع من توكل عليهم (وسبح بحمده) وترهد ٤٥٩ عن صفات النقصان مثبنا عليه باوصاف الكمال طالبا لزيد الانعام بالشكر على سوابقه

(وكفى بهذنوب عباده) ما ظهر منها وما بطن (خيرا) مطلعا لاعليك ان آمنوا او كفروا (الذى خلق السماوات والارض وما ينبعها في ستة ايام ثم استوى على العرش) قد سبق الكلام فيه ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقة بان توكل عليه من حيث انه الخالق لا يكل ولا يتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدره وسرعة تناد امره في كل مراد خلق الاشياء على تؤدة وتدراج (الرجن) خبر للذى ان جعلته مبتدا او المحدود ان جعلته صفة للحى او يدل من المستكן في استوى وقرى بالجزء صفة للحى (فاسأل به خيرا) فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء عالم ما يخبرك بحقيقة من وهو الله تعالى او جبرايل او من وجد في الكتب المتقدمة ليصدق قوله فيه وقيل الضمير للرجن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا بمحى ما يراد به في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرجن مبتدا وان الخبر ما بعده والسؤال كما يدعى بعن تضمينه معنى التفتيش يدعى بالباء تضمينه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خيرا (وادا قيل لهم اسجدوا للرجن قالوا وما للرجن) لأنهم ما كانوا يطلقونه على الله او لأنهم ظنوا انه اراد به غيره ولذلك قالوا (أنسجد لما تأمرنا) اي للذى تأمرنا به يعني تأمرنا بمحوه او لا تأمرنا من غير عرقان وقيل لا انه كان معربا لم يسموه وقرأ حزة والكسائى يأمرنا بالباء على انه قول بعضهم لبعض (وزادهم) اي الامر بالتجدد للرجن (تفورا) عن الاعيان (تبارك الذى جعل في السماوات روجا) يعني البروج الائتين عشر سميت به وهي القصور العالية لأنها الكواكب السيارة كالمأذل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره (وجعل فيها سراجا) يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرأ حزة والكسائى سراجا وهي الشمس والكواكب الكبار

واثنتها الاشعار بانهم كما يابون على ذلك الفعل يعاشرنهم له ثاب هو ايضا عليه بسبب دلالته ايهم بحكم ان الدال على الخير كفاعله وعلى تقدير كون الاستثناء منقطعا يكون المعنى لا اطلب من اموالكم جعلا لنفسى لكن من شاء اتفاقها لوجه الله تعالى فليفعل فاني لا امنعه عنده قوله في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجرتهم يعني ان الآية متصلة بقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا و قوله قل ما اسألكم عليه من اجر فانه تعالى لما بين ان الكفار متظاهرون على اذاته وامرهم باطن لا يطلب منهم اجزا الستة امره بان توكل عليه فيدفع جميع المضار وفى جلب جميع المنافع قوله تعالى وكفى بربك اي حسبك الحى الذى لا يموت خيرا بذنوب عباده ولا يحتاج منه الى الغير لانه خير باحوالهم قادر على مكافأتهم وذلك وعيد شديد قوله فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء اشاره الى ان الباء يعني عن كاف قوله تعالى سأله تعالى سائل بعذاب واقع وفي قوله علامة

* فان نسألوا بالنساء فانني * خيرا بادوء النساء طيب *

وان ضمير به يرجع الى ما ذكر من خلق السماوات والارض والاستواء على العرش قوله لأنهم ما كانوا يطلقونه على الله تعالى على ان يكون قوله وما للرجن سؤالا عن المسنى بهذا الاسم ويكون قوله المصنف هذا عليه لسؤالهم عنه فانهم لما لم يعرفوا كونه سبحانه مسمى بهذا الاسم اتجه لهم ان يسألوا عن مسماه او كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى به الا انهم كانوا يزعمون انه قد يراد به غيره تعالى وهو مسيطرة الكذاب باليمامة فانه يقال له رجن الياء و كان المشركون يكذبونه ايضا ولذلك قالوا انسجد لما تأمرنا اي الذي تأمرنا بقدر تأمرنا بمحوه حذف ما حذف منه على التدرج بحذف اجاز و اوصل الفعل كافي امرتك الخير فقيل تأمرنا بمحوه ثم حذف المفعول الذي هو المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار تأمرنا ثم حذف الضمير ايضا فصار لما تأمرنا على ان ما موصولة بمعنى الذي او مصدرية اي لا مرئ على معنى لا جل امر لك لئن من غير عرقان قوله وقيل لانه كان معربا لم يسموه عطف على قوله لأنهم ما كانوا يطلقونه على الله اي وقيل قوله وما للرجن ليس سؤالا عن المسنى بل هو سؤال عن معنى هذا الاسم وشرح مفهومه لانه لم يكن مستعملة في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم والراجم ثم انه تعالى لما حذف عن الكفار ان امرهم بالتجدد للرجن زادهم نفورا عن الاعيان ذكر من هضم شأنه وباهر سلطانه مالو تفكروا فيه لاضطرروا الى الاعيان به وطاعته فقال تبارك وتعالى تبارك الذي جعل في السماوات روجا وهى الاشارة كل برخ منزلان وثلث منزل للقمر وهى منازل الكواكب السبعة السيارة وهى ثمانية وعشرون مزلا و اسماء البروج الحمل والتور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والدلو والحوت فالحمل والعقرب يتسان للريح والتور والميزان للزهرة والجوزاء والسنبلة لمعطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشترى والدلو والجدى يمتاز خل وهذه البروج مقسمة الى الطياع الرابع فيكون لكل واحدة منها ثلاثة بروج الحمل والاسد والقوس ثانية والثور والسنبلة والجدى ارضية والجوزاء والميزان والدلو هوائية والسرطان والغرب والحوت مائية و قوله تعالى وجعل فيها اي في البروج لافي السماوات لان البروج اقرب فعد الضمير اليها اولى وان جاز عوده الى السماوات الشمس والكواكب الكبار بالسرج والمصابيح كافي قوله تعالى ولقد زينا السماوات الدنيا بмесابيح في الانارة والاشراق قوله ذا فر جوابها يقال القمر مؤنة فيبني على ان يؤنة صفتة بان يقال منيرة واما قلتنا القمر مؤنة لانه عبارة عن جماعة الاليل ذوات القمر لانه جمع ليلة قرآن اي ذوات القمر وتفصير الجواب ان اصل الكلام وذوات القراءة على ان يكون ذا فر عبارة عن نفس القمر عن القمر بانه ذوق اى ذليل قرآن الليلة اى ما تكون قرآن بالقمر فصار القمر كأنه ما احب تلك الليلة فقيل له انه ذوق بمعنى صاحب تلك الاليل القمر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو مؤنة لكونه عبارة عن جماعة الاليل الا انه لما قام مقام المضاف وهو مذكرة في حكم المضاف فيه فقيل في صفتة منيرة الاميرية كافية في قوله حسان

* يسفون من ورد البريش عليهم * بردى يصفق بالريحى السلسل *

يريد ما بردى وهو نهر بدمشق حذف المضاف واقيم بردى مقامه ويفى حكم المضاف فيه وهو مؤنة حيث ذكر ضمير يصفق والتصفيق الخلط والمزاج ويتحقق ان يكون القمر بمعنى القمر ويفيد توحيد الصفة بلا تكاليف (وقر امنيرا) مضينا بالليل وقرى وقرى اي ذا فر وهو جمع قرآن ويتحقق ان يكون بمعنى القمر كارشد والرشد والعرب

الخليفة **قوله** اي ذوى خلقة مختلف كل منها الآخر **يعنى** ان الخليفة مصدر النوع فلا يصلح ان يكون مفعولاً تانياً جعل الليل او حالاً من مفعوله فان خلقة لا يخلو من ان يكون مفعولاً تانياً او حالاً الأول على ان يكون جمل بمعنى صير والثاني على ان يكون بمعنى خلق فلا بد من تقدير المضاف على التقديرتين اي ذوى خلقة ثم ان خلقة يستعمل بمعنى كان خلقتها او بمعنى جاء بعده يقال خلقة في قوله خلقة وهذه قوله تعالى وقال موسى لا خيبة هرور الخلق في قومي ويقال ايضاً خلقته اذا بعثت بعده والخلقة في الآية يحمل ان تكون من خلقة بكل واحد من المعنيين وهو قول المصنف مختلف كل منها الآخر بأن يقوم مقامه او بيان يعتقلا ويؤيد الاول قول ابن عباس انه جعل كل واحد منها مختلف صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فن فرط في جعل احدهما بأن ذات عليه العمل الذي اخذه ورد اقتضاه في الآخر وما روى عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وقد فاتته قراءة القراءة بالليل «بابن الخطاب لقد ازله الله فيك آية وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة لمن اراد ان يذكر ما فاتك من النوافل بالليل فاقضى في نهارك وما فاتك في النهار فاقضى في ليلك» وان كان المفتي يجعلهما ذوى اعتقاد يكون المقصود بيان انه تعالى يجعلهما مختلفين يعني هذا ويدعى ذات ويحيى ذات ويدعى هذاؤ لم يجعل واحداً منها سرمانها الليل ولا ليلانها الليل ولما ذكرنا ذلك من الناس عدد السنين والحساب وليكون للانتشار في المعاش وقت معاوم وللاستقرار والاستراحة وقت معلوم فيكون في الآية تذكرة لعمته وتنبيه على كمال حكمته وقدرته **قوله** ان يشكر الله تعالى **يعنى** ان الشكور بضم الشين مصدر بمعنى الشرك وبالفتح مبالغة الشاكر فقولك شكر شكوراً بمعنى شكر شكر اي جعلناهما خلقة ليتذكرة المفكرون في اختلافهما ويشكر وانعم الله في ذلك وقوله اوليكونا وفتن عطف على هذا المعنى اي جعلناهما خلقة ليكونوا وفتي تدارك للتذكرة والشاكر في قرأ العامة ان يذكر بالتشديد اصله ان تذكرة فادعهم التاء في الذال وقرأ جزء بالتحقيق قال القراء في وجيه ان يذكر ويتذكرة يأيان بمعنى واحد قال الله تعالى واذكر واما فيه ويجوز ان يكون المعنى لينذكر الله فيما من اراد ان يذكره ويطبعه بالتسبيح والطاعة ولعل وجه عطف قوله او اراد شكوراً بكلمة او دون الواو للتبيه على استقلال كل واحد منها يكونه مطلوب امن الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب بجمع الامرين ويحمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد ان يتذكرة في اختلافهما ويجعلهما موضع الاعتبار على وحدانيته وقدرته فيستدل به على التوحيد واحلاص العبادة والمعطوف المؤمن الذي يريد ان يعظ ويشكراً لهم فكان قبل جعلناهما خلقة ليتذكرة الكافر في اختلافهما ويحمله معتبراً على قدرته وتوحيداته او يعظ المؤمن به ويحمله متعسلاً لذكرة وطاعته **قوله** وكذلك يذكروا **قوله** في قوله تعالى ولقد صرّفناه بينهم لذكروا ان العامة قرأت بالتشديد وجزء بالتحقيق والكساف ايضاً **قوله** واضافتهم الى الرحمن للخصوص **يعنى** اي لان تقيدهم خصوصية وشرفها وفضلهم على العباد الذين لم يتصرفوا بتلك الصفات والا فالخلق كلام عباد الله **قوله** هيئين او مشياهين **الاول** على ان يكون اتصاب هونا على الحالية من فاعل عيشون والثاني على ان يكون صفة مصدر مخدوف **قوله** تسلم منكم **يعنى** ان سلام منصوب على انه مصدر فعل مخدوف والاصول تسلم منكم تسلماً فاقيم السلام مقام التسليم فالمعنى اذا اخاطبهم السهام الخفاف العقول بأذى وكلام قبيح قالوا تسلم منكم تسلماً اي لا يجاهلكم ولا تتبس بشيء من اموركم وهو الجهل وما يحيى على خفة العقل والمثاركة الموعدة **قوله** او سداداً **يعنى** اي صواباً من القول فعلى هذا الوجه يكون سلاماً اشاره الى ماقالوه من حيث المعنى ولا يكون سلاماً معين عبارتهم **قوله** لأن المراد هو الاغضاء عن السفهاء **يعنى** وهو امر محسن في الادب والمرءة والشريعة واسلئل العرض وافق ل الواقع فليس عنيه ابداً قال عليه السلام اذا جمع الخلاائق يوم القيمة نادي عناد ابن اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسرفون في طلاقهم سيراً على الجنة فتناهم الملائكة فيقولون انا زاكم سرفاً الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان من فضلكم ف يقولون كما اذا ظلنا صبرنا و اذا اسي **الى** اغفرنا و اذا جهل علينا حلنا فيقال لهم ادخلوا الجنة نعم اجر العاملين **قوله** في الصلاة **يعنى** فان كل من ادركه الليل فقد بات نام او لم يتم بعثه قال بات فلان فلما عن ابن عباس قال من صلي ركعتين او اكثراً بعد العشاء فقد بات لله ساجداً و قاماً و ظاهر أنه وصف لهم بآيات الليل او اكثراً كما قال الله تعالى في حق المتقين كانوا قليلاً من الليل ما يسمون ورؤى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال

(وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة) اي ذوى خلقة مختلف كل منها الآخر **يعنى** ان يعمل فيها وبيان بان يقوم مقامه فيها يعني ان يعمل فيها وبيان يعني ما قوله واختلاف الليل والنهار وهي الحاله من خلف كالركبة والجلسة (لن اردا ان يذكر) ان تذكر الا الله ينفك في صنعه فعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد (او اراد شكوراً) ان يشكر الله على ما فيه من التم او ليكونا وقين للتذكرة والشاكرين من ذاته ورده في احد هما تداركه في الآخر وقرأ جزء ان يذكر من ذكر بمعنى تذكرة وكذلك ليذكروا الواقفة الكساف في **(عباد الرحمن)** مبتداً الخبره او تلك يعزون الغرفة او **(الذين يعشون على الأرض)** واضافتهم الى الرحمن للخصوص والتفضيل او لأنهم اراميون في عبادته على ان عباد جمع عابد كناجر ونجار **(هونا)** هيئين او مشياهين مصدر وصف به والمعنى انهم يعيشون ببسكتنة وتواضع **(واذا خاطبهم الجاهلون قالوا إسلاماً)** تسلم منكم ومتاركة لكم لا يغير بيننا ولا شرراً وسداداً من القول يسلون فيهم عن الادباء والاعلام ولا تنافيه آية القسال لتجاهله لأن المراد هو الاغماء عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام **(والذين يحيون لربهم سجداً وقياماً)** في الصلاة وتحصيص البيوتية لأن العبادة بالليل اجز وأبعد من الزيارة وتأخير القيام للروى وهو جمع قائم او مصدر اجري بجزاء **(والذين يقولون ربنا اصرف عننا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً)** لازماً ومنه الغريم للازمه وهو ايدان باائهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق واجتهدتهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتاهلون الى الله في صرفة عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم وعدم وقوفهم على استقرار احوالهم

(انها ساءت مستقرًا ومقاماً) اى بئس **﴿٤١﴾** مستقرًا وفيها ضمير بهم يفسره الميز والمخصوص بالذم ضمير مذوق به تربط

الجملة باسم ان او أحزنت وفيها ضمير اسم
ان ومستقرًا حال او تهير والجملة تعطيل
الصلة الاولى او تعطيل ثان وكلها يختلطان
الحاکيقو الا بدأه من الله (والذين اذا اتفقاوا
لم يسرفوا) لم يتجاوزوا حد الكرم
(ولم يقروا) ولم يضيقوا تضيق الشح
وقيل الامراف هو الانفاق في المحرم
والتفير من الواجب فرأ الكوفيون بفتح الباء
والباء وضم التاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو
ولم يقروا بفتح الباء وكسر التاء وقرأ نافع
وابن عامر ولم يقروا بضم الباء وكسر التاء
من افتر وقرى بالتشديد والكل واحد
(وكان بين ذلك قواماً) وسطاً وعدلاً سمي
به لاستقامة الطرفين كما سمى سوء لاستوانها
وقرى بالكسر وهو ما يقام به الحاجة
لأفضل عنها ولا يتعص وهو خبر ثان
لكان او حال مؤكدة ويحوز ان يكون الخبر
وبين ذلك لفوا وقيل انه اسم كان لكنه
مبني لاصفاته الى غير متمكن وهو ضعيف
لانه يعني القوام فيكون كالأخبار بالشيء
عن نفسه (والذين لا يدعون مع الله لها آخر
ولا يفتلون النفس التي حرم الله) اى
حرمه يعني حرم قتلها (الاباحق) متعلق
بالقتل المذوق او بلا يقتلون (ولازون)
نق عنهم اتهات العاصي بعدما اثبت لهم
اصول الطاعات اظهارا لكمال اعانتهم
واشعارا بان الاجر المذكور موعد للمجام
بين ذلك وتعريفها باضداده ولذلك
عقبه بالوعيد تهديدا لهم فقال (ومن
ي فعل ذلك يلق اثما) جزاء اثم او اثما
باضمار الجزاء وقرى اياما اي شدائده قال
يوم ذؤابا اي صعب (يضعف له العذاب
يوم القيمة) بدل من يلق لانه في معناه قوله
متى تائنا ثم بنا في ديارنا * تجد خطبا
جزلا ونارا تاجها وقرأ ابو بكر بالرفع على
الاستئناف او الحال وكذلك (ويخلد فيه
مهانا) وابن كثير ويعقوب يضعف بالجزم
وابن عامر بالرفع وابو عمرو ويخلد على
البناء للمعنى مختلفا وقرى مثلاً ويضعف
له العذاب

من صلح العشاء في جماعة كان كقيام ليلة **﴿قوله اى بئس**
مستقرًا او أحزنت **﴿قوله اى بئس** يعني ان ساءت يحوز ان تكون من افعال الذم بمعنى بئس وقد تقرر ان فاعلها يجب
ان يكون معرفا باللام او مضافة الى المعرف بها او ضمرا مغيرا باتكرا منصوبة وهي في الآية مستقرًا ومقاماً اي
موقع قرار واقامة فالضمير الذي في بئس لا يعود الى اسم ان ولا الى شيء آخر بعينه بل ضمير بهم يفسره الظاهر
وهو مستقرًا ومقاماً والمخصوص مذوق والتقدير ساءت مستقرًا ومقاماً وهي وان كان ساءت بمعنى أحزنت
 تكون من الاعمال المتصرفه الناصبة للمفعول وهو هبها مذوق والتقدير اتها يعني جهنم أحزنت اصحابها
ومستقرًا يحوز ان يكون تميرا وان يكون حالا **﴿قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولم يقروا بفتح الباء
وكسر التاء﴾** وقرأ نافع وابن عامر بضم الباء وكسر التاء من افتر وقرأ باقي السبعه وهم الكوفيون بفتح الباء
وضم التاء وقرى بالتشديد والكل واحد يعني ان القتل والاقتدار والتقليلات بمعنى واحد وهو التضيق الذي
هو ضد الاسراف والاسراف هو مجاوزة الحد في النفقه فليعتمد على هذا التصحیح فان النسخ مختلفة في هذا المقام
﴿قوله وسطاً وعدلاً﴾ يعني ان القوام عبارة عن الوسط والعدل بين الشيدين سمي بذلك لاستقامة الطرفين
واعتد المها بحيث لا يرجع احد هما على الآخر بالنسبة اليه لكونه وسطاً بينهما كذكر الدائرة فإنه يكون نسبة جميع
الجزء الدائري على السواء ونظير كون القوام من الاستقامة السوا من الاستواء **﴿قوله وهو خبرثان لكان﴾**
وامنه الضمير المستتر في العامل الاول عليه قوله اتفقا او بين ذلك خبره وقواماً خبر بعد خبراً بين
ذلك خبره وقواماً حال مؤكدة او قواماً هو الخبر وبين ذلك ظرف لغول كان على رأى من يرى اعمالها في الطرف
قال الفراء وان شئت جعلت بين ذلك اسم كان كاتفقا بمعنى كان دون هذا كافياً فيكون معنى
الآية وكان الوسط من طرق الاسراف والتقليل او اعدلاً وضعف هذا التأويل ظاهر لأنه في قوله ان يقال وكان
الوسط وسطاً لان القوام هو الوسط ثم انه تعالى ذكر من بحث صفات عباد الرحمن الاحتراز عن الشرك والقتل
بغير حق والزنى ثم بين ان من ارتكب هذه الاشياء بحقيقة جزاءاته ويعاقب عليه ثم استثنى منه التائب **﴿قوله يعني حرم
قتلها﴾** لان الحرم والحل من صفات الاعمال ولا يوصف بما لا يعنى بالقتل المذوق **﴿قوله متعلق بالقتل المذوق﴾** اى
حرم الله قتلها بجميع الاسباب الابنوب الحق او بلا يقتلون اي لا يقتلون بسبب من الاسباب الابنوب الحق اي بالسبب الذي
يحل به قتل الامر **السلم** وهو الردة بعد الاعيان او الزنى بعد الاحسان وقتل النفس المقصومة من غير ان يطرأ عليها
ما يوجب قتلها فان الاصل في الغوس البشرية المضحمة وحرمة القتل وحقن الدماء وجوائز القتل اعماقت بعارض
فن يجعل قتلها بسبب العارض يدخل في النفس التي حرمت الله قتلها نظرا الى حد تفسها **﴿قوله نق عنهم اتهات
ال العاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات الخ﴾** كأنه بخواب عماني قال ما الفائد في نق هذه القبائح فان الموصوف
بالخصال المرضية السابقة بعد منهم ارتكاب هذه القبائح فلا وجه لنفيها عنهم لانه اثما يحسن نق صفة
عن احد اذا كانت الصفة المنسوبة لها توهه ثبوتها * وتقدير الجواب ان الاتصال بالخصال السابقة لا يستلزم
الاشتباه عن هذه القبائح فان الموصوف بذلك الصفات قد تدين بالشرك ويقتل النفس بغير حق ويتلبس بالزنى
فيین الله تعالى ان المرء لا يصبر بذلك الخصال وحدها من عباد الرحمن حتى يجتنب الكبائر ايضا الاتهام خص من
الكبائر اتهاتها واعذر بذلك ان الاجر المذكور قوله او ذلك يحزنون الغرفة عاصبرو الآية موعد للجامعين بين
التحلى بالفضائل والتحلى عن الرذائل وفي هذا النق ايضا تعريف ما كان عليه الكفار كأنه قبل وعباد الرحمن هم
الذين لا يدعون مع الله لها آخر وانتم تدعون و لا يقتلون نفسا بغير حق وانتم تذرون و لا يذرون وانتم تزتون و يحسن
النق تعريفها ان يكن النق هذه مذلة لثبت النق له روى عن ابن عباس انه قال ان اناسا من اهل الشرك قتلوا
وزنوا فاكثروا اثما توار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا بان ما عاملنا كفارة
فنزلت **﴿قوله جزاء اثم او اثما﴾** يعني ان الاسم عبارة عن عقوبة الاتهام وجزاءه وقد يطلق على نفس الاتهام
فان كان المراد به في الآية نفس الاتهام فلا بد من تقدير المضاف لان الاتهام لا يلقي نفس اتهامه بل يلقي جزاءه قال ابن مسلم
الاتهام والاتهام واحد المراد هنا جزاء الاتهام فاطلق اسم الشيء على جزاءه وقيل الاتهام اسم من اتهامه جهنم وقيل اسم
واحد في جهنم وقيل برأ فيها **﴿قوله تعالى يضعف﴾** مجزوم في قراءة العامة على انه بدل من الجزاء كان
قوله تلم متبادل من الشرط في البيت بدل تلم من قوله تائنا لان الاسم وان كان يعني التزول الاتهام في معنى الآيات

والجزل ماعظم من الخطب اليابس والآجع تلهب النار يقال اجت النار تؤج اجها اذا تلهبت قبل الالف في قوله تأججا بدلا من نون النا كيدا لحقيقة اصله تأججن ودخلت نون النا كيد في تأججن مع خلوه عن معنى الطلب للضرورة قال سيفويه يجوز في الضرورة انت تفعلن وقيل تأججا فاعل ماض و الالف فيه للاشباع و ذكر ضمير النار فين دلائل لها بالشهاب وقيل هو ماض والالف فيه للتثنية و ذكر الفعل لتغليب الخطب على النار حقوله وبدل عليه **ـ** اي على الضمامها الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء التائب من الكفر والمعاصي جيئا بدل على اجتماعهما في المستثنى منه فان الكافر مخاطب بالفروع على معنى انه اذا تكب المعاشي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاشي جيئا فتضاعف عقوبة لضاعفة المأذى عليه وهو الكبار مع الشرك **ـ** قوله الامن تاب **ـ** المشهور بين المفسرين انه استثناء متصل لانه من الجنس وقيل لا يظهر مع الاتصال لأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب ولا يلزم من اثناء التضييف اثناء العذاب غير المضعف فيصير التقدير الامن تاب وآمن و عمل عملا صالحا فانه لا يضاعف له العذاب فالاولى ان يكون استثناء مقتطعا والمعنى لكن من تاب وآمن و عمل عملا صالحا فاولثك يبدل الله سينائهم حسنات واذا كان كذلك فلا يليق عذابا البة انهى ما قبل واجب عنه بان القاهر ما قاله جهور المفسرين و ما قاله القائل المذكور غير لازم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كلنا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما صوابية اصل العذاب وعدتها فلاتغير من له في الآية قوله فاولثك يبدل الله سينائهم حسنات يتحقق وجهي احدهما انه تعالى يبدل سينائهم حسنات في الآخرة لما كان منهم من الحسنة والندامة على كل سينية كانت منهم في الدنيا كما روى عن أبي هريرة انه قال ليأتين اقوام يوم القيمة وذوا الوانهم استكثروا من السينيات قبيل له بالباهيره من هم قال لهم الذين يبدل الله سيناتهم حسنات واليه اشار المصنف بقوله بان يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة وثبت مكانها لواحد طاعتهم كأنهم لم يعملا في الدنيا سوى الطاعة والوجه الثاني ان يكون التبديل في الدنيا بان يبدل الله فيما اهلهم الواقعه في الشرك بمحاسن الاعمال في الاسلام فيبدل الله لهم بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنى عفة واحسانا فكانه تعالى يبشرهم بان يوفهم بهذه الاعمال الصالحة فيستوجبون بها التواب عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال كان مشركا مكة قالوا قبل زول قوله الامن تاب وآمن و عمل عملا صالحا وما يغنى عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرمت الله وأتينا الفواحش فنزلت هذه الآية عكله وعنده قال قرأتنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم آتينا و الذين لا يدعون مع الله لها آخر الى قوله ويختلف فيه مهانا ثم تزلت الآية الامن تاب فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بشئ فرحة بها وبان اصحاب ذلك فتحامينا ولما تفهم اتحاد الشرط والجزاء في قوله ومن تاب و عمل صالحا فانه يتوب الى الله متبا لانه في قوله ان يقال من تاب وصلى فانه يصلى صلاة وليس في مثله فائدة ظاهرة اشار المصنف الى توجيه الكلام بوجوه حاصلها ان الجزء فيه معنى زائد على مافي الشرط وذلك المعنى مستفاد امامن قوله متبا وتنكريه بعد تقييد ناصبه بكونه رجوعا الى الله عن وجل فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاشي برتكها والنندم عليها الى الطاعة ان تدارك بها ما فرط او بمعنى مجرد ترك المعاشي والدخول في الطاعة والجزء هو الرجوع الى الله تقدس وتعالى علويا كبيرا رجوعا من ضيقها عند الله متبا عليه نحو الخطبيات وعقوباتها ورفع الدرجات وانواع الكرامات ومستفاد من لفظ أجلاله في قوله فانه يتوب الى الله متبا فالله تعالى لما كان موصوفا و معروفا بأنه يعرف الناين ويجهنم ويفعل بهم ما يستوجبون كان قوله تعالى يتوب الى الله في قوله ان يقال يتوب الى من يعرف حق الناين ومحسن اليهم و يفضل عليهم فكانه قبل من تاب من المعاشي وما دل على الطاعة في الدنيا فان تلك التوبة منه في الحقيقة توبة الى الله تعالى او مستفاد من لفظ المضارع بان يراد قوله يتوب الرجوع الى ثوابه في الآخرة بخلاف اوجهي الاولين اذ ليس المراد به فيهما الرجوع في الآخرة بل المعنى فيهما ان ما تبي به من التوبة في الدنيا فهو توبة الى الله تعالى **ـ** قوله وهذا تعميم بعد تخصيص **ـ** يعني ان متعلق التوبة في قوله الامن تاب هو امهات المعاشي وهذا مطلق المعاشي **ـ** قوله لا يقيرون الشهادة الباطلة **ـ** متعل على أن يشهدون من الشهادة وان اتصاب زور على المصدر والاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة العام الى الخاص فذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامة قوله او لا يحضرون **ـ** على ان يكون يشهدون من الشهود وهو الحضور ويكون اتصاب الزور على انه فمولا **ـ** والاصل لا يشهدون بمحالس الزور فذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامة الشهادة الاخبار بصحه الشيء عن

ومضاعفة العذاب لأنضمام المعصية الى الكفر ويدل عليه قوله (الامن تاب وآمن وعمل علا صالحا فاولئك يبدل الله سينائهم حسنات) بان يمحو سوابق معاصرتهم بالتوبه وثبت مكانها لواحد طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس على كل الطاعة وقيل بأن يوفقه لاصدار ماسلف هذه او بأن ثبت له بدل كل عقاب ثوابا (وكان الله غفور ارجحها) فلذلك يغفون عن السيئات وثبت على الحسنات (ومن تاب) عن المعاشي برتكها والندم عليها (و عمل صالحا) يتلافى بهما فرطا او خرج عن المعاشي ودخل في الطاعة (فانه يتوب الى الله) يرجع الى الله بذلك (متابا) من حيث اعنه الله ملحيبا العقاب محصلة التوب او يتوب متابا الى الله الذي يحب التائبين ويصطنع بهم او فانه يرجع الى الله والى ثوابه من جها حسنا وهذا تميم بعد تخصيص (والذين لا يشهدون الزور) لا يقيرون الشهادة الباطلة او لا يحضرؤن محاضر الكذب

ـ معرضين عنه مكرمين
ـ انتقامهم عن الوقوف عليه والخوض فيه
ـ ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح
ـ عن الذنوب والكناية مما يستهجن
ـ التصریح به (والذین اذا ذکروا بآیات ربهم)
ـ بالوعظ والقراءة (لم يختر واعلیها صفا وعيانا)
ـ لم يقيموا عليها غير واعین لها ولا مبصرین
ـ بما فيها كن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها
ـ سامعين باذان واعية مبصرین بعيون راعية
ـ فالمراد من النفي في الحال دون الفعل كقوله
ـ لا يلقاني زيد مسلماً وقبل الهاء للعاصي
ـ المدلول عليه باللغو (والذین يقولون ربنا
ـ هب لنا من ازواجنا وذریتنا فرقة اعين)
ـ يعني ان المراد بالفرقة المسئولة بها تفضيلهم بالفضائل الدينية لا بالمال والجمال ونحوهما فان المتقين هم الذين
ـ مطبعين الله واما غير المتقين فانهم يحبون الدنيا وزيتها ولا تفرّج لهم الا ما يحبونه وفرقة اعين من موصوب على انه
ـ مفعول هب وهو مصدر قوله قررت عينه قرراً او قروراً او صفيها الاعيان الموهوبة على ان تكون كلية من قوله
ـ من ازواجاً ناو ذریتنا بحربيه والمعنى بتفصيله لفظهم هنا في الجنة ومن
ـ ابتدائية او بيانة كقوله رأيت منك اسد اسدا
ـ وقراً ابو عمرو وجزة والكسافى وابوبكر
ـ وذریتنا وتنکير الاعین لارادة تنکير
ـ القراءة تعظیماً وتقلیلاً لأن المراد اعين
ـ المتقين وهي قليلة بالإضافة الى عيون
ـ غيرهم (واجعلنا المتقين اماماً) يقتدون
ـ بما في امر الدين باقاضة العلم والتوفيق
ـ للعمل وتوحیده لدلالة على الجنس
ـ وعدم الالبس كقوله ثم نختر جكم طفلاً ولا نه
ـ مصدر في اصله او لأن المراد واجعل كل
ـ واحد منا او لأنهم كنفس واحدة لا تحد
ـ طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع آم كصائم
ـ وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم
ـ (اولئك يحزون القرفة) اعلى مواضع الجنة
ـ وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهو
ـ في الفرقات آمنون ولقراءة بها وقيل هي
ـ من اسماء الجنة (عاصروا) بصرهم على
ـ المشاق من مضض الطاعات ورفض
ـ الشهوات وتحمل المجاهدات (ويلقون
ـ فيها تحييـة سلاماً) دعاء التعمير والسلامة اي
ـ يحييـهم الملائكة ويسلون عليهم او يحيـ
ـ بعضهم بعضاً ويسلم عليه او تقبـة دائمة
ـ وسلامة من كل آفة وقرأ جزء والكسافى
ـ وابوبكر يلقون من لقـ (خالدين فيها)
ـ لا يعودون ولا يخرجون (حسنـ مستـرة
ـ مقاماً) مقابل سمات مستـرة معنى ومثله اعـراـ

ـ مشاهدة عيـان والزور والكذب واصـله تـمـة البـاطـل بـاعـبـوـهـ انهـ حقـ (قولـهـ فـانـ مشـاهـدـةـ البـاطـلـ شـرـکـةـ فـيـهـ)
ـ ايـ منـ حيثـ انـ الحـضـورـ وـ النـظرـ دـلـیـلـ الرـضـیـ بـهـ بلـ هوـ سـبـبـ لـ وجـودـهـ وـ الـزـيـادـةـ فـیـهـ لـانـ الذـیـ حـلـ اـهـلـهـ عـلـیـهـ
ـ اـسـتـهـجـنـ النـظـارـةـ وـ رـغـبـتـهـ فـیـ النـظـارـةـ وـ رـغـبـتـهـ فـیـ النـظـارـةـ (قولـهـ مـعـرـضـيـنـ)
ـ يـعـنـیـ انـ کـرـامـاـ جـمـعـ کـرـامـ کـرـامـ مـنـ صـوـبـ عـلـیـ الـحـالـیـةـ
ـ وـ الـعـنـیـ مـرـواـمـ الـکـرـمـ الـذـینـ لـاـرـضـوـنـ بـالـغـوـ وـ بـتـرـزـهـوـنـ عـنـ الدـخـولـ فـیـهـ وـ الـاخـلـاتـ بـاـهـلـهـ يـقـالـ تـکـرـمـ فـلـانـ عـاـ
ـ بـشـيـنـهـ اـذـانـهـ وـ اـکـرمـ نـفـسـهـ عـنـهـ قـالـ تـعـالـیـ فـیـ حـقـهـمـ وـ اـذـاسـعـواـ اللـغـوـ اـهـرـضـواـعـنـهـ وـ مـنـ وـجوـهـ الـاـعـراضـ عـنـهـانـ يـذـکـرـ
ـ مـاـيـسـتـهـجـنـ التـصـرـیـحـ بـهـ عـایـکـنـیـ بـهـ عـنـهـ (قولـهـ بـالـوـعـظـ وـ الـقـرـاءـةـ)
ـ مـتـعـلـقـ بـقـوـلـهـ تـعـالـیـ ذـکـرـوـاـ اـیـ اـذـاـوـعـظـواـ
ـ بـالـقـرـمـ اـنـ اوـاـذـاتـلـیـ عـلـیـهـمـ الـقـرـمـ اـنـ لـمـ يـقـيـمـواـعـلـیـهـاـصـالـمـ يـسـمـعـهـاـوـعـبـالـمـ يـصـرـوـهـاـوـلـكـنـهـمـ يـسـمـعـهـاـوـابـصـرـوـهـاـوـاـنـتـعـنـهـ
ـ وـ اـدـاةـ النـقـ وـ اـنـ دـخـلـتـ عـلـیـ قـلـعـ الـخـرـوـرـ الاـنـ المـفـصـودـ لـیـسـ ثـقـ الـخـرـوـرـ بـلـ اـثـابـ الـخـرـوـرـ وـنـقـ مـاـجـعـلـ قـيـدـ الـهـ
ـ وـ هـوـ الصـمـ وـ الـعـمـىـ عـلـیـ مـاـقـرـرـ مـنـ اـنـ ثـقـ الـقـدـ رـجـعـ اـلـىـ ثـقـ الـقـدـ وـ الـعـنـیـ اـنـهـ اـذـاـذـکـرـوـاـبـهـ اـکـبـوـعـلـیـهـاـوـاـقـبـلـوـاـ
ـ عـلـیـ الـذـکـرـ بـهـ اـحـرـ صـاعـلـیـ اـسـتـعـاـهـاـوـسـمـعـهـاـبـاـذـانـ وـاعـیـهـ وـابـصـرـوـهـاـبـعـیـونـ رـاعـیـهـ (قولـهـ بـتـوـفـیـهـ الـطـاعـةـ)
ـ يـعـنـیـ انـ المرـادـ بـالـفـرـقـةـ الـمـسـئـوـلـةـ بـهـ تـفـضـیـلـهـ بـالـفـضـائـلـ الـدـینـیـةـ لـاـبـالـمـالـ وـالـجـمـالـ وـنـحـوـهـماـ فـانـ المـتـقـنـ هـمـ الـذـینـ
ـ تـفـرـأـعـنـهـ بـصـلاحـ اـزـوـاجـهـمـ وـاـوـلـادـهـمـ کـاـقـبـلـ لـیـسـ شـیـ اـقـرـرـ لـعـنـ الـمـؤـمـنـ مـنـ اـنـ يـرـىـ زـوـجـتـهـ وـاـوـلـادـهـ
ـ مـطـبـعـنـهـ اللهـ وـاـمـاـغـيرـ المـتـقـنـ فـانـهـ يـحـبـونـ الـدـنـیـاـ وـزـيـتهاـ وـلـاـ تـفـرـجـهـ اـعـینـهـ مـنـ صـوـبـ عـلـیـهـ
ـ مـفـعـولـهـ هـبـ وـهـوـ مـصـدـرـ قـوـلـهـ قـرـرـتـ عـيـنـهـ قـرـرـاًـ اوـ قـرـورـاًـ اوـ صـفـيـهاـ الـاعـيـانـ الـمـوـهـوـبـةـ عـلـیـهـ اـنـ تـكـوـنـ کـلـةـ مـنـ قـوـلـهـ
ـ مـنـ اـزـوـاجـنـاـ وـذـرـیـتـاـ بـاـنـ تـبـرـیـدـیـهـ وـ الـعـنـیـ بـعـلـمـ لـنـاقـرـةـ عـيـنـ وـهـوـمـ قـبـلـ رـأـیـتـ مـنـكـ اـسـدـ اـیـ اـنـ اـسـدـ وـيـحـوزـ
ـ اـنـ تـكـوـنـ اـبـنـآـیـةـ عـلـیـ مـعـنـیـ هـبـ لـنـاـمـ جـهـتـهـمـ مـاـقـرـرـ بـهـ عـبـونـاـ مـنـ طـاعـةـ وـصـلـاحـ يـقـالـ قـرـرـتـ بـهـ عـيـنـ وـقـرـرـتـ بـهـ عـيـنـاـ
ـ اـقـرـرـ قـرـرـاًـ وـقـرـورـاًـ فـهـماـ اـمـاـ مـنـ القـرـوـرـ اـیـ رـضـيـتـ بـهـ حـتـیـ تـفـرـجـ عـيـنـهـ فـلـمـ تـطـمـعـ اـلـىـ مـاـفـوـقـهـ اوـمـنـ قـوـلـهـ قـرـيـوـمـاـ
ـ مـنـ الـقـرـ بالـضـمـ وـهـوـ الـبـرـدـ وـقـرـورـ الـعـيـنـ عـلـیـهـ اـنـ يـكـوـنـ کـنـایـةـ عـنـ الـفـرـحـ وـالـسـرـورـ فـانـ السـرـورـ دـمـعـةـ بـارـدـةـ وـلـلـحـزـنـ
ـ دـمـعـةـ حـارـةـ بـيـنـ اللهـ اوـ لـاـ مـعـاملـتـهـمـ مـعـ اـنـخـلـقـ يـاـنـهـمـ عـشـونـ عـلـیـ الـارـضـ هـوـنـاـوـلـاـيـؤـذـونـ اـحـدـاـوـاـذـاـهـمـ اـهـلـ الـجـهـلـ
ـ وـالـسـفـهـ لـاـ يـعـارـضـوـهـمـ بـالـاـذـىـ وـلـكـنـ يـتـحـمـلـوـنـ ذـلـكـ وـيـتـحـمـلـوـنـ عـنـهـ وـيـقـولـوـنـ قـوـلـهـ قـوـلـهـ قـوـلـهـ قـوـلـهـ
ـ مـعـ الـحـقـ وـدـعـاـهـمـ بـالـبـلـ يـقـولـهـ وـالـذـینـ يـبـیـتـوـنـ لـبـهـ مـجـداـ وـقـیـاماـ وـالـذـینـ يـقـولـوـنـ رـبـنـاـ اـصـرـفـ عـنـعـاذـبـ جـهـنـمـ
ـ اـنـ عـذـابـهـاـ کـانـ غـرـاماـشـ خـبرـعـنـ صـنـعـهـمـ فـیـ اـموـالـهـ بـاـنـهـمـ بـنـفـقـوـنـ قـوـلـهـ قـوـلـهـ بـهـ عـمـ تـحـلـیـلـهـمـ بـهـذـهـ الـفـضـائـلـ الـتـیـ هـیـ
ـ اـصـحـوـلـ الـطـاعـاتـ يـحـتـبـوـنـ عـنـ اـمـهـاتـ الـمـعـاصـیـ ثـمـ بـيـنـ مـعـاـلـمـهـمـ مـعـ اـهـلـهـمـ وـدـعـاـهـمـ بـيـنـ حـقـ اـنـفـسـهـمـ
ـ فـانـ قـوـلـهـ وـاجـعـلـنـاـ بـعـنـ بـهـ اـنـفـسـهـمـ وـذـرـیـتـهـمـ وـمـنـ قـرـأـذـرـ يـتـنـاـعـلـ اـلـتـوـحـیدـ نـظـرـ اـلـىـ اـنـ اـسـمـ الـذـرـیـةـ يـطـلـقـ عـلـیـ الـوـاحـدـ
ـ وـ الـجـمـعـ وـمـنـ قـرـأـهـ عـلـیـ لـفـظـ الـجـمـعـ قـصـدـ زـيـادـةـ الـكـثـرـةـ کـاـ يـجـمـعـ لـفـظـ الـقـوـمـ وـاـرـهـطـ لـذـلـكـ فـيـقـالـ اـفـوـامـ وـاـرـهـاطـ
ـ (قولـهـ وـتـنـکـیرـ الـاعـینـ)ـ اـیـ مـعـ اـنـ الـمـرـادـ بـهـ اـعـینـ الـقـاتـلـینـ وـهـیـ مـعـنـیـةـ فـلـاـئـیـ شـیـ تـنـکـرـ وـاـجـوـابـ عـنـهـ لـمـ
ـ قـصـدـ تـنـکـیرـ الـقـرـةـ الـتـعـظـیـمـ تـنـکـیرـ الـمـضـافـ بـهـ فـاـنـهـ لـاـسـبـیـلـ لـکـ اـلـتـنـکـیرـ الـمـضـافـ بـهـ فـنـکـرـ الـمـضـافـ
ـ لـذـلـكـ فـکـانـ هـبـ لـنـاسـرـوـرـ الـاـیـکـنـهـ کـنـهـ (قولـهـ وـتـقـلـیـلـهـ)ـ بـعـنـیـ انـ الـقـاتـلـینـ جـمـعـ فـقـلـمـ قـلـلـوـاـعـینـهـمـ حـیـثـ
ـ عـبـرـوـاـ مـعـ عـيـونـهـمـ بـجـمـعـ الـقـلـةـ * اـجـابـ هـنـهـ بـاـنـ عـيـونـ الـمـتـقـنـ قـلـلـةـ بـالـاـضـافـةـ اـلـقـلـةـ الـاـضـافـیـةـ لـاـتـسـلـزمـ
ـ ذـلـكـ (قولـهـ وـتـوـحـیدـهـ)ـ اـیـ مـعـ اـنـهـ مـفـعـولـ ثـانـ لـقـوـلـهـ وـاجـعـلـنـاـ فـیـنـبـغـیـ اـنـ بـطـاـیـقـ المـفـعـولـ الـاـوـلـ فـیـ الـاـفـرـادـ
ـ وـ الـجـمـعـ بـاـنـ يـقـالـ وـاجـعـلـنـاـ اـعـاـغـهـ (قولـهـ بـصـرـهـ)ـ عـلـیـ اـنـ مـاـمـصـدرـیـةـ وـلـمـ يـقـیدـ الصـبـرـ بـالـتـعـلـقـ بـلـ اـطـلـقـ
ـ لـتـسـعـ فـیـ کـلـ مـصـبـوـرـ عـلـیـهـ وـالـمـضـضـ وـجـمـعـ الـمـصـبـیـةـ (قولـهـ دـعـاـبـ الـتـعـیـرـ وـالـسـلـامـ)ـ بـعـنـیـ انـ الـتـحـیـةـ هـیـ الـدـعـاءـ
ـ بـالـتـعـیـرـ وـالـسـلـامـ هـوـ الـدـعـاءـ وـلـمـ يـذـکـرـ الـمـلـقـ اـیـہـمـاـوـهـمـ فـیـ الـفـرـقـاتـ وـیـعـکـنـ اـنـ ذـلـكـ هـوـالـلـهـ لـقـوـلـهـ سـلـامـ قـوـلـهـ
ـ مـنـ رـبـ رـحـیـمـ وـانـ يـکـوـنـ الـمـلـائـکـهـ لـقـوـلـهـ وـالـمـلـائـکـهـ بـدـخـلـوـنـ عـلـیـهـمـ مـنـ کـلـ بـاـسـلـامـ عـلـیـکـمـ وـانـ يـکـوـنـ بـعـضـهـمـ بـحـیـیـ
ـ بـعـضـاـ وـیـسـ عـلـیـهـ (قولـهـ اوـتـبـیـقـةـ دـأـعـةـ)ـ عـطـفـ عـلـیـهـ دـعـاءـ بـالـتـعـیـرـ اـیـ وـیـحـوـزـانـ بـکـوـنـ الـمـعـنـیـ وـیـلـقـوـنـ
ـ فـیـ تـلـكـ الـفـرـقـةـ نـقـسـ الـتـبـیـقـةـ الـدـائـمـةـ وـنـقـسـ الـسـلـامـ مـنـ کـلـ آـفـةـ اـیـ يـعـطـیـمـ اللهـ تـعـالـیـ الـبـقـاءـ وـلـخـلـودـ بـاـنـ بـقـیـهـمـ
ـ فـیـ الـجـنـةـ خـالـدـنـ سـالـمـنـ وـعـلـیـهـ اـنـذـکـرـ الـتـرـکـیـبـ مـسـتـعـلـاـ فـیـ اـصـلـ مـعـنـاءـ لـانـ مـعـنـیـ الـتـحـیـةـ الـاـحـیـاءـ وـالـتـبـیـقـةـ
ـ يـقـالـ حـیـاءـ حـیـاءـ اـیـ اـحـیـاءـ کـاـ يـقـالـ بـقـاءـ تـبـیـقـةـ بـعـنـیـ اـفـقـاءـ وـعـلـیـهـ الـاـوـلـ بـکـوـنـ مـحـازـاـ لـانـهـ يـزـلـ الـدـعـاءـ
ـ وـمـقـاماـ)ـ مـقـابـلـ سـاـمـتـ مـسـتـرـ مـعـنـیـ وـمـثـلـهـ اـعـرـابـاـ

بالحقيقة مرحلة الصلبة فان من دعا بان يقيه ويخلده كان كمن ابقاء وخلده بناء على ان تعالى وعد باجابة الدعاء حيث قال ادعوني استجب لكم وقوله تعالى خالدين حال من يحزون او يلقون اي مقيمين فيها من غيرموت ولا نصال ثم انه تعالى لما وصف عباده العابدين وعد خصالهم الجيدة وشرح ثوابهم ووعدهم ما وعدهم لاجل عبادتهم امر رسوله بان يقول للناس صريحا ان مبالاة الله واعتنائه بشأنكم حيث خلق السموات والارض وما بينهما اراده لاستظام احوالكم وقضاء حواجلكم ومماثلكم انما هو لتعريفوا حق الملم وتطبعوه فيما كلفكم به من التكليفات ونظفوا بالسعادة الابدية والافهم تعالى غنى عنكم وباي وجده يحتاج اليكم وهو غنى عن العالمين يقال عباد المتع يعبأ بهم وعابي اذا احتاج اليه فهذا لذلت **قوله لولادهاكم** ذكر فيه وجهين احد هم الولاده ايه اكم الى الدين والطاعة فالصدر على هذا اضاف الى المفعول وثانيهما كون المصدر مضافة الى فاعله وكونه يعني العبادة والتذلل بالوجوه المبينة في الشرع واختار المصنف ان يكون الخطاب في قوله تعالى قل ما يعبدكم وفي قوله لولادهاكم فقد كذبتم متوجهها الى جنس الناس من غير تقييد بنوع من ا نوع هذا الجنس ثم وجده صحة اسناد العبادة والتکذیب الى الجنس المذكور بأنه لما وجد في صنف من اصناف العبادة وفي صنف آخر من اصناف التکذیب صحي اسنادهما اليه وكان تقدیر فرآءة فقد كذب الكافرون اي منكم الا ان دخول الصالحين البار في خطاب فقد كذبتم فسوف يكون زاما بناء على ان يقال في تأويه فقد كذب صنف منكم لا يخلو عن بعده الظاهر ان يكون الخطاب متوجها الى كفار قريش لأن هذه السورة الكريمة نازلة لتعريف كفار قريش على عنادهم وتکذیبهم آيات الله تعالى وتسفيتهم القراءان باساطير الاولين وطعنهم في رسول الله يقول لهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام واما ذكر المؤمنين فتعريض بهم وجواب قوله تعالى لودعاؤكم مخدوف لدلالة المقام عليه اي لودعاؤكم لما خلقكم ولما اعنتي بشأنكم وقوله تعالى فقد كذبتم موضوع اني قال فقد كذبتم عبادتكم وخالقكم حكمى على طريق التعبير بالملزم عن اللازم لان التکذیب مستلزم لترك العبادة والظاهر من تقرير صاحب الكشاف انه يجعل قوله فقد كذبتم معطوفا على شرط مخدوف **قوله فسوف** **جزءاً لذلت الشرط المخدوف** **كان** **فهل اذا اعلمكم اي لا اعبأ بعبادتي الاعبادتهم فقد خالقتم بتکذیبكم حكمى فسوف يلزمكم انتم تکذیبكم حتى يكتبكم في النار فاني لا اعتد من لا يشتغل بالعبادة وبعد هذا الاعلام تركتم العبادة فسوف يتحققكم العذاب **قوله تعالى زاما** **خبر يكون واسعه مضمر ومعنى يكون جزءاً لتکذیب لازماً على ان يكون الازام مصدر ا كالقيام اقيم مقام الفاعل كما يقوم العدل مقام العادل ويتحقق ان يكون الاسم المضمر اثر التکذیب **قوله حتى يكتبكم** **فتح الياء من كبه لا يضمها من اكب لانه لازم يقال كبه لو جهه اي صرعة فا كب على وجهه وهو من النواذر وقرى زاما ففتح اللام يعني الملزم كالثبات يعني الثبوت والاول يعني الملازمة وكلها من قبيل الوصف بالصدر يعني ملازما او لازما تمت سورة القراءان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم******

سورة الشراء مائتان وست اوسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله بالامالة اي بامالة فتحة طا وفها لان فو ا نوع السور ليست محرف بل هي اسماء لما تهمي به بفازت الامالة فيها وقرأ الباقيون بفتحيم الفها على الاصل والظاهر جزء نون بين اي لم يدخلها في الميم لان حروف الهجاء في تقدیر الانفصال والقطعان عابدهما فوجب اظهارها لانها مغاینة متصلة بحرف من حروف الفم وادالم تصل بها لم يوجد هي وجب اخفاءها ظاهرا وباقيون يدخلون النون في الميم نظرا الى اتصالها بحرف الشقة **قوله والإشارة الى السورة او القراءان** يعني ان طسم اسم لهذه السورة او القراءان وتلك اشاره الى المسنى بهذه الاسم وختص في الاشارة لفظ البعيد مع انه لم يحصل شيء بين اسم الاشارة والشار اليه وهو طسم لبعد المشار اليه باعتبار ان الاسم الدال عليه قد تكلم به وانقضى او باعتبار انه قد وصل من المرسل الى المرسل اليه ف قوله طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات الكتاب المبين خبر المبتدأ الثاني وهذه الجملة خبر المبتدأ الأول وهو طسم بتقدیر المضاف ليصبح الاخبار عنده بان تلك آيات الكتاب المبين وتقدير آيات طسم يعني آيات هذه السورة او آيات جملة القراءان العظيم تلك آيات الكتاب المبين وهو من ابيان يعني بان وظهر ولها فسره بقوله الظاهر ايجازه ومخصوص قوله آيات

(قل ما يعبدكم ربكم) ما يصنع بكم من عباد الجيش اذا هبناه او لا يعتذركم (لولادهاكم) لولادهاكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهم وسائر الحيوانات سوء وقيل معناه ما يصنع بمن اذركم لولادهاكم معه آلهة وما ان جعلت استفهامية فعلها النصب على المصدرية كأنه قبل اي صي بعاصكم (قد كذبتم) بما اخبرتكم به حيث حالفتوه وقبل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتال اذا لم يبلغ فيه وقرى فقد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما وجد في جنسهم من العبادة والتکذیب (فسوف يكون زاما) يكون جزءاً للتکذیب لازماً يحبيكم لاملاكم او اره لازماً يكتبكم حتى يكتبكم في النار واما اضر من غير ذكر التمويل والتنبية على انه مما لا يكتنه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى زاما وقرى زاما يعني الملزم كالثبات والثبوت عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة القراءان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لاريب فيها وادخل الجنة بغير نصب **سورة الشراء مكية الا قوله** **والشعراء يتبعهم القاون الى** **آخرها وآيهما ثمان وست اوسع** **وعشر وعشرون آية**

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) قرأ حزة والكسافى وابو بكر بالأماله ونافع بين بين كراهة العود الى الياء المهزوب منها واظهر تونه حزة لانه في الاصل متفصل عما بعده (ثالث آيات الكتاب المبين) الظاهر ايجازه وصحته والاشارة الى السورة او القراءان على ما مر في اول البقرة

نفسك بالإضافة ولعل للاشراق اي أشفق على نفسك ان تقتلها (أن لا يكرونا مؤمنين) لثلا يوموا او خيفة ان لا يؤمنوا (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية) دلاله ملحة الى الاعان او بليه قاسرة عليه (فظلت اعناقهم لها خاصعين) منقادين واصله فظلو الها خاصعين فألمت الاعناق ليسان موضع الخضوع ورك الخبر على اصله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت بجراهم وقيل المراد بها الرؤساء او الجمادات من قوله جاء في عنق من الناس لفوج منهم وقرى خاصعة وظلت عطف على ننزل عطف واكن على فأصدق لانه لو قيل ازتنا بدله لصح (وما يائتهم من ذكر) موعدة او طائفة من القراء آن (من الرحمن) بوجهه الى نبيه (محمد) مجدد از الله بتكرير التذكرة وتنوع التقرير (الا كانوا عنه معرضين) الاجددوا اعواضا عنه واصرارا على ما كانوا عليه (فقد كذبوا) اي بالذكر بعد اعراضهم وأمعنوا في تكذيب بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به الخبر به عنهم ضمني قوله (فسيأتهم) اي اذا سبب لهم عذاب الله يوم بدر او يوم القيمة (اباء ما كانوا به يستهزئون) من انه كان حقا مباطلا و كان حقيقة بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره (اولم يروا الى الارض) اولم ينظروا الى عجائبها (كم ابنتنا فيها من كل زوج) صنف (كريم) محمود كثير المتفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى وهو هنا يتحتم ان تكون مقيدة لما يتضمن الدلاله على القدرة وان تكون مبينة منه على انه مامن بنت الاوله فائده اما وحده او مع غيره وكل لا حاطة الازواج وكم لكترتها (ان في ذلك) ان في ايات تلك الاصناف او في كل واحد (لآية) على ان منيتها امام القدرة والحكمة ساق النعمة والرحة (وما كان اكثرا هم مؤمنين) في علم الله وقضائه فلذات لا يتعفهم امثال هذه الآيات العظام (وان ربكم لهو العزيز) الغالب القادر على الانتقام من الكفرة (الرحيم) حيث امهاتهم والعزيز في انتقامه من كفر الرحيم لمن تاب وآمن (وادتقادي ربكم موسى) يقترب اذكر او ظرف لما بعده (ان انت) اي انت او بأن انت

طسم تلك آيات الكتاب المبين ان هذه السورة الكريمة او القراء آن العظيم كتاب مبين اي ظاهر اعجزه و صحيح انه كلام الله تعالى اذ لم يكن كذلك لقدر واعلى الاتيان بذلك ولا يجوز واعن معارضته **قوله ولعل للاشراق** اي الخوف وهو تعالى ممزوج عن الخوف والمعنى انه تعالى يأمره ان يخاف على نفسه فلا يخسر لثلاثة تؤديه الحسرة الى الهلاك وهو قول المصنف اي أشفق على نفسك **قوله لثلا يوموا** يعني ان قوله ان لا يؤمنوا في موضع النصب على انه مفعول بمحذف لام التعليل من ان كاهو الشهور او بمحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامة والتقدير خيبة ان لا يؤمنوا ولما كانت الخيبة فعلا لفاعل الفعل المعلم وهو البغع من حيث ان كل واحد منها فعل النبي لم يتحقق الى اللام في تعلق العامل به او انه حذف اللام لما ثبت من ان حذف اللام من ان وان قياس مستقر لا لكونه مفعولا له **قوله تعالى فظلت** معطوف على نزل وانماجي به ما مضى بالتحقق كون اعناقهم خاصعين حينئذ **قوله** واصله فظلو لها خاصعين **جواب عما قال قوله خاصعين مسند الى ضمير الاعناق** وهي ليست من قبل العقلاء فلا يجوز ان يخبر عنها بل فقط الجمع السالم لانه مختص بالعقلاء وقرر الجواب ان الخضوع صفة اصحاب الاعناق وآخر عن الاعناق بقوله خاصعين بناء على اصل الكلام وما المت الاعناق ليسان محل الخضوع كان ينبغي ان يغير الكلام الى خاصة او خاصيات الا انه ترك الخبر على اصله الدلاله عليه **قوله وظلت عطف على ننزل** **جواب عما قال كيف عطف الماضي على المستقبل بحرف التعقيب او بالفاء السينية والماضي يتنع ان يكون عقیب المستقبل وان يكون مسببا عنه وقرر الجواب ان ننزل وان كان مستقبلا لفظا الا انه في قوة الماضي لانه لو اورد بدله لقطع الماضي لكان صححا كما عطف اكثرا المجزوم على أصدق المنصوب لكونه في موضع الجر آء من حيث ان المعنى ان اخرتني اتصدق واما بين الله ان آيات هذه السورة الكريمة من حيث كونها آيات الكتاب الظاهر ابغاءه كافية في الدلاله على وجود الله قادر على ما يشاء وعلى صدق مدعاي الرسالة في دعوه فهي كافية في دخواهم في الاعان وفي قبولهم جميع ما فيه من الاصول الاعتقادية والفرع العقلية قان لم يؤمنوا بسيئها فلات بالغ في الحزن والاسف على بقائهم على الكفر والضلال وأشفق على نفسك ان تقتلها بلا فائدة فصبره الله تعالى وعزاه وحرفه ان غمه وحزنه لا ينفع في اعيان من سبق حكم الله بعدم ايمانه كان الكتاب المبين الاججاز لم يقع في ايمانه ثم بين ان الله تعالى قادر على ان ينزل آية ملحة الى الاعان او بليه قاسرة عليه الا انه لم يفعل ذلك بناء على انه لا عبرة بالاعان المبني على القسر والاجراء ثم بين انه من جهة وفور رحمة وفضله واحسانه جدد لهم الانذار والتذكرة وفقط بعد وقت وكم ازيل عليهم شيئا من الموعدة والتذكرة وطائفة من القراء آن التذكرة أصرروا على ما كانوا عليه من الاعراض والتذكرة والاستهزاء المذلو عليه بقوله **فسيأتهم** اباء ما كانوا به يستهزئون والفاء في قوله فقد كذبوا التعقيب كما اشار اليه بقوله اي فقد كذبوا بالذكر بعد اعراضهم المؤذى الى الاستهزاء بناء على ان ما كذبوا واستهزأوا به هل هو حقيق بالتصديق والتعظيم او بالتكذيب والاستهزاء ثم انه تعالى بعد ما بين انه كلما ازيل عليهم ذكر اجدیدا وقنا بعد وقت فليرذهم ذلك سوى النفور والاعراض بين ايضا انه اظهر لهم ادلة تحدث في الارض وقتها بدل على وحدانيته وكذا قدرته ومع ذلك استمر اكثراهم على ما هم عليه من الكفر والعصيان فقال اولم يروا الى الارض وبحثهم على تركهم نظر الاعتبار ليستدلوا بما في الارض من العجائب او رأوا الا انهم لم يؤمنوا بسيئها وكم في قوله تعالى كم ابنتها خبرية للتکشیر ومنصوبة المحل بالفعل الذي يعدها على المفعولة اي كثيرون من الازواج ابنتنا وكل زوج تغير جي به للدلالة على ان الكثيرون الذي انته الله تعالى ليس من بعض اصناف النبات بل من جميع اصنافه على التفصيل **قوله وهو صفة** يعني ان الكرم اسم وصف به كل ما يحمد ويرضى في باهه وماله من المنافع والكمالات التي لا يقدر على ايتها الارب العالمين ومنه وجده كريم اى محمود مرضي في حسن ووجهه وكتاب كريم اى مرضي في لفظه ومعانه وفوانذه وفارس كريم اى مرضي في شجاعته وبأسه ووصف الزوج بالكرم يحتمل معنيين الاول انه صفة مقيدة له خصصة ما هو النافع من نوع النبات فاته على نوعين نافع وضار في حين الله كثرة ما ابنته في الارض من جميع اصناف النباتات النافع وتذكر ذكر الصار والثاني ان يكون صفة مادحة لا مخصوصة فيهم جميع اصناف النبات نافعه وضاره وفي وصف جميعها بالكرم تبيه على انه تعالى ما ابنته شيئا الا فيه فائدة ومنفعة جليلة لان الحكم لا يفعل قولا الامني صحيح وحكمة بالغة وان عقل عنها الغافلون ولم يتوصل الى معرفتها العاقلون **قوله او ظرف لما بعد** اي قال رب اني اخاف**

ان يكذبون اذنادي ربكم وقيل انه لقدر قبله اي وائل على قومك اذنادي الله موسى فماتوا ويدل عليه قوله تعالى فيما بعد وائل عليهم نبأ ابراهيم وذلك حين رأى موسى النجارة والنار حـ[قوله ولعل الاقصار على القوم]ـ يعني انه لاشك ان موسى كان مبعوثا الى فرعون وقومه من الرؤساء والاتباع الانهم يذكرون في بعض الآيات قوله حيث قال اذهبا الى فرعون انه طغى ولم يذكر في بعضها الاتباع حيث قال الى فرعون ولهم والملائكة الرؤساء دون الاتباع لأن المتبوع ورؤساء القوم لا كانوا اصلا اتبعهم الاتباع في الاعيان كان ذكرهم يعني عن ذكر الاتباع فلذلك اقتصر تارة على ذكر فرعون وتارة على ذكره وذكر رؤساء قومه واقتصر في هذه الآية على ذكر قومه من الرؤساء والاتباع للعلم بان نفس فرعون كان اولى بذلك حـ[قوله الالقون استثناف]ـ لا محل له من الاعراب وهو متعين على قرآءة يتقوون باء الغيبة واماعن القراءة تاء الخطاب فانه يحتمل ان يكون التقدير اثنتي القوم الظالمين وقل لهم الالقون باضمار القول فلا الافتات حينئذ وانما يكون الافتات على تقدير كونه استثنافا وطريق الافتات انه تعالى بقصد الشكایة من قوم فرعون وظلمهم لنبيه موسى فلما اشتد غضبه عليهم قطع بث الشکوى الى موسى واقبل عليهم يوتحم بالعنف والغلظة وقال لهم الالقون * وما ورد كيف يصح الالتفات اليهم وهم غيب والالتفات الى الجاني اذا يصح اذا كان الجاني حاضرا في مجلس الشكایة وهم ليسوا حاضرين في مجلس خطابه تعالى مع موسى في وقت المناجاة * اجاب عنه قوله وهم وان كانوا اغيا حينئذ ا حين مخاطبة الله موسى عليه الصلاة والسلام * وتقرب الى جواب انهم وان كانوا اغيا الانهم حينئذ اجرروا مجرى الحاضر وكلام الشخص الذى ارسل اليهم من حيث ان ذلك الشخص لما كان مبلغ ذلك الكلام اليهم وكان استدعاء مبدأ استدعاه كان حضور ذلك الشخص مع المتكلم بعزلة حضورهم معه ولذلك صحيحة الالتفاتاتهم في الكلام ذلك الشخص وان كانوا اغيا في نفس الامر وقت المكالمة مع ان في الالتفاتاتهم بهذا الطريق مزيد الحث على التقوى لم تدركه وتأمل مورده لانه لما وقع الغائب على ترك التقوى وحث عليه مع عدم استدعاه كلام الموج بالذات فالحاضر المدار يكون له او فرحة من الحث عليه حـ[قوله اكتفاء بهاعن يا الاضافة]ـ فان اصله على قرآءة الكسر الالقونى خذفت احدى التنوين تخفيفا واكتفى بكسر التنوين عن باء المتكلم فصار الالقون ويحتمل ان تكون قرآءة الكسر مبنية على ان يكون اصل الكلام الایناس اتفون بان تكون الياء في يتقون حرف النداء وان يكون النادى معدوا فاكاف قوله الایا اسجدوا فان اصله الایاهؤلا اسجدوا ويكون اتفون امرا حاضرا حذف منه باء المتكلم اكتفاء بالكسر وتكون التنوين فيه نون الواقية ويكون ارتباط الكلام عاقله على هذا الوجه بتقدير القول اي ان رأيت القوم الظالمين قل لهم الایناس اتفون * فان قلت هذا التوجيه لا يساعدك خط المصحف * فالجواب ان خط المصحف سنة متعدة غير منوطة بالقياس حـ[قوله ورتب استدعاه ضم اخيه اليه واسراره في الامر على الامور الثلاثة]ـ مبني على ان يكون قوله يضيق ولا ينطلق مرفعون بعطفهما على خبر ان وهو اخاف لانهما اذا كانوا منصوصين عطفا عن يكذبون يكون استدعاهم الضم مرتبا على علة واحدة وهي الخوف من الامور الثلاثة فان المعنى حينئذ اخاف ان يكذبون واحاف ان يضيق صدرى واحاف ان لا ينطلق لسانى وعلى قرآءة الرفع يكون كل واحد من الامور الثلاثة علة مستقلة لاستدعاهم الضم غاية ما في الباب ان يكون بعضها مرتبا على البعض في الوجود لأن حاصل الكلام حينئذ انه لولم يشرك به هرون في الامر لاختلت المصلحة المطلوبة من بعثة موسى عليه الصلاة والسلام وذلك من وجوه الاول ان فرعون رب عاذبه والتذبيب سبب لضيق القلب لتعسر الكلام على من يكون في لسانه حسنة لانه عند ضيق القلب تقبض الروح والحرارة الفريزية الى باطن القلب وادا اني قضا الى الداخل وخلامنها الخارج ازدادت الحسنة في الانسان فالنادى من التذبيب سبب لضيق القلب وضيق القلب سبب للحبسة فلهذا بدأ عليه الصلاة والسلام بخوف التذبيب ثم ثنى بضيق الصدر ثم ثلث بعدم انطلاق الانسان ثم قال وهرون افصح لسانا مني وليس في حقه هذا المعنى فكان ضده الى وارساله معنى لا اتفقا والثانى ان لي عندهم ذنب افالخاف ان يادرروا الى قتل وحيثذا لا يحصل المقصود من البعثة واما هرون فليس كذلك فحصل المقصود من البعثة بضمه الى حـ[قوله وليس ذلك تعلل منه]ـ جواب عما يقال كيف ساغ موسى عليه الصلاة والسلام ان يأمر الله بامر فلا يقبله بشمع وطاعة ومن حقد ان يسارع في امثال المأمور به بلا توقف * وتقرب الى جواب انه عليه الصلاة والسلام لم يربذكر الامور الثلاثة الاستفهام من تكليف الرسالة والتعلل

(قوم فرعون) يدل من الاول او عطف بيان له ولعل الاقصار على القوم العلمن فرعون كان اول بذلك (الاثلون) استثناف ابعد اراسه اليهم للانذار تجبيه من افرادهم في التظلم واجروا لهم عليه وقرى بالباء على الالتفات اليهم زجر لهم وغضبا عليهم وهم وان كانوا غبيا حينئذ اجرروا مجرى الحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغ اليهم واستفهام مبدأ استفهام مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لم تدركه وتأمل مورده وقرى بكسر التنوين اكتفاء بهاعن يا الاضافة ويحتمل ان يكون معنى الایناس اتفون كقوله الایا سجدوا (قال رب ابي اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فارسل لي هرون) رتب استدعاه ضم اخيه اليه واسراره له في الامر على الامور الثلاثة خوف التذبيب وضيق القلب افعلا عنه وازيد الحسنة في الانسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق لانها اذا اجتمعت ممت اخاجة الى معين يقوى قلبه وينوب منهاه متى يفتره جبسته حتى لا تختل دعوه ولا تبتزه وليس ذلك تعللا منه وتوافق في تلق الامر بل طلبا لما يكون معونة على امثاله وتهيد عذر فيه وقرارا يعقوب وبضيق ولا ينطلق بالتصب عطاها على يكذبوا فيكون من جملة ماخاف منه (ولهم على ذنب) اي تعة ذنب حذف المضاف او سعي باسمه والمراد قتل القبطى واما سماء ذنباعلى زعمهم وهذا اختصار قصته المبوسطة في مواضع (فالخاف ان يقتلون) به قبل اداء الرسالة وهو ايضا ليس تعللا وانما هو استدعا للبلية المتوقعة كما ان ذلك استدعا واستظهار في امر الدعوة

وقوله (قال كلا فاذها باياتنا) اجابة له الى الطلبتين بوعده لدفع بلائهم اللازم بردعه عن الخوف وضم اخيه اليه في الارسال والخطاب في فاذها على تغليب الحاضر لانه معطوف على الفعل الذي يدل عليه كلاماً انه قبل ارتدع يا موسى عما نظن فاذب انت والذى طلبته (اما معمكم) يعني موسى وهرون وفرعون (مسمعون) سامعون لما يحرى يذكرا وينبه **﴿٤٦٧﴾** فاظهر كما عليه مثل نفسه من حضر مجادلة قوم استعماله لما يحرى بينهم وترقباً لامداد اولياته منهم مبالغة في الوعد بالاعانة ولذلك تجوز بالاستئناف الذى هو يعني الاستفهام المجمع الذى هو مطلق ادراك الحروف والاصوات وهو خير ثان او ان الخبر وحده ومعكم لغو (فانيا فرعون فقولا اما رسول رب العالمين) افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة قال لقد كذب الواشون ما فتئت عندهم

* بسر ولارسلتهم رسول

ولذلك ثانية تارة وافرداً اخرى او لا تعاد هما الاخوة او لو سخة المرسل والمرسل به او لانه اراد ان كل واحد منا (ان ارسل معنا بني اسرائيل) اي فولا ارسل لتضمن الرسول معنى الارسال التضمين معنى القول والمراد خلهم يذهبوا معنا الى الشام (قال) اي فرعون لموسى بعد ما اتيه فقل لهم ذلك (لم تربك فيما) في منزلنا (وليدا) طفلاً سعي به لقربه من الولادة (ولبت فيما من عمرك سنين) قبل لبيت فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدین عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلاثين ثم يبق بعد الغرق خمسين (و فعلت فعلتك التي فعلت) يعني قتل القبطي ويخد به معظمه ايام بعد ماعدده عليه فعمته وقرى فعلتك بالكسر لانها كانت قتلة بالواز (وانت من الكافرين) يعني حتى عدت الى قتل خواصي او من تكفرهم الان فانه عليه السلام كان يعايشهم بالحقيقة فهو حال من احدى الثانية ويتحوز ان يكون حكماً مبتدأ عليه بأنه من الكافرين بالاية او بنعمته لاما عاد عليه بالمخالفة او من الذين كانوا يكثرون في دينهم (قال فعلتها اذا واتا من الضالين) من اجهالين وقد قرئ به والمعنى من الفاعلين فعل اول الجهل والسفه او من المخطئين لانهم يتعمد قتل او الذاهلين بما يتوسل اليه الوازن لانه اراد به التأديب او الناسين من قوله ان تضل احدهما (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي رب حكماً) حكمة (وجعلني من المرسلين) رد اولاً بذلك ما وارجعه قد حا في نبوته ثم كر على ما عاد عليه من النعمة

بها بآدابه تمهد العذر في المخاصمة الغين فهو قد امتنع قبل ولكن التمس من ربه ان يغضنه بأخيه حتى يتماونا على تنفيذ امره وتبلغ رسالته وتمهد العذر في المخاصمة الغين على تنفيذ الامر ليس يتوقف في امثال الامر ولا يتصل فيه واراد بالذنب قتله القبطي بالوازرة دفعاً عن القبطي الآخر واراد يكون ذلك القتل عليه ان تبعة ذلك القتل اي موجهه وجراها بذاته على زعمهم والتبعه كل حق يجب للظلوم على النظام بمقابلة ظلمه عليه **﴿قوله اجابته الى الطلبتين﴾** تتباهة طلبة بكسر اللام وهي ما طلبته من شى طلب موسى امر من الاول ان يدفع عنه شرهم والثاني ان يرسل معه هرون فاجابه الله الى الاول بقوله كلاماً ومعنى ارتدع يا موسى عما نظرته فانهم ان يقتلوكم به فاق لاسلطهم عليك بل اسلطك عليهم واجابه الى الثاني بقوله فاذبها اي اذب انت والذى طلبته وهو هرون **﴿قوله يعني موسى وهرون فرعون﴾** فهو تعالى معهما بالعون والنصر ومع فرعون بالكسر والقهر **﴿قوله سامعون﴾** حقيقة الاستفهام طلب السمع بالاصفاه والله تعالى سامع غنى عن الاستئناف والاصفاه فلذلك يجعل المعنى لسمع ما تقولاته وما يحيى ونكمابه وفي الكلام استعارة تمثيلية لكون وجه الشبه هيئة منزعجة من عذابة امور **﴿قوله ادله مصدر وصف به﴾** مبالغة او يقدر ذو ارساله رب العالمين **﴿قوله بعد ما اتيه فقال له ذلك﴾** اشاره الى ان في الكلام حذفاً اي فاذبها اليه فدخل عليه وقال له ما امر هما الله تعالى به فعند ذلك قال فرعون ما قال روى انها اطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهم سنة حتى قال الباب ان هنا انساناً يزعم انه رسول رب العالمين فقال اذن له لعلنا نضحك منه فاذن لهم فدخل عليه وأديا ارساله فعرف موسى عليه الصلاة والسلام فعذبه عليه او لا ثم اساءة موسى عليه الصلاة والسلام اليه * والوليد الصغير وكان عليه الصلاة والسلام ولد فيهم ثم كان فيما بينهم حتى صار رجلاً والفعلة بالفتح بناء المرة وكانت وكرة واحدة وبالكسر بناء النوع وتعظيم تلك الفعلة يستفاد من عدم التصرع باسمها الخاص فان تكيراً الشيء واياها قد يقصد به التعظيم **﴿قوله او من تكفرهم الان﴾** اي فعلتها الحال انك في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الانهم كافرون اي كنت قبل الان منا وعلى ديننا والآن جئت تكفرنا وهذا من غاية جهل المعني لأن الانتم لم يزالوا على التوحيد والبراءة من الشرك والله تعالى عاصم من يستثنى من كل كبيرة فاذبها بالكفر وإذا في قوله فعلتها اذا حرف جواب فقط لأن ملاحظة المجازة هنا بعيدة فان سبوبه وان نص على أنها المجزأ لكن شراح كتابه قد ذهبوا الى أنها قد تمحض للجواب وبخلاف عنها الدلاله على المجازة **﴿قوله من اجهالين﴾** والحاصل انه عليه الصلاة والسلام لم يرد بالضلال الكفر ان لانه اراد به رد قوله وانت من الكافرين بل اراد به اما الجهل والسفه والمعنى وانا من الفاعلين فعل اول الجهل والسفه من غير اتباع الوجه والدليل واما الخطأ في الفعل حيث قصد المتع وتأديب فضل ووقع منه القتل واما الذهول بما يقول اليه الوكر من القتل واما النسيان كما في قوله ان تضل احداً هما الاخر فان الضلال فيه يعني النسيان لأن التذكرة انما يكون بعد النسيان وخلاصة جوابه عليه الصلاة والسلام على جميع التقادير ان ما تحيثني به وتعده على ذنب اما فعلته على وجه لا يعاتب من فعله على ذلك الوجه فضلاً عن ان يعد كافراً حقيقة او كافراً للنعمة فإنه كيف يعاتب من فعل فعله رأيه على قصد الاصلاح والتأديب بل يتحقق لأن يتنى عليه ويحسن فعله وان ادى الى القتل والاهلاك وقوله لانه كان صدقاً لان تربيته امر ظاهر معلوم لا يصح ردته وانكاره فكان غير قادر في دعوه لما تقرر في العقول ان الرسول الى الغير اذا كان معه مجزء ووجه لم يتغير حاله يان يكون المرسل اليه ائمته اولم يتم فلذلك لم يكن قول فرعون ألم تربك فيما ولیداً نافع الله ولا ضرار الموسى فلذلك لم يصرح بذلك **﴿قوله اذن التربة نعمة﴾** اشاره الى ان تلك مبتدأ اشير بحال التربية المذكور عليها بقوله لم تربك ونعمة خبره وتعتها على صفة نعمة وأن عبدت خبر مبتدأ مخدوف اي وهي في الحقيقة تعبدك قومي افر علىه الصلاة والسلام يكون تلك التربية في صورة النعمة والاحسان ثم ابطل كونها نعمة بكونها مسيئة عن النعمة التي هي قهره بني اسرائيل بذبح ابنائهم فإنه لو لم يفعل ذلك لتكتفت امه بتربيتها ولما فدنه في الماء حتى يصل الى فرعون ويرى بتربيتها فكيف عذبه عليه بما كان بلاه سباليه يقال عبدت فلاها واعبدته واستعبدته وتعبدته اذا اخذته عبداً وقهرته وذلت له **﴿قوله او بدل نعمة﴾** كما انه قيل وتلك نعمة تعبدك بني اسرائيل فيؤول المعنى الى ان تلك التربية تعبدك بني اسرائيل ولاشك في ان التربية ليست نفس التعبد الا انها لما وقعت بسبب التعبد ولم يصرح بذلك لانه كان صدقاً غير قادر في دعوه بل به على انه كان في الحقيقة نعمة لكونه مسيئاً عنها فصال (و تلك نعمة تمنها على ان عبدت بن اسرائيل) اى وتلك التربية نعمة تمن على بها ظاهراً وهي في الحقيقة تعبدك بني اسرائيل وقصد هم بذبح ابنائهم فانهم السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتكم وقيل انه مقدر بهمزة الانكار اي اوتلك فعمته تمنها على وهي ان عبدت وجعل ان عبدت ارفع على انه خبر مخدوف او بدل نعمة

ونتيجة له جعلت نفس التعبير باللغة في السبيبة والاستلزم **قوله او الجر باضمحل الباء او النصب بمذكوفها** .
 كان محل الضمير البارز في تمنها كذلك فأن تمن شعدي بالباء فهي مضمرة والتقدير تمن بها او محنوفة كما في قوله تعالى واختار موسى قوله وعلي التقديرين يكون أن عبدت بدل من هام تمنها **قوله الى خصلة شفاء بهمة** .
 وصف الخصلة بالشفاء دلالة على ان القصد بلغظ تلك الدال على بعد المشار اليه تحفيزه او تزيل بعده عن ساحة الحضور والخطاب والخطاط درجته منزلة بعد المسافة وجعل المشار اليه منها لعدم كونه من الامور الخارجية المتقدم ذكرها بابل هو امر ذهني تصوره عليه الصلاة والسلام وأشار اليه بقوله تلك ثم فسره بما الخبر عنه فانه عليه الصلاة والسلام تصور قوله فمه تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل بأنها من حيث أنها تمنها على تكون خصلة شفاء فشار اليها تلك وجعلها بهمة ثم ينها بقوله أن عبدت كما يقول هذا الخوك فلا يكون هذا اشاره الى غير الاخ فكان المعنى هي تعبيدة بنى اسرائيل فكان العين وان امن بتربيته اياده الا ان تلك التربية لما كانت مسببة عن تعبيده بنى اسرائيل كان الامتنان بالقربة امتناناً بتعبيدهم **قوله لم ير عو** اي لم يكف ولم يتعش وهو من دعا ير عو اي كف عن الامر يقال ارعوي عن القبح وتقديره ارغعوا وزنه افضل ولم يدغم لسكون الباء المبدلة من الواو ولو قوعها رابعة في الطرف **قوله شرع في الاعراض على دعوه** .
 لم يذكر وافق نظم هذه الآية أن موسى عليه الصلاة والسلام دخل على فرعون وادى الرسالة وقال له ان رسول رب العالمين الا ان المصنف اشار اليه بقوله قال فرعون لموسى بعد ما تيأله فقال له ذلك كذا ذكرناه هناك وانه تعالى لما قال لها فأتيا فرعون فقولا ان رسول رب العالمين استلزم ذلك أنهم اياته وقال له ذلك حين دخلا عليه فعند ذلك قال فرعون ومارب العالمين يسأل به عن حقيقته الخاصة ويقول أي شيء هو مما يطلق عليه اسم الشيء كأنه يريد به التعريض بانكار الله ويدل عليه قوله تعالى بعد هذا حكاية عنه لمن اتخذت لها غيري لا يجعلتك من المحبوبين فأجابه عليه الصلاة والسلام بما فيه انكار الهيئة وان يكون رب العالمين تعريضاً حيث قال رب السموات والارض وما بينهما كأنه قال انت احقر من ذلك واذل فان رب العالمين رب السموات والارض ومدبر امرها وامر اهلها على التفصيل ثم قال ان كنت انت وهؤلاء البهائم الذين اتخذوك لها وسموك رب العالمين من الذين يتحققون الاشياء بالنظر الصحيح الذي يؤديهم الى الايقان علم ان العالم حيارة عن كل ما يعلم به الخالق من السموات والارض وما بينهما وان ربها هو الذي خلقها ورزق من فيها وذر امورها فيصعب ان يكون واجب الذاته مبدأ جميع المكنات وعلم ايضاً ان ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا بلوازمه الخارجية فتجرب اللعين من جوابه فقال من حوله الاستمعون اطلب منه الماهية وهو يحيطني بالفاعلية ويزعم ان السموات ممكنة مربوبة وهي واجبة مخركة لذاتها فتني عليه الصلاة والسلام بقوله ربكم ورب آباءكم الاولين استدل او لا بامكان الاجرام العلوية والسفلى واحتياجها الى مؤثر واجب الذاته على وجود رب يسند اليه جميع الموجودات ثم خص من جملة الموجودات بأمرها ما هو اقرب بالنسبة الى المستدل وهو نفسه ومن ولدهو منه فان دليل الانفس اقرب من دليل الافاق واظهر دلالة على المؤثر القادر الحكم فعدل اليه اشعاراً بغير اتهم و ايضاً يمكن ان يتوجه كون السموات والارضين واجبة لذاتها غنية عن الخالق ولا يتوجه ذلك في انسفهم وآباءتهم واجدادهم لأن المشاهدة دلت على انهم وجدوا بعد العدم وعدموا بعد الوجود وما كان كذلك استحال ان يكون واجباً لذاته ووجب ان يكون وجوده مستنداً الى مؤثر واجب لذاته فكان التعريف بهذا الامر اظهر فالهذا عدل موسى عليه الصلاة والسلام اليه وقوله ويشك من صوب معطوف على ان يتوجه وقوله ويكون مرفوع معطوف على قوله لا يمكن فعند ذلك احتد العين وغضب ونسبة الى الجنون استكباراً وعناداً قائلة المقصود من سؤالنا طلب الماهية والحقيقة والتعريف بهذه الآثار الخارجية لا يقيد تلك الخصوصية فهذا الذي يدعي الرسالة مجنون لا يفهم المقصود من السؤال فضلاً عن ان يحيط به فعادت الى الله الى تعريف ثالث او ضمن من الثاني فقال رب المشرق والمغارب وما بينهما ان كنتم تعقلون وذللتاته اراد بالشرق طلوع الشمس وظهور النهار واراد بالغرب غروب الشمس وزوال النهار فظاهر ان التقدير على هذا الوجه العجيب لا يتم الا بتدبر مدبر حكيم وهذا يعني طريقة ابراهيم مع نزوله عليه الصلاة والسلام استدل بالحياء والامانة حيث قال رب الذي يحيي ويعيت فلما عاز ضمه نزوله اللعن بقوله انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فاثبت بها من المغرب

او الجر باضمحل الباء او النصب بمذكوفها وقيل تلك اشاره الى خصلة شفاء بهمة وان عبدت عطف بيانها والمعنى تعبيدة بنى اسرائيل نعمة تمنها على واما وحد الخطاب في تمنها وجمع فيما قبله لأن الله كانت منه وهذه والخروف والفرار منه ومن ملئه (قال فرعون ومارب العالمين) لما سمع جواب ماطعن به ورأى انه لم ير عو بذلك شرع في الاعراض على دعوه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل (قال رب السموات والارض وما بينهما) عرفه باظهار خواصه وأثاره لما امتنع تعريف الافراد الا بذكر الخواص والاقفال واليه اشار بقوله (ان كنتم موقنين) اي ان كنتم موقفين الاشياء محققتين لها علیم ان هذه الاجرام المحسوسة يمكنة لتركها وتفعدها وتغير احوالها فلها مبدأ واجب لذاته وذلك المبدأ لا بد وان يكون مبدأ لسائر المكنات ما يمكن ان يحس بها ولا يمكن والاوم تعدد الواجب او استغاء بعض المكنات عنه وكلها محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا بلوازمه الخارجية لامتناع التعريف بنفسه وع فهو داخل فيه لاصحالة التركيب في ذاته (قال من حوله الاستمعون) جوابه سأله عن حقيقته وهو يذكر افعاله او يزعم انه رب السموات وهي واجبة مخركة لذواتها كاهو مذهب الدهريه او غير معلوم افتقارها الى مؤثر (قال ربكم ورب آباءكم الاولين) عدولًا الى ما لا يمكن ان يتوجه فيه مثله ويشك في افتقاره الى مصادر حكيم ويكون اقرب الى الناظر ووضح عند التأمل (قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون) اسئلته عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولاً على المخرية

وقوله الا تستمعون من نسبة الربوبية الى غيره **﴿٤٦٩﴾** وعلمه كان دهرياً واعتقد ان من ملائكة قطراً وتولى امره بقوّة طالعه استحق العبادة من اهله بهامور الكاثارات (ان كنتم تعقلون) ان كان لكم فضل علم ان لا جواب لكم فوق ذا لا يفهم او لا ثم لما رأى شدة شكبيتهم وخشانتهم حارضهم عمثل مقاتلهم (قال لئن اتخذت آلهة غيري لا يجعلنك من المحبون) عدو لا الى التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا دين المعاند المحجوج واستدل به على ادعائه لللالوهية وانكاره للصانع وتجهيه

واللام في المجنونين للعهد اى ممن عرفت حالم
في سجوني فانه كان يطرحهم في هوة عبقة حتى
يعتوا ولذلك جعل ابلغ من لا سمعتك (قال
أولو جشت بشهي مبين) اي أتفعل ذلك
ولو جشت بشهي مبين صدق دعواي يعني
المجزء فانها الجامدة بين الدلالة على وجود
الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى
نيوته فالواو للحال ولها المجزء بعد حذف
ال فعل (قال فائت به ان كنت من الصادقين)
في انك بینة او في دعواه فان مدعى النبوة
لا بد له من بجهة (فأليق عصاء فاذاهى ثعبان
مبين) ظاهر ثعبانته واشتقاق الثعبان
من ثعبت الماء فانه اذا فجره فالتجز (وتزع
يده فاذاهى بضوء الناظرين) روى ان فرعون
لمارأى الآية الاولى قال فهل غيرها فاخرج
يده قال فاقرها فادخلهما في ابطه ثم نزعها ولهما
شعاع يكاد يعشى الا بصار وبسداافق (قال
الملائكة حوله) مستقرتين حوله فهو ظرف وقع
موقع الحال (ان هذا الساحر عليم) فائق في علم
السحر (يريد أن يخر جكم من أرضكم بمصره
فاذاؤ أمرتون) بهر سلطان المجزء حتى خطه
عن دعوى الروبية الى مؤامرته القوم اثارهم
وتغيرة عن موسى واظهار الاستشعار عن
ظهوره واسقلاه على ملكه (قالوا الرجد
واخاه) آخر أمر هما وقبل احبسهما (وابعث
في الدائن حاشرين) شرطا يمحشرون
السحر (يأتوك بكل سحر عليم) يفضلون
عليه في هذا الفن وقرى بكل ساحر (جمع
السحر ليلقات يوم معلوم) لما وقت به من
ساعات يوم معين وهو وقت الشخص من يوم
ازينة (وقيل للناس هل انت مجتمعون فيه
استطلا لهم في الاجتماع حشا على مبارفهم
الله كفم اتأبط شهادة

هل انت باعث دينار لها جتنا * او عبد رب
اخاءون بن مخراق * اي ابعث احد همَا الينا
سريرا (لعلنا تتبع السحرة ان كانوا هم
الغالبين) لعلنا تتبعهم في دينهم ان طلبوا
والترجح باعتبار الغلبة المفترضة للاتياع
ومقصودهم الاصلى ان لا يتبعوا موسي لان
يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق
الكتاب فالآن اذا اتيتم به لتبعدوا عنه

(فِي لَبَّا، السُّحْرَةُ قَالُوا فَرَعَوْنُ أَئِنْ كَنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ قَاتِلُهُمُ الْأَجْرُ وَالْقُرْبَةُ عِنْدَهُ زِيَادَةٌ عَلَيْهَا نَعْلَمُ وَإِذَا عَلَيْهَا فَإِذَا عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مِنِ الْجَوَابِ
وَالْجُزْءَاءِ وَقَرْبَىٰ نَعْلَمُ بِالْكَسْرِ وَهُمُ الْغَافِلُونَ (قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ) إِذَا بَعْدَمَا قَالَ اللَّهُ أَمَّا أَنْ تَلْقَى وَآمَّا أَنْ تَكُونُ نَحْنُ الْمُلْقِينَ وَلَمْ يَرِدْهُ اِمْرُهُمْ بِالسُّحْرِ وَالْتَّوْبَةِ
بِلِ الْاِذْنِ فِي تَقْدِيمِ مَا هُمْ فَاعْلُوْهُ لِمَا حَالَهُ تَوْسِلَاهُ إِلَى اِظْهَارِ الْحَقِّ (فَأَلْقُوا جَبَاهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعْزَةٍ فَرَعَوْنُ أَئِنْ كَنَّ الْغَالِبِينَ) اَقْسَمُوا بِعِزْمَتِهِ عَلَى أَنَّ الْفَلْكَةَ لَهُمْ لَفْرَطٌ
اعْتِقَادُهُمْ فِي اِنْفُسِهِمْ أَوْ أَتَيْهُمْ بِأَقْصَى مَا يُعْكِنُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ مِنَ السُّحْرِ (فَأَلْقَى مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفَ تَبَلَّعَ وَقَرَأَ حَفْصَ تَلْقَفَ بِالْخَفْفَبِ (مَا يَأْفِكُونَ) مَا يَقْلِبُونَهُ مِنْ

والأفك بالكسر الكذب وبالفتح مصدر قوله بأفنته أفكار قلبه وصرفة عن الشيء ومنه قوله قالوا أجيتنَا لتأفكتنا وجدنا عليه آباءنا جعل المصنف كلة مامو صوله بمحذف العامل ثم جوز كونها مصدرية والأفك بالمعنى المصدرى لا يصح أن يتعلق به التلفظ سواء جعل بمعنى الأخذ أو بمعنى الاتلاع وجعل الأفك بمعنى المأفوكة وهي الحال بالأفك باللغة كأنهاعين الأفك كاف قوله هذا ضرب الأمير إلى مضره قوله **﴿قوله وزويق﴾** اي تحسين يقال زوق الكلام والكتاب اذا حسته ووجه الدلالة على ان منتهي السحر تمويه وتزويق ان حقيقة الشيء لو انتقلت الى حقيقة شيء آخر بالسحر لما عدوا انقلاب المضاحية من قبل المجزء الخارج عن حد المحر ولما خر وا ساجدين عند مشاهدتهم سحره ووجه دلالته ان التحر في كل فن نافع اذا سهرة لولم يكونوا في الطبيقة العالية من علم السحر ولم يكونوا مالين ان منتهي المحر اثنا هو التوبيه والتزويب لما يتقنوا ان ماجاه به موسى ليس به سحر وما كان ذلك اليقنة بحرهم في علم السحر **﴿قوله وانما يبدل الخرور بالالقاء﴾** يعني ان المعنى خر وا سقطوا ساجدين لكن عدل الى هذا القول لما شاكله قوله أقواما ماتتهم ملقوون فالقواعد لهم فألق موسى عصاه وليبدل على انهم لم يغتالوكوا انفسهم حين ما شاهدوا امرا خارجا عن السحر فخر وبدون الاختيار كان ملقيا الخذهم وألقاهم على وجوههم فقوله فألق المهرة استعارة تبعية **﴿قوله بدل من ألق﴾** فلذا لم يتعلل بينهما عاطف **﴿قوله ابدال للتوضيح ودفع التوهيم﴾** فان من قال لئن اخذت الهاجري وتجنب من نسبة الروبية الى غيره فقال الاستمعون لا يبعد ان يتوهם ان السهرة ارادوا بقولهم آمنا برب العالمين اليمان بربوية اللعين فأبدلوا منه رب موسى وهزون ليندفع ذلك الوهم وتشعر اضافته اليهم ان الموجب لا يعانيهم به ما شاهدوا من اثر قدرته الباهرة وهو ما اجراء على ايديهم فلما سمع اللعين انهم باجههم آمنوا بالله تعالى وصرفوا وجوههم عنه خاف ان يقول قومه ان هؤلاء المهرة على كثريهم وبصیرتهم لم يؤمنوا الا عن معرفة بحجة امر موسى ففيمنوا به كالسهرة فبادر الى ان يلبس على قومه وينفرهم عن موسى وابتاعه فقال او لا للسهرة آمنتم له قبل ان آذن لكم ارادكم وصفهم بسرعة الاغترار وسوء التدبير والسفاهة ثم قال انه لكيبركم الذي علكم المهر تصر يحا بما ذكره او لا بطريق الرمز كأنه قال ان استاذكم هذا لم يعلمكم بعض اسرار صنعته ليغلب به عليكم وقت الحاجة فاغترتم وظننتم انه غلب عليكم بالعجز الالهي وليس كذلك فانه اتاغلب عليكم بقوة علم السحر لكونكم لم تخيطوا بما احاط به عملا وتحتفل ان يكون مراده وصفهم بالخيانة على سلطانهم بعصيائه وتفير رعيته عنه كأنه قال لم تهتموا في اظهار صنعتكم والقلبة على خصمكم لمواطأة بينكم وبينه ليظهر امره ويتم مقصوده والأفكيف عجزتم عن ان تفعوا مثل ما فعله ساحر مثلكم ثم او عدهم على الاجوال والايهام فقال فلسوف تعلون ثم فصل ذلك الجمل وبين ذلك المهم فقال لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من اجل خلاف ظهر منكم على ان كلة من التعليل كاف قوله تعالى ما خططتم افروا وتفسروا قطع اليد والرجل من خلاف بقطع اليد اليمني والرجل اليسرى كما في الحدود لا يناسب حال فرعون ولا هو بتصده لانه تخفيف لعقوبة واعتراض عن تقوية منفعة البطش والمشى على الجانبي ومن لم يخطر بالله هذا التأويل قال قوله هذا دليل على حقه حيث او عدهم في موضع التغليظ باوضاع التخفيف وليس في الآية ما يدل على انه فعل بهم ذلك او لم يفعل والله اعلم بذلك **﴿قوله لا اضرر علينا في ذلك﴾** تقدر للغير المحذوف وليس مرادهم ان ما وعدهم به ان وقع لا يضرهم اصلا بل المراد ان ذلك ليس ضررا بل نفعا عظيمانا من حيث كون الصبر عليه مؤديا الى تكثير الخطىءات ورفع الدرجات او من حيث انه من جملة اسباب الانقلاب الى ربنا وانه افعها وارجاحها فمعنى الاستئثار على هذا ان عدم وقوع ما توعدهما لا يجنبنا من الموت حتى يكون وقوعه ضررا مؤديا اليه فان الانقلاب الى الموت الذي لا حاكم على الانسان بعدمه سوى الله امر كائن لا محالة باى سبب كان فلا وجد للاحتراز عن خصوص شيء من اسبابه لكنه اضر من غيره كأنه قبل لا ضرر علينا في ذلك بالنسبة الى سائر اسباب الموت لانا ما ثون لامحالة باى سبب كان فلمنت بهدا السبب والمعنى الاول لا ضرر علينا بابل فيه ففع عظيم ناجمن حيث كون الصبر عليه مؤديا الى الكرامة عند الله تعالى **﴿قوله تعلييل لأن لائق الصبر﴾** هذا ظاهر على تقدير ان يكون خلاصة تعلييل الاول امامتنا الى الموت بسبب من الاسباب فلا ضير في بعضه بالنسبة الى الباقي واما على تقدير كون خلاصته امامي كرامة ربنا مقتلون بذلك فالظاهر كونه تعليلا للعلة المتقدمة **﴿قوله او على طرقه قول المدل بأمره﴾** اي الواقي به يقال ادل بالامر اذا وثق به واعتقد عليه **﴿قوله﴾**

(فالق السهرة ساجدين) تعلمون بان مثله لا يأتي بالسحر وفيه دليل على ان منتهي السحر تغويه وترويق بخيل شيئا لحقيقة له وان التحر في كل فن نافع وانما يبدل الخرور بالالقاء ليشكل ماقبله وبدل على انهم لما رأوا ما رأوا لم يغتالوا فكان لهم نفسهم فكانهم اخذوا وطرحو على وجوههم وانه تعالى ألقاهم ما خوّلهم من التوفيق (قالوا آمنا رب العالمين) بدل من ألق بدل الاستئصال او حل بالاضمار قد (رب موسى وهرون) ابدال للتوضيح ودفع التوهيم والاشعار على ان الموجب لا يعانيهم ما اجراه على ادميهم (قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكيبركم الذي علكم السهر) فعلكم شيئا دون شيء ولذلك عللكم او فوادعكم ذلك وتوطأتم عليه اراد به التلبيس على قومه لثلا يعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق وقرار أجزاء والكسائي وابو بكر وروح ما اتيتم به زين (فلسوف تعلون) وبالما فاعلم وقوله (لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبينكم اجمعين) بيان له (قالوا لا اضر) لا ضرر علينا في ذلك (اما الى ربنا مقتلين) بما توعدنا به فان الصبر عليه مخوا لذنب موجب للثواب والقرب من الله تعالى او بسبب من اسباب الموت والقتل افعها وارجاحها (انا لطبع ان يغرن لئار بنا خطايا انان كنا) لأن كنا (اول المؤمنين) من اتباع فرعون او من اهل المشهد والجلة في المعنى تعلييل ثان لائق الصبر او تعلييل للعلة المتقدمة وقرى ان كنا على الشرط لمضم النفس وعدم الثقة بالخاتمة او على طريقة قول المدل بأمره ان احسنـتـ اليك فلاتنسـ حقـ

ان امر بذكر النون ووصل الالف من سرى وقرى ان سر من السير (انكم متبعون) ينبعكم فرعون وجندوه وهو علة الامر بالاسراء اي اسرهم حتى اذا اتبعوك مصيحيين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تلجمون البحر فدخلوكم فأطبقه عليهم فأغرقهم (فارسل فرعون) حين اخبر سراهم (في المدائن حاشرين) العساكر ليتبعوهم (ان هؤلاء لشريعة قلياون) على اراده القول وانما استقلهم وكانوا استثناء وسعي انما بالاضافة الى جنوده **٤٧١**

توب شر اذم لما بلى وتقطع وقلياون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل (وانهم لنا لفائظون) لفاعلون مايفيظنا (وانا الجمیع حذرون) وان الجمیع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور اشار او لا الى عدم ماباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق مايدعوا اليه من فرط عداوتهم ووجوب التیعظ في شأنهم حناعلية واعتذر بذلك الى اهل المدائن كيلا يظن به ماينكسر سلطانه وقرأ ابن عامر برؤایة ابن ذكوان والکوفيون حاذرون والاول للشات والثاني للجدد وقيل الحاذر المؤذى في السلاح وهو ايضا من الحذر لأن ذلك انما يفعل حذرا وقرى حادرон بالدال اي اقويه قال

احب الصبي السوء من اجل امه *

وابعد من بعضها وهو حادر *

او تاموا السلاح فان ذلك يوجب حدارة في اجسامهم (فآخر جنائم) بأن خلقنا داعية الخروج بهذا السبب فحملتهم عليه (من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم) يعني المسايل الحسنة وال المجالس البهية (كذلك) مثل ذلك الارجح اخر جنائم فهو مصدر أو مثل ذلك المقام الذي كان لهم على انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبرا لمحنوف (واورثتها بين اسرآئيل فاتبعوهم) وقرى فاتبعوهم (مشرقين)

داخلين في وقت شروق الشمس (فلاتر اوى في الهلاك كالداهية والبين والسنن والنكبة والقطط وقوله فانقلق عطف على محفوظ والانفاق اي الجماع) تقاربا بحيث رأى كل منها الآخر في الهلاك على ايديهم (قال كلاما) لن يدركون فان الله وعدكم بالخلاص منهم (ان معى زرق) بالحفظ والنصرة (سيهدى) طريق النجاة منهم روى ان مؤمن آن فرجون

كان بين يدى موسى فقال ابن امررت فهذا البحر امامك وقد غشيك آن فرعون قال امرت بالبحر ولعل امر بما اصنع (فأوحيني الى موسى ان اضرب بعصاكم البحر) القلزم او النيل (فانقلق) اي فضرب فانقلق

من سرى يعني ان سرى واسرى لفتان يعني يقال سرى بالكسر سرى بالضم وسرى بالفتح واسرى ايضا اى ساريلاروى انه مات في تلك الليلة في كل بيت من بيت القبط ولد فاشغلوا اباه وناهم حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله تعالى اوصى الى موسى ان اجمع بين اسرآئيل كل اربعة ايات في بيت ثم اذبحوا الحدا واصبروا بدمائهم على ابوابكم فان امر الملائكة ان لا يدخلوا ابنتا على بايه دم وسأتمهم بقتل اولاد القبط وخبروا اخرين اقطيرا فانه اسرع لكم والقطير خلاف العجين اى الذي لا يختبر وكل شيء اجعلته عن ادراك فهو فطير ثم اسر بعنادى حتى تنتهي الى البحر فباتك امرى وموسى لا يشعر به **قوله لفاعلون مايفيظنا** اي مايفيظنا يقال غالظه واغاظه وغيبة اذا غضبه الاول اشهر واكثر وانختلف في الفعل الذي غالظهم وضاقت به صدورهم فقيل ان قوم موسى قالوا القوم فرعون ان لنا في هذه الليلة عيدا فاستعاروا حلية وحللهم بهذا السبب ثم خرجوا بتلك الاموال في الليل الى جانب البحر فزادهم بالفعل الذي غالظهم ما اخذوه من العوارى وقيل المراد به خروجهم من عبودية فرعون واستقلالهم بانفسهم وقيل المراد به مخالفتهم في الدين وخروجهم عنه **قوله المؤذى في السلاح** بالهمزة اسم فاعل من آدى الرجل اى قوى من جهة الاداة والسلاح **قوله بان خلقناداعية الخروج** يعني انهم وان خرجوا باختيارهم الا انه استد الارجح اليه تعالى اسنادا مجازا من حيث انه تعالى خلق في قلوبهم داعية الخروج فاستلزم الداعية الفعل وهو الخروج من جنات اى بساتين كانت لهم وعيون اى انهار جارية وكتنوز اى الاموال الظاهرة من الذهب والفضة ونحوها كنوز الان مالم يؤذى منه حق الله تعالى كنزا وان كان ظاهر اعلى وجده الارض وما يؤذى منه حق الله تعالى ليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين ويعني بالقائم الکريم المذازل الحسنة من منازل الامراء والرؤساء التي تتحقق بها الاتباع **قوله مثل ذلك الارجح** يعني ان محل الكاف اما النصب على انه صفة مصدر محفوظ واما الجز على انه صفة مقام واما الرفع على انه خبر مبدأ محفوظ وقرأ العامة فاتبعوهم بقطع الهمزة من اتبعه يعني لفظ فالمعنى خلق فرعون وقومه قوم موسى داخلين في وقت شروق الشمس اى طلوعها على ان مشرقين حال اما من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا لأن الدخول في وقت شروق الشمس قائم بهم جميعا يقال تبعه اذا فعأْرَه وأتبعه اذا لحقه **قوله وقرى ملدر كون** اي بشدید الدال وكمرا الراء من الادرال وهو التتابع في الهلاك يقال ادرك الشى اذا تابع بعد بعضه ففني ومنه قوله تعالى بل ادرك عليهم في الآخرة اى جهلوها علم الآخرة قبل الادرال والتتابع من الاسهام الغالية في الهلاك كالداهية والبين والسنن والنكبة والقطط وقوله فانقلق عطف على محفوظ والانفاق اي فانشق البحر وتفرق اثنى عشر فرقا اى طريقا لكل سبط منهم طريق وقام الماء عن عين الطريق وعن بساته كالجليل العظيم كما قال تعالى كل فرق كالطود العظيم والطود الجبل وعظمه لارتفاعه طولا نحو الماء **قوله وقرينا** وقيل جمعنا ونحوه ليلة المزدلفة اي ليلة الجمع وشم ونحوه ظرف مكان بعيد والمراد بذلك المكان حيث انفق البحر والآخرين مفغول ازلفنا والمعنى قربناهم من بين اسرآئيل او قربنا بعضهم من بعض وجيئناهم حتى لا ينبعو منهم احد او قدمناهم البحر روى ان جبريل كان بين اسرآئيل وبين آن فرعون فكان يقول لبني اسرآئيل ليتحقق آخركم بأولكم ويستقبل القبط ويقول رويدكم ليتحقق آخركم او لكم وروى ان موسى قال عند ذلك يامن كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكاف بعد كل شيء اجعل لنا مخرجنا وهذا مجز عظيم من وجوه احدها انفراق ذلك الماء ونائية اجتماع ذلك الماء فرقا كل فرق كالجليل العظيم وثالثها انه ثبت في الخبر انه تعالى أربيل على فرعون وقومه من الرياح والظلمة ما حيرهم فاحتبسوا القدر الذي تكامل فيه عبور بنى اسرآئيل ورابعها ان الله تعالى جعل في تلك الجدران المائية كوى ينظر منها بعضهم الى بعض وخامسها ان ابي الله تلك المسالك حتى قرب آن فرعون ان يخلصوا من البحر كاتخلص موسى عليه الصلاة والسلام بفعل الله ذلك البحر طريقها يمسى لبني اسرآئيل حتى خرجوا منه سالين واغرق فرعون ومن معه فانه لما تكامل دخولهم في البحر انطبق الماء عليهم ففرقوا اجمعين **قوله وأية آية** يعني ان الشكير في قوله لا آية للتعظيم والتخفيم وفيه تسلية النبي عليه الصلاة والسلام لانه قد يعم قلب المنيز بشكير قومه مع ظهور المهزمات على يديه فذكر له امثال هذه القصص ليقتدى عن قبيله من الانبياء في الصبر على عذاب قومه والانتظار لجحي الفرج **قوله وبنوا اسرآئيل بعد ما نجوا** مبدأ وسائلها بقرة خبره يعني بعد ما نجوا امن الفرق ارتدوا اكرثهم وماداموا على اليمان يريدان ضمير وصار اثنى عشر فرقا بينها مسالك (فكان كل فرق كالطود العظيم) كالجليل المتيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب (وازلفنا) وقرينا (ثم الآخرين) فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم (وانجذبنا موسى ومن معه اجمعين) بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا (ثم اغرق الآخرين) باطباقه عليهم (ان في ذلك لا آية) وأية آية (وما كان اكرثهم مؤمنين) وما تبه عليه اكرثهم اذلم يؤمن بها احد من يق في مصر من القبط وبنوا

اكثرهم يعود الى من عانى هذه الاية العظيمة وأشاع امرها فيما بينهم سوأة كان من القبط او من بنى اسرائيل ويحوز ان يكون الضمير فيه راجعه الى القبط خاصة فانه روى انهم يوم من اهل مصر غير امرأة فرعون وحزقييل من آل فرعون ابن عم ومرى بنت ناموس التي دلت على عظام يوسف فان موسى عليه الصلة والسلام لما اسرى بين اسرائيل من مصر اراد ان يأخذ معه جسد يوسف فلم يجد من يعرف قبره سوى تلك المرأة **قوله** **سأله** **مع انه عليه الصلة والسلام** **يعلم انهم عبد الاصنام** فقال اي شئ تعبدون لينبهم على ضلالهم وكان يكفيهم في الجواب ان يقولوا اصناما كما قوله ويسألونك ماذا ينفعون قل الفتوى ينفعون العفو الانهم اطلوا جوابهم بازادوا قولهم بعد ولم يقتصر واعلى زيادته بل زادوا ايضا قولهم فنصل لها عا كفين فانه كان يكفيهم في الجواب ان يقولوا نعبد اصناما فلم يقتصر واعليه بل عطفوا عليه فنصل لها عا كفين اظهار المافى تفاصيلهم من الابتهاج والافخار بعبادة الاصنام والتبرج بتقديم الجسم على اداء الفرح فقال بمحنة انا تبكيها فبحاج اى فرحة ففرح وبقال ظلت اعمل كذا بالكسر ظلو لا اذا عملت بالنهار دون الليل والظاهر ان عبادتهم الاصنام لا تختص بالنهار فلذلك قالوا فنصل لها **يعنى ندوم** **قوله** **يسمعون دعاءكم او يسمعونكم تدعون** **يعنى ان حق يسمعون ان يتعدى الى مفعول واحد** من قبل الا صوات المجموعة نحو سمعت كلامك وسمعت حديثك زيدا او يتعدى الى مفعولين او لهمان قبيل الجواهر العينية وثانية من قبل الا صوات المجموعة نحو سمعت زيدا يقرأ ولا يحوز سمعت زيدا ولا سمعت زيدا يقوم لأن القيام ليس بما يجمع و قوله يسمعونكم من قبل سمعت زيدا فلابد ان يحمل على تقدير المضار او على تقدير المفعول الثاني الذي يكون من قبل المجموعات **قوله** **وجواب عما يقال ان كلة اذ ظرف لما مضى والزمان الماضي لا يكون طرقا لما سيكون فالظاهر ان يقال هل سمعوا دعاءكم وأسمعونكم الجواب اذدعوههم** وتقرير الجواب ان اصل الكلام ما قلتم الا انه عدل الى لفظ المضارع على حكاية الحال الماضية ومعناها استحضار الاحوال الماضية التي كنتم تدعونها فيها وقولوا اهل سمعوا واسمعوا اذدعوههم وتقرير الجهة التي ذكرها ابراهيم لا يد وقومه ان من عبد غيره لا بد ان يتبعه اليه في قضائه حاجته وان العبود لا بد ان يكون مارقا مراءه ويسمع دعاء ثم يستجيب له في جلب منفعة او دفع مضره فقال عليه الصلة والسلام لهم اذا كان الذي تعبدهم ساقطا عن هذه المنزلة بالكلية كيف تعبدهم فمنذ قيام هذه الجهة الباهرة لم يجد قومه ماء دفعون به بجهته فتسكوا بالتقليد فقالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اى وجدناهم يفعلون مثل فعلنا على ان كذلك منصوب يفعلون ويفعلون مفعول ثان لوجدنا ولما كان خلاصة جوابهم أنا وافقنا آباءنا فيها ثبت بطلانه بما اقته من الجهة قال لهم ابراهيم افرأيت ما كنتم تعبدون اتم وآباوكم الاصدمون فان الباطل لا يقلب حقا بكثرة فاعليه وكونه دأبا قد ياخذ انه عليه الصلة والسلام ترقى في تحطيمهم فقال ان ما كنتم تعبدون اعداء لعبادتهم فضلا عن ان يسمعون او يضررهم فانهم يتراؤن من عبادتهم ويضادونهم كما قال تعالى واتخذوا من دون الله آلة ليكونوا لهم عن كل كلاسيكرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا **قوله** **من حيث انهم يتضررون من جهنم** **جواب عما يقال كيف وصف الاشتراك بالعداوة وهن جادات لا تتصور العداوة منهن** **يعنى انها شببت بالعدو من حيث كونها سببا للحريق المضرة بهم فسببت عدو اعلى سبيل الاستعارة** **وتقرير الجواب الثاني** **انها وصفت بالعداوة لكون السبب الحامل على عداوتها اهدى عدو الانسان وهو الشيطان فهو من قبل الاسناد الجازى حيث اسند وصف السبب الحامل الى مسببه** **قوله** **استثناء منقطع** **لكونه تعالى غير داخل فيما يرجع اليه ضمير انهم وهو ما كان قومه يعبدون والمعنى لكن رب العالمين الذي شأنه كذا وكذا هو المستحق للعبادة ولم يذكر المفعول به الغير الصريح لقوله يهدين ليم كل ما هداه الله تعالى اليه من امور المعاش والمعاد كما اشار اليه بقوله لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد و قوله الذي خلقني يحتمل ان يكون في محل الرفع على الماء اى فینتذ يكون مبتدأ ثابتا وبهدين خبره والجملة خبر الاول دخلت النساء في خبره لتضمن المبتدأ معنى الشرط و قوله والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتدأ لا يخلو عن بعد لان المقصود هنا معنی ليس بعام كما في قوله الذي يأتيني فله درهم لان الصلة ليست مما يحتمل صدوره من المتعدد فلا تشبة الشرط فالظاهر ان يقال ان جعل الموصول مبتدأ تكون زيادة العدد في خبره مبنية على ما ذهب اليه الاخفش من جواز زيادة العدد في الخبر مطلقا نحو زيد فاضر به ويحتمل ان يكون في محل النصب على انه صفة رب العالمين**

(قاتل عليهم) على مشرقى العرب (نبا ابراهيم اذ قال لا يد وقومه ما يعبدون) سأله ليرتهم ان ما يعبدونه لا يصح العبادة (قالوا عبد اصناما فنزل لها عا كفين) قاطلوا جوابهم بشرع حالم معه تبحباه واقتفارا ونصل لها عا بمعنى ندوم وفيه كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل (قال هل يسمعونكم) يسمعون دعاءكم او يسمعونكم تدعون خذل ذلك لدلالة (اذدعون) عليه وقرى يسمعونكم اى يسمعونكم الجواب عن دعائكم ومجيئه مضارعا مع اذ على حكاية الحال الماضية استحضار لها (او يضررون) على عبادتكم لها (او يسمعون) من ارض عنها (قالوا بابل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) اذروا عن ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم ضر او نفع والجأوا الى التقليد (قال أفرأيت ما كنتم تعبدون اتم وآباوكم الاصدمون) فان التقدم لا يدل على الصحة ولا يقلب به الباطل حقا (فانهم عدو) يريد انهم اعداء لعبادتهم من حيث انهم يتضررون من جهنم فوق ما يتضرر الرجل من جهة عدوه او ان المفرى بعبادتهم اعدى اعدائهم وهو الشيطان لكنه صور الامر في نفسه تعيضا لهم فانه اتفع في التضليل من التضليل واعشارا بانها تصح بذاتها نفسه ليكون ادعى الى القبول وافراد العدو لانه في الاصل مصدر او بمعنى النسب (الارب العالمين) استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عدوه وكان من آباءهم من عبد الله (الذى خلقنى فهو يهدين) لانه يهدي كل مخلوق لخلق لـ له من امور المعاش والمعاد كما قال والذى قدر فهدي هداية مدرجة من مبدأ ايجاده الى متهى اجله يمكن بها من جلب المنافع ودفع المضار مبتدأها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى انتصاص دم الطهير من الزخم ومنتهاها الهدایة الى طريق الجنة والثغر بذلك اندتها والفاء للسيمة ان جعل الموصول مبتدأ وللطعن ان جعل صفة رب العالمين

رب العالمين ف تكون الغاء لعطف الجملة الاممية على خلقني لتدل على ان هداية الله الى كل ما يحتاج اليه في امر معاشه و معاده متعلقة به على سبيل التجدد والاسترار من حين ان خلقه الله ففتح فيه الروح الى ابد الآباد والافن هداء الى ان تغدى بالدم في بطنه امه امتصاصا ومن هداء الى خروجه منها منكساراً أ منه والى معرفة الذي عند الارض اضاع والى معرفة البكاء عند الحاجة الى الغذاء او عند حدوث الالم والادوء الى غير ذلك من هدایات المعاش والمعاد **قوله** فيكون اختلاف النظم **يعنى** قال خلقني بالفظ الماضي لأن خلقه قد وقع على وجده لا يتجدد في الدنيا بل ملاؤق بقى الى الاعد المعلوم وقال فهو بهدين بالفظ المستقبل لأن الهدایة ما يتجدد كل حين **قوله** تعالى والذى هو بطعمي ويسقين **يعنى** اضاف الطعام الى ولد الانعام لأن الركون الى الاسباب عادة الانعام وليس الطعام والسوق عبارتين عن مجرد خلق الطعام والشراب له وتمليكمها ايام بل يدخل فيما اعطاء جميع ما يتوقف الانتفاع بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقوّة المرضع والاتساع والهضم والدفع ونحو ذلك واقتصر على ذكر الطعام والشراب من جهة ما يتوقف عليه انتظام حاله في الدنيا وبهذا ذكرهما على ما عداهما قبل تقديم كلة هو في هذه الصلات دليل على انه لا يهدى ولا يطعم ولا يسب ولا يعرض ولا يشق الا الله وحده وذلك انهم كانوا يقولون المرض من الزمان والاغذية والشفاء من الاطباء والادوية فأعلم ابراهيم ان المؤر في جميع ذلك ليس الارب العالمين **قوله** ان الصحة والمرض في الاغلب يتبعان المأكول والمشروب **يعنى** فإن البطنة تورث الاسماء والاوسماء والجنبية اصل الراحة والسلامة وعليه بنى الشاعر قوله

* عدوكم من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب *
* قلن الداء اسكنز ما زاد * يكون من الطعام او الشراب *

وقالت الحكمة لو قيل لاكثر الموتى ماسبب انقطاع آجالكم لقالوا التهم وفي الحكمة ليس للبطنة خير من خصلة تتبعها **قوله** واما ملمس المرض اليه **يعنى** ولم يقل وإذا امرضى مع ان المرض والشفاء كلاهما من الله تعالى لأن مقصود ابراهيم تعديل النعم ولما لم يكن المرض من النعم لا جرم لم يضفه اليه تعالى * ولما ورد على هذا الجواب ان يقال الامامة اشده من المرض وقد استدناها عليه الصلاة والسلام اليه تعالى حيث قال والذى يمتنى ثم يحبين * اجاب عنه بأن الآئمه انها شد من المرض بل ليس فيها ضررا اصلا لأن الضرر مابتأذى الانسان باحسانه وحال حصول الموت لا يقع الاحسان به واما الضرر في مقتاته وهي عين المرض ثم ترقى في الجواب وقال بقاء النفوس الزكية والازواج الطاهرة الكاملة في العلوم والاخلاق المرضية في هذه الاجساد عين الضرر في حقهم فخلال صفهم منها عين السعادة لهم بخلاف المرض فكان نعمة عظيمة في حقهم فلذلك اضافه اليه تعالى **قوله** ولا المرض **يعنى** عطف على قوله لأن مقصوده تعديل النعم اي لم ينسب المرض اليه تعالى لكونه في غالب الامر يحدث بتقصير الانسان ولما كان للانسان سبيلا ظاهرة في حدوث المرض نسب اليه وان كان الكل من عنده الله و ايضا لما كان حدوث المرض يأتيله بعض الاصحاح على بعض من حيث انها كانت مكيفة بكيفيات متضادة كان بينها تناقض طبعا وذلك التناقض يستدعي استيلاء بعضها على بعض المستلزم لبطلان الاعتدال النوعي وسوء المزاج هو المرض فكان حدوث المرض مستندا الى الانسان وتناقض اخلاقه فلذلك اسند اليه بخلاف الصحة فانها انما تحصل عند بقاء الاصحاح على الوجه الخاص السمعي بالاعتدال النوعي وذلك الاجتماع والاعتدال وكذا هود الاصحاح اليها بعد طریان سوء المزاج اما يكون بسبب قاهر يقهرها عليهم من حيث انها بطبعها مائة الى التفرق واستيلاء بعضها على بعض والسبب القاهر هو الله فلذلك استندت الصحة والشفاء اليه واستند المرض الى العبد **قوله** فهرا منصوب على المصدرية لقوله باستفهام لانه نوع من الحفظ والاستفهام ابلغ من الحفظ فان استعمل قد يكون بمعنى فعل نحو طاف واستطاف **قوله** كمالا في العلم والعمل **يعنى** اي زيادة على ما اعطيته من الحكمة وهي العلم الذي يفضي الى العمل باقتضاء فان من يعلم شيئا ولا يأتي بما يناسب عليه لا يقال له حکم **قوله** وحسن صيت **يعنى** الصيت الذي يذكر الجميل الذي ينشر في الناس دون القبیح عبر عن الثناء الحسن والقبول العام في الام التي تحب **يعنى** بعده الى يوم القیامۃ بالسان لكون الانسان سببا في ظهوره وانتشاره وبقاء الذكر الجميل على ألسنة العباد الى آخر الدهر دولة عظيمة من حيث كونه دليلا على رضى الله ومحبته العبد فانه تعالى اذا احب عبدا يلقى محبيه الى اهل السموات والارض فتحبه الخلاق كافة حتى الحيتان في البحر

والطهور في الهراء **قوله** او صنادق من ذرتي **فيكون** ذكر النساء من قبيل تسمية الكل باسم جزء فتكون الآية نظير قوله تعالى حكاية عنه عليه الصلاة والسلام ربنا وابنهم فهم رسول لهم يتلو عليهم آياتك ويعلمون الكتاب والحكمة ويزكيهم الله انت انت العزيز الحكيم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سأخبركم بأول أمرى انادعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا الى التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت لها منته قصور الشام **قوله** وقد مر معنى الوراثة فيها **وهو ان تشبه الجنة التي استحقها العامل بعد فناء عمله بالغير الذي استحقه الوارث بعد فناء مورثه فيطلق عليها اسم الميراث وعلى استحقاقها اسم الوراثة وعلى العامل اسم الوارث **قوله** واقفر لا ي بالهدایة والتوفيق للإعان **فانه يجوز الاستغفار للحياء من المشركين لأن المغفرة مشروطة بالإعان وطلب المشروط يتضمن طلب شرطه فيكون الاستغفار لأحيائهم كناءة عن طلب توفيقهم للإعان والذين لا يجوز هذا الاستغفار لهم هم من بين أئمهم أصحاب الجحيم باتفاقهم على الكفر وان كان هذا الاستغفار منه بعد موته ابيه كان لظنه انه قد آمن باطنا وان كان على دين نجود ظاهرا خوفا منه ولهذه هذه قدوة اباء ان يستغفروا له فلعله حيث قال لا تستغفرون ذلك وان جاز ان يكون معناه لا طلب مغفرة **بالتوفيق للإعان** فانه يجب ما قبله ولا وجده لأن يقال قوله ولذلك وعد به معناه ان اباء وعد ابراهيم بالاعمان لانه روى ان اباء وعد به يوم فارقة الا انه لابد من هذا المقام قال الامام ان اباء قال له انه كان على دينه باطنا وعلى دين نجود ظاهرا تقبلا وخوفا فدعوه بالغفرة لاعتقاده ان الامر كذلك فلما بين له خلاف ذلك تبرأ منه ولذلك قال في دعائه انه كان من الصالحين فلولا اعتقاده فيه انه في الحال ليس بضال لما قال ذلك انتهى وحاصله انه دعا ابيه حال حياته بالغفرة على اعتقاد انه مؤمن باطنا وان قوله انه كان من الصالحين معناه انه كان فيما مضى من المشركين وعلى قدر كون معنى الاستغفار لا يزيد طلب توفيقه للإعان يكون معنى قوله انه كان من الصالحين انه من المشركين في الحال كما في قوله كيف نكلم من كان في المهد صيافان كان فيه زيادة للتاكيد والمعنى من هو صبي في الحال **قوله** ولا تخزني عيانتي على ما فرطت **حجل** دعاء عليه الصلاة والسلام بترك الاخذاء على الدعاء بترك المعايبة على ما وقع منه ماهو من قبيل ترك الاولى كما هو المراد من الخطبية في قوله أن يغفر لخطبتي يوم الدين بخلاف ما يوجل على ترك المعايبة فإن مغفرة الخطبية لا تستلزم ترك المعايبة فلذلك افرد الدعاء بتركها بعد ذكر مغفرة الخطبية ثم جواز ان يكون المراد منه الدعاء بترك تعذيبه بناء على ان قوله اطبع ان يغفر لي مبني على الدلائل الدالة على كون الآية مخصوصة بأئمها من سوء العاقبة وان دعاء بترك تعذيبه يوم البعث مبني على انه لا يجب على الله تعالى لا حدثى وانه يحسن منه كل شيء ولا اعتراض لاحد عليه في شيء من افعاله فتكون العاقبة خفية من هذا الوجه مع جواز التعذيب لأن حسنات البار سمات المقربين فكذا درجات البار درجات المقربين وخزي كل واحد يليق به الجلوس على خزي بالكسر يخزي خزما اي ذلة وها وخذى ايضا يخزي خزابه اي استحبى ونجح فهو خزيان وهى خزابا لهم خزابا **قوله** اي لا ينفع ان اخذوا الامال **قوله** او لا ينفع الامال من هذا شأنه **على ان يكون الامان اى الله بذلك** امن اى الله بذلك المعنون لا ينفع بقدر مضاف قبل من اى **قوله** اى لا ينفع غنى الاغناء **فان المال والبنين لكوئهما من اباب الغنى يمكن ان يراد بما معنى الغنى بمحاجة مرسلا ثم يستثنى من جنس الغنى غنى من اى الله بقلب سليم بناء على ادخال سلامه القلب في جنس الغنى لاشتراكتها في التأدية الى سعة الحال وقطع الاحتياج لانه من سلم قلبه من الشرك والمعاصي والأخلاق الذميمة يكون قلبه متورا بدور اليقين والتوكيل والاعقاد على ضمان الله وكفالته فلا يحتاج الى احد سواء ويرويه ماروى انه قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمنا اى المال خيرا لاتخذه فحال عليه الصلاة والسلام + افضل له لسان ذاكر وقلب ذاكر وزوجة صالحة تعين المؤمن على ايمانه * وقوله يوم لا ينفع بدل من يوم يبعثون وقوله واذ لفت الجنة عطف على قوله يبعثون اى انه قبل ويوم اذ لفت وقوله وقيل لهم اى وقيل للغاوين على جهة التقرير والتوضيح اى الله ت Kamiكم التي كنتم تبعدون من دون الله هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون ويعتنون عنه بانفسهم وباب افتعل هنا مطاوع فعل ثم يرميهم فيلقون في النار معناه كائن من الاق في النار ينكب مررت بعد فذاته قوله تعالى فكباكموا فيهم اى الالهة والغاون **قوله** تكير الكتب اى تكير عيشه بنقله الى باب******

او صنادق من ذرتي بمحاذد اصل ذيقي ويدعو الناس الى ما كنت ادعوه لهم اليه وهو محمد صلوات الله وسلامه عليه (واجعلنى من ورثة جنة النعم) في الآخرة وقد مر معنى الوراثة فيها (واغفر لابي) بالهدایة والتوفيق للإعان (انه كان من الصالحين) طريق الحق وان كان هذا الدعاء بعد موته فلعله كان لظنه انه كان يخفي الإعان تقديره من هرود ولذلك وعدمه او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار للكفار (ولا تخزني) بعيانتي على ما فرطت او ينقص ربي عن رتبة بعض الوراث او يتعدىي لخلف العاقبة وجواز التعذيب عقل او يتعدى والدى او يعيشه في عدد الصالحين وهو من الخرى يعني الهوان او من الخزاينة يعني الحياة (يوم يبعثون) الضمير للمعبد لأنهم معلومون او الصالحين (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اى الله بقلب سليم) اي لا ينفع ان احدا الا مخلصا سليم القلب من الكفر وميل العاصي وسائر آفاته او لا ينفع ان الامال من هذا شأنه وبنوه حيث اتفق ماله في سبيل البر وأرشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا عباد الله مطيعين شفاعتهم يوم القيمة وقيل الاستئناف مادر عليه المال والبنون اي لا ينفع غنى الاغناء وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامه من اى الله بقلب سليم تفعده (واذ لفت الجنة لمنفين) بحيث يروتها من الموقف فتبخرون بأنهم العشورون بها (وبرزت الجحيم للغاوين) فيروتها مكتوفة وتحسر ون على انهم السوقون اليها في اختلاف الفعلين ترجح جانب الوعد (وقيل لهم اين ما كنتم تبعدون من دون الله) اين الله ت Kamiكم الذين تزعمون انهم شفاؤكم (هل ينصرونكم) يدفع العذاب عنكم (او ينتصرون) يدفعه عن افسفهم لأنهم وألهتهم يدخلون النار كافال (فكبباكموا فيهم والغاون) اي الالهة وعبدتهم والكبكة تكرير الكتب تكرير معناه كائن من الاق في النار ينكب مررت بعد اخرى حتى يستقر في قعدها

لبت ثلاثة مفهومي معنى التقدير او شرط حذف جوابه (فككون من المؤمنين) جواب الثنى او عطف على كرتة اى لوازن لذا ان نذكر فنككون (ان في ذلك) اي فيما ذكر من قصة ابرهيم (الآية) حلقة وعظمة لمن اراد ان يستحضر بها ويعتبر فاتحها جاءت على أنظم ترتيب واحسن تقرير يتضمن التأمل فيها لغزارة علمها وفيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية والتنبيه على دلالتها وحسن دعوته لاقوم وحسن مخالفته معهم وكما اشفاقة عليهم وتصور الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعد على سبيل الحكایة تمريضا وايقاظا لهم ليكون أحدى لهم الى الاستفهام والقبول (وما كان اكثراهم) اكثرا قومه (مؤمنين) به (وان ربك لهم العزيز) القادر على تهييج الانقام (الرجيم) بالامهال لكي يؤمّنوا لهم او احد من ذرّيتهم (كذبت قوم نوح المرسلين) القوم مؤمنون بذلك تصرّ على قواعده وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين (اذ قال لهم اخوه نوح) لانه كان منهم (الاشتتون) الله فتركت ابداً غيره (انك لكم رسول امين) منه ورب الامانة فيكم (فأنا وآله وآله وآله) فيما آمنكم به من التوحيد والطاعة لله (وما سألكم عليه) على ما أنا عليه من الدليل والتصح (من اجران اجرى الاعلى رب العالمين فانقذوا الله وآله وآله وآله) كرمه للناس أكيد والتنبيه على دلاله كل واحد من امامته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوه اليه فكيف اذا اجتمعوا (قالوا آنؤمن بذلك وابعدوا الارذلون) الاقلون جاهوا على ما الاجماع الارذل على الصحة وقرار العقوب وأتباعك وهو جمّع تابع كشاهد وشهادة وتبغ كبطل وابطال وهذا من سفافحة عقولهم وقصور رأيهم على الخطام الذي يوجه حتى جعلوا التابع المقلين في امام ائماع عن اتباعهم واماماتهم بما يدعوه اليه دليلا على بطلانه وأشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصرة واغاهاه لتوهم مال ورفعة فلذلك (قال وما على عا كانوا يعلمون) انهم علموا اخلاصا او ملها في طعمه وما على الاعتبار الظاهر (ان حسابهم الاعلى رب) ما حسابهم على بواعتهم الا على الله فكانه المطلع عليها (لو تشرعون) لعلم ذلك ولكنكم تجعلون

فَتَوَلُونَ مَا لَا تَعْلُمُونَ (وما انابطأر المؤمنين) جواب لما وهم قولهم من استدعاء طردتهم وتوقيف إيمانهم عليه حيث جعلوا إيمانهم المانع عنه قوله (إن أنا الأذير مبين) كالعلة له اي ما أنا الأرجح ببعوث لاذار المكفين عن الكفر والمعاصي سواء كانوا اعزاء او ذلاه فكيف يلبي في طرد الفقراء لاستبعاد الأغنياء او ماعلي الا لاذاركم لاذارا يبنا بالبرهان الواضح ولا على ان اطردتهم لاسترضائكم (قالوا اللهم نلم تنهي ياتوح) عما يقول (لتكوني من المرجومين) من المشتومين او المضر وبين بالخطارة (قال رب ان قومي كذبون) اظهار المايدعو عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا يخويفهم له واستخفافهم عليه (فاقتصر بيدي وبينهم فتحا) فاحكم بيدي وبينهم من الفتاحة (ونجني ومن معى من المؤمنين) من قصدهم او شؤم عملهم (فأنجنيه ومن معه في الفلك المشحون) الملوء (ثم أفر قنابعد) بعد انجاته (الباءين) من قوم (ان في ذلك لآية) شاعت وتواترت (وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربكم له هو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين) اشهد باعتبار القبلة وهو في الاصل اسم ايمهم

تصدير القصص بها دلالة على ان البعثة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فما يقرب المدعوا الى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان الانبياء متتفقين على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاصيل بين من المطاعم الدينية والاغراض الدينية (أبنون بكل ربع) بكل مكان مرتفع ومنه ربع الارض لارتفاعها (آية) علا للزيارة (تعشون) بنيانها اذ كانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فلا يحتاجون اليها او بروج الحمام او بنيانا يجتمعون اليه للعبت من يمر عليهم او قصورا ينخررون بها (وتحذون مصانع) ما يأخذ الماء وقبل قصورا مشيدة وحصونا (املكم **٤٧٦** تخلدون) حكمون بنيانها (وادا بطشم) سلطانه (بادلة حارنة) **٤٧٧**

بسوط اوسيف (بطشم جبارين) متسلطين
غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر
في العاقبة (فأقروا الله) يترك هذه الاشياء
(واطيعون) فيما ادعوهكم اليه فانه افع
لكم (واتقوا الذي اهدىكم بما تعلون)
كرره مرتبًا على امداد الله ايامهم بما
يعرفونه من انواع النعم تعليلاً وتنبيها على
الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على
تركه بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كما
فصل بعض مساواة لهم المدلول عليها احالاً
بالانكار في الاتقون مبالغة في الایقاظ
والاحت على التقوى فقال (امدكم بالنعم
وبين وجنات وعيون) ثم اوعدهم فقال
(ان اخاف عليكم عذاب يوم عظيم)
في الدنيا والآخرة فانه قادر على الانعام
قدر على الانتقام (قالوا سوء علينا
او عذبت ام لم تكون من الوعظين) فانا
لارعويها نحن عليه وتفير شق النق
ها بقتضيه المقابلة لمبالغة في قلة اعدادهم
بوعظه (ان هذا الاخلاق الاولين) ما هذا
الذى جتنا به الا كذب الاولين او ما
خلقنا هذا الا خلقهم نحيي ونحوت مثلهم
ولا بعث ولا حساب وقرآن نافع وابن عاص
وعاصم وجزء خلق بضمتين اي ما هذا
الذى جئت به الاعداد الاولين كانوا
يلقون مثله او ما هذا الذى نحن عليه من
الدين الاخلاق الاولين وعادتهم ونحن بهم
مقتدون او ما هذا الذى نحن عليه من
الحياة والموت الاعداد قديمة لم ينزل الناس
عليها (وما نحن بعذبي) على ما نحن عليه
(فكذبوا فأهلناهم) بسبب التكذيب
برح صر صر (ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربكم هو العزيز
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم
اخوههم صالح الاتقون اي لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون و ما اسألكم
عليه من اجران اجرى الاعلى رب العالمين
أنتركون فيما هنـآ آمنين) انكار لأن
يتركوا كذلك او تذكير بالتعمة في تخليه الله
ايامهم واسباب تعمهم آمنين ثم فسره بقوله

(فَلَمَّا قَوْمٌ وَأَطْبَعُونَ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُرْسَلِينَ) استعير الطاعة التي هي انقياد الامر لامثال الامر او نسب حكم الامر الى امر مجازاً (الذين يفسدون في الأرض) وصف موضح لاسرافهم ولذلك عطف (ولَا **يَصْلُحُونَ**) على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم (قالوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ السَّحَرِينَ) الذين

يدل على ان الغالب على قوم هود هو اذنات الخيانة وهو طلب الاستعلاء والبقاء والتجدد والغالب على قوم صالح هو اذنات الحسية وهو طلب المأكول والمشرب والمساكن الطيبة انتهى كلامه ف قال صالح عليه الصلاة والسلام لقومه على سبيل الانكار والتوجيه وتحتلون ثم قال فانقووا الله بترك هذه الاشياء واطيرون ويختتم ان قوله على سبيل تذكرة الشكر ما ذكره في قوله استغیر الطاعة **قوله** ارتکب المحاذ لتعذر اراده الحقيقة لأن الطاعة اعماكن تكون للأمر كان الامثال يكون للأمر يقال اطیعوا الله وامتثلوا أمره فلما قيل في هذه الآية ولا نطيعوا امر المعرفين نعين المصير الى المحاذ وذلك اما يابن بشير الامثال بالطاعة من حيث ان كل واحد منهما يفضى الى وجود المأمور به فاطلق اسم المشبه به وهو الطاعة واريد الامثال ثم اشتق منه قوله ولا نطيعوا على طريق الاستعارة التصريحية التبعية فالمعنى ولا تمتثلوا امرهم واما يابن سحيم الكلام على الاسناد المحاذى فان حق الطاعة ان تنسى وتتعلق بالامر فنسبت الى امره وجعل الامر مطاعاً والمراد الامر للملابسية بينهما **قوله** وصف موضح لا سرافهم **قوله** حيث يتعين به ان المراد بالاسراف اسرافهم على انفسهم بالتمرد على الله تعالى فيدخل في المعرفين كل من افسد في الارض بالكفر والظلم ولا يصلح بالاعان والعدل من النسورة هط الذين عقرروا الناقاة وغيرهم **قوله** الذين عقرروا اكثرا **قوله** على ان يكون بناء التعديل لتكثير الفعل والمعنى من المحرورين مرأة بعد اخرى وعلى الثاني يكون بناء التعديل للنسبة الى المحرر بفتح السين **قوله** كما افترحوها **قوله** متعلق بقوله اخر جها الله فائهم افترحو اعليه بان قالوا نريد ناقاة عشر آباء تخرج من هذه الصخرة فتلد سبعة امثالها فقد صالح يذكر فقال له جبريل صل ركتين وسل ربك الناقاة ففعل فخر جئت الناقاة وبركت بين ايديهم وحصل لها سبق مثلها في العظم + عن ابي موسى الاشعري قال رأيت مبركاها فاذا هو ستون ذراعا في متين ذراعا ثم وصاهم صالح بأمرين الاول قوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم قال فنادها اذا كان يوم شربها ثابت ما لهم كلام وشربهم في اليوم الثاني لان شرب هى فيه والثاني قوله ولا ننسوها بسوءهم ان مصلعا الجاهالى مضيق في شعب فرمها بضمهم فسيطقت ثم ضربها قدار في عرقها **قوله** لان عاقرها اعماء عقرها برضاهem **قوله** روى ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا الجمدين وكأنوا يدخلون على المرأة في خدرها فيقولون اترضي فتفوئ ثم وكذلك صيانتهم **قوله** اثناؤن من بين من عداكم **قوله** فعلى هذا الوجه يكون من العالمين حالا من فاعل اثناؤن انكر عليهم تقددهم واحتقارهم بهذا الفعل الشنيع من مجلة العالمين اى الناجين وعلى الثاني يكون حالا من الذكران انكر عليهم اختيارهم الذكران من مجلة العالمين مع كثرة الاناث فيهم **قوله** فيكون تعيضاً بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم **قوله** ف تكون الآية دليلا على حرمة اذمار الزوجات والملوکات **قوله** او أحقاباً توصفوا بالعدوان **قوله** اي الظالم يقال عدوا عليه وتعذر عليه واعتدى عليه كله بمعنى وعلى هذا الوجه لا ينظر الى متعلق العدو ان اصلا فوجه الاضرار على هذا انه جعل اياتهم الذكور جرعة وعصبية ووبخهم عليه بقوله ترتكبون هذه الجريمة ثم اضرب عنه الى ما هو ابلغ في التوجيه فقال بل انت بارتكابها قوم اعادون اى احقاباً توصفوا بالعدوان بارتكابها كأنه قبل بل هي معظم الجرائم والمعاصي ولا يتحقق المرء لان يوصف بالعدوان البارتكابها وعلى الوجهين الاولين يكون تعلق عادون بالمخالفات مرادهم قال لهم بعد توبيخهم بارتكاب المعصية المذكورة بل انت قوم متجاوزون عن حد شهوة الناس بل الحيوانات او متجاوزون الحد في ارتكاب جميع المعاصي وهذا البيان من مجلة تعديكم وافراظكم وهو كالايضاح لما قبله **قوله** واعلم كانوا اخرين من اخر جهه على عنف **قوله** يعني انهم لم يقولوا الخرجون بل قالوا والتكون من المخرجين بلام العهد للبالغة في الوعيد والاشارة الى انهم يفعلون به من الارجاع على الحالة السيئة ما فعلوا بغيره ولما يجاز مع هذا الاحتمال ان تكون اللام لجنس المخرجين ف تكون اشاره الى انهم اخرين اكثرا من الناس وهم قادرون على اخراجهم ايضا قال المصنف واعلم بطرق الاحتمال لغيره وهو مثل ما حكى الله تعالى عن فرعون قوله لا جعلتك من المجنونين **قوله** من المغضبين **قوله** يعني ان قالين امم فاعل من القتل وهو البعض الشديد وقوله من القالين متعلق بمخدوف اي لقال من القالين وبعضا من المغضبين وذلك المخدوف وهو قال بخبر قوله وان من القالين صفتكم وقوله لعملكم متعلق بالخبر المخدوف ولو جعل قوله من القالين خبرا في لعمل القالين في عملكم فيفضى الى تقديم الصلة على الموصول قال ابو البقاء اى لقال من القالين فن صفة للخبر متعلقة بمخدوف واللام متعلقة بالخبر المخدوف وبهذا يخلص من تقديم الصلة اذ لو جعلت من القالين الخبر لا اعلمه في لعملكم **قوله**

القالين) من المغضوبين غاية الغض

لائق عن الانكار عليه بالابعاد وهو بلغ من ان يقول اني لعملكم قال لدلالته على انه معدود في ذم زرمتهم مشهور به من جملتم (رب نجى واهلي ما يعملون) اي من شوه وعذابه (فجئناه واهله اجمعين) اهل بيته والمتبعين له على دينه باخر اجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم (الاعوزا) هي امرأة لوط (في الغاربين) مقدرة في الباقيين في العذاب اصابها بغير في الطريق فأهلتها اليها كانت مائة الى القوم راضية بفعلهم وقيل كانت فين يق في القرية فانه لم تخرج مع لوط (عم دمر ن الآخرين) اهلها نادم (وأمطر ن عليهم مطرا) قيل امطر الله على شذا القوم بحارة فأهلكم (فساء مطر المنذرين) ٤٧٨

لائق عن الانكار عليه بالابعاد كأنه قيل كيف انتهى من نهيكم وتبسيط امركم واني لعملكم من القالين وقيل في وجه كونه جوابا عن ابعادهم ايام بالخروج ان معناه كيف تعودونني بالخروج من بينكم واني لعملكم الذي تهملونه من البعضين اكره المقام فيكم وباعض رؤية عملكم الذي تهملونه فيكون في اخراج ا يصل الراحته الى ولو لا امر الله تعالى ايام بالمقام فيكم لا دعوك الى الحق لما كنت اقيم بينكم لشدة بغضي عملكم قوله مقدرة في الباقيين في العذاب يعني ان في الغاربين صفة لقوله عجوزا وان المراد بالغاربين الباقيين في العذاب ولما كان ظاهر النظم دالا على ان العجوز موصوفة بكونها باقية في العذاب وقت تنجية لوط واهله وليس كذلك لكونها من الآخرين الذين دمرهم الله بعد تنجية الناجين بحكم كلة ثم قوله تعالى ثم دمر ن الآخرين ذكر ان ليس معنى الكلام الاعوزا غاربة اي باقية في العذاب بل المعنى الاعوزا مقدرا اغبوريها في العذاب الشديد اذا كانت مع الخارجين من القرية المؤسكة بالامطار عليهم فانها خرجت من بين القوم مع لوط كسار اهلها فصارت من شذا القوم فأهلكت بما هلك الله به الشذا و هو صفة لها بعد وقت التنجية ثم نقل توجها آخر وهو ان يكون المعنى الاعوزا غاربة في القرية مع المهلكون غير خارجة مع الناجين وهو صفة لها وقت التنجية قوله على شذا القوم اي على من كانوا خارجين من بلادهم حين دمرهم الله تعالى باتفاقياتهم عليهم والحسف بهم فيكون المعنى ان الله دمر قوم لوط بعد ابين الافتراض والامطار دمر من كان في بلدهم بالاتفاق ومن كان خارجا عنها بالامطار قال الله تعالى فلما جاء امر ناجعلناعاليها سافلها وامطرنا عليها حارة من سجيل يقال اتفكت البلاد باهلها اذا اتفكت ملتبسة بهم والمؤسكات البلاد التي قلبها الله على قوم لوط سميت مؤسكات لكونها مقلبات ملتبسة باهلها وقبل لم يرض الله بالاتفاق حتى ابعد مطرا من حارة قوله الابكرة غيبة اي موضع يغيب فيه الماء ولا يسبيل منه الى الموضع الغاربة فينبت فيه الشجر قوله وقررت كذلك مفتوحة اي قررت اصحاب ليكة بفتح التاء على ان ليكة غير منصرف للعلية والتأنيث كذلك فتحت في موضع الجر ومن قرأت اصحاب ليكة بالجر قال اصله اصحاب الابكرة على ان ليكة اسم جنس عرف بلام التعريف ثم خفت المهرة بان القيد حرقتها على اللام ثم حذفت الساكين واستغنى عن الف الوصل لان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الاجر كأنقول مررت بالاجر على تحقيق المهرة ثم تخففها فتقول بمحرر فان شئت كتبته في الخط على ما كتبته او لا وان شئت كتبته بالحذف على حكم لفظ اللافظ فلا يجوز حيث اذا الاجر بالإضافة كالاعوز في الابكرة الاجر قوله و كان اجيئنا منهم اي و كان احادين في النسب كذلك قال الله تعالى في آية اخرى والى مدين احاصم شعيبا ثم انه عليه الصلاة والسلام كافهم بامور امرهم او لا بايده الكيل ونهام عن التطفيق في الكيل والوزن حيث قال او فوا الكيل ولا تكونوا من المحسرين اي من الناقصين له يقال خسرت الشيء بالقمع واحمرته اي نقصتم ثم تهى عن نقص حق المستحقين باى طريق كان كنقص العدد والوزن ودفع الزيف مكان الجيد والغضب والسرقة والتصرف بغير اذن صاحب و نحو ذلك حيث قال ولا يخسوا الناس اشيائهم يقال بخسته حقه اذا انقصته ايام قوله فجعلناس تكريير العين الظاهر ان قال فعلام لان التكثير يقتضي ان يوزن المكرر بلفظ ما قبله ثم نهاهم عن افساد الشيء مما خلقه الله تعالى و صوره بقوله ولا يخسوا في الارض مفسدين يقال هنا في الارض يعنوا اي افسد وكذلك هى بالكسر يعني و اتفاق بهذه بقوله مفسدين لان افساد الصورة او الخطوة وان غلب في الفساد الا انه قد يكون منه ماليس بفساد كقابلة الظالم المتعدي ب فعله ومنه ما يتضمن صلاحا جحا كقتل الحضر الغلام وخرقه السفينة قوله وذوى الجبلة على ان الجبلة يعني الخطوة ولا يتعلق بها الخطوة فلابد من تقدير المضاف والكشف بفتح السين وسكونها بفتح كاف وهي القطعة كصدر وصدر في جمع سدرة فقال عليه الصلاة والسلام في جوابهم رب اعلم بما تعملون يريد انها اعلم بامركم وما تستوجبون عليها من العذاب المزول عليكم في وقته المقدر لكم قوله على نحو ما افترحوا بقولهم فأسقط علينا كسفامن السماء هذا على تقدير ان يكون مرادهم بالسماء السhabab لان المراد بالظللة محابة اظلتهم بعد ما حبس عنهم الريح واستولى عليهم الحر الشديد سبعة ايام فأخذ بالنقاشهم بحيث لا يفهم ظلل ولا ماء فلما اظلتهم المحابة وجدوا لها رذا ونسينا فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فآخر قائم واما على تقدير ان يكون مرادهم بالسماء المظللة فينند يكون العذاب النازل بهم على خلاف ما افترحوه قوله واطراد نزول العذاب على تكذيب الام الخ جواب عباقر لم لا يجوز ان يقال ان العذاب النازل بمداد ثم وقوف لوط

فاعل ساء والمحخصوص بالذم مخدوف وهو مطرهم (ان في ذلك لا ية وما كان اكثرا مؤمنين وان ربكم له العزيز الرحيم كذب اصحاب الابكرة المسلمين) الابكرة غيبة ثبتت نائم التاجر يريد غيبة بقرب مدين تسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا كما بعث الى مدين وكان اجيئيا منهم فلذلك قال (اذ قال لهم شعيب الاتقون) ولم يقل اخوه شعيب وقيل الابكرة شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بمحذف المهرة والقامحر كتبا على اللام وقررت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهي اسم مسكنهم واما كتبت ههنا وفي ص بغير الف اباء فقط (ان لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما سألكم عليه من اجر ان اجري الاغلى رب العالمين او فوا الكيل) أتموه (ولا تكونوا من المحسرين) حقوق الناس بالتطفيق (وزعوا بالقطط من المستقيم) بالميران السوى وهو ان كان عريانا فان كان من القسطنطناس تكريير العين والافعلان وقرأ حزوة والكساف وحفص بكسر الفاف (ولا يخسوا الناس اشياءهم) ولا تقصوا شيئا من حقوقهم (ولانتم في الارض مفسدين) بالقتل والغارة وقطع الطريق (ولاقوا الذي خلقكم والجليلة الاولى) وذوى الجبلة الاولى يعني من تقدمهم من الخلاق (فالوا اعمالات من المحررين وما انت الا بشر مثلنا) اتوا بالواحدة على انه جامع بين وصفين مترافقين للرسالة وبالغة في تكذيبه (وان نظرتك ان الكاذبين) في دعواك (فأسقط علينا كسفنا من السماء) قطعة منها واعله جواب لما اشربه الامر بالتفوي من التهديد وقرأ حفص بفتح السين (ان كنت من الصادقين) في دعواك (قال رب اعلم بما تعملون) وبعد ايه المزن عليكم ما واجبه لكم عليه في وقد المقدره محالة (فكذبوا فأخذهم عذاب يوم الظلة) على نحو ما افترحوه ابان سلط الله عليهم الجر سبعة ايام حتى غلت انهارهم وأظلتهم مهابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحتقرت وانه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لا ية وما كان اكثرا مؤمنين وان ربكم له العزيز

(غيرهم) هذا آخر القصص السابع المذكورة على الاختصار تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهذيب المكذبين واطراد نزول العذاب على تكذيب الام بعد انذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء و عدم مبالغة به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكلية او كان ابناء لهم لاموا اخذه على تكذيبهم

وغيرهم لم يكن لکفراهم وعندادهم بل كان بسبب قرارات الكواكب واتصالاتها على ما اتفق عليه اهل الجحوم ومع قيام هذا الاحتمال لم يحصل الاعتيار بهذه القصص لأن الاعتيار انما يحصل ان لو علنا ان نزول هذا العذاب كان بسبب کفراهم وعندادهم وعما يقال ان الله تعالى قد ينزل العذاب محنۃ للكفرين وابتلاء لهم على ماقات ولنبلو نكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقد ابتدى المؤمنون بانواع البليات فلا يكون نزول العذاب على هؤلاء القوم دليلا على كونهم مبطلين مؤاخذين بذلك ثم انه تعالى لما ذكر قصص الانبياء رسوله صلى الله عليه وسلم اتبعه بذلك ماذكر على نبوته فقال وانه اي وان القرآن وما نزل من هذه القصص والآيات لنزيل رب العالمين اي المنزل على ان التنزيل يعني المنزل او الذي تزيل على حذف المضاف وجاز عود ضمير الله الى القرآن وان لم يجرره ذكر للعلم به والقرآن المنزل لما كان مشقلا على القصص المذكورة والآيات الدالة عليها كانت هذه الآية تقريرا لحقيقة تلك القصص والباء في به على القرآن للتعديدة ولللامسة فعل الاول تعلق بنزل وعلى الثاني تتعلق بمحتوى على انه حال وقوله على قلبك ولن تكون متعلقة بنزل وبحوزك ان تعلق بتنزيل والمعنى وانه لنزيل رب العالمين على قلبك لتكون لكن فيه ضعف من حيث الفصل بين المصدر ومفعوله بجملة نزل به الروح الامين الا ان هذه الجملة اعتراضية جيء بها للتاكيد فلم تكن اعتراضية وان مثل هذا مفتر فيها اذا كان المعمول ظرفاً او عدليه وسمى جبريل روحالكونه سببا لحياة قلوب المكافئين بنور المعرفة والطاعة من حيث ان الوحي الذي فيه الحياة من موت الجهة يجري على يده وقيل سمي روحالله روح وليس بجسم فيه روح وسمى امين الله مؤمن على ما يوذبه الى الانبياء **قوله** والقلب ان اراد به الروح فذاك **ـ** اذا القرآن المتبس بكسوة الحروف واللفاظ المخالف على روح رسول الله لا على مجرد الجسد اذليس بالجسد حظ من ادرك المعنى الروحانية والقلب وسائر الاعضاء والحواس آلات الادراك والمكافف والمخاطب والمدرك اما هو الروح لا الاعضاء والآلات الا انه يجوز ان يردد بالقلب العضو المخصوص كا هو المتادر عند اطلاقه فحينئذ يكون جعل القرآن تازلا على قلبه مع انه نازل عليه لا على عضوه مبنيا على كون القاب موضع القوة العقل والفهم فان الروح اما تدرك تلك القوة المودعة في القلب فلا يلزم تنقل المعنى الروحانية النازلة على الروح الى القلب ما يكتبه من التعلق على الوجه المذكور وذهب طائفة من القدماء الى ان موضع قوة العقل والفهم هو الدماغ لا القلب استدلاً باطن طريان الآفة على الدماغ يوجب اختلال العقل وبأن الحواس التي هي آلات الادراك نافذة الى الدماغ دون القلب فاشار المصطف الى ان الدماغ محل القوى الباطنة التي يستعين بها الروح في ادرك المعنى فلذلك كان سلامة الدماغ شرطا لسلامة القلب وظهور آثاره فالقرآن كلام الله تعالى وصفته القاعدة به كسام كسوة اللافاظ المركبة من الحروف العربية وزنه الى جبريل وجعله امينا عليه لثلا تصرف في حقائقه ثم نزل به كما هو على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعرفه وبخلق بخلقه ويتذكر باتواره وبخلي بحقائقه ففهمه وتمكن من فهمه لغيره فهو عليه افضل الصلة والسلام مختص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنوية من سائر الانبياء فان كتبهم ازلت عليهم بالالواح والصحائف جلة واحدة فهي منزلة على صورهم وظاهرهم لا على قلوبهم **ـ قوله** فهو متعلق بنزل **ـ** فيكون صريحا في ان القرآن اما نزل عليه عربا كما في آية اخرى انا نزلناه قوله آن اعربيا لا كما زعمت الباطنية من انه تعالى نزله على قلبه عليه افضل الصلة والسلام غير موصوف بلغة ولسان ثم انه عليه افضل الصلاة والسلام اداء بلسان العرب المبين من غير ان ازل كذلك **ـ قوله وان ذكره** **ـ** لما كان ظاهر النظم يدل على ان عين القرآن العربي المبين مثبت في سائر الكتب السماوية وظاهر انه ليس كذلك لأن هذا فاسد مخالف للنص والاجماع احتياجا الى تقدير المضاف اى ان ذكر القرآن وازفاله على النبي عليه افضل الصلة والسلام الميعوث في آخر الزمان او ان اصل معاناته مثبت في كتبهم على معنى انه تعالى اخبر في كتبهم عن القرآن وازفاله في آخر الزمان او انه تعالى بين اصول معاناته في كتبهم لان جميع ما فيه من الاحكام والامثال مثبت فيها وبه احتياجا ابوحنيفة في جواز القراءان بالفارسية في الصلاة وهذا قوله ان هذا لفي الصحف الاولى وقال مقاتل تقدير الآية وان مخددا عليه افضل الصلة والسلام ونعته وذكره لفي كتب الاولين وهو قوله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل **ـ قوله و هو تقرير لكونه دليلا** **ـ** يعني ان الاستفهام في اوليم يكن استفهام تقرير يعني قد كان علم علماء بني اسرائيل به آية اي علامة دالة على صحة نبوته لهؤلاء المنكريين نبوته فانه قد روی

وقرأ ابن حامن تكهن بالثاء وآية بارفع على أنها الاسم والخبر لهم وإن يعلم بدل أو الفاعل وإن يعلم بدل ولهم حال وإن الاسم ضمير القصة وآية خبران يعلمه وأجلة خبر تكن (ولو نزلناه على بعض الأئميين) كا هو زيادة في ابجذاره او بلغة البم ٤٨٠ (فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين) لفقط عنادهم

ان اهل مكة بعنوا رسول الى اليهود الذين كانوا في المدينة يسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا نجد ذكره وفته في التوراة فهذا او ان خروجه فكان ذلك آية على صدقه وحقيقة امره **قوله وقرابته تكن** **ـ** اي بالناء من فوق ورفع آية والباقيون يكن بالباء من تحت ونصب آية فيحمل ان تكون كان فيها تامة وان تكون باقصى فان كانت تامة تكون آية فاعلاها وان يعله بدلا منها ولهم حال منها او متعلقا بكان اي اولى بمحصل آية كائنة لهم وهي علم علماء بنى اسرائيل او لم يحدث لهم علم علماء بنى اسرائيل وان كانت باقصى بجاز ان يكون لهم خبر تكن مقدما على ايمها ويكون آية اسمها وان يعله بدلا او خبر مهدوف وبجاز ان يكون اسمها ضمير القصة المستتر فيها وقوله آية ان يعله جلة اسمية قدم فيها الخبر على المبدأ منصوبة العمل على أنها خبر كان كما يقول كان زيد منطلق على معنى كان الامر هذا ولا يجوز ان يكون آية اسم كان وان يعله خبرها اذ يتعين ان يجعل اسم كان هو المعرفة منها وديجبي **ـ** عكس هذا في الشعر **ـ** قوله تعالى فيائهم **ـ** مخطوط على قوله يروا قوله فيقولوا عطف على يائهم وظاهر النظم يدل على ان تكون مفاجأة العذاب وافعة عقيب رؤيته ويكون سؤال النزرة وافعا عقيب مفاجأته وليس كذلك بل الذي يقع او لا هو المفاجأة ثم الرؤية ثم سؤال النزرة فوجب ان لا تكون كلمة الفاء فيما للتراثي الزمانى بل تكون للتراثي الرتبى بان يكون المعنى لا يؤمنون بالقرآن حتى يروا العذاب الم hely **ـ** الى الاعان فاهو اشد من رؤيته وهو لحوقه بهم مفاجأة فاهو اشد منه وهو سؤالهم النزرة مع القطع بامتناعها فانهم يرون العذاب عند معاينة ملائكة الموت او في الآخرة وهم يعلمون في ذلك الوقت ان لا خلاص لهم ولا امهال وانما يسألونه تعللا واستروا حاشم انه تعالى لما وصف عذاب الجرمين بان رؤيته تجلهم الى الاعان وانه يائتهم بفتحة فيضطربون الى سؤال النزرة والامهال طرفة عين فلا يجاوبون اليها قال على سبيل التكبير والتوبخ للذين كانوا يستجلون العذاب في الدنيا بثيل قوله امطر علينا جحارة من السماء وقولهم لن نؤمن لك حتى تسقط علينا كسفا من السماء ونحو ذلك أبعذناها يستجلون اي فكيف يستجلون مايائهم بفتحة ويسألون عن رؤيته الامهال فلا يهملون لحظة والعاقل لا يستجل همافيه هلاكه ثم قال تعالى افريت اي افعلت يا محمد ومنعاه اعلم **ـ** قوله تعالى ما اغنى **ـ** كلمة ما فيه يجوز ان تكون استهانة في محل النصب مفعولا مقدما لا اغنى وما كانوا هو القائل وكلمة ما فيه مصدرية والمعنى اي شئ اغنى عنهم كونهم يتعين وان تكون نافية فيكون مفعول افني مهدوفا اي لم يعن عنهم تعمهم شيئا وقرى **ـ** يتعون باسكان اليم وتحفيف الثناء من قوله امتع الله زيدا بذلك **ـ** قوله وحملها النصب على العلة **ـ** اي قوله متذرون والمعنى الالها متذرون لاجل الموعظة والذكرة ويحمل ان يكون معمولا لاهلتنا فان النفي فيه لما انتقض بالا و كان المراد بالقرية القرية الطالة آل المعنى الى قوله اهلكنا القرية الظالمة بعد ازام الجهة ارسل المتذرين اليها اهلا كهانذ كره لغيرها ويحمل ان يكون ذكرى في محل النصب على انه مفعول مطلق لقوله متذرون من قبيل قعدت جلوس الان انذر وذكر متقاريان كانه قيل يذكرون تذكرة ويجوز ان يكون مفعول فعل مهدوف من لفظه اي يذكرون ذكرى وذلك المهدوف صفة متذرون ثم انه تعالى بعد ما وصف القراء آن بانه تزيل رب العالمين ونبه به على ايجازه وعلى ثبوته نبيه رد قوله من زعم من الكفار انه من القاء الجن والشياطين كسار ما ينزل على الكهنة فقال وما نزلت به الشياطين **ـ** قوله في صفات الذات **ـ** اي في الصفات اللازمـة للذوات للملائكة مثل كونهم اجساما نورانية خيرة طاغية لله تعالى طاهرة عن دنس الذنوب والمعاصي مسبحين الليل والنهار لا يفترون **ـ** واعلم ان اهل السنـة والجماعة قالوا صفات الله كلها صفات بالذات على معنى انها دعوة قاعدة ذات الله لكن المترسلة قسموا صفات الله الى صفات الذات وصفات الافعال وقالوا كل ما يصح ان يثبت وينق فهو من صفات الفعل كالخلق والتزويق والامانة والاحياء ومالبس كذلك كان من صفات الذات كالعلم والقدرة والحياة قالوا صفات الافعال حادثة غير قاعدة ذات الله تعالى بخلاف صفات الذات **ـ** قوله ولطفل سائر المكلفين **ـ** ان اكرم خلق الله تعالى عليه الصلاة والسلام لا يخوطب بذلك لو اتحدت من دوني الها العذبات مع انك اكرم للخلق عندى كان زجر ايلغا عن الشرك لكل من سمعه من المكلفين بعد تهبيج عن عنته على ازيد باد الاخلاص **ـ** قوله مستعار من خفض الطائر جناحه **ـ** شبه التواضع ولبن الاطراف والجوانب عند مصاحبة الاقارب الاجانب بخفض الطائر جناحه عند ارادـة الانحطاط فطلق على المشبه اسم الخفض على سين الاستعارة

واستكبارهم او لعدم فهمهم واستنكارهم من اتباعهم والآخرين جمع ائمهم على التحقيق ولذلك جمع جماعة السالمة (كذلك سلكتناه) ادخلناه (في قلوب المجرمين) والضمير الكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فتجل الاية على انه بخلق الله وقبل للقرآن اي ادخلاه فيها فعرفوا معانيه واجهزه ثم لم يؤمنوا به عنادا (لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم) المبغي الى الاعان (فيائهم بعثة) في الدنيا والآخرة (وهم لا يشعرون) (باتياته) يقولوا (هل نحن منظرون) تحسيرا وتأسفـا (أفيعذبـا يستحلـون) يقولون امطر علينا بحـارة من السماء فـأنتـا عـاذـنـا وـحـالـهمـ عندـزـولـ العـذـابـ طـلـبـ النـظـرةـ (أـفـرـأـيـتـ انـمـعـنـاهـمـ سـنـينـ ثـمـ جـاءـهـمـ مـاـكـانـواـ يـوـعدـونـ مـاـاغـنـىـعـنـهـمـ مـاـكـانـواـ يـعـتـنـونـ) لـمـيـعـنـعـمـهـ تـمـعـهـمـ الـنـطـاـولـ فـيـ دـفـعـ الـعـذـابـ وـتـخـفـيـفـهـ (وـمـاـاهـلـكـنـاـ مـنـ قـرـيـةـ الـالـهـاـ مـنـذـرـونـ) انـذـرـوـاـ اـهـلـهـاـ الزـامـالـسـجـعـةـ (ذـكـرـيـ) تـذـكـرـةـ وـمـحـلـهـاـ النـصـبـ عـلـىـ الـعـلـةـ اوـ الـمـصـدـرـ لـاـنـهـ فـيـ مـعـنـيـ الـانـذـارـ اوـ الـرـفـعـ عـلـىـ اـنـهـ صـفـةـ مـنـذـرـوـنـ بـاصـفـارـ ذـوـواـ اوـ بـيـعـلـمـهـ ذـكـرـيـ لـامـعـانـهـمـ فـيـ تـذـكـرـةـ اوـ خـبـرـ مـحـذـوفـ وـالـجـلـةـ اـعـرـاضـيـةـ (وـمـاـكـنـاـ ظـالـمـينـ) فـنـهـلـتـ غـيـرـ الـقـاطـلـيـنـ وـقـبـلـ الـانـذـارـ (وـمـاـ تـنـزـلـتـ بـهـ الشـيـاطـيـنـ) كـازـمـ الـشـرـ كـوـنـ اـنـهـ مـنـ قـبـيلـ مـاتـلـقـ الشـيـاطـيـنـ عـلـىـ الـكـهـنـةـ (وـمـاـيـنـبـغـيـ لـهـ) وـمـاـيـصـحـ لـهـ اـنـ يـتـزـلـوـ بـهـ (وـمـاـيـسـطـيـعـهـ) وـمـاـيـقـدـرـوـنـ (اـنـهـ مـنـ السـعـ) لـكـلامـ الـمـلـائـكـةـ (لـعـزـلـوـنـ) لـاـنـهـ مـشـرـوـطـ بـمـشـارـكـةـ فـيـ صـفـاتـ الذـاتـ وـقـبـولـ فـيـصـانـ الـحـقـ وـالـانـقـاشـ بـالـصـورـ الـمـلـكـوـيـةـ وـنـفـوسـهـمـ خـيـثـةـ ظـلـامـيـةـ شـرـبـرـةـ بـالـذـاتـ لـاقـبـلـ ذـلـكـ وـالـقـرـآنـ مـشـتـملـ عـلـىـ حـقـائقـ وـمـغـيـبـاتـ لـاـيـكـنـ تـلـيقـهـاـ الـامـنـ الـمـلـانـكـةـ (فـلـادـعـ مـعـ الـهـاـ آـخـرـ فـتـكـوـنـ مـنـ الـعـذـبـيـنـ) تـهـبـحـ لـاـزـدـيـادـ الـاخـلاـصـ وـلـطـفـ اـسـأـرـ الـمـكـافـيـنـ (وـأـنـذـرـعـشـرـتـكـ الـأـقـرـبـيـنـ) الـأـقـرـبـ مـنـهـ فـالـأـقـرـبـ فـاـنـ الـاـهـقـامـ بـشـأـنـهـ اـهـمـ روـيـ

التصريحية ثم اشتق منه قوله وأخوض جناحك **قوله** و**من التبيين لأن من أتبع اعم من اتبع الدين او غيره** فأن قيل من التبيينية يحب أن يكون ماقبلها اعم من مدخلوها حتى يتحقق فيه الابهام والاحتياج الى البيان ولم يظهر كون من اتبع اعم من المؤمنين من حيث انه لا يحتمل غير المؤمنين بل هما متهدان في الوجود ومتلازمان في المفهوم فلا وجہ للبيان ظاهرا الان المتبعين اعم في نفس الامر من المؤمنين لانه يتناول من اتبعه عليه الصلاة والسلام في امر الدين وغيره مخالف المؤمنين فاته لا يتناول الامن اتبعد في امر الدين وبهذا الاعتبار صحي ان تكون كلة من التبيين لا للتبعيض لأن مدخلو من التبعيضية اعم ماقبلها على عكس من البصائر ولما جعل من اتبعه اعم من المؤمنين امتنع ان تكون من تبعية وانما تكون كذلك ان لا وارد بمن اتبع المتبعون في امر الدين ظاهرا وباطنا والمؤمنين ما هو اعم من ذلك بان برادهم الذين شارفو اليمان وكانوا بصدده وسماهم الله مؤمنين باعتبار ما يتوسل اليه امرهم والمتبعون حقيقة بعض منهم فيصح ان تكون من للتبعيض بهذا الاعتبار كأنه قيل وأخوض جناحك لبعض المؤمنين وهم الذين اتبعوا حقيقة او براد بهم الذين صدقو بالسان فانه ايضا اعم من الذين اتبعوا حقيقة **قوله** و**قرآنكم** و**ابن عاص** **قولك** اي بالفاء بان جعلا ما بعد الفاء كاجزاء لقوله فان عصوك مرتب عليه وجعله بدلا من الجزاء المقدم وقرأ الباقيون بالواو وجعلوه لمجرد عطف الجملة على جملة اخرى من غير ملاحظة السبيبة والترتيب ووصف الله تعالى نفسه بالعزيز ليدل على انه يقدر على قهر اعداء رسوله بمعزته وبالرحيم ليدل على انه يقدر على نصره عليهم واعلاء كلته برجته وقوله الذي يراث يجوز ان يكون مرفوع الحال على انه خبر مبتدأ مخدوف وان يكون منصوب الحال على المدح ومجروح الحال على انه صفة او بدل او بيان **قوله** و**تقلبك** عطف على مفعول يراث اي ويرى تقلبك لما وصف الله تعالى نفسه بالرجمة ليؤذن رسوله عليه الصلاة والسلام بأنه بار الرحيم عليه اتبعة ما هو كالسبب لثالث الرجمة وهو قيامه الى التهجد في جوف الایل وتقلبه في تصفح احوال اهل التهجد ليطلع على اسرار امرهم ويحتمل ان يكون المعنى يراث حين تقوم في الصلاة ويرى تصرفك فيما بينهم بالقيام والركوع والسجدة والقعود فقوله في الساجدين معناه مع المصليين في الجماعة فكان حاصل المعنى يراث حين تقوم وحدة الصلاة ويراث اذا صليت مع المصليين **والدندنة الصوت الحق** يقال دندر اذا خف كلامه وفي الصحاح الدندنة ان تسمع من الرجل نفحة ولا تفهم ما يقول وقل الدندنة الصوت والترنم ثم قال الامام واعلم ان الرافضة ذهبوا الى ان آباء النبي عليه الصلاة والسلام كانوا مؤمنين ومسكوا في ذلك بهذه الآية وبالخبر اما هذه الآية فقالوا قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يحتمل الوجه التي ذكرت وبحتمل ان يكون المراد ان الله تعالى نقل روحه من ساجد الى ساجد كما يقول نحن اذا احتمل هذه الوجه وجب حل الآية على الكل ضرورة انه لامنافه ولا رجحان واما الخبر فقوله عليه افضل الصلاة والسلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى اوحام الطاهرات وكل من كان كافرا فهو نحس لقوله تعالى انا الشركون نحس قالوا فان تمسكتم على فساد هذا المذهب بقوله تعالى واذ قال ابراهيم لا ي آزر قلنا الجواب عنه ان لفظ الاب قد يطلق على العم كما قال ابناء يعقوب نعبد الله وواله آياتك ابراهيم واسعاعيل واسحق فسموا اسماعيل ابا الله مع انه كان عماله وقال عليه الصلاة والسلام ردوا على ابي يعني العباس ويحتمل ان يكون مخذل الاصنام بالامم فان هذا قد يقال له الاب قال تعالى ومن ذريته داود وسلميان الى قوله وعيسي يفعل هيسي من ذريته ابراهيم مع ان ابراهيم كان جده من قبل الام ثم قال الام واعلم انا نمسك بقوله تعالى لا ي آزر وما ذكره صرف للفظ عن ظاهره واما حل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على جميع الوجوه فغير جائز لما ينتهي من ان حل المشترك على جميع معانيه غير جائز واما الحديث فهو خبر واحد فلا يعارض القراءان **قوله** يلقون السمع **قوله** في محل الجز على انه صفة كل افال لكونه في معنى الجمع وتكون الضمار كالم لا ي آkin **قوله** في فرقها **قوله** بضم القاف اي يصعبها يقال قررت على رأسه الماء اذا صبيته عليه وقر الحديث في اذنه يقرء كأنه صبيه فيها والذى قاله عليه الصلاة والسلام كان قبل ان اوحي اليه وبعد ذلك فلن يستمع الان يحدله شهابار صدا قال مقائل ان الله تعالى اذا اراد امرا في الارض اعلم به اهل السموات من الملائكة فتكلموا به فيما بينهم فتسمع الشياطين فترميهم الملائكة بالشعب فهتفظون الحطفة بذلك قوله تعالى يلقون السمع الخ فعلى هذا يكون ضمير يلقون راجعا الى الشياطين وتكون جملة يلقون السمع حالا من الضمير في تنزل

ولا كذلك محمد عليه الصلاة والسلام فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تخصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افالك اتم والاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجن وقيل الضمار الشياطين اي يلقون السمع الى الملايين الاعلى قبل ان رجعوا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به الى اولياتهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون **٤٨٢** به اليم اذا يسمونهم لاعلى نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم او لقصور فهمهم او ضبطهم او افهامهم (والشعراء يتبعون القاون) وأتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا كذلك وهو استثناف ابطال كونه شاعرا وقررته بقوله (ألم ترائهم في كل واد يحيون) لأن اكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها واغلب كلامهم في التسبي بالحرم والغزل والابتها ونميق الاعراض والقدح في الانساب وال وعد الكاذب والافخار الباطل و مدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه اشار بقوله (وانهم يقولون ما لا يفعلون) فكانه لما كان اجهاز الفرمان من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا في المعنى بأنه ماتزالت به الشياطين وفي الفظ بالله من جنس كلام الشعراء تكلم في القصرين وبين مناقاة القرآن لهما ومضادة حال الرسول عليه السلام حال اربابهما وقرار آناف يطبعهم على التحقيق وقرىء بالتشديد وتسكين العين تشبيهها بعد بعده (الالذين آمنوا وعملوا الصالات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلوا اى لا يذكرون هبوا الاعلى ماذا تقول في الشعراء رضى الله عنه انه قال مازل قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخر الآية خشيت ان اموت على هذا فنزل قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالات فاستنى شعراء المسلمين وقال كعب بن مالك يارسول الله ماذا تقول في الشعراء فقال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذى نهى بيده لكانكم تتضمنونهم بالنبل او ترمونهم بالسيف عن عروة عن عائشة انها كانت تقول الشعر كلام فنه حسن ومنه قبیح فخذل الحسن ودع القبیح واعلم ان الشعراء طبقات الجاهليون كامری القيس وزهير والحضرمون وهم الشعراء الذين ادرکوا الجاهلية والاسلام حسانا ولبس والمقدمون من اهل الاسلام كالفردق وجريرا ويشهد باشعارهم ثم المحدثون كابي تمام والبحترى ولا يستشهد بشعرهم **قوله لما في سعلم من الوعيد البلبغ** لان السين تدل على ان ذلك كان لا حالة **قوله حين عهد اليه** اي حين او صاح من العهد وهو الوصية قال الله ألم اعهد اليكم يابني آدم ان لا تعبدوا الشيطان اي ألم اوص اليكم روى انه لما ايس ابو بكر من حياته استكتب عثمان كتاب العهد وهو هذا ما عهد ابن ابي شفاعة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر قال بعد ما غشي عليه وأفاق اى استختلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظن فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلوا اى منقلب يقلبون قال الزجاج اى منقلب منصوب يقلبون على المصدر لا يقوله سعلم لان آيا وسائر الاماء الاستفهامية لا يعملي فيها ما قبلها وقدم على حامله لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق سعلم ساد مسد مفعولي و قال ابو البقاء اى منقلب صفة مصدر محدود اى يقلبون انقلابا وردة بان اى الواقعه صفة لا تكون استفهامية وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة بل كل واحدة منها قسم برأسه فان اي يقسم الى اقسام كثيرة وهي الشرطية والاستفهامية والموصولة ومانكون صفة وغير ذلك تمحى سورة الشعراء بعون الملائكة الوهاب وحسينا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة النمل تسعون وخمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الاشارة الى آى السورة بناء على ان طس اسم لهذه السورة الكريمة وهو مبتدأ او تلك مبتدأ ثان وآيات القراءان خبر الثاني والجملة خبر الاول والاشارة قاعدة مقام العائد ولا بد في المبتدأ الاول من تقدير المضاف اى آيات طس لتصح الاشارة اليه بذلك ويخبر عنه بانها آيات القراءان وقرىء مرفوعا بالعاطف على آيات وهذه القراءة لما

الشعراء كان له من الاجر عشر حسنت بعد من صدق بني وكتب به وهود وصالح وشعب وابراهيم وبعد من كذب بعيسي (استلزمت) وصدق محمد صلوات الله عليهم اجمعين **سورة النمل مكية وهي ثلاثة او اربع وتسعون آية** (بسم الله الرحمن الرحيم) يغلو من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات * عن النبي عليه الصلاة والسلام من فرأ سورة الشجاعة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان يغلو من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وهو الشجاعة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان

الشعراء كان له من الاجر عشر حسنت بعد من صدق بني وكتب به وهود وصالح وشعب وابراهيم وبعد من كذب بعيسي (استلزمت) وصدق محمد صلوات الله عليهم اجمعين

استلزمت أن يشار إلى شيئاً واحداً هما مذكراً والآخر مؤثث باسم اشارة المؤنث ولو وجده له لأنّه لا يقال تلك
هند وزيد احتيج في توجيه هذه القراءة إلى تقدير المضاف أي تلك آيات القرآن وأيات كتاب مبين **قوله**
وتأخره **يعني آخر الكتاب الذي أريده الواوح عن القرآن في هذه السورة وقدم عليه في قوله تعالى في سورة
الجسر إن تلك آيات الكتاب وقرآن مبين نظراً إلى الاعتبارين **قوله أو القرآن** **يعطى على قوله** **اما الواوح**
فيكون عطف الكتاب على القرآن من قبيل العطف في قوله**

* وليث الكتبية في المزدحم * الى الملك القرم وابن الهمام *

قوله ونکره تعظیم **﴿فَوْلَهُ وَنَكِيرُهُ﴾** والمقصود من تعظیم الكتاب تعظیم الآيات المضافة اليه لأن المضاف الى العظیم عظیم بل المقصود تعظیم السورة التي هي عبارة عن مجموع ما فيه من الآيات **﴿فَوْلَهُ وَنَكِيرُهُ﴾** قوله الذين يعلمون الصالات من الصلاة والزکاة **﴿أَيُّ﴾** اي من هذين الجنسين في كونها عبادة بدنية او مالية اشارة الى ان تخصيص الصلاة والزکاة بالذكر لكونهما معظم انواع الطاعات والاعمال الصالحة وان الصلاة معظم الاعمال البدنية والزکاة معظم العبادات المالية وصف آيات السورة بكونها هادبة ومبشرة للجامعين بين معرفة المبدأ والبيان به ومعرفة المعاد والايقان بعما يتعلقه والاشتغال بطاعة المولى بنفسه وماله **﴿فَوْلَهُ وَتَفَیرِ النَّظَمِ﴾** يعني ان الظاهر على تقدیر کونه من تعة الصلاة ان يقول الذين يعلمون الصلاة ويؤتون الزکاة ويوقنون بالآخرة على العطف أو وهم يوقنون بالآخرة على الحالية الا انه قدم قوله بالآخرة على متعلقه وهو يوقنون للعنابة والاهتمام به وخارج الكلام على صورة ان اصرفت حيث قدم ضميرهم على يوقنون وجعله مبتدأ وكرر ذلك المبتدأ على سبیل التأکید اللفظی ليفيد الاختصاص والتأکید لما تقرر من أن اعتبار تقديم الفاعل المعنوى على شامله يفيد الاختصاص فيكون المعنى انهم او حديون في الايقان بالآخرة لا يوقن بالآخرة حق الايقان الاهؤلاء الجامعون ل الصفات المذکورة وجعل الجملة اهمية مكررا فيها المبتدأ للدلالة على قوّة يقینهم وثباته ولما كان اقام الصلاة وآتاء الزکاة مما يتکرر ويتجدد في او قاتلها جعل الصالحين المتقدمين جلة فعلية فقال يعلمون ويؤتون ولما كان الايقان بالآخرة امر انا بتامطلوبها دوامه انى بالصلة الدالة عليه جلة اهمية وجعل خبر المبتدأ في هذه الجملة فلامضمار الدلاله على ان ايقانهم مستقر على سبيل التجدد غير منقطع **﴿فَوْلَهُ وَجَلَةً اعْتَرَاضِي﴾** عطف على قوله من تعة الصلاة اى و يحتمل ان يكون معتبرة نظرا الى اتصال ما بعدها بما قبلها من حيث ان ما قبلها ليسان ما للؤمنين من البشري بحسن العاقبة وما بعدها ليسان ما لا يکفار من سوء العذاب يوم القيمة و يحتمل ان يكون جعلها معتبرة بناء على مذهب من يحوز وقع الاعتراض في آخر الكلام بان لا يلي الجملة المعتبرة جلة اصلا او يليها جلة غير متصلا بها معنى ووجه اتصال هذه الجملة بما قبلها اتها نؤکد مضمون قوله للمؤمنين الذين يعلمون الصلاة ويؤتون الزکاة من حيث ان الايقان بالآخرة حق الايقان المستلزم الخوف يستلزم تحمل المشاق والمتاعب حذرا من نيل ما يخاف منه فضمون قوله وهم بالآخرة لهم يوقنون يؤكد مضمون ما قبله من حيث كون مضمونه مستلزم ما لم يضمون ما قبله فصح كونه اعتراضا و قوله كانه قيل و هو لا الذين يؤمنون اشاره الى ان الضمير الاول وضع موضع اسم الاشارة من حيث ان اسم الاشارة يدل على ان المذکورين قبله احقاء لغيره بعده من اجل الخصائص التي عدلت لهم كما في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب الى قوله او لئلا على هدى من ربهم فكذا هنا افاد المعنى احقاء بان يوقنوا بالآخرة من اجل كونهم جامعين لمشاق التكليف من الامان والاعمال الصالحة **﴿فَوْلَهُ زَرِينَ لَهُمُ الْعَمَلُمُ الْقَبِيْعَةُ بَانِ جَعْلِهَا مَسْتَهَا لِلطَّبِيعِ﴾** واستناد تزكيتها اليه تعالى بهذا الوجه لا ينافي اسناده الى الشيطان في قوله تعالى فزير لهم الشيطان اعمالهم فانه زينها لهم بان دعاهم الى ما تشتهي طباعهم و تمثيل اليه فهو سهم **﴿فَوْلَهُ مَا يَتَّهِيْهَا مِنْ ضَرِّ﴾** على تقدیر ان يكون المزين اعمالهم القبيحة و قوله او تفع على تقدیر ان يكون المزين اعمالهم الحسنة فهو من قبيل الالف والنشر المرتب والعمه التحير والتزدد كایكون حال الضلال عن الطريق وعن بعض الاعراب انه دخل السوق وما يبصرها فقط فقال رأيت الناس عمهين اراد انهم متذدون في اعمالهم و اشغالهم **﴿فَوْلَهُ كَالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ يَوْمَ يَدْرِ﴾** حل سوء العذاب على عذاب الدنيا لاعطف قوله وهم في الآخرة هم الاخرين على قوله او لئلا الذين لهم سوء العذاب **﴿فَوْلَهُ لِتَؤْتَاهُ﴾** قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا اى وما يؤتاها وقيل لتلقى كذا اى لتأخذه من قوله تلقته و لقيته

أى أخذته» **قوله اي حكيم واي عليم** **اشاره الى ان التكبير فيه ما يتعظ به** **قوله مع ان العلم داخل في الحكمة** **فان الحكمة اتقان الفعل بان يفعله على وفق العلم فان من يعلم امرا ولا يأتى بما يناسب عليه لا يقال له حكيم فلما وصف الله تعالى نفسه بأنه حكيم علم منه كونه علما فا وجده الجم ينتها **وتقدير الجواب ان العلم الذي يدخل في الحكمة هو العلم العملي وهو الذي يتعلق بكيفية العمل والعلم اعم منه لانه يتناول العلم النظري ايضا وهو الذي يقصد لذاته لا للعمل به فذكر الحكم لا يغني عن ذكر العليم فلذلك وصف نفسه بالحكمة المشتملة على العلوم العملية ثم اتبعد بقوله عليم اي بالغ في كمال العلم كأنه قبل مصيب في افعاله لا يفعل شيئا منها الا على وفق علمه عليم بكل شيء **واحواله سواء** كان ذلك العلم مؤديا الى العمل ام لا ثم اشار الى جواب آخر مبني على ان تكون الحكمة نفس العلم بالمعنى الاعم المتناول للعلوم النظرية والعملية **فيكون تقرير السؤال حينئذ ان الحكمة نفس العلم فلم ذكر العلم بعد ذكر الحكمة ويكون تقرير الجواب حينئذ ان الحكمة التي هي نفس العلم هي الحكمة المنسجمة الى العملية والنظرية كالم المتعلقة بالشرائع والاحكام والعلم المتعلقة بالاعتقادات والعلم اعم من الحكمة بهذا المعنى بحيث يطلق على ما لا يسمى حكمة كالم القصص والعلم بالمعتقدات فان شيئا منها غير مندرج تحت الحكمة بالمعنى المذكور فلو اقتصر على قوله حكيم لافهم الا كونه تعالى مالما ينبع عنه يتعلق بافعال المكلفين وعقائدهم وان علوم القراءان ليست الا ماهي حكمة فلما اتبع ذلك قوله عليم فهو منه ان علوم القراءان منها ماهي حكمة ومنها ما ليس كذلك **قوله ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم** **يعنى ان قوله تعالى وانك لن禄 القراءان من لدن حكيم عليم بعد قوله تلك آيات القراءان وكتاب مبين ذكر تمييز الماء كزيادة من العلوم التي ليست من قبل الحكمة والا فعلوم انه عليه الصلاة والسلام تلى القراءان من قبله تعالى **قوله والسین للدلالة على بعد المسافة** **جواب عما يقال التسويف لابناء المقام لأن المفارقة عن الأهل في الميبة الشافية مع انفرادها لاتقبل التسويف في الآيات التي بها اجاب عنه او لا **بانه انا سوق الآيات التنبية على بعد المسافة** فلو لم ينبه على بعدها زما خالجتها عند تأخر الآيات شبهة وناتيابان السين فيه ليست التسويف بل للتاكيد والوعد بالآيات مع قطع النظر عن التسويف والقول **قوله شعلة نار مقوسة** **اشاره الى انه اختار القراءة من قرأ بأضافة شهاب الى قبس اضافة بيانة وان الشهاب الشعلة وان القبس النار المقوسة اي المأخوذة من قوله اتيتني منه نارا او علما اي استفادته منه فعل يعني مفعول كقبض وتفص كأنه قبل بشعلة نار مقوسة **قوله والعدوان على سبيل الفتن** **اشاره الى جواب ما يقال انه تعالى قال هنـا **ستكم** منها بخبر وفي سورة طه لعل **ستكم** منها بقبس وهم كالتدافعين لأن أحد هـما ترج والآخر تيقن ومحصول الجواب انه لا تدفع بينما لا ارجى اذن قوله رجاؤه يقول سأفعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه خلاف ذلك **قوله والتزديـد** **يعنى ان كل واحد من الامرين مطلوب فالظاهر ان يقال سـستكم منها بخبر وشهاب قبس بالواو الجائعة والجواب انـهما وانـ كانوا مطلوبـين الا ان المظنون حصل احدـهما بنـاء على الظاهر او على سنة الله ان لا يجمع حرمانـين على عبد **قوله اي بورك** **يعنى انـ في كلـة انـ ثلاثة او جـهـ اـحدـها اـنـها المـفـرـرـة لـتـقـدـمـ ماـهـوـ بـعـنـيـ القـوـلـ وـالـثـانـيـ اـنـهاـ النـاصـيـةـ لـلـضـارـعـ باـسـقـاطـ اـخـافـضـ اـيـ فـوـذـيـ موـسـيـ بـاـنـ بـورـكـ وـالـثـالـثـ اـنـهاـ المـحـفـفـةـ وـاسـهـاـضـمـيرـ الشـانـ وـبـورـكـ بـخـبرـهاـ وـلـمـاـوـرـدـانـ يـقـالـ كـيـفـ جـازـانـ تـكـونـ مـحـفـفـةـ وـهـيـ اـذـاـ دـخـلـتـ عـلـىـ الفـعـلـ وـكـانـ ذـلـكـ الفـعـلـ مـنـ الـافـعـالـ المـتـصـرـفـةـ وـجـبـ انـ تـقـضـيـ المـحـفـفـةـ مـنـ الفـعـلـ بـخـرفـ منـ حـرـوفـ التـعـويـضـ وـهـيـ السـينـ تـحـوـلـتـ اـنـ سـيـقـومـ وـسـوـفـ تـحـوـانـ سـوـفـ يـقـومـ وـقـدـ تـحـوـلـتـ لـيـعـمـ اـنـ قـدـ اـبـلـغـواـ اوـ منـ حـرـوفـ النـقـيـ تـحـوـلـتـ اـنـ لـمـ يـقـمـ وـانـ لـنـ يـقـومـ وـانـ لـاـ يـقـومـ فـرـقاـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ اـنـ المـصـدـرـ مـعـنـيـ فـلـاـ يـفـصـلـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ ماـيـؤـرـ فيـهاـ لـضـعـفـهـاـ وـتـسـمـيـ التـحـاجـةـ هـذـهـ الـحـرـوفـ الـتـيـ بـعـدـانـ المـحـفـفـةـ بـخـروفـ التـعـويـضـ لـكـونـهـاـ كـالـعـوـضـ عـنـ اـحـدىـ نـوـفـيـ اـنـ وـلـاـ وـرـدـتـ هـذـهـ الشـبـهـ اـجـابـ عـنـهـ بـقـوـلـهـ وـالـتـحـفـيـفـ وـانـ اـقـضـيـ التـعـويـضـ وـمـنـ صـاحـبـ الـكـشـافـ كـوـنـهـاـ مـحـفـفـةـ بـنـاءـ عـلـىـ اـنـفـاءـ حـرـوفـ التـعـويـضـ وـهـذـاـ مـنـهـ مـبـيـنـ عـلـىـ اـنـ بـورـكـ بـخـرـ لـادـعـهـ فـاـهـ اـذـاـ قـلـ بـارـكـ اللـهـ وـيـقـالـ اـيـضاـ بـارـكـ اللـهـ عـلـيـكـ وـبـارـكـ فـيـكـ وـبـارـكـ ذـكـرـ فـقـولـ بـارـكـ بـنـيـ لـلـفـعـولـ فـيـ النـارـ سـوـاـقـالـ الشـاعـرـ******************

اـيـ حـكـيمـ وـاـيـ عـلـيـمـ وـاـجـمـعـ بـيـنـهـاـ مـعـ اـنـ الـعـلـمـ دـاخـلـ فـيـ الـحـكـمـةـ لـعـمـومـ الـعـلـمـ وـدـلـالـةـ الـحـكـمـةـ عـلـىـ اـتـقـانـ الـفـعـلـ وـالـاشـعـارـ بـاـنـ عـلـومـ القرـاءـانـ مـنـهـاـ مـاهـيـ حـكـمـةـ كـالـعـقـادـ وـالـشـرـائـعـ وـمـنـهـاـ مـاـلـيـسـ كـذـلـكـ كـالـقـصـصـ وـالـاخـيـارـ عـنـ الـمـغـيـبـاتـ ثـمـ شـرـعـ فـيـ بـيـانـ بـعـضـ تـلـكـ الـعـلـومـ بـقـوـلـهـ (ـاـذـقـالـ مـوـسـىـ لـاهـلـ اـنـ آـتـىـتـ نـارـاـ)ـ اـيـ اـذـكـرـ قـصـتـهـ اـذـقـالـ وـيـحـوزـ اـنـ تـعـلـقـ بـقـلـمـ (ـسـاـسـتـكـ مـنـهـاـ بـخـبرـ)ـ اـيـ عـنـ حـالـ الطـرـيقـ لـانـ قـدـضـلـهـ وـجـعـ الضـيـرـ اـنـ صـحـ اـنـ لـمـ يـكـنـ مـعـهـ غـيرـ اـمـرـأـهـ لـمـ اـكـنـ عـنـهـ بـالـاـهـلـ وـالـسـينـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ بـعـدـ المسـافـةـ اوـ الـوـعـدـ بـالـاـيـاتـ وـانـ اـبـطـاـ (ـاـوـاـتـكـ بـشـهـابـ قـبـسـ)ـ شـعـلـةـ فـارـمـقـبـوـسـةـ وـاضـافـةـ الشـهـابـ اـلـيـهـ لـانـهـ يـكـونـ قـبـساـ وـغـيرـ قـبـسـ وـنـوـنـهـ الـكـوـفـيـوـنـ وـيـعـقـوبـ عـلـىـ اـنـ قـبـسـ بـدـلـهـ اوـ وـصـفـلـهـ لـانـهـ بـعـنـيـ المـقـبـوسـ وـالـعـدـتـانـ عـلـىـ سـيـيلـ الـظـنـ وـلـذـلـكـ عـبـرـ عـنـهـ بـصـيـغـةـ التـرـجـيـ فـيـ طـهـ وـالـتـرـدـيدـ الـدـلـالـةـ عـلـىـ اـنـ لـمـ يـقـلـرـبـهـاـ لـمـ يـعـدـ اـحـدـهـماـ بـنـاءـ عـلـىـ ظـاهـرـ الـاـمـ وـقـيـقـةـ بـعـادـةـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـهـ لـاـ يـكـادـ يـجـمـعـ حـرـمانـيـنـ عـلـىـ عـدـهـ (ـلـعـلـكـ تـصـطـلـونـ)ـ رـجـاءـ اـنـ تـسـتـدـفـوـبـاـهـ وـالـصـلـاءـ النـارـ الـعـظـيـظـةـ (ـفـلـاـ جـاهـاـ نـوـدـيـ اـنـ بـورـكـ)ـ اـيـ بـورـكـ فـاـنـ التـدـاءـ فـيـهـ بـعـنـيـ القـوـلـ اوـ بـيـانـ بـورـكـ عـلـىـ اـنـهـ مـصـدرـيـةـ اوـ مـحـفـفـةـ مـنـ التـقـيـلـ وـالـتـحـفـيـفـ وـانـ اـقـضـيـ التـعـويـضـ بـلـاـ اوـ قـدـ اوـ السـينـ اوـ سـوـفـ لـكـنـهـ دـعـاءـ وـهـيـ بـخـالـفـ غـيرـهـ فـيـ اـحـكـامـ كـثـيـرـةـ (ـمـنـ فـيـ النـارـ وـمـنـ جـوـلـهـ)ـ مـنـ فـيـ مـكـانـ النـارـ وـهـيـ الـبـقـعـةـ الـمـبـارـكـةـ الـمـذـكـورـةـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ نـوـدـيـ مـنـ شـاطـيـ الـوـادـيـ الـاـيـعـنـ فـيـ الـبـقـعـةـ الـمـبـارـكـةـ وـمـنـ حـولـ مـكـانـهـ

والظاهر انه عام في كل من تلك البقعة وحوالها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكفالتها احياء واماواتا وخصوصا تلك البقعة التي كلام الله فيها موسى وقبل المراد موسى والملائكة الحاضرون وتصدير الخطاب بذلك بشاره بأنه قد قضى له امر عظيم ينشر بركته في اقطار الشام (وسبحان الله رب العالمين) من تمام ما نودي به لثلاثتهم من ساع كلامه تشبيها ولتحبيب من عظمته ذلك الامر او تحبيب من موسى لما دهاء من عظمته (يا موسى انا الله) الاه للشأن وانا الله جلة مفسرته او للتكلم وانا خبره والله ي بيان له (العزيز الحكيم) صفتان لله ممهدتان لما اراد ان يظهره يريد انا القوى القادر على ما يبعد عن الا هو اما كقلب العصا حية الفاسع كل ما افاله بحكمة وتدبر (والق عصاك) عطف على قوله ان ما يبعد عن الا هو اما على بورثا اي نودي ان بورث من في النار وان القوى وبدل عليه قول وان القوى عصاك بعد قوله ان ياموسى اني انا الله بتكرر ان (فلما رأها تهتز) تهز باضطراب (كانها جان) حية خفيفة سريعة وقرى جان على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين (ولى مدبرا ولم يعقب) ولم يرجع من عقب المقاتل اذا ذكر بعد القرار وانما رعب لظهوره ان ذلك لا امر اريد به وبدل عليه قوله (يا موسى لاتخاف) اي من غيري ثقة في او مطلقا قوله (اني لا يخاف لدى المرسلون) حين يوحى اليهم من فرط الاستغراب فانهم اخوف الناس من الله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة فيخافون منه (الامن ظلم ثم يبدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم) استثنى منقطع استدرك به ما يختلي في الصدر من نقى الخوف عن كلهم وفيهم من فرطت منه صفيرة فانهم وان فعلوها أتبوا فعلهم ما يطلعها ويستخفون به من الله مغفرة ورجحة فانه لا يخاف ايضا وقصد تعريض موسى بوكره القبطي وقيل متصل وتم بدل مستأنف معطوف على مخدوف اي من ظلم ثم يبدل ذنبه بالتوبة

فبوركت مولودا وبوركت ناششا ● وبوركت عند الشيب اذا نت اشتب ● ومعنى بورث من في النار ومن حولها بورث من في مكان النار ومن حول مكانها والذى بوركت به البقعة وبورث من فيها وحوالها حدوث امر ديني فيها وهو تكليم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وتحصيصه بالرسالة والاكرام واظهار المجزات العظام له فيها ورب خير يحدث في تلك البقاع فينشر الله تعالى بركته في اقصيها فكيف بمثل ذلك الامر الذى جرى في تلك البقعة **قوله الموسومة بالبركات** في قوله تعالى ونجيئه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين فان قوله للعالمين دليل ظاهر على ان الذي بورث فيه عام والكافرات ما يكفيت فيه الشيء اي يضم ويجتمع وفي الحديث **اكتروا عليناكم بالليل** فان للشيطان خطفة **ومنه قوله تعالى الم يجعل الأرض كفانا احياء واماواتا** **قوله من تمام ما نودي به** يعني انه عليه الصلاة والسلام نودي بمجموع الامرين نداء وخطبه او لا يقوله بورث من في النار بشاره له بأنه قد قضى له امر عظيم ثم نداء بتزييه رب العزة عما يليق به في ذاته وحكمته لثلاثتهم من ساع كلامه ان كلامه من مركب من الحروف والاصوات وانه محل الحوادث كسار التكفين وانه يحيط به الزمان والمكان ونحو ذلك مما لا يليق بذاته تعالى قال اهل السنة انه عليه الصلاة والسلام سمع الكلام المزء عن مشابهة كلام المخلوقين فعلم بالضرورة انه كلام الله تعالى وصفته القاعدة به فكما جاز ان ترى ذاته بلاكم وكيف فكذا جاز ان يسمع كلامه بلا حرف وصوت **قوله ولتحبيب** **قوله او للتكلم** عطف على قوله لثلاثتهم يعني انه تحبيب لموسى عليه الصلاة والسلام بما شاهده في تلك البقعة المباركة وابداه بأن ذلك الامر مریده ومكتوبه رب العالمين كأنه قيل فاعظم امرا مریده من هورب العالمين فيكون قوله وسبحان الله رب العالمين كالذليل والناؤ كبد لما يتضمنه قوله بورث الخ او هو تحبيب من موسى بقدر القول وهو معطوف على قوله من تمام ما نودي به **قوله او للتكلم** عطف على قوله للشأن اي ويتحقق ان يكون ضمير انه راجعا الى مادل عليه ماقبله والمعنى ان من يكلم انا ولقظ الجلاله بيان لا تنا **قوله تعالى تهتز** **قوله جلة** حالية من مفعول رآها قوله كأنها جان يجوز ان تكون حالا ثانية وان تكون حالا من قاعل تهتز تكون حالا متداخلة وقوله ولم يعقب عطف على ول والمعنى ولم يرجع على عقبه وكل راجع معقب قال **فما عقوبوا اذا قيل هل من معقب** **ولانزلوا يوم الكريمة منزلة** ● قيل ان العصا اقلبت حية عظيمة لكنها في سرعة حركتها والتواتها كأنها جان وهي الحية الصغيرة فان الحية العظيمة لا تقدر عليها فلذلك خاف موسى عليه الصلاة والسلام فلن ان في انقلاب العصا حية امرا اريد به هلاك نفسه ويدل على ان خوفه كان لذلك قوله تعالى يا موسى اي فلانه يا موسى لاتخاف من غيري لا انه عليه الصلاة والسلام نهى عن الخوف مطلقا فان الخوف اللازم للإيان والمعروفة لا يفارق المرسلين ولا ينهون عنه قال تعالى انما يخشي الله من عباده العلاء فن كانت معرفته اكمل كان خوفه وخشيتها اتم وأوفر فلذلك قال عليه الصلاة والسلام **ما اخشاك الله** **ما انا ينهون عن الخوف من غير الله تعالى** وهم في كتف عصمه آمنون فلذلك قيل له لاتخاف بأس الحية ويتحقق ان يكون المعنى لاتخاف مطلقا فان حال خطاب الله تعالى ايهم وعصمه اليهم ينفي عنهم الخوف مطلقا لفرط الاستغراب لا اخوف من غيره تعالى فقط **قوله او لا يكون لهم عندي** اي في حكمي وقضائي وقوله او مطلقا كل واحد منها معطوف على قوله اي من غيري فالمعنى على الثالث لاتخاف من سوء العاقبة اذا ليس لأحد من المرسلين سوء عاقبة في حكمي فيخافون منه **قوله استثناء منقطع** **وانما جعله كذلك لأن المستثنى وهو من ظلم اي من زل من المرسلين غير مخرج من الحكم المذكور وهو عدم الخوف لانه كما لاتخاف الرسل المقصومون من ازلات لاتخاف ايضا من فرط منه ما فرط له ثم ترجم عليه لان المغفور له والمرجم عليه كيف يخاف من الذنب الذى غفر له فإذا تعين انه لاتخاف احد من المرسلين من سوء العاقبة البينة فلما يكمن المستثنى مخرجها من الحكم المذكور لم يكن الاستثناء متصلا وكانت كلة الابعنى لكن التي للاستدرال لانه لما نقى الخوف عن المرسلين كلهم اختلي في الصدور وهم وهو ان يقال كيف يصح نقى الخوف عن ظلم اي زل من المرسلين فدفعه بان قال الامن ظلم اي زل ثم يبدل حسنا اي توبه وندما بعد سوء بعد زلة كانت ما كانت وهو فائدة التشكير فاني غفور رحيم وقيل انه منتصل والمعنى لاتخاف لدى المرسلون الامن ظلم فانه يخاف فيما الكلام عند قوله الامن ظلم فيكون قوله ثم يبدل ذنبه بالتوبة**

وعدمه قالت الحشوية يجوز صدور الكبائر عنهم عدا وقالت المعتزلة لا يجوز صدور الكبائر عنهم ويجوز صدور الصغار الإمام اتفى كالكذب وسرقة لقيمة وتطفيف حبة وقال الجبائي لا يجوز عليهم الصغيرة ولا الكبيرة على جهة العمد بل على التأويل وقالت الرافضة لا يقع منهم ذنب فقط قبل البعثة ولا بعدها بل هم معصومون من انداء ولادتهم قال الإمام والحنار عندنا انهم لم يصدر عنهم ذنب حال النبوة لا الصغيرة ولا الكبيرة وفي كلامه اشعار بان ترك الاولى منهم الصغيرة مثلاً حسنت الابرار سيدات المقربين فتأويل الآية على رأينا الا من ظلم قبل النبوة ثم يبدل بعدها حسناً ويؤيد له لفظة ثم فإنها المترافق قال الحسن كان موسى والله أعلم من ظلم بقتل القبطي ثم يبدل حسناً فانه عليه الصلاة والسلام قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فلذلك قال المصنف وقد تعرضاً موسى بوكره القبطي **قوله** لانه كان مدرعاً صوف لاكم لها **عنة لامر** عليه الصلاة والسلام بدخول يده في جبيه وسرّها به يعني انه تعالى لما اراد ان يجعل يده يضاهي برائحة كشعاع الشمس وان لا يجعلها كذلك الا وهي مستورة مخجوبة بشيء وكانت يده الكريمة مكسوة من حيث ان مدرعاً لاكم لها امره بدخول يده في جبيه اي في مدرعته او قبصه والمدرعه جهة صغيره يتدرع بها اي تلبس بدل الدرع وهو القميص والجيب كما يطلق على ماجيب من القميص اي قطع خروج الرأس منه يطلق ايضاً على نفس القميص وفي الصحاح الجب القميص يقول جبت القميص اجيده اذا قدرت جبيه واختار المصنف ان يكون المراد بالجيب المدرعه لا القميص لما روى عن ابن عباس انه قال وكانت زربانقة من صوف والزربانقة جهة قصيرة كماها الى مرفقه ولم تكن لها ازرار فادخل يده في جبيها فاخرجها فذا هي تبرق مثل البرق وقال المفسرون كانت عليه مدرعه من صوف لاكم لها ولا ازرار فادخل يده في جبيها واخرجها فذا هي تبرق مثل البرق وكان تعالى قادر على ان يجعل يده يضاهي من غير دخاله ايها في جبيه واياضاً كان قادر على ان يصير عصاء تعيناً وهي في يده لكنه تعالى امتحنه بالامر بدخول يده في جبيه وبالقاء عصاه والله تعالى ان يختن عباده عيشه من انواع المحن وقوله تخرج محزوم على انه جواب لقوله ادخل اي ان ادخلتها تخرج على هذه الصفة وقوله يضاهي حال من قاعل تخرج ومن غير سوء يجوز ان تكون حالاً مائية منها من الضمير في يضاهي وان تكون صفة لبيضاء **قوله** في جلتها او معها **علي الاول تكون الآيات تسعاً وتكون هاتان الآيات داخليتين في جلتنهن وعدادهن** ويكون قوله في تسعة آيات خبر مبتدأ محدث في اي هما داخليتان في جلة تسعة آيات وعلى الثاني تكون لفظة في بمعنى مع ويكون في تسعة آيات حالاً من الضمير في يضاهي وتكون الآيات احدى عشرة وهم اثنتان والباقي تسعة فكانه تعالى لما رأه هاتين الآيتين اشار الى ان هنا تسعة محظيات اخرهن مثلهما في الاعجاز وكلة في قد تكون بمعنى مع ولذلك قالت الآئمة اذا قال زيد على عشرة في تسعة واراد المعية يلزم ذلك تسعة عشر ومن جلة الآيات ان موسى عليه الصلاة والسلام دعاته بقوله ربنا اطمس على اموالهم بفعل الله تعالى اموالهم بحارة والطموس الدروس والامحاء **قوله** ان بعد الاخرين واحداً **لان الجدب والنقصان كالثى الواحد غاية ما في الباب ان الجدب كان بالنسبة الى اهل البوادي ونقصان ازرع بالنسبة الى مزارعهم** فسقط بهذا الاعتراض واحد وسقط الآخر باعتبار ان المراد بالآيات التسع هذه الآيات التي بعث موسى بها الى فرعون وهي تسعة لا غير وفلق البرليس من الآيات التي كانت لدعوة فرعون الى الاعمال بل انما كان لا هلاكم بشؤم اصرارهم وعنادهم **قوله** او اذهب في تسعة آيات **عطف على قوله في جلتها اي ويجوز ان يكون في تسعة آيات متعلقاً باذهب المقدر وجعل ذهابه فيها عبارة عن كونه محفوظاً متحصناً من بأس الاعداء بسبها كاي تحسن من هو داخل الحصن المحيط به من شر من يعاديه **قوله** او ذات بصر **علي ان يكون صيغة اسم الفاعل بالنسبة كتامراً** ولابن فيكون آيات البصر لها تخيل للاستعارة المكتسبة بان شبه الآيات بالشخص الهدى واثبت لها الابصار على وجه التخييل قرينة لها الان الاعمى لا يقدر على الاهتداء فضلاً عن ان يهدى غيره **قوله** او مبصرة كل من نظر اليها **يعنى ان الابصار في الحقيقة صفة من نظر وتأمل في الآيات وجعل نفس الآيات مبصرة على الاسناد المحازى للابصر اليها اسناداً محازياً جعل صيغة اسم الفاعل او لا بمعنى المفعول نحو ما دافق اي مدفوق ثم جعلها بالنسبة ثم جعل ما فيها من الاسناد من قبل الاسناد المحازى **قوله** وقرى مبصرة **فتح اليم** والصاد على وزن مسبعة ومسددة اذا كثر فيها السبع والاسد واتصالها على القراءتين على انها حال من آياتنا **قوله******

(وادخل بذلك في جبيك) لانه كان مدرعاً صوف لاكم لها وقبل الجب القميص لانه يحاب اي يقطع (نخرج بضاء من غير سوء) آفة كبرص (في تسعة آيات) في جلتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بوايدهم والنقصان في مزارعهم ولمن عدد العصا واليد من التسع ان بعد الآخرين واحداً لا يبعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون او اذهب في تسعة آيات على انه استشاف بالارسال فيتعلق به (الى فرعون وقومه) وعلى الاولين يتعلق بخواصهم ومرسلاً (انهم كانوا قوماً فاسقين) تعليل للارسال (فلا جاءتهم آياتنا) بان جاءهم موسى بها (مبصرة) بينما اسم فاعل اطلق للفعل اشعاراً بانها لفطر اجتلاؤها للابصار بحيث تقاد تبصر نفسها لو كانت بما يضر او ذات بصر من حيث أنها تهدى والمعنى لا تهتمى فضلاً عن ان تهدي او مبصرة كل من نظر اليها وتأمل فيها وقرى مبصرة اي مكاناً يكثر فيه النبض (قالوا هذا سحر مبين) واضح سحرية

وانتصاراتها على العلة من بعدها (فانظر كيف كان عاقبة المؤمنين) وهو الاغراق في الدنيا والحرق في الآخرة (ولقد آتينا داود وسليمان علما) طائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع او علم اي علم (وقال الحمد لله) عطفه بالواو اشعاراً بان ما قاله بعض ما اتباه في مقابلة هذه النعمة كأنه قال فجعل شكر الله مافعله وقال الحمد لله (الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) يعني من لم يتوت علماً ومثل عليهمما وفيه دليل على فضل الملو شرف اهله حيث شكره على العلم وجعله اساس الفضل ولم يعتبر دون ما او تيامن الملائكة الذي لم يتوت غيرهما وتحريض العالم على ان يحمد الله تعالى على ما اتاهم من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير (وورث سليمان داود) النبوة او العلم او الملائكة بان قام مقامه في ذلك دون ساربه و كانوا تسعة عشر (وقال يا أيها الناس علمي منطق الطير و اوتيتني من كل شيء) تشهيراً لنعمة الله وتنويتها بهار دعاء الناس الى التصديق بذلك المجازة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظام ما اوته و النطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفرداً كان او من كيا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشيه او التبع كقولهم نقطت الحمامه ومنه الناطق و الصامت للحيوان والجماد فان الا صوات الحيوانية من حيث أنها تابعة للخيلات منزلة العبارات سجا وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ماهو من جنسه ولعل سليمان عليه الصلاة والسلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته الحدسية التخيل الذي صوته و الغرض الذي تو خاهه ومن ذلك ما حكى انه مر بليل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف قمره فعل الدنيا العفاء و صاحت فاخته فقال انها تقول ليت اخلق لي مختلفوا فلعله كان صوت البليل عن شمع و فراغ بال و صياغ الفاختة عن مقاساة شدة و تألم قلب والضمير في علنا و اوتيت الله ولا يه او له وحده على عادة الملوك لرعاة قواعد السياسة والمراد من كل شيء

وكذبوا بها لما كان المشهور ان الجحود انكار الشيء بعد المعرفة والايقان به تعتنوا و كان جله على هذا المعنى يستلزم كون قوله واستيقنها افتسم مستدركاً فسره والتکذيب بها والمعنى كذبوا بأسئلتهم كونها آيات الهدية وقد استيقن قلوبهم وضحاياهم بذلك و قوله ظلا و علوا يجوز ان يكون في موضع الحال اي ظالمين و عالين و ان يكون مفعولاً له اي الحامل لهم على ذلك الجحود الفليم والعلو **قوله تعالى** كيف **خبر** كان قد علم عليها وعاقبتها **قوله طائفة من العلم** على ان يكون التكبير النوعية كافية قوله وعلى ابصارهم غشاوة و قوله او علم اي علم على ان يكون التوين للتعظيم **قوله عطفه بالواو** مع ان ظاهر الحال يقتضي عطفه بالفاء السببية لتوذن **بانهما** اعا جد الله تعالى شكره على نعمة اياته العلم الذي هو من جلالاته لكن عطفه بالواو التي تستدعي معطوفاً عليه مسبباً عن تلك النعمة يشعر بان ما قاله بعض ما اتباه في مقابلة هذه النعمة كأنه قبل فجعل شكر الله مافعله من الشر بالجوارح والجنان وقال بلسانهما الحمد لله فلو عطف بالفاء لا يقتصر على الشكر الاساني وفات الاشعار المذكور **قوله و كانوا تسعة عشر** اي كان لداود تسعة عشر اينا واعطى من بينهم سليمان ما اعطي داود من الملائكة و زيله تسيير الرجع و تسيير الشياطين قال مقاتل كان سليمان اعظم ملكاً من داود و كان داود اشد تعذباً من سليمان **قوله تشهيراً لنعمة الله تعالى و تنويتها بها** يعني انه عليه الصلاة والسلام لم يقل ذلك على سبيل الافتخار بل على سبيل الاعتراف بفضل الله تعالى و احسانه اليه وعلى طريق رفع ذلك الفضل واعلاء ذكره بقوله **قوله اذا رفعت ذكره واعليت شأنه** متعلق بالدعاء بالتصديق والالقييل بالمجازة **قوله والنطق والمنطق في التعارف** النطق في الاصل مصدر نطق الرجل ينطق اي تكلم فاشار المصنف الى انه يستعمل في عرف الناس بمعنى الكلام المنطوق الدال على ما في الضمير ثم قال وقد يستعمل بمعنى الصوت مطلقاً سواء صدر عن له فؤاد وكلام نفسي ام لا اعمالي تشبيه صوت من لا فؤاد له بصوت العقلاء في كونه صوتاً باباً **التحفظ او المجزء** والتبيه والاطراد يعني ان اسم النطق والمنطق لما اطلق على بعض الاصوات اطلق على الباقي ايضاً على سبيل الاطراد ثم اشار الى وجه الشبه بقوله فان الا صوات الحيوانية الخ ثم انه لما بين وجه اطلاق المنطق على صوت الطير قال ولعل المراد بتعليم سليمان منطق الطير و صوته عليه بالتجزيل الذي حل الطير على ذلك الصوت وبالغرض الذي تو خاه بصوته لانه يعلم انه يصيغ بذلك الصوت من غير ان يفهم التجزيل الذي نشأ منه ذلك الصوت والعفاء بالذلة وفتح العين الدروس وذهب الاخر وقيل العفاء التراب قال تعالى في صفة الهدى هد فكث غير بعيد فقال احاطت بما لم تحيط به وجئت من سبباً بسبباً يقين واجب منه انه عليه الصلاة والسلام علم كلام من لا صوت له كالنمل قال تعالى قالت نعمة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الى قوله فتبسم ضاحك امن قولها وروى انه صاح ورشان فقال عليه الصلاة والسلام انه يقول لدوا للوت وابنوا للخرا و الطاوس يقول كاترين تدان اي كما تفعل تجازي والهدى يقول كل حي ميت وكل جدي بال والخطاف يقول قدموا خيراً تجدوه والحمامة تقول سحان رب الاعلى ملي سمواته وارضه والقطا يقول من سكت سلو والبيغا تقول ويل من الدنيا همه والدراج يقول الرحمن على العرش استوى والقبر يقول اللهم من يبغض محمد وآل محمد والنصر يقول ابن آدم عش ما شئت آخره الموت والعقاب يقول في بعد عن الناس انس والضفدع يقول سحان رب الفدوس والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والخمار يقول اللهم عن العشار والقرس يقول اذا التقى الصفار سروح فدوس رب الملائكة والروح والرززور يقول اللهم اى اسألت فوت يوم يوم يارزاق فكل صنف من الطيور يفهم الغرض الذي تو خاه الآخر و الذي علم سليمان من منطق الطير هو ما يفهم بعضها من بعض مقاصده و اغراضه ولذلك قال يا ايها الناس **قوله على** بزيادة ما وردته من ابي من النبوة والملك والعلم **باب** علني منطق الطير اي فهمي ما يقوله الطير **قوله والضمير في علنا** يعني ان علنا او تيامن كلام التكبرين فكيف يليق سليمان ذلك اجاب عنه او لا يأبه ليس ضمير المعلم نفسه و ثانياً بأنه ضمير المعلم نفسه الا انه لم يقله تكبراً بل قاله على عادة الملوك فانهم بتكلمون بذلك رعاية لقاعدة الملك صيانة لرفعتهم وقدرهم في قلوب الرعايا و قوله و اوتينا من كل شيء اراد به كثرة ما اوقى كما يقال فلان يقصده كل احدهو يعلم كل شيء **ان هذا فهو الفضل المبين** الذي لا يتحقق على احد (وحش) وجمع (لسلیمان جنوده من الجن والانس و الطير فهم يوزعون) يحبسون يحبس او لهم على آخرهم ليتلحقوا

بيان جنوده فيتعلق بمجنوف ويحوز ان يكون هذا الجار حالقيتعلق بمجنوف ايضا وكون طوائف الجن والانس والطير جنود السليمان يقتضي ان يكون كل واحد من هذه الاصناف متصرفا على مراده متمثلا لامره ولا يكون كذلك الا مع العقل الذى يصح معه التكليف بان لا يكون كل واحد من تلك الاصناف اقل عقولا من المراهق الذى قدقارب حد التكليف فيلزم منه انه تعالى جعل الطير فى ايمانه من ذات العقل والفهم وان لم تكن كذلك في ايمانا وكذا قوله تعالى قالت نملة يدل على انها تكلمت بذلك وليس يستبعد لأن الله تعالى قادر على ان يخلق فيها العقل والنطق قال المفسرون كان سليمان اذا اراد سفرا امر فجمع له طوائف من هؤلاء الجنود على بساط واحد تسجد الجن له من ذهب وابريسم فرمضا في فرسخ ثم يأمر الرع فتحملهم بين السماء والأرض والمعنى وجمع له جنوده في مسيرة من الأماكن المختلفة ومعنى الوزع في اللغة هو الكف يقال وزعه يزدده اذا كفه ومنه قوله ما يزع القرآن اكثرا ما يزع السلطان وقال عثمان رضى الله عنه ما يزع السلطان اكثرا مما يزعه القرآن وقالوا لا بد للناس من وزعة اي من حكام يكتفونهم عن الشر والعبث والفساد قال الشاعر

* فليس له من شيب فوديه وازع * ولم يزعد لبه وجياوه *

قوله تعالى حتى اذا اتوا متعلق بقوله يوزعون لانه يتضمن معنى فهم يسيرون منزوعا بعضهم عن مقارقة بعضهم في سيرهم ليجتمعوا احسن اجتماع في الهيئة والهيبة في الرؤبة حتى اذا اتوا ويجوز ان ينبع محدود اي فسروا حتى **قوله** وتمديدة الفعل اليه بعلى مع انه قد يتعدى بنفسه وبكلمة الى يقال اتيته واتيت اليه امالا لهم اتوا اليه مستعينين فوقه لأنهم كانوا محولين على الرج وقيل هومن قولهم اتيت عليه اذا قطعته وبافت آخره و المعنى حتى اذا قطعوا الوادي كله وبلغوا آخره **قوله** كانهم ارادوا ان ينزلوا اخريات الوادي اي عند نقطعد لانهم مادامت الرج تحملهم في الهواء لا تخفف الثقلة حطتهم **قوله** كانهم اثارهم متوجهين الى الوادي **لام** تكن الثقلة من العقلا الناصحين الذين يعبرون عما في ضمائرهم بترا كيب ملفوظة تدل عليه دلالة وضعيه لم يكن جعل الآية على الحقيقة ظاهر افلذات جله المصنف على الاستعارة التمثيلية بان شبهت الحالة الواقعه بينها وبين قولها ما يقع بين العقلا الناصحين فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبه بها فقيل قالت نملة الى آخر الآية رالظاهر ان الكلام محول على حقيقته بناء على انه لا يتعذر ان يخلق الله تعالى فيها العقل والنطق الاروى انه تعالى يحرر الرج والشياطين والطير لسلیمان عليه الصلاة والسلام وجعل جميع ذلك جنودا واعوانا منقادين له لا يخالقونه في شيء مما امرهم به وذلك لا يكون الا يحولهم عقلا مهرين ومع ذلك كيف بعد ان يخلق الله تعالى العقل والنطق في الثقلة وقد روى ان سليمان لما سمع قول الثقلة قال اشوف فيها فاتوه بها فقال لها محدث النمل من ظلي ما اعملت اني نسيت فلم قلت لا يخطئكم سليمان وجنوده فقالت الثقلة امامسعت قولى وهم لا يشعرون ومع ذلك في لم ارد حطم النفوس وان اغاردت حطم القلوب خشيت ان يروا ما انتم الله به عليك من اجله وملائكة العظيم فبغعوا في كفر ان النم فلا اقل من ان يستغلو بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها سليمان عظيفي فقالت الثقلة اعملت لم سمي بوك داود قال لا قالت لانه داوى جراحه قلبه وهل تدرى لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب والصدر ثم قالت اندري لم يحرر الله لك الرج قال لا قالت اخبرك الله تعالى بذلك ان الدنيا كلها رج عن اعتماد عليها فكان مما يعتقد على الرج وقول الثقلة وهم لا يشعرون بذلك على أنها عرفت ان النبي عليه الصلاة والسلام معصوم فلا يقع منه قتل وايدا بغير ذنب الاعلى سبيل السهو وهذا تبيه عظيم على وجوب الجزم بعصمة الانبياء ولفظة نملة في قوله تعالى قالت نملة مؤنث حقيق بدليل حوق علامه التأثيث فعلها لان نملة تطلق على الذكر والانثى هاذا اريد بغير ذلك احتيج الى مهير خارجي نحو نملة ذكر ونملة انثى وكذا لفظ جامة ويعامة من المؤنثات المفظية ذكر الامام فن قنادة دخل الكوفة فائف عليه الناس فقال سلوا عما شئت و كان ابو حنيفة رجيه الله حاضرا وهو غلام حدثت السن فقال سلوه عن نملة سليمان ا كانت ذكر ام انتي فسألوه فا لهم فقال ابو حنيفة رضي الله عنه كانت انتي فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله تعالى وهو قوله قالت نملة ولو كان ذكر القيل قال نملة وذلك نملة مثل الجامة والشاة في وقوعهما على الذكر والانثى في غير بينهما بعلامه نحو قولهم جامة ذكر وجامة انتي يعني ان التأثيث لفظي ومعنى ولفظي لا يعتبر في حوق علامه التأثيث بالفعل البتة بدليل انه لا يجوز قامت طلحة ولا جزة على مذكر فتعين ان يكون المدحوق اما هو للتأثيث المعنى **قوله** نهى لهم

(حتى اذا اتوا على وادي النيل) وادب الشام
كثير النيل و تعدية الفعل اليه يملى اما لان
آياتهم كان من حال اولان المراد قطعه من قولهم
اى على الشى اذا اندده وبلغ آخره كانواهم
ارادوا ان ينزلوا اخريات الوادى (قالت
نملة يا لها النيل ادخلوا امساكنكم) كأنهما
رأيتم متوجهين الى الوادى فررت منهن عحافة
خطفهم قبها غيرها فصاحت صحة قبها
بها ما يحضرتها من الغال قبعتها فشبها ذلك
بمحاطبة العقلاء ومناصتهم ولذلك اجروا
مجراهم مع انه لا يعنى ان خلق الله فيها العقل
والنطق (لا يخطئونكم سليمان وجنوده)
نهى لهم عن الخطء والمراد بهمها عن التوقف
بحيث يخطئونها كقولهم لا ارىتك هنافهو
استنفاف او بدل من الامر لا جواب له فان
النون لا يدخله في السعة (وهم لا يشعرون)
النهم يخطئونكم اذلو شعروا لم يفعلوا كأنها
شعرت عصمة الانبياء من القلم والاذاء

وقيل استئناف اي فهم سليمان والقمر لا يشعرون (قبسم ضاحكا من قوله) تهرا من حذرها وتحذيرها واهتدآها الى مصالحها او مرورا مخاصمه الله به من ادرك همسها وفهم غرضها ولذلك سأله توفيق شكره (وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك) اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفره وارتبته لايقلت عن بحث لافق عنه وقرأ البرني وورش بفتح يا اوزعني (التي انعمت على وعلي والدى) ادرج فيه ذكر والديه تكثير النعمة او تعميمها لها فان النعمة عليها نعمة عليه والنعمة عليه يرجع نعمها اليها سعاد الدينية (وأن اعمل صالحا ترضاه) تماما الشكر واستدامة النعمة (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) في عدادهم الجنة (وتقىد الطير فلم يجد فيها الهدى (فقال مال لا ارى الهدى ام كان من الغافل) ام منقطعة كأنه لما لم يره ظن انه حاضر ولا راء لساز او غيره فقال مال لا راء ثم اخاطط فلاج له انه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول بل اهو غائب كأنه يسأل عن صحة مالا حله (لا اعذبه عذابا شديدا) كتنف ريشه والقائه في الشمس او حيث النمل تأكله او جعله مع ضده في قفص (اولا ذبحته) ليُعتبر به ابناء جنسه (اولياً تبني بسلطان مين) بمحجة بين عذرها والخلاف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة ثلت الحلوف عليه بعطفه عليها

عن الخطر يعني ان النهي في لا يخطئنكم متوجه الى سليمان وجنوده ظاهر الكنه كنایة في المعنى عن نهى النمل عن الوقوف في مكانهم فخطئهم سليمان وجنوده كان النهي في لا ارين ه هنا متوجه بحسب الناشر الى المتكلم لكنه كنایة عن نهى المخاطب عن الوقوف في مكانه فبراءة فان وقوف المخاطب فيه مزوم لرؤيه المتكلم ايه فجعل النهي عن اللازم كنایة عن النهي عن الملزم والقاء في قوله فهو استئناف او بدل من الامر لتفريع جواز كل واحد من الامرين على كون النهي المذكور كنایة عن نهى النمل عن الوقوف لانه لو كان النهي على ظاهره لما جاز كون لا يخطئنكم بدلا من قوله ادخلوا الان نهى الجماعة لا يصلح ان يكون بدلا من الامر بجماعة اخرى بخلاف ما يجعل كنایة فان المأمور والنهي حينئذ يكون جماعة النمل تصح البديلة ومعنى كلامه انه لما كان نهى الجنود عن الخطط كنایة عن النمل عن الوقوف جاز ان يكون لا يخطئنكم فيها مستأنفا لاتعلق له بما قبله من حيث الاعراب وان يكون بدلا من جملة الامر قبله وهي ادخلوا ولا مدخل لكون النهي كنایة في جواز كونه نهيا مستأنفا وانما المترفع عليه جواز كل واحد من الامرين **قوله وقيل استئناف** عطف على ما فهم من تقرير كلامه من ان قوله وهم لا يشعرون حال من فاعل لا يخطئنكم **قوله تعالى قبسم ضاحكا** ليس معناه انه عليه الصلاة والسلام ضحك متبسا الان التبسم والضحك لا يجتمعان بل اراد انه بالغ في تبسمه حتى بلغ نهاية التي هي اول مراتب الضحك وكانت قبل قبسم شارع الضحك وآخذاني **قوله ولذلك** اي ولاختصاص بهذه النعمة الجليلة التي هي سباعده ما هم به بعض النمل الذي هو مثل في الصغر واحتاته معناه فان احدا من الناس لم يسمع صوت الغلة فضلا عن ان يفهم غرضها منه **قوله اجعلني ازع شكر نعمتك** اشاره الى ان همزة اوزع التعديه وانه من الوزع يعني الكف والمنع عن التفرق والانتشار والوازع من يكف الرعية عن النظام والفساد وقد مر آنفنا أن قوله تعالى فهم يوزعون يعني يحبسون ويعنون عن الانتشار حتى يجتمعوا في مسيرهم فانه احسن في الهيئة وأهيب في الرؤيه سأله عليه الصلاة والسلام ان يجعله الله تعالى واذا جلش شكره فيكون قوله اوزعني ان اشكر استعارة مكنية حيث شبه الشكر بالجماعة النافرة وجعل تعليق الوزع والربط به تخبيلا وقرنة التشبيه المضر في النفس ورد في الحديث + النعمة وحشية قيدو هابالشكر فاما اذا شكرت فررت اذا كفرت فررت **قوله أدرج فيه ذكر والديه** اي ادرج ذكر النعمة الوالصلة اليهما في ذكر النعمة المستدعاية لشكر نفسه **قوله فان النعمة عليهم نعمة عليه** ضرورة ان انتساب الابن الى اب شريف نعمة من الله تعالى على الابن فيشكر تلك النعمة الوالصلة منه تعالى الى الابن **قوله ونعمته عليه** يرجع نعمها اليها سعاد الدينية **فان الابن اذا كان تقىبا شفيعه ابدا** وشفاعته وبدعه المؤمنون لهم كما دعاوا له وقالوا رضى الله عنك وعن والديك فاشغل بشكر نعم الله تعالى على والديه ايضا اشعارا بان نعمتها من آثار ما اتم به عليه **قوله في عدادهم الجنة** لفظ الجنة بدل من العدد المقدر يعني ان المراد من ادخاله في العباد ادخاله في عدادهم والمقصود منه ادخاله فيما هي لهم وهو الجنة لانه قد سأله ان يوقد الله تعالى للاعمال الصالحة ودخوله في زمرة الصالحين بقوله وأن اعمل صالحا ترضاه فلو حل قوله وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين على طلب التوفيق للاعمال الصالحة لكان تكرارا فالآية دليل على ان دخول الجنة انما يكون برحة الله وفضلها لا باستحقاق العبد وصلاحه والصالح الكامل هو من لا يعصي الله ولا يهم بمعصية وهو درجة عالية بطلبها كل نبي وولي **قوله وتعرف الطير** اي طلبه وبحث عنه والتقد طلب ما فقد وغاب عنه **قوله ام منقطعة** لان قوله مال لا ارى الهدى تجرب من عدم رؤيه الهدى وهو يستدعي كون حضور الهدى مجزو ما به عنده فلاؤ جد لكون الاستفهام لطلب التغىين بل يجب ان يكون للاضراب عن ظن كونه حاضرا عنده **قوله او جعله مع ضده في قفص** عذذك من العذاب الشديد لما قبل أضيق السجون معاشرة الا ضداد قرأ ابن كثير ليأتيني بنون او لا همانون الا اكبذ المشددة المفتوحة وثانيةهما نون الوقاية المكسورة والياقون بنون واحدة مشددة مكسورة والأصل فرآة ابن كثیر لكن حذفت النون التي قبل ياء المتكلم كراهة لاجتماع النونات **قوله والخلاف في الحقيقة على احد الاولين** جواب عما يقال انه عليه الصلاة والسلام حلف على ثلاثة اشياء اثنان منها فعله فيضم الخلاف عليهما بأن يقول والله لا اعذبه او لا ذبحته والثالث فعل الهدى وهو ايانه بمحجة بين عذرها في غيرته فكيف يصح حلفه على ما هو فعل غيره ومن اين درى انه يأتي بسلطان بين حتى يقول اولياً تبني بسلطان * وتقرير الجواب

ان الاشكال اما يرد ان لوحلف على وقوع الثالث بخصوص و ليس كذلك بل حلف ليكون احد الامور الثلاثة ومحصوله انه ان وقوع الثالث لا يكون ذبح ولا تعذيب وان لم يقع يكون احد الامرين لاما لا محالة ولا محنون في الحلف على هذا الوجه **قوله زمانا غير مدين** يعني ان قوله عليه الصلاة والسلام غير بعيد صفة زمان ويجوز ان يكون صفة مصدر محنون اي مكتنعا غير مدين فأنه المهدى بمحنة بين عذرة في غيبة فقال احsett عالم تحط به اي اطلعت على مالم تطلع عليه وعلمه من جميع جهاته بحيث لا يتحقق على منه شيء فان الاخطاء بالشيء علما ان يعلم من جميع جهاته بحيث لا يتحقق منه معلوم اصلا **قوله باطريق وغير اطريق** الاطريق ان تدفع ظهر سائر الى ما يخادعه من الحنك الاعلى عند تلقي حرف من الحروف المطبقة واحتلقوها في ان الحروف المطبقة اذا ادغمت في غير المطبقة هل يتحقق ما فيها من الاطريق او لا والظاهر ان الاطريق يقتضي بقاء المطبقة بحالها وعند ادغامتها في غير المطبقة يجرب ابداها الى المدغم فيه فلا يتحقق الاطريق مع ابداها **قوله غير مصروف** اي قرآن سبأ يفتح المهرة للعلية والتائفات وقراء الباقيون بالجزء والتزوين وجعلوا اسماء الحنى او المكان وسبأ في الاصل اسم رجل منقطان واسمه عبد شمس بن بشير بن قطان وسبأ القلب له لانه اول من سبأ ثم اطلق على القبيلة وعلى البلد ايضا والبا الخبر الذي له شأن **قوله وكان المهدى رآمه** اي طالبا يطلب له الماء يقال راد الكلاب روده رودا وزيادة اي طلبه فهو راد و كان المهدى فتن سليمان وهو الدليل الباهي البصیر بالماء تحت الأرض وكيفية حفر القنی و كذلك القنافن بالضم والجمع القنافن بالفتح وكان المهدى يرى الماء تحت الأرض كبارى الماء في الزجاجة ويعرف الفضل بين قريبه وبعده فبدله على موضع الماء يان يشره بمنقاره ثم الشياطين يسلخون عنه الأرض كما يسلخ الاهاب عن المذبح ذكر ابن عباس رضى الله عنه لما قال ان سليمان طلبه لانه كان يعلم مسافة الماء و يصره تحت الأرض قيل له ان الصبي يضع له الفتح فبغطيه بالتراب فكيف لا يعرفه حتى يقع فيه فقال وبذلك اماعت ان القدر يحول دون البصر واله اذا جاء القضاة على البصر **قوله فوافي الحرام** اي اناه **قوله اذ حلق** اذ حلق **قوله لم يجده و تخليق الطار ارتقا به في طيرائه** **قوله فتواصفا** اي وصف كل واحد من المهدىين ملك صاحبة وصف هده سليمان للآخر ملك سليمان وما يخونه من كل شيء ووصف هده بلقيس ملك بلقيس وان تحت يدها ثانية عشر الف فان تحت يده كل قائد مائة **قوله والضمير في تلكم لسبأ** يعني ضمير تلكم لسبأ ان ازيد به القبيلة او لاهلها ان ازيد بها البلدية باضمار اهلها او بطرق الاستخدام حيث ازيد باسم الظاهر احد معنيده وضميره معناه الآخر **قوله او تبت من كل شيء يحتاج اليه الملوك** جل كل شيء في حق بلقيس على اسباب الدنيا او لوازم الملوک لذا يلزم التسوية بينها وبين سليمان عليه الصلاة والسلام فان المرادي قوله عليه الصلاة والسلام او تبت من كل شيء مالا ينفع النبوة والعلم والحكمة والملك واسباب الدنيا **قوله عظمه بالنسبة اليها او الى عروش امثالها** جواب عما يقال كيف استعظم المهدى عرضا مع ما كان يرى من ملك سليمان وابضا كيف سوى بين عرش بلقيس و عرش الرحمن في الوصف بالعظم والسمك بعد الاخذ من السفل الى العلو وعكم العمق وكان ابو بلقيس ملكا عظيم الشان وكان يقول للملوك الاطراف ليس احد منكم كفؤالي وأبي ان يتزوج منهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها زيانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن لها ولد غيرها فلما مات ابوها طمعت في الملوك فطلبت من قومها ان يبايعوها فأطاعوها وملكوها وفي الحديث ان اخدا بو بلقيس كان جنبا وكانت هي وقومها يجوسونا بغير دين **قوله فصدتهم لان لا يسجدوا** وقرأ الجمهور الا بالتشديد على ان اصلها ان لا فان ناصبة للفعل بعدها ولذات سقطت نون الرفع من الفعل ولا بعدها حرف نفي وان مع ما بعدها في موضع المفعول له قوله فصدتهم اي فصدتهم عن سبيل الحق لاجل ان لا يسجدوا اخذت لام الاجل وادغمت النون في اللام فصار لا يسجدوا او الوجه الثاني ان تكون ان مع ما بعدها بدل من اعمالهم وما اذن لهم اعتراض تقديره وزين لهم الشيطان عدم المجدود لله عن وجى ووجه الثالث ان تكون ان وما بعدها في موضع مفعول يهتدون على اسقاط الخاضع اي الى ان لا يسجدوا وتكون لام بدة كز يادتها في قوله للايمان اهل الكتاب والمعنى فهم لا يهتدون الى ان يسجدوا لله وان قرئ الاختفاء يكون الاحرف تبيه يستفتح بها الكلام وما بعدها حرف نداء واسجدوا فعل امر خرق الخط على هذه القراءة ان يكون على صورة يا اسجدوا الا ان الصحابة اسقطوا ألف يا و همزة الوصل من اسجدوا اخططا لما سقطا لفظا ووصلوا اليه بسین اسجدوا فصارت على صورة

(فكث غير بعيد) زمانا غير مدين يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه وقرأ ماضم بفتح الكاف (فقال احsett عالم تحط به) يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تبيهه على ان في أدنى خلق الله تعالى من احاط علاما عالم تحط به ليحافر اليد نفسه ويتصاغر لديه عليه وقرى بادغام الطلاق التاء باطريق وغير اطريق (وجئت سبأ) وقرأ ابن كثير وابو عمرو وغير مصروف على تأويل القبيلة او البلدة (بنبيفين) بخبر محقق (روى انه على لسان ما اتم بناء بيت المقدس تجهيز للحج فوافى الطرم واقام به ماشاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافي صنعا ظهيرة فأعيتهم زراهة ارضها فنزل بها ثم لم يجد الماء وكان المهدى رانه لانه يحسن طلب الماء فتفقده لذلك فلم يجده ادخلق حين نزل سليمان فرأى هدها وافقا فاختط اليه فتواصفا فطار معه ليستر ما وصف له ثم رجم بعد العصر وحتى ماخكي وعلم في عجائبه قدرة الله وما خص به خاصة عباده اشياء اعظم من ذلك يستكريها من يعرفها ويستكريها من يذكرها (اى وجدت امرأة غلوكهم) يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان والضمير في تلكم لسبأ او لاهلها (واوتبت من كل شيء) يحتاج اليه الملوک (ولها عرش عظيم) عظمه بالنسبة اليها او الى عروش امثالها وقبل كان ثلاثة دراما في ثلاثة عرضا وسقا او عمانين في ثمانين من ذهب وفضة مكلا بالجوامير (وجدتها وفومها يتجدون الشمس من دون الله) كما لهم كانوا يعبدونها (وزبن لهم الشيطان اهلهم) عبادة الشمس وغيرها من مقاييس الحق والصواب (فصدتهم عن التبليل) سibil (الا يسجدوا الله) فصدتهم لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا على انه بدل من اعمالهم أولاه يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا وقرأ الكساني ويعقوب الابالخفيف على انها للتبيه وبالنداء ومناداه محنون اي الا ياقوم اسجدوا كفوله

بمسجدوا كافرى * فاتحدثت القراءة ان لفظا و خطأ و اختلفنا تقديرها ومثل حذف المنادى مع بقاء حرف النداء بقوله
فقالت الا ياسمع اعظلك بخطة * فقلت سمعا فانطق وأصيبي *

اي الا ياصحي اسمع والخطة الخصلة المهمة و قوله فقلت سمعا اي ناديت سمعا **قوله** وعلى هذا **قوله** اي على
قراءة التخفيف كما يجوز ان ينتهي كلام الهدى عند قوله رب العرش العظيم يجوز ان ينتهي عند قوله لا يهتدون ووقف
عليه ويكون قوله الا يسجدوا استئناف خطاب من الله تعالى للشريكين او من قبل سليمان عليه الصلاة والسلام
لقومه بعد تمام كلام الهدى و على قراءة التشديد لا يوقف الاعلى العرش العظيم **قوله** وعلى الوجهين يقتضى
وجوب المحمد في الجملة **قوله** يعني انها لا يجب على القوربل وقتها موضع فاي وقت اديت تكون اداء لاقضاء
وهوردة على من فرق بين القراءتين فأوجبها على قراءة التخفيف نظرا الى وجود لفظ الامر فيها ولم يوجبها على
قراءة التشديد لعدم وجود لفظ الامر فيها ولم يرض المصنف بهذا الفرق لأن السجدة كما يجب بالامر بها يجب
 ايضا بذلك من تركها وبعد من اتي بها في قراءة التشديد وان لم يصرح بالامر بها الا أنها تدل على ذم من تركها
 فتدخل على الوجوب ايضا وفي كلام الفارق بينهما بحث آخر وهو ان الامر المتحقق في قراءة التخفيف امان يكون
 من كلام الله تعالى او من كلام الهدى محيكا عنه فان كان من كلام الله تعالى فدلالة على الوجوب ظاهرة
 وان كان من كلام الهدى وهو الظاهر في دلالته على الوجوب نظر الان يقال انه تعالى لما حكى كلامه على
 طريق الارتضاء والقبول كان كأنه فرر مضمونه وأوجبها ابتداء من قبل نفسه فكان قراءة التخفيف دليلا على
 الوجوب سواء كان ما فيها من لفظ الامر من كلام الله تعالى او من كلام الهدى **قوله** وفرى هلا وهلا يقلب
 الهرة **قوله** مع تشديدها وتخفيتها وفرى الاستجدون وهلا تسجدون بالخفيف فيما وراء الخطاب واثبات
 نون الرفع فنثبت نون الرفع جعل الاحرف تحضير اول العرض كافي الا تنزل عذنا **قوله** والخبا مانع في
 غيره **قوله** الخبا في الاصل مصدر خبرات الشىء اخباره خباء ستره واخفيته ثم اطلق على الشىء المخبوب ونحوه هذا
 خلق الله اي مخلوقه والمخبوب في السموات كالكون وامطار اخرجها الله تعالى باشراف الكواكب وانزال
 الامطار والمخبوب في الارض كاثبات اخرج الله تعالى بآياته وانشاء ايجاد الشىء المسبوق بالمادة والابداع
 اي ايجاد ما ليس بمسبوق بها والمقصود من وصفه تعالى بالانزال بكمال القدرة حيث قيل يخرج الخبا وبالانزال بكمال
 العلم حيث قيل ويعلم ما يختفون وما يعللون الحث على المحمد له تعالى واردة على من يسجد لغيره كالشمس وتقدير
 كونه ردآ عليه ان الله يجب ان يكون قادر على اخراج الخبا واما بالخلفيات والشمس مثلا ليست كذلك فهي
 لان تكون لها وادا لم تكون لها لم يجز السجود لها اما ان الله يجب ان يكون قادر واما على الوجه المذكور
 فلانه يجب ان يكون واجبا للذاته فلا تختص قادر به واما ببعض المقدورات والعلوم دون البعض
 واما ان الشمس ليست كذلك فلانها جسم مشاه وكل ما كان متناهيا في الذات كان متناهيا في الصفات
قوله في العظيمين **قوله** احد هما عرش بلقيس والاخر عرش الله العظيم يعني ان قوله تعالى لا الله الا هو رب
 العرش العظيم سواء كان من كلام الله تعالى او من كلام الهدى يكون المقصود منه الاشارة الى اليون البعيدين
 العظيمين فان كان من كلام الهدى يكون المقصود استدراكا منه لما وصف عرش بلقيس بالعظم وان كان من كلام
 الله يكون المقصود ازدواجه في وصفه عرشه بالعظم **قوله** والتغيير للبالغة **قوله** فان ام كنت من الكاذبين ابلغ
 من ام كذبت لان معتاه من الذين اشتهروا بالكذب والخروا في سلك الكاذبين **قوله** ماذا يرجع بعضهم **قوله**
 اي ماذا يرجع من الجواب من الرجع وهو الرد ان جعلنا النظر يعني التأمل والتفكير كانت ماق قوله ماذا يرجعون
 استفهامية وفيها حيثذا وجها احد هما ان يجعل مع ذا عذلة اسم واحد منصوب يرجعون على انه مفعوله
 تقديره اي شىء يرجعون وثانيةهما ان يجعل مامبتدأ وذا يعني الذي ويرجعون صلتها وعائدها مذوف
 وتقديره اي شىء الذي يرجعونه وهذا الموصول هو خبر ما الاستفهامية وعلى التقديرتين فالجملة الاستفهامية
 معلقة لان نظر محلها النصب على اسقاط المخاضن اي انظر في كذا وفكري فيه وان جعلتها يعني انتظر كافي قوله انظرونا

نقليس من نوركم كانت ماذا يعني الذي ويرجعون صلتها وعائدها مذوف وهذا الموصول مع ما في حيزه مفعول به
 لان نظر اي انتظر الذي يرجعونه **قوله** لكرم مضمونه **قوله** اي ما في مضمونه من اللفظ والمعنى **قوله**
 او مرسله **قوله** سوغرفت كرم مرسله بناء على انه المأثرات الخاتمة تعدد فرأى نصها وحضرت لأن ملك سليمان كان في خاتمه

الا ياسمع اعظلك بخطة * فقلت سمعا فانطق وأصيبي
 واصيبي * وعلى هذا صحيح ان يكون استثناؤ من
 الله او من سليمان والوقف على لا يهتدون وكان
 امرا بالسجود وعلى الاول ذماعلي تركه وعلى
 الوجهين يقتضي وجوب السجود في الجملة
 لا عند قراءتها وفرى هلا وهلا يقلب الهرة
 هاء والتسجدون وهلا تسجدون على الخطاب
(الذى يخرج الخبا في السموات والارض
 ويعلم ما يختفون وما يعللون) وصف له بما
 يجب اختصاصه باستحقاق المحمد من
 التفرد بكمال القدرة والعلم حتا على مسحوده
 ورداعلى من يسجد لغيره والخبا مانع في غيره
 واخراج ادهواره وهو بم اشراف الكواكب
 وانزال الامطار واثبات النبات بل الانشاء
 فانه اخراج ما في الشىء بالقوة الى الفعل
 والابداع فانه اخراج ما في الامكان والعدم الى
 الوجوب والوجود وعلمون انه يختص
 بالواجب لذاته وفرأ حفص والكسائي
 مانخرون وما يعللون بالباء (الله لا اله الا هو
 رب العرش العظيم) الذى هو اول الاجرام
 واعظمها والمحبطة بحملتها في العظيمين بون
 عظيم (قال ستنظر) سترى من النظر يعني
 التأمل (أصدقت ام كنت من الكاذبين) اي
 ام كذبت والتغيير للبالغة ومحافظة الفواصل
 (اذهب بكتابي هذا فالقهم اليهم ثم قول عنهم)
 ثم تぬ عنهم الى مكان قريب توارى فيه (فانظر
 ماذا يرجعون) ماذا يرجع بعضهم الى بعض
 من القول (قالت) اي بعد مأثني اليها (يأيها
 الملا انى الى القى الى كتاب كريم) لكرم مضمونه
 او مرسله

أولانه كان مختوماً ولغرا به شاته اذا كانت مستلقيه في بيت مغلقة الا بباب فدخل الهدى من كوة وألقاه على نحرها بحث ما تشربه (انه من سليمان) استشاف كأنه قيل لها من هو وما هو فقالت انه اى الكتاب او العنوان من سليمان (وانه) اي وان المكتوب او المضبوط وقرئ بالفتح على الابدا من كتاب او التعليل لكرمه (بسم الله الرحمن الرحيم ان لاتعلوا على) ان مفسرة او مصدرية فيكون بضمته خبر مذوق اي هو او المقصود ان لاتعلوا او بدل من كتاب (واشونى مسلين) مؤمنين او منقادين وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كالدلالة على المقصود لاشتاله على ذات الصانع وصفاته ٤٩٢ صريحاً والتراماً والنهي عن الترفع الذي

وعرفت الذى ارسل الكتاب اعظم ملكاً منها لطاعة الطير اياه وهيبة الخاتم قوله او لانه كان مختوماً
فإن مجرد ختم الكتاب يكفي لصحّة توصيفه بالكرم لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم الكتاب ختمه و كان عليه الصلاة والسلام يكتب إلى العجم قبله أنهم لا يقبلون الكتاباً عليه خاتم فاتخذ لنفسه خاتماً يشبهه أي الخاتم محمد رسول الله وقال مقاتل أنها الهدى وهي جالسة في قصرها فرفف على رأسها ساعة والناس ينظرون فرقت رأسها ناظرة إليه فألقاه في حجرها فقرأه وكانت عذرية من قوم تبع قوله استشاف يعني انه من كلام بلقيس اجابت به من قال من هوا و ما هو اي ماصفته وليس مما كتبه سليمان في كتابه حتى يقال كيف قدم سليمان اسمه على قوله بسم الله الرحمن الرحيم فان بلقيس اذا ذكرت ان هذا الكتاب من سليمان ثم حكت ما في الكتاب بأنه كيت وكيت لم يرد ذلك ثم ان العامة قرأوا انه وانه بكسر المهمزة فيما على الاستشاف جواباً بالسؤال قوله ما كأنهم قالوا من الكتاب وما فيه فأجبتهم بالجوابين وقرئ بفتح المهمزة فيما امام على البدل من كتاب بدل اشتغال او بدل الكل من كتاب كأنه قبل القى الى أنه من سليمان وأنه كذا وكذا واما على اسقاط لام العلة والتقدير لانه من سليمان ولانه كذا وكذا كأنها علت كرم بكونه من سليمان وبكونه مصدر را باسم الله الرحمن الرحيم قوله أن مفسرة بناء على ان بسم الله متعلقة بالقول كأنه قيل اقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم فسر المقول بقوله ان لاتعلوا على ولا تكبروا وان كانت مصدرية تكون مع صلتها في محل الرفع على انه خبر مبتدأ مذوق او على انه بدل من كتاب كأنه قيل القى الى أن لاتعلوا على قوله مع كالدلالة على المقصود وهو الدعوة الى الاستكمال بالقومة النظرية والعملية والتحليل بالفضائل العلمية والعملية والعلم مقدم على العمل فابتداً بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لاشتاله على اثبات الصانع تعالى وصفاته صريحاً والتراماً اما صريحاً فظاهر واما التزاماً فلان ما ذكر صريحاً يستلزم كونه تعالى حياً مریداً مالاً قادرًا «ولما ورد ان يقال النهي عن الاستعلاء والامر بالانقياد قبل اقامة ما يدل على رسالته حقاً يدل على الاكتفاء بالقدر والدعوة اليه» اجاب عنه بان لا تقليد والحال ان رسول سليمان الى بلقيس كان الهدى ورسالة الهدى مجزأة والجزء تدل على وجود الصانع وعلى صفاتيه وتندل على صدق مدعي الرسالة فلما كانت رسالة الهدى دليلاً تاماً على التوحيد والنبوة لم يخرج الى ذكر دليل آخر روى ان نسخة الكتاب كانت هكذا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة بأساسlam على من اتبع الهدى اما بعد فلاتعلوا على واثني مسلمين وكانت كتب الانبياء جلاً لا يطبلون ولا ينكثون ويحوز ان يكون الكتاب اطول من هذا القدر لكن الله تعالى ذكر ما هو المقصود منه وهو دعاؤه تعالى التوحيد قوله في امرى الفتى اي الحادث عن قريب والفتى الشاب والفتاة الشابة والفتوى هي الجواب في الحادثة والمعنى اشيروا على بما عندكم من ارأى والتدبر فيما حديث من الامر بالحفظ مشتق من القناة في السن وهو لفظ الفتوى جامع الحادثة قوله ليالثواها اي لياعونها يقال مالاته على الامر مالاته اي سعادته عليه مساعدته وطالاً واعلى الامرات قلوا والامر اليك اى في القتال وتركه ولما أحسنت منهم الميل الى المحاربة رأت ان من الرأى الميل الى الصلح والابداء بما هو احسن فزيفت او لاماذا كروه وارتهم الخطأ فيه وقالت ان الملوى اذا دخلوا اقريحة عنوة وفهرا خربوها قوله تعالى وكذلك يفعلون من تمام قوله ارادت وهذه ادتهم المستقرة التي لا تتغير لانها كانت ربيت في بيت الملائكة القديم فعمت نحو ذلك ورأت ويحوز ان نتهى كلامها عند قوله اذلة ثم صدقها الله تعالى فيما قالت فقال وكذلك يفعلون اي وكما قالت هي تفعل الملوى ثم قالت الرأى المستقيم ان يندى بارسال رسول ملتبسين بهدية فتنظر بهم يرجع المرسلون وقوله بم متعلق برجوع لا ي قوله ناظرة لأن اسم الاستفهام له مصدر الكلام واعلم ان بلقيس كانت امرأة لبيبة حيث اختارت ان ترسل اليهم اى الى سليمان وقومه هدية وان تخبر بها أملاك هؤمان بي وقامت ان يكن ملكاً قبل الهدية ورضي بها وان يكن نبياً لم يقبل الهدية ولم يرض منها ابان تبعه على دينه فذلك قوله لها فنظرة يرجع المرسلون فان هذا الكلام يدل على انها لم ترق بالقبول وجوزت الرذ وارادت ان يكشف غرض سليمان قوله ورقاً جزءة وبعقوب بالادغام اي بادغام نون الرفع في نون الواقية واما الياء فان حزنة يحذفها وفقاً ويبتها وصلاً على قاعدته والباقيون بنون على الاصل جمعوا بين المثلثين ولم يدغوا الان الثانية ليست بلازمة فانها تزاد مع ضمير المتكلم واما الياء فان نافعاً واباعرو كمحنة يثبتانها وصلاً وبحذفها وقاوا ابن كثير يثبتها في الحالتين

هؤمان الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الجلة على رسالته حتى يكون استدعاء التقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة (قالت بأيمها الملا أفتوني في امرى) أجيوني في امرى الفتى واذكرنا ما تستصوبون فيه (ما كنت قاطعة امراً) ما بابت امراً (حتى تشهدون) الامتحن حضركم استعطفتهم بذلك ليالثواه على الاجابة (قالوا نحن او لو اقوه) بالاجساد والعدد (او اتوا بأمس شديد) نجدة وشجاعة (والامر اليك) موكول (فانظرى ماذا تأمرين) من المقابلة والصلح نطعم ونبع رأيك (قالت ان الملوى اذا دخلوا اقريحة افسدوها) تزيف لما حسنت منهم من الميل الى المقابلة بادعائهم القوى الذاتية والمرضية واعشار بأنها ترى الصلح مخافة ان يخطىء سليمان خططهم فيسرع الى افساد ما يصادفهم من اموالهم وعمرائهم ثم ان الحرب مجال لا يدرى عاقبتها (و جعلوا العنة اهلها اذلة) يذهب اموالهم وتخرّب ديارهم الى غير ذلك من الاهاة والامر (وكذلك يفعلون) تأكيد لما وصفت من حالي ونفري بأن ذلك من عادتهم الثالثة المسيرة او تصدق لهم من الله عز وجل (واني مرسلة اليهم بهدية) بيان لما ترى تقديمه للصالحة والمعنى انى مرسلة رسلة بهدية ادفع بها عن مليك (فاظرة بمرجع المسلمين) من حاله حتى اهل بحسب ذلك روى أنها بعثت من ذري عزو في وفدو ارسلت معهم عطاناً على زى الجواري وجواري على زى الغلاظ والجواري وتفتت الدرة ثقباً مستوراً وسلط في الخرزة خيطاً فلما وصلوا الى معسكة ورأوا اعظم شأنه تقاضر بهم نقوsem فلا وقفوا بين يديه وقد سبقهم عبriel بالحال طلب الحق و اخبر عافية فلما الأرضية فأخذت شرة وتفدت في الدرة وامر دودة يضضا، فأخذت الخيط وتفدت في الجزرعة و دعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها تجمعه في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية (فلجاجه سليمان) اى الرسول او ما اهدت اليه وقرى فلجاجوا (قال انحدروني عال) خطاب الرسول ومن معه او الرسول والرسل (والباقيون) على تغليب المخاطب ورقاً جزءة وبعقوب بالادغام وقرى بنون واحدة وبنون وحذف الياء (هآآنائي الله) من النبوة والملائكة لامزيد عليه وقرآنافع واباعرو وحفص باسكان الياء واسقطها الياء وناماتها الكساف، وحده (خـ مـ عـ آـ نـ كـ كـ فـ لـ لـ حـ نـ هـ تـ كـ لـ لـ فـ لـ زـ اـ نـ زـ

والباقيون يمحذفونها في الحالتين وروى عن نافع انه يقرأ بنون واحدة خفيفة وياء على حذف النون الثانية التي تصحب ضمير التكامل وحذف الاولى لحن لأنها علامة ومعنى قوله أتمدوني بمال أتريدونني مالا بهدلكم وهذا استفهام انكار اي لا اطلب زيادة في المال فكانه قبل لا اقبل هديتكم بل اردتها عليكم ثم علل هذا الانكار بقوله فما آتاني الله خيراً مما آتاكم ثم اضرب عن انكار الاهداء وتعليله الى ذمهم بالاغترار بالأمور العاجلة وغفلتهم عن الفضائل الروحانية والامور الاخروية فقال بل انت بهديتكم تفرحون كانه قال ان الاراضي بالهدية والمصانعه بل انت تفرحون بذلك لأن نظركم مقصور على الزخارف الدينية وفرس بالتبة والعلم والامور الاخروية قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجتمعون هذا على ان تكون الهدية في قوله بهديتكم مضافا الى المهدى اليه فان الهدية اسم لما يهدى اي يبعث الى شخص تكر ما كما ان العطية اسم لما يعطى فتضاد تارة الى المهدى وتارة الى المهدى اليه يقال هدية فلان فراد اهدادها فلان او اهداده فلان او اهداد هنا الاضافة الى المهدى اليه والمعنى بل انت بالاهداء اليكم تفرحون ويجوز ان تجعل الهدية مضافا الى المهدى ويكون المعنى بل انت بهذه التي اهديتها فرحة تفرحون فرح اهداها على الملاوك بل قدرتم على اهداه مثلها فتكون وجه الاضراب حيث انه لما قال أتمدوني مال وكان ذلك من ضمننا معنى اظنهونني افرح بهديتكم والمعنى اي لا افرح بهديتكم اضرب عنه قوله بل انت بهديتكم تفرحون **قوله تعالى فلأنّي لهم** **جواب** قسم محدود وكذلك والخرينهم اي قوله لانا لهم **فإن قبل كيف حل سليمان على ذلك ولم يحفظ يمينه** **فاجواب انه معلق على شرط حذف لدلالة المقام عليه اي ان لم يأتوا مسلين وحقيقة قوله لا قبل لهم لامقابلة ولا طاقة عليها قال ابن عباس رضي الله عنهما مارجعت رسول بلقيس اليها من عند سليمان وخبروها الخبر قالت قد عرفت والله ما هذا بيك ولا لنا به من طاقة وبعثت الى سليمان اي قادمة اليك علوتك قوبي حتى انظر ما مررت وما تدعوه اليه من دينك ثم ارتحلت الى سليمان في اثنى عشرالف قائد تحت كل قائد مائة قائد تحت كل قائد الوف فلما قربت منه على مقدار فرمي بينها وبين سليمان رأى سليمان وهجا قريبا اي توقد نار فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت بهذا المكان فأقبل سليمان على جنوده حيث قال يابها الملا ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلين طائعين وقد روى أنها لما خرجت الى طاعة سليمان أمرت ان يجعل عرশها في آخر سبعة ايام بعضها في بعض في آخر قصر من قصور سبعة وغلقت ابواب ووكلت به حرسا يحفظونه **قوله لانه** **يقال للرجل الحبيب** **تعليق** لكون من للتبيين فان ما قبلها يحب ان يكون اعم من مدخولها وهذا كذلك فان العفر والعفرية والعفرية والعفارية والعفارية من الرجال الحديث المنكر الذي يغير اقرانه اي يلقيهم في التراب ومن الشياطين الحديث المارد واستيقائه من العفر وهو التراب **قوله أنا آتيك** **يجوز ان يكون فعلا مضارعا على وزن افعل نحو اضرب واصله أتيك بجزئين فأبدلت الثانية الفاء وان يكون اسم فاعل فاللف زائدة والهمزة اصلية على عكس الاول **قوله** والطرف تحريك الاجفان للنظر **الطرف بالنسبة الى النظر كالنظر بالنسبة الى الرؤبة** فان الناظر اذا اراد النظر الى شيء حرث اجفانه نحو ذلك الشيء فهو ارسال الطرف اذا اراد الامساك عنه رد الاجفان الى مكانها الاول فلما كان وضع الطرف موضع النظر عبارة عن امتداد النور من العين الى المرئي كان اصحاب الجفن يوهم ان ذلك النور ارتد الى العين ورآها في البيت نصب على الحال من طرفك وجواب اذا تعبيك والآن الذي يتقدم القوم لطلب الكل لهم اي اذا جعلت عيتك رآها لطلب هواها تعبك مناظرها وتوعلك في اشق المكاره ثم ان الشاعر فضل****

ما يجعله في قوله أتعنت المتأذل بقوله في البيت الثاني

* رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر *

واختلف المفسرون في قوله قبل ان يرتد اليك طرفك على وجهين الاول انه اراد المبالغة في السرعة كما تقول اصحابك افعل ذلك في لحظة وهذا قول مجاهد والثاني ان يكون الكلام على ظاهره فان قبل كيف يجوز ان يقول العرش من ناحية این الى ارض الشام في هذا القدر من الزمان وهو يقتضي اما القول بالحركة او الحصول للجسم الواحد دفعة واحدة في مكابين «اجيب عنه بان المهندسين قالوا كرة الشمس مثل كرة الارض مائة واربعا وسبعين مرّة ثم ان زمان طلوعها زمان قصير فإذا قسمنا زمان طلوع تمام القرص على زمان المقدار الذي بين الشام والیمن كانت تلك اللحظة كثيرة فلما ثبت عقلا امكان وجود هذه الحركة السريعة وثبت انه تعالى قادر على كل

(ليلوى، أشكر) بإن اراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بمحنه (اما كفر) بان اجد نفسي في بين او اقصر في اداء مواجهه ومحلمها النصب على البطل من اليماء (ومن شكر فاعا يشكرا نفسه) لانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزدهها ٤٩٤ ← ويحط عنها عبى الواجب ويخفظها من وصمه الكفران (ومن كفران ربى غنى) عن

المكبات زال السؤال قال المصنف في سورة الاسراء والاسحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرق قرص الشمس ضعف ما بين طرق كرة الارض مائة ونیناوستين مرّة ثم ان طرفيها الاسفل يصل موضع طرفيها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على المكبات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدء النبي عليه السلام او فيما يحمله والتعجب من لوازم المجزات روى ان آصف بن برخيا قال لسليمان ارسل طرفك فنظر نحو اليمن فدعا آصف فقار الكرسي تحت الارض ونبع لدى كرسى سليمان قبل ان يرجع اليه طرفه «قوله نكروا لها عرضاً» اي اجعلوه متذمراً متغيراً عن شكله كما ينكرون الرجل للناس لثلا يعرفونه فالتنكير التغيير والتنكير التغير فلما امر سليمان عليه الصلاة والسلام الشياطين بذلك نكسواه اي جعلوا أسفله اعلاه وبنوا فوقه قباباً اخرى هي اعجب من تلك القباب وجعلوا موضع الجواهر الاجر اخضر وبالعكس قبل لما جاءت بلقيس خاف الجن ان تقسى امرهم الى سليمان لأنها كانت جنية وان يتزوجها سليمان فتلده ولذا فلان يفكرون من التخيير فاختالوا التغيير عنها فقالوا ان في عقلها شيئاً من الخفة والنها شعراء الساقين وان رجالها كافر حار فلما سمع سليمان ذلك امرهم بتذكر عرضاً لها ليختبر بذلك عقلها وامر الشياطين بان يبنوا له صرحاً مبرداً اي قصراً ملساً من قارورة يضاء تضطرب كأنها الماء لغاية صفاتها و يجعلوا فيها تماثيل حيوانات الماء تسبح فيها يقول لها عند مجئها اليه ادخلني الصرح لتكشف عن ساقيها حيث مأراد دخولها بنا على ظن انه ماء عظيم ليختبر بذلك حال ساقيهما ورجليهما وقيل امر سليمان بتذكر العرش واتخاذ الصرح ليعارضها بائل ما فعلت هي به في امر الوصفاء والوصائف وتنكيرها ايهم وامر الدرة العذرآء والجزعة الموجهة الثقب فاهتدى هو عليه الصلاة والسلام لنبوته ولم تهتدى اليه فاستبان لها حاله بذلك فاطاعتة واستلت «قوله نشيها عليها» اي تلبيساً من الشبهة بمعنى الاتباس وقالت في الجواب كأنه هو ولم تقل هو ولا ليس هو قال مقاتل عرقه ولكن شبهت عليهم كاشبها عليهم ووقفت في محل التوقف لثلا تكذب وذلك من كان عقلها فتقتل لها انه عرض ذلك غافى عن اغلاق الابواب وتسلیط الظراء عليه «قوله تعالى واوينا العلم من قبلها» ان كان من كلام بلقيس يكون ضمير قبلها راجعاً الى الحالة او المجزأة الدال على السياق كأنها قالت واوينا العلم بكمال قدرة الله وصححة نبوتكم قبل هذه الحالة عاشهدها من رسالة الهدى ورد الهدية وسأر ما علناه من قبل الرسل وان كان من كلام سليمان وابنها يكون ضمير قبلها راجعاً الى بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي ماقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قوله واوينا نحن العلم بالله وبقدرتة على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل علها وغضهم من ذلك شكر الله تعالى على ان خصمهم عزيزة التقدم في الاسلام «قوله وصدّها عبادتها الشمس» على ان يكون فاعل صدّ قوله ما كانت تعبد بمعنى عبادتها والظاهر ان هذه الجملة حينئذ تكون معطوفة على جملة واوينا العلم على ان تكون من كلام سليمان وابنها وان كانت من كلام بلقيس تكون هذه الجملة استثناف اخبار من الله بذلك «قوله او وصدّها الله» على ان يكون فاعل صدّ ضمير البارى وعلي هذا يكون قوله ما كانت تعبد في محل النصب على اسقاط الخاضن اي ومنعها الله عما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس اي منها عن عبادة الشمس «قوله انها كانت» الجمهور على كسر همزة انها الاستثناء وتعليلها وقرى بالفتح على انه ابدل مما كانت تعبد على تقدير كونها فاعل صدّاً وصدّها انها كانت او على اسقاط لام العلة اي لأنها فهي قرية من قرآءة الجمهور «قوله وقبل عرصة الدار» اي قبل الصرح الصحن المنكشف من غير سقف وهو سوار كان يعني القصر او العرصة مأخذون التصريح بالشيء وهو كشفه واظهاره «قوله حلا على جمده» يعني انه سمع من العرب في جمع ساق سوق واسوق بالهمزة فاجرى عليه الواحد قال ابن عباس لما كشفت عن ساقها ظهر قدم لطيف وساق حسن مدح اى ممتليٍ لكنه اشعر قبل انه عليه الصلاة والسلام زوجها وكره مارأى من كثرة شعر ساقها فسأل الانس عما يذهب بذلك فقالوا الموسى فقالت بلقيس اى لم يعنني حديدة قط فكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقها فسأل الشياطين فقالوا اختمال ذلك حتى يكون ساقها كالعضة المنساء فاخذوا النوره والحمام من يومئذ فلما ابصر سليمان ساقها وقدمها وعرف جمالها صرف بصره وقال انه صرح بمحمد من قوارير وذلك لانه لم يجز له النظر الى ساقها بعد ما بين حال ساقها وانما جاز قبل ان يتبين حاله ولذلك افادها بذلك حتى تستر ساقها وتغريد البناء جعله ملمساً يقال شجر امر دوغلام امر داي لاورق له ولا شعر فلما قيل انه ليس عاد بل صرح بمحمد من قبل ساقها بالهنز حلا على جمده سوق واسوق (قال انه) ان مانظنيه ماء (صرح بمحمد) ملمس (من قوارير) من الزجاج

(فالترب اني ظلت نفسي) بعادي اشمس
وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يفرقها في
اللجة (و اسلت مع سليمان لله رب العالمين) فيجا
امر به عباده وقد اختلف في انه تزوجها
او زوجها من ذي تبع ملك همدان (ولقد
ارسلنا الى نمود اخاه صالح انان اعبدوا الله)
بان اعبدوه و قرئ بضم النون على اتباعه
الباء (فاذاهم فريقان يختصون) ففاجأوا
الفرق والاختلاف فامن فريق وكفر
فريق والواو لم يحوم الفريقين (قال ياقوه
لم تستخلدون بالسيئة) بالعقوبة فتقولون
امتنا بما نعدنا (قبل الحسنة) قبل التوبة
فتؤخرنها الى زوال العقاب فانهم كانوا
يقولون ان صدق ابعاده تبنا حيثنا
(لولا تستغرون الله) قبل زواله (املك
ترجون) يقول لها فانها لا تقبل حيثنا
(قالوا اطيرنا) تشاء منا (بك و عن معاك)
اذتابعت علينا الشدة و وقع بيننا الافتراق
منذ اخر عتم دينكم (قال طاركم) سبک
الذى جاء منه شركم (عند الله) وهو قادر
او عملكم المكتوب عنده (بل انت قو
تفتون) تخبرون بتعاقب المرأة والضراء
والاضراب عن بيان طارهم الذى هو ميد
ما يتحقق بهم الى ذكر ما هو الداعى الى
(و كان في المدينة تسعة رهط) تسعة افتراق
وانما وقع تغيرها التسعة باعتبار المعنى والفرق
بينه وبين النفر انه من الثلاثة او السبعة
الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة
(يفسدون في الارض ولا يصلحون) ا
شأنهم الافساد الخالص عن شوائط
الصلاح (قالوا) اي قال بعضهم لبعض
(تقاموا بالله) امر معول او خبر و
بدلا او حالا باضمار قد (لنيته و اهلها
لنساغن صالحها و اهلها ليلا و قرآن
والكسائي بالنهار على خطاب بعض
بعض و قرآن بالنهار على ان تقاسموا
(ثم لنقول) فيه القراءات الثلاث (لو لـ
لولي دمه) (ما شهدنا مهلك اهلها) فقضى
ان تولينا اهلاكم وهو يحمل المصـ
وازمان والمكان وكذلك مهلك في قرآن
حفص فان مفعلا قد جاء مصدر راكرـ
و قرأ أبو بكر بالفتح فيكون مصدرـ

فواربر ارسلت ذيلها و سرت ساقها و تهبت من ذلك واستحكم ما شاهدته من دلائل الوحدانية و النبوة فقالت
نادمة على ثباتها على الكفر فيما تقدم من عمرها و منشأة لعقد الاسلام بكمال الرغبة والایقان رب اني ظلت نفسي
في سابق من عمرى و اسلت مع سليمان الله رب العالمين و قبل ارادت بظيلها نفسها سوء ظنها بسليمان حيث حسبت
ان سليمان اراد ان يقتلها بان يفرقها في اللجة قال محمد بن كعب الفرزلي لما ابصرت بلقيس الصريح قالت ما وجد
ابن داود دعى باقتلى به الا الغرق فلما وقعت على حقيقة الحال قالت ظلت نفسي حيث اسأته به الظن **قوله** وقد
اختلف في انه تزوجها **والشهور انه تزوجها و احبها بحسبها و اقرها على ملكها فكان يزورها كل شهر مرّة**
يقيم عندها ثلاثة ايام و وادته داود بن سليمان و امر الجن **فبنوا لهم مدينة بسليمان و قصر همدان بصناعة و قبل**
زوجها ذات يوم ملك همدان فانه قدروى ان بلقيس لما اسلت قال لها سليمان اختارى رجلا من قومك حتى ازوجك
اياد فقالت او مثلي يانى الله ينكح الرجال وقد كان لي في قوى الملك والسلطان قال ثم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك
ولainيبيك لك ان تحرمي ما احل الله لك قالت فان كان ولا بد فزو جنى ذات يوم ملك همدان فزو جها اياد و ردتها الى
البين و دمها زوجة ملك جن **العين** وقال له اعمل لذى تبع ما استعملت في دلمزل يعمل له ما اراد الى ان مات سليمان فلا
مات سليمان و علمت الجن موته نادى زوجة يامعشر الجن **قد مات سليمان فارضوا رؤسكم فرمواها و تفرقوا و انقضى**
ملك ذى شعب و ملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمان فسهران من لا انقضاء لدوام لا هو يتهد و ملكه * روى ان سليمان
عليه السلام ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة و مات وهو ابن ثلاث و خمسين سنة * وقد مات هنافصة داود و سليمان
عليهما الصلاة والسلام وقد ذكر قبل قصتهم فاصفة موسى عليهما الصلاة والسلام فالآن ذكر الله تعالى قصة ثالثة
و هي قصة صالح عليهما الصلاة والسلام فقال ولقد ارسلنا الى نمود اخاه صالح **قوله اطيرنا** اصله تطيرنا
و قرئ به فادهت النساء في الطام و زدت همزة الوصل ليتأقى الابداء و التطير التشوم ببروج الطير و هو ان يقابل ذلك
بسارة بان يعز من ميامنك الى ميامنك و المرب تتطير بالbarح لانه لا يعنىك ان ترميه حتى تحرف و تثنين بالسائح
و هو الذي يقابل ميامن بان يعز من ميامنك الى ميامنك و المراد بالتطير في الآية مطلق التشوم فانه قد يستعمل
في التشوم بكل ما يشام به و ان كان في الاصل عبارة عن التسامم بالطير و روى انهم خطوا بعد مبعث صالح عليه السلام
لتذكيهم اياد فتسوه الى مجده و تشاء مواته كايتشاء موته بالطير فقال عليه الصلاة والسلام طاركم عند الله
اى السبب الذي يجيء منه خيركم و شركم عند الله وهو قضاوه و قدر وكل ما يصيب العبد من الخير والشر ان ياصبه
قضاء الله و قدره و مشيئته و ارادته لاراده لقضاءه و لا يعقب حكمه لاما نعم لما اعطيه و لا يعطي لما منعه اطلاق
الطير على ما هو سبب حقيقة للخير والشر وهو قضاء الله و قدره تشيئ الله بالطير الذي هو سبب لهم في زعمهم
ويتحمل ان يكون الطير مستعملا لاعالمهم التي كانت سببا لما اصابهم من الشدة فأنها مكتوبة عند الله تعالى كما
ان القضاء والقدر صفتان فاعتان به تعالى **قوله** الى ذكر ما هو الداعي اليه **البيه** و هو اختبار انهم هل ينتبهون الى
ان ما اصابهم من حسنة ففضل الله و رحمته و ان ما اصابهم من سيئة فبشرهم كسبهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
بل انت قوم تفتون اي تخبرون بالخير والشر **قوله** و تلوك بالشر **والخير فتنه** **قوله** و انما وقع تغيرها التسعة
باعتبار المعنى **البيه** يعني ان يميز ما فوق الثلاثة الى العشرة بمحب ان يكون مجموعا و ارهط مفرد الفظ و مع ذلك وقع تغيرها
لتسعه لكونه في معنى الجماعة كأنه قيل تسعة نفس **قوله** اي شأنهم الافساد الخالص **البيه** اشاره الى فائده
قوله و لا يصلحون بعده قوله يفسدون في الارض وهي ان المؤذن قد يحيى منهم الاصلاح في بعض الاوقات و هؤلاء
التسعة كان حالهم مخلاف ذلك اذ لم يكن منهم الاصلاح اصلا و كانوا اعتمادا قوم صالح و كانوا من ابناء اشرفهم و هم
الذين اتفقوا على عقر الناقة و رأسهم قدار بن سالف وهو عاشر الناقة و قوله يفسدون صفة تسعة او رهط فيكون
في موضع ارفع او اجز **قوله امر** اي يجوز في تقاسموا ان يكون امرا اي قال بعضهم لبعض اخليقواعلي
كذا و يجوز ان يكون فعل ماضيا و حيث لا يجوز ان يكون بدلا من قالوا منسى الله كأنه قيل ما قالوا قبيل تقاسموا
و يجوز ان يكون حال من قابل قلوا على اصحاب قلوا بذلك متخاصمين **قوله** و فرجحة والكسائي **البيه** لنيته
باته الخطاب المضبوطة و ضم التاء الثانية والباقيون بنون التكلم و قمع التاء **قوله ثم لنقول** **البيه** فراء حجزة
والكسائي باته الخطاب المفتوحة و ضم اللام و الباقيون بنون التكلم و قمع اللام و قرئ بساد الغيبة في الفعلين
فاما قراءة الاخرين فان جعلنا تقاسموا فعل امر فالخطاب واضح رجوعا باخر الكلام الى اوله و ان جعلناه

ماضيا او امرا فلامر فيها واضح وهو حكاية اخبارهم عن انفسهم واما قراءة الغيبة فيهما ظاهرة على ان يكون تفاصيلا ماضيا رجوا بآخر الكلام الى اوله في الغيبة وان جعلناه امر اكان لبيته جوابا لسؤال مفترك انه قبل كيف تفاصيل لبيته والبيان مباغطة العدو ومجاجاته بالقتل ليلة والمعنى لقتلته ياتا اي ليلة واهله اي قومه الذين اسلوا امده ثم لقولن "لو ليه اي لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله اي ما حضرنا هلاكم او موضع هلاكم او زمانه او اهلاكم او موضع اهلاكم او زمانه ولا ندرى من قتلهم قرأ العامة مهلك بضم الميم وفتح اللام من الاعمال ومحض بفتح الميم وكسر اللام وابو يكر بفتح الميم واللام وكلاهما من الملاك الا انه على قرآءة اي يكر لا يكون الامصدر الان هلك من باب ضرب واسم الزمان والمكان من بهلك يكسر اللام لا يكون المكسور اللام واما مهلك يكسر اللام فانه يحتمل الثلاثة وكذا مهلك بضم الميم وفتح اللام «تحالف القوم على ان يسيروا صالحا واهله ثم ينكروا عند اوليائهم انهم فعلوا بذلك اورأوه وكان هذا مكر اعنوا عليه هذا على تقدير ان يكون تفاصيل ماضيا يفسر النفس قالوا ولا يكرون مقول القول **قوله** ونحلف انا الصادقون **قوله** يعني ان جملة انا الصادقون في محل النصب بترع الخافض المتعلق بفعل محنوف معطوف على قوله لقولن "اي ثم لقولن" اي كذا ونحلف انا الصادقون فيما قلنا او على انه حال من فاعل لقولن "ولا وردان يقال كيف يكون صادقين فيما قالوا او هو خبر غير مطابق الواقع وبخود لما قلوا عدا ايجاب عنه بوجهين الاول ان الكذب اغايزلهم ان لو انكروا المباشرة ولم ينكروا هابيل انكروا الشهود وانكاره لا يستلزم انكار المباشرة للزم الكذب والثاني انهم اغا انكروا شهود مهلك اهله وحده وهم صادقون فيه سعي الله مواضعتهم على قتل صالح واهله خفية مكر الكونها مكر في الحقيقة لأن المكر قد اضرار على طريق الغدر والحبة وسمى تمدیره واهلاكه ايهم وهم لا يشعرون على سبيل المجازاة على مكرهم مكر ايضا تشبيهه بالمكر من حيث كونه اضرار في خفية لقوله وهم لا يشعرون او للشاكحة **قوله في الجر** وهو اسم مدينة شمود قال تعالى ولقد كذب اصحاب الجر المرسلين **الراغب الجرماسور بالجحارة وبه سعي جر الكعبية وديار عمود** والشعب بالكسر ما اتفعل بين الجبلين وقبل الطريق في الجبل **قوله** زعم ان يفرغ منها ثلاثة **قوله** ذلك انهم لما عقروا الناقة اخبرهم صالح بزوال العذاب المستأصل عليهم عند انتهاء ثلاثة أيام فقالوا بذلك قال ابن عباس ارسل الله الملائكة تلك البلة الى دار صالح عليه السلام يحرسوه فان التسعة دار صالح شاهرين سبعة فرمتهم الملائكة بالجحارة من حيث يرون الجحارة ولا يرون الملائكة قتلواهم وهو قول الكلبي وقال قنادة والسدى دخلوا بليلة سرق جبل يفترضون فارسل الله تعالى عليهم صخرة فسدت عليهم في آخر فهل كانوا فيه وأهلاه تعالى سارواهم بصحة جبريل وقرأ الكوفيون ان ادم ناهم بفتح المهمزة والباقيون يكسرها على الاستئناف واحتراز المصنف قرآءة انا بكسر المهمزة وجوز حيث ان تكون كان تامة وناقصة وجوز على تقدير كونها ناقصة ان تكون ان المكسورة مع ما في حيرها استثناء وان تكون خبر مبتدأ محنوف ولا ينفيه اقتضاؤها الصدار لانها اغاثة فرضي ان تكون في صدر الجملة التي دخلت هي عليها وهذه الصدار حاصلة سوا، جعلت خبر ان اوصيكم الا انه لم يجوز كونها خبر كأن لأن المكسورة مع ما في حيرها جملة والجملة لا تكون خبرا بدون العائد بخلاف المفتوحة فانها مع في حيرها في تأويل المفرد فيصبح كونها خبرا بدون العائد وعلى تقدير كونها مستثنة بحيث يتم الكلام قبلها وذلك بان تكون كان تامة وعافية فاعلها وكيف حال منها اي فانظر يا محمد على اي حال عافية امرهم او بان تكون ناقصة وعافية اسمها وكيف خبرها ويحوز على تقدير ان تكون ناقصة ويتم الكلام قبل ان المكسورة ان يكون قوله انا ادم ناهم بكسر المهمزة خبر مبتدأ محنوف اي وهي انا ادم ناهم على معنى وتلك العاقبة اانا ادم ناهم وعلى قرآءة الكوفيين يحوز ان يكون اانا دمر ناهم خبر مبتدأ محنوف سواء جعل كان تامة او ناقصة فانه ان جعل كان تامة وعافية فاعلها وكيف حال منها جاز ان يكون اانا ادم ناهم خبر مبتدأ محنوف كا اذا كانت ناقصة وجاز ايضا ان تكون بدلا من عافية والمعنى كيف كان تمدیرنا ايهم يعني كيف حدث ووقع ويحوز هذا الوجه على تقدير ان يكون كان ناقصة ان يجعل عافية اسمها وانا ادم ناهم خبرها وكيف حال اي فانظر اي حال كان عافية مكرهم تمدیرنا ايهم اجمعين ولا يحوز على تقدير كون كان ناقصة وعافية اسمها وكيف خبرها ايضا ان يكون اانا ادم ناهم بدلا من كيف لان قوله اانا ادم ناهم ليس معد حرف الاستفهام والبدل من الاستفهام يلزم فيه اعادة حرف الاستفهام نحو كم مالك عشرة نام ثلاثة وكيف فلان صحيح امسقيم ولو قلت

(وانا الصادقون) ونحلف انا الصادقون او الحال انا الصادقون فيجا ذكر ناذ الشاهد الشى غير المباشر له عرقا او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقوال مارأيت نسمة رجل ايل رجلين (ومكر واما كرا) بهذه الموضعية (ومكرنا مكرنا) بان جعلناها سينا لاهلاكم (وهم لا يشعرون) بذلك روى انه كان صالح في الجر مسجد في شعب يصلى فيه فحالوا زعم انه يفرغ منها الى ثلاث فترغ منه ومن اهله قبل الثالث ذذبوا الى الشعب ليقتلوه فوق عليهم صخرة حيالهم فليقتل عليهم في هلكوكا نمة وهلت الباقيون في اماكنهم بالصحة كما اشار اليه قوله (فانظر كيف كان عافية مكرهم اانا دمر ناهم وقومهم اجمعين) وكان ان جعلت ناقصة ف婢ها كيف وانا دمر ناهم استئناف او خبر محنوف لا خبر كان بعد العائد وان جعلتها تامة فيكتف حال وقرأ الكوفيون ويعقوب اانا دمر ناهم بالفتح على ايه خبر محنوف او بدل من اسم كان او خبر له وكيف حال (قتلك يوم حاوية) حالية من خرى البطن اذا خلا او ساقطة منهدة من خرى البضم اذا سقط وهي حال عمل فيها معنى الاشارة وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ محنوف (عاظلوا) بسبب ظلمهم (ان في ذلك لآية لقوم يعلمون) فيتعظون (وانجينا الذين آمنوا) صالح ومن بعد (وكانوا ينقولون) الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالتجاه

(ولوطا) واذكر لوطا او وارسلنا لوطا
دلالة ولقد ارسلنا عليه (اذ قال لقومه)
بدل على الاول ظرف على الثاني (أنا نون
الفاحشة واتم تبصرون) تعلون فسها
من بصر القلب وافتراض القبائح من العالم
بعهمها افجع او يبصرها بعضكم من بعض
لأنهم كانوا يعلون بها تكون أفسد (انكم
لأننون الرجال شهوة) بيان لا ينفهم الفاحشة
وتعليله بالشهوة للدلالة على فحده والتبيه
على ان الحكم في المواقعة طلب النسل لاقضاء
الوطر (من دون النساء) الالتي خلقن لذلك
(بل انتم قوم تجهلون) تفعلون فعل من
يجهل فسها او يكون سفيها ايميز بين الحسن
والقبح او تجهلون العاقبة والناء فيه لكون
الموصوف به في معنى الخطاب (فاكان
جواب قومه الا ان قالوا اخر جواباً لوط
من قررتكم انهم اناس يتغافرون) يتزهون
عن افعالنا وعن الاقدار ويعذبون فعلنا فذرنا
(فإنجيناها واهله الا امرأته فدرناها
من الغاربين) فدرنا كونها من الباقيين
في العذاب (وامطرنا عليهم مطر افاسه مطر
الندرين) مر مثله (قل الحمد لله وسلم على
عباده الذين اصطفى) امر رسوله بعد ما قص
عليه القصاص الدالة على كمال قدرته وعظم
 شأنه وما خص به رسلاه من الآيات الكبرى
والانتصار من العدى بتحميده والسلام على
الصطفيين من عباده شكرها على مالهم عليه
وعمله ما جهل من احوالهم وعرفت افضلهم
وحق تقدتهم واجتهدتهم في الدين او لوطا
بأن يحمدده على هلال كفرة قومه ويسلم على
من اصطفاه بالعصمة من الفواحش والنجاة
من الهلاك (آللهم خيراما يشركون) ازام لهم
وتهكم بهم وتسفيه رأيهم اذ من المعلوم ان
لا خير في الشر كوه رأس حتى وازن بينه وبين
من هو مبدأ كل خير ورقاً ابو عمرو وعامر
ويعقوب بالثاء (امن) بل ام من (خلق
السموات والارض) التي هي اصول الكائنات
ومبادى المترافق وقرىء امن بالخفيف على انه
بدل من الله

عشرون او صحيح بغير اعادة حرف الاستفهام لم يجز **قوله** واذكر لوطا او وارسلنا لوطا **قوله** يعني ان لوطا
منصوب اما باذ ذكر مضمرا او بارسلنا المدلول عليه باذ ذكر في القصة السابقة لان قصة لوط معطوفة على قصة تمود و قد
ذكر في فائتها ولقد ارسلنا الى تمود اخاه صالح فقدر لها مثله و اذ بدأ اشغال من لوط على قدر ان يكون لوطا
منصوبا باذ ذكر ولا يجوز ان يكون ظرف الاذ ذكر لان ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام ايام ليس في زمان قوله لقوله لقوله
أنا نون الفاحشة او ظرف لارسلنا على قدر ان يكون لوطا منصوبا به ولا يجوز ان يكون بدلا من لوطا حيث
اذ لا يستقيم ان يقال وارسلنا وقت قوله والفاحشة الفعلة القبيحة وأراد بها اللواطة باتفاق المفسرين **قوله**
او يبصرها بعضكم من بعض **قوله** يعني ويجوز ان يكون تبصرون من بصر العين لاعلى ان المعنى واتم تبصرون
ما نونه بل على انه يبصر بعضكم فعل بعض واعلان المعصية معتبرة زائدة على ايانها **قوله بيان** يعني ان
قوله اشكم لاننون الرجال عطف بيان قوله لاننون الفاحشة لكونه او ضخم في الدلالة على فعلتهم القبيحة وقوله
شهوة مفعول له اي انانون الرجال لقضاء الشهوة متجاوزين النساء مع انه تعالى اعا خلق الانبياء للذكر ولم يخلق
الذكر ولا الانبياء فالآنبياء للشهوة مضادة لحكم الله تعالى وحكمته **قوله** تفعلون فعل
من يجعل فسها الخ **جواب عما يقال** كيف وصفهم بالعلم او لا حيث قال واتم تبصرون اي تعلون فسها ثم
وصفهم بعده بالجهل حيث قال بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون علاوة وجها معا اجاب ثلاثة اجوية الاول
انه ليس المعنى انت تجهلون فسها للزم التناقض بل المعنى تفعلون فعل من جهل فسها مع علمكم بذلك والثاني
ان المراد بالجهل السفاهة والخواقة التي كانوا عليها والثالث ان المراد تجهلون القيامة وهيبة العصيان
قوله والثانية فيه جواب عما يقال تجهلون صفة لقوم وهو اسم ظاهر منزلة الغائب فيبني على
 تكون صفتة بما، الفضة لطريق الصفة الموصوف «ومحصول الجواب ان القوم وان كان غالبا باعتبار لفظه فهو
محاطب باعتبار معناه لكونه جاري على انت خبراء عنه فلما جتمع فيه جهتان الفضة والخطاب اعتبر جانب الخطاب لأن
الاصل في الكلام اصحاب المتكلم والمخاطب والغائب متوسط بينهما **قوله** يتزهون عن افعالنا **قوله** اي لا يألفوننا
فيها بل يتزهون عنها ونحن لا نرضى بتراكها فليس لتأخر اجرهم من يتناقر بالجمهور فاكان جواب قومه
بنصب جواب على انه خبر مقدم وقرىء بالرفع والنصب احسن لأن قالوا في تأويل قوله فهو اعرف من جواب
قومه لأن المضاف الى المضمر اعرف من المضاف الى المضمر ولأن أن قالوا الا قبل الشكير بخلاف
جواب قومه فإنه يقبله بيان **قوله** قدرنا كونها من الباقيين **قوله** قدرناها **قوله** قدرنا كونها من الباقيين **قوله** قدرناها
في قوله قدرناها لأن التقدير متعلق بغيرها وكونها من زمرة الباقيين في العذاب لا يذاتهما **قوله** يتزهون عن افعالنا **قوله** اي لا يألفوننا
من يقع في القرية اهل كوكبة الله بعذاب الاشتراك وان خرجت منها مع لوط عليه الصلاة والسلام هلكت بيان اصابتها
جز في الطريق والمسار من هذه الآية ان امطار الجارة غير مختص بشذوذ القوم بل هو امر شامل لجميعهم وان
الباقيين في القرى المؤذنات اهللوكاب نوع آخر من العذاب ايضا **قوله** ازام لهم **قوله** يعني ان الآية بظاهرها وان
دللت على ان المقصود الموازنة بينه تعالى وبين الاصنام واستعلام انه تعالى خير من عبده ام الاصنام
لغايتها ولو جعله ضرورة ان احدا من العقلا لازم المخلوق العاجز بالخالق قادر على كل شيء في معنى الخبرية
بل المقصود ازام الشركين والتهكم بهم وتسفيه رأيهم بين الله تعالى او لا اهللوك كفار الام السابقة ونجاة
الموحدين المؤمنين ثم خاطب رسوله صلى الله عليه وسلم وامرها ان يحمد الله تعالى على هلاك الشركين السالفين
ويسلم على المصطفى للتوجيد والاياع من عباده او خاطب لوط عليه الصلاة والسلام وامرها بذلك ثم الفتت الى
الشركين وحاطبهم على سبيل التبكيت والازام بقوله آللهم خير أم ما يشركون بياه الغيبة جله
على ما قبله من قوله وامطرنا عليهم وما بعده من قوله بل اكثراهم وام في قوله ام ما يشركون متصلة ماظفة بمعنى
إليهم خير و ما يعنى الذي وقيل مصدرية على حذف المضاف من الاول اي اتوهيد الله خير ام شركهم وام في قوله
امن منقطعة يعني بل والهزيمة اشار اليه المصنف بقوله بل ام من لعدم تقدم هزة الاستفهام وقصد التسوية
ومن موصولة مرفوعة الحال على الابداء وخبرها محنوف والتقدير بل ام من خلق السموات والارض خير
اضرب عن السؤال بالبعض الى تقريرهم اى جلهم على الاقرار بان من قدر على خلق العالم فهو خير من جاد لا يقدر فهو
لا يقدر على شيء **كأنه** قبل دعوا هذا السؤال الستم تقررون بأنه تعالى خالق العالم فهو خير من جاد لا يقدر فهو

(وازّل لكم) لا جلكم (من السما، ما، فأنتباه حداائق ذات بهجة) عدل به من الفيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتبيه على ان انبات الحدائق البهية المختلفة الا نواع المباعدة الطياب من المواثق المتشابهة لا يقدر عليه غيره كما اشار اليه بقوله (ما كان لكم ان تبتوا شجرها) شجر الحدائق وهي البساتين من الاحدائق وهو الاحاطة (ءاله مع الله) غيره يقرن به ويحمل له شريك او هو المنفرد بالخلق والتكون

استفهام تقرير **قوله** **لتأكيد اختصاص الفعل بذاته تعالى** **فإنه لو اخرج الكلام على مقتضى الظاهر وقيل فأثبتت به حدائق لا يقاد الكلام اختصاص الانبات به تعالى بحكم المقابلة بين الشركاء وخلق العالم فـلا التفت ونـسب الفعل إلى ذاته تأكـيد ذلك الاختصاص حيث دل عليه بأمرـين **قوله من الأحداث وهو الاـساطة** **فـانـ الحـديـقةـ كـلـ روـضـةـ وـبـسـتانـ عـلـيـهـ حـوـائـطـ وـاـنـشـازـ مـحـدـقـةـ إـيـ مـحـيـطـهـ وـالـنـشـزـ المـكـانـ المـرـتفـعـ** **قولـهـ أـغـيـرـهـ يـقـرـنـ بـهـ** **يعـنىـ إـنـهـ اـسـتـهـامـ انـكـارـ عـمـىـ هـلـ مـعـهـ مـعـبـودـ سـوـاهـ اـعـانـهـ عـلـىـ خـلـقـ اـصـولـ الـكـائـنـاتـ وـاـزـالـ مـاـيـبـتـ بـهـ اـرـزـاقـ الـخـلـوقـاتـ وـلـيـسـ لـهـ شـرـيكـ فـيـ ذـلـكـ وـاـنـماـ جـازـ الـابـدـآءـ بـالـنـكـرـةـ وـهـوـ الـهـ تـخـصـيـصـهـ بـالـعـمـومـ** المستفاد من هـمـزـةـ الـانـكـارـ الدـاخـلـةـ عـلـىـ النـكـرـةـ **قولـهـ يـعـدـلـونـ عـنـ الـحـقـ** **عـلـىـ اـنـهـ مـنـ الـعـدـوـلـ وـقـيـلـ هـوـمـنـ الـعـدـلـ** **عـمـىـ الـتـسـوـيـةـ وـالـعـمـىـ بـلـ هـمـ يـعـنـىـ كـفـارـ مـكـةـ قـوـمـ يـعـدـلـونـ بـالـلـهـ غـيـرـهـ وـهـوـ الـاصـنـامـ** **قولـهـ بـلـ مـنـ اـمـ مـنـ خـلـقـ** **فـتـكـوـنـ اـمـ فـيـهـ مـنـقـطـعـةـ وـيـكـوـنـ مـعـنـىـ الـهـمـزـةـ التـقـرـيرـ كـاـفـيـ بـالـمـبـدـلـ مـنـهـ** **قولـهـ خـلـاـهـاـ** **يـجـوـزـ اـنـ يـكـوـنـ ظـرـفـاـ جـلـعـ يـعـنـىـ خـلـقـ الـمـتـعـدـيـةـ إـلـىـ مـفـعـوـلـ وـاحـدـ وـاـنـ يـكـوـنـ فـيـ مـحـلـ الـمـفـعـوـلـ ثـالـثـ جـلـعـ عـلـىـ اـنـ يـكـوـنـ يـعـنـىـ صـيـرـ** **قولـهـ جـبـالـاتـكـوـنـ فـيـهـ الـمـاعـدـنـ** **يـاـنـ لـوـجـدـ كـوـنـ خـلـقـ الـجـبـالـ فـيـ الـأـرـضـ مـنـ جـهـةـ وـجـوـهـ الـأـذـامـ وـذـلـكـ لـانـ اـكـثـرـ الـعـيـوـنـ وـالـأـشـجـارـ وـالـمـعـدـيـاتـ اـنـعـاتـكـوـنـ فـيـ الـجـبـالـ وـفـيـاـ يـقـرـبـ مـنـهـاـ وـرـأـوـاسـيـ مـنـ الـجـبـالـ الـثـوابـتـ لـرـواـسـخـ مـنـ رـسـالـتـهـ يـرـسـوـ اـيـ تـبـتـ وـلـمـ يـذـكـرـ مـنـ مـنـافـعـ الـجـبـالـ كـوـنـهاـ حـافـظـةـ لـلـأـرـضـ عـنـ الـبـلـانـ كـاـمـ قـالـ اللـهـ نـعـالـيـ وـجـعـلـنـاـ فـيـ الـأـرـضـ رـوـاـمـيـ اـنـ تـبـدـيـهـمـ لـانـ تـلـكـ الـنـقـعـةـ فـهـمـتـ مـنـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ جـعـلـ الـأـرـضـ قـرـارـاـ فـانـهـاـ لـتـكـوـنـ مـسـتـقـرـاـ لـلـخـلـقـ إـلـاـ يـكـوـنـهـاـ سـاـكـنـ سـالـمـةـ مـنـ الـاضـطـرـابـ **قولـهـ اوـ خـلـجـيـ فـارـسـ وـالـرـومـ** **الـخـلـجـ** مـنـ الـبـحـرـ مـاـتـشـعـبـ مـنـهـ قـالـ بـعـضـهـمـ الـرـادـ بـالـبـحـرـيـنـ بـخـرـ فـارـسـ وـبـخـرـ الـرـومـ جـعـلـ اللـهـ تـعـالـيـ يـنـهـمـاـ جـزـرـةـ الـعـربـ حـاجـزاـ وـسـمـيتـ جـزـرـةـ لـاـجـزـرـ عـنـهـاـ الـمـاءـيـ ذـهـبـ وـقـالـ بـعـضـهـمـ الـرـادـ بـهـمـاـ بـخـرـ الشـامـ وـبـخـرـ الـعـرـاقـ **قولـهـ وـالـلـامـ بـهـ الـجـنـسـ** **جـوـابـ عـاـيـقـالـ اـنـهـ تـعـالـيـ ذـكـرـ فـيـ جـلـةـ مـاـقـضـلـ بـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ اـنـهـ يـمـحبـ الـمـضـطـرـ اـذـ دـعـاهـ الـمـضـطـرـ اـسـمـ جـنـسـ مـحـلـ بـلـمـ الـاـسـتـرـاقـ فـيـهـمـ مـنـهـ اـنـهـ يـمـحبـ كـلـ مـضـطـرـ دـعـاهـ وـكـمـ مـنـ مـضـطـرـ يـدـعـوـ فـلـاـيـحـابـ قـرـىـ يـذـكـرـنـ بـالـيـاهـ مـعـ الـادـغـامـ وـبـالـتـاهـ مـعـ الـادـغـامـ وـبـدـوـهـ وـالـحـذـفـ وـقـرـىـ تـذـكـرـنـ بـتـاهـينـ وـقـلـيلـاـ صـفـةـ مـصـدرـ حـذـوفـ كـاـذـكـرـ **قولـهـ وـلـوـصـعـ اـنـ السـبـ الـاـكـثـرـ الـخـ** **جـوـابـ عـاـيـقـالـ لـاـنـسـلـ اـنـهـ تـعـالـيـ هـوـ الـذـيـ يـخـرـ كـاـ زـيـاحـ وـيـرـسـلـهـاـ فـاـنـ الـفـلـاسـفـةـ قـالـ الـرـايـحـ اـنـمـاـتـوـلـدـ مـنـ الـادـخـنـةـ الـمـتـصـاعـدـ بـتـصـعـيـدـ الـحـرـارـةـ اـيـاـهـ سـوـاـهـ كـانـتـ طـرـارـةـ حـرـارـةـ الـشـمـسـ اوـ حـرـارـةـ النـارـ فـاـنـهـ اـذـ صـعـدـتـ اـدـخـنـةـ كـثـيرـةـ إـلـىـ فـوـقـ فـاـذـاـ وـصـلتـ إـلـىـ الطـبـقـةـ الـبـارـدـةـ اـنـكـسـرـتـ بـبـرـدـ ذـلـكـ الـهـوـأـ لـاـحـمـالـةـ تـقـلـ وـتـنـزـلـ فـيـحـصـلـ مـنـ زـوـلـهـاـ تـوـجـ الـهـوـأـ فـيـحـدـثـ الـرـيـحـ وـقـوـلـهـ وـلـوـصـعـ شـارـةـ إـلـىـ مـنـ مـاـذـكـرـوـهـ وـذـلـكـ اـنـ الـرـيـحـ عـنـدـ حـرـكـتـهـ كـنـهـةـ وـيـسـرـةـ رـبـاتـقـوـيـ عـلـىـ قـلـعـ الـأـشـجـارـ وـهـدـمـ الـجـدـرـ فـلـوـ كـانـتـ رـيـحـ عـبـارـةـ عـنـ الـهـوـأـ الـتـوـجـ بـسـبـ حـرـكـةـ تـلـكـ الـأـجزـأـ الـدـخـانـيـةـ إـلـىـ اـسـفـلـ حـرـكـةـ طـبـيـعـةـ وـجـبـ اـنـ تـهـدـمـ سـقـوـفـ بـسـيـوـتـ عـنـدـ وـقـوـعـ تـلـكـ الـأـجزـأـ عـلـيـهـاـ لـاـنـ حـرـكـةـ الـهـابـطـةـ طـبـيـعـةـ فـتـكـوـنـ أـقـوـيـ مـنـ حـرـكـةـ الـعـرـضـيـةـ الـتـيـ هـيـ طـرـكـةـ عـنـهـ وـيـسـرـةـ وـلـاشـكـ اـنـ شـيـاـ مـنـ السـقـوـفـ لـاـسـقـطـ بـسـقـطـ الـأـجزـأـ الـدـخـانـيـةـ عـلـيـهـ فـظـهـرـ بـهـ فـسـادـ مـاـذـكـرـوـهـ اـنـهـ تـعـالـيـ لـاـعـدـنـمـ الـدـنـيـاـ اـتـيـعـ ذـلـكـ ذـكـرـ نـعـمـ الـآـخـرـةـ فـقـالـ اـمـ مـنـ يـدـاـ الـخـلـقـ ثـمـ يـعـدـهـ فـاـنـ نـعـمـ الـآـخـرـةـ لـاـتـمـ بـالـأـعـادـةـ بـعـدـ الـأـبـدـأـ وـالـأـبـلـاغـ إـلـىـ حـدـ التـكـلـيفـ وـذـلـكـ لـاـيـتـ الـأـلـزـاقـ فـلـذـلـكـ قـالـ بـعـدهـ وـمـنـ يـرـزـقـكـ مـنـ سـمـاءـ وـالـأـرـضـ * وـلـاـ وـرـدـ اـنـ يـقـالـ كـيـفـ يـكـنـ الـرـاـمـ الـكـفـرـ بـذـكـرـ نـعـمـ الـآـمـادـةـ وـمـاـيـزـتـبـ عـلـيـهـاـ وـهـمـ مـنـكـرـوـنـ عـادـةـ * اـجـاـبـ عـنـهـ بـاـنـهـ وـاـنـكـرـوـاـ الـأـانـهـمـ لـاـمـ يـكـنـ لـهـمـ عـذـرـ فـاـنـكـارـهـاـ مـنـ حـيـثـ قـيـامـ الـاـدـلـةـ الـقـاطـعـةـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ كـانـهـاـ وـكـوـنـهـ مـقـدـرـةـ لـهـ تـعـالـيـ وـاـنـقـضـتـ الـحـكـمـةـ وـقـوـعـهـاـ زـلـوـاـمـزـلـةـ مـنـ اـفـرـبـهـاـ فـتـوـجـدـ الـيـهـ الـأـزـامـ وـالـجـهـيـلـ ثـمـ يـبـينـ اـنـ اـمـ الـدـيـنـ لـاـيـبـنـيـ الـأـعـلـىـ الـجـلـةـ وـالـبـرـهـانـ وـلـاـ يـصـحـ عـبـرـ دـالـقـلـيـدـ فـقـالـ قـلـ هـاـتـواـ بـرـهـانـكـ وـقـرـرـهـنـاـ كـرـ الدـلـائـلـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ كـالـ قـدـرـةـ اللـهـ تـعـالـيـ وـفـضـلـهـ وـبـيـنـ بـعـدـهـ اـنـهـ مـخـصـسـ بـعـلـمـ الـغـيـبـ لـيـثـبـتـ مـجـمـوعـ الـأـمـرـيـنـ تـقـرـدـهـ إـلـيـ بـالـأـلوـهـيـهـ وـاسـتـهـقـاقـ الـعـبـادـةـ فـاـنـ الـأـكـهـ الـحـقـ هوـ الـذـيـ يـحـبـطـ عـلـهـ بـأـعـالـ الـمـكـافـيـنـ مـنـ الـطـاعـةـ وـالـعـصـيـةـ يـقـدـرـ عـلـىـ بـحـازـةـ كـلـ اـحـدـ جـزـأـ وـقـاـفـاـ بـحـيـثـ لـاـيـزـيدـ عـقـابـ الـعـاصـىـ عـلـىـ قـدـرـ مـعـصـيـتـهـ وـلـاـ يـضـيـعـ شـيـاـ مـنـ طـاعـةـ طـبـعـ **قولـهـ وـالـأـسـتـهـقـاقـ مـنـقـطـعـ** **لـعـدـمـ دـخـولـهـ تـعـالـيـ فـيـ قـوـلـهـ مـنـ فـيـ السـعـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـالـمـسـتـشـنـيـ المـنـقـطـعـ صـوـبـ اـبـداـ عـنـدـ الـجـازـيـنـ فـاـنـهـ يـقـلـوـنـ مـاـجـاـنـيـ اـحـدـ الـأـحـارـاـ وـرـفـعـ الـمـسـتـشـنـيـ المـنـقـطـعـ فـيـ الـآـيـةـ مـبـيـنـ عـلـىـ لـغـةـ**********

عليها (ومن يرزقكم من السماء والارض) اي بسباب معاوية وارضية (ما أله مع الله) يفعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) على ان غيره (بني) يقدر على شيء من ذلك (ان كنتم صادقين) في اشراككم فان كمال القدرة من لوازم الالوهية (قل لا يعلم من مافي السموات والارض الغيب الا الله) لما بين اختصاصه بالقدر والذاتية الدائمة (لهم ما لك مثلك) وهو النفي دليلا على الغيوبية الاعتناقية

بى تيم فانهم يقولون ماق الدار احد الاجار ويجعلون المستنى المنقطع فى حكم الفرع ويقولون قولك ماق الدار احد الاجار اصله ما فيها الاجار على ان يكون المستنى منه المقدر اعم العام بمعنى ماق الدار شى الاجار الان التكلم لاظن ان الخطيب يستبعد خلو الدار من الا دمى ذكر الاحد من جملة افراد المستنى منه المقدر تأكيدا لمنع كون الا دمى فيها وايق اعراب المستنى مرفوع على ما كان عليه في الاصل تبيها على الاصل وقد كان المستنى في الاصل مرفوا على القاعدة فلما ذكر الاحد كان بدلا منه فعل هذا الوجه لا يكون المستنى المنقطع من قبل التصل حيث لم يعتبر دخول المستنى في المستنى منه الذى جعل بدلا وهو الذى يفهم من قول صاحب الكشاف يقولون ماق الدار احد الاجار كان احد المذكرا ان قوله بعد ذلك اخرج المستنى مخرج قوله الالى عاير بعد قوله ليس بها اى من المعنى الى قوله ان كان الله من في السموات والارض ففيها من يعلم الغيب يدل على انه جعل المنقطع كالتصل وقدر دخوله في المستنى منه ليشق الكلام على التعليق بالحال ليفيد الكلام المبالغة في نفي علم الغيب عن اهل السموات والارض وهذه المبالغة لا تتحقق على تقدير النصب لانه حينذاك يكون المعنى لا يعلم من في السموات والارض الغيب لكن الله يعلم فيكون نسبة على الاسم لكن وتقوت هذه المبالغة المبنية على تعليق عليهم الغيب بالحال **قوله او متصل** فلا يحتاج في رفع المستنى الى العدول عن مذهب الحجازيين الى مذهب بنى تيم لأن المستنى التصل يجوز فيه النصب ومحاذير البديل في كلام غير موجب اذا كان المستنى منه مذكورا باتفاق الجمهور والآية الكريمة من هذا القبيل ووجه اندراجد تعالى في من في السموات والارض قوله تعالى وهو معكم اغاثكم وقول المتكلمين الله في كل مكان على معنى أن علم في الاماكن كلها فكان ذاته فيها ورد صاحب الكشاف هذا الوجه بأنه يستلزم الجم بين الحقيقة والمجاز في كلة واحدة وبيانه ان الظرفية المستفاده من قوله من في السموات والارض حقيقة ومجاز في كلة واحدة وبيانه ان الظرفية المستفاده من قوله من في السموات والارض مجاز بالنسبة الى غير الله تعالى ومحاذ بالنسبة اليه تعالى ولا يجوز الجم بينهما في كلة واحدة عندما اكثر العلاء وان قال به الامام الشافعى رحمة الله كلام قوله القلم احد انسانين والخلال احد الاولين ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وجوزه المصنف اما بناء على مذهبها واما بناء على مذهب الامام وهو قوله لا يقال كونه تعالى في السموات والارض مجاز وكونهم فيه حقيقة وارادة المتكلم بعبارة واحدة الحقيقة والمجاز غير جائز لانه لا يقال كونهم في السموات والارض كأنه حاصل حقيقة وهو حصول ذواتهم في تلك الامكنة كذلك حاصل مجاز ايضا هو كونهم عالمين بذلك الامكنة فاذ جئنا بهذه الكونية على المعنى المجازي وهو الكون فيها بمعنى العلمدخل رب سبحانه وتعالى فيه فصح الاستئناف **قوله والضرير له** يعني ان قوله وما يشعرون وصف لاهل السماء والارض نق او لان يكون لهم علم بالغيب ثم نفي عنهم الشعور بوقت البعث من بين جملة الغيب الدلاله على تقرده بعلمه وقيل ضمير يشعرون للكفارة الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم ايان من ماهوا نكارا لاصل البعث فوبتهم الله تعالى بقوله وما يشعرون ايان يعثون مع استواء الخلق بأجمعهم في الجهل بوقت البعث والمقصود توبيتهم على انكار اصل البعث وقد اشار اليه المصنف بقوله وأ كذلك نفي شعورهم بما هوا لهم لامحالة وهو اصل البعث الا انهم لما انكروه بقولهم اي وقت وقت ارسائهما ومحاتهم على انكار وقت البعث بذلك اشعارا بطريق انكارهم له واشاره الى ان الجهل يقرب وقوله ما لا ينفي فضلا عن الجهل باصله **قوله لما نفي عنهم** اي عن اهل السماء والارض وقوله بل ادرك قرآة اي بكر ادرك بشدید الدال واصله اتعلقت قلبك التاء دالا وادعنت وفي التيسير قراءة ابن كثير وابي عمرو بل ادرك بقطع الالف واسكان الدال من غير ألف بعدها والباقيون بوصل الالف وتشدید الدال بعدها الف وهذا صريح في ان ما صفا يوافق من قرأ ادرك من غير خلاف عنه فيكون من قرأ به خمسة ثقرو الله اعلم والمصنف اختار قراءة ابن كثير وابي عمرو فانما قرأ ابل ادرك بجزء القطع كأ كرم وقرأ نافع وابن عامر وجزء والكسائي وعاصم ادرك بجزء الوصل وتشدید الدال المفتوحة بعدها الف اصله تدارك ابدل التاء دالا وادعنت الدال في الدال واجتنبت هزة الوصل للابتداء فصار ادرك كاتافق وجعل ادرك يعني بلغ وانتهى من قوله ادرك الفاكهة اذا بلغت وتكاملت نضجا وقدر مصناعا بعد قوله ادرك حيث قال وبين ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب عليهم من الجم وبين وجده الاضراب في قوله بل ادرك عليهم من كون ارتبطه بما قبله خفيا من حيث ان مدلول الآية المتقدمة انه تعالى وحده هو الذى يعلم الغيب ويعلم متي النهاية ولان ظهر المناسبة بينه وبين الآية الدالة على ان اسباب عليهم يان الآخرة والقيمة كائنة قد تكاملت واستحكمت

والاضرابات الثلاث تزيل لاحوالهم وقيل الاول اضراب عن نق الشعور بوقت القيامة عنهم ووصفهم بالتحكم عليهم في امر الاخره فهم يحكمونهم وقيل ادرك يعني انهى واضمحل من قوله ادركت المرة لانها تلك غايتها التي عندها ت عدم وقرأ نافع وain عامر وجزة والكسائي وخاصم بل ادرك يعني تابع حتى استحكم او تابع حتى انقطع من تدارك بنو افلان اذا تابعوا في الملاك وابوبكر ادرك **٥٠٠** واصلهم تفاعل واقتعل وقرى مادرك بهم زين

حتى توسط بينهما كلية الاضراب ومحصول ما ذكره من المناسبة ان خلاصة ما سبق بيان عجزهم عن علم مالدليل عليه اصلا وهو مطلق الغيب وخصوص وقت قيام الساعة وخلاصة قوله بل ادرك عليهم في الاخره بيان عجزهم عن علم ماتعاوضت الادلة على وقوعه لاحالة حيث لا يعلونه كما ينبغي ظهر وجه المناسبة بينهما وصححة الاضراب الثاني عن الاول ثم قال والاضرابات الثلاث تزيل لاحوالهم اي من حالة سبعة الى ما هو اسوأ وادنى منها فانه تعالى وصفهم اولاً بأنهم لا يشعرون وقت البعث اي لا يعلون متى يوم القيمة ثم بين ان حاليم ادون واسوا من هذا بان قال بل ادرك عليهم في الاخره اي تكاملت اسباب عليهم بان القيمة ستقوم وستقع وهم مع ذلك لا يعلونه كما ينبغي وهذه المرتبة اسوأ وازل من الحالة الاولى لأن اصل البعث ليس بغريب من حيث انه تعاوضت الادلة على حقيقة وقوعه فكانه قوله لا يعلون الغيب بل ولا مالبس بغيض ولاشك ان الجهل بهذه اسوأ حالا من الجهل بما هو غريب ثم بين ان حاليم اسوأ حالا من هذه المرتبة اي من الجهل بان القيمة مستكون بقوله بل هم في شئ منها اي هم مستقرؤون في جهلهم لا يطلبون التفصي منه بالتفكير في الدلائل الموجبة من ظلال الشكوك والاوہام خاليم اسوأ حالا من حال الجاهل المردد الذي يطلب الحق والتوصل الى الصواب ثم بين انهم اسوأ من هذا ايضا بقوله بل هم منها عون يعني انه ليس لهم بصيرة يدركون بها دلائل وقوعها من حيث ان اشتغالهم بالذات النفسانية من هم البطن والفرج صيرهم كالبهائم والانعام وابطل استعدادهم للنظر والتفكير وهذه الحالة اسوأ من الحالة الاولى «ولما ورد ان يقال مضمون الاضرابات الثلاث على ما ذكرتم مختص بالشركين المذكورة في قوله عليهم وبل هم منها في شئ وبل هم منها عون الى قوله من في السموات والارض» اجاب عنه بقوله وهذا وان اختص بالشركين من في السموات والارض الخ **قوله** وقيل الاول اضراب عن نق الشعور بوقت القيمة **قوله** وقيل وبلغه **قوله** على قوله بان اضراب عنده اي عن نق الغيب عنهم اي وقيل في بيان المناسبة بين الآيتين ووجه الاضراب الاول ان المراد على هذا الوجه التهم وقوله بل ادرك عليهم هو عليهم ايهم اي يعشون وان القيمة شيء يقع واما على الوجه الاول في الآية نق انهم لا يعلون ان البعث كان مع كثرة الدلائل عليه **قوله** وقيل ادرك يعني انتهى واضمحل **قوله** عطف من حيث المعنى على قوله بين ان ما انتهى وتكامل الخ فانه يتضمن تفسير الادراك بالتكامل والاستحكام وعلى هذا التفسير لاحاجة الى تقدير المضاف ثم فسر فرآة ادرك بوجهيين ايضا احدهما تدارك وتتابع حتى استحكم وثانيهما تابع في الملاك حتى انقطع **قوله** وابوبكر ادرك **قوله** عطف على قوله نافع قوله القراءة ايضا من السبعة على رواية ابي بكر عن عاصم ثم ذكر ثمانى قرأت من الشواد تنان بأم وبنتان اخريان بليل والباقيه بليل وصحح ارجح شری القراءة بل ادرك بقوله بالتحفيف والنقل اي بتحفيف المهمزة ونقل حركتها الى اللام واصله ما قرأه ابن كثير وابو عمرو ثم ذكر القراءة اخرى بقوله بل ادرك بفتح اللام وتشديد الدال واصله بل ادرك على سبيل الاستفهام انتهى كلامه فيكون اصله ادرك على وزن افعال دخل عليه همزة الاستفهام فسقطت همزة الوصل فصار ادرك بهمزة مفتوحة بعدها دال مشددة ثم نقلت حركة المهمزة الى اللام فصار بل ادرك ولم يذكر المصنف هذه القراءة بل ذكر احدى عشرة القراءة ثم شرع في بيان معانها فقال وما فيه استفهام صريح او مضمن كما في القراءة ام ادرك وام تدارك فان ام فيما يعني بل والمهمزة فانكار لادرائهم اي لانتهائه وتكامله **قوله** وما فيه بلي فتايات لشعورهم **قوله** فإنه لما قيل بل ادرك بعد قوله وما يشعرون كان معناه بلي يشعرون ثم فسر الشعور بادراك عليهم في الاخره على سبيل التهم وعنه المبالغة في نق العلم فكانه قال شعورهم بوقت الاخره انهم لا يعلون كونها فيرجع الى نق الشعور على ابلغ ما يكون فقوله وتفسيره اما هو على قراءة بليل ادرك بغير همزة الاستفهام واما على قراءة بليل ادرك على الاستفهام فالمعنى حينئذ بلي يشعرون متى يعشون بناء على ان بلي لافتات شعورهم ويكون الاستفهام الذي بعدها الانكار عليهم بوجود الاخره وبيان المعنى ما ذكر عليهم بنفسه وقوع الاخره فضلا عن عليهم بوقته وقوعه على ان يكون المقصود من انكار عليهم بنفسه وقوع الاخره نق عليهم بوقت وقوعها بالطريق البرهاني **قوله** اورد وانكار لشعورهم **قوله** عطف على اضراب عن التفسير يعني ان قوله تعالى بل هم في شئ منها متعلق بالتفسير او بالفسر المستفاد من بلي وقوله عون جمع عم وهو الحجي القلب فقال على عليه الامر اذا النبس ورجل عن القلب اي جاهل

على المعاشر والفضل والفضلة الافضال وجمعهما فضول وقواضل (ولكن اكثراهم لا يشكون) لا يعرفون حق التعميم فيه فلا يشكونه (قوله) بل يستحبون لهم وقوعه (وان ربكم ليعلم ما تكون صدورهم) ما تخفيه وقرى بفتح الناء من كفت اى سلة **قوله** (وما عانكم كرمكم اى تابع فـ **قوله**)

(وما من غائبة في السماء والارض) خافية فيما وهم من الصفات الفالبة والناء فيما المبالغة كافي الرواية او اسماها لما يغيب ويخفي كالثاء في عافية وعافية (الا في كتاب مبين) بين او مبين ما فيه لم يطالعه والمراد اللوح ٥٠١ او القضاء على الاستعارة (ان هذا القراء آن يقص على بني اسرائيل اكثرا الذي هم فيه مختلفون) كالتشيه والتزئيه واحوال الجنة والنار

قوله وهم من الصفات الفالبة **قوله** جعلهما من قبل الرواية دليل على ان ليس من ادله من الصفات الفالبة **الصفات التي غلبت عليها الاسمية لان الرواية ليست من تلك المقوله لكونها من لفاظ المبالغة بمعنى كثير الرواية فينبغي ان يكون مراده الصفات الفالبة على آحاد جنسها من حيث القوة والكم ف تكون الغافهة والخافية بمعنى شديدة الغيوبه والخفية وتكون الناء فيما الدلالة على هذا المعنى كافي الرواية ويتحقق ان لا يكونا صفتين بل يكونا اسمين لما يغيب ويخفي تكون الناء فيما كالثاء في العافية والعاقة من حيث كونهما اسمين بناء على الناء مثلهما نام انه تعالى لما قصر احوال الانبياء مع امهם وانه دمر من حاليهم وعصاهم وانجى من آمن بهم واطاعهم وقال لكفار مكة على سبيل الا زلام والتبرك **الله خير ماتشركون** وبين انه خير بتفصيل ما يدل على قدرته الكاملة وآلامه المتکرة في تفرّده بعلم الغيب والشهادة وحدد منكرى البعث بحملهم على النظر في احوال المكذبين وما نزل بهم بشؤم تكذبهم قال بعده ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثرا الذي هم فيه مختلفون تحريرا لبشر كين على اتباع القراء آن فإنه لما اشتعل على بيان الحكم والحق في اكثرا ما اختلف فيه اهل الكتاب الذين هم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجدوا مطعنا في شيء مافقه وبينه وكان المشركون يرجعون اليهم في كثير من امورهم وعلوا بعجزهم عن الطعن فيه ظهر لهم ان ما فيه من الشرائع واصول القواعد الدينية كانت توحيدا الحشر و النبوة وشرح صفات الله تعالى وبيان نعموت جلاله مطابق لما تقتضيه العقول السليمة وموافقة لما في الكتب المقدمة وذلك بحرث لهم داعية القبائل والاتباع **فإن قيل إن بني إسرائيل يعلون بأنفسهم ما اختلفوا فيه ولا يحتاجون** في بيانه الى القراء آن **فاجلواه والله أعلم** ان المعنى ان هذا القراء آن بين لهم الحكم او بين لهم الحق في اكثرا ما كانوا مختلفون فيه **وقيل ذكر في مواضع من القراء آن إن فيه بيان كل حكم حيث قال ولارطب ولا يasis إلا في كتاب مبين وقال وزلتنا عليك الكتاب تبيان الكل شيء وهدى فاووجه قوله بين لهم الحكم في اكثرا ما كانوا مختلفون فيه واجب بان المراد انه بين لهم اكثرا ما اختلفوا فيه على طريق التنصيص والتصريح وبين الباقى بطريق الدلالة والاشارة **فإن البيان ضربان صريح ودلالة** **قوله** بما يحكم به وهو الحق **قوله** جواب عما يقال القضاة والحكم شيء واحد فقوله يقضي بحكمه بقضائه او بحكمه فاعنته وفادته **وقرير الجواب** ان الحكم يعني الحق الحكم به او يعني الحكمه ويدل عليه فرآءة من قرأ بحكمه جمع حكمه **قوله** فان اسماعهم في هذه الحال وبعد **بيان لفافية التقىيد** بقوله اذا اولوا مدربين فان الاصم اذا تولى مدربا ثم نادته كان بعد من الاستماع حيث انضم الى صممه بعد المسافة **قوله** وقرأ ابن كثيرو لا يسمع **اي يفتح اليه التهيبة ورفع الصم على الفاعلية والباقيون** بالباء المضومة وكسر الميم والفاعل **الضمير المستكمل** وفيه نصب الصم والدهاء على اليه مفعولا **قوله** تعالى بهادي العمى عن ضلالتهم **اي** بمعدهم عنهم بالهدى كما يقال مسافة عن العيادة اي ابعد عنهم بالسوق والعيادة شهوة البن ثم انه تعالى تكلم فيما يتعلق بقيام الساعة فذكر اولا من العلامات الواقعه عند قيامها دابة الارض ففال اذا واقع القول عليهم واراد بالقول متعلقه ومدلوله وبوقوعه فهو من الواقع بحيث يكون في حكم الواقع والجسامه بالجسم المجهة من يختلس الحال ويخبر خبرها وينتقم منها **فقال** سمعت الدابة جسامه لأنها تجسس الكافر اى تطلبها والزغب الشعارات الصفر على ريش الفرخ **فقال** في وصفها ان لها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وهو التيس الجبلى وعنق فعامة وصدر اسد ولون نمر وحاصرة هرة وذنب كبش وخف بغير وروى ان رأسها يبلغ المحاب وما بين فريتها فرج للراكب وروى انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا لثلاثها وقيل لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام وروى ان لها ثلاثة خرجات تخرج بأقصى اليه ثم تكمن زماما ثم تخرج قريبا من مكانه ثم تكمن دهرا طويلا فيينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعني مكة لم تزعنهم الا وهي في ناحية المسجد مابين ركن الجسر الاسود وباب بني مخزوم عن عين الخارج في وسط ذلك وقيل تخرج من الصفا ولا يخرج الا رأسها وعنقها فيلغ رأسها المحاب فيراء اهل المشرق والمغرب ثم تعود الى مكانها ثم تزول الارض في ذلك اليوم ست ساعات فيبيتون خائفين **وادا** اصبحوا جاههم الصريح **فان** الدجال قد تخرج **قوله** اذا ذكر **متكلهم** **فتح** الناء و **سكون** الكاف وضم اللام من الكلم وهو الجرح والمراد به الوسم بالعصا والخلام والجهور على التشديد وهو من الكلام ويحوز ان يكون من الكلم ايضا ويكون بناء التفعيل لكثره الحال كافي غلقت ابواب **قوله** وهو حكاية يعني قوله **واعلم** انه قرأ الكوفيون أن الناس بفتح المهمزة والباقيون بكسرها ووجه القراءة بالكسر **كون الكلم حكاية لقول الديابة******

اما ان الكلام يعني القول كأنه قيل تقول لهم ان الناس او باضمار القول اي تكلمهم وتقول لهم ان الناس او حكاية على تقدير ان يكون تكلمهم من الكلام يعني الجرح اي يقع عند ذلك حكاية منها القول الله تعالى عند خروجهما من الأرض كأنه قيل و تحدثهم قول الله تعالى ان الناس كانوا بما يأتنا لا يوقنون * ولما وردان يقال لو كان الكلام حكاية من الله تعالى لقول الدابة لقول ان الناس بخربجي و سائر احوالى لا يوقنون * دفعه قوله وهو حكاية يعني قوله الا ان باياتنا يعني كونه نفس قولها فينبغي ان يكون قولها هكذا ان الناس كانوا لا يوقنون بخربجي و سائر احوالى لأن تلك الاحوال لما كانت من آيات الله تعالى كان كلامها هكذا **قوله اوعلة خروجهما على حذف الجار** اى لان الناس وهو توجيه القراءة الكوفيين بفتح المهمزة **قوله و يوم نحشر** منصوب باذكر مقدرا اي واذكر يوم نجتمع من كل امة من امم الانبياء زمرة المكذبين بما يأتنا المزلة على انباتنا شاو بالآيات الدالة على وحدانيتنا في الانفس والآفاق فيحبس او لهم على آخرهم ليجتمعوا ثم يساقون الى موضع الحساب حتى اذا جاؤوا الى ذلك الموضع قال الله تعالى مو بخالهم ومنكرا عليهم اكذبتم بما يأتى وهو استفهم توبخ و انكار **قوله ام اي شي كنتم تعملون** يريد ان ماذا عزرت له اسم واحد وهو اي شي منصوب الحال بتعلمون الواقع خبرا عن كنتم و يتحقق ان تكون ما استفهمامية مرفوعة الحال على الابداء وذا يعني الذي و كنتم تعملون صلة والموصول مع صلته خبر المبتدأ والعلمه مخدوف والتقدير اي شي الذي كنتم تعملونه وام منقطعة والاستفهام الذي في ضمته التكذيب والازام الخصم بحمله على ان يقر بالذى سئل عنه او لا على طريق التوبخ والانكار وبحكم او لا بقوله اكذبتم بما يأتى بادى الرأى ثم اضرب عنه الى استفهم تقرير وتبكيت كأنه قيل دعوا مانسبته اليكم من التكذيب وقولوا اي شي كنتم تعملونه غير التكذيب **قوله و قع القول** عطف على قوله قال اكذبتم بما يأتى والقول يعني العذاب الموعود للذين وقوله بعد ذلك ظرف لقوله حل اي حل بهم العذاب الموعود بعد ان خوطبوا خطاب التوبخ والتوبكيت وكبا على وجوههم في النار ثم قال لهم لا ينتظرون كما قال في آية اخرى هذا يوم لا ينتظرون ولا يؤذن لهم فيتذرون فكيف يقدر على النطق والاعتذار من استفرق في مقاساة عذاب الجحيم وقال قنادة كيف ينتظرون ولا يأخذ لهم وقيل لا ينتظرون لأن افواهم مختومة وقيل لا ينتظرون بما يكون لهم جهة او عندها في الشرك والتكذيب ولا جهة لهم ولا عندهم ولا عذر لهم انه تعالى لما خوفهم باهوال القيامة ذكر كلاما يصلح ان يكون دليلا على التوحيد وعلى الحشر وعلى النبوة وبالغة في الارشاد الى الاعان والمنع عن الكفر فقال الميروا انا جعلنا الليل ليسكتنا فيه والنهار مبصر امضينا يصر فيه اما وجده دلاته على التوحيد فاذكره بقوله وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور والظلمة على وجه مخصوص الخ واما وجده دلاته على الحشر فاذكره بقوله وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور الخ واما وجده دلاته على بعثة الرسل فاذكره بقوله وان من جعل النهار ليصرروا فيه سببا من اسباب معيشهم لعله لا يدخل بما هو مناط جميع مصالحهم وهو بعثة الرسل **قوله فان اصله ليصرروا فيه** تعليل لكون التقابل مراعي من حيث المعنى في قوله ليسكتنا ومبصر اوان كان الاول علة لجعل الليل اي خلقه والثانى حال من النهار من حيث الاعراب ووجه التعليل ان المعنى خلقنا الليل ليكون زمان السكون اهله وخلقنا النهار ليكون زمانا لا يصر لهم الا انه استند الابصار الى النهار وجعل حالا من احواله الالزمة للبالغة مثل صائم نهاره ضرورة ان الابصار لا يقوم بنفس النهار وانما يقوم باهله فلما قيل والنهار مبصر اعني ان المراد ابصار اهله فيه وانما استند الى نفس النهار للبالغة في كونه ظرفا لابصار اهله و يوم ينفع منصوب باذكر مقدرا وقيل ناصبه متاخر عنه يعني يتحمل ان يكون الصور جمع صورة كالصور يقال صورة وصور وصور كما يقال سورة وسور وسور فيثبت ذلك يكون النفع في الصور عبارة عن فتح الارواح في صور الخلائق واجسادهم ويتحقق ان يكون الصور عبارة عن شيء يشبه القرن وان اسرافيل ينفع فيه باذن الله فاذاسمع الناس ذلك الصوت وهو في الشدة بحيث لا تحتمله طبائعهم يفزعون عنده ويسعنون ويعتوون والى هذا القول ذهب اكثير المفسرين ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام * كيف وصاحب الصور قد اتقم القرن وحناجبهة يتضرر متى يؤمر فتحه * روى عنه عليه الصلاة والسلام انه سئل عن الصور فقال * هو القرن وأن عظم دارته * اى فد * مثل ما بين السماء والارض ففتح فيه نفعه فيفتح الخلق فيفتح نفعه اخرى فيموت اهل السموات والارض فذا كان وقت النفع الثانية جمعت الارواح

فوجا) يعني يوم القيمة (من يكذب بما يأتانا) بيان الفوج اي فوجا مكذبين ومن الاولى للتعيض لأن امة كل بي واهل كل قرن شامل للصادقين والذين (فهم يوزعون) يحبس او لهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم (حتى اذا جاؤا) الى الحشر (قال اكذبتم بما يأتى ولم تحيطوا بها علما) الواو للحال اي اكذبتم بها بادى الرأى غير ناظرين فيها انظرا بمحيط علمكم يكذبها وانها حقيقة بالتصديق او التكذيب او المطاف اي أجمعتم بين التكذيب بها وعدم القاء الذهان لتحققها (ام ماذا كنتم تعملون) ام اي شي كنتم تعملونه بعد ذلك وهو التكذيب اذ لم يفعلوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدرون ان يقولوا ا فعلنا غير ذلك (ووقع القول عليهم) حل بهم العذاب الموعود وهو كيهم في النار بعد ذلك (ما ظلموا) بسبب ظلمهم وهو التكذيب بما يأتى الله (فهم لا ينتظرون) باعتذار لشغفهم بالعذاب (المروا) ليتحقق لهم التوحيد ويرشد الى تجويز الحق وبرئمة على وجده مخصوص غير متعين بذلك لا يكون القدرة تاهروا وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مواجهة الابدان وان من جعل النهار ليصرروا فيه سببا من اسباب معاشهم لعمله لا يدخل بما هو مناط جميع مصالحهم في معاشهم ومعادهم (اما جعلنا الليل ليسكتنا فيه) بالنوم والقرار (والنهار مبصر) فان اصله ليصرروا فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجعل عليها بحيث لا يشك عنها (ان في ذلك لا يأت لقوم بؤمنون) لدلائلها على الامور الثلاثة (و يوم ينفع في الصور او القرن وقيل انه تمثل لانبعاث الموت بانبعاث الجيش اذا فتح في البوة (فتح من في السموات ومن في الارض) من الهاول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه (الامن شاء الله) ان لا يفزع بان ثبت قلبه قبل هم جبريل وMicahيل وامر آفيل وعزرا آيل وقيل الحور والخرنة وجلة العرش وقيل الشهداء وقيل موسى لانه صعد مرأة ولعل المراد مابع ذلك

كما في الصور ثم ينفع الآخرين فخرج الأرواح منه كالنحل والزناير و يأتي كل روح إلى جسده «وتمسك به من قال النفع ثلاثاً أحدها الفزع وهو قوله ففزع من في السموات ومن في الأرض ونفعه أخرى للوت وهو قوله فصعب من في السموات ومن في الأرض ونفعه الثالثة للبعث وهو قوله ثم نفع فيه أخرى فإذاهم قيام ينظرون وقال بعضهم إنما هي نفحتان فالزع والصعب كنياتان عن الهملا والنفعة الثانية للبعث قال ابن عباس ومقاتل في قوله تعالى فزع من في السموات ومن في الأرض أي ما توأبسته الخوف وفي قوله فصعب من في السموات الآية أي يبلغ منهم الفزع إلى أن يمتو ويختنق لأن لا يكون هناك قرن فضلاً عن أن ينفع فيه حقيقة ويكون ذكر النفع فيه مستعاراً المسارعة الموقت إلى الانبعاث من قبورهم عند سعاع صوت الداعي تشييها لابنائهم بمجرد سعاع صوت الداعي بانبعاث الجيش عند سعاع الآلة من غير توقف ولا تخلف أحد منهم »قوله حاضرون الموقف» اختار قرآة آتوه على لفظ اسم الفاعل المضاف إلى مفعوله فإن حزة وحفصا فرأوا آتوه فعلما ماضيا والهاء في محل النصب على المعمولة والباقيون آتوه باسم فاعل مضاد إلى الهاه »قوله ثانية في مكانها« يقال جد في مكانه أذالم يبرح قوله تحسبها جامدة بحلة حالية من فاعل ترى أو مفعوله لأن الرؤية بصرية وقوله وهي تمرّجلاً حالية من مفعول تحسبها جامدة و المعنى إنك إذا رأيت الجبال وقت النفعة الأولى ظنتها ثانية في مكانها جداً لعظمتها لأن النظر لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيراً مربعاً كالسهام إذا ضربتها الرمح فإن الأجسام الكبار إذا تحرّكت حرفة سريعة على نهج واحد في السمت والكيفية يظنّ من نظر إليها أنها واقفة الارتفاع العالى تحبس حركتها قال تعالى ويسألونك عن الجبال فقال ينسفها ربي نسفاً اي يقللها عن أماكنها وبسرها كما يسر السهام بالريح حتى تقع على الأرض فتشتت بها »قوله مصدر مؤكّد لنفسه« يعني أن قوله صنع الله مفعول مطلق وجب حذف عامله لكونه تأكيداً للمضمون الجملة المتقدمة التي لا يحتوي لها غيره فإن قوله وهي تمرّ من السهام بل جميع ما تقدم من نفع الصور المؤذى إلى الفزع العام وحضور الكل الموقف وما فعل بالجبال إنما هؤلء من صنع الله تعالى لا يحتوي لها غيره فلما كان هذا المصدر تأكيداً للمضمون تلك الجملة ولم يكن لها محتوى غيره صار أنه مؤكّد لنفسه ووجب حذف تأصيده لكون الجملة المتقدمة كالنائب عنه والاصل صنع ذلك صنعاً فلما حذف العامل اضيف المصدر إلى فاعله لأنّه لم يذكر في الجملة المتقدمة وهذا التقدير يقتضي أن يقال وهو مضمون الجملة المتقدمة بدون اللام الجازرة والمعنى وذلك المؤكّد بهذا المصدر هو مضمون الجملة كما وجد في بعض النسخ الآل الموجود في أكثر النسخ وهو مضمون الجملة باللام فالمعنى على هذا أنه مصدر مؤكّد لنفسه الذي هوحدث المذلو عليه بقطط عامله المذوق وهذا المؤكّد مع مؤكّده المذوق مؤكّد للمضمون الجملة المتقدمة »قوله وقيل خير منها اي خير يحصل من جهتها» فيكون خير صفة يعني شيئاً فاضل من غوب فيه وتكون من متعلقة بقدر وهي مع متعلقاتها المقدرة في محل ارفع صفة لخير وعلى الأول يكون خير اسم تفضيل يعني الافضل ومن متعلقة به ولم يرض المصطف بهذا التوجيه لأن التبادر من لفظ الخير كونه للتفضيل وكون كلّه من الواقعه بعده صلة له بالقدر ومن ذهب إلى هذا التوجيه إنما ذهب إليه دفعاً لما يقال من أن الحسنة التي جاء بها العبد تتناول معرفة الله تعالى والأخلاق في الطاعات والتوب الذي هو الجنة إنما هو الأكل والشرب فكيف يخوض أن يقال الأكل والشرب خير من معرفة الله تعالى ولما جعل معنى الآية من جاء بالحسنات في الدنيا فله في الآخرة ثواب وخير بناه من أجل ماجاءه من تلك الحسنات لم يرد ذلك والمصنف اختار أن تحمل الآية على ما هو المتبادر منها وجعل ثواب الآخرة خيراً من الحسنات التي جاء بها العبد في الدنيا لأنّ أهل حسناته هي معرفة الله تعالى والأخلاق العمل له لأن المعرفة الضرورية الخامصة في الآخرة ولذة النظر إلى وجهه الكريم أجمل وأشرف من المعرفة النظرية الخامصة في الدنيا وإن ماجاءه من الاعمال الخالصة ثانية مشوبة بأنواع التقصير واقعه بأنواع المشقة ومخالفة الهوى وافعال أهل الجنة سالفة من اللغو والتّأثير صافية عن كدر المشقة والتّكليف وشأنهم حال استغراقهم فيما يشهون من الذّائد مشاهدة يجال من انمّ بها وتجيده عظيم شأنه وعلوّ كبرياته والانس بقدسيه وتجيده طبعاً والتّذاذا الأفرضاً وتكليفها وليس حالهم كحال المتعلمين في الدنيا من الاستفال بالنعم عن المنعم فاي مناسبة بين احوالهم في الجنة وأحوالهم في الدنيا - »قوله يعني به خوف عذاب يوم القيمة« اشاره الى دفع التداعي بين قوله فزع من في السموات ومن في الأرض وبين قوله وهم من فزع يومئذ آمنون فإن من فزع يومئذ بالإضافة يحمل

وقرأ الكوفيون بالثنين لأن المراد فزع واحد من افراع ذلك اليوم وأمن يعنى بالخار وبنفسه كقوله أقاموا مكرالله وقرأ الكوفيون ونافع يومئذ بفتح الميم والباقيون يكسرها (ومن جاء بالسینة) قبل بالشرك (فكبوا فيها على وجوههم ويجوز ان يراد بالوجه نفسه كم كا اريدت بالايدي في قوله ولا تلقو بأيديكم (هل تخرون الا ما كنتم تعملون) على الالتفات او باضمار القول اي قيل لهم ذلك (انا امرت ان اعبد رب هذه البلاد الذي حرمتها) امر الرسول بان يقول لهم ذلك بعد ما بين المبدأ والمعد وشرح احوال القبامة اشعاراً بأنه قد اتم الدعوة وقد كلت وما عليه بعد الا الاشتغال بشأنه والاستغراق في عبادة ربه وتخصيص مكة بهذه الاضافة تشريف لها وتنظيم **٥٠٤** لشأنها وقرى التي حرمتها (وله كل شيء)

الفزع على القزع المختص بذلك اليوم وهو فزع العذاب الاليم والعقاب الدائم واهل الجنة آمنون منه واما ما يلحق الانسان من التهيب والارعب لما يرى من الاهوال والمعظام على ما عليه الجلة البشرية فانه بم الكافر والمؤمن وتنوين يومئذ عوض عن المضاف اليه فان اذ تضاف الى الجملة وقد حذفت هنها عوض عنها الثنين وأشار المصنف بقوله يعني به خوف عذاب يوم القيمة الى انه اختار قرآة من قرأ باضافة فزع الى يوم وان الجملة التي اضيف اليها اذ في الاصل هي قاتم القيمة والاصل يوم اذ قاتم القيمة وهو احسن من ان يجعل التقدير يوم اذ جاء بالحسنة او يوم اذ روى الجبال او يوم اذ ينفع في الصور **قوله وقرأ الكوفيون بالثنين** للاغراد والتعميم وقرأ الآخرون بالاضافة وعلى قرآة الثنين يكون يومئذ منصوباً بالمصدر لكونه مؤولاً بان مع الفعل تقديره وهم من ان يزعوا يومئذ او بآمنون اي آمنون يومئذ وعلى الاضافة يكون يومئذ مبنياً على الفتح لكونه مضافاً الى اذ وهو غير متken **قوله وأمن يعنى بالخار** كاف هذه الآية فان من فيها صلة آمنون **قوله فكبوا فيها** لان ما يكتب ويلىق في النار ليس وجوههم وحدهما الا انه استدال الكتب اليها اذاناً باسم يكتبون على وجوههم فيها منكوسين وووجه الايدان انه لما اكتفى بذلك الوجوه ومن المعلوم انه لا يمكن القاء الوجوه في النار مع كون ماوراءها خارجاً عنها عالم ان الوجوه اصل في ذلك وانها اول ما يلايس النار وان ماوراءها تابع لها **قوله وقرى التي حرمتها** صفة للميالة وقرأ الجمهور الذي صفة للرب عن وجل والكلام مسوق لتعظيم الرب تعالى لاتوصيف البلدة فلذلك كانت قرآة العامة واضحة والمعنى جعلها الله تعالى ما امن لا يسفك فيها دم ولا يظلم فيها احد ولا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يغضض انجذارها واللاجئ **اليها آمن وانخللا بالقصر النبات مادام رطباً** فإذا يس فهو حسيش ومعنى لا يغضض لا يقطع **قوله وان اواظب على تلاوة** على ان يكون اتلوا من التلاوة وهي القرآة ثم جوز كونه من التلاوة وهو الاتابع لا وامر ونواهيه كا قال واتبع ما يوصي اليك **قوله وقرى وائل عليهم** اي هذا القراءان امر الله عليه الصلة والسلام بتلاوته على اهل مكة وهو معطوف على الامر مقدر قبل قوله انا امرت فان تقديره قبل لشريكين امرت ان اخص الله تعالى وحده بالعبادة وقد اشار اليه المصنف بقوله امر الرسول عليه الصلة والسلام بان يقول لهم ذلك وان قرئ وان اتل يكتبون على حكاية لفظ الامر وان يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالامر وان تكون مفسرة كا يقال امرته ان ق و المحمد لله * تمت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً داعياً الى يوم الدين

صورة القصص مكبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تقرأ بقرأة جبريل عليه الصلة والسلام فيكون اسناد التلاوة من قبيل اسناد الفعل الى السبب الآخر اسناداً بجازياً وعلى الثاني يكون الجاز في المفرد ويكون ثلو استعارة تبعة حيث شبه الترتيل بالثلاثة من حيث ان كل واحد منها من قبيل التبليغ فاستغير اسم التلاوة للتزييل استعارة اصلية ثم اشتقت منه ثلو **قوله محققاً** اشارة الى ان قوله بالحق في موضع الحال من قابل ثلو كقوله تعالى تخرج من طور سنه ثبت بالدهن وقوله لقوم متعلق بقوله ثلو اى لاجلم **قوله استئناف مبين لذلك البعض** اي الذي اجل من قوله من نبأ موسى وفرعون كان قايل قال وكيف نبأهمافقيل ان فرعون علا في الارض **قوله** وذلك كان من غاية حقد **قال الزجاج والمجب من حق فرعون ان هذا الكاهن ان كان عنده صادقاً فايقظ القتل وان كان كاذباً فاما معنى القتل **قوله او حال من يستضعف** اي يستضعفهم فرعون ونحن يريد ان نعن عليهم اي نعم عليهم بخلافهم منه وقدر نحن لتكون جلة اسيمة يعني ليضع دخول الواو فان المضارع المثبت اذا وقع حالاً يدخله الواو ولما جوز كونه حالاً ورد ان يقال جعله حالاً يستلزم اجتماع المتناففين وهم استضعف فرعون ايهم وارادة الله منه عليهم لأن الله تعالى اذا اراد شيئاً كان ولم يتوقف الى وقت آخر فيلزم من مقارنة الارادة للاستضعف مقارنة المراد له وهم اجماع المتناففين لأن ارادته تعالى ازليه مستقرة ف تكون مقارنة للاستضعف اياهم ويكون المراد حاد تائدة تعلق الارادة ولا استحالة في أن يريد الله تعالى حال استضعف اياهم ان عن عليهم بالخلاص في وقت قدره وقضاه واما الاستحالة في ان تعلق ارادته بخلافهم حال الاستضعف وذلك غير لازم من جعله حالاً وهذا الجواب لا يأتي على مذهب المعتزلة فانهم قالوا اراد الله تعالى حادثة لا في محل قاعدة بذاتها**

خلقنا وملقاً (وامرنا ان اكون من المسلمين) المقاصدين او الثابتين على ملة الاسلام (وان اتلوا القراءان) وان اواظب على تلاوته لينكشف لي حقائقه في تلاوته شيئاً فشيئاً او اباعده وقرى واتل عليهم وان اتل (فن اهتدى) باتباعه ايابي في ذلك (فاما يهدى لنفسه) فان منافعه عائد اليه (ومن ضل) بمخالفتي (فقل انا انا من المترددين) ولا على من وبالصلة شىء اذما على الرسول الابلاع وقد بلغت (وقل الحمد لله) على اعمدة النبوة او على ما علىي ووقفني للعمل به (سيريكم آياته) القاهرة في الدنيا كوفة بدر وخروج دابة الارض او في الآخرة (فتعرفو نها) فتعرفون انها آيات الله ولكن حين لا تفهمكم المرفة (وماربك بمقابل عمالكم) فلا تحيطوا ان تأخير عذابكم لفترة عن اعمالكم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وجزة والكسافي باليه * عن النبي عليه الصلة والسلام من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنهات بمدد من صدق بسلیمان وکذب به وھود وصالح واراھيم وشعیب ویخرج من قبره وهو بنادي لا اله الا الله

سورة القصص مكبة وقيل الا

قوله الذين آتياهم الكتاب

الى قوله الجاهلين وهي تمام

وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم تلك آيات الكتاب البين تلوع عليك) تقرأ بقرأة جبرائيل ويجوز ان يكتب بمعنى نثره بجازاً (من نبأ موسى وفرعون) بعض نبيهما مفعول ثلو (بالحق) محققاً (لقوم يؤمدون) لأنهم المتنفعون به (ان فرعون علا في الارض) استئناف مبين لذلك البعض والارض ارض مصر (وجعل اهلها شيئاً) فرقاً يشيعونه فيما يريد او يشيع بعضهم بعضاً في طاعته او اصنافاً في استخدامه استعمل كل صنف في عمل او احزاباً بان اغري بذاته العداوة كيلا ينقو عليه (يستضعف طائفة منهم)

وهم بنوا السراييل والجملة حال من قابل جعل او صفة شيئاً او استئناف وقوله (يذبح ابناءهم ويسحبى نساءهم) بدل منها وكان ذلك (لا بداته) لآن كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكت على يده وذلك كان من غاية حقد فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فا وجده (انه كان من المقربين) فلذلك اجيأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد (وزيد ان نعن على الذين استضعفوا في الارض) ان تفضل عليهم باتفاقهم من يأسه وزيد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا من حيث انهم واقعن تقسيراً للناس او حال من يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة الاستئناف تأذن الدارع ان اذ اذ نك نتائج الدارع من المفترض الكائن ترقى به المقدمة منه طلاقاً يمحى

لابداته تعالى فيلزم من كون قوله وزيدان ثمن حالاً من فاعل يستضعف انقارن الارادة الاستضفاف ومقارتها له تستلزم مقارنة المراد الله على مذهب المعتزلة وهي اجتماع المتأثرين والجواب عن مذهبهم ما شارط اليه بقوله مع ان منه الله بخلاصهم الخ وخلا صته ان الله تعالى لما اراد ان يعن على بن اسرائيل بعد هلاك فرعون ونجاتهم منه وكانت تلك المرة قرينة الواقع جعلت كأنها واقعة مقارنة لاستضعافهم **قوله وقرى ويرى بالباء** اي قرأ حجزة والكساف ويرى بفتح الباء والراء مضارع رأى مستداً الى فرعون و ساعط عليه فلذات فرأى الاسماء الثلاثة بالرفع وقرأ الباقون بضم النون وكسر الراء وفتح الباء بعدها مضارع أرى فلذات نصب فرعون و ساعط عليه مفعولاً أو لا وما كانوا هم ثانى المفعولين ومنهم متعلق ب فعل الرؤية او الارادة لا يحذرون لأن ما بعد الموصول لا يعم فيها قبله **قوله واحينا الى امموسي بالهام اورق يا** ذهب عامة المفسرين الى ان الوحي هنالك يكن بارسال رسول اليها من الملائكة و اخبار لها بواسطتهم لأنه لو كان وسي ارسال لكان رسول او ذلك لا يجوز كا قبل *** وما كانت رسولاً قطانى * ولا عبد و شخص ذو افعال ***

(ان ارادوه اليك) عن قريب بحث تأمّن عليه (وجاعلوه من المرسلين) روى انه لما ضربها الطلاق دعت قابلة من المولات بجيالي بن اسرائيل فاعلجهما فلما وقع موسى على الارض هالها تور بين عينيه وارتعشت مفاصلها ودخل حبه قلبها بحث منعها عن السعاية فأرضعنه ثلاثة أشهر ثم أخذ عن السعاية فلما وقع على قدره آن فرعون ليكون لهم عدو وحزناً) تعليل لانتقادهم اياه بما هو عاشر ومؤذن نشيم الله بالفرض الحامل عليه وقرى حجزة والكساف حزناً (ان فرعون وهم اعدوا كل شيء فليس بدع منهم ان قتلوا الوفالاجل ثم اخذوه بربونه ليكر وي فعل بهم ما كانوا يحذرون او مذنبين فعاقبهم الله تعالى بأمر ربي عدوهم على ايديهم فالجملة اعتراض لآن كيد خطائهم في الانتقاد فان معنى فلقيه آن فرعون ليكون لهم عدو فأخطاؤا والتقطوا عدوهم فاذا هذا المعنى بالمعترضة وان كان مأخوذاً من الخطأ يعني الذنب يكون الاعتراض لبيان وجوب ما ابتلوا به كأنه قبل انهم خاطئين بالكفر والمعاصي فهو بغيرهم **قوله هورة بين لنا** يريد ان فرقة عين خبر مبتدأ مخدوف و قوله ولث صفتان لقرة روى انه ملأ أهواه اعون قوم فرعون قالوا هذا هو الذي تحذره منه فإذا نتني فله فرمي فرمي بذلك فقالت آسية فرقة عين لي ولث لا تقتلوه فإن الله تعالى أتاباه من ارض أخرى وليس من بين اسرائيل وقالت عسى ان ينفعنا فلما قال ذلك قال فرعون عسى ان ينفعك امامانا فلا اريد نفعه قال وهب عن ابن عباس رضي الله عنهما لو ان عدوا الله قال في موسى كما قالت امرأته آسية عسى ان ينفعنا لنعم الله تعالى به ولكنها ابى لشقاء الذي كتبه الله عليه و معناه أنه لم يكتب مطبوعاً على قلبه لقال مثل قوله ولا نعلم كما استل قال المفسرون كانت آسية لاتلد فاستوحت موسى من فرعون فوهبه لها وقال لا آسية سميته قالت سميته موسى لانا وجدناه في الماء والشجر فهو الماء وهي هو الشجر قال الامام كان لفرعون بنت ولم يكن له ولد غيرها وكان لها كل يوم ثلاثة حاجات ترفعها اليه وكان بها برص شديد وكان فرعون قد شاور الاطباء والمحنة في أمرها فقالوا لها المثل لا تبرا هذه الامن البغي يؤخذ منه شبه الانس فتأخذ من ريقه فتلطخ به برصها فبرا

(وهم لا يشعرون) حال من الملقطين أو من القاتلة والمغوله اي وهم لا يشعرون **٥٠٦** انهم على الخطأ في التغاطه او في طمع النفع

من ذلك وذلك في يوم **كذا** من شهر **كذا** حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون في مجلس كان له على شفير النيل وبعده آسية بنت مزاحم واقبلات بنت فرعون في جواريها حتى جلس على الشاطئ اذ أقبل النيل بتاؤت تضر به الامواج وتتعلق بشجرة فقال فرعون اشوفني به فابتدروه بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوها فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوه اكسه فلما قدرروا عليه فنظرت آسية فرات نورا في جوف التاؤت لم يره غيرها فعالجه وفتحته فإذا هي بصبي صغير في مهده واذ انور في عينيه فألقى الله محبه في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطخت به بر صها فبرئت وضمه الى صدرها فقالت الغواة من قوم فرعون انا نظن ان هذا الذي نخدر منه رمي في البحر خوفا من ذبحه فهم فرعون ان يقتله فاستوهبت امرأة فرعون وتبنته فترك قتلها **قوله** او من احد ضميري تخدذه **ـ** تكون الجملة من كلام امرأة فرعون وعلى تقدير كونه حالا من آل فرعون او من القاتلة والمغوله يكون من كلام الباري **ـ** **قوله** صفر امن العقل **ـ** اي حتى ذهلت عن الوسي الذي اوصى اليها ان تقيه في الماء ولاتخافي ولا تخزني ان اثاراده اليك وروى انه جاءها الشيطان وقال لها كرحت ان يقتل فرعون ولدك فيكون لك اجر قوليتك انت اهلا كه فألقينه في البحر فـ **ـ** وفعه البحر يدعوه **ـ** **قوله** او من لهم **ـ** عطف على قوله من العقل والفرج بكسر الفاء وسكون الراء والغين المعجمة الهدر **ـ** **قوله** انها كانت لظهورها **ـ** يريد أن انخفقا واللام فارقة فالباء في به مزيدة في المفعول اي لظهوره وقول انه انسها او تقول والابناء قوله لو لأن ربنا جوابه مخدوف اي لا بد تكتبه وهم به لأن رأي ربها **ـ** **قوله** من فرط الضجرة **ـ** مبني على كون قوله فارقا بمعنى صفرا من العقل وقوله او الفرح مبني على كونه بمعنى صفرا من العهم فكما ان فرط الضجرة يصح كونه مؤذيا بها الى اثهار امر موسى فكذا الفرح بما سمعته من ان فرعون احبه وذكره وبناته يصح كونه مؤذيا اليه ايضا وقد انضم اليه الاعتقاد على تكفل الله تعالى بمحنته فان قبل كيف يكون فؤادها فارقا من لهم والحزن والله تعالى يقول لو لأن ربنا على قلبه او هل يربط الاعلى قلب الجازع الحزون **ـ** فلنالحصر من نوع فاته تعالى كابر بط على قلب الجازع الحزين يربط على قلب الواثق بوعده الله تعالى وضمانه ومعنى الرابط على القلب الهامة الصبر وتفويته كابر بط على الشيء التقلب ليقر ويطمئن وقوله لتكون من المؤمنين متعلق بربنا اي ربنا على قبلها لتكون من المصدقين بوعده الله تعالى وهو قوله ان اثاراده اليك وقوله اوصيكم بالصبر والتثبات **ـ** لتكون من المؤمنين **ـ** من المصدقين بوعده الله او من الواثقين بحفظه لا يبني فرعون وعطده وقرى موسى مبني على اجراء الضجة في جار الواو مجرى صفتها في استدعاها همزها همز واو وجوه وهو علة الرابط وجواب لولا مخدوف دل عليه ماقبله (وقالت لاخته) مرم (قصبة) اتبع أثره وتبني خبره (فصرت به عن جنب) عن بعد وقرى عن جانب ووعن جنب وهو عيناه (وهم لا يشعرون) انها تحسن او انها اخنه (وحزم من عليه المراضع) ومن عيده ان يرقص من المرضعات يجمع مرضع او مرضع وهو الرضاع او موضعه يعني الثدي (من قبل) من قبل قصتها اثره (فقالت هل أدلكم على اهل بيت يكفلون لكم) لا جلكم (وهم له ناصحون) لا يقتصرن في ارضاعه وتربيته روى ان هامان لما سمعها قال انها تعرفه واهله فخذوها حتى تخبر بحاله فقالت انها اردت وهم للملك ناصحون فامرها فرعون بان تأتي من يكفله فآتت بأمهها موسى على يد فرعون يبكي وهو يعلم فلا وجد ريحها استأنس والقم ثديها فقال من انت منه فقد أبي كل ثدي الاندب **ـ** فقلت اني امرأة طيبة ازوج طيبة البن لا اوي بصبي الاقبلني فدفعه اليها واجري لم تقتل فيها الولدان فقالوا اصدق **ـ** **قوله** فقلت اغماردت وهم للملك ناصحون **ـ** اى قالت لا اعرف الغلام واما قلت ذلك ليرسل اضراب الملك ويسكن قلبه فخلصت نفسها بهذه الكلمة من التهمة واحسنت وليس بداع لانها من بيت النبوة واحت ابي لابه وامه فحق لها امثال ذلك روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما قالت اخته هل ادلكم على اهل بيت قالوا الها من هي قالت امي قالوا ولا مثلك بن قالت نعم لابن هرون اخي و كان هرون ولد في سنة لم تقتل فيها الولدان فقالوا اصدق **ـ** **قوله** واجرى عليها **ـ** وفي الكواشى فدفعه اليها واجرى اجرتها عليها واحتها الانتهاء بالحربى لانها اجرة حقيقة على ارضاعها او لادها فذهبت به الى بيته او قيل لما دفعه اليها لم يبق من آل فرعون احد الا اهدي اليها او تحفها بالذهب والجوهر **ـ** **قوله** علم مشاهدة **ـ** اى علم مشاهدة الموعود فانها كانت عاملة قبل ذلك بطريق الوسي ان ما وعده الله تعالى اياها من انه يرثه اليها حق لكن ليس الخبر كالعادة وصاحب الكشاف حل الوعد على الوجه يحمله من المسلمين حيث قال انجزاله وعده في الرد فعندها ثبت واستقر في عيلها انه سبكون عليها فرجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله (فردناه الى أمدك تقر عينها) بولدها (ولاتخزن) بفراغه (ولتعلم ان وعد الله حق) علم مشاهدة (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان موعده حق فيرتاون فيه

(نبا)

ـ

ـ

ـ

ـ

اوأنَّ الفرض الأصلِيَّ من الردِّ عليها بذلك
وما سواه تبع وفيه تعرِيف عما فرط منها حين
سمعت بوقوعه في يد فرعون (ولما بلغ
أشدَّه) مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوء وذلك
من ثلاثة إلى أربعين سنة فان العقل يكمل
حيثندوروى انه لم يبعث النبيَّ الاعلى رأس
الاربعين (واثنتين) فده او عقله (آتيناه
حكماً) اي نبوة (وعلم) بالدين او علم
الحكمة والعلاء وسنته قبل استشهاده فلا يقول
ولا يفعل ما يستجهل فيه وهو أوفق لنظم
القصة لأن الاستثناء بعد المبارة في المراجعة
(وكذلك) ومثل ذلك الذي فعلنا به موسى
وامه (نجزي الحسينين) على احسائهم
(ودخل المدينة) ودخل مصر آيا
من قصر فرعون وقيل من منف او خابين
او عن شمس من نواحيها (على حين غفلة
من اهلها) في وقت لا يعتاد دخولها
ولا يتوقفون فيه قبل كان وقت القيلولة
وقيل بين العشاءين (فوجد فيها رجال
يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه)
أحد هما من شيعته على دينه وهم بنوا
اسرائيل والآخر من مخالفيه وهم القبط
والإشارة على الحكاية (فاستغاثه الذي من
شيعته على الذي من عدوه) فسألها ان يبيشه
بالاعانة ولذلك عدى بعل وقرى استعانه
(فوكره موسى) فضرب القبطى بجمع
كافه وقرى فلكره اي فضربه صدره
(فقضى عليه) فقتله واصله فانهى حياته
من قوله وقضينا اليه ذلك الامر (قال هذا
من عمل الشيطان) لأنَّ لم يؤمر بقتل الكفار
او لانه كان مأموراً فيهم فلم يكن له اغتنالهم
ولا يقدح ذلك في عصته لكنه خطأ
وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلا
واستغفر منه على مادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم (انه عدو مفضل مبين)
ظاهر العداوة (قال رب اني ظلت نفسي)
بقتله (فاغفرل) ذنبي (فغفرله) باستغفاره
(انه هو الغفور) لذنب عباده (الرحيم)
بهم (قال رب بما ائممت على) قسم محذوف
الجواب اي اقسم بانعمتك على بالغفرة
ولادرى كيف علم الله تعالى غفرله وقد كان هذا قبل ان اوصي الله اليه وعین ان الجواب المقدر هو قوله لا توب

نبا فان الله تعالى وعدم موسى امر به وجعله من المرسلين فحين حرق الامر الأول استقر في علها انه
تعالى يحقق الثاني ايضا **قوله او ان الفرض الأصلِيَّ** عطف على قوله علم مشاهدة يعني ان المراد من العلم
اما العلم الحاصل بالمشاهدة او اصل العلم **قوله لا يزيد عليه نشوء** اي شبابه والناشئ الحدث الذيجاوز
حد الصغر يقال نشأت في بي فلان نشأ اذا شئت فيهم **قوله او علم الحكماء** عطف على قوله نبوة يعني
ان قوله حكماء وعلم يحمل ان يراد به النبوة وما يعرف بها من العلوم والأخلاق ويحمل ان يراد به علم الحكماء والخلاف لهم
علم موسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يبعث نباعتهم ويدل عليه قوله وكذلك نجزي الحسينين لانه تعالى جعل
ياته الحكم والعلم مجازة على احسائه والنبوة لا تكون جزاء على العمل وعلى تقدير ان يراد به النبوة ليس في الآية
دليل على أن هذه النبوة كانت قبل قتل القبطي او بعده لأن الوافي قوله ودخل المدينة لتفيد الترتيب وقد مر
انه لبث فيهم ثلاثة سنن ثم خرج الى مدین عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوه الى الله ثلاثة سنن ثم يق بعد الفرق
خمسين **قوله وقبل من منف** اسم مدينة من ارض مصر ومنف كاه وجور في وجوب منع صرفه
لاجماع التائين والعلية والمعجمة يعني انه اختلف في المدينة فقبل هي مصر وقيل هي منف وقيل فربة تدعى
خابين على رأس فرسخين من مصر وقيل عين شمس وقوله على حين غفلة في موضع الحال من فاعل دخل اي
دخل كانوا على حين غفلة اي مستخفيا متسحا للغير او من المدينة اي دخلها حال غرة اهلها واستفالهم
بعيد لهم وقيل بين المغرب والعشاء وقيل وقت الظهرة عند المقابل وليس في طرقها احد لاستغال اهلها
بالليلة ومن اهلها صفة لغفلة اي غفلة صادرة من اهلها واختلف في السبب الذي لا جله دخل موسى على حين
غفلة من اهلها فقيل انه كان يسمى ابن فرعون وكان يركب وينزل معه فركب فرعون يوم وليس عنده موسى فلما
جاء موسى فليله ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقابل بارض منف فدخلها نصف النهار وليس
في طرقها احد كذلك على حين غفلة من اهلها وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما بلغ اشده وآتاه الله الحكم
والعلم ولم فرعون وقومه على الباطل خالفهم في دينهم وفارقهم وخلق بشيئه له من بي اسرائيل يسمونون
منه ويقتدون به فلما عرف ذلك منه اخافوه واخافهم فكان لا يدخل فربة فرعون الاخافها فدخلها يوما على
حين غفلة من اهلها وقيل ليس المراد من قوله على حين غفلة من اهلها حصول الغفلة في تلك الساعة بدل المراد
الغفلة عن ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وامره وذلك لأن موسى حين كان صغيرا اضر برأس فرعون بالعصا
ونسف لحيته فأراد فرعون قتله فقالت امرأته هو صغير لا يعرف التمر من الجربة فأخذها وطرحها في
فصلت عقدة في لسانه فقال لا اقتله ولكن اخرجوه عن الدار والبلد فأخرج ولم يدخل عليهم حتى كبر القوم
تسوا ذكره فدخل وما على حين غفلة من اهلها ولا يهمه نار جح جح بعض الروايات على بعض اذاليس في القراءان ما يدل على
شيء منها **قوله والاشاره على الحكاية** اي رجال مقولا فيما هذا من شيعته وهذا من عدوه كقوله
جاوا عندك هل رأيت الذئب قط اي مدق مقول في هذا القول **قوله ولذلك** اي ولونه متضمنا معنى
الاعانة والنصرة عدى بعل **قوله وقرى فلكره** الوكر والكر كلها يعني واحد وهو الضرب
بجمع الكف على الصدر وقيل الوكر في الصدر والكر في الظهر وجمع الكف بالضم الكف المقوضة الاصابع وكان
عليه الصلاة والسلام شديد البطش فلذلك لم يتمكن القبطي وكفره ومات قبل الاسرائيلي الذي امانه موسى عليه
الصلاه والسلام هو السامری والقطبی طباخ فرعون وكان يصغر الاسرائيلي لحمل الخطب الى مطيخ فرعون
قوله فقتله بيان حاصل المعنى فان قضاء الشیء اتمامه والفراغ منه وكل شيء اتممه وفرغ منه فقد قضيته
وقضيت عليه فندم موسى عليه الصلاة والسلام على القتل الصادر منه وان لم يكن قصده لقتله فدفنه في الرمل وقال
مشيرا اليه هذا من عمل الشيطان من حيث انه هيج غضبي وجلبي على الوكر نسب والقتل الى الشيطان من حيث
كونه سببه **قوله وسماه ظلا** جواب عما يقال قوله تعالى وهذا من عدوه يدل على ان القبطي كان كافرا
حربيا و كان دمه مباحا فلم يجعل قتله من عمل الشيطان وظلمه نفسه واستغفر منه ومحصول الجواب اني قتل قبل
ان يوذن له في قتل الكافر فكان زلة يستغفر منها المتقوون على مادتهم وان كانت محقرة صدرت خطأ **قوله**
اي اقسم بانعمتك على بالغفرة **قوله** قدر متعلق الباء وجعل مامصدرية وجعل انعامه تعالى عليه بالغفرة مفعما
ولادري كيف علم الله تعالى غفرله وقد كان هذا قبل ان اوصي الله اليه وعین ان الجواب المقدر هو قوله لا توب

(فلن اكون ظهيرا مجرمين) او استعطاف اي بحق افعامك على اعصمى فلن اكون معيانا من أذت معاونته الى جرم وعن ابن عباس انه لم يستثن فاتلي به مرارة اخرى وقيل معناه بما انعمت على من القوة اعين او ليالى فلن استعملها في مظاهره اعداؤك ٥٠٨ (فاصبح في المدينة خائفا يترقب) يترصد الاستقداده (فإذا الذي استنصرة بالامس يستصرخه) يستغشه مشتق من الصراخ (قال له موسى ألا تلغوى مبين) مبين الغواية لانك تسببت لقتل رجل وتفائل آخر (فلا ان اراد ان يطش بالذى هو عدو لهما) لمومى والاسرآئيل لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرآئيل (قال ياموسى اتيتكم قتلتني كما قتلت نفسا بالامس) قال الاسرآئيل لانه ناماهم غوياظن انه يطش به او القبطي وكأنه توهم من قوله انه الذى قتل القبطي بالامس لهذا الاسرآئيل (ان تزيد) مازيد (الا ان تكون جبارا في الارض) تطاول على الناس ولا تنظر العواقب (ومازيد ان تكون من المصطحبين) بين الناس تندفع الخاصل بالتي هي احسن ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملته فهموا بقتله فخرج مؤمن من آن فرعون وهو ابن عم الخبراء كما قال (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) يسرع صفة رجل او حال منه اذا جعل من اقصى المدينة صفة له لاصلة جاء لان تخصيصه بها يتحقق بالمعارف (قال ياموسى ان الملا يأمرون بك ليقتلوك) يشاورون بسيك واغاثي الشاور اثارا لان كل من المشاورين يأمر الآخر ويأمر (فأخرج افلاك من الناصحين) اللام للبيان وليس صلة الناصحين لأن معمول الصلة لا يقتضي الموصول (فخرج منها) من المدينة (خائفا يترقب) لحق طالب (قال رب نجني من القوم الظالمين) خلصى منهم واحفظنى من لحوقهم (ولما توجه تلقاه مدين) قبلة مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون وكان يبنها وبين مصر مسيرة ثمان (قال عمى ربي ان يهدى بي سوأ السبيل) توكل على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق فمن له ثلاث طرق فأخذ في اوسطها وجاء الطلاب عقيبه فأخذوا في الآخرين (ولما ورد ماء مدين) وصل اليه وهو يتر كاوا يسكنون منها (وجود عليه) وجد فوق شفيراها (آمة من الناس) جماعة كثيرة مختلفة (سعون) مواشיהם (وجود من دونهم) في مكان اسفل من مكانهم (امرأتين تدوان) تمنعان اغناهم من الماء لخلط باغنامهم (ولا)

اي لا رجعن عما فرط مني من الزلة وجعل قوله فلن اكون معطوفا على الجواب المقدر تكون الجملة الخبرية التي اكدت بالجملة القسمية هي المجموع من المعطوف عليه المقدر و ساعطف عليه قوله او استعطاف (قوله او استعطاف) عطف على قوله قسم يجعل الاستعطاف قسما لقسم مع أن النهاية صرحاً بأن القسم على قسمين قسم للاستعطاف وقسم لغير الاستعطاف وقالوا القسم جملة انشائية يؤكدها جملة أخرى فإن كانت الأخرى خبرية فالقسم غير الاستعطاف وإن كانت طلبية فهو للاستعطاف ولم يجعله المصنف والمخترى فيما لأن القائل اذا قال بالله لا فعلنا كذا انعقدت اليدين على القائل وأما لو قال بالله افعل كذا لا ينعقد اليدين لاعلى المتكلم ولا على المخاطب فلذلك لم يجعله من القسم ومن جعله فيما من القسم اعتبر الظاهر لأن صورته صورة القسم من حيث انه يؤكده الطلب على المستعطاف وليس قسم على الحقيقة لأن شرطه ان يؤكده بجملة خبرية موجبة او منافية ومن امثلة قسم الاستعطاف قوله ابراهيم بن هرمة

* بالله رب ادخلت فقل له * هذا ابو هرمة بالباب *

وعلى تقدير كون قوله بما انعمت على استعطافاً ممكناً كذا جملة طلبية مقدرة وهي اعصمى يكون قوله فلن اكون جواباً للامر المقدر سبباً عنه (قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه انه لم يستثن) تأيد لكون قوله بما انعمت فيما للاستعطافاً لان الابتلاء اى ما يكون بازالة لا بعدم كونه موجب الدعوة وقوله فاتلي به مرآة اخر في اليوم الثاني قال الامام هذا ضعيف لانه في اليوم الثاني لم يتبلي باعنة الجرم بل ترك الاعانة وانما خاف منه ذلك العدو ف قال ان تزيد الان تكون جباراً لانه وقع منه ذلك (قوله وقيل معناه بما انعمت على من القوة المخ) فعل هذا القول لاتكون الباء القسم ولا للاستعطاف بل تكون السبيبة اي بسبب ما انعمت على من القوة المخ (قوله اشتراك) فلن استعملها الا في مظاهره او ليالى لادع احداً من اعدائه يغلب احداً من اوليائى ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قتل ذلك القبطي بالوازد اصبح اى صار خائفاً على نفسه من ان يظهر انه هو القاتل ويستفاد اى يطلب ان يقتل قوداً وتعريف المدينة للعهد والمعهود المدينة التي قتل فيها القبطي وخائفاً خبر أصبح وفي المدينة متعلق به ويترقب بدل من خائفاً او خبر ثان ويفعل يترقب مخدوف اى يترقب وينظر المكره روى ان ولد الدم جاء فرعون وقال له قد قتل بنوا اسرآئيل منا قيلاً فخذ حقائهم فقال له اما علمت ان لانقضى الابالينة فيناهم يطوفون في طلب البينة اذا ملء موسى من الغد فرأى ذلك الاسرآئيل يقاتل فرعونيا آخر فاستغاثه على فرعون فغضب عليه موسى فقال انت لغوى مبين اي بين الغواية والضلالة على ان الغوى فمثيل بمعنى الغاوي وقيل انه بمعنى المفوى والمعنى انى وقعت بالامس فجاو قمت فيه بسيك فالآن تزيد ان توقيعى في ورطة اخرى فلما اراد موسى ان يطش بالقطبي الذي هو عدو لمومى عليه الصلاة والسلام وللامرآئيل فوثب عليه ليمنعه من اخذ الاسرآئيل وتخبره ظن الاسرآئيل انه عليه السلام اراد ان يطش به بناء على انه عليه الصلاة والسلام خطبه بقوله انت لغوى مبين ورأى الغضب عليه فقال له ياموسى اريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فصار هذا القول منه سبباً لظهور ان القتل الواقع امس صدر من موسى عليه الصلاة والسلام حيث لم يطلع على ذلك الاسرآئيل فلما سمع القبطي قول الاسرآئيل علم ان موسى هو الذي قتل ذلك فرعوني امس فانطلق الى فرعون وخبر بذلك فأمر فرعون بقتل موسى (قوله او القبطي) عطف على الاسرآئيل اى توهم من قوله موسى عليه الصلاة والسلام له انت لغوى مبين انه الذي قتل القبطي بالامس لاجله قال الامام هذا هو الظاهر لقوله فلما اراد ان يطش بالذى هو عدو لهما قال ياموسى فان الظاهر ان ضمير قال هو عدو لهما و ايضاً قوله ان تزيد الان تكون جباراً في الارض لا يلبق الابالقطبي الجافي والأخبار هو الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل ظلماً ينظر في العاقبة وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لاحد (قوله اذا جعل من اقصى المدينة صفة له) يعني ان يسعى مع كونه مؤخراً عن التكرة اى ما يكون حالاً منها اذا تخصصت بالصفة فان ذا الحال اذا كان نكرة وجب تقديم الحال عليه كافي قوله + لعنة مو حشاطلل قديم (قوله قرية شعيب) هو شعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان لا ابراهيم اربعه بين اسماعيل واسحق ومدين و مدين واليهما نسبت البلدان مدين و مدين (قوله) يجاءه كثيرة مختلفة (الامة) يجاءه بجماعة يجمعهم امر ما اعادين واحد او زمان او مكان واحد سواء كان الامر الجامع حاصلاً لهم اختاراً او تخيراً وأخذ اختلاف الناس من لام التعريف لانه ليس للاستغراف وهو ظاهر

واللجنس لأن قوله يسوقون يعني عن بيان أن المراد بالامة جنس الناس فثبت انه المعهد والمعهود عرفاً ان تكون الجماعة المجتمعة للامتناع اناساً مختلفين وفسر من دونهم بقوله في مكان ادون من مكانهم ويحوز أن يفسر بسوى تلك الامة والمراد بالأمراتين ايتها شعيب عليه الصلاة والسلام قبل كبر تهما امهما صفراء والاخرى صفراً وارضاً جمع راعي كقيام جمع قائم قبل الرعاهم الذين يرغون الماشي والرعاةهم الذين يرعون الناس وهم الولاة **قوله دونه** اي دون المعمول وبيانه **قوله وقرأ أبو عمرو وابن عامر يصرد** اي بفتح الباء وضم الدال اي يرجع يقال صدر يصدر اذار جمع من الماء وهو لازم والمعنى حتى ينصرف الرعاه وقرأ الباقيون بضم الياء وكسر الماء من الاصدار وهو متعد والمعنى حتى يرثوا ويصرفو امواشهم والرخال بكسر الراء جمع رخل بكسر الخاء وهو الانثى من ولد الصان والرخال بضم الراء اسم جمع **قوله مع ما كان به من الوصب** وكيف لا وقد خرج عليه الصلاة والسلام من غيرزاد ولا حذاء ولا ظهر ولم يطع في الطريق الا ورق الشجر وسقط جلد قدميه في الطريق وكانت خضراء البقل تترأى في بطنه من الهزال ويرقة البدن وجلده قبل ماسقت الرعاه مواشيم ووضعوا صخرة على البئر كاهوادتهم في كل سقيمة وكانت عادة ابنتي شعيب ان تسقيا من فضل مواشيم اتهى موسى عليه الصلاة والسلام الى البئر وقد اطبقت عليها الصخرة الموصوفة فاقتلها بنفسه ثم سق لها غنمها ما في رواية الكلبى انه كان للبئر دار مجتمع اربعون رجل حتى يخرجوها من البئر فأنى موسى الماء فسألهم ان يهبوه دلوا من الماء فقالوا ان شئت اعطيك الدلو على ان تستقي انت فقال لهم فأخذ موسى الدلو واستيق بها وحده فصب في الخوض ودعافيه بالبرك لافتقارها غنائمها فروى منه جميع الفتن وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قوله جهم ما قاتل صخرة من رأس بئر اخرى كانت بقرها لا يطبق رفقها الاجتماعية من الناس وقبل في وجه الجمع بين قوله وجده عليه امة من الناس يسوقون وبين كون موسى هو الذي وفع الجمر وحده عن رأس البئر معنى قوله يسوقون يريدون ان يسوقوا الانهم منتظرون لحضور الرعاه جميعاً ليتعاونوا على رفع الجمر فرفعه موسى عليه الصلاة والسلام وسق لها ماقبل اجتماع الرعاه وسقيهم وهو الظاهر **قوله لاي شى ازلت الى من خير** جعل ما ماموسى موصوفة بقوله ازلت الى من خير وما كان الوصف بالعام يفيد عموم الموصوف قال لاي شى ازلت الح و الا فالظاهر ان يقال لشي ازلت الى وفي الوجه الثاني جعل ما ماموسى موصولة لان ما ازلت في الوجه الاول عبارة عن شي غير معلوم لان مطلوبه شي من جنس الخير اي شى كان بخلاف الثاني لان ما ازلت في ذلك الوجه عبارة عن خير الدين وتنكير خير في الوجه الاول للتعظيم **قوله ولذاك** اي ولاجل ان قوله فقير ضم معنى سائل وطالب عدى باللام قال قوله لما ازلت متعلق بفقره وكان الاصل فيه ان يعدى بالى وقيل ليست اللام متعلقة بفقر حتى يحتاج الى اعتبار التضمين لان المعنى اني وان صرت فقيراً في الدنيا الا ان ذلك الفقر انما اصابني لما ازلت الى من الخير العظيم المتعلق بالدين وهو الخلاص من حسيمة الطالبين وقوله لانه كان في سعة عند فرعون بيان لكون خروجه من عنده سبباً لفقره من جهة الدنيا وقال ذلك رضي بالبدل وفرحاً به وشكراً **قوله مخفرة** على لفظ اسم الفاعل من الخفر بالحرث و هو شدة الحرث يقول منه رجل خفر بكسر الفاء وجارية خفرة مخفرة اي مسخيبة اشد الحباء **قوله ولعل موسى عليه الصلاة والسلام الح** جواب عما يقال انه سق اغنانهم اتفقاً الى الله تعالى خالصاً لوجهه فكيف يليق اخذ الاجر عليه فان ذلك غير جائز في الشريعة روى انهم لما رجعوا الى ابيهمما قبل الناس قال ما اجلكمها قالنا وجدنا رجلاً رجنا فسق لنا فقال لاحداها اذهب فاستدعيه لـ فلانه وبلغت اليه رسالة ابها تبعها موسى فألصقت الرجع ثوبها بجسدها فوصفت جسدها موسى لان الرجع كانت تبحي من خلفها بجعل موسى يعرض عنها مرأة ويغض بصره اخري فناداها يا ملة الله كوني خلفي واربي الطريق بقولك وفي رواية بحجر تمرين به الى قدامى ان اخطأت الطريق فلما دخل على شعيب وكان المشاهد يهيا قال له شعيب اجلس يا شاب فعش فقال له موسى اعوذ بالله فقال له شعيب ولم ذلك ألسْت بمحاجع قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضاً لمسقط لهم وانا من اهل بيت لانبيع شيئاً من عمل الآخرة على الارض ذهباً فقال له شعيب لا والله يا شاب ولكنها صادق وصادقة آبائى نفري الصيف ونظم الطعام بجلس موسى يأكل قال الضحاك لما دخل عليه قال له من انت يا عبد الله قال انا موسى بن هرمان بن يصهر بن فاہت بن لأوى بن يعقوب وذكر له جميع امره من لدن ولادته وامر القوابل والراضع والقذف في اليم وقتل القبطي وانهم يطلبونه ليقتلوه فقال له

(قال ما خطبكما) ما شأنكما تذودان (قال لانسق حتى يصدر الرعاه) يصرف الرعاه مواشيم عن الماء حذراً من مراجحة الرجا وحذف المفعول لأن الغرض هو بيان ما يدل على عقتما ويدعوه الى السق لهم ائمه دوته وقرأ ابو عمرو وابن عامر يصرد اى ينصرف اياه وراسه على عقتما ويدعوه الى السق لهم ائمه دوته وقرأ ابو عمرو وابن عامر يصرد اى ينصرف (وابو ناشيخ كبير) كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسوق فيرسننا اضطراراً (فسق لهم) مواشيم مارحة عليهمما قبل كانت الرعاة يضعونه على رأس البئر جراً لا يقله الاسمية زجاج على رأس البئر جراً لا يقله الاسمية زجاج او اكثراً فقله وحده مع ما كان به من الوصب والجوع وجراحة القدم وقيل كانت بئراً اخرى عليها صخرة فرفها واستيق منها (ثم تولى الفيل فقال رب اني لازلت) لاي شى ازلت الى من خير (الى من خير) قليل او كثيرو جله الاكثر وحال على الطعام (فقير) يحتاج سائل ولذلك عدى باللام وقيل معناه انى لما ازلت الى من خير الدين صرت فقيراً في الدنيا لانه كان في سع عنده فرون والغرض منه اظهار التبحح والشك على ذلك (فجاءته احد اهتما عتشى على استحياء اي مسخيبة مخفرة قبل كانت الصغرى منه وقيل الكبرى واسمها صفوراء او صفراء وهي التي تزوجها موسى (قالت ابى يدعوله ليهزيك) ليكافاك (اجر ما سقيت لنا) جز سقيك لنا ولعل موسى انما جابها ببئر لثبرؤه الشیخ ويستظهر بمعرفته لاطماعي الاجر بل اعلم روى انه لما جاءه قدم اليه طعاماً فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لانبيع ديننا بالدنيا حتى قال شعيب هذه عادت نامع كل من ينزل بنا هذا وان من فعل معروفاً فاهدى بشى لم يحرم اخذه (فلاجاه وقض عليه القصاص قال لانتحف بمحاجوت من القوم الظالمين) يريد فرعون وقومه

شعب عليه الصلة والسلام لا تخفف نجوت من القوم الظالمين اى لاسلطان له بارضنا ولستا في مملكته «فإن قيل أن المفسرين قالوا إن فرعون يوم خرج على أمر موسي ركب في ألف و سبعمائة ألف والملك الذي هذا شأنه كيف يعقل ان لا يكون في مملكته قرية على بعد مائة أيام من دار مملكته» والجواب ان هذا وإن كان نادرا لكنه ليس بحال والقصص مصدر فرض قضاو قصاصي به المقصوص **قوله استأجره** اي اتخدته اجيرا بغير اغناطنا ثم قالت ان خير من استأجرت القوى الامين من قوى على العمل و ادى الامانة **قوله وللبالغة فيه الخ** بيان لوجه العدول عن مقتضى الظاهر فإن الظاهر ان يجعل القوى الامين اسم ان و خير من استأجرت خبرها وأن يتوثق بلطف المضارع بدل استأجرت فعكس جميع ذلك وجعل خير من استأجرت اسمها و هو نكرة والقوى الامين خبرا وهو معرفة و عبر عن الآئي بلطف الماضي للبالغة في الدلالة على انه حقيق بالاستئجار وذلك لأن ما هو اعني فهو التقديم اولى فإن شدة العناية والاهتمام لما كانت متعلقة بالخبرية قدّمت وجعلت اسم ان ونظيره قوله قول الشاعر *

* الان خير الناس حيا وهالكا * اسبر تقييف عندهم في السلام *

يعنى ان المناسب لقامت ببيان ان موسى عليه الصلة والسلام بخصوصه حقيق بالاستئجار لقوته و امانته لكونها في صدد تعليم طلبها الاستئجار موسى بخصوصه و ذكرت في تعليمه ما يدل على ان مطلق من وجد فيه القوة و الامانة حقيق بالاستئجار لتسند بهذه المقدمة الكلية المسنة على مدعاهما وهو استحقاق موسى للإستئجار **قوله على ان تأجر نفسك مني** على ان يكون المفعول الثاني مخدوفا اي تأجر من نفسك من قوله أجرت داري و ملوكى غير محدود و أجرت محدودا كلها بمعنى اكريتها الاول اكثرا **قوله او تكونى** اجرها او تكونى من قوله أجرها اذا كنت لها اجير او هو من يأجرني اي يصير اجيرى كايقال ابوه اذا كنت له ابا وعلى التقدير بن يكون ثانى عجم منصوب على الظرفية وعلى ان تأجرني في محل النصب على الحال من كاف انكجع **قوله او تبىء الخ** على ان يكون تأجرني من اجرك بمعنى اثابك فان اصل الاجر التواب والعوض وكان عليه الصلاة والسلام يعزى بأن يقول أجركم الله الجنة و المفعول الثاني فيه مخدوف اي تأجرني العوض الجليل فيكون ثانى عجم حالا و يجوز ان يكون مفعولا به بقدر رحمة ثانى عجم لأن العمل هو الذي يقع به الآتابة لانفس الزمان **قوله فاقامه من عندك** اشاره الى ان قوله فن عندك خبر مبتدأ مخدوف والجملة جواب الشرط والتزوج على رعي الغنم جائز بالاجاع لانه من باب القيام بأمور الزوجة فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة فإنه لا يجوز عندنا لافيه من الهوان والنذر وزوج قوام عليها بالنص والمراد بالقوامة المالكية وكونه مستخدما لها فلو جاز امهار الخدمة لصارت مالكة مستخدمة ولصار هو ملوكا خادما فعاد على موضوع بالنقض **قوله** وهذا استدامة العقد لا نفسه **جواب عمایقال** كيف صحيح ان ينكح احدى ابنته من غير غيرها ونكاح المبهم لا يصلح لانه فقد موضوع حل الاستئجار وهو انما يدخل المعينة دون البهيمة وعلى تقدير تسليم ان النكوحه معينة فالمهر غير معين لكونه رحمة احدى المدين وهو غير معلومة و ايضا كيف تجوز الاجارة على رحمة احدى الاجلين من غير تعين مدة العمل و ايضا كيف صحيح ان مهراها اجاره نفسه في رحمة فتم ابها مع ان الصداق يجب ان يحصل لنكوحه لا ابها باتفاق العلاء وذلك لانه بدل بضم المرأة فيجب ان تكون منفعة الرجى حاصله لها لا ابها و اجاب عن الاول بان قول شعب ليس انتهاء العقد النكاح حتى يجب تعين النكاح بل هو مواعدة مع موسى عليه الصلة والسلام ذكره انه يريد شيئا احدهما انكاح احدى ابنته ايها و ثانيةهما ان يكون موسى اجيرا بغير الغنم ولا مخدور في الابهام عند المواعدة والظاهر ان العقد جرى على المعينة وعن الثاني بان قوله على ان تأجرني ثانى عجم ليس المقصود منه جعل عمل مهرا لها بل المقصود ان يزوجها ايها مهرا آخر فكان هناك فقد ان مختلفان عقد الاجارة بالاجرة المعلومة وعقد النكاح بالمهر المعين وعلى تقدير ان يكون العمل مهرا لها فلا نسل ان مدة العمل غير معلومة بل هي متعينة وهي الاجل الاول غاية ماق الباب ان موسى وعد له ان يتوافق الاجل الاخير ان يسرره قبل العقد و عن الثالث ان الاغنام لنكوحه لا ابها ثم قال ويجوز ان يكون النكاح جائز في تلك الشريعة بشرط ان تكون منفعة العمل في المدة المعلومة لولى المرأة كما يجوز في شريعتنا بشرط رعي غنائمها في مدة معلومة **قوله** ذلك الذى عاهدتني فيه قائم بذاته خرج عنه **(ابها الاجلين)** اطولهما او اقصرهما **(قضيت)** وفي تلك أيام

(قالت احداهما) يعني التي استدعته **(يا بنت استأجره)** زعى الغنم **(ان خير من استأجرت القوى الامين)** تعليل جامع يجري مجرى الدليل على انه حقيق بالاستئجار وللبالغة فيه جعل خير اسماؤ ذكر الفعل بلطف الماضي الدلالة على انه امين بحسب معروف وروى ان شيئا قال لها ما اعملت بقوته واما مائه فذكرت افال المجنونه صوب رأس حين بلغته رسالته وامرها بالشيء خلفه **(قال ابي اريدان انكجع احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني)** على ان تأجر نفسك من او تكونى اجير او تبىء من اجرك الله **(ثاني عجم)** ظرف على الاولين ومفعول به على الثالث باضماء مضاف اي رحمة ثانى عجم **(فان اتمت عشرة)** عملت عشر عجم **(فن عندك)** فاعمله من عندك تفضل الام من عندك الزاما عليك وهذا استدامة العقد لا نفسه فعله جرى على اجرة معينة وعمر آخر او بر حمية الاجل الاول وعده ان يوفي الآخر ان تيسره قبل العقد وكانت الاغنام للزوجة مع انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك **(وما زيد ان اشوق عليك)** بالزمام اقسام العشر او المناقشة في مرآمة الاوقات واستيفاء الاعمال وانتفاق المشقة من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك في اطافته ورأيك في من اولته **(سبحني ان شاء الله من الصالحين)** في حسن المعاملة وبين الحانب والوقف بالمعاهدة **(قال ذلك بيديه وبينك)** اي ذلك الذى عاهدتني فيه قائم بذاته خرج عنه **(ابها الاجلين)** اطولهما او اقصرهما **(قضيت)** وفي تلك أيام

لابعدى على في طلب الزيادة على ما أتمت ووفيت ومن المعلوم انه لا يعتدى عليه بطلب الزيادة على المطلوب
 الا جلين لكن جمع بين اطول الاجلين واقصرهما ليعلم ان الوفاء بالاقصر كالوفاء بالاطول في ان طلب الزيادة عليه
 ظل او عدوان كان طلب الزيادة على الاطول كذلك قوله او فلا اكون معتقديا ^{هـ} فعلى هذا يكون على متعلقا
 بمحدود واقع في محل خبرا لا اي ثابت على او واقع على وكذا على الوجه الاول هو متعلق بمحدود واقع في محل
 خبر لالكن المعينان مختلفان من حيث ان المراد بالعدوان على الاول اعتداء الغير عليه بطلب الزيادة وعلى الثاني
 اعتداءه وظله على نفسه بارتكابه الام و هو ترك الزيادة عليه فهو على الثاني يعني لا اثم على ولا يجوز ان يكون
 على متعلقا بعدوان والالكان عدوان مشابها للضاف من حيث ان كل واحد منها عامل فيما بعده وما بعدهما
 مقيم ومخصص لهما فكان يجب نصبه لما تقرر في النحو من ان اسم لا التي لنفي الجلس اذا كان مضافا او مشابها يجب
 نصبه قوله وهو ابلغ ^{هـ} اي النظم الواقع في التزيل ابلغ في تغير كونه محيانا الاجلين من ان يقال ان قضيت
 الاقضي فلا عدوان على وان كان مقتضى الظاهر ان يقال هكذا اذا لا يتصور عدوان غيره عليه ولا عدوانه على
 نفسه على تقدير ان يقضى اطول الاجلين حتى يجمع بينهما ويقال اعا الاجلين قضيت فلا عدوان على قوله تنظرت
 نصرا والسماكين ^{هـ} اي انتظرت رجلا مسمى بنصر والسماكين طلبا معروفة بهما ولم افرق بين نصر والسماكين
 في الجود ولم اعلم ايها استهلت مواطنه على من الغيث والسماكين كجمان السمك الاعزل وهو الذي لا شيء بين
 يديه والسماكين الرائع وهو الذي بين يديه الكواكب وهل العجب واستهل اذا انصب شديدة ونصر اسم المدوح
 تنظرت نصرا والسماكين اليها ^{هـ}
 على من الغيب استهلت مواطنه ^{هـ}
 واى الاجلين ما قضيت تكون مامزيدة
 لتأكيد الفعل اي اي الاجلين جررت
 عنى لقضاءه وقرى عدوان بالكسر
 (والله على ماتقول) من المشارطة (وكيل)
 شاهد حفيظ (فلا قضى موسى الاجل
 وسار بآهله) بامر امه روى انه قضى
 اقصى الاجلين وملكت بعد ذلك عنده
 عشر آخر ثم عزم على الرجوع (أنس
 من جانب الطور نارا) ايصر من الجنة
 التي تلى الطور (قال لا اهله امكثوا انى
 آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر) يخبر
 الطريق (أوجذوة) عود غليظ سوا
 كان في رأسه نار او لم يكن قال
 بانت حوطب ليلي يلتمن لها
 جزء الجذى غير خوار ولادع
 والق على قيس من النار جذوة
 شديدة عليهما حرها والتها بها
 موسى الاجل استاذن شيئا في ان يخرج الى مصر مع اهله ليصل اخاه واحته وقرباته التي فيها فاذنه فسار
 باهله اليها فأظللت عليه ليلة من الميل في الصحراء وهبت ريح شديدة فرقت ما شنته وضل الطريق واصابهم مطر
 وبرد شديد واخذ امر أنه الطلاق فعند ذلك ابصر من جانب الطور نارا فسار اليها يطلب فيما يده على الطريق
 وهو قوله لعلى آتيكم منها بخبر فإنه يدل على انه ضل الطريق وقوله او آتيكم منها بجندة من النار لعلكم تصطalon
 يدل على انه اصابهم برد شديد وفي الجذوة ثلاثة لغافات قبح الجيم وضهمها وكسرا هامع سكون الذال وقرى ^{هـ} يعني جميعا
 وهي العود الغليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن واورد بين استشهاد بار لهم على ان الجذوة تطلق على العود
 الذي لم يكن في رأسه نار وبالبيت الثاني على انها تطلق على ما في رأسه نار فالبيت الاول قوله

* باتت حواطط ليلي يلمسن لها * جزل الجذى غير خوار ولا دعر *
والمراد بحواطط ليلي جواربها التي يطلبون لها الخطب والجزل الخطب اليابس وما عظم منه ايضاً والجذى جمع
جذوة وفي الجماع ايضاً ثلاثة لغات كافية مفرده والخوار الضعيف من الخور وهو الضعف والدعر الرديء من قوله
دعر العود بالكمثر يدعر دعرا فهو عود دعرا اي رديء كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق والخطب
والبيت الثاني قوله

ولذلك ينهي بقوله (من النار) وقرأ عاصم بالفتح وجزء بالضم وكلاهما لغات (لعلكم تضطلون) تستدلون بها (فلا أنا هانو دني من شاطئ الوادي اليمين) آتاه النداء من الشاطئ اليمين لموسى (في البقعة المباركة) متصل بالشاطئ او صلة لنودي (من الشجرة) بدل من شاطئ بدل الاستئصال لأنها كانت ثانية على الشاطئ (إن ياموسى) أى ياموسى (أى إن الله رب العالمين) هذا وإن خالق ما في طه والنيل لغطا فهو طبعه في المقصود (وأن ألق عصاك فل رآها تهتز) أى فالقاها فصارت ثعباناً واهتزت قلار آهاته تهتز (كانها جان) في الهيئة والجثة وفي السرعة (ولى مدرا) منهزم من الخوف (ولم يعقب) ولم يرجع (ياموسى) نودي ياموسى (أقبل ولا يخف انك من الآمنين) من المخاوف فإنه لا يخف لدى المرسلون (اسلك بدل في جيبي) أدخلها (تخرج بيضاء من غير سوء) عيب (واضم اليك جناحك) يديك المسوطتين تتق بهما الحية كأنها تاف الغزع بادحال البيئي تحت عضد اليسرى وبالعكس او يادحالهما في الجيب فيكون تكريزا لغرض آخر وهو ان يكون ذلك في وجه العدو اظهار جرأة وبدا ظهور مجززة ويحوز ان يراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصاخيه استعارة من حال الطائر فإنه اذا خاف نشر جناحيه واذا أمن واطمأن ضمهمما الله

1

رأى ابن هامس وحجزه والكساني وأبو بكر
بضم الراء وسكون الهاء وفريٌ يضمها
وقد أحضر بالفتح والسكون والكل لغات
(فذاك) اشارة الى العصا واليد وشدة
ابن كثير وأبو عمرو ورويس (برهان)
جتان وبرهان فعلن لقولهم ابره الرجل
اذا جاء بالبرهان من قولهم بره الرجل اذا
ايبض ويقال برهاء وبرهره للرآء البضا
وقيل فعلن لقولهم برهن (من ربك)
مرسلاً بهما (الى فرعون وملائكة انهم كانوا
قوماً فاسقين) فكانوا أحفاء بان يرسل اليهم
(قال رب اني قتلت منهم نفساً فاخاف
ان يقتلون) بها (وانني هرون هو افعى
مني لساناً فأرسله معى ردياً) معيناً وهو
في الاصل اسم ما يعنى به كالدفيٌ وقرأ نافع
رد بالخفيف (يصدقني) بتلخيص الحق
وتقرير الجهة وتزيف الشبهة (انني اخاف
ان يكذبون) ولسانى لا يطأونى عند
الحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقريره
وتوبيخه لكنه اسناد اليه اسناد الفعل
الى السبب وقرأ عاصم وحجزة يصدقني
بالرفع على انه صفة والجواب مخدوف
(قال سند عضدك بأخيك) سندوبك به
فإن قوّة الشخص بشدة اليد على من اوله
الامور ولذلك يعبر عنه باليد وشدة لها بشدة
العضد (ونجعل لكم سلطاناً) غلبة او جه
(فلا يصلون اليكم) باستثناء او جه
(بآياتنا) متعلق بمخدوف اي اذهبها بآيات
او نجعل اي نسلطكم بها او يعني لا يصلون
او تنتهيون منهم او قسم جوابه لا يصلون
وبيان للغالبون في قوله (أتفاهم من اتبعكم
الغالبون) يعني انه صلة لما يذنه او صلة لـ
على ان اللام فيه للتعریف لا يعني الذي
(فلا جاهم موسى بآياتنا بینات قالوا ما هذ
الاسحر مفترى) سحر مختلف لم يفعل قبل
مثله او سحر تعليمه ثم تفترى عليه الله او سحر
موصوف بالافتراض كسائر انواع السحر
(وما سمعنا بهذا) يعنيون السحر او اذى
النبوة (في آياتنا الاولى) كما ثنا في أيامه
(وقال موسى ربى اعلم من جاء بالهدى
من عنده) فيعلم انى محق وانت مبطلون وفريٌ
ابن كثير قال بغيره او لانه قال ما قاله جوا

صار ذلك القظى مثلاً في أمنه شبه الآنسان في حال ثباته وضيبيه نفسه بالطير الآخر من ثم أثبت له ما هو من لوازمه المشبه وهو ضم الجناح ليكون تخيلاً للاستعارة المكنية **قوله** أذاعر الأذنخوف **أى** اصحابك عند رؤيتك **الحياة** فاضم اليك جناحك من أجل اصابة ذلك جعل الرهب الذي كان يصيبه عند رؤيتك حياة سبباً وعلة فيما أمر به من ضم جناحه إليه عن مجاهداته قال كل من فزع فضم جناحه إليه ذهب عنه الفزع وقرأ الآية **قوله** وقرى **بضمهمما** **أى** في الشواد وقرأ أحفص بفتح الراء وسكون الهاء وباق السبعة بفتحتين **قوله** مرسل **أى** تقدير تتعلق قوله من ربك إلى فرعون واصابه على أنه حال من كاف الخطاب في ذاك والعامل فيها معنى الاشارة **أى** اخطبك بالاشارة اليه ما مرسل من ربك إلى فرعون ويحمل أن يكون من ربك متعلقاً بمحمد وف هو صفة برهان والى فرعون متعلقاً برسالة المقدر المنصوب على الحالية من كاف ربك والعامل فيها ما في الاصافة من معنى الفعل وردماً حال من مفعول أرسله **أى** أجعله رسولاً معنى إلى فرعون وقومه حال كونه معيناً يقال رداته على عدوه اذا اعتبرته هليه ردأ بالفتح والردي **بالكسر** اسم لما يعنى به فعل معنى مفعول كالدف والصبغ والشبع لما يدفع به ويصبح وبشبع فاطلق على المعين الذي يتبع غيره معيناً الله تسمية المفاعل باسم ما يفعل به وقرى **يصدقني** بالرفع على الوصفية **أى** ردماً مصدقاً وبالجزم جواباً لا رسلاً وليس طريق تصديقه إيه انه يقول له صدقت او يقول للناس صدق أني موسى لانه لا يحتاج فيه الى اختصاصه بزيادة الفصاحة لأن سخنان وباقلا فيه سواء وإنما طريق تصديقه ان يلخص الحق بلسانه ويخادل الكفار ببيانه وذلك يحرى مجرى التصديق كما يصدق القول بالبرهان **قوله** فان قوة الشخص بشدة اليد **يعنى** ان من شدة عضده عباره عن قوله ستفوتوك فهو مجاز مرسل على طريق اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين **فان** شدة العضد سبب مستلزم لشدة اليد وشدة اليد مستلزم لقوة الشخص فشدة العضد سبب لقوة الشخص في المرتبة الثانية فصح ان تطلق شدة العضد ويراد بها قوة الشخص على طريق المجاز المرسل **قوله** غلبة او جهة **يعنى** ان السلطان اما معنى التسلط والاستيلاء او معنى الجهة والبرهان سميت الجهة سلطاناً كونها سبباً للتسلط والغلبة **قوله** او قسم جواباً لا يصلون **فيه** تساهل لأن جواب القسم لا يتقدم عليه **قوله** **يعنى** انه صلة لما ينته **كانه قبل ماذا انقلب فأجيب بما ينافي الباء متعلقة بمحمد وف قدر بيان الغالبون ولا يتعلق بنفس الغالبون لأن اللام فيه موصولة معنى الذي لا يتقدم ما في حيز الصلة عليها لأن يكون اللام فيه للتعریف لا معنى الذي فينثم يجوز ان تتعلق الباء به **قوله** سحر تختلفه **يريدان** بين فائدة توسيف السحر **قوله** مفترى مع انه قد علم كونه مفترى من تسمية المجزرة سحر الان من اظهر المجزرة يدعى أنها امر خارق للعادة خلقه الله تعالى على يده تصدق بالله في دعوه امسالة فن سماها سحر الزمة ان يجعلها مفترى على الله فلا يظهر توسيف السحر به فائدة فالمعنى فسر قوله مفترى ثلاثة اوجه على الاولين يكون صفة مخصوصة لقوله سحر لأن كل سحر لا يكون كذلك وعلى الثالث يكون صفة مؤكدة مثل نسخة واحدة الوجه الاول ان يكون مختلفاً مصنوعاً من قبله لم يسبق احد فيه من قوله فزيت المزادة اى خلقتها وصنيعتها وظاهر ان كل سحر لا يكون كذلك لانه كم من سحر يصنعه اكثراً سحره بل جميعهم والثاني ان يكون مسنداً الى الله تعالى كذلك ولا يكون كل سحر مفترى على الله تعالى ويكون لفظ هذا اشاره الى خصوص ما اظهره موسى عليه الصلاة والسلام مع قطع النظر عن انه عليه الصلاة والسلام اظهره ليكون مجزرة والثالث ان يكون معنى مكتوب فيه **قوله** كائن في ايامهم **أى** اشاره الى ان في أيامها محل النصب على انه حال من هذا فاجل موسى عليه الصلاة والسلام في جوابهم تلطفاً في الخطاب واشاراً لأحسن الوجوه في المجادلة معهم فقال رب اعلم عن جاه بالهدى من عنده والمعنى ما جئتم به حق وهدى وليس سحر وربى على مالم بذلك واتم بطلون **قوله** لانه قال مقاله جواباً لقولهم **فإن** الجملة الثانية اذا كانت كالتصلة بالاولى تكونها جواباً لسؤال اقتضته الاولى تنزل الاولى منزلة السؤال فتنفصل الثانية عنها كاي فصل الجواب عن السؤال لما ينتمي من الاتصال وبمعنى الفصل تكون الثانية جواباً لسؤال اقتضته الاولى استثنافاً كما تسمى نفس الجملة الثانية بذلك ووجه القراءة المشهورة ان المراد حكاية قوله ذلك وقول موسى هذا بعطف احد اداتها على الاخر ليوزن الناظر بين القول والقول ويعرف فساد احدهما**

وصحة الآخر فان الواء وتفيد جمع القولين في ذهن الساعي فيميز بين الصحيح والشيم لأن كل شيء غير بضده قوله لأنها خلقت مجازاً إلى الآخرة يعني أن الدنيا خلقت موضع الجواز والمرور إلى الآخرة والمقصود بالذات من الآخرة أنها هو التواب والجنة والعقوب مما يحصل من سوء اختيار العصمة فالعاقبة الأصلية للدنيا هي الجنة لأن العاقبة السوء لا اعتداد بها لأنها من نتائج إثارة الذات العاجلة على الحفظ الباقي وما يدل على أن المراد بالعاقبة المحمودة قوله تعالى أو لئن لهم عقبي الدار جنات عدن فان المراد من الدار الدنيا وقد صرحت بذلك عقباً بالجنة قوله وقرأجزءه والكسافى يكون بالباء اي من تحت الفصل يتنبه وبين اسمه وكلون تأثير العاقبة غير حقيق وقرأ العامة تكون بالتأم الفوقيه لتأثير العاقبة فأنه اسم كان والله خبرها قوله وله في علم بالله غيره دون وجوده اي لم ينفع وجود الله غيره بان يقول ليس لكم الله غيري بناء على انه لم يكن عنده ما يقتضى الجزم باتفاقه وأثبت البهية نفسه حيث قال من الله غيري فكان عنده ما يقتضى الجزم بالهيته والظاهر انه لا يريد بالهيته نفسه كونه خالقاً للسموات والارض وما فيهما من الذوات والصفات فان العلم باستثناع ذلك مما لا يتحقق على احد فالشك في ذلك يقتضى زوال العقل بالكلية فالمحذول كان يظن ان هذه الكواكب والافلاك كافية في خلق احوال هذا العالم السفلي فلا حاجة الى ايات صانع فلهذا قال ماعلتم لكم من الله غيري وكان يقول لا يحب على الناس الا ان يطيعوا ملوكهم وينقادوا لامرهم كما قيل

لابصر الناس فرضي لامرأتهم ولا سراة اذا جاهم ساروا

وهذا هو المراد من ادحاماً الالهية لا كما يظن من انه يدعى كونه خالقاً للسموات والارض الا ان قوله هذا فيه نوع مناقضة لقول اصحابه في حق موسى ويدركه والهند فان من يزعم تفرّده بالالهية كيف يكون له آلهة فكانه قال هذا الكلام لله واسراف قوله فمه بخصوصهم فانه كان اتخذ للاتباع والسلطة اصناماً يعبدونها و يجعل لله عبادة نفسه فانه لما لم ير الاتباع اهل لعبادة نفسه جعل لهم عبادة الاصنام من حيث انه لم ير انهم اهل لعبادته قوله ولذلك امر ببناء الصرح اي امر بالتحاذد على وجه يتضمن تعليم الصنعة حيث قال او قدلى على الطين ولم يقل اطبع لـ الآجر واتخذه والوجد في كون التعریض بتعليم الصنعة مبنياً على التعظيم ان ابقاء النار على الشيء المسمى بالطين امر هين حقير يقدر عليه البهتان والصبيان فيكون التعبير عن الامر بطبع الآجر الذي يكفي لبناء الصرح المذكور بقوله او قدلى على الطين مبنياً على الاهانة بطبعه وعدم الاعتداد به ولان طبع الآجر صنعة خسيسة لا يليق بالملوك وعظماء الناس ان يأمرروا بها وينذروا اسهامها على ملايين الناس فهذا معنى قوله من مافيه من تعظيم وكذلك كل واحد من نداء وزیره باسم العلم من غير تكثيرة وتلقيب ونداً له بحرف يا الموضوع لنداء البعيد مع كون النادي قريباً ونداً له في وسط الكلام مع ان العادة تقديم النداء على النادي له مبني على التعظيم والتمجيد دليلاً عليهاماً كون الاولين مبنيين على التعظيم فظاهر واماً كون الثالث مبنياً عليه فلانه لو قدم النداء وقيل يا هامان او قدلى لزم ان يقدم ذكر هامان على ذكر نفسه ولم يرض به تعظماً وتجبراً قوله كأنه اخذهم مع كثرتهم روى ان جنوده يوم خرج خلف موسى كانوا ألفاً وسبعيناً الف فان افعال العباد واقعه بأسباب ومن جحات تقدير عليهم من عندهم تعالى وذلك ان كان نحو طاعة يسمى توفيقاً ولطافة وان كان نحو معصية يسمى خذلاناً وطبعاً كذلك ذكره في شرح المصباح قوله بالجمل على الاصل متعلق بقوله وجعلناهم ائمة اي صيرناهم قدوة لاهل الضلال بان جعلناهم على اضلal او لئن فالآية من جملة ما تمسك بها اصحابنا في انه تعالى خالق للخير والشر حيث ذكر فيها انه تعالى جعلهم قادة ورؤساء يدعون اتباعهم الى عمل يوجب النار من الكفر وانواع المعاشي كما ذكر في حق الرسل واهل الخير انه تعالى جعلهم ائمة يدعون الى الحق والهدى حيث قال وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا فدل ذلك على انه كان من الله تعالى في حق اهل الخير صنع حتى صاروا بذلك ائمة الخير ولم يكن ذلك منه في حق اهل الشر والضلال ولو كان الامر كازعمت المغزلة من ان رعاية الاصلح واجبة عليه تعالى وهو منحة الاطفال لامعنها ولم يكن من الله تعالى نهاية خاصة بارسل وقاده الخير بل كان ذلك منه لكل كافر وفاقد لما كان لقوله في حق احد الفريقيين جعلناهم ائمة يدعون الى النار وفي حق الآخر جعلناهم ائمة يدعون الى الهدى والصراط المستقيم وله فدل ذلك على انه كان منه في احد الفريقيين ماصاروا به ائمة الخير وفي حق الآخر ما صاروا به ائمة الشر غاية ما في الباب انه جعل كل فريق اماماً يقتدي به فيما هو عليه من الطاعة على الاصل

(ومن تكون له عاقبة الدار) العاقبة المحمدة فان المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لأنها خلقت مجازاً إلى الآخرة والمقصود منها بالذات هو التواب والعقاب اما قصد بالعرض وقرأ جزء والكسافى يكون بالباء (انه لا يطلع الظالمون) لا يفزوون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العين (وقال فرعون يا أيها الملائكة ماعلتم لكم من الله غيري) نفي علم بالله غيره دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضى الجزم بعدمه ولذلك امن ببناء الصرح ليصعد عليه ويطلع على الحال بقوله (فأوقدلى يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً على اطلع الى الله موسى) كأنه توهم انه لو كان لك ان جسمها في السماء يمكن الترقى اليه ثم قال (وان لا اظنه من الكاذبين) او اراد ان يبني له رصد يترصد منه او ضائع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبذر دولة وقيل المراد بني العلم نقى المعلوم كقوله انتشرون الله عالياً يعلم في السموات ولافي الارض فان معناه بما ليس فيه وهذا من خواص العلوم الفعلية فانها الازمة لتحقق معلوماتها فيلزم من اتفاقها اتفاقها ولا كذلك العلوم الانفعالية قيل اول من اتخاذ الآجر فرعون ولذلك امر بالتحاذد على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع ما فيه من تعظيم ولذلك نادى هامان باسمه يا في وسط الكلام (واستكبر هو وجوده في الارض بغير الحق) بغير استحقاق (وظنوا انهم يبالاً يرجعون بالنشور وقرأ تافع وجزة والكسافى بفتح الباء وكسر الجيم (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) كما مر بيانه وفيه فحامة وتعظيم ل شأن الآخذ واستخفاف للأخذون كأنه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرهم في اليم ونظيره وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً بحسبه يوم القيمة والسموات مطويات بعينه (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) وحذر قومك عن مثلها (وجعلناهم ائمة) قدوة للضلال بالجمل على الاصل

والعصيان فكانوا أئمة بحسب اعمالهم فظن بذلك أن ما كان من الله تعالى اليهم فهو على السوء فيما بينهم وما كان بينهم من التفاضل ليس إلا بحسب تفاوت اعمالهم لا ينفع الله تعالى جعل بعضهم أئمة الخير وبعضهم أئمة الشر وليس كذلك لأن ماصدر عنهم من الخير والشر وإن كان سبباً لجعلهم أئمة فيا لهم عليه من الخير والشر إلا أنه تعالى له صنع في ذلك السبب فإن فعلهم لا يتحقق بلا إقدار الله تعالى أيامهم عليه باعطاء الآلة والقدر والاختبار ونحو ذلك فتى أضيف الجعل إليه تعالى نظر إلى كونه تعالى موجداً لحقيقة الفعل والأسباب جميعاً ولو أضيف إلى فعل العباد نظر إلى مجرد قيام الفعل بهم وكسبهم أيام من غير أن يكون لهم مدخل في أسباب وجوده فكان أضافه إليه تعالى وقد وجد منه حقيقة الفعل والأسباب أولى من أضافه إليهم ولم يوجد منهم إلا فعل دون الأسباب والله أعلم

وقيل بالشجاعة كقوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن إنما أوينع الاطاف
الصادفة عنه (يدعون إلى النار) إلى
موجباتها من الكفر والمعاصي (و يوم
القيمة لا ينصرون) بدفع العذاب عنهم
(وأتباعهم في هذه الدنيا لعنة) طرد
عن الرحمة أو لعن اللاعنين يلغى الملايين
من المؤمنون (و يوم القيمة لهم من المقبوحين)
من المطرودين أو من فتح وجوههم (ولعم
آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعدهم
أهلتنا القرون الأولى) أقوام فوح وهو
صالح ولوط (بصائر للناس) أنوار
لقولهم تبصرها الحقائق وتغير بين الحقائق
والباطل (وهدى) إلى الشرائع التي
هي سبل الله تعالى (ورحمة) لأنهم
لو هم لا يذكرون بالارادة وفيه معرفة (وما كنت
الغري) يريد الوادي أو الطور فإنه كال
في شق الغرب من مقام موسى او الجان
الغري منه والخطاب رسول الله صلى
عليه وسلم اي ما كنت حاضراً (ادقت
الي موسى الامر) اذا وحيت اليه الامر الذي
اردنا تعريفه (وما كنت من الشاهدين
للوحي اليه او على الموحي اليه

قوله وقيل بالشجاعة **ـ** اي قالت المعرولة الجمل ممحول على الشجاعة كافي قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنما وكافي قوله جعله بخيلاً وفاسقاً يعني سهام بخيلاً فعن الآية وسيماهم أئمة دعاء إلى النار وقلنا إنهم كذلك وهو معطوف على قوله بالحمل وكذلك أوينع الاطاف وهي الأمور المقربة إلى الله تعالى يعني الآيات بالطاعة والاجتناب عن المعاصي فأنه تعالى يعنها عن علم أنها لاتتفع فيها وهو المصيم على الكفر الذي لاتفنى عنه الآيات والنذر والقول بأنه تعالى خذلهم ومنع عنهم الاطاف لباقي مذهبهم من أن رحابة الاصلح واجبة عليه تعالى لأنهم يقولون إنما خذلوا ومنع عنهم الاطاف من جهة أنفسهم وهو تصفيتهم على الكفر **ـ** قوله من المطرودين **ـ** على أنه من الفجح يعني الابعاد والطرد يقال بفتحه الله تعالى أي نعاه عن الخبر **ـ** قوله انوار القلوب **ـ** يعني ان بصائر جمع بصيرة وهي نور القلب الذي يصربيه الرشد والسعادة كأن البصر نور العين الذي يصربيه المحسوسات وبصائر حال من الكتاب اي آتيناكم الكتاب انوار القلوب اي مشبهاً بانوار القلوب من حيث ان القلوب لو كانت حالية عن انوار التوراة وعلومها كانت عمياً لا تستبصر ولا تعرف حقاً من باطل فأوقع بصائر حalamen الكتاب ليؤذن بشدة احتياج القوم الى ماتفتح به قلوبهم العبراء **ـ** قوله لا يكونوا على حال يرجى منهم التذكر **ـ** يعني ان اعل للترجي الا انه لما كان مستحيلاً منه تعالى صرف الى من يعرف حال الكتاب ويعiken بسيبه من ادرائل الحق وقوله ومنهم من شبه الارادة بالترجي من حيث ان كل واحد منها متعلق بامر كائن فاستعار الترجي للارادة اصله ثم اعل بما فسر قوله تعالى اعلم لهم يتذكرون بقوله اراده ان يتذكروا قال القاضي عبد الجبار وذلك يدل على اراده الذي من كل مكافف سوء اختار ذلك ام لم يختره فيه ابطال مذهب الحبرية الذين يقولون مالا داد التذكرة الامن يتذكر فاما من لا يتذكر فقد ذكره ذلك منه ونص القراءان دافع لهذا القول وهذه الدلالة مبنية على كون الترجي مستعاراً للارادة وهو غير مسلم وأشار المصنف بقوله وفيه معرفة الى انه تعالى اورد من كل مكلف ان يتذكر بما فيه من الموعظ والبصائر لوجب ان لا يموت احد على الكفر والضلال لثلايزم مختلف المراد عن اراده الله تعالى **ـ** قوله يريد الوادي **ـ** يعني ان الغري صفة موصوف مخدوف وهو الوادي او الطور والتقدير وما كنت بجانب الوادي الغري من مقام موسى او بجانب الطور الغري منه والوجه في ارتكاب الخطأ ان الغري لوجعل صفة للجانب وكان اصل الكلام وما كنت بجانب الغري لزام ان يكون اضافه الجانب الى الغري من اضافه الموصوف الى صفتة وهي ليست بجازة عند البصريين لكونها في قوة اضافه الشيء الى نفسه فان الصفة هي الموصوف في المعنى فانك اذا قلت جاء في زيداً ظريف فلفظ الظريف يدل على شيء متعين في نفسه حصلت له الظاهرة الا انه مجھول من حيث كونه مدلول هذا المفظ فإذا اضفت زيداً الى الظريف لزام اضافته زيد الى زيد فلذلك ذهب البصريون الى امتناع اضافه الموصوف الى صفتة والبعاوا في قوله تعالى بجانب الغري وقوله وذلك دين القيمة وقوله حق اليقين وقوله ولدار الآخرة الى تقدير موصوف وقالوا تقديرها جانب المكان الغري ودين الملة القيمة وحق الشيء **ـ** اليقين ودار الساعة الآخرة ثم حذف الموصوف واقتصرت الصفة مقامه والكتويون جوّزوا اضافه الموصوف الى صفتة مطلقاً والمصنف بنى قوله او بجانب الغري منه على مذهبهم حيث جعل الغري صفة للجانب ولم يقتدر موصوفاً آخر **ـ** قوله لاوي اليه او على الموحي اليه **ـ** الاول على ان يكون الشاهد من الشهدود يعني الحضور والثاني على ان يكون من الشهادة والمعنى ما كنت حاضراً في المكان الذي اوحيت فيه الى موسى عليه الصلاة والسلام ولا كنت من جملة الشاهدين لاوي اليه او على الموحي اليه حتى يكون وقوفك على ما جرى من امر موسى عليه الصلاة والسلام في ميقاته واخبارك به من جهة المشاهدة **ـ** فان قيل لما قال وما كنت بجانب الغري ثبت انه

لم يكن شاهداً لان الشاهد لابد وان يكون حاضراً فما كانت من الشاهدين * فالجواب يظهر
بخاروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال "النقد لم تحضر ذلك الموضع ولو حضرت ما شهدت ما وقع فيه
ما يجري على موسى فاته يجوز ان يكون هناك ولا يشهد ولاري ما كان فيه قوله **قوله** المختارون للبيات
البيات هو الوقت المحدود المضروب للفعل ثم استير منه للكان كاف قوله موافقة الحج وكاف هذا الموضع
لان المراد لكان الذي عينه الله تعالى لمناجاة موسي عليه الصلاة والسلام ربها وتكتبه فيه قوله تعالى تلو
عليهم يجوز ان يكون حالاً من الضمير في ثوارياً وان يكون خبراً ثانياً اي لم تشاهد ما قدمت من الاحوال فغيرها
اهل مكة عن مشاهدة ولكن ارسلناك اليهم رسولنا تحيي آثارهم وظهور سنتهم واعلامهم وازلنا عليك هذه
الاخبار ولو لذاك لما علتها وما الخبر بها والمقصود اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم بالمجربة الدالة على صدقه
في دعوى النبوة فكانه قال ان في اخبارك عن هذه الاشياء من غير حضور ولا مشاهدة ولا تعلم من اهل دلة
ظاهرة على بيتك لانه تعالى لا يطلع على غيره احداً الامن ارتضى من رسول **قوله** اهل المراد به يعني
انه تعالى لما بين قصة موسي عليه الصلاة والسلام قال رسوله صلى الله عليه وسلم وما كنت بجانب الغرب
ثم قال وما كنت ثوارياً في اهل مدين ثم قال وما كنت بجانب الطور للدالة على انه عليه الصلاة والسلام لاما يكن
حاضرها في هذه الموضع التي جرى فيها على موسى ما جرى من الاحوال العظيمة ثم اخبر تلك الاحوال على
ما جرت ووافت من غير ان يشاهدها وتعلماً من احدثت به انه رسول بعثه الله تعالى وعرفه هذه الاحوال
رجحة من ربها وتفضلها منه عليه فوجب ان تكون الموضع المذكورة وما جرى فيها من الاحوال اموراً متغيرة
اختار المصطف في وجده مغایرتها ان يكون المراد بالاول حيث استثناء في اثناء رجوعه من مدين الى مصر
وبالثانى ما قدم عليه من اقامته في مدين مع شعيب وبالثالث وقت اعطائه التوراة بناحية الطور اذ جاء لبيات
ربه مع السبعين فكلم ربها واعطاه اللوائح وناداه ربها بقوله يا موسى خذ الكتاب بقوة وشار او لا بقوله
او على الموج اليه الى جواز ان يكون المراد بالاول حيث ازل عليه التوراة فيكون المراد بالثالث حيث استثناء
في ليلة المناجاة والله اعلم **قوله** متعلق بالفعل المعنوف **قوله** اى ولكن عذنا او ارسلنا لتدركوا ما اتهم
من ذكر من قبلك وهم العرب على رجاء تذكرهم واتعاظهم فان دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام ان كانت
محضه يعني اسرائيل تكون العرب واقعة في فترة بين رسول الله عليه الصلاة والسلام وبين اسماعيل عليه الصلاة
والسلام وان تناولتهم ايضاً يكونون في فترة بينه وبين عيسى عليه الصلاة والسلام فقوله ما اتهم من ذكر في موضع
نصب على انه صفة لقوم ما مفاده نافية **قوله** لولا الاول امتناعه **قوله** لولا الاول امتناعه **قوله** لولا امتناع
القضية الثانية لوجود القضية الاولى والقضية الثانية هي جوابها وهو معنون به وهو ما ارسلناك اليهم وهي
ههنا دلت على امتناع عدم الارسال لوجود قوله اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم على تقدير عدم
الارسال ربنا هلا ارسل البشارة سولاً لولا امتناعه **قوله** فقولهم ربنا لولا ارسلت الخ
يعنى ان الحامل على ارسال الرسل ازاحة عليهم بهذا القول ولما كان اكثر الاعمال مزاولاً باليد
جمل كل عمل معبراً عنه بأنه كسب اليد وان كان من اعمال القلوب وهذا من الانساع في الكلام وجعل الاقل
تابعاً للاكثر وعطف المعاصي على الكفر في قوله بسبب كفرهم ومعاصيهم اشاره الى ان الكفار كما يذهبون
بتراك اليمان يذهبون بارتكاب ما يعلم حرمته بالدلائل العقلية من الكبائر والصغرى والفاء في قوله فيقولوا
عاطفة وفي قوله فتتبع فاء جواب لولا التضييق يعني ما اجبر بالفاء لكونها في حكم الامر من حيث ان الامر
باعت على الفعل والباعث والمحض من واحد وفاء تدخل في جواب الامر فكذا في جواب ما هو في حكمه
قوله معمول يقولوا **قوله** خبر بعد خبر قوله **قوله** الثانية **قوله** وانه لا يصدر عنهم الخ **قوله** اي النبهة على
ان ذلك القول لا يصدر عنهم حتى تلجمهم العقوبة اليه والمقصود الجواب عما قال ما الفائد في هذا التطويل اما يتحقق
ان يقال لولا ان يقولوا بهذا العذر لما ارسلناك ونفري الجواب انه ارتكب هذا التطويل للدالة على انهم اولم
يعاقبوا وقد عرفوا بذلك انهم لما قالوا ذلك القول بل انما يقولونه اذا لاتهم العقاب فيدل ذلك على انهم لم يذكروا
هذا العذر تأسفاً على كفرهم بل لأنهم ما اطاقوا العذاب وفيه تنبه على استحكام كفرهم ورسوخه فيهم

وهم السبعون المختارون للبيات والمراد
الدلالة على أن اخباره عن ذلك من قبل
الاخبار عن المفاسد التي لا تعرف الا بالمعنى
ولذلك استدرك عنه بقوله (ولكننا انشأنا
فرونا فتطاول عليهم عمر) اي ولتكن
او حينما أبلك لانا انشأنا فرونا مختلفة
بعد موسى فتطاولت عليهم المدد فرفقت
الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست
العلوم خذل المستدركة واقام سيد مقامه
(وما كنت ثوارياً) مقيماً (في اهل مدين)
شعب والمؤمن به (تلوا عليهم) تقرأ
عليهم تعلم منهم (آياتنا) التي فيها قصصهم
(ولكننا انشأنا مرسلين) اباً ومحبرين لك
بها (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا)
اعل المراد به وقت اعطاء التوراة وبالاول
حيث استثناء لأنهما المذكوران في القصة
(ولكن رجحة من ربك) ولكن عذنا
رجحة وقرئت بالزفاف على هذه رجحة
(لتدركوا ما) متعلق بالفعل المعنوف
(ما اتهم من ذكر من قبلك) لوفوه
في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسة
وسبعين سنة او بينك وبين اسماعيل على
ان دعوة موسى وعديمي كانت محضه
يعنى اسرائيل وما حوالهم (اعلهم
بتذكرة) يتعظون (ولولا ان تصيّبهم
عصيبة عاقدت ايديهم فيقولوا ربنا لولا
ارسلت البشارة سولاً لولا امتناعه
والثانية تحضيبيه واقعة في سياقها لانها
مما يجيئ بالفاء تشبيها لها بالامر بمعنى
يتقولوا المعنوف على تصيّبهم بالفاء المقطبة
معنى السيدة المنبهة على ان القول هو
المقصود بان يكون سيراً لانتفاء ما يحاب به
وانه لا يصدر عنهم حتى تلجمهم العقوبة
والجواب معنوف والمعنى لولا قوله
اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم
ربنا هلا ارسلت البشارة سولاً يبلغنا آياتك
فتبعها ونكون من المعدفين ما ارسلناك
اي انما ارسلناك قطعاً لعذرهم وازاماً
للنجمة عليهم (فتبع آياتك) يعني الرسول
المصدق بنوع من المفاسد

(ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق) يعني الرسول المعدن بنوع من المهزات (من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى) من الكتاب جلة واليد والعصا وغيرها افتقراها وتعنتا (أولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل) يعني ابناء جنسهم في الرأى والمذهب وهم كفرة زمان موسى وكان فرعون عربا من اولاد عاد (قالوا ساحران) يعنيون موسى وهرون او موسى ٥١٧

«قوله يعني ابناء جنسهم» يعني ان الكلام مسوق لتوبيخ اهل مكة بأنهم افتقروا من الآيات ما ظهر به عنادهم فقالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى فكان ند تعالي قال لو عذبناهم قبل الارسال لقالوا هلا ارسلت التيار سولا وقد ارسلنا الى اهل مكة فقلوا لولا اوتى مثل الحق فقبل البعثة تعذبوا بشبهه وبعد البعثة باخرى فليس شأنهم الا الدفع والعند ثم قيل في حقهم ابيان ان افتقراهم هذا ليس لطلب العين بل لجرد التعنت والعناد اذلو كان لطلب العين لما كفروا بما اوتى موسى عليه الصلاة والسلام وقوله اولم يكفروا بما اوتى موسى قبل الظاهر ان يكون ضمير يكفروا راجعا الى كفار مكة الا انهم لم يكفروا بما اوتى موسى حيث لم يكونوا موجودين في عصره بل الذين كفروا هم الذين كانوا في زمانه جعل ضمير لم يكفروا راجعا الى ابناء جنسهم وجعلهم مع كفار مكة بمنزلة جماعة واحدة من حيث اشتراكهم في التعنت واللجاج فلما كفر هؤلاء باشاهدوه من آيات موسى عليه الصلاة والسلام فكفار مكة اول بالكفره لأنهم مثل أولئك في العناد بل هم اعنة واطفي او هو توبيخ للعرب بالذات بناء على ماروى عن الحسن انه قال قد كان للعرب اصل في ايام موسى فعنده على هذا اولم يكفر آباءهم وقالوا في موسى وهرون ساحران تظاهرا «قوله بقدر مضاف» اي هم اذا ساحر مصادر محرر لكنه ثنى تبيه على التوسيع «قوله او اسناد تظاهرونهم فلهم ما افعلوه واظهروه من الكتابين وعلى الاولين يكون النظاهر مسدا الى نفس النبيين لأن الضمير في قوله هما ساحران راجع اليهما وعلى هذا يكون الضمير راجعا الى كتابيهما فيكون النظاهر مسدا الى الكتابين دلالة على سبب ابجاز القرآن «قوله تعالى وقالوا اتابكل كافرون» معطوف على قوله قالوا ساحران ولما اقترح المشركون تعنتا عندها بقولهم لولا اوتى مثل ما اوتى موسى واجاب الله تعالى عن افتقراهم بقوله اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل اي من قبل محمد عليه الصلاة والسلام او من قبل هذا القول بين كيفية كفرهم بما اوتى موسى من وجهين الاول قوله ساحران تظاهرا او الثاني قوله اتابكل كافرون ثم انه تعالى لما اجاب عن افتقراهم ببيان انهم متعمدون فيه امر رسوله عليه الصلاة والسلام بان يتصدفهم بما يتحقق بغيرهم عنه ليكون ذلك جهة على صدقه في دعوى الرسالة فقال قل فائتوا بكتاب من عند الله الآية وقوله أتبعد محروم على انه جواب الامر وهو فائتوا وقرى أتبعد بارفع استئنافا اي فائنا اتبعد «قوله وهذا من الشروط التي يراد بها الازام والتبرك» لان مثل هذا الشرط اتيهذا كرمه ينق بأمره ويعتمد على صحته كقول العامل لمن اخرجته ان لم اعمل لك فقل اقطع العمل «قوله حذف المفعول» فان استجواب يعني اجاب وهو يقتضي الدعاء البتة ويتعدى اليه «فإن قيل فإن الدعاء من قبله عليه الصلاة والسلام» قلنا هو امره اي اهم بقوله فائتوا بكتاب من عند الله فان الامر يعث على الفعل ودعا اليه «قوله ولا ان فعل الاستجابة يعدي بنفسه الى الدعاء» فيقال استجواب دعاء وباللام الى الداعي فيقال استجواب له فاذ عدى الى الداعي كافي الآية حذف الدعاء غالبا فلا يقال استجواب له دعاء الاندرا حذف الدعاء في الآية ايضا اتباعا للعرف الغالب والowell كافي البيت

* وداع دعاء من يحب الى الندى * فلم يستحبه عند ذلك محب *

* فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرا * لعل ابي المغوار منك قريب *

اي رب داع دعا هيل من محب الى الندى اي هل احد ينفع المستمحين فلم يحبه احد واورد البيت استشهادا على تعدداته الى الدعاء بنفسه بناء على ان تقديره فلم يستحب دعاء على حذف المضاف معنى الآية فان لم يستحبوا الثالث فيما تدعوههم اليه ولم يأتوا بمثل التوراة والانجيل والقرآن فاعلم انما يتبعون اهواهم وان ما زلتكم به من الكفر لا جدة لهم فيه ثم ذمهم على اثارهم الهوى على الهوى بقوله ومن اضل الآية وهذا من اعظم الدلائل على فساد التقليد وانه لا بد من الجهة والاستدلال «قوله اتبعنا بعضه بعضا» يعني ان التوصيل يعني الوصل ضد القطع واصله من وصل الجبل والمراد بهذا التوصيل اما التعاقب في النزول واما التناوب والتعاضد واعمل بناء التفعيل للدلالة على كثرة الوصل وتكرره باى معنى كان ولا وجه لكونه للتعدية لان الوصل ايضاما متعدد «قوله تعالى الذين آتيناهم» مبتدأهم مبتدأ ثان ويؤمنون خبره والجملة خبر الاول وبه متعلق بمؤمنون فقدم على عامله لكونه عنادية متعلقة ببيان ايمانهم به ولا يمكن جعله للاختصاص لأنهم لو خصوا ايمانهم بهذا الكتاب فقط لزم كفرهم بآدعاوه وهو عكس المراد «قوله باعتقادهم صحته في الجملة» اي ولكونهم على دين الاسلام باعتقادهم

صححته في الجملة (او لئن يؤمنون اجرهم مرتبين) مرتبة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن (عاصبوا) بصرهم وثبتهم على الاعيان بالقرآن قبل النزول وبعد او على اذى من هاجرهم من اهل دينهم (ويدرأون بالحسنة السيئة) ويدفعون بالطاعة المقصبة لقوله عليه الصلاة والسلام أتبع الحسنة السيئة تحبها (وما زلت قناتهم يشققون) في سبيل الخير (وإذا سمعوا الفغو أعرضوا عنهم) تكرر ما (وقالوا) للاغرين (لناء لنا ولكم اعمالكم سلام عليكم) مشاركة لهم وتجدهم اودعاء لهم فالسلامة عاشره فيه (لانني غافر لهم) لانه لطلب صحته ولا زدها

(اللَّا تَهْدِي مِنْ أَحْبَبْتُ) لا تقدر ان تدخله في الاسلام (ولكن الله يهدى من يشاء) فتدخله في الاسلام (وهو اعلم بالمهذبين) بالستعدين لذلك والجمهور على انها نزلت في ابي طالب فانه لما حضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله ٥١٨ كله لاجاج لك بما عند الله قال يا ابن اخي قد علت

صحته وان لم يتذمروا به قبل ذلك ٤٢٦ قوله نزلت في ابي طالب روى انه قال عنده موته يامعشر بنى عبدمناف اطیعوا احمدًا وصدقواه تخلعوا وترشدوا فقال صلي الله عليه وسلم يا عاص تأمرهم بالتصححة لانفسهم وتدعهم النفس قال فاترید يا ابن اخي قال اريد منك كله واحدة لاثك في آخر يوم من ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علت انك صادق ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت ولو لا ذلك لا قررت عينك بها ولكن على ملة اشياخى عبدالمطلب وهاشم وعبدمناف وقصى فقام عليه الصلاة والسلام من عنده باكياما كان خريصا على اسلامه لتکفله اياه في صباه وذبه عنه في كبره حتى قال ابوطالب لقريش حين هموا بقتله

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه * ولما نطاعن حوله وتفاول *

* ونسأله حتى نصرع حوله * ونذهب عن ابناها والحلال *

وهذه الآية جهة لنا على المعتزلة في قولهم ان الهدى هو البيان وقد هدى الناس جميعا ولكن لم يهتد البعض منهم بسوء اختيارهم فهذه الآية دلت على ان وراء البيان ما يسمى هداية وهو خلق الاهتداء واعطاء التوفيق والقدرة التي هي داعية اكتساب الخير والاجتناب عن الشر اذ يفعل ما يشاء بحكمته لا يسأل عما فعل ٤٢٧ قوله اولم يجعل مكانهم حرماً أمناً اشاره الى مامر من ان اصل التكفين ان يجعل الشيء مكان يمكن فيه ولما تضمن معنى الجعل عدى نفسه الى قوله حرما وان قوله آمنا فاعل معنى النسب اي ذاً من يكون كل من دخله آمنا ومن قرأ تجبي بناه التائبة اعتبر لفظ ثمرات ومن قرأ بالياء نزل الفاصل منزلة النساء واعتبر كون التائبة غير حقيق والجملة صفة ثانية لحرما والظاهر ان الرزق اسم يعني المرزوق فيكون في موضع الحال من ثمرات الشخصها بالإضافة كتصنيف الحال من النكرة المخصوصة بالصفة ويجوز أن يكون مفعولا به يعني سوقها اليه رزقا وان يكون مصدر امن غير لفظ الفعل لأن يجيء اليه يعني رزق * فان قلت فينتذرون يكون التقدير يرزق الحرم ولا يعني له * فلننجوز ان يستدل رزق الى الحرم مجازا والاصل يرزق اهله ٤٢٨ قوله جملة لا ينطظرون له اي لقدر ربوبية الله تعالى وعظمته حيث آمنهم ورزقهم بحرمة الحرم حال شركهم فكيف لا يعصهم من الخوف والخطف اذا ضمروا الى حرمته الحرم التوحيد فيكون الاستدراك متعلقا بضمرون قوله اولم يمكن لهم حرماً آمنا لا يقوله من لدينا كاذب اليه صاحب الكشاف ٤٢٩ قوله تم بين ان الامر بالعكس اي بعد ماردة الله تعالى عليهم بقوله اولم يمكن لهم حرماً آمنا بين لهم ان الامر بالعكس اي يعكس ما يظنون من ان الامان يستلزم الخوف من زوال نعمة الدنيا فان الاصرار على عدم قبول الاعان هو الذي يزيل هذه النعمة لا الاقدام على الاعان ٤٣٠ قوله وخفض العيش اي الخفض الدعوة وازفاهية وكم في محل النصب بقوله اهل لكنها معيشتها من صوب بزرع الخافق اي في معيشتها والبطر الطغيبان في النعمة وان لا يحفظ حق الله تعالى فيها بصرها فيما امر به ٤٣١ قوله تعالى فذلك اي مبدأ ومساكنهم خبره ولم تسكن جلة حالية والعامل فيها معنى تلك ويجوز ان تكون خبراً ثانياً والاقلثلا اي الاسكنى قليلا والازمانا قليلا ٤٣٢ قوله وانتصاب معيشتها بزرع الخافق اي قوله زيد ظني مقيم اي في ظني جعل كل واحد من المعيشة والظاهر ظرف مبني على الاتساع وليس بظرف في حقيقة لأنهما مصدران والمصدر لا يكون ظرفا للمحدث الا انه جعلت المعيشة كأنها زمان البطر والظاهر زمان الاقامة او زمان الاخبار عن اقامة زيد او زمان الحكم به عليه او زمان اسناد القيام اي زيد وهذا معنى قول شرف الدين الطبيعي والعامل في ظني الامر المنزع من معنى الجملة كالأخبار والاسناد والحكم وقد تقرر ان ظروف الزمان كاها تقبل النصب بتقدير في على اعتبار تزع الخافق بخلاف ظرف المكان فإنه لا يقبله الا اذا كان مهما او سهلا على المبهم فان اتسع يجعل المعيشة مكان البطر احيانا الى اعتبار تزع الخافق وان جعلت زمان البطر تكون ظرفا بذاتها او باضمار زمان مضاد اليها كقوله اتيك خ فوق النجم ومقدم الحاج اي بطرت ايم معيشتها ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ٤٣٣ قوله او مفعولا اي او يجعلها مفعولا للبطر على تضمينه معنى كفرت او جهلت اي كفرت لعمتها او جهلت شكر معيشتها حذف المضاف ٤٣٤ قوله التي هي اعمالها اي تواعدها وسودتها وضيئتها يرجع الى القرى ٤٣٥ قوله لان اهلها اي اهل القرى يكون افطن وابتل اي اكثر فطنة ونبالة وهي الفضل والشرف يقال بليل فلا فهو بليل اي شرف فهو شريف فان الرسل اغتابت غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن والمواضع التي هي ام ماحول لها فلذلك خصت ام القرى يكون افطن وأبتل (رسول اياتنا عليهم اياتنا)

لازم الجنة وقطع المعدنة (وما كان منها لكي القرى الا واهلهما ظالمون) بتذكير الرسل والتعوذ بالكافر عند الموت (وقالوا ان نتبع الهدى معك تخطف من ارضنا) تخرج منها نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبدمناف اى النبي عليه الصلاة والسلام فقال نحن نعلم انك على الحق ولكننا نخاف ان ابعناك وحالقنا العرب وانما نحن اكلة رئيس ان يخطفو نام ارضنا فرد الله عليهم بقوله (اولم نكن لهم حرماً آمنا) اولم يجعل مكانهم حرماً اذاً من بحرمة البيت الذي فيه ينتحر العرب حوله وهم آمنون فيه (يجي اليه) يحمل اليه ويجمع فيه وقرأ نافع ويعقوب في رواية بالباء (نبرات كل شيء) من كل اوب (رزقا من لدننا) فذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعزّ ضمهم للخوف والخطف اذا ضمروا الى حرمته البيت حرمة التوحيد (ولكن اكثراهم لا يعلمون) جهله لا يفطنون له ولا يفكرون يعلوا واقيل انه متصل بقوله من لدينا اي قليل منهم يذرون فيعلون ان ذلك رزق من عند الله اذاً على ما لخافوا غيره وانتساب رزقا على المصدر من معنى يجيء او الحال من الثرات الشخصها بالإضافة ثم بين ان الامر بالعكس فانهم اخطأوا بان يخافوا من بأس الله على ما هم عليه بقوله (وكم اهل لكتنان قربة بطرت معيشتها) اي وكم من اهل قربة كانت حالهم كذلك في الامن وخفض العيش حتى اشرروا فدمروا الله عليهم وخراب ديارهم (ذلك مساكنهم) خاوية (لم تسكن من بعدهم) من السكنى اذ لا يسكنها الامارة يوماً وبعضاً يوماً ولا يتحقق من يسكنها (القليل) من شرم معاصيهم (وكنا نحن الوارثين) منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم وانتساب معيشتها بزرع الخافق او يجعلها ظرفا بذاتها كقولك زيد ظني مقيم او باضمار زمان مضاد اليها او مفعولا على تضمين بطرت معنى كفرت (وما كان ربك) وما كانت عادته (مهلك القرى حتى يبعث في اهلها) في اصلها التي هي اعمالها الان اهلها يكون افطن وأبتل (رسول اياتنا عليهم اياتنا)

(فَنَعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا) تنتعون وتترىون به مدة حياتكم المقصبة (وما عند الله) وهو ثوابه (خير) في نفسه من ذلك لانه لذة خالصه وبهجة كاملة (وائق) لانه ابدى (أفلا تغلوون) فتسيدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير وقرأوا بغيره بالباء وهو ابلغ في الموعظة (أفن وعدناه وعدنا حسنا) وعدنا بالجنة فان حسن الوعد بحسن الموعود (فهو لاقيه) مدركه لامحاله لامتناع اختلف في وعده ولذلك عطفه بالفاء المعطية معنى السبيبة (كن متعناه متع الحياة الدنيا) الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالتابع مستعقب للخمر على الانقطاع (ثم هو يوم القيمة من المضريين) للحساب او العذاب ثم للتراخي في الزمان او الرتبة وقرآنافع وقالون في زاوية والكساف ثم هو بسكون الواو تشبيهاً لانفصل بالتصال وهذه الآية كانت تهمه التي قبلها ولذلك رتب عليها بالفاء (ويوم يناديهم) عطف على يوم القيمة او منصوب باذكر (فيقول ابن شركائي الذي كنتم تزعمون) اي الذين كنتم تزعمونهم شركائي لذف الفعلون لدلالة الكلام عليهما (قال الذين حق عليهم القول) بثبوت مقتضاه وحصول مؤذاته وهو قوله لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد (ربنا هؤلاء الذين اغوايا) اي هؤلاء هم الذين اغواياهم لذف الراجع الى الموصول (اغواياهم كما غوايا) اي اغواياهم ففروا غبوا مثل ماغوايا وهو استئاف الدلاله على انهم غزوا باختيارهم وانهم لم يفعلوا بهم الاوسوء وتسويلا ويحوز ان يكون الذين صفة واغواياهم الخير لاجل ما تصل به فأفاده زيادة على الصفة وهو وان كان فضلة لكنه صار من الاوزام (تبرأنا اليك) منهم واما اختياره من الكفر هوى منهم وهو تقرير الجملة المتقدمة ولذلك خلت عن العاطف وكذا (ما كانوا ايا نابعدون) اي ما كانوا يبعدوننا واما كانوا يبعدون اهواهم وقيل ما مصدرية متصلة بتبرأنا اي تبرأنا من عبادتهم (وقبل ادعوا شركاءكم فدعوههم) من افترط الحيرة (فلم يستجيبوا لهم) اجزهم عن الاجابة والنصرة (ورأوا العذاب) لازماهم (او انهم كانوا يهدون) لوجه من الحيل

بعثة الرسل فيها ووجه اتصال قوله تعالى وما كان رب مهلك القرى حتى يبعث في امهار سولا عاقبه أنه تعالى لما قال وكم اهلتنا من قرية بطرت معيشتها توجه ان يقال لم لم يهلك الله تعالى الكفار قبل بعثة الرسل عليهم السلام مع انهم كانوا مسترقين في الكفر والبطر وان يقال ولم لم يهلككم بعد بعثته عليه الصلاة والسلام مع استغراقهم في الكفر بالله تعالى وتکذيب رسوله صلى الله عليه وسلم ومعاداته فاجاب الله تعالى عن الاول بقوله وما كان رب مهلك القرى حتى يبعث في امهار سولا الزاما للحججه وقطعها للعدرة وعن الثاني بقوله وما كان مهلك القرى الا واهلها ظالمون اي افسهم بالشرك واهل مكة ليسوا كذلك فان بعضهم قد آمن وبعضهم علم الله تعالى منهم انهم سيؤمنون وآخرون علم الله تعالى انهم وان لم يؤمنوا لكن يخرج من نسلهم من يكون مؤمنا اعلم ان الله تعالى رد او لاعلى الذين قالوا ان نفع الهدى معك تخطف من ارضنا بقوله اولم نعكل لهم حرماً آمنا ثم بين ان الامر بالعكس ثم شرع في ازاحة شهتهم وجده آخر فقال وما اتيتم من شئ فناع الحياة الدنيا الان حاصل شهتهم ان قالوا تركنا الدين لثلاثقوت منا الدين اين الله تعالى ان ذلك خطأ عظيم لأن ما عند الله خير وائق **قوله وهو ابلغ في الموعظة** لان الالتفات من الخطاب الى الغيبة يدل على ان حقهم ان يولي عنهم وان لا يتوجه اليهم بالخطاب كأنهم منسلكون في سلك المجنون خارجون عن حد العقل بالكلبية فيكون ابلغ في الزجر والموعظة ثم انه تعالى لما جرح ثواب الآخرة على منافق الدنيا **اكد هذا الترجيح بقوله أفن وعدناه على ايانه وعدنا حسنا هو الجنة وثوابه فهو لاقيه اي مصيبة** ومدركه كمن متعناه متع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المضريين والفاء في قوله أفن وعدناه التعقيب والتقدير بعد هذا التفاوت العظيم بين منافع الدنيا والآخرة والمقصود انهم لما قالوا تركنا الدين الدنيا قال الله تعالى لهم اولم تحصل عقيب دنياكم مضررة العقاب لكان العقل يقتضي ترجح منافع الدنيا على منافع الآخرة كيف وهذه الدنيا يحصل بعدها العقاب الدائم ثم انه تعالى يسأل الكفار يوم القيمة عن ثلاثة اشياء او لها قوله و يوم يناديهم فيقول ابن شركائي و الثانية قوله تعالى و قبل ادعوا شركاءكم و الثالثها قوله تعالى و يوم يناديهم فيقول ماذا اجبرتم المسلمين فان الكفار يعرفون يوم القيمة بطريق ما كانوا عليه وصحة التوحيد والنبوة بالضرورة فيقال لهم على وجه الترجيح و التوجيه ابن شركائي فظاهر انهم يعتذرون حيث ذبان الشياطين او الرؤساء دعونا الى عبادتها وجلوتنا على الغواية فحيى الله تعالى ما يقوله الشياطين او الرؤساء في جوابهم فقال قال الذين حق عليهم القول الآية فانهم اختلفوا في أن الذين حق عليهم القول من هم فقال بعضهم هم الرؤساء الدعاة الى الصلاة وقال آخرون هم الشياطين **قوله اي هؤلاء هم الذين أغوايناهم** يريد ان هؤلاء مبتدأ و قوله الذين اغوايناهم صفة للخبر المدحوف واغواياهم مسند واغوايا صفة الذي حذف فيها العائد الى الموصول واعربه صاحب الكشاف بان جعل هؤلاء مبتدأ والذين اغوايا صفة بمحذف العائد وجعل اغواياهم خبرا وجعل كاغوايا نعت المصدر محذف عامل ذلك المصدر مطابع لذلك الفعل اي ففروا غبوا كما غوايا ولم يرض به المصنف لانه ليس في الخبر زيادة فائدة على ما في صفتة فان قلت قد وصف الخبر بقوله كاغوايا وفيه زيادة ليست في الصفة والموصوف **اجيب بان الزيادة في الظرف لاصيره اصلا في الجملة لان الظرف فضلات قال ابوالبقاء ولا يمنع ان يكون هؤلاء مبتدأ و الذين صفة واغواياهم الخبر لانه يفيد فائدة زائدة على ما يستفاد من الصفة من اجل ما تصل به وان كان ظرف لان الفضلات في بعض الموضع تلزم كقولك زيد عروفي داره فان في ذاره وان كان ظرف ا لكنه لا بد منه لبعوده من الجملة ضمير المبتدأ فصار بذلك كاحد شطري الجملة **قوله اي اغواياهم ففروا غبوا مثل ما غواينا** حاصله انه لا فرق بين غينا وغيم في ان كل واحد منها بالاختيار اما غينا فلا به ما كان لنا فسر على ذلك ولا داع اليه بل هو وسيلة لانا او اما غيم فلانه ما كان لهم قاصر الجائم عليه بل غروا باختيارهم لان اغوايانا لهم لم يكن الاوسوء وتسويفا للاصرار او الجاه فلما فرق بين غينا وغيم في ان كل واحد منها وقع بالاختيار **قوله** اي ما كانوا ابدا وننا **اشارة الى ان ايا ما مقول يبعدون قدم لاجل الفاصلة وعلى تقدير ان تكون ما مصدرية لابد من تقدير حرف من اى تبرأنا اي من عبادتهم ايانا كما اشار الي المصنف **قوله** فدعوههم من فرط الحيرة اي لا يناء على اعتقادهم ان الاصنام يشفعون لعبادتهم ويخلصونهم مما اصابهم من العذاب لان المشركين يعرفون بالضرورة يوم القيمة ان الحكم لله الواحد القهار وانه لا يشفع احد الا باذنه **قال الامام فالاقرب ان هذا على سبيل التقدير والفرض لأنهم يعلون انه لا فائدة في دعائهم لهم فلما داد انهم لو دعوه لم يوجد منهم اجاية في النصرة وان******

يدفعون به العذاب او الى الحق لما رأوا العذاب وقيل لو لقني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين (ويوم يناديهم فيقول ماذا اجتتم المرسلين) عطف على الاول فانه تعالى يسأل اولا عن اشرائهم ثم عن تكذيبهم الانبياء (فهميت عليهم الانباء يومئذ) ٥٢٠ فصارت الانباء كالعمى عليهم لانهتدى اليهم

العذاب ثابت وكل ذلك على وجه التوجيه **قوله يدفعون به العذاب** صفة قوله لو جده من الحيل واو كان جواب لو لقي لدفعوا به العذاب بلفظ الماضي كما قال ملارأوا العذاب والقصد ان جواب لو جدوف وهو قوله ملارأوا العذاب وتقدير الكلام لو كانوا يهتدون الى الحق في الدنيا ملارأوا العذاب في الآخرة ولو كانوا يهتدون لو وجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب لدفعه به ملارأوه وعلى قدر ان تكون لو لقني يكون المعنى ورأوا العذاب مثني الاهتدى في الدنيا **قوله فانه تعالى يسأل اولا عن اشرائهم** توبيخ لهم على عبادة غير الله تعالى بناء على توقيع الاجابة والنصرة منهم ثم على تكذيبهم الانباء بتكتالهم بالاحجاج عليهم بارسال الرسل وازاحة العلل وذكر بينهما ما يقوله الشياطين او اروؤسائهم بناء على انهم اذا وبخوا بعبادة الالهة كانوا يعتذرون بافهم استغوا وناوصدو نا عن الهدى وزينوا لنا عبادتها فشكى الله تعالى جواب الشياطين او اروؤسائهم لهم بقولهم انفسن صدداكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل انت غوبتهم باختياركم ثم عقبه بذلك ما يشبه الشحنة بهم من استغاثتهم بالهتيم وخذلانهم لهم وبعزمهم من نصرتهم فهذا وجده ارتباط الكلام من قوله تعالى ويوم يناديهم اين شركائي الى قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجتتم المرسلين **قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم** اشاره الى ان الانباء استغارة بالكتابية بان شبهت في النفس بذوى الارادة المتوجهين الى شيء وجعل ايات العمى لهاديلها عليه و العمى عى العين يقال عى بمعنى عى اذا اختل عينه وقولهم عى عليه الخبراء خى مجاذ من عى البصر فالاصل ان يستند العمى عن الانباء الى الكفار لكنه عكس مبالغة فان الاصل يوم ان يتحقق الجواب في نفسه وانهم لم يطلعوا عليه خلل من قبلهم مختلف العكس **قوله يتعنتون في الجواب عن مثل ذلك** اي السؤال وذلك قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجتتم قالوا لا علم لنا ذلك انت علام الغيوب والتعمدة في الكلام التزدد فيه من حضر او عى **قوله فان اختيار العباد مختلف باختيار الله تعالى** لدخول اختيارهم في عموم قوله تعالى مختلف ما يشاء فان قوله ما يشاء يتراوون الاعيان والاعراض وقد اتفق المسلطون على انه تعالى شاء جميع ما يفتعله العباد من جميع الخيرات والطاعات التي من جملتها اختيار الطاعة فلما كان جميع ذلك ما شاء الله تعالى لزمان يوجد بخلق الله تعالى اذا اخبر انه يخلق ما يشاء فالآية بجهة لذا على العزلة في مسائل خلق افعال العباد لانه اذا كانت الخيره بمشيئة الله تعالى وجب كونها من مختلفات الله تعالى بحكم هذه الآية **قوله وقيل المراد** اي قبل ليس المراد نق الاختيار عنهم رأسا بل المراد انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه شيئا من الامور بل الخيره الله تعالى في جميع افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة في جميع ما فعله فيكون قوله ما كان لهم الخيره بيانا لقوله ويشترط ما يشاء ويشترط خلا عن العاطف وهذا القول ماروى انه نزل في قولهم اولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم وقيل ما هو صولة مفعول يختار وذا ارجع ورثة بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقة من الطائف رد الله تعالى عليهم انه يختار من يشاء لنبوته ورسالته اي فكم ان الخلائق له فالاختيار للنبوة اليه وليس لهم ان يختاروا على الله تعالى شيئا من افعاله **قوله** وقيل ما هو صولة **فعلى هذا يوقف على قوله وربك مختلف ما يشاء وينتهي بقوله ويشترط ما كان لهم الخيره مختلف ما اذا كانت كلة ماحرف نفه فانه حينئذ يوقف على قوله وربك مختلف ما يشاء ويشترط وينتهي من قوله ما كان لهم الخيره **قوله عن اشرائهم او مشاركة ما يشركون به** على الاول ماصدرية وعلى الثاني مو صولة بقدر المضاف **قوله ابتهجا بفضله والتذاذا بمحمه** لاباء على الامر بالتكليف و ما يدل على ان الحمد في الآخرة على وجه المذلة لاعلى وجده الكلفة ماروى عن جابر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون ويسربون ولا يتغلبون ولا يباليون ولا يتغوطون ولا يعنطون قالوا خباب الطعام قال بخشاء وريح كريح المسك ياهمون التسبيح والتقديس كايلهمون النفس والالهام ان يلقى الله تعالى في النفس امر ابعده على الفعل او الترک وهو نوع من الوحي فان قوله عليه الصلاة والسلام ياهمون يدل على انهم لا يكلفون بما اتموا انه تعالى لما يدين انه المحمود في الاولى والآخرة لكونه المولى لهم كلها عاجلها واجلها فضل عقب ذلك بعض ما يحب ان يحمد عليه مما لا يقدر عليه سواه قال قل ارأيت ان جعل الله عليكم الابل سردا الاية ونبه به ايضا على هدم قاعدة الشرك ببيان انتفاء لازم الالوهية عما سواه وهو القدرة على كل شيء فيكون تقريرا لقوله لا اله الا هو **قوله كيم دلامص** وهو البراق يقال دلست الدروع تدلص من باب نصر اي صارت لينة برقة ويقال درع دلامص وادرع دلامص فالواحد والجمع على لفظ واحد والمعنى زائد في دلامص وكذا في**

واصله فهموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن اما فيض ويرد عليه من خارج فاذا اخطأ لم يكن له حيلة الى استحضاره والمراد بالانباء ما جابوا به الرسل او ما يعدها واذا كانت الرسل يتعنتون في الجواب عن مثل ذلك من الهول ويفوضون الى علم الله تعالى فاظنك بالضلال من انفسهم وتجديده الفعل بعلي لتصفحه لمعنى الخفاء (فهم لا يتساءلون) لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفطره الدهشة او العلم بأنه مثله (فاما عن تاب) من الشرك (وآمن وعمل صالح) وبعث بين الامان والعمل الصالح (فمعنى ان يكون من المقربين) عند الله وعسى تحقيق على مادة الكرام او ترج من النائب بمعنى فليتوقع ان يفلح (وربك بخلق ما يشاء ويشترط) لاموجب عليه ولا مانع له (ما كان لهم الخيره) اي التغير كالطيرة بمعنى التطير وظاهره في الاختيار عنهم رأسا والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مختلف باختيار الله منوط بداع الاختيار لهم فيها وقيل المراد انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه وذاته خلا عن العاطف وبرؤيه ماروى انه نزل في قولهم اولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم وقيل ما هو صولة مفعول يختار وذا ارجع اليه محفوظ والمعنى ويشترط الذي كان لهم فيه الخيره اي الخير والصلاح (سبحان الله) تزييه الله ان ينزعه احد او يزاحم اختياره اختيار (وتعالى عما يشركون) عن اشرائهم او مشاركة ما يشركون به (وربك يعلم ما تكن صدورهم) كعداوة رسول الله وحقده (وما يعلون) كالطعن فيه (وهو الله) المستحق للعبادة (لا اله الا هو) لا احد يستحقها الا هو (له الحمد في الاولى والآخرة) لانه المولى لهم كما عاجلها واجلها الحمد المؤمنون في الآخرة كما حذوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهجا بفضله والتذاذا بمحمه (وله الحمد) القضاء النافذ في كل شيء (واليه ترجعون) بالنشرة (قل ارأيت ان جعل الله عليكم الابل سردا) دأ عamen المردو هو المتابعة والميم من ميده كيم دلامص (الى يوم القيمة) باسكان الشمس تحت الارض (سردا) او تحرى يكها حول الافق الغائر (من الله غير الله يأتكم بضياء) كان حقد هل الله قد كرب عن على زعمهم ان غيره الاله وعن ابن كثير بضياء بمحنتين (افلاتسون) سماع تدبر واستصار

(فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سِرْمَادًا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) بِاسْكَانِهَا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ
أَوْ تَحْرِيكَهَا عَلَى مَدَارٍ فَوْقَ الْأَفْقَ (مِنَ اللَّهِ
غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ) اسْتِرَاحَةٌ
مِنْ مَتَاعِبِ الْأَشْغَالِ وَلَعْلَهُ لَمْ يَصْفِ الضَّيَاءُ بِمَا
يَقْبَلُهُ لَأَنَّ الضَّوْءَ لَعْمَةٌ فِي ذَاهِنِهِ مَقْصُودٌ بِنَفْسِهِ
وَلَا كَذَّالَكَ الْأَيْلَ حِيثُ قَالَ تَسْكُنُونَ فِيهِ وَلَا نَ
مَنَافِعَ الضَّوْءِ أَكْثَرُ مَا يَقْبَلُهُ وَلَذَّالِكَ قَرْنَبَهُ أَفْلَأَ
تَسْمَعُونَ وَبِالْأَيْلِ (أَفْلَاتِبَصِرُونَ) لَأَنَّ اسْتِفَادَةَ
الْعُقْلِ مِنَ السَّمْعِ أَكْثَرُ مِنْ اسْتِفَادَتِهِ مِنَ الْبَصَرِ
(وَمِنْ رِحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْأَيْلَ وَالنَّهَارَ تَسْكُنُوا
فِيهِ) فِي الْأَيْلِ (وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) فِي النَّهَارِ
بِأَنَوَاعِ الْمَكَابِ (وَلَعِلَّكُمْ تَشَكَّرُونَ) وَلَكِي
تَعْرُفُوا لَعْمَةَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَتَشَكَّرُوهُ عَلَيْهَا (وَبِوَمِ
يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُوا إِنَّ شَرَكَافَ الَّذِينَ كَنْتُمْ تَرْجِعُونَ)
تَقْرِيرُ بَعْدَ تَقْرِيرٍ لِلأشْعَارِ بِاَنَّهُ لَا شَيْءَ اَجْلَبَ
لِغَضْبِ اللَّهِ مِنَ الْاِشْرَاكِ بِهِ اَوْ اَوْلَى لِتَقْرِيرِ
فَسَادِ آزَارِ آئُّهُمْ وَالثَّانِي لِبَيَانِ اَنَّهُمْ بِكَنْ عنْ سِنَدٍ
وَآيَاتِكَانَ مَخْضُ تَشَهِّي وَهُوَ (وَنَزَعْنَا)
وَآخِرُ جَنَّا (مِنْ كُلِّ اَمْمَةٍ شَهِيرَاً) وَهُوَ نِبِيُّهُمْ
يَشَهِدُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ (فَقُلْنَا) لِلَّامِ
(هَاتُوا بِرَهَانَكُمْ) عَلَى صَحَّةِ مَا كَنْتُمْ تَدْيِنُونَ بِهِ
(فَعَلُوا) حِينَئِذٍ (اَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ) فِي الْاِلَهِيَّةِ
لَا يَشَارِكُ فِيهَا الْحَدِيدُ (وَضَلَّ عَنْهُمْ) وَغَابَ عَنْهُمْ
غَيْبَةُ الظَّائِعِ (مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) مِنَ الْبَاطِلِ
(اَنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمَ مُوسَى) كَانَ اِنْ عَدَ
يَصْهَرَ بْنَ قَاهْثَ بْنَ لَاوِي وَكَانَ مِنْ اَمْنَ بِهِ
(فَبَغَى عَلَيْهِمْ) فَطَلَبَ الْفَضْلَ عَلَيْهِمْ وَانْ
يَكُونُوا تَحْتَ اَمْرِهِ اوْ تَكْبِرُ عَلَيْهِمْ اوْ ظَلَمُهُمْ قَبْلِ
وَذَلِكَ حِينَ مَلَكَهُ فَرْعَوْنُ عَلَى بَنِي اِسْرَائِيلَ
اوْ حَسَدُهُمْ طَالَتْهُ لَمَارُوْيَ اَنَّهُ قَالَ لِمُوسَى لَكَ
الرِّسَالَةُ وَاهْرُونَ الْحَبُورَةُ وَانَّافِ غَيْرِ شَيْءٍ إِلَى
مَتَى اَصْبَرُ (وَآتَيْنَاهُمْ الْكَنْزَوْزَ) مِنَ الْاِمْوَالِ
الْمَذَرَّةِ (مَا لَنَّ مَفَاتِحَهُ) مَفَاتِحُ صَنَادِيقِهِ جَمِيعٌ
مَفَاتِحُ بِالْكَمْرِ وَهُوَ مَاءِفَاتِحٌ بِهِ

سرمدا فوزه فهملا به الله تعالى بهذه الآية على ان الليل والنهار تعمتان متعاقبتان على الزمان ووجه ذلك ان المرأة في الدنيا محضط الى ان يتعب تحصيل ما يحتاج اليه ولا يتم ذلك الا براحة وسكون بالليل ولا بد منها في الدنيا واما في الجنة فلا نصب فيها ولا تعب فلا حاجة لاهلها الى الليل ولذلك يدوم لهم الضياء والاذات فحين بذلك ان القادر على ذلك ليس الا الله تعالى فقوله تعالى قل أرأيتم اي اخرون في يا اهل مكة وسرمدا مفعول ثان يجعل ان كان يعني صير وحال ان كان يعني خلق وانشأ والظاهر ان يقال هل الله لان المقام مقام انكار الله يقدر على ذلك غير الله تعالى لامقام تعين الله يقدر عليه غيره الا انه ذكر من شاء على زعمهم تعدد الاله فقيل في الرد عليهم ان الاوهية تختفي القدرة على كل شيء فاي شيء يما تزعمون انه الله من دون الله يقدر على ما ذكرنا **قوله** ولم يصف الضياء **قوله** يعني انه تعالى وصف الليل بقوله تسكتون فكان المناسب ان يصف الضياء بما يقابل ما وصف به الليل ويقول من يأتي بضياء تصرفون فيه ان جعل الله الليل سرمدا الا انه عدل عنه ولم يصف الضياء اصل للإيدان بان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولو قيل بضياء تصرفون فيه لفهم انه اعيا بقصد ما توصل اليه ولا يقصد نفسه لانه لا وصف الضياء بما يقابل ما وصف به الليل لفهم أن مفعوله مخصوص فيما وصف به وليس مخصوصا فيه بل له منافع كثيرة فاطلاق الايدان بذلك والاحتراز عن توهם الانحصار **قوله** ولذلك **قوله** اي ولا جل كون منافع الضوء اكثر من منافع ما يقابلة فلن بالضياء ما يكون منفعته اكثر من منفعته ما يقارب الليل وهو البصر واما قلنا ان منافع السمع اكثر من منافع البصر لان العقل لا يستفيد من البصر الا صور البصريات بخلاف السمع فان العقل يدرك بواسطة السمع جميع انواع المحسوسات بل المقولات الصرفة اذا عبر عنها بالعبارة الدالة عليها **قوله** ولكل تعرفوا نعمة الله في ذلك **قوله** اي في خلق الليل والنهار بحيث يتعاقبان على وجه معين بين الله تعالى بهذه الآية ان الحكمة في خلقهما هكذا ثلاثة اشياء اثنان منها يترتبان على خلقهما بطرقهما بطريق المفهوم والنشر والثالث يترتب على خلقهما جميعا فليس فيه اعتبار المفهوم **قوله** والثاني البيان انه **قوله** اي القول بالشر كما لم يكن عن سند يقرب منه ما يبعده فان قوله وتزعنافتنا معطوه فان على قوله ينادي بهم فيقول اور فيهم المفهوم الماضى لكونهم مافق حكم الواقع **تحقق** وقولهما وبجعل المقام مقام ذكر الغيبة وجعل ضل مستعارا يعني غاب بتشبيه ماغاب بالشيء الصائم الهاشمي من حيث تتحقق اليأس من حضوره والانتفاع به واطلاق اسم الضلال عليه على طريق اطلاق اسم الاستدلال الشجاع **قوله** شهيدا وهو نبيهم **قوله** سمي النبي شهيدا لان شهد ما عملوا وحضر ما كان منهم من التصديق والتذكير والرد والقبول كل واحد من موسى وقارون ابن الماء الآخر لان قارون كان ابن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وموسى عليه الصلاة والسلام كان ابن عمران بن قاهث بن لاوى وقيل معنى كونه من قوم موسى عليه الصلاة والسلام انه كان مؤمنا و كان اقرأ بني اسرائيل للتوراة فتفقى كا تافق السامری وروى أن قارون كان من السبعين المحتربين الذين معموا كلام الله عن وجى **والبغى** تجاوز الحدفى الفلم وذكر المصنف في طريق بعيد او بعة او جهة الاول انه طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت يده ولا بعد فان كثرة المال سبب للبغى والتكبر والثاني انه تكبر وتجبر وسخط عليهم والثالث ان فرعون ملكه على بني اسرائيل فظلهم وازابع انه حسدتهم لما روى موسى عليه الصلاة والسلام لماقطع البحر واغرق الله فرعون وجعل الحبوره لهرون فحصلت له النبوة والحبوره فكان له القربان والمذبح وكان موسى الرسالة غضب قارون من ذلك في نفسه فقال ياموسى لك الرسالة ولهرون الحبوره وانا في غير شئ لا اصبر ان اعطي هذا فقال موسى والله ما صنعت ذلك لهرون بل جعل الله ذلك فقال لا اصدقك ابدا حتى تأتيني بآية اخرى اعرف بها ان الله تعالى جعل ذلك لهرون فأمر موسى عليه الصلاة والسلام رؤساء بني اسرائيل ان يجيئ كل واحد منهم بعضا من خواصها فها فالقاها موسى في القبة التي كان الوجع ينزل عليه فيها و كان يعبد الله فيها وكان ذلك بامر الله تعالى و دعا موسى رباه ان يريحهم بيان ذلك فباتوا يحرسون عصبيهم فأصبحوا اذا بعضا هرون تهتز لها ورق الخضر وكانت من شجرة الاوز فقال موسى يا قارون اما ترى ما صنعت الله تعالى لهرون فقال والله ما هذابا يحب مانصنع من المهر فاعتزل قارون باتباعه وكان كثير المال والسبعين من بني اسرائيل فاكان يأتي موسى ولا يحالسه **قوله** من الاموال المدخرة **الكنوز** في الاصل عبارة عن الاموال المدفونة تحت الارض فثبتت الاموال المدخرة بها فاطلاق عليها اسم الكنوز

وقيل خزانه وقياس واحدها الفتح (لتنه بالعصبة أول الفوة) خبران والجملة صلة ٥٢٢ ما هو ثانية مفعولي أي وناء به الحال اذا اشله حتى اماله والعصبة والعصابة الجماعة الكثيرة

«قوله وقيل خزانه» عطف على قوله مفatum صناديقها وقيل مفatum خزانه كاف قوله تعالى وعنده مفatum الغيب اي خزانه وقياس واحدة مفتح بفتح الميم لانه ليس اسم آلة بل هو اسم لمكان الفتح وكلمة ما في قوله مان مفاصده موصولة بمعنى الذي وان مع اسماها وخبرها وما يتعلق به صلة الذي ولها كسرت ان و الموصول مع صلته في محل النصب على انه مفعول ثان لا يكفي الباء في قوله لتنوه بالعصبة للتعدية كالهزيمة في قوله ثالث أناه الحال اي اتفاهه والمعنى ان المفatum لتشغل العصبة الاقو ياه فكما يعنى ذهب تارة بالباء والآخر بالهزيمة فكذا ثان بمعنى نقل يعنى بالهزيمة في قال أناه الحال ويعنى ايضا بالباء في قال ثانه اي اتفاهه «قوله وقرى لينو بالباء» اي من تحت بناء على ان يكون الضمير في مفاصده لقارون وان يكون المفatum بمعنى الخزان فاكتسب المضاف من المضاف اليه الذي كير كايك تكتب منه التأييث في قوله ذهبت اهل بيته سعده **قوله وهو ان تحصل بها آخرتك** اي ان تنصيب المرء من الدنيا ان توصل بها الى سعادة الاخر بان يطلب الاجر بها وتقديمه للذات واما ما خلفه فهو نصيب غيره وجوز ان يكون المراد بنيه من الدنيا يتبعها في الوجه المباحه **قوله بامر يكون علة لظلم والبغى** يعني ان المرد بالفساد في الارض الظلم والبغى ويكون انتقامه ب المباشرة ما يؤدي اليه سب المال والاجاوهار كون الى الدنيا واثار الحطوط الفانية على الذات الباقية فان من اتى بمثل هذه الرذائل لا يتحاشى عن الظلم والبغى كافيل حب الدنيا رأس كل خطيئة وكل من عصى الله تعالى فقد طلب الفساد في الارض من حيث ان شؤم العصبية يغتصب بركة الارض وقيل في تفسير قوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض اي لا تجعل نعمة الله تعالى عليك ذر بعثة عصيتك وعوننا على مخالفه امره ونبهه وقيل الفساد في الارض ما كان عليه من الظلم والبغى وهو معنى ما وجد في بعض النسخ نهى له عما كان عليه من الظلم والبغى وقيل هذا الواقع هو موسى عليه الصلاة والسلام وقيل هو مؤمن قوله كاسمن كان قد جمع في وعظه مالوقيل لم يكن عليه من بذلك لكنه اي ان يقبل بل زاد عليه كفر النعمة فقال ائم او تبنته على علم اي ائم اعطيت هذا المال كاسما على علم وفضل علم الله تعالى عنده فرأى في اهل ذلك فقضى في هذا المال عليكم كافضل بسأر الفضائل نظر الى نفسه ورأى ان ما حصل له من هذه السعة ائم حصل له افضله وأسحقاقه ولم يستقر الى منه الله تعالى عليه في ذلك فافخر بها وادعها لنفسه فهلك وكذا كل من زين في عينه افعاله واقواه واحواله وابتهاج بما لم يعرف حق من افهمها فانه بياته بشؤم صنعه كاخسف بقارون لما ادى لفساده فضلا قوله على علم حال من مرفوع او تبنته قيده العامل للإشارة الى علة الآيات وبيان وجه استحقاقه وقال سعيد بن المسيب والضحاك كان موسى عليه الصلاة والسلام يعلم الكيمياء انزل الله تعالى علىها عليه من العشاء فعلم وشيع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن ثوبان ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدر عهم قارون حتى اضاف عليهمما الى علمه وكان ذلك سبب كثرة امواله لانه كان يأخذ ارصاص فجعله فضة والفضاس فجعله ذهبا و قال عطا انه اصاب كثرا من كنوز يوسف عليه الصلاة والسلام قبل كل ما في قوله ائم او تبنته ليست بكافية بل هي بمعنى الذي اي ان الذي او تبنته على علم وعندى صفة لعلم **قوله تعالى واكرث جماعا** معناه اكرث جمالا او اكرث جماعة وعدد اصحاب الجواب ان اغتراره عالم وقوته وجوهه من الخطأ العظيم فانه تعالى اذا اراد اهلا كثرا من فعده ذلك ولا ماز يذ عليه اضعافا كثيرة **قوله اوردة لادعاء العلم** عطف على قوله تهجب وتوبيخ الاول على ان يكون قوله اول بعلم اياته امان الله تعالى بعلمه بان الله قد اهلك من القرون قبله من هو أقوى منه واغنى على ان يكون الاستفهام في اول بعلم للانكار لأن انكار النبي نفي النبي ونفي النبي ايات و الثاني على ان يكون تقيا علما بذلك بناء على ان يكون الاستفهام للتغريب **قوله سؤال استعلام** اي لايساون لعلم ذلك من قبلهم لانه تعالى عالم بكل المعلومات فلا حاجة به الى ان يسأل عن كيفية ذنوهم وكيتها ولا ينافيه ان يسألوا سؤال توبيخ وتقرير كادر عليه قوله تعالى فور ذلك لنسائهم اجمعين عما كانوا يعلمون وبختل ان يكون المراد بالسؤال المتفق سؤال المعايبة و يكون المعنى انهم يدخلون النار بغير حساب ويدعون فيها بذنباتهم بدون ان ينافسوا ويعاتبوا عليها و قوله تعالى فور ذلك لنسائهم اجمعين يتبين ان يحمل على وقت آخر حيث **قوله كما انه ماهدد قارون الخ** اشاره الى وجده اتصال قوله ولا يسأل عن ذنبهم المجرمون مقابله **قوله على بفلة شهباء** وهي التي يغلب ما فيها من البياض على سوادها والرجوان قطيفة حمراء وقيل كل ما يكون لونه احمر بناء على ان الرجوان معرّب ارجوان وهو شجره نور احمر وكل ما يشبهه فهو ارجوان **قوله على زيه** وقيل عليهم وعلى خيوthem الدياج الاحمر وفي المقرب الدياج الثوب الذي سداد وتمتد ابريس لم يكن مما يخصهم بل الله مطلع على ذنب المجرمين كلهم معاقبهم عليه الامالة (فخرج على قومه في زيته) كما قيل انه خرج على بفلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومداد بعضا الاق على زيه (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) على ما هو عادة الناس من الرغبة

(وقيل) لم يكن مما يخصهم بل الله مطلع على ذنب المجرمين كلهم معاقبهم عليه الامالة (فخرج على قومه في زيته) كما قيل انه خرج على بفلة شهباء عليه

(ياليت لنامثل مااوي قارون) تمنوا مثله لاعينه حذر من الحسد (الله لذو حظ عظيم) من الدنيا (وقال الذين اوتوا العلم) باحوال الآخرة للثنيين (وبلكم) دعاء بالهلاك استعمل الزجر عما يرتكب (ثواب الله) ٥٢٣

وفي اسم النقش **قوله حذر من الحسد** وهو ان يتنى ان تكون نعمه صاحبه له دونه وهذا المتنى مذموم بخلاف الغبطة وهي ان يتنى مثل نعمه صاحبه من غير ان تزول عنه وما في الآية من هذا القبيل **قوله تعالى فخسفنا به** اي غيابنا في الأرض يقال خسف المكان بخسف خسفا ذهب في الأرض وخسف الله به الأرض اى غيبة فيها **قوله فبرطل بغية** اي اعطاهما الرشوة ومنه المثل «البراطيل تصر الا باطيل» وهو جمع برطيل وهو في الأصل الجر الطويل واريد به همها الرشوة كاي قال ألم يهدى الجر اذا سكته بالجحش **قوله مشتقة من فاوت رأسه** فوز نها فعنة والهاء عوض عن اللام الساقطة بالأعوال سبب الا عوان فئة لم يلهم الى صاحبهم بالعاونة والنصرة **قوله منذ زمان قريب** اي اوّل زمان قريب والاس في الأصل اسم لليوم الذي قبل يومك واستعير همها الزمان القريب والمعنى وصار القوم الذين تمنوا منزلته ومارزق من المال والزينة بالوقت القريب الى زمان خسفه مما مضى يقولون الحق فانه يعبر عن الصيرورة بأصح وامسى واضح **قوله مركب من وى للتجهيز** فان القوم الذين شاهدوا قارون في زيته لما شاهدوا ما زال به من الخسف تباهوا الخطاهم في تمنيهم مثل مااوي قارون حيث علموا ان بسط الرزق لا يكون لكرامة الرجل على الله تعالى ولا ضيق له وانه في تجربة من انفسهم كيف وقموا في مثل هذا الخطا ثم ابتدأوا يقولون كأن الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اي لمن يشاء من عباده بحسب حشرته وحكمته اي يضيق على من يشاء بحكمته وقضائه ابتلاء وفتنة والمعنى ليس الامر كما زعننا من ان البسط يعني على الكرامة والقبض على الهوان بل الا شبه ان كل واحد من القبض والبسط مقتضي المشيئة الالهية المستندة الى الحكمة وكذا الكلام في قوله ويكانه لا يطلع الكافرون تجربوا من تمنيهم مثل حال قارون ثم قالوا ما شبه الحال بان الكافرين لا يتألون الفلاح والهاء في كأنه ضمير الشان **قوله وقيل من ويك** اي قال الكوفيون ويكان مركب من ويك وأن واصل ويك ويلك الذي اصله الدعا بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرضي وقطع ان تكونها مع ما في حيرتها في موضع النصب بفعل محنوف وهو اعلم فعلى هذا يكون معنى الآية الزجر والردع عن الجهل بأن كل واحد من القبض والبسط ليس الا بشيئه الله تعالى وحكمته والبعث على العمل بهذه القضية وهي ان الله تعالى يسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهذا الكلام في قوله ويكانه لا يطلع الكافرون فان المقصود فيه ايضا الزجر عن الجهل والبعث على العمل بان الكافرين لا يفطرون **قوله خسف بما** فرأه خص نحسف بفتح الحاء والسين اي نحسف الله تعالى بنا وادخلنا في الأرض والباقيون بضم الحاء وكسر السين على بناء المفعول فقوله بنا هو القائم مقام الفاعل **قوله اشارة تعظيم الحق** معنى التعظيم مستفاد من الاشارة بلفظ البعيد تغريا بعد درجة المشار اليه ورفة محله منزلة بعد المسافة كما في قوله تعالى المذكورة الكتاب فان الاصل في اصحاب الاشارة ان يشار بها الى مشاهد محسوس قريب او بعيد الا انه قد يشار بها الى محسوس غير مشاهد والى ما يسمى احساسه ومشاهدته بناء على تصويره كالشاهد المحسوس وتغزيل الاشارة القليلة منزلة الحسبة ومانحن فيه من هذا القبيل **قوله كاراد فرعون وقارون** يعني ان المراد من عدم ارادته العلو عدم ارادته كارادة فرعون حيث استكبر عن الاعان واستعمل على ما في الأرض من خلق الله تعالى ولا سيما على نبيه المؤيد بالمحاجات القاهرة ومن عدم اراده الفساد ان لا يريد كارادة قارون لقوله تعالى ان فرعون علا في الأرض ولقول ناصح قارون ولاتبع الفساد في الأرض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علو افسادا في الجملة محروم ما من سعادة دار الآخرة لتصوص الدالة على ان كل مؤمن من اهل الجنة ومن جلتها قوله عليه الصلاة والسلام «من قال لا لله الا الله دخل الجنة وان زفي وان سرق * ثلاثة اوقال في الثالثة على رغم انف ابا ذر الا ان الآية فيها جر بلية من الحصولين حيث لم يعلق الوعد بتوك العلو والفساد ولكن بتوك ارادتهم وميل القلب اليهما كاعلى الوعيد بالركون الى الظلمة دون نفس الظلم في قوله تعالى ولا ترکنا الى الذين ظلموا فتمسكم النار و ايضا فيها دلالة على ان اراده ما ليس له من العلو والرفعة مما يتقصى حظ المرء من سعادة الآخرة لما روى من على رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليحبه ان يكون شرالله اجله اجود من شرالله نعل صاحبه فيدخل تحت الآية وعن القصص بن عياض انه قرأها ثم قال ذهبت الاماقي هنا يعني ان الآية تدل على وجوب ترك الغنى وارادة ما ليس له من العلو والرفعة كما تدل على وجوب ترك اراده الفساد وكرر كلامه لافق قوله ولا فسادا ليقين ان كل واحدة من الحصولين على حدتها تمنع سعادة الآخرة وان لم تجتمع الاخرى ثم انه تعالى لما بين ان الدار الآخرة ليست الامن انقى عذاب الله بأداء فرائضه واجتناب فيما اولاده فيه فخسف بنا لاجله (ويكانه لا يطلع الكافرون) لعمدة الله او المكذبون برسله وبما وحدوا لهم من ثواب الآخرة (ثالث الدار الآخرة) اشارة تعظيم كأنه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغت وصفها والدار صفة والجبر (نجعلها للذين لا يريدون علو افي الأرض) غلبة وقهرا (ولا فسادا) ظلم على الناس كاراد فرعون وقارون

(والعافية) المحمودة (لتقيين) مالا يرضي الله (من جاء بالحسنة فله خير منها) ذاتا وقدرا ووصفا (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات) وضع في النافر موضع التضليل لمجتبنا حاكم بذكره استناد السيئة اليهم

ما كانوا يعملون خذل المثل واقام مقامة ما كانوا يعملون مبالغة في المبالغة (ان الذي فرض عليك القرآن) او جب عليك تلاوته وتبلغيه والعمل عما فيه (لادرك الى معاد) اي معاد هو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكانة التي اعتدت بها على انه من العادة وردة اليه يوم الفرج كأنه لما حكم بان العافية لتقيين واكذ ذلك بوعده للمحسنين ووعده للمسيئين وعده بالعافية الحسنى في الدارين روى انه لما بلغ جحافة في مهاجره اشتق الى مولده ومولد آباه فنزلت (قل ربى اعلم من جاء بالهدى) وما يستحقه من التواب والنصر ومن منصب يفعل بهم فيه اعلم (ومن هو في ضلال مبين) وما يستحقه من العذاب والاذلال يعني به نفسه والشركين وهو تقرير للوعد السابق وكذا قوله (وما كنت ترجوان يلقى اليك الكتاب) اي سير ذلك الى معادك كأطلق اليك الكتاب وما كنت ترجوه (الارحة من ربك) ولكن أقام رحمة منه ويجوز ان يكون استثناء محولا على المعنى كأنه قال وما أطلق اليك الكتاب الارحة اي لا جل الترحم (ولا تكون ظهيرا للمكافرين) بمدارتهم والتحمل منهم والاجابة الى طلبهم (ولا يصدقك عن آيات الله) عن فرآتها وعملها (بعد اذ ازالت اليك) وقرى بصحتك من أصله (وادع الى ربك) الى عبادته وتجده (ولا تكون من الشركين) مساعدتهم (ولانبع مع الله الى آخر) هذا وما قبله النهيج وقطع اطماع الشركين عن مساعدته لهم (لا اله الا هو كثي هالك الاوجيه) الاذاته فان مساعداته يمكن هالك في حد ذاته معدوم (لما حكم) القضاء النافذ في الخلق (واليه ترجعون) للجزاء بالحق * من الذي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة طسم القصص كان له من الاجر بعد من صدق موسى وكذب ولم يرق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انه كان صادقا

قوله دليل على استقلاله بنفسه * بان يكون حروفا مسرودة على وجده التعداد لا محل لها من الاعراب لكونها جارية بجرى الا صوات النبهة فان الحكم اذا خاطب من هو في محل الغفلة او من هو مشغول بالبال بهم من المهمات فإنه يقدم على الكلام المقصود شيئاً غيره ليختلف اليه المخاطب بسيبه ويقبل بقلبه عليه وذلت الشيء المقدم على المقصود قد يكون كلاما له معنى مفهوم كقول القائل اسمع مني واجعل بالاث الى وانظر الى وقد يكون شيئاً هو في معنى الكلام المفهوم كقول ازيدوا يا زيدوا يا زيد و قد يكون ذلك المقدم على المقصود صوتا غير

سورة العنكبوت مكية وهي *
 تسع وسبعين آية *
 (بسم الرحمن الرحيم)
 (لم) سبق القول فيه ووقوع الاستفهام
 بعده دليل على استقلاله بنفسه

مفهوم كمن يصفر خلف انسان يلتفت اليه وقد يكون ذلك الصوت بغير الفم كايصفق الانسان بيده ليقبل السامع عليه ثم ان توقع الغفلة كما كان اتم والكلام المقصود كان اهم كان المقدم على المقصود اكثراً ولهذا ينادى القريب بالمهمة فيقال ازيد والبعيد يا فيقال يا زيد والغافل بأ لا فيقال الا ياز بد ثم ان النبي عليه الصلوة والسلام وان كان يقطن الجنة لكنه انسان بشغلة شان عن شان فكان يحسن من الحكيم تلك الحروف اذا لم يكن بحيث يفهم معناها فانها حينئذ تكون اتم في افاده المقصود الذي هو التنبية من تقديم الحروف التي لها معنى لأن تقديم الحروف اذا كان لا قبل السامع نحو التكلم السامع مابعد ذلك فاذا كان ذلك المقدم كلاماً مفهوم المعنى فربما يظن السامع ان مدلوله هو كل المقصود ولا كلام له بعد ذلك فيقطع الالتفات عنه واما اذا سمع منه صوتاً بلا معنى فانه حينئذ يقبل عليه ولم يقطع نظره عنه مالم يسمع غيره لجزمه بان ما سمعه ليس هو المقصود فقرر ان تقديم الحروف التي لا معنى لها في الموضع الذي ذكرت على الكلام المقصود فيه حكمه باللغة ثم اعلم ان حروف التهجي التي ذكرت في اوائل ايات السور ذكر بعدها الكتاب او التنزيل او القراءان كقوله تعالى الم ذلك الكتاب الملاة لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب المعنون كتاب ازل اليك يس والقراءان الحكيم ص والقراءان ذى الذكر و القراءان المتنزيل الكتاب ثم تنزيل الكتاب ولم يذكر بعدهاشى من ذلك في ثلاث سور كهيمن المحسب الناس المغلبت الروم والحكمة في افتتاح السور التي ذكر فيها بعد حروف التهجي القراءان او التنزيل او الكتاب تلك الحروف النبهة هي ان القراءان هظيم الشان وكذا الازوال والكتاب وازوال الوجه له ثقل عظيم لتطبيق القواعد الحيوانية فله قال الله تعالى انا سلوك عليك قوله لا تقلبا فكل سورة في اوائلها ذكر القراءان او الكتاب او التنزيل قدم عليها منه يوجب ثبات الخطاب لاستقعاده ثم اعلم ان التنبية قد يحصل في القراءان بغير الحروف التي لا يفهم معناها كما في قوله تعالى يا ايها الناس اقواربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وقوله يا ايها النبي اتق الله ويا ايها النبي لم تحترم لانها اشياء هائلة عظيمة فان تقوى الله حق تقاده امر عظيم فقدم عليها النداء الذي للبعد الغافل عنها واما هذه السورة فافتتحت بالحروف وليس فيها الابداه بالكتاب والقراءان لأن القراءان تقله عافية من التكاليف والمعنى وهذه السورة فيها ذكر جميع التكاليف لكونها مصدرة بقوله احسب الناس ان يترکوا ان يقولوا امنا يعني لا يترکون بمجرد ذلك بل يؤمرون بانواع التكاليف فوجدها المعنى الذي وجد في السور التي فيها ذكر القراءان المشتمل على الاوامر والتواهي قوله او بما يضم معه اما بيان تحمل هذه الالفاظ انفردة اسهام الحروف التي يترکب منها الكلام افتتحت السور بطائفة منها اقتاطاً لمن تحدثى بالقراءان وتبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوه فصاحتهم عن الآيات بما يدائنه والمعنى هذا المحدثي به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها هو الذي تحدث به وعجز تم عن الآيات بما يدائنه واما بان يجعل اسماء القراءان او السور ويكون المعنى هذه الم اسماء ما كان تكون هذه الالفاظ كلاماً مستقلاً منقطعاً عابدها كما هو مقتضى الاستفهام الواقع بعدها فانه يقتضى صدر الكلام قوله الحسبان بما يتعلق بمضامين الجمل لما كان افعال القلوب من جملة نواسخ الابداه وجب ان تدخل على الجمل التامة للدلالة على ان جهة ثبوت مضمونها هل هي ظن او علم ويبين الواقع بعد فعل الحسبان هنا هو الفعل المضارع المصدر بان المصدرية وهذا الفعل مع ما في حيزه مؤول بفرد لا جملة مؤلفة من المبتدأ والخبر حتى يستوفى فعل الحسبان مفعوليته لكن الجملة الفعلية المؤولة بالفرد في محل النصب على انها مفعول اول وقوله ان يقولوا اثنان المفعولين فان قوله مع كونه علة لتركهم غير مفتوحين لكونه في تقدير لان يقولوا فهو يصح ان يكون خبراً له كما في قوله ضربه للتأديب وخر وجه مخافة الشر فاذا اردت ان تبين ان ثبوت مضيون هذه الجملة عنده على وجه القلن دون اليقين قلت حسبت ضربه للتأديب فكذا قوله ان يقولوا امنا خبر في الاصل ثم جعل مفعولاً ثانياً لفعل الحسبان وقوله وهم لا يفتشون من تمام قوله ان يترکوا لكونه حالاً من المرفوع المستتر فيه قوله او اقسامهم متراكبين غير مفتوحين عطف على قوله تركهم غير مفتوحين والفرق بين الوجهين ان فعل الحسبان على الوجه الاول استوفى مفعوليته المتلازمه يعني انه لا يجوز الاقتصر على احدهما وعلى الثاني حذف كلامها اكتفاء بذلك ما يسدّد هما قوله خرعوا بالخاء المنقوطة من فوق يعني ضغفو او يروي جزعوا قوله متصل بحسبه بان يكون حالاً من فاعله لبيان علة انكار الحسبان وتقرير جهة اشكاله والمعنى احسبوا بذلك وقد علوا الله خلاف سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبليلاً والمقصود التنبية على خطأهم في الحسبان قوله او بلا يفتشون بان يكون حالاً من فاعله لبيان ان لا وجده لخصوصهم انفسهم بعدم الاقتضان والمعنى احسبوا ان لا يكروا كغيرهم ولا يسلك بهم مسلك الام صدقوا في الامان

السابقة فيكون داخلاً في حير متعلق الحسنان المنكر تخطئة لهم **قوله** فلبتلعل علىه بالامتحان **قوله** اى فليختهم عشاق التكاليف وبأواع السرآء والضرآء يلوذون صبرهم ثبات اقدامهم وصححة عقائدهم ونصوليائهم لغير الخلاص من غير الخلاص والراسمخ في الدين من المضطرب والمتكهن في العبادة من العابد على حرف فلبتلعل علىه بوجود كل طائفة على ماهي عليه من الحال كما علم قبل ذلك بأنه موجود موصوفاً بذلك الحال ومقصود المصنف بهذا الكلام ان يحجب عما يقال انه تعالى عالم بجميع الكائنات فيما لم يزل فكيف قبل فليعلن الله وهو بظاهره يقتضى ان يكون علمه تعالى حادثاً متجددَا عن الامتحان لاقبله **قال** الامام الآية محمودة على ظاهرها وذلك ان علم الله تعالى صفة يظهر فيها كل ما هو واقع كما هو واقع فقبل التكليف كان الله سبحانه وتعالى يعلم ان زيداً مثلاً سطيع وعمر ابعضه ثم وقت التكليف والآيات يعلم انه مطبيع والآخر عاص وبعد الآيات يعلم انه اطاع والآخر عصى ولا يتغير علمه في شيء من الاحوال وإنما التغير المعلوم ويتبين هذا بمثال من الحسنان وهو ان المرامة الصافية الصقلة اذا علقت بوضع وقوبل بوجهها جهة ثم عبر عليها زيد لباساً ثوباً ياض فظهر فيها زيد في ثوب ابيض ثم عبر عليها عمرو في لباس اصفر فظهر فيها كذلك فهل يقع في ذهن احد ان المرأة في كونها حديثاً تغيرت او كونها صافية صقلة مدورة مقابلة الى جهة فلانية تحولت وتبدللت لا يقع في ذهن احد تغيرها في شيء من هذه الاوصاف بل يقطع كل احد بان التغير الامور الخارجة عنها فعلم الله تعالى في حكم تغيره وتجدده من هذا القبيل بل علمه تعالى اعلى واجل فان المرأة مختلفة وعلمه تعالى اعلى قديم لكن يتجدد تعلقه على حسب تجدد المعلوم فقوله **فليعلن الله** الذين صدقوا معناه انه يقع من يعلم الله تعالى انه سطيع الطاعة فيعلم انه مطبيع بذلك العلم وقوله تعالى **وليعلن الكاذبين** يعني من قال انا مؤمن وكان كاذباً ففرض العادات يظهر منه ذلك لانه يقع من علم الله تعالى منه انه سيعصى ولا يطيع المخالفة والعصيان يعلم انه كاذب في دعوى الاعان والطاعة لقيام شواهد كذبه فيها فان الانسان ترجمان القلب والاعضاء شهود على ما يدعى به المرأة بالاسنان فن ادعى بمساند الاعمال واستعمل الاركان على حسب ما يقتضيه الاعان فقد صدق شهوده في دعوه تتحقق ما في علمه تعالى من انه سطيع فعله بأنه قد اطاع ومن لم يستعمل اركانه حسب ما يقتضيه ايمانه فقد كذبه فهو وتحقق ما في علمه من انه لا يطيع وعلمه تعالى بأنه من العصاة الكاذبين وفي قوله الذين صدقوا بصيغة فعل قوله **الكافرون** بل فقط اسم الفاعل ماثلة مع الاختلاف في اللفظ ادل على الفصاحة وهي ان اسم الفاعل يدل في كثير من الموضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه كما يقال فلان سر رب المطر وفلان شارب المطر وفلان نفذ امره وفلان نفذ الامر لا يفهم من صيغة الفعل التكرار والرسوخ يفهم ذلك من اسم الفاعل اذا ثبت هذا فنقول وقت تزول الآية كانت الحكاية عن قوم قريب العهد بالاسلام او آئل اصحاب التكليف وعن قوم مستدين بالكفر مسترين عليه فقال في حق المؤمنين صدقوا بل فقط الفعل وجدتهم الصدق وقال في حق الكافرين الكاذبين بالصيغة المثبتة عن الثبات والدوام **قوله** لذلك **قوله** لذلك **لـ** تكون المراد بالعلم تعلقه الحالى الذى هو سبب التغيير والمحاذاة فسر العلم بما على طريق اطلاق اسم السبب اراده المسبب وقيل المعنى فليميزن او ليحزن او ليحزان **قوله** ليعرفنهم **قوله** على ان يكون اعلم من علمت يعني عرفت الى باب الافعال فعدى الى مفعولين احدهما الذين والآخر محذوف وهو الناس والمعنى ليعرفن الله الناس ذين صدقوا من الكاذبين **قوله** او **ليسعنهم** على ان يكون اعلم من اعلم القصار التوب فهو معلم بالكسر التوب معلم بالفتح يقال وسمه وسمها اذا اثر فيه بكى او علامه يعرف بها والضمير في ليعرفنهم وليستهم للصادفين الكاذبين **قوله** الكفر والمعاصي **لـ** ذكر او لا ان الآية الاولى تزلت في ناس من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم اشار الى ان هذه الآية تزلت في حق الكافرين كائنه قبل احسب الذين قالوا آمنا ان نكتفي منهم عما دون الامتحان ام حسب الكفار ان يهزونا فتركتوا الاجل ذلك الاعان فالكافار وان لم يطعوا في القوت تکارهم البعث والجزاء اصلاً ورأساً لكتبهم تزلوا منزلة من عرف وصدقه وطبع في السبق اي القوت وذلك لتهم واصرارهم على العاصي مع ظهور الدليل القائم على انه لا بد من البعث والجزاء فانكر عليهم ذلك الطبع الحسنان فكان حاصل المعنى ان الجزاء يلهمهم البتة لانه لما انكر حسباتهم السبق اي القوت تبين انهم لا يفوتون محالة يلهمهم العذاب لاجل ثباتهم على الكفر والمعاصي فكيف لا يحرزون عند **قوله** تعالى ان يسبقونا **لـ** شمل على المسند والمستد اليه ستد معمول حسب والمعنى أظن المسيؤن انهم يفوتوننا فلا تقدر على الانتقام وهو في قوله **قولنا** احببوا انفسهم فأشين وأم منقطعة مقدرة بيل والمهزة والاضراب لاجل الانتقال لا البطال يابق لان انكار الحسنان الاول ليس باطل الا ان الحسنان الثاني ابطل واولى بالانكار وذلك لأن صاحب

الحسين الاول يقرر انه لا يتحقق لاي اعنة وهذا يظن انه لا يجوز بمساوية والثاني ابطل لانه خلاف ما يقتضيه العقل والنقل والنقل اما بخلاف النقل فقط ولم تجعل ام هذه متصلة معادلة لمجرد الاستفهام في قوله احسب الناس لوجهي احد هما ان ما بعدها ليس مفردا ولا في قوته المفرد والثاني انه لم يكن هنا ما يحاجب به عن احد الشيئين او الاشياء **قوله اي يئس الذي يحكمونه** يريد ان ساء بمعنى يئس وان ما يحوز ان تكون موصولة بمعنى الذي ويحكمون صلتها والعامد محنوف والموصول مع صلته في محل الرفع على انه فاعل بئس فيكون فاعل بئس كالمعرف باللام ويكون المخصوص بالذم محنوفا اي بئس الحكم الذي يحكمون حكمهم هذا ويحوز ان يكون الفاعل مضيرا مفسرا بما واهى في محل النصب على التبيير ويحكمون صفتها بمحذف العامد والمخصوص ايضا محنوف والتقدير بئس الحكم حكمها يحكمونه حكمهم هذا حين ظنوا ذلك **قال الامام لما بين حسن التكليف بقوله احسب الناس ان يتركتوا بين ان من كلف بشيء ولم يأت به يذهب وان لم يذهب في الحال فسيذهب في الاستقبال ولا يغوت اللهم في الحال ولا في المذكور **قوله** وقيل المراد بلقاء الله تعالى **اي قال من ذهب الى ان لقاء الله تعالى يعني ابصاره غير ممكن ان المراد بلقاء الله عن وجل الوصول الى ثوابها او الى العاقبة بيان استبعاد اللقاء للوصول المذكور حيث شبه الوصول بالقاء ثم ذكر اللقاء واريد ذلك الوصول على الاستعارة التصريحية ووجه الشبه بين الوصول والقاء من وصل الى ثواب الله تعالى او الى عاقبة مكنته في الدنيا من الموت والبعث والحساب والجزاء على حسب ما وعده في الدنيا وقد انكشف له الامر وبين ما اعتقد في الدنيا من امور الآخرة وصفات الله تعالى ووحدانيته ووعده ووعيده فصار كأنه لقى الله تعالى وكله بهذه الاشياء وبينها ما وصول الآثار المختصة بالشئ **تقوم مقام الوصول الى ذات الشئ** ورؤيته او صار حاله في وصوله الى ماقبة مكنته في الدنيا كحال من تقيه سيده بالتشريع طلاقه الوجه او بالسخط والعبوسة **قوله** فليسادر ما يتحقق امله **مبني على ما اختاره من ان المراد بلقاء الله تعالى النظر الى وجهه الكريم في الجنة** **قوله او ما يستوجب به القربة** **مبني على ما قبل من ان المراد بلقاء الله تعالى الوصول الى العاقبة على تمثيل حال الواسط اليه بحال من لقى سيده المطلع على احواله **قوله** واذا كانت وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كما ثلا الماحلة **إشارة الى جواب ما يقال وهو ان قوله من كان يرجو شرط وجزاؤه فان اجل الله لآت و المعلق بالشرط عدم عند عدم الشرط فيلزم منه ان من لا يرجو لقاء الله تعالى لا يكون اجل الله تعالى آياته والاجل آت لكل احد لامحالة فاو جه جعل رجاء اللقاء شرطا لا ي atan الاجل والشرط لا بد ان يكون سببا للجزاء او الاخبار به ولاظهر السبيبة باحد المعنى ههنا * ومحصل الجواب ان قوله فان اجل الله لآت ليس بجزاء بل هو قائم مقام الجزاء فان اصل الكلام من كان يرجو لقاء الله فليسادر العمل الصالح الذي يتحقق به القربة والرضى فان اجل الله لآت عن قرب الائمه اقيم ما هو السبب لاجل الجزاء وهو كون اجل الله آتيا عن قرب مقام ذلك الجزاء السبب ثم عمل الامر بمبادرة الاعمال الصالحة بقوله وهو السميع العليم اي وهو المحاذى بجمع صفات اعماله فان العمل الصالح لا يخرج عن ثلاثة اقسام احدها عمل القلب كالصدق والنية الخالصة وغيرهما وهو لا يرى ولا يسمع ولا يتعلق به الا العلم وثانيها عمل الانسان وهو يسمع وثالثها عمل الاعضاء والجوارح وهو وان كان من قبل البصارات الا ان علم تعالى بذلك لالم يكن باستعانته الـ آلة جعل من قبل عمل القلب وأشار الى احاطة عمله بقوله العليم وها هنا طيفية وهى ان من اتقى بهذه الاعمال الصالحة جعل الله تعالى لمجموعه مالا اذن سمعت ولربه ما لا يعين رأى ولعمل قلبه ما لا يخطر على قلب احد كاذب كزيف الخبر الوارد في وصف الجنة **قوله على مضمض الطاعة** **اي على تعبيها وفي الصحاح المضمض وجع المصيبة يقال امضى اجره امضاضا اذا وجعل وفيه لغة اخرى مضى الاجر لما بين الله تعالى ان التكليف والامتحان حسن واقع بين ان نفعه يعود على المكلف وانه تعالى غنى عن العالمين والحصر المذكور في الآية اضاف معناه ان جهاده لا يصل منه الى الله نفع فلا يريد ان يقال كيف يستقيم الحصر المذكور مع ان جهاد المرء قد يتفع به غيره كما يتفع الآباء بصلاح الاولاد ويتنفع من سن سنة حسنة يفعل من اسنت بها ثم انه تعالى لما بين اجالا ان من عمل صالحا فاما يعمل لنفسه فضل ذلك النفع بعض التفصيل فقال والذين آمنوا وعلوا الصالحات لتكفرون والذين مبتدا خبره جلة القسم المذدوف وجوابه اي والله لتكفرون والتکفیر اذهب السبيبة بالحسنة والمعنى لذهبين سباثتهم حتى تصير عزلة مالم عمل والعمل الصالح عندنا كل ما امر الله تعالى فانه صار صاحبا مارمو لو نهى عنه لما كان صاحبا فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل في نفسه وقالت العزلة ذلك من صفات الفعل ويترتب عليه الامر والنفي فالصدق عمل صالح في نفسه ويأمر الله تعالى به كذلك فعدنا الصلاح والفساد الحسن والقبح يترتب على الامر والنفي وعندهم الامر والنفي يترتب على الحسن والقبح**********

«قوله احسن جزء اعمالهم» بريدان المضاف مخدوف اي احسن جزء الذي كانوا يعملون يعني ان العمل جزء

حسنا وجزءا احسن فهو تعالى يحيزهم الجزء الاحسن «قوله بياته» اي بياته والديه يعني ان الباء صلة

وحيانا وحذف المضاف الذي هو المأمور به واقيم المضاف اليه مقامه وان حسنا منصوب على انه صفة لفعل المصدر

المخدوف اما تقدير ذا او يجعل نفس ذلك الفعل حسنا للبالغة لما بين الله تعالى حسن التكليف وحرض المكلف

على طاعة مولاه فيما كلفه بقوله ائمبا مجاهد لنفسه وانه يحيز باحسن جزء اعماله حرضه على طاعة والديه لكونهما

سيبا يحيز الظاهر لوجوده وترتبطه فقال وحيانا الانسان الى آخره «قوله وقيل هو يعني قال» فيكون

حسنا منصوب بالوقوعه موقع المصدر الفعل المخدوف الذي تعلق به قوله بوالديه او يكونه مصدر الـ بـ حذف الزواهد

على ان يكون وحيانا يعني قلنا «قوله حسنا» منصوب على انه مفعول به لفعل مضمر هو مقول قول مقدر

مفسر للتوصية «قوله او لهم» امر المخاطب من قوله او ليته معروفا اي اعطيه ايا ما يقال او ليته الشيء

فوليه «قوله وهو اوفق لما بعده» اي تقدير فعل الامر اوفق لقوله ولا تطعهما لانه اذا كان التقدير

او لهم حسنا ولا تطعهما في الشرك اذا جلاك عليه يكون عطف الانشاء على الانشاء بخلاف ماذا جعل وحيانا

يعني امر تافعي هذا يكون جلة قلنا او لهم كلاما مستافقا كانه لما قبل وحيانا الانسان بوالديه قبل ماتلاك الوصبة

فاجيب قلنا او لهم ولا تطعهما فلذلك حسن الوقف على قوله بوالديه «قوله وقرى حسنا» بفتحين

وهما لفتان كالبخل والبخل وقرى احسانا كافي قوله وبالوالدين احسانا قبل نزلت الآية في سعد بن ابي وفاص

رضي الله عنهم وامه جنة فانه لما اسلم وكان من السابقين الاولين قالت امه ما هذه الدین الذي احدثه والله

لا اكل ولا شرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتغير ابدالدهر ويقال لك قائل امه ثم انها مكثت يوما

وليلة لم تأكل ولم تشرب فباء سعد اليها وقال لها يا ماما لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا ماتركت

دبى فكلى وشربى وانشئت فلانا كلى فلما ایست منه اكلت وشربت فازل الله تعالى هذه الآية وامر بالبر

لوالديه والاحسان اليهما وان لا يطعهما في الشرك * امر الله تعالى بالاحسان الى الوالدين لكونهما سبا

ظاهرا لوجود الولد بالولادة ولبقائه بالتربيه العتادة كما انه تعالى سبب حقيق لوجوده بالارادة ولبقاءه بالاعادة

للسعادة الدائمة فأول ما يجب على العبد ان يحسن حاله مع مولاه ثم مع من ولده ورباه فلذلك وصاء الله

تعالى بعد ما بين حسن التكليف ووقوعه ليتبين به صدق العبد من كذبه وان نفع المجاهدة ائمبا جمع اليه وانه يحيز

الحسن باحسن جزء اعماله تحريره على طاعة مولاه فهذا وجه اتصال الآية بما قبلها والله اعلم «قوله

ولا بد من اضمار القول» بعد قوله حسنا على تقدير ان يكون وحيانا يعني امر ناه اي امر ناه بكتنا وكتنا

ان جاهداك ليكون المعطوف جلة خبرية كالمعطوف عليه ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ومن هذا يعلم ان

الجملة الشرطية انما تكون خبرية اذا لم يكن جزاها انشاء وقوله ان لم يضر قبل يدل على انه لا بد من اضمار القول

على تقدير ان يكون وصى يعني قال وليس كذلك لأن الجملة الشرطية الانشائية حينئذ تكون معطوفة على

الانشائية المقدرة الناصحة لقوله حسنا «قوله من الضمح» وهو الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس وفي

ال الحديث لا يقعد احدكم بين الضمح والظل فانه مقعد الشيطان «قوله تعالى والذين آمنوا» يجوز ان يكون

في محل الرفع على الابتداء او في محل النصب على الاشتغال قبل الفائدة في اعادة الذين آمنوا وعملوا الصالحات

ان ذكرهم او لا بيان حال المهدين وثانيا بيان حال الهدىين ويدل عليه انه تعالى قال او لا انكفرن عنهم سيفاتهم

وقال ثالثا الندالنهم في الصالحين والمراد بهم الهدى لكون الصلاح الحصن منصب الانباء عليهم السلام ولهذا قال

ابراهيم عليه السلام وادخلني في الصالحين هذا ماقيل والظاهر ان الاول ذكر تقرير قوله فاما مجاهد لنفسه والثانى

ذكر تحريرا للانسان على قبول ما وصى به وحاصل الاول وعد وتحريض على طاعة المولى فيما كلف به والثانى

وعد وتحريض على طاعة الوالدين في غير المصيبة * ثم ان المكلفين ثلاثة اقسام مؤمن ظاهر بحسن اعتقداته *

وكافر مجاهر بکفره وعناده * ومذهب بيتهم يظهر الايان بلسانه وبضم الكاف في فواده * فالله تعالى لما ذكر القسمين

قوله فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين وبين احوالهما بقوله ام حسب الذين يعملون السبات الى

قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر القسم الثالث فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله «قوله ليقولن»

قراءة العامة بضم اللام على اسناد الفعل الى ضمير الجمع جلا على معنى من بعد ان جل على لفظهافي ثلاثة الفاظ ويؤيد

هذه القراءة قوله اما كنا وقرى ليقولن بفتح اللام جلا على لفظ من كما عليه جل سابق اف موضع فلاحى الله تعالى

قولهم وكذبهم بقوله او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين ذكر ما يكون وعدا في حق احد الفريقيين ووعيدا في حق

الآخر فقال ولبيك اهل آخره «قوله واغمار والنفس بالحمل» والحال ان الامر غير المأمور

او فتناه احسن وبالديك حسنا وقيل حسنا منصب بفعل مضمر على تقدير قول مفسر للتوصية او فتنا او لهم او افضل بهما حسنا وهو اوفق لما بعده وعليه يحيز الوقف على بوالديه وقرى حسنا واحسانا (وان جاهداك انشرك في ماليك للث به علم) بالهيبة عبر عن نقها بني العلم بها الشعار ابان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا بما علم بطلانه (فلاتطعمهما) في ذلك فانه لاطاعة لخلوق في معصية الخالق ولا بد من اضمار القول ان لم يضر قبل (الى مر جعكم) مرجع من آمن منكم ومن اشركه ومن رب بوالديه ومن عق (فأنئكم بما كنتم تعملون) بالجزاء عليه والآية نزلت في سعد بن ابي وفاص وفاص وامه جنة فإنها لما سمعت باسلامه حلفت ان لا تنتقل من الضمح ولا تظم ولا تشرب حتى يرمي ولبت ثلاثة ايام كذلك وكذا التي في لقمان والاحقاف (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لدخلتهم في الصالحين) في جلتهم والكمال في الصلاح متى درجات المؤمنين ومتى انباء الله المرسلين او في مدخلهم وهي الجنة (ومن الناس من يقول آمنا بالله فذا اوذى في الله) يان عذبهم الكفرة على الاعان (جعل فئة الناس) ما يصيبهم من اذائهم في الصرف عن الاعان (کعناب الله) في الصرف عن الكفر (ولئن جاء نصر من ربك) فتح وغنية (لبيولن اذا كنا معكم) في الدين فأشركونا فيه والمراد المنافقون او قوم ضعف ايمانهم فارتدوا من اذى المشركين و يؤيد الاول (او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين) من الاخلاص والتفاق (وليعلم الله الذين آمنوا) بقولهم (وليعلم المنافقين) فيجازى الفريقيين (وقال الذين كفروا الذين آمنوا اتبعوا سيلنا) الذي نسلكه في ديننا (ولتحمل خططيكم) ان كان ذلك خطية او ان كان بعث ومؤاخذة وانما امر واقسهم بالحمل عاطفين على امرهم بالاتباع وبالفقه في تعليق الحمل بالاتباع والوعد بتفعيف الاوزار عنهم ان كانت ثمة تجھالية عليه

و بهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله **﴿٥٢﴾** (وماهم بحاملين من خطاياهم من شىء انهم لكاذبون) من الاولى للتبيين والثانية

وامر الشخص نفسه غير معقول والحاصل ان قوله وتحمّل وان كان على لفظ الامر الان مراد الكفار تعليق حمل خطايا المؤمنين باتباعهم سبيل الكفر فكان الاصل ان يقال اتبعوا سبيلنا تحمل خطاياكم على معنى ان اتبعم سبيلنا تحمل خطاياكم الا انه عدل عنه الى ماعليه النظم ليفيد المبالغة في تعليق حمل الخطايا بالاتباع وفي الوعد بخفيف الاوزار عنهم حيث ابرز الكلام في صورة امر اقوالهم واثبات انه يدل على المبالغة في الالتزام **﴿قوله﴾** وبهذا الاعتبار **﴿قوله﴾** اي وباعتبار كون المراد تعليق الحمل بالاتباع توجه عليهم الرد والتذكير اذا لو كان المراد حقيقة الامر لما توجّه عليهم ذلك لأن التصديق والتذكير اما يتوجّهان على الخبر دون الانشاء وقد كذبهم الله تعالى بقوله وماهم بحاملين من خطاياهم الى آخره مع ان الخبر عن الابقاء بالضمون لا يوجب الكذب على تشبيه حالم بحال الكاذبين من حيث انهم ضمّنوا بالاباصح الضمان به كأن الكاذب اخبر بالاباصح الاخباره **﴿قوله من الاولى للتبيين والثانية زآئنة﴾** يعني ان قوله من شىء مفعول لقوله بحاملين ومن خطاياهم حال من شىء لانه لما تقدم عليه اتصب حالاً وتقديره وماهم بحاملين شيئاً من خطاياهم وهو المراد بقوله من الاولى للتبيين **﴿قوله من غير ان يقص من اثقال من بيهم شىء﴾** اشارة الى جواب ما يقال انه تعالى نفي الحمل او لا حيث قال وماهم بحاملين من خطاياهم من شىء ثم انه اتبه ثانيا حيث قال وتحمّل اثقالهم واثقاهم ما افترقوه بانفسهم واثقا اخر بسبب اثقال حمل الآخر فاذا لم يخف حمله فلا يكون قد حمل عنه شيئاً بل يحملون اثقال ما افترقوه بانفسهم واثقا اخر بسبب اثقال غيرهم لقوله عليه الصلة والسلام * من سن سنة سيئة فعلها وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان يقص من وزره شىء ونظيره قوله تعالى تحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم **﴿قوله من الاباطيل التي اضلوها بها﴾** قبل تلك الاباطيل التي افتروا بها تحمل ثلاثة او جده احدها ان قوله وتحمّل خطاياكم مبني على اعتقادهم ان لاختيشه في الكفر والارتداد يوم القيمة يظهر لهم خلاف ذلك فيسألون عن ذلك الافتراض وثانيها ان قولهم وتحمّل خطاياكم مبني على اعتقادهم ان لا حشر فاذا جاء يوم القيمة ظهر خلاف ذلك فيسألون ويقال لهم اعاقلم ان لا حشر وثالثها انهم لما قالوا تحمل خطاياكم يوم القيمة يقال لهم فاحملوا خطاياهم فلا يحملون فيسألون بان يقال لهم فلما افترتهم **﴿قوله بعد البعث﴾** اي وقبل الطوفان **﴿قوله﴾** قوله ولعل اختيار هذه العبارة **﴿قوله﴾** مع ان الظاهر ان يقال فلبت فيهم تسمة وتجسّس سنة الدلاله على كمال القدرة فإنه لو قال تسمة وتجسّس لا يحمّل ان يكون الكلام على الجاز بان يراد بالعدد المذكور ما يقرب منه تزيلاً و يجعل الاكثر عزلاً الاقل فلما عدل الى ماعليه النظم لم يتوهم ذلك لأن الاستثناء اما يذكر في العدد لتمكيل العدد وبيان ان المراد كله **﴿قوله واحتلّ الميرين﴾** حيث غير العدد او لا بالسنة وثانيا بالعام ثم انه خص لفظ العام بالخمسين اذاناً بان نبي الله عليه الصلة والسلام لما استراح من قومه بالغرق طاب زمانه وصفاعيشه فان الغرب تعبّر عن الخصب بالعام وعن الجدب بالسنة **﴿قوله اى السفينة او الحادثة﴾** قبل كانت السفينة آية من وجود احدها التخذلت قبل ظهور الماء ولو لان الله تعالى ابا نوح جاعساً يكن و بطريق التجاه بفضل الله تعالى منه ما اشتغل بالتخاذلها فلا يحصل لهم التجاه وثانيها ان نوح امر باخذ قوم معه ورفع قدر من القوت والبحر العظيم لا يتوقع احد نضوبه ثم ان الماء فيض قبل تقادار اذ فلولا ذلك لما حصلت التجاه فهو بفضل الله تعالى لا يجرد السفينة وثالثها ان الله تعالى كتب سلامه السفينة من الرياح المزعجة والحيوانات المؤذية ولو لا ذلك لما حصلت التجاه **﴿قوله اى ارسلناه حين كل عقله﴾** كأنه جواب عما يقال كيف يكون ظرفاً لارسلنا او الارسال يكون قبل الدعوة فكيف يجوز ان يقال ارسلنا ابراهيم حين دعاؤه الى عبادة الله تعالى وهو مرسى قبله وحاصل الجواب ليس المراد بالأمر بعبادة الله تعالى ما يكون نتيجة الارسال بل ما يكون نتيجة لكمال العقل وهو معرفة الحق ولم يكن الارسال قبل ذلك **﴿قوله ان قدر بأذكـر﴾** ولا يجوز ان يكون بدلاً منه على تقدير كونه معمول ارسلنا والازم ان يكون الوقت مرسلـاً **﴿قوله او كنتم تنتظرون في الامور بنظر العلم﴾** اي بنظر البصيرة المؤذى الى العلم فقوله تعالى تعلمون على هذا الوجه يعني تظرون وتفكرـون فان النظر سبب للعلم مستلزم له فاطلق اللازم واريد المزوم على سبيل الكتابـة وجواب الشرط مخنوـف على الوجـهـين اي علم انه خير لكم **﴿قوله وتكذبون كذباً﴾** لان خلق الكلام افعالـهـ من عند نفسه من غير ان يقصد الحكاية عن الواقع فيكون مختلفـون بمعنى تكذبون فيكون اتصاب افكاً على المصدرية وان كان الخلق يعني العمل والانـشـاءـ يعنيـ وتعلمـونـ الاـنـشـاءـ يـكونـ اـفـكاـ مـفـعـلاـهـ وـقـرـأـ العـامـةـ تـخـلـقـونـ بـضـمـ الشـاءـ وـكـسـرـ الـلامـ المـشـدـدـةـ مـضـارـعـ خـلـقـ بـالـتـضـعـيفـ لـتـكـثـيرـ وـقـرـىـ تـخـلـقـونـ بـقـعـ النـاءـ وـالـخـاءـ وـالـلـامـ وـالـمـشـدـدـةـ مـضـارـعـ تـخـلـقـ الـتـكـلـفـ وـالـاـصـلـ تـخـلـقـونـ بـثـائـنـ خـذـفـتـ اـحـدـاـهـماـ يـقالـ تـخـلـقـ وـتـكـذـبـ اـذـاـقـتـلـ الـكـذـبـ بـالـتـكـلـفـ وـقـرـىـ

افكا بفتح المهمزة وكسر الفاء وهو امام مصدر كالكذب لفظاً ومعنى اي تكذبون كذباً او صفة لمصدر محدوف اي خلقاً و عملاً اذا افلاك حرف قوله وتنكيره للتعيم»
— فان النكارة في سياق النفي تقيد العموم اي لا يعلكون شيئاً من الرزق ثم عرف باللام الاستغرافية لتفيد ان الرزق كله لله تعالى حرف قوله وان تكذبوني حرف قوله اشارة الى ان الخطاطب يقوله وان تكذبوا هو قوم ابراهيم عليه السلام فان هذه الآية الى قوله ما كان جواب قومه من مجلة مقالة ابراهيم عليه السلام لقومه ثم جوز ان يكون خطاباً لقوم محمد عليه الصلاة والسلام والمعنى ان تكذبوا يامعشر قريش فقد كذب قبلكم اقوام هلكوا بسبب التكذيب فكيف لا تخافون ان يقع بكم ما وقع بين قبلكم من انكذبین فتكون هذه الجملة معتبرة في اثناء قصة ابراهيم عليه السلام والجملة الاعترافية لا يدلها ان تصل بطرفها فيبين وجده الاتصال هنا يقوله من حيث ان سياق قصة ابراهيم تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابراهيم خليله وعلى آللهم اجمعين كأنه قبل انكم يامعشر قريش ان كذبتم محمد ففقد كذب ابراهيم قومه وكذا سار الائمه كذبهم انهم ولم يضر تكذيب احد منهم نبيه لأن الرسل انما ارسلوا ازاحة للجح فوهم ولا يجب عليهم ان يصدقوها انهم لأنهم لا يكذبون بفعل غيرهم حرف قوله كان منوا اي مبني بقوله متوجه ومنته اذا اتليه * فان قيل كيف تكون هذه الآية من مجلة مقالة ابراهيم لغورده مع ان قوله فقد كذب ائم من قبلكم يأبى ان يكون من قصة ابراهيم عليه السلام لأن قوم ابراهيم لم يسبقهم الا قوم نوح وهم امة واحدة * قلنا ان نوح عليه السلام بعث الى جميع بني آدم ولأشك انهم طوائف شتى وايضاً كان قبل نوح اقوام اخر كقوم ادريس وقوم شيش وآدم عليه السلام ولا يبعد ان يكون في اقوامهم من كذب نبيه وقد ماش ادريس عليه السلام في قومه الف سنة الى ان رفع الى السماء وأمن به ألف انسان بعدد سنته واعقابهم على التكذيب حرف قوله وقرأجزة والكساني وابوبكر بن ابي

على الخطاطب لقوم ابراهيم بقدر القول اي قال ابراهيم لقومه اولم تروا ولم يتعرض لاحتمال ان يكون خطاباً من الله لاهل مكة ولا يكون محكماً بقدر القول وقرأ الباقيون باء الكيفية ردًا على الام المكذبة وقرأ الجمhour ببدى بضم الياء من بدى وقرى بـ «يدأ مضارع بدأ» حرف قوله معطوف على اولمروا حرف قوله فان قلت او ليس هذا من عطف الخبر على الانشاء * اجيب بـ «ان الاستفهام فيه لاما كان للانكار وتقدير الروية كان اخباراً من حيث المعنى اي قد رأوا ذلك وعلموا فـ «ان الروية غير واقعة عليه» فـ «ان قلت الابداء كذلك لانه كان قبل وجود الام * قلنا اللام في الخلق للجنس وابداه بعض الخلق مرئي وذلك يكفي في صحّة رؤية اباده الجنس * فـ «ان قيل علق الروية بالكيفية لا بنفس الخلق حيث قال اولمروا وكيف بـ «ولم يقل اولمروا كيف خلق او بدأ الخلق والكيفية غير معلومة» وابحثوا هذا القدر من الكيفية معلوم وهو انه خلقه ولم يكن شيئاً مذكوراً وانه خلقه من نطفة هي محلولة من غذاء متكون من ماء وتراب وهذا القدر كاف في حصول العلم بامكان الاصادة استدلالاً بالابداء وقد تقرر ان امهات علوم القراء آن ثلاثة التوحيد والرسالة والحضر ولما بين الاصل الاول وهو التوحيد وأشار الى الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله وما على الرسول الا البلاغ المبين شرع في بيان الاصل الثالث وهو الحشر وقد جرت العادة الاليمية في كلامه الجعيد على ان لا يفصل بعض هذه الاصول عن بعض وفي اي موضع جرى ذكر اثنين منها يذكر الثالث معهما فـ «ان قلت ذكر الاصادة استدلاً لاعليها بالابداء فقال اولمروا وكيف بـ «الله الخلق الآية» حرف قوله حكاية كلام الله تعالى بـ «وليس من مقالة ابراهيم عليه السلام لغورده من عند نفسه على تقدير ان تكون الآيات المذكورة من قوله وان تكذبوا الى قوله ما كان جواب قومه من قصة ابراهيم عليه السلام ولا من مقالة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم من عند نفسه على تقدير كونها معتبرة واقعه في اثبات قصة ابراهيم عليه السلام تذكيراً وانذاراً لقريش اذا وجد لها ان يقولا من انفسهما قل سروا في الارض بل الظاهر انه كلام احد هما لغورده على حكاية كلام الله تعالى لهم ومقصود المصنف من هذا الكلام ان يحيط بما يقال كيف يكون هذا من كلام احد هما ولا يصح لو احد منها ان يقول ذلك مخصوصاً الجواب انه لا يصح ان يقوله من عند نفسه الا انه يصح ان يقوله على حكاية كلام الله تعالى حكاية ابراهيم او محمد عليهما الصلاة والسلام لغورده اي قال الله قل لهم وقد يحيط رسولنا كلام الله تعالى على هذا المنهاج والمعنى قل لنكري البعد سروا في الارض شاهدوا كيف انشأ الله تعالى جميع الكائنات بهذا ومن قدر على انشائها بهذا اما يقدر على اعادتها كما قال ابراهيم لغورده اليه ترجعون ثم قال لهم وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من البعث والجزاء فلا على في تكذيبكم ثم التفت عن خطابهم وقال على طريق

من حيث انه لا يجدى بطائل ورزقا يحتفل
المصدر يعني لا يستطيعون ان يرزقونكم وان
يراد المرزوق وشكيره للتعيم (فاتغوا
عند الله الرزق) كله فاته المالك له (واعبدهم
واشكروا الله) متولين الى مطالبكم بعبادته
مقيدن لما حفكم من النعم بشكره او مستعدين
للقائه بما فاته (اليه ترجعون) وقرىء
بقمع النساء (وان تكذبوا) وان تكذبوني
(فقد كذب ام من قيلكم) من قبلي من
الرسل فليضرهم تكذيبهم واما ضر انفسهم
حيث تسبب لاحل بهم من العذاب فكذا
تكذبكم (وما على الرسول الابلاغ المبين)
الذى زال معه الشك وما عليه ان يصدق
ولا يكذب فالآية وما بعدها من جملة قصة
ابراهيم الى قوله يا كان جواب قومه
ويحتمل ان يكون اعتراضا بذكر شأن النبي
صلى الله عليه وسلم وفرض وهدم مذهبهم
والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين
طريق قصته من حيث ان مساقها التسلية
الرسول عليه الصلاة والسلام والتفيس
عنه يان اباء خليل الله كان ممنوا بخوض ما
مني به من شرك القوم وتکذبهم وتشيه
حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه (اولم يروا
كيف يبدى الله الخلق) من مادة وغيرها
وقد اجزء والكساني وابوبكر بالاته على
تقدير القول وقرىء يبدأ (ثم يعيده)
اخبار بالاعادة بعد بالموت معطوف على
اولم يروا لاعلى يبدى فان الرؤبة غير
واقعة عليه ويحوز ان يأول الاعادة يان
ينسى في كل سنة مثل ما كان في السنة
السابقة من النبات والثمار ونحو هما بيعطف
على يبدى (ان ذات) الاشارة الى الاعادة
او الى ما ذكر من الامرين (على الله يسير)
اذ لا يفتقر في فعله الى شيء (قل سروا
في الارض) حكاية كلام الله لا ابراهيم
او محمد عليهما السلام (فانظروا كيف
بدأ الخلق) على اختلاف الاجناس
والاحوال (ثم الله ينسى النشأة الاخرة)
بعد النشأة الاولى التي هي البداية فاته
الاعادة نشأتان من حيث ان كلما اختراع
والخروج من العدم

التعجب من جهالة منكري البعث او لم يروا منكرها على مقالة ما يدل على صحته وهو انه تعالى انشأ الكائنات باسمها على وجه الابداه ثم اخبرناهم بعيدهم لامحالة امر الله باخراجهم على هؤلاء المنكريين بما ذكره من الدليل فقال له قل سيروا هذا على تقدير كون الآيات المذكورة من قصة ابراهيم عليه السلام وقس عليهم كونها معتبرة في اثناء قصتها **قوله والقياس الاقتصار عليه** **ـ اي على الاضمار لانه ابرز اسم الله تعالى في قوله** **ـ كيف ينفي الله الخلق** كان المناسب ان يضرم بعده اغذاد كرها اضطر في قوله ثم بعده وفي قوله كيف بدأ الخلق **ـ قوله** **ـ الدلاله على ان المقصود بيان الاعادة** **ـ ووجه دلاله الافتراض عليه انه اذا ابرز اسم الله تعالى وجعل مبتدأ يكون الكلام والافتراض باسم الله مع ايقاعه مبتدأ بعد اضمار في بداو القياس الاقتصار عليه الدلاله على ان المقصود بيان الاعادة وان من عرف بالقدرة على الاسم الظاهر بمنزلة بنائه عليه **ـ قوله والكلام في العطف ماض** **ـ فكم ان قوله ثم بعده ليس بمعطوف على قوله ينفي الله لكون الرؤية غير واقعة على الاعادة كما وقعت على الابداه بل هو معطوف على جملة قوله او لم يروا كيف ينفي الله الخلق فكذا قوله ثم الله ينشى ليس بمعطوف على قوله بدأ الخلق لكون النظر غير واقع على الانشاء الثاني بل هو معطوف على جملة سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه داخل في حيز القول **ـ قوله وقرى النساء** **ـ بالمذكرة ابن كثير وابي عمرو والباقيون بالقصر وسكون الشين وهم الغتان كارآفة والرأفة وانتساب النساء على الله مصدر مخدوف ازوآند والاصل الانشأة او على حذف العامل اي ينشى فتشقون النساء وفي الصحاح انشأة الله اي خلقه والاسم النساء والنثرة بالمذكرة انه تعالى لما ذكر النساء الآخرة الواقعة بعد الموت ذكر ما يكون فيها و هو تعذيب اهل التكذيب والمعصية عدلا و حكمة واتابة اهل الآتابة فضلا ورجمة فقال يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ثم قال واليه تقبلون مع ان هذه المسألة قد سبق اثباتها وتقريرها تقريرا لا مر الجواهرة كأنه قيل ان تأخركم يجزأ اهالكم فلا تظنوا انهم اذ قال اليه اياكم وعليهم حسابكم وعذبه مذخر ثوابكم وعقابكم ثم قال وما انت بمحزن من اراد تعذيبكم وتفيد قضائكم فيكم بالهرب منه في الارض ولا في السماء والخطاب لبني آدم وهم من اهل الارض وليس في وسعهم الهرب في السماء والمقصود بيان امتناع العواث على جميع التقادير مكننا كان او مستحيلا هذا ان حل الارض على الغرباء والسماء على الخضراء وبحوز ان يراد بهما جهة السفل وجهة العلو والماهوى جمع مهوى وهو ما بين الجبلين وتحوذلك وقيل هو ما بين الشرين التنصيبين حتى يقال بعد ما بين المذكرين مهوى والقلاع جمع قلعة بسكون اللام وهي الحصن على الجبل **ـ قوله** **ـ وقيل ولا من في السماء** **ـ ان فصوا فالكلام على هذا محظوظ على حذف الموصول الاسمي وبقاء صلة فيكون الموصول المخدوف معطوفا على انت اي ما انت بمحزن في الارض ولا من في السماء بمحزن ان فصوا كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه شعر********

* أمن يهجو رسول الله منكم * وعده ونصره سوا *

اراد ومن عده ونصره مساولن يهجوه فاضر من لانه لولادك لكان عده عطا على يهجو فكان داخلا في حيز صلة من يهجو فكان الهاجي والمادح شخصا واحدا فتحل المعنى ولا يصح قوله سوا لأن الاستواء اما يكون بين اثنين قيل ان ابا سفيان بن حرب هجear رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت رضي الله عنه بقصيدة هذا البيت فيها ولما انتهى الى قوله

* هجوت محمد افاجبت منه * وعند الله في ذلك الجزء *

قال له النبي صلى الله عليه وسلم «جزاك الله الجنة» ولما بلغ الى قوله

* فان ابي ووالدى وعرضى * لعرض محمد منكم وقام *

قال له النبي صلى الله عليه وسلم «وقات الله حر النار» ثم لما بلغ الى قوله

* اتهجهو وليست له بكافؤ * فشررت كالنمير كافدة *

قال من حضر هذا الطيف بيت قاله العرب * وفيها

* هجوت مطهر ارجينها * امين الله سيته الوفاء *

ـ قوله اي ينسون منها يوم القيمة **ـ جواب عما يقال اليأس من الشيء مسبوق برجائه وتصوره ومن كفر**

باليه تعالى وبالبعث والجزاء لا يرجو ولا يتصور رحمة الله لانه لا يتصور يوم البعث والقاء فضلا عن ان يتصور رحمة تعالى عند لقائه فكيف يصح الحكم عليه بأنه ليس من رحمة وتقدير الجواب الاول انه ليس المراد بهم ينسوا في الدنيا ليلزمه ماقلت بل هو كنایة عن الوعيد والمعنى انه يحصل اليأس من رحمة الله تعالى يوم القيمة والتعبير بذلك الماضي لتحقق وقوعه وتقدير الجواب الثاني ان اليأس من رحمة تعالى عبارة عن عدم رجائها على طريق ذكر المزوم وارادة اللازم والكفار آيسون من رحمة تعالى في الدنيا بمعنى انهم لا يرجونها لانهم لانكرروا البعث والجزء اما منع ان يرجوا الرحمة الواقعة يوم البعث **قوله وقرى بالرفع** **لان جواب قوم معرفة فصح** كونه اسم كان الان الجھور نصبوه على انه خبر كان فقدم على اسمها لان قوله ان قالوا في تأويل المصاف الى الضمير فيكون اعرف من جواب قوم ملأن المصاف الى الضمير اعرف من المصاف الى المصاف الى الضمير واعرف الاسمين او لى ان يكون اسم كان **قوله و كان ذلك قوله بعضهم** **جواب عما يقال قوله الان قالوا القتلوه يستلزم ان يكون الامر نفس المأمور لان ضمير قالوا عبارة عن قوم ابراهيم وكذا الضمير المرفوع في القتلوه ولا وجه لكون القوم آمرین لاتقسم بقتله * وتقدير الجواب ان الامرین هم الاكابر والرؤسae والمأمورين هم الاتباع والاعوان فليس هنا اتحاد الامر والمأمور الا انه استد امر الاكابر الى الكل تنزيلا لرضى الاتباع بذلك منزلة الامر فقبل ما كان جواب قومه الا ان قالوا موضع ان يقال **ما كان جواب الاكابر الان قالوا وكله اوى قوله او حرقة له ليست للعناد لانه لا يصح ان يقال وان لم تقتلوا خرقوه لكون التحرير مشتملا على القتل غير مناف له فيكون قوله اى قتلوه او حرقة لهم مثل ان يقال هذا حيوان او انسان ولا معنى له بل هي بمعنى بل كما في قوله اعطه دينارا او دينارين كأنه قيل اقتلوا بل زينوا على القتل وحرقة ولقاء في قوله فاجماع الله من النار فصيحة اشار اليه المصنف بقوله اي فقتلوه في النار فاجماع الله منها وبين كيفية الاجماع بقوله **ما بن جعلها عليه بردا وسلاما** **فان قيل الحرارة للنار صفة لازمة ذاتية كالزوجية للاربعه** فكيف يمكن ان تقارفها **فاجلوب ان الانسل ان الحرارة مقتضى ذات النار بل انما هي بارادة الفاعل المختار بغير ان يزيد عنها تلك الكيفية قبيق نورا محضا لا احرارا لها كما ان الماء له كيفية البرودة لكن قد تزول هذه البرودة ويبقى ما قبل البرودة فكذلك النار يجوز ان تزول عنها الاحرار وتبقى نورا غير محرك وقيل كيفية انجامه منها لانه تعالى خلق في ابراهيم كيفية استيراد معها النار وقال بعضهم ترك ابراهيم على ما هو عليه وترك النار على ما كانت عليه ومن اذى النار عنه والكل ممكن والله تعالى قادر عليه وبعد بحسب العادة لا ينافي الواقع لانه مجاز والمعنى لابد ان يكون حارقا للعادة الا ان قوله تعالى **قلنا يا نار كوني بردا وسلاما** يؤيد ما ذكره المصنف حتى روى انه لم ينفع بالنار احد يوم القى ابراهيم في النار لذهب حرها ثم انه تعالى قال في حق سفينه **نوح عليه السلام** جعلناها آية وقال في انجام ابراهيم عليه السلام ان في ذلك لآيات لان انجام بالسفينة شئ **تسم له العقول ولم يكن فيها من الآيات الا انه تعالى اعلم بانجامتها لوقت الحاجة فانه لو لام لما اتجذبها لعدم علمه بالغيب واما انجام من النار ففيه آيات ذكرها المصنف وقال تعالى في حق السفينة آية للمعالمين وقال هنها آيات لقوم يؤمنون لان السفينة بقيت اعواها او مر عليها طواائف الناس ورأوها فحصل العلم بها لكل احد بخلاف تبريد النار فانه لم يبق فلم يظهر من بعده الا بطريق الامان به بالفحص عنه والتأمل فيه **قوله اي لتوادوا بينكم** **اشارة الى ان مودة منصوب على انه مفعول له للاتخاذ ف تكون ما كافية وانما مفعول اول لاتخاذهم ومفعول الثاني مخدوف ومن دون الله حال من فاعل اتجذبهم والمعنى انما اتجذبهم او ثناها الله من دون الله لكون سبب التواد بينكم لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها كما يتفق الناس على مذهب ويجعلون ذلك سبب نجاتهم وتصادفهم **قوله وبحوز ان يكون مودة المفعول الثاني** **معطوف من حيث المعنى على قوله اي لتوادوا فانه في معنى انها مفعول له والمعنى انما اتجذبهم او ثناها مودة بينكم او موددة بينكم من دون الله عن وجہ **قوله والوجه ماسبق**************

اي وجه اتصاب مودة كونها مفعول له او مفعولا ثانيا بقدر المصاف او ثناها بقدر المصاف او ثناها بقدر مودة وبينكم منصوب على الظرفية فان من اضاف مودة جعل بينكم اسعا لاظرافا ومن توّن مودة منصوبة او مر قوته جعل بينكم ظرفا للمودة ومن قرأ مودة بالرفع فلا يخلو اما ان يجعل ما كافية او لا فان جعلها كافية رفع مودة على انه خبر مبتدأ مخدوف اي هي مودة بينكم او سبب مودة بينكم وان جعلها موصولة بمعنى الذي منصوبة الحال على

(ما كان جواب قوم) قوم ابراهيم له وقرى بالرفع على انه الاسم والخبر (الان قالوا اقتلوا او حرقة) وكان ذلك قوله بعضهم لكن لما قيل فيهم اورضي به الباقيون اسند الى كلهم (فاجماع الله من النار) اي فعددهم في النار فاجماع الله منها باجتنابه عليه بردا وسلاما (ان في ذلك) في انجامه منها (الآيات) هي حفظه من اذى النار واجدادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها (قوم يؤمنون) لأنهم المستقرون بالفسح عبادتها وتأمل فيها (وقال انما اتجذبهم من دون الله او ثناها مودة بينكم في الحياة الدنيا) اي لتوادوا بينكم وتوافقوا لاجتماعكم على عبادتها وتأمل مفعول اتجذبهم مخدوف ويحوز ان يكون مودة المفعول الثاني بقدر مصاف او ثناها بالموهودة اي اتجذبهم او ثناها بمنصب الموهدة بينكم وقرارها نافع وابن عامر وابو بكر منوته ناصبة بينكم والوجه ماسبق وابن كثير وابو عمرو والكسائي ودرويس من فوهة مضافة على انه خبر مبتدأ مخدوف اي هي موددة او سبب مودة بينكم والجملة صفة اوتانا وخبران على ان ما مصدرية او موصولة والعائد مخدوف وهو المفعول الاول

انها اسم ان واتخذتم صلتهم بأخذ العائد الذى هو معمول اول لاتخذتم او ثانا مفعوله الثاني جعل موعدة خبران
والتقدير ان الذى اخذتموه او ثانا موعدة او سبب موعدة ينكم او جعل نفس الموعدة مبالغة وكذا ان جعلها مصدريه
وحيثنى يجوز ان يقدر المضاف قبل اسم ان او قبل خبرها والتقدير ان سبب اتخاذكم او ثانا موعدة ينكم او ان اتخاذكم
او ثانا سبب موعدة او مودود وجاز ان لا يقدر شي ولا يتوال بل يجعل الاتخاذ نفس الموعدة **قوله** ومضافة
بعض ينكم **الاضافة للاتساع في الظرف كقولهم** يسارق اليميلة اهل الدار وفتح ينكم لكونه مبنيا بالاضافة
الى غير متمكن كافي فرآ لقد قطع ينكم بالفتح مع جعل ينكم فاعلا وفرأ ابن مسعود رضي الله عنه او ثانا
انما موعدة ينكم في الحياة الدنيا اي انما توادون على عبادتها او توّدتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يجدهم ينكم
التباغض والتعدى **قوله في الحياة** يجوز ان يتصل باتخاذكم وبعده ونفس ينكم لانه يعني الفعل
اذ التقدير اجتماعكم ووصلكم **قوله تعالى** فامن له لوط **عطف على قوله** وقال انما اتخذتم اي صدقة لوط
بعد هذه الدعوة بعد هذا النبأ واقامة الحج من جلة من دعاهم الى عبادة الله تعالى ويلزم الوقف على لوط لأن
قاتل ما بعده ابراهيم عليهما السلام فلو وصل توهם ان يكون الفعل الثاني لوط فيفسد المعنى **قوله الى حيث**
امر في رب **بالهجرة اليه** فان قبل اذا كان المراد هذا المعنى فلم اختر ماورد عليه التزيل مع انه يوهم الجهة **فالجواب**
انه اختير ذلك لكونه ادل على الاخلاص من ان يقال اني مهاجر الى حيث امر في رب فانه لو هاجر اليه لفرض
نفسه يصدق ان يقول اني مهاجر الى حيث امر في رب ولا يصدق ان يقول اني مهاجر الى رب لانه لم يهاجر اليه
حالا وجهه وطلبا لمرضاة وانما امر الله تعالى بالهجرة من قوله لأن المقصود الكلى من بعثة ابراهيم الزمام الحجة
 عليهم وقطع معتبرهم وقد حصل ذلك بان بالغ ابراهيم عليه السلام في ارشادهم بتقرير الدلائل القاطعة وازاحة
شبههم الباطلة فلا حصل اليأس الكلى من ايمانهم وجبت المهاجرة من بينهم لانه لو يق فيهم ودام على الارشاد
والدعوة لكان مشغلا بالاطائل تحته وان سكت عن دعوتهم فربما قالوا انه رضي بافعالنا وافتراضنا على مانحن عليه
فلا كان يقاوه فيهم لا يخلو عن مفسدة وجبت المهاجرة من بينهم فهاجر من كوثي سواد الكوفة مع لوط وامرأته
سارة فنزل فلسطين وهي قرية من قرى الشام وزل لوط بسدوم ويقال لها المؤتفكة وهي على مسيرة يوم وليلة
من فلسطين **قوله ولدا ونافلة** **المعنى وهنالله اصحاب ولدابعد اصحاب ولدابعد اصحاب ولدمن اصحاب**
قوله ولذات اي ولكون المقصود الامتنان عليه بهبة الولد والنافلة في كبرسته لم يذكر اصحاب ولد من اصحاب
من اولاده لأن ابراهيم عليه السلام كان ابن ست وثمانين سنة اذ ولدت هاجر له اسماعيل وكان ابن مائة سنة
اذ ولدت له سارة اصحاب عليه السلام وقد اتى عليها تسعون سنة وكان اصحاب اسماعيل حينئذ ابن اربع عشرة سنة
قوله فكثر منهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام قيل ان الله تعالى لم يبعث بيه ابدا ابراهيم الامن نسله فان
قيل كيف جاءت النبوة في اولاد اصحاب اكثرا من النبوة في اولاد اصحاب مع استواتهم في الانساب الى شيخ الانبياء
وكون اصحاب اكبر هم انسنة قال الاما في جوابه قسم الله تعالى ازمان من وقت ابراهيم عليه السلام الى يوم القيمة
قسمين فالقسم الاول من الزمان بعث الله تعالى فيه الانبياء فيهم فضائل بجهة وجاوا نترى واحدا بعد واحدا ومجتمعين
في عصر واحد كلهم من نسل اصحاب ثم في القسم الثاني من الزمان اخرج من ذرية ولده الآخر وهو اصحاب
واحدا جميع ما كان فيهم وارسله الى كافة الخلق وهو محمد المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام وجعله
خاتم النبيين وامام المرسلين وقد دام الخلق على دين اولاد اصحاب اكثرا من اربعة آلاف سنة ولا يبعد ان يبقى الخلق
على دين ذريه اصحاب ابراهيم عليه السلام مثل ذلك المدار وعدي في جلة ما آتاه الله من الاجر في الدنيا انه كان اولا لا ي伽مه
ولامال وهم غالبية المذلة الدنيوية ثم آتاه الله تعالى اجره من المال والجزاء فكثير ما له حتى كان له من الموارثي ما اعلم الله
تعالى عدده حتى قيل انه كان له اثنا عشر الف كلب حارس باطواق ذهب واما الجاه فانه صار بمحبت قلن الصلاة
عليه بالصلاحة على سائر الانبياء الى يوم القيمة وصار معروفا بشيخ المسلمين بعد ان كان خالما حتى قال قائل لهم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهذا الكلام لا يقال الا فين كان مجھولا بين الناس **قوله** عطف على
ابراهيم او على ماعطف عليه **يجوز عطفه على ابراهيم سواء كان ابراهيم معطوفا على نحو او منصوبا
باذكر واما كون قوله ولوطا معطوفا على نحو ما يجوز على تقدير ان لا يكون وابراهيم منصوبا باذكر لانه لو كان
منصوبا باذكر لازم ان يكون اذكر مع ما في حيزه فاصلا بين المعنوف والمعنوف عليه ويجمل ان يكون قوله**

الفعلة البالغة في القبج وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص بيهزة مكسورة على الخبر والباقيون على الاستفهام واجعوا على الاستفهام في الثانية (ما سبقكم به من أحد من العالمين) استئناف مقرر لفاحشتها من حيث أنها مما أشعاها منه الطياع وتحاشت عليه الفوبي حتى أقدموا عليها خطب طينتهم (أنتم لتأتون الرجال وقطعون السبيل) وتتعرضون للمسايبة بالقتل وأخذ المال أو بالفاحشة حتى انقطعت الطرق او قطعون سبيل النسل بالأعراض عن الحشر واتيان ما ليس بمحرث (وتأتون في ناديك المذكر) في مجالسكم الخاصة ولا يقال النادي إلا لما فيه اهله المذكر كالجماع والضراط  ٥٣٤

الصف هذا اشاره الى الاختلاف في المعموق الثاني انه هل هو معموق على المعموق الاول او على ماعطف عليه المعموق الاول وجد الاول قرب المعموق من المعموق عليه ووجد الثاني قرب المعموق عليه من العامل قوله المعلمه بالبالغة في القبح **﴿قُولَهُ الْفَعْلَةُ الْبَالِغَةُ فِي الْقَبْحِ﴾** وذلك لأن كل واحد من الشهوة والغضب صفتان في بحثان لولا المصلحة الداعية الى خلقهما الله تعالى في الانسان والمصلحة في خلق الشهوة الفرجية هي بقاء النوع بتعاقب الاشخاص وذلك انما يكون بوجود الولد وبقائه بعد الاب ظهر به ان كل واحد من الزنى والتواطئة فاحشرة فان الزنى وان كان مؤديا الى وجود الولد لكنه لا يودي الى بقائه لأن الماء اذا اشتهرت لا يقرب الوالد له فلا يقوم بتزويجه والاتفاق عليه فيصيغ الولد ويملك فتيان ان الزنى ليس فيه مصلحة البقاء فلذلك قال الله تعالى ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشرة فإذا كان الزنى شهوة فجحة خالية عن المصلحة مع انه يفضي الى وجود الولد وبين كون التواطئة فاحشرة بطريق الاول **﴿قُولَهُ فِي بَطْرِيقِ الْأَوَّلِ﴾** اي المثلثة باهلها فان النادي انما يطلق على المجلس مادام فيه القوم فإذا قاتلوا عنه لا يسمى ناديا وكل ما كان امراره معصيبة فابداً وافحش فلذلك قبل من الق جلباب الحياة فلاحية له والخذف بالخاء المعجمة رمى الحصاة بين الاصابع روى عنه عليه الصلة والسلام انهم كانوا يخذفون اهل الارض ويستخرون منهم وقيل كانوا يجلسون على الطرق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم خذفوه فمن اصابه منهم فهو احق به فيأخذ مائمه وينكحه وينفرمه ثلاثة دراهم لهم قاض يقضى بينهم بذلك ومنه قوله هواجرور من قاضي سدوم **﴿قُولَهُ لَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْاسْتِقبَالِ﴾** واسم الفاعل يعمل اذا كان للاستقبال فيكون مهلكوا مصنفا الى معموله فتكون اضافته لفظية لماذا على قوله رب انصرن في اصحاب الله دعاه وارسل ملائكة لاهلاته قومه وجعلهم مبشرين ومنذرين حيث جاؤ ابراهيم ويسروه بذرية طيبة ثم قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية وقدموها البشرة على الانذار لكون البشرة اثر الرجز والانذار اثر الغضب ورحة الله تعالى سابقة على غضبه ثم ان ابراهيم لما سمع قول الملائكة انا مهلكوا ظهر الاشواق على لوط ونمى نفسه ومبشروهه ولم يظهر له فرحا وقال ان فيها لوطا ثم ان الملائكة لمار او بذلك منه زادوا عليه وقالوا انك ذكرت لوطا وحده ونحن ننجيه ونجحي معه اهله فانظر الى شفقة كل واحد منهم في حق اهل الخير **﴿قُولَهُ اعْرَاضُهُ عَلَيْهِمْ﴾** يعني ليس معصوده عليه الصلة والسلام من القاء هذه الجملة الخبرية الى الملائكة افاده مضمونها لهم ولا افاده كونه مالا يعنونها لان كل واحد منها معلوم عند الرسل بل الفاده في قائمها اليهم ما يقتضاه المقام من الاعتراض واظهار الشفقة عليه ولما كان منشأ اعتراضه قول الملائكة نا مهلكوا اهل هذه القرية اجاب الملائكة عنه بما يعقل ان يكون بيان تخصيص او بيان توقيت الاول مبني على كون قوله عليه الصلة والسلام ان فيها لوطا اعتراضا و الثاني مبني على كونه معارضه **﴿قُولَهُ صَلَةُ لَئِكَدِ الْفَعْلِينَ وَاتِّصَالِهِمَا﴾** فإنه لو لم يذكر كلة ان لكان معنى الكلام وجود الفعلين اي بمحى الرسل ومسافة لوط عليه السلام يسيئهم مرتبا احدهما على الآخر فزيادة ان أكدت هذا المعنى بحيث صارا كأنهما وجدان في جزء واحد من ازمان **﴿قُولَهُ لَانَ طَوْبِلَ الذِرَاعِ﴾** بيان لوجه كون طول الذراع وضيقه عبارتين عن القدرة والعجز وهو انه من قبل اطلاق السبب وارادة المسبب والذراع والذراع من المرفق الى اطراف الاصابع فان لوط عليه السلام لم يعلم انهم ملائكة بل ظن انهم غرباء ضافوه وخاف عليهم من قومه وما كان منهم بالغرباء من الفاحشرة لانهم جاؤ اهل صورة البشر في احسن صورة **﴿قُولَهُ وَمَوْضِعُ الْكَافِ عَلَى الْمُخْتَارِ الْجَرِ﴾** باضافة اسم الفاعل اليه فلالم يحز ان يعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض قبل في نصب واهله وجهاز احدهما كونه منصوبا بعامل مضمر اي ومبخون اهله وثانيهما بالعطف على الحال هذا عند سيبويه وذهب الاخفش الى ان الكاف في موضع النصب وان اهله منصوب بالعطف على محل الكاف لان الاضافة في حكم الانفعال تكون انت المفاعل للاستقبال كالو كان المضاف اليه اسما ظاهرا نحو مبغوا لوط وسيبوه يفرق بين المضر والمظاهر في حكم الانفعال فيجعل المضر في محل الجر والمظاهر في محل النصب **﴿قُولَهُ تَعَالَى وَالْمَدِينَ﴾** وارسلنا الى مدين عطفا على قوله ولقد ارسلنا نوح اقام المسبب مقام السبب فان الاعيان والطاعة سبب رجاء ثواب اليوم الآخر فامر بالسبب واريد الامر بالسبب **﴿قُولَهُ تَعَالَى وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ﴾**

بها وقيل باللذف ورمي البسادق (فكان جواب قومه الان قالوا أئننا بعذاب الله ان كنت من الصادقين) في استقباح ذلك او في دعوة النبوة المفهومة من التوبخ (قال رب انصرن) بازدال العذاب (على القوم المحسدين) بايداع الفاحشة وسنها فيهن يعدهم وصفهم بذلك مبالغة في استزال العذاب واعماراً بأنهم احقاء بان يجعل لهم العذاب (ولما جاءت رسلاً ابراهيم بالبشرى) بالبشارة بالولدو النافلة (قالوا اانا مهلكوا اهل هذه القرية) قربة سدوم والاضافة لفظبة لأن المعنى على الاستقبال (ان اهلها كانوا ظالمين) تعليل لاهلاً لكم باصرارهم وتعاديهم في ظلمهم الذي هو الكفر وانواع العاصي (قال ان فيها لوطا) اعتراض عليهم بان فيها من لم يظلم او معارضة لوجب بالمانع وهو كون النبي بين اظهرهم (قالوا نحن اعلم من فيها لنجينه واهله) تسلیم لقوله مع ادعاه من زد العلم به وانهم ما كانوا اغافلين عنه وجواب عنه بخصوص الاعلاك عن عداه واهله او تأنيث الاعلاك ياخرا جهنم منها وفيه تأخير البيان عن الخطاب (الامر أنه كانت من الغابرين) النافقين في العذاب او القرية (ولما ان جاءت رسلاً لوطاسي لهم) جاءته المسامة والنم بسببهم مخافة ان يقصدهم قومه بسوء وان صلة لتأكيد الفعلين واتصالهما (وضاق لهم ذرعاً) وضاق يشأنهم وتدبر امرهم ذرعه اي طائفه كقولهم ضاقت يده وبازآنه رحب ذرعه بكلذا اذا كان مطبيقاً له وذلك لأن طويلاً الذراع يusal مالا شال قصير الذراع (وقالوا) لمار أو فيه اثر الضجرة (لان تحف ولا تخزن) على تمكنتهم منا (انهم يحكون واهلك الامر ائتك كانت من الغابرين) وقرأ حزوة وابن كثير والكساني ويعقوب لنجينه ومنحوك بالخفيف ووافقهم ابو بكر في الثاني وموضع الكاف على المختار الجزو فنصب اهلك باضمار فعل او بالعطف على محلها باعتبار الاصل (انهم لاون على اهل هذه القرية رجزا من السماء) اعداها منها سمي بذلك لانه يقلع العذاب من قولهم ارجوز

(ولا تعنوا في الأرض مفسدين فكذبواه فأخذتهم الرجفة) ارزلة الشديدة وفيل صحة جبرايل لأن القلوب ترجف بها (فاصبحوا في دارهم) في بلدتهم او دورهم ولم يجتمع لامن الذين (جاثمين) باركين على الركب ميتين (وعادوا وثودا) منصوون باضمار اذكر او فعل دل عليه ما قبله مثل اهلتنا وقرأ جزء وحفص ويعقوب وهمود غير مصروف على تأويل القبيلة (وقد تيزن لكم من مساكنهم) اي تيزن لكم بعض مساكنهم او اهلاكم من جهة

ما كنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها
(وزين لهم الشيطان اعمالهم) من الكفر والمعاصي (فصدتهم عن السبيل) السوى الذي بين الرسل لهم (وكانوا مستبصرين) متكبرين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا او متبعين ان العذاب لاحق بهم باخبار الرسل لهم ولكنهم جروا حتى هلكوا (وقارون وفرعون وهامان) معطوفون على عادا وتقديم قارون لشرف نفسه (ولقد جاءهم موسي بالبيانات فاستكروا في الارض وما كانوا سابقين) فاثنين بل ادركهم امر الله من سبق طالبه اذا فاته (فكلما) من المذكورين (اخذنا بذنبه) حاقتبا بذنبه (فتم من ارسلنا عليه حاصبا) ربحا عاصفا فيها حصبا او ملكا رماهم بها كثيرون لوط (ومنهم من اخذته الصيحة) كدين وثواب (ومنهم من خسفنا به الارض) كفارون (ومنهم من اغرقنا) كفوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) ليعاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم بغير جرم اذليس ذلك من عادته (ولكن كانوا والقسم يظلون) بالتعريض للعذاب (مثل الذين اتخذوا من دون الله او لبنا) فيما اتخذوه معتقدا ومتكللا (كثير العنكبوت اتخذت بيتها) مما تجده في الوهن والخور بل ذلك او هن فان لهذاحقيقة وانتفاء ما او مثلهم بالاضافة الى المورد كثيله بالاضافة الى رجل بني بيته من جر و جص و العنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والتابع فيه كتاب طاغوت و يجمع على عناء كيد و عناء كيد و عکاب و عکبة واعکب (وان او هن البيوت ليت العنكبوت) لايت او هن او افل و قاية المحر والبرد منه (لو كانوا يعلمون) يرجعون الى علم لعلوا ان هذا مثلهم او ان دينهم او هن من ذلك ويحوز ان يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سعاده به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان او هن ما يعتقد به في الدين دينهم (ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء) على اضمار القول اي قل للكفرا ان الله يعلم وقرأ البصريان ويعقوب باليه جلا على ما قبله وما استفهامية منصوبة بتدعون

وينبئ معلقة عنها ومن التقى من مفعول تدعون او مصدرية وشى مصدر او موصولة مفعول ليعمل ومفعول تدعون عاملة المذكورة والكلام على الاولين تجنبيل لهم وتوكيد للمثل وعلى الآخرين وعيدهم (وهو العزيز الحكيم) تعليل على المعينين فان من فرط الغباوة اشر الالامالا يعذر شيئاً عن هذا شأنه وان الجماد بالإضافة الى القادر القاهر على كل شيء البالغ في العلم واتقان الفعل الغاية كالمدحوم وان من هذا صفتة قدر على بجازاتهم

(و تلك الأمثال) يعني هذا المثل ونظائره (نضر بها الناس) تقريراً لما بعد من افهمهم (وما يعقلها) ولا يعقل حسنها وفائدتها (الآملاون) الذين يذرون الاشياء على ما يبغى وعنه عليه الصلة والسلام انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله ٥٣٦ فعمل بطاعته واجتنب سخطه (خلق الله

فحمد لما ضرب الله تعالى بالذباب وبيت العنكبوت مثلاً حال المشركون قالت الجهلة منهم ان الله لا يستحيي ان يضرب المثل بالذباب والبعوضة والعنكبوت ولم يعرفوا حسن التمثيل وفائدته فرداً الله تعالى عليهم وجهمهم فقال وتلك الأمثال المضروبة في القرآن بكل شيء نضر بها للناس تقريراً لما بعد من افهمهم فان لم تكونوا كالانعام تعقلوا حسنها وفائدتها والافلاته دون الى حسنها **قوله نضر بها** يجوز ان يكون خبر تلك والأمثال صفة او بدل او عطف بيان وان يكون الأمثال خبراً ونضر بها حالاً او خبراً ثانياً ايمانه تعالى لما يبين اصرار الامم السالفة على الكفر والضلالة بين ان اصرارهم ذلك ليس لأنعدام الآيات الدالة على وحدانية الله وكما علمه وقدره وحكمته لأن خلق السموات والارض متسبباً بالحق والحكمة بالبالغة آية دالة على ما ذكر آية آية الا ان هذه الآيات العظيمى لا يجعلها مسرح النثار وطرح الفكر ليستدل على وجود صانع حكيم يتحقق لأن يبعد ويطأط في جميع ما أمر به ونهى عنه الامن علم الله تعالى انه يؤمن ويتقى فإنه هو المتسع بها دون من اعرض عنها وابى واستكبر واتبع هواه وأثر المذات العاجلة على السعادة الابدية ثم انه تعالى لما بين ان من خالق الخلق اى ما يخالفه عناداً واستكرياراً لامقصود في البيان والبرهان امر رسوله عليه الصلة والسلام بالمواطنة على تلاوة ما اوحى اليه واقامة الصلة وخصمهما من بين سائر العبادات بالأمر بهما لأن العبادات المختصة بالعبد ثلاثة قلبية وهي اعتقاد الحق * واسانية وهي الذكر الحسن * وبدنية خارجية وهي العمل الصالح * لكن الاعتقاد لا تكرر فان من اعتقاد شيئاً لا يكتبه ان يعتقد من قاتحه بل يدوم ذلك الاعتقاد ويستمر الى ان يطرأ عليه ضدّه فما لم يكن تكرير العبادة القافية امر تكرير التلاوة الجامعة بجميع الادكار وذكر رفع اقامة الصلة التي هي معظم العبادات البدنية **قوله** بان تكون سبباً للانتهاء الى آخره **ـ جواب عما يقال** كم من مصل برتكب الفحشاء وهي الفعلة القبيحة والمنكر وهو ما ينكره الشرع والعقل والانتهاء صلاته عنهمما وتقدير الجواب ان الصلة التي يصلبها المرء بلا ريا ولامسعة بان يصلبها حال الصالحة الكريمة من اجياله بتنوع التذلل والتواضع لاجرم تذكر الله تعالى وتورث النفس خشية منه تعالى فتكون سبباً للانتهاء عن العاصي حال الاستغاثة بها وبعد العراج منها ايضاً الى ان يطرأ عليه شيء من الغفلة ثم ان الصلة مشتهرة واحدة بعد واحدة فيدوم ذلك التذكرة والخشية وبدوامه يدوم الامتناع عن العاصي بفعل الصلة تاهية على طريق اسناد الحكم الى سبب سببه فان الصلة سبب للتذكرة والخشية وهم سبب لانتهاء العبد عن العاصي **ـ قوله للتعليل** اي للإشارة الى ان علة كونها افضل من سائر الطاعات استحالها على ذكر الله تعالى بمحبت تضير كأنها نفس الذكر * عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلة وطاعة الصلة ان ينتهي عن الفحشاء والمنكر * قال الحسن وقتادة من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر فليست صلاته بصلة وهي وبال عليه وقد قيل من كان مراعياً الصلة جرها ذلك الى ان ينتهي عن السيئات يوماً وقد روى انه قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان فلاناً يصلى بالنهار ويمرق بالليل فقال صلاته ترد عليه ثم انه تعالى لما يدين طريق ارشاد المشركون وانهم يحق ايداؤهم وتنسب الى الضلال آباء لهم عند المراقبة معهم ودعوتهم الى الاسلام بين بعده طريق ارشاد اهل الكتاب فقال لا يجادلوا اهل الكتاب الا بما هي احسن فانهم لما وحدوا وآمنوا بازوال الكتب وارسال الرسل والخثير والحساب والجزاء وجاوا بكل حسن سوى الاعتراف برسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانخاشن معهم في المراقبة بجهيلهم وتجهيل آباءهم القدمين واسترداد عقولهم واقتافهم بغير تقليد السفهاء ونحو ذلك فلا يجادل معهم في امر الدين الا بحسن المجادلة وهو ان تبحث معهم بازالة شبههم وتبين الحق لهم باقامة الجنة والبرهان وتلاوة القرآن **ـ قوله بالافراط في الاعتداء والعناد** **ـ** فسر الظلم بالافراط لان الكافر اذا وصف بالظلم يراد به ذلك **ـ قوله وجوابه انه آخر الدوآء** يعني انها لانعارض هذه الآية لان المجادلة في المحادلة اناهى في حق من لم يظلم منهم بالافراط في الاعتداء وآية السيف في حق من ظلم وافرط عن الجزية والقدام على المحاربة **ـ قوله عليه الصلة والسلام لاصدقوا اهل الكتاب** اي فيما يحدثونكم من الكتاب وهو من تمام الحديث في بعض الروايات فهي عن تصديقهم لان الله تعالى اخبر انهم كتبوا باليديهم وقالوا هذامن عند الله ووجه النهي عن تكذيبهم ظاهر **ـ قوله ومثل ذلك ازال ازال** **ـ** يريdan ذلك اشاره الى ما بعد اسامي الاشارة وهو ازال الذي يدل عليه ازالنا والمراد به ازال قوله وقولوا آمنا بالذى ازال الينا وازل اليكم والكاف في كذلك كافظ المثل في قوله مثل ذلك لا يدخل اي مثل ذلك ازال الشفيف الشان الداعي الى الاعان بجميع

السموات والارض بالحق) محفاغير قاصده بالطلاق ان المقصود بالذات من خلقهما افاضة الخير والدلاله على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله (ان في ذلك لآية لمؤمنين) لانهم المتقدعون به (اتل ما اوحى اليك من الكتاب) تقريراً الى الله بقراءته وتحفظها للفاظه واستكشافاً لمعانيه فان القاريء المنتمي قد يكشف له بالتكلف ما لم يكتشف له اول ماقرئ سمعه (واقام الصلة ان الصلة تنهى عن الفحشاء والمنكر) بان تكون سبباً للانتهاء عن العاصي حال الاستغاثة بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه زوى ان فتي من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولابد شياً من الفواحش الارتكبها فوصف له فقال ان صلاته ستنهى فلم يلبث الا ان تاب (ولذكر الله اكبر) ولا الصلة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالتعليل بان اشتغالها على ذكره هو العمدة في كونها مفضلاً على الحسنات تاهية عن السيئات او لذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم ايها بطاعته (والله يعلم ما تصنعون) منه ومن سائر الطاعات فهزازكم به احسن الجزاوة (ولا يجادلوا اهل الكتاب الا بما هي احسن) الا بالحصلة التي هي احسن كفارضة الخشونة باللين والغضب بالكلظم والمشافهة بالتصح وقيل هو منسوخ بآية السيف اذا لاجادلة اشد منه وجوابه انه آخر الدوآء وقبل المراد به ذوي العهد منهم (الاذين ظلوا منهم) بالافراط في الاعتداء والعناد او بآيات الولد وقولهم يد الله مغلولة او بذذا العهد ومنع الجزية (وقولوا آمنا بالذى ازال الينا وازل اليكم) هو من المجادلة بما هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبواهم وقولوا آمنا بالله وملائكته وبكتبه ورسله فان قالوا بالطلاق تصدقواهم وان قالوا احتملتم تكذبواهم (والهنا والهكם واحد ونحن له مسلون) مطیعون له خاصة وفيه تعریض باتخاذهم اصحابهم ورهبائهم ارباباً من دون الله (وكذلك) ومثل ذلك ازال (ازلنا اليك الكتاب) وحباً مصدقاً اسماً لكتب الالهية وهو تحقيق لقوله (فالذين آتيناهم الكتاب بؤمنون به) هم عبد الله بن سلام واضرائه او من تقدم عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب

الكتب المزيفة والتوحيد ازلاه ولما كان من شأن الكتاب الكامل العجب الازال ان يكون مو صوفاً مأقبلاً

فضيلة ومرزد شرف بالنسبة الى سائر الكتب الالهية بين كونه عجيب الازال في كل مقام بما يناسبه وبين هنا بقوله وحياناً مصدقاً لسائركتب الالهية لسبق قوله وقولوا آمنا بالذى ازل البنآوازلاه اليكم فظاهر بماذكرنا وجده قوله وهو تحقق لقوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمدون به فإنه لما كان كتاباً كاماً عجيب الازال لكونه وحياناً مصدقاً لسائركتب الالهية لزم ان يؤمدون به اهل الكتاب المشاهدوا فيه من دلائل تدل على انه كتاب سماوي ووحي الله والفاء في قوله فالذين آتيناهم لنفريع ايامهم على كونه كتاباً كاماً عجيب الازال * واختلف المفسرون في ان المراد بقوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمدون به ومن هؤلاء الذين سبقوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب فيكون المراد بقوله ومن هؤلاء الذين هم في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام كعبد الله بن سلام واصحابه قيل هذا اقرب يعني ان صرف قوله ومن هؤلاء الى اهل الكتاب اولى لان الكلام فيه ولا ذكر لنشر كين هنذاذ كان الكلام بعد الفراغ من ذكرهم والاعراض عنهم لا ضرارهم على كفرهم وقال آخرون المراد بالاول مؤمنوا اهل الكتاب وبقوله ومن هؤلاء الغرب او اهل مكة ثم انه تعالى لما وصف القرآن بكونه كتاباً كاماً عجيب الازال وبين من آمن به ذكر ان من لم يؤمدون به انما لا يؤمدون لتوجهه في الكفر من حيث ان توغله في الكفر ينبع عن التأمل في دلائل حقيقة وأعجازه ثم بين كونه مجزءاً بالإضافة اليه عليه الصلاة والسلام بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب اي من قيل ازلاه القرءآن عليك من كتاب وهو مفعول تتلو ومن زائدة في المفعول اي ما كنت قارئاً كتاباً قبل ذلك ولا تخططه بينك اي ولا نكتب الا ان بينك كتاباً وكذا كان صفتة في التوراة والانجيل انه اتي لا يقرأ ولا يكتب **قوله** وذكر اليدين **جواب عما يقال ما فائدة ذكر اليدين مع ان الكتابة اغاثة اول باليدين** فذكرله فائدتين الاولى زيادة تصوير كونه كتاباً كما وصف الطاير بقوله يطير بمحاجيه لذلك والثانية دفع التجوز في الاسناد قال الفعل كثيراً ما يسند الى سبب الامر فما قيل بينك اندفع ذلك الاحتمال **قوله** وانما معاهم مبطلين **مع انه عليه الصلاة والسلام لو كان قارئاً كتاباً او قال مشركاً مكراً له تعلم او النقطة من كتب الاقدمين كانوا صادقين محقين في الذهاب الى هذا الاحتمال وحاصل الجواب الاول انهم مبطلون الان لكونه كفرهم به عليه الصلاة والسلام مع كونه اميماً ولوس المراد انهم مبطلون على تقدير كونه عليه الصلاة والسلام قارئاً كتاباً او حاصل الجواب الثاني انه ليس المراد انهم مبطلون في الذهاب الى هذا الاحتمال على تقدير كونه قارئاً كتاباً بليل المراد انهم مبطلون في الارتاب في كون القرءآن وحياناً مع كثرة وجوه اعجازه سوى كون الموسى اليه امبا **قوله** فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر **لأنهم لا يكذبون مطلعين في ارتباهم على تقدير كونه عليه الصلاة والسلام قارئاً كتاباً ارتابهم حينئذ يكون عن دليل الا انه معاهم مطلعين وان لم يكونوا مطلعين على ذلك التقدير لكونهم مطلعين في الواقع حيث ارتابوا مع وجدانهم نعمته عليه الصلاة والسلام على وفق ما في كتبهم وهو كونه اميماً **قوله** بل القرءآن **بل فيه للاضراب عن بيان كونه مجزئاً ازلا عجيباً الى بيان ما هو اهم منه وهو كونه آيات بينات الاعجاز محفوظة في صدور العلماء بحيث لا يقدر احد على تحريفه وبينات صفة آيات وفي صدور صفة ثانية اي هو آيات بينات الاعجاز محفوظات في صدور العلماء وكل واحد من كونه آيات بينات الاعجاز وكونه محفوظاً في صدور حفاظه بحيث يتلوه كثير من الامة عن ظهر القلب من خصائص القرءآن فان سائركتب لم تكن الفاظها مجزئات وما كانت تقرأ إلا من المصاحف نظراً فيها فإذا طبقت لم تعرف الامة من كتابهم شيئاً وقد ورد في صفة هذه الامة قرائهم نقوشهم واتاجيلهم صدورهم والاتاجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام والمعنى انهم يقرؤون كتاب الله عن ظهر قلوبهم وهو مثبت محفوظ في صدورهم كما كان كتاب النصارى مثبتاً في اتاجيلهم قال الله تعالى قبل بيان كون الآيات القرءانية مجزءة بالإضافة اليه عليه الصلاة والسلام بيان كونه اميماً وما يتجدد بآياتنا الا الكافرون وقال بعد بيان ذلك الاظالمون مع انه لاتفاق بين الظالمين لان الكافر ظالم الاماًن المناسب في مقام ارشاد اهل الكتاب وتنفيرهم عن تكذيب القرءآن لفظ الكافرين لان اهل الكتاب تمسروها عن المشركون بآياتهم جميعاً يحب الإيمان به من التوحيد وارسال الرسل وازلاه الكتب والخشروا الجزاء سوى الامان بر رسالة سيد المرسلين وحقيقة كتابه فهم يدعون الامان ويستنكرون عن الكفر فالمناسبة في دعوتهم الى الامان ان يقال لهم انكم قد حصل لكم من ايا الامان فلا تبطلوها بانكار آيات الله تعالى مع ظهور حقيقتها بقيام الحجة******

(ومن هؤلاء) ومن العرب او اهل مدائن في عهد الرسول من الكتاب **(من يؤمن به)** بالقرءآن **(وما يتجدد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها)** (الاكافرون الالموتون في الكفر فان جرمهم به عنده عن التأمل في ايفيد لهم صدقه الكونها مجرّبة بالإضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله **(وما كنت تتلو من قبس من كتاب ولا تختطه بعينك)** فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشرفية على اميماً لم يعرف بالقراءة والتعلم خارج للعادة وذكر اليدين زيادة تصوير لتفني ونفي التجوز في الاسناد **(اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت من يخطو ويقرأ لقالوا اعلم تعلم** فاذا قيل ذلك ولاقائه يبينك اي ولا نكتب الا ان بينك كتاباً وكذا كان صفتة في التوراة والانجيل انه اتي لا يقرأ ولا يكتب **قوله** وذكر اليدين **جواب عما يقال ما فائدة ذكر اليدين مع ان الكتابة اغاثة اول باليدين** فذكرله فائدتين الاولى زيادة تصوير كونه كتاباً كما وصف الطاير بقوله يطير بمحاجيه لذلك والثانية دفع التجوز في الاسناد قال الفعل كثيراً ما يسند الى سبب الامر فما قيل بينك اندفع ذلك الاحتمال **قوله** وانما معاهم مبطلين **مع انه عليه الصلاة والسلام لو كان قارئاً كتاباً او قال مشركاً مكراً له تعلم او النقطة من كتب الاقدمين كانوا صادقين محقين في الذهاب الى هذا الاحتمال وحاصل الجواب الاول انهم مبطلون الان لكونه كفرهم به عليه الصلاة والسلام مع كونه اميماً ولوس المراد انهم مبطلون على تقدير كونه عليه الصلاة والسلام قارئاً كتاباً او حاصل الجواب الثاني انه ليس المراد انهم مطلعون في الذهاب الى هذا الاحتمال على تقدير كونه قارئاً كتاباً بليل المراد انهم مطلعون في الارتاب في كون القرءآن وحياناً مع كثرة وجوه اعجازه سوى كون الموسى اليه امبا **قوله** فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر **لأنهم لا يكذبون مطلعين في ارتباهم على تقدير كونه عليه الصلاة والسلام قارئاً كتاباً ارتابهم حينئذ يكون عن دليل الا انه معاهم مطلعين وان لم يكونوا مطلعين على ذلك التقدير لكونهم مطلعين في الواقع حيث ارتابوا مع وجدانهم نعمته عليه الصلاة والسلام على وفق ما في كتبهم وهو كونه اميماً **قوله** بل القرءآن **بل فيه للاضراب عن بيان كونه مجزئاً ازلا عجيباً الى بيان ما هو اهم منه وهو كونه آيات بينات الاعجاز محفوظة في صدور العلماء بحيث لا يقدر احد على تحريفه وبينات صفة آيات وفي صدور صفة ثانية اي هو آيات بينات الاعجاز محفوظات في صدور العلماء وكل واحد من كونه آيات بينات الاعجاز وكونه محفوظاً في صدور حفاظه بحيث يتلوه كثير من الامة عن ظهر القلب من خصائص القرءآن فان سائركتب لم تكن الفاظها مجزئات وما كانت تقرأ إلا من المصاحف نظراً فيها فإذا طبقت لم تعرف الامة من كتابهم شيئاً وقد ورد في صفة هذه الامة قرائهم نقوشهم واتاجيلهم صدورهم والاتاجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام والمعنى انهم يقرؤون كتاب الله عن ظهر قلوبهم وهو مثبت محفوظ في صدورهم كما كان كتاب النصارى مثبتاً في اتاجيلهم قال الله تعالى قبل بيان كون الآيات القرءانية مجزءة بالإضافة اليه عليه الصلاة والسلام بيان كونه اميماً وما يتجدد بآياتنا الا الكافرون وقال بعد بيان ذلك الاظالمون مع انه لاتفاق بين الظالمين لان الكافر ظالم الاماًن المناسب في مقام ارشاد اهل الكتاب وتنفيرهم عن تكذيب القرءآن لفظ الكافرين لان اهل الكتاب تمسروها عن المشركون بآياتهم جميعاً يحب الإيمان به من التوحيد وارسال الرسل وازلاه الكتب والخشروا الجزاء سوى الامان بر رسالة سيد المرسلين وحقيقة كتابه فهم يدعون الامان ويستنكرون عن الكفر فالمناسبة في دعوتهم الى الامان ان يقال لهم انكم قد حصل لكم من ايا الامان فلا تبطلوها بانكار آيات الله تعالى مع ظهور حقيقتها بقيام الحجة******

(اما زلت اعطيك الكتاب تلى عليهم) تدوم نلاوة عليهم مخددين بخلاف رزال معهم آية ثانية لا يضمن بخلاف سائر الآيات او ينطلي عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في ايديهم من نعمتك ونعت دينك (ان في ذلك) في ذلك الكتاب الذي هو آية مستقرة وجة **٥٣٨** مبينة (زجة) لنعمت عظيمة (وذكرى لقوم

عليها ف تكونوا كافرين بخلاف مقام التغريب عليهم باصرارهم على التكذيب بعد ما بينك كونها مجزأة بالإضافة
البه عليه الصلاة والسلام فان المناسب بذلك المقام لفظ ذي عن الشرك لظلم عظيم فكان به
قبل ان يخدمتم بالآيات القراءانية بعد ما بينك كونها مجزأة لم يلغها لكم انكار الرسالة والكتب المزيفة باسرها
اذ لا طريق الى الاقرار بها سوى الاعتداد بالجزء فعن لم يعتد بالجزء لزمان يتحقق بالمشركين ويكون من جملة
الظالمين بالاشراك ثم انه تعالى لما بين طريق المجادلة مع اهل الكتاب في دعوتهم الى الاعيان مادا الى حكاية ماتعنت به
كفار مكة باقراط آيات كاجاهات بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ايمهم فقال و قالوا يعني كفار مكة لولا انزل
عليه آية من ربها فارشد نبيه عليه الصلاة والسلام الى ان يقول في جوابهم اولا انما الآيات عند الله وليس
من شأنى الا انذار اهل العصبية بالذار بما اعطيت من الآيات ثم انكر عليهم ذلك الاقراط بيان ان القراء آية
فوق الكفاية واتم من كل مجزأة تقدمتها فان تلك المجزأة وجدت مادامت فان قلب العصابة والحياء الموق
واخراج الناقة من الجحر الصدر لم يبق لثامنة اثر فلما انكر احد شيا من ذلك لم يكن اثابته الا بالكتاب واما القراء آن
فانه آية باقية في كل مكان وزمان لا تزول ولا تضمر كسائر آيات الانبياء التي اضمرت بعد ما اختصت بعکان
دون مكان فلو انكره واحد فقال له فأنت يا آية مثله **قوله مخددين** حال من ضمير عليهم والمعنى ان
تعارض فعل الغير وتفعل مثل فعله على وجده المزاعنة في الغيبة وقيل في تفسير الآية اولم يكتفهم يعني اليهود
اما زلت اعطيك الكتاب تلى عليهم بتحقيق ما في ايديهم من نعمتك ونعت دينك فعل هذا يكون الفاثلون لولا انزل
عليه آية من ربها اليهود وتكون هذه ايضا متعلقة بحال اهل الكتاب **قوله** وقيل ان ناسمن المسلمين **قوله**
وفي التيسير روى ان بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كان في بيته رق فيه شيء مكتوب من كتبهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال كتبته من كتابهم لازداد عطا على فتغروا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انتهوا كون كاتبوا اليهود والنصارى كفى بقوم حفا وصلالا ان يرغبا عمالاتهم به نبيهم الى غيره
فازل الله تعالى هذه الآية ولم يرض المصنف بهذه القول واختار ان يكون المعنى اولم يكتفهم آية مقتبة عنها فترحه
من الآيات وذلك لأن الظاهر من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل وعلى ذلك القول يكون تصديقا له
عليه الصلاة والسلام وانكارا لهم في العائده الى غير ما تلقى به نبيهم فلذلك عبر عنه بقوله وقيل **قوله**
شهيدا بصدق **قوله** على ان تكون الآية جوابا بالكمب بن الاشرف واصحابه حين قالوا يا محمد من يشهدك بالثلث رسول الله
وقوله او يتبليغي ما رسلت به على ان تكون المقصود من الآيات تهديد المعاذين من اهل الكتاب كما يقول الصادق
اذا كذب وقد اتي بكل ما يدل على صدقه ولم يصدق الله يعلم صدق وتكذيب ايتها العائد وهو على ما اقول شهيد
محكم يعني وبينك ثم بين كونه كافيا ببيان كونه عالم الجميع الاشياء فقال يعلم ما في السموات والارض الى آخره
قوله هم الخاسرون في صفتهم **قوله** اشاره الى ان قوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله استعاره بالكتابية
بان شبه ما فعلوه من اختيار الصلاة على الهدى بعد المبادعة وقوله او لئن هم الخاسرون استعارة تحويلية قريرة
للكتابية ولما هددتهم الله تعالى بقوله او لئن هم الخاسرون قال نصر بن الحارث لهم امطر علينا بحارة من السماء
كما قال اصحاب الآية فسقط علينا كسفنا من السماء اظهارا لقطعهم بعدم العذاب واستهزأ منهم وتكذبوا من
هدمهم **قوله** سخيفتهم **قوله** يعني ان اسم الفاعل يعني الاستقبال لكن جيء بالجملة الاسمية مؤكدة
بان ولام الابتداء للابداه بان وعد الله تعالى ووعيده كالتتحقق في الحال لتحقق وقوعه البتة ويختم ان يكون
اسم الفاعل يعني الحال ويكون المعنى ان جهنم تحبيطة لهم في الدنيا باعتبار ان اسباب احاطتها من الكفر والمعاصي
تحبيطة لهم في الحال فنزل المسبب ايضا منزلة الواقع في الحال **قوله** وكان رفيق ابراهيم و محمد عليهمما
الصلاه والسلام **قوله** خص ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه هاجر من كونه الى الشام فرارا بدنه حيث
قال اني سهاجر الى ربى و محمد سيد المسلمين هاجر الى المدينة حيث تذر عليه رعاية ما امر به في امر الدين وامر
المؤمنين بالهجرة من الموضع الذي لا ينفكهم فيه عبادة الله وكذلك يحب على كل من كان في بلدة تعلم فيها العاصي
ولا ينفكه تغير ذلك ان يهاجر الى حيث ينفكه ان يعبد الله فيه حق عبادته **قوله** قيادي **قوله** من صوب
بعض مفسر رسمه الظاهر وهو قاعدو نقدره قاعدو ايماني قاعدو فاستغنى بالثانى عن اظهار الاول
ولا يجوز انتصابة بالفعل الظاهر لاشغاله عنه بالتغيير الذي بعده ذهب صاحب الكشاف الى ان قوله تعالى

(فابيها) **قوله** تذكرة لن همه الاعان دون
التعنت وقيل ان ناسمن المسلمين اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكتف كتب فيها بعض
ما يقول اليهود فقال كفى بها صلاة لقوم
ان يرغبو عنها جاءهم به نبيهم الى ماجاه به
غير نبيهم فنزلت (قل كفى بالله بيته وبينكم
شيدا) بصدق وقد صدقني بال مجرمات
او يتبليغي ما ارسلت به اليكم ونصحي
ومقايلتكم اي اي بالتكذيب والتعنت (يعلم
ما في السموات والارض) فلا يخفى عليه
حال وحالكم (والذين آمنوا بالباطل)
وهو ما يبعد من دون الله (وكفروا بالله)
منكم (اولئك هم الخاسرون) في صفتهم
حيث اشتروا الكفر بالاعيان (ويستجلونك
بالعذاب) بقولهم امطر علينا بحارة من السماء
(ولولا اجل مسيحي) لكل عذاب او قوم
(جلاءهم العذاب) عاجلا (وليأتينهم
بغضه) بحارة في الدنيا كوفعة بدر او الآخرة
عند زوال الموت بهم (وهم لا يشعرون)
يأتيانه (ويستجلونك بالعذاب وان جهنم
محبطة بالكافرين) سخيفتهم يوم يأتيهم
العذاب او هي كالمحبطة بهم الا ان لاحاطة
الكفر والمعاصي التي توجها بهم واللام
المعهد على وضع الظاهر ووضع المضر
الدلالة على موجب الاحاطة او للجنس
فيكون استدلالا بحكم الجنس على حكمهم
(يوم يغشاهم العذاب) ظرف تحبيطة
او مقدر مثل كان كيت وكيت (من اوقتهم
ومن تحت ارجلهم) من جميع جوابهم
(ويقول) الله او بعض الملائكة باسمه
لقراءة ابن كثير وابن حامى والبصريين
بالنون (ذوقوا ما كنتم تعملون) اي جزاءه
(ياعبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة
في اي قاعدون) اي اذا لم يتسهل لكم العبادة
في بلاده ولم يتيسر لكم اظهار دينكم
فهاجروا الى حيث ينتمي لكم ذلك وعنده
عليه السلام من فربدينه من ارض الى ارض
ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق
ابراهيم و محمد عليهمما السلام والفاء جواب
شرط محدود اذ المعنى ان ارضى واسعة
ان لم يخلصوا العبادة لى في ارض فالخصوصها
في غيرها

(كل نفس ذآئمة الموت) تناه لامحال
(ثم الينا ترجعون) للجزاء ومن هذا عاقبتنا
ينبغي ان يحتمد في الاستعدادله وقرأ أبو يكرب
بالياء (والذين آمنوا وعملوا الصالات
لتبوئهم) لنزلتهم (من الجنة غرقا)
علاي وقرى لشويهم اي لتفهم من الثواب
فيكون انتساب غرقا لا جراها مجرى لنزلتهم
او بزع الخافض او تشبيه الظرف الموقت
بالمبهوم (تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها نعم اجر العاملين) وقرى فهم والمحضون
بالدح مخدوف دل عليه ما قبله (الذين
صبروا) على اذية المشركين والهجر
للهين الى غيره ذلك من الحزن والمشاق (وعلى
ربهم يتوکون) ولا يتوكون الا على الله
(وكأين من دابة لا تحمل رزقها) لانطبق
حده لضعفها ولاتخره وانما تصبح ولا معيشة
عندها (الله يرزقها وياكم) ثم انها مع
ضعفها وتوكلاها وياكم مع قوتكم واجتهادكم
سواء في انه لا يرزقها وياكم الا الله لان رزق
الكل بأسباب هو المسبب لها وحده فلا تخافو
على معاشكم بالهجرة فانهم لما امرروا بالهجرة
قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها
معيشة فنزلت (وهو السبع) لقولكم هذا
(العليم) بضميركم (ولن سألتهم من خلق
السموات والارض وسخر الشمس والقمر)
المسئول منهم اهل مكة (ليقولن الله) لم
تقر في العقول من وجوب انتهاء المكبات
الى واحد واجب الوجود (فاني يؤفكون)
يصرفون عن توحيده بعد افراهم بذلك

فَإِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْمُحْدَنِ فَوَالْمُحْدَنُ مَعَ الْمُشَدِّدِ مَعْنَى
الاختصاص نِمَّا كَفَى لِلرَّبِّ الْعَظِيمِ بِأَنَّهُ تَعَالَى أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُهَاجِرَةِ إِلَى الْأَرْضِ يَعْكِسُهُمْ فِيهَا رَعَايَةٌ وَظَاهِرُ الْعِبَادَةِ صَعْبٌ عَلَيْهِمْ
ثُرُكُ الْأَوْطَانِ وَمُفَارَقَةُ الْأَخْوَانِ فَخَوْفُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُوتِ لِيَهُوَنُ عَلَيْهِمُ الْهِجْرَةُ وَالْمَعْنَى لِأَمْبِحِصِ لِأَحْدَمِنَ الْمَوْتِ
وَالْمَعَادِ بَعْدِهِ فَلَذِكْرِهِ مِنَ التَّزْوِيدِ لِذَلِكَ وَذَلِكَ بِالْخَلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى بَعْدِ تَوْحِيدِهِ عَلَى رِجَاهِ أَنْ يُثَابَ عَلَيْهِ فَإِنْ
لَمْ يَتِيسِرْ ذَلِكَ فِي مَكَانٍ فَلَذِكْرِهِ مِنَ الْمُهَاجِرَةِ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ يُتِيسِرْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكْرُ ثَوَابِهِ مِنْ هَاجِرَ فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَلَوْا الصَّالِحَاتِ يَعْنِي الْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ فِي مُحْكَمٍ الرُّفُعِ عَلَى الْإِبْدَاءِ أَوْ فِي مُحْكَمِ النَّصْبِ عَلَى
الْإِشْغَالِ وَعَلَى جَمْعِ عَلِيَّةٍ وَهِيَ الْغَرْفَةُ وَوَزْنُهَا فَعِيلَةٌ مُثْلِ صَدِيقَةٍ وَأَصْلُهَا عَلَيْهَا فَابْدَلَتِ الْوَاوِ يَا هُوَ وَادْعَتِ
»قَوْلَهُ وَقَرْيَ لِتُشَوِّهِنِمْ« **بَثَاءُ مُثَلَّثَةِ سَاقِنَةِ بَعْدِ النُّونِ وَيَا هُوَ مُفْتَوِحَةٌ بَعْدِ الْوَاوِ وَهُوَ الْأَقَامَةُ**
يَقَالُ ثُوَى الرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ وَأَثْوَيَهُ إِذَا اتَّرَّلَهُ مُثَرَّلاً يَقِيمُ فِيهِ وَهُوَ قَرَآءَةُ حَزَّةٍ وَالْكَسَائِيِّ وَقَرَآءَةُ الْبَاقِونَ لِتُبَوِّهِنِمْ
بِيَاءُ مُوَحَّدَةٍ مُفْتَوِحَةٌ بَعْدِ النُّونِ وَهِمْزَةٌ مُفْتَوِحَةٌ بَعْدِ الْوَاوِ مِنَ الْمِبَاهَةِ وَهِيَ الْأَرْزَالُ إِذَا اتَّرَّلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غَرَّاً
وَأَنْتَصَابُ غَرَّاً عَلَى قَرَآءَةِ الْأَخْوَيْنِ أَمْاعِلِي إِنْهُ مُفْعُولٌ بِهِ عَلَى تَضَمِّنِ ثُوَى مَعْنَى اتَّرَّلَ لَانْ ثُوَى لَازِمٌ فَيَعْدِي بِالْهِمْزَةِ
إِلَى وَاحِدٍ وَيَعْدِي إِلَى اثْنَيْنِ بِاعتِبَارِ التَّضَمِّنِ وَأَمْاعِلِي الظَّرْفِيَّةِ بِتَشْيِيدِ الظَّرْفِ الْمُحْدُودِ بِالْمُبَيِّنِ كَافِ قَوْلَهُ لِأَقْدَمِنَ لَهُمْ
صَرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ إِذَا بِاسْقَاطِ الْخَافِضِ اتَّسَاعَا إِذَا فِي غَرْفٍ وَأَمْاعِلِي قَرَآءَةَ الْبَاقِينَ فَهُوَ مُنْصُوبٌ عَلَى إِنْهُ مُفْعُولٌ ثَانِ
لَانْ بِوَأَيْتَعْدِي إِلَى اثْنَيْنِ قَالَ تَعَالَى تَبَوَّى «الْمُؤْمِنُونَ مُقَاعِدُ الْقَتْلَالِ وَقَوْلَهُ تَبَرِّي صَفَةَ الْغَرَّا» **»قَوْلَهُ وَقَرْيَ فَنِمْ«**
بِزِيَادَةِ الْفَاءِ عَلَى إِنْ الْفَاءِ لَعْنَفُ الْجَملَةِ عَلَى الْجَملَةِ الَّتِي قَبْلَهَا لَا لَتَفِيدَ إِنْ مُضْمِنُ الْجَملَةِ الَّتِي بَعْدُهَا وَاقِعٌ عَقِيبُ مُضْمِنُونَ
الْجَملَةِ الَّتِي قَبْلَهَا مِنْ غَيْرِ إِنْ يَتَحَلَّ بِيَنْهَا زَمَانٌ فَأَصْلُ كَافِ فِي نَحْوِ قَامٍ زَيْدٌ فَقَمَدُ عَمْرُو بْلَهُ لِلْدَّلَالَةِ عَلَى إِنَّ الْمَذْكُورَ
بَعْدَهَا كَلَامٌ مُرْتَبٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا فِي الدَّرْكِ لَأَنَّ مُضْمِنَهَا عَقِيبُ مُضْمِنُونَ مَا قَبْلَهَا فِي الزَّمَانِ كَافِ قَوْلَهُ تَعَالَى ادْخُلُوا
أَبْوَابَ جَهَنَّمَ حَالَدِينَ فِيهَا فَبَئْسٌ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ قَالَ ذَكْرُ ذِمَّةِ الشَّيْءِ أَوْ مَدْحَدَهُ بَعْدِ جَرِيَّ ذِكْرِهِ وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحُونِ
وَالْتَّقْدِيرِ نِمَّا أَجْرُ الْعَالَمِينَ خَالِصًا لَوْ جَدَ اللَّهُ غَرْفَ الْمُوْصَوْفَةَ حَذْفُ لَدْلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ **»قَوْلَهُ وَقَرْيَ فَنِمْ«**
كَأَيْنَ كَلَةٌ مِنْ كَلَةٍ مِنْ كَافِ التَّشْيِيدِ وَكَيْنَ إِذَا تَسْتَعْمِلُ اسْتَعْمَالَ مِنْ وَلَارِ كَبَّتِ جَمِيلُ الْمَرْكَبِ بِعَمَى كَمِ
الْخَبْرِيَّةِ وَكَأَيْنَ بَعْدَدَا وَلَا تَحْمِلُ صَفَتهاُ اللَّهُ يَرْزُقُهَا خَبْرَهُ وَمِنْ دَابَّةَ تَمِيرَنَى وَكَمِ مِنْ نَفْسٍ دَبَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
عَقْلَتْ أَوْ لَمْ تَعْقُلْ لَا تَطْبِقَ إِنْ تَحْمِلُ رَزْقَهَا لِصَفَعَهَا عَنْ حَجَلهِ مَعَ احْتِيَاجَهَا إِلَى الْغَذَاءِ مُثْلِكُمْ إِذَا لَانْتَدَرَ شَيْءًا مِنَ الرَّزْقِ لِغَدِ
إِنَّمَا تَصْبِحُ فِي رِزْقِهِ اللَّهِ مِنْ حِيثُ لَا تَحْتَسِبُ قَبِيلَ لَا يَدْخُرُ شَيْءًا مِنَ الْحَيَّوَانِ قَوْنَا إِلَيْنَ آدَمَ وَالْفَارَّةَ وَالْمَلَةَ وَيَقَالُ إِنَّ الْعَقْمَقَ
مَحْبَابِيَّ إِلَيْهِ يَنْمِي خَيْرِتَهِ **»قَوْلَهُ لَيَرْزُقُهَا وَيَا كَمِ الْأَلَّهَ«** اسْتَقَادَ الْحَصَرُ مِنْ تَقْدِيرِ الْجَلَالَةِ وَبَثَاءُ الْفَعْلِ
عَلَيْهِ قَالَ مِثْلُهُ إِذَا التَّرْكِيبُ يَقِيدُ الْأَخْتَصَاصَ كَمَادَ كَرِمَ الْمُخْتَسِرِ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ قَوْلَهُ اللَّهُ يَسِطِ الرَّزْقَ عَنْ إِنْ عَرَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَرْ جَنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الْأَصْلَةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى دَخَلَنَا بَعْضُ حَبْطَانِ الْأَنْصَارِ بِفَعْلٍ يَلْقَطُ مِنَ الْفَرَّ
وَيَا كَلَ فَقَالَ يَا إِنْ عَرَرَ مَالَكَ لَأَنَّا كَلَ فَقَلَتْ لَا اشْتَهِيَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّا نَشَهِيَهُ وَهُوَ صَبَرَ رَابِعَةً لَمْ اطْعَمْ طَعَامًا وَلِمْ
أَجْدَهُ فَقَلَتْ إِنَّ اللَّهَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعِنُ قَالَ يَا إِنْ عَرَرَ لَوْسَالَتْ رَبِّي لَا عَطَانِي مِثْلَ مَلَكِ كَسْرَى وَقَبِصَرَ اضْعَافَةً
وَلِكَنِي أَجْوَعُ يَا مَا وَاشْبَعُ يَا مَا فَكَيْفَ بَكَ يَا إِنْ عَرَرَ أَذْهَرَتْ وَبَقِيتَ فِي حَتَّالَةِ مِنَ النَّاسِ يَخْتَنُونَ رَزْقَ سَنَةٍ وَيَضْعُفُ
مِنْهُمُ الْيَقِينُ فَوَاللَّهِ مَا رَحْنَاهُتِي رَزَلتْ وَكَأَيْنَ مِنْ دَابَّةَ لَا تَحْمِلُ رَزْقَهَا إِلَيَّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اَنْكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ
حَقُّ تَوْكِلَهُ لَرَزْقَكُمْ كَمَارِزَقُ الطَّيْرِ تَغْدُو خَاصَّاً وَتَرْوِحُ بَطَانَةً **»قَوْلَهُ لَانْ رَزْقُ الْكُلِّ بِاسْبَابِ«** فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْلَمْ
يَخْلُقِ الْبَيْتَاتِ لَمْ يَكُنْ لِلْبَيْهِمْ رَزْقٌ وَإِيْضَالِيَّسُ الْغَذَاءَ بِعَجَزٍ دَالِّا بِتَلَاعِبٍ بَلْ لَابِدَّ فِي صِرْوَرَةِ الْغَذَاءِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْمَتَغَذِّيِّ بِتَحْوِلِهِ
لِهِمَا عَظِمَا وَشَحِمَا مِنْ إِنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ قُوَّةً جَاذِبَةً وَمَاسِكَةً وَهَاضِمَةً وَدَافِعَةً وَغَيْرَهَا مِنَ الْقُوَّى الَّتِي لَا تَحْصُلُ
إِلَيْهِمْ قَدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَارِادَتِهِ فَإِذَا تَفَرَّزَ إِنْ رَزْقُ الْكُلِّ بِاسْبَابِ هُوَ الْمُسْبِبُ لَهَا وَحْدَهُ ثَبَتَ إِنَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي
يَرْزُقُ الْدَّوَابَ كَلَاهَا وَمِبَاشِرَةِ الْأَسْبَابِ وَسُلُوكِ طَرِيقِ الْأَكْتَسَابِ لَا كَتَسَابُ لَا يَنْعَنَ التَّوْكِلَ وَكَذَا جَمِعَ مَا كَتَسَبَهُ وَأَعْدَادَهُ
لَوْقَتِ الْحَاجَةِ لَا يَقْدِحُ فِي التَّوْكِلِ بَلْ الَّذِي يَقْدِحُ فِي إِنِّي يَكُونُ اعْتِقادَهُ عَلَى مَاقِي يَدِهِ وَعَلَى مَا يَتِيسِرُهُ مِنْ طَرَائِقِ
الْأَكْتَسَابِ وَإِمَامُنَمْعَكِسِ الْأَسْبَابِ وَسُلُوكُ سَبِيلِ الْأَكْتَسَابِ إِيَّا إِنَّمَا سَبِيلَ الْمَرَادَاتِ مِنْ الْأَعْتِقادِ بِإِنَّهُ
فِي إِفَاضَةِ الْخَيْرَاتِ عَلَى الْأَسْتِفَاضَةِ وَالْأَطْلَبِ مِنْ قَاضِي الْحَاجَاتِ بِالْمُسْبِبِ لِمَا جَعَلَهُ سَبِيلًا لِلْمَرَادَاتِ مِنْ الْأَعْتِقادِ بِإِنَّهُ
تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى إِنْ يَرْزُقَهُ مِنْ غَيْرِ كَذَوْ وَأَهْقَامَ وَعَلَى إِنْ يَجْعَلَ سَعِيدَ فِي تَمْسِكِ الْأَسْبَابِ ضَالِّاً غَيْرَ مُؤَدَّةٍ إِلَى الْمَرَادِ

فهو متوكل على العزز العلام حيث كد وسعي معتمدا عليه لا على عمله واجتهاده ثم انه تعالى لما خاطب المؤمنين وامرهم بالهجرة الى ارض يسهل لهم فيها عبادة الله قال على سبيل التسبح من كفار مكة ولئن سألكم من خلق السموات والارض ذكر في السموات والارض خلقهما وفي الشمس والقمر تسخيرهما لان الحكمة لا يتم بغير دخول الشمس فان الشمس لو كانت مخلوقة بحيث تستقر في موضع واحد لاصح الليل والنهر والصيف والشتاء فاذن الحكمة في تحريكهما او تسخيرهما ثم انه تعالى لما بين اصحاب الذوات بقوله خلق السموات والارض وبين اصحاب الصفات بقوله ومحرث الشمس والقمر ذكر الرزق لأن كان الخلق بقائه وبقاء الانسان بارزق كأنه قبل المعبود اماماً بعد لاستحقاق العبادة فالاصنام ليست كذلك بل المستحق لها هو الله تعالى واما الكون عظيم الشأن فالله تعالى حاول السموات والارض وهو المفرد بعظم الشان فله العبادة واما الكون وللإحسان فالله الذي يرزق الخلق هو المفرد بالفضل والإحسان فله العبادة فما يشركون **«قوله ويدرله»** اي يضيقون قدره والقترب يعني واحد هو التضييق **«قوله»** يحتفل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحد **«ـ»** هذا الاحتمال هو الظاهر لأن من في قوله من يشاء موصولة اراد بها من افراد الانسان من تعيين بكونه شاهد الله التوسيع له ولو غاره مارجع ضمير يقدر له عليه ولما كان التوسيع والتضييق متضادين لا يجتمعان في محل واحد في زمان واحد وجب ان يكون اجمع اصحابه على سبيل العذاب واما اختلافهما ذاتا من وجوب كون الضمير راجعا الى عين ما ذكر او لا وهو من تعلق به مشيئة التوسيع فيبعد ان مفهوم من يشاء البسط له وان كان مبيها من حيث تناوله الافراد المندروجة تحته لا ابهام فيه من حيث تناوله الموسع له والمضيق عليه المختلفين ذاتا حتى يكون الضمير الراجح اليه مبيها مثله متباينا لا للتضييق عليه الان يقال المراد قوله لأن من يشاء بهم ان مفهوم من يشاء مع قطع النظر عن تعلقه بالمعنى المذوق يتناول الموسع له والمضيق عليه فان ذاتا تعلق به المشيئة كما يصدق على من تعلقت المشيئة بالتوسيع له يصدق ايضا على من تعلقت بالتضييق عليه فيكون الضمير الراجح اليه مبيها مثله فيختلف الموسع له والمضيق عليه ذاتا من وجوب الضمير راجعا الى عين ما ذكر او لا وهو من تعلق به مشيئة التوسيع بشاء كاذباً فلذلك يحيط الرزق بشاء فانه اذا قبل ويفعل من يشاء لا يشتبه عند احد ان المسوط له غير المقدور عليه فكذا اذا قيل ويفعل له في قوله **«ـ»** ذاتا لان من يشاء بهم بالتجهيز الذي ذكرنا فيكون ضميره ايضا كذلك فصلح لا ابهامه ان يراد به غير الاول ثم انه تعالى لما قال الله يحيط الرزق ذكر اعتبر افهم بذلك فعال ولئن سألكم من تزال من السماوات الاية لان تزيل الماء سبب لوجود الرزق فالاعتراف بان موجده سبب هو الله تعالى اعتراف بان موجده سبب ايضا فهو اعتراف بان الرزق هو الله تعالى **«ـ»** قوله على ما عصمت من مثل هذه الصلاة **ـ** وهي صلاة المناقصة بين اعتبر افهم بان موجد المكنات باسرها صولها وفروعها عن وجل وبين اشراكهم به تعالى ما لا يقدر على شيء **ـ** **«ـ»** قوله او على تصديق ذلك **ـ** من اضافة المصدر الى معنده اي او على تصدق الله تعالى اي بالتحملهم على الافرار بما هو جعله عليه المستلزم لتبيين اياهم بالجملة **ـ** **ـ** قوله **ـ** فيتناقضون **ـ** يعني ان كل ذلك بل لا اضراب عن الاول والأخذ فيما هو ادراكه تعالى ذكر او لا انهم افتروا بما يدل على التوحيد وبيان سلوكهم طريق الشرك ثم انتقل الى ما هو ادراكهم وهو بيان انهم مسلوبوا العقول فلا يبعد عنهم مثل هذه الجهة والمناقضة فهو اضراب عن ظاهر جهلهم الخاص الى بيان ان شأنهم الجهل مطلقاً فعلى هذا يكون قوله **ـ** قوله **ـ** قل الحمد لله اعتبر اصحابي المنقل منه والمنقل اليه وعلى الثاني يكون جملة الاضراب من تناوله الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا بذلك المناقصة الظاهرة فاؤلى ان لا يفطنوا والثالث لم جدت الله تعالى عند اعتبر افهم بذلك **ـ** **ـ** قوله اشاره تحذير **ـ** فانه قد ينزل قرب الدرجة ودناه المزيلة مزيلة قرب المسافة فيشار اليه بلفظ القريب كقول الكفرة في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام اهذا الذي يذكركم وليهو ما يتذذبه الانسان ويجعله مشتغل به معرضاً بسيبه عما يهمه ويلهه ساعة ثم ينقضى **ـ** **ـ** قوله **ـ** لم يدار الحياة **ـ** **ـ** جواب عما يقال كيف اطلق الحياة بمعنى الحياة او بمعنى النامي الحساس على الدار الآخرة مع انها ليست عبارة عن الحياة ولا بناء حساس وتقدير الجواب ان الحياة مصدر بمعنى الحياة والكلام على تقدير مضارف او جعلت هي في ذاتها حياة للمبالغة فان ما فيها من الحياة لما كانت حياة مستمرة دائمة لا موت فيها صارت كأنها في ذاتها حياة **ـ** **ـ** قوله متصل عادل عليه الى آخره **ـ** يعني القاء عاطفة لدخولها على الجملة المدلول عليها بما ذكر قبلها **ـ** **ـ** قوله **ـ** كائن في صورة من اخلص دينه لله **ـ** **ـ** يعني ان تسميمهم مخلصين تهمك بهم من حيث ليسوا مخلصين حقيقة حيث ان الذي اجلتهم الى ان ذكروا الله تعالى خاصة وتركوا ما يساوه

(الله يحيط الرزق لمن يشاء من عباده ويفعله) يتحقق ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا على ان البسط والقبض على العذاب وان لا يكون على وضع الضمير موضع من يشاء واباهامه لان من يشاء بهم (ان الله بكل شيء عليم) يعلم مصالحهم ومساهماتهم (ولئن سألكم من نزل من السماوات فما فحجي به الارض من بعد موته يقول الله) معتبرون بأنه الموجد للمكنات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شيء من ذلك (قل الحمد لله) على ما عصمت من مثل هذه الصلاة او على تصدقك واظهار جنتك (بل اكثراهم لا يعقلون) فيتناقضون حيث يقولون بأنه المبدى لكل ماء عدا اما ثم يشركون به الصنم وقيل لا يعقلون ما تزيد الحميدتك عند مقالهم (وما هذه الحياة الدنيا) اشاره تحذير وكيف لا وهى لا زلن عند الله جناح بعوضة (الله ولهم) الا كما يلمى ويلاعب به الصبيان ويخطبون عليه وينتهجون به ساعة ثم ينفرقو من متعبيهن (وان الدار الآخرة لهم الحيوان) اهي دار الحياة الحقيقة لامتناع طريان الموت عليها او جعلت في ذاتها حياة للمبالغة والحيوان مصدر حيى سحي **ـ** ذو الحياة واصله حسان فقلبت الياء الثانية واوا وهو ابلغ من الحياة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة ولذلك اختر عليها هاتنا (لو كانوا يتعلون) لم يؤثرروا عليها الدنيا التي اصلها عدم الحياة والحياة فيها عارضة مريعة الزوال (فاذاركوا في الفلك) متصل بماء عليه شرح حاليم اي هم على ما وصفوا به من الشرك فإذا ركبوا البحر (دعوا الله مخلصين له الدين) كائين في صورة من اخلاص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه عليهم بأنه لا يكشف الشدائد الا وهو (فلا ينجاهم الى البر اذا هم يشركون) فاجروا المعاودة الى الشرك

(لِكَفَرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) اللام فيه لام كى **﴿٥٤١﴾** اي يشركون ليكونوا كافرين بشرکهم نعمة الجنة (وليتقنعوا) باجتماعهم على

عبادة الأصنام وتوادهم عليها او لام الامر على التهديد ويؤيدوه فرأة ابن كثير وجزة والكساف وقالون عن تأفع وليتقنعوا بالسكون (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك حين يعاقبون (أولم يروا) يعني اهل مكة (انا جعلنا حرماً علينا) اي جعلنا بآدتهم مصونا من النهب والتعدى آمنا اهله من القتل والسي (ويختطف الناس من حولهم) يختلسون قلاؤ سياذا كانت العرب حوالهم في تفاور وتناهب (أفبالباطل) وبعد هذه النعمة المكتشوفة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالضم او الشيطان (يؤمنون وبنعمته الله يكفرون) حيث اشرکوا به غيره وتقدم الصالحين للإهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة (ومن اظلم من افترى على الله كذبها) بان زعم ان له شريكا (او كذب بالحق لما جاءه) يعني الرسول او الكتاب وفي لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتأملوا فقط حين جاءهم بل سارعوا الى التكذيب اول ما سمعوا (ليس في جهنم مثوى للكافرين) تقرير لتوائهم كقوله * الستم خير من ركب المطايَا * اي الاستوجبون التوأء فيها وقد افتروا مثل هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق مثل هذا التكذيب او لاجترائهم اي ألم يعلوا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترؤوا هذه الجرأة (والذين جاهدوا فيما) في حقنا فاطلاق المواجهة لهم جهاد الاعدى الظاهره والباطنه بانواعه (لنهدينهم سبلنا) سبل السير اليها والوصول الى جنابنا او لزريدهم هداية الى سبيل الخير وتفيقا سلوكمها قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم (وان الله اعلم الحسنين) بالنصرة والاعانة قال عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر جستات بعد كل المؤمنين والمنافقين **﴿سورة الروم﴾**

﴿مَكْيَةُ الْأَفْوَلِهِ فَسَهْلَانَ اللَّهُوَهِ﴾
﴿سَتُونَ اوْ تَسْعَ وَخَسْوَنَ آيَةً﴾
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمُغْلِبِتِ الرَّوْمَ

خوف الغرق والهلاك وفي الآية مضمر وتقدير الكلام فإذا ركبوا في الفلك وهاجت الرياح واضطربت الامواج وكانت تفرق بهم دعوه الله ودل على هذا المحتوى ذكر التجية بهذه حـ﴿قُولَهُ الْلَّامُ فِيهِ لَامُ كِي﴾ اي يشركون ليكون اشرکهم كفرا بنعمة الانجاء والمعنى انه لا فائدة لهم في الاشتراك الا الكفر والتجي عما يستعنون به في العاجلة من غير ان يترتب عليه نصيب في الآخرة ثم انه تعالى لما ذكر ان المشركين يختصون ربهم بالدعاء والتضرع عندما وقعوا في الخوف الشديد من امواج البحر ثم يعودون الى الشرك القديم وقت الخلاص منه بالخروج الى البر ذكر حالهم عند غاية الامان وهو اشرکهم بالله الذي جعل لهم حرماً آمناً يؤمنون فيه على نعمتهم واموالهم فان اخوف احوال الانسان حال كونه في بحر متلاطم الامواج فيضطر حينئذ الى التوحيد والخلاص الدين له فعده الى الشرك بعد ما نجاه الله تعالى الى البر اذا كان فيها فشركه في حرم الله تعالى الذي ليس في بلاد الله تعالى ما يدانيه في كونه، أما في غاية القبح فلذات انكر عليهم بقوله أفالباطل يؤمنون وبنعمته الله يكفرون ثم بالغ في وجه الانكار بان بين ان يجرّد الشرك نهاية الظلم ولا احد اظلم من المشرك فكيف اذا كان الاشتراك في مقام يجب ان يكون العبد فيه احسن حalamنه في سائر البلاد واماقلنا الشرك نهاية الظلم لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه سوءاماكن وضعه فيه او امتنع عن وضع شيئاً في موضع لا يمكن ان يكون ذلك موضعه يكون اظلم لأن عدم الامكان اقوى من عدم الباقيه وكذا تكذيب الحق ظلم ومن كذبه اول ما سمعه من غيرتوقف وتأمل يكون اظلم **﴿قُولَهُ السُّتمُ خِيرُ مِنْ رَكْبِ الْمَطَايَا﴾** واندى العالمين بطوطن راح * الندى الجلود يطال رجال ندى اي جواد وفلان ندى من فلان اذا كان اكثرا خيرا منه قيل لما بلغ الشاعر هذا البيت من قصيده وكان الخليفة متكتشا استوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليهدينا هكذا واعطاه مائة من الابل ولو كان مقصود الشاعر بقوله الستم الاستفهام لما اعطاه الخليفة مائة من الابل بل المهرة فيه للانكار دخلت على النق فافتادت اثبات الخيرية وتقريرها فكذا في الآية كانت لا قرار ثوائهم فيها وكان المعنى الاشون في جهنم والاسحقون الثوأ فيها وقادروا مثل هذا التكذيب على الله تعالى **﴿قُولَهُ او لاجْتَرَأْتُمْ﴾** عطف على قوله لتوائهم اي وهو تقرير لاجترائهم ثم انه تعالى لما فرغ من اقامه دلائل التوحيد وبطلان الشرك وتقرير المشركين وتهديدهم بتقرير ثوائهم في جهنم شرع في تبييت المؤمنين على ما هم عليه من المواجهة مع كل ما يجب مجاહته من النفس الامارة بالسوء والشيطان واعداء الدين فقال والذين جاهدوا فيما اى جددوا وبدلوا وسعهم في حقنا ولا جلنا ووجهنا خالصا لنهدينهم سبل السير اليها والوصول الى جنابنا فان من يجاهد في الله حق جهاده وهو صرف الافقار الى الله تعالى بالانفصال عن كل شيء سوى الله انكشف عنه الجحب النفسانية وعجب عالم الاكوان كلها وتجلى له اسرار الملوك وانوار عالم الغيب ومن اجتهد بفرض العادات البشرية ومخالفتها الاهواء الطبيعية وتهذيب ظاهره عن الحالات المثلية علامة الاعمال السنوية وباطنه عن الاخلاق الرديئة بالتحلى بالاخلاق المرضية افتح له سبل السير الى الله بالقوة القدسية والقابلية الملكية واللطافة الروحانية فإنه يقدر الجد تكتسب المعلى * والله ابتهل في ان يخلصني من طريقة الذين يقولون مالا يفعلون ويوقفني للسعي والاجتهاد في تهذيب الاخلاق واصلاح الاعمال انه قريب مجتب وقيل معنى الهدایة هنا التبييت عليها والزيادة منها انه تعالى يزيد المهاجرين هداية كما انه يزيد الكافرين ضلالاً * تم ما يتعلق بسورة العنكبوت * والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لانى بعده وعلى آله واصحابه الحاذرين فضلهم * وهذا او ان الشروع في اراد ما يتعلق بسورة الروم

﴿سُورَةُ الرُّومُ وَهِيَ مَكْيَةُ الْأَفْوَلِ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

افتتحت هذه السورة الكريمة بحروف التجي مع انه لا يفهم منها معنى يقصد تبليغه لنبيه السامع وابن اظهه حتى يقبل على استماع ما يطلق اليه بقلبه حاضر فانه لما ذكر في اول هذه السورة ما هو مهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخباره عن الغيب الذي هو غلبة الروم على قارس في بعض سنين افتتحت بهذه الحروف لنبيه السامع فيقبل بقلبه على استماع ما يطلق اليه بعدها **﴿قُولَهُ لَانَّهَا﴾** اي لان ارض العرب هي الارض المعهودة عندهم يعني ان اللام في لفظ الارض ان كانت المعهودة فالمراد بها ارض العرب لان ارضهم هي المعهودة عندهم والمعنى غلبت قارس الروم في اقرب ارض العرب الى الروم فقوله ارض العرب منهم اي من الروم ومن في منهم صلة ادنى فقال في ادنى الارض) ارض العرب منها الارض المعهودة عندهم او في ادنى ارضهم من العرب واللام بدل من الاضافة

(وهم من بعد غلبيهم) من اضافة المصدر الى المفعول وقريٰ غلبهم وهو لغة كالحلب والحلب (سيغلبون في بضع سنين) روى ان الفرس غزوا الروم فوافوه باذرات وبصريٰ وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض من الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتووا بال المسلمين وقالوا انت والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس ائيون وقد ظهر اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت فتالت لهم ابو بكر لا يقرن الله اعيونكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين ف قال له ابي بن خلف كذبت اجعل بيننا اجلاماً حبك عليه فاجبه ٥٤٢ على عشر قلائص من كل واحد منها وجعلها

دفامنه اي قرب منه والمراد بادنى ارض العرب من الروم اطراف الشام وان كانت اللام فيه بدلاً من المضاف اليه يكون المعنى غلبت الروم في ادنى ارض الروم من العرب وضمير ارضهم يعود الى الروم * فان قلت جعلت الارض التي غلبت الروم فيها للعرب تارة والروم اخرى فاو جهده «قلت يجوز ان تكون تلك الارض مسكنهم جميعاً بان يسكن فيها البعض من كل فريق يجاز اضافتها تارة الى العرب واخرى الى الروم »**قوله من اضافة المصدر الى المفعول** * والمعنى وهم اي الروم من بعد مغلوبتهم سيفلوبون فارس في بضع سنين واذرات موضع الشام وبصريٰ ايضامه موضع الشام والجزيرة موضع بعثته وهي ما بين دجلة والفرات وليس المراد بها جزيرة العرب وحدتها على ماروى عن الاصمعي انها من اقصى عدن الى ريف العراق طولاً ومن جهة وما الاها الى اطراف الشام عرضها سبب تسميتها جزيرة احاطة البحار والانهار العظام بها كهرالحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات **قوله وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض الروم من فارس** * فعلى هذا يكون قوله في ادنى الارض يعني في ادنى ارض الروم من فارس كاروى عن مجاهداته قال هي ارض الجزيرة وهي ادنى ارض الروم الى فارس فتكون اللام في الارض عوضاً عن المضاف اليه **قوله وشتو بال المسلمين** * اي فرحاً بان الفعل المسلمين وتحزبهم فان الشهادة عبارة عن الفرج بليلة العدو وهي من باب علم وسبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يودون ان يغلب فارس الروم لأن اهل فارس كانوا محسوساً اميناً والمسلون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشاً الى الروم واستعمل عليهم رجالاً يدعى بخلس فالتفيا باذرات وبصريٰ وهي ادنى ارض الشام الى ارض العرب والبعض فلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بكرة فشق ذلك عليهم وفرح به كفار مكة و قالوا المسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن ائيون كأهل فارس وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتنا لنظهرن عليكم فاذن الله تعالى هذه الآيات لبيان ان الغلبة لا تدل على الحق بل الله تعالى قد يرد ان يزدلف ثواب الحق فينتليه ويسلط عليه العذاب وقد يختار تجنب العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قبل يوم الميعاد والمناجة المراهنة والقلائص جمع قلوص وهي من التوق الشابة وهذه المناجة كانت قبل تحرير القمار وهو الناشر لان السورة مكية وتحرير المطر والميسر من آخر الآي زوال **قوله من قبل كونهم غالبين الى آخره** * يعني ان جهور القراء قرؤاً من قبل ومن بعد مبنيان على الضمة من حيث انها لاقتها عن الاضافة مع كونها متوية مراده صناراً كبعض الاسم في عدم استحقاق الاعراب فلابد من تقدير المضاف اليه فقدرها بقوله من قبل كونهم غالبين ومن بعد كونهم مغلوبين بناء على ان كل من الوقتين اعني وقت كونهم مغلوبين وقت كونهم غالبين بالنسبة الى الاخر له اعتبار القبلية والبعدية فان الروم كانوا في اول الامر مغلوبين وفي ثان الحال صاروا غالبين فكونهم مغلوبين قبل كونهم غالبين وكونهم غالبين بعد كونهم مغلوبين وقد كان الله الامر في اول الوقتين وفي آخرهما اي حين غلبوا وحين يغلبون وعبر عن اول الوقتين بقوله من قبل كونهم غالبين تكون وقت مغلوباتهم قبل كونهم غالبين وعبر عن ثانى الوقتين بقوله ومن بعد كونهم مغلوبين تكون وقت غلبيهم بعد ذلك **قوله وقريٰ من قبل ومن بعد** مجرورين متونين لانه اذا لم يكن المضاف اليه المذوق متوايا يكون اعماراً سهلاً فيمر بحسب اقتضاء العامل كقول الشاعر

* فساغى الشراب و كنت قبلما اكاد اغض من ماء الفرات *

قوله في رهانهم * هو مصدر يعني المراهنة والمناجة والغالب فيما يستحق السبق وهو يقتضي اخطر الذي يرهن عليه ويوضع بين اهل السباق ويقال اخطر المال اذا جعله خطراً بين المراهنين **قوله وقيل بنصر الله المؤمنين** * عطف على قوله بنصر الله من له كتاب وهو الروم على من لا كتاب له وهو فارس **قوله لان ما قبله في معنى الوعده** * فان قوله تعالى سيفلوبون ويوم شيفرح المؤمنون وعد من الله تعالى بالنصرة فاكمده بقوله وعد الله وعدها ضميراً وعدهم الله بذلك وعد اثم قدر معنى هذا المصدر بقوله لا مختلف الله وعده اي فيظهر الروم على فارس ولكن اكثر الناس يعني كفار مكة لا يعلون وعده حيث ينكرون الرسالة والوحى **قوله وهو على الوجهين مناد على تمكن غفلتهم عن الآخرة** * يعني ان هذا الكلام سواء كانت هم الثانية تكريراً لل الاولى وكان غافلون خبراً لل الاولى او كانت مبتدأاً ما بعد خبرها وكانت الجملة خبراً الاولى يدل على اختصاص الفعلة عن الآخرة

الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البعض ما بين الثلاث الى التسع فزياده في الخطأ وما ذه في الاجل فعملها مائة قلوص الى تسع سنين ومات ابي من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله من احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبة فأخذ ابو بكر الخطط من ورثة ابي وجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به واستدل به الحسنة على جواز العقود الفاسدة في دار الحرب واجيب يانه كان قبل تحرير القمار والاية من دلال النسوة لأنها اخبر عن الغيب وقريٰ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبو على ريف الشام والمسلون سيفلوبونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة القلب الى الفاعل (للامر من قبل ومن بعد) من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اى له الامر حين غلبو وحين يغلبون ليس شيء منها الا بقضائه وقريٰ من قبل ومن بعد من غير قدر مضاف اليه كأنه قبل قبلاً وبعد اى اولاً وآخر (ويومئذ) ويوم يغلب الروم (بفرح المؤمنون بنصر الله) من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاؤل وظهور صدقهم فيما اخبروا به المشركين وغليتهم في رهانهم وازيداد يقينهم وشاتهم في دينهم وقبل بنصر الله المؤمنين باتهار صدقهم او بيان ول بعض اعدائهم بعضاً حتى تفانوا (بنصر من يشاء) فيضر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرين (وهو العزيز الرحيم) ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرين (وعد الله) مصدر مؤكلاً نفسه لان ما قبله في معنى الوعده (لابخلف الله وعده) لامتناع الكذب عليه (ولكن اكثراً الناس لا يعلون) وعده ولا صحة وعده لجهلهم وعدم تفكيرهم (يعلون ظاهراً من الحياة الدنيا) ما يشاهدوه منها والتمنع بـ خارفها (وهم عن الآخرة) التي هي غایتها المقصود منها (هم غافلون) لان خطر بالهم وهم الثانية تكريراً لل الاولى او مبتدأاً وغافلون خبره والجملة خبر الاولى (بهم) وهو على الوجهين مناد على تمكن غفلتهم عن الآخرة المحتفظة لافتضي الجملة المتقدمة المبدلة من قوله لا يعلون تفريداً لجهلهم وتشبيه لهم بالحيوات المقصورة ابداً كما

بهم وان الغفلة لا تبت ولا تستقر الا فيهم وهو معنى عكشنا فيهم وقوله الحقيقة صفة غفلتهم والمراد بالجملة المقدمة قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وأشار الى ان هذه الجملة بدل من قوله لا يعلمون وكل واحد من قوله تقريرا وتشبيها واعشارا منصوب على انه مفعول له لقوله البديل علل ابدال قوله يعلمون من قوله لا يعلمون ثلات علل الاولى تقرير جهالتهم المدلول عليها بالبدل منه فان من لا يتجاوز علمه عن بعض ظاهر الدنيا ولا يتعلق بالبعض الآخر فضلا عن ان يتعلق باسر الدين واحوال الآخرة لا يكون الاجاهلا وقوله تشبيها وان كان في صورة العلة الثانية الان المقصود منه بيان وجه كون جملة البديل تقريرا جهالتهم وجده كون البدل مشمرا بما ذكره ان قوله يعلمون لما قيم مقام قوله لا يعلمون وجعل سادسا مسدا علمه انه لا فرق بين عدم العلم وبين عدم **قوله او لم يحدثوا التفكير فيها** على ان يكون قوله في انفسهم ظرفا للتفكير والمعنى او لم يشغلوا فلو بهم الفارقة عن الفكر بالفكرة الصالحة والتفكير وان لم يكن الا في القوب الا انه زيد قوله في انفسهم زيادة تصوير حال المتفكريين كاقيل والاتخطه يعنى واصره بعنه واضمراه في نفسه ونحو ذلك وتكون جملة ما خلق الله السموات والارض الابالحق باضمار ان الخفيه ويكون التفكير وافعا في خلقهم بالحق واضمار ان الوصل جائز كما في قوله تعالى في هذه السورة ومن آياته **بريككم البرق اي ان يركم البرق** كذا في التيسير وحيثما يحتاج الى اضمار في ايضا والاظهر ما ذكره المصنف من كونه متعلقا بقول او علم مخدوف والتقدير او لم يفكروا في قولوا او فيعلوا ان ما خلق الله السموات الخ فعل هذا لا يكون التفكير فيه مذكورا بخلاف الاختلال الثاني الذي ذكره بقوله او لم يفكروا في امر انفسهم على ان يكون قوله في انفسهم مفعولا به غير صريح ليفكروا لا ظرف الله كقوله او لم ينظروا في ملكوت السموات والمعنى هلا تفكروا في امر انفسهم التي هي اقرب اليهم من سائر المخلوقات وهم اعلم باجوالها وهي كلة استطاء كأنه قبل ينفع لهم ان يفكروا فيها يتضح لهم كمال قدرة الله تعالى فان من تفكر في شرح بدء الانسان وما اودع فيه من غرائب التدبير الالهي حصل له العلم القطعي بأنه تعالى قادر على مختار كامل العلم والقدرة وان من يكون كذلك يكون منها عن الشركاء والانداد والا كان ما جزا عند رادة شريكة ضد مدارده و ايضا حصل له العلم بحقيقة الحشر والجزأ لانه اذا تفكر في نفسه يرى قوله صارءا الى الزوال واجزءا مائلا الى الانحلال فيقطع بأنه سيفني عن قريب فلولم يكن له حياة اخرى لكان خلقه على هذا الوجه عينا كما اشير اليه بقوله تعالى الحسين اما خلقناكم عينا وهذا ظاهر لانه من بالغ في تدبير شئ سيفني عن قريب بالكلبة وصوره احسن تصوير واعتنى في انتظام احواله ابلغ ما يمكن من الاعتناء مع علمه بأنه عن قريب يصير كأن لم يكن شيئا مذكورا يضحك منه ويت Herb من صفاتته فمن تفكري شأن نفسه على هذا الوجه علم انه تعالى خلقه للبقاء والبقاء الابالحق والاحياء فظاهر ان تفكر الانسان في امر نفسه يؤديه الى القطع بان العالم له الله واحد قادر على الابداء والا عادة فيكون قوله ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الابالحق جملة مستأنفة لتعلقها بما قبلها ذكرت بعد اقامة دليل الانفس استدلا لابد لالا يتحقق الاقر فمعنى الآية على هذا الوجه او لم يفكروا في خلق السموات والارض فيعلوا ان الله تعالى لم يخلقها عينا ولا جزأا ولكن ليعتبر بها عباده وليسدوا بها على واحد ايتها وكمال قدرته وانه اما خلقها لمنافع عباده بل اغا لهم في دار التكليف وموتا لاكتساب ما يسعدهم في دار الجزاء وهو معنى قوله بالحق والباء فيها مasisية او حالية اي ما خلقها الالتحق او ملتبسة بالحق مقوونة به لا باطل ولا عينا خاليا عن حكمه بالغة وللتبيق حالية واما خلقها مؤجلة باجل مسي وتفوس البشر من درجة في مفهوم قوله وما بينهما ثم انه تعالى لما ارشد الى ما يؤدى الى العلم بحقيقة الآخرة وان السموات والارض وما بينهما جميعا مخلوقة للانتهاء الى اجل مسي هدد الغافلين من الآخرة المصرين على الكفر وتکذيب الانبياء بقوله او لم يسير وافي الارض وهو استفهم تقرير لسيرهم ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وبعد تقرير ذلك ذكر ان اهل مكة اولى بالهلاك امو الهم من حاد ونمود كانوا اشد من اهل مكة قوة واكثر مالا وعمارة ولم يستفهم قواهم ولم يمنعهم من الهلاك امو الهم وخصوصهم **قوله او الایات الواضحت** اي دلائل الحق وبراهينه وعن ابن عباس رضي الله عنهما بالخلاف والحرام والحدود والاحكام **قوله تعالى فاكان الله يظلمهم** قبله مضمر تقديره فلم يؤمنوا فأهلوكوا فاظلمهم الله بتعذيبهم من غير ذنب وثم في قوله **كان لتربيت الاخبار** قرأنا في وابو عمر وعافية الذين مرفوعا

(ثم كان عاقبة الذين اسواوا السوأى) اي ثم كان عاقبهم العقوبة السوأى او الخصلة السوأى فوضع الضمير الدالة على ما افضى ان يكون تلك عاقبهم وانهم جوزوا بذلك افعالهم والسوأى تأبى ث الاسوء كالحسنى او مصادر كبشرى **نحو ٥٤٤** نعمت بها (ان كذبوا بآيات الله وكانتوا بها

على انه اسم كان وتدكير كان مبني على ان تأبى عاقبة غير حقيق والسواء خبر كان واختار المصطف هذه القراءة حيث قال ثم كان عاقبهم العقوبة او الخصلة سواء و قوله ان كذبوا الماعلة بقدر لام الماعلة اي لان كذبوا او باه السبيبة اي بان كذبوا او ما يبدل او عطف بيان سواء ولا شئ ان التكذيب خصلة سواء وعقوبة سواء فيصح ان يكون بدلا او عطف بيان العقوبة سواء والخصلة سواء فمعنى الآية ثم كان التكذيب آخر امرهم اي ما توا على ذلك بفاز لهم الله تعالى بذلك على اساائهم حيث طبع على قلوبهم حتى ما توا على التكذيب ويتحقق ان تكون قوله ان كذبوا خبر كان وحيثئذ يكون سواء مصدرا بمعنى الاسم منصوبا بساوا او يكون مفعول اساوا تضمنه معنى افترفوا والمعنى ثم كان عاقبة الذين افترفوا الخططية التي هي اسو الخططايان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤ بها فان سواء بمعنى الاصح ثم ذكر احتفال آخر وهو ان يكون سواء بفعل اساوا ايضا وان كذبوا عطف بيان له او بدلا منه ويكون الخبر مخدوفا للابهام والنهوي والمعنى ثم كان عاقبة الذين افترفوا الخططية سواء وهي التكذيب والاستهزء مالا يكتبه كنهه ولا يقدر قدره في الشدة والقطاعة انه تعالى لما ذكر ان عاقبة المسي العقوبة سواء فرر ذلك ببيان ان المخلوقات باسرها يخشرون بعد الموت بمزيد رغائب العبر غور غاء اذا صوت وابلست النافقة اذا لم ترغ من شدة الضياعة وهي شدة شهوة النافقة للفعل **قوله يكفرون بالهـ** على ان الباء في قوله بشر كافر بن وما قبل بعده على ان الباء السبيبة **قوله وكتبـ** في المصحف شفيعا وعلموا بني اسرائيل بالواو **ـ** قبل الالف على لغة من يمبل الالف الى الواو على هذه اللغة كتب الصلوة والزكوة والربا وانما المكتوبة على صورة الواو ان كانت في الآخر جمع بنيها وبين الواو في الرسم كافي الزبو وعلموا بخلاف الالف المتوسطة كافي الصلوة والزكوة **ـ** قوله تقوله فاما الذين **ـ** وجده الاستدلال ان القافية لتفصيل ما بجمل **ـ** قوله تفرقون **ـ** قوله تهـلت **ـ** اي تلاـت ولعـت قال لراغب الخبر الاخر المسخـن ومنه ماروى انه يخرج من النار رجل ذهب جبره وسرمه اي جماله وبهاؤه وتحبير التحسين القاء في قوله تعالى فاما الذين آمنوا لتفصيل ما بجمل في قوله يومئذ تفرقون استدلالـ في فريق المؤمنين والكافرين على الاجمال ثم فصل حالهما وبين مصيرهما عاهـو وعدـ في حق احدـهما ووعـدـ في حق الآخرـ فرعـ على هذا الـ وعدـ الـ عـيدـ قوله فسـحانـ اللهـ الآـيـةـ فـانـ القـاءـ فـيـهـ الـ جـزـءـ لـشـرـطـ مـحـذـفـ فـرـوـ الـ لـمـ يـكـنـ الـ سـكـلـامـ وـجـهـ اـرـتـيـاطـ بـيـاقـلـهـ كـانـهـ بـيـلـ اـذـاـ تـقـرـرـ عـنـكـ مـصـيـرـكـ وـاحـدـ مـنـ الـقـرـيـنـ وـاتـضـحـ عـاقـبـةـ الـمـؤـمـنـينـ مـنـ اـهـلـ طـاعـتـهـ الـمـقـبـلـينـ الـيـهاـ فـسـبـحـوـ اللهـ عـالـىـ تـسـبـيـحـاـ فـيـ هـذـهـ الـاـوـقـاتـ وـهـذـاـ مـعـنـيـ قـوـلـ المـصـنـفـ اـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـسـبـحـانـ اللهـ فـيـ مـعـنـيـ الـاـمـرـ بـتـزـيـهـ اللهـ تـعـالـىـ لـمـ يـجـعـلـ اـمـرـ اـحـقـيقـةـ بـاـنـ يـكـونـ المـصـدـرـ مـنـصـوـبـاـ بـفـعـلـ الـاـمـرـ لـكـوـنـهـ مـصـدـرـاـ بـغـاءـ الـ جـزـءـ وـالـ اـمـرـ بـلـ الجـلـ الـ اـنـشـائـةـ طـلـقاـ لـاـيـصـحـ تـعـلـيقـهاـ بـالـشـرـطـ لـاـنـ الـ اـنـشـاءـ اـبـاعـ المـعـنـيـ بـلـفـظـ بـقـارـنـهـ وـلـوـ جـازـ تـعـلـيقـهـ لـازـمـ تـأـخـرـهـ عـنـ زـمانـ التـلـفـظـ وـاـنـ بـيـرـ جـازـ وـاـنـ الـعـلـقـ بـالـشـرـطـ هـوـ الـ اـخـبـارـ عـنـ اـنـشـاءـ التـقـيـ وـالـ تـرـجـيـ وـاـنـشـاءـ المـدـحـ وـالـ ذـمـ وـالـ اـسـتـهـامـ وـنـحـوـهـ فـاـذـاـ مـلـكـتـ اـنـ فـعـلـتـ فـعـلـ كـذـاـ غـرـ اللهـ لـكـ اوـ قـمـ مـاـفـعـلـتـ كـانـ المـعـنـيـ فـقـدـ فـعـلـتـ مـاـسـخـقـ بـسـبـبـهـ اـنـ يـغـرـ لـكـ اوـ انـ تـمـدـحـ سـيـدـ الـ اـنـجـلـةـ الـ اـنـشـائـةـ اـقـيـتـ مـقـامـهـ لـبـالـلـغـةـ فـيـ الدـلـالـةـ عـلـيـ الـ اـسـتـحـقـاقـ فـعـنـ الـ اـيـةـ اـذـاـ كـانـ الـ اـمـرـ كـانـ تـقـرـرـ فـانـمـ سـبـحـونـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ الـ اـوـقـاتـ الـ مـذـكـورـةـ وـهـوـ فـيـ مـعـنـيـ الـ اـمـرـ بـتـسـبـيـحـ فـيـهـ وـكـذـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـلـهـ الـ جـمـدـ اـخـبـارـ فـيـ مـعـنـيـ الـ اـمـرـ بـالـشـرـطـ عـلـيـهـ فـكـانـهـ قـبـلـ اـذـاـ تـقـرـرـ ذـلـكـ فـعـلـيـكـ بـتـسـبـيـحـ اللهـ تـعـالـىـ وـتـحـمـيدـهـ الـذـيـ يـوـصـلـانـ إـلـيـ الـوـعـدـ وـيـخـيـانـ مـوـعـدـهـ وـجـهـ تـخـصـيـصـهـ بـالـشـاءـ **ـ قوله اوـ دـلـالـةـ** عـطـفـ عـلـيـ قـوـلـهـ اـخـبـارـ فـيـ مـعـنـيـ الـ اـمـرـ لـأـعـلـىـ مـحـرـدـ كـوـنـهـ شـارـةـ إـلـيـ وـجـهـ تـخـصـيـصـهـ بـالـشـاءـ **ـ قوله اوـ دـلـالـةـ** عـطـفـ عـلـيـ قـوـلـهـ اـخـبـارـ فـيـ مـعـنـيـ الـ اـمـرـ لـأـعـلـىـ مـحـرـدـ كـوـنـهـ خـبـارـ ماـيـدـنـاـ اـنـ كـوـنـهـ جـوابـ الشـرـطـ يـسـتـلزمـ كـوـنـهـ اـخـبـارـاـ الـبـيـتـةـ وـاـنـماـ الـاخـتـالـ فـيـ كـوـنـهـ فـيـ مـعـنـيـ الـ اـمـرـ اوـ لـجـرـ دـالـلـةـ مـلـىـ اـنـ مـاـخـدـعـتـ فـيـهـ اـنـ الـدـلـالـةـ عـلـيـ تـزـيـهـ تـعـالـىـ عـنـ سـمـاتـ الـبـرـ وـالـامـكـانـ وـاسـتـعـاقـهـ الـ جـمـدـ وـالـشـاءـ بـكـلـ لـسانـ مـنـ السـنـ الـمـلـائـكـةـ وـالـأـنـسـ وـالـجـانـ **ـ قوله اوـ دـلـالـةـ** عـلـيـ قـوـلـهـ لـانـ آـثـارـ الـقـدرـةـ وـالـعـظـمـةـ فـيـهـاـ اـظـهـرـ منـ حـيـثـ اـنـ يـتـبـدـلـ فـيـهـ حـدـ الـضـدـيـنـ بـالـآـخـرـ كـتـبـدـلـ الـظـلـمـةـ بـالـنـورـ وـبـالـعـكـسـ وـكـتـبـدـلـ مـاـيـشـهـ الـحـيـاةـ بـاـيـشـهـ الـمـوـتـ وـبـالـعـكـسـ وـاـصـبـحـ وـاـسـمىـ مـنـ لـفـعـالـ النـاقـصـةـ اـلـاـنـ قـوـلـهـ تـسـوـنـ وـتـصـبـحـونـ فـيـ الـآـيـةـ مـعـنـيـ تـدـخـلـونـ فـيـ الـسـاجـدـ وـتـدـخـلـونـ فـيـ الصـبـاحـ

يُسْتَهْزَئُونَ) عَلَةً أَوْ بَدْلًا. أَوْ عَطْفٌ بِسَبَّانٍ
لِلسُّوَائِيْ أَوْ خَبْرَ كَانٍ وَالسُّوَائِيْ مَصْدَرًا سَاوِيَاً
أَوْ مَفْوِلَهُ بِعْنَى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ افْتَرُوا
الْخَطَيْفَةَ أَنْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْوَبِهِمْ حَتَّىٰ كَذَبُوا
الْإِيمَانَ وَاسْتَهْزَئُوا بِهَا وَيَحْوِزُ أَنْ تَكُونَ
السُّوَائِيْ صَلَةُ الْفَعْلِ وَانْ كَذَبُوا تَابِعِهَا
وَالْخَيْرُ مَحْدُوْفًا لِلَايَهَامِ وَالتَّهْوِيلِ وَانْ يَكُونَ
أَنْ مَقْسِرَةً لَانَ الْإِسَادَةَ إِذَا كَانَتْ مَقْسِرَةً
بِالْكَذِيبِ وَالْإِسْتَهْزَاءِ كَانَتْ مَتَضَعِّفَةً بِعْنَى
الْقَوْلِ وَقَرْأَىْ بْنُ عَامِرٍ وَالْكَوْفِيُونَ عَاقِبَةُ
بِالْتَّصْبِتِ عَلَى أَنَ الْإِسَمَ السُّوَائِيْ وَانْ كَذَبُوا
عَلَى الْوِجْوَهِ الْمَذْكُورَةِ (الله يَدْأُ الْخَلْقَ)
يَنْشِئُهُمْ (ثُمَّ يَعْيِدُهُمْ) يَعْتَنِيهِمْ (ثُمَّ يَدْرِجُهُمْ)
لِلْبَرَّاءَ وَالْعَدُولَ إِلَى الْخُطَابِ لِلْبِالَّغَةِ
فِي الْمَقْصُودِ وَقَرْأَىْ أَبُو عَمْرُ وَأَبُو بَكْرٍ وَرُوحَ
بِالْبَيَاءِ عَلَى الْأَصْلِ (وَيَوْمَ تَقْرُمُ السَّاعَةُ
يَلْسُنُ الْجَرْمَوْنَ) يَسْكُنُونَ مَخْيَرِينَ
أَيْسِينَ يَقَالُ نَاظِرُهُ فَابْلَسُ اذَا سَكَتَ وَإِنْ
مِنْ أَنْ يَخْتَجِعَ وَمِنْهُ النَّافِقَةُ الْمُبْلَاسُ الَّتِي
لَا تَرْغُو وَقَرْيَةُ بَشْرَحِ الْأَلَامِ مِنْ ابْلَسِهِ إِذَا
اسْكَتَهُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شَرِّ كَانُوهُمْ) مِنْ
اَشْرِكُوْهُمْ بِاللهِ (شَفَعَاءُهُمْ) يَجْبِرُونَهُمْ
مِنْ عَذَابِ اللهِ وَيُجْبِيْهُ بِلِفْظِ الْمَاضِيِّ لِتَحْقِيقِهِ
(وَكَانُوا بِشَرِّ كَانُوهُمْ كَافِرِينَ) يَكْفُرُونَ
بِآكِلِهِمْ حِينَ يَتْسُوَّلُهُمْ وَقَبْلَ كَانُوا فِي الدِّنِيَا
كَافِرِينَ يَسْبِيْهُمْ وَكَتَبَ فِي الْمَحْفَفِ شَفَعَاءُهُمْ
وَعَلَوَّاهُ بَنِي اَسْرَارِيْلِ بِالْوَالَّوِ وَالسُّوَائِيْ
بِالْأَلْفِ قَبْلِ الْبَيَاءِ اِبْنَاتِ الْمَهْرَةِ عَلَى صُورَةِ
الْحَرْفِ الَّذِي مَنَّهُ حَرْكَتُهَا (وَيَوْمَ تَقْرُمُ
السَّاعَةُ يَوْمَذِيْلَتْ يَتَرَقُّونَ) إِذَا الْمُؤْمِنُونَ
وَالْكَافِرُونَ لَقُولُهُ (فَامَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةِ) اَرْضِ
ذَاتِ اَزْهَارٍ وَأَفْهَارٍ (يَجْبِرُونَ) يَسْرُونَ
سَرُورًا تَهْلِكَتْهُ وَجُوهُهُمْ (وَامَا الَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا لِقَاءُ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ
فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ) مَدْخُلُونَ لَا يَغْبُسُونَ
عَنْهُ (فَسَبَّهَنَ اللَّهُ حِينَ تَسْبُونَ وَحِينَ
تَصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَدُّ فِي السَّهَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيَا وَحِينَ تَظَهَرُونَ) اَخْبَارٌ فِي مَعْنَى
الْاَمْرِ بِتَزْيِيْدِ اللهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ
الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَظَهَرُ فِيهَا قَدْرَتُهُ وَتَجْهِيدُ فِيهَا
نَعْمَتُهُ اَوْ دَلَالَةُ عَلِيٍّ اَنْ حَمَدَتْ فِي اَمْرِ

(۱۳)

اذا نقص نورها والظهيرة التي هي وسطه
لان تجده النم فيما اكثرو يجوز ان يكون
شيما معطوفا على حين تمسون قوله ولهم الحمد
في السموات والارض اعتراض عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الآية جامدة للصلوات
الجنس تمسون صلاة المغرب والعشاء وتحصيون
صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وظهورون
صلوة الظهر ولذلك زعم الحسن انها مدنة
لأنه كان يقول كان الواجب عبادة ركعتين في
اي وقت اتفقت واعتراضت الجنس بالمدينة
والاكثر على أنها فرضت عبادة وعنده عليه
الصلاوة والسلام من سره ان يقال له بالقرين
الا في فليقل فسبحان الله حين تمسون الآية
وعنه عليه الصلاة والسلام من قال حين يصبح
فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذا
تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ومن قال حين
يمسى ادرك ما فاته في يومه وقرئ حينا
تمسون وحينما تتحصيون اي تمسون فيه وتحصيون
فيه (يخرج الحى من البيت) كالانسان من
النطفة والطاير من البيضة (ويخرج البيت
من الحى) النطفة والبيضة او يعقب الحياة
بالموت وبالعكس (ويحيى الارض) بالنبات
(يعدهمونها) بذاتها (وكذا) ومثل
ذلك الارجاع (تخرجون) من قبوركم
فاته ايضا تعقب الحياة بالموت وقرار جزء
والكساف بفتح التاء (ومن آياته ان خلقكم
من تراب) اي في اصل الانشاء لانه خلق
اصلهم منه (ثم اذا اتيتم بشر تنتشرون)
ثم فاجاتهم وقت كونكم بشر ا منتشرين
في الارض (ومن آياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا) لان حوا خلقت
من ضلع آدم وسائر النساء خلقن من نطف
الرجال او لانهن من جنسهم لامن جنس آخر
(لتسكنوا اليها) لتقيلو اليها وتلقوا بها
فإن الجنسية علة لضم والاختلاف سبب
للتسافر (وجعل بينكم) اي بين الرجال
والنساء وبين افراد الجنس (مودة ورحة)
بواسطة الزواج حالة الشبق وغيرها يختلف
سائر الحيوانات ظنما لامر المعاش او بان
تعيش الانسان متوقف على التعارف
والمتعاون الحوج الى النواذ والزراجم وقبل المودة كنایة عن الجماع والرحة عن الولادة قوله ورحة مثنا (ان في ذلك لا يات لقوله يفكرون)

وكذا ظهرون اي تدخلون في الظهيرة **قوله وتحصيص التسبيح بالمساء والصباح** وتحصيص الحمد بالعشى
والظهيرة مبني على كون قوله وعشيا معطوفا على قوله في السموات والارض لانه لو كان معطوفا على قوله تمسون كما ذهب اليه صامة المفسرين ل كانت الاوقات المذكورة باسرها اوقات التسبيح ولكن المعنى سبحوه حين تمسون
وحيث تصحبون وعشيا وحين تظهرون وحيث يذكرون قوله ولهم الحمد اعتراض اصحاب المخطوط والمخطوط عليه وفائدة
الاعتراض التسبيح على انهم اثما يسبحون في هذه الاوقات بخاتمه تعالى اياتهم وتوفيق لهم ان يختموا الله
تعالى اذا سبحوه **كما قال تعالى** عنيت عليكم اسلامكم بل الله عز وجل عليكم ان هذا كلام **قوله** وعن
ان عباس رضي الله عنهما **عطف** من حيث المعنى على قوله في معنى الامر **بنزد الله** تعالى فانه عز وجل ان يقال المراد
بالتسبيح التزمه وهذا المعطوف عز وجل ان يقال المراد به الصلاة بطريق تسبحة الشيء باسم ما فيه وما بعده
من الاحاديث تؤيد كون التسبيح على اصل معناه فانه اذا قيل سبحة فلا يكون الا انه قال سبحان الله وكذا اكبر وحوقل
معناه ما قال الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله **قوله وقرئ حينا** بالثنين فتكون الجملة بعده صفة له يحذف
العائد كافي قوله تعالى واخشاوا يوما لا يحيزى والدعن ولده اي لا يحيزى فيه ثم انه تعالى بين استحقاقه للتحميم
والتسبيح بيان انه يخرج احد الضدين من الآخر وبيان ان الابداء والاعادة متساويان بالنسبة الى قدرته فقال يخرج
الحى من الميت الى آخره فهو ادلة الاية كالدليل على قوله الله يحيى الخلق ثم يعيده **قوله تعالى ومن آياته** خبر
مقدم قوله ان خلقكم اي ومن آياته الدالة على كمال قدرته المستلزم لوحدياته وتقديره في الاولوية خلق اصلكم
من تراب هم شركم ونشركم على وجد الارض وثم التراخي ارتى بين بضمهم وانتشارهم في الارض وبين كونهم مخلوقين
من اصل واحد وادلة المفاجأة الدالة على ان ذلك الميت والانتشار لم يكن بعد انقضاء زمان مديدة منذ زمان خلق اصلكم
قوله تنتشرون صفة لبشر لان المراد به الجنس **قوله** لان حوا خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة
والسلام **قوله** اي من عظم جنبه جعل ضميركم وانفسكم متباولا لا دم عليه الصلاة والسلام ولمن بعده من آباء النساء
فهم اموات لا يصلحون للخطاب بطريق تغليب الاحياء على الاموات اذ مقابلة الجمجمة بالجمع تقتضي اقسام الاحد على
الاحد غير مجرى في هذا التوجيه والظاهر انه جعل ذلك الاصل اكثيرا الاكتفاء **قوله او لانهن من جنسهم**
يعنى ان قوله من انفسكم يعني من جنسكم كافي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ويدل عليه قوله لتسكنوا
اليها فان سكون النفس وميل القلب لا يتوقف على كون السكون اليه منفصل منه واما يتوقف على الاتحاد
في الجنس فان الجنسين المختلفين لا يسكن احدهما الى الآخر **قوله** حالة الشبق وغيرها **لفو** نشر على ترتيب
قوله مودة ورحة فان كل واحد من الزوجين يوذ صاحبه حال شبابهما وغلبة شهوتهما ويعطف عليه ويرجه حال
كثيرا رعاية لحق قدم المصاحبة وان انقطعت حاجة نفسه اليه فان العطف الواقع في تلك الحال ليس بسبب المحبة
وانما هو بسبب الرحة **قوله او بان تعيش الانسان الى آخره** ناظر الى قوله او بين افراد الجنس مع قطع النظر
عن علاقة الازواج **قوله** لقوله ورحة مثنا **قال تعالى** في حق عيسى عليه السلام ونجده آية للناس ورحة من
والمراد بها عيسى عليه السلام جملة الله تعالى آية ورحة **قوله** تعالى ان في ذلك **اي فيجاد كرم خلق الازواج**
وجعل المودة والرحة بين الزوجين لا يات لقوله يفكرون في عظمة الله تعالى وقدره فاته مدبر عجيب في بقاء نوع
الانسان بتعاقب اشخاصه وفي ضمن هذا التدبر خلق البشر السوى من شيء يسير من المدى وتربيته في بطن امه
تسعة أشهر من غير خادم يخدمه ويقوم بمحاصله ثم اخر اجره من بطن امه مع سلامته نفسه وامه آيات عجيبة تدل
على كمال عظمته الله تعالى وقدره فان ذلك لو كان من عند غير الله لافتى الى هلاك الام وهلاك الولد اضافه ان الولد
لو سل من موضع ضيق بغير اعانته الله تعالى مات **قوله** تعالى ومن آياته **الدالة على وحدانيته وقدره على البعث**
والاحياء خلق السموات ورفعها في الهواء وافرارها فيه من غير عدو خلق الارض وبسطها وافرارها على الماء
او على الريح وكانت العرب مفترين بان الله تعالى هو المنفرد بخلقهم فبكتهم الله تعالى بان من قدر على خلقهم
وعلى ما فيه من عجائب الصفة وبدأن الخلق فلا يكمن الا منفرد بالالوهية والربوبية قادر على احياء الموتى
ومجازاتهم على الاحسان والاسامة وفسر اختلاف الالسنة باختلاف اللغات لان اقوس الالسنة ليست مختلفة
بل هي على هيئة واحدة **قوله** بان علم كل صنف لغة **على** ان تكون اللغات باسرها توقيفية لا اصطلاحية
كما ذهب اليه الجمهور قوله او الهمه وضعاها على ان تكون اصطلاحية ثم ان التعليم لا يتوقف على تقدّم اللغة وجريان
والمتعاون الحوج الى النواذ والزراجم وقبل المودة كنایة عن الجماع والرحة عن الولادة قوله ورحة مثنا (ان في ذلك لا يات لقوله يفكرون)

الاصطلاح عليهما والاتوقف ذلك الاصطلاح على لغة مقتدية واصطلاح سابق وهم جرا فاما ان يدور او يتسلل بل طريق التعليم ان يخلق الله تعالى في كل صنف عما ضروري ب تلك الالفاظ وب تلك المعانى وب اختصاص كل لفظ من تلك الالفاظ بوحدة من تلك المعانى والضرورى ههنا بمعنى الاولى الخاصل بمجرد التفات العقل من غير ان يتوقف على شيء آخر من حدس او تجربة او الهام وهو القاء المعنى في القلب سوآمالقا لله بالذات او بواسطة الملك فالعلم الضرورى بای لفظ موضوع لای معنى مقابل لما يحصل بالالهام **قوله** او اجناس نطقكم **هم** اي ويحتمل ان يكون المراد باختلاف الا لسنة اختلاف الكيفيات العارضة للاصوات والالفاظ المنطوفة مع اتحاد اللغة فانك لا تكاد تسمع منطقين مختلفين في همس واحد ولا في جهارة ولا في حدة ولا في لالين ولا فصاحة ولا كثافة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكذا اختلاف الوانهم وصورهم وهياكلهم مع انهم ولد رجل واحد وامرأة واحدة وان اصل الكل واحد وهو الماء والتراب فاختلاف النغمات واللغات وتفاوت الاواني والكيفيات بحيث لا يشبه وجدها على اتحاد الصورة ولا تشبه لغتها لغة على اتحاد الالهات دليل واضح على كمال قدرته وتقدير مشيته ولطف حكمته فان تميز الاقارب والاجانب وتعارف اصحاب العاملات بعضها مع بعض يتوقف على ما ذكر من الاختلاف فانه لو اتفقت الافراد الانسانية بحسب العوارض وال الشخصيات لوقع الاشتباہ والاتباس بينهم ولا داعي الى تعطيل الامور الجهة والمصالح الكثيرة **قوله وحلاها** جمع حلية بمعنى الصفة **هم** **قوله** لاستراحة القوى النفسية **هم** وهي بحسب القسمة الاولى قوله محركة ومدركة وحركة اثنان شهوية تجذب بها النفس ما يلائها وغضبية تدفع بها ما لا يلائها والمدركة عشر خمس منها الحواس الظاهرة وخمس منها الباطنة الحس المشتركة الذي يجمع فيه صور جميع الحسوسات والحسين الذي هو خزانة الحس المشتركة والوهم الذي به تدرك النفس المعانى الجزئية والمنصرفة التي هي مناط التركيبات والتحليلات وتعلق بها استبطان الصنائع الحسية والافكار الغريبة والذاكرة وهي خزانة الصور الوهمية كما ان الخيال خزانة الصور الحسية * والنفس قوى اخرلامدركة ولا محركة وتنمى القوى الطبيعية وهي سبع الفاذية التي تختلف في مادة الغذاء وتوصى الاغذية الى اعضاء المتغذى والنامية والولادة والجاذبة والهادفة والمسكدة والدافعة والنفس ثلاث قوى سوى هذه القوى المذكورة وهي روح حيوانى وروح طبىعى وروح نفسانى والروح الحيوانى هو الدخان الطيف الخاصل من غليسرين الدم الكائن في تجويف الصنوبرى وذلك الدخان متبت في الجانب اليسرى من اللحم الصنوبرى والذى انفصل منه وانصل بالكبديسى روح طبىعى ويتعلق به احوال المعدة والطبيخ والافعال النباتية والذى يتصاعد منه الى جانب الدماغ بواسطة الشريانين يسمى روح نفسانى ومتوطنه الافعال الحيوانية وهو لغاية لطائفه يسرى ويتجدد في جميع العروق والاعضاء والله اعلم * ولا شىء من القوى الطبيعية تعطل بالنوم حتى يكون النوم استراحة لها لكنها تتقوى بسبىء بخلاف القوى النفسية فان اكثرها تعطل بالنوم فيكون النوم سببا لاستراحتها ولما لم يكن النوم مختصا بالليل تكون القليلة وقت الظهيرة كافية اكثرا الناس وكذلك يمكن طلب المعاش مختصا بالنهار لوقوعه في الليل ايضا قد احتقال ان لا تكون الآية من قبيل الافت ونشر حيث قال منكم في الزمانين وطلب معاشكم فيما ثم ذكر احتقال كون الآية من باب الافت حيث ذكر في تفسيرها ما يدل على اختصاص كل واحد من الزمانين بوحدة من الفعلين فقال او منكم بالليل وابتغواكم بالنهار فمخصص كل واحد من الفعلين بزمان على حدة واقتصر على عطف احد الفعلين على الآخر ولم يعطف احد الزمانين على الآخر بل خص كل زمان بما وقع فيه من الفعل ليظهر ان النظم وارد على طريق الافت ثم قال فلفايد ذكر الزمانين ثم ذكر ما وقع في كل واحد منها من غير تعيين ان ما وقع في كل واحد منها اي فعل من الفعلين المذكورين اعتقادا على كون التعبين معلوما للسامع فان الافت عبارة عن ذكر متعدد مع ذكر مالكل من آحاد ذلك المتعدد من غير تعيين اعتقادا على ان الساعي رد مالكل من آحاد المتعدد المذكور الى ما هو له ثم قال و يؤيد الاحتمال الثاني قوله تعالى وجعلنا آية النهار بمصرة لتبنفو افضل من ربكم و قوله تعالى وجعلنا الليل لباس وجعلنا النهار معاشا **قوله** فان الحكمة فيه **هم** اي في جعل الزمانين محل الفعلين ظاهرة اشار به الى وجده تخصيص هذه الآية بقوله لقوم يسمون والآية السابقة بقوله لقوم يفكرون **هم** **قوله** لمقدر بان **هم** المصدرية حتى تكون مع ما في حير هامستا وما قبلها اخبر على وفق نظائره ولما حذفت ان بطل عملها وعاد الفعل من فوعا كما في قوله * الا ايها الزاجر احضر الوعي * وبروى

(ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم) لفائقكم بان علم كل صنف لغة او ايمانه وضعها و اقدره عليها او اجناس نطقكم و اشكاله فانه لا تكاد تسمع منطقين متساوين في الكيفية (والوانكم) يراض الجلد و سواده او تخطيطات الاعضاء وهياكلها والوانها وخلالها بحسب وقع القمار والتعارف حتى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملائقة لهما في التغلب مختلفان في شيء من ذلك لامحاله (ان في ذلك لايات للعالين) لانكاد تخفى على عاقل من ملوك او انس او جن ورقا خص بكسر اللام و يؤيده قوله وما يعقلها الالهالون (ومن آياته منكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضلهم) منكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسية وقوية القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيما او منكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كل من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح لآخر عند الحاجة و يؤيده سارة الآيات الواردة فيه (ان في ذلك لايات لقوم يسمون) سماح تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة (ومن آياته يركم البرق) مقدر بان كقوله شعر **الايهذا الزاجر احضر الوعي *** وان اشهد الذات هل انت مخلدي *

برفع أحضر ونصبها وحسن حذف أن فيه لدلالة ما بعده عليه وهو قوله * وان اشهد المذات هل انت محلي *
 وقد ينزل الفعل بنفسه منزلة المصدر كما في قوله * تسمع بالمعيدى خير من ان تراه * اي سماعك به وهو مثل يضرب
 لارجل الذى له صيت في الناس فإذا رأيته ازرتيه فقبل المعيدى تصغير معنى منسوب الى معنى حففت الدال استئصالا
 للجمع بين التشديد وبين باه التصغير فتقدر الآية على تقدير ان ينزل الفعل منزلة المصدر اي ومن آياته ارآءكم
 البرق ووجه كونها آية ان المحاسب ليس فيه الا الماء والهواء وخروج النار منهمما بحسب تحرق الجبال في غاية البعد
 فلا بد له من خالق قادر على جميع ما يشاء ثم ذكر لارتفاع يريكم وجها ثالثا وهو كونه صفة لمحذوف والتقدير
 ومن آياته آية يريكم الله تعالى بها البرق حذف الموصوف وعائده كما في قول الشاعر
 فـا الـدـهـ الـاـيـرـ تـانـ فـهـمـاـ * * اـمـوـتـ وـاـخـرـيـ اـسـفـيـ العـيـشـ اـكـدـحـ *

* فـى الـدـهـر الـاـتـارـاتـان فـهـمـا * اـمـوـاتـ وـاـخـرـى اـبـنـىـ الـعـيـنـ

اموت و اخري انتف العيش اكده

ای فنها ناره امود فيها سه قضاها و پیر من اینها هست
قوله ای الهم على العلة لفعل يلزم المذکور **﴿قوله ای الهم على العلة لفعل يلزم المذکور﴾** لان نفس الفعل المذکور لان شرط انتصاف المفعول له ان يكون فعل لفاعل الفعل المعلم والله تعالى ممزوج عن الخوف والطمع فاحتاج الى ان يقال في تأویل الآية يركب البرق فترونه خوفا وطمعا على طريقة اقامة عاقبة الفعل مقام عنته **﴿قوله قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما في حيرها﴾** فان السماء وان كانت تحمل حركة وضعية الا أنها ثابتة في حيرها لا تخرج عنه ولا يغسل جوانبها بل تثبت على الهيئة التي خلقت عليها من غير عد ترونهما وكذا الارض مع غاية شفتها تثبت في مكانها ولا تنزل ولا تستنزل وما يمسكهما الا الله القادر على ما يشاء ولم يفتر قوله تعالى باسمه بان يقول اي بقوله لهم ما في حير كما مع انه هو الاوفق لقوله انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون لان كون الامر سببا لقيام الجمادات او تكونها لا يخلو عن بعد في فعل الامر بالقيام بمحازا عن الاقامة وارادة القيام بان شبه تكون الكائنات عند تعلق الارادة تكونها بامتثال المأمور المطبع لامر الامر المطاع فيبر عن تعلق الارادة بالامر للبالغة في كمال القدرة والغنى عن الآلة **﴿نعم اذا دعوه من الارض اذا اتتم تخرجون﴾** عطف على ان تقوم على تأویل المفرد كأنه قبل ومن آياته قيام السموات والارض باسمه ثم خروجكم من القبور اذا دعوه من الارض ترتب اثرا و المراد تشبيه سرعة ترتب حصول ذلك على تعلق ارادته بلا توقف واحتياج الى تجسم عمل بسرعة ترتب اجابية الداعي المطاع على دعاهه وثم امثال التزاخى زمانه او لعظم مافيده ومن الارض متعلق بدها كقوله دعوه من اسفل الوادي فطلع الى لا يخرجون لان ما بعد اذا لا يعملا فيها قبلها واذا الثانية للفاجة ولذلك ثابت مناب الفاء في جواب الاولى **﴿وله من في السموات والارض كل له قاتون﴾** متقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يمده) بعد هلاكم (وهو اهون عليه) والاعادة اسهل عليه من الاصول بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والافهموا عليه سوءا ولذلك قبل الهاه للخلق وقيل اهون يعني هين وتدكيره ولا هون او لان الاعادة يعني ان سعد **﴿وله المثل﴾** الوصف الحبيب قوله ای الوصف الحبيب الشان **﴿قوله ای الوصف الحبيب الشان﴾** استعين لفظ المثل من معناه العرق وهو القول السار المشبه الى قدرته تعالى **﴿قوله ای الوصف الحبيب الشان﴾** استعين لفظ المثل من معناه العرق وهو القول السار المشبه مضر به بعورده الوصف الحبيب تشبيهه بالمثل السار لانه لا يضرب الاما فيه ضرابة وامر عجيب وقوله في السموات متعلق بما تعلق به قوله وله او بمحذوف على انه حال من الاعلى او من المثل ومعنى ثوبته له تعالى في السموات والارض انه تعالى عرف ووصف به فيما على المثلة الخلاق و المثلة الدلائل ثم انه تعالى لما استدل على وحدانيته بقوله وله من في السموات والارض شرع في بيانها بالمثل فقال عن من قائل ضرب لكم مثل من انقسام اي بين الله لكم ايها المشركون مثل اى شبيها خالكم التي هي ايات الشرك لله تعالى وذلك الشبه متزع من احوال انفسكم ومن الاحوال التي لا ترضونها في حقكم ضربه لتفريج الامر من الافهام المشركون ثم بين ذلك المثل

الشأن كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن فسره يقول لا إله إلا الله أراد به الوصف بالوحدانية (الاعلى) الذي ليس لغيره ممكناً ويدانبه (في السموات والأرض) يصف به مافيهم دلالة ونطقاً (وهو العزيز) القادر الذي لا يعجز عن ابداً ممكناً وعاداته (الحكيم) الذي يحرى الافعال على مقتضى حكمته

فقال هل لكم مالكم اي اعانتكم ومن في قوله من نفسكم لا بد اداء الفایة وهو في موضع الصفة لثلا اي مثلاً مأخوذ منها ومن في قوله مالكم استبعض والجارى والمحروم في محل النصب على انه حال من شركاء لانه في الاصل نعم نكرة هي شركاء والتقدير هل لكم شركاء كانوا مالكم اي اعانتكم فلما قدم عليها انصب على الحال ومن في قوله من شركاء من يدة لتأكيد الاستفهام الجارى بجرى النفي فانها لازداد في الايات الاعنة الاختىش والجار مع المحروم في محل الرفع على انه مبتدأ وكم خبره قدم عليه قوله فاتم فيه سوآء جلة من مبتدأ وخبر في موضع فعل وفاعل وهم افتستوا وقوله فيه متعلق بسوآء وجعلها النصب على جواب الاستفهام الذى يعني النفي كأنه قيل هل لكم من كيت وكيت فنستوا والمعنى انهم لا يملكون فيساوا وكم هذا ما ذكره ابوالبقاء بقوله فاتم فيه سوآء جلة اسمية في موضع نصب جواب الاستفهام اي هل لكم فنستوا التهنى كلامه بعبارة وفيه نظر لانه كيف يجوز ان يجعل الجملة الاسمية حالة محل الجملة الفعلية ويحكم على موضع الاسمية بالنصب باضمار ناصب وهذا لا يجوز الا ان يقال ان الحكم بهذه الجملة الاسمية جواب الاستفهام المذكور فيه وهذا كلام حق **قوله تعالى** فاتم فيه سوآء اي هل انت ومالكم في شيء مملكونه انت سوآء وليس كذلك ولما يكتن لله تعالى شريك في شيء كان لا يملك الذي تدعون الهيئة شيئاً اصلاً فلا يبعد لعظمته وللنفعه نصل اليكم منه وقوله تعالى تحافظونهم فيه وجهان احدهما انه خبر ثان لاتم تقديره فاتم مستون معهم فيما زقناكم خائفون كخوف بعضكم ببعض اياها الاحرار السادات والمراد في الاشياء الثلاثة اعني الشركة والاستواء مع العبد وخوفهم ايهم وليس المراد في ثبوت الشركة ونفي الاستواء والخوف كاهو احد الوجهين في قوله ماتأيينا فتحدثنا يعني ماتأيينا حدثنا بل تأيينا ولا تحدثنا بل المراد في الجميع كما تقدم والوجه الثاني ان تحافظونهم في محل النصب على انه حال من ضمير الفاعل في سوآء اي فاتم فيه مستون خائفين عيدهم خيبة مثل كخفافكم الاحرار الذين هم امثالكم اذا كان بينكم وبينهم شركة فاذالم ترضوا ان يشار لكم عيدهم في المال فكيف تشركون بالله من هو مصنوع له * واعلم ان المثل لا بد ان يشبه المثل به من وجده وبخلافه من وجده الشابهة هنا ظاهر واما وجده الحالة فقد اشير اليه في الآية بوجوه الاول اشير اليه بقوله من نفسكم اي من نفسكم مع حقاره نفسكم ويفسذها ويعزها وجلالته تعالى وعظمته وقدره وكاله واشير الى الثاني بقوله مالكم استبعض اي من عيدهم مثل اليatal طاري القابل للنقل والزو والاما النقل فبالطبع وغيره واما زوال وبالعنق * فهم لو كتم عن الملك بوجه من الوجوه فاذالم يجز ان يكون مملوك عيدهم شريككم مع انه يجوز ان يصير مثلكم من جميع الوجوه بل هو في الحال مثلكم في الادمية حتى انكم ليس لكم تصريح في روحه وادميته بقتل وقطع وليس لكم منهم من العبادة وقضاء الحاجة فكيف يجوز ان يكون مملوك الله تعالى الذي لا يتصور خروجه عن ملك الله تعالى وهو مملوك له من جميع الوجوه شريككم كاله واشير الى الثالث بقوله من شركاء فيما زقناكم يعني في الذي هو في الحقيقة ليس لكم بل هو لله ومن رزقه حقيقة فاذالم يجز ان يكون لكم شريك فيما هو لكم من حيث الاسم وفي ظاهر الامر فكيف يجوز ان يكون له تعالى شريك فيما هو له حقيقة بل كل شيء فهو لله تعالى وماندفعون الهيئة لا يملك شيئاً اصلاً فلا يبعد لعظمته وللنفعه نصل اليكم منه واما قولكم هؤلاء شفاعونا فليس كذلك لانه اذا لم يكن مالكم استبعض اي اعانتكم مع مساواته ايكم في الحقيقة والصفة حرمة عندكم كرامة الاحرار فكيف يكون حال المالك الذين لا مساواة بينهم وبين المالك الحق بوجه من الوجه هل يتصور ان يكون لهم حرمة عند المالك المطلق والى هذا اشير بقوله تعالى تحافظونهم كخفافكم ثم انه تعالى لما يبين بطلان الشرك باضريه من المثل بعد بيان دلائل الوحدانية وبعد ما يبين حسن ذلك التمثل بقوله وكذلك تفصيل اي مثل ذلك التفصيل العجيب والبيان الغريب بتبين الآيات قال بل اشع الدين طلوا اهواهم اي لكن الذين اشركوا اتبعوا اهواهم فيما ذهبوا اليه من الشرك من غير دليل جهلاً عما يحب عليهم ثم بين ان ذلك بارادة الله تعالى حيث قال فن يهدى من اضل الله اي هؤلاء اضلهم الله فلا هادى لهم فلا يحزن ذلك شائئم ثم قال اذا بان ذلك بطلان الشرك بما او ضعفه من الآيات فاق وجهم الدين حينها اي غير ملتفت بينما وشحالاً هذا على ان يكون حينها حالاً من فاعل اقم او غير ملتفت عنه على ان يكون حالاً من الدين والخليف من الخلف وهو الاعوجاج في الرجل بان تقبل احدى ايمانى رجليه على الاخر والرجل احنف وقد سمي المسن المستقيم في امر الدين حينها بطريق تسمية احد الضدين باسم الآخر تلخصاً كاسبي الغراب اعور اولكونه مائلاً

(ضرب لكم مثلاً من نفسكم) منتقعاً من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم (هل لكم مالكم استبعض اي اعانتكم) من مالكم (من شركاء فيما رزقناكم) من الاموال وغيرها (فاتم فيه سوآء) فكعون انت وهم فيه شرع يتصرون فيه كنصر فكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم ومن الاولى للابداء والثانية للتبسيط والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجارى بجرى النفي (تحافظونهم) ان يستبدوا بتصرف فيه (كخفافكم نفسكم) كاخاف الاحرار بعضهم من بعض (كذلك) مثل ذلك التفصيل (تفصيل الآيات) بينها فان التمثل بما يكشف المعانى ويوضّعها (اقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في تدبر الامثال (بل اشع الدين طلوا) بالاشراك (اهواهم بغير علم) جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما رد عليه (فن يهدى من اضل الله) فن يقدر على هدايته (وما لهم من ناصرين) بخلصونهم من الضلاله ويخفظونهم من آفاتها

الى الدين الحق في كل حال وكل وقت حقوله هو تمثيل لان الدين هو الاقبال على طاعة الله تعالى بالجنان والاسان والاركان وهو ليس من قبل الاعيان الخارجيه حتى يتصور تقويم الوجه اليه حقيقة فلذات جعله من قبل التمثيل يعني انه شبه اقبال القلب على الدين وشاته عليه واهتمامه برعاية حدوده واركانه باقبال الشخص الى موضع معين وقصده اياده وتقويم وجهه الى سنته معتقداته لواخرف عنه ضل عن مقصدته فغير عن المشبه باسم المشبه به وهو التقويم ثم اشتق منه اتفاق حقوله نصب على الافراء اي الزموا فطرة الله او عليكم فطرة الله او على المصدر المؤكدة لمضمون الجملة كقوله صبغة الله وصنع الله اي فطركم الله فطرة فسر الفطرة بالخلفة ثم بين ان المراد بها الحداثة او جهة تكون الخلفة على جميع تلك الوجوه يعني ما خلق عليه المكلفه الوجه الاول ان تكون الفطرة عبارة عن قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه فانه تعالى خلق المكلفين على الجبلة السليمة والطبع المنهي لقبول الدين الحق وهو التوحيد والطاعة فلو تركوا عليها الاستر واعلى زومها ان هذا الدين موجود حسنه في العقول ويقتضيه النظر الصحيح ولا يعدل عنه احد الاباء فارضة كالتقليد واغوآء شياطين الانس والجن فن سلم من تلك الافات لم يعتقد غيره وبؤرده قوله عليه الصلاة والسلام كل من ولد يولد على الفطرة (فأقام وجهك للدين حنيفا) ففوقمه له غير ملتفت او ملتفت عنه وهو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه واهتمام به (فطرة الله) خلقته نصب على الافراء او المصدر لما دل عليه ما بعده (التي فطر الناس عليها) خلقهم عليها وهو قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او ملتها الاسلام فانهم لوخلوا وما خلقوها عليه ادى بهم اليها وقبل العهد المأذون من آدم وذرته (لاتبدل خلق الله) لا يقدر احد ان يغيره او ما يتبغي ان يغير (ذلك) اشاره الى الدين المأمور باقامة الوجه او الفطرة ان فسرت بالملة (الذين القيم) المستوى الذي لا عوج فيه (ولكن اكثرا الناس لا يعلمون) استقامته لعدم تدبرهم (منبين اليه) راجعين اليه من اتاب اذا رجع مرة بعد اخرى

باباوه يهو دانه وينصر انه كان يتبعون البهيمة هل تجدون فيها من جذعه حتى تكونوا انت تجذعونها قالوا يار رسول الله افرأيت من يعوت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا يعملون قال الامام الفاشاني في تأويلاه قوله تعالى والله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى بالفردانية في الوجود والوحدة الذاتية وما احسن قول مجاهد في معناه هو لا الله الا الله فاقم وجهك للدين التوحيد والوجه هو الالذات الموجودة مع جميع لوازمه وعوارضها واقامته للدين تحريره من كل ماسوى الحق فاما بالحق والوقوف مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره حينما مثلا منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي طريق الاغيار والانداد لمن اثبت غيره باشراكه بالله فطرة الله اي ازموافطرة الله وهي الحال التي فطرت الانسانية عليها من الصفاء والتبرد في الاذل وهي الدين القيم اولا وابدا لا يتغير ولا يتبدل عن الصفاء الازلي ومحض التوحيد الفطري وتلك الفطرة الازلية ليست الامن الفيض المقدس الذي هو عين الالذات من وقع عليها لم يكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه عن الحق واما يقع الانحراف والاحتجاب من غواishi النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلق والتربية والعادة اما الاول فلقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدس كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالهم الشياطين عن دينهم وامر وهم ان يشركوني غيري واما الثاني فلقوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابوه يهو دانه وينصر انه لان تغير تلك الحقيقة في نفسها عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا تبدل خلق الله ولكن اكثرا الناس لا يعلون تلك الحقيقة اتهى كلامه قدس سره والوجه الثاني ان تكون الفطرة عبارة عن الدين الذي هو ملة الاسلام فان الدين والملة متعدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان كل واحد منها عبارة عما شرعه الله تعالى لعباده وسنه لهم على لسان انبئائه ليتوصلوا به الى اجل ثوابه الان ذلك يسمى ملة باعتبار انه تعالى انزل في حقه ما عليه العباد ويكتبوه ويتدارسوه فيما بينهم لأن الملة من املاك الكتاب اي اهلية ويسمي دين باعتبار طاعة العباد لمن سنه وانقيادهم لامرهم من قوله دان له اي ذل واطاع والناس مقطورون على ملة الاسلام ضرورة انهم محظوظون على قبول مانطبقت الايات العقلية على حقيقه وصدقه والاتصاف به فكانوا مخلوقين على الاسلام الى ان صرفهم عنه صارف فالظاهر على هذا الوجه ان يكون فطرة الله منصوبة على الافراء اذليس لقولنا فطرة الله فطرة هي الاسلام وجده ظاهر والوجه الثالث ان يراد بالفطرة المهد المأذوذ عليهم يقوله تعالى ألسنا بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحقيقة التي وقعت الخلفة عليها وان عبد غيره قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله و قالوا ما نعبدهم الا يقربونا الى الله ولكن لا عبرة بالاعان الفطري في احكام الدنيا او اغایا عباده الاعيان الشرعي المأمور به الكتب بالارادة والعقل الاترى انه عليه الصلاة والسلام بقوله يهو دانه وينصر انه على حكم ابويه مع وجود هذه الاعيان الفطري فيه حقوله لا يقدر احد ان يغيره على تقدير ان يراد بفطرة الله خلقهم قابلين للتوحيد ودين الاسلام فان خلقهم على هذه القابلية امر تعلق به قضاء الله تعالى وارادته فن يقدر على تغييره حقوله او ما يتبغي ان يغير على تقدير ان يراد بها الاسلام او الاقرار الفطري فيكون لا تبدل شيئا في معنى النهي حقوله اذا رجع مرة بعد اخرى مبني على ان هزة اتاب المصيرورة

يعنى صارذاتاب افضل من النوبة **«قوله من الناب»** وهو السن فكان الفائل جعل همزة الناب لاصيرورة
يعنى صارذاتاب وجعله كنایة عن التقوى بالانقطاع اليه تعالى **«قوله تعالى ولا تكونوا من المشركين»** فيل
انه متصل بعاقبه والمعنى فليقووا الصلاة ولا ترتكوها فشوم تركها قد يفضى الى الكفر قال محمد بن اسم الطوسي
بلغى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال «من ترك صلاة متعمدا فقد كفر» وقد كان بلغى عن عليه الصلاة
والسلام انه قال «اذا روى لكم عن حديث فاعر ضوه على كتاب الله تعالى فان وافق كتاب الله تعالى فاقبلوه
وان خالفه فردوه» فطلبته صحة الحديث الاول في القراءة آن ثلاثين سنة حتى وجدته في هذه الآية كما في التيسير
«قوله ويحوز ان يجعل فرحون صفة كل» والنقدير كل حزب فرحون بمالديهم كانوا من الذين فرقوا
دينهم وجعلوه اديانا مختلفة على حسب اختلاف اديانهم واما رفع فرحون على انه صفة كل وان كان الشائع
في مثله ان يكون تابعا للضاف اليه لان كل اقسام العدد في ان الوصف الذي يحيى بعدها ينبعى ان يكون للضاف
اليه فذلك يقول جانى ثلاثة رجال كاملين ولا يقول كاملون ثم انه تعالى وبحسب هذه الفرق المختلفة الاديان بقوله
واذا مس الناس ضر اى شدة كالمرض والقطط ونحوهما يعنى انهم يتلقون عند اصابتهم الضر في دماء رب العالمين
راجعين اليه من دماء غيره **«قوله اللام فيه العاقبة»** اي لم يرتقب على اشراكم سوى الكفر بعنة
الانجاء من تلك الشدة ثم انه تعالى اضرب عن تقريرهم على اشراكم حال الرخاء وابتداهم اليه حال الشدة
الى تقريرهم بوجه آخر وهو الخاذهم الدين من غير جهة تدل على صحته فقال ام ازلنا عليهم سلطانا قان ام فيه
منقطعة والهزيمة التي في ضمنها للانكار اي ازلنا عليهم جهة تكلم اي تدل وتشهد باشراكم بهاي والله تعالى
وصحته ومحظى ان تكون ام متصلة ويقترب عديلها قبلها والتقدير ايشركون بمجرد التشوي وابتاع الهوى
ام ازلنا عليهم سلطانا لهم لذلك معدورون في الشرك في الرخاء مع اضلالهم في الشدة **«قوله او بالامر**
الذى **«على ان تكون مافي قوله بما كانوا موصولة وان يكون المراد بالسلطان ملك معد برها ان نفس الجنة**
لاتكلم بالامر الذي بسيبه يشركون قان المراد بالامر دليلهم الذي ايشركوا بسيبه ثم ذكر من جلة قبائهم
بطرهم عند النعمة وباسم عند الشدة فقال اذا اذقنا الناس يعني الكفرة رحمة فرحوا بها ففرح البطر وتركتوا
الشكرا وان نصيبيم سيته اي امر يسوهم من خط ومجاعة ما افادت ايديهم اي بسبب معاصيهم سوء
كسبوها بآيديهم ام لا وقيدها باليد اقامة للاكثر مقام الكل وابتاعا للاقل بالاكثر لان اكثر المعاشر يقع باليدين
لم يذكر الله تعالى ما يكون سببا لاذقة الرحمة وذكر سبب اصابة السيدة ايهم لان الاول تفضل من الله تعالى
ورحمة مغض لا يقتضيه شيء من اعمال العبد بخلاف الثاني فانه مقتضى العدل فانه تعالى يجازى العصبية بما امثالها
من العقوبة **«فان قبل الفرج بالنعمه مأمور به قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمة في ذلك فليرحوا فكيف ذممهم**
ههنا على الفرج بالرحمة **«اجيب بان المأمور به الفرج برحمة الله تعالى من حيث انها مضافة اليه والمذموم ههنا**
هو الفرج بنفس الرحمة حتى لو كان المطر مثلا من عند غير الله تعالى لكن فرحهم به مثل فرحهم اذا كان من الله
ولاشك ان قصر النظر على نفس النعمة مقتضى البهيمية بخلاف الفرج الناشي **«من تذكر المنم ايها وملحظة ان المنم**
نظر اليه يعني الرأفة ونظر الرضى وفرق بين الفرجين ثم انه تعالى انكر على فرحهم حال الرخاء وفتوطهم حال البلاء
قال اولمروا ان الله يسط اى كيف يفرحون وينظرون حال المرأة والضراء او لا يعلمون ان ضر المرأة ليس
لهوا له على الله تعالى ولا سمعته لكرامته عليه لكنه تعالى يعذن عباده بما يشاء من العسر واليسر فعلى العبد
ان يشكر حال المرأة ويسير على الضراء ويستغل بالافتقار اليه في الحالين لان ينقطع عنه ويتعلق بالنعمة
ولان يأس من رحمة الله حال النعمة **«قوله كصلة الرحم»** يعني انه ليس المراد بحق ذى القربي حقا كان له عليه
بل المراد به حاجته عندك من المواصلة بالبر كما في قوله تعالى مالنا في بذلك من حق اى حاجة قال فتادة اذا كان
للت ذوق رفاهة فلم تصله من مالك ولم تعش اليه برجلت فقد قطعته وقال الزجاج وكان فرأض المواريث نعشت هذا
واخنج ابو حنيفة رحمة الله بهذه في وجوب النفقة للمحارم من ذوى القرابة اذا كانوا احتاجين حاجز عن الكسب
وعن الامام الشافعى رضى الله عنه لانفقة القرابة الاعلى الولد والوالدين والمسكين اذا وقع في ورطة الحاجة
حتى بلغ الشدة يجب على من له مقدرة دفع حاجته وان لم يكن من يجب عليه الزكاة وكذلك من انقطع في مفازة
ومع آخر دابة يمكنه ان يصله بها الى من يلزم ذلك واختلف في ابن السبيل فقيل المراد به المنقطع عن ماله فيعan

وقيل منقطعين اليه من الناب وهو حال
من الضمير في الناصب المقدر لفطرة الله
او في اقم لان الآية خطاب للرسول والامة
قوله **«وانقوه وانيمو الصلاة ولا تكونوا**
من المشركين غير انها صدرت خطاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم الله
«من الذين فرقوا دينهم» بدل من المشركين
وتقريرهم اختلافهم فيما يعبدونه على
اختلاف اهؤالم وقرأجزء والكسافى
فارقوا بمعنى تركوا دينهم الذي امر وابه
«وكانوا شيعا» فرق انشابع كل امامها الذي
اصل دينها **«كل حزب بمالديهم فرحون»**
مسوروون ظنا به الحق ويحوز ان يجعل
فرحون صفة كل على ان الخبر من الذين
فرقو **«واذا مس الناس ضر»** شدة
«دعوا ربهم منين اليه» راجعين اليه
من دعاء غيره **«ثم اذا اذاقهم منه رحمة»**
خلافا من تلك الشدة **«اذا فريق منهم**
بوجه يشركون **«فاجأ فريق منهم الاشراك**
برهم الذي عافهم **«ليکفروا بما آتيناهم»**
اللام فيه العاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد
قوله **«فتعموا»** غير انه التفت فيه وبالغة
تعكم وقرى **«فسوف تعلون»** عاقبة
تعكم وقرى **«بالباء على ان تعموا ماض**
«ام ازلنا عليهم سلطانا» رحمة وقيل
ذا سلطان اي ملكا معه برهان **« فهو**
«يتكلم» تكلم دلالة قوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق اونطق **«عا كانوا به**
يشركون **«باشراكم وصحته او بالامر**
الذى بسيبه يشركون به والوهبة **«واذا**
اذقنا الناس رحمة **«لهم من صحة وسعة**
«فرحوا بها» بطرروا بسيبهما **«وان نصيبيم**
«شدة» **«ما افادت ايديهم»** بشوم
معاصيهم **«اذاهم يفظون»** فاجاؤا
القتوط من رحمة وقرأ ابو عمر والكسافى
بسرك النون **«اولمروا ان الله يسط الرزق**
لمن يشاء ويفدر **«فالهم لم يشركون اولم يحسبيوا**
في المرأة والضراء **«كالمؤمنين»** ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون **«فيستداولون بها على**
كمال القدرة والحكمة **«فات ذالقربي حقة»**
كصلة الرحم

حتى يصل إلى ماله وقيل المراد به الضيف الذي ينزل به فحسن اليدالي إن يرجع ويرتحل وقيل أراد بحق المساكين وابن السبيل نصيبيهما من الصدقة المسمى لهما في آية الصدقة **قوله** وجوب النفقة للمحاجم **قوله** اراد به المحاجم بسبب القرابة فإن مجرد المحرمية لا توجب النفقة بالاجماع كالمحرمية بسبب الرضاع والمصاهرة كما لا يوجد بها مجرد القرابة بدون المحرمية فإن من كان ذارهم ولم يكن محرماً كالأولاد والمصالح لا يجب النفقة لهم **قوله** وهو غير مشعر به لأن الظاهر أنه أمر بتوفير حفظ من الصلة فإن صلة الرحم من الواجبات المؤكدة وجده على الامر بالاتفاق مع أن الظاهر كونه أمر بتوفير حفظ من الصلة لا وجده ولا سيان المراد بياته المساكين وابن السبيل التصدق عليهما بالاتفاق مع أن تحصيص ذوى القربي بذوى الرحم المحرم تحصيص بلا مخصوص **قوله** ولذلك **قوله** اى ولكون الخطاب لما ذكر رتب قوله فأتت على ما قبله بالفاء فإن الخطاب على تقدير كونه للنبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيه انته اذا لم يكن الحكم الخطاب به من خصائصه عليه الصلاة والسلام ويكون تحصيصه عليه الصلاة والسلام بالخطاب تعظيم الله فكانه قبل اذا علمن ان الله يسط الرزق لمن يشاء ويدرك لايتفق لكم التوقف في الاحسان الى المحتاجين فإنه تعالى اذا شام ان يسط لكم الرزق فظاهر انه لا ينفع بالاتفاق وان شاء ان يضيق عليكم فلا يزيدكم بالامساك فلا يحصل لكم بالامساك الادناء البخل **قوله** او عطية يتوقع بها ازيد مكافأة **قوله** فإن حمل الربا على هذه العطية لا يخلو عن بعد لان نفس تلك العطية ليست بزيادة وإنما الزيادة ما يتوقف بها فلا يكون معطيبها مؤتيا للربا فضلا عن ان يكون اعطاؤه ليربو في اموال الغير بل يكون آخذنا بخلاف من اعطي اكلة الربا فضلا خاليا عن العوض فانه معط للربا ليربو اي ليرزيد في اموال من اخذه شيئاً فحمل اربا المذكور في الآية على الزيادة المحرمة ظاهر الا انه لا يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ومن حامة اهل التأويل ان المراد باريافها هدية الرجل يهدى بها لى ثاب اكثرا منها اتفى المصتف اثرهم فسيمي مهدى بها مؤتيا للربا ولعل اطلاق اسم اربا عليها لكونها سبباً لأخذ الربا كما ورد في الحديث المستغزري ثاب من هبة * وهو الذي يطلب اكثراً ما يهدى فإن الغزاره الكثرة قوله ثاب اي يعوض ويعتذر فعلى هذا يكون قوله ليربو مستندا الى ضمير اربا يعني العطية والمعنى ليرزيد ذلك الربا في جذب اموال الناس وجلبها وقوله ليربو عند الله اي ليس له اجر ثابت عند الله قال اهل التأويل هذا اربا حلال لا وزر فيه الا انه ائماً يباح في حق حامة الناس واما في حق النبي عليه الصلاة والسلام فلا يربو قوله تعالى في حمه عليه الصلاة والسلام ولا يعن تستكت اى لانه لتعطى اكثراً منه ابتغاء لثواب الدنيا ولكن اعطاء ابتغاء لثواب الآخرة وقرآنها القراءة آتتكم بالذى يعني اعطيتم وقرآن كثيرة اتيتم مقصوراً وهو يتوسل من حيث المعنى الى القراءة المشهورة لانه يقال آتني معروفاً واتي قبضاً اذا فعلهما وقرآن نافع وبعقوب لتربيوا بضم الثاء الفوقانية وسكن الواو على الخطاب اى لترزيدوا او تصيروا اذوى زيادة من اموال الناس وقرآن الآخرون بفتح الياء التحتانية ونصب الواو وجعلوا الفعل مستندا الى ضمير الربا اي ليرزيد **قوله** تزيدون وجه الله **قوله** صفة زكاة فلابد فيه من ضمير يعود الى الموصوف اي تزيدون بها او حال من فاعل آتتكم والمقصود من التقييد الاشاره الى ان الاعتبار بالقصد والنية لا بنفس الفعل والظاهر ان يقال اتم المضعفون ليوافق قوله وما آتتكم الا انه التفت الى الفسحة فقبل فأولئك هم المضعفون لكونه امدح لهم من ان يقال اتم المضعفون لما فيه من تشمير امرهم بين خواص خلقه واظهار الرضي عنهم بحسن صنيعهم فكانه قال للائكته وخصوص خلقه فأولئك الذين يزيدون وجه الله بصدقاتهم المضعفون ولو قيل فاتم المضعفون لا يحصل التشمير المذكور لكنه كلاماً جارياً بينهم وبين الله تعالى **قوله** ذروا الضعاف **قوله** ذروا الضعاف **قوله** فيكون بناء افعال لصيغة الفاعل ذات ضعف كافي اعقر يعني صار ذاعقر واقوى وابن سير يعني صار ذاعقرة ويسار وعلى الثاني التعديه كافي نحو آخر جده **قوله** وتنغيره عن سن المقابلة **قوله** فإن مقابله يقوله وما آتتكم من رب استدعى ان يقال في خبره فيربو ويزداد عند الله وعدل عن عبارة الربا على عبارة الضعف وعن نظم الفعلية الى نظم الاسمية المقيدة للحصر للبالغة في بيان ثوابه **قوله** او للنعم **قوله** فانه لو قيل فاتم المضعفون لم يكن الحكم الاعلى ذوات الخطاطفين ولو اورد بدل اتم اسم الاشارة لكان المشار اليه الخطاطفين لامن حيث ذواتهم بل من حيث كونهم مؤتمن لزكاة فيكون المعنى من فعل ذلك فأولئك هم المضعفون **قوله** ان جعلت مامو صولة **قوله** فانه يجوز ان تكون شرطية وموصلة وبصحب دخول القاء في الجواب على الوجهين فان كانت موصولة كان محلها النصب باستثنى وان كانت موصلة كانت في موضع رفع بالابتداء وعائدها مخدوف

أى والذى آتنيوه ويكون قوله فأولئك هم المضعفون خبراً أى جملة خبرية وهذه الجملة لا بد فيها من العائد الى المبتدأ فأن كان الالتفات فيه للتعظيم يكون تقدير الكلام فأولئك هم المضعفون به وان كان للتعظيم يكون التقدير غفتوه أو لئك هم المضعفون على ان مؤته مبتدأ فأن وأولئك ثالث وهم المضعفون خبر الثالث والجملة خبر الثاني والثاني مع خبره خبر الموصول ثم انه تعالى ذكر دليل القدرة وفرع عليه صحة الخسر واستدل بذلك على تفرده بالاوهية فقال الله الذى خلقكم الآية فقوله الله مبتدأ خبره الذى خلقكم مع ماعطف عليه والمعنى الله قادر هذه الافعال الخاصة التي لا يقدر احد على شيء منها غيره ومن المعلوم ان من قدر على البداء قدر على الخسر والاعادة ومن قدر على جميع ذلك يكون منها عن الشر كاء والانداد كادل عليه بقوله هل من شر كائكم من يفعل من ذلك من شيء وقوله هن شر كائكم خبر مقدم ومن فيه للتبسيط ومن يفعل هو المبتدأ ومن ذلك متعلق بمخدوف لانه حال من شيء بعده فإنه في الاصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالاً ومن الثالثة من يدة في المعمول به لانه في حير النق المستفاد من الاستفهام والمعنى ليس من شر كائكم من يفعل شيئاً من ذلك على مادل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الواقع **قوله** ويحوز ان يكون الموصول **قوله** اي ويحوز ان يكون قوله الذى خلقكم صفة للمبتدأ ويكون الخبر قوله هل من شر كائكم والرابط لهذه الجملة بالمبتدأ قوله من ذلك لان معناه من افعالكم المختصة به لان المشار اليه بذلك هو الخلق والرزق والامانة والاحياء ومن المعلوم انها من افعال الله تعالى **قوله** تفيد ان شیوع الحكم في جنس الشر كاء والافعال **قوله** وذلك لان الاستفهام فيه في معنى النق ومن المعلوم ان كلة من الواقعه في سياق النق تفيد الشیوع والعموم فالاولى تفيد شیوع الحكم في جنس الشر كاء والثانية تفيد شیوعه في جنس الافعال فالمعنى ليس شيء من جنس الشر كاء من يفعل شيئاً من جنس الافعال المختصة به تعالى **قوله** والموتان **قوله** وهو بضم النون موت عام يقع في المواشي وقيل في الناس والدواب **والحرق والفرق** كل واحد منها يفتح على وزن الشفقة اسم بمعنى الارهاق والاغراق **والاخفاق الخبيثة** يقال اخفق الرجل اذا غزا ولم ينعم وأخفق الصائد اذا رجع ولم يصد شيئاً وطلب حاجة فأخفق *** والغاصنة جمع غالض وهو من ينزل في البحر على المؤلو وكثرة الفرق وأخفاق الغاصنة مثالاً لما ظهر في البحر من الفساد على ان المراد بالبحر المجر المعهود قيل فساد البحر يكون بقلة المطر فإنه اذا قل المطر قل الفوضى لان الاصداف تفتح افواهها اذا مطر ما وقع فيها من ماء السباحة فهو المؤلو فظهورها بمان قلة المطر كاقصد البر تفسد البحر وقيل المراد به هنا الماء والقرى التي كانت على شاطئ نهر او بحيرة وبالبر البرية التي ليست عند نهر او بحيرة قال السيد البر كل قرية من قرى العرب باشارة من البحار ككة والمدينة والبحر كالكونفه الشام والبصرة وقيل كانت العرب تسمى الامصار بحراً قيل من اذنب دنباً يكون جميع الخلائق من الانس والدواب والوحش والطبور والذئب خصماً يوم القيمة لانه تعالى يعنى المطرب شئ المعصية فيضرر بذلك اهل البحر والبر جميعاً وروى عن شقيق ازاهد انه قال من اكل الحرام فقد خان جميع الناس قيل اول فساد البر كان من قايل حيث قتل اخاه هايل واول فساد البحر كان من جلندي الملك حيث كان يأخذ كل سفينة غصباً قال الضحاك كانت الارض خضراء متقدة لا يأتى ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذباً و كان لا يفسد الاسد البقر والفقم فلما قتل قايل هايل افسر ما في الارض وشاقت الاشجار وصار ماء البحر ملحاز عاقاً وقصد الحيوان بعضه بعضاً **قوله** او الضلال والظلم **قوله** - عطف على قوله كاجاز ان براده فساد اسباب المعاش كاجذب ونحوه مما فعله الله بهم بشئ معاصيهم فكلمة ما في قوله بما كسبت ايدي الناس على الثاني موصولة والباء سبيبة اشار المصنف اليه بقوله بشئ معاصيهم وعلى الاول مصدرية اشار اليه بقوله بكسبهم اياه **واللام** في قوله تعالى ليذيقهم على الثاني للتعليل والمعنى فعل الله بهم ما ظهر من فساد اسباب المعاش كاجذب ونحوه ليذيقهم بهذا الفساد ومحق البركات بعض جراءة ماعملوا وعلى الاول للعاقبة فان ما ظهر من الفساد في افعالهم واخلاقهم ليس غرضهم من كسبه ان يذيقهم الله تعالى وبال ما كسبوا لكن لما ترتب ذلك على كسبهم اياه ترتب العلة الغائية على معلولها داخل عليه لام العلة كافي قوله تعالى فالنقطة آن فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ثم انه تعالى لما هدد المفسدين بيان ان المعصية سبب لتجهيل بعض العقوبة في الدنيا عقبه بقوله قل سيروا في الارض لشاهداً مصداق ذلك فان اهل مكة لوسافروا منها**

(الله الذى خلقكم هم رزقكم ثم عيتكم ثم محظيكم
هل من شر كائكم من يفعل من ذلك من شيء)
انت له لوازم الاوهية وتفاهاهارأساعد
اخذوه شركاً له من الاصنام وغيرها ماؤه كذا
بالإنكار على مادل عليه البرهان والعيان
ووقع عليه الواقع ثم استخرج من ذلك تقدسه
من ان يكون له شركاء قال (سحانه وتعالى
عما يشركون) ويحوز ان يكون الموصول
صفة والظاهر هل من شر كائكم والرابط من ذلك
لانه يعني من افعاله ومن الاول والثانية تفيد
ان شیوع الحكم في جنس الشر كاء والافعال
والثالثة من يدة لتعيم النق وكل منها مستقلة
باتأكيد لتجهيز الشر كاء (ظهر الفساد في البر
والبحر) كاجذب والموتان وكثرة الحرق
والفرق وأخفاق الغاصنة ومحق البركات
وكثرة المصادر او الضلاله والظلم وقتل المراد
بالبحر قرى السواحل وقرى البحور (بما
كسبت ايدي الناس) بشئ معاصيهم
او بكسبهم اياه وقيل ظهر الفساد في البر يقتل
قايل اخاه وفي البحر بان جلندي كان يأخذ
كل سفينة غصباً (لديهم بعض الذي علوا)
بعض جرائهم فان عماه في الآخرة واللام العلة
والعقاب وعن ابن كثير ويعقوب لذيقهم
بالنون (لمعلم بر جعون) عاهم عليه

الى الشام لشاهدو ابلاده وعموده وقوم لوط ونحوها وعلموا انه تعالى اهل كلهم باكسبيت ايديهم وخرب ديارهم واذا قيهم بعض جزءاً اعمالهم الفسحة في الدنيا وهو اهل ما يفعل بهم في العقى **قوله** استئناف للدلالة على ان سوء عاقبتهم كان لفسح الشرك وغلوته فيهم **قوله** فمعنى الاستئناف على هذا انه تعالى اهل كلهم جميعاً بفسح الشرك فيما بينهم وانه تعالى اهلك العامة بسبب الشرك وحده وان لم يتفق الكل عليه الا انه لما شاع وغلب فيهم جعل الكل في حكم الشرك وهل كانوا جميعاً بسيبه كما قال تعالى وانقوا فتنة لاتصيي الدين طلوا منكم خاصة **قوله** او كان الشرك في اكثريهم الى آخره **قوله** فمعنى الاستئناف على هذا انهم اهل كانوا جميعاً باكسبيت ايديهم ولم يهلك احد من غير معصية الا ان سبب هلاك اكثريهم هو الشرك الظاهر وبسب هلاك الباقيين مادون الشرك من العاصي كاعتداء اصحاب السبب ونحوهم ثم انه تعالى لما بين ان العاصي سبب لمحظ الله تعالى في الدنيا امر رسوله عليه الصلاة والسلام بان يستقيم على الدين القوم ثبتيماً المؤمنين على ما هم عليه الا انه تعالى خاطب به سيدهم تعظيم الله ولكونه عليه الصلاة والسلام واسطه بينه تعالى وبين الامة **قوله** كما قال من كفر فعله كفره **قوله** يعني انه بيان لوجه التفرق ببيان انه تعالى غنى عنهم وعن اعمالهم **قوله** والاقتدار **قوله** جواب عما يقال اذا كان علة ليصد عون كان ينبغي ان يذكر جزء الكافرين ايضاً **قوله** فان فيه اثبات البغض لهم والمحبة للمؤمنين **قوله** فان عدم محبة الكافر كما يتضمن محبة صدده وارادة الاطف والاكرام به يتضمن ايضاً بغض الكافر وارادة الانتقام منه ولاشك ان بغضه تعالى لاحد وارادته الانتقام منه كالعقوبة مؤذ الى اسوأ الجزاء والعياذ بالله فاكتفي بهذه الدلاله الضئيله عن التصرع بجزء الكافرين **قوله** قوله وتأكيد اختصاص الصلاح بهم **قوله** اصل الاختصاص يفهم من تقييد من بقوله عمل صالحه وتأكيد به يفهم من وضع الظاهر موضع الضمير في قوله ليجزى الذين آمنوا اف ان مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم فلما وضعت الموصول موضع الضمير وجعل الصلاح صلة له اكده به اختصاص الصلاح بهم وتمييزهم به عن اضدادهم فقصد بهذا التأكيد تعليل اثبات البغض للكافرين واثبات المحبة للمؤمنين وكونه علة لجازة المؤمنين من فضلاته ظاهر واما كونه علة لبغض الكافرين فلذلك تكون اختصاص الصلاح بالمؤمنين يتضمن فساد الكافرين وهو علة لبغضهم والانتقام منهم **قوله** وتأويله بالعطاء او الزيادة على الثواب عدول عن الظاهر **قوله** طعن لصاحب الكشاف ووجه الطعن ان القفضل اسم لما يفضل به من غير استحقاق واستحباب والاثابة كذلك عند اهل السنة انه تعالى لا يجب عليه شيء وان المكلف لا يستحق ان ثاب بعمله مع انه سبق من نعم الله تعالى عليه مالم يتهم الله القيام بشكره وأحدة منها فضلا عن ان يقوم بشكر كلها ويستحق بذلك اجر ازائدا عليها بخلاف العقوبات فانها ابدا تصل الى العبد بحسب استحقاقه لها عدلاً والمعزلة ذهباً الى وجوب اثابة المطين على حسب الاستحقاق ولم تأت لهم القول بان اصل الاثابة تقضى بذلك فمرة صاحب الكشاف يايتفضل به عليهم بعد توفيقه الواجب من التواب او اراده من عطائه **قوله** الشعوالصبا **قوله** الرياح او بع الجنوب والشعوالصبا والدبور فريح الشعوالتجهي من ناحية القطب والجنوب تقابلها والصبا تخرج من جانب الشرق والدبور تقابلها والنكبة ما بين الريحين **قوله** يعني المنافع التابعة لها **قوله** اي لبشرتها بالنظر او لنفس الرياح فتكون من قبل التعميم بعد التخصيص ثم للتخصيص بعد التعميم والاول اظهر واولى **قوله** والمعطف على علة مجنوفة **قوله** اي يرسل الرياح مبشرات ليشرركم بها وليذيقكم او على مبشرات باعتبار المعنى فان تقييد الفعل بالحال يدل على كونها علة له كأنه قيل ليشرركم وعلي التقديرين يكون حرف الجر متعلقا بقوله ان يرسل فان جعل من قبل عطف الجملة على الجملة وكان تقدير الكلام ويرسلها ليذيقكم ولكنها ابدا كان الجار متعلقا بالفعل المضمر المعل لبعضى ووجه دلالة قوله وتبعي الفعل على اضمار الفعل ان جريان الفعل وابقاء الفضل ليس امر تبين على ارسال الرياح حال كونها مبشرات بل على ارسالها مطلقا فلما لم يتعلق بالفعل القيد قدر فعل آخر يتعلق به ليذيقكم وقوله تعالى يأمره اشاره الى ان الفعل لا يجري بطبع الرياح بناء على انها قد تكون ماضية وقد لا تكون ملائمة للقصد فينتهز لابد من ارسال السفن والاحسان بحسبها وعلى التقديرين لا يجري الفعل ب نفسها ولا برياح بل انما يجري بارادة الله تعالى وجعله الريح موافقة للقصد ثم انه تعالى لما يبالغ في تعدد دلائل الوحدانية والقدرة التامة على البعث والجزاء ثم اصر من اصر على الشرك والتکذيب سلي رسله عليه الصلاة والسلام على وجده بتضمن التهديد والوعيد للتكذيبين فقال ولقد

ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم والفاء في قوله فاتئمنا من الذين اجرموا فصيحة تفصح ان في الكلام مطويها وقد يوقف على حقا على انه متعلق بالانتقام (الله الذي يرسل الرسالات فتير معايا في سلطنه) وقد يوقف على حقا على انه متعلق بالانتقام (الله الذي يرسل الرسالات في السماء) في سنته (كيف يشاء) ساروا ووافقوا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك (ويجعله كسف) قطعا تارة اخرى وقرأ ابن عامر بالسكون على انه مخفف او جمع كسره او مصدر وصف به (في ذي الودق) المطر (يخرج من خلاته) في التارتين (فإذا أصابه من يشاء من عباده) يعني بلا دهن واراضيهم (اذاهم يستبشرون) بمحبي الخصب (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم) المطر (من قبله) تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالطر والمطر على تطاول عهدهم بالطر واستحکام يأسهم وقبل الضمير لاظهار او السخاب او الارسال (المبلسين) لا يسين (فانظر الى اثر رحمة الله) اثر الغيث من النبات والأشجار وأنواع الثمار ولذلك جعده ابن عامر وجذة والكساف وحفص (كيف يحيى الارض بعد موتها) على من الهوان بعد ان اكرمني بكرمه احتدما قبل فارسي الله تعالى اليه من لم يدق المبعد لم يحددهم القرب ومن لم يحدد طعم القرب استخف به ومن استخف بقربي ووصلى فقد استوجب الحرمان (قوله وقيل الضمير للطر) عطف على قوله تكرير للتأكيد فان الضمير حيث ذكر يكون للتزييل ومن لم يجعله تكريرا جعل القول الثاني مضافا الى ضمير المطر وقد كان الاول مضافا الى تزييله فلا تكرير لأن تزييل المطر قبل نزوله والمعنى كانوا مبلسين قبل تزييل المطر الواقع قبل نزوله وقيل الضمير للصحاب لانه اسم جنس يجوز تذكيره وتأنيته او لارسال الرجع اي كانوا مبلسين من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبل ارسال الرجع او من قبل نشر الصحابة لأن بعد الارسال وبعد الصحابة يعرف الخبير ان الرجع فيها مطر وان لم ينزل بعد فقبل تزييل المطر اما يكون ان الخلق مبلسين قبل ارسال الرجع وبسط الصحابة ثم انه تعالى لما ذكر ان الودق يصيب بلاد المبلسين واراضيهم فيستبشرون به ويفرجون فرحا يظهر اثره في بشرات وجوههم طعما في الخصب قال فانظر الى اثر رحمة الله اي فانظر يامن انكر البعث وشاهد حياة الارض لسبب تزول الغيث من خلال الصحابة الى اثر الغيث النازل والى انه تعالى كيف يحيى الارض بانواع النبات بعد موتها اي بعد يبسها وجفافها فالمراد برحمة الله ه هنا المطر رحمة تسمية للسبب باسم سببه لانه ائمته تكون ويصل الى الخلق بسبب رحمة الله تعالى ايهم والمراد بالاثر الثالث الرجعة ما يترتب على تزول المطر من النبات والأشجار وأنواع الثمار وقرأ العامة كيف يحيى يام الغيبة على اسناد الفعل الى الله تعالى او الى اثر الرجعة عند من قرأ اثر بالآفراد ومن قرأ بالفتح الجمع يجعل يحيى مسند اليه تعالى وقرأ تحيي بتاء التأنيث على اسناده الى ضمير الرجعة (قوله ومن التحقيق) عطف على قوله كما ان احياء الارض احداث مثل ما كان فيها من القوى يعني انه قول حقيق بالأخذ والقبول فان احياء الارض عبارة عن اعادة مثل ما كان فيها من القوى الا انه لا ينافي ذلك ان يكون من الكائنات الراهنة اي الثانية المتجددة ما يكون من مواد الاشياء المتغيرة في بعض الاعوام السابقة التي من جنس الكائنات الراهنة يام بحدث الله تعالى في تلك المواد مثل ما كان فيها من القوى والصور الراوية منها يام انه تعالى لما بين انهم عند تأخير الخير يكونون مبلسين وعند ظهوره

وقد يوقف على حقا على انه متعلق بالانتقام (الله الذي يرسل الرسالات فتير معايا في سلطنه) متصلة تارة (في السماء) في سنته (كيف يشاء) ساروا ووافقوا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك (ويجعله كسف) قطعا تارة اخرى وقرأ ابن عامر اصابه من يشاء من عباده (يحيى الودق) المطر (يخرج من خلاته) في التارتين (فإذا أصابه من يشاء من عباده) يعني بلا دهن واراضيهم (اذاهم يستبشرون) بمحبي الخصب (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم) المطر (من قبله) تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالطر والمطر على تطاول عهدهم بالطر واستحکام يأسهم وقبل الضمير لاظهار او السخاب او الارسال (المبلسين) لا يسين (فانظر الى اثر رحمة الله) اثر الغيث من النبات والأشجار وأنواع الثمار ولذلك جعده ابن عامر وجذة والكساف وحفص (كيف يحيى الارض بعد موتها) وقرى بالثاء على اسناده الى ضمير الرجعة (ان ذلك) يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها (لحبي الموتى) لقد ادى على احياءهم فانه احداث مثل ما كان في مواد ابدائهم من القوى كما ان احياء الارض احداث مثل ما كان فيها من القوى النباتية هذا ومن المحمى ان يكون من الكائنات الراهنة ما يكون من مواد ماقنعت وتبدلت من جنسها في بعض الاعوام السابقة (وهو على كل شئ قادر) لأن نسبة قدرته الى جميع المكنات على سواه (ولئن ارسلنا ريح حافر او مضرف) فرأوا الاز او الزرع فانه مداول عليه بما تقدم وقيل الصحابة لانه اذا كان مصفراما بطر واللام موطنة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله (اظلوا من بعده يكفرون) جواب ست مسند الجزء

ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الآيات ناعية على الكفار بقلة ثباتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزايدهم لعدم تفكيرهم وسوء رأيهم فإن النظر السوى يقتضى أن يتوكلا على الله ويتحمّلوا إليه **٥٥٥** بالاستقرار إذا احتجبس القطر عنهم ولم يُثسروا من رجته وان يادروا إلى الشكر والاستدامة

يكونون مستبصرين ذكر بعده انهم لو اصابت زرعهم ريح مفسدة لکفروا النعمة السابقة وبحدوها ولم يعطوا شيئاً من الاموال حقه فقال ولئن ارسلنا رحبا الآية قال تعالى او لا الله الذي يرسل الرياح على طريق الاخبار وقال هنا ولئن ارسلنا رحبا بطريق الفرض والتقدير لأن الرياح النافعة من رحبه وهي متواترة وهو تعالى رؤوف بالعباد ليس من شأنه الافراط في التعذيب فلذلك ترى الرياح النافعة تهب في الميال والايام وفي البراري والاكم وريح السعوم لانهاب الا في بعض الاذمنة وفي بعض الامكنته وعبر عن الريح النافعة بالفظ الجم وعن الصارمة بلفظ الواحد ومنه قوله عليه الصلاة والسلام «الله اجعلها رحباً ولا يجعلها رحباً» وذلك لأن النافعة كثيرة الانواع والافراد والصارمة لانهاب الانادراح **قوله ولذلك** اي ولكونه ساداً مسداً جزاء فسر بالاستعمال لأن كل واحد من الشرط والجزاء لابد ان يكون مستقبلاً وان كان على لفظ الماضي **قوله ناعية على الكفار** اي شاهدة عليهم مفضحة ايهم عاذر من الفضائح يقال نعي عليه هفوته اذا شهر بهما ثم انه تعالى لما اعاد من دلائل الافق قوله وهو الذي يرسل الرياح الآية اعاد دليلاً من دلائل الانفس ايضاً وهو خلق الادميين فقال الله الذي خلقكم من ضعف **قوله اي ابتدأكم ضعفاً** اي خلقكم اول ما خلقتم في حال كونكم اجنة واطفالاً ضعفاء لا تقوون على شيء ولا يقوى شيء منكم على شيء فصار كأن الضعف مبدأ تكوينكم ومادة خلقتكم فكلمة من لا بد اءاً الغاية جعل حالة الضعف اساس امرهم وبداً جلتهم والضعف على حقيقته وكون الانسان مخلوقاً منه مجاز فانه لما كان في بدء امره ضعيفاً جعل كأنه خلق من الضعف وعلى التقدير ان يكون المعنى خلقكم من اصل ذي ضعف وهو النطفة تكون الضعف مجازاً وكون الانسان مخلوقاً منه حقيقة فعلى تقدير كون قوله خلقكم من ضعف يعني ابتدأكم ضعفاء يكون قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة يعني ثم جعلكم من بعد الضعف اقوياً تقوون على اشياء كثيرة ثم جعلكم من بعد تلك القوة والقدرة ضعفاء شيوخاً لا تقدرون على شيء بما تقدرون عليه قبل وعلى تقدير كونه يعني خلقكم من اصل ذي ضعف يكون معنى ما بعده ثم خلق من بعد الضعف الكائن في ذلك الاصيل قوة تتعلق الروح وصيروته انساناً يقوى على ما لا يقوى عليه ذلك الاصيل ثم جعله شيخاً فانياً كما قال ومنكم من يردد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً **قوله والتذكرة** اي تذكر ما ذكر ثانياً وهو الذي دفع به تكرير الاول لاجل ان المتأخر ليس عين المتقدم فان التذكرة اذا اعبدت معرفة تكون الثانية عين الاولى ووهنا لما لم تكن الثانية عين الاولى اعبدت نكرة وهذا ظاهر على تقدير ان يكون الضعف الاول يعني الضعف او بتقدير المضاف والثانية على اصل معناه وليس بظاهر على الاول الا ان يكون المراد بالضعف المخلوق منه ضعف المخاطبين كما يشعر به قوله ابتدأكم ضعفاء وتنظيره بقوله تعالى خلق الانسان ضعيفاً وبالضعف الثاني جنس الضعف وحقيقة **قوله** فان التردد في الاحوال المختلفة **الخط** اشارة الى وجه مناسبة قوله وهو العليم القدير بتقديم العليم على القدير بعد تخصيصهما بالذكر ثم في الآية دلالة على صحة البعث من حيث ان من قدر على ان يردد الحى في آخر حياته الى اول حاله فغير بعيد ان يردد بعد موته الى ما كان عليه في اول امره **قوله** لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا **يعني** ان ساعات الدنيا اجزاء من اجزاء الزمان وسي ما وقع في آخر ساعة من ساعات الدنيا ساعة بطريق تسمية الحال باسم الحال مجازاً او لان الساعة يعني السرعة والبغة كما يقول المستحب افعله في ساعة والقيامة لما كانت بحيث تقع بغة وبغاة سميت ساعة ولما ذكر الله دلائل قدرته الشافية واستدل بذلك على صحة البعث وقال ان ذلك لحيي الموقى ذكر حال المشركين يذكرون البعث كما اخبر الله تعالى بقوله واقسموا بالله جهاد اعوانهم لا يبعث الله من عوت فقال ويوم تقوم السابعين يقسم المجرمون اي يخلفون **قوله** وهو محتمل للinterpretations **روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما بين النفحتين اربعون * فقبل اربعون يوماً قال ابو هريرة رضي الله عنه ابىت وقيل اربعون شهراً قال ابىت وقيل اربعون سنة قال ابىت قال صاحب الكشاف وهذا الوقت الذي ذكر في الحديث وقت يفرون فيه وينقطع عذابهم **قوله استقلوا مدة ليتهم الخط** **قيل انهم حلفوا بذلك كاذبين** بدليل قوله تعالى كذلك كانوا يؤفكون قال الكلبي كذلك في قوله غير ساعة كما كذبوا في الدنيا **بان قالوا البعث ولا حساب ولا جزاء يقال افلاك فلان اذا صرف عن الصدق وعن الخير اضافيكون المعنى كاصرفوا عن الصدق في حلفهم صرفوا عن اليمان في الدنيا **قوله في علم او قضائه** الجوهرى الكتاب الفرض والحكم والقدر**

وهو قوله ومن ورائهم رزخ (إلى يوم البعث) ردوا بذلك ماقالوه وحلقوا عليه (فهذا يوم البعث) الذي انكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) انه حق لغريتهم في النظر والفاء جلوس شرط المحنوف تقديره ان كنتم منكري البعث فهذا يومه اي فقد تبين بطلان انكاركم (فيومئذ لا تنفع الذين ظلوا معدنهم) وقرأ الكوفيون بالباء لأن المعندة يعني العذر أو لأن ثائثها غير حقيق وقد فصل بينهما ٥٥٦ (ولهم يستعيون) لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اى ازاله عنهم من التوبه والطاعة كما دعوا اليه في الذئبا من قولهم استعبي فلان فاعتبته اى است ضئلي فارضيته (ولقد ضربنا للناس في هذا القراءة، آن من كل مثل) ولقد وصفناهم فيه بتنوع الصفات التي هي في الغرابة كالامثل مثل صفة المبعوثين يوم القيمة وما يقولون وما قال لهم وما لا يكون لهم من الاتفاف بالمعذرة والاستعاب او يذن لهم من كل مثل ينفهم عن التوحيد والبعث وصدق الرسول (ولئن جئتم بأية) من آيات القراءة، آن (لقول الذين كفروا) من فرض عندهم وقساوة قلوبهم (ان انت) يعني الرسول والمؤمنين (الا بسطلون) مزورون (كذلك) مثل ذلك الطبع (يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) لا يطلبون العلم ويصررون على خرافات اعتقادوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق (فاصبر) يا محمد على اذاتهم (ان وعد الله) بنصرتك واظهار دينك على الدين كله (حق) لا بد من النجاهة (ولا يستخفك) ولا يحملنك على الخفة والقلق (الذين لا يوقنون) بتذكرة وابداً لهم فانهم شاكرون ضالون لا يستبدعون منهم ذلك وعن بعقوب تحفيف النون وقرى ولا يستخفك اى لا يزغوك فكونوا الحق يك من المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر جستات بعد كل مائة سبع آيات بين السماء والأرض وادرك ما ضيع في يومه وليلته سورة لممان مكية وقبل الآية

قوله سبق بيانه في ونس ٢٠١ اى قد سبق بياناً أول هذه السورة في سورة يونس هكذا ارتل آيات الكتاب الحكيم قال المصنف في تفسير هاتل اشاره الى ما تضمنه السورة او القرآن من الآى والمراد من الكتاب احدهما وصفه بالحكيم لاستله على الحكم او لانه كلام حكيم او محكم آياته لم ينسخ شيء منها النهي كلامه هنالك ظاهر على هذا ان يكون الم اسم الماء هذه السورة او القرآن ويكون مبدأ تقدير المضاف اى آيات الم ويكون تلك مبدأ آيات الشير به الى المضاف المقدر وآيات الكتاب خبر للبدا الثاني والجملة خبر الاول والتقدير آيات الم آيات الكتاب الحكيم واحتسب الى تقدير المضاف ليصح الاخبار بقوله تلك آيات الكتاب الحكيم قوله الذين يقيعون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوفون ٢٠٢ صفة كاشفة للحسينين كما ان الوصول مع صلته صفة كاشفة للامتعى في قوله الالمعى الذي يظن بك الفتن كأن قدرأى وقد سمعا

تكون اللام في الحسينين لتعريف الجنس اى للذين يعملون الحسنات ليكون ما بعده مو ضحالة وعلى قوله او تخصيص لهذه الثلاثة من شعب الاحسان يكون تعريف الحسينين للاستغراف والمعنى هدى للذين يعملون جميع ما يحسن اعتقاداً وعملاً ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاثة من بين شعب لفضل اعتداد بها ويرى من هذا التعبير ان يكون الوصول مع صلته صفة مخصوصة ميرنة للموصوف وليس كذلك لأن الصفة المخصوصة ماندل على بعض الاحوال الخارجلة عن مفهوم الموصوف كافي قوله زيد الناجر حضر والصفة هنا ليست بخارجة عن مفهوم الحسينين بالمعنى المذكور فينبغي ان تكون صفة مادحة وهي ماندل على اشرف المعانى القائلة الداخلة في مفهوم الموصوف كالصفات الجارية على اسم الله تعالى اختار ان يكون هم الاولى مبتدأ ويوفون خبره وبالآخرة متعلقا بهم الثانية تكرر الاولى لفائدة التأكيد الفظى والثانية جبر النقصان الماصل بتحلل الفاصل بين المبتدأ وخبره ثم انه تعالى لما بين ان القراءة ان كتاب حكيم يشتمل على آيات حكيمه بين حال من يكرره ويتركه يشتغل بالله من الحديث والله كل باطن الهمي عن الخير فيكون اعم من الحديث بالآخرة هم يوفون ٢٠٣ بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعب لفضل اعتداد بها وتكرر التأكيد لما حيل بينه وبين خبره (او امثاله على هدى

هو قوله من ورائهم رزخ (إلى يوم البعث) ردوا بذلك ماقالوه وحلقوا عليه (فهذا يوم البعث) الذي انكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) انه حق لغريتهم في النظر والفاء جلوس شرط المحنوف تقديره ان كنتم منكري البعث فهذا يومه اي فقد تبين بطلان انكاركم (فيومئذ لا تنفع الذين ظلوا معدنهم) وقرأ الكوفيون بالباء لأن المعندة يعني العذر أو لأن ثائثها غير حقيق وقد فصل بينهما ٥٥٦ (ولهم يستعيون) لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اى ازاله عنهم من التوبه والطاعة كما دعوا اليه في الذئبا من قولهم استعبي فلان فاعتبته اى است ضئلي فارضيته (ولقد ضربنا للناس في هذا القراءة، آن من كل مثل) ولقد وصفناهم فيه بتنوع الصفات التي هي في الغرابة كالامثل مثل صفة المبعوثين يوم القيمة وما يقولون وما قال لهم وما لا يكون لهم من الاتفاف بالمعذرة والاستعاب او يذن لهم من كل مثل ينفهم عن التوحيد والبعث وصدق الرسول (ولئن جئتم بأية) من آيات القراءة، آن (لقول الذين كفروا) من فرض عندهم وقساوة قلوبهم (ان انت) يعني الرسول والمؤمنين (الا بسطلون) مزورون (كذلك) مثل ذلك الطبع (يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) لا يطلبون العلم ويصررون على خرافات اعتقادوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق (فاصبر) يا محمد على اذاتهم (ان وعد الله) بنصرتك واظهار دينك على الدين كله (حق) لا بد من النجاهة (ولا يستخفك) ولا يحملنك على الخفة والقلق (الذين لا يوقنون) بتذكرة وابداً لهم فانهم شاكرون ضالون لا يستبدعون منه ذلك وعن بعقوب تحفيف النون وقرى ولا يستخفك اى لا يزغوك فكونوا الحق يك من المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر جستات بعد كل مائة سبع آيات بين السماء والأرض وادرك ما ضيع في يومه وليلته سورة لممان مكية وقبل الآية

وهي الذين يقيعون الصلاة ٢٠٤

ويؤتون الزكاة فإن وجوههم ٢٠٥

بالمدينة وهي ضعيف لانه لا ينافي ٢٠٦

شرعيتها عامة وقبل الاذلان ٢٠٧

قوله ولو ان ما في الأرض من ٢٠٨

شجرة افلام وهي اربع وثلاثون ٢٠٩

آية وقيل ثلاث وثلاثون آية ٢١٠

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المثل آيات الكتاب الحكيم) سبق بيانه في ونس (هدى ورحمة للحسينين) حالان من الآيات والعامل فيما معنى الاشارة ورقمها حجزة على الخبر بعد الخبر او الخبر المحنوف (الذين يقيعون الصلاة ويؤتون الزكوات وهم (لان) بالآخرة هم يوفون) بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعب لفضل اعتداد بها وتكرر التأكيد لما حيل بينه وبين خبره (او امثاله على هدى

(ومن الناس من يشتري لهو الحديث) مايلهى عماني كالاحاديث التي لا اعتبار فيها والاصناف الكلام وفضول الكلام والاصناف يعني من وهى تبينية ان اراد بالحديث المنكر وتبعيضة ان اراد به الاعم منه وقيل نزات في النضر بن الحارث اشترى كتب الاعاجم وكان يجدها في قبورها وقول ان كان شهد بحدوثكم بحسبه ان اراد بال الحديث المنكر وتبينية ان اراد به الاعم منه وقيل نزات في النضر بن الحارث اشترى كتب الاعاجم وكان يجدها في قبورها وقول ان كان شهد بحدوثكم بحسبه

واسفنديار والاكسرة وقيل كان يشتري القیان ويجعلهن على معاشرة من اراد الاسلام ومنعه

حدث صاد وثمد فاما احدثكم بحسبه

وحدث رسم

٥٥٧

عنه (ليضل عن سبيل الله) دينه او فرآءة
كتابه وقرأ ابن كثير وابو عمر وبفتح الياء يعني
ليثبت على ضلاله ويزيفه (بغير علم) بحال
ما يشتريه او بالتجارة حيث استبدل الله به فرآءة
القرآن (ويختذلها هزوا) ويختذل السبيل
سخريه وقد نصبه سجز والكسافى ويعقوب
وحفص عطفا على ليضل (او لئن لهم عذاب
مهين) لا هاتهم الحق باستشار الباطل عليه
(واذ اتني عليه آياتنا ول مستكرا) مستكرا
لا يعبأ بها (كان لم يسمعها) مشابها حاله بحال
من لم يسمعها (كان في اذنه وقرأ) مشابها من
في اذنه ثقل لا يقدر ان يسمع الاولى حال
من المستكرون في ول مستكرا والثانية بدل
منها او حال من المستكرون في لم يسمعها ويحوز
تعالى بغير علم حال من فاعل يشتري ومن قرأ ويختذلها بحسب الذال عطفا على ليضل جعله علة كالذى قبله
ومن قرأ مر فوعا بالعطف على يشتري جعله صلة ولما كانت كلة من مفرد المفظ بمجموع المعنى جعل قوله او لئن لهم
على معناه بضم قوله وادا تلى عليه على لفظه فافرد واصل كان المخففة كأنه والضمير ضمير الشان قوله
كان عليه ولا يصدق عنه ويزيد فيه فان المحنول كان شديد الشكيم في عداوة الدين وصد الناس عنه قوله
تعالى بغير علم حال من فاعل يشتري ومن قرأ ويختذلها بحسب الذال عطفا على ليضل جعله علة كالذى قبله
فكان تأكيد النفس كما في قوله على الف درهم اعترافا وقوله حقا اكد مضمون تلك الجملة ايضا الا ان مضمونه
محتمل غير الحقيقة لان كل وعد من حيث هو وعد ليس بحق فكان هنا تأكيدا لغيره ثم انه تعالى لما وصف نفسه بأنه
هو العزيز الحكيم بين ذلك بقوله خلق السموات بغير عد تروتها فالحمد بجمع عاد وهو الاسطوانة محبت عداد الكون
ما فوقها يعتقد عليها قوله بغير عد حال من السموات وقوله تروتها صفة العدد والضمير الذي فيه راجع
الى العدد اي بغير عد مرية وان كان هناك عد غير مرية هي قدرة الله تعالى وارادته ويحتمل ان يكون تروتها
جملة مستأنفة لا محل لها من الارءاب جي بما لبيان ان السموات خلقت بغير عد فيكون الضمير المتصوب فيها
راجعا الى السموات كانه لما قبل خلق السموات بغير عد قبل وما الدليل عليه فاجيب تروتها غير ممودة كما تقول
اصاحبك انبلاسيف ولارمع ترافق قوله شواخ اي شواهق مرفعمات والرواسى من الجبال الثوابت
الروامخ واحدتها راسية من رأس الشى يرسواى ثبت قوله وماذا نصب بخلافه على ان يكون ماذا بخلافه
اسم واحد وهو اي شى فيحكم على موضعه بحسب ما يقتضيه العامل وهو ههنا محله النصب وعلى الثاني تكون ذا
يعنى الذي والاسفهام والتقدير اروى ما الذي خلقوا اقامبتدأ والموصول مع صلته خبره والعامد محذوف اي
ما الذي خلقه الذين من دونه قوله ومن حكمته قيل او ل ما سمع من حكمته ان مولاه دخل الكنيف
بوما فاطل فيه المكث فلما خرج قال له لاظل المكث في الخلاء فان طول المكث فيه يورث الباسور واقرق العماء على
انه كان حكيم ولم يكن شيئا الا حكمة فانه قال انه كان شيئا وقد تفرد بهذا القول فعلى قوله يكون المراد بالحكمة ههنا
النبيه روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه لم يكن شيئا ولكن كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين أحب الله فاحبه
قوله لان اشكره على ان تكون ان مصدرية موصولة بفعل الامر كقولك امرتك ان ق اي بالقيام فكذا
ههنا آتيناه الحكمة لان اشكر اي الشكر والظاهر انها مفسرة لان ايتاء الحكمة لكونه في معنى التعليم والتلقين
يتضمن معنى القول والمعنى اشكر الله تعالى فيما اعطائه من الحكمة بالتوحيد والطاعة له وقد نبه الله تعالى على ان
الحكمة الاصلية والعلم الحقيق في حق المخلوقين هو عبادة الله تعالى وشكر نعمه حيث قسرا ايتاء الحكمة بالبعث
على الشكر ثم قال ومن يشكرا انعام الله تعالى عليه بالطاعة له فنعم شكره يرجع اليه ومن كفر نعم الله عليه بتزكى
التوحيد والطاعة له فان الله غنى عن شكر خلقه وعبادتهم قوله تعالى واذ قال لقمان اي واذ كر حين
قال لقمان لا به وهو يعظه الجملة حال من لقمان اي قال واعظ الله قوله يابن تصرف اشراق وقرأ ابن كثير
يابن لانشراك باسكان الياء وقبل يابن اقم الصلاة باسكن الياء وحفص فيهما وفي يابن ايتها ان تك بفتح الياء

عن تكينهم الى التسبيل عليهم بالضلال الذي لا يخفى على ناظر ووضع الظاهر موضع المضمر الدالة على انهم ظالمون باشرائهم (ولقد آتينا لقمان الحكمة) يعني لقمان
بن باعور امن اولاد آزر بن اخت ايوب او خالتنه وعاش حتى ادرك اداود وخدمته العلم و كان يفتى قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيم ابا الحكمة في عرف العلماء استكمال

النفس الإنسانية باقباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الأفعال **٥٥٨** الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه محجب داود شهورا وكان يسرد الدرع فم يسأله عنها فلما اتاه بالبسها وقال نعم لم يبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله وان داود قال له يوما كيف اصيحت فقال اصيحت في يدي غيري فشكراً لود فيه فصعب صعقة وانه امره مولام بآن يذبح شاة ويأتي باطيب مصنعين منها فاتق بالسان والقلب ثم بعد أيام امره بان يأتي باخبيت مصنعين منها فاتق بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما الطيب شئ اذ اطابا واخبته شئ اذ اخبتا (ان اشكر الله) لأن اشكر او اى اشكر فان انا الحكمة في معنى القول (ومن يشكر فانما يشكر نفسه) لأن تفعدها الى اليه ودوام النعمة واستحقاق مزيدتها (ومن كفر فان الله غني) لا يحتاج الى الشكر (جيد) حقيق بالحمد وان لم يحمد او يحمد فنطق محمد جميع مخلوقاته بلسان الحال (واذ قال لقمان لا بد ان اشكر او ما تان (وهو يعظه يابني) تصغير اشفاق وقرأ ابن كثير يابني باسكان اليماء وخفق فيهم اوقاف يابني اقم الصلاة باسكان اليماء وخفق فيهم اوقاف يابني انها ان تلك بفتح اليماء والبرى مثله في الاخير وقرأ الباقيون في الثلاثة بكسر اليماء (لاتشرك بالله) قبل كان كافراً فلما زل به حتى اسلم ومن وقف على لاتشرك جعل بالله قسما (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لانعنة الامنه ومن لانعنة منه (ووصينا الانسان بوالديه جلت امه وها) ذات وها او تهن وها (على وها) او تضعف ضعفها فوق ضعف فانها الازوال يتضاعف ضعفها والجملة في موضع الحال وقرى بالتحريك يقال وها بين وها ووها يوهن وها (وفصاله في اقصاء عامين وكانت تردد في تلك المدة وقرى وفصالة وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حوالان (ان اشكرى ولو الديك) تفسير لوصينا او علة لها او بدل من والديه بدل الاشتغال وذكر الجمل والفصائل في البين اعتراض مؤكدة للتوصية في حقها خصوصا ومن ثمة قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له من ابر قال امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم بالاك (الى المصير) فاحاسبك على شكرك وكفرك

والبرى مثله في الاخير وقرأ الباقيون في الثلاثة بكسر اليماء **﴿قوله تعالى يابني مذكور في القرآن في ستة مواضع يابني اركب معناها هود يابني لافت ضمن في يوسف يابني لاتشرك يابني انها يابني اقم الصلاة في قمان يابني ارى في الصفات فقرأ حفص بفتح اليماء في الموضع الستة وقرأ شعبة بفتح الاول وكسر الخمسة الباقيه وقرأ البرى باسكن اول لقمان وكسر الخمسة الباقيه وكسر الاربعه الباقيه وقرأ نافع وابو عمرو وابن حامر وجزء والكسائي بكسر اليماء مشددة في الجميع **﴿قوله تعالى ووصينا الانسان** **﴾** قبل هذا كلام معتبر في قصة لقمان الى قوله بما كنتم تعملون كما قال المصنف والآستان معتبرستان الحزم ماد الكلام الى قصته وقيل هو متصل كله باضمار القول اي وقلنا له اي لقمان ووصينا الانسان بوالديه اي ببر والديه ثم تبدى على المعنى الموجب لبرهما ف قال جلت امه وهذا فلا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها جملة مستأنفة لبيان علة التوصية وقوله وهنا مصدر منصوب على انه حال من امه بتقدير ذات وها ويحمل ان يكون منصوبا بالفعل المقدر اي تهن وهذا وهذه الجملة المركبة من الفعل المقدر وما في حيزه حال من فاعل الفعل السابق وقوله تعالى على وها صفة لوهنا اي فوق وها آخر وهي يتزايد ضعفها وتضاعف بحسب تزايد قل الجمل وليس المراد بقوله و هنا على وها و هن اثنين بل المراد التكرار والكثره **﴿قوله وقرى بالتحريك** **﴾** اي بفتح اليماء فيما فاحتل ان يكون الغرين كالشعر والشعر وان يكون مفتوح اليماء مصدر وها بكسر اليماء فاته يقال وها يهن وها مثل وعد وعد ووها يوهن وها ناقل وجل يوجل وجلاء **﴿قوله وقطامه** **﴾** وهو ان يفصل الولد عن الام كيلا يرضع الجلورى فطام الصبي فصاله عن امه وبطريق القطع على القطع فيقال فطمطت الحبل وفطمطت الرجل عن عادته اي قطعه ولما كان قوله وفصالة مبتدأ وقوله في عامين خبره كان المعنى وفصالة يقع في عامين وليس فيه تعين مدة الرضاع فلذلك فسره بقوله وقطامه في اقصاء عامين على معنى ان اقصاء هما هو الغایة التي لا يتجاوز عنها الارضاع والامر في ابین العامين موكل الى اجتهد الام ان علمت انه يقوى على القطع فلها ان تقطعه وبدل عليه قوله تعالى والوالدات يرضعن او لا دهن حوالين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعه وبه استشهاد الام الشافعى على ان مدة الرضاع ستان لا تثبت حرمة الرضاع بعد اقصائهها من وقت الولادة وهو مذهب ابى يوسف ومحمد رحمهما الله واما عند ابى حنيفة فحة الرضاع ثلاثون شهرا استدلالا بقوله تعالى وجله وفصالة ثلاثون شهرا حيث جعل المدة المذكورة مدة لكل واحد من الجمل والفصائل لكن قول عائشة رضى الله عنها لا يرقى الولد في رحم امه اكثر من ستين ولو بفلكرة غزل يبن ان اكثر مدة الجمل ستان لان مثلك لا يعرفقياسا بل سماحا من الشارع وبه يثبت النسخ وبقيت المدة المذكورة في حق الفصال فلما كانت مدة الرضاع عنده ثلاثين شهرا قيل ان هذه الآية عنده لبيان الرضاع المستحق على الام لا لبيان المدة التي ينتهي حكم الرضاع عنده **﴿قوله تفسير لوصينا** **﴾** لان التوصية في معنى القول الان الموصى به هو بر الوالدين فالظاهر ان تفسير التوصية ببرهما بالزغب في شكرهما يقال ان اشكر لوالديك لكونهما سببا ظاهرياً لوجودك وتربيتك الا انه تعالى لما كان سبباً حقيقياً لوجود الكائنات وتربيتها و كان شكر الوالدين والاعتراف بحقهما عليه من حيث ان نعمة الله تعالى ظهرت من جهتهما كانت التوصية ببر الوالدين في الحقيقة عبارة عن البعد على شكره تعالى بالتوحيد والعبادة له وشكر الوالدين ببرهما لمقابلة احسانهما اليه فلذلك فسرت التوصية ببر الوالدين بقوله ان اشكر لوالديك **﴿قوله او علة له** **﴾** اي وصينا ببر الوالدين لشكرنا واشكر والديه قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صل صلة الحسن فقد شكر الله تعالى ومن دعا الوالديه في ادب الصلوات الحسن فقد شكر والديه فان كان بدل من والديه يكون التقدير ووصينا الانسان بان اشكر لوالديك وعلى التقادير الثلاثة يكون قوله جلت امه وهذا على وها وفصالة في عامين جملة معتبرة بين المفسر والمفسر وبين العلة والمعلول او بين البدل والبدل منه تأكيداً للتوصية في حقها خاصة ظهر بهذا جواب ما يقال وهو انه تعالى اوصى ببر الوالدين ثم بين ما يوجب ببر الام ولم يتعرضا لبيان ما يوجب ببر الاب وقرر الجواب ان الاب وان حل الولد في صلبه سفين ورباه يكسبه سفين الان ان ما تمحشه الام من المشقة اشد وابلغ فلذلك اكد التوصية في حقها خصوصا بعد التوصية ببرهما معاروى ان صحابيا قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب ثم اشار الى ان خدمتهما وطاعتھما ائمما تكون واجهة مالم يكن فيها ترك طاعة الله تعالى وان افاقت**

(وان جاحداً على ان تشرك في ما ليس لك به علم) باستحقاقه الاشر القليدا لهما وقيل اراد بني العلم به تقيه (فلا تطعمها) في ذلك (وصاحبهما في الدنيا معرفة) صحاباً معروفة يرتكبها الشرع ويقتضي الكرم (وابع) في الدين (سبيل من اتاب الى) بالتوحيد والاخلاص في الطاعة (ثم الى مر جمكم) مرجنك ومر جمعها (فان شكر بما كنت تعملون) بان اجاز لك على ايمانك واجازهما على كفرهما والآتان معترضتان في نضاعيف وصيحة لقمان تأكيداً لما فيها من النهي عن الشرك كأنه قال وقد وصينا بقتل ما وصل اليه وذكر الوالدين للبالغة في ذلك فانهما مع انهم اثروا الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحق في الاشر القليدا بغيرهما ونزو لهم في سعد بن ابي وفاص وامه مكثت لسلامه ثلاثة لم تطعم فيها شيئاً ولذلك قيل من اتاب اليه ابو بكر رضي الله عنه فانه اسلم بدعوه (يابني انها ان تلك مثقال حبة من خردل) اي ان الحصلة من الاسامة او الاحسان ان تلك مثلا في الصفر كحبة الخردل ورفع نافع مثقال على ان الهاء ضمير القصة وكان تامة وتأتيها الاضافة المثقال الى الحبة كقوله * كما شرقت صدر القناة من الدم * او لأن المراد به الحسنة او السيئة (فتكن في صخرة او في السموات او في الارض) في اخفي مكان واحرزه بجوف صخرة او اعلاه كحدب السموات او اسفله كفعر الارض وقرى بكسر الكاف من وكن الطائر اذا استقر في وكتنه (يأت بها الله) يحضرها فمحاسب عليها (ان الله لطيف) يصل عمله الى كل خفي (خبر) عالم بكتنه (يابني بالمعروف وانه عن المنكر) تكميلاً لنفسك (وامر الصلاة) تكميلاً لنفسك (وابع كل ما امره (من عزم الامور) ماعن مدد الله من الامور اي قطعه قطع اصحاب مصدر اطلق للفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذعن الامر اي جداً

اليه فلا يجوز طاعتكم حيث قال وان جاحداً الآية **قوله اراد بني العلم به تقيه** والمعنى على ان تشرك في ما ليس لك به علم بشيء عبر عن هذا المعنى بني العلم به لأن العلم بوجود الشيء لازم في وجوده من حيث ان ما لا يكون موجوداً في نفسه لا يعلم بكونه موجوداً فغير بني اللازם عن نفي الملزم ولم يرض المصنف به لأن علم الخلق بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في نفسه بل اللازمه هو العلم الفعلى **قوله** مكثت لسلامه ثلاثة فان سعد بن ابي وفاص رضي الله عنه لما اسم و كان من السابقين الاولين وكان بارئاً باسمه قاتله امه ما هذا الدين الذي احدثته والله لا اأكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك اهل الدهر ويقال لك قاتل امه انت ماكثت ثلاثة لانتم ولا اشرب حتى قصوا اهلاها بعد وروى ان سعداً قال لو كان لها سبعون نفساً فخرجت واحدة فواحدة لما ارتدت الى الكفر فلما عادت اهل لا يرتديهن دينه حذرا من هلاكم هارضيت بان تأكل وتشرب **قوله ولذلك** اي ولكونها ترثها في سعد قبل المراد بقوله تعالى من اتاب الى ابو بكر الصديق رضي الله عنه فان ابا بكر حين اسلم ابا عثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وفاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وآمنت به قال ثم هو صادق فاما زواجه ثم جاء بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلواه هؤلاء لهم سابقة الاسلام اسلوا بارشاد ابي بكر رضي الله عنه فلما كان سبيلاً ثبات على التوحيد والاعان ودعا من كان خارجاً عن تلك السبيل اليها قال تعالى وابع سبيل من اتاب الى **قوله** اي ان الخصلة يعني ضمير انها عبارة عن الخصلة او الفعلة التي يأتي بها المكلف واسم تلك مستتر فيه راجع الى ما يرجع اليه ضمير انها ومتقال من صوب على انه خبر كان والفاء في قوله فتكن لافادة اجتماع الشرطين في الحقيقة على سبيل العذاب كأن لقمان لمانعي انه عن الشرك قال له ايه بالبت تزعم انه تعالى مطلع على ما يفعله الانسان من الخير والشر فيجازيه جزاء وفaca ان خيرا فغيره وان شرَا فشر **قوله** فكأن فعلته من الفعلة حيث لا يراني احد كيف بعلم الله تعالى فقال له ابو يابني ان الفعلة ان تلك في الصفر كحبة الخردل مثلاؤ مع صغرها تكون خفية في موضع حصين كالصخرة لا تخفي على الله تعالى ومن فرما متقال من فرعا جعل ضمير انها للقصة وجعل قوله ان تلك تامة لانحتاج الى الخبر ورفع متقال على انه فاعل كان التامة وانت فعله مع ان المتقال مذكور من حيث اكتسب التائفيت باضافته الى حبة كما انت الصدر لاضافته الى القناة في قول الشاعر

* وتشرق بالقول الذي قد اذنته * كما شرقت صدر القناة من الدم * الشرق الشجاعي والقصة يقال شرق بريقه اي غصبه وانسد حلقة بحث لا ينزل ولا يخرج وذاع الخبر بذيع ذبعاً وذوعاً اي التشروء اذاعه نشره عبر بدم شخص اذاع خبراً و كان من حقدة ان يخفيه نقل الامام محى السنة عن بعض الكتب ان قوله يابني انها ان تلك مثقال حبة الآية آخر كلة تكلم بها لقمان فلما تكلم بها لقمان انشقت مرارته من هيئتها فات روح الله تعالى روحه **قوله** بجوف صخرة او اعلاه الى آخره **قوله** اشاره الى دفع مثقال من ان الصخرة لابد ان تكون في السموات او في الارض فايكون في الصخرة لابد ان يكون في احد اهلهما لامحاله فاووجه عطفهما بكلمة او وتقدير الجواب ان المراد بالصخرة ما يكون على وجده الارض وبعاف السموات لا في الارض بل هي وبعاف الارض ما يكون في مقعرها فيتحقق الانفصال وفي هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض تحت سبع ارضين عليهما ملك قائم وقيل عليها الثور قيل خلق الله تعالى الارض على حوت وهو النون الذي ذكره الله تعالى في قوله ن والقلم و ما يسطرون والحوت في الماء والماء على ظهر صفة والصفة على ظهر ملك و الملك على صخرة وهي الصخرة التي ذكرها لقمان وهي ليست في السموات ولا في الارض والصخرة على اربع هم اهلهما ابنه عن الشرك و خوفه بعلم الله تعالى وقدره امره بما يتفرع على الاعمان بالله وحده وابدا بالامر باقام الصلاة وعلم معه ان الصلاة كانت في سائر الملل غير ان هيئاتها اختلفت **قوله** مصدر اطلق للفعل **قوله** فيكون العزم يعني العزم اي المفظوع الذي قطعه الله و اوجبه ثم اضيف الى الامور اضافة بمعنى من التعبوية اي المقطوع من الامور وان جعل العزم بمعنى العازم اي الموجب القاطع يكون اسناد العزم الى الامر مع ان العازم هو الشارع لا الامر المشروع للبالغة في وجوبه والاشارة الى انه لكونه تتضمنا للحكم والمصالحة كأنه اوجب نفسه وذكر لانتسابه الى ثلاثة او جد الاول انه مصدر واقع موقع الحال اي لا تمشي من مرحافرا **والثانى** انه مفعول مطلق لفعله المبذوق اي لا تمشي تخرج من مرحاف الجملة حال من فاعل تمشي **والثالث** انه مفعول له والمعنى

لابك غرضاً في المشي البطالة والفرح كماعشى كثير من الناس كذلك لا للكفاية مهم ديني او دينوى كقول
عمر رضى الله عنه

* يافارغا مهملأ مالى ازتك لا * في امر دنيا ولا في امر آخرة *

ويشهد لصححة هذا التوجيه قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطر او راء الناس اي ولرؤية الناس
ايام حرب قولهم علة للنهى ^ج يعني ان الآية من قبيل اللف والنشر فان عدم محبتة تعالى المحتال علة لقوله لاتمش
في الارض مرحرا و عدم محبتة الفحور علة لقوله ولا تصر خدلا الا انه لم ير اع في النشر ترتيب اللف رعاية لفواصل
الآى والاحتلال مشية التكبر والغدر ذكر المناقب للنطاول بها على السابع قولهم ^ج قوله وقول عائشة رضى الله
عنها ^ج جواب عما يقال كل واحد من قوله تعالى حكاية عن لقمان وقصد في مشبك ومن الحديث المروى بدل
على ان سرعة المشي ليس من دأب المؤمنين وقد روى عن عائشة رضى الله عنها انه انظرت الى رجل كان يدعى عوت
تهافت وتصاعفا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر رضى الله عنه سيد القراء وكان اذاشى اسرع
وادا قال اسرع واذا ضرب او برع فقد استد سرعة المشي الى عمر رضى الله عنها فظاهر همامتنا فيان * وقرر
الجواب ان الاسراع المذموم هو ما يكون متجاوزاً بعد القصد في المشي وهو الاسراع المفرط والذى استد الى عمر
رضى الله عنه ليس كذلك بل المراد به ما فوق درجة المقاوت وهو الذى يرى من نفسه الموت وليس بيته كالمغارض
الذى يظهر من نفسه المرض وليس بغير عرض ^ج قوله واقص منه ^ج اي انقص شيئاً منه فان الظاهر ان مفعول
اغضض محدود ومن صوتك صفة له ومن التبعيض ويحوز ان يكون من صوتك مفعول اغضض على ان تكون
من زائد على مذهب الاخفش ويؤيد هذه قوله تعالى يغضضون اصواتهم ^ج قوله والحادي مثل في الذم ^ج يعني انه
اذا اطلق على غير سماه الحقيق انا يطلق عليه على طريق الذم البليغ والشتية تشيبة الله باصل سماه في اخس
او صافية وهي البلادة والغراء من خواص الادمية فكان جاري بمحرى المثل السار الذي يضرب في مقام الذم
والتهيجين وكذلك انه افاده فانه ابضايابة في ذم ما اطلق عليه من الصوت ^ج قوله ولذلك ^ج اي ولكن سماه في نهاية
الذمة والحقارة يحتزون عن التصریح باسمه بل يكتون عنه بقولهم طوبى الاذنين كاينكون عن الاشياء
المستقدرة ^ج قوله وفي تحليل الصوت المرتفع بصوته الخ ^ج اشاره الى ان قوله ان انكر الاصوات لصوت
المير بجملة مستأنفة جي ^ج بها تعلييل الامر بغض الصوت كأنه قبل لم اغض الصوت فاجيب بذلك اذا رفت
صوتك كنت بعزلة الحمار في اخس احواله اي كان صوتك بعزلة النهاق في فقرة الطياع عنه مع خلوه عن الفائدة
ثم ترك المشبه واداة التشبيه واقتصر على ذلك المشبه به على طريق الاستعارة التصريحية للبالغة في ذم المشبه
وتهيجه وفى حث المخاطب على غض صوته والاحتراز عن رفعه ^ج قوله وتوحد الصوت ^ج يعني ان المير
جمع حار فينبغي ان يعبر عن الصوت المضاف اليها بالفتح الجم ابضا لان صوت الجماعة لا يكون واحدا الا انه واحد
المضاف اما لا انه مصدر في الاصل فواحده يفيد لفظ الجم منه او لانه ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من آحاد
هذا الجنس ويقصد تفضيله على اصوات سائر الاجناس التي لها صوت حتى يجمع بل المراد تفضيل صوت هذا
الجنس على اصوات غيره فيكون المراد من المضاف الجنس فلا وجده بل معه فوجب توحيده * فان قبل اذا كان المراد
تفضيل جنس الصوت المقيد بالإضافة الى جنس المير كان ينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا * فلما الجم الحلى بالالف
يضمحل عنه معنى الجماعة ويراد به الجنس فانه اذا قيل العصبة كل من يأخذ بحقيقة القرآن يكون المعنى من يأخذ
ما يلقى من جنس القراءة وهي السهم المقدر ضرورة ان اجتماع الفروع في المسألة ليس شرطا في العصبة فكذا
لقط المير براد به الجنس لا الاحداث انه تعالى لما استدل على عنده وحكمته بقوله خلق السموات بغير عذر وروها الآية
ومهدمه قاعدة التوحيد ثم بكت المثير كمن يقوله هذا خلق الله فأراؤني ماذا خلق الذين من دونه ثم اضرب عن
تكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال المبين ثم اورد قصة لقمان للدلالة على ما امر به ونهى عنه وليس ما يتوقف
معه على الوسي وتنبؤه بل كل ذلك على وفق الحكمه ونتيجه الفكره فوجب على العاقل ان يهتمي بمحرك دفكرة
الصحيح ونظره الصائب وان لم يهتم بذلك فبارشاد النبي المؤيد بالمحاجات الباهره ومن لم يهتم بشئ من ذلك فهو
مطبق بالحيوانات البعم وأضل سيرا انقل بعد ذلك الى الاستدلال على وحدانيته تعالى بوجه آخر وهو كونه
مولانا للعمامة كاما ظاهرة وباطنة فان الملك كما يخدم لعظمته وان لم يتم بخدمته ابضا فلما بين انه المعبود

(ولا تصر خدلا الناس) لاعله عنهم
ولا تولهم صفة وجهك كاسفعلم المتكبرون
من الصغر وهو داء يعزى البعير فيلوى منه
عنده وقرآنفع وابو عمر وجزء والكساف
ولاتصاعروقرى ولا تصر والكل واحد
مشل علاء واعلاء وعلاء (ولا تمش في
الارض مرحا) اي فرحا مصدر وقع
موقع الحال او تعرج مرحا او لاجل المرح
وهو البطر (ان الله لا يحب كل محتال
فحور) علة للنهى وتأخير الفحور وهو
مقابل للنصر خدلا والمحتال للاثني مرحا
لبافق رؤس الآى (وقصد في مشبك)
توسط فيه بين الذبيت والامراب وعنه
عليه الصلاة والسلام سرعة المشي تذهب
بها، المؤمن وقول عائشة رضى الله عنها
كان اذاشى اسرع * فالمراد ما فوق درجة
المقاوت وقرى بقطع المهمزة من اقصد
الراى اذا سدد سهمه نحو الرمية (واغضض
من صوتك) واقص منه واقصر (ان
انكر الاصوات) او حشها (لصوت
الاخرين) والحادي مثل في الذم سيا نهاده
ولذلك يمكن عنه فيقال طوبى الاذنين
وفي تحليل الصوت المرتفع بصوته ثم اخر اجد
خرج الاستعارة وباللغة شديدة وتوحد
الصوت لأن المراد تفضيل الجنس في التكبير
دون الاحداد او لانه مصدر في الاصل

لعظمته بخلقة السموات بلا عمد والقائم في الأرض رواهى وذكر بعض النّم بقوله وازلنام من السعاء ما ذكر
بعد صامة النّم فقال الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض الآية اي ألم تعلوا العلم الذي يقوم
مقام رؤية العين انه سخر لاجلكم وذلك ما في السموات بان جعله اسبابا بالحصول ما تحتاجون اليه من المهمات وسهل
لكم الارتفاع بذلك الاسباب على حسب مشيتك وارادته وسخر ما في الأرض ايضا بان مكنكم من الارتفاع به
بوسط او بغير وسط والتعمة في الاصل الحالة الطيبة ونم الله تعالى وان كانت لا تخصى اصحابها لكنها
تختصر في جنسين دينوى وآخروى «والاول قسمان موهي وكسي والموهي قسمان روحانى كنفع الروح
فيه وائراده بالعقل وما يتعده من القوى كالفهم والفك والنطق وجمانى كخليق البدن والقوى الحالة فيه
والهيئات العارضة من الصحة وكالاعضاء والكسى هو تزكية النفس عن الرذائل وتخليلها بالأخلاق والملكات
الفضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والخلل المحسنة وحصول الجاه والمآل «والثاني ان يغفر مافرط
منه ويرقه في أعلى عليين مع الملائكة المقربين ابدا لا يدين هذا ما ذكره المصنف في سورة الفاتحة واسباب
النّم توسيعها واتمامها فقال سيفت التعمة سبوا اذا نعمت روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه سأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما هذه النعمه الظاهرة والباطنة فقال يا ابن عباس اما ما ظهر فالاسلام
وامسوبي الله تعالى من خلقك وما افاض عليك من الرزق واما ما يطن فستره مساوى عملك ولم يفضحك بها يا ابن
عباس ان الله تعالى يقول ثلاثة جعلهن المؤمن ولم تكن له صلاة المؤمن عليه من بعد انقطاع عمله وجعلت له
ثلث ماله اكفر عنه خطاياه والثالث سرت عليه مساوى عمله فلم افضحه بشيء منها ولو ابديتها عليه لنبيه اهل
فن سواهم «وقيل الظاهرة شهادة ان لا اله الا الله بالسنان والباطنة الاعتقاد بالفردانية بالجذان وقيل الظاهرة
اتباع الرسول والباطنة محبتة روى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب دلني على اخف نعمتك على عبادك
قال اخف فعمى عليهم النفس وروى ان ايسرا مایعذب به اهل النار الاخذ بالانفاس **قوله** وقرآنافع وابو عمرو
وحفص فهمه **قوله** بفتح العين على انه جمع نعمه مضاد الى هاء الضمير فقوله ظاهرة حال منها وقرأ الباقيون لعممه
بسكون العين وتنوين تاء التأنيث على انه اسم جنس في معنى الجمجم كقوله تعالى وان تعدوا انعم الله لا تخصوهافق قوله
ظاهرة بعده نعمت لها ثم انه تعالى لما بين ما تفضل به على عباده واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ذكر بعده ان منهم
من يجادل في توحيدك واحلاظ طاعته فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قبل تزلت في النضر بن الحارث
وابي ابن خلف واشياهم الذين كانوا يجادلون النبي عليه الصلاة والسلام في وحدانيته تعالى وصفاته من غير علم
مستفاد من دليل العقل ومن غير هداية حاصله من قبل صاحب الوعي ومن غير منزل من رب العالمين ثم اذا قيل لهم
الجادلين الذين لا يمسك لهم اصلا هلوا الى كتاب الله تعالى واتبعوه تهتدوا امروا عن كلام الله تعالى وقالوا بـ
تبعد كلام آباءنا ومن المعلوم ان بين كلام الله تعالى وكلام العلام بونا عظيمها فكيف ما بين كلام الله وكلام الجهال
قوله من التقليد او الاشتراك **قوله** من قبيل الافتراض على ان يكون الضمير لهم والثاني على ان يكون
لآبائهم **قوله من استثنى المتابع الى الربون** **اي** استه الى الحريف اي العامل الذي يشارك في الحرفة
والعمل يعني ان اسم اذا عدى بالي كان بمعنى سلم وان عدى باللام كافي قوله تعالى بلى من اسم وجه الله فذلك باعتبار
تضنه معنى الاخلاص فمعنى الآية ومن اسم وجه الله من جعل ذاته ونفسه سمالله تعالى خالصاته **قوله**
وهو تشيل للتوكيل **اراد التشيه لا الاستعارة التقليدية لذكر كل واحد من طرق التشيه غايتها ان لم يذكر اداة
التشيه للبالغة فيه «والوثق تأنيث الاوتق واوئق العرى جانب الله تعالى لأن كل ماعده هالك منقطع وهو باق
لانقطاعه ذكر ما يدل على وجوب اسلام الوجه الى الله تعالى فقال والى الله عاقبة الامور فان من تعين لتدبير عاقبة
الامور كيف لا يسم المرء نفسه اليه **قوله** وليس يستفيض **قوله** فان اللغة الشائعة هي الثلاثي «الجوهرى حزن
الرجل بالكسر فهو حزن وحزنه غيره وحزنه اي ضامن اسلكه وسلكه وحزنون يعني عليه قال البردوى
حزنه لغة قريش وحزنه لغة تميم وقد قرئ **بهمما انتهى** كلامه **قوله** تعالى ثم نضطر لهم الى عذاب غليظ **قوله**
بان نسلط عليهم ملائكة غلاظا شدادا يعذبونهم اغلظ عذاب فختارون دخول النار عن اضطرار فرارا من عذاب
هؤلاء الملائكة الذين يعذبونهم بعذاب من نار فان الاكراء اثما ينافي الرضى دون الاختيار فان المصطر يعرف
الشر من ومحظى اهونها قبل وفيه وجده آخر لطيف وهو انهم لما كذبوا الرسول ثم تبين لهم الامر وقع عليهم**

من الجحالة ما يكون دخول النارا هون عليهم من الوقف بين يدي ربهم بمحضر الانبياء مع تلك الجحالة فيتشارون دخولها عن اضطرار حـقوله بنقل عليهم نقل الاجرام **عـ** يعني ان الغليظ صفة مشبهة تبكي عن التقل والكتابة او عن التراكم والانضمام وعلى التقديرين لا يوصف به العذاب حقيقة وانما يوصف به الاجرام والاجسام فوصيف العذاب به تخيل لتشيه العذاب الواقع عليهم باجرم التقل او بالاجرام الملاصقة المتطابقة الواقعة بعضها على بعض استعارة بالكتابية وعلى التقديرين يكون اثبات الغلظة سواه كانت بمعنى التقل او الانضمام تخليلا ل تلك الاستعارة المكينة ثم انه تعالى بين استحقاق المشركين للعذاب الغليظ بيان ان كفرهم افعى الكفر من حيث انهم يتکرون ما اضطرروا الى الاقرار به فان اعترافهم بان خلق السموات والارض وما فيهما و ما بينهما هو الله تعالى يستلزم الاعتراف بان لا يتحقق العبادة الا لله ومع هذا ينافقون انفسهم بالاشراك ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يحمد الله تعالى على ظهور صدقه وكذب مكذبته باعترافهم على انفسهم بالكذب والضلال ثم فرر ما اقر واباه من تفرده تعالى بالحالية بتقرير ان ما فيهما من الجواهر والاعراض لله تعالى ملكا وملكا فكيف يكون شئ منها شريكا له فقال الله ما في السموات والارض ثم لما تبين ان نفس السموات والارض وجميع ما فيهما يحتاج الى الله تعالى من جميع الوجوه ثبت انه تعالى هو الغني المطلق والجيد المطلق فان كل محتاج يخدم من يدفع حاجته بلسان الحال او المقال فن كان غنيا مطلقا يكون حسنا مطلقا حـقوله ولو ثبت كون الشجار افلاما **عـ** اشارة الى ان ما بعد لواقع موقع المفرد لكونه فاعلا لفعل مقدر لان لو تطلب الفعل لفظا او تقديرا فقولك لوانك قائم تقديره لوجود قيامك والفاعل يجب ان يكون مقدرا فلذلك فتحت كلة ان الواقعة بعد لواقي قوله تعالى ولو ان ما في الارض موصولة في محل النصب على انها اسم ان واقلام خبرها ومن شجرة في محل النصب على انه حال من النوع في قوله في الارض حـقوله وتؤيد شجرة **عـ** مع ان الظاهر ان يقال من شجر بل لفظ اسم الجنس الدال على العموم لان المراد عما قوله ما في الارض العموم بدليل الاخبار عنده بالاقلام فالوجه ان يبين باسم الجنس الا انه بين بلفظ شجرة الدال على الوحدة لان المراد تفصيل الاحد شجرة شجرة الى ان لا يتحقق من جنس الشجر احد كثيرة بل ولا شجرة واحدة الا وقد يرى افلاما وهذا المعنى اما يستفاد من ابراد الشجرة وان قيل من شجر لدل على انه لا يتحقق جنس من اجناس الشجر الابرى افلاما فلا يدل على ان يتناول الحكم لكل فرد وهذا قريب ماقيل ان استغرق المفرد اشمل من استغرق الجمجم **عـ** قوله مددوا بسبعة اخرين **عـ** بان يكون سبعة اخرين مدادا بالبحر المحيط الذي فرض كونه بسبعين مدادا وهو نفس الذى يكتب به ويقال له المركب **عـ** قوله **عـ** معناه يصير مدادا له زيه وينصب فيه من بعد ما يرى من خلفه والقصد كما يتوافق على ان يفرض كون اشجار الارض افلاما يتوقف ايضا على ان يفرض كون البحر المحيط مددوا بسبعة اخرين مدادا فعلى هذا كان الظاهر ان يقال و البحر مدادا يعده من خلفه سبعة اخرين لكن لم يذكر المداد اكتفاء بذلك ما يدل عليه وهو قوله **عـ** فانه من مداد الدواة وأمدتها اذا صب فيها المداد فيكون البحر الاعظم بعزلة الدواة والاخرين التي خلفه بعزلة المداداته وفي الآية اقصار يسمى حذف الايحاز دلاله السياق على المعنون وتقدير الكلام ولو ان اشجار الارض افلاما والبحر مد بسبعة اخرين وكتب بتلك افلاما وبذلك المداد كلمات الله لما نفت كلاته ونفذت الاقلام والمداد ونظير هذه الآية في اشتغالها على حذف الایحاز قوله تعالى او به اذى من رأسه فقدية اى خلق رأسه لدفع ما به من الاذى فقيمة **عـ** قال الامام قوله سبعة اخرين يحصل الاصغر في سبعة بل المراد الاشارة الى كثرة المدد ولو كان الف بغير وخصت السبعة بالذكر من بين اسماء لا عدد لكونها عددا محصر اكثرا المعدودات الاتزى ان كل احد لا يخرج عن زمان ومكان والزمان محصر سبعة ايام والمكان محصر في سبعة اقاليم وان الكواكب السيارة سبعة وكانت السموات سبعا والارضون سبعا ابواب جهنم سبعا وكانت ابواب الجنة ثانية لانها الحسنى وزيادة فازية هى الثامن ولما كانت السبعة عددا محصر معظم الموجودات واكثرها عبر بها عن مجرد الكثرة من غير اعتبار المحصار المعدود في مرتبتها حتى ان العرب يجعلون السبعة نهاية العدد ويزدون عند الثامن وواوا يقول القراء لها واوا الثانية ويزعون ان العدد بالسبعين وان الواو المذكورة بعدها للاستثناف والمراد بالكلمات عند المفسرين معلومات الله تعالى ولما كان معلوما لا يتناهى كانت الكلمات التي يعبر بها عنه لا يتناهى ايضا **عـ** قوله ورفمه المطف **عـ** يعني ان قوله تعالى البحر قرأ ابو عمرو ويعقوب بالنصب والباقيون بالرفع وفي الرغم وجها الاول كونه معطوفا على فعل ان وعمرو لها

يُقل عليهم نقل الاجرام الفلاش او فرض
الا احرار الضغط (ولن سأتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله) لوضوح
الدليل المانع من استاد الخلق الى غيره بمحبت
اضطروا الى ادعائه (قل الحمد لله) على
ازمامهم والجائم الى الاعتراف بما وجب
بطلان معتقدهم (بل اكررهم لا يعلوون)
ان ذلك يلزمهم (الله ما في السموات والارض)
لابستحق العبادة فيما غيره (ان الله هو
الفنى) عن جد الحامدين (الجميد) المسحق
للحمد وان لم يحيى (واوان ما في الارض
من شجرة افلام) ولو ثبت كون الاشجار
افلاماً وتوجيه شجرة لان المراد تفصيل
الاحاداد (والبهر يمده من بعد مسعة ابخر)
والبهر الحريط بسعته مداد مددوداً بسبعة
الاخبر فاغنى عن ذكر المداد يمده لانه من مد
الدواة وأمدها ورفده بالعطف على محل
ان وعمهولها ويمده حال او للا بدأه على انه
مبئثف او الوا او لحال ونسبة البصريان
بالعطف على اسم ان او اضمحل فهل يفسر عده

وقریٰ نمذہ و عدہ بالناہ والیا (ما نقدت کلت اللہ) بکتبہا بتلک الاقلام بذلک المداد و ایثار جمع الفہل للاشعار بذلک لا یوفی بالتفہل فکیف بالکثیر (ان اللہ عنز) لا یمحزہ شیٰ (حکیم) لا یخرج عن علم و حکمته امر ح ۶۳ و الآیة جواب لیہود سألو ارسو اللہ صلی اللہ علیہ وسلم او امرؤا و فدقیریش ان بسالو

عن قوله وما وقیتم من العلم الاقلیلا و قد اذل کم التوراة وفيها علم کل شیٰ (ما مخلقکم ولا بعثکم الا کنفس واحدة) الا کنخلهها وبعثها اذلا بشغله شان عن شان لانه یکنی لوجود الكل تعلق ارادته الواجبة مع قدرته الذاتیة کما قال انا امر نالشی اذا اردناه ان نقول له کن فیکون (ان اللہ سمیع) یسمیع کل مسموع (بصیر) یصر کل مبصر لا بشغله ادراک بعضها عن بعض فکذلک الخلق (الم تر ان اللہ یوجی البیل فی النهار و یوجی النهار فی البیل و سخر الشمی و القمر کل یحری) کل من النیزین یحری فی فلکه (الى اجل مسمی) الی منتهی معلوم الشمیں الی آخر السنة والقمر الی آخر الشہر و قیل الی يوم القيمة و الفرق بینه وبين قوله لا جل مسمی ان الاجل هئنا منتهی الجری و نعنة غرضه حقيقة او مجاز او کلا العینی حاصل فی الغایات (وان اللہ یاعملون خیر) عالم بکنه (ذلک) اشارۃ الى الذی ذکر من سعة العلم و شمول القدرة و بعثاب الصنعت و اختصاص الباری بها (بان اللہ هو الحق) بسبب انه الثابت فی ذاته الواجب من جمیع جهاته او الثابت الکھیہ (وان ماندعون من دونه الباطل) المدعوم فی خد ذاته لا یوجد ولا یتصف الای جعله او الباطل الکھیہ و قرأ البصیریان والکوہیون غیر ابی بکر بالیام (وان اللہ هو الی کبیر) متزعم على کل شیٰ و متسلط علیه (الم تر ان الفلات تجربی فی البحر بنعمة اللہ) باحسانه فی تہییۃ اسپابه وهو استشهاد آخر علی باہر قدرته و کمال حکمته و شمول انعامه والباء الصلة او الحال و قریٰ الفلات بالتشقیل و بنعمات اللہ بسکون العین و قد جوہز فی منه الكسر والفتح والسکون (لیریکم من آیاتہ) دلائله (ان فی ذلک لآیات لکل صبار) علی المشاق فیتعجب تفسد فی التکریف الافق والاقنس (شکور) یعرف النم و یترعرف مانحها او لاؤمنین فان الیمان نصفان نصف صبر و نصف شکر (واذا غشیم) علام و غطائم (موج کاظلل) کا یظل من جبل او سحاب او غیرہما و قریٰ کاظلل جمع ظلة کفلا و قلال

فان ان مع اسمها و خبرها فی محل الرفع علی انه فاعل فعل مقدر یقتضیه و یدل علیه کلمة او فیجوز ان یرفع الجزا فیضا بالعطف علیه و قوله یمذہ بجهة حالية من البحر و تقدیر الكلام ولو ثبت کون الاشجار اقلاما و ثبت کون البحر مدادا مذددا بسبعة ابخر والثانی ان یکون البحر مبدأ و عدہ الخبر و الظاهر ان الواو یحیند حالية و المعنی ولو ان الاشجار اقلام فی حال کون البحر مدددا ولم یتحجج الی ضمیر رابطین الحال و صاحبها استغناه عنه بالواو کافی قولك خرجت والجليس قادم و جوز المصنف کونها استثنافية و فی النصب ايضا وجهان الاول ان یکون معطوفا علی اسم ان و هو ما و خبره یمذہ و التقدیر ولو ان البحر یمذہ علی معنی ولو وقع هذان والثانی ان یکون من باب ما اضطر عامله على شرطیة التفسیر ح قول له و قریٰ نمذہ و عدہ ای قریٰ بتاء التأنيث لاسناد الفعل الى سبعة و قریٰ بالیاء من تحت مضبوءة و کسر الميم من أمده و هم الفتنان بمعنى ح قول له والا آیة جواب ای قریٰ قال المفسرون نزل بکہ قوله تعالى و یسائلونک عن الروح الى قوله وما وقیتم من العلم الاقلیلا فلما هاجر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اتاهم احبار اليهود فقالوا یا محمد بلغنا انت تقول وما وقیتم من العلم الاقلیلا فعنینشا ام قومك قال علیه الصلاة والسلام کلا قد عنینت قالوا أیست تاو فیما جاءك انا او وقیتم التوراة وفيها علم کل شیٰ فقام علیه الصلاة والسلام هي في علم اللہ قلیل وقد آنکم مان علیتم به انفعتم قالوا یا محمد کیف تزعم هذا و انت تقول ومن بوت الحکمة فقد اوت خیرا کثیرا فکیف یحتجم هذا علم قلیل و خیر کثیر فائز اللہ تعالیٰ هذه الآیة جواب بالهم فعلی هذا تكون الآیة مدینۃ و قیل انا امر اليهود و فدقیریش ان یسائلو ارسو اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و هو بعد بعکة فسأله الو فدب عکة فنزلت فی مکہ ح قول له تعالیٰ ما مخلقکم ولا بعثکم ای جواب لکفار قریش حين قالوا ان اللہ تعالیٰ خلقنا طوا و را نطفة علقة مضفة لحافکیف یعثنا خلقنا جدیدا فی ساعۃ واحدة ح قول له و نعنة غرضه حقيقة او مجازا ای ان قیل بحری لاجل مسمی یکون ادراک الاجل غرضا مطلوبا من الجری حقيقة ان قلنا ان کل واحد من الكواكب السیارۃ والاقلائل له شعور و حرکة ارادیة او مجازا مبنیا علی تشییه هاقبۃ الشیٰ بالعلة الحاملة ان قلنا انها بجادات لاشعور لها و لا غرض ح قول له تعالیٰ و ان اللہ یاعملون خیر ای أبو عمر و فی روایة بیاء الغيبة والباقون بتاء الخطاب والظاهر ان الخطاب لمشرکین و ان الآیة احتجاج علیهم و تهدید و وعی لهم و قوله المتر خطاب عام والمراد من الرؤیة العلم الجلیّ المترزل مترزا رؤیة والشرکون و ان لم یعلووا احاطة علم اللہ تعالیٰ بتفاصيل اعمال عباده الانهم نزلوا مترزلة من یعلم بها المکننهم من العلم بباب ذنوب التفات لکثره دلائل العلم بهما ووضوحاها ح قول له اشارۃ الى الذی ذکر ای ذکرہ اللہ تعالیٰ من بعثاب صنعته و اعتراض المشرکین باختصاصه تعالیٰ بخلقهها و وصف نفسه بأنه عنز کامل القدرة لانها مقدوراته و انه حکیم کامل العلم لانها ملحوظاته و انه هو الغنی الحمید و انه سمع بصیر و انه یاعملون خیر و انه علیم بذات الصدور وبعد اجر آمنتک الصفات علی الذات المتریة بها اشارۃ اليها من حيث یوثقها موصوفها یقوله ذلك و حکم بانها اثابتت له لانه هو الاله الثابت الکھیہ لما تقرر فی العقول ان هذه الصفات لوازم الالوھیة المساویة لها و ان تتحقق المزوم یستلزم تتحقق لوازمه فاستدل فی الآیة بتحقق لوازم الالوھیة علی کونه تعالیٰ ثابت فی ذاته او ثابت الهیتہ ح قول له و قد جوہز فی مثله ای قیل کل ما کان علی فعلة یجوز فی جمود ثلاث لغات فعلات بسکون العین و فعلات بفتحها و فعلات بکسرها نحودرة و سدرات و سدرات ح قول له لکل صبار ای على مشاق التفکر فی اصابة الحق شکور بصرف القوى الفكرية الى ما خلقت هی لاجله مع قطع النظر عن کونه مؤمنا ولا ح قول له فان الیاعان نصفان نصف صبر و نصف شکر و ذلك ان التکالیف نصفان افعال و ترک و التزویل صبر عن المألف و الافعال شکر على المعروف ذکر اللہ تعالیٰ او لآیة سماویة حيث قال المتران اللہ یوجی البیل فی النهار ثم ذکر آیة ار ضیة فقال المتران الفلات تجربی فی البحر بنعمة اللہ التي هي ازیج الملائمة بجزیئها لیریکم باجر آنها بنعمة بعض آیاته ثم قال ان فی ذلك لآیات لکل صبار شکور یستدلون بهما علی کمال علمه و قدرته و وحدانیته و یعترفون بیہا من غیر ان یقعوا فی شدة تلخیthem الى الاعتزاف بهما و صرف الكفار بقوله و اذا غشیم موج کاظلل حين رکبوا البحر ان ابوالی اللہ تعالیٰ و دعوه مخلصین له الدین حين علوا علیه لامبھی لهم غیره و الظلل جمع ظلة و کذا الظلل کفلا و قلل و قلال و حد الموج و شبهه بالظلل ای بالامور التي تظلل کاجبال و السحب المتراکمة وغيرهما الدلالة علی عظم الموج و کثرته و ارتقاء به بحیث یحصل منه وقت انحداره الى جانب السفل امثال الظلل ح قول له مقیم علی الطريق القصد ای العدل السوی فقوله تعالیٰ فیهم مقتصد ای عدل فی الوفاء فی البر بما عاهد اللہ علیه

ما یازع الفطرة من المھوی والتقلید بعدها هم من الخوف الشدید (فإنما جاهم الہ ربكم مقتصد) (دعو الله مخلصين له الدين) زوال

مقیم علی الطريق القصد الذي هو التوحید او متوسط فی الكفر لازیجاره بعض الازیجار

في البحر من التوحيد له فالمعنى ذهلم من ثبت على ايمانه واهناما ضمرو وهو قوله وذهلم من ينقض العهدا كتف عنده بقوله وما يحجز رباً ياتا الا كل ختار كفور والختار الكفور موازن الصبار الشكور لفظا ومقابلا له معنى فان الصبار الشكور يتذكر ما فيه من الآيات حالة الرخاء من غير ان يجعله اليه شيء من الشدائد والختار الكفور وان اضطر الى الاعزاف بالحق حالة الضرورة الا انه اذا انجاه الله تعالى من الفرق وانتهى الى البر ينقض العهد ويعود الى شلاله القديم وروى عن مصعب بن سعد عن ابيه انه قال لما كان يوم قتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وقال اقتلواهم وان وجدتموهم متلقين باستار الكعبة عكرمة ابن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن ضبابة وعبد الله بن سعيد بن ابي سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابهم ريح ماسف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لا يغنى عنكم شيئاً هنالا قال عكرمة لئن لم ينفعني في البحر الا الاخلاص فان يجذبني في البر ايضا غيره ثم قال لهم ان ذلك عهدا ان انت عاينته ما افقيه ان آتي محمد احتى اضع يدي في يده فلا جد نه عفوا اكر بما فسكت الريح بفاء وأسلم وحسن اسلامه ثم انه تعالى لما ذكر الدلائل من اول السورة الى هنا ختم السورة بما يحملهم على التفكير في تلك الدلائل والاهتداء بها الى ما يؤديهم الى حسن العاقبة ويجيئهم من شدائد يوم القيمة فقال يا ايها الناس اتقو ربكم ولا تخالفوا شيئاً مما امر به ونهى عنه واكد الامر بتقواه بقوله تعالى واحشوا يوم ماي عقاب يوم وقوله لا يجزي والدعون ولده صفة لقوله يوم ما والعامد محذوف اى فيه ومعناه لا يغنى عنده شيئاً من الحقوق السابقة عليه ولا ينفعه بشيء لما كان بعض الاقرءاء يتحمل عن البعض الآخر ما يتوجه اليه من المكاره والشدائد بالوصلة التي كانت بينهم في الدنيا والمنافع التي كان ينفع بعضهم ببعضها بما يحصل لها من المكاره والشدائد بالوصولة التي كانت بينهم في الدنيا والمنافع التي كان ينفع احد صاحبه وخاصة ما ذكر من الولد لوالده والوالد لولده فان ما بينهما من القرابة القريبة تستدعي ان يجتهد كل واحد منهما ويتذلل وسعده وطائفته في دفع ما يتحقق الاخر من المكاره للشفقة والمحبة التي جعلت فيما بينهم ومع ذلك فقد اخبر الله تعالى انه لا ينفع احدهما صاحبه لاشغاله بنفسه كما روى عنه عليه الصلة والسلام انه قال كل نسب وسبب فهو منقطع الانسي وسيبي ونسبه دين الذي دعاها اليه وعلمه وسيبيه شفاعته يوم القيمة فاخبر ان ذلك كله منقطع الاهذين فانه من تمسك بيده فانه يشفع له يوم القيمة فيما فرط وقصر واما من لم يقبل دينه ولم يحبه الى مادهاته فانه ليس له شيء من هذين وقد انقطع عنه باقي الانساب والاسباب ايضا و قال بعضهم هذه الآية في الكفار وأما المؤمنون فينفع الولد لوالده والوالد لولده في الآخرة يدفع الاب الى ابته فضل عمله وكذلك الولد الى ابيه لقوله تعالى آباءكم واباؤكم لا تدركون ابيهم اقرب لكم نفعا و قال تعالى الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد روى في الاحاديث الشفاعة للأخيار وبعد ان يستعنون الاجانب دون الاقرب والله اعلم **قوله وقرى لا يجزي من اجزأ اذا اغنى** على بناء افضل من المهموز الام يقال اجزاء عندك بجزي فلان وجزء فلان وجزءة فلان اي اغنت عنك مفتاه واجزء عنك شاة لفة في جزء اى قشت وادت فان جزى غير مهموز يعني قضى **قوله ولامولود عطف على والد** فيه بحث لان المولود حينئذ يكون فاعل قوله لا يجزي ويكون قوله هو جاز عن والده صفة المولود فيلزم ان يكون المولود جاز ياعن والده في الدنيا وغير جاز عنه فكيف يتحقق في المتفايان واجواب ان اللازم من التوصيف كون المولود جاز ياعن والده في الدنيا والمعنى كونه جاز ياعنه يوم القيمة ولا مانعه بينما لا اختلاف الزمان **قوله او مبدأ** ويجوز الابداء بالترکة الواقعة في سياق النفي كقولك ما احد خير منك والبنت مع خبره جلة معطوفة على قوله لا يجزي والدعون ولده **قوله وتغير النظم** فان قوله ولامولود ان كان معطوفا على والد كان ظاهر ان يقول ولاد عن والده فغير لفظ الولد الى المولود ووصف بكونه جاز ياعن والده في الدنيا بالدلالة على ان الولد الصلي الذي شأنه ان يقضى حقوق ابيه في الدنيا لا يغنى عنده شيئاً من الحقوق يوم القيمة فضلا عن سائر الولاد فان الولد يقع على الولد الصلي ولد الولد بخلاف المولود فانه لا يطلق الاعلى الولد الصلي فتخصيص المولود بالذكر لفترة قرابة بدلا على انه اولى بان لا يجزي اى اولى بان يبين انه لا يجزي وان كان قوله ولامولود مبتدأ وما بعده خبره فقد غيرت الجملة المعطوفة الى ما هو آكيد من المعطوف عليه فان الاصح آكيد من الفعلية لا سيما اذا توسيط كلة هو بين المبتدأ والخبر ومع ذلك فقد غير لفظ الولد الى لفظ المولود وجده التغيير ما ذكر من ان الدلالة على انه اولى ببيان

(وما يحجز بآياتا الا كل ختار) غدار فانه نقض العهد النطري او لما كان في البحر والختار اشد الغدر (كفور) النم (يا ايها الناس اقروا ربكم واحشوا يوم لا يجزي والدعون ولده) لا يغنى عنه وقرى لا يجزي من اجزأ اذا اغنى والراجح الى الموصوف محذوف اى لا يجزي فيه (ولامولود) عطف على والد او مبدأ الخبره (هو جاز عن والده شيئاً) وتغير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طبع من توقيع المؤمنين ان ينفع اباء الكافر في الآخرة

حکمه وقطع طمع من توقع ان ينفع اباء الكافر **قوله** بالثواب والعقاب **علي ان يكون قوله تعالى ان وعد الله حق لتحقق اليوم المذكور على معنى اخشوا يوما هذاشأنه وهو كائن لامحالة لوعده الله تعالى بمجبيه ووعده حق ويتحتم ان يكون تحقيقا لعدم ان يجزي احد عن احد على معنى الله لا يجزي والدعن ولده لان الله تعالى قد وعد بان لازم وازرة وزرا اخرى ووعده الله حق فلا يجزي احد عن احد لما كان الموعود حقا واقعا لامحالة وكان الاغفار بزخارف الدنيا وزينتها والاغفار بحمل الله تعالى وامهاله صارا عن التزود لذات اليوم نهى الله تعالى عن الاغفار **قوله** لان فيها معنى الحيلة **فان الدراء هي العلم** تكشف وحيلة ولهم ذلك بغيره والطلاق اسم الدارى على الله تعالى ولما قال تعالى واخشوا يوما لا يجزي والدعن ولده وذكر انه كان لامحالة حيث قال ان وعد الله حق كان فائلا قال فتي يكون اليوم فاجيب بان العلم وقت قيام الساعة مالم يحصل لغير الله تعالى لفظكم ان تعتقدوا بقيامها وتزودوا لها **قوله** وشبہ سیویه تأثیرها تأثیر كل في قوله كنهن **يعني ان تأثیر اى لغة ضعيفة كتائبت كل لان اي اسم مهم لازم الاضافة والجمع بين التاء والا ضافة لا يخلو عن بشاعة لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف اليه باجنبي وهو تاء التأثیر فاللغة السابعة ان يقول ايهن وكلهن **فان انت كان حقها ان تقطع عن الاضافة نحو آية سلوكوا الانه فرقى بأية ارض بالإضافة تشبيها لها بكل في قوله كنهن **تم ما يتعلق بسورة لقمان بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وهذا او ان الشروع في توضيح سورة المجددة********

سورة المجددة وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وان جعل تعدد الحرف **ليتبعه** الساعي ويقبل نحو المتكلم ويسمع ما يلقي اليه بقلب حاضر والسامع هنا وان كان يقطن الجنان لكنه انسان يشغل شان عن شان فكان يحسن من الحكيم ان يقدم على الكلام المقصود حروف كالنبهات ليلتقت المخاطب بسببيها اليه ويقبل بقلبه عليهم يشرع في المقصود فلا يكون تلك الحروف محل من الاعراب لعدم تركها مع العامل فحيث يكون تزيل الكتاب خبر مبدأ محدود تقديره الذي يتلى عليك منزل الكتاب اي كتاب منزل ثم حذف الموصوف واقتضت الصفة مقامه ثم اضيف للبيان كما في جرد فطيفة ونحوه مما اضفيت الصفة فيه الى موصوفها لا زبيب فيه خبر ثان او حال من الكتاب ومن رب متعلق بتزيل **قوله** الحال من الضمير فيه **فيتعلق محدود ولا يجوز حينئذان يتعلق بتزيل لان المصدر قد اخبر عنه فلا يعمل فيما بعد الخبر **قوله** والضمير فيه لضمون الجملة **يعني على تقدير كونه اعتراضا بين المبدأ والخبر لتأكيد مضمون الجملة** يكون الضمير لضمونها كأنه قبل لا زبيب في ذلك اي في كونه مثلا من رب العالمين واما على تقدير ان يكون تزيل مبدأ ولا زبيب فيه خبره فالضمير حينئذ يكون راجعا الى تزيل الكتاب وайд كونه اعتراضا باسم من الاول قوله ام يقولون والثاني قوله بل هو الحق ثم بين وجه انتظام الكلام على تقدير كون لا زبيب فيه اعتراضاته تعالى اشار الى ابعاد الكتاب المنزل بافتتاح السورة بالـ سـيـلـ التـعـديـدـ قال المصنف في اول سورة البقرة ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبساطته التي يترك منها افتتحت السورة بطاقة منها ايقاظا من تحدى بالقرآن وتنبيها على ان المثلوث عليهم كلام منظوم منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لا يعجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوه فصاحتهم عن الآيات بما يدايه وليكون اول ما يقرع الاصوات مستقلة نوع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مختص من خط ودرس فاما من الآتي الذي لم يخالط الكتاب فيتبعه متغرب خارق العادة كالكتابة والتلاوة الى هنا كلامه **قوله** فان ام منقطعة **عملة** تكون الاضراب الى ما يقولون فيه انكار الله فان ام المنقطعة متضمنة لفهم الاستفهام الذي لا محل له في هذا الموضع سوى الانكار اثبت او لا ان تزيله من رب العالمين وقرر ذلك بنق الزبيب عنه ثم اضراب عن ايات ان تزيله من رب العالمين وليس الاضراب لابطال الكلام السابق بل يعني ترك الاول والاخذ فيما هو اهم فكانه قبل اترك هذا الذي ذكرنا من كونه من رب العالمين وانظر في كلتهم الجفا وتجنب منها ثم اضراب عن ذلك ايضا فكانه قبل لا تلتقت الى قوله وانظر الى كونه حقا واستغرق او قاتك في التفكير فيه وتبلغيه والعمل بما فيه قوله من ربك حال من الحق وعامله محدود وهو العامل في تشدز ايضا انكار لكونه من رب العالمين قوله **(بل****

هو الحق من ربك) فانه تقريره ونظم الكلام على هذا انه اشار او لا الى انكاره ثم رتب عليه ان تزيله من رب العالمين وقررت ذلك بنق الزبيب عنه ثم اضراب عن ذلك ابعاده وتجنبها منه فان ام منقطعة ثم اضراب عنه الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك انكار الله وتجنبها منه

ويجوز أن يتعلّق لتنذر بعامل آخر أي أزله لتنذر كما يشعر به قول المصنف وبين المقصود من تنزيهه فقال لتنذر وقوله قوماً معمول أوّل للإنذار وقوله ماتاهم جملة منفيّة في محل النصب على أنها صفة قوماً والمعنى الثاني للإنذار مخدوف أي لتنذّرهم العذاب إن أصرّوا على كفرهم ولم يؤمنوا بك وبكتابك فإن إنذر يتعذر إلى اثنين قال تعالى فقل إنذركم صاعقة ويختل أن تكون كلّة ما في قوله ماتاهم موصولة في محل النصب على أنها المفعول الثاني للإنذار والتقدير لتنذر قوماً العقاب الذي أتاهم من تذير من قبلك على أن من تذير متعلق بأتاهم أي أتاهم العقاب على لسان تذير من قبلك وكذا الحال في قوله تعالى لتنذر قوماً مالتذر آباءهم أي لتنذر قوماً العقاب الذي أذرته آباءهم فما مفعوله في الموضعين المراد بالقوم أهل الفترة وهم الذي كانوا بين عيسى عليه الصلاة والسلام وسليمان عليه الصلاة والسلام ومعنى عدم اتّباع الذرر لهم انهم ضيّعوا شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام وضلوا بالكلية باتّباع الأهواء الفاسدة فاقتضت الحكمة الالهية ان يرسل اليهم رسول الله دعوههم الى التوحيد والطاعة ويتذيرهم عذاب الله تعالى إن أصرّوا على الضلال وما أتاهم من تذير مع احتياجهم الى اياته حيث لم يبق على وجه الأرض عالم يهدّيه وينفع بهدايته فبقاء على ذلك سنتين متّوالتين فلم يأْتُهم رسول قبلبعثة رسول الله عليه الصلاة والسلام فكانوا قوماً ماتاهم من تذير بعد الضلال الذي حدث باقطّام الشريعة المتقدمة وقيل المراد بال القوم العرب فأنهم أمّة أميّة لم يأْتُهم تذير قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بعد فتحهم كانوا من أولاد إبراهيم عليه الصلاة والسلام وجميع أبناء بني إسرائيل أولاد أهاليهم وكيف يجعّلهم على أن يقولوا إنهم تذير قوماً من ابتدأ نشأتم الى زمان ينبعوا من الله عليه وسلم بلادين ولا شرعي وان اردت بالعرب طائفه مخصوصة منهم وهي اهل العصر الواقع قبل عصر النبوة لزم تخصيص العام بلا شخص لان القوم الموصوفين بأنه ماتاهم من تذير من قبلك يهم جميع اهل العصر الواقع قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من مشركي العرب او من اهل الكتاب فحمله على العرب خاصة تخصيص بلا دليل والترجح المستفاد من قوله تعالى لعلهم يهتدون من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان ذلك من جهة موسى وهرون عليهم الصلاة والسلام في قوله تعالى فقوله قولاً للنبي عليه يتذكر فالمعنى لتنذّرهم راجياً انت اهتداءهم ثم انه تعالى لما بين حقيقة الرسالة والتنزيه وبين ماعلي الرسول من الدعاء الى التوحيد واقامة البرهان عليه قال الله الذي خلق السموات فقوله الله مبتداً والوصول مع صلته خبره وقد اتفق المشركون على انه تعالى لا يشرّيك له في خلقها فكذا لا يشرّيك له في الالوهية **قوله** مرتباته في الاعراف وهو قوله في ستة ايام اي في ستة اوقات كقوله ومن يومني يومئذ برب او مقدارسته ايام فان المتعارف في اليوم زمان من طلوع الشمس الى غروبها لم يكن حينئذ في خلق الاشياء مدرجاً مع القدرة على ايجاده دافعة دليل الاختيار واعتبار للنظر وحيث على الثاني في الامور فما كان تعالى ممزّها عن الاستقرار والثبات جعل الاستواء على العرش كنـيـة عن قـدـرـهـ وـتـصـرـهـ فـدـقـ مـخـلـوـ قـاتـهـ لـانـ اـجـلـوـسـ عـلـىـ عـرـشـ مـنـ اوـزـ المـلـكـ وـاـسـتـيـلـاـ فـاطـلـقـ الـلـازـ مـوارـيـدـهـ المـلـزـمـ وـاـسـتـوـاـ عـلـىـ عـرـشـ مـنـ جـلـةـ المـتـشـابـهـاتـ التيـ لاـ يـعـلـمـ تـأـوـيـلـهـ الاـ اللـهـ عـنـ بـعـضـ الـعـلـمـ حتىـ قـيـلـ تـأـوـيـلـهـ الـاعـانـهـ وـانـ يـفـوـضـ الـعـلـمـ بـاـنـ الـمـرـادـ مـنـهـ ماـهـوـ اـلـلـهـ قـالـ

* ورب العرش فوق العرش لكن * بلا وصف التكهن وانصال *

قوله مالكم اذا جاوزتم رضى الله تعالى **لما كان ظاهر الفظ يدل على انه ليس لتأول ولا شفيع غير الله فان ولينا وشفيعنا هو الله تعالى وحده والله تعالى ممزّه عن ان يكون شفيعاً ليشتفع به الى احد وان ذلك ردّ الذي صلى الله عليه وسلم على اعرابي قال استشع بالله اليك اشار المصنف الى ان ذلك المعنى اغایيهم اذا كان قوله من دون الله بمعنى من غير الله وليس كذلك بل المعنى مالكم مجاوزين الله اي مجاوزين رضاه وامثال امره وظاعته ولي ولا شفيع فيكون من دونه حال منكم في لكم والعامل معنى الاستقرار الذي تعلق به لكم اي ماستقر لكم مجاوزين رضى الله وامثال امره شفيع يشفع لكم وناصر ينصركم وفي الكلام حذف مضاف اي من دون رضاه ومن استعمال دونه في معنى المجاوزة قوله الشاعر * ينفس مالك دون الله من واق * اي مالك اذا جاوزت وقاية الله احد يقيك ثم اشار الى توجيه آخر بقوله او مالكم سواء ولي ولا شفيع وتقريباً سلنا ان معنى من دون الله من غير الله لكن اغاييهم ذلك المعنى المهووب منه ان لو كان الشفيع على اصل معناه وليس كذلك بل هو معنى الناصر لأن الشفاعة تستلزم النصرة فاطلق المزوم واريد اللازم فيكون من دونه حال من ولي ولا شفيع قدّم على ذي الحال**

ابيات انه الحق المزول من الله وبين المقصود من تنزيهه فقال (لتنذر قوماً ماتاهم من تذير من قبلك) اذ كانوا اهل الفترة (لعلمهم يهدّون) بالذارك ايهم (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم اسوى على العرش) مرتباته في الاعراف (مالك من دونه من ولي ولا شفيع) مالكم اذا جاوزتم رضى الله احد ينصركم ويشفع لكم او مالكم سواء ولي ولا شفيع بل هو الذي يتول مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على ان الشفيع مجاوز به الناصر فاذ اخذلكم لم يرق لكم ولي ولا ناصر (افلاتذكرون) عواعظ الله

للكونه نكرة * فان قبل كف قدم على ذى الحال المبرور وقد صرخ ابن الحاجب في الكافيه بان الحال لا ينقدم على ذى الحال المبرور في الاصح * فالجواب ان حرف الجر هنا زائداً لاعتداده ووجود اتصال قوله تعالى مالكم من دونه من ولی عاقبه انه لما زل قوله تعالى الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام الاية قال بعض الشركين نحن نحن معترفون بان خالق السموات والارض واحد هو والله تعالى الا ان هذه الاصنام صور ملائكة مكرمين عند الله ترجو منهم انهم شفاعتنا فقل الله تعالى اذا علم انه لا اله غيره فاعلوا انه لانصرة من غير الله ولا شفاعة الا باذن الله فعبادتكم لهذه الاصنام باطلة ضائعة لأنهم ليسوا بخالقين ولا ناصرين ولا شفاعتهم لأن من بلغ في القدرة وعاوه الشان الى ان يمكن من خلق هذه الاجسام العظام والتصرف فيها كيف شاء هل يكون عند هذا الملك العظيم الشان لهؤلاء الاصنام المكونة قدر وحرمة حتى ترجوا منها نصرة وشفاعة وتدبر الامر النطريق دايره وعاقبته والتفسير فيه حمل قوله يدبر امر الدنيا **ـ** اي شأنها وحالها والامور التي تقع فيها المراد بتدبر امرها القضاء السابق الذي هو الارادة الازلية المقضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص جعل القضاء مبتداً من جانب السماء لكون المقصى منوطاً بسباب سماوية مترباً الى الارض لانتهاء آثار تلك الاسباب الى الارض وعروج امر الدنيا اليه تعالى مجاز عن ثبوته في علم تعالى موجوداً وعطف عروج الامر على تدبره بكلمة ثم وقدر زمان العروج بالفترة من سنتي الدنيا استطالة ما بين التدبر والوقوع للتعمين والتوفيق **ـ** قوله في بر هذة من الزمان **ـ** اي في مدة متطاولة منه حمل قوله وقيل يدبر الامر باظهاره في الارض **ـ** على ان يكون المراد بالامر امر الوجي وتدبره اظهاره في الارض وان يكون قوله من السماء متعلقاً بمحدثه اى فينزل به بعض ملائكته من السماء الى الارض فيبلغ ذلك الى الذي امر بالقائه اليه من الرسل ثم يرجع ذلك الملك اليه اى الموضع الذي امر بالعروج اليه من السماء في يوم كان مقداره في تزول الملك الى الارض وعروجه منها الى السماء الف سنة مما تعودون من ايامكم في الدنيا واستطالة نفس اليوم عبارة عن امتداد مسافة تزول الملك وعروجه يكونها مسيرة الف سنة فانه لو سار احد من بنى آدم فيما يقطعها الا في الفسنة والملائكة يقطعنوها في يوم واحد من ايام الدنيا بل في الطف ساعة منها فالتدبر عبارة عن كتبه الوجي في الارض المحفوظ واظهاره فيه للملائكة الموكلين به حتى اذار او انه قد وجد ذلك في الارض عرفاً انه تعالى اراد ان ينزلوا به الى نبيه في الارض فيعملون ذلك ثم يرجعون الى مكانهم الذي كانوا فيه والعروج بحسب الظاهر وان كان مسنداً الى ضمير الامر الا انه عروج الملك المأمور يتليغ ذلك الامر وكذا ضمير اليه يرجع بحسب الظاهر اليه تعالى الا ان المراد عروج الملك الى مكانه الذي في السماء وقيل ضمير اليه يرجع الى السماء المذكور قبله وهو يذكر ويوئس قال تعالى السماء منظره **ـ** قوله وقيل يقضى قضاء الف سنة **ـ** على ان يدبر يعني يقضى وان الامر امر الدنيا وحالها الواقعه في يوم واحد من ايام الله تعالى وهو الف سنة كما قال تعالى وان يوماً عند ربك كالثانية مما تعودون وان قوله تعالى من السماء متعلق بمحدثه اى فينزل به الملك من السماء الى الارض ثم يرجع بعد الالف لانزال قضاء الف آخر وقوله في يوم تنازع فيه الفعلان فاعمل فيه الفعل الثاني وهو يرجع وحذف ظرف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه والمصنف اشار اليه بقوله يقضى قضاء الف سنة اى يقضى ما قضى وقوعه الفسنة وعبر عن الفعلين بلقط المصادر الدال على الاسترار البحددي لدلالة على ان شأنه تعالى الاسترار على ان يقضى ما قضى وقوعه في يوم واحد مقداره الف سنة فينزل به الملك فيوقد في الاوقات المقدرة له ثم يرجع في اقضاء ذلك اليوم ليوم آخر وهم جرا الى ان تقوم الساعة **ـ** قوله وقيل يدبر الامر **ـ** اي يقضى شأن الدنيا وما قضى وقدر فيها من الامور وقوله من السماء الى الارض بيان الامر اى يدبر الامر الذي مبدأه من السماء ومتهاه الى الارض وهذا كما تقول من السماء الى الارض في قبضة قدرة الله تعالى ومن الشرق الى المغرب كله لله تعالى وأشار بقوله الى قيام الساعة الى ان قوله في يوم غير متعلق بالتدبر وانه غير مقيد بالظرف المذكور بعده بل هو قيد للعروج والمعنى ثم يرجع اليه جميع ما قضى وقدر يوم القيمة لحكم فيه وغير ما هو الحق منه من الباطل ويثبت الحق ويتعاقب البطل ووصف يوم القيمة بان مقداره الفسنة لان يوماً من ايام الآخرة كالف سنة من ايام الدنيا **ـ** قوله وقيل يدبر المأمور به من الطاعات متولاً **ـ** يعني قبل ان المراد بالامر المأمور به من الطاعات والاعمال الصالحة وتدبرها الامر بها والترغيب فيها بالوجي وتعديشه بمن والى تضمنه معنى ينزل وان قوله ثم يرجع اليه

في يوم كان مقداره ألف سنة ليس المراد به تعين مدة العروج بذلك الوقت بل المراد به تقليل الاعمال الصالحة والعاملين بها لم يرض المصنف بشئ من هذه الاقوال المذكورة لكثرتها ما فيها من التكلف بالنسبة الى ماء رضاها قبل في التلقيق بين قوله تعالى في هذه السورة في يوم كان مقداره الف سنة وبين قوله في سورة اخرى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان الاول في وصف عروج الملائكة من الارض الى السماء والثاني في وصف عروجهم من الارض الى سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل عليه الصلاة والسلام فان مسافة ما بينها وبين الارض خمسون الف سنة بسيطى ادم ثم ان جبريل والملائكة الذين معه من اهل مقامه يقطعونها في يوم واحد من ايام الدنيا وقيل الف سنة وخمسون الف سنة كلها في القيمة يكون على بعضهم الحول كخمسين الف سنة وعلى بعضهم اقصر منها كالف سنة حتى جاء في الحديث انه يكون على المؤمن كقدر صلاة مكتوبة صلاه في الدنيا وقيل لا يكون على المؤمن الا كما بين الظهر والعصر ويحتمل ان يكون هنا عبارة عن بيان ما فيه من الشدائد والاهوال لاتخديده بذلك وروى ابن عباس رضي الله عنهما مثل عن هذه الآية وعن قوله خمسين الف سنة فقال ابن عباس ايام سماها الله تعالى لا ادرى ما هي واكره ان اقول في كتاب الله تعالى مالا علم **قوله** وقرىء يعرج **على النساء** للمعنى والاصل يعرج به ثم حذف الجار فارتفاع الضمير واسترتو قرىء تعدون بناء الخطاب **وياماً في القيمة** **قوله** وفيه اعماله تعالى يراعي المصالحة **قضلا** اتفق المسلمين على انه تعالى لا يفعل فعل خاليا عن حكمة ومصلحة الا ان تلك الحكمة لازمة للفعل وليس حاملة له على الفعل عندنا خلافاً للمعترضة **قوله** وخلقه بدل من كل **شيء** يعني ان ابن كثير وابا عمرو وابن ماسر قرؤوا خلقه بسكون اللام على انه بدل اشتمال من كل شيء والضمير عائد على كل شيء **قوله** وقيل علم كيف يخلق **شيء** عطف على قوله خلقه موفرا عليه ما يستدعي فان المعنى حينئذ حسن هيئة كل شيء وصورته بان خلقه مشتملا على جميع ما يليق به فيكون كل شيء مفعولا به وخلقه بدل منه يعني احسن خلق كل شيء وان كان احسن الشيء يعني علمه يكون المعنى علم كل شيء قبل ان يخلق الله كيف يخلق وكيف يكون اذا خلقه فيكون كل شيء مفعولا اولاً وخلقه مفعولا ثانياً ومن كون الاحسان يعني العلم قول من قال

* وهيء المرأة ما قد كان يحسنه * واجاهلون لاهل العلم اعداء *

اي ما قد كان يعلم ويسعى علمه بان يعرفه معرفة حسنة بتحقق واقنان لامطلق العلم وقيل معناه ان من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص عند الناس جاهده وحشنته **قوله** فالشيء على الاول **قوله** يعني ان خلقه سواء جعل بدل او مفعولا ثانياً لا بد من تحصيص الشيء لانه تعالى لم يخلق كل شيء فضلا عن ان يحسن خلقه او يحسنه ويتم زينته والخصوص على الاول الدليل التفصي وهو العقل فانه بدل على ان المراد الموجودات المكثنة وعلى الثاني الدليل المتصل وهو الوصف اعني خلقه **قوله** لانها تتصل بهذه التفصي **قوله** يقال نسل الطائر ريشه نسل وبنسل نسل اي استقطه ونسل الورب وريش الطائر نفسه يتعدى ولا يتعدى **قوله** تعالى وجعل لكم **الآيات** التفات من ضمير الغائب المفرد في قوله ثم جعل نسله الخ الى الخطاب ولم يخاطبهم قبل ذلك لأن الخطاب انما يكون مع الحق فلما قال وفتح فيه من روحه خطابه بعد ذلك وقال وجعل لكم **قوله** شكركم شكر اقليل **قوله** اشاره الى ان قوله قليلا صفة مصدر محدود الفعل المذكور بعده وما زالتنا كيدا لفترة **قوله** تعايل وقالوا **انما** **صلتنا** **معطوف** على ما سبق منهم فان المشركون كانوا ينكرون الوحدانية والرسالة وقد اشير الى الثاني بقوله تعالى ام يقولون افتراه والى الاول بقوله الله الذي خلق السموات وقد تقرر ان معظم مقاصد القرآن آن العظيم تهديد اصول ثلاثة وتقرير دلائلها التوحيد والرسالة والخشروا انه تعالى كما ذكر اصحاب من هذه الاصول الثلاثة يذكر الاصل الثالث معهما وهذا فدح ذكر الرسالة بقوله تزيل الكتاب الى قوله لتشذر قوما ما تاهم من ذهير من قبله وذكر الوحدانية بقوله الله الذي خلق السموات الى قوله وجعل لكم السمع والبصر ثم ذكر الاصل الثالث وهو الحشر بقوله **وقالوا** **انما** **صلتنا** **اي** **ضعنا** **هلكنا** **بأن** **صرنا** **أبا** **خلو** طابت ارباب الأرض لا تغير منه كابضيع البن في الماء يقال **ضل الشيء** يصل ضلالا اي ضاع وهلك واصله غيره اي اضاعة واهلكه ويقال ايضا **ضل الشيء** اذا غاب وخف مكانه وتقول ضلات بغيري اذا ذهب هناك وضلات المجد والدار اذا لم تعرف موضعها وكذلك كل شيء مقيم لا يهتدى له فقولهم **انما** **صلتنا** في الارض اي غبتها فيها بسبب الدفن وقرأ العامة **صلتنا** اقصد

وقرىء يخرج ويعتدون (ذلك علم الغيب والشهادة) فيدر امر هما على وفق الحكمة (العزيز) القالب على امره (الرحيم) على العباد في تدبيره وفي ايمانه انه تعالى يراعي المصالحة قضلا واحسانا (الذى احسن كل شيء خلقه) خلقه موفرا عليه ما يستدعيه ويليق به على وفق الحكمة والمصالحة وخلقه بدل من كل بدل الاشتغال وقيل علم كيف يخلقه من قوله قيمة المرء ما يحسنها اي محسن معرفتها وخلقه مفعول ثان وقرأ نافع والكافيون يفتح اللام على الوصف فالشيء على الاول مخصوص بعنفصل وعلى الشاق يتصل (وبدا خلق الانسان) يعني ادم (من طين ثم جعل نسله) ذريته سميت به لأنها تسل منه اي تنفصل (من سلالة من ماء مهرين) ينتهي (عم سواه) فهو مد بتصور اعضائه على ما ينبغي وفتح فيه من روحه) اضافه الى نفسه تشير بها الى اشعاراً بأنه خلق عبيب وان له شأنها له مناسبة تالي الحضرة الربوية ولا جله من عرف نفسه عرف به (وجعل لكم السمع والبصر والاذن) خصوصاً للسمعوا وتبصرها وتعلموا (قليلًا مانشكون) تشكرون شكر اقليل **(وقالوا انما** **صلتنا** **في الأرض)** اي صرنا اربابا مخلوطا بتراب الأرض لا تغير منه او غبتها فيها وقرىء **صلتنا** بالكسر من ضل يصل وصلتنا من صل لهم اذا انت

مهمة ولا مفتوحة والمضارع منه بكسر العين وهي المفتوحة الثائعة وقرى ضلنا بكسر اللام والمضارع منه يصل بفتح العين وهي ايضاً فرقاً ضلنا بفتح اللام وبكسر اللام ايضاً وهم المفتان يقال ضلنا بفتح اللام يصل بفتح الصاد وكسرها يعني انت وتفيرت رأته وفراً عاصم وجزة امداً ضلنا في الارض اثناً بالجمع بين الاستفهامين بمحنتين المبالغة في انكارهم للبعث وفراً ابن ناصر اذا ضلنا بهمزة مكسورة على الخبر اثناً بمحنتين قال لأنهم كانوا يقررون بالموت ويشاهدونه واما انكروا البعث فيكون الاستفهام في البعث دون الموت وفراً نافع والكساف ويعقوب امداً ضلنا اثناً يجعل اول الكلمتين استفهاماً والثانية خبراً اكتفاء بالمحنة الاولى عن الثانية **قوله والعامل فيه** اي في اذا محدثون ولا يجوز ان يعمل فيه قوله خلق جديداً مابعدان ومحنة الاستفهام لا يعمل فيها قبلهما **قوله بالبعث** متعلق بقوله بلقاء ربهم وليس بيان له والآيات للاضراب وجده لأن كفرهم بالبعث قد ذكر في اول الآية ووجه الاضراب انه تعالى ذكر انكارهم للبعث بناء على استبعادهم دخوله تحت قدرة الله تعالى كيبدل عليه قوله امداً ضلنا في الارض ثم اضراب عنه بما معناه ليس انكارهم للبعث مبنياً على استبعادهم قدرة الله تعالى عليه لما قيم عليهم من الدلائل الدالة على قدرة الله تعالى عليه واما انكروه لکفرهم بلقاء الله تعالى اي بلقاء ما وعد الله تعالى من اجتماع الخلائق في موقف الحساب وتفرقهم على حسب اعمالهم الى دار الشواب او العقاب فانكروا ما يفضي اليه من البعث والاحياء فعل هذا كان الظاهر ان يكون قوله او يتلقى ملك الموت معطوه قاعلي قوله بالبعث ويكون كل واحد منها ياتاً لطريق لقاء الرب ولقاء موعده الا ان عطف قوله وما بعده على تلقى ملك الموت يأتي في ذلك لأن لقاء ما يلقى قوله بعد تلقى الملك هو نفس لقاء ما وعده رب لطريق لقاءه فينبغي ان يجعل قوله بالبعث و ما عطف عليه بياناً او يدل من قوله تعالى بلقاء ربهم تفسيراً له ويجعل الكفر بالبعث مغایر الانكار البصر المدلول عليه بقوله أبعت او بحد خلقنا اذا ضلنا فان انكار الشيء يكفي فيه مجرد استبعاده والكفر به ائماً يكون لقطع بعدم وقوعه فترتيب النظم انه تعالى ذكر او لا انهم قالوا بذلك استبعاداً للبعث ثم اضراب عنه بقوله بل هم كافرون بالبعث قاطعون بعدم وقوعه بل هم كافرون بتلقى ملك الموت وما يكون بعده من امور الآخرة باسرها لا بالبعث وحده ويؤيد هذا المعنى انهم خطبوا بقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وتوفي الحق واستيفاؤه اخذه وافياً بما من غير نقصان واستيفاء النفس وهي الروح ان تقبض كلها ولا يترك منها شيئاً او لا يبقى من اصحاب الارواح احد كتب عليه الموت * روى ان ملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة البدن يأخذ منها صاحبها ما احب من غير مشقة فهو يقبض نفس الخلق من مشارق الارض ومقاربها وله اعون من ملائكة الرحمة واعوان من ملائكة العذاب فاذقبض ارواح المؤمنين دفعها الى ملائكة الرحمة واذقبض ارواح الكافرين دفعها الى ملائكة العذاب **قوله وبحوزان يكون التبني** لأن كلة لوالتقدير والتبني فيه معنى التقدير لأن المبني لا يخلو من تقديره وطلب حصوله ولما كان في التبني معنى التقدير استعملت كلة لوالتبني كافي قوله عليه الصلاة والسلام للتغيرة حين خطب امرأة لونظرت اليها فانه اخرى ان يؤدم ينكمى يكون بينكم الحبوبة والاتفاق والادم الالفة والاتفاق يقال ادم الله ينكمى ادمي الف واصلح وعلى تقدير كون لوالتبني لافتراضي جواباً كما هو الشهور ثم ان التبني يستحيل ان يكون منه تعالى فلا بد ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان الترجي له عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى لعلمهم يهتدون بين الله تعالى ان له صلى الله عليه وسلم ان يبني رؤيتهم على تلك الصفة القظيعة لما تجرب منهم انواع الاذية والخلاف فكان عليه الصلاة والسلام حقيقة ابان يعني ذلك **قوله والمضى** فيه وفيه في اذاته يعني ان كلة لوالذالم تكون لتبني بل كانت لوقوع الشيء لوقوع غيره فيما مضى اذا دخلت على المضارع تصرفه الى الماضي وكذا كلة اذ ظرف لما مضى فدلول الكلام ان يكون نكس الجرمين رؤسهم واقعاً فيما مضى وان يفرض وقوع رؤية المخاطب ايهم على تلك الحالة القظيعة فيما مضى ولا شئ ان النكس امر استقبالي لم يقع بعد فلا وجه لدخول اذ عليه كما لا وجه لفرض وقوع الرؤية المتعلقة بالنكس المتزقب فيما مضى الا ان الثابت في علم الله تعالى لما كان بعزلة الواقع كان نكس رؤسهم بعزلة الواقع فيما مضى فصح دخول كلة اذ عليه وصح فرض كون المخاطب رأياً في ذلك الوقت ان لم يقدر لترى مفعول او فرض وقوع الرؤية المتعلقة به اي بالنكس فيما مضى ان قدر لترى مفعول يدل عليه صلة اذ ثم ان الجرمين لما قالوا حين شاهدوا ما وعده الله تعالى من البعث والحساب ربنا ابصرنا وسمينا فارجعوا لعمل صالحنا قال تعالى في جوابهم ولو شئنا لا كتنا كل نفس هداتها اي رشدها و توفيقها للإيان والعمل الصالح فان كل فعل من افعال

العباد يقع بسبب رجحه ويفيض عليه من عند الله تعالى وذلك السبب ان كان نحو طاعة يسمى توقفاً ولطفاً وان كان نحو معصية يسمى خذلاناً وطبعاً وقرر الجواب ان الرجوع الى الدنيا اما ينفعكم ان لو شئتم توقيكم للايمان والعمل الصالح ولو شئتم ذلك فيكم لهديتكم واتم في الدنيا ولما لم اهدكم فيها تبين ان ما اردت ايمانكم وصلاحكم فلما فائدة لكم في الرجوع الى الدنيا وهو قوله تعالى ولو شاء رب لا من من في الارض كلامه جيماً وكقوله ولو شاء الله لجعهم على الهدى فاته تعالى انما يوفق للايمان والطاعة من علم منه اختيار ذلك واما من علم منه اختيار الكفر والمعصية فاته تعالى يخذه ويطبع على قلبه وهذا صريح في الدلاله على صحة مذهب اهل السنة فانهم يقولون ان الله تعالى ما اراد ايمان الكافر وما شاء منه الا الكفر والمعزلة يقولون شاء الله تعالى ان يهدى كل نفس وآتى كل نفس ما يهتدى به لكنها لم يهتدى بهذه الآية جهة عليهم ويقولون في الجواب عنها في توجيهها المراد بالآية ولو شئنا اياته كل نفس هداها على طريق التهير والجلبر لعلنا ذلك لكننا بيتنا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستحبوا الكفر على الاعيان ففكت كل العذاب على الكافرين ونحن نقول هذا التأويل فاسد لأنهم زعموا انه تعالى شاء من الكافر ان يهتدى وآياته ما به يهتدى الا انه لم يهتدى ولم تغدو فيه مشيئة الله تعالى فكيف يقدر ويملاك لن يشاء مشيئة تفهوم وتجبرهم على الاهتداء وابضا يقال لهم ان الاعيان والتوحيد في حال الجلبر والقهار لا يكون ايماناً الا كراهة يرفع الفعل عن قاعده وبحوله عنه الى المكره روى عن الحسن انه قال خطيبنا ابو هريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعتذر من الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام ثلاث معاذير يقول الله تعالى يا آدم لو لا اني لعنت الكاذبين وبغضت الكاذب والخلف واعذب عليه لرجت اليوم ولذلك اجمعين من شدة ما عذبت لهم من العذاب ولكن حق القول مني لمن كذبت رسلي وعصي امرى لاملاً جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله تعالى يا آدم اعلم انى لا ادخل من ذريتك النار احداً ولا اعذب منهم بالنار احداً الامن قد علمنا بعلي انى لو وددته الى الدنيا العاد الى شر ما كان فيه ولم يرجع ولم يعتذر ويقول الله تعالى يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك فم عند الميراث فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فنرجح منهم خيراً على شرٍ مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل منهم النار الامن كان ظالماً فقوله تعالى ولكن حق القول مني تقديره ولكن لما شاء اياته توافق الاعيان لكل نفس فيق بعض منهم غير موفق للايمان والطاعة فاختار الكفر والعصيان فسبق قضائي وسبق وعيدي في حفهم وهو قوله تعالى لا بلليس لاملاً جهنم منك ومين تبعك منهم اجمعين من كفار الفريقين لا اختيارهم الكفر والتذبذب وفي قوله تعالى من الجنة والناس دلاله على انه تعالى قد عصم ملائكته من عمل يستحقون به جهنم وانهم مبرأون من دخول النار وهذا يقتضي ان لا يكون ابليس من الملائكة وهو الصحيح وقوله تعالى اجمعين تأكيد لاجماع الفريقين في كونهما مالثين بجهنم المدلول عليه بعطف الناس على الجنة بوا و الجم لا يلزم منه دخول كل احد من أحد الفريقين النار لان المراد اجماع الجنين في ان يلاً بما جهنم لاستغراق آحادهما في ذلك كما اذا قلت ملائكت الكيس من الدرارهم والذئاب جيماً فانه لا يقتضي ان لا يرق درهم خارج عن الكيس **قوله** و ذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشيئة **قوله** لان لو لاتفاقه الثاني لاتفاق الاول الذي هو المشيئة وكون عدم المشيئة مسيباً من سبق الحكم بأنهم من اهل النار مبني على ان قوله تعالى ولكن حق القول مني جي **قوله** تعليل لعدم المشيئة كأنه قبل لو شئنا اياته كل نفس هداها لا يتناهياً ذلك لكن لم نؤتها ذلك لعدم مشيئتنا اياته ولم نشأ ذلك لثبت الحكم وسبق الوعيد بان من اهل الفريقين من هو اهل النار وهم الذين ثبت في علمه تعالى انهم يختارون الحظوظ العاجلة على السعادات الباقة ويتزكون التفكير في العاقبة ترك الشيء **قوله** ولا يلتفت جعل ذوق العذاب الخ **قوله** جواب عمياً يقال ان الآية تدل على ان جميع ما هم عليه من سوء الحال مستند الى القضاء السابق المتعلق بشقاوتهم لانه يفهم منه ان عدم ايمانهم يستند الى سبق الحكم بأنهم من اهل النار فيلزم منه ان يكون ذوق العذاب مستند الى الحكم المذكور فكيف جعل مستند الى نسيائهم العاقبة أليس هما متدافعين **قوله** وقرر الجواب انه لا تدافع بينهما لان نسيان العاقبة من العلل المتوسطة لذوق العذاب واستناده الى نسيان لا ينافي استناده بالآخرة الى الحكم المذكور فاته تعالى انما يقضى وحكم بذلك لعله بأنه يتزكون العاقبة ترك الشيء **النبي** **قوله** فان قبل نسيان معفو عنه قوله عليه الصلاة والسلام **رفع عن امتى الخطأ و النسيان** فكيف يواخذهم الله تعالى بسبب نسيائهم **فالجواب**

(ولو شئنا اياتها كل نفس هداها) ما يهتدى به الى الاعيان والعمل الصالح بالتوفيق له (ولكن حق القول مني) ثبت قضائي وسبق وعيدي وهو (لاملاً جهنم من الجنة والناس اجمعين) وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشيئة السبب من سبق الحكم بأنهم من اهل النار ولا يلتفت جعل ذوق العذاب مسيباً من نسيائهم العاقبة وعدم تذكرهم فيها بقوله (فذوقوا عاتسيتم لقاء يومكم هذا) فاته من الوسائل والاسباب المتنامية له (اناسيناكم) ترکناكم من الرحمة وفي العذاب ترك المنسى وفي استثنافه وبناء الفعل على ان واسمها تشديد في الانتقام منهم (وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) كور الامر لتأكيد ون戾اته من التذبذب بعقوله وتعليله بافعالهم السيئة من التكذيب والمعاصي كما عليه يترکهم تدرك امر العاقبة والنكر فيه دلالة على ان كل منهما يقتضي ذلك

(انما يؤمن بما اتنا الذين اذا ذكروا ابها) و عظوا بها (خر و اسجدوا) خوفا من عذاب الله (وسجوا) نزهوه عما لا يليق به كالجزع من البعث (محمد ربهم) حامدين له خوفا من عذاب الله و شكر اعلى ما وفقهم للسلام **٥٧١** و آتاهم الهدى (وهم لا ينكرون) عن الاعان والطاعة كما فعل من يصر مستكرا

(تجاهي جنوبهم) ترتفع وتتحلى
(عن المضاجع) الفرش ومواضع النوم
(بدعون ربهم) داعين إيه (خوا)
من سخطه (وطمعا) في رحمة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد
من الليل وعنده عليه الصلاة والسلام اذا
جمع الله الأولين والآخرين جاء مناد ينادي
بصوت يسمع الخلاف كلهم يعلم اهل الجم
اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فینادي
لهم الذين كانت تجاهي جنوبهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فینادي
لهم الذين كانوا يحمدون الله في البقاء
والضراء فيقومون وهم قليل فیسر حون
جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل
كان ناس من الصحابة يصلون من المغرب
الى العشاء فنزلت فيهم (ومعا زفافهم
يتفقون) في وجوه الخير (فلاتعلم نفس
ما يخفى لهم) لامات مقرب ولا ذئبي مرسل
(من قرء اعين) مما تقر به عيونهم وعنده
عليه الصلاة والسلام يقول الله اعددت
لعيادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا اخطر على قلب بشرب ما اطعنتم
عليه اقوه لان شتم فلاتعلم نفس ما يخفى لهم
من قرء اعين وقرأ جزء ويعقوب اخفي
على انه مضارع اخفيف وقرى منخفى واخفي
والفاعل في الكل هو الله تعالى وقرارات
اعين لا خلاف انواعها والعلم بمعنى المعرفة
واما صولة او استفهامية متعلق عنها الفعل
(جزء بما كانوا يعملون) اي جزو اجزاء
او اخفي للجزء فان اخفاه لعلوا شأنه وقيل
هذا القوم اخروا اعمالهم فاخفي الله ثوابهم
(أفن كان مؤمناً كمن كان فاسداً) خارجا
من الإيمان (لا يستوون) في الشرف
والثوبة تأكيد وتصريح والجمع للحمل
على المعنى (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ف لهم جنات المأوى) فانها المأوى الحقيق
والدنيا منزل من محل عنده لا محالة وقيل
المأوى جنة من الجنان (زلا) سبق
في آل عمران (بما كانوا يعملون) بسبب
اعمالهم او على اعمالهم (اما الذين فسقوا
فأوامر النار) مكان جنة المأوى للمؤمنين

انه ليس المراد بالنسوان المذكور بقوله **عَبَارَةً عَنْ خَلَوْدِهِمْ فِيهَا** (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم تكتذبون) اهانة لهم وزيادة في غبظتهم
ولأن النساء إنما يكون بطريران الجهل على ماعت سابقها والمرأة لم يعتقدوا حقيقة البعث حتى يلهمن
نسوان بل المراد به عدم التذكر مع ظهور براهينه فان من التهم في اتباع الشهوات واعرض عن التفكير
في العاقبة والرثى دلائلها بالاعان والتغافل مع وضوح دلائلها وفوردوا على التهوي لها عبرة من علمها ثم نسيها فلذلك
غير من تذكرها والتفكير فيها بل لفظ النساء اشاره الى كونهم منكرين لامر ظاهر وقوله النساء كما يعمى جازيناكم
جزء النساءكم ويسمى جزء النساء نسبانا على طريق المشاكلة كما يعمى جزء السيدة سيدة في قوله تعالى وجزء
سيدة سيدة مثلها او بمعنى تركناكم ترك الشيء النساء فيكون استعارة تبعية ثم انه تعالى لما ذكر ان المشركين
يذكرون البعث ويقولون لهذا ضلنا في الارض اثنالى خلق جديد وانهم لا يؤمنون بايات الله تعالى اى بالقراءان
ثم اجابهم بأن ذلك كان لامحاله ثم وصف حالهم الفظيعة في موقف الحساب ذكر المؤمنين بعد ذكر ذلك فقال
انما يؤمن بما يأتنا اى بالقراءان المتذبذرون لها المستعمون الى مواطنها بحيث اذا قرئ عليهم القراءان ووعظوا به
خر واصعدوا الله على وجوههم تذللاته وتعظيم الايات **قُولَهُ تَعَالَى تَجَاهِي جَنُوبَهُمْ** يحوز ان يكون مستائفا
وان يكون حالا و كذلك يدعون وان جمل يدعون حالا احتيل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من الضمير
في جنوبهم **قُولَهُ سِيمَهُ أهْلَ الْجَمِعِ** مقول قول مقدر اي بنادي قائل اسمهم **قُولَهُ فَيُسْرِحُونَ** اي
يرسلون يقال سرتفلانا الى موطن كذا اى ارسلته اليه قبل نزلت الآية في الذين لا يتأمنون حتى يصلوا العشاء
الأخيرة والغجر في جماعة قال عليه الصلاة والسلام من صلي العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلي الغجر
في جماعة كان كقيام ليلة والمشهور منه صلاة الليل لقوله عليه الصلاة والسلام افضل الصيام بعد شهر رمضان
شهر الله المحرم وفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة غير فاري ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها اعد الله تعالى ان لأن الكلام واطم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس
قُولَهُ مَا قَرَبَهُ عَيُونُهُمْ على ان القراءة مصدر وصف به التواب الذي تقر بسيمه عيونهم ولا تلتفت الى
غيره من القرار فان القلب اذا اطمأن بالشيء ورضي به لا يبقى العين طموج والتفات الى غيره فقررت قال الجوهري القرار
في المكان الاستقرار فيه تقول منه قررت بالمكان بالكسر اقر قرارا وقررت ايضا بالفتح اقر قرارا وقرروا
وقررت به **عِسَا قَرَرَهُ وَقَرَرُوا فِيهِمَا وَرِجْلَ قَرِيزِ الْعَيْنِ وَقَدْ قَرَرَتْ عَيْنَهُ تَقْرَرَ بِسَبِيلِ عَيْنِهِمْ** اعطاه
حتى تقر فلاتعلم الى من هو فوقه ويقال تبرد دمعة عينه ولا تسخن فان المسوونه دمعة باردة وللحزن دمعة حارة
فالقراءة بالضم البرودة والقراءة بالضم البرد ويوم قرء ليلة القراءة باردة والقراءة تارى الغداة والعشي **قُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ**
والسلام به ما اطعنتم عليه **قُولَهُ مَا طَعَنْتُمْ عَلَيْهِ** من جملة قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى وبه امس فعل بمعنى دع
واترك **قُولَهُ وَقَرَأْ جَزْءَهُ وَيَعْقُوبَ أَخْفِيَهُ** بضم المهمزة وسكون الياء على لفظ المضارع المرفوع المسند الى
ضمير المتكلم وحده وقرى منخفى بضم نون العظمة وقرى اخفي ما ضمها بنيا للفاعل وهو الله تعالى وقرأ العامة اخفي
على لغة الماضي المبني للقائل ومن ثمة فتحت ياؤه وقرأ الجمهور قراءة اعين بأفراد قرارة تكونها مصدر او المصدر اسم
جنس والاصل فيه ان لا يجمع وقرى قرارات اعين على لفظ الجمع بالالف والفاء على ان يراد بالقراءة نوع من القرار
اما موصولة والمعنى فلا تعلم نفس الشيء الذي اخفي لهم ومن قراءة حال من ما او استفهامية فعل قراءة من قراءة
ما يبعدها فعلا ماضيا تكون ماقيل الرفع بالابداء والفعل الذي بعدها الخبر وعلى قراءة من قراءه مضارع اما تكون
فعلا لامقدمة **قُولَهُ جَزَوا جَزَاءً** يعني ان جزء من صوب امام على انه مصدر لفعل المذوق او على انه مفعول له
لقوله اخفي فان اخفاه الجزء عن الآخرين والاسماع والقلوب لعلوا شأنه فكانه قبل فلاتعلم نفس اى ثواب عظيم اعد لهم
جزء بقى الكلام في ان التواب كيف يكون جزء العذاب لعمل العبد من اخلاله العمل لله عن وجى النعم الواسلة منه
تعالى اليه قبل العمل كالتحلية والتزكيه وغيرهما والتوب الواسل منه تعالى اليه بعد العمل انا هو تفضل بمحض
وعطية مبدأه وليس جزءا للعمل السابق الا انه تعالى سماه جزء تشبيها بالجزء في وقوعه بعد العمل واظهارا
لكرمه وسبق رحمة حيث لم يعتذر بما عليه سابقوا لم يطلب من العبد ان يشكرا بمقابلة ذلك وجعله قضايا
محضها بل وعد الجزء والثواب بمقابلة احسان العبد وقال له كلما عملت حسنة ضاعفت لك اجرا وتوابا من اذ اعترف
ان هذا من فضل الله تعالى وكرمه فالواجب من جانب العبد ان يقول فعل جزء نعم الله السابقة ولا اسحق به جزء
كما ارادوا ان يخرجونها اعبدا وفبهما

(ولذيفهم من العذاب الادنى) عذاب الدنيا يد ما حنوا به من السنة سبع سنين والقتل والامر (دون العذاب الاكبر) عذاب الآخرة (اعلهم) اعل من يق منهم (بر جعون) يتوبون عن الكفر وروى ان الوابدين عقبة فاخر علينا يوم بدر فنزلت هذه الآيات (ومن اظلم من ذكر بآيات ربهم اعرض عنها) فلم يفك فيها

فإذا أتايه الله تعالى يقول الذي أتيت به كان جزأه وهذا ابتداء احسان من الله تعالى يستحق بذلك ثناء وشكرا
فيما يقابلته حسنة وطاعة فيقول الله تعالى بمحض كرمه وفضله اني احسنت اليه جزأه فعله الاول وما فعلته
او لا انا فعليه تحصل لا اطلب شكره فيجازيه ثالثا فيشكر العبد ثالثا فيجازيه رابعا وعلى هذا لا ينقطع المعاملة
بين الرب والعبد ثم انه تعالى لما ينفعه المجرمين ونكس روسيهم في موقف الحساب ووصف ثواب المؤمنين وما يخفي
لهم من فرحة اعين قال افن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ثم صرّح بأنهما لا يstoiان ثم فضل طريق امتياز احد هما
عن الآخر بقوله اما الذين آمنوا الآية والترى ما اعد للناذل من طعام وشراب وصلة وانتصاره على الحال من جنات
والعامل فيها الظرف قال الشاعر

وَكُنَا إِذَا لَجَبَرَ بِالْجَيْشِ ضَافِنَا جَعَلْنَا الْقَبَّا وَالْمَرْهَفَاتَ لَهُ تَزْلا
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ بِلَامُ التَّقْلِيقِ زِيَادَةً أَكْرَامٌ لَهُمْ لَانَّ مَنْ قَالَ لَغِيرِهِ اسْكُنْ هَذِهِ الدَّارِ يَكُونْ بِحُمْوَلَةِ
عَلَى الْعَارِيَةِ وَلَهُ اسْتِرْدَادُهَا وَإِذَا قَالَ لَهُ هَذِهِ الدَّارُ لَكَ يَكُونْ بِحُمْوَلَةِ نِسْبَةِ الْمُلْكِيَّةِ إِلَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ اسْتِرْدَادُهَا الْأَتْرَى إِنَّهُ
تَعَالَى لِمَا قَالَ لِلْأَدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ أَخْرَجْهُمَا مِنْهَا وَلَوْقَالَ لِكُمَا الْجَنَّةَ لِمَا أَخْرَجَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْخُرُوجُ
مِنَ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ لِكُمَا الْجَنَّةَ وَلَهُمْ جَنَّاتٌ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى لِمَا هَدَدَهُمْ بِالْعَذَابِ إِلَيْهِ أَكْبَرُ الذَّيْهُ هُوَ عَذَابُ النَّارِ
وَعَدْهُمْ بِعَذَابِ الدُّنْيَا إِيْضًا فَقَالَ وَلَنْذِيقْنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنِيِّ إِلَيْهِ أَقْرَبُ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا قَرِيبٌ دُونَ الْعَذَابِ
الْأَكْبَرِ يَعْنِي بِهِ عَذَابُ الْآخِرَةِ الذَّيْهُ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا لِكُونِهِ شَدِيدًا مُدِيدًا بِخَلْفِ عَذَابِ الدُّنْيَا
«قَوْلُهُ فَرَزَلتْ هَذِهِ الْآيَاتُ»^١ إِيْ منْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَفْنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَفْيَةَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَى عَنْهُ إِلَى كَمْ تَهَدَّدَنِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَاحِدٌ مِنْكُمْ سَنَانًا وَأَشْجَعُ مِنْكُمْ جَنَّانًا وَأَبْسَطُ مِنْكُمْ لَسَانًا وَأَمْلَأُ مِنْكُمْ حَشْوًا
فِي الْكَتْبَيَّةِ فَقَالَ لِهِ عَلِيٌّ اسْكُتْ بِيَاقِقَ فَأَزْلَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتَ تَصْدِيقًا عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ قَبْلَ مَا وَجَدَ التَّرْجِي
الْمُسْتَفَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِعِلْمِهِ يَرْجِعُونَ وَالْتَّرْجِي مُحَالٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى * فَاجْلُوْبَ اَنَّ الْمَعْنَى وَلَنْذِيقْنَاهُمْ إِذَا قَاتَلُ
نِرْبِيَّ رَجُوْعِهِمْ إِلَى الْأَيْمَانِ كَمَا انْ قَوْلَهُ اَنَّا نَسِيْنَاكُمْ مَعْنَاهُ تَرْكَنَا كَمْ كَا يَرْتَكُ النَّاسِ حِيثُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ اَصْلَاؤِيْبَرْجُوز
نِيْكُونُ الْمَعْنَى وَلَنْذِيقْنَاهُمْ الْعَذَابَ إِذَا قَاتَلُهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ يَرْجِعُونَ بِسَبِيلِهِ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى لِمَا هَدَدَ الْفَاسِقِينَ وَأَوْعَدَهُمْ
عَذَابَ الدَّارِيْنَ يَنْ اسْتَهْقَاقَهُمْ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَمِنْ اَظْلَمِ مِنْ ذَكْرِ بَآيَاتِ رَبِّهِ فَإِنَّ بَحْرِيَّ مَكَةَ قَدْذَكْرُوا بِعَوْاعِظِ الْقَرْءَانِ
لَمْ يَتَكَرَّرَا فِيهَا وَلَمْ يَؤْمِنُوا بِهَا فَلَا أَظْلَمُ مِنْهُمْ فَاسْتَهْقَوْا بِذَلِكَ لَانَ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ «قَوْلُهُ بَعْدَ التَّذْكِيرِ بِهَا»^٢
لِزْرَفِ الْأَعْرَاضِ وَقَوْلُهُ عَقْلًا مُتَلَقِّبًا بِالْأَسْتِبْعَادِ تَمْيِيزَهُ وَالْغَمَاءِ الْكَرْبَةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي تَغْطِي اَهْلَهَا وَالْمَرَادِبِهَا هُنْهَا
هَذَةُ اَفْهَامُ الْحَرْبِ اَيْ لَا يَكْشِفُ الْاَسْرُ الْعَظِيمُ الْاَرْجَلُ كَرِيمُ يَرْبِي قَمَ الْمَوْتِ ثُمَّ يَتَوَسَّطُهَا وَانْما قَالَ اَبْنُ حَرَةَ
بِيَحْمَدِ وَيَحْرَضُهُ عَلَى الْزِيَارَةِ وَالْمَعْنَى اَنَّ زِيَارَةَ غَرَّاتِ الْمَوْتِ بَعْدَ رُؤْيَاَهَا مُسْتَبْدَدَةً مُسْتَنْكَرَةً فِي الْعُقْلِ وَالْعَادَةِ
وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَزُورُهَا بِعْدَ اسْتِيقَانِهِ بِاَنَّهَا غَرَّاتُ الْمَوْتِ وَالْزِيَارَةُ بَعْدَ الْيَقِينِ مَا يَسْتَبْدُدُ وَقِيْدُ اِيَّاَنَ لِفَظُ الْزِيَارَةِ وَاَشْعَارِهِ
اَنَّهُ يَلْاقِيْهَا لِقَاءَ مُعْظَمِ لَهُجَوْبِهِ مِبَالَغَةً عَلَى مِبَالَغَةِ جَعْلِهِ مُلْلَامًا لِلْتَّرَاجِيِّ اَمَّا مَا ظَاهَرَ لَاهُ لَا وَجَدَ لَانَ يَقَالُ
لِمَقَامِ الْمَدْحَى اَنَّهُ يَرْبِي غَرَّاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَمْكُثُ زَمَانًا طَوِيلًا مُتَفَكِّرًا ثُمَّ يَزُورُهَا لِانَهُ ذَمَلَهُ وَامَارَتَهُ فَلَانَهُ لَا يَسْتَقِيمُ
لِيَقَالُ اَنَّ الْأَعْرَاضَ اَرْفَعُ درْجَةً مِنَ التَّذْكِيرِ وَكَذَا لَا يَصْحُ اَنْ يَقَالُ فِي الْبَيْتِ اَنَّ الْزِيَارَةَ اَرْفَعُ رَتْبَةً مِنْ رَوْيَةِ
غَرَّاتِ الْمَوْتِ «قَوْلُهُ مِنْ لِقَائِكُمُ الْكِتَابُ»^٣ عَلَى اَنَّ الْلَّقَاءَ مُصْدَرٌ اَضْيَفَ إِلَيْهِ مَفْعُولُهُ وَالْمَقصُودُ تَقْرِيرُ رسَالَتِهِ
عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَحْقِيقُ اَنْ مَاءِدَعَ مِنَ الْكِتَابِ وَحِيْ سَمَاوَى وَكِتَابُ الْهَى لَا كَازَ عَمَدَ المُشَرِّكُونَ مِنَ اَنَّ الْبَشَرَ
يُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَا يَتَلَقَّ الْكِتَابَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيِّمٍ كَأَنَّهُ قَيْلَ لَسْتَ بِدِعَامًا مِنْ رَسُولٍ اوْقِيَ الْكِتَابَ الْأَتْرَى إِلَى مُوسَى
عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَأَوْقَى الْكِتَابَ وَهُوَ بَشَرٌ مُثَلُّ فَلَاتَشَكْ فِي كَوْنِكُمْ رَسُولًا مُؤَيَّدًا بِالْكِتَابِ
لِسَمَاوَى فَانَّهُ تَعَالَى لِمَا قَرَرَ الْاَصْوَلَ الْتَّلَاثَةَ الرِّسَالَةَ وَالتَّوْحِيدَ وَالْحَشْرَ عَادَ إِلَى الْاَصْلِ الذَّيْ بَدَأَ بِهِ وَهُوَ الرِّسَالَةُ
لِهَذِكُورَةِ فِي قَوْلِهِ لِتَذَرُّ قَوْمًا مَا تَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ وَالْأَدَمَ مِنَ النَّاسِ الْأَسْرُ وَالظَّوَالِ بِالضمِّ الطَّوِيلِ وَيَقَالُ رَجُلٌ
جَعَدَ لَمْ يَكُنْ شِعْرَهُ مُسْتَرِسًا وَشَعْرٌ سَبْطٌ وَسِطٌ اَيْ مُسْتَرِسٌ غَيْرُ جَمِيعٌ وَشَنْوَةٌ حِيْ مِنْ اَحْيَاءِ الْمَيْدَنِ وَكَانَتْ الْجَمِيعَوْدَةُ
الْبَلَةُ فِيهِمْ رَوَى اَنَّ التُّورَةَ اَنَّهَا جَعَلَتْ هَدِيَ لِبَنِ اَسْرَأَيْلٍ خَاصَّةً دُونَ بَنِ اَمَمَاعِيلِ وَلَمَّا اَشَارَ بِقَوْلِهِ
جَعَلَنَا مِنْهُمْ اَئِمَّةً يَهُدُونَ إِلَى اَنَّهُمْ مِنْهُمْ مَنْ يَهْتَدِيهِ فَضْلًا عَنْ اَنْ يَهْدِي النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ
اَنَّهُ تَعَالَى لِمَا اَعَادَ ذِكْرَ الرِّسَالَةِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ اَعَادَ ذِكْرَ التَّوْحِيدِ بِقَوْلِهِ اَوْلَمْ يَهْدِيْهُمْ اَلْآيَاتِ اَيْ

وَمِنْ لَا سُبُّ عَادَ الْأَعْرَاضُ عَنْهَا مَعَ فِرْطِ
وَضُوْجَهَا وَارْشَادُهَا إِلَى أَسْبَابِ السُّعَادِ
بَعْدَ التَّذَكِيرِ بِهَا عَقْلًا كَمَا فِي بَيْتِ الْجَمَاسَةِ
وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا بِإِنْجِزَةٍ * يُرَى غُرَاثُ
الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا (أَنَا مِنَ الْمُحْرِمِينَ مُنْتَهَمُونَ)
فَكَيْفَ مَنْ كَانَ أَظْلَمُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ (وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوْمَى الْكِتَابِ) كَمَا آتَيْنَاكُمْ (فَلَاتَكُنْ فِي
مُرْبَى) فِي شَكٍ (مِنْ لِقَائِهِ) مِنْ لِقَائِكُمُ الْكِتَابِ
لَقُولَهُ وَإِنَّكُمْ لَتُلْقَى الْقَرْءَانَ فَإِنَّا آتَيْنَاكُمْ مِنَ
الْكِتَابِ مِثْلَ مَا آتَيْنَاكُمْ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدُعَى
يُكَنْ قَطْ حَتَّى تَرَبَّ فِيهِ أَوْ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى
الْكِتَابِ أَوْ مِنْ لِقَائِكُمُ مُوسَى وَعَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ رَأَيْتَ لِيَهُ اسْرَى بِي مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ رَجُلًا أَدْمَ طَوَ الْأَجْمَدًا كَمَا هُنَّ مِنْ رِجَالٍ
شَوْهَةً (وَجَعْلَنَاهُ) إِذَا المَرْزُلُ عَلَى مُوسَى
(هُدِيَ لِبَنِي اسْرَائِيلَ وَجَعْلَنَا مِنْهُمْ أَعْمَةً
يَهُدُونَ) النَّاسُ إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالْحُكْمُ
(بِإِمْرَنَا) إِيَّاهُمْ بِهِ أَوْ تَوْفِيقَنَّاهُمْ (لَا صَبَرُوا)
وَقَرَأُ حِزْبَةَ الْكَسَافِيِّ وَرَوَيْسَ لِمَا صَبَرُوا
إِذَا لَصِبَرُوهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ أَوْ عَنِ الدِّينِ
(وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقَنُونَ) لَا مَعَالِمُهُمْ فِيَ النَّظرِ
(إِنْ رَبِّكُمْ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَقْضِي
فِيَّهُمُ الْحُقْقُ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَحْيِيرِ الْحُقْقِ مِنَ الْمُبْطَلِ
(فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ (أَوْ لَمْ
يَهُدُهُمْ) الْوَأْوَلُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَنْوِيٍّ مِنْ جِنْسِ
الْمُعْطَوْفِ وَالْفَاعِلِ ضَمِيرِ مَادِلِ عَلَيْهِ (كَمْ
أَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقَرْوَنِ) إِذَا كَثُرَةً مِنْ
أَهْلَكَنَا هُمْ مِنَ الْقَرْوَنِ الْمَاضِيَّةِ أَوْ ضَمِيرِ اللَّهِ
يَدْلِلُهُ الْقَرَأَةُ بِالْنَّوْنَ (يَعْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ)
يُعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ يَعْرُونَ فِي مَتَاجِرِهِمْ عَلَى دِيَارِهِمْ
وَقَرَى يَعْشُونَ بِالْتَّشْدِيدِ (إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ
إِفْلَانِ يَسْمَعُونَ) سَعَاعٌ تَدْبِرُ وَأَعْمَاظٌ (أَوْ لَمْ يَرُوا
إِنَّ نَسُوقَ الْمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الْجَرَزَ) الَّتِي
جَرَزَ بِنَاهُمْ إِذَا قَطَعُوا وَازْبَلُ لَا لِالَّتِي لَا تَنْبَتُ
لَقُولَهُ (فَخَرَجَ بِهِ زَرْعًا) وَقَبْلَ اسْمَ مَوْضِعِ
بَالْيَنِ (تَأْكِلُ مِنْهُ) مِنَ الزَّرْعِ (أَنْعَامُهُمْ)
كَالْبَنِ وَالْوَرْقِ (وَأَنْفُسُهُمْ) كَالْحَبْ
وَالثَّرْ (إِفْلَانِ يَصْرُونَ) فَيَسْتَدْلُونَ بِهِ
عَلَى كَيْكَلَ قَدْرَتِهِ وَفَضْلَهِ (وَيَقُولُونَ مُنْتَهِيَّ
هَذَا الْقَهْمِ) النَّصْرُ أَوْ الفَصْلُ بِالْحُكْمِ مَمْنُونَ

(قل يوم الفتح لابن الدين كفروا ايمانهم ٥٧٣) ولام ينظرون) وهو يوم القيمة فانه يوم نصر المؤمنين على الكفرة والفصل بينهم

وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فانه لا يفهم ايمانهم حال القتل ولا يهمون وانطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فائهم لمارادوا به الاستعمال تكذيبا واستهزاء اجيبوا بما عن الاستعمال (فاغرض عنهم) ولا اقبال تكذبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف (وانتظر) النصرة عليهم (انهم متظرون) الغلبة عليك وفرى بالفتح على معنى انهم احفاء بان يتضرر هلاكم او ان الملائكة يتظرون به عن النبي صلى الله عليه وسلم من فرأ المتنزيل وبارك الذي يده الملائكة اعطي من الاجر كما احي ليلة القدر * وعنه عليه السلام من قرأ المتنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام **﴿سورة الاحزاب مدنية وهي﴾**

﴿ثلاث وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْقُلَ اللَّهَ) ناداه بالنبي وامره بالتفوى تعظيا له وتغنجما لشأن التقوى والمراد به الامر بالثبات عليه ليكون مانعا له عما نهى عنه قوله (ولانقطع الكافرين وندعك وربك فنزلت (ان الله كان عليها) بالصالح والمساood (حكما) لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة (وابع ما يوحى اليك من ربك) كالنهي عن طاعتهم (ان الله كان بما تعملون خيرا) فوح اليك ما يصلاحه وبغنى عن الاستئمان الى الكفرة وقرأ ابو عمرو بالباء على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين اى ان الله خير بعكيدهم فيدفعها عنك (وتوكلى على الله) وكل امرك الى تدبيره (وكفى بالله وكيلا) موكل ايه الامور كالماء (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) اى ماجع قلبين في جوف لان القلب معدن الروح الحيواني المتعلق بالنفس الانسانى **﴿قوله لام ينظرون﴾** اى يسر منه ويتصل من هذا الجدار قسم ويتوجه الى جانب الكبد وذلك القسم

المتبعة ولم يهد لاهل مكة كثرة من اهل مكنته من القرون الماضية الى ان مخالفة الرسول تؤدى الى الهلاك العاجل وان اتباعه في مواجهة الله من التوحيد والطاعة واجب على الامة وقوله يعيشون في مساكنهم حال من ضمير لهم ثم انه تعالى لما بين الرسالة والتوجيه بين الحشر بقوله ويقولون متى هذا الفتح والمراد بالفتح اما القضاء والفصل بالحكومة بين الحق والمبطل واما نصر المؤمنين واظهارهم على الكفار لأن المؤمنين كانوا ي يقولون بعث الله تعالى للخلائق الجميع ويحكم بين الطبيع والمعاصي فثبت المطبع ويعاقب العاصي فيقولون متى هذا الفتح والحكم وكذا كان المؤمنون يقولون ان الله تعالى سيفتح لنا على المشركين وينصر نالله ويظهرنا عليكم فقالوا متى هذا الفتح والنصرة وقبل المراد به يوم فتح مكة وقيل يوم بدر وقد قتل بعض من كانوا يوم فتح مكة على يد خالدين الوليد وقوله لابن الدين كفروا ايمانهم ظاهر على تقدير ان يراد يوم الفتح يوم القيمة لأن الاعان المقبول هو الذي يكون في دار الدنيا ولا يقبل بعد خروجهم منها ولا يهم ينظرون اى يهمون بالاعادة الى الدنيا ليؤمنوا فيقبل ايمانهم ومن حل يوم الفتح على يوم بدر او يوم فتح مكة قال معناه لابن الدين كفروا ايمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا لأن ايمانهم حال القتل ايمان اضطرار وقد قال تعالى فليك ينتفعهم ايمانهم مارأوا بأمساك ولا يهم ينظرون اى يهمون بتأخير العذاب عنهم ولما فتحت مكة هرب قوم من بنى كلنفة هم خالدين الوليد ظهر و الاسلام فلرب قبل منهم خالد وقتلهم بذلك قوله تعالى لابن الدين كفروا ايمانهم والله اعلم **﴿قوله وانطباقه جوابا﴾** مبدأ ومن حيث المعنى خبر يعني انهم سألوا عن وقت الفتح وقوله تعالى قبل يوم الفتح لابن الدين كفروا ايمانهم ولا يهم ينظرون لاي طلاق ظاهر السؤال لكنه مطابق لمعنى سؤالهم وما رادوا منه فائهم ارادوا به استعمال الفتح تكذبوا واستهزأوا واجبوا بيان قيل لهم لاستعملوا به ولا تستهزفوا فان في وقوعه ما يسوكم وبجعلكم نادمين على استعماله **﴿قوله لام ينظرون﴾** من حمله تعالى فاغرض عنهم معطوف على قوله قبل يوم الفتح فائهم لا كذبوا ما يخبروا به من نصرة المؤمنين عليهم ومن حشر الخلائق اجمعين والحكم بينهم غير الحق من المبطل ومحازاة كل واحد منها على حسب حاله واستعملوه على سبيل الاستهزاء قال تعالى له عليه الصلاة والسلام اجبهم بان يقول لهم لاستعملوا فان في وقوعه ضررا اعظم لكم ثم اعرض عنهم وانتظر وقوع ما يخبروا به من النصر والفصل بالحكومة وقرأ العادة لهم منتظرون بكسر الظاء على لفظ اسم الفاعل وقرى منتظرون بفتح الظاء فعل هذا التفسير لا وجده لأن يقال انه منسوخ بآية السيف اذلامنافاة بينهما * روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة المتنزيل وهل اتي على الانسان * تم هنا ما يتعلق بسورة المتنزيل السجدة والآن او ان الشرع فيما يتعلق بسورة الاحزاب وهي مدنية **﴿قوله لام ينظرون﴾**

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله وتخفي الشأن التقوى﴾ - فان تعظيم المنادي ذريعة الى تعظيم شأن المنادي له **﴿قوله والمراد به الامر بالثبات عليه﴾** - جواب عما يسأل المشغل بالشيء لا يؤمر به فلا يقال للجالس مثلا اجلس فكيف امر عليه الصلاة والسلام بالتفوى وهو مشغل بها وتقدير الجواب المشغل بالشيء اذا امر به لا يكون المطلوب احداث اصل الفعل لانه طلب تحصيل احاسيل بل يكون المطلوب الثبات عليه بالجد والاهتمام وعدم الميل الى مابيده وموادعه المصالحة وترك الحرب روى في نزول هذه الآية ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلى واسمه عمرو بن سفيان قداموا المدينة بعد قتال احد قتال ابي عبد الله بن ابي رأس المنافقين وجد بن قيس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيهم الامان على ان يكلموه فكلموه بما شئوا عليه فقال عمر رضي الله عنه اذن لي يارسول الله في قتلهم فقال عليه الصلاة والسلام قد اعطيتهم الامان فاخربهم من المدينة فقال لهم عمر اخرجوا في لعنة الله تعالى وغضبه فأنزل الله تعالى يا ايها النبى انق الله ولانقطع الكافرين اى من اهل مكة و المنافقين من اهل المدينة **﴿قوله وقرأ ابو عمرو بالباء﴾** - اى باء الفيضة والباقيون بتام الخطاب كقوله يا ايها النبى لأن المراد هو وامته او خوطب بل لفظ الجمع تعظيم الله كاف قوله * فان شئت حرمت النساء سوا كوة **﴿قوله لان القلب معدن الروح الحيواني المتعلق بالنفس الانسانى﴾** - الروح الحيواني هو البخار المطيف المكون من غليان الدم احاسيل في جوف الظم الصلبوري المثبت في الجانب الايسر منه ويتصل من هذا البخار قسم ويتوجه الى جانب الكبد وذلك القسم

يسمى روحانيبيعا و يتعلق به احوال المعدة و طبع الاغذية والاعمال النباتية و قسم آخر يتصاعد الى الدماغ بواسطه الشرايين و يسمى روح انسانيا و يتعلق به الاعمال الحيوانية وهذا القسم لغاية لطافته يسرى الى جميع اطراف البدن و عروقه و اعضائه و تتعلق به النفس الناطقة الانسانية او لا وبواسطته تتعلق بالبدن **قوله** و ذلك يمنع التعدد **قوله** اي وكون القلب معدنا للروح الحيواني و منع القوى باسرها عن تعدد القلب من حيث ان تمدد يستلزم التناقض وهو ان يكون كل واحد منها محتاجا اليه و مستغنى عنه فان كون كل واحد منها قليلا يستلزم كونه اصلا لساير القوى و كون الاخر قليلا يستلزم ان لا يكون الاول اصلا له كما ان يكون احدى العلتين علة تامة يستلزم كونها محتاجا اليها و كون الاخرى كذلك يستلزم كون الاول مستغنى عنها هذا على تقدير ان يفعل بكل واحد منها مثل ما يفعله بالآخر واما ان فعل باحد منها غير ما يفعله بالآخر فيثبت ذلك ان يكون الانسان راضيا كاره اموتنا شاكا في حالة واحدة وهو محال **قوله ولا الدعوة والبنوة** **الدعوه** بفتح الدال مصدر براديه الدعاء الى الطعام وبكسرها يستعمل في التبني وادعاء النسب والادعية جمع دعي يعني مدعو فهل يعمى مفعول اصله دعيبو فاذغم وجمع على ادعياء على خلاف الاصيل لأن افعالهما يكون جمعا لفعلن المعتل اللام اذا كان يعني قائل نحو ترق واتقياء وغنى واغنياء واما ان كان فليلا معتل اللام يعني مفعول فكان القياس ان يجمع على اعلى كقتل وقتل وجرح وجرح ونظير هذافي الشذوذ قوله اسير واسرى و القياس اسراء وقد سمع فيه الاصل تقوله تعالى **ولما** جعل ادعيمكم ابناءكم معناه ماجعل من تبنيتكم ابناءكم نسخ الله تعالى التبني وكان الرجل في الجاهلية يتبني رجالا فيذعوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي عليه الصلاة والسلام اعتقد زيد بن حارثة قال المافقون زوج محمد امرأ ابنته وهو ينهى الناس عن ذلك فازل الله تعالى هذه الآية ونسخ التبني بها والاب العقل والبيب لاعقل وكذا الارب من الارب وهو الدهاء وجودة الرأى وكان كل واحد من ابي مصر وجوبل رجل ابيها حافظا لما يسمعه من الواقع مكثرا رواية الحوادث الماضية وكان لا يعز في طريق من طرق البلدان الا ويعرفه مد سنين متطلولة وكانت قريش تقول في حقهما انهما ما يختلفان هذه الاشياء الاولى لهما قلبان وكانت يدعيان بذلك كان ابو عمر يقول لي قلبان اعقل بكل منها افضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم وروى انه انهزم يوم بدر فز في سفيان وهو معلم احدى نعليه بيده والآخر في رجله فقال لها ابو سفيان ما فعل الناس فقال لهم ماين مقتول هارب فقال لها مالي ارى احدى نعليه نعليك في رجلك والآخر في يدك فقال ما ظنتن الا انما في رجلي فعلم الناس ومشداته لو كان له قلبان لمانى نعله في يده **قوله** **والزوجة المظاهر منها** منصوب بالعاطف على البيب اي من ان الزوجة المظاهر منها كالام وان دعى ارجل ابنته و كان الظهار طلاقا في الجاهلية و كانوا يجنبون المرأة المظاهر لها تجنب المطلقة فردا الله تعالى مازعنته العرب من كونه مزيلا للنكاح الا انه قرر كونه موجبا لاصل الحرمة جعل تلك الحرمة موقته الى اداء الكفاره **كابحي** في سورة المحادلة من انه تعالى نهى عن الظهار وجعله منكر ابي القبول وزورا او وجوب الكفاره على من ظاهر من امر أنه **قوله او المراد في الامومة الخ** **عطاف** على ابيه والمراد رد ما كانت العرب يعني ان المراد من الآية اما في كل واحد من الامور الثلاثة التي زعمتها العرب نفي الاخرين منها ونفي الاول اما هو ليقاس عليه اتفاقهما من حيث اشتراك الجميع في كونه تقولا مخصوصا **قوله وقرأ ابو عمرو واللائى** يعني ان جمع قوله لالاتي فيه ثلاث لغات قرئ بهن فقرأ الكوفيون ابن عامر اللائى ههنا وفي سورة الطلاق باء ساكنة بعد همزة مكسورة وهو الاصل في هذه المقطلة وقرأ ابو عمرو لائى باء ساكنة بعد الف مخصوصة اصله اللائى خذفت الهمزة تخفيفا فبقيت الباء الساكنة ومن قرأ بهمزة كسوره بدون الباء حذف الباء اكتفاء عنها بالكسرة **قوله** **ووصل تظاهرون** **فتح التاء والظاء والهاء** تشديد الظاء والهاء بغير الف بينهما فانها قراءة الجمهور اصله تظاهرون بتاءين فدغت الثانية و كذلك في الماضي الا انه اتي بهمزة الوصل بعد الادغام فيه ليكون الابتداء فصار ظاهر وجزء الكسائي تظاهرون بتحقيق الظاء والهاء اصل ايضا تظاهرون بتاءين حذفت احدهما وعاصم تظاهرون بضم الهاء وكسر الهاء وتحقيق الظاء والهاء بعدها مضارع ظاهر وقرئ تظاهرون بضم التاء وفتح الظاء المخففة

ومشيع القوى باسرها وذلك يمنع التعذّر
ومناجعل ازواجكم اللائي تظاهرون
منهن امهاتكم وما يجعل ادعياتكم ابناءكم
وماجع الزوجية والامومة في امرأة ولا
الدعوة والبنوة في رجل والمراد بذلك ردّ
ما كانت العرب تزعم من ان البيب الاريب
له قلبان ولذلك قيل لابي معاذ وقيل لخليل بن
اسد الفهري ذو القلبين والزوجة المظاهر
منها كلام ودعي الرجل ابنه ولذلك كانوا
يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن محمد
او المراد في الامومة والبنوة عن المظاهر
منها او المتبعي ونفي القلبين لتهييد اصل محملاً
عليه والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوف
لاداً له الى تناقض وهو ان يكون كل منها
اصلاً لكل القوى وغيرها اصل لم يجعل الزوجة
والدعي الالذين لا ولادة بينهما وبينه امهه وابنه
الذين بينهما وبينه ولادة وقرأ أبو عرو وابي
الباء وحده على ان اصله اللام بجزء فخففت
وعن الجازيين مثله وعنها وعن يعقوب
بالهمز وحده واصل نظهرون تظهرون
فاذغمت التاء الثانية في النداء وقرأ ابن حام
تظاهرون بالادغام وجزء والكسائي
بالحذف وخاصم ظاهرون من ظاهرون قرئ
تظهرون من ظهر يعني ظاهر كعهد يعني
قدماً واظهرون من من ظاهرون

ومعنى الظهار ان يقول لزوجة انت على كظهور اى مأخذ من الظاهر باعتبار اللفظ كالنسبة من لبيك وتعديته بمن تضمنه معنى التحبب لانه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الاسلام يقتضي الطلاق ٥٧٥

وتشديد الهاء المكسورة مضارع ظهر بتضييف العين وقرئ " ظهرون بفتح الناء والهاء وسكون الفاء مضارع ظهر مخففا ثلثانيا وقوله من الظهور بيان لكون البناء مأخوذا من الفعل الثلاثي بيان مصدره وليس المقصود ان من فرأ ظهورون منه يجعله مأخوذا من الظهور لتصريحه بان الافعال المستعملة في الظهار كلها مأخوذة من الظهار على طريق اخذ اللفظ من لفظ آخر كايقال لي الحرم يعني قال لبيك وامن يعني قال آمين وسبع اي قال سبحان الله وان كان الاصل والاكثر في الاستعمال ان يعبر بالالفاظ عن المعنى لاعن اللفظ ومدلول نحو قوله اظهر واظهر وظهر كلها الفاظ فان معنى الجميع انه قال لزوجته انت على كظهور اى قوله كما عدى الى بها وهو معنى حلف **قوله** وحلف لا يتعذر عن الانه لما ضمن معنى التحبب من قربان زوجته مدة الايام عدى عن سببها وهو معنى حلف **قوله** وذكر الظهار الكناية عن البطن **قوله** يعني ان قصد المظاهرون ان يحرم عليه قربان امر أنه بشبيه قربانها بقربان امه والمرأة انجذبوا اليها من قبل بطنها فكان الظاهر ان يقول المظاهر انت على كبطن اى في الحرم الانه كنى عن البطن بالظهار احترازا عن ذكر البطن الذي ذكره قريب من ذكر الفرج ووجه الكناية التي هي ذكر اللازم وارادة الملزم كون الظهار عمود البطن ولا زمامه في قيامه واستدراكه **قوله او التغليظ في التحرم** **قوله** فان قربان الام من جانب ظهورها ما كان اغلف في الحرم كان تشيبة الزوجة بظهور الام اغلف في تحريمها عليه وكان اهل المدينة يقولون اذا اتيت المرأة ووجهها الى الارض جاء الولد احوال **قوله** اشاره الى كل ما ذكر بالغ **قوله** اذ يصدق على كل واحد منها انه قوله بالفم خسب اذليس شئ منها اخبارا عن الواقع والله يقول الحق اى يقول القول المطابق الواقع وبهدى سبيل الحق اى افرد من جملة اقوال الاحقفة ما هو المناسب لهذا المقام فقال ادعوههم لا يأتهم وكانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يدعون زيد بن محمد الى ان تزلت هذه الآية فلما زلت قالوا زيد بن حارثة **قوله ولكن الجناح فيما تعمدت** **قوله** يعني ان كل ما يجوز فيها ووجهها احد هما ان تكون مجرورة العمل عطفا على ما مجرورة قبلها باتفاق والتقدير ولكن الجناح فيما تعمدت والثانى ان تكون مرفوعة العمل على الابتداء وخبرها محدودا **قوله لغوفه عن المخطئ** **قوله** علة لكونه تعالى رحيم للمخطئ بمحفرته فان المفقرة هي ان يستر القادر فبح من تحت قدرته حتى ان العبد اذا ستر عيب سيده مخافة خقاده لا يقال انه غفر لسيده والترجمة ان يميل الى المرحوم بالاحسان اليه بمجرد عجز المرحوم من غير توقيع عوض من قوله فاذا ذكرت المفقرة قبل الرحمة يكون المعنى انه صرعيه ثم رأه مغلبا ماجزا فرجه واعطاه ما كفاه ولما كان هذا المعنى غير مناسب في هذا المقام اذ لا وجده لأن يحمل الكلام على انه تعالى غفور للمخطئ متفضل عليه بعد ستر خطأه بالاحسان الزائد على المفقرة فلذلك جعل ذكر الرحمة للإشارة الى علة غوفه عن المخطئ وهو الاحسان اليه منه على عجزه عن الاحتراز عما ارتكه لنسائه او لسبيق لسانه **قوله** **قوله** وعند ابي حنيفة يوجب عتق مملوكه **قوله** سوء كان المملوك معروف النسب او بجهوله وسوء كان اصغر سهام التبني بحيث يولد مثله اولا وعند صاحبيه لا يتعنق اذا كان المملوك اكبر سن من المتبنى ووافقا الامام الشافعى في هذه المسألة **قوله** **قوله** مزلات مزلاهن **قوله** يعني انه من باب التشيه البليغ حذفت في داداة التشيه للبالغة ووجه الشبه وجوب تعظيمهن وحرمة نكاحهن قال تعالى ولا ان تتکعوا ازواجا من بعده ابدا وهن فيما وراء ذلك كالاجانب وليس المراد التشيه في جميع احكام الامهات الارى ان النظر اليهن والخلوة بهن حرام كافي الاجانب قال تعالى واذا سألهن متى ما فاسألهن من وراء جباب ولا يقال لبناتهن هن اخوات المؤمنين الارى انه عليه الصلة والسلام زوج بناته لعلى وذى النورين رضى الله عنهم اجمعين ولا يقال ايا صلاحتهن واحوال المؤمنين وحالاتهم حتى تزوج الزير اسماعيل بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وهذا معنى ماروى مسروق ان امراة قالت لعائشة رضى الله عنها يا امك فقالت لست لك بام انا امام رجال لكن فترید ان معنى الآية التشيه في بعض الاحكام وهو كونهن محمرمات على الرجال سكرمة امهاتهم **قوله** **قوله** وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام **قوله** وهو ان يكون التوارث مبنيا على كون التوارثين متوافقين في المиграة او في التعاون والتناصر في الدين فن وجد فيه هذه الصفة وان كان من الاجانب يرجح على القريب المؤمن الذي لم يوجد فيه هذه الصفة ويقصد بذلك تألف قلوبهم على التناصر في الدين وتحمل مشاق المиграة كياتائف قلوب قوم باعطائهم سهما من الصدقات ثم نسخ ذلك بقوة الاسلام وكثرة اهله كان الناس في اول الاسلام يتوارثون بالهجرة تكونها من اكد اسباب الديانة والمواخاة اذهى اجتماع على نصرة دين الله تعالى ثم بعد مائة لسنوات النساء (او لو الارحام) وذوو القراءات (بعضهم اولى بعض) في التوارث وهو نسخ ما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة والوابط في الدين

(وَاعْدَ الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) عطف على
أخذنا من جهة انبعثة الرسل وأخذ الميثاق
منهم لاتابة المؤمنين او على مادل عليه
ليسأل كأنه قال فاتح المؤمنين واعد الكافرين
(يَا إِلَهَ الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
اذْجَاهُكُمْ جُنُودٌ) يعني الاحزاب وهم
قريش وغطفان ويهدى قريظة والنضير
وكانوا زهاء اثني عشر الفا (فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا) ريح الصبا (وَجَنُودًا لَمْ تَرُوهَا)
الملائكة روى انه لما سمع بآياتهم ضرب
الخندق على المدينة ثم خرج اليهم في ثلاثة
الآلاف والخندق بينه وبينهم ومضى
على الفريقين قريب شهر لاحرب بينهم
الآلزامي بالنبل والمحارة حتى بعث الله
عليهم صبا باردة في ليلة شديدة فاخصرتهم
قريظة والنضير وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بآياتهم ضرب
على المدينة ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين وضرب معسكره والخندق بينه وبين العدو وامر بالذارى
وسفت التراب في وجوههم واطافت
نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل
بعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب
المعسكر فقال طلحة بن خوليد الاسدي
اما محمد فقد مذاكم بالمحرر فالتجاء النجاء
فانهز مومن غير قتال (وَكَانَ اللَّهُ عَانِصِمُونَ)
من حفر الخندق وقرأ البصريان بالياء اي
ما يعلم الشركون من التمرد والمحاربة
(بصيرا) رآيا (اذجاوكم) بدل من اذجاوكم
(من فوقكم) من اعلى الوادي من قبل
الشرق بنوا غطفان (وَمِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ)
من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش
(وَأَذْرَاغَتِ الْأَبْصَارِ) مالت عن مستوى
نظرها حيرة وشحضا (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
الْخَاجِرِ) رعبا فان الرئة تنفتح من شدة
الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الخضراء
وهي منتهى الحلقوم دخل الطعام والشراب
(وَتَظْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ) الانواع من الظن
فظن الخلصون الثبت القلوب ان الله منجز
وعده في اعلاه دينه او يتحقق فخافوا الزلل
وضعف الاختلال والضعف القلوب
والمنافقون ماحكي عنهم والالاف من زيدة
في امثاله تشبيهم الفواصل بالقوافي وقد اجرى
نافع وابن عامر وابوبكر فيها الوصل
بجرى الوقف ولم يزدها ابو عمرو وجوزة
وبعقوب مطلقا وهو القیاس

قوله عطف على اخذنا اي مادل عليه اخذنا فان بعثة الرسل وأخذ الميثاق منهم بتبلغ الرسالة الى الام
ودعوتهم الى الدين القوم انما هؤلائية المؤمنين فكانه قبل ان الله تعالى اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاتابة
المؤمنين واعد الكافرين **قوله** وكانت زهاء اثني عشر الفا **قوله** وكتاب الله لما ذكر الله تعالى في اول السورة
قوله ولاقطع الكافرين والمنافقين وتوكل على الله وكفى بالله وكلا ذكر شأن الكفار والمنافقين مع اهل الاسلام
وما يدل على وجوب التوكل على الله وكفايته في الامور كلها فقال يابها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله الآية
وذكر النعمة شكرها وغطفان ابو قيبة وهو غطفان بن سعد بن فيس غيلان وفيس ابو قيبة من مضر وهو فيس
غيلان والصباري صحبي من قبيل المشرق والذبور من قبل المغرب والنبل الشهاد العربية وهي مؤنة لا واحد لها
من لفظها **قوله** فاخصرتهم **قوله** اي ابردتهم والخصر بالهربك البرد وقد خسر الرجل اذا آلمه البرد
في اطرافه وسفت التراب سفيها اي ذرة وطيرته والذاريات الرياح **قوله** فالتجاء **قوله** اي ازمووا النداء
من قولك نجوت نجاء اي اسرعت والهزة فيه منقلبة عن واوكان في كساه اقبلت قريش في ايام الخندق في عشرة
آلاف من الاحابيش وهم الجمادات المترفة اجتمعوا على امر من بنى كنانة واهل تهامة وقادتهم ابو سفيان وخرج
غطفان معهم في الف ومن تبعهم من اهل نجد وقادتهم عينة بن حضر وعامر بن الطفيلي من هوازن ومعهم بهود
قريظة والنضير وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بآياتهم اشار عليه سلطان رضي الله عنه بحفر الخندق
على المدينة ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين وضرب معسكره والخندق بينه وبين العدو وامر بالذارى
والنساء فرفسوا في الاكام واستندت الخوف ومضى على الفريقين قريب من شهر لاحرب بينهم الآلزامي بالنبل
والمحارة حتى انزل الله النصر روى ان شابا قال لخديفة بن أبيه ان يهان يا با عبد الله هل رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اي والله لقد رأيت قال والله لورأيتكه لحملناه على رقبانا وماركتناه عشي على الارض وقال له خديفة يا ابن
اني افل احدثك عني وعنه قال بلى قال والله لورأيتك يوم الخندق وما بنا من الجهد والجوع والخوف ما لا يعلمه الله
لما قلت ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ما شاء الله من الليل فقال الرجل يا ربنا بخرا القوم جعله الله
رفقا في الجنة فوالله ما قام منا احد مما نحن من الخوف والجهد والجوع ثم صلى ما شاء الله ثم قال الرجل يا ربنا
بخرا القوم جعله الله رفيقا في الجنة فقال خديفة فوالله ما قام منا احد مما نحن من الخوف والجهد والجوع فلامريم
احدد مهني فلم اجد بدا من اجابته قلت ليك فقال اذهب بخرا القوم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فاتت
ال القوم واذارع الله وجئوده تفعل بهم ما تفعل ما يستنك لهم شاء ولا تثبت لهم نار ولا تطمئن لهم قدر واني كذلك
اذخر ابو سفيان من رحله ثم قال يامعشر قريش لينظر احدكم من جليسه قال ازاوى يخوه فهم ان يكون عليهم
عيون من المسلمين قال خديفة فبدأت بالذى الى جنبي فقلت من انت قال انفالان ثم دعا ابو سفيان براحتله فقال
يامعاشر قريش فوالله ما انت بدار مقام اقدر هلك الحف والحاfer واخلفتنا بنا فريضة وهذه الريح لا يستنك لانا
معها شي ولا تثبت لنا نار ولا تطمئن قدر فارتحلوا اقلي من تحمل ثم عد فركب راحلته وانها لعمولة ما حل عقالها
الا بعد ماركهها قال فقلت في نفسى اورميت عدو الله فقتلته كنت صنعت شيئا فورت قوسى ثم وضع السهم
في كبد القوس وانا يريد ان ارميه فاقتله فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال
قططت القوم ثم رجمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فلما سمع حسي فرج بين رجليه فدخلت
تحته وارسل على طافحة من مرطه فركع وسجد ثم قال ما الخبر فأخبرته فقال عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا
واهلكت صاد بالذبور فانهزموا بغير قتال كفى الله المؤمنين القتال والحمد لله رب العالمين **قوله** الانواع
من الظن **قوله** يعني جمع الظن مع انه مصدر فقه ان لا يجمع من حيث انه فصيده ظنون مختلفة ظن كل فريق على
حسب اختلاف فصيدهم قوة وضعفا وتعريف الظنون يحتمل ان يكون للاستغراف مبالغة يعني ظنون كل ظن لان
كل احد يظن شيئا عند اشتداد الامر ويحتمل ان يكون العهد اي ظنونهم المعهودة لأن المعهود عن المؤمن ظن الخير
بالله كما قال عليه الصلاة والسلام ظنوا بالله خيرا ومن الكافر ظن السوء قال تعالى ذلك ظن الذين كفروا
قوله والالاف من زيدة في امثاله **قوله** كقوله واطعنوا الرسولا وقوله فأضلوا ناسا السبيل فرأى نافع وابن عامر
وابوبكر بآيات الالاف فيها صلاوة وقاموا افقهة للرسل لانهن رسموا في المصحف بالالف وابصافا هذه الالاف تشبه
هذه السكت في كونها من زيدة لبيان الحركة وها السكت ثبتت وقف الحاجة اليها وقد ثبتت وصل اجرأه الوصول بجزي

(هذاك ابلي المؤمنون) اختبروا ظاهر الخلص من المنافق والثابت من المترأول **﴿78﴾** (وزرزوا زر الا شددا) من شدة الفرع

الوقف فكذلك هذه الالف وقرأ ابو عمرو وجزء يحذفها في الحالين لانها لا يصل لها والباقيون باياتها وقفا
وحذفها وصلا اجراء لفواصل مجرى القوافي في ثبوت الف الاطلاق كاف قوله
﴿اقل اللوم ماذل والعتاب﴾ قوله ان اصبت لعدا صبا

فكما زادوا الالف في القافية زادوها في الفاصلة ايضا تشبيهها زرس الآيات باو آخر الآيات من حيث ان كل واحدة
منهما مقطع الكلام ولأن هذه الالف كهاء السكت وهي تثبت وفقا وتحذف وصلافكذا الالف وقوله تعالى هنالك
منصور بابلي اي في ذلك المكان بعيد وهو الخندق وبعد له لكونه موضع الشدة والبلاء او في تلك الحال والزمان
على ان يكون هنالك ظرف زمان اختبر المؤمنون اي الذين اظهروا الاعان ليتبين الخلص من المنافق والابلاء من الله
تعالى ليس لابنة الامر له بل لاظهاره لغيره من الملائكة والانبياء كان السيد اذا علم من عبده المخالفه وعز على معاقبته
على تمده وعصيائه وعنده غيره فإنه يأمر ذلك العبد باسم يحضر من عنده علما بأنه يخالفه لكن يتبين الامر عند الغير
فتفع المعاقبة على احسن الوجوه حيث لا يذهب وهم احد انه ظلم عبده **﴿قوله ما هذا الا وعد غرور﴾**
وهو الاطماع فيما لا مطمع فيه وهذا تفسير الظنوں وبيان لظن من يرى كثرة العدو وضيق الامر بال المسلمين فيقول
لو كان الله يريد ان يتصرهم لما بلغ الامر هذا المبلغ بل الظاهر انه يستأصلهم في هذا الموضع وما عده الله
ورسوله من نصرة المؤمنين واعلا الدين وفتح مآثر كسرى وقبض ليس الا وعد غرور وكيف لا ونحن
لاتؤمن ان تذهب الخلاة روى انه عليه الصلاة والسلام ضرب بالمعلول في الخندق ضربات اضافاته منها صدور
الشام واليمن والعراق فبشر بانها ستفتح عليهم وهم حينئذ في جهد شديد ونحوه عظيم فقال بعض من المنافقين
بعدنا محمد بهذا ونحن لانستطيع ان نierz للخلاة **﴿قوله ضعف اعتقاد﴾** اشاره الى ان الذي عرض غير المنافقين
لان المنافق كافر لا اعتقاده بخلاف الذين في قلوبهم مرض فائهم مؤمنون معتقدون الانهم ضعاف القلوب
والبعين لا بصيرة لهم في الدين فالمؤمنون الذين اظهروا الاعان ثلاثة اقسام الخلصون الثبت القلوب وضعاف
القلوب والمنافقون **﴿قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين﴾** وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج مع اصحابه عام الخندق حتى جعلوا ظهورهم الى سلع جبل بالمدينة والخندق بينهم وبين القوم فقال هؤلاء
المنافقون الذين ينسون من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكم هنالك موضع قيام لكم كثرة العدو وغلتهم
فارجعوا الى منازلكم ولاماكم لكم على دين الاسلام فارجعوا الى الشرك واستولوا الرسول عليه الصلاة والسلام
اي اجعلوه مخدولا يقال اسله اي خذه ولاماكم لكم يترتب مادمت على الاسلام **﴿قوله واصلها الخلل﴾**
الجوهرى الموردة كل خلل ينحوه منه في ثغر او حرب وعورات الرجال شقوتها والموردة بكسر الواو صفة
مشبهة يقال عور المنزل يعور عورا وعورة وجعله تخفيف عورة **﴿قوله دخلت المدينة او يوتم﴾** وهم
فيها من قوله دخلت على فلان داره فارجل مدخل عليه والدار مدخلة وهي في الحقيقة مدخل فيها الان
الدار ونحوها من الظروف المحدودة لاقبل النصب بقدر في بل لا بد من التصرع بكلمة في الان ما بعد دخلت
حل على المكان المبهم توسع المقصود ان دخلت فعل ماض مبني للفعل والقائم مقام الفاعل المنوى فيه راجع الى
المدينة او الى البيوت والاسيل ولو دخل الاحزاب المدينة او البيوت عليهم اي وهم فيها الا انه حذف الفاعل وبني
الفعل للفعل للباء، انه ليس المقصود بيان خصوص الفاعل بل المقصود بيان الحكم المرتب على الدخول من
الفترة وهي الشرك والكافر في قول الجميع كافي قوله تعالى حتى لا تكون فتنة والمعنى فلو دخلت البيوت او المدينة
من جميع نواحيها ثم سئل اهلها الفتنة لم يعنوا من اعطائهم ولو كانوا على معاندة المشركين وموافقة المؤمنين
اعتقادا واحلاضا وكان استئذانهم للرجوع لمجرد حفظ البيوت لا بوا عن المسارعة الى اجابة المشركين في سؤال
الازداد والكافر بعد ما قات عنهم حفظ البيوت لأن من فعل فعل لغرض لا يعمله بعد فوتن ذلك الغرض ولو كانوا
صادفين في قوله ان رجوعنا عنك لحفظ بيوتنا لما رجعوا عنه بعد ما سقطت الاحزاب على بيوتهم واحتذوا
وليس كذلك فانها لو دخلوها الاحزاب واحتذوا هاتهم رجعوا عنك ايضا وليس رجوعهم عنك الا بسبب كفرهم
وبحبهم الفتنة **﴿قوله ربما يكون السؤال﴾** تفسير ليسرا اي مقدارا من الزمان يقع فيه السؤال والجواب
وهو مصدر راث على خبرك يريث زيا اى ابطا او ما مصدرية وكان تامة فالمعنى زمان حصول السؤال والجواب
﴿قوله من حتف انت﴾ الحتف الموت يقال مات فلان حتف انته اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا يبني منه

وقري زر الا بالفتح (واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد
(ما واعدنا الله ورسوله) من الظفر
واعلا الدين (الاغورا) وعدا باطل
قيل قاله معتب بن قشير قال بعد ما محمد قucher
فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز
فرقاما هذا الا وعد غرور (واذ قال طافحة
منهم) يعني اوس بن قيظى وابن اعده
(باهل بتر) اهل المدينة وقيل هو ايم
ارض وقفت المدينة في ناحية منها
(لامقام لكم) لا موضع قيام لكم ههنا
وقرأ حفص بالضم على انه مكان او مصدر
من اقام (فارجعوا) الى منازلكم هاربين
وقيل المعنى لامقام لكم على دين محمد صلى الله
عليه وسلم فارجعوا الى الشرك وأسلوه
لتسلوا او لاماكم لكم يترتب فارجعوا كفارا
لماكم لكم المقام بها (ويستأذن فريق منهم
النبي) الرجوع (يقولون ان بيتو تاورة)
غير حصينة واصنالها الخلل ويجوز ان يكون
تحفيف العورة من عورت الدار اذا اخたلت
وقد قررت بها (وماهي بعوره) بل هي
حصينة (ان يريدون الافرار) اي ما يريدون
 بذلك الافرار من القتال (ولو دخلت
 عليهم) دخلت المدينة او يوتم
(من اقطارها) من جوانبها وحذف
الفاعل للباء بان دخول هؤلاء المحررين
عليهم ودخول غيرهم من العساكر سباق
في اقتداء الحكم المرتب عليه (ثم سلوا
الفترة) اردة ومقاتلة المسلمين (لا توا)
لا عطاها وفعلوها (وماتلسوها) بالفترة
او باعطائها (اليسرا) ربما يكون السؤال
والجواب وقيل وما بشوا بالمدينة بعد الارتداد
اليسرا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لابلون الادبار) يعني بني حارثة عاهدوا
رسول الله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا
ان لا يعودوا والله (وكان عهده الله مستوفلا)
عن الوفاء به مجازى عليه (قل لن يغفر
القرار ان فررت من الموت او القتل) فانه
لابد لكل شخص من حتف انت او قتل
في وقت معين سبق به القضاء وجري عليه القلم

فعل ثم انه تعالى لما هددهم بقوله وكان عهداً لله مسئولاً اي مسئولاً عنه اخبار الفرار لا يزيد في آجالهم وان الامر مقدرة لا يمكن الفرار بما قدره الله تعالى لانه كان لا محالة وان فرجم فعمت بأخر الاجل فليس ذلك لنفع الفرار في تأخيره بل ذلك لعدم تمام المدة المقدرة للحياة فلا ينتهيون بعد الفرار الا استفهام مدة آجالكم لأن ما هو زائل فلليل وهو آن قريب حـ﴿قوله اي وان نعمكم الفرار﴾ اشاره الى ان في الكلام حذفاً وان اذا جواب وجزءاً لذلك المهدوف ثم لما بين ان الفرار من قدرة الله تعالى لا ينفع الفرار عليه بأنه تعالى ينفذ ارادته لا محالة فلا يوجد من ينزعه في تقاد ارادته فكيف ينفع الفرار فقال قل من ذا الذي يعصكم من الله اي من عذاب الله تعالى والمعنى من ذا الذي يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءاً كالهزيمة والغلوبية او اراد بكم رحمة كالنصرة والغلبة * ولما ورد ان يقال عطف قوله او اراد بكم رحمة على قوله ان اراد بكم سوءاً يستلزم ان يكون المعنى من ذا الذي يعصكم من رحمة الله ان اراد بكم رحمة والعصمة لا تكون من الرحمة ولا تكون الامان السوء * اشار الى الجواب عنده بقوله او يصيغكم بسوء او اراد بكم رحمة يعني ان الكلام من قبيل ما حذف فيه المطوف مع ابقاء العاطف كافي قوله

* باليت زوجك في الوعي * متقدماً سيفاً ورجحاً *

اي وحامل رحمة لأن الرفع لا يقلده المرء * واجب ثانياً بما سلنا ان قوله او اراد بكم رحمة معطوف على المذكور فيه لكن لا نسلم انه باطل لأن المعنى من ذا الذي يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءاً او رحمة وقوله تعالى ولا يجدون لهم من دون الله ولباً ولا نصيراً تقرير لقوله من ذا الذي يعصكم من الله اي ليس لكم فریب ينفعكم ولا نصیر بنصركم ويدفع عنكم السوء اذا اتاكم ثم انه تعالى هدد الملعوقين الذي يخوّفون من كان في معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما يحيى واصحابه الا أكلة رأس يبتلعهم ابوسفيان وحزبه بمرة خلاوه وتعالوا اليها يقال عادة اذا صرفة عن الوجه الذي يريد ونقل الى بناء التفعيل للتكرر والتكرير وتبطه عن الامر اي شغله عنه قال مقاتل الملعوقون والقائلون هم اليهود ارسلوا الى أخوانهم من المنافقين ايام الخندق يخوّفونهم بابي سفيان ومن معه ويقولون لهم تعالوا اليها وما الذي يحملكم على قتل افسركم يدي ابي سفيان ومن معه فانهم ان قدرروا عليكم هذه المرارة يستيقوا منكم احداً وقيل الملعوقون طائفة من المنافقين والقائلون لاخوانهم طائفة اخرى منهم تخوّف كل واحدة منها المؤمنين من حرب ابي سفيان واصحابه لكثرة هم وقلة المؤمنين وفي تقرير المصنف نوع اشاره الى ان المراد منها طائفة من المنافقين وان عطف احد هما على الآخر من قبيل عطف الصفات كافي قوله

* الى الملك القرم وابن الهمام * وليت الكتبية في المزدحم *

وقوله من ساكني المدينة بيان لقوله لاخوانهم نبه به للدلالة على ان المراد بالاخوة الاشتراك في سكنى المدينة والملعونون هم المنافقون والمراد باخوانهم جماعة الانصار الذين هم عزل عن النفاق فانه قد روى ان عبدالله ابن ابي واصحابه اقبلوا على المؤمنين بعوقونهم وبخوّفونهم بابي سفيان وبين معدة قالوا ان قدرروا عليكم لم يستيقوا منكم احداً ماترجون من محمد ما عنده خير ما شاء الله الان يقتلونا هنا انطلقوا بنا الى اخواننا يعني اليهود فلم يزدد المؤمنون بقول المنافقين الاعياماً واحتسبا حـ﴿قوله وقد ذكر اصله في الانعام﴾ في تفسير قوله قبل هم شهدواكم اي احضرتهم وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الجاز وفعل يؤتى ويجمع عند بني تميم فيقال للجماعة همروا والنساء هلمهن واصله عند الضربيين هالم من لم اي قصد حذفت الالف لتقدر السكون في اللام فانه الاصل فيها وعند الكوفيين هل ام حذفت الهمزة بالفاء حركتها على اللام وهو بعيد لأن هل لتدخل الامر ويكون متعدياً كافي هذه الآية ولا زما كافي قوله هم اليها هذا ما ذكره المصنف في سورة الانعام الان كلامه في هذه السورة يدل على انه متعد في هذه السورة ايضاً وحذف مفعوله وهو افسركم حـ﴿قوله فانهم يعتذرون ويتبعون﴾ يعني ان هؤلاء القائلين لاخوانهم لا يخترجون مع المؤمنين ولا يأتون موضع الحرب الا قليلاً ويسجعون بين الوصفين ما امكن لهم فهم مبطنون لغيرهم ومتخلفون في اكثر الاحوال بانفسهم يتعلون في الاشتغال عن القتال وقت حضورهم مع المؤمنين حـ﴿قوله جمع صحيح﴾ على غير القياس لأن قياس الذي عليه ولا بد من جنس واحد ان يجمع على افعاله نحو خليل واحلاء وعريز واعزاء وصحيح واصحاء وقد سمع اصحابه وهو القياس لما وصفهم الله تعالى بالضل والصفهم بالجن ايضاً فقال اذا جاء الحوف رأيتم ينظرون اليك فقوله ينظرون حال من مفعول رأيهم

لأن الرؤية بصرية وتدور أماجال ثانية وأماجال من فاعل ينظرون وقوله كالذى امتصاف بقدر المضاف اما مصدر ينظرون او مصدر تدور المضاد فى اي ينظرون اليك نظر أكتنفر الذى او تدور عنهم كدوران عين الذى وأماجال من فاعل ينظرون او من اعينهم مشبهين بالذى او مشبهة بعين الذى قرب من حالة الموت وغشته سكراته فذهب عقله وشخص بصره فلاتطرف كذلك هؤلاء شخص ابصارهم وتحار اعينهم لما يتحققهم من الخوف وينظرون اليك بهذه الهيئة او اذا يأتى اليك وعياذ الله لاذبه اي جلأ اليه وعاذبه **قوله ضربوك** اي آذوك ورموك في حالة الامن والهداد جمع حديد يقال سلقه بالكلام سلقا اذا آذاه وهو شدة القول بالسان والذرب الحاد من كل شيء عن قيادة قال بسطوا السليم فيكم وقت قسمة الغنية يقولون اعطونا فانا شهدنا معكم القتال وبعثنا غلبتم عدوكم وبانتصرتم عليه ولست احق بالغنية من افهم عند قسمة الغنية اشع قوم وعند الپأس اجبن قوم **قوله لان كل منهم مفید من وجده** فان المراد بالاول الشبح بعاونة المؤمنين ونصرتهم او الشبح بالاتفاق في سبيل الله او بظفر المؤمنين وبالثاني الشبح على الخير اي المال والغنية والثاني حال من فاعل سلوككم وما كان الاحباط يتعلق بالعمل المعتبر شرعا ومن لم يكن مخلصا في ايمانه لا تعتبر اعماله شرعا لا بطانته الكفر في قلبه فلا يتحققها الاحباط والا بطال اول قوله تعالى فاحبط الله اعمالهم بوجهين * مبني الاول ان يراد بالاعمال ما يكون على صورة الطاعة والقربة والاحباط اظهار بطلانه وبيان انه لا حكم له ولا اثر فان الاحباط عبارة عن الاعدام والاهدار والاعمال لكونها من قبل الاعراض معروفة في انفسها وبناؤها اغاها بقاء حكمها وآثارها وما كان منها مقر وذا بالکفر والتفاق لا يكون له فائدة واعتبار فهو معذوم حقيقة وحكمها قوله تعالى فاحبط الله اعمالهم معناه فاطهر الله تعالى كونها ضئيلة فائدة لها * ومبني الثاني ان لا يكون المراد باعمالهم ماعملوه تصنعا ونفاها حتى يقال انه لا اعتبار لها ولا فائدة في اصل حدوثها فكيف يتحققها الاحباط بل المراد به انفس تصنفهم ونقاهم فانهم ارادوا به ان يحصل لهم بذلك قدر وجاه عند المؤمنين فاحبط الله ذلك التصنيع حيث لم يترتب عليه ما رادوا به **قوله فغروا الى داخل المدينة** عطف على يقطنون ولفظ الماضي للبالغة في بيان جنسهم فكان طائفتهم فروا عقب انهزام الاحزاب بناء على ظن انهم لم يذهبوا ولم ينجزوا **قوله تعالى بادون** جمع باد وهو القبم بالبادية يقال بادون بادوة اذ اخرج الى البادية قوله بسالون يجوز ان يكون مستانا وان يكون حالا من فاعل يحسبون والعامة على سكون السنين بعدها همزة ونقل عن ابي عمرو وعاصم نقل حرفة المهمزة الى السنين وحذفها كقوله سل بني اسرائيل وقرى يساملون بشدید السنين والاسفل ينسلون فادغم اي يسأل بعضهم بعض اصحابها ماقعف محمد واصحابه وما فعل بهم فيتعذر فون حاكم لا بالشاهد **قوله خصلة حسنة من حقها ان يؤتى بها** اشاره الى ان الاسوة بكسر المهمزة وضها وان كان اسمها موضوع المصدر وهو الاتساع يعني الاقتداء الا انه استعمل ههنا يعني مامن حقه ان يؤتى به فرأ عاصم اسوة بضم المهمزة حيث وقعت هذه الفظة والباقيون بكسرها او هم القنان كالقدوة والقدوة لفظا ومعنى يقال اتسى فلان بفلان اي اقتدى به وظاهر المفهوم لقد كان لكم فيه قدوة اي اقتداء والمراد لقد كان لكم فيه مامن حقه ان يقتدي به واسوة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو لكم وفي رسول الله متعلق بما تعلق به لكم او بمحدود على انه حال من اسوة اذلو تأخر لكان صفة وثانية ان الخبر هو في رسول الله ولهم على ما تقدم في رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله او هو في نفسه قدوة** على ان تكون كذلك في تجریدية وتجزئ من نفسة الزاكية ما هو قدوة كافي قوله تعالى لكم فيها دار الخلود مع ان الجنة في نفسها دار الخلود بجزء منها آخر مثلها في كونها دار الخلود والمراد بالاسوة الحسنة الثابتة في رسول الله عليه الصلاة والسلام ثبات في الحرب ونصرة دين الله والصبر على ما يصيبه من الشدائ والكاره كما فعل عليه الصلاة والسلام اذا كسرت رباعيته وجرح وجهه الكريم وقتل عمه او ذي بضرور من الاذى فواساكم مع ذلك كله ب نفسه فاقعروا انتم كذلك في نصرة دينه واظهار شرعة واستنوا بسته **قوله اي نواب الله** احتياج الى تقدیر المضاف لان الذات من حيث اهذات لا يوم ولا ليل فلا يتعلق به الرجاء سواء بمعنى الامل او الخوف فان كان المفتر نوابه او لقائه او ماعده لتحقين من ذئم الاخر يكون الرجاء بمعنى الامل وان كان التقدير يرجوا ملائكة شدائده يكون عطف اليوم الآخر عليه من قبل عطف الخامس على العام ويكون الرجاء بمعنى الخوف **قوله وقبل هو كقولك** في ان عطف اليوم الآخر على الجلللة وان ذكر الجلللة تمهد لما ذكر الله يعده من تفسير المهم وتفصيل المجمل فان الذات من حيث اهذات تلم

(فإذا ذهب الخوف) وحيث النساء (سلقوكم) ضربوك (بالسنة حداد) ذريه يتلذبون الغنية والسلق البسط يقهر باليد او بالسان (أشعة على الخير) نصب على الحال او الذم وبؤده فرآه الرفع وليس بتكرير لأن كل منهما مفيد من وجد (او ذلك لم يؤمنوا) اخلاقا (فاحبط الله اعمالهم) ظاهر بطلانها اذ لم تثبت لهم اعمال قبطل او ابطال تضنهم ونقاهم (وكان ذلك) الاعباط (على الله يسرا) هينا لتعلق الارادة به وعدم مائنته عنه (محسبيون الاحزاب لم يذهبوا) اي هؤلاء يطلبون ان الاحزاب لم يهزموا وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة (وان يأت الاحزاب) كررة ثانية (وذوا الوانهم بادون في الاعراب) تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب (يساؤن) كل قادم من جانب المدينة (من ابناءكم) عاجرى عليكم (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال (ماقاتلوا القليل) رياض وخطوة من التغير (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) خصلة حسنة من حقها ان يؤتى بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائ او هو في نفسه قدوة يحسن النامي به كقولك في البيضة عشرة من احاديد اى هي في نفسها هذا القدر من الحديدة فرأ عاصم بضم المهمزة وهو لغة قيه (من كان يرجوا الله واليوم الآخر) اي نواب الله او لقاه ونعم الآخرة او أيام الله واليوم الآخر خصوصا وقبل هو كقولك ارجوز يدا وقضاه فان اليوم الآخر داخل فيها بحسب الحكم والرجاء يتحقق الامر والخوف ولكن كان صلة لحبنة او صفة لها وقيل بدل من لكم

* * * يكم قريش كفينا كل معضلة * * * وأمّ نهم الهدى من كان ضللا

بموله تعالى ام حسبتم ان مدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية و قوله عليه الصلاة والسلام سيفتدى الامر باجتماع احزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم و قوله عليه الصلاة والسلام انهم سارون اليكم بعد تسع او عشر (صدق الله ورسوله) و ظهر صدق خبر الله ورسوله او صدقة في النصرة و التواب كما صدقا في البلاء و اظهار الاسم للتعظيم (وما زادهم) فيه ضمير مارأوا او اوانططب او البلاء (الاعمام) بالله ومواعيده (وتسلیها) لا وامر مو مقاديره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقتي اذا قال لك الصدق فان العاهد اذا في بعده قد صدق فيه (فته من قضى نحبه) نذره باق قاتل حتى استشهد حمزة ومصعب بن عميرة و انس بن النضر والنحب النذر استغير لتوت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعنان و طلحه (وما بدروا) العهد ولا غيره (تبديل) شيئاً من التبدل روى ان طلحه ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيخت به فقال عليه الصلاة والسلام او جب طلحه اي اوجب لنفسه الجنة لانه وفي النبي صلى الله عليه وسلم فصارت بهذه شلاء بذلك فاصبحت الجنة بسيده **قوله من صدقني اذا قال لك الصدق** اعلم ان صدق يتعدى الى اثنين الى احد هما بنفسه والى الثاني بحرف الجر ويحوز حذفه ومنه المثل صدقني سن بكره اي في سن بكره و قوله تعالى صدقوا ما عاهدوا الله عليه يحوز ان يكون من هذا القبيل والمعنى صدقوا الله فيما عاهدوا الله عليه واليه اشار المصنف بقوله وان العاهد اذا وفي بعده فقد صدق فيه ويتحقق ان يكون قوله ما عاهدوا الله عليه هو الذي عدى اليه الفعل بنفسه كالذى في قوله صدقني زيد و كذبني عمرو اي قال لي الصدق وقال لي الكذب ويكون العاهد عليه مصدقا فما يجاز اكأنهم قالوا الشى العاهد عليه لتو فين لك و قد فعلوا فيكون ما يعنى الذي فلذلك ما دال عليه الضمير في عليه و قوله تعالى وصدق الله ورسوله من تكريز الظاهر تعظيم الله ولأنهما او اعادهما ضمرين وقال وقد صدقنا لازم ان يجمع بين اسم البارى و اسم رسوله في لفظة واحدة وقد شمع عليه الصلاة والسلام على من قال من يطعم الله ورسوله قد رد ومن يعصهما قد دفعى فقال له بش خطيب القوم ان يقول ومن يعص الله فقد دفعى قصدا الى تعظيم الله تعالى **قوله وظهر صدق خبر الله** لما كان الصدق من او صاف الخبر وان صدق المتكلم عبارة عن صدقه فيما اخبر به و يجب ان تأول الآية اما بتقدير المضاف او بتقدير ما يعدى اليه صدق المتكلم بكلمة في **قوله تعليم للنطوق** وهو عدم تبدل المؤمنين الذين صدقوا فيما عاهدوا الله عليه والمرض به وهو تبدل اهل النفاق ومرض القلب وهذا القول منه اشارة الى جواب ما قال كون عدم تبدل العهد مؤديا الى جزائهم

فكيف قبل وبعد المذاقين عطفا على يجزى فلما اعتبر في الكلام منطوقا ومعرضاته وجعل الأولى للمنطق والثانية للعرض به اندفع الاشكال فان تبديل اهل النفاق مذكور بطريق التعریض من حيث ان الكلام في قوته ان يقال وما بدأوا كتبديل اهل النفاق **قوله فكان المذاقين الح** اشارة الى جواب ما يقال تعذيب اهل النفاق كيف يكون علة حاملة لهم على التبديل ومن المعلوم انهم مقصودوا بالتبديل ان يعذبوه * وقرر الجواب ان العاقبة المترتبة على التبديل شبهت بالفرض والعلة الحاملة واستعملت لها الام العلة بمحاذاة الام الدالة على علة المنطق وان صحيحة كونها الام العلة الحاملة بناء على ان المخلصين قدروا بالثبات والوفاء العاقبة الحسنى الا انه يجب جعل الام العاقبة لثلا يلزم استعمال اللفظ الواحد في معنيين مختلفين وهذا التقرير مبني على ان يكون قوله تعالى ليجزى الله متعلقا بقوله وما بدأوا منطوقا ومفهوم ما اي وما بدأوا كتبديل اهل النفاق ليجزى اهل الصدق بصدقهم واهل النفاق باتفاقهم ويتحقق ان يكون متعلقا بقوله من المؤمنين رجال صدقوا فانه يدل على ان بعض ائم الایمان لم يصدقوه ولم يوفوا بالعهد فيكون تعليلا للمنطق والعرض به ايضاً وفعول قوله ان شاء مخدوف وكذا جواب الشرط وهو تعذيبهم والمعنى تعذيبهم ان شاء تعذيبهم بان عيدهم على النفاق عذبهم او يقبل توبتهم ان تابوا وخلصوا فان توبة الله تعالى على العبد عبارة عن رجوعه عن تعذيب من قاتب ورجوع عن المعصية فتكون التوبة عليهم مشروطة بتوبتهم كان تحتم تعذيبهم مشروط بعوفهم على النفاق غير توبة * فان قيل من مات على النفاق يتحتم تعذيبه بالتصوّص الفاطمة فكيف يصح تعليق تعذيبه على المشيئة فلن المعلق على المشيئة حقيقة هو ما يستلزم ذلك التعذيب وهو الموتة على النفاق وبذلك الاعتبار يظهر كون قوله او يتوب عليهم مقابلا لما قبله كأنه قيل تعذيبهم ان لم يتوبوا او يقبل توبتهم ان تابوا فان عطفه على تعذيب يوم ان تكون التوبة عليهم لاجل نفاقهم كان تعذيبهم لذلك ولما كان قوله تعالى او يتوب عليهم مشمرا بانه تعالى يقبل توبتهم ماداموا مذاقين كما انه تعالى يتعذيبهم على نفاقهم ماداموا عليه لثلا يضيع اعتبار وصف النفاق في التوبة عليهم وفي العذاب لهم ومن المعلوم انه تعالى لا يتوب على المذاق مادام مذاقا اجاب عنهوا لا بان الكلام من قبيل قوله الحدث يجب عليه الوضوء اي بشرط ارادته اداء الصلوة وتابا بان المعنى او يوقفهم للتوبة ان شاء الله تعالى **قوله تعالى وردة الله الذين** معطوف من حيث المعنى على قوله ليجزى الله الصادقين فان الام فيه لام العاقبة فكانه قيل فكان عاقبة الذين صدقوا ما أهدوا الله عليه ان جراهم الله بصدقهم وردة اعدائهم متغطيين وهذا الرد من جملة جزائهم على صدقهم والباء في قوله تعالى بغيرهم للصادقة فيكون حالاً يعني متغطيين كالتى في قوله تعالى ثبت بالدهن اي ملتبسة والفيظ غضب كأن العاجز يقال غاظه فهو مغيظ ولا يقال اغاظه وتدخل الحالين ان تعلم الحال الاولى في الثانية فيكون الحالان لشيئين مختلفين لفظاً وتماماً بعدهما ان يكونا الشيء واحد **قوله تعالى وکفی الله المؤمنین القتال** اي لم يحوجهم الى قتال في دفع عدوهم وكفى بتعدي الى مفعولين يقال كفاه مؤته كفاية **قوله يعني قريظة** وكانوا ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقضوا العهد وصاروا يدا واحدة مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما هزم الله المشركين يوم الخندق بالريح والملائكة ولم تقاتل الملائكة يومذا الا انه تعالى لما ارسل الريح عليهم كثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم فخافوا وانهزموا فامر الله تعالى رسوله بالمسير الى قريظة بخراج بربيل عليه الصلة والسلام وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته اي درعه واغتنسل واستحمل فقال قد وضعت اللامة وما وضعنها بعد ثم قال له ان الله يأمرنا ان لا تصلي العصر الابي قريظة فنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في المسلمين فخر جوا اليه وقوله عليه الصلوة والسلام تزلون على حكمي * يجوز ان يكون يعني الاستفهام حذف منه حرف الاستفهام ويحوز ان يكون خبراً يعني الامر اي ازلوا **قوله فوق سبعة ارقعة** اي سبع سعوات يقال لكل سعاده رفيع والجيم ارقعة ويقال ايضاً رفيع اسم سعاد الدنيا يعني كل سعاده باسمها والمعنى ان هذا الحكم مكتوب في اللوح المحفوظ الذي هو فوق السعوات وكان السبب في رضي بين قريظة بحکم سعد بن معاذ انه كان من الاوس وكان بنو قريظة موالي الاوس وحلفاءهم فظنوا منه ان يسعى لهم بخیر ويحكم عالياً يكرهون **قوله اعطيكن المتعة** وهي درع وخمار وملحفة على حسب حال الزوج من السعة والا قرار الا ان يكون لها نصف مهر اقل من ذلك فيجب لها اقل منها وتجنب المطلقة لم تو طأها باسم لها مهر اعطيكن المتعة

وتسحب من طلاقت بعد وطئ سمي لها مهر او لم يسم لامن سمي لها مهر وطلقت قبل وطئ فان نصف المسمى اثما وجب لها على سبيل المتعة **قال الامام وجده تعلق الآية عاقبها ان مكارم الاخلاق مخصرة في شيشين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله واليد اشار عليه الصلاة والسلام بقوله **الصلاه وما ملكت ايمانكم** **فالماء تعالى لما ارشد نبيه الى ما يتعلق بجانب التعظيم وبما بازوجات لكونهن اولى الناس بالشفقة ولهذا قدمهن في النفقه روى انه عليه الصلاة والسلام قسم غنائم بين اصحابه وعائشة رضي الله تعالى عنها نظر وكان له عليه الصلاة والسلام الخمس في كل غنية فقالت مائشه في نفسها اليوم يوم خاري ومعنى وصرف النبي صلى الله عليه وسلم الخمس ايضا الى الناس فلم يحصل لعائشة شيء **فجادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وابو بكر رضي الله عنه حاضر فرفع يدها ليلطمها فند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال **دعها فانها صيبة ثم وضع يده على كتفها وقال اخرج يا شيطان منها** **وقيل قال اخرج يا خير من هذه الظاهرة** **ففاجأته مائشه** **وقالت والذى يعتذر بالحق** **لقد خرج ونزلت هذه الآية في عتابهن وفيها تحذيرهن وهو انتظام حسن** **وقيل انتقامها عاقبها انه نوع اذى كان منهن في حقه عليه الصلاة والسلام الاول كان اذى في حقه عليه الصلاة والسلام من الكفار والنافقين** **وقيل سبب نزولها ان نساء النبي عليه الصلاة والسلام سألنه شيئاً من ارض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقه** **واذى بهن بغيرة بعضهن على بعض فامر عليه الصلاة والسلام باعترافهن وآلى ان لا يدخل عليهن شهر فصعد الى غرفته فكث فيها ولم يخرج الى اصحابه ثم لما مضى شهر اذى في حقه عليه الصلاة والسلام سألنه شيئاً من ارض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقه** **الصلة والسلام يوم تسع نسوة خمس من قريش مائشه بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان** **وام سلة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسدية وميونة بنت اخارث الهمالية** **وصفية بنت حبي بن الخطيب الخبرية وجوربة بنت الحارث المصطفية فلما نزلت آية التحذير بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرأ عليها القرمان فاختارت الله تعالى ورسوله والدار الآخرة وتبعها سارة نسوة **ظاهر الآية يدل على انه عليه الصلاة والسلام خيرهن** **بين ان يختزن الدنيا وبين ان يختزن الله ورسوله الانهن** **ان اختزن الدنيا وزيتها فارقهن** **وليس بصريحة في ان ذلك كان تقويض الطلاق** **اليهن حتى يقع بنفس اختيارهن** **فلذلك اختلف العلماء في هذا الخيار هل كان ذلك تقويض الطلاق** **اليهن حتى يقع نفس اختيارهن من غير تطليق الزوج اياهن** **ولا فذهب الاكثرون الى انه لم يكن تقويض الطلاق** **واما خيرهن على انهن اذا اختزن الدنيا فارقهن** **لقوله تعالى فتعالى فتعالى امتلكن** **واسر حكمن** **ويدل عليه انه لم يكن جوابهن على الفور فاته عليه الصلاة والسلام قال لعائشة لا تبخل حتى تستشيري ابوك وفي تقويض الطلاق يكون الجواب على الفور وذهب آخرون الى انه كان تقويض طلاق ولو اختزن افسهن **كان طلاقا فان الرجل اذا خير امره فاختارت زوجها الواقع شيء** **ولو اختارت نفسها يقع طلاق واحدة باشرة عندها ورجعيه عند الشافية وقال زيد بن ثابت اذا اختارت زوجها يقع طلاق واحدة وان اختارت نفسها ثلاث و هو قول الحسن وبه قال الامام مالك وروى عن علي **ايضا انها اذا اختارت زوجها يقع طلاق واحدة رجعيه وان اختارت نفسها فطلاق باشره و اكثر العلماء على انها اذا اختارت زوجها الواقع شيء** **قوله وقيل لان الفرقه**************

ای قيل في جواب ما يقال ان حق التتبع ان يؤخر عن التسريع لكونه مسيبا عن التسريع وحق المسبب ان تأخر عن سببه ان الفرقه لم يقع بتسريعه عليه الصلاة والسلام اياهن حتى يقال التسريع سبب للتبسيع فكان حقه ان يقدم بل الفرقه وقعت بارادتهن **الدنيا يدل اراده الله ورسوله وتلك الارادة هي سبب التتبع فهو مذكور في موقعه واصل تعال ان يقوله من في المكان المخض يطلب بذلك ان يرتفع الى مكانه ثم كثر حتى استوت الامكنه واستعمله في طلب الاقبال مطلقا حتى يقوله من في المكان المخض لمن في المكان المرتفع يريد ان يقول انزل الى **قوله وقرى امتلكن** **فرأى العامة امتلكن** **واسر حكمن** **يجزءهما على ان قوله فتعالى جواب الشرط و قوله امتلكن جواب لهذا الامر وقرى برفعهما على الاستئناف و قوله سراحه اسم اقيم مقام التسريع كما اقيم نباتا موضع انباتا في قوله وانتها نباتا حسنا **قوله وان كنت تردن الله ورسوله** **ای تردن ما امر الله به ورضيه رسوله والدار الآخرة اي الجنة وثوابها فان الله اعد للحسنات منك** **ولم يقل لكن مع ان المقام موضع الضمير اي اذا كان كل الاحسان في اشاره من رضا الله تعالى ورسوله على مرضا******

انفسهن ومن النبئين لا للتبعيض لأن كلهن محسنات والعظيم في الاجسام ما امتدت ابعاده في جهة الطول والعرض والعمق جميعا حتى لو امتد بعده الكائن في جهة الطول فقط يقال له طويل ولو امتد ماقبجهة عرضه يقال له عريض ولو امتد ماقبجهة عمقه يقال له عريق ولا يقال للجسم عظيم الا اذا امتدت ابعاده الكائنة في جميع جهاته الثلاث وشدة اجر الآخرة به في ارتفاع شأنه في الجهات الثلاث في الطافة ذاته وصفاته جوهره وفي خلوه عن وجوه المشقة والتعب في تحصيله وعن وجوه الضرر في تناوله وفي دوامه وعدم انقطاعه فهو اجر عظيم بخلاف اجر الدنيا قال المفسرون لما اخزن القور رسوله رفع الله محلهم **واجل فدرهن غيرهن** عن سائر النسوة في العقوبة على المعصية والاجر على الطاعة حيث قال يائس النبي من يأت منك بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب فان زيادة فبح المعصية تتبع زيادة الفضل والرتبة وزيادة النعمة على العاصي من المعصى وليس لاحد من النساء مثل فضل نساء النبي **ولا احد منها مثل مالله عليهن** من النعمة فان الله تعالى جعلهن زوجات نبئه في الدنيا والآخرة وشاهدن افعاله واقواه واحواله بالليل والنهار ف تكون المعصية منها **اقبح منها في غيرهن** ولما كانت المعصية اقبح كان عنابها اشد وازيد ولذلك فضل حد الاحرار على حد العبد اظهارا لشرف الحرية عن ابن عباس رضي الله عنه قال المراد بالفاحشة هنا النشوذ وسوء الخلق وقيل هو قوله لمن اشركت ليهبطن عذائب وقيل المراد به العصيان **قوله** وقرأ البصر يان يضعف **قوله** بضم الياء وفتح الصاد والعين المشددة ورفع العذاب لقيمه مقام الفاعل وابن كثير وابن عاص نضعف بنون العظمة وتشديد العين مكسورة على بناء الفاعل ونصب العذاب لانه مفعول به وقرأ الباقون يضاعف على بناء المفعول من المفاعلة ورفع العذاب لقيمه مقام الفاعل ولما بنى الله تعالى تضاعف عذابهن على تقدير المعصية وتضاعف ثوابهن على تقدير الفتوت وهو الطاعة وليس المراد احد اثنين وهو ظاهر قال المصنف ومن يدم على الطاعة **قوله** للتعظيم او قوله وتعلما صاحبا **لا يعني** لكلمة او هنها فلذلك لم توجد في بعض النسخ لان المقصود الاستدلال على ان ذكر الله للتعظيم ببيان ان طاعة الله تعالى قد فهم من قوله وتعلما صاحبا فيبني ان يكون ذكر الله تعالى لفافية اخرى حذرا من التكرار فحمله على التعظيم لكونه هو المناسب للقام واللام في قوله مرة على الطاعة المعهد والممدوه طاعة الله تعالى وقرأ الجمهور يائس النبي من يأت ومن يفت بالباء من تحت حلا على لفظ من وتعلما بالباء من فوق حلا على معنى من لان المراد بها مؤمنة ونؤتها بنون العظمة على طريق الالتفات من الفسفة الى التكلم وفيه لطيفة وهي انه عند ذكر اياته الاجر صرح بذلك المؤيق وهو الله عن جل وعند ذكر العذاب لم يصرح بالعذاب فقال يضاعف اشاره الى كمال الرجاء والكرم وقرأ حجزة والكساف ويحمل ويؤت بالباء من تحت حلا على لفظ من وتعلما بالباء من فوق حلا على معنى من لست بكماعة **قوله** جل احاداعلى الجماعة ليطابق من قصد تفضيلهن بالفضل عليهم **فان نساء النبي** صلى الله عليه وسلم جماعة **قوله** جل احاداعلى الجماعة لتطابقة المذكورة في الجم **قوله** مثل قول المربيات **هن اللاتي** يوقن الرجال في الريبة والتهمة من جاهلهم **وصف قولهن** يكونه خاصه بالآيات للإشارة الى ان الباء في قوله تعالى فلا تختص عن بالقول للتعديه **قوله** تعالى ان اتفيت **في جوابه وجها** احد هما انه محنوف للدلالة ما تقدم عليه اي ان اتفيت مخالفه حكم الله ورضي رسول فلسن كاحد قال صاحب التيسير في تفسيره اي هذه المحصلة لكن ان اتفيت العاصي ومخالفه الله ورسوله وارغبه في الدنيا او زيتها فلما يكفي الكلام اذا كانت المراجلة من وراء الحجاب كايكل الانسان من يخضع له بالطاعة ويتقاده في ابريد ووجه الثاني ان يكون جوابه قوله فلا تخضعن واغلاظ القول لغيره وجهها معهود في بحثة محسن خصال النساء في الجاهلية والاسلام كما عد منها بخليهن **بالمال وجيئن** وفيه دليل على انه ينبغي للرأة اغلاله القول اذا خاطبت محرا لها بالمصاهرة الاترى ان الله تعالى او صي امهات المؤمنين به وهن عليهم محمرمات على التأييد وقرأ العامة فيطبع بالنصب على انه جواب النبي بالفاء وقرى بالجزم وكسر العين لاتفاق الساكنين عطفا على محل النبي لانه ليس بمحروم بل هو مبني لاتصال النون به بفرم الملعون عليه ليس الا بالنظر الى محله فالمعنى لا تخضعن بالقول فلا يطبع اهل التجبور في موافقتكن له **قوله من وقر يقر وقارا** اذا سكن وثبت واستقراره او قرن حذفت الواو تبعا للضارع فاستغني عن همزة الوصل فصار قرن بكسر القاف على وزن علن والمعنى **كن اهل وقار وسكن واطمئنان** وهي قراءة العامة او من قر ما كان يقر بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وهي اللغة الفصحى فاصله اقرن ولما احتاج الى التخفيف لا جماع بحرفين من جنس

(يائس النبي من يأت منك بفاحشة) **بكيره** (مبينة) ظاهر فهمها على قراءة ابن كثير وابن بكر والباقيون بكسر الياء (يضاعف لها العذاب ضعفين) ضعف عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح فان زيادة فجده تتبع زيادة فضل المذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد العذاب ضعف حد العبد وعوقب الانبياء بما لا يعاتب به غيرهم وقرأ البصر يان يضاعف على بناء المفعول ورفع العذاب وابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وبناء الفاعل ونصب العذاب (وكان ذلك على الله يسيرا) لا يعنده عن التضييف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه (ومن يقتن منك) ومن يدم على الطاعة (الله ورسوله) ولعل ذكر الله للتعظيم او قوله (وتعلم صالحها نؤتها اجرها مرتين) مررة على الطاعة مررة على طلبهن رضي النبي صلى الله عليه وسلم بالقساوة وحسن العاشرة وقرأ حجزة والكساف ويحمل بالباء ايضا حلا على لفظ من و يؤتها بالباء ايضا على ان فيه ضمير اسم الله (واعتنينا لها رزقا كريما) في الجنة زيادة على اجرها (يائس النبي لست كاحد من النساء) اصل احد وجد بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستوياته المذكرة والمؤنث والواحد والكثير والمعنی لست بكماعة واحدة من جمادات النساء في الفضل (ان اتفيت) مخالفة حكم الله ورضي رسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا تجبن بقولك لكن خاصعا لينا مثل قول المربيات (فيطبع الذي في قلبه مرض) بفورد وقرى باجلزم عطفا على محله فعل النهي على انه نهى مريض القلب عن الطمع عقيب نوبهن عن الخصوص بالقول (وقلن قولنا معروفا) حسنا بعيدا عن الريبة (وقرن في يوتكن) من وقر يقر وقارا او من قريقر حذفت الاولى من رأفي اقرن ونقلت كسرتها الى القاف فاستغني بها عن همزة الوصل و يؤيد قراءة نافع وخاص بالفتح من قررت اقر وهو لغة فيه ويحمل ان يكون من قار يقار اذا اجمع

(ولاتبرجن) ولاتنخترن في مشيتكن (تبرج الجاهلية الأولى) تبرج النساء في أيام الجاهلية القديمة قيل هي ما بين آدم ونوح وقيل الزمان الذي ولد فيه إبراهيم كانت المرأة تلبس درعا من الأوز فتشي وسط الطريق تعرض نفسها لاعلى الرجال والجاهلية الأخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية

ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر او اسلام قال جاهلية كفر (وافتن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله) في سائر ما أمركم به ونهاكم عنه (ان ياريد الله ليذهب عنكم الرجس) الذنب المنس لعراضكم وهو تعليل لأمرهن ونفيهن على الاستئناف ولذلك عم الحكم (أهل البيت) نصب على النساء والذبح (ويطهركم) من العاصي (تطهيرها) واعتبار الرجس للعصبية والتزكيه بالتطهير للتغیر عنها وتخصيص الشيعة اهل البيت بفاطمة وعلى رأيهما رضي الله عنهم لما روی انه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غدوة وعليه مرط من حل من شعر اسود بغلس فأنت فاطمة فادخلتها فيه ثم جاء على فادخلته فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلتهما فيه ثم قال انا يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاخجاج بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم جهة ضعيف لأن التخصيص بهم لا يناسب ماقيل الآية وما بعدها والحديث يقتضي انهم اهل البيت لانه ليس غيرهم (واذكرن مائتي في بيتكن من آيات الله والحكمة) من الكتاب الجامع بين الامرين وفاطمة والحسن وابنهما من حديث جعلهن وهو تذكر عالئم عليهم من حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي ما يوجب فتوة الاعان والحرص على الطاعة هنا على الانتهاء والاتمار فيما كلفن به (ان الله كان لطيفا خيرا) يعلم ويذر ما يصلح في الدين ولذلك خيركم ووعظكم او يعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح ان يكون اهل بيته (ان المسلمين والمسلاط) الداخلين في السلم المنقادين حكم الله (والمؤمنين والمؤمنات) المصدقين بما يجب ان يصدق (والقانتين والقانتات) المداومين على الطاعة (والصادقين والصادقات) في القول والعمل (والصابرین والصبارات) على الطاعات وعن العاصي (والخاشعين والخاشعات) المتواضعين لله بقولهم وجوارحهم (والصادقين والصادقات) ما يوجب في مالهم (والصادقين والصادقات) الصوم المفروض (والحافظين

واحد نقلت حركة الراء الأولى الى القاف فاجتمع ساكنان تجذب احدهما ثم حذفت هزة الوصل للاستفهام فصار قرن على وزن فعن او قلن ومن قرأ بفتح القاف يتحتم ان يجعله من قررت في المكان اقر فيه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اصله اقررن فأعلى كاسيق ويتحتم ان يجعله امرا من قار يقار كخفاف يخف اذا اجتمع ومنه القارة وهي اسم قبيلة سموا قارة لاجتماعهم واتفاقهم فقيل في الامر منه قرن كحقن على وزن فلن وهذا وجده ظاهر الان المقام مقام الامر بالوقار والسكن او بالاستقرار في البيوت والامر بالاجتماع فيها الاناسب المقام **قوله** ولا تختزن **قوله** اختار ان يكون التبرج التجوز وهو المشي المنبي عن الفحش والدلائل وقيل التبرج اظهار الزينة وابراز الحواس للرجال وعن الزجاج قال التبرج اظهار المرأة زينتها وماتستدعى به شهوة الرجال وعن قنادة هو مشية في تفريح وتكسر **قوله** وبعده **قوله** اي يعني ان جاهلية تطلق على جاهلية الفجور والفسق في الاسلام كأنطلق على جاهلية الكفر ووجه التقوية ان ابالدرداء رضي الله عنه سأله فقال جاهلية كفرام جاهلية اسلام فقال عليه الصلاة والسلام **بل جاهلية كفر** فعلم بذلك ان جاهلية تتحقق فيهما والمعنى ولا تخدش بالتجرب جاهلية في الاسلام تشبهن بها باهل جاهلية الكفر قبل وهذا القول اشبه لانهم كانوا يخذلون العباد في فعلن لهم ذلك **قوله** واطعن الله ورسوله **نعم** بعد التخصيص وخصوص الاولين اي اعتنائهم بالذكر لكونهما اصلا لاطماع البذرية والمالية ومن اعني بهما جر فاما كل طاعة **قوله** الذنب المنس لعراضكم **قوله** اشاره الى ان الرجس مستعار للذنب وان وجه الشبه بينهما كون كل واحد منهما سببا للتدنس فالرجس يدنس نحو التوب والبدن والذنب يدنس العرض وجعل التطهير ترشيحا للاستعارة من حيث انه ملائم لمستعار منه قوله وهو تعليل لأمرهن ونفيهن **بيان** وجد العدول عن خطاب المؤمنات الباقي هن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى خطاب الذكور وحيث قال ليذهب عنكم ويطهركم كما انه قيل انا امرتكم ونفيتكم لان ارادني الا زلبة قد تعلقت بتطهير اهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذنوب والمعاصي **قوله** ولذلك **اي** ولكونه تعليلا على طريق الاستئناف عم الحكم باذهب الرجس والتطهير من العاصي من عدا ازواجه عليه الصلاة والسلام حيث عبر عن جميع اهل بيته عليه الصلاة والسلام من الذكور والإناث بطريق التعبير عن الذكور خاصة على تقليل الذكور على الآيات حيث قيل عليكم اهل البيت فان اهل بيته يتناول او لا يتناول وزواجه والحسن والحسين منهم وكذا على رضوان الله عليهم اجمعين لانه كان من اهل بيته بسبب معاشرته اهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم وقرباته اياه وقيل المراد باهل البيت هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته ولما تقدم وما تأخر من خطابهن واما ذكر الخطاب في قوله عنكم ويطهركم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيهن قلب المذكور وقال آخر منهن الشيعة ازواج عليه الصلاة والسلام ليست من اهل بيته بل المراد باهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين **قوله** وتخصيص الشيعة **مبدا** **قوله** والاخجاج عطف عليه وضعيه خبره **قوله** والمرط المرحل **ازار** في علم **قوله** من الكتاب الجامع بين الامرين **يعنى** ان عطف الحكمة على آيات الله من قبيل عطف الصفات فان الكتاب كانه آيات دالة على صدق مدحى النبوة من حيث بنطه العجيب الشأن فانه ايضا حكمة من حيث كونه مشتملا على العلوم النظرية وطريق الاصابة في القول والعمل **قوله** و هو تذكر **اشارة** الى ان المراد بقوله واذكرن مائتي تلاوة القراءان وذكره بالسان وقيل المراد ذكره بالقلب بتدركه وبرهانه ولطائفه واللفظ صالح لكل وبرحاء الوحي شدة الاذى **قوله** يعلم ويذر ما يصلح في الدين **علي** ان يكون المقصود تقدير آية التغيير وما بعدها وقوله او يعلم من يصلح لتبنته على ان يكون تقدير الماذكر من اول السورة الى هنا **قوله** المتواضعين لله بقولهم وجوارحهم **وقيل** المراد به التشوع في الصلاة ومن الحشو ان لا يلتفت **قوله** والحافظات **اي** والحافظات لها توكيل مفعول الثاني لدلالة الاول عليه وكذا في قوله **الذاكرات** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يقظ الرجل اهله من الميل فتوضا وصلبا كتبا من الذاكريات كثروا والذاكريات **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا والله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ماعمل وزنة ماعمل ومل ماعمل فانه من قالها كتب الله له بها ست خصال كتب من الذاكريين الله كثيرا وكان افضل من ذكره بالليل والنهار وكثرة غرسها فروجهم والحافظات **عن الحرام** (**والذاكريين الله كثيرا والذاكريات**) بقولهم والستهن (**اعد الله لهم مغفرة**) لما افترقا من الصغار لانهن مكفرات **واجرأ عظيمها** على طاعتهم والآية وغدلهن **لامثالهن** على الطاعة والانصراع بهذه الخصال

روى أن أزواج النبي عليه الصلة والسلام قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن **ح ٥٨٦** **ـ** نخير فافيتنا خير نذكر به فنزلت **ـ** وقيل لما

في الجنة وتحامت عنده خطاياه كاتحات ورق الشجرة اليابسة ويتضرر الله إليه ومن فنظر الله إليه لم يعذبه **ـ** قوله روى أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم **ـ** هذا على تقدير أن يكون قوله تعالى أن المسلمين والصلوات الآية متقدما في النزول على قوله يائس النبى لست كأحد من النساء قوله مازل فيهن مازل مبني على أن يكون مؤخرا عنه فيه **ـ** قوله وعطف الآيات على الذكور الخ **ـ** يعني أنه تعالى ذكر عشرة أوصاف وجعل كل من اتصف بكل واحد منها وزوجين باعتبار الذكورة والأنوثة فصار أصناف من اتصف بها عشر بن صنفها باعتبار هما وعطف آيات كل صنف من اتصف تلك الحال العشر على ذكورها كعطف المثلثات على المسلمين المؤمنات على المؤمنين وعلى هذا عطف أيضا كل صنف من أزواجين المتعاطفين على الصنف الآخر منها كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات والفرق بين المطهفين المذكورين أن عطف الآيات على الذكور من قبل عطف الذوات المختلفة بالذكورة والأنوثة بعضها على بعض بعضا شرعا كما في الاتصاف بوصف واحد وفي مثل هذا العطف يحب توسيط العاطف وأما عطف مجموع الزوجين من صنف على الجميع من صنف آخر فهو من قبل عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع فكان المعنى أن الجامعين والجامعتين لهذه الطاعات العشر أعد الله لهم ونظيره في دعاء صلاة الجنائز اللهم اغفر لجتنينا ومتنا وشاهتنا وغائبنا إلى آخر المزدوجات الأربع ولا يحب تحمل العاطف بين المختلفين وصفا كما في قوله تعالى مسلات مؤمنات لكنه تحمل في هذه الآية الدلالة على ان اعداد العذالم للجمع بين هذه الصفات كما أنه قبل أن الجامعين والجامعتين لهذه الطاعات العشر أعد الله لهم **ـ** قوله بنت عتبة **ـ** بدل من بنت عش واميحة عطف بيان لعمته فأبتر زينب عن قبول كون زيد بن حارثة زوجا لها لكونها فريدة وبنت عميرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معنون من المولى ولعل زيد امتنع أيضا من تزويجهما لابنهاته مازل الله تعالى قوله وما كان لؤمن ولا مؤمنة الآية والمراد بالمؤمن عبد الله بن عخش ويكتفى في ارتباط الآية بعاقيلها الله تعالى قال أولا واطعن الله ورسوله ومدح بعد ذلك المطهعين والمطهيعات لله ورسوله فين في هذه الآية وجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ووعيد من عصى الله ورسوله **ـ** قوله وقيل في أم كلثوم **ـ** وهي أول من هاجرت من النساء وهبت نفسها للنبي عليه الصلة والسلام فقال عليه الصلة والسلام قد قبلت وزوجها زيدا فدخلت هي وأخوها وقالا أنا نار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبد الله فعلى هذا القول المراد بقوله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة أم كلثوم وأخوها على الأول زينب وأخوها **ـ** قوله إذا قضى الله ورسوله أمر **ـ** أي حكمها أو ألقنها أمر من أمور أنفسهم والخيرية اسم من الاختيار وبدل عليه قوله إن يختاروا من أمرهم شيئا لأن ان مع الفعل في معنى المصدر وقوله والخيرية ما يختار بدل على أن الخيرية بمعنى المختار كما في قوله محمد خير الله أي اختياره والمقصود بيان أنه قد يكون بمعنى المختار إلا أنه في الآية بمعنى الاختيار وجمع ضميرهم مع كونه راجعا إلى المؤمنين بتقويم الوحدة لأنها ملائقة في سياق النفي صار بمعنى كل مؤمن ومؤمنة في الدنيا وجمع الثنائي أي جمع ضميرهم مع كونه راجعا إلى الله ورسوله لتقويم المرجع إليه والمعنى ليس لواحد منهم أن يغير ما أراده الله تعالى ورسوله ويعتني عما أراده الله ورسوله **ـ** قوله وقرأ الكوفيون **ـ** إن يكون بالياء من أسفل تكون تأنيث الخيرية غير حقيقي وللفصل أيضا والباقيون بالتأم من فوق اعتبارا للفظ الخيرية **ـ** قوله وانعمت عليه بما وفقك الله فيه **ـ** من الاعتقاد والتبيين والاختصاص فإن ذلك مستند إليه عليه الصلة والسلام من حيث صدوره منه ومسند إليه تعالى من حيث كون ذلك الصدور بتوفيق الله تعالى أيه لذلك روى أنه عليه الصلة والسلام أتي زيد الحاجة فابصر زينب فاعنة وكانت بيضاء جبلا جسيمة من أيام نساء قربش فوقع في قلبها منها شيء قال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فسمعت زينب الخ **ـ** قوله أراك **ـ** بمحوز ان تكون المهزة فيه للاستفهام وان تكون هزة افعال كما كرم وأخرج يقال رابه الدهر ورابه اي اقلقه **ـ** قوله والواو للحال **ـ** اي الواو في قوله وتحقق للحال وكذا الواو في كل واحد من قوله وتحشى الناس ومن قوله والله احق ان تخشاهم الاول حال من فاعل يقول قوله وتحشى الناس حال من الضمير في تتحقق قوله والله احق حال من الضمير في تخشى وهذه الاحوال متداخلة الا ان كل واحد من تتحقق وتحشى مضارع مثبت والواو في المضارع المثبت اثنا تكون للحال بتقدير المبدأ اي وانت تتحقق وانت تخشى كافي قولك قلت واصك وجهك والمعنى على هذا تقول زيد امسك عليك زوجك محببا في نفسك اراده ان لا يمسكها وتحقق ذلك خاشعا قاله الناس وتحشى الناس حقيقة في ذلك يان تخشى الله وتحشى ان تكون الوا وان الا وان العطف على او اراده طلاقها **ـ** وتحشى الناس تعبيرهم اي الله **ـ** والله احق ان تخشاهم ان كان فيه ما يخشى والواو للحال

نزل فيهن مازل قال نساء المسلمين مازل فين شى فنزلت وعطف الآيات على الذكور لاختلاف الجنسين وهو ضروري وعطف الزوجين على الزوجين لتغير الوضفين فليس بضروري ولذلك ترك في قوله مسلات مؤمنات وفائدته الدلاله على ان اعداد العذالم للجمع بين هذه الصفات (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) و ما صدر له (اذا قضى الله ورسوله امرا) اي قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله لتعظيم امره والأشعار بان قضاوه قضاء الله لا يله نزل في زينب بنت جحش بنت عتبة اميحة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله وقيل في ام كلثوم بنت هقبة وهبت نفسها النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد (ان تكون لهم الخيرة من امرهم) ان يختاروا من امرهم شيئا بل يحب عليهم ان يجعلوا اختيارهم بما الاختيار لله ورسوله والخيرة ما يختار وجمع الصغير الاول لمتهم مؤمنة من حيث افهامها في سياق النفي وجمع الثنائي لتعظيم وقرأ الكوفيون وهشام يكتبون بالياء (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) بين الانحراف عن الصواب (واذقول للذى اتم الله عليه) بتوفيقه الاسلام وتوفيقك لعتقد واحتضانه (وانعمت عليه) بما وفقك الله فيه وهو زيد بن حارثة (امسك عليك زوجك) زينب وذلك انه عليه الصلة والسلام ابصرها بعد ما انكحها اياه فوقيت في نفسه فتقال سبحان الله مقلب القلوب وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرت زيد ففقط ذلك وقع في نفسه كراهية صحبتها فاتي النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان افارق صاحبتي فقال مالك ارأك منها شيء قال لا والله ما رأيت منها الاخيرا ولكنها اشرفها تعظام على فقال له امسك عليك زوجك (وانعم الله) في امرها فلا تطلقها ضرارا او تعللا بتبرها (وتحقق في نفسك ما الله يريد) وهو نكاحها ان طلقها او اراده طلاقها (وتحشى الناس)

تقول كأنه قيل وادرك اذ كنت تجتمع بين قوله أمسك عليك زوجك واحفأ خلافه وخشي الناس والله احق ان تخشاه حتى لا تفعل مثل ذلك وليس المعنى انه عليه الصلاة والسلام حتى الناس ولم يخش الله تعالى بل المعنى انه تعالى احق ان تخشاه وحده ولا تخشى احدا معدواته تخشاه وتخشى الناس ايضا فاقصر خشيتك على الله تعالى كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخسون احدا الا الله قال عمر وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم ما زل على رسول الله آية اشد من هذه الآية وقالت عائشة رضي الله عنها لو كتم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الوجه لكتم هذه الآية ارادت من شدتها عليه وروى عن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهم الجميع انه قال في هذه الآية كان الله تعالى قد اعلم نبيه عليه الصلاة والسلام ان زينب ستكون من ازواجه وان زيدا سبطها فلما جاء زيد وقال اني اريد ان اطلقها قال له امسك عليك زوجك فعاتبه الله تعالى وقال له لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلنت انها ستكون من ازواجي وهذا هو الاول والايق بحال الانبياء ولهم الحكمة في ذلك انه كان من حكم العرب ان من تبني ولدا كان كولده من صلبه في التوريث وحرمة نكاح امرأته على الاب المتبنى فاراد الله تعالى ان يبطل حكمهم بقول النبي عليه الصلاة والسلام و فعله ليكون انجع في قلوبهم واقطع لعادتهم وخبر الله رسوله ان زينب ستكون من ازواجي فزوجها زيد ثم انها يتزوج قاتل بعد مدة فزوجها انت لنفسك ليقرر عندهم بطلان حكم العرب وكان عليه الصلاة والسلام يخفيه في نفسه الى ان يظهره الله تعالى في وقته ولما وقع هذا النكاح ومضت مدة ووافت يزهبا خشونة فجاه زيد بشكوها الى النبي عليه الصلاة والسلام ويزيد رفعتها عليه وسوء خلقها معه فقال له امسك عليك زوجك اي جاملها وبالخلق الحسن عاملها ولا تطلقها وانق الله يازيد في رعاية حقوق النكاح عاتبه الله على ذلك يقوله وتخفي في نفسك يا محمد ما الله به دين اي مظاهره وهو ما اعلنت الله من انك تزوجها اذا طلقها زيد برضاها و اختياره وانقضت عدتها وتخشى الناس اي تكره مقالة الناس انه تزوج امرأة ابنته والله احق ان تخشاه فتعل ما يباحه لك وادن ما ت فيه قوله زوجه وحده حسن اي اخفاء الميل الى نكاحها ان طلقها زوجها واحفأ اراده طلاقها حسن لظهوره فبح ان يقول له طلقها فاني اريد نكاحها فان الاول له ان يصمت عند ذلك او يقول له انت اعلم بشانك حتى لا يخالف ظاهره باطنك فان اللائق للانبياء موافقة الظاهر الباطن قوله بحث ملها الملال السامة وانقطاع الرغبة وقوله ولم يبق له فيها حاجة عطف تفسير الملاه منها عن الزجاج قال معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ متنها مافي النفس من الشيء يقال قضى وطرا منها اذا بلغ ماراد من حاجته فيها من الواقع واعتبر في قضاء وطره منها تطليقة ايها وانقضاه عدتها لان الزوجة مادامت في نكاح الزوج لا يكون الزوج قاضيا الوطر بالكلية لبقاء التمك من استيفاء حاجته منها وكذا اذا كانت في العدة يكون لها بها تعلق لكنه في صدد تعوق برآءة رجها من الشغل فلا يكون قاضيا وطره منها بعد فاذا طلق وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له تعلق بها فحيث قد قضى منها الوطر قوله او جعلها زوجته بلا واسطة عقد زوج زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له

قسمه وقدر من قولهم فرض له في الديوان ومنه فرض العسكري لارزاقهم (سنة الله) سن ذلك سنة (في الذين خلوا من قبل) من الانبياء وهو نقى الخرج عنهم فيما اباح لهم (وكان امر الله قدر ما مقدورا) قضاء مقتضيا وحكمها مبتوتا

اليها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فحولت لها ظهرى وقلت يازينب أبشرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ففرحت وقالت ما اتنا بصناعة شيئاً حتى أوامر ربى فقامت الى مسجدها وزل القرآن آن زوجناها وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن ولابن الله تعالى ان الامر الذي اراده لتزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه الصلاة والسلام كان لا مبالغة بين انه لا حرج عليه في هذا الانكاح فقال ما كان على النبي من حرج اى من اثم وضيق قوله سنة الله مصدر مؤكدة لفعله المذكور اى سن الله ذلك سنة كصنع الله وعد الله بينه ان اتفاء الحرج عن هذا النبي فيما فرض الله له سنة قديمة له تعالى في جميع

من مرضى من الذين يلغون رسالات الله وقرر هذا الحكم بأنه أمر أراده الله وكان أمر الله فضاء مقتضياً ينفع لامحاله كما قرر زوجة دعنه عليه الصلاة والسلام آية قوله وكان أمر الله معمولاً وقوله الذين يلغون يتحقق أن يكون مجرور الحال على أنه صفة قوله الذين خلوا وأن يكون في محل الرفع بقدر المبدأ أو في محل النصب بقدر اعني أو امتدح **قوله** تعریض بعد تصريح **فإنه تعالى صرّح بقوله وتحشى الناس والله أحق أن تخشاه** اى الله عليه الصلاة والسلام يخشى الله تعالى ويخشى الناس ايضاً قال والله أحق أن تخشاه وحده ولا تخشى أحداً منه وتصيف الرسل المتقدمة بأنهم يخشوون الله ولا يخشوون أحداً والله تعریض له عليه الصلاة والسلام **بأنه يخشى الناس أيضاً** **قوله** كافياً للمخاوف أو محسباً **الأول على أن يكون حسبياً من قوله حسبي درهم** أى كفالاً حتى ضيرك قائل حسبي **والثاني على أن يكون من قوله حسبيه أحسبه بالضم حسبياً وحسباً إذا عدته** أى وكفى بالله حافظاً لأعمال خلقه بجازياً بها فهو الأحق أن يخشي دون خلقه ثم أنه عليه الصلاة والسلام لما تزوج زينب قالت الناس إن محمدًا تزوج امرأة ابنه فازل الله تعالى قوله ما كان محمد أباً أحد من رجالكم يعني أنه ليس بآب لزيد فتخرم عليه امرأته وعبر عن هذا التقى بعادل عليه كتابه حيث قيل من رجالكم للبالغة فيه وهو عليه الصلاة والسلام وإن كان بالحسن والحسين رضي الله عنهمما الآئمما لم يبلغ الرجال حيثذاك لم يبلغه ابناءه الصلبية ولئن بلغاه لكانا من رجاله عليه الصلاة والسلام لأن رجالهم وأيضاً المنقى كونه عليه الصلاة والسلام أباً صليباً للرجال وليس أباً صليباً لولدي ولده ولعل وجده الاستدراث في قوله تعالى ولكن رسول الله انه تعالى لما نفى كونه عليه الصلاة والسلام أباً لهم على الحقيقة كان ذلك مظهنةً أن يتورّم أن ليس بيته عليه الصلاة والسلام وبيتهما ما يوجب تعظيمهم آية وانقيادهم وعدم اعتراضهم عليه في شيءٍ مما فعله فدفعه ببيان ان حقدهاً قد من حق الآباء الحقيق وكأن قوله من رجالكم مظهنةً أن يتورّم كونه عليه السلام أباً لخدمه رجال نفسه الذين ولدوا منه فدفعه بعطف قوله وخاتم النبيين على قوله رسول الله فإنه يدل على أنه عليه الصلاة والسلام لا يكون أباً لواحد من رجال نفسه أيضاً أنه لوبيك له ابن بالغ بعده لكان الائمه أن قال يزيداً ولم يختم به النبيون بجعلت له ولداً يكون هو عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين روى عن ابن عباس رضي الله عنهمما أنه قال يزيداً ولم يختم به النبيون ببيانه على ما روّي أنه عليه الصلاة والسلام قال مثل و مثل الائمه قبل كثيل قصر أحسن بيانه وتركت منه موضع لسنة قطاف به النظار يتبعون من حسن بيانه إلا موضع تلك البنية لا يعيرون منه سوى خلوات موضعها فكانت أنا موضع تلك البنية ختم في البيان وختم في الرسول **قوله** **قوله** **وآخرهم الذي ختم** **عليه** **خاتم بكسر الشاء وهي قرآة من عدّا ماصحاً** من القرآن وقرأه أصراً بفتح الشاء وهو اسم لابيه يختم ويطبع ويقال له الطابع أيضاً وفي الصحاح الطبع الختم وهو التأثير في الطين ونحوه والطابع بالفتح الخاتم والطابع بالكسر لغة في مدفن قرأه خاتم بكسر الشاء أراد أنه عليه الصلاة والسلام فأصل الختم حيث ختم النبيين ومن قرأه بفتحها أراد أنه عليه الصلاة والسلام آخر النبيين لأنني بعده حيث ختموا به وتم به بيان النبوة واعتبر به كاعتبر الكتاب بالخاتم ولما كان عليه الصلاة والسلام آخر النبيين صار بعذله الخاتم بالنسبة إليهم حيث ختموا به فسمى خاتم النبيين **قوله** **وقرئ** **رسول الله** **بارفع** **و العامة على تحريفه لكن** ونصب رسول وتصبه أمامي اصحابه كان الدلالة كان السابقة عليهما ولكن كان وأمام العطف على بالاحدو الأول أول لأن لكن هنالك استباعاً للفعل الواو فالاليق به أن تكون هي التي تدخل على الجمل كل التي ليست بعاظفة وقرى **لكن بشدّة التوْن** على أن رسول الله اسمها وخبرها مخدوش **قوله** يغلب الأوقات **قوله** يغلب الأوقات كأقال مجاهد رضي الله عنه الذكر الكثير هو أن لاتنساه أبداً وقال مقاتل هو التسبيح والتحميد والتهليل والتکبر على كل حال بان يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكتر فان هذه الكلمات يتكلم بها صاحب الجناية والغافل والحدث والحبس والنفاس **قوله** **وتحصيهم بالذكر** مع ان المقصود الامر بتبسيجه على الدوام بغيره قوله وسبحونه بعد قوله اذكر و الله ذكر اكثراً من قبيل التفصيص بعد التعميم اظهاراً لشرف الخاص واعياءه لغاية فضله وزيادة شرفه لم يتناوله العام المذكور قبله فاحتاج إلى ذكره على حد و هي النكتة في كل ما هو من هذا القبيل ولما كان المراد بالذكر الكثير الذكر على الدوام من غير تحصيده بوقت دون وقت كان المراد بالتسبيح المندرج تحته التسبيح في كافة الأوقات ايضاً انه خص طرق النهار بالذكر الدلالة على فضلهم وتحريم الماجرى بينهما يقال محضت الذهب بالنار اذا خلصته ما ينشوه **قوله** **وقيل الفعلان** **اعنى اذكر و سبحوه وهو عطف**

(الذين يلغون رسالات الله) صفة للذين خلوا او مدح لهم منصوب او مر فوع وقرى رساله الله (ويخشونه ولا يخشنون احداً الا الله) تعریض بعد تصريح (وكفى بالله جسبياً) كافياً للمخاوف او محسباً فيبني ان لا يخشي الامنه (ما كان محمد ابا الحمدن رجالكم) على الحقيقة فيثبت بيته وبيته ما بين الوالد و ولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينقض عمومه بكونه ابا الطاهر والظيب والقاسم وابراهيم لانهم لم يلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا ا كانوا رجاله لا رجالهم (ولكن رسول الله) وكل رسول او امه لامطلقاً بل من حيث انه شقيق ناصح لهم واجب التوفيق والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بيته وبيته ولا دة وقرى رسول الله بارفع على انه خبر مخدوش ولكن بالتشديد على حذف الخبراء ولكن رسول الله من عرقه انه لم يعش له ولد ذكر (وحاتم النبيين) وآخرهم الذي ختم او ختموا به على قراءة ناصح بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون تبليكاً قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لوطاش لكان تبليلاً ولا يقدر فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من بي **وكان الله بكل شيء علیها** فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينفي شأنه (باليه الذين آمنوا اذ ذكروا الله ذكره كثيراً) يغلب الاوقات ويم انواع ما هو عليه من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد (وسبحوه بكرة واصيلاً) اول النهار وآخره خصوا صرا وتحصي بهما بالذكر للدلالة على فضلها على سائر الاوقات لكو نهم مشهود دين كافر اذ التسبيح من بحث الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما

على ماقبله من حيث المعنى فانه قصر الفعل الاول بما معناه اذكره في عموم الاوقات والاحوال بما يم انواع ما هو اهلة ثم جعل قوله بكرة واصيلا ظرف القوله سببها فقط قال الزمخشري انه من قبيل صم وصل يوم الجمعة ولم يرض به لان حمل الذكر على ما يم انواعه وحمل كثرته على وقوعه في كافة الاوقات والاحوال ثم ذكر التسبيح وطرق النهار مخصوصا بها اظهرا لمزيد فائدة بلغة لا توجد فيما قاله الزمخشري **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الصلاة **قوله** فالمعنى صل الله بالغداة والعشي قال الكلبي اما بكرة فصلاة الفجر وما اصيلا فصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء كما قال تعالى وأقم الصلاة طرق النهار وزلفا من الليل وكقوله تعالى فسهران الله حين نمسون الآيتين **قوله** مستعار من الصلاة **قوله** لما فسر الصلاة المسندة اليه تعالى بالرحة والملائكة بالاستغفار وورده عليه ان يقال كيف يصح اراده معنيين مختلفين بلفظ واحد اشار الى جوابه بان الصلاة المدلول عليها بقوله تعالى يصلى عبارة عن معنى بجازى هو القدر المشتركة بين المعنيين المذكورين وهو العناية بصلاح امر الانسان وقيل المراد بالتسبيح الصلاة (هو الذي يصلى عليكم) بالرحة (وملائكته) بالاستغفار لكم والاعقام بما يصلحكم والمراد بالصلاۃ المشتركة وهو العناية بصلاح امركم وظهور شرفكم ولا يقال كذا بل صلي صلاة وتصلي العصام ثلاثة عبارة من اصلاحها وتقویتها يقال صلی المصاص بالنار اذا انتهت بها وقومتها فشبھت العناية بصلاح امر الانسان وظهور شرفه بتصلي العصام فسميت باسم المشتبه به على سبيل الاستغفار **قوله** معطوف على قوله وهو العناية اي وقيل الامر المشتركة بين رحة الله تعالى واستغفار الملائكة هو الترحم والانعطاف المعنى اطلق لفظ الصلاة على هذا المعنى المشتركة بينهما تشبيهها بالصلاۃ التي هي الانعطاف الصوري بالركوع والسجود ولفظ الصلاۃ بجاز في الانعطاف الصوري ايضا تكونه ما يخواذ من الصلاة وهو العظم الذي عليه الالitan يقال صلي صلاة اي حرث صلويه ثم نقل لفظ الصلاة الى الاذكار المعمودة والاركان المخصوصة لأن المصلى ينطفئ ويختفي في رکوعه ومجوده ويحرث صلويه فيهما فلما كان لفظ الصلاۃ بجاز امر صلاة في الاذكار المعمودة كان بجاز في الانعطاف المعنى في المرتبة الثانية والانعطاف قادر مشتركة بين الرحة والاستغفار يطلق على كل واحد منها على سبيل الحقيقة وهو قوله واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم ثم اشار بقوله سببا وهو سبب الرحة الى جوازان يكون الترحم والانعطاف المعنى حقيقة في الرحة بجاز في الاستغفار سبب استغفار الملائكة ترجمة كونه سبب الرحة من حيث انهم بجاوز الدعوة فيكون لفظ الصلاۃ بجاز في الترحم بالمعنى الاعم المتناول لرحة الله تعالى حقيقة ولدعاء المؤمنين بالرحة في حقهم فان الملائكة لما قالوا لهم صل على المؤمنين جعلوا اذنهم فاعلوا الرحة في حقهم لكونهم مستحبين في الدعوة فليس لفظ الصلاۃ مستعمل فيما هورجة الله تعالى حقيقة وفيها هورجة بجاز وهو استغفار الملائكة ودعاؤهم بل هو مستعمل في الترحم المتناول لهم على طريق عموم المجاز لفظ الصلاۃ ليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز بل هو مستعمل في الترحم الذي هو معنى بجازى له وذلت الترحم متناول لاهو رحة الله تعالى حقيقة ولله هورجة بجاز اعلى طريق عموم المجاز **قوله** تحييون **قوله** تحييون **يجوازان** بمعنهם الله تعالى بسلامة عليهم كابي فعل **يهم سار** انواع التعظيم فقد ورد في الخبر ان الله تعالى يقول السلام عليكم من حباب عبادي المؤمنين الذين ارضوني في دار الدنيا باتباع امرى وروى ايضا ان الله تعالى يقول سلام عليكم عبادي اناعكم راضى فهل انت من راضون فيقولون بابا كل الرضى وقبل تحيتهم الملائكة على ابواب الجنة بالسلام اذا دخلوا هامن كل باب وقيل تحيتهم بذلك ملك الموت عند قبض ارواحهم لا يقبض روح مؤمن الاسلام عليه وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا جاء ملك الموت لقبض ارواح المؤمنين قال ربك يقرئك السلام وقيل تسلم عليهم الملائكة حين يخرجون من قبورهم تبشرهم بالجنة ويجوازان يكون من اضافة المصدر الى فاعله على معنى تحيي بعضهم بعضًا في الجنة ويقول امن لنا ولكل من كل مكروره **قوله** يوم لقاءه عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة **جعل لقاء احد هذه** الثالثة لقاء الله تعالى لان الانسان في حال حياته غير مقبل بكليه على الله تعالى وكيف وهو حال تومه غافل عنه وفي اكثر اوقات يقطنه مشغول عنه بمحضيل امور دنياه يخالف هذه الاحوال فانه لا شغل لا حد فيها يلهيه عن ذكر الله تعالى فهى في حكم لقاء الله تعالى حقيقة **قوله** واعل اختلاف النظم **قوله** حيث عطف الجملة الفعلية

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) عَلَى مَنْ بَعَثْتَ إِلَيْهِمْ بِتَصْدِيقِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَنَجَانِهِمْ ٥٩٠ وَضَلَالُهُمْ وَهُوَ حَالٌ مُقْدَرٌ (وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ إِلَى الْأَقْرَارِ بِهِ وَبِتَوْحِيدِهِ وَمَا يُحِبُّ الْإِيمَانَ بِهِ مِنْ صَفَاتِهِ (بِذَنْهِ) بِتِيسِيرِهِ وَاطْلَقَ لَهُ مِنْ حِيثِ أَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِهِ وَقِدْرِهِ الدُّعَوَةُ إِذَا نَأَيْتَهُمْ صَعْبًا لِيَتَأْتِيَ الْإِيمَانُ مِنْ جَانِبِ قَدْسِهِ (وَسَرَاجًا مُنِيرًا) يَسْتَضِيهِ فِي ظِلَّاتِ الْجَهَّالَةِ وَيَقْبَسُ مِنْ نُورِهِ انْوَارَ الْبَصَارِ (وَبَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا) عَلَى سَارِيَّةِ الْأَمْمِ أَوْ عَلَى اجْرَاعِ الْأَمْمِ وَلَعِلَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ مِثْلِ فَرَاقِ بَشَارَ الْأَذْنِ وَتَبَسَّرَ مِنْ فَرَاقِ احْوَالِ امْتِنَكَ (وَلَا تَنْطِعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَاقِنِ) تَهْبِيجٌ لَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ (وَدَعْ اذَاهِمَ) اِذَاهِمَ إِيَّاكَ وَلَا تَخْتَفِلْ بِهِ اِذَاهِمَ إِيَّاهُمْ مُحَاذَاةً أَوْ مَوْا خَدْنَةً عَلَى كُفَّارِهِمْ وَلَهُمْ قِيلَ اِنَّهُ مَنْسُوخٌ (وَتَوْكِلْ عَلَى اللَّهِ) فَإِنَّهُ يَكْفِيَكُمْ (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) مُوكِلاً إِلَيْهِ الْأَمْرِ فِي الْأَحْوَالِ كَلَّهَا وَلَعِلَّهُ تَعَالَى مَوْاصِفَ بَخْمَسِ صَفَاتٍ قَابِلَ كَلَّاهَا بِمُخَطَّابٍ يَنْسِيهِ خَدْفَ مَقَابِلِ الشَّاهِدِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْمَرْاقِبَةِ لَأَنَّ مَا بَعْدَهُ كَالْتَفْصِيلِ لَهُ وَقَابِلَ الْمُبَشِّرِ بِالْأَمْرِ بِتَشْাرِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّذِيرِ بِالنَّهِيِّ عَنْ مُرَاقِبَةِ الْكُفَّارِ وَالْمُبَالَةِ بِاِذَاهِمَ وَالْدَّاعِيِّ إِلَى اللَّهِ بِتِيسِيرِهِ بِالْأَمْرِ بِالتَّوْكِلِ عَلَيْهِ وَالسَّرَّاجِ النَّيرِ بِالْأَكْفَاءِ بِهِ فَإِنَّمَا تَعَالَى بِرَهَائِيَّاتِهِ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ كَانَ حَقِيقًا بِأَنَّ يَكْتُبَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكْحَمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوْهُنَّ) تَجَامِعُوهُنَّ (فَالْكَلْمُ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَدِهِ) إِيمَانُهُمْ يَرْبِصُ فِيهَا بِأَنْفُسِهِنَّ (تَعْتَدُونَهَا) تَسْتَوْفُونَ عَدَدَهَا مِنْ عَدَدِ الدِّرَاهِمِ فَاعْتَدُهَا كَفَوْلَاتٍ كَلَّتْهُ فَأَكْتَالَهُ أَوْ تَعْدُونَهَا وَالْأَسْنَادَ إِلَى الرِّجَالِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْعَدَدَ حَقُّ الْأَزْوَاجِ كَالشِّعْرِيَّةِ فَالْكَلْمُ وَعَنْ إِنْ كَثِيرٌ تَعْتَدُهُنَّ هَا مُحْفَفًا عَلَى اِبْدَالِ اِحْدَى الدَّالِلَاتِ بِالْتَّاءِ اِحْدَى الدَّالِلَاتِ بِالْتَّاءِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْاعْتَدَاءِ بَعْنَى الظُّلْمِ بِكُونِ التَّغْدِيرِ فَالْكَلْمُ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَدِ تَعْتَدُونَ فِيهَا فَانَّ الْزَوْجَ الْمُطْلَقَ أَنَّ الزَّمْهَا الْعَدَدَ وَمِنْهَا مِنْ أَنْ تَنْكِحَ زَوْجًا آخَرَ فَقَدْ ظَلَّهَا بِغَيْرِ حَقٍّ فَضَمِيرُ تَعْتَدُهُنَّ الْعَدَدَ اِجْرَى الْفَظْوَجَ بِمُعْرِيِّ الْمَفْعُولِ بِهِ حِيثُ لَمْ يَقْدِرْ كُلُّهُ فِي اِتْسَاعِهِ كَافِيَ قَوْلَاتِ الْذِي سَرَّتْهُ أَيْ سَرَّتْ فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ وَفِي قَوْلِهِ وَيَوْمَ شَهْدَنَاهُ سَلِيْا وَعَامِ اِسْلَامٍ (قَوْلُهُ وَالْحَكْمُ عَامٌ) فَانَّمَا تَنْكِحُ كَتَابَةً ثُمَّ طَلَقَهَا قَبْلَ الْمُسِيسِ فَلَيْسَ لَهُ عَلَيْهَا مِنْ عَدَدِ كَاتِبَاتِهِ كَمَا فِي الْمُؤْمِنَةِ فَلَا وَجَدَ بِهِ بُحْسَبِ الظَّاهِرِ التَّفْصِيصِ الْمُؤْمِنَاتِ بِالذِّكْرِ وَحَاصِلِ الْجَوابِ أَنَّ مَفْهُومَ الْمُخَالَفَةِ أَنْ يَأْبِيَتْ أَنْ لَوْلَمْ يَكُنْ لِلتَّفْصِيصِ فَائِدَةً سَوَاءً وَهَنَالِهِ فَائِدَةً سَوَاءً وَهِيَ التَّنْبِيَةُ عَلَى مَا ذَكَرَ (قَوْلُهُ تَخْبِرَا لِنَطْفَهِ) أَيْ اِخْتِيارًا وَاصْطِفَاءَ لَهَا (قَوْلُهُ وَفَائِدَةً ثُمَّ اِنْجَحَ) جَوابُ عَيْفَالِ مَا الْفَالِمَةُ فِي الْإِيَّانِ بِكَلِمَةِ تَمَّ مَعَ أَنْ حَكْمَ مِنْ طَلَقَتْ عَنِ الْفَوْرِ بَعْدِ الْعَدْدِ كَذَلِكَ (قَوْلُهُ أَيْ أَنْ لَمْ تَكُنْ

مفوّضاتها» يعني ان الامر الوجوب ولا يجب المتعة الا ان لم يسم لها مهر وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هذا اذا لم يكن سبيلا لها صداق فانه تحب لها المتعة ان طلقت قبل الميس وان كان قد فرض لها صداق فلها نصف الصداق ولا متعة لها حقوله ويحوز ان يأوله^٢ با ان لا يكون الامر بالتبغ مشروطا با ان لا تكون مفوّضا لها بل يكون في حق من طلقت قبل دخول مطلقا سواء سمي لها اول يسم با اول قوله فتعمهن باعطاء ما يستحقن به وهو يتناول المتعة المتعارفة ونصف المفوّض او بان يحمل الامر على ما يهم الایجاب والندب فان من سمي لها مهر حين العقد ان طلقت قبل وطئ ستحب تتعها بشيء زائد على نصف المسمى والمذكور في كتب الحنفية ان المطلقات اربع مطلقة لم تو طأ ولم يسم لها مهر فتجب لها المتعة وهي درع وخمار وملحفة ومطلقة لم تو طأ وقد سمي لها فهى التي لم تتحب لها المتعة بل يجب لها نصف المسمى ومطلقة قد وطئت ولم يسم لها مهر ومطلقة قد وطئت وسمى لها مهر فهان يتحب لها المتعة فالحاصل انه اذا وطتها يتحب لها المتعة سواء سمي لها مهر اول يسم لانه او حشها بالطلاق بعد ماست اليم العقود عليه وهو البعض فيستحب ان يعطيها شيئاً زائداً على الواجب وهو المسمى في صورة التسمية ومهما المثل في صورة عدم التسمية وان لم يطأها في صورة التسمية تأخذ نصف المسمى من غير تسلیم البعض فلا يتحب لها شيء آخر وفي صورة عدم التسمية تجب المتعة لانها لم تأخذ شيئاً حقوله ولا يحوز تفسيره^٣ اي تفسير المراد الجميل بالطلاق السنى وهو ان يطلق غير المطروحة طلقة واحدة ولو في زمان حمض وان يفرق طلقات المطروحة في ثلاثة اطهار لاوطئ فيها ان كانت من تحضى او في ثلاثة اشهر ان كانت ايسة او صغيرة او حاملا فان الاشهر في حدهن قاعدة مقام الحموض حقوله لانه مرتب على الطلاق^٤ من حيث كونه معطوفا على ما هو مرتب على الطلاق وهو قوله فتعمهن وغير المدخول بها بعد ما طلقت لاتكون مخللا للطلاق لزوال علة النكاح بالكلية بطلاقها قبل الدخول فامتنع تفسيره بالطلاق ثم انه تعالى قال على سبيل الامتنان لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجاك اي نساملك الباقي اعطيت مهورهن والمراد بالابقاء وهو الاعطاء حقيقة الاداء وقد يطلق على مجرد القول والالتزام كما في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية اي يلتزموها وغيره عليه الصلة والسلام من له اكثر من اربع نسوة امره ان يترك ما زاد على الاربع وقد احل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امساك النساء ولم يأمره بالفرقة عما زاد على الاربع وأيضا قد اختاره عليه الصلة والسلام ما هو الافضل وال الاولى من الحالات كاختيار المؤمنين نكاح المؤمنات لكونه الاول لهم اترى انه تعالى وصف الزوج الحلة له عليه الصلة والسلام بقوله الباقي آياتت اجرهن وبكونهن مهاجرات معد ويكونهن من اقاربه من جهة ابي او امه ووصف الملوکات منهن بقوله ما اقام الله عليك فان تسمية المهر واداته افضل من تركها وكذا الجارية اذا كانت مسيئة مالكها وخطبة سيفه ورمحه وما اغنه الله من دار الحرب تكون اهل واطيب من تشتري من اهل الجلب لانها لوم تكن ماغنه الله من دار الحرب احتفل ان تكون من سبي خبيثه با ان سبيت من اهل العهد والذمة وكذا المهاجرة افضل من غيرها لان المиграة حيث كانت من فروض الاعيان وكذا قرائب النبي عليه الصلة والسلام من جهة ابيه او امه اقرب منه في الكفاءة من غيرها فتصيب الحالات بهذه الصفات ليس لبيان انحصرها فيما وجد فيه احدى الصفات بل للامتنان بان المسوقي اليه عليه الصلة والسلام منها اغاها او لاها وافضلها حقوله فاعتذرت اليه^٥ قيل اعتذرته اليه عليه الصلة والسلام با قال انت اى مصيبة اى ذات مصيبة والطلاق جمع طلاق وهو فيل يعني مفعول وهو الاسير اذا اطلق عنه اساره اى قيده وخل سبيله ولما قطع عليه الصلة والسلام مكة عنوة صار اهلها غنية وملكا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسموا اطلاقا^٦ قوله نصب نفعلي بفسره ما قبله^٧ اي ويحل لـ امرأة مؤمنة او عطف على مفعول احلنا اي واحلنا امرأة مو صوفة بهذه الشرطين قال ابو البقاء وقد اورد هنا قوم وقالوا احلنا ما ض وان وهبت وهو صفة المرأة مستقبل فاحلنا في موضع جوابه وجواب الشرط يكون ماضيا في المعنى ثم قال وهذا ليس ب الصحيح لأن معنى الاحلال ه هنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول ابخت ابخت ان تكلم فلانا ان سلم عليك انتي يعني ليس المعنى ان وهبت لك نفسها في المستقبل احلنا ايها فيما مضى بل المعنى ان وهبت فاعلم انا احلناها^٨ حقوله ولذلك نكرها^٩ اي ولاجل ان الاحلال كان على تقدير ان تتفق الاهبة نكر امرأة اذ لو كانت الواهبة متحققة لكان متعدنة فكان المناسب

التعريف **قوله** واختلف في اتفاق ذلك **ـ** اي اختلف في انه عليه الصلاة والسلام هل كانت عنده امرأة من التي و هبته نفسها الله فقال عبد الله بن مسعود و مجاهد لم يكن عنده عليه الصلاة والسلام امرأة و هبته نفسها الله ولم يكن عنده امرأة الا بعقد نكاح او ملك يمين و قوله تعالى ان و هبته نفسها على طريق الشرط والجزاء و قال آخرون بل كانت عنده موهبة فقيل هي زينب بنت خزيمة الانصارية و قيل هي ميونة بنت الحارث و قيل هي ام شريك بنت جابر من بني اسد و قيل هي خولة بنت حكيم من بني سليم **ـ قوله او مدة ان وهبـ** على أن تكون أن مع الفعل في حكم المصدر الذي حذف معد ازمان المضاف كما في قوله تعالى ترتحل صباح الديك و نظيره في كون المصدر الأول محدوداً معد المصدر قوله اجلس مادام زيد بالساعي مدة دوامه بالساعي **ـ قوله شرط الشرط الاولـ** اي قيده و لذلك يقال في امرابه انتقال من الاول لأن الحال قيده اعم له وهذا الشرط الفقهاء ان تقتضي الشرط الثاني على الاول في الوجود فلو قال ان اكلت ان ركبتك فانت طلاق فلا بد ان يتقدم الركوب على الاكل لتحقق الحالية والتقييد اذا لو لم يتقدم خلا جزء من الاكل غير مقيد برکوب بجعل الاكل شرطاً لطلاقها وجعل رکوب نفسه شرطاً لكون الاكل مستلزم لطلاقها فلما كان الشرط الاول بمنزلة جزاء الشرط الثاني وجب ان يكون الشرط الثاني متقدماً في الوجود على الاول لأن الشرط مقدم على الجزاء في الوجود حتى لو وجد الشرطان على الترتيب الذي تلقظ به لا ينحل العين مالم يوجد الاول بعده ثانياً فكانه قيل و احالاته امرأة مؤمنة ان و هبته نفسها الثالث اي ان ملكت نفسها ايصال بالنكاح بلفظ الهبة من غير مهر حال ارادتك و محبتك ان تستكعها على ان يكون استكع بمعنى نكح كما يقال نكر واستكع وجعل واستجهل ويعجب واستجهب كما اشار اليه قوله الباراديه نكاحها فيبني ان يكون قوله بعد هذا والاستكاح طلب النكاح والرغبة فيه بياناً لمعنى بناء الاستكاح لغة لا ياماً ما اريد به في نظام الآية اذليس لأن يقال ان اراد النبي ان يطلب نكاحها وان يرغب فيه معنى ظاهر فلذاك فسر الامام النسفي قوله تعالى ان اراد النبي ان يستكعها بقوله ان أحب ان يستكعها كما يقال نكر واستكع **ـ قوله** واحتاج به اصحابنا **ـ** يعني ان قوله تعالى خالصة ذلك لما دل على ان حصول التزوج و حل ما يتفرع عليه من الاستئناف بلفظ الهبة من خصائصه عليه الصلاة والسلام لأن اختصاصه بمعنى الهبة و حكمها يستلزم اختصاصه بلفظ ايضاً **ـ** قال الامام قوله خالصة ذلك من دون المؤمنين قال الامام الشافعي رحمة الله معناه اباحة الوطئ بالهبة و حصول التزوج بلفظها من خصائصه و قال ابو حنيفة معناه تلك المرأة صارت خالصة ذلك زوجة ومن امهات المؤمنين لانها لغيرها ابداً بالتزويج ثم قال ويمكن ان يقال فعل هذا يكون الشخص بالواهبة لافادة فيه لان ازواجها عليه الصلاة والسلام كلهن خالصات له بهذا المعنى اثنين كلامه **ـ** وقال علاؤ نارجم الله ان النكاح ينعقد بلفظ الهبة اذا طلب الزوج منها النكاح حتى لو طلب منها الشكين من الوطئ فقلات و هبته نفسى منك و قبل الزوج تكون نكاحاً واستدلوا عليهما بالآية **ـ** قد دلت على احتلال الواهبة و صحة نكاحها بلفظ الهبة وقد تقرر انه عليه الصلاة والسلام و انته سوأة في الاحكام الا مخصوصة الدليل ولا دلالة لقوله تعالى خالصة ذلك على كون صحة النكاح بلفظ الهبة من خصائصه عليه الصلاة والسلام **ـ** من ان معناه من كون الواهبة من امهات المؤمنين لانها ابداً فلو و هبته نفسها من احد بغير مهر و قبل الآخر بحضور الشهود يصح النكاح و لها مهر مثلها **ـ قوله اي خلوص احوالهاـ** اي احوال من و هبته نفسها بلا مهر على ان يكون الخلوص من صفة المرأة الواهبة نفسها فقط **ـ قوله او احوال ما احالاته على القيد المذكورةـ** وهي الاصناف الاربعة المذكورة بعد قوله تعالى اما احوالاته و المراد بالقيد المذكورة كون الزوج اعطيت مهورهن مجده و كون المالك مسييات و كون الاقارب مهاجرات و كون المرأة المؤمنة واهبة نفسها عليه الصلاة والسلام فعل هذا تكون صفة الخلوص متعلقة بالاصناف الاربعة المتقدمة **ـ** فان قبل ما وجد كون المسييات و المهاجرات و من بعجلت مهورهن خالصته عليه الصلاة والسلام مع كونهن محللات لغيره عليه الصلاة والسلام **ـ** قلنا ليس المراد بالخلوص خلوص احوالهن مطلقاً بل المراد خلوص احوالهن على القيد المذكورة كما اشار اليه المصنف بقوله على القيد المذكورة فإنه متعلق بقوله او احوال فلن احلىت في حقيقة عليه الصلاة والسلام بهذه القيد و هي ابناء الاجور والابقاء والهجرة والهبة و اما في حق غيره عليه الصلاة والسلام فلن احلىت غيره مقيمات بهذه القيد والمصدر قد يحيى على وزن فاعلة نحو عافية و كاذبة قال تعالى ليس لوقتها

واختلف في اتفاق ذلك و احالاته به ذكر اربع ميونة بنت الحارث و زينب بنت خزيمة الانصارية و ام شريك بنت جابر و خولة بنت حكم و قرئ **ـ** ان بالفتح اي لأن و هبته او مدة ان وهبـ على أن تقتضي الشرط الاول في استجواب اجلس مادام زيد بالساعي (ان اراد النبي ان يستكعها) شرط الشرط الاول في استجواب الحل فان هبته نفسها منه لا توجب له حلها الباراديه تكاليفها فلما جاريته مجرى القبول والعدول عن الخطاب الى الغيبة بلفظ النبي مكرراً ثم الرجوع اليه في قوله (خالصة ذلك من دون المؤمنين) ابدان بأنه بما يخص به لشرف بيته و تقوير لاستحقاق الكرامة لاجله واحتاج به اصحابنا على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لأن الفظ تابع لمعنى وقد يخص عليه الصلاة والسلام بالمعنى فيحصل باللفظ والاستكاح طلب النكاح والرغبة فيه و خالصه مصدر مؤكداً خلص احوالها او احوال ما احالاته على القيد المذكورة خلوصاته او حمل ما احالاته على الصيرف و هبته او صفة مصدر محنوف اي هبة خالصه (قد علنا ما في صناعتهم في ازواجيهم) من شرائط المقدور و جوب المهر بالوطئ حيث لم يسم والقسم (وما ملكت اعائهم) من توسيع الامر فيها انه كيف ينبغي ان يفرض عليهم والحملة اعتراض بين قوله (لكل ما يكون عليه حرج) و متعلق وهو خالصه للدلاة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك لا يجوز قصد التوسيع عليه بل لمعان تضمني التوسيع عليه و التضيق عليه تارة وبالعكس اخرى (و كان الله فغوراً) لما يضر المحرر عنه (رسينا) بالتوسيع في مظان المراج

كاذبة اى كذب وقد يحيى على وزن فاعل نحو قاعد في قوله * أقاعدوا زكب قد سارا * وكذا خالصة في الآية
فان يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لفعل المذوق كعد الله والتقدير خالص خلوصا ويحتمل ان يكون انتصارا
على انه حال من فاعل وحيث اى ان وheit نفسها حال كونها خالصة لا تحول لاحد غير ذلك في الدنيا والآخرة
او على انه حال من امرأة لأنها وصف فتخصيص وهي بمعنى الاول واليه ذهب الزجاج ثم انه تعالى لما بين انه
احل له عليه الصلاة والسلام الاصناف الاربعة الموسومة بما فيهن من القيد المخصوصة قال بعده قد علنا ماقررنا
عليهم اى على المؤمنين والمعنى انه تعالى قد علم ما يجب فرضة على المؤمنين في الأزواج والاماء وعلى اى وجه
وصفة يحب ان يفرض عليهم ففرضه كذلك حيث فرض عليهم ان يقتصروا على الاربع وحرم عليهم الزيادة عليها
وان يتکروا الحرة على الامة وجوز ان يزيدوا علىها في الجواري المملوكة وان كثرون وفرض عليهم ان لا يتزوج
ازجل امرأة الاولى وشهود ومهرب خلاف النبي عليه الصلاة والسلام فانه تعالى احل له الواهبة نفسها هذه بغير
شهر وبغير ولد ولم يوجب عليه ان يقتصر على الأربع بناء على انه تعالى حمل الحكمة في اختصاصه عليه الصلاة
والسلام بخاصته الله تعالى به ففعل ذلك وقوله تعالى لكلا يكون عليك حرج متصل بقوله خالصة ذلك من دون
المؤمنين والمعنى خلص اخلاقا ما الحالات على القيد المذكورة خلوصات ليسى الحرج عنك في دينك ودنياك
اما الاول فلانه تعالى اختار له عليه الصلاة والسلام ما هو افضل واولي للاختيار وهي من سعي لها وهو عمل هولها
ومن كانت مهاجرة ومن المبالغ من كانت مسيبة واما الثاني فلانه تعالى احل له اجتناس المنكوحات وزادله الواهبة
نفسها من غير شهر وفي توسيعه عليه الصلاة والسلام بهذه الملائكة المباحة عنون له على القيام بالامر به **قوله**
وقرأ نافع وجزة والكساف وحفص ترجي بالباء **قوله** على ان ارجي افضل من النافع وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وابوبكر ترجي بالهمزة وفي الصحاح ارجيت الامر اخره يجوز ولا يجوز فيقال ارجأت الامر وارجيته
يعنى اخرته نزلت الآية في انه تعالى اباح النبي عليه الصلاة والسلام مضاجعة النساء ومعاشرهن كيف شاء من
غير خرج عليه تحفيفه وتفضلا واباح له ان يجعل لن احب منه يوما او اكتراو يعطي من بشاء منه فلا يأنها
وقد كان القسم والتسوية بينهن واجيا عليه فلما نزلت هذه الآية سقط عنه ذلك وصار الاختيار اليه فيهن فارجا
عليه الصلاة والسلام بعضهن وآوى اليه بعضهن وكان من آوى اليه عائشة رضي الله عنها وحفصة وزيتب
وام سلطة فكان يقسم بينهن سواه وارجأ منها خسام حبيبة وميونة وسودة وضفية وجوبرية فكان يقسم لهن
ما يشاء وقيل ما خرج واحدة منها عن القسم مع انه تعالى فرض امر القسم اليه بل كان يسوى بينهن في القسم
السودة فانها تركت حقها في القسم وجعلت يومها العائشة رضي الله عنها ومن في قوله تعالى ومن اتيتني يجوز
ان تكون شرطية في محل النصب لما بعدها وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى ومن طلبها من النسوة اللاتي
عندهن وليس عليك في ذلك جناح ويجوز ان تكون في محل الرفع على الابداء ومحذف العائد وعلى هذا يجوز
ان تكون من موصولة وان تكون شرطية وقوله فلا جناح عليك اما خبرا وجواب ولا بد حيث ذكر من ضمير راجع الى
اسم الشرط والتقدير والتي اتيتها فلا جناح عليك في ابتغائها وطلبتها **قوله** اقرب الى فرة عيونهن **قوله**
الختار المصنف فراءة الجمهور وهي ان تقرأ بالفتحات الثلاث على بناء الفاعل وهو اعينهن من قررت عينه تقر قرارة
وقرورا بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نقىض محدث تمسخ فان السرور له دمعة باردة والحزن له دمعة
حارقة او قيض طمحت وارتفعت الى ما هو فوقه ولم تستقر فالمعنى على الاول ذلك اقرب الى ان تبرد اعينهن اى الى
ان يصرن مسرورات وان تطيب انسنه لانهن اذا علن ان هذا جاء من الله كان اطيب لانفسهن واقل لحزنهن
وعلى الثاني ذلك اقرب الى ان تستقر اعينهن فلا تطمح الى ما هو فوقه وقرئ ادى ان تقر اعينهن بضم التاء وذكر
الكاف واستناد الفعل الى ضمير المخاطب ونصب اعينهن على المفعولية من افر الله عينه اى اعطاء حتى استقرت فيه
او بردت وقرئ ايضا ان تقر على بناء المفعولية ورفع اعينهن لقيامه مقام الفاعل وقرأ العامة كاهن بالرفع على انه
تائهة كيدينون يرضين التي هي ضمير الفاعل وقرئ بالنصب على انه تائهة كيدينه مقول آعينهن **قوله** من بعد النسخ **قوله**
لما بين بعد على الضم علم انه قطع عن الاختلاف وان المضاف اليه مخدوف منوي وذكر المصنف في تعريف المضاف
اليه احتمالين الاول انه النسخ اللائق اخترن الله رسوله والثانى انه يوم زوال الآية وشار الى ان الفرق بين الاحتمالين
ان يكون المقصود من الآية على الاختفال الاول بيان ان النسخ في حقة عليه الصلاة والسلام ذاته من الازواج

فلا يحل له ان يتجاوز النصاب وان يجازله نكاح امرأة اخرى على تقدير ان تموت واحدة من النساء وعلى الاحتمال الثاني يكون المقصود قصره عليه الصلاة والسلام على هؤلاء النساء اللاتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة بدل الحياة الدنيا وزينتها حين خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لو ماتت واحدة منها لم يحل لها نكاح اخرى وقال الامام الاولى ان يقال لا تحل لاتصال ذلك النساء من بعد اختيارهن الله ورسوله ورضاهن ما تؤتيهن من الوصول والهجران والتقص والحرمان انتهى كلامه يريد ان الآية لما نزلت بعد ما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختزن الله ورسوله كان المناسب ان يكون المضاد اليه المقدر ما ذكره لكونه ادل على انه تعالى ان احرم عليه النساء سواهن وتهام عن تطليقهن وعن الاستبدال بهن شكرالهن على حسن صنيعهن وقول المصنف او من بعد اليوم خلاصة ما ذكره الامام قوله تعالى ولا تبدل اصله ولا ان تبدل بهن يعني تستبدل بقال استبدل الشيء بغيره وتبدل به اذا اخذته به كأنه قبل ولا ان تأخذ بمقابلتها احدا من الازواج بان تطلق واحدة منها وتنكح مكانها اخرى فخر عليه طلاق النساء اللواتي كن عنده اذ جعلهن امهات المؤمنين وحرمهن على غيره حين اختزنه وقيل كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يقول الرجل للرجل بادلني بامرائك وابادلك بامرائي نزل لي عن امرائك وازلتك عن امرائي فنزل الله عن وجلي ولا ان تبدل بهن من ازواج يعني ان تبادل بازواجك غيرك بيان تعطيه زوجتك وتأخذ زوجته ثم استثنى من هذا الحكم الامام لكت عينك اي لا يأس في ان تبادل بمحارتك ما شئت واما الحرائر فلا ويؤيد هذا القول ماروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال دخل عينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن وعنه عائشة رضي الله عنها قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عينية ابن الاستاذان قال يا رسول الله ما استاذت على رجل قط من مضى منذ ادركك ثم قال من هذه الحميراء التي الى جنبك فقال هذه عائشة ام المؤمنين فقال عينة افلا ازلتك عن احسن الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا الحق مطاع وانه على ما ترين اسيد قوله حقوله تعالى ولو اعجبك حسنهن كقوله عليه الصلاة والسلام «اعطوا السائل ولو على فرئي» اي اعطوه في كل حال ولو على هذه الحال المنافية يعني الآية ليس لك ان تطلق احدا من نسائك وتنكح بدلها اخرى في كل حال ولو في حال ائتك اعجبك حالها حقوله لتوغله في التكبير وحال من التكرا لا يجوز تأخيرها من ذى الحال قبل فيه نظر لانه اذا كان في الحال واجز تأخيرها عن ذى الحال التكرا لان الواو ترفع التباسها بالصفة بناء على انه لا يجوز توسيط الواو بين الصفة والموصوف واختلفوا في انه عليه الصلاة والسلام هل ابى له النساء من بعد بان نسخت هذه او هي محكمة قالت عائشة رضي الله عنها هامت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء وقال انس مات على التحريم ثم قال الزهرى قبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فعله يتزوج النساء قال ابن عباس رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام ملك بعد هؤلاء مارية فكان الامر موسعا عليه فيهن كما هو موضع على انته قوله حقوله وقيل المعنى كقوله عطف على قوله من بعد النساء قيل لا في بن كعب لومات النساء النبي عليه الصلاة والسلام اكان يحل له ان يتزوج قال وما يمنعه من ذلك قيل اما يمنعه قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد قال اما احل الله ضربا من النساء بقوله يا بيتها النبي اما احلنا لك ازواجا لك الآية ثم قال لا يحل لك من بعد اى من بعد هؤلاء الاصناف المذكورة فله ان يتزوج من النساء قومه المهاجرات ما شاء ولو ثلاثة واثقة والفرق بين القولين ان الآية على القول الاول فيها حكمان تحرير الزيادة على النساء وتحريم التبدل وعلى الثاني فيها حكم واحد وهو تحريم غير مانص عليه من الاجناس الاربعة المذكورة في قوله تعالى اما احلنا لك الح و قوله ولا تبدل بهن تأكيد لذلك فيجوز له ان يزيد على العدد الذكور وان يتبدل بكلهن او بعضهن ازواجا اخر من جنس مانص عليه ولم يرض به المصنف لان تخل العاطف بين التأكيد والمؤكدة غير معهود حقوله استثناء من النساء فيجوز ان يكون في محل النصب على اصل الاستثناء او في محل الرفع على البديلية وهو المختار ولم يرض بكون الاستثناء منقطعا لا بنتها على ان تحمل النساء على الازواج حتى يكون استثناء الاما من خلاف الجنس وهو خلاف الظاهر حقوله الا وقت ان يؤذن لكم على ان يكون ان مع الفعل في معنى الظرف فاما مقامه على خلاف ما شهير عند النحاة من ان آن المصدرية لاتقع موقع الظرف فلابقال آتيك ان يصبح الذك واما يجوز ذلك في المصدر الصريح نحو آتيك صباح الذك اى وقت صباحه حقوله او الاما مذونا لكم على ان يكون ان مع الفعل في موقع النصب على الحال

(ولانا تبدل بهن من ازواج) قططلق واحدة وتنكح مكانها اخرى ومن مزيدة لتأكيد الاستغراق (ولو اعجبك حسنهن) حسن الزوج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعوله وهو من ازواج لتوغله في التكبير وتقديره مفروضا اعجبك بهن واختلف في ان الآية محكمة او منسوخة قوله ترجي من تشاء منهن وتوزوى اليك من تشاء على المعنى الثاني فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها تزولا وفي المعني لا يحل لك النساء من بعد الاجناس الاربعة الباقي نص على احل لهم لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر (الاما ملكت عينك) استثناء من النساء لانه يتناول الزوج والاما وقيل منقطع (وكان الله على كل شيء رقيبا) فحفظوا امركم ولا ينفعوا ما حذلكم (باليه الذين آمنوا لا يدخلوا بيت النبي الا ان يؤذن لكم الا وقت ان يؤذن لكم او الاما مذونا لكم

والمعنى على الاول لاتدخلوا منازلهم التي فيها نساوة في وقت من الاوقات كذا وعلى الثاني لاتدخلوا منازلهم على اي حال من الاحوال الا حال كذا **قوله** غير منتظرين وفده **ع** على ان يكون الانى اسماء يعني الوقت فيجمع على آناء اليل اي ساءاته ففيئذ يحتاج الى تقدير المضاف اي ان اكله او تقديمه البكم لأن الزمان لا يضاف الى العين بل يضاف الى الحدث **قوله** او ادراكه **ع** على ان يكون الانى مصدر اتفقال اي يانى انى مثل قلي يقلى قلي يقال انى الطعام اي بمعنى ادركه ادراكا والنظر قد يكون بمعنى الانتظار قال تعالى انظرونا نقبس من نوركم اي الانتظرون ووجه كون قوله تعالى غير ناظرين انه مشعر باذكره الله لما نهى عن الدخول في جميع الاحوال الا في حال عدم انتظار الداخل وقت تناول الطعام دل ذلك على ان الدخول على الطعام من غير دعوه لا يحسن وان اذن كان الداخل بالاذن اذا نهى عن الانتظار لا دراك الطعام كيف يحسن للستاذن في الدخول على الطعام ان يستاذن ويدخل عليه من غير دعوه **قوله** وهو حال من فاعل لاتدخلوا **ع** وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كنه قبل لاتدخلوا بيت النبي عليه الصلاة والسلام في وقت من الاوقات كانوا عن الدخول من غير دعوه وان اذن اذا نهى عن الانتظار وقت الطعام وتخسيه ليدعوا اليه فيدخلوا **قوله** وفري باجلز **ع** يعني ان العامة قرروا غير ناظرين بالنصب على الحال وفي ذي الحال وجهاً كما تقدم وفري باجلز على انه صفة ل الطعام على رأى الكوفيين فانهم يحوزون ان يستتر الضمير في اسم الفاعل الجاري صفة خصوصية بهم وبائهم والاماكن لاما **ع** على غير من هي له كاجاز في الفعل نحو مررت برجل تضربه ولا يجب ان يقال تضربه انت لعدم اللبس فيجزون ايضا ان يقال دعينا الى طعام غير منتظرين تقديمه اليك لعدم اللبس وعن البصرىين لا يجوز ذلك بل يجب ان يقال غير منتظرين نحن فانهم يقولون يجب اظهار الضمير الذي في ناظرين بان يقال الى طعام غير ناظرين آناء آنتم **قوله** لقوم كانوا يحبون طعام رسول الله **ع** اي ينتظرون وقت تناول الطعام يقال تحين الوارش اذا انتظر وقت الاكل ليدخل والوارش الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يدع مثل الواغل في الشراب ولما كان مدالول الآية تحرم الدخول في جميع الاوقات الاذن الى الطعام وتحريم لبيت من دخل بالاذن الى الطعام بعد الطعام لاجل قضاهم فيلزم ان لا يجوز الدخول لمن اذن له لاستفادة امر ديني واستفادة حديث ديني ولا البت بعد الطعام لهم شرعى دفع هذا الاشكال يجعل الخطاب لطائفة خصوصية كنه قبل باليها المحبون لاتفعلوا ما انت عليه من تحين الطعام والدخول بغير اذن والقعود منتظرين لادراكه وليس لكم الا الدخول بالدعوة والاذن والانتشار بعد ما طعمتم من غير لبيت وكان قوم منهم اذا طعموا جلسوا يستأنس بعضهم بعض للحديث اي لا جله او الحديث اهل البيت يتسمى بهم فنهوا عن ذلك بقوله تعالى ولا مستأنس الحديث اي ولا طالبين انس بعضكم بعض لاجل حديث يحدده على ان يكون اللام في قوله لحديث لام العلة او ولا طالبين انس حديث لا هيل البيت او غيرهم على ان تكون اللام لقوية العامل لانه فرع روى في سبب زول الآية ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم على زينب بثروة وشاة وامر انساره الله عنه ان يدعو الناس فترادفو افواجا يأكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج الى ان قال يا رسول الله دعوت حتى ما بجد احدا ادعوه فقال ازفوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يهدتون فاطلوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه فانطلق الى بحرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقالوا وعليكم السلام يا رسول الله كيف وجدت اهالك قطاف بالجرارات فسلم عليهم ودعونه له ورجع فادى الثالثة جلوس يهدتون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحبا منعه حباوة من امرهم بالخروج فتولى ظارأوه متولا خرجوا فرجع فلادخل الجرار حتى الستر فنزل قوله تعالى يا باليها الذين آمنوا لاتدخلوا بيت النبي الان يؤذن لكم الى آخر آية الجباب والذى سبق من الآية خطاب لقوم كانوا يحبون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلون عليه قبل الطعام فينتظرون الى ان يدرك لهم يأكلون ولا يخرجون وكان عليه الصلاة السلام يتأذى بهم لتصحيف المزمل عليه وعلى اهله واستعاله فيما لا يعيشه فذلك مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** من اخر احكام قوله الحج **ع** استدل بقوله تعالى والله لا يحب منكم لا يد من تقدير المضاف في قوله منكم ووجه الاستدلال انه لم يقدر لكان الظاهر ان يقال والله لا يحب منكم ليكون متعلق النفي والابيات شيئا واحدا فلما قيل والله لا يحب من الحق ولم يكن حل الثاني على الاول اذlamعنى

(وما كان لكم) وما صح لكم (ان تؤذوا رسول الله) ان تفعلوا ما يكرهه (ولأن تنكحوا ازواجا من بعده ابدا) من بعد وفاته

لان يقال والله لا يمنع من انفسكم لان استحياء الله تعالى من شيء معناه الامتناع من فعل امثال ذلك يراد منها الغاية في حقه تعالى وامكن حل الاول على الثاني بتقدير المضاف فيه فعل ذلك فكان المعنى فيستحب من اخراجكم والله لا يستحب منه لكونه حقاروى انه لما نزلت آية الحجاب قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تو في رسول الله لتزوجت مائة رضى الله عنها فنزل قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بوجه من الوجوه ولأن تنكحوا ازواجا من بعدهم ابدا اي من بعد موته او فراق اهله في حياته **قوله زوج المستعبدة**

وهي اسفة بنت النعمان الكندية وكانت من احسن النساء الا انها لم تكن من اقربائه عليه الصلاة والسلام بل كانت من الغرائب ولما زوج عليه الصلاة والسلام اياها ودخل عليها قالت اعوذ بالله منك فقال عليه الصلاة والسلام لقد عذت بعظيم الحق باهلك وما كانت كل واحد من امهات المؤمنين حائلة عليه الصلاة والسلام في الدنيا والآخرة نهى المؤمنون عن تزوجهن من بعده عليه الصلاة والسلام تعظيمها من الله تعالى لرسوله وايجابا لحرمة حيا ومتاروى عن حذيفة انه قال لامرأته ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدى فان المرأة لا يخر ازواجها فلذلك حرم الله تعالى على ازواج النبي عليه الصلاة والسلام ان يتزوجن بعده

قوله وفي هذا التعميم اي تعميم متعلق الابدا والاخفاء حيث قيل ان تبدوا شيئاً وتخفوه وتعميم متعلق عليه تعالى حيث قيل فان الله كان بكل شيء علياً مع ان القاهر ان يقال وان تبدوا ما ذكر من اياديه ونكاح نساء او تخفوه فان الله تعالى يعلم بذلك فوضع موضعها شيئاً ليدخل تحت هذا العام ذلك دخولاً او لبيان المقصود ذكر الوعيد على خصوص اياديه عليه الصلاة والسلام ونكاح نساءه والمراد بالمقصود بيان حرمة الابدا ونكاح النساء وببرهانه قوله تعالى ان ذلكم كان عند الله عظيماً وفي كل واحد من اقامته البرهان على المقصود المذكور والتعميم المعتبر في الوعيد زيادة تهويل من تصدى لما بين يديه **قوله مخافة ان يصفا لابنائهما** وابناؤها ليسوا بمحارم الانهن لولم يتحقق من الاعمام والاخوال لربما يحيى المحسان بنت اخيه لابنه وكذا الحال ربما يحيى محسان بنت اخته لابنه فيكون ساعي المحسان والوصاف مثلاً مذلة المشاهدة عياناً في كونه مؤذياً الى الفتنة

قوله يعني النساء المؤمنات فيجوز للسلطة النظر الى المرأة المسلمة مسوئ مأين السرة والركبة ولا يجوز للسلطة ان تكشف الكافرة لانها ليست من النساء المؤمنات روى ان هرر رضي الله عنه كتب الى ابي عبد الله ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلطات فلا يجوز للسلطة كشف بدنها للشركة الا ان تكون امة لها افان السلطة يجوز لها كشف بدنها عند ايتها مسلطة كانت الامة او كافرة لاماً كشف مواضع الرينة الباطنة عند ايتها الكافرة في احوال استخدامها من الضرورة التي لا تتحقق ففارقت الحرارة الشركة **قوله من العبيد والاماء** يعني ان قوله تعالى ماملكت ايمانهن يدخل فيه العبيد ايضاً اذا كانوا اعفة ماروى عن ام المؤمنين مائة رضى الله عنها قالت لذكوان انت اذا وضعتني في القبر وخررت قات حر وهو قول ابن المسمى او لاثم رجع عنه وقال لا تغرنكم آية النور فانها نزلت في الاناث دون الذكور ومثله روى عن سمرة بن جندب وعليه حامة العلماء ومن الامة من قال المراد من كان دون البلوغ قال الامام قوله تعالى واقرئ الله عند ذكر الملائكة دليل على ان التكشف لهم مشروط بشرط السلامة والعلم بعدم المحنور **قوله لا يتحقق عليه حافية** عن ابن عطاء الشهيد من يعلم خطارات القلوب كما يعلم حركات الجنوار **قوله يعنون باظهار شرفه** يعني ان المراد بالصلاة القدر المشتركة بين مأسدة الى الله تعالى من الرجه والملائكة من الاستفار للمؤمنين والاهتمام بما يصلحهم والى المؤمنين من التضرع والابتها الى الله تعالى في ان يعظم شأنه ويرفع درجه ابدالاً باد وهو العناية بصلاح امرهم وظهور شرفهم مستعار من صلاة العصاى تصليتها بالنار وتلبيتها وتفويتها بها كما مر عن قريب فصح ان يكون قوله تعالى وملائكته منصوباً بالمعطف على اسم ان وان يكون يصلون خبراً عن الله وملائكته ويقال هو خبر عن الملائكة فقط وخبر الجلل محنور لغير الصالحين لما امر الله تعالى المؤمنين بالاستدراك وعدم النظر الى نساء احترام الله كل بيان حرمته في جميع حالاته وذلك لأن حالاته مخصوصة في الثنتين حالة كونه في بيته وحالة كونه في ملا والإله اما الملا الاعلى واما الملا الادنى في حين الله تعالى احترامه وهو في بيته بقوله تعالى لاتدخلوا بيوت النبي وبين احترامه في الملا الاعلى بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم ذكر كونه واجب الاحترام في الملا الاسفل بقوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اي ادعوا الله تعالى بان يترجم ويسلم مثل عليه الصلاة والسلام

او فراقه وخاص التي لم يدخل بها الماروى ان اشعش بن قيس تزوج المستعبدة في ايام عمر رضي الله عنه فهم برجها فأخبرها عليه الصلاة والسلام فارقها قبل ان يمسها فترك من غير تذكر (ان ذلكم) يعني اياديه ونكاح نساء (كان عند الله عظيماً) ذات اعظيماً وفيه تعظيم من الله لرسوله واصحاب حرمة حيا ومتاروى لذلك بالغ في الوعيد عليه فقال (ان تبدوا شيئاً) كنكاجهن على المستكم (او تخفوه) في صدوركم (فإن الله كان بكل شيء علياً) فعلم ذلك فجاءكم به وفي هذا التعميم مع البرهان على المقصود من يزيد تهويل وبالمبالغة في الوعيد (لا جناح عليهن في آياتهن ولا نائهن ولا خوانهن ولا إباء أخواتهن ولا إباء إخوانهن) استثناء من لا يحب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والا قارب يارسول الله او نكلهم ايضا من وراء جباب فنزلت واعمال يذكر الام والخلال لامبا عزلة الوالدين ولذلك سمي المايا في قوله والله آبائك ابراهيم وامهاتي وامحق او لانه كره ترك الاحتجاب عنهم مخافة ان يصفا لابنائهما (ولانسائهن) يعني النساء المؤمنات (ولا مملكت ايمانهن) من العبيد والاماء وقيل من الاما خاصه وقد مر في سورة النور (واتقين الله) فيما امرت به (ان الله كان على كل شيء شهيداً) لا يتحقق عليه حقيقة (ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه (يا ايها الذين آمنوا اصلوا واعليه) اعتنوا بالتم اضافاتكم او ل بذلك وقولوا اللهم صل على محمد (ولولا تسليماً) وقولوا السلام عليك ايهما النبي وقيل وانقادوا والوامره والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره قوله عليه الصلاة والسلام رغم انفراده ذكرت عنده فلم يصل على وقوله من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله وتجوز الصلاة على غيره تعالى وذكره استقلالاً لانه في العرف صار شعاراً لذكر الرسل ولذلك كره ان يقال محمد عن وجل وان كان عن زجاجيله

(ان الذين يؤذون الله ورسوله) (يا يكراهاته من الكافر والمعاصي او رسول الله بكسر رباعيته وقولهم مجنون ونحو ذلك وذكر الله لا من جوز اطلاق اللفظ الواحد على فسره بالمعنى باعتبار المعروفين (لعن ابعدهم من رحمة (في الدنيا و واعدتهم عذاباً مهيناً) يومئذ مع (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمن ما أكتسبوا) بغير جنائية استحقوا ابوه فقد احتلوا بيتها وانما مبيناً روى أنها نزلت في منافقين يؤذن رضي الله عنه وقيل في اهل الافس في زناة كانوا يتبعون النساء وهن (يالها الذي قل لا زواجك وبناء المؤمنين يذمون عليهم من جلديهم وجوههم وأبدانهم علاطفهم حاجة ومن التبعيض فإن المرأة تر جلبابها وتلتقط بعض (ذات ادنى اعيان من الاماء والقيثارات) فلا يؤذيهن اهل ازية بالتعري (وكان الله غفوراً) لما سلف بعيادة حيث يراعي مصالحهم حتى منها (لئن لم ينتبه المنافقون) عن (والذين في قلوبهم مرض) ضيق ثبات عليه او بخور عن ترازنه او بفوريهم (والرجفون في رجفون اخبارسوء عن سرا ونحوها عن ارجافهم واصله من الرجفة وهي ارزازلة سمى بالكافر لكونه متزالاً غير ثابت لهم) لنأمرتك بقتالهم او ما يضطرهم الى طلب الحلا

كيف نصلى عليك يا رسول الله فقال قلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وببارك على محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وكيفية السلام عليه ان يقال السلام عليك أبا النبي ورجلة الله وبركانه وروى انه عليه الصلاة والسلام قال اخبرني جبريل عليه السلام عن الله تعالى قال من صلي عليك صلاة صليت بها عشر صلوات ومحوت عنه عشر سبات وكتب له عشر حسناً وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله عزوجل وكل بي ملكين فلا ذكر عنده عبد مسلم فيصل على الا قال ذلك المكان غفرانة لك وقال الله تعالى وملائكته جواباً لذينك الملائكة آمين ولا ذكر عنده عبد مسلم فلا يصل على الا قال ذلك المكان لا غفرانة لك وقال الله تعالى وملائكته لذينك الملائكة آمين والصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجره وقد اختلفوا في حال وجود بهافهم من اوجبها كلام جرى ذكره وان ذكر في مجلس واحد الف مرة وهو المختار عند الجمهور ومنهم من قال تجحب في كل مجلس مرّة وان تكرر ذكره فيه كا قبل في آية السجدة وتشعّب العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره ومنهم من اوجبها في الممرّة وكذا قبل في اظهار الشهادتين والذى يقتضيه الاحتياط ان يصلى عليه كلام جرى ذكره كلاماً موارد في الاخبار ثم انه تعالى لما امر بالصلاه والسلام على النبي عليه الصلاه والسلام بين حال من يؤذيه ويؤذى رسوله ليتبين فضيلة من امثال امره تعالى وفضيلة من يصلى وبسم على النبي عليه الصلاه والسلام لأن فضيلة الاشياء تبىء بالخطاط شأن اضدادها وايذاء الرسل حقيقة يمكن بحسب العقل الا ان ايذاءه تعالى حقيقة ممتنع غير متصور لانه تعالى لا يتاذى بشئ بل هو منزه عن ان يتحقق اذى فلو جل ايذاء الله تعالى على المحاز وايذاء الرسول على الحقيقة لزم الجماع بين الحقيقة والمحاز فوجب ان يحمل الايذاء على معنى محازى بهمها ويصح اسناده اليها وهو ارتکاب ما يذكرهانه ولا يرضي ان يقول لا كان او فعل او اعتقاداً كأنه قيل ان الذين يرتكبون ما لا يرضي الله ورسوله فان مخالفة الامر و فعل ما لا يرضي سبب الايذاء في الجملة فانا ناذى به فاطلق السبب واريد المسبب ثم اشار الى توجيه آخر وهو ان المراد ايذاء رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى تمهد لذكره عليه الصلاه والسلام وأشاره الى انه عليه الصلاه والسلام عند الله تعالى عكارة حتى ان ايذاء ايذاؤه **قوله** فسره باعتبار المعمولين **ـ** اي فسر الايذاء باعتبار تعلقه بمعنوياته اصالته يعني يتصور فيه وهو ارتکاب ما يذكره ولا يرضي وهو سبب للایذاء في الجملة فاطلق عليه اسم المسبب محازاً و باعتبار تعلقه بما عطف على مفعوله اصالته فسر بالايذاء حقيقة لكونه متصوراً في حقه عليه الصلاه والسلام فلا وجده لمحله على المعنى المحازى في حقه **ـ قوله** بغير جنائية استحقوا بها ايذاء **ـ** اطلق ايذى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقيد ايذاء المؤمنين بكونه بغير جنائية استحقوا بها ذلك لأن ايذى الله تعالى ورسوله يكون بغير حق يوجه البنة واما ايذى المؤمنين والمؤمنات فنه يكون بحق ومنه ما لا يكمن كذلك والواجب للعقوبة هو الثاني روى عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه ذات يوم فقال رأيت الليلة بعجاً زأيت رجالاً يعلقون بالستتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنون والمؤمنات بغير ما اكتسبوا **ـ قوله** وقيل في زلة كانوا يتبعون النساء **ـ** اذا برزن بالليل لقضاء حواً بجهن فغمزوهن المرأة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاما و لكن كانوا لا يعرفون الحرثة من الامة لأن زى الكل كان واحداً يخربون في درع و خار فشكون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ثم نهى الحرث عن ان يتسبّبوا بالاما بقوله تعالى يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين يذعنن عليهم من جلابيبيهن **ـ** وهو جمع جلباب وهو الملحفة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار يعلم انهن حرث **ـ قوله** وتلتف بعض **ـ** اي تلحف يقال لف رأسه تلقيعاً اي غطاء وتلتفت المرأة بعرضها اي تلحفت به **ـ قوله** عن ترزاهم في الدين **ـ** متعلق بقوله لمن لم ينتبه ومبني على ان يكون المراد بمرض القلب ضعف الاعان وقلة الشفاعة وقوله او فحورهم مبني على ان يكون المراد بالذين في قلوبهم مرض الزناة الذين يتعرّضون للنساء بالليل كا في قوله تعالى فيطعم الذي في قلبه مرض والارجاف ايقاع الخبر على غير حقيقة من الرجفة وهي الزراوة فالمرجف هو الخبر بغير مترزاً غير ثابت **ـ قوله** عن ارجافهم **ـ** متعلق ايضاً بقوله لم ينتبه **ـ قوله** تعالى لنغيرينك بهم **ـ** جواب قسم مضمر اي والله لئن لم ينتبه هؤلاء للسلطنك عليهم بان نأمرك بقتلهم حتى تقتلمهم وتخلي منه المذلة

والآخر هو التريش ونفيه شخص على آخر **﴿قوله والستة، شامل له ايضاً لا يحاورونك﴾** - وفتأمن الاوقات او شيئاً من الجوار او على كل من الاحوال او تقليلاً او جواراً قليلاً على حال كونهم ملعونين ولا يجوز ان يتضصب على انه حال من فاعل اخذوا الذي هو جواب الشرط لان معمول الجواب لا يتقدم على ادائه الشرط فلا يقال خيراً ان تأتني تنصب كالافتقدم معمول فعل الشرط على اداته فلابيقال زيداً ان تضرب اهناك وقول المصنف ما بعد كلة الشرط يتناول فعل الشرط وجواب الشرط واجاز الكسافى تقديم معمول كل واحد من فعل الشرط وجوابه على اداته واجاز القراء تقديم معمول الجواب عليها ولم يجوز تقديم معمول فعل الشرط فظاهر ان المثلة فيها ثلاثة مذاهب المطلقاً والتخيير مطلقاً والتفصيل ثم انه تعالى لما بين حاليم في الدنيا وهو انهم يلعنون وبهانون ويقتلون اراد ان بين حاليم في الآخرة فذكرهم او لا بالقيادة وما يكون لهم فيها وهو انه لعنهم واعدتهم سعراً خالدين فيها ابداً واخفي وقت قيامها لحكمة وهي امتناع المكافف عن الاجتراء وخوفهم منها في كل وقت والاية نزلت حين سُئلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ السَّاعَةِ وَعَنِ وَقْتِ قِيَامِ الْمَازِلِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَعِدِ الْمُؤْذِنِ لِعِنْهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ وَالْمُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ أَنْكَارَ الْمُبْعَثَ وَالْجَزَاءَ وَاسْتَهْزَأَ **﴿فَوْلَهُ شَيْأَ قَرِيبًا﴾** - يعني ان فعلاً معنى الفاعل حقه ان يهرب فيه بين المذكر والمؤثر وقرباً في الآية خبر تكون المسندة الى ضمير الساعة تفقد ان يقال قريبة الا انه ذكر لكونه صفة لم ذكر هو خبر كان اي لعلها تكون شيئاً قريباً ثم اشار الى وجده آخر لذكراه وهو ان قريباً هنا ليس خبر كان بل هو ظرف في موطن الخبر اي لعلها تكون في زمان قريب فان قريباً كثيراً استعماله استعمال الظروف والمعنى اي شئ يعلم امر الساعة ومتى يكون قيامها اي انت لا تعلم ثم خوفهم فقال لعمل الساعة تكون شيئاً قريباً وقوله تعالى لا يجدون حال ثانية او حال من ضمير خالدين والمعنى لا صديق يشفع لهم ولا ناصر يدفع عنهم وقرأ العامة تقلب بضم الناء وفتح القاف على بناء المفعول ورفع وجوههم على النية وتقلب بفتح الناء والقاف واللام المشددة ورفع وجوههم على الفاعلية واصله تقلب وقرى تقلب بضم الناء وكسر اللام مشددة على بناء الفاعل ونصب وجوههم على المفعوليها اي تقلب السعير او الملائكة وجوههم **﴿فَوْلَهُ وَمُتَعَلِّقُ الظَّرْفِ﴾** - اي عامله يعني ان يوم معمول ليقولون بعده ويتحقق ان يكون معمولاً لخالدين او لا ذكر مقدر اقوله يقولون حينئذ يكون حالاً من الوجه لأن المراد بها الصحابها او من الضمير المحرر بالإضافة فإن الحال قد يتضصب عن المضاف إليه ثم انهم لما طلوا الله لا يخلص ماهم فيه من العذاب الامن اطاع الله ورسوله في الدنيا وندموا على عصيانهم فيها حيث لا يتぬهم التدامة قالوا يا بيتنا اطعنا الله واطعنا الرسولاً وارسلوا اشبعوا فحة اللام لاطلاق الصوت ورعايتها الفواصل ثم انهم لمارأوا ان اضلالهم عن الطريق كان باضلال قادتهم ايهم سألهما الله تعالى ان يضاعف عذاب سادتهم والسداد يجوز ان يكون جمع سيد على خلافقياس لأن فعلاً لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان اصله سودة ويجوز ان يكون لسان فهو فاجر و مجرة وكافر وكفارة وابن عامر جمع هذا الجمع بالالف والناء للدلالة على الكثرة بحدرات وطرقات وبوتات وحالات في جمع جدر وطرق وبوت وجاجة **﴿فَوْلَهُ مُثْلِي مَا وَيْنَانَهُ﴾** - اشاره الى ان ضعف الشيء مثله وضعفه مثله واضعفه امثاله كاذبه الجوهري في صحاح اللغة حيث قال ذكر الحليل ان التضييف ان يزاد على اصل الشيء فيجعل مثلين او اكثر و كذلك الاضاف والمضايفة يقال ضعفت الشيء واضعفته و ضاعفته يعني و ضعف الشيء مثله و ضعفه مثله واضعفه امثاله هذا كلامه بعبارة روى عن أبي عبيدة في قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين انه قال معناه يجعل الواحد ثلاثة اي تعذب ثلاثة اعدية و انكره الأزهر وقال هذا الذي يستعمله الناس في بجاز كلامهم وتعارفهم وانما الذي قال حداق الحويين أنها تعذب مثل عذاب غيرها لأن الضعف في كلام العرب المثل **﴿فَوْلَهُ كَثِيرُ الْعَدْدِ﴾** - يعني ان جمهور القراء قرأوا اكثروا بالباء المثلة وقرأ عاصم بالباء الموحدة يدل على اشد العن واعظمها الاول يدل على كثرة اعداد العن ثم انه تعالى لما بين ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وعظ المؤمنين ونهاهم عن اذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتکاب شيء ما يذكره كعالة الناس في تزوجه عليه الصلة والسلام زين بنت جحش وقول من قال حين قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة ان هذه القسمة ما يريد بها وجه الله تعالى روى انه عليه الصلة والسلام لما اخر بهذا القول غضب حتى ظهر اثر الفصب في وجه الكريم ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذى باكثرين هذى فصبر كما في قيل يا ايها الذين آمنوا اذا امركم الرسول بشيء فأنتم ما ملتم ما سطعتم باطمئنان قلب وصدق

(ثم لا يحاورونك) عطف على لغرينك وثم الدلاله على ان اجلاء ومقارقة جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ما يصيهم (فيها) في المدينة (الإقليم) زماناً او جواراً قليلاً (ملعونين) نصب على الشتم او احال والاستئذة شامل له ايضاً لا يحاورونك الاملونين ولا يجوز ان يتضصب عن قوله (المخافقو اخذوا وقتلوا تقتلا) لان ما بعد كلة الشرط لا يعمل فيما قبلها (سنة الله في الذين خلوا من قبل) مصدري مؤكداً من الله ذلك في الام الماضي وهذا ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه المخافقو (ولان تجد لسنة الله بديلاً) لانه لا يدخلها او لا يقدر احدان يداتها (بسأل الناس عن الساعة) عن وقت قيامها استهزأ او تعنتا او امتحاناً (قل انما عملها عند الله) لم يطلع عليه ملكاً ولانياً (وما يدرك لعمل الساعة تكون قريباً) شيئاً قريباً او تكون الساعة عن قريب وانتصاره على الظرف ويجوز ان يكون الذي ذكر لان الساعة في معنى اليوم وفيه تهديد للمستحبين واسكات للعنين (ان الله لعن الكافرين واعدتهم سعراً) ناراً شديدة البقاء (حالين فيها ابداً لا يجدون ولباً) يحفظهم (ولانصيراً) يدفع العذاب عنهم (يوم تقلب وجوههم في النار) تصرف من جهة الى جهة كالحزم يشوى بالنار او من حال الى حال وقرى تقلب بمعنى تقلب ونقلب ونقلب ومتصل الظرف (يقولون يا بيتنا اطعنا الله واطعن الرسولاً) فلن يتبلى بهذا العذاب (وقالوا ربنا انا اطعننا سادتنا وكبراءنا) يعني قادتهم الذين لعنهم الكفر وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجم للدلالة على الكثرة (فاضلو نال السيل) عازينو النار (ربنا انهم ضعفين من العذاب) مثل ما وينينا منه لأنهم ضلوا وضلوا (والعنهم لعن اكثراً) كثير العدد وقرأ عاصم بالباء اي لعنها هو اشد لعن واعظمها

(يَا لِيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبِرَأْمَ اللَّهِ مَا قَالُوا) فَاظْهَرَ بِرَأْمَهُ مِنْ مَقْولِهِمْ يَعْنِي مُؤَذَّاهُ وَمُضْمِونَهُ وَذَلِكَ أَنَّ قَارُونَ حَرَّضَ امْرَأَةً عَلَى قَذْفِهِ بِنَفْسِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ كَما مَرَّ فِي الْقُصْصِ أَوْ أَتَهُمْ نَاسٌ يُقْتَلُ هُرُونٌ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى الطُّورِ فَاتَّهُنَّا كُلُّهُمْ فِي مُفْلِتِهِ الْمَلَائِكَةُ وَمَرَّوا بِهِمْ حَتَّى رَأَوْهُ غَيْرَ مَقْتُولٍ وَقَبْلَ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِبِرَأْمَهِ أَوْ قَذْفَهُ بِعِيبٍ فِي بَدْنِهِ مِنْ بَرْصٍ أَوْ اَدَرٍ لَفِرْطٍ تَسْتَرَهُ حَيَاةً فَاطَّلَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ بِرَأْمٍ هُنَّهُ (وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَبِحِيمَا) ذَاقُرَبَةَ وَوْجَاهَهُمْ بِهِنْدٍ وَقَرْيَةً وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ وَبِحِيمَا (يَا لِيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا رَسُولُهُ (وَقُولُوا قُولًا سَدِيدًا) قَاصِدًا إِلَى الْحَقِّ مِنْ سَدَّ سَدَادًا وَالْمَرَادُ النَّهِيُّ عَنْ ضَدِّهِ كَعِدَّتِ زَيْبٍ مِنْ غَيْرِ قُصْصٍ (يَصْلُحُ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) يَوْفِقُكُمْ لِلْإِعْمَالِ الصَّالِحةِ أَوْ يَصْلُحُهَا بِالْقَبْولِ وَالْإِثَابَةِ عَلَيْهِ (وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ) وَيَحْمِلُهَا مُكْفِرٌ بِاستِقْامَتِكُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (وَمَنْ يَطْعَمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فِي الْأَوْامِرِ وَالنَّوَاهِي (فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا) يَعْشُ فِي الدِّينِ يَحْبِدُهَا وَفِي الْآخِرَةِ سَعِيدًا (أَنَا عَرِضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَهَنَّمِ فَأَبْيَانُ أَنْ يَحْمِلُهُنِّي وَأَشْفَقُنِّي مِنْهَا وَجَلَّهُمَا الْأَنْسَانُ) تَقْرِيرٌ لِلْوَعْدِ السَّابِقِ يَعْتَظِمُ الطَّاعَةُ وَسَعَاهَا الْمَانَةُ مِنْ حِيثِ اِنْهَا وَاجِبَةُ الْأَدَاءِ وَالْمَعْنَى أَنَّهَا لِعَظَمَةِ شَأنِهِ يَحْبِثُ لِوَغْرِضَتِهِ عَلَى هَذِهِ الْأَجْرَامِ الْعَظَمَاءِ وَكَانَتْ ذَاتُ شَعُورٍ وَادِرَ الْثَّلَاثَةِ بَيْنَ أَنْ يَحْمِلُهُنِّي وَأَشْفَقُنِّي مِنْهَا وَجَلَّهُمَا الْأَنْسَانُ مَعَ ضَعْفِ بَلَيْهِ وَرَحْوَةٍ فَوْتَهُ لِأَجْرِمٍ فَازَ الرَّاعِي لِهَا الْفَائِتَ بِحَقِّهِ وَهَا تُخْبِرُ الدَّارِينِ (أَنَّهُ كَانَ ظَلَوْمًا) حِيثُ لَمْ يُرِفْ وَلَمْ يَرَعِ حَقَّهَا (جَهَوْلًا) يَكْنِي عَاقِبَتِهِ وَهَذَا وَصْفُ الْجَنْسِ بِاعتِيَارِ الْأَغْلَبِ وَقَبْلِ الْمَرَادِ بِالْأَمَانَةِ الطَّاعَةِ الَّتِي تَمَّ الطَّبِيعَ وَالْأَخْتِيَارِيَّةِ وَبِعِرْضِهَا الْسَّتْدَمَاؤُ الَّذِي يَدْعُ طَلْبَ الْعَلَمِ مِنَ الْمُخْتَارِ وَارَادَةَ صِدْرَوْرَهِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَحْمِلُهَا الْخَيَانَةُ فِيهَا وَالْأَمْتَانُعَنْ اِدَامَهِ وَمَنْدَ قَوْلِهِمْ حَامِلُ الْأَمَانَةِ وَمُحْتَلِمُهَا لَمْ لَيَبُوْدِيَهِ فَتَبَرَّأَ ذَمَّتِهِ فَيَكُونُ الْأَبَاهُ عَنْهُ أَتَيَانًا بِمَا يُمْكِنُ أَوْ ثَانِيَّهُ مَنْهُ وَالظُّلْمُ وَالْجَهَالَةُ لِلْخَيَانَةِ وَالتَّقْصِيصِ

وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها اثماً فرضت فريضة وخلق جنة لمن اطاعني فيها وناراً لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا الاختلال فريضة ولا ينجي ثوابها ولا عقابها ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فعمله وكان ظلوماً لنفسه ٦٠٠

ذمته من عهدها روى عن الحسن انه قال الكافر والمنافق حملها اي الامانة اي خانا ولم يطعها ومن اطاع من النبئين والصديقين والمؤمنين فلا يقال فيه كان ظلوماً جهولاً وتصديق ذلك ما بعده من قوله تعالى ليغدو الله المنافقين والمناقفات الآية **قوله** وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام الخ **فعل هذا القول يكون العرض تخييراً لا ازاماً ولا باهلاً لاختيار احد الامرين مخافة وخشية لالمخالفه ومعصية قالوا ان كان هذا عرض تخيير فقد تركنا التواب مخافة العقاب نطيعه ولا نعصيه طرفة عين طاعة طبيعية على حسب ما خلقنا عليه ولا نلزم ما يشقي علينا رعاية حقد قال الحسن ومقاتل قال الله تعالى لا دم أتحمل هذه الامانة ورعاها حرق رعايتها فقال آدم وما لى عندك ان جلتها قال ان احسنت واطعت ورعيت الامانة فلك الكرامة وحسن التواب في الجنة وان عصيت وأساءت فاني معذبك ومعاقبك قال قد رضيت وجلتها فقال الله تعالى قد جلتها كذلك قوله تعالى وحملها الانسان وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما فما كان بين ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة القدر ما يمين الظاهر والعصر وكان ظلوماً لنفسه حين خالف امر ربها جهولاً لا يدرى ما العقاب عليه فيها سع **قوله** وعلى هذا يحسن ان يكون اي ان يكون ظلوماً جهولاً علة للحمل عليه فان الظاهر ان يكون قوله انه كان ظلوماً جهولاً استثناناً لتعليق حمل الامانة على الانسان لا لبيان ما يتفرع على حله ثم ما يتعلق بسورة الاحزاب والحمد لله وحده وصلى الله على من لبني بعده والآن تشرع فيما يتعلق بسورة سباء**

سورة سباء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ ثُقَّى

قوله فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته يعني ان الحمد يقع بازاء الفضائل الازمة لذات الحمود والقواضل المتعديه منه الى الحامد وان اختصاص ما في السموات وما في الارض به تعالى خلقاً دليلاً على قدرته الباهرة وان اختصاص جميع ذلك به تعالى نعمة وصلة ابنا دليل على كثرة موآد افضاله وانعامه علينا فظاهره انه تعالى يستحق حمد جميع الحامدين استحقاقاً ذاتياً ووصفياناً من جهة فضله الذاتي وفضله المتعدي وتعريف الحمد سواء جعل الحقيقة او للاستغراب ثم الحكم باختصاصه به تعالى يفيد اختصاص جميع افراد الحمد به تعالى اذا ثبتت شيء من افراد الحمد لغيره تعالى لازم ثبوت جنس الحمد لذلك الغير في ضمن ذلك الفرد وجميع افراد الحمد مختص به تعالى في الحقيقة اذ ما من خير الا وهو تعالى موليه بوسط او بغير وسط كما قال تعالى وما يکرم من نعمة فمن الله وحاصل قوله وليس هذا من عطف المقييد على المطلق انه من عطف المقييد على المقييد وذلك لانه تعالى لما عقب الحمد بما يدل على كمال قدرته وفضله علينا بالنعم الدنيوية عرف انه الحمود على نعم الدنيا لم يعط عليه الحمد في الآخرة علم انه ايضاً على النعمة ليتلاءم الكلام ولما قيد الحمد هنالك بان محله الآخرة علم ان الاول محله الدنيا كذلك ايضاً فصار المعنى انه الحمود على نعم الدنيا فيها وانه الحمود على نعم الآخرة فيها وقد ان

الحمد او لا على الاصول فان حق المبدأ التقديم وآخره ثانياً ليفيد الحصر فان الحمد في الآخرة ليس الا له واما في الدنيا فقد يحمد غيره تعالى لوصول نعمة الله تعالى اليه من يد ذلك الغير بخلاف الآخرة فان الملك والنعمة فيها ليس الا له تعالى فدل على هذا المعنى تقديم الخبر والمعزلة فرقوا بين الحمد الواقع في الدنيا والواقع في الآخرة بان الحمد في الدنيا واجب لانه على نعمة متفضل بها بخلاف الحمد في الآخرة فانه ليس بواجب لكونه بمقابلة نعمة واجبة الایصال الى مستحقها بناء على ما زعموا من ان ثواب المطیع واجب عليه تعالى واجب على الجميل الذي يجب صدوره من الفاعل لا يجب الحمد عليه لان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري وعند اهل السنة لا يجب عليه تعالى شيئاً لا في الدنيا ولا في الآخرة ويجب الحمد على المكلف في الدنيا لكون الدنيا دار التكليف ولا يجب في الآخرة لانقطاع التكليف فيما وافق ذلك قائل الجنة يذكرون الله تعالى ويشكرونه ويعبدونه اكثر عمای عبادونه في الدنيا تلذاذا وابتهاجاً بذلك وكيف لا وقد صار حالم سحال الملائكة الذين قال تعالى في حفهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون غاية ما في الباب ان العبادة ليست عليهم تكليف بل هي حال مجانية بمعنى الطبع **قوله والفلزات** الفرز اسم جامع لجميع جواهر الارض **قوله** تعالى يعلم ما يليج **ستانف** بيان كونه خيراً فان الخير هو الذي يعلم عواقب الامور و بواسطتها الحكيم هو العالم الذي يفعل ما يناسب عمله ويكون فعله على وفق عمله وقد ما يليج في الارض على ما ينزل من السماء لأن الحبة تذر او لا تم تسقي ولم يقل وما يخرج اليها بدل قوله وما يخرج فيها والارزاق والانداء والصواعق (وما يخرج فيها) كل ملائكة و اعمال العباد والاخرين والادخنة (وهو رحيم الغفور) لقرطبي في شكر (لان كل)

واعل المراد بالامانة العقل والتکلیف وبعرضها عليهم اعتبارها بالإضافة الى استعدادهن وبما يأنهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وتحمل الانسان قابلية واستعداد لها وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوانية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهينا على التوتن حافظاً لهم عن التعدي ومجاوزة الحد و معظم مقصود التكليف تعديهم وكسر سوتهم (ليغدو الله المنافقين والمناقفات والشركين والشركات وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) تعليل للحمل من حيث انه شجنته كالتأديب للضرب في ضربته تأدباً وذكر التوبة في الوعدة شعار بان كونهم ظلوماً جهولاً في جبلتهم لا يخلهم عن فرطات (وكان الله غفوراً رحيم) حيث تاب على فرطاتهم وتاب بالفوز على طاعتهم قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله و ماملكت عينه اعطي الامان من عذاب القبر

سورة سباء مكية وقيل الاوائل

الذين اوتوا العلامة وآيتها

خمس واربعون

(**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**)

(الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض) خلقاً ونعمة فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلي تمام نعمته (وله الحمد في الآخرة) لأن ما في الآخرة ايضاً كذلك وليس هذا من عطف المقييد على المطلق فان الوصف الذي يدل على انه المتم بالنعم الدنيوية فيجد الحمد بها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لاجله او لا كذلك نعم الآخرة (وهذا الحكيم) الذي احكم امور الدارين (الخير) بواسطه الاشياء (يعلم ما يليج في الارض) كالغbeit بقدرها في موضع وينبع في آخره كالكنوز والدفائن والاموات (وما يخرج منها) كالحيوان والنبات والفلزات ومه العيون (وما ينزل من السماء) كل ملائكة والكتب والمقادير والارزاق والانداء والصواعق (وما يخرج فيها) كل ملائكة و اعمال العباد والاخرين والادخنة (وهو رحيم الغفور) لقرطبي في شكر (لان كل)

نعمته مع كثرتها او في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعم الفائحة للحصر

(وقال الذين كفروا لاتأتينا الساعة) انكار لجيشها واستبطاء استهزأ بالوعده (قل بلي) رد لكلامهم وآيات ماقهوة (وزب لتأتينكم حلم الغيب) تكرر لا يحابه مؤكدا بالقسم مقررا لو صفت المقسم به بصفات تقرر امكانه وتفى استبعاده على مامر غير مرأة وقرأ جزء والكسائي علام الغيب للبالغة ونافع وابن عامر ورويس حلم الغيب بارفع على انه خبر مخدوف او مبتدأ خبره (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) وقرأ الكسائي لا يعزب بالكسر (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) جملة مؤكدة لتفى العزوب ورفعهما بالابداء ويؤيدما القراءة بالفتح على نفي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بأنه قبح في موضع الجر لامتناع الصرف لان الاستثناء يبعد الهم الا اذا جعل الضمير في عنه الغيب وجعل المثبت في الوجه خارجا عنه لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا يفصل عن الغيب شيء امسطورة في الوجه (لجزي الذين آمنوا وهم لا الصالحة) علة لقوله لتأتينكم وبيان لما يقتضي اياتها

لان كل واحد من الملائكة والاعمال ليس منتهي عروجه نفس السهام بل ينفذ فيها ويصعد الى ان يصل الى منتهي صعوده فالملاك يصل الى مقامه المعلوم والعمل يصل الى محل الاعمال المقبولة ولو قبل ما يخرج اليها لهم الوقوف عند السموات فقال وما يخرج فيها لفهم نفوذه فيها وصعوده منها ولهذا قبل في الكلم الطيب اليه يصل الكلم الطيب لاته تعالى هو المنتهي ولا منية فوق الوصول اليه ثم قال وهو الرحيم الغفور رحيم بعباده ينزل ما ينزل من السماء من الملائكة والكتب والارزاق وأنواع الخيرات والبركات مما يجل في الارض وما يخرج منها والغفور لنغير طين في شكر فعنته مع كثرتها حيث لا يعاجلهم بالعذاب بل يغفر لمن تاب منهم واتاب فهو المسحق الحمد بذلك ايضا فعل هذا يكون المراد بالرجمة والمغفرة ما يكون في الدنيا منها ويتحقق ان يكون المراد بالرجمة سوابق النعمة ايضا وبالغفرة ما يكون في الآخرة ثم انه تعالى لما ثبت الدار الآخرة وحكم بان الحمد فيهاختص به لاختصاص ما فيها من النعم بتعالي خلقها ونعمتها حتى مقالة من شكر البعث والقيمة وهي ماروى عن مقاتل انه قال قال ابو سفيان لکفار مكة واللات والعزى لاتأتينا الساعة ابدا فلما حلف قال الله تعالى لنيه صل الله عليه وسلم قل بلي ورب لتأتينكم امره بان يقسم بالغلوظ الاعان وهو الحلف بالله **قوله تعالى بلى** جواب لقولهم لاتأتينا وما بعده قسم على ذلك اليمباب قوله لتأتينكم تكرر لذلك اليمباب حال كون ذلك اليمباب مؤكدا بالقسم وهو ظاهر ومقررا باتباع المقسم به بذلك او صافة الدالة على امكان ماقهوة فان من كان عالم بالجميع الاشياء يعلم اجزاء الاحياء وقدر على جمعها ذلك الاوصاف تدل على كون الساعة مكنة القيام وخبر عنه الصادق ف تكون واقعة لامحالة فقوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فيه لطيفة وهو ان الانسان له جسم وروح والاجسام اجزاءها في الارض والارواح في السماء فقوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات اشارة الى احاطة عمله بالارواح وقوله ولا في الارض اشارة الى احاطة عمله بالاجراء الجسمية فإذا غلب الارواح والاشباح وقدر على جمعها انتقى استبعاد ماقهوة من البعث واثبات الساعة وايضا من جهة الوجوه الداعية لهم الى استبعاد ذلك انهم زعموا ان احاطة العلم بتفاصيل اشخاص المكلفين عسير فكيف بتفاصيل اعمالهم من الخير والشر وذاك ان العلم بتفاصيل الاعمال بعيدا يكون اثبات الساعة ايضا بعيدا لان اياتها ائمما يكون للمجازاة على حسب الاعمال فازيل هذا الاستبعاد ايضا بوصف المقسم به بقوله تعالى عالم الغيب الى قوله ليجزي الذين الآية قان المقسم به ائمما بوصف بما يدل على حقيقة المقسم عليه ويزيل استبعاده فان قيل كيف يصح النكيد بقوله ورب مع انهم ينكرون وجود رب وان كانوا يقولون به فان المسألة الاصلية لاثبات بالعين **اجيب** بأنه لم يقتصر على العين بل ذكر الدليل وهو قوله ليجزي الذين آمنوا بالخ وبيان كونه دليلا هو ان المسي **قد يدق** في الدنيا مدة مديدة في سعة العيش وسرور الباقي ورؤوت عليها والمحسن قد يعيش في الدنيا في الالم الشديدة وضيق الحال الى ان يموت فاقتضى ذلك ان تكون الدنيا دار التكليف وان يكون بعدها دار اخرى للجزاء والابلار ان يكون المسي احسن حالا من الحسين والتسوية بينما خلاف مقتضى الحكمة فضلا عن ان يكون العاصي احسن حالا **قوله جلة موكدة لتفى العزوب** فان ما هو اصغر من مثقال ذرة وما هو اكبر منه اذا كان معلوما ومكتوبها في الوجه يعلم منه ان ما هو مثقال ذرة معلوم ايضا وجهور القراء على رفع اصغروا اكبر على اصل الابداء فان اسم لا مبتدأ في الاصل فهو زاياؤه على اصل حله بعد دخول لا عليه والخبر قوله الا في كتاب وقراءة الرفع وان جاز كونها مبنية على كونها معطوفين على فاعل يعزب بحسب الظاهر الا ان قراءة الفتح تؤيد كونهما مرفوعين على الابداء منقطعين بما قبلهما الي تحد مؤدى القراءتين **قوله ولا يجوز الخ** جواب عما يقال لان سبب ان القراءة بالفتح تؤيد ذلك جواز كون المرفوع معطوفا على مثقال والمفتوح على ذرة في تحد مؤدى القراءتين ايضا **قوله لان الاستثناء منه** وذلك لان المعنى يصير حينئذ عالم الغيب لا يعزب عنه اي عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر او ولا مثقال اصغر من ذلك ولا مثقال اكبر منه على ان يعطى على ذرة الا في كتاب مبين فانه يعزب عن فيه وفساده ظاهر وهذا الفساد انما يلزم على تقدير ان يكون الضمير في عنه عالم الغيب كما هو الظاهر واما اذا جعل الغيب وجعل الغيب عبارة عما يخفى على جميع الخلاق حتى على الملائكة وذلك ائمما يكون قبل ان يكتب الامر الخفي في الوجه لانه اذا كتب فيه يكون له نوع بروز حيث يظهر لمن ينظر من الملائكة فيئذ لا يلزم الفساد المذكور لانه يصير المعنى لا يعزب عن الغيب اي لا يفصل عنه شيء ولا يزول عنه

الامسطورا في اللوح ولا فساد فيه لأن المثبت في اللوح حازب خارج عما ينفي لأن ما ثبت فيه يظهر لمن نظر فيه
قوله تعالى أو لئل لهم مغفرة ورزق كريم ﴿استئناف لبيان الجزاء المدلول عليه بقوله لجزى الذين لا وصف
 من يستحق الجزاء بالإيمان والعمل الصالح بين أن جزاءهم أمر ان المغفرة والرزق الكريم فالغفرة جزاء الإيمان لأن
 كفارة لما قبله والرزق الكريم جزاء العمل الصالح فإن من عمل لسيد كريم عملاً فعنده فراغه من العمل ينم عليه
 السيد بمحض كرم وصف الرزق يكونه كرم لأنه حسن خطير والكرم من كل شيء ما يكون جامعاً لمحاسن ذلك الشيء
 ولأنه يأتي من غير طلب وتعب في حصوله مختلف الدين **قوله بالابطال وترهيد الناس فيها** (ما ذكر مطلق
 السعي المتزاول للسعى في اصلاح آيات الله تعالى وأفسادها بان يقال في لحقها إنها هرا وشرا واساطير وصرف
 الناس عن التفكير فيها ويقول أحكاماً لها على السعي بالابطال والافساد لأن سعيهم حال كونهم مسابقين
 معاذرين لا يكون إلا بآن يكون مقصودهم الابطال والترهيد واطلاق العاجزة على المسابقة لكون كل واحد
 من المتسابقين في طلب إعجاز الآخر عن اللهو به والمسابقة مع الله تعالى وإن كانت مما لا يتصور إلا أن المكذبين
 بآيات الله تعالى لما قدروا في أنفسهم وطمعوا أن كيدهم في الإسلام يتم لهم وإن معاناتهم للحق تفهم شبهوا
 بمن يسابق الله تعالى بحسب زعمهم والفرق بين فرآمة معاذرين ومجازين ان العاجزة والمسابقة متقدمة على التجاهي
 والسبق يقال عاجزة أي سابقة فإذا سبقة قبل مجازه **قوله من سي العذاب** ﴿على أن الرجز سوء العذاب
 فتكون كلة من بيان جنس العذاب المذكور سابقاً كما في قوله خاتم من فضة واليم في فرآمة الجمورو محرر على
 أنه صفة رجز أكد به ما في الرجز من الشدة والقطاعة ومن رفعه جعله صفة قوله عذاب بين الله تعالى أو لا حال
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم تقوم الساعة ثم بين حال من كذب بآيات الله تعالى وسعي في ابطالها ثم بين
 جهة المكذبين وفضاعتهم في الدنيا بقوله ويرى الذين اتوا العلم الخ وقوله الذي انزل و الحق هما مفعولان ليرى
 لأنها من روبيات القلب وقوله هو فضل وسيميه الكوفيون عمداداً ومن رفع الحق جعل هو مبدأ الحق خبره والجملة
 في محل النصب على أنها مفعولتان ليرى ومن ربكم حال على القراءتين **قوله وهو مرفع مستأنف** ﴿يعنى
 أن قوله تعالى ويرى مرفع لكونه مجرداً من الناصب والجائز وهو كلام مستأنف غير معطوف على ما قبله أخبر
 بذلك عنهم أنهم يعلمون أن القرآن حق وأنه يهدى إلى الصراط المستقيم فيقطعون بان الساعة آية لاريب فيها
 ثم عطف عليه قوله تعالى وقال الذين كفروا الآية فمحضون الآية انه عليه الصلاة والسلام لما قال بلى وربى
 لتأتيكم اعتقد المؤمنون بآياتها وقالوا القرآن هو الحق وهو يهدى وقال الكافر المنكر لآياتها متبعاً هل
 بذلك لكم على رجل يخبركم بمحشر الاموات بعد ما تفرقت أجسادهم كل التفرق **قوله وما ملله مخدوف** ﴿يعنى
 إذا منصوب بمقدار اي تبعثون وتحشرون وقت تحريركم حذف الدلالة قوله انكم لفي خلق جديد عليه ولا يجوز
 أن يعمل في بشرككم لأنه عليه الصلاة والسلام لم يخبرهم في ذلك الوقت ولا من قتم لأنهم مضاف اليه والمضاف اليه
 لا يعمل في المضاف ولا خلق جديد لأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها والممزق كالمتحمل أن يكون مصدرأً يعني
 التحرير والقطع يتحمل أيضاً يكون اسم مكان فإنقياس فيزياد على الثلاثي أن يعني مصدره وزمامه ومكانه
 على وزن اسم المفعول **قوله وجديد يعني فاعل** ﴿يعنى البصريين من جد الشيء يتحدد بالكسر جدة اي
 صار جديداً وهو ضد الخلق وقيل يعني مفعول من جد الشيء يتحدد جدًا اي قطعه وثوابه جديده اي محدود
 قال الكوفيون اي قطعه الحائل او الخياط الساعة وهذا القائل يقول كان لفظ الجديده في الأصل لا يستعمل
 الا في التوب المقطوع عن قريب ثم عم في كل شيء ظهر عن قريب وان لم تأت في القطع كبناء جديده وفرس جديده
 واستدل على مذهبهم بقولهم ملحة جديده غير تاء التائيت قالوا ولو لا أنه يعني مفعول لوجب أن يقال جديده
 لأن الفعل يعني الفاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث بخلاف ما هو يعني المفعول واجبهم البصريون بأن
 ما هو يعني الفاعل قد يستوى فيه المذكر والمؤنث جلا على ما هو يعني المفعول او بتقديره موصوف مذكر
 كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من الحسين **قوله واستدل** ﴿يعنى ان اجاينا استدل على ان الخبر غير
 مخصوص في الصادق والكافر بل بينهما واسطة بان منكري البعث حصروا قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم
 اذا من قتم تبعثون في الافتراق والاخبار حال الجنة على سبيل من الخلو ظهر منه ان الاخبار حال الجنة ليس بكذب
 لأنهم جعلوه قسماً للافتراق الذي هو الكذب وليس بصدق اتصالاً لهم غير معتقدين صدقه عليه الصلاة والسلام

(اولئك لهم مغفرة ورزق كريم) لاتعب فيه
 ولا من عليه (والذين سعوا في آياتنا)
 بالابطال وترهيد الناس فيها (معاً جزئ)
 مسابقين كي يفوتونا وقرآن كثير وابو عمرو
 مجوزين اي مسبطين عن الإيمان من اراده
 (اولئك لهم عذاب من رجز) من سي
 العذاب (اليهم) مؤلم ورفعه ابن كثير ويعقوب
 وحفص (ويرى الذين اتوا العلم) وبعلم
 اولوا العلم من الصحابة ومن شايعهم من الامة
 او من مسلى اهل الكتاب (الذى ازل
 اليك من ربك) القرءان (هو الحق) ومن
 رفع الحق جعل هو ضميراً مبتدأ والحق خبره
 والجملة ثانية مفعولي بري وهو مرفع
 مستأنف للاستشهاد بأول العلم على الجملة
 السابعين في الآيات وقيل منصوب معطوف
 على لجزى اي ويلهم اولوا العلم عند مجوي
 الساعة انه الحق عياناً كما عليه الان برها
 (ويهدى الى صراط العزيز الحميد) الذي هو
 التوحيد والتدرج بلباس التقوى (وقال الذين
 كفروا) قال بعضهم بعض (هل ندلكم
 على رجل) يعنيون محمدًا عليه الصلاة
 والسلام (بنكم) يحدكم بالعجب الا عجيب
 (اذا من قتم كل ملوك انكم لفي خلق جديد)
 انكم تشاون خلقاً جديداً بعد ان تمزق
 احسادكم كل تمزق وتفريق يحيث تصرير
 رأياً وقدم الطرف الدلالة على البعد والبالغة
 فيه وعامله مخدوف دل عليه ما بعده فان
 ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاد اليه او محظوظ
 يعنيه وبينه بان وملوك يتحمل ان يكون مكاناً
 يعني اذا من قتم وذهبتم بكم السبيل كل
 مذهب وطرحتكم كل مطرح وجديده يعني
 فاعل من جد فهو جديده كذف فهو جديده وقيل
 يعني مفعول من جد النساج التوب اذا قطعه
 (افتري على الله كذباً م به جنة) جنون
 بوهود ذلك وبلقيه على اسرائه واستدل
 بجهلهم ايام قسم الافتراق غير معتقدين صدقه
 على ان بين الصدق والكذب واسطة

في هذا الاخبار فيكون واسطة بينهما والمصنف اجاب عنه بان كون الاخبار حال الجنة فسما لافتراء لا يستلزم كونه فسما مبادئ الكذب وانما يلزم ذلك ان لو كان الافتراء يعني الكذب مطلقا وليس كذلك بل الافتراء اخض من الكذب لأن الافتراء هو الكذب عن عدو وقسم الخاص لا يلزم ان يكون فسما للعام فان الخبر الكاذب وهو الذي لا يطابق الواقع فديكون عن عدو وهو الافتراء وقد يكون عن غير عدو وهو الخبر المجنون فالذين انكروا البعث وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالخبر عنه وضفادع بين لان الافتراء اخض من الكذب (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد) رد من الله تعالى عليهم ترددتهم واثبات لهم ما هو اعظم من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجي الخلاص منه وما هو مؤذن العذاب وجعله رسيل الله في الواقع ومقدما عليه في الفظ للبالغة في استحقاقهم له وبالبعد في الاصل صفة الضلال ووصف الضلال على الاستناد المجازى (أفل روا الى ما يرى على ايديهم ومخلفهم من السماء والارض ان نشأ بخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسف من السماء) تذكر بما يعيونه مما يدل على كمال قدرة الله وما يحتمل فيه ازاحة لاستھاتھم الاحياء حتى يجعلوه افتراء وهزلا وتهديدا عليهما والمعنى أعوا فلم ينظروا الى ما يحيط بهم من السماء والارض ولم يفكرو اهم اشد خلقنا ام هي وانا ان نشأ بخسف بهم او نسقط عليهم كسف التكذيب بالآيات بعد ظهور البيانات وقرأ جزء والكساف يشن ويُخْسِف ويُسَقِّط باليه لقوله أفترى على الله وخفص كسف بالتحريك (ان في ذلك) النظر والتفكير فيما وما يدلان عليه (لآية) لدلالة (لكل عبد منيبي) راجع الى ربنا فانه يكون كثير التأمل في امره (ولقد آتينا داود منا فضلا) اي على سائر الانبياء وهو ما ذكر بعد او على سائر الناس في درج فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن (يا جبال او بي معه) رجعى معه التسبيح او التوحة على الذنب وذلك اما يخلق صوت مثل صوته فيها او يحملها ايام على التسبيح اذا تأمل ما فيها

بعد ما قطعوا بالكذب خبر البعث حصره في نوعي الخبر الكاذب وجعلوا احد نوعيه فسما للآخر فدليل الجاحظ لا يثبت دعوه وفمن الجاحظ الخبر الصادق بما يكون مطابقا الواقع مع اعتقاد انه مطابق وفسر الكاذب بما لا يكون مطابقا مع اعتقاد انه غير مطابق وجعل الخبر المطابق مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا والخبر الغير المطابق مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا واسطة بين الصادق والكاذب وقوله أفترى على الله كذبا يحتمل ان يكون من كلام الساعي الجبي لم يقال هل ندلكم وهزما أفترى مفتوحة لكونها هزة الاستفهام وحذفت لاجلها هزة الوصل **قوله** رد من الله تعالى عليهم ترددتهم **والمعنى** ليس الامر على ما زعموا من ان يكون مفتريا او يكون به جنون بل الذين لا يؤمنون بالآخرة اي بالبعث والثواب والعقاب في العذاب اي واقعون في عذاب النار وفي ايؤذنهم اليه من الضلال عن الحق وهم غافلون عن ذلك وذلك غاية الجنون والحمامة **قوله** وجعله رسيل الله **ـ** اي جعل العذاب تابعا مقارنا للضلال حيث عطف احد هما على الآخر بالواو المؤذن بالاجتماع في الواقع مع ان ضلالهم كان في الدنيا والعذاب في الآخرة ومع ذلك قدمه على الضلال في الفظ للبالغة في استحقاقهم له ورسيل الرجل الذى يرسله من اسلمه في نضال او غيره والمراد هنا مطلق الاتصال والمقارنة والبعد عن الحق في الاصل صفة الضلال اسند الى ضلاله لللبسة بينهما ولما كان الضلال بعيدا عن الحق كان الضلال ابعد ثم ما يدل على اثبات الساعة من كونه عالم الغيب ومن افتضاه حكمته ان يهوي **للمكفيين** دار الجازاة ليجزى كل واحد من المحسن والمسى على حسب عمله ذكر دليلا آخر يتضمن التهديد والتوحيد فقال أفل روا الى ما يرى ايديهم ومخلفهم اي الى ما هو محيط بهم من جميع جوانبهم وهو السماء والارض فان الاسنان ايمان وجه وحيث مانظر رأى السماء والارض قداما وخلفه وعن يمينه وشماله وهم يدلان على وحدانية الصانع وعلى كمال قدرته ومن قدر على خلقهما فذر على البشر والاعادة لامحاله قال تعالى أوليس الذي خلق السموات والارض بقدر على ان يخلق مثلهم ثم هذدهم بقوله ان نشأ بخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسف من السماء كأنه قبل انهم حيت كانوا فان ارضي وسمائي محبيط بهم وان قادر عليهم ان شئت خسفت بهم ارضي وان شئت اسقطت عليهم قطعة من سمائي ثم قال ان في ذلك اي فيما ترون من السماء والارض لا يتأتى بذلك على قدرة الله تعالى على البعث وعلى ما يشاء من الخسف بهم ونحوه من وجوه الدهر والاهلاك **قوله** والمعنى أعوا فلم ينظروا **ـ** يريد ان الفاء في أفل روا المعطف على مقدر بعد الهمزة وان قوله فليروا معطوف على ذلك المقدر والتقدير كما ذكره فصح بذلك وجه الجمع بين الهمزة المقتضية لصدر الكلام والفاء المقتضية لتقدم المقطوف عليه ثم انه تعالى لما ذكر من ينبع من عباده ذكر منهم من اتاب واصاب ومن جلت بهم داود عليه الصلة والسلام قال تعالى فاستغفر ربها وخر را كما واناب فيهن ما آتاه على الانابة فقال ولقد آتينا داود منا فضلا وتنكير فضلا للتعظيم كافي قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وآتتناه فضل علما وآتيناه فضلا وتنكير فضلا للتعظيم كافي قوله تعالى ولقد آتينا الله اذا كان مما يخص به تعالى ويكون من عنده خاصة يكون فضلا عظيما وهو ما ذكر بعده من تسخير الجبال والطير والانفالذيد او ما يعلم النبوة والكتاب والملك وحسن الصوت ونحوه وقوله يا جبال محكي يقول مضر ثم ان شئت قدرت ذلك القول مصدر او يكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره كأنه قبل آتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحيثذا جاز ذلك ان يجعله بدلا من آتيناه اي آتينا ايا جبال وان يجعله مستائفا وقوله تعالى او بي معه قرأ العامة بفتح الهمزة وتشديد الواو على اتهام من التأليب وهو الترجيع والترجع تردد الصوت والرجوع الى الصوت الامل وهذه الة حجم في الاذان، التضعف في اواه، ورجع يحتمل ان يكون للتعدية وان يكون التكثير

والمعنى رجعى محمد ما يأتى به من ذكر الله وتسبيحه . وكان داود عليه السلام اذا سمع تسبيح الجبال وكان يعقل معناه مبخرة له كما يسمع الخطاب من الشجرة وعقل معناه او كان ينوح على ذنبه بترجم وتحزير وتسعده الجبال باصدق آيتها وقرىء اوبى بضم الميم على انه امر من آب بئوب اذار جم اي ارجعى محمد بالتسبيح كارجع فيه وما ك

القراءتين واحد لأن الجبال إذا رجعت معه ميائين به من التسبيح فدرج فيه ذمي تسبيح الجبال أما إن يخلق فيها صوت مثل صوته عليه الصلاة والسلام أو يكون أسناد التسبيح إليها من قبل أسناد الفعل إلى السبب الحامل

﴿قوله أو سيري معد﴾ عطف على قوله رجعى قوله أوبى من التأويت في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل ليلًا فمعنى سيري معه حيث شاء وفي التيسير كانت الجبال تسير مع داود عليه الصلاة والسلام حيث شاء

﴿قوله والطير عطف على محل الجبال﴾ فان عامة القراء نصروا والطير عطفا على محل ياجبال لأن كل منادي في موضع النصب أو على فضلاً يعني ومحظى بالله الطير حكاه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهو قوله علقتها بنا وماء بارداً بقدر وسقيتها ما بارد او يردع على جمله منصوباً على أنه مفعول معه انه كيف يجوز ذلك وقد ذكر قبله لفظة معه وعامل الواحد لا يقتضى أكثر من مفعول معه واحداً بالبدل او بالعطف فلا يقال جاء زيد مع بكر مع عمرو

﴿قوله وعلى هذا﴾ اي على جواز كونه مفعولاً معد يجوز ان يكون ارتقاء والطير بناء على عطفه على ضمير او بي والتقدير او بي معه انت والطير كقوله تعالى اذهب انت وربك الان المرفوع المتصل في او بي لم يؤكده منفصل استفنا عنه بالفصل بينه وبين المعطوف بالظرف ﴿قوله وكان الاصل﴾ يعني لما كان قوله تعالى ياجبال او بي معه بدلاً من فضلاً او من آتنا باضمحل القول كان الظاهر ان يقال لا يُؤتي بصورة النداء او لا يحتاج الى الاضمار الا انه اورث هذا النظم لافيه من فخامة امر التأويت فان التقدير بالنداء يدل على أن ما يذكر بعده امر مهم يعني بشأنه ومن الدلالة على عظمة شأنه تعالى قوله تعالى وأنا عطف على آتنا وجواز ان يكون كلة ان في قوله تعالى ان اعمل مفسرة ومصدريه ولما كان من شرط المفسرة ان يتقدمها ما هو يعني القول ولم يتقدم هنا الا قوله أنا قادر ما هو يعني القول اي وامرناه ان اعمل وان كانت مصدريه كان الكلام مبنياً على حذف حرف الجر المتعلق بأننا وكان المعنى أنا الله ذلك لأن يعمل دروساً سابقات وأسد الفعل الى الخطاب نظراً الى جانب المعنى ﴿قوله وهو اول من اخذها﴾ وكانت قوله الصفائح تحصل بصنعتها شيئاً لين الكمر وخففة الحمل قيل كان داود عليه الصلاة والسلام يفرغ من صنعة درع في نصف يوم او نصف ليلة ويبيعها بالفدرهم وقيل باربعية آلاف فنيق منها على نفسه وعلى عياله قدر ما يكفيهم ويتصدق بالفضل ﴿قوله وقدر في نسجها﴾ يعني ان المسند لفتح الدرع وهو في الاصل متابعة الشيء الشيء منه سرد الحديث اذا تابعه وما بين تعالى ما آتاه داود على آناته بين ما آتاه سليمان عليه الصلاة والسلام على آناته فإنه ايضاً من بحثه من اباب قوله تعالى والقينا على كرسيه جسداً ثم اتاب ﴿قوله اي وسلیمان الریح مسخرة﴾ فان قيل فعل هذا يلزم عطف الجملة الاسمية على الفعلية وهو لا يجوز اولاً بحسن وسلام الریح عطف على قوله والناله الحديد والانه الریح عباره عن تسخيرها *قلنا لا يلزم كونها معطوفة على الفعلية المذكورة قبلها جواز كونها معطوفة على ايمية مقدرة دلت عليها تلك الفعلية فإنه لما بين حال داود فكانه قيل ما ذكرنا لداود وسلام الریح فإنها كانت له كالمملوك المختص بالملك يأمرها بما يريد ويسيء عليها الى حيث يريد ولما ساحت الجبال وشرفت بذلك الله تعالى لم يضفها الى داود بل المملك بل جعلها معه كالصاحب فقال ياجبال او بي معه والریح للملم يذكر فيها أنها ساحت جعلها كالمملوكه فقال وسلام الریح و ايضاً كان داود عليه السلام اصلاً في التأويت وكانت الجبال تابعة له في التأويت قيل او بي معه والریح للملم تكون سحرتها تابعة لحركة سليمان بل كانت تصر لا بنفسها بل تحمل سليمان وجنوده على تحريكهم بحركة نفسها يكن وجده لأن يقال والریح مع سليمان لانه عليه الصلاة والسلام كان مع الریح ﴿قوله جريها بالغدة مسيرة شهر﴾ يعني ان الغدو مصدر قوله زید فعل كذا يغدو غدو اذا فعله وقت الغدة وهي اسم الوقت من طلوع الصبح الى زوال الشمس وفعل الریح في هذا الوقت جريها سليمان وجنوده على البساط فصار قوله تعالى غدوها يعني جريها بالغدة وهو مبتداً وشهر خبره وللم يصح حل الوقت على الجرى احتاج الى تقدير المضاف في جانب الخبر قيل مسيرة شهر وهي مصدر مبغي يعني السير ليصح حلها على الجرى لأنها لو جعلت مكاناً أو زماناً لما صلح الحمل ولكن ارواح مصدر قوله راح روح رواح اي فعل وقت العشى وهو من زوال الشمس الى الليل والمعنى وجريها سليمان وجنوده مسيرة شهر والجملة الاسمية اما مستأنفة لبيان وجه التسخير او حال من الریح كانت الریح تسيره في يوم واحد مسيرة شهرين عن الحسن انه قال كان سليمان عليه الصلاة والسلام يغدو من دمشق في قيل باصطخر وينتها مسيرة شهر لراكب المسرع ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل الهند وينتها

او سيري معه حيث سار وقرى او في من الاول اي ارجع في التسبيح كلما رجع فيه وهو بذلك من فضلاً او من آتنا باضمحل قوله او قلنا او (والطير) عطف على محل الجبال وبؤده القراءة بازفع عطفاً على لفظه اتشبهها الحركة البشائية العارضة بحركة الاعراب او على فضلاً او مفعول معه لا يُؤتي وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على ضميره وكان الاصل وقد آتنا داودنا فضلاً تأويت الجبال والطير بدل به هذا النظم لافيه من الفخامة والدلاله على عظمة شأنه وكبرها سلطانه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المقادين لامر في تقادمشيشتها فيها (والناله الحديد) وجعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير اجهاء وطرق بالآلة او يقوته (ان اعمل) امرناه ان اعمل وان مفسرة او مصدريه (سابقات) دروساً واسعات وقرى صابقات وهو اول من اخذها (وقدر في المسند) وقدر في نسجها بحيث يناسب حلتها او يقدر مساميرها فلاتجعلها دفقة فتفلق ولا غلاظاً فتخترق ورديان دروغه لم تكن مسيرة وبؤده قوله وأناله الحديد (واعملوا صاحطاً) الضمير فيه لداود عليه السلام واهله (انى ياعملون بصير) فاجاز بكم عليه (وسلام الریح اي ومسخرناه الریح وقرأ ابو بكر الریح بالرفع اي وسلام الریح مسخرة وقرى الریح (غدوها شهر ورواجها شهر) جريها بالغدة مسيرة شهر وبالعشى كذلك وقرى غدوتها وروجتها

(وَاسْلَالَهُ عَيْنَ الْقَطَرِ) النَّحَاشُ الْمَذَابُ اسَالَ
مَنْ مَعْدَنَهُ تَبَعَّ مِنْهُ نَبَوَعُ الْمَاءَ مِنَ الْبَنْبُونِ
وَلَذِكْرِ سَعَاهَ عَيْنَاً وَكَانَ ذَلِكَ بِالْيَمْنِ (وَمِنَ الْجَرِ
مِنْ يَهْمَلُ بَيْنَ يَدِيهِ) عَطَفَ عَلَى الرَّجُعِ وَمِنَ الْجَرِ
حَالٌ مَفْقَدَةٌ أَوْ جَلَةٌ مِنْ مُبْدَأٍ وَخَبَرٍ (بَادِرَ
رَبَّهُ) بَامِرٍ (وَمِنْ يَرْغَبُ مِنْهُمْ) وَمِنْ يَعْدِلُ
مِنْهُمْ (عَنْ امْرِنَا) عَمَّا مَرَّ نَاهٌ مِنْ طَاعَةِ سَلِيمَانَ
وَقَرْبَىٰ يَرْغَبُ مِنْ إِزْاغَهُ (نَدْقَهُ مِنْ عَذَابِ
السَّعِيرِ) عَذَابُ الْآخِرَةِ (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ
مِنْ مَحَارِيبِ) فَصُورَ حَصِينَةٍ وَمَسَاكِرَ
شَرِيفَةٍ سَمِيتَ بِهَا لَأَنَّهَا يَذْبَحُهُنَّا وَيَحَارِبُ
عَلَيْهَا (وَتَمَاثِيلَ) وَصُورَا وَتَمَاثِيلَ لِلْمَلَائِكَةِ
وَالْإِنْبِيَاءِ عَلَى مَا عَتَادُوا مِنَ الْعِبَادَاتِ لِرَاهِنِ
النَّاسِ فَيَبْعَدُونَهُ عَبَادَتِهِمْ وَحَرَمَهُ التَّصَاوِيرُ
شَرَعَ مُجَدَّدُ رُؤْيَا إِنْهُمْ عَلَلُوا أَسْدِينَ فِي أَسْفَلِ
كَرْسِيهِ وَنَسَرِينَ فَوْقَهُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ
بَطْلَ الْأَسْدَانِ لَهُ ذَرَاعِهِمَا وَإِذَا قَعَ أَظْلَالُ
النَّسَرِانِ بِأَجْهَنَّمِ (وَجَفَانِ) وَصَحَافِ
(كَالْجَوَابِ) كَالْحِيَاضِنِ الْكَبَارِ جَمْ جَابِدِ
مِنَ الْجَبَابِيَّةِ وَهِيَ مِنَ الصَّفَاتِ الْفَالِبَةِ كَالْدَائِبِ
(وَقَدْوَرُ رَاسِيَاتِ) ثَانِيَاتٍ عَلَى الْأَنَافِ لَا تَنْزَلُ
عَنْهَا عَظَمَهَا (أَعْمَلُوا أَلَّا دَاؤَ دَشَرَا) حَكَايَةُ
لِمَا قَبْلَ لَهُمْ وَشَكَرَا نَصْبٌ عَلَى الْعَلَةِ أَيْ أَعْمَلُوا
لَهُ وَأَعْبَدُوهُ شَكَرَا أَوْ الْمَصْدَرُ لَانَ الْعَمَلُ لَهُ
شَكَرَا وَالْوَصْفُ لَهُ أَوْ الْحَالُ أَوْ الْمَفْعُولُ بِهِ
(وَقَلِيلٌ مِنْ عَبَادِي الشَّكُورِ) التَّوْفِرُ عَلَى
إِدَاءِ الشَّكُورِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ فِي أَكْثَرِ
أَوْقَاتِهِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَوْقِي حَقَّهُ لَانَ تَوْفِيقَهُ لِلشَّكُورِ
فَهُمْ تَسْتَدِعُ شَكَرَا آخِرَ لَا إِلَى نَهَايَةِ وَلَذِكْرِ
قَبْلِ الشَّكُورِ مِنْ يَرْوِي بَعْزَهُ عَنِ الشَّكُورِ (فَلَا
قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ) أَيْ عَلَى سَلِيمَانَ (مَادِلُهُمْ
عَلَى مَوْتِهِ) مَادِلُ الْجِنِّ وَقَبْلُ آللَّهِ (الْأَدَابِيَّةِ)
الْأَرْضِ) أَيْ الْأَرْضَةِ أَضْبَقْتَ إِلَيْهِ فَعَلَمْهُ
وَقَرْبَىٰ يَقْبَحُ الرَّأْءَ وَهُوَ تَأْثِيرُ الْخَشِبَةِ مِنْ فَعْلِهِ

ايضا مسيرة شهر وقيل كان يتغدى بالرى ويتعشى بميرفند ويحلى انه وجد مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان عليه الصلوة والسلام نحن زلناه وما يبنا وجدناه غدونا من اصطخر ققلناه ونحن رائخون منه فباشون بالشام ان شاء الله **قوله الخامس المذاب** يعني ان القطر النهاس المذاب من القطران واراد بعض القطر معدن النهاس ولواريد به العين الساطعة لاصح ان يتعلق بها الاسالة لأنها الاتعلق بالسائل فوجب ان يراد بعض القطر معدن النهاس ولما كان مآل المعدن الى السيلان وان كان في نفسه جاماذا قبل الاسالة هماء عينا باعتبار ما آل اليه امره وهذا معنى قوله ولذلك سماء اي سمي المعدن عينا وهو جامد لكون بنبوة كبنبوع الماء متفرعا على اسالة الله تعالى ايها واسأله الله تعالى له معدن النهاس من غير معالجة بالنار كما الان الجديد لداود مجهزة لهم قبل اجريتها ثلاثة ايام ولهاهن يكرى الماء ولذا لم يعمل الناس اليوم على اعطي سليمان وقيل كانت تسيل من كل شهر ثلاثة ايام **قوله السادس** اي بان مضره الله وامرها بطاعته فهذا الامر مصدر مضار الى فاعله وفي قوله عن امرنا يعني المأمور به وهو طاعة سليمان **قوله وقرى يزغ** اي بضم الياء وكسر الزاي على بناء الفاعل من ازاغه يعني امثاله فيكون مفعوله مخدوفا اي ومن يزغ نفسه هذا هو المفهم من تعبير المصنف وووجدت في بعض التفاسير وقرى يزغ على بناء المفعول من ازاغه والله اعلم ومن في قوله تعالى من عذاب السعير لا بدء الغاية او للتبعيض وفسر عذاب السعير بعد اذاب الآخرة لانه هو المبادر من العبارة والنهم مكثفون كبني آدم وقيل هو عذاب الدنيا وروى عن السدي انه قال ان الله تعالى وكل بهم ملكا يده سوط من نار فن زاغ عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقة **قوله قصور حصينة** وكان ماما عاملوا له بيت المقدس ابتدأ داود ورفعه قامة رجل فاو حى الله تعالى اليهاني لم اقض اثمام ذلك على يديك ولكن ابنك اصمه سليمان اقضى اقامه على يده فلما وفاه الله تعالى واستخلف سليمان اعمه باليه الجن والشياطين **قوله على ما اعتادوا** متعلق بمحظوظ منصوب على انه حال من الملائكة والأنبياء **قوله وصحاف** جمع صحفة وهي الاناء من جنس القصعة قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم القصعة ثم الصحفة ثم الحسنة ثم الميكلة تسبح ارجلين والثلاثة ثم الصحيفة تسبح الرجل والجوابي جمع جاية كضاربه وضوارب والجاية المخوض العظيم من جي الماء اذا لجه سمي بذلك لانها يحيى اليها الماء اي يجمع واسناد الفعل اليها يجاز لانه يحيى فيها قوله وجفان اي وقصاع في العظام كياض الابل يحيى على القصعة الواحدة الفرجل يأكلون منها **قوله لا تنزل عنها العظمها** قيل كان يضع في كل قدر الفرشاة وكان يصعد اليها ينصب السلام وكان ذلك باليمين **قوله حكاية لما قبل اهم** اي محظوظ على اضمار القول اي قلنا لهم اعملوا بطاعة الله تعالى شكرنا على نعمه وذلك لان امرهم ليس في زمان نزول الوحي لرسول الله عليه الصلوة والسلام وذكر لانتساب شكرنا خمسة او جد الاول انه مفعول له لا عملوا والثانية انه مصدر على غير لفظ الفعل من حيث ان العمل هو الشكله والثالث انه صفة مصدر اعملوا تقديره اعملوا علاشركا اي ذاشر ورابع انه مصدر واقع موقع الحال اي اعملوا شاكرين والخامس انه مفعول به لقوله اعملوا اي اعملوا الشكر الذي هو الطاعة لله تعالى فيما امر به ونهى عنه ويحوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر من لفظه اي واشرعوا شكرنا **قوله تعالى وقليل** خبر مقدم ومن عبادي صفة له والشكور مبتدأ ومعنى ان العامل بطاعته شكرنا لمعنى قليل من عبادي والشكور صيغة مبالغة وقوله المتوفى الى قوله اكثر او قاته صفة كاشفة له واكثر او قاته ظرف المتوفى وبعد ما كشف مفهومه وفضله قال ومع ذلك لا يوق حقه **قوله وقيل آله** يعني ضمير دلهم قيل انه لا لـ سليمان روى ان داود عليه السلام اسس بناء بيت المقدس في موضع قسطنطسط موسى عليه الصلوة والسلام ثات قيل ان يهد فامر سليمان باتمامه فشرع فيه بعد ما مضى من ملكه اربع سنين وامر الشياطين بذلك فلا يبق عمارة سنة دنوا اجله فدعا الله تعالى ان يعمي عليهم موته حتى يفرغوا من بنائه وكان عمره ثلاثة وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاثة عشرة سنة وعاش في ملكه اربعين سنة وقيل كانت الشياطين تدعى انهم يعلون الغيب وكانتوا يسترقون السمع وزعم بعض الناس من الجملة انهم يعلون الغيب كما يدعون فاخى الله تعالى بدءا سليمان موته على الشياطين يعلوا انهم ليسوا في شيء من علم الغيب بفاء ملك الموت وكان قائمًا في محرابه مشكلا على عصا فقال امهلني حتى اوصى الى اهلي فقال لازمان فقال اتركني حتى اجلس قال وكذلك امرت فقبض روحه على حالة قلامات مكت قائمًا على عصاه حولا مبتا واجن تعلم

ذلك الأفعال الشاقة التي كانوا يعلمونها في حياته لا يشعرون بعوته حتى أكلت الأرض عصاة فخرمتها فعلموا بعوته
واردوا أن يশروا وقت موته فوضعوا أرضًا على عصابة أكلت منها مقداراً في يوم وليلة فحسبوا على ذلك الخواص
فعلموا بعوته منذئنة فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الادابة الأرض وهي السرفة التي تأكل الخشب والارض
فعلمها اعني أكلها الخشبة فأضببت إلى فعلها فقال أرضت الأرض اي السرفة الخشب أرضًا فهو مأروض اي
ما كول وقرى الأرض بفتح الراء من أرضت الخشبة بالكسر أرضًا فهو من باب فعلته فجعل كقولك أكلت القوادح
الأسنان أكلًا أكلت أكلًا ► قوله قواه وقرى بفتح الميم ► فرأناه وابو عمر ومساته بالف ساكنة بدل من المهرة
والجمهور بهمزة مفتوحة كالمكعنة والمكنسة وقرى مساته بفتح الميم مع تخفيف المهرة وابدالها الفا وحذفها
تحفيضاً وقرى مساته على وزن فعلاته كما يقال في مضافة مضافة وهي المطرة التي يتوضأ بها وكلها لغات
وانشد على الإبدال والحدف

* اذاديت على المنسنة من تبر * قد تباعد عنك الله والغزل *

► قوله ومن شأنه بفصل كلمة من على انها حرف بجز وان شأنه بمحرورة بها والمسنة هنا العصاة هما
في الاصل ما عطف من طرق القوس سميت العصابة على وجده الاستعارة ووجه ذلك كلامه في التفسير انه عليه
الصلة والسلام انك على عصابة خضراء من خروب والعصا الخضراء متى انتك عليهما تصير كالقوس
في الإعوجاج غالبا وفي سنة القوس لغتان كسر الفاء وفتحها نحو بقة وفتح يقال وفتح الرجل بعض الفاف اذا صار
قليل الحياة فتح فتح القاف وكسرها والهاء عوض عن الواو المحنوقة من سنة القوس وزنها فعمة والهاء عوض
عن اللام واختلف فيها أهي وا او ايم يا، وقيل كان رؤبة بهمزمية القوس وسائر العرب لا نفهم
► قوله او ظهرت الجن بطبع على قوله علت الجن يعني ان بين يتحقق ان يكون متعدياً من تبنت الشيء
اذ ادركه معرفته جليلة بعد التباس الامر وان يكون لازماً من تبنت الشيء اذا ظهر والمعنى ظهرت حال الجن انهم
لو كانوا يعلمون الغيب لعلوا بعوته عليهما الصلة والسلام حين وقع وما تكلفو ا تلك المشاق وان هذه مع صلتها بدل
اشتغال من الجن كقولك تبنت زيد جهله والظهور لمجهل في المعنى ثم انه تعالى لما بين حال الشاكرين لتعده بذلك
داود وسلحان عليهمما الصلة والسلام بين حال الكافرين لهم بحكاية قصة اهل سبا فقبل لقد كان اسباً صرفاً لمجهل
اي فرأوه ياجز والتثنين على انه اسم حي اورجل وهو عبد شمس بن بشجوب بن يعرب بن قحطان وقرأ البرني وابو
عمر وليساً بفتح المهرة من غير تثنين على انه اسم القبيلة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ ما هو؟ كان رجلاً
ام امرأة ام ارضًا قال بل هو رجل من العرب ولد عشرة من الولد فسكن اليه منهم ستة والشام منهم اربعة
فاما الذين تبنتوا فالازد وكثرة ومذحج على وزن مسجد والأشuron وحير وانمار ومنهم خنم وبخيله واما الذين
تشاءموا فعالية وغضان وحلق وجذام ولا هلكت اموالهم وخربت بلادهم تفرقوا في غور البلاد ونجدها ايدي
سبأ شذر مذر ولذلك قيل لكل متفرقين بعد الاجتماع تفرقوا ايدي سبأ فنزلت طوابق منهم الجاز فهم خزانة
ترزوا بظاهر مكة و منهم الاوس والخزرج زروا بيت رب فكانوا اول من سكناها ثم نزل عندهم ثلاث قبائل من اليهود
بنو اقيقاع وبنوا قريظة والنضير خالقو الاوس والخزرج واقاموا عندهم وزلت طوابق اخر منهم الشام وهم
الذين تصرفوا فيها بعد وهم غسان وعالية وحلق وجذام وتنوخ وتغلب وغيرهم وسبأ يجمع هذه القبائل كلها
► قوله ولعله اخر جد بين بين فانه هو الاصل في تبنت المهرة التي تحررت ماقبلها ► قوله وقرأ حرة
وحفص في مسكنهم بفتح الكاف مفرد والكساف كذلك الا انه كسر الكاف وبالباقيون مساقتهم على لفظ الجمع
اما الافراد فلعدم الليس في ان المراد الجمع كقوله كلام بعض بطنكم تعقوه والقياس فتح الكاف لأن الفعل متى ضفت
عين مضارعه او فتحت يجيء ازمان والمكان والمصدر منه على فعل بفتح العين والكسر مسوع على غير القياس
والسكن ه هنا موضع السكون واما الجم فهو الظاهر لأن كل واحد منهم له مسكن على حدة ورسم مسكنهم
في المصاحف بدون الف بعد الكاف فذلك احتمل القراءات المذكورة ► قوله بدل من آية و هي اسم كان قد
عليه خبره ابدل المثنى من المفرد يات الله و تفسيراً بناء على ان البديل على تقدير المضاف اي لقد كان لهم آية فضة
جنتين والالكان الظاهر ان يقال آتينا جنتان ونظيره قوله تعالى وجعلنا بين مريم و آية فان الظاهر ان يقال
آتينا الانه افرادية لكون المعنى وجعلنا امر هما وحالهما آية وهي ولا دتها ايات من غير ان يمسها باشر على ان الجنتين
محذف وقدره الآية جنتان

تسأت البعير اذا طرده لانها يطرد بها وقرى
فتح الميم وتحفيض المهرة قلبها وخذف على غير
قباس اذا القباب اخر اجهابين بين وقرأ نافع
وابو عمر ومساته على مفعالة كمضادة في
مضادة ومن شأنه اي طرف مفعالة مشفامان
سأة القوس وفيه لغتان كافي بقة ونقد (فلا
خر تبنت الجن) علت الجن بعد التباس الامر
عليهم (ان لو كانوا يعلمون الغيب مالبسوا في
العذاب المبين) انهم لو كانوا يعلمون الغيب
كما يزعمون لعلوا بعوته حتى لا يلبسوا بعده
حولها في تحذير ما ان خر او ظهرت الجن وان
يتفاق حيرة بدل منه اي ظهر ان الجن لو كانوا
يعلمون الغيب مالبسوا في العذاب وذلك ان
ذ و داسمن بيت المقدس في موضع فسطاط
موسى عليه الصلة والسلام فات قبل تمامه
فوصى به الى سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم
بعد اذتنا اجله فاعلم به فاراد ان يعم عليهم
بعوته ليتقوه فدعاهم فبنوا عليه صرحان
قوارير ليس فيه باب فقام يصلى متكتئاً على
عصابة فقبض روحه وهو متوكلاً عليها فيفق
كذلك حتى اكلتها الأرض فخر تم فتحوا عنه
واردوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا
الارض على العصابة اكلت يوماً وليلة مقداراً
حسبوا على ذلك فوجدوه قد مات وهو ابن
وكان عمره ثلاثة وخمسين سنة وملك وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس
لأربع متصدين من ملكه (لقد كان لسبأ) لاولاد
سبأ بن بشجوب بن يعرب بن قحطان ومن
الصرف عنه ابن كثير وابو عمر ولانه صار
اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب هرمه
القاول عليه اخر جد بين بين فلم يؤده الا اوى كما
وجب (في مساكنهم) في مواضع سكناتهم
وهي بالبين يقال لها مأرب بينما وبين صنعاء
مسيرة ثلاثة وقرأ حرة وحفص بالأفراد
والفتح والكساف بالكسر جلا على ما شد
من القياس كالمسجد والمطلع (آية) علامة
الله على وجود الصانع المختار وانه قادر
على ما يشاء من الامور الحسينية بجاز المحسن
والحسنى معاضدة البرهان السابق كافي فصي
داود وسلحان (جنتان) بدل من آية او خبر
محذف وقدره الآية جنتان

المحيطين بمسكنهم آية واحدة في نفسها دالة على وجود الصانع وعلى كونه قادرًا على ما يشاء من الأمور الجبارة
الخارجة عن وسع البشر فلما كان المفرد المذكور صادقًا على هذا المثلى صع ابدالهما منه على سبيل البيان
والتفصير قوله معاضدة صفة ثانية لقوله علامه اشاربه الى وجہ مناسبة قصة سباً لقصصي داود وسليمان
عليهما الصلاة والسلام وهو ان في قصتهما دلالات على وجود الصانع وكما قدرته وانه بمحاذ المحسن والمسيء حيث
جازى كل واحد منهما بما يخصه من الفضل العظيم وقال فيهن يرثي منهم عما امره الله تعالى من طاعة سليمان ندفه
من عذاب السعير وكذا في قصة سباً دلالات على وجود الصانع وكما قدرته لأن ما عطاهم من انواع الشجر والوان
الثر خارج عن وسع البشر وفيها ايضاً دلالات على انه تعالى بمحاذ المحسن والمسيء حيث كل فهم شكر ما فعل عليهم
من جلاله النعم ليرزق عليهم من فضله ثم قال فاعرضوا عما كلفوا به من الشكر فارسلنا عليهم سبل العرم فالعلامة التي
اشتملت عليها هذه القصة معاضدة البرهان السابق المذول عليه بقصتهما ذكر الله تعالى هذه القصة لشريك العرب
تحذير لهم من ان ينزل بهم بشؤم شركهم وسوء افعالهم ما زل باوثن على كثريهم وقوتهم **قوله** والمراد
بجماعتنا **جواب** عما يقال كيف عظم الله تعالى جنتي اهل سباً وجعلهما آية دالة على ما ذكر مع ان المسكن
المتوسط بين جنتين كثيفي الدنيا وتفريح الجواب ان ما ذكرت اغا يرد ان لو كان المراد بستانين اثنين فحسب وليس
كذلك بل المراد بجماعتنا من البستانين جماعة من بين بلدتهم وآخر عن شماله سميت كل جماعة منها جنة لكونها
في تقاربها وتضامها كأنها جنة واحدة **قوله** او بستان اكل رجل **عطف** على قوله بجماعتنا ويحوز
ان يكون المراد بستانين اثنين وتعظيمهما من حيث ان مسكن كل رجل متوسط بينهما وكون جميع المسكان هكذا
حالة عظيمة **قوله** او دلاله بأنهم كانوا احقاء بان يقال لهم ذلك **عطف** على قوله حكاية لما لم يكن الامر المذكور
واقعاً في زمان نزول الوحي على نبسا عليه الصلة والسلام وجب جعله محكيًا بقول مضر ومقولاً ببيان من بعث
اليهم من الانبياء او ببيان الحال او جعله مثلاً مثلاً للوحي الحكى المفول لهم من حيث كونهم احقاء بان يقال لهم
ذلك فكانه قبل لهم ذلك في **بالمجمل** كما يحاجأ بها بعد القول **قوله** استئناف **فكانه** قبل واشتروا المدان
بلدكم بلدة طيبة وربكم ان شكرتموه فيما رزقكم رب غفور فارتفاع كل واحد من بلدة ورب على انه خبر محدث
كانت بلدتهم اخصب البلاد واطيبها حيث كانت المرأة تخرج فتحمل مكتنلها على رأسها وترعرع بين تلك الاشجار فيتنى
مكتنلها من الوان الفاكهة من غير ان تخس شيئاً يدها وظيفتها ان لم يكن فيها عاهة كاللوباء والجحش وغيرهما من الامراض
المتفرة على وخامة الهواء ولا هامة وهي واحدة الهوام المؤذية قبل لم ير بلدتهم بوعضة ولا ذباب ولا بغوث
ولا حية ولا عقرب وكان الرجل الغريب يزور بلدتهم وفي ثيابه القمل فينوت القمل كلها من طيب الهواء فذلك قوله تعالى
بلدة طيبة اي طيبة الهواء **قوله** تعالى فاعرضوا **اي** عن القيام بما وجب عليهم من شكر نعم الله
تعالى وكذبوا ارسل لهم قال وهب ارسل الله تعالى الى سباً ثلاثة عشر نبأ فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم
نعم الله تعالى عليهم وانذروهم عقاهم قالوا ما تعرف الله عن وجل علينا نعمته فقولوا ربكم فالحبس هذه النعم هنا
ان استطاع فانعم الله تعالى منهم بان ارسل عليهم سيلان غرق اموالهم وخراب ديارهم **قوله** سبل العرم
العرم **على** ان يكون العرم صفة مشبهة من العرم وهي الشدة والصعوبة يقال عرم فلان فهو عرم وعزم
اذاساة خلقه وصعب ولما كان اضافة السيل الى العرم من قبل اضافة الموصوف الى صفتة اذا اصل السيل العرم
احتاج الى التأويل المعتبر في هذا الباب وهو ان يحمل الكلام على حذف الموصوف واقامة صفتة مقامه قوله
مسجد الجامع مثلاً تقدره مسجد الوقت الجامع فكذا سبل العرم اصله سبل المطر العرم او الامر العرم وجعل
قوله المطر الشديد وجها آخر بناء على انه لم يعتبر فيه كون السيل موصوفاً بكونه عرماً وان اضافته اليه من قبل
اضافة الموصوف الى صفتة يحتاج الى التأويل بل جعلها مثلاً مبتداً من باب حذف الموصوف واقامة صفتة
مقامه **قوله** او الجرذ **اي** قبل العرم اسم للجرذ وهو بضم الجيم وفتح الراء والذال ضرب من الفاراعي
والجمع الجرذان ويقال له الجرذان ايضاً لاقائه عند بحر لماء واضافة السيل اليه من قبل اضافة المسبب الى سببه
فانه كان سبباً لحرابه السكر وانقلاب الماء الحتبس وراء السكر عليهم وذلك ان اهل سباً كانوا يقتلون على واديهم
عند احتياجهم الى سق بستاناتهم فسدت لهم بليقى الملكة ماءين الجبلين بالصخور والقبر فحسبت بذلك المسئمة
العيون والامطار وجعلت لهم ابواباً ثلاثة بعضها فوق بعض وبقيت من دونه بركة عظيمة وجعلت فيها اثنى عشر

مخرج على عددها هارب إلى أراضيهم وبساتينهم يخونها إذا احتاجوا إلى الماء وإذا استغوا سداً وهاذا وجاء المطر
اجتمع إليه ماء أو دية بين فاحتبس السيل من وراء السد فاجتمع فيه إلى أن صار كالبحر فامرت بالباب الأعلى ففتح
بغرى ماؤه في البركة فكانوا يسوقون من الباب الأعلى إلى أن يتسفل الماء عنه ثم من الباب الثاني ثم من الثالث
الأسفل فلا ينعد الماء إلى أن يتقطع احتياجهم إلى سق الأرضي ثم يجتمع فيه الماء أو ان الشدة فيصير كالبحر أيضا
فيسوقون منه في السنة القبلة كاسقاً في السنة الماضية فكانت تفمم الماء بينهم على هذا الوجه في كل سنة فبقوا
على ذلك بعد هامنة فلما طغوا نقب الجرذ السكر بيده وانقلب البحر عليهم ففرق بلادهم ودفن الرمل بيونهم
ومنازلهم وتفرقوا في البلدان التي سبأ **قوله** لفقت به **أى** منعت من ان يصل ماء البحر وهو ساحل
البحر بين عمان وعدن **قوله** او المسنة **أى** ويتحقق ان يكون المراد بالعرم نفس البنا الذي يجعل سداً قال
البعوى العرم جمع عرمه وهي السكر الذي يحبس الماء اضيف السيل إلى العرم للباسة بينهما من حيث ان السيل
انما ينسط وغلب على اراضيهم وخرب ديارهم بخراب العرم وفسر الجوهري كل واحد من المسنة والعرم بالآخر
ثم انه تعالى بين دوام خراب بلادهم بعطف قوله وبدلناهم بعنتهم جنتين على قوله فارسلنا عليهم سيل العرم فان
الرمل اذا دفن بيوت الناس وبساتينهم وايس اصحابها من همارتها وتركوها على حالها نبت فيها الاشجار الخبيثة
بدل ما كان فيها من الفواكه الطيبة الحاصلة بسبب العمارة وقد تقرر ان المحرر ببناء الواقعه بعد فعل التبديل
هو الخارج من البد والمتصوب هو الداخل وسي ما كان بذلك من الخارج جهة على طريق المشاكلة تهمكم بهم
قوله من بشع **أى** كريه الطعم يأخذ بالخلق فلا يكتن اكاه فسر الخط ثلاثة او جد الاول ماذ كرم الزياج
وهوانه كل نبت اخذ طعمها من مرارة حتى لا يمكن اكله والثاني انه شجر الاراث والاكل ثمره ويقال له البرير والثالث
كل شجر له شوك وما وجد في فتح القاضي كل شجر لا شوك له مخالف لرواية سائر الكتب قال الاعام في الكبير الخط
كل شجرة لها شوك او كل شجرة ثمرة لا توكل والاكل نوع من الطرفة ولا يكون عليه ثمرة الا في بعض
الاوقيات يكون عليه شيء كالعصص امر من في طعمه وطبعه الى هنا كلامه فرأى عمرو ذو ابي اكل خط بضم
الكاف مضاناً إلى خط من غير تنوين وقرأ نافع وابن كثیراً كل خط يسكن كاف اكل وتنوينه والباءون بضم
كافه وتنوينه وفي الصحاح الاكلة بالضم القيمة يقال هذه الشيء اكلة **أى** طعمة ثلاث والاكل ايضاً ما اكل ويقال
ايضاً فلان ذو اكل اذا كان ذا حظ في الدنيا ورزق واسع ثم قال وكل ما يؤكل فهو اكل ومنه قوله تعالى اكها
دائماً ظهر منه ان المراد بالأكل في الآية هو الثمر والجذب وهو ما يحتوي من الشجر والجذبة واحدة وان وجده
اضافة الى الخط ظاهر فان قوله اكل خط حيث ذكر مثل قوله اعناب كرم ونوب خزواماً وجده التنوين فهو
ان يجعل تقدير الكلام ذواتي اكل اكل خط على ان المضاف المقدر بدل او عطف بيان للذكور وليس ان
الأكل من اي شجرة هو **قوله** النبق ما يطيب اكله **يعنى** ان السدر شجر النبق وجنه ينفع به اكله
وكذا ينفع بورقه لغسل اليد ولما كان التبديل مجازة لهم على كفران التهمة تاسب ان يقلل من البد ما هو اكرم
ما دلوا ومه السدر فلذلك قلل الله تعالى وقيل السدر سدران سدر له ثمرة عفصة لا توكل ولا ينفع بورقه
في الاغتسال وهو الصال وسدر له ثمرة توكل وهو النبق وينفع بورقه والمراد بما في الآية الاول وحاصل
الآية انه كانت اشجارهم خير الاشجار فصيروا هالله تعالى من شر الاشجار بسوء اعمالهم **قوله** بکفرانہم **يعنى**
ان ما في قوله بما كفرو اقصد ربه ومحل ذلك التصب على انه مفعول ثان يجزيهم **أى** جزئياتهم ذلك التبديل بسبب
كفرائهم التهمة او بسبب كفرهم بارسل ولو كان تقديم المفعول للخصيص لزم ان يحصر عقابهم في التبديل
المذكور وليس كذلك لأن الكافر لا يحصر عقابه في نوع من العقاب العاجل فلذلك جعله للاهتمام به وتفحيم
شأنه لأن الاصرار على ترك الوطن المأثور لاسيما اذا كان في اخصب البلاد واطيها في غاية الصعوبة **قوله**
تعالى وهل يجازى **قراءة** الجمود بضم الياء وفتح الزاي على بناء المفعول ورفع الالكافر لقياده مقام القائل
ومن قراءة بنون العظمة وكثير الرأي اعتبر موافقته قوله جزئياتهم فيكون قوله الالكافر منصوباً على انه مفعول به
قوله وهل يجازى مثل ماقولنا لهم **يعنى** ان المراد بالجزء هو الجزء المعهود في قوله جزئياتهم بما كفروا فإن
المراد به العقاب العاجل فكذا في قوله وهل يجازى فكانه قبل ذلك عقابهم بسبب كفرهم وهل يعاقب بذلك الا
البلية في الكفر او الكفران وليس المراد به مطلق الجزء والماضي قصره على الكافر فان مطلق الجزء يهم المؤمن

ضر به لهم بالقياس ففكت به ماء البحر وتركت
فيه ثقباً على مقدار ما يحتاجون إليه او المسنة
التي عقدت سكراء على أنه جمع عرمه وهي
الحارقة المركومة وقيل اسم واد جاء السيل
من قبله وكان ذلك بين عبسى ومحمد عليهما
الصلاوة والسلام (وبذلناهم بعنتهم جنتين
ذواتي اكل خط) سر بشمع فان الخط كل نبت
اخذ طعمها من مرارة وقيل الاراث او كل شجر
لا شوك له والنمير اكل اكل خط خذف
المضاف واقيم المضاف إليه مقامة في كونه
دللاً او عطف بيان وقرأ أبو عمرو اكل خط
بالاضافة (وائل وشي من سدر قليل)
معطوفاً على اكل لا على خط فان الاكل هو
الطرفة، والنميره وقرأ بالنصب عطفاً على
جنتين ووصف السدر بالقلة فان جناته وهو
النبق مما يطيب اكله ولهذا يفترس في
البساتين وتنمية البدل جنتين للشاكلة
والتهكم (ذلك جزئياتهم بما كفروا)
بكفرائهم التهمة او بکفرهم بارسل اذ روى
انه بعث اليهم ثلاثة عشر نبباً فكذبوا هم
وتقديم المفعول للتعظيم لالخصوص (وهل
يجازى الا الكفر) وهل يجازى مثل
ما قلنا لهم الا البلية في الكفران او الكفر
وقرأ جزء والكساف ويعقوب وحفص
مجازى بالتون والكافر بالنصب

الشاكرين المتبين ووبالكافرين المعاندين لغير اولايات لكل مؤمن **قوله اي صدق في ظنه** يعني ان ما عدا الكوفيين قرأوا التخفيف دال صدق وظنه نصب اما بزاع الخافض اي في ظنه او بآنه مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه اي صدق ابليس يظن ظنا والجملة حالية من فاعل صدق كقواله فعلته جهلا اي فعلته تجاهد جهلا وتعجب تعجب ويجوز ان يتصب على انه مفعول به فان الصدق يعدى الى ما هو في معنى القول نفسه في قال صدق وعده اي جعل وعده صادقا والظن كال وعد في انه نوع من القول ومن قرأ صدق بشد الدال ونصب ظنه جعله مفعولا به وقال معناه حرق عليهم ظنه اي صار فيما ظنه على يقين لا انه ظن اولا ان يغويهم حيث قال في حق بني آدم لاغويمهم ولا ضلتهم ولا حشken ذريته ولا قعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا يئتم من بين ايديهم الى غير ذلك الا انه لم يكن على ثقة ويعين في انه تأثر له ذلك لانه لم يخبر به ولا كان عالم بالغيب وانما قاله استدلالا بنفاذ حيلته في ابيهم آدم وبعله عاركب فيهم من الشهوة والغضب وظن ذلك ايضا في اولاد سبا يمارأي من انما كلام في الشهوات ثم انهم لما تبعوه وقبلوا او سوسته صار مظنونه معلوما له وحقيق عليهم ظنه فيهم حرقا **قوله** يعني وجده ظنه صادقا **فكان ابليس قال** لفظه اي اغويهم فيتبعون اغواتي ثم انه لما اغواهم فقبلوا منه وجده ظنه صادقا وان قرئ بحسب ابليس ورفع الظن مع تحريف الدال يكون المعنى قال له ظنه الصدق حين خبله اغواهم اي حين خبل الظن لا بليس اغواهم يقال صدق ظنك اذا اظهر المظنون كاخيل اليه وان قرئ **تحريف الدال** ورفع الاسمين يكون المعنى صدق عليهم ظن ابليس ويكون الثاني بدل من الاول بدل الاستعمال **قوله** وذلك اما ظنه بسبا او بني آدم **الاول** على ان يكون الضمير في عليهم واتبعوه لاهل سبا والثاني على ان يكون لبني آدم جيئا المؤمنين منهم فانهم لم يتبعوه في اصل الدين وان استرهم الشيطان عن بعض الفروع **قوله** الافريقاهم المؤمنون **اشارة الى ان كلة من المبيان لاتتبع عرض لانهم** يعني المؤمنين كلام لانهم في اصل الدين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى الافريقا من المؤمنين يعني المؤمنين كلام لانهم لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني المؤمنين وقيل هو خاص بالمؤمنين الذين يطعون الله تعالى ولا يعصونه وهم المخلصون كما قال تعالى حكاية عنه لاغويمهم اجمعين الاعداء منهم المخلصين **قوله** تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لعلم **استثناء** مفرغ من العلل العامة تقدره وما كان له عليهم استبلا لشي من الاشياء الا لهذا وهو ان يتعلق علينا بالذى يؤمن بالآخرة بغيرها من الشائط **فيها** والمعنى الانتم ايمان المؤمن بالآخرة ظاهر اموجودا ونعم كفر الكافر الذى هو في شت منها ايضا كذلك لأن العلم بما موجودين هو الذي يتعلق به الجزء على التسلط بالعلم والمراد متعلق به العلم وهو الاعيان والكفر فإنه تعالى لا يجازى بما لم يختره ولم يكتسبه في دار التكليف وانما يطلب من اطاع الحق وحالف الهوى والشيطان باختياره وسعيه ويعاقب من اطاع نفسه واتبع هواه وآثره على طاعة الرحمن بمحنة وغوايته فقوله الالى تعلق علينا بذلك تعلقا يترتبا عليه الجزاء معناه يتعلق العلم بكل واحد من ايمان المكلف وكفره حال كونه موجودا وافقا وقد كان معلوما له تعالى في الاذل بأنه سيقع ويترتب عليه الجزاء «قال الامام علم الله تعالى من الاذل الى الاذل بمحبطة بكل معلوم وعلم لا يتغير ولكن يتغير تعلق عليه فان العلم صفة كاشفة يظهر فيها كل ما في نفس الامر فعلم الله تعالى في الاذل ان العالم سيوجد فذا وجد عليه موجودا بذلك العلم واذا عدم علم معدوما كذلك مثاله المرأة المصوولة الصافية يظهر فيها زيد ان قابلها تم اذا قابلها عمرو وظهور فيها صورته والمرأة لا تتغير في ذاتها ولا تبدل في صفاتها وإنما التغير في الخارجيات فكذلك هنا فالمراد من العلم ما يترتب عليه من التغير والانكشاف في الوجود العيني فانه مرتقب على الشوت العيني الكائن قبل الوجود فقوله لنعم اي لعلمه موجودا حال وجوده كما علمناه قبل وجوده انه يوجد **قوله او ليقين المؤمن من الشاك** اي ليتغير في الخارج من هو مؤمن في علمه تعالى من هو شاك فيه فان المكلف اذا كان له داعياب يدعوه احدهما الى الحق والآخر الى الباطل وتمكن من الانقياد والتبعية لكل واحد منها فان اتيح داعي الحق يكون مؤمنا طبعا وان اتيح داعي الباطل يكون ضالا عاصيا فـ تكون ما في علم الله تعالى من حاله ظاهر انتيرا يتحقق في الخارج ويتحقق ان يكون المراد من التغير تغير ذلك بالنسبة الى الاتي فيه باعتبار خروجه من العلم الى العيان **قوله او ليؤمن من قدر اعاته** فيكون العلم مجازا مرسلا من قبيل ذكر المتعلق وارادة المتعلق والنكتة في اشار طريق التصور المبالغة في تحقق المتعلق فان العلم به متفرع على تتحققه فكان بمنزلة ذكر الشيء **بدليله**

(ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) اي صدق في ظنه او صدق يظن ظنه مثل فعلته جهلا ويجوز ان يعذر الفعل اليه نفسه كافي صدق وعده لانه نوع من القول وشدة الكوفيون يعني حرق ظنه او وجد صادقا وقرئ بحسب ابليس ورفع الظن مع التشديد يعني وجده ظنه صادقا والتحريف يعني حين خبله اغواهم وبرفعهما والتحريف على الابدال وذلك اما ظنه بسبا حين رأى اياهم الافريقاهم المؤمنون **اشارة الى ان كلة من المبيان لاتتبع عرض لانهم** يعني اياهم النبي صلى الله عليه وسلم ضعيف العزم او ما دركب فيهم من الشهوة والغضب او سمع من الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال لاضلهم ولا غويمهم (فتابوه الافريقا من المؤمنين) الافريقاهم المؤمنون لم يتبعوه وتقليلهم بالإضافة الى الكفار او الافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون (وما كان له عليهم) على المتبين (من سلطان) تسلط واستبلا بوسوة واستغواه (الا لعل من يوم الآخرة من هونها في شيك) الالى تعلق علينا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليغير المؤمن من الشاك او ليؤمن من قدر ايمانه ويشك من قدر صلاته

قوله في نظم الصلترين نكتة لانجفي **فإن كلمة من في الموضعين موصولة جعلت صلة أحداً هما فعلية استقبالية وصلة الآخرى اسمية للدلالة على أن الإيمان يجده بالنظر في الدليل والكفر حالها صلبة ثابتة** **قوله وازنان** **أي زنافبيل ومفاعيل كثيرة أما بحثيان يعني واحد كشريك ومشاركة وعشير ومعاشر فسره بالمحافظ وهو المرافق المطلع على جميع الأحوال لأن الحفظ لا يمتد إلى فعل فلا يقال حفظ عليه بل حفظه ولا زن معنى الحفظ الحراسة والاستظهار وكل واحد منها غير ملائم لهذا المقام بل الملائم هنا معنى المراقبة وفي الصحاح حفظ الشيء حفظاً أي حرسته وحفظته أيضاً استظهاره والمحافظة المراقبة والحفظ المحافظ ومنه قوله تعالى وما أنا عليك بمحيظ شم انه تعالى لما ذكر لشريك العرب قصة سباً وحدرهم بذلك من ان ينزل بهم يكفرهم ما تزال باولاد سباً بين لهم ان ما تأخذوه آلهة من دون الله ليس له شيء من آثار القدرة فعن زعم الوهية واستحقاق العبادة فقد ضل ضلالاً مبيناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل للشريكين توبيخاً لهم وتحميلاً أدعوا الدين زعمونهم آلهة من دون الله جلب نفع أو كشف ضرّ كما تدعون الله تعالى أوليكشفوا عنكم الضر الذي تزليكم في سني المعاعة فانتظروا هل يقدرون على قضاء شيء من حوالتهم ثم اخبر عن عجزهم فقال لا يملكون حذف أول مفعولي زعم وهو عاذل الموصول طليباً للتحقيق لطول الموصول بصلة ثم حذف ثانية وهو الأكمة اكتفاء عنه بالصفة وهي قوله من دون الله ولا يجوز ان يكون قوله من دون الله هو المفعول الثاني لأنه لا يلائم مع الضمير كلاماً فالإيقال هم من دون الله الام تقدير الموصوف ولا يجوز ايضاً ان يكون لا يملكون هو الثاني لأن المعنى يكون حينئذ زعمونهم لا يملكونه ولا يزعمونه **قوله وذكريهما** مع ان المقصود بيان انهم لا يملكون من قال ذرة في امر ما اما اثناؤهما بحسب العرف لجمع الامور او لان الاكمة السماوية اذا لم تملك شيئاً من ماقسم السموات لزم ان لا تملك شيئاً ما اصلاً وكذا الاكمة الارضية او لان مالا يملك شيئاً من الاسباب القريبة لزمه ان لا يملك شيئاً اصلاً **قوله وما له منهن** **أي ماله تعالى من ظهير يعاونه على خلق شيء منها او منها حال كونه منهم اي ما زعموه آلهة ثم ان المشركين لما قالوا انا لا نعبد الاصنام لاستقلالهم في خلق الكائنات وتدبر امرها ولا لان لهم شركة في الخلق والملك ولا تكونهم اعواناً له تعالى في ابطال قوله ولا تنفع الشفاعة عنده** **قوله اذن له ان يشفع** **على ان تكون اللام داخلة في الشافع والمعنى لا تنفع شفاعة شافع في حال من الاحوال الا في حال كونها كائنة لمن اذن الله له ان يشفع فكلمة من عبارة عن الشافع ودخلت اللام عليه كا دخلت في قوله الكرم زيد **قوله او اذن ان يشفع له** **على ان تكون كلمة من عبارة عن المشفوع لاجله وتكون اللام لام الاجل كا في قوله جشت زيد اى لاجله فكانه قبل الامن وقع الاذن الشفيع لاجله** **قوله ولم يثبت ذلك** **فالله تعالى لا يأذن للاصنام ان تشفع لعبادتها وفقدم الوجد الاول لأن ابطال قول من قال هؤلاء شفعوا نا عند الله اما يظهر على هذا الوجه** **قوله غاية لفهم الكلام** **يحتمل ان يكون المراد من الكلام مجموع قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا ان اذن له فإنه يفهم منه ان ثمة انتظاراً للاذن وتوقفاً وفرعاً من الراجين للشفاعة والشفاعة هل يؤذن لهم او لا يؤذن وانه لا يطلق الاذن الا بعد من الزمان وطول من الزريص وتحتمل ان يكون المراد منه قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية على ان الكلام يعني التكلم لأن التفريح عن القلوب يدل على ان ثمة فرعاً وانتظاراً وكذا كلها حتى تكونها للغاية تؤذن ان ثمة توقفاً وانتظاراً كا انه قبل لا تنفع الشفاعة يوم القيمة الامن اذن له فيتربيون ويتوقفون ملياً فزعين حتى اذا فرط عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة شكلما بها رب الغزة في اطلاق اذن تبادرها بذلك وسائل بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم قالوا الحق اي قالوا قال الله تعالى القول الحق وهو الاذن بالشفاعة من ارتضى والتغريم ازالة الفزع كالتربيص ازالة المرض والتغريم ازالة القراء يقال فرد بغيرك اي ازل عنه القردان روى عنه عليه الصلة والسلام انه قال فإذا اذن له ان يشفع فرط عنه الشفاعة اي ازالت الشفاعة الفزع عنه فعلى هذا يكون الضمير في قوله عن قلوبهم للشافعين والمشفوع لهم وقبل الضمير فيه للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمناً لأن الآية تزلت ردآ لقول من قال انا نعبد الاصنام لكنها صور الملائكة الذين هم شفعوا نا عند الله فان الملائكة يفزعون حين يرد عليهم كلام الله بالاذن لهم بالشفاعة من هيبة ما يؤمرون به من الامر الهائل او لما يخافون من وقوف التقصير منهم في شفاعة الذين يشفعون******

لهم حتى اذا كثرت عنهم الفزع قالوا الملائكة الذين فوقهم وهم الذين بلغوا بذلك اليهم ماذا قال ربكم اي ماذا امر به وهو كلام الخاص بالمتذلل والمعنى انهم مع مرتلتهم هذه يفرعون ويشفعون في شفاعة من لهم بشفاعون وهم باصر الله يعلون كيف يشفعون للكفار وقيل اما يفرعون من خشبة تصيدهم عند سماع كلام الله تعالى لما روى ابو هريرة عنه عليه الصلاة والسلام انه قال «اذا قضى الله الامر في السماه ضربت الملائكة بآجنبها اخفقنا القوله تعالى كأنه سلسلة على صفو ان فادا فرع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق» وقال عليه الصلاة والسلام «اذا اراد الله ان يوحى بالامر ويكلم بالوحى سمع اهل السموات صلصلة اخذت السموات منها رجفة او قال رعدة شديدة نحوها من الله تعالى فادا سمع بذلك اهل السموات صعموا وخرعوا الله سبحانه ف تكون اول من يسمع جبريل عليه الصلاة والسلام فتكلمه من وحيه بما اراده ثم عز جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة كلامه بسماء سالم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فتقول الملائكة كلهم مثل ما قال جبريل فتنهى جبريل بالوحى حيث امر الله تعالى «وقيل اما يفرعون حذرا من قيام الساعة وذلت انه كانت الفترة بين عيسى و محمد عليهما الصلاة والسلام خمسة وسبعين سنة وقيل سبعة سنين لم تسمع الملائكة فيها وحياما بعث الله تعالى محمدا عليه الصلاة والسلام كل جبريل بالرسالة الى محمد عليه الصلاة والسلام فلما سمعت الملائكة ذلك ظنوا انها الساعة لان بعثته عليه الصلاة والسلام كانت من اشراف الساعة عند اهل السموات فصعموا مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انحدر جبريل جعل يعز باهل كل سماه فكشف عنهم الفزع فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم بعض ماذا قال ربكم قالوا قال الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير فرأى الجبهة ورفع يضم الفاء وكسر الزاي وقرأ ابن عامر فتحهما معا على بناء الفاعل وهو الله تعالى وقرى فزع بالقين المحبة من فزع الماء بكسر الراء يفرغ بفتحتها فراغا اي فني وانصب والحق منصوب فقال مضرورة اي قالوا قال ربنا قال الحق اي القول الحق ومن رفعه جعله خبر مبتدأ محنون اي قوله الحق **قوله اذلا جواب سوام** علة امره تعالى ايه عليه الصلاة والسلام بان يتولى الجواب بنفسه بعد ما امره عليه الصلاة والسلام بان يحملهم على الاقرار بان من يرزقهم المطر من السموات ومن يرزقهم النبات من الارض هو الله تعالى فان قوله من يرزقكم استفهم تقرير وكون السؤال والجواب من واحد يشعر بتعين الجواب فائهم او اجابوا اليمكهم ان يحيوا الابه قاله اذا اتضحك الامر وتعين الجواب لا يحتاج الى ان يتطقا به بالستهم والتعلمن في الامر التكث فيه والتأني والذى جاههم على السكوت عن الجواب او التلعن فيه مخافة الا زام افهم او اجابوا او قالوا ارازقنا هو الله وحده توجه اليهم ان يقال لهم فالكم لا تبدون الذي تقرئ في تزييفكم وتؤثرون عليه من لا يقدر على ان يرزقكم **قوله تعالى وانا اياكم لعلى هدى او في ضلال** **قوله** داخلي تحت الامر بالقول والمعنى وقل ان احد القرىين متاو منكم لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين **قوله** وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ **جلة اسمية** فاته تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم او لا بان يكافهم ويوبخهم بقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ثم بان يسألهم سؤال تقرير عن تعين رازقهم ثم بان يتولى الجواب بنفسه ايدانا بهم مع كونهم معتقدين للحق ينتعنون عن الاقرار به بالستهم عنادا او خوفا من الزام الجهة عليهم وتنزل من هذه الدرجة ثانيا وامر بان يرجي العنان معهم ويقول لهم انا او اياكم الابه ليسادي على تماديهم في الضلال على وجده وادخل في اثبات الفرض والقبة على الخصم واجب استدلاله الشرف والجدال عليه وقوله تعالى او اياكم عطف على اسم ان وما ذكر بعده خبر الاول وحذف خبر الثاني للدلالة عليه اي وانا اعلى هدى او في ضلال او انكم اعلى هدى او في ضلال ويتحقق ان يكون ما ذكر بعده خبر الثاني ويكون خبر الاول مخدوعا كما في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض وارأى مختلف حذف خبر الاول اي نحن راضون وهذا الوجهان لا ينبغي ان يحمل على ظاهرهما قطعا لانه عليه الصلاة والسلام لم يشك في انه على هدى ويقين وفي ان الكافرين على ضلال مبين واما هذا الكلام جار على ما يخاطب به العرب من استعمال الانصاف في محاوراتهم على سبيل الفرض والتقدير **قوله** وقبل انه على الف **قوله** اي والنشر والتقدير وانا اعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين وفيه نظر لانه لو كان من قبل الف لوجب ان يكون كل واحد من المعطوفين معطوفا بالواو وكون كلة او بمعنى الواو ليس بشائع **قوله** واختلاف الطرفين **قوله** وهو كلة على الدائلة على الهدى وكلة في الدائلة على الضلال والثار علم الطريق وسي ملك من ملوك الين ذا النار لانه اول من وضع

(فَلَمْ يَرِزُّكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
بِرِزْبَهْ تَقْرِيرْ قَوْلَهْ لَا يَعْلَمُكُونْ (قَوْلَهْ)
اَذْلَاجَوَابَ سَوَامِوْفِهِ اَشْعَارَ يَاهُمْ اَنْ سَكَنُوا
اَوْ تَعْنُوا فِي الْجَوَابِ مَحَافَةَ الْاَزَامِ فَهُمْ
مَقْرَرُونَ بِهِ قَلُوبِهِمْ (وَانَا وَاِيَاكُمْ لَعْلَى هَذِي
اَوْ فِي ضَلَالِ مِبْيَنِ) اَيْ وَانْ اَجَدَ الْغَرِيْقِينَ
مِنَ الْمُوْهِدِينَ الْمُوْتَوْجِدِ بِالْبَرْزَقِ وَالْقَدْرَةِ
الْذَّائِيَةِ بِالْعِبَادَةِ وَالْمُشْرِكِينَ بِالْجَهَادِ النَّازِلِ
فِي اَدْنِي الْمَرَاتِبِ الْاِمْكَانِيَةِ لِعَلِيِّ اَحَدِ الْاَمْرِينَ
مِنَ الْهَدِيِّ وَالْضَّلَالِ الْوَاضِعِ وَهُوَ بَعْدِ
مَا تَقْدَمَ مِنَ التَّقْرِيرِ الْبَلِيْغِ الدَّالِلِ عَلَى مَنْ هُوَ
عَلَى الْهَدِيِّ وَمَنْ هُوَ فِي الْضَّلَالِ اَبْلَغِ
مِنَ الْتَّصْرِيْخِ لَاهُ فِي صُورَةِ الْاَنْصَافِ
الْمُسْكَتِ لِلْخَصْمِ الْمَاشِغِ وَنَظِيرِهِ قَوْلَ حَسَانِ
اَهْمَوْهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفْوِهِ *

فَشَرَّ كَالْحِبْرِ كَالْفَدَاءِ
وَقَوْلَهْ اَنْهُ عَلَى الْفَ وَفِيهِ نَظَرٌ وَاَخْتِلَافٌ
الْحَرْفِينَ لَانَ الْهَادِيِّ كَنْ صَعْدَ مَنَارِا يَنْظَرُ
الْاَشْيَاءِ وَيَنْظَلُعُ عَلَيْهَا اُورَكَبَ جَوَادَا
بِرَكْضَهِ حَيْثُ يَشَاءُ وَالْضَّالِلُ كَانَهُ مَنْفَسِ
فِي ظَلَامِ مَرْيَكَهِ مِنْ قَبْلِ اَنْهُ لَا يَرِي شَيْءاً
اَوْ مَحْبُوسِ فِي مَطْمُورَةِ لَا يَسْتَطِعُ اَنْ تَعْصِي
مِنْهَا (قَلَ لَاتَّسَأْلُونَ عَمَّا اَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ
عَمَّا تَعْمَلُونَ) هَذَا دَخَلَ فِي الْاَنْصَافِ وَأَبْلَغَ
فِي الْاَخْبَاتِ حَيْثُ اَسْنَدَ الْاَجْرَامَ إِلَى اَنْفُسِهِمْ
وَالْعَمَلَ إِلَى الْخَاطِئِينَ (قَلَ كَمْجُومَ بَيْنَا رَبَّنِيَا)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ (مَمْ يَفْعَمْ بَيْنَا بِالْحَقِّ) يَحْكَمُ
وَيَفْصِلُ بَانِ يَدْخُلُ الْمَعْنَى الْجَنَّةَ وَالْمَبْطَلَيْنَ
النَّارَ (وَهُوَ الْفَتَاحُ) الْحَاكِمُ الْفَيْصِلُ
فِي الْقَضَايَا الْمَنْفَلَقَةِ (الْعَلِيمُ) بِمَا يَنْبَغِي
اَنْ يَقْضِيَ بِهِ

النار على طريقه في مقاذه له ليهدى به اذا رجع والارتكاك الاختلاط والدخول في الامر الصعب الذي لم يكدر يخلص منه والمطهورة الحفرة التي يطمر فيها الطعام الذي يخنا **قوله تعالى** **قل اروني** **يحق** ان يكون من الرؤبة بمعنى العلم التعمدي قبل النقل الى اثنين فلما جئ بهمزة النقل عدبت الى ثلاثة او لهايم المتكلم وثانيةهما الموصول وثالثها شركاء وعاشر الموصول مخدوف اي الحقنوه ويتحقق ان يكون من الرؤبة البصرية التعمدية قبل النقل الى واحد وعديت بالنقل الى اثنين او لهم بما المتكلم وثانيةهما الموصول فشركاء نصب على الحال من عائد الموصول اي بصري في المحققين به حال كونهم شركاء **قوله والضمير لله او الشأن** **يعنى** ان هو في قوله تعالى بل هو والله يتحقق ان يكون ضمير ارجاعا الى الله تعالى والمعنى ليس الامر على ما انت عليه من احراق الشركاء في العبادة بل هو الله وحده فهو مبدأ والله الخبر والعزيز الحكيم صفتان فيكون هو من قبيل الضمير المهم المفسر بما بعد تفخيما لشأن المرجع اليه وتمكينا له في الذهن فذلك اذا قصدت الابهام للتغريم تعلقت المرجع في ذهنك ثم تغير عنه بضمير الغائب لتشوّق نفس السامع الى المعرفة ثم تذكر المرجع ويتحقق ان يكون ضمير الشأن فلعله حبذاذ مبدأ والعزيز الحكيم خبر ان والجملة خبر هو والفرق بين الاحوالين ان الجملة التي بعد ضمير الشأن هي المبينة له بخلاف ما اذا كان ضمير الجملة فان خبره اسم مفرد مفسره **قوله الارسالة عامه لهم** على ان كافة صفة مصدر مخدوف وان تعليل تفسير الكافة بالعامة الحبيطة فكان انه قيل اريد بالكافية العامة لان الشمول والعموم مستلزم الكف فيكون كناية او بجازا يعني عامه لهم محبيطة بهم لأن الارسالة اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم من الكف وهو المتع الحال كف يكفي اي منع **قوله او الا جاما** **على ان يكون كافة يعني جاما ويكون حالا من كاف ارسلناك وتكون الها في للبالغة كافي علامه وراويه ونسابة ومن استعمال كف يعني جمع قول الفقهاء وكره لاصلي كف ثوبه اي جمع ماقرر من اطرافه ولا يجوز كونها حال من المجرور مقدمة عليه لان تقدم حال المجرور عليه ينزلة تقدم المجرور على الجار من حيث ان حال المجرور تكون عمولة بحرف الجر ايضا وتقدم المجرور على الجار ينتهي فكذا ما هو ينزلته عند الجمهور وان جوزه بعض النها استشهادا بقول الشاعر**

* اذا المرء اعنيه المرؤة ناشتا * فطلبها كهلا عليه شيد *

ووجه ارتباط الآية بعاقبها انه تعالى حق مسائل التوحيد او لا تم شرع في تحقيق الرسالة قال وما ارسلناك الا كافية للناس اي الارسالة تكف ان يخرج منها احد منهم او الاجامعا لهم في الابلاغ روى عنه عليه الصلة والسلام انه قال كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة عامه ثم انه تعالى لما ذكر الرسالة بين الحشر على وجه يتضمن تحجيمه متكرره فقال ويقولون متى هذا الوعد **قوله لكم ميعاد** **جنة اسمية** والميعد زمان الوعد او مكان لغة وهو ه هنا الزمان الذي هو القيمة او وقت موتهم وبدل عليه قوله لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا تأترون عنه ولا تقدمون وزاد المصنف احتفال ان يكون الميعد مصدرا مضافا الى زمانه حيث قال وعد يوم والميعد يطلق على الوعد والوعيد قال ابو عبيدة الوعد والوعيد والميعد يعني والاضافة الى اليوم سواه جعل مصدر او زمانا بائية لانها من اضافة العام الى الخاص كافي سبق عامه ونوب خز ويعبر سائحة فان الصحيح الشى البالى اضيف الى العمامة للبيان وكذا التوب والبعير والسانية الناضجة وهي الناقة التي يستنق علبه قال سنت الناقة تنسن اذا سقت الارض وفي المثل سير السوانق سفر لا يقطع **قوله ويؤيه انه قرئ يوم** **اي قرئ** **ميعد يوم** **وما على تعظيم اليوم بتقدير اعنى** **فيكون كون الميعد عبارة عن زمان الوعد ابدال اليوم منه وقرئ** **ميعد يوم** **على تعظيم اليوم بتقدير اعنى** **جواب** **عما يقال** **كيف اتطبق** **هذا جوابا لسؤالهم** مع انهم سألوا عن تعين وقت الوعد من حيث ان متى سؤال عن الوقت المعين ولا تعرض في الجواب لتعيين الوقت وتفريح الجواب ان سؤالهم وان كان على صورة استعلام الوقت الان مرادهم الانكار والتعمت والجواب المطابق مثل هذا السؤال ان يمحاب بطريق التهديد على تمنهم فلذلك اجيوا بانكم ترصدون يوم يفاجئكم فلا تستطيعون تأخرا عنه ولا تقدموا عليه ثم انه تعالى لما بين الاصول الثلاثة التي هي التوحيد والرسالة والحضر وكان المشركون كافرين بكل

واحد منها بين كفراهم العام بقوله وقال الذين كفروا إن نؤمن بهذا القرآن فأن الكفر بالقرآن يتناول الكفر بمجموع مانطبق به القرآن ثم انه تعالى لما حكى عنهم الكفر المذكور بين عاقبة امرهم وما آتى لهم في الآخرة فقال ولو ترى يا محمد يا من يتصور منه الرؤيا ايهم على اذل حال محبوبين لسؤاله يرد بعضهم الى بعض القول في الجدال كا يكون عليه حال بجاعة اخطاؤه في امر رأيت امراً عجباً وحالاً فظيعاً والعياذ بالله خذف جواب لولته ويل قوله ولذلك **قوله ولذلك** اي ولكن المقصود انكار كونهم صادرين للاتباع من الاعيان واثبات انهم هم الذين صدوافسهم بنو الانكار على الاسم فقالوا أحن فأن وقوع المسند إليه بعد حرف الانكار بلا فصل يغدو في الفعل عن المسند إليه المذكور وبوته لغيره ومثل هذا الكلام انما قال اذا اتفق المتكلم والمخاطب على تحقق الفعل وصدره من فعله وزعم المخاطب انه صدر من المتكلم فيقول المتكلم في رداته أنا فعلت ذلك بتقديم المسند إليه وايامه حرف الانكار يريد بذلك انكار كونه الفاعل له واثبات كونه مفعولاً لغيره كافي هذه الآية اي أحن منكم من قبول الهدي وهو الاعيان بعد اذن جاءكم اسبياه من دعوة الرسول وقيام المحجزة بل كنتم مجرمين بترك الاعيان اختياراً او الجرم الذنب تقول منه جرم واجرم يعني فقال لهم المستضعفون بحسبن لهم بل مكر الليل والنهر اي بل الذي صدناه هو مكركم لناداً **بـالليل والنهر** والعاطف في قوله تعالى وقال الذين استضعفوا يعطوه على كلائهم الأول والمصوديابن الفرق بين قوله تعالى قال الذين استكبروا وبين قوله وقال الذين استضعفوا حيث صدر الثاني بحرف العطف دون الاول ووجه الفرق ان الاول كلام مستألف ذكر جواباً لمن قال ماذا قال المستكبرون في جواب المستضعفين فلا وجه لتحليل العاطف بخلاف كلام المستضعفين فالهم يقصد به جواب لسؤال مقدر بل سبق منهم لكلام المستكبرين فمعطف كلائهم الثاني على كلائهم الاول **قوله** بل مكركم لناداً **بـا** اي دأماً اي بل صدناكم لنادي هذين الوقتين على ان مكر الليل مرفوع على انه فاعل فعل مقدر ويتحقق ان يكون مرفاع على انه مبدأ حذف خبره على معنى بل مكركم لنادي الليل والنهر وجل لكم اي اناعلى الشر **لـآباء** اي اباهم الذي اوقعنا في الكفر والضلالة او على انه خبر مبدأ محدود اي سبب كفركم **قوله حتى اغرتم** من قوله أغار على العدو غير اغارة اي غلب عليه واستلب ماءعه ونهبه **قوله واضافة المكر الى الظرف** يعني ان قوله بل مكر الليل والنهر معناه مكركم في الليل والنهر فاتسع في الظرف باجر آلة مجرى المفعول به واضافة المكر اليه على طريق اضافة المصدر الى مفعوله كما انسع في قوله * يسارق الميله اهل الدار * او جعل ليلهم ونهارهم ما كرر على الاسناد المجازي كافي قوله جري **لقد لئنا يالم غيلان في السرى** * ونمت ومايل المطى بنائم *

فيكون من اضافة المصدر الى فاعله وكل واحد من الوجهين احسن من قوله ان الاضافة فيه يعني في اي مكر في الليل لأن ذلك لم يثبت في غير محل النزاع **قوله** ومكر الليل من الكرور **اي قرئ مكر** بفتح الكاف وتشديد الراء مرفوعاً ومنصوباً اما الارتفاع فعل ما ذكر في القراءة بسكون الكاف اي بل صدناكم رهبا علينا واحتلافاً فيما من كر اذا جاء وذهب على معنى صدنا طول السلام وطول الامل فيما كفوله تعالى فطال عليهم الامل ففست قلوبهم واظهر منه أن يكون ارتقاء على انه مبدأ حذف خبره او خبر مبدأ محدود اي بل مكركم اي كرورك بالاغواه في الليل والنهر دأباً سبب كفرنا وصدودنا عن الهدي او سبب ذلك مكركم وخلاصة المعنى ان المعاشر كنا بسبكم واما التنصب فعل انه مصدر فعل محدود اي بل تكررون الاغواه سكر الليل والنهر اي وقت كروزهم امثال آتيك خفوق النجم والمعنى بل تكررون الاغواه مكر اداً عالاقرثون عند **قوله** في اشكنته **فـانه يحيى** يعني اثبت له الشكایة وازلت عنه الشكایة وقد جمعهما من قال

* شكوت الى الايام سوء صنيعها * ومن عجب بالتشكي الى المبكى *
* فـازادني الايام الاشکایة * وما زالت الايام تشكي ولا تشكي *

اي تزيد شكايتها ولا تزيلها **قوله** توبتها بذمهم **اي نصر محاباه من ناه الشئ** ينوه اذا ارتفع ونوه عنه توبتها اذا رفته ونوهت باسمه اذا رفعت ذكره وقوله تعالى هل يجزون الاما كانوا يعملون اي الاجراء اعمالهم من الكفر والمعاصي اشار به الى ان ذلك حقهم عدلاً وهو استفهام تقرير وعدى يجزون الى اعمالهم مع ان جزى لا يتعذر بنفسه الى مفعولين بل يقال جزته بما صنع اماماً على طريق الحذف والايصال وهو ظاهر او لتضمين جزى معنى اقضى وهو يتعذر الى اثنين يقال اقضيته سرى **قوله** مما مني به **اي ابني** يقال منه ومتى ه عليه وسلم مما مني به من قوله

(وقال الذين كفروا ان نؤمن بهذا القرآن) ولا يعتقد من الكتب الدالة على النعت فيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم يجدون نعمة في كتبهم فغضبوا وقالوا ذلك وقيل الذي ينادي يوم القيمة (ولو ترى اذ الظالمون موقفون هندرتهم) اي في موضع المحاسبة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يخاورون ويتراءعون القول (قول الذي استضعفوا) **قول الاتباع** (لذين استكروا) للرؤساء (لولائهم) لولا اضلالكم وصدركم اي ان عن الاعيان (لكتنامؤمنين) باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم (قال الذين استكروا للذين استضعفوا احن صدناكم عن الهدي بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين) الکروا انهم كانوا صادرين لهم عن الاعيان وابتوا انهم هم الذين صدرو انفسهم حيث اعرضوا عن الهدي وآتزو التقليد عليه ولذلك بنو الانكار على الاسم (وقال الذين استضعفوا للذين استكروا بل مكر الليل والنهر) اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجراماً الصادب بل مكركم لناداً **بـالليل والنهر حتى اغرتم علينا رأينا** (اذ تأمر وتنا ان نكفر بالله ونجعل له انداداً) والعاطف يعطوه على كلائهم الأول واصافة المكر الى الظرف على الاتباع وقرى مكر الليل بالتصب على المصدر ومكر الليل بالتنوين وتصب الظرف ومكر الليل من الكرور (واسروا الندامة ملاراً العذاب) وااضير الغريقان الندامة على الضلال والاضلال واحفها كل عن صاحبه مخافة التغير او اظهرواها فانه من الاشد اذا اهتزت تصريح للإيات والسلب كما في اشكنته (وجعلنا الاغلال في اعنق الذين كفروا) اي في اعنفهم بباء بالظاهر توبتها بذمهم واعشاراً بمحبب اغلالهم (هل يجزون الا ما كانوا يعملون) اي لا يفعل بهم ما يفعل الاجزاء على اعمالهم وقديمة يجزى اما التضمين معنى يقضى او لزمع الحفاض (وما رسلنا في قرينة من نذر الا قال متوفوها) تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما مني به من قوله

وتحصيص المتنعرين بالتكذيب لأن الداعي أتبليته كأنه تعالى قال له عليه الصلة والسلام يا بها النبي لا تخزن على تكذيب الكفارة يا ذلك فان ايمانكم الكفار للأنبياء ليس بداعيا بذلك عادة فديمه لهم حقوله ولذلك **﴿قُولَهُ وَلَذِكْرُهُ﴾** اي ولكون المفاحرة بزخارف الدنيا او الاستهانة به من لم يحظ منها معظم الدواعي الى التكذيب ضمروا التهم و المفاحرة الى التكذيب حيث تهموا بقولهم بما ارسلتم به فائهم انا قالوا ذلك تهمكم بالمرسلين ضرورة انهم غير معتقدين بالارسال و تقاضروا بقولهم نحن اكرث اموالا **﴿قُولَهُ وَلَذِكْرُهُ﴾** متعلق بخبر ان وبه متعلق بقوله بما ارسلتم و التقدير انا كافرون بالذى ارسلتم به من الاعمال والتوجه **﴿قُولَهُ وَلَذِكْرُهُ﴾** فنحن اولى بعائدة عونه **﴿قُولَهُ وَلَذِكْرُهُ﴾** اي من الرسالة بجعل المترفون قولهم نحن اكرث اموالا و اولادا بالنسبة الى الرسل و سيلة الى تكذيبهم و زعموا انهم اكرم على الله من الانبياء ومن المؤمنين قائلين انهم اولم يذكرموا عليهم عالي لمارزقهم ذلك و ان المؤمنين اولم يهونوا عليه تعالى لما حرمهم فابطل الله تعالى ظنهم ذلك بهاتين الآيتين و هما قوله تعالى **قل ان ربنا يحيط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس البسط والقبض للكراهة والهوان فكم من موسر شقي ومسرتيق وانما يوسع ويضيق مشيته لمارأى من الحكمة والمصلحة يحيط لمن يشاء للفضل و منزلة له عنده و يقدر على من يشاء لاجنحية كانت منه اليه بل له ان يتلى عبادة ماشاء **﴿قُولَهُ وَقُرْبَهُ﴾** يعني ان زلق مصدر قوله تقر بكم من غير لفظه او اسم مصدره كقوله انتبه الله نباتا لما استدل المترفون بكثرة اموالهم و اولادهم على كونهم احسن حالا عند الله ابطل الله تعالى استدلالهم ذلك بان البسط والقبض لا يدلان على الكراهة والهوان ثم اكذ ذلك بقوله وما اموالكم ولا اولادكم الاية فكانه قبل استدلالكم بكثرة الاموال والولاد على كونكم احسن حالا عند الله ليس استدلا لا صحها فانهما لم يدل على قربة العهد من الله تعالى كيف وكل واحد من المال والولد يشغل عن الله فكيف يقرب منه بل الذي يقرب اليه تعالى هو العمل الصالح لانه افيما على الله تعالى واشتغال بطاعته ومن توجده الى الله تعالى وصل ومن التجا اليد ظفر بالامل **﴿قُولَهُ وَالَّتِي﴾** يعني ان الظاهر ان يقال باللاقى لان التي اسم مفرد فلا وجده لنوصيف الاموال والولاد ووجهه عليها الا انه جعل عليها التأويل بالجماعة كأنه قبل وما جاعده اولادكم او اموالكم بالجماعة التي تقر بكم او تكون التي صفة لوصوف مخدوف اي و ماهي بالتفوي التي او بالخصلة التي تقر بكم **﴿قُولَهُ وَاسْتِئْنَامُ مَفْعُولٍ تَقْرَبُكُمْ﴾** وهو ضمير الخطاب المشاول بجملة بنى آدم فتكون الآية اشارة الى ان العمل الصالح بالنظر الى الاموال ان ينفقها اصحابها في سبيل الله وبالنظر الى الولاد ان يعلمهم آباءهم الحبر ويربوهم على الصالحة ويجوز ان يكون استثناء من اموالكم و اولادكم على حذف المضاف اي الاموال والآباء الحبر ويربوهم على الصالحة ويجوز ان يكون استثناء من اموالكم و اولادكم على حذف المضاف اي الاموال من آمن و اولاده **﴿قُولَهُ وَقُرْبَهُ﴾** اي و قرئ جزا من فو ما منتو نا والضعف منصوبا فان الاصل ان يجازوا الضعف ثم جزا الضعف بالإضافة ومن نصب جزا و نونه ورفع الضعف جعل جزا تميرا او حالا اي فاللئذ لهم الضعف جزا والعامل في الحال الاستقرار كافي قوله تعالى فله جزا الحسين فحين قرأ نصب جزا في الكهف و يتحقق ان يكون اتصاب جزا على انه مصدر لفعله الذي دل عليه لهم جزا و ذلك لأن فاللئذ مبتدأ والضعف مبتدأ ثان و لهم خبر الثاني و الجملة خبرا لثالث فكانه قبل فاللئذ الضعف لهم يجزون جزا **﴿قُولَهُ وَلَعِنَادِهِ﴾** على اراده الجنس **﴿قُولَهُ وَلَعِنَادِهِ﴾** فائهم جيعا لا يشركون في غرفة واحدة بل لكل واحد غرفة تحصده وفي الصحاح الفرقعة العلية و الجم غرفات وغرفات وغرف بين الله تعالى او لان الذين آمنوا و عملوا الصالحات تضاعف حسناتهم ثمزاد وقال وهم في الغرفات آمنون اشارة الى دائم النعم وتأيدها من بين حال المسي **فقال و الذين يسعون في آياتنا معاجزين الآية اي مقدرين في انفسهم ان يسبقو الانبياء الذين شأنهم اظهار الآيات و ايات الحق المبين او ان يفوتونا فان العاجز الهاوب يهرب لكي يجرب يقال ما جرز فلان اذا ذهب فلم يوصل اليه **﴿قُولَهُ فهذا في شخص واحد باعتبار و قتين و معايير في شخصين﴾** فان ما سبق رد تحسبيهم انه تعالى اكرمههم بكثرة الاموال والولاد فلا يهمهم بالتعذيب و اغايابهين و يعذب من ضيق عليه في الدنيا فرد عليهم بان اختلاف الاشخاص في السعة والضيق لا يبني على كراهة الموضع عليه وهو ان الضيق عليه و اغايابهين على مجرد مشيته تعالى و وهنما لما بين ان الاعمال و العمل الصالح هو الذي يقرب العبد الى ربها و يكون مؤديا الى تضييف حسناته بين ان ذميم الآخرة و تضييف الحسنات فيها لا ينافي سعة الرزق في الدنيا بل الصالحون قد يحيط لهم الرزق في الدنيا مع ما لهم في الآخرة من اجزاء الاولى والثانية الحسين يقتضي الوعد الالهي و ان كانوا في بعض الاوقات يضيق عليهم و كلما ماق قوله تعالى و ما الفقير شرطية في محل النصب على انه مفعول مقدم لانفاقهم ومن شيء بيانه و قوله فهو مختلفه جواب الشرط او موصولة****

مرفوعة الحال على الابتدا، وهو مختلفه خبره ودخلت الفاء تضمن البتدا معنى الشرط اي ماتصدقتم وانفقت
في الخير من نفقة فهو يعطى خلقه للنفق اما باب يجعل له في الدنيا واما باب يؤخر له في الآخرة وعن مجاهد من كان
عنده من هذا المال ما يقيمه ويصلحه فليقتصر في الانفاق فان الرزق مقسم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق
نفقة الموسع عليه فيتفق جميع ما في يده ثم ينق طول عمره في فقر قوله تعالى وما انفقت من شيء فهو مختلفه
فان هذا في الآخرة وفي الحديث «الرفق في المعيشة من بعض التجار» وماروى عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما لهم أعطي من نفقة
خلقا يقول الآخر لهم أعطي مسكناتلما يؤيد ما ذكره الصنف حقوله تعالى ويوم حشرهم » فرأى عقوب
وحفص بالباء والباقيون بالنون حقوله اياكم من صوب بخبار كان قد تم لاجل الفواصل والاهتمام والكلام
وان كان في صورة الخطاب للملائكة الا ان المقصود تفريح المشركين فالمهم لا اجروا بتزيه الله تعالى عن
ان يبعد احد معه وبانه لا يتحقق العبادة سواء اشتد خزي المشركين ونجاتهم حقوله ولا ان عبادتهم مبدأ
الشرك واصله لان عبادتهم يزعمون انهم بنات الله تعالى من مصاورة الجن قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجن
نسبا والولاد تكون من جنس الاباء والقول بعدد الله اصل الشرك بخلاف العبادة بناء على طمع الشفاعة قبرأ
الملائكة منهم ومن الرضي بعبادتهم اياهم يقولهم سحائب اى تزيها الثالث من ان يكون لك شريك في الالوهية واستحقاق
العبادة والولي فعل من الموالاة وهي ضرب المعاادة ويقع على المولى والمولى وهو هنها يعني المولى يعني انما
نوابيك بالعبودية لك ولانو اليهم بعبادتهم لنا والظاهر في جواب قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ان يقال
لا اونم الانهم اجاوا بآيات موالاة الله تعالى ومعاداة الكفار بيانا لهم انهم من الرضي بعبادتهم لهم بطريق ذكر
الملزم وارادة اللازم لأن اختصاصهم بموالاة الله تعالى ومعاداة الكفار يستلزم عدم الرضي بعبادلة الاعداء اياهم
حقوله حيث اطاعوهم » جواب عما يقال ان المشركين كانوا يقصدون بعبادة الاصنام عبادة الملائكة
ولا يخطر الشياطين باليهم حين عبادتهم حين عبادتهم الا صنام فضلا عن ان يعبدوا الشياطين فاووجه قوله لهم كانوا يعبدون
الجن « واجب عنه بوجهين الاول ان الشياطين زموا لهم عبادة الملائكة فاطاعوا الشياطين في عبادة الملائكة
فلم يردعهم يعبدون الجن انهم يطعون الجن في عبادة غير الله تعالى وان العبادة هي الطاعة وانهم لما طاعوهم
فكأنهم عبادهم والثاني انهم عبادوا الجن حقيقة بناء على ان الجن مثلوا لهم صورة قوم منهم وقالوا هذه صور
الملائكة فاعبدوها فلما عبادتها المشركون فقد عبدوا الجن حقيقة حقوله الضمير الاول للانس » جواب
عما يقال الظاهر ان ضمير اكثراهم عبارة عما يرجع اليه ضمير كانوا يعبدون الجن وهم المشركون والمعنى اكثرا
المشركين مؤمنون بالشياطين اي مصدقون قوله ومطيعون لهم وجميع المشركين كانوا عابدين للشياطين
مطيعين فاووجه قوله اكثراهم بهم مؤمنون فانه يدل على ان بعضهم لم يؤمن بهم ولم يطعهم « واجب عنه بوجهين
الاول ان انا نعلم ان ضمير اكثراهم يرجع الى المشركين بل يرجع الى الانس المذكور حكمها واكثرا الانس كفار
مؤمنون بالجن والثاني سلنا ان ضمير اكثراهم للشركين الان الاكثر يعني الكل كاف قوله تعالى واكثراهم كاذبون
وهو من ترقيق الكلام ثم انه تعالى بين ان ما كانوا يعبدونه لا ينفعهم فقال فال يوم لا يعلمه بعضكم لبعضكم لبعض والخطاب
لجموع العبادين والمعبودين المراد بالبعض الاول الملائكة وبالتالي عبادهم والمعنى ويوم القيمة لا يعلمه الملائكة
لعبادتهم تفعوا بالشفاعة ولا ضررا بالتعذيب قال الكلام تكيل للكافرين حيث بين لهم ان معبدوهم لا ينفع ولا يضر
قوله تعالى لا يعلكون الشفاعة الامن او تضي ويعقل ان يكون الخطاب متداولا للجن ايضا حقوله وفي تكرير
الفعل لـ ما ذكر قوله قال وفي جواب قوله وادانتي عليهم آياتا كان الظاهر ان يذكر مقول الكفرة بان يعطف
بعضه على بعض بان يقال قالوا كذا وكذا من غير ان يعاد فعل القول مع كل مقول وقد اعبد ذلك هنا حيث قبل
وادانتي عليهم آياتا قالوا كذا وكذا ثم قبل وقال الذين كفروا باعادة الفعل من مثاله وتصريح قاعله والمقام
مقام الاضمار كما في الاولين حقوله وما في الامرين اراد بما اسم الموصول المذكور في قوله وقال الذين
كفروا ولا متعريف في قوله للحق على سبيل التغلب وتعریف الموصول اشاره الى القائلين بانهم الكفرة
المعذبون الذين حملهم كفراهم على الجرأة على الله تعالى وان يقولوا في حق نبيه وكتابه ودينه ما لا ينفعه به
من له ادب في تمجير والتعریف اللامی اشاره الى المقول فيه بأنه الحق المبين الذي لا يطعن فيه الامکار المعاند والبیت

(واما انفقت من شيء فهو مختلفه) عوضاً ما
ما يجل أو أجمل (وهو خير الرازقين) فان
غير موصوف ا يصل رزقه لاحقية رازقته
(وَوَمْ حَسِّرْهُمْ جِيَعاً) المستكرين
والمستطعين (لَمْ تَقُولْ لِلملائكة أهؤلاء
ایاكم كانوا يعبدون) تكريماً للشركين
وبنكشة لهم وافتراضهم عمما يتوافقون من شفاعتهم
وتحصيص الملائكة لأنهم اشرف شركائهم
والصالحون الخطاب منهم ولا ان عبادتهم
مبدأ الشرك واصله وقرأ حفص ويعقوب
حشرهم ويقول بالياء فيما (قالوا بهما
انت ولينا من دونهم) انت الذي توالي من
دولهم لامواة يتزاوجون كأنهم يتناولون
برأتهم من الرضي بعبادتهم ثم اصرروا عن
ذلك ونحوهم عبادهم على الحقيقة يقولهم
(بل كانوا يعبدون الجن) اى الشياطين حيث
اما وهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يختلون
هم ويخيلون اليهم الملائكة فيعودونهم
(اكثرهم بهم مؤمنون) الضمير الأول
للانسان او للشركين والاكثر يعني الكل
والثاني للجن (فاليوم لا يعلمه بعضكم لبعض
نفعا ولا ضررا) اذا امر فيه كله له لأن
الدار دار جزاء وهو المحازى وحده
(ونقول الذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي
كثمت بهم تكذبون) عطف على لا يعلمه مين
لم يتصدق من تعمده (واذ انت علىهم آياتا
بيانات قالوا اما هذا) يعني محمد عليه الصلة
والسلام (الارجل يريدان بصدقكم عما كان
يعبد اياكم) فيستبعكم على استبداده (وقالوا
اما هذا) يعني القرآن (الا افال) لعدم
طلاقة ما فيه الواقع (مفترى) باضافته
الى الله سبحانه (وقال الذين كفروا بالحق
الباطل لهم) لامر النبوة والاسلام او للفرق، ان
والاول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظه
والمحازى (ان هذا الاسحر مبين) ظاهر
محترته وفي تكرير الفعل والنصرة بذكر
الكافرة وما في الالامين من الاشارة الى القائلين
والقول فيه وما في لامن المبادهه الى البت
بـ هذا القول انكار عظيم له وتجهيز بلغع منه

(وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرِسُونَهَا) فِيهَا دَلِيلٌ
عَلَى صِحَّةِ الْأَشْرَارِ (وَمَا رَسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ
مِنْ نَذِيرٍ) يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَيَنْذِرُهُمْ عَلَىٰ رَزْكِهِ
فَقَدْ يَانُ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا وَجْهٌ لِهُ فَنَانٍ وَقَعْ لِهِمْ
هَذِهِ الشَّيْءَةُ وَهَذَا فِي غَايَةِ التَّجْهِيلِ لِهِمْ
وَالْتَّسْفِيدِ (رَأَيْهُمْ ثُمَّ هَذَدُهُمْ قَوْلٌ) (وَكَذَبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) كَمَا كَذَبُوا (وَمَا بَلَغُوا
عِشَارًا مَا آتَيْنَاهُمْ) (وَمَا بَلَغُ هُؤُلَاءِ عَشْرَ مَا آتَيْنَا
أُولَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَطُولُ الْعُمرِ وَكَثْرَةُ الْمَالِ
أَوْ مَا بَلَغُ أُولَئِكَ عَشْرَ مَا آتَيْنَا هُؤُلَاءِ مِنْ
الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىِ (فَكَذَبُوا وَأُرْسَلَىٰ فَكَيْفَ كَانَ
نَكِيرٌ) فَقَنْ كَذَبُوا رَسْلَىٰ جَاهِمْ اِنْكَارِي
بِالْتَّدْمِيرِ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي لَهُمْ فَلِيَعْذِرُ هُؤُلَاءِ
مِنْ مُتَّهِلٍ وَلَا تَكْرِيرٍ فِي كَذْبِ لَانَ الْأَوْلَىٰ لِلتَّكْثِيرِ
وَالثَّانِي لِلتَّكْذِيرِ أَوِ الْأَوْلَىٰ مُعْلَقٌ وَالثَّانِي
مُقْبَدٌ وَلِذَلِكَ عَطْفُ عَلَيْهِ بِالْفَاءِ (قُلْ إِنَّمَا
أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ) اِرْشَدُكُمْ وَانْصُحُ لَكُمْ
خَصْلَةً وَاحِدَةً هِيَ مَادِلُ عَلَيْهِ (إِنْ تَقُومُوا لَهُ)
وَهُوَ الْقِيَامُ مِنْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ أَوِ الْاِنْتِصَابُ
فِي الْاِمْرِ خَالِصًا لِوَجْهِ اللَّهِ مُعْرِضًا عَنِ الْمَرْأَةِ
وَالتَّقْلِيدِ (مُشَنِّي وَفَرَادِي) مُتَفَرِّقٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ
اثْنَيْنِ وَوَاحِدًا وَوَاحِدًا فَإِنَّ الْاِزْدِحَامَ بِشَوْشَ
الْخَاطِرِ وَيُخْلِطُ الْقَوْلَ (ثُمَّ تَفَكَّرُوا) فِي اِمْرٍ
سَمْدَ صَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاهَهُ لَتَعْلَمُوا حَقِيقَتَهُ
وَمَحْلُهُ الْجَزَّ عَلَى الْبَيْدَلِ أَوِ الْبَيَانِ أَوِ الرَّفْعِ
أَوِ النَّصْبِ بِاضْمَارِهِ هُوَ أَعْنَىٰ (مَا بِصَاحِبِكُمْ
مِنْ جُنْدَهُ) فَتَعْلُمُوا مَا يَهُ جَنُونٌ يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ
أَوِ اسْتِئْنَافٍ مِنْهُ لَهُمْ عَلَىٰ أَنْ مَا هُرِفُوا مِنْ
رِجَاحَةٍ كَمَّا عَقْلَهُ كَافٍ فِي تَرْجِحٍ صَدَقَهُ فَإِنَّهُ
لَا يَدْعُهُ أَنْ يَتَصَدَّىٰ لِأَدَعَاءِ اِمْرٍ خَطِيرٍ وَخَطْبٍ
عَظِيمٍ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ وَوْثُوقٍ بِهِنَّ فَيَقْتَضِي
عَلَىٰ رُؤُسِ الْاَشْهَادِ وَيَسْلِمُ وَيُلْقِي نَفْسَهُ إِلَى
الْهَلَالِ فَكَيْفَ وَقْدَ انْضَمَ إِلَيْهِ مَهْزُوزَاتٍ كَثِيرَةٍ
وَفَيْلَ مَا سَفَهَاهِيَّةُ وَالْمَعْنَىٰ ثُمَّ تَفَكَّرُوا إِلَىٰ شَيْءٍ
يَهُ مِنْ آثَارِ الْجَنُونِ (إِنَّهُ الْاِنْذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ
يَدِي عَذَابٍ شَدِيدٍ) فَذَادَهُ لَاهٌ مَبْعُوثٌ فِي نَسْمَةِ
السَّاعَةِ (قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ اِجْرٍ) إِلَىٰ شَيْءٍ
سَأَلْتُكُمْ مِنْ اِجْرٍ عَلَى الرَّسَالَةِ (فَهُوَ لَكُمْ)
وَالْمَرَادُ فِي السُّؤَالِ فَإِنَّهُ جَعَلَ النَّبِيَّ مُسْتَزِدَّاً مَا
لَا حَدَّ الْاَمْرِ بِإِنَّمَا الْجَنُونُ وَإِنَّمَا تَوَقُّعُ نَفْعٍ
دُنْيَوِيٍّ عَلَيْهِ لَاهٌ إِنَّمَا إِنْ يَكُونُ لِغَرْضٍ أَوْ لِغَيْرِهِ
وَإِنْ يَامَا كَانَ يَلْزَمُ أَحَدَهُمَا ثُمَّ ذَفَ كَلَامُهَا

يُهذا القول من مثل ذلك القائل في مثل هذا القول في غاية القيمة والفتاحة لاسعًا إذا كان ذلك المذكور على سبيل المبادفة من غير تأمل يقال بادهه أمر أي فاجأه وسلوكه هذه الطريقة لا يكون إلا لابد أن يكون في ذلك المذكور عظيم وإن ارتكابه عجيب غريب ثم أنه تعالى بين أن جوابهم على هذه الأقوال الباطلة عند ما تلى عليهم الآيات البيانات قافية الصلاة ونهاية الجهة فان الآيات البيانات لاتعارض إلا بالبراهين العقلية أو الكتب المعاوية أو بيان الرسول المؤيد بالمحاجات الباهرة وليس عندهم شيء من ذلك في قولهم هذار جل كاذب وإن ما يقررون أفك مفتي وان ماجاه به سحر مبين وهذا معنى ماقيل عن القراء أنه قال في تفسير هذه الآية من ابن كذبوا ولم يأت لهم كتاب ولا نبأ بين لهم صحة طريقهم وكذب فيجادل عنهم اليه وقوله تعالى وما رسلنا اليهم أى إلى أهل مكة ومن حوالهم من العرب الذين بعثت إليهم ولا يراد من تقدمة عليه الصلاة والسلام من العرب لأن اسماعيل عليه الصلاة والسلام كان مبعوثاً قبله إلى العرب **قوله و ما يبلغ هؤلاء** حال من الموصول أى هؤلاء المشركون عشر ما آتينا المتقدمين كعاد و ثمود أو ما يبلغ المتقدمون عشر ما آتينا مشركي مكة ومعشار العشر كالرابع الربع والمعنى على الأول كيف أمن مشركون مكة مع ضعفهم أن يلهمهم بسبب التكذيب مالحق من قبلهم من الآقواء وعلى الثاني كيف امنوا أن يلهمهم بتكذيب البيانات القاطعة التكاثرة مالحق من قبلهم بتكذيب ما هو أقل من عشر ما كذب به المشركون **قوله ولا تكرر في كذب** جواب مخالف ما وجد قوله فكذبوا ورسلي بعد قوله وكذب الذين من قبلهم وما الفائدة في هذا التكثير **ما جاب عنه أو لا** بان الأول لتكثير الفعل للتعدية والثاني للتعدية فلا تكرير وثانياً بان الأول مطلق حيث لم يقدر له مفعول به اجرى جرى اللازم فكانه قبل فعلوا التكذيب مطلقاً و قدموه عليه والثاني مقيد بتعلقه بالمفعول وجعل تكذيبهم الرسل مسبباً عن كونهم أهل التكذيب فعطف عليه عطف المسبب على السبب والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا الرسل بسيده **قوله وهو القيام من مجلس الخ** يعني ان القيام يحتمل ان يراد به المشول على الرجلين من مجلسه عليه الصلاة والسلام لاجله تعالى وطلب وجهه ورضاه للحيبة وعصبية او القيام لامر و التشير له لاجله تعالى بالجلد والاهتمام من قوله فلت لامر كذلك اذا هيأت نفسك لاجله وتشعرت له **قوله فان الا زد حما** علة لتفيد القيام لله تعالى بكونهم متفرقين مشتى وفرادي يعني ان الاجتماع ما يشوش الخواطر وبمعنى البصار ويقل معه الانصاف ويكثر فيه الاعتساف بخلاف الاثنين فانهما اذا جرى بينهما امر يتذكران فيه ويعرض كل واحد منها مخصوص فكريه على صاحبه سالكمال العدل والانصاف متجاهلاً عن التعصب والاعتساف فيؤدي فكرهما الصحيح إلى الحق الصريح وكذلك الواحد فانه يفكر في نفسه طالباً لاصابة الحق باتباع عقده السليم بجانبها عن معارضة المجادلين وأغواه المبطلين فيصيب الحق المؤيد بالبرهان وقوله ثم تفكروا عطف على قوله ان تقوموا ومحمل ان تقوموا الجزء على انه بدل من واحدة على سبيل التفسير والبيان او عطف بيان لها او الزفع على انه خبر مبتدأ محنوف اي هي ان تقوموا او النصب باضمار اعني ومشتى وفرادي حال من قابل **قوله فتعلموا ما به جنون الخ** يعني ان قوله تعالى ما يصاحبكم من جنة يحيوز ان يكون متعلقاً بفعل مقتدر معطوف على تفكروا معلق عنه بحرف التقى وهي كلة ما وان يكون مستأنفاً للتنبيه على طريقة النظر المؤدى الى العلم بصدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة فان امر الرسالة امر عظيم تحته ملك الدنيا والآخرة ومن ادعاهها لا يد له ان يدعو الفراعنة الذين كانوا يقتلون من خالفهم في ادعي شيء الى قبول ماجاهاته من الدين وترك ما الفوه منه ولا شك في انه امر عظيم لا يدع عليه الامور من عند الله فاضطالم بصححة امره بما عنده من جهة وبرهان او بمحنون لا يالي باقتصاده على رؤوس الاشهاد وهلاكه في الدنيا ويوم النداد ومن المعلوم عندهم انه عليه الصلاة والسلام ارجح قربش عقلًا واصدقهم قولًا واجهزهم لما يحمد عليه الرجال فكان عليهم هذا كافيا لهم في ترجيح جانب صدقه عليه الصلاة والسلام **قوله وفي ما استفهامية** لكن ليس المراد حقيقة الاستفهام بل هو بمعنى التقى والانكار فلهذا لم يرض به لأن الاستفهام لما كان بمعنى الانكار الذي مأكلاه التقى كان الاولى ان يحمل كلة مامن اول الامر على التقى قصرًا للمسافة وحال الكلام على المعنى المتعارف **قوله اى شئ سألكم** يعني ان كلة ما شرطية منصوبة الحال على انها مفعول سألكم فقدم عليه قوله فهو لكم جوابها قال عليه الصلاة والسلام **بعشت في نسم الساعة** اي حين ابتدأت واقبل او انها وأصله من نسم الرابع وهو اول هبوبها حين يقبل بين قبليان يشتند **قوله واياماً كان يلزم احد هما**

يعنى ان النبي و هو ادئم النبوة كاذبا سوء لفرض او لغيره يستلزم احد الامرين اى اما ان يكون لفرض او لغير فرض وذلك يستلزم ان يكون مجنونا او متوقعا لتفع دنيوي و ما نفى كل واحد منها زمه ان لا يكون متنبها بل صادقا في دعواه **قوله مالسائلكم عليهم المثاب بالثواب فالاجر المذكور في هذه السورة ان بالامان والطاعة يريد أن ارضي بتربيه اليه واعتقده كارضي المثاب بالثواب فالاجر المذكور في هذه السورة ان حمل على اتخاذ السبيل فمعنى قوله لهم ان يكون تفع عائدا اليهم و كذلك مدة اقربا له عليه الصلاة والسلام بعد تفعها اليهم من حيث ان قرباه قرباه ثم ذكر ان اجره على الله تعالى و انه على كل شئ ثمين فعلم الله عليه الصلاة والسلام لا يطلب الاجر على فحصهم و تبلغ الرسالة اليهم الامنه تعالى **قوله باليه ويزله** يعني ان القذف في الاصل هو الطرح والاقاء مع الدفع والاعتماد واطلاق ه هنا على مجرد الاقاء فهو مجاز مرسل بطريق استعمال المقيد في المطلق والحق القرمان او الوحي والباء فيه آندة كافي قوله تعالى ولا تلقوا ايديكم **قوله او يرمي به الباطل** اى يدفع الباطل بالقذف اى بالقاء الشئ ويزله باراد الحق عليه كا يدفع القبح بان يقذف عليه ما يدفعه شبه باراد الحق على الباطل لاذهاب الباطل بالقذف بالقاء الشئ على الشئ بدفع واعتماد ثم ذكر القذف واريد باراد الحق على الباطل لاذهابه فيكون قوله يقذف استعارة تصربيبة تبعية وكذا على قوله او يرمي به الى اقطار الآفاق حيث شهد نشر الاسلام واظهاره في الآفاق بالقاء الشئ على وجده الدفع والاعتماد **قوله صفة محمودة على محل ان واستها** فان محلها الرفع على الابداء فرأى الجمهور علام الغيوب بالرفع على انه صفة تابعة لحلها ومن نصبه جعله فتاوى اى او منصوبا على المدح وقرى الغيوب بالحركات الثلاث في الفين بالضم والكسر كاف البيوت وبالفتح على انه صيغة مبالغة كالشكور والصبور وهو الامر الذي غاب جندا وخف والكلب الصبور هو الماهر في امر الصيد **قوله اى الشرك بحسب لم يرق لها از** يعني ان قوله لهم لا يرمي فلا ولا يبعد عباره يعبر بها عن هلاكه وموته كقولهم لا يأكل فلان ولا يشرب ولا يقبل ولا يدبر فان انقطاع آثار الشئ وتتابع وجوده من لوازم هلاكه وانتقامه فصح جعله كنابة عنه روى ان المنذر بن ماء السماء كان ملكا و كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلق فينا هو يسير في ذلك اليوم اذا شرف له عبد بن الابرص فقال عبد لرجل من كان معه من هذا الشق فقال له انه المنذر بن ماء السماء وفينا يوم بوسه فلما رأه المنذر امر بقتله فقبل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض فقال المنذر انشدنا قوله**

* افتر من اهل ملحوظ * فالقطبيات فالذنوب *

قال * افتر من اهل له عبد * فالبوم لا يرمي ولا يبعد *

قوله افتر اى صار الى التقو و هو مفارقة لآيات بها ولا ماء، ملحوظ موضع وكذلك القطبيات والذنوب والجريض الفضة من الجرث بالتحريك وهو الريق يغض به وقال جرث بريقة يحرض على مثل كسر يكسر وهو ان يتبلغ بريقة على هم وحزن بالجهد والجريض الشعر فكلمة ما في قوله تعالى وما يرمي الباطل وما يبعد نافية ولا مفعول لرمي و لا يبعد اذا المراد لا يوقع الباطل هذين الفعلين وقيل مفعوله مخدوف اى ما يرمي الشيطان لا هله خيرا ولا يبعد كأن كفار مكة يقولون رسول الله عليه الصلاة والسلام انك ضلل حتى تركت دين آياتك فنزل قوله تعالى قل ان ضلال فاما اضل على نفسى فرأى العامة بفتح اللام في الماضي وكسراها في المضارع وقرى بكسر اللام في الماضي وقصها في الغابر وقرى اضل بكسر المهمزة وفتح الصناد على لغة من يقول اعلم **قوله فاته** اى ضلال الشخص بسبب نفسه الجاهلة الامارة بالسوء، وهو علة تكون وبالضلال راجعه الى نفسه **قوله وبهذا الاعتبار** اى باعتبار ان النفس كل ما هو وبال عليها وصار لها فهو بها وبسيها وقع التقابل بين قوله فاما اضل على نفسى وبين قوله فيما يوحى الى ربى والافتقاء بينهما ظاهر انانه اما يظهر التقابل بينهما ان اورد فيها كلة على اوكلة الباء، بان يقال ان ضلال فاما اضل على نفسى وان اهتدى فاما اهتدى لنفسى او بان يقال ان ضلال فاما اضل بنفسى وان اهتدى فيما يوحى الى ربى فيكون مدلول الآية على الاول بيان ما ك الصلاة والهداية وعلى الثاني بيان سببها فلا يجيء على في الاول دلت على ان الضلال وبال على النفس ولما يجيء بالباء في الثاني دلت على ان سبب الاهتداء هو هداية الله تعالى و توفيقه وما يوحى الى القلب من الحكمة والبيان وللتقاء بينهما ظاهر االانهما متقابلان من جهة المعنى لأن قوله فاما اضل على نفسه في قوته ان يقال

وقيل ما موصولة مراد بها مسألهم بقوله مسائلكم عليهم من اجر الامن شاء ان يخذل ربه سبلا لاسائلكم عليه اجر الامومة في القرب والتخيذ السبيل تفعهم وقرباه قرباه (ان اجرى الاعلى الله وهو على كل شئ شهيد) مطلع يعلم صدق وخلوص بيته وفرا ابن كثير وجزة والكسائي باسكان الياء (قل ان ربي يقذف بالحق) باليه ويزله على من يجتبيه من عباده او يرمي به الباطل فيدمغه او يرمي به الى اقطار الآفاق فيكون وعد باقهاه الاسلام وافتائه (علام الغيوب) صفة محمودة على محل ان واستها او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان او خبر مخدوف وقرى بالنصب صفة لربى او مقدرا ياعي وقرأ ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وجزة والكسائي الغيوب بالكسر كالبيوت والباقي بالضم كالشعيور وقرى بالفتح كالضيود على انه مبالغة فائب (قل جاء الحق) اى الاسلام (وما يرمي الباطل وما يبعد) وزهر الباطل اى الشرك بحسب لم يرق له ابدا ولا اعادة قال الحى فإنه اذا هلك لم يرق له ابدا ولا اعادة قال افتر من اهل له عبد *

فالبوم لا يرمي ولا يبعد *

وقيل الباطل ابليس او الصنم والمعنى لا ينسى *

خلقنا ولا يبعد او لا يرمي خيرا لاهله ولا يبعد وقيل ما مستفهمية متصيبة بما عدها (قل ان ضلال) عن الحق (فاما اضل على نفسى) اى وبال ضلال على فاته بسيها اذهى اجهاله بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله (وان اهتدت فتى بوسى الى ربى) فان الاهتداء بهدايته وتوقيده (انه سمع قريب) بذلك قول كل ضلال ومهتد وفعله وان اخفاه

فاما اضل بتفصي فالموضعان مشتملا على بيان السبب وان اسئلل الاول على بيان ما كل الضلال ايضا **قوله**
تعالى ولو ترى اذ فزعوا **ـ** تجدهم هذدهم هذدهم الله تعالى او لا يقوه وذب الذين من قبلهم وما يلقوا معاشر
ما آتيناهم وساق الكلام الى هنا ثم بين ان قدامهم امرا هائلة يفزعهم وهو انهم حيث ما كانوا افهمن من الله تعالى
قريب لا يفوتونه بل يأخذهم من ظهر الارض الى بطئها عند الموت او من الموقف الى النار عندبعث او من
صحراه بدر الى القلب يوم بدر او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم على ماروى عن ابن عباس رضي الله عنهم
من ان الآية نزلت في خسف اليدآ، وذلك ان ثانية الفا يأتون من قبل المشرق يقال لهم السفائية يقصدون الكعبة
لخبروها فإذا دخلوا يدآ المدينة خسف بهم وقصتهم مذكورة في تيسير الامام الفسق وقرأ العامة فلا فوت مبينا
على الفتح واخذوا افعالا ماضيا مبنيا للفعل معطوفا على فزعوا وقيل على معنى فلا فوت اي فلم يفوتوا واخذوا وقرى
فلا فوت واخذ من فوعين متواترين وقرى **ـ** بفتح فوت ورفع اخذ على الابداء من حيث كونه معطوفا على محل
فلا فوت ومحله الرفع على الابداء وخبره ممحض اى واخذ هناك او على انه خبر مبتدأ ممحض اى وحالهم اخذ
فيكون من عطف الجملة المثبتة على المثبطة ولما تبع في هذه القراءة كونه معطوفا على قوله فلا فوت ايد ذلك كونه
معطوفا عليه في قراءة اخذوا ايضا **ـ** قوله تعالى وقالوا آمنا به **ـ** اي قالوا بذلك وقت فزعهم وهو وقت
نزال العذاب بهم عند الموت كقوله تعالى فلارأوا بأسنا قالوا آمنا او عندبعث فان الكفار كلهم يومئون حينذاك
نفي الله تعالى نفع اليمان عنهم بقوله واني لهم التناوش والتناوش مبتدأ واني خبره يعني من اين ونهم حال وهو
تناول ما في ذلك بسهولة ولما انقضى وقت تناول اليمان وان كان انقضاؤه عن قريب صارا بعد ما يكون
لامتناع الوصول اليه ابدا بخلاف يوم القيمة بالنسبة الى اهل الدنيا فانه قريب لكونه في صدد القرب والدلو
شيا فشيما والغلوة مقدار زمية سهم وهو تمثيل حالم في الاستخلاص باليمان اي ارادة الاتصال به خالسا بعد
فوات وفته ومضيه وبعد عنهم او انه جعله تمثيلا اذليس في قوله آمنا به تناول الشيء من المكان بل ليس فيه
الارادة الاتصال باليمان بعد فوات وفته وكونه ابعد ما يمكن لامتناع الوصول اليه فتعين جله على التمثيل
وقرأ ابو عمرو وجزة والكسائي وابوبكر التناوش بمهزة مضبوطة بعد الالف وقرأ الباقيون بوا مضبوطة فاحتلا
ان يكونا مادتين مستقلتين مع اتحاد معناهما روى عن ابي عمروا انه قال التناوش بالمهزة التناول من بعد من قولهم
نأشت اي ابطأت وتأخرت وفي الصحاح التناوش بالمهزة التأخر والتبعاد وقد نأشت الامر انشأ نأشا
آخره فانتاش ويعال قوله ثيشا اي اخيرا قال الشاعر

ويقال فعله ثيشا اي اخيرا قال الشاعر

● عَنْ نَبِيِّنَا أَنَّ يَلُونَ اطْعَانِي . ● وَقَدْ حَدَّثَنَا بَعْدَ الْأَمْرِ أَمْرٌ
اَيْ أَنَّهُ تَعْنِي أَخْيَرًا وَأَنْ يَكُونَنَا مَاتَةً وَاحِدَةً وَتَكُونُ الْهَمْزَةُ مُبَدِّلَةً مِنَ الْوَاءِ وَالِّزُّوْمِ ضَمَّةً الْوَاءِ وَكَافِيَّاً فِي اِدْعَوْرِ وَأَجْوَهِ
فِي اِدْعَوْرِ وَوَجْوَهِ قَالَ اِزْجَاجٌ كُلُّ وَاءٍ وَضَمَّوْمَةٌ ضَمَّةٌ لَازِمَةٌ فَانْتَ فِيهَا بِالْحَبْيَارِ يَقَالُ نَاسِهِ يَنْوِشَهُ نَوْشَهُ اَيْ تَنَوْلَهُ
قَالَ الشَّاعِرُ

* فهى توش الحوض نوشمرة * نوشابه تقطع اجوز الفلا
اي تناول ما الحوض من فوق وشرب شربا كثيرا وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج الى ما آخر
والاجواز جمع جوز كل شي وسطه ويحتمل ان يكون التناوش بالهمز من النأش يعني الطلب كافى قوله
* الغنم حار اوى الحاموند * اللك نأش القدر النبوع *

اي كنطلب القدر الطالب المقه اي كلفه و او قده في الامر الشديد من الفحمة بالضم وهى المهلكة و قم الطريق
مصارعه و الجاموش لغة في الجاموس حقوله و يتكلمون بما لم يظهر لهم يعني ان القذف يعني رمى
المفتلة بالسان والتكلم من غير ورية والغيب الشى المغيب عنهم غير المعلوم لهم فان قولهم في حقه عليه الصلة
والسلام انه شاعر ساحر مفتر كذاب و نحو ذلك تكلم بالغيب لانهم لم يشاهدو ا منه عليه الصلة والسلام
شيا من ذلك و اتوا به من جهة بعيدة من حاله عليه الصلة والسلام لان بعد شى مما جاء به السحر والشعر هو وبعد
شى من عادته التي عرفت بينهم الكذب والزور وكذلك انكارهم احوال الآخرة رأسا و قولهم ان كان الامر
كانصفون من قيلم الساعة والحساب والميزان والثواب والعقاب فانحن يعذبن لانه تعالى اكرمنا بالاموال
والاولاد فلا يهيننا بالتعذيب في دار اخرى فإنه ايضا تكلم بالغيب يقذفون به من جهة بعيدة حيث قاسوا الامر

(من مكان بعيد) من جانب بعيد من امره وهو الشبه التي تمثلوها في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وحال الآخرة كاحكامه من قبل ولعله

الآخرة على امر الدنيا و معلوم ان دار الجزاء لا تنسى بدار التكليف حقوله و لعله تمثيل حالهم وهي التكلم عالم يظهرون لهم من المطاعن في حقد عليه الصلاة والسلام ومن البت في نفي العذاب على وبعد بعيد الاول من حالة عليه الصلاة والسلام والثاني من حكمه الله تعالى وعدله شبه حالهم هذه بحال من يرمي شيئاً يكرهه من مكان بعيد حقوله والاعطف على وقد كفروا به وهو جلة حالية فيكون ماضعف عليه ايضا حالا فكان الظاهر ان يقال وقد ذوقوا بالغيب الا انه جيء باللفظ المضارع على حكاية الحال الماضية يان قدر ان ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم كأنه تحضره للخاطب ليتعرّف منه حقوله او على قالوا حقوله او على قالوا حقوله كأنه قبل ولو ترى اذا قالوا آمنا به ويقذفون بالغيب اي ماغاب وفات عنهم وهو الامان في الدنيا ومعنى قذفهم ايهم طلب تحصيله والاتصال به وبعد فوات وقته وعبر عنه برمي المطلب الغائب من مكان بعيد تشييهاته في كون المطلب مستبعدا بحيث لا يطمع في حصوله حقوله موقع في الريبة او ذريه حقوله فالربيب على الاول اسم فاعل من ارباه المتعدي وعلى الثاني من ارباب الرجل اذا صار ذاريه ووقع فيها وعلى القديرين اسناد الارابة الى الشك بمحاذسته فعل صاحب التشكيك الى الشك على الاول وفعل صاحب الشك الى نفس الشك على الثاني حيث جعل الشك ذاشك كما جعل الشعر شاعرا فان المريب بالمعنى الاول هو المشك وبالمعنى الثاني هو الشك اطلاق كل واحد منها على نفس الشك للبالغة ثم سورة سباء والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لاني بعده في اواسط آخر المجادين من شهور سنة خمس وثلاثين وتسعمائة

تمثيل حالهم في ذلك بحال من يرمي شيئاً يكرهه من مكان بعيد لا مجال للظن في سلوفه وقرى ويقذفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقائهم ذلك والاعطف على وقد كفروا على حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا حالهم بحال القاذف في تحصيل ما مضى عوهم من الامان في الدنيا (وجبل بهم وبين ما يشتهون) من نفع الامان والنجاة من النار وقرأ ابن عامر والكساني باشمام الضم للحاء (كافعل باشمامهم من قبل) باشاههم من كفرة الام الدارجة (انهم كانوا في شك مربيب) موقع في الريبة او ذريه منه منقول من المشك او الشك نعمت به الشك للبالغة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سباء لم يرق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيمة فرقا ومصالفا

﴿هذا فهرس الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى﴾

- ٩٧ يابني اذهبوا فتخسروا من يوسف
 ١٠٠ فلما جاء البشير
 ١٠٢ وما نسلهم عليه من اجر ان هو
 ١٠٣ سورة الزعد المر تلك آيات الكتاب والذى
 ١٠٨ ويستجلوتك بالسيئة قبل الحسنة
 ١١٣ له دعوة الحق والذين من دونه
 ١١٦ افمن يعلم انما انزل اليك
 ١١٨ الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 ١٢٠ مثل الجنة التي وعد المتقون
 ١٢٣ سورة ابراهيم الرحمن ازلها
 ١٢٥ واذا قال موسى لقومه اذكروا
 ١٢٨ قالت لهم رسليهم ان نحن
 ١٣٠ المتران الله خلق السموات
 ١٣٣ الم تركيف ضرب الله مثلا
 ١٣٧ ومخركم الشمس والقمر
 ١٤٠ ولا تحسين الله غافل عن عمل
 ١٤٤ الجزء الرابع عشر سورة الحجر المر تلك آيات
 ١٤٩ ولقد جعلنا في الماء بروجا
 ١٥٤ قال يا بليس مالك
 ١٥٨ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
 ١٦٠ لعركم انهم لفي سكرتهم يعمرون
 ١٦٥ سورة النحل اتى امر الله فلا
 ١٦٨ وتحمل اتفاكم الى بلد
 ١٧١ والق في الارض رواسى
 ١٧٥ ثم يوم القيمة يخزفهم
 ١٧٦ وقال الذين اشروا الى الوشاء الله
 ١٧٨ وما ارسلنا من قبلك الا ارجالا
 ١٨٣ ليكفروا بما آتيناهم فتمعوا
 ١٨٥ وما ازلنا عليك الكتاب
 ١٩٠ ويعبدون من دون الله
 ١٩٣ والله جعل لكم من بيتكم مكنا
 ١٩٤ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
 ١٩٧ ولا تأخذوا اغاثكم دخلاً ينكم
 ١٩٩ ولقد نعلم انهم يقولون
 ٢٠٢ يوم تأتي كل نفس تجادر
 ٢٠٥ ثم ان ربكم للذين عملوا السوء
 ٢٠٨ الجزء الخامس عشر سورة الاسراء سجحان الذي
 ٢١٢ ان هذا القرآن يهدى لمن هى اقوم
- ٢ سورة يوسف المر تلك آيات الكتاب الحكيم
 ٤ ان الذين لا يرجون لقاءنا
 ٧ اذا شئتم عليهم آياتكم بينات
 ٩ اذا اذقنا الناس رحمة
 ١١ الذين احسنوا الحسنة وزبادة
 ١٤ قل هل من شر كائكم
 ١٧ ومنهم من ينظر اليك
 ٢٠ ولو ان الكل نفس ظلت
 ٢٢ الا ان اولى الله
 ٢٤ وائل عليهم بآفواح
 ٢٦ وقال فرعون اتُؤْنِي بِكُلِّ
 ٢٨ قال قد اجيئت دعوتكما
 ٣٠ فلولا كانت قرية آمنت
 ٣٢ سورة هود الرحمن احكيت
 ٣٤ الجزء الثاني عشر وما من دابة
 ٣٧ ام يقولون افڑاء قل فأُنْتُوا
 ٤٠ اولئك لم يكونوا مهرين
 ٤٢ ويأقوه لاستلهم عليه مالا
 ٤٣ ويصنع الفلك وكما مر عليه
 ٤٨ قال يا فوح انه ليس من اهلك
 ٥٠ ان نقول الا اعتزال بعض
 ٥١ قال يا قوم ارأيتم ان كنت
 ٥٤ قالت يا ولاته الدوانا
 ٥٨ فلما جاء امرنا جعلنا عاليها
 ٦٠ ويأقوه لاجر منكم شفاق
 ٦٤ يقدم قومه يوم القيمة
 ٦٨ فلاتك في قرية مما يبعد هؤلاء
 ٧٢ سورة يوسف المر تلك آيات الكتاب المبين
 ٧٤ قال يا بني لا تقصص رؤياك
 ٧٧ فلما ذهبوا به واجمعوا
 ٨٠ وراودته التي هو في بيتها
 ٨٢ فلما سمعت عكرهن ارسلت
 ٨٤ واتبعه ملة ابا في ابراهيم
 ٨٦ قالوا اضعاث احلام ومانحن
 ٨٩ الجزء الثالث عشر وما ابرء نفسى
 ٩٠ قال هل آمنكم عليه
 ٩٢ فلما جهزهم بجهازهم
 ٩٥ قال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا

^{٢٧} هذا فهرس الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي.

- | | | | |
|-----|--------------------------------------|-----|---|
| ٣٤٢ | وكم فضينا من قرية كانت | ٢١٦ | من كان يربى العاجلة بخلاله |
| ٣٤٦ | وما رسلنا من قبلك من رسول | ٢٢٠ | واما تعرض عنهم اشقاء |
| ٣٤٩ | واذا رأك الذين كفروا | ٢٢٤ | ذلك مما اوصي اليك ربك |
| ٣٥١ | قل انما انذركم باللوحى | ٢٢٦ | قل كونوا بجارة او حديدا او خلقا |
| ٣٥٤ | بفعلهم بذادا الاكبيرا | ٢٢٩ | وما مننا ان نرسل بالآيات |
| ٣٥٧ | وجعلناهم ائمه يهدون بأمرنا | ٢٣٢ | اقامتم ان تحسف بكم جانب |
| ٣٦٢ | ومن الشياطين من يغوصون له | ٢٣٦ | وان كانوا ليستزونك |
| ٣٦٧ | والتي احصنت فرجها | ٢٤١ | قل لئن اجتمع الانس والجل |
| ٣٧٠ | لا يحزن لهم الفزع الاكبر | ٢٤٢ | ومن يهد الله فهو المهتد |
| ٣٧٢ | سورة الحج يا بابا الناس اتقوا | ٢٤٧ | سورة الكهف الحمد لله الذي انزل |
| ٣٧٦ | وان الساعة آتية لاريب فيها | ٢٤٨ | فعلمك باخع نفسك على اثارهم |
| ٣٧٨ | وكذلك ازلناه آيات بينات | ٢٥١ | واذا اعزت لغورهم وما يبدون |
| ٣٧٩ | ان الذين كفروا او يصدون | ٢٥٣ | وكذلك اعثنا عليهم |
| ٣٨٤ | ذلك ومن يعظم شعائر الله | ٢٥٨ | واسبر نفسك مع الذين يدعون |
| ٣٨٦ | اذن للذين يقاتلون بأنهم | ٢٦١ | ودخل جنته وهو ظالم لنفسه |
| ٣٨٨ | ويستجلونك بالعذاب | ٢٦٢ | المال والبنون زينة الحياة الدنيا |
| ٣٩٠ | الملائكة يومئذ لله بحکم بينهم | ٢٦٥ | ولقد صرفنا في هذا القراءان |
| ٣٩٢ | المتر ان الله سخر لكم ما ق | ٢٦٨ | فلا يجاوزنا قال لنبته آتنا عذابنا |
| ٣٩٤ | يا بابا الناس ضرب مثل | ٢٧٠ | الجزء السادس عشر قال الم اقل لك انك |
| ٣٩٦ | الجزء الثامن عشر سورة المؤمن قد افلح | ٢٧٣ | انا مكتاله في الارض وآتيناه |
| ٠٠٠ | المؤمنون | ٢٧٥ | قال هذارحة من ربى فاذا جاء |
| ٤٠٠ | وازلنا من السهام ما يقدر | ٢٧٦ | سورة المريم كهيمن |
| ٤٠٢ | فاذا استويت انت ومن معك | ٢٨١ | يا يحيى خذ الكتاب بقوه وآتيناه |
| ٤٠٤ | ثم انشأنا من بعدهم قروننا | ٢٨٥ | فكلى واشربى وقرى عينا |
| ٤٠٦ | والذين هم بربهم لا يشركون | ٢٨٩ | واثرهم يوم الخمسة اذ قضى الامر |
| ٤٠٨ | ولور حناهم وكشفنا ما بهم | ٢٩١ | ووهبتناه من رجتنا اخاه |
| ٤١٠ | ما تأخذ الله من ولد و ما كان | ٢٩٥ | رب السموات والارض وما بينهما |
| ٤١١ | قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا | ٣٠١ | افرأيت الذي كفر بآياتنا |
| ٤١٢ | سورة النور سورة ازلناها | ٣٠٥ | سورة طه طه ما ازلنا |
| ٤١٧ | ان الذين جاؤ بالاذف عصبة | ٣٠٩ | وانا اخترك فاسمع لما يوحى |
| ٤١٩ | يا بابا الذين آمنوا لا يتبعوا | ٣١٣ | اذ اوحيانا الى امك ما يوحى |
| ٤٢١ | فإن لم تجدوا فيها احدا | ٣١٩ | قال علها عند ربى في كتاب |
| ٤٢٣ | وانكعوا الایامى منكم والصالحين | ٣٢٣ | قالوا يا موسى اما ان تلق |
| ٤٣٠ | رجال لاتتهم بتجارة ولا بيع | ٣٢٦ | ولقد اوحيانا الى موسى ان اسر |
| ٤٣٣ | يقلب الله الليل والنهر | ٣٢٩ | فاخرج لهم بخلال جسده |
| ٤٣٦ | قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول | ٣٣١ | كذلك نفس عليك من انتها |
| ٤٣٨ | واذا بلغ الاطفال منكم الحلم | ٣٣٣ | فعالى الله الملك الحق |
| ٤٤٢ | سورة الفرقان تبارك الذي زل الفرقان | ٣٣٦ | وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن |
| ٤٤٥ | واذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها | ٣٣٩ | الجزء السادس عشر سورة الانبياء اقرب الناس |

﴿هذا فهرس الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي اليسناوي﴾

- | | |
|---|---|
| <p>٥٢٩ فانجيناه واصحاب السفينة
٥٣٢ فاكان جواب قومه الا ان قالوا
٥٣٤ ولما جاءت رسالنا ابراهيم بالبشرى
٥٣٥ وقارون وفرعون وهامان
٥٣٦ الجزء الحادى والعشرون ولا تجحدوا اهل
٥٣٨ ويستجلو نك بالعذاب
٥٤١ سورة الروم المغلبت الروم
٥٤٤ وما ملائكة الرحمن
٥٤٧ ومن آياته ان تقوم السماء
٥٥٠ اذا من الناس ضر دعوا بهم
٥٥٣ قل سبوا في الارض كيف كان
٥٥٤ ولئن ارسلنا رحيمًا
٥٥٦ سورة نهشان الم تلك آيات الكتاب الحكيم
٥٥٧ ولقد آتينا نهشان الحكمة
٥٦١ الم تروا ان الله صقر لكم
٥٦٣ الم زمان الله يوجي الليل
٥٦٥ سورة مجده الم نزيل الكتاب لاريب
٥٦٩ ولو ترى اذ الجحرون
٥٧٢ ولتدققون من العذاب
٥٧٣ سورة الاحزاب يا ايها النبي اتق الله
٥٧٦ واذا خذنا من النبىين
٥٧٨ قل لن يفعلكم القرار ان فررت
٥٨١ من المؤمنين رجال صدقوا
٥٨٤ الجزء الثاني والعشرون ومن يفت منكم
٥٨٦ وما كان المؤمن ولا المؤمنة
٥٨٩ تحببهم يوم يلقونه سلام
٥٩٣ ترجى من تشاء منهن
٥٩٦ لا جناح عليهم في آياتهن
٥٩٨ يستثنى الناس عن الساعة
٦٠٠ سورة سباء الحمد لله الذى له ما في السموات
٦٠٢ افترى على الله كذباً ام به
٦٠٦ لقد كان لسباه فى مسكنهم
٦١١ ولا تنفع الشفاعة عند
٦١٤ قال الذين استكروه الذين
٦١٦ قالوا اصحابك انت ولينا</p> | <p>٤٤٨ الجزء التاسع عشر وقال الذين لا يرجون
٤٥٢ ولا يأتونك بمثل الاجتناب بالحق
٤٥٤ ام تخسب ان اكرزهم يسمعون
٤٥٨ وما رسلناك الا بشراً ونذيراً
٤٦١ والذين لا يدعون مع الله الها آخر
٤٦٤ سورة الشعرا طسم تلك آيات الكتاب المبين
٤٦٧ هررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربى
٤٦٩ فلا جاء السحرة قالوا لفرعون
٤٧١ قال كل انان معنی ربی سیدین
٤٧٣ واجعل لي لسان صدق في الآخرين
٤٧٥ قال وما على عما كانوا يعملون
٤٧٦ اني اخاف عليکم عذاب يوم عظيم
٤٧٧ وان ربک لهو العزيز الرحيم
٤٧٨ ولا تخسوا الناس اشياهم
٤٨٠ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
٤٨٢ سورة طس تلك آيات القرمان وكتاب
٤٨٦ فلا جانتهم ایاتنا مبصرة
٤٩٠ اني وجدت امراة تملکكم
٤٩٢ واني مرسلة اليهم بهدية قنطرة
٤٩٤ قيل لها ادخل الصرح فلا رأته
٤٩٧ الجزء عشرون فاكان جواب قومه
٤٩٨ امن يبدأ الخلق ثم يعيده
٥٠١ ان ربک يقضى بينهم بمحکمه
٥٠٤ سورة القصص طسم تلك آيات الكتاب المبين
٥٠٧ ولما بلغ اشده واستوى آتيناه
٥٠٨ فخرج منها حاشاً يتربّق قال رب
٥١١ فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
٥١٣ فلما جائهم موته بما ایاتنا بينات
٥١٥ وما كنت بمحاذيب الغربي
٥١٧ ولقد وصلنا لهم القول
٥١٩ وما اوتتم من شىٰ فتاع الحياة الدنيا
٥٢٠ قل ارأيتم ان جعل الله عليکم البيل
٥٢٢ قل اتفا اوقيته على علم
٥٢٤ سورة العنكبوت الم احسب الناس</p> |
|---|---|

معالى الشیخ العلامہ مدیر مؤسسة وقف الاخلاص المحترم حفظه الله تعالى

السلام عليکم و رحمة الله و برکاته

وبعد فانکم تعلمون بالاخيار والجرائد والمذيع ان خطة في دولة بورما معروفة بالارکان فيها فئة من المسلمين تحت ریاسة البوارما المشركين منذ سنین هم قوم عبدة الاصنام يظلمون المسلمين يوما فيوما غایة الظلم حتى يکی التاریخ على ظلمتنا و بؤسنا و جورنا حيث ينهبون اموالنا جبراً وجوراً و اسلخوا حیازتنا من اراضينا وينهون على الحرقة و اكتساب المعیشة و مدوا ایدی الظلم و الفجور الى عرضنا و عزتنا حتى لا تستطیع امهاتنا و اخواتنا على عصمتها الفطرية وعلى عفتها الدينیة عن شرورهم و فجورهم حتى وقعت واقعات شتی في المسلمين بأن ولدت اخواتکم في الدين الالائی في مملکتنا أولاد المشركين وكيف لا أن الحكومة تحت الشبان والعساکر على الزنا والفحشاء بامهاتنا و اخواتنا وعلى أضاعة دیننا وينهون المسلمين عن اتباع الدين الاسلامي بالفسق وأداء اركانه بالخيار والستعة وعن العبادة بالعلانية ويهدمون المساجد والمدارس ويکرھون الى ملازمتهم وعماليتهم فالمسلمون يتذمرون بدين البوارما المشركين ويتحذون اطوار الكافر اطواراً لانفسهم فکادوا أن يغسلوا أيديهم عن الدين الاسلامي و يغرقوا في البحر الالجي اذ رأينا هذه الاحوال في قومنا فخرجننا متزودين الى المالک الاسلامية للتتفقه في الدين وتحصل العلوم الشرعية المرشدة الى العقائد الحقة و متفکرین لنجاۃ اخواننا الذين يغرقون في العقائد الفاسدة ويلقون أيديهم الى التهلکة و لمكافحة الاممیة منهم فهذه احوالنا و جیزة تدرف علينا عيوننا وعيون مسلمی العالم منذ سنین فادعوا الى الله هدایة اخوانکم المسلمين البورمیین و لعصمة امهاتنا عن فضاحة المشركین فالحاصل قد بلغنا ان حضراتکم قد قدمتم خدمة المسلمين وأسستم مؤسسة وقف الاخلاص و تنشرون الرسائل و الكتب الى انحاء العالم و الآن نشاهدکها من طلاب مدرستنا انکم أرسلتموها اليهم فترجو من مکارم أخلاقکم أن ترسلوا اليانا الكتب والرسائل التالية تشكر لكم شکراً جزیلاً... و نحن صممنا على أن نفتح دار المطالعة لفائدة عامة المسلمين تدحر فيها الكتب التي مشتملة على عقائد اهل السنة و الجماعة خالصة تعلمها لأبناءنا و نطبع بعضها مترجمة الى لغتنا کی تسهل لابناءنا و لعامة المسلمين الذين لا يستطيعون على اللسان العربي... و ما توفیقی الا بالله اللهم وفقنا فترجو من سماحتکم ان تساعدونا بالكتب والرسائل المنشورة من مؤسستکم تقبلوا فائق التحیة والتسلیم والتقدير والاحلال فقط والسلام

الكتب المطلوبة من مؤسستکم هي هذه

- ١- مفاتیع الجنان شرح شرعة الاسلام
 - ٢- الفقه على المذاهب الاربعة الكامل
 - ٣- تفسیر سورۃ البقرۃ (شيخ زاده)
 - ٤- البصائر لمنکر التوسل باهل المقابر
 - ٥- تطهیر الفؤاد و بیله شفاء السقام
 - ٦- صرف عربی و عوامل و کافية لابن حاجب
 - ٧- طریق النجاة
 - ٨- الخیرات الحسان
 - ٩- المختیارات من مکتوبات مجده الف ثانی
 - ١٠- الانوار المحمدیة من المواهی الدینیة
- و هذه المکتبة ان لم تکن عندکم
مطبوعة فارسلوا ما عدا هذه

عنوانی الكامل

M.V.MIR AHMED

MADRASA DARULOLUM MUYINOL ISLAM HATHAZARI

ROOM NO. 150-P.O. HATHAZARI

اخوکم میر احمد الجہادی

شريك تکمیل الحدیث

بالمجامعة دار العلوم معین الاسلام

هاتھزاری

G.H.I.T.T.A.G.O.N.G : BANGLADESH